هو

المجلد الثاني من الفتوحات المكية المنقولة
من خط حضرة الشيخ قدس سره
كما فصل في ظهر المجلد
الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الحادى عشر ومائتان
فى اللوائح

لوائح الحق ما تبدو لاسرارى من السمو ومن حال الى حال وقد تكون بما تبدو لناظره من غير جارحة
بالعلم والحال من النعوت التى يعطيك شاهدها دليلها انها فى الال كالال اعلم ان اللوائح
عند القوم ما يلوح الى الاسرار الظاهرة من السمو من حال الى حال وعندنا ما يلوح للبصر اذا لم يتقيد بالجارحة
من الانوار الذاتية والسبحات الوجهية من جهة الاثبات لا من جهة السلب وما يلوح من انوار الاسما
الالهية عند مشاهدة اثارها فتعلم بانوارها اما السمو من حال الى حال هو ان لا يرجع الى الحال
الذى انتقل عنه فى الحال الذى هو فيه اذا انتقل عنه الى ما هو فوقه والمراد بذلك ما ياتى به الحال
من الواردات الالهية والمعرفة بالله وهى المنازل ما هى الكرامات فان الاحوال قد تعود مرارا
ولكن لا يجد صاحبها فيها الا اذا زادته علما بالله لم يكن عنده لا بد من ذلك وتلك الزيادة هى اللائحة
فان لم ترقه تلك الزيادة فى الحال فليست بلائحة مع صحة الحال والحال كونك باقيا او فانيا او صاحيا
او سكرانا او فى جمع او تفرقة او فى غيبة او حضور والاحوال معروفة وهى الابواب التى ذكرناها
فى هذا الفصل ومنها امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول وقل رب زدنى علما يرقى به عنده
منزلة لم تكن له وهذه الاحوال لا تختص بها البشر ولا موطن الدنيا بل هى دائمة ابدا فى الدنيا والاخرة
وهى لكل مخلوق فاللوائح كانها مبادى الكشوف ولهذا قد تثبت وقد يسرع زوالها الا انه لا بد لها
فيمن تلوح له من زيادة علم يرقى به درجة عند الله تعالى هذا يشترط فى اللوائح وقلنا من شرط اللائحة
ان يكون الادراك بالبصر لا بالبصيرة فى الحال الذى لا يتقيد البصر بالجارحة المقيدة بالجهة المخصوصة
بل بحقيقة البصر المنسوب الى النفس الناطقة ثم يزاد الى ذلك امر اخر وهو ان يكون الحق بصره فهو
الشاهد له والبينة من ربه على ان بصره لم تتقيد بالجارحة وقد صح هذا المقام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما صح عنه لما سئل عن رؤية ربه بعينه المقيدة ذات الطبقات فقيل له هل رايت ربك اراد السائل
رؤية البصر المقيد بالجارحة فقال نور انى اراه اى نور هذا الادراك يضعف عن ذلك النور الالهى
وان كان للبصر المقيد ادراك فى النور الالهى على حد مخصوص فان النور الالهى كما قبل التشبيه بالمصباح
الوارد فى القران على الصفات المخصوصة المذكورة كذلك يقبل ادراك البصر اياه اذا حصل تلك الشرائط
كلها فتدبرها فى نفسك ويخرج قوله لا تدركه الابصار على وجهين الوجه الواحد انه نفى ان تدركه
على طريق التنبيه على الحقايق وانما يدركه المبصرون بالابصار لا الابصار والوجه الثانى لا تدركه

الابصار المقيدة بالجارحة كما قررناه فاذا لم تتقيد ادركته وهو عين النور الذى وقع فيه التشبيه بالمصباح وهو
النور الذى ليس كمثله شى فلا يقبل التشبيه لانه لا صفة له وكل من له صفة فانه يقبل التشبيه لان الصفات
تتنوع فى القابلين لها بحسب ما تعطيه حقيقة الموصوف كالعلم يتصف به الحق والسمع والبصر والقدرة
والارادة والقول وغير ذلك من الصفات ويتصف بها المخلوق ومعلوم ان نسبتها الى المخلوق لا تكون
على حد نسبتها الى الخالق بل نسبتها الى البشر تخالف نسبتها الى الملك وكلاهما مخلوقان فاعلم ذلك فهذه
اللوائح التى تلوح للبصر مشاهد ذاتية ثبوتية ما هى سلبية فان الوصف السلبى ليس من ادراك البصر بل ذلك من
ادراك العقول وما يدرك بالعقل لا يدخل فى اللوائح واما ما يلوح من انوار الاسماء الالهية عند مشاهدة
اثارها فتعلم بانوارها اى يظهرها انوارها فالاسم الالهى روح لاثره واثره صورته والبصر لا يقع من الاسم
الاعلى اثره الذى هو صورته كما يقع على صورة زيد الجسمية ويصح ان يقال راى زيدا من غير تاويل ويصدق
مع كون زيد له روح مدبرة غيب فيه لها صورة وهى جسديتها فاثار الاسماء الالهية صور الاسماء فمن شاهد
الاثار فقد صدق فى انه شاهد الاسماء فلوائحها ان تجمع بين نسبة ذلك الاثر المشهود وبين الاسم الذى هو
روح صورة ذلك الاثر كما ترى شخصا ولكن لا تعرف انه زيد المطلوب عندك وتراه اخر ممن يعرفه فيعرف
انه راى زيدا فهذا العارف هو صاحب اللوائح والاخر ليس هو من اصحاب اللوائح لانه ما لاح له ارتباط الاسم
بهذه الصورة والفرق بين الشخصين المدركين معلوم فما كل من راى علم ما راى فهذه اللوائح الجالية لمن اراد
معرفتها على الاختصار والاقتصاد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى عشر ومائتان فى التلوين

ان التلوين من حال الى حال دليل صدق على العالى من الحال فمن تحقق بالانفاس يعرفه بالحال فيه كمثل
الحال فى الحال فالفعل ماض وات ثم بينهما فعل يسمى بفعل الان والحال فالحال زايلة والحال دائمة
وهو الصحيح الذى قد قيل فى الحال اعلم ان التلوين عند اكثر الجماعة مقام ناقص وهو تلون العبد
فى احواله وانشدوا فى ذلك كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل الى ان قال بعضهم علامة الحقيقة رفع
التلوين بظهور الاستقامة فلو لم يزد بظهور الاستقامة لكان قرينة على علم غامض محقق فلما زاد هذه
اللفظة افسد الامر والحق فى حده بالقائلين بنقصه وقالت طائفة بل التلوين هو علامة على صاحبه بانه
متحقق محقق كامل الالهى وهو الذى ارتضيه وهو مذهبى وبه اقول وعلى قدر تمكنه فى التلوين يكون
كماله وبهذا نجد التمكين فنقول التمكين فى التلوين هو التمكين فمن لم يتمكن لم يتلون الامر عنده وآتية من كتاب الله
كل يوم هو فى شان فنكر وقالت هذه الطائفة فى التلوين بزيادة لو سكتت عنها كان اولى اذ ليس للتقييد بها
تلك الفائدة وهو قولها لان فى التلوين اظهار قدرة القادر فيكتسب منه العبد الغيرية وهذه الزيادة اجمالية
تدل على ما ذهبنا اليه والتلوين نعت الالهى وكل نعت الالهى كمال اذ لا يتصور فى ذلك الجناب نقص اصلا
بوجه ولا نسبة وما تكمل المقامات والامر الا ان يكون من النعوت الالهية فان الكمال لله على الاطلاق
وهو قوله فى استشهادنا يسئله من فى السموات والارض كل يوم هو فى شان وليس التلوين غير هذا فيدخل
فى مذهبنا مذهب الجماعة فانه اعم واكبر احاطة ولا يدخل مذهبنا فى مذهبهم اعلم ان من علم
الاتساع الالهى لا تقتضى ان يكون شى فى الوجود مكرر علم ان التلوين هو الصحيح فى الكون فانه دليل
على السعة الالهية فمن لم يقف من نفسه ولا من غيره على اختلاف اثار الحق فيه فى كل نفس فلو معرفة بالله له

وماهو من اهل هذا المقام وهو من اهل الجهل بالله وبنفسه وبالعالم فليبك على نفسه فقد خسر حياته
وما اورثهم هذا الجهل الا التشابه فان الفارق قد يخفى بحيث لا يشعر به فلا اقل ان يعلم ان ثم مالا
فيكون عالما بانه متلون فى نفسه ولا يعرف فيما تلون ولا ما ورد عليه قال تعالى واتوا به متشابها اى يشبه بعضه
بعضا فتخيل ان الثانى عين الاول وليس كذلك بل هو مثله والفارق بين المثلين فى اشيا يعسر ادراكه
بالمشاهدة الا من شاهد الحق او تحقق بمشاهدة الحربا فلو دليل من الحيوانات على نعت الحق بكل يوم هو فى شان
ادل من الحربا فما فى العالم صفة ولا حال يبقى زمانين ولا صورة تظهر مرتين والعلم يصحب الاول والاخر والظاهر
والباطن فلون ووحد الهوية فى الكثرة فمن لم يقدر على تقرير الوحدة فى الكثرة جعل هذه الصفات نسبا
واضافات لوجوه مختلفة وهذا مذهب النظار واما الطائفة فافرقت الهوية والوحدة وجعلت الوجه الذى
هو منه اول هو عينه منه اخر وظاهر وباطن صرح بذلك ابو سعيد الخراز فرجال الله ما اثبتوا للحق الا
ما هم عليه ولا تثبت فى الكون وفى جميع المخلوقات الا ما هو الحق عليه فارتبط الكل بالكل وضرب الواحد
بالواحد او يضرب الواحد فيه من واحد او كثرة لا تتضاعف بل هو عين ما ضرب فهكذا الامر فالتلوين ضرب
الواحد فى الكثرة فلا يظهر سوى عين ذلك الكثرة المضروب فيها الواحد او المضروبة فى الواحد والحق واحد
بلا شك وضرب الشى فى الشى نسبته اليه ونحن كثيرون عن عين واحدة جلت وتعالت انتسبت الينا ايجادا
وانتسبنا اليها وجودا فمن عرف نفسه خلقا وموجودا عرف الحق خالقا موجدا واذا نظرت الى احدية العالم
ضربت الواحد فى الواحد واذا نظرت الى العالم ضربت الواحد فى الكثير والعالم اثر اسمائه والاثر كما قدمنا
صورة الاسم فى اللوايح فما ضربت احدية الحق الا فى صور اسمائه فما زلت عنه فلم يخرج بعد الضرب الا هو والاسماء
كثيرة كذا ورد الخبر الالهى فيها من التسعة والتسعين فما فوقها مما يعلم ومما لا يعلم والعين واحدة والاكوان
مراتب والتكوين نسبة اليها فان قلت واحد صدقت وان قلت كثيرون صدقت فان اسماء الله كثيرة لمعان
مختلفة والله الهاد

الباب بسم الله الرحمن الرحيم الثالث عشر ومائتان فى حال الغيرة

ان التغير حال كونه خطر ما بين علم وحكم يذهب الناس ان قال ماذا بحكم رده علم من الحقيقة ردافه
افلاس كذلك ذوا لكم ممن فهو اجل من لم يهده فى كلام القليل نبراس وصنة الحق اولى ان ننزهه عنها
فليس لذاك الحكم ابناس اعلم انه لما كانت الغيرة عند الطائفة على ثلاثة مقامات غيرة فى الحق
وغيرة على الحق وغيرة من الحق كان لها ثلاثة احوال بحسب ما تنسب اليه من اجل التجانس فاما الغيرة فاجلها شاهده
الغير اذا ثبت ان ثم غيرا فاذا ثبت مع ما قلناه عنهم من التفاضل واعنى ثبوته عين وجود الغير لا عين معقولية
فانه معقول بلا شك ولكن هل هو موجود العين هذا الغير المعقول ام لا فمن قال بالظاهر فى المظاهر
لم يقل بوجود الغير مع ثبوت حكمه وحاله المعبر عن ذلك بالغيرة وهو اثر استعداد المظاهر فى الظاهر
والغير موجب الكثرة عينا او حالا لا بد من ذلك والكثرة معقولة بلا شك ولكن هل لها وجود عينى
ام لا فيه نظر فمن قال ان هذه الكثرة الظاهرة فى العين احوال مختلفة قائمة بعين واحدة لا وجود لها الا
فى تلك العين فهى نسب فلا حقيقة لها عينية فى الوجود العينى ومن قال انها اعيان لها وجود عينى ان لها
اعيان لم يقل بالعين الواحدة ولا بالظاهر فى المظاهر الا ان الكثير مشهود لا الكثرة فالكثرة معقولة والكثير
موجود مشهود فمن هنا ظهر حكم حال الغيرة فى الاشيا واتصف بالغيرة الاله والشى لا يكون غير نفسه الا اذا كان

الشى

الشى اشيا فتكون كل شى غيرا للشى الاخر والحق ليس باشيا فلا يقبل الغير وقد اتصف بانه غيور ومن
غيرته حرم الفواحش فتدبر ما ذكرناه حتى تعرف ما الفاحشة وما الفعل المسمى فاحشة وغير فاحشة
والغير على الحقيقة ثابت لا ثابت هو لا هو فاما حال الغيرة فى الحق وهى الغيرة التى تكون عند رؤية
المنكر والفواحش وهى التى اتصف الحق بها والملا الاعلى والرسل وصالحو المؤمنين على ان الغيرة مركوزة فى
الطبع فلا بد منها الا انها تنقسم الى محمود ومذموم وكلامنا فى المحمود منها وهى الغيرة فى الحق وهى
من اشكل المسائل فانه تعالى من غيرته حرم الفواحش ثم اذا وقعت الفواحش فى الكون لم نره يسرع بالاخذ
عليها لا دنيا ولا اخرة فعلمنا ان ثم مانعا اقوى يمنع من ذلك يكون ذلك المانع اعظم احاطة ويكون
نسبة الى الغيرة نسبة العلم الالهى الى القدرة الالهية فان القدرة وان تعلقت بما لا اتناهى من الممكنات
فلا يشك ان العلم اكثر احاطة منها لانه يتعلق بها وبالممكنات والواجبات والمستحيلات والكائنات
وغير الكائنات مع ما يعطى الدليل ان ما لا يتناهى لا يفضل ما لا يتناهى كذلك السبب الموجب لترك المؤاخذة
على ما تقع ممن ياتى ما وقعت عليه الغيرة ولا بد ان يكون اقوى من حال الغيرة هذا كله فى حق الحق
واما فى حق المخلوق فلا بد من تغير النفس وهو مكلف بها فى الحق لا بد من ذلك ومذموم من لم يجد ذلك
من المكلفين فانه مخاطب بتغييره من يده بالفعل الى لسانه بالقول الى وجود ذلك فى النفس وهو اضعف
الايمان فى الزمان لا فى نفس الغيور فحال الغيرة هو ما يجده الغيور من اختلاف الامر عليه فى نفسه عند
وقوع ما لا يرضى الله سوا وقع ذلك منه او من غيره بل من هذه صفته هو معصوم فان وقع منه ما يوجب
الغيرة ولا يغار واذا راى ذلك من الغير ادركته الغيرة فليست لغيرة حقية الالهية وانما هى غيرة
نفسية لا قربة فيها الى الله تعالى وتلك هى الغيرة الالهية الصحيحة ولكن لا يشعر بها كثير من اهل الله الا
من عرف الحق حق معرفته فان الله هو الغيور الاعظم فى الغيرة من المخلوق وهو الفاعل للامر الذى
يوجب الغيرة ولا يواخذ على ذلك اخذ عموم فكذلك من يوجد منه الغيرة فى حق زيد لفعل خاص
واذا وقع منه ذلك الفعل لا يجد غيرة فلهذا قلنا صاحب هذا الحال احق واقرب للاتصاف بالنعت الالهى
بالغيرة من الذى يغار مطلقا فى حق نفسه وغيره ومن اجل ذلك سمى معصوما او محفوظا فلم يقع منه ما يوجب
الغيرة وهو السعيد فى العموم المثنى عليه فى الشرع والاخر ندم كما ندم الجبار من المخلوقين وان كان الجبروت
وصفا الهيا كذلك خصوص الغيرة لا ينبغى للمومن ان يتصف بذلك بل تعم غيرته فى الحق وحينئذ
يحمده الله تعالى ويثنى عليه فقد نبهتك على سر من اسرار الغيرة تسرع اليه ان تفطنت له ولا تستعمله فتشقى
بل كن لله غيورا فى الحق مطلقا من غير تقييد واما حال الغيرة على الحق وهى كتمان السرائر والاسرار
وتلك حالة الاخفيا الابريا من الملامية المجهولين المجهولة مقاماتهم فلا يظهر عليهم امر الالهى يعرف به ان الله
عناية بهم فاحوالهم تستر مقامهم لحكمة الموطن فانهم لا يظهرون فى محل النزاع اذ كان سيدهم وهو الله تعالى
قد يونزع فى الوهيته فى هذه الدار وهذه الطائفة متحققة بسيدها فمنعهم ذلك التحقق ان يظهروا
فى الموطن الذى استتر سيدهم فيه فجروا مع العامة على ما هى العامة عليه من ظاهر الطاعات التى لم تجر
العادة فى العرف ان يسموا بها انهم من اهل الله لانهم ما ظهر منهم ما يتميزون به عن العامة من الافعال
كما ظهر من بعض الاولياء من خرق العوائد فى الاحوال او من تتبع تغير المنكرات اذا بدت تغيرا يتميز به عن التغير

العام بحيث ان يشار اليه فيه فهذه حال الغيرة على الحق. واما حال الغيرة من الحق وهي ضنته باوليائه حين
سترهم عن سائر عباده تحجب اليهم الستر وتقهم المعرفة بحكم الموطن فاتصفوا بصفة سترهم فكانوا عنده خلف
حجب العوائد فهم ضنائن الله وعرايسه فهم عنده كهو عندهم فما يشاهدون سواه ولا ينظر الا اليهم فمن اراد
ان يعرفهم فليسلك مسلك الغيرة على الحق فينتظم في سلكهم   واما قول بعضهم في الغيرة على الحق ان يذكر
بالسنة الغافلين فكل لسان ذكره فليس بغافل بل له ثمرة صحيحة يبنا لها الذاكر وهو اللسان وان لم يقترن
نية من نفس صاحب ذلك اللسان فما ذكره ذاكر بغفلة قط بل ذلك من قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم مثل هؤلاء   فصاحب هذا القول لا حظ له في الرجولة وكذلك قول الاخر
فغار على ذلك الجمال الاتره عن نظر مثلي ياليت شعري واي نظر لك واين الموجود الذي له نظر من ذاته
وهل ينظره الا هو يا ايها المشرك اما تستحيي ان تقول مثل هذا القول فحال الغيرة من الحق ان يكون حقا ويقوم
فيها بنسبتها الى الحق فينظر ما الغيرة منه فيكون على ذلك ومع هذا على كل وجه فانه يطلب ثبوت الغير والتفرقة
بين الاشياء والتمييز فتحفظ في ذلك من اثبات وجودين زائدة او من نفي عيون كثيرة في غير وجود عيني
فما ثبت الكثرة في الثبوت وانفها من الوجود واثبت الوحدة في الوجود وانفها من الثبوت فاعلم ذلك

الباب الرابع عشر ومايتين في حال الحرية

اذا كان حال الفتى عينه   فذلك حر وان لم يكن   وان كان ما لم يكن لم يكن   بأكوانه كائنا يستكن   فحرية العبد
معلولة   ولا رق الا لمن قال كن   فيا ايها الحر لا تفتقر   بجنبك من فقرة قد وهن   ولا بد منه فماذا ترا
ولا بد منك فقد آن ان   اضم غناه الى فقرنا   وذلك عندي من اقوى الجنن   اعلم ان الحرية عند
الطائفة الاسترقاق لله بالكلية من جميع الوجوه فتكون حرا عن كل ما سوى الله وهي عندنا ازالة صفة العبد
بصفة الحق وذلك اذا كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه وما هو عبد الا بهذه الصفات التي اذهبها الحق
بوجوده مع ثبوت عين هذا الشخص والحق لا يكون مملوكا فكان هذا المحل حرا اذ لا معنى له من عينه ما لم يكن
موصوفا بهذه الصفات وهي الحق عينها لا صفات الحق عينها فثبت عين الشخص بوجود الضمير في قوله كنت
سمعه فهذه الها عينه والصفة عين الحق لا عينه فثبتت الحرية لهذا الشخص فهو محل لاحكام هذه الصفات
التي هي عين الحق لا غيره كما يليق بجلاله فنعته سبحانه بنفسه لا بصفته فهذا الشخص من حيث عينه هو من
صفته لا هو   فوصفك معدوم وعينك ظاهر   وانت له ال كما هو اخر   وانت له ملك ولست بعبده
فما انت مزجور ولا انت زاجر   وعلى الحقيقة لا يقال في الحق انه حر لكن يقال انه ليس بعبد اذ كان
لا يعرف الا بالنعت السلبي لا بالنعت الثبوتي النفسي لكن للظاهر حكم فيه من حيث ما هو ظاهر فيها فينسب اليه
جميع ما ينسب الى المظهر من نعوت نقص عرفي ونعوت كمال وتمام   وليس الا الحق لا غيره فعينه الظاهر
نعت العبيد   ولا تقل بانه عينهم   بل قل كما قد قلته لا تزيده   والسنة الشرايع الالهية بهذا نطقت
حقيقة لا مجازا والادلة العقلية النظرية تبقي مثل هذا من الجناب الالهي واذا وردت به الشرايع فان فحول
علمائهم يتاولون مثل هذا لعدم الكشف اذ لم يكن الحق   فقلدوا الفكر على قصوره   وما استضاوا ساعة بنوره
فسبحان من اخفى عن العين ذاته   واظهرها في خلقه بصفاته   فلا حر ولا عبد فاين العهد والوعد   فلله وجود
الامر من قبل ومن بعد   واعلم ان الحر من ملك الامور بازمتها ولم تملكه وصرفها ولم تصرفه وهذا غير موجود

في الجانبين فان الله يقول ادعوني استجب لكم وطلب منا الاجابة لما دعانا فحصل التصريف من جانب الحق ومن
جانب الغير فلولا دعا العبد وسواله ما كان الحق مجيبا والاجابة نعته فقد ظهر من العبد صورة تصرف في الحق
وقد ظهر من الحق تصرف في العبد لا صورة تصرف فهذا القدر بين الحق والعبد ولا تكون حرا مطلق الحرية
من هذا نعته فنفي الحقيقة ليس للحرية وجود عيني فان الاضافات تمنع من ذلك لكن حقيقة الحرية في غنى الذات
عن العالمين مع ظهور العالم منه لذاته لا لامر اخر فهو غني عن العالمين فهو حر والعالم مفتقر اليه فالعالم عبيد
فلا حرية لهم ابدا فاذا طلبتهم الالوهة بما كلفتهم به من الاحكام التي لا ظهور للالوهية الا بها ظهرت الاضافة
فصار الامر موقوفا من الطرفين كل طرف على صاحبه فامتنعت الحرية ان يقوم بواحد من المتضايفين ممن
قد قال ان الحق معروف فلا يدري   كما من قال ان الحق مجهول فما يدري   فهذا حال الحرية قد استوفيناه
مختصرا قريب الماخذ والتناول

الباب الخامس عشر ومايتين في معرفة اللطيفة واسرارها

اذا عزت عن الشرح المعاني   فتلك لطايف الرحمان فينا   يشار بها الينا من بعيد   فنجني من اشارتها سنينا
وان الله يمنحها قلوبا   يهيمها الهوى حينا فحينا   وما ذاك الهوى المذموم لكن   هو الحب الذي منه ابتلينا
اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان اهل الله يطلقون لفظ اللطيفة على معنيين يطلقون ويريدون بها
حقيقة الانسان وهو المعنى الذي البدن مركبه ومحل تدبيره والات تحصيل معلوماته المعنوية والحسية ويطلقونها
ايضا ويريدون به كل اشارة دقيقة المعنى تلوح في الفهم لا تسعها العبارة وهي من علوم الاذواق والاحوال
فهي تعلم ولا تنتقل لا تاخذها الحدود وان كانت محدودة في نفس الامر ولكن ما يلزم من له حد وحقيقة في
نفس الامر ان يعبر عنه وهذا معنى قول اهل الفهم ان الامور منها ما يحد ومنها ما لا يحد اي تتعذر العبارة
عن ايضاح حقيقته وحده للسامع حتى نفهمه وعلوم الاذواق من هذا القبيل ثم يتوسعون في اللطائف فيسمون
كل معنى دقيق عزيز المنال وان نيل يتفرد به افراد الرجال لطيفة ومن الاسماء الالهية الاسم اللطيف ومن حكم
هذا الاسم الالهي ايصال ارزاق العباد المحسوسة والمعنوية المقطوعة الاسباب من حيث لا تشعر بها المرزوق
وهو قوله تعالى ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن الاسم اللطيف قوله عليه السلام في نعيم الجنة فيها ما لا عين
رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واعلم وفقك الله ان اللطيفة التي تحصل للعبد من الله من حيث
لا تشعر اذا اوصلها العبد بهمته لتلميذه او لمن شاء من عباد الله من حيث لا تشعر ذلك الشخص عن قصد من الشيخ
حينئذ يقال فيه انه صاحب لطيفة ولا يصح هذا الا للمتخلق بالاسم الالهي اللطيف فان وقع الشعور بها فليس
صاحب لطيفة وان وقع للتلميذ او للموصل اليه ذلك المعنى انه وصل اليه من هذا الشيخ من علم محقق لا عن حسبان
ولا حسن ظن ولا تخمين فذلك الشيخ ليس بصاحب لطيفة في تلك المسالة فانه من شان صاحب هذا المقام العزة
والمنع ان يشعر به ان ذلك من عنده على تفصيل ما وقع منه الايصال لا على الاجمال كما نعلم ان الرزاق هو الله على الاجمال
ولكن ما نعرف كيف ايصال الرزق للمرزوق على التفصيل والتعيين الذي يعلمه الحق من اسمه اللطيف فان علم
من حكم اسم اخر الهي لا من الاسم اللطيف وليس اذ ذاك بلطيفة فلا بد من الجهل بالايصال ولهذا المعنى سميت
حقيقة الانسان لطيفة لانها ظهرت بالنفخ عند تسوية البدن للتدبير من الروح المضاف الى الله في قوله فاذا سويته
ونفخت فيه من روحي وهو النفس الالهي وقد مضى بابه فهو سر الهي لطيف نسب الى الله على الاجمال من غير تكييف
ولما ظهر عينه بالنفخ عند التسوية وكان ظهوره عن وجود لا عن عدم فما حدث الاضافة التولية اليه بتدبير

هذا البدن مثل ظهور الحرف عن نفس المتكلم واعطى فى هذا المركب الالات الروحانية والحسية لادراك
علوم لا يعرفها الا بواسطة هذه الالات وهذا من كونه لطيفا ايضا فانه فى الامكان العقلى فيما يظهر لبعض
العقلاء من المتكلمين ان يعرف ذلك الامر من غير واسطة هذه الالات وهذا ضعيف فى النظر فانا ما نعنى
بالالات الا المعانى القائمة بالمحل فنحن نريد السمع والبصر والشم لا الاذن والعين والانف وهو لا يدرك
المسموع الا من كونه صاحب سمع لا صاحب اذن وكذلك لا يدرك المبصر الا من كونه صاحب بصر لا صاحب
حدقة واجفان واذن اضافات هذه الالات لا يصح ارتفاعها وما بقى الا لماذا ترجع حقايقها هل ترجع
لامور زائدة على عين اللطيفة او ليست ترجع الا الى عين اللطيفة وتختلف الاحكام فيها باختلاف
المدركات والعين واحدة وهو مذهب المحققين من اهل الكشف والنظر الصحيح العقلى فلما ظهر عين هذه
اللطيفة التى هى حقيقة الانسان كان هذا ايضا عين تدبيرها لهذا البدن من باب اللطائف لانه لا يعرف
كيف ارتباط الحياة لهذا البدن بوجود هذا الروح اللطيف لمشاركة ما يقتضيه الطبيعة فيه من وجود
الحياة التى هى الروح الحيوانى فظهر نوع اشتراك فلا يدرى على الحقيقة هذه الحياة البدنية الحيوانية
هل هى لهذه اللطيفة الظاهرة عن النفخ الالهى المخاطبة المكلفة او للطبيعة او للمجموع الا اهل الكشف
والوجود فانهم عارفون بذلك ذوقا اذ قد علموا انه ما فى العالم الا حى ناطق بتسبيح ربه تعالى بلسان فصيح
ينسب اليه بحسب ما يقتضيه حقيقته عند اهل الكشف واما ما عدا اهل الكشف فلا يعلمون ذلك اصلا فانهم
اهل الجماد والنبات والحيوان ولا يعلمون ان الكل حى ولكن لا يشعرون كما لا يشعرون بحياة الشهداء المقتولين
فى سبيل الله قال تعالى ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون ثم ان تدبير هذه
اللطيفة هذا البدن لبقاء الصحبة لما اقتنته من المعارف والعلوم بصحبة هذا الهيكل ولا سيما اهل
الهياكل المنورة وهما ينقسم اهل الله الى قسمين قسم يقول بالتجريد عند مفارقة هذا البدن وانها
تكتسب من خلقها وعلومها ومعارفها احوالا وهيآت يعلمون بها فى عالم التجريد من اخواتها فتطلب
درجة الكمال وهذا الصنف وان كان من اهل الله فليس من اهل الكشف بل الفكر عليه غالب والنظر
العقلى عليه حاكم والقسم الاخر من اهل الله وهم اهل الحق لا يبالون بالمعارفة متى كانت لانهم فى مزيد
علم ابدا دائما وانهم ملوك اهل تدبير لمواد طبيعته او عنصريه دنيا وبرزخا واخرة وهم المؤمنون
القائلون بحشر الاجساد وهؤلاء لهم الكشف الصحيح فان اللطيفة الالهية لم تظهر الا عن تدبير وتفصيل
وهيكل مدبر هو اصل وجودها مدبرة فلا ينفك عن هذه الحقيقة ومن تحقق ما يرى نفسه عليه فى حال
النوم فى الرؤيا يعرف ما قلناه فان الله ضرب ما يراه النائم فى نومه مثلا وضرب اليقظة من ذلك
النوم مثلا اخر للحشر والاول ما يؤول اليه الميت بعد مفارقة عالم الدنيا ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم من الاخرة هم غافلون فنحن فى ارتقاء دائم ومزيد علم دنيا وبرزخا
واخرة والالات مصاحبة لا تنفك فى هذه المنازل والمواطن والخيالات عن هذه اللطيفة الانسانية
ثم ان الشقا لهذه اللطيفة امر عارض تعرض لها كما تعرض المرض فى الدنيا لها لفساد هذه الاخلاط
بزيادة او نقص فاذا زيد فى الناقص او نقص من الزيادة وحصل الاعتدال زال المرض وظهرت الصحة
كذلك ما يطرا عليها فى الاخرة من الشقا ثم المآل الى السعادة وهى استقامة النشأة فى اى دار كان من جنة او نار

اذ

اذ قد ثبت انه لكل واحدة من الدارين ملوها فالله يجعلنا ممن حفظت عليه صحة مزاج معارفه وعلومه
فهذا طرف من حقيقة مسمى اللطيفة الانسانية بل كل موجود من الاجسام له لطيفة روحانية الهية
تنظر اليه من حيث صورته لا بد من ذلك وفساد الصورة والهيئة موت حيث كان واما اصطلاحهم
فى اللطيفة على المعنى الاخر الذى هو كل اشارة تلوح فى الفهم لا تسعها العبارة فاعلم ان اهل الله قد جعلوا
الاشارة ندا على راس البعد وبوحا بعين العلة ولكن فى التقسيم فى الاشارات يظهر فرقان وذلك ان
الاشارة التى هى ندا على راس البعد فهو محلها لا تبلغه العبارة كما ان الاشارة للذى لا يبلغه الصوت
لبعد المسافة وهو ذو بصر فيشار اليه بما يراد منه فيفهم فهذا معنى قولهم ندا على راس البعد فكل ما
لا تسعه عبارة من العلوم فهو بمنزلة من لم يبلغه الصوت فهو بعيد عن المشير وليس ببعيد مما يراد منه
فان الاشارة قد افهمته ما يفهم الكلام او يبلغه الصوت وقد علمت قطعا ان المشير اذا كان الحق فانه
بعيد عن الحد الذى به يتميز العبد فهذا بعد حقيقى لا بد منه ولا يكون الامر الا هكذا فلا بد من الاشارة
وهى اللطيفة فانه معنى لطيف لا يشعر به ثم انه وان لم يكن بعد فهو بوح بعين العلة وذلك ان الاصم يكون
قريبا من المتكلم ولكن قربه لا تقع به الفائدة لانه لا يصل اليه الصوت لعلة الصمم فيشير اليه مع القرب
كما يقول الحق على لسان عبده سمع الله لمن حمده فهذا غاية القرب مع وجود العلة وظهورها واكثر من هذا
القرب ما يكون فانه هو مع قوله قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ففرق وفصل واين هذا ممن جعل
قوله وانه المتكلم والقائل لا هو فهذا قرب معلول فهو قولهم وبوح بعين العلة ولهذا سميت لطيفة لانها
ادرجت الرب فى العبد فقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وكان المتكلم محمد صلى الله عليه وسلم بكلام الله
وقال تعالى كنت سمعه وبصره ولسانه وهذا من الطف ما يكون ظهور رب فى صورة خلق عن اعلام الهى
لا تعرف له كيفية ولا تنفك عند بينية فليس كمثله شىء وهو السميع البصير ثم انه من هذا الباب حنين
الامهات الى اولادها وعطفها عليهم والحنين الى الاوطان والشوق الى الالاف وهى مناسبات فى الجملة
بين الامرين اذا اراد الشخص ان يعرف عللها لم يقدر على ذلك ولكن تقارب الا من حصل له التعريف الالهى
فذلك عالم بما هو الامر عليه تلقاه من اصل الوجود بل من عين الوجود اذ الحق هو الوجود ليس الا

الباب السادس عشر ومائتان فى معرفة الفتوح واسراره

ان الفتوح هو الرلحات اجمعها وهو العذاب فلا تفرح اذا وردا حتى ترى عين ما ياتى به فاذا رأيته
فاتخذ ما شئته سندا الريح بشرى من الرحمان بين يدى ما شاء من رحمة فيها اذا قصدا وقد يكون
عذابا ما استعد له كريح عاد بنقل ثابت شهدا والمكر منه خفى فاستعد له عسى تحوز بذاك الفوز
والرشدا اعلم ايدنا الله واياك بما ايد به الخلصة من عباده ان الفتوح عند الطائفة على ثلاثة
انواع النوع الواحد فتوح العبارة فى الظاهر قالوا وذلك سببه اخلاص القصد وهو صحيح عندى
وقد ذقته ومنه قوله عليه السلام اوتيت جوامع الكلم ومنه اعجاز القرآن وفيه قال سائل فى الواقعة عن
هذه المسئلة فقيل لى لا تخبر الا عن صدق وامر واقع محقق من غير زيادة حرف او تزوير فى نفسك
فاذا كان كلامك بهذه الصفة كان معجزا واما النوع الثانى من الفتوح فهو فتوح الحلاوة فى الباطن
قالت الطائفة هو سبب جذب الحق باعطافه واما النوع الثالث فهو فتوح المكاشفة بالحق قالت الطائفة

هو سبب المعرفة بالفتح الجامع لذلك كله ان كل امر جاءك من غير تعمل ولا استشراف ولا طلب فهو فتوح ظاهرا كان
او باطنا وله علامة فى الذائق الفتوح وهى عدم الاخذ من فتوح الخبر ونتايج الفكر ومن شرط الفتوح ان
لا يصحبه فكر ولا يكون نتيجة فكر وكان شيخنا ابو مدين يقول فى الفتوح اطعمونا لحما طريا كما قال الله تعالى لا تطعمونا
القديد يعنى الفتوح اى لا تنقلوا الينا من الفتوح الا ما فتح به عليكم فى قلوبكم لا تنقلوا الينا فتوح غيركم يرفع بهذا همة
اصحابه لطلب الاخذ من الله تعالى فاعلموا يا اخواننا ان مقام الفتوح يحتاج الى ميزان دقيق وهو مقام فيه مكر
خفى واستدراج فان الله قد ذكر الفتح بالبركات من السماء والارض وذكر الفتح بالعذاب هذا حتى لا تفرح العامل
بالفتح عند فتح الباب حتى ترى ما يفتح له قال بعضهم عند الموت هذا باب كنت اقرعه منذ كذا وكذا سنة هو ذا يفتح لى
ولا ادرى بماذا قالت عاد هذا عارض ممطرنا بحكم العادة قيل لهم بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم
فلو تعشق بالفتح انا لم تدر ما ثمة وقل رب زدنى علما ولما كان الفتح الالهى على نوعين فى العالم فتح عن قرع
وفتح ابتدا لا عن قرع واما فتح القرع فتعلم اهل الله بماذا يفتح فان القرع هو دليلهم على ما يفتح به وليس مطلوب
القوم بالفتوح هذا النوع وانما مطلوبهم بالفتوح ما يكون ابتدا من غير تعمل لذلك وان كان يطلبه العمل من العبد
الذى هو عليه بحكم التضمن ولكن ما يخطر العبد العامل ذلك جملة واحدة فتكون الفتح فى حقه اذا ورد ابتدا
واذا ورد الفتح على اختلاف ضروبه كما قررناه تعين هذا العبد اقامة الوزن بالقسط كما امره الله فى قوله واقيموا الوزن
بالقسط فيقيم الوزن هذا العبد بين حاله الذى هو عليه وبين الفتح فان كان الفتح مناسبا للحال فهو نتيجة حاله فيقيم
عند ذلك وزنا آخر وهو ان ينظر فى مقدار الفتح وقوة الحال فان ساواه فهو نتيجته بلا شك فليحذر هذا العبد
مكر الله فى هذا الفتح فانه نتيجة فى غير موطنها فربما عجلت له اعطيته وانقلب الى الدار الاخرة صفر اليدين فان كان
الفتح مما يعطى ادبا وترقيا فليس بمكر بل هو عناية من الله تعالى بهذا العبد حيث زاده فتحا يوديه الى زيادة خير
عند الله تعالى وان اقام الوزن بين مقدار الفتح وقوة الحال ورأى الفتح فوق الحال فينزل منه مقدار قوة الحال
وما زاد فذلك هو الفتوح الذى ذكرته الطائفة هذا اصل ينبغى ان يعلم ويحقق وله شواهد يعلمها الذائق له وان
لم يدخل الفتح فى ميزان الحال جملة واحدة وبقى حاله موفورا عليه وكان ذلك الفتح هو الفتح المطلوب عند القوم وبعد
ان تقرر هذا فلنذكر كل نوع من انواع الفتوح اما الفتوح فى العبارة فانه لا يكون الا للمحمدى الكامل من الرجال
ولو كان وارثا لاى نبى كان واقوى مقام صاحب هذا الفتح الصدق فى جميع اقواله وحركاته وسكونه الى ان يبلغ به
الصدق ان يعرف صاحبه وجليسه ما فى باطنه من حركة ظاهرة لا يمكن لصاحب هذا الفتح ان يسور كلاما فى نفسه
ويرتبه بفكره ثم ينطق به بعد ذلك بل زمان نطقه زمان قيام ذلك المعنى فى نفسه وصورته وليس لغير صاحب هذا
الفتح هذا الوصف ويكون المتنزل على صاحب هذا الفتح من المرتبة التى نزل فيها القران خاصة من كونه قرانا لا من كونه
فرقانا ولا من كونه كلام الله فان كلام الله لا يزال ينزل على قلوب اولياء الله تلاوة فينظر الولى ما تلى عليه مثل ما ينظر
النبى فيما انزل عليه فيعلم ما اريد به فى تلك التلاوة كما يعلم النبى ما انزل عليه فيحكم بحسب ما يقتضيه الامر هكذا هو الشان
ولهذا التنزل فى قلب الولى حلاوة نذكرها فى النوع الثانى من الفتح فلا تقع التلاوة لصاحب هذا الفتح الا من كونه
المتلو قرانا لا غير فيفتح الله له فى العبارة فيعرب بعلمه او بلفظه عما فى نفسه بحيث ان يوضح المقصود عند السامع اذا كان
اذا كان السامع ممن القى السمع وهو شهيد وهى علامة صاحب هذا الفتح عند نفسه استصحاب الخشوع له وتوالى
الاقشعرار عليه فى جسده بحيث ان يحس باجزائه قد تفرقت وان لم يجد ذلك فى نفسه فيعلم انه ليس ذلك الرجل المطلوب

تصوير لذلك اللفظ الذى يعبر به عما فى نفسه زمان م

ولا

ولا هو صاحب هذا الفتح وهذا فتح ما رايت له فى عمرى فيمن لقيته من رجال الله اثرا فى احد وقد يكون
فى الزمان رجالهم لهم هذا الفتح ولم القهم غير انى منهم بلا شك عندى ولا ريب فلله الحمد على ذلك
وسيرد فى فصل المنازل فى منزل القران فرقان ما بين اسمائه فانه القران والفرقان والنور والهدى
وغير ذلك من الاسماء الموضوعة له ومنها تصور المتكلم المعبر فى نفسه ما يتكلم به قبل العبارة عنه وترتب
التعبير عن الامر فى نفسه ما يتكلم ويحسنه ويتمقه بحيث ان يحسن عند كل من يسمع تلك العبارة فليس هو بصاحب
فتح فانه من شان الفتوح ان يفجا ويأتى بغتة من غير شعور هكذا كل فتوح يكون فى هذا الطريق ثم انه من
حقيقة هذا الفتح شهود ما يعبر عنه عند ما يعبر عنه وشهود من يسمع منه وبماذا يسمع منه فيعطيه من العبارة
ما يليق بذلك السمع الخاص فان لم يكن بهذا الوصف فليس هو بصاحب فتح فى العبارة وهذا معنى قولنا انه
سبب اخلاص التصديق هذا النوع الثانى من الفتوح الذى هو فتح الحلاوة فى الباطن وهو سبب جذب باعطاء فى
فهذه الحلاوة وان كانت معنوية فان اثرها عند صاحبها يحس به كما يحس ببرد الماء البارد وصورة الا
بهذا كصورة الاحساس بكل محسوس وطريقها فى الحس من الدماغ تنزل الى محل الطعم فيجدها ذوقا فيجد عند
حصول هذا الذوق استرخا فى الاعضاء والمفاصل وخدرا فى الجوارح لقوة اللذة واستفراغا لطاقته
ومن اصحاب هذا الفتح من تدوم معه هذه الحلاوة ساعة ويوما واكثر من ذلك ليس لبقائها زمان
مخصوص فانه اختلف علينا بقاؤها فوقتا نزلت فى واقعة اخرى فدامت اياما ليلا ونهارا وحينئذ
ارتفعت فاذا ارتفعت زال ذلك الخدر من الجوارح وهذه الحلاوة لا يمكن ان تشبهها لذة من اللذات
المحسوسة لانها غريبة لكونها معنوية فى عين مادة محسوسة فما تشبه حلاوة العسل ولا حلاوة الجماع ولا
حلاوة شى محسوس كما انها ايضا لا تشبه حلاوة حصول العلوم المعشوقة للطالب بل هى اعلى واجل
واثرها فى الحس اعظم من اثر الحلاوة المركبة فى المواد المحسوسة كحلاوة كل حلو وتمييزها عن لذات
عن لذات المعانى انما هو بما لها من الاثر فى الحس فافهم ذلك ولما سمانى الحق عبدا باسمائه وفتح لى فى هذه
الحلاوة ما رايت اشد اثرا منها فى الاسم العزيز فلما نادانى يا عبد العزيز ومعنى ذلك ان يقام الانسان
عبدا فى كل اسم الهى ليحصل الفرقان بين الحقائق لتحصيل العلوم الالهية وجدت لهذا النداء من الحلاوة
ما لم اجد لغيره من الاسماء ونظرت فى سبب ذلك فوجدت ان مقام العزة يقتضى ان يكون الامر كذلك
وهذه الحلاوة وان تميزت عن حلاوة المحسوسات والمعانى فهى متنوعة فى نفسها فحلاوة امر ما على
خلاف حلاوة امر آخر يجد الذائق الفرق بينهما كحلاوة السكر يجد الانسان الفرق بينها وبين حلاوة العسل
وان اشتركا فى الحلاوة وكذلك الامر هنا ولا تحصل هذه الحلاوة لاحد من اهل الله الا بالعطف الالهى
فاذا ورد العطف الالهى على العبد رزقه الله وجدان هذه الحلاوة فى باطنه فيجذبه اليه تعالى
لان النفس مجبولة على الميل الى كل ما تستلذه ومن اشد حلاوة من هذا الفتح مر على فى هذا الزمان
لما تلى على ن والقلم وما يسطرون فلم اجد لذة اعظم من لذة وانك لعلى خلق عظيم فهذه اعظم بشرى
وردت على ثم انه تليت على مرتين فى زمانين متباينين فزاد فى ايجابا بها تكرار التلاوة على بها وتكرار
التلاوة فينا مثل تكرار نزول الآية او السورة على الرسول مرتين كما جاء فى نزول سورة والمرسلات وغيرها
انها نزلت مرتين فاذا عطف الحق على عبده بهذه الحلاوة يجذبه اليه بها ليمنحه علما لم يكن عنده فان لم يجد

علينا فى قضية فدامت معنا سا ثم ارتفعت ثم نزلت م

علما فليس بمجذوب ولا تلك حلاوة فتح فذلك من علامات فتح الحلاوة وانما يفعل الحق ذلك لتكون حركة
العبد معلولة لانه معلول في الاصل وذلك لاقامة حجة الله عليه فان العبد يزهو بالقوة الالهية التي
عنده فربما ترى ان له تنزيها بانجذابه الى الحق دون غيره من العبيد ويزعم ان ذلك ايثارا من الجناب الحق
فيجعل الله انجذابه عن حلاوة فان زهى كما قلنا قامت الحجة علينا بانه ما اخذ به الى الحق ايثار جناب الحق بل
وجدان الحلاوة والالتذاذ فلنفسه سعى ولله المنة وحده لا منة لاحد على الله تعالى ولله الحجة البالغة
لا حجة لاحد على الله وكل من قال بغير هذا من اهل الله فانما قالها شطحا لا حقيقة لغلبة الحال عليه فهو لسان
حال لا لسانه فاذا افاق قال سبحانك تبت اليك فان قلت فما معنى الجذب هنا مع كونه معه قلنا ليس احد
مع الحق من حيث ما هو الحق لنفسه وانما هم مع الحق من حيث ما اقامه الحق فيه فيكون من الحق الجذب بهذه
الحلاوة من الحال التي اقامه الحق فيها لحال اخر يفيده فيه علما لم يكن عنده ذوقا هكذا على الدوام الى ابد
لا نهاية له وسماه جذبا لان العبد لابد ان يتعشق بحاله وبالغه فلا ينجذب عنه الا بما هو احب اليه منه فلهذا
فتح له في الحلاوة ليتخلص مما وقف معه فاذا انجذب الى الحق صحبه حاله الذي كان عليه ايضا لانه لا يفارقه اذ المعلوم
لا يجهل فبقي حكم الجذب انما متعلقه ان لا يتركه يقف مع حاله ويقتصر عليه فيحدث له التشوق الى تحصيل امر اخر
ليس عنده مع صحبته لما كان عليه من الحال فاعلم ذلك وليس كل اهل الله على هذا القدم الذي ذكرناه وانما هذا
الذي ذكرناه حال الاكابر منهم فان جماعة من اهل الله يشغلهم ما رجعوا اليه عما كانوا عليه فان الله قد رفع بعضهم
على بعض وفضل كل صنف بعضه على بعض فقال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
واعلم ان اصل وجدان هذه الحلاوة فينا من الجناب الالهي من الحلاوة الالهية التي تضمنها صحيح قوله عليه السلام
لله افرح بتوبة عبده الحديث فمن هناك نشات هذه الحلاوة في باطن اهل الله فان فهمت فقد رميت بك على
الطريق ولا يعرف هذا الا العارفون بالله المنعوت في الشرع لا المدلول عليه بالعقل وهكذا جميع ما ياتي من مثل
هذا الباب وليس للضحك الالهي ولا التبشبش مدخل في هذه الحلاوة بل ذلك للفرح فلا تخلط ولا تقس
فان طريق الله لا يدرك بالقياس فما كل امر يشبه امرا له حكم ذلك المشبه ليس الامر كذلك وانما له منه حكم ما وقع
التشبه به كالحمصة تشبه اللؤلؤة في الاستدارة وما لكل واحد منهما حكم الاخرى كما يختلف العلل ايضا مع احدية
المعلول اذا كان المعلول محمولا كالاستدارة التي وقع التمثل بها وهي امر محمول في المستدير كان المستدير ما كان
فعلة استدارة الفلك ليست علة لاستدارة اللؤلؤة فاحذر من القياس في العلم الالهي بل ان تحققت الامور لم يصح وجود
القياس اصلا وانما هو من الامور التي غلط فيه اهل النظر في ان حملوا حكم المقيس عليه على المقيس فهذا قد بينا في
هذا النوع من الفتح قدر ما يقع به الكفاية لمن اراد تحصيله ذوقا من نفسه فاذا اذاقه علم ما يحمله من البسط

فاختلفت العلل لاختلاف محال المعلول والمعلول الاستدارة صح

واما النوع الثالث من الفتوح وهو فتوح المكاشفة الذي هو سبب معرفة الحق   اعلم اولا ان الحق اجل واعلى
من ان يعرف في نفسه لكن يعرف في الاشياء على الحق كالستور فاذا رفعت وقع الكشف لما وراءها فكانت المكاشفة
فيرى المكاشف الحق في الاشياء كشفا كما يرى النبي صلى الله عليه وسلم من وراءه من خلف ظهره فارتفع في حقه الستر
وانفتح الباب مع ثبوت الظهر والخلف فقال اني اراكم من خلف ظهري وقد ذقنا هذا المقام لله الحمد فلا يعرف الحق
في الاشياء الا مع ظهور الاشياء وارتفاع حكمها فاعين العامة لا تقع الا على حكم الاشياء والذين لهم فتوح المكاشفة لا تقع
اعينهم في الاشياء الا على الحق منهم من يرى الحق في الاشياء ومنهم من يرى الاشياء والحق فيها وبينهما فرقان فان الاول

فالمكاشفة سبب معرفة الحق في الاشياء والاشياء صح

ما تقع

ما تقع عينه عند الفتح الا على الحق فيراه في الاسماء والثاني تقع عينه على الاشياء فيرى الحق فيها لوجود الفتح
واصل ظهور هذا الفتح من الجناب الالهي حالة قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم فيرفع الابتلاء حجاب
الدعوى الذي كان يدعيه الكون فيكون الكشف وهو التعلق الخاص من العلم الالهي بما وقع الامر عليه
فعلم صدق دعوى الكون من كذبه فمن هذه الصفة الالهية ظهر فتح المكاشفة اذ لا يظهر في الوجود حكم الا
وله اصل في الجناب الالهي اليه استناده ولا يصح ان يكون الامر الا هكذا فانه قد ذكرنا في غير ما موضع ان
علم الله بالاشياء من علمه بنفسه فخرج العالم على صورته فلا يشذ عنه حكم اصلا فهو سبحانه رب كل شيء ومليكه
فالاشياء مرتبطة به في كل حال وما هو في كل حال مرتبط بالاشياء ولهذا غلط من غلط من اصحابنا ومن بعض
النظار في انهم عرفوا الله ثم عرفوا الاشياء نعم عرفوا الله من حيث انه واجب الوجود لذاته وانه لا يصح ان يكون
ثم واجبا الوجود لذاته فصحت احدية واجب الوجود هذا كله صحيح لا نزاع فيه عند المنصف ولكن ليس المقصود
الا علم كونه ربنا لهذا العالم هذا لا يعرف ما لم يتقدم له معرفته بالعالم هذا يعطيه علم الكمل من رجال الله من
اهل الحق ولهذا قال عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه ما قال من عرف ربه عرف نفسه لانه من حيث نفسه
واجب الوجود وله الغنى المطلق فلا التفات للغني المطلق الى غير ذاته اذ لو التفت لم يصح ما قررناه فلا يعلم انه
بالاه للعالم فاذا اراد ان يعلم انه اله العالم نظر في العالم فراى فيه حقيقة الافتقار بامكانه الى المرجح فلم يجد
الا هذا الواجب الوجود لذاته الذي اثبته بدليل قبل ان ينظر في هذه المسئلة الاخرى فاضافه اليه فقال هذا
الواجب هو رب هذا العالم وبغير هذا الطريق في النظر فلا يعرف انه اله العالم ثم ان اهل النظر الى معرفة واجب
الوجود لذاته فان ما ثبت عندهم بالدليل اظهر لهم امكانهم وافتقارهم من حيث لا يشعرون ان ذلك الواجب الوجود
هو اله بهم فقالوا با لهنا انه الهنا متقدم على علمنا بنا فلم يشعروا بما وقعوا فيه من الغلط وعلمت بذلك الانبياء
فجعلت العالم دليلا عليه واعظم فتح المكاشفة في مثل هذه المسئلة ان يرى الحق فيكون عين رؤيته اياه عين
رؤيته العالم للارتباط المحقق فيكشف العالم من رؤيته تعالى ولكن هذه الدقيقة ليست للنظر لان النظر ليس
في قوة ذلك وانما هو من خصايص الكشف هذا ابلغ ما يمكن ان يحقق به هذه المسئلة من تقدم العلم بالله من كونه
الها للعالم على العلم بالعالم فهذا لا يعرف الا من فتوح المكاشفة وما رايت احدا من المتقدمين من اهل الله
نبه في هذا الفتوح الكشفي على هذه المسئلة على التعيين   لله تعالى حيث اجرى على لساني الابانة عن هذه المسئلة
وانه ما كان في نفسي ان اشير اليها فاجرى مان اصرح بها وانما الغيرة غلبت علي والحرص على نصح العباد الذي
امرني الحق بنصحهم على التخصيص اداني الى شرح هذا القدر في فتوح المكاشفة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

احتجبوا عما ثبت في نفوسهم من افتقارهم حين عرفوا النظر صح

علمنا بالله متقدم على علمنا بالعالم وصدقوا لانهم ما قالوا علمنا صح

الباب السابع عشر ومائتان في معرفة الرسم والوسم واسرارهما

الرسم ما اعطيته من اثر والوسم ما دل عليه الخبر ان ديارا قد عفا رسمها ما فيها للعاقل من معتبر والوسم
للتمييز ان كنت ذا معرفة وصح منك النظر وعنهما اخبرنا قوله سيماهم في وجوههم من اثر في ازل كان لهم كلاما
اظهره رب القضا والقدر فسلم الامر الى عمله وكن به في حزب من قد شكر فانه اولى بنا الا تكن في حزب
من يجحد او من كفر   اعلم ان الوسم والرسم عند الطائفة نعتان يجريان في الابد بما جريا في الازل يريدون
بما سبق في علم الله لا انهما جريا في الازل وستبين تحقيق الاشارة اليهما والوسم بالواو من السمة وهي العلامة
الالهية على العبد او في العبد يكون دلالة على انه من اهل الوصول والتحقيق واما الرسم بالراء فهو اثر الحق

على العبد الظاهر عليه عند رجوعه من حال ما قد ادعاه او مقام فيصدقه هذا الاثر الظاهر عليه في دعواه فاعلموا ايدنا الله واياكم بروح منه ان الوسم فينا كالاسماء لله دلالات عليه ليعرف بها فلما كثرت المعاني وتعددت نسبها جعل للذات المنسوبة اليها هذه المعاني اسما بازاء كل معنى اسما يدل عليه ويعرف به ليحصل الفوائد من العلماء بذلك المتعلقة بها فجعل الله لكل حال ومقام علامة تسمى وسما تدل على ذلك المقام والحال دلالة ترفع الابهام والاجمال والاشتراك وتكون تلك الدلالة نعتا لذلك المعنى الذي له الحكم من هذه الذات فلا يزال يجري في الابد اي يظهر دائما كما لم يزل في الازل وهنا نكتة بديعة وذلك انا قد قدمنا ان العالم على صورة الحق ومن علمه بنفسه تعلق العلم بالعالم فكان العالم مشهودا للحق ازلا وان لم يكن موجودا والوسم من جملة العالم على حكمه ومرتبته فهو مشهود له ازلا يجري بحسب ما هو عليه في الابد هذا هو تحقيق شانه وكذلك الرسم فجميع ما هو العالم عليه في الابد انما هو على صورة ما ظهر به في الازل اذ لا اختلف شهود الحق فيه وقد كان مشهودا له في الازل حيث لم يكن موجودا عينيا فقد شاهد هذا الرسم والوسم ازلا يجريان في العالم كما هما في الابد عليه فافهم ذلك وليس الوسم والرسم بجعل جاعل في الاصل بل ظهر هنا في الابد بجعل جاعل وهو الله تعالى ولا بد لكل حال ومشهد ومقام من اثر لمن قام به ذلك الاثر هو الرسم والاثر من حيث ظهوره في المؤثر فيه بنعت التاسيس وسما وهو بعينه من حيث انه دلالة على صدق صاحب ذلك الحال او المشهد او المقام او ما كان يسمى وسما فعين مسمى الوسم هو عين مسمى الرسم

الرسم من وجه وليس هو عينه من وجه اذا اعتبرت صح

ويختلفان من حيث الحكم والوسم عين الحكم فالرسم في الجناب الالهي الذي صدر عنه هذا الرسم في الكون هو كون الحق يظهر فيه اثر الاجابة عند سؤال السائلين اذ لا يكون مجيبا الا عن سؤال فلما اوجب السؤال الاجابة كانت الاجابة اثرا في المجيب فهذا هو الرسم الالهي ودليلها عليه واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ولما كان في نفسه بهذه المثابة في الجناب الالهي ظهر في العالم الاثر ايضا اذ لو لم يكن كذلك لظهر في العالم امر لا مستند له في الجناب الالهي فيناط به الجهل به اذ قد تقرر ان علمه بالعالم علمه بنفسه فلهذه الحقيقة الالهية استناد الرسم والوسم وقد يكون قول الطائفة في الوسم والرسم بما جريا في الازل حكمهما في الجناب الالهي اذ كان العالم ظاهرا بصورة حق ولا يحتمل البسط في هذا الباب اكثر من هذا واما التفصيل فيه فيطول بطول العالم والعالم لا تتناهى الاثر فيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن عشر ومائتان في معرفة القبض واسراره على الاختصار والاجمال

للقبض اسباب ولكنها تعلم اوقاتا وقد تجهل فكلما نعلم اسبابه نحكم للسبب الاول وكل ما تجهل اسبابه
فلا تقل ادنى ولا اضل واضل القبض اليه الذي يعرفه الاماثل والاماثل كقبضه الظل اليه ودنا عليه اهل الله
قد عولوا

اعلم ان الطائفة قالت في القبض انه عبارة عن حال الخوف في الوقت فان الاسف في الماضي والخوف والحذر في المستقبل والقبض للمعنى الحاصل في الوقت وبعضهم نزع في القبض الى نتائجه فقال القبض وارد يرد على القلب يوجب اشارة الى عتاب او زجر باستحقاق وتاديب وقال بعضهم القبض حال نتيجة الخوف وقد يكون الخوف مشعورا به وقد لا يكون فاعلموا ايدكم الله ان القبض في الجناب الالهي الذي عنه صدر القبض في الكون هو ما اتصف به الحق سبحانه من صفات المخلوقين ولا سيما في قوله وسعني قلب عبدي ثم تجليه لكل معتقد فيه في صورة اعتقاده فيه فصار الحق كانه محصور مقبوض عليه بالاعتقادات وهي العلامة التي بين الله وبين عامة عباده ولو لم يكن كذلك لم يكن الها وهو اله العالم بلا شك فلا بد من اتصافه بهذه

السعة

السعة والعالم متباين الاستعداد ولا بد له من الاستناد فلا يزال يعبد كل جزء من العالم الله من حيث استعداده فلا بد ان يتجلى له الحق بحسب استعداده للقبول فما من شيء الا وهو يسبح بحمده فقد قبض بكلتي يديه على ما اعتقده ولكن لا تفقهون تسبيحهم فلو كان تسبيحهم راجعا الى امر واحد لم يجهل احد تسبيح غيره وقد قال الله ان تسبيح الاشياء لا يفقه فدل على ان كل شيء يسبح الاله بما تقرر عنده منه مما ليس عند الاخر ولما كان في قضية العقل ان الله عز وجل لا يكون محصورا وفي قضية الوقوع وجود الحصر وصف نفسه في اخر الاية انه حليم فلم يؤاخذ مع القدرة من زعم ان الحق على وصف كذا خاصة وما هو على وصف كذا ووصف نفسه في اخره هذه الآية بانه غفور لما ستر به قلوبهم عن العلم به الا من شاء من عباده فانه اعطاه العلم به على الاجمال وقال ليس كمثله شيء لانه عين كل شيء بدليل العلامة التي تثبت عنه والشيء لا يكون مثلا لعينه وكل طائفة سوى اهل الله قد نزهته ان يكون كذا ولهذا

لانه عين كل شيء في كل حال وكل فيء صح

اخبر عنهم فقال وان من شيء الا يسبح اي ينزه بحمده اي بالثناء عليه والتنزيه البعد وما ذكر الله انه امرهم بتسبيحه بل اخبر انهم يسبحون بحمده فاجعل بالك لقول الله في تلاوتك لما يقوله ربك عن نفسه وما تقوله العالم عنه وفرق ولا تحتج فيه الا بما قاله عن نفسه لا بما يحكيه من قول العالم فيه تعالى تكن من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته

وحقيقة حال القبض الالهي في اخباره تعالى عن نفسه ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض عبدي المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولا بد له من لقائي فوصف نفسه بالكراهة وكل كاره فحاله القبض فافهم ما ينبهك عليه تعثر على الحق وقد حصل في هذا الخبر امران موجبان القبض وهما التردد والكراهة والغضب المنسوب اليه والغضب حكم قبض بلا شك ولكن لما كان الجناب الالهي في العامة تضييق المحال فيه الذي وسعه الشارع لم تقدر على ايضاح الامر على ما هو عليه ذلك الجناب الالهي اذ له الاتساع الذي لا ينبغي الا له ومن اسمائه الواسع وهو من اعظم الاسماء احاطة وهو الاسم الذي تتضمن الاسماء الالهية التي تطلبها الاكوان كلها لا تساعد وهي اكثر من ان تحصى كثرة واعيانها معلومة عند اهل الله تعالى في قوله عز وجل يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فمن كحل عين بصيرته بكحل الكشف علم ما قلناه وكل اثر وخبر ورد فيه القهر الالهي فانه من باب القبض الالهي ومن هناك ظهر القبض فينا نحن وفي مقام القبض حالا او ذوقا كان قبضه الهيا بلا شك واما القبض الذي هو من حال الموت كما تراه بعضهم فذلك قبض خاص يتعلق بالنفس وسواء خاف صاحبه على نفسه او على غيره فان كان خوفه على غيره صحبه الاشفاق اذ كان امنا على نفسه كخوف الانبياء على اممهم يوم القيامة فهم وامثالهم ممن يحزنهم الفزع الاكبر من اجل اممهم وهم ممن لا يحزنهم الفزع الاكبر من اجل انفسهم والقبض حال خوف ابدا الا القبض المجهول سببه وانه ايضا مجهول الخوف فاذا ورد القبض المجهول على قلب العارف سكن تحته لا يتحرك راسا حتى ينقدح له السبب فيعمل عند ذلك بحسب ما يقتضيه حقيقة ذلك السبب من الاثر فيه في اي جانب ظهر من حق وخلق وهو من المقامات المستصحبة الى اول قدم تلقته في الجنة فيرتفع عنه ولا يتصف به ابدا كما يرتفع بعض حكم الاسماء الالهية الموجودة هنا وفي الاخرة بانقضاء مدة حكمها فلا تجد قابلا فيرتفع بارتفاع حكمها اذ كانت عين حكمها ومن هنا يعلم ان اعيان الاسماء الالهية هي اعيان احكامها ولذلك تبقى اعيانها ما بقيت احكامها وتفنى بفناء احكامها فلو كانت الاسماء الالهية راجعة الى ذات المسمى موجودة قائمة بها لم يصح فناؤها ولا فناء احكامها

ولوكانت ايضا راجعة الى ذات المسمى لكان حكمها كذلك فلم يبق ان يكون الا النسب اضافات لا وجود لها في عينها
فلذلك قلنا انها عن احكامها فتزول بزوال الحكم وتثبت بثبوته

الباب التاسع عشر ومائتان في معرفة البسط واسراره ∴

البسط حال ولكن ليس يدريه الا الاله الذي اقامنا فيه له التحكم في الاكوان اجمعها به الوجود الذي
تبدو معانيه وليس يحجبه عنا سوى قدر وهو الذي عن عيون الخلق يخفيه البغي حكم له ان كنت
ذا نظر جاء الكتاب به لو كنت تدريه في عالم الخلق هذا الحكم ليس له في عالم الامر هذا في تجليه
اعلم وفقك الله ان البسط عند الطائفة عبارة عن حال الرجا في الوقت وقال بعضهم القبض والبسط
اخذ وارد الوقت بحكم قهر وغلبة والبسط عندنا حال حكم صاحبه ان يسع الاشياء ولا يسعه شي
حقيقة البسط لا يكون الا لرفيع المنزلة رفيع الدرجات فينزل بالحال الى حال من هو في ادنى الدرجات
فيساويه وهو في الجناب الالهي في مثل قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا واعظم في النزول من ذا الذي
يقرض الله ولاجل هذا البسط قال من قال ان الله فقير ونحن اغنياء وهذا القول تصديق قوله تعالى
ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ومن البسط الالهي قوله تعالى ينشر رحمته وهو الولي الحميد
ولولا البسط الالهي ما تمكن لاحد من خلق الله ان يتخلق بجميع الاسماء الالهيه واعظم تعرف في البسط الالهي
ان ربك واسع المغفرة ويا ايها الناس انتم الفقراء الى الله فلما تمكن مثل هذا البسط في قلوب العباد ربما اثر
في قلوبهم بغيا فتعدوا منزلتهم فلما علم الحق انه ربما اثر ذلك مرضا في قلوب العباد جعل دواه تمام الآية
وهو قوله والله هو الغني الحميد فانزل الدا والدوا وهذا من نشر رحمته لان الادنى في مرتبة تقتضي
ان لا يكون صاحب بسط فان انبسط فليس له الا ان يجول في غير ميدانه فيكون البسط من الادنى سوء ادب
ولما علم الحق هذا امر عباده بالتخلق بمكارم الاخلاق واثنى عليهم بها وجعل ذلك من اعظم اعمال العباد فظهروا بها
عن الامر الالهي فكان بسطهم عبادة وقربة الى الله وهذا من نشر رحمته واتساع مغفرته وعموم تفضله فبسط
العباد بسط عن قبض وبسط الحق لا عن قبض بل له البسط ابتدا ثم بعد ذلك يكون القبض الالهي وهو قوله
صلى الله عليه وسلم ان رحمة الله سبقت غضبه فمن رحمته وبسطه اوجد الخلق ولا يكون حكم القبض والبسط
الا مع ثبوت الاغيار ولولا الاغيار لم يتحقق بسط ولا قبض فتحقق ذلك واعلم ان اعظم بسط العبد ان يكون
خلوقا فان تادب في هذا البسط فهو المذكور الداخل في عموم قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين واضاف
الحسن الى الخالقين غير ان الله احسن الخالقين اذ كان هذا النعت من خصوص وصف الاله لانه قال تعالى في الرد
على عبدة الاوثان افمن يخلق كمن لا يخلق فنفى الخلق عن الخلق فلو لم يرد عموم نفي الخلق عن الخلق لم تتم الحجة
ولم تقم على من عبد فرعون وامثاله ممن امر من المخلوقين ان يعبد من دون الله ولم يكن هؤلاء ممن يدخل في عموم
الخالقين من قوله احسن الخالقين وانهم لم يتصفوا بالاحسان في الخلق فان الاحسان في العباد ان تعبد الله
كانك تراه فتعلم من هو الخالق على الحقيقة فلما كان هذا النعت من خصوص وصف الاله وقد اضاف الخلق الى الخلق
وانفرد هو بالنظر الى ما اثبت من الخلق للخلق بالاحسن في ذلك فقال احسن الخالقين وهو معنى قوله تعالى
فتبارك الله احسن الخالقين والبركة الزيادة فزاد احسن في قوله احسن الخالقين وما احسن قوله تعالى افرايتم
ما تمنون انتم تخلقونه ام نحن الخالقون ولم يقل انتم تخلقون منه ولا فيه وانما قال تخلقونه فاراد عين اتخاذه

بينها

بينها خاصة والاسم المصور وهو الذي يتولى فتح الصورة فباي صورة شاء من الجنس او غيره وهو قوله في اي
صورة ما شاء ركبك فهو للاسم المصور وهنا اسرار من علوم الطبيعة لما جعل الله فيها من الاشتراك في التكوين فهل هي سبب
من جملة الاسباب التي تفعل لعينها بذاتها فيكون الحق يفعل بها لا عندها او يكون من الاسباب التي يفعل الحق مسببها
عندها لا بها ويتفاوت هنا نظر النظار واما اهل الكشف فيعلمون ذلك ابتدا عند الكشف من غير نظر لعلمهم بمرتبة
الطبيعة وان منزلها منزلة جميع الحقايق والحقايق لا تتبدل فيجرونها مجراها وينزلونها منزلها فبسط العلما بالله
هو عين العلم بالله فاذا علموا علموا من انبسط ومن له البسط وعلموا من انقبض ومن له القبض فبقي عندهم كل
امر على اصله وحقيقته لا تبديل عندهم في ذلك ولا تحويل لانهم على سنة الله ولن تجد لسنة الله تبديلا ولن
تجد لسنة الله تحويلا فاهل سنة الله لهم البسط المحقق لان البسط نشر والنشر ظهور ولولا الظهور ما ادركت
الاشياء فبسط العارفين على يقين وبسط الخلق تخمين وحدس اذا خشعت الاصوات للرحمن فكيف يكون الحال
مع الجبار خشوع حيا الا خشوع مهابة وهيبة اجلال وقبض تادب قال تعالى وخشعت الاصوات للرحمن
فلا تسمع الا همسا حكم اقتضاه الموطن واعلم ايها الولي ان الخلق كان في قبض الحق للحق فلما انبسط ظهر العالم
قال الله تعالى لادم ويداه مقبوضتان يا آدم اختر ايتهما شئت فقال ادم اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة
فبسطها فاذا فيها ادم وذريته ولو فتح الاخرى لكان فيها ساير العالم فانظر الى كون الانسان في اليمين للحق اذا علم
ادم ان بين اليدين فرقانا ولذلك قال ادبا وكلتا يدي ربي يمين مباركة فاختار القوة نظرا الى نفسه لما علم انه
على الصورة وانه خليفة فعلم ان القوة واختار الاموى تادب ولما كان الخلق مطويا في الحق لم ير نفسه وهو مشهود
لله فلما كان البسط الالهي ظهر العالم لنفسه فراى نفسه وراى من كان في قبضته مطويا عن شهود نفسه فعلم من
اين صدر وكيف صدر وما علم هل له رجوع ام لا فقيل له واليه يرجع الامر كله واليه ترجعون وعلم ان الرجوع
انما هو رد الى الاصل وقد علم اصل الوجود فعلم الى اين يرجع وقد كان في الاصل لا يعلم نفسه فعلم انه يرجع
الى منزلة لا يعلم نفسه مع ظهور عينه كما لم يشهد نفسه اذ كان في قبضته موجده فيكون مال العارفين ورجوعهم
مع ثبوت عينهم الى ان الحق عينهم لا هم وهذا مقام لا يكون الا للعارفين فهم مقبوضون في حال بسطهم ولا يصح
لعارف قط ان يكون مقبوضا في غير بسط ولا مبسوطا في غير قبض وما سوى العارف اذا كان في حال قبض
لا يكون له حال بسط واذا كان في حال بسط لا يكون له حال قبض فالعارف لا يعرف الا بجمعه بين الضدين
فانه حق كله كما قال ابو سعيد الخراز وقد قيل له بم عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين لانه شاهد جمعها في نفسه
وقد علم انه على صورته وسمعه يقول هو الاول والآخر والظاهر والباطن وبهذه الاية احتج في ذلك ثم نظر الى
العالم فراه انسانا كبيرا في الجرم وراه قد جمع بين الضدين وانه راى فيه الحركة والسكون والاجتماع والافتراق
وراى فيه الاضداد وهو ايضا على صورة العالم كما هو على صورة الحق وانظر ما اعجب هذه اللفظة من ابي سعيد
ولهذا المقام كان يشير ذو النون مصري في مسائله من ايراد الكبير على الصغير وادخال الواسع في الضيق من غير
ان يوسع الضيق او يضيق الواسع وقد ذكرنا هذه المسالة في معرفة الخيال من باب المعرفة من هذا الكتاب مستوفاة
فبسط العلماء بالله من البسط المنسوب الى الحق بل هو عين البسط المنسوب الى الحق لانهم اليه رجعوا فلم يكن
البسط الا له فهم اهل محو وان اثبتوا وهذا القدر كاف في تحقيق البسط من الالهي

الباب العشرون ومائتان في معرفة الغناء واسراره ∴

ان الفنا اخو العدم وله التسلطن ان تحكم هو عن كذا لاغيره فنعن له فينا قدم ثم الفنا من الفنا حجاب مابقي
الظلم تشبيهه بل عينه ماقيل في عدم العدم هي لفظة ماتحتها عين ولكن تحتكم مال يطلبه الرجال
فمن يقوم به عصم فيه اذا سلطانه يمضيه تحصين الحكم اعلم ان الفنا عند الطائفة يقال بازا امور فمنهم
من قال الفنا فنا المعاصي ومن قائل الفنا فنا روية العبد فعله بقيام الله على ذلك وقال بعضهم الفنا فنا عن الخلق
وهو عنده على طبقات منها الفنا عن الفنا واوصله بعضهم الى سبع طبقات فاعلموا ايدنا الله واياكم بروح القدس ان الفنا
لايكون الاعن كذا كما ان البقا لايكون الا بكذا وهو كذا فنحن للفنا لا بد منه ولا يكون الفنا في هذا الطريق
عند الطائفة الا من ادنى ماعلى واما الفنا من الاعلى فليس هو اصطلاح القوم وان كان يصح لغة فاما الطبقة الاولى
في الفنا فهي ان تفنى عن المخالفات فلا تخطر لك ببال عصمة وحفظا الهيا ورجال الله هنا على قسمين القسم الواحد
رجال لم تقدر عليهم المعاصي فلا يتصرفون الا في مباح وان ظهرت منهم المخالفات المسماة بالمعاصي شرعا في الاذن
الا ان الله وفق هولاء فكانوا ممن اذنبوا فعلموا ان لهم ربا يغفر الذنب وياخذ بالذنب فقيل لهم على سماع منهم
لهذا القول اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم وكاهل بدر فنفيت عنهم احكام المخالفات فيما خالفوا وانهم مايصرفوا
الا فيما ابيح لهم فان الغيرة الالهية تمنع ان ينتهك المقربون عنده حرمة الخطاب الالهي بالتحجير وهو غير
مواخذ لهم لما سبقت لهم العناية في الازل فاباح لهم ماهو محجور على الغير وسائر من ليس له هذا المقام لايعلم
بذلك فيحكم عليه بانه ارتكب المعاصي وهو ليس بعاص بنص كلام الله المبلغ على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكاهل البيت حين اذهب الله عنهم الرجس ولا رجس ارجس من المعاصي وطهرهم تطهيرا وهو خبر فالخبر لايدخله
النسخ وخبر الله صدق وقد سبقت به الارادة الالهية فكل ماينسب الى اهل البيت مما يقدح فيما اخبر الله به عنهم
من التطهير وذهاب الرجس فانما ينسب اليهم من حيث اعتقاد الذي ينسبه لانه رجس بالنسبة اليه وذلك
الفعل عينه ارتفع حكم الرجس عنه في حق اهل البيت فالصورة واحدة فيهما والحكم مختلف والقسم الاخر
رجال اطلعوا على سر القدر وتحكمه في الخلايق وعاينوا ماقدر عليهم من جريان الافعال الصادرة منهم من حيث
ماهي افعال لا من حيث ماهي محكوم عليها بكذا او كذا وذلك في حضرة النور الخالص الذي منه تقول اهل الكلام
افعال الله كلها حسنة ولا فاعل الا الله فلا فعل الا لله وتحت هذه الحضرة حضرتان حضرة السدفة وحضرة
الظلمة المحضة وفي حضرة السدفة ظهر التكليف وتقسمت الكلمة الى كلمات وتمييز الخير من الشر وحضرة الظلمة
هي حضرة الشر الذي لاخير معه وهو الشرك والفعل الموجب للخلود في النار وعدم الخروج منها وان يعم فيها فلما عاين
هولاء الرجال من هذا القسم ماعاينوه من حضرة النور بادروا الى فعل جميع ماعلموا انه يصدر منهم وفنوا عن
الاحكام الموجبة للبعد والقرب ففعلوا الطاعات ووقعوا في المخالفات كل ذلك من غير نية لقرب ولا انتهاك حرمة
فهذا فنا غريب اطلعني الله عليه بمدينة فاس ولم اره ذائقا مع علمي بان له رجالا ولكن لم القهم ولا رايت احدا
منهم غير اني رايت حضرة النور وحكم الامر فيها غير انه لم يكن لتلك المشاهدة فيّ حكم بل اقامني الله في حضرة السدفة
وحفظني وعصمني فلا حكم حضرة النور واقامتي في السدفة وهو عند القوم اتم من الاقامة في حضرة النور فهذا
معنى قول بعضهم في الفنا انه فنا المعاصي واما النوع الثاني من الفنا فهو الفنا عن افعال العباد بقيام الله على
ذلك من قوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت فيرون الفعل لله من خلف حجب الاكوان التي هي محل ظهور
الافعال فيها وهو قوله تعالى ان ربك واسع المغفرة اي ستره واسع والاكوان كلها ستره وهو الفاعل من خلف

هذا

هذا الستر وهم لا يشعرون والمثبتون من المتكلمين افعال العباد خلقا لله يشعرون ولكن لا يشهدون لحجاب الكسب
الذي اعمى الله به بصيرتهم كما اعمى بصيرة من يرى الافعال للخلق حين اوقعه الله مع مايشاهده ببصره فهذا الاشعري
وهو المعتزلي وذلك لايشهد وهو الاشعري فالكل على بصره غشاوة واما النوع الثالث فهو الفنا عن صفات
المخلوقين بقوله تعالى في الخبر المروي النبوي عنه كنت سمعه وبصره وكذا جميع صفاته والسمع والبصر وغيره الا
من اعيان الصفات التي للعبد او الخلق قل كيف شئت وعرف الحق ان نفسه هي عين صفاتهم لاصفته وانت من حيث
صفاتك عين الحق لاصفته ومن حيث ذاتك عينك الثابتة التي اتخذها الله مظهرا اظهر نفسه فيها لنفسه فانه
مايراه منك الابصرك وهو عين نظرك فما راه الا نفسه وافناك بهذا عن رويته فما حقيقة شهودية معلومة محققة
ليست عين الحق وصاحب هذا الفنا دائما في الدنيا والاخرة لايتصف في نفسه ولا عند نفسه شهود ولا كشف
ولا روية مع كونه يشهد ويكشف ويرى ويزيد صاحب هذا الفنا على كل مشاهد ورا ومكاشف انه يرى الحق
كما يرى نفسه لانك رايته به لا بك وهذا مشهد عزيز لم اره بالحال ذائقا وانه دقيق فمن زعم انه ذاقه ثم رجع
بعد ذلك الى حسه ونفسه واثبت لنفسه صفة ليست هي عين الحق التي علمها فليس عنده خبر بما قاله ولا يعرف
من شاهد ولا ماشاهد ثم ان صاحب هذا الفنا مهما فرق بين صفاته في حال الفنا فراى غير ماسمع وسمع غير ماسمع
وسعى غير ماشم وطعم غير ماعلم وعلم غير ماقدر وميز وفرق بين هذه النسب وادعى انه صاحب هذا النوع
من الفنا فليس هو واذا توحدت عنده العين فسمع بما به راى بما به تكلم بما به علم وسعى وشم وطعم واحس ولم تختلف
عليه الادراك باختلاف الحكم فهو صاحب هذا الفنا ذوقا صحيح الحال واما النوع الرابع من الفنا فهو
الفنا عن ذاتك وتحقيق ذلك ان تعلم ان ذاتك مركبة من لطيف وكثيف وان كل ذات منك حقيقة
واحدة لا تخالف نفسها الاخرى وان لطيفتك متنوعة الصور مع الانات في كل حال وان هيكلك
ثابت على صورة واحدة وان اختلفت عليه الاعراض فاذا افنيت عن ذاتك بمشهودك الذي هو شاهد
الحق من الحق وغير الحق ولا تغيب في هذه الحال عن شهود ذاتك فيه فما انت صاحب هذا الفنا فاذا
لم تشهد ذاتك في هذا الشهود وشاهدت ماشاهدت فانت صاحب هذا النوع من الفنا وانما
قلنا شاهدت ماشاهدت ولم نخصص شهود الحق وحده فان صاحب هذا الفنا قد يكون مشهوده
كونا من الاكوان وهو حال بعضهم ذات الانسان من التاثر اخبرني الاستاذ النحوي عبد العزيز بن زيدان
بمدينة فاس وانه كان ينكر حال الفنا وكان يختلف الينا وكانت فيه انابة فلما كان ذات يوم دخل علي
وهو فارح مسرور فقال لي ياسيدي الفنا الذي تذكره الصوفية صحيح عندي بالذوق قد شاهدته اليوم قلت له
كيف قال الست تعلم ان امير المومنين دخل اليوم من الاندلس الى هذه المدينة قلت له بلى قال اعلم
اني خرجت انفرج مع اهل فاس فاقبلت العساكر فلما وصل امير المومنين ونظرت اليه فنيت عن نفسي
وعن العسكر وعن جميع مايحسه الانسان وما سمعت دوي الكوسات ولا صوت طبل مع كثرة ذلك ولا
البوقات ولا ضجيج الناس ولا رايت ببصري احدا من العالم جملة واحدة سوى شخص امير المومنين ثم انه
ما ازاحني احد عن مكاني ووقفت في طريق الخيل وازدحام الناس وما رايت نفسي ولا علمت اني ناظر اليه
بل فنيت عن ذاتي وعن الحاضرين كلهم بشهودي فيه ولما انحجب عني ورجعت الى نفسي اخذني الخيل وازدحام
الناس فازالوني عن موضعي وما تخلصت من الضيق الا بشدة وادرك سمعي الضجيج واصوات الكوسات والبوقات

لا ترجع بعد هذا الفنا حالا الا
بثبت لك ان لك صفة محقق

تحققت ان النناحق وانه حال يعضم ذات الفانى من ان يؤثر فيه ما فنى عنه هذا يا اخى فنا فى مخلوق
فما ظنك بالفنا فى الخالق فان شاهدت فى هذا الفنا تنوع ذاتك اللطيفة ولم تشاهد معها سواها ففنائك
منك بك لا بسواك فانت فان عن ذاتك ولست فانيا عن ذاتك فانك لك بك مشهود من حيث لطيفتك
وانك لك بك مفقود من حيث هيكلك فان شاهدت مركبك فى حال هذا الفنا فمشهودك خيال ومثال ماهو
عينك ولا غيرك بل حالك فى هذا الفنا حال النائم صاحب الرؤيا واما النوع الخامس من الفنا وهو فنائك
عن كل العالم بشهودك الحق او ذاتك فان تحققت من يشهد منك علمت انك شاهدت ما شاهدته بعين
حق والحق لا يفنى بمشاهدة نفسه ولا العالم فلا تفنى فى هذه الحال عن العالم وان لم تعلم من يشهد منك
كنت صاحب هذا الحال وفنيت عن رؤية العالم بشهود الحق او بشهود ذاتك كما فنيت عن ذاتك بشهود الحق
او بشهود كون من الاكوان فهذا النوع يقرب من الرابع فى الصورة وان كان يعطى من الفائدة ما لا يعطيه
النوع الرابع المتقدم واما النوع السادس من الفنا فهو ان يفنى عن كل ما سوى الله بالله ولا بد وتفنى فى هذا
الفنا عن رؤيتك فلا تعلم انك فى حال شهود حق اذ لا عين لك مشهودة فى هذا الحال وهنا يطرا غلط لبعض الناس
من اهل هذا الشان وابينه لك ان شاء الله حتى يتخلص لك المقام وان الله الهمنى لهذا البيان وذلك ان صاحب
هذا الحال اذا فنى عن كل ما سوى الله بشهود الله فيما نقول فلا يخلو فى شهوده وذلك اما ان يرى الحق فى شئونه او لا يراه فى
فانه لا يزال فى شئون اذ لا غيبة له عن العالم ولا عن اثر فيه فان شاهده فى شئونه فما فنى عن كل ما سوى الله
وان شاهده فى غير شئونه بل فى غناه عن العالم فهو صحيح الدعوى فان الله غنى عن العالمين وهذا المشهد كان
للصديق فانه قال ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فاثبت انه راه ولا شى ثم اقيم فى مشهد اخر فراى صدور
الشى عنه وهو كان راه ولا شى نجعل تلك الرؤية قبل هذا المشهود فقال ما رايت شيئا الا رايت الله قبله
فقد اثبت لك الامر على ما هو عليه واما النوع السابع من الفنا فهو الفنا عن صفات الحق ونسبها وذلك
لا يكون الا بشهود ظهور العالم عن الحق لعين هذا الشخص لذات الحق ونفسه لا لامر زائد يعقل ولكن لا من كونه
علة كما يراه بعض النظار ولا يرى الكون معلولا وانما يراه حقا ظاهرا فى عين مظهر بصورة استعداد ذلك المظهر
فى نفسه فلا يرى للحق اثرا فى الكون فما يكون له دليل على ثبوت نسبة ولا صفة ولا نعت فيفنيه هذا الشهود
عن الاسماء والصفات والنعوت بل ان حقه يرا انه محل التاثر حيث اثر فيه استعداد الاعيان الثابتة
من اعيان الممكنات ومما يحقق هذا كونه تعالى وصف نفسه فى كتابه وعلى السنة رسله بما وصف به المخلوقات
المحدثات واما ان تكون هذه الصفات فى جنابه حقا ثم نعتنا بها واما ان تكون لنا حقا ونعت نفسه بها توصلا لنا
وغيبه بها صدق لا كذب وان كنا نحن فيها الاصل فهو مكتسب وان كان هو الاصل فقد اكتسبنا اياها وهذه
من اغمض نتايج العلم بالله فانه اضاف اليه نعوت المحدثات كلها باخبار قديم ازلى ومنها ما اشار به فى اخباره
بانه مكتسب لبعضها مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم ومنها ما ذكره ولم يقيد باكتساب ولا غيره ومن هذا الباب
اجيب دعوة الداع وادعونى استجب لكم واسئلونى اعطكم واستغفرونى اغفر لكم واذكرونى اذكركم ولما
قولهم الفنا عن الفنا فما هو نوع ثامن وانما هو الفانى اذا لم يعلم فى فنائه انه فان فذلك الفنا عن الفنا
كصاحب الرؤيا الذى لا يعلم انه فى رؤيا فهو حال تابع فى كل نوع يقوم من انواع الفنا وحال الفنا الاينال يتصل
الى لا يتقصد وادناه درجة حكمه فى المتفكر فاذا استغرق الانسان الفكر فى امر ما من امور الدنيا او فى مسئلة

من العلم

من العلم فتحدثه ولا يسمعك وتكون بين يديه ولا يراك وترى فى عينه جمودا فى تلك الحالة فاذا عثر على مطلوبه
او طرا امر برده الى احساسه حينئذ يراك ويسمعك فهذه ادنى درجاته فى العالم وسبب ذلك ضيق المحدث
فانه لا شى اوسع من حقيقة الانسان ولا شى اضيق منها فاما اتساع القلب فانه لا يضيق عن شى ولكن عن شى
واحد واما ضيقه فانه لا يسع خاطرين معا فانه احدى الذات فلا يقبل الكثرة فهو من حيث هذه الحقيقة
فى الحكم الالهى فى معنى قوله والله غنى عن العالمين وفى الرتبة الاخرى فى قوله فاحببت ان اعرف وهذا
القدر كاف فى معرفة هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الاحد والعشرون ومائتان فى معرفة البقا واسراره

اذا رايت قيام الله جل على كل النفوس بما فيها من الاثر ذاك البقا الذى قال الرجال به وانت باق به
ان كنت ذا نظر فكن به لا تكن بالفكر متصفا فانما الغير مشتق من الغير واين غير وما فى الكون اجمعه
سوى الوجود الذى تدعوه بالبشر فانه اسم يعم الكون اجمعه عينا وعلما فلا تخرج عن الصور اعلم
ان البقا عند بعض الطائفة بقا الطاعات كما كان الفنا فنا المعاصى عند صاحب هذا القول وعند بعضهم البقا
بقا رؤية العبد قيام الله على كل شى وهذا قول من قال فى الفنا انه فنا رؤية العبد فعله بقيام الله تعالى على ذلك
وعند بعضهم البقا بقا بالحق وهو قول من قال فى الفنا انه فنا عن الخلق اعلم ان نسبة البقا عندنا اشرف
فى هذا الطريق من نسبة الفنا لان الفنا عن الادنى فى المنزلة ابدا عند الفانى والبقا بالاعلى فى المنزلة ابدا
عند الباقى فان الفنا هو الذى افناك عن كذا فله القوة والسلطان فيك والبقا نسبتك الى الحق واضافتك
اليه اعنى البقا فى هذا الطريق عند اهل الله مما اصطلحوا والفنا نسبتك الى الكون فانك تقول فنيت عن كذا
ونسبتك الى الحق اعلى والبقا فى النسبة اولى لانهما حالان مرتبطان فلا يبقى فى هذا الطريق الا فان ولا يفنى
الا باق والموصوف بالفنا لا يكون الا فى حال البقا والموصوف بالبقا لا يكون الا فى حال الفنا ففى نسبة البقا شهود
حق وفى نسبة الفنا شهود خلق لانك لا تقول فنيت عن كذا الا مع تعلقك من فنيت عنه ونفس تعلقك اياه
هو نفس شهودك اياه اذ لا بد من احضاره فى نفسك لتعقل حكم الفنا عنه وكذلك البقا لا بد من شهود من انت
باق به ولا يكون البقا فى هذا الطريق الا بالحق فلا بد من شهود الحق فانه لا بد من احضارك اياه فى قلبك وتعقلك
اياه فحينئذ تقول بقيت بالحق وهذه النسبة اشرف واعلى لعلو المنسوب اليه فحال البقا اعلى من حال الفنا
وان تلازما وكانا للشخص فى زمان واحد فلا يخفى عند ذى نظر سليم فى الفرق بين النسبتين فى الشرف والمنزلة
شرح هذا المقام يتضمنه شرح باب الفنا وذلك ان ننظر فى كل نوع من انواع الفنا الى السبب الذى افناك
عن كذا فهو الذى انت باق معه هذا جماع هذا الباب الا ان هنا تحقيقا لا يكون الا فى الفنا وذلك ان البقا
نسبة لا تزول ولا تحول حكمه ثابت حقا وخلقا وهو نعت الالهى والفنا نسبة تزول وهو نعت كيانى لا مدخل له
فى حضرة الحق وكل نعت ينسب الى الجنابين فهو اتم واعلى من النعت المخصوص بالجانب الكونى الا العبودة فان
نسبتها الى الكون اتم واعلى من نسبة الربوبية والسيادة اليه فان قلت فالفنا راجع الى العبودة ولازم قلنا
لا يصح ان يكون كالعبودة فان العبودة نعت ثابت لا يرتفع عن الكون والفنا قد يفنيه عن عبودته وعن نفسه
بحكم يخالف حكم العبودة وكل امر يخرج الشى عن اصله ويحجبه عن حقيقته فليس بذاك الشرف عند الطائفة فانه
اعطاك الامر على خلاف ما هو به والحقك بالجاهلين البقا حال العبد الثابت الذى لا يزول فانه من المحال

عدم عينه الثابت كما انه من المحال اتصاف عينه بانه عين الوجود بل الوجود نعته بعد ان لم يكن وانما قلنا هذا لان
الحق هو الوجود ولا يلزم ان يكون الصفة عين الموصوف بل هو محال والعبد ما في العين في ثبوته ثابت الوجود في
عبودته دائم الحكم في ذلك ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمان عبدا ما عندكم ينفد وما عند الله
باق فنحن عنده وهو عندنا والحق النفاد والبقاء بمن الحقته هذه الاية والنفاد فنا والبقاء نعت الوجود من حيث
جوهره والفنا نعت العرض من حيث ذاته بل نعت سائر المعقولات ما عدا الجوهر وقد اومانا الى ما فيه غنية
لمن كان له قلب والقى السمع لخطاب الحق وهو شهيد

الباب الثاني والعشرون ومائتان في معرفة الجمع واسراره

اذا سمعت بحق او نظرت به فهو السميع البصير الواحد الاحد وانت لاقيه والاعيان قائمة والنفس والعقل
والارواح والجسد فان اخذت بجمع الجمع تصحبه به وانت هناك السيد الصمد وان علمت بهذا واتصفت به
ما الاعليك جميع الامر ينعقد اعلم ان الجمع عند بعض الطائفة اشارة من اشار الى حق بلا خلق وقال
ابو علي الدقاق الجمع ما سلب عنك وقالت طائفة منهم الجمع ما اشهدك الحق من فعله بك حقيقة وقال قوم الجمع
مشاهدة المعرفة وحجته اياك نستعين وقال بعضهم الجمع اثبات الخلق قائما بالحق وجمع الجمع الفنا عن مشاهدة كل
شي سوى الحق وقال بعضهم الجمع شهود الاعيان بالله وجمع الجمع الاستهلاك بالكلية وفنا الاحساس بما سوى الله عند
غلبات الحقيقة وقال بعضهم الجمع مشاهدة تصريف الحق الكل ومن نظم القوم في الجمع والفرق جمعت وفرقت
عني به فغرط التواصل مثنى العدد فهذا قد ذكرنا بعض ما وصل الينا من قولهم في الجمع وجمع الجمع والجمع عندنا
ان تجمع ماله عليه مما وصفت به نفسك من نعوته واسمائه وتجمع ماله عليك مما وصف الحق به نفسه من نعوتك واسمائك
فتكون انت انت وهو هو وجمع الجمع ان تجمع ماله عليه وماله عليه ويرجع الكل اليه واليه يرجع الامر كله
الا الى الله تصير الامور فما في الكون الا اسماؤه ونعوته غير ان الخلق ادعوا بعض تلك الاسماء والنعوت
ونشي الحق دعواهم في ذلك فخاطبهم بحسب ما ادعوه فمنهم من ادعى في الاسماء المخصوصة به تعالى في العرف
ومنهم من ادعى في ذلك وفي النعوت الواردة في الشرع مما لا يليق عند علماء الرسوم الا بالمحدثات واما طريقنا
فما ادعينا في شي من ذلك كله بل جمعناها عليه غير انا نبهنا ان تلك الاسماء حكم اثار استعداد اعيان الممكنات
فيه وهو سر خفي لا يعرفه الا من عرف ان الله هو عين الوجود وان اعيان الممكنات على حالها اما تغير عليها وصف
في عينها ويكفي العاقل السليم العقل قولهم الجمع فانه لفظ موذن بالكثرة والتمييز بين الاعيان الكثرة من حيث
التمييز كان الجمع عين التفرقة وليست التفرقة عين الجمع الا تفرقة اشخاص الامثال فانه جمع وتفرقة معا وان الحد
والحقيقة تجمع الامثال كالانسانية واشخاص ذلك النوع يتصفون بالتفرقة فزيد ليس بعمرو وان كان كل واحد
منهما انسانا وهكذا جميع الامثال واشخاص النوع الواحد قال تعالى ليس كمثله على وجوه كثيرة قد علم الله ما يول
اليه قول كل متاول في هذه الاية واعلاها قولا اي ليس في الوجود شي يماثل الحق او هو مثل للحق اذ الوجود
ليس غير عين الحق فما في الوجود شي سواه يكون مثلا له او خلافا هذا ما لا يتصور فان قلت فهذه الكثرة ما هي
قلنا هي نسب احكام استعدادات الممكنات في عين الوجود الحق والنسب ليست اعيانا ولا اشيا وانما هي امور عدمية
بالنظر الى حقايق النسب واذا لم يكن في الوجود شي سواه فليس مثله شي لانه ليس ثم فافهم وتحقق ما اشرنا اليه
فان اعيان الممكنات ما استفادت الا الوجود والوجود ليس غير عين الحق لانه يستحيل ان يكون امرا زائدا ليس الحق

لما يعطيه الدليل الواضح فما ظهر في الوجود بالوجود الا الحق والوجود الحق وهو واحد وليس ثم شي هو له مثل
لانه لا يصح ان يكون ثم وجودان مختلفان او متماثلان فالجمع على الحقيقة كما قررناه ان تجمع الوجود عليه فيكون
هو عين الوجود وتجمع حكم ما ظهر من العدد والتفرقة على اعيان الممكنات انها عين استعداداتها فاذا علمت هذا
فقد علمت معنى الجمع وجمع الجمع ووجود الكثرة والحقت الامور باصولها وميزت بين الحقايق واعطيت كل شي
حكمه كما اعطى الحق كل شي خلقه فان لم تفهم الجمع كما ذكرناه فما عندك خبر منه واما اشارات الطائفة التي سردناها
فان لهم في ذلك مقاصد اذكرها ان شا الله مع معرفتهم بما ذهبنا اليه او معرفة الاكابر منهم واما قول
من قال منهم ان الجمع حق بلا خلق فهو ما ذهبنا اليه ان الحق هو عين الوجود غير انه ما تعرض لما اعطته
استعدادات اعيان الممكنات في وجود الحق حتى اتصف بما اتصف به واما قول الدقاق في الجمع انه ما سلب
عنك فانه تقتضي مقامه ان يريد سلب ما وقعت فيه الدعوى منك وهو له كالتخلق بالاسماء الحسنى
ونسبة الافعال اليك وهي له هذا يعطيه حال الدقاق لا الكلام فانه لو قال غيره هذه الكلمة ربما قالها
على انه يريد بقوله ما سلب عنك عين الوجود فانه الذي سلب عنك اذ كان عين الوجود واما قول
الاخر ان الجمع ما اشهدك الحق من فعله بك حقيقة فانه يريد انك محل لجريان افعاله والامر في الحقيقة بالعكس
بل هو المنعوت بحكم اثار استعدادات اعيان الممكنات فيه الا ان يريد بقوله من فعله بك اي بك ظهر الفعل
ولم يتعرض لذكر فيمن ظهر الاثر فقد يمكن ان يريد ذلك وهو ما ذهبنا اليه وما يعطيه الحقايق ولو علمنا من هو
صاحب هذا القول حكمنا عليه بحاله كما حكمنا على الدقاق لمعرفتنا بمقامه وحاله واما قول من قال الجمع
مشاهدة المعرفة فاعلم ان المعرفة بالله تعطي ان للعبد نسبة الى العمل صحيحة اثبتها الحق لنفسه وشرع لعبده
ان يقول في عمله واياك نستعين وقال موسى كليم الله واعلم الحق بالله رسل الله فقال لقومه استعينوا بالله واصبروا
ولا فرق عندنا بين ما يقوله الله او يقوله رسول الله من نعت الله في الصحة والنسبة اليه وقال الله قسمت الصلاة بيني
وبين عبدي ثم فصل سبحانه وبين بقول العبد ويقول الله فنسبة القول الى العبد فنسبة صحيحة والقول
عمل وهو طلب العون من الله في عمله ذلك فصحت المشاركة في العمل فهذا قد جمعت في العمل بين الله وبين
العبد فهذا معنى الجمع فقد قررت ان عين العبد مظهر بفتح الهاء وان الظاهر هو عين الحق وان الحق ايضا
عين صفة العبد وبالصفة وجد العمل والظاهر هو العامل فاذن ليس العمل الا لله خاصة قلنا وعند ما قرر
ما ذكرته قررنا ايضا ان عين العبد له استعداد خاص موثر في الظاهر وهو الذي ادى الى اختلاف الصور
في الظاهر الذي هو عين الحق فذاك الاستعداد جعل الظاهر ان يقول واياك نستعين يخاطب ذلك الظاهر
باثر استعداد هذا العين المصلية بالحكم الاسم المعين ان يعينه على عمله فان عين الممكن اذ كان استعداده
يعطي عجزا وضعفا ظهر حكمه في الظاهر فقول الظاهر هو لسان عين الممكن بالقول الممكن بلسان الظاهر كما اخبر
الحق انه قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فاعطيت المعرفة ان تجمع العمل على عامله لما وقع في ذلك من الدعاء
مما قد ذهب اليه اصحاب النظر القائلين باضافة الافعال الى العباد مجردة والقائلين باضافة الافعال الى الله مجردة
والحق بين الطائفتين اي بين القولين فللعبد الى العمل نسبة على صورة ما قررناها من اثر استعداد عين الممكن
في الظاهر وللحق نسبة الى العمل على صورة ما قررناه من قبول الظاهر لتاثير العين فيه فان العبد قال
على لسان اثره في الظاهر اياك نعبد واياك نستعين وهذا مذهبنا في الجمع فان كان صاحب القول في الجمع

ولذلك كلفه بالاعمال ولحق
نسبة الى العمل اثبتها الحق

انه مشاهدة المعرفة ويعرف معنى مشاهدة المعرفة فهو على ما قلناه فنحن انما تكلمنا على معنى مشاهدة المعرفة لاعلى مقام قائلها اذ لهذه اللفظة وجوه نازلة عما ذهبنا اليه فى شرحها فشرحناها على اتم الوجوه واكملها وهو الذى الامر عليه فى نفسه ومن اجل بعض تلك الوجوه اعترضنا على قائل هذه اللفظة فى مختصر هذا الكتاب والى ما قررناه وذهبنا اليه فى الجمع يرجع اقوال الجماعة التى ذكرناها وحكيناها فى اول الباب

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث والعشرون ومائتان فى معرفة حال التفرقة

اذا اجتمعت فقد اثبتت تفرقة كما تحققت قرانا وفرقانا والعين واحدة والحكم مختلف وقد اقمت على ما قلت برهانا فالجمع والفرق حال ناقص ابدا واعدل وكن واحدا ان كنت انسانا والزم طريقة جبريل وصاحبه اذ قد رالك اسلاما وايمانا وثم جاء بما قد صح بعدهما فقررا لك احسانا واحسانا فثالثة لاخامس لها سوى المؤيد جل الحق سبحانا اعلم ان التفرقة عند بعض القوم اشارة من اشار الى الخلق بلا حق وعند ابى على الدقاق والفرق ما ينسب اليك وعند بعضهم الفرق ما اشهدك الحق من افعالك ادبا وعند بعضهم الفرق مشاهدة العبودية وقيل الفرق اثبات الخلق وقيل التفرقة شهود الاغيار لله وقيل التفرقة مشاهدة تنوع الخلق فى احوالهم ومستند مقام التفرقة من العلم الالهى نعت الحق سنفرغ لكم ايه الثقلان وهو انقضاء المدة التى سبق فى علم الله مقدارها وهو زمان الحياة الدنيا فى كل شخص شخص واعلم ان اصل الاشياء كلها التفرقة واول ما ظهرت فى الاسماء الالهية فتعرفت احكامها بتفرق معانيها حتى لو نظر الانسان فيها من حيث دلالتها كلها على العين مع الفرقان المعلوم بين معانيها التى تعقل فيها من انه يسمى هذه العين بكذا لكذا ولا سيما اذا كانت الاسماء تجرى مجرى النعوت على طريق المدح والتفرقة اظهر وبالتفرقة تعرف الينا سبحانه فقال ليس كمثله شىء وقال افمن يخلق كمن لا يخلق ففرق من يخلق ومن لا يخلق وحدود الاشيا اظهرت التفرقة بين الاشياء وبالتفرقة ظهرت المقامات والاحوال وكثرت مراتب الخلق وتميزت بها فلله ثمانون عبدا حققهم بحقايق الايمان ولله مائة عبد حققهم بحقايق النسب الالهية والاسماء ولله ستة الاف عبد ويزيدون حققهم بحقايق النبوة المحمدية ولله ثلاثمائة عبد حققهم بحقايق الاخلاق الالهية وفرق عز وجل بين عباده بالمراتب وعين الجمع هو عين التفرقة اذ هو دليل على الكثرة وانما سمى جمعا من اجل العين الواحدة التى تجمع هذه التفرقة فقول من قال فى التفرقة انها اشارة من اشار الى خلق بلا حق فشهوده ما اعطته الحدود والحدود لم يكن لها ظهور الا فى الخلق اذ كان الحق لا يعرف لانه الغنى عن العالمين اى هو المنزه عن ان تدل عليه علامة فهو المعروف بغير حد المجهول والحدود اظهرت التفرقة بين الخلق وكل انسان من اهل الذوق لا يتعدى فى اخباره منزلة شهوده وذوقه لانهم اهل صدق لا يخبرون ابدا الا عن شهود لا عن خبر واما قول الدقاق الفرق ما نسبت اليك فهو ما ذكرناه فانه ما نسبت اليك الا الحدود اذ الحق لا تنسب اليه حد وجميع ما ينسب الى العبد فماله الى الفناء والعدم وما ينسب الى الحق فماله الى البقاء والوجود فكن ممن ينسب الى الحق ولا ينسب الى الخلق وهو معنى قوله تعالى ما عندكم ينفد فوصف بالنفاد ما نسبه الينا وما لفظة تدل على كل شىء كذا قال سيبويه وما عند الله باق فمن كان عند الله صح له البقاء ومن كان عند الخلق صح له النفاد الا ترى من هو عبد لغير الله من المماليك اذا جاء الموت ارتفع الملك الذى

كان

كان للسيد عليه فنفد وكل ما نسب الى المخلوق فانه ينفد بالموت او بالشهادة وكل ما ينفد فقد فارق من كان عنده وهذا لا يوجد فى الحق لانه لا يفارقه شىء لانه معنى واليه تصير الامور فهذا معنى قوله الفرق ما ينسب اليك واما قول من قال الفرق ما اشهدك الحق من افعالك ادبا يشير الى الافعال التى لا تعطى الادب ان ينسب الى الله وان كانت من الله لا الى الافعال التى تنسب الى الله ادبا وحقيقة وافعال العباد لا بقاء لها عند العبيد سوى زمان وجودها خاصة وتزول عنه فى الزمان الذى يلى زمان وجودها فهذا معنى قول الدقاق فاجتمعا فى المعنى غير ان هذا القائل خصص بعض الافعال ادبا بقوله فاذا نسبت اعيان هذه الافعال الى الله اتصفت بالبقاء لا لكونها مشهودة لك فاذا لم تشهده زال عينه من شهودك ولهذا قال ما اشهدك الحق من افعالك ولم يتعرض لما يشهدك كما انه لم يتعرض الى المحمود من افعالك مع كونه ينسب اليك فقال ادبا واما قول من قال الفرق مشاهدة العبودية وانه نسب العبد الى الصفة القائمة به ولا ينبغى ان ينسب الا الى الله والعبودية صفة للعبد فمن شاهد عبوديته كان لمن شاهد ولهذا ينسب عباد الله الى العبودة لا الى العبودية فهم عبيد الله من غير نسبة بخلاف نسبتهم الى العبودية فان الحق لا يقبل نسبة العبودية لانه عين صفة العبد لا عين العبد فمن شاهد العبودية فلم يشاهد كونه عبد الله ففرق بين ما ينسب الى الصفة وبين ما يضاف الى الله قال اهل اللسان رجل بين الخصوصية والخصوصة وبين العبودية والعبودة والعبودية نسبة اليها والعبودة نسبة الى السيد واما قول من قال الفرق اثبات الخلق فهو كما تقدم فى معنى قولهم اشارة الى الخلق بلا حق غير ان بينهما فرقانا فانه قال اثبات الخلق ولم يقل وجود الخلق لان عين وجود الخلق عين وجود الحق والخلق من حيث عينه هو ثابت وثبوته لنفسه ازلا واتصافه بالوجود امر حادث طرا عليه قد عرفناك بما يعقل من هذه اللفظة فقوله اثبات الخلق اى فى الازل وقع الفرق بين الله والخلق فليس الحق عين الاعيان الثابتة بخلاف حال اتصافها بالوجود فهو تعالى عين الموصوف بالوجود لا هى فلهذا قال هذا القائل فى الفرق انه اثبات الخلق واما قول من قال ان الفرق شهود الاغيار لله اراد من اجل الله فهذه لام العلة فشاهد فى عين وجود الحق احكام الاعيان الثابتة فيه فلو لا ظهرت الا بحكمها ولهذا ظهرت الحدود وتميزت مراتب الاعيان فى وجود الحق فقيل املاك وافلاك وعناصر ومولدات واجناس وانواع واشخاص وعين الوجود واحد والاحكام مختلفة لاختلاف الاعيان الثابتة التى هى اغيار بلا شك فى الثبوت لا فى الوجود فانهم واما قول من قال التفرقة شهود تنوعهم فى احوالهم يريد ظهور احكامهم فى وجود الحق وانها متنوعة والحق لا يقبل التنوع فثبت ان ذلك حكم الاعيان والمشهود لهذا العبد التنوع فالمشهود له الاعيان ففرق بينها وبين الوجود واما قول من قال فى التفرقة جمعت وفرقت عنى به فقرط التواصل مثنى العدد فانه اراد ظهور الواحد فى مراتب الاعداد فظهرت اعيان الاثنين والثلاثة والاربعة الى ما لا يتناهى بظهور الواحد وهذه غاية الوصلة ان يكون الشىء عين ما ظهر ولا يعرف انه هو كما رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام وقد عانق ابا محمد بن حزم المحدث فغاب الواحد فى الاخر فلم تر الا واحدا وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه غاية الوصلة وهو المعبر عنه بالاتحاد اى الاثنين عين الواحد ما فى الوجود امر زائد كما ان زيدا هو عين عمرو بل عين اشخاص هذا النوع الانسانى فى الانسانية فهو هو من حيث الانسانية وليس هو هو من حيث الشخصية وانعطاف الواحد بنفسه على مرتبة الاثنين هو عين ظهور الاثنين وما ثم سوى عين الواحد وهكذا ما بقى من الاعداد التى لا يتناهى فحقق معنى التفرقة ان كنت ذا لب سليم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع والعشرون ومائتان فى معرفة عين التحكيم

مشهودة لله وماعنده الله با...
كما يبقى الفعل عنده ما دام ...

عين التحكم عند القوم التصرف لاظهار الخصوصية بلسان الانبساط فى الدعا. وهذا ضرب من الشطح وقريب منه
لما يتوهم من دخول النفس فيه الا ان يكون من امر الهى فلا مؤاخذة على صاحبه فيه مهما تحكم عارف فى خلقه
من غير امر فالرعونة قايمة ترك التحكم نعت كل محقق لزم الحيا ولوايته دايمة ما للرجال الصم اعيان الورى
المصطفين له نفوس حاكمة بلهم عبيد لم يزالوا خشعا فى كل حال فى الشهادة دايمة ان التحكم فى الحجاب مقامه خلف
الستور المرسلات المظلمة فاذا كان من امر الالهى بتعريف فالانسان فيه عبد ممتثل امر سيده بطريق الوجوب
فان عرض عليه عين التحكم من غير امر عرض الامانة وقبله فليس هناك بل مرتبته مرتبته فى قبول الامانة المعروضة
التى قال الله فيمن حملها انه كان ظلوما جهولا ظلوما لنفسه جهولا بقدر ما تحمل لانه جهل ما فى علم الله فيه هل هو
ممن يؤدى الامانة الى اهلها ام لا فعين التحكم مخصوص بالرسل فى اظهار المعجزات والتحدى بها عن الامر الالهى فانهم
مرسلون بالدلالات على انهم رسل الله فهم مجبورون بالحال انهم المصطفون الاخيار لا بالقصد ثم قد يقع منهم بعد
ثبوت الرسالة قول خارج عن مقتضى الدلالة ولا يكون منهم الا عن امر الهى يوذن ذلك القول بمرتبة القايل عند الله
مثل قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة ولما كان فى قوة هذا اللفظ اظهار الخصوصية عند الله ومن هو
مشغول بالله ما عنده فراغ لمثل هذا ومن شغل اهل الله بالله امتثال امر الله فاخبر عليه السلام حين تمم فقال ولا فخر
اى ما قصدت الفخر اى حكمة امرت ان اعرفكم فان العارف كيف يفتخر والمعرفة تمنعه ومشاهدة الحق تشغله ولا يظهر
مثل هذا ممن ليس بمامورية الا عن رعونة نفس او فنا لغلبة حال يستغفر الله من ذلك اذا فارقه ذلك الحال الذى افناه
وقد يظهر مثل هذا من صاحب الغيرة خاصة وهو مذهب شيخنا ابى مدين وقد ظهر مثل ذلك من باب الغيرة
فلو يدل على اظهار الخصوصة وذلك بان يرى الانسان دعوة الرسل تردد وتوقف فى تصديقه ولا سيما عند من
ينفى النبوة التى تجبنها فتقوم هذا العبد مقام وجود الرسول فتدعى ما يدعيه الرسول من اقامة الدلالة على صدقه
فى رسالة نيابة عنه فياتى بالامر المعجز على طريق التحدى للرسول لا لنفسه فيظهر منه ذلك وهذا لا يدل على مقام
الخصوصة عند الله فهو خارج عن عين التحكم وليس بخارج من حيث ما هو تحكم لكنه خارج من حيث ما هو تحكيم خاص وقد
يكون عين التحكيم فى رجل يكون له مقام الادلال مع الحق ويكون عنده تعريف الهى بمقامه المعلوم كالملايكة فى قوله تعالى
عنهم وما منا الا له مقام معلوم وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون فاثنوا على انفسهم بعد معرفتهم وتعريفهم بمقامهم
فلا ينقصهم هذا الثنا ولا يحط مرتبتهم واذا لم يؤثر عين التحكيم من المقام فلا باس به وتركه اعلى لانه على كل حال
فراغ وما وقع مثل هذا من جبريل الا كونه معلما رسول الله صلوات الله عليهما والتعلم ينبه التلميذ بمرتبته لتعلو
همته لتلحق بمعلمه ومنهم من يبلغ فى التحكيم ان يقسم على الله فى امر فيبر الحق قسمه ومع هذا يستغفر الله فلولا انه فيه
رايحة ما استغفر والحكايات فى التحكيم عن الصالحين كثيرة ولا سيما ما يحكى من عبد القادر الجيلى رحمه الله كان بعد ما
ادركناه بالسن وكالذى سجد وحلف ان لا يرفع راسه من سجدته حتى ينزل الغيث فابر الله قسمه وكالذى وقف
على راس بير وقد عطش ولم يكن له حبل ولا دلو فقال لمن لم تسقنى لاغضبن فغاص الما الى فم البير فشرب على ان
تغضب فقال على نفسى فامنعها الما واما عين التحكيم عندنا فما رعين فى شهود المعرفة فان التحكيم للظاهر فى المظهر
فما تحكم الا من له التحكم فيما ظهر الظاهرية دل على ان استعداد المظهر اعطى هذا فيفرق بينه وبين مظهر اخر
من عدم التحكم وهذه طريقة انفردنا باظهارها فى الوجود لانها تقرب على اهل الله ما اخذ الامور ولا تستعظم شيئا
ما ظهر فانه ما ظهر الا من له الامر من قبل ومن بعد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والعشرون ومائتان فى معرفة الزوائد

اعلم ان الزوائد فى اصطلاح الصوفيه من اهل الله تعالى زيادات الايمان بالغيب واليقين اذا ما انزلت بالنور سورة
يزيد المومنون بها سرورا فعلم الغيب انفس كل علم وكان العلم اجمعه حضورا وادراك الغيوب بلا دليل سوى
الرحمان لا يعطى شعورا وما للغيب عند الحق عين ولو جلى لك الاسم الخبيرا لقد حجب العباد وكل عقل بحتى نعلم
الجلد الصبورا قال الله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا فاما الذين فى قلوبهم مرض
فزادتهم رجسا الى رجسهم فلا بد من الزوائد فى الفريقين وهى الشؤون التى الحق عليها وفيها فى كل يوم اى فى كل نفس
الذى هو اصغر الايام غير ان الزوائد التى اصطلح عليها اهل الله هى ما يعطى من ذلك سعادة خاصة وعلما بغيب يزيد
يقينا مثل قوله رب ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى يقول بلى امنت ولكن وجوه الاحيا
كثيرة متنوعة كما كان وجود الخلق فمن الخلق من اوجدته بيديك ومنهم من اوجدته ابتدا ومنهم من اوجدته عن خلق
اخر فتنوع وجود الخلق واحيا الخلق بعد الموت انما هو وجود اخر فى الاخرة فقد يتنوع وقد يتوحد فطلبت العلم
بكيفية الامر هل هو متنوع او واحد فان كان واحدا فاى واحد هو من هذه الانواع فاذا اعلمتنى به اطمئن قلبى وسكن
بحصول ذلك الوجه والزيادة من العلم مما امرت بها قال تعالى امرا وقل رب زدنى علما فاحاله على الكيفية بالطيور
الاربعة التى هى مثال الطبايع الاربع اخبارا بان وجود الاخرة طبيعى يعنى حشر الاجساد الطبيعية اذ كان ثم من يقول
لا تحشر الاجسام وانما تحشر النفوس بالموت الى النفس الكلية مجردة عن الهياكل الطبيعية فاخبر الله ابرهيم ان الامر ليس
كما زعم هؤلاء فاحاله على امر موجود عنده تصرف فيه اعلاما ان الطبايع لو لم تكن مشهودة معلومة مميزة عند الله
لم تتميز فما اوجد العالم الطبيعى الا من شى معلوم عنده مشهود له نافذ التصرف فيه يجمع بعضها الى بعض فاظهر الجسم
على هذا الشكل الخاص فان لابرهيم باحالته على الاطيار الاربعة وجود الامر الذى فعله الحق فى ايجاد الاجسام الطبيعية
والعنصرية اذ ما ثم جسم الا طبيعى او عنصرى فاجسام النشاة الاخرة فى حق السعدا طبيعية واجسام اهل النار
عنصرية لا تفتح لهم ابواب السما فلو فتحت خرجوا من العناصر بالترقى واما حشر الارواح التى يريد ان يعقلها ابرهيم
من هذه الدلالة التى احاله الحق عليها فى الطيور الاربعة فهى فى الالهيات كون العالم يفتقر فى ظهوره الى الله قادر
على ايجاده عالم بتفاصيل امره مريد اظهار عينه حى لثبوت هذه النسب التى لا يكون الا لحى فهذه اربعة لا بد
فى الالهيات منها فان العالم لا يظهر الا ممن له هذه الاربعة فهذه دلالة الطيور له عليه السلام فى الالهيات
فى العقول والارواح وما ليس بجسم طبيعى كما هى دلالة على تربيع الطبيعة لايجاد الاجساد الطبيعية والعنصرية
ثم قوله فصرهن اى ضمهن والضم جمع عن تفرقة ويضم بعضها الى بعض ظهرت الاجسام ثم اجعل على كل جبل وهو ما
ذكرناه من الصفات الاربع الالهية وهى اجل لشموخها وثبوتها فان الجبال اوتاد ثم ادعهن ياتينك سعيا ولا يجيب
الا من يسمع وله عين ثابتة فاقام له الدعا بها مقام قوله كن فى قوله انما قولنا لشى اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
فزاد يقينه طمانينة بعلمه بالوجه الخاص من الوجوه الامكانية ومن الزوائد واتقوا الله ويعلمكم الله فتزيد علما
لم يكن عندك يعلمك اياه الحق تعالى تشريفا منحك اياه التقوى فمن جعل الله وقاية حجبه الله عن رؤية الاسباب
بنفسه فراى الاشيا تصدر من الله وقد كان هذا العلم مغيبا عنك واعطاك العلم به زيادة الايمان بالغيب الذى
لو عرض على اغلب العقول لسردته براهينها فهذه فائدة هذا الحال ومن الزوائد ان تعلم ان حكم الاعيان
ليس نفس الاعيان وان ظهر هذا الحكم فى وجود الحق وينسب الى العبد بنسبة صحيحة وينسب الى الحق بنسبة صحيحة

امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين م

عنك ومنهم من اوجدته بيدك ومنهم من اوجدته م

فزاد الحق من حيث الحكم حكما لم يكن عليه وزاد العين اضافة وجود اليه لم يكن يتصف به ازلا فانظر ما اعجب حكم الزوائد
ولهذا عمت الفريقين فزادت السعيد ايمانا وزادت الشقى رجسا ومرضا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والعشرون ومائتان فى معرفة الارادة

الارادة عند القوم لوعة يجدها المريد من اهل هذه الطريقة تحول بينه وبين ماكان عليه مما يحجبه عن مقصوده
لوعة فى القلب محرقة هى بدء الامر لو علموا فلذا يحن صاحبها للذى عنه العباد عموا فاذا يبدو لناظره يعتريه
البهت والصمم فتراه دائما ابدا بلهيب النار يصطلم كل شى عنده حسن وبهذا كلهم حكموا والارادة عند
ابى يزيد البسطامى ترك الارادة وذلك قوله اريد الا اريد فاراد محو الارادة من نفسه وقال هذا القول متمكنا
فى حال قيام الارادة به ثم تمم وقال لانى انا المراد وانت المريد يخاطب الحق وذلك انه لما علم ان الارادة
العدم والمراد لابد ان يكون معدوما لا وجود له ورأى ان الممكن عدم حال وان اتصف بالوجود لذلك
قال انا المراد اى انا المعدوم وانت المريد فان المريد لا يكون الا موجودا واما الارادة عندنا فهى قصد
خاص فى المعرفة بالله وهى ان تقوم به ارادة العلم بالله من فتوح المكاشفة لا من طريق الدلالة بالبراهين العقلية
فيحصل له المعرفة بالله ذوقا وتعليما الهيا فيما لا يمكن ذوقه وهو قوله واتقوا الله ويعلمكم الله وقالت المشايخ
فى الارادة انها ترك ما عليه العادة وقد تكون عادة زيد ما هى عادة عمرو فيترك عمرو عادة زيد
لانها ليست عادة له ثم اعلم فى مذهبنا انك اذا علمت ان الارادة متعلقها العدم وعلمت ان العلم بالله
مراد للعبد وعلمت انه لا يحصل العلم به على ما يعلم الله به نفسه لاحد من المخلوقين مع كون الارادة من المخلوق
لذلك موجودة فالارادة للعبد ما دام فى هذا المقام لازمة لازم حكمها وهو التعلق بالمعدوم والعلم بالله
كما قلنا لا يصح وجوده فالعبد حكم الارادة فيه اتم من كونها فيمن يدرك ما يريد فليست الارادة الحقيقية
الا ما لا يدرك متعلقها فلا يزال عينها متصفا بالوجود ما دام متعلقها متصفا بالعدم فان الارادة اذا وجد
مرادها او ثبت زال حكمها واذا زال حكمها زال عينها وينبغى للارادة فينا ان لا تزول فان مرادها لا يكون
واما من يكون عن ارادته ما يريد فلو تصحبه الارادة وجودا وانما بقيت الارادة هناك لان متعلقها اتحاد
الممكنات واحادها لا يتناهى فوجودها هناك لا يتناهى ولكن تختلف تعلقها باختلاف المرادات والذى يشير اليه
اهل الله فى تحقيق الارادة انها معنى يقوم بالانسان يوجب له نهوض القلب فى طلب الحق المشروع ليتصف بالعمل به
لترضى بذلك فيكون ممن رضى الله عنهم ورضوا عنه فصاحب الارادة يسعى فى ان يكون بهذه المثابة ثم ما زاد
على هذا مما يناله اهل الله من الفتوح والكشف والشهود وامثال هذه الاحوال فذلك من الله ليست مطلوبة
لصاحب الارادة التى تقتضيها طريق الله انما جل ارادتهم ان يكونوا على حال مع الله يرضى الله فى اقوالهم وافعالهم
واحوالهم ايثارا لجناب الحق لا رغبة فى نعيم ينالونه بذلك ولا فرارا من ضده دنيا ولا اخرة بل هم على ما شرع لهم ولله
الامر فيهم بما يشا لا تخطر لهم حظوظ نفوسهم بخاطر هذا اتم ما توجبه الارادة فى المريد وان خطر لهم حظ فى ذلك
ما خرجوا من حكم الارادة ولكن يكون صاحب الحظ النفسى ناقص المقام بالنظر الى الاول مع كونه صاحب ارادة كما
قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض مع ان النبوة موجودة فما زالوا من النبوة مع فضل بعضهم على بعض
واما معنى قول الطائفة فى الارادة انها لوعة يجدها المريد تحول بينه وبين ما كان عليه مما يحجبه عن مقصوده
فصحيح غير انه ثم امر تعطيه المعرفة بالله اذا حصل له العلم بالله من طريق الكشف والتعليم الالهى فلا يبقى شى يتصف

العبد

العبد لحجبه عن مقصوده اذ كان مقصوده الحق فهو يشهده فى كل عين وفى كل حال ولا ينال هذا المقام الا من
رضى الله عنه ومن علامة صاحب هذا المقام معانقة الادب الا ان يسلب عنه عقله بهذه المشاهدة فلا يطالب
بالادب كالبهاليل وعقلاء المجانين لانه طرا عليهم امر الهى ضعفوا عن حمله فذهب بعقولهم فى الذاهبين وحكمهم عند الله
حكم من مات على حالة شهود ونعت استقامة وبقى من حاله هذه حكمه حكم الحيوان ينال جميع ما تطلبه حكم طبيعته
من اكل وشرب ونكاح وكلام من غير تقييد ولا مطالبة عليه عند الله مع وجود الكشف وبقائه عليهم كما يكشف
الحيوان وكل دابة حياة الميت على النعش وهو يجوز ويقول سعيدهم قدموتى فهو موتى ويقول الشقى الى اين
تذهبون بى ويشاهدون عذاب القبر ويرون ما لا يراه الثقلان كذلك هذا الذى ذهب الله بعقله فيه حكم
الحيوان وكل دابة وكما هو الميت على حكم ما مات عليه كذلك هذا البهلول هو على حكم ما ذهب عنده عقله
فهو معدود فى الاموات بذهاب عقله معدود فى الاحياء بطبعه فهو من السعداء الذين رضى الله عنهم كمسعود
الحبشى ومعلى الكردى وجماعة رأيناهم بهذه المثابة بالشام وبالمغرب وهم من عباد الله على مثل هذه الحال
نفعنا الله بهم ومهما رد على من هذه حاله عقله وهو فى الحياة الدنيا وانه من حينه يلازم الاداب
الشرعية ويعانقها ومن ابقى عليه عقله كان عند القوم اتم واعلى قيل للشيخ ابى السعود بن الشبلى ما تقول
فى هؤلاء المجانين من اهل الله فقال رضى الله عنهم هم بملاح ولكن العاقل املح يشير الى ان العناية بمن ابقى
عليه عقله اتم فهذا اصل ما يرجع اليه مجموع اقوال اهل الله فى الارادة المصطلح عليها عندهم وان اختلفت
عباراتهم فهم بين ان ينطقوا فى ذلك بامر كلى او بامر جزئى بحسب ذوقه وما يترجح عنده فى حاله فانهم
لا يتعدون فى العبارة عن الشى ما يعطيه ذوقهم لا يتصنعون ولا يتعملون ولا ياخذون شيا فى تحقيق ذلك
عن فكرهم بل ما يتعدى نطقهم ذوقهم ووجودهم فهم اهل صدق وعلم محقق لا تدخله شبهة عندهم ومن فكر
فليس منهم ويصيب ويخطى وليس صاحب الفكر بصاحب حال ولا ذوق واما اهل الاعتبار فيكون منهم اصحاب
اذواق ويعتبرون فى عن ذوق لا عن فكر وقد يكون الاعتبار عن فكر فيلتبس على الاجنبى بالصورة فيقول فى كل
واحد انه معتبر ومن اهل الاعتبار وما يعلم ان الاعتبار قد يكون عن فكر وعن ذوق والاعتبار فى اهل
الاذواق هو الاصل وفى اهل الافكار فرع وصاحب الفكر ليس من اهل الارادة الا فى الموضع الذى
يجوز له الفكر فيه ان كان ثم ما لا يمكن ان يحصل الامر المفكر فيه الابه بفتح الكاف فحينئذ ياخذه من بابه
وهل ثم امر بهذه المثابة لا يمكن ان ينال من طريق الكشف والوجود ام لا نحن نقول ما ثم ونمنع من
الفكر جملة واحدة لانه يورث صاحبه التلبيس وعدم الصدق وما ثم شى الا ويجوز ان ينال العلم به
من طريق الكشف والوجود والاشتغال بالفكر حجاب وغيرنا قد يمنع هذا ولكن لا يمنعه احد
من اهل طريق الله بل مانعه انما هو من اهل النظر والاستدلال من علماء الرسوم الذين لا ذوق لهم
فى الاحوال فان كان لهم ذوق فى الاحوال كافلاطون الالهى من الحكماء فذلك نادر فى القوم وعز وجد
نفسه يخرج مخرج نفس اهل الكشف والوجود وما كرهه من كرهه من اهل الاسلام الا لنسبته الى الفلسفة
لجهلهم بمدلول هذه اللفظة والحكماء هم على الحقيقة العلماء بالله وبكل شى ومنزلة ذلك الشى المعلوم والله
هو الحكيم العليم ومن يوت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا والحكمة هى علم النبوة كما قال فى داود عليه السلام
وانه ممن اتاه الله الملك والحكمة فقال واتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء والفيلسوف معناه محب

الحكمة لان سوفيا باللسان اليوناني هي الحكمة وقيل هي المحبة والفلسفة معناه محب الحكمة وكل عاقل يحب الحكمة
غير ان اهل الفكر خطؤهم في الالهيات اكثر من اصابتهم سواء كان فيلسوفا او معتزليا او اشعريا او ما كان
من اصناف اهل النظر فما ذمت الفلاسفة لمجرد هذا الاسم وانما ذموا لما اخطؤا فيه من العلم الالهي مما
يعارض ما جاءت به الرسل عليهم السلام بحكمهم في نظرهم بما اعطاهم الفكر الفاسد في اصل النبوة والرسالة
ولماذا يستند فتشوش عليهم الامر فلو طلبوا الحكمة حين اجوها من الله لا من طريق الفكر اصابوا في كل شئ
واما ما عدا الفلاسفة من اهل النظر من المسلمين كالمعتزلة والاشاعرة فان الاسلام سبق لهم وحكم عليهم
ثم شرعوا في ان يذبوا عنه بحسب ما فهموا منه فهم مصيبون بالاصالة مخطئون في بعض الفروع بما يتأولونه
مما يعطيهم الفكر والدليل العقلي من انهم ان حملوا بعض الفاظ الشارع على ظاهرها في حق الله مما احالته ادلة
العقول كان كفرا عندهم فيتأولونه وما علموا ان الله قوة في بعض عباده يعطي حكمها خلاف ما يعطي قوة العقل
في بعض الامور ويوافق في بعض وهذا هو المقام الخارج من طور العقل فلا يستقل العقل بادراكه ولا يؤمن
الا اذا كانت معه هذه القوة في الشخص فحينئذ يعلم قصوره ويعلم ان ذلك حق فان القوى متفاضلة تعطي
بحسب حقايقها التي اوجدها الله عليها فقوة السمع لو عرض عليها حكم البصر احالته والبصر كذلك مع غيره من
القوى والعقل من جملة القوى بل هو المستفيد من جميع القوى ولا يفيد العقل ساير القوى شيئا ومن صح له
حكم الارادة المصطلح عليها عند اهل الله عرف هذه المقامات كلها والمراتب كشفا وعرف صور الغلط
في الاشيا وانه واقع في النسب لا في الوجوه وكل غالط انما غلط في النسبة حيث نسبها الى غير جهتها فيأتي ها
اهل الله فيجعلون تلك النسبة في موضعها ويلحقونها بمنسوبها وهذا معنى الحكمة واهل الله من الرسل
والاولياء هم الحكماء على الحقيقة وهم اهل الخير الكثير جعلنا الله من اهل الارادة وممن جمع بين العادة
وترك العادة من حيث ما تعطيه الشهادة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون ومايتان في معرفة حال المراد

ان المراد هو المجذوب بالحال في كل حال على حل وترحال يمشي به وهو في بيضاء في دعة على المقامات
من حال الى حال عناية منه والرحمان يحرسه بعينه وهو في نعمى واقبال اعلموا ان المراد في اصطلاح
القوم هو المجذوب عن ارادته مع تهيؤ الامور له فهو يجاوز الرسوم والمقامات من غير مشقة بل بالتذاذ
وحلاوة وطيب تهون عليه الصعاب وشدائد الامور وينقسم المرادون هنا الى قسمين القسم الواحد
ان يركب الامور الصعبة وتحل به البلايا المحسوسة والنفسية ويحس بها ويكره ذلك الطبع منه غير
انه يرى ويشاهد ما له في ذلك في باطن الامر عند الله من الخير مثل العافية في شرب الدواء الكريه فيغلب
عليه مشاهدة ذلك النعيم الذي في طي هذا البلاء فيلتذ بما يطرا عليه من مخالفة الغرض وهو العذاب
النفسي ومن الالام المحسوسة لاجل هذه المشاهدة كعمر بن الخطاب رضي الله عنه وانه من اصحاب
هذا المقام فقال في ذلك ما اصابني الله بمصيبة الا رايت ان لله علي فيها ثلاث نعم النعمة الواحدة حيث
لم تكن تلك المصيبة في ديني والنعمة الثانية حيث لم تكن مصيبة اكبر منها اذ في الجائز ان يكون ذلك
والنعمة الثالثة ما عند الله لي فيها من تكفير الخطايا ورفع الدرجات فاشكر الله تعالى عند حلول كل مصيبة
وهنا فقه عجيب في طريق القوم يعطيه الحقايق لمن عرف طريق الله فان البلاء لا يقبل الشكر والنعمة لا تقبل

الصبر

الصبر فان شكر من قام به البلاء ليس شهوده الا النعم فيجب عليه الشكر وان صبر من قامت به النعماء فليس مشهوده الا
البلاء وهو ما فيها من تكليف طلب الشكر عليها من الله وما كلفه من حكم التصرف فيها فشهوده تقتضي له الصبر والحق
سبحانه يردف عليه النعم وهو في شهوده ينظر ما لله عليه فيها من الحقوق فيجهد نفسه في ادائها فلا يلتذ بما يحسب
الناس انه به ملتذ فيصبر على ترادف النعماء عليه فهو صاحب بلاء فليس المعتبر الا ما يشهده الحق في وقته فهو بحسب
وقته اما صاحب شكر او صاحب صبر فهذا حال القسم الواحد من المرادين واما القسم الاخر فلا يحس بالشدائد
المعتادة بل يجعل الله فيه من القوة ما يحمل بها تلك الشدائد التي يضعف عن حملها غيرها من القوى كالرجل
الكثير ذي القوة فيكلف ما يشق على الصغير ان يحمله فما عنده خبر من ذلك بل يحمله من غير مشقة فانه تحت قوته
وقدرته ويحمله الصغير بمشقة وجهد فهذا ملتذ بحمله فارح بقوته يفتخر بها لا يجد المًا ولا يحس به كما قال ابو يزيد
في بعض مناجاته اريدك لا اريدك للثواب ولكني اريدك للعقاب وكل ماربي قد نلت منها سوى ملذوذ
وجدي بالعذاب فطلب اللذة بما جرت العادة به ان يتألم به فهذا خرق العادة فما طلب العذاب يقول اهل الله ليس
العجب من ورد في بستان وانما العجب من ورد في قعر النيران يقول صاحب هذا الكلام ليس العجب ممن يلتذ بما جرت
العادة ان يلتذ به الطبع وانما العجب ان يلتذ بما جرت العادة ان يتألم به الطبع ذكر ان بعض المحبين جنى جناية فجلده
الحاكم ماية جلدة فما احس بتسع وتسعين منها فما استغاث ولما كان في السوط المكمل مائة استغاث فقيل له في ذلك
فقال العين التي كنت اعاقب من اجلها كانت تنظر الي وكنت انعم بالنظر اليها فما كنت احس بمواقع السوط من ظهري
ولما كان في السوط الموفي مائة غابت عني واحسست بموقع السوط واستغثت ورايت المراة الصالحة بمكة فاطمة
بنت التاج ضربها ابوها ضربا من غير جناية فما احست بذلك وكانت تحس لشئ يحول بين ظهرها ومواقع البساط فيقع السوط
في ذلك الحايل وتسمع وقع السوط باذنها وتتعجب حيث لا تحس به وقد جرا التأمل هذا في بدايتنا في حكاية طويلة فهذا
المراد قد يعطيه الله اللذة دائما بكل شئ يتوهم به من بلاء ونعمة فان النعيم ليس بشئ زائد على وجود عين اللذة القائمة بالشخص
كما ان البلاء ليس بشئ زائد على وجود وجود عين الالم واما الاسباب الموجبة لها فغير معتبر عندنا فليس صاحب البلاء
الا من قام به الالم وليس صاحب النعمة سوى من قامت به اللذة ويكون السبب ما كان معتادا او غير معتاد وهذا
القسم قد يجعل الله فيه ان يكون مراد له في نفسه جميع ما يريد الله ان ينزله به فاذا اعطاه الله مراده ولا بد من ذلك
فان ذلك مراد لله تعالى وانه يلتذ بوقوع مراده فتكون الشدائد والمكاره المضادة مراد له فتحل به فيجعلها بما عنده
وما جعل الله فيه فقد يكون حال المراد بهذه المثابة واهل البداية في هذا الطريق كلهم عند حصول التوبة ملتذون
بكل شدة يطرا عليهم فهي شدة عند غيرهم وهي ملذوذة هينة عندهم ولهذا اهل النهاية من العارفين يحنون
الى البداية لاجل هذه اللذة فانهم لا يجدونها في النهاية فانهم اهل تمييز متحققون بالحق فهم اهل غضب ورضى فيحنون
الى البداية لاجل ما فيها من الالتذاذ وكلما كمل الرجل اعطاه الله التمييز في الامور وحققه بالحقايق اذ الموطن يعطي
ذلك فلو كان مزاج الدنيا على مزاج الجنة لم يعط الا نعيما مجردا او على مزاج النار لم يعط الا الما فلما كان ممتزجا
وقتا هكذا ووقتا هكذا كان العارفون بحسب الموطن واذا علمت هذا واعلم انه يكون ايضا من احوال المراد رفع
التمني والطمع والاخلاص من نفسه المبالغة في الاعمال فيشاهدها من حيث ما هو محل لجريانها ويجعلها من جملة
الاقدار الجارية عليه وذلك لفنائه عما ينسب اليه من الحول والقوة فليس له مقام ولا يحكم عليه حال فانه لا يرى
المقام ولا الحال لنظره الى رب المقام والحال معين رب المقام والحال متفرج في جريان الاقدار عليه وظهورها

فيه وهو مع نفسه كانه لاداخل فيها ولاخارج عنها واماكون هذا الشخص يسمى مرادا ليس معناه انه مراد لما اريد وانما معناه انه محبوب فان المحبوب لايكون معذبا بشئ فلابد ان يحول المحب بين ما يولم محبوبه وبين محبوبه وان لم يفعل ذلك فليس بمحب ولاذلك محبوبا وكذا وقع وان الله ما ابتلى من ابتلى من عباده المحبوبين عنده من كونهم محبوبين وانما وزعهم من جملة ما رزقهم ان جعلهم محبين له فلما ادعوا محبة ابتلاهم من كونهم محبين لامن كونهم محبوبين فانهم والمحبوب له الادلال والمحب له الخضوع والمراد هو المحبوب فلا يذوق بلا واما المراد الذى يكون مرادا لما اريد به فانه لابد ان يرزق والارادة لما اريد به فلا يقع له الا ما هو مراد له وقد ذكرناه وما كل مراد لما اريد به يكون له ارادة فيما اريد به فمن يكون له ارادة ذلك فهو المراد المصطلح عليه فى هذا الطريق فالمراد لما اريد به هو حال يعم الخلق اجمعه ما فيه اختصاص ومن يكون له ارادة فيما اريد به فذلك خصوص وهو المطلوب بهذه اللفظة وهذا الاسم فى هذا الطريق عند اهل الله فيكون مرادا مريدا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل فان الكلام فى باب الارادة والمراد والمريد يطول

الباب الثامن والعشرون ومائتان فى حال المريد

واعلم يا ولى وفقك الله انه ليس المريد الذى قامت ارادته به ولكنه من ينقضى غرضه فان اراد امورا لم يدركها وان حاكمه بصرفه عرضه وليس اذ ذاك من اهل الطريق ولا فى حكمه جوهر ما الكون او عرضه لفظة المريد عند المحققين من اهل الله يطلق بازاء المنقطع الى الله الموثر جناب الله الساعى فى محاب الله ومراضيه وقد يطلقونه بازاء المتجرد عن ارادته واعظم مراتب المريد عندهم وعندنا ان يكون نافذ الارادة لا عن كشف فان كان عن كشف فليس بمريد وانما هو عالم بما يكون كما انه ليس من شرط المراد ان تكون له ارادة فيما يقع فى الوجود به وبغيره ان يكون ما يقع مشهودا فى ارادته فيريده قبل وقوعه قد تكون ذلك وليس بشرط وانما حاله ان الامر اذا وقع فى الوجود يرضى به ويلتذ بوقوعه ولا يرده بخاطره ولا يكرهه واعلم ان من اعلمه الله مراده فيما يكون عناية منه وانه مطلوب بالتادب لذلك ولا سيما فيما يقع به لا بغيره فيتلقاه بالصفة التى يطلبها ذلك الواقع شرعا من رضى او صبر او شكر فان كان مع هذا الاعلام يكون مريدا لذلك فتلك ارادة موافقة ويكون مريدا لقيام الارادة به لا لنفوذ ارادته وانه لا ينبغى فى الطريق ان يسمى مريدا الا من تنفذ ارادته وهو الله او من اعطاه الله ذلك من خلقه وما سمعنا انه نال هذا المقام احد من خلق الله فانه قد صح عندنا كشفا ونقلا انه لا مقام اعلى من مقام محمد صلى الله عليه وسلم ومع هذا قد سال الله اشياء منها ان لا يجعل الله ما بين امته بينها فلم يقبل سؤاله فى ذلك قال صلى الله عليه وسلم فمنعنيها فاذا لم يكمل مقام نفوذ الارادة له صلى الله عليه وسلم فكيف يناله غيره فانه ممن انفرد اليه به ممن اطلعه الله على مراداته فما اراد الا ما يقع فيظهر نفوذ ارادته وما يعلم الناس ما هو مشهوده الذى اشهده الحق فهم يتخيلون ان ذلك المراد الواقع من اثر همته وليس كذلك والمريد من انقطع الى الله تعالى عن نظر واستبصار وطلب مرضات الله وتجرد عن ارادته اذ علم انه ما يقع فى الوجود الا ما يريده الله لا ما يريده الخلق فيقول هذا المريد فلماذا اتعنى واريد ما لا اعلم انه يقع ام لا يقع فانه لا علم لى بما فى علم الله تعالى من ذلك وان وقع ما اريد فلكونه مراد الله فيما ذا افرح وان لم يقع فلابد من انكسار الخيبة واستعمال الهم وربما يجرى معه عدم الرضى لعدم وقوع المراد فالاولى ان لا يريد الا ما يريده الحق كان ما كان على الاجمال فمتى وقع تلقيته بالقبول والرضى فيتجرد عن ارادته فلا يبقى له ارادة الا على هذا الحكم واما الذى يطلعه الله من المريدين على مراد الله فى العالم فان ذلك قد يكون على احد طريقين الطريق الواحدة

باخبار الهى وكشف لما يكون والطريق الثانية ان يرزقه الله علما يطلعه حقايق الاشياء وترتيبها الالهى الذى رتبت عليه فيريد عند ذلك امرا ما فلا تتخلى له ارادة بل يقع مراده على حسب ما تعلق به فهذا مريد بالحق كما كان سمعا وبصيرا بالحق اذ كان الحق سمعه وبصره فيكون ايضا ارادته ومهما اخطار ارادته فليس بمريد على الحقيقة اذ لا فائدة فى ان لا يكون مريدا الا من قامت به الارادة وانما الفائدة فى ان لا يكون مريدا الا من تنفذ ارادته فالمريد فى هذه الطريقة يحمل المشاق والشدائد والمكاره مشاقا وشدائد ومكاره غير ملتذ بها بل يحملها من اجل الله او اجل ما له فيه اماى فى حملها من السعادة الابدية اعادها ان يستنكر الله فعله فيكون ممن اثنى الله عليه فيتجرع الغصص ويصبر عليها لعلمه بما فى طى ذلك من الخبر الالهى وقد يكون بعض رجال الله مريدا من وجه مرادا من وجه فتختلف احواله فتختلف احكامه واذا التذ بالواقع المكروه كان مرادا واذا تالم بالواقع المحبوب كان مريدا فكيف حاله بالمكروه فهذا حال المريد قد بيناه مفصلا لمن يعقل من اهل الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والعشرون ومائتان فى الهمة

اذا كنت فى همة فاتئد فان الوجود لها مستعد ولا تنفضن بها مغلقا ولاتك ممن بها يستبد ولا تركنن اليها ولكن كما انت فى باطن المعتقد يريد بباطن المعتقد كون الله هو الفاعل للاشياء لا اثر فيها لهمة مخلوق ولا لسبب ظاهر ولا باطن لعلمه بان الاسباب انما جعلها الله ابتلاء ليتميز من يقف عندها ممن لا يرى وقوع الفعل الا بها ممن لا يرى ذلك ويرى الفعل لله من ورائها عندها لا بها اعلم ان الهمة يطلقونها بازاء تجريد القلب للمنى ويطلقونها بازاء اول صدق المريد ويطلقونها بازاء جمع الهم بصفاء الالهام فيقولون الهمة على ثلاث مراتب همة تنبه وهمة ارادة وهمة حقيقة فاعلم ان همة التنبه هى تيقظ القلب لما تعطيه حقيقة الانسان مما يتعلق به التمنى سواء كان محالا او ممكنا فهى تجرد القلب للمنى فيجعله هذه الهمة ان ينظر فيما يتمناه ما حكمه فيكون بحسب ما يعطيه العلم بحكمه فان اعطاه الرجوع عن ذلك رجع وان اعطاه العزيمة فيه عزم فيحتاج صاحب هذه الهمة الى علم ما تمناه واما همة الارادة وهى اول صدق المريد فهى همة جمعية لا يقوم لها شئ وهذه الهمة توجد كثيرا فى قوم يسمون بافريقية الغرابية يقتلون من يشاؤون فان النفس اذا اجتمعت اثرت فى اجرام العالم واحواله ولا يعتاص عليها شئ حتى ادى من علم ذلك ممن ليس عنده كشف ولا قوة ايمان ان الايات الظاهرة فى العالم على ايدى بعض الناس انما ذلك راجع الى هذه الهمة ولهذا من القوة بحيث ان لها اذا قامت بالمريد اثرا فى الشيوخ الكمل فيتصرفون فيهم بها وقد يفتح على الشيخ فى علم ليس عنده ولا هو مراد به بهمة هذا المريد الذى يرى ان ذلك عند هذا الشيخ فيحصل ذلك العلم فى الوقت للشيخ بحكم العرض ليوصله الى هذا الطالب صاحب الهمة اذ لا يقبله الا منه وذلك لان هذا المريد جمع همته على هذا الشيخ فى هذه المسئلة والحكايات فى ذلك مشهورات مذكورة واثر هذه الهمة فى الالهيات قول الله تعالى انا عند ظن عبدى بى فليظن بى خيرا فمن جمع همته على ربه انه لا يغفر الذنب الا هو وانه رحمته وسعت كل شئ كان مرحوما بلا شك ولا ريب قال تعالى وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من الخاسرين لانهم ظنوا ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون فلهذا قلنا انه لابد من علم ما يتعلق به هذه الهمة فان تعلقت بمحال لم يقع وعاد وبالها على صاحبها فاثر فى نفسه بهمته وان تعلقت بما ليس بمحال وقع ولابد وهنا من هذه الطائفة تعلقت بالمحال وهو نفى العلم عن الله ببعض اعمال العباد فعذبهم الله باعمالهم فظنهم ارديهم وهذه مسئلة لا يمكننا ان نوفيها حقها لاتساعها وما يدخل فيها مما لا ينبغى ان يقال ولا ينجاع غيران لها النفوذ حيث وجدت فاذا لم تجتمع ودخلها خلل فليس لها هذا الحكم فلو ان هؤلاء الذين ظنوا بربهم انه لا يعلم كثيرا مما يعملون يظنون

ان الله لايواخذ على الجريمة لما هو عليه من الصفح والتجاوز وتجهم جميتهم على هذا عن بطشه تعالى وشديد عقابه لم يواخذهم فان ظنهم انما تعلق بممكن وامامحة الحقيقة التى هى جمع الهم بصفا الالهام فتلك هم الشيوخ الاكابر من اهل الله الذين جمعوا همتهم على الحق وصيروها واحدة لاحدية المتعلق هربا من الكثرة وطلبا لتوحيد الكثرة اوللتوحيد فان العارفين انفوا من الكثرة لا من احديتها فى الصفات كانت او فى النسب او فى الاسما وهم متميزون فى ذلك اى هم على طبقات مختلفة وان الله يعاملهم بحسب ماهم عليه لايزدهم عن ذلك اذ لكل مقام وجه الى الحق وانما يفعل ذلك ليتميز الكثير الاختصاص بالله الذى اصطنعه الله لنفسه من عباد الله عن غيره من العبيد فان الله انزل العالم بحسب المراتب لتعمير المراتب فلو لم يقع التفاضل فى العالم لكان بعض المراتب معطلا غير عامر وما فى الوجود شى معطل بل هو معمور كله فلابد لكل مرتبة من عامر يكون حكمه بحسب مرتبته ولذلك فضل العالم بعضه بعضا واصله فى الالهيات الاسماء الالهية اين احاطة العالم من احاطة المريد من احاطة القادر فتميز العالم عن المريد والمريد عن القادر بمرتبه التعلق والعالم اعم احاطة فقد زاد وفضل على المريد والقادر بشى لايكون للمريد ولا القادر من حيث انه مريد وقادر فانه يعلم نفسه تعالى ولايتصف بالقدرة على نفسه ولا بالارادة لوجوده اذ من حقيقة الارادة الاتتعلق الا بمعدوم والله موجود ومن شان القدرة الاتتعلق الا بممكن او واجب بالغير وهو واجب الوجود لنفسه فمن هناك ظهر التفاضل فى العالم لتفاضل المراتب فلابد من تفاضل العامرين لها فلابد من التفاضل فى العالم اذ هو العامر لها الظاهر بها وهذا مما لايدرك كشفا بل ادراكه بصفا الالهام فيكشف المكاشف عمارة المراتب بكشفه العامرين لها ولايعلم التفاضل الابصفا الالهام الالهى فقد نبهناك على معرفة الهمة بكلام مبسوط فى ايجاز فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثلثون ومائتان فى الغربة

تغرب عن الاوطان والحال والحق مسالك تجوز الامر فى مقعد الصدق وكن نافذا فى كل امر تروم ولا تك هشا ان حاك الحق بالحق ولولا وجود الفتق فى الارض والسما لما دارت الافلاك من شدة الرتق كذاك سموات العقول وارضها واعنى بها الطبع المؤثر فى الحق فدارت بافلاك القوى ثم ابرزت معارفها للسامعين من الخلق اعلم ان الغربة عند الطائفة يطلقونها ويريدون بها مفارقة الوطن فى طلب المقصود ويطلقونها فى اغتراب الحال فيقولون فى الغربة الاغتراب عن الحال من النفوذ فيه والغربة عن الحق غربة عن المعرفة والدهش اما غربتهم عن الاوطان بمفارقتهم اياها فهو لما عندهم من الركون الى المالوفات فحجبهم ذلك عن مقصودهم الذى طلبوه بالتوبة واعطتهم اليقظة وهم غير عارفين بوجه الحق فى الاشيا فيتخيلون ان مقصودهم لايحصل لهم الا بمفارقة الوطن وان الحق خارج عن اوطانهم كما فعل ابو يزيد البسطامى لما كان فى هذا المقام خرج من بسطام فى طلب الحق فوقع به رجل من رجال الله فى طريقه فقال له يا ابا يزيد ما اخرجك عن وطنك قال طلب الحق قال له الرجل ان الذى تطلبه قد تركته ببسطام فنبه ابو يزيد ورجع الى بسطام ولزم الخدمة حتى فتح له فكان منه ماكان فهولاء هم السائحون يجعل الله سياحة هذه الامة الجهاد فى سبيل الله واعلم ان هذا الامر ليس باختيار العبد وانما صاحب هذا الامر يطلب وجود قلبه مع ربه فى حالة فاذالم يجده فى موضع يقول ربما ان الله تعالى لم يعتد ان يظهر الى قلبى فى هذا الموضع فيرحل عنه الحصول لما علم ان الله تعالى قد رتب امورا واتقفى علمه ازلا انه لايكون كذا الا بموضع كذا وبطالع كذا وبسبب كذا فلما حكم عليه هذا الامكان وفقد قلبه فى بعض المواطن عن وجود متقدم اولاعز

وجود

وجود رجل عن ذلك الموطن وجاحصول البغية هذا سبب اغترابهم عن الاوطان وامثاله فان بعضهم قد يفارق وطنه لما كان له فيه من العزة فاذا راى انه قد زاد عزا بالزهد والتوبة اولم يكن مذكورا فاشتهر بالتوبة والخير فاورثه عزا فى قلوب الناس فوقع الاقبال عليه بالتعظيم فيفر ويغترب عن وطنه الى مكان لايعرف فيه لمعرفته بنفسه مع ربه فان تعظيم الناس للشخص سم قاتل موثر فيه اثرا يوديه الى الهلاك وهذا ايضا من الاسباب المودية الى مفارقة الوطن والاغتراب عن الاهل بحيث وجد قلبه مع الله اقام اخبرنى شيخى ابو الحسن بن الصايغ الزاهد المحدث بسبتة قال سمعت شيخنا ابا عبد الله محمد بن زرق رحمه الله فيما كنا معه فيها اقرا عليه بعض اجزا الحديث وكان صاحب رواية يقول مررت فى سياحتى بمسجد خراب فى فلاة من الارض فقلت ادخل اركع فيه ركعتين فدخلته فوجدت قلبى فقعدت فيه سنتين فاين زمان ركعتين من سنتين فمطلوبهم بالغربة عن الاوطان وجود القلب مع الله فحيث ماوجدوه قاموا ذلك الموضع قال بعضهم كنت مارا الى مكة فرايت فى الطريق شابا تحت شجرة وهو يصلى فى البرية وحده فقلت له الا تمشى الى مكة فقال لى كنت اسير الى مكة عام اول فلما مررت بهذه الشجرة وجدت قلبى فلى هنا سنة لاابرح من هذا الموضع الا ان فقدت قلبى قال فبعد سنة مررت بذلك الموضع وبتلك الشجرة فلم اجد الشاب فمشيت غير بعيد فاذا بالشاب قائم يصلى فسلمت عليه فعرفنى فقلت له ورايتك قد تركت تلك الشجرة فقال لى لما فقدت قلبى اخذت فى طريقى الذى نويتا ولا اريد مكة فانتهيت الى هذا الموضع فوجدت قلبى فانا به ايضا مقيم فقلت له من اين طعامك وشرابك قال من عنده يجيئنى به فى الوقت الذى يريد ان قال فتركته وانصرفت وما ادرى ما انتهى اليه امره بعد ذلك فقد يطلبون بالغربة وجود قلوبهم مع الله واما غربة العارفين عن اوطانهم فهى مفارقتهم لامكانهم فان الممكن وطنه الامكان فيكشف له انه الحق والحق ليس وطنه الامكان فيفارق الممكن وطن امكانه لهذا الشهود ولما كان الممكن فى وطنه الذى هو العدم مع ثبوت عينه فسمع قول الحق له كن فسارع الى الوجود فكان ليرى موجده فاغترب عن وطنه الذى هو العدم رغبة فى شهود من قال له كن فلما فتح عينه اشهده الحق اشكاله من المحدثات ولم يشهد الحق الذى سارع الى الوجود من اجله وفى هذه الحال قلت اذا ما بدى الكون الغريب لناظرى حننت الى الاوطان حن الركائب يقول فاردت الرجوع الى العدم فانى اقرب الى الحق فى حال اتصافى بالعدم منى اليه فى حال اتصافى بالوجود لما فى الوجود من الدعوى وطلب حالة الفنا عن الحق للبقا بالحق هو ان يرجع الى حالة العدم التى كان عليها فهذه غربة ايضا موجودة واقعة عن وطن بغير اختيار العبد ومن غربة العارفين بالله غربتهم عن صفاتهم عند وجودهم الحق عين صفاتهم وهذه غربة حقيقية فان الصفة مضافة اليهم بكلام الله وهو الصادق فهم اهل صفة ولكن ما هى تلك الصفة والى من تضاف حقيقة فان العالم يضاف الى الله بانه عبد الله كما ان الله مضاف الى العالم فانه رب العالمين فاضافة العبد مستندة الى اضافة الحق فاول غربة اغتربناها وجودا حسيا عن وطننا غربتنا عن وطن القبضة عند الاشهاد بالربوبية لله علينا ثم عمرنا بطون الامهات فكانت الارحام وطننا فاغتربنا عنها بالولادة وكانت الدنيا وطننا واتخذنا فيها اوطانا فاغتربنا عنها بحالة تسمى سفرا وسياحة الى ان اغتربنا عنها بالكلية الى موطن يسمى البرزخ فعمرناه مدة الموت فكان وطننا ثم اغتربنا عنه بالبعث الى ارض الساهرة فمنا من جعلها وطنا اعنى القيمة ومنا من لم يجعله وطنا فانه ظرف زمانى والانسان فى تلك الارض كالماشى فى سفره بين المنزلين ويتخذ بعد ذلك احد الموطنين اما الجنة واما النار فلا يخرج بعد ذلك ولا يغترب وهذه

[illegible] ١٩٦٨ [illegible]

هي اخر الاوطان التي ينزلها الانسان ليس بعدها وطن مع البقاء الابدي واما قولهم في الغربة انها الاغتراب عن الحال
من النفوذ فيه فتلك غربة اخرى وذلك ان اصحاب الاحوال لاشك ان لهم النفوذ والحكم وبها يكون خرق العوائد
لهم المشهورة في العالم فاذا اطلعوا على ان الحال لااثر له فيما ظهر له من الفعل عند قيامه بهم فيما اعطاه الكشف لم يركنوا به
فاغتربوا عنه لغاية السعادة وانه من اعظم حجاب يحجب به الانسان وانه موضع المكر والاستدراج فان العاقل لايعتمد
في مواطن امكان المكر فيها بل ينبغي له ان لايقف الا في موضع يكون على بصيرة فيه كما فعل موسى في غربة الوطن ففررت
منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فاغترب بجسمه عن وطنه خوفا منهم فلو كان مثل خروج محمد صلى الله
عليه وسلم من مكة الى المدينة مهاجرا لم يكن خوفه منهم بل كان مشهوده خوفه من الله ان يسلطهم عليه فوهب له مع
الرسالة التي كانت له قبل هجرة السيادة على العالمين فان الهجرة كانت له مطلوبة وهي الاغتراب عن وطنه فعلم
صدق المريد في غربته عن وطنه حصول مقصوده فاذا لم يحصل فلخلل في غربته اذا طلبه وجده فليس بصادق
واذا فارق بالكلية ظاهرا وباطنا فلابد من حصول المقصود فمن تعلق قلبه بوطنه في حال غربته فما اغترب الغربة
المطلوبة واما الغربة عن الحق التي هي من حقيقة الدهش عن المعرفة فاعلم ان الامكان موطنه غير موطن الوجوب
بل هما موطنان الواجب والممكن وموطن الممكن العدم اولا وهو موطنه الحقيقي فاذا اتصف بالوجود فقد اغترب عن وطنه
بلا شك وكان في حال سكناه في وطنه مشاهدا للحق فانه جاره اذ وصف العدم له ازلا ووصف الوجود لله ازلا
فاغترب عن وطنه بالوجود ففارق مجاورة الحق ولزم الحدوث بهذه الغربة والحق غير متصف بهذه الصفة ولم يتصف
الخلق بالحدوث ازلا في حال عدمه فاغترب عن الحق بحدوثه ولما حصل له الوجود الحادث ووقعت المشاركة في الوجود
بينه وبين الحق دهش فانه راى مالايعرفه فانه عرف نفسه متميزا عن الحق بحال العدم فلما فارق هذا الحال بالوجود
ادركه الدهش عن المعرفة الاولى وهذه الغربة حال رجلين رجل لم يانس بهذا المقام ولا وصل الله بطريق استدراج
وترق من حال الى حال بل اتاه بغتة بحاله مالم يعهده ولا الفه فراى نفسه يضعف عن حمله فيخاف من عدم عينه فيدهش
عن تحصيل تلك المعرفة ويرجع الى حسه عاجلا فيتغرب عن الحق في تلك الرجعة ورايناه من اهل هذا المقام ابا العباس
احمد القصار المعروف بمصر بالحريري وما راينا غيره واما الرجل الاخر فهو رجل ما من معرفة ترد عليه الا ويدهش
لعظم مايرى مما هو اعلى مما حصل له وامكن فيتغرب عن الحق الذي كان بيده ويحصل من هذه المعرفة حتى يقوم به
الى وقت تجل اخر يعطي فيه معرفة تدهشه لما ذكرناه فيتغرب ايضا عن الحق الذي حصل له في هذه المعرفة دائما
ابدا دنيا واخرة واما العارفون المكملون فليس عندهم غربة اصلا وانهم اعيان ثابتة في اماكنهم لم يبرحوا من وطنهم
ولما كان الحق مراة لهم ظهرت صورهم فيه ظهور الصور في المراة فما هي تلك الصور اعيانهم لكونهم يظهرون بحكم شكل
المراة ولا تلك الصور عين المراة لان المراة مافيها ذاتها تفصيل ما ظهر منهم وما هم فما اغتربوا وانما هم اهل شهود
في وجود وانما اضيف اليهم الوجود من اجل حدوث الاحكام اذ لايظهر الا من موجود فرتبة الغربة ليست من منازل
الرجال فهي منزلة ادنى ينزلها المتوسطون والمريدون واما الاكابر فما يرون انه اغترب شيء عن وطنه بل الواجب
واجب والممكن ممكن والمحال محال فتعين وطن كل مستوطن ولو قامت غربة بهم لانقلبت الحقائق وعاد الواجب ممكنا
والممكن واجبا والمحال ممكنا والامر ليس كذلك فالغربة عند العلماء بالحقائق في هذا المقام غير موجودة ولا واقعة

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد والثلثون ومائتان في المكر

يستدرج

وقالوا الوقوف معه وبال على صاحبه فيردون الى الغربة عنه

يستدرج العاقل في عقله من حيث لايعلم الماكر ومكره عاد عليه وما يدري بذلك الفطن الخابر فمن اراد الامن
من مكره ليحصل الباطن والظاهر تحقق الميزان من شرعه فيعلم الرابح والخاسر اعلم ان المكر بطلقه اهل الله
على ارداف النعم مع المخالفة وابقاء الحال مع سوء الادب واظهار الايات من غير امر ولاحد واعلم انه من المكر
عندنا بالعبد ان يرزق العبد العلم الذي يطلب العمل ويحرم العمل به وقد يرزق العمل ويحرم الاخلاص فيه
فاذا رايت هذا من نفسك او علمته من غيرك فاعلم ان المتصف به ممكور به ولقد رايت في واقعة وانا
ببغداد سنة ثمان وستمائة قد فتحت ابواب السماء ونزلت خزائن المكر الالهي مثل المطر العام وسمعت ملكا يقول
ماذا نزل الليلة من المكر فاستيقظت مرعوبا ونظرت في السلامة من ذلك فلم اجدها الا في العلم بالميزان
المشروع فمن اراد الله به خيرا وعصمة من غوائل المكر فلا يضع ميزان الشرع من يده وشهود حاله وهذه حالة
المعصوم والمحفوظ فاما ارداف النعم مع المخالفة فهو موجود اليوم كثير في المنتمين الى طريق الله وعاينت
من الممكور بهم خلقا كثيرا لايحصر عددهم الا الله وهو امر عام واما ابقاء الحال مع سوء الادب فهو في اصحاب
الهمم وهم قليلون على انا راينا منهم جماعة بالمغرب وبهذه البلاد وهو انهم يسيئون الادب مع الحق بالخروج
عن مراسمه مع بقاء الحال المؤثرة في العالم عليهم مكرا من الله يتخيلون انهم لولم يكونوا على حق في ذلك لتغير
عليهم الحال نعوذ بالله من مكره الخفي قال تعالى سنستدرجهم من حيث لايعلمون واملي لهم ان كيدي متين
وقال ومكرنا مكرا وهم لايشعرون وقال انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا وهو من كاد من افعال المقاربة اي كاد
ان يكون حقا لظهوره بصفة حق فهو كالسحر المشتق من السحر الذي له وجه الى الليل ووجه الى النهار فيظهر للممكور به
وجه النهار منه فيتخيل انه حق نعوذ بالله من الجهل واعلم ان المكر الالهي انما اخفاه الله عن الممكور به خاصة
لاعن غير الممكور به ولهذا قال من حيث لايعلمون فاعاد الضمير على المضمر في سنستدرجهم وقال ومكروا مكرا
ومكرنا مكرا وهم لايشعرون فضميرهم هو المضمر في ومكروا فكان مكر الله بها ولا عين مكرهم الذي اتصفوا به وهم
لايشعرون ثم قد يمكر بهم بامر زائد على مكرهم فانه ارسله سبحانه نكرة فقال ومكرنا مكرا فدخل فيه عين مكرهم
ومكر اخر زائد على مكرهم وقد يكون المكر الالهي في حق بعض الناس من الممكور بهم يعطي الشقاء وهو في العامة
وقد يكون يعطي نقصان الحظ وهو المكر بالخاصة وخاصة الخاصة لتحريك الهي وهو ان لاياًمن احد مكر الله لما
ورد في ذلك من الذم الالهي في قوله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون ومن خسر فما ربحت تجارتهم
وما كانوا مهتدين فاخفى المكر الالهي واشده سترا في المتاولين ولاسيما ان كانوا من اهل الاجتهاد وممن
يعتقد ان كل مجتهد مصيب وكل من لايدعو الى الله على بصيرة وعلم قطعي فما هو صاحب اتباع لان المجتهد يشرع
ما هو متبع الاعلى مذهبنا فان المجتهد انما يجتهد في طلب الدليل على الحكم لا في استنباط الحكم من الخبر بتاويل
يمكن ان يكون المقصود خلافه فاذا امكن فليس صاحبه ممن هو على بصيرة وان صادف الحق بالتاويل فكان
صاحب اجرين بحكم الاتفاق لابحكم القصد فانه ليس على بصيرة وان لم يصادف الحق كان له اجر طلب الحق فغفر
خطؤه فهذا مكر الهي خفي بهذا العالم المتاول فانه من المتاصلين ان يدعو الى الله على بصيرة بتعليم الله اياه اذ كان
من المتقين فمكر العموم الالهي في ارداف النعم على اثر المخالفات ووزنها عند الموافقات فلا يؤخذ بها وان كان
من علماء عامة الطريق فيرى ان ذلك من حكم قوة الصورة التي خلق عليها فيدعي القهر والتاثير في الحكم الالهي بالوعيد
ويرى ان عموم الحكم ان تعطي الاسماء الالهية حقها فيرى ان الاسم الغفار والغفور واخواته ليس له حكم الا في الجناة

فان لم تقم به مخالفات لم يعط بعض هذه الاسماء الالهية حقها في هذه الدار ويحتج لنفسه بقول الله يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمت الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وكذلك يفعل وهذا النظر كله لا
عند المخالفة وانما يخطر له ذلك بعد وقوع المخالفة فلو تقدمها هذا الخاطر لمنع من المخالفة فانه شهود والشهود
يمنعه من انتهاك الحرمة الشرعية ولهذا ورد الخبر اذا اراد الله انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم
حتى اذا امضى فيهم قضاه وقدره ردها عليهم ليعتبروا فمنهم من يعتبر ومنهم من لا يعتبر كما قال وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فمنهم من عبده ومنهم من اشرك به فما يلزم نفوذ حكم العلة في كل معلول فلو ابقى عليهم عقلهم ما وقع
منهم ما وقع كذلك لو كان المشهود له عند ارادة وقوع المخالفة للاسماء الالهية لمنعه الحيا من المسمى ان ينتهك
حرمة خطابه في دار تكليفه فالمخالف يقاوم القهر الالهي ومن قاوم القهر الالهي هلك فاذا اردف النعم
على من هذه حالته تخيل ان ذلك بقوة نفسه ونفوذ همته وعناية الله به حيث رزقه من القوة ما اثر بها
في الشديد العقاب وغاب عن الحليم وعن الامهال وعدم الاهمال وان لم يقصد انتهاك الحرمة بقوة ما هو عليه
من حكم اسم الهي فليس بممكور به مثل عصاة العامة عن غفلة وندامة بعد وقوع مخالفة فالصبر على ارداف النعم
لما في طيها من المكر الالهي اعظم من الصبر على الرزايا والبلايا فان الله يقول لعبده مرضت فلم تعدني ثم قال
في تفسير ذلك ان فلانا مرض فلم تعده ولو عدته لوجدتني عنده كما يجده الظمآن المضطر عند من لا يسقيه الشراب
عن عدم الماء فيرجع الى الله بخلاف النعم وانها اعظم حجاب عن الله الامن وفقه الله واما مكر الله بالخاصة فهو مستور
في ابقاء الحال عليه مع سوء الادب الواقع منه وهو التلذذ بالحال والوقوف معه وما يورث من الادلال فيه مقام
والهجوم على الله وعدم طلب الانتقال منه وما قال الله لنبيه وقل رب زدني علما وما اسمعنا ذلك الا تنبيها لنتولى
ونطلبه من الله ولو كان خصوصا بالنبي لم يسمعنا او كان يذكر انه خاص به كما قال في نكاح الهبة فللحال لذة وحلاوة
في النفس يعسر على بعض النفوس طلب الانتقال من الامر الذي اورثه ذلك الحال بل لا يطلب المزيد الا منه وجهل ان
الاحوال مواهب واما المكر الذي في خصوص الخصوص وهو في اظهار الايات وخرق العوائد من غير امر ولا حد
الذي هو ميزانها فانه لما وجب على الاولياء سترها كما وجب في الرسل اظهارها اذا مكن الولي منها واعطي عين
التحكيم في العالم يطلب الممكور به لنقص حظ عن درجة غيره يريد الحق ذلك به جعل فيهم طلبا لطريق اظهارها
من حيث لا يشعر ان ذلك مكر الهي يؤدي الى نقص حظ فوقع الالهام في النفس بما في اظهار الايات على يديهم
من انقياد الخلق الى الله عز وجل وانقاذ الغرقى من بحار الذنوب المهلكة واخذهم عن المالوفات وان ذلك من
اكبر ما يدعى به الى الله ولهذا كان من نعت الانبياء والرسل ويرى في نفسه انه من الورثة وان هذا من ورثة
الاحوال فيحجبهم ذلك عما اوجب الله على الاولياء من ستر هذه الايات مع قوتهم عليها ويغيبهم عما اوجب الله على الرسل
من اظهارها لكونهم مامورين بالدعاء الى الله ابتداء والولي ليس كذلك انما يدعو الى الله بحكاية دعوة الرسول ولسانه
لا بلسان يحدثه كما يحدث لرسول اخر والشرع مقرر من عند العلماء به فالرسول على بصيرة في الدعاء الى الله
بما اعلمه الله من الاحكام المشروعة والولي على بصيرة في الدعاء الى الله بحكم الاتباع لا بحكم التشريع فلا يحتاج
الى آية ولا بينة فانه لو قال ما يخالف حكم الرسول لم يتبع في ذلك ولا كان على بصيرة فلا فائدة لاظهار الآية
بخلاف الرسول فانه ينشئ التشريع وينسخ بعض شرع مقرر على يد غيره من الرسل فلا بد من اظهار آية وعلامة
تكون دليلا على صدقه انه يخبر عن الله ازالة ما قرره الله حكما على لسان رسول اخر اعلاما بانتهاء مدة الحكم

في تلك

في تلك المسئلة فيكون الولي مع خصوصيته قد ترك واجبا فنقصه من مرتبة ما يعطيه الوقوف مع ذلك الواجب والعمل به
فلا شيء اضر بالعبد من التاويل في الاشياء والله يجعلنا على بصيرة من امرنا ولا يتعدى بنا ما يقتضيه مقامنا والذي
اسال الله تعالى ان يرزقنا اعلى مقام عنده يكون لاعلى ولي فان باب الرسالة والنبوة مغلق وينبغي للعالم انه
لا يسال في المحال وبعد الاخبار الالهي بغلق هذا الباب فلا ينبغي ان يسال فيه فان السائل فيه يضرب في حديد
بارد اذ لا يصدر هذا السوال من مومن اصلا قد عرف هذا ويكفي الولي من الله ان جعله على بصيرة في الدعاء الى
من حيث ما يقتضيه مقام الولاية والاتباع كما جعل الرسول يدعو الى الله على بصيرة من حيث ما يقتضيه مقام الرسالة
والتشريع ويعصمنا من مكره ولا يجعلنا من اهل النقص ويرزقنا المزيد والترقي في دنيا واخرة والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب الثاني والثلثون ومائتان في معرفة الاصطلام

للاصطلام على القلوب تحكم ۞ وله على كل النعوت تقدم ۞ يعطي التحير في العقول وجوده ۞ وهو السبيل من الاله الاقوم
من قال زدني فيك منك تحيرا ۞ ذاك المؤيد والنبي الاعلم ۞ لولاه ما عرف الاله ولا درت ۞ الباب اهل الله اين هم
الاصطلام في اصطلاح القوم وله يرد على القلب سلطانه قوي فيسكن من قام به تحته وهو ان العبد اذا تجلى له الحق
في سره في صورة الجمال اثر في نفسه هيبة فان الجمال نعت الحق تعالى والهيبة نعت العبد والجلال نعت الحق والانس
نعت العبد فاذا اتصف العبد بالهيبة لتجلي الجمال وان الجمال مهوب ابدا كان عن الهيبة اثر في القلب وخدر في الجوارح
حكم ذلك الاثر اشتعال نار الهيبة فيخاف لذلك سطوته فيسكن وعلامته فيه في الظاهر خدر الجوارح وموتها فان تحرك
من هذه صفته فحركته دورية حتى لا تزول عن موضعه فانه يخيل اليه ان تلك النار محيطة به من جميع الجهات فلا يجد
منفذا فيدور في موضعه كانه يريد الفرار منه الى ان يخف ذلك عنه بنعت اخر يقوم به وهو حال ليس هو مقام ولما
كان هذا الاصطلام نعت الشبلي كان يدور لضعفه وخوفه غير ان الله كانت له عناية به فكان يرده الى احساسه
في اوقات الصلوات فاذا ادى صلاة الوقت غلب عليه حال الاصطلام بسلطانه فقيل للجنيد عنه فقال المحفوظ
عليه اوقات الصلوات فقيل نعم فقال الجنيد الحمد لله الذي لم يجر عليه لسان ذنب فما احسن قول الجنيد لسان ذنب
فانه اخذ وقته وليس بصاحب ذنب والغريب يشهده تاركا للصلاة ومن اعجب حكم الاصطلام الجمع بين الضدين
فان الخدر ينفي الحركة فهو مخدور الجوارح بل هو محرك يدار به وهو صاحب خدر وهكذا يحسه من نفسه والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثلثون ومائتان في الرغبة

رغبت عنه وفيه ۞ من اجل ما يقتضيه ۞ مقام من هو مثلي ۞ في كل ما يرتضيه ۞ لله سيف حسام ۞ للكل اذ ينتضيه
الرغبة في اصطلاح القوم على ثلاثة انحاء رغبة محلها النفس متعلقها الثواب ورغبة محلها القلب متعلقها الحقيقة
ورغبة محلها السر متعلقها الحق واما الرغبة النفسية فلا يكون الا في العامة وفي الكمل من رجال الله لعلمهم بان الانسان
مجموع امور انشاه الله عليها طبيعية وروحانية والهية فعلم ان فيه من يطلب ثواب ما وعد الله به فرغب فيه له ايمانا
بالحكم الالهي واما العامة فلا علم لها بذلك فيشترك الكامل والعامي في صورة الرغبة ويتميز في النعت كل واحد عن
صاحبه كالخوف يوم الفزع الاكبر يشترك فيه الرسل عليهم السلام وهم اعلى الطوائف والعوام وهم المذنبون والعصاة
والرسل عليهم السلام خوفها على اممها لا على انفسها فانهم الآمنون في ذلك الموطن والعامة تخاف على نفوسها فيشترك

في الخوف ويفترقان في السبب الموجب له كان بعض الكمل قد برد ما في الكوز ليشربه فنام فرأى في الواقعة المبشرة حوراء
من احسن ما يكون من الحور العين قد اقبلت فقال لها لمن انت فقال لمن لا يشرب الماء المبرد في الكيزان ثم تناولت
الكوز وهو ينظر اليها فكسرته فكانت له فلما استيقظ وجد الكوز مكسورا فترك خزفه في موضعه لم يرفعه حتى عفا
عليه التراب تذكرة له فعلم ان فيه من يطلب ربه وفيه من يطلب تلك الجارية ولذلك استفهمها فاعطى كل ذي حق حقه
فلم يكن ظلوما لنفسه فان من المصطفين من عباد الله من يكون ظالما لنفسه اي من اجل نفسه فيظلم نفسه بانه لا يوفيها
حقها لنزوله في العلم عن رتبة من يعلم ان حقايقه التي هو عليها لا تتداخل ولا يتعدى كل حقيقة مرتبتها ولا تقبل الا
ما يليق بها فلا يقبل العين الا السهر والنوم وما يختص بها ولا يقبل من الثواب الا المشاهدة والرؤية والاذن لا يقبل
في الثواب الا الخطاب اذ ليس الشهود للسمع والكامل يسعى لقواه على قدر ما تطلبه وهو امام ناصح لرعيته
ليس بغاش لها فان ظلمها فانما يظلمها لها في زعمه وذلك لجهله بما علم غيره من ذلك كسلمان الفارسي واخته في الله
ابي الدرداء في حالهما فرجح رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان فانه كان يعطي كل ذي حق حقه فيصوم ويفطر
ويقوم وينام وكان ابو الدرداء مع كونه مصطفى ظالما لنفسه يصوم فلا يفطر ويقوم فلا ينام واما الرغبة القلبية
في الحقيقة فان الحقيقة في الوجود التلوين والتمكن في التلوين هو صاحب التمكين ما هو المقابل للتلوين لان الحقيقة
يعطي ان يكون الامر هكذا لان الله كل يوم في شان فهو في التلوين فهذا القلب يرغب في شهود هذه الحقيقة وجعل الله
محلها القلب ليغرب على الانسان تحصلها لما في القلب من التقليب ولم يجعلها في العقل لما في العقل من التقييد فربما
انه يثبت على حالة واحدة لو كانت هذه الرغبة في العقل بخلاف كونها في القلب فانه يسرع اليه التقليب فانه بين اصابع
الرحمان فلا يبقى على حال واحده في نفس الامر فيثبت على تقليبه في احواله بحسب شهوده وما تقلبه الاصابع فيه
واما الرغبة السرية التي متعلقها الحق فنعني بالحق هنا ما يظهر للخلق في الاعمال المشروعة فيرغب السر في هذا الحق
لما يندرج في ذلك او يظهر به من المعارف الالهية التي يتضمنها الاحكام المشروعة حكما اي هو اعم لان الظاهر له ولا يكشف الا بالعمل بها فان الظاهر اقوى من الباطن صح
مقام الخلق والحق والباطن له مقام الحق بلا خلق اذ الحق لا ينظر من نفسه فهو ظاهر لنفسه فمن علم ذلك
رغب سره في الحق فان الله ربط العالم به واخبر عن نفسه ان له نسبتين نسبة الى العالم بالاسماء الالهية المثبتة
اعيان العالم ونسبة غناه عنه فمن نسبة غناه عنه يعلم نفسه ولا نعلمه فلم يبطن عن نفسه ومن نسبة ارتباط العالم به
للدلالة عليه علم ايضا نفسه وعلمناه فعم الظاهر النسبتين فكان اقوى في الحكم من الباطن فرغب السر في الحق لعلمه
بان يدرك نسبة الغنى لا يدركها الامر فقطع ياسه واراح نفسه وطلب ما ينبغي له ان يطلب ففتح في ضمن ولم يكن
لحا على وضم جعلنا الله ممن راى الحق حقا فاتبعه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والثلثون ومائتان في الرهبة

الرهبة الخوف من يسبق وتقليب ومن وعيد لصدق الخبر الصادق دل الدليل عليه من مضايقة فالراهب
الخائف السائر السابق يسير في ظلمة عمياء غاسقة سير المريب وسير الواله العاشق يسري بهمته خوفا فيقصره يخاف
في سيره من فجاءة الطارق الرهبة عند القوم يقال بانها ثلاثة اوجه رهبة من تحقيق الوعيد ورهبة من تقليب
العلم ورهبة من تحقيق امر السبق فالاول اذا جاء الوعيد بطريق الخبر والخبر لا يدخله النسخ فهو ثابت والثاني تقليب
العلم فيمحو الله ما يشاء ويثبت والثالث ما يبدل القول لدي اما الرهبة المطلقة من غير تقييد بامر ما معين فهي كل
خوف يكون بالعبد حذرا ان لا يقوم بحدود ما شرع له سواء كان حكما مشروعا الهيا او حكما حكميا كما قال تعالى ورهبانية

ابتدعوها

ابتدعوها اي هم شرعوها لانفسهم ما اوجبناها عليهم ابتداء فاعتبرها الحق واخذهم بعدم مراعاتها فما كتبها الله عليهم الا ابتغاء
رضوان الله واثنى على المراعين لها لحسن القصد والنية في ذلك وفي الكلام تقديم وتاخير كانه يقول فما رعوها حق رعايتها
الا ابتغاء رضوان الله يعني المراعين لها وفي شرعنا من هذه الرهبانية من سن سنة حسنة وهذا هو عين الابتداع والماجمع
عمر بن الخطاب الناس على ابي في قيام رمضان والى نعمت البدعة هذه فسماها بدعة وشت السنة على ذلك الى يومنا هذا
فلما اقترن بالاعمال المشروعة وجوب القيام بحقها كالنذر خاف المكلف فقامت الرهبة به حادثة الى مراعاة الحدود فسمي راهبا
وسميت الشرعية رهبانية ومدح الله الرهبان في كتابه فمن الناس من علق راهبا بالوعيد فخاف من نفوذه كالمعتزلي العالم
بابقاء الوعيد فيمن مات عن غير توبة فاعلم ان هنا نكتة انبهك عليها وذلك انه من المحال ان ياتي مؤمن بمعصية توعد الله
عليها فيفرغ منها الا ويجد في نفسه الندم على ما وقع منه وقد قال صلى الله عليه وسلم الندم توبة وقد قام به الندم فهو تائب
فسقط حكم الوعيد لحصول الندم فانه لا بد للمؤمن ان يكره المخالفة ولا يرضى بها وهو في حال عمله اياها فهو من كونه كارها لها مؤمن
بانها معصية ذو عمل صالح وهو من كونه فاعلا لها ذو عمل سيء فغايته ان يكون من الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فقال الله
عقيب هذا القول عسى الله ان يتوب عليهم وعسى من الله واجبة فجبره ورجوعه عليهم انما هو بالمغفرة ويرزقهم الندم عليها
والندم توبة فاذا نذر مواحصلت توبة الله عليه فهو ذو عمل صالح من ثلاثة اوجه الايمان بكونها معصية وكراهته لوقوعها
منه والندم عليها وذو عمل سيء من وجه واحد وهو ارتكابه اياها ومع هذا الندم فان الرهبة تحكم عليه سواء كان عالما
بما قلناه او غير عالم فانه يخاف وقوع مكروه آخر منه ولو مات على تلك التوبة فان الرهبة لا تفارقه وينتقل تعلقها من نفوذ الوعيد
الى العتاب الالهي والتقرير عند السؤال على ما وقع منه فلا يزال مستشعرا وهو نوع من انواع الوعيد فان الله يقول فمن
يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فلا بد ان يوقف عليه فهو يرهب من هذا التوبيخ برؤية ذلك
العمل القبيح الذي لا بد له من رؤيته ولم يتعرض الحق في هذه الآية للمؤاخذة به فالرؤية لا بد منها فان من غفر له يرى عظيم
ما جنى وعظم نعمة الله عليه بالمغفرة هذا يعطيه الخبر الالهي الصدق الذي لا يدخله الكذب فانه محال على الجناب الالهي فان
نظر العالم الى ان خطاب الحق لعباده انما يكون بحسب ما تواطؤا عليه وهو خطاب عربي لسان العرب بلسان ما اصطلحوا عليه من الامور التي يتمدحون بها في عرفهم ومن الامور التي صح
يذمونها في عرفهم فعند العرب من مكارم الاخلاق ان الكريم اذا وعد وفى واذا اوعد تجاوز وعفا وهي من مكارم اخلاقهم وما
يمدحون بها الكريم ونزل الوعيد عليهم بما هو في عرفهم لم يتعرض في ذلك لما يعطيه الادلة العقلية من عدم النسخ لبعض الاخبار
ولاستحالة الكذب بل المقصود اتيان مكارم الاخلاق قال شاعرهم وانى اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
مدح نفسه بالعفو والتجاوز عمن جنا عليه بما اوعد على ذلك من العقوبة بالعفو والصفح ومدح نفسه بانجاز ما وعد به
من الخير يقال في اللسان وعدته في الخير والشر ولا يقال اوعدته بالهمز الا في الشر خاصة والله يقول وما ارسلنا من رسول
الا بلسان قومه اي بما تواطؤا عليه والتجاوز والعفو عند العرب مما تواطؤا على الثناء به على من ظهر منه فالله اولى بهذه الصفة فقد
عرفنا الله ان وعيده ينفذه فيمن شاء ويغفر لمن شاء ومع هذه الوجوه فلا يمكن زوال الرهبة من قلب العبد من نفوذ الوعيد
لانه لا يدري هل هو ممن يؤاخذ او ممن يعفى عنه وقد قدمنا ما يجده المخالف عقيب المخالفة من الندم على ما وقع منه وهو
عين التوبة فالحمد لله الذي جعل الندم توبة ووصف نفسه تعالى بانه التواب الرحيم اي الذي يرجع على عباده في كل مخالفة بالرحمة له
فيرزقه الندم عليها فيتوب العبد بتوبة الله عليه لقوله ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم واما الرهبة الثانية
التي هي لتحقيق تقليب العلم فيخاف من عدم علمه بعلم الله فيه هل هو ممن يستبدل ام لا قال تعالى وان تتولوا يستبدل
قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم فقد اعطى السبب وهو التولي وقد اعطى العلامة وهو عدم التولي عن الذكر لا عن الله

فان التولى عن الله لا يصح ولهذا قال لنبيه فاعرض عمن تولى عن ذكرنا كيف يتولى عمن هو بالمرصاد والكل فى قبضته وبعينه
ولما كان مشهد تقليب العلم بتقليب المعلوم فان العلم يتعلق به بحسب ما هو عليه فتغير التعلق لتغير المتعلق لا لتغير العلم
فرجبته من تقليب العلم عين رجبته مما يقع منه فان العلم لا حكم له فى التقليب على الحقيقة وانما التقليب لموجد عين
الفعل الذى يوقع الرجبة فى القلب وكونه قادرا ويتعلق العلم بذلك الانقلاب والمنقلب اليه قال تعالى ولنبلونكم
حتى نعلم اى اذا اظهر منكم عن الابتلاء بالتكليف ما يكون منكم من مخالفة او طاعة يتعلق العلم من عند ذلك به كان ما
كان وحضرة تقليب العلم قوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت فذكر المحو بعد الكتابة ويثبت ما شاء مما كتبه وعنده ام الكتاب
وهى السابقة التى لا تتبدل ولا تمحى فلما علم عز وجل ما يمحو من ذلك بعد كتابته وما يثبت اضيف التقليب الى العلم والتحقيق
ما ذكرناه من تغيير التعلق وعدم التقليب فى العلم واما قوله تعالى علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فما اراد هنا تعلق علمه
بانهم يختانون انفسهم وانما المستقبل هنا بمعنى الماضى فان اللسان العربى يجى فيه المستقبل بينه للماضى اذا كان محققا
كقوله تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه وامثال هذا وقد كان الحق كلفهم قبل هذا التعريف ان لا يباشر الصائم امراته ليلة صومه
فمنهم من تعدى حد الله فى ذلك فلما علم الله ذلك عفا عمن وقع منه ذلك واحل له الجماع ليلة صومه الا ان يكون
معتكفا فى المسجد فاخفف منهم حتى وقع منهم ذلك ومن شانه مثل هذا الواقع فانه لا يزال يتوقع منه مثله فابيح له
رحمة به حتى اذا وقع منه ذلك كان حلالا له ومباحا وتزول عنه صفة الخيانة فان الدين امانة عند المكلف واما
الرجبة لتحقيق امر السبق فلقوله تعالى ما يبدل القول لدى وقوله لا تبديل لكلمات الله وان كان يسوغ فى هذه الآية
ان كلمات الله عبارة عن الموجودات كما قال فى عيسى انه كلمته القاها الى مريم فنفى ان يكون للموجودات تبديل
بل التبديل لله ولا سيما وظاهر الآية يدل على هذا التاويل وهو قوله فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس
عليها لا تبديل لكلمات الله اى ليس لهم فى ذلك تبديل وهذه بشرى من الله فان الله ما فطرنا الا على الاقرار بربوبيته
فما يتبدل ذلك الاقرار بما ظهر من الشرك بعد ذلك فى بعض الناس لان الله نفى عنهم ان يكون لهم تبديل فى ذلك
بل هم على فطرتهم واليها يعود المشرك يوم القيمة عند تبرى الشركاء منهم واذا لم يضف التبديل اليهم فهى بشرى
فى حقهم ينالهم الى الرحمة وان سكنوا النار فحكم كونها دار الا كونها دار عذاب والام بل يجعلهم الله على مزاج يتنعمون
فى النار بحيث لو دخلوا الجنة بذلك المزاج تالموا لعدم موافقة مزاجهم لما هى عليه الجنة من الاعتدال فمن حقت عليه
كلمة الله بامر فانه يعمل فى غير معمل ويطمع فى غير مطمع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن يعمل بعمل اهل الجنة
حتى يقرب منها بعمله فيما يبدو للناس فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل اهل النار فيدخل النار وكذلك الآخر
ثم قال وانما الاعمال بالخواتم فذكر فى هذا الحديث لمن هى السابقة وان الخاتمة هى عين حكم السابقة ولهذا كان
بعضهم يقول انتم تخافون من الخاتمة وانا اخاف السابقة وانما سميت سابقة من اجل تقديمها على الخاتمة فهذا معنى
موجود لم يظهر حكمه الا بعد زمان فهو من بعض ما يمكن ان يستند اليه القايل بالكمون والظهور ولا سيما والشارع
قد نبه عليه فى الحديث بقوله فى عمل اهل النار اعمال السعداء فقال فيما يبدو للناس وكذلك فى عمل اهل الجنة اعمال
الاشقياء فيما يبدو للناس والذى عندهم وهم فيه فى بواطنهم خلاف ما يبدو للناس فعلم الله ذلك منهم فهذا معنى ما ظهر له
حكم فى الظاهر مع وجوده عندهم والمراؤن من هذا العمل غير ان هنا بشرى فيما نذهب اليه وذلك ان العلماء قد
علموا ان الحكم للسابق فان اللاحق متاخر عنه ولهذا السابق يحوز قصب السبق وقصب السبق هنا آدم وذريته
وقد تجارى غضب الله ورحمته فى هذا النشاء فسبقت رحمته غضبه فحازتنا ثم لحق الغضب فوجدنا فى قبضة الرحمة

قد حازتنا

قد حازتنا بالسبق فلم ينفذ الغضب فينا حكم التابيد بل تلبس بنا المشاهدة بعض تلبس لما جمعنا مجلس واحد اثر فينا بقدر
الاستعداد منا لذلك فلما انفصلت الرحمة من الغضب من ذلك المجلس اخذتنا الرحمة بحيازتها ايانا وفارقنا
غضب الله بحكمه فينا اعنى بنى آدم غير مؤيد وفى غيرنا من المخلوقين ما ادرى ما حكمه فيهم من الشياطين والله اعلم
وصاحب هذا الذوق ما يرهب السابقة فان رحمة الله لا يخاف منها الا فى دار التكليف فرجبة السبق انما متعلقها
بسبق مخصوص لا بسبق الرحمة وذلك السبق عرضى ليس بدائم اذا كان سبق شقاوة لانه ليس له اصل يعضده فان اصله
غضب الله وهو لاحق لا سابق واما بسبق السعادة فما هو عرضى فيزول لان له اصلا يعضده ويقويه وهو رحمة الله
التى سبقت غضبه ولهذا السبق الجزئى العرضى السعادى يبقى والشقاوى لا يبقى فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل

الباب الخامس والثلثون ومائتان فى التواجد

ان التواجد لا حال فيحمد ولا مقام له حكم وسلطان يزرى بصاحبه فى كل طائفة وما له فى طريق القوم ميزان
بل ذمه القوم لما كان منقصة والنقص ما فيه فى التحقيق رجحان وكل ما هو فيه من يقوم به فانه كله زور
وبهتان اعلم ان التواجد استدعا الوجد لانه تعمل فى تحصيل الوجد فان ظهر على صاحبه بصورة الوجد
فهو كاذب مراء منافق لا حظ له فى الطريق ولهذا لم تسلمه الطائفة الا لمن اعلم الجماعة التى يكون فيها انه متواجد
لا صاحب وجد ولا يسلم له ذلك الا اذا اتفق ان يعطى الحال بقرينته ان يوافق اهل الوجد فى حركاتهم عن اشارة
من شيخ يكون له حكم فى الجماعة او حرمة عندهم فان خرج عن هذه الشروط فلا يجوز له ان يقوم متواجدا ولا
ان يظهر عليه من ذلك اثر وكل وجد يكون عن تواجد فليس بوجد فان من حقيقة الوجدان ياتى على القلب
بغتة يفجؤ وهو الهجوم على الحقيقة فالوجد كسب فهو له والتواجد تكسب واكتساب الوجد من التواجد
اكتساب لا كسب وهذه بشرى من الله حيث جعل المخالفة اكتسابا والطاعة كسبا فقال لها يعنى للنفس ما كسبت فاوجبه لها
وقال فى الاكتساب وعليها ما اكتسبت فما اوجب لها الا الاخذ بما اكتسبته فالاكتساب ما هو حق لها فنتيجته فنتيجة
الكسب ولا يستحق الاكتساب والحق لا يعامل الا بالاستحقاق فالعفو من الله يحكم على الاخذ بالجريمة فالتواجد الذى
عند اهل الله اظهار صورة وجد من غير وجد على طريق الموافقة لاهل الوجد مع تعريفه لمن حضر انه ليس بصاحب
وجد لا بد من هذا ومع هذا الصدق فتركه اولى لان مراعاة حق الله اولى من مراعاة الخلق اذ مراعاة الخلق
ان لم تكن من مراعاة لم يلحق الحق بها والا فهى مداهنة والمداهنة نعت مذموم لا ينبغى لاهل الله ان يتصفوا بنعت
لا يكون للحق فيه امر بوجوب ان كان فعلا او يكون لذلك الفعل نعت الهى فى النعوت يستند اليه فيه ولو كان
مذموما فى الخلق فانه محمود فى جانب الحق لظهور الحق به لامر يقتضيه الحكم فمستنده الالهى قول نوح لقومه فانا نسخر
منكم كما تسخرون وقول الله انا نسيناكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا فوصف نفسه بالنسيان ويظهر حكم مثل هذا المقصود
من الحق به هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون فموضع الاستشهاد من هذا الموافقة فى الصورة فانسحب الاسم عليه
فى الجناب الالهى كما انسحب عليه فى الجناب الكونى ولم يكن الغرض كون ذلك الامر محمودا او مذموما وانما المراد
ظهور الموافقة الالهية فلما راى اهل الله ظهور الموافقة الالهية سامحوا فى التواجد واشترطوا التعريف لما يعطيه
مقام الصدق الذى عليه اعتماد القوم فان قلت فهذه الموافقة الالهية والنبوية انما وقعت فى دارين ومجلسين
مختلفين والتواجد فى مجلس واحد قلنا صدقت فما ذكرته فى عين ما استشهدنا فنحن ما قصدنا الموافقة فان اردت

حصول الامرين الجانبين فى وقت واحد فذلك موجود فى مكر الله بالماكرين من حيث لا يشعرون فلا يكون ذلك الا فى الدنيا فانهم فى الاخرة يعرفون ان الله مكر بهم فى الدنيا بما بسط لهم فيها مما كان فيه هلاكهم فهنا وقع المكر بهم حيث وقع المكر منهم بل فى بعض الوقايع او اكثرها بل كلها ان عين مكرهم هو مكر الله بهم وهم لا يشعرون ولما دخل عمر بن الخطاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده وابا بكر يبكيان فى قضية اسارى بدر فقال لهما عمر بن الخطاب اذكرا لى ما ابكاكما فان وجدت بكا بكيت وان لم اجده تباكيت اى وافقكما فى ارسال الدموع والتباكى بالتواجد اظهار صورة من غير حقيقة فهى صورة بلا روح غير ان لها اصلا معتبرا يرجع الله وهو ما ذكرناه فان قلت فكيف تعطى الحقايق اظهار حكم معنى فى الظاهر من غير وجود ذلك المعنى فيمن ظهر عليه حكمه قلنا هذا موجود فى الالهيات فى قوله ولا يرضى لعباده الكفر وان تشكروا يرضه لكم والرضى ارادة وقد نفى ان يكون مرضيا عنده فقد نفى ان يكون مرادا له فقد ظهر حكم معنى نفاه الحق عن نفسه فكذلك حكم الوجد فى المتواجد مع نفى الوجد عنه ولمسئلة الرضى معنى دقيق ذكرناه فى كتاب المعرفة وهو جزء لطيف فلينظر هناك وانما جئنا به هنا صورة لم نذهب به مذهب التحقيق الذى لنا فى الاشياء وانما اخرجناه مخرج البرهان الجدلى الموضوع لدفع حجة الخصم لا لاقامة البرهان على الحق والوجد الظاهر فى المتواجد هو حكم وجد متخيل فى نفس المتواجد فهو حكم محقق فى حضرة خيالية وقد بينا ان الخيال حضرة وجودية وان المتخيلات موصوفة بالوجود فما ظهر المتواجد بصورة حكم الوجد الا لهذا الوجد المتخيل فى نفسه فما ظهر الا عن وجود فله وجه الى الصدق ولهذا يجب على المتواجد التعريف بتواجده ليعلم السامع من اهل المجلس ان ذلك عن الوجد المتخيل لا من الوجد القائم بالنفس فى غير حضرة الخيال وله فى الخيال حكم صحيح فى الحس كصاحب الصفرا اذا كان فى موضع يتخيل السقوط منه فيسقط فهذا سقوط عن تخيل ظهر حكمه فى الحس وكذلك المتواجد قد يحكم عليه الوجد المتخيل بحيث ان نفنيه عن الاحساس كما يفنى صاحب الوجد الصحيح ولكن بينهما فرقان فى النتيجة قد ذكرناه فى شرح ما لا يعول عليه فى الطريق فان نتيجة الوجد الصحيح مجهولة ونتيجة الوجد الخيالى اذا حكم مقيدة معلومة يعلمها صاحبها ان كان من اهل هذا الشان فانه ما ينتج له الا ما يناسب خياله فى الوجد وهو معلوم والوجد الصحيح مصادفة من حيث لا يشعر صاحبه فلا يدرى بما ياتيه به وقد ذكرنا فى التواجد ما فيه غنية والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والثلثون ومائتان فى الوجد

اذا فاتك عنك ورود دام فذاك الوجد ليس به خفا له حكم وليس عليه حكم نعم وله التلذذ والفناء وذا من عجب الاشيا فيه فان مزاجه عسل وماء اعلم ان الوجد عند الطائفة عبارة عما يصادف القلب من الاحوال المفنية له عن شهوده وشهود الحاضرين وقد يكون الوجد عندهم عبارة عن ثمرة الحزن فى القلب قال الاستاذ وبالجملة فهو حسن الوجد حال والاحوال مواهب لا مكاسب ولهذا كان وجد المتواجد اذا اورثه التواجد الوجد لا نفعال نفسه لما يجتلبه مكتسبا والحال لا يكتسب عند القوم فلذلك لا يعول على وجد المتواجد فنظير الوجد فى الاحوال عند القوم كمجى الوحى الى الانبيا يفجوهم ابتدا كما ورد فى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يزل يتحنث فى غار حرا حتى فجأة الوحى ولم يكن ذلك مقصودا له فكذلك اهل الوجد انما هم فى سماع من الحق فى كل ناطق فى الوجود وما فى الكون الا ناطق فهم متنزهون للفهم عن الله فى نطق الكون وسوا كان ذلك فى نغم او غير نغم وبصوت او غير صوت فيفجوهم امر الهى وهم بهذه المثابة فيغنيهم عن شهودهم انفسهم وعن شهودهم انهم اهل وجد وعن شهود كل محسوس فاذا حصل لهم ذلك فذلك هو الوجد عند القوم ولا بد لصاحبه من فائدة ياتى بها فان جا بغير فائدة ولا مزيد علم فذلك نوم القلب من حيث لا يشعر فان الذى ياتيه فى تلك الفجاة انما ياتيه من الله ليفيده علما بما ليس عنده مما تشرف به نفسه وتكمل وترقى على غيرها

من النفوس

من النفوس فانه لا يرد الا على نفس طاهرة زكية هذا حكمه فى هذا الطريق واما الوجد العام فهو ما ذكرناه فى حده فى اول الباب فلا يشترط فيه طهارة ولا غيرها الا فى هذا الطريق ولما كان يظهر فى العموم مع عدم الطهارة لهذا لا يكون الوجد شاهد صدق الا على نفسه انه وجد خاصة لا انه وجد فى الله ولهذا تلتبس على الاجانب فلا يفرقون بين اهل الله فيه وبين المتصوفين بصورة اهل الله وان كانوا ليسوا منهم فى الحال الحال ولهذا اهل الله فى السماع المقيد بالنغم من شرطهم ان يكونوا على قلب واحد وان لا يكون فيهم من ليس من جنسهم فلا يحضرون الامع الامثال او مع المؤمنين باحوالهم المعتقدين فيهم ومستنده الالهى كون الحق نعت نفسه بان قاتل نفسه بادرة بنفسه وان كان ما بادره الا به ولكن هكذا ورد فى النعوت الالهية فنقره ولا بد فانه اراد الله بذلك المحل امرا ما فيما كلفه به فجاء ذلك الامر الالهى الشرعى لمجى زمانه ووقته فصادف المحل على غير ما تعطيه حقيقة ذلك الوارد بالوارد الذى نجذ الحاكم على المحل مع علمنا انه ما نفذ فيه الا علم الله فيه ولكن تمييز المراتب ادى الى اختلاف المذاهب فصار الحق هنا صاحب وجد وموجدة على من قتل نفسه مبادرا كما جاء عنه فى غضب على من غضب عليه فغنى المقام الالهى هنا عن شهود نفسه بانه غنى عن العالمين اذ المقام تجاور ولا تداخل فكل مقام له حكم وقد بين الله لعباده فى اخباره الصادقة فى كتبه وعلى السنة رسله ما هو عليه بما ينسب اليه فمن الآداب ان ننسب اليه ما نسبه الى نفسه وان ردته الادلة العقلية فان بالدليل العقلى ايضا قد علمنا ان بعض الكون لا يعرف على حد ما يعرف نفسه فهو المجهول المعروف لا اله الا هو ليس كمثله شى وهو السميع البصير فان قلت فالمصادفة يقتضى بعدم العلم بما صادف فاين مستنده الالهى فيقول فى قوله ولنبلونكم حتى نعلم مع علمه بما يكون منهم فتلك النسبة تجرى هنا وقد ورد والوجد يفنى كما يفنى الفنا والغيبة ولا بد لصاحب هذه الاحوال ممن يحضرون معه ويتصفون بالبقاء معه والشهود له وان لم يكونوا بهذه المثابة فما هو المطلوب بهذه الالفاظ واختلفوا فى الوجد هل يملك ام لا يملك فذكر القشيرى عن بعضهم انه كان يملك وجده وكان اذا ورد عليه وعنده من يحتشمه ويلزم الادب معه امسك وجده فاذا خلى بنفسه ارسل وجده وجعل ذلك كرامة له انتجها احترام من يجب احترامه وعندنا ان الوجد لا يملك وذلك الذى ارسله ما هو عين ما ورد عليه مع حضور من احترمه فان المعدوم حاله عين تملكها الحدث فلما خلى ذلك الرجل ظهر حكم الوجد فيه فى ذلك الوقت فتخيل انه مالك لوجده كما يملك القاعد قيامه اى بما هو مستعد للقيام لا انه القيام وجد فيه فلم قيامه فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع والثلثون ومائتان فى الوجود

وجود الحق عين وجود وجدى فاى بالوجود فنيت عنه وحكم الوجد افنى الكل عنى ولا يدرى بحين الوجد كنه وجدان الوجود بكل وجه بحال او بلا حال فمنه اعلم ان الوجود عند القوم وجدان الحق فى الوجد يقولون اذا كنت صاحب وجد ولم يكن فى تلك الحال الحق مشهودا لك وشهوده هو الذى يفنيك عن شهودك وعن شهودك الحاضرين فلست بصاحب وجد اذ لم تكن صاحب وجود للحق فيه واعلم ان وجود الحق فى الوجد ما هو معلوم فان الوجد مصادفة ولا يدرى بما يقع المصادفة وقد يجى باراخر فلما كان حكمه غير مرتبط بما يقع به السماع كان وجود الحق فيه على نعت مجهول فاذا رايتم من يعرف الوجد على حكم ما يعينه السماع المقيد والمطلق فما عنده خبر بصورة الوجد وانما هو صاحب قياس فى الطريق وطريق الله لا يدرك بالقياس وانه كل يوم هو فى شان وكل نفس فى استعداد فلا تضربوا لله الامثال فان الله يعلم وانتم لا تعلمون واعلم انه انما اختلف وجود الحق فى الوجد عند الواجدين لحكم الاسماء الالهية ولحكم الاستعدادات الكونية فكل نفس من الكون له استعداد لا يكون لغيره وصاحب النفس هو الموجود

بالوجد فيكون وجده بحسب استعداده والاسماء الالهية ناظرة رقيبة وليس هذا الكون من الله الانسب اسمائه ونسب عنايته
فوجود الحق فى الوجد بحسب الاسم الالهى الذى ينظر اليه والاسماء الالهية راجعة الى نفس الحق وقد شهد روح الله بشهادة
تمم الكون فى الله فقال تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى نفسك على الوجهين الوجه الواحد ان يكون النفس هنا تعيين عيسى
عينه او يكون نفس الحق فاذا جهل العبد ما هى عليه نفسه من حكم الاستعداد الذى به يقبل الوجود الحق الخاص فهو بما ينظر
اليه من الاسماء الالهية فى المستانف اجهل فاذا ظهر لصاحب الوجد وجود الحق عند ذلك الظهور يعلم ما تجلى له من الاسماء
فيخبر عند رجوعه عن وجود معين وشهود محقق واما غير صاحب الوجد فحكمه بحسب الحال التى يقام فيها والضابط
لباب العلم بالله انه لا يعلم شئ من ذلك الا باعلام الله فى المستانف واما فى الحال والماضى واعلام الله به وقوعه مشهودا
لمن وقع به عن ذوق لا عن نقل الا ان يكون الناقل مقطوعا بصدقه ويكون القول ايضا فى الباب لا يحتمل ان لم يكن
بهذه المثابة والا فلا نعلم اصلا وان وقع العلم به من شخص فى وقت فبحكم المصادفة ومثل هذا لا يسمى علما عند احد
من اهل النظر وان كان الشارع قد سماه علما فى قصة ابن عمر او من كان من الصحابة فى حديث الناقة فقال
مع كونه مصادفة واعلم ان الذى يتقيد به وجود الحق فى صاحب الوجد انما هو بحسب الوجد والوجد ليس بمعلوم
وروده لمن ورد عليه حين ينزل به فوجود الحق فى كل صاحب وجد بحسب وجده ثم ان الوجد عند العارفين يخرج
عن حكم الاصطلاح بل يرسلونه فى العموم فما عندهم صاحب وجد صحيح كان فيمن كان الا والحق فى ذلك الوجد وجود يعرفه
العارفون بالله فياخذون عن كل صاحب وجد ما ياتى به فى وجده من وجود وان كان صاحب ذلك الوجد لا يعرف
ان ذلك وجود الحق فان العارف يعرفه فياخذ منه ما ياتى به صاحب كل وجد من وجود وان الحق تجلى فى ذلك الوجد
بصورة ما قيده به هذا المخبر عن وجود ما وجده فى وجده وهذا ذوق عزيز هو حق فى نفس الامر معتبر مقطوع به
عند ارباب هذا الشان لا عند كلهم وقد انبأ الحق عن نفسه فى ذلك بتغير الصور والنعوت عليه لتغير احوال العباد
ومعلوم انه ما تغيرت احوال الكون فى التقلب الا لتغير حكم الاسماء وتغيرت الصور والتجليات لتغير احوال الكون
فالامر منه بدا واليه يعود فللعبد اثر بوجه ما قرره الحق له فلا يرفع عنه حكم ما قرره الحق ومن فعل ذلك فقد نازع
الحق وهو القهار فى مقابلة النازعين فالعلماء بالله يتبرون بالله ولا يتجلى لهم الله فى اسم قاهر ولا قهار فى نفوسهم وانما
يرونه فى هذا الاسم فى صور الاغيار فيعرفونه منهم لا من نفوسهم لانهم محفوظون من المنازعة بينهم وبين اشكالهم
فكيف بينهم وبين الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والثلثون ومائتان فى الوقت

الوقت ما انت موصوب به ابدا فلا تزال بحكم الوقت مشهودا فالله يجعل وقتى منه مشهده فان فى الوقت
مذموما ومحمودا له الشئون من الرحمان ونحى بنا نقوم شرعا وايمانا وتوحيدا اعلم ان القوم اصطلحوا
على ان حقيقة الوقت ما انت به وعليه فى زمان الحال وهو امر وجودى بين عدمين وقيل الوقت ما يصادفهم
من تصريف الحق لهم دون ما يختارون لانفسهم وقيل الوقت ما يقتضيه الحق ويجريه عليك وقيل الوقت
مبرد يسحقك ولا يستحقك وقيل الوقت كل ما حكم عليك ومدار الكل على انه الحاكم مستند الوقت فى الالهية
وصف نفسه تعالى انه كل يوم هو فى شان فالوقت ما هو به فى الاصل انما يظهر وجوده فى الفرع الذى هو الكون
فتظهر شئون الحق فى اعيان الممكنات فالوقت على الحقيقة ما انت به وما انت به هو عين استعدادك فلا يظهر
فيك من شئون الحق التى هو عليها الا ما يطلبه استعدادك فالشان محكوم عليه بالاصالة فان حكم استعداد الممكن

بالامكان

بالامكان ادى الحال ان يكون شان الحق فيه الايجاد الا ترى ان المحال لا يقبله فاصل الوقت من الكون لا من الحق
وهو من التقدير ولا حكم للتقدير الا فى المخلوق فصاحب الوقت هو الكون فالحكم حكم الكون كما قررنا فى ظهور الحق
فى اعيان الممكنات بحسب ما تعطيه من الاستعداد فتنوعه بها وهو فى نفسه الغنى عن العالمين ولما كانت
اذواق القوم فى الوقت تختلف لذلك اختلفت عباراتهم عنه والوقت حقيقة كل ما عبر وانه عنه وهكذا كل مقام
وحال ليس يقصدون فى التعبير عنه الحد الذاتى وانما يذكرونه بنتايجه وما يكون عنه مما لا يكون الا فيمن ذلك
المقام او الحال نعته وصفته فمن احكامه فيهم وفى غيرهم ان الله قد رتب لهم امورا معتادة يتصرفون فيها بحكم العادة
مما لا جناح عليهم فيها او مما قرأ اقترن به خطاب من الحق بانه قربة فيختارون لانفسهم فعل ذلك على جهة القربة ان كان
من القرب او على كونه مرفوع الحرج فيصادفهم من الحق امر لم يكن فى خاطرهم ولا اختاروه لانفسهم فيعلمون ان الوقت
اعطى ذلك الامر وان الله اختاره لهم فانه القائل وربك يخلق ما يشاء اى يقدر ويوجد ثم قال ويختار ونفى
ان يكون لهم الخيرة فقال ما كان لهم الخيرة وعندنا ان ما هنا اسم وهو فى موضع نصب على انه مفعول بقوله
ويختار الذى كان لهم الخيرة يعنى فيه فاذا علم العبد ذلك سلم الحكم فيه لله واستسلم وكان بحكم وقت ما يمضيه
الله فيه لا بحكم ما يختاره لنفسه فى المنشط والمكره ويرى ان الكل له فيه خير فيعامله الله فى كل ذلك بخير فان كان
وقته يعطى نعمة وكان عقده مع الله مثل هذا رزقه الشكر عليها والقيام بحق الله فيها واعين عليها وان كان بلاء رزقه
الصبر عليه والرضا به وجعل الله له مخرجا من حيث لا يحتسب كرجل يريد ان يسبح الله مائة الف تسبيحة فيحتاج الى زمان
طويل فى ذلك مع ما فيه من التعب والتفرغ اليه من الحضور فيعثر على خبر صدق ان النبى صلى الله عليه وسلم
جعل قول الانسان سبحان الله عدد خلقه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله رضاء نفسه سبحان الله مداد كلماته ثلاث مرات
والحمد لله مثل ذلك والله اكبر مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك افضل مما اراده هذا العبد فقال هذا القول
الذى جاء بحكم المصادفة ولم يكن عنده منه خبر وترك ما كان يريد ان يذكره وعلم ان الذى اختار الله له بهذا التعريف
فى هذا الوقت اعظم مما اختاره لنفسه وقد وقع هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عجوز مر عليها والحديث
مشهور فاذا اقتضى الحق امرا وكان له بك عناية اجراه عليك ورزقك القيام بحقه فالعاقل من اهل الله من
يرى ان الخير كله الذى يكون للعبد هو فيما اقتضاه الحق فيما شرع لعباده وبعث به رسوله صلى الله عليه وسلم فمن استعمله الله
فى اقتضاء الحق المشروع فيما بعد عناية الله به من عناية لمن عقل عن الله فالوقت معلوم من جانب الحق هو عين ما
خاطبك به الشرع فى الحال فكن بحسب قول الشارع فى كل حال يكن صاحب وقت وهو علامة على انك من السعداء
عند الله وهذا عزيز الوجود فى اهل الله هو لاحاد منهم من اهل المراقبة لا يغفلون عن حكم الله فى الاشياء
اقدام طائفة من اهل الحضور مع الله فى كل شئ فهم لا يغفلون عن الله طرفة عين ولكنهم يغفلون عن حكم الله فى الاشياء
او فى بعضها او اكثرها فمن لم يغفل عن حكم الله فى الاشياء فما غفل عن الله فقد جمعوا بين الحضور مع الله ومع حكمه
فهم اكثر علما واعظم سعادة وهم اصحاب الوقت الذى يعطى السعادة وبعض رجال الله علم ان الله لا يعدم
الاشياء القائمة بانفسها بعد وجودها ولا يقصد باعدام احوالها ولا اعراضها بعد وجودها وانما الاشياء يكون على
احوال فتزول تلك الاحوال عنها فيخلع الله عليها احوالا غيرها امثالا كانت او اضدادا مع اعدام الاشياء
يمسكه الامداد بما به بقاء اعيانها لكن قضى القضية ان لا يكون الامر الا هكذا ولذلك قال ان يشأ يذهبكم ويأت
بخلق جديد ولكن ما فعل فان الارادة والمشية ما يحدث له اذ ليس محلا للحوادث فمشيته احدية التعلق

كنه فى الاسماء بين ان يجمعها او يفرقها كالولاة نقضا وهى الاكوان فالوقت على الحقيقة عند الكامل جمع وتفرقة دائما ومن الناس من يشهد التفرقة خاصة فى الجمع ولا يشهد جمع التفرقة فيتخيل ان ذلك عين الوقت فاذا سئل عن الوقت يشبهه بالمبرد فيقول الوقت مبرد يسحقك ولا يمحقك نعول نزق جميعك ولا تذهب عينك فمن عرف الحق وان الحكم له فيه سكن تحت ما حكم به عليه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والثلثون ومائتان فى الهيبة

ان الجمال مهوب حيث ما كانا لان فيه جلال الملك قد بانا الحسن حليته واللطف شيمته لذاك يشهده روحا وريحانا فالقلب يشهده ميسطوا بخالقه والعين تشهده بالذوق انسانا اعلم ان الهيبة حالة للقلب يعطيها اثر تجلى جلال الجمال الالهى لقلب العبد فاذا سمعت من يقول ان الهيبة نعت ذاتى للحضرة الالهية فما هو قول صحيح ولا نظر مصيب وانما هى اثر ذاتى للحضرة اذا تجلى جلال جمالها للقلب وهى عظمة يجدها المتجلى له فى قلبه اذا فرطت يذهب حاله ونعته ولا تزيل عينه فلما تجلى ربه للجبل جعل ذلك التجلى دكا فما اعدمه ولكن ازال شموخه وعلوه وكان نظر موسى فى حال شموخه وكان التجلى له من الجانب الذى لا يلى موسى فلما اندك ظهر لموسى ما صير الجبل دكا فخر موسى صعقا لان موسى ذو روح له حكم فى تشكيل الصورة على ما هى عليه وما عدى الحيوان فروحه عين حياته لا امر اخر فكان الصعق لموسى مثل الدك للجبل لاختلاف الاستعداد اذ لم يكن للجبل روح يمسك عليه صورته فزال عن الجبل اسم الجبل ولم يزل عن موسى بالصعق اسم موسى ولا اسم الانسان فافاق موسى ولم يرجع الجبل جبلا بعد دكه لانه ليس له روح يقيمه فان حكم الارواح فى الاشياء ما هو مثل حكم الحياة لها والحياة دائمة فى كل شى والارواح كالولاة وقتا يتصفون بالعزل ووقتا يتصفون بالولاية ووقتا بالغيبة عنها مع بقاء الولاية فالولاية ما دام مدبرا لهذا الجسد الحيوانى والموت عزله والنوم غيبته عنه مع بقاء الولاية عليه فاذا علمت ان الهيبة عظمة وان العظمة واجبة لحال المعظم بحس الظاء اسم فاعل علمت انها حالة القلب فهو نعت كيانى ومستنده فى الالهية من العلوم التى لا تنال ولا تذاع ولا يعرفه الا من علم ان الوجود هو الحق وانه المنعوت بكل نعت قال تعالى ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب يعنى تلك العظمة ولما كانت العظمة تعطى الحيا والحيا نعت الهى فان الله يستحيى من ذى الشيبة يوم القيمة لعظم حرمة الشيب عنده تعالى فهذا نعت نفسه بان بعض الاشياء تعظم عنده كما قال وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم فقد قامت به العظمة لذلك الذى هان على الجاهل بعدوه من الافترا على بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والالفاظ لما كانت محجورة من الشارع علينا فلا يطلقها الا حيث امرنا باطلاقها فوقع الفرق بين الهيبة والعظمة فتطلق العظمة فى ذلك ولا تطلق الهيبة ولا الخوف ولا القبض فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الاربعون ومائتان فى الانس

الانس بالانس لا بالصور يجمعنا فاحذر فانك ممكور ومخدوع لا تعف ما لست تدريه وتجهله فان ودك مفروق ومجموع انت الامام ولكن فيك حكمته معطى بانك مخلوق ومصنوع وكيف يانس من تعنى شواهده اكوانه وهو فى الاسماع مسموع اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الانس عند القوم ما تقع به المباسطة من الحق للعبد وقد يكون هذه المباسطة على الحجاب وعلى الكشف والانس حال القلب من تجلى الجلال وهو عند اكثر القوم من تجلى الجمال وهو غلط من جملة ما غلطوا فيه لان لهم اغاليط فى العبارة لعدم التمييز بين الحقايق فما كل اهل الله رزقوا التمييز والفرقان مع الشهود الصحيح ولكن الشان فى معرفة ما هو هذا الذى وقع عليه الشهود وقد راينا جماعة ممن شهد حقا ولكن ما عرف ما شهد وحمله على خلاف طريقه فلا بد مع التجلى من تعريف الهى اما بصفا الالهام واما بما شاء الحق من انواع التعريف والانس بالله علامة

عند

عند صاحبه فانه موضع يغلط فيه كثير من اهل الطريق فيجدون انسا فى حال ما يكون عليه فيتخيل ان ذلك انس بالله فاذا فقد ذلك الحال فقد الانس بالله فعندنا وعند الجماعة ان انسه كان بذلك الحال لا بالله لان الانس بالله اذا وقع لم يزل موجودا عنده فى كل حال ولذلك يقول القوم من انس بالله فى الخلوة وفقد ذلك الانس فى الملاء فانسه كان بالخلوة لا بالله واعلم انه لا يصح الانس بالله عند المحققين وانما يكون الانس باسم الهى خاص معين لا بالاسم الله وهكذا جميع ما يكون من الله لعباده لا يصح ان يكون من حكم الاسم الله لانه الاسم الجامع لحقايق الاسماء الالهية فلا يقع اثر لشخص معين فى الكون الا من اسم معين بل ولا يظهر فى الكون كله اعنى فى كل ما سوى الله شى الا من اسم خاص معين لا يصح ان يكون الاسم الله فانه من احكامه ايضا الغنى عن العالمين كما انه من احكامه ظهور العالم وجبه سبحانه لذلك الظهور والغنى عن العالم لا يفرح بالعالم والله يفرح بتوبة عبده فالاسم تعلم مرتبته ولا يمكن ظهور حكمه فى العالم لما فيه من المقابل وهذه مسئلة عظيمة جليلة القدر صنفته المقصود فى الالهيات فان الشى اذا اقتضى امر الذات فمن المحال ان يتصف الذات بالغنى عن ذلك الامر كما لا يتصف بالافتقار اليه وقد ورد الغنى عن العالمين فان جعلناه غنيا عن الدلالة كانه يقول ما اوجدت العالم ليدل علىّ ولا اظهرته علامة على وجودى وانما اظهرته ليظهر حكم حقايق اسمائى وليست لى علامة على سواى فاذا تجليت عرفت بنفس التجلى والعالم علامة على حقايق الاسماء لا علىّ وعلامة ايضا على انى مستندة لا غيرو والعالم كله ذو انس بالله ولكن بعضه لا يشعر ان الانس الذى هو عليه هو بالله لانه لا بد ان يجد انسا بامرما بطريق الدوام او بطريق الانتقال بانس يجده بامر اخر وليس لغير الله فى الاكوان حكم فانسه لم يكن الا بالله وان كان لا يعلم والذى ينظر فيه انه انس به فذلك صورة من صور تجليه ولكن قد تعرف وقد ينكر فيستوحش العبد من عين ما انس به وهو لا يشعر لاختلاف الصور فما وجد احد الانس بالله ولا استوحش احد الا من الله والانس بساط والاستيحاش انقباض وانس العلماء بالله انما هو انسهم بنفوسهم لا بالله اذ قد علموا انهم ما يرون من الله سوى صورة ما هم عليه ولا يقع انس عندهم الا بما يرون ومن العارفين لا يرون الا بالغير فيدركهم الوحشة عند انفرادهم بنفوسهم وكذلك الاستيحاش انما يستوحشون من نفوسهم لان الحق مجلاهم فهم بحسب ما يرونه فيهم بل فيه من احوالهم فيقع الحكم فيهم بالانس او بالوحشة وحقيقة الانس انما يكون بالمناسب فمن يقول بالمناسبة يقول بالانس بالله ومن يقول بارتفاع المناسبة يقول لا انس بالله ولا وحشة منه وكل واحد بحسب ذوقه فانه الحاكم عليه ومن له الاشراف من امثالنا على المقامات والمراتب ميز وعرف كل شخص من اين تكلم ومن نطقه وانه مصيب فى مرتبته غير مخطى بل لا خطا مطلقا فى العالم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الاحد والاربعون ومائتان فى الجلال

ان الجلال على الضدين ينطلق وهو الذى بنعوت القهر اشهده له العلو ولا علو يماثله له النزول فكل الخلق يجحده الى كل الذى قد قلت اعرفه وليس غير الذى قد قلت اقصده اعلم ان الجلال نعت الهى يعطى فى القلوب هيبة وتعظيما وبه ظهر الاسم الجليل وحكم هذا الاسم من اعجب الاحكام فان له حكم ليس كمثله شى وسبحان ربك رب العزة وله حكم قوله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم مرضت فلم تعدنى وجعت فلم تطعمنى وظمئت فلم تسقنى فانزل نفسه منزلة من هذه صفته من الافتقار الى العبيد وكذلك نزوله فى قوله وسعنى قلب عبدى ومن هذا الباب فرحه بتوبة عبده وعجبه من الشاب الذى لا صبوة له وتبشبشه بالذى ياتى الى المسجد للصلوة هذا كله وامثاله من نعوت التنزيه والتشبيه يعطيه حكم الجلال والاسم الالهى الجليل ولهذا قلنا انه يدل على الضدين كالجون ينطلق على الابيض والاسود وكذلك القرء ينطلق على الحيض والطهر ومن حضرة الجلال نزل قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره فمن وصفه انما وصف نفسه ولا يعرف العارف منه الا نفسه لان رب العزة لا يعينه وصف ولا يقيده نعت ولا يدل على حقيقته اسم خاص وان لم يكن الحكم ما ذكرناه

فاهو رب العزة فان العزيز هو المنيع الحمى ومن يوصل الله بوجه ما من وصف او نعت او علم او معرفة فليس بمنيع الحمى
ولذلك تمم بقوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون ولحضرة الجلال السبحات الوجهية المحرقة ولهذا لايتجلى فى جلاله ل
ابدا لكن يتجلى فى جلال جماله لعباده فيه يقع التجلى فيشهدونه بظهر ماظهر من القهر الالهى فى العالم ان الجليل هو الذى
لايعرف وهو الذى فى كل حال يوصف فهو الذى يبدو فيظهر نفسه فى خلقه وهو الذى لايشهد والجلال لايتعلق به الا
العلماء بالله وماله اثر الا فيهم وليس للمحبين اليه سبيل هذا اذا كان بمعنى العلو والعزة وانه اذا كان بالمعنى الذى هو ضد
العزة والعلو فان المحبين يتعلقون به كما يتعلق به العارفون وحضرته من العماء الى قوله وفى الارض اله واما قوله وهو معكم
اينما كنتم يدلك من اسمائه المؤثرة فينا خاصة والحافظة لنا والرقيب علينا واما الاسماء التى تختص بالعالم الخارج عن الثقلين
واسماء اخر ماهى الاسماء التى معنا اينما كنا وقد بينا فى شرح الاسماء الحسنى معنى الاسم الجليل على الوجهين تحصل فى
جزء لنا فى شرحها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى والاربعون ومائتان فى الجمال

جميل ولايهوى جلى ولايرى وتشهده الالباب من حيث لاتدرى ولاتدرك الابصار منه سوى الذى تنزه عنه
عقول ذوى الامر فان قلت محجوب فلست بكاذب وان قلت مشهود فذاك الذى ادرى فاثم محجوب سواه وانما
بسلمى وليلى والرباب المستر فهن ستور مسدولات وقد اتى بذاك نظم العاشقين مع النثر كمجنون ليلى والذى كان قبله
كبشر وهند مناق من ذكرهم صدرى اعلم ان الجمال الالهى الذى سمى الله به جميلا او وصف نفسه سبحانه بلسان رسوله
انه يحب الجمال فى جميع الاشياء وما ثم الا جمال فان الله ما خلق العالم الا على صورته وهو جميل والعالم كله جميل وهو
سبحانه يحب الجمال ومن احب الجمال احب الجميل والمحب لايعذب محبوبه الا على ايصال الراحة او على التاديب لامر يجتح
وقع منه على طريق الجهالة كما يؤدب الرجل ولده مع حبه فيه ومع هذا يضربه وينهره لامور تقع منه مع استصحاب
الحب له فى نفسه فمالنا ان شاء الله الى الراحة والنعم حيث ماكنا فان اللطف الالهى هو الذى يدرج الراحة من حيث
لايعرف من لطفه به فالجمال له من العالم وفيه الرجاء والبسط واللطف والرحمة والحنان والرأفة والجود والاحسان
والنعم التى فى طيها نعم قبل التاديب فهو الطبيب الجميل فهذا اثره فى القلوب واثره فى الصور مايقع به العشق والحب والهيمان
والشوق ويورث الفنا عند المشاهدة ومن هذه الحضرة ينتقل صورة تجليه فيها الى الشاهد فينصبغ بها انتقال فيض
كظهور نور الشمس فى الاماكن ويسمى ذلك النور شمسا وان لم يكن مستديرا اولا فى فلك ثم يفيض الانسان من تلك الصورة
التى ظهر فيها عن الفيض الالهى على جميع ملكه فى رده الى قصده فينصبغ ملكه كله بصورة جمال لم يكن فلا يفقد الانسان
فى ملكه صورة ما شاهدها من ربه فى رؤيته فهو عند العلماء بالله محل دائم دنيا واخرة لاينقطع وعند العامة فى الجنة
خاصة لكونهم لايعرفون الله معرفة العارفين وليس لتجلى الجلال فى الجنة حكم اصلا وانما محله الدنيا والبرزخ والقيمة وبه
سمى النار والشقاء الاشقياء مدة بقائهم فيه الى ان يرتفع الشقاء ويغلب الرحمة فلا يبقى لتجلى الجلال فى التعلق حكم ويبقى
الملائكة بطريق الهيبة والعظمة والخوف والخشوع والخضوع والله اعلم

الباب الثالث والاربعون ومائتان فى الكمال

ليس الكمال الذى بالنقص تعرفه ان الكمال الذى بالنقص موصوف العلم يشهده والعين تنكره لانه عدم والنقص معروف
لولم يكن لم يكن عين ولا صفة ولا وجود ولا حكم وتصريف الا ترى النسترى الحبر اثبته وهو الصواب الذى ما فيه تحريف
اراد بقول سهل ان لكذا سرا لو ظهر بطل كذا اعلم ان الكمال الذى لايقبل الزيادة لايكون الا لله من كونه غنيا عن العالمين
واما الكمال الذى يقبل الزيادة فمثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم كما امر نبيه ان يقول رب زدنى علما والكمال هو وقوف الانسان
على الصورة الرحمانية بطريق الاحاطة لذلك عند مقابلة النسخة حرفا حرفا فيورث ولايتاثر ولايميل ولايورث عدل فى فضل

ولاتفضل

ولا انفضل فى عدل بل يرتفع الفضل والعدل ويبقى الوجود والشهود وقبول القوابل بحسب استعدادها روحا وجسما فلاينسب
اليه من حيث هو حكم اصلا وجميع النسب تتصف به القوابل وهو على الوجه الواحد الذى يليق به لايقبل التغير
ولا التاثر كما لايقبل النور من حيث ذاته وعينه الوان الزجاج مع انك تنظر الى النور احمر واصفر واخضر
تنوعا بتنوع الوان الزجاج فالنور ما انصبغ بالالوان ولكن هكذا تشهده العين والعلم يقضى بانه على صورته
التى كان عليها ما تاثر فى عينه بشئ من ذلك الا تنظر اليه فى المساحة الهوائية التى بين موضع الزجاج وموضع
النور المنعكس المتلون هل ترى فى النور فى هذه المساحة لونا من تلك الالوان مع كونه قد انبسط على الزجاج ج
وحينئذ عم المساحة الهوائية التى بين ما يظهر من الالوان وبين الزجاج وكقوس قزح فالكامل من لايقبل
الزائد ونحن ممن يزيد علم دنيا واخرة والنقص بنا منوط فكمالنا بوجود النقص فيه قلنا كمال واحد وللحق كمالان
كمال مطلق وكمال يقول به حتى نعلم فنقصنا من كمال حتى نعلم لامن الكمال المطلق فافهم فانه سر عجيب فى العلم الالهى
فنشهده تعالى من كونه الها لامن كونه ذاتا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع والاربعون ومائتان فى الغيبة

اغيب عنه ولى عين تشاهده فى حضرة الغيب والغياب ماحضروا ومافى الوجود سواه فى شهادته وغيبه فانظروا
فى الغيب وافتكروا فتلك غيبة من حايك حاكها حالته فغيبة القلب حال ليس تعتبر عمن يغيب ومافى الكون
من احد سوى الوجود فلا عين ولا اثر اعلم ان الغيبة عند القوم غيبة القلب عن علم ما يجرى من احوال
الخلق لشغل القلب بما يرد عليه واذا كان هذا فلا يكون الغيبة الا عن تجلى الهى ولا يصح ان يكون الغيبة على ما
من ورود مخلوق فانه مشغول غائب عن احوال الخلق وبهذا تميزت الطائفة عن غيرها فان الغيبة
موجودة الحكم فى جميع الطوايف فغيبة هذه الطائفة تكون بحق عن خلق حتى تنتسب اليه على جهة الشرف والمدح واهل الله
فى الغيبة على طبقات وان كانت كلها بحق فغيبة العارفين فيبة بحق عن حق وغيبة من دونهم من اهل الله غيبة
بحق عن خلق وغيبة الاكابر من العلماء بالله غيبة بخلق عن خلق فانهم قد علموا ان الوجود ليس الا الله بصور احكام
الاعيان الثابتة الممكنات ولايغيبه الامورة حكم عين وجود حق فيغيب عن حكم صورة عين اخرى تعطى فى وجود الحق
ما لا تعطى هذه والاعيان واحكامها خلق فما غاب الا بخلق عن خلق فى وجود حق فالعامة مصيبة لبعض هذه المسألة
فانها تنقصها منها فى وجود حق وغيبتها انما هى بخلق عن خلق مثل الكمل من رجال الله ومافى الاعيان عين يكون حكمها
مشاهدة الكل فلا تتصف بالغيبة ولما لم يكن ثم عين لها وصف الاحاطة بالحضور مع الكل وان ذلك من خصايص الاله
فلا بد من الغيبة فى العالم والحضور وقد اومانا الى ما فيه كفاية فى هذا الباب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والاربعون ومائتان فى الحضور

وهو الحضور مع الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه مع الغيبة هكذا هو عند القوم حضورى مع الحق فى غيبتى حضورى به
فهو الحاضر هو الباطن للحق فى غيبتى وعند حضورى هو الظاهر فان غبت فانا اول وان غبت فانا الاخر اعلم انه
لايكون غيبة الا بحضور فيغيبك من تحضر معه لقوة سلطان المشاهدة كما ان سلطان البقاء يغنيك لانه صاحب الوقت والحكم
والتفصيل فى الحضور فى احله كما ذكرناه فى الغيبة سواء فكل غائب حاضر وكل حاضر غائب لانه لايتصور الحضور مع المجموع وانما
هو مع احاد المجموع لان احكام الاسماء والاعيان تختلف والحكم للحاضر فلو حضر بالمجموع لتقابلت وادى الى المانع وضد الاخر
فلا يصح الحضور مع المجموع لاعند من يرى حضوره بحق ولا عند من يرى حضوره بخلق فان حكم الاعيان مثل حكم الاسماء فى التقابل

والاختلاف وظهور السلطان فتدبر ما ذكرناه تجد العلم ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والاربعون ومائتان في السكر

السكر اقعدني على العرش المحيط المستدير واما ع قرقر من كل ما يغني فقير والسكر من خمر النوى والشكر من نظر المدير قد قال قبلي شاعر وهو العليم به الخبير فاذا سكرت فانني رب الخورنق والسدير واذا صحوت فانني رب الشويهة والبعير قال تعالى وانهار من خمر لذة للشاربين وهو علم الاحوال ولهذا يكون لمن قام به الطرب والالتذاذ واما حدهم له بانه غيبة بوارد قوي فما هو غيبة الا عن كل ما يناقض السرور والطرب والفرح وتجلي الاماني صورا قائمة في عين صاحب هذا الحال ورجال الله تعالى في حال السكر على مراتب نذكرها ان شاء الله فسكر طبيعي وهو ما تجده النفوس من الطرب والالتذاذ والسرور والابتهاج بتوارد الاماني اذا قامت الاماني له في خياله صورا قائمة لها حكم وتصرف يقول شاعرهم فاذا سكرت فانني رب الخورنق والسدير فانه كان يرى ملكه لذلك غاية مطلوبه فلما سكر قامت له صورة الخورنق والسدير ملكا له يتصرف فيه في حضرة تخيله وجاله اعطاه اياه حال السكر فان له اثرا قويا في القوة المتخيلة فالواقفون من اهل الله مع الخيال لهم هذا السكر الطبيعي فانهم لا يزالون يراقبون ما تخيلوا تحصله من الامور المطلوبة لهم من الله حتى يتقوى عندهم ذلك ويحكم عليهم مثل قوله عليه السلام اعبد الله كانك تراه وقوله صلى الله عليه وسلم ايضا ان الله في قبلة المصلي وقول الصاحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سأله صلى الله عليه وسلم عن حقيقة ايمانه حين قال انا مؤمن حقا فقال رضي الله عنه كاني انظر الى عرش ربي بارزا يعني في يوم القيمة تجلا بما يعطيه حضرة الخيال فاذا تقوى مثل هذا التخيل اسكر النفس وقامت له صورة ما تخيل ينظر اليها بعينه ويخبر عنها كرؤية صاحب الرؤيا سواء التي يصغي اليها وهو لا يعلم انه يخاطب ويشاهد صورة خيالية بل يقطع ان ذلك شهود حتى فاذا صحا من ذلك السكر ارتفع عنه ذلك الامر من حيث صورته مع بقاء تخيله عند بعض الناس ممن يتذكر ذلك في الذهن كما يرتفع عنه صورة ما راى في النوم بالانتباه ومن اهل هذا المقام من يبقي الله له تلك الصورة المتخيلة في حال صحوه له محسوسة بعد ما كانت متخيلة كالجنة التي حبلها ابليس في الخيال المنفصل لسليمان عليه السلام بها ولا علم لسليمان عليه السلام بذلك فيجد سكره حيث الجنة بها فابقاها الله له جنة محسوسة يتنعم بها وخرج ابليس خاسرا لانه اراد بذلك فتنته وما علم ان اهل الله اذا وقع لهم مثل هذا انه يحدث ذلك عبادة لله عندهم هذا والخيل عدو فكيف حالهم اذا كان خيالهم منهم وليسوا بامداد نفوسهم فانهم يسعون في خلاصها ونجاتها فاذا كان سكرهم الطبيعي اثر لهم مثل هذا فما ظنك بما فوقه من مراتب الاسكار واما السكر العقلي فهو شبيه بالسكر الطبيعي في رد الامور الى ما يقتضيه حقيقته لا الى ما يقتضيه الامر في نفسه ويأتي الخبر الالهي عن الله لصاحب هذا المقام بنعوت المحدثات انها نعت لله فيأبى قبولها على هذا الوجه لانه في سكره دليله وبرهانه فيرد ذلك الخبر لما يقتضيه نظره مع جهله بذات الحق وهل تقبل هذا النعت او لا تقبله بل تخيل انها تقبله فيمد رجله هذا العقل لسكره في غير بساطة فوقع في الحق بسكره ويعذره الحق في ذلك لان السكران غير مؤاخذ بما ينطق فيجرد عن الله ما نسبه الحق لنفسه فاذا صحى هذا العاقل عن سكره بالايمان لم يرد الخبر الصدق والقول الحق وقال ان الحق اعلم بنفسه وبما ينسبه اليه من العقل فان العقل مخلوق والمخلوق لا يحكم على الخالق فانه ما من مصنوع الا ويجهل ما نفعه فان الشقة تجهل صانعها وهو الحائك كذلك الاركان مع الافلاك وكذلك الافلاك مع النفس والنفس مع العقل وكذلك العقل مع الله وغاية ما علم من علم منهم افتقاره اليه واستناده في وجوده الى صانعه ولا يحكم عليه بشيء ولا سيما ان احصى الصانع عن نفسه بامور فليس للمصنوع الا قبولها فان ردها فلسكر قام به تخيره الذي يشرب انما هو دليله وبرهانه ويقويه على ذلك ما تعطيه بعض الاخبار

الاله

الالهية من النعوت في حقه الموافقة لبرهانه ودليله فهذا سكر عقلي والسكر الطبيعي سكر المؤمنين والسكر العقلي سكر العارفين وبقي سكر الكمل من الرجال وهو السكر الالهي الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم زدني فيك تحيرا والسكران حيران والسكر الالهي ابتهاج وسرور بالكمال وهو قد يقع في التجلي في الصور سكر بحق قال بعضهم واسكر القوم دور كاس وكان سكري من المدير فمن اسكره الشهود فلا صحو له البتة وكل حال لا يورث طربا وبسطا وادلالا وافشا اسرار الهية فليس بسكر وانما هو غيبة او فنا او محق ولا يقاس سكر القوم في طريق الله على سكر شارب الخمر فانه ربما اورث بعض من يشربه غما وبكا وفكرة وذلك لما يقتضيه مزاج ذلك الشارب ويسمونه سكرانا ومثل هذا لا يكون في سكر الطريق وقليل من الناس من يفرق بين الحيوان والسكران وعندنا في العالم الطبيعي ان شارب الخمر اذا اورثه غما وبكا وحزنا وفكرة واطراقا لما يقتضيه طبعه ومزاجه فليس بسكران ولا هو صاحب سكر فان بعض الامزجة لا تقبل السكر ولا اثر له فيها فغيبة السكران ليست عن احساسه وانما غيبة عن مقابل الطرب لا غير ونظيرها ولا الذين لا يطربون نظر اصحاب الفكرة والغيبة والفنا ويفارق السكر سائر الغيبات بان الصحو لا يكون الا عن سكر والسكر يتقدم صحوه وليس الحضور مع الغيبة كذلك ولا الفنا مع البقا كذلك لكنه مثل الصعق مع الافاقة والنوم مع اليقظة فان النوم مقدم على الانتباه والغشية متقدمة على الافاقة وانما ذكرنا هذا التفصيل من اجل مذهبهم في حد السكر انه غيبة بوارد قوي فاطلقوا عليه اسم الغيبة فيتخيل من لا ذوق له ان حكمه حكم الغيبة فيقيس فيخطي في تربيته للمريد ان كان من المشيخين فيلتبس عليه الامر فلا يفرق في حال المريد بين سكره وغيبته وفنائه والسكران في هذا الطريق لا يغيب عن احساسه فان غاب كما يراه الحنفيون في سكر شارب الخمر فقد انتقل عندنا من حال السكر الى حال فنا

اوغيب اومحق ولم يعقب سكره صحو بل انتقل من حال سكر الى حال

او غيره من الاحوال الغيبة عن بعضه او كله ولا يتخيل ان السكر لما كان على هذه المراتب المتميزة انه يمكن ان يكون لصاحب هذه الحال سكران او يجمعها كلها لما هو عليه من الحقايق كما قررنا في بعض المسائل من جمع الانسان لامور كثيرة لحقايق يطلبها منه ولا سيما وقد انشد بعض من اسكره الخمر والهوى فقال سكران سكر هوى وسكر مدامة فمتى يفيق فتى به سكران فاخبر انه قام به سكران وسكر اهل الله ليس كذلك فان المعرفة تمنع منه فان السكران الالهي لا يمكن ان يكون له السكر العقلي فان الشهود يمنع من ذلك والسكران بالسكر العقلي لا يتمكن له ان يتمكن منه السكر الطبيعي فان دليله ينفيه فانه اذا كان يرد حكم السكر الالهي فكيف يقبل حكم السكر الطبيعي وانما السكران من اهل الله يرتقي في سكره من سكر الى سكر لا يجمع بينهما مثل ما قال هذا الشاعر وما استشهد به في الطريق الاصحاب قياس لاصحاب ذوق فمن اسكره السكر الطبيعي ثم جاءه السكر العقلي فان السكر الطبيعي يفارق المحل بالضرورة ويزول حكمه عن صاحبه وما هو الامر في هذه الاسكارات بالتدريج قد يوهب الانسان السكر ابتداء اعني السكر الالهي فلا يمكن ان يكون له ذوق السكر العقلي ابدا لكنه قد يكون له العلم به وبمرتبته من غير ان يكون له اثر فيه وهو الذوق وقد يوهب السكر العقلي ابتداء ذوقا فلا يمكن له ان يكون له ذوق في السكر الطبيعي لكن قد ينتقل الى السكر الالهي ذوقا فيزول عنه حكم السكر العقلي ذوقا وحالا ويبقى له العلم به من طريق الذوق لانه قد تقدمه ذوقه قبل ان ينتقل فهكذا هو الامر في سكر اهل الطريق في الالهيات واما في غير الالهيات فقد يمكن ان يجمع بين السكرين في الصورة واذا خفت الامر فيه وجدته على خلاف ذلك فانه قد يتخيل في الانسان انه اذا علم شيئا فهو صاحب ذوق له ليس الامر كذلك فان الذوق لا يكون الا عن تجل والعلم قد يحصل بنقل المخبر الصادق وبالنظر الصحيح فهكذا فلتعرف طريق الله يا ولي فقد اعطيتك ميزان الامور في هذه المقامات واربطك مستندها وما تجد هذا البيان في غير هذا الكتاب في كلام هذه الطائفة الا ان يكون اشارات منهم الى ذلك في بعض ما ينقل منهم وانهم ما لموت ضرورة اذ كانوا اصحاب ذوق وهم اصحاب ذوق اذ لا يكون منهم الا من هو صاحب ذوق فالطبع يشهده فيسكر والعقل يشهد

فيكر والسريشهده نبسكر ولايجتمع هذه الاسكارات ابدا لاحد فى وقت واحد وان كان الكل من اهل الله كما
ان الظالم لنفسه ماهو مقتصد فما هو ظالم ولا سابق فما هو مقتصد مع كون كل واحد منهم مصطفى من ورثة
الكتاب الالهى بل يعطى الكشف الصحيح انه لا يكون ظالما لنفسه من ذاق الاقتصاد وكذا ما بقى من غير تقييد فان
حكم الاذواق فى الامور وحصول العلم عنها ما هو مثل حكم سائر الطرق فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل ولو شاء لهديكم اجمعين والحمد لله رب العالمين

الباب السابع والاربعون ومائتان فى الصحو

الصحو ياتى بعين العلم والادب ان لم يكن لحكم السبب ووارد الصحو اقوى عند طائفة من وارد السكر اذ يغنى
عن الطرب والهو يمحى به كل النفوس وما فى وارد الصحو لهو ومن لعب لذاك قرره اقوام واضعفه قوم وعندى
فحكم الوقت للنسب اعلم ان الصحو عند القوم رجوع الى الاحساس بعد الغيبة بوارد قوى اعلم انهم
قد جعلوا فى حد السكر انه وارد قوى وكذلك الصحو انه وارد قوى وما قالوا انه اقوى وذلك ان المحل الموصوف
بالسكر والصحو لهذين الواردين مع استوائهما فى القوة فيتمانعان بل وارد السكر اولى فانه صاحب المحل فلا المنع ولكن
لا يتمكن لورود وارد على محل الا بنسبة واستعداد من المحل يطلب بتلك النسبة او الاستعداد ذلك الوارد
المناسب وان تساوت الواردات فاذا جاء الوارد وفى المحل غيره فوجد النسبة والاستعداد يطلب حكم عليه
وازال عنه حكم الوارد الاخر الذى كان فيه لا لقوته وضعف الاخر بل للنسبة والاستعداد واعلم انه لا يكون
صحو فى هذا الطريق الا بعد سكر واما قبل السكر فليس بصاح ولا هو صاحب صحو وانما يقال فيه ليس بصاحب سكر
بل يكون صاحب حضور او بقاء وغير ذلك ثم اعلم ان صحو كل سكران بحسب سكره على ميزان صحيح فلو بدا وياتى
بعلم محقق استفاده فى غيبة سكره فان كان صحوه فما كان قط سكران سكر الطريق اذ العلم شرط فى الصاحى
من السكر هكذا هو طريق اهل الله لان الجود الالهى ما فيه بخل ولا فى قدرته عجز فاذا صحى كتم ما ينبغى ان يكتم
واذاع ما ينبغى ان يذاع وقوله فى حال صحوه مقبول لانه شاهد عدل وقول السكران وان كان شاهد عدل
فانه لا يقبل اذا ناقض قول الصاحى وان كان حقا ولكن اذا قيل الحق فى غيره موطنه لم يقبل وربما عاد وباله
على قائله مع كونه حقا اذ كل قول حق لا يكون محمودا عند الله وهذا معلوم مقرر فى شرع الله فى العموم والخصوص
كالشبلى والحلاج فقال الشبلى شربت انا والحلاج من كاس واحد فصحوت وسكر فحبس حتى قتل والحلاج
فى الخشبة مقطوع الاطراف قبل ان يموت فبلغه قول الشبلى فقال هكذا ابن عم الشبلى لو شرب ما شربت لحل به مثل
ما حل بى او قال مثل قولى فقبلنا قول الشبلى ولجمناه على قول الحلاج لصحوه وسكر الحلاج فالصحو بالله والسكر بالله
لا بد فيه من علم بالله وما لا يعطى علما فليس بصحو الطريق ولا سكره وقد تقدم قسم السكر فذلك التقسيم
يرد على الصحو فانه لكل سكر صحو ان لم يمت صاحب السكر فى حال سكره فيكون صحوه فى البرزخ ومنهم من يبقى
على سكره فى البرزخ الى البعث واعلم انه ان تقدم للعبد سكر طبيعى او عقلى ثم ازالهما او احدهما السكر الالهى
والسكر الالهى صحو من هذا السكر الذى كان فى المحل وان لم يتقدم لصاحب السكر الالهى فى المحل سكر عقلى ولا طبيعى
فليس بسكره الالهى بصحو بل هو حال سكر ورد عليه ومعنى الصحو انه ينكشف له حق الله فى الامور التى استفادها
فى حال سكره فيعلم عند صحوه ما ينبغى ان يذاع منها فى العموم والخصوص وما ينبغى ان يستر فان كان قد اذاع
منها فى حال سكره شيئا فيعطيه الصحو ان يستغفر الله من ذلك وهذه مقبول وانما يستغفر لان السكران لابد

ان يبقى

ان يبقى فيه من الاحساس ما يكون معه الطرب فلو لم يبق معه احساس لكان مثل النائم يرتفع عنه العلم اى لا يلزمه
الاستغفار وهذا الفرق بين السكران والمجنون وان كان كل واحد منهما من اهل الاحساس فان المجنون ارتفع
عنه الحكم ولم يرتفع عن السكران ومن حاله الاستغفار مما ظهر منه ما هو مثل حال من لم يقع منه ما يوجب الاستغفار
فان الاستغفار عندنا فى طريق الله يكون فى مقامين المقام الواحد ما ذكرناه وهو ان يبدو منه ما ينبغى ان يكون
مستورا يجب عليه الاستغفار من ذلك وقد يقع الاستغفار فيستغفر من هذا مقامه اى يطلب ان يستره الله
فى كنف عنايته ان يبدو منه لحكم ذلك الحال ما ينبغى ان يستر وهذا هو المقام الثانى الذى لاهل الاستغفار

> ممن لم يبد منه شئ يوجب الاستغفار صح
> ان يحكم عليه حال من شانه اذا لم يستره الله فى كنف عنايته صح

ون يطلب الستر من الله من حكم حال يوجب عليهم الاعتذار من وقوعه وهذا هو استغفار الاكابر من الرجال المعتبرين
ولذلك ما سمع من نبى قط فى حال نزول الوحى عليه كلام حتى يسترى عنه فاذا صحى حينئذ يخبر بما يجب ولهذا ما نقل
عن نبى قط انه ندم على ما قاله مما اوحى الله فيه واما ما كان عن نظر من غير وارد وحى فقد يمكن ان يرجع عن ذلك
ويندم على ما جرى منه فى ذلك وقد وقع منه مثل هذا فى اسارى بدر وسوق الهدى فى حجة الوداع وغير ذلك
ولما كان فى الصحو انكشاف لمراتب الامور قدمناه فى الفضيلة على السكر اى صاحبه مقبول الحكم لمعرفته بالمواطن
وان كان السكران صاحب حق الا ترى الصحو فى السما اذا اصحت السما اى زال غيمها وانكشفت لتعطى الشمس حرارتها
لما يخرج من الارض من النبات وتسخين العالم لان لها اثرا فى ذلك كما اعطى الغيم ما فى قوته من الرطوبة فى الارض لاجل
ذلك النبات فافاد حال السكر وحال الصحو فى الطبيعة فاذا لم يقع فائدة عند السكران فى الطريق ولا عند الصاحى منه
فما هو من اهل الطريق بل يكون كالصحو الذى معه القحط المسمى صليما وهو الذى اشرنا اليه فى الابيات فى اول هذا
الباب فصحو السكر كله ادب وعلم والناس فيه متفاضلون تفاضلهم فى السكر وكل سكر له احكام وكل صحو له ثبات
واعلم ان من الصاحين من يصحو بربه لا يخاطب فى صحوه الا ربه ولا يسمع الا منه فلا يقع له عين الا على ربه فى جميع

> ومنهم من يصحو بنفسه والصاحى بربه صح

الموجودات وهو على احد مقامين اما ان يكون يرى الحق من ورا حجاب الاشياء بطريق الاحاطة مثل قوله والله من
ورائهم محيط واما ان يرى الحق عين الاشياء وهنا ينقسم رجال الله على قسمين قسم يرى الحق عين الاشياء فى الاحكام
والصور وقسم يرى الحق عين الاشياء من حيث ما هو قابل لحكم الصور واحكامها لا من حيث عين الصور لان الصور
من جملة احكام الاعيان الثابتة تختلف احوال رجال الله فى صحوهم بالله واما من صحى بنفسه فانه لا يرى الا اشكاله
وامثاله ويقول ليس كمثله شئ خاصة ولا يعطى مقامه ولا حاله ان يتم به الاذوقا وان تلاها وهو قوله وهو السميع البصير
وصاحب الذوق الاول يقول وهو السميع البصير ذوقا وتلاوة فيرى صاحب صحو النفس ان الحق فى عزله عنه كما يراه من
يجعله فى قبلته اذا صلى ولا يراه انه هو المصلى وهذا القدر من الاشارة فى معرفة الصحو كاف والصحو والسكر من الالفاظ
المحجورة المختصة بالاكوان فانهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والاربعون ومائتان فى الذوق

لكل مبد اتجلى فى تجليه ذوق حسى من معنى تجليه ان التجلى بالاسماء يحكمها وذلك الحكم من اعلى تدليه اذا تدلى
الى امر يعزله كان الدنو الينا فى تدليه لما تلقاه قلبى فى منازلة كان الترقى به الى تجليه اعلم ان الذوق
عند القوم اول مبادى التجلى وهو حال يفجو العبد فى قلبه فان اقام نفسين فصاعدا كان شربا وهل بعد هذا الشرب
رى ام لا فذوقهم فى ذلك مختلف فيه وقد ذكر عن بعضهم انه شرب فارتوى فعل عنه ذلك ونقل من ابى يزيد انه الرى

بحال وكل نطق بحاله ولكل صاحب قول وجه عندنا صحيح في الطريق وعندنا في هذه المسألة تفصيل يرد ان شاء الله فيما بعد
في باب الشرب او الري او باب عدم الري ان ذكرنيه الله فابحث عليه في اخر هذه الابواب من هذا الكتاب

اعلم ان قولهم اول مبادي التجلي اعلام ان لكل تجل مبدا وهو ذوق لذلك التجلي وهذا لا يكون الا اذا كان التجلي الالهي
في الصور او في الاسماء الالهية او الكونية ليس غير ذلك فان كان التجلي في المعنى فعين مبداه عينه ماله بعد المبدا
حكم يستفيده الانسان بالتدريج كما يستفيد معاني تلك الصورة المتجلي فيها او معاني الاسماء كلها كل اسم منها فيرى في المبدا
ما لا يراه من ذلك الاسم بعد ذلك وصاحب المعنى مبدا كل شيء عينه فلا يستفيد منه بعد هذه الافادة الكلية فلا تغيير
في التعبير عن ذلك الامر الواحد وهو المراد بقولنا في صدر هذا الكتاب حتى بدت للعين سبحة وجهه والى هلم لم تكن
الهي وكان مبداوها عينها وكل ما ياتي به بعد ذلك في جميع كلامنا انما هو تفصيل لذلك الامر الكلي تتضمنه تلك النظرة
في تلك العين الواحدة واكثر الناس على خلاف هذا الذوق ولهذا لا ينتظم كلامهم ويطلب الناظر فيه اصلا يرجع اليه
جميع احوالهم فلا يجد وكلامنا مرتبط بعضه ببعضه لانه عين واحدة وهذا تفصيلها ويعرف ما قلناه من يعرف مناسبة
آي القران في نسق بعضها الى بعض فيعرف الجامع بين الآيتين وان كان بينهما بعد ظاهر فذلك صحيح ولكن لابد من وجه جامع
بين الآيتين مناسب هو الذي اعطى ان يكون هذه الآية مناسبة لما جاورها من الآيات لانه نظم الهي وما راينا احدا ذهب
الى النظر في هذا الا الرماني من النحويين فان له تفسير القران اخبرني من وقف عليه انه نحى في القران هذا المنحى وما وقفت
عليه لكني رايت بمراكش ببلاد المغرب ابا العباس السبتي صاحب الصدقات يسلك هذا المسلك وفاوضته فيه وكان من اصحاب
الموازين ثم اعلم ان الذوق يختلف باختلاف التجلي فان كان التجلي في الصور فالذوق خيالي وان كان في الاسماء الالهية
والكونية فالذوق عقلي فالذوق الخيالي اثره في النفس والذوق العقلي اثره في القلب فيعطي حكم اثر ذوق النفس المجاهدات
البدنية من الجوع والعطش وقيام الليل وذكر اللسان والتلاوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجهاد في سبيل الله
ورمي ما تملكه اليدان كان وهذا لا يكون له عائلة ولا شيخ فان كان بين يدي شيخ معتبر يربيه فيرمي ما بيده بين يدي ذلك
الشيخ ويخرج عنه بالكلية ظاهرا وباطنا ولا يبقى له ملكا وان كره ذلك بباطنه لضعفه او ادركته فيه مشقة فلو نظر
باخراج ذلك من يده الالتذاذ منه بذلك بل اذا اخرجه عن مشقة اخرجه بنظر صحيح ثابت لا يتمكن له في نفسه ازالة ما نوا
في ذلك واذا اخرجه عن يده بلذة فما اخرجه بعقله فان ارتفعت اللذة يمكن ان يدركه الندم بخلاف الكاره فانه اذا اخرج
مع الكره ثم بدا له في نفسه بالعناية الالهية ما ازال الكره عنه انتقل الى حالة الالتذاذ بذلك فهو اثبت في المقام وهكذا
كان خروجنا عما بايدينا ولم يكن لنا شيخ تحكمه في ذلك ولا نرميه بين يديه فحكمنا فيه الوالد رحمه الله لما شاورنا في ذلك فانا
تركنا ما بايدينا ولم نسند امره الى احد لانه لم نرج على يد شيخ ولا كنت رايت شيخا في الطريق بل خرجت عنه خروج الميت
عن اهله وماله فلما شاورنا الوالد وطلب منا الامر في ذلك حكمناه في ذلك ولم اسال بعد ذلك ما صنع فيه الى يومي
هذا هذا يعطي حكم ذوق النفس ولابد منه لكل طالب واصله اتيان ابي بكر بجميع ما يملكه الى النبي صلى الله عليه وسلم
حين قال له ايتني بما عندك واتاه عمر بشطر ماله فانه صلى الله عليه وسلم ما حد لهم في ذلك ولو حد لهم في ذلك
ما تعدى احد منهم ما حده له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اراد صلى الله عليه وسلم ان تتميز مراتب القوم عندكم
فقال لابي بكر ما تركت لاهلك فقال الله ورسوله وهذا غاية الادب حيث قال ورسوله فانه لو قال الله لم يتمكن له
ان يرجع في شيء من ذلك الا حتى يرده الله عليه من غير واسطة حالا او ذوقا فلما علم ذلك قال ورسوله فلو رد اليه

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم من ماله شيئا قبله لاهله من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه تركه لاهله فما حكم فيه
الا من استنابه رب المال فانظر ما احكم هذا وما اشد معرفة ابي بكر بمراتب الامور وتخيل عمر انه يسبق ابا بكر في ذلك
اليوم لانه راى اتيانه بشطر ماله عظيما ثم قال لعمر بن الخطاب ما تركت لاهلك قال شطر مالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينكما ما بين كلمتيكما قال عمر فعلمت اني لا اسبق ابا بكر ابدا والانسان ينبغي ان يكون عالي الهمة يرغب في اعلى المراتب
عند الله وتوفي كل مرتبة حقها فلم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي بكر شيئا من ماله تنبيها للحاضرين على ما علمه
من صدق ابي بكر في ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم منه الرفق والرحمة فلو رد شيئا من ذلك عليه
تطرق الاحتمال في حق ابي بكر انه خطر له رفق رسول الله صلى الله عليه وسلم فعوض رسول الله صلى الله عليه وسلم
اهل ابي بكر مما يقتنيه نظره صلى الله عليه وسلم وجاءه عبد الرحمن بن عوف بجميع ماله فرده عليه كله وقال امسك
عليك مالك فانه ما دعاه الى ذلك ولو دعاه الى ذلك لعمله منه كما قبله من ابي بكر ويعطي حكم ذوق العقل الرياضات
النفسية وتهذيب الاخلاق فيتضمن الرياضة المجاهدات البدنية ولا يتضمن المجاهدة الرياضات والرياضة اتم في الحكم فان
النبي صلى الله عليه وسلم بعث ليتمم مكارم الاخلاق فمن جبل عليه فهو منور الذات مطهر مقدس ومن لم يجبل عليها فان
الرياضة تلحقه بها وتحكم عليه والرياضة تذليل الصعب من الامور فمن ذلل صعبا فقد راضه وازال عن النفس جموحها
فانها تحب الرياسة والتقدم على اشكالها والرياضة تمنع النفس من هذا الخاطر وسلطانه ولا يرى لها شفوفا على غيرها
لاشتراكها معهم في العبودية واحاطة التعبد بالكل فهي ذات تراس فتمتثل امر الله من حيث انها مخاطبة من عند الله بذلك
وتود ان يكون كل مخاطب من العبيد مسارعا الى امتثال امر سيده ايثار الجناب ما يخطر لها في المسارعة ان تسبق غيرها
من النفوس فيكون لها بذلك مزية على غيرها لا يقتضي مقام الرياضة ذلك فان الرياضة خروج عن الاغراض النفسية
مطلقا من غير تقييد اما الذوق الذي مبدوه نفس عينه كما قدمنا فلا يحتاج الى رياضة ولا مجاهدة فان الرياضة لا تكون
الا في صعب الانقياد كثير الجموح او منعوت بالجموح والمجاهدة احساس بالمشقة وهذه العين التي ذكرناها ما تركت صعبا
فيحكم عليه الرياضة فهو ذلول في نفسه اعطته ذلك مشاهدة تلك العين دفعة واما الاحساس بالمشقات البدنية فذلك
حسن الطبع لا حسن النفس فهو صاحب لذة في مشقة تحكم فيها بحكم ما عين الله له من الحقوق حيث قال له على لسان المبين منه
وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لعينك عليك حقا ولنفسك عليك حقا ولزورك عليك حقا ولاهلك عليك حقا
واعط كل ذي حق حقه فالذائق لهذه العين حكمه ما شرع له ليس له ولا عنده رياضة في قبول ذلك اصلا والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل والذوق يعطيك بعد ذلك التجلي العلم وهو محقق ميزانه ومرتبته فيتادب معه بما يستحقه في النظر اليه فانه
نظير اللبن فيما يباع وهو الذي يورث عندك الظما اذا لم يكن مؤمنا فان كنت مؤمنا فالايمان يعطيك الظما ويشتد عطشك
وتقل على قدر ايمانك ومن ليس بمؤمن لا ظما عنده البتة ليشرب التجلي وان ادركه العطش العلم فمن حيث النظر الفكري
واما العلوم التجلي فليس الا الايمان ولا يحصل ايمان الا والظما يصحبه فيزيد بالذوق فافهم

الباب التاسع والاربعون ومائتان في الشرب

الشرب بين مقام الذوق والري مثل العشية بين النشر والطي ان المحب الذي للحق قائمة عليك واحذر اذا ما كنت في
الغي انت الغني به اذ كان عينكم فلا يسل الى مطل ولا لي فيلا ان لم يك مثلي في محبته اذا يناظرني العشاق في حي
وصل الوفا وبحر المطل من شيمي فانني خاتم الاصل من طي اعلم ايدك الله ان الشرب هو ما يستفيده في النفس
الثاني مضافا اليها ما استفدته في نفس الذوق بالغا علمها ابلغ على مذهب من يرى الري ومن لا يراه واعلم ان الشرب قد يكون

من عطش وقد يكون عن التذاذ لا عن عطش كشرب اهل الجنة بعد شربهم من الحوض الذى قام مقام الذوق فشربهم من ري
عن ظما ثم لا يظمئون بعد ذلك ابدا فان اهل الجنة لا يظمئون فيها وهم يشربون فيها شرب شهوة والتذاذ لا شرب ظما ولا دفع
الم واعلم ان الشرب يختلف باختلاف المشروب فان كان المشروب نوعا واحدا فانه يختلف باختلاف امزجة الشاربين
وهو استعدادهم فمن الناس من يكون مشروبه ماء ومنهم من يكون مشروبه لبنا ومنهم من يكون مشروبه خمرا ومنهم
من يكون مشروبه عسلا بحسب الصورة التى يتجلى فيها ذلك العلم فان هذه الاصناف صور علوم مختلفة قد ذكرناها
فى جزء لنا فسميناه مراتب علوم الوهب ودليلنا على ما قلناه انها علوم رؤيا النبى صلى الله عليه وسلم فانه قال ارايت كانى
اوتيت بقدح لبن فشربت منه حتى رايت الرى يخرج من اظافرى ثم اعطيت فضلى عمر قالوا فما اولته يا رسول الله قال
العلم فهذا علم تجلى فى صورة لبن كذلك تجلى العلوم فى صور المشروبات ولما كانت الجنة دار الرؤية والتجلى وما ذكر الله
فيها سوى اربعة انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى
علمنا قطعا ان التجلى العلمى لا يقع الا فى اربع صور ماء ولبن وخمر وعسل ولكل محل صنف مخصوص من الناس
واحوال مخصوصة فى الشخص الواحد فمنه ما هو لاصحاب المنابر وهم الرسل ومنه ما هو لاصحاب الاسرة
وهم الانبياء ومنه ما هو لاصحاب الكراسى وهم الورثة الاولياء العارفون ومنه ما هو لاصحاب المراتب
وهم المؤمنون وما ثم صنف خامس وكل صنف تفضل بعضه على بعضه كما قال الله فى ذلك تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض وقوله فضلنا بعض النبيين على بعض وان الاعمال كانت هنا فى زمن التكليف مقسمه على اربع جهات
ولذلك لما علم ابليس بهذه الجهات قال ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولم يذكر
بقية الجهات لانه لم يقترن بها عمل وانها للتنزل الالهى والوهب الربانى الرحمانى الذى له العزة والمنع والسلطان
والعلوم وان كثرت فان هذه الاربعة تجمعها وهى مجالى الهية فى منصات ربانية فى صور روحانية وهى فى حق
قوم مع الانفاس فاصل الما وهم الذين لا يقولون بالرى وفى حق قوم الى مدة معينة لهم قوله تعالى يوم
الزور والرؤية ودوام الحضور وهم الذين يقولون بالرى فى هذه المشروبات ومن الناس من يكون يشربه
واحدا مما ذكرناه لا ينتقل عنه ابدا ومنهم من يتنوع فى المشروبات كلها وفى بعضها والمتنوع فى الكل هو الاتم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب مزج الماء باللبن فيشربه ومزج العسل باللبن وما بقى الا الخمر وليست
دار الدنيا فيحل الاباحة فى شرع محمد صلى الله عليه وسلم الذى مات عليه فلم يمكن لنا ان يضرب به المثل بالفعل
كما ضرب النبى صلى الله عليه وسلم بالفعل شرب اللبن بالماء وشرب العسل باللبن فشربه رسول الله صلى الله عليه وسلم
خالصا وممزوجا بما هو حلال له ولذلك ايضا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى اللبن اذا شربه اللهم
بارك لنا فيه وزدنا منه لانه تقوم معه صورة ضرب المثل به فى العلم فى حديث الرؤيا الصحيح وهو مامور بطلب الزيادة
من العلم بقوله وقل رب زدنى علما فكان اللبن مذكرا له بطلب الزيادة منه وكان يقول فى سائر الاطعمة
اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه وكان صلى الله عليه وسلم اذا شرب ماء زمزم تضلع منه وكان يحب الحلوا
والعسل فهذه كلها اعنى المشروبات وضعها الله ضرب امثلة لاصناف علوم تتجلى للعارفين فى صور هذه المحسوسات
وخص الخمر بالجنة دون الدنيا وفرق به اللذة للشاربين منه ولم يقل ذلك فى غيره من المشروبات وذلك
لانه ما فى المشروبات من يعطى الطرب والسرور التام والابتهاج الا شرب الخمر فيلتذ به شاربه ويسرى اللذة
فى اعضائه ويحكم على قواه الظاهرة والباطنة وما فى المشروبات من له سلطان ويحكم على العقل سوى الخمر فهو العلم

الالهى

الالهى الذوقى الذى يحجبه العقول من جهة افكارها ولا يقبله الا الايمان كما ان علم العلماء فى علم هذا الطريق تهمة لا علم
هذا الطريق له اثر فيها فهو الحاكم المؤثر فى غيره من اصناف العلوم ولا يؤثر فيه غيره لقوة سلطانه لانه مؤثر
فى العقل والعقل اقوى ما يكون وكذلك يزيل حكم الوهم والوهم سلطان قوى وليس يزيل حكمه من المشروبات
الا الخمر فلا يبقى لقوة سلطانه عقل ولا وهم واعظم قوة من هاتين فى الانسان ما يكون الا ترى الى السكران
يلقى نفسه فى المهالك التى يعصى العقل والوهم باجتنابها فحكم العلم المشبه به فى العلوم حكمه فلو اتيح فى هذه الشريعة
مع ما اعطى الله هذه الامة من الكشف والفتوح والامداد فى العلوم وثبوت القدم فيها لظهرت اسرار الحق على ما
هى عليه وبطلت اشياء كثيرة كما ان الشرع من علم اللبن قد قيدها فهذا التجلى فى صورة الخمر لا يحصل فى الدنيا الا
للامناء فيلتذون به فى بواطنهم ولا يظهر عليهم حكمه وهو ما اشار اليه سهل بن عبد الله التسترى بقوله ان للربوبية
سرا لو ظهر لبطلت النبوة وان للنبوة سرا لو ظهر لبطل العلم وان للعلم سرا لو ظهر لبطلت الاحكام فلو وقع التجلى
فى صورة الخمر وظهر هذا العلم فى العموم ولم يكن الانسان فى طبعه ومزاجه على مزاج اهل الجنة لظهرت الاسرار
باظهاره اياها فى العالم فادى ظهورها الى فساد لقوة سلطانه فى الالتذاذ والابتهاج والفرح وغصب حكم العقول
عن شاربه ولهذا ضرب الله مثلا فيمن حصل له هذا التجلى فى الدنيا ولم يظهر عليه حكمه مثل الانبياء والاكابر الاوليا
كالخضر والمقربين من عباده فخلق بعض الاجسام البشرية هنا على مزاج لا يقبل السكر ليعلم ان ثم لله عبادا حصل لهم
هذا التجلى الالهى فى صورة الخمر وهم على استعداد يعطى الكتمان وعدم الافشا واعلم ان من اعطاه الله المعانى
مجردة عن الخطاب او النصوص فى الخطاب فهو عن تجليه فى صورة الماء غير الآسن وهو العلم الالهى الذى لا تعلق له
بالطبيعة ومن اعطاه الله العلم باسرار الشرع واحكامه وعلم حكمه قوله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
وعرف ميزان الاحكام بعلم الاوقات والاحوال فيحرم فى شرع ما يحل فى غيره فذلك من علم تجليه فى صورة
اللبن اعنى الحليب منه الذى لم يتغير طعمه بعقده او محضه او تربيته ومن اعطاه الله العلم بالكمال والاحوال
والجمال فانه عن تجلى العلم فى صورة الخمر ومن اعطاه الله العلم بطريق الوحى والايمان وصفا الالهام وعم علمه
كل شى مما يصح ان نعلم حتى نعلم انه ما لا يصح ان يعلم لا يعلم فذلك العلم عن التجلى فى صورة العسل فاذا كان
شربه شيئا من هذه المشروبات او كلها كان يحصلها لما شرب كالنبى الذى قال فعلمت علم الاولين والاخرين
ولم يذكر انه اختص به فلما لم يذكر الاختصاص ابقى الباب غير مغلق لمن اراد الدخول منه الى نيل هذا المقام
فالواجب على كل عاقل ان يتعرض لنفحات الجود الالهى فان لله نفحات فتعرضوا لها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخمسون ومائتان فى الرى

الرى قال به قوم وليس لهم علم بان وجود الرى معدوم لو كان رى تناهى الامر وانقطعت امداده وزياداته
وتعليم فالامر ليس له حد يحيط به لكنه الرزق فى الاشخاص مقسوم الرى ما يحصل به الاكتفاء ويمنع المحل
عن الزيادة منه اعلم انه لا يقول بالرى الا من يقول بان ثم نهاية وغاية وهم المكشوف لهم عالم الحياة الدنيا
ونهاية مدتها وهم اهل الكشف فى اللوح المحفوظ المتكلمون على النظر فيه او من كل كشفه فى نظرية ما هو الوجود
عليه ثم يسدل الحجاب دونه ويرى التناهى اذ كل ما دخل فى الوجود متناه وليس لصاحب هذا الكشف من الكشف
الاخراوى شى فمن راى الغاية قال بالرى وعلق همته بالغاية وهؤلاء هم الذين قال فيهم شيخنا ابو مدين ان لله
رجال الله من يحن فى نهايته الى البداية وذلك لان الله ما كشف لهم عن حقيقة الامر على ما هو عليه كالقائلين

برجوع الشمس في طول النهار وما هو رجوع في نفس الامر والقائلون بالري هم القائلون بالدور لما يرونه من تكرار ايام الجمعة والشهور والذين لا يقولون بالري هم الذين يسمون النهار والليل الجديدان وليس عندهم تكرار جملة واحدة فالامر له بدء وليس له غاية لكن فيه غايات بحسب ما تتعلق به همم بعض العارفين فيوصلهم الله الى غاياتهم ومن هناك يقع لهم التجديد فيه لا مثليه فيفوتهم خير كثير من الحكم وعلم كبير في الالهيات بل يفوتهم من علم الطبيعة خير كثير فان تركيبها لا نهاية له في الدنيا والاخرة ويحجبهم عن عدم الري قوله تعالى واليه ترجعون فسماه رجوعا وذلك لكونه شغلهم عنه بالنظر في ذواتهم وذوات العالم عند صدورهم من الله فاذا وقفوا النظر فيما وجد من العالم تعلقوا بالله فتخيلوا انهم رجعوا اليه من حيث صدورهم عنه وما علموا ان الحقيقة الالهية التي صدروا عنها ما هي التي رجعوا اليها بل هم في سلوك دائما الى غير نهاية وانما نظر لكونهم رجعوا الى النظر في الاله بعدما كانوا ناظرين في نفوسهم والعالم فيستحيل ان يكون ورا الله مرمى وسبب الري الحقيقي انه لما لم يمكن ان يقبل من الحق الا ما يعطيه استعداده وليس هنالك المنع فحصل الاكتفاء بما قبله استعداد القابل وضاق المحل عن الزيادة من ذلك فقال صاحب هذا الذوق ارويت فما يقول بالري الا من هو واقف مع وقته وناظر الى استعداده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد والخمسون وثلاثمائة في عدم الري

وقال به قوم

عدم الري دليل واضح ان احكام التناهي لا تكون قال بالري رجال غلطوا ورأوا ان الذي قيل يهون وهم لو عرفوا مقداره فرأوا لما تقتضي كن فيكون لم يقولوا مثل هذا واقروا للذي انكروا يعتذرون امر الله تعالى نبيه ان يقول رب زدني علما ومن طلب الزيادة فما ارتوى وما امره الى وقت معين ولا احد محدود بل اطلق فطلب الزيادة علما والعطا دنيا واخرة يقول النبي صلى الله عليه وسلم في شان يوم القيمة فاحمد يعني اطلب الشفاعة بمحامد يعلمنيها الله لا اعلمها الان فالله لا يزال خلاقا الى غير نهاية فينا فالعلوم الى غير نهاية وليس غرض القوم من العلم الا ما يتعلق بالله كشفا ودلالة وكلمات الله لا تنفد وهي اعيان موجودات فلا يزال طالب العلم عطشان ابدا لا ري له فان الاستعداد الذي يكون عليه يطلب علما يحصله فاذا حصل اعطاه ذلك العلم استعدادا لعلم اخر كوني او الهي فاذا علم بما حصل له ان ثم امرا يطلبه استعداده الذي حدث له بالعلم الحاصل عن الاستعداد الاول يعطش الى تحصيل ذلك العلم فطالب العلم كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا والتكوين لا ينقطع والمعلومات لا تنقطع فالعلوم لا تنقطع فاين الري فما قال به الا من جهل ما يخلق فيه على الدوام والاستمرار ومن لا علم له بنفسه لا علم له بربه قال بعض العارفين النفس بحر لا ساحل له يشير الى عدم النهاية وكل ما دخل في الوجود او اتصف بالوجود فهو متناه وما لم يدخل في الوجود فلا نهاية له وليس الا الممكنات فلا يصح ان يعلم الا محدث فان المعلوم لم يكن ثم كان ثم يكون اخر ايضا فلو اتصف المعلوم بالوجود لتناهى واكتفى به فلا يعلم من الله الا ما يكون منه ويوجده فيك اما الهاما او كشفا عن حدوث تجل وهذا كله معلوم محدث فلو علم لاحد الا محدث ممكن مثله والممكنات لا تتناهى لانها غير داخلة في الوجود دفعة واحدة بل توجد مع الانات فلا يعلم الله الا الله ولا يعلم الكون المحدث الا محدثا مثله بكونه الحق فيه قال تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وهو كلامه وحدث فيهم فتعلق علمهم به فما تعلق الا بمحدث وذلك الذي تخيله من لا علم له من انه علم الله فلا صحة له لانه لا يعلم الشيء الا بصفته النفسية الثبوتية وعلمنا بهذا محال فعلمنا بالله محال فسبحان من لا يعلم الا بانه لا يعلم فالعالم بالله لا يتعدى رتبته ويعلم ما يعلم انه ممن لا يعلم والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

المحو حكم الهي يقول به في سورة الرعد والبرهان يحله المحو يثبته الاثبات وحوله فند وصل بوجود الضد تعقله المحو ثبت ولكن حكمه عدم فابحث على عالم به يفصله اعلم ان المحو عند الطائفة رفع اوصاف العادة وازالة العلة وما ستره الحق وبقاه قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت فثبت المحو وهو المعبر بالنسخ عند الفقها فهو نسخ الهي رفعه او محاه بعد ما كان له حكم في الثبوت والوجود وهو في الاحكام انتها مدة الحكم وفي الاشياء انتها المدة فانه تعالى قال كل يجري الى اجل مسمى فهو يثبت الى وقت معين ثم يزول حكمه لا عينه فاني قال يجري الى اجل مسمى فاذا بلغ جريانه الاجل زال جريانه فان بقي عينه فالعادة التي في العموم يمحوها الله من المخصوص فمنهم من تمحى عن ظاهره ومنهم من تمحى عن باطنه وتبقى عليه اوصاف العادة وهو الكامل مع كونه صاحب محو كما انه يكون المسخ في القلوب وهو اليوم كثير وكان في بني اسرائيل ظاهرا بالصورة فمسخهم الله قردة وخنازير وجعل ذلك في هذه الامة في باطنها تمييزا لها ولكن لا تقوم الساعة حتى يظهر في صورها شيء من ذلك مع خسف وقذف كذا ورد الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن العادة الركون الى الاسباب والعلل فصاحب المحو يزول عنه الركون الى الاسباب لا الاسباب فان الله لا يعطل حكم الحكمة في الاشياء والاسباب حجب الهية موضوعة لا ترفع اعطتها حجابا عينك فعينك سبب وجود المعرفة بالله تعالى اذ لا يصح لها وجود الا في عينك ومن المحال رفعك مع ارادة الله ان يعرف فيمحوك عنك فلا تقف معك مع وجود عينك وظهور الحكم منه كما محا الله رسول الله صلى الله عليه وسلم في حكم رميه مع وجود الرمي منه فقال وما رميت اذ رميت فما اثبت السبب ولكن الله رمى وما رمى الا بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح كنت سمعه وبصره ويده فازالة العلة في المحو انما هي في الحكم لا في العين اذ لو زالت العلة والسبب لزال وهو لا يزول فمن الحكمة ابقاء الاسباب مع محو العبد من الركون اليها على حكم نفي اثرها في المسببات فالاسباب ستور وحجب ولا يكون محوا ابدا الا فيما له اثر والافليس بمحو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون وثلاثمائة في معرفة الاثبات وهو احكام العادات واثبات المواصلات

الحضرة الاثبات اهملت حمقى من المحو لما ان دعاني امامها فلما اتينا حضرة لم تزل بها بهاد وحاد خلفنا وامامها الحان يرى بين سلع وحاجر وقد ساقها شوقا الى غرامها الاثبات هو الامر المقرر الذي عليه جميع العالم فمن طلب من غير نبي او مرشد لنبي رفع حكم العوائد فقد اساء الادب وجهل واما هذا الذي يسمونه خرق عادة هو عادة اذ كان تبوت خرق العادة عادة فما محوت العادات الا باثباتها غير ان صاحب الاثبات لا بد ان يكون له وصلة بالحق ولهذا يثبت احكام العادات فان صاحبه وضعها ومن شرط الصحبة الموافقة فكيف يصحبه ويكون مواصلا له ويحكم عليه بازالة ما يرى الحكمة في ثبوته ولا سيما وقد علم صاحب هذا المقام ان الله حكيم عليم بما يجريه ويثبته فيثبت ما اثبته صاحبه وان لم يفعل وطلب غير ذلك فهو منازع ومن نازعك فما هو بصاحب لك ولا انت بصاحب له ان نازعته وكان الى العناد اقرب فصاحب الاثبات دائم المواصلة مع الحق فانه يثبت احكام العادات لانه يشهده فيها فلا يمكن له مع هذا ان يطلب رفع احكامها ولا محوها فهذا مقام الاثبات على غاية الايجاز والبيان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون وثلاثمائة في معرفة الستر وهو ما سترك عما يفنيك

والله ما تستدل الاستار والكلل الا من اجل الذي تحظى به المقل وقد يكون حذارا من تاملها او للذي يتقنيه الطبع والملل اذ انظرت الذي يجريه من عبث اسد المقامات قامت الاغراض والملل لولا الستور التي تحمي فتنتها لم يبد ما غاية فينا ولا امل والله ما ترسل الاستار والكلل الا لامر عظيم خطبه جلل الستر غطاء الكون والوقوف مع العادات ونتايج الاعمال وقد اعلمناك ان الاسباب حجب الهية لا يصح رفعها الا بها فعين رفعه اسد لها وحقيقة محوها اثباتها

والستر رحمة عامة الهية في حق العامة لما قدر عليهم من المخالفة لاوامره فلابد له من انفاذها ومع الكشف والتجلي فلا تقع ابدا فلا بد من الستر ولهذا اهل التجلي العلمي رفع عنهم الحجر فلم يبق في حقهم تحجير بل ابيح لهم ما شاؤه في قصر فانه ورد في صحيح الخبر ان الله يقول لمن اذنب فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ بالذنب اعمل ما شئت فقد غفرت لك واباح لمن هذه صفته ما حجره على غيره ومن المحال ان يأمر بايمان ما حجر عليه الاتيان به فان الله لا يأمر بالفحشاء المستور دون اهل الحجر هذا حكمه في العامة واما في الخاصة فقول القائل فانت حجاب القلب عن سر غيبه ولولاك لم يطبع عليه ختامه فجمال عين ستره عليك ولولا هذا الستر ما طلبت الزيادة من العلم به فانت المكلم والمخاطب بين خلف ستر الصورة التي كلمك منها وانظر في بشريتك تجدها عين سترك الذي كلمك من ورائه فانه يقول وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وقد يكلمك منك فانت حجاب نفسك عنك وستره عليك ومن المحال ان تزول عن كونك بشرا فانك بشر لذاتك ولو غبت عنك او فنيت بحال نظر عليك فبشريتك قائمة العين والستر منسدل فلا يقع عين الا على ستر لانها لا تقع الا على صورة وهذا ما يقتضيه الالوهية من الغيرة والرحمة فاما الغيرة فانه يغار ان يدركه غير فيكون محاطا لمن ادركه وهو بكل شيء محيط والمحاط فلا يكون محيطا لمن احاط به واما الرحمة فانه علم ان المحدثات لا تبقى لسبحات وجهه بل يحترق بها فسترهم رحمة بهم لابقاء عينهم ثم ان الله ايضا يقبل العالمين ستور نتائج اعمالهم بقوله ان عمل كذا نتج لعامله كذا فيعتقد العامل مع النتيجة لا رغبة فيها اذا كان من اهل الخصوص وانما يرغب من يرغب فيها ليصح ويشهد صحة عمله الذي كلفه به سيده واما العامة فلرغبتها فيها وتعشقها بها فلما جعل الله علامات تدل على صحة الاعمال في العالمين رغبت الخاصة في نتائج الاعمال ليكونوا على بصيرة في امورهم اذ كان مطلوبهم وهمهم القيام بما اشهدهم عليه من الحقوق وليست الحقوق سوى الاعمال التي كلفهم وقد يتبدل الستر خوفا من عود العين واصابته ويدخل في هذا الحجب من اجل السبحات الوجهية المحرقة اعيان الممكنات واما في حق بعض الناس ممن ليست له تلك القدم في العلم بالله فلا يعلم ان لله تجليا في كل نفس ماهو على صورة التجلي الاول فلما غاب منه هذا الادراك ربما استصحب تجليا ودام عليه شهوده والطبع يطلبه بحقيقته فيدركه الملل والملل في هذا المقام عدم احترام بالجناب الالهي فانهم في لبس من خلق جديد مع الانفاس وهم يتخيلون ان الامر ما تغير فسدل الستر من اجل الملل الذي يؤدي الى عدم الاحترام لما حرمهم الله العلم به وبالله فهم يتخيلون انهم هم في كل نفس وهم هم من حيث جوهريتهم لا من حيث ما يتصفون به ولا نقل ان الامر ليس كذلك وهذا من الاسرار الالهية التي قد حجب الله عن ادراكها خلقا كثيرا من اهل الله ارباب فتوح المكاشفة فكيف حال غيرهم فيها والستر لابد منه اذ لابد منك فافهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون ومائتان في معرفة المحق وهو فناؤك في عينه وفي معرفة محق المحق وهو ثبوتك في عينه

فنا الكون في الاعيان محق وعين الكون حق ثم خلق فان قام الدليل على وجودي يقوم بذات من يفنيه محق واني بالذي يجريه كون من اسماء الحقيقة فيه شق هذا المحق واما محق المحق فهو ان محق المحق ابدار وهو في التحقيق انذار فاذا ابصرت طلعته فمتى لم تدركه ابصار قال الحق اذ حين اتى دونه حجب واستتار من انا فقال خالقنا ودليلي فيك آثار اعلم ان المحق ظهورك في الكون به بطريق الاستخلاف والنيابة عنه فلك التحكم في العالم ومحق المحق ظهورك بطريق الستر عليه والحجاب فانت تحجبه في محق المحق فيقع شهود الكون عليك خلقا بلا حق لانهم لا يعلمون ان الله ارسلك سترا دونهم حتى لا ينظرون اليه فمحق المحق يقابل المحق ما هو مبالغة في المحق وانما هو مثل عدم العدم فاذا اقيم العبد في خروجه من حضرة الحق الى الخلق بطريق التحكيم فيهم من حيث لا يشعرون وقد يشعرون

في حق

في حق بعض الاشخاص من هذا النوع كالرسل عليهم السلام الذين جعلهم الله خلائف في الارض يبلغون اليهم حكم الله فيهم واخفى ذلك في الورثة منهم خلفا من حيث لا يشعر بهم ولا يتمكن لهذا الخليفة المشعور به وغير المشعور به ان يقوم في الخلافة الا بعد ان يحصل معاني حروف اوائل السور سور القرآن المعجمة مثل الف لام ميم وغيرها الواردة في اوائل بعض سور القرآن فاذا اوقفه الله على حقايقها ومعانيها تعينت له الخلافة وكان اهلا للنيابة هذا في علمه بظاهر هذه الحروف واما علمه بباطنها فعلى تلك الدرجة يرجع الى الحق فيها فيقف على اسرارها ومعانيها من الاسم الباطن الى ان يصل الى غايتها فيحجب الحق بظهوره بطريق الخدمة في نفس الامر فيرى مع هذا القرب الالهي خلقا بلا حق كما يرى العامة بعضهم بعضا فيحكم في العالم عند ذلك بما يقتضيه حقيقته بما هو نسخة كونية للمناسبة التي بينه وبين العالم فلا يعلم العالم هذا القرب الالهي وهذا هو محق المحق الذي يصل اليه رجال الله فهو يشهد الله بالله ويشهد الكون بنفسه لا بالله ويكون في هذا المقام متحققا من حروف اوائل السور المعجمة بالالف والرا خاصة مع علمه بما بقي منها غير ان الحكم فيه للالف والرا في هذا المقام حيث ما وقعا من السور واما حكمه في العالم في هذا المقام فمن باقي هذه الحروف من لام وميم وصاد وكاف وها ويا وعين وطا وسين وحا وقاف ونون فهذه الحروف تظهر في العالم في مقام محق المحق وبالالف والرا تظهر في المحق وهم الاولياء الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأوا ذكر الله وذلك لان عين تجليهم بهذين الحرفين في الصورة الظاهرة عين تجلي الحق فمن رآهم الحق فهم اذا رأوا ذكر الله لتحققهم بصفته فهم يشاهدون الحق فيه اذا تجلى لهم في صورة حق ولقد رأيته في هذا التجلي ورأيت كثيرين من اهل الله لا يعرفونه وينكرونه وتعجبت من ذلك حتى اعلمت انهم وان كانوا من اهل الله من حيث انهم عاملون باوامر الله لا عالمون فهم اهل ايمان ولما كان بين رتبة الالف من هذه الحروف وبين الرا ثلاث مراتب لذلك لم تقو الرا قوة الالف فان الالف لا تحتمل الحركة ولا تقبلها والرا ليست كذلك واعلم ان محق المحق اتم عند اهل الله في الدنيا والمحق اتم في الاخرة ومحق المحق لا يفوز به الا الاخص اهل الله وهو للعقول المنورة فيها كلها والمحق يفوز به الخصوص وهو للنفوس المنورة جعلنا الله ممن محق محقه وانفرد به حقه وهذه التي تسمى خلوة الحق فانه لا يشهد ولا يرى وان علمه بعض الناس فلا يكون مشهودا له ومن هذه الحقيقة اتخذ اهل الله الخلوة للانفراد لما رأوه تعالى اتخذها للانفراد بعبده ولهذا لا يكون في الزمان الا واحد يسمى الغوث والقطب وهو الذي ينفرد به الحق ويخلو به دون خلقه فاذا فارق هيكله المنور انفرد بشخص اخر لا ينفرد بشخصين في زمان واحد وهذه الخلوة الالهية من علم الاسرار التي لا تذاع ولا تفشى وما ذكرناها وسميناها الا لنتبه قلوب الغافلين عنها بل الجاهلين بها فاني ما رأيت ذكرها احد قبلي ولا بلغني مع علمي بان خاصة اهل الله بها عالمون وقد ورد خبر صحيح في التنبيه على هذا يوم القيامة حيث الجمع الاكبر في انفراد العبد مع ربه وحده فيضع كنفه عليه ويقرره على ما كان منه ثم يقول له اني سترتها عليك في الدنيا وانا استرها عليك هنا ثم يأمر به الى الجنة فنبه على الانفراد بالله وبهناك نحن على الانفراد الالهي بالعبد وذلك العبد عين الله في كل زمان لا ينظر الحق في زمانه الا اليه وهو الحجاب الاعلى والستر الازهى

الباب السادس والخمسون ومائتان في معرفة الابدار واسراره والقرار الابهى

بدر الرجوع الى بدر السلوك عمى فانظر بهل وبلم وثم كيف وما فان تعالى وجد عن مطالبها لا فرق بين استوى فيه وبين عما من لا يوثر في توحيده نسب ذاك الذي جار في توحيده القدما وما راينا لعقل في تقلبه في حضرة الذات في توحيده قدما اعلم انه لا يقال في مذكور هل هو موجود ام لا حتى يكون خفي الوجود

ومن كان وجوده مظاهر الكل عين فانه يرتفع عنه طلب هل فانه استفهام والاستفهام لا يكون الا عن جهالة بحال
ما استفهم عنه وكذلك لا يقال لم الا في معلول ولا يقال ما الا في محدود ولا يقال كيف الا في قابل للاحوال
والحق منزه عن هذه الامور المعقولة من هذه المطالب فهو منزه الذات عن هذه المطالب بل لا يجوز عليه
لا في حق من يرى ان الوجود هو الله ولا في حق من لا يراه فان الذي يرى ان الوجود هو الله فيرى ان حكم
ما ظهر به الحق انما هو احكام اعيان الممكنات فما وقعت هذه المطالب الا على مستحقها فانه ما طلبت عين الحق
الا من حيث ظهورها بحكم عين الممكن فعين الممكن هو المطلوب والتبيين على الطالب واما من لا يرى ان غير الوجود
هو الحق فلا تجوز عليه المطالب ثم يرجع فيقول اما الابدال الذي نصبه الله مثالا في العالم لتجليه بالحكم فيه فهو
الخليفة الالهي الذي ظهر في العالم باسماء الله واحكامه والرحمة والقهر والانتقام والعفو كما ظهر الشمس في ذات
القمر فانارة كله فيسمى بدرا فراى الشمس نفسه في مرآة ذات البدر فكساه نورا به سماه بدرا كما راى الحق حكمه
في ذات من استخلفه فهو يحكم بحكم الله في العالم والحق يشهده شهود من يفيده نور العلم قال تعالى اني جاعل في الارض
خليفة وعلمه جميع الاسماء واسجد له الملائكة لانه علم انهم لله يسجدون فان الخليفة معلوم انه لا يظهر الا بصفة من
استخلفه فالحكم لمن استخلفه قال الحق لابي يزيد في بعض مكاناته مع الحق اخرج الى الخلق بصفتي فمن راك راني ومن
عظمك عظمني فتعظم العبيد ليعظم سيدهم لا لنفوسهم فهذا سر الابدال فنصب الله صورة البدر مع الشمس مثالا
للخلافة الالهية وان الحق يرى نفسه في ذات من استخلفه على كمال الخليفة فانه لا يظهر له الا في صورته وعلى
قدره ومن يرى ان الحق مرآة العالم وان العالم يرى نفسه فيه جعل العالم كالشمس والحق كالبدر وكلا المثلين
صحيح واقع   واعلم ان الله قد ضرب الامثال للناس فقال كذلك يضرب الله الامثال للذين استجابوا لربهم الآية
فالعالم كله بما فيه ضرب مثل ليعلم منه انه هو فجعله دليلا عليه وامرنا بالنظر فيه فمما ضرب الله في العالم من المثل
صورة القمر مع الشمس فلا يزال الحق ظاهرا في العالم دائما على الكمال والعالم كله كامل وجعل الله للعالم وجهين
ظاهرا وباطنا فما نقص في الظاهر من ادراك تجليه اخذه الباطن وظهر فيه فلا يزال العالم بعين الحق محفوظا ابدا ولا ينبغي
ان يكون الا هكذا واحوال العالم مع الله على ثلاث مراتب مرتبة يظهر فيها تعالى بالاسم الظاهر فلا يبطن من العالم شيء من
الامر وذلك في موطن مخصوص وهو في العموم موطن القيمة ومرتبة يظهر فيها الحق في العالم في الباطن فتشهده القلوب
دون الابصار ولهذا يرجع الامر اليه ويجد كل موجود في فطرته الاستناد اليه والاقرار به من غير علم به
ولا نظر في دليل فهذا من حكم تجليه سبحانه في الباطن   ومرتبة بالله له فيها تجل في الظاهر والباطن فيدرك
منه في الظاهر قدر ما تجلى به ويدرك منه في الباطن قدر ما تجلى به فله تعالى التجلي الدائم العام في العالم
على الدوام وتختلف مراتب العالم فيه لاختلاف مراتب العالم في نفسها فهو يتجلى بحسب استعدادهم فمن فهم
هذا علم ان الابدال لا يزال فافهم   والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون ومائتان في معرفة المحاضرة وهي حضور القلب بتواتر البرهان ومحاذاة الاسماء الالهية بما هي عليه من الحقايق التي تطلبها الاكوان

محاضرة الاسماء في حضرة الذات   دليل على الماضي دليل على الآتي   اول بها والكون يعطي وجودها لوجدان
آلام ووجدان لذات فلولا وجود المحو ما صح عندنا ولا عند من يدري وجود لاثبات   المحاضرة صفة
اهل الاعتبار والنظر المامور به شرعا فما يفرغون من نظر في دليل بعد اعطائه اياهم مدلوله الا ويظهر الله لهم دليلا   آخر

مسعلو

فيشتغلون بالنظر فيه الى ان يوفي لهم ما هو عليه من الدلالة فاذا حصلوا مدلوله اراهم الحق دليلا اخر هكذا
دائما وهو قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فذكر انه يريهم ايات ما جعل ذلك اية واحدة
ثم قال حتى يتبين لهم انه الحق وهو عثورهم على وجه الدليل وحصول المدلول وهذه مسئلة تختلف
فيها فتوح المكاشفة فمنهم من يعطى الدليل ومدلوله كشفا ولا يعطى ابدا ذلك المدلول دون دليله حتى
زعم بعض العلماء به ان علوم الوهب التي من شانها ان لا تدرك في النظر الا بالدليل العقلي لا توهب لمن وهبت
الا بادلتها فانها بها مرتبطة ارتباطا عقليا ومنهم من يقول انه قد يعطي الله ما شاء من العلوم التي لا تدرك
في العقل الا بالادلة بغير دليلها لان المقصود ما هو الدليل وانما المقصود مدلوله فاذا حصل بوجه
من الحق من غير الدليل الذي يرتبط به في النظر العقلي فلا حاجة للدليل اذ قد علمنا ان الدليل يقابل حصول
المدلول في النفس وانهما لا يجتمعان وهذا غلط وانما الذي لا يجتمع مع المدلول النظر في الدليل لا عين
الدليل فان الناظر في الدليل فاقد وواجد محصل للمدلول وقد تكون المحاضرة من العبد مع الاسماء الالهية
والكونية من حيث ان الاسماء الكونية قد وسم الحق بها نفسه والاسماء الالهية قد وسم الكون بها نفسه وتحقق
الجنابان جميعا وهذا مما يقوي حديث خلق العالم على الصورة فاذا حضرت الاسماء الحسنى واسماء الكون
وحضرت في ميدان المفاخرة فان الله يستهزئ بالمنافقين وباهل الاستهزاء بالجناب الالهي ويمكر سبحانه بالماكرين
ويعجب ممن قهر الطبيعة على قوتها في الحكم وهذا كله سمات المحدثات وقد وسم الحق بها نفسه كما وسمها بكونه قديرا
وخلاقا وعليما وغير ذلك فالكل عند طائفة اصل الاصل النسبي الذي اوجد العالم وبعضهم فرق فجعل خلوق
الاسماء الحسنى اصلا في الكون منقولا في الجناب الالهي وحكم هذه المحاضرة في كل شخص بحسب ما يتقوى عنده
ويعطيه النظر فيختلف اهل الله في ذلك وهو قوله ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون والتفكر في ذات الله محال   النظر
فلا يبقى الا التفكر في الكون ومتعلق الفكرة الاسماء الحسنى وسمات المحدثات فالاسماء كلها اصل في الكون على هذا
فاذا وقف على محاضرة الاسماء ومناظرتها علم من اثر في وجود الكون بعد ان لم يكن هل اثر فيه للحق الوجود او استعداده
او المجموع هذه فائدة المحاضرة   والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والخمسون ومائتان في معرفة اللوامع وهي ما ثبت من انوار التجلي وقتين وقريبا من ذلك

لمعت انوار توحيدي عند تفريدي بتجريدي   كل ما ابدت لوامعها اذنت فينا بتجديد   كل محدود يؤل الى حل تركيب
وتبديد   فصله من جنسه علم ظاهر ينقض توحيدي   اللوامع فوق الذوق فانها تزيد على المبداء ودون الشرب
فان الشرب قد ينتهي الى الري وقد لا ينتهي فاذا ثبتت انوار التجلي الذاتي وانما يكون في تجلي المناسبات فاذا تجلى في   وقتين وقريبا من ذلك فهي الو / وهذا لا يكون في التجلي م
المناسبات دام بقدر ثبوت تلك المناسبة والمناسبات صغيرة الزمان قصيرة في الثبوت لان الشئون الالهية
لا تتركها وما سوى الاعيان القائمة بانفسها اعراض سريعة الزوال وانما ثبتت وقتين وقريبا من ذلك لان الوقت
الاول لظهورها والوقت الثاني لافادة ما تعطيه مما لمعت له فان المحل يدهش عند لمعانها وهو حديث عهد بالتجلي
الذي فارقه فيتربص هذه اللوامع حتى يزول الدهش والتعلق بما كان عليه فيقبل ما اتته به هذه اللوامع وعيني
بتربصها توليها فاذا حصل القبول مضى حكمها فزالت وجاء غيرها مثلها او خلافها وصاحبها ابدا سريع الرجوع الى عالم
الحس ولا ترد هذه اللوامع الا بعلوم الهية لا تعلق لها بعلوم الكون فهي الهية مجردة هذه فاحفظ ميزانها فان وجدت الانسان

عليما يكون في حاله فاهي لوامع لان ضروب التجلي كثيرة متنوعة الحكم فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والخمسون ومائتان في معرفة الهجوم والبوادة

فالهجوم ما يرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنيع منك والبوادة ما يفجأ القلب من الغيب على سبيل الوهلة وهو اما موجب فرح او ترح نور البوادة فجاءت الغيوب على قلب تغلت في ظلمائه زمنا وواردات هجوم الكشف تورثنا حالا فنلحقه بحالة الزمنا لو انها وردت لروح تشاتنا ما دبرت روحنا نفسنا ولا بدنا اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان البوادة والهجوم والصحو والسكر والذوق والشرب وامثالها انما هي واردات الغيب مراهية ترد على القلوب فتورثها احوالا مختلفة فيمن قامت به ويسمون ذلك الحال بالوارد وليس للعبد بعمل في تحصيل هذه الواردات مع انها ما ترد الا على قلب مستعد لقبولها فاذا ورد الوارد على القلب فجاءت من غير تصنع فيعطيه ذلك الوارد حسرة فوت الوقت فانه منبه لمن غفل عن حكم وقته فيه فلم يتادب مع وارد وقته اراد الحق ان ينبهه عناية منه به فبعث الله هذا الوارد رسولا من الله يكشف له عن فوت وقته وانه ممن اسا الادب مع الله فيندم على ما كان منه من فوت الوقت فيجبر له هذا الندم فضله ما فاتت من وقته حتى يكون كانه ما فاته شي وهذا اغلط عظيم فيتزين من وقته بزينة ندم كما كان يتزين بزينة ادبه معه لو حضر معه ولم يفته فهذه فائدة الهجوم يجبر الوقت الذي فاته ولنا في ذلك باد الجبر الذي قد فات من عمرك وليتخذ زادك الرحمان في سفرك واما البوادة فهي ايضا فجاءت الهية تفجا القلوب من حضرة الغيب بحكم الوقت ولا باس في اصطلاحهم هذه البوادة الا ان يعطي فرحا في القلب او حزنا فتضحك وتبكي وهو قول ابي يزيد ضحكت زمانا وبكيت زمانا يريد انه كان في حكم البوادة ثم قال وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي يعرف بانتقاله من تاثر حال البوادة فيه الى حال العقل ولا تكون البوادة الا بمن يتصف ومن لا وصف له لا بد له غير انه لما كانت البوادة من حضرة الهول لم يعرف متى تاتي فاذا وردت انما ترد فجاءة وبغتة فتعطي ما وردت به وتنصرف واما البديهة التي يعرفها الناس فليست تتقيد بفرح ولا ترح فاهي التي اصطلح عليها القوم وهي عينها الاان القوم ما سموا بديهة الاما وجب فرحا او ترحا واما اذا لم يوجب ذلك فاحوالهم فيها احوال الناس غير ان اهل الطريق يعلمون ان البوادة اذا وردت لا تخطي حكمها البتة ولها الاصابة في كل ما ترد به ولهذا اذا سال الشيوخ تلاميذهم عن مسالة على تعليم الاحد عن الله لا يتركونه يفكر في الجواب فيكون جوابهم نتيجة فكر وانما يقولون لا تجب الا بما يخطر لك فيما سئلت عنه عند السؤال فتنظر الى قلبك ما التي فيه عند ورود السؤال فاذكره ببادي الراي فان لم تفعل فلا يقبل منه الجواب وان اصاب عن فكر ونظر فان الله لا يغفل في كل نفس عن قلب احد من عباده بل هو الرقيب عليه فيهبه في كل نفس بحسب ما يريده سبحانه فاصحاب القلوب المراقبين قلوبهم من اجل اثار ربهم فيها يحسبون بورود الوارد في كل نفس فيعملون بمقتضاه ان وافق الميزان الشرعي الذي قد شرع لسعادتهم وان لم يوافق طريق السعادة فان لهم لهذا الوارد اخذا مخصوصا فياخذونه تنبيها من الحق وتعريفا لا امرا في ظاهرهم ولا باطنهم فهذا قد بينا معنى البوادة والهجوم عند القوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الستون ومائتان في معرفة القرب وهو القيام بالطاعات وقد يطلقونه ويريدون به قرب قاب قوسين وهما قوسا الدائرة اذا قطعت بخط او ادنى

اذا قطعت بخط اكرة فبدا قوسان ذلك قرب الحق فاعتبروا الحقيقة ادنى منهما فاذا باجرنية لاح ما يقضي به النظر ان المعارج للارواح نسبتها خلاف نسبة ما يسري به البصر قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فوصف نفسه بالقرب من عباده والمطلوب بالقرب انما هو ان يكون صفة العبد فيتصف بالقرب من الحق اضاف الحق بالقرب منه

كما قال وهو معكم اينما كنتم والرجال يطلبون ان يكونوا مع الحق ابدا في اي صورة تجلى وهو لا يزال متجليا في صور عباده دائما فيكون العبد معه حيث تجلى دائما كما لا يخلو العبد عن اينية دائما والله معه اينما كان دائما فاينية الحق صورة ما يتجلى فيها فالعارفون لا يزالون في شهود القرب دائمين لانهم لا يزالون في شهادة الصور في نفوسهم وفي نفوسهم وليس الا تجلي الحق واما القرب الذي هو القيام بالطاعات فذلك القرب من سعادة العبد بالفوز من شقاوته وسعادة العبد في نيل جميع اغراضه كلها ولا يكون له ذلك الا في الجنة واما في الدنيا فانه لا بد من ترك بعض اغراضه القادحة في سعادته فقرب العامة والقرب العام انما هو القرب من السعادة فيطيع ليسعد وقرب العارفين ما ذكرناه فهو يتضمن السعادة وزيادة ولولا الاسماء الالهية وحكمها في الاكوان ما ظهر حكم القرب والبعد في العالم فان كل عبد في كل وقت لا بد ان يكون صاحب قرب من اسم الهي صاحب بعد من اسم آخر لا حكم له منه في الوقت فان كان حكم ذلك الاسم الحاكم في الوقت المتصف بالقرب منه يعطي للعبد فوزا من الشقا وحيازة لسعادته فذلك هو القرب المطلوب عند القوم وهو كل ما يعطي العبد سعادة وان لم يعط ذلك فليس بقرب عند القوم وان كان قربا من وجه آخر لا من حيث ما وقع عليه الاصطلاح اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه في هذا الباب ان الله يقول ما تقرب المتقربون بما احب الي من اداء ما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا وقال سبحانه في الخبر الصحيح من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يسعى اتيته هرولة وقال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وقال في حق الميت ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فمعناه عندنا لا تميزون يقول تبصرون ولكن لا تعرفون ما تبصرون فكانكم لا تبصرون اعلم ان القرب من الله على ثلاثة انحاء قرب بالنظر في معرفة الله جهد الاستطاعة اصاب في ذلك او اخطا بعد بذل الوسع في الاجتهاد في ذلك فقد يعتقد المجتهد فيما ليس ببرهان انه برهان فيدان به الله مجازاة اصحاب البراهين الصحيحة وقد نبه سبحانه على ما يفهم منه ما ذكرناه وهو قوله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به وقد روي عن بعض العلماء ان الاجتهاد يسوغ في الفروع والاصول فان اخطا فله اجر وان اصاب فله اجران والنوع الآخر قرب بالعلم والنوع الثالث قرب بالعمل وينقسم على قسمين قسم قرب باداء الواجبات وقرب بالمندوبات في عمل الظاهر والباطن واما قرب العلم فاعلاه توحيد الله في الوهية فانه لا اله الا هو فان كان عن شهود لا عن نظر وفكر فهو من اولي العلم الذين ذكرهم الله في قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم لان الشهادة ان لم تكن عن شهود والا فلو فان الشهود لا تدخله الريب ولا الشكوك وان وحده بالدليل الذي اعطاه النظر فما هو من هذه الطائفة المذكورة فانه ما من صاحب فكر وان انتج له علما الا وقد يخطر له دخل في دليله وشبهة في برهانه يوديه ذلك الى التحير والنظر في رد تلك الشبهة فلذلك لا يقوى صاحب النظر في علم ما يعطيه النظر قوة صاحب الشهود وهذا الصنف اذا قضى الله عليه بدخول النار لاسباب اوجبت له ذلك فهو الذي يخرجه الحق من النار بعد شفاعة الشافعين واما قرب العمل فهو عمل ظاهر وهو ما يتعلق بالجوارح وعمل باطن وهو ما يتعلق بالنفس واعم الاعمال الباطنة الايمان بالله وما جاء من عنده لقول الرسول لا للعلم بذلك وعمل الايمان يعم جميع الافعال والتروك فما من مؤمن يرتكب معصية ظاهرة او باطنة الا وله فيها قربة الى الله من حيث ايمانه بها انها معصية فلو تخلص ابدا المؤمن من عمل سيئ دون ان يخالطه عمل صالح وقوله تعالى فيمن هذه صفته عسى الله ان يتوب عليهم وما ذكر لهم توبة فما تاب هنا في هذه الآية عليهم ليتوبوا وانما هو رجوع بالعفو والتجاوز وعسى من الله واجبة عند جميع العلماء فالشرط المصحح لقبول جميع الفرائض

فرض الايمان ثم يتقرب العبد باداء الفرائض فمن حصل له هنا ثمرتها كان سمعا للحق وبصرا فيريد الحق بارادته على غير
علم منه ان مراده مراد الله وقوعه فان علم فليس هو صاحب هذا المقام هذا ميزان اداء الفرائض وهو احب ما يتقرب
الى الله واما قرب النوافل فانه ايضا بمحبة الله ومحبة الله اعطته ان يكون الحق سمعه وبصره هذا ميزانها فى قرب
النوافل ولما كانت المحبة لها مراتب متميزة فى المحب قيل محب واحب وقد وصف الله نفسه باحب فى قوله ما احب الحق
من ادا ما افترضته عليه وفى النوافل قال احببته من غير مفاضلة وافترض عليه الايمان به وبما جاء من عنده فالمؤمن له
مرتبة الحب والاحب واما عمل الجوارح فانه قرب ايضا ولابد ان تجنى الجارحة ثمرتها اى ثمرة عملها فى حق كل انسان
من غير تقييد ولكنهم فى ذلك على طبقات مختلفة فى اى دار كانوا ومن اى صنف كانوا وسواء قصد القرب بذلك العمل
اولم يقصد فان العمل يطلب ميزانه وقد وقع من الجارحة فهو حق لها والنية حق للنفس حتى انه لو ذكر الله بيمين فاجرة
ينقطع بها حق امرى لكان للجارحة اجر ذكر الله لما جرى على اللسان وعلى النفس وزر ما نوته من ذلك والتنبيه على ما ذكرنا
كون حكم ظاهر الشرع استحلفه بيمينه حق الطالب فاذا كان اثرها فى الظاهر بهذه القوة فى الدنيا فما ظنك بما تجنيه تلك
الجارحة الذاكرة ربها فى الاخرى فان الجارحة لا خبر بما نوته النفس من ذلك فحظها النطق بذكر الله لا يدرى عن ذلك الذكر
يعود منه وبال على النفس ام لا ولا تدرى هل هو مشروع ام غير مشروع ولذلك اذا شهدت الجوارح والجلود بما وقع منها من الاعمال
على النفس المدبرة لها ما يشهد بوقوع معصية ولا طاعة وانما شهادتها بما عملته والله يعلم حكمه فى ذلك العمل ولهذا
اذا كان يوم القيمة تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون ولم يشهدوا بكون ذلك العمل طاعة ولا معصية
فان مرتبتهم لا تقتضى ذلك فالانسان من حيث هيكله سعيد كله ومن حيث نفسه ان كان مؤمنا فهو صاحب تخليط واما من لم
منه فعلى نوعين النوع الواحد قرب رحمة وعطف وتجاوز ومغفرة واحسان والنوع الاخر قرب لا يمكن كشفه كقرب
اليه فنقول لا يخلو الحق مع كل عبد عندما تجلى له ان يظهر فى مادة او فى غير مادة فان تجلى له فى مادة وهى الصورة
تبع القرب تلك المادة فى مجلس الشهود وحضرة الرؤية وان تجلى له فى غير مادة كان قرب المنزلة والمرتبة كقرب الوزير
والقاضى والوالى وصاحب الحسبة من الملك فانه قرب متفاضل وقد يدنى مجلس الادون ليشاوره بامر ينفذه فى مرتبة
ويكون الاعلى ابعد منه مجلسا فى ذلك المجلس ولا تقتضى قربه فى ذلك المجلس بانه اعلى رتبة من الاعلى منه فان حكم
المواد يخالف حكم النفوس فى الصورة واذا علمت هذا فقد قربت من العلم بقرب الحق والقرب بين الاثنين على حد واحد
فمن قرب منك فقد اتصفت بانك منه قريب وفى نفس الامر ليس البعد من الله سبيل وانما البعد امر اضافى يظهر
احكام اسماء الالهية فزمان حكم الاسم الالهى فى الشخص هو زمان اتصافه بالقرب من العبد وقرب العبد منه والاسم الالهى
الذى ماله حكم الوقت فى الشخص هو منه بعيد كيف يتصف بالبعد منك او تتصف بالبعد منه من انت فى قبضته اليمين لادم
يده اليمنى تعالى وكلتا يديه يمين مباركة فبسطها فاذا فيها ادم وذريته وهل يزيد شيئا من هو فى يمين الحق لا والله
وكانت القبضة الاخرى جميع العالم فانظر فى اختيار ادم يمين الحق اليمين مع كونه يعرف ان كلتى يدى ربه يمين مباركة
وليس الا ما ذكرناه ولولا ما كان التجلى لادم فى صورة مادية ما اتصفت اليدان بالقبض والبسط وقد نبهتك على معرفة
القرب حتى تشهده من نفسك مع الله ان كنت من اهل التجلى فى هذه الدار واذا وقع التجلى فى المواد جاءت الحدود بغير
شك فجاء الشبر والذراع والباع والسعى والهرولة بحسب ما تقتضيه الحال فان قرب المواد تابع للاحوال فعلى قدر الحال
يكون القرب فى المادة بين القريبين ليعلم بذلك القرب ان حاله اعلى ذلك فهو ترجمان عن الاحوال   واما القرب
من الله بحجاب الصورة فليس ذلك الا للخلفاء خاصة سواء كانوا رسلا اولم يكونوا فان الرسالة ليست بنعت الهى وانما هى

بين

بين مرسل ومرسل اليه ليتوب منه فيما يريد ان يبلغه الى هذا الشخص المرسل اليه فالرسول خليفة ونائب فى التبليغ
خاصة وتتمة الخلافة والنيابة انما هى فى الحكم لما يقتضيه حقائق الاسماء الالهية من القهر والارعاد والابراق
والاخذ والرحمة والعفو والتجاوز والانتقام والحساب والمصادرة وما ثم اصعب فى الالهيات من المصادرة اذ لم تقع
من حساب او تجاوز فى الاخذ حد الاستحقاق وذلك فى قوله لا يسئل عما يفعل والاخذ والتجاوز بعد التقرير والحساب
والسؤال فى قوله وهم يسئلون وقوله فلله الحجة البالغة فقرب بالصورة على نوعين فى الخلافة النوع الواحد خلافة
عن تعريف الهى بمنشور وخلافة لا عن تعريف الهى مع نفوذ الاحكام منه ولا يسمى مثل هذا القرب على طريق الادب
بلسان الادب خلافة ولا هو خليفة وبالحقيقة هو خليفة وتلك الخلافة فالخلفاء متفاضلون ايضا فيها والخلافة بغير التعريف
اتم فى القرب المعنوى وان الخليفة بالتعريف والامر الظاهر يبعد من المستخلف فى الصورة فان حكمه فى العالم لم يكن عن امر
من غيره بل هو حاكم لنفسه فمن حكم فى العالم بنفسه ونفذ حكمه فيه من غير امر الهى ولا استخلاف بتعريف ولا منشور
فهو اقرب من الصورة الالهية ممن عقدت له الخلافة عن امر الهى بتعريف ومنشور لكنه اقرب الى السعادة المطلوبة له
من ذلك الذى لم يقترن بخلافته امر الهى والقرب الى السعادة هو المطلوب عند العلماء بالله وهذا القدر كاف فى معرفة
القرب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الاحد والستون ومائتان فى معرفة البعد

اعلم ان البعد هو الاقامة على المخالفة ويطلق ايضا على البعد منك   البعد منك دنو دون سمع وقو لما رأيت
اماما يقول للقوم سووا صفوفكم فى صلاة لها العلى والدنو علمت ان وجودى له البقاء والسمو   واعلم
ان البعد يختلف باختلاف الاحوال فيدل على ما يراد به وان الاحوال جميع ما ذكرناه فيما يكون قربا اذا لم تكن صفة للعبد
فعدمه عين البعد هذا هو الجامع لهذا الباب الذى اشار اليه القوم واما حكم البعد عندنا فقد يكون على خلاف ما قرروه
بعدا مع تقريبنا ما قرروه بعدا انه بعد بلا شك الا انا نذنا فيه امورا اغفلتها الجماعة لانهم جعلوا ما نذكره الا انهم
ما ذكروه فى معرفة البعد وادخلوه فى باب القرب وذلك ان القرب اجتماع والبعد افتراق وما يقع به الاجتماع
غير ما يقع به الافتراق فالبعد غير القرب فاذا اجتمع امران فى شىء ما فذلك غاية القرب لان عين كل واحد
منهما عين الاخر فيما وقع فيه الاجتماع فان تميز كل واحد من العينين عن صاحبه بنعت لا يكون الاخر عليه فقد تميز
عنه واذا تميز عنه فذلك البعد لانه ليس عينه من حيث ما هو عليه مما وقع له به الافتراق ويظهر ذلك
فى حدود الاشياء واذا وقع البعد اختلف الحكم وقد يكون البعد بنعت عرضى كالمكان والزمان والحد
والمقدار والاكوان والالوان فى حق من تطلب ذاته هذه النعوت فاذا اعقل امران لا اجتماع بين واحد منهما
مع الاخر وافترقا من جميع الوجوه كلها فذلك غاية البعد فلا ابعد من العالم من الله لانه ما ثم من حيث
ذاته شىء يجمع بينهما وهذا موجود فى قوله تعالى والله غنى عن العالمين وكان الله ولا شىء معه ثم ينزل
فى درجة البعد دون هذا فنقول العبد لا يكون سيدا لمن هو عبد له فلا شىء ابعد من العبد من سيده
فالعبودية ليست بمحال قربة وانما يقرب العبد من سيده بعلمه انه عبد له وعلمه بانه عبد له هو
عين عبوديته فعبوديته تقتضى البعد من السيد وعلمه بها تقتضى بالقرب من السيد قال الله لابى يزيد
البسطامى لما جاد فى القرب وما عرف بماذا يتقرب اليه فقال له الحق فى سره يا ابا يزيد تقرب الى
بما ليس لى الذلة والافتقار فنفى سبحانه عن نفسه هاتين الصفتين الذلة والافتقار وما نفاه
منه فانه صفة بعد منه فمن قامت به تلك الصفة التى تقتضى البعد فهو بحيث هى وهى تقتضى

البعد وقال ابو يزيد لربه فى وقت اخر بما اتقرب اليك فقال له الحق اترك نفسك وتعال واذا ترك نفسه
فقد ترك حكم عبوديته لما كانت العبودية عين البعد من السيادة فالعبد بعيد من السيد فطلب منه فى
الذلة والافتقار القرب بالعبودية وطلب منه فى ترك النفس القرب بالتخلق باخلاق الله وهو ما يكون له
الاجتماع فالتجلى فى غير مادة تجلى البعد وفى المواد تجلى القرب واما البعد من الاسماء الالهية فكل اسم
لا يكون العبد تحت حكمه فى الوقت   واعلم ان اسماء الاسماء الالهية اذا ظهر بها العبد من الامر الالهى فهو
فى قرب النيابة من الله لا فى قرب الحقيقة واذا ظهر ببعضها من غير امر الهى فهو فى عين البعد المستعاذ منه
فى قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك لان حقيقة المخلوق لا تتمكن فى حال شهوده لمخلوقيته ان يكون
خالقا والكبرياء والجبروت صفة للحق فاذا قامت بالعبد فقد قام به الحق فاستعاذ منه وما ثم اعظم منه
يستعاذ به فاستعاذ به فاين كبرياء الحق وجبروته من صفته بانه يفرح بتوبة عبده ويصف نفسه بجوع عبده
وعطشه ومرضه فمثل هذا استعاذ ومن مثل ذلك الاخر استعاذ والمنعوت بهما واحد العين وهو الله
فاستعاذ به منه فقال واعوذ بك منك وهذا غاية ما يصل اليه تعظيم المحدث اذا عظم جناب الله واما بعد
المخالفة فهو بعد العبد من سعادته وعن الاسماء الالهية التى تقتضى الموافقة فى القرب بالطاعات وان كان
فى المخالفة قريبا من الاسماء الالهية التى تطلب الاكوان من حيث التكليف فانها محصورة فى عفو ومواخذة
فهو قريب بالمواخذة منهما فالمخالفة تطلب الرحمة وتتعرض للعقوبة وهو سبحانه على مشيته فى ذلك فلم يبق
فى بعد المخالفة الا البعد من سعادته اما بنقصان حظ عن غيره او مواخذة بالجريمة واما البعد منك
الذى ذكرته الطائفة فهو قوله لابى يزيد اترك نفسك وتعال ومن ترك نفسه بعد عنها وقد بينا لك وهذا
الباب معنى هذا القول والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى والستون ومائتان فى معرفة الشريعة

الشريعة التزام العبودية بنسبة الفعل اليك   ان الشريعة تجد ما له عوج عليه اهل مقامات العلى درجا
علوا معارج من عقل ومن همم لحضرة دخلوا فيها وما خرجوا جاؤا بامر عظيم القدر منه وما عليهم فى الذى
جاؤا به حرج   الشريعة السنة الظاهرة التى جاءت بها الرسل عن امر الله والسنن التى ابتدعت على طريق القربة
الى الله كقوله تعالى ورهبانية ابتدعوها وقول الرسول صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة فاجاز لنا
ابتداع ما هو حسن وجعل فيه الاجر لمن ابتدعه ولمن عمل به واخبر ان العابد لله بما يعطيه نظره اذا لم يكن
على شرع من الله معين يحشر امة وحده بغير امام يتبعه فجعله خيرا والحقه بالاخيار كما قال فى ابرهيم ان ابرهيم
كان امة قانتا لله وذلك قبل ان يوحى اليه وقال عليه السلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فمن كان على مكارم م
الاخلاق فهو على شرع من ربه وان لم يعلم ذلك وسماه النبى صلى الله عليه وسلم خيرا فى حديث حكيم بن حزام م
وانه كان يتبرر فى الجاهلية بامور من عتق وصدقة وصلة رحم وكرم وامثال ذلك فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما ساله عن ذلك اسلمت على ما اسلفت من خير فسماه خيرا وجازاه اليه به فالشريعة ان لم تفهم
هكذا والا فما فهمت الشريعة واما تتمة مكارم الاخلاق فهى تعريتها مما نسب اليها من السفسفة فان سفساف
الاخلاق امر عرضى ومكارم الاخلاق امر ذاتى لان السفساف ليس له مستند الهى فهو نسبة عرضية مبناها
الاغراض النفسية ومكارم الاخلاق لها مستند الهى وهو الاخلاق الالهية فتتمة النبى صلى الله عليه وسلم
مكارم الاخلاق ظهر فى تبيينه مصارفها فعين لها مصارف تكون بها مكارم اخلاق وتعرى بذلك عن سفساف

سفساف

سفساف الاخلاق فما فى الكون الا شريعة ثم اعلم ان الشريعة اتت بلسان ما تواطات عليه الامة التى شرع الله لها ما شرع
فمنه ما كان عن طلب من الامة ومنه ما شرعه ابتداء من الاحكام ولهذا كان يقول صلى الله عليه وسلم اتركونى ما تر كنكم
فان كثيرا من الشريعة نزل بسؤال من الامة لو لم يسالوه ما نزل واسباب الاحكام دنيا واخرة معلومة عند العلماء
باسباب النزول والحكم يقال شرعت الرمح قبله اى قصدته به مستقبلا والشريعة من جملة الحقائق فهى حقيقة لكن تسمى
شريعة وهى حق كلها والحاكم بها حاكم بحق مثاب عند الله لانه حكم بما كلف ان يحكم به وان كان المحكوم له على باطل
والمحكوم عليه على حق فهل هو عند الله كما هو فى الحكم او كما هو فى نفس الامر فمنا من يرى انه عند الله كما هو فى الحكم
ومنا من يرى انه عند الله كما هو فى نفس الامر وفى هذه المسئلة نظر يحتاج الى سرادلة فان العقوبة قد اوقعها الله
فى رمى المحصنات وان صدقوا اذا لم ياتوا باربعة شهداء وقال فى قضية خاصة فى ذلك كان الرامى كاذبا فيها فقال
لولا جاؤا عليه باربعة شهداء كما قرر فى الحكم فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون فقوله اولئك يريد
بهذه الاشارة هذه القضية الخاصة او يريد عموم الحكم فى ذلك فجلد الرامى انما كان لرميه ولكونه ما جاء باربعة شهداء
وقد تكون الشهداء شهداء زور فى نفس الامر وتحصل العقوبة بشهادتهم فى المرمى فيقتل وله الاجر التام فى الاخرة
مع ثبوت الحكم عليه فى الدنيا وعلى شهود الزور والمفترى العقوبة فى الاخرى وان حكم الحق فى الدنيا بقوله وشهادة
شهود التعديل فيه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر وانكم تختصمون الى ولعل احدكم يكون الحن
بحجته من الاخر فمن قضيت له بحق اخيه فلا ياخذه وانما اقطع له قطعة من النار فقد قضى له بما هو حق لاخيه وجعله
حاكما مع كونه معاقبا عليه فى الاخرة كما تعاقب على الغيبة والنميمة مع كونهما حقا فما كل حق فى الشرع تقترن به السعادة ولما
كان الشريعة عبارة عن الحكم فى المشروع له والتحكم فيه بما كان المشروع له عبدا والتزم عبوديته لكون الحكم لا يتركه
يرفع راسه بنفسه فما له من حركة ولا سكون الا وللشرع فى ذلك حكم عليه بما يراه فلذلك جعلت الطائفة الشريعة
التزام العبودية فان العبد محكوم عليه ابدا واما قولهم بنسبة الفعل اليك وانك ان لم تفعل ما يريده السيد منك
والا فما وجب عليك الاخذ به ولذلك رفع القلم عمن لا عقل له ويكفى هذا القدر فى علم الشريعة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث والستون ومائتان فى معرفة الحقيقة وهى سلب آثار اوصافك عنك باوصافه بانه الفاعل بك فيك منك لا انت ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها

ان الحقيقة تعطى واحدا ابدا والعقل بالعقل يبنى الواحد الاحدا والذات ليس لها ثان فيشفعها والكون يطلب
من اثاره العددا والكل ليس سوى عين محققة لا اهل فيها ولا اب ولا ولدا   اعلم ايدنا الله واياك بروح منه
ان الحقيقة هى ما هو عليه الوجود بما فيه من الخلاف والتماثل والتقابل ان لم تعرف الحقيقة هكذا والا فما عرفت فنفوذ
الشريعة عين الحقيقة والشريعة حق ولكل حق حقيقة فحق الشريعة وجود عينها وحقيقتها ما ينزل فى الشهود منزلة شهود
عينها فى باطن الامر فيكون فى الباطن كما هى فى الظاهر من غير مزيد حتى اذا كشف الغطاء لم يختل الامر على الناظر قال
بعض الصحابة لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا مؤمن حقا فادعى حق الايمان وهو من نعوت الباطن فانه تصديق
والتصديق محله القلب فاثاره فى الجوارح اذا كان تصديق له اثر فان كان تصديق ما له اثر فلا يلزم ظهوره على الجوا رح
كما قال والفرج يصدق ذلك او يكذبه فنسب الصدق الى الفرج وهو عضو ظاهر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما حقيقة ايمانك فقال كانى انظر الى عرش ربى بارزا وقد كان صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله ان عرش
ربه يبرز يوم القيمة فجعله هذا السامع مشهود الوقوع فى خياله فقال كانى انظر اليه اى هو عندى بمنزلة من اشاهده

بصرى فلما انزله منزلة الشهود البصرى والوجود الحسى عرفنا ان الحقيقة تطلب الحق لا يخالفه فما ثم حقيقة تخالف شريعة
لان الشريعة من جملة الحقايق والحقايق امثال واشباه فالشرع ينفى ويثبت فيقول ليس كمثله شى فنفى واثبت معا
كما يقول وهو السميع البصير وهذا هو قول الحقيقة بعينه فالشريعة هى الحقيقة فالحقيقة وان اعطيت احدية الاكثر
فانها اعطت النسب فيها فما اثبت الا احدية الكثرة النسبية لا احدية الواحد فان احدية الواحد ظاهرة بنفسها واحد
الكثرة عزيزة المنال لا يدركها كل ذى نظر فالحقيقة التى هى احدية الكثرة لا يعثر عليها كل احد ولما راوا انهم ما ملوك
بالشريعة خصوصا وعموما وراوا ان الحقيقة لا يعلمها الا الخصوص فرقوا بين الشريعة والحقيقة فجعلوا الشريعة
لما ظهر من احكام الحقيقة وجعلوا الحقيقة لما بطن من احكامها لما كان الشارع الذى هو الحق قد تسمى بالظاهر والباطن
وهذان الاسمان له حقيقة فالحقيقة ظهور صفة حق خلف حجاب صفة عبد فاذا ارتفع حجاب الجهل من عين البصيرة
راى ان صفة العبد هى عين صفة الحق عنده وعندنا ان صفة العبد هى عين الحق لا صفة الحق فالظاهر خلق والباطن
حق والباطن يمشى بالظاهر فان الجوارح تابعة منقادة لما تريد بها النفس والنفس باطنة العين ظاهرة الحكم والجارحة
ظاهرة الحكم لا باطن لها لانه لا حكم لها فينسب الاعوجاج والاستقامة للماشى بالمشى به لا الى من مشى به والماشى بالخلق
انما هو الحق وذكر انه على صراط مستقيم والاعوجاج قد يكون استقامة فى الحقيقة كاعوجاج القوس واستقامة التراويد
لها اعوجاجه فما فى العالم الا مستقيم لان الاخذ بناصيته هو الماشى به وهو على صراط مستقيم فكل حركة وسكون فى الوجود
فهى الهية لانها بيد حق وصادره عن حق موصوف بانه على صراط مستقيم باخبار الصادق فان الرسل لا تقول على الله
الا ما تعلمه منه فهم اعلم الخلق بالله وليس للكون معذرة اقوى من هذه فمن رحمة الرسل بالخلق تنبيه الخلق على مثل
هذا ولما حكاها الحق عنه فسمعنا مقالته علمنا ان ذلك من رحمته بنا حيث عرفنا بمثل هذا فكان تعريفه ايانا بما قاله رسوله
بشرى من الله لنا من قوله لهم البشرى فى الحيوة الدنيا وكانت البشرى من كلمات الله ولا تبديل لكلمات الله ومن باب
الحقيقة كونه عين الوجود وهو الموصوف بان له صفات من كون الموجودات ذا صفات ثم اخبرانه من حيث عينه
عين صفات العبد واعضائه فقال كنت سمعه فنسب السمع الى عين الموجود السامع واضاف اليه وما ثم موجود الا
هو فهو السامع والسمع وهكذا سائر القوى والادراكات ليست الا عينه فالحقيقة عين الشريعة فافهم

الباب الرابع والستون ومائتان فى معرفة الخواطر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الخواطر ما ترد على القلب والضمير من الخطاب من غير اقامة وهو من الواردات التى لا تعمل لك فيها فاذا اقامت فهو حديث
نفس ما هى خواطر   اذا كان واردنا خاطرا يمر بنا ثم لا يرجع   فما فى الوجود سوى خاطر   وما فيه رد ولا يدفع
تجدد اعياننا كلما   تجدد اعراضنا فاسمعوا   فما ثم عين سوى واحد   واخر فى اثره يتبع   اعلم ان لله سفراء
الى قلب عبده يسمون الخواطر لا اقامة لهم فى قلب العبد الازمان مرورهم عليه فيودون ما ارسلوا به اليه من غير
اقامة لان الله خلقهم على صورة رسالة ما ارسلوا به فكل خاطر عينه عين رسالته فعندنا يقع عليه عين القلب فهمه
فاما يعمل بمقتضى ما اتاه به او لا يعمل وجعل الله بينه وبين هذا القلب طرقا خمسة عليها يمشى هذه الخواطر الى القلب
وهذه الطرق احدثها الله لما احدث الشرايع فلولا الشرايع ما احدثها وجعلها كالهالة للقمر محيطة به يسمى الطريق
الواحد وجوبا وفرضا ويسمى الثانى ندبا والثالث حظرا والرابع كراهة والخامس اباحة وخلق الملك الموكل بالقلب
يحفظ من امر الله بذلك ويمن له من الطرق طريق الوجوب والندب وجعل فى مقابلته شيطانا اقعده الى جانبه
عن غير امر الله المشروع حسدا منه لما راى من اعتناء الله بهذه النشاة الانسانية دونه وشغوفه عليه وعلم ما يفضى اليه

من السعادة

من السعادة اذا قام بحق ما شرع له من فعل وترك وجعل مثل ذلك على طريق الحظر والكراهة سواء وجعل على طريق
الاباحة شيطانا لم يجعل هناك ملكا فى مقابلته وجعل قوة النفس كلها وجبلها مستفرغة لذلك الطريق وامرها الله
بحفظ ذاتها من ذلك الطريق من الشيطان وجعل له فى هذه النفس الانسانية صفة القبول تقبل بها على كل من
يقبل اليها وقبل احداث الشرايع من ادم الى زماننا الى انقضاء الدنيا لم يكن ثم شى مما ذكرناه من ملك حافظ و شيطان
منازع مناقض بل كان الامر كما يؤل اليه عند ارتفاع الشرايع من الله الى عبده ومن العبد الى الله من تحجير ولا حكم
من هذه الاحكام بل يتصرف بحسب ما يعطيه ارادته ومشيته ثم خلق لهذه النفس الانسانية صفة المراقبة
لمن يرد من هذه الطرق عليها واوحى اليها الهاما ان بينه وبينها سفراء يانون اليها من هذه الطرق ولا اقامة لهم
عندها وقد انشانا ذواتهم من صورة رسالتهم حتى اذا رايتهم علمت بالمشاهدة ما بعثهم الله به اليك فسقط عنك
يقول عنهم فانهم يمرون بساحتك ولا يثبتون ويقول الحق قلت لها ولا السفرة انى اوجدت فى هذا المرسل اليه
صفتين صفة تسمى الغفلة وصفة سميتها اليقظة والانتباه فان وجدتموه متصفا باليقظة فهو الغرض المقصود وان
وجدتموه متصفا بالغفلة وازعوا عليه بابه فانه يتيقظ فان لم يتيقظ وانكم لا يعوقونه فانى جعلت له بصرا حديدا
يدرك به صوركم فيعلم ما بعثتكم به وان لم يتيقظ لنقركم فاتركوه وتعالوا الينا وقد ملك الله هذا الملك الموكل
بالحفظ والقرين الملازم والنفس قوة التصور والتشكل لما يرون يشكلون امثاله حتى كانه هو وليس هو وجعل هذه
الامثال فى المرتبة الثانية فما عدا فى المراتب لا قدم لهم فى المرتبة الاولى فالمرتبة الاولى لها الصدق لا تخطى فلو تعمل
النفس بمقتضى ذلك الخاطر الاول فحظى ولا تكذب ابدا واما التى على صورة الخواطر الاولى فقد يصدق ويخطى بحسب
قوة التصوير وحفظ اجزاء الصورة وكذلك النظرة الاولى والحركة الاولى والسماع الاول وكل اول فهو الهى صادق
فما نا اخطا فليس باول وانما ذلك حكم الصورة التى وجدت فى المرتبة الثانية واكثر مراقبة الامور الاولى لا يكون
الا فى اهل الزجر وقد رايناه منهم وفى اهل الله خاصة فهو فى اهل الله رتبة عاصمة وحافظة من الخطا والكذب وهو
فى الزاجر قوة مراقبة وعلم وشهود واسم هذا الخاطر الاول عندهم الهاجس ونقر الخاطر والسبب الاول فما يمر
من هؤلاء السفرة الكرام البررة على هذه الطرق المعينة لهذا القلب يلتقى من هو عليه من ملك وشيطان ونفس
فيا خذه من بادر اليه من هؤلاء بالتلقى وان اخذه الملك وهو مما يقتضى وجود عمل سعادى اوحى اليه الملك ان عمل
اعمل كذا وكذا فيقول له الشيطان لا تعجل واخره الى وقت كذا طمعا منه فى ان لا يقع منه ما يؤدى الى سعادته وهو
ما يجده الانسان من التردد فى فعل الخير وتركه وفى فعل الشر وتركه وكذلك اذا جاءه على طريق الاباحة فذلك التردد
فى فعل المباح وتركه انما هو بين النفس والشيطان لا بين الملك والشيطان فان لمة الملك ولمة الشيطان المقابلة
انما تكون فى الاربعة الطرق من الاحكام واما فى المباح فلمة الشيطان خاصة وما له منازع الا النفس وانما كان
للنفس المباح دون غيره لانها جبلت على جلب المنافع ودفع المضار والامر ابدا يتقدم التمنى فى لمة الملك والشيطان
فصاحب الامر فى الشر هو الشيطان وله التقدم وصاحب الامر فى الخير انما هو الملك فله التقدم فلا يرد تمنى
الابعد امر ولا عكس فى مثل هذا فى هذه الحضرة واصله فى الانسان من ادم عليه السلام فان الامر تقدمه فسكن
الجنة والاكل منها حيث شاء ثم نهاه عن قرب شجرة مشار اليها ان تقربها فوقع التحجير والتمنى فى قوله حيث شئتما الا فى
الاكل فما حجر عليه الاكل وانما حجر عليه القرب منها الذى كان قد اطلقه فى حيث شئتما فما اكلا منها حتى قربا فتناولا
منها فاخذا بالقرب لا بالاكل وكان له بعد المواخذة الالهية ما اعطته خاصية تلك الشجرة لمن اكل من ثمرها من الخلد

والملك الذى لايبلى وكان ذريته فيه لما وقع منه ما وقع ثم اهبط للخلافة وهو للنسل لانها محل التكوين فخرجت الذرية
بعد ان تاب الله عليه فكله وذريته فيه واسعد الله الكل فله النعيم فى اى دار كان منهم ما كان بعد عقوبة والام عموم
دنيا واخرة واما الدنيا فالكل لابد من الم ادناه استهلال المولود حين ولادته صارخا لما يجده عند المفارقة للرحم وسخانته
فيضربه الهوا عند خروجه من الرحم فيحس بالالم فيبكى وان مات فقد اخذ حظه من البلا ثم يعيش فلا بد فى الحيوة الدنيا
من الالم فان الحيوان مجبول على ذلك فاذا انتقل الى البرزخ فلا بد من الم السوال فاذا بعث فلا بد من الم الخوف على نفسه
او على غيره فاذا دخل الجنة ارتفع ذلك عنه اعنى حكم الالام وصحبه النعيم دايما واذا دخل النار صحبه الالم ماشاء الله
فاذا انفذت مشيته فيه بما كان من الالام اعقب فيها نعيما بالعناية التى ادركته وهو فى صلب ابيه ادم لما تاب
عليه للمواخذة حظ من الالم واللذة كما اخذ ابوه فله نصيب من توبة الله وسبقت اسماء الانتقام فى حق من شاء الله
من سوى هذا المسمى انسانا تحكم بحسب حقايقها فان رحمته ما سبقت غضبه الا فى هذه النشاة الانسانية واما ما عدا
من كون رحمته وسعت كل شى لا من السبق فللانسان دون غيره الرحمة الواسعة والرحمة السابقة فيطلبه الرحمة من
وجهين وليس الخير لغير الانسان هذا الحكم من الرحمة فهو اشد عناية بالانسان منها بغيره ثم نرجع الى ما كنا بصدده من
معرفة الخواطر فنقول بعد ان اعلمتك بمجاريها فتختلف اثارها فى النفس باختلاف من يتعرض لها فى طريقها فان لم يتعرض لها
احد مما ذكرنا فذلك خاطر العلم لا يكون خاطر عمل البتة وهو الخاطر الربانى وخواطر الاعمال والتروك تكون ملكية وشيطانية
ونفسية لا غير ذلك وكل من عند الله فما لهولاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فاخرى قد تماما لهمها فجورها
عملا وتركا للجبلة على شيطان وتقواها عملا وتركا للجبلة على يد ملك فمن راقب خواطره من طرفها فقد افلح فانه يعلم
من ياخذها ومن يتعرض اليها من القاعدين لها كل مرصد ومن غفل عن طرقها وما شعر بها حتى وجدها فى المحل كما تجدها
العامة عمل بمقتضاها وهو عمل الجاهل بالشى فان كان خيرا فبحكم المصادفة وان كان شرا فكذلك لان الخاطر الاول الذى
اتاه بالعلم بمن ياتى بعده من الخواطر وعلى يد من ياتيه لم يشعر به ولا علمه ولا شاهده ففاته حكمه فلما نجته هذه الخواطر
العملية على حين غفلة وعدم تيقظ ومراقبة لطرقها عمل بمقتضاها فكان خيره وشره مصادفة ورايت ابن المجازى المحتسب
بمدينة فاس ولم يكن صاحب علم بالشريعة يوفقه الله لاصابة الحكم واعرف من صلاحه انه ما فاتته تكبيرة الاحرام خلف الامام
فى الصلوات كلها بجامع القرويين الى ان مات فكانت احكامه فى حسبته تجرى على السداد الهاما من الله فكان يقول انى لاعجب
من امرى ما اشتغلت بعلم احكام الشريعة ووافق حكم الشرع فى جميع احكامى ولم ينقد واحد من علماء الشريعة ياخذ عليه
فى حكم لم يقل به مجتهد هذا وجده رايته من عامة الناس معتنى به ولم يكن من اهل الطريق بل كان حريصا على الدنيا
مكبا عليها كساير عامة الناس لكن كان منور الباطن ولا يشعر بذلك والخواطر كلها خطابات الهية ما هى تجليات ولهذا
ينشيها الله صورا تحدث فى العماء الذى هو النفس الالهى فمن شهدها ولا يرزقه الله علما بما ذكرناه يتخيل ان الخواطر تجلى
الهى لما يرى من الصورة وهذا هو السبب فى تسميتها خواطر وانها لا تثبت كما لا تثبت صورة الحرف فى الوجود بعد نطق
اللسان به فما له سوى زمان التلفظ به ثم يتقدم ويبقى فى فهم السامع مثال صورته فيتخيل ان الخاطر باق كما تخيل ذو النون
فى قوله الست بربكم فقال كانه الان فى اذنى فما ذلك هو الكلام الذى سمع وانما ذلك الباقى مما اخذ الفهم من صورة
الكلام فثبت فى النفس والقليل من اهل الله من تفرق بين الصورتين ولما كانت الخواطر من الخطاب الالهى لذلك دعا
من دعا من اهل الله الخلق الى الله على بصيرة فان الدعاء على بصيرة لا يكون الا بالتعريف الالهى والتعريف الالهى لا يكون
الا كلاما لا غير ذلك ليرتفع الاشكال ولو كان التكوين عن غير كلمة كن لم يكن لذلك الاسراع فى قوله فيكون بناء التعقيب

وهى جواب الامر لان الذى يكون كان على بصيرة لانه خطاب فلو كان غير خطاب لم يكن له هذا الحكم ولكن اين النفوس
المراقبة العالمة المحسنة التى تعرف الامر على ما هو عليه وغاية الناظر فى هذا الامر ان يجعل ما هو خطاب حق فى النفوس
ان ذلك المعبر عنه بالعلم الضرورى خلقه الله فى محل هذا الشخص لا غير وصاحب الكشف الصحيح يدرى ان الله ما خلق له
العلم الضرورى بالامر الا بعد اسماعه اياه كلامه فيعلم عند ذلك ما اراد الحق بذلك الخطاب فذلك العلم هو العلم
الضرورى ولكن ما يشعر به الا اهل الشعور من اصحاب الاسرار الالهيه من اهل الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والستون وماهان فى معرفة الوارد

تعشقت بالصادر الوارد   تعشق شغفى بالواحد   واسماوه كلها وردا   سواها الخفى على الراصد   وتعلى بانوار ماحمة
الى كل قلب لها قاصد   الوارد عند القوم وعندنا ما يرد على القلب من كل اسم الهى فالكلام عليه بما هو وارد
لا بما ورد فقد يرد بصحو وبسكر وبقبض وببسط وبهيبة وبانس وبامور لا تحصى وكلها واردات غير ان القوم
اصطلحوا على ان يسموا الوارد ما ذكرناه من الخواطر المحمودة فاعلم يا اخى ان الوارد بما هو وارد لا تتقيد بحدوث ولا
تدم فان الله قد وصف نفسه مع قدمه بالاتيان والورود اتيان والوارد آت وقد تختلف احواله فى الاتيان فقد يرد
فجاة كالهجوم والبوادة وقد يرد غير فجاة عن شعور من الوارد عليه بعلامات وقراين احوال يدل على ورود
امر معين يطلبه استعداد المحل وكل وارد الهى لا ياتى الا بفايدة وما ثم وارد الا الهى كونيا كان او غير كونى والفايدة
التى تعم كل واحد ما يحصل عند الوارد عليه من العلم من ذلك الورود لا يشترط فيه ما يسره ولا ما يسوءه فاذلك
ما هو حكم الوارد وانما حكم الوارد ما حصل من العلم وما وراء ذلك فمن حيث ما ورد به لا من حيث نفسه فيانى الله
يوم القيمة للفصل والقضاء بين الناس فمن الناس من يقضى له بما فيه سعادته ويقضى له بما فيه شقاوته والاتيان واحد
والقضاء واحد والمقضى به مختلف والوارد لا يخلو اما ان يكون متصفا بالصدور فى حال وروده فيكون واردا
من حيث من ورد عليه صادرا من حيث من صدر عنه فلا بد ان يكون هذا الوارد محدثا من الله وان لم يتصف
بالصدور فى حال وروده فانه وارد قديم والورود نسبة تحدث له عند العبد الوارد عليه فالواحد صادر وارد
والاخر وارد لا غير وما ثم قديم يرد غير الاسماء الالهية فان وردت من حيث العين فلا تختلف فى الورود وان
وردت من حيث الحكم فتختلف باختلاف الاحكام فانها مختلفة الحقايق الا ما تكون عليه من دلالتها على العين فلا تختلف
وسواء كان الوارد قديما او محدثا فان الذى ورد به لا بد ان يكون محدثا وهو الذى يبقى عند الوارد عليه ويتعرف
الوارد ولا بد من اضيافه وسبب ذلك بقاء الحرمة عليه فانه لا بد من وارد اخر يرد عليه فلا بد من القبول عليه
من هذا الشخص والاعراض عمن يكون هناك فيقع عدم وفا باحترام الوارد الاول فلهذا يرحل بعد اذا ما ورد به فاذا
ورد الوارد الثانى وجده مفرغا له فاستقبله وما ثم حاضر يجذبه عنه بتعلقه به فكل وارد يصدر عنه بحرمته وحشمته
فيثنى عليه خيرا عند الله فيكون ذلك الثنا سعادته والواردات على الحقيقة اذا كانت محدثة تماما هى عين الانفاس والذى
ترد به من الامور والاحكام هى التى يعرفها اهل الطريق بالواردات فان الانفاس هى الحاملة لصور هذه الواردات فليست
الواردات المحدثة قائمة بانفسها بل هى صور الانفاس فتختلف صورها باختلاف احكام الاسماء الالهية فيها والوارد لها
للتعين للعرض بحكم التبعية للجوهرية فالجوهر هو المتعين لا العرض كذلك النفس هو الوارد لا الصورة والفايدة فى الصورة
كالرسالة فى الرسول فوارد بعلم ووارد بعمل ووارد جامع لهما ووارد بحال ووارد بعلم وحال وهو وارد جامع لهما
ووارد بعلم وعمل وحال وذلك كوارد الصحو والسكر وامثاله وهو اقوى الواردات واذا كان الوارد غير محدث

فهو المعبر عنه بارتفاع الوسائط بين الله وبين عبده فهو تجل من الوجه الخاص الذى لكل مخلوق فما يعطيه ولا ما يحصل له فيه وقليل من اهل الله من يكون له ذلك وليس فى الواردات مثله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والستون ومائتان فى معرفة الشاهد وهو بقاء صورة المشاهد فى نفس المشاهد

فصورة المشهود فى القلب هى عين الشاهد وبه يقع النعيم للمشاهد مشاهدة الحق من علمنا تحصل شاهدها فى القلوب فيدركها بالعيون الحجى موقيه خلف ستر الغيوب ويطلعه بدر تم علا على شمسه فى مهب الجنوب لما كان الشاهد حصول صورة المشهود فى النفس عند الشهود فيعطى خلاف ما تعطيه الرؤية فان الرؤية لا يتقدمها علم بالمرئى والشهود يتقدمه علم بالمشهود وهو المسمى بالعقائد ولهذا يقع الاقرار والانكار فى الشهود ولا يكون فى الرؤية الا الاقرار ليس فيها انكار وانما سمى شاهدا لانه يشهد له ما رآه بصحة ما اعتقده فكل مشاهدة رؤية وما كل رؤية مشاهدة ولكن لا يعلمون فما يرى الحق الا الكمل من الرجال ويشهده كل احد ولا يكون عن الرؤية شاهد وقال الله تعالى فى اثبات الشاهد افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وفى هذه الاية وجوه كلها مقصودة لله فيكون العبد على كشف من الله لما يريده به او منه وذلك لا يكون له الا باخبار الهى واعلام بالشئ قبل وقوعه وهو قول الصديق ما رايت شيئا الا رايت الله قبله ثم ان ذلك الامر لا يكون له عين الا من اسم الهى يكون ذلك اثر ذلك الاسم فيقوم الاسم فى قلب العبد ويحضر فيه فيشهده العبد ثم يرى ظهور ذلك الاثر ووجوده فى نفسه او فى الافاق منه الذى تقدم به الاعلام الالهى فسمى ذلك الاسم شاهدا حيث شهده هذا العبد متعلق ذلك الاثر المعلوم عنده وهذا لا يكون الا للكمل من الرجال فهم اصحاب شهود فى كل اثر يشهدون لهم به بعد العلم به الالهى على طريق الخبر وانما قلنا فى الوجوه انها مقصودة لله فليس بحكم على الله ولكنه امر محقق عن الله وذلك ان الاية المتلفظ بها من كلام الله باى وجه كان من قران او كتاب منزل او صحيفة او خبر الهى فهى اية على ما تحمله تلك اللفظة من جميع الوجوه اى علامة عليها مقصودة لمن انزلها بتلك اللفظة الحاوية فى ذلك اللسان على تلك الوجوه وان منزلها بتلك الوجوه كلها وعالم بان عباده متفاوتون فى النظر فيها وانه ما كلفهم من خطابه سوى ما فهموا عنه فيه فكل من فهم من الاية وجها فذلك الوجه هو مقصود بهذه الاية فى حق هذا الواجد له وليس يوجد هذا فى غير كلام الله وان احتمله اللفظ فانه قد لا يكون مقصودا للمتكلم به لعلمنا بقصور علمه عن الاحاطة بما فى تلك اللفظة من الوجوه فان كان من اهل الله الذين يقولون ما فى الوجود متكلم الا الله وهم اهل السماع المطلق منه فيكون تلك الوجوه كلها مقصودة لان المتكلم الله والشخص المقول على لسانه تلك الكلمة مترجم كما قال على لسان عبده فى الصلاة سمع الله لمن حمده فالمتكلم هنا هو الله والمترجم العبد ولهذا كان كل مفسر فسر القرآن ولم يخرج عما يحمله اللفظ فهو مفسر ومن فسره برايه فقد كفر كذا ورد فى حديث الترمذى ولا يكون برايه الا حتى يكون ذلك الوجه لا يعلمه اهل ذلك اللسان فى تلك اللفظة ولا اصطلحوا على وضعها بازائه وهنا اشارة نبوية فى قوله فقد كفر ولم يقل اخطا فان الكفر الستر ومن لا يرى متكلما الا الله من اهل الله وقد جهل هذا التفسير لهذه الاية مضافا الى رايه فقد ستر الله من نفس عباده هذا الوجه مع كونه حقا لاضافته الى راى المفسر لان اهل اللسان ما اصطلحوا على ذلك اللفظ بازاء الوجه ولا استعاروه له لا يومن هذا الشرط والمتكلم الله به وبالوجه والاصابة حق اذا اضيفت الى الحق فلذلك قال عليه السلام فقد كفر ولم يقل اخطا والله ان يستر ما شاء واضافة الخطا اليه محال فانه لا يتقبله لاحاطة علمه بكل معلوم ويكفى هذا القدر فى معرفة الشاهد عند القوم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع والستون ومائتان فى معرفة النفس بسكون وهو عندهم ما كان معلولا من اوصاف العبد وهو المصطلح عليه

النفس من عالم البرازخ وكل سر منها يبين مقامها فى العلوم شامخ وكل صعب بها يهون وروحها فى السماء راسخ يمده روحه الامين منسوخها بالنكاح ناسخ وسره فى الورى دفين سامى العلى مجدها وباذخ سبحانه ما يشاء يكون

اعلم انه لما كان الغالب فى اصطلاح القوم بالنفس انه المعلول من اوصاف العبد اقتصرنا على الكلام فيه خاصة فى هذا الباب فانهم قد يطلقون النفس على اللطيفة الانسانية وسنومى فى هذا الباب ان شاء الله الى النفس ولكن بما هى علة لهذا المعلول واعلم ان لفظة النفس فى اصطلاح القوم تحمل الوجهين من عالم البرازخ حتى النفس الكلية لان البرزخ لا يكون برزخا الا حتى يكون ذا وجهين لمن هو برزخ بينهما ولا موجود الا الله وقد جعل ظهور الاشياء عند الاسباب فلا يمكن وجود المسبب الا بالسبب فلكل موجود عند سبب وجه الى سببه ووجه الى الله فهو برزخ بين السبب وبين الله فاول البرازخ فى الاعيان وجودا النفس الكلية فانها وجدت عن العقل والموجد الله فلها وجه الى سببها ولها وجه الى الله فهى اول برزخ ظهر واذا علمت هذا فالنفس التى هى لطيفة العبد المدبرة هذا الجسم لم يظهر لها عين الا عند تسوية هذا الجسد وتعديله فحينئذ نفخ فيه الحق من روحه فظهرت النفس بين النفخ الالهى والجسد المستوى ولهذا كان المزاج يوثر فيها وتفاضلت النفوس فانه من حيث النفخ الالهى لا تفاضل وانما التفاضل فى القوابل فلها وجه الى الطبيعة ووجه الى الروح الالهى فجعلناها من عالم البرازخ وكذلك المعلول من اوصاف العبد من عالم البرازخ فانه من جهة النفس مذموم عند القوم واكثر العلماء ومن كونه مضافا الى الله من حيث هو فعله محمود فكان من عالم البرازخ بين الحمد والذم لا من حيث السبب بل الذم فيه من حيث السبب لا عينه فكل وصف يكون لنفس العبد لا يكون الحق للنفس فى ذلك الوصف مشهودا عند وجود عينه فهو معلول فلذلك قيل فيه نفس اى ما شهد فيه سوى نفسه ما راه من الحق كما يراه بعضهم فيكون الحق مشهودا له فيه وكذلك اذا ظهر عليه هذا الوصف لعلة كونية لا يعلق لها بالله فى شهودها ولا خطر عندها نسبة ذلك الى الله فهو معلول لتلك العلة الكونية التى حركت هذا العبد لقيام هذا الوصف به كمن يقوم مريد الغرض من اغراض الدنيا لا يحركه قولا او فعلا الا ذلك الغرض وحبه لا يخطر له جانب الحق فى ذلك بخاطر فيقال هذه حركة معلولة اى ليس لله فيها مدخل فى شهودك كما قال يريدون عرض الدنيا يعنى فدا اسارى بدر فارسل الخطاب عاما فى اعراض الدنيا والله يريد الاخرة فالعرض القريب هو السبب الظاهر الاول الذى لا يعرف العامة مشهودا سواه والامر الاخراوى غيب عنها وعن اصحاب الغفلة لانه مشهود بعين الايمان وقد يغيب الانسان فى وقت عن معرفة كونه مؤمنا لشغله بشهود امر لغفلته ولو مات على تلك الحالة لمات مؤمنا بلا شك مع غفلته فان العاقل من اذا استحضر حضر والجاهل ليس كذلك لا يحضر اذا استحضر فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والستون ومائتان فى معرفة الروح وهو الملقى الى القلب علم الغيب على وجه مخصوص

~~علم الغيب على وجه مخصوص~~ الروح روحان روح اليا والامر والحكم يثبت بين النهى والامر وما سواه فاخبار منبئة ان الكوائن من السر والجهر وعالم البرزخ الاعلى مخصه عناية ذاته من فيضه الاسر قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقال يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده وقال نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين فذكر الانذار وهكذا فى قوله يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده لينذر وكذلك ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده ان انذروا فما ذا الا بالاعلام وفيه ضرب من الزجر حيث ساق الاعلام بلفظة الانذار فهو اعلام بزجر فانه البشير النذير والبشارة لا يكون الا عن اعلام فغلب فى الانزال

الروحانى باب الزجر والخوف لما قام بالنفوس من الطانينة الموجبة ارسال الرسل ليعلموهم انهم من الدنيا الى
الاخرة منقلبون والى الله من نفوسهم راجعون واما قولنا روح الله وارد ماقوله ونفخت فيه من روحى بيا
الاضافة الى نفسه ينبهه على مقام التشريف اى انك شريف الاصل فلا تفعل الاخسا سلك لا تفعل فعل الاراذل
وروح الامر قوله ويسلونك عن الروح اى من اين ظهر فقيل له قل الروح من امر ربى فما كان سوالا عن الماهية
كما زعم بعضهم وانهم ما قالوا ما الروح وان كان السوال بهذه الصفة محتملا ولكن قوى الوجه الذى ذهبنا
اليه فى السوال ما جاء فى الجواب من قوله من امر ربى ولم يقل هو كذا فعلوم الغيب ينزل بها الارواح على
قلوب العباد فمن عرفهم تلقاهم بالادب واخذ منهم بالادب ومن لم يعرفهم اخذ علم الغيب ولا يدرى ممن
كالكهنة واهل الزجر واصحاب الخواطر واهل الالهام يجدون العلم بذلك فى قلوبهم ولا يعرفون من جاءهم
واهل الله يشاهدون نزول الارواح على قلوبهم ولا يرون الملك النازل الا ان يكون المنزل عليه نبيا
او رسولا فالولى يشهد الملائكة ولكن لا يشهدها ملقية عليه او يشهدون الالقا ويعلمون انه من الملك
من غير شهود فلا يجمع بين روية الملك والالقا منه اليه الا نبى او رسول وبهذا يفترق عند القوم ويتميز
النبى من الولى اعنى النبى صاحب الشرع المنزل وقد اغلق الله باب التنزيل بالاحكام المشروعة وما اغلق باب
التنزيل بالعلم بها على قلوب اوليائه وابقى لهم التنزل الروحانى بالعلم بها ليكونوا على بصيرة فى دعائهم الى الله بها
كما كان من اتبعوه وهو الرسول ولذلك قال ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى فهو اخذ لا يتطرق اليه
تهمة عندهم ولهذا قال القشيرى فى البنا على علم اهل الله ما ظنك بعلم علم العلما فيه تهمة لان غيرهم
من العلما ما هم على بصيرة لا فى الفروع ولا فى الاصول اما فى الفروع فللاحتمال فى التاويل واما فى
الاصول فلما يتطرق الى الناظر صاحب الدليل الى دليله من الدخل عليه فيه والشبه من نفسه او من نفس
غيره فيتهم دليله لهذا الدخل وقد كان يقطع به واهل البصائر من الله لا يتصفون بهذا فى علمهم وذلك العلم هو حق
اليقين اى حق استقراره فى القلب ان لا يزلزله شى عن مقره وهذا القدر كاف فى علم الروح الملقى واما كيفية
الالقا فموقوفة على الذوق وهو الحال ولكن اعلمك انه بالمناسبة لا بد ان يكون قلب الملقى اليه مستعدا لما
يلقى اليه ولولاه ما كان القبول وليس له الاستعداد فى القبول وانما ذلك اختصاص الهى نعم قد يكون النفوس
تمشى على الطريق الموصلة الى الباب الذى يكون منه اذا فتح هذا الالقا الخاص وغيره فاذا وصلوا الى الباب
وقفوا حتى يرى بما ذا يفتح لهم واذا فتح خرج الامر واحد العين وقبله من خلف الباب بقدر استعدادهم
الذى لا تعمل لهم فيه بل اختص الله كل واحد باستعداد وهناك تميز الطوايف والاتباع من غير الاتباع والانبيا
من الرسل والرسل من الاتباع المسلمين فى العرف اوليا فيتخيل من لا علم له ان سلوكهم الى الباب سبب به وقع
الكسب لما حصل لهم عند الفتح ولو كان ذلك لتساوى الكل وما تساوى فما كان ذلك الا بالاستعداد الذى
هو غير مكتسب ومن هنا اخطأ من قال باكتساب النبوة من النظار ولا يقول باكتسابها الا من يرى انها
ليست من الله وانما هى فيض من العقل والارواح العلوية على بعض النفوس المنعوتة بالصفا والتخلص من
اسباب الطبيعة فانتقش فيها صور ما فى العالم لصفائها وصفا وضا مكتسب فما حصل صفا وضا فهو مكتسب
وهذا غلط بل الصفا صحيح ونقش صور ما فى العالم صحيح فى نفس من لها هذه الصفة من الاطلاع وكون هذا
الشخص دون غيره من اهل الصفا مثله رسولا ونبيا وصاحب تشريع دون غيره اختصاص الهى فى نفسه فى صور العالم

فان اللوح

فان اللوح المحفوظ هو العام كما ذكرناه فيه منقوش صورة الرسول ورسالته وصورة النبى ونبوته وصورة الولى وولايته
فاذا صفت النفس وانتقش فيها ما فى اللوح لم يلزم ان يكون رسولا بل انتقش فيها من يكون رسولا وينوب الاسما عنها
وهذا خلاف ما توهموه مما يحصل بصفاء النقوش فانتقشت فيها المراتب واصحابها علوا وسفلا واما حكم الاستعداد الذى
يقبل الالقا بالمناسبة التى هى الحبل الالهى الحاصل فى القلب الموجود بالاستعداد اذا اتصل بحضرة الحق نزل الالقا
عليه وهو الطريق فيتنور القلب بما حصل فيه من علم الغيب ولا سيما اذا كان من العلم بالله الذى لا يعلق له بالكون كالعلم
بانه غنى عن العالمين وبتنزيهه عن الاوصاف وبليس كمثله شى ومثال الاستعداد والتنزل والحبل المتصل مثل الفتيلة
اذا طفى فيها النار خرج من ذلك النار شبه دخان يطلب الصعود بطبعه الى فوق ويكون هناك سراج موقد فيقع الفتيلة
الخارج فيها الدخان تحت السراج وعلى سمته بحيث يتصل ذلك الدخان بسرعة فيتصل براس الفتيلة فيتقد الفتيلة فيظهر صورة
السراج المنير الذى منه نزل النور اليها النقص من السراج شى حل فيه منه شى فلا يجد مع وجود الصورة
كانه هو فمن علم سر هذا علم معنى قوله ان الله خلق ادم على صورته وعلم ان الاستقرار اذا كان على المقابلة وصحت المناسبة
وتعلقت الهمة الخاصة به انه ينزل عليه بحسب ذلك ويكون النور الحاصل فى الفتيلة فى العظم الجرمى والصغر بحسب كبر
جرمها وصغره ويكون امتدادها بحسب صفائها وصفاء دهنها ويكون اقامته فيها بحسب كثرة دهنها وقلته فانه الممد لبقائه
فان فهمت ما قلناه فى هذا التشبيه فقد علمت علما لا يعلمه الا العلما بالله وتحققت بالقاء الروح على القلب علم الغيب كيف يكون
واى قلب يقبل ذلك وما يكون عليه من الصفات ويعلم ان همة الاذى موثر فى الاعلى اذا تعلقت به كما وقع الجواب من الله
للعبد اذا دعاه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والستون ومائتان فى معرفة علم اليقين وهو ما اعطاه الدليل الذى لا يقبل الدخل ولا الشبهة ومعرفة عين اليقين وهو ما اعطته المشاهدة

والكشف ومعرفة حق اليقين ما حصل فى القلب من اريد له ذلك المشهود

علم اليقين بعينه وبحقه يبدو دلائله على الاكوان لولا وجود العين فى ملكوته ما قام توحيد على برهان وانظر
الى حق اليقين وعينه فى عالم الارواح والابدان تجد الذى عنه تكون سره فى كل ما يبدو من الاعيان اعلم ايدنا الله واياك
انا قد علمنا يقينا علما لا يدخله شبهة ولا يقدح فى دليله دخل فاستقر العلم بذلك واضيف الى اليقين الذى هو الاستقرار انه
بيتا تسمى الكعبة بتربة بلدة تسمى مكة يحج الناس اليه فى كل سنة ويطوفون به ثم شوهد هذا البيت عند الوصول اليه
فهذا عين اليقين الذى كان قبل الشهود علم يقين وحصل فى النفس برؤيته ما لم يكن عندها قبل رؤيته ذوقا ثم فتح الله عين
بصيرته فى كون ذلك البيت مضافا الى الله مطافا به مقصودا دون غيره من البيوت المضافة الى الله فعلم علة ذلك وسببه
باعلام الله لا بنظره واجتهاده فكان علمه بذلك حقا يقينا مقررا عنده لا يتزلزل فما كل حق له قرار ولا كل علم ولا كل عين فلذلك
صحت الاضافة ولو كان علم اليقين وعينه وحقه نفس اليقين ما صحت الاضافة لان الشى الواحد لا يضاف الى نفسه لان الاضافة
لا يكون الا بين مضاف ومضاف اليه فيطلب الكثرة حتى يصح وجودها ومن لم يفرق بين اليقين والعلم ويقول ان العلم
هو اليقين وقد ورد فى كتاب الله مضافا احتاج الى طلب وجه فى ذلك يصح له به ليومن بما جاء من عند الله فقال قد يكون
المعنى واحدا ويدل عليه لفظان مختلفان فيضاف احد اللفظين الى الاخر فانهما غيران بلا شك فى الصورة مع احدية المعنى
ولفظة العلم ما هى لفظة اليقين فاضيف العلم الى اليقين لهذا التغاير فصحت الاضافة فى الالفاظ لا فى المعنى وانما احتال
من احتال هذه الحيلة لقصور فهمه عما يدل عليه الالفاظ فى المواضعات من المعانى فلو علم ذلك لعلم ان مدلول لفظة العلم
غير مدلول لفظة اليقين واذا تقرر هذا فقد علمت معنى علم اليقين وعينه وحقه ثم بعد هذا فاعلم ان اليقين فى هذه
المسئلة هو المطلوب ولهذا اضيفت هذه الثلاثة اليه وكان مدارها فمن ثبت له القرار عند الله فى الله بالله مع الله فلا بد

من علامة على ذلك تضاف الى اليقين لانها مخصوصة به ولا يكون علامة الا عليه فذلك هو علم اليقين ولا بد من شهود تلك
العلامة وتعلقها باليقين واختصاصها به فذلك هو عين اليقين ولا بد من وجوب حكمه في هذه العين وفي هذا العلم
فلا يتصرف العلم الا فيما يجب له التصرف فيه ولا ينظر العين الا فيما يجب لها النظر اليه وفيه فذلك هو حق اليقين الذي
الذي اوجبه على العلم والعين واما اليقين فهو كل ما ثبت واستقر ولم يتزلزل من اى نوع كان من خلق وحق فله علم
وعين وحق اى وجوب حكمه الا الدار الالهية فيعينها ماله سوى حق اليقين وصورة حقها اى الوجوب علينا منها السكوت
عنها وترك الخوض فيها لانها لا تعلم فما ثم علم يضاف الى اليقين ولا يشهد فلا يضاف العين الى اليقين ولها الحكم على العالم
كله بترك الخوض فيها فلها الحق فاضيف اليها فلا يضاف الى اليقين الا ما يقبله فان كان مما يدل عليه علامة اضيف اليه العلم — وان لم يكن
وان كان مما يشهد اضيفت اليه العين وان لم يكن فلا يضاف اليه وان كان ممن له في نفس الامر حكم واجب على احد من المخلوقين
حتى على نفسه مثل قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة اضيف اليه الحق فقيل حق اليقين لوجوبه وان لم يكن شيء مما ذكرناه
فلا يضاف الى شيء مما تقدم فقد اعطيتك امرا كليا في هذه المسألة في كل متيقن فلك النظر في حقيقة ذلك اليقين وهذا

القدر كاف والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

انتهى السفر الثامن عشر بانتهاء الباب يتلوه الباب

التسعون ومائتين في معرفة منزل

القطب والامامين وهو

اول المنازل من هذا

الكتاب والحمد لله

رب العالمين

م

السفر التاسع عشر

السفر التاسع عشر من الفتوحات المكية
انشاء سيدنا ومولانا شيخ الاسلام والمسلمين
سلطان المحققين الوارث الاكمل الفرد الاعظم محيي الملة والدين
ابو عبد الله محمد بن علي بن العربي الطائي الحاتمي رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب السبعون ومائتان في معرفة منزل القطب والامامين من المناجات المحمدية ○ منزلة القطب والامامه ○ منزلة مالها علامه ○ يملكها واحد تعالى ○ عن صفة السير والاقامه ○ يعلوه في لونه اصفرار ○ في ايمن الخد منه شامه ○ خفية مالها نتو ○ ايده الله بالسلامه ○ توجه الله بالمعالي ○ في عالم الامر في القيامه ○

اعلم ايدك الله بروح منه ان من تحقق بهذا المنزل من الانبياء صلوات الله عليهم اربعة محمد وابراهيم واسماعيل واسحق عليهم السلام ومن الاولياء اثنان وهما الحسن والحسين سبطا رسول الله صلى الله عليه وسلم وان كان لمن عدا هؤلاء المذكورين منه شرب معلوم على قدر مرتبته من الامامة فاعلم ان الاقطاب والصالحين اذا تسموا باسماء معلومة لا يدعون هناك الا بالعبودية الى الاسم الذي يتولاهم قال تعالى وانه لما قام عبد الله يدعوه فسماه عبد الله وان كان ابوه قد سماه محمدا واحمد فالقطب ابدا مختص بهذا الاسم الجامع فهو عبد الله هناك ثم انهم يفضل بعضهم بعضا مع اجتماعهم في هذا الاسم الذي يطلبه المقام فيختص بعضهم باسم ما غير هذا الاسم من باقي الاسماء الالهية فيضاف اليه وينادى في غير مقام القطبية كموسى صلى الله عليه وسلم اسمه عبد الشكور وداود عليه السلام اسمه الخاص به عبد الملك ومحمد صلى الله عليه وسلم عبد الجامع وما من قطب الا وله اسم يخصه زائد على الاسم العام الذي له الذي هو عبد الله سواء كان القطب نبيا في زمان النبوة المقطوع بها او وليا في زمان شريعة محمد صلى الله عليه وسلم وكذلك الامامان لكل واحد منهما اسم يخصه ينادى به كل امام في وقته هناك فالامام الايسر عبد الملك والامام الايمن عبد ربه وهما للقطب الوزيران فكان ابو بكر رضي الله عنه عبد الملك وكان عمر رضي الله عنه عبد ربه في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان مات صلى الله عليه وسلم فسمي ابو بكر عبد الله وسمي عمر عبد الملك وسمي الامام الذي ورث مقام عمر عبد ربه ولا يزال الامر على ذلك الى يوم القيامة وكان الحسن والحسين رضي الله عنهما امكن الناس في هذا المقام من غيرهما ممن اتصف به وجرت السنة الالهية في القطب اذا ولي المقام ان يقوم في مجلس من مجالس القربة والتمكين وينصب له فيه تخت عظيم لو نظر الى بهائه الخلق لطاشت عقولهم فيقعد عليه ويقف بين يديه الامامان اللذان قد جعلهما الله له ويمد يده للمبايعة الالهية والاستخلاف وتؤمر الارواح الملكية والجن والبشر الروحاني بمبايعته واحدا بعد واحد فانه جل جناب الحق ان يكون مصدرا لكل وارد وان يرد عليه الا واحد بعد واحد فكل روح يبايعه في ذلك المقام يسأله اعني يسأل الروح القطب عن مسئلة من المسائل فيجيبه امام الحاضرين ليعرفوا منزلته من العلم فيعرفون في ذلك الوقت اي اسم الالهي يختص به وقد افردنا لهذه المبايعة كتابا كبيرا سميناه مبايعة القطب في حضرة القرب وذكرنا فيه معينا مسائل كثيرة مما سئل عنها فاجاب ولا يبايعه الا الارواح المطهرة المقربة ولا يسأله من الارواح المبايعة من الملائكة والجن والبشر الا ارواح الاقطاب الذين درجوا خاصة فذكرنا في ذلك الكتاب سؤالاتهم وجوابه

عليها

عليها موفى وهكذا هي حالة كل قطب يبايع في زمانه فلنذكر في هذا الباب من بعض احواله العامة لكل قطب دون الاحوال الخاصة به ليعلم الواقف على كتابي هذا صاحب الذوق المشاهد اياه انا ما عدلنا في كتابنا هذا عن الطريقة التي لا يجهلها كل عارف من اهل هذا الشان فلو ذكرنا الحال الخاص به ربما كان يقول هذه دعوى فلنبدأ اولا بحال الامام الافقي ثم الامام الادني ثم القطب فاما الامام الافقي وهو عبد ربه فان حاله البكا شفقة على العالم لما يراهم عليه من المخالفات وينظر الا توجه الاسما الالهية التي تقتضي العقاب والاخذ ولا يتجلى له من الاسماء الالهية ما تقتضيه المخالفات من العفو والتجاوز فلهذا يكثر بكاؤه فلا يزال داعيا لعباد الله رحيما بهم سائلا الله سبحانه في ان يسلك بهم طريق الموافقات ولقد عاينت في بعض سياحاتي هذا الامام فما رايت ممن رايته من الصالحين اشد خوفا منه على عباد الله ولا اعظم رحمة فقلت له لم لا تاخذك الغيرة لله فقال اني لا اريد ان يغار الله من اجلي ولكن اريد ان يسأل الله من اجلي ليرحمني ويتجاوز فلا احب لعباد الله الا ما احبه لنفسي ولا ينبغي الصادق مع الله ان يتصور في صورة حال لا يعطيه مقامه ولهذا الامام قوة سلطان على الشياطين الملازمين اهل الخير والصلاح يصرفهم عن طريقتهم واذا وقع نظر الشيطان على هذا الامام وهو عند بعض الصالحين يحال كيف يصرفه عن طريقته يذوب كما يذوب الرصاص فانا رأينا ديه الامام باسمه عسى يسلم فيد برهار بنا فلا يزال ذلك الصالح محفوظا من القاء هذا الصنف من الشياطين اليه ما يخرجه عن صلاحه ما دام هذا الامام حاضرا ناظرا اليه وان كان ذلك الصالح لا يعرفه ولا يعرف ما جرا وقد عاينا هذا الطائفة فيدفع الله عن عباده بهذا الامام الشرور والتي تختص بالصالحين من عباده خاصة عناية منه بهم ومن خاصية هذا الامام التصديق بكل خبر يخبر به عن الله وان كان ذلك المخبر صادقا في اخباره او مفتريا فان هذا الامام يصدقه لكونه ناظرا الى الاسم الالهي الذي يتولى هذا المخبر في اخباره فان كان صادقا واخباره عن كشف محقق فيستوي هو والامام في ذلك وان لم يكن له كشف واخبر عما وقع عنده وهو لا يدري من اوقعه ويقصد الكذب فان هذا الامام يصدقه في اخباره والمخبر معاقب من الله محروم بقصده الكذب وهو في نفس الامر ليس كذلك فوبال قصده عاد عليه فعذب ان اخذه الله بذلك ومن احوال هذا الامام ان يسأل دائما الانتقال الى مقام المشاهدة من الاحوال ومقام الصلاح من المقامات وله اطلاع دائم الى الجنان وانما خصه الله بهذا الاطلاع ابقاء عليه فيقابل ما هو عليه من البكاء والحزن المؤدي الى الهبوط بما يراه ويطلعه الله عليه من سرور الجنان ويفهم اهله فيه ويعاين اشتياق اهله اليه وانتظارهم لقدومه فيكون ذلك سببا لاعتداله ومقام هذا الامام الاحسان الاول وهو قول جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الاحسان وجوابه صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه والذي بعده ليس لهذا الامام وبيد هذا الامام مصالح العالم وما يشتغلون به وهو يربي الافراد ويغذيهم بالمعارف الالهية ويقسم المعارف على اهلها بميزان محقق على قدر ما يرا فيه صلاح ذلك العارف ليحيى بتلك المعرفة نفسه وله السيادة على الثقلين والحكم والتصرف فيهما بما يعطيه المصلحة لهم ومن خصايص هذا الامام الامامة على كل ما يحصل له من الاحوال والمقامات وليس ذلك لكل احد فما يتصف بحال فينتقل عنه ولا بمقام وغير هذا الامام اذا انتقل الى مقام او حال حكم عليه سلطان

هنا

ويفهم

نعطيه

ذلك المقام والحال وغيبته عما انتقل عنه وهذا الامام ليس كذلك فان المقام الذى انتقل عنه محفوظ
عليه لا يغيب عنه قوة الالهية خصه الله بها ولو حد من الاجنحة ماتا جناح واربعة اجنحة اى جناح
نشر منها طاربه حيث شاء وله قدم فى المرتبة الثالثة والاولى ويدعى فى بعض الاحايين بالبر الرحيم وكانت
بدايته من المرتبة الثالثة ونهايته الى المرتبة الاولى فكان طريقه من غايته الى بدايته بخلاف السلوك المعروف
فى التعريج القهرى يقطع المقامات والدرجات والمنازل فمن نهايته الى بدايته تسعة عشر منزلا فيها منزل
البداية والنهاية فثم منزل درجات مائة واثنان وعشرة وتسعون وعشرون وثلاثة واربعة وثلاثون
وخمسة واربعون وستة وخمسون وسبعة وستون وثمانية وسبعون وثمانون وتسعة ومائتان
ولما كانت المراتب اربعا لا زائد عليها وكل مرتبة تقتضى امورا لا نهاية لها من علوم واسرار واحوال فالمرتبة
الاولى ايمان والثانية ولاية والثالثة نبوة والرابعة رسالة والرسالة والنبوة وان انقطعت فى هذه
الامة بحكم التشريع فما انقطع الميراث منهما فمنهم من يرث نبوة ومنهم من يرث رسالة ومنهم من يرث
رسالة ونبوة معا واذ وقد ذكرنا ما لهذا الامام الاقصى فلنذكر ما للامام الادنى وهو عبد الملك فنقول
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ان لهذا الامام من جهة روحانيته من الاجنحة تسعين جناحا اى جناح
نشر منها طاربه حيث شاء وكانت بدايته ونهايته فى المرتبة الثانية ليس له قدم فى باقى المراتب الثلاثة
فلم يكن له منازل ولا درجات ولا مقامات يقطعها ولهذا الامام النبوة والقهر وله التصرف بجميع
الاسماء الالهية التى تستدعى الكون مثل الخالق والرازق والملك والبارى على بعض وجوهه وغير ذلك
وليس له تصرف باسماء التنزيه بخلاف الامام الذى تقدم ذكره ويلجا اليه فى الشدائد والنوازل الكبار
فيفرجها الله على يده فان الله قد جعل له عليها سلطانا وله الكرم وليس له الايثار لنزاهته عن الحاجة
الى ما يقع به الايثار وله الانعام على الخلق من حيث لا يشعرون ولقد انعم علىّ هنا ببشارة بشرنى بها وكنت
لا اعرفها فى حالى وكانت حالى فاوقفنى عليها ونهانى عن الانتماء الى من لقيت من الشيوخ وقال لى لا تنتم الا الى الله
فليس لاحد ممن لقيته عليك يد مما انت فيه بل الله تولاك بعنايته فاذكر فضل من لقيت ان شئت ولا تنتسب
اليهم وانتسب الى ربك وكان حال هذا الامام مثل حالى سواء لم يكن لاحد ممن لقيه عليه يد فى طريق الله الا الله
هكذا نقل لى الثقة عندى عنه واخبرنى الامام بذلك عن نفسه عند اجتماعى به فى مشهد برزخى
اجتمعت به فيه لله الحمد والمنة على ذلك وولاة امور الخلق راجعون الى هذا الامام فيولى ويعزل
ويدفع الله به الشرور وله سلطان قوى على الارواح النارية من الشياطين المبعودين من رحمة الله
ويجتمع مع الامام الاول الاقصى فى درجة واحدة من خمس درجات وينفرد عنه الامام الاقصى باربع ٢ درجات وقد ذكرنا من احواله فى جزء لنا فى معرفة القطب صح
والامامين ما فيه كفاية فلنقتصر على ما قد ذكرناه رغبة فى الاختصار واذ وقد ذكرنا من احوال
الامامين هذا القدر فلنذكر ايضا من حديث القطب ما تقع به الكفاية فى هذه العجالة ان شاء الله
فاما القطب وهو عبد الله وهو عبد الجامع فهو المنعوت بجميع الاسماء تخلقا وتحققا وهو مرآة الحق
ومجلى النعوت المقدسة ومحل المظاهر الالهية وصاحب الوقت وعين الزمان وسر القدر وله علم دهر
الدهور الغالب عليه الخفا محفوظ فى خزائن الغيرة ملتحف باردية الصون لا تعتريه شبهة ولا يخطر له خاطر
يناقض مقامه كثير النكاح راغب فيه يحب النساء يوفى الطبيعة حقها على الحد المشروع له ويوفى الروحانية

حقها

حقها على الحد الالهى يضع الموازين ويتصرف على المقدار المعين الوقت له ما هو للوقت هو لله لا لغيره
حاله العبودية والافتقار يقبح القبيح ويحسن الحسن يحب الجمال المقيد فى الزينة والاشخاص تأتيه
الارواح فى احسن الصور ويذوق عشقا يغار لله ويغضب لله لا تتقيد له المظاهر الالهية بالتدبير
بل له الاطلاق فيها فتظهر له فى تدبير المدبر روحانية من البشر المحسوس من خلف حجاب الشهادة والغيب
لا يرى من الاشياء الا وجه الحق فيها يصنع الاسباب ويقيمها ويدل عليها ويجرى بحكمها ينزل اليها
حتى يحكم عليه وتوثر فيه لا يكون فيه ربانية بوجه مصاحب لهذا الحال دائما ان كان صاحب دنيا من الوجوه ٣
وثروة تصرف فيها تصرف عبد فى مال سيد كريم وان لم يكن له دنيا وكان على ما يفتح له لم تستشرف له
نفس بل يقصد بنفسه عند الحاجة الى بعض ما يحتاج اليه طبيعته بيت صديق ممن يعرفه يعرض عليه
ما تحتاج اليه طبيعته كالشفيع لها عنده فيتنا ولها منه قدر ما يحتاج اليه وينصرف لا يجلس
عن حاجته الا من ضرورة فاذا لم يجد لجأ الى الله فى حاجة طبيعته لانه مسؤل عنها لكونه واليا
عليها ثم ينتظر الاجابة من الله فيما ساله فان شاء اعطاه ما سال عاجلا او اجلا فرتبته الالحاح
فى السؤال والشفاعة فى حق طبيعته بخلاف اصحاب الاحوال فان الاشياء تتكون عن علمهم وطرحهم
الاسباب عن نفوسهم فهم ربانيون والقطب منزه عن الحال ثابت فى العلم مشهود فيه فيتصرف به
فان اطلعه الحق على ما يكون اخبر بذلك على جهة الافتقار والمنة لله لا على جهة الافتخار لا تطوى له
ارض ولا يمشى فى هواء ولا على ماء ولا ياكل من غير سبب ولا يطرأ عليه شئ مما ذكرناه من خرق العوائد
وما تعطيه الاحوال الا نادرا لا تمرا لامر الحق فيفعله لا يكون ذلك مطلوبا للقطب يجوع اضطرارا
لا اختيارا ويصبر عن النكاح كذلك لعدم الطول يعلم من تجلى النكاح ما يحرضه على طلبه والتعشق به
فانه لا يتحقق له ولا لغيره من العارفين عبوديته اكثر مما يتحقق له فى النكاح لا فى اكل ولا فى شرب
ولا فى لباس لدفع مضرة ولا يرغب فى النكاح للنسل بل لمجرد الشهوة واحضار التناسل فى نفسه
لامر مشروع والتناسل فى ذلك للامر الطبيعى لحفظ بقاء النوع فى هذه الدار فان نكاح صاحب الله
هذا المقام كنكاح اهل الجنة لمجرد الشهوة اذ هو التجلى الاعظم الذى خفى عن الثقلين الا من اختصه الله
به من عباده وعلى هذا يجرى نكاح البهائم لمجرد الشهوة لكن غاب عن هذه الحقيقة كثير من العارفين
فانه من الاسرار التى لا يقف عليها الا القليل من اهل العناية ولو لم يكن فيه من الشرف التام الدال
على ما تستحقه العبودية من الضعف الا ما يجد فيه من قهر اللذة المغنية له عن قوته ودعواه فهو قهر
لذيذ اذ القهر مناف للالتذاذ به فى حق المقهور لان اللذة فى القهر من خصايص القاهر لا من خصايص
المقهور الا فى هذا الفعل خاصة وقد عاب الناس عن هذا الشرف وجعلوه شهوة حيوانية نزهوا
نفوسهم عنها مع كونهم سموها باشرف الاسماء وهو قولهم حيوانية اى هى من خصايص الحيوان واى
شرف اعظم من الحياة فما اعتقدوه قبيحا فى حقهم هو عين المدح عند العارف المكمل هنا مضا لسبيله
واما حب القطب للجمال المقيد المندرج فى الجمال المطلق فذلك لقربه فى المناسبة الى الجمال فلا يحتاج
فيه الى غور بعيد وقوة يشق بها حجاب قبح الطبع الى ادراك الجمال الالهى المودع فى ذلك القبح
فالجمال المقيد يعطيه باول وهلة مقصوده حتى يتفرغ الى امر اخر اكد عليه من مقاومة القبح

الطبيعي لادراك الجمال المطلق اذ الانفاس عزيزة في دار التكليف ويريدان لا تكون له نفس الا وقد
تلقاه باحسن ادب وصرفه باحسن خلعة وزينة وقد غاب عن هذا القدر من المعرفة جماعة
من العارفين وانفت نفوسهم من ذلك لمشاركة اهل الاغراض من العامة فيه وما علموا ان هذا الرجل له
مشاهدة للجمال المطلق في الجمال المقيد وفي غيره بخلاف العامة • واعلم ان القطب هو الرجل الكامل الذي
قد حصل الاربعة الدنانير الذي كل دينار منها خمسة وعشرون قيراطا وبها توزن الرجال فمنهم
ربع رجل ونصف وثمن وسدس ونصف سدس وثلاثة ارباع ورجل كامل والدينار الواحد
للمؤمن الكامل والدينار الثاني للولي الخاص والدينار الثالث للنبوتين والدينار الرابع للرسالتين
اعني الاصلية بحكم الابوة والوراثة بحكم البنوة فمن حصل الثاني كان له الاول ومن حصل الرابع
حصل الكل والقطب من الرجال الكمل وانما قلنا من الرجال الكمل من اجل الافراد فانهم مكملون ومن احوال
القطب تقرير العادات والجري عليها ولا يظهر عليه خرق عادة دائما كما يظهر على صاحب الحال ولا يكون
خرق العادة مقصودا له بل يظهر منه ولا تظهر عنه اذ لا اختيار له في ذلك كما قال العارف ابو السعود
ابن الشبل في الرجل يتكلم على الخاطر وما هو مع الخاطر فيكون في حقه بحكم الاتفاق الوجودي وفي حق الله
بحكم الارادة والقصد فقد بينا بحمد الله الضروري الخاص من احوال القطب دقيقة لمن جهلها وان الرجولية
ليست فيما يتخيله الجهال من عامة الطريق بطريق الله فيتحجون بالحال عما يقتضيه العلم والمقام فيقولون كل
علم لا يكون بالحال فليس بشيء فقل له لا تقل ذلك يا اخي فانه خلاف الامر وانما الصحيح ان تقول كل علم لا يكون
عن ذوق فليس بعلم اهل الله فاراك لا تفرق بين الحال والذوق وما ثم علم الا عن ذوق ولا يكون
غير هذا والمتمكن في العبودة لا حال له البتة يخرجه عن عبودته فلو لم يكن في الاحوال من النقص
الا انها تخرج العبد عن مقامه الى ما لا يستحقه ولا هو حق له حتى انه لو مات في حال الحال لمات صاحب
نقص وحشر صاحب نقص فليست الاحوال من مطالب الرجال لكن الاذواق مطالبهم وهي لهم لما يحصل
لهم فيها من العلوم بمنزلة الادلة لاصحاب النظر فيها فالله يجعلنا ممن فهم ففهم عن الله مراده والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم وفي هذا الباب من العلوم علم ما يستند اليه من الحضرة الالهية وعلم نسبة
بني ادم الى الله من اسماء مخصوصة وعلم ما يتقي ويحذر من العالم الروحاني وعلم رجعة العالم الروحاني
من اين والى اين وعلم الصدور والبشرى

الباب الاحد والسبعون ومائتان في معرفة منزل عند الصباح يحمد القوم السرى من المناجات المحمدية وهو ايضا من منازل الامر

يا لفظة يقولها كل الورى • عند الصباح يحمد القوم السرى • ماذا ترى في قولهم يا من يرى • كل الامام في الامام والورى • قد خاب في ابنائه من افترى • على الاله عالما بما جرى •

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا المنزل منزل علم الشرور واصله ويقتضي معرفة عالم الخلق والظلال ومنه
يعرف كسوف القمر اهل الكشف وانه من الخشوع الطارئ على القمر من التجلي ويتعلق بهذا المنزل علم
هاروت وماروت من علم السحر وعلم طلوع الانوار • اعلم وفقك الله للقبول ان الانوار على قسمين
انوار اصلية وانوار متولدة عن ظلمة الكون كنور قوله تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار
فاذا هم مظلمون وكقوله عز وجل فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا ينظر الى ذلك ومن آياته ان خلقكم

من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها ليكون له على النور ولادة والنور المتكلم عليه في هذا المنزل هو النور
المولد الزماني وهذا المنزل مخصوص بالامام الواحد من الامامين اللذين للقطب وهو المسمى بعبد ربه وتارة
يكون هذا النور ذكرا وتارة يكون انثى فاذا غشي الليل النهار والمتولد منه هذا النور المطلوب وهذا
النور المولد الذي شرعنا فيه هو نور العصمة للنبي والحفظ للولي وهو يعطي الحيا والكشف التام
وانه يكشف ويكشف به والنور الاصلي يكشف ولا يكشف به لا يغلب على نور الابصار فتزول
الفائدة التي جاء لها النور ولهذا لجأ نفوس العارفين بالانوار ومراتبها الى هذا النور المولد من الظلمة للمناسبة
التي بيننا وبينه من خلق ارواحنا فان الارواح الجزئية متولدة عن الروح الكلي المضاف الى الحق والاجسام
الطبيعية الظلمانية بعد تسويتها وحصول استعدادها للقبول فيظهر بينهما في الجسم الروح الجزئي الذي
هو روح الانسان ينفلق عنه الجسم كانفلاق الصباح من فالق الاصباح في الليل فتقع المناسبة
بين هذا النور وبين روح الانسان فلذلك يانس به ويستفيد منه وهكذا اجرى الله العادة ولم يعط
من القوة اكثر من هذا ولو شاء لفعل وهكذا اجرت المظاهر الالهية المعبر عنها بالتجليات فان النور الاصلي
مبطون فيها غيب لنا والصور التي يقع فيها التجلي محل الظهور لمحل المظهر فتقع الرؤية منا على المظاهر
ولهذا هي المظاهر مقيدة بالصور ليكون الادراك منا بمناسبة صحيحة فان المقصود من ذلك حصول
الفائدة به وبما يكون منه وهذا منزل عال كبير القدر العالم به متميز على ابناء جنسه وهو سار في الاشياء
فكما انه سبحانه ذكر انه فالق الاصباح كذلك هو فالق الحب والنوى بما يظهر منهما فما وقعت الفوائد
الا بمثل هذا النور وكانت الانبياء عليهم السلام تتخذه وقاية تتقي به حوادث الاكوان التي
هي ظلم الاغيار وكما تبين لك قدر هذا النور المولد ومنزلته فلنبين ما يتخذ له وقاية وذلك
ان الوقاية لا تكون الا من اجل الامور التي يكرهها الانسان طبعا وشرعا وهي امور مخصوصة بعالم
بعالم الخلق والتركيب الطبيعي لا بعالم الامر وقد بينا في هذا الكتاب وغيره ما نريد بعالم الامر وعالم
الخلق والكل لله تعالى قال عز وجل الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين مخصصة بالاسم الرب
دون غيره ولما كان عالم الخلق والتركيب يقتضي الشر لذاته لهذا قال عالم الامر الذي هو الخير الذي
لا شر فيه حين راى خلق الانسان وتركيبه من الطبايع المتنافرة والتنافر هو عين التنازع والنزاع
امر مؤد الى الفساد قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء من غير تعرض لمواقع الاحكام
المشروعة وكذلك وقع مثل ما قالوه ورآه الحق سبحانه يقول والله لا يحب المفسدين وقال
والله لا يحب الفساد فكرهوا لما كره الله واحبوا ما احب الله وجرى حكم الله في الخلق بما قدره العزيز
العليم فما ظهر من عالم التركيب من الشرور فمن طبيعته التي ذكرها الملائكة وما ظهر منه من خير فمن
روحه الالهي الذي هو النور المولد فصدقت الملائكة ولذلك قال وما اصابك من سيئة فمن
نفسك واذا كان عالم الخلق بهذه المثابة فوجب على كل عاقل ان يعتصم بهذا النور المذكور في هذا
المنزل والشرور كلها مضافة الى عالم الخلق والخير دلة مضاف الى عالم الامر واعلم ان الطبيعة
لما تالفت واجتمعت لظهور عالم الخلق بعد ان كانت متنافرة ليظهر بذلك شرف هذا النور بما يكون
فيه من الخير مع تولده من هذا التركيب لقوته وغلب عالم الامر على نشاته دخلت في الوجود الحسي

ومن حصل الثالث كان له الثاني والاول

وبيناه الجهال

حاشية: [illegible]

فسميت جسما وحيوانا ونباتا وجمادا ولم من شى من هذا كله الا والفساد والتغيير موجود فيه فى كل
حال ولولا هذا النور الاعتصامى لهلك العالم الخلق جملة واحدة فامر الله سبحانه ان يلجا اليه
بالدعاء فى دفع هذه المكاره كلها فيويد الله هذا الروح بما يعطيه من هذا النور من الاسم الرب ليدفع به
ما تقع له به المضرة من جانب ظلمة الطبع واعلم ان مسمى الشر على الحقيقة ومسمى الخير انما هو راجع اما
لوضع الهى جاءت به السنن الشرايع واما الملايمة مزاج فيكون خيرا فى حقه او منافرة مزاج فيكون شرا
فى حقه واما لكمال مقرر اقتضاه الدليل فيكون خيرا او نقص عن تلك الدرجة فيكون الشر واما لحصول
غرض فيكون خيرا فى نظره او عدم حصوله فيكون شرا فى نظره فاذا رفع الناظر نظره عن هذه الاشياء
كلها لم تبق الاعيان موجودات لا تتصف بالخير ولا بالشر هذا هو المرجوع اليه عند الانصاف والتحقق
ولكن ما فعل الله سبحانه الا ما قد حصل فى الوجود من كمال ونقص وملايمة ومنافرة وشرايع موضوعة
بتحسين وتقبيح واغراض موجودة فى نفوسنا لوقتا ولا تنال وقتا وما خلى الوجود من هذه المراتب
وكلام المتكلم انما هو بما حصل فى الوجود لا بالنظر الاخر المنتسب الى جانب الحق ثم اصل هذا الامر كله
انما هو من جانب وجود واجب الوجود لذاته وهو الخير المحض الذى لا شر فيه ومن جانب العدم
المطلق الذى فى مقابلة الوجود المطلق وهذا العدم هو الشر المحض الذى لا خير فيه فما ظهر من شر
فى العالم فهذا اصله لانه عدم الكمال او عدم الملايمة او عدم حصول الغرض فهى نسب وما ظهر من خير
فالوجود المطلق فاعله ولذلك قال قل كل من عند الله وما هو موصوف بانه عندك فليس هو عينك
والاعدام والايجاد بين ارادته سبحانه وقدرته ولهذا قلنا ان الخير فعل الحق ولم نقل فى الشر فعلا وانما
قلنا ان ذلك العدم المطلق اصله تحررنا العبارة عنه ليعرف العاقل الناظر فى كتابى هذا ما اردناه واذ
وقد تبين هذا الاصل النافع فى هذا الباب فلنقل ومما يلجأ اليه فى دفع ما يكره من الافعال ما تتلو الشياطين
على ملك سليمان من علم السحر الذى مزجوه بما انزل على الملكين هاروت وماروت من علم الحق فعلم الحق من ذلك
العلم بالامور التى تسمى معجزات فان الحق معجز وهو النور الذى يستند اليه وعلم الباطل من ذلك علم الخيال
الذى قال فيه يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ولهذا سمى السحر سحرا ماخوذ من السحر وهو اختلاط الضوء
والظلمة والسحر له وجه الى الظلمة وليس ظلاما خالصا وله وجه الى الضوء وليس ضوءا خالصا كذلك
السحر له وجه الى الحق وهو ما ظهر الى بصر الناظر فانه حق وله وجه الى الباطل لانه ليس الامر فى نفسه
على ما ادركه البصر فلهذا سمته العرب سحرا وسمى العامل به ساحرا لا العالم به ولهذا سمى كيدا من كاد
يكيد اى كاد يقارب الحق قال تعالى انهم يكيدون كيدا اى يقاربون الحق فيما يظهر لكم وكاد من افعال
المقاربة تقول العرب كاد العروس يكون اميرا اى قارب ان يكون اميرا قال تعالى انما صنعوا كيد ساحر
اى فعلوا ما يقارب الحق فى الصورة الظاهرة للبصر فاذا لم يكن حقا فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون
اى كيف تصرفون عن معرفة هذه الحقايق ومما يتعلق بهذا العلم من الشر مقلوب الحمد ولهذا قال فلا تكفر
فان مقلوب الحمد كفر وهو الذم اذ الحمد هو الثنا على المحمود بما هو عليه من الجلال وبما يكون منه مما تعطيه
مكارم الاخلاق والذم فى مقابلة ما ذكرناه قال تعالى فيتعلمون منهما اى من العلمين ما يفرقون به
بين المرء وزوجه والله قد كره ذلك وقد ذمه وندب الى الالفة وانتظام الشمل ولما علم سبحانه

ان الافتراق لا بد منه لكل مجموع مولف لحقيقة خفيت عن اكثر الناس شرع الطلاق رحمة بعباده ليكونوا
ماجورين فى افعالهم محمودين غير مذمومين ارغاما للشياطين ومع هذا فقد ورد فى الخبر
النبوى انه صلى الله عليه وسلم قال ما خلق الله حلالا ابغض اليه من الطلاق لانه رجوع الى العدم
اذ كان بايتلاف الطبايع ظهر وجود التركيب وبعدم الايتلاف كان العدم فكانت الاسماء
الالهية معطلة التاثير فمن اجل هذه الرايحة كره الفرقة بين الزوجين فعدم عين الاجتماع
اى هذه الحالة ارتفعت بافتراق هذين الزوجين وان بقيت اعيانهما وان كان الاجتماع و
الافتراق والحركة والسكون الحاصل من ذلك راجع الى نسب معقولة لاعيان موجودة كما يراه
بعضهم وبهذا القدر الخاص بهذا المنزل يندفع جميع ما ذكرناه من الشرور وما لم نذكره مما ينطلق
عليه اسم شر بالاضافة الى ما قررناه من الكمال والملايمة وغير ذلك وهذا القدر من السحر الذى
يعطى التفرقة هو الذى يدفعه سبب وجود هذا النور فى هذا المنزل خاصة وعند الخروج من هذه
السدف والظلم بالادلاج فيها حتى يطلع ذلك الصباح وتشرق الانوار وذلك عالم الاخرة
حيث كان حينئذ تحمد مسعاك وما فاتك بذلك السهر فى سيرك من لذة النوم والاضطجاع و
السكون فوضعوا لذلك لفظا مطابقا وهو قولهم عند الصباح يحمد القوم السرى والصباح
عبارة عن هذا النور ومن حصل له هذا النور كان الناس فيه بين غابط وحاسد
فالغابط من طلب من الله ان يكون له مثل ما حصل لهذا من هذه الحال من غير ان يسلب ذلك
عن صاحبه والحاسد من يطلب زوال هذا الامر من صاحبه ولا يتعرض فى طلبه لنيله جملة
واحدة فان طلب مع طلب ازالته من ذلك نيله فيه يقع الاشتراك بين الغابط والحاسد
وما يقع من الاشتراك غير ما يقع به الامتياز وطلب نيل ذلك محمود وهو الغبط وطلب
ازالته مذموم وهو الحسد فلذلك فصلنا فيه هذا التفصيل وان كان الشرع قد اطلق
لفظ الحسد فى موضع الغبط فقال صلى الله عليه وسلم لا حسد الا فى اثنتين رجل اتاه الله مالا فسلطه الله
على هلكته فى الحق فهو ينفق منه ويفرقه يمينا وشمالا وفى هذا سر وتنبيه على فضل الكرم والعطا
لغير عوض وانه من اعطى لعوض فهو شرا ليس بكرم اذ الكريم من لا يطلب المعاوضة فلذا قال يمينا
وشمالا ولو عنى بالشمال الانفاق فى معصية من زنا او غيره فليس بكرم لانه يحصل به عوضا هو
احب اليه من المال فان قيل ان العوض له لازم فان الثنا بالكرم لازم لذى الكرم قلنا هذا الاقبح
الامن الجاهل لان الثنا الحسن من لوازم الكرم سواء طلبه او لم يطلبه فاشتغاله بطلبه الحاصل
جهل فان الحاصل لا يبتغى واللازم للشئ لا بد له منه والا فليس بلازم فان فعل ذلك التحق باصحاب
الاعواض ولم يتصف عند ذلك بالكرم ولا لبسه والرجل الاخر رجل اتاه الله علما فهو يبثه فى الناس
اى يفرقه فهم الحديث كما قاله عليه السلام فانا اوردناه من جهة المعنى وبعض الفاظه صلى الله
عليه وسلم فسماه حسدا وقد يسمى الشئ باسم الشئ بما يقاربه او يكون منه بسبب وبعد ان فصلنا
ما اردنا ارتفع الاشكال فيما قصدناه ونحن انما اردنا ما اراد الله تعالى بقوله ومن شر حاسد
اذا حسد وليس الشر فى طلب نيل مثله وانما الشر فى طلب زواله ممن هو عنده ولما قلنا

ان عبد الرب له خمس درجات وانه يزيد على عبد الملك باربع درجات كان هذا المنزل على خمس
درجات والدرجة السادسة التي لهذا المنزل فيها خلاف بين اهل هذا الشان فمنهم من جعلها درجة
مستقلة بنفسها لكنها فاصلة بين مقامين من المقامات الالهية وليس هو مذهبنا ومنهم من جعلها
درجة سادسة في غير هذا المقام وهو مذهبنا وهذه الدرجة تتضمن منزلا واحدا من منازل
الغيب بالاجماع من اهل هذا الشان وقيل ثلاث منازل بخلاف بينهم فاما ابن برجان وانفرد دون
الجماعة باظهار المنزل الثاني في هذه الدرجة من منازل الغيب ولم اعلم ذلك لغيره وله وجه في ذلك
ولكن فيه بعد عظيم وان كنا نحن قد ذهبنا الى هذا المذهب في بعض كتبنا ولكن ليس في وجوده تلك القوة
وانما يظهر عند صنعة التحليل والكلام على المفردات من علم هذا الطريق وهو مما يتعلق بمعرفة الهوية
ولهذا الدرجة تسعة عشر منزلا من منازل الشهادة كل منزل من هذه المنازل يمنع ملكا من التسعة
عشر الذين على النار فلا يصيب صاحب هذه الدرجة من النار شيء قال تعالى عليها تسعة عشر فلوجود
هذه المنازل في هذه الدرجة جعلت ملائكة النار تسعة عشر ولا نعكس فنقول من اجل هؤلاء الملائكة
جعلت هذه المنازل تسعة عشر فان الامر لم يكن كذلك ولم تكن هذه المنازل بحكم الجعل بخلاف الملائكة
فان هذه الدرجة اقتضت هذه المنازل لذاتها وقال في الملائكة وما جعلنا عدتهم الا فتنة فكانوا بحكم
الجعل وكانوا في عالم الشهادة لان النار محسوسة مشهودة وتتضمن هذه الدرجة السادسة من العلوم
علم الاسماء الالهية المتعلقة بالكون ولها صورة في العموم من حيث الايجاد وفي الخصوص من حيث السعادة
واعلم انه ما من منزل من هذه المنازل التي في هذا الكتاب الا وله هذه الدرجة وتختلف اثارها باختلاف المنازل
الانزلا واحلام من منازل القهر وسياتي ذكره ان شا الله وكنا قد ذكرنا في كتاب هياكل الانوار هذا
المنزل وما يختص به وما يعطيه هيكله فلينظر هناك وهو الهيكل الثاني عشر ومائة وهذه العجالة تضيق
عن اسرار ما في كل منزل من هذه المنازل المودعة فيه اعني في هذا الكتاب وكذلك المنازلات والفرق
بين المنزل والمنازلات ما نبينه لك وذلك ان المنزل عبارة عن المقام الذي ينزل الحق فيه اليك او تنزل انت
فيه عليه ولتعلم الفرق بين اليك وعليه والمنازلة ان يريد هو النزول اليك ويجعل في قلبك طلب النزول عليه
فتتحرك همة حركة روحانية لطيفة للنزول عليه فيقع الاجتماع به بين نزولين نزولك عليه قبل ان تبلغ
المنزل ونزوله اليك اي توجه اسم الهي قبل ان تبلغ المنزل فوقوع هذا الاجتماع في غير المنزلين يسمى
منازلة وهنا يكون لصاحب هذه الحالة احد ثلاثة امور اما تحصل الفائدة عند اللقا المطلوبة
لذلك الاسم من هذا العبد ولهذا العبد من ذلك الاسم فينفصل عنه الاسم الى مسماه ويرجع العبد
الى مقامه الذي منه خرج واما ان يحكم عليه الاسم الالهي بالرجوع الى ما منه خرج ويكون ذلك الاسم الالهي
معه الى ان يوصله الى ما منه خرج واما ان ياخذه الاسم الالهي معه ويعرج به الى مسماه واي الامرين
حصل من هذا الذي ذكرنا فيسمى عندنا هذا المنزل الذي رجعا اليه بهذه الصفة الخاصة منزل المنازلات
لانه يعطي من الاحكام خلاف ما يعطيه اذا لم يكن نزوله عن منازلة يعرف هذا اهل الادواق واهل
الشرب والري وقد جعلنا في هذا الكتاب من المنازلات ما نتفق عليه ان شا الله واعلم ان المنازل
لا ينطلق عليها هذا الاسم الا عند النزول فيها فان اقام فيها ولم ينتقل عنها حدث لها اسم الموطن

لاستطا

لاستيطانه فيها واسم المسكن لسكونه اليها وعدم انتقاله الى منزل الا انه لا بد له ان ينتقل في نفس
هذا المنزل في دقايقه بحيث لا يخرج عنه كمثل الذي يتصرف في بيوت الدار التي هو ساكنها فما دام العارف
مستصحبا الاسم واحدا الهيا مع اختلاف تصرفه فيه كان موطنا له من حيث الجملة ومن المحال ان يقيم احد
نفسين على حالة واحدة فلا بد له من الانتقال في كل نفس ولهذا منع بعضهم من اهل الله ان يكون الاسم موطنا
او مسكنا لانه تخيل ان لكل نفس وكل حال اسما الهيا ولم يدر ان الاسم الالهي قد يكون له او يكون له احكام كثيرة
مختلفة فيكون موطنا لهذا الشخص ما دام يتصرف تحت احكامه فاما قولهم من المحال بقاؤه نفسين على حكم واحد
على ان يكون واحد تحت الحكم فصحيح واما ان ارادوا استحالة بقايه نفسين على حكم واحد على طريق الاضافة
اضافة الحكم الى الواحد فليس بصحيح فان الوجوه لهذا الاسم الالهي فالغفار يستره عن كذا وكذا وكذا
بحسب المطالب التي تطلبه في كل نفس بما يصح ان يستره عنها الاسم الغفار على التتالي والتتابع من غير
ان يتخللها ما يطلب اسما اخر ولهذا صحت فيه المبالغة لانه يكثر منه ذلك وهكذا الخلاق والرزاق وجميع
الاسماء التي لها حكم في الكون ان توالى على الانسان مما يطلب هذا الاسم ولا بد فالاسماء الالهية منازل
بوجه ومساكن ومواطن بوجه وقد بينا في هذا الباب على طريق الاشارة وضيق الوقت ما تقع به الفائدة
لصاحب الذوق وما نودع كل باب مما عندنا فيه الا نقطة من بحر محيط هذا بالنظر الى ما عندنا فيه فكيف
هو بالنظر الى ما هو عليه في نفسه هو البحر الذي لا ساحل له وهذا المنزل من منازل الامر وهذه المنازل
الامرية وان كانت سبعة في العدد من حيث الامهات وانما هي اكثر من ذلك ولا بد لنا ان نتفرغ اليها
من حصرنا اياها حتى نعلم الحكم تنتهي من جناب الحق فان فيها فوائد جمة هي مبثوثة في كتبنا والله سبحانه
يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل من العلوم علم اخراج المغيبات بالاسماء الالهية
وعلم الخلق وعلم الغيب الداخل في الشهادة وعلم الشبه وعلم نفث الروح في الروع • الباب الثاني
والسبعون ومائتان في معرفة منزل تنزيه التوحيد منها • بتنزيه توحيد الاله اقول • وذلك
نور ما لديه افول • وتنزيهه ما بين ذات ورتبة • وان الذي يدري به لقليل • تنزه عن تنزيه
كل منزه • فمن شاء قولا فليقل سيقول • فان وجود الحق في حرف غيبه • فحرف حضور ما عليه قبول
اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان المراد بلفظة تنزيه التوحيد امران الواحد ان يكون التوحيد
متعلق التنزيه لا الحق سبحانه والامر الاخر ان يكون التنزيه مضافا الى التوحيد على معنى ان الحق تعالى
قد نزه بتنزيه التوحيد اياه لا بتنزيه من نزهه من المخلوقين بالتوحيد مثل حمد الحمد فان قيام
الصفة بالموصوف ما فيها دعوى ولا يتطرق اليها احتمال والواصف نفسه او غيره بصفة
ما يفتقر الى دليل على صدق دعواه فيتعلق بهذا فصول يدل عليها ايات من الكتاب منها هل يصح الاضمار
قبل الذكر في غير ضرورة الشعر ام لا فالشاعر يقول جزى ربه عني عدي بن حاتم فاضمر قبل الذكر
ولكن الشعر موضع الضرورة ومن فصول هذا المنزل الامر بتوحيد الله فلا يكون فيه توحيد
الحق نفسه ويتعلق به التقليد في التوحيد لان الامر لا يتعلق بمن يعطيه الدليل ذلك الا ان يكون
متعلق الامر الاستدلال لا التعريف على طريق التسليم او الاستدلال بالتنبيه على موضع الدلالة
مثل قوله اذا لذهب كل اله بما خلق وكقوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وكقوله لم يلد

ولم يولد ومن فصول هذا المنزل قوله تعالى ما اتخذ صاحبة ولا ولدا لعدم الكفاءة اذ لم يكن له كفوا احد
فلو كانت الكفاءة موجودة لجاز ذلك قال عز وجل ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن فجعل الكفاءة بالدين
وقوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا فجعله من قبيل الامكان فقال لاصطفى والاصطفاء جعل والمجعول
ينافي الكفاءة للجاعل واين مرتبة الفاعل من المفعول ومن فصول هذا المنزل التنزيه ان لا يكون
مدركا بالمقدمات التي تنتج وجوده او المعرفة به تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومن فصول هذا المنزل
ان لا يكون مقدمة لانتاج شيء للتركيب التي يتصف به المقدمات والسبب الرابط في المقدمات الذي
فيستدعي المناسبة والمناسبة بين الخلق والحق غير معقولة ولا موجودة فلا يكون عنه شيء
من حيث ذاته ولا يكون عن شيء من حيث ذاته وكل ما دل عليه الشرع او اتخذه العقل دليلا انما متعلقه
الألوهة لذات والله من كونه الها هو الذي يستند اليه الممكن لامكانه فلنذكر ما يتعلق بخصوص
هذا المنزل على الاختصار ان شاء الله اعلم ان هذا المنزل هو الرابع من منزل العظمة في حق اصحاب
البدايات وهو الحادي احد عشر والعاشر ومأية في حق الاكابر الروحانيين ولما كانت الحضرة
الالهية تنقسم الى ثلثة اقسام ذات وصفات وافعال كان هذا المنزل احدها وهو الثالث منها
ولما كانت الصفات على قسمين صفة فعل وصفة تنزيه كان هذا المنزل صفة التنزيه منهما
فاما تنزيه التوحيد فهو ان هذا التوحيد الذي تنسبه الى الجناب الحق منزه ان ينسب الى غير
الحق فهو المنزه على الحقيقة لا الحق وانما قلنا هذا لانه يجوز ان يوصف به غير الحق مما يعطيه
اللفظ كما وقعت المشاركة في اطلاق لفظة الوجود والعلم والقدرة وسائر الاسماء في حق
الحق والخلق فهذا المنزل ينزه هذا التوحيد المنسوب الى الله ان يوصف به غيره فانه توحيد
الذات من جميع الوجوه ولا يوصف بهذا التوحيد غيره لا في اللفظ ولا في المعنى وكانت ذات
الحق المنسوب اليها هذا التوحيد لا يتعلق بها تنزيه لانه لا يجوز عليها فتبعد ان وصفها الذي لما
يجوز عليها اذ كانت في نفس الامر منزهة لا بتنزيه منزه واما اذا كان تنزيه التوحيد متعلقه الحق سبحانه
فيكون منزها من حيث ذاته بلسان عين هذا الوصف الذي هو التوحيد له كثناء لسان صفة
الكرم بالكريم لقيامه به لا بقول القائل ودليل الناظر انه سبحانه واحد فقد كان له هذا الوصف ولا انت
وله هذا الوصف وانت انت واذا كان هذا الامر على هذا الحد فما ثم موجود يصح ان يضمر قبل الذكر
الا من يستحق الغيب المطلق الذي لا يمكن ان يشهد بحال من الاحوال فيكون ضمير الغيب له كالاسم الجامد
العلم للمسمى يدل عليه باول وهلة من غير ان يحتاج الى ذكر متقدم مقرر في نفس السامع يعود عليه
هذا الضمير فلا يصح ان يقال هو الا في الله خاصة فاذا اطلق على غير الله فلا يطلق الا بعد ذكر متقدم
معروف باي وجه كان مما يعرف به فيقال هو وعين محل هذا الضمير مشهود عند من لا يصح ان يقال
فيه هو لحضوره عنده فيزول عنه اسم الهو بالنظر الى ذلك وثبت له اسم الهو بالنظر الى من غاب
عنه فان قيل اذا صح ما قررته فانه سبحانه مشهود لنفسه فيزول عنه الهو بالنظر الى شهوده نفسه
فاذا الهو ليس له بمنزلة الاسم العلم كما زعمت قلنا وان شهد نفسه فان الهوية معلومة غير مشهودة
وهي التي ينطلق عليها اسم الهو هذا على مذهبنا وهو مذهب اهل الحق كيف وثم طائفة تقول انه

لايعلم

لا يعلم نفسه فلا يزال الهو له منا ومنه قال تعالى في اول سورة الاخلاص لنبيه عليه السلام قل هو الله
احد فابتدأ بالضمير ولم يجر له ذكر متقدم يعود عليه في نفس القرآن وان كانت اليهود قد قالت له انسب لنا
ربك فربما يتوهم صاحب اللسان ان هذا الضمير يعود على الرب الذي ذكرته اليهود وليعلم ان هذا الضمير
لا يراد به الرب الذي ذكرته اليهود لان الله يتعالى ان يدرك معرفة ذاته خلقه ولذلك قال هو
الله وما ذكر في السورة كلها شيئا يدل على الخلق بل اودع تلك السورة التبري من الخلق فلم يجعل المعرفة
به نتيجة عن الخلق فقال تعالى ولم يولد ولم يجعل الخلق في وجوده نتيجة عنه كما يزعم بعضهم باي
نسبة كانت فقال تعالى لم يلد ونفى التشبيه باحديته كل احد بقوله ولم يكن له كفوا احد واثبت له
احدية لا تكون لغيره واثبت له الصمدانية وهي صفة تنزيه وتبرئة فارتفع ان يكون الضمير يعود
على الرب المذكور المضاف الى الخلق في قولهم له صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فاضافوه الله لا اليهم
ولما نسبه صلى الله عليه وسلم بما انزل عليه لم يضفه لا اليه ولا اليهم بل ذكره بما يستحقه جلاله
واذا ليس الضمير في هو الله يعود على من ذكر واين المطلق من المقيد فهوية المقيد ليست هوية المطلق
فهوية المقيد نسبية تتعلق بالكون فتتقيد به اذ تقيد الكون بها فيقال خالق ومخلوق وقادر
ومقدور وعالم ومعلوم ومريد ومراد وسميع ومسموع وبصير ومبصر ومكلم ومكلم والحق
ليس كذلك فهو هويته لا تعلق له بالكون وليس القيوم كذلك واذا عرفت ما ذكرناه عرفت ان
الاضمار قبل الذكر لا يصح الا على الله وبعد الذكر يقع فيه المشاركة قال تعالى الله الذي لا اله الا هو
فما عاد الضمير على الله المذكور في اول الاية واعلم ان التوحيد الذي يؤمر به العبد ان يعلمه او يقوله
ليس هو التوحيد الذي يوحد الحق به نفسه فان توحيد الامر مركب فان المامور بذلك مخلوق
ولا يصدر عن المخلوق الا ما يناسبه وهو مخلوق عن مخلوق فهو ابعد في الخلق عن الله من الذي
وجد عنه هذا التوحيد على كل مذهب من نفاة الافعال عن المخلوقين ومثبتيها لان النفاة
قائلون بالكسب وغير النفاة قائلون بالايجاد فكيف يليق بالجناب العزيز ما هو مضاف الى الخلق
وان كنا تعبدنا به شرعا فنقرره في موضعه ونقوله كما امرنا به على جهة القربة اليه مع تنود
قدمنا فيما استشهدنا الحق من المعرفة به من كونه لا يعرف في من ليس كمثله شيء وفيما ذكره في سورة الاخلاص
وفي عموم قوله بالتسبيح الذي هو التنزيه رب العزة عما يصفون والعزة تقتضي المنع ان يوصل الى معرفته
ومن اسرار هذا المنزل قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا وان كان لو حرف امتناع ولكنه امتناع شيء
لامتناع غيره فهو عدم لعدم فاذا جاء حرف لا بعد لو كان لو حرف امتناع لوجوب ولم تات
في هذه الاية لا فنفى الارادة ان تتعلق باتخاذ الولد ولم يقل ان يلد ولدا فانه يقول لم يلد ولو لد
المتخذ يكون موجودا لعين من غير ان يكون ولدا فيتبنى بحكم الاصطفا والتقريب في المنزلة ان ينزله
من نفسه منزلة الولد من الوالد الذي يكون له عليه ولادة والحقيقة تمنع من الولادة والتبني
لان النسبة مرتفعة عن الذات والنسبة الالهية من الله لجميع الخلق نسبة واحدة لا يتفاضل
فيها اذ التفاضل يستدعي الكثرة ولهذا اتا بلفظة لو ولم يجعل بعدها لفظة لا فكان
حرف امتناع اعلم يقع لامتناع الذات ان يوصف بما لا يستحقه ولهذا قال ما اتخذ الله صاحبة

ذلك ولا يقدم

ولا ولدا بعد قوله تعالى وانه تعالى جد ربنا فوصفه بالعلو عن قيام هذا الوصف بعظمة الرب
المضاف الى المربوب بالذكر فكيف بالرب من غير اضافة لفظه فكيف بالاسم الله فكيف بالذات من غير اسم
واعظم من هذا التنزيه ما يكون واما نفى الكفاءة والمثل فربما يتوهم من لا معرفة له بالحقايق انه لو وجدت
الكفاءة جاز وقوع الولد بوجود الصاحبة التى هى كفو فليعلم ان الكفاءة مشروعة لا معقولة والشرع انما
لزمها من الطرف الواحد لا من الطرفين فمنع المراة ان تنكح ما ليس لها بكفو ولم يمنع الرجل ان ينكح ما ليس بكفو له
ولهذا له ان ينكح امته بملك اليمين وليس للمراة ان ينكحها عبدها والحق ليس بمخلوق وهو الوالد لو كان له ولد
والكفاءة من جهة الصاحبة لا تلزم فارتفع المانع لوجود الولد لا لعدم الكفاءة بل لما يستحقه الذات
من ارتفاع النسب والنسب ولما يستحقه احدية الالوهة اذ الولد يشبه بابيه فبطل مفهوم من جعل
ما اتخذ صاحبة ولا ولدا على جواز ذلك اذ كان متخذا وكان المفهوم منه ومن نفى الكفو والمثل
ما ذكرناه ولما كان التنزيه للذات على ما قررناه بطل ان تكون المعرفة به القائمة بنا نتيجة عن معرفتنا بنا
لاستنادنا اليه من حيث امكاننا وان ذلك لا يتضمن معرفة ذاته بالصفة الثبوتية النفسية
التى هو عليها بل لا يصح من ذلك الا الاستناد لذات منزهة عما ينسب الينا مجهوله عندنا ما ينسب
اليها من حيث نفسيتها فلا يعرف سبحانه ابدا واذا كانت المعرفة به من النزاهة والعلو بهذا الحد
فاحرى ان يكون وجوده معلولا لعلة تتقدمه فى الرتبة او مشروطا بشرط متقدم او محققا لحقيقة
حاكمة او مدلولا لدليل يربطه به وجه ذلك الدليل فلا جامع سبحانه بيننا وبينه من هذه الجوامع الاربعة
فالتحقت المعرفة به منا بوجوده فى النزاهة والرفعة عن الادراك لها وكما لم يصح ان ينتجه شئ فلا تكون
هويته ايضا من حيث هويته لا من حيث مرتبته تنتج شيئا اذ لو ارتبط به شئ من حيث هويته لارتبطت
هويته بذلك الشئ فلا يصح ان يكون علة لمعلول ولا شرطا لمشروط ولا حقيقة لمحقق ولا دليلا لمدلول
ولا سيما وقد قال سبحانه لم يلد مطلقا وما قيد ولو كان حقيقة لولد محققا ولو كان دليلا لولد مدلولا
ولو كان علة لولد معلولا ولو كان شرطا لولد مشروطا فهو سبحانه المستند المجهول الذى لا يدركه
العقول ولا تفصل اجماله الفصول فهذا ايضا وجه من وجوه تنزيه التوحيد واما ما يتعلق بالواحد
والاحد من التوحيد فى احديته فان لفظ الاحدية جاءت ثابتة الاطلاق على من سواه فقال ولا يشرك
بعبادة ربه احدا وان كان المفهوم منه بالنظر الى تفسير المعانى على طريق اهل الله انه لا يعبد من حيث
احديته لان الاحدية تنافى وجود العابد فكانه يقول لا يعبد الا الرب من حيث ربوبيته فان الرب
اوجدك فتعلق به وتذلل له ولا تشرك الاحدية مع الربوبية فى العبادة فتتذلل لها كما تتذلل للربوبية
فان الاحدية لا تعرفك ولا تقبلك فتكون تعبد فى غير معبد وتطمع فى غير مطمع فى غير معمل وهى عبادة وتعلم
الجاهل فنفى عبادة العابدين من التعلق بالاحدية فان الاحدية لا تثبت الا لله مطلقا واما ما سوى الله
فلا احدية له مطلقا فهذا هو المفهوم من هذه الاية عندنا من حيث طريقنا فى تفسير القران وياخذ اهل
الرسوم من ذلك قسطهم ايضا تفسير المعنى فيجعلون الاحد المذكور على ما اتخذوه من الشركا وهو تفسير
صحيح ايضا فان القران هو البحر الذى لا ساحل له اذ كان المنسوب اليه يقصد به جميع ما يطلبه الكلام من المعانى
بخلاف كلام المخلوقين واذا علمت هذا علمت المراد بقوله جل ثناؤه لنبيه عليه السلام قل هو الله احد

اى لا يشارك

اى لا يشارك فى هذه الصفة واما الواحد فانا نظرنا فى القران هل اطلقه على غيره كما اطلق الاحدية
فلم اجده وما انا منه على يقين فان كان لم يطلقه فهو اخص من الاحدية ويكون اسما للذات علما لا يكون
صفة كالاحدية فان الصفة محل الاشتراك ولهذا اطلقه الاحدية على كل ما سوى الله فى القران
ولا يعتبر كلام الناس واصطلاحهم وانما ينظر ما ورد فى القران الذى هو كلام الله فان وجد فى كلام الله
لفظ الواحد كان حكمه حكم الاحدية للاشتراك اللفظى فيه وان كان لا يوجد فى كلام الله لفظ الواحد
يطلق على الغير فيلحقه بخصائص ما يستحقه الذات ويكون كالاسم الله الذى لم يسم به احد سواه ومما
يتعلق بهذا المنزل من التنزيه الخاص به ما يحصل من المعارف التى ذكرناها فى كتاب مواقع النجوم فى التجلى
الصمدانى ولا نريد لذلك ما اراد العارف ابو عبد الله البستى فى كتابه الذى جعله فى عبد الرب
وعبد الصمد فان الصمد الذى نريده لا يضاف ولا يضاف اليه فان المتضايفين لا بد ان يكون لهما
بينية فيكون بينهما سبب رابطة بها فلا يصح ان تكون الاضافة محققة لها والصمد الذى اراده
البستى بعبد الصمد هو الذى يلجا اليه ويتعلق به ويقابل بالتوجه ولهذا نهت الشريعة المصلى
اذا استتر باسطوانة او عصى ومؤخرة رجل او ما هو مثلها ان يصمد اليها صمدا ولكن يتحرف
عنها قليلا يمينا وشمالا وليس من اوصاف التنزيه من يصمد اليه ولكنه من اوصاف الكرم فالصمدية
المطلقة عن هذا التقييد هى التى تستحق ان تكون صفة تنزيه اذ لا تعلق للكون بها وهى المطلوبة فى هذا
المنزل وشرحها فى اللغة مذكور واعلم ان هذا المنزل وان كان يطلب الاحدية والتنزيه من جميع الوجوه
فانه يظهر فى الكشف الصورى المقيد بالمظاهر كالبيت القائم على خمسة اعمدة عليها سقف مرفوع
يحيط به حيطان لا باب فيها مفتوح فليس لاحد فيه دخول بوجه من الوجوه لكن خارج البيت
عمود قائم ملصق الى حائط البيت يتمسح به اهل الكشف كما يقبلون ويتمسحون بالحجر الاسود الذى
جعله الله خارج البيت وجعله يمينا له واضافه اليه لا الى البيت كذلك هذا العمود لا يضاف الى هذا
المنزل وان كان منه الا انه ليس هو خاصا به فانه موجود فى كل منزل الهى وكانه ترجمان بيننا وبين ما تعطيه
المنازل من المعارف وقد نبه على ذلك ابن مسرة الجبلى فى كتاب الحروف له فهذا العمود له لسان فصيح
يعبر لنا عما تحويه المنازل فنستفيد منه علم ذلك ومن المنازل ما ندخل فيه ونمشى فى زواياه فنجد الامر
على حد ما عرفنا فيه ومن المنازل ما لا سبيل لنا الى الدخول فيه مثل هذا المنزل فناخذ من هذا العمود
التعريف بحكم التسليم فانه قد قام الدليل لنا على عصمته فيما يخاطبنا به فى عالم الكشف كالرسول
فى عالم الحس فهو لسان حق ومن الناس من يلحقه باعمدة البيت فان بعض الحائط عليه ولا يظهر لنا منه
الا وجه واحد وسائره مستورة فى الحائط فيقول بعض المكاشفين ان البيت قائم على ستة اعمدة
فلا تناقض بين مثبتى الخمسة والستة فى قيام البيت عليها فقد بينا لك ذلك حتى لا تخيل ان الحق فى احد
القولين ومع احدى الطائفتين فكل طائفة منها صادقة فلهذا اخبرتك بكيفية ذلك وهكذا جميع
ما يظهر للناس انهم اختلفوا فيه فليس بين القوم بحمد الله خلاف فيما يتحققون به بل هم فى شغلهم اصح
واحق من اهل الحس فيما يدركونه بحواسهم واعلم ان الدخول لهذا المنزل من الدينار الثانى الذى للرجولية
والنهاية فيه الى الدينار الرابع وهو تمام الرجولية التى بها يسمى الشخص رجلا كما قد قدمناه فى ترتيب

الايمان والولاية والنبوة والرسالة ولاخامس لها يكون خامس خمسة بل قد يكون لها خامس اربعة
فاعلم ذلك واذا تفطنت الى ما فصله الحق تعالى عرفت انت تفصيله فيما اجمله في قوله ولا ادنى
من ذلك يعني الاثنين ولا اكثر يعني السبعة فما فوقها من الافراد ففصل الحق بقوله ما يكون من نجوى
ثلاثة الا رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولم يقل ولا اربعة الا هو خامسهم فعرفنا من ادنى ذلك
واكثر انه لا يريد الافراد يشفعها بما ليس منها فتحققنا ان الغيرة حكمت هنا فلم تثبت لاحد فردية
الا شفعتها هوية الحق حتى لا تكون الاحدية الا لله فلا يشفع فردية مخلوق ويشفع هو فردية المخلوقين
ولذلك قال وهو معكم اينما كنتم ولم يقل وانتم معه لانه مجهول المصاحبة فيعلم سبحانه كيف يصحبنا
ولا نعرف كيف نصحبه فالمعية له ثابتة فينا منفية عنا فيه فلم يقل ولا اربعة الا هو خامسهم ولا اثنين
الا هو ثالثهما لان الغيرة لا تتعلق بالشفعية في الاكوان الشفع لها حقيقة وانما تتعلق بالوترية اذا نسبت لانه
الى الاكوان وهو لا تستحقها فوترها بالحق ليكون الظهور له تعالى في الاشيا وهذا من اقوى الدلائل
على وصفه تعالى بالغيرة لانها مشتقة من رؤية الغير لانه يستدعي المشاركة والله بري من مشاركة
الغير فهو بري ان يكون غيرا لاحد او يكون احد غيرا له قال صلى الله عليه وسلم لا احد اغير من الله كما قال
اغير من الله فوصفه بالغيرة وحكمها في هذا المقام قوي فهذا قد ذكرنا نبذا مما يعطيه هذا المنزل
على ضيق الوقت والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • وفي هذا المنزل من العلوم علم الاحدية
والفرق بينها وبين الوحدانية وعلم النسب الالهي يقول الله تعالى يوم القيامة اليوم اضع نسبكم
وارفع نسبي اين المتقون وعلم البسائط والعلم الضروري وعلم التماثل والحمد لله رب العالمين

الباب الثالث والسبعون ومائتان في معرفة منزل الهلاك للهوى والنفس من المقام الموسوي

هلاك الخلق في الريح اذا ما هب في اللوح • ولاذ بغير مولاه الله الجسم والروح • ودع مسلكا سهلا
بما قد جاء في نوح • وفي لوط فيا نفسي على ما قلته نوحي • ولولا العتق اذ ذاك برنو من سنى يوح
اعلم ان الله تعالى لما خلق الافلاك وعمرها بالاملاك وقدر للكواكب السبعة السيارة فيها منازل
تجري فيها الى اجل مسمى تعين الزمان بجريانها وسباحتها وخلق المكانة قبل الامكنة ومد منها رقائق
الى امكنة مخصوصة في السموات التسعة والارض ثم اوجد المتمكنات في امكنتها على قدر مكانتها فكان من الافلاك
تقدير الله العزيز العليم ان خلق عقلا من العقول علاما بما اودعه فيه من صفة القدرة لا من صفة غيرها
حصة بذلك على ابناء جنسه وذلك من الاسم الظاهر الذي يختص بهذا العقل فالقى اليه ذلك بضرب
من القهر سار فيه مودة لها ثلج وبرد وسرور فتفجرت فيه خمسة انهار من العلم من الاسم الاول والاخر
الذي يختص به هذا العقل ثم جرت هذه الانهار في الاسم الباطن الذي له فتقدست اوليته على سائر
الاوليات واخريته على سائر الاخريات وكذلك ظاهره وباطنه وصدر عن ام الكتاب الذي عنده
حضرة تسمى ام الجمع ادخلني الحق اياها فرايتها ورايت ظاهرها وباطنها وعاينت مكان هذا العقل منها
نكتة سوداء مستورة بقبة ما بين حمرة وصفرة وعاينت الرقيقة التي بين المكانة وهذا المكان المعين
ورايت موسى وهرون ويوسف عليهم السلام ناظرين الى هذا العقل وفرع سبحانه من هذه الحضرة
الجامعة التي اختصها لنفسه حضرات لا يعلم عددها الا الله في السماء والارض وما بينهما وما تحت الثرى

المجد الا استوا كل هذه الحضرات للحق اليها نظر خاص رفعها بذلك على غيرها فلها عند من يعرفها ممن عرفة الحق بها حرمة
وبر واكرام تسمى هذه الحضرات مقامات التنزيه اذا دخلها الروحانيات العلى اكتسبت من احوال التنزيه الالهي
ما لا يعلم قدره الا الله وحصل لهم من الخضوع والخشوع والذلة والافتقار ما لم يكن لهم قبل دخولهم ومن هذه
الحضرات وفي هذه المقامات يحصل لهم رؤية وجه الحق في كل شئ على التمام والكمال لكن من الرجال من يشاهدها
ومن الرجال من تعطيهم هذه الحال ولا يعرفها ولا يدري في اي رتبة حصلت له على قدر ما سبق به علم الله فيه
فمنهم ومنهم فلنرجع الى ذلك العقل الذي ذكرناه الذي له اثر انفعال بمكانته في هذا المنزل ونذكر ما كان له وما كان
عنه وسببه مما يختص بهذا المنزل عند كل من شاهده وشخص سبحانه مقام الصدق والصفا وعين فيه اثنين
وسبعين مرقاة كل مرقاة منها تعطي علوما للمترقي فيها للصفا الذي استلزمته هذه الصورة فهي علوم كشف
لا ان ينتهي الى ذروتها فتقابله حضرة الام بذاتها فتعطيه من التنزيه الالهي والثنا بالوحدانية والصدق والقهر
والنصر والاخلاص والذلة ولما ادخلني الله هذه المراقي رايته سبحانه قد حجبها عن الاعين بظلمة الطبيعة
حجابا لا يرفع فليس اليوم لراق فيها قدم موضوعة لكنه يكاشف بها من خلف ظلمة الطبع ولا يحصل له
فيها قدم كذا رايته ورايت معي من حقائق العارفين جملة كثيرة على مراتب مختلفة من عال واعلى وهم
فيها بهذه المثابة فامر هذا العقل المخصوص بهذا المنزل ان يرقى فيها شخصه مما ذكرناه واجتمعت
العقول اليه وانا انظر ما يصنع وما يقول لا نستفيد منه ثم رايته شخص ولم يتكلم ولا ادري ما
الهي الشخص فرايت عليه حين رجع اثر كآبة وقهر وانزعاج فعلمت انه في مقام انذار من انذارات
الحق للارواح روي في خبر ان جبريل وميكائيل عليهما السلام قعدا يبكيان فاوحى الله اليهما ما هذا
البكاء فقالا انا لا نامن مكرك فاوحى الله اليهما كذلك فالتكونا فلما القى الينا ما القى اليه بخشوع وذلة
واتفق اني اطلعت على اليسار فرايت الهوى والشهوة وهما يتناجيان وقد اعطى الله من القدرة انا فذة
لهذا الهوى ما يظهر بها على اكثر العقول الا ان يعصمه الله تعالى فوقف الهوى في ذلك الموقف وقال انا الاله
المعبود عند كل موجود واعرض عن العقل وما جاء به من النقل فاتبعته الشياطين والشهوة
بين يديه حتى توسط بحبوحة النار ففرش له فراش من القطران واعتمد على امر تخيل انه ينجيه
من عذاب الله فحال الله بينه وبين ما اعتمد عليه واستند اليه فهلك ومن تبعه بنعيم السعداء
وكان مشهدا كريها هالا مفزعا ما اصعبنا التخلص منه انا وكل عارف حضره معنا في ذلك اليوم ثم اني
اردت ان احيط بما في هذا المنزل من المراتب والحقائق والاسرار والعلوم فاخذ بيدي ذلك العقل
صاحب هذا المنزل وبسببه ظهر هذا المنزل وقال لي هذا منزل الهلاك ومصرع الهلاك فرايت فيه
خمسة ابيات في البيت الاول اربع خزاين على الخزانة الاولى ثلثة اقفال وعلى الثانية مثل ذلك وعلى
الثالثة ستة اقفال وعلى الرابعة ثلثة اقفال فاردت فتحها فقال لي سر حتى ترى ما في كل بيت من الخزاين
وبعد ذلك تفتح اقفالها وتعرف ما فيها ثم اخذ بيدي وقمنا فخرجنا الى البيت الثاني فدخلته
فرايت فيه اربع خزاين على الخزانة الاولى ستة اقفال وعلى الخزانة الثانية ثلثة اقفال وعلى الخزانة
الثالثة اربعة اقفال وعلى الخزانة الرابعة ستة اقفال ثم اخذ بيدي فخرجنا من ذلك البيت
فدخلت البيت الثالث فرايت فيه ثلث خزاين على الخزانة الاولى خمسة اقفال وعلى الخزانة

الثانية اربعة اقفال وعلى الخزانة الثالثة ستة اقفال ثم اخذ بيدي فخرجنا من ذلك البيت وكل ذلك
ادخل من باب واخرج من باب اخر فدخلت البيت الرابع واذا فيه ثلث خزائن على الخزانة الاولى سبعة اقفال
وعلى الخزانة الثانية خمسة اقفال وعلى الثالثة خمسة اقفال ثم اخذ بيدي فخرجنا منها فدخلت
البيت الخامس فرايت فيه ثلث خزائن على الخزانة الاولى سبعة اقفال وعلى الخزانة الثانية ثلثة اقفال وعلى
الخزانة الثالثة خمسة اقفال ثم اخذ بيدي وخرجنا نطلب البيت الاول لنفتح تلك الاقفال ونبصر ما تحوي
عليه تلك الخزائن من الودايع فدخلت البيت الاول الى الخزانة الاولى فرايت معلقا على كل قفل مفتاحه
وبعض الاقفال عليه مفتاحان وثلثة فرايت على القفل الاول ثلثة مفاتيح تحوي تلك المفاتيح على اربع
مائة حركة فمدت يدي وفتحت ذلك القفل ثم رايت على القفل الثالث كذلك ثلثة مفاتيح تحتوي
على اربع مائة حركة ففتحت الثالث ورجعت الى الثاني وعليه مفتاحان وهو قفل مطبق فهما قفلان
في قفل واحد يحتوي على اربع حركات في حركتين فلما فتحت الاقفال واطلعت في الخزائن بدا لي من صور
العلوم على قدر حركات مفاتيح تلك الخزانة لا تزيد ولا تنقص فرايت علوما مهلكة ما اشتغل بها
احد الا هلك من علوم العقل المخصوصة بارباب الافكار من الحكماء والمتكلمين فرايت منها ما يؤدي
صاحبها الى الهلاك الدائم ورايت منها ما يؤدي صاحبه الى الهلاك ثم ينجو غير انه ليس لنور الشرع
فيها اثر البتة وقد حرمت صاحبها السعادة فيها من علوم البراهمة كثير ومن علوم السحر وغير ذلك
فحصلت جميع ما فيها من العلوم لنجتنبها وهي اسرار لا يمكن اظهارها وتسمى علوم السر وكان ممن
اختص بها من الصحابة رضي الله عنهم حذيفة بن اليمان خصه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلذلك كان بين الصحابة يقال له صاحب علم السر وبه كان يعرف اهل النفاق حتى ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه استحلفه يوما بالله هل فيّ من ذلك شيء قال لا ولا اقوله لاحد بعدك وكان عمر بن
الخطاب لا يصلي على جنازة بحضور حذيفة حتى يرى حذيفة يقول بالصلاة عليها فان صلى حذيفة
صلى عمر والا فلا فمن علمها ليحذرها فقد سعد ومن علمها ليعتقدها ويعمل عليها فقد شقي فلما حصلتها
واحطت بها علما ونزهت نفسي بما عصمني الله به من العناية الالهية عن العمل بها والاتصاف
باثرها شكرت الله على ذلك وفي هذه المقامات هلك كثير من سالكي هذه الطريقة لانهم يرون علوما
تتعشق بها النفوس ويكونون بها اربابا ويكونون بها اشياء والنفوس تطلب التفوق والرياسة
على ابناء جنسها فيخرجون بها فيستعملونها في عالم الملك فيضلون ويضلون فضلوا كثيرا واضلوا
عن سواء السبيل ثم اني انتقلت الى الخزانة الثانية فرايت على قفلين منها مفاتيح والقفل الثالث
لا مفتاح عليه فرايت على القفل الاول ثلاثة مفاتيح تحوي على عشر حركات ففتحته ثم جئت القفل
الثاني فوجدت عليه مفتاحا واحدا يحوي على اربع حركات فاخذته وفتحت به القفل ثم جئت
الى القفل الثالث فلم ار عليه مفتاحا فتحيرت ولم ادر كيف اصنع فقيل لي اقرا على كل قفل لا مفتاح له
ان ربك هو الفتاح العليم ثم قيل لي هذا القفل مفتاحه من مفاتيح الغيب لا يعلمها الا هو فقلت
ذلك فانفتح القفل وانفتحت الخزانة فرايت صور العلوم على عدد حركات المفاتيح ورايت
صورة علم زائد على ما رايت من الصور التي ظهرت على عدد حركات المفاتيح فقلت ما هذا

العلم

العلم فقال العلم الساري في المعلومات والعلوم فجميع العلوم معلومات هذا العلم لا بانفسها فعلمت ان
ابا المعالي الجويني لما قال اذ بالعلم يعلم العلم كما يعلم به سائر المعلومات واراد ان العلم الذي به يعلم معلوم ما به
يعلم نفس العلم وليس الامر كما زعم بل يعلم العلم بهذا العلم الساري فتكون العلوم به معلومة وهو لا يعلم
وهو لا يعلم فاعلم ذلك فهذا هو الذي اعطاه الكشف كشف المعاني لا كشف الصور وهذه العلوم
التي رايت في هذه الخزانة الثانية علوم القدرة والاقتدار والعلوم التي تتكون عنها الاشياء
وتظهر بها الاعيان المضافة الى الاكوان وهي اعيان افعال منسوبة الى العباد فهذا المنزل يحكم عليها
بالهلاك بسبب العلم الساري الذي صحبها وهو هلاك اضافة ونسبة لا هلاك عين والذي هلك
انما هو نسبة هذه الافعال الى العباد فيعطيه هذا المنزل ان هذه النسبة ليست بصحيحة وهو عين هلاكها
واطلعه العلم الساري انها افعال الله فاعيان افعال العباد ترفعه من الهلاك فحصلت من هذه الحركة
علوم التكوين وسر قوله كن الساري في كل متكون ثم اني اطلعت الى الخزانة الثالثة التي عليها ستة اقفال انتقلت
ومفاتيحها على اقفالها فعلى القفل الاول مفتاح واحد يحوي على حركة واحدة وعلى الثاني مفتاحان
يحويان على حركتين وعلى الثالث مفتاحان يحويان على عشر حركات وعلى الرابع مفتاح واحد يحوي
على ثلاثين حركة وعلى الخامس مفتاح واحد يحوي على خمس حركات وعلى السادس مفتاحان يحويان
على حركتين فاخذت المفاتيح وفتحت الاقفال فلما انفتحت الخزانة رايت جهنم يحطم بعضها بعضا وفي وسطها
روضة خضراء فرايت رجلا قد اخرج من النار ووقف به في تلك الروضة ساعة ثم رد الى النار
فيعذب بستة انواع من العذاب ثم يعاد الى الروضة ساعة ثم يخرج منها الى النار فيعذب بستة
انواع من العذاب فحصلت من علم ما يبقى به ذلك العذاب المولم والنار المحرقة منها شربة من تلك الروضة
كانت في تلك الشربة عصمته ثم انتقلت الى الخزانة الرابعة فرايت على القفل الاول منها مفتاحا واحدا له
ست حركات هندسية وعلى القفل الثاني ثلاثة مفاتيح تحوي الثلاثة المفاتيح على اربع مائة حركة
بصنعة معلومة وعلى القفل الثالث وهو قفلان في قفل يعرف بالقفل المطبق مفتاحان يحويان
على حركتين في اربع حركات ففتحت الاقفال فرايت بقية علوم الخزانة الاولى من هذا البيت غير ان
تلك العلوم التي في الخزانة الاولى من هذا البيت يتعلق اهلاكها باعيان الصفات وهذه العلوم
التي في الخزانة الرابعة يتعلق اهلاكها باعيان الذوات الموصوفين بتلك الصفات الهالكة فحصلت
علومها ايضا لاتقيها واجتنب الافعال التي تطلبها بالخاصية وصور العلوم فيها ايضا على قدر
ما تحويه المفاتيح من الحركات وهكذا هي علوم هذا المنزل كلها اعدادها على عدد حركات مفاتيحها ولها
تفاصيل واحوال اضربنا عن ذكرها مخافة التطويل ثم انتقلنا الى البيت الثاني لاطلع ايضا على ما في خزائنه
وهي اربع خزائن فجئت الخزانة الاولى فاذا عليها ستة اقفال على القفل الاول مفتاح واحد يحوي
على اربعين حركة ولم ار للقفل الثاني مفتاحا ففتحته بالاسم ورايت على القفل الثالث مفتاحا واحدا
يحوي على حركة واحدة وفتحت القفل الرابع بمفتاحين وجدتهما عليه يحويان على تسع مائة حركة
كل حركة لا تشبه الاخرى وفتحت القفل الخامس بمفتاحين وجدتهما عليه يحويان على خمسين حركة هندسية
وجئت القفل السادس فلم ار عليه مفتاحا ففتحته بالاسم وقد يظهر لبعض المكاشفين الداخلين

هذا المنزل هذا القفل السادس وعليه مفتاحان يجريان على عشر حركات وعدم المفتاح اصح من وجوده
لهذا القفل في حضرة الخطاب الشهواني والذي براله المفتاح وانما يراه من اللوح المحفوظ فلما فتحت هذه الخزانة
رايت صور العلوم المخزونة فيه على عدد حركات المفاتيح سوى لا ينقص ولا يزيد وهي علوم الغنا عن الامر الذي
يستند اليه من لا معرفة له بربه سبحانه وتعالى فحصلت جميع ما فيها من العلوم من علوم الفنا وكانها تدل
على حصر الامور التي يستند اليها ثم خرجت من هذه الخزانة وجئت الخزانة الثانيه فرايت عليها ثلاثة اقفال
على القفل الاول مفتاح وعلى الثاني مفتاحان وعلى الثالث مفتاح تحوي هذه المفاتيح على مائة وخمس
وعشرين حركه ففتحت الخزانة فاذا صور علوم من علوم لا تؤخذ الا عنه فهي ما اخذ عزيزة المنال فحصلتها
كلها في لحظة واحدة ثم جئت الخزانة الثالثة فاذا عليها اربعة اقفال على القفل الاول والثالث والرابع
مفتاح مفتاح تحوي هذه المفاتيح على احدى وسبعين حركه والقفل الثاني لا مفتاح له ففتحت
تلك الاقفال بالمفاتيح والاسم فاذا صور العلوم التي اضل بها السامري قومه وما هدى فحصلتها لا تقي
شرها واخذت بها معرفا مرضيا عند الله لا تبعة فيه ثم جئت الخزانة الرابعة وعليها ستة اقفال على
القفل الاول والثاني والرابع والخامس مفتاح مفتاح والثالث لا مفتاح لا مفتاح له والسادس
عليه مفتاحان تحوي جميع المفاتيح على ثلاث مائة وتسع وستين حركة ففتحت الاقفال بالاسم الالهي
والمفاتيح فرايت صور العلم التي تحويه وهي العلوم التي تنال بالكسب لا بطريق الوهب وهي العلوم المدركه
بالفكر فحصلتها بطريق العمل حتى لا تبرح مكتسبة ثم اني خرجت الى البيت الثالث فدخلته فرايت
فيه ثلاث خزائن فقصدت الخزانة الاول فاذا عليها خمسة اقفال على القفل الثاني ثلاثة مفاتيح والقفل
الخامس لا مفتاح له وبقيه الاقفال عليها مفتاح مفتاح ففتحتها بالاسم والمفاتيح فرايت فيها صور علوم
الاصطلاح وهي من علوم الاحوال فحصلتها من طريقها وخرجت عنها وقصدت الخزانة الثانية فرايت عليها
عليها اربعة اقفال القفل الثالث والرابع لا مفتاح عليه والقفل الاول عليه مفتاحان يجريان على خمسين
حركة والقفل الثاني عليه مفتاح يجري على ما تي حركة ففتحتها بالاسم والمفاتيح فاذا هي تحوي على علوم
الخوف والمجاهدة واحوال الشوق والاشتياق وعلم السعير من جهنم لا علم الزمهرير وعلم ما يكون عنه
نضج الجلود في جهنم اذ لا يكون عن النار ولا عن الزمهرير بل عذاب متولد بينهما من مجاورة كل واحد منهما
لصاحبه فيتولد من امتزاجهما حالة ثالثة ليس هي عين واحد منهما تلك الحالة الحادثة هي العذاب الذي به
تنضج الجلود في جهنم وعلم تبديلها من اي حضرة تبدل وهو مشهد عظيم فان التبديل قد ورد النص به
في الجلود والسموات والارض ونفاه عن الخلق فقال لا تبديل لخلق الله ونفاه عن القول الالهي فقال
ما يبدل القول لدي وقال لا تبديل لكلمات الله كل هذا تتضمنه هذه الخزانة ثم جئت الخزانة الثالثة
فرايت عليها ستة اقفال فيها شبه باقفال الخزانة التي خرجت منها الى هاده فالقفل الثاني لا مفتاح له
والقفل الاول له مفتاحان والقفل الثالث عليه ثلاثة مفاتيح والقفل الرابع والخامس لكل واحد
منهما مفتاح والقفل السادس عليه مفتاحان تحوي هذه المفاتيح على الف ومائة وسبع وثلثين
حركة ففتحتها بالاسم والمفاتيح فاذا فيها صور علوم الارتقاآت والمعارج ومعرفة اليوم الذي
مقداره خمسون الف سنة ولكن اذا كانت الارتقاآت والمعارج من المريدين لا من المرادين فيكون

فيكون

فيكون عن شوق ومجاهدة ورياضة ومكابدة ثم جئت الى البيت الرابع فدخلته فاذا فيه ثلاث
خزائن الخزانة الاولى عليها سبعة اقفال القفل الثاني منها لا مفتاح عليه والقفل الاول له مفتاح
فيه ست حركات والقفل الثالث يجري مفتاحه على اربعين حركة وبقية الاقفال تجري على
ست مائة حركة وست حركات فجميع حركات مفاتيحها ست مائة واثنان وخمسون حركة ففتحتها
فاذا فيها علم النكاح وكيف يصحب الانسان زوجة اذا كانت لا تعينه على طاعة ربه ونقف على
قوله ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وهل يستعين الانسان في عبادة ربه في وضوءه بغيره من
الماء عليه اذا توضا فان بعض العلماء كره ذلك وقد راى النفيس بن وهبان السلمي في واقعته كراهة
ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني به فمن هذه الخزانة تعرف ذلك ثم جئت الخزانة الثانيه
فرايت عليها خمسة اقفال القفل الثاني منها مطبوق والقفل الثالث لا مفتاح له والاول له مفتاح
وكذلك الثاني والخامس واما الرابع فله ثلاثة مفاتيح تحوي هذه المفاتيح على اربع مائة وثمان
وسبعين حركة ففتحتها فاذا هي تناسب التي قبلها وتزيد عليها بامور ليست فيها ثم جئت الخزانة الثالثة
فاذا عليها خمسة اقفال القفل الاول لا مفتاح له والثاني والثالث والرابع ذو مفتاح مفتاح
والخامس مفتاحان تحوي هذه المفاتيح على ست واربعين حركة ففتحتها فاذا هي معرفة الحجارة
التي توقد بها النار في الاخرة وكيف تكون الحجارة تقبل الوقود وهي يابسة واليابس لا يقبل الوقود
في علم الطبايع وهل يجوز ما طبعه امر ما ان يزال عنه طبعه مع بقاء عينه وذاته فان في هذا العلم
زلل كثير وجهل ممن اثبت ذلك ونفاه وكلتا الطريقتين غير محمودتين ولا صحيحتين فكل واحد منهما
اثبته من غير وجهه ونفاه من غير وجهه قال تعالى يا نار كوني بردا وشبه هذا ثم جئت البيت الخامس
فرايت فيه ثلاث خزائن الخزانة الاولى عليها سبعة اقفال القفل الاول والثاني والثالث والرابع
لكل واحد منها مفتاحان والخامس والسادس لكل واحد مفتاح والسابع لا مفتاح له تحوي هذه المفاتيح
على مائة وثلاثة عشرة حركة ففتحتها فاذا علوم الحس والمحسوس والخيال والتخيل والفكر وما يفكر فيه
والحافظ والمحفوظ والعقل والمعقول وجميع القوى التي تدرك بها العلوم ومعرفة الجماعات والانواد
والاستشرافات ومجاري الارواح في طريق السماوات ومجاري الطبيعة في الحيوانات والنبات
والجماد وما يختص به عالم الانفاس من العلوم ونقف على نفس الرحمن الذي اتى من قبل اليمن الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم جئت الخزانة الثانية فرايت عليها ثلاثة اقفال على الاول والثالث مفتاح
مفتاح وعلى الثاني مفتاحان تحوي هذه المفاتيح على اربعين حركة ففتحتها فاذا فيها علم الاسباب العامة
في الوجود والخاصة باهل الله واسباب النزول والمضافة الى الله التي يعتمد عليها ويتوصل الى الله من يعتمد
عليها وطرد من يتركها من باب الله ومن سعادته وهي علوم شريفة تزهد فيها اكثر الناس فشقي واستعملها
بعض الناس فسعد وتحوي على علم الشرايع المنزلة لا علم الشريعة الحكمية ثم جئت الخزانة الثالثه فرايت
عليها خمسة اقفال القفل الاول عليه مفتاح وكذلك بقية الاقفال وتحوي اقفالها على اربع مائة واربع وثنتين
حركة ففتحتها فاذا فيها صور علوم الالتفاف التفاف الارواح بالاجساد والالتفاف ارواح
المحبين والمحبوبين والتفاف الساقين والتفاف اللام بالالف ومعنى قوله والتفت الساق بالساق والتفاف

المتضايفين وهذه كلها علوم الارتباطات رب ومربوب واله ومالوه وقادر ومقدور وعالم
ومعلوم فهذه الخزانة تتضمن جميع العلوم فهذا قد ذكرنا جميع ما يحويه هذا المنزل من خزائن العلوم
قال تعالى وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم غير اني تركت عند الدخول
الى هذا المنزل بيتا واحدا في دهليز هذا المنزل لا يفتح لكل احد وقد فتح لي ودخلته وعرفت ما فيه
وهو يتضمن ويختزن فيه جميع مفاتيح الخزائن كلها التي تتضمنها هذه المنازل التي في هذا الكتاب وهو
يحوي على امور جليلة وللعارف به تحقق في ايجاد الكائنات عنه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
وقد نبهنا على بعض ما في هذا المنزل من العلوم

الباب الرابع والسبعون وماتتان في معرفة منزل الاجل المسمى من العالم الموسوي

اينك فتوح الكون بالبلد القفر • مؤيدة بالعز والقسر والنصر • وبالليلة الغراء آيات ركائب • من العالم العلوي في كنف الغفر • فراجع اذا راجعت ربك وحده • بتنزيه ايمان تولد عن ذكر • براجعك من عرش وان شاء من عمي • بغير هواء حار في كونه فكري • قال تعالى ثم قضى اجلا وهو نهاية عمر كل حي يقبل الموت واجل مسمى عنده
وهو ميقات حياة كل من كان قبل الموت في حياته الاولى وهو المعبر عنه بالبعث ولذلك قال تعالى
ثم انتم تمترون يعني فيه فان الموت لا يمترون فيه فانه مشهود لهم في كل حيوان مع الانفاس وانما
وقعت المرية في البعث وانه وهو الاجل المسمى المذكور وانما لم يجعل اجل الموت مسمى لان الله يقول ونفخ
في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فاستثنى طائفة لا يصعقون فلا يموتون
فاما ان يكون لكونهم على حقائق لا تقبل الموت فيكون استثناء منقطعا واما ان يكونوا على مزاج يقبل الموت
لكن لم يسمعوا النفخ فلم يدركهم فلم يصعقوا فيكون استثناء متصلا فاعلم ايها السامع ان اهل الله اذا اخذهم
الحق اليه سبحانه من مريد ومراد جعل في قلوبهم داعية الى طلب سعادتهم فيحثوا عليها ويخضعوا عندها
ووجدوا في قلوبهم رقة وخشوعا وطلبا للسلامة مما الناس عليه من التكالب والتحاسد والتدابر
والتنافر فاذا وفقوا مكارم الاخلاق او قاربوا ذلك وجدوا في انفسهم داعية الى الخلوات والانفراد
عن الناس فمنهم من اخذ في السياحة ولازم الجبال والفلوات ومنهم من كانت سياحته في البلاد
كلما انس به اهل بلدة او عرف فيها رحل عنها الى غيرها ومنهم من عزل في مسكنه بيتا وانفرد فيه واحتجب
عن الناس كل ذلك ليقع له التفرد بالحق الذي دعاه اليه والانس به لا يعلم ولا يجد كونا من الاكوان
من خرق عادة في ظاهر الحس او في سره فلا يزال على كل ما ذكرناه الى ان تنقدح له في نفسه لبعضهم او في خياله
لبعضهم او من خارج لبعضهم من جانب الحق ما يحول بينه وبين نفسه ويستوحش من ذلك الوارد عليه
ويطلب الانس بالمخلوق في تلك الساعة فاذا سكت حكم الوارد عنه وعاد الى حسه اشتاق اليه
اشتياقا شديدا واستفرغ في محبة ذلك الوارد استفراغا عظيما ووجد حلاوته عند فقده
وسرت اللذة في حسه وروحه ويأتيه في ذلك الوارد خطاب وتعريف بحاله او بما يدعى اليه
كابرهيم بن ادهم حين نودي من قربوس سرجه ليس لهذا خلقت ولا بهذا امرت واخر قيل له ان كنت تطلبني
فقد فقدتني في اول قدم واخر قيل له انت عبدي فان كان صاحب هذا الانقطاع من اصحاب الجبال
والقفار جعل له الانس في الحيوان وان كان سائحا في البلدان جعل له الانس في الحركات ما بين المدينتين

وان كان

وان كان ممن لزم بيته جعل له الانس في الروحانيات وكل هذا ابتلاء الا ان يجعل له الانس في الارواح النورية
الملكية فهو فهذا يرجى فلاحه بل يتحقق وهي بشرى من الله سارعت اليه عناية منه به وما عدا هذا فهو على
خطر عظيم فليعمل في قطعه ثم انه منهم من يظلم عليه الجو عند الوارد فيجد لذلك غما وضيقا وعصرا في قلبه
فليصبر فانه يعقبه اتساع وانشراح ثم لا تزال الارواح تلزمه في عالم خياله في اكثر حالاته وتظهر له في
الحس في اوقات فلا يكتفي بذلك ولا يزهد فيه ويتعمل في ازالة التعلق به مع الفائدة التي ياتيه بها فذلك
المطلوب فان سمع خطابا من وراء حجاب نفسه فليلق السمع وهو شهيد ويعي ما يسمع فان اقتضى الكلام
جوابا على قدر فهمك فليجب بقدر فهمك وان رزقت العلم بذلك فهي العناية الكبرى وان لم يقتض
جوابا فليحصل ما قيل لك في خزانة حفظك فان له موطنا يحتاج اليه فيه ولا بد فيكون عندك بحكم الاستعداد
لذلك الوقت فان الله سبحانه يقول اعددت فاذا كان الحق مع نفوذ قدرته في الآن قد اعد امورا
لاوقات تظهر احكامها فيها فالمخلوق اولى بهذا وقال وان من شئ الا عندنا خزائنه فعم بها وبشئ وجعله
مخزونا في خزائن غيبه عنا ولهذا قلنا ان الكون صادر من موجود وهو ما تحويه هذه الخزائن الى وجود
وهو ظهورها من هذه الخزائن لا لانفسها بالنور الذي تكشف به نفسها فانها في ظلمة الخزائن عن رؤيته ذاتها
فهي في حال عدمها وقال وما ننزله الا بقدر معلوم فما يتميز عنده الا ما هو موجود له ولا يجري القدر
الا في عين مميزة عن غيرها وليس هذا صفة المعدوم من كل وجه فدل ذلك كله على وجود الاعيان لله
تعالى في حال اتصافها بالعدم لذاتها وهذا هو الوجود الاصلي الاضافي والعدم الاضافي فثبتت الاحوال
للعالم ولكل ما سوى الله وان الوجود ليس عين الموجود الا في حق الحق سبحانه حتى لا يكون معلولا لوجوده
فانه لو كان معلولا لوجوده لكان نحا الاله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاذا اخلص الانسان بعد خروجه
بعد خروجه من ظلمة طبعه وهواه الى نور عقله وهداه اربعين صباحا ظهر عنه مثل ما ظهر له واخذ
عنه مثل ما اخذ وتلك اول درجة الدينار الثالث واول قيراط منه ولا يزال فيه حتى يجب عليه
ان يطلب على من ياخذ عنه فاذا وجب عليه ذلك وجوبا شرعيا كفروض الاعيان كما كان ذلك اول
قيراط من الدينار الرابع وسمي رجلا عند ذلك وان لم يحصل له هذا الوجوب فليس برجل بكمال الرجولية
فيما ذكرناه وسواء كان ذكرا او انثى واما الكمال الذاتي وهو كمال الرجولية فهو ان لا يتخلل عبوديته
في نفسه ربانية بوجه من الوجوه فيكون وجودا في عدم وثبوتا في عين نفي ولذلك اوجد الحق
فكمال الرجولية عارض وكمال العبودة ذاتي فبين المقامين ما بين الكاملين واما درجات منازل هذين
الكاملين فمعلومة عندنا حيث هي فدرجة الكمال الذاتي في نفس الحق ودرجات الكمال العرضي في الجنان
فلهؤلاء النور ولهؤلاء الاجور قال تعالى لهم اجرهم يعني من كمالهم العرضي وما يستحق الاجر من كمال امر
عرضي ولهم نورهم من كمالهم الذاتي والله نور السموات والارض وتقول الرسل قاطبة وهم الكمل
بلا خلاف ان اجري الا على الله فان ذلك المقام يعطي الاجر ولا بد فيقع التفاضل في الكمال العرضي
ولا يقع في الكمال الذاتي قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال هم درجات عند الله ولم يقل
لهم درجات عند الله فجعلهم اعيان الدرجات لانهم عين الكمال الذاتي وبالكمال العرضي لهم الدرجات
الجنانية • فاعلم ذلك جعلنا الله ممن جمع بين الكاملين فان حرمنا الجمع فالله يجعلنا من اهل الكمال الذاتي

صدرهم

ويقصدهم

فان هنا بمعنى اما

غيرهم

عينه

بنه وكرمه وانا ارجو من الله انى قد حصلته تحصيلا لايحال بى د ونه بحسن ظنى بربى فما اعلاه من مشهد
فاذا حصل للعبد هذا الكمال العرضى وراى الاجابة الكونية لندائه من غير طلب دليل ولا برهان
علم قطعا ان الحق قد تجلى لقلوب عباده وانه سبحانه قد رفع الوساطة فى امره بينه وبين قلوب
عباده فان امره سبحانه برفع الوسائط لا يتصور ان يعصى لانه بكن اذ كن لا تقال الالمن هو موصوف
بلم يكن وما هو موصوف بلم يكن ما يتصور منه اباية واذا كان الامر الالهى بالوساطة فلا يكون
بكن فانها من خصايص الامر العدمى الذى لا يكون بواسطة وانما يكون الامر بما يدل على الفعل
فيؤمر باقامة الصلاة وايتاء الزكاة فيقال له اقم الصلوة واتا الزكاة فاشتق له من اسم الفعل اسم
الامر فيطيعه من شاء منهم ويعصيه من شاء منهم فاذا اطاعوه كما قد ذكرنا بهذا التجلى الالهى لقلوب عباده
الذى لا يحتاج فيه المأمور الى دليل ولا برهان لوجود الاجابة من نفسه ضرورة لان الضرورة انما تصورت
هنا لكون الانسان لا يقدر على دفع ما تكون فى نفسه فان كن انما تعلقت بما تكون فى نفس الانسان فكان
الحكم لما تكون فيمن تكون فامن ولا بد او صلى ولا بد او صام ولا بد على حسب ما يعطيه حقيقة الامر الذى
يعلق به كن وقد يرد امر الواسطة ولا يرد الامر الالهى فلا يجد المخاطب آلة يفعل بها فيظهر كانه عاص
وانما هو عاجز فاقد فى الحقيقة لانه ما تكون فيه ما امر به ان يتكون عنه والله الغنى الحميد واعلم
ان الفتوح الالهى الذى يتعلق بالكون مثل النصر على الاعدا والقهر لهم والرحمة بالاولياء والعطف
عليهم انما هو من نتائج الرجولة لا من غيرها فاذا حصل بهذا المقام واكمل نشأته ناداه الحق
فى سره من كماله سبحانه لكمال العبد الذاتى فنزه ذات موجدة عن الكمال العرضى وهو الكمال
الالهى بالفعل فهو بنفوذ الاقتدار فى المقدورات ونفوذ الارادة فى المرادات وظهور احكام الالهى بالفعل فان الكمال الالهي
الاسماء الالهية والكمال الذاتى للذات الغنى المطلق عن هذا كله فيكون العبد فى هذا المقام لا يشهد
ذات موجدة من كونها موصوفة بالالوهة وانما تشهده غناها عما تستحقه الالوهة من الاثار
الكونية ويفتقر اليها افتقارا ذاتيا فهو فى عبادته تلك صاحب عبادة ذاتية من غير اقتران
امر بها لان الامر انما متعلقه الامور العارضة لا الذاتيه فلا يقال للعبد كن عبدا فانه عبد لذاته
وانما يقال له اعمل كذا ايها العبد وعمله امر عرضى والعمل متعلق الامر من العبد وقد يعمل وقد لا يعمل
وهذا المنزل يعطى جميع ما ذكرناه ويكون تنزيهه لذات موجوده بما يستحقه من الثنا الذى يليق بالكمال
الذاتى ثم انه بما فيه من الكمال العرضى الذى هو كمال الرجولة قد يصدر عنه الثنا بما يستحقه الا له
عارضا بعارض ولكن لا بطريق التنزيه فان طريق التنزيه انما هو للذات كما قال ليس كمثله شئ للكمال الذاتى
وهو السميع البصير للكمال الالهى لطلب المسموع والمبصر وكل طالب يستدعى مطلوبا والمستدعى فاقد
لما استدعاه من احوال هذا العبد والله غنى حميد فلسان الادب ان يقال طلبك لك لا له وفى هذا
ينبغى ان يقال ما قيل كتاب فيه ما فيه بديع فى معانيه اذا عاينت ما فيه رايت الدر يحويه وهو هذا
المنزل وهذا الكلام الذى سردناه والكتاب الذى سطرناه ففيه ما فيه لسان الحقيقه يدل على ان الامر
فوق ما ذكر وسطر وليس فى قوة الترجمة عنه والعبارة اكثر مما ظهر والله اكبر من ذلك ثم يشهد هذا اللسان
الحقيقى بقوله بديع فى معانيه فكانه يقول فى قوله ما فيه على طريق التعجب به والفرح وهذا نسبه

علي ذلك

علي ذلك بما ذكره فى البيت الثانى ثم ان الثنا على الله فى هذه المنزل خاصة انما هو بما يستحقه الربوبيه لما خصصتك به
من الفضل على ابناء جنسك لا انما تستحقه بما فضلت به على غيرك وما انعمت به على سواك فان هذا المنزل لا يقتضى علي م
مثل هذا الثنا فيستعين العبد فى هذا المنزل على تنزيه الحق بثنا الربوبية على نفسها من جهة ما خصصتك به ثم ان
العبد بعد استفراغ طاقته فى الثنا على ربه بربه من جهة نعمته عليه لاح له علم الهى فى فلاة نفسه عن يمين طريقه
فعرف انه قد زل عن طريق ينبغى ان يسلك ايضا عليها وهنا مسئلة دقيقه وهى تختص بهذا المنزل وذلك انه
لما قيد ثناه على ربه بما خصه به ربه مثل ذلك نقص فى المعرفة او فى معرفته او ليس فى الوسع الا ما وقع واذ لم يكن
فى الوسع فقد اتى بكمال ما فى الوسع وذلك انه اذا اثنى على ربه بما كان منه سبحانه لغير هذا العبد المثنى
فلا يخلو اما ان يثنى عليه بما تحققه على ان نفسه ولا يكون الا كذلك فقد صار هو منعوتا بذلك العلم وان لم يقع به
تلك الاوصاف التى وقع بها الثنا على الغير فوصفه بالعلم بذلك ثنا منه على ربه بما خصه به من العلم بذلك وهو صفة
الهية فان الحق سبحانه يثنى على عبده بما ليس هو للحق عليه ولا هى صفته والثنا على الله من ذلك وصفه سبحانه بالعلم
بذلك والخلق له فيثنى على العبد بالطاعة وليست من صفات الحق كذلك هذا العبد اذا اثنى على ربه بما اعطى لغيره
فثناؤه على ربه بما اعطاه فى نفسه هو ما حصل له من ربه من العلم بذلك فاذن ما اثنى على ربه الا بما خصه به سواء اثنى
على ربه بما اعطاه سبحانه لغيره او لم يذكر الغير ولا تعرض له فتحقق هذه المساله فانها من الحقايق والحقايق لا تقبل
التبديل وهذا المنزل من حصل فيه يعطيه ما ذكرناه فاذا لاح له ذلك العلم الذى ذكرناه ستره نظره اليه عما هو
عليه وعرف ان ذلك العلم يدل على امر غيبى ينبغى له ان يبقيه فى غيبه ولا يظهره ويرجع من حال الخطاب بالمواجهة
والحضور الى الخطاب بالغيبة فانه انزه لان الحقايق تعطى انك ما حضرت الا معك فان الامر اذا اعطى الحاضر
فى حضوره مع من حضر انه لا يمكن ان تحضر معه الا على حد ما يعطيه مرتبتك فمعك حضرته لا معه فانه ما تجلى
لك منه الا قدر ما تعطيه مرتبتك فافهم ذلك تنتفع به ولا يغب هذا عنك فى رجوعك اليه مما رجعت
عنه لئلا تتخيل انك رجعت الى اعلى منك فانك ما رجعت منك الا اليك والحق سبحانه لا يرجع اليك الا بك لا به
لانه ليس فى الوسع ان يطيقه مخلوق ولهذا تتنوع رجعاته وتختلف تجلياته ويكثر مظاهره ولا تتكرر
وهو فى نفسه منزه عن التكثر والتغير ليس كمثله شئ فيما ينسب الى ذاته قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فرجوع
العباد اليه نتيجة رجوعه اليهم باعطا ما رجعوا به اليه ضاعفهم الرجوع الالهى الذى نتيجة رجوعهم فاذا رجعوا اليهم
اليه الذى هو فى نفسه نتيجة رجوعه الاول اليهم فالرجوع الالهى الاول رجوع عناية وتفضل والرجوع الثانى
الذى نتجه رجوعهم اليه سبحانه فى قوله من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا فمقدار البشر من الذراع
فى الرجوع رجوع استحقاق يستحقه رجوعهم اليه والشبر الثانى الذى به كمال الذراع من الرجوع رجوع
منه لترجيح الوزن والوصف بالفضل والترغيب والتحضيض على معاملة الكريم فالرجوع الالهى الثانى يتضمن
امرين رجوع الاستحقاق منه بمنزلة الجسد ورجوع المنة منه بمنزلة الروح للجسد الذى به حياته فانه
وان كان الاستحقاق بما اوجبه الحق على نفسه فان الحقيقة تعطى ان لا يستحق العبد شيئا على سيده فمن منه
سبحانه على عبده ان اوجب له على نفسه ليانس العبد بما اوجبه الحق عليه من طاعته ليسارع باداء ما اوجب
عليه فاذا حصل العبد فى هذا المقام فليس وراءه مرمى لرام ويعلم ان الله قد اراد ان ينقله من عالم شهادته الى
عالم غيبه ليكون له غيبة شهادة فى موطن اخر غير هذا الموطن له حكم اخر وهو الموطن الذى يكون فيه المظاهر

الالهية وهو اوسع المواطن فلهذا عبر عن هذا المنزل بالاجل المسمى لانه اجل البعث اليه من عالم الشهادة
المقيد بالصورة التى لاتقبل التحول فى الصور لكن تقبل التغيير وهو زوال عينها بغيرها الذى ذلك الغيب الذى
كانت به فيدبر الروح الغيبى صورة ذلك الغير فلهذا قلنا يقبل التغيير ولا يقبل التحويل فان الحقايق لاتتبدل
وانتقاله الى موطن التحول فى الصور يسمى اجل مسمى اى معلوم النهاية. وكان من المقام الموسوى دون غيره
لانه لم يرد فى الخبر انه عليه السلام راى فى اسرائه من جمع بين صورتين سوى موسى عليه السلام قبره فى السماء
وكان بينهما ماكان وهو فى قبره يصلى والنبى صلى يراه صلى الله عليه وسلم عليهما فى الحالين معا ولا يقال فى
مثل هذا الكشف ان الان لايتسع لامرين متعارضين فى الشخص الواحد فصحيح مايقول ولكن اين الان هنا
انما ذلك لمن تقيد بالزمان وتعين بالمكان فاذا كان الموجود لايتقيد بالزمان ولا بالمكان فلا يستحيل هذا
الوصف عليه واذا فهمت ما اشرنا اليه لم تعارض ما ذهبنا اليه وذكرناه كون الاسرا وقع بالليل وهو
الزمان وكون موسى عليه السلام فى القبر والسما وهما المكان فانك انت تسلم من مذهبك ان الجسم
لايكون فى مكانين وانت تومن بهذا الحديث فان كنت مومنا فقلد وان كنت عالما فلا تعترض فان العلم
يمنعك وليس لك الاختبار فانه لايختبر الا الله ولا تتاول ان الذى فى الارض غير الذى فى السماء فان النبى
عليه السلام ماقال رايت روح موسى ولا جسد موسى وانما قال رايت موسى فى السماء ومعلوم انه
مدفون فى الارض وكذلك سائر من رآه من الانبيا عليهم السلام والمسمى موسى ان لم يكن عينه فالاخبار
عنه كذب بانه موسى هذا وانت القائل رايتك البارحة فى النوم وانت تقول كذا وكذا والمرئى معلوم انه
كان فى منزله على حالة غير الحالة التى راه عليها ولكن فى موطن اخر ولا تقول له رايت غيرك ثم تنكر اوعليهام
علينا مثل هذا وانما تختلف الحضرات والمواطن وتختلف الاحوال والعين واحدة فهذا قد ذكرنا
بعض ما يحوى عليه هذا المنزل وسكتنا عن بيوته وخزائنه فامن منزل الا وله بيوت وخزائن
واقفال ومفاتح ولكن يطول ذكرها فى كل منزل وربما اذا بيناها يدعيها الكاذب والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل وفى هذا المنزل علم اتيان المعانى فى الصور وعلم الفتوح وله باب قد تقدم
وعلم الوافدين على الحق وعلم التنزيه وعلم الستر والتجلى وعلم الرجوع الالهى على من يرجع هل يرجع على
عباده او على اسمائه

الباب الخامس والسبعون ومائتان فى معرفة منزل التبرى من
الاوثان من المقام الموسوى وهو من منازل الامر السبعة

منازل الامر ابتدا منازلها انتها • بانى يانى لاتفارق فكونكم مالها انقضا
واى كون منه لوجهه بيننا دواء • عساكر الحروب جات تضيق عن حملها الفضا
ارماحها كانها نجوم ايدها الامر والقضا • سفاين بحرها عميق قد عجزت ريحها رخا
ولتلزم ياخى علما ضا فلته الارض والسماء • ولتترك الغير فى عماء • بمشهد ماهو العماء

اعلم ان الذلة والافتقار لايكون من الكون الا لله تعالى فكل من تذلل وافتقر الى غير الله تعالى واعتمد عليه وسكن
فى كل امره اليه فهو عابد وثن وذلك المفتقر اليه يسمى وثنا وتسمية المفتقر اليه الها والطف الاوثان
الهوى واكثفها الحجارة ومابينهما ولهذا قال المشركون لما دعوا الى توحيد الاله فى الوهته اجعل
الالهة الها واحدا ان هذا لشئ عجاب والناس يجهلون قوله ان هذا لشئ عجاب انه من الكفار حيث
دعاهم الى توحيد الله وهم يعتقدون كثرتها وهو عندنا من قول الحق وقول الرسول واما قول الكفار

فانهى

فانهى فى قوله الها واحدا والتعجب انه باول العقل يعلم الانسان ان الاله لايكون بجعل جاعل فانه الله لنفسه
ولهذا وقع التوبيخ بقوله تعالى اتعبدون ماتنحتون والاله فى ضرورة العقل لايتاثر وقد كان هذا خشبة
يلعب بها او حجرا يستجمر به ثم اخذه وجعله الها يذل ويفتقر اليه ويدعوه خوفا وطمعا فمن مثل
هذا يقع التعجب مع وجود العقل عندهم فوقع التعجب من ذلك ليعلم من حجاب العقول عن ادراك
ماهو لها بديهى وضرورى ذلك ليعلموا ان الامور بيد الله وان الحكم فيها لله وان العقول لاتعقل
بنفسها وانما تعقل ما تعقله بما يلقى اليها ربها وخالقها ولهذا تتفاوت درجاتها فمن عقل مجبول عليه
قبل ومن عقل محبوس فى كن ومن عقل طلع على مراته صدا فلو كانت العقول تعقل لنفسها لما انكرت
توحيد موجدها فى قوم وعلمته من قوم والحد والحقيقة فيهما على السوا فلهذا جعلنا قوله تعالى ان
هذا لشئ عجاب ليس من قول الكفار واعلم يا اخى ان هذا المنزل هو منزل من منازل الستر والكتمان
وتقرير الالوهة فى كل من عبد من دون الله لانه ماعبد الحجر لعينه وانما عبد من حيث نسبة الالوهة
اليه ولهذا ذكرنا انه من منازل الكتمان والستر قال تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه ولئن سالتهم
من خلقهم ليقولن الله فما ذكروا قط الا الالوهية وما ذكروا الاشخاص ولكن لم يقبل الله منهم العذر بل قال
انكم وما تعبدون من دون الله اى الذى انفرد بهذا الاسم حصب جهنم وهو قوله وقودها الناس والحجارة
وهو كل من دعاكم الى عبادة نفسه او عبدتموه وكان فى وسعه ان ينهاكم عن ذلك فانهم لم يفعلوا هؤلاء
يكونون من حصب جهنم فالموحد يعبد الله من طريقين من طريق الذات من كونها تستحق وصف الالوهة
ومن طريق الالوهة والسعيد الجامع بينهما لان العابد مركب من حرف ومعنى فالحرف للحرف والمعنى
للمعنى ولذلك لم تعبد الذات معراة عن وصفها بالالوهية ولم تعبد الالوهية من غير نسبتها الى موصوف
بها فلم تقع العبادة الا على ما تقتضيه حقيقة العبد وهو التركيب لا على ما تقتضيه حقيقة الحق وهو
الاحدية ولهذا يكون العامل فى عبادته وفا بحق الله غير مصيب اذا اراد الذات فان حقيقتها الاحدية
وقد تمكن ان يصح قول من قال انما اعبده وفا بحق الربوبية لا لحقيقتها اذ كل حق له حقيقة فالحق من
ذلك به يتعلق العبادة من العابد والحقيقة هى الاحدية التى لاتتعلق ولا يتعلق بها ولهذا كانت
الالف فى الوضع الالهى بالخط العربى اذا تقدمت فى الكلمة لاتتصل ولا يتصل بها واذا تأخرت اتصل بها
بعض الحروف ممن لا علم له بالاحدية المطلقة التى تستحقها هذه الذات الا خمسة احرف لا غير من جميع
الحروف وهى الدال والذال والراء والزاء والواو وهى خمسة احوال من تصف بها عرف
الاحدية وكانت عبادته ذاتية لم يقترن بها امر وهى عبادة المعنى للمعنى فان الامر عبادة الحرف
للحرف فلا يخطر للعابد المعنى فرق بين الذات والالوهية ولا كثرة بل يرى عينا واحدة تستحق ماهو
عليه هذا العارف من حيث معناه لا من حيث حرفه وهذا مقام الجلال والعظمة واحدية العبد
التى اعطيه معرفة احدية الذاتية والتنزيه والغنى فهذه احوال خمسة تدل عليه الحروف الخمسة
التى لاتتصل بها الالف الواقعة فى اواخر الكلمة مثل خبيرا وعزيزا واحدا واذا وغلوا فدلت
الالف فى اول الكلمة من عدم الاتصال على قوله كان الله ولا شئ معه وهو على ماعليه كان مع وجود
الاشيا من عدم الاتصال كما لم تتصل الالف بالكلمة ودل عدم اتصال الحروف الخمسة بها فى اخر الكلمة

على حال معرفة بعض العباد من العلماء بالله دون غيرهم حيث رفعوا النسبة بينهم وبين الله تعالى
وانهم مشاهدون لما ذكرناه من الجلال والعظمة والاحدية والتنزيه والغنى وما عدى هذه الطائفة
جعلوا نسبة ورابطة بين الاله والمألوه وما فرقوا بين المرتبة والذات لما لم يعرف الله الا من نفوسهم
بحكم الدلالة لاستناد الممكن الى المرجح فطلبوه وطلبهم ولهم من الحروف كل حرف اتصل بالالف في اخر
الكلمة وهؤلاء الاكابر ايضا قسم وحظ وافر في منزل هذه الحروف التى اتصلت من حيث حرفيتهم لا من حيث
معناهم وهؤلاء لئن جهلوا هذا القدر الفارق بينهم لكنهم ستروا ذلك عن العامة وانفرد وابه عن
اشكالهم يختص برحمته من يشاء ولاجل هذا قال الجنيد سيد هذه الطبقة لا يبلغ احد درج الحقيقة
حتى يشهد فيه الف صديق بانه زنديق فان هذا المقام يضر بمن ليس من اهله كما تضر رياح الورد
بالجعل لان الحال التى هم عليها لا تقبل هذا المقام ولا يقبلها واذا رآهم الناس فى العموم لم يعرفوهم
لانه ليس على حرفهم امر ظاهر يتميز به عن العامة واذا راهم الناس فى الخصوص كالفقهاء واصحاب
علم الكلام وحكماء الاسلام قالوا بتكفيرهم واذا راهم الحكماء الذين لم يتقيدوا بالشرايع المنزلة مثل
الفلاسفة قالوا ان هؤلاء اهل هوس قد فسدت خزانة خيالهم وضعفت عقولهم فلا يعرفهم سواهم
ومن اقطعهم من خلفه اليهم قال تعالى فى المعنى وما قدروا الله حق قدره ولهؤلا حظ وافر فى هذه — اليه
الاية حيث جهلهم العلم والخاص والمسلم وغير المسلم فهم الضناين المصانون بحجب الغيره فلا يعرفهم
الا الحق وهل يعرف بعضهم بعضا فيه توقف وهم المطلوبون من العباد الحقنا الله باهله واجران
اكون منهم واما تبرى المسلم ممن استند اليه المشرك فليس بتبريه الا من النسبة ومن المنسوب اليه
لا من المنسوب فاجتمع المشرك والمسلم فى المنسوب وافترقا فى المنسوب اليه والنسبة ولهذا
لم تضرب الجزية على المشرك وفرق بينه وبين الكفار من اهل الكتب المنزلة فان المشرك قادح فى الحق
وفى الكون بشركه فلم يكن له مستند يعصمه من القتل لانه قدح فى التوحيد وفى الرسل والكفار من
الكتاب لم يقدحوا فى التوحيد ولا فى الكون اعنى الرسل لكن قدحوا فى رسول معين لهوى او شبهة
قائمة بنفوسهم اداهم ما قام بهم الجحود للحق ظلما وعلوا مع اليقين به واما الشبهة قامت بهم لم تثبت
صدق صاحب الدعوى عندهم فلهذا كان لهم فى الجملة مستند صحيح عندهم لا فى نفس الامر يعصمهم
من القتل فضربت عليهم الجزية وتركوا على دينهم ليقيموه وهنا نكتة لمن فهم ان دينهم مشروع لهم بشرعنا — أو يقيموا بعضه اليه على قدر ما يوفقون صح
حيث قررهم عليه ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سمع ان الروم قد ظهرت على فارس
يظهر السرور فى وجهه مع كون الروم كافرين به صلى الله عليه وسلم ولكن الرسول لعلمه صلى الله عليه
وسلم كان منصفا لانه علم ان مستند الروم لمن استند اليه اهل الحق لانهم اهل كتاب مؤمنين
به لكنهم طرأ عليهم شبهة من تحريف اقستهم ما انزل عليهم حالت بينهم وبين الايمان والاقرار
بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم او بعمومها وكلامنا مع المنصف منهم من علمائهم فعذرهم الشرع
لهذا القدر الذى علمه منهم ورعى فيهم جناب الحق تعالى حيث وحدوه وما اشركوا به حين اشرك
به فارس وعبدة الاوثان وقدحت فى توحيد الاله وما يستحقه من الاحدية وهكذا حال
العارفين من اهل هذا المقام واما قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امرنا اتانا بمخالفة اهل الكتاب

انما هو

انما هو فى كونهم امنوا ببعضه وكفروا ببعضه وارادوا ان يتخذوا بين ذلك سبيلا فامرنا بمخالفتهم
فى امور من الاحكام معينة ورفيما ذكرناه ولو امرنا بمخالفتهم على الاطلاق لكنا مامورين بخلاف
ما امرنا به من الايمان فلا يصح مخالفتهم على الاطلاق فهذا المراد بقوله صلى الله عليه وسلم خالفوا
اهل الكتاب واعلم ان كل مشرك كافر فان المشرك باتباع هواه فى من اشرك واتخذه الها وعدوله
عن احدية الاله بسترها عن النظر فى الادلة والايات المودية الى توحيد الاله فسمى كافرا لذلك
الستر ظاهرا وباطنا وسمى مشركا لكونه نسب الالوهية الى غير الله مع الله فجعلها نسبتين فاشرك
فهذا الفرق بين المشرك والكافر واما الكافر الذى ليس بمشرك فهو موحد غير انه كافر بالرسول
وببعض كتابه وكفره على وجهين الوجه الواحد ان يكون كفره بما جاء من عند الله مثل كفر المشرك
فى توحيد الله والوجه الاخر ان يكون عالما برسول الله وبما جاء من عند الله انه من عند الله وستر
ذلك عن العامة والمقلدة من اتباعه رغبة فى الرياسة وهو الذى اراد عليه السلام بقوله
فى كتابه الى قيصر فان توليت فان عليك اثم اليريسيين يعنى الاتباع واعلم ان التاية والندا موذن
بالبعد عن الحالة التى تدعو اليها من تناديه من اجلها فيقول يا ايها الذين امنوا امنوا ولبعدهم مما
ايه بهم ان يومنوا به لذلك ايه بهم فان كانوا موصوفين فى الحال بما دعاهم اليه فيتعلق البعد
بالزمان المستقبل فى حقهم اى اثبتوا على حالكم الذى ارتضاه الدين لكم فى المستقبل كما قال يعقوب
لبنيه ولا تموتن الا وانتم مسلمون فى حال حياتهم فامرهم بالاسلام فى المستقبل اى بالثبوت عليه
والاستقبال بعيد عن زمان الحال فيكون التاية ايضا بما هو موجود فى الحال ان يكون باقيا
فى المستقبل قال تعالى يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وهم فى حال الوفاء بعقد الايمان فانه
نعتهم فى تايتهه بهم بالايمان فكان البعد فى العقود اذا قبلوها متى قبلوها واعلم ان النداء الالهى يعم
المؤمن والكافر والطائع والعاصى والارواح والروحانيين ولا يكون النداء الا من الاسماء
الالهية ينادى الاسم الالهى من حكم عليه اسم الهى غيره اذا علم انه قد انتهت مدة حكمه فيه
فياخذه هذا الاسم الذى ناداه كذلك دنيا واخرة فجميع من سوى الله تعالى منادى ينا ديه
اسم الهى لحال كونى يطلبه به ليوصله اليه فان اجاب سمى مطيعا وكان سعيدا وان لم يجب
سمى عاصيا وكان شقيا فان قال قائل كيف يكون النداء من اسم الهى ويقف الكون عن اجابته
مع ضعفه وقبوله للاقتدار الالهى قلنا لم تكن ابايته عن اجابته من حيث نفسه وحقيقته
لانه مقهور دائما ولكن لما كان تحت قهر اسم الهى لم يتركه ذلك الاسم ان يجيب مناداه والتنازع
وقع بين الاسماء الالهية وهم اكفاء والحكم لصاحب اليد وهو الاسم الذى هو فى يده فى وقت نداء الاسم
الاخر فلهذا كان اقوى للحال فان قلت فلماذا يؤاخذ بالاباية قلنا لانه ادعى الاباية لنفسه ولم يضفها
الى الاسم الالهى الذى هو تحت قهره فان قلت فالامر باق فانه انما ابا القهر اسم الهى كانت الاباية
عنه فى هذا المدعو والماصرفت ولكنه جهل ذلك فاخذ بجهله فان الجهل له من نفسه فان قلت
فان جهله من اسم الهى حكم عليه قلنا الجهل امر عدمى لا وجودى والاسماء الالهية تعطى الوجود
ما تعطى العدم فالعدم للمدعو من نفسه والجهل عدم العلم فلم يدر المعترض ما اعترض به والاسماء

الالهية لا يعطى الا الوجود ولم يلزم ما ذكرته وانقطع الاعتراض من هذا القائل بما ذكرناه واذا ثبت
ان الندا يعم والمنادى به ايضا يعم ولكن ندا الحق لا يكون الا بما يكون فى اجابته السعادة للعبد
واما الندا بما يكون فيه الشقاوة للعبد فذلك ليس ندا الحق والندا من صفة الكلام فكل فعل يفعله
العبد ينقسم الى امرين الى فعل فيه سعادة ذلك العبد هو الذى يقترن به ندا الحق وفعل لا يقترن به
سعادة العبد فليس عن ندا الحق لكنه عن ارادة الحق وخلقه لا عن ندائه وامر شرعه ونفى السعادة
فيه على قسمين الواحد ان يكون فعلا لا تقترن به شقاوة ولا سعادة او يكون فعلا تقترن به شقاوة
والفعل الذى تقترن به السعادة على قسمين قسم تقترن به على الابد وهى شقاوة الشرك وشقاوة
لا تقترن به على الابد وهو كل فعل لا يكون شركا ولا ندا للحق فيه البتة فهذا المنزل هو منزل الندا لا منزل
الافعال وستاتى ان شا الله منازل الافعال ويشتبه على بعض العارفين هذا المنزل واخواته بمنزل
الافعال لكونه من الندا بالافعال وليس المنزل واحدا فى ذلك بل الندا له منزل والفعل له منزل واعلم
ان الندا على مراتب لكل مرتبة اداة معينة والادوات الهمزة ويا وايا وهيا واى مسكنة اليا
واقربها الهمزة فى الرتبة وابعدها هيا والندا قد يصحبه التنبيه وقد لا يصحبه التنبيه فاذا كان
الندا باى فهو نكرة فلابد من التنبيه لان الندا انما يطلب التعريف وهو نفس المنادى فلابد
ان تصحبها التنبيه لاى فى الندا لان التنبيه تعريف ثم يرد فا التنبيه باسم المنادى ليعرف
المنادى انه منادى زيد وغيره فان كان اسمه ناقصا كالذين فلابد له من صلة وهو الذى
يصفه به ليتم به المقصود ولابد من رابط بين هذه الصلة والموصول ليعلم انه المراد بذلك
الندا وان لم يردف باسم ناقص لم يحتج الى ما ذكرناه فيقال يا ايها الناس وامثال هذا واما اذا
لم يقترن بالندا اى فان الندا يتصل باسم المنادى وقد يكون منادى منكور مطول مثل قوله
تعالى يا حسرة على العباد ومثل قوله يا عجبا قال الشاعر ٭ يا عجبا لهذه الفليقه ٭ هل تذهبن القوباء
الريقه ٭ وقد يكون منادى يعرف مثل يا جبال اوبى معه ولا يكون ما بعد الندا ابدا الا منصوبا
اما لفظا واما معنى ولهذا عطف بالمنصوب على الموضع فى قوله تعالى والطير بالنصب عطفا على
موضع يا جبال وان كان مرفوعا فى اللفظ فقد يراعى اللفظ فى اوقات ولهذا قرئ ايضا والطير
بالرفع ولكل فصل من هذه الفصول حقايق الهية لولا التطويل لذكرناها فصلا فصلا فتركناها
لمن يقف على كلامنا من العارفين كالتنبيه لهم عما يتضمنه منزل الندا من المعانى الالهية وان الكون
مرتبط بعضه ببعضه ارتباط المعانى بالكلمات وربما جعلوا الواو من ادوات الندا ولكن
خصوها بندا خاص لحال خاص بخلاف ساير الادوات محصورة بالانتداب فينادون الميت
واجبلاه واسنداه وبه يعذب الميت الملك بطعنه فى خاصرته اى هكذا كنت ويقولون
وازيداه واسلطاناه ولابد فى هذا الندا من ادخال الها ها السكت فى اخره لانه ليس من شرط
هذا الندا ان يقال بعده شى فلهذا ادخلها السكت عليه فيكتفى به فتقول واجبلاه واحرباه
ولا يحتاج الى امر اخر واذا قلت يا زيد وناديته بساير حروف الندا من غير ندا الندبة فلابد
ان تذكر السبب الذى ناديته من اجله فتقول يا جبال اوبى معه يا ايها الذين امنوا وقوا يا ايها الناس

اتقوا فلا يكون ها السكت الا فى ندا الندبة خاصة واما الندا المرخم فانهم يريدون به تسهيل الكلام
ليخف على المنادى ليصل الى المقصود مسرعا بما حذف من الكلمة فان الترخيم التسهيل ومنه رخيم الدلال
فى وصف المعشوق المستحسن اى هو سهل ومثل الترخيم فى المرخم هو ان يحذف الاخر من اسم المنادى
فتقول اذا ناديت من اسمه حارث يا حار هلم فحذفت اخر الكلمة طلبا للتسهيل وليعلم ان الاسما والاسما
الافعال على قسمين معرب ومبنى فما تغير اخره بدخول العوامل يسمى معربا والاعراب التغيير يقال
عربت معدة الرجل اذا تغيرت وقد تغير هذا الاسم من حال الى حال هذا بعض وجوه اشتقاقه
من كونه سمى معربا والمبنى هو كل اسم او فعل كان او لغير فعل ثبت على صفة واحدة لفظه ولم يوثر
فيه دخول العوامل التى تحدث التغيير فى المعرب عليه فسمى مبنيا من البنا لثبوته وعدم قبوله
للتغيير وهذا له باب فى الصفة الثبوتية للاله من كونه ذاتا ومن ثبوت نسبة الالوهية اليه
دايما والمعرب له باب فى المعارف الالهية من قوله كل يوم هو فى شان وسنفرغ لكم ايها الثقلان
فهذا الفرق بين المعرب والمبنى فاذا رخم الاسم فقد ينقل اعرابه الى اخر ما بقى من حرف الكلمة فتقول
يا حار هلم بعد ما كانت الراء مكسورة نقل اليها حركة الثا ليعرف السامع انه قد حذف من الاسم
حرف فانه انما يعرف المنادى اسمه اذا كان اسمه حارثا بالثا فاذا حذف الثا ربما يقول ما هو انا
فاذا نقل الى الراء حركة الثا علم انه مقصود كذلك اذا نودى العبد باسم الهى ربما يقع فى نفسه انه
جدير بذلك الاسم فينقل وصف عبوديته الى ذلك الاسم الالهى الذى نودى به هذا العبد فيعرف
انه المقصود من كونه عبدا لا مستحقا بالصفة له هذا اذا نقل واذا لم ينقل حركة المحذوف من الاسم
لما بقى وترك على حاله كان القصد فى ذلك قصدا اخر وهو ترك كل حق على حقيقته حتى لا يكون لكون
اثر فى كون ولا يظهر لكون خلعة على كون ليكون المنفرد بذلك هو الله تعالى فان الضمة التى على الثا
من حارث هى لباسه فاذا خلعها على الراء فى الترخيم فقد خلع كون على كون فربما قصد المخلوع
عليه بالعبودية له والثنا عليه والخلع على الحقيقة انما هو للمتكلم المنادى لا للحرف الثا فان المنادى
هو الذى خلع على الراء الرفع الذى كان لحرف الثا لما ازال عينه من الوجود كخلع القطبية والامامة
من الشخص الذى فقد عينه الى الشخص الذى قام فى ذلك المقام اذ كان الله هو الذى اقامه لا هذا
الامام الذى درج فهذا قد بينا فى هذا المنزل بعض ما عندنا من اسراره ليقع التنبيه على ما فيه
للطالب ان شا الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب السادس
والسبعون ومايتان فى معرفة منزل الحوض واسراره من المقام المحمدى ٭ الحوض منزل وصف
الما بالكدر ٭ وهى العلوم التى تختص بالبشر ٭ فالما فى العين صاف ما به كدر ٭ والقعر يظهر ما فيه
من الكدر ٭ وعلة الرنق كون الفكر ينتجه ٭ فاطلب من العلم ما يسمو عن الفكر ٭ ان الجهال اذا جاءته قيدها
بالفكر فى عالم الاجساد والصور ٭ والفكر من صورها وما يخلصها ٭ لكنه غير معصوم من الضرر ٭
فاطلبه بالذكر لا بالفكر تحظ به ٭ منزها خالصا من شائب الغير ٭ اعلم ايها الولى الحميم نور الله
بصيرتك وحسن سريرتك ان العلوم على قسمين موهبة وهو قوله تعالى لاكلوا من فوقهم وهى نتيجة
التقوى كما قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله وقال ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقال الرحمن

علم القران ومكتسبة واليها الاشارة بقوله تعالى ومن تحت ارجلهم يشير الى كدهم واجتهادهم وهم
اهل الاقتصاد والضمير فى ارجلهم يعود على الذين اكلوا من فوقهم وهم الذين اقاموا كتاب الله وما انزل
اليهم من ربهم وهم للمسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون ومنهم سابق بالخيرات ومن اقام الكتاب
من رقدته فان لنا وبل من العلماء اجمعه بعدما كان قايما فجاء من وقفه الله فاقامه من رقدته اى
نزهه عن تأويله والتمحل فيه بفكره فقام بعبادة ربه وساله ان يوقفه على مراده من تلك الالفاظ
التى حواها الكتاب والتعريف من المعانى المخلصة عن المواد واعطاهم الله العلم غير مشوب
قال تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم يعلمهم الحق ما يؤول اليه هذا اللفظ المنزل
المرقوم وما اودع فيه من المعانى من غير فكر فيه اذ كان الفكر فى نفسه غير معصوم من الغلط
فى حق كل احد ولهذا قال والراسخون فى العلم يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا يعنى بالفكر فيما انزلته بعد اذ
هديتنا الى الاخذ منك علم ما انزلته الينا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب فساله
من جهة الوهب لا من جهة الكسب ولهذا جعلنا الضمير يعود على الذين اكلوا من فوقهم بقوله ومن تحت ارجل هؤلاء
امم منهم امة مقتصدة وهم اهل الكسب وهم الذين يتأولون كتاب الله ولا يقيمونه بالعمل الذى نزل اليه ولا يأتون
فى اخذه وهم على قسمين القليل منهم المقتصد فى ذلك وهو الذى قارب الحق وقد يصيب الحق فيما تأوله بحكم
الموافقة لا بحكم القطع فانه ما يعلم مراد الله فيما انزله على التعيين الا بطريق الوهب وهو الاخبار الالهى الذى
يخاطب به الحق قلب العبد فى سره بينه وبينه ثم يقتص فى ذلك وتعمق فى التأويل بحيث انه لم يترك مناسبة
بين اللفظ المنزل والمعنى وترد اللفظ على طريق التشبيه ولم يرد علم ذلك الى الله فيه وهم الذين قال الله
فيهم فى الاية عينها وكثير منهم ساء ما يعملون واى سوء اعظم من هذا وهؤلاء هم القسم الثانى ولما شاهد
الرسول هذا الامر وقد بعث رحمة بما انزل به ورأى الكثير لم تصبه هذه الرحمة وان علة ذلك انما كان
تأويلهم بالوجهين من التشبيه او البعد عن مدلول اللفظ بالكلية فحير فى التبليغ وتوقف حتى يرى هل
يوجب ذلك عليه ربه ام لا فانزل الله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقيل له ما عليك
الا البلاغ وقيل له ليس عليك هديهم فيما يجرى منهم من خير وشر وقيل له انك لا تهدى من احببت
ولكن الله يهدى من يشاء فعلم الرسول ان المراد منه التبليغ لا غير فبلغ صلى الله عليه وسلم وما اخفى
مما امر بتبليغه شيا اصلا فانه معصوم محفوظ قطعا فى التبليغ عن ربه ما امر بتبليغه وما اختص به
فهو فيه على ما يقتضيه نظره والتقدير فى الاية على التفسير ومن تحت ارجلهم امم منهم امة مقتصدة
وكثير منهم ساء ما يعملون ولذا قال لنبيه وان تطع اكثر من فى الارض يضلوك عن سبيل الله وقال
ما يعلمهم الا قليل فاشرف العلوم ما ناله العبد من طريق الوهب وان كان الوهب يستدعيه استعداد
للموهوب اليه بما اتصف به من الاعمال الزكية المشروعة ولكنه لما لم يكن ذلك شرطا فى حصول هذا العلم
لذلك تعالى عن الكسب فان بعض الانبيا تحصل لهم النبوة من غير ان يكونوا على عمل مشروع يستعدون
به الى قبولها وبعضهم قد يكون على عمل مشروع فيكون ذلك غير الاستعداد فربما تخيل من لا معرفة
له ان ذلك الاستعداد لولاه ما حصلت النبوة فيتخيل انها اكتساب والنبوة فى نفسها اختصاص الهى يعطيه
من شاء من عباده وما عنده خبر بشرع ولا غيره ولا يعرف من هو ولا ما هو الامر عليه فلو كان
الاستعداد

الاستعداد ينتج هذا العلم لوجد ذلك فى الانبيا ولم يقع الامر كذلك فان النبوة غير مكتسبة بلا خلاف
بين اهل الكشف من اهل الله وان اختلف فى ذلك اهل الفكر من العقلا فذلك من اقوى الدلالات عندنا كان ثم
على ان الفكر يصيب العاقل به ويخطى ولكن خطاءه اكثر من اصابته لان له حدا يقف عنده فمتى ما وقف
عند حده اصاب ولا بد ومتى جاوز حده الى ما هو لحكم قوة اخرى يعطاها بعض العبيد قد يخطى
ويصيب عصمنا الله واياكم من غلطات الافكار وجعلنا من الذاكرين المذكورين بفضله لا رب غيره
ولنا فيما ذكرناه انفا نظم كتبت به الى بعض الاخوان سنة احدى وستمائة من مدينة الموصل
فى النبوة انها اختصاص من الله تعالى ولذلك لا يشوبها الا ان الرسالة برزخيه ولا يحتاج صاحبها رائقها كدر ثم
لبنيه اذا اعطت بنيته قواها تلقتها بقوتها البنيه وان الاختصاص بها منوط كما دلت عليه
الاشعرية وهذا الحق ليس به خفا ودع احكام كسب فلسفيه فى ابيات كثيرة ولكن قصدنا الى الامر
الذى يطلبه هذا الموضع منها وليعلم ان سبب ظهور الاكدار انما هو قرار الماء وسكونه لطلب الراحة
من الحركة فى غير موضعها ومحلها ولذلك كنينا عن هذه الحالة بالحوض لان فيه قرار الماء وسكونه
وقد قلنا فى باب الغزل والنسيب اصف نزاهة المعشوق فى نفسه وجنت كل من اشب بها
نقلة عن مراتب البشر غيرة ان يشاب رائقها بالذى فى الحياض من كدر اريد ان المحب الذى تعشق
من صفته هذه حكم عليه هذا المعشوق فنقله اليه وكساه من ملابسه فاخرجه عن الذى يقتضيه
عالم الطبيعة من كدر الشبه اذا كان المعشوق علما والشبهات والحرام اذا كان المعشوق عملا
والشهوات الطبيعية اذا كان المعشوق روحا مجردا عن المواد وعن البشرية اذا كان المعشوق
ملكا وعما سوى الله اذا كان المحبوب هو الله فالمحب الصادق من انتقل الى صفة المحبوب لا من
انزل المحبوب الى صفته الا ترى الحق سبحانه لما احبنا نزل الينا فى الطاقة الخفية بما يناسبنا مما يتعالى
جده وكبرياؤه عن ذلك فنزل الى التنشش بنا اذا جينا الى بيته نقصد مناجاته والى الفرح بتوبتنا
ورجوعنا اليه من اعراضنا عنه والتعجب من عدم صبوة الشباب من الشاب الذى هو فى محل
حكم سلطانها وان كان ذلك بتوفيقه والى نيابته عنا فى جوعنا وعطشنا ومرضنا وانزاله بنفسه
الينا منزلتنا لما جاع بعض عبيده قال للاخر جعت فلم تطعمنى ولما عطش اخر من عباده قال
سبحانه لعبد اخر ظمئت فلم تسقنى ولما مرض اخر من عباده قال للاخر من عباده مرضت فلم تعدنى
فاذا ساله هؤلاء العبيد عن هذا كله يقول لهم اما ان فلانا مرض فلو عدته لوجدتنى عنده اما انه
جاع فلان فلو اطعمته لوجدت ذلك عندى اما انه عطش فلان فلو سقيته لوجدت ذلك
عندى والخبر صحيح فهذا من كرم المحبة حيث نزل الينا فلهذا قلنا ان الصدق فى المحبة يجعل المحب
يتصف بصفة المحبوب وكذا العبد الصادق فى محبته ربه يتخلق باسمائه فيتخلق بالغنى عن غير الله
وبالعز بالله تعالى وبالعطا بيد الله تعالى وبالحفظ بعين الله تعالى وقد علم العلما التخلق باسماء الله
ودونوا فى ذلك الدواوين وسبب ذلك لما احبوه اتصفوا بصفاته على حد ما يليق بهم ثم نرجع
الى ما كنا بسبيله فنقول والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ان العلوم واعنى بها المعلومات
اذا ظهرت بذواتها للعلم وادراكها العلم على ما هى عليه فى ذواتها فذلك العلم الصحيح والادراك

التام الذى لا شبهة فيه البتة وسواء كان ذلك المعلوم وجودا او عدما او نفيا او اثباتا او كثيفا
او لطيفا او ربا او مربوبا او حرفا او معنى او جسما او روحا او مركبا او مفردا او ما انتجه التركيب
او نسبة او صفة او موصوفا فمتى ما خرج شئ مما ذكرناه عن ان يبرز للعلم بذاته ويبرز له فى غير صورته
فبرز العدم له فى صورة الوجود وبالعكس والنفى فى صورة الاثبات وبالعكس واللطيف فى صورة
الكثيف وبالعكس والرب بصفة المربوب والمربوب بصفة الرب والمعانى فى صور الاجسام والعلم
فى صور اللبن والثبات فى الدين فى صورة القيد والايمان فى صورة العروة والاسلام فى صورة العمد
والاعمال فى صور الاشخاص من الجمال والقبح فذلك هو الكدر الذى يلحق العلم فيحتاج من ظهر له هذا الى
قوة الهية تعديه من هذه الصورة الى المعنى الذى ظهر فى هذه الصورة فيتعب وسبب ذلك حضرة
الخيال والتمثل والقوة المفكرة واصل ذلك هذا الجسم الطبيعى وهو المعبر عنه بالحوض فى هذا المنزل
وقعر هذا الحوض هو خزانة الخيال وكدر ماء هذا الحوض المستقر فى قعره هو ما يخرجه الخيال والتخيل
عن صورته فيطرا التلبس على الناظر بما ظهر له فما يدرى اى معنى لبس هذه الصورة فيتحير ولا يتخلص له
ذلك ابدا من نظره الا بحكم الموافقة وهو على غير يقين محقق فيما اصاب من ذلك الا باخبار من الله ولهذا
لما قام ابو بكر الصديق فى هذا المقام وسال تعبير الرؤيا وامره النبى صلى الله عليه وسلم بتعبيرها فلما فرغ
سال النبى صلى الله عليه وسلم فيما عبره هل اصاب او اخطا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصبت بعضا واخطات بعضا فما علم الصديق اصابته للحق فى ذلك من خطاه ولهذا قلنا ان المصيب
فى مثل هذا ليس على يقين فيما اصاب به فلهذا جنح العارفون وامتنعوا ان ياخذوا العلم الا من الله بطريق
الوهب الذى طريقه فى الاولياء الذكر لا الفكر فانا اعطوا المعانى مجردة وبرزت لهم المعلومات بذواتها
فى صورها التى هى حقايقها فهو المقصود وان ابرزها الحق لهم عند الذكر وهذا الطلب فى غير صورها
وحجب عنهم ذواتها اعطوا من القوة والنور النفوذ فى تلك الصور الى ما وراها وهو الذى اريدت له
هذه الصور وقيد بها فشهوده على كل حال المعانى التى هى المقصود وهى فى عالم الالفاظ والعبارات
بمنزلة النصوص والمحكم الذى لا اشكال فيه ولا تاويل والاخر بمنزلة الظواهر التى تحمل المعانى المتعددة
وما يعرف الناظر مقصد المتكلم بها منها واعلم ان هذه العلوم اذا اعطاها الله العبد فى غير صورها
واعلمه ما اراد بها فوقف على عينها من تلك الصورة فى تلك الصورة فهو المشبه بالحوض لانه يدرك
الماء ويدرك الكدر الذى فى قعر الحوض ويلبس الماء ولا ياتى ناظر العين لون ذلك الكدر حمرة كان او صفرة
او ما كان من الالوان فتبصر الماء احمر او اصفر او غير ذلك من الالوان ولهذا قال الجنيد وقد سئل
عن المعرفة والعارف لون الماء لون انايه ولما قبل الماء هذا اللون صار فى العين مركبا من متلون ولون
وهو فى نفس الامر شئ اخر فيعلم الماء ويعلم ان ذلك لون الوعاء كذلك التجليات فى المظاهر الالهية حيث
كان واما العارف فيدركها دايما والتجلى له دايم والفرقان عنده دايم فيعرف من تجلى ولماذا تجلى
ويختص الحق دون العالم بكيف تجلى لا يعلمه غير الله لا ملك ولا نبى وان ذلك من خصايص الحق لان
الذات مجهولة فى الاصل فعلم كيف تجليها فى المظاهر غير حاصل ولا مدرك لاحد من خلق الله هذا
هو العلم الذى لا ينتج غيره فهو منقطع النسل لا عقب له وما عدى هذا من العلوم فقد يكون العلم
بالنظر

بالنظر فيه ينتج علما اخر ولا يكون الا هكذا وهو الاكثر بل هو الذى بايدى الناس فان المقدمات ان لم يحصل
لك العلم بها وبما ينتج منها مما لا ينتج وبالسبب الرابط بينهما فبعد حصول هذا العلم ينتج لك العلم بما اعطاه
هذا التركيب الخاص وهو التناسل الذى يكون فى العلوم بمنزلة التناسل الذى يكون فى النبات والحيوان
وهذا هو تناسل المعانى ولهذا قبلت المعانى الصور الجسدية لان الاجسام محل التوالد فان قلت
فالذى يكون من العلوم لا ينتج فكان ينبغى ان لا يقبل الصورة قلنا انما قبل الصورة من كونه نتيجة عن
منتج ونتاج وهو فى نفسه عقيم لا ينتج اصلا كالعقيم الذى يكون فى الحيوان مع كونه متولدا من غيره
ولكن لا يولد له لانه على صفة قامت به تقتضى له ذلك ولذلك جا الحق فى تنزيه نفسه عن الامرين
فقال لم يلد ولم يولد وهذا تنزيه الذات فلا تعلق ولا يتعلق بها والنتاج انما وقع وظهر فى المرتبة
فطلب الرب المربوب والقادر المقدور فان قلت فان كان الامر على ما ذكرت فى لم يلد ولم يولد
فكانت المظاهر تبطل وهى موجودة فجوابك قلنا المظاهر للرتبة لا للذات فلا يعبد الا من كونه
الها ولا يتخلق باسمائه وهى عين العبادة له الا من كونه الها ولا يفهم من مظاهره فى مظاهره الا كونه
الها فاعلم ذلك فلو كانت المظاهر تظهرها الذات من كونها ذاتا علمت ولو علمت احيط بها ولو احيط بها
حدت ولو حدت انحصرت ولو انحصرت ملكت وذات الحق تعالى علوا كبيرا عن هذا كله فعلمنا
انه ليس بين الذات وبين هذه المظاهر نسبة يتعلق العلم بها من حيث نسبة المظهر اليها اصلا
واذا لم يحصل مثل هذا العلم فى نفوس العلماء بالله وتعالى عن ذلك فابعد وابعد ان تعلم نسبة
الذات الى المظاهر فان قلت ان النسبة واحدة ولكن لها طرفان من حيث الذات طرف ومن حيث
المظهر طرف قلنا ليس الامر كما تظن فى ان النسبة واحدة بين المتضايفين فان نسبة الولد
الى الوالد نسبة بنوة والبنوة انفعال ونسبة الوالد الى الولد نسبة ابوة والابوة فاعلية
له واين ان يفعل من ان ينفعل جهات فليست النسبة واحدة ولا لها طرفان اصلا فانها غير معقولة
الانقسام اعنى هذه النسبة الخاصة وهو الطرف الذى جعلته انت للنسبة بخيالك فذلك هو الطرف
هو النسبة التى تذكر اذ الطرفان للشئ الموصوف بهما يؤذن بقسمته والمعنى لا ينقسم فانه غير مركب والذى
ينتجه هذا العلم المشبه بالحياض مناجات الحق من جهة الصدر وهو مناجاتك اياه فى صدورك
عنه حين امرك بالخروج الى عباده بالتبليغ ان كنت رسولا وبالتثبيت ان كنت وارثا وهذه المناجات
لا تكون منه اليك الا فيك لا فى غيرك فانك تعرفه لا من غيرك لانك الحجاب الاقرب والستر المسدل
عليه ومن كونك سترا وحجابا جردته فعرفتك به فى هذا الموطن عين عجزك عن معرفته وان شئت
قلت عين الجهل به ونريد بالجهل عدم العلم واما الغير فحجاب ابعد بالنظر اليك فان الله ما وصف
نفسه الا بالقرب اليك وهكذا قربه من غيرك الى ذلك الغير كقربه اليك فوصفه بالقرب اليك ابعد بالنظر
الى غيرك اذا اراد العلم به منك كما انت اذا اردت العلم به من غيرك قال تعالى ونحن اقرب
اليه من حبل الوريد فاثبت قربه الى الاشياء ونفى العلم بكيف قربه من الاشياء بقوله تعالى
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون فعم البصيرة والبصر اذ كان ادراك البصر فى الباطن
يسمى بصيرة والذات واحدة واختلفت عليها المواطن فتسمى فى ادراك المحسوس بصرا وفى ادراك

المعاني بصيرة والمدرك واحد العين فيهما ولما كان على الحوض الذي يكون في الدار كؤوس كثيرة
على عدد الشاربين منه وان الماء في الاناء على صورة الاناء شكلا ولونا علمنا قطعا ان العلم بالله
سبحانه على قدر نظرك واستعدادك وما انت عليه في نفسك فما اجتمع اثنان قط على علم واحد
في الله من جميع الجهات لانه ما اجتمع في اثنين قط مزاج واحد ولا يصح لانه لا بد في الاثنين مما يقع
به الامتياز لثبوت عين كل واحد ولو لم يكن كذلك لم يصح ان يكونا اثنين فما عرف احد من الحق
سوى نفسه فاذا عامل من تجلى له بما عامله به وقد ثبت ان عمله يعود عليه لن ينال الله من ذلك
شيء قال صلى الله عليه وسلم انما هي اعمالكم ترد عليكم فيكسوكم الحق من اعمالكم حللا على قدر ما حسنتموها
واعتنيتم باصولها فمن لابس حريرا ومن لابس مشاقة كتان وقطن وما بينهما فلا تلم الا نفسك ولا تلم
الحائك فما حاك لك الا غزلك فان قلت كيف تقول لن ينال الله منه لك شيء وقد قال انه سبحانه
يناله التقوى منكم فليعلم ان المراد باثبات النيل هنا وعدم النيل في جانب الحق ان الحق سبحانه
لا يناله شيء من اعمال الخلق مما كلفهم العمل فيه نيلا يفتقر اليه ويتزين به ليحصل له بذلك حالة
لم يكن عليها ولكن يناله التقوى وهو ان تتخذوه وقاية مما امركم ان تتقوه به على درجات التقوى
ومنازله فقد قال اتقوا النار واتقوا الله وقوا انفسكم واهليكم فمعنى ينال التقوى ان يتناولها
منك ليلبسك اياها بيده تشريفا لك حيث خلع عليك بغير واسطة اذ لبسها غير المتقي من غير
يد الحق وسواء كانت الخلعة من رفيع الثياب او دنيها فذلك راجع اليك فانه ما نال منك الا ما اعطيته
وانجع ذلك التقوى فانه لا يأخذ شيئا سبحانه من غير المتقي فلهذا وصف نفسه بان التقوى
تناله من العباد وانما وصف الحق سبحانه بان التقوى تصيبه واللحوم والدماء لا تصيبه لما كانت
الاصابة بحكم الاتفاق لا بحكم القصد اضاف النيل الى المخلوق لانه يتعالى ان يعلم فيقصد من حيث
يعلم ولكن انما يصاب بحكم الاتفاق مصادفة والحق منزه ان يعلم الاشياء بحكم الاصابة فيكون علمه
الاشياء اتفاقا فاذا ناله التقوى خدم بين يديه وجعل ذاته بين يديه مستسلما لما يفعله
فيه فيخلعه سبحانه عند ذلك على المتقي ومن شان هذا العلم ان يحصل من الله تعالى للعبد بكل
وجه من وجوه الامر العطا حتى يأخذ كل احد منه بنصيب فمنهم من يأخذه من يد الكرم
ومنهم من يأخذه من يد الجود ومنهم من يأخذه من يد السخاء ومنهم من يأخذه من يد المنة
والطول لا الايثار فانه ليس له يد في هذه الحضرة الالهية اذ كان لا يعطي عن حاجة لكن الاسماء
الالهية لما كانت تريد ظهور اعيانها في وجود الكون واحكامها يتخيل ان اعطاءها من حاجة
الى الاخذ عنها فيتنسم من هذا رائحة الايثار وليس بصحيح وانما وقع في ذلك طائفة قد اعمى الله
بصيرتهم ولذلك العارفون اتصفوا باصناف العطا في التخلق بالاسماء لا بالايثار فانهم في ذلك
امنا لا مؤثرون اذ لا يتصور الايثار الحقيقي لا المجازي عندهم والعارف لا يقول اعطيتكم
وانما يقول اعطيتك لانه لا يشترك اثنان في عطاء قط فلهذا يفرد ولا يجمع فالجمع في ذلك
توسع في الخطاب والحقيقة ما ذكرناه وللكلام في هذا المنزل مجال رحب لا يسعه الوقت
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ● منازل الحوض واسراره مراتب العلم وانواره وهو من العلم

الذي

الذي لم يزل صفاؤه شيب باكداره محله الطبع الذي رفقة يلحقه الفقر باغياره ● الباب
السابع والسبعون ومائتان في معرفة منزل التكذيب والجهل واسراره من المقام الموسوي ● العلم علمان
علم الدين في الصور ● الظاهرات من الارواح في البشر ● وعلم حق بتحقيق يؤيده ● ما اودع الله في الايات
والسور ● من كل ناظرة بالعين ناظرة ● باللام ناظرة بالفاء في خبر ● هذي منازل انوار سباعية ● للخنس
تخنس دون الشمس والقمر ● منها ليظهر ما في الغيب من عجب ● فكل منزلة تسعى على قدر ● ان الصفات التي جاء
الكتاب بها ● تقدست عن مجال العقل والفكر ● وكيف يدرك من لا شيء يشبهه ● من يأخذ العلم عن حس
وعن نظر ● والعلم بالله عين الجهل فيه به ● والجهل بالله عين العلم فاعتبر ● وليس في الكون معلوم سواه فما
● تقول يا ايها المغلوب عن حصر ● ان الظهور اذا جاز الحد خفا ● كذلك الامر فانظر فيه وافتكر ●
● اعلم ايها الولي الحميم نور الله بصيرتك ان العلم بالجزاء عن نور الايمان لا عن نور العقل فان ارتباط الجزاء
بالاعمال في الدنيا والاخرة لا يعلم الا من طريق الايمان والكشف واما تسميتنا اياه علما اعني علم الايمان اذ كان
عين التصديق بخبر المخبر ومثل هذا لا يكون علما لزواله لو رجع المخبر عنه تقديرا فلوجهين الواحد ان
المؤمن يجده ضرورة في نفسه لو رام الانفكاك عنه لم يقدر على ذلك فهو عنده من العلوم الضرورية
عند كل عقل عنده الايمان و● الوجه الاخر ان الايمان له نور يكشف به ما وقع به الاخبار به كما يكشف
المدلول العقل بالنظر الصحيح في الدليل السديد بل اكمل لان العقل انما يستند في دليله وبرهانه الى العلوم الضرورية
في ذلك والا فليس ببرهان عنده ولا هو علم وعلم الايمان علم ضروري وهو مستند العقل في الحق المطلوب
فالانسان اذا سئل عن الجزاء من جهة علمه النظري لم يقل انه جزاء وانما اقتضت الحركة الفلكية وجود هذه
الواقعة في عالم الكون والفساد بحسب القابل لها منه واتفق ايضا انه كان قبل ذلك حركة اخرى اقتضت
لهذا القابل من عالم الكون والفساد وجود امر ما ظهر منه فنوسب بين الواقعتين الاولى والثانية بامر
عرضي او امر وضعي مقرر في نفوس العامة فسموا الواقعة الاخرة جزاء للواقعة الاولى لمن قامت به ليس
غير ذلك فما يدرك تلك الرابطة الا اهل الكشف الالهي وان ادركها اهل النظر العقلي لانه قد تدرك
الرابطة من كونها فعلا لا من كونها جزاء ولا سبيل الى دفع ذلك جملة واحدة واهل الكلام من علماء النظر
يجوزون دفعها بنور عقولهم وصدقوا فان نور العقل لا تتعدى قوته فيما يعطيه ونور الايمان فوق ذلك
يعطي ايضا بحسب قوته وما جعل الله فيه مما لا يدركه العقل معرى عن الشرط فان العقل يقول ان كان سبق
العلم به فلا بد منه عقلا فادخل الشرط والايمان ليس كذلك فانه عن كشف محقق لا مرية فيه ثم ان طائفة
من العقلاء الذين ذكرناهم وهي التي اثبتت الفعل ولم تصدق انه جزاء انكروا ذلك دنيا واخرة فاما دنيا
فلما ذكرناه واما اخرة فانقسموا في ذلك قسمين فطائفة منهم اثبتوا الاخرة على وجه يخالف وجه
الايمان وهم الذين انكروا الاعادة في الاجسام الطبيعية وطائفة نفت الاخرة جملة واحدة
فاحرى الجزاء واما الطائفة التي اثبتت الاخرة وانكرت الجزاء فما انكرت الا الجزاء الحسي من نعيم الجنان وجعلت
الجزاء الروحاني كون الارواح لما فارقت تدبير اجسادها وتخلصت من اسر الطبيعة وكانت في هذه
المدة قد اكتسبت من الاخلاق الكريمة والعلوم الالهية والروحانية هيئة حسنة لحقها بالرتبة الملكية
فلما انفصلت عن الطبيعة انفصالا يسمى الموت التحقت بالملائكة ودام لها ذلك مؤيدا فكان ذلك الدوام

لها فهذه الرتبة الملكية ثمرة جنتها مما حصلته في حال بحثها في تدبير جسمها الطبيعي فذلك المسمى جزا في الشرع
وما ثم غيره واهل الايمان بالله وما جا من عنده وهم اصحابنا واهل الكشف منا ايضا الذين عملوا بنور الايمان
قد جمعنا مع هولاء فيما ذكروه من الجزا الروحاني للنفوس المنتقلة وانفردنا نحن عنهم بالاعادة في الاجسام
الطبيعية على مزاج مخصوص يقتضي لها البقا في دار الكرامة والجزاء الحسي من اللباس والزينة والاكل والشرب
والنكاح ورفع الخبائث من منزل الجنان كالامور المستقذرة طبعا والارواح المنتنة طبعا وذلك
في حال السعدا واما في حال الاشقيا فالاعادة ايضا لهم في الاجساد الطبيعية ولكن على مزاج الدنيا في
الذهاب والزوال بالعلل المنضجة للجلود المذهبة لاعيانها وايجاد غيرها مع بقاء العين المعذبة بذلك — يقارب مزاج
فليست تشبه اعادة الاشقيا اعادة السعدا وان اشتركا في الاعادة فرض الاشقيا في دار الشقا زمانا
موبدة الى غير نهاية مدة اعمارهم التي لا انقضا لها كالازمانة التي كانت للزمنا في الدنيا مدة اعمارهم
وتعلم كل طائفة من هولاء ان بعض الذي هم فيه جزاء بما كانوا يعملون وانما قلنا بالبعض لان الجنات
ثلاث جنة جزا العمل وجنة ميراث وهي التي كان يستحقها المشرك لو امن وجنة اختصاص غير هاتين
ولا ادري جنة الاختصاص هل تعم ام هي لخصايص من عباد الله والذين ما عملوا خيرا قط مشروعا
فلهم جنة الميراث ولا ادري هل لهم جنة اختصاص ام لا كما قلنا واما جنة الاعمال المشروعة من كونها
مشروعة لا من كونها موجودة فليس لهم فيها نصيب فانهم قد تكون منهم من فيه مكارم الاخلاق ولكن
لم يعمل بها من كونها مشروعة فاذا تقرر ما ذكرناه فاعلم ان الطائفة التي لم يحصل لها الايمان بعلم
الجزا يحرمون من العلوم الموهوبة فيو كل علم لا يقوم لهم فيه من نفوسهم ميزان من عمل عملوه فاذا جاءهم
الفتح في خلواتهم وسطعت عليهم الانوار الالهية بالعلوم المقدسة عن الشوب القادح ينظرون ما كانوا
عليه من الاعمال وما كانوا عليه من الاستعداد التعملي فياخذون من تلك العلوم قدر ما اعطتهم موازينهم
ويقولون هذا من عند الله وما لم يدخل لهم في موازينهم من هذه العلوم دفعوا بها وهذا من اعجب الامور
الالهية في حق هذه الطائفة انها غير قائلة بعلم الجزا ولا تاخذ من العلوم الا ما اعطتها موازينهم من الاعمال
والاستعدادات التعملية وهذا نقيض ما بني عليه الامر عند اهل الطريق وهذا كشف خاص خص به
امثالنا الله الحمد على ذلك واما نحن ومن جرا كا من اهل الطريق فلا نرمي بشي مما يرد علينا من ذلك ولا يدفع به — مجرانا
جملة واحدة سوا اقتضاه عملنا واستعدادنا التعملي او لم يقتضه فان الاقتضا غير لازم عندنا
في كل شي بل اوجد الله ما يريد في اي محل يريد ولو نور الله بصائر هذه الطائفة التي ذكرناها لرات
وانعطت بجالها فانها لا تصدق بالجزا ولا تقبل من العلوم الا ما اعطاه ميزان الجزا من نفوسهم وهم
لا يشعرون وهو موضع خبرة كما انا لا نرمي ايضا بشي مما اعطانا الله على يد واسطة مذمومة
كانت تلك الواسطة او محمودة كما فعل سليمان عليه السلام او بارتفاع الوسائط سوا كان ذلك
منهيا عنه او مامورا به فان الله قد اعطانا من القوة وعلم السياسة بحيث نعلم كيف ناخذ واذا
اخذنا كيف نتصرف به وفيه وفي اي محل نتصرف به وهذا مخصوص باهل السماع من الحق دائما وهو طريقتنا
وعليه عمل اكابرنا ويحتاج الى علم وافر وعقل حاضر ومشاهدة دائمة وعين لا تقبل النوم ولا تعرفه
ونتحقق بذلك تحققا يسري معها حسا وفي حال نومها خيالا وفي حال فنائها وغيبتها تحققا وهو
مقام

مقام عزيز مخصوص بالافراد منا وعلم الانبيا اكثره من هذه العلوم التي ليس لها مستند ولهذا كانت النبوة اختصاصا
من الله لا بعمل ولا بتعمل ونحن ورثنا هذا المقام من عين المنة فحصلنا من العلوم التي لا مستند لها بطلبها ما
عدى النبوة كثيرا تعرفها اسرارنا دون نفوسنا فلذلك لا يظهر علينا منها شي فانه لا تعلق لها بالكون قال
تعالى الم يجدك يتيما فاوى ووجدك ضالا فهدى ووجدك عائلا فاغنى واختلف اصحابنا في هذه
الاحوال الثلاثة وما يشبهها هل هي استعدادات لما حصل من الايوا والهدى والغنى ام ليست استعدادا
ومنا من قال لا يكون استعداد الا عن تعمل فيه وهم الاكثرون ومنهم من قال الاستعداد من اهل التحصيل
امر ما سوا كان عن تعمل او غير تعمل والخلاف لفظي وهو الخلاف الذي نسب الى اهل هذه الطريقة وقد يكون
الاستعداد معلوما للشخص الذي هو صاحبه انه استعداد وقد لا يكون والتحقيق في ذلك ما نذكره وذلك
ان حقيقة الاستعداد هو الطلب ان يكون معدا لامر ما عظيم من الله يحصل له هذا يسمى تعملا لانه استفعال
مثل استخراج واستطلاق واسترسال واما كونه معدا لما حصل له لا بد ان يكون في نفسه على ذلك لا بجعل جاعل
واخفاه العدم الممكن والعدم المحال فلولا ان العدم الممكن هو معد في نفسه لقبول اثر المرجح بما كان له
الترجيح الى احد الجانبين في وقت وترجيح الجانب الاخر في وقت اخر والعدم المحال لولا ما هو في نفسه
معد لعدم قبول ما يضاد ما هو عليه في نفسه لقلبه وكذلك من ثبت له الوجوب الوجودي لذاته فهذا
تحقيق المسئلة في الاستعداد والفرق بينه وبين الاعداد والاعداد ولا بد منه وجودي وعدمي
ولا وجودي ولا عدمي كالنسب فهذا الفصل من هذا المنزل قد استوفيناه وبقي من فصوله ما نذكره
وذلك معرفة العلم الذي يطلبه الفقير بافتقاره ومسكنته ما هو واذا حصل هل يقع له به الغنى
ام لا وهل الى ذلك طريقة معلومة لقوم ام لا وهل العالمون بها يتعين عليهم ان يحرضوا الناس على
سلوكها ام لا فاعلم ان الافتقار في كل ما سوى الله امر ذاتي لا يمكن الانفكاك عنه ذوقا وعلما صحيحا
الا انه يختلف مقاصده في تعيين ما يفتقر اليه هذا الفقير وما هو المعنى الذي يفتقر اليه فيه فاعلم ان
الفقر والمسكنة لما ثبتت في العلم انها صفة ذاتية كان متعلقها الذي افتقرت فيه طلبها استمرار كونها
واستمرار النعيم لها على اكمل الوجوه بحيث انه لا يتخلله النقيض فاهل هذه الطريقة لم يروا ذلك
حالا وعقدا الا من الله تعالى وافتقروا اليه في ذلك دون غيره سبحانه ولا يصح الافتقار لهم اليه في
وجودهم لانهم موجودون وانما كان ذلك الافتقار منهم لوجودهم في حال عدمهم فلهذا وجدهم فتعلق
الافتقار ابدا انما هو العدم ليوجده لهم اذ بيده ايجاد ذلك واما غيرنا فراوا ذلك من الله عقدا
لا حالا وهم المسلمون الاكثرون عالمهم وجاهلهم ومن الناس من يرى ذلك من الله اصلا لا عقدا ولا حالا
وهم القائلون بالعلل والمعلولات وهم ابعد الطوائف من الله ومن الناس من لا يرى ذلك من الله لا اصلا
ولا عقدا ولا حالا وهم المعطلة وما من طائفة مما ذكرنا الا وتجد الافتقار من ذاتها ومن المحال
ان يقع الغنى من الله لاحد من هولاء الطوائف على الاطلاق ابدا ولكن قد يقع لهم الغنى المقيد دائما
لا ينفكون عنه واما فرض الطريق اليه فهو ذاتي ايضا من حيث هو طريق وانما الذي يتعلق به
الاكتساب سلوك خاص في هذا الطريق لمن يفتقر اليه واذا كان السلوك بهذه المثابة تعين
التحريض عليه وتبيينه لمن جهله فمن عدل عن تبيينه لمن يستحقه وهو عالم به فهو صاحب حرمان

حاشية: [illegible]

وخذلان وقد نبه عليه السلام على مرتبه من مراتب ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه الجمه الله
بلجام من نار والسؤال وقد يكون لفظا وحالا والمسؤول عنه الذى تعلق به الوعيد لابد ان يكون واجبا
عليه السؤال عنه فلا بد ان يجب على العالم الجواب عنه وسؤالات الافتقار كلها بهذه المثابة قال الله تعالى
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله ففى هذا الخطاب تسمية الله بكل اسم هو لمن يفتقر اليه فيما يفتقر اليه فيه وهو
من باب الغيرة الالهية حتى لا يفتقر الى غيره والشرف فيه الى العالم بذلك وفى هذا الخطاب هجاء للناس حيث
لم يعرفوا ذلك الا بعد التعريف الالهى فى الخطاب الشرعى على السنة الرسل عليهم السلام ومع هذا انكر ذلك
خلق كثير وخصوه بامور معينة يفتقر اليه فيها لا فى كل الامور من اللوازم التابعة للوجود التى تعرض مع
الانات للخلق فكان ينبغى لنا لو كنا محققين بفهم هذه الاية ان نبكى بدل الدموع دما حيث جهلنا هذا
الامر من نفوسنا الى ان وقع به التعريف الالهى فكيف حال من انكره وتاوله وخصصه فهذا قد بينا
هذه من الفصل الثانى المتعلق بهذا المنزل واما الفصل الثالث من فصول هذا المنزل فاعلم ان الله
تعالى قد عرف عباده ان له حضرات معينة لامور دعاهم الى طلبه دخولها وتحصيلها منه وجعلهم
فقراء اليها فمن الناس من قبلها ومن الناس من ردها جهلا بها فمنها حضرة المشاهدة وهى على منازل
مختلفة غيبها حضرة واحد فمنهم من يشهده فى الاشياء ومنهم قبلها ومنهم بعدها ومنهم معها وان م
ومنهم من يشهده عينها على اختلاف مقامات كثيرة فيها يعلمها اهل طريق الله اصحاب الذوق والشرب
ومنها حضرة المكالمة ومنها حضرة الكلام ومنها حضرة السماع ومنها حضرة التعليم ومنها حضرة التكوين
وغير ذلك فانها كثيرة لا يتسع هذا التصنيف لذكرها فحضرة المكالمة من خصائص هذا المنزل فمن عدل
عنها فقد حرم ما تتضمنه من المعارف الالهية والالتذاذ بالمحادثة الربانية وكان ممن قيل فيه ما ياتيهم
من ذكر من ربهم ومن الرحمن على حسب التجلى محدث الا كانوا عنه معرضين وهم طائفة معينة واخرى
استمعوه وهم يلعبون فاهل طريقنا لم يشتغلوا عند ورود هذا الكلام بما يلهيهم عما تتضمنه من الفوائد
فان اقتضى جوابا اجابوا ربهم وان اقتضى غير ذلك بادروا الى فعل ما يقتضيه ذلك الخطاب وهم
يسارقون النظر فى تلك الحالة الى المتكلم لتفرغهم بذلك كما نعتت نفوسهم من حيث السماع غير انهم
لا يتحققون بالنظر فى هذه الحال لمعرفتهم لان مراد الحق فيهم فيها الفهم عنه فيما يكلمهم به فيخافون من النظر
مع شوقهم ان يفنيهم عن الذى طولبوا به من الفهم فيكونون ممن اثروا حظوظ نفوسهم على ما اراده
الحق منهم فهم فى كلا الحالين عبيد فقراء غير ان الادب فى كل حضرة من هذه الحضرات الوفاء بما تستحقه
الحضرة التى يقام العبد فيها والمطلوب به حضرة اخرى هى غير هذه فلا يستعجل فيحرم وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا ينوب عنه فى الكلام وهو الترجمان
قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله يريد على لسان الترجمان الذى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسمعت بعض الشيوخ يقول ما دام فى بشريته فالكلام له من وراء حجاب ولكن اذا خرج عن
بشريته ارتفع الحجاب وهذا الشيخ هو عبد العزيز ابن ابى بكر المهدوى المعروف بابن الكره سمعته
منه بمنزله بتونس رحمه الله فاصاب فيه واخطأ فاما اصابته اثباته وتقريره للكلام من وراء
الحجاب وانه لم يجمع بينه وبين المشاهدة واما خطأه فقوله ارتفع الحجاب ولم يقيد وانما يقال

ارتفع

ارتفع حجاب بشريته ولا شك ان خلف حجاب بشريته حجبا اخر فقد يرتفع حجاب البشرية ويقع الكلام
من الله لهذا العبد خلف حجاب اخر اعلاها من الحجب واقربها الى الله وابعدها من المخلوق المظاهر الالهية
التى يقع فيها التجلى اذا كانت محدودة معتادة المشاهدة كظهور الملك فى صورة رجل فيكلمه على
الاعتدال للعادة والحد وقد تجلى له وقد سد الافق فغشى عليه لعدم المعتاد وان وجد الحد فكيف
بمن لم يرحدا ولا اعتاد فقد تكون المظاهر غير محدودة ولا معتادة وقد تكون محدودة لا معتادة
وقد تكون محدودة معتادة وتختلف احوال المشاهدين فى كل حضرة منها فمن عدل عن حضرة المكالمة
فقد لحق باهل الخسران وان سعد ولكن بعد شقاء عظيم وان من الناس من اصحاب الدعاوى فى هذه
الطريقة الذين قال الله فيهم وقد خاب من دساها حين فلح من زكاها فيزعمون انهم يكلمون الله فى خلقه
ويسمعون منه فى خلقه وهو فى نفسه مع نفسه ما عنده خبر من ربه لانه لا يعرفه ولا يعرف
كيف يسمع منه ولا ما يسمع منه فاصحاب الدعاوى فى هذه الطريقة كالمنافقين فى المسلمين وانهم
شاركوهم فى الصورة الظاهرة وباينوا بالبواطن فهم معهم لا معه فويل للذين يكتبون الكتاب
بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله وهو والله من عنده ولكن من غير الوجه الذى يزعمون
ولكن شقوا بما قالوه وان كانوا لا يعتقدونه وسعد الاخر بقوله انه من عند الله واعتقاده ذلك
على غير الوجه الذى يعطى الشقاء فالقول واحد والحكم مختلف فسبحان من اخفى علمه عن قوم
واطلع عليه اخرين لا اله الا هو العزيز الحكيم ولا يكون الامر الا هكذا فانه هكذا وقع ولا يقع الا
ما علم انه يقع كذا فانه فى نفس الامر كذا لا يجوز خلافه وها هنا عقدة لا يحلها الا الكشف الاختصاصى
لا تحلها العبارة واذا فهمت هذا فاعلم انه من اخر فصول هذا المنزل التعاون على البر والتقوى
فانه يكون عنه علم شريف يتعلق بمعرفة الاسباب الموضوعة فى العالم وان رفعها عنا لا يصح اذا كان
السبب علة وان لم يكن علة فقد يصح رفع عينه مع بقاء لازمه لكن لا من حيث هو لازم له لكن
من حيث عين اللازم فهو لما هو لازم له على الطريقة المختصة لا يرتفع وهو من حيث عينه وان كان
لازما لغيره فيكون اثره لعينه فيوجد حكمه لعينه ففى الاسباب التى ترتفع ويوجد اللازم بفعل
لعينه كالغذاء المعتاد على الطريقة المختصة به بملازمة الشبع بالاكل منه وقد يكون الشبع
من غير غذاء ولا اكل ومثل السبب العلى وجود اتصاف الذات بكونها شابعة لوجود الشبع فلو رفعت
الشبع ارتفع كونه شابعا فمن الاسباب ما يصح رفعها وما لا يصح وتقرير الكل فى مكانه وعلى حده
على ما قرره واضعه هو الاولى بالاكابر ويتفطنون عن العامة بالاعتماد فلا اعتماد للاكابر فى شئ
من الاشياء اذا وصفوا بالاعتماد الا على الله فمن منع وجود الاسباب فقد منع ما قرره الحق وجوده
فيلحق به الذم عند الطائفة الغالبة وهو نقص فى المقام كمال فى الحال محمود فى السلوك مذموم
فى الغاية والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والسبعون وماتنان فى معرفة منزل الالفة واسراره من المقام الموسوى والمحمدى

منزل الالفة لا يدخله ❊ غير موجود على صورته ❊ فتراه عند ما تبصره ❊ نازلا فيه على سورته ❊ حاكما فيه
بما يعلمه ❊ جاريا فيه على سيرته ❊ واصطفاه الحق مرآة له ❊ فلهذا زاد فى سورته ❊ فنهاه الله اعلاما له

ان ذلك النهى من غيرته • عند ما حجر ما كان له • مطلقا نزه عن حيرته • اكل المنهى عنه فبدت
رتبة الاكل فى عورته • قد راحين راها انها • زلة جاءته من حيرته • لا يتالف اثنان الا لمناسبة
بينهما فنزل الالفة هى النسبة الجامعة بين الحق والخلق وهى الصورة التى خلق عليها الانسان ولذلك
لم يدع احد من خلق الله الالوهية الا الانسان. ومن سواه ادعيت فيه ما ادعاها قال فرعون
انا ربكم الاعلى وما فى الخلق من يملك سوى الانسان وما سوى الانسان من ملك وغيره لا يملك شيا
يقول تعالى فى اثبات الملك للانسان او ما ملكت ايمانكم وما ثم موجود من يقر له بالعبودية الا الانسان
فيقال هذا عبد فلان ولهذا شرع الله العتق ورغبه فيه وجعل له ولا العبد للمعتق اذا مات
عن غير وارث كما ان الورث لله من عباده قال تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها وما ثم موجود
يقبل التسمية بجميع الاسماء الالهية الا الانسان وقد ندب الى التخلق بها ولهذا اعطى الخلافة
والنيابة وعلم الاسماء كلها وكان اخر نشاة فى العالم جامعة لحقايق العالم اختصه الله فيها ملكه كله
وصوره ومن نشاته ايضا الطبيعية القائمة من الاربع الطبايع مع القوة الناطقة التى اختص بها
فى طبيعته دون غيره مما خلق من الطبيعة كالصورة الالهية القائمة على اربع الذى لا يعطى الدليل
العقلى غيرها وهى الحياة والعلم والقدرة والارادة فبهذه صح ايجاد العالم له وكان هو الها به
اذ لو جرد عن هذه النسب لما كان الها للعالم وهو المثل المقرر فى القران الذى لا تماثل فى قوله تعالى
ليس كمثله شى اى ليس مثل مثله شى فاثبت المثلية له بالانسان تنزيها له تعالى اى اذا كان المثل المفروض
لا يماثل فهو تعالى ابعد وانزه ان يماثل وفى السنة خلق ادم على صورته ونفى بهذه الاية ان يماثل
هذا المثل وجعل له غيبا وشهادة ولما كان الانسان بهذه المثابة كانت الالفة بينه وبين ربه
فاحبه واحبه ولهذا ورد ان السماء والارض يعنى العلو والسفل ما وسعه ووسعه قلب العبد
المؤمن التقى الورع وهذا من صفة الانسان لا من صفة الملك هذا وان شورك الانسان فى كل
ما ذكرناه الا ان الانسان امتاز عن الكل بالمجموع وبالصورة فاعلم هذا فلا تصح العبودية المحضة
التى لا تشوبها ربوبية اصلا الا للانسان الكامل وحده ولا تصح ربوبية اصلا لا تشوبها عبودة
بوجه من الوجوه الا لله تعالى فالانسان على صورة الحق من التنزيه والتقديس عن الشوب فى حقيقته
فهو الماً لوه المطلق والحق سبحانه هو الاله المطلق واعنى بهذا كله الانسان الكامل وما ينفصل
الانسان الكامل عن غير الكامل الا بدقيقة واحدة وهى ان لا يشوب عبوديته ربوبية اصلا
ولما كان للانسان الكامل هذا المنصب العالى كان العين المقصودة من العالم وحده وظهر هذا
الكمال فى ادم عليه السلام فى قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها فاكدها بالكل وهى لفظة تقتضى
الاحاطة فشهد له الحق بذلك كما ظهر هذا الكمال فى محمد صلى الله عليه وسلم ايضا فعلمه علم الاولين
والاخرين فدخل علم ادم فى علمه فانه من الاولين وما جاء بالاخرين الاول رفع الاحتمال الواقع
عند السامع اذا لم يعرف ما اشرنا اليه من ذلك وهو صلى الله عليه وسلم قد اوتى جوامع لمطابقة الكلام
الكلم بشهادته لنفسه واختلف اصحابنا فى اى المقامين اعلى من شهد له الحق او من شهد لنفسه
بالحق كيحيى وعيسى عليهما السلام فاما مذهبنا فى ذلك فان الشاهد لنفسه الصادق فى شهادته

اتم واعلى

اتم واعلى واحق لانه ما شهد لنفسه الا عن ذوق محقق بحاله فيما شهد لنفسه به مرتفعة شهادته تلك
عن الاحتمال فى الحال فقد فضل على من شهد له برفع الاحتمال والذوق المحقق فهذا المقام اعلى وليس من شان
المنصف الاديب العالم بطريق الله ان يتكلم فى تفاضل الرجال وان علم ذلك فيمنعه الادب فلهذا قلنا الاديب
وانما يتكلم فى تفاضل المقامات فيخرج عن العهدة فى ذلك وسلم له الحال عن المطالبة فيه اذ كانت المقامات
ليس لها طلب وكان الطلب للموصوفين بها فالاديب حاله ما ذكرناه وهذا الذى ذكرناه كله يشهده
من حصل فى هذا المنزل وله من الحروف الفة اللام بالالف وهو الحرف مركب من الحروف فوجده الشكل
فلم يعرف الالف من اللام فالحق بالمفردات فكانهما حرف واحد لما تعذر الانفصال ولم يتميز شكل اللام فيه
من شكل الالف فلم يدركه البصر فانقيل ان السمع يدركه بقوله لا فلتعلم ان اللام يحتمل الحركة والالف لا يحتمل
الحركة فلم يتمكن النطق بالالف فينطق باللام مشبعة الحركة لظهور الالف ليعلم انه اراد لام الالف لا لام
غيره من الحروف حتى يرقمه الراقم على صورته الخاصة به فلا تمتاز الالف من اللام لتمكن الالفة كذلك الانسان
اذا كان الحق سمعه وبصره كما ورد فى الخبر يرتبط بالحق ارتباط اللام بالالف ولهذا تقدم فى حروف
شهادة التوحيد فى لفظة لا اله الا الله فنفى بحرف الالفة الوهة كل اله اثبته الجاهل المشرك لغير الله
فنفى ذلك بحرف يتضمن العبد والرب فانه يتضمن مدلول اللام والالف كما قال عليه السلام امنت بهذا
انا وابو بكر وعمر فشركهما معه بنفسه فى الايمان ولم يكونا حاضرين وكانا غاب عنهما فلما شهد الحق
لنفسه بالتوحيد شهد عنه وعن عبده بذلك فاتا بحرف لام الالف ولهذا سمى لام الف ولم يقل
لام الالف بالتعريف فسمى باسم الحرفين لئلا يتخيل السامع اذا جاء به معرفا انه اراد الاضافة وما اراد هذا
الحرف المعين فجرى مجرى رام هرمز وبعلبك ولم يجر مجرى عبد الله وعبد الرحمن ولهذا اختلف فى موضع
الاعراب من بعلبك ورام هرمز وبلال اباذ ولم يختلف فى موضع الاعراب من عبد الله وعبد الرحمن
لان المسمى بذلك قصد به الاضافة ولا بد فمن اجرى هذه الاسماء مجرى الاسم المضاف جعل محل الاعراب
اخر الاسم الاول ومن اجراه مجرى زيد جعل محل الاعراب اخر الاسم الثانى كذلك وقع الاختلاف
فى حرف لام الف اذا وقع فى الخط فى تعيين اى يخذ من هذا الحرف هو اللام واى يخذ هو الالف واختلفت
مراعاة الناس فى ذلك فمن قاس الخط على اللفظ كان اللام عنده الذى يبتدى به الكاتب سوا كان الفخذ
المتقدم فى الترتيب او المتاخر ومن لم يحمله على النطق به بقى على اطلاق وجعل له التمييز فى ذلك فيجعل اى
متى اراد اللام من الفخذين واى شى اراد الالف اذ كان كل واحد منهما على صورة الاخر للالتفاف
الذى اخرج اللام عن حقيقته كذلك الانسان الكامل والحق فى الصورة التى تنزلت منزلة الالتفاف
فان نسبت الفعل الى قدرة العبد كان لذلك وجه فى الاخبار الالهى وان نسبت الفعل الى الله كان
لذلك وجه فى الاخبار الالهى واما الادلة الفعلية فقد تعارضت عند العقلاء وان كانت غير متعارضة
فى نفس الامر ولكن عسر وتعذر على العقلا تمييز الدليل من الشبهة وكذلك فى الاخبار الالهى
يتعذر وكذلك فى حقيقة العبد يتعذر لتعلق الامر به فلا يؤمر الا من له قدرة على فعل ما يؤمر به
ويمكن من ترك ما ينهى عنه فيعسر نفى الفعل عن المكلف الذى هو العبد لارتفاع حكمة الخطاب
فى ذلك والاخبار الاخر والوجه الاخر العقلى يعطى ان الفعل المنسوب الى العبد انما هو لله فقد تعارضا

خبرا وعقلا وهذا موضع الحيرة وبسبب وقوع الخلاف في هذه المسالة بين العقلاء في نظرهم في ادلتهم وبين
اهل الاخبار في ادلتهم ولا يعرف ذلك الا اهل الكشف خاصة من اهل الله وكون الانسان على الصورة يطلب
وجود الفصل الفعل له والتكليف يؤيده والحس يشهد له فهو اقوى في الدلالة ولا يقدح فيه رجوع كل
ذلك الى الله بحكم الاصل فانه لا بنا في هذا التقرير ولهذا ضعفت حجة القائلين بالكسب لا من كونهم قالوا
بالكسب فان هؤلاء ايضا يقولون به لانه خبر شرعي وامر عقلي يعلمه الانسان من نفسه وانما تضعف
حجتهم في نفيهم الاثر عن القدرة الحادثة وبعد ان علمت هذا الفصل من منزل الالفة فلنشرع فيما
يرجع الى التحقيقة في غير هذا النمط مما يتضمنه على جهة الافصاح عنه فاعلم ان هذا المنزل هو منزل
سفر الابدال السبعة المجتمعين المتالفين مع القبض الذي هم عليه بعضهم عن بعض وانكار بعضهم
على بعض مع وجود الصفاء فيما بينهم ولهم سفران في باب المعرفة سفر منهم الى الاله في مظاهره وسفر
اخر منهم ايضا الى الذات فسفرهم الى الاله من ربوبيتهم وسفرهم الى الذات من ذواتهم فاذا ارادوا السفر
الى الذات قصدوا اليمن واذا ارادوا السفر الى الاله قصدوا الشام وبلاد الشمال واي جهة قصدوا
فان استعدادهم على السواء في العذر الذي يحتاجون اليه وان تنوع فان الاغذية تتنوع بتنوع
الجهات فلا يؤخذ من الزاد الى كل جهة الا ما يصلح مزاج المسافر الى تلك الجهة لئلا يحول بينه وبين مقصده
مرض للاهوا المختلفة في الجهات واثرها في المزاج فلا بد ان يختلف الاستعداد على ان اقامتهم قليلة في السفرين
ويعودون الى مواطنهم فاذا قصدوا اليمن لم يقيموا فيه سوى اربعة وعشرين يوما يحصلون فيها مرادهم
ويرجعون الى سنة اخرى واذا قصدوا الشمال لم يقيموا فيه الا ستة ايام يحصلون فيها مرادهم ويرجعون ايام
الى سنة اخرى وسفرهم روحاني لا جسماني فاما العلوم التي يستفيدونها في سفرهم الى اليمن فعلوم
الاصطلام وعلم البحات من وراء الحجب علم ذوق واما العلوم التي يستفيدونها في سفرهم الى الشمال
فعلوم زيادات اليقين بما يتجلى لهم وعلم العبودية والقبض وما تنتجه الخلوات علم ذوق وموطنهم الذي
يستقرون فيه مكة فان المنزل في روحانيتها اتم التنزل لانها كما قال تعالى ام القرى وقال يجبى اليه ثمرات
كل شيء فهم وقال فيه رزقا من لدنا فاضافه الى غيره فهي علوم وهب يحيى بها ارواحهم ولم يتفق
ذلك في غير مكة ولا تحصل هذه العلوم التي اشرنا اليها الا لمن كان حاله الذلة والافتقار ومقام الجلال
والقبض والهيبة والخوف فاذا كانت اوصاف العبد ما ذكرناه منحه الله العزة والغنى في حاله والجمال
والبسط والانس به والرجا في غيره لا في نفسه فانه في حق نفسه من ربه في امان لانه قد بشر كما قال لهم
البشرى في الحياة الدنيا وبشارة الحق حق لا يدخلها نسخ فيؤمن بوجودها المكر ولكن اذا كان نصا
وفي هذا المنزل ذوق عجيب لا يكون في غيره وهو انه اذا كنت في حال من الاحوال فان الحق يهبك
في تلك الحال علما من ذلك الحال لا يخرج عنه مثل الذي ينتقل من العلم بالشيء الى معاينة ذلك الشيء فلم يحصل له
الا مزيد وضوح في عين واحدة كذلك هذا المنزل وهو منزل منه يعلم الجمع بين الضدين وهو وجود الضد
في عين ضده وهذا العلم اقوى علم يعلم به الوحدانية لانه يشاهد حالا لا يمكن ان يجهله ان عين
الضد هو بنفسه عين ضده فتدرك الاحدية في الكثرة لا على طريقة اصحاب العدد فان تلك
طريقة متوهمة وهذا علم مشهود محقق وممن تبرز في هذا المنزل المبارك ابو سعيد الخراز من المتقدمين
وكنت

فكنت اسمع ذلك عنه حتى دخلته بنفسي وحصل لي ما حصل فعرفت انه الحق وان الناس في انكارهم ذلك
على حق فانهم ينكرونه عقلا وليس في قوة العقل من حيث نظره اكثر من هذا ومن اعطاها في وسعه من حيث
ما تقتضيه تلك الجهة فقد وفى الامر حقه وهذا الذي استقر عليه قدمنا وثبت فلا ننكر على مدع
ما يدعيه الا الانكار الذي امرنا به فننكره شرعا وهذا الانكار حقيقة ايضا لا يشهد الا هكذا يجب
الانكار بها وفيها كما انكرنا ذلك عقلا فللشرع قوة لا يتعدى بها ما يعطيه حقيقتها كما فعلنا في العقل و
للذوق قوة نعاملها ايضا كما عاملنا سائر ما نسب اليه القوى بحسب قوته فنحن مع الوقت فننكر مع العقل
ما ينكره العقل لان وقتنا العقل ولا ننكره كشفا ولا شرعا وننكر مع الشرع ما ينكره الشرع لان وقتنا
الشرع ولا ننكره كشفا ولا عقلا واما الكشف فلا ينكر شيئا بل يقرر كل شيء في رتبته فمن كان وقته الكشف
انكر عليه ولم ينكر هو على احد ومن كان وقته العقل انكروا انكر عليه ومن كان وقته الشرع انكروا انكر
عليه فاعلم ذلك واعلم ان لهذا المنزل حالا لا يكون لغيره وهو انه يعطي تحصيل هوية الاسماء الالهية
وهذا خلاف ما تعطيه حقيقة الهو فان الهو من حقيقته انه لا يحصل ولا يشاهد ابدا الا في هذا المشهد
والمنزل فان عين الظاهر فيه هو بنفسه عين الباطن غير ان هوية الحق لا تدخل في هذا المنزل وانما
قلنا ذلك في هوية الاسماء الالهية من كون هويتها الا من انانيتها واعلم ان هذا المنزل اذا دخلته
تجتمع فيه مع جماعة من الرسل صلوات الله عليهم فتستفيد من ذوقهم الخاص بهم علوما لم تكن عندك
فتكون لك كشفا كما كانت لهم ذوقا فيحصل لك منهم علم الادلة والعلامات فلا يخفى عليك شيء في الارض
ولا في السماء اذا تجلى لك الا عرفته وتعرفه حين يجهله غيرك ممن لم يحصل في هذا المنزل وهو علم كشف
لانك تشهده بالعلامة لا تراه من نفسك لانه ليس بذوق لك ويحصل لك منهم علم العدم وهو
علم عزيز به يكون ثباتك على ما يحصل لك من الاسرار والعلوم بعد انفصالك عن الحضرات التي
يحصل لك فيها ما يحصل من العلم والاسرار فكثير من الناس من نسي ما شاهده فاذا حصل له هذا
العلم من هذا النبي ثبت فيه ثبات الانبياء ويحصل لك منهم ايضا علم الشرايع في العالم ومن اين
ماخذها وكيف اخذت ولماذا اختلفت في بعض الاحكام وفيماذا اتفقت واجتمعت حتى ان
صاحب هذا الكشف لو لم يكن مؤيدا في كشفه لادعى النبوة ولكن الله ايد اولياءه وعصمهم عن
الغلط في دعوى ما ليس لهم فخرجهم عن حظوظ نفوسهم عند الخلق لكنهم لا يخرجون عن حظوظها
عند الحق ولا يصح ان يطلب الحق للحق وانما يطلب للحظ فان فائدة الطلب التحصيل للمطلوب والحق لا يحصل
لاحد فلا يصح ان يكون مطلوبا لعالم فلم يبق الا الحظ ومن هذا العلم يداوي العشاق اذا فرطت
فيهم المحبة من هذه الحضرة يستخرج لهم دوا الراحة مما هم فيه من العذاب ~~العذاب~~ الذي يعطيه
العشق من القلق والكمد والانتحال ويحصل من مشاهدة هؤلاء الانبياء عليهم ايضا علم ما يحتاج اليه نواب الحق في
عباده من الرحمة والقهر والشدة واللين وما يعاملون به الخلق وما يعاملون به الحق انفسهم اذا كانوا
نوابا فيستفيد هذا كله وان لم تحصل له درجة النيابة في العامة ولكنه نايب الله في عالمه الخاص هذا
به الذي هو نفسه واهله وولده ان كان ذا اهل وولد ويحصل منهم السر الذي به يحيى
الجاهل من موت جهله وما يحيي الله به الموتى فانه راجع الى منزل الالفة لان الحياة للشيء انما تكون

لتالفها به ونظرها اليه من اسمه الحي الذي ليس عن تاليف ويحصل له ايضا علم الخلق التام في قوله يخلقه
ولا يحصل له في هذا المنزل غير المخلقة وانما يحصل ذلك لمن حصل بمنزل اخر وفي هذا المنزل يعلم من هؤلاء عُلِم
الابناء العلم التصوري وهو العلم بالمفردات التي لم تتركب ومن هذا المنزل تلبس المعاني الصور
فيصور المسائل العالم في نفسه ثم يبرزها الى المتعلمين في احسن صورة وهي المخلقة فان اخطاء
فمن غير هذا المنزل ومن هذا المنزل يعلم سبب العشق الحاصل في العاشق ما هو وما الرابطة بين العاشق
والمعشوق حتى التف به على الاختصاص دون غيره ولماذا يراه في عينه اجمل ممن هو اجمل منه
في علمه ولماذا يكون تحت سلطان المعشوق وان كان عبده ولماذا ينتقل الحكم على السيد للعبد اذا كان
معشوقا له فيكون تحت امره ونهيه لا يقدر في نفسه ان يتصور مخالفته فيما يامر به عبده وكيف
انتقلت السيادة اليه وانتقلت العبودية الى الاخر السيد ظاهرة الحكم بالتصرف فيه ولماذا يتخيل
انه يراه اعظم عنده من نفسه وان سعادته في عبوديته وذلته بين يديه مع انه يحب الرياسة
بالطبع ولماذا اثر في طبعه وتبين له قوة الارواح على الطبع فان العشق روحاني فرده الى ما تقتضيه
حقيقة الروح فان الروح لا رياسة عنده في نفسه ولا يقبل الوصف بها ويعلم هل ينقسم العشق
الى طبع وروح او هو من خصائص الروح او هو من خصائص الطبع لوجوده من الحيوان والنبات
ويعلم لماذا كان العشق من الانسان لجارية او غلام بحيث ان يفنى فيه ويكون بهذه المثابة التي
ذكرناها ولا يستفرغ هذا الاستفراغ في حب من ليس بانسان من ذهب وفضة وعقار وعروض
وغير ذلك وهو علم شريف ولماذا يستفرغ مثل هذا الاستفراغ في محبة الحق وحده دون ما ذكرناه
ويعلم هل محبته للحق جزئية ام كلية ومعنى ذلك انه هل احبه بكله من حيث طبعه وروحه او من حيث
روحه فقط لان الحب الطبيعي لا يليق ان يتعلق من المحب بذلك الجناب وهل لذلك الجناب مظهر
يمكن ان يتعلق به الحب الطبيعي ام لا كل ذلك من خصائص علم هذا المنزل ومما يستفيد من علوم
هذا المنزل علم الزمان ولماذا يرجع هل الامر وجودي او الامر عدمي وهل الليل والنهار زمان
او دليل على ان ثم زمانا وهل حدث الليل والنهار في زمان ومن هذا المنزل يعلم ترتيب الهياكل الموضوعة
لاستنزال الارواح وصورها واشكالها وبنائها وما ينقش عليها وما ينفعل عنها وكم مدتها بعد
معرفته هل لها مدة ام لا ويعلم علم الحروف والنجوم من حيث خصائصها وطبايعها وتاثيراتها التي
فطرها الله عليها وفيمن تاثر وبماذا تحجب عن تاثير واذا قيدت بماذا يطلق من قيدته عن تقييدها
واذا اطلق بماذا يقيد من اطلاقه ويعلم من هذا المنزل ما اوردناه بقولنا • الحق ما بين مجهول ومعروف
والناس ما بين متروك ومالوف • والشان ما بين والصاف وموصوف • والحال ما بين مقبول
ومصروف • فهذا بعض ما يحويه هذا المنزل وهو كثير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والسبعون ومايتان في معرفة منزل الاعتبار واسراره من المقام
المحمدي • تجليه في الافعال ليس بممكن • لدينا وعند الغير ذلك جائز • ويحتج في ذاك الجواز بفعله
وكيف يرى في الفعل والعبد عاجز • فمن قائل الحق في الكون ظاهر • ومن قائل الحق في المنع ناجز
وتحقيق هذا الامر عجز وحيرة • وتحقيق هذا الامر ولا يتجلى الا لمن هو فائز • اعلم ان التجلي الذاتي
ممنوع

ممنوع بلا خلاف بين اهل الحقايق في غير مظهر والتجلي في المظاهر وهو التجلي في صور المعتقدات كائن
بلا خلاف والتجلي في المعقولات كائن بلا خلاف وهما تجلي الاعتبارات لان هذه المظاهر سواء كانت
صور المعقولات او صور المعتقدات فانها جسور يعبر عليها بالعلم اي يعلم ان وراء هذه الصورة
امرا لا يصح ان يشهد ولا ان يعلم وليس وراء ذلك المعلوم الذي لا يشهد ولا يعلم حقيقته ما يعلم اصلا
واما التجلي في الافعال اعني نسبته ظهور الكائنات والمظاهر عن الذات التي تتكون عنها الكائنات
وتظهر عنها المظاهر وهو قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض فالحق سبحانه قرر في اعتقادات
قوم وقوع ذلك وقرر في اعتقادات قوم منع وقوع ذلك وهو سبحانه قد ذكرنا انه يتجلى في صور المعتقدات
فمن عرف ان افعال نفسه وغيره مخلوقة لله تعالى مع انه يشاهدها عن قدرته ويعلم انها عن القدرة
الالهية مع انه لا يشهد تعلق قدرته او قدرة غيره بمقدوره حالة ايجاده وابرازه من العدم
الى الوجود يمنع ان يتجلى الحق في الافعال الا على حد ما وقع هنا منع وقوع هذا التجلي ومع من عرف ان
افعال نفسه مخلوقة له لا للقدرة القديمة مع انه ايضا لا يعرفها مشاهدة الا حال وجودها ولا يرى
صاحب هذا الاعتقاد اذا انصف تعلق قدرته بايجادها وانما يشهد تعلق الجارحة بالحركة القائمة
بهذا التجلي ففيه خلاف بين اهل هذا الشان لا يرتفع دنيا ولا اخرة غير ان الدنيا تقتضي بحالها ان
يتنازعوا في هذا الامر وغيره وفي الجنة لا نزاع لهم في ذلك لان كل واحد قد قرره الحق على اعتقاده
وابقى عليه وهمه في تلك الدار انه متجل له في افعاله وابقى على الاخر علمه انه لا يتجلى في افعاله مع حصول
تجلي من ابقى عليه وهمه لمن ابقى عليه علمه بالمنع فصاحب المنع يشاهد من الحق ما يشاهده من يقول
بوقوع التجلي في الافعال فيعرف ما يشهد في ذلك التجلي كما يعرف فينا من يعقل معقولاته الصادرة
عنه وذلك الاخر لا يعلم من الله هذا الذي يعلمه من يقول بالمنع فحصل من هذا ان الامر مشكل فهو
سبحانه المثبت لذلك والنافي له فيما خاطبنا به هنا في كتبه وعلى السنة رسله وقربه في افكار
النظار لتاخذه العقول على حد ما قرره في الافكار من المنع لذلك او وقوعه وهذا الحجاب لا يرتفع
ابدا والتكليف محقق من حيث ان الافعال مكتسبة بلا خلاف بين الطائفتين وانما الخلاف في الايجاد
عن اي القدرتين كان قال تعالى وتبين لكم كيف فعلنا بهم وهو اقوى حجة للقائلين بالوقوع وهو اقوى
حجة للقائلين بالمنع الم تر الى ربك كيف مد الظل فقرن الرؤية بالى وجعل المرئي الكيف فيقول صاحب
صاحب المنع لما لم يشهد هنا ذات الحق وهو كيف مد الظل ولا رايناه وانما راينا مد الظلال عن
الاشخاص الكثيفة التي تحجب الانوار ان تنبسط على الاماكن التي تمتد فيها ظلال هذه الاشخاص علينا ان
الرؤية في هذا الخطاب انما متعلقها العلم بالكيف المشهود الذي ذكرناه وان ذلك من الله سبحانه
لا من غيره اي انه لو اراد ان تكون الاشخاص الكثيفة منصوبة والانوار في جهة منها تمنع تلك
الاشخاص انبساط النور على تلك الاماكن فيسمى منعها ظلالا لا تنقبض تلك الظلال عن الانبساط
على تلك الاماكن لما قصرت ارادته عن ذلك كما قال تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وهو رجوع
الظل الى الشخص الممتد منه ببروز النور حتى يشهد ذلك المكان فجعل المقبوض عما كان تقبضه الى
الى الله لا الى الجدار وفي الشاهد وما تراه العين ان سبب انقباض الظل وتشميره الى جهة الشخص

الظل

اي لا

ولا يخلق فيها نورا اخر
ولا ينبسط ذلك النور
المحجوب على الاماكن صح

الكثيف انما هو بروز النور فاني المسائل الالهية ما يقع فيها الحيرة اكثر ولا اعظم من مسالة الافعال ولا سيما
في تعلق الحمد والذم فيخرجها ان تكون افعال المخلوقين لغير المخلوقين حال ظهورها عنهم وافعال الله
كلها حسنة في مذهب المخالف الذي ينفي الفعل عن المخلوق ويثبت الذم للفعل بالاخلاف ولا شك
عنده في تعلق الذم بذلك الفعل من الله وسببه الكسب لما وقع مخالفا لحد الله فيه مامورا كان
يفعله فلم يفعله او منهيا عن فعله ففعله وهذا فيه ما فيه وفي مثل هذه المسائل قلت • حيرة
من حيرة صدرت • ليت شعري ثم من لا يحار • انا ان قلت انا قال الا • وهو ان قال انا لم يغار
انا مجبور ولا فعل لي • والذي افعله باضطرار • والذي اسند فعل له • ليس في افعاله بالخيار
فانا وهو على نقطة • ثبتت ليس لها من قرار • فقد اوقفناك بما ذكرناه في هذا الباب على ما يزيدك
حيرة فيه وبعد ان ذكرنا ما ذكرنا فاعلم ان هذا المنزل هو على الحقيقة منزل حيرة ومقام غيرة
ومن علوم هذا المنزل وهو داخل في باب الحيرة اتصاف العدم بالكينونه وهي نقيضة واتصاف
الحق بجعل الموجودات في العدم وخلق العدم بحيث ان يقال فعل الفاعل لا شئ ولا شئ لا يكون فعلا
وقد نسبه الحق اليه فقال ان يشا يذهبكم ان يلحقكم بالعدم ويات بخلق جديد فانظر كيف اضاف
الالحاق بالعدم الى المشيئة ولم يضفه الى القدرة التي يقع الخلق والجعل بها والكتب الالهية من هذا
مشحونة ويحتوي عليها هذا المنزل والصحيح في ذلك ان الموجودات اذا كانت كما قد ذكرها اعيان
ثابتة حال اتصافها بالعدم الذي هو لمكن لا للمحال وكما ابرزها للوجود والبسها حاله وعراها
من حال العدم فيسمى بذلك موجدا وتسمى هذه العين موجودة لا يبعد ان يردها الى ما منه اخرجها
وهي حالة العدم فيتصف الحق بانه معدم لها وتتصف هي بانها معدومة ولا نتعرض الى العلم باية
صفة حصل ذلك فان سئلنا الحقنا حصول الامرين الحالتين بالمشيئه ويسلم ذلك الخصمان واذا سئلنا
عن الحاق تلك العين بالوجود نسبنا ذلك الى القدرة والمشيئة ويسلم الخصمان لنا ذلك فاذا فهمت
ما اردناه فالحق الكل بالمشيئة وهو الاولى والاوجه حتى تسلم من النزاع في صنف الخير من ذلك حتى
لا يتصور نزاع فيه من جميع الطوائف ومن هذا الباب ذهب الله بنورهم اي ازاله عن ابصارهم
ولكن لا يلزم من ذهابه عن ابصارهم الحاقه بالعدم لولا ان المفهوم منه ان الله اعدم النور من ابصارهم
وتركهم في ظلمات لا يبصرون ومن علوم هذا المنزل بعث الحق تعالى الجماعة لامر يقوم به الواحد منهم
اعني من تلك الجماعة ومن علوم هذا المنزل وجود العلم عن النظرة والضربة والرمية وكيف يقوم
هذه الامور مقام كلام العالم للمتعلم وذوقنا من هذا الفن ذوق النظرة فاعلم انه كما يتضمن النظر
بنور الشمس جميع المرئيات على كثرتها وبعدها في غير زمان مطول بل عين زمان اللمحة زمان
بسط النور على المبصرات عين زمان ادراك البصر لها عين زمان تعلق العلم بما ادركه البصر
من غير ترتيب زماني ولا امتداد وان كان الترتيب معقولا مثل ترتيب العلة والمعلول مع تساوقهما
في الوجود كذلك اللحظة او الضربة او الرمية تتضمن العلوم التي اودع الله فيها فاذا وقعت
من الضارب او الرامي او اللاحظ ادرك من العلم جميع ما في قوة تلك الضربة مثل ما اعطت
اللحظة بنور الشمس جميع ما في قوة تلك اللحظة من المبصرات وليس القصد من الضربة وغيرها

فانها يتضمن

فانها تتضمن ما لا نهاية له من العلوم كما تشرق الشمس على اكثر مما يدركه البصر وانما القصور في قلب المدرك
مثل القصور في البصر عن ادراك جميع ما اشرقت عليه الشمس وهذا كله في آن واحد ان كان المدرك ممن يتقيد
بالزمان كالارواح التي لا تتصف بالتحيز فتدرك ما تدركه في غير زمان مما يدرك في زمان وفي غير زمان
ولهذا الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ان الحق ضرب بيده بين كتفيه او في ظهره فوجد برد الانامل
بين ثدييه او في صدره فعلم علم الاولين والاخرين فسبحان معلم من شا بما شا كيف شا لا اله الا هو العليم
القدير وكذلك من هذا الباب لما رما التراب في وجوه الاعدا يوم حنين فاصابت عيون القوم فانهزموا
فانظر ما تضمنته تلك الرمية وما تضمنته تلك الضربة واما النظرة فما رويتها عن احد ولا سمعتها
عن احد لكني رايتها من نفسي نظرت نظرة فعلمت ما تضمنته من العلوم واعطيت نظرة فنظرت بها فعلم بها
من نظرت اليه جميع ما تضمنته تلك النظرة من العلوم وهذا هو علم الاذواق ومن هنا يعلم قول من قال
يسمع بما به يبصر بما به يتكلم هذا مضا واما فائدة ما يقوم به الواحد تبعث به الجماعة فالانعام الالهي
بتلك الجماعة وعناية الحق بهم حيث جعل لهم نصيبا في ذلك الخير لا لقصور القدرة عن ابلاغ الواحد
ذلك الامر دون الجماعة الا ان تكون حقايق النسب فان ذلك ترتيب حقيقي لا وضعي كتقدم الحي على العالم
ودخول المريد تحت احاطة العالم ودخول القادر تحت احاطة المريد فلا يقوم المريد بما يختص به
القادر ولا يقوم العالم بما يختص به المريد ولا يقوم الحي بما يختص به العالم ولا يقوم العالم بما يختص به
الحي ولا يقوم المريد بما يختص به العالم ولا يقوم القادر بما يختص به المريد وعين العالم هو عين الحي
عين المريد عين القادر وعين الحياة هي عين العلوم عين الارادة عين القدرة وعين الحياة هي عين الحي
عين العالم عين المريد عين القادر وكذلك ما بقي فالنسب مختلفة والعين واحدة والمعلوم صفة
وحال وموصوف فالجمع في عين الوحدة مندرج حكما لا عينا فانه ما ثم اعيان موجودة لهذا الجمع
وانما هي عين واحدة لها نسب مختلفة تبلغ ما بلغت فهذا هو السريان الوجودي في الموجودات
فهذا امر قيام الواحد بما يقوم به الجماعة بين موجود ومعقول فهذا المنزل يتضمن ما ذكرناه
ومن علوم هذا المنزل معرفة استحالات العناصر والمولدات بعضها الى بعض بنسبة رابطة
بين المستحيل والمستحال اليه فان ارتفعت تلك النسبة الرابطة لم يستحل شئ الى شئ فانه منافر له
من جميع الوجوه ولهذا كانت النسبة بين الرب والمربوب موجودة وبها كان ربا له ولم يكن بين
المربوب وذات الرب نسبة فلهذا لم يكن عن الذات شئ كما يقوله اصحاب العلل والمعلولات
فلا تتوجه الذات على ايجاد الاشيا من كونها ذاتا وانما تتوجه على الاشيا من نسبة القدرة
اليها وعدم المانع وذلك يسمى الالوهة كذا الطبايع رتبها الله ترتيبا عجيبا لاجل الاستحالات فجعل
عنصر النار يليه الهوى وعنصر الهوا يليه الما وعنصر الماء يليه التراب فبين الماء والنار منافرة
من جميع الوجوه وبين الهوا والتراب منافرة من جميع الوجوه طبيعية فجعل بينهما الوسائط لكونها
ذات وجهين لكل واحد منها يلي الطرفين مناسبة خاصة فاذا اراد الحق ان يجعل الما نارا وهو منافرها
طبعا احاله اولا هوا ثم احال ذلك الهوا نارا فما احال الما نارا حتى نقله الى الهوا من اجل المناسب
وكذلك جميع الاستحالات كلها في عالم الطبيعة واما في الالهيات فقد اشرنا اليه في هذه المسئلة

وفي هذا الكتاب في وصف ذات المخلوق بصفة ذات الخالق ووصف ذات الخالق بصفة ذات
المخلوق ثم تجرد ذات الخالق عما تقتضيه ذات المخلوق وتجرد ذات المخلوق عما تقتضيه ذات
الخالق فلولا النسبة الموجودة بين الرب والمربوب ما دل عليه ولا قبل الاتصاف بصفته لا هذا
ولا هذا وبتلك النسبة كان الحق مكلفا عباده وامرونا هيا وبها بعينها كان الخلق مكلفا مامورا
منهيا فحقق ما نبهناك عليه ان كنت ذا قلب والقيت السمع وانت شهيد لما ذكرناه فان لم تكن كذلك
فانك خير كبير وعلم نافع جليل القدر عظيم الخطر لكنه عظيم الخطر الا ان يعصم الله • مكر الهي خفي وفي هذا
المنزل صدر عن الاسم القاهر والقادر موجود من عالم الغيب في عالم الحس بيده حسام القهر صلتا
يطلب به موجودا تعلق باسم رحماني مثل طلب موسى فرعون وطلب نمرود وفراعنة الانبيا للانبياء
عليهم السلام كل ذلك صفات تقوم للعارف في ظاهره وباطنه يكاشفها من نفسه فاذا صال رجال
الاسم القاهر التجا العارف الى الاسم الباطن فيشفع له عند القاهر فتبادر جماعة من الاسما الالهية
من اجل الاسم الباطن تعظيما له لقربه من الهو وقاموا معه بالاسم الله القائم على الاسم الظاهر لبعد
منزلته من الهو فاقام لهم الاسم من عالم الغيب جماعة في عالم البرزخ وانه اشد قوة في التاثير من عالم
الحس وانه مؤثر في عالم الحس ما يؤثره الحس والحس لا يقدر يؤثر في الخيال الا ترى النائم يرى في الخيال
انه ينكح فينزل منه الما في عالم الحس ويرى ما يفزعه فيتاثر لذلك جسم النائم بحركة او صوت يصدر منه
او كلام مفهوم او عرق لقوة سلطانه عليه ويظهر الخيال في صورة الحس ما ليس في نفسه بمحسوس
ويلحقه بالحس وليس في قوة الحس ان يرد المحسوس بعينه متخيلا فيحصل لهذا العارف علوما من غير تلك
الجماعة البرزخيه يطلع بها على معرفة تلك الشبهة القادحة في سعادته لو ثبتت وما عليها
ولا بد فهذا المنزل من هذه الشبه وهذه الادلة • فصل واعلم انه ما من منزل من المنازل
ولا مقام من المقامات ولا حال من الحالات الا وبينهما برزخ يوقف العبد فيه يسمى الموقف وهو — ولا منازلة من المنازلات
الذي تكلم منه صاحب المواقف محمد بن عبد الجبار النفري رحمة الله في كتابه المسمى بالمواقف
الذي يقول فيه اوقفني الحق في موقف كذا فذلك الاسم الذي نضيفه اليه هو المنزل الذي ينتقل اليه
او المقام او الحال والمنازلة الا قوله اوقفني في موقف ورا المواقف فذلك الموقف مسمى بغير
الاسم ما ينتقل اليه وهو الذي الموقف الذي لا يكون بعده ما يناسب الاول وهو عند ما يريد
الحق ان ينقله من المقام الى الحال ومن الحال الى المقام ومن المقام الى المنزل ومن المنزل الى المنازلات
او من المنازلات الى المقام وفائدة هذه المواقف ان العبد اذا اراد ان ينقله الحق بشي الى شي يوقفه — الحق
ما بين ما ينتقل عنه وبين ما ينتقل اليه فيعطيه اداب ما ينتقل اليه ويعلمه كيف يتادب
بما يستحقه ذلك الامر الذي يستعمله وان الحق ادابا لكل منزل ومقام وحال ومنازلة
ان لم يلزم الاداب الالهية العبد فيها والا طرد وهو ان يجري فيها على ما يريده الحق من الظهور
بتجليه في ذلك الامر او من الحضرة او من الانكار والتعريف فيعامل الحق باداب ما يستحقه
وقد ورد الخبر الصحيح في ذلك في تجليه سبحانه في موطن التلبيس وهو تجليه في غير صور
الاعتقادات في حضرة الاعتقادات فلا يبقى احد يقبله ولا يقربه بل يقولون اذا قال لهم

انا ربكم

انا ربكم نعوذ بالله منك والعارف في ذلك المقام يعرفه غير انه قد علم منه بما اعلمه انه لا يريد ان يعرفه
في تلك الحضرة من كان هنا مقيد المعرفة بصورة خاصة يعبده فيها فمن ادب العارف ان يوافقهم في
الانكار ولكن لا يتلفظ بما تلفظوا به من الاستعاذة منه فانه يعرفه فاذا قال لهم الحق في تلك الحضرة عند
تلك النظرة هل كان بينكم وبينه علامة تعرفونه بها فيقولون نعم فيتحول لهم سبحانه في تلك العلامة مع
اختلاف العلامات فاذا رأوها وهي الصورة التي كانوا يعبدونه فيها حينئذ اعترفوا به فهم العارف — ذام
بذلك في اعترافهم ادبا منه مع الله وحقيقة واقرله بما اقرت الجماعة فهذه فائدة علم المواقف
وما ثم منزل ولا مقام كما قلنا الا وبينهما موقف لا منزلان او حضرتان او مقامان او حالان او منازلتان
كيف شئت قل ليس بينهما موقف وسبب ذلك انه امر واحد غير انه يتغير على السالك حاله فيه فيتخيل
انه قد انتقل الى منزل اخر او حضرة اخرى فيحار لكونه لم ير الحق اوقفه والتغيير عنده حاصل ولا يدري
هل ذلك التغير الذي ظهر فيه هل هو من انتقاله في المنزل او انتقاله عنه فان كان هنا لك عارف
بالامر عرفه وان لم يكن له استاذ بقي التلبيس فانه من شان هذا الامر ان لا يوقفه الحق كما فعل معه فيما
تقدم وكما يفعل معه فيما يستقبل فيخاف السالك من سوء الادب في الحال الذي يظهر عليه هل يعامله
بالادب المتقدم او له ادب اخر وهذا من اوقفه الحق من السالكين فاذا لم يوقفه الحق في موقف
من هذه المواقف ولم يعطه الفصل بين ما ينتقل اليه وعنه وكان عنده الانتقالات في نفس المنزل
الذي هو فيه وانه ما ثم عند صاحب هذا الذوق الا امر واحد فيه يكون الانتقالات وهو
كان حال المنذري صاحب المقامات وعليها بنى كتابه المعروف بالمقامات واوصلها الى مائة مقام
في مقام واحد وهو المحبة فمثل هذا لا يقف ولا يتحير ولكن يفوته علم جليل من العلم بالله وصفاته
المختصة بما ينتقل اليه فلا يعرف المناسبة من جانب الحق هذا المنزل فيكون علمه علم اجمال قد تضمنه — الحم
الامر الاول عند دخوله الى هذه الحضرات ويكون علم صاحب المواقف علم تفصيل ولكن يبقى عنه
ما يفوته من الادب اذا لم يقع منه ويحمل فيه ولا يؤثر في حاله بل يعطي الامور على ما ينبغي ولكن
لا يتنزل منزلة الواقف ولا يعرف ما فاته فيعرفه الواقف وهو لا يعرف الواقف فهذا المنزل الذي
نحن فيه موقف يجهل لا بل يحار فيه صاحب المواقف لان المناسبة بينهما بعطيه الموقف الخاص به
وبين هذا المنزل بعيدة مهما بني المنزل عليه وكذلك الذي ياتي بعده غير ان النازل فيه وان كان
حائرا فانه يحصل له من الموقف في تلك الوقفة اذا ارتفعت المناسبة بين المنزل والوقفة ان المناسبة
ترجع بين الوقفة والنازل فيعرف ما يستحقه الحضرة من الادب مع ارتفاع المناسبة فينكر الله
على ذلك فصاحب المواقف متعوب لكنه عالم كبير والذي لا موقف له مستريح في سلوكه غير
متعوب فيه وربما اذا اجتمعا وراى من لا موقف له حال من له المواقف ينكر عليه ما يراه فيه
من المشقة ويتخيل انه دونه في المرتبه فياخذ عليه في ذلك ويعتبه فيها ويقول له الطريق
اهون من هذا الذي انت عليه ويتشيخ عليه وذلك لجهله بالمواقف واما صاحب المواقف
فلا يجهله ولا ينكر عليه ما عامله به من سوء الادب ويجمله فيه ولا يعرفه بحاله وبما فاته
من الطريق فانه قد علم ان الله ما اراده بذلك ولا اهله فيقبل كلامه وغايته ان يقول له

يا اخى سلم الى حالى كما سلمت اليك حالك و يتركه وهذا الذى نبهتك عليه من انفع ما يكون فى هذا
الطريق لما فيه من الحيرة والتلبيس فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب

الثمانون ومائتان فى معرفة منزل مالى واسراره من المقام الموسوى • قلت مالى فقال ما لك عندى •
قلت مالى فقال ما لك عندى • قلت لما اصفته لى ملكا • لم خصصته بقولك عندى • قال لا علمت
انك عندى • كان ما تحت ملك عندك عندى • قلت ان كان عين انك انى اصح ما قلت ان عندك
عندى • وكما قلت ان عندك عندى • فلنقل نحن ان عندك عندى • وهو اولى فان ذاتى
ظرف • وتعاليت انت فالعند عندى • هذا منزل عال ليس بينه وبين موقفه مناسبة
فترجع المناسبة الى الواقف كما كان فى المنزل الذى قبله من هذا المنزل قال يعقوب عليه السلام
لبنيه وما اغنى عنكم من الله من شئ ان الحكم الا لله ومن هذا المنزل قال محمد صلى الله عليه وسلم
وقد نزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين فوقف على الصفا وجاء الناس يهرعون اليه فقال
لاكرم الناس عليه يا فاطمة بنت محمد انظرى لنفسك لا اغنى عنك من الله شيئا وقال مثل
هذه المقالة لجميع الاقربين وكان عمه ابو طالب حاضرا فنفخ فى يديه وقال ما حصل بايدينا مما قاله
شئ وصدق ابو لهب فانه ما نفعه الله بانذاره ولا ادخل قلبه منه شيئا لما اراد به من الشقا
فانزل الله فيه تبت يدا ابى لهب وتب ما اغنى عنه ماله وما كسب فانه كان معتمدا على ماله
فمن اعتمد على غير الله فى اموره خسر والقائلون بالاسباب اذا اعتمدوا عليها وتركوا الاعتماد
على الله لحقوا بالاخسرين اعمالا واذا ثبتوا الاسباب واعتمدوا على الله ولم يتعدوا فيها
منزلها التى انزلها الله فيها فاولائك الاكابر من رجال الله الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن
ذكر الله واثبت لهم الحق رجوله فى هذا الموطن ومن شهد له الحق بامر فهو على حق فى دعواه
اذا ادعاه ومن اثبت الاسباب باثبات الحق وركن اليها ركون الطبع واضطرب عند فقدها
فى نفسه لا الاعتماد على الله فذلك لمتوسط الرجال اذا وقع الاضطراب فى النفس فان احس بالفقد واضطرب
المزاج فذلك من خصايص الرجال الاكابر وان لم يضطرب المزاج ولم يحس بالفقد فذلك حال الا عتماد
على الله وهو مقام المتوسطين اصحاب الاحوال ومن هذا المنزل قيل للنبى صلى الله عليه وسلم فى فتح مكة
لما وقف بين يديه رجل ممن كان النبى صلى الله عليه وسلم يريد قتله فلما قضا حاجته منه وانصرف
قال النبى صلى الله عليه وسلم لم لم تقتلوه حين وقف بين يدى فقال له اصحابه هلا اومات الينا
بطرفك فقال صلى الله عليه وسلم ما كان لنبى ان تكون خائنة عين وهى حالة لا يسلم منها وغايته
ان يسلم منها من سلم فى الشر واما فى الخير فانهم ربما اتخذوها فى الخير طريقا محمودة فيومى الكبير
فى حق الحاضر الى بعض من يمتثل امره ان يجيئ اليه بخلعة او بمال يهبه لذلك الحاضر يكون ذلك
ايماءا بالعين لا تصريحا باللفظ من غير شعور من يومى فى حقه بذلك الخير ولا يقع مثل هذا
وان كان خيرا من نبى وسببه ان لا تعتاده النفس فربما يستعمله فى الشر لاستصحابها اياه
فى الخير اذ كانت النفس من طبعها ان تسرقها العادة وانما سميت خائنة عين لان الافصاح عما
فى النفس انما هو لصفة الكلام ليس هو من صفة العين وان كان فى قوة العين الافصاح بما فى النفس

بالاشاره

بالاشارة ولكن انما لها النظر والذى عندها من صفة الكلام انما هو امانة بيدها للكلام فاذا تصرفت
فى تلك الامانة بالايماء والاشارة لمن تومى اليه فى امرما فقد خانت الكلام فيما آمنها عليه من ذلك فلهذا
سميت خائنة الاعين فوصفت بالخيانة والخيانة التصرف فى الامانة فان الامانة ليست بملك لك
وانك مامور باداتها الى اهلها فاذا ما فتضى المنزل الامر بخير او شر فى حق شخص وفى قوة العين الافصاح
عن ذلك لمن تشير اليه به فعلمت ان ذلك صفة للكلام فلم تفعل وردت تلك الامانة الى اللسان
فينطق فقد ادت هذه العين الامانة الى اهلها ولم تخن فيها قال تعالى يعلم خائنة الاعين اى يعلم انها
خيانة وكيف هى خيانة ولم يقل يعلم ما اشارت به الاعين وما اومات فان المشار اليه يعلم ذلك
فلا يكون مدحا ولكن لا يعلم كل احد انها خيانة الا من اعلمه الله بذلك وقد اعلمنا بها فعلمناها فهى
فى الخير خيانة محمودة وفى الشر خيانة مذمومة وما زالت عن كونها خيانة فى الحالتين وبعد ان
بينا لك هذا الامر فتحفظ منها ما استطعت ان تفعلها مع الحضور فانك لست بمعصوم فاستعمل
الحضور عسى تفوز بهذا المقام فان قلت قد اشارت من شهد لها بالكمال ومنعت من الكلام
وهى مريم الى عيسى ان يسالوه عن شانه قلنا بعد ذلك نالت الكمال لا فى ذلك الوقت الا ترى
زكريا قيل له ايتك ان لا تكلم الناس ثلثة ايام الا رمزا والرمز ما تقع به الاشارة فان الاشارة
صريحة فى الامر المطلوب بل هى اقوى فى التعريف من التلفظ باسم المشار اليه فى مواطن يحتاج
المتكلم فيها الى قرينة حال حتى لو قال شخص لاخر كلم زيدا بكذا وكذا وزيد حاضر احتمل ان يفهم عنه
السامع زيدا آخر غير هذا والمتكلم انما اراد الحاضر فاذا ترك التلفظ باسمه واشار اليه بيده
او بعينه فقال كلم هذا مشيرا اليه كان افصح وابعد من الابهام والتكرمن الحرف انما هو لفظ
يحتمل التوجيه فيه الى امور مثل ما رمز الشاعر فى التعريف بالنار من غير ان يسميها فقال

• وطائرة تطير بلا جناح • وتاكل فى المساء وفى الصباح • وتمشى فى الغصون لها صياح •
وهى فى الحسام لدى الكفاح • تعز الاسد منها فى الغيافى • وتغلب للصوارم والرماح • وتجلس
بين افخاد العذارى • وتكشف ما تخفى تحت الوشاح • اذا ماتت تجارح والداها • فترجع حية
عند الجراح • يريد بالوالدين الزناد • فهذا هو الرمز فى النار • وقال الاخر فى العين واحسن
• وطائرة تطير بلا جناح • تفوق الطائرين وما تطير • اذا ما مسها الحجر اسكنت • وتنكران
يلامسها الحرير • يريد بالحجر الاثمد •

واعلم انه من اقام فى نفسه معبودا يعبده على الظن لا على
القطع خانه ذلك الظن وما اغنى عنه من الله شيئا قال تعالى ان الظن لا يغنى من الحق شيا
وقال فى عبادتهم ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس فما نسب اليهم قط انهم عبدوا
غير الله الا على طريق الظن لا على جهة العلم فان ذلك فى نفس الامر ليس بعلم فمن هنا تعلم ان العلم سبب
النجاة وان شقى فى الطريق فالمآل الى النجاة فما اشرف مرتبة العلم ولهذا لم يامر الله نبيه صلى الله
عليه وسلم ان يطلب من الله تعالى الزيادة من شئ الا من العلم فقال له وقل رب زدنى علما
فمن فهم ما اشرنا اليه علم اهل السعادة من اهل الشقا ولم تؤثر فيه الامور العرضية التى
توجب الشقا فى الطريق فلو علم المشرك ما يستحقه الحق من نعوت الجلال لعلم انه لا يستحق

ان يشرك به ولو علم المشرك ان الذى جعله شريكا لا يستحق ان يوحد صف بالشركه لله فى الوهته
لما اشرك فما اخذ الا بالجهل من الطرفين قال تعالى فلا تكن من الجاهلين وقال انى اعظك ان تكون من الجاهلين
فلو اقتصر المشرك على الشركه فى الفعل لا فى الالوهة لكان فى الامر سعة فان اضافة الافعال الى المخلوقين
فيه اشكال وبعد رصاحبه ممن هو ذو فعل فاذا اضافوا الافعال الى من يعلمون انه ليس بفاعل فبالجهل
اخذوا وبه وقع التوبيخ فقيل لهم اتعبدون ما تنحتون وقال فى حق ذى فعل واضل فرعون قومه وما هدى
فنسب الاضلال لفرعون وما نسبه الى قومه فانه عندهم ذو فعل وفى نفس الامر كذلك وقوله وما
هدى اى ما بين لهم طريق الحق فانه موضع لبس لكونه ذا افعال فلو كان المعبود جمادا ما وقع اللبس فان
قيل فان اتخذوا الها من له فعل بالخاصية من جماد ونبات ايعذرون قلنا لا يعذرون فان خاصيته
لا تكون سارية فى كل شى حتى تضاف اليه الافعال كما تضاف الى الله وبهذا القدر من الجهل اخذ واعبدة
المخلوقين ذوى الافعال كفرعون وغيره فان القدرة التى له لا تزيد على قدرة العابد اياه فهى قاصرة
عن سريانها فى جميع الافعال فان القدرة الحادثة لا تخلق المتحيزات من اعيان الجواهر والاجسام فعبدوا
من لم يخلق اعيانهم ولهذا وبخهم بقوله تعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون فان قيل فان قدر احد
على جهة خرق العادة على خلق جوهر فعبد • احد لذلك هل يعذر ام لا قلنا لا يعذر فانه يشهده وانه
يقبل الحوادث ولا يخلو عنها وما لا يخلو عن الحوادث يستحيل ان يتقدمها على الجمله واذا لم يتقدم
الحوادث على الجمله كان حادثا مثلها ومن شان الاله ان يكون اقدم من كل ما يحدث على الجمله فلا بد
ان يكون الحادث متاخرا عنه فاى نسبة كانت من نسب المتاخر فلما فاته هذا القدر من العلم وكان جاهلا به
لم يعذر واخذ بذلك واصله انما كان الجهل بذلك فمن استند الى معبود موضوع فانما استند اليه
بظنه لا بعلمه فلذلك اخذ به فشقى الا ان يعطى المجهود من نفسه فى نفى الشريك فلم يعط فكره ولا نظره
ولا اجتهاده • نفيه جملة واحدة ولم يبعث اليه رسول ولم تصل اليه دعوته فان جماعة من اهل
النظر قالوا يعذر من هذه حاليه وهو ماجور فى نفس الامر مع انه مخطى وليس بصاحب ظن بل هو
[illegible] قاطع على الشى لا يلزم ان يكون عن علم وربما يستروح من قول الله تعالى ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له لا عالم وكقطع
به ان الله يعذره ولا شك ان المجتهد الذى اخطا فى اجتهاده فى الاصول يقطع انه على برهان فيما
اداه اليه نظره وان كان ليس ببرهان فى نفس الامر فقد يعذره الله تعالى لقطعه بذلك عن اجتهاده
كما قطع الصاحب انه راى دحية وكان المرئى جبريل فهذا قاطع على غير علم فاجتهد فاخطا فانه
غير ذاكر لما نقصه من التقسيم فانه لو قال ان لم يكن روحا تجسد والا فهو دحيه بلا شك فقد بر
ما قررناه فى مثل هذا فان النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى المجتهد اذا اجتهد فاصاب فله
اجران وان اخطا فله اجر ولم يفصل بين الاجتهاد فى الاصول والفروع وقال تعالى وما كنا
معذبين حتى نبعث رسولا ويلحق بهذا الباب طوائف ممن اوجب اكثر العلماء عليهم العذاب •
وحكموا عليهم بالشقا من غير دليل واضح يفيد العلم • فانزلوهم منازل الاشقياء بالظن والقطع
على غير علم فى نفس الامر فالا له لا يكون بالحسبان فثبت بما ذكرناه انه من ظن لم ينج من عذاب
الله فى الاله فان قيل يقول الله انا عند ظن عبدى بى قلنا له هو مذهبنا فانه قال بى فقد اثبته وما قال

انا عند ظن العبد بمن جعله الها فتعلق الظن كان عنده بالله فيما ظنه من سعادة او شقا فانه عالم بالله
صاحب ظن فى مؤاخذته على الذنب والعفو عنه وبعد ان تقرر هذا فليعلم ان الجنة جنتان جنة حسية
وجنة معنوية فالمحسوسة تتنعم بها الارواح الحيوانية والنفوس الناطقة والجنة المعنوية تتنعم بها
النفوس الناطقة لا غير وهى جنة العلوم والمعارف ما ثم غيرهما والنار ناران نار محسوسه ونار معنوية
فالنار المحسوسة تتعذب بها النفوس الحيوانية والنفوس الناطقة والنار المعنوية تتعذب بها النفوس
الناطقه لا غير والفرق بين النعيمين والعذابين ان العذاب الحسى والنعيم الحسى يكون بالمباشرة للذى يكون عن
مباشرته للنفوس الناطقة وانما هو بما حصل لها من العلم بما فاتها من العمل والعلم المودى الى سعادة الروح الالم القائم بالروح الحيوانى والعذاب المعنوى لا يكون بمباشرته
الحيوانى الذى يتضمن سعادة النفس الناطقه واما نار الفكر الذى يتعلق الهها بالحس وبالنفس فهى نار معنوية
فان حصل العلم عنها اعقبها نعيم جنة معنوية وان لم يحصل العلم عنها لم يزل صاحبها معذبا ما دام مفكرا
ولا نعيم له معنوى واذا زال الفكر عنه باى وجه زال من غير حصول علم فذلك النعيم الذى تجده النفس
انما هو الراحة من فقدنا نار التفكر المسلط على قلبه فهى راحة حسيه لا معنويه فاعلم ذلك واعلم
ان هذا المنزل يتضمن علم عقل ما ليس بحيوان فى ادراك الحس العادى عن الله تعالى ما يامر به مثل قوله
تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها وقوله تعالى فقال لها وللارض
ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فجمعها جمع من يعقل واثبت لها ما اثبت للحى العالم السميع القادر وقوله
تعالى عليهم نار موصدة فاخبر انها مسلطة ولا يقبل التسليط الا من يعقل وانها محرقة بالطبع فانه
لو لم تحرق بالطبع ما قبلت الارسال على الكفار اذ لو كان الحرق فيها بغير الطبع لما توصف تضمنها
المخالفة لان المخالفة انما هو الاحراق فهو امر اخر يفتقر وجوده الى ايجاد موجده والحق ما خاطب
الا النار والاحراق عرض والعرض يفتقر الى وجود فى غير عين النار فانه ان وجد فى النار فانه لا ينتقل
الى الجسم المسلط عليه النار لان العرض لا ينتقل اذ لو انتقل لخلا عن المحل وقام بنفسه والعرض
لا يقوم بنفسه فمن المحال تحريق الجسم المحرق بالنار فيكون خطابا للنار بالاحراق عبثا وقد وقع
الخطاب على النار بالتسليط فعلى من وقع فبطل ان يكون الحق يتكلم بالعبث فكيف يخرج هذا الخطاب
وعلى من يقع اذا لم يكن الاحراق للنار بالطبع وهكذا كل جماد ونبات وحيوان خوطب لا بد ان يكون
حيا عاقلا قابلا لما يخاطب به من شانه ان يعقل ما قيل له افعل فهو لا ذاتيا تابعا لوجود عينه فهذا
قد نبهتك على هذا النوع من الادراك الذى يتضمنه هذا المنزل واعلم انه جميع ما يحويه هذا المنزل من
العلوم لا يوصل اليها الا بالتعريف الالهى بوساطة روحانية الانبياء لهذا المكاشف وتلك الارواح
لا تعلمها من الله الا بوسائط لغموضها ودقتها فى جملة ما تحويه علم كسر المكسور الى ما لا نهاية
له ومعلوم من طريق العقل ان المكسور محصور فهو متناه لنفسه فكيف يقبل الكسر الى ما
لا يتناهى وهذه مسئلة تشبه مسئلة انقسام الجسم الى ما لا نهاية له عقلا لا حسا عند الحكماء
لابطال اثبات الجوهر الفرد الذى تنتهى اليه قسمة الجسم فى مذهب المتكلمين فبهذا المنزل تعرف
الحق عند من هو من هاتين الطائفتين وتطلع منه من هذا المنزل على علم قيام العذاب وحمله
فى غير اجسام المعذبين وعذاب المعذبين به مع كونه غير قائم بهم وهو من اشكل المسائل

كيف يوجب المعنى حكمه لغير من قام به فتشبه ايضا هذه المسئله مسئلة من يقول ان الله
اذا اراد ان يمضى امرا خلق ارادة لا فى محل ثم اراد بها امضا ذلك الامر فقد اوجب المعنى حكمه
لمن لم يقم به عند مثبتى الصفات اعيانا لها احكام وهم المتكلمون والفرق بين هذه المسئلة وبين
مسئلتنا ان العذاب محمول فى اجسام وحكمه فى اجسام اخر غير الاجسام القائم بها العذاب
والعذاب المحمول فى هذه الاجسام لا تتعذب به وهو قائم بها وهى متصفة به من كونها
محالا له لا من كونها معذبة به والوجه الجامع بين المسئلتين وجود الحكم المضاف الى المعنى
فى غير المحل الذى قام به ذلك المعنى وهل العلم مثل الارادة فى هذا الباب وغيره من الصفات
ام لا فيقوم العلم بزيد ولا يعلم به زيد ويعلم به عمرو وهذا محال عقلا ولكن هذا المنزل يحكم بوقوع
ذلك فان اردت تانيس النفس لقبول ما اعطاه هذا المنزل فى هذه المسالة فانظر ما انت
مجمع عليه مع اصحابك ان الحق سبحانه يتعالى عن الحلول فى الاجسام وان الانسان انما يبصر ببصره
القائم بجارحه عينه فى وجهه ويسمع بسمعه القائم بجارحه اذنه ويتكلم بالكلام الموجود
فى تحريك لسانه وتسكينه وشفتيه ومخارج حروفه من صدره الى شفتيه ثم ان هذا الشخص
يعمل بطاعة الله تعالى الزائدة على فرائضه من نوافل الخيرات فينتج له هذا العمل نفى سمعه
وبصره وكلامه وجميع معاينه من بطش وسعى التى كانت يوجب له احكامها فكان يطلق عليه
من احكامها سميع بصير متكلم الى غير ذلك فصار يسمع بالله بعد ما كان يسمع بسمعه ويبصر
بالله بعد ما كان يبصر ببصره مع العلم بان الله يتقدس ان تكون الاشيا محلا له او يكون هو محلا له
فقد سمع العبد بمن لم يقم به وابصر بما لم يقم به وتكلم بما لم يقم به فكان الحق سمعه وبصره ويده
فهكذا وجود العذاب فى المحال التى لم تقع بها الصفة التى يكون حكمها العذاب كما قد ثبت
ان الصفة تعطى خلاف حكمها فى المحل وانت القائل به ولا فرق بين المسئلتين وقد انشد
فى ذلك صاحب محاسن المجالس • فهل سمعتم بصب سليم طرف سقيم • منعم بعذاب • معذب بنعيم •
وانشد ابو يزيد الاكبر طيفور بن عيسى البسطامى يخاطب ربه عز وجل • اريدك لا اريدك
للثواب • ولكنى اريدك للعقاب • وكل ماربى قد نلت منها • سوى ملذوذ وجدى بالعذاب •
فطلب اللذة فى العذاب وهذا عكس الحقايق فى العقل ولكن اهل الكشف والذوق وجدوا امورا
احالها العقل وان كنا نعرف نحن ما قاله القائلان فى شعرهما ومن هذا الباب قال الله للنار كونى بردا
وسلاما والنار لا تكون بردا فى العقل اذ لو كانت بردا لبطلت الحقايق ان تكون حقايق فقد جاء
الذوق فى تجليه بخلاف ما يعطيه العقل وان كنا نحن نعرف ما قاله الحق فى ذلك ولمن خاطب به
ولكن جئنا بذلك تانيسا للمريد ليتحقق ان الله على كل شئ قدير وان قدرته تطلعه على ايجاد المحال
لو شا وجوده كما ذكره فى كتابه عن نفسه ما هو محال فى العقل بما يعطيه دليله فقال لو اراد الله
ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشا سبحانه هو الله الواحد القهار فالحقه بدرجة الامكان
بالنسبة الى المشيئه الالهية والعقل قد دل على ان ذلك محال لا من كونه لم يرده فكانت هذه
الاية اولها جرح جرح به العقل فى صحة دليله ليبطله ثم داوى ذلك الجرح فى اخر الاية بقوله

سبحانه اى

سبحانه اى هو المنزه ان يكون له احديته ثان غيره ان فى قوله القهار اسرارا من اعتبرها لمن يكون قهارا وجميع
الافعال انما هى احكام اسمائه فى الكون فلا فعل لاحد الا الله فالافعال كلها من اسم القادر والقاهر فما يقهر
بالاسم القاهر الا موجود لك الفعل فى الكون وهو اثر القاهر فما قهر الا نفسه وهو اثر اسم القادر
فما قهر الا الاسم القادر وهو المشارك له وجود العين فما قهر القاهر القادر الا بالاسم القادر فالقادر
نفسه قهر بالاسم القاهر الا ان يكون القاهر بالمنع لا بالايجاد فيكون عند ذلك القهر مضافا الى الاسم المريد
ولكن ما يمنع الا بالاسم القاهر للعين التى تهيات لقبول الوجود فقهرتها المشيئة واخرتها عن الوجود لانها
الترجيح فقد حصلت لك بما اوردته من الانس فى قبول هذه المسالة ما فيه كفاية فيما تعطيه طريقة
القوم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل • الباب الاحد والثمانون ومائتان
فى معرفة منزل الضم واقامة الواحد مقام الجماعة من الحضرة المحمديه • صلاه العصر ليس لها نظير •
لنظم الشمل فيها بالحبيب • هى الوسطى لامر فيه دور • يحصله على امر عجيب • وما الدور من وسط تراه
ولا طرفين فى علم اللبيب • فكيف الامر فيه فدتك نفسى • فخص العبد بالعلم الغريب • قال رب هذا
المنزل ان الصلاة الوسطى اجرها مقرون اذا لم تصلى فى جماعة باجر من تر اهله وماله وقد قال
القول عيسى عليه السلام قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم فى السما تكن قلوبكم فى السما اى
تصدقوا والى هنا انتهت معرفة هذا العدل وقال الصادق المؤتى جوامع الكلم رسول الله محمد صلى الله عليه
وسلم الصدقة تقع بيد الرحمن فيربيها فيكون قلب العبد حيث ماله وان حيثية يد الرحمن واين يد الرحمن
من السما فقد اجمع العدلان على ان المال له من القلب مكانة علية واما الاهل من زوج وولد فلا خفا
على ذى لب انهم منوطون بالفؤاد فاما الزوجة فقد جعل الله بينها وبين بعلها المودة والرحمة تعالى
والسكون اليها والسكون صفة مطلوبة للاكابر وهى الطمانينة قال ابراهيم بلى ولكن ليطمئن قلبى اى
يسكن الى الوجه الذى يحيى به الموتى ويتعين لى اذ الوجوه لذلك كثيرة فيسكن سكونا لا يشوبه تحير
ولا تشويش يعنى فى معرفة الكيفية فانظر ما ذا قرن النبى صلى الله عليه وسلم من فاتته صلاة العصر
وسبب ذلك ان اوقات اوائل الصلوات الاربع محدودة الا العصر فانها غير محدودة وان قاربت
الحد من غير تحقيق فقربت من التنزيه عن تقييد الحدود اذ كان المغرب محدودا بغروب الشمس وهو
محقق محسوس والعشا محدود اوله بمغيب الشفق وهو محقق محسوس اى شفق كان على الخلاف المعلوم
فيه والفجر محدود اوله بالبياض المعترض فى الافق المستطير لا المستطيل وهو محقق محسوس والظهر
محدود بزوال الشمس وفى الظل وهو متحقق محسوس ولم يات مثل هذه الحدود فى العصر فتنزهت عن الحدود
المحققة فجعل النبى صلى الله عليه وسلم وقتها ان تكون الشمس مرتفعة بيضا نقيه والحد الوارد فى ذلك
ما يكون فى الظهور مثل سائر حدود اوقات الصلوات فعظم قدرها النبى صلى الله عليه وسلم للمناسبة
فى نفى تحقيق الحدود وكذلك حب المال والاهل لا يضبطه حد يقول القائل فى الولد • وانما اولادنا
بيننا اكبادنا تمشى على الارض • فانزل الولد منزلة النفس وكما لا يغنى الانسان فى حبه نفسه للقرب
المفرط الذى ما يكون مثله قرب الله البتة كذلك لا يغنى الانسان فى حب ولده ولا ماله ولا اهله
لانه منوط بقلبه بمنزلة نفسه للقرب المفرط يخفى ذلك فيه فان اتفق ان يطلق امراته وقد كان حبه

اياها كامنا فيه لا يظهر لافراط القرب اخذه الشوق اليها وهام فيها وجن عليها لبعدها عن ذلك القرب
المفرط تعلق الشوق والوجد بها ولهذا يغنى العاشق فى معشوقه الاجنبى لانه ليس له ذلك القرب الظاهر
الذى يحول بينه وبين الاشتياق اليه والقرب الحق من قلوب العارفين بالعلم المحقق الذوقى الذى وجدوه
لهذا صحوا ولم يهمه فيه هيمان المحبين لله من كونه تجلى لهم فى جمال مطلق وتجلية للعلماء به فى كمال مطلق وان
الكمال من الجمال فان الاسماء فى حق الكامل تتمانع فيؤدى ذلك التمانع الى عدم تاثيرها فيمن هذه صفته فيبقى
منزها عن التاثير مع الذات المطلقة التى لا تقيدها الاسماء ولا النعوت فيكون الكامل فى غاية الصحو
كالرسل وهم اكمل الطوائف لان الكامل فى غاية القرب يظهر به فى كمال عبوديته مشاهدا كمال ذاته موجده
واذا تحققت ما قلناه علمت ان ذوقك من ذوق الرجال الكمل الذين اصطفاهم الله بهم واختارهم منه
ونزههم عنه فهم وهو كهو وهم فسماه العصر لانه ضم شئ الى شئ لاستخراج مطلوب فضمنت ذات عبد
مطلق فى عبوديته لا تشوبها ربوبية بوجه من الوجوه الى ذات حق مطلق لا تشوبها عبودية
اصلا بوجه من اسم الهى يطلب الكون فلما تقابلت الذاتان بمثل هذه المقابلة كان المعتصر عين الكمال
للحق والعبد وهو كان المطلوب الذى له وجد العصر فان فهمت ما اشرنا اليه فقد سعدت والفيتك
على مدرجة الكمال فلو وقفت فيها ولهذا المعنى الاشارة فى شطنا فى اول الباب صلاة العصر ليس لها نظير
نظرا لشمل فيها بالحبيب ۞ وبعد ان بانت لك مرتبة الكمال فلنبين لك من هذا المنزل قيام الواحد مقام
الجماعة وهو عين الانسان الكامل فانه اكمل من عين مجموع العالم اذ كان نسخة من العالم حرفا بحرف ويزيد
انه على حقيقة لا تقبل التضاؤل وحين قبلها ارفع الارواح الملكية اسرافيل وانه يتضاءل فى كل يوم سبعين
مرة حتى يكون كالوصع او كما قال والتضاؤل لا يكون الا عن دفعة سبقت ولا دفعة للعبد الكلى فانه مسلوب
الاوصاف ولوانح لذلك الروح المتضائل حال هذا العبد الكلى الكل فى عبوديته لما تكرر عليه التضاؤل
فافهم ما اشرت به اليك وقد نبهتك بهذا الخبر ان هذا الملك من اعلم الخلق بالله وتكرار تضاؤله لتكرار
التجلى والحق لا يتجلى فى صورة مرتين فيرى فى كل تجل ما يؤديه الى ذلك التضاؤل هذا هو العلم الصحيح الذى
يعطيه معرفة الله ثم ليعلم ان الله خلق الانسان فى احسن تقويم للصورة التى خصه بها وهى التى
اعطته هذه المنزلة فكان احسن تقويم فى حقه لا عن مفاضلة بل الحسن المطلق للعبد الكامل كالكبرياء اى من كذا بل هو مثل قوله الله اكبر لا عن مفاضلة
المطلق الذى للحق فهو احسن تقويم لا من كذا كما هو الحق اكبر لا من كذا لا اله الا هو ولا عبد الا المصمت
فى عبودته فان حاد العبد عن هذه المرتبة بوصف ما ربانى وان كان محمودا من صفة رحمانية وآلهها
فقد زال عن المرتبة التى خلق لها وحرم من الكمال والمعرفة بالله على قدر ما اتصف به من صفات الحق
فليقلل او يكثر واعلم ان للانسان حالتين حالة عقلية نفسية مجردة عن المادة وحالة عقلية نفسية
مدبرة للمادة فاذا كان فى حال التجريد عند نفسه وان كان متلبسا بها حسا فهو على حالته فى احسن
تقويم واذا كان فى حال لباسة المادة فى نفسه كما هو فى حسه فهو على حالته فى خسر لا ربح فى تجارته
فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وهو قوله ان الانسان لكفور ان الانسان لظلوم كفار ان الانسان
لربه لكنود ان الانسان لفى خسر انه كان ظلوما جهولا فاذا قال الانسان الكامل الله نطق بنطقه
جميع العالم من كل ما سوى الله ونطقت بنطقه اسماء الله كلها المخزونة فى علم غيبه والمستأثرة
التى

التى يختص الله تعالى بمعرفتها بعض عباده والمعلومة باعيانها فى جميع عباده فقام نتيجة مقام تسبيح
ما ذكرته فاجره غير ممنون وسنومى الى تحقيق هذا فى المنزل التاسع والثمانين ومائتين وبعد ان
نبهتك على معرفة قيام المحو التوحيد بالواحد القائم مقام الجماعة فى الخير والشر فاته قال تعالى فى هذا
المقام فى الخير والشر من قتل نفسا بغير نفس او فساد فى الارض فكانما قتل الناس جميعا ومن احياها
فكانما احيا الناس جميعا ومنزلتنا فى هذا البيان لاصحابنا من اهل هذا الشان ومنزلة القابلين
لما بيناه وغير القابلين ما اراد الله به هذه الاية من تعريف الاحوال فقال ولقد جاءتهم رسلنا
بالبينات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك فى الارض لمسرفون فلنبين ايمان العصاة المعبر عنه بالتوبة
وما يلزمه وذلك ان الايمان الاصلى هو الفطرة التى فطر الله الناس عليها وهو شهادتهم له سبحانه
بالوحدانية فى الاخذ الميثاق فكل مولود يولد على ذلك الميثاق ولكن لما حصل فى بعض الطبيعة هذا
الجسم محل النسيان جهل الحالة التى كان عليها مع ربه ونسيها فيفتقر الى النظر فى الادلة على وحدانية
خالقه اذا بلغ الى الحالة التى يعطيها النظر وان لم يبلغ هذا الحد فان حكمه حكم والديه فان كانا مؤمنين
اخذ توحيد الله تعالى منهم تقليدا وان كانا على اى دين كان لحق بهما فكان ايمانه نظرا جزما كان اعصم
واوثق فى ايمانه ممن اخذه عن الادلة بما يتطرق اليها ان كان حاذقا فطنا قوى الفهم من الحيرة والدخل
فى ادلته وايراد التشبيه عليها فلا تثبت له قدم ولا ساق يعتمد عليها فيخاف عليه فاذا تقدم
ايمانه بتوحيد الله شرك ورثه عن ابويه او عن نظره او عن الامة التى هو فيها فذلك الايمان
هو عين ايمانه الميثاقى لا غيره وانما حال بينه وبين العبد حجاب الشرك كالسحابة الحائلة بين البصر
والشمس فاذا انجلت ظهر الشمس للبصر كذلك ظهور الايمان للعبد عند ارتفاع الشرك اذ كان المشرك
مقرا بوجود فان قلت فما حكم المعطل هل يكون ايمانه بتوحيد فى الوقت ام حاله حال المشرك قلنا المعطل للحق م
اقرب الى الايمان من المشرك وانه لا بد لكل انسان ان يجد فى نفسه مستندا فى وجوده الى امر ما لا يدرى
ما هو فيقال له ذلك هو الله فان حدث له بعد ذلك هل هو واحد او اكثر من واحد كان فى محل النظر
فى ذلك او يقلد من يعتقد فيه من الموحدين فما ثم ايمان محدث بل هو مكتوب فى قلب كل مؤمن فان زال
فى حق المؤيد الشقاء فانما تزول وحدانية المعبود لا وجوده وبالتوحيد تتعلق السعادة وبنفيه
يتعلق الشقاء المؤبد ولهذا الاشارة بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا فى الاخذ الميثاق امنوا القول الرسول
اليكم من عندنا فلولا ان الايمان كان عندهم ما وصفوا به واما نسبة الاعمال الى هذا المنزل فهو على ما تقرر
وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم قال بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ومكارم الاخلاق اعمال واحوال
اضافته لان الناس الذين هم محل مكارم الاخلاق على حالين حر وعبد كما ان الاخلاق محمودة وهى التى تسمى
مكارم الاخلاق ومذمومة وهى التى تسمى سفساف الاخلاق والذين تصرف معهم مكارم الاخلاق و
سفسافها اثنان وواحد فالواحد هو الله والاثنان نفسك اذ جعلها ملك بمنزلة الاجنبى
وغيرك وهو كل ما سوى الله وكل ما سوى الله على قسمين وانت داخل فيهم عنصرى وغير عنصرى
فالعنصرى تعريف الحق معه حسى وغير العنصرى تعريف الخلق معه معنوى فالاعمال المعبر عنها
بالاخلاق على قسمين صالح وهو مكارمها وغير صالح وهو سفسافها قال تعالى فى القسم الواحد وعمل

صالحا وقال فى الاخر عمل غير صالح فلا تسالنى ماليس لك به علم انى اعظك ان تكون من الجاهلين فعلمه الادب و
ان من الادب ان تسال عن علم ما لا يعلم فاذا علم فان كان من اهل الشفاعة والسوال فيه سال فيه وان لم يكن
لم يسال فيه ولكن غلبت عليه رحمة الابوة وهى شفقه طبيعيه عنصريه فصرفها فى غير موطنها فاعلمه الله
ان ذلك من صفات الجاهلين والجهل لا يكون معه خير كما ان العلم لا يكون معه شر فقول النبى صلى الله عليه وسلم
بعثت لاتمم مكارم الاخلاق يريد انه يعلم ما هى وكيف تصرف واين تصرف فليعلم ان المخاطبين بها كما ذكرنا لك
حر وعبد فللعبد منها شرب وللحر منها شرب فاذا اضفت الخلق الى الله تعالى فكل ما سوى الله عبد الله قال
تعالى ان كل من فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا واذا اضفت الخلق بعضه الى بعض فهو بين حر
وعبد فاما حظ العبد من الاخلاق فاعلم ان السيد على الاطلاق قد اوجب وحرم فامر ونهى وقد اباح
فخير وقد رجح فندب وكره وما ثم قسم سادس فكل عمل يتعلق به الوجوب من امر من السيد الذى هو الله
بعمل او ندب الى عمل فان العمل به من مكارم الاخلاق مع الله ومع نفسك ان كان واجبا وان كان مندوبا اليه
فهو من مكارم الاخلاق مع نفسك فان تضمن منفعة الغير ذلك العمل كان ايضا من مكارم الاخلاق
مع غيرك وترك هذا العمل اذا كان على هذا الحكم من سفساف الاخلاق وكل عمل يتعلق به التحريم او الكراهة
والتقسيم فيه كالتقسيم فى الواجب والمندوب اليه على ذلك الحد فترك ذلك العمل الاتصافه بالتحريم
او الكراهة من مكارم الاخلاق وعمله من سفساف الاخلاق وترك العمل فيه عمل روحانى لا جسمانى
لانه ترك لا وجود له فى العين واما العمل الذى تعلق به التخيير وهو المباح فعمله من مكارم الاخلاق
مع نفسك دنيا لا اخرة فان اقترن مع العمل كونك عملته لكونه مباحا مشروعا كان من مكارم الاخلاق
مع الله ومع نفسك دنيا واخرة وكذلك حكمه فى ترك المباح على هذا التقسيم سوا فجميع الاقسام تتعلق
بالعبد وقسم المباح يتعلق بالحر وقسم المكروه والمندوب اليه يتعلق بالحر وفيه من روائح العبودية
شبه لا حقيقه فهذا قد حصل لك هذا المنزل منازل الشقا والسعادة وابانها لك معينة اى عينت لك هذام
من اين تعلمها وهو معرفة الشرع الذى انت عليه فان كان الانسان ممن لم تبلغه الدعوة فمكارم الاخلاق
فى حقه ما قربها العقل من وجود الغرض والكمال وملايمة المزاج كشكر المنعم الذى هو من مكارم
الاخلاق عقلا وشرعا وكفر النعمه من سفساف الاخلاق عقلا وشرعا وما كلف الله نفسا الا وسعها
سوا بلغتها الدعوة او لم تبلغها فان للشرع فى عقلها حكما فى نفس الامر ويعفى عنه فما اتته من سفساف
الاخلاق حيث لم تبلغها الدعوة والعفو عن ذلك من مكارم الاخلاق الالهية فالحق اولى بصفات الكرم
من العبد بل هى له حقيقة وفى العبد بعناية التوفيق ومما يتعلق بهذا المنزل من المكارم التعاون
على شكر المنعم والتعاون على تلقى البلا من المبلى بان لا يستند فى ارتفاع البلا عنه الا لمن انزله به وهو
الله تعالى فان انزله بالغير فهو من سفساف الاخلاق وان انزله بالله كان من مكارم الاخلاق والعبد
فى الحالتين طالب رفع البلا عنه والبلا عبارة عن وجوده واحساسه بالالم لا غير وفى هذا
المقام يغلط كثير من اهل الطريق فيحبسون نفوسهم عن السكون الى الله فيما نزل بهم والشبهة فى
ذلك لهم انهم يقولون لا نعترض عليه فيما يجريه علينا فانه يؤثر فى حال الرضا عنه فيقال لهم قد جهل
مقام الرضا بمجرد احساسه وعدم طلبه رفعه وذلك حد الرضا لا استصحابه فان النفس

كارهة

كارهة لوجود الالم ولذا عبرنا عن البلا بالالم لا بسببه وينبغى للعبد ان يسال الله تعالى ان يرفع عنه
ما نزل به لما يؤدى به اليه من كراهة فعل الله به ولا بد من كراهته طبعا لان الالم يوجب حكمه لنفسه والفعل
فى انزاله انما هو لله فيتضمن كراهة الالم كراهة وجوده ووجود الالم لم يكن لنفسه وانما وجده
الله فى هذا العبد فتعلق الكراهة حالا وضمنا بالجناب العزيز فلهذا وقع من الاكابر رب مستى الضر
والتعليم بالسوال فى ان لا يقع منه فى المستقبل ما لم يقع فى الحال بقوله قالوا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ويتعلق به
من سو الادب مقاومة القهر الالهى ومقاومة العبد السيد فى امرها من سفساف الاخلاق اذ ليس ذلك من صفات
العبودة فيستعين العبد اذا كان ضعيفا باخيه المومن فى ذلك على الاخر معونته بالتعليم والتعزية فان المومن وتحيه
كثير باخيه واذا انفرد الانسان بهمه عظم عليه واذا وجد من يلقيه اليه ليقاسمه فيه ويستريح عليه
ويخف عنه فاعانه الاخر بحسن الاصغا اليه فيما يلقى اليه من همه وجوابه اياه بما يسره فى ذلك ومشاركته
باظهار التالم لما نال له فذلك الصديق الصادق المعين كما قيل صديقى من يقاسمنى همومى ويرمى بالعداوة
من رمانى وقال الاخر اذا الحمل الثقيل تقسمته رقاب الخلق خف على الرقاب فهذا قد بينا لك
بعض ما يحويه هذا المنزل بالاجمال لا بالتفصيل مخافة التطويل فما تركنا منه شيئا ولا اعلمنا منه بشى وهكذا شيئا صح
فعلنا فى كل منزل ان شا الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الثانى
والثمانون ومايتان فى معرفة منزل تزاور الموتى واسراره من الحضرة الموسوية اذا جهلت ارواحنا
علم ذاتها فذلك موت والجسوم قبور وان علمت والحشر فيها محقق وكان لها من اجل ذلك نشور
فالعلم الا بين نور وظلمة وكل كلام دون ذلك زور اعلم ان الموت عبارة عن مفارقة الروح الجسد
الذى كانت به حياته الحسية وهو طارى عليهما بعدما كانا موصوفين بالاجتماع الذى هو علة الحياة فكذلك موت النفس بعدم العلم فان قلت ان العلم بالله طارى الذى هو حياة النفوس
النفس والجهل ثابت لها قبل وجود العلم فكيف يوصف الجاهل بالموت وما تقدمه علم قلنا ان العلم بالله سبق
الى نفس كل انسان فى الاخذ الميثاق حين اشهدهم على انفسهم فلما عمرت الانفس الاجسام الطبيعية فى الدنيا
فارقها العلم بتوحيد الله فبقيت النفوس ميتة بالجهل بتوحيد الله ثم بعد ذلك احيى الله بعض النفوس
بالعلم بتوحيد الله واحياها كلها بالعلم بوجود الله اذ كان من ضرورة العقل العلم بوجود الله فلهذا
سميناه ميتا قال تعالى او من كان ميتا يعنى بما كان الله قد قبض منه روح العلم بالله فاحييناه وجعلنا له
نورا يمشى به فى الناس فرد اليه علمه فحيى به كما ترد الارواح الى اجسامها فى الدار الاخرة يوم تبعث
وقوله كمن مثله فى الظلمات يريد مقابلة النور الذى يمشى به فى الناس وما هو عين الحياة فالحياة
الاقرار بالوجود اى بوجود الله والنور المجعول العلم بتوحيد الله والظلمات الجهل بتوحيد الله
والموت الجهل بوجود الله ولهذا لم يذكر الله فى الاية عنا فى الاخذ الميثاق الا الاقرار بوجود الله
لا بتوحيده ما يعرض للتوحيد فيها فقال الست بربكم فقالوا بلى فاقروا له بالربوبية اى انه سيدهم
وقد يكون العبد مملوكا لاثنين بحكم الشركة فاى سيد قال له الست بربك فلا بد ان يقول العبد
بلى ويصدق فلهذا قلنا ان الاقرار انما كان بوجود الله ربا له اى مالكا وسيدا ولهذا اردف
الله فى الاية حين قال فاحييناه فلم يكتف حتى قال وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس يريد العلم بتوحيد الله
لا غيره فانه العلم الذى يقع به الشرف له والسعادة وما عدى هذا لا يقوم مقامه وهذه المنزلة

فتامل ما قلناه فقد علمت ان ورود الموت على النفوس انما كان عن حياة سابقة اذ الموت لا يرد الا على
حي والتفرق لا يكون الا عن اجتماع وبعد ان علمت هذا فاعلم انه من خصائص هذا المنزل انه علم الواحد
بالكثرة توجب له الجهل بنفسه لان الكثرة مشهودة له وذلك ان الروح لا يعقل نفسه الا مع هذا
الجسم محل الكم والكثرة ولم يشهد نفسه قط وحده مع كونه في نفسه غير منقسم ولا يعرف انسانيته
الا بوجود الجسم معه ولهذا اذا سئل عن حده وحقيقته يقول جسم متغذ حساس ناطق هذا هو
حقيقة الانسان وحده الذاتي النفسي فياخذ ابدا في حده اذا سئل عنه من كونه انسانا بهذه
الكثرة فلا يعقل احديته في ذاته وانما تعقل احدية الجنس لا الاحدية الحقيقية والذي
يحصل له بالاكتساب انه واحد في عينه عن دليل فكري لا عن ذوق شهودي كشفي وكذلك العلم
بالله انما متعلقه العلم بتوحيد الالوهة لمسمى الله لا توحيد الذات فان الذات لا يصح ان تعلم اصلا
فالعلم بتوحيد الله عن دليل فكري لا عن شهود كشفي والعلم بالتوحيد لا يكون ذوقا ابدا ولا تعلق
له الا بالمراتب واين التوحيد في الذات مع ما قد ورد من الصفات والمعنوية واختلاف الناس
فيها واختلاف اعيانها بالحد والحقيقة وان هذه ليست عين هذه هذا في العقل وفي الشرع
ثم انفراد التعريف الالهي باليد والعين والقدم والاصابع وغير ذلك وهذه كلها تنافي توحيد
الذات ولا تنافي توحيد الالوهة ولهذا ورد الشارع في قوله عليه السلام اذا بويع لخليفتين
فاقتلوا الآخر منهما لان احدية المرتبة لا تقبل الذاتي ولا تحتمل الشركة لان المطلوب الصلاح لا الفساد
والايجاد لا الاعدام وقال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فوحد الاله وما قال لو كانت
ذات الاله تنقسم لفسدتا ما تعرض لشيء من ذلك وان الاله عند المتكلمين مجموع ذوات فان الصفات
اعيان زائدة موجودة قائمة بذات الحق وبالمجموع يكون الها فاين التوحيد الذي يزعمونه وكذلك
العقلاء من الفلاسفة الاله عندهم مجموع نسب فاين التوحيد ثم عندهم فانهم يصفونه بالعلم والحياة و
واللذة والابتهاج بكماله فالوحدة امر يسمع واسم على غير مسمى حقيقي اذا انصفت فلا اله الا الله
الواحد في الوهيته القهار للمنازعين له في الوهيته من عبادة والمزاحمين له في افعاله وما عدا
هذين الصنفين فلهم الله الواحد الغفار وبعد ان علمت هذا فلا تحجبك هذه الكثرة عن توحيد الله
تعالى ولكن بنيت لك متعلق توحيدك وما تعرضنا الى الذات في عينها لان الفكر فيها ممنوع شرعا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتفكروا في ذات الله وقال تعالى ويحذركم الله نفسه يعني ان تتفكروا
فيها فتحكموا عليها بامر انها كذا وكذا وما جرى الكلام في الالوهة ولا تدرك بفكر ومشاهدتها من حيث
نفسها ممنوعة عند اهل الله وانما لها مظاهر تظهر فيها بتلك المظاهر تتعلق ابصار العباد وقد وردت
بها الشرائع وما بايدينا من العلم به الا صفات تنزيه او صفات افعال ومن زعم ان عنده علما بصفة
نفسية ثبوتية فباطل زعمه فانها كانت تحده ولا حد لذاته فهذا باب مغلق دون الكون لا ينفتح
ان ينفتح انفرد به الحق سبحانه واذا كان الحق عليها اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم عن علمه
بما علمه الله فقال اللهم اني اسئلك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او
استاثرت به في علم غيبك فعنده اسماء لا يعلمها احدا من خلقه واسماؤه ليست اعلاما ولا جوامد

الا هو راجعة اليه وقد منع باستيسارها انها لا يعلمها

وانما

وانما اسماؤه على طريق المحمدة والمدح والثنا ولهذا كانت حسنى لما يفهم من معانيها بخلاف الاسماء
الاعلام التي لا تدل الا على الاعيان المسماة بها خاصة لا على جهة المدح ولا جهة الذم المشاركة فاين
التوحيد مع هذا التعريف الذي يزعمه هذا الزاعم انه قد حصل على علم التوحيد النفسي واذا لم يشهد له
شرع ولا عقل وكشف وما ثم غيرها فلا اوهم عدل فكيف بك بما خرج عن هؤلاء فالزم ما كلفته
من زيارة الموتى وهو اللحوق بهم والانخراط في سلكهم وهو العجز عن ادراك الامر على ما هو عليه و
انما نحن متصرفون في افعال المقاربة وهي كاد واخواتها فيقال كاد العروس يكون اميرا ولم يكن اميرا وهو امير
في نفس الامر وكاد زيد يحج اي قارب الحج وقال تعالى اذا اخرج يده لم يكد يراها فوصفه بانه ما راها
ولا قارب رؤيتها فانه نفى القرب بدخول لم على يكاد وهو حرف نفي وجزم يدخل على الافعال المضارعة
الاسماء فينفيها ويتعلق بهذا المنزل علم الزجر والردع لمن قال من الناس انه قد علم ذات الحق انه
لا ينكشف له جهله بما زعم انه عالم به الا في الدار الآخرة فيعلم هناك ان الامر على خلاف ما كان
يعتقده من علمه وانه لا يعلم ودنيا ولا آخرة قال تعالى وبدا لهم ما لم يكونوا يحتسبون فهم فبدا لكل
طائفة تعتقد امرا ما انما الامر ليس عليه نفى ذلك المعتقد وما تعرض في الآية بما انتفى ذلك هل بالعجز
او بمعرفة النقيض وكلا الامرين كائن في الدار الآخرة كمن يقول بانفاذ الوعيد لمن مات عاصيا على غير
توبة فيغفر الله له يوم القيمة فقد بدا له من الله ما لم يكن يعلمه من التجاوز وزال علمه بالمؤاخذة فكل طائفة
بيد وطا من الله يحسب ما لها فلو كان العلم في نفس الامر علم يقين لما تبدل وانما هو حسبان وظن
قد احتجب عن صاحبه بصورة علم فهو يقول انه يعلم والحق يقول له بظن ويحسب واين مقام من مقام
فما كل امر يعلم ولا كل امر يجهل فاعلم العلماء من علم ما يعلم انه يعلم وما لا يعلم انه لا يعلم قال صلى الله عليه وسلم
لا احصي ثناء عليك فقد علم انه ثم امر لا يحاط به وقال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك
اي انه ادرك ان ثم امرا يعجز عن ادراكه فهذا علم لا علم يتعلم الانسان يوم القيمة عجز فكره عن ادراك
ما حسب انه ادركه غير انه معذب بفكره بنار اصطلامه فان حجة الشرع عليه قائمة اذ قد ابان له
واعرب عما ينبغي له ان يفكر فيه كما قال اولم يتفكروا ما بصاحبهم من جنة اي انه يوصل الى معرفة
الرسول بالدليل وبهذه الآية يستدل على انه لا بد من ان ينصب الله تعالى على يد هذا الرسول دليلا
يصدقه في دعواه ولو لم يكن كذلك ما صدق قوله اولم يتفكروا ولا تكون الفكرة الا في دليل
على صدقه انه رسول من عند الله والدليل هو المنظور فيه الموصل الى المدلول فلولا ما نصب
الادلة ما شرع للعقلاء التفكر ولا طالبهم وكذلك في معرفتهم به سبحانه فقال لما ذكر امورا ان في ذلك
لآيات لقوم يتفكرون فاذا تعدى بالفكر حده وفكر فيما لا ينبغي له ان يفكر فيه عذب يوم القيمة
بنار فكره ثم ان الانسان تشغله الفكر فيما لم يشرع له التفكر فيه عن شكر المنعم على النعم التي انعم الله
عليه بها فيكون صاحب عذابين عذاب من الفكر فيما لا ينبغي وعذاب عدم الشكر على ما انعم به عليه
ولا نعمة اعظم من نعمة العلم وان كانت نعم الله لا تحصى من حيث اسبابها الموجبة لها وانما النعيم
على الحقيقة وجود اللذة في نفس المنعم عليه بها عند الاسباب كثيرة لا تحصى كثيرة محصورة في امرين
في وجود ما يكون به اللذة وفي عدم ما يكون بعدمه اللذة وهي امور نسبية كوجود لذة خائف من عدو

وأعظمها عندنا الاسم الله الذي لا تقع فيه ~~المشاركة~~ ~~فاين التوحيد مع هذا التعريف~~ ~~الذي يزعمه هذا الزاعم~~

يتوقعه فيهلك ذلك العدو فيجد هذا من اللذة عنده هلاكه ما لا يقدر قدرها وذلك لوجود الامن مما كان
يحذره والاسباب لا تحصى كثرة واللذة واحدة وهي النعمة المحققة كما ان الالم هو العذاب المحقق واسبابه
لا تحصى فيسمى الشيء باسم الشيء اذا كان مجاورا له او كان منه بسبب واعلم ان الزيارة ماخوذة من الزور
سبحانه فقد مال اليهم بنفسه وشهادة الزور الميل الى الباطل عن الحق فزيارة الموتى الميل اليهم تعشقا
لصفة الموت لان يحل به فان الميت لا حكم له في نفسه وانما هو في حكم من يتصرف فيه ولا يتصور من الميت

وهو الميل فمن زار قوما ما فان زارهم بمعناه فقد مال اليهم بقلبه

منع ولا اباية ولا حمد ولا ذم ولا اعتراض بل هو مسلم تسليم حال ذاتي كذلك ينبغي لزائره ان يكون حاله
مع الله حال الميت مع من يتصرف فيه واذا بلغ الى هذا المقام على الحد المشروع فيه لا على الاطلاق حينئذ
يبلغ مبلغ الرجال ولا يكون موصوفا بهذه الصفة على الاطلاق الا في معناه لا في حسه الظاهر والباطن
بل ينبغي له ان يكون حيا في افعاله الظاهرة والباطنة في الامور التي تعلق بها النهي الالهي ويكون
ميتا بالتسليم لموارد القضاء عليه في كل ذلك لا للمقضي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والثمانون ومائتان في معرفة منزل القواصم واسرارها من الحضرة المحمدية

اذا كنت مشغوفا بحب المعاصم • تذكر من الايات اي القواصم • فان لها عن ذاك زجرا
وعصمة • وافلح من يحميه اي العواصم • وهذي امور لم انلها بفكرة • ولكنها جاءت على يد قاسم
ويعطي اله الخلق عدلا ومنه • بقصمه قهرا وعصمة عاصم • فكم بين شخص بالملائك ملحق • وبين شخص
ملحق بالبهائم • اعلم انه لما وصلت الى هذا المنزل في وقت معراجي الذي عرج بي ليريني من اياته سبحانه ما شا
ومعي الملك قرعت بابه فسمعت من خلف الباب قايلا يقول من ذا الذي يقرع باب هذا المنزل المجهول
الذي لا يعرف الا بتعريف الله فقال الملك عبد الحضرة عبدك محمد بن نور ففتح فدخلت فيه فعرفني
الحق جميع ما فيه ولكن بعد سنين من شهودي اياه فكان ذلك شهودا صوريا من غير تعريف ثم بعد
ذلك وقع التعريف به ولما عرفني بانه منزل مجهول قصم ظهوري ولما وقع التعريف به رايته كله
قواصم الا ان يعصم الله مما رايت فخفت فسكن الله روعي بما جلى لي فرايت في هذا المنزل تحول الصور
الحسية في الصور الجسمية كما يتشكل الروحانيون في الصور فتخيلت ان تلك الصور الاول ذهبت
فحققت النظر فيها فلم ادركها حتى اعطيت القوة عليها فتحولت فادركت المطلوب فاذا هو على نوعين
في التحول النوع الواحد ان يعطي قوة تؤثر بها في عين الرائي ما تشبه من الصور التي يجب ان يظهر له
فيها فلا يراك الا عليها وانت في نفسك على صورتك ما تغيرت لا في جوهرك ولا في صورتك
الا انه لا بد ان تحضر تلك الصورة التي تريد ان تظهر للرائي فيها في خيالك فيدركها بصر الرائي في
خيالك كما تخيلتها ويحجبه ذلك النظر في الوقت عن ادراك صورتك المعهودة هذا طريق
وطريقة اخرى يتضمنها هذا المنزل وذلك ان الصورة التي انت عليها عرض في جوهرك فيزيل الله
ذلك العرض ويلبسك ما اردت ان تظهر به من صور الاعراض من جنة او سدرة او شخص لجز
انساني وجوهرك باق وروحك المدبر جوهرك على ما هو عليه من العقل وجميع القوى فالصورة
صورة حيوان او نبات وجماد والعقل عقل انسان وهو متمكن من النطق والكلام فان شا تكلم
وان شا لم يتكلم باي لسان شا الحق ان ينطقه به لحكمه حكم عين الصورة في المعهود ومن هذا الباب

يعرف

بمعرفة

نطق الجمادات والنبات والحيوان وهي على صورها وتسمعها كنطق الانسان كما ان الروح اذا تجسد
او الروحاني في صورة البشر تكلم بكلام البشر لحكم الصورة عليه وليس في قوة الروحاني ان يتكلم بكلام غير
الصورة التي يظهر فيها بخلاف الانسان وهو في غير صورة الانسان وهذا منزل الممسوخ من هذه
الحضرة تمسخ الصور الحسية في الدنيا والاخرة ومن هذا المنزل تمسخ البواطن فترى الصور اناسي
وفي الباطن غير تلك الصورة من ملك او شيطان بصورة حيوان مناسب لما هو باطنه عليه من كلب
او خنزير او قرد او اسد وكل ذلك يخالف ما تطلبه انسانيته اما عالي واما دون ومسخ البواطن
قد كثر في هذا الزمان كما ظهر المسخ في الصور الظاهرة في بني اسرائيل حين جعلهم الله قردة وخنازير
ولا بد في اخر الزمان ان يظهر المسخ في هذه الامة ولكن في اليهود منها لا في المسلمين فان الايمان
يحفظهم فما يمسخ من هذه الامة الا يهودي او منافق يظهر الاسلام ويخفي اليهودية وانما الحقنا
اليهود بهذه الامة لان امة النبي ليست قبيلته وانما امته جميع من بعث اليهم ومحمد صلى الله عليه وسلم
بعث الى الناس عامة فجميع الناس امته من جميع الملل فمنهم من امن ومنهم من كفر ومنهم من اسلم واما
دخول الجن في دينه صلى الله عليه وسلم فكان دخولهم في دينه مثل ما كان دخول من لم يبعث اليه
نبي في وقته في دين نبي وقته مع ان ذلك النبي ما بعث اليه اذ لم يكن ذلك الداخل ممن بعث اليه
نبي اخر تجري احكامه على من بعث اليه بما بعث به فان لكل نبي شرعة ومنهاجا فهكذا كان ايمان الجن برسول الله
صلى الله عليه وسلم واما ما ذكرناه من مسخ البواطن فقول النبي صلى الله عليه وسلم يخبر عن ربه في صفة
قوم من امته انهم اخوان العلانية اعدا السريرة السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذياب
يلبسون للناس جلود الضان من اللين فهذا هو مسخ البواطن ان يكون قلبه قلب ذيب وصورته صورة
انسان فالله العاصم من هذه القواصم وطريقة اخرى في التحول في الصورة وهي ان تبقى صورة هذا
الشخص على ما كانت عليه وتلبس نفسه صورة روحاني تجسد ذلك الروحاني في اي صورة شا هذا
الشخص ان يظهر للرائي فيها فيغيب هذا الشخص في تلك الصورة وهي عليه كالهواء الحاف به فيقع
عين الرائي على تلك الصورة الاسدية او الكلبية او القردية او ما كانت كل ذلك بتقدير العزيز
العليم وطريقة اخرى وهي ان يتشكل الهوا الحاف به على اي صورة شا ويكون الشخص باطن تلك
الصورة فيقع الادراك على تلك الصورة الهوائية المتشكلة في الصورة التي اراد ان يظهر فيها
ولكن ان وقع من تلك الصورة نطق فلا يقع الا بلسانه المعروف عند الرائي فيسمع النغمة فيعرفها
ويرى الصورة فينكرها لا تمكن لمن هذه حالته ان يزول عن نغمته وهذه قوة الجن لمن يعرفهم
فانهم يظهرون فيما شاوه من الصور والنغمة منهم نغمة جن لا يقدرون على اكثر من ذلك ومن لا معرفة له
بهذا القدر فلا معرفة له بالجن الا ان ثم اقواما تلعب الجن بعقولهم فتخيل لهم في عيونهم صورا
مثل ما يخيل الساحر الحبال في صور حيات ساعية فيحسبون انهم يرون الجن وليسوا بجن وكلهم
تلك الصور فيما يخيل اليهم وليست الصور متكلمة بخلاف تجسد الجن في انفسهم فمن عرف من
العارفين نغمات كل طائفة عرف ما راى ولم يطرأ عليه تلبيس فيما راه وقد راينا جماعة بالاندلس
ممن يرون الجن من غير تشكل وفي تشكلهم منهم فاطمة بنت ابن المثنى من اهل قرطبة وكانت

عارفة بهم من غير تلبيس ورايت طائفة بمدينه فاس ممن كانت الجن تخيل لهم صورا فى اعينهم وتخاطبهم
بما شاؤا لتفتنهم وليسوا بجن ولا بشكل جن منهم ابو العباس الزقاق بمدينة فاس وكان قد لبس عليه
الامر فى ذلك فكان يخيل الله ان ارواح الجنية تخاطبه وينقطع بذلك وسبب ذلك الجهل بنعتهم
فكان اذا قعد عندى وحضر مجلسى يبهت ثم يصف ما يرى فاعلم انه تخيل له وكان يصل فى ذلك
الحد للملاعبة والمصاحبة والمحادثه وربما يقع بينه وبين ذلك الذى يشاهده مخاصمة فى
امور ومناكرة فتضره الجن من طريق اخر وهو تخيل ان تلك الصور منها صدر الضرر وغلب عليه
ذلك رحمه الله وكان ابو العباس الدهان وجميع اصحابنا يشاهدون ذلك منه فمن عرف النعوت
لم يلتبس عليه صورة اصلا وقليل من يعرف ذلك ويفترون بصدق ما يظهر من تلك الصور فاوقات
فهذا قد بينا لك مراتب التحول فى الصور من هذا المنزل وفيه من هذا الظهور فى الصور عجايب
جمة تبهر العقول واعظمها تغير المزاج المزاج اخر مع بقاء الجوهر لا بد منه للحامل لهذا الصورة فان لم يبق
الجوهر فما تحول قط ولكن هذا جوهر اخر فى صورته ما تبدل ولا هو ذلك كما ان زيدا ليس عمرا
ومن هذا المنزل ايضا وزن ابو بكر الصديق بالامة فرجح هذا منزل حضرة الوزن بين المخلوقين
من كل ما سوى الله ومن عرف ما فى هذا المنزل وشاهد حكمه ورفعت له موازين الخلق على ما وضعهم الله
عليه من الحال والمقام عرف فضل الملائكة بعضهم على بعض وفضل الناس بعضهم على بعض وفضل الجن
بعضهم على بعض وفضل الحيوان بعضه على بعض وفضل النبات بعضه على بعض وفضل الجماد
بعضه على بعض والمفاضلة بين الملائكة والبشر وبين الجن والبشر وبين الجماد والنبات والبشر
ويعرف مفاضلة كل جنس مع غير جنسه ومن هنا يعرف فضل الحجر الاسود مع كونه جمادا وهو
يمين الله فانظر هذه الرتبة وهو جماد وانظر فى فرعون وابى جهل وهو انسان ومن هذا المنزل
اذا وقفت على هذه المفاضلات رايت الجنة فمن بشرنى من هؤلاء الاجناس وانواع الاجناس
وانواع الانواع الى اخر درجة وهى اشخاص النوع الاخر ويشاهد ايضا سريان النار فى الاجناس
بين حرور وزمهرير فى انواع الاجناس وانواع الانواع حتى ينتهى الى اشخاص النوع الاخير
فتحكم على كل من تشاهده بما تشاهده فانك انما تشاهده بما له لا بوقته وهنا يقع تلبيس
من حضرة خيالية فى مقابلة هذه الحضرة فيشاهد ما يعطيه شاهد الوقت فيحكم عليه بالمال
وهو تلبيس شيطانى من الصفة التى ذكرناها آنفا من كون الجن والشياطين تخيل للناس صورا
عنهم وعن غيرهم وليس بحقيقة وهذه المسئلة التبس الامر فيها على ابى حامد الغزالى وغيره وممن
التبس عليه الامر فى ذلك من الشيوخ الذين ادركناهم ابو احمد بن سيد بون بوادى عاشت فكان يقول
هو وامثاله ان الانسان انما يطرا عليه التلبيس ما دام فى عالم العناصر واذا ارتقى عنها وفتحت
له ابواب السماء عصم من التلبيس فانه فى عالم الحفظ والعصمة من المردة والشياطين فكل ما يراه
هنالك حق فلنبين لك الحق فى ذلك ما هو وذلك ان الذى ذهبت اليه هذه الطائفة القائلون
بما حكيناه عنهم من رفع التلبيس فيما يرونه لكونهم فى محال لا يدخلها الشياطين فهى محال مقدسة
مطهرة كما وصفها الله وذلك صحيح ان الامر كما زعموه ولكن اذا كان المعراج فيها جسما وروحا كمعراج

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم واما من عرج به بخاطره وروحانيته بغير انفصال موت بل بفناء
او قوة نظر يعطى اياها وجسده فى بيته وهو غائب عنه بفناء او حاضر معه لقوة هو عليها فلا بد
من التلبيس ان لم يكن لهذا الشخص علامة الهية بينه وبين الله يكون فيها على بينة من ربه فيما يراه ويشاهده
ويخاطب به وان لم تكن له علامة يكون بها على بينة من ربه والا فالتلبيس يحصل له وعدم القطع بالعلم
فى ذلك ان كان منصفا وقد يكون الذى شاهده حقا ويكون معصوما محفوظا فى نفس الامر ولكن
لا علم له بذلك فاذا كان على بينة من ربه حينئذ يامن التلبيس كامنية الانبياء عليهم السلام فيما يلقى اليهم
من الوحى فى نبوتهم وذلك ان الشيطان لا يزال مراقبا لحال هذا المريد المكاشف سوا كان من اهل العلامات
او لم يكن فان له حرصا على الاغواء والتلبيس ولعلمه بان الله قد يخذل لعبده بعد عصمته مما يلقى اليه
فيقول عسى ويعيش بالترجى والتوقع وان عصم باطن الانسان منه ورأى انوار الملائكة قد حفت
بهذا العبد انتقل الى حسه فيظهر له فى صورة للحس امورا عسى ياخذه بها عما هو بسبيله مع الله فى
باطنه وهذا فعله مع كل معصوم محفوظ بانوار الملائكة حسا فى باطنه واما ان كان معصوما فى نفس
الامر وليس على باطنه حفظة من الملائكة فان الشيطان ياتى الى قلبه وهذا الشخص يكون معصوما
فى نفس الامر بالبينة التى هو عليها من ربه لا يقبل منه ما يلقى اليه هذا ان لم يكن متبحرا فى العلم ويكون صاحب
مقام مقصورا عليه واما ان كان صاحب تمكين وتبحر فى العلم الالهى اخذ ذلك منه فانه رسول من الله
اليه فان كان محمودا فقلب عينه فى مجرد الاخذ حيث اخذه عن الله ولم يلتفت الى الواسطه لعلمه
بمحلها عند الله من الطرد والبعد فينقلب خاسئا حيث اراد امرا فلم يتم له بل كان فيه زيادة سعادة
لهذا الشخص ولكن من حرصه على الاغواء يعود اليه المرة بعد المرة وان كان الذى اتاه به مذموما
قلب عينه فصار محمودا وحققه بان يصرفه على المصرف المرضى فينقلب خاسئا حيث اراد امرا فلم يتم له
بل كان فيه سعادة لهذا الشخص فان كان حال هذا الشخص الاخذ من الارض قام له الشيطان ارضا
لياخذ منها فاما ان يرده خاسئا ويفرق بين الارضين واما ان يكون متبحرا فيشكر الله حيث اعطاه
ايضا ارضا متخيلة كما اعطاه ارضا محسوسة وينظر بسر الله فيها وياخذ منها ما اودع الله فيها من
الاسرار التى لم تخطر ببال ابليس ويرزقها الله لهذا الشخص زيادة فى ملكه وان كان حاله السماء فان الشيطان
يقيم له سماء مثل السماء التى ياخذ منها ويدرج له من السموم القاتلة ما يقدر عليه فيعامله العارف
بما ذكرناه فى معاملته له بالارض وان لم يكن فى هذا المقام لبس عليه وتجرع تلك السموم القاتلة
ولحق بالاخسرين اعمالا وان كان حاله فى سدرة المنتهى او فى ملك من الملائكة جلى له صورة سدرة
مثلها او صورة مثل صورة ذلك الملك وتسمى له باسمه القى اليه ما عرف انه يلقى اليه من ذلك
المقام الذى هو فيه ليلبس عليه فان كان من اهل التلبيس فقد ظفر به عدوه وان كان معصوما
حفظ منه فيطرده ويرمى ما جاء به او ياخذه من الله دونه ويشكر الله على ما اولاه وما زاده
ثم يرتقى هذا الشخص الى حال هو اعلى فان كان حاله العرش او العماء او الاسماء الالهية القى اليه الشيطان
بحسب حاله ميزانا بميزان فان كان من اهل التلبيس كان كما ذكرناه وان لم يكن انقسم امره الى ما ذكرناه
فقد اعلمتك ان الشيطان لا يجلى للشخص الا على ما هى عليه حالته فى صورة ذلك على السواء على ما استقر

فى ذهنه مما قررته الشريعة الا ترى ابن صياد لما اظهر له ابليسه العرش اذ كان حاله وابصر ذلك
العرش على البحر لانه رای الله تعالى يقول وكان عرشه على الماء فجلى له العرش على البحر وهو قاعد عليه
ياخذ عنه ابن صياد ويتخيل انه ياخذ عن الله فان الله قد قال على ما اخبره به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى قوله وكان عرشه على الماء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ترا قال ارى العرش قال اين قال
البحر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عرش ابليس وخبا له رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة الدخان من القران فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خبات لك فقال الدخ والدخ هى
لغة فى الدخان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك يعنى انك ممن تبث
عليه الارواح صلى الله عليه وسلم ما خبا له الا صورة الدخان وهى تحوى على الدخان وعلى غيره
مما خبا له الدخان فاتاه باسم السورة لا بما خبا له وما قال سورة الدخان وانما قال الدخ ولم يثبت
فى هذه السورة الا الدخان لا الدخ وان كان هو بعينه فلم يفرق ابن صياد بين سورة الدخان وبين
الدخان فجهل فلهذا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك حيث جاء من
هذه الصورة بما يناسب ابليس الذى عرفه بذلك وهو ان الشيطان مخلوق من النار فما راى من تلك
الخبيئة الا ما يناسبه وما عرف انها سورة الدخان فالقى الى ابن صياد فى دعوه هذا القدر وذلك
ان النبى صلى الله عليه وسلم تلفظ باسم الصورة عند ما عينها فى نفسه فسرقها الشيطان واختطفها
من لفظه ولو اضمرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نفسه ما عرفها فانه ليس له على قلبه صلى الله
عليه وسلم اطلاع ولا استشراف بخلاف قلب الولى ولهذا هو النبى معصوم من الوسوسة فى حالى نزول
الوحى وفى غيرها لا فرق الا ترى الشيطان لما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه المثابة والعناية
من الله فى عصمة قلبه من استشراف تجليه ابليس عليه جاءه فى الصلاة فى قبلته بشعلة نار بخيلة فرمى بها
فى وجهه وغرضه ان يحول بينه وبين الصلوة لما يرى له فيها من الخير فانه يحسده بالطبع فتاخر النبى
صلى الله عليه وسلم الى الخلف ولم يقطع صلاته واخبر بذلك اصحابه واما الولى فقد يلقى اليه فى قلبه
فقد يسمع منه ما يحدث به نفسه فيطمع ان يلبس عليه حاله كما ذكرناه فمن كان على بينة من ربه فقد سعد
وارتفع الاشكال ولا بد للبينة التى يكون عليها ان تكون بينة له وان لم تكن بينة فلا يقتدى ان يحكم
بها فانه قد يكون علامة لا بينة فيتخيل ان العلامة هى البينة وليس كذلك فان العلامة اذا لم تكن بينة
وهو التحقق بها وبها تقطع النبوة والاولياء فيما يرد عليهم من الله ولقد اخبرنى ابو البدر التماشكى
البغدادى وهو من الفقراء الصادقين من انطقهم ثوبا واحسنهم عبارة قال اجتمع بينى وبين الشيخ
زغيب الرحبى مجلس وكان من العارفين غير انه لم يبلغ فيما نقل الينا مبلغ العارفين المكملين فى
شغلهم انه قال له عن رجل الوقت انه راى خلعة قد خرجت له من الحضرة وقد اعطى علامة فى ذلك الرجل
والى الان ما راه لانه لم ير تلك العلامة فقال له ابو البدر رضى الله عن جميعهم يا شيخ الم تر بعد
ذلك رجالا كثيرة فقال له نعم قال وكانوا من الاكابر قال نعم ولكن ما رايت تلك العلامة فى واحد
منهم فقال له ابو البدر وما يدريك ان واحدا من اولئك الرجال الذين رايتهم كان هو المقصود
بتلك الخلعة وتغرب عليك حتى لا تعرفه فقال له زغيب قد يكون ذلك فهذا صاحب علامة ولكن ما هو

على بينة

على بينة فى علامته فان العلامة انما هى فى الباطن لا يزول عنه وهو الذى يكون بها على بينة من ربه فى نفسه
فاذا جعلت له العلامة فى غيره كان ذلك الغير حاكما لها ان شاء ظهر له فيها وان شاء لم يظهر فلذلك قال
زغيب ما قال فى العلامة ولم يبين من كان محل العلامة هل هو او ذلك الرجل فلما اقر بوقوع ما قال له ابو البدر
فى الدخول عليه وعلامته علمنا قطعا اذا صدقنا زغيبا فى دعواه ان العلامة كانت فى غيره
فانه من هو على بينة من ربه فعلامته فيه ما تكون فى غيره فلذلك قد يمكن ان يصح ما قال ابو البدر
ان يكون الرجل قد دخل عليه فيمن راى من الرجال وتغرب عليه فاعتراض ابى البدر على هذا العارف
اعتراض صحيح محرر فى الطريق واقرار زغيب فى ذلك اقرار صادق يدل على صدق دعواه الا انه
قد يكون هذا الشيخ ممن ليس على بينة وقد يكون من اهل البينة اذ لم يقع فى دعواه لفظ البينة وعلق
الى العلامة التى يدخلها الاشتراك واما الشيخ ابو السعود بن الشبل شيخ ابى البدر المذكور فالموصوف
من احواله انه كان على بينة من ربه الا انه كان اعقل اهل زمانه ولولا ما حكى عنه ابو البدر المذكور
انه انتهر شخصا فى ذكر عبد القادر يغيظ لا يسكن زهده وعرف انه يعرف عبد القادر كيف كان حاله
فى اهله وحاله فى قبره لكان عبدا محضا ولكن عاش بعد هذا فقد يمكن انه صار عبدا محضا لانه
لم ينتهر هذا الشخص لكونه اتى امرا محرما فى الشرع وانما وصف احوال عبد القادر وعظم منزلته فلو انه
وقع فى محظور شرعى وانتهره وغضب عليه لم يخرجه ذلك عن ان يكون عبدا محضا فسبحان من اعطى
ابا السعود ما اعطاه فلقد كان واحد زمانه فى شانه نعم لو كان هذا الذاكر تلميذا له لتعين عليه
انتهاره اياه لان انتهاره من تربيته فان كان من تلامذته فذلك الانتهار لا يخرجه عن عبوديته فان كان
ذلك الانتهار من ابى السعود عن امر الهى خوطب به فى نفسه لمصلحة الوقت فى حق من كان او لغيره من الله
على مقام قد اساء هذا المتكلم فيه الادب فانتهاره ذلك مما يحقق عبوديته لا يخرجه عنها وهذا
هو الظن بحال ابى السعود لا الذى ذكرناه اولا وانما ذكرنا ذلك وهذا وما بينهما يسبق فى الكلام
على المقام بما يقتضيه من الوجوه على كمالها فلا بد ان يكون هذا الشيخ على واحد منها ولم يحكم عليه بواحد
منها فاق..نا الواقف على هذا الكتاب لمعرفة هذا المقام واحواله وان الله ما اخبرنى بحال من احوال
ابى السعود حتى يلحق بمنزلته والله اعلم اى ذلك كان الا انى اقطع ان تمييزا بين الشيوخ كان ابدا
نفعنا الله بمحبته ومحبة اهل الله وقد اوردنا من هذا المنزل بعض ما يحويه من الغواصم فانها كلها مخزونة
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع والثمانون وما ئتان فى معرفه
منزل المجارات الشريفة واسرارها من الحضرة المحمدية

تجارت جياد الفكر فى حلبة الفهم • تحصل فى ذاك التجارى من العلم •
باسرار ذوق لا تنال براحة • تعالت عن الحال المكيف والكم •
اغار على جيش الظلام صباحها • فاسفر عن شمسى واعلن عن كتمى •
واورى زناد الفكر نارا تولدت • من الضرب بالروح المولد عن جسمى •
فقمت على ساق الثنا مجددا • فجاءت بشارات المعارف بالختم •
فسبحان من احيى الفواد بنوره • وخصصنى بالاخذ عنه وبالفهم •

من هذا الباب قوله تعالى اولائك يسارعون فى الخيرات وهم لها سابقون والناطق الذى تقوم
للذاكرين فى قلوبهم وما هو بحكمهم من دوام الذكر الذى يكونون عليه من غير ان تخلله فترة فيسمعون

نا لحقا فى قلوبهم بذكر الله فيهم وهم سكوت او فى حديث من احاديث النفوس وما يعرفون من ينطق فيهم فذلك
الناطق هو القائل للموسى صلى الله عليه وسلم انى انا الله لا اله الا انا ويسمى هذا النطق نطق القلب وهو الناطق
عندهم وطائفة تقول انه ملك خلقه الله من ذكره الذى كان عليه واسكنه فيه ينوب عن هذا العبد
فى ذكره فى اوقات غفلاته المتخللة بالذكر فان استمرت غفلاته وترك الذكر فقد هذا الناطق ومن الناس
من يرا فيه ان الحق اسمعه نطق قلبه الذى فى صدره الذى هو عليه دائما خرق عادة كرامة لهذا الشخص
من الله حيث اسمعه نطق قلبه ليزيد ايمانا بنطق جوارحه كما قال ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بما جاء
من نطق جوارحهم فى اخر الزمان وفى الدار الاخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتى تكلم الرجل فخذه بما فعل اهله وحتى تكلم الرجل عذبة سوطه وقال الله تعالى وتكلمنا ايديهم وتشهد
ارجلهم بما كانوا يكسبون وقال وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم
ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وقال هؤلاء يوم القيمة لجلودهم لم شهدتم علينا فقالت
الجلود انطقنا الله الذى انطق كل شى ومن زاد على رتبة هذا الذاكر الذى سمع نطق قلبه بسمعه
اسمعه الله نطق جسده كله بل نطق جميع الجمادات والنباتات والحيوانات فاما الحيوانات فقد يسمع
نطقها ويفهم ما تقول لغير طريق الذكر بل بخاصية حيوان او مرقة لحمه يطلع اكله او شاربه مرقته لحم
على غيوب بما يحدث الله فى العالم من الحوادث الجزئية والعامة ويسمع ويفهم ما تنطق به جميع
الحيوانات وقد رايت من راى من اكل من لحم هذا الحيوان وشرب من مرقته وكانت له هذه الحالة
فكان من راها منه يتعجب ويكون هذا الحيوان فى البرية التى بين مكة والعراق لكن خارجا عن طريق
الركب بايام فى غيضة عظيمة وشكل هذا الحيوان شكل امراة يتكلم باللسان العربى يخرج اليها
عرب تلك البرية وهم قبيلة معروفة فى كل سنة يوما معلوما ياتون الى تلك الغيضة بايديهم الرماح
فيقفون على افواه سكك تلك الغيضة وتدخل طائفة منهم فى الغيضة يتفرقون فيها بالصياح ويجدون
فى الطلب على هذا الحيوان لينفروه فيخرج هذا الحيوان عند ذلك هاربا شاردا فاما على بعض تلك الافواه فان تمكن
منه الواقف على تلك السكة طعنه بالرمح فقتله وان فاته وتوغل فى البرية رجعوا الى مثل ذلك اليوم
من السنة المستقبلة هكذا فى كل عام فاذا ظفروا به قطعوه واقتسموا لحمه على الحى كله وطبخ كل واحد
منهم قطعته واكلها وشرب مرقتها واطعم منها من شاء من اهله وبنيه وان كان عندهم غريب ممن قد انقطع
من الركب وتاه وحصل عندهم وصادف ذلك اليوم منعوه من اكل لحمها او شرب مرقها الا ان
يتناوله بسرقة من غير علم منهم فان علموا به استفرغوه بالقى جبرا المفرط فينتفض فعل ذلك اللحم
منه ولا يذهب بالكلية ويبقى عليه بقية من علم الغيوب فسبحان من اخفى علم ما اودعه فى مخلوقاته
عن بعض مخلوقاته لا اله الا هو العليم الحكيم وكل ما ذكره من ذكره فى معنى هذا الناطق وحقيقته
فصحيح فانه قد يكون هذا الناطق عين قلبه وقد يكون ملكا يخلق من ذكره وقد يكون روحا
يستنزله وقد يكون ما اومانا اليه والفرقان بين ما اومانا اليه وبين ما قاله غيرنا فى تعيينه
انه يحادثه ويخاطبه بما شاء من التعريفات الالهية والكونية اى بما يتعلق بمعرفة الله و
بما يتعلق بالمخلوقين اذا استمر على ذكره ودام على طاعة ربه وهو الذى قال لصاحبه المواقف

ماحكاه

ما حكاه عنه فى مواقفه من القول ان لم يكن هو رحمه الله قد نبه على مراتب علوم بقال لى وقلت له فان
بعض العارفين قد يفعل هذا اذ لم يروا قائلا فى الوجود غير الله حالا ولفظا وكله علم محقق غير انه
اذا كان تعبيرا عن مراتب علوم فيتوهم السامع منه اذا قال صاحب هذا المقام قال لى وقلت له ان الحق
يكلمه فان سال له السامع عرفه بالامر فانهم اهل صدق اذا كان السائل مؤمنا بما يقولونه اهل طريق الله
فان كان مترددا فى ايمانه بذلك فانه يسكت عنه فى ذلك ان كان ممن لا يلزمه طاعته شرعا وان كان ممن
تلزمه طاعته شرعا وليست عنده اهلية لذلك قال له انما هى عبارات احوال ونطق حال لا نطق مقال
كما تقول الارض للوتد لم تشقنى فيقول لها الوتد سل من يدقنى يعنى الدقماق الذى يدق به الوتد وهذا لسان
حال معلوم يضرب مثلا معروفا بين الناس ثم ليعلم بعد ان ثبت لك هذا ان المسارع الى الخيرات السابق لها
ان كان يريد المشاهد الالهية والعلوم الربانية فليكثر سهر الليل وليكثر فيه الجمعية دائما فان لاحت له
انوار متفرقة يتخللها ظلمة ما بين كل نور ونور ولا يكون لتلك الانوار بقاء تكون سريعة الذهاب
فتلك اول علامات القبول والفتح فلا يزال تظهر له تلك الانوار الشريفة بالمجاهدات والمسارعة
فيها واليها الى ان يطلع له نور اعظم فانه يكشف به الموانع التى تمنع الناس من نيل هذه العلوم وتكشف
اسرار فى مقاماتها ليس فيه منها شى ولا هو موصوف بها فتكشف له عن اعماله التى كان عليها من اذكاره
ورياضاته ومجاهداته قد انشاها الله خلقا روحانيا فتسابق الى اخذ تلك الاسرار كما يستبق
هو بها فاخذها وتكسو عاملها بها جزاء وفاقا له حيث كان سببا لوجود اعيان ذلك الخلق الذين
هم عين افعاله البدنية من نطق وحركة وكان الحضور ارواح تلك الصور العملية فيتصف العامل
عند ذلك بالعلم بتلك العلوم والاسرار هكذا نشاهدها اذا اشهدها وقد يجد تلك العلوم من
خلف حجاب الغيب ولا يطلع على الامر كيف كان وهو كما ذكرناه قال القائل جيش اذا عطس الصباح
على العدى • كانت اغارة خيله تشميتا • ويشاهد موافقات بين صور تلك العلوم وبين
صور هذه الاعمال من اجل انتظار الاذن الالهى فى ذلك فان كان العامل ممن قد اراد الله ان يفتح له فى الدنيا
فى حصول هذه الاسرار ورد الاذن الالهى بذلك ففتح على هذا العامل فى باطنه بعلوم شتى فيقال
فلان قد فتح عليه وان كان الله يريد ان يخباله ذلك الى الدار الاخرة لمصلحة تراد له فى منع ذلك
لم يكسى صور الاعمال من خلع تلك العلوم على العامل لكن يلبسها الاعمال الى ان ينقلب العامل الى الدار
الاخرة فيجدها مخبوة له فى اعماله فيلبسها خلعا الهية فيقال فى هذا العامل فى الدنيا انه ما فتح له
مع كثرة عمله ويتعجب المتعجبون من ذلك لانهم يتخيلون ان الفتح امر لازم وكذلك هو امر لازم تطلبه
الاعمال وتناله ولكن متى يكون ذلك صفة للعامل هل فى الدنيا او فى الاخرة ذلك الى الله فاذا رايت
عامل صدق او عرفت ذلك من نفسك ولم تر يفتح لك فى باطنك مثل ما فتح لمن تراه على صورتك
من العمل فلا تتهم فانه مدخر لك واطرح عن نفسك التهمة فى ذلك فلا تتهم ولا تجعل نفسك
من اهل التهم وقل كما قلت فى ذلك • ما انا من اهل التهم • ولا انا من اتهم • وانى ان قلت لا •
اقول من بعد نعم • ولا اقول عكس ذا • فانى بحر خضم • وانى ابن حاتم • بيت السماح والكرم •
فكم لى مناثرة • منصوبة مثل العلم • ليهتدى بضوئها • فى عرب وفى عجم • معلومة مشهورة • مذكورة

بجل فم * محجوبة مشكورة * سارية وكم كم * وما احسن قول القايل في مثل ما قلت * واني اذا اوعدته
او وعدته * لمخلف ايعادي ومنجز موعدي * وهذا من الكرم الالهي انه جعل ما نعا في مقابلة الوعيد
وانفاذه وهو العفو والتجاوز ولم يجعل للوعد بالخير ما نعا من اسم الهي واذا كانت حالة العبد
من الكرم بهذه المثابة فالجناب الالهي احق هذه الصفه وانما نبهت على انني ابن حاتم من اجل الكرم
الذي جبلت عليه ولي فيه الاصل المؤثل مثل ما قيل * ان الجياد على اعراقها تجري * والاعراق
هي الاصول جمع عرق وهو الاصل في لسان العرب واعلم ان العارفين يعاملون المواطن بحسب
ما تقتضيه وغير العارفين ليس كذلك فالعارف ان اظهر للناس ما منحه به ربه من المعارف والاسرار
لا يظهر ذلك الا من اجل ربه لا على طريق الفخر على ابنا جنسه فحا شاه من ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم
حين امر ان يعرف الناس بمنزلته انا سيد ولد ادم هذا الذي قيل له قل ثم قال من نفسه ولا فخر يقول اني
ما قصدت بهذا الكلام ولكن عرفتكم بالمقام الالهي عن الاذن واما اذا كان تعريف العارف منزلته للناس الفخر
عن غير امر الحق ولا اذن رباني فانه هوى نفس بتأويل ظهر له وهي زلة وقعت منه ينبغي له ان يتعوذ
بالله من شرها فان الموطن الدنياوي لا يقتضي الفخر ولا التعريف بالمقام الا للانبياء خاصة اذا ارسلوا
واما الاولياء فحضرتهم العبودية فهم في ستر مقامهم وحالهم لربهم لا لانفسهم اي من اجل ربهم وانهم المحققة
حاضرون في ذلك مع ربهم واذا كان العارف من حيث انسانيته ونفسه محبا في الثنا عليه بمنزلته
من سيره ليظهر بذلك الشغوف على ابنا جنسه وهو معذور فاي فخر اعظم من الفخر بالله ولكن العبد
الخالص له الدين الخالص والدين الخالص هو ما يجازيه به ربه من ثنائه عليه بلسان الحق وكلامه
لا بلسان المخلوقين فهو يحب الثنا من الله ليعلم باعلام الله اياه انه ما اخل بشي مما يقتضيه مقام العبودية
وتستحقه الربوبيه ليكون من نفسه على بصيرة فقد احب ما يقتضيه انسانيته ونفسه من حب الثناء
ولكن من الله لا من المخلوق ولا من نفسه على نفسه عند المخلوقين وانه على غير بصيرة فيه ولا اذن
من ربه في ذلك كما انه يحب المال لما يستلزمه من الغنا عن الافتقار الى المخلوقين فمن كان غناه بربه فهو
ماله اذ المال ليس محبوبا لنفسه ولا لادخاره من غير توهم دفع الحاجة بوجوده فاعلم ذلك فجميع
النفوس محبة للمال في الظاهر وهو الغنا في المعنى فباي شي وقع الغنا في نفس العبد فهو المال المحبوب عنده
بل لكل نفس وفي ذلك قلت * بالمال ينقاد كل صعب * من عالم الارض والسما يحسبه عالم حجابا *
لم يرجوا لذة العطا * ومنها اعني من هذه القصيدة * لا تحسب المال ما تراه * من عسجد مشرق
الرواء * بل هو ما انت يا بني * به غني على السواء * فكن برب العلى غنيا * وعامل الحق بالوفاء *
ومن هذا المنزل تعلم يا بني ما اكنته القلوب من الامور وما يجري فيها من الخواطر وما تحدث به
نفوسها على طريق الاحصاء لها فيما مضى حتى ان المتحقق بهذا المنزل يعرف من الشخص جميع ما تضمنه
قلبه وما تعلقت به ارادته من حين ولادته وحركته لطلب الثدي الى حين جلوسه بين يديه
مما لا يعرفه ذلك الشخص من نفسه لصغره ولما طرأ عليه من النسيان وعدم الالتفات لكل ما بطن
في قلبه وما تحدث به نفسه لقدم الزمان فيعرفه صاحب هذا المنزل منه بمعرفة صحيحة
لا يشك ولا يرتاب فيها لا من نفسه ولا من كل من هو بين يديه او حاضر في خاطره وهو حال

يطرا على العبد وهذا المنزل قد سمعنا من احوال ابي السعود بن الشبل انه كان له حدثنا صاحبنا ابو البدر
رحمة الله عليه ان الشيخ عبد القادر ذكر بين يدي ابي السعود واطنب في ذكره والثنا عليه وافرط فقال
له الشيخ ابو السعود كم تقول انت تحب ان تعرفنا بمنزلة عبد القادر كالمنتهر له والله اني لاعرف حال
عبد القادر كيف كان مع اهله وكيف هو الآن في قبره وهذا لا يعلم الا من هذا المنزل ولكن لا يحصل له
هذا التحصل الكامل الا في الرجوع من الحق الى رؤية المخلوقين بعين الله وتاييده لا بعينه وقوته ومن هنا
المنزل ايضا تعلم كم حشر يحشر فيه الانسان فاعلم ان الروح الانساني اوجده الله حين اوجده مدبرا
لصورة طبيعية حسيه له سواء كان في الدنيا او في البرزخ او في الدار الاخرة او حيث كان فاول
صورة لبسها الصورة التي اخذ عليه فيها الميثاق بالاقرار بربوبية الحق عليه ثم انه حشر من تلك الصورة
الى هذه الصورة الجسمية الدنياوية وحبس بها في رابع شهر من تكوين صورة جسده في بطن امه
الى ساعة موته واذا مات حشر الى صورة اخرى من حين موته الى وقت سؤاله فاذا جاء وقت
سؤاله حشر من تلك الصورة الى جسده الموصوف بالموت فيحيى به ويوجد باسماع الناس وابصارهم
عن حياته بذلك الروح الا من خصه الله تعالى بالكشف على ذلك من نبي او ولي من الثقلين واما ساير
الحيوان فانهم يشاهدون حياته وما هو فيه عينا ثم يحشر بعد السؤال الى صورة اخرى في البرزخ
يمسك فيها بل تلك الصورة هي عين البرزخ والنوم والموت في ذلك على السوا الى نفخة البعث فيبعث
من تلك الصورة ويحشر الى الصورة التي كان فارقها في الدنيا ان كان بقي عليه سؤال فان لم يكن من اهل
ذلك الصنف حشر في الصورة التي يدخل بها الجنة والمسؤل يوم القيمة اذا فرغ من سؤاله حشر
الى الصورة التي يدخل بها الجنة او النار واهل النار كلهم مسؤلون فاذا دخلوا الجنة واستقروا
فيها ثم دعوا الى الرؤية وبادروا حشروا في صورة لا تصلح الا للرؤية فاذا عادوا حشروا في صورة
تصلح للجنة وفي كل صورة ينسى صورته التي كان عليها ويرجع حكمه الى حكم الصورة التي انتقل
اليها وحشر فيها فاذا دخل سوق الجنة وراى ما فيه من الصور فاية صورة راها واستحسنها حشر
فيها فلا يزال في الجنة دائما يحشر من صورة الى صورة الى ما لا نهاية له ليعلم بذلك الاتساع الالهي
فكما لا تتكرر عليه صور التجلي كذلك يحتاج هذا المتجلى له ان يقابل كل صورة تجلى له بصورة اخرى
تنظر اليه في تجليه فلا يزال يحشر في الصور دائما ياخذها من سوق الجنة ولا يقبل من تلك الصور
التي في السوق ولا يستحسن منها الا ما يناسب صورة التجلي الذي يكون له في المستقبل لان تلك الصورة
هي كالاستعداد الخاص لذلك التجلي فاعلم هذا فانه من لباب المعرفة الالهية ولو تفطنت لعرفت
انك الآن كذلك تحشر في كل نفس في صورة الحال التي انت عليها ولكن تحجبك عن ذلك رؤيتك
المعهودة وان كنت تحس بانتقالك في احوالك التي عنها يتصرف في ظاهرك وباطنك ولكن لا تعلم
انها صور لروحك تدخل فيها في كل آن وتحشر فيها ويبصرها العارفون صورا صحيحة ثابتة ظاهرة
العين وهذا المنزل منزل الخبرة والمهيمن عليه الاسم الرب وهذه الصور انما تطلبها الخبرة لاقامة
الحجة عليها في موطن التكليف فالعارف تقوم قيامته في موطن التكليف التي يؤل اليها جميع
الناس فيرد على نفسه اعماله ويحاسب نفسه هنا قبل الانتقال وقد حرض الشرع على ذلك

فقال حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ولنا فيه مشهد عظيم عاينا. وانتفعنا بهذه المحاسبة فيه
فلم تعد علينا في الموطن الذي يحاسب الناس فيه وما اخذت هذا المقام الا من شيخنا ابي عبد الله بن مجاهد
وابي عبد الله بن قسوم باشبيلية فانه كان حالهما وزدت على ابن قسوم في ذلك بمحاسبة نفسي بالخواطر وكان
الشيخ لا يحاسب نفسه الا على الافعال والاقوال لا غير وهذا القدر كاف في التعريف بما يتضمنه هذا المنزل
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قيل لي قل في اخر كل منزل سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك الباب الخامس والثمانون ومائتان في معرفة منزل مناجات
الجماد ومن حصل فيه حصل من الحضرة المحمدية والموسوية نصفها فاعلم

تناجيني العناصر مفصحات • بما فيها من العلم الغريب
فاعلم عند ذلك شفوف جسمي • على نفسي وعقلي من قريب
فيا قومي علوم الكشف تعلوا • بما تعطي على علم القلوب
فان العقل ليس له مجال • بميدان المشاهد والغيوب
دليل واضح عند اللبيب • فكم للفكر من خطاء وعجز
وكم للعين من نظر مصيب • ولولا العين لم يظهر لعقل

اما قولنا وكم للعين من نظر مصيب فانما جئنا به صنعة شعرية لما قلنا قبل في صدر البيت وانما
المذهب الصحيح ان العين لا تخطي ابدا لا هي ولا جميع الحواس فان ادراك الحواس الاشياء ادراك ذاتي ولا تؤثر
العلل الظاهرة العارضة في الذاتيات وادراك العقل على قسمين ادراك ذاتي هو فيه كالحواس لا يخطي
وادراك غير ذاتي وهو ما يدركه بالالة التي هي الفكر وبالالة التي هي الحس فالخيال يقلد الحس
فيما يعطيه والفكر ينظر في الخيال فيجد الامور مفردات فيحب ان ينشئ منها صورة يحفظها العقل فينسب
بعض المفردات الى بعض فقد يخطي في النسبة الامر على ما هو عليه وقد يصيب فيحكم العقل على ذلك الحد
فيخطي ويصيب فالعقل مقلد ولهذا اتصف بالخطا ولما رأت الصوفية خطا النظار عدلوا الى الطريقة
التي لا لبس فيها ليأخذوا الاشياء عن عين اليقين ليتصفوا بالعلم اليقين فان الجاهل قد يتصف بالعلم
فيما جهله ولا يتصف باليقين ولهذا جاز ان يضاف العلم الى اليقين وليس من اضافة الشيء الى نفسه لا لفظا
ولا معنى فاما اللفظ فان لفظة اليقين ما هي لفظة العلم فجازت الاضافة ومن طريق المعنى ان اليقين
عبارة عن استقرار العلم في النفس والاستقرار ما هو عين المستقر بل الاستقرار صفة للمستقر وهي
حقيقة معنوية لا نفسية فليست عين نفس العلم فجازت الاضافة وانما قلنا ان الجاهل
قد يتصف بالعلم فيما هو جاهل به فهو قوله تعالى فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك
مبلغهم من العلم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى فذكر انه علم في الصنفين انما
شرحنا بهذا الكلام ما قلناه في شعرنا فهو يتضمن شرح ما في هذا المنزل فلهذا اوردناه ولنرجع
الى ما يعطيه هذا المنزل فنقول والله المؤيد اعلم ان من هذا المنزل تسبيح الحصى في كف النبي
صلى الله عليه وسلم ومن هذا المنزل كلمه كتف الشاة ومن هذا المنزل سلم عليه الحجر ومنه احد جبل احدهم ومن هنا المعراج
يشهد للمؤذن مدى صوته من رطب ويابس ومنه هرب الحجر بثوب موسى عليه السلام حتى ابصرت
بنو اسرائيل عورته بريئة مما نسبوا اليه فقال فبراه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها ومنه
قالت السموات والارض لما تعلق بها الامر الالهي اتينا طائعين ولما كان طلب حمل الامانة عرضا لا امرا
لهذا ابت القبول لعلمها انها تقع في الخطر فلا تدري ما يؤول اليه امرها في ذلك وحكم هذا المنزل

في الشرع

في الشرع واسع فلنذكر ما بيد الله بعض ما يتضمنه هذا المنزل ان شاء الله تعالى فاول علم يتضمنه هذا المنزل
علم الحركات المعقولة والمحسوسة فاعلم ان الحركات وهي المعاني التي يكون عنها الانتقالات فاختلف
اصحابنا فيها هل هي ذوات موجودة في عينها ام هي نسب وهي عندنا نسب وهذه النسب تعطي
من الاحكام بحسب ما تنسب اليه فلها نسبة في المتحيزات تخالف نسبتها في غير المتحيزات ونسبة في الاجسام
تخالف نسبتها في الجواهر وما من موجود الا ولها فيه نسبة خاصة وان كانت نسبة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل وهو موصوف سبحانه بانه
على عرشه مستو بالمعنى الذي اراده وهو سبحانه معكم اينما كنتم كما يليق به وهو اقرب من حبل الوريد
الينا وهو تعالى في العماء ما فوقه هواء وما تحته هواء فهذا كله يدلك على ما يراد بالانتقالات بعد
ان تكون ظهور حكم صفة على صفة وقد يكون الانتقال من حال الى حال وقد يكون من حين الى حين وقد يكون
من مكان الى مكان وقد يكون من منزلة الى منزلة فقد اعلمتك ان الانتقال سار في جميع الموجودات
على ما تستحقه ذواتها فتختلف كيفيات النسب وكله راجع الى حكم الحركة ومن هذا الباب قوله تعالى سنفرغ لكم
ايها الثقلان وقوله كل يوم هو في شان ثم ليعلم بعد ان قررنا هذا ان الحركة في المتحركات على قسمين طبيعية
وهي كالنمو في الناميات وعرضية والعرضية اختيارية وغير اختيارية فالاختيارية لا توجد الا في الحيوان
وغير الاختيارية تكون في الحيوان وغيره وقسرية وهي التي تقع من غير المتحرك سواء اقتضاها
طبعه او لم يقتضها طبعه فالجماد والنبات الحركة القسرية فيه لا يقتضيها طبعه وغير الجماد والنبات
يكون فيه على خلاف ما يقتضيه اختياره وقد يكون المحرك من جنس المحرك وقد لا يكون وقد تكون
الحركة قسرية عن حركة قسرية وقد تكون لا عن حركة قسرية والاولى كتحريك الرياح الاغصان والثانية
كرمي الانسان الحجر علوا في الهوى ويدق الكلام في هذه المسئلة ويخفى فانها مسئلة عظيمة القدر
وما هي من العقول تنال ولها يعلق بباب التولد مثل حركة الخاتم لحركة الاصبع وحركة الكم لحركة اليد
للحركة سلطان عظيم حكمها مشهود في الاجسام ولوازمها ومعقول في المعاني وما لا يعرف حده فله
السريان التام في الموجودات واول حكم لها في كل ما سوى الله خروج الاعيان وانتقالها من حالة العدم
الى حالة الوجود ولا يصح استقرار من موجود اصلا فان الاستقرار سكون والسكون عدم الحركة
فافهم وبعد ان تقرر هذا فان الحركة التي في هذا المنزل التبس على الناس امرها فما عرفوا هل هي طبيعية
او قسرية او طبيعية قسرية او طبيعية لا قسرية او قسرية لا طبيعية وانما يصور الخلاف ممن لم يشهد هذا
المنزل ولا دخل فيه وهي عندنا حركة طبيعية اختيارية لا ظهار اسرار عن امر الهي واختلفوا في السبب
الموجب لهذه الحركة هل السبب سبب الحياة او سببها عالم الانفاس ولا سبب لها الا الامر الالهي فاعلم
ان الامر في ذلك وجود الامر الالهي في عالم الانفاس فتوجه على هذا الكون فحركه فقبل الحركة بطبعه كتوجه
الهواء على الاشجار ليحركها بهبوبه فالشاهد على حركة الاغصان لهبوب الرياح والعلم
يرى انه لولا اخلت الاغصان احيازها لم تجد الرياح حيث تهب فلها الحكم فيها بوجه وليس لها حكم
فيها بوجه وكان المقصود من تحريك الهواء الاشجار ازالة الابخرة الفاسدة عنها لئلا تودع
صحتها ما يوجب العلل والامراض في العالم اذا تغذت به تلك الاشجار فيأكلها الحيوان او تفسد

هي في نفسها متغذيها بتغذيها بذلك فكان هبوب الرياح لمصالح العالم حيث يطرد الوخم عنه
ويصفي الجو فتكون المياه طيبة فالريح سبب مقصود غير مؤثر في مسببه وانما الاثر في ذلك
لناصب الاسباب وجاعلها حجابا عنه ليتبين بين الخلائق في المعرفة بالله ويتميز من اشرك ممن الفصل
وحد والمشرك جاهل على الاطلاق فان الشركة في مثل هذا الامر لا تصح بوجه من الوجوه فان ايجاد
الفعل لا يكون بالشركة ولهذا لم تلحق المعتزلة بالمشركين فانهم وحدوا افعال العباد للعباد
فما جعلوهم شركاء وانما اضافوا الفعل اليهم عقلا وصدقهم الشرع في ذلك والاشاعرة وحدوا
فعل الممكنات كلها من غير تقسيم لله عقلا وساعدهم الشرع على ذلك لكن بنقص محتملات وجوه
ذلك الخطاب فكانت حجج المعتزلة فيه اقوى في الظاهر وما ذهبت اليه الاشاعرة في ذلك
اقوى عند اهل الكشف من اهل الله وكلا الطائفتين صاحب توحيد والمشرك انما جهلناه لكون
الموجود لا يتصف الا بايجاد واحد والقدرة ليس لها في الاعيان الا الايجاد فلا يكون الموجود
موجودا بوجودين فلا يصح ان يكون الوجود عن تعلق قدرتين فان كل واحدة منهما انما تعطي
الوجود للموجود فاذا اعطته الواحدة منهما وجوده فالاخرى فيه من اثر فتبطل اذا حققت
الشركة في الفعل ولهذا هو غير مؤثر في العقائد فالمشرك الخاسر المشروع مقته هو من اضاف
ما يستحقه الاله الى غير الله فعبده على انه اله فكانه جعله شريكا في المرتبة كاشتراك السلطانين
في معنى السلطنة وان كان هذا لا يحكم في ملك هذا ولكن كل واحد منهما سلطان حقيقة وبعد
ان عرفت ما يتعلق من العلم بالحركة على قدر ما اعطاه الوقت من التعريف بذلك فلنبين من هذا
المنزل لم وجدت هذه الحركة الخاصة فاعلم انه وجدت لاظهار ما خفي في الغيب من الاخبار
التي يثقل كونها على الخلق كما قال تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقال في شأن الساعة ثقلت
في السموات والارض وذلك ان الغيب اذا ثقل عليه الامر وضاق عنه ولم يتسع له استراح
على عالم الشهادة فيتنفس الغيب تنفس الحامل المثقل فابرز في عالم الشهادة ما كان ثقل عليه
حمله وهو في المعنى كما يثقل على الانسان كتم سره وحمل همه اذا لم يجد من يستريح عليه من اخوانه
فاذا وجد اخا يبث اليه من همه الذي هو فيه وثقل عليه ما يجد في بثه له راحة بما اخذه
منه صاحبه فكانه قاسمه فيه فخف عليه فان كان ما وقع له به الهم تحت قدرة من بثه اليه
من اخوانه فقضى حاجته هو ازال ذلك الثقل عنه بالكلية فمثل هذا هو الثقل الذي يكون في الغيب
فيستريح على الشهادة وسبب ذلك كونه ليس له انما هو امانة عنده للشهادة واذا كان المطلوب
من ذلك الامر الشهادة فانما هو عند الغيب امانة فيكون الغيب مكلفا بحفظها واداءها في وقتها
الى الشهادة فبالضرورة يثقل عليه الامر الى قول الله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما يعني لنفسه جهولا يعني بقدرها
فهي ثقيلة في المعنى فان كانت حقيقة في التحمل فكانت السموات والارض والجبال في هذه المسئلة
اعلم من الانسان ولم يكن في الحقيقة اعلم وانما الانسان لما كان مخلوقا على الصورة الالهية وكان مجموع
العالم اغتر بنفسه وبما اعطاه الله من القوة بما ذكرناه فهان عليه حملها ثم انه راى الحق قد اهله

للخلافة

للخلافة من غير عرض عليه معناها فتحقق ان الاهلية فيه موجودة ولم تقو السموات على الانفراد ولا الارض
على الانفراد ولا الجبال على الانفراد قوة جمعية الانسان فلهذا ابين ان يحملنها واشفقن منها وما علم الانسان
ما يطرأ عليه من العوارض في حملها فسمي بذلك العارض خائنا فانه مجبول على الطبع والكسل وما قبلها
الا من كونه عجولا فلو فسح الحق له في الزمان حتى يفكر في نفسه وينظر في ذاته وفي عوارضه لبان له قدر
ما عرض عليه فكان يابى ذلك كما ابته السماء وغيرها ممن عرضت عليه ولقد روينا فيما رويناه عن الحسن
البصري ان رجلا قدم من سفر فقصد دار الحسن فلما خرج اليه الحسن قال له اني قدمت من مدينة
كذا وحملني فلان صديقك السلام عليك فهو يسلم عليك فقال له الحسن متى قدمت قال الساعة قال
هل مشيت الى بيتك قبل ان تاتيني قال لا هذا دخولي على حالتي اليك لأؤدي امانتك قال يا هذا اما انك
لو مشيت الى بيتك قبل ان تاتيني ومت خانا فالعاقل من لا يعد ولا يحمل امانة وحكم الامانة انما هي لأهل م
لمن توصل اليه تحملك اياها قال تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها ولا شك ولا خفاء
انه في طبع كل شيء القلق مما يثقل عليه حتى يخرجه عنه لكونه ليس له ما ثقل عليه وانما هو امر زائد
فاذا كان ذلك الامر له زال ذلك الثقل وفرح به حيث صار ملكه وظهرت له سيادته عليه
الا ترى ان الانسان اذا اودعت عنده مالا كيف تجد ثقله عليه بتكلف حفظه وصيانته فاذا
قال له رب المال قد وهبته لك واخرجته عن ملكي وخرجت عنه كيف يرجع حمل ذلك المال عنده خفيفا
ويسر به سرورا عظيما ويعظم قدر ذلك الواهب في نفسه كذلك العبد اوصاف الحق عنده
امانة لا يزال العارف بكونها امانة عنده يثقل عليه بمراقبته كيف يتصرف بها واين يصرفها
ويخاف ان يتصرف فيها تصرف الملاك فاذا ثقل عليه ذلك ردها الى صاحبها وبقي ملتذا خفيفا بعبوديته
التي هي ملك له بل هي حقيقته اذ الزائد عليه قد زال عنه وحصل له الثناء الالهي باداء امانته
سالمة فقد افلح من لم يتعد قدره كما يقال في المثل ما هلك امرؤ عرف قدره ومن هذا المنزل
يعلم متعلق الاستفهام حيث كان وذلك ان الاستفهام لا يكون الا مع عدم العلم في نفس الامر
او مع اظهار عدم العلم لتقرير المستفهم من استفهمه على ما استفهمه مع علم المستفهم بذلك فيقول
المستفهم اي شيء عندك وما لك ضربت فلانا فعلة الاستفهام عن الامور عدم العلم والباعث
على الاستفهام يختلف باختلاف المستفهم فان كان عالما بما استفهم عنه فالمقصود به اعلام
الغير حيث ظنوا وقالوا خلاف ما هو الامر عليه مثل قوله تعالى لعيسى عليه السلام أأنت قلت للناس اتخذوني
وامي الهين من دون الله بحضور من نسب اليه ذلك من العابدين له من النصارى فتبرأ عيسى بحضورهم
من هذه النسبة فيقول سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق فكان المقصود توبيخ من عبده
من امته وجعله الها فقد وقع في الصورة صورة الاستفهام وهو في الحقيقة توبيخ ومثل هذا
في صناعة العربية اذا اعربوه في الاصطلاح يعربونه همزة تقرير وانكار لا استفهام وان قالوا
فيه همزة استفهام والمراد بها الانكار فلهم في اعراب مثل هذا طريقتان فينبغي للعبد ان لا يظهر بصفة
تؤديه الى ان يستفهم عنه فيها ربه لما تعطيه رايحة الاستفهام في المستفهم من نفي العلم وذلك
الجناب مقدس منزه عن هذا فاحذر من هذا المقام ولا تعصم من مثل هذا الا بان تكون

عبوديتك حاكمة عليك ظاهرة فيك على كل حال فان استفهمك الحق عن شئ فيكون ذلك ابتدا منه لاسبب لك
فيه وهو سبحانه لا يحكم عليه بشئ فانه ان شاء استفهم وان شاء لم يستفهم مع نسبة العلم اليه تعالى فيما يستفهم
عنه لا بد من ذلك وللاستفهام ادوات مثل ما واى والهمزة فيختص هذا المنزل من الادوات بما خاصة دون
من وغيرها من الادوات ليس لغيرها من ادوات الاستفهام فى هذا المنزل دخول وما وقفت الى الان
على سبب اختصاص هذا المنزل بها دون غيرها وهى فى الحكم فيمن يدخل عليه حكم من والهمزة فانها تدخل على الاسماء
والافعال والحروف وما لا هذه الثلثة مراتب فعمت فكان لهذا المنزل عموم الاستفهام ولا يصح ان يظهر فى هذا
المنزل على هذه الحالة الا اداة ما الان معاينة تطلبها وقد يستفهم بالاشارة ومن هذا المنزل افشاء
الاسرار وخفى العيوب لطلب الموطن لها فيعلم الانسان من هذا المنزل المواطن التى ينبغى ان يبدى فيها التى ص
مما عنده من الغيوب ويعرف ان موطن الدنيا لا يقتضى ذلك ولهذا لم يظهر من ذلك على الملامية شئ
واعنى بالغيوب هنا كل غيب لا يطلبه الموطن واما الغيوب التى يطلبها كل موطن فلا بد ان يخرج غيب
كل موطن فى موطنه الى الشهادة وهذا حال الملامية الا ان يقترن بابراز ذلك امر الهى ولا يقترن به
امر قط الا ان يطلبه حال ما من الاحوال واما من غير حال يطلبه فلا ولهذا جهل الناس مقادير اهل الله
تعالى عند الله وهذا سموا امنا فاذا اقتضى الموطن ابراز غيبه فالعارف اول من يبادر الى ذلك ويسارع
فيه وان لم يفعل كان غاشا خائنا لا يصلح لشئ فان سبق باظهاره غيره تعين عليه ذلك الوقت اخفاؤه
وان لا يطلع احدا من الخلق على ما عنده فيه اذ قد ناب غيره فيه مناب فلم يبق لهذا العارف فى اظهار
ذلك منه الا حظ نفس لا غير وهذا ليس من شأن خصائص الحق واهله فان جاءه وحى من الله بذلك
مع انه قد ظهر على يد غيره فليبادر لامر الله فيه وليظهره ويكون فيه كالمؤيد للاول واعلم انه
ما من جنس من المخلوقين الا وقد اوحى اليه من ملك وجن وانسان وحيوان ونبات وجماد فذكر من اجناس صح
من الحيوان النحل ومن الجماد السماء والارض وان كان الكل عندنا احياء ولكن نجرى على المعهود المتعارف
فى الحس الغالب وقال تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وقال وان من امة الا خلا فيها نذير وقال ولو جعلناه
ملكا لجعلناه رجلا وقال لو كان فى الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا وقال
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اى بلغتهم والوحى على ضروب شتى ويتضمنه هذا المنزل فمنه
ما يكون ملقى متلقى بالخيال كالمبشرات فى عالم الحس والخيال وهو الوحى فى النوم والمتلقى خيال والنازل
كذلك والوحى كذلك ومنه ما يكون خيالا فى حس على ذى حس ومنه ما يكون معنى يجده الموحى اليه فى نفسه
من غير تعلق حس ولا خيال بمن نزل به وقد يكون كتابة ويقع كثيرا للاولياء وبه كان يوحى لابى عبد الله
قضيب البان ولابى زكريا البجائى بالمعرة بدير النقيرة ولبقى بن مخلد تلميذ احمد بن حنبل صاحب
المسند ولكن كان اضعف الجماعة فى ذلك فكان لا يجده الا بعد القيام من النوم مكتوبا فى ورقة
ومما يتضمن هذا المنزل خلق الاعراض صورا ذوات قائمة متحيزة فى راى العين فاعلم ان الانسان
اذا جاء الله به اليه جمعه عليه جمعية لا يعرفه فيها حتى يهبه الله تعالى فى ذلك ما يريد ان يهبه
مما سبق فى علمه فاذا خرج عن ذلك المشهد وعن تلك الحالة خرج بما حصل له وكان قد حصل له
امرا كليا مجملا غير مفصل فيبدو له عند الخروج مفصل الاعيان لكل جزء منه صورة تخصه

فيخرج

فيخرج عن حال جمعيته الى حال تفرقته فتبادر صور الاعمال اليه دفعة واحدة وتتعلق كل صورة
منها بمن كان اصلا فى وجودها فاما له واما عليه فيتعلق بعينه صور نظره وباذنه صور تعلق سمعه
وكذلك سائر حواسه فى ظاهره ويتعلق بباطنه صور اعمال باطنه من اعمال فكره وخياله وسائر
قواه الباطنة فيه فان كانت الصور العملية توجب فرحا فرح بذلك وعنده وان كانت صور
الاعمال توجب حزنا وغما كان الانسان بحسب ما توجبه الصورة فان كان من صورة ما توجب هذا
وتوجب هذا كان فرح الجزء الذى له صورة العمل المفرح فرحا من حيثيته لا من حيث النفس المكلفة
فيتنعم ذلك الجزء الانسانى بقدر ذلك ويحزن الجزء الاخر بصورة عمله ايضا والنفس فى هذه
الحالة تفرح بحكم التبعية لفرح هذا وتحزن بحكم التبعية لحزن هذا فى حال واحدة باقبالين
مختلفين كما كانت تسمع فى حال النظر فى حال البطش فى حال السعى فى حال اللمس فى حال الشم فى حال
الطعم ولا يشغلها واحد عن الباقى منها مع احدية المدرك كذلك تنعم من طريق وتحزن من طريق
فهو الفرح المحزون وهو الرابح المغبون الى ان يدخل الجنة وهذا من اعجب المشاهد وقليل واجده فى هذه
الدار من اهل الطريق لعدم كشفهم وتحققهم وقلة علمهم بذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والثمانون وماتان فى معرفة منزل من قيل له كن فابى ولم يكن من الحضرة
المحمدية • شمس الفنا بدت فى كاف تكوينى • لعلمها انها بالنور تفننى • وقد اشارت ولم اعلم اشارتها •
بان فى ذلك الايماء تعيينى • فكنت واو العين العلم ظاهرة خفية العين بين الكاف والنون • فصلت
فى اللوح اسرارا متوجة • قد كان اجملها الرحمن فى النون • من هذا المنزل قيدت جزأ سميته الفناء فى
المشاهدة فلنذكر الان ما يتضمنه هذا المنزل على ما يحوى عليه من الاصول فان البسط فيه يطول فاعلم
ان مظهر هذا المنزل اسمه النور ولكن الانوار على قسمين نور ما له شعاع ونور شعشعانى والنور الشعشعانى
ان وقع فيه التجلى ذهب بالابصار وهو الذى اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قيل له يا رسول الله
هل رايت ربك فقال صلى الله عليه وسلم نور انى اراه يقول نور كيف اراه يريد النور الشعشعانى فان تلك
الاشعة تذهب بالابصار وتمنع من ادراك من تنشق منه تلك الاشعة وهو ايضا الذى اشار اليه صلى الله
عليه وسلم بقوله ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره
من خلقه والسبحات هنا هى انوار حقيقته فان وجه الشئ حقيقته واما النور الذى لا شعاع له فهو النور
الذى يكون فيه التجلى ولا شعاع له ولا يتعدى ضوءه نفسه ويدركه المبصر فى غاية الجلاء والوضوح
بلا شك وتبقى الحضرة التى يكون فيها هذا الذى كشف له فى غاية من الوضوح لا يغيب عنه منها شئ فى غاية
الصفاء وفى هذا التجلى يقول النبى صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر فمن بعض ما يريد
بهذا التشبيه الذى وقع بالرؤية ادراك ذات القمر لضعف اشعة القمر ان يمنع البصر من ادراك ذاته
والصحيح فى ذلك انه يريد به اذا كشف ليلة بدره وانه عند ذلك يدرك البصر ذات القمر التى لا تقبل الزيادة يدركه صح
ولا النقصان فهو ادراك محقق لذات القمر ثم قال فى نفس الحديث او كما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها
سحاب وفى ذلك الوقت يكون نورها اقوى فيظهر الاشياء كلها بها فيدرك البصر كما وقع عليه من الاشياء
ادراكه حين كشفت له هذه الشمس واذا اراد ان يحقق النظر الى ذات الشمس فى هذه الحال لا يقدر فان وقع

التشبيه ان هذا التجلى ليس يمنع ان يرى الناس بعضهم بعضا اى لا يغنى فلهذا اوقع التشبيه برؤية القمر
ليلة البدر وبرؤية الشمس وما اقتصر على واحد منهما واكد البقا فى هذا المشهد بقوله لا تضارون
ولا تضامون من الضيم والضم الذى هو المزاحمة ومن الضر والاضرار ولما دخلت هذا المنزل وقع لى فيه
التجلى فى النور الذى لا شعاع له فرايته علما ورايت نفسى به ورايت جميع الاشيا بنفسى وبما تحمله
الاشيا فى ذواتها من الانوار التى تعطيها حقايقهم لا من نور زائد على ذلك فرايت مشهدا عظيما حسيا
لا عقليا وصورة حقية لا معنى ظهر فى هذا التجلى اتساع الصغير لدخول الكبير فيه مع بقاء الصغير
على صغره والكبير على كبره كالجمل يلج فى سم الخياط يشاهد ذلك حسا لا خيالا وقد وسعه ولا ندرى
كيف ولا تنكر ما تراه فسبحان من تعالى عن ادراك ما تكيفه العقول وضل ادراك البصر عليها لا اله
الا هو العزيز الحكيم فاظهر عجز العقول بهذا التجلى الذى اظهر به قوة الابصار وفضلها على العقول
واظهر فى تجليه فى النور الشعشعانى عجز الابصار وقوة العقول وفضلها على الابصار ليتصف
الكل بالعجز وينفرد الحق بالكمال الذاتى فمن عاين هذا المنزل يرا من العجايب والايات ما لا يمكن ان يحويه
غيره واول هذا المنزل عند دخولك فيه ترى نفسك مظهر الحق فاذا رايته تحقق من نفسك انه
ليس هو وهو اخر هذا المنزل فيتضمن اوله هو مشاهدة ويخاطبك فى هذا التجلى بانه ليس هو فانه من التجليات
التى لا تغنى عن المشاهد فيجمع بين الرؤية والخطاب واخر هذا المنزل يتضمن الهو وهو فى الغيب من غير
رؤية وهو متعلق بنظر العقل فاول هذا المنزل بصرى واخره عقلى وما بينهما وهذا منزل يتضمن ايضا
ما نذكره فاعلم ان الاسرار التى يمنحها الحق عبده من اهل هذه الطريقة على قسمين منها اسرار يعطيك
بذاتها ان تظهرها فى الاكوان من غير حرج فى ذلك عليك ولا تحتاج فى اظهارها للغير الى اذن الهى
واسرار لا تعطيك بذاتها هذا الحكم وهى على قسمين قسم منها يحتاج فى اظهاره الى اذن الهى فان اظهرته
عن غير اذن قوبلت ووقع الحرج والجناح عليك فى اظهاره وقد وقع لى مثل هذا ولكن بحمد الله
قوبلت بالعتاب لا بالعقاب رحمة من الله بى وعناية واسرار اخر لا يعطيها الحق لاحد بواسطة
فلو طلبت الاذن فيها اذا اطلعك الحق عليها ان توصلها بما اذن لك فانها اذواق لا تعرفها من غيرك
بمجرد العبارة عنها فانها مما يتفرد الحق بايصالها من الحق الى العبد كما يفعل بالاحوال فلو رام احد ان يعبر
عن الشوق الذى يجده الى من اشتاق اليه ما اطاق ذلك ولا اوصل الى فهم الاخر منه شىء الا ان يقوم
الشوق به مثل ما قام بصاحبه فيعرف عند ذلك حقيقة مسمى هذا اللفظ وكذلك ما فى معناه وكلذة
الجماع التى تحرمها العنين لا يتمكن لمن قامت به ان يوصلها بالتعريف الى العنين وكذلك كل علم يتعلق بالحواس
لا يمكن للعقل ان يصل الى معرفته بنفسه ولا بالعبارة عنه الا ان يحس به الاخر فالذى يختص بهذا
المنزل معرفة الاسرار التى يتوقف اظهارها ممن قامت به واعطيته على الاذن الالهى ومعرفة الاسرار
الالهية المستورة خلف حجاب الصور التى لا تظهر الا لمن كان على بينة من ربه فى ذلك فاذا شهدت
البينة لها عند العبد قبلها فلا يحتاج الى شاهد مثل ما يحتاج فى غيرها فاذا حصل العبد فى هذا
المقام ووهبه الحق من هذه الاسرار ووهب تجل واطلع على امور غامضة من العلم بالله سترها
فى نفسه وكتمها عن غيره وفاء بحق الامانة وحفظها ومعرفة بقدرها ومنزلتها ويطلع على هذه

الاسرار

الاسرار معنا من ينسب بعض الافعال الى غير الله من المعتزلة والفلاسفة واهل الشرك الذين عبدوا
غير الله فقد يتفردون فى اوقات مع الله دون الشريك وذلك هى اوقات الضرورات المهلكة التى مع عبادة الله
يقطعون فيها ان الهتهم لا تغنى عنهم فيها شيا فيلجؤن الى الله فى رفعها فمن تلك الحقيقة المستورة فهم
فى حال لا يكونون فيه تحت اضطرار حسى من ذلك الوجه ينالون هذه الاسرار وان كانوا اشقيا فانه يزيدهم
اياها مما يزيد فى شقاوتهم حيث عرفوا من بيده الاقتدار وعدلوا عنه وعملوا الغيرة مما نصبوه
بايديهم وايدى من هو من جنسهم الها وظهر لهم عجزه وتمادوا على غيهم كما قال تعالى فى طغيانهم يعمهون
واعلم ان بينة الله فى عباده على قسمين القسم الواحد هو البينة الحقيقية وهو قوله تعالى افمن كان
على بينة من ربه يعنى فى نفسه واما من تقام له البينة فى غيره فقد يمكن ان يقبلها ويمكن ان لا يقبلها والذى يقبلها
ان قبلها تقليدا لم تكن فى حقه اية بينة ولا تنفعه وانما يكون التقليد فيما يجيئ به الرسول من الاحكام
لا من البينات والشواهد على صدقه وان لم يقبلها تقليدا فما قبلها الا ان يكون هو على بينة من ربه
فان تلك اية بينة على صدق دعوى من ظهرت على يديه فيما ادعاه فعلمت من هذا ان الشىء لا ينفعك
الا اذا كان فيك ولا يضرك الا اذا كان فيك ولهذا نقول فى كثير من كلامنا ان حقيقة العذاب هو
وجود الالم فيك لا اسبابه سواء وقعت الاسباب فيك او فى غيرك فلا نقول فى الاشيا الا ان تقوم
لك منك واقلها ان يقوم بك التصديق بما يتحققون به اهل طريق الله بانه حق وان لم تذقه ولا تخالفهم فتكون
على بينة من ربك ولا بد فى كونهم صادقين وتلك البينة التى انت عليها توافقهم فى ذلك وانت منهم فى شرب
من مشاربهم فانهم ايضا ممن يوافق بعضهم بعضا فيما يتحققون به فى الوقت وان كان لا يدرك هذا ذوقا
ما ادركه صاحبه فنقر له به ونسلم له ولا ننكره لارتفاع التهمة ومجالسة هؤلاء الاقوام لغير
المؤمن بهم خطر عظيم وخسران مبين كما قال بعض السادة واظنه رويما من قعد معهم وخالفهم فى شىء مما يتحققون به
فى سرائرهم نزع الله نور الايمان من قلبه فلا يزال الانسان على الحالة التى هو عليها حتى يقوم له الشاهد
بالخروج عنها فمن كان فى حالة الكتم كتم ومن كان فى حالة الاظهار اظهروا فشى قل كل يعمل على شاكلته
فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا من هؤلاء الفرق فالله يجعلنا واياكم ممن هو على بينة من ربه فان تلاه
شاهد فحسن ومزيد طمانينة وتقوية للنفس فيما هى بسبيله وان لم يكن ذلك ففى كونه على بينة من ربه
كفاية فان الشاهد ان لم يكن فيه المشهود له على بينة انه صادق فيما يشهد له به والا فلا يقبله فى باطنه
كالشاهد مع صاحب الدعوى اذا كان فى دعواه محقا فهو على بينة فى نفسه من ربه انه صادق ولكن الحاكم
يطالبه بالشاهد فاذا شهد الشاهد له انه صادق فى شهادته ببينته التى هو عليها انه على حق فى دعواه علم المشهود له
وان كان المدعى ليس بصادق فى دعواه فهو على بينة من نفسه ومن ربه انه غير صادق فيما ادعاه
فاذا طلبه الحاكم بالشاهد فاتى بشاهد زور فشهد له انه صادق فى دعواه فالمدعى على بينة من نفسه
ومن ربه ان ذلك الشاهد الذى شهد له زور وشهد بالباطل ولا يقبله فى نفسه وان قبله الحاكم
فاول ما يجرح شاهد الزور عند من شهد له بما يعلم المشهود له ان الامر على خلاف ما شهد له به فلهذا
قلنا ان الشاهد لا يلتزمه اذ كان لا نقبله ولا نحقق صدقه ولا كذبه الا حتى يكون فى ذلك على بينة
من الله فاعلم ذلك واعلم بعد ان تقرر هذا ان الامر الذى كنا عنه الحق بانه بينة لك من عنده هو تنغير

من الله المقبل من خفي غيوبه مختص بك من حضرة الخطاب الالهي والتعريف من الله انه من عنده
فخذ به وانظر ما يقبله فاقبله وما يدل عليه فاعتمد عليه وما ينفيه فانفه كما يفعل صاحب الفكر
في دليله غير ان صاحب الفكر قد يتخذ دليلا ما ليس بدليل في نفس الامر وقد يتخذ دليلا ما هو دليل
في نفس الامر ولكن بالنظر الى قوة العقل فقد اعطى ما في قوته فلا يكون بدا من حيث هو عقل الا ان ذلك
دليل وهو دليل وصاحب البينة من ربه على نور من الله وصراط مستقيم الاشيا بها الاعلى ما تكون عليه لا يبعد
الاشيا لا يقبل الشبه الا شبهاه وقام من صورته لا يتمكن له ان يلبس فيما عليه بخلاف اصحاب الافكار
والذي يعطيه هذا الشغير منه ما يعطيه ما هو مختص به ومنه ما يعطيه ما هو مطلوب له ولغيره
ومنه ما هو مطلوب لغيره ولا يعطيه ما ليس له ولا لغيره ومما يعطيه ما هو له مقيم وما ليس له بمقيم
فالمقيم كالمقامات وغير المقيم كالاحوال ثم ان اصحاب هذا المقام يتفرقون فيه ويتنوعون على نوعين
منهم من يعصم من تاثير هواه فيه مع ان كل واحد من الطائفتين على علم محقق فبنيتهم التي هم عليها انه ومنهم من لا يعصم من تاثير هواه
معصوم وان هواه ليس له عليه سبيل وانه غير معصوم وان هواه قد اثر فيه لما سبق في علم الله
فيه وهل ينفعه هذا العلم عند الله في سعادته ام لا فعندنا انه نافع وعند غيرنا انه غير نافع
وانما وقع الخلاف في مثل هذه المسئلة بوجود الكشف عند الواحد وعدم الكشف عند المخالف
مع الاستناد الى امر معارض اما عقلي واما سمعي ثم ان الله تعالى امر عباده بالاقامة على ما خلقهم له من الذلة
والافتقار اليه ببواطنهم عامة وبظواهرهم على طريقة مخصوصة بينها لهم الشارع وهي جميع الافعال
المقربة الى الله سوا اقترنت بها في الصورة الظاهرة عزة او ذلة وربوبية او عبودية بخلاف
الباطن فان الباطن يجري على الامر المحقق الذي هو في نفسه عليه والظاهر يجري على ما تقتضيه المصلحة
في الوقت بك او بغيرك فان ظهر ربوبية وعزة في ظاهر العبد العارف كما ذكرناه لمصلحة فان الميل
في الباطن الى الذلة والعبودية موجود عنده وهو المعتمد عليه وذلك عارض ولا سيما في موطن
التكليف ومن هذا المنزل ينشي العبد الاعمال صورا قائمة يكون فيها خلاقا بالفعل ولكن مما تقع له به
السعادة عند الله فلا يزال ينشي تلك الصورة حتى يراها قائمة بين يديه حسا ينظر اليها ويفرح بها
وجميع ما يظهر من تلك الصورة مما تقتضيه السعادة فانما هو لمنشي هذه الصورة وهو هذا
العبد فهي له كراس المال وما يكون عنها كالارباح والارباح انما يعود منفعتها على رب المال الاعلى نفس
المال ومن هذا المنزل ايضا يظهر الجود الذاتي الذي لا يمكن دفعه لا اختيار للعبد فيه فيعطي من نفسه
لرتبة ما سأله فيه ان يعطيه مما لو لم يسأله فيه لاعطاه اياه وهذا من كرم الله حيث علم انه لا بد
ان يعطيه ذلك لانه امر تقتضيه ذاتك فسالك في ذلك ان يجازيك على امتثال امره في ذلك كما
سالك فيما يمكن ان تعطيه وفيما يمكن ان تاباه فاجرى هذا مجرى هذا جودا منه وليقوم جزاء
ما اعطيته عن امره مما هو عطا ذاتي في مقابلة ما منعته وخالفت فيه امره مما ليس هو عطاء
ذاتيا بل امكانيا وهي جميع الاعمال المشروعة فلهذا امرك بما لا يمكنك الانفكاك عنه كما لا يمكن
للسراج ان يمنع ضوءه ولكن يتصور ان يقال له اعط الابصار ضوءك ليدركوا به الاشياء
فيجازي من حيث ذلك وذلك ان تعلم ان حضرة كن تتضمن روحا وجسما وقد يرتبطان

فاذا ارتبطا

وقد لا يرتبطان فاذا ارتبطا كان هذا الجسم حيا على هذه الصورة من الكاف والواو والنون واذا كان
حيا انفعل عنه ما يتوجه عليه لارتباط الروح به وهو الاذن الالهي كالنفخ من عيسى عليه السلام في الطائر
مقارنا للاذن الالهي الذي هو النفخ الالهي فاندرج النفخ الاذني الالهي الذي به حيي الطائر وارتبط
روحه في النفخ الجسماني القائم بعيسى فاذا وجد جسم كن من غير ارتباط الروح به لم يكن عنه شيء
اصلا اذ الميت لا يضاف اليه فعل اصلا ولا يقوم لعقل فيه شبهة بخلاف الحي والصورة الجسمية
فيهما واحدة واذا انفرد روح كن دون جسمية انفعلت عنه الاشياء ومن جملة الاشيا جسمية
كن الذي هو في عالم الحروف وانما علمت ما اوضحناه لك في هذا الكلام وقفت على امر عظيم من قوله تعالى
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ذلك الامر ولا بد ويقول الحق سبحانه لعباده
في كلامه العزيز اقيموا الصلوة واصبروا وصابروا ورابطوا وجاهدوا ولا يقع شيء من ذلك
لانه قال لهم اخلقوا وليس من شانهم ان يخلقوا فتعلق بهم جسم كن لا روحها فكانت ميتة يحرم عليهم
استعمالها فاذا تعلق الاذن الالهي الذي هو كن الحية بايجاد عين الجهاد والرباط او الصلاة او اي
شيء كان من افعال العباد تكون في حين التوجه علينا وليس من شان الافعال ان تقوم بنفسها فكانت
الصلاة تظهر في غير مصل والصيام في غير صائم والجهاد في غير مجاهد وهو لا يصح فلا بد
من ظهورها في المجاهد والمصلي وغير ذلك فاذا ظهرت فيه نسب الله الفعل اليه وجازاه عليه منه
منة وفضلا لانه ما ظهر عين الصلاة الا في المصلي فلو لم ينسب الفعل اليه لكان قدحا في الخطاب
والتكليف ومباهتة للحس وكان لا يوثق بالحس في شيء فحسم الله هذا الامر بما نسب من هذه الافعال
لمن ظهرها فيه واضافها اليه وامرهم بها وليس خلقها لهم وانما ذلك الى الله تعالى فانظر ما اعجب
هذا الامر مع ما يتضمنه من التناقض المحقق والايمان بالطريقتين المتناقضتين فيه واجب
والاطلاع عليه من باب الكشف مع وجود الايمان به تاييد عظيم وقوة لمن اعطى ذلك فان
في هذا الموطن زل كثير من اهل الكشف وهو قوله واضله الله على علم والعلم كان لا ينبغي ان يصاحبه
الضلال ولا يستلزمه وهنا قد وجد فيه ذلك فلا يخلوا اما ان ضل بعلم او لا بعلم والامر فيه
اشكال ثم ان هذا المنزل يتضمن الجزاء على الاعمال يعني جزاء من ذكرناه في هذا المنزل من الكاتمين
لاسرار الحق الذين امنهم الله عليها مما لا يظهرونها الا عن اذن الهي ومن ذكرناه من الطوائف
منهم فجزاؤهم الجلال والعظمة والهيبة وفي الدنيا الخوف والقبض والوحشة وفي الاحوال الاصطلام
وفي المحسبة الغليل والاشتياق والشوق والكمد والمسية والتحقق بذلك في كل موطن بحسب
ذلك الموطن من الدوام وعدم الدوام الا انه في ظهور كونه لا تتخلله غفلة ولا فترة اصلا فاذا
زال المقام زال الحال لزواله هذا جزاء من حفظ الامانة ولم يظهرها الا بامر الله وجزاء من اظهرها
باذن الله الاقامة في جوار الله من اسمه الرب لا غيره من الاسماء ومعرفة العلوم التي تتعلق
بمن هو تحت حيطته ودون منزلته لا بمن هو فوقه وان هذه الحالة لهم دائمة والمقام لهم
دائم في الدنيا والاخرة ولهم الجمال والانس ومن الاحوال الرضا ومن المحبة الوصلة والتعانق
والالتذاذ بلثم المحبوب وضمه ومن خصائص هذا المنزل ان صاحبه لا يبدل المجهود من نفسه

في اعماله بل اعماله دون قوته وطاقته ويقبل الله منه ذلك فانه ممن اتقى الله حق تقاته ما هو ممن اتقى الله استطاعته وصاحب هذا المقام لا يتصور منه ان يطلب من الحق ما لم يعطه مما هو جائز ان يحصل له ويمنعه من ذلك الحيا من الله حيث لم يبذل المجهود من نفسه فيما كلفه من الاعمال على جهة الندب فهو قانع بما اعطاه ربه ولا يجد حسرة فوت لما فاته من عمله بما فاته لان حاله الالتذاذ في ذلك الوقت بما هو فيه من النعيم وقد بينا اصول هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الباب السابع والثمانون ومائتان في معرفة منزل التجلي الصمداني واسراره من الحضرة المحمدية

شخص الزمان له نفس تدبره • غيد امعطرة من عالم الامر جيم وعين وقائم منازلها • جات به رسله في محكم الذكر • لها صلاتان من علم الغيوب وما • للظهر والعصر ذاك الفجر والفجر •

من اراد ان يقف على ما تضمنه هذا المنزل في التجلي الصمداني الذي هو خاص به من المعارف والحقايق والاسرار الضيائية وغيرها فليطالعه في باب القلب من كتاب مواقع النجوم لنا في علم هذا الطريق فلنذكر في هذا المنزل ما سوى ذلك مخافة التطويل فاعلم ان لهذا المنزل الانانية وممن تحقق بها ابو يزيد البسطامي وهي الجمعية الذاتيه ولا تكون للعارف من الله [illegible] عن شهود محقق من خلف حجاب مظهر بشري واعلم ان القوم قد اصطلحوا على الفاظ لمعان قرروها في نفوسهم يخاطبون بها بعضهم بعضا كما فعلت كل طائفة فيما تنتحله من العلوم كالنحويين واصحاب العدد والمهندسين والاطبا والمتكلمين والفقها وغيرهم فمما اصطلحت عليه هذه الطائفة الهوية والانية والانابة والانانية لاغراض في نفوسهم فهذا المنزل من ذلك منزل الانانية فالانية عبارة عن الحقيقة من حيث الاحدية والانانية التي هي عبارة عن الحقيقة الاحدية التي هي في عين الجمع فهذا منزل من منازل الغيوب لا ظهور له في الشهادة لكن المنازل التي في الغيب على ضربين منازل تكون عنها آثار في الشهادة يستدل بتلك الاثار عليها وان كانت غيبا سواء ورد بذلك التعريف الالهي او لم يرد من حيث الخطاب ومنازل لا يكون عنها في الشهادة اثر فلا تعرف الا من طريق التعريف الالهي ولا تتحقق تحقق منازل الاثار وهذه الانانية من المنازل التي لها اثار في عالم الشهادة والملكوت واثارها مختلفة وتتقيد باختلاف اثارها وان كانت في نفسها مطلقة فتارة تتقيد باسم ضمير مثلها في الرتبة فتحتاج الى التقييد لاخر مثل قوله تعالى انا اوحينا اليك فانا والنون من اوحينا على مرتبة واحدة من حيث احدية حقيقة الجمعية والتقييد لا بالوحي والتقييد للنون من اوحينا ما تذكره بعده من قران او روح او غير ذلك وتارة لا تتقيد باسم ضمير مثل قولهم انا بنو فلان وكما قيل

تجليه

بنجليه

نحن بنو ضبة ادجد الوهل • الموت احلى عندنا من العسل • وما وقعت على مثل هذا في قران فكنا نستشهد به وانما استشهدت بهذا وان لم يكن قرانا فانه من كلام العرب الذي نزل القران بلسانهم والذي تقيدت به في هذا المنزل الانزال الالهي لا التنزيل على العارفين من عباده اما بما اجراه في خلقه او بما يجريه في خلقه وانزاله على قسمين قسم يكون الانزال على جهة التعريف بمكانة ما يجريه في خلقه او ما اجراه ومرتبته فيكون تنزله على قلب العبد من الغيب في الغيب من عين واحد الى عين واحد لا يقبل التفصيل والقسم الاخر يكون تنزله

على قلب

على قلب العبد وهو مشغول في تدبير هيكله وطبيعته لا تاخذه عن ذلك وذلك الانزال من عين جمع الى عين جمع ليفصل ما نزل عليه لخلقه مما اجراه الله او يجريه حكى لنا عن جماعة منهم ابو البدر عن شيخنا عبد القادر رحمه الله انه قال ان السنة تاتيني اذا دخلت فتخبرني بما يكون فيها وما يحدث وكذلك الشهر والجمعة واليوم وكذلك كان الشيخ ابو يعزى بو للنور ببلاد المغرب كان اذا دخل رمضان جاءه يعلمه بما قيل فيه من العمل وممن قبل ويقبل وانما قيدته هنا في حق شيخنا ابي يعزى برمضان لان صاحبنا ابا زيد الرقراقي الاصولي اخبرني بشهادة هذا في شهر رمضان اذ كان هذا المخبر عنده في ذلك الوقت فراى رمضان قد جاءه مخبرا بما ذكرناه فلا تعرف منازل الاكوان عند الله من طريق التعريف الالهي والعناية بهذا المقرب الا بتعريف الله عباده في اسرارهم بما يلقيه فيها من نفث روح في روع مثل ما كانت الملائكة تنزل على الانبياء عليهم السلام بذلك واعلم ان المراتب التي يكون الخلق عليها متفاضلة في كل جنس فالرسل يفضل بعضهم بعضا والمحققون

والانبيا يفضل بعضهم بعضا

يفضل بعضهم بعضا والعارفون يفضل بعضهم بعضا وهكذا الى اصحاب الصنايع العملية فهذا المنزل يفضل غيره في التجليات الالهية المشبهة رؤيتها برؤية القمر والشمس بالفي تجلي وثمان تجليات منطوية مدرجة في الالفين المذكورين غير ان هذه الثمانية لها خصوص وصف يظهر في تجلي المقامات الذي هو مائة وستة وستون تجليا فعند ذلك يظهر سلطان هذه الثمانية من التجليات ويعطي من المعارف ما شا الله ان تعطي واما الالفان فهي تجليات سريعة الزوال مكثها قليل ولا تعطي علما عاما واما المائة والستة والستون فتعطي من العلوم العامة السارية في الموجودات وبقائها وما يكون عنها ونسبتها علما عاما محررا خالصا ثابتا لا يتزلزل ولا يشتبه وان كان حكمه ينتقل منه وفيه ولا يخرج عنه واختلف اصحابنا هل ثم تجل في هذه التجليات يتصف بالنقص من حيث الصورة التي يتجلى فيها اذا كانت صورة طبيعية والطبايع رباعية فيكون التجلي الناقص في الصورة الطبيعية في وقت في العنصر الناري فيكون غير كامل في نفسه ولكن يعطي بحسب ما يعطيه عنصره لا يزيد عليه فاذا كان في تجل اخر انضاف الى تلك الصورة العنصر الثاني الى ان تكمل العناصر في اربع تجليات فيقع التجلي في العنصر الرابع بكمال الصورة الطبيعية على صورة مكملة فيلحق باخوانه من التجليات والامر عندنا ليس كذلك ولا يصح ان يكون هناك تجل ينقص او يزيد وانما هذا الشخص القائل بهذا ظهرت له حالته في عين التجلي فتخيل ان النقص في المتجلي وكان النقص فيه ثم اتفق انه لما تجلى له التجلي الثاني راى تلك الصورة التي كان عليها في نفسه قد زاد فيها ما لم يكن فالنقص والزيادة فيه فحكم على التجلي بذلك واعلم ان الارواح النورية المسخرة لا المدبرة تنزل على قلوب العارفين كما قلناه بالاوامر والشؤون الالهية والخيرات بحسب ما يريده الحق هذا العبد فيرقيه بما نزلت به اليه رتبة وتخليصا الى الحجاب الاقرب من الحجب البعيدة الى ان يتولاه الله بارتفاع الوسائط غير ان هذا القلب اذا فارقته التنزلات الروحية التي يشترك فيها اهل هذه الطريقة والحكماء العاملون على تصفية النفوس وتخليصها من كدر الطبع وقبل ان يتولى الحق امره بارتفاع الوسائط يمكث معرى على الامرين مثل الوقفة بين المقامين

ومثل النومة العامة بين الحس والخيال وهو مقام الحيرة لهذا القلب فان الذى كان يانس اليه وياخذ
عنه قد فقده والذى ياتى اليه ما راه بعد فيبقى حائرا ولقد اخبرنى صاحبى ابو اسحق ابراهيم
ابن محمد الانصارى القرطبى رحمه الله عن شيخنا ابى زكريا الحسنى بجاية قال اخبرنى غير واحد
من اصحابه وممن حضر موته ان الشيخ خرج الى الناس وكان فى المسجد الجامع معتكفا فى شهر رمضان
وقد غير لباسه الذى كان عليه وقد ظهر فيه التغير فقال لهم ادعو الى فانى قد فقدت الذى كان
عندى ولم يكن بعد قد حصل له شئ مما ياتى وحار فى امره فطلب من الناس الدعاء له فانه لم يكن
من اهل الاذواق الالهية لغلبة الفقه عليه ما تخلص له الامر ثم عاد الى خلوته فابطأ عليهم خروجه
فدخلوا عليه فاذا هو مسجى قد فارق الدنيا فاشار اليهم بتغيير لباسه ان الذى كان يلبسه
قد جرد عنه والحيرة والافتقار الى دعاء الاخوان دلت على انه ما كان الحق يولى امره الذى او ما انا
اليه ففرحت له بذلك لعل الله يكون قد تولاه قبل موته بلحظة فقبضه اليه وهو عنده وحال
العارف فى هذه الحيرة والوقفة التضرع والابتهال الى الله بالافتقار والخشوع المستعمل فى
ان يتجلى له حكم توليه اياه بارتفاع الوسائط من الوجه الخاص الذى بين كل موجود وبين ربه
الذى لا يعرفه كل عارف ومن هذا المنزل يعرف ما ينزل الحق من المعارف على قلوب عباده
بانزال الارواح اليها قال تعالى يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده انه لا اله الا انا
ولم يقل هو فكان الروح هو الملقى من عند الله الى قلوب عباده ويكون امر الله هو الذى القاه
ويكون ذلك الروح صورة قوله لا اله الا انا فاتقون فارتفعت الوساطة فى هذا المنزل
اذا كان عين الوحى المنزل هو عين الروح وكان الملقى هو الله لا غيره فهذا الروح ليس عين الملك
وانما هو عين المالكة فانهم تنزل هو الروح لا تعرفه الملائكة لانه ليس من جنسها فانه روح غير محمول
ليس نورانيا والملك روح فى نور وهذا الذوق لنا ولسائر الانبياء واما الملائكة فقد يكونون
ممن اختص بهم الرسل وهو قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك فهو رسول الرسول واما
تنزل الارواح الملكية على قلوب العباد فانهم لا ينزلون الا بامر الله الرب وليس معنى ذلك
ان الله يامرهم من حضرة الخطاب بالانزال وانما يلقى اليهم ما لا يليق بمقامهم فى صورة من ينزلون عليه
بذلك فيعرفون ان الله قد اراد منهم الانزال والنزول بما وجدوه فى نفوسهم من الحال الذى
لا يليق بهم وان ذلك الوحى من خصايص البشر ويشاهدون صورة المنزل عليه فى الصور التى
عندهم التى تسبيحها يا من اظهر الجميل وستر القبيح للستور التى تسدل وترفع فيعرفون من تلك
الصور من هو صاحبها فى الارض فينزلون عليه ويلقون اليه ما القى اليهم فيعبر عن ذلك الملقى
بالشرع والوحى فان كان منسوبا الى الله صح بحكم الصفة سمى قرانا وفرقانا وتوراة وزبورا وانجيلا
وصحفا وان كان منسوبا الى الله بحكم الفعل لا بحكم الصفة سمى حديثا وخبرا ورايا وسنة
وقد ينزلون ايضا بالامر الالهى من حضرة الخطاب وكلى الوجهين من المنزل يتضمنه قوله جبريل
لمحمد صلى الله عليهما وسلم قال له الحق ان يقوله لنبيه صلى الله عليه وسلم عن ربه ولهذا جعله
من القران وهو حكاية الله عن جبريل وجبريل هو الذى نزل به وما اخرجه جه نزوله به والحكاية
والحكاية عنه

عنه عن ان يكون قرانا فكان جبريل يحكى عن الله تعالى ما حكى الله تعالى عن جبريل ان لو قال لمحمد صلى الله
عليه وسلم ذلك لقاله له على هذا الحد فى عالم الشهادة وهو قوله وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين
ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا فيما شاهده من قول جبريل لمحمد عليهما السلام
وهم اعيان ثابتة فى حال عدمهم وخطابا بانهم اعيان ثابتة فى حال عدمهم له فهو الاشارة اليه بقوله
نسيا فكانت الحكاية امرا محققا عن وجود لله محقق لا يتصف بالحدوث ثم حدث الوجود لتلك
الاعيان فاخبرت بما كان منها قبل كونها مما شاهده الحق ولم تشهده لعدم وجودها فى عينها
روى عن الزهرى انه حدث عن شخص من الثقات حديثا وحدث عنه فقال المحدث عنه لا اعلم
هذا الحديث ولا انا منه على يقين ولكن انت عندى ثقة فرواه عنه عن نفسه وقال حدثنى
فلان عنى وقال انى قلت له حدثنى فلان واتصل الاسناد فتنبه لهذه المسئلة فى طريق الرواية
ومما يتضمن هذا المنزل فضل العلم المستور على العلم المشهور والعلم المستور هو على ضربين ضرب منه
لم يضمن فى الشهادة صور كلمات وضرب ضمن صور كلمات فمثل العلم المضمن صور كلمات وهو مستور
عن ان يتعلق به معرفة عارف على القطع الا باخبار الهى فهو علم ما تشابه من القران الذى لا يعلم
تاويله الا الله فهذا من العلوم المستورة ولكن لا يعرف من صور الكلمات فى اى وجه هو مستور
فيه والعلم الثانى المستور هو الذى لم يكن له صورة يحتجب بها من صور الكلمات وفضل مثل هذا
العلم ومنزلته مجهوله يعلمها الله ومن علمه الله وقد يصادف الانسان العمل بما يقتضيه ذلك
العلم وهو لا يعرف ذلك حتى ينتقل الى الدار الاخرة فيجد ثمرة عمله مرتبطة بمنزلة ذلك العلم
المستور فيعلمه عند ذلك ومما يتعلق بهذا الباب انزال الهو منزلة المشاهد مع بقاء الهو فى عينه
منزها ولا يكون الهو ينزل ابدا الا فى صور مدركة بالحس اما فى الحس واما فى الخيال ويسمى بالهو فى حال
ظهور الصورة ليعلم ان الهو روح تلك الصورة ومدلولها فيعلم ان تلك الصورة لا يعلم معناها
الا الله كما قال تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ومن كان عند الهو كان بحيث الهو والهو
غيب فالذى يكون عنده غيب واذا كان غيبا عند غيب فلا تعلمه الشهادة وانما تعلمه الغيب
فلا يعلم ما فى الغيب الا من هو غيب فمن حيث الصورة ينسب الى الغيب الظرفيه فاذا ارتفعت
الصور ذال الغيب لان الحجاب قد ارتفع فلا يتصف بالغيب ولا بالشهادة لان الشهادة لا ينفك
عن الصور وقد قلنا لا صورة فقد قلنا لا شهادة والصورة تجعل ذلك الامر غيبا وقد قلنا بزوال
الصورة فقد رفعنا حكم الغيب عن ذلك الامر فلا غيب ولا شهادة وفى هذا المنزل من العجايب
والاسرار ما لو اظهرناه لتوقفت عقول اكثر علماء هذه الطريقة السليمة عن قبول مثلها ومن هذا المنزل
يتلقى ملك الموت اجال الناس واختلف اهل الكشف فى اجال الحيوان وفى اجال كل ما سوى
الانسان هل هذا المنزل معزل علمها ام لا وهل لما عدى الحيوان اجال ام لا فاعلم ان الله تعالى جعل لكل
صورة فى العالم اجلا ينتهى اليه فى الدنيا والاخرة الا الاعيان القابلة للصور فانه لا اجل لها بل لها عند
خلقها الله الدوام والبقاء قال تعالى كل يجرى الى اجل مسمى وقال ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده
فجاء بكل وهى تقتضى الاحاطة والعموم وقد قلنا ان الاعيان القابلة للصور لا اجل لها

فيما اذا خرجت من حكم كل قلنا ما خرجت وانما الاجل الذي للعين انما هو ارتباطها بصورة من الصور
التي تقبلها فهي تنتهي في القبول لها الى اجل مسمى وهو انقضا زمان تلك الصورة فاذا وصل الاجل
المعلوم عند الله في هذا الارتباط انعدمت الصورة وقبل العين صورة اخرى فقد جرت الاعيان
الى اجل مسمى في قبول صورة ما كما جرت الصورة الى اجل مسمى في ثبوتها لتلك العين الذي كان محل
ظهورها فقد عم الكل الاجل المسمى فقد قدر الله لكل شئ اجلا في امر ما ينتهي اليه ثم ينتقل الى حالة
اخرى يجري فيها ايضا الى اجل مسمى فان الله خلاق على الدوام مع الانفاس فمن الاشيا ما تكون مدة
بقائه زمان وجوده وينتهي الى اجله في الزمان الثاني من زمان وجوده وهي اقصر مدة في العالم وفعل
الله ذلك ليصح الافتقار مع الانفاس من الاعيان الى الله تعالى فلو بقيت زمانين فصاعدا لاتصفت
بالغنى عن الله في تلك المدة وهذه مسئلة لا يقول بها احد الا اهل الكشف المحقق منا والاشاعرة
من المتكلمين وموضع الاجماع من الكل في هذه المسئلة التي لا يقدرون على انكارها الحركة الا طائفتين
من يجعل الحركة نسبة لا وجودها وهو الباقلاني من المتكلمين واصحاب الكمون والظهور القائلون به
~~من قال القائلون به~~ وان قال القائلون بالكمون والظهور بذلك فانهم تحت حيطة كل بهذا المذهب
فانه قد جرى في كونه الى اجل مسمى وهو زمان ظهوره فقد انقضت مدة كونه وجرا في ظهوره
الى اجل مسمى وهو زمان كونه فقد انقضت مدة ظهوره ولا يلزم انجرايانهم الى الاجل انه المراد
عندهم بل يجوز ان يكون العدم ويجوز ان يكون الانتقال مع بقاء العين الموصوفة بالجري ويجوز
ان يكون منه اجل بعدمه ومنه ما يكون اجل بانتقاله وهو الذي نذهب اليه ونقول به واعلم
ان لله في هذا المنزل ارواحا من الملائكة بايديهم من الخيرات والنعيم الدائم ما لا يدري مقداره
الا الله تعالى قد وكلهم الله على ذلك وجعلهم حفظة عليه وخزانا لاصحابه من الاناسي يؤدون
ذلك اليه في الوقت الذي قد قرر لهم الحق ذلك وعينه لهم بالحال التي ينتقل ذلك العبد السعيد
اليها وكذلك له ملائكة خزنة بالنقيض ايضا معدة لانسان اخر يؤدون ذلك اليه في الوقت
الذي قرره الحق لهم بالحال التي ينتقل اليها ذلك العبد الشقي كل ذلك بتقدير العزيز العليم واعلم
انه ما من كلمة يتكلم بها العبد الا ويخلق الله تلك الكلمة ملكا فان كانت خيرا كان ملك رحمة وان كانت
شرا كان ملك نقمة فان تاب الى الله وتلفظ بتوبته خلق الله من تلك اللفظة ملك رحمة وخلع من المعنى
النحس الذي عليه ذلك اللفظ بالتوبة الذي قام بقلب التائب على ذلك الملك الذي كان خلقه من كلمة
الشر خلعة رحمة وواخى بينه وبين الملك الذي خلقه من كلمة التوبة وهو قوله تبت الى الله فان كانت
التوبة عامة خلع على كل ملك نقمة كان مخلوقا لذلك العبد من كلمات شره خلع رحمة وجعل مصاحبا
للملك المخلوق من لفظة توبته فانه اذا قال العبد تبت اليك من كل شئ لا يرضيك كان في هذا
اللفظ من الخير جمعية كل شئ من الشر فخلق من هذا اللفظ ملائكة كثيرة بعدد كلمات الشر
التي كانت منه فان الانسان اعطى لفظا يدل على الافراد واعطى لفظا يدل على الاثنين واعطى
لفظا يدل على الكثرة فلفظة كل تدل على الكثرة فعلم ان قوله تبت الى الله من كل شئ انه تبت
الى الله من كذا تبت الى الله من كذا كما تقول زيدون تريد بذلك زيد وزيد وزيد هذا تبت الى الله من كذا م

اقله

اقله الى ما لا يتناهى كثرة وكذلك لفظة زيود في جمع التكسير فلهذا خلق الله من كلمة الجمع ملائكة
بعدد ما تعمه تلك الكلمة وانما قلنا بان الملائكة المخلوقة من كلمة الشر تخلع عليها خلع الخير وترجع
ملائكة رحمة في حق هذا التائب ويصاحب بينها وبين الملائكة المخلوقة من لفظة التوبة عن ذلك
الشر فان الكشف اعطى ذلك وصدقه الوحي المنزل بقول الله تعالى في هذا الصنف يبدل الله سياتهم
حسنات فجعل التبديل في عين السيئة وهو ما ذكرناه ولقد اخبرني عبد الكريم بن وحشي المصري
وكان من الرجال بمكة رحمه الله سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال لي ركبت البحر من جدة نطلب
الديار المصرية فلما مخرنا اجتنا ليلة ونحن نجري في وسط البحر وقد نام اهل المركب فاذا شخص
من الجماعة قد قام يريد قضا الحاجة فزلقت رجله ووقع في البحر واخذته الامواج فسكت
الراس وما تكلم وكانت الريح طيبة فما شعر راس المركب الا والرجل يجئ على وجه الما حتى دخل
المركب وصحبته طائر كبير فلما وصل الى المركب طار الطائر ونزل بجامور الصاري على راس
القرية ثم راه قد مد منقاره الى اذن ذلك الرجل كانه يكلمه ثم طار فلم يقل له الراس شيا حتى
اذا كان في وقت اخر من النهار اخذه الراس واكرمه وساله الدعا فقال له الرجل ما انا من القوم
الذين يسالهم الدعا فقال له الربان رايتك البارحة وما جرى منك فقال يا اخي ليس الامر كما ظننت
ولكني لما وقعت في البحر واخذتني الامواج تيقنت بالهلاك وعلمت ان الاستغاثة بكم لا تفيد فقلت
ذلك تقدير العزيز العليم مستسلما لقضاء الله فما شعرت الا وطائر قد قبض علي واقامني من بين الامواج
وحملني على موج البحر الى ان ادخلني المركب كما رايت فتعجبت من صنع الله وبقيت اتطلع الى الطائر واقول
يا ليت شعري من يكون هذا الطائر الذي جعله الله سبب نجاتي وحياتي فمد الطائر منقاره من
اعلى الصاري الى اذني وقال لي انا كلمتك ذلك تقدير العزيز العليم وبه سميت فكان اسم ذلك الطائر
ذلك تقدير العزيز العليم فهذا مما اشرنا اليه من خلق الله الملائكة من الكلام وتلك الكلمات تكون
اسماهم وبها يتميزون وبها يدعون كانت ما كانت ويختص بهذا المنزل علوم كثيرة وتجليات يطول
الكلام فيها ويكفي هذا القدر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن

والثمانون في معرفة منزل التلاوة الاولى من الحضرة الموسوية ۞ وثمانمائة م

كن لا له كما شم الله للبشر ۞ من اسمه الرب رب الروح والصور ۞
فالخلق والامر والتكوين اجمعه ۞ له فلا فرق بين العقل والحجر ۞
كالزاهد المتعالى في غناه به ۞ فلا يميز بين العين والمدر ۞
والعارف المتعالى في نزاهته ۞ له التمييز بين العين والبصر ۞
اذا الرجوع الى التحقيق شيمة من ۞ يرى المنازل في الاعلام والسور ۞

اولها امر الله به عبده الجمع وهو الادب وهو مشتق من المادبة وهو الاجتماع على الطعام كذلك
الادب عبارة عن جماع الخير كله قال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني اي جمع في جميع الخيرات
لانه قال فحسن ادبي اي جعلني محلا لكل حسن فقيل للانسان اجمع الخيرات فان الله جعل
في الدنيا عبده عاملا جابيا يجبي له سبحانه جميع ما رسم له فهو في الدنيا يجمع ذلك فما خلقه
الله الا للجمع فان جمع ما امر بجمعه وجباه كان سعيدا ووهبه الحق جميع ما جباه وانعم عليه فكانت
اجرته عين ما جمعه مع الثنا الالهي الحسن عليه بالامانة والعدل وعدم الظلم والخيانة وان كان

عبد سوءٍ خان فى امانته فاعطاها غير اهلها وجمع مالم يؤمر بجمعه معانهى عنه ان يدخل فيه نفسه
وترك جمع ما امر بجمعه فلما انقلب الى سيده وحصل فى ديوان المحاسبة وقعد اهل الديوان يحاسبونه
وراى شدة الهول لحسابه وحساب غيره وراى الامنا الذين جبوا على حد ما رسم لهم قد سعدوا وامنوا
كثر عليهم الغم والحزن فمنهم من عفى عنه وخلى سبيله لشفاعة شافع ومنهم من لم يكن له شفيع فعذب
وعصر فمن عرف ما خلق له وعمل عليه استراح راحة الابد مع انه فى نفسه فى زمان جبايته على حذر
وخطر وذاكر زهذا فاحسن ما جمعه الانسان فى جبايته العلم بالله والتخلق باسمائه والوقوف عند
ما تقتضيه عبوديته وان يوفى ما يستحقه مرتبة سيده من امتثال الاوامر ومن مثل هذا الامر من الاسماء
الالاهية الاسم الرب وقد نعت الله سبحانه هذا الاسم بالعظمة والكبرياء والكرم والعلو فى
مواضع من كتابه العزيز وذكر ما جعل تحت حكمه وهذه من الامور وجعل للبا فى هذا المنزل سلطانا
عظيما حيث جعلها واسطة بين الله وعبده فان الله تعالى قال لعبده سبح اسم ربك الاعلى فامره
بتنزيهه فقال له العبد مقالة حال بما سبحه فقال سبح باسم ربك العظيم اى لا تنزهه الا باسمائه لا بشئ
من اكوانه واسماؤه لا نعرف الا منه عندنا وان كانت هذه المسئلة مسئلة خلاف بين علماء الرسوم
فاذا لم نعرف اسماؤه الا منه ولا ينزه الا بها فكان العبد نايب مناب الحق فى الثناء عليه بما اثنى هو
على نفسه لا بما احدثه العبد من نظره واى شرف اعظم من شرف من ناب مناب الحق فى الثناء عليه والمعرفة به
فكان الحق استخلف عبده عليه فى هذه الرتبة فلو ان المثنى على الله باسماء الله يعرف قدر هذه المنزلة
التى انزله الله فيها لغنى فى وجوده فرحا بما هو عليه ثم لا يخلو العبد فى هذا الثناء اما ان يثنى على الله
باسماء التنزيه او باسماء الافعال فالمتقدم عندنا من جهة الكشف ان يبتدى باسماء التنزيه
وبالنظر العقلى باسماء الافعال فلا بد من مشاهده المعقولات فاول معقول اشاهده الاقرب الى
وهو نفسى فاثنى عليه باسماء فعله بى وفى وكلما رمت ان انتقل من نفسى الى غيرى اطلعت على حادث
اخر احدثه فى نفسى يطلب منى الثناء عليه به فلا ازال كذلك ابدا الابد دنيا واخرة ولا يكون
الا هكذا فانظر ما يبقى على من منازل الثنا على الله من مشاهدة ما سواى من المخلوقين وهذا
المشهد يطلب لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولهذا التتميم قال الصديق
العجز عن درك الادراك ادراك وبعد الفراغ منى ومن المخلوقين حينئذ اشرع فى الثناء
عليه باسماء التنزيه والفراغ من نفسى محال فالوصول الى مشاهدة الاكوان بالفراغ من
الاكوان محال فالوصول الى اسماء التنزيه محال فاذا رايت احدا من العامة او ممن يدعى
المعرفة بالله يثنى على الله باسماء التنزيه على طريق المشاهدة او باسماء الافعال من حيث
ما هى متعلقة بغيره فاعلم انه ما عرف نفسه ولا شاهدها ولا احس باثار الحق فيه
ومن عمى عن نفسه التى هى اقرب اليه فهو على الحقيقة عن غيره اعمى واضل سبيلا
قال تعالى ومن كان فى هذه اعمى يعنى فى الدنيا وسماها دنيا لانها اقرب الينا من الاخرة
قال تعالى اذ انتم بالعدوة الدنيا يريد القريبة وهم بالعدوة القصوى يعنى البعيدة
فهو فى الاخرة اعمى واضل سبيلا ثم لتعلم انك من جملة اسمائه بل من اكملها اسما حتى

ان بعض

ان بعض الشيوخ وهو ابو يزيد البسطامى ساله بعض الناس عن اسم الله الاعظم فقال ارونى
الاصغر حتى اريكم الاعظم اسماء الله كلها عظيمة فاصدق وخذ اى اسم الهى شئت ولقيت الشيخ
ابا احمد بن سيد بون بمرسيه وساله انسان عن اسم الله الاعظم فرماه بحصاة يشير اليه
انك اسم الله الاعظم وذلك ان الاسماء وضعت للدلالة فقد يمكن فيها الاشتراك وانت ادل
دليل على الله واكبره فلك ان تسبحه بك فان قلت وهكذا فى جميع الاكوان قلنا نعم الا انك
اكمل دليل عليه واعظمه من جميع الاكوان لكونه سبحانه خلقك على صورته وجمع لك بين يديه
ولم ينقل ذلك عن غيرك من الموجودات فان قلت فقد وصف نفسه بالعظمة قلنا وقد وصفك بالعظمة
وندبك الى تعظيمك فقال ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب وانت اعظم الشعائر
فيتضمن قوله تعالى فسبح باسم ربك العظيم ان تنزهه بوجودك وبالنظر فى ذاتك فتطلع
على ما اخفاه فيك من قرة اعين فانت اسمه العظيم ومن كونك على صورته ثبتت العلاقة بينك
وبينه فقال يحبهم ويحبونه والمحبة علاقة بين المحب والمحبوب ولم يجعلها الا فى المومنين
من عباده ولا خفاء ان الشكل يألف شكله وهو الانسان الكامل الذى لا يماثل فى ليس كمثله شئ
ولك حرف لام الف من الصورة فانه يلتبس على الناظر اى الفخذين هو اللام وانما هو الف للمشابهة
لا وتداخل كل واحد منهما على صاحبه ولهذا كان لام الف من جملة الحروف وان كان مركبا من ذاتين
موجودتين فى العلم غير مفترقتين فى الشكل ولهذا وقع الاشكال فى افعالنا هل هى لنا او لله
فلا يتخلص فى ذلك دليل يعول عليه فالالف لها الاحدية فى المرتبة والاول من العدد واللام لها
المرتبة الثالثة من اول مراتب العقد والثلاثة هى اول الافراد فقد ظهر التناسب بين الاحد
والفرد من حيث الوترية فهو اول فى الاحدية والانسان الكامل اول فى الفردية فاعلم ذلك
ولهذا جاء فى تشئة الانسان انه علقه من العلاقة والعلقية فى ثالث مرتبة من اطوار خلقته فهى فى الفردية
المناسبة له من جهة اللام فى مراتب العدد قال تعالى خلقنا الانسان من سلالة من طين وهذه
اول مرتبة ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين هاذى ثانية ثم خلقنا النطفة علقة وفى المرتبة
الفردية ولها الجمع والانسان محل الجمع لصورة الحضرة الالهية ولصورة العالم الكبير ولهذا
كان الانسان وجوده بين الحق والعالم الكبير وانفصل جميع المولدات ما سوى الانسان عن
وجود الانسان بان جميع المولدات ما عداه موجودون عن العالم فهو عن ام بغير اب كوجود
عيسى بن مريم صلوات الله عليهم وانما نبهناك على هذا لئلا يقول ان جميع المولدات وجدوا
بين الله والعالم وما كان الامر كذلك والا فلا فائدة لقوله خلق ادم على صورته ولو كانت الصورة
ما يتوهمه بعض اصحابنا بل شيوخنا من كونه ذاتا وسبع صفات فان ذلك ليس بصحيح فان
الحيوان معلوم انه له ذاتا وانه حى عالم مريد قادر متكلم سميع بصير فكان يبطل اختصاص
الانسان بالصورة وانما جاءت على جهة التشريف له فلم يبق الا ان يكون الصورة غير
ما ذكروه فان منعت العلم عن الحيوان كابرت الحس فان الحيوان مفطور على العلم وانه يوحى اليه
كما قال واوحى ربك الى النحل فان نازعت فى الكلام قلنا لك كلامه من جنس ما يليق بمزاجه

واما الكاشف فلا يحتاج معه الى هذا فانه يرى ما نرى ويعلم ما نعلم فان قلت فكلامنا هو الحقيقة قلنا
فالكلام الذى تثبته لنفسك ان اردت به الاصوات والحروف المركبة فكلام الله عندك على خلاف
هذا ليس بصوت ولا حرف ان كنت اشعريا وان كنت معتزليا فالكلام لمن خلقه وان كان الكلام عندك
عبارة عن كلام النفس فذلك موجود فى الحيوان فصوت السنور اذا طلب ما ياكل خلاف صوته
اذا طلب ما ينكح فقد اعرب بصوته عما حدثته به نفسه فان قلت ان ذلك الذى فى النفس ارادة
وليس بكلام قلنا وكذلك الانسان الذى فى نفسه ارادة وليس بكلام فان قلت ما استدل به
ابو اسحق الاسفراينى الاستاذ من حديث النفس بما مضى وما مضى لا يكون مرادا اذا فليست
ارادة اعنى ذلك الذى فى النفس قلنا ذلك هو العلم بما قد مضى والتبس عليك ولا دليل لهم على
كلام النفس وضح من هذا وهو مدخول كما رايت فخرج من هذا ان قوله صلى الله عليه وسلم
على صورته لا يريد ذكره اصحابنا من الذات والصفات وكل الجماعة على ذلك فابحث على هذا الكنز
حتى يفتح الله عليك به كما فتح به على من شا من خلقه فى قوله يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده
ومما يختص به هذا المنزل من العلوم ايضا ان الله لما خلق العقل الاول اعطاه من العلم ما حصل له
به الشرف على من هو دونه ومع هذا ما قال فيه انه مخلوق على الصورة مع انه مفعول ابداعى
عينى كما هى النفس مفعول انبعاثى فلما خلق الله الانسان الكامل اعطاه مرتبة العقل الاول وعلمه
ما لم يعلمه العقل من الحقيقة الصورية التى هى الوجه الخاص له من جانب الحق وبها زاد على جميع
المخلوقات وبها كان المقصود من العالم فلم تظهر صورة موحدة الا بالانسان فالعقل الاول
على عظمة جزء من الصورة وكل موجود مما عدى الانسان انما هو فى البعضية ولهذا ما طغى
احد من الخلائق ما طغى الانسان وعلا فى وجوده فادعى الربوبية واكبر العصاة ابليس
وهو الذى يقول انى اخاف الله رب العالمين عند ما يكفر الانسان اذا وسوس فى صدره
بالكفر وما ادعى قط الربوبية وانما تكبر على ادم لا على الله فلولا كمال الصورة فى الانسان
ما ادعى الربوبية فطوبى لمن كان على صورة تقتضى له هذه المنزلة من العلو ولم تؤثر فيه
ولا اخرجته من عبوديته فتلك العصمة التى حبانا الله بالحظ الوافر منها فى وقتنا
هذا والله يبقيها علينا فيما بقى من عمرنا الى ان يقبض عليها انا وجميع اخواننا ومحبينا
بمنه لا رب غيره ومن هذا المنزل تعرف عقوبة من لم يعرف قدره وجاز حده واحتجب
بالصورة عما اراد الحق منه فى خلقه بما اخبر به فى شريعته فقال وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ثم لتعلم ان علم القربة فى هذا المنزل من وقف عليه وشاهده كان على بينة
من ربه فيما يتقرب اليه به وهو ما نبهناك عليه ومما يتضمنه هذا المنزل خاصة علم الجمع
بين التقدير والايجاد ولا تجد ذلك فى منزل من المنازل مفصلا لا واسطة بينهما اذ كان
التقدير يتقدم الايجاد فى نفس الامر فى عالم الزمان ولهذا قيل ٭ وبعض الناس يخلق ثم لا يفرى ٭
فاعلم انه لم يكن فى الازل شى يقدره ما يكون فى الابد الا الهو فاراد الهو ان يرى
نفسه رؤية كمالية بكونها ويزول فى حقه حكم الهو فينظر فى الاعيان الثابتة فلم ير عينا

يعطى النظر اليها هذه الرتبة الانانية الا عين الانسان الكامل فقدرها عليها وقابلها به فوقفت الا حقيقة
واحدة نقصت عنه وهو وجودها لنفسها فاوجدها لنفسها فطابقت الصورتان من جميع الوجوه
وقد كان نقدر تلك العين على كلها واوجده قبل وجود الانسان من عقل ونفس وهباء وجسم وفلك
وعنصر ومولد فلم يعط شى منها رتبة كمالية الا الوجود الانسانى وسماه انسانا لانه انس الرتبة
الكمالية فوقع بما رآه الانس له فسماه انسانا مثل عمران فالالف والنون فيه زائدتان فى اللسان
العربى فان قلت فلما ذا ينصرف وعمران لا ينصرف قلنا فى عمران علتان وهما اللتان منعتاه من الصرف
وهما الزيادة والتعريف اعنى تعريف العلمية والانسان ليس كذلك فان فيه علة واحدة وهى
الزيادة وما لفظ الانسان للانسان اسم علم وانما تعريفه اذا سمى بادم لم ينصرف للتعريف والوزن
وانما سمى باسم معلول لعلة تمنعه من الصرف الذى هو التصرف فى جميع المراتب ليعلم فى صورته الالهية
انه مقهور ممنوع عبد ذليل مفتقر اذا كانت الصورة الالهية تعطيه التصرف فى جميع المراتب
ولهذا سمى بانسان فرفع وخفض ونصب وما ثم فى الاسماء مرتبة اخرى فهو انسان من حيث
الصورة ومنها يتصرف فى المراتب كلها ومنع الصرف من حيث هو فى قبضة موجده مالك
يبقيه ما شا ويعدمه ان شا فبالصورة نال الخلافة والتعريف واسم الانسانية فمن انسانيته
ثبت انه غنى يونس به ومن الخلافة ثبت انه عبد فقير ما له قوة من استخلفه بل الخلافة
خلعة عليه يزيلها متى شا ويخلعها على غيره كما قد رفع ولهذا قال تعالى وهو الذى جعلكم
خلائف فى الارض وهى محل الخفض اذ الخفض لا يليق بالجناب العالى فلهذا اقام له نائبا فيه ليعلم
انه عبد فلو استخلف الانسان فى السماء مع وجوده على الصورة لم يشاهد عبوديته فى رفعته
الصورة والمكان والمكانة فربما طغى ولو طغى ما وقع الانس به ولهذا من زاحم قصم قال الله
الكبرياء ردائى والعظمة ازارى من نازعنى واحدا منهما قصمته فالعبد صغير فى كبرياء الحق
فان هذا الكبرياء الالهى البسه الصغار وهو حقير فى عظمة الحق فان هذه العظمة الالهية البسته
الحقارة فالصغار رداء العبد والحقارة ازاره فمن نازعه من الاناسى واحدة منهما اى طلب
مشاركته فيهما عصم لا قصم ورحم ما حرم ولهذا خلق فتامل ايها الانسان لما سماك انسانا
وتامل لما سماك خليفة وتامل لما سماك ادم فى اول صورة ظهرت ولا تتعد ما تعطيه حقيقة
هذه الاسماء ولا تغب عنك فتكون من المفلحين ولهذا ختم الاستخلاف الكامل باسم منصرف وهو
محمد صلى الله عليه وسلم ليجبر ما منع ادم من التصريف فانه ما منع الا لعلة قامت به وهو اول
فى هذا النوع فخص باسم غير منصرف ليعلم انه تحت الحجر مقهور لا ينصرف ولا يتصرف الا فيما احد له
ثم بعد ذلك اعطى التعريف جماعة من الخلفاء كنوح وشيث وشعيب وصالح ومحمد وهود
ولوط وغيرهم لانه امن بالاول وقوع ما كان يحذر ثم انه تخلل هؤلاء الخلفاء اسما لا ينصرف كادريس
وابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب وسليمن وداود تنبيها للانسان اذا سلك طريق الله ثم عاد بعد
قطع الاسباب والاعتماد على الله الى القول بالاسباب والوقوف عندها لكون الحق وضعها
وربط الامور بها وحاله الاعتماد على الله والطبع من عادته الالفة وليس قصاحبه

الى التكون لما الوفه كما قلنا لانه انسان يانس بما الوفه فربما تخلله اعتماد على السبب فيضعف اعتماده
على الله تعالى فيتفقد نفسه بقطع الاسباب وقتا بعد وقت كما فضل الله باسماء الخلائف وقتا دعاهم
باسم يقتضى لهم التصريف ووقتا دعاهم باسم يمنعهم التصريف تعليما لهم لئلا يقعوا فى محظور يحذور
قال تعالى علم الانسان ما لم يعلم فلهذا كانت هذه الاسماء التى تمنع الصرف فى بعض الخلفاء واما الذين
اعطوا التصريف فهم على قسمين منهم من اعطى التصريف ظاهرا ومعنى وهو التصريف الكامل فلهم الاسم
الكامل مثل محمد وصالح وشعيب وكل اسم منصرف ظاهرا لواحد من هؤلاء الخلفاء والقسم الاخر اعطى
التصريف معنى لا ظاهرا فليست له علة تمنعه من الصرف فى المعنى وكان اخره حرف علة منعه ذلك
الحرف من التصرف فى الظاهر فكان مقصورا وسمى ذلك الاسم مقصورا كموسى وعيسى ويحيى فقصدوا
على المعنى دون الظاهر وسميت هذه الاسماء المقصورة اى قصرت عن درجة التصرف فى الظاهر
وحبست عنه ومنه حور مقصورات فى الخيام وانما قصر من قصر منهم صيانة لا سجنا فصانوا
مثل هؤلاء كما صانوا من لم يتصرف من الاشيا عناية ثم ان الله تعالى لما اراد ان لا يحجبهم عنهم طبا
فى حقهم لما يعلم ما تقتضيه هذه النشاة من العلل اذ كان الكمال لا يطاق حكمه الا بالعناية الالهية
منهم ان اجرى عليهم الاسماء النواقص ليعلموا انهم فى مرتبة النقص وهو كالهم عن الكمال الالهى فقال فكان من العناية الالهية صح
والذى جاء بالصدق وصدق به يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم فكنى عنه بالذى جاء بالصدق والذى
من الاسماء النواقص ولما علم ان العبد المقرب يتالم بظهور نقصه ويخاف من الحاقه بالعدم
ورجوعه الى اصله انسه سبحانه من باب اللطف والكرم فسمى سبحانه نفسه بالاسماء النواقص
فقال هو الذى خلقكم وقال الله الذى انزل من السماء وليس فى القران لله تعالى اكثر من الاسماء النواقص
فكان ذلك تانيسا للخلفا فانهم قاطعون بان الحق ليس له مرتبة النقص ولا يقبلها ومع ذلك
قد جرت عليه الاسماء النواقص فلو اثرت الاسماء لذاتها فى المسمى لاثرت فى الله وهى غير مؤثرة
فيه اذن فنرجوا انها لا يؤثر فينا تاثير العدم ولكن كمالنا فى ان يؤثر فينا تاثيرا وقوفنا مع
عجزنا وفقرنا وهذا الباب الذى فتحناه علينا فى هذا المنزل باب واسع لا يتسع الوقت لايراد
بعض ما يعطيه فليكف هذا القدر منه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

انتهى السفر التاسع عشر من الفتوح المكى والحمد لله رب العالمين
يتلوه فى العشرين الباب التاسع والثمانون ومائتان فى معرفة
منزل العلم الالهى الذى ما تقدمه علم من الحضرة الموسوية

الباب التاسع والثمانون ومائتان

السفر الموفي عشرين من الفتوحات المكية

الباب التاسع والثمانون وما

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب التاسع والثمانون ومائتان في معرفة منزل العلم الامي الذي ما تقدمه علم من الحضرة الموسوية العلم
بالله تزيين وتحلية، والعلم بالفكر تشبيه وتضليل، والعلم بالفكر اجمال ومغلطة، والعلم بالله تحقيق
وتفصيل، والعلم بالفكر اعلام محددة، والعلم بالله تحويل وتبديل، فلا تغرنك اقوال مزخرفة فان
مدلولها جهل وتعليل، فالفيلسوف يرى نفي الاله بما تعطيه علته وذاك تعطيل، والاشعري يرى عينا
مكثرة، وذاك علم ولكن فيه تمثيل، الامية عندنا لا تنافي حفظ القرآن ولا حفظ الاخبار النبوية ولكن الامية
عندنا من لم يتصرف بنظره الفكري وحكمه العقلي في استخراج ما يحوي عليه من المعاني والاسرار وما تعطيه
من الادلة العقلية في العلم بالالهيات وما تعطيه للمجتهدين من الادلة الفقهية والقياسات والتعليلات
في الاحكام الشرعية فاذا سلم القلب من علم النظر الفكري شرعا وعقلا كان اميا وكان قابلا للفتح الالهي على اكمل
ما يكون بسرعة دون بطء ويرزق من العلم اللدني في كل شيء ما لا يعرف قدره الا نبي او من ذاقه من الاولياء
وبه تكمل درجة الايمان ونشأته ويقف بهذا العلم على اصابة الافكار وغلطاتها واي نسبة تنسب اليها
الصحة والسقم وكل ذلك من الله ويعلم مع حكمه بالباطل انه لا باطل في الوجود اذ كان كل ما دخل في الوجود
من عين وحكم لله تعالى لا لغيره فلا عبث ولا باطل في عين ولا حكم اذ لا فعل الا لله ولا فاعل الا الله ولا حكم
الا لله ولا حاكم الا الله فمن تقدمه العلم بما ذكرناه فبعيد ان يحصل له من العلم اللدني الالهي ما يحصل للامي
منا الذي ما تقدمه ما ذكرناه فان الموازين العقلية وظواهر الموازين الاجتهادية في الفقهاء ترد كثيرا مما ذكرناه
اذ كان الامر جليه ومعظمه فوق طور العقل وميزانه لا يعمل هنالك وفوق ميزان المجتهدين من الفقهاء لا فوق
الفقه فان ذلك عين الفقه الصحيح والعلم الصريح وفي قصة موسى والخضر دليل قوي على ما ذكرناه فكيف
حال الفقيه واين الابنية وما شاكلها التي تنسبها الشارع والكشف الى الاله من الموازين النظرية والبراهين
العقلية على زعم العقل وحكم المجتهد فالرحمة التي يعطيها الله عبده ان يحول بينه وبين العلم النظري والحكم
الاجتهادي من جهة نفسه حتى يكون الله يحابيه بذلك في الفتح الالهي والعلم الذي يعطيه من لدنه قال تعالى
في حق عبده خضر عبدا من عبادنا فاضافه الى نون الجمع آتيناه رحمة من عندنا بنون الجمع وعلمناه بنون الجمع من لدنا
بنون الجمع علما اي جمع له في هذا الفتح العلم الظاهر والباطن وعلم السر والعلانية وعلم الحكم والحكمة وعلم العقل
والوضع وعلم الادلة والنسبة ومن اعطي العلم العام وامر بالتصرف به كالانبياء ومن يشاء الله من الاولياء انكر
عليه ولم ينكر هذا الشخص على احد ما ياتي به من العلوم وان حكم بخلافه ولكن يعرف موطنه واين يحكم به فيعطي البصر
حقه في حكمه وسائر الحواس ويعطي العقل حكمه وسائر القوى المعنوية ويعطي النسب الالهية والفتح الالهي حكمهم
فبهذا يزيد العالم الالهي على غيره وهو البصيرة التي نزل القرآن بها في قوله تعالى ادعو الى الله على بصيرة انا و

ومن اتبعني وهو تتميم قوله تعالى بعث في الاميين رسولا منهم فهو النبي الامي الذي يدعو على بصيرة مع اميته
والاميون هم الذين يدعون معه الى الله على بصيرة فهم التابعون له في الحكم اذ كان راس الجماعة والمجتهد وصاحب
الفكر لا يكون ابدا على بصيرة فيما يحكم به فاما المجتهد فقد يحكم اليوم في نازلة شرعية بحكم واذا كان في غد لاح له
امر آخر ابان له خطأ ما حكم به بالامس في النازلة فرجع عنه وحكم اليوم بما ظهر له ويمضي الشارع حكمه في الاول
والآخر ويحرم عليه الخروج عن ما اعطاه الدليل في اجتهاده في ذلك الوقت ولو كان على بصيرة لما حكم بالخطأ
في النظر الاول بخلاف حكم النبي فان ذلك صحيح اعني الحكم الاول ثم رفع الله ذلك الحكم بنقيضه وسمي ذلك
نسخا واين النسخ من الخطأ فالنسخ يكون مع البصيرة والخطأ لا يكون مع البصيرة وكذلك صاحب العقل وهو واقع
من جماعة من العقلاء اذا نظروا واستوفوا في نظرهم الدليل وعثروا على وجه الدليل اعطاهم ذلك العلم بالمدلول
ثم يراهم في زمان آخر او يقوم لهم خصم من طائفة اخرى كمعتزلي واشعري او برهمي او فيلسوف بامر آخر ينافض
دليله الذي كان يقطع به ويقدح فيه فينظر فيه فيرى ان ذلك الاول كان خطأ وانه ما استوفى اركان دليله
وانه اخل بالميزان في ذلك ولم يشعر واين هذا من البصيرة ولهذا لا يقع له هذا في ضروريات العقل فالبصيرة
في الحكم لاهل هذا الشان مثل الضروريات للعقول فمثل هذا العلم ينبغي للانسان ان يفرح به يحكى عن ابي حامد
الغزالي المترجم عن اهل هذه الطريقة بعض ما كانوا يتحققون به قال لما اردت ان انخرط في سلكهم ولم اكن اعرف
ما اعرف من البحر الذي اغترفوا منه خلوت بنفسي واعتزلت عن نظري وفكري وشغلت نفسي بالذكر فانفتح
لي من العلم ما لم يكن عندي ففرحت بذلك وقلت انه قد حصل لي ما حصل للقوم فتاملت فيه واذا فيه قوة فهمية
مما كنت عليه قبل ذلك فعلمت انه بعد ما خلص لي فعدت الى خلوتي واستعملت ما استعمله القوم فوجدت مثل
الذي وجدت اولا واوضح واسنى فسررت فتاملت فاذا فيه قوة فهمية مما كنت عليه وما خلص لي فعاودت
ذلك مرارا والحال الحال فتميزت عن سائر النظار اصحاب الافكار بهذا القدر ولم الحق بدرجة القوم في ذلك
وعلمت ان الكتابة على المحو ليست كالكتابة على غير المحو الاثرى الاشجار منها ما يتقدم ثمره زهره وهو كتابة علماء
النظار اذا دخلوا طريق الله كالفقيه والمتكلم ومنه ما لا يتقدم ثمره زهره وهو الامي الذي لم يتقدم علمه اللدني
علم ظاهر فكري فياتيه ذلك باسهل الوجوه وسبب ذلك انه لما كان لا فاعل الا الله وجا هذا الفقيه والمتكلم
الى الحضرة الالهية بميزانهما ليزنوا على الله وما عرفوا ان الله تعالى ما اعطاهم تلك الموازين الا ليزنوا بها
لله لا على الله فحرموا الادب ومن حرم الادب عوقب بالجهل بالعلم اللدني الفتحي فلم يكن على بصيرة من امره
فان كان وافر العقل علم من اين اصيب فمنهم من دخل وترك ميزانه على الباب حتى اذا خرج اخذه ليزن به
لله وهذا احسن حالا ممن دخل به على الله ولكن قلبه متعلق بما تركه اذ كان في نفسه الرجوع اليه فحرم من الحق
المطلوب بقدر ما تعلق خاطره فيما تركه للالتفات الذي له اليه واحسن من هذا حالا من كسر ميزانه فان كان
خشبا احرقه وان كان مما يذوب اذابه او برده حتى يزول كونه ميزانا وان بقي عين جوهره فلا يبالي وهذا
عزيز جدا ما سمعنا ان احدا فعله فانا فرضنا ولكن يحال ان الله قوى بعض عباده حتى فعل مثل هذا كما ذكر ابو
حامد الغزالي عن نفسه انه بقي اربعين يوما حائرا وهذا خطر لنا حال الامي على هذا فان الامي يدخل الى الله
مؤمنا وهذه الحال التي ذكرها ابو حامد ليست حالة القوم وانما هي حالة من لم يكن على شريعة فاراد ان يعرف
ما ثم فسال فدل على طريق القوم فدخل ليعرف الحق بتعريف الله فهذا ايضا ظاهر الحال وابو حامد كان محله

مشغولاً بالحيرة فلم يقو قوة هذا فى قبول ما يرد به الفتح الالهى واذا اتفق على التقدير ان يفتح على مثل هذا الشخص
الذى هو بهذه المثابة البصر فيما يفتح له به تلك الموازين التى اذهبها فيتعجب من ذلك فلما خرج خرج بها فوزنه بها
لا عليه كما فعلت الانبياء عليهم السلام فهو لا يرد شيئا ولا يضع شيئا وارتفع الغلط والشك وعرف معنى قوله
فى غير ميزانه
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فجعلها موازين كثيرة ليزن بكل ميزان ما وضع له ولما وزن المتكلم بميزان عقله
ما هو خارج عن العقل لكونه وراء طوره وهو النسب الالهية لم يقبله ميزانه فرمى به وكفر به وتخيل انه ما ثم
حق الا ما دخل فى ميزانه والمجتهد الفقيه وزن بحكم الشرع بميزان نظره كالشافعى فى المذهب مثلاً اراد ان يزن بميزانه
تحليل النبيذ الذى قبله ميزان ابى حنيفة فرمى به ميزان الشافعى فحرمه وقال اخطأ ابو حنيفة ولم يكن ينبغى للشافعى
المذهب مثلاً ان يقول مثل هذا دون تقييد وقد علم ان الشرع قد تعبد كل مجتهد بما اداه اليه اجتهاده وحرم عليه
العدول عن دليله فما وفى الصنعة حقها واخطأ الميزان العام الذى يشمل حكم الشريعة على الاطلاق وهو الذى استند
اليه علماء الشريعة بلا خلاف فى اصول الادلة وفى فروع الاحكام فاما فى الاصول فالمثبتون القياس دليلاً اداهم
الى ذلك اجتهادهم المشروع لهم وقد علم المخالف لهم من الظاهرية ان كل مجتهد متعبد بما اعطاه اجتهاده
ولكن يقول فيهم انهم اخطؤا فى اثباتهم القياس دليلاً وليس للظاهرية تخطئة ما قرره الشرع حكما فتثبت
القياس دليلاً شرعا وتثبت نفى القياس ان يكون دليلاً شرعا واما فى الفروع فكعلى رضى الله عنه الذى يرى
نكاح الربيبة اذا لم تكن فى الحجر وان دخل بامها لعدم وجود الشرطين معا وانه بوجودهما تحرم الربيبة يعنى
بالمجموع والمخالف لا يرى ذلك والميزان العام يمضى حكم كل واحد منهما ولكن العامل بالميزان العام قليل لعدم
الانصاف فقد بينا فى هذا الفصل سبب الحرمان الذى حكم على الفقهاء والعقلاء النظار فلم يلجوا باب هذا
العلم الذوق الالهى الذى يسلم لكل طائفة ما هى عليه سواء قادهم ذلك الى السعادة او الى الشقاء ولا يسلم
له احد طريقه سوى من ذاق ما ذاقوه او امن به كما قال ابو يزيد اذا رايتم من يؤمن بكلام اهل هذه الطريقة
ويسلم لهم ما يتحققون به فقولوا له يدعو لكم فانه مجاب الدعوة وكيف لا يكون مجاب الدعوة والمسلم فى
الحضرة ولكن لا يعرف انه فيها لجهله بها فالله يجعلنا ممن جعل له نورا من النور الذى يهدى به من يشاء من عباده
حتى نهتدى به الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض من الموازين والصراطات
الا الى الله تصير الامور وترجع قال تعالى فى معرض الامتنان منه على رسوله صلى الله عليه وسلم وكذلك
اوحينا اليك روحا من امرنا وهو قوله يلقى الروح من امره ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الايمان وهو عرف
المحل عن كل ما شغله عن قبول ما اوحى به اليه ولكن جعلناه نورا يعنى هذا المنزل نهدى به من نشاء من عبادنا
فجاء بمن وهى نكرة فى الدلالة مخصصة عنده ببعض عباده من نبى او ولى وانك لتهدى بذلك النور الذى هديت
به فان كان هذا العبد نبيا فهو مشرع وان كان وليا فهو تابع لشرع النبى وحكم امر مشروع مجهول عند بعض
المؤمنين به الى صراط مستقيم فى حق النبى طريق السعادة والعلم وفى حق الولى طريق العلم المجهول من الامر
المشروع فيما يتضمنه من الحكمة قال تعالى يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا وما سماه الحق
كثيرا لا يقال فيه قليل ثم قال وما يذكر الا اولوا الالباب واللب نور فى العقل كالدهن فى اللوز والزيتون
والتذكر لا يكون الا عن علم منسى فتنبه لما حررناه فى هذه الايات تسعد ان شاء الله تعالى وبعد ان ابنت
لك عن مرتبة هذا العلم من هذا المنزل فلنبين اصل هذا العلم ومادة بقائه وحجاب مادته وبما يوصل الى

الى ذلك بتأييد الله وتوفيقه فاعلم ان اصل هذا العلم الالهى هو المقام الذى ينتهى اليه العارفون وهو ان لا
مقام كما وقعت به الاشارة بقوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم وهذا المقام لا يتقيد بصفة اصلا وقد نبه
عليه ابو يزيد البسطامى رحمه الله لما قيل له كيف اصبحت فقال لا صباح لى ولا مساء انما الصباح والمساء
لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لى فالصباح للشروق والمساء للغروب والشروق للظهور وعالم الملك والشهادة
والغروب للستر وعالم الغيب والملكوت والعارف فى هذا المقام كالزيتونة المباركة التى لا هى شرقية ولا غربية
فلا يحكم على هذا المقام وصف ولا يتقيد به وهو حظه من ليس كمثله شىء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون
فالمقام الذى بهذه المثابة هو اصل هذا العلم وبين هذا الاصل وهذا العلم مراتب فالاصل هو الثبات على التنزيه
عن قبول الوصف والميل الى حال دون حال ثم ينتج هذا الثبات صورة يتصف بها العارف لها ظاهر ولها باطن
فالباطن منها لا يتصل اليه الا بعد المجاهدة البدنية والرياضة النفسية واذا وصل الى سر هذا الباطن فهو
علم خاص هو لهذا العلم المطلوب كالدهن للسراج والعلم كالسراج فلا يظهر لهذا العلم ثمرة الا فى العلماء به
كما لا يظهر للدهن حكم الا فى السراج القائم بالفتيلة وهنا يقع له اكتساب الاوصاف التى نزهنا الاصل
عنها فى ذلك المقام وفى هذا المقام نتصف بها من اجلنا لا من اجله فهذا الوصف للاثار لا له كان الله ولا
شىء معه وسيأتى الكلام على هذا الاصل فى الباب الخمسين وثلاثمائة من هذا الكتاب ومما يتضمنه هذا المنزل
علم خلق الاجسام الطبيعية وان اصلها من النور ولذلك اذا عرف الانسان كيف يصفى جميع الاجسام
الكثيفة الظلمانية ابرزها شفافة للنورية التى هى اصلها مثل الزجاج اذا خلص من كدورة رمله يعود شفافا
وجلى الاحجار من هذا الباب ومعادن البلور والمها وانما كان ذلك لان اصل الموجودات كلها الله من اسمه
نور السموات وهو ما علا والارض وهو ما سفل فتأمل فى اضافة النور الى السموات والارض ولولا النورية
التى فى الاجسام الكثيفة ما صح للمكاشف ان يكشف ما خلف الجدرات وما تحت الارض وما فوق السموات
ولولا اللطافة التى هى اصلها ما صح اختراق بعض الاولياء الجدرات ولا كان قيام الميت فى قبره والتراب
عليه او التابوت مستمرا عليه مجعولا عليه التراب لا يمنعه شىء من ذلك عن قعوده وان كان الله قد اخذ
بابصارنا عنه ويكشفه الكاشف منا وقد ورد فى ذلك اخبار كثيرة وحكايات عن الصالحين ولهذا ما ترى
جسما قط خلقه الله وبقى على اصل خلقته مستقيما قط ما يكون ابدا الا مائلا للاستدارة لا من جماد ولا
من نبات ولا من حيوان ولا سماء ولا ارض ولا جبل ولا ورق ولا حجر وسبب ذلك ميله الى اصله وهو
النور فاول موجود العقل وهو العلم وهو نور الالهى ابداعى واوجد عنه النفس وهو اللوح المحفوظ وهى
دون العقل فى النورية للواسطة التى بينها وبين الله وما زالت الاشياء تكثف حتى انتهت الى الاركان
والمولدات وبما كان لكل موجود وجه خاص الى موجده به كان سريان النور فيه وبما كان له وجه الى السبب
به كان فيه من الظلمة والكثافة ما فيه فتأمل ان كنت عاقلا فلهذا كان الامر كلما نزل اظلم واكثف واين منزلة
العقل من منزلة الارض كم بينهما من الوسائط ثم ليعلم ان جسم الانسان اخر مولد فهو اخر الاولاد ثم ركب
من حمأ مسنون صلصال وهو كما رأيت مائل الى الاستدارة وان كانت له الحركة المستقيمة دون البهائم
والنبات وفيه من الانوار المعنوية والحسية الزجاجية ما فيه مما لا تجده فى غيره من المولدات بما اعطاه
الله من القوى الروحانية فما قبلها الا بالنورية التى فيه فهى المناسبة لقبول هذه الادراكات ولهذا قال

تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاعلم ان النور مبطون في الظلمة فلولا النور ما كانت الظلمة ولم يقل نسلخ
منه النور اذ لو اخذ منه النور لانعدم وجود الظلام ان كان اخذ عدم وان كان اخذ انتقال تبعه حيث
ينتقل اذ هو عين ذاته والنهار من بعض الانوار المتولدة عن شروق الشمس فلولا ان للظلمة نورا اذا تيا
لها ما صح ان تكون ظرفا للنهار ولا صح ان تدرك وهي مدركة ولا يدرك الشيء ان لم يكن فيه نور يدرك به
من ذاته وهو عين وجوده واستعداده لقبول ادراك الابصار بما فيها من الانوار له ولخصص الادراك
بالعين عادة وانما الادراك في نفسه انما هو لكل شيء فكل شيء يدرك بنفسه وبكل شيء الا ترى الرسول
صلى الله عليه وسلم كيف كان يدرك من خلف ظهره كما كان يدرك من امامه ولم تحجبه كثافة عظم الراس
وعروقه وعظامه وعضله ومخه غير ان الله اعطى الظلمة والكثافة الامانة فهي تستر ما تحوي عليه ولهذا
لا تظهر ما فيها فاذا ظهر فيكون خرق عادة لقوة الالهية اعطاها الله بعض الاشخاص واذا امر من اودع
الامانة من اودعها ان يظهرها لمن شاء المودع وهو الحق تعالى فله ان يؤديها اليه فلا امين مثل الاجسام
المظلمة على ما تنطوي عليه من الانوار وقد نبه الله على امانتهم بذكر بعضهم في قوله وهذا البلد الامين
فسماه امينا وهو ارض ذو جدرات واسوار وتراب وطين ولبن فوصفه بالامانة واقسم به كما اقسم
بغيره تعظيما لمخلوقات الله وتعليما لنا ان نعظم خالقها ونعظمها بتعظيم الله اياها لا من جهة القسم
بها وانه لا يجوز لنا ان نقسم بها ومن اقسم بغير الله كان مخالفا امر الله وهي مسئلة فيها خلاف بين
علماء الرسوم مشهور اعني القسم بغير الله فكلما اعوججت الاجسام كانت اقرب الى الاصل الذي هو الاستدارة
فان اول شكل قبل الجسم الاول الاستدارة وكان فلكا ولما كان ما تخترعه كان مثله وما تبدعه كان
قريبا منه ولو لم يكن الطبيعة نورا في اصلها لما وجدت بين النفس الكل وبين الهيولى الكل والهيولى
الذي هو الهبا اول ما ظهر الظلام بوجودها فهو جوهر مظلم فيه ظهرت الاجسام الشفافة وغيرها
فكل ظلام في العالم من جوهر الهبا الذي هو الهيولى وبما هي في اصلها من النور قبلت جميع الصور النورية
للمناسبة فانتفت ظلمتها بنور صورها فان الصورة اظهرتها فنسبت الى الطبع الظلمة في اصطلاح العقلاء
وعندنا ليست الظلمة عبارة عن شيء سوى الغيب اذ الغيب لا يدرك بالحس ولا يدرك به والظلمة
تدرك ولا يدرك بها فلولا ان الظلمة نور ما صح ان يدرك ولو كانت غيبا ما صح ان تشهد فالغيب لا يعلمه
الا هو وهذه كلها مفاتح الغيب ولكن لا يعلم كونها مفاتح الا الله يقول تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها
الا هو وان كانت موجودة بيننا لكن لا نعلم انها مفاتح للغيب واذا علمنا بالاخبار انها مفاتح لا نعلم الغيب
حتى نفتحه بها فهذا بمنزلة من وجد مفتاح بيت ولا يعرف البيت الذي يفتحه به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه
احدا ثم لتعلم بعد ما عرفتك بسريان النور في الاشياء ان الخلق بين شقي وسعيد فبسريان النور في جميع
الموجودات كثيفها ولطيفها المظلمة وغير المظلمة اقرت الموجودات كلها بوجود الصانع لها بلا اشتراك لا ريب
وبانه الغيب المطلق لا تعلم ذاته من طريق الثبوت لكن تنزه عما يليق بالمحدثات كما ان الغيب يعلم ان ثم غيبا
ولكن لا يعلم ما فيه ولا ما هو فاذا وردت الاخبار الالهية على السنة الروحانيين ونقلتها الى الرسل ونقلتها
الرسل عليهم السلام الينا فمن آمن بها وترك فكره خلف ظهره وقبلها بصفة القبول التي في عقله وصدق
المخبر فيما اتاه به فان اقتضى علما زائدا على التصديق به عمله فذلك المعبر عنه بالسعيد وهو ممن القى السمع

وهو شهيد وله الجزاء بما وعده به من الخير في دار القرار والنعيم الدائم الذي لا يجري الى اجل مسمى
فينقطع بحلول اجله من حيث الجملة حكما الاهيا لا يتبدل ولا ينخرم ولا ينسخ ومن لم يؤمن بها وجعل فكره
الفاسد امامه واقتدى به ورد الاخبار النبوية اما بالتكذيب بالاصل واما بالتأويل الفاسد فان كذب الخبر
بما اتاه به ولم يعمل بمقتضى ما قيل له ان اقتضى ذلك عملا زائدا على التصديق به فذلك المعبر عنه بالشقي
وهو من جهة ما فيه من الظلمة كما ان السعيد من جهة ما فيه من النور وله الجزاء بما اوعده ان كذب من الشر
في دار البوار وعدم القرار لوجود العذاب الدائم الذي لا يجري الى اجل مسمى وان كان له اجل في نفس الامر
من حيث الجملة حكما الهيا عدلا كما كان في السعيد فضلا لا يتبدل ولا ينخرم ولا ينسخ وفي هذا خلاف بين
اهل الكشف وهي مسئلة عظيمة بين علماء الرسوم من المؤمنين وبين اهل الكشف وكذلك ايضا بين اهل
الكشف فيها الخلاف هل يسرمد العذاب عليهم الى ما لا نهاية له او يكون لهم نعيم بدار الشقاء فينتهي العذاب
فيهم الى اجل مسمى واتفقوا في عدم الخروج منها وانهم بها ماكثون الى ما لا نهاية له فان لكل واحدة من الدارين
ملؤها ويتنوع عليهم اسباب الآلام ظاهرا لا بد من ذلك وهم يجدون في ذلك لذة في انفسهم بالخلاف
المتقدم باطنا بعد ما يأخذ الالم منهم جزاء العقوبة حدثني عبد الله المورري في جماعة غيره عن ابي مدين
امام الجماعة انه قال يدخل اهل الدارين فيهما السعداء بفضل الله واهل النار بعدل الله ويتزلون فيهما بالاعمال
ويخلدون فيهما بالنيات وهذا كشف صحيح وكلام حر على حشمة فيأخذ جزاء العقوبة الالم موازنا لمدة العمر
في الشرك في الدنيا واذا فرغ الامد جعل لهم نعيم في النار بحيث انهم لو دخلوا الجنة تألموا لعدم موافقة
المزاج الذي ركبهم الله فيه فهم يتلذذون بما هم فيه من نار وزمهرير وما فيها من لدغ الحيات والعقارب
كما يلتذ اهل الجنة بالظلال والنور ولثم الحور الحسان لان مزاجهم يقتضي بذلك الا ترى الجعل في الدنيا
هو على مزاج يتضرر بريح الورد ويلتذ بالنتن كذلك من خلق على مزاجه وقد وقع في الدنيا امزجة على هذا
شاهدناها فما ثم مزاج في العالم الا ولذة بالمناسب وعدم لذة بالمنافر الا ترى المحرور يتألم بريح المسك
واللذات تابعة للملائم والالام لعدم الملائم فهذا الامر محقق في نفسه لا ينكره عاقل وانما الشأن هل اهل
النار على هذا المزاج بهذه المثابة بعد فراغ المدة ام لا او هم على مزاج يقتضي لهم الاحساس بالالام
للاشياء المؤلمة والنقل الصحيح الصريح النص الذي لا اشكال فيه اذا وجد مفيدا للعلم حكم به بلا شك والله
على كل شيء قدير وان كنت لا اجهل الامر في ذلك ولكن لا يلزم الافصاح عنه فان الافصاح عنه لا يرفع
الخلاف من العالم وبعض اهل الكشف قال انهم يخرجون الى الجنة حتى لا يبقى فيها احد من الناس البتة وتبقى
ابوابها تصطفق وينبت فيها الجرجير ويخلق الله لها اهلا يملؤها بهم من مزاجها كما يخلق السمك في الماء وعالم
الهواء في الهواء وعالم في بطن الارض لا حياة لهم الا فيها كالخلد فاذا حصل على ظهر الارض مات والغم الذي
لنا في ذلك الغم حياتهم فالسمك اذا خرج الى الهواء مات وكان في الهواء غمة فينطفي فيه نور حيواته والانسان
والحيوان البري اذا غرق في الماء هلك وكان في الماء غمة ينطفي به نور حيواته وثم حيوان بري بحري يعيش هنا
ويعيش هنا كالتمساح وانسان الماء وكلبه وبعض الطيور وهذا كله بالطبع والمزاج الذي ركبه الله عليه
وقد ذكرنا في هذا المنزل ما فيه كفاية واستوفينا اصوله بعون الله والهامه والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل الباب السبعون ومائتان في معرفة منزل تنزيه النعم من الحضرة الموسوية

بالقول تشرح ذات القول فاعتبروا … في شرح ما هو في التحقيق مشروح … ان الاسامي للمعنى
مفاتيح … وفي العبارات تعديل وتجريح … لا يحصل الشوق للملقى اليه اذا … ما لم يكن منك
للالقاء تلويح … فاكشف معارف اهل الله في حجب … لا يحكمنك تبيين وتصريح … وانطق
بما تغتذي به النفوس ولا … تنطق بما يغتذي بعلمه الروح … فالروح يكتم ما يلقى اليه كما … تبدي
النفوس الذي تجري به الريح … ان النفوس بما تهواه ناطقة … والروح ان زل بالتصريح مجروح

اعلم ايدك الله وايانا ان المنعم اذا ابطل نعمته بالمن والاذى لا يكون مشكورا عند الله على ذلك
وان شكره المنعم عليه لمعرفته بذلك وفقره اليه فمن مكارم الاخلاق ان لا يمن المنعم بما انعم به على المنعم عليه
ولا سيما مع شكره على ذلك فاذا احتاج المنعم عليه لامر واظهر الذلة والافتقار الى المنعم في طلب ذلك
الامر الذي مست الحاجة فيه اليه وذلك الامر عند المنعم عليه في النعم التي انعم بها المنعم عليه فللمنعم
عند ذلك ان يعرفه بما انعم به عليه ويقرره على ذلك وان الذي طلب منه موجود في نفس نعمته فيما اذا
يفتقر في غير موضع الافتقار حينئذ يجوز للمنعم ان يذكر للمنعم عليه نعمته عليه كرجل وهب رجلا الف دينار
انعاما عليه ثم رآه يفتقر الى ثوب يلبسه ومركب يركبه واهل يأنس اليه وقد نسي او جهل ان اراده المنعم
فيما انعم به عليه ان ينال جميع ما سأله من تلك النعمة فللمنعم عند ذلك ان يعرفه بان جميع ما تسألني فيه تصل
اليه بما وهبتك اياه من المال فلماذا تستعجل الذلة ففي مثل هذا الموطن يجب التقرير بالنعم على وجه التعليم
والتنبيه لا على المن والاذى الا ان من مكارم الاخلاق اذا قرره على ما انعم به عليه ان لا يخيب سؤاله
اما بعطاء في الوقت واما بوعد فيبسطه بعد انقباضه لما حصل عنده من الخجل تخلقا الهيا فاعلم ان هذا
المنزل يتضمن تقرير النعم على ما ذكرت لك ويتضمن علم التشريح الذي تعرفه الاطباء من اهل الحكمة والتشريح
الالهي التي تتضمنه الصورة التي اختص بها هذا الشخص الانساني من كونه مخلوقا على صورة العالم وعلى صورة
الحق فعلم تشريحه من جانب العالم علمك بما فيه من حقائق الاكوان كلها علوها وسفلها طيبها وخبيثها ونورها
وظلمتها على التفصيل وقد تكلم في هذا العلم ابو حامد وغيره وبينه فهذا هو علم التشريح في طريقنا واما علم
التشريح الثاني فهو ان يعلم ما في هذه الصورة الانسانية من الاسماء الالهية والنسب الربانية ويعلم بهذا
من يعرف التخلق بالاسماء وما ينتجه التخلق بها من المعارف الالهية وهذا ايضا قد تكلم فيه رجال الله في شرح
اسماء الله كابي حامد الغزالي وابي الحكم عبد السلام ابن برجان الاشبيلي وابي بكر ابن عبد الله المعافري
وابي القاسم القشيري ويتضمن هذا المنزل التكليف ورفعه من حيث ما فيه من المشقة لا من حيث ترك
العمل فاعلم ان الله تعالى امر عباده بالايمان به وبما انزل عليهم على ايدي رسله وجعل مع الايمان الزاما
من المعاني امرهم الله تعالى ان يحملوها كلها في بواطنهم حملا معنويا وجعل محلها القلوب وعين امورا
عليه انزلها على ظواهرهم وحملها جوارحهم مما فيه كلفة حسية من عمل الايدي والارجل ومما لا يعمل الا
بالابدان كالصلاة والجهاد ومما لا كلفة فيه حسية كغض البصر عن المحرمات والنظر في الآيات ليؤدي ذلك
النظر الى الاعتبار وتنزيه السمع عن سماع الغيبة والاصغاء الى الحديث الحسن فمثل هذا لا كلفة فيه حسية وانما كلفته
نفسية فان فيها ترك الغرض وهو مما يشق على النفس واذا قيمت هذه الحضرة التي في هذا المنزل ممثلة في صور
حسية تقام له توابيت على يمينه وتوابيت على يساره فالتوابيت التي على يمينه مملوءة درا وياقوتا واحجارا نفيسة

نفيسة وحللا ومسكا وطيبا ومنها توابيت كبار وصغار وقيل له لا بد لك من حمل هذا الى موضع معين الى دار
حسنة وروضة مورقة وقيل له اذا اوصلت هذه الاحمال الى هذه الروضة كان اجرك عليها وعلى ما آلك من نقلها
ما تحوي عليه هذه التوابيت كلها ولك هذه الدار التي وصلتها بجميع ما تحوي عليه من الملك وهي خمسة انواع
من التوابيت منها توابيت الامر الواجب وتوابيت الامر المندوب وتوابيت الامر المبيح من حيث الاتيان به
وتوابيت النهي الواجب وتوابيت النهي المكروه ومن هذه التوابيت ما يختص بك ومنها توابيت تتعلق
بغيرك وكلفت انت حملها فكل خطاب شرعي يختص بذاتك لا يتعدى بالعمل فيه الى غيرك فهو المختص بك وكل خطاب
شرعي يختص بذاتك ويتعدى في العمل به الى غيرك فذلك الذي يتعلق بغيرك وكلفت انت حمله كالسعي على العيال
وتعليم الجاهل وارشاد الضال والنصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فهذه توابيت اصحاب
اليمين تكاملت ما هو لك ولغيرك في الدنيا كان لك اجرك واجر غيرك في الآخرة ولا ينقص الغير من اجره شيئا ان كان
مؤمنا وان لم يكن مؤمنا مثل التكليف الذي يتعلق بك في معاملة اهل الذمة فلك اجرهم لو كانوا مؤمنين ولا اجر
لهم ولهذا قيد صلى الله عليه وسلم هذا الامر بالعمل فقال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم
القيمة فالمؤمن لا ينقصه من اجره الاخروي شيء والذمي يعطى اجره في الدنيا اما بمنفعة معجلة او دفع مضرة
معجلة تكون ذلك لهذا العامل في الآخرة محققا وقد يجمع له بين الدنيا والآخرة فيرى العامل ما يحمل تلك التوابيت
من الاشياء النفيسة ومالها وقد حصل له البشرى بانها له ملك اذا حملها بحيث يفنى في حبها والتعشق بها
فيهون عليه حملها ويخف لحمل الهمة بانها فلا يجد فيها مشقة وهو حال تلذذه بالاذى وبما يحسن لاهل الذمة
وآخر ينظر الى ثقلها وهو المؤمن الذي لا كشف عنده الا مجرد تصديق الخبر فيجدها ثقيلة الحمل فمنهم من يحملها
بمشقة وكلفة لغلبة التصديق بما فيها وللحرص الشديد والطمع في اخذها وملكها لكون الامر بحملها فآل له
هي لك في اجر حملك ومنهم من ثقلت عليه فاخرج منها حملة طرحها في الارض ليخف عنه الثقل الذي يجده
فلا خف حمله ببعض ما طرح منها حمل ما بقي وكل ما طرحه من ذلك عاد ذلك المطروح حديدا ورصاصا ونحاسا
وزيد في التوابيت التي على شماله والتوابيت التي القيت له على شماله كلها مملوءة حديدا ونحاسا
وقطرانا وانكاثا وشبه ذلك مما يثقل وتكره رائحته وقيل له هذه التوابيت تحملها على ظهرك على ترتيب ما قررناه
في توابيت اليمين وتوصلها الى دار ذات لهب وزمهرير وما تحوي عليه هذه التوابيت ملكك وهذا
قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة سيئة فله
وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة وان لم يحضر المكاشف في هذا المنزل صور انزلت على قلبه
معاني مجردة عن المواد وعرف تفاصيلها والحق كل شيء منها مقامه ومحله ولم يجد لذلك كلفة ولا مشقة لانه
لا غرض له مع ارادة سيده منه فهو في عالم الانفساح والانشراح وان ضعفت اجسامهم عن حمل بعض ما
كلفوه فمقدارها لا يحمل الا وسع نفسه والنفس هنا عبارة عن الحمل الحسي لان النفس المعنوية لا كلفة عليها
الا اذا كانت صاحبة غرض فكلفت بما لا غرض لها فيه فلهذا لم يعذر الانسان من حيث نفسه ويعذر من حيث
حسه لخروج ذلك عن طاقته في المعهود ويتعلق بهذا المنزل طرف من العلم بنشء الملائكة وانهم من عالم الطبيعة
مخلوقون مثل الاناسي غير انهم الطف كما ان الجن الطف من الانسان مع كونهم من نار من مارج والنار
من عالم الطبيعة ومع هذا فهم روحانيون يتشكلون ويتمثلون فلو كانت الطبيعة لا تقبل ذلك لما قبله عالم الجن

وكيف يكون ذلك ومعلوم قطعا ان الانسان من عالم الطبيعة الكثيفة وفيه منها خزانة الخيال في مقدم دماغه
يتخيل بها ما شاء من المحالات فكيف من الممكنات وكذلك الملائكة عليهم السلام من عالم الطبيعة وهم عمارة الافلاك
والسموات وقد عرفك انه استوى الى السماء وهي دخان فسواهن سبع سموات وجعل اهلها منها وهو قوله
واوحى في كل سماء امرها ولا خلاف ان الدخان من الطبيعة وان كانت الملائكة اجساما نورية كما ان الجن
اجسام نارية ولو لم يكن النور طبيعيا لما وصف بالاحراق كما يوصف النار والتجفيف والذهاب بالرطوبات
وهذا كله من صفات الطبيعة ثم ان الله قد اخبر عن الملأ الاعلى انهم يختصمون والخصام من الطبيعة لانها مجموع
اضداد والمنازعة والمخالفة هي عين الخصام ولا تكون الا بين الضدين ومن هذا الباب قولهم اتجعل فيها
من يفسد فيها ويسفك الدماء هذا من طبيعتهم وغيرتهم على الجناب الالهي فلو وقفوا مع روحانيتهم لم يقولوا
مثل هذا حين قال لهم الله اني جاعل في الارض خليفة بل كان جوابهم من حيث ما فيهم من السر الالهي ان يقولوا
ذلك اليك سبحانك تفعل ما تريد ونحن العبيد تحت امرك بالطاعة لمن امرتنا بطاعته فبالذي وقع من
الانسان من الفساد وغيره مما يقتضيه عالم الطبع به بعينه وقع الاعتراض من الملائكة فرأوه في غيرهم
ولم يروه من نفوسهم وذلك لما قررناه من ان التعشق بالغرض يحول بين صاحبه وبين فعل ما ينبغي ان
يفعل ولهذا قال لهم الله تعالى اني اعلم ما لا تعلمون ثم اراهم الله شرفه عليهم بما خصه به من علم الاسماء
الالهية التي خلق المشار اليهم بها وجهلها الملائكة فكانه يقول سبحانه اجعل على حيث شئت من خلقي
اكرمه بذلك فمن هنا يعلم ما ذكرناه وسيأتي العلم بهذا الامر محققا مستوفى في منزله الخاص به فان علوم هذه
المنازل على قسمين منها علوم مختصة بالمنزل لا توجد في غيره ومنها علوم يكون منها في كل منزل طرف
واعلم ان القلب وان كان محل السعة الالهية فان الصدر محل السعة القلبية اذ كان انما سمي صدرا لصدوره ولهذا قال
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فان القلب في حال الورود يضيق لما يقبضه من الجلال والهيبة وما يعطيه القرب
الالهي والتجلي فاذا صدر اتسع وانفسح لانه كون وهو صادر الى الكون فينفسح للمناسبة وتتسع اشعته نوره
بانبساطها على الاكوان ويبتهج بكونه خص بهذا التعريف الالهي على ابناء جنسه ولهذا اذا عرض له عارض يقبضه
في غير محل القبض ينبهه الحق بذكره ما انعم الله به عليه ليتذكر النعمة الالهية عليه فيحول بينه وبين ما كان عليه
من الضيق فهو في الظاهر من الاهي وفي المعنى رحمة بهذا القلب فمن هنا يعرّف الحق عبده على ما امتن به عليه
فان قلت فان الله قد ذكر انه يمن على عباده قلنا انما جاء هذا لما امتنوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
باسلامهم فقال الله له قل لهم يا محمد بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان اي اذا دخلتم في حضرة المن فالمنة
لله لا لكم فهو من علم التطابق لم يقصد به المن فما كان الله ليقول في المن ما قال ويكون منه كما قال صلى الله عليه
وسلم ما كان الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم وما كان الله ليدلكم على مكارم الاخلاق من العفو والصفح ويفعل
معكم خلافه فاذا وقع منكم من سفساف الاخلاق ما وقع رد الحق سبحانه اعمالكم عليكم لا انه عاملكم بها من نفسه وانما
اعمالكم لم تتعدكم فلله المنة التي هي النعمة والامتنان الذي هو اعطاء النعمة لا المن سبحانه وتعالى واذا اراد الله
تعالى رفعة عبده عند خلقه ذكر لعباده منزلته عنده اما بالتعريف واما بان يظهر على يده وفي حاله ما لا يمكن ان يكون
الا للمقرب من عباده فتنطلق له الالسنة وتنطق بعلو مرتبته عند سيده مثل فخره صلى الله عليه وسلم بباب
الشفاعة يوم القيمة الذي اختص به على سائر الرسل والانبياء فيعلو مقداره في ذلك الموطن على كل احد وهنالك يطلب

يطلب الرياسة والعلو واما في الدنيا فلا يبالي العارف كيف اصبح ولا امسى عند الناس لانهم في محل
الحجاب وهو في موطن التكليف فكل انسان مشغول بنفسه مطلوب باداء ما كلف به من العمل ومما يتضمن
هذا المنزل علم التنكير وهو التجلي العام وعلم التعريف وهو التجلي الخاص وهو مندرج في العام كالاسم الرب
اذا تجلى فيه الحق لعباده وانه تجل عام واذا تجلى في مثل قوله فوربك فهو تجل خاص وان كان التجليات
من الربوبية ولكن بينهما تباين فان الحال التي لك مع الملك في مجلس العامة ليس هو الحال التي معه اذا انفردت به
فلهذا مقام وعلم خاص ولهذا مقام خاص والتجلي العام اكثر علما وانفع والتجلي الخاص اعظم قربة واعلم ان
اصل الامور كلها المعرفة عندنا والنكرة عرض طارئ فاذا عرض وقع الابهام والاشكال فالعارف من عرفه
في حال التنكير فهو نكرة في العموم وعند هذا هو معرفة في النكرة اذا قال القائل كلمت اليوم رجلا فرجل هنا
نكرة وهو عند من كلمه معرفة بالتعيين في حال الحكم عليه بالنكرة فالذي يشاهد العارف من الحق في حال النكرة والانكار
من العالم هو عين المعرفة عنده لكونه ابقاه على الاطلاق الذي يستحقه في حال تقييده به العقائد فتجهله العامة
في التنكير وهو مقام عظيم الفائدة للعارفين واعلم ان العارف في هذا المنزل لا يتمكن له ان يسأل الحق في امر
الا من الوجه الاخص لا من الوجه الاعم ولا يصح له سؤال الحق في امر هو فيه لانه شغل عما يستحقه ذلك الامر
من الادب فاذا وقاه حقه كان مما يتعلق بالعبادات البدنية او معنى كان مما يتعلق بالعبادات القلبية
واراد الحق ان ينقله من تلك العبادة لم يعرف العارف مراد الحق فيه لاي مرتبة ينقله هل ينقله الى واجب
آخر او مندوب او مباح او مكروه او محظور فينبغي ان يقف بين المقام الذي فرغ منه وبين الامر الذي اليه
في علم الله ينتقل فعند ذلك يأتيه رسول من الله مظهر في سره يقول له ان الله قد امرك ان تتضرع اليه
وترغبه وتسأله في هذا الامر الذي ينقلك اليه ان كانت بقيت لك حياة فليكن من الواجبات وهو المراد
فان لم يكن ففي المندوبات فان لم تسبق العناية بالاجابة ففي المباحات فان لم يكن ورأيت لوائح تبرق
اليك من خلف حجاب الخذلان وتعلم انك تنتقل الى محظور او مكروه فاسأل من الله الحنو في ذلك
الامر الذي تنتقل اليه واسأله ان يجعل فيك من الكراهة لذلك الامر ما يحول بينك وبين موافقتك بالتنة
شيئ يسوءك فعله وان العلم الالهي لا يتبدل فيك بوقوعه منك حتى انه اذا وقع منك وانت على هذه
الحالة لم يبق حكم للمعصية فيك جملة وكان الحكم في ذلك للقدر واذا توجهت العقوبة على من هذه حالته تطلبه
المخالفة من وجه من وجوهها توجه العفو والغفور والرحيم وهم الاسماء التي تطلبها المخالفة ويعتضدون
بالاسماء التي تطلبها الكراهة التي كانت فيك لذلك الفعل والايمان بالقدر السابق فيها ويد الله مع الجماعة
فيكون الغلبة والحكم لهؤلاء الاسماء التي تعطيه السعادة والخير مع وقوع المعصية ويكون معصيته بحضوره
فيها مع الله حية ذات روح الاهي يستغفر له الى يوم القيمة ويبدل الله سيئها حسنا كما بدل عقوبتها
مثوبة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الحادي والتسعون ومائتان

في معرفة منزل صدر الزمان وهو الفلك الرابع من الحضرة المحمدية اقسمت بالدهر ليس له
عين ولكنه للعقل معقول ،، فان حلفت به فاحلف على عدم ،، لا في وجود فان الخلق تعطيل
فاعلم بان الذي لا ام تؤنسه ،، ولا اب هو في الاحكام مقبول ،، الا اذا رئيت فيه معارفه
وكان عنه فذاك الشخص مقبول ،، كما الذي تاه في بحر ليس له ،، هاد فذلك بالاهواء معلول

وان نقلت الى خير بغير عنى   فالحكم لدليل العقل مدلول

اعلم وفق الله الولي الحميم ان لكل شيء صدرا ومعرفته في هذا الطريق من ارفع العلوم والمعارف اذ كان العالم وكل جنس على صورة الانسان وهو آخر موجود وكان الانسان وجد على الصورة الالهية في ظاهره وباطنه وقد جعل الله له صدرا فالبين الحق والانسان الذي له الاخرية وللحق الاولية صدور لا يعلم عددها الا الله فلنعين منها بعض ما يصل اليه فهمك وما عسى ان يقبله عقلك ونسكت عما لا يصل اليه فهمك ولا يقبله عقلك فلنبتدى اولا بالاعلى وننزل الى آخر درجة فنقول ان الصدر في الرتبة الثانية من كل صورة سواء كانت الصورة جنسية او نوعية او شخصية فصدر الواجبات الحياة الازلية المنعوت بها الحق عز وجل وصدر الاسماء المؤثرة العالم وصدر صفات التنزيه نفي المثلية وصدر الاينيات العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء وصدر الوجود الممكنات وصدر الموجودات العقل الاول وصدر الدهر ما بين الازل والابد وصدر الزمان زمان قبول الهيولى الصورة وصدر الطبيعة كيفية الجسم الاول وصدر الكيفيات تعلق القدرة بالايجاد وصدر الكميات تقسيم المعاني وصدر الافلاك الكرسي وصدر العناصر الماء وصدر الليل مغيب الشفق الاحمر وصدر النهار اشراق الشمس لا شروقها وصدر المولدات الحيوان وصدر الانسان معروف وصدر الامة زمان ادريس وصدر هذه الامة القرن الاول وصدر الدنيا وجود آدم وصدر الايام يوم الاثنين وصدر الآخرة البعث وصدر البرزخ النوم وصدر النار الموبق وصدر الجنة النزول في المنازل منها وصدر العذاب والنعيم رؤية اسبابهما وصدر الدين فلان رسول الله واعلم ان لكل صدر قلبا فما دام القلب في الصدر فهو اعمى لان الصدر حجاب عليه فاذا اراد الله ان يجعله بصيرا اخرج عن صدره فرأى فالاسباب صدور الموجودات والموجودات كالقلوب فما دام الموجود ناظرا الى السبب الذي صدر عنه كان اعمى عن شهود الله الذي اوجده فاذا اراد الله ان يجعله بصيرا ترك النظر الى السبب الذي اوجده عنده ونظر من الوجه الخاص الذي من ربه اليه في ايجاده جعله الله بصيرا فالاسباب كلها ظلمات على عيون المسببات وفيها هلك من هلك من الناس فالعارفون يثبتونها ولا يشهدونها ويعطونها حقها ولا يعبدونها وما سوى العارفين يعاملونها بالعكس يعبدونها ولا يعطون حقها بل يغصبونها فيما يستحقه من العبودية التي هي حقها ويشهدونها ولا يثبتونها فاتسع احد من الناس يقول الا ما ثم الا الله وينفي الاسباب فاذا اخذته بقوله او نزلت به نازلة يشاهد السبب وعمي عن انه وكفر به وآمن بما نفاه فاذا اتفق لبعض الناس ان تلك النازلة ما ارتفعت بهذا السبب الذي استند اليه وانقطعت به الاسباب حينئذ يكفر بها ويرجع الى الله خالق الاسباب فلم يدر عاد كفره ولا بما آمن ولم يدر ما معنى السبب ولا عينه اذ لو علم ان السبب لا يصح الا ان يكون عنه المسبب لعلم ان السبب الذي استند اليه في رفعه لهذه النازلة لم يكن سببها بوجه من الوجوه اذ لو كان سببا لرفعها لرفعها واعلم كان ذلك السبب في منعه رفع النازلة سببا في رجوعه الى الله في رفعها فلم يزل في المعنى تحت تأثير الاسباب فان الاسباب يحال رفعها وكيف يرفع العبد ما اثبته الله ليس له ذلك ولكن الجهل عم الناس فاعماهم وحيرهم وما هداهم الله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم بالروح الموحى من امر الله يهدي به من يشاء من عباده فقد اثبت الهداية بالروح وهذا وضع السبب في العالم فالوقوف عند الاسباب لا ينافي الاعتماد على الله ولهذا جعل سبحانه الاسباب مسببات لاسباب غيرها من الادنى حتى ينتهي فيها الى الله سبحانه فهو السبب الاول لا عن سبب كان به نعم سبب الكون المرتبة لا الذات وسبب المرتبة الكون فسبب الكون في الايجاد المرتبة وسبب المرتبة في المعرفة الكون فافهم

فلما اضاء النهار للحركة وبعث الولادة للاشياء بها فظهرت الاعيان في عالم الحس غالبا وهبت الرياح في البحار فتلاطمت الامواج وجرت السفن ورمت البحار ما فيها لتلاطم الامواج ولما اظلم الليل للسكون سكنت الرياح وسكنت الامواج وامسك البحر ما فيه غالبا وظهرت الولادة في البرزخ فكانت الاحلام والرؤيا المبشرات والمفزعات كالصور القبيحة والجميلة فصور المولدات في الحس من الانفعال والنشآت واغلب وقوع هذا في صدر الليل وفي صدر النهار لان الرياح لا تهب الا بعد طلوع الشمس حينئذ تكون الرياح كما ان رياح النصر لا تهب الا في صدر العشي وهو بعد الزوال ولهذا يستحب فيه القتال ولما كان الليل محلا للسكون والمسامرة ولا يبيت شخص الا مع من يحبه ويسكن اليه غالبا ولا يسامر الا من يأنس به لذلك كان الليل اصل المودة والرحمة حتى ان الذين يعذبهم الملوك لا يعذبهم الا بالنهار غالبا واما بالليل فلا لان المعذب يتعذب بالليل اذا عذب للسهر وعدم النوم الذي يلحقه فالليل زمان السكون والراحة والمعذب لا يريد ان يعذب نفسه فيترك العذاب الى النهار الذي هو محل الحركة فاصل الود والمحبة موجود من الليل وضده موجود بالنهار ثم ان الغيبة اعني غيبة المحبوب عن المحب غيبة تعليم وتأديب لما تعطيه المحبة فان المحب اذا كان صادقا في دعواه وابتلاه الله بغيبة محبوبه ظهرت منه الحركة الشوقية الى مشاهدته فيصدق دعواه في محبته فيعظم منزلته ويتضاعف جائزته من التنعيم بمحبوبه فان اللذة التي يجدها عند اللقاء اعظم من لذة الاستصحاب كحلاوة ورود الامن على الخائف لا تقوى قوتها حلاوة الامن المستصحب فهو يريد به تضاعف النعيم ولهذا اهل الجنة في نعيم متجدد مع الانفاس في جميع حواسهم ومعانيهم وتجليهم فهم في طرب دائمون فهذا النعيم اعظم النعيم لتوقع الفراق وتوهم عدم المصاحبة ولجهل الانسان بهذه المرتبة يطلب الاستصحاب والعالم يطلب استصحاب تجديد النعيم والفرق بين النعيمين حتى يقع الالتذاذ بنعيم جديد كما هو في نفس الامر وان لم يوفر كل انسان ولا شاهدته كل عين ولا عقل فهو متجدد مع الآنات في نفس الامر وللجهل القائم بهذا الشخص لعدم مشاهدته التجديد في النعيم يقع الملل فلو ارتفع عنه هذا الجهل ارتفع الملل من العالم فالملل اقوى دليل على جهل الانسان بالله في حفظ وجوده عليه وتجديد الآنة مع الانفاس فالله يحققنا بالكشف الاتم والمشهد الاعم فما اشرف عين اليقين وما اسعد صاحب مشاهدة الامور على ما هي عليه ولكن راعى الله سبحانه بهذا الجهل اصحاب الهموم فهو رحمة في حقهم فانهم لو شاهدوا تجديد الهم في كل زمان فرد لم يزل عذابه كبيرا عندهم والالم متضاعفة فلما حيل بينهم وبين هذه المشاهدة وتخيلوا ان الهم الاول هو الذي استصحبهم لم يقم عندهم مقام تجاته في العقل وهان عليهم حمله للاستصحاب الذي تخيلوه رحمة من الله بهم وتخفيفا عنهم الا في جهنم فان اهلها مع الانفاس يشاهدون تجديد العذاب وكلامنا انما هو في هذه الدار الدنيا محل الحجاب الا العارفين فان لهم مقام الآخرة في الدنيا فلهم الكشف والمشاهدة وهما امران يعطيهما عين اليقين وهو اتم مدارك العلم فالعلم الحاصل عن العين له اعظم اللذات في المعلومات المستلذة فهم في الآخرة حكما وفي الدنيا حسا وهم في الآخرة مكانة وفي الدنيا مكانا ثم يتصل لهم ذلك بالآخرة من القبر الى الجنة وما بينهما من منازل الآخرة وهو قوله تعالى لهم البشرى في الحياة الدنيا وهي ما هم فيه من مشاهدة ما ذكرناه وفي الآخرة من القبر الى الجنة فهو نعيم متصل فهذا نعيم العارفين وليس نعيمهم هذا النعيم الدائم ثم ان الحق سبحانه وتعالى في هذا المنزل امر عبده المعتنى به ان يكون مع خلقه كما كان الحق معه في مثل هذا المشهد وكل ما يؤدي الى سعادتهم وذلك بالنصيحة والتبليغ ليس بيده من الامر غير هذا فللعارف

ايضاح هذا الطريق الموصل الى هذا المقام والافصاح عنه وليس بيده اعطاء هذا المقام فان ذلك خاص
بالله تعالى قال تعالى يا ايها الرسول بلغ فلما بلغ قيل له ما عليك الا البلاغ ليس عليك هديهم انك لا تهدى من
احببت ولكن الله يهدى من يشاء وما احسن قوله فى الحقايق وهو اعلم بالمهتدين فان العلم انما يتعلق بالمعلوم على ما هو
المعلوم عليه وقال لعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين فوظيفة الرسل والورثة من العلماء انما هى التبليغ
بالبيان والافصاح لا غير ذلك وجزاؤهم جزاء من اعطى ووهب والدال على الخير كفاعل الخير فان الدلالة على
الخير من الخير فيتضمن هذا المنزل من علم الاسناد والمسند اليه اعظم الاستنادات وهو الاستناد الالهى
وهو استناد الاسماء الالهية الى محال وجود اثارها لتعيين مراتبها واستناد المحال الى الاسماء الالهية لظهور
اعيانها فهذا اعلى الاستنادات واعلى المستندات اليها وقد رمينا بك على الطريق فادرج عليه تنل الوصال
ومن هنا يعرف ما يخبط فيه الناس من تفضيل الفقر على الغنى والغنى على الفقر والخوض فى هذه المسئلة
من الفضول الذى فى العالم ولجهل القائم به فان الحالات تختلف والمنازل تختلف وكل حالة كمالها فى وجود
عينها والله يقول اعطى كل شىء خلقه فما تركت هذه الاية لاحد طريقا الى الخوض فى الفضول لمن فهمها وتحقق
بها غير ان الفضول ايضا من خلق الله فقد اعطى الله الفضول خلقه ثم هدى اى بين انه من قام به الفضول
فهو المعبر عنه بالمشتغل بما لا يعنيه وجهله بالامر الذى يعنيه والفقر فى عينه كامل الخلق لا قدم له فى الغنى والغنى
فى حاله كامل الخلق لا قدم له فى الفقر ولو تداخلت الامور لكان الفقر عين الغنى والغنى عين الفقر اذ كان
كل واحد منهما من مقومات صاحبه والضد لا يكون عين الضد واذا اجتمعا فى امر ما فلا يجتمع الغنى والفقر ابدا
فليس للفقر منزلة عند الله فى وجوده وليس للغنى منزلة عند العبد فى وجوده فكما لا يقال الله افضل من الخلق
او الخلق كذلك لا يقال الغنى افضل من الفقر او الفقر افضل من الغنى فالفقر صفة الخلق والغنى صفة الحق
والمفاضلة لا تصح الا فيمن يجمعهما جنس واحد ولا جامع بين الحق والخلق فلا مفاضلة بين الغنى والفقر قال
تعالى فى الغنى ان الله غنى فان الله غنى عن العالمين وقال فى الفقر يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله
هو الغنى الحميد فمن قال بعد علمه بهذا الغنى افضل ام الفقير فقد قال من افضل الله ام الخلق وكفى بهذا جهلا من
قائله واما الذى بايدى الناس الذى يسمونه غنى فكيف يكون غنى وانت فقير اليه غير مستغن فى غناك عن غناك
فغناك عين فقرك وهذا على الحقيقة لا يسمى غنى فكيف يقع المفاضلة ما بين ما له وجود حقيقى وهو الفقر وبين ما
ليس له وجود حقيقى وهو غناك واذا سمى الانسان غنيا فهو عبارة عن وجود السبب المؤثر عنده فيما له منه غرض
فى الوقت فيكون بذلك السبب غنيا فيما يفتقر اليه لوجوده به فهو الفقير الذاتى فى غناه العرضى واذا لم يكن
عنده وجود السبب المؤثر فيما افتقر اليه سمى فقيرا من غير غنى فالفقر له فى الحالين معا لان ذاته له فى الحالين معا
والامر اذا كان على هذا فطلب المفاضلة جهل بين الوصف الحقيقى والاضافى العرضى ومما يتضمنه هذا المنزل العلم
العالم والمتعلم والسائل والمسئول فلنبين من ذلك طرفا لمسيس الحاجة اليه فانه يقع من الناس فى غالب الاوقات
وذلك ان الجاهل اذا جاء يسأل العالم فى امر لا يعلم من الوجه الذى يسأل عنه ويعلم منه قدر الوجه الذى دعاه
الى السؤال عنه كمن سمع حسا من خلف حجاب فيعلم قطعا ان خلف الحجاب امرا لا يدرى ما هو ولا يدرى محل
ذلك الحس ولعله ليس خلف ذلك الستر فيسأل من يعلم محل ذلك الستر هل خلفه ما يمكن ان يحس ام لا واذا كان فما هو
فيتصور السؤال عما لا يعلم لوجه ما معلوم عنده يتضمن ما لا يعلم الا بعد السؤال عنه وعلى هذا المقام اورد بعض

النظار اشكالا وبهذا القدر ينفصل عن ذلك الاشكال وليس كتابنا مما قصد به النسب الفكرية النظرية وانما
هو موضوع للعلوم الوهبية الكشفية فجرت العادة عند العلماء القاصرين عما ذكرناه ان المتعلم السائل اذا جاء
يسأل العالم عن امر لا يعلمه فان كانت المسئلة بالنظر الى حالة السائل عظيمة قال له لا تسأل عما لا يعنيك وهذا ليس فى قدرك
وتقصر عن فهم الجواب على هذا السؤال وليس الامر كذلك عندنا ولا فى نفس الامر وانما القصور فى المسئول حيث
لم يعلم الوجه الذى يحتمله تلك المسئلة بالنظر الى هذا السائل فيعلمه به لتحصل له الفائدة فيما سأل عنه وليستر عنه
الوجوه التى فيها مما لا يحتمله عقله ولا يبلغ اليه فهمه فيسر السائل بجواب العالم ويصير عالما بتلك المسئلة من ذلك
الوجه وهو وجه صحيح ان فات علمه للعالم الفهم الفطن فقد فاته من المسئلة بقدر ذلك الوجه فاستوى العالم
الفطن مع القدم فى عدم استيعاب وجوه تلك المسئلة فما سأل سائل قط فى مسئلة ليس فيه اهلية لقبول
جواب عنها ولقد علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الباب بتاديب الصحابة ما يتادب به فى ذلك
وذلك ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بين ظهرانى اصحابه فقال يا رسول الله انى اسألك
عن ثياب اهل الجنة اخلق تخلق ام نسج تنسج فضحك الحاضرون من سؤاله فغضب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال اتضحكون ان جاهلا سأل عالما يا هذا الرجل انها ينشق عنها ثمر الجنة فاجابه بما ارضاه وعلم اصحابه الادب
مع السائل فازال خجله وانقلب عالما فرحا وقال الله تعالى واما السائل فلا تنهر فهم وان كان المقصود فى سبب
نزولها السؤال فى العلم لانه تعليم لحال سابق كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله ووجدك ضالا
فهدى اى حائرا فابان لك عن الامر فاما السائل اذا جاءك يسألك فانما هو بمنزلتك حين كنت ضالا فلا تنهره
كما لم انهرك وبين له كما بينت لك كما قال له تعليما لحال سبق له فى قوله الم يجدك يتيما فاوى فلم يذلك ولا طرد
بالقهر ليتمك وكسرك فاما اليتيم اذا وجدته فلا تقهره والطف به وآوه واحسن اليه قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله ادبنى فنحن ادباء فينبغى لنا ان نتبع الاداب الالهية التى ادب الله سبحانه بها انبياءه مثل
هذا ومثل قوله لنوح انى اعظك ان تكون من الجاهلين فرفق به فى قوله اعظك لشيخوخته وكبر سنه ومخاطبة
الشيوخ لها حد ووصف معلوم ومخاطبات الشاب لها حد معلوم وقال فى حق محمد رسوله صلى الله عليه
وسلم فلا تكونن من الجاهلين فاين ذلك اللطف من هذا القهر فذلك لضعف الشيخوخة وذا لقوة الشاب
وابن مرتبة الخمسين سنة من مرتبة خمسمائة وازيد فوقع الخطاب على الحالات فاول الرسل وهو نوح وآخرهم
وهو محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء ومن الاداب الالهية كلما ورد فى القرآن من افعل كذا ولا تفعل
كذا فانظره فى القرآن تحظ بالادب الالهى واستعمله توفق ان شاء الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى والتسعون ومائتان فى معرفة منزل اشتراك عالم الغيب وعالم الشهادة من الحضرة الموسوية

الليل يستر ما فى الغيب من عجب ،، والشمس تظهرها الاظلام يستره
والشخص ان كان انثى ليس يذكره ،، حتى اذا جاءت الاخرى تذكره ،،
والجود اصل ومنك الجود ليس بذى ،، اصل ولكن عين الجود تظهره ،،
لا بشىء يغنيك غير الله فارض به ،، ربا ولا تك ممن ظل يغمره ،،
وقم به عالما فى راس رابية ،، وان شهدت هلالا فهو يبدره ،،
وان دعاك الهوى يوما لنقصه ،، فان داعيه عن ذاك يزجره ،،
عطاؤه منة اولى واخرة ،، وليس عن عوض كذاك اذكره ،،
اذ الجزاء وفاق لا على عوض ،، فان يكن عوض فلست اوثره ،،
سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعلموا يا اخواننا ان هذا

المنزل من اعظم المنازل قدرا هو منزل النكاح الغيبي وهو نكاح المعاني والارواح ويختص بهذا المنزل علم
التجلي الالهي المشبه بالشمس ليس دونها سحاب دون التجلي القمري البدري وهو قوله صلى الله عليه وسلم
ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وليس لهذا التجلي مدخل في هذا المنزل وكما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها
سحاب وهذا المنزل منزل ومن هنا يعرف وهو مظهر الاهي عجيب ومن هذا المنزل تعرف الجود المقيد بالجوف
والجزاء ومرتبة الصدق وان قبح ومرتبة الكذب وان حسن والغنى المكتسب وهو الغنى العرضي وعلامات
السعادة وعلامات الشقاء وخيبة المعتمد على الامور التي قد نصبها الله للاعتماد عليها ولماذا يخيب
صاحبها مع كونه للحق نصبها لهذا واهلها لها وعلم الافصاح عن درجات التقريب الالهي من حضرة اللسن
ومعرفة المقام الذي تتألف فيه الضدان وتتحابان ومعرفة الاصطلام اللازم وصفة من اعطي مقام
هذا الاصطلام من المقربين من امثالهم ممن لم يعطه والجود عما يجده العارف من كل شيء مما لا يجب عليه
وهو خلق الجود الالهي وهل يكون للحق عوضا بنال بعمل خاص ام لا ولنبين ان شاء الله حقايق هذا المنزل
فصلا فصلا ايماء وتلويحا فانه يطول والله المؤيد لا رب غيره

من ذلك النكاح الغيبي المنتج

قال تعالى وارسلنا الرياح لواقح وقال تعالى وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات وقال جعل لكم
الارض فراشا والسماء بناء وقد تقدم الكلام على هذا الفصل في فصل المعارف من هذا الكتاب في باب
الآباء العلويات والامهات السفليات فلينظر هنالك ونذكر في هذا المنزل ما يتعلق به وهو ان المعاني
تنكح الاجسام نكاحا غيبيا معنويا فيتولد بينهما احكامها وذلك على اليد الالهية الغيبية التي ما من شانها (عجاب سو)
ان تدرك ومن ذلك جميع الصور الظاهرة في الهباء الهباء لها كالمرأة والصورة كالبعل ولا يوجد عنهما (لها)
الا اعيانهما وهذا من اعجب الاسرار ان يكون الولد عين الاب والام لمن هو له ولد والاب والام عين
الولد لمن هما له ابوان وهو الذي اشار اليه الحلاج رحمه الله في قوله

ولدت امي اباها ... ولا يكون الوالد عين الولد لمن هو له والد وهو ولد الا في هذا النكاح
ومن هذا الباب قوله كن وهي كلمة امر للتكوين وقال في عيسى انه كلمة الله وفي الموجودات انها كلمات الله
وما لله كلمة في الموجودات الا كن وهي عين الموجود فانه الكلمة وتوجهها على العيون الثابتة فلا عين لها كالام
فظهرت الكلمات وهو وجود تلك الاعيان عن هذا النكاح الغيبي وكان الولد بينهما عينهما لا غيرهما وهذا
الطف من الامر الاول فان الولد هنا عين كلمة الحضرة فكن عين المكون وهو منسوب الى الله والاول في الدرجة الثانية
فانه منسوب الى الهباء والصورة وهذا النكاح مدرج فيه فافهم فقد قربت بك على الطريق والجسمانيات كلها
اولاد عن نكاح غيبي والاجسام كلها منها ما هو عن نكاح غيبي ومنها ما هو عن نكاح غيبي مدرج في نكاح
حسي كنكاح الرياح والمياه والحيوانات والنبات والمعادن وما يتولد في الاجسام العنصرية لا الاجسام
الطبيعية فان العالم الملكي لا يتولد عنه من جنسه شيء الا ان يكون ابا في وقت لام عنصرية بما يلقي اليها
فانتج ذلك الولد بينهما قد يخلق ملكا وهو المعبر عنه بلمة الملك وهو ما يلقيه الى النفس الانسانية فيتولد بينهما
تسبيحة او تهليلة تخرج نفسا من المسبح والمهلل فينفتح في عين ذلك النفس وجوهره صورة ملكية يكون ذلك
الملك الملقي اباها والنفس امها فترتقي تلك الصورة الى ابيها وتلازمه بالاستغفار لامه التي هي النفس الانسانية

الانسانية الى يوم القيامة ومن هنا يحكم في الشريعة للوالد باخذ ولده عن امه اذا ميز وعقل بلا خلاف فان هذا الملك
يخلق عاقلا ومن اعجب الانكحة الاعدام ولهذا اختلف فيها اهل الكشف فالله سبحانه علقه بالمشية فقال ان يشأ
يذهبكم وعلق الاقتدار بايجاد قوم آخرين فقال ويأت بقوم آخرين وكان الله على ذلك ولم يقل ذلك على
المشية فكانت الاشارة من حيث احديتها للاقرب وهو الذي اتى به ... ومن هذا الباب ارسال الريح العقيم
فانها لازالة اعيان الصور الظاهرة عن التاليف لا لاعيان الجواهر فما انتجت وجودا فنسب اليها العقم ونفي (والصدر الكون والكيان وا... قاموس)
عنها ان تكون لاقحة فهذا نكاح لمجرد الشهوة لا لوجود الولد كنكاح اهل الجنة فما يكون عن كل شهوة كيانه ولا بد (والكيان بالسريانية هو الط... من محجة النوائد لابي بكر ... رسم السرواني)
وجودي عيني لنفسه ومن هنا وقع الخلاف بين اهل الكشف فمن كشف رجوع اعيان الصور التي كانت
موجودة الى كونها ثابتة غير موجودة قال بان الريح العقيم قد نتجت في حضرة الثبوت ما كان قد خرج
عنها وهو مشهود للحق وبه تعلقت المشية بقوله ان يشأ يذهبكم اي يردكم الى الحالة التي كنتم موصوفين
فيها بالعدم وانما كان هذا عقيما لانه لم يظهر عنه وجود العين لنفسه وان كان ظاهرا لمشهود الخالق ومن لم
يشهد رجوع اعيان الصور الموجودة الى العدم عند توجه المشية او هبوب الريح العقيم قال ان ذلك
لا ينتج شيئا فان الايجاد للاقتدار لا للمشية فقط وللريح اللاقحة لا للعقيم اذ لو ظهر شيء وجودي عنها
لم تكن عقيما فهذا سبب الخلاف بين اهل الكشف فتعلق الثاني عين الوجود وتعلق المثبت عين الثبوت
فتواردا على شيء واحد فلا خلاف في الحقيقة اذ كان هذا الطريق عند المحققين سنا لا يتصور فيه خلاف
الا ان يكون مثل هذا وهذا خلاف لفظي فاذا فسر كل واحد ما اراده بذلك اللفظ ارتفع الخلاف ويكفي هذا وما تلا اليه

ومن هذا المنزل التجلي الشمسي

لما وقع التشبيه عند علماء الرسوم في رفع الشك عن الرائي في المرئي بالشمس والقمر ليلة البدر وهو من بعض الوجوه
المقصودة في هذا الحديث ولكن عرف المحققون زائدا على هذا ان المظهرين مختلفان وان التجلي المشبه بالقمر ليلة
البدر مظهر خاص لانه قال ليلة البدر ولم يقل في بداره فاضافه الى الليلة فاني اشاهده بدرا مع وجود الشمس
بالنهار فما اضاف الى الليلة الا لامر عرفه المحققون وليس هذا منزل الكلام عليه ولكن هذا المنزل يتضمن منزلة
التجلي في الشمس فان الحق تعالى عند المحققين ان يتجلى في صورة واحدة مرتين او لشخصين فلا تكرار في امر
عند الحق للاطلاق الذي هو عليه وللاتساع الالهي والتكرار يؤدي الى الضيق والتقييد ... فاعلم ان التجلي
الشمسي اي المشبه بالشمس هو يسمى عندنا التجلي الاوسع وهو التجلي الذي لا يغني الانسان عن رؤية
نفسه فيه وقد اومانا اليه في اول هذا الكتاب في باب الارض التي خلقت من بقية الطينة الآدمية
وهذا التجلي مظهر ذاتي عجيب ونسب التجلي فيه الى معلوله لا الى علته مع ظهور العلة في معلولها عينا
محققة مجهولة الكيفية كظهور الشمس في النهار مع كون النهار معلولا عن ظهور الشمس ونور السراج عن السراج
المنبسط في زوايا الكون مثل هذا يسمى شهود العلة ومعلولها معا فكل تجل لا يغيبك عنك فهو بهذه المثابة
وانما سمي اوسع لان الشاهد ثم رؤية المتجلي والمتجلي فيه وله وغير الاوسع لا يشاهد غيره لا نفسك ولا غيرك
ولا تعلم شهودك ولا ما انت فيه حتى تعود اليك ويقع الحجاب فلو وقع الحجاب كان ذلك التجلي مقيدا ضيقا
اذ قيده الحجاب والاوسع يظهر في الحجاب وفي غير الحجاب ويفرق الشاهد بين الصورتين ولهذا يقال فهم
رد وهم الى قصورهم الاشارة الى عجزهم اي يحبسونه فيه وهنا بحر يحتوي على انواع من نفيس الجواهر لا يدركها

الاغواص واسع النفس عاشق فى العيب فقد بينت لك المقصود من هذا التجلى الذى يجود به هذا المنزل ونوائله لا تحصى لو ذهبنا نذكرها ما وسعها ديوان فان له التأييد فى العالم العلوى فى الدنيا وله التأييد فى العالم الاخراوى السفلى وما ثم تجلى يجمع فيما يكون عنه بين الضدين من الم ولذة الا هذا التجلى وهو كتجلى المحبوب للمحب بيانى عنوه ويقبله فهو من نظره فى لذة ومن نظره فى الم ومن هذا المنزل مرتبة الجود المقيد بالخوف والجزاء ومرتبة الصدق وان قبح ومرتبة الكذب وان حسن والغنى المكتسب وهو الغنى العرضى وعلامات السعادة وعلامات الشقاء ،، واعلم ان اسباب العطاء تختلف فمنهم من يعطى للعوض ويسمى شراء وبيعًا ففيه من الجود ان المشترى قد انعمت عليه من كونك بايعا ماله غرض عظيم فى تحصيله وقد اعطاك هو ما هو مستغن عنه فكل واحد منهما قد جاد على صاحبه بايصاله اليه ما كان له غرض فى تحصيله اذ كان له منع ذلك فهذا القدر يلحق بباب الجود من جهة المعطى له اسم مفعول لا من جهة المعطى اسم فاعل وقد يعطى الانسان من هذا الباب خوفا على عرضه او حلول الم حسية تحل به فكانه يشترى الثنا الحسن والعافية والامن بذلك العطاء فهو كالاول والفرق بينهما ان الذى اشترى به فى الاول هو مما يمكن ان يكون له فيه غرض وهذا لا يمكن ان يكون له فى الالم وازالة العافية والامن غرض اصلا ومن يقول بخلاف هذا من اصحابنا ان كان محققا كابى يزيد فى قوله ،، وكل مآربى قد نلت منها ،، سوى ملذوذ وجدى بالعذاب ،، فقد ابان عن مقصوده وهو اللذة وهو ما قلناه وذهبنا اليه وان لم يكن محققا فاهو من اهل طريقتنا بالمعنى وان اظهر بالصورة فلا كلام لنا معه ومنهم من يعطى للانعام وغير ذلك وليس من هذا المنزل الا ما ذكرناه خاصة ،، ومن هذا الباب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه فاحبنا الجنة لانعامه واحسانه وهل يكون منه سبحانه فى حق العباد امر وجودى يخرج عن الانعام بوجه من الوجوه اختلف اصحابنا فى ذلك فمنهم من راى ان الانعام فيه عين وجوده ولا يلتفت الى الاعراض المتعلقة بما يعطيه حكم هذا الموجود المنعم عليه بالوجود فانه قد انعم على الالم بوجوده عينه وان كان من يتالم به لا يوافق غرضه فهو نعمة الله على نفسه ولو توقف الامر على عموم النعمة على الكل بالعين الواحدة ما كان شيء اصلا فان الحقايق تابى ذلك فاذن له فى كل وجود نعمة لمن كان مقامه الايثار يصدق فى غرضه بهذه اذا قام به حكم الالم ان يشكر الله على ما انعم به على الالم من وجود عينه فيه ان لم يكن ايثارا لجناب الله على غرضه حيث ظهر فى الملك من يساعده على تعظيم الله وشكره لانه شاهد شكر الالم لله تعالى على ايجاد عينه فاعظم شفيع يكون لمن هذه حاله عند الله الالم من الموجودات والاسم المبلى والمنتقم من الالهيات فتكون نتيجة تلك الشفاعة وجود اللذة ورحلة الالم اما بزوال السبب او ببقائه فيكون خرق عادة وهذا من اعظم الخلق الذى شرف به الانسان واما ايثاره فى هذا الارادة الله فلا يدرى احد ما يحصل له من اسم المريد من الخير الا الله الذى خصه بهذه الحال الشريفة فهذا هو الصدق مع الله فى المعاملة وان قبح فانه لو نزل ذلك الالم بغيره فلابد ان تصحبه هذه الحالة ويتجه عليه فى حق الغير ان يراه يشكر الله على ما قام بذلك الغير من الالم ولاسيما ان كان محبوبا له او نبيا او رسولا وبما ينتجه هذا المقام من وجود العافية فى ذلك الغير سترا لقبح الذى كان لبسه هذا المحقق واما من ترك العطاء فى مثل هذا الموطن الذى ذكرناه فانت تعرف مما بيناه لك ما سبب ذلك الترك وما المشهود لهذا التارك فى وقت الترك فانه يندرج علم ذلك كله فيما قررناه فابحث عنه فانه يطول ان اوردناه وقد اعطيناك المفتاح وعيّنا لك

لك فعله فافتح ما شئته من ذلك واما الغنى المكتسب فى هذا الباب فهو حكمه فان الانسان اذا استغنى عن الغير كان دليلا على جهله بالحقايق اذ كان الغير لا اثر له فيه فقد علق غناه بغير متعلق وان استغنى عن الله تعالى فاجهل واجهل فانه خرج بهذا الوصف عن العلم المحقق وعن الاسلام فلا اخسر منه لانه لا اجهل منه فالاستغناء لا يصح حقيقة فاذا اضيف الغنى الى احد فهى اضافة عرضية لا ذاتية ولهذا هو الاسم الغنى للحق تعالى وصف سلبى سلب عنه الافتقار الى العالم ومن افتقر الى شيء لم يستغن عنه البتة فالاستغناء على الحقيقة انما هو بالاسباب من حيث النسب اى من حيث انها نسب فكل نسبة اذهبت عنك ضدها فهى الحاكمة عليك وهل يسمى بغنى ام لا فذلك النظر فيها بحسب ما تعطيك حقيقة تلك النسبة فان كانت اغنتك عن غيرها فهى غنى وانت غنى بها وان لم تغنك فما هى غنى ولا انت غنى بها فالشبع مثلا يجر بحقيقته لا يقال فيه انك اذا استغنيت به عن الجوع من حيث حقيقة الجوع لان الجوع ليس مطلوبا لك حتى تستغنى بالشبع عنه ولكن ان كان الجوع اذا قام بك اعطاك من الصفا والرقة واللطافة والتحقق بالعبودة والافتقار ما تعطيه حقيقته فانت طالب له غير مستغن عنه فان اعطاك الشبع ما اعطاك الجوع من كل ما ذكرنا فقد استغنيت بالشبع عن الجوع اذ الجوع ليس مطلوبا لنفسه وانما هو مطلوب لما ذكرناه فاذا وجدنا ذلك فى ضده فلا حاجة لنا به اذ الطبع يرده كما ان الطبع يوجده ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجوع ويقول انه بئس الضجيع وذلك لانه ايضا وان اعطى ما ذكرناه ولكن لا يقطع ان يكون افتقاره ذلك الى الله بل قد يكون لغير الله فلذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه انه بئس الضجيع فى العموم فان شيوخ الطريق يقولون لو بيع الجوع فى السوق لزم المريد ان يشتريه ومن نظر منهم الى ما نظره النبى صلى الله عليه وسلم جعله من اغاليط اهل الطريق كابى عبد الرحمن السلمى اذ عمل اوراقا فيما غلطت فيه الصوفية وهو مذهبنا وللجوع حد ومقدار وهو الجوع المحقق بخلاف الجوع المخل فما وقعت الاستعاذة النبوية الا من الجوع المحقق فانه يكون به الانسان عاصيا للشرع ظالما لنفسه اذا كان اختيارا ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجوع قط الا اضطرارا وهو حال العلماء بالله لانهم من صفتهم العدل وقد ابنت لك ما فيه كفاية فانه تلويح يغنى عن التصريح واما اعمال السعادة فعلا ما تهيا ان يستعمل الانسان فى الحضور مع الله فى جميع حركاته وسكناته وان تكون مشاهدة نسبة الافعال الى الله تعالى من حيث الايجاد والارتباط المحمود منها واما الارتباط المذموم منها فان نسبه الى الله فقد اساء الادب وجهل علم التكليف وبمن تعلق ومن المكلف الذى قيل له افعل اذ لو لم تكن للمكلف نسبة الى الفعل بوجه ما لما قيل له افعل وكانت الشريعة كلها عبثا وهى حق فى نفسها فلابد ان تكون للعبد نسبة صحيحة الى الفعل من تلك النسبة قيل له افعل وليس متعلقها الارادة كالقائلين بالكسب وانما هو سبب اقتدارى لطيف مدرج فى الاقتدار الالهى الذى يعطيه الدليل كاندراج نور الكواكب فى نور الشمس فيعلم بالدليل ان للكواكب نورا منبسطا على الارض لكن ما تدركه حسا لسلطان نور الشمس كما يعطى الحس فى افعال العباد ان الفعل لهم حسا وشرعا وان الاقتدار الالهى مندرج فيه يدركه العقل ولا يدركه الحس كاندراج نور الشمس فى نور الكواكب فان نور الكواكب هو عين نور الشمس والكواكب لها مجلى فالنور كله للشمس والحس يجعل النور للكواكب فيقول قد اندرج

نور الكواكب في نور الشمس وعلى الحقيقة ما ثم الا نور الشمس فاندرج نوره في نفسه اذ لم يكن ثم نور غيره
والمراتي وان كانها اثر فليس ذلك من نورها وانما النور يكون له اثر من كونه بلا واسطة في الكون ويكون له
اثر اخر في مراة تجليه بحكم يخالف حكمه من غير تلك الواسطة فنور الشمس اذا تجلى في البدر يعطي من الحكم
ما لا يعطيه من الحكم بغير البدر لا شك في ذلك كذلك الاقتدار الالهي اذا تجلى في العبيد فظهرت الافعال
عن الخلق فهو وان كان بالاقتدار الالهي ولكن يخالف الحكم لانه بوساطة هذا المجلى الذي كان مثل المراة
لتجليه وكما ينسب لنور الشمس الى البدر في الحس والفعل لنور البدر وهو للشمس فكذلك ينسب الفعل للخلق
في الحس والفعل انما هو لله في نفس الامر ولاختلاف الاثر تغير الحكم النوري في الاشياء فكان ما يعطيه النور بوساطة
البدر خلاف ما يعطيه بنفسه بلا واسطة كذلك يختلف الحكم في افعال العباد ومن هنا توجه التكليف على من توجه
وبمن تعلق وكما نعلم عقلا ان القمر في نفسه ليس فيه من نور الشمس شيء وان الشمس ما انتقلت اليه بذاتها
وانما كان لها مجلى وان الصفة لا تفارق موصوفها والاسم مسماه كذلك العبد ليس فيه من خالقه شيء
ولا حل فيه وانما هو مجلى له خاصة ومظهر له وكما ينسب نور الشمس الى البدر كذلك ينسب الاقتدار الى الخلق
حسا والحال الحال واذا كان الامر بين الشمس والبدر بهذه المثابة مع الخفاء وانه لا يعلم ذلك كل احد فما ظنك
بالامر الالهي في هذه المسئلة مع الخلق اخفى واخفى فمن وقف على هذا العلم فهو من اعلى علامات السعادة
وفقد مثل هذا من علامات الشقا واريد بهذا سعادة الارواح وشقاوتها المعنوية وانما السعادة الحسية
والشقاوة فعلاماتها الاعمال المشروعة بشروطها وهو الاخلاص قال تعالى الا لله الدين الخالص وقال
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين ويكفي هذا القدر من العلامات مجملا والله الموفق لا رب غيره
" واما خيبة المعتمد على الامور التي نصبها الله للاعتماد عليها ولماذا يخيب صاحبها مع كون الحق
نصبها لهذا الامر واهلها له فاعلم ايها الاخ الولي ان الامور التي نصبها الحق للاعتماد عليها ما خيب
عنه ولكن جعلها هذا الخائب اربابا من دون الله فاعتمد عليها لذواتها لا على من جعلها فاضر به الجهل
كما ذكرناه انفا فالاثار الظاهرة عن نور الشمس في مراة البدر اذا نظر فيه الناظر واعتمد على الشمس في ذلك
من حيث هذا المجلى الخاص الذي ربطه الله الاثر به فهذا لا يخيب فانه اعطى الامر حقه وهذا لا ينكسف
البدر في حقه ابدا والذي يخيب هو الذي ينكسف البدر في حقه فيبقى في ظلمة جهل مع وجود ذات المراة القمرية
فيكون هذا الخائب مع ذلك المظهر في الظلمات فان القمر قد حجب في حق هذا الشخص الذي كان يعتمد عليه
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وهي الظلمة فان الظلمة جهنم واية ظلمة واي جهنم اعظم
من الجهل وبهاشبهه الله في قوله او كظلمات فقال ظلمات بعضها فوق بعض وهو جهل على جهل وهو من
جهل ولا يعلم انه جهل فنفى عنه ان يقارب رؤية يده فكيف ان يراها وادخل اليد هنا دون غيرها لانها
محل وجود الاقتدار وبها يقع الايجاد اي اذا اخرج اقتداره ليراه لم يقارب رؤيته لظلمة الجهل لانه
لو راه لراه عين الاقتدار الالهي الاثر اه اذا اخرجه في النور الذي هو العلم راى يده وهو اقتداره فعلم ان   راى به
الاقتدار الكوني هو اقتدار الحق لارتفاع الظلمات المتراكمة التي كانت بعضها فوق بعض ولهذا وقع التشبيه
باشد الظلمات فان ظلمة الجو يقترن معها ظلمة البحر يقترن معها ظلمة الموج يقترن معهم ظلمة تراكم الموج
يقترن معها ظلمة السحاب التي تحجب انوار الكواكب فلا يبقى للنور ظهور لا في عينه ولا في مجلى من مجاليه

مجاليه فظلمة الليل ظلمة الطبع وظلمة البحر ظلمة الجهل وهو فقد العلم وظلمة الفكر ظلمة الموج وظلمة الموج
المتراكم ظلمة تداخل الافكار في الشبه وظلمة السحاب ظلمة الفكر فمن جمع هذه الظلمات فقد خسر خسرانا
مبينا وهذه حالة المعطلة لا غيرهم واما ما يتضمنه هذا المنزل من علم الافصاح عن درجات القرب الالهي
من حضرة اللسن فاعلم ان ذلك معرفة علم الشارع المترجم عن الله الذي امرنا بالايمان بمحكمه ومتشابهه
ولنقبل جميع ما جاء به فان تاولنا شيئا من ذلك على انه مراد المتكلم به في نفس الامر زال عنا درجة الايمان
فان الدليل حكم على الخبر فتعطل حكم الايمان وجاء العلم الصحيح من المومن يقول لصاحب هذا الدليل اما القطع
منك بان هذا الذي اعطاك نظرك هو مقصود المفصح بما افصح به فهو عين الجهل وفقد العلم الصحيح
وان صادف العلم وقد ازال عنك الايمان والسعادة مرتبطة بالايمان وبالعلم الصحيح عن علم والعلم الصحيح
هو الذي يبقى معه الايمان فعلى العارف ان يبتني طريق السعادة نيابة عن الله تعالى في خلقه كنيابة القمر عن
الشمس في ايصال النور فالانبياء المرسلون عليهم السلام هم التراجمة عن الحق والورثة على درجتهم بما يعطيهم
الله من الفهم فيما جاءت به الرسل من كتاب وسنة فهذا هو علم الافصاح مختصر واما علم تالف الضدين فاعلم
ان ابا سعيد الخراز قيل له بم عرفت الله فقال بجمعه بين الضدين وتلى هو الاول والاخر اي هو اول من عين
ما هو اخر وظاهر من حيث ما هو باطن لان الحيثية في حقه واحدة وكل ضدين ضربان وهذا لا يدرك من قوة
العقل فان قوة العقل لا تعطيه وانما يدرك هذا من المقام الذي وراء طور العقل الذي كان من ذلك الطور اعطاء
الواجبات وجوبها والجائزات جوازها والمستحيلات احالتها والاحديات احديتها فهو الذي جعل الواحد
واحدا كما جعل الواجب واجبا باعطائه الوجوب وليس في قوة العقل ادراك ما ذكرناه من حيث فكره فهذا علم يجمع
الهي لا عقلي فاذا اجتمع الضدان في العلم الالهي فقد تالف الضدان وتحابا اذ كانا العين واحدة فتدبر هذا
هذا الفصل بنور الايمان لا بنور العقل فانه مردود عقلا غير مقبول وكما لم يكن في قوة البصر ان يدرك المعقولات
ولم يتعد حده كذلك العقل ليس في قوته ان يدرك ما يعطيه البصر بذاته من غير واسطة البصر فاذا عجزت قوة العقل
ان يستقل بعلم المبصرات من حيث ما هي مبصرات وهي مخلوقة وقوة البصر مخلوقة فمن له بادراك ما يخرج عن طوره
الى ما هو اعلى في نسبته الى الحق وقد عجز عن ادراك ما خرج عن طوره الى ما هو انزل درجة وهو الحس في زعمه وهي افتقر
المخلوق مثله فامر هو الى الخالق افتقر ويكفي هذه الاشارة فيما يعرفه العارفون من ذلك واما معرفة الاصطلام
اللازم وصنفين اعطى مقام هذا الاصطلام من المقربين من امثالهم ممن لم نعطه فاعلم ان الاصطلام نار ترد على
قلوب المحبين تحرق كل شيء تجده ما سوى المحبوب وقد تذهب في اوقات لصورة المحبوب من نفس المحب
وهو الوقت الذي يطلب المحب ان يتخيل محبوبه فلا يقدر على تخيله ولا تثبت صورته لقوة سلطان حرقة لهب
نار الحب فيقال فيه في ذلك الحال مصطلم وهو الذي اراد القائل بقوله " اودع فؤادي حرقا او دع "
ذاتك توذي انت في اضلعي " وارم سهام الحب او كفها " انت بما ترمي مصاب معي "
موقعها القلب وانت الذي " مسكنه بذلك الموضع " ومن هذه الحال قال قيس ابن الملوح مجنون بني عامر
صاحب ليلى وجاءته ليلى وهو مصطلم ياخذ الجليد ويلقيه على صدره فتذيبه حرارة الفؤاد وهو يصيح ليلى
ليلى طلبا لها لفقد صورتها من خياله فنادته يا قيس انا مطلوبك انا ليلى فلم يكن لها في نفسه صورة متخيلة
يعرفها بها الا انه لا يسمع منها اسمها قال لها اليك عني فان حبك شغلني عنك فهذا حال الاصطلام وهو نعت لازم

للحضرة الالهية مؤثر ولكل اسم الاهى مشهود فيه جال الحق يجول بين العبد وبين تكييف الحق ويذهب بكل صورة
يضبطها او يتخيلها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الظّوا بياذا الجلال والاكرام من الالظاظ وهو المثابرة وقرن
الجلال بالاكرام وما ورد الجلال قط فى النبويات الا والاكرام مصاحب له ليبقى رسم العبد ولا يذهب بعينه
فالجلال الذى هو جلال الجمال يكون الهيبة فيهاب المقام وهو الذى يجده المحب والعارف فى نفسه من تعظيم يتموث
المحبوب فيؤثر جنابه على كل شيء فاكرام الله به انه يؤثره على كل شيء وثم اصطلام يزول فى الوقت وهو
ما يرد على القلب من مشاهدة المحبوب فى صورة الخيال فما دام هذا الخيال دام اصطلامه والجلال يمحو هذه الصورة
من النفس غيرة من تقييده بصورة وله الاطلاق فيزول اصطلام تلك الصورة المقيدة بزوالها ويبقى الاصطلام
اللازم الذى هو اثر الجلال فى النفس فترى المحب يكذب الصورة المتخيلة فى نفسه التى تقول له انا محبوبك ويرفض
عنها اجلالا لمحبوبه ان يقيده لمعرفته بان محبوبه لا يتقيد فلهذا يحترق فى نفسه حيث يريد او يتمنى ان ينضبط
ما لا ينضبط ليتنعم به ولهذا كان العلم اشرف من المحبة وبه امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يسئله الزيادة
منه لانه عين الولاية الالهية به يتولى الله عباده وبه يكرمهم وبه يعرفونه انه لا يعرف واما المحب اذا لم يكن
عارفا فهو يخلق فى نفسه صورة يهيم فيها ويعشقها فما عبد ولا اشتاق الا لمن هو تحت حيطته ولا يزيله
عن هذا المقام الا المعرفة فحيرة العارف فى الجناب الالهى اعظم الحيرات لانه خارج عن الحصر والتقييد
تعرقت الظباء على خداش فما يدري خداش ما يصيد فله جميع الصور وما له
صورة تقيده ولهذا كان يقول صلى الله عليه وسلم اللهم زدنى فيك تحيرا لانه المقام الاعلى والمنظر الاجلى
والمكانة الزلفى والمظهر الازهى والطريقة المثلى ومن هذه الحضرة صدر الانذار فعدم القرار وحل البوار بساحة
الكفار فلم يبق ستر ولا حجاب الا رفعه وحرقه هذا المشهد الاسنى فان الستر يقيد المستور والحجاب يحد المحجوب
ولا حد لذاته ولا تقييد لجلاله فكيف يستره شيء او تغيب له عين تجرى باعيننا جزاء لمن كان كفر فمن قال
ليس كمثله شيء فقد صدق لانه ما ثم موجود لا تغيب له عين ولا يحصره اين الا الله فجميع الصور الحسية
والمعنوية مظاهره فهو الناطق من كل صورة لا فى كل صورة وهو المنظور بكل عين وهو المسموع بكل سمع وهو
الذى لم يسمع له كلام فيعقل ولا انظر اليه بصر فيحد ولا كان له مظهر فيتقيد والهو له لازم لا اله الا هو العزيز الحكيم
يمحو وهو عين ما يمحو قال ويثبت وهو عين ما يثبت فليس كمثله شيء فى هذا الحكم وبه
شهد له العلم الصحيح الموهوب فعلم الدليل بنفيه اذ لم يكن بيده منه ولا له تعلق سوى صفات السلب والتنزيه
وعلم الكشف يثبته وينفيه ولا بد وله مظهر الا ويراه فيه والعلمان صحيحان فهو لكل قوة مدركة بحسبها الوقوفها
انها ما زالت عن منصبها وانها لم يحصل بيدها من العلم بالله الا ما هى عليه فى نفسها فذاتها عرفت ونفسها وصفت
لتخرج عن التقييد والحدود بظهوره فيها لكونه هو المعبود فقد قضى ان لا يعبد الا اياه فكانت الاصنام
والاوثان مظاهر له فى زعم الكفار فاطلقوا عليها اسم الاله فما عبدوا الا الاله وهو الذى دل عليه ذلك
المظهر فقضى حوائجهم وسقاهم وعاقبهم اذ لم يحترموا ذلك الجناب الالهى فى هذه الصورة الجمادية فهم
الاشقياء وان اصابوا اذ لم يعبدوا الا الله فانظر الى هذا السريان الوجودى فى هذه المظاهر كيف سعد به
قوم وشقى به آخرون قال بعضهم كل ما تخيلته فى نفسك او صورته وهمك فالله بخلاف ذلك فصدق وكذب
واظهر وحجب وقال الآخر لا يكون الحق مدلولا لدليل ولا معقولا لمعقول لا يحيله المعقول بافكارها ولا يستنزله

ولا يستنزله العارف باذكارها فاذا ذكره فيه تذكر وبه يفكر ويعقل فهو عقل العقلاء وفكرة المفكرين وذكر الذاكرين عن شيخ صح
ودليل الدالين لو خرج لم يكن ولو كان فى شيء لم يكن فهذا قد ابنت لك ما اثره الاصطلام اللازم وان
العلماء هم المقربون الذين ادركوا هذا المشهد الاحمى وهذه المعرفة العظمى ومن سواهم فقد نصب له علامة
يعبدها وحقيقة يشهدها وهى ما انطوى عليه اعتقاده لدليل قام عنده او قلد صاحب دليل فهو عند
نفسه قد ظفر بمطلوبه واعتكف على معبوده وسكن اليه واستراح من الحيرة وكفر عابا قض ما عنده
وكفر بلا شك غيره ممن اعتقد غير معتقده فلهذا يكفر بعضهم بعضا ويلعن بعضهم بعضا دنيا وآخرة
والعالم المحقق لما هو الامر فى عينه يتفرج فى ذاته وفى العالم ظاهره وباطنه فهو العين المصيبة وهو المثل المنزه
المنصوص عليه الذى نفى الحق ان يماثل او يقابل بقوله تعالى ليس كمثله شيء اى ليس مثل مثله شيء فالكاف كاف المثل
الصفة ما هى زائدة كما يرى بعضهم فبعض العلماء يرى فى ذلك انه لو فرض له مثل لم يماثل ذلك فالحق انه لا
يماثل هو فى نفسه وعند بعضهم نفى المثل عن المثل المحقق الذى ذكرناه سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال
لون الماء لون انائه وان ثبت الماء والاناء فاثبت الحرف والمعنى والادراك ونفى الادراك ففرق وجمع فنعم
ما قال الجنيد انه ابنت لك عن مرتبة الاصطلام اللازم فلنبين لك ما بقى من هذا المنزل وهو العلم بالجود الالهى
الخارج عن الوجوب وهل يكون للحق عوضا ينال بعمل خاص ام لا فاعلم ان الله جودا مقيدا وجودا مطلقا فانه سبحانه
قد قيد بعض جوده بالوجوب فقال كتب ربكم على نفسه الرحمة اى اوجب وفرض على نفسه الرحمة لقوم خواص
نعتهم بعمل خاص وهو انه من عمل منكم سوء بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم فهذا جود مقيد
بالوجوب لمن هذه صفته وهو عوض عن هذا العمل الخاص والتوبة والاصلاح من الجود المطلق فغلب جوده
بجوده فما حكم عليه سواه ولا قيده غيره والعبد بين الجودين عرض زائل وغرض يماثل قال سهل بن عبد الله
عالمنا وامامنا لقيت ابليس فعرفته وعرف منى انى عرفته فوقعت بيننا مناظرة فقال لى وقلت له وعلا بيننا
الكلام وطال النزاع بحيث انه وقفت ووقف وحرت وحار وكان من آخر ما قال لى يا سهل الله عز وجل يقول
ورحمتى وسعت كل شيء فعم ولا يخفى عليك انى شيء بلا شك لان لفظة كل تقتضى الاحاطة والعموم وشيء
انكر النكرات فقد وسعتنى رحمته قال سهل فوالله لقد اخرسنى وحيرنى بلطافته سياقه وظفره بمثل هذه الاية
وفهم منها ما لم نفهم وعلم منها ما لم نعلم وبقيت حائرا متفكرا واخذت اتلو الاية فلما جئت الى
قوله تعالى فيها فساكتبها الاية سررت وتخيلت انى قد ظفرت بحجة وظهرت عليه بما يقصم ظهره وقلت له يا ملعون
ان الله قد قيدها بنعوت مخصصة تخرجها من ذلك العموم فقال فساكتبها فتبسم ابليس وقال يا سهل ما كنت اظن
ان يبلغ بك الجهل هذا المبلغ ولا ظننت انك ههنا الست تعلم يا سهل ان التقييد صفتك لا صفته قال سهل فرجعت الى
نفسى وغصصت بريقى واقام الماء فى حلقى ووالله ما وجدت جوابا ولا سددت فى وجهه بابا وعلمت انه
طمع فى مطمع وانصرف وانصرفت ووالله ما ادرى بعد هذا ما يكون فان الله سبحانه ما نص بما يرفع هذا الاشكال
فبقى الامر عندى على المشية منه فى خلقه لا احكم عليه فى ذلك بامد ينتهى او بامد لا ينتهى فاعلم يا اخى انى
تتبعت ما حكى عن ابليس من الحجج فما رايت اقصر منه حجة ولا اجهل منه بين العلماء فلما وقفت له على هذه المسئلة
التى حكى عنه سهل بن عبد الله تعجبت وعلمت انه قد علم علما لا اجهل فيه فهو استاذ سهل فى هذه المسئلة واما
نحن فما اخذناها الا من الله فما لابليس علينا منة فى هذه المسئلة بحمد الله ولا غيرها وكذا ارجو فيما بقى من عمرنا

وهي مسئلة اصل لا مسئلة فرع فابليس ينتظر رحمة الله ان تناله من عين المنة والجود المطلق الذى به اوجب
على نفسه سبحانه ما اوجب وبه تاب على من تاب واصلح فالحكم لله العلى الكبير عن التقيير فى التقييد فلا يجب على الله
الا ما اوجبه على نفسه فالعارف كذلك فى جوده لا يتقيد ولا يعطى واجبا يجب عليه فان وجوب العطاء انما سببه
الملك ولا ملك للعارف مع الله فالمال الذى بيد العارف هو لله ليس له والزكوة تجب فى عين المال على رب
المال ولا رب له سواه سبحانه فقد اوجب على نفسه ان يخرج من هذا المال مقدارا معينا هو حق لطائفة
من خلقه اوجبه لهم على نفسه فى هذا المال الذى بيد العارف فيخرج العارف من هذا المال حق تلك الطائفة
نيابة عن رب المال كما يخرج الوصى عن اليتيم بحكم الوكالة فانه وليه ومن هذا الباب تركت طائفة فى كشفها
لهذا المقام فلم تؤد زكوة ما بيدها من المال ورايت منهم جماعة مع كونهم يخرجون ما هو اكثر من الزكوة
ولا يزكونه ويقولون ان الله تعالى لا يجب عليه شيء وهذا المال لله ليس لى ويدى فيه عارية وانا فى هذه
المسئلة حنفى المذهب فكما لا يجب على ولى اليتيم اخراج الزكاة عن اليتيم لان اليتيم لا يجب عليه الزكاة فى ماله
لانه الخاطب فلا زكية فقد بينت لك وفقك الله الجود الالهى وتقسيمه واما هل يكون الحق عوضا ام لا حق
ام لا فاعلم ان مالك بن انس يقول فى الرجل يعطى الرجل هدية ثم ان المعطى له لا يكافيه ويطالبه بالمكافاة عند
الحاكم فللحاكم ان يفصل عليه الامر لما فيه من الاجمال ليترتب الحكم على التعيين فيقول له حين اعطيته هذه الهدية
ما ابتغيت بها هل ابتغيت بها جزاء من الجنة او معاوضة فى الدنيا او ابتغيت بها وجه الله فان قال الخصم
ابتغيت بها الاجر فى الاخرة من الجنة او المعاوضة فى الدنيا حكم على المعطى اياه برد عين ما اخذه منه ان كانت
عينه باقية وان كانت العين قد ذهبت حكم له بالقيمة على الخلاف فى ذلك هل يعتبر القيمة فى الشيء فى زمان
العطاء او فى زمان القضاء وان قال انما اعطيتها ابتغاء وجه الله لم يحكم له بشيء من ذلك وقال للعبد
صاحبك ما قصدته بهديتك فمن وجه اثبت عوضا عنها فيما يظهر فانه لم يصرح مالك باكثر من هذا ومن
وجه ينفى ان يكون عوضا فانه لا يماثل فى القدر شيء من مخلوقاته والكل نعمته غير انه المعاوضة على الله
لهذا المعطى فى الدار الاخرة مما يناسب هديته فان زاد على ذلك فمن باب المنة وقد قيل لكل شيء اذا فارقته عوض
ٛ وليس لله ان فارقت من عوض ٛ والتحقيق فى هذه المسئلة ان الحق من حيث ذاته ووجوده
لا يباوم شيء ولا يصح ان يراد ولا يطلب لذاته وانما يطلب لطالب ويريد المريد معرفته او مشاهدته
او رؤيته وهذا كله منه ليس هو عينه واذا كان منه لا عينه فقد يصح ان يكون عوضا فيكون عمله فى الدنيا
الذى هو الحضور مع الله فى قوله اعبد الله كانك تراه فيكون هذا العمل جزاؤه عند الله رؤيته وهى
ارفع المنازل فهى للحاضر هنا فى عمله جزاء وهى لغير الحاضر زيادة ومنة فهو عند هذا ليس عوضا وهو
عند الاخر عوض فيكون الحضور فى الدنيا من الجود المطلق من عين المنة فيكون الرؤية من الجود المقيد جزاء
بما اوجبه على نفسه فمن جوده شهدت جوده فما خرج عنه شيء ولا اوجب مخلوق عليه شيئا الا انه
الا هو العزيز الحكيم فاذا اعطى العبد ابتداء لغيره لا لجزاء يستحقه ذلك الغير فيكون هذا المعطى لاجل
ذلك الاستحقاق تحت يد الحق فيكون عطاء مثل هذا لا عن استحقاق لا يطلب بذلك الا وجه الله
سواء طلبه بنيته او لم يطلبه فان حالة العطاء المبتداء تعطى ذلك فانه اتصف فيه بصفة الحق من الجود
المطلق حيث لم يكن عطاؤه جزاء ولما كان هذا حاله فكما ان الله تعالى يطلب الجزاء على ما امتن به من النعم على
عباده وهو الشكر عليها ومعرفة النعم منه ويجازى هو على ذلك الشكر وعلى تلك المعرفة كذلك يعطى هذا
العبد المنعم على غيره ابتداء اطلاق لسان المنعم عليه بالشكر والثناء عليه ثم يتولى الله جزاءه لا بالجنة حتى تتصف
بهذا العطاء بصفته تعالى فهذا قد ابنت مجملات ما يتضمنه هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث والتسعون ومائتان فى معرفة منزل سبب وجود عالم الشهادة وسبب ظهور عالم الغيب من الحضرة الموسوية

اذا ما الشمس كان لها شعاع ٛ فذاك النور من قبلى اتاها
اذا ما الموت حل بكل نفس ٛ فذاك الموت من ربى براها
اذا ما جنة المأوى تجلت ٛ مزينة البناء فى حلاها
نعمنا بالرياح لما حوته ٛ من الطيب المسك فى شذاها
وان طمست نجوم فى سماء ٛ فذاك الطمس او زنهارها
وان دخلت نفوس فى نفوس ٛ فان دخولها فيها مناها
وعمار القفار لها شرود ٛ من الصيد الذى يفنى دماها
ولو ان الرسول يرا نفوسا ٛ يرد رسالته لما اتاها
ولو عرضت عليه الحجب عمى ٛ يجىء به المنازع ما اباها
ولو ان الجوارى سابحات ٛ الى امد لحقق منتهاها
ولو ان الليالى مرسلات ٛ غدائرها لما اشفوا دجاها
ولو ان الصباح يرا وجوها ٛ منورة الجوانب من ضحاها
لاخجله ومات بها غراما ٛ وهيمه وتيمه هواها
ولو ان الهلال يكون بدرا ٛ لاربعة وعشر ما تلاها
ولو ان البحار تكون ماء ٛ فراتا لم يلذ به سواها اجاجا صح
ولو ان الاراضى ذات سطح ٛ لما قال المهيمن قد دحاها
واظهر فيه زينة كل شيء ٛ واخفى حكمة فيه ثراها
ولو ان الديار بها انيس ٛ لكان انيسها رب بناها
ولكن لا يصح الانس عندى ٛ بذات ما لها صفة تراها
ولو ان العوالى فى سفال ٛ لكان سفالها اعلى ذراها
ولو ان الرواسى شامخات ٛ لكان شموخها من علاها
ولكن الشموخ لها مقام ٛ به رب البرية قد حباها
ولو ان الصحيفة قيدت من ٛ يقيدها لرى وقد محاها
ولو ان الجحيم تكون نارا ٛ بلا برد مشيت على هواها
ولكن العذاب وجود ضد ٛ تراه النفس ذوقا فى جناها
ولو ان المحبة ذات شخص ٛ لاضعف شوقها منها قواها
ولو نظر المشرع حين تخلو ٛ بمن تهواه شرعا ما نهاها
ولو ان السماء بلا نجوم ٛ لنورها قليل من سناها
ولو ان الرياح جرت رخاء ٛ لزعزعها وافقدها رخاها
ولو ان المياه تغور غورا ٛ لاحيى العالمين ندى نداها
ولو ان السحاب حجت حياها ٛ عن الكفار اغناهم حياها
ولو ان الجبال تسير سيرا ٛ لكان سماؤها منها ثراها
ولو ان العيون تراسناها ٛ بلا حجب لحل بها عماها
ولو ان الملوك تراك عينا ٛ اذا اقبلتم حلت حباها
ولو نطق الكتاب بكل حمد ٛ على احد من الدنيا عناها
ولو ان المغير يغير صبحا ٛ عليها فى الفلاة لما سباها
ويثبت فى مواقف مهلكات ٛ لقوتها اذا امردها
لقد اقسمت بالسبع المثانى ٛ ومن سور الحروف بعين طاها
لقد ابصرت عين الشمس تخفى ٛ عن الابصار اذ تعطى سداها
فتسرجها بذى سحابا ٛ وتبصرها تزهو رباها

نداها

ويظهر حسنها بعمى عيون ،، ويخفى طرفها عنا خناها ،، ولما قيل قد رحلت وغابت ،،
وقد تركت خليفتها اخاها ،، اجبتُ رسولها لما اتانى ،، ليسأل ان تكلمنى شفاها ،،
،، فقلت السترا ولى بى لانى ،، رأيت فنا، عينى فى فناها ،، فارحلت ببعض كان منها
،، ولكن كان عن حادٍ حداها ،، اجابته لامرو اعتنا، ،، به جود المهيمن قد حذاها
فصار الكل معتنقا اليها ،، وصار الكون يرغب فى جداها ،، فكم من حمزة قد كنت فيها ،،
ولولاها لمت على شفاها ،، لعلة شهوة لوان عيسى ،، تؤيده الاسآةُ لما اشفاها ،،
،، وكم من طعمة اكلت بحرص ،، لشهوتها ولم تبلغ اناها ،، وكم من شهوة نظرت اليـنا
،، ونلناها عصمنا من اذاها ،، ولم تك نفسنا يوما نوتها ،، وكان العقل قد اخفى نواها
مخافة ان تطالبه بنفوس ،، بها والعقل يحذر من جفاها ،، ولاخطرت له يوما ببال ،،
ولاحكمت عليه ولا نواها ،، ولكن الشريعة اثبتتهـا ،، الى اهل السعادة فى خفاها ،،
،، فنالوها ولم تعقب حجابا ،، وصانهم المهيمن عن ركاها ،، اعلم ايدنا الله واياك
ان هذه القصيدة وكل قصيدة فى اول كل باب من هذا الكتاب ليس المقصود منها اجمال ما يأتى مفصلا
فى نثر الباب والكلام عليه بل الشعر فى نفسه من جملة شرح ذلك الباب فلا يتكرر فى الكلام الذى يأتى
بعد الشعر فلينظر الشعر فى شرح الباب كما ينظر النثر من الكلام عليه ففى الشعر من مسائل ذلك الباب
ما ليس فى الكلام عليه بطريق النثر وهى مسائل مفردات تستقل كل مسئلة فى الغالب بنفسها الا ان يكون
بين المسئلتين رابط فيطلب بعضها بعضا كالانسان فانه يطلب الكلام فى الحيوان بما فيه من الاحساس ويطلب
النبات بما فيه من النمو والغذاء ويطلب الجماد بما فيه مما لا يحس كالاظفار والشعر فيتعلق بالنبات لنموهما
ويتعلق بالجماد لعدم احساسهما وما فى الوجود شئ اصلا لا يكون بينه وبين شئ اخر ارتباط اصلا حتى بين
الرب والمربوب فان المخلوق يطلب الخالق والخالق يطلب المخلوق ولذا كان العلم من العالم على صورة معلوم وخرج
المعلوم على صورة العلم وان لم يكن كذلك فمن اين يقع التعلق فلا تصح المنافرة من جميع الوجوه اصلا فلا بد ان يبدا خلل
المسائل الارتباط الذاتى الذى فى الوجود بين الاشياء كلها فافهم ما اشرت به اليك فى هذا الارتباط فانه ينبئ عن
امر عظيم ان لم تحققه زلت بك قدم الوزر فى مهواة من التلف فانه من هنا تعرف ما معنى قول من قال بحدوث
العالم ومن قال بقدم العالم مع الاجماع من الطائفتين بانه ممكن فان كل جزء منه حادث وليس له مرتبة واجب الوجود
بنفسه وانما هو عند بعضهم واجب الوجود بغيره اما بالذات الموجد عند بعضهم واما لسبق العلم بوجوده عند آخرين
ولولا صحة الارتباط الذى اشرنا اليه لما صح ان يكون العالم اصلا وهو كائن فالارتباط كائن والمنافرة وعقلنا فرع
من وجه آخر فكل حقيقة الآهية لها حكم فى العالم ليس للاخرى وهى نسب فنسبة العالم لحقيقة العلم غير نسبته الى
حقيقة القدرة فحكم العلم فيه لا مناسبة بينه وبين المقدور وانما مناسبته بينه وبين المعلوم والامر من كونه معلوما
يغاير كونه مقدورا فاذا نظرته على هذا النسق قلت لا مناسبة بين الله وبين عباده واذا نظرت بالعين الاخرى
اثبتَّ النسبة فانها موجودة فى الكل فاحكم بحسب ما تراه وما يغلب عليك فى الوقت واذا تبينت الحقائق لذى
عينين فليقل ما حدّ له الشرع ان يقول ولا يقل بعقله فان اطلاق الالفاظ منها ما هو محجور علينا مع صحة المعنى
ومنها ما هو مباح لنا مطلقا مع فساد المعنى كاطلاق نسبة الظرفية لمن لا يقبل الظرف وكنسبة استفادة العلم

العلم لمن لا يستفيد علما فالاطلاق مشروع والوجه المنافى معقول كما جاء اطلاق نسبة الولد فادخل تحت حكم لو وكما بحث صح
جاء تبديل القول الالهى فى قوله ما يبدل القول لدى وادخل تحت لو لا يدخل لو الا الممكن والعقل يدل على الاحالة
فى الولد دلالة عقلية ويدل على الامكان فى هداية الناس اجمعين دلالة عقلية ويدل على احالة هداية الناس اجمعين
لما سبق فى العلم من الاختلاف دلالة عقلية ويدل لفظة لو على انه مخير فى نفسه ان يشا شاء امرا ما وان شاء
لم يشا ذلك الامر وهذا ورد به الاخبار الالهى ويحيله العقل وقد امرنا الله بالعلم به وجعل الآيات دلائل
لاولى الالباب ولكن لما هى دلائل عليه خاصة فلا يخلو الامر فى امره ايانا بالعلم به هل نسلك فى ذلك دلالة الشارع
والوقوف عند اخباره تقليدا او نسلك طريقة النظر فيكون معقولا او نأخذ من معرفته من دلالة العقل ما يثبت
به عندنا كونه الها ونأخذ من دلالة الشرع ما يضيفه الى هذا الاله من الاسماء والاحكام فنكون مأمورين
فى العلم به سبحانه شرعا وعقلا وهو الصحيح فان الشرع لا يثبت الا بالعقل ولو لم يكن كذلك لقال كل احد فى
الحق ما شاء مما تحيله العقول وما لا تحيله وهم قد فعلوا ذلك مع الايمان بالشرع ودخلوا بالتأويل فى امور
لا حاجة لهم بها ولو استغنوا عنها لم يطالبهم العقل بذلك ولا سألهم الشرع عن ترك ذلك بل يسألهم الشرع
عن فعل ذلك وهم فيه على خطر ولا حجة على ساكت الا اذا وجب عليه الكلام فيما سكت فيه وقد اندرج فى هذا الكلام
جميع ما ذكرناه فى القصيدة التى فى اول الباب فانه جميع ما عدد فيها من الامور تطلب حقائق الآهية تستند اليها
وتنافر حقائق الآهية فيما يتضمن هذا المنزل تجلى الحجاب بين كشفين وتجلى الكشف بين حجابين وما فى
المنازل منزل يتضمن هذا الضرب من التجلى الا هذا المنزل فان التجلى المفرد فى المظهر من غير بينية يعطى
ما لا يعطيه فى البينية والتجلى المفرد الذاتى فى غير المظهر يعطى ما لا يعطيه فى البينية وهذا التجلى الواقع فى البينية يعطى
الحصر بين امرين وكل محصور محدود بين حصره وهذا العجب لعارف فى هذا الطريق ان يكون التجلى الذاتى الذى له
الاطلاق محصورا فهو كما يقال عن القاعد فى حال قعوده انه قائم فظاهر الامر انه لا يتصور فسبحان من تنزه عن الاضداد
وقبلتها اوصافه قال صلى الله عليه وسلم ترون ربكم كما ترون الشمس بالظهيرة فان كان اراد النهار بهذا اللفظ فقد عم
التجليات الذاتية وان اختلفت فى حكم التجلى كاختلاف صفة تنزيهه باسمه الغنى عن العفو وصفة تنزيهه بالاحدية
عن الشريك بقوله ولم يكن له شريك فى الملك كذلك التجليات الذاتية البصرية مثل هذه التجليات الذاتية العقلية وان كان
اراد بالظهيرة وقتا معينا فى النهار وهو الاظهر فى المعنى المحقق واللفظ وعليه اولى ان يحمل هذا القول النهار
كله تجل ذاتى لان الشمس فيه ظاهرة بذاتها فان النهار جلاها للابصار وان كان النهار معلولا عنها فظهرت بذاتها
من اول شروقها الى حال غروبها ولها تجل وحكم فى كل دقيقة يعرفها من يعرفها ويجهلها من يجهلها والذى يعرف الكل
من ذلك ما امتد زمانه فيفرقون ما بين حكمها فى طلوعها وشروقها وحكمها فى اشراقها وحكمها فى ضحاها وحكمها فى ضحائها
وحكمها فى زوالها وهو اول عشيها وحكمها فى عصرها وحكمها فى قبض ضوئها وقلة سلطانه عما كان عليه فيما يقابله من اول
النهار وصدره وحكمها عند سقوطها ولكل تجل وان كان ذاتيا حكم ليس للآخر مما عدى الطرفين فهو تجل ذاتى
بين تجليين ذاتيين الا الطرفين فهو تجل ذاتى عقيب تجل حجابى والطرف الاخر تجل ذاتى يعقبه تجل حجابى
فهو تجل ذاتى بين تجل ذاتى وحجابى وقد رمينا بك على الطريق فانهم من حالات تغير الاحكام الشمسية فى هذه
الآنات ووقوع التشبيه منها فى آنٍ معين وهو الظهيرة وحالة الصحو وعدم السحاب بينها وبين الرائى وخفاءات
فى الآنات الباقية اثار التجلى الذاتى فاعلم ان النور المنبسط على الارض الذى هو من شعاع الشمس السارى فى الهواء

ليس له حقيقة وجودية الا بنور البصر المدرك لذلك فاذا اجتمعت العينان عين الشمس وعين البصر استنارت
المبصرات وقيل قد انبسط الشمس عليها ولذلك يزول ذلك الاشراق بوجود السحاب الحائل لان العين فارقت
هذه العين الاخرى بوجود السحاب وهي مسئلة في غاية الغوص لاني اقول لو ان الشمس في جو السماء وما في العالم
عين بصر من حيوان ماكان لها شعاع منبسط في الارض اصلا فان نور كل مخلوق مقصور على ذاته لا يستنير به
غيره فوجود ابصارنا ووجود الشمس معًا اظهر المنبسط الا ترى الالوان تتقلب في الجسم الواحد المتلون بالخضرة
مثلا او الحمرة اذا اختلفت منك كيفيات النظر اليه من الاستقامات والانحرافات كيف تعطيك الوانا مختلفة
محسوسة تدركها ببصرك لا وجود لها في الجسم المنظور اليه في الشمس ولا تقدر تنكر ذلك ولا سيما اذا كان الجسم
المنظور اليه في الشمس فقد ادركت ما لا وجود له حقيقة بل نسبة كذلك النور المنبسط على الارض وكتقلب
الحرباء في لونه ما يكون عليه من الاجسام على التدريج شيئا بعد شيء ما هي مثل المرآة تقبل الصورة بسرعة
ولا هي جسم صقيل فادراك تقلبها في الالوان محسوس مع علمك بان تلك الالوان لا وجود لها في ذلك
الجسم الذي انت ناظر اليه ولا في اعيانها في علمك كذلك العالم مدرك لله في حال عدمه فهو معدوم العين
مدرك لله يراه فيوجده لنفوذ الاقتدار الالهي فيه فيفيض الوجود العيني انما وقع على تلك المرئيات
لله في حال عدمها فمن نظر الى وجود تعلق رؤية العالم في حال عدمه وانها رؤية حقيقية لا شك فيها وهو
المسمى بالعالم ولا يتصف الحق بانه لم يكن يراه ثم رآه بل لم يزل يراه فمن قال بالقدم فمن هنا قال ومن نظر
الى وجود العالم في عينه لنفسه ولم يكن له هذه الحالة في حال رؤية الحق اياه قال بحدوثه ومن هنا يعلم ان
علة رؤية الرائي الاشياء ليس هو كونها موجودة كما ذهب اليه من ذهب من الاشاعرة وانما وجه الحق في ذلك
انما هو استعداد المرئي لان يرى سواء كان موجودا او معدوما فان الرؤية تتعلق به واما غير الاشاعرة
من المعتزلة فانها اشترطت في الرؤية البصرية امورا زائدة على هذا تابعة للوجود ولهذا صرفت الرؤية
الى العلم خاصة فاما تجلي الذات بين تجليين حجابيين فلا بد ان يظهر في ذلك التجلي الذاتي من صور الحجابين
امر للرائي فيكون ذلك التجلي له كالمرآة يقابل بها صورتين فيرى الحجابين بنور ذلك التجلي الذاتي في مرآة
الذات كما تشهد العقل في حال تنزيهك الحق عنه سبحانه الغني الحميد وان لم يكن الامر كذلك فكيف تنزهه
عما ليس بمشهود لك عقلا فهكذا صورة الحجاب في الذات عند التجلي واوضح من هذا فلا يكون فاذا ادرك
العارف صورة هذين الحجابين او صورة الحجاب والتجلي الذاتي الذي هذا التجلي الذاتي الآخر بينهما او درك
التجليين الذاتيين في مجلى الحجاب الواقع بينهما فليكن ذكره وعمله بحسب ما تعطيه تلك الصورتان
في ذلك المجلى والعلة في انه لا يدرك ابدا في التجلي اي تجلٍّ كان الا صورتين لا بد منهما لكون الواحد يستحيل
ان يشهد في احديته ولما كان الانسان لا تصح له الاحدية وهو في الرتبة الثانية من الوجود فله الشفعية
لهذا لا يشاهد في التجلي الا الصورتين الذي هو المجلى بينهما فلا يرى الرائي من الحق ابدًا حيث رآه
الا نفسه فهذا التجلي يعرفك بنفسك وبنفسه فان كان التجلي بين حجابين كانت الصورتان عملا ان كان
في الدنيا فتكون عمل تكليف مشروع وان كان في الآخرة فتكون عمل نعيم في منكوح او ملبوس او مأكول
او مشروب او نفوح حديث او كل ذلك او ما اشبه ذلك بحسب الحجاب ولهذا اذا رجع الناس من التجلي
في الدار الآخرة يرجعون بتلك الصورة ويرون ملكهم بتلك الصورة وبها يقع النعيم ويظهر ان النعيم

ان النعيم متعلقه وليس كذلك وانما متعلق النعيم وجود الاشياء او ادراكها على تلك الصور الحجابية التي — الاشياء صح
ادركها في التجلي الذاتي وان كان التجلي تجليا حجابيا بين تجليين ذاتيين كتجلي القمر بين الضحى والظهيرة وتجلي
الليل بين نهارين كانت الصورتان في ذلك التجلي الحجابي علما لا عملا ولكن من علوم التنزيه فيتجلى به النفس ونعيم
النعيم المعنوي وتلك الجنة المناسبة لها فافهم وان كان التجلي الذاتي بين تجل حجابي وذاتي كانت الصورتان — فالذاتي صح
صورة علم لا صورة عمل فالتجلي الذاتي في الذات صورة علم تنزيه لا غير وصورة التجلي الحجابي فيه صورة علم
تشبيه وهو تخلق العبد بالاسماء الالهية وظهوره في ملكه بالصفات الربانية وفي هذا المقام يكون
المخلوق خالقا ويظهر باحكام جميع الاسماء الالهية وهذه مرتبة الخلافة والنيابة عن الحق في الملك وبه
يكون التحكم له في الموجودات بالفعل بالهمة والمباشرة والقول فاما الهمة فانه يريد الشيء فيتمثل المراد
بين يديه على ما اراده من غير زيادة ولا نقصان واما القول فانه يقول لما اراده كن فيكون ذلك المراد او
يباشره بنفسه ان كان عملا كمباشرة عيسى الطين في خلق الطائر وتصويره طائرا وهو قول لما خلقت بيدي
فللانسان في كل حضرة الالهية نصيب لمن عقل وان كان التجلي الحجابي بين تجل حجابي وذاتي فالتجلي — وعرف صح
الحجابي في الحجابي علم ارتباطه بالحق من حيث ما هو دليل عليه وكونه شيئا عنه وانه على صورته ونسبة
التشبيه به واما صورة الذاتي في الحجابي فهو علم تجلي الحق في صفات المخلوق من الفرح والتعجب والتبشبش — الفتحي صح
واليد والقدم والعين والناجذ واليد والقبضة واليمين والقسم للمخلوق بالمخلوقين ونفسه واتصافه — والناجذ سكه
بحجب النور والظلم وبحصر سبحات الحرقة تجلي تلك الحجب النورية والظلمية وقد حصرت لك مقام التجليات — وسبحات وجه الله انواره قاموس
في اربع وليس ثم غيرها اصلا ولما اعطت الحقيقة في التجليات الالهية انها لا تكون الا في هذه الاربع
في العالم كانت الموجودات كلها على التربيع في اصلها الذي ترجع اليه فكل موجود لا بد ان يكون في علم
تنزيه او علم تشبيه وفي عمله اما في عمل صناعي او عمل فكري روحاني ولا يخلو من هذه الاربعة الاقسام
وكذا الطبيعة اعطت بذاتها الحكم هذه التجليات فان الموجودات انما خرجت على صورة هذه التجليات
فكانت الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وهي في كل جسم بكمالها غير انه قد يكون في الجسم على التساوي
في القوة وهو سبب بقاء ذلك الجسم وقد لا يكون في الجسم على السواء في القوة فتكون العلل لذلك الجسم
مستصحبة وحالات الامراض تتقلب عليه بحسب غلبة بعضها على بعض فان افرطت كان الموت وازالها
منها فان السبب الموجب لافراطها انما وقع منها بمأكول يأكله الانسان او الحيوان فما يكون الغالب في ذلك
المأكول او المباشر يزيد في كمية ما يناسبه من الجسم ان كان حارا قوى الحرارة وان كان باردا قوى البرودة
وكذلك ما بقي ثم انه لما التحمت بين هذه الاربعة لم يظهر الا اربعا ولا قبلت الا اربعة وجوه فان حقائق
تلك التجليات الاربعة اعطت ان لا يأتلف من هذه الاربع الا ازواجها في العدد ولهذا كانت منها المنافر
من جميع الوجوه والمناسب كما ذكرناه في الالهيات في اول هذا الباب وتلك الحقيقة الالهية حكمت على العالم
ان يكون بتلك المثابة اذ كان المعلوم على صورة العلم وعلمه ذاته فافهم والمنافر كالحرارة والبرودة وكذلك
الرطوبة واليبوسة فلذلك لا تجتمع الحرارة والبرودة ولا الرطوبة واليبوسة في حكم ابدا واوجد الله العناصر
اربعة عن تأليف هذه الطبائع فكان النار عن الحرارة واليبوسة ثم لم يجعل ما يليه ما ينافره من جميع الوجوه
بل جعل اليه ما يناسبه من وجه وان فارقه من وجه فكان الهواء له جارا بما يناسبه من الحرارة وان نافره بالرطوبة

فان للوساطة اثرا وحكما لجمعها بين الطرفين فوقعت على المنافرلها فالهواء حار رطب فبما هو حار يستحيل
الى النار بالمناسب وغلبة الواسطة وبما هو رطب يستحيل الى الماء بالمناسب ثم جاور بالهواء من الطرف
الاسفل الماء فقبل الهواء جوار النار الحارة وقبل جوار الماء للرطوبة وان نافرها بالبرودة كما نافر الهواء بالحرارة
وكذلك جاور بين التراب وبين الماء للبرودة الجامعة لمجاورتهما فما ظهر عنها الا اربعة لذلك الاصل
وكذلك الجسم الحيوانى المولد جعل اثر النار فيه الصفرا واثر الهواء الدم واثر الماء البلغم واثر التراب
السودا فركب الجسم على اربع طبايع وكذلك القوى الاربعة الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة
وكذلك قرن السعادة والشقا بالاربعة باليمين والشمال والخلف والامام لان الفوقية لا يمشى الجسم
فيها بطبعه والتحتية لا يمشى فيها الروح بطبعه والانسان والحيوان مركب منهما فاجعلت سعادته
وشقاوته الا فيما يقبله طبعه فى روحه وجسمه وهى الجهات الاربع وبها خوطب ومنها دخل عليه ابليس
فقال ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولم يقل من فوقهم ولا من تحتهم لما ذكرنا
فابليس ماجاءه الا من الجهات التى تؤثر فى سعادته ان سمع منه وقبل ما يدعوه اليه وفى شقاوته ان لم
يسمع منه ولم يقبل ما دعاه اليه فسبحان العليم الحكيم مرتب الاشيا مراتبها وهكذا فعل فى العالم الجسمانى
العلوى تحمل الروح التى جعل الاحكام عنها فى العالم على اربع نارية ترابية وهوائية ومائية وكذلك جعل
امهات المطالب اربعة هل وما ولم وكيف وكذلك امهات الاسماء المؤثرة فى العالم وهو العالم والمريد
والقادر والقائل نعلمه بكونه يكون فى وقت كذا على حالة كذا دون ذلك يعنى فهذا العلم علق الارادة
بتعيين ذلك الحال فالقائل علق القدرة بايجاد تلك العين فعلم فاراد وقال فقدر فظهرت الاعيان
عن هذه الاربعة فالحرارة للعلم واليبوسة للارادة والبرودة للقول والرطوبة للقدرة فللحرارة التسخين
ولليبوسة التجفيف وللرطوبة التليين وللبرودة التبريد قال تعالى ولا رطب ولا يابس فذكر المنفعلين
دون الفاعلين لدلالتهما على من كانا منفعلين عنهما وهما الحرارة انفعل عنها اليبوسة وكذلك البرودة
انفعل عنها الرطوبة فانظر ما اعطته هذه التجليات بحصرها فيما ذكرناه وكذلك العالم سعيد مطلق
وشقى مطلق وشقى ينتقل الى سعادة وسعيد ينتقل الى شقاوة فانحصرت الحالات فى اربع ومنه الاول
والاخر والظاهر والباطن وما ثم خامس وهذه نعوت نسبته مع العالم ومراتب العدد اربعة لا خامس لها
وهى الاحاد والعشرات والمؤن والالاف ثم يقع التركيب وتركيبها كتركيب الطبايع لوجود الاركان سوا
اعلم يا اخى ليلة تقييدى لبقية هذا المنزل من بركاته رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد استلقى انته
على ظهره وهو يقول ينبغى للعبد ان يرى عظمة الله فى كل شى حتى فى المسح على الخفين ولباس القفازين
وكنت ارى فى رجليه صلى الله عليه وسلم نعلين اسودين جديدين وفى يديه قفازين وكانه يشير الى مسرورا
بما وضعته فى هذا المنزل من العلم بما يستحقه جلال الله ثم يقول ما دام البدر طالعا فالنفوس فى البساتين نائمة
وفى جواسقها آمنة فاذا كان الظلام ولم يطلع البدر خيف من اللصوص فينبغى ان يدخل الانسان المدينة
حذرا من اللصوص فكنت افهم عنه من هذا الكلام انه يريد ان النفوس اذا كان شهود الحق غالبا عليها محققة
به وفيه عند من يدخل بساتين معرفة الله والكلام فى جلاله على ضروبه وكثرة فنونه فشبه الحق بالبدر وشبه
ما تحويه البساتين من ضروب الفواكه بما تحوى عليه الحضرة الالهية من معارف الاسماء الالهية وصفات الجلال

الجلال والتعظيم وفهمت منه فى المنام من قوله اذا غاب البدر يريد ذلك شهود الحق فى الاشياء والحضور معه
والنية الخالصة فيه كان ظلام الجهل والغفلة عن الله والخطا وخيف من اللصوص يريد الشبه المضلة
الطارئة لاصحاب النظر الفكرى واصحاب الكشف الصورى فذكر ذلك خوفا على النفوس اذا شذت فى الكلام
على ما يستحقه جناب الحق فليدخل المدينة يريد فليتحصن من ذلك بالشرع الظاهر وليلزم الجماعة وهم اهل
البلد فان يد الله مع الجماعة ثم رايته صلى الله عليه وسلم يتقلق قلقا عظيما بجميع اعضائه لعظم ما هو فيه من السرور
بما يتضمنه هذا المنزل من المعرفة وكاننا فى الليل والبدر طالع حتى كانه فى النهار ارى البدر بعينى
فى كبد السماء وقائل يقول لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قلق عظيم لما يرد عليه من الله وتشهده
واستيقظت فقيدت الرؤيا فى هذا المنزل واستبشرت بما رايته الله الحمد على ذلك ويتضمن هذا المنزل
علوما جمة وما من منزل الا ويحتمل ما يحوى عليه من المعارف مجلدات كثيرة فقلت لاصحابى فى هذه الليلة
انا اجعل من المنزل بعض ما يحوى عليه مسئلة من مسائله فقال لى بعض اصحابى قال اذا كان الامر على هذا
فنبهنا على عدد ما يحويه من المسائل بذكر رؤس اصولها خاصة لنعرفها من غير تفصيل مخافة التطويل فقلت
ان شاء الله ربما افعل ذلك فيما بقى علينا من هذه المنازل فى هذا الكتاب فكانت على هذه الليلة ليلة مباركة
واعلم ان هذا المنزل يتضمن علم التجلى فى النجوم على كثرتها فى كل نجم منها فى آن واحد برؤية واحدة وعلم
تداخل التجليات وعلم تجلى التابع والمتبوع وهل يحصل للتابع ذوق من تجلى المتبوع ام لا فان المتبوع انما
جاء يدعو الى الله ما جاء يدعو الى نفسه فقال تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك
به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله وقال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى فجعل
للتابع نصيبا فى الدعاء الى الله فكل علم يستقل به الانسان من كونه عاقلا لا يحتاج فيه الى غيره من رسول ولا
دال عليه كالعلم بتوحيد الله وما يجب له وكذلك ما يحصل له من الفيض الالهى فى الكشف فى خلواته
وطهارة نفسه بمكارم الاخلاق فمثل هذا يكون له من التجلى مثل ما للمتبوع لانه ليس بتابع انما هو ذو بصيرة
اما بدليل عقلى شاذ او كشف محقق هو فيه مثل المتبوع وكل انسان ماله هذا المقام وكان الذى عنده من العلم
بالله اخذه ايمانا من المتبوع ومشى عليه ويكون ذلك العلم مما لا يمكن ان يحصل الا على طريقة الرسول صلى الله
عليه وسلم وهو علم التقرب الى الله من كونه قربة لا من كونه علما وكذلك الاعمال البدنية والقلبية على طريق القربة
لا تعلم الا من المتبوع فاذا كان التجلى فى هذا المقام لصاحب هذا العلم فلا يلحق فيه التابع المتبوع ابدا فهو للمتبوع
تجل شمسى وهو للتابع تجل قمرى ونجومى فاعلم ذلك ومما يتضمنه هذا المنزل تجلى الحق لاهل الشقا فى غير
الاسم الرب مع ان الله ما جعل الحجاب الا فى يومئذ مخصوص وفى اسم الرب المضاف اليهم لا فى اطلاق
الاسم فهم فى الحجاب فى زمان مختص من اسم مضاف خاص بهم فلا يمنع تجليه فى هذا الاسم الخاص لهم
فى غير ذلك الزمان وفى اسم الرب المطلق وفى غيره من الاسماء قال تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ فاضافه
اليهم يومئذ لمحجوبون فجعله زمانا معينا فافهم ويتضمن هذا المنزل انه ليس كل تجل يقع به النعيم وان النعيم
بالتجلى انما يقع للمحبين المشتاقين الذين وفدوا بشروط المحبة ويتضمن هذا المنزل بطون عالم الشهادة
فى الغيب فيرجع ما كان شهادة غيبا وما كان غيبا شهادة وهكذا ذهب اليه بعض العارفين فى نشاة
الاخرة ان الاجسام تكون مبطونة فى الارواح وان الارواح تكون لها ظروفا ظاهرة بعكس ما هى فى الدنيا

فيكون الظاهر في الدار الآخرة والحكم للروح لا للجسم ولهذا يتحولون في أية صورة شاؤا لغلبة الروحية عليهم وغيبة الجسم فيها كما هم اليوم عندنا الملائكة وعالم الارواح يظهرون في أية صورة شاؤا ومن هذا ذلك أصحاب الكشف الذين انكروا حشر الاجسام فانهم ابصروا في كشفهم الامر الواقع في الدار الآخرة ورأوا أرواحا تتحول في الصور كما يريدون وغيب عنه ما يحتوي عليه تلك الارواح من الجسمية كما غاب عنهم في هذه الدار في البشر الروحانية المبطونة في الاجسام فكانت الاجسام قبورا لها وفي الآخرة بالعكس الارواح قبور الاجسام فلهذا انكروا ذلك والكشف التام الذي قررناه واصحابنا هنا وفي الآخرة انا كشفنا الارواح هنا وغلبة الاجسام الطبيعية عليها في الصورة الظاهرة فلا ترا من الارواح في ظاهر الاجسام الا آثارها ولولا الموت والنوم ما عرف غير المكاشف ان ثم امرا زائدا على ما يشاهده في الظاهر ومع وجود الموت والسكون وظهور الجسم عريا عما كان له من الآثار ذهبت طائفة الى هذا المذهب وهم الحشيشية فارات ان ثم خلف هذه الصورة الظاهرة شيئا اصلا فكيف بهؤلاء لو لم يكن موت في العالم ويتضمن هذا المنزل معرفة العالم العلوي وترتيب صورته في تركيبه وانه على خلاف ما ذكره اصحاب علم الهيئة وان كان ما قالوه يعطيه الدليل ويجوز ان يكون الله يرتبه على ذلك ولكن ما فعل مع انه يعطي هذا الترتيب ما يعطيه ما ذهب اليه اصحاب علم الهيئة ويتضمن علم ما اودع الله في العالم السفلي في ترتيبه من الامور ويتضمن معرفة المكلفين ومن ابى كلفت وما يحكم ويتضمن علم القربات ويتضمن علم سبب قصم الجبابرة المتكبرين على الله ويتضمن الحاق الحيوان بالانسان في العلم بالله ويتضمن علم العواقب ومآل كل عالم فقد ذكرت رؤس مسائله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والتسعون ومائتان في معرفة منزل الجمع الكلي من الحضرة الموسوية

حرم الله قلب كل نبي ** وكذا قيل قلب كل ولي

ورثوه ووزنوه بنيهم ** في علوم وفي مقام علي

فاذا ما نسبت للشرع علما ** فاطلب العلم في حروف الروي

وتجارت لها معارف نور ** في شريف محقق ودني

ونبي مطهر ورسول ** وفقير ممرد وغني

ونعيم مرتب في علو ** وعذاب مقسم في دني

اعلم ان هذا المنزل يتضمن علم مرتبة العالم عند الله بجملته وهل العدم له مرتبة عند الله يتعين تعظيمه من اجلها ام لا وهل من خلق من اهل الشقا المغضوب عليه له مرتبة تعظيم عند الله ام لا وهل التعظيم الالهي له اثر في المعظم بحيث ان يسعد به ام لا وما سبب تعظيم الله العالم وهل لمن عظم العالم من الخلق صفة يعرف بها ام لا وما الاسماء الالهية التي تضاف الى المخلوقين في مذهب من يقول ما اقسم الله قط الا بنفسه لكن اضمره تارة واظهره في موطن آخر ليعلم انه مضمر فيما لم يذكر وجميع ما يتعلق بهذا الفن يتضمنه هذا المنزل ان ذكرناها على التفصيل طال الكلام ومما يتضمن هذا المنزل علم خلق الانسان من العالم وهل الحيوان مشارك له في هذا الخلق ام هو خصيص به ولما خص بهذا الضرب من الخلق فان كان شاركه الحيوان فيه فلما عين الانسان بالذكر وحده ولما ذا ذكرت لفظة الانسان في القرآن حيث ما ذكرت ونيط بذكرها اما الذم واما الضعف والنقص وان ذكر بمدح اعقبه الذم منوطا به فالذم كقوله ان الانسان لفي خسر ان الانسان لربه لكنود والضعف والنقص مثل قوله خلقنا الانسان من سلالة من طين وقوله لقد خلقنا الانسان في كبد والذم المعاقب للمدح كقوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم هذا مدح ثم رددناه اسفل سافلين هذا ذم ويتضمن علم مآل اصحاب الدعاوي التي يعطيها رعونة الانفس ويتضمن تقرير النعم الحسية والمعنوية ويتضمن التخلق بالاسماء ويتضمن علم القوة التي اعطيها الانسان وان لها اثرا وفي ذلك رد على الاشاعرة وتقوية للمعتزلة في اضافة الافعال الى المكلفين ويتضمن علم ما يقع فيه التعاون ويتضمن علم مآل من عرف الدليل وتركه لهوى نفسه فهذا جميع رؤس ما يتضمنه هذا المنزل من المسائل وهي تتشعب الى ما لا يحصى كثرة الا عن مشقة كبيرة فاما مرتبة العالم عند الله بجملته فاعلم ان الله تعالى ما خلق العالم لحاجة كانت له اليه وانما خلقه دليلا على معرفته ليكمل بذلك ما نقص من مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة فلم يرجع اليه سبحانه من خلقه وصف كمال لم يكن عليه بل له الكمال على الاطلاق ولا ايضا كان العالم في خلقه مطلوبا لنفسه لانه ما طرا عليه من خلقه صفة كمال بل له النقص الكامل على الاطلاق سواء خلق او لم يخلق بل كان المقصود ما ذكرناه مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة ان يكمل بوجود العالم وما خلق الله فيه من العلم بالله لما اعطاه التقسيم العقلي فان وصف العالم بالتعظيم فمن حيث نصب دليلا على معرفة الله وانه به كملت مرتبة الوجود ومرتبة المعرفة والدليل يشرف بشرف مدلوله ولما كان العلم والوجود امرين يوصف بهما الحق تعالى كان لهما الشرف التام فشرف العالم لدلالته على ما هو شريف فان قال القائل كان يقع هذا بجوهر فرد يخلقه في العالم ان كان المقصود الدلالة قلنا صدقت وذلك اردنا الا ان الله تعالى نسبا ووجوها وحقائق لا نهاية لها وان رجعت الى عين واحدة فان النسب لا تتصف بالوجود فيدخلها التناهي فلو كان كما اشرت اليه لكان الكمال للوجود والمعرفة بما يدل عليه ذلك المخلوق الواحد فلا يعرف من الحق الا ما تعطيه تلك النسبة الخاصة وقد قلنا ان النسب لا تتناهى فخلق الممكنات لا يتناهى فالخلق على الدوام دنيا وآخرة والمعرفة تحدث على الدوام دنيا وآخرة ولذا امر بطلب الزيادة من العلم الا تراه امره بطلب الزيادة من العلم بالاكوان لا والله ما امر الا بالزيادة من العلم بالله فيما يحدثه من الكون فيعطيه ذلك الكون عناية نسبة الالهية ظهر ولهذا نبه صلى الله عليه وسلم القلوب بقوله في دعائه اللهم اني اسألك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم غيبك والاسماء نسب الالهية والغيب لا نهاية له فلا بد من الخلق على الدوام والعالم من المخلوقين لا بد ان يكون علمه متناهيا في كل حال او زمان وان يكون قابلا في كل نفس لعلم ليس عنده يحدث متعلق بالله او بمخلوق يدل على الله ذلك العلم فافهم ** فان قال القائل فالاجناس محصورة بما دل عليه العقل في تقسيمه وكل ما يخلق مما لا يتناهى داخل في هذا التقسيم العقلي اذ هو تقسيم دخل فيه وجود الحق قلنا التقسيم صحيح في العقل وما تعطيه قوته كما انه لو قسم البصر المبصرات لقسمها بما تعطيه قوته وكذلك السمع وجميع كل قوة يعطي بحسبها ولكن ما يدل ذلك على حصر المخلوقات فانها قسمت على قدر ما تعطي قوتها وما من قوة تعطي امرا وتحصر القسمة فيه الا ويخرج عن قسمتها ما لا تعطيه قوتها فقوة السمع تقسم المسموعات ومتعلقها الكلام والاصوات لا غير فقد خرج عنها المبصرات كلها والمطعومات والمشمومات والملموسات وغيرها وكذلك ايضا العقل لما اعطى بقوته ما اعطى لم يدل ذلك على انه ما ثم امور الهية لا تعطي العلم بتفاصيلها وحقائقها قوة العقل وان دخلت في تقسيمه من وجه فقد خرجت عنه من وجوه وجائز ان يخلق الله في عبده قوة اخرى تعطي ما لا تعطيه قوة العقل فترد المحال واجبا والواجب محالا والجائز كذلك فمن جهل ما تقتضيه الحضرة الالهية من السعة بعدم التكرار

بالنفرصح

فى الخلق والتجليات لم يقل مثل هذا القول ولا اعترض بمثل هذا الاعتراض فان قال لا بد ان يكون ما خلق
تحت حكم العقل وداخلا فى تقسيمه اما تحت قسمة النفى او الاثبات قلنا صدقت ما يمنع ان يكون ما يعلم
مما كان لا يعلم اما فى قسم النفى او الاثبات ولكن ما يدخل تحت ذلك النفى او الاثبات هل يعطى ما يعطى النفى
من العلم او يعطى ما يعطى الاثبات من العلم او يعطى امرا آخر فان النفى قد اعطى من العلم بالله ما اعطى
من حيث ما هو نفى لا من حيث ما هو تحت دلالته من المنفيات التى لا نهاية لها وان الاثبات قد اعطى
من العلم بالله ما اعطى من حيث ما هو اثبات لا من حيث ما تحت دلالته من المثبتين فاذن الايجاد
مستمر والعلم فينا يحدث بحدوث الايجاد والمعلوم الذى تعلق به العلم من ذلك الدليل الخاص ليس هو
المعلوم الآخر فهو معلوم لله لا للعالم فكملت مرتبة ذلك العلم بوجوده فى هذا العالم الكونى وكملت مرتبة
الوجود الخاص بهذا الموجود بظهور عينه والذى يعطيه كل موجود من العلم الذوقى لا يعطيه الآخر لقد
يجد الانسان من نفسه تفرقة ذوقية فى اكله تفاحة واحدة فى كل عضة يعض منها الى ان يفرغ من اكلها ذوقا
لا يجده الا فى تلك العضة خاصة والتفاحة واحدة ويجد فرقانا حسيا فى كل اكلة منها وان لم يقدر يترجم عنها
ومن تحقق ما ذكرناه يعلم ان الامر خارج عن طور كل قوة موجودة كانت تلك القوة عقلا او غيره فسبحان من
تعلق علمه بما لا يتناهى من المعلومات لا اله الا هو العزيز الحكيم قال تعالى ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء
وقد بين لك فى هذه الآية ان العقل وغيره ما اعطاه الله من العلم الا ما شاء ولا يحيطون به علما ولذا قال
وعنت الوجوه عقيب قوله ولا يحيطون به علما اى اذا عرفوا انهم لا يحيطون به علما خضعوا وذلوا
وطلبوا الزيادة من العلم فيما لا علم لهم به منه والوجوه هنا اعيان الذوات وحقايق الموجودات اذ وجه
كل شىء ذاته وكل ما خلق الله من العالم فانما خلقه الله على كماله فى نفسه فبذلك الكمال وجهه قال تعالى
اعطى كل شىء خلقه فقد اكمله ثم هدى فاعطى الهدى ايضا الذى هو البيان هنا خلقه فابان الامر لعبده
على اكمل وجوهه عقلا وشرعا ما ابهم ولا رمز ولا لغز ان هو الا ذكر وقرآن مبين ليبين للناس ما نزل اليهم
ولولا البيان ما فصل بين المتشابه والمحكم ليعلم ان المتشابه لا يعلمه الا الله والمحكم يتعلق به علمنا فلو لم
ينزل المتشابه لنعلم انه متشابه لكوننا نرى فيه وجها يشبه ان يكون وصفا للمخلوق ويشبه ان يكون وصفا
للخالق فلا يعلم معنى ذلك المتشابه الا الله فلو لم ينزل المتشابه لم نعلم ان ثم فى علم الله ما يكون متشابها
وهذا غاية البيان حيث ابان لنا ان ثم ما يعلم وثم ما لا يعلمه الا الله وقد يمكن ان يعلمه الله من يشاء من خلقه
باى وجه شاء ان يعلم ومما يتضمن هذا المنزل العلم بالاقسام الالهية التى وردت فى الشرايع المتقدمة
والمتاخرة لما اقسم واذا اقسم بمن اقسم هل بنفسه او بمخلوقاته او بهذا وقتا وبهذا وقتا آخر مثل قوله
تالله لقد ارسلنا فاقسم بالله وكقوله فوربك لنحشرنهم فورب السماء والارض وكقوله والذاريات
والمرسلات والصافات والنجم والشمس وغير ذلك من المخلوقين الذين اقامهم فى الظاهر مقام اسمائه
فان كان اضمر فما اضمر من الاسماء وعلى كل حال فلها شرف عظيم باضافتها اليه سواء اظهر الاسم او لم يظهره
والقسم العام فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون فدخل فى هذا القسم من الموجودات جميع الاشقياء ودخل
فيه العدم والمعدومات وهو قوله وما لا تبصرون وما تبصرونه فى الحال والمستقبل والمستقبل معدوم فلا
نسبة الى الشرف والتعظيم وكذلك للعدم فاما شرف العدم المطلق فانه يدل على الوجود المطلق فعظم من حيث

من حيث الدلالة وهو مما يجرى على السنة الناس وقد نظم ذلك فقيل ٭ وبضدها يتميز الاشياء ٭
فالعدم ميز الوجود والوجود ميز العدم واما شرف العدم المقيد فانه على صفة تقبل الوجود والوجود فى نفسه
شريف ولهذا هو من اوصاف الحق فقد شرف على العدم المطلق بوجه قبوله للوجود فله دلالتان على الحق
دلالة فى حال عدمه ودلالة فى حال وجوده وشرف العدم المطلق على المقيد بوجه وهو انه من تعظيمه
لله وقوة دلالته انه ما قبل الوجود وبقى على اصله فى عينه غيرة على الجناب الالهى ان يشركه فى صفة
الوجود فينطلق عليه من الاسم ما ينطلق على الله ولما كان نفس الامر على هذا شرع الحق للموجودات التسبيح
وهو التنزيه وهو ان يوصف بانه لا تتعلق به صفات المحدثين والتنزيه وصف عدمى فشرف سبحانه
العدم المطلق بان وصف به نفسه فقال سبحان ربك رب العزة عما يصفون تشريفا للعدم لهذا القصد المحقق
منه فى تعظيم الله فانه اعرف بما يستحقه الله من المعدوم المقيد فان له صفة الازل فى عدمه كما للحق صفة
الازل فى وجوده وهو وصف للحق بنفى الاولية وهى وصف العدم بنفى الوجود عنه لذاته فلم يعرف الله
مما سوى الله اعظم معرفة من العدم المطلق ولما كان للعدم هذا الشرف وكان الدعوى والمشاركة للموجودات
لهذا قيل لنا وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا اى ولم تك موجودا فكن معى فى حال وجودك من عدم الاعتراض
فى الحكم والتسليم لمجارى الاقدار كما كنت فى حال عدمك فجعل شرف الانسان رجوعه فى وجوده الى حال عدمه
فلولا شرف العدم بما ذكرناه ما نبه الحق الموجود المخلوق على الرجوع الى تلك الحالة فى الحكم لا فى العين ولا يقدر
على هذا الوصف من الرجوع الى العدم بالحكم مع الوجود العينى الا من عرف من اين جاء وما يراد منه وما خلق
له فقد تبين لك من شرف العدم المطلق ما فيه كفاية وهذه مسئلة اغفلها الناس ولم يعقلوها عن الله حين
ذكرها ولما تبين ان الشرف للموجودات والمعدومات انما كان من حيث الدلالة وجب تعظيمها فقال تعالى ومن
يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب والشعائر هى الاعلام فهى الدلالات فمن عظمها فهو تقى فى جميع
تقلباته فان القلوب من التقلب وما قال سبحانه ان ذلك من تقوى النفوس ولا من تقوى الارواح ولكن قال
من تقوى القلوب لان الانسان يتقلب فى الحالات مع الانفاس وهو ايجاد المعدومات مع الانفاس ومن
يتق الله فى كل تقلب يتقلب فيه فهو غاية ما طلب الله من الانسان ولا يناله الا الاقوياء الكمل من الخلق لان
الشعور بهذا التقلب عزيز ولهذا قال شعائر الله اى هى تشعر بما تدل عليه وما تكون شعائر الا فى حق من يشعر بها
ومن لا يشعر بها وهم اكثر الخلق فلا يعظمها فاذن لا يعظمها الا من قصد الله فى جميع توجهاته وتصرفاته كلها
ولهذا ما ذكرها الله الا فى الحج الذى هو تكرار القصد ولما كان القصد لا يخلو عنه انسان كان ذكر الشعائر
فى آية الحج وذكر المناسك وهى متعددة اى فى كل قصد فكان القسم بالاشياء طلب التعظيم من الخلق للاشياء
حتى لا يهملوا شيئا من الاشياء الدالة على الله سواء كان ذلك الدليل سعيدا او شقيا وعدما او وجودا اى
ذلك كان وان كان القصد الالهى بالقسم نفسه لا الاشياء بل المقصود الامران معا وهو الصحيح فاعلم انه ليس
المراد بهذا القصد الآخر الا التعظيم لنا والتعريف فذكر الاشياء واضمر الاسماء الالهية لتدل الاشياء على ما يليه
من الاسماء الالهية فاحتج عن الدلالة وشرفها فقال والسماء وما بناها اى وبانى السماء والارض وما طحاها
اى وباسط الارض والنجم اذا هوى اى ومسقط النجم فاختلفت الاشياء فاختلفت النسب فاختلفت الاسماء
وتعينت المختصة بهذا الكون المذكور فعلم من الله ما ينبغى ان يطلق عليه من الاسماء فى المعنى فيما اضمر وفى اللفظ

فيما اطلق اذ لو اراد اطلاق ما اضمر عليه لاظهره كما اظهره فى قوله فورب السماء والارض فجاء بالاسم الرب
بالنسبة الخاصة المتعلقة بالسماء خاصة واسم الارض مضمر لان للرب نسبة خاصة فى الارض ليست فى السماء
ولذلك لم يتماثلا بل السماء مغايرة للارض لاختلاف النسب فنسبة الرب لخلق السماء مغايرة للنسبة الربانية
لخلق الارض ولولا وجود الواو فى قوله والارض الذى يعطى التشريك لقلنا باختلاف الاسم الرب لقلنا
باختلاف الاسم الرب لاختلاف النسبة ولكن الواو منعت والقرآن نزل باللسان العربى والواو فى اللسان
فى هذا الباب اذا ذكر الاول ولم يذكر فى المعطوف عليه حكم آخر دلت على التشريك فاذا قلت قام زيد
وعمرو فلا يريد القائل اذا وقف على هذا من غير قاطع عرضى مثل انقطاع النفس بسعلة تطرأ عليه او شغل يشغله
عن تمام تلفظه فى مراده فهو للتشريك ولابد فيما ذكر فالقاطع منعه ان يقول وعمرو خارج او يقول وعمرو ابوه قائم
فهذه الواو واو الابتداء والحال لا واو العطف فاذا قال قام زيد وخرج عمرو فهذه واو العطف اعنى عطف
جملة على جملة لا واو التشريك فلهذا جعلنا الواو فى قوله والارض للتشريك فى الاسم الالهى المذكور الذى هو
المعطوف عليه وكان الاضمار فى النسبة التى يقع فيها التغاير فافهم فانه من دقيق المعرفة بالله واعلم انه لما رأى
بعض العارفين تعظيم هذه الامور شرعا للحق كل ما سوى الله بالسعادة التى هى فى حق اصحاب الاعراض
من المخلوقين وصولهم الى اغراضهم التى تخلق لهم فى الحال فلم يبق صاحب هذا النظر احدا فى العذاب الذى
هو الالم وانه مكروه لذاته وان عمروا النار فان لهم فيها نعيما ذوقيا لا يعرفه غيرهم فانه لكل واحدة من الدارين
ملؤها فاخبر الله انه يملؤها وخلدهم فيها مؤبدا ولكن ما ثم نص بتسرمد العذاب الذى هو الالم لا الحكايات
السببية فى وجود الالم فى العادة بالمزاج الخاص المحس للالم فتقديرى الضرب والقطع والحرق فى الوجود
ظاهرا ولكن لا يلزم من تلك الافعال الم ولابد وقد شاهدنا هذا من نفوسنا فى هذا الطريق وهذا من شرف
الطريق وفيه يقول اصحابنا ليس العجب ممن ورد فى بستان فانه المعتاد وانما العجب ممن ورد فى وسط النار
لانه غير معتاد يريد انه ليس العجب ممن يجد اللذة فى المعتاد وانما العجب ممن يجد اللذة فى غير السبب المعتاد
وهو كان مطلوب ابى يزيد فى قوله ۞ سوى ملذوذ وجدى فى العذاب ۞ ولهذا سمى عذابا
لانه يعذب فى حال ما عند قوم ما لمزاج يطلبه واذا كان الحق يأمر بتعظيم كل ما سواه مما هو مضاف اليه
وما ثم الا ما هو مضاف اليه اما نصا او عقلا فبعيد ان يتسرمد عليه العذاب الذى هو الالم وقد كان الله
ولا شئ معه ولم يرجع اليه وصف لم يكن عليه مما اوجده وخلقه فكذلك هو ويكون وانما قلنا هذا من اجل
من يقول يبقى اسم من الاسماء الالهية لا اثر له قلنا وان لم يكن له اثر فليس كماله بوجود الاثر عنه فان العين
واحدة فافهم ذلك وهذه مسئلة من اشكل المسائل فى هذا الطريق والله يقول ان رحمته سبقت غضبه
يريد ان حكم برحمة عباده سبق غضبه عليهم ولا يظهر السبق فى نفس الشأو فانه قد يكون الفرس واسع
النفس بطيئ الحركة والاخر ضيق النفس سريع الحركة والشأو طويل فلا يزال الواسع النفس وان ابطأ
فى الحضر يدخل على الضيق النفس حتى يزيد عليه ويتركه خلفه فلا يحكم بالسبق الا فى آخر الشأو فمن حاز قصب
السبق فهو السابق ولهذا يطول فى المسابقة بين الخيل فى المسافة وهو مشروع فى موضع التنبيه على هذا المقام وآخر
المسافة هو الذى ينتهى اليه الحكم بالسبق والرحمة سبقت غضب الله على خلقه فهى تحوز العالم فى الدارين بكرم
الله وما ذلك على الله بعزيز وان كانوا فى النار فلهم فيها نعيم فانهم ليسوا منها بمخرجين ويصدق قوله تعالى سبقت

الحضر
وبالضم ارتفاع الفرس فى عدوه
قاموس

سبقت رحمتى غضبى ويصدق قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين ويصدق قوله ورحمتى وسعت
كل شئ وقد اظهرت امرا فى هذه المسئلة لم يكن باختيارى ولكن حق القول الالهى باظهاره فكنت فيه كالمجبور
فى اختياره والله ينفع به من شاء لا اله الا هو وهذا القدر كاف من علم هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والتسعون ومائتان فى معرفة منزل الاعداد المشرفة من الحضرة المحمدية

تفجرت الانهار من ذات احجار ۞ وغاضت بارضى فى خزائن اسرار ۞ نفسى من العلم اللدنى طاهر
۞ وما كتمت منه فتسعة اعشار ۞ تطالبنى نفسى بمثنى وجودها ۞ ويطلبنى وترى المصاب بالاوتار
فحصنت نفسى فى مدينة سيد ۞ بناها من الماء المركب والنار ۞ فلم ير حصن مثله فى ارتفاعه ۞
تحصنت فيه خلف سبعة اسوار ۞ مكانتها ما بين ذل وعزة ۞ تعاملنى فيها على حد مقدارى ۞
الى ان يكون النفخ فى صور حسه ۞ الى صور تخييل ببرزخ اغيار ۞ ويبقى دوام الامر فيه مخلدا ۞
الى ان يكون البعث من قبر افكارى ۞ فاشهده علما وعينا وحالة ۞ بمشهد انوار ومشهد اسرار ۞
منوعة تلك المظاهر عندنا ۞ برؤية افكار ورؤية ابصار ۞ فهرست ما تضمنه هذا المنزل

من العلوم وذلك علم اللوائح وهى مقدمات الذوق وهى منزلة عجيبة لا تقبل الغفلة والنسيان وفيه علم
دخول التأنيث فى العدد وهو مذكر وفيه علم المباينة ومن اين ضلت وما وجه الحق الذى عندها حتى قادها
الى هذا الاعتقاد وهل لها عذر مقبول فى ذلك يوم القيمة ام لا وفيه علم الاخذ وطلب الاوتار ولماذا تطلب
ولمن يرجع فضلها وهل المغضوب على نفسه بالقتل هل يرضى بذلك ام لا ولاية حكمة جعل ذلك للولى وهل اذا عفا
الولى عن الدم هل يسقط حق المقتول يوم القيمة ام مثل الحوالة فى الدين اذا قبلها صاحب الحق لم يبق له رجوع
على الاول ان اعسر المرجوع اليه بعد رضى صاحب الدين بالحوالة وفيه علم فرار الغيب حتى لا يشهد ولماذا يفر
وفيه علم الغيب الذى يجب ان يشهد وطلبه لذلك من الله وفيه علم العقل ومرتبة صاحبه وفيه علم الاعتبار
وفيه علم الانتقال فى الاحوال والمقامات وفيه علم الكيفيات والكميات وفيه علم التعالى ولماذا يؤدى وانه
مخصوص باهل البلادة دون الاذكياء وفيه علم الصلاح والفساد وفيه علم ما يترتب على الاعمال سواء وقع التكليف
او لم يقع وفيه من اين اخذ اهل علم النجوم الحاكمون بها الواقفون على ما اودع الله فيها من الاحكام من العلوم الالهية
وشرفه على سائر العلوم وذكر الحيوان الذى اذا اكل اعلاه اعطى بالخاصية لمن اكله علم النجوم واذا اكل وسطه
اعطى علم النبات واذا اكل عجزه وهو ما يلى ذنبه اعطى علم المياه المغيبة فى الارض فيعرف اذا اتى ارضا لا ماء
فيها على كم ذراع يكون الماء فيها وهذا الحيوان حية ليست بالكبيرة ولا بالصغيرة لا توجد الا باحواز شلب من غرب
الاندلس وكان قد وقع بها عندنا عبد الله بن عبدون كاتب امير المسلمين فقطع رأسها وذنبها بسكين ذى شعبتين
فى ضربة واحدة فقسمها ثلاث قطع وكانوا ثلاثة اخوة فاكل عبد الله اعلاها فكان فى علم القضاء بالنجوم آية من
غير مطالعة كتاب او توقيف امام واكل اخوه عبد المجيد الوسط منها فكان آية فى علم النبات وخواصه وتركيبه
من غير مطالعة كتاب ولا توقيف اخبرنى ولده المنجنيقى بذلك بقونية واكل الاخ الثالث القطعة الآخرة
التى يلى الذنب منها فكان آية فى استخراج المياه من جوف الارض فسبحان من اودع اسراره فى خلقه ۞
وفيه علم الفرق فى خرق العوائد بين الكرامة والاستدراج وفيه علم السبب الذى اوجب ان يحب العالم

الحيواني الانساني غير الله وسبب الحب اراده النسبة والاحسان والنسبة الى الله اقرب فانه مخلوق على الصورة والاحسان من الله فهو المنعم عليه بايجاد عينه ثم بكل ما هو فيه فكيف يحب غيره ويفنى فيه وفيه علم الاخرة وما يتعلق بها من حين وقوف الناس على الجسر دون الظلمة الى ان يدخلوا منازلهم من الشقاء والسعادة فهذا جميع ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم قد نبهتك عليها لترتفع الهمة الى طلبها فلنذكر منها مسئلة او اكثر على قدر ما يسع الكلام مع الاختصار دون الاطالة والاكثار فاقول والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ◌ اعلم ان الله لما خلق الارواح الملكية المهيمة وهم الذين لا علم لهم بغير الله ولا يعلمون ان الله خلق شيئا سواهم وهم الكروبيون المقربون المتكفون المفردون المأخوذون عن انفسهم بما اشهدهم الحق من جلاله اختص منهم المسمى بالعقل الاول والافراد منا على مقامهم لجلال الله في قلوب الافراد على مثل ذلك فلا يشهدون سوى الحق وهم خارجون عن حكم القطب الذي هو الامام وهو واحدهم ولكنه يكون مادته من العقل الاول الذي هو اول موجود من عالم التدوين والتسطير وهو الموجود الابداعي ثم بعد ذلك من غير بعدية زمان انبعث عن هذا العقل موجود انبعاثي وهو النفس وهو اللوح المحفوظ المكتوب فيه كل كائن في هذه الدار الى يوم القيمة وذلك علم الله في خلقه وهو دون القلم الذي هو العقل في النورية والمرتبة الضيائية فهو كالزردة الخضراء لانبعاث الجوهر الهبائي الذي في قوة هذه النفس فانبعث عن النفس الجوهر الهبائي وهو جوهر مظلم لا نور فيه وجعل الله مرتبة الطبيعة بين النفس والهباء مرتبة معقولة لا موجودة ثم بما اعطى الله من وضع الاسباب والحكم ورتب في العالم من وجود الانوار والظلم لما يقتضيه الظاهر والباطن كاجل الابتداء في الاشياء والانتهاء في مقاديرها باجل معلوم وذلك الى غير نهاية فانهم الابتداآت والانتهاآت دائمة من اسميه الاول والآخر فمن تينك الحقيقتين كان الابتداء والانتهاء دائما فالكون جديد دائما فالبقاء السرمدي في التكوين فاعطى لهذه النفس لما ذكرناه قوة عملية عن تلك القوة اوجد الله سبحانه بضرب من التجلي الجسم الكل صورة في الجوهر الهبائي وما من موجود خلقه الله عند سبب الا بتجل الهي خاص لذلك الموجود لا يعرفه السبب فيكون هذا الموجود عن ذلك التجلي الالهي والتوجه الرباني عند توجه السبب لا عن السبب ولولا ذلك لم يكن ذلك الموجود وهو قوله تعالى فتنفخ فيه فلم يكن للسبب غير النفخ فيكون طائرا باذن الله فالطائر انما كان لتوجه امر الله عليه بالكون وهو قوله تعالى كن بالامر الذي يليق بجلاله فلما اوجد هذا الجسم الاول لزمه الشكل اذ كانت الاشكال من لوازم الاجسام فاول شكل ظهر في الجسم الشكل المستدير وهو افضل الاشكال وهو للاشكال بمنزلة الالف للحروف يعم جميع الاشكال كما تعم حرف الالف يعم جميع الحروف بمروره هواء من الصدر على مخارجه الى ان يجوز الشفتين فهو يظهر ذوات الحروف في المخارج فاذا وقف في الصدر ظهر حرف الهاء والهمزة في اعيانهما عن حرف الالف فاذا انتقل من الصدر الى الحلق ووقف في مراتب معينة في الحلق اظهر في ذلك الوقوف وجود الحاء المهملة ثم العين المهملة ثم الخاء المعجمة ثم الغين المعجمة ثم القاف المعقودة ثم الكاف واما القاف التي هي غير معقودة فهي حرف بين حرفين بين الكاف والقاف المعقودة ما هي كاف خالصة ولا قاف خالصة ولهذا ينكرها اهل اللسان فاما شيوخنا في القراءة فانهم لا يعقدون القاف ويزعمون انهم هكذا اخذوها عن شيوخهم وشيوخهم عن شيوخهم في الاداء الى ان وصلوا الى العرب اهل ذلك

اللسان وهم الصحابة الى النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك اداء واما العرب الذين لقيناهم ممن بقي على لسانه ما تغير كبني فهم فاني رأيتهم يعقدون القاف وهكذا جميع العرب فما ادري من اين دخل على اصحابنا ببلاد المغرب ترك عقدها في القرآن وهكذا حديث سائر الحروف الى اخرها وهو الواو وليس وراء الواو مرتبة لحرف اصلا وليس للاشكال في الاجسام حد ينتهي اليه يوقف عنده لانه تابع للعدد والعدد في نفسه غير متناه فكذلك الاشكال فاول شكل ظهر بعد الاستدارة المثلث ومن المثلث المتساوي الاضلاع والزوايا ينشئ الاشكال في المجسمات الى غير نهاية وافضل الاشكال واحكمها المسدس وكلما اتسع الجسم وعظم قبل الكثير من الاشكال ثم امسك الله الصورة الجسمية في الهباء بما اعطته الطبيعة من مرتبتها التي جعلناها بين النفس والهباء ولو لم تكن هنالك مرتبتها لما ظهر الجسم في هذا الجوهر ولا كان له فيه ثبوت فكانت الطبيعة للنفس كالآلة للصانع التي يفتح بها الصور الثانية في المواد فظهر الجسم الكل في هذا الجوهر عن النفس بآلة الحرارة وظهرت الحياة فيه بمصاحبة الحرارة الرطوبة وثبتت صورته في الهباء بالبرودة واليبوسة وجعل اعني هذا الجسم الكل على هيئة السرير وخلق له حملة اربعة بالفعل ما دامت الدنيا واربعة اخر بالقوة يجمع بين هؤلاء الاربعة والاربعة الاخر يوم القيمة فيكون المجموع ثمانية وسماه العرش وجعله معدن الرحمة فاستوى عليه باسمه الرحمن وجعله محيطا بجميع ما يحوي عليه من الملك متحيزا يقبل الاتصال والانفصال وعمر الابنية الظرفية المكانية وكان مرتبة ما فوقه بينه وبين العماء الذي ما فوقه هواء وما تحته هواء وهو للاسم الرب والله هو الاسم الجامع المهيمن على جميع الاسماء الالهية فصفته المهيمنية وتوحدت الكلمة في العرش فهي اول الوحدات التي قبلها عالم الاجسام ثم اوجد جسما اخر في جوهر هذا الهباء فان جوهر هذا الهباء هو الذي عمر الخلاء فكلما ظهر من الصور المتحيزة الجسمية والجسمانية فهذا الجوهر هو القابل لها وانما قلنا هذا لئلا يتخيل ان الكرسي صورة في العرش ليس كذلك وانما هو صورة اخرى في الهباء قبلها كما قبل صورة العرش على حد واحد ولكن بنسب مختلفة فسمى هذا الموجود الاخر كرسيا ودلى اليه القدمين من العرش فانفلقت الرحمة انفلاق الحب فتنوعت الرحمة في الصفة الى اطلاق وتقييد فظهرت الرحمة المقيدة وهي القدم الواحدة وتميزت الرحمة المطلقة بظهور هذه القدم الاخرى فظهر في هذه القدم انقسام الكلمة الواحدة العرشية التي لم يظهر لها انقسام في العرش الى خبر وحكم وانقسم الحكم الى امر ونهي وانقسم الامر الى وجوب وندب واباحة وانقسم النهي الى حظر وكراهة وانقسم الخبر الى هذه الاقسام وزيادة من استفهام وتقرير ودعاء وانكار وقصص وتعليم فتنوعت الالسن وظهرت اللاحن في الكرسي فظهر تفصيل النغمات التي كانت مجملة في العرش فهو اول طرب ظهر في عالم الاجسام من السماع ومن هنالك سرى في عالم الافلاك والسموات والاركان والمولدات ثم اوجد الحق ايضا جسما اخر مستديرا دون الكرسي في الرتبة وجعله مستديرا فلكيا غير مكوكب قدر فيه سبحانه اثنا عشر تقديرا مقادير معينة سمى كل مقدار منها باسم لم يسم به الاخر وهي المعروفة بالبروج واظهر منها سلطان الطبيعة فجعل منها ثلاثة من اجتماع الحرارة واليبوسة وجعل احكامها مختلفة وان كانت على طبيعة واحدة ولكن المكان المعين من هذا الفلك خالف اختلفت احكامها من ذلك الوجه وبما هي على طبيعة واحدة من الحر واليبس نعتت احكامها فيعمل بالاتفاق من وجه وبالاختلاف من وجه ولهذا ظهر عنها الكون والفساد والتغير والاستحالات ولست اعني بالفساد الشر المعتاد عندنا هنا وانما اعني بالفساد زوال نظم مخصوص ينال فيه فسد ذلك النظام اي زال كما تاكل التفاحة او تشقها بالسكين الى اقسام فقد فسد نظامها فذهبت تلك الصورة بظهور صورة اخرى فيها وعن هذا الفلك

يكون جميع ما في الجنة وعنه تكون الشهوة لاهلها وهو عرش التكوين ثم ان الله تعالى اوجد في جوف هذا الفلك
الاطلس الذي هو محل لهذه الطبائع التي هي آلة النفس العملية فلكا اخر في جوهر الهبا كما ذكرنا وبالتجلي الآتي
كما ذكرنا اذ لا يكون التكوين الا له سبحانه وهذا الفلك هو فلك الكواكب الثابتة والمنازل التي يقدر بها تقسيم
البروج في الاطلس اذ كان الاطلس متشابه الاجزا وهي ثمانية وعشرون منزلة وهي النطح ٥ والبطين ٥ المقدرة صح
والثريا ٥ والدبران ٥ والهقعة ٥ والهنعة ٥ والذراع ٥ والنثرة والطرف ٥ والجبهة ٥ والزبرة ٥ والصرفة
والعوا ٥ والسماك ٥ والغفر ٥ والزبانا ٥ والاكليل ٥ والقلب ٥ والشولة ٥ والنعايم ٥ والبلدة ٥ وسعد الذابح
وسعد بلع ٥ وسعد السعود ٥ وسعد الاخبية ٥ والفرغ المقدم ٥ والفرغ المؤخر ٥ والرشا ٥ فهذه ثمانية وعشرون
منزلة معروفة مسماة يحكم لها بطبايع البروج وهي الحمل ٥ والثور ٥ والجوزا ٥ والسرطان ٥ والاسد ٥ والسنبلة
والميزان ٥ والعقرب ٥ والقوس ٥ والجدي ٥ والدلو ٥ والحوت ٥ ولهذا الفلك المكوكب اعني فلك المنازل
قطع في الفلك الاطلس فلك البروج وجعل لكل تقدير في فلك البروج منزلتين وثلث من المنازل المذكورة
وللمنازل وجميع كواكبه سباحة في افلاك لها بطيئة لا يحس بها البصر الا بعد الاف من السنين كما ذكر عن اهرام
انها بنيت والنسر في الاسد وهو اليوم في الجدي وعني في سنة اربع وثلاثين وستمائة ثم اوجد على
سطح هذا الفلك المكوكب الجنة بما فيها بطالع الاسد وهو برج ثابت فلهذا كان لها الدوام فان اصحاب هذا
الفن قد سموا هذه البروج بالاسماء التي ذكرناها ونعتوها بامور على حسب ما اطلعهم الله عليه من آثارها
العجيبة في حركاتها ففرقوا منها الثابت والمنقلب وذا الجسدين وغير ذلك والى الفلك الاطلس ينتهي علم
اهل الارصاد وعلى الحقيقة انما ينتهي الى المكوكب فان حركات الكواكب والكواكب تعين افلاكها ولولا ذلك
ما عرف عددها واما الفلك الاطلس فاستدلوا عليه من حيث ادركوه حسا كما ادركوا افلاك الكواكب
وانما علموا ان هذه الافلاك لا تقطع الا في امر وجودي فلكي مثلها فاثبتوه عقلا لا حسا وسموه اطلسا لكونه لا كوكب
فيه يعينه للحس وبطل عليهم هذا الدليل بحركة اقصى الافلاك فان حركتها موجودة ولا تقطع في شيء عندهم اصلا
فاين يذهب يا صاحب الرصد لعل هذا الفلك المكوكب يقطع في لا شيء والحكما لم يمنعوا ان يكون فوق الفلك الاطلس
افلاك أخر الا ان الرصد لم يبلغ اليها لانه ما ثم ما يدل عليها بل هي في حكم الجواز عندهم لكن قالوا ان كان هنالك فلك
فلا بد ان يكون له نفس وعقل ومع ذلك لا بد من الانتها ومن هذا الفلك وقع الخلاف بيننا وبين الحكما من الفلاسفة
في ترتيب التكوين وما نازعونا فيما فوق الاطلس الذي هو الكرسي والعرش وقالوا بالجواز فيه فترتيب الامر
عندنا بعد الفلك المكوكب ولم يكن مكوكبا عند خلقه وانما ظهرت الكواكب بعد هذا فيه وفي غيره من السموات
فيما كانت حركة ما ذكرناه من هذه الافلاك الموجودة الاربعة التي كملت فيها الطبيعة وظهر سلطانها حسا بعد
ما كان معقولا فان المعاني هي اصل الاشيا فهي في انفسها معان معقولة غيبية ثم تظهر في حضرة الحس محسوسة
وفي حضرة الخيال متخيلة وهي هي الا انها تنقلب في كل حضرة بحسبها كالحربا تقبل الالوان التي تكون عليها فاذا ول
ما اوجد الارض وهي نهاية الخلا وهو اقصى الكثايف والظلم وهو نازل الى الان دائما والخلا لا نهاية له فانه
امتداد متوهم لا في جسم فالعالم كله باسره نازل ابدا في طلب المركز وهذا الطلب طلب معرفة ومركزه هو الذي
يستقر عليه امره فلا يكون له بعد ذلك طلب وهذا غير كائن فنزوله للطلب دائم مستمر وهو المعبر عنه بطلب الحق
فالحق هو مطلوبه والاثر فيه هذا الطلب التجلي الذي حصل له تعشق به فهو يطلبه بحركة عشقية وهكذا سائر الحركات

المتحركات انما حركتها المحبة والعشق لا يصح الا هذا ومن لا يعشق ذلك التجلي وهو المنعوت بالجمال والجمال معشوق
لذاته ولولا ما تجلى سبحانه في صورة الجمال لما ظهر العالم فكان خروج العالم الى الوجود بذلك العشق فاصل حركته عشقية
واستمر الحال فحركة العالم دائمة لا نهاية لها ولو كان ثم امر ينتهي اليه يسمى المركز يكون اليه النهاية لسكن العالم بعضه
على بعض بالضرورة وبطلت الحركة فيبطل الامداد فادى ذلك الى فنا العالم وذهاب عينه والامر على خلاف هذا
وانما الناس واكثر الخلق لا يشعرون بحركة العالم لانه بكله متحرك فيبقى الترتيب المشهود من البعد والقرب على حاله
فلهذا الشهود يتخيلون سكون الارض حول المركز ثم اوجد ركن الما وهو كان الموجود الاول من الاركان وانما ذكرنا
الارض مقدمة من اجل السفل والما كان اول العناصر فاكثف منه كان ارضا وما سخف منه كان هوا ثم سخف الهوا
فكان نارا وهو كرة الاثير فاصل العناصر عندنا الما ووافقنا على ذلك بعض الناس من النظار في هذا الفن لكن
مستندنا الكشف فيما ندعيه من هذا وغيره من العلوم وقد يكون تلك العلوم مما يدرك بالنظر الفكري فمن اصاب
في نظره وافق اهل الكشف ومن اخطا في نظره خالف اهل الكشف والحكما في هذه المسئلة على ستة مذاهب
خمسة منها خطا والواحد منها صواب وهو الذي وافق الكشف والتعريف الالهي لا هل خطابه من ملك
ونبي وولي وكان وجود هذه العناصر ببرج السرطان وما من برج الا وقد جعل له الله مدة في الولاية معلومة
مع المشاركة لغيره في مدة معلومة عندنا نسميها اعني الجملة عمر العالم فاذا انتهت المدد عاد الامر ابتداء على حاله
من الدوام فلا عدم يلحقه ابدا من حيث جوهره ولا تبقى صورة ابدا زمانين فالخلق لا يزال والاعيان قابلة
للخلع عنها وعليها فالعالم في كل نفس من حيث الصورة في خلق جديد لا تكرار فيه فلو شاهدته لرأيت امرا عظيما
يهولك منظره ويورثك خوفا على جوهر ذاتك ولولا ما يؤيد الله اهل الكشف بالعلم لنا هو اخوفنا فلما حصلت
العناصر وهي الاركان الاربعة محلا مهيئا او ثانيا لقبول التناسل والولادة وظهرت الاحتراقات من عنصر النار
في رطوبات الهوا والما وصعد منها دخان يطلب الاعظم الذي هو الفلك الاعلى الاقصى فوجد فلك الكوكب
يمنعه من الرقي الى الفلك الاعلى فعاد ذلك الدخان يموج بعضه في بعض فتراكم فرتق ففتق الله رتقه سبع
سموات ثم انه تطايرت الشرر من كرة الاثير في ذلك الدخان فقبلت من السموات ومن الفلك المكوكب
اماكن فيها رطوبات طبيعية فتعلقت بها تلك الشرر فاتقدت تلك الاماكن لما فيها من الرطوبات فحدثت الكواكب
فاضا الجو كما يضيء البيت بالسراج الا ترى القادح للزناد يعلق الشرر بالحراق بما فيه من الرطوبة فيتقد فيكون منه
المصباح ولهذا قال تعالى وجعلنا الشمس سراجا يضيء به العالم وتبصر به الاشياء التي كان يسترها الظلام فحدث
الليل والنهار بحدوث كوكب الشمس والارض فالليل ظلمة الارض الحاجبة عن انبساط نور الشمس والكواكب عندنا كلها
مستنيرة لا تستمد من الشمس كما يراه بعضهم والقمر على اصله لا نور له البتة قد محا الله نوره وذلك النور الذي ينسب
اليه هو ما يتعلق به البصر من الشمس في مرآة القمر على حسب مواجهة الابصار منه فالقمر مجلى الشمس وليس فيه من نور
الشمس لا قليل ولا كثير ثم ان الله رتب في كل فلك وسماء عالما من جنس طبيعة ذلك الفلك سماهم ملائكة على مقامات
فطرهم الله عليها من التسبيح والتهليل وكل شاء على الله تعالى وجعل منهم ملائكة مسخرين لمصالح ما يخلقه في عالم العناصر
من المولدات وهي ثلاثة عوالم طبيعية وتسري في كل عالم مولد من هذه الثلاثة من النفس الكلية صاحبة الآلات
ارواح هي نفوس هذه المولدات بها يعلم خالقها ومنشئها وبها سرت الحياة فيها كلها وبها خاطبها الحق وكلمها وهو
رسول الحق اليها وداع كل شخص منه الى ربه فابطنت حياته سمي جمادا ونباتا وانفصل هذان المولدان وتميزا بالنمو

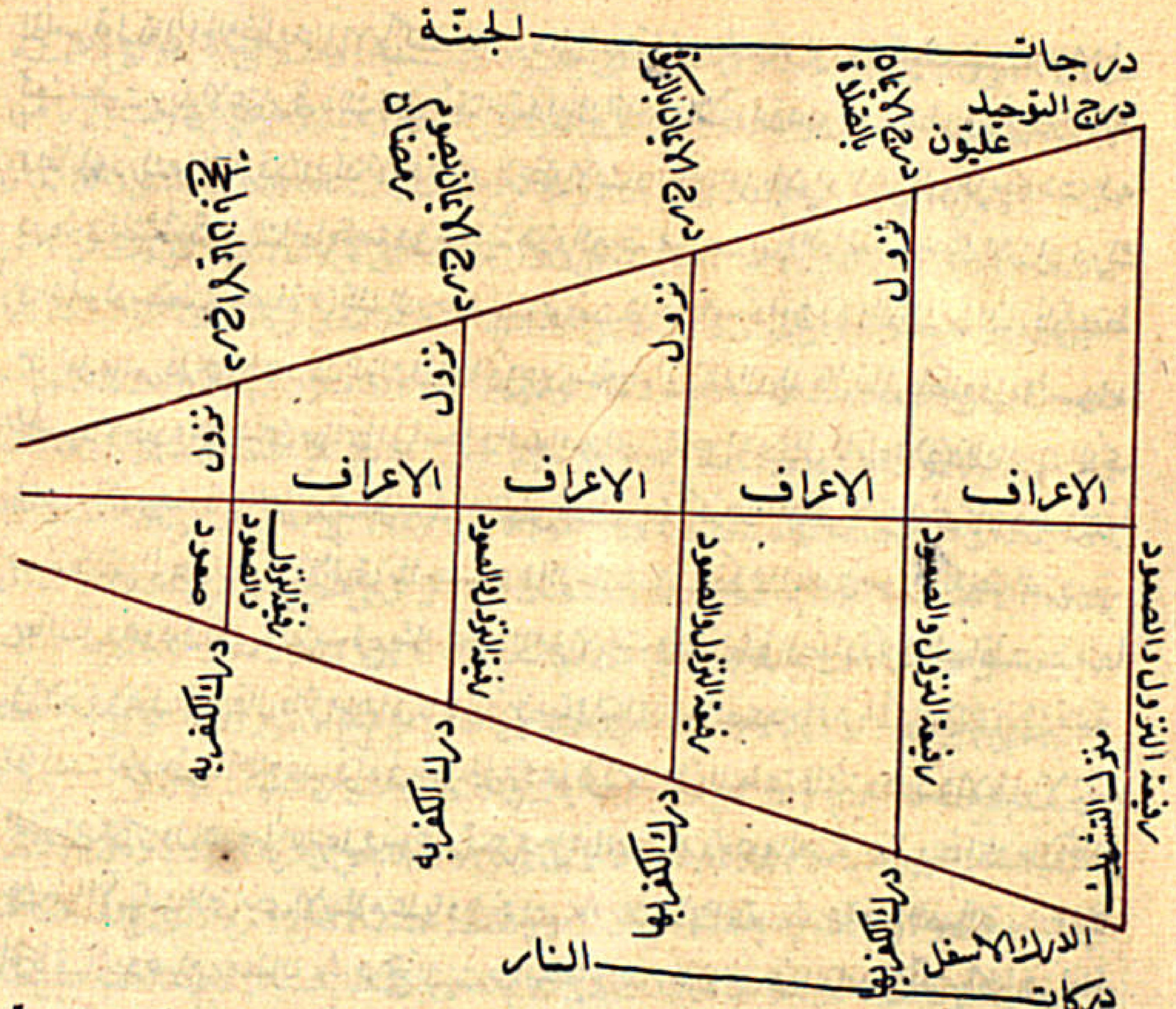
والغذاء، فقيل في النامي منه نبات وفي غير النامي جماد وما ظهرت حياته وحسه سمي حيوانا والكل قد عمته
الحياة فنطق بالثناء على خالقه من حيث لا نسمع وعلمهم الله الامور بالفطرة من حيث لا نعلم فلم يبق رطب ولا يابس
ولا حار ولا بارد ولا جماد ولا نبات ولا حيوان الا وهو مسبح لله تعالى بلسان خاص بذلك الجنس وخلق الجان
من لهب النار والانسان مما قيل لنا ونفخ الارواح في الكل وقدر الاقوات التي هي الاغذية لهذه المولدات من الانس
والجن والحيوان البحري والبري والهوائي واوحى في كل سماء امرها بما اودع الله في حركات هذه الكواكب واقترانها
وهبوطها وصعودها في بيوت نحوسها وصعودها وعن حركاتها وحركات ما فوقها من الافلاك حدثت المولدات
وعن حركات الافلاك الاربعة حدثت الاركان وهذا خلافا لما ذهب اليه غير اهل الكشف من المتكلمين في هذا الشان
فاودع الله في خزائن هذه الكواكب التي في الافلاك علوم ما يكون من الآثار في العالم العنصري من التقليب والتغيير
فهي اسرار الاهية فجعل الله لها اهلا يعرفون ذلك ولكن لا على العلم بل على التقريب والامر في نفسه صحيح غير ان
الناظر من اهل هذا الشان قد لا يستوفي النظر حقه لامر فاته من غفلة او غلط في عدد ومقدار لم يشعر بذلك
فيحكم فيخطي فوقع الخطا من نظره لا من نفس الامر وقد يوافق النظر العلم فيقع ما يقوله ولكن ما هو على بصيرة فيه
من حيث تعيين مسئلة بعينها وهذا العلم لا تفي الاعمار بادراكه فيعلم ان اصله من النبوات فكان اول من شرع في تعليم
الناس هذا العلم ادريس عليه السلام عن الله فاعلم ما اوحى في كل سماء وما جعل في حركة كل كوكب وبين الاقترانات
الكواكب ومقادير الاقترانات وما يحدث عنها من الامور المختلفة بحسب الاقاليم وامزجة القوابل وما يعطيه
في اشخاص الحيوان فيكون القران واحدا ويكون اثره في العالم العنصري مختلفا بحسب الاقليم وما تعطيه طبيعته
فشروطه كثيرة يعلمها اهل ذلك الشان فلما اعطتهم الانبياء الموازين وعلمتهم المقادير عرفوا ما يحدث من الامور
والشؤون في الزمان البعيد وعن الزمان البعيد الذي لو وكلهم الله فيه الى نفوسهم بالحكم المعتاد حتى يتكرر ذلك
عليهم تكرارا يوجب القطع عادة ورب امر لا يظهر تكراره الذي يوجب القطع الظني به الا بعد الاف من السنين فهذا كان
سبب التوقيف الالهي على السنة الانبياء عليهم السلام فاعلمت الناس بما اوحى الله اليها مما امن الله عليها هذه
الكواكب المسخرة من الحوادث ولو عرف الجهال المنكرون هذا العلم قوله تعالى والنجوم مسخرات بامره لما قالوا اشيا مما قالوا
فاعلموا تسخيرها وانها كما قال تعالى ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا كما سخر الرياح والبحار
والفلك هكذا سخر الكواكب وهل في هذه المسخرات من الكواكب والافلاك والرياح والبحار والدواب وكل مسخر
عالم بما هو له مسخر لا هذا لا يعرفه الا اهل طريقنا خاصة ؞ حكى القشيري ان رجلا راى شخصا راكبا على حمار
وهو يضرب راس الحمار فنهاه عن ذلك فقال له الحمار دعه فانه على راسه يضرب فعن عرف الحمار كيف لا يعرف
ما سخر له وقد راينا من مثل هذا كثيرا من الجمادات والحيوانات وقد طال الكلام وهذا القدر كاف في معرفة ترتيب
العالم الذي هو لحوافي اقسام ما يحتوي عليه هذا المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثمانون ومائتان في معرفة منزل انتقال صفات اهل السعادة الى اهل الشقاء في الدار الاخرة من الحضرة الموسوية

غشيت منازلا لمقام صدق ؞ لها في قلب نازلها خشوع ؞ ونار الاصطلام لها وقود ؞ اذا ما ابتزحلتها الضجيع ؞ واغذية العلوم تزيد حرصا ؞ ولا يذهب العطش وجوع ؞ ولو طعم الوجود لمات جوعا ؞ ويحييه الخريف او الربيع ؞ يخلق ثم ينصب في سطوح ؞ يجليها لرفعتها الرفيع ؞ يعلم من يشاء بغير فهم ؞ عسى وقتا يكون له رجوع ؞ يريد في البيت الخامس

الخامس قوله تعالى افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض
كيف سطحت يريد الاعتبار في ذلك اعلم وفقنا الله واياك ان درجات على عدد دركات النار وما من درج الا [الجنة صح]
ويقابله درك من النار وذلك ان الامر والنهي لا يخلو الانسان اما ان يعمل بالامر او لا يعمل فان عمل به كانت له
درجة في الجنة معينة لذلك العمل خاصة وفي موازنة هذه الدرجة المخصوصة لهذا العمل الخاص اذا تركه الانسان درك
في النار لو سقطت حصاة من تلك الدرجة في الجنة لوقعت على خط استواء في ذلك الدرك من النار فاذا سقط [الاولى]
من العمل بما امر فلم يعمل كان ذلك الترك لذلك العمل عين سقوطه الى ذلك الدرك قال تعالى فاطلع فراه في سواء
الجحيم فالاطلاع على الشي من اعلى الى اسفل والسواء خط الموازنة على الاعتدال فما راه الا في ذلك الدرك الذي
في موازنة درجته فان العمل الذي نال به هذا الشخص تلك الدرجة تركه هذا الشخص الاخر الذي كان قرينه في الدنيا
بعينه فانظر الى هذا العدل الالهي ما احسنه وهما الرجلان اللذان ذكرهما الله في سورة الكهف المضروب
بهما المثل وهو قوله تعالى واضرب لهم مثلا رجلين الى اخر الايات في قصتهما في الدنيا وذكر في الصافات حديثهما
في الاخرة في قوله تعالى قال قائل منهم اني كان لي قرين يقول ائنك لمن المصدقين وفيها ذكر المعاتبة في قوله تالله
ان كدت لتردين لما اطلع عليه فراه في سواء الجحيم وهو قوله ما اظن الساعة قائمة وورد في الاخبار الالهية
الصحاح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل فيما يقوله لعبده يوم القيمة افظننت انك ملاقي فتمثل
لك منها الامهات التي بني الاسلام عليها وهي خمسة ؞ لا اله الا الله ؞ واقام الصلاة ؞ وايتاء
الزكاة ؞ وصيام رمضان ؞ وحج البيت من استطاع اليه سبيلا ؞ فمن الناس من آمن بها كلها فسعد
ومنهم من كفر بها كلها فشقي ومنهم من آمن ببعضها وكفر ببعضها فهو ملحق بالكافر الحاقا حقا وهكذا جميع الاوامر
والنواهي التي تقتضيها وزع في جميع حركات الانسان وسكونه في الايمان بالحكم المشروع فيها والكفر والعمل [الشريعة صح]
المشروع فيها بظاهر الانسان المكلف وباطنه وترك العمل ويحصر ذلك عقد وقول وعمل وفي مقابلته حل وصمت
وترك عمل هذه مقابلة من وجه في حق قوم ومقابلة اخرى في حق قوم او هذا الشخص بعينه وهو عقد يخالف
لعقد وقول يخالف قولا وعمل يخالف لعمل اذ كان لا يلزم من صاحب الحل ان يكون قد عقد امرا اخر فان الحل انما
متعلقه ذلك العقد الايماني بذلك المعقود عليه فاسقطه المعطل فلم يرتبط بعقد اخر ؞ وشخص اخر عقد
على وجود الشريك لله فحل من عنقه عقد حبل التوحيد وعقد حبل الشريك فلهذا فصلنا الامر على ما يكون عليه
في الدار الاخرة موازنة لحالة الدنيا وهذا صورة الشكل في الامهات وعليها تاخذ جميع المامور بها والمنهي عنها
من العمل بالمامور والقول به والايمان به وترك ذلك حلا وعقدا في الكل او في البعض وكذلك المنهي عنها من العمل به
والقول به والعقد عليه وترك ذلك حلا وعقدا للكل والبعض ؞

صورة درج الجنة ودرك النار
والاعراف وهو السور الذي باطنه
فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب
والرقائق النازلة والصاعدة
وضعناها لك لتتصورها في ذهنك
الا كنت بعيد الفهم والله المعين لا رب غيره



وهكذا درج العمل بالامر والنهى ودرك ترك العمل بهما ودرج القول بالامر والنهى ودرك تركهما عقدا وحلا كلا وبعضا وهكذا مناسبات الجزاء كلها لا تختل قال عز وجل ومكروا ومكر الله وقال قالوا انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم وقال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون وقال تعالى ان الذين اجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وقال فى الجزاء فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون ثم بين فقال هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون فعم بالالف واللام ورد الفعل عليهم وقال تعالى نسوا الله فنسيهم ولهذا سمى جزاء وفاقا ولو لم يكن الامر كذلك لما كان جزاء وقد ورد فى المتكبرين انهم يحشرون كامثال الذر يطؤهم الناس باقدامهم صغارا لهم وذلة لتكبرهم على امر الله فالجنة خير لا شر فيها والنار شر لا خير فيها فجميع علم المشرك وعمله وقوله الذى لو كان موحدا جوزى عليه فى الجنة بحسبه يعطى ذلك الجزاء للموحد الجاهل بذلك الامر والعلم المفرط فى ذلك لعمل النارك لذلك القول والجزاء عليه الذى لو كان مشركا لحصل له فى النار يعطى لذلك المشرك الذى لا حظ له فى الجنة فاذا رأى المشرك ما كان يستحقه لو كان سعيدا يقول يارب هذا لى فاين جزاء على الذى هذا جزاؤه فان الاعمال بمكارم الاخلاق والتحريض عليها الذى هو القول يقتضى جزاء حسنا دفع لمن وقع فيقول الله له لما عملت كذا ويذكر له ما عمل من مكارم الاخلاق والعمل بها والعلم بوا قعها قد جازيتك على ذلك بما انعمت به عليك من كذا وكذا فيعرض عليه جميع ما انعم عليه جزاء لا نعمة المنة فى خلقه المبتداة التى ليست بجزاء فيرى المشرك هنالك بما قد كشف الله من علم الموازنة فيقول صدقت فيقول الله له فما نقصتك من جزائك شيئا والشرك قطع بك عن دخول دار الكرامة فينزل فيها على موازنة هذه الاعمال ولكن انزل على درجات تلك الاعمال فان صاحبها منعه التوحيد ان يكون من اهل هذه الدار فهذا هو من الميراث الذى بين اهل الجنة واهل النار ويذكر الكلام فى هذا الفصل فى باب الجنة

والنار من هذا الكتاب فهذا هو الانتقال الذى بين اهل السعادة واهل الشقاء وان المؤمن هنا فى عبادة والعبادة تعطيه الخشوع والذلة والكافر فى عزة وفرحة فاذا كان فى هذا اليوم يخلع عز الكافر وسروره وفرحه على المؤمن ويخلع ذل المؤمن وخشوعه الذى كان لباسه فى عبادته فى الدنيا على الكافر يوم القيمة قال تعالى خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفى فان هذا النظر هو حال الذليل لا يقدر يرفع رأسه من القهر وذلك الخشوع من الكافر يوم القيمة والذلة والنظر المنكسر الذى لا يرفع بسببه رأسه انما هو لله تعالى خوفا منه وهذا كان حال المؤمن فى الدنيا لخوفه من الله فذلك يوم التغابن حيث يرى الانسان صفة غيره وسروره وفرحه على غيره ويرى ذل غيره وغمه وحزنه على نفسه فالحكم لله العلى الكبير ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم سؤال الحق عباده السعداء عن مراتب الاشقياء باى اسم يسئل وعلم المناسبات وعلم ما تعطيه الافكار وعلم الكيفيات وهو على ضربين ضرب منه لا يعرف الا بالذوق وضرب منه يدرك بالفكر وهو من باب التوسع فى الخطاب لا من باب التحقيق فان التحقيق بعلم الكيفيات انما هو ذوق ولقد نبهنى الولد العزيز العارف شمس الدين اسمعيل ابن سودكين النورى على امر كان عندى محققا من غير الوجه الذى نبهنا عليه هذا الولد ذكرناه فى باب الحرف من هذا الكتاب وهو التجلى فى الفعل هل يصح او لا يصح بيت غير مقصود فوقتا كنت انفيه بوجه ووقتا كنت اثبته بوجه يقتضيه ويطلبه التكليف اذ كان التكليف بالعمل لا يمكن ان يكون من حكيم عليم يقول اعمل وافعل لمن يعلم انه لا يعمل ولا يفعل اذ لا قدرة له عليه وقد ثبت الامر الالهى بالعمل للعبد مثل اقيموا الصلوة وآتوا الزكاة واصبروا وصابروا ورابطوا وجاهدوا فلا بد ان يكون له فى المنفعل عنه تعلق من حيث الفعل فيه يسمى به فاعلا وعاملا واذا كان هذا فبهذا القدر من النسبة يقع التجلى فيه فبهذا الطريق كنت اثبته وهو طريق مرضى فى غاية الوضوح يدل ان القدرة الحادثة لها نسبة تعلق بما كلفت عمله لا بد من ذلك ورأيت حجة المخالف واهية فى غاية من الضعف والاختلال فلما كان يوما فاوضنى فى هذه المسئلة هذا الولد اسمعيل بن سودكين المذكور فقال لى واى دليل اقوى على نسبة الفعل الى العبد واضافته اليه والتجلى فيه اذ كان من صفته من كون الحق خلق الانسان على صورته ولو جرد عنه الفعل لما صح ان يكون على صورته ولما قبل التخلق بالاسماء وقد صح عندكم وعند اهل الطريق بلا خلاف ان الانسان مخلوق على الصورة وقد صح التخلق بالاسماء فلا يقدر احد ان يعرف ما دخل على من السرور بهذا التنبيه فقد يستفيد الاستاذ من التلميذ اشياء من مواهب الحق لم يقض الله للاستاذ ان ينالها الا من هذا التلميذ كما نعلم قطعا انه قد يفتح للانسان الكبير فى امر يسئله عنه بعض العامة مما لا قدر له فى العلم ولا اقدم ويكون صادق التوجه فى هذا المسئول فيه والمسئول عنه العالم فيرزق العالم فى ذلك الوقت لصدق السائل علم تلك المسئلة ولم تكن عنده قبل ذلك عناية من الله بالسائل وتضمنت عناية الله بالسائل ان حصل للمسئول علم لم يكن عنده ومن راقب قلبه يجد ما ذكرناه فالحمد لله الذى استفدنا من اولادنا مثل ما استفاده شيوخنا منا امورا كانت اشكلت عليهم ويتضمن هذا المنزل علم التبليغ عن الله الى خلقه من رسول ونبى ووارث ويتضمن علم السياسة فى التعليم بباب اللطف من حيث لا يشعر المطلوب بذلك ويتضمن علم الجزاء المطلق والمقيد فالمطلق مجازاة العبد ربه مثل الشكر على النعم ومجازاة الله العبد مثل المؤبد فيما وقع عليه الشكر من العبد والمجازاة المقيدة هى جزاء الله العبد فى الدار الآخرة فانها ليست بدار تكليف قال تعالى واوفوا بعهدى فى موطن التكليف وهو الدنيا اوف بعهدكم فى الدارين معا دنيا وآخرة وهذا القدر

كاف من هذا الباب انشاء الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب السابع

والسبعون ومائتان في معرفة منزل ثناء تسوية الطينة الادمية في المقام الاعلى من الحضرة المحمدية

تنزه ايها الخلق المسوى ٭ على صفة المسوى بالسواء ٭ ولا تنظر الى ما حال منه

وجاء به الرسول من السماء ٭ فان خفت الرجى ابدت فيه ٭ بما تعطيه مامنة الرجاء

سليمانية وقفت امامي ٭ اقيم بها رخاء من رخاء ٭ وقفت على الصفى عنوا السنى

الا في عزلة الصفاء ٭ وعانقت القرالة في سناها ٭ لاعلو فوق منزلة السناء

وجاوزت العقول لغير حد ٭ وخضت حيا النفوس على حياء ٭ قال الله تعالى وان من شيء

الا يسبح بحمده فما من صورة في العالم وما في العالم الا صور الا وهي مسبحة خالقها بحمد مخصوص الهمها

اياه وما من صورة في العالم تفسد الا وعين فسادها ظهور صورة اخرى في تلك الجواهر عينها مسبحة

لله تعالى حتى لا يخلو الكون كله عن تسبيح خالقه فتسبحه اعيان اجزاء تلك الصورة بما يليق بتلك

الصورة والصور التي في العالم كلها نسب واحوال لا موجودة ولا معدومة وان كانت مشهودة

من وجه ما فليست بمشهودة من وجه آخر وعين زمان فناء تلك الصور عين زمان وجود تلك الصور

اي عين فسادها هو عين الاخرى لانه بعد الفساد تحدث الاخرى واعلم اذا علمت هذا ان العالم كله

ما عدى الانس والجان مستوفي الكشف لما غاب عن الاحساس البشري فلا يشاهد احد من الجن والانس

ذلك الغيب الا في وقت خرق العوائد لكرامة يكرمه الله بها او خاصية امر ما من الامور التي يعطي

كشف الغيوب كما ان كل جماد ونبات وحيوان في العالم كله و في عالم الانسان والجن واجسام الملائكة

والافلاك وكل صورة يدبرها روح محسوسا كان ذلك التدبير فيمن ظهرت حياته او غير محسوس

فيمن بطنت حياته كاعضاء الانسان وجلوده وما اشبه ذلك كل هؤلاء في محل كشف الغيوب الالهية

المستورة عن الارواح المدبرة لهذه الاجسام من ملك وانس وجن لا غير فانها محجوبة عن ادراك هذا

الغيب الا لمن الا يخرق عادة في بعضهم او في كلهم وقد عرفت ان الحجر والحيوان والنبات عرف من هذا

الباب نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وهو من الغيوب الالهية فيجهل كل روح مثل هذا الا ان يعرفه الله

به الا من ذكرناهم فانهم يعرفونه بالفطرة التي فطرهم الله عليها اذا ظهر ناداهم الحق به في ذواتهم باسمه

واذا حضر بعينه اخبرني يوسف بن يخلف الكومي من اكبر من لقيناه في هذا الطريق سنة ست وثمانين

وخمسمائة رحمه الله قال اخبرني موسى السدراني وكان من الابدال المحولين قال لما شبت انا ورفيقي

الى الجبل المسمى قاف وهو جبل محيط بالبحر المحيط بالارض وقد خلق الله حية على شاطئ ذلك البحر بين البحر

والجبل دارت بجسمها بالبحر المحيط الى ان اجتمع راسها بذنبها فوقفنا عندها فقال لي صاحبي سلم عليها

فانها ترد عليك قال موسى فسلمت عليها فقالت وعليك السلام ورحمة الله وبركاته ثم قالت لي كيف حال

الشيخ ابي مدين وكان ابو مدين ببجاية في ذلك الوقت فقلت لها تركته في عافية وما علمك به فتعجبت وقالت

وهل على وجه الارض احد لا يحبه ويجهله انه والله من اتخذه الله وليا نادى به في ذواتنا وانزل محبته الى

الارض في قلوبنا فما من حجر ولا مدر ولا شجر ولا حيوان الا وهو يعرفه ويحبه فقلت لها والله لقد ثم

اناس يريدون قتله لجهلهم به وبغضهم فيه فقالت ما علمت ان احدا يكون على هذه الحال فيمن اجتبه الله

الله فهذا من ذلك الباب ومنه شهادة الايدي والارجل والجلود والافواه والالسنة التي هي في نظرنا

خرس هي ناطقة في نفس الامر فكل مخلوق ما عدا بني آدم في مقام الخشوع والتواضع الا الانسان فانه يدعي الكبرياء

والعزة والجبروت على الله تبارك وتعالى واما الجن فيدعي ذلك على من دونها في زعمها من المخلوقين كاستكبار ابليس

من حيث نشاته على آدم عليه السلام ولذا قال ااسجد لمن خلقت طينا لانه رأى عنصر النار اشرف من عنصر التراب

وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين فلم يتكبر على الله عز وجل فاختص الانسان وحده من سائر

المخلوقات بهذه الصفة فلما حصلت مثل هذه الدعوى في الوجود وتحققت من المدعي في نفسه وفيمن اعتقد

ذلك فيه مثل فرعون ومن استخف من قومه جعل الله في الوجود افعل من كذا لمعنى المفاضلة كالمقرر لتلك

الدعوى والمثبت لها فقال الله اكبر فاتى بلفظة افعل وقال صلى الله عليه وسلم الله اعلى واجل فاتى بافعل فكل افعل

من كذا المنعوت به جلال الله فسببه مشاركة الدعوى في تلك الصفة لكن منها محمود ومذموم فالمذموم ما ادعاه

فرعون والمحمود مثل قوله تعالى عن نفسه انه ارحم الراحمين واحسن الخالقين فاتى بافعل واثنى على الرحماء من عباده

بان جعل نفسه ارحم منهم بخلقه وما قرره العام فان الرحمة منهم حقيقة اوجدها فيهم فتراحموا بها او وجد

الكبرياء في الانسان بالصورة فتكبر به فان قلت اذا ورد افعل فليس هو المقصود به افعل من قلنا فالله يقول

احسن الخالقين وهو هنا افعل من بلا شك وكذلك في حق الانسان لما قال تعالى اعطى كل شيء خلقه فكل موجود

فهو على التقويم الذي يعطيه خلقه وقال في الانسان انه خلقه في احسن تقويم اي التقويم الذي خلقه عليه افضل

من كل تقويم وما صحت له هذه الصفة التي فضل بها على غيره الا بكونه خلقه الله على صورته فان قلت فهذا

التغيير الذي يطرأ على الانسان في نفسه وصورة الحق لا يقبل التغيير قلنا الله يقول في هذا المقام سنفرغ لكم

ايها الثقلان وقال صلى الله عليه وسلم فرغ ربك وقال يتجلى في اول صورة ثم يتحول عند انكارهم الى الصورة

التي عرفوه فيها بالعلامة التي يعرفونها فقد اضاف الى نفسه هذا المقام وهو العلي عن مقام التغيير بذاته والتبديل

ولكن التجليات في المظاهر الالهية على قدر العقائد التي تحدث للمخلوقين مع الانات سمي بهذا المقام واذا

كان الامر على ما ذكرناه وكذلك هو فيصح ما ذكرناه ويرتفع الاعتراض الوهمي تعالى الله علوا كبيرا ومما يتضمن

هذا المنزل من العلوم علم اسماء الاسماء وان لها من الحرمة ما للمسمى باسمائها فالحروف المرقومة في المصحف اعيان

كلام يفهم منها كلام الله الذي هو موصوف به ولماذا يرجع ذلك الوصف علم آخر اختلف الناس فيه ولا حاجة

لنا في الخوض في ذلك فالحق سبحانه من كونه متكلما يذكر نفسه باسمائه بحسب ما ينسب اليه الكلام الذي لا تكيف

نسبته ولتلك الاسماء اسماء عندنا في لغة كل متكلم فسمي بلغة العرب الاسم الذي سمى به نفسه من كونه متكلما الله

وبالفارسية خداي وبالحبشية واق وبلسان الفرنج كريطور وهكذا كل لسان فهذه اسماء تلك الاسماء

وتعددت لتعدد النسب فهي معظمة في كل طائفة من حيث ما تدل عليه ولهذا نهينا عن السفر بالمصحف

الى ارض العدو وهو خط ايدينا او رق مرقومة بايدي المحدثات بمداد مركب من عفص وزاج فلولا هذه

الدلالة لما وقع التعظيم لها ولا الحقارة ولهذا يقال الكلام قبيح وكلام حسن في عرف العادة والشرع وانما ذلك

ذلك وسببه مدلول هذه الالفاظ في الاصطلاح والوضع وهذا علم شريف لا يدركه سوى اهل الكشف على ما

هو الامر عليه فليس بايدينا سوى اسماء الاسماء فاذا وقع التنزيه لاسماء الاسماء فتنزيه العبد الكامل اولى بالحرمة

لاجل الصورة ولا سيما الوجه اذ كان الوجه اشرف ما في ظاهر الانسان لكونه حضرة جميع القوى الباطنة والظاهرة

ووجه كل شيء ذاته مر رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الوجه فان الله خلق ادم على صورته وهو محل الاقبال
على الله دون غيره من الجهات فهي الجهة العظمى ومن علوم هذا المنزل العلم بالفرق بين الخلق والتقدير فالتقدير
متعلق الاسم المدبر والمفصل لا غيرهما من الاسماء وقد قال يدبر الامر يفصل الايات وكلا الاسمين تحت
حيطة الاسم العالم ولا دخول للاسم القادر في هذه الحضرة فان هذه الاسماء الثلاثة راجعة الى ذات الحق
ولا يكون للحق مقدور لنفسه فلا حكم للاسم القادر هنا فالاسم المقدر هو المعتبر في هذه المرتبة والخلق
يطلب الاسم القادر عقلا ويطلب الاسم القائل كشفا وشرعا وانما قلنا كشفا لنفرق في ذلك بين الولي
والنبي لان كل واحد من هذين الرجلين يقول بهذا بخلاف ما يعطيه النظر الفكري للعقل بدليله فكما تميز
الاسم القادر من المقدر لفظا ومعنى كذلك تميز الخلق من التقدير لفظا ومعنى فبالتقدير يقع البيان
في صور الموجودات على خلاف ذواتها حسية كانت او معنوية من عالم الحروف الرقمية او اللفظية او
الفكرية ومن عالم الاعيان القائمة بانفسها ومن عالم الاعيان التي لا تقوم بانفسها ويدخل في ذلك
عالم النسب بما في هذه الاعيان من النسوية لذوات اشخاصها في عالم الغيب والشهادة يكون خلقا
ولا يدخل في هذا عالم النسب لانها ليست اعيانا وجودية ولا يتصف بالعدم المطلق لكونها معقولة وبما
فيها كلها من التمييز الذي يتضمن اعيانها عقلا كان او حسا يكون للتقدير لا للخلق فاذا ظهر عين ما ذكرناه
من كل عالم للحس او للعقل عن الاسم الخالق او المدبر المفصل والمقدر علق نفع بعضه ببعض فنفعت الاعيان
بعضها بعضا ودعاهم الحق اليه من خلف ستر هذه الاعيان عند توجه بعضها لبعض بالمنافع فدعو كل صورة
من كل صورة اليه فمنا من يشعر فيعرف من دعاه ومنا من يلتبس عليه ذلك ولا يعرف كيف الامر ويجد في نفسه
قوة العرفان ولا يبدو له وجه العرفان ومنا من لا يلتبس عليه ذلك ويكون اعمى مكفوف البصر اكمه
فيقول ما ثم الا ما نشاهد وهي اعيان هذه الصور فنحن ثلاثة اصناف صنف سليم النظر حديد الطرف
وصنف قام به غشى في عينه فلا يحقق الصور مع معرفته ان ثم امرا ما ولكن لا يحقق صورته ومنا من هو اكمه
ما ابصر شيئا قط فهو مستريح الخاطر وما ثم صنف رابع ويختلف منافع هذه الصور باختلاف القوابل
والسائلين وكل سائل يسال بحسب حاجته وغرضه وقد يكون ضروريا وقد لا يكون وعلى الحقيقة ما ثم
الا ضروري ولهذا يتعين العطاء فان السائل ما يسال الا لغرض اوجب ذلك الغرض الى السؤال فالغرض هو
السائل واللسان بالحال او بالمقام هو المترجم عن ذلك الغرض وليس لذلك الغرض حياة الا بتحصيل ما سال
فيه فان لم يناله هلك فكان المانع له مما سال فيه كان سبب زوال صورته من العالم فنقص بنقصه صورة من العالم
كانت مسبحة لله تعالى والحق يريد انه لو زاد ولا ينقص والاغراض قد تكون مذمومة واذا امكنت مما
تطلبه وقع الانسان في محظور راشد من قتل هذا الغرض بما منع من سؤاله وكيف التخليص في هذه المسئلة
فاعلم انه لا يخاطب بعضا الاغراض على الاطلاق من هو مقيد معقول في قبضة عقل التكليف وانما هذا
المقام لاصحاب الاحوال المغلوب على عقولهم فان قلت فالحفظ احسن كما قال الامام في وله الشبلي
حين قيل له انه يرد في اوقات الصلوات فاذا فرغ حكم عليه حال الوله وحال بينه وبين عقله الذي يعطيه
الصحو فقال الامام ابو القاسم الجنيد بن محمد سيد هذه الطائفة الحمد لله الذي لم يجر عليه لسان ذنب
ولم يضف اليه الذنب ولكن يتعلق به لسان الذنب من حيث الصورة عند من لا يعرفه وهو في نفس الامر

بل وهو يضرب وجه غلام له
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

مسبحة بله

الامر غير مذنب قال بعض اصحابنا فلولا ان التنزه عن جريان لسان الذنب اولى واعظم لما حمد الله على ذلك هذا الامام
فقلنا ليس الامر كما زعمت فان هذا الامام خاف على من لم يبلغ هذه الرتبة ان يظهر بها وهو غير محقق بها فيخطى فيقع
في الذنب وله الشفقة على العالم واما ان يكون من طريق الافضلية وكيف يكون ذلك وقد اطلق سبحانه السنة
عباده عليه وعلى رسله بالذم والسب فلصاحب هذا الوله فيمن ذكرنا اسوة وعزاء فليس في ذلك فضل عند
ومما يتضمن هذا المنزل علم الرحمة التي ابطنها الله في النسيان الموجود في العالم وانه لو لم يكن لعظم الامر
وشق وفيما يقع فيه التذكر كفاية واصل هذا وضع الحجاب بين العالم وبين الله في موطن التكليف اذ كانت المعاصي
والمخالفات مقدرة في علم الله فلا بد من وقوعها من العبد ضرورة فلو وقعت مع التجلي والكشف لكان مبالغة
في قلة الحياء من الله حيث يشهده ويراه والقدر حاكم بالوقوع فاحتجب رحمة بالخلق لعظم المصاب لا يرام
في الامور المدبرة بالعقل الجارية على السداد العقلي اذا اراد الله امضاء قضائه وقدره في امر ما اخفى في ذلك
الامر حكمته وعلمه الذي اجراه له مما لا يقتضيه نظر العقل فاذا امضاه رد عليهم عقولهم ليعلموا ان الله قد
رحمهم بزوال العقل في ذلك الحين لرفع المطالبة قال صلى الله عليه وسلم ان الله اذا اراد انفاذ قضائه
وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى اذا امضى فيهم قضاءه وقدره ردها عليهم ليعتبروا وقال
صلى الله عليه وسلم رفع عن امتي الخطاء والنسيان فلا يؤاخذهم الله به في الدنيا ولا في الاخرة فاما في الاخرة
فمجمع عليه من الكل واما في الدنيا فاجمعوا على رفع الذنب واختلفوا في الحكم وكذلك في الخطاء على قدر ما شرع
الشارع في اشخاص المسائل فمن افطر ناسيا في رمضان فطائفة اوجبت القضاء عليه مع رفع الاثم وقوم
لم يوجب القضاء عليه مع ارتفاع الاثم ايضا فان الله اطعمه وسقاه هذا قول الشارع فيه فهذا من الرحمة
المبطونة فيما اعني في النسيان وكذلك ما نسي من القرآن ولم يتذكر فينقل الينا فيكون زيادة علينا في التكليف
رحم عباده بذلك وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول اتركوني ما تركتكم وقال لو قلت نعم للسائل عن الحج في كل
عام لوجبت وكانت الاحكام تحدث بحدوث السؤال عن النوازل فكان عرض النبي صلى الله عليه وسلم
حين علم ذلك ان يمتنع الناس عن السؤال ويجرون مع طبعهم حتى يكون الحق هو الذي يتولى من تنزيل الاحكام
ما شاء فكانت الواجبات والمحظورات تقل ويبقى الكثرة في قبيل المباحات التي لا يتعلق بها اجر ولا وزر
فابت النفوس قبول ذلك وان تقف عند الاحكام المنصوص عليها واثبت لها عللا وجعلتها مقصودة
للشارع وطردتها والحقت المسكوت عنه في الحكم بالمنطوق به بعلة جامعة بينهما اقتضاها نظر الجاعل
المجتهد ولو لم يفعل لبقي المسكوت عنه على اصله من الاباحة والعافية فكثرت الاحكام بالتعليل وطرد
العلة والقياس والراي والاستحسان وما كان ربك نسيا ولكن بحمد الله جعل الله في ذلك
رحمة اخرى لنا لولا ان الفقهاء حجرت هذه الرحمة على العامة بالزامهم اياها مذهب شخص معين
لم يعينه الله ولا رسوله ولا دل عليه ظاهر كتاب ولا سنة صحيحة ولا ضعيفة ومنعوه ان يطلب رخصة
في نازلته في مذهب عالم آخر اقتضاه اجتهاده وشددوا في ذلك وقالوا هذا يفضي الى التلاعب
بالدين وتخيلوا ان ذلك الدين وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تصدق عليكم فاقبلوا صدقته
فالرخص مما تصدق الله بها على عباده وقد اجمعنا على تقرير حكم المجتهد وعلى تقليد العامي له في ذلك
الحكم لانه عنده عن دليل شرعي سواء كان صاحب قياس او غير قائل به فتلك الرخصة التي راها الشافعي

فى مذهبه على ما اقتضاه دليله قد قررها الشرع فيمنع المفتى من المالكية المالكى المذهب ان ياخذ برخصة
الشافعى التى تعبده بها الشارع وانما اضفناها الى الشارع لان الشرع قررها بمنعه مما يقتضيه الدليل
فى الاخذ به بامر لا يقتضيه الدليل الذى لا اصل له وهو ربط الرجل نفسه بمذهب خاص لا يعدل عنه
الى غيره ويحجر عليه ما لم يحجر الشرع عليه وهذا من اعظم الطوام واشق الكلف على عباد الله فالذى
وسع الشرع بتقرير حكم المجتهدين من هذه الامة ضيقه عوام الفقهاء واما الائمة مثل ابى حنيفة ومالك
واحمد بن حنبل والشافعى فحاشاهم من هذا ما فعله واحد منهم قط ولا نقل عنهم انهم قالوا لاحد اقتصر
علينا ولا قلدنى فيما افتيتك به بل المنقول عنهم خلاف هذا رضى الله عنهم ؞ ومما يتضمن هذا المنزل
الفرق بين تعلق علمه سبحانه بما يسره العبد فى نفسه وبين ما يبديه ويظهره وهل يرجع ذلك الى نسبة واحدة
او نسبتين ويتعلق بهذا الباب ما يريده الحق بقوله تعالى من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى
فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم فهاتان حالتان فى الذكر والعلم فاعلم ان الحق سبحانه غيبا ومظهرا فبما هو غيب
له الاسم الباطن وهو ذكره عبده فى نفسه وعلمه بما يسره ومع ذلك الاسم يكون سر العبد الذى يعلم الحق
وذكر النفس الذى يذكر العبد به ربه وعالم المظهر من الاسم الظاهر وهو ذكره تعالى عبده فى ملأ من ملائكته الظاهر صح
او ملأ الاسماء الالهية وعلمه بما يبديه العبد فى عالم الشهادة ومع ذلك الاسم تكون علانية العبد التى
يعلمها الحق وذكر العلانية التى يذكر العبد به ربه واما العلم بما هو اخفى من السر فهو ما لا يعلمه الا الله وحده
لا علم لهذا العبد به ولا يمكن ان يعلمه الا الله وهو علمه بنفسه وما عدا هذا العلم فهو اما علم سر او علم علانية
فمتعلق العلم ثلاثة اشياء الجهر والسر وما هو اخفى من السر ومتعلق الذكر امران ذكر الملأ وهو نوعان
ملأ الاسماء وملأ الملائكة والامر الاخر ذكر النفس فتساوى الذكر مع العلم فى التقسيم ؞ ومما يتضمن
هذا المنزل كون الانسان قد اودع الله فيه علم كل شىء ثم حال بينه وبين ان يدرك ما عنده مما اودع الله
فيه وما هو الانسان مخصوص بهذا وحده بل العالم كله على هذا وهو من الاسرار الالهية التى ينكرها
العقل ويحيلها جملة واحدة وقربها من الذوات الجاهلة فى حال علمها قرب الحق من عبده وهو قوله تعالى
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون وقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ومع هذا القرب لا يدرك
ولا يعرف الا تقليدا ولولا اخباره ما دل عليه عقل وهكذا جميع ما لا يتناهى من المعلومات التى يعلمها
هى كلها فى الانسان وفى العالم بهذه المثابة من القرب وهو لا يعلم ما فيه حتى يكشف له عنه مع الانات ولا يصح
فيه الكشف دفعة واحدة لانه يقتضى الحصر وقد قلنا انه لا يتناهى فليس يعلم الاشيا بعد شىء الى
ما لا يتناهى وهذا من اعجب الاسرار الالهية ان يدخل فى وجود العبد ما لا يتناهى كما دخل فى علم الحق
ما لا يتناهى من المعلومات وعلمه عين ذاته والفرق بين تعلق علم الحق بما لا يتناهى وبين ان يودع الحق
فى قلب العبد ما لا يتناهى ان الحق يعلم ما فى نفسه وما فى نفس عبده تعيينا وتفصيلا والعبد لا يعلم من نفسه
ذلك الا اجمالا وليس فى علم الحق بالاشيا اجمال مع علمه بالاجمال من حيث ان الاجمال معلوم للعبد من
ومن غيره فكل ما يعلمه الانسان دائما وكل موجود فانما هو تذكر حقيقة وتجديد ما نسيه ويحكم هذا المنزل على الحقيقة صح
على ان العبد اقامه الحق فى وقت ما فى مقام تعلق علمه بما لا يتناهى وليس بمحال عندنا وانما المحال دخول
ما لا يتناهى فى الوجود لا تعلق العلم به ثم ان الخلق انساهم الله ذلك كما انساهم شهادتهم بالربوبية

وانما صح

بالربوبية فى اخذ الميثاق مع كونه قد وقع وعرفنا ذلك بالاخبار الالهى فعلم الانسان انما هو تذكر فمنا من
اذا ذكر تذكر انه قد كان علم ذلك المعلوم ونسيه كذى النون المصرى ومنا من لا يتذكر ذلك مع ايمانه به
انه قد كان شهد بذلك ويكون فى حقه ابتداء علم ولولا انه عنده ما قبله من الذى اعلمه ولكن لا شعور له
بذلك ولا يعلمه الا من نور الله بصيرته وهو مخصوص بمن حاله الخشية مع الانفاس وهو مقام عزيز لانه لا يكون
الا لمن يستصحبه التجلى دائما ويتضمن هذا المنزل مسائل ذى النون المشهورة وهى ايجاد المحال العقلى بالنسب الالهية
ويتضمن علم المفاضلة بين المتنافرين من جميع الوجوه ويتضمن ان كل جوهر فى العالم يجمع كل حقيقة فى العالم كما ان كل
اسم الاهى مسمى بجميع الاسماء الالهية وذلك قوله تعالى قل ادعو الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء
الحسنى وهذا العلم خاصة انفردت به دون الجماعة فى علمى فلا ادرى هل عثر عليه غيرى او كوشف به ام لا من جنس
المومنين اهل الولاية لا من جنس الانبياء واما فى الاسماء الالهية فقد قال به ابو القاسم ابن قسى فى خلع النعلين له
فرحم الله عبدا بلغه ان احدا قال بهذه المسئلة عن نفسه كما نقلت انا او عن غيره فيلحقها فى كتابى هذا فى هذا الموضع
استشهادا لى فيما ادعيته فانى احب الموافقة وان لا انفرد بشىء دون اصحابى والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل الباب الثامن والتسعون ومائتان فى معرفة منزل الذكر من العالم العلوى الحضرات صح
فى الحضرة المحمدية

زهر المعارف من زهر الرياضات ؞ وزهر روضك من زهر السموات
فللنجوم علوم ليس يشبهها ؞ علم النفوس لاسباب وآفات
حقائق الحق لا تخفى مداركها ؞ لان ادراكها للذات بالذات
وما سواها فادراك بواسطة ؞ بما تراه من اعلام وآيات
فطنة عندهم مكر الكرامات ؞ هذا الاكابر جد عن مشاهدة
امها لهم ليس امها الا لعلمهم ؞ بان ذلك مربوط باوقات
ان الرجال وان حققت نسبتهم ؞ الى اب واحد اولاد علات
ان قلت هم فهم او قلت لا فهم ؞ لكونهم بين الام ولذات
لانه ليس تعنيهم مظاهره ؞ وهى المعبر عنها بالستارات

اعلم وفقك الله ان شيخنا ابا العباس العريبى كان ممن تحقق بهذا المنزل وفاوضناه فيه مرارا وكانت قدمه فيه راسخة رحمه الله ؞
واعلم ان هذا المنزل قد جمع بين المشقة الشديدة والامور التى لا تنال الا بالقهر الشديد والآفات
المانعة عن ادراك المطلوب وبين الرفق وارتفاع الآفات والوصول الى المطلوب بالراحة المستلذة
المشوقة للنفوس وما بين هاتين الصفتين شدائد عظام فاول علم يتضمن هذا المنزل علم الخروج عن
الطبع فاعلم ان الحركات منها طبيعية ومنها قسرية فلا تتخيل ان الحركة الطبيعية تعطى لذة والحركة
القسرية تعطى الما لخروجها عن الطبع قد يكون الامر كذلك وقد يكون على النقيض ولو وقع الانسان من علو
عظيم لكان نزوله الى الارض عن حركة طبيعية ولكن اذا وصل الى الارض ربما تكسرت اعضاؤه وتضاعفت
الآلام وسببه الاضطرار الذاتى وعدم موافقة الاختيار الذى تطلبه الربانية المودعة فيه التى قيل
له اخرج عنها فافعل والحركة القسرية هى ان يوجه به فيرى من الآيات والفرج والانفساحات والتنزه
على قدر ما علت به تلك الحركة القسرية التى اخرجته عن طبعه واضطراره ووافقته فى اختياره فلا تفرح
بكل ما يقتضيه الطبع فانه ايضا ما قبل الحركة القسرية الا بطبعه فالطبع لا يفارقه حكمه فى الحركتين واعلم ان
الصفات التى جبل عليها الانسان لا تتبدل فانها ذاتية له فى هذه النشأة الدنيا والمزاج الخاص

من الجبن والشح والحسد والحرص والنميمة والتكبر والغلظة وطلب القهر وامثال هذا فلما لم يتجه
تبدّلها بين الله لها مصارف صرفها اليها حكما مشروعا فان صرفت اليها احكام هذه الصفات سعدت
ونالت الدرجات فجبنت عن اتيان المحارم لما تتوقعه من المضرة وشحت بدينها وحسدت منفق المال
وطالب العلم وحرصت على الخير وسعت بين الناس بايصال الخير فنمت به كما تنم الروضة بما فيها من الازهار
الطيبة الروائح وتكبرت بالله على من تكبر على امر الله واغلظت القول والفعل في المواطن التي يعلم ان
ذلك في مرضات الله وطلبت القهر على من ناوى الحق وعاداه فلم تزل هذه النفس عن صفاتها وصرفها
في المصارف التي يحمدها عليها ربها وملائكته ورسله فالشرع ما جاء الا بما يساعده الطبع فلا ادرى
من اين ينال الانسان المشقة وما حجر عليه ما يقتضيه طبعه من هذه الصفات بتبيين المصارف فما هلك
الناس الا بسلطان الاغراض فانه الذي ادخل الالم عليهم والمكروه فلو ان الانسان يصرف غرضه الى ما
اراده له خالقه لاستراح قيل لابي يزيد ما تريد قال اريد الا اريد اي اجعلني مريدا لكل ما تريد حتى
لا يكون الا ما اريد والحق سبحانه فما يريد بعباده الا اليسر ولا يريد بهم العسر ويريد لهم الخير وليس اليه
الشر كما ورد في الخبر الصحيح والخير كله في يديك والشر ليس اليك وان كان الكل من عند الله بحكم الاصل
ولما كان خروج الانسان عن ان يكون مريدا محالا وانه اول ما كان يقدح ذلك في الطاعات يفعلها
من غير نية مشروعة فلا يكون طاعة وانما طلب ابو يزيد الخروج عن الاغراض النفسية التي لا توافق
رضاء الحق عز وجل واعلم ان المشي في الظلمة بغير سراج وضوء في طريق كثيرة المهالك والحزن والاوحال
والمهاوي والحشرات المؤذية التي لا يتقى شيء من هذا كله الا ان يكون الماشي فيها بضوء يرى به حيث يجعل
قدمه ويجتنب به ما ينبغي ان يجتنب مما يضره من مهواة يهوي فيها او مهلك يهلك فيها او مهلك يحصل فيه
او بطاء حية تلدغه وليس له ضوء سوى نور الشرع الذي قال فيه تعالى نورا نهدي به من نشاء من عبادنا
وقال ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وقال نور على نور فاذا اجتمع نور الشرع مع نور بصر التوفيق
والهداية بانت الطريق بالنورين فلو كان نورا واحدا لما ظهر له ضوء ولا شك ان نور الشرع قد ظهر كظهور
نور الشمس ولكن الاعمى لا يبصره كذلك من اعمى الله بصيرته لم يدركه فلم يؤمن به ولو كان نور عين البصيرة
موجودا ولم يظهر الشرع نور بحيث ان يجتمع النوران فيحدث الضوء في الطريق لما درى صاحب نور
البصيرة كيف يسلك لانه في طريق مجهولة لا يعرف ما فيها ولا اين تنتهي به من غير دليل وموقف فهذا
الشخص الماشي في هذه الطريقة ان لم يحفظ سراجه من الاهواء ان تطفئه بهبوبها والا هبت عليه رياح
زعازع فطفئت سراجه وذهب نوره وهو كل ريح تؤثر في نور توحيده وايمانه فان هبت ريح لينة
تميل لسان سراجه وتحيره حتى يتحير عليه الضوء في مشاهدة الطريق فتلك الريح كتابعة الهوى في فروع الشريعة
وهي المعاصي التي لا يكفر بها الانسان ولا تقدح في توحيده وايمانه فلقد خلقنا لامر عظيم ولكن اذا
اقتحمنا هذه الشدائد وقاسينا هذه المكاره حصلنا على امر عظيم وهو سعادة الابد التي لا شقاء فيها
ومما يتضمن هذا المنزل علم الوقت الذي يصحبه فيه القرينان من الملك والشيطان فاعلم ان الانسان اذا خلقه
الله في امة لم يبعث فيها رسول لم يقترن به ملك ولا شيطان وبقي يتصرف بحكم طبيعته ناصيته بيد ربه
خاصة فكل ما يمشي فيه في ذلك الوقت فهو على صراط مستقيم فان ربه على صراط مستقيم قال تعالى ما من دابة

دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم فاذا بعث فيهم رسول او خلق في امة فيهم رسول
لزمه من حيث ولادته قرينان ملك وشيطان من حين يولد لاجل وجود الشرع واعطى كل واحد من
القرينين لمة يهمزه بها او يقبضه بها ولا تقل ان المولود غير مكلف فلماذا يقترن به هذان القرينان فاعلم
ان الله ما جعل له هذين القرينين في حق المولود وانما ذلك من اجل مربيه ووالديه او من كان فيهمزه القرين
الشيطاني فيبكي او يلعب بيده فيفسد شيئا مما يكره فساده ابوه او غيره فيكون تلك الحركة من المولود لغير
مكلف سببا مثيرا في الغير ضجرا وتسخطا كراهة لفعل الله فيتعلق به الاثم فلهذا يقترن به الشيطان
لا لنفسه وكذلك الملك وهو كل حركة تظهر من المولود مما يثير في نفس الغير امرا موجبا للشر او للخير فان كان
شرا فمن الشيطان وان كان خيرا فمن الملك وليس للصبي الصغير قط حركة نفسية ولا ربانية حتى يدرك
وان لم يكن في امة لها شرع فحركته كلها نفسية من حال ولادته الى ان يموت ما لم يرسل اليه رسول او يدخل
هو في دين الاهي يتقيد به اي دين كان مشروعا من الله او غير مشروع حينئذ يوكل به القرينان اذ لم يكن للعقل
ان يشرع القربات وان كان على مكارم الاخلاق المعتادة في العرف المحبوبة بالطبع التي يدركها العقل ولكن
لا يحكم عليها بحكم اصلا يقطع به على الله وليس له حكم في اثبات الآخرة ولا نفيها لكن هو متمكن بعقله من النظر
في اثبات موجده ولمن يستند في وجوده وما ينبغي ان يكون عليه موجده من الصفات وما ينبغي ان يعظمه
به من نعوت الجلال لكن لا على جهة المنزلة الاخراوية عنده ولا يعرف بعقله ما يصير اليه بعد الموت ولا يدري
هذا المدبر لبدنه ما هو ولا اين يذهب من الميت اذا مات ولولا ان الامر من آدم كان ابتداؤه بالنبوة فاخبر
بما هنالك فتفطنت العقول حيث اعلمت ما آل هذه النفوس فذلك الذي حرضها على البحث والنظر في ذلك
وحشر النفوس بعد الموت الى اين يكون وكيف يجمع وصورة ما ينتقل به واليه وهل ينتقل مدبره لمواد اخر
او يتجرد عن المادة وهل كان لها وجود قبل تسوية البدن في التكوين ام حدثت بحدوث البدن ووقفوا
على حكم تأثيرات في العالم فراقبوا الافلاك وحركات الكواكب ورأوا حدوث الآثار عند تلك الحركات
عن تكرار فعلموا ان ثم نسبة بين هذا الاثر وتلك الحركات واما ما لم يدرك الاعمار تكراره فذلك باعلام النبي
عليه السلام الذي كان في زمانهم اتاهم بما علمه الله واطلعه على ما اختزنه في تلك الحركات العلوية من الآثار
العنصرية واعلمهم حكمها في الدنيا والآخرة وليس مثل هذا كله من مدركات العقول من غير موقف فلولا
التعريف الالهي يأتي هذه الدار والدار الآخرة ما عرف احد شيئا مما هنالك واعلم ان كل مخلوق ما سوى
الانس والجان مفطورون على تعظيم الحق والتسبيح بحمده وكذلك اعضاء جسد الانس والجان كلها
ولكن لا على جهة التقريب وابتغاء المنزلة العظمى بل التسبيح لهم كالانفاس في المتنفسين لما تستحقه الذات
وهكذا يكون تسبيح الانس والجان في الجنة والنار لا على طريق القربة ولا ينتج لهم قربة بل كل واحد منهم
على مقام معلوم فتصير العبادة طبيعية تقتضيها حقائقهم ويرتفع التكليف ولا تتصور منهم مخالفة
لامر الله اذا ورد عليهم ولا يبقى هنالك نهي اصلا بعد قوله لاهل النار اخسئوا فيها ولا تكلمون وكلامنا
اذا نزل الناس منازلهم في كل دار وغلقت الابواب واستقرت الداران باهلها الذين هم اهلها وارتفع
شأن ارض الحشر وعادت كلها نارا وصار كل ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة الى منتهى سفل سافلين
دارا واحدة تسمى جهنم تحتوي على حرور وزمهرير وبينهما برازخ تكون فيها التكوينات في الجلود التي تقع

فيها التبديل عند الانضاج خالدين فيها مادامت السموات والارض يريد المدة التى كانت الارض عليها
من يوم خلقها الله الى يوم التبديل وكانت العرب التى نزل القرآن بلسانها تطلق هذه اللفظة وتريد
بها التابيد وهى منقطعة بالخبر الالهى وتعريف النبى صلى الله عليه وسلم الا ماشاء ربك بما يرزقون
فى النار من اللذة والنعيم بها ان ربك فعال لما يريد وفى الجنة خالدين فيها مادامت السموات والارض
من حيث جوهرها لامن حيث صورتها ولهذا قال عطاء غير مجذوذ اى غير مقطوع ويقع الاستثناء
فى قوله الا ماشاء ربك من زوال صورتهما اذ كانت السماء سماء والارض ارضا فانا نعلم ان جوهر السماء
هو جوهر الدخان وتبدلت عليه الصور فالجوهر الذى قبل صورة الدخان هو الذى قبل صورة السماء
كما قبل جوهر الطين والحجر صورة البيت فاذا انهدم البيت ويبس الطين ذهبت صورة البيت والطين
وبقى عين الجوهر وكذلك العالم كله بالجوهر واحد وبالصور يختلف فاعلم ذلك فيكون الاستثناء
فى حق اهل النار بلذة عذابهم ويكون الاستثناء فى حق اهل الجنة على معنى الا ان يشاء ربك وقد شاء
ان لا يخرجهم فهم لا يخرجون فان الله ماشاء ذلك بقوله عطاء غير مجذوذ ولم يقل فى اهل النار عذابا غير مجذوذ
فانهم فان الخبر الصحيح المتواتر قد ورد فقال تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات ووصف
السماء بانها تصير كالدهان ووصفها بالانشقاق وانها تمور وقال تعالى فكانت وردة كالدهان اى مثل
الدهن الاحمر فى اللون والسيلان فهذا كله اخبار عن ذهاب الصورة لا ذهاب الجوهر ؟؟ ومما
يتضمن هذا المنزل علم ما اراد الله من الانسان ان يشتغل به فى حال اعتباره وتفكره لما يؤديه ذلك النظر
اليه من المعرفة بخالقه لا بربه فانه لكل اسم من اسماء الله فى العالم دليل خاص لا يدل على غيره من حيث هو
دليل عليه ومن هنا نعلم ان الارض خلقت من تموج الماء حتى ازبد فكان ذلك الزبد عين الارض لانه
انتقل من المائية الى الزبدية وفى الزبد تكون الارض وهذا هو السبب فى احتراق الصالحين لها وجلوس
الميت فى قبره مع ردم الارض عليه وحكم كل ما خلق منها حكمها وحكمها حكم الزبد وحكم الزبد حكم الماء والماء
يقبل الخرق وتحرك الاشياء فيه فيجرى حكم هذا الاصل فى جميع ما وجد عنه سواء كثف كالارض او سخف
كالهواء والنار لكن النار للماء بمنزلة ولد الولد والارض للماء بمنزلة ولد الولد والهواء والزبد للماء بمنزلة ولد
الصلب فالماء لهما اب وهو للنار جد من جهة الهواء وللارض جد من جهة الزبد فبين خلق آدم والماء وجود
التراب والزبد فهو ولد ولد الولد من حيث كثافته وكذلك بما فيه من النار وبما فيه من الهواء هو ولد الولد
واما خلق حواء فبينها وبين الاصل ثلاثة آدم والتراب والزبد فهى ابعد من الاصل واما خلق بنى آدم فهم
اقرب الى الاصل من آدم فانهم مخلوقون من الماء فهم من الماء مثل الزبد فهم اولاد الماء لصلبه والزبد اخ لبنى آدم
وهو جد لآدم واب للارض فبنو آدم اعمام للارض فتكون منزلة آدم من بنيه منزلة ابن ابن الاخ
من عم ابيه وتكون بنو آدم من آدم بمنزلة عم ابيه فهم اولاده وهو ولد ابن اخيهم فهم فى الاسناد من هذا
الوجه اقرب الى السبب الاول وهو الجد الاعلى الابا فى آدم من الماء الذى صار به التراب طينا فنفيه الحاق
بولد الصلب بمنزلة من نكح امرأة وهى حامل من غيره فسقى زرع غيره فله فيه بما حصل له من ذلك السقى نصيب
واما خلق عيسى عليه السلام فبينه وبين الماء امه وحواء وآدم والارض والزبد الا من وجه آخر فهو يشبهنا
وقليل من يعثر عليه وقد نبه الله على ما اومانا اليه بقوله فتمثل لها بشرا سويا لما اراد الله قسرت اللذة بالنظر

غير مجذوذ

لها ؟

بالنظر اليه بعد ما استعاذت منه وعرفها انه رسول الحق ليهب لها غلاما زكيا فتاهبت لقبول الولد فسرت
فيها لذة النكاح بمجرد النظر فنزل الماء منها الى الرحم فتكون جسم عيسى من ذلك المتولد عن النفخ الموجب
للذة فيها فهو من ماء امه وينكر ذلك الطبيعيون ويقولون انه لا يتكون من ماء المرأة شئ وذلك ليس بصحيح
وهو عندنا ان الانسان يتكون من ماء الرجل ومن ماء المرأة وقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم الذى
لا ينطق عن الهوى انه قال اذا علا ماء الرجل ماء المرأة اذكرا واذا علا ماء المرأة ماء الرجل آنثا وفى رواية
سبق بدل علا فقد جاء بالضمير المثنى فى اذكرا وآنثا وقد قلنا فى كتاب النكاح لنا فى هذا الفصل ان المرأة والرجل
اذا لم يسبق احدهما صاحبه فى انزال الماء وانزلا معا بحيث ان يختلطا ولا يعلو احد المائين على الآخر فان من حكم
تلك الحالة اذا وقعت على تلك الصورة يخلق الله الخنثى فيجمع بين الذكورة والانوثة فان كانا على السواء
من جميع الجهات والاعتدال من غير انحراف ما من احدهما كان الخنثى يحيض من فرجه ويمنى من ذكره فيعطى
الولد ويقبل الولد ممن ينكحه وقد روى انه رئى رجل ومعه ولدان احدهما من صلبه والآخر من بطنه وان انحرف
الماء عن الاعتدال ولم يبلغ مبلغ العلو على الآخر كان الحكم للمنحرف الى العلو فان كان ماء المرأة حاض الخنثى ولم يمن
وان كان ماء الرجل امنى ولم يحض فسبحان القدير الخلاق العليم وهذا من العجب البرزخ فى الحيوان ذلك لتعلموا
ان الله على كل شئ قدير وان الله قد احاط بكل شئ علما ويكفى علم هذا القدر من هذا المنزل فانه يتضمن
مسائل كثيرة اكثرها فى تولد العالم الطبيعى بين حركات الافلاك وتوجهاتها وتوجهات كواكبها باشعة
النور وبين قبول العناصر والمولدات لآثار تلك الانوار فيظهر من تلك الاحكام ايجاد الاعيان فى المراتب
والاحوال وهذا علم كبير طويل ويتعلق بهذا المنزل علم الابتلاء فى غير موطن التكليف ويتضمن علم الديوان
الالهى ويتضمن علم وجوب الكلمة الالهية التى لا تتبدل ويتضمن علم انه ما فى العالم باطل ولا عبث وانه
حق كله بما فيه من الحق والباطل ويتضمن لماذا اخر الله غالبا العقوبات الى الدار الآخرة فى حق الاكثرين وعجلها
فى حق آخرين وهو المعبر عنه بانفاذ الوعيد وهو جزء الخبر الذى لا يتضمن حكما لا يدخله النسخ فقد نفذ ما
اوعده به لمن خالفه لانه لم يخص بانفاذه دارا من دار بل قال فى الدنيا لنذيقهم بعض الذى عملوا وهو من جملة
انفاذ الوعيد فالذاهبون الى القول بانفاذ الوعيد مصيبون ولكن انفاذه حيث يعينه الحق تعالى فاذا انفذه
فى الدنيا بمرض والم نفسى او حسى يدخل على هذا المستحق بالوعيد كان ذلك سترا له عن عقوبة الآخرة فهو
المعبر عن ذلك هنا بالمغفرة اى لا يؤاخذ بها فى الآخرة وهذه احوال اكثر السعداء او السعداء الذين لا تمسهم النار
ولا يحزنهم الفزع الاكبر الذين لا خوف عليهم ولاهم يحزنون ولهذا اعظم ابتلاء النفوس والبلاء المحسوس
فى الامثل من الناس كالانبياء والذين يامرون بالقسط من الناس من رجلى فى وجوههم وما يسمعون من
الكره مما يتاذون به فى نفوسهم وقد اخبر الله بذلك وكذلك ما سلط عليهم من القتل والضرب كل ذلك
من انفاذ الوعيد لخطرات وحركات تقتضيها البشرية والطبع مما لا يليق بالمنصب الذى هم فيه لكن هو
لائق بالبشرية هنا يعرف قول الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
فقد قرر الذنب واوقع المغفرة وافهم من ذلك عباده انه لا يعاقبهم فى الآخرة وما علق المغفرة بالدنيا
لما فيها من الآلام والامراض النفسية والحسية وهو عين انفاذ الوعيد فى حقهم ويصح قول المعتزلى فى هذه
المسئلة مسئلة ايلام البرى فان الاشعرى يجوز ذلك على الله ولكن ما كل جائز واقع وكل ما يحتجون به

بلغ ... صح

على المعتزلة فليس هو بذلك الطائل والانفصال عنه سهل وليس هذا الكتاب موضع ايراد هذا العلم والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب التاسع والتسعون ومائتان في معرفة منزل
عذاب المؤمنين من المقام السرياني في الحضرة المزوانية المحمدية

ان البروج منازل لمنازل ؞ قد هيئت للسبعة الانوار ؞
فاذا مشت بالعدل في افلاكها ؞ تبدو لعينك اعين الاغيار ؞
فالحق يجرى في المنازل حكمه ؞ والكون في الاكوار والادوار ؞
والخلق من تحت المنازل ظاهر ؞ والامر من فوق المنازل جار ؞
فيقال في لغة الكيان بانه ؞ امر تصرفه يد الاقدار ؞
والكف والقلم العلى مخطط ؞ في اللوح مايبدو من الاسرار ؞

اعلم وفقنا الله واياك ان هذا المنزل من اعظم المنازل الذي تخافه الشياطين النارية لقوة سلطانه عليهم وهو منزل عال يتضمن علوما جمة ؞ اعلم ان الروح الانساني لما خلقه الله خلقه كاملا بالغا عاقلا عارفا مؤمنا بتوحيد الله مقرا بربوبيته وهو الفطرة التي فطر الله الناس عليها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فذكر الاغلب وهو وجود الابوين فانه قد يكون يتيما فالذي يربيه هو له بمنزلة ابويه فالروح ليست له كمية فيقبل الزيادة في جوهر ذاته بل هو جوهر فرد لايجوز ان يكون مركبا اذ لو كان كذلك لجاز ان يقوم بجزء منه علم بامر ما وبالجزء الاخر جهل بذلك الامر عينه فيكون الانسان عالما بما هو به جاهل وهذا محال فتركيبه في جوهره محال واذا كان هكذا فلا يقبل الزيادة ولا النقصان كما يقبله الجسم لعدم التركيب ولولا ما هو عاقل بذاته وهو عقل لنفسه ما اقر بربوبية خالقه عند اخذ الميثاق منه بذلك اذ لايخاطب الحق الا من يعقل عنه خطابه هذا هو حقيقة الانسان في نفسه ثم ان الله تعالى جعل له في الجسم الذي جعل الله له ملكا واستوى عليه جعل فيه قوى والات حسية ومعنوية وقيل له خذ العلوم منها وصرفها على حد كذا وكذا وجعلت له هذه الالات على مراتب فالقوى المعنوية كلها قوية كاملة الا قوة الخيال فانها خلقت ضعيفة والقوة الحسية الحاسة وجعلت هاتان القوتان تابعة للجسم فكلما نمى الجسم وكبر وزادت كميته كلما تقوى حسه وخياله اذ كانت جميع القوى لاتاخذ الاشياء الا من الخيال وهي قوة هيولانية قابلة لجميع ما يعطيها الحس من الصور وقابلة لما تفتح فيها القوة المصورة من الصور التي تركبها من امور موجودة قد امسكها الخيال من القوة الحاسة وليس في القوى من يشبه الهيولى في قبول الصور الا الخيال فاذا تقوى الخيال حينئذ وجد الفكر حيث يتصرف ويظهر سلطانه والوهم كذلك والعقل كذلك والقوة الحافظة كذلك فلم يكن لطيفة الانسان من حيث ذاتها مدركة لما تعطيها هذه القوى الا بوساطتها فلو اتفق ان تعطيها هذه القوى المعلومات من اول ما يظهر الولد في عالم الحس قبلها الروح الانساني قبولا ذاتيا الا ترى ان الله قد خرق العادة في بعض الناس في ذلك وهو ما ذكر من صبي يوسف حين شهد له بالبراءة وكلام عيسى عليه السلام حين شهد بالبراءة وصبي جريج حين شهد له بالبراءة هذا سبب تاخير التكليف عن الروح الانساني الى الحلم الذي هو حد كمال هذه القوى في علم الله فلم يبق عند ذلك عذر للروح الانساني في التخلف عن النظر والعمل بما كلف به واول درجات التكليف اذ كان ابن سبع سنين الى ان يبلغ الحلم وقد اعتبر الله فعل الصبي في غير زمان تكليفه لو قتل لم يقم عليه الحد وحبس الى ان يبلغ ويقتل بمن قتل في صباه

تخاف نسخة

صباه الا ان يعفو ولي الدم فقد اخذه الله بما لم يعمله في زمان تكليفه والقصد من هذا التمهيد ليقع الانس بما نورده من عذاب المؤمن فان الانسان كما قلنا خلق مؤمنا وان الحقناهم باباءهم في دفنهم في قبورهم معهم ورقيتهم اذا ملكناهم بطريق الالحاق لابطريق الاستحقاق تنزيها وتنبيها لعلو مرتبة ظهور الايمان الذي في الاباء وكما ان الكفر عارض كان الاسترقاق عارضا ايضا والاصل الحرية والايمان فمن انفاذ الوعيد من حيث لايشعر وجود التكليف وهو اول العذاب لقيام الخوف بنفس المكلف فقد عذب عذابا نفسيا معجلا وهو عقوبة ماجرى منه في الزمان الذي لم يكن فيه مكلفا من الافعال التي تطرأ بين الصبيان من الاذى والشتم والضرب على طريق التعدي وكل خير يفعله الصبي يكتب له وقد قرر ذلك الشارع حين رفعت امرأة اليه صلى الله عليه وسلم صبيا صغيرا وهو في الحج فقالت له يارسول الله الهذا حج فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم له حج ولك اجر وذلك ان لها اجر المؤنة التي لايقدر الصبي عليها وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصبي اذا حج قبل بلوغ التكليف ثم مات قبل البلوغ كتب الله له ذلك الحج عن فريضته وكذلك العبد اذا حج عبدا ثم مات قبل العتق وهذا الحديث وان كان قد تكلم فيه من طريق اسناده فان الحديث الصحيح يعضده وقد ورد في الصحيح ان الله يقول يوم القيمة في حق العبد ياتي بما فرض الله عليه ناقصا قد انتقص منه شيئا ان يكمل له من تطوعه ما نقص من ذلك فقد اقام التطوع مقام الفرض وهو هذا بعينه لان حج غير المكلف به ليس هو فرض عليه قال صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى في الحديث الصحيح ان اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلوة فيقول الله انظروا في صلاة عبدي اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيئا قال انظروا هل لعبدي من تطوع فان كان له تطوع قال اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه قال صلى الله عليه وسلم ثم تؤخذ الاعمال على ذاكم اي فيفعل في الزكاة والصوم والحج مثل ما فعل في الصلوة سواء فلو لم يعتبر الشرع ذلك لم يحكم بهذا وكل ما يفعله الصبي في غير بلوغ زمان التكليف معتبر في الشرع في الخير وفي الشر غير ان الكرم الالهي جازاه بالخير المعمول في هذا الزمان في الدار الاخرة وادخله ذلك واما الشر فلم يدخل له في الاخرة منه شيئا بل جازاه به في الدنيا من الام حسية ونفسية تطرأ على الصبيان وهي موجودة لايقدر احد على انكارها وهي عقوبات وعذاب لامور تطرأ من الصبيان يعرف هذا القدر اهل طريقنا حكمة او قفهم الحق عليها وهي في حق المؤمنين كما قلنا عذاب اوجب لهم الكفارة وفي حق الكفار اذا ادركوا وماتوا وهم كفار وعوقبوا في الاخرة وقد كان عذبوا في الدنيا وهم صغار مثل ما تعذب المؤمنون في حال صغرهم فذلك قوله تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب يعني الذي عذبوا به في الدنيا وما شاكل هذا فان هذه نكت في تضاعف العذاب على مراتبه الذي هو واحد من ذلك ومن عذاب المؤمنين ما سلط الله عليهم من اصحاب الاهواء والكفار من الاسر والعذاب والاسترقاق والقتل في الدنيا كل هذا تكفير لهفوات وزلات نفسية وحسية على قدرها وقع منهم وما يقع هذا من الكفار بالمؤمنين الا لاجل ايمانهم قال تعالى يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا فان وما بعدها بتاويل المصدر كانه يقول يخرجون الرسول واياكم من اجل ايمانكم وقال تعالى وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا وعليه يخرج تخليد من قتل مؤمنا متعمدا اي قصد قتله لايمانه ؞ ومما يتضمن هذا المنزل علم الابتلاء وليس ذلك الا لله قال تعالى ولنبلونكم وقال عز وجل ايضا وليبلوكم وليس للمؤمن ان يبتلي المؤمن الا بامر الهي فيكون الابتلاء لله تعالى ومنه لا منهم مثل قوله تعالى فامتحنوهن والله امر

ورقتهم خ

بذلك فامتثل العبد امر سيده كالسلطان يأمر بعذاب شخص فيتولى عذابه من امر بتعذيبه وان كان شفيقا
عليه ولكن امر السلطان واجب ان يمتثل للمرتبة لما يقتضيه من الهيبة والابتلاء لا يكون الا لله وكل من ابتلى
احدا من المؤمنين بغير اجرام لكن فان الله يؤاخذه على ذلك وبهذا المقام انفرد الاسم الخبير وهو من اعجب
احكام الاسماء لان الخبرة انما جاءت لاستفادة علم الخبر المختبر وهنا في الجناب الالهي العلم محقق بما يكون
من هذا المختبر اسم مفعول فلا يستفيد علما المختبر اسم فاعل فيظهر انه لا حكم لهذا الاسم وكان الاولى به العبد
لجهله بما يكون من المختبر اسم مفعول والعبد ممنوع من الاختبار الا باذن الحق فقد سمى الله تعالى بما يستحقه العبد
لحكمة في جناب الحق افادة العلم للمختبر في نفسه بهذا الاختبار لاقامة الحجة عليه ولهذا لا يلحق الخبير بصفة العلم
كما الحقه ابو حامد والاسفرايني واكثر الناس ولو كان كما زعموا لكان نقصا وانما رفعهم في ذلك قوله تعالى حتى
نعلم وهو حجة عليهم ان لو كان الامر على ظاهره فان الاختبار سبب في تحصيل العلم ما هو نفس العلم وبالخبرة
سمى خبيرا فاذا حصل العلم سمى عالما في ذلك الحال وغاية من نزه مثل ابن الخطيب وغيره في قوله حتى نعلم
تعلق العلم بهذه الحالة وتعلق العلم حدث ولا يؤدي الى حدوث العلم فيبقى العلم على حاله من الوصف بالقدم وان
حدث التعلق فهذا منتهى غايتهم في التنزيه ويقولون لو تعلق العلم بما من شانه ان سيكون كائنا او قد كان فقد علم
الشيء على خلاف ما هو به وكذلك لو علم ما هو كائن قد كان او سيكون او علم ما كان هو كائن او سيكون لكان هذا
كله جهلا والله يتعالى عن ذلك فادخلوا على الله الزمان من حيث لا يشعرون والتقدم في الاشياء والتأخر وما علموا
ان الله تعالى يشهد الاشياء ويعلمها على ما هي عليه في انفسها والازمنة التي لها من جملة معلوماته مستلزمة لها ولاحوالها
واماكنها ان كانت لها ومحالها ان كانت ممن يطلب المحال واحيازها كل ذلك مشهود للحق في غير زمان لا يتصف
بالتقدم ولا بالتأخر ولا بالآن الذي هو حد الزمانين ولهذا لم يرد مع قوله صلى الله عليه وسلم عن ربه كان الله
ولا شيء معه واتى بكان وهو حرف وجودي لا ينفعل ولم يقل وهو الآن فان الآن نص في وجود الزمان فهو
جعل ظرفا للهوية البارى تعالى لا تدخل تحت ظرفية الزمان بخلاف كان فان لفظ كان من الكون وهو عين الوجود
فكانه يقول الله موجود ولا شيء معه في وجوده فما هي من الالفاظ التي يتخرج منها الزمان الا بحكم التوهم ولهذا
لا ينبغي ان يقال انه فعل ماض في اعرابه على طريقة النحويين وقد بوب عليها الزجاجي وسماها بالحرف الذي يرفع كان صح
الاسم وينصب الخبر ولم يجعلها فعلا فيتخرج منها الزمان الماضي والحال والمستقبل وللقدر المتوهم الذي يتخيل
في هذه الصيغة التي هي كان ويكون وسيكون من الزمان اشبهت الفعل الصحيح الذي هو قام ويقوم وسيقوم
وجعلوا قائم مثل كائن فاجروها مجرى الافعال من هذا الوجه واذا كان امرها على هذا فيطلق من الوجه الذي لا يعقل
بظرفية الزمان على الله تعالى وهو قوله وكان الله غفورا رحيما وكان الله شاكرا عليما وما اطلق عليه الآن لما ذكرناه
لانه نص في الزمان اسم علم له ومعناه الظرف كما جاء الاستواء على العرش بلفظ العرش ولفظ الاستواء وما هو
نص في ظرفية المكان بخلاف اسم لفظة المكان فانه نص بالوضع في ظرفيته والمتمكن في المكان نص فيه فعدل الى
الاستواء والعرش ليسوغ التأويل الذي يليق بالجناب العالي لمن يتأول ولا بد والاولى التسليم لله فيما قاله
ورد ذلك الى علمه سبحانه بما اراده في هذا الخطاب ونفي التشبيه المفهوم منه بقوله ليس كمثله شيء على زيادة
الكاف او فرضنا المثل اذ كان لا يستحيل فرض المحال ؞؞ ومما يتضمن هذا المنزل علم العالم العلوي المختص بالفلك
الاطلس خاصة ومن عماره وما تسبيحهم وما يتعلق به ومن يأخذ ولمن يعطي ومن يتلقى منه والعطاء الذاتي

الذاتي وهو عطاء العلة والعطاء الارادي وهو عطاء الاختيار ومعرفة الآخرة ومعرفة ما يحصل من
التجلي في نفس العبد وتأثير الضعيف في القوي وما تؤدي اليه الاغراض والاهواء والربانية السارية
في العالم التي يدعيها كل احد من الحيوان الانساني وغيره ومعرفة الصلاح الذي تسأله الانبياء من الله
والتصديق الانساني خاصة ولمن يصدق وبماذا يصدق وماذا يرد وهل يلزمه التصديق بما يحيله
دليل العقل وما منزلته عند الله واين ينتهي بصاحبه وهل المؤمنون فيه على السواء او يتفاضلون وهل
يقبل الزيادة والنقص او هل ينقص في وقت عند قيام شبهة على ما وقع به التصديق وهل اذا قام به
النقص في مسألة من مسائل الايمان هل يسري ذلك النقص في الايمان كله او يؤثر في زواله بالكلية او هو
مقصور على ما وقعت عليه الشبهة ومعرفة سرعة الاخذ الالهي ما سببها فانه لما اطلعني الله تعالى
على انزال هذه الاية بالانزال الذي يرد على امثالنا ممن ليس بنبي فان القرآن وكل كلام ينزل على التالين
والمتكلمين في حال تلاوتهم وكلامهم ولولا ذلك ما تلوا ولا تكلموا وهنا لطائف الاهية لمن نظر فقيل لي اقرأ
قلت وما اقرأ فقيل لي اقرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد فقرأت
هذه الاية على ما كنت احفظها فقيل لي لما وصلت الى قوله تعالى ان اخذه قيل لي قل بك فقلت ما هو
في القرآن ولا انزل كذا فقيل لي لا تقل هكذا بل هكذا هو وكذا نزل قل بك وشدد علي فقرأت ان اخذه
بك اليم شديد فطلبت معنى ذلك فاقيم لي شخص كنت اعرفه وكان قد افترى علي فقيل لي هذا مأخوذ
بك اي بسببك اقرأ ان اخذه بك اليم شديد وهو ممدد بين يدي فلما فرغ ذلك المنزل استدعيت بالشخص
وقلت له مما رأيت فنافق علي واظهر التوبة وخرج عني وهو على حاله من الفرية فلم يكمل الشهر حتى قتله الله
بحجر شدخ رأسه وما اخذ القاتل من ثيابه ولا فرسه ولا ماله شيئا فشاع الخبر وانتهى الى السلطان وقرر
عند السلطان اني كنت سبب قتله فالتفت السلطان فلما كان بعد ثلاث سنين جاء القاتل واعترف
بين يدي السلطان بقتله فسأله ما سبب ذلك فقال ما له سبب ولا فعلي معي فيه الا اني مررت
عليه وهو نائم في خربة ولجام فرسه في يده فزين لي قتله فعمدت الى حجر كبير فاقتلعته ورفعت رأسه
ورميت عليه الحجر فما تحرك وما اخذت له شيئا وما طمعت في شيء من ذلك ولا اكترثت فقتله السلطان
به وبعث الي الخبر بذلك وهذا من اعجب التنزلات وجود مثل هذه الزيادة فيعرف العارف من هذا المنزل من اين
صدرت وما اسمها وما منزلها من كلام الحق فان الاخبار النبوية المروية عن الله لا يسمى قرآنا مع انها من كلام الله
ويتضمن هذا المنزل علم بدء الخلق واعادته وكيفية اعادته فان اهل الكشف اختلفوا في الكيفية فذهب ابن
قسي الى كيفية انفرد بها وذهب الآخرون الى غير ذلك على اختلاف بينهم وكذلك اختلف فيه علماء النظر الفكري
ويتضمن علم المحبة الالهية ونعوتها وعلم الستور التي بين المحجوبين وبين ما يؤدي لو وقع من غيرهم الى عقوبتهم
كما قيل ؞؞ واذا الحبيب اتى بذنب واحد ؞؞ جاءت ملاحته بكل شفيع ؞؞ وعلم العرش وعددها وصفها
وعلم الارادة المضافة اليه وما تأثيرها في حال العارفين وهل هي من نعوت الجلال او من نعوت الجمال ويتضمن
علم الاعتبار ويتضمن علم الوعيد من اي اسم هو ويتضمن علم النفس الكلية ولماذا لا يلحقها التغيير وما شرف القرآن
على غيره من الكتب والصحف والاخبار المروية عن الله مع ان ذلك كله كلام الله ويخرج مع هذا العلم في نفس
القرآن شرف آية الكرسي على سائر آي القرآن بالسيادة ويس بالقلبية واذا زلزلت بقيامها مقام نصف

القران وسورة الكافرين مقام ربع القران وكذلك اذا جاء نصر الله وسورة الاخلاص مقام ثلث القران ويس مقام القران عشر مرار ولماذا يرجح ذلك ومن هو الموصوف بهذا الفضل هل الدليل او المدلول او الناظر فى الدليل ويكفى هذا القدر من هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الموفى ثلاثمائة فى معرفة منزل انقسام العالم العلوى من الحضرة المحمدية

حمل المحقق ما يلقيه خالقه ۞ فيه ليظهر ما فى الغيب من خبر ۞
تمد منه الى قلبى رقايقه ۞ مثل امتداد شعاع الشمس للبصر ۞
فالضم واللثم والتعنيق يجمعنا ۞ مثل العرايس كالانثى مع الذكر ۞
على الدوام فلا صبح يفرقنا ۞ منزهين عن الاصال والبكر ۞
من بيننا تظهر الاسرار فى حجب ۞ الافاق طالعة شمسا بلا غير ۞
لا شرق يظهرها لاغرب يستوها ۞ لاعين يدركها فى اعين البشر ۞
زمانها الآن لا ماض نفقده ۞ ولا بمستقبل ياتى على قدر ۞
فيا اولى الفكر والالباب قاطبة ۞ لا تعجبوا انها تنتجه العبر ۞
ان الحى يحى لاحياة له ۞ ولا حياة لنا فى عالم السور ۞
ان الحياة التى تجرى الى امد ۞ هى الحياة التى فى عالم الصور ۞

اعلم ان هذا المنزل يتضمن شرف الجماد على الانسان وشرف الجن من المؤمنين فى استماع القران على المؤمنين من الانس لمعنى خطهم الله عليه وخلقه فيهم قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون اترى هذا الكبر فى الجرم وعظم الكمية هيهات لا والله فان ذلك معلوم بالحس وانما ذلك لمعنى اوجده فيهم لم يكن ذلك للانسان يعطيه العلم بالمراتب ومقادير الاشياء عند الله تعالى فينزل كل موجود منزلته التى انزله الله فيها من مخلوق واسماء الاهية ومن ذلك قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اترى ذلك لجهلهم لا والله بل الحمل للامانة كان لجرد الجهل من الحامل وهل نعت الله بالجهل على المبالغة فيه وفى الظلم لنفسه فيها ولغيره الا الحامل لها وهو الانسان فعلمت الارض ومن ذكر قدر الامانة وان حاملها على خطر فانه ليس على يقين من الله انه يوفقه لادائها الى اهلها وعلمت مراد الله بالعرض انه يريد ميزان العقل فكان عقل الارض والجبال والسماء اوفر من عقل الانسان حيث لم يدخلوا انفسهم فيما لم يوجب الله عليهم فانه كان عرضا لا امرا فتعين عليهم الاجابة طوعا او كرها اى على مشقة لمعرفتهم تعظيم ما اوجب الله عليهم فاتوا طايعين حين قال لهما ايتيا طوعا او كرها اى تهيئا لقبول ما يلقى فيكما فلما اتيا طايعين وتهيئا لقبول ما شاء الحق ان يجعل فيهما مستسلمين خايفين فقدر فى الارض اقواتها وجعلها امانة عندها حملها اياها جبرا لا اختيارا واوحى فى كل سماء امرها وجعل ذلك امانة بيدها تؤديها الى اهلها حملها اياها جبرا لا اختيارا ومن معرفتهم ايضا بما يعطيه حمل الامانة بالعرض والاختيار من ظلم الحامل اياها لنفسه حيث عرض بها الخاطر عظيم واذا لم يوفق لادائها كان ظالما لغيره ولنفسه وجهل الانسان ذلك من نفسه ومن قدرها وان كان عالما بقدرها فما هو عالم بما فى علم الله فيه من التوفيق الى ادائها بل هو جهول كما شهد الله فيه فكان قبول الانسان الامانة اختيارا لا جبرا فحان فيها انه وكل الى نفسه وكان حمل الارض والسماء لها جبرا لا اختيارا فوفقها الله الى ادائها الى اهلها وعصما من الخيانة وخذل الانسان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الامارة وكل اليها ومن اعطيها من غير طلب بعث الله او وكل الله به ملكا يسدده ومن شرف الارض والسماء والجبال على الانسان

على الانسان قول الله فيهم لو انزلنا هذا القران على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله اترى ذلك لجهله بما نزل عليه لا والله الا بقوة علمه بذلك وقدره لا تراه عز وجل يقول لنا فى هذه الآية وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون فانهم اذا تفكروا فى ذلك علموا شرف غيرهم عليهم فان شهادة الله بمقدار المشهود له بالتعظيم كالواقع منه لانه قول حق وعلموا اذا تفكروا جهلهم بقدر القران حيث لم يظهر منهم هذه الصفة التى شهد الله بها للجبل خرج ابو نعيم الحافظ فى دلايل النبوة ان الله بعث جبريل عليه السلام الى نبيه صلى الله عليه وسلم بشجرة فيها كوكرى طاير فقعد جبريل فى الواحد وقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الآخر وصعدت بهما الشجرة فلما قربا من السماء تدلى لهما امر شبه الرفرف درا وياقوتا فاما جبريل فغشى عليه حين رآه واما النبى صلى الله عليه وسلم فما غشى عليه ثم قال صلى الله عليه وسلم فعلمت فضل جبريل على فى العلم لانه علم ما هو ذلك فغشى عليه وما علمت فاعترف صلى الله عليه وسلم فلو علم الانسان قدر القران وما حمله لما كانت حالته هكذا فانظر الى ما كان يقاسى صلى الله عليه وسلم فى باطنه من حمل القران لمعرفته به وما ابقى الله عليه جسده وعصم ظاهره من ان يتصدع كالجبل لو انزل عليه القران الا لكون الله تعالى قد قضى بتبليغه الينا على لسانه فلا بد ان تبقى صورته الظاهرة على حالها حتى ناخذه منه وكذلك بقاء صورة جبريل النازل به وانما الكلام فينا ومن شرف من ذكرنا على الانسان وشرف الانسان اذا مات وصار مثل الارض فى الجمادية على حاله حيا فى الانسانية قول الله تعالى ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى يعنى لكان هذا القران فحذف الجواب لدلالة الكلام عليه ومعنى ذلك لو انزلناه على من ذكرناه لسارت الجبال وتقطعت الارض واجاب الميت وما ظهر شئ من ذلك فينا وقد كلمنا به ومن شرف الجن علينا ان النبى صلى الله عليه وسلم حين تلى على اصحابه سورة الرحمن وهم يستمعون قال لهم لقد تلوتها على اخوانكم من الجن فكانوا احسن استماعا لها منكم وذكر الحديث وفيه فما قلت لهم فباى آلاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشئ من آلائك ربنا نكذب فانظر ما اعلمهم بحقايق ما خوطبوا كيف اجابوا بنفس ما خوطبوا به حتى بالاسم الرب ولم يقولوا بالاهنا ولا غير ذلك ولم يقولوا ولا بشئ منها وانما قالوا من آلائك كما قيل لهم لاحتمال ان يكون الضمير يعود على نعمة مخصوصة فى تلك الآية وهم يريدون جميع الآلاء فيلحق الانسان بهؤلاء لكنهم من حيث طبيعته لا من حيث لطيفته بما هى مدبرة لهذا الجسم ومتولدة عنه فيدخل عليها الخلل من نشاتها تجده كله من حيث طبيعته طايع لله مشفق وما من جارحة منه اذا ارسلها العبد جبرا فى مخالفة امر الا فهى الا وهى تناديه لا تفعل لا ترسلنى فيما حرم عليك ارسالى انى شاهدة عليك لا تتبع شهوتك وتبرا الى الله من فعله بها وكل قوة وجارحة فيه بهذه المثابة وهم مجبورون تحت قهر النفس المدبرة لهم وتسخيرها فينجيهم الله تعالى ودونه من عذاب يوم اليم اذا اخذه الله يوم القيمة وجعل فى النار فاما المؤمنون الذين يخرجون الى الجنة بعد هذا فيعطيهم الله فيها امانة كرامة للجوارح حيث كانت مجبورة فيما قادها الى فعله فلا تحس بالالم وتعذب النفس وحدها فى تلك الموتة كما يعذب النائم فيما يراه فى نومه وجسده فى سريره وفرشه على احسن الحالات واما اهل النار الذين قيل فيهم لا يموتون فيها ولا يحيون فان جوارحهم ايضا بهذه المثابة الا تراها تشهد عليهم يوم القيمة وانفسهم لا تموت فى النار لتذوق

حتى يعم التصديق كله

العذاب واجسامهم لا يتحمى في النار حتى لا تذوق العذاب فعذابهم نفسي في صورة حسية من تبديل
الجلود وما وصف الله من عذابهم كل ذلك تقاسيه انفسهم فانه قد زالت الحياة من جوارحهم فهم ينضجون
كما ينضج اللحم في القدر اتراه يحس بذلك بل له نعيم به اذا كان ثم حياة يجعل الله في ذلك نعيما والا ما
تحمله النفوس كشخص يرى بعينه نهب ماله وخراب ملكه واهانته والملك متوج بيد من صار اليه
والامين يعذب بحرابه وان كان بدنه سالما من العلل والامراض الحسية ولكن هو اشد الناس عذابا حتى
انه يتمنى الموت ولا يرى ما رآه وجميع ما ذكرناه انما اخبرنا الله به لنتفكر ونتذكر ونرجع اليه سبحانه ونسأله
ان يجعلنا في معاملته ممن هذه صفته فنلحق بهم وهو قد ضمن الاجابة لمن اضطر في سؤاله فنكون من
الفائزين فاي شرف اعظم من شرف شخص قامت به صفة منحه الله اياها اسعده بها وجعل من
خلقه على صورته نسأله تعالى ان نلحق بهم في تلك الصفة فقد علمت قدر كبره على خلق الناس ولكن اكثر
الناس لا يعلمون فكن يا اخي مما اعلمتك ونبهتك عليه من القليل الذي يعلم ذلك جعلنا الله منهم آمين
بعزته ⁂ ومما يتضمن هذا المنزل السماع الالهي وهو اول مراتب الكون وبه يقع الختام فاول وجود
الكون بالسماع واخر انتهائه من الحق السماع ويستمر النعيم في اهل النعيم والعذاب في اهل العذاب فاما في ابتداء
كون كل مكون فانما ظهر عن قول كن فاسمعه الله فامتثل فظهر عينه في الوجود وكان عدما فسبحان العالم
بحال من قال له كن فكان فاول شيء ناله الممكن مرتبة السماع الالهي فان كن صفة قول قال تعالى انما قولنا والسماع
متعلقه القول واما في الانتهاء في حق الكفار اخسئوا فيها ولا تكلمون فخاطبهم وهم يسمعون واما في حق اهل الجنة
فبعد الرؤية والتجلي الذي هو اعظم النعيم عندهم في علمهم فيقول هل بقي لكم شيء فيقولون يا ربنا واي شيء
بقي لنا نجيتنا من النار وادخلتنا الجنة وملكتنا هذا الملك ورفعت الحجب بيننا وبينك فرأيناك واي شيء
بقي يكون عندنا اعظم مما نلناه ويقول سبحانه رضاي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا فاخبرهم بالرضا ودوامه
وهم يسمعون قال فذاك اعظم نعيم وجدوه فختم بالسماع كما بدأ ثم استصحبهم السماع دائما ما بين بدايتهم وغاية
مراتب نعيمهم فطوبى لمن كانت له اذن واعية لما يورده الحق في خطابه فالعارف المحقق في سماع ابدا اذ لا متكلم
عنده الا الله بكل وجه فمن خاطبه من المخلوقين يجعل العارف ذلك مثل خطاب الرسول عن الحق فيتأهب
لقبول ما خاطبه به ذلك الشخص وينظر ما حكمه عند الله الذي قرره شرعا فيأخذه على ذلك الحد قال تعالى
فاجره حتى يسمع كلام الله والمتكلم به انما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس لاحد من خلق الله يجوز ان يخبر
عن نفسه ولا عن غيره وانما اخبار الجميع عن الله فانه سبحانه هو الذي يخلق فيهم بكن ما يخبرون به فما كل
كلامه فليس للعبد على الحقيقة الا السماع وكلام المخلوق سماع فلا يرمي العارف ولا يهمل شيئا من كلام المخلوقين
وينزله منزلته خبيثا ومنكرا وزورا كان ذلك القول في حكم الشرع او طيبا ومعروفا وحقا فالعارف يقبله وينزله
في المنزلة التي عينها الله على لسان الشرع والحكمة لذلك القول ⁂ ومن علوم هذا المنزل الغمام الذي يقع الاتيان
فيه في تجلي القهر والرحمة وهو حين تنشق السماء بالغمام اي بسبب الغمام اي لتكون غماما فتفتح ابوابا كلها
فتصير غماما وقد كان الملائكة عمارها وهي سماء فيكونون فيها وهي غمام وفيها يأتون يوم القيمة الحشر النشر والاكم
في ظلل من الغمام والظلل ابوابها بقول الله في ذلك وفتحت السماء فكانت ابوابا وقال ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل
الملائكة تنزيلا وهو اتيانهم في ذلك الغمام لاتيان الله للقضاء الفصل بين عباده يوم القيمة فالعارف اذا شقت

شقت سماؤه بالغمام وتنزلت قواه في ذلك الغمام واتى الله للفصل والقضاء في وجوده في دار دنياه
فقد قامت قيامته واستعجل حسابه فيأتي يوم القيمة آمنا لا خوف عليه ولا يحزن لا في الحال ولا في المستقبل
ولهذا اتى سبحانه بفعل الحال في قوله ولا هم يحزنون فان هذا الفعل يرفع الحزن في الحال والاستقبال بخلاف
الفعل الماضي والمخلص للاستقبال بالسين او سوف ⁂ واعلم ان الارض في كل نفس لها ثلاثة احوال قبول
الولد والمخاض والولادة ما لم تقم القيامة والانسان من حيث طبيعته مثل الارض فينبغي له ان يعرف في كل نفس
ما يلقى اليه فيه ربه وما يخرج منه الى ربه وما هو فيه مما القي فيه ولم يخرج منه مع تهيئه للخروج فانه مأمور بمراقبة
احواله مع الله في هذه الثلاث المراتب والاحوال والقاء الله اليه تارة بالوسائط وتارة بترك الوسائط
والواسطة تارة تكون محمودة وتارة مذمومة وتارة لا محمودة ولا مذمومة وان كانت تؤدي هذه الحالة
الى الذم والعيب فالمحقق يسمع ويأخذ ويعرف ممن يسمع وممن يأخذ وما يلد ومن يقبل ولده اذا ولده ومن
يربيه هل يربيه ربه او غير ربه كما ورد في الخبر الصحيح ان الصدقة وهي مما يلدها العبد يقع بيد الرحمن فالرحمن
قابلها فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله ولم يقل كما يربي احدكم ولده فان الولد قد لا ينتفع به اذا كان ولد
سوء فالنفع بالولد غير محقق بل ربما يطرأ عليه منه من الضرر بحيث انه يتمنى ان الله لم يخلقه والفلو والفصيل
ليس كذلك فان المنفعة بهما محققة ولابد اما بركوبه او بما يحمل عليه او بثمنه او بلحمه يأكله ان احتاج اليه فشبهه
سبحانه بما يتحقق الانتفاع به ليعلم المتصدق انه ينتفع بصدقته ولابد فاول الانتفاع بها انها تظله يوم القيمة
من حر الشمس حتى يقضى بين الناس ومما يلده الانسان الكلمة الطيبة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الكلمة
الطيبة صدقة فتربي ايضا له ويتولى الحق بنفسه تربية كل ما يلده العبد من النكاح لا من السفاح واذا كان
الملك يتولى تربية ولد عبده بنفسه هل يقدر ما يصل اليه من الخير من جهة ولده فاول ذلك ان الولد يعرف
منزلة ابيه من الملك وانه ما رباه الملك واكرمه بذلك الا لمكان رتبة ابيه عنده فيرى المنة لابيه عليه بذلك
فيكون بارا به محسنا اليه بنفسه اعظاما لرتبة الملك وعنايته بابيه وعلى هذا تجري افعال العارفين من عباده
وكل ما تكلمنا فيه من هذا المنزل فهو من خارج بابه لم نتعرض لما يحوي عليه لضيق الوقت وطلب الاختصار
وما اتفق لي مثل هذا في العبارة عن غيره من المنازل لاني وجدت عند باب هذا المنزل صور علم ما ذكرته
ولم نستوف جميع ما رأيته على بابه فكان هذا العذر مما في هذا المنزل كالغلمان والحدادين والحجاب
الذين على باب الملك واما فهرست ما يتضمنه هذا المنزل فهو معرفة العالم العلوي والسفلي بين الدارين
وعلم ابراز الغيوب من خلف الحجب ولماذا احجبت ولماذا اخرجت وما اخرج منها وما بقي وما ينتظر
اخراجه من ذلك وما لا يصح اخراجه مما هو ممكن ان يخرج فمنعه مانع فما ذلك المانع وهل يخرج عن سماع
او عن غير سماع واذا كان عن سماع فعن كراهة او عن محبة وسرور او ينقسم الى هذا والى هذا بحسب
الاحوال التي تعطيها الاوقات ومن علوم هذا المنزل ايضا علم الزيادة في الشيء من نفسه لا من غيره
كنشر المطوي وبسط المقبوض وعلم اخراج الكنوز المحسوسة بالاسماء وما تعطيه من الخواص في ذلك
بحيث ان يقف العارف بذلك على موضع الكنز فيتكلم بالاسم فينشق الارض عن المال المكنوز فيه كما ينشق الكمامة
عن الزهرة فاذا ابصرها تكلم باسم آخر فيخرج المال بتلك الخاصية كما ينجذب الحديد الى المغناطيس حتى
لا يبقى من ذلك المال في ذلك الموضع شيء ويتضمن علم الاعمال المشروعة واين مآلها وما يلقاه منها ويتضمن علم

السعادة والشقا بالعلامات ويتضمن علم الجهات ولماذا ترجع واتصاف الحق بالفوقية هل هي فوقية جهة او فوقية
رتبة ويتضمن معرفة احوال الناس في منازلهم التي ينزلونها في الدار الآخرة وما سبب تلك الاحوال التي
يتقلبون فيها في تلك المنازل وهل تتكرر عليهم باعيانها في ازمنتها التي كانت فيها ام لا ويتضمن رحمة الله
عباده لاية نسبة ترجع ويتضمن سرف الكواكب والزمان من غير مفاضلة ويتضمن علم نفي الايمان مع وجود
العلم وهذا من اغلق الامور عند المحقق وفيها علم البشرى وانها لا تختص بالسعداء في الظاهر وان كانت
مختصة بالخير بقوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم والكلام على هذه البشرى لغة وعرفا فاما البشرى من طريق
العرف فالمفهوم منها الخير ولا بد ولما كان هذا الشقي ينتظر البشرى في زعمه لكونه يتخيل انه على الحق قبل بشرة
لانتظاره البشرى ولكن كانت البشرى له بعذاب اليم واما من طريق اللغة فهو ان يقال له ما يؤثر في بشرته
فانه اذا قيل له خيرا اثر في بشرته بسط وجه وضحكا وفرحا واهتزازا وطربا واذا قيل له شرا اثر في بشرته قبضا
وبكاء وحزنا وكمدا واغبرارا وتعبيسا وكذلك قال تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه
يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة فذكر ما اثر في بشرتهم فلهذا كانت البشرى ينطلق على الخير والشر لغة
واما في العرف فلا ولهذا اطلقها الله تعالى ولم يقيدها فقال في حق المؤمنين لهم البشرى في الحياة الدنيا
وفي الآخرة ولم يقل بماذا فان العرف يعطي ان ذلك بالخير وقرينة الحال وفيه العلم بالابد ولماذا يرجع وهل
الابد زماني او هو عين الزمان وبماذا يبقى الزمان هل يبقى بنفسه او يبقى بغيره يكون ذلك الغير كهو
مناظرا في بقائه ودوامه او هو امر متوهم ليس له وجود حقيقي عيني والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد وثلاثمائة في معرفة منزل الكتاب المقسوم بين اهل النعيم واهل العذاب

ان المقرب من كانت سجيته ٭ سجية البر والابرار تجهله ٭ المقرب منزل من لا شيء يشبهه
٭ عينا فذا نزله فيه منزله ٭ اجماله قد علا قدسا ومنزلة ٭ ولا لسان لمخلوق يفصله ٭
ان العوالم بالميزان تدركها ٭ فلا تفرط ولا تفرط فتهمله ٭ المقرب امرا ضافي قرب اذى ٭
يكون قوتا لنفس منه تسئله ٭ فليعطه سؤله ان كان ذا كرم ٭ وليتق الشح ان الشح يقتله ٭
٭ ان العذاب الذي ياتيك من كثب ٭ فكنت بالغير في دنياك تنزله ٭ ومن اتاه الذي قد
كان يفعله ٭ فكيف ينكره من كان يجهله ٭ قال الله عز وجل الرحمن علم القرآن على اي قلب ينزل خلق ام كيف شيع
الانسان فعين له الصنف المنزل عليه علم البيان اي نزل عليه القرآن فابان عن المراد الذي في الغيب
الشمس والقمر بحسبان ميزان حركات الافلاك والنجم والشجر يسجدان لهذا الميزان اي من اجل هذا الميزان
فمنه ذو ساق وهو الشجر ومنه ما لا ساق له وهو النجم فاختلفت السجدتان والسماء رفعها وهي قبة الميزان
ووضع الميزان ليوزن به الثقلان الا تطغوا في الميزان بالافراط والتفريط من اجل الخسران واقيموا الوزن
بالقسط مثل اعتدال نشأة الانسان اذ الانسان لسان الميزان ولا تخسروا الميزان اي لا تفرطوا بترجيح
احدى الكفتين الا بالفضل وقال تعالى ونضع الموازين القسط فاعلم انه ما من صنعة ولا رتبة ولا حال
ولا مقام الا والوزن حاكم عليه علما وعملا فللمعاني ميزان بيد العقل يسمى المنطق يحوي على كفتين يسمى
المقدمتين وللكلام ميزان يسمى النحو يوزن به الالفاظ لتحقيق المعاني التي تدل عليه الفاظ ذلك اللسان
ولكل ذي لسان ميزان وهو المقدار المعلوم الذي قرنه الله بانزال الارزاق فقال وما ينزله الا بقدر معلوم

معلوم ولكن ينزله بقدر ما يشاء وقد خلق جسد الانسان على صورة الميزان وجعل كفتيه يمينه وشماله
وجعل لسانه قائمة ذاته فهو لاي جانب مال وقرن الله السعادة باليمين وقرن الشقاء بالشمال
وجعل الميزان الذي توزن به الاعمال على شكل القبان ولهذا وصف بالثقل والخفة ليجمع بين الميزان
العددي وهو قوله تعالى بحسبان وبين ما يوزن بالرطل وذلك لا يكون الا في القبان فلذلك لم يعين
الكفتين بل قال فاما من ثقلت موازينه في حق السعداء واما من خفت موازينه في حق الاشقياء ولو كان
ميزان الكفتين لقال واما من ثقلت كفة حسناته فهو كذا واما من ثقلت كفة سيئاته فهو كذا وانما جعل
ميزان الثقل هو عين ميزان الخفة كصورة القبان ولو كان ذا كفتين لوصف كفة السيئات بالثقل ايضا
اذا رجحت على الحسنات وما وصفها قط الا بالخفة فعرفنا ان الميزان على شكل القبان ومن الميزان الالهي
قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه وقال صلى الله عليه وسلم وزنت انا وابو بكر فرجحت ووزن ابو بكر بالامة
فرجحها واعلم ان الامر محصور في علم وعمل والعمل على قسمين حسي وقلبي والعلم على قسمين عقلي وشرعي
ولكل قسم فعلي وزن معلوم عند الله في اعطائه وطلب من العبد لما كلفه ان يقيم الوزن بالقسط فلا يطغى
فيه ولا يخسر فقال تعالى لا تغلوا في دينكم وهو معنى لا تطغوا في الميزان ولا تقولوا على الله الا الحق
وهو قوله واقيموا الوزن بالقسط فطلب العدل من عباده في معاملاتهم مع الله ومع كل ما سوى
الله من انفسهم وغيرهم فاذا وفق الله العبد لاقامة الوزن فما ابقى له خيرا الا اعطاه اياه فان الله
قد جعل الصحة والعافية في اعتدال الطبائع وان لا ترجح احداهن على الاخرى وجعل العلل والامراض ... والموت
بترجيح بعضها على بعض فالاعتدال سبب البقاء والانحراف سبب الهلاك والفناء وترجيح الميزان في موطنه بعضها ~ بعض
هو اقامته وخفة الميزان في موطنه اقامته فهو بحسب المقامات واذا كان الامر على ما قررناه فاعلم ان المحقق
هو الذي يقيم هذا الميزان في كل حضرة من علم وعمل على حسب ما يقتضيه من الرجحان والخفة في الموزون بالفضل
في موضعه والاستحقاق فان النبي صلى الله عليه وسلم ندب في قضاء الدين وقبض الثمن الى الترجيح فقال
ارجح له حين وزن له فاعطاه خارجا عن استحقاقه بعين الميزان فهو فضل لا يدخل الميزان اذ الوزن
في اصل وضعه انما وضع للعدل لا للترجيح وكل رجحان يدخله فانما هو من باب الفضل وان الله لم يشرع قط
الترجيح في الشر جملة واحدة وانما قال والجروح قصاص وقال وجزاء سيئة سيئة مثلها ولم يقل ارجح منها
وقال فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ولم يقل بارجح فمن عفا واصلح فاجره على الله فرجح
في الانعام وما ندب الله عباده الى فضيلة وكرم خلق الا وكان الجناب الالهي الاعلى احق بذلك وهذا
من سبق رحمته غضبه فالنار ينزل فيها اهلها بالعدل من غير زيادة والجنة ينزل فيها اهلها بالفضل
فيرون ما لا تقتضيه اعمالهم من النعيم ولا يرى اهل النار من العذاب الا قدر اعمالهم من غير زيادة ولا رجحان
الى ان يفعل الله بهم ما يريد بعد ذلك ولذلك قال في عذابهم ان ربك فعال لما يريد وما يعلم احد من خلق الله حكم
ارادة الله في خلقه الا بتعريفه الا ترا قوله في حق السعداء يقول عطاء غير مجذوذ والصورة واحدة ولله واحده
ولم يقل في العذاب انه غير مجذوذ ولكن نقطع بانهم غير خارجين من النار ولا نعرف حالتهم فيها في حال
الاستثناء ما يفعل الله بهم فلا نقضي في ذلك بشيء مع علمنا بان رحمته سبقت غضبه وعلمنا بان الله
يجزي كل نفس بما عملت وقد قام الدليل على الفضل في اهل السعادة وما جاء مثل ذلك في الاشقياء وهذه

مسئلة يقف عندها صاحب الفكر ويحكم بغلبة الظن لا بالقطع الا صاحب الكشف فانه يعلم بما اعلمه الله من ذلك غير ان ابن قسي وهو من اهل هذا الشان قال لا يحكم عدله في فضله ولا فضله في عدله وهذا كلام مجمل فلا ادري هل قاله عن كشف او عن اعتبار وفكر وهذا الكلام من وجه ينافي قوله تعالى سبقت رحمتي غضبي ومن وجه لا ينافيه فان الحقايق تعطي ان الفضل لا يحكم في العدل وان العدل لا يحكم في الفضل فانه ليس كل واحد من النقيضين محلا لحكم الاخر وان محل حكم الصفة انما هو في المفضول عليه او المعدول فيه وانا قد علمنا من الله تعالى ان الله يتفضل بالمغفرة على طائفة من عباده قد عملوا الشر ولم يقم عليهم ميزان العدل ولا اخذهم بعدله وانما حكم فيهم بفضله ولا يقال في مثل هذا انه حكم فضله في عدله وهو الذي يليق بابن قسي رحمه الله انه انبأ عن حقيقة كما هو الامر عليه في نفسه واذا خالف الكشف الذي لنا كشف الانبياء عليهم السلام كان الرجوع الى كشف الانبياء عليهم السلام وعلمنا ان صاحب ذلك الكشف قد طرأ عليه خلل بكونه زاد على كشفه نوعا من التاويل بفكره فلم يقف مع كشفه كصاحب الرؤيا فان كشفه صحيح واخبر عما رأى ويقع الخطأ في التعبير لا في نفس ما رأى فالكشف لا يخطي ابدا والمتكلم في مدلوله يخطي ويصيب الا ان يخبر عن الله في ذلك فاما ميزان العلم العقلي فهو على قسمين قسم يدركه العقل بفكره وهو المسمى بالمنطق في المعاني وبالنحو في الالفاظ وهذا ليس هو طريق اهل هذا الشان اعني علم ما اصطلحوا عليه من الالفاظ المؤدية الى العلم به من البرهان الوجودي والجدلي والخطابي والكلية والجزئية والموجبة والسالبة والشرطية وغير الشرطية وان اجتمعنا معهم في المعاني ولا بد من الاجتماع فيها ولكن لا يلزم من الاجتماع في المعنى ان لا يكون ذلك الا من طريق هذه الالفاظ وكذلك لا يلزمنا معرفة المبتدا والابتداء والفاعل والمفعول والمضاف والمصدر والاضافة واسم كان واسم ان والاعراب والبناء وان علمنا المعاني ولكن لا يلزم ان نعرف هذه الالفاظ فصاحب الكشف على بصيرة من ربه فيما يدعو اليه خلقه ولكن للعقل قبول لما له فكر ولذلك القبول في الكشف ميزان قد عرفه فيقيمه في كل معلوم يستقل العقل بادراكه لكن لا يعلم هذا الولي من طريق الفكر وميزان المنطق فالذي دخل في طريقنا من ميزان العلم العقلي هو اذا ورد العلم الذي يحصل عقيب التقوى من قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله ومن قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فالعارف عند ذلك ينظر في تقواه وما اتقى الله فيه من الامور وما كان عليه من العمل وينظر في ذلك العلم ويناسب بينه وبين تقواه في العمل الذي كان عليه فان موازين المناسبات لا تخطي فاذا راى المناسبة محققة بين العلم المفتوح عليه به وبين ذلك العمل وراى ان ذلك العمل يطلبه فذلك العلم مكتسب له بعمله فاذا راه خارجا عن الميزان وترتفع المناسبة او يكون ما زاد من جنس ما حصل ولكن لا يقتضيه قوة عمل لضعف او نقص كان في عمله فما زاد على هذا المقدار فهو من علوم الوهب وان كان له اصل في الكسب فيتعين عليه ان يشكر الله سبحانه على ما منحه فيكون ذلك الشكر يجبر له ما نقصه من العمل الذي لو عمله نتج له هذا الذي وهب له فهذا مسبب قد تقدم سببه بل عاد سببا لما كان ينبغي ان يكون مسببا عنه ويزيده الله لذلك الشكر فتحا في قلبه على الحد الذي ذكرناه ونوخذ بجميع الاعمال على ذلكم فهذا حد الميزان العقلي في الطريق واختلفنا فيما يستقل العقل بادراكه اذا اخذه الولي من طريق الكشف والفتح هل يفتح له مع دليله ام لا فذهبنا نحن الى انه قد يفتح له فيه ولا يفتح له في دليله وقد

ذقناه وذهب بعضهم منهم صاحبنا الشيخ الامام ابو عبد الله الكتاني بمدينة فاس سمعته يقول لا بد ان يفتح له في الدليل من غير فكر ويرى ارتباطه بمدلوله فعلمت ان الله ما فتح عليه في مثل هذا العلم الا على هذا الحد وقال ايضا ذوقه واخباره انه كذا راه صحيح وحكمه انه لا يكون الا هكذا باطل فان حكمه كان عن نظره لا عن كشفه فانه ما اخبر عن الله انه قال له هكذا افعله وان غير هذا الرجل من اهل هذا الشان قد ادرك ما ذهبنا اليه ولم يعرف دليله العقلي فاخبر كل واحد بما راه وصدق في اخباره وما يقع الخطأ قط في هذا الطريق من جهة الكشف ولكن يقع من جهة التفقه فيه فيما كشف اذا كان كشف حروف او صور واما الميزان الشرعي فهو ان الله اذا اعطاك علما من العلوم الالهية لا من غيرها فانا لا نعتبر الغير في هذا الميزان الخاص فتنظر في الشرع ان كنا عالمين به والا سالنا المحدثين من علماء الشرائع لا نسال اهل الراي فنقول هل رويتم عن احد من الرسل انه قال عن الله كذا وكذا فان قالوا نعم نوازنه بما علمت وبما قيل لك واعلم انك وارث ذلك النبي في تلك المسئلة او تنظر هل يدل عليها القرآن وهو قول الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة فهو الميزان وليس يلزم في هذا الميزان عين المسئلة ان تكون مذكورة في الكتاب او السنة وانما الذي يطلب عليه القوم ان يجمعها اصل واحد في الشرع المنزل من كتاب او سنة على اي لسان نبي كان من ادم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم فان امورا كثيرة ترد في الكشف على الاولياء وفي التعريف الالهي لا تقبلها العقول وترمي بها فاذا قالها الرسول او النبي عليه السلام قبلت ايمانا او تاويلا ولا تقبل من غيره وذلك لعدم الانصاف فان الاولياء اذا عملوا بما شرع لهم هبت عليهم من تلك الحضرة الالهية نفحات جود الهي كشف لهم من اعيان تلك الامور الالهية التي قبلت من الانبياء عليهم السلام ما شاء الله فاذا جاء بها هذا الولي كفر والذي يكفره يؤمن بها اذا جاء بها الرسول فالعمى بصيرة هذا الشخص واقل الامور ان يقول له ان كان ما يقوله حق انك خوطبت بهذا او كشف لك فتاويله كذا وكذا ان كان ذلك من اهل التاويل وان كان ظاهريا يقول له قد ورد في الخبر النبوي ما يشبه هذا فان ذلك ليس هو من شرط النبوة ولا تحجيره الشارع لا في كتاب ولا سنة ومن هذا الباب في هذا المنزل يعلم الانسان ميزانه من الحضرة الالهية في قوله ان الله خلق ادم على صورته فقد ادخله الجود الالهي في الميزان فيوازنه بصورته حضرة موجده ذاتا وصفة وفعلا ولا يلزم من الوزن الاشتراك في حقيقة الموزونين فان الذي يوزن به الذهب المسكوك صنجة حديد فليس يشبهه في ذاته ولا صفته ولا عدده فيعلم انه لا يوزن بالصورة الانسانية الا ما تطلبه الصورة بجميع ما تحوي عليه بالاسماء الالهية التي توجهت على ايجاده واظهرت اثارها فيه وكما لم يكن صنجة الحديد توازن الذهب في حد ولا حقيقة ولا صورة عين كذلك العبد وان خلقه الله على صورته فلا يجتمع معه في حد ولا حقيقة اذ لا حد لذاته والانسان محدود بحد ذاتي لا رسمي ولا لفظي وكل مخلوق على هذا الحد والانسان اكمل المخلوقات واجمعها من حيث نشاته ومرتبته فاذا وقفت على حقيقة هذا الميزان زال عنك ما توهمته في الصورة من انه ذات وانت ذات وانه موصوف بالحي العالم وسائر الصفات وهو كذلك ويتبين لك بهذا الميزان ان الصورة ليس المراد بها هذا ولهذا جمع في سورة واحدة خلق الانسان ووضع الميزان وامرك ان تقيمه من غير طغيان ولا خسران وما له اقامة الا على حد ما ذكرت لك فانه الله الخالق وانت العبد المخلوق وكيف للصنعة ان تكون تعلم صانعها وانما تطلب الصنعة

من الصانع صورة عليه بها لاصورة ذاته وانت صنعة خالقك فصورتك مطابقة لصورة علمه بك
وهكذا كل مخلوق ولو لم يكن الامر كذلك وكان يجمعكما حدّ وحقيقة كما يجمع زيدًا وعمرًا لكنت انت الاهًا
او تكون هو مألوهًا حتى يجمعكما حدّ واحد والامر على خلاف ذلك فاعلم بانّ ميزان تزن نفسك مع
ربك ولا تعجب بنفسك واعلم انك صنجة حديد وزن بها ياقوتة يتيمة لا اخت لها وان اجتمعت معها
في المقدار فما اجتمعت معها في القدر ولا في الذات ولا في الخاصية تعالى الله فالزم عبوديتك واعرف
قدرك واعلم انّ الله قد جعل من مخلوقاته من هو اكبر منك وان كان خلقه من اجلك ولكن لا يلزم
اذا خلق شيئا من اجلك ان تكون انت اكبر منه فانّ السكين عُمِل من اجل امورٍ منها قطع يد السارق
والنار خُلِقت من اجل عذاب الانسان فالانسان اشرف من النار لانها خلقت من اجله فهذا الفصل
لا يطّرد فلا تدخل ميزانك فانت انت وهو هو لا اله الا هو العزيز الحكيم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
فهذا قد اعلمتك بالميزان العلمي المشروع والمعقول وما يحتاج اليه من ذلك فلنبيّن لك ميزان العمل ❁
فاعلم انّ العمل منه حسّي وقلبي وميزانه من جنسه فميزان العمل ان تنظر الى الشرع وكيف اقام صور
الاعمال على اكمل غاياتها قلبيا كان ذلك العمل او حسيًّا او مركبا من حسّ وقلب كالنية والصلوة من
الحركات الحسية فقد اقام الشرع لها صورة روحانية يمسكها عقلك فاذا شرعت في العمل فلتكن عينك في
ذلك المثال الذي اخذتَه من الشارع واعمل ما امرت بعمله في اقامة تلك الصورة فاذا فرغت منها فقابلها
بتلك الصورة الروحانية المعبّر عنه بالمثال الذي حصّلته من الشارع عضوًا عضوًا ومفصلًا مفصلًا
ظاهرًا وباطنًا فان جاءت الصورة فيها بحكم المطابقة من غير نقصان ولا زيادة فقد اقمت الوزن
بالقسط ولم تطغ فيه ولم تخسره فانّ الزيادة في الحدّ عين النقص في المحدود فاذا وزنت عملك مثل هذا
الوزن كانت صورة عملك مقدار الجزاء الذي عيّنه الحقّ لك عليه سواء كان ذلك العمل محمودًا او مذمومًا فانّ
الشرع ايضا كما اقام لك صورة العمل المحمود لتعمله وبيّنه لك لتعرفه كذلك اقام لك صورة العمل المذموم لتعرفه
وتميّزه من المحمود ونهاك ان تعمل عليه صورة تطابقه فان خالفت وعملت صورة تطابق تلك الصورة
طلبت تلك الصورة موازنتها من الجزاء فان اتفق ان يدخلها الحقّ في الميزان بالجزاء فانه لا يزيد عليها في
المقدار وزن ذرة اصلًا هذا اذا اقام الوزن عليه بالجزاء وكان عذابه في النار جزاء على قدر عمله لا يزيد ولا ينقص
لا في العمل ولا في مقدار الزمان والاصرار من الاعمال المنهي عن عملها ولا يزيله الا التوبة فان مات عليه خيف
عليه ولم يقطع واذا ادخل الحقّ صورة العمل الصالح الميزان ووزنه بصورة الجزاء رجحت عليه صورة الجزاء
اضعافًا مضاعفةً وخرجت عن الحدّ والمقدار رحمةً من الله وفضلًا وهو قوله تعالى من عمل سيئة فلا يجزى الا
مثلها كما ذكرناه وقال في الاخرى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وقال مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل
الله كمثل حبّة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبّة والله يضاعف لمن يشاء ولم يجعل للتضعيف
في الخير مقدارا يوقف عنده بل وصف نفسه بالسعة فقال والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم
وقال ان ربك واسع المغفرة وقال ورحمتي وسعت كل شيء وغضبه شيء فقد وسعته الرحمة وحصرته وحكمت
عليه فلا يتصرّف الا بحكمها فترسله اذا شاءت وفيه رائحة الرحمة من اجل المنزل وتمسكه اذا شاءت ولهذا ليس
في البسملة شيء من اسماء القهر ظاهرًا بل هو الله الرحمن الرحيم واذا كان يتضمن الاسم الله القهر فكذلك يتضمن الرحمة

الرحمة فما فيه من اسماء القهر والغلبة والشدة يقابله بما فيه من الرحمة والمغفرة والعفو والصفح فرّ[?]
يوزن في الاسم الله من البسملة ويبقى لنا فضل زائد على ما قابلناه الاسماء في الاسم الله وهو قوله
الرحمن الرحيم فاظهر عين الرحمن وعين الرحيم خارجًا زائدا على ما في الاسم الله منه فزاد في الوزن
فرجح فكان الله عرّفنا بما يحكم في خلقه وان الرحمة بما هي في الاسم الله الجامع من البسملة هي رحمة
بالبواطن وبما هي ظاهرة في الرحمن الرحيم هي رحمة بالظواهر فقد تعظم الرجاء للجميع وما من صورة
من سور القرآن الا والبسملة في اولها فاولناها انها اعلام من الله بالمآل الى الرحمة فانه جعلها ثلاثا الرحمة
المبطونة في الاسم الله والرحمن والرحيم ولم يجعل للقهر سوى المبطون في الاسم الله فلا عين له موجودة كالكناية
في الطلاق ينوي فيه الانسان بخلاف الصريح فافهم واما سورة التوبة فاختلف الناس فيها هل هي سورة
مستقلة كسائر سور القرآن او هل هي وسورة الانفال واحدة وهو الاوجه والذي كان لتركها وجه وهو عدم المناسبة
بين الرحمة والتبرّي ولكن ما لهذا الوجه تلك القوة بل هو وجه ضعيف وسبب ضعفه انه في الاسم الله
المنعوت بجميع الاسماء ما هو في اسم خاصّ يقتضي المؤاخذة والبراءة انما هي من الشريك واذ تبرّأ من
الشريك فلكونه مشركا لا من متعلقه العدم فانّ الخالق لا يتبرّأ من المخلوق ولو تبرّأ منه من كان يحفظ
عليه وجوده ولا وجود للشريك فالشريك معدوم فلا شركة في نفس الامر فاذا صحّت البراءة من الشريك
فهي صفة تنزيه وتبرئة لله من الشريك وللرسول من اعتقاد الجهل ووجه آخر في ضعف هذا التأويل
الذي ذكرناه وهو ان البسملة موجودة في كل سورة اولها ويل واين الرحمة من الويل ولهذا كان للقرّاء في مثل
هذه السورة مذهب مستحسن فمن يثبت البسملة من القرّاء وفيمن يتركها كقراءة حمزة وفيمن يخيّر فيها
كقراءة ورش والبسملة اثباتها عنده ارجح فاثبتناها عند قراءتنا بحرف حمزة في هذين الموضعين لما فيهما
من قبح الوصل بالقراءة وهو ان يقول والامر يومئذ لله ويل فبسملوا هنا واما مذهبنا فيه فهو ان نقف
على آخر السورة ونقف على آخر البسملة ونبتدي بالسورة من غير وصل والقرّاء في هذا الفصل على ارجح مذاهب
المذهب الواحد لا يرونه اصلًا وهو ان يصل آخر السورة بالبسملة ويقف ويبتدي بالسورة هذا لا يرتضيه
احد من القرّاء والعلماء منهم وقد رأيت الاعاجم من الفرس يفعلون مثل هذا مما لا يرتضيه علماء الاداء من القرّاء
والمذهب الحسن الذي ارتضاه الجميع ولا اعرف لهم مخالفًا من القرّاء الوقوف على آخر السورة ووصل البسملة
باول السورة التي تستقبلها والمذهبان الآخران وهما دون هذا في الاستحسان ان يقطع في الجميع او يصل
في الجميع واجمع الكل ان يبتدأ بالتعوذ والبسملة عند الابتداء بالقراءة في اول السورة واجمعوا على قراءة البسملة
في الفاتحة جماعة القرّاء بلا خلاف واختلفوا في سائر سور القرآن ما لم يبتدئ احد منهم بالسورة فمنهم من
خيّر في ذلك كورش ومنهم من ترك كحمزة ومنهم من بسمل ولم يخيّر كسائر القرّاء ولوجه التخيير والترك
وعدم الترك لهذه البسملة حكم عجيبة لا يسع الوقت لذكرها ولانها خارجة عن مقصود هذا الباب
وهي آية حيث ما وقعت الا في سورة النمل في كتاب سليمان عليه السلام فانها بعض آية ولا اعلم فيها خلافا
فهذا قد ابنت لك عن الميزان العلمي والعملي على التقريب والاختصار فلنبيّن لك ما يتضمنه هذا المنزل من
الامور التي لم نذكرها مخافة التطويل ❁ فاعلم ان هذا المنزل يتضمن علم علل هذه الموازين التي
ذكرناها وفيه علم ما يستحقه الرب من التعظيم وفيه علم الآخرة الذي بين الدنيا ونزول الناس في منازلهم

سورة واحدة فانهم كانوا لا يعلمون[?]
الا بالفصل بالبسملة ولم تجئ بينها[?]
الانفال ☓

من الجنة والنار وفيه علم البعث وفيه علم بعض منازل الاشقياء والسعداء وفيه علم الستور وفيه علم الاصطلاك
وفيه علم مراتب العالم العلوي والسفلي والطبيعي والروحاني وفيه منزل القربة ولنا فيه جزء لطيف وفيه
علم المفاضلة وفيه علم موازنة الجزاء وفيه علم التخليص والامتزاج وفيه معرفة الوصف الذي لا ينبغي ان
يتصف به نبي وعصمة الولي من ذلك وهو عزيز وفيه علم ما يكره في الدنيا ويمقت فاعله وهو محبوب
في الآخرة وهو ذلك الفعل بعينه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني وثلاثمائة في معرفة منزل ذهاب العالم الاعلى ووجود العالم الاسفل من الحضرة المحمدية والموسوية والعيسوية

منزل تلقين الحجج ،، منزل من كان ذا درج ،، فلا تكن كمثل من
ان فتح الباب خرج ،، والزم وكن كمثل من ،، ان فتح الباب ولج ،، من لاذ بالله احتمى
ومن لجا بندرج ،، في كل ما سئله ،، من كل ضيق وفرج ،، قد قيل ذا في مثل
بانه من لج حج ،، في مثل هذا يا اخي ،، تفنى النفوس والمهج ،، كم من لبيب هالك
في بحره وسط اللجج ،، وما على نفس ترا ،، فيه الهلاك من حرج ،، اعلم ان الغيب ظرف

لعالم الشهادة وعالم الشهادة هنا كل موجود سوى الله تعالى مما وجد ولم يوجد او وجد ثم رد الى الغيب
كالصور والاعراض وهو مشهود لله تعالى ولهذا قلنا انه عالم الشهادة ولا يزال الحق سبحانه يخرج العالم من الغيب
شيئا بعد شيء الى ما لا يتناهى عددا من اشخاص الاجناس والانواع ومنها ما يرده الى غيبه ومنها ما لا يرده
ابدا فالذي لا يرده ابدا الى الغيب كل ذات قائمة بنفسها وليس الا الجواهر خاصة وكل ما عدى الجواهر
من الاجسام والاعراض الكونية واللونية فانها ترد الى الغيب وتبرز امثالها والله يخرجها من الغيب الى
شهادتها انفسها فهو عالم الغيب والشهادة والاشياء في الغيب لا كمية لها اذ الكمية تقتضي الحصر فيقال
كم كذا وكذا وهذا لا ينطلق عليها في الغيب فانها غير متناهية فكم وكيف والاين والزمان والوضع والاضافة
والعرض وان يفعل وان ينفعل كل ذلك نسب لا اعيان لها فيظهر حكمها بظهور الجوهر لنفسه اذا ابرزه الحق
من غيبه فاذا ظهرت اعين الجواهر تبعتها هذه النسب فقيل كم عين ظهرت فقيل عشرة او اكثر او اقل فقيل
كيف هي فقيل مؤلفة فعرض لها الجسمية فصحت الكيفية بالجسمية وحلول الكون واللون فقيل اين فقيل في الحيز
او المكان فقيل متى فقيل حين كان كذا في صورة كذا فقيل ما لسانه فقيل عجمي او عربي فقيل ما دينه فقيل شريعة كذا
فقيل هل ظهر منه ما يكون من ظهور آثار كما ظهر هو من غيره فقيل هو ابن فلان قيل ما فعل قيل اكل قيل ما انفعل
عن اكله قيل شبع فهذه جملة النسب التي تعرض للجواهر اذا اخرجها الله من غيبه فليس في الوجود المحدث
الا اعيان الجوهر والنسب التي تتبعه فكان الغيب بما فيه كانه يحوي على صورة مطابقة لعالمه اذ كان
علمه بنفسه علمه بالعالم فبرز العالم على صورة العالم من كونه عالما به فصورته من الجوهر ذاته ومن الكم عدد
اسمائه ومن الكيف قوله كل يوم هو في شأن وسنفرغ لكم ايه الثقلان والرحمن على العرش استوى وامثال
هذا فيما اخبر به عن نفسه كثير والاين كان الله في عماء وهو الله في السماء والزمان كان الله في الازل والوضع
وكلم الله موسى تكليما فاجره حتى يسمع كلام الله فجميع الشرائع وضعه والاضافة خالق الخلق مالك
الملك وان يفعل بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه وان ينفعل يدعى فيجيب ويسئل فيعطي ويستغفر
فيغفر وهذه كلها صورة العالم وكل ما سوى الله قد ظهر على صورة موجده فما اظهر الا نفسه فالعالم مظهر

مظهر الحق على الكمال فليس في الامكان ابدع من هذا العالم اذ ليس اكمل من الحق تعالى فلو كان في الامكان
اكمل من هذا العالم لكان ثم من هو اكمل من موجده وما ثم الا الله فليس في الامكان الا مثل ما ظهر لا اكمل منه
فتدبر ما قلته فهو لباب المعرفة بالله ثم ان الله اختصر من هذا العالم مختصرا مجموعا يحوي على معانيه كلها من كل
الوجوه سماه آدم وقال انه خلقه على صورته فالانسان مجموع العالم وهو الانسان الصغير والعالم الانسان
الكبير او سم الانسان العالم الصغير كيف ما شئت اذا عرفت الامر كما هو عليه في نفسه وعينه فانسب اليه
واصطلح كما تريد فلا فضل للانسان على العالم بجملته والعالم افضل من الانسان لانه يزيد عليه درجة وهي ان الانسان
وجد عن العالم الكبير فله عليه درجة السببية لانه عنه يولد قال تعالى وللرجال عليهن درجة لان حوا صدرت
من آدم فلم تزل الدرجة تصحبه عليها في الذكورة على الانوثة وان كانت الام سببا في وجود الابن فانها يزيد عليها
بدرجة الذكورة لانه اشبه اباه من جميع الوجوه فوجب على الانسان تعظيم ابويه فامه العالم باسره وابوه معروف
غير منكور والنكاح التوجه فخرج الولد على صورة ابويه ولما كان الولد لا يدعى الا لابيه لا ينسب الى امه لان الاب
له الدرجة وله العلو فنسب الى الاشرف ولما لم يتمكن لعيسى عليه السلام ان ينسب الى من وهب لها بشرا سويا اعطيت
امه الكمال وهو المقام الاشرف فنسب عيسى اليها فقيل عيسى بن مريم فكان لها هذا الشرف بالكمال مقام الدرجة التي
شرف بها الرجال على النساء فنسب الابن الى ابيه لاجلها وكمال مريم شهد لها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولآسية امرأة فرعون فاما كمال آسية فلشرف المقام الذي ادعاه فرعون فلم يكن ينبغي لذلك المقام ان يكون
الرب الذي يستوي عليه الا موصوفا بالكمال فحصل لآسية الكمال بشرف المقام الذي شقي به فرعون ولحق بالخسران
المبين وفازت امرأته بالسعادة ولشرف المقام الذي حصل لها به الكمال قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنة
فانطقها الانوثة المقام بعندك ولم تطلب مجاورة موسى ولا احد من المخلوقين ولم يكن ينبغي لها ذلك فان الحال
تغلب عليها فان الكامل لا يكون تحت الكامل فان التحتية نزول درجة ولما كان كمال مريم بعيسى في نسبته اليها لم تقل
ما قالت آسية آسية تقول نجني من فرعون وعمله ونجني من القوم الظالمين حتى لا تنتهك حرمة النسبة
ومريم تقول يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا وهي بريئة في نفس الامر عند الله فما قالت ذلك من اجل الله
كما قالت آسية عندك فقدمته وطلبت جاره والعصمة من ايدي عداته ولكن قالت ذلك مريم حياء من الناس
لما علمته من طهارة بيتها وآبائها فخافت من الحاق العار بهم من اجلها ولما ذكرنا ان العالم كان مستورا في غيب الله
وكان ذلك الغيب بمنزلة الظل للشخص فلو سلخ من الظل جميعه امر ما لخرج على صورة الظل والظل على صورة ما
هو ظل له فالخارج من الظل المسلوخ منه على صورة الشخص الا ترى لما سلخ من الليل ظهر نورا فظهرت الاشياء التي كانت
مستورة بالليل ظهرت بنور النهار فلم يشبه النهار الليل واشبه النور في ظهور الاشياء به فالليل كان ظل النور والنهار
خرج لما سلخ من الليل على صورة النور كذلك العالم في خروجه من الغيب خرج على صورة العالم بالغيب كما قررناه
فقد تبين لك من العلم بالله من هذا المقام ما فيه كفاية ان عرفت قدره فلا تكونن من الجاهلين ،، واما مسئلة روح
صورة هذا العالم وارواح صور العالم العلوي والسفلي فها انا ابسطها لك وهي هذه المسئلة من هذا المنزل في
الدرجة الثامنة منه فان هذا المنزل يحوي على سبعة عشر صنفا من العلم هذا احدها فنقول ان روح العالم الكبير
هو الغيب الذي خرج عنه فافهم ويكفيك انه المظهر الاكبر الاعلى ان عقلت وعرفت قوله الم تر الى ربك كيف
مد الظل وبعد ان بان لك روح العالم الكبير فبقي لك ان تعلم ارواح صور العالم هل موجودة عن صورة او قبلها

اومعها ومنزلة الارواح من صور العالم كمنزلة ارواح صور اعضاء الانسان الصغير كالقدرة روح اليد
والسمع روح الاذن والبصر روح العين فاعلم ان الناس اختلفوا في هذه المسئلة على ماذكرنا تفصيله
والتحقيق في ذلك عندنا ان الارواح المدبرة للصور كانت موجودة في حضرة الاجمال غير مفصلة لاعيانها
مفصلة عند الله في علمه فكانت في حضرة الاجمال كالحروف الموجودة بالقوة في المداد فلم تتميز لانفسها
وان كانت متميزة عند الله مفصلة في حال اجمالها فاذا كتب القلم في اللوح ظهر صور الحروف مفصلة
بعد ماكانت مجملة في المداد فقيل هذا الف وبا وجيم ودال في البسائط وهي ارواح البسائط وقيل
هذا قام وهذا زيد وهذا خرج وهذا عمرو وهي ارواح الاجسام المركبة ولما سوى الله صور العالم
اى عالم شاء كان الروح الكل كالقلم واليمين الكاتبة والارواح كالمداد في القلم والصور كمنازل الحروف
في اللوح فنفخ الروح في صور العالم فظهرت الارواح متميزة بصورها فقيل هذا زيد وهذا عمرو وهذا
فرس وهذا فيل وهذه حية وكل ذى روح وما ثم الا ذو روح لكنه مدرك وغير مدرك فمن الناس من قال ان
الارواح في اصل وجودها متولدة من مزاج الصورة ومن الناس من منع من ذلك ولكل واحد وجه يستند اليه
في ذلك والطريقة الوسطى ماذهبنا اليه وهو قوله ثم انشأناه خلقا آخر واذا سوى الله الصور الجسمية
ففي اية صورة شاء من الصور الروحية ركبها ان شاء في صورة خنزير او كلب او انسان او فرس على ماقدره
العزيز العليم فثم شخص الغالب عليه البلادة والبهيمية فروحه روح حمار وبه يدعى اذا ظهر حكم ذلك الروح
فيقال فلان حمار وكذلك كل صفة تدعى الى كتابها فيقال فلان كلب وفلان اسد وفلان انسان وهو
اكمل الصفات اكمل الارواح قال تعالى الذى خلقك فسواك فعدلك وهي النشأة الطاهرة للبصر في اى
صورة ماشاء ركبك من صور الارواح فتنسب اليها كما ذكرنا وهي معينة عند الله فامتازت الارواح
بصورها ثم انه اذا فارقت هذه المواد فطائفة من اصحابنا تقول ان الارواح تتجرد عن المواد تجردا
كليا وتعود الى اصلها كما تعود شعاعات الشمس المتولدة عن الجسم الصقيل اذا صدئ الى الشمس
واختلفوا هنا على طريقتين فطائفة قالت لا تمتاز بعد المفارقة لانفسها كما لا يمتاز ماء الاوعية التى
على شاطئ النهر اذا تكسرت فرجع ماؤها الى النهر فالاجسام تلك الاوعية والماء الذى ملئت به من ذلك
النهر كالارواح من الروح الكل وقالت طائفة بل يكتسب بمجاورتها الجسم هيئات ردية وحسنة فتمتاز
بتلك الهيئات اذا فارقت الاجسام كما ان ذلك الماء اذا كان في الاوعية امور تغيره عن حالته اما في لونه
او رائحته او طعمه فاذا فارق الاوعية صحبه في ذاته ما اكتسبه من الرائحة او الطعم او اللون وحفظ الله
عليها تلك الهيئات المكتسبة ووافقوا في ذلك بعض الحكماء وطائفة قالت الارواح المدبرة لا تزال مدبرة
في عالم الدنيا فاذا انتقلت الى البرزخ دبرت اجسادا برزخية وهي الصورة التى يرى الانسان نفسه
فيها في النوم وكذلك هو الموت وهو المعبر عنه بالصور ثم تبعث يوم القيمة في الاجسام الطبيعية
كما كانت في الدنيا والى هنا انتهى خلاف اصحابنا في الارواح بعد المفارقة واما اختلاف غير اصحابنا في ذلك
فكثير وليس مقصودنا ايراد كلام من ليس من طريقنا ٭ واعلم يا اخى تولاك الله برحمته ان الجنة التى
يصل اليها من هو من اهلها في الآخرة هي مشهودة اليوم لك من حيث محلها لا من حيث صورتها فانت فيها
تتقلب على الحال التى انت عليها ولا تعلم انك فيها فان الصورة تحجبك التى تجلت لك فيها فاهل الكشف

الكشف الذين ادركوا ماغاب عن الناس يرون ذلك المحل ان كان جنة روضة خضراء وان كان جهنما يرون بحسب
مايكون فيه من نعوت زمهريرها وحرورها وما اعد الله فيها واكثر اهل الكشف في ابتداء الطريق يرون هذا
وقد نبه الشرع على ذلك بقوله بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة فاهل الكشف يرونها روضة كما قال
ويرون نهر النيل والفرات وسيحان وجيحان نهر عسل وماء وخمر ولبن كما هو في الجنة فان النبى صلى الله
عليه وسلم اخبر ان هذه الانهار من الجنة ومن لم يكشف الله عن بصره وبقى في عمى حجابه لا يدرك ذلك
مثل الاعمى يكون في بستان فما هو غائب عنه بذاته ولا يراه فلم يلزم من كونه لا يراه انه لا يكون فيه بل هو
فيه وكذلك تلك الاماكن التى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم انها من النار كبطن محسر بمنى وغيره
ولهذا شرع الاسراع في الخروج عنه لانه فانه صلى الله عليه وسلم يرى ما لا يرون ويشهد ما لا يشهدون
ومن الناس من يستصحبه هذا الكشف ومنهم من لا يستصحبه على ماقد اراده الله من ذلك الحكمة اخفاها
في خلقه الا ترى اهل الورع اذا حماهم الله عن اكل الحرام من بعض علاماته عندهم ان يتغير في نظره ذلك المطعوم
الى صورة محرمة عليه فيراه دما او خنزيرا مثلا فيمتنع من اكله فاذا بحث عن كسب ذلك الطعام وجده مكتسبا
على غير الطريقة المشروعة في اكتسابه فلاهل الله تعالى اعين يبصرون بها وآذان يسمعون بها وقلوب يعقلون
بها والسنة يتكلمون بها غير ما هي هذه الاعين والآذان والقلوب والالسنة عليه من الصورة فبتلك
الاعين يشهدون وبتلك الآذان يسمعون وبتلك القلوب يعقلون وبتلك الالسنة يتكلمون فكلامهم
مصيب فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى في الصدور عن الحق والاخذ بر صم بكم عمى فهم لا يعقلون
عن الله فهم لا يرجعون الى الله ووالله ان عيونهم لفي وجوههم وان سمعهم لفي آذانهم وان السنتهم
لفي افواههم ولكن العناية ما سبقت لهم فالحمد لله شكرا حيث حبانا بتلك القلوب والالسن والآذان — ولا حسنى
والاعين ولقد ورد في حديث نبوى عند اهل الكشف صحيح وان لم يثبت طريقه عند اهل النقل لضعف
الراوى ولو صدق فيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا تزيد في حديثكم وتمريج في قلوبكم لرأيتم
ما ارى ولسمعتم ما اسمع قال الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم واكثر من هذا البيان الصريح مايكون
لكن اين من يفرغ محله لاثار ربه اين من يعقل ما يسمع من غير زيادة فيه هذا قليل جدا والله ولى التوفيق
واعلم ان هذا المنزل يتضمن علم التخليل وعلم ما يحصل لاهل النار في النار من العلوم اذا دخلوها وعلم ما
يعطيه عالم الطبيعة من الاسرار الالهية التى لا تعلم من غيره وعلم السابقة واللاحقة وهي العاقبة وعلم تركيب
البراهين الوجودية وعلم الاتحاد الروحانى والصورى وعلم السبب المؤدى الى الشقاء وعلم ما يبقى به
نظام العالم وحفظ صورة علة العالم وحفظ صورته عليه وعلم التجلى في الحجاب وعلم الاحكام الالهية
على غير طريق الشارع وعلم توحيد الافعال وعلم الحاق الاعالى بالاسافل والاسافل بالاعالى وهو
او قريب منه علم الحاق الاباعد بالادانى والادانى بالاباعد والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث وثلاثمائة في معرفة منزل العارف الجبرئيلى من الحضرة المحمدية

للشمس في الفلك الاقصى علامات ٭ يدرى بذلك اقوام اذا ماتوا ٭ تسرى به انفس
مثلى مطهرة ٭ لا ينجلى لهم الا اذا باتوا ٭ من الخمور سكارى في محاربهم ٭
وما لهم في وجود السكر نيات ٭ فلو اراد زوال السكر صحوهم ٭ تتلى عليهم من القرآن آيات

اعلم ايدك الله ان من الارواح العلوية السماوية المعبر عنها بالملائكة مقدمين لهم امر مطاع فيمن قدموا
عليه من الملأ الاعلى وهم اصحاب امر لا اصحاب نهى فلا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وقد نبه الله تعالى على ان جبريل عليه السلام منهم بقوله مطاع ثم امين ولا يكون مطاعا الا من له الامر
فيمن يطيعه فاعلم ان العارف اذا كان يمده من الملأ الاعلى روح من هذه الارواح الآمرة التي لها
التقدم على غيرها كاسرافيل واسمعيل وعزرائيل وعزرائيل وجبريل وميكائيل والنون والروح
وامثالهم فان العارف يكون له اثر في العالم العلوى والسفلى بقدر مرتبة ذلك الروح الذي يتولاه
من هناك فمن تولاه اسرافيل يكون له من الاثر بحسب مرتبة اسرافيل وما يكون تحت نظره وامره
وكذلك كل روح بهذه المثابة لرجل او امراة على مقامه وهو الذي يسمونه من الطائفة من ان
فلانا على قلب آدم او جماعة على قلب آدم وجماعة على قلب ابراهيم اى لهم من المنازل ما لابراهيم وآدم
من مقام الولاية التي لهم لا من مقام النبوة وان كان لهم منها شرب في بعض مقاماتها لا كلها كالرؤيا
جزء من اجزاء النبوة وغيرها واما النبوة بالجملة فلا تحصل الا لنبي واما للولي فلا الا ان يكون له
من ظهره تمده وتقويه وتؤيده هكذا اخذتها مشاهدة من نفسي واخبرت ان كل ولي كذا ياخذها
من المكملين في الولاية ويترجم عنها ولكن من حجاب الظهر ويكون للنبي من الفوق ومن الامام ينزل
على قلبه او يخاطب بها في سمعه فالولي يجد اثرها ذوقا وهو فيها كالاعمى الذي يحس بجانبه
بشخص ولا يعرف من هو ذلك الشخص ولهذا تقول الطائفة لا يعرف الله الا الله ولا النبي الا
النبي ولا الولي الا ولي مثله فالنبي ذو عين مفتوحة لمشاهدة النبوة والولي ذو عين مفتوحة
لمشاهدة الولاية ذو عين عميا لمشاهدة النبوة فانها من خلفه فهو فيها كحافظ القرآن لانه من حفظ القرآن
فقد ادرجت النبوة بين جنبيه ولم تقل في صدره ولا بين عينيه ولا في قلبه فان تلك رتبة النبي لا رتبة
الولي واين الاكتساب من التخصيص فالنبوة اختصاص من الله يختص بها من يشاء من عباده وقد
اغلق ذلك الباب وختم برسول الله محمد صلى الله عليه وسلم والولاية تكتسب الى يوم القيمة فمن تعمل
في تحصيلها حصلت له والتعمل في تحصيلها اختصاص من الله يختص برحمته من يشاء قال تعالى انك
لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء كما قال تعالى نهدي به من نشاء من عبادنا فبنور النبوة
تكتسب الولاية فالاولياء هم ولاة الحق على عباده والخواص منهم الاكابر يقال لهم رسل وانبياء ومن
نزل عنهم بقي عليه اسم الولاية فالولاية الفلك المحيط الجامع للكل فهم وان اجتمعوا في منصب الولاية
فالولاة لهم مراتب فالسلطان وال على الخلق والقاضي وال والمحتسب وال واين رتبة السلطان
من رتبة صاحب الحسبة وكلهم لهم الامر في الولاية وهكذا ما ذكرناه في حق الانبياء والرسل والاقطاب
كل ولي على مرتبته فالسلطنة لا تحصل بالكسب جملة وما عداها يتعمل في تحصيلها فثم وال يقدم للسلطان
خدمة من مال او متاع فيوليه السلطان المنصب الذي يليق به ويخلع عليه وهو بمنزلة من تحصل له
الولاية من عند الله بالصدقة والقرض الحسن وصلة الرحم ومن الناس من يلازم خدمة السلطان
في ركوبه وخروجه ويتعرض له فاذا امر السلطان بامر يفعل ما لم يعين احدا بادر هذا الشخص لامتثال
اوامر السلطان فيراه السلطان ملازما مشاهدته مبادرا لاوامره فيوليه فهذا بمنزلة من تحصل له الولاية

الولاية من الله بمراقبته والمبادرة لاوامر الله التي ندب اليها لا التي افترضها عليه وهو قوله ولا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا فهذا معنى الكسب في الولاية
وكذلك من يعرض للسلطان ويخدمه عن امره ويواجهه بالامر فراى محافظته على الاوامر السلطانية التي اوجبها
عليه لا يغفل عنها ولا يتاولها بل ياخذها على الوجوب ويسارع اليها ويسبق الى امتثالها حين يبطئ
عنها ويتاولها من هو معه في رتبته فيرى له السلطان ذلك فيوليه ويعطيه النيابة عنه في رعيته كذلك
المسارع الى ما اوجب الله عليه من الطاعات وافترضها عليه واخذ اوامره على الوجوب ولم يتاول عليه
كلامه ولا امره فان الله يصطفيه ويوليه اكبر ولاياته وقد عرفت الكسب ومحله والاختصاص واهله
فاسلك عليه فهو الباب الذي من دخل عليه نجا وتولى ودنى فتدلى ونودي بالافق الاعلى
واعلم ان الولي الذي تمتد اليه رقيقة روحانية جبريلية هو من الامناء الذين لله تعالى في خلقه الذين لا يعرفون
في الدنيا فاذا كان في الآخرة ظهرت منزلته هناك وما كان ينطوي عليه في هذه الدار مما لا يعرف هنا
فانه كان اما تاجرا تاجرا في السوق او بيعا صاحب حرفة او صنعة او دواليا من ولاة المسلمين من حسبة
او قضاء او سلطنة وبينه وبين الله اسرار لا تعرف منه فيقال عنه يوم القيامة عند ظهور ما كان
عنده في الآخرة ان لله امناء حيث كان هذا عندهم وما ظهروا به في الدنيا حين ظهر غيرهم بما اعطاه الله
من الكشف بالكلام على الخواطر او طي الارض واختراق الهواء والمشي على الماء والاكل من الكون وما ظهر عليه شيء
من ذلك وهو في قوته وتحت تصريفه وابى ان يكون الا على ما هم عليه عامة المسلمين الا وهم الملامتية من
اهل هذا الطريق خاصة كبيرهم وصغيرهم فيكون هذا الشخص في الامة المحمدية كجبريل في الامة الملكية مطاع
الباطن فان جبريل روح وله الباطن غير مطاع في الظاهر لو امر لكنه لا يامر فانه ما امتاز عن العامة بشيء
فلو امتاز عندهم بخرق عادة تظهر منه مما لا يقتضيها الموطن عظم وامتثل امره للشغوف الذي ظهر له على العامة
فهذا سبب رد امره لو امر لكنه لا يامر ولكنه في الباطن مطاع الامر ورأينا من هؤلاء جماعة مثل عبد الله ابن
تاخمست ومثل ابن جعدون الحناوي وهو من الاوتاد وكان كبير الشان فهذا العارف الذي له هذا المقام
الذي ذكرناه له التمكن من نفسه ومن مكن من نفسه فهو اقوى خلق الله فان النفس تريد الظهور في العالم
بالربوبية وصاحب هذا المقام قد خلع الله عليه من اوصاف السيادة وقواه بحيث ان يقول للشيء كن فيكون
ذلك الشيء لمكانته من ربه فكان من قوته انه ملك نفسه فلم يظهر عليه من ذلك شيء لا في اقواله ولا في افعاله
ولا عباداته وهو ممن نص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الحسن الغريب حين خلق الله الجبال
عند ميد الارض فرست وسكن ميدها فقالت الملائكة يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من الجبال قال نعم
الحديد قالت يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من الحديد قال نعم النار قالت يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من النار
قال نعم الماء قالت يا ربنا هل خلقت شيئا اشد من الماء قال نعم الهواء قالت يا ربنا هل خلقت شيئا
اشد من الهواء قال المؤمن يتصدق بيمينه لا تعرف بذلك شماله او قال يخفيها عن شماله وهذه حالة من
ذكرنا وقد وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقوة وان له منها اكثر من ذكره من الاقوياء فان النفس مجبولة
على حب الرياسة على جنسها هذا في اصل جبلتها وخلقتها ومن قبل ان تخرج عن جبلتك وطبعك فقد كلفت امرا
عظيما فسبحان من رزقهم من القوة بحيث انهان عليهم مثل هذا وسبب ذلك انه اعطاهم من المعرفة بالله

التى خلقوا اليها ماشغلهم الوفاء بحق العبودة عن مثل هذا فهم على الطريقة المثلى التى اختارها الله لعباده
ولهم المكانة الزلفى بثبوتهم عليها مكرمون عند الله وهذا العارف الذى بهذه المثابة من الافراد الذين افرد هم
الحق اليه واختصهم له وارخى الحجاب حجاب العادة بينهم وبين الحق فاستخلصهم لنفسه ورضى عنهم
ورضوا عنه واعطى صاحب هذا المقام من القوى المؤثرة فى العالم الاعلى والاسفل الفا ومائتى قوة قوة
واحدة منها لو سلطها على الكون اعدمته ومع هذا التمكن من هذه القوى اذ انزل الذباب عليه لا يقدر على
ازالته حياء من الله ومعرفة فاما المعرفة التى له فيه فان ذلك الذباب رسول من الحق اليه هو الذى انزله عليه فهو
يراقب ماجاء به من العلم فاذا فرغ من رسالته ان شاء نهض او استدعاه خالقه وان شاء اقام فيكون هذا العارف
كرسى ذلك الرسول الذبابى فهذا سبب تركه اياه ولا يشرده عن نفسه كما تفعل العامة للمعرفة واما الحياء من الله
فان فى ازالته الذباب راحة للنفس ونعيما معجلا وما خلق الله الانسان فى هذه الدار للراحة والنعيم وانما خلق
لعبادة ربه فيستحى ان يراه الله فى طلب الراحة من اذى الذباب حيث ان الموطن لا يقتضيه فان قلت فالمتنعم
فى الدنيا المباح له التنعم فى الحلال قلنا لا نمنع ذلك فى حق غير العارف ولكن العارف تحت سلطان التكليف
فما من نعمة ينعم الله بها عليه باطنة كانت او ظاهرة الا والتكليف من الله بالشكر عليها يصحبها فذلك التكليف
ينغص على العارف التنعم بتلك النعمة لاشتغاله بموازنة الشكر عليها واذا دفى الشكر عليها فالوفاء به نعمة من الله
عليه يجب عليه الشكر عليها فلا يزال متعوب الخاطر فى اقامة الوزن بالقسط ان لا يخسر الميزان ومن هذه حاله
كيف ينعم فظاهرها نعمة وباطنها غصص وهو لا يبرح يتقلب فى نعم الله ظاهرا وباطنا ولا تؤثر عنده الا الما
وتنغيصا والعامة تفرح بتلك النعم وتتصرف فيها اشرا وبطرا والعارف مسدود عليه فى الدنيا باب الراحة
فى قلبه وان استراح فى ظاهره فهو يموت فى كل نفس الف موتة ولا يشعر به يقول عمر بن الخطاب ما ابتلانى
الله بمصيبة الا رايت ان لله على فيها ثلاث نعم احدها ان لم تكن فى دينى الثانية حيث لم تكن اكبر منها
الثالثة ما وعد الله عليها من الثواب ومن كان فى مصيبة واحدة يرى ثلاث نعم فقد انتقل الى مصيبة اعظم
من تلك المصيبة فانه يتعين عليه اقامة ميزان الشكر على ثلاث نعم فابتلاه الله بمصيبة واحدة ليصبر عليها
وابتلته معرفته فى تلك المصيبة بثلاث مصائب كلفه الله الشكر عليها حيث اعلمه بتلك النعم فى تلك
المصيبة الواحدة فانظر الى موقف عمر رضى الله عنه كيف اوجب على نفسه مثل هذا وانظر الى ما فيها من الادب
حيث عدل عن النظر فيها من كونها مصيبة الى رؤية النعم فتلقاها بالقبول لان النعمة محبوبة لذاتها فرضى فكان له
مقام الرضا والاستسلام والتفويض والصبر والاعتماد على الله واين الناس من هذا الذوق الشريف
ولم يحكم احد من الاولياء ولا اقام فيه مثل هذا المقام مثل ابى بكر الصديق الا من لا اعرفه فانه رضى الله عنه
ما ظهر قط عليه ما كان عليه فى باطنه من المعرفة شىء لقوته الا يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذهلت الجماعة وقالوا ما حكى عنهم الا الصديق فان الله تعالى وفقه لاظهار القوة التى اعطاه لكون
الله اهله دون الجماعة للامامة والتقدم والامام لا بد ان يكون صاحيا لا يكون سكران فقامت له تلك القوة
فى الدلالة على ان الله قد جعله مقدم الجماعة فى الخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امته كالمعجزة للنبى
صلى الله عليه وسلم فى الدلالة على نبوته ثم يتقدم ولا حصل الامر الا له عن طوع من جماعة وكره من اخرين
وذلك ليس نقصا فى امامته كراهة من كره فان ذلك هو المقام الالهى والله يقول ولله يسجد من فى السموات

للحق

من فى السموات ومن فى الارض طوعا وكرها فاذا كان الخالق الذى بيده ملكوت كل شىء يسجد له كرها فكيف
حال خليفته ونائبه فى خلقه وهم الرسل فكيف حال ابى بكر وغيره فلا بد من طائع وكاره يدخل فى الامر
على كره لشبهة تقوم عنده اذا كان ذا دين او هوى نفس اذا لم يكن له دين واما من كره امامته من الصحابة
رضى الله عنهم فما كان عن هوى نفس نحاشيهم من ذلك على طريق حسن الظن بالجماعة ولكن كان لشبهة
قامت عندهم راى من راى ذلك انه احق بها منه فى رايه وما اعطته شبهته لا فى علم الله فان الله قد سبق علمه
بان يجعله خليفة فى الارض وكذلك عمر وعثمان وعلى والحسن ولو تقدم غير ابى بكر لمات ابو بكر فى خلافة من تقدمه
ولا بد فى علم الله ان يكون خليفة فتقدمهم بالزمان بانه اولهم لحوقا بالاخرة فكان سبب هذا الترتيب فى الخلافة
ترتيب اعمارهم فلا بد ان يتاخر عنها من تتاخر مفارقته الدنيا ليلى الجميع ذلك المنصب وفضل بعضهم على
على بعض مصروف الى الله هو العالم بمنازلهم عنده فان المخلوق ما يعلم ما فى نفس الخالق الا ما يعلمه به الخالق
سبحانه وما اعلم بشىء من ذلك فلا يعلم ما فى نفسه الا اذا اوجد امرا علمنا انه لولا ما سبق فى علم الله كونه
ما كان فالله يعصمنا من الفضول انه ذو الفضل العظيم فهذا قد ابنت لك منزلة العارف من هذا المنزل
على غاية الاختصار بطريق التنبيه والايماء فان المقام عظيم فيه تفاصيل عجيبة فلنذكر فهرست ما يتضمنه هذا
المنزل من العلوم فمن ذلك علم ذهاب النور الاعظم وبقاء حكمه وهو من اعجب الاشياء وجود الحكم مع عدم عين
الحاكم ويتعلق بهذه المسئلة فقد النبى صلى الله عليه وسلم وبقاء شريعته فى المكلفين الا فى مذهب من يقول
ان الشارع هو الله وهو موجود وفيه علم طموس العلوم وما سببها ومنها علم سبب عزل اهل المراتب من مراتبهم
مع وجود الاهلية منهم ولماذا عزلوا وهم يستحقونها وهل يصح هذا العزل ام لا مع وجود الاهلية وهل للسلطان
عزل القاضى العادل اذا ولاه او لا ينعزل فى نفس الامر اذا جار عليه السلطان واخره عن الحكم فان حكم وهو بهذه
وهو بهذه المثابة هل ينفذ حكمه شرعا او لا ينفذ وبعدان يحكم وهو بهذه المثابة لشخص بامر ما فيأبى السلطان
امضاءه ويطلب الخصم المحكوم عليه الرجوع الى القاضى الذى ولاه السلطان فينظر عند القاضى الثانى
ان الحكم الذى كان الحكم عليه عند الاول هل لهذا المحكوم له عند القاضى الثانى ان ياخذ ما حكم له به مما كان قد
انتزعه منه خصمه بالحاكم الاول ام لا وهل يصح قضاء هذا الثانى ام لا وان صح فهل هو مستقل فيه كالاول
او هو كالنائب عن الاول الا انه بامر سلطانى او ينعزل الحاكم الاول اذا عزله السلطان من هذا المنزل يعرف
ذلك ومن اراد تحقيق هذه المسئلة ودليلها فلينظر فى النسخ الوارد فى الشريعة الواحدة فيصح العزل ومن
نظر فى حكم المشرعين وان الله ما عزل نبيا رسولا عن رسالته بغيره فى تلك الامة التى له الا بعد موته
قال لا ينعزل فهو على حسب ما يكشف له فافهم ومن علوم هذا المنزل علم الجور فى العالم من اى حضرة
صدر وما ثم الا العدل المحض واى حقيقة ترتبط به واى اسم يدل عليه وذهاب الرجال الذين يحفظ
الله بهم العالم وعلم نزول الكلم والهم على مراكب الاعمال لم كان ذلك وعلم البعث الاخراوى هل هو
عام فى كل حيوان او هو خاص بالانس والجان وما معنى قوله سنفرغ لكم ايه الثقلان وعلم الاستحالات
العنصرية وعلم ما يتولد عن تالف الروح والجسم الطبيعى وهل الجسم للروح كالمراة للبعل فى النكاح
لما يتولد بينهما ام لا وهل الموت طلاق رجعى او بائن فان العلماء قالوا ان المراة اذا ماتت كانت من
زوجها كالاجنبية ولا بد فليس له ان يكشف عليها وذهب اخرون الى بقاء حرمة الزوجية فله ان يغسلها

فمن اين هو الجور صح

وحاله معها كحاله في حياتها فان كان رجعياً فان الارواح ترد الى اعيان هذه الاجسام من حيث جواهرها
في البعث وان لم يكن رجعياً وكان بائناً فقد ترد اليها وتختلف التاليف وقد تنشأ لها اجسام اخر
لا اهل النعيم اصفى واحسن ولاهل العذاب بالعكس ٭ وعلم كلام الاطفال من اين يتكلمون ومن ينطقهم
مثل كلام عيسى في المهد وصبي يوسف عليه السلام وجريج واما انا فرايت في زماننا شخصاً شاباً اسمه عبد الله علم
عبد القادر بمدرسة ابن رواحة بمدينة دمشق تجاه دسكة فاخبرني عنه جماعة منهم الزكي ابن رواحة صاحب
المدرسة قالوا ان ام هذا الشاب لما كانت حاملة به عطست فحمدت الله فقال لها من جوفها يرحمك الله بصوت
سمعه كل من حضر هنالك واما انا فكانت لي بنت ترضع وكان عمرها دون السنتين وفوق السنة لا تتكلم
فاخذت الاعبها يوماً فقلت لها يا زينب فاصغت الي فقلت لها اني اريد ان اسألك عن مسألة مستفتياً
ما قولك في رجل جامع امراته ولم ينزل ماذا يجب عليه قالت لي يجب عليه الغسل بكلام فصيح وامها وجدتها
تسمعان فصرخت جدتها وغشي عليها ٭ وعلم النشر بعد الطي كما قال تعالى والسموات مطويات بيمينه
٭ وعلم المحو والاثبات وعلم تضاعف الانوار وعلم الرتب الالهية التي تعطي التجلي وعلم الغيبة
والحضور وعلم النجوم وعلم الازمان وعلم تنزيل الشرائع وصفة من ينزل بها ومن تنزل عليه وهل هي من باب
الاختصاص ام لا وعلم التاييد والسلطان والنيابة عن الحق في العالم حتى الانسان في نفسه وعلم
الكشف وما الحجاب الذي بين الناس وبين ما يكشفه هذا الكاشف وهل هو شرط في الطريق ام لا وعلم
رؤية الارواح العلوية وعلامة الصدق فيمن يدعي رؤية الارواح الصادق فيه من الكاذب ولنا فيهم علامات
نعرف من يصدق منهم ممن يكذب وعلامات اخر لنا ايضاً في الصادق منهم اذا اخبر عما راى هل هو مخبر
عن الارواح انفسها او عن خيالات قامت له فيتخيل انه راى الملك والجني وهو ما راى الا امثلة في
خياله قامت له لقوة سلطان الخيال عليه خارجة في ذهنه فلنا في مثل هؤلاء علامات فهو يصدق فيما يراه
ويخطئ في الحكم انه راى ملكاً او جاناً وذلك المرئي ليس بملك ولا جان فهذا من خصائص علم هذا المنزل
٭ وعلم الوعيد ولماذا يرجع ومن عارض القرآن من ابن ابي عليه كالحلاج حين دخل عليه عمرو بن عثمان
المكي فقال له يا حلاج ما تصنع فقال هو ذا اعارض القرآن فدعا عليه فكانت المشيخة تقول ما اصيب الحلاج
الا بدعاء هذا الشيخ عليه وكالمهذب ثابت ابن عنتر الحلوي لقيته بالموصل سنة احدى وستمائة
عارض القرآن وسمعته يتلو منه سوراً وكان في مزاجه اختلال الا انه كان من ازهد الناس واشدهم
تقشفاً ومات في تلك السنة وفي هذا المنزل علم المشيئة المحدثة هل لها اثر في الافعال كما يقول الاشاعرة
في مسألة الكسب او لا اثر لها وهل هي مظهر من مظاهر الحق او يكون في وقت من مظاهر الحق وهي المشيئة التي
ينفذ حكمها وفي اوقات لا تكون مظهر الحق فتكون قاصرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع وثلاثمائة في معرفة منزل ايثار الغنى على الفقر من المقام الموسوي وايثار الفقر على الغنى من الحضرة العيسوية

غنى نفس المحقق مستعار ٭ وفقر النفس ذل وانكسار ٭ فلو ان
الفقير يكون ملكاً ٭ لزار العالمين ولا يزار ٭ ولو ان الغني يكون عبداً ٭ لكان له التقدم
والخيار ٭ فحكم الجهل قد عم البرايا ٭ ولا ادري لحكم العلم دار ٭ ومن هذا المنزل ايضاً قولنا
الكون اعمى لنقص كامن فيه ٭ والنور ليس به نقص فيخفيه ٭ لذا الكمال ولي ضد الكمال لذا ٭ بيني

بيني وبينك وعد ما توفيه ٭ قد قلت انك معروف بمعرفة ٭ وبحر جهلي عقلي مغرق فيه ٭
هبني من الحال ما قد كنت فيه لكم ٭ لا لي فان حجابي في تجليه ٭ اني لاعجب منه حين تبري بي
٭ وكيف اثر قربي في تدليه ٭ لولا دنوي لما قام التدلي به ٭ وما انا علة فيما يؤديه
٭ فقل لسلك لا تفرح فاظفر به ٭ بذاك الا بجهل ظاهر فيه ٭ ومن هذا المنزل ايضاً قولنا
لولا دنوي لما تدلى ٭ ولا تداني ولا تجلى ٭ فاب عن وجود عيني ٭ وقد تعالى لما تجلى
٭ فقمت في ارضه اماما ٭ خليفة سيدا معلى ٭ احكم فيه بحكم ربي ٭ وهو عن العين ما تخلى
٭ فعندما تم لي مرادي ٭ ناديت مولاي قال مهلا ٭ خذني الى ما خرجت منه ٭
فقال اهلا بكم وسهلا ٭ اعلم وفقك الله تعالى ان الله سبحانه يغار لعبده المنكسر الفقير اشد مما
يغار لنفسه فانه طلب من عباده ان يغاروا لله اذا انتهكت حرماته غيرة اذ غيرتك لله تعود محمدتها
عليك وغيرته عز وجل لك تعود محمدتها ايضاً عليك لا عليه فهو سبحانه وتعالى يثني عليك بغيرته لك
ويثني عليك بغيرتك له فانت المحمود على كل حال وبكل وجه وهذا الفصل ارفع مقام يكون للعبد
ليس وراءه مقام اصلاً فينبغي للعبد ان يغار لنفسه في هذا المقام ولا بد فان الله يغار له فاذا حضر
ملك مطاع نافذ الامر وقد جاءك مع عظم مرتبته زائراً وجاءك فقير ضعيف في ذلك الوقت زائراً
ايضاً فليكن قبولك على الفقير وشغلك به الى ان يفرغ من شانه الذي جاء اليه فان تجلي الحق عند
ذلك الفقير اعلى واجلى من تجليه في صورة ذلك الملك فانك تعاين الحق في الملك المطاع متجلياً في غير موطنه
اللائق به على غير وجه التنزيه الذي ينبغي له وانى للعبد برتبة السيادة فاذا ظهر فيها وبها فقد اختل بها واشكل
الامر على الاجانب فما عرفوا السيد من العبد اذ اراده على صورته في رتبته ولذلك قال تعالى واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا
ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطاً وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن
شاء فليكفر اي لا تاخذكم في الله لومة لائم وكان سبب هذه الآية ان زعماء الكفار كالاقرع ابن حابس — من المشركين صح
وامثاله قالوا ما يمنعنا من مجالسة محمد الا مجالسته لهؤلاء الاعبد يريدون بلالاً وخباب بن الارت
وغيرهما يكبر عليهم ان يجمعهم والاعبد مجلس واحد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصاً على ايمان مثل
هؤلاء فاراد لانك الاعبد اذا ارادوه مع هؤلاء الزعماء لا يقربوه الى ان يفرغ من شانهم او اذا اقبل الزعماء والاعبد
عنده ان يخلوا لهم المجلس فانزل الله هذه الآية غيرة لمقام العبودية والفقراء ان يستهضم بصفة عز تاله
ظهر في غير محله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اذا جالس هؤلاء الاعبد وامثالهم لا يقوم
حتى يكونوا هم الذين يقومون من عنده ولو اطالوا الجلوس وكان يقول صلى الله عليه وسلم ان الله امرني ان
احبس نفسي معهم فكان اذا طالوا الجلوس معه يشير اليهم بعض الصحابة مثل ابي بكر وغيره ان يقوموا
حتى يتفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض شؤونه فهذا من غيرة الله لعبده الفقير المنكسر وهو من اعظم
دليل على شرف العبودية والاقامة عليها وهو المقام الذي ندعو الناس اليه فان جميع النفوس يكبر عندهم
رب الجاه ورب المال لان العزة والغنى لله تعالى فحيث ما تجلت هذه الصفة تواضع الناس وانتزوا
اليها ولا يفرقون بين ما هو عز وغنى ذاتي وبين ما هو منها عرضي الا بتجرد مشاهدة هذه الصفة ولهذا

يعظم في عيون الناس من استغنى عنهم وزهد فيما في ايديهم فترى الملوك على ما هم عليه من العزة والسلطان كالعبيد
بين يدي الزهاد وذلك لغناهم بالله وعدم افتقارهم اليهم في عزهم وما في ايديهم من عرض الدنيا فاذا التمس
الفقير من الغني بالمال شيئا من عز ومال سقط من عينه بقدر ذلك مع كونه يبادر لقضاء حاجته
حتى لو وزنت مرتبته في قلب الملك قبل طلب تلك الحاجة ووزنتها بعد طلب الحاجة نقصت عنها
بقدر ما طلب فصفة الحق تعالى حيث ما ظهرت محبوبة مطلوبة عند الناس الذين لا يفرقون
بين ظهورها عند من يستحقها وبين ظهورها عند من لا يستحقها ولو علم هذا الجاهل ان افقر الناس
الى المال اكثرهم مالا وذلك ان صاحب الفقر المدقع محتاج بالضرورة الى ما يسد به خلته فهو فقر
ذاتي والغني بالمال مع كثرة ماله بحيث لو قسمه على عمره وعمر بنيه وحفدته لكفاهم ومع هذا يترك
اهله وولده ويسافر بماله ويخاطر به في البحار والاعداء وقطع المفازات الى البلاد القاصية
شرقا وغربا في اقتناء درهم زائد على ما عنده لشدة فقره اليه وربما هلك في طلب هذه الزيادة وغرق
ماله او اخذ وربما استؤسر في سفره او قتل ومع هذه المعضلات كلها لا يترك سفرا في طلب هذه
الزيادة فلولا جهله وشدة فقره ما خاطر بالانفس في طلب الاخس فالفقير الزاهد يرى ان هذا
الغني افقر منه بكثير وهو في فقره مذموم وان هذا الزاهد لولا غناه بربه عن هذه الاغراض لكان
اشد حرصا في طلبها من التجار والملوك ولنا في هذا المعنى ابيات منها ٭ بالمال ينقاد كل صعب
٭ من عالم الارض والسماء ٭ يحسبه عالم حجابا ٭ لم يعرفوا لذة العطاء ٭ لولا الذي
في النفوس منه ٭ لم يجب الله في الدعاء ٭ لا تحسب المال ما تراه ٭ من عسجد مشرق
الرآء ٭ بل هو ما كنت يا بني ٭ به غنيا على السواء ٭ فكن برب العلى غنيا ٭ وعامل
الحق بالوفاء ٭ ولنا فيه ايضا من قصيدة ٭ المال يصلح كل شيء فاسد ٭ وبه يزول عن
الجواد عثاره ٭ وهذه طريقة اغفلها اهل طريقنا ورأوا ان الغني بالله من اعظم المراتب وحجبهم
ذلك عن التحقق بالتنبيه على الفقر الى الله الذي هو صفتهم الحقيقية فجعلوها في الغنى بالله بحكم
التضمين لمحبتهم في الغنى الذي هو خروج عن صفتهم والرجل انما هو من عرف قدره وتحقق بصفته
ولم يخرج عن موطنه وابقى على نفسه خلعة ربه ولقبه واسمه الذي لقبه به وسماه فقال انتم الفقراء
الى الله والله هو الغني الحميد فلرعونة النفس وجهالتها ارادت ان تشارك ربها في اسم الغني فرأت ان
تسمي بالغنى بالله وتتصف به حتى ينطلق عليه اسم الغني وتخرج عن اسم الفقير فانظر ما بين الرجلين
وما رأيت احدا من اهل طريقنا اشار الى ما ذكرناه اصلا من غوائل النفوس المبطونة فيها الا الله تعالى
فهو الذي نبه عباده عليها وبعد هذا فما سمعوا وتعاموا وكم جهدت ان ارى لاحد في ذلك تنبيها عليه
فما وجدت واسأل من الله تعالى ان لا يجعلنا ممن انفرد بها وان يشاركنا فيها اخواننا من العارفين وانما
اصحابنا فانهم اخذوها عنا وتحققوا بها في نفوسهم وما بقي عليهم فيها الا التخلق بها وان يكون صفتهم
دائما ولكن بعد ان عرفنا اولادنا فعرفوا هذه المرتبة وتنبهوا الى ما جهل الناس من العارفين من ذلك فقد حصل
لهم خير كثير منهم هذا القدر ان يسيئوا الادب مع الله تعالى ومن اساءة الادب في طريق الله تعالى
وهو مما يستدرج الله به العارفين عزة الشيوخ على اتباعهم من المريدين مما افتقروا اليهم فيه من التربية واستيلائهم

وامتيازهم عنهم فان الشيخ اذا لم يوف هذا المقام حقه يحجبه فقر المريد اليه عن فقره الى ربه حالا ويكون
مشهده عند ذلك غناه بالله والغنى بالله يطلب العزة وحال المحقق صاحب هذا المقام اذا رأى المريدين
يفتقرون اليه فيما عنده من الله شكر الله على ذلك حيث الزم الله به فقرا اليه يثبتونه بصفة فقرهم اليه على فقره
الى الله تعالى فانه ربما لو لم يظهر صفة فقرهم اليه نسي فقره الى الله تعالى فهكذا هو حال الشيخ المحقق فينظر هذا
الشيخ المريدين المفتقرين اليه بعين من ينبهه على طريقه لئلا تزل به القدم فيه فهو كغريق وجد من يأخذ بيده
كيف يكون حب ذلك الغريق فيه حيث امسك عليه حياته فيرى هذا الشيخ حق المريد عليه اعظم من حقه على
المريد فالمريد هو شيخ الشيخ بالحال والشيخ هو شيخ المريد بالقول والتربية وان كنت عاقلا فقد نبهتك على الرعونات
الانفس فاعمل عليه فما ابقيت لك في النصيحة ولنا ٭ انا عبد والذل بالعبد اولى ٭ لا اراني للعز بالحق
اهلا ٭ فانظروني فكلما قلت قولا ٭ كان قولي حالا وعقدا وفعلا ٭ ان غيري يقول اني عبد
٭ فاذا ما سببته قال مهلا ٭ فيا ايها الولي الحميم لا تنسخ العلم بالظن فاخسر الاخسرين من كانت
حاله هذه فعزة الايمان اعلى وعزة الفقر اولى فلتكن شأنك تعظيم المؤمن الفقير على المؤمن الغني بماله العزيز
بجاهه المحجوب عن نفسه فان الفقير المؤمن هو مجلى حقيقتك وانت مأمور بمشاهدة نفسك حذرا من الخروج
عن طريقها فالفقير المؤمن مرآتك ترى فيه نفسك والمؤمن الغني بالمال عنك هو مرآتك صدئت فلا ترى
نفسك فيها فلا تعرف ما طرأ على وجهك من التغير فاعتب الله نبيه سيدي بل اباه والله في ذلك عن ربع طرف
الهدى وزجر عن طريق الردى فقال كلا ردعا وزجرا لحالة تحجبك عما ذكرته وقررته لك في هذه النصيحة
فلا تعدل بالغنى والعزة مستحقهما وهو الله تعالى تكن من العلماء الكمل الذين لم يدنسوا علمهم بغفلة ولا نسيان

معـــذرة وبعد ان ابنت لك عن الطريقة المثلى التي غاب عنها الرجال الذين يشهد لهم بالكمال فاعلم
ان الاحوال تملك الانسان لا بد من ذلك واذا سمعت بشخص يملك الاحوال فانه لا يملك حالا الا بحال آخر فالحال
الذي اوجب له ملك هذا الحال هو الحاكم عليه في الوقت فان الوقت له فان بعض الناس غلط في هذه المسئلة
من اهل طريقنا وجعلوا من الفرق بين الانبياء عليهم السلام وبين الاولياء تلك الحال فقالوا الانبياء يملكون الاحوال
والاولياء تصرفهم الاحوال وهو غلط كبير من كل وجه فان الانسان لا يخلو ابدا عن حال يكون عليه به يعامل وقته
وهو الحاكم عليه واعلم ان الله قد قرر في نفوس الاكابر من رجال الله تعظيم صفات الحق حيث ما ظهرت فان ظهرت
على من هي فيه بحكم العرض كان تعظيم هذا الرجل الولي لصفة الحق لا للمحل الظاهرة فيه فان غفل المحجوب الموصوف
عن الصفة تعظيم من اجلها وينبغي ان لا يكون ذلك الا فيمن البسه الحق اياها الا فيمن سرقها فكان كلابس ثوبي
زور كالمتشبع بما لا يملك واذا عظم الولي صفة الحق اذا ظهرت له في شخص وبدت له صفته في شخص آخر
اعرض عن صفته اعطاها الله وبعض عن الحق بمشاهدة نفسه فلم يقصد الا التعظيم وبحجر مع ذلك تعظيم المحل
الذي ظهرت فيه صفة الحق وان كان ليس مقصودا للمعظم ومع هذا فالذي نبهناك عليه اولى واحق بالتقديم
من هذا وما احسن قول النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال انزلوا الناس منازلهم او قال امرت ان انزل الناس منازلهم
ومنازل الناس عند الله معلومة ولم يقل كل احد منزلته وانما قال الناس فالصفة التي تعمهم هي التي امر النبي صلى الله
عليه وسلم ان ينزلهم فيها وهي التي ذكرناها ونبهناك عليها من الذلة والافتقار وكل ما ورد في القرآن من وصف
الانسان بما ليس له بحقيقة فانما هو في مقابلة امر قد ادعاه من ليس من اهله فقوبل به من جنسه ليكون انكى في حقه

قال في ذلك عبد الله بن ابي بن سلول لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل فخرج منها محمداً واصحابه
يعنى ولده فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذنه فى قتل ابيه لما سمع الله يقول لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم وكان من المنافقين فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما اريد ان يتحدث بان محمداً يقتل اصحابه فاضاف الله العزة لرسوله وللمؤمنين فى مقابلة دعوى
المنافقين اياها فقال تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
ولكن المنافقين لا يعلمون لمن ينسبون العزة كيف ينسبونها الى غير الله من المؤمنين وما اخذ الرسول المؤمن منها
ولم يقل تعالى باخراجهم وكذلك ما اخرجهم بل هذا القائل لم يزل بالمدينة الى ان مات ودفع لكفنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثوبه جزاء ليد كانت له عند النبى صلى الله عليه وسلم من جهة عمه العباس حين اسر فى غزوة
بدر فكساه هذا المنافق ثوبه فلم يبق للمنافق يوم القيامة مطالبة للنبى صلى الله عليه وسلم من اجل ذلك
اذا رأيت عارفا قد وقع فى مثل هذا فاعلم انه ما قصد سوى تعظيم صفة الحق وتصغير نفسه فان كنت مثله فى العلم
او اكبر منه فاذكره بما عرفتك به واذا كان هذا المقام لك وانت شاهد له فبالضرورة تكون اكبر منه فى تلك الحالة وان كنت
نازلا عنه فى غيرها فهو على كل وجه ذكره وان كان حال الايمان فى ذلك الوقت فانه يقبل الذكرى فان انتهرك وقال لك
لمثلى يقول هذا فاعلم انه قد سقط من عين الله وقد حجبه الله عن عبوديته وعن الايمان فاتركه فقد فعلت ما فرضه الله
عليك وادع له فان الله قد اعمى بصيرته عن سبيل الله واعلم ان هذه الصفة التى ننبهك عليها اعطيناها حالا او مشاهدة
من حضرة الملك فهى منزهها ولا يتصف بها الامن له عند الله ارفع المنازل فان كان رسولا فارفع المنازل فى الرسالة
وان كان نبيا فارفع المنازل فى النبوة وان كان وليا فارفع المنازل فى الولاية وان كان مؤمنا فارفع المنازل فى الايمان وان
كان نصرانيا او مجوسيا او يهوديا او معطلا فهو فى ارفع المنازل فى صنفه وفى مقامه ٭ ان الكبير من الرجال هو الذى ٭
لا يدعيه مقيدا ومسودا ٭ ومهودا ومنصرا ومجسا ٭ ومعطلا ومشركا وموحدا ٭ ومنزها ومشبها
ومجيزا ٭ ومكنا ومروحنا ومجددا ٭ عمت صفات جلاله وجماله ٭ كل الانام وكان حتى تقصدا
٭ ان الغيور هو الذى لا ينثنى ٭ عن نفس حال الضلالة والهدى ٭ وان الحق الذى يقوم به هذه
الصفة لا بد لصاحبها ان كان على اى ملة كان او نحلة ان يرجع الى دين الهدى ويسلم ويؤمن ويبادر الى مكارم الاخلاق
عن كشف محقق وعلم صحيح فيكون اكمل الناس ايمانا واعظمهم منزلة عند الله عارفا بمنازل الرسل والانبياء عليهم السلام
وفضل بعضهم على بعض والاولياء والمؤمنين فان الصفة التى قادته الى الاسلام اعظم الصفات عند الله قدرا
فى حق العبد فتنزله المنازل العلية وترفعه فى عليين ويتلقاه من الملائكة كل ملك كريم على الله محسن فى عبادة
ربه هو الذى ينزل الى هذا العبد من عند الله للمناسبة التى بين هذا الملك وبينه فياخذ بيده فيرفعه الى منزل
هذه الصفة فى عليين فلا يكون فى صنفه اعلى منه منزلة الا من عمل بمثله فانه فى درجته معه ويكفى هذا القدر من هذا
المنزل وأما ما يحوي عليه من المسائل والعلوم فعلم كفران النعم وتفاصيل الكفر واين ينتهى كل كفر بصاحبه مثل
كفر الابق وتارك الصلاة والكافر ببعض ما انزل الله وعلم البدو وعلم وضع الشرائع وعلم البرازخ وعلم
البعث وعلم اقوات الارض وامر السموات وما يتولد بين السماء والارض وبين توجهات الحق والكون فى كل
زوجين وعلم الانسان والحيوان وعلم الساعة ولم سميت ساعة وهل هى فى كل لسان بهذا المعنى المفهوم من اسم
الساعة ام لا وهل للساعة صورة لها ادراك سمع وبصر وتمييز ام لا وعلم الصفات المقومة لكل مرتبة حتى

حتى يمتاز بها اهلها وعلم الكتابين اللذين خرج بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يديه على اصحابه فقال صلى الله
عليه وسلم ان فى الكتاب الواحد اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم وفى الكتاب الآخر اسماء اهل
النار واسماء آبائهم وقبائلهم وعشائرهم مع صغر حجم الكتابين وكثرة الاسماء فيعلم من ذلك ايراد الكبير على
الصغير من غير تصغير الكبير او تكبير الصغير والآفاق ديوان يحصر اسماء هؤلاء ويعلم ان الامر الذى يحيله العقل
لا يستحيل نسبة الالهية فيعلم ان الله قادر على المحال العقلى كادخال الجمل فى سم الخياط مع بقاء هذا على صغره
وهذا على كبره ويشاهد من هذا المنزل المقام الذى وراء طور العقل من حيث ما يستقل بادراكه من كونه
مفكرا والا فعقل الانبياء عليهم السلام والاولياء قبل هذا الامر من كونه قابلا لا من كونه ما ذكرناه فللعقول
حد تقف عنده وليس لله حد يقف عنده بل هو خالق الحدود فلا حد له سبحانه فهو القادر على الاطلاق
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الخامس وثلاثمائة فى معرفة منزل
ترادف الاحوال على قلوب الرجال من الحضرة المحمدية ٭ حقائق الحق بالاسماء والحال
٭ تقلب الكون من حال الى حال ٭ وليس يدرى به الا القلوب وما ٭ للعقل فيه مجال
دون املال ٭ يخالف العقل تقليب الوجود فما ٭ للعقل شىء سوى قيد واغلال ٭
فالعقل يشهد ذاتا لا انتقال لها ٭ عنها وقلبك فى تقليب احوال ٭ ان الظاهر تقليب الآلة لنا
فى نفسه وهو عندى عين اضلال ٭ اعلم وفقك الله ان هذا المنزل يحوى على علوم كثيرة منها
علم القوة وهو الرمى بالقوس والدخول فيه وعقد الاصابع على الوتر والسهم وكيفية الاطلاق وسد
السهم والمناضلة فان الله تعالى ما اعتنى بشىء من آلة الحرب ما اعتنى بعلم الرمى بالقوس واقامه فى هذا
المنزل مرتب المنازل بالاسم القوى وامرنا فى القرآن بالاستعداد به فقال واعدوا لهم ما استطعتم من
قوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان القوة الرمى الا ان القوة الرمى الا ان القوة الرمى وجعله فى
هذا المنزل على اربع مراتب واشهدها اصحاب الاذواق لهذه المنازل لحكمة علمها اهلها ليعلم الانسان
كيف يصيب الفعل ويؤثر من غير مباشرة من الاسم البعيد عن هذا الوصف ومن هذا العلم ينكشف لك
سر القدر وكيف تحكم فى الخلائق ولماذا يرجع اصله ولا دليل عليه الا الرمى بالقوس وهو روح كن
للايجاد وروح المشيئة للاعدام ويحوى هذا المنزل على علم الارواح المدبرة للاجسام العلوية
والسفلية وما حكمها فى الاجسام النورية وان حكمها فيها تشكلها فى الصور خاصة كما ان حكمها فى الاجسام
الحيوانية الانسانية التشكل فى القوة الخيالية مع غير هذا من الاحكام فان الاجسام النورية لا خيال لها
بل هى عين الخيال والصور تقليباتها عن ارواحها المدبرة لها وهو علم شريف وكما لا يخلو خيال الانسان عن
صورة كذلك ذات الملك لا تخلو عن صورة وهو علم شريف يحوى على اسرار كثيرة وبيد هذه الارواح تعيين
الامور التى يريدها الحق بهذه الاجسام كلها فالانسان عالم بجميع الامور الخفية فيه من حيث روحه المدبر وهو
لا يعلم انه يعلم فهو بمنزلة الساهى والناسى والاحوال تذكره والمقامات والمنازل وقد قالها الحكيم فى التقسيم
الرباعى وهو الرجل الذى يدرى ولا يدرى انه يدرى فذلك الناسى فذكروه وفى هذا المنزل علم
الصيحتين اللتين بالواحدة منهما يصعق العالم اصحاب السماع وبالاخرى يفيقون فيفزعون الى ربهم
تسمى نفخة البعث ونفخة الفزع وفيه علم القلوب وسرعة تقلبها وفيه علم البصيرة والبصر وما يتجلى

لكل واحد منها ٭ وفيه علم الاعادة وكيفيته وماذا يرد منه وما لا يرد ٭ وفيه علم الدور والكور وهل يكون
ذلك فى الصور او فى الاعيان الحاملة للصور وفيه علم اختصاص القيومية بالتبديل وفيه علم الكلام الالهى المسموع
بالاذن لا المسموع بالقلب فى المواد الثوانى ٭ وفيه علم الكبرياء الموجود فى الثقلين خاصة ولما اختص بهما
دون سائر الموجودات وما الحقيقة التى اعطتها ذلك وهل هو فى الجن كما هو فى الانس او يختلف السبب
فيكون سببه فى الانسان وجوده على الصورة الكاملة ويكون فى الجن على كونه من نار وعلى من تكبر الانسان وعلى من
تكبر الجان وفيه علم ما يزول به هذا الكبرياء عن العالمين وفيه علم الاعجاز وتفاضل الامر المعجز وما يبقى منه وما لا يبقى
وهل له حد ينتهى اليه ام لا ولماذا يرجع هل الى الصرف ام لغير الصرف فان كان الى الصرف فهل اذا انقضى زمانه
الدعوى فى عين ذلك الفعل وانفصل المجلس هل يقدر المنازع على الاتيان بذلك واذا اتى هل يقدح فى الدعوى
الاولى من المتحدى ام لا يقدح ٭ وفيه ما السبب المانع من الرجوع الى الحق بعد العلم به وهل ذلك علم او ليس
بعلم وفيه علم ما يفر اليه الفار مما يهوله والى اين يفر مع علمه بان الذى يفر اليه منه يفر فاذا يحركه ويدعوه
الى الفرار مع هذا العلم ٭ وفيه علم الاعتبار ومن اهله ولماذا وضعه الله فى العالم وادرجه وما المطلوب منه
وفيه علم الخلق ولماذا خلق هل من اجل الانسان او من اجل الحيوان او من اجلهما وفيه علم الآخرة وما فيها فى
الموقف وعلم الجنة والنار وعلم الصفات التى تطلب كل واحدة منهما وفيه اباحة التشريع للانسان بالامر
والنهى فى نفسه لا فى غيره وانه ان خالف ما امر به نفسه ونهى عوقب وغفر له مثل ما هو حكم الشارع
ومن اى حضرة صح له ذلك وهل لها ذوق فى النبوة او هى نبوة خاصة لا نبوة الانبياء المحجورة وفيه علم
منتهى القيامة وفيه علم طى الزمان فهذا جميع ما يتضمن هذا المنزل من اجناس العلوم وتحت كل جنس من العلوم
وانواعها على حسب ما تعطيها تقاسيم كل جنس ونوع منها فلنذكر منها مسئلة واحدة او ما تيسر كما عملنا
فى كل منزل والله المؤيد والعاصم لا رب غيره ٭ فمن الاحوال التى يتضمنها هذا المنزل حال الانسان قبل اخذ
الميثاق عليه وهو الحال الذى كان فيها صلى الله عليه وسلم حين عرف نبوته قبل خلق آدم عليه السلام وقد ورد ذلك
فى الخبر عنه صلى الله عليه وسلم فقال كنت نبيا وآدم بين الماء والطين فكان له التعريف فى تلك الحال وذلك
ان هذه النشأة الانسانية كانت مبثوثة فى العناصر ومراتبها الى حين موتها التى تكون عليها فى وجود
اعيان اجسامها معلومة معينة فى الامر المودع فى السموات لكل حالة من احواله التى تنقلب فيها فى الدنيا صورة
فى الفلك على تلك الحالة وقد اخذ الله بابصار الملائكة عن شهودها مكتنفة عند الله فى غيبة معينة له سبحانه
لا تعلم السموات بها مع كونها فيها وقد جعل الله وجود عينها فى عالم الدنيا فى حركات تلك الافلاك فمن
الناس من اعطى فى ذلك الموطن شهود نفسه ومرتبته اما على غاياتها بكمالها واما يشهد صورة تما من صوره
وهو عين تلك المرتبة له فى الحياة الدنيا فيعلمها فيحكم على نفسه بها وهنا شاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
نبوته ولا ندرى هل شهد صورة جميع احواله ام لا والله اعلم قال تعالى واوحى فى كل سماء امرها وهذا من
امرها وشانها حفظ هذه الصور الى وصول وقتها فتعطيها مراتبها فى الحياة الدنيا تلك الصورة الفلكية من
غير ان تفقد منها ذلك تقدير العزيز العليم وهذه الصور كلها موجودة فى الافلاك السبعة وجود الصورة
الواحدة فى المرائى الكثيرة المختلفة الاشكال من طول وعرض واستقامة وتعويج واستدارة وتربيع وتثليث
وصغر وكبر فتختلف صور الاشكال باختلاف المجلى والعين واحدة فتلك صور المراتب حكمت على تلك العين كما حكمت

حكمت اشكال المرائى على الصورة فالعارف من عرف ذاته لذاته من غير مجلى وان كان بهذه المثابة لم تؤثر
فيه المراتب اذا نالها كما قال صلى الله عليه وسلم وهو فى المرتبة العليا انا سيد ولد آدم ولا فخر فلم تحكم
فيه المرتبة وقال الحق فى كل وقت وهو فى مرتبة الرسالة والخلافة انما انا بشر مثلكم فلم تحجبه المرتبة عن معرفة
نشأته وسبب ذلك انه رأى لطيفته ناظرة الى مركبها العنصرى وهو مستمد منها فشاهد ذاته العنصرية
فعلم انها تحت قوة الافلاك العلوية ورأى المشاركة بينها وبين سائر الخلق الانسانى والحيوان والنبات
والمعادن فلم ير لنفسه من حيث نشأته العنصرية فضلا على كل من تولد منها وانه مثل لهم وهم امثال له
فقال انما انا بشر مثلكم ثم رأى افتقاره الى ما تقوم به نشأته من الغذاء الطبيعى كسائر المخلوقات
الطبيعية فوفى نفسه فقال يا ابا بكر ما اخرجك قال الجوع قال وانا اخرجنى الجوع فكشف عن حجرين قد
وضعهما على بطنه يشد بهما امعائه وكان يتعوذ من الجوع ويقول انه بئس الضجيع صلى الله عليه وسلم
فقد عرفت ان قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وآدم بين الماء والطين انما كان هذا القول بلسان تلك الصورة
التى فيها من جملة صور المراتب فترجم لنا فى هذه الدار عن تلك الصورة فهذا من احوال الخلق ولنا صور
ايضا فوق هذا لم نذكرها لانه ليس لنا استرواح من قول شارع ولا من دليل عقلى نركن اليه فى تعريفنا
اياك بها فسكتنا عنها والا فلنا صورة فى الكرسى وصورة فى العرش وصورة فى الهيولى وصورة فى الطبيعة
وصورة فى النفس وصورة فى العقل وهو المعبر عنهما باللوح والقلم وصورة فى العماء وصورة فى العدم وكل
ذلك معلوم مرئى مبصر لله تعالى وهو الذى يتوجه عليه خطاب الله اذا اراد ايجاد مجموعنا فى الدنيا بكن
فنبادر ونجيب الى الخروج من حضرة العدم الى حضرة الوجود فنصبغ بالوجود وهو قوله تعالى صبغة
الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون اى اذلاء خاضعون ونحن فى كل ما ذكرنا لنا حال نتميز
به فى ذلك المقام وحالنا هو عين صورتنا فيه فما اوسع ملك الله وما اعظمه وكل ما ذكرناه فى جنب الله
كلا شئ ومن الاحوال ايضا التى ترد على قلوبنا حال كوننا فى الميثاق الذى اخذه ربنا علينا قال تعالى واذ
اخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قلنا بلى انت ربنا فلو لا
ما كان لنا وجود فى صورة آدم العنصرية معينين مرئيين متميزين عند الله فى علمه ورؤيته وعندنا ما قلنا
بلى انت ربنا فاخلصنا له التوجه وكيف لا نخلص ونحن فى قبضته مشاهدة عين محصورين والله بكل شئ
محيط فاعلم ان آدم عليه السلام لما اوجده الله وسواه كما سوى الافلاك وجميع الحضرات التى ذكرنا
جعل لنا فى صورته صورا مثل ما فعل فيما تقدم من المخلوقات ثم قبض على تلك الصور المعينة فى ظهر آدم
وآدم لا يعرف ما يحوى عليه كما انه كل صورة لنا فى كل فلك ومقام لا يعرف بها ذلك الفلك ولا اهل ذلك
المقام وان للحق فى كل صورة لنا وجها خاصا اليه من ذلك الوجه يخاطبنا ومن ذلك الوجه نرد عليه ومن ذلك لعلمنا
الوجه نقر بربوبيته فلو اخذنا من بين يدى آدم لعلمنا فكان الاخذ من ظهره اذ كان ظهره غيبا له واخذه
ايضا معنا فى هذا الميثاق من ظهره فانه له معنا صورة فى صورته نشهد كما شهدنا ولا يعلم انه اخذ منه وربما
علم فانا ما نحن على يقين من انه لم يعلم بانه اخذ منه ولا بانا اخذنا منه ولكن لما رأينا ان الحضرات التى تقدمته
لا تعلم بصورنا فيها قلنا ربما يكون الامر هنا كذلك فرحم الله عبدا وقف على علم ذلك انه علم آدم او لم يعلم فيلحق
ذلك فى هذا الموضع من هذا الكتاب فان بعد عن فهمك ما ذكرناه من تعداد الصور فقد ورد فى الخبر المشهور

الحسن الزيني ان الله تجلى لآدم عليه السلام ويداه مقبوضتان فقال له يا آدم اختر ايتهما شئت فقال
اخترت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين مباركة قال فبسطها فاذا آدم وذريته فنظر الى شخص من اضوئهم
او اضوئهم فقال من هذا يا رب فقال الله له هذا ابنك داود فقال يا رب كم كتبت له فقال اربعين
سنة فقال يا رب وكم كتبت لي فقال الله الف سنة فقال يا رب فقد اعطيته من عمري ستين سنة
فقال الله له انت وذلك فما زال يعد لنفسه حتى بلغ تسعمائة واربعين سنة فجاءه ملك الموت
ليقبض روحه فقال له آدم انه بقي لي ستون سنة فاوحى الله الى آدم اي يا آدم انك وهبتها لابنك داود
فجحد آدم فجحدت ذريته ونسي آدم فنسيت ذريته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن ذلك
اليوم امر بالكتاب والشهود فهذا آدم وذريته صور قائمة في يمين الحق وهذا آدم خارج عن
تلك اليد وهو يبصر صورته وصور ذريته في يد الحق فالك تعزبه في هذا الموضع وتنكره علينا فلو كان
هذا محالا لانفسه لم يكن وانعاد لا جائزا بالنسبة اذ الحقائق لا تتبدل فاعلم ذلك واكثر من هذا التأنيس
ما اقدر لك عليه فلا تكن ممن قال الله فيهم صم بكم عمي فهم لا يرجعون صم بكم عمي فهم لا يعقلون واخذ الله
الصور من ظهر آدم وآدم فيهم واشهدهم على انفسهم بمحضر من الملأ الاعلى والصور التي لهم في كل
مجلى الست بربكم قالوا بلى فشهد على نطقهم من حضر ممن ذكرنا بالاقرار بربوبيته عليهم وعبوديتهم له
فلو كان له شريك فيهم لما اقروا بالملك له مطلقا فان ذلك موضع حق من اجل الشهادة فنفس اطلاقهم
بالملك له بانه ربهم هو عين نفي الشريك وانما قلنا ذلك لانه لم يجر للتوحيد هنا لفظ اصلا ولكن
المعنى يعطيه ولما كان الموت سببا لتفريق المجموع وفصل الاتصالات وشتات الشمل سمي التفريق
الذي هو بهذه المثابة موتا فقال تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم اي كنتم
متفرقين في كل جزء من عالم الطبيعة فجمعكم واحياكم ثم يميتكم اي يردكم متفرقين ارواحكم مفارقة لصور
اجسامكم ثم يحييكم الحياة الدنيا ثم اليه ترجعون بعد مفارقة الدنيا وان الله سيذكر عباده يوم القيامة
بما شهدوا به على انفسهم في اخذ الميثاق فيقولون ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا
فهل الى خروج من سبيل اي كما قبلنا حياة بعد موت وموتا بعد حياة مرتين فليس بمحال ان نقبل ذلك
مرارا فطلبوا من الله ان يمن عليهم بالرجوع الى الدنيا ليعملوا ما يورثهم دار النعيم وحين قالوا هذا
لم يكن الامد المعذبين بعذابهم قد انقضى ولما قدر الله ان يكونوا اهلا للنار وانه ليس لهم في علم الله دار
يعمرونها سوى النار قال تعالى ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه حتى يدخلوا النار باستحقاق المخالفة الى ان لما نهوا عنه
يظهر سبق الرحمة الغضب فيمكثون في النار خالدين لا يخرجون منها ابدا على الحالة التي قد شاءها الله ان
يقيمهم عليها وفيها يرد الله الذرية الى اصلاب الآباء الى ان يخرجهم الله الى الحياة الدنيا على تلك الفطرة
فكانت الاصلاب قبورهم الى يوم يبعثون من بطون امهاتهم ومن ضلع ابائهم في الحياة الدنيا ثم يموت منهم
من شاء الله ان يموت ثم يبعث يوم القيامة كما وعد واختلف اصحابنا في الاعادة هل تكون على صورة ما
اوجدنا في الدنيا من التناسل شخصا عن شخص كما قال كما بدأكم تعودون بجماع وحمل وولادة في آن واحد
للجميع وهو مذهب ابي القاسم بن قسي او يعادون روحا الى جسم وهو مذهب الجماعة والله اعلم
واعلم ان من الاحوال التي هي امهات في هذا الباب فان تفاصيل الاحوال لا تحصى كثرة ولكن نذكر منها

منها الاحوال التي تجري مجرى الامهات فمنها احوال الفطرة التي فطر الله الخلق عليها وهو ان لا يعبدوا
الا الله فبقوا على تلك الفطرة في توحيد الله فما جعلوا مع الله مسمى آخر هو الله بل جعلوا آلهة على طريق القربة
الى الله ولهذا قال قل سموهم فانهم اذا سموهم بان انهم ما عبدوا الا الله فما عبد كل عابد الا الله في المحل
الذي نسب الالوهية له فصح بقاء التوحيد لله الذي اقروا به في الميثاق وان الفطرة مستصحبة والسبب
في نسبة الالوهية لهذه الصور المعبودة هو ان الحق لما تجلى لهم في اخذ الميثاق تجلى لهم في مظهر من المظاهر
الالهية فذلك الذي اجرأهم على ان يعبدوه في الصور ومن قوة بقائهم على الفطرة انهم ما عبدوه
على الحقيقة في الصور وانما عبدوا الصور لما تخيلوا فيها من رتبة التقريب كالشفعاء وهاتان الحقيقتان
اليهما مآل الخلق في الدار الآخرة وهما الشفاعة والتجلي في الصور على طريق التحول فاذا تمكنت هذه
الحالة في قلب الرجل وعرف من العلم الالهي ما الذي دعا هؤلاء الذين صفتهم هذا وانهم تحت
قهر ما اليه يؤولون تضرعوا الى الله في الدياجي وتملقوا له في حقهم وسألوه ان يدخلهم في رحمته اذا اخذت
منهم النقمة حدها وان كانوا عمار تلك الدار فليجعل لهم فيها نعيما به اذ كانوا من جملة الاشياء التي وسعتهم
الرحمة العامة وحاشى الجناب الالهي من التقييد وهو القائل بان رحمته سبقت غضبه فلحق الغضب
بالعدم فان كان شيئا فهو تحت احاطة الرحمة الالهية الواسعة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الانبياء صلوات
الله عليهم وسلامه تقول يوم القيامة اذا سئلوا في الشفاعة ان الله قد غضب اليوم غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وهذا من ارجى حديث يعتمد عليه في هذا الباب ايضا
فان اليوم الذي اشار اليه الانبياء هو يوم القيامة ويوم القيامة هو يوم قيام الناس من قبورهم
لرب العالمين قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وفي ذلك اليوم يكون الغضب من الله على اهل
الغضب واعطى حكم ذلك الغضب الامر بدخول النار وحلول العذاب والانتقام من المشركين وغيرهم
من القوم الذين يخرجون بالشفاعة والذين يخرجهم الرحمن كما ورد في الصحيح ويدخلهم الجنة اذ
لم يكونوا من اهل النار الذين هم اهلها ولم يبق في النار الا اهلها الذين هم اهلها فعم الامر بدخول النار
كل من دخلها من اهلها ومن غير اهلها لان ذلك الغضب الالهي الذي لن يغضب بعده مثله فلو سرمد عليهم العذاب
لكان ذلك عن غضب اعظم من غضب الامر بدخولها وقد قالت الانبياء ان الله لا يغضب بعد ذلك مثل ذلك
الغضب ولم يكن حكمه مع عظم ذلك الغضب الا الامر بدخول النار فلا بد من حكم الرحمة على الجميع ويكفي
من الشارع التعريف بقوله واما اهل النار الذين هم اهلها ولم يقل اهل العذاب ولا يلزم من كان
من اهل النار الذين يعمرونها ان يكونوا معذبين بها فان اهلها وعمارها مالك
وخزنتها وهم ملائكة وما فيها من الحشرات والحيات وغير ذلك من الحيوانات التي
تبعث يوم القيامة ولا واحد منهم تكون النار عليه عذابا كذلك من يبقى فيها
لا يموتون فيها ولا يحيون وكل من الف موطنه كان به مسرورا واشد العذاب
مفارقة الوطن فلو فارق النار اهلها لتعذبوا باغترابهم عما اهلوا له وان الله
قد خلقهم على نشأة تألف ذلك الموطن فعمرت الداران وسبقت الرحمة الغضب
ووسعت كل شيء جهنم ومن فيها والله ارحم الراحمين كما قال عن نفسه وقد وجدنا

فى نفوسنا ممن جبلهم الله على الرحمة انهم يرحمون جميع عباد الله حتى لو حكمهم الله فى خلقه لازالوا صفة
العذاب من العالم مما تمكن حكم الرحمة من قلوبهم وصاحب هذه الصفة انا وامثاله ونحن مخلوقون
اصحاب اهواء واغراض وقد قال عن نفسه جل علاه انه ارحم الراحمين فلا نشك انه ارحم منا
بخلقه ونحن قد عرفنا من نفوسنا هذه المبالغة فى الرحمة فكيف يتسرمد عليهم العذاب وهو بهذه
الصفة العامة من الرحمة ان الله اكرم من ذلك ولاسيما وقد قام الدليل العقلى على ان البارى لا تنفعه
الطاعات ولا تضره المخالفات وان كل شئ جار بقضائه وقدره وحكمه وان الخلق مجبورون فى اختيارهم
وقد قام الدليل السمعى ان الله يقول فى الصحيح يا عبادى فاضافهم الى نفسه وما اضاف الله قط العباد
لنفسه الا من سبقت له الرحمة ان لا يوبد عليهم الشقاء وان دخلوا النار فقال يا عبادى لو ان
اولكم وآخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك فى ملكى شيئا
يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم اجتمعوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص
ذلك من ملكى شيئا فقد اخبر بما دل عليه العقل ان الطاعات والمعاصى ملكه وانه على ما هو
عليه لا يتغير ولا يزيد ولا ينقص ملكه مما طرأ عليه وفيه فان الكل ملكه وملكه ثم قال من تمام
هذا الخبر الصحيح يا عبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم قاموا فى صعيد واحد
وسالونى فاعطيت كل واحد منكم مسئلته ما نقص ذلك من ملكى شيئا الحديث
ولا نشك انه ما من احد الا وهو يكره ما يؤلمه طبعا فما من احد الا وقد سأله
ان لا يؤلمه وان يعطيه اللذة فى الاشياء ولا يقدح ما اومأنا اليه فيه قوله
فى الحديث اذا تعلق به المنازع فى هذه المسئلة ادخال لو فى ذلك فان السؤال
من العالم فى ذلك قد علم وقوعه بالضرورة من كل مخلوق فان الطبع يقتضيه والسؤال
قد يكون قولا وحالا كبكاء الصغير الرضيع وان لم يعقل عند وجود الالم الحسى بالوجع او
الالم النفسى بمخالفة الغرض اذا منع من الثدى وقد اخذت المسئلة حقها
والاحوال التى ترد على قلوب الرجال لا تحصى كثرة وقد اعطيناك منها
فى هذا الباب انموذجا وعلى هذا الاسلوب تكون الاحوال
المنسوبة الى الرجال واما الاحوال فى نفوسها فلها الحكم العام فى كل شئ
ولها الوجود الدائم فى كل شئ فمثل الحال يسمى الدائم ويتعلق بالقديم والمحدث
قال تعالى سنفرغ لكم ايه الثقلان فهذا من الحال ان كنت تعلم والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل انتهى السفر العشرون من الفتوحات المكية
بانتهاء الباب يتلوه الباب السادس وثلاثمائة
فى معرفة اختصام الملأ الاعلى من الحضرة الموسوية

الباب السادس وثلاثمائة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الباب السادس وثلثمائة

وثلثون في معرفة منزل اختصام الملأ الأعلى من الحضرة الموسوية • يخاصم الملأ العلوي برهان
مع اعتراض يرى منهم وتبيان • على تناسبنا في أصل خلقتنا • في الطبع وهو كمال فيه نقصان •
ان الطبيعة دون النفس موضعها • فحكمها في الجنان الكل جثمان • وان تولد عن روح وعن ملك • عناصر هي في الابيات اركان •
فكل جسم له روح مدبرة • من طبعه فهو نوام ويقظان • وكل جسم فان الطبع يحكمه • فالجسم والروح شيئو بركان •
فانظر ترى عجبا اذ ليس يخرج عن • حكم الطبيعة املاك وانسان • وما انا قلت هذا بل اتتك به • الانبيا وتوراة وقرآن •

واما ما يتضمن هذا المنزل من العلوم علم المقامات مقامات الملائكة من العالم ومن ثم وهل يعلم ذلك هنا
او في الدار الآخرة وعلم المقام الذي ظهر منه في العالم علم الخلاف الواقع في العالم والجدل وماله من احوال الاسماء الالهية
المعارضة كالغفار والمنتقم اذ طلب كل واحد منهما حكمه في العاصي وعلم الارض ولاي شيء سبب واجرت وعلم الجبال وهل هي
من الارض ام لا وهل وجدت دفعة او كما ذهبت اليه الحكماء وعلم النكاح الساري في العالم العقلي والمعنوي والحسي
والجواني وعلم النوم وهل هو في الجنة ام لا وهل له حكم في العلم الالهي وعلم الليل والنهار واليوم والزمان وعلم السموات
وعلم الشمس وعلم الموكلات وعلم الغيوب وعلم الآخرة وما يتعلق به من تفاصيله وعلم الاسباب الاخروية
وعلم كلام الرحمن وهل ينسب اليه الكلام كما ينسب الى الاسم الله ام لا وعلم السكينة العامة وعلم ما جاءت
به الرسل من التعريفات لامر الاحكام فهذه امهات المسائل من العلوم التي يتضمنها هذا المنزل فلنذكر منها
ما يسر الله على لساني والله المؤيد سبحانه والمعين وعليه اتوكل وبه استعين • يقول الله تعالى مخبرا عن نبيه
صلى الله عليه وسلم ما كان لي من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون ولما قال النبي صلى الله عليه وسلم في ان اختصام الملأ الاعلى
في الكفارات ونقل الاقدام الى الصلاة في الجماعات واسباغ الوضوء في المكاره والتعقيب في المساجد اثر الصلوات
فمعنى ذلك اي هذه الاعمال افضل ومعنى افضل على وجهين الوجه الواحد اي الاعمال احب الى الله من هذه الاعمال
والوجه الآخر اي الاعمال اعظم درجة في الجنة للعامل بها واما اسرار هذه الاعمال فهي التي يطلبها هذا المنزل
واعلم ايدك ان الملائكة عليهم السلام لو لم تكن الانوار التي خلقت منها موجودة من الطبيعة مثل السموات التي
عمرتها هؤلاء الملائكة فانها كانت دخانا والدخان والبخار من عالم الطبيعة فالبخار غايته دون دائرة الزمهرير
وذلك ان الابخرة انما تصعد بما فيها من الحرارة وتنزل عن الدخان بما فيها من الرطوبة فان الابخرة عن الحرارة التي في الارض
فان هذه العناصر مركبة من الطبايع الاربع غير انه ما هي في كل واحدة منها على الاعتدال فما غلبت عليه برده ورطوبته
سمي ماء وكذلك ما بقي فالبخار الخارج من الماء والارض انما هو بما فيهما من الحرارة وانما علا الدخان فوق كرة الاثير
لغلبة الحرارة واليبوسة عليه لان نسبة الحرارة واليبس فيه اكثر من الرطوبة ولذلك كانت السموات اجساما شفافة
وخلق الله عمارها كل فلك من طبيعته فلكه فلذلك كانت الملائكة من عالم الطبيعة ونعتوا بانهم يختصمون والخصام لا يكون
الا فيمن ركب من الطبايع لما فيها من التضاد فلا بد فيمن يتكون عنها ان يكون على حكم الاصل والنور الذي خلقت منه الملائكة
نور طبيعي وكانت الملائكة فيها الموافقة من وجه والمخالفة من وجه فهذا سبب اختلاف الملأ الاعلى فيما يختصمون فيه
فلو ان الله يعلمهم بما هو الافضل عنده من هذه الاعمال والاحب اليه ما تنازعوا ولو انهم يكشفون ادنى نظرة درجات
الجنان بهذه الاعمال لحكموا بالفضيلة للاعلى منها وانما الله سبحانه غيب عنهم ذلك فهم في هذه المسئلة بمنزلة علماء

البشر اذا قعدوا في مجلس مناظرة فيما بينهم في مسئلة من الحيض الذي لا نصيب لهم فيه بخلاف المسائل التي
لهم فيها نصيب وانما قلنا ذلك لان الكفارات انما هي لاجل ما خالف فيه المكلف ربه من اوامره ونواهيه والملائكة
قد شهد الله لهم بالعصمة بانهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون به وما بلغنا ان عندهم نهي اذ لم يقل هو
وكانوا مطيعين فليس لهم وليس لهم في اعمال الكفارات قدم فهم يختصمون فيما لا قدم لهم فيه وكذلك ما بقي من الاعمال
التي لا قدم لهم فيها فانهم مطهرون فلا يتطهرون فلا يتصفون في طهارتهم بالاسباغ والابلاغ في ذلك وغير الاسباغ
وكذلك المشي الى مساجد الجماعات لشهود الصلوات ليس لهم هذا العمل فان قلت فانهم يسعون الى مجالس الذكر
ويقول بعضهم لبعض هلموا الى بغيتكم واعلم ان الذكر ما هو عين الصلاة ونحن انما نتكلم في عمل خاص في الجماعة
ليس لهم فيه دخول مثل ما لبني آدم فانهم ليسوا على صور بني آدم بالذات وانما لهم التشكل فيهم وقد علم جبريل عليه السلام
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الصلوات بالفعل وتلك من جبريل حكاية يحكيها للتعليم والتعريف بالاوقات
واما التعقيب اثر الصلوات فانما ذلك للمصلين على هذه الهيئة المخصوصة التي ليست للملائكة فاختصموا في امر هو
صفتهم فلهذا ضربنا مسئلة الحيض مثلا وسبب ذلك ان الملائكة تدعوا بني آدم في لماتها الى العمل الصالح وترغبهم
في الافضل فلهذا اختصمت في الافضل حتى يأمرهم به ويعد ان نبهناك على سبب الاختصام فلنبين لك ما اختصموا فيه
فاعلم ان الكفارات انما شرعت لتكون حجابا بين العبد وبين ما عرض اليه نفسه من حلول البلاء بالمخالفات التي
عملها مما هو كان بذلك العمل او منهيا عنه فاذا جاء المنتقم بالبلاء المنزل الذي تطلبه هذه المخالفة وجدت هذه
الاعمال قد سترته في ظل جناحها واكتنفته وصارت عليه جنة ووقاية والاسم الغفار حاكم هذه الكفارات فلم يجد
البلاء منفذا فلم ينفذ فيه الوعيد لغلبة سلطان هذا العمل المسمى كفارة والكفر الستر ومنه سمي الزارع كافرا لانه
يستر البذر في الارض ويغطيه بالتراب وقد اشار الى ذلك صلى الله عليه وسلم حيث قال في الزاني ان الايمان
يخرج منه حتى يصير عليه كالظلة فاذا اقلع رجع اليه الايمان وذلك ان الزاني او المخالف في حال الزنا يطلبه البلاء
والعقوبة من الله اما في حال الزنا او عقيبه فان كان في حال الزنا فله من البلاء على قدر ما مضى منه فانه قد يطرأ
عارض يمنعه من تمام الفعل وهو انزال الماء او خروج الذكر من الفرج فيجد الايمان على الزاني كالظلة وهو حجاب فوق
فلا يستطيع النفوذ معه ولا الوصول اليه فاذا كان الزاني في حال الزنا محفوظا معصوما من البلاء لشرف الايمان
في الدنيا فما ظنك به في الآخرة فان صولته في الآخرة اتم من حكمه في الدنيا فالكفارات كلها جنن هذه مرتبتها لا تزيد عليها
وما زاد على ذلك من درجة في الجنة او منزلة فهو ما خرج في ذلك العمل من حكم كونه كفارة والكفارة لا ترفع الدرجات
وانما هي عواصم من هذه القواصم واما قوله كفارات جمع كفارة ببنية المبالغة انبأ بذلك على انه لصورة العمل
الواحد انواع كثيرة من البلاء وذلك لان العمل يتضمن حركات مختلفة ولكل حركة بلاء خاص من عند الله فيكون صورة العمل
المكفر له في كل بلاء يطلبه المخالفة سترا يستره به من الوصول اليه والى تبرقبه فهو وان كان مفرد اللفظ فهو مكثر
في المعنى وكذلك عمل الكفارة فهو واحد من حيث الاسم وهو كثير من حيث اجزائه فان كان العمل لا يتجزى كالتوبة التي
هي مكفرة فالبلاء الخاص الذي تدفعه هذه التوبة هو بلاء واحد لا تعداد فيه ولا كثرة فان الامور الالهية
تلطيف
تجري على موازين الالهية قد وضعها الله في العالم ولا سيما في العقوبات فلا تضعيف فيها اصلا • واذا كان
للشيء الواحد وان لم يكن معصية كفارات مختلفة مثل الحاج يحلق رأسه لاذى يجده او المتمتع او المظاهر
او من حلف على يمين فرأى خيرا منها فان مثل هذا له كفارات مختلفة اي عمل مكفر فعل سقط عنه الآخر فقام

فقام هذا العمل الواحد مقام ما بقي مما سقط عنه وان كانت اليمين عمو شاة الكفارة فيه ككفارة ساير الخطايا فيتصور خطاب الملائكة
اى كفارات التخيير اولى بان تفعل او باذا نكون كفارة وما عمل شيئا يجب ان يتوجه فيه العقوبة حتى تكون
هذه الكفارة تدفعه فعن اى شيء تستره فالملأ الاعلى يختصمون في مثل هذا ايضا والعالم صاحب الميزان
ينظر في الذى وقع عليه اليمين فيخرج من الكفارة المخير فيها ما يناسب ما حلف عليه ما لم يكن فيها حكم يجد — وبين الاستغنى فمن لم يجد ووقع العجز اخرج ما وجد
وكذلك في الفدا وهذا كله مما يكون فيه النظر ويودي الى التنازع فالظاهر من هذا الامر ان الملائكة لهم نظر فكرى
يناسب خلقتهم ولهذا من الحقايق الالهية قوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات ثم ختم الآية لعلكم توقنون
اى تثبتون على موازين الحكم ومما يويد هذه الحالة قوله تعالى في الاخبار الالهية ما ترددت في شيء انا فاعله
ترددي الحديث ◦ فوصف نفسه بالتردد الذى يوصف به المحدث من القوة المفكرة وهو في الملائكة اختصامهم
فيما ذكرنا فان كنت ذا فهم فانظر فيما دللنا به من الخبر الالهي الصحيح واما قوله في خصامهم في نقل الاقدام والسعي
الى الجماعات له من الحقايق الالهية من تقرب الي شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني
يسعى اتيته هرولة وقوله تعالى ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وقوله ينزل ربنا الى السماء الدنيا فافهم مناسبة
هذه الصفة العملية من بني آدم من الحقايق الالهية فكل منهم في مثل هذه الحقايق الالهية اقرب مناسبة لهذا الفعل
فاختلفوا ◦ وكذلك اسباغ الوضوء على المكاره له من الحقايق الالهية قوله تعالى في الاخبار الالهية في قبضه نسمة عبده المؤمن
يكره الموت وانا اكره مساءته فوصف نفسه بانه يكره من اجل شدة البرد وله الاجر الكراهة من هذه الحقيقة الالهية — وكذلك من هذه الحقيقة تسبيغ المؤمن الوضوء على كره منه صح
وكذلك قوله فيما يختصمون فيه التعقيب وهو الجلوس في المسجد بعد الفراغ من الصلاة له من الحقايق الالهية قوله تعالى
سنفرغ لكم ايها الثقلان وما تفرغ لنا الا لما قال تعالى يسئله من في السموات ومن في الارض كل يوم هو في شان والعبد اذا فرغ
من الصلاة فقعد في المسجد يذكر ربه تعالى عقيب الصلاة فانتقل من مناجاته في حالة ما الى مناجاته في حالة غيرها
في بيت واحد في مقام سنفرغ لكم يكون له الميزان على هذا العمل فقد ارتبطت هذه الاعمال بالحقايق الالهية التي وقعت
فيها المناظرة بين الملأ الاعلى وفيها تفاصيل يطول ذكرها من المناسبات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع وثلثمائة في معرفة منزل تنزل الملائكة على الجري الموقف من الحضرة الموسوية والمحمدية

تنسمت ارواح العلى حين هبت ◦ ومرت تجر الذيل من فممت
الى عالم الانفاس من هو مثلنا ◦ وهل جاءهم فيها كمثل محبتي
فقال لسان الحق ان مسيركم ◦ على السنة اللتي دليل بهمتي
فاظهرت عنكم سر جودي ونعمتي ◦ واخفيت فيكم سر علمي وحكمتي
فمن كان ذا عين يرى ما جلوته ◦ ومن كان اعمى فهو في اصل حيرتي
فكل مقام فهو من عين جوده ◦ وكل كيان فهو من اصل نشاتي

اعلم ايها الولي الحميم ان الله جعل من السما الى الارض معارج على عدد الخلايق وما في السموات موضع قدم الا وهو معمور
بملك يسبح الله ويذكره بما قد حد له من الذكر ولله تعالى في الارض من الملائكة مثل ذلك لا يصعدون الى السما ابدا
واهل السموات لا ينزلون الى الارض الى يوم القيامة قد علم كل صلاته وتسبيحه وان لله تعالى ارواحا من الملائكة لهم
تسخير قد ولاهم الله تعالى وجعل بايديهم جميع ما اوحى الله في السموات من الامور التى شا سبحانه ان يجريها
في عالم العناصر وجعل سبحانه معارج للملائكة من الكرسي الى السموات ينزلون بالاوامر الالهية المخصوصة باهل السموات
وهي امور فرقانية وجعل من العرش الى الكرسي معارج للملائكة ينزلون الى الكرسي بالكلمة الواحدة غير منقسمة الى الكرسي
فاذا وصلت الكلمة واحدة العين الى الكرسي انفرقت فرقا على قدر ما اراد الرحمن ان يجريه منها من عالم الخلق والامر
ومن النفس رقائق ممتدة الى العرش منقسمة الى فرقتين للفوقين اللتين النفس عليها وهو اللوح المحفوظ وهو ذو وجهين — اثنين صح

ذو وجهين وتلك الرقايق التي بين اللوح والعرش بمنزلة المعارج للملائكة والمعاني النازلة في تلك الرقايق كالملائكة ومن النفس التي
هي اللوح الى العقل الذي هو القلم توجهات استفادة ومن العقل اليها توجهات افادة ذاتية لا اختيار له فيها عن تلك التوجهات — فصل
من العلوم للنفس بما يكون في الكون ما لا يحصى كثرة ومن العقل الى الله افتقار ذاتي ومن الله الى العقل امداد ذاتي
عن تجل ارادي فيعلم من علوم التفصيل في ذلك التجلي الاجمالي ما يزيده فقرا الى فقره وعجزا الى عجزه لا ينفك ولا يبرح على هذه الحالة
فينزل الامر الالهي في ذلك التجلي الارادي بالامداد الذاتي الى العقل فيظهر بالتوجهات العقلية الى التوجهات النفسية ذلك الامر
الالهي بصورة عقلية بعد ما كان في صورة اسمائية فاختلفت على ذلك الامر الالهي الصور بحسب الموطن الذي ينزل اليه فينصبغ
في كل منزل له صبغة ثم ينزل ذلك الامر الالهي في الرقايق النفسية بصورة نفسية لها ظاهر وباطن وغيب وشهادة
فتتلقاه الرقايق الشوقية العرشية فتاخذه منها فينصبغ في العرش صورة عرشية فينزل في المعارج الى الكرسي على ايدي الملائكة
وهو واحد العين غير منقسم في عالم الخلق وقد كان نزل من النفس الى العرش منقسما انقسام عالم الامر فلما انصبغ باول
عالم الخلق وهو العرش ظهر في وحدانية الخلق وهو اول وحدانية الخلق فهو من حيث الامر منقسم ومن حيث الخلق واحد العين
كالصوت الخارج من الصدر الخارج الى الفم عين واحدة لا يظهر فيه كمية اصلا فتقسمه المخارج الحروف متعددة تزيد
على السبعين وهو عين ذلك الصوت الواحد فينصبغ ذلك الامر الالهي في الكرسي بصورة غير الصورة التى كان عليها
وما من صورة تنصبغ فيها ويظهر بها الا والاخرى التى كان عليها مبطونة فيه لا تزول عنه والاولى ابدا من كل صورة روح
للصورة التي يظهر فيها من اول الامر الى اخر منزل تلك الموج تمد هذه الصورة الظاهرة فينزل الامر الالهي من الكرسي على معارج
الى السدرة ان كان لعالم السموات القصد وان كان لعالم الجنان لم ينزل من ذلك الموضع وظهر سلطانه في الجنان بحسب
ما نزل اليه اما في حورها او في اشجارها او في ولدانها او حيث عين له من الجنان فاذا نزل الى السموات على معارجه
نزلت معه ملائكة ذلك المقام النازل منه ومعه قوى انوار الكواكب لا يفارقه فتتلقاه ملائكة السدرة فتاخذه من الملائكة
النازلة به وترجع تلك الملائكة بما تعطيها ملائكة السدرة من الامور الصاعدة من الارض فتاخذها وترجع بها وتبقى
ارواح الكواكب معه فان كان فيه مما تحتاج الجنة اليه من جهة ما فيها من النبات اخذته منه السدرة العلية وفروعها في كل
دار في الجنة وهي شجرة النور واليها تنتهي حقايق الاشجار العلوية الجنانية والسفلية الارضية واصولها شجرة الزقوم وفروع
اصلها كل شجر مر وسموم في عالم العناصر كما ان كل نبات طيب حلو المذاق في ظاهر السدرة في الدنيا والجنة فهذه السدرة
عرف الدنيا والاخرة فهي اصل النبات والنمو في جميع الاجسام في الدنيا والجنة والنار وعليها من النور والبهاء ما يعجز
عن وصفها كل لسان من كل عالم ثم ان الامر الالهي يتفرع في السدرة كما تتفرع اغصان الشجرة وتظهر فيه صور الثمرات
بحسب ما يبعث من العالم الذي ينزل اليه وقد انصبغ بصورة السدرة فينزل على المعارج الى السماء الاولى فيتلقاه اهلها
بالترحيب وحسن القبول والفرح ويتلقاه من ارواح الانبياء والخلق الذين قبضت ارواحهم بالموت وكان مقرها هنالك
ويتلقاهم الملائكة المخلوقة من همم العارفين في الارض ويجد هنالك نهر الحيات يسمى الحياة فان كان له عنده امانة
ولا بد منها في كل امر الهي فان الامر الالهي يعم جميع الموجودات فيلقيه في ذلك النهر مثل ما اعطى السدرة فيجري
به النهر الى الجنان وفي كل نهر يجري هنالك مما يمشي الى الجنة وهنالك تجد النيل والفرات فيلقي اليهما ما اودع الله
عنده من الامانة التي ينبغي ان تكون لهما فتنزل تلك البركة في النهرين الى الارض فانهما من انهار الارض وياخذ ارواح
الانبيا وملائكة الهمم وعمار السماء الاولى منه ما يليق بهم مما نزل به اليهم ويدخل البيت المعمور فيتبرك به ويسطع الانوار
في جوانبه وتاتي الملائكة السبعون الفا الذين يدخلونه كل يوم ولا يعودون اليه ابدا وهم ملائكة قد خلقهم الله من قطرات

ماء نهر الحياة قال جبريل عليه السلام ينغمس في نهر الحياة كل يوم غمسة فيخرج فينتفض كما ينتفض الطاير فيقطر منه
في ذلك الانتفاض سبعون الف قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا فيخلق من تلك السبعين الف قطرة سبعين الف ملك الذي كذلك
تدخلون البيت المعمور كل يوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح في البيت المعمور انه يدخله
كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا فانظر ما اوسع ملك الله ثم ينصب المعراج من السماء الاولى
الى السما الثانية فينزل فيه الامر الالهي وهو على صورة السماء الاولى فينصبغ بصورة المعراج الذي ينزل فيه
وصحبه الملائكة الموكلون به من السما الاولى ومعه ارواح البروج والكواكب الثابتة كلها وينزل معه ملك
من قوة كيوان لا بد من ذلك فاذا وصل الى السما الثانية تلقته ملايكتها وما فيها من ارواح الخلايق المتوفيت
وملايكة الهم وقوى بهرام الذي في السما الثانية فيعطيهم ما بيده لهم وينزل الى الثالثة وهو على صورة الثانية فينصبغ
بصورة السلم الذي ينزل فيه والحال الحال مثل ما ذكرنا الى ان ينتهي الى السماء السابعة وهي السماء الدنيا واذا
ادى اليهم ما بيده لهم ومعه قوة صاحب كل سما فتحت ابواب السما لنزوله ونزلت معه جميع الكواكب الثوابت قوى
والسيارة وقوى الافلاك وقوى الحركات الفلكية كلها وكل صورة انتقل عنها مبطونة فيه وكل امر الالهي فهو سم
عقلي نفسي عرشي كرسي فهو مجموع صور كل ما مر عليه في طريقه فيخترق الكور ويؤثر في كل كرة بحسب ما تقبله
طبيعتها الى ان ينتهي الى الارض فيتجلى لقلوب الخلق فتقبله بحسب استعداداتها وقبولها متفرع وذلك هو الخواطر التي
يجدها الناس في قلوبهم فيها يسعدون وبها يشتهون وبها يتحركون طاعة كانت تلك الحركة او معصية او مباحة
فجميع حركات العالم من معدن ونبات وحيوان وانسان وملك ارضي وسماوي في ذلك التجلي يكون من هذا الامر الالهي الذي
النازل الى الارض فيجد الناس في قلوبهم خواطر لا يعرفون اصلها وهذا هو اصلها وتتسلسل الى جميع ما في العالم الذي تنزل اليه
ما نزل معه من قوى الكواكب وحركات الافلاك فيها ولاهم رسل هذا الامر الالهي الى حقايق هاولاء العوالم فتنموا
به النباتات وتحيى به امور وتموت به امور وتظهر التاثيرات العلوية والسفلية في كل عالم بتلك الرسل التي يرسلها
في العالم هذا الامر الالهي فانه كالملك فيهم ولا يزال يعقبه امر آخر ويعقب الآخر آخر في كل نفس بتقدير العزيز العليم
فاذا نفذ فيهم امره وازف الرجوع جاءته رسله من كل موجود بما ظهر من كل من بعثوا اليه صورا قائمة فيلبسها ذلك
الامر الالهي من قبيح وحسن ويرجع على معارجه من حيث جاء الى ان يقف بين يدي ربه اسماء الهيا ظاهرا بكل صورة
فتقبل منها الحق ما شاء ويرد منها ما شاء على صاحبها في صورة يتنا سبها يجعل مقر تلك الصور حيث شاء من علمه فلا يزال
تتابع الرسل الى الارض على هذه المعارج كما ذكرنا فلننكر من ذلك حال اهل الله مع هذا الامر الالهي اذا نزل اليهم وذلك
ان المحقق من اهل الله يعاين نزوله وتخلقه في الجو في الكور اذا فارق السما الدنيا نازلا نائك سنين وحينئذ
يظهر في الارض فكل نوع يظهر في كل شيء في الارض فعند انقضا ثلاث سنين من نزوله من السما في كل زمان فرد هنا
ينطق كثير اهل الكشف بالغيوب التي تظهر عنهم فانهم يرونها قبل نزولها ويخبرون بما يكون منها في السنين المستقبلة
وما يعطيهم ارواح الكواكب وحركات الافلاك النازلة في خدمة الامر الالهي فاذا عرف المنجم كيف ياخذ من هذه الحركات
ما فيها من الآثار اصاب الحكم وكذلك الكاهن والعرافون اذا صدقوا وعرفوا ما يكون قبل كونه اي قبل ظهور اثر عينه
في الارض والذي اين يكون في قوة الانسان ان يعلم ما يجري من حركات الافلاك في مجاريها ولا كن التناسب الروحاني
الذي بيننا وبين ارواح الافلاك العالمين بما يجري به في الخلق بتنزلها بصورتها التي اكتسبته من تلك الحركات والانوار الكوكبية
على اوزانها فالها مقادير ما تخلى وهمة المنجم التعالي وهمة هذا الكاهن قد انصبغت روحانيته بما توجهت اليه همته هذا ٢

همته فوقعت المناسبة بينه وبين مطلوبه فافاضت عليه روحانية المطلوب بما فيها في وقت نظره فحكم
بالكواين الطارية في المستقبل واما العارفون فانهم عرفوا ان لله وجها خاصا في كل موجود فهم لا ينظرون ابدا
الى كل شيء من حيث اسبابه وانما ينظرون فيه من الوجه الذي لهم الى الحق فينظر بعين حق فلا يخطي ابدا فاذا نزل الامر
الامر الالهي على قلب هذا العارف وقد لبس من الصور بحسب ما مر عليه من المنازل كما قررناه فاول صورة كان ظهرها
للعقل الاول صورة الاهية اسمائية وهي خلف هذه الصور كلها وهذا العارف همته ابدا معروف الى الوجه الخاص
الالهي الذي في كل موجود بعين الوجه الخاص الالهي الذي لهذا العارف المحقق فينظر في ذلك الامر من حيث الصورة
الاولى الالهية ولذلك الوسايط ويرى من تلك الصورة على جميع الصور من اعلى الى اسفل وفي كل صورة ما ينظر اليها
الآمن حيث ذلك الوجه الخاص بها بوجهه الخاص به الى ان ينتهي على جميع الصور فيعرف من ذلك الامر الالهي جميع
ما في العالم من العقل الاول الى الارض من الاسرار الالهية حين يعلم الكاهن او العراف وامثال هؤلا ما يكون في العالم
العنصري خاصة من الحوادث ثم ان العارف يكسو ذلك الامر الالهي من حلل الادب والحضور الالهي فياخذ منه
والنور والبهاء ما اذا صعد به الامر الالهي على معارجه تتعجب منه ملائكة السموات العلى فيباهي الله به ملائكته
ويقال هذا عبد جعل في الحضيض وفي اسفل سافلين بالنسبة اليكم فما اثر فيه منزله ولا حكم عليه موطنه ولا حجبته كثيفة ٢
عن كثرة حجبه وخرق الكل ونظر الي واخذ عني كيف به لو كان مثلكم بلا حجب ظلمانية عنصرية فيقول السامعون المخاطبون
سبحانك ذلك فضلك تخص به من تشا من عبادك منة منك ورحمة وانت ذو الفضل العظيم فلا يبقى في هذا العبد
احد من خلق الله الا العقل الاول والملائكة المقربون المهيمون وما ثم قلب بهذه المثابة من هذا العالم الا قلوب الافراد
من رجال الله كالخضر وامثاله وهم على قدم محمد صلى الله عليه وسلم فهذا قد ذكرنا شيئا من صورة تنزل الملك دون
على قلب المحمدي الواقف ويتضمن هذا المنزل علم الارواح العلوية والارواح البرزخية وعلم ما يفتح الله به على العالم
في طلب العلم النافع وعلم التمييز والترجيح وعلم الالقا واللقا والكتابة وعلم القرآن وعلم ما يكون وعلم الغيب وعلم المقادير
وعلم رد الاشيا الى اصولها وعلم الذهاب وعلم الآخرة وعلم الخلق الثاني بالاول وعلم نشء العالم وعلم الاستواء
في المكان والمكانة وعلم الحياة وعلم طول العالم وعرضه وعمقه ومن اين اكتسبه وعلم حوادث الجو وما سببها
وهي الآثار العلوية وعلم مواطن الصمت والكلام وعلم الجمع والتفرقة وهو من علم النسب وعلم دقايق الحكم وعلم
التقوى اي الذي تنتجه التقوى في قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله واين منه قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
وعلم الاحسان اي ما ينتجه الاحسان وعلم الامهال من اسمه الحليم وعلم الحقايق وعلم الخشوع وعلم منزلة كلام الله
من كلام المخلوقين والله بكل شيء عليم فانه احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن وثلثمئة في معرفة منزل الخلوط العالم الكلي من الحضرة المحمدية

عجبي من قايل كون العدم • والذي قيل له لم يلتئم • ثم ان كان علم قبل له • لتكن والكون ما لا ينقسم • فلقد ابطل كن فرقة من
دل بالفعل عليها وحكم • كيف للعقل دليل والذي • قد بناه العقل بالكشف انهدم • فنجاة النفس في الشرع فلا • تك انسانا رأى ثم حرم
واعتصم بالشرع في الكشف فقد • فاز بالخير عبيد قد عصم • اهمل الفكر ولا تحفل به • واتركنه مثل لحم في وضم • ان للفكر مقاما فاعتضد به
فيه تك شخصا قد رحم • كل علم يشهد الشرع له • هو علم فيه فلتعتصم • واذا خالفه العقل فقل • طورك الزم ما لكم فيه قدم
ان لله علوما جمة • قالها من لم يقل ما ثم لم • جهل التكييف فيها وانتفى عن حماها رفعة سلطان كم • مثل ما قد جهل اللوح الذي
خطه الحق من علم القلم اعلم ان الناس قد اختلفوا في مسمى الانسان ما هو فقالت طائفة هو اللطيفة وطائفة قالت

هو الجسم وطايفة قالت هو المجموع وهو الاولى وقد وردت لفظة الانسان على ما ذهبت اليه كل طايفة ثم اختلفنا
في شرفه هل هو ذاتي له او هو بمرتبة ما لها بعد ظهوره في عينه وتسويته كاملا في انسانيته اما بالعلم واما بالخلافة
والامامة فمن قال انه شريف لذاته نظر الى خلق الله اياه بيديه ولم يجمع ذلك لغيره من المخلوقين وقال انه خلقه على صورته
فهذا حجة من قال شرفه شرف ذاتي ومن خالف هذا القول قال لو انه شريف لذاته لكنا اذا رايناه ذاته علينا شرفه والامر
ليس كذلك ولم يكن يتميز الانسان الكبير الشريف بما يكون عليه من العلم والخلق على غيره من الاناسي ويجمعها الحد الذاتي
فدل ان شرف الانسان بامر عارض يسمى المنزلة او المرتبة فالمنزلة فالمنزلة هي الشريفة والشخص الموصوف بها نال الشرف
بحكم التبعية كرتبة الرسالة والنبوة والخلافة والسلطنة والله يقول اولم ير الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا
وقال هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا اي قد اتى على الانسان وقد قالت الملائكة فيه من حيث ذاته
ما قالت وصدقت فاعلم شرفه الا بما اعطاه الله من العلم والخلافة فليس لمخلوق شرف من ذاته على غيره الا ان يشرفه الله اياه
وارفع المنازل عند الله ان يحفظ الله على عبده مشاهدة عبوديته دائما سوا خلع عليه من الخلع الربانية شيئا او لم يخلع
فهذه اشرف منزلة تعطى لعبد ومنه قوله تعالى واصطنعتك لنفسي وقوله سبحانه سبحان الذي اسرى بعبده فقرن معه
تنزيهه قال بعض المحبين في هذا المقام • لا تدعني الا بيا عبدها فانه اشرف اسمائي فليس لصنعه شرف اعلى من شرف اضافتها
الى صانعها ولهذا لم يكن لمخلوق شرف الا بالوجه الخاص الذي له من الحق لا من جهة سببية المخلوق مثله في هذا الشرف
يستوي اول موجود وهو القلم او العقل او ما سميته وادنى الموجودات مرتبة فان النسبة واحدة في الايجاد والحقيقة
واحدة في الجميع من الامكان فاخر صورة ظهر فيها الانسان الصورة الادمية وليس وراها صورة انزل منها ولا بها يكون
في النار من شقي لانها نشاة وتركيب تقبل الالام والعلل واما اهل السعادة فينشئون نشئة وتركيبا لا يقبل
الما ولا مرضا ولا خبثا ولهذا الا يرهم اهل الجنة لا يتمخطون ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يسقمون ولا يجوعون
ولا يعطشون واهل النار على النقيض منهم وهي نشاة الدنيا وتركيبها فهي ادنى صورة قبلها الانسان وقد اتت عليه
ازمنة ودهور قبل ان يظهر في هذه الصورة الادمية وهو في الصورة التي له في كل مقام وحضرة من فلك وسماء وغير
ذلك مما مر عليه الازمان والدهور ولم يكن قط في صورة من تلك الصور مذكورا بهذه الصورة الادمية العنصرية ولهذا
ما ابتلاه قط في صورة من صور في جميع العالم الا في هذه الصورة الادمية ولا عصى الانسان قط خالقه الا فيها
ولا ادعى ربوبية خالقه الا فيها ولا مات الا فيها ولهذا يقبل الموت اهل الكباير في النار ثم يخرجون فينغمسون في نهر الحيات
فيتركبون تركيبا لا يقبل الالم ولا الاسقام فيدخلون بتلك الصورة الجنة واعلم ان الصراط الذي اذا سلكت عليه
وثبت الله عليه اقدامك حتى اوصلك الى الجنة هو صراط الهدى الذي انشاته لنفسك في دار الدنيا من الاعمال الصالحة
الظاهرة والباطنة فهو في هذه الدار بحكم المعنى لا يشاهد له صورة حسية فيمد لك يوم القيمة جسرا محسوسا
على متن جهنم اوله في الموقف واخره على باب الجنة تعرف عند ما تشاهده انه صنعتك وبناؤك وتعلم انه قد كان
في الدنيا ممدودا جسرا على متن جهنم طبيعتك في طولك وعرضك وعمقك ذو ثلث شعب اذ كان جسمك ظلا
حقيقتك وهو ظل غير ظليل لا يغني من اللهب بل هو الذي يقودها الى لهب الجهالة ويضرم فيها نارها فالانسان
الكامل يعجل بقيامته في الموطن الذي ينفعه قيامته فيه ويقبل فيه توبته وهو موطن الدنيا فان قيامة الدار الاخرى
لا ينفع فيها عمل لانه لم يكلف فيها بعمل لانه موطن جزا لما سلف في الدار الدنيا وهو قوله تعالى ثم هدى اي بين ما تقتضيه المواطن
ليكون الانسان المخاطب في كل موطن بما قرن به من العمل بالذي يرضيه وهو ممزوج بما ينافيه مثل خلق الاجسام

الاجسام الطبيعية سواء فان الحرارة تنافر البرودة وان الرطوبة تنافر اليبوسة واراد الحق ان يجمع الكل على ما هم
عليه من التضاد في جسم واحد فضم الحرارة الى اليبوسة فخلق منها المرة الصفراء ثم زوج بين الحرارة والرطوبة فكان
لهذا المزاج الدم وجعله مجاورا لها فجعل الرطوبة التي في الدم مقابلة اليبوسة التي في الصفراء لحكم المجاورة حتى تقاوما
في العقل فلو تترك كل واحدة منهما بطلب سلطانها في المزاج الانساني الحيواني فلو جعل الحرارة الدموية تليها فلا بد وان
ان كان تليها من الصفراء اما الحرارة او اليبوسة فان وليتها اليبوسة وهي المنفعلة عن الحرارة فكان اليبس يتقوى سلطانه
في الجسم فيؤدي الى دخول المرض عليه فيحول المرض بينه وبين ما كلفه الجسم ان يشتغل به من العلوم واقتناء الاعمال
الموصلة الى السعادة وكذلك لو جاورتها حرارة الصفراء لزاد في كمية الصفراء فيفعل فلهذا كانت الرطوبة مما يلي الصفراء ثم
انه تعالى زوج بين البرودة والرطوبة فكان من هذا الاختلاط البلغم فجعل الرطوبة البلغمية مما يلي الحرارة الدموية
ولو لم يكن كذلك لكان كما ذكرناه اولا من دخول العلة والسقم للزيادة في الكمية فذلك الخلط ثم زوج بين البرودة واليبوسة
فكان من ذلك المزج المرة السودا فجعل اليبوسة من السودا مما يلي الرطوبة من البلغم ولم يجعل البرودة من السودا تليها
لئلا يزيد في كمية رطوبة البلغم فان الرطوبة منفعلة عن البرودة فاذا حصلت بين برودة البلغم وبرودة السودا ضعف بقاء
وزادت كمية البلغم فدخلت العلة والمرض على الجسم فانها قابلة للانفعال فانظر حكمة الله في هذه النشاة وهذا البقاء الصحيح
على هذا الجسم الذي هو مركب هذه اللطيفة لتوصلها الى ما دعاها اليه ربها عز وجل فهذا المركب الجسمي يستولي عليه الروح
الالهي فاذا انتشاء حمل فينتج اعمالا اما صالحة وهي المخلقة واما فاسدة وهي غير المخلقة وظهرت هذه الاعمال في صور مركب
فان كانت صالحة صعدت به الى عليين قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب اي الارواح الطيبة فانها كلمات الله مطهرة
قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وقال والعمل الصالح يرفعه كذلك اذا كان العمل فاسدا يهوي به الى اسفل سافلين قال تعالى
ثم رددناه اسفل سافلين اي يهوي به مركبه وقد كان في احسن تقويم الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فان عمله
يصعد به الى عليين فيكون له اجر غير ممنون وهو الاجر المكتسب ولا يكون الاجر الا مكتسبا فان اعطي ما هو خارج
عن الكسب لا يقال فيه اجر بل هو نور وهبات ولهذا قال في حق قوم لهم اجرهم ونورهم فاجرهم ما اكتسبوه ونورهم ما اعطاهم
الحق تعالى من ذلك حتى لا ينفرد الاجر من غير ان يختلط به الوهب حتى يشتغل ذلك الوهب بر العبد عن معاينة سلطان الاستحقاق
الذي يعطيه الاجر اذ كان معاوضة عن عمل متقدم مضاف الى العبد فلا اجر الا ويخالطه نور لما ذكرناه فان النشاة على هذا الاصل
قامت وذلك ان الجسم الطبيعي لما تركب وظهر بروحه الحساس لو ترك مستقلا لاهلكته الدعوى ولكن جعل الله له
روحا ربانيا من نفس الرحمن الذي هو الروح الالهي وظهرت لطيفة الانسان نورا فكانت بالجسم الحيواني فلهذا اقترن الانوار
بالاجور حتى يكون المنة الالهية تصحب هذا العبد حيث كان والله عليم حكيم ولهذا قلنا ان هذا مثل الاختلاط وان كان
يقتضي علوما جمة منها علم حروف المعاني لا حروف الهجا وهل اذا دخل بعضها على بعض هل ينقلها عن مقام الحرفية
الى المقام الاسمية اذ الحرف لا يعمل في مثله وبماذا يعمل حرف في حرف وليس لكل حرف واحد باقوى من صاحبه مثل دخول
من على حرف عن فقد كان حرف عن يعطي معنى التجاوز فصيرته حرف من يدل على الجهة والناحية كما يدل الاسم قال الشاعر
من عن يمين الحيا نظرة قبل • فالعامل في يمين عن بلا شك ولكن هل عملته على الحرفية لبقا صورته او عمل فيه عمل
وهو عمل الاسما فيكون عمله من طريق المعنى الذي كساه من بدخوله عليه ويكون عن معمولا لمن او يبقى على اصله فتقول
بجواز دخول الحروف بعضها على بعض ونترك عمل الواحد منها ونجعله نذيرا كما نعمله فيما اذا جعلناها زايدة في قوله
اذا ما راية رفعت لمجد فما هنا زايدة لان الكلام يستقل دونها فنقول زايدة فلا عمل هنا لها وكذلك حرف ان في قول

امرئ القيس• فما انتحرت ولا صال• فان هنا ذنبه لا عمل لها فيكون ذلك كذلك ولا مانع اذ لو حذفنا عن من قوله
من عن يمين لم يختل المعنى ولا يخرج الحرف عن بابه الى باب الاسمية من غير ضرورة واذا ابدل الحرف من الحرف هل يعطى معنى
ما ابدل منه او هل يعطي خلافه ومما يتضمن هذا المنزل علم المراكب والركبان وعلم الزمان وعلم شرف الكلام
وعلم شرف الذكر على الفكر وكون الحق وصف نفسه بالذكر وما وصف نفسه بالفكر مع انه اثبت لنفسه التدبير
وهو الفكر ويقوم مقام اللازم له ويتضمن علم الخلق والصفات وعلم البيان وعلم الاحوال وعلم الاستعداد
وعلم الاحسان وعلم التجلي الوسط الاوسط الذي بين الذوق والري ومذهب من يقول بالري وعلم ثلج برد اليقين
من اين حصل وعلم العبودية لله دون غيره من الاشياء وما لهذه العبودية من الاثار في العلوم وعلم ما يعطيه
اداء الواجبات وعلم الاخرة وعلم الهبات من العطايا واختلاف احوال العطا وعلم التقوى واصناف الوقايات
وعلم نعيم الارواح وعلم العرش والرفارف والمنابر والاسرة والكراسي والمراتب واين حظ كل واحد منها
وعلم النقيضين وعلم التداني الاعلى من التداني الانزل وعلم الظلالات وعلم الانقياد بطريق الذلة وعلم الطواف
بالبيت والطائفين ولماذا يطاف وبماذا يطاف وعلم الاصطلام وعلم اللالي والسلوك وعلم الرتبة الالهية
والربانية وتنوعاتها وما المحمود منها وعلم التجميل وعلم تقديس التجلي وعلم الجزاء الالهي وعلم تنزيل الغيوب
وعلم التكليف وعلم الارادة وعلم التبديل والابدال وعلم الاختصاص وفي كل صنف مما ذكرناه من العلوم
علوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع وتلثمئة في معرفة منزل المدنية من الحضرت المحمدية

وهذا مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق رضي الله عنه وممن تحقق به من الشيوخ حمدون القصار وابو
سعيد الخراز وابو يزيد البسطامي وكان في زماننا هذا ابو السعود بن الشبل وعبد القادر الجيلي ومحمد الاواني وصالح البربري
وابو عبد الله الشرفي ويوسف الشبربلي ويوسف بن تغرا وابن جعدون الحناوي ومحمد بن قسوم وابو عبد الله بن مجاهد
وعبد الله بن ماخشت وابو عبد الله المهدوي وعبد الله القطان وابو العباس الحصار وما يضيق الكتاب عن ذكرهم كل من
اقسم بالخلق فما• يلزم الحنث له مهما حنث• فانا اقسم بالله الذي• اشكل الارواح اجرام الجثث• وبايات الهدى من نوره
انه ما خلق الخلق عبث• واذا لم يكن الامر كذا• فلمن ما سندري لا نكترث• خاب عقل شاهد الشرع على• عقد ما قرره ثم نكث•
ايري بجسد تحيي نوع من• بذر الحب ونوع وحرث• لا وحق الحق ما يملكه• اخبر الروح به حين نفث• او دع الارواح روحا واحدا
بين زوجين نكاحا ثم بث• كتم السر الذي جاد له• غيرة منه زمانا ثم بث• لم يسو الله في احكامه• حكمة ما بين شيخ وحدث•
ثم ان جاء بحكم جامع• انما كان لامر قد حدث• فكان ما بالطفل قد حل به• هرم والشيخ قد حل الجدث• كان حيا ثم ميتا ثم ميت•
بعد موت عاد حيا فبعث• اعلم وفقك الله ان رجال الله ثلاثة لا رابع لهم رجال غلب عليهم الزهد والتبتل والافعال
الظاهرة المحمودة كلها وطهروا بواطنهم من كل صفة مذمومة قد ذمها الشارع غير انهم لا يرون شيئا فوق ما هم عليه
من هذه الاعمال ولا معرفة لهم بالاحوال ولا المقامات ولا العلوم الوهبية اللدنية ولا الاسرار ولا الكشوف
ولا شيئا مما يجده غيرهم فهؤلاء يقال لهم العباد وهؤلاء اذا جاء اليهم احد يسالهم الدعاء ربما انتهروه وطردوه ويقول له اي شيء
اكون انا حتى ندعو لك وما نتوقى حذرا ان يتطرق اليهم العجب وخوفا من غوائل النفس لئلا يدخلها الريا في ذلك وان كان منهم احد
يشتغل بقراءة كتاب به مثل الرعاية للمحاسبي وما يجري مجراه والصنف الثاني فوق هؤلاء يرون الافعال كلها لله تعالى
وانه لا فعل لهم اصلا فزال عنهم الريا جملة واحدة واذا سالتهم في شيء مما يحذره اهل الطريق يقولون افغير الله تدعون ان كنتم
صادقين ويقولون قل الله ثم ذرهم وهم مثل العباد في الجد والاجتهاد والورع والزهد والتوكل وغير ذلك غير انهم مع ذلك

ذلك يرون ان ثم شيئا فوق ما هم عليه من الاحوال والمقامات والعلوم والاسرار والكشوف والكرامات فتتعلق هممهم
بنيلها واذا نالوا شيئا من ذلك ظهروا به في العامة من الكرامات لانهم لا يرون غير الله وهم اهل خلق وفتوة وهذا الصنف
يسمى الصوفية وهم بالنقل الى الطبقة الثالثة اهل رعونة واصحاب نفوس وتلامذتهم مثلهم اصحاب دعاوى يشمخون على كل احد
من خلق الله ويظهرون الرياسة على رجال الله والصنف الثالث رجال لا يزيدون على الصلوات الخمس الا الرواتب لا يتميزون
عن المؤمنين المؤدين فرائض الله بحالة زائدة يعرفون بها يمشون في الاسواق ويتكلمون مع الناس لا يبصر احد من خلق الله واحدا
منهم يتميز عن العامة بشيء زائد من عمل مفروض او سنة معتادة في العامة قد انفردوا مع الله راسخين لا يتزلزلون عن عبوديتهم
مع الله طرفة عين لا يعرفون للرياسة طعما لاستيلاء الربوبية على قلوبهم وذلتهم تحتها قد علمهم الله بالمواطن وما يستحقه
من الاعمال والاحوال وهم يعاملون كل موطن بما يستحقه قد احتجبوا عن الخلق واستتروا عنهم بستر العوام فانهم عبيد خالصون
مخلصون لسيدهم مشاهدون اياه على الدوام في اكلهم وشربهم ويقظتهم ونومهم وحديثهم معه في الناس يضعون الاسباب
مواضعها ويعرفون حكمتها حتى تراهم كانهم الذي خلق كل شيء مما تراهم من اثباتهم الاسباب وتخضعهم عليها يفتقرون
الى كل شيء لان كل شيء عندهم هو مسمى الله ولا يفتقر اليهم في شيء لانه ما ظهر عليهم من صفة الغنى بالله ولا العزة به ولا انهم
من خواص الحضرة الالهية امر يوجب افتقار الاشيا اليهم وهم يرون كون الاشيا لا تفتقر اليهم ويفتقرون اليها لكون الله قال للناس
انتم الفقرا الى الله والله هو الغني الحميد ثم ولا استغنوا بالله فلا يظهرون بصفة يمكن ان يطلق عليهم منها الاسم الذي قد وصف الله
نفسه به وهو الاسم الغني وابقوا لانفسهم ظاهرا وباطنا الاسم الذي سماهم الله به وهو الفقر وقد علموا ان هذا الفقر لا يكون
الا الى الله الغني ورأوا الناس قد افتقروا الى الاسباب الموضوعة كلها وقد حجبتهم في العامة عن الله وهم على الحقيقة ما افتقروا
في نفس الامر الا الى من بيده قضاء حوائجهم وهو الله فلو فهمنا قد سمى الله بكل ما يفتقر اليه في الحقيقة والله لا يفتقر الى شيء
فلهذا افتقرت هذه الطائفة الى الاشيا ولم يفتقر اليهم الاشيا وهم من الاشيا والله لا يفتقر الى شيء ويفتقر اليه كل شيء فهؤلا
هم الملامية وهم ارفع الرجال وتلامذتهم اكبر الرجال يتقلبون في اطوار الرجولية وليس ثم من حاز مقام الفتوة والخلق مع الله دون
غيره سوى هؤلاء فهم الذين حازوا جميع المنازل ورأوا ان الله قد احتجب عن الخلق في الدنيا وهم الخواص له فاحتجبوا عن الخلق
لحجاب سيدهم فهم من خلف الحجاب لا يشهدون في الخلق سوى سيدهم فاذا كان في الدار الاخرة وتجلى الحق ظهر هؤلاء هنالك
لظهور سيدهم فكانوا في الدنيا مجهولة العين والعباد متميزون عند العامة بتقشفهم وتباعدهم عن الناس واحوالهم
وتجنب معاشرتهم بالجسم فلهم الجزاء والصوفية متميزون عند العامة بالدعاوى وخرق العوائد من الكلام على الخواطر
واجابة الدعاء والاكل من الكون وكل خرق عادة لا يتحاشون من اظهار شيء مما يؤدي الى معرفة الناس به قربهم من الله
وانهم لا يشاهدون في زعمهم الا الله وغاب عنهم علم كثير وهذا الحال الذي هم فيه قليل السلامة من المكر والاستدراج
والملامية لا يتميزون عن احد من خلق الله بشيء فهم المجهولون حالهم حال العوام واختصوا بهذا الاسم لامرين الواحد
يطلق على تلامذتهم لكونهم لا يزالون يلومون انفسهم في جنب الله ولا يخلصون لها عملا تفرح به فتربية لهم لان الفرح
بالاعمال لا يكون الا بعد القبول وهذا غائب عن التلامذة واما الاكابر فيطلق عليهم في ستر احوالهم ومكانتهم من الله
حين راوا الناس اثموا ووقعوا في ذم الافعال واللوم فيما بينهم فيها لكونهم لم يروا الافعال من الله وانما يرونها
ممن ظهرت على يديه فتناطوا اللوم والذم فلو كشف الغطا وراوا ان الافعال لله لما تعلق اللوم بمن ظهرت على يديه
وصارت الافعال عندهم في هذه الحالة كلها شريفة حسنة وكذلك هذه الطائفة لو ظهرت مكانتهم من الله للناس
لاتخذوهم الهة فلما احتجبوا عن العامة بالعادة انطلق عليهم في العامة ما ينطلق على العامة من الملام فيما نازعهم

مما يوجب ذلك وكان لمكانة تلومهم حيث لم يظهروا عزتها وسلطانها فهذا سبب اطلاق اللفظ في الاصطلاح عليهم وهي طريقة مخصوصة لا يعرفها كل احد انفرد بها اهل الله وليس لهم في العامة اثر يتميزون بها ولنعلم ان الحكيم من العباد هو الذي ينزل كل شي منزلته ولا يتعدى به مرتبته ويعطي كل ذي حق حقه لا يحكم في شي بغرضه ولا بهواه لا توثر فيه الاغراض الطارية فينظر الحكيم الى هذه الدار التي قد اسكنه الله فيها الى اجل وينظر الى ما شرع الله له من التصرف فيها من غير زيادة ولا نقصان فيجري على الاسلوب الذي قد ابين له ولا يضع من يده الميزان الذي قد وضع له في هذا الموطن فانه ان وضعه جهل المقادير واما يخسر في وزنه او يطفف وقد ذم الله الحالتين وجعل تعالى للتطفيف حالة تخصه يحمد فيها التطفيف فيطفف هناك على علم فانه رجحان الميزان ويكون مشكورا عند الله في تطفيفه فاذا علم هذا ولم يرم الميزان من يده لم يخط شيا من حكمة الله في خلقه ويكون بذلك امام وقته فاول ما يزن به الاحوال في هذا الموطن وان اقتضى وزنه للحال الها والحق لعباده وتعريف وتعريف الخلق به عرفهم وذلك في الموطن الذي لا يودي ذكره الى اذى الله ورسوله فان الله قد وصف نفسه بانه يوذى فقال ان الذين يوذون الله وهذا الذي اقتضى له اسم الصبور والاسم الحليم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس شخص اصبر على اذى من الله وقد كذب وشتم واخبر الله بذلك في الصحيح من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه عن ربه فقال كذبني ابن ادم ولم يكن ينبغي له ذلك وشتمني ابن ادم ولم يكن ينبغي له ذلك وهذا القول مما تكلم به الاسم اللطيف ولهذا كسبه هذا اللطف في العتب في دار الدنيا ووقع به التعريف ليرجع المكذب عن تكذيبه والشاتم عن شتمه فانه موطن الرجوع والقبول منه والاخرة وان كانت موطن الرجوع ولكن ليست موطن قبول فمن الميزان ان لا يعرض الحكيم بذكر الله ولا بذكر رسوله ولا احد ممن له قدر في الدين عند الله في الاماكن التي يعرف هذا الحكيم اذا ذكر الله فيها او رسوله او احدا ممن اعتنى الله به كالصحابة عند الشيعة فان ذلك داع الى ثلب المذكور وشتمه وادخال الاذى في حقه فنفي مثل هذا الموطن لا يذكر الا تراه صلى الله عليه وسلم قد نهانا ان نسافر بالقران الذي هو المصحف الى ارض العدو فانه يودي ذلك الى التعرض لاهانته وعدم حرمته مما يطرأ عليه ممن لا يومن به فانه عدو له وهذا مقام الملامية لا غيرهم فالشريعة كلها هي احوال الملامية سئلت عائشة ام المومنين رضي الله عنها عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت رضي الله عنها كان خلقه القران ثم تتلو قوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم فالاصل الالهي الذي استندت اليه هذه الطايفة هو ما ذكرناه من ان الحق سبحانه يجب لجلاله من التعظيم والكبريا ما تستحقه الالوهة ومع هذا فانظر موطن الدنيا وما اقتضاه في حق الحق من دعوى العبيد فيها الربوبية ومنازعة الحق في كبريائه وعظمته فقال فرعون انا ربكم الاعلى وتكبر وتجبر وسبب ذلك ان الموطن اقتضى ان يحجب الخلق عن الله اذ لو اشهدهم نفسه في الدنيا لبطل حكم القضا والقدر الذي هو علم الله في خلقه بما يكون عنهم وفيهم فكان حجابه رحمة بهم وابقاء عليهم فان تجليه سبحانه يعطي بذاته التبري فلا تمكن معه دعوى فلما كانت الالوهية تجري بحكم المواطن كان هذا الاصل الالهي مشهود الملامية اذ كانوا حكما وعلما فقالوا ان فروع هذا الاصل اذ كان لكل ما يكون في العالم اصل الهي ولكن ما كل اصل الهي يكون في حق العبد اذا اتصف به محمودا فان الكبريا اصل الهي بلا شك ولكن اذا اتصف به العبد وصير نفسه فرعا لهذا الاصل واستعمله باطنا فانه مذموم بكل وجه بلا خلاف ولكن ان استعمله ظاهرا في موطن خاص قد عين له وابيح له فيه استعماله صورة ظاهرة لا روح لها منه كان محمود النفس الصورة ولهذا رات الطايفة ان خرق العوايد واجب سترها على الاوليا كما ان اظهارها واجب على الانبيا لكونهم مشرعين لهم التحكم في النفوس والاموال والاهل فلا بد من دليل يدل على ان التحكم في ذلك لرب المال والنفس والاهل قاله الرسول من الجنس فلو

فلو نسلم له دعواه مما ليس له باصل الا بدليل قاطع وبرهان والذي ليس له التشريع ولا التحكم في العالم برفع الاحكام فلاي شي يظهر خرق العوايد حين مكنه الله من ذلك ليجعلها دلالة له على قربه عنده لا يعرفها الناس فان منه فتنى اظهارها في العموم فرعونة قامت به غلبت عليه نفسه فيها فهي الى المكر والاستدراج اقرب منها للكرامة فالملامية اصحاب العلم الصحيح في ذلك فهم الطبقة العليا وسادات الطريقة المثلى والمكانة الزلفى في العدوة الدنيا والعدوة القصوى ولهم اليد البيضا في علم المواطن واصلها وما تستحق ان تعامل به ولهم علم الموازين واداء الحقوق وكان سلمان الفارسي من اجلتهم قدرا وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا المقام الالهي في الدنيا ويتضمن هذا المنزل وهو المقام ٣
من العلوم هذا العلم وهو علم الحكمة ويتضمن على المواقف وعلم الحساب وعلم النقل وعلم الامهال والفرق بينه وبين الاهمال الذي يطلبه الاسم الحليم وعلم المسابقة الى المعاصي والمخالفات وهل يكون للانسان المخالفة عين الموافقة وان كانت فهل تحرله هذه المخالفة بهذه المثابة وسرعته الى فعلها قربة عند الله وهل يجب التقرب ولا بد وان سارع اليها عند مباشرة الفعل المخالف للحكم المشروع عن الحكم المشروع فيه اولا يجب واما ان يكون قربة ذلك الفعل المخالف ولكن قد يكون قد يكون مقربا بالقربة وهو علم كبير لا يعرفه من اهل طريقنا الا قليل فان غوره بعيد وميزانه خفي دقيق ما في الموازين اخفى منه والاكثر من اهل طريق الله ما شاهده ولا راه وان قيل له انكره فما ظنك بعلما الرسوم فما ظنك بالعامة واما اكابر الحكما من الفلاسفة فانكروه جملة واحدة وسبب انكارهم مع فضلهم وبعد غورهم انهم لا يقولون بالاختصاص كما نقول نحن بل الامور عندهم كلها مكتسبة بالاستعداد فمن هنا خفي عليهم هذا العلم وغيره مما يتعلق بالاختصاص ومن علوم هذا المنزل علم السبب الذي ادى القائلين الى انكار الدار الاخرة الحسية والمعنوية فانهم طايفتان بلا شك طائفة تنكر الحشر الاخراوي م
وطايفة تنكره معنى وحسا ومن علومه علم احوال الموت ولماذا يرجع وما حقيقته وذبحه وصورته في عالم التمثل كبشا املح ومكان ذبحه ولمن تنتقل حياته اذا ذبح وعلم التجلي الموجب لكسوف الكواكب المعنوية والحسية وعلم حضرت الجمع بين العبد والرب ومن هذه الحضرة ظهر القايلون بالاتحاد والحلول فانها حضرة علم تزل فيها الاقدام فاذا الشبهة فيه قوية لا يقاومها دليل مركب وعلم الاسفار ولماذا سميناه الاسفار عن نتايج الاسفار فيتضمن من العلم الالهي ونسبة هذا الحكم الالهي اليه ومن العلم الكوني ونسبة هذا الحكم الالهي معنى وحسا شيا كثيرا ومن علوم هذا المنزل الالهي ايضا لاي اسم الهي يرجع الناس يوم القيمة وعلم السبب الذي لاجله يسل العالم غيره عما يعلمه وسبب جهل العالم ما يعلمه اذا سيل عن العلم به وعلم كشف الانسان ما في نفس الملك وهل هو من علم الستر او الظهور او منها ما يكون من علم الستر بوجه ومن علم الظهور بوجه وعلم الادب في علم الاقترا وعلم السبب الموجب لانشا الدنيا على الاخرة مع ما فيها من النعيم والاتحاد الحسية والمعنوية وعلم الروية في الدار الاخرة وهل هي جايزة او محال سواء كانت روية ببصيرة او ببصر وهل الروية محلها حقيقة الراي والعين المعتاد المعروف وهل الروية حكم او معنى وجودي وهل هي عين الراي او غيره كالصفة له وعلم مال النفوس بعد الموت وعلم الاخرة المعجلة والدنيا المؤجلة وعلم الاقبال والاعراض وعلم الوعيد والتقريب وعلم الاقتدار وهذا القدر كاف في هذا المنزل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب العاشر وثلثمائة في معرفة منزل الصلصلة الروحانية من الحضرة الموسوية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اتيان الوحي انه ياتيه الوحي مثل صلصلة الجرس وهو اشده على يقول الراوي فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا فان نزول الوحي على الانبيا له صور مختلفة اشدها وحي الصلصلة

شعر ان البروج لاوضاع مقدرة * وهي المنازل للسيارة الشهب * نظيرها من وجود السعد بينهما * هذي الحظوظ لاخرى لحي القطب

اذا تعرضت الانواء تطلبني حبا لتمنحني ما شئت من ادب وجادت السحب والارواح تحملها والرعد يفصح عن عجم وعن عرب
والبرق يخلع من انوار رشا انه على ظلام الدجى ثوبا من الذهب والسحب تمسك امطار الحقايق في بيت من اللجين والاقحوان واللهب
والارض تهتز اعجابا بزهرتها والروض يرفل في اثوابه القشب علم الحقايق هذا لا اريد سوى العلم بالله والاسما والحجب
لما تنزه علم ذاته علم على الوصول به ناديت من كثب انت الاله الذي لا شيء يشبهه الا الذي جاء في التنزيل والكتب

اعلم ان الله خلق الارواح على ثلاث مراتب لا رابع لها ارواح ليس لهم شغل الا تعظيم جناب الحق ليس لهم وجه معروف الى العالم ولا الى نفوسهم قد هيمهم جلال الله واختطفهم عنهم فهم فيه حيارى سكارى وارواح مدبرة اجساما طبيعية ارضية وهي ارواح الاناسي وارواح الحيوانات عند اهل الكشف من كل جسم طبيعي عنصري فان الله عز وجل يقول وان من شيء الا يسبح بحمده وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهد للمؤذن مدى صوته من رطب ويابس وسبح الحصى في كفه صلى الله عليه وسلم وفي كف من شا الله من اصحابه وقال في احد هذا جبل يحبنا ونحبه فهذه الاخبار كلها تدل على حياة كل شيء ومعرفته بربه قالت السماء والارض قالتا اتينا طايعين ونحن نعرف ذلك من طريق الكشف ولو لم يات في ذلك خبر وهذه الارواح المدبرة لهذه الاجسام مقصورة عليها مسخرة بعضها لبعض بما فضل الله بعضهم على بعض كما قال عز وجل ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا وارواح اخر مسخرات لنا وهم على طبقات كثيرة فمنهم الموكل بالوحي والالقا ومنهم الموكل بالارزاق ومنهم الموكل بقبض الارواح ومنهم الموكل باحياء الموتى ومنهم الموكل بالاستغفار للمومنين والدعا لهم ومنهم الموكلون بالغراسات في الجنة جزا لاعمال العباد فاعلم ان ارواح الاناسي جعل الله لها الات طبيعية كالعين والاذن والانف والحنك وجعل فيها قوى سماها سمعا وبصرا وغير ذلك وخلق لهذه القوى وجها الى المحسوسات عالم الشهادة ووجها الى حضرة الخيال وجعل حضرة الخيال محلا واسعا اوسع من عالم الشهادة وجعل فيها قوة تسمى الخيال والقوى كثيرة مثل المصورة والمفكرة والحافظة والوهم والعقل وغير ذلك وبهذه القوى تدرك النفس الانسانية جميع ما يعطيها حقايق هذه القوى من المعلومات فبالوجه الذي للبصر الى عالم الشهادة يدرك جميع المحسوسات ويرفعها الى الخيال فيحفظها في الخيال بالقوة الحافظة بعد ما تصورها القوة المصورة وقد تاخذ القوة المصورة امورا من موجودات مختلفة كلها محسوسة وتركب منها شكلا غريبا ما ابصرته قط جسما بمجموعه لكن ما فيه جزء الا وقد ابصرته فان الانسان نظر البصر بالوجه الذي له الى عالم الخيال فيرا ما فيه مما نقله الحس مجموعا او مما صورته القوة المصورة مما لم يقع الحس على مجموعه قط الا على اجزائه التي تالفت منها هذه الصورة فتراه نايما الى جانبك وهو يبصر نفسه معذبا او منعما او تاجرا او ملكا او مسافرا ويطرأ عليه خوف في منامه في خياله فيصيح ويزعق والذي الى جانبه لا علم بذلك ولا بما هو فيه وربما اذا اشتد الامر تغير له المزاج فاثر في الصورة الظاهرة النايمة حركة او نزعا او كلاما او احتلاما كل ذلك من غلبة تلك القوة على الروح الحيواني فيعتبر البدن في صورته فاذا نزلت الاملاك المسخرة بالوحي على الانبيا عليهم السلام او نزلت تابعة منها على قلوب الاوليا لان الملايكة لا تنزل بوحي على قلب غير نبي اصلا ولا بامر الاهي جملة واحدة فان الشريعة قد استقرت وتبين الفرض والواجب والمندوب والمباح والمكروه فانقطع الامر الالهي بانقطاع النبوة والرسالة ولهذا لم يكتف رسول الله صلى الله عليه وسلم بانقطاع الرسالة فقط لئلا يتوهم ان النبوة باقية في الامة فقال عليه السلام ان النبوة والرسالة قد انقطعت فلا نبي بعدي ولا رسول فما بقي احد من خلق الله يأمره الله بامر يكون شرعا يتعبد به

فانه

فانه ان امره بفرض كان الشارع قد امره به والامر للشارع وذلك وهم منه وادعا نبوة قد انقطعت فان قال انما يأمره بالمباح قلنا لا يخلو اما ان يرجع ذلك المباح واجبا في حقه فهذا هو عين نسخ الشرع الذي هو عليه حيث صير بهذا الوحي المباح الذي قرره الرسول مباحا واجبا يعصي بتركه وان ابقاه مباحا كما كان فكذلك كان فاية فايدة في الامر الذي جاء به هذا الملك لهذا المدعي صاحب هذا المقام فان قال انما جاء به ملك لكن الله امرني به من غير واسطة قلنا هذا اعظم من ذلك فانك ادعيت ان الله يكلمك كما كلم موسى عليه السلام ولا قايل به لا من علما الرسوم ولا من علما اهل الذوق ثم انه لو كلمك او قال لك فما كان يلقي اليك في كلامه الا علوما واخبارا لا احكاما ولا شرعا ولا يامرك اصلا فانه ان امرك كان الحكم مثل ما قلنا في وحي الملك فان كان ذلك الذي ذكرت عليه عبارة عن ان الله خلق في قلبك علما بامر ما فما ثم في كل نفس الا خلق العلم في كل انسان ما يختص به وحي من غيره وقد بينا في هذا الكتاب وغيره ما هو الامر عليه ومنعنا جملة واحدة ان يامر الله احدا بشريعة يتعبد بها في نفسه او يبعثه بها الى غيره وما نمنع ان يعلمه الحق على الوجه الذي نقرره وقرره اهل طريقنا بالشرع الذي تعبده به على لسان الرسول عليه السلام من غير ان يعلمه ذلك عالم من علما الرسوم بالمسراد التي ابقيت علينا من اثار النبوة وهي الرؤيا يراها الرجل المسلم او ترى له وهي حق ووحي ولا يشترط فيها النوم لكن قد تكون في النوم وفي غير النوم وفي اي حالة كانت فهي رؤيا في الخيال بالحس لا في الحس والخيال قد يكون من داخل القوة وقد يكون من خارج بتمثل الروحاني او التجلي المعروف عند القوم ولكن هو خيال حقيقي اذا كان المزاج المستقيم المهيأ للحق فاذا ورد الملك على النبي عليه السلام بحكم او بعلم خبري وان كان الكل من قبيل الخبر وتلقى تلك الصورة الروح الانساني وتلا في هذا بالصغا وذلك بالالقا وهو نور ان احتد المزاج واشتعل وتقوت الحرارة الغريزية المزاجية في النوريين وزادت كميتها فتغير وجه الشخص لذلك وهو المعبر عنه بالحال وهو اشد ما يكون وتصعد الرطوبات البدنية بخارات الى سطح كرة البدن لاستيلاء الحرارة فيكون من ذلك العرق الذي يطرأ على اصحاب هذه الاحوال للانضغاط الذي يحصل بين الطبايع من التقا الروحين ولقوة الهواء الحار الخارج من البدن بالرطوبات تغير المسام فلا يتخلله الهواء البارد من خارج فاذا سري عن النبي وعن صاحب الحال وانصرف الملك من النبي والرقيقة الروحانية من الولي سكن المزاج وانفتحت تلك الحرارة وانفتحت المسام وقبل الجسم الهوا البارد من خارج فتخلل الجسم فيبرد المزاج فيزيد في كمية البرودة ويستولي على الحرارة ويقبضها فذلك هو البرد الذي يجده صاحب الحال ولهذا تأخذه القشعريرة فتزاد عليه الثياب ليسخن ثم بعد ذلك يخبر بما حصل له في تلك البشرى ان كان وليا او في ذلك الوحي ان كان نبيا وهذا كله اذا كان التنزل على القلب بالصفة الروحانية فان كان نفثا فهو الالهام وهذا يكون للولي وللنبي واما ان حدث فسمع من غير رؤية فهو المحدث واما ان ترائى له الملك ان كان نبيا في زمان وجود النبوة او تراءت له الرقيقة رجلا ممثلا او صورة حيوان يخاطبه بما جاء به اليه فان كان وليا فيعرضه على الكتاب والسنة فان وافق رأه خطاب حق وتشريف لا غير لا زيادة حكم ولا احداث حكم لكن قد يكون بيان حكم او اعلاما بما هو الامر عليه فيرجع ما كان مظنونا معلوما عنده وان لم يوافق الكتاب ولا سنة رأه خطاب حق وابتلاء لا بد من ذلك فيعلم قطعا ان تلك الرقيقة ليست برقيقة ملك ولا تجلي الهي ولكن هي رقيقة شيطانية فان الملايكة تلبس لها مثل هذا المقام وانها اجل من ذلك واكثر ما يطرأ هذا

والتخيل

على اهل السماع من الحق في الخلق فما بقي للاولياء اليوم بعد ارتفاع النبوة الا التعريف وانسدت ابواب الاوامر
الالهية والنواهي فمن ادعاها بعد محمد فهو مدع شريعة اوحي بها اليه سوا وافق بها شرعنا او خالف فاما
في غير زماننا قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكن تحجير ولذلك قال العبد الصالح خضر وما فعلته
عن امري فان زمانه اعطى ذلك وهو على شريعة من ربه وقد شهد له الحق بذلك عند موسى وعندنا وزكاه
واما اليوم فالياس والخضر على شريعة محمد صلى الله عليه وسلم اما بحكم الوفاق او بحكم الاتباع وعلى كل حال
فلا يكون لهما ذلك الا على طريق التعريف لا على طريق النبوة وكذلك عيسى عليه السلام اذا نزل ما يحكم
فينا الا بسنتنا عرفه الحق بها على طريق التعريف لا على طريق النبوة وان كان نبيا فتحفظوا يا اخواننا من غوايل
هذا الموطن فان تمييزه صعب جدا وتستحليه النفوس ويطرأ عليها فيه التلبيس لتعشقها به وهذا الذي يحمل مثل
هذا الالقا الذي ذكرناه هان عليه حمله وما يكون فيه كمثله حين يجيء وان الله اذا تكلم بالوحي فكانه سلسلة
على صفوان فتصعق الارواح عند سماعها ويكون العلم الذي يحصل لها في تلك الصلصلة كالعلم الذي حصل
من الضرب بين الكتفين وكالعلم الحاصل من النظر سؤالا وجوابا واستفادة علوم كثيرة من مجرد ضرب
او نظر وقد رأينا هذا كله بحمد الله من نفوسنا فلا نشك فيه وما اشبهه الا بابواب مغلقة واذا فتحت الابواب
وتجلى لك ما وراها احطت بالنظرة الواحدة علما بها كما يفتح الانسان عينه في اللمحة الواحدة فيدرك
من الارض الى فلك البروج ثم الذي يجده صاحب هذا الامر من ثلج يجد المعنى ما لا يقدر قدره ولذلك الحرارة
التي تجدها توجد عند الالقا كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول عند افتتاح كل صلاة وفي
اكثر الاحوال اللهم اغسلني بالثلج والماء والبرد فهذه ثلاثة كلها تواردت ليقابل بها حرارة الوحي فانه محرق البارد م
ولولا القوة التي تحصل للقلب من هذا البرد هلك واعلم ان هذا المنزل يتضمن من العلوم علم اليقين
وعلم الحجاب وعلم الوعيد وعلم الكبريا الكوني المنوط بالحق وعلم التقديس وعلم السبب الذي لاجله
اتخذت المخلوقات اربابا من دون الله وهم اتخذوها اربابا مع الله وعلم ما يجيء من الربا وعلم اسباب الحق ولما ذا قال اربابا من دون الله
وهل يصح هذا مع اعتقادك ان لا فاعل الا الله فعلى من توثر وعلم احدية النفخ واختلاف الاثر ولمكان
في النار بالنفخ وينطفي به السراج والهوا اقرب للاشتعال للطافته من الحشيش والفحم وعلم احوال
الاخرة من جانب ما يحوي عليه من الشدايد خاصة وعلم المعارضة التي قصدها الحلاج حتى دعا عليه
عمرو بن عثمان فلما جرى عليه ما جرى كانت المشيخة يقول انما اصيب الحلاج بدعوة الشيخ وعلم السحر الحقيقي
وغير الحقيقي وهل هو في الحالتين خيال ام لا وعلم لماذا يرجع كون الباري له كلام هل لخلقه او لصفة
قائمة به زائدة على ذاته او نسبة خاصة او لعلمه ومحل الاعجاز من القرآن ما هو فان هذا علم عظيم
منيع الحمى وعلم الاصطلام الذي تنتجه معارضة الكلام وعلم ما يحتوي عليه البسملة من الاسرار ولما
ذا انحصرت في هذه الثلاثة الاسما وهذه الحروف المخصوصة دون باقي الحروف واين محلها من الاخرة
وهل يخلق من حروفها ملايكة اي يأتي يوم القيمة كل حرف منها صورة قائمة مثل ما تاتي سورة البقرة
وسورة ال عمران وهما الزهراوان تشهدان لقاريهما واذا وجدت صور هذه الحروف يوم القيمة
من حيث رقمها او من حيث التلفظ بها او منهما والحروف المشددة منها هل تخلق صورتين او صورة
واحدة واذا خلقت هذه الحروف صورا ففي اي شي تتقي قاريها ومن يحفظها وقاريها هل هي

هي عين الشهادة فان كانت الشهادة فما تشهد الا لمن رقمها او من تلفظ بها او تلفظ بها وقد رقمها الكافر وتلفظ
بها المنافق وان كانت تشهد بالايمان بها الذي محله القلب فما هي بسملة الرقم ولا بسملة اللفظ وليس في النفس
الا العالم بها والايمان والارادة لها وكذلك يكون الامر على هذا التقسيم في الزهراوين من رقمها او قراها او تسوية من كونها م
فقط او من كونها ذات ايات وحروف وهل الايات في السورة كالاعضا لصورة الحيوان او هي لها كالصفات النفسية
للموصوف لا كالاعضا هذا كله من علم هذا المنزل وعلم الضلال والهدى وهل يرجعان الى النسب والاعيان موجودة
وان كانت موجودة اعيانا فهل هي مخلوقة او غير ذلك وان كانت مخلوقة فهل هما من خلق العباد او خلق الله او بعضها
من خلق العبد وبعضها من خلق الله وعلم تسليط المخلوقات بعضهم على بعض من المعاني وغير المعاني فان الله تعالى
لما سمى نفسه ملكا سمى خلقه جنودا واذا كانوا جنودا وما ثم الا الله وخلقه فلمن يحاربون وهم اجناد ربهم ولا
لا اجناد محاربة فان حارب بعضهم بعضا وهو الواقع في اجناد الله من هولاء الاجناد فالذين هم اجناد الله
فالله مليكهم فمن ملك الاجناد الاخرين وهنا من الاسرار الالهية مهالك ويرجع علم ذلك الى احكام الاسماء
الالهية من المنازعة والتضاد ومنها الموافق والمخالف وكذلك الارواح الملكية وقد روي ان رجلا من المسرفين
على نفسه اراد التوبة وكان من قرية كلها شر وكانت ثم قرية اخرى كلها خير فاراد الهجرة اليها فبينا هو في الطريق
جاء اجله فتنازعت ملايكة الرحمة الذين هم اجناد الاسم الرحيم وملايكة العذاب الذين هم اجناد الاسم المنتقم
فلما طال النزاع بينهم فيمن يتسلمه من هاتين الطايفتين الذين هم وزعة الاسما الالهية اوحى الله اليهم ان قدروا ما بين
القريتين فالى ايهما كان اقرب كان من اهلها فقدروا ما بين القريتين فوجدوا الرجل قد دنا بصدره لا غير نحو قرية السعداء
فحكم له بالسعادة فتسلمته ملايكة الرحمة ومعلوم انه ومعلوم انه ما مشى الا بعد حصول التوبة في قلبه والا لما
ان كان لا يعلم حدها فقد علم الله من ذلك ما علم وكل خطوة خطاها من اول خروجه من قريته فهجرة وحركة محمودة
ومع هذا وقع الحكم بالتقدير المكاني بالبعد والمكان فما سبب ذلك وما اثره في الكون وهل للحاكم فيه مدخل في الحكم بين الناس
وهو الحكم بالاستهام وهو القرعة وعلم الاعمال المشروعة هل لها وجود يمكن ان يعمل بها المكلف او لا وجود لها
بل هي عين عمل المكلف واذا كانت عمله كيف يحكم الصنعة على صانعها من غير حكم النسب اذ لا اثر فيه الا بما ينسب اليه
منها من الثنا المحمود او المذموم وقد عهد ان كل انسان مرهون بعمله شي الراهن والمرتهن اذا كان المكلف عين الرهن
فما العجب حكم الله في خلقه فوالله ما عرف الله الا الله وهل السعدا والاشقيا على هذا الحكم او يختص به الاشقيا
دون السعدا وعلم من يخرج الله من النار من غير شفاعة شافع من المخلوقين هل هو اخراج امتنان حتى
لا يتقيد او هل هو عن شفاعة الاسما الالهية كما قال تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ومعلوم انه لا يحشر
الى شي من كان عنده ذلك الشي ولما كان الاتقا والخوف من حكم المتقى منه وهو الاسم الشديد العقاب
والسريع الحساب كان المتقي في امثال هذه الاسما الالهية يحشرهم الله يوم القيمة الى الرحمن وزال عنهم حكم
هؤلاء الاسماء الاخر فان كان الامر على هذا فقد يكون خروج شفاعة وان لم فهو خروج امتنان وهبة وعلم
صورة الاعراض عن الحق والكل في قبضته وعلم ما يتميز به الانسان من سائر الحيوان كله والنبات والجماد والملايكة
مخلوقون في المعارف الا لطيفة الانسان وانها تخالف سائر المخلوقات في الخلق وهل العقل الذي في الانسان
لاقتناء العلوم او لدفع الهوى خاصة ما له غير ذلك وهذه المسألة من مسايل سهل بن عبد الله التستري
سادات غيرة ذكرها ولا وصلت الينا الا من طريقه وعلوم هذا المنزل لا تحصى كثرة فاقتصرنا من ذلك

على ما ذكرناه فانه كالامهات لما بقي في المنزل من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي عشر وثلثمائة في معرفة منزل النواشئ الاختصاصية الغيبية من الحضرة المحمدية

دروني ونيلوني قولي من حقيقة الرحمن بالقول الحسن • حين جلى الروح بالافق له • وهو في غار حرا قد يحجن
نفسه فيه لامر جاءه • في عيابات الفؤاد المسكن • لتجلٍّ قام في خاطره • صورة مجموعة من كل فن
سورة سينية صادية • جمع السر لديها والعلن • فانا يرجف منها هيبة • غادة تونسه حتى سكن
سالته ما الذي اقلقه • قال امر قد نفى عني الوسن • هو ان الله قد اكرمني • بالذي اكرم اصحاب اللسن
من رسول ونبي مجتبى • في علوم وبلاء ومحن • ما حن قلبي لتجليه وان • قلنا تعلقني مستهدن • ولذا ازهد في دنيا دن
كل ما احضره في خلد ٣
اعلم انه ليلة تقييدي هذا الباب رايت رؤيا وسررت بها واستيقظت وانا انشد بيتا كنت قد عملته قبل هذا في نفسي
وهو من باب الفخر وهو في كل عصر واحد سيبويه • وانا الباقي العصر ذاك الواحد • وذلك اني ما اعرف اليوم في علمي من تحقق
بمقام العبودية اكثر مني وان كان ثم فهو مثلي فاني بلغت من العبودية غايتها فانا العبد المحض الخالص لا اعرف
للربوبية طعما وذي يوما عتبة الغلام وهو يخطر في مشيته شغل التائه المعجب بنفسه فقيل له يا عتبة ما هذا
التيه الذي انت فيه ولم يكن يعرف هذا منك قبل اليوم فقال وحقيق لمثل ان يتيه وكيف لا اتيه وقد اصبح لي مولى
واصبحت له عبدا واعلم انه في كل زمان لا بد من واحد فيه في كل مرتبة ستبرز حتى في اصحاب الصنائع وفي كل علم لو تفقد
ذلك الزمان وجد الامر على ما قلناه والعبودية من جملة المراتب والله سبحانه قد منحنيها هبة انعم بها علي لم اكتسبها بعمل
بل اختصاص الهي ارجو من الله ان يمسكها علينا ولا يحول بيننا وبينها الى ان نلقاه بها فبذلك فليفرحوا هو خير
مما يجمعون واعلم ان هذا المنزل منزل النواشئ الاختصاصية وهي عبارة عن بداية واولية كل مقام وحال
وقال تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون فلو كانت اعادتنا ارواحنا الى اجسادنا على هذا المزاج الخاص الذي كان لنا
في نشاة الدنيا لم يصح قوله تعالى فيما لا تعلمون فانه قد قال تعالى ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون وقال
كما بداكم تعودون يعني في النشاة الاخرة انها تشبه النشاة الدنيا وبه في عدم المثال فان الله انشانا على غير
مثال سبق وكذلك ينشئنا على غير مثال سبق فان قيل فما فائدة قوله تعودون قلنا يخاطب الارواح الانسانية
انها تعود الى تدبير الاجسام في الاخرة كما كانت في الدنيا على المزاج الذي تخلق تلك النشاة عليه ويخرجها من قبورها
فيها ومن النار حين ينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل مع القدرة منه على اعادة ذلك المزاج لكن ما شاء تكون ٣
ولهذا علق المشيئة به فقال تعالى ثم اذا شاء انشره يعني ذلك المزاج الذي كان عليه فلو كان هو بعينه لقال ثم
ينشره فرجع الى ما نريد ان نبينه من بعض علوم هذا المنزل وهو العلم الذي يدور عليه فنقول ان العالم
عالمان والحضرة حضرتان وان كان قد تولد بينهما حضرة ثالثة من مجموعهما فالحضرة الواحدة حضرة الغيب
ولها عالم يقال له عالم الغيب والحضرة الثانية هي حضرة الحس والشهادة ويقال لعالمها عالم الشهادة
ويدرك هذا العالم بالبصر ويدرك عالم الغيب بالبصيرة والمتولد من اجتماعهما حضرة وعالم فالحضرة
حضرة الخيال والعالم عالم الخيال وهو ظهور المعاني في القوالب المحسوسة كالعلم في صورة اللبن والثبات
في الدين في صورة القيد والاسلام في صورة العمد والايمان في صورة العروة وجبريل في صورة دحية الكلبي
وفي صورة الاعرابي وتمثل لمريم في صورة بشر سوي كما ظهر السواد في جسم العفص والزاج عند اجتماعهما
ولم يكن لهما ذلك الوصف في حال افتراقهما ولذلك كانت حضرة الخيال اوسع الحضرات لانها تجمع العالمين

العالمين عالم الغيب وعالم الشهادة فان حضرة الغيب لا تسع عالم الشهادة فانه ما بقي فيها خلاء وكذلك
حضرة الشهادة فقد علمت ان حضرة الخيال اوسع بلا شك وانت قد عاينت في حسك وعلمها تعطيه نشاتك
في نفسك المعاني والروحانيين يتخيلون ويتمثلون في الاجساد المحسوسة في نظرك بحيث اذا وقع اثر في ذلك
المتصور فان المعنى المتصور فيه في نفسه ولا شك انك تلحق بحضرة الخيال من المعاني والروحانيين فان فيك
القوة المتخيلة وهي من بعض قواك التي اوجدك الحق عليها فانت احق بملكها والتصرف فيها من المعاني اذ المعنى
لم يتصف بان له قوة خيال ولا الروحانيين من الملا الاعلى بان لهم في نشاتهم قوة خيال ومع هذا فلهم التمييز
في هذه الحضرة الخيالية بالتمثل والتخيل فانت اولى بالتخيل والتمثل منهم حيث فيك هذه الحضرة حقيقة فالعامة
لا تعرفها ولا تدخلها الا اذا نامت ورجعت القوى الحساسة اليها والخواص يرونه ذلك في اليقظة لقوة التحقق
بها فتصور الانسان في عالم الغيب في حضرة الخيال اقرب واولى ولا سيما وهو في نشاته له في عالم الغيب دخول
بروحه الذي هو باطنه وله في عالم الشهادة دخول بجسمه الذي هو ظاهره والروحاني ليس كذلك وليس له
دخول في عالم الشهادة الا بالتمثل في عالم الخيال فيشهده الحس في الخيال صورة ممثلة نوما ويقظة فان تميز الانسان
في عالم الغيب فلذلك فانه يتميز فيه حقيقة لا خيالا من حيث روحه الذي لا يدركه الحس وهو من عالم الغيب
وان اراد ان يتروحن بجسمه ويظهر به في عالم الغيب وجد المساعد وهو روحه المرتبط بتدبيره فهو اقرب الى التمثل
في عالم الغيب من الروحاني المتمثل في صورة عالم الشهادة ولكن هذا المقام يكتسب وينال مثل قضيب البان رحمه الله
فقد كان له في هذا المقام ففي قوة الانسان ما ليس في قوة عالم الغيب فان في قوة الانسان من حيث روحه التمثل صورة شاء من ٣
في غير صورته في عالم الشهادة فيظهر الانسان في اي صورة من بني آدم امثاله وفي صور الحيوانات والنبات والحجر
وقد وقع ذلك منهم ولقد اخبرني شيخ من شيوخ طريق الله وهو عندي ثقة عدل وفاوضته في هذه المسالة
فقال انا اخبرك بما شاهدته من ذلك تصديقا لقولك وذلك اني صحبت رجلا ممن له هذا المقام ولم يكن
عندي من ذلك خبر فسالته الصحبة من بغداد الى الموصل في ركب الحاج عند رجوعه فقال لي اذا عزمت
فلا تبتدئني بشيء من ماكول ومشروب حتى اكون انا الذي اطلبه منك فعاهدته على ذلك وكان قد اسن
فركب في شقة بجمارة وانا امشي على قدمي قريبا منه لئلا تعرض له حاجة الى فمرض بعلة الاسهال وضعف
فصعب ذلك علي وهو لا يتداوى بما يقطعه ويزيل عنه القيام فلخلت له يا سيدي هذا الرجل الذي
على سبيل صاحب سنجار لخير من المارستان دواء فاريد ان اقطع الى كالمنكر وقال الشرط املك فسكت عنه
قال فزاد به الحال فما قدرت على السكوت فلما نزل الركب بالليل واسرجت المشاعل وقعد صاحب سبيل
سنجار وكان خادما اسود وقد وقفت الرجال بين يديه واصحاب العلل يجيئون اليه يطلبون منه
ادوية بحسب عللهم وامراضهم فقلت له يا مولاي ارح قلبي وفرج عني بان تامرني آتيك بدواء من عند
هذا الرجل قال فتبسم وقال لي رح اليه قال فجئت اليه ولم يكن يعرفني قبل ذلك ولا كنت انا على حالة توجب
تعظيمي فجئت اليه وانا خائف ان يردني او ينتهرني لما كان فيه من الشغل فوقفت على راسه بين الناس
فلما وقعت عينه علي قام الي واعتنقني وسلم علي بفرح ونشط وتبشبش وقال ما حاجتك فقلت له
عن حال الشيخ ومرضه فاستدعى بالدواء من الوكيل على اكمل ما يمكن واعتذر وقال لي تعنيت وهلا بعثت
الي في ذلك وقت اخرج من الخيمة فقام لقيامي ومشت المشاعل بين يدي فودعته بعد ما مشى معي خطوات

والمشي علي ان يمشي بالفتوا لما فقلت له ما الحاجة وخفت من الشيخ ان يعز ذلك عليه فرجع المشاء علي
علي وجئت فوجدت الشيخ على حاله كما تركته فقال لي ما فعلت فقلت له ببركتك اكرمني وهو لا يعرفني
ولا اعرفه ووصفت له تفصيل ما كان منه فتبسم الشيخ وقال لي يا حامد انا اكرمتك كان الخادم الذي
اكرمك ولا شك اني رايتك كثير الجزع على لعلتي فاردت ان اريح سرك فامرتك ان تمشي اليه وخفت
عليك منه لئلا يفعل معك ما يفعله مع الناس من الاهانة والطرد فترجع منكسرا فتجردت من هيكلي
وتصورت لك في صورته فاكرمتك وعظمت قدرك وفعلت معك ما رايت الى ان انفصلت وهذا دواء
لا استعمله فبقيت مبهوتا فقال الحلا تعجل ارجع اليه وانظر الى ما يفعل بك قال فجئت اليه وسلمت عليه فلم يقبل
علي وطردت فذهبت متعجبا فرجعت الى الشيخ فقصصت عليه ما جرى فقال ما قلت لك فقلت له
له عجبا كيف رجعت خادما اسود فقال الامر كما رايت ومثل هذه الحكاية عن الرجال كثير وهذا
يشبه علم السيميا وليس بعلم السيميا والفرق بيننا في هذا المقام وبين علم السيميا انك اذا اكلت بالسيميا
اكلت ولا تجد شبعا والذي يفيض عندك مما يفيضه من هذا العلم انما ذلك في نظرك ثم تطلبه فلا تجده
وان ادرك صاحب هذا العلم انما ذلك في نظرك ثم تطلبه فلا تجده واذا ادرك صاحب هذا العلم السيماوي
تدخل الحمام ثم ترجع الى نفسك لا ترى لذلك حقيقة بل كل ما تراه بطريق السيميا انما هو مثل ما يرى النائم فاذا
فاذا انتبه لم يجد شيئا مما رآه فان صاحب علم السيميا له سلطان ويحكم على خيالك بخواص الاسماء او الحروف
او الغلفطيرات فان السيميا لها ضروب اكثفها الغلفطيرات والطفها التلفظ بالكلام الذي يخطف به بصر الناظر
عن الحس وبصرفه الى الخيال فيرى مثل ما يرى النائم وهو في يقظته وهذا المقام الذي ذكرناه ليس كذلك فانك
ان اكلت به شبعت وان امسكت فيه شيئا من ذهب او ثياب او ما كان بقي معك على حاله لا يتغير وقد جرنا
هذا المقام من نفوسنا واخذناه ذوقا في اول سلوكنا مع روحانية عيسى عليه السلام ولهذا قال عليه السلام
وقد نهى عن الوصال فقيل له انك تواصل فقال صلى الله عليه وسلم لست كهيئتكم اني ابيت عند ربي يطعمني
وفي رواية يطعمني ربي ويسقيني
ويسقيني فلم يكن في تلك الجماعة التي خاطبها في ذلك الوقت من له هذا المقام ولم يقل لست كهيئة الناس
فكان اذا اكل شبع وواصل على قوة معتادة ولما كان الاكل في حضرة الخيال لا في حضرة الحس مع ان يكون
مواصلا وقد بلغنا ان جبريل ظهر في صورة الحس رجلا معروفا كظهوره في صورة دحية وفي وقت رجلا غير
معروف ولم يبلغنا انه ظهر في عالم الغيب في الملائكة في صورة غيره من الملائكة فجبريل لا يظهر في الملائكة وفي
عالم الغيب في صورة ميكائيل او اسرافيل ولهذا قال تعالى عنه وما منا الا له مقام معلوم وقد راينا
من له قوة التمثل من البشر يظهر في البشر في صورة بشر اخر غير صورته فيظهر زيد في صورة عمرو وليس
للملك ذلك في العالم الغيب وكما ظهر جبريل في صورة البشر يظهر الانسان في عالم الغيب عند الملائكة في صورة
ملك من الملائكة اي صورة ملك شاء واعجب من هذا ان بعض الرجال من المحبين من اهل هذه الطريقة دخل
على شيخ فتكلم له الشيخ في المحبة وقد داه بعض الحاضرين قد دخل عليه فما زال ذلك المحب يذوب في نفسه
حسا من كلام ذلك الشيخ في المحبة لقوة تحقق ذلك المحب الى ان رجع بين يدي ذلك الشيخ كفا من ماء
فدخل عليه رجال فسالوه عن ذلك المحب اين هو فقال ما رايناه خرج فقال هذا الله هو ذلك المحب الذي يرى
بين يدي فنظروا الماء فبل على الحصير بين يدي الشيخ فانظر كيف رجع الى اصله الذي خلق منه فيا ليت

شعري اين تلك الاجزاء فاعلم ان الانسان في هذا الطريق يعطي من القوة ما يظهر به في هذه النشاة كما يظهر
في النشاة الاخرة التي يظهر فيها على اي صورة شاء فان هذا في اصل هذه الصورة الدنياوية ولكن لا يحصل لكل احد
الى معرفة هذا الاصل وهو قوله تعالى الذي خلقك فسواك فعدلك وهي هذه النشاة الظاهرة ثم قال في اي صورة
ما شاء ركبك اي هذه النشاة المساواة المعدلة قابلة لجميع الصور فيجليه الله تعالى في اي صورة شاء فاعلمنا ان هذه النشاة
بعطي القبول لاي صورة كانت وكذلك قوله تعالى ثم انشاناه خلقا اخر بعد الفراغ من تسوية صورة الانسان الظاهر
فعين له صورة من الصور التي في قوته وتركيبه ان يقبلها فاذا علم الانسان بالكشف الالهي انه اصل وحقيقته يقبل الصور
فسعى في تحصيل امر يتوصل به الى معرفة الامر فاذا فتح له فيه ظهر في عالم الشهادة في اي صورة من صور عالم الشهادة
شاء وظهر في عالم الغيب والملكوت في اي صورة من صوره شاء غير ان الفرق بيننا وبين عالم الغيب ان الانسان اذا تروحن
وظهر للروحانيين في عالم الغيب يعرفون انه جسم تروحن والناس في عالم الشهادة اذا ابصروا روحا تجسد لا يعلمون
لا يعلمون انه روح تجسد ابدا حتى يعرفوا بذلك كما قال عليه السلام حين دخل عليه الروح الامين في صورة رجل شديد
بياض الثياب شديد سواد الشعر قال الراوي لا يعرفه منا احد حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسند
ركبته الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وذكر حديث سؤاله اياه عن الاسلام والايمان والاحسان والساعة
وما لها من الشروط فلما فرغ من سؤاله وقام ينصرف فلما غاب قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ردوا
علي الرجل وفي رواية ردوا علي الرجل فالتمس فلم يجدوه فقال صلى الله عليه وسلم هذا جبريل جاء ليعلم الناس
ليعلم الناس دينهم غير ان بعض الناس يعرفون الروحاني اذا تجسد من خارج من غيره من الناس ومن جنس
تلك الصورة التي يظهر فيها وما كل احد يعرف ذلك ويفرقون ايضا بين الصورة الروحانية المعنوية المتجسدة وبين
الصورة المتمثلة من داخل بعلامات يعرفونها وقد علمتها وحققتها فاني اعرف الروح اذا تجسد من خارج
او من داخل من الصورة الجسمية الحقيقية والعامة لا تعرف ذلك والملائكة كلهم يعرفون الانسان اذا تروحن
وظهر فيهم بصورة احدهم او بصورة غريبة لم يروا مثلها تبرز بها على عامة البشر بهذا وبعضهم ان يظهروا في
عالمهم على صور بعضهم كما يظهر في عالمنا اذ كان لنا هذا المقام في صورة جنسنا فسبحان العليم الحكيم مقدر الاشياء
والقادر عليها لا اله الا هو العليم العزيز واعلم ان اصل هذا الامر الذي ذكرته في هذه المسالة انما هو من العلم الالهي
في التجلي الالهي فمن هناك ظهر هذا الامر في عالم الغيب والشهادة اذ كان العالم بجملته والانسان بنسخته والملك
يقوته على صورة مقام التجلي في الصور المختلفة ولا يعرف حقيقة تلك الصور التي يقع التحول فيها على الحقيقة الا من له
مقام التحول في اي صورة شاء وان لم يظهر بها وليس ذلك المقام الا للعبد المحض الخالص فانه لا يعطيه مقام العبودية
ان يتشبه بشيء من صفات سيده جملة واحدة حتى انه يبلغ من قوته في التحقق بالعبودية انه يفني ويتخشى و
ويستهلك عن معرفة القوة التي هو عليها من التحول في الصور بحيث انه لا يعرف ذلك من نفسه تسليما للمقام
سيده اذا وصف نفسه بذلك ولولا هذا الاصل الالهي وان التحول هذا وهو في نفسه عليه ما صح ان يكون
هذه الحقيقة في العالم اذ يستحيل ان يكون في العالم امر لا يستند الى حقيقة الاهية في صورته التي يكون
عليها ذلك الامر ولو كان لكان في الوجود من هو خارج عن علم الله فانه ما علم الاشياء الا من علمه بنفسه
ونفسه علمه ونحن في علمه كالصور في المرآة لو كنت تعلم يا فتى من انت علمت من هو اذ لا يعلم الله الا
من يعلم نفسه قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فالحق علمك من نفسه واعلمك

انه لا تعرفه الا من نفسك فتفطن لهذا المعنى علم ما نقول وما نومي اليه فاما حديث التجلي يوم القيمة فانا اورده ان شا الله كما ورد في الصحيح وذلك انه خرّج مسلم عن ابي سعيد الخدري ان ناسا في زمن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال هل تضارون في رؤية الشمس بالظهيرة ليس معها سحاب وهل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر صحوا ليس فيها سحاب قالوا لا يا رسول الله قال كذلك لا تضارون في رؤية الله تبارك وتعالى يوم القيمة الا كما تضارون في رؤية احدهما اذا كان يوم القيمة اذّن مؤذن لتتبع كل امة ما كانت تعبد فلا يبقى احد كان يعبد غير الله من الاصنام والانصاب الا وتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر وغبر اهل الكتاب قال فتدعى اليهود فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد عزيرا ويقول انه ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد فماذا تبغون قالوا يا ربنا عطشنا فاسقنا فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى النار كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار ثم يدعون النصارى فيقال لهم ما كنتم تعبدون قالوا كنا نعبد المسيح ويقول انه ابن الله فيقال لهم كذبتم ما اتخذ الله من صاحبة ولا ولد ويقال لهم ماذا تبغون قالوا عطشنا يا رب فاسقنا قال فيشار اليهم الا تردون فيحشرون الى جهنم كانها سراب يحطم بعضها بعضا فيتساقطون في النار حتى اذا لم يبق الا من كان يعبد الله من بر وفاجر فياتيهم رب العالمين تبارك وتعالى في ادنى صورة من التي راوه فيها قال فيقول ماذا تنتظرون لتتبع كل امة ما كانت تعبد قالوا يا ربنا فارقنا الناس في الدنيا افقر ما كنا اليهم ولم نصاحبهم قال فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك لا نشرك بالله شيئا مرتين او ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد ان ينقلب فيقول هل بينكم وبين ربكم اية تعرفونها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد لله من تلقا نفسه الا اذن له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقا ورياء الا جعل الله ظهره طبقة واحدة كلما اراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول في صورته التي راوه فيها اول مرة فيقول انا ربكم فيقولون نعم انت ربنا قال ثم يضرب الجسر على جهنم وتحل الشفاعة الحديث الى اخره وقد طال الكلام فلنذكر ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم الاسم القيوم واختلف فيه اصحابنا هل يتخلق به ام لا فكان الشيخ ابو عبد الله بن جنيد القبري رفيقي من كبار مشايخ هذه الطريقة بالاندلس وكان معتزليا سمعته يمنع التخلق به وفاوضته في ذلك مرارا في محله بحضور اصحابه بقبرفيق من اعمال رندة الى ان رجع الى قولنا من التخلق بالقيوم كسائر الاسما الالهية وفيه علم نشء عالم الغيب وفيه علم مصادر عالم الغيب وفيه علم وصف كلام الله بالتتابع وفيه علم تنزل الارواح وما يجده من تنزل عليه من الثقل وضيق النفس ولقد كنت انقطعت في القبور مدة منفردا بنفسي فبلغني ان شيخنا يوسف بن يخلف الكومي قال ان فلانا يعني ترك مجالسة الاحيا وراح مجالس الاموات فبعثت اليه لو جئتني لرايت من اجالس فصلى الفجر واقبل الي وحده فطلب علي فوجدني بين القبور قاعدا مطرقا وانا اتكلم على من حضرني من الارواح فجلس الى جانبي بادب قليلا قليلا فنظرت اليه فرايته قد تغير لونه وضاقت نفسه فكان لا يقدر يرفع راسه من الثقل الذي نزل عليه وانا انظر اليه وابتسم فلا يقدر ان يتبسم لما هو فيه من الكرب فلما فرغت من الكلام وصدر الوارد خفف عن الشيخ واستراح ورد وجهه الي فقبل بين عيني فقلت له يا استاذ من يجالس الموتى انا او انت قال لا والله بل انا اجالس الموتى والله لو تمادى على الحال لخفت وانصرف وتركني فكان يقول من اراد ان يعتزل عن الناس فليعتزل مثل فلان وفيه علم استمداد عالم الغيب وعصمته من المخالفة وانه

وانه عالم الوفاق وفيه علم ما تواطات عليه القوى الانسانية وعلم ما اختلفت فيه وفيه علم تعيين تجمعها وعين تفرقها وفيه علم الاسماء التي تعطي الذكر في كل ذكر وما حضرتها وما اثرها وفيه علم الانفراد او لا يصح الا بكلية الانسان ظاهرا وباطنا وفيه علم اسما الجهات من حضرة الربوبية وفيه علم توحيد كل حضرة وفيه علم ملك الملك وهو علم تصريف الخلق الحق وهو مقام عزيز وفيه علم السياسة في ترك ابنا الجنس وفيه علم الوعيد وفيه علم الرسالة ومن اين بعثت الرسل ولمن بعثت من صفات الانسان وما مقام الوصول من المرسل اليه وفيه علم الموطن الذي يلحق الاصاغر بالاكابر بالخاصية وهو علم انطوا الزمان كما انطوى الف سنة من الزمان في يوم من ايام الرب وانطوى خمسين الف سنة من الزمان عندنا في يوم من ايام ذي المعارج وهو كالمحة في عالمه وكما تطوى ثلاث مائة يوم وستين يوما من ايام الزمان المعلوم في يوم من ايام الشمس ولكل كوكب من السيارة والثوابت ايام يقدر لها من الايام الزمانية بقدر اتساعها وهو من علوم هذا المنزل وفيه علم اثبات المشيئة للعبد من اي حضرة هي والى اي اسم الاهي تنظر اليها وفيه علم تقلب الانسان في عالم الغيب بين دخول وخروج وفيه علم المقادير والاوزان وما يعطي بالكيل والميزان فانه قد ورد ان العقل يعطي بالمكيال والاعمال بالميزان وفيه علم الرفق بالكون والتخلق به وما اسمه في الاسما الالهية وفيه علم عجز العالم عن ادراك ما لا يمكن ادراكه ليتميز بذلك العبد فيعرف قدره وفيه علم السفير والمسافر والطريق وفيه علم ما يسافر من اجله وهل حصوله من عين المنة ام لا وهل يكون العالم المكتسب من عين المنة وان كان فبماذا يقع الفرقان بين العلمين وكلاهما من عين المنة وفيه علم انشا صور الاعمال وفيه علم التفاوت فيه الالهية ولماذا ترجع وما فهمت من ذلك طايفة حتى قالت ان الله فقير ونحن اغنيا حين قال لهم الله واقرضوا الله قرضا حسنا فقالت ان ربنا محمد يطلب منا القرض وفيه علم الستر ورحمة الاختصاص والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني عشر وثلثمائة في معرفة منزل كيفية نزول الوحي على قلوب الاوليا وحفظهم في ذلك من الشياطين من الحضرة المحمدية

قل للذي خلق الانسان من علق ۞ لقد ربطت به موانع العلق
قل للذي خلق الانسان من علق ۞ لقد اتيت به جمعا على نسق
قل للذي خلق الانسان من علق ۞ جعلت عهدك بالتوحيد في عنقي
الحق ابلج بين النص والعنق ۞ قل للذي خلق الانسان من علق
قل للذي خلق الانسان من علق ۞ كيف التخلق بالاسما والخلق
قل للذي خلق الانسان من علق ۞ الحلم عند التجام الناس بالعرق
لا تحجبني فهذا اخر الرمق ۞ قل للذي خلق الانسان من علق
قل للذي خلق الانسان من علق ۞ اعلمتني ان عين الامر في النفق
لان لي بصرا لا جفن يحصره ۞ وان لي بصرا قد حف بالحدق
قل للذي خلق الانسان من علق ۞ لقد جعلت وجود الكون في طبق
لكنني اذ رايت الامر من جهتي ۞ كان الوجود الذي شاهدت عن طبق
فالكل يعلم الا الطباق منحصر ۞ بر الحقايق في الاسحار والغسق
لانه كثير الشوق والقلق ۞ فصاحب الفلق المشهود ظاهره
وصاحب الغسق المشهود باطنه ۞ يرى الحقايق في الانوار والفلق
فالكل في حضرة التقييد ما برحوا ۞ فيها وتزعجه لواعج الحرق
فان اتاه سراج منه لم يطق ۞ فلا يزال على البلوى تقلبه
وزاده عشقه فيه كما بدا ۞ والعشق لفظة اشتقت من العشق
فالقيد في قدم والغل في العنق ۞ فالروح يمسكه جسم يدبره
والجسم يمسكه تواثق الفرق ۞ اريد يتوافق الفرق اجتماع الطبايع التي
يحجبها عنه الجسم

اعلم ان المعلومات ثلاث لا رابع لها وهي الوجود المطلق الذي لا يتقيد وهو وجود الله تعالى

بالحق وما الذي يدعوه الى ذلك وهل يقع في الملا الانفراد ام لا

الواجب الوجود لنفسه والمعلوم الآخر العدم المطلق الذي هو عدم لنفسه وهو الذي لا يقبل اصلا وهو المحال وهو
في مقابلة الوجود المطلق فكانا على السواء حتى لو اتصفا يحكم الوزن عليهما وما من نقيضين متقابلين الا وبينهما
فاصل به يتميز كل واحد من الآخر وهو المانع ان يتصف الواحد بصفة الآخر وهذا الفاصل الذي بين الوجود المطلق والعدم
لو حكم الميزان عليه لكان على السواء في المقدار من غير زيادة ولا نقصان وهذا هو البرزخ الاعلى وهو برزخ البرازخ
له وجه الى الوجود ووجه الى العدم فهو يقابل كل واحد من المعلومين بذاته وهو المعلوم الثالث وفيه هي
جميع الممكنات وهو لا يتناهى كما انه كل واحد من المعلومين لا يتناهى وله في هذا البرزخ اعيان ثابتة من
الوجه الذي ينظر اليها الوجود المطلق ومن هذا الوجه ينطلق عليها اسم الشيء الذي اذا اراد الحق ايجاده قال له
كن فيكون وليس له اعيان موجودة من الوجه الذي ينظر اليه منه العدم المطلق ولهذا يقال له كن وكن
حرف وجودي فانه لو انه كائن ما قيل له كن وهذه الممكنات في هذا البرزخ بما هي عليه وما تكون اذا كانت مما
تتصف به من الاحوال والاعراض والصفات والاكوان وهذا هو العالم الذي لا يتناهى وما له طرف ينتهي
اليه وهو العالم الذي عمر الارض التي خلقت من بقية خميرة طينة آدم عليه السلام عمارة الصور الظاهرة للرائي الحق ٢
في الجسم الصقيل عمارة افاضة ومن هذا البرزخ هو وجود الممكنات وبها يتعلق رؤية الله الاشياء قبل كونها
وكل انسان ذي خيال ومتخيل اذا تخيل امرا ما فان نظره يمتد الى هذا البرزخ وهو لا يدري انه ناظر ذلك الشيء
في هذه الحضرة وهذه الموجودات الممكنات التي اوجدها الحق تعالى هي للاعيان التي يتضمنها هذا البرزخ
بمنزلة الظلالات للاجسام بل هي الظلالات الحقيقية وهي التي وصفها الحق سبحانه بالسجود له مع سجود
اعيانها فما زالت تلك الاعيان ساجدة له قبل وجودها فلما وجدت عنها من سماء وارض وشمس وقمر ونجم ظلالاتها وجدت ساجدة لله تعالى لسجود اعيانها التي وجدت ٣
وجبال وشجر ودواب وكل موجود ثم لهذه الظلالات التي ظهرت عن تلك الاعيان الثابتة من حيث ما تكونت
اجساما ظلالات اوجد الحق لها دلالات على معرفة نفسها من اين صدرت ثم انها تمتد مع ميل النور اكثر
من حد الجسم الذي تظهر عنه الى ما لا يدركه طولا ومع هذا ينسب اليه وهو تنبيه ان العين التي في البرزخ التي وجدت
عنها لا نهاية لها كما قررناه في تلك الحضرة البرزخية الفاصلة بين الوجود المطلق والعدم المطلق وانت بين
هذين الظلالين ذو مقدار وانت موجود في حضرة لا مقدار لها ونظر عينك ظل لا مقدار له فاستمداده يطلب
تلك الحضرة البرزخية وتلك الحضرة البرزخية هي ظل الوجود المطلق من الاسم النور الذي ينطلق على وجوده
فلهذا نسميها ظلا ووجود الاعيان ظل لذلك الظل والظلالات المحسوسة ظلالات هذه الموجودات
في الحس ولما كان الظل في حكم الزوال لا في حكم الثبات وكانت الممكنات وان وجدت في حكم العدم سميت
ظلالات ليفصل بينها وبين من له الثبات المطلق في الوجود وهو واجب الوجود وبين من له الثبات المطلق
في العدم وهو المحال لتتميز المراتب فالاعيان الموجودات اذا ظهرت ففي هذا البرزخ هي فانه ما ثم حضرة تخرج
اليه ففيها تكتسي حالة الوجود والوجود فيها متناه ما حصل منه والايجاد فيها لا يتناهى فما من صورة
موجودة الا والعين الثابتة عينها والوجود كالثوب عليها واذا اراد الحق ان يوحي الى ولي اوليائه بامر ما
تجلى الحق في صورة ذلك الامر لهذه العين التي هي حقيقة ذلك الولي الخاص فيفهم من ذلك التجلي بمجرد المشاهدة
ما يريد الحق ان يعلمه به فيجد الولي في نفسه علم ما لم يكن يعلم كما وجد النبي عليه السلام العلم في القدح
وفي شربة اللبن ومن الاولياء من يشعر بذلك ومنهم من لا يشعر به فمن لا يشعر يقول وجدت في

في خاطري امر كذا وكذا ويكون ما يقول على حد ما يقول فيعرف من يعرف هذا المقام من اي مقام نطق
هذا الولي وهو اتم ممن لا يعرف وتلك حضرة العصمة من الشياطين فهو وحي خالص لا يشوبه ما يفسده
وان اشتبه عليك امر هذا البرزخ وانت من اهل الله فانظر في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما
برزخ لا يبغيان اي لولا ذلك البرزخ لم يتميز احدهما عن الآخر ولاشكل الامر وادى الى قلب الحقائق
فما من متقابلين الا وبينهما برزخ لا يبغيان اي لا يوصف احدهما بوصف الآخر الذي به يقع التمييز وهو محل
دخول الجنة التي لا تنال الا برحمة الله ولهذا لا يصح ان يكون له عمل وهو حال الدخول اليها فلا تتصف بانك
دخلت ولا بانك خارج وهو خط متوهم يفصل بين خارج الجنة وداخلها فهو كالحال الفاصل بين الوجود
والعدم فهو لا موجود ولا معدوم فان نسبته الى الوجود وجدت فيه منه رائحة لكونه ثابتا وان نسبته
الى العدم صدقت لانه لا وجود له والعجب من الاشاعرة كيف تنكر على من يقول ان المعدوم شيء في حال عدمه
وله عين ثابتة ثم يطرأ على تلك العين الوجود وهي تثبت الاحوال اللهم منكر الاحوال يتمكن له هذا ثم ان هذا
البرزخ الذي هو الممكن بين الوجود والعدم سبب نسبة الثبوت اليه مع نسبة العدم هو مقابلته
للامرين بذاته وذلك ان العدم المطلق قام للوجود المطلق كالمرآة فرأى الوجود فيه صورته فكانت تلك الصورة
عين الممكن فلهذا كان للممكن عين ثابتة وشيئية في حال عدمه ولهذا خرج على صورة الوجود المطلق ولهذا
ايضا اتصف بعدم التناهي فقيل فيه انه لا يتناهى وكان ايضا الوجود المطلق كالمرآة للعدم المطلق فرأى
العدم المطلق في مرآة الحق نفسه فكانت صورته التي رأى في هذه المرآة هو عين العدم الذي اتصف به
هذا الممكن وهو موصوف بانه لا يتناهى كما ان العدم المطلق لا يتناهى فاتصف الممكن بانه معدوم وهو كالصورة
الظاهرة بين الرائي والمرآة لا هي عين الرائي ولا غيره فالممكن ما هو من حيث ثبوته عين الحق ولا غيره ولا هو
من حيث عدمه عين المحال ولا غيره فكانه امر اضافي ولهذا نزعت طائفة الى نفي الممكن وقالت ما ثم الا واجب
١ او محال ولم يتعقل لها الامكان فالممكنات على ما قررناه اعيان ثابتة من تجلي الحق معدومة من تجلي العدم
ومن هذه الحضرة علم الحق نفسه فعلم العالم وعلمه له بنفسه ازلا فان التجلي ازلا وتعلق علمه بالعالم ازلا
على ما يكون العالم عليه ابدا مما هو ليس حالة الوجود لا يزيد الحق به علما ولا يستفيد ولا رؤية تعالى الله عن الزيادة
في نفسه والاستفادة فان قلت فان احوال الممكنات مختلفة واذا كان الممكن في حالة له مقابل لم يكن في الاخرى
وبظهور احداهما تنعدم الاخرى فمتى كان العلم له بهذه المرتبة قلنا له ان كنت مؤمنا فالجواب هين وهو انه
علم ذلك من نفسه ايضا واكتسى الممكن هذا الوصف من خالقه وقد ثبت لك النسخ الالهي في كلام الحق بالشرع وقد
ثبت عندك تجلي الحق في الدار الآخرة في صور مختلفة فاين الصورة التي تحول اليها من الصورة التي تحول عنها فهذا
اصل تقلب الممكنات من حال الى حال تتنوع لتنوع الصور الالهية فان قلت فهذا التنوع ما متعلقه هل متعلقه
الارادة قلنا لا فانه ليس للارادة اختيار ولا نطق بها كتاب ولا سنة ولا دل عليها عقل والغاية تلك المشيئة فان شاء
كان وان لم يشأ لم يكن قال عليه السلام ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن فعلق النفي والاثبات بالمشيئة وما ورد
ما لم يرد لم يكن بل ورد لو اردنا ان يكون كذا لكان كذا فخرج من المفهوم الاختيار والارادة تعلق المشيئة بالمراد وهو قوله
انما قولنا لشيء اذا اردناه هذا تعلق المشيئة وقد ذهب بعض الناس من اهل الطريق ان المشيئة هي عرش الذات
وهو ابو طالب المكي اي بالمشيئة ظهر كون الذات ممكنا لتعلق الاختيار بها فالاختيار للذات من كونها الاها

فان شا فعل وان شا لم يفعل وهو التردد الالهي في الخبر الصحيح ما ترددت في شي انا فاعله ترددي في قبض نسمة المومن
يكره الموت والعلم للذات من كونه ذاتا ولهذا نظر رايحة الجبر مع العلم وبظهر الاختيار مع المشية فالحكم وسبق به العلم
لتبدل عقله ولا شرعا ما يبدل القول لدي ولي رايحة الجبر فيه اعقبه وما انا بظلام للعبيد لئلا يتوهم متوهم ذلك
اذ كان الحكم للعلم فيه فلم اخذ بما هو عليه بمجبور غير مختار ومن علم ما ذكرناه من تجلي الحق في مراة العدم لظهور صور اعيان
الممكنات على صورة الوجوب هان عليه هذا كله وعرف اصله واستراح راحة الابد وعلم ان الممكن ما خرج عن حضرة امكانه
لا في حال وجوده ولا في حال عدمه والتجلي له مستصحب والاحوال عليه تتحول وتظهر بها حالي عدمي او حال وجودي
والعين هي تلك العين وهذا من العلم المكنون الذي قيل فيه ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العالمون بالله فاذا
نطقوا به لم ينكره الا اهل الغرة بالله ولهذا كان الجن والارواح لو بعث اليهم احسن ردا على النبي صلى الله عليه وسلم حين كان
يقرا عليهم القران من الانس وكذا قال لاصحابه وذلك لانهم الى هذه الحضرة اقرب نسبة في العالم الخبيث فان لهم التحول
في الصور ظاهرا وباطنا وكان استماعهم لكلام الله اوثق واحسن للمشاركة في سرعة التنوع والتقلب من حال الى حال
وهو من صفات الكلام فهم بالصفة اليه اقرب مناسبة واعلم بكلام الله منا الا تراهم لما منعوا السمع وحيل بينهم
وبين السما بالرجوم قالوا ما هذا الا لامر حدث فاستبعثه اصحابه وغيرهم ان يجولوا مشارق الارض ومغاربها
لينظروا ما هذا الامر الذي حدث واحدث منعهم من الوصول الى السماء فلما وصل اصحاب ذو بعثه الى تهامة مروا
بنخلة فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الفجر وهو يقرا فلما سمعوا القران اصغوا اليه وقالوا
هذا الذي حال بيننا وبين خبر السما فلولا معرفتهم برتبة القران وعظم قدره ما تفطنوا لذلك وولوا الى قومهم
منذرين وقالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه يهدي الى الحق والى طريق مستقيم
يا قومنا اجيبوا داعي الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم وقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي
الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا احدا وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا وكذلك لما قرا عليهم
سورة الرحمن ليلة الجن ما مر باية يقول فيها فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشي من الائك ربنا
نكذب ولما تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على اصحابه من الانس لم يقولوا شيئا مما
قالته الجن فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اني تلوتها على اخوانكم من الجن فكانوا احسن استماعا لها
منكم ما قيل لهم فباي الاء ربكما تكذبان الا وقالوا ولا بشي من الائك ربنا نكذب ولقد روينا حديثا غريبا عن واحد
من هذه الجماعة من الجن حدثني به الفقير ابراهيم بن سليمان بمنزلي بحلب وهو من ديار الرمان من اعمال الخابور
عن رجل حطاب ثقة كان قد قتل حية فاختطفته الجن واحضرته بين يدي شيخ كبير منهم هو زعيم القوم فقالوا له
هذا قتل ابن عمنا قال الحطاب ما ادري ما تقولون وانما انا رجل حطاب تعرضت لي حية فقتلتها فقالت الجماعة
هو كان ابن عمنا فقال الشيخ رضي الله عنه خلوا سبيل الرجل وردوه الى مكانه فلا سبيل لكم عليه فاني سمعت
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يقول لنا من تصور في غير صورته فقتل فلا عقل فيه ولا قود
وابن عمكم تصور في صورة حية وهي من اعداء الانس قال الحطاب فقلت له يا هذا انك تقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل ادركته قال نعم انا واحد من جن نصيبين الذين قدموا على رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم فسمعنا منه وما بقي من تلك الجماعة غيري فانا احكم في اصحابي بما سمعته من رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ولم يذكر لنا اسم ذلك الرجل من الجن ولا سالت عن اسمه وقد حدث بهذا الحديث الشيخ الذي حدثنا

به صاحبي شمس الدين محمد بن برنقش المعظمي وبرهان الدين اسمعيل بن محمد الايري بحلب ايضا فاني كنت حدثتهما
بهذا الحديث فلما جيئنا مدينة حلب بعثتهما اليه ليحدثهما كما حدثني فحدثهما كما حدثني ولكل عالم برزخي هو
اعلم بحضرة الامكان من غيره من المخلوقين لقرب المناسبة ويكفي هذا القدر من هذا المنزل فلنذكر ما يحوي عليه
هذا المنزل من العلوم وذلك انه يحوي على علم الامر الالهي هل له صيغة ام لا وهل من شرطه او من حقيقته
الارادة ام لا وعلم الوحي وضروبه وعلم السماع وعلم العالم البرزخي وعلم الجبروت وعلم الهدى وعلم
العظمة الالهية لماذا ترجع واين تظهر ومن هو الموصوف بها وهل هي نسبة وهل هي صفة وعلم التنزيه وعلى من
يعود وعلم الحضرة التي اطلق الله فيها السنة عباده على نفسه بما لا يليق به في الدليل العقلي وهل لذلك
وجه الهي يستند اليه في ذلك ام لا وهو قولهم ان الله فقير وان عيسى ابن الله وكذلك عزير ويد الله مغلولة
كما حكى الله عنهم وامثال هذا وعلم الظن وحكمه والمحمود منه والمذموم وما متعلقه وعلم الايمان وعلم من
ينبغي ان يستند اليه ممن لا يستند وما صفته وما يجوز من ذلك مما لا يجوز وعلم مراتب الكواكب وعلم
منازل الروحانيين من السما وعلم احوال الخلق وعلم الصديقين وعلم المسابقة بين الله وبين عبده وعلم المكر
والتقى وعلم القيام باوامر الله وعلم مراتب الغيب وما انفرد به الحق من علم الغيب دون خلقه وما يمكن ان يعلم من الغيب
وهل العلم به يزيل عنه اسم الغيب في حق العالم ام لا وقوله تعالى عالم الغيب لماذا يرجع اطلاق الغيب هل لكونه غيبا
عنا او غيبا في نفسه من حيث لم يصفه بتعلق الروية فيكون شهادة وعلم العصمة وعلم تعلق العلم بما لا يتناهى
هل يتعلق به على جهة الاحاطة ام لا وعلم قول النبي صلى الله عليه وسلم في الاسما الحسنى من احصاها دخل
الجنة وما معنى الاحصا ولماذا يرجع وهل يدخل تحته ما لا يتناهى كما يدخل تحت الاحاطة والاحصا فان الواجب
او لا يدخل وما الفرق بين الاحاطة
يحاط به ولا يحصى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث عشر وثلثمائة في معرفة منزل البكا والنوح من الحضرة المحمدية

اقول لادم اصل الجسوم • كما اصل الرسالة شرع نوح • وان محمدا اصل شريف • عزيز في الوجود لكل روح •
انا ولد لاباء كرام • تنوح في الاضاة مثل نوح • اذا احتقروا واخواني وتوفوا • لحن منهم حننت الى المسيح •
فاني كنت ثبت على بريه • وساعدني على قتل المسيح • وذلك في المنام وكان موسى • نجي فيه بالقول الفصيح •
واعطاني الغزالة في يميني • وانهم بالاشارة والصريح • واعطاني فروحني علوا • واقعدني فاصبحني ضريح •
فان حضروا وضمهم مقام • اليهم حين ابصرهم جنوحي • فيا والدين على فرض • فيا نفسي على التفريط نوحي •
انا ابن محمد وانا ابن نوح • كما اني ابن ادم في الصحيح • فيا من يفهم الالغاز هذا • لسان رموزنا بالعلم بوحي •

اعلم ايدك الله ان اصل ارواحنا روح محمد صلى الله عليه وسلم فهو اول الاباء روحا وادم اول الاباء جسما ونوح
اول رسول ارسل ومن كان قبله انما كانوا انبيا كل واحد على شريعة من ربه فمن شا دخل في شرعه معه ومن شا
لم يدخل فمن دخل ثم رجع كان كافرا ومن لم يدخل فليس بكافر ومن ادخل نفسه في الفضول وكذب الانبيا كان كافرا
ومن لم يفعل وبقي على البراة لم يكن كافرا واما قوله تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فليس بنص في الرسالة وانما
هو نص في ان في كل امة عالما بالله وبامور الاخرة وذلك هو النبي لا الرسول ولو كان الرسول لقال الا بعث
فيها ونحن نقول انه كان فيهم انبيا عالمون بالله ومن شا وافقهم ودخل معهم في دينهم وتحت حكم شريعتهم كان
ومن لم يشا لم يكن كذلك وكان ادريس عليه السلام منهم ولم يجي له نص في القران برسالة بل قيل فيه صديقا
نبيا فاول شخص استفتحت به الرسالة نوح عليه السلام واول روح انساني وجد روح محمد واول جسم انساني

وجرجسم ادم والورثة حظ من الرسالة ولهذا قيل في معاذ وغيره رسول رسول الله وما فاز بهذه الرتبة ويحشر
يوم القيمة مع الرسل الا المحدثون الذين يروون الاحاديث بالاسانيد المتصلة بالرسول عليه السلام في كل امة فلهم
حظ في الرسالة وهم نقلة الوحي وهم ورثة الانبياء في التبليغ والفقهاء اذا لم يكن لهم نصيب في رواية الحديث فليست لهم
هذه الدرجة ولا يحشرون مع الرسل بل يحشرون في عامة الناس ولا ينطلق اسم العلماء الا على اهل الحديث وهم الائمة
على الحقيقة وكذلك الزهاد والعباد واهل الاخرة من لم يكن من اهل الحديث منهم كان حكمه حكم الفقهاء لا يتميزون
في الورثة ولا يحشرون مع الرسل بل يحشرون مع عموم الناس ويتميزون عنهم باعمالهم الصالحة لا غير كما ان الفقهاء
اهل الاجتهاد يتميزون بعلمهم عن العامة ومن كان من الصالحين ممن كان له حديث مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم
في كشفه وصحبه في عالم الكشف والشهود واخذ عنه حشر معه يوم القيمة وكان من الصحابة الذين صحبوه في اشرف
موطن وعلى اسنى حالة ومن لم يكن له هذا الكشف فليس منهم ولا يلحق بهذه الدرجة صاحب النوم ولا يسمى صاحبا
ولو راه في كل منام حتى يراه وهو مستيقظ كشفا يخاطبه ويأخذ عنه ويصحح له من الاحاديث ما وقع فيها الطعن
من جهة طريقها فهولاء الآباء الثلاثة هم اباؤنا فيما ذكرناه والاب الرابع هو ابراهيم عليه السلام هو ابونا في الاسلام
وهو الذي سمانا مسلمين وقام البيت على اربعة اركان فقام الدليل على اربع مفردات متناسبة وكانت النتيجة
تناسب المقدمات فانظر من كانت هذه مقدماته وهو محمد وآدم ونوح وابراهيم عليهم السلام ما اشرف ما تكون النتيجة
والولد عن هولاء الاباء روح طاهر وجسد طاهر ورسالة وشرع طاهر واسم شريف طاهر ومن كان ابوه هولاء
المذكورين فلا اسعد منه وهو ارفع الاولياء منصبا ومكانة ولما كانت النشأة ظهرت في الجنان اولا واتفق
هبوطها الى الارض من اجل الخلافة لا عقوبة المعصية فان العقوبة حصلت بظهور السوآت والاجتباء والتوبة
قد حصلا بتلقي الكلمات الالاهية فلم يبق النزول الا للخلافة فكان هبوط تشريف وتكريم ليرجع الى الآخرة
بالجم الغفير من اولاده السعداء من الرسل والانبياء والاولياء والمؤمنين ولكن الخلافة لما كانت ربوبية
في الظاهر لانه يظهر بحكم الملك فيتصرف في الملك بصفات سيده ظاهرا وان كانت عبوديته له مشهودة في
باطنه فلم تعم عبوديته جميعه عند رعيته الذين هم اتباعه وظهر ملكه بهم وباتباعهم والاخذ عنه فكانت
في مجاورتهم بالظاهر اقرب بذلك المقدار يستتر عنه من عبوديته فان الحقائق تعطي ذلك ولذلك
كثيرا ما ينزل في الوحي على الانبيا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي وهذه ادواء لهذه العلة فهذه المقدار
كما نتاحول الانبيا الرسل في الدنيا البكا والنوح فانه موضع تتقى فتنته ومن كان ذلك حاله على التعوج
والانعا كيف يفرح او يلتذ من يتقي فان تقواه وحذره وخوفه ان لا يوفي في مقام التكليف حقه وعلمه
بانه مسؤل عنه لا يتركه يفرح ولا يسر بهذه المقام قال صلى الله عليه وسلم انا اتقاكم لله واعلمكم بما اتقي
حين قالت له الصحابة في اجتهاده بعد قوله المنزل عليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وامثال
هذا وقال انما يخشى الله من عباده العلماء وقال اتقوا الله حق تقاته وقال اتقوا الله ما استطعتم واتقوا الله
ويعلمكم الله وهذا هو حظ الورثة من النبوة ان يتولى الله تعليم المتقي من عباده فيقرب سنده فيقول
اخبرني ربي بشرع نبيه الذي تعبده به اخذه ممن اخذه او حي به اليه فهو عال في العلم تابع في الحكم وهم الذين
ليسوا بانبيا ويغبطهم الانبيا عليهم السلام في هذه الحالة لانهم اشتركوا معهم في الاخذ عن الله وكان اخذ
هذه الطائفة عن الله بعد التقوى بما عملوا عليه مما جاءهم به هذا الرسول فهم وان كانوا بهذه المثابة

المثابة وانتج لهم تقواهم الاخذ عن الله في موازين الرسل وتحت حوطتهم في دائرتهم ووقع الاغتباط في كونهم لم يكونوا
رسلا فتبعوا مع الحق وانما على اصل عبودية لم تشبها ربوبية اصلا فمن هنا وقع الغبط لرامهم وان كانت
الرسل ارفع مقاما منهم لا تراهم يوم القيمة لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يدخلهم خوف الانبياء والرسل في ذلك
اليوم في غاية من شدة الخوف على اممهم لا على انفسهم والامم في الخوف على انفسهم وهولاء في ذلك اليوم
لا امر لخوف عندهم فانهم حشروا الى الرحمن وفدا ثم لتعلم بعد ان عرفتك بحلو منصبك ايها الصديق
في اتباع ما شرع له ان الناس غلطوا في الصادقين من عباد الله المثابرين على طاعة الله واشتبه على من لا يعرف
الامر على ما هو عليه ولا ذاق طريق القوم ان الداعي الى الله اذا كان يدعو الى الله بحالة صدق مع الله اثر
في نفوس السامعين القبول فلا ترد دعوته واذا دعا بلسانه وقلبه مشحون بحب الدنيا واغراضها وكان
دعاؤه صنعة لم يؤثر في القلوب ولا تعدى الآذان فيقولون ان الكلام اذا خرج من القلب وقع في القلب
واذا خرج من اللسان لم يتعد الاذان وهذا غاية الغلط فان الله ما من رسول دعا قومه الا بلسان
صدق من قلب معصوم ولسان محفوظ كثير الشفقة على رعيته راغب في استجابتهم لما دعاهم اليه هذه
احوال الرسل في دعائهم الى الله تعالى وصدقهم ومع هذا يقول صلى الله عليه وسلم اني دعوت قومي
ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا
ثيابهم واصروا واستكبروا استكبارا وقال تعالى ليس عليك هداهم وقال انك لا تهدي من احببت
وما على الرسول الا البلاغ فلو اثر كلام احد في احد لصدقه في كلامه لاسلم كل من شافهه النبي عليه السلام
بالخطاب بل كذب ورد الكلام في وجهه وقوتل فان لم تكن العناية للسامع بان يجعل في قلبه صفة القبول
حتى يلحق بها النور الالهي من سراج النبوة كما وصفه تعالى وسراجا منيرا الا ترى الفتيلة اذا كان راسها
يخرج منه دخان وهي غير مشتعلة فاذا سامت بذلك الدخان السراج اشتعل ذلك الدخان بما فيه من الرطوبة
وتعلق فيه النور من السراج ونزل على طريقه حتى يستقر في راس الفتيلة التي انبعث منها ذلك الدخان
الى السراج فتشتعل الفتيلة وتلحق مرتبة السراج في النورية فان كانت لها مادة دهن وهي العناية الالهية
بقيت مستنيرة ما دام الدهن يمدها وذلك النور يذهب رطوبات ذلك الدهن الذي به بقاؤه
ولم يبق معه للسراج حديث بعد ان ظهر فيه النور وبقي الامداد من جانب الحق فلا يدري احد ما يصل اليه
فان الانبيا ما دعت لانفسها الناس وانما دعتهم الى ربها فاذا قلت اعتنى الله به وقام به حرقة الشوق
الى ذلك الدعاء مثل احتراق راس الفتيلة ثم انبعث من هذا الشوق همة الى ما دعاه اليه الرسول في كلامه
مثل انبعاث الدخان من تلك النارية التي في راس الفتيلة وهي قوة جاذبة تجذب من نور النبوة والوحي
والهداية ذلك الاشتعال الذي قام بالدخان فرجع به الى قلب صاحبه فاهتدى واستنار كما اتقدت
هذه الفتيلة ثم فارق النبي ومشى الى اهله نورا فان اعتنى الله به وامده بتوفيقه ثبت له في قلبه
نور الهداية بذلك الامداد ولم يبق للرسول بعد ذلك معه شغل الا بتعيين الاحكام الا ان ذلك النور
هو نور الايمان ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا
قال عليه السلام عن ربه ادعوا الى الله ولم يقل ادعوا الى نفسي والحرف موضوع للغاية فاذا اجاب المدعو
مشى اليه على الطريقة التي شرع له هذا الرسول فلما وصل الى الله تلقاه الحق تلقي اكرام وهبات

ومنح وعطايا فصار يدعوا الى الله على بصيرة كما دعا ذلك الرسول وهو قوله حين قال ادعوا الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني فاخبر ان من اتبعني يدعو الى الله ايضا على بصيرة فان كنت عارفا بمواقع الخطاب الالهي
وتنبيهاته واشاراته فقد عرفتك بحالك مع رسوله صلى الله عليه وسلم وبحالك معه وقد جعلك
على صورة نبيه صلى الله عليه وسلم في نوره وامداده واباك ان صورتك معه في هذا الامر صورته
ايضا مع جبريل عليه السلام الذي اتقدت فتيلته من سراج جبريل واشتعلت نورا وكل واحد
من السراج ما انتقل نوره عنه بل هو على نوره في نفسه وانظر الى من استندت الرسل بعد اخذها
عن جبريل عليه السلام هل كان استنادها الى جبريل او الى الله لا والله بل قيل رسول الله وما قيل رسول
جبريل وكذلك من اخترع النبوة مثل هذا النور ودعا الى الله على بصيرة فذلك الدعا والنور الذي يدعو به
هو نور الامداد لا النور الذي اقتبسه من السراج فلينتسب الى الله في ذلك لا الى الرسول فيقال عبد الله
وهو الداعي الى الله عن امر الله بوساطة رسول الله بحكم الاصل لا بحكم ما فتح الله به عليه في قلبه
من العلوم الالهية التي فتح عين فهمه لما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم من القرآن والاخبار لا انه
هذا الولي يأتي بشرع جديد وانما يأتي بفهم جديد في الكتاب العزيز لم يكن غيره يعرف ان ذلك المعنى
في ذلك الحرف المتلو او المنقول فللرسل صلوات الله عليهم وسلامه العلم ولنا الفهم وهو علم ايضا
فان حققت يا اخي ما اوردناه في هذا الباب وقفت على اسرار الهية وعلمت مرتبة عباد الله الذين
هم بهذه المثابة اين ينتهي بهم ومع من هم ومن يناجون والى من يستندون واين يكون منزلهم
في الدار الآخرة وهل لهم شركة في المرتبة في الدار الآخرة كما كان لهم شركة هنا في النبوة والامداد الالهي
ام لا فاما في الدنيا فليسوا بانبياء فانهم عن الانبياء اخذوا طريقهم وما بقي لهم الا في الامداد هل اثر
ابقاء النور الاول او تتجدد لهم الانوار مع الانات من الحق كما تتجدد نور السراج باشتعال الهواء من رطوبات
الدهن فليس هو ذلك النور الاول ولا هو غيره ولا ذهب ذلك النور ولا بقي عينه والناظر يرى
اتصال الانوار صورة واحدة في النور به الا انه يعرف انه لولا امداد الدهن لطفى هذا فكل مشاهد
من ذلك من حيث النظر والفتوة ومن حيث المعنى يزيد على النظر معرفة ما يقع به الامداد وما اثره
في ذلك المشهود فيزيد علما آخر لم يكن عنده في فقد مثل هذا ينبغي ان يطول نوحه وبكاؤه على نفسه
جعلنا الله من اهله وممن دعا الى الله على بصيرة او انفرد مع الله على بصيرة انه الملي بذلك والقادر
عليه وهذا القدر كاف في هذا الباب وقد حصلت الفائدة فلنذكر ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم
فاعلم انه يتضمن علم الحقائق الاسمائية وعلم الرسالة من حيث المكانة التي ارسل منها الا من حيث
انها رسالة وعلم التخويف هل يخاف الله او الخوف انما هو مما يتعلق بك ويحل فيك والحق تعالى منزه الذات او يخاف ما يكون منه وما يشهد من يخاف الله م
عن الحلول في الذوات فما معنى واعوذ بك منك وعلم طاعة العباد فيماذا يطاعون وهل لهم في تلك الطاعة
نصيب بطريق الاستحقاق او ليس لهم فان الله يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله هذا مقام ومقام آخر
واطيعوا الرسول ومقام آخر واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فهذه مقامات كلها تقتضيها الطاعة
ويختلف المطاع وتحقيق ذلك عجيب في تفصيل ما تقع فيه الطاعة كذلك وهل نسبة الطاعة لاولي الامر كنسبتها الى
الرسول كنسبتها الى الله ام لا بل تكون مختلفة وعلم نتايج المخالفات والموافقات وعلم الفرق بين الاجليين

الاجليين ولماذا كان الاول اجلا ولماذا كان الآخر اجلا هل لعين واحدة ام لامرين مختلفين وعلم احوال الناس
المدعوين الى الله الذي يحول بينهم وبين الاجابة مع العلم بصدق الداعي وما الذي يدعوهم الى الاجابة والمجلس واحد
والداعي واحد والدعوة واحدة وعلم الثواب المعجل الحسي والمعنوي وعلم الاعتبار وعلم العالم العلوي
والعالم السفلي وعلم السر الذي قام في المعبودين من دون الله وما المناسبة التي جمعت بينهم وبين من عبدهم
ولماذا شقوا شقاوة الابد ولم تنلهم المغفرة ولا خرجوا من النار وعلم الغيرة الالهية والغيرة من كل غيور
ولماذا ترجع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع عشر وثلثمائة في معرفة منزل الفرق بين مراتب الملائكة والنبيين والاولياء من الحضرة المحمدية

تنزل الاملاك من ملكوته • في قالب الانوار بالاسرار
حتى اذا القت الى علومها • بدقائق الادوار والاكوار • من كل علم ما له متعلق • الا بنعت الواحد القهار
عادت الى افلاكها املاكها • بالوكة من حضرة الابرار • قد زانها حسن التلقي فانثنت • للصورتين حميدة الآثار بالتنوين
وتيقنت ان المعارف انما • ذهبت لاهل العلم بالاسرار • وقد انتهت طول المقام بها حتى • لخروجها عن عالم الاطوار

اعلم ايدك الله ايها الولي الحميم ان الله تعالى لما خلق الخلق قدر لهم منازل لا يتعدونها فخلق الملائكة ملائكة
حين خلقهم وخلق الرسل رسلا والانبياء انبياء والاولياء اولياء والمؤمنين مؤمنين والمنافقين منافقين
والكافرين كافرين كل ذلك مميز عنده سبحانه معين معلوم لا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ولا يتبدل احد باحد
فليس بمخلوق مكتسب ولا تعمل في تحصيل مقام لم يخلق عليه بل قد وقع الفراغ من ذلك وذلك تقدير العزيز العليم
فما زال كل موجود وكل صنف لا يتعداها ولا يجري احد في غير مجراه قال تعالى في شان الكواكب كل في
فلك يسبحون وهكذا موجود له طريق تخصه لا يسلك عليها احد سواه غيره روحا وطبعا فلا يجتمع اثنان
في مزاج واحد ابدا ولا يجتمع اثنان في منزلة واحدة ابدا فلا يكون الانسان ملكا ابدا ولا الملك انسانا
ولا الرسول غيره ابدا ولكل درجة عين الله تعالى لكل صنف بل لاشخاص كل نوع خواص تخصها لا ينالها
الا السالك عليها ولو جاز ان يسلك غيره على تلك الدرجة لنال ما فيها وان جمع الجنس منزل واحد والنوع
منزل واحد وهكذا كل نوع من الانواع التي تحت كل جنس من الاجناس وكذلك كل جنس من الاجناس
الجنس الاجناس كذلك الى النوع الاخير كما يجمع الرسالة الرسل ويفضل بعضهم بعضا والانبياء النبوة
ويفضل بعضهم بعضا هذا وان كانت الكواكب تقطع في فلك واحد وهو فلك البروج ولكل واحد منها
فلك يخصه يسبح فيه لا يشاركه فيه غيره فهكذا الامر في الجميع اعني في المخلوقات وان جمعهم مقام
فانه يفرقهم مقام فالفلك الكبير الذي يجمع العالم كله فلك الاسماء الالهية فيه يقطع كل متحقق في العالم
فهي منازله المقدرة لا يخرج عنها بوجه من الوجوه ولكن يسبح فيه بفلكه الخاص به الذي اوجده الحق
فلا يذوق غيره ذوقه في فلك الاسماء ولو ذاقه لكان هو ولا يكون هو ابدا فلا يجمع اثنين منزل ابدا
لاتساع فلك الاسماء الالهية فكل من ادعى من اهل الطريق انه خرج عن الاسماء الالهية فما عنده علم
بما هي الاسماء ولا يعلم ما معنى الاسماء وكيف يخرج عن انسانيته الانسان او عن ملكيته الملك ولو صح
هذا انقلبت الحقائق وخرج الاله عن كونه الها وصار الحق خلقا والخلق حقا وما وثق احد بعلم
وصار الواجب ممكنا والمحال واجبا وانفسد النظام فلا سبيل الى قلب الحقائق وانما يرى الناظر
الامور العرضية تعرض للشخص الواحد وتنتقل عليه الحالات وينقلب فيها فيتخيل انه قد خرج عنها

وكيف يخرج عنها وهي تصرفه وكل حال ما هو عين الاخر فطي التلبيس مع جهله بالصفة المميزة لكل حال عن صاحبه
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وان سبح الكل في فلك الرسالة فاين قطع الهلال من قطع النسر ذلك ان في الامور
اتساعا وضيقا ونشرا وطيا الحس حقيقة واحدة تقطع في فلكها الحواس فاين اللمس من البصر اللمس لا يدرك
الملموس كونه خشنا او لينا الا بغاية من القرب فاذا لمسه عرفه والبصر عند ما تفتح عينك وترسله في المبصرات
علوا كان زمان فتحه زمان ادراكه فلك البروج فاين مسافة ما تقطعه البصر من مسافة ما يقطعه اللمس لو ارادت
حاسة اللمس تدرك ملوسة فلك البروج او خشونته ان لو كان خشنا متى كانت تصل الى ذلك ومع هذا تجد جمعها
الحس وكذلك السمع والشم والطعم فانظر ما بين هذه الحقائق من التباين وطبقاتها من التفاضل واين اتساع افلاكها
من اتساع افلاك القوى الروحانية في الانسان ذلك تقدير العزيز العليم واذا علمت هذا علمت ان النبوة اختصاص
الاهي وان الرسالة كذلك والولاية والايمان والكفر وجميع الاحوال وان الكسب اختصاص فان الملائكة مع انها لا تكسب
بل هي مخلوقة في مقاماتها لا تتعداها فلا تكتسب مقاما وان زادت علوما ولكن ليس عن فكر واستدلال الا ان نشاتهم
لا تعطي ذلك مثل ما تعطيه نشاة الانسان والقوى التي هم عليها الملائكة المعبر عنها بالاجنحة كما قال عز وجل
جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع وقد صح في الخبر ان جبريل له ست مائة جناح فهذه القوة
الروحانية ليس لها في كل ملك تصرف فيما فوق مقام صاحبها مثل الطاير عندنا الذي يهوي سفلا ويصعد
علوا واجنحة الملائكة انما تنزل بها الى من هو دونها وليس لها قوة تصعد بها فوق مقامها فاذا نزلت بها من مقامها
الى ما هو دونه رجعت علوا من ذلك الذي نزلت اليه الى مقامها لا تتعداه فما اعطيت الاجنحة الا من اجل
النزول كما ان الطاير ما اعطي الجناح الا من اجل الصعود فاذا نزل نزل بطبعه واذا علا علا بجناحه والملك
على خلاف ذلك اذا نزل نزل بجناحه واذا علا علا بطبعه واجنحة الملائكة للنزول الى ما دون مقامها والتي
والطاير جناحه للعلو الى فوق مقامه وذلك ليعرف كل موجود عجزه وانه لا يتمكن له ان يتعرف باكثر من طاقته
الله اياها فالكل تحت ذلك الحصر والتقييد والعجز ليتفرد الله جل جلاله بالكمال في لا اله الا هو العلي الكبير فاذا تقرر هذا [اعطاه]
فاعلم ان للملائكة مدارج ومعارج يعرجون عليها ولا يعرج من الملائكة الا من نزل فيكون عروجه رجوعا
الا انشا الحق تعالى فلا يجبر عليه وانما كلامنا في الواقع في الوجود وانما سمي النزول من الملائكة الينا
عروجا والعروج انما هو لطالب العلو لان لله في كل موجود تجليا ووجها خاصا به يحفظه ولا سيما وقد ذكر
انه سبحانه وسعه قلب عبده ولما كان للحق سبحانه صفة العلو على الاطلاق سوا تجلى في السفل او في العلو
فالعلو له والملائكة اعطاهم الله من العلم بجلاله بحيث اذا توجهوا من مقامهم لا يتوجهون الا لله لا لغيره فلهم نظر
الى الحق في كل شيء ينزلون اليه يقال العالي تنزل الملائكة ومن حيث انهم ينظرون الحق سبحانه عند ذلك الامر الذي [من حيث نظرهم الى ما ينزلون اليهم]
ينزلون اليه سبحانه مرتبة العلو يقال تعرج الملائكة فهم في نزولهم اصحاب عروج فنزولهم الى الخلق عروج الى الحق
واذا رجعوا منا الى مقاماتهم يقال انهم عرجوا بالنسبة الينا ولكنهم يرجعون الى الحق لعرض ما بايديهم مما تولوا
اليه وكل نظر الى الكون ممن كان فهو نزول وكل نظر الى الحق ممن كان فهو عروج فافهم ثم ان الله عين للرسل معارج
يعرجون عليها ما هي معارج الملائكة وعين للاتباع اتباع الرسل معارج يعرجون عليها وهم اتباع الاتباع
فان الرسول تابع للملك والولي تابع للرسول ولهذا قيل للرسول ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه
فهو مصنع تابع للملك ونحن مع الرسول بهذه المثابة فاذا نزل الملك بالوحي على الرسول وتلقاه منه القاه

الرسول على التابع وهو الصاحب فتلقاه منه فاذا عرج الملك عرج بذاته لانه رجوع الى اصله واذا عرج الرسول
ركب البراق فعرج به البراق بذاته وعرج الرسول لعروج البراق بحكم التبعية والحركة القسرية فكان يجوز لا في عروجه
حملة من خروجه ذاتي فتميز عروج الرسول من عروج الملك ثم انه لما وصل الى المقام الذي لا يتعداه البراق وليس في قوته
ان يتعداه تدلى الى الرسول الرفرف فنزل عن البراق واستوى على الرفرف وصعد به الرفرف وفارقه جبريل فسأله
الصحبة فقال انه لا يطيق ذلك وقال له وما منا الا له مقام معلوم فلو اراد الحق صعوده فوق ذلك المقام
لكان مجلى مثل ما حمل الرسول صلى الله عليه وسلم ولما وصل المعراج الرفرفي بالرسول صلى الله عليه وسلم
الى مقامه الذي لا يتعداه الرفرف زج به في النور زجة غمره النور من جميع نواحيه واخذه الحال فصار يتمايل
فيه تمايل السراج اذا هب عليه نسيم رقيق يميله ولا يطفيه ولم ير معه احدا يانس به ولا يركن اليه وقد علمته العزة
انه لا يصح الانس الا بالمناسب ولا مناسبة بين الله وعبده واذا اضيفت المؤانسة فانما ذلك على وجه خاص
يرجع الى الكون فاعطته صلى الله عليه وسلم هذه المعرفة الوحشة لانفراده بنفسه وهذا مما يدلك ان الاسرا
كان بجسمه صلى الله عليه وسلم لان الارواح لا تتصف بالوحشة ولا الاستيحاش فلما علم الله منه ذلك وكيف
لا يعلمه وهو الذي خلقه في نفسه وطلب عليه السلام الدنو بقوة المقام الذي هو فيه فنودي بصوت يشبه
صوت ابي بكر تانيسا له به اذ كان انيسه في المعهود فحن لذلك وانس به وتعجب من ذلك اللسان في ذلك الموطن
وكيف جاءه من العلو وقد تركه بالارض وقيل له في ذلك النداء يا محمد قف ان ربك يصلي فاخذه لهذا الخطاب
انزعاج وتعجب كيف تنسب الصلاة الى الله تعالى فتلي عليه في ذلك المقام هو الذي يصلي عليكم وملائكته
ليخرجكم من الظلمات الى النور فعلم ما المراد بنسبة الصلاة الى الله فسكن روعه ومع كونه سبحانه لا يشغله شان
عن شان ولكن قد وصف نفسه بانه لا يفعل امرا حتى يفرغ من امر آخر فقال سنفرغ لكم ايها الثقلان فمن هذه
الحقيقة قيل قف ان ربك يصلي اي لا يجمع بين شغلين يريد بذلك العناية لمحمد صلى الله عليه وسلم في مقام التفرغ له [حيث بقية ٣]
وتنبيه على العناية به والله اجل واعلى في نفوس العارفين به من ذلك فان الذي ينال الانسان من المتفرغ اليه
اعظم وامكن من الذي يناله ممن ليس له حال التفرغ اليه لان تلك الامور تجذبه عنه فهذا في حال النبي عليه السلام
وتشريفه فكان معه في هذا المقام بمنزلة ملك استدعى بعض عبيده ليقربه ويشرفه ولما دخل حضرته وحضر
في منزلته طلب ان ينظر الى الملك في الامر الذي وجه اليه فيه فقيل له تربص قليلا فان الملك في خلوته تعمل لك
خلعة تشريف يخلعها عليك فما كان شغله عنه الا به ولذلك فسر له صلاة الله بقوله تعالى هو الذي يصلي
عليكم فتشرف بان قيل له انما غاب عنك من اجلك وفي حقك فلما ادناه تدلى اليه فاوحى الى عبده ما اوحى ما كذب الفواد
ما راى العين اي تجلى له في صورة علمه به فلذلك آتتني عينا هي من علمه فكان مشهوده تانيس في ذلك المقام
فقد علمت ما انبته لك معارج الرسل من معارج الملائكة صلوات الله على الجميع فلهذا المعراج خطاب خاص يعطيه
خاصية هذا المعراج لا يكون الا للرسل فلو عرج عليه الولي لاعطاه هذا المعراج بخاصيته ما عنده وخاصيته
ما تنفرد به الرسالة فكان الولي اذا عرج به فيه يكون رسولا وقد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان باب الرسالة والنبوة قد اغلق فتبين لك ان هذا المعراج لا سبيل للولي اليه البتة الا ترى النبي صلى الله عليه
وسلم في هذا المعراج فرضت عليه وعلى امته خمسون صلاة فهو معراج تشريع وليس للولي ذلك فلما رجع
الى موسى عليهما السلام قال له راجع ربك يخفف عن امتك الحديث الى ان صارت خمسة بالفعل وبقيت خمسون

في الاجر والمنزلة عند الله والحديث صحيح في ذلك وفيه طول واعلم ان معارج الاوليا بالهمم وشاركهم الانبيا في هذا المعراج من كونهم اوليا لا من كونهم انبيا ولا رسلا فيعرج الولي بهمته وبصيرته على براق عمله ورفرف صدقه معراجا معنويا ينال فيه ما تعطيه خواص الهمم من مراتب الولاية والتشريف فهي ثلثة معارج متجاورة من مخالفة والمعراج الرابع معراج توجهات الاسما عليهم فتفيض الاسما الالهية انوارها على معارج الملائكة ولكن من انوار التكاليف والشرايع التي هي الاعمال المقربة الى السعادة خاصة هذا الذي ادبره في هذا الموضع للفرقان بين المعارج فتتسلط معارج الملك بذلك النور فينصبغ به الملك كما تنصبغ الحربا بالمحل الذي تكون فيه ثم يفيض الملك على الرسول اي على معراجه فينصبغ به الرسول في باطنه من حيث روحانيته وهو قوله عليه السلام فاني ما ينفق ثم يفيضه الرسول على اتباعه متنوعا خلاف ما اعطاه الملك فان الملك انما يخاطب واحدا والرسول يخاطب الامة والامة تختلف احوالها فلابد للرسول ان يقسم ذلك الوحي على قدر اختلاف الامة فانه رزق مقسوم فيتعين لكل ولي قسطه من ذلك الوحي لنفسه ثم يأخذ منه مما لا تقتضيه حاله ليوصله الى التابع بجره الذي لم يحضر ذلك المجلس وهكذا الى يوم القيمة وهم الورثة في التبليغ فيعمل على حاله خاصة ويبلغ ما لا تقتضيه حاله فقد تقتضي حاله تحليل ما حرمه على غيره فيكون مضطرا الى العلاق وقت تحريم اكل الميتة على غير المضطر وهو في تلك الحال من التبليغ باكل الميتة على شهود من المبلغ اليه فيقول له كيف تحرم علي تناول ما انت تتناوله فيقول له لان الحال يختلف فان حالة الاضطرار لم يحرم عليها الميتة وحالة غير الاضطرار حرمت عليها الميتة فيبلغ ما لا تقتضيه حاله ولا يعمل الا بما تقتضيه حاله ثم لتعلم اذا رقيت الاوليا في معارج الهمم نهاية ووصولها الى الاسما الالهية فان الاسماء الالهية تطلبها فاذا وصلت اليها في معارجها افاضت عليها من العلوم وانوارها على قدر الاستعداد الذي جاءت به فلا تقبل منها الا على قدر استعدادها ولا تفتقر في ذلك الى ملك ولا رسول فانها ليست علوم تشريع وانما هي انوار فهوم فيما اتى به هذا الرسول في وحيه او في الكتاب الذي انزل عليه او الصحيفة لا غير وسواء علم ذلك الكتاب او لم يعلمه ولا سمع بما فيه من التفاصيل ولكن لا يخرج علم هذا الولي عن الذي جاء ذلك الرسول به من الوحي عن الله وكتابه وصحيفته لابد من ذلك لكل ولي صديق برسوله الا هذه الامة فان لهم من حيث صديقيتهم بكل رسول ونبي العلم والفتح والفيض الالهي بكل ما يقتضيه وحي كل نبي وصحفه وكتابه وصحيفته وبهذا فضلت على كل امة من الاوليا فلا يتعدى كشف الولي في العلوم الالهية فوق ما يعطيه كتاب نبيه ووحيه قال الجنيد في هذا المقام علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة وقال الاخر كل فتح لا يشهد له الكتاب والسنة فليس بشيء فلا يفتح لولي قط الا في الفهم في الكتاب العزيز ولهذا قال ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال في الواح موسى وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فلا يخرج علم الولي جملة واحدة عن الكتاب والسنة فان خرج احد عن ذلك فليس بعلم ولا علم ولاية معا بل اذا حققته وجدته جهلا والجهل عدم والعلم وجود محقق فالولي لا يأتي ابدا بعلم فيه تشريع ناسخ لشرعه ولكن قد يلهم لترتيب صورة لا عين لها في الشرع من حيث مجموعها ولكن من حيث تفصيل كل جزء منها وجدته امرا مشروعا فهو تركيب امور مشروعة اضاف بعضها الى بعض هذا الولي او اضيفت له بطريق الالقا او اللقا او الكتابة فظهر بصورة لم تظهر في الشرع بجمعيتها فهذا القدر له من التشريع وما خرج بهذا الفصل من الشرع المكلف به فان الشارع قد شرع له ان يشرع مثل هذا فما شرع الا عن امر الشارع فما خرج عن امره فمثل هذا اضربو مربه الولي من هناك واما غير هذا فلا وان قلت اين جعل الله الولي العالم

العالم ذلك بلسان الشرع قلنا قال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا فقد سن له ان يسن ولكن مما لا يخالف فيه شرعا مشروعا ليحل به ما حرم او يحرم به ما حلل فهذا حظ الولي من النبوة اذ اسن من هنالك وهو جزء من اجزا النبوة كما هي المبشرات من اجزا النبوة وكثير من الاشيا على ذلك فالاسما الالهية لها على كل معراج ظهور ولهذا تخبر كل طائفة ممن ذكرنا عن ربها في اوقات بغير واسطة وهو قوله عليه الصلاة والسلام لي وقت لا يسعني فيه غير ربي وهذا المقام لكل شخص من الخلق الم يقل ان كل مصل يناجي ربه فاين الوسائط في هذا المقام وكذلك في الدار الاخرة في الموقف قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه الله كفاحا ليس بينه وبينه ترجمان وكذا هو الان غير انه في القيمة يعرف كل احد ان ربه يكلمه وفي الدنيا لا يعرف ذلك الا العلما بالله اصحاب العلامات فيعرفون كلام الله اياهم فسبحان من خلقنا اطوارا وجعل لنا على علم الغيب والشهادة دليلا ليل ونهار فمحى اية الليل لدلالتها على الغيب وجعل اية النهار مبصرة لدلالتها على عالم الشهادة فمنا من كلمه ربه غيبا وهو التجلي المشبه بالقمر ليلة البدر فذلك الابدار صفتك اي اذا كملت حينئذ كلمك الحق في تجلي القمر بدرا لانه بذاته مع كل موجود ومنا من كلمه ربه شهادة وهو التجلي المشبه بالشمس ليس دونها سحاب قال لنا العارف • يا مونسي بالليل ان هجع الورى • ومحدثي من بينهم بنهار • وان بانت لنا المعارج والمدارج وظهرت لنا المراتب وعين لها من العالم واستأثرت كل طائفة عن غيرها بمعراجها فقد تحرز بعض الغرض من هذا الباب فلنذكر امهات ما يحوي عليه من العلوم فانه منزل شريف وهو يحوي على نحو من سبعين علما او يزيد على ذلك فلنذكر منها الامهات التي لا بد منها في ضمنها يندرج ما بقي فمنها علم السؤال فانه ما كل احد يعلم كيف يسأل فقد يكون للسائل في نفسه امر ما ولا يحسن يسأل عنه فاذا سئل افسده بسؤاله ووقع الجواب على غير ما في نفسه وتخيل ان الجواب ما خرج عنه والعيب انما كان من السائل حيث لم يفهم المسؤول صورة ما في نفسه ويتصور هذا كثيرا في الدعاوي عند الحكام وتحريرها قال صلى الله عليه وسلم انكم تختصمون الي ولعل احدكم يكون الحن بحجته من الاخر ومعناه اكثر اصابة ومطابقة لما في نفسه عند عدوه ممن لا يحسن ذلك وهو علم مستقل في كل ما يسأل عنه او يبحث فيه وله شروط معلومة مذكورة وفيه علم القدر والقضا والحكم وفيه علم مقامات الافلاك عمار الافلاك منهم وغير عمارها وعلم المقادير وعلم الزمان وعلم احوال الناس في القيمة وعلم النور وعلم الجسر الذي يكون عليه الناس اذا تبدل الارض وهو دون الظلمة وعلم الظلمة وعلم طبقات جهنم وتفاصيلها واحوال الخلق فيها وعلم الانسان وما جبل عليه وهل ينتقل عما جبل عليه ام يستحيل ذلك وعلم الربوبية وعلم محادثة الحق وعلم اداء الحقوق وعلم المحاضرة وعلم الخوف وعلم الحفظ الالهي وعلم مجاوزة الحدود وما يتجاوز منها وما لا يتجاوز وهل يكلف حتى يطلع امره وعلم مراعاة الامور اذا تعرضت للانسان في طريق سلوكه الى ربه وعلم ذي الجلال والاكرام وعلم التفرقة وعلم الخلق والاختراع ولماذا يرجع وعلم الجهات وعلم الاسرار وعلم الكون والظهور وعلم الاقتدار والاهمال وما حكمته وهل الحليم يهمل او يمهل وعلم البعث فهذا قد ابنت لك ما ذكرت ان ابينه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس عشر وثلثمائة في معرفة منزل وجوب العذاب من الحضرة المحمدية

اذا حققت حقا بقينا تحيرنا • ولكن لا سبيل الى الوصول •
الى هذا المقام بكل وجه • من اجل الاستوا مع النزول •
وكيف يصح ان يرقى اليه • وابن سنى الجليل من الجليل •
رأيت حبيبه صلى عليه • كما صلى على نفس الخليل •
فعين الجمع عين الفرق فيه • كذا جاء الحديث عن الرسول •
اذا افلت شموس العلم تاهت • عقول حظها عين الدليل •
لولا الغيب تشهده عيون • لكان طلوعها عين الافول •

اعلم ايها الولي الحميم ان وجوب العذاب في وقوعه بالمعذب بقاء وجه الحافظ

ثم انها علم الدليل

اذا سقط ولا يكون السقوط الا ممن لم يكن له علو ذاتي ولم يستحق العلو لذاته فلما علا من هذه صفته لم تكن له حقيقة تمسك عليه
علوه فسقط تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض والصفات النفسية لا تكون مولدة للموصوف بها فمن علا
بغيره ولم يكن له حافظ يحفظ عليه علوه سقط وقوبلنا لحالي من اعلى الله منزلته كما قال ورفعناه
مكانا عليا فلما كانت الرفعة من الله الذي له العلو الذاتي حفظ على كل من اعلى الله منزلته علوه ومن علا
بنفسه من الجبارين والمتكبرين قصمه الله واخذه ولهذا قال والعاقبة للمتقين اي عاقبة العلو الذي
علا به من اراد علوا في الارض يكون للمتقين اي يجعلهم الله العلو في المنزلة في الدنيا والآخرة فاما في الآخرة
فامر لازم لا بد منه لان وعده صدق وكلامه حق والدار الآخرة محل تمييز المراتب وتعيين مقادير الخلق
عند الله ومنزلتهم منه تعالى فلا بد من علو المتقين يوم القيمة واما في الدنيا فانه كل من تحقق صدقه في تقواه
وزهده فان نفوس الجبارين والمتكبرين تتوفر دواعيهم الى تعظيمه لكونهم ما زاحموهم في مراتبهم فانزلهم
ما حصل في نفوسهم من تعظيم المتقين عن علوهم وقصدوا خدمتهم والتبرك بهم وانتقل ذلك العلو الذي ظهروا
به الى هذا المتقي وكان عاقبة العلو للمتقي والجبار لا يشعر ويلتذ الجبار اذا قيل فيه انه قد تواضع ونزل الى هذا
المتقي فيتخيل الجبار ان المتقي هو الاسفل وان الجبار نزل اليه بل علو الجبار انتقل الى المتقي من حيث لا يشعر فنزل الجبار
تحت علو هذا المتقي ولو سئل المتقي عن علوه ما وجد عنده منه شيء فثبت ان العلو في الانسان انما هو تحققه
بعبوديته وعدم خروجه واتصافه بما ليس له تحقيقه الا ترى حكمة الله تعالى في قوله لما طغى الماء اي علا وارتفع
واضاف العلو له وما اضافه الحق الى نفسه فلما علا الماء وارتفع حمل الله من اراد نجاته من سطوة ارتفاع الماء
في اخشاب ضم بعضها الى بعض حتى كانت سفينة فدخل فيها كل من اراد الله نجاته من المؤمنين فعلت السفينة
بمن فيها على علو الماء وصار الماء تحتها وزال في حق السفينة طغيان الماء فانكسر في نفسه وسبب ذلك اضافة العلو
وان كان من عند الله وبامر الله ولكن ما اضاف الله العلو الا للماء فلو اضاف علو الماء الى الله تعالى لحفظ عليه
علوه فلم تكن تعلو عليه سفينة ولا يطفو على وجه الماء شيء ابدا فهذا شؤم الدعوى فسقوط العذاب بالمعذب
انما كان لسقوطه من ارتفاعه في نفسه لكونه صفة ملكية للاسم الله المعذب فاعطته هذه النسبة لانه العلو
صفة من له العلو وهو الاسم المعذب فلما زال الاسم المعذب باقام في نفس العذاب من العلو بسبب سقطه
على المعذب به فزال عن العلو الذي كان يزهو به حين كان المعذب موصوفا به فهذا يقال بوجوب العذاب
على المعذب وتحقيق ذلك ان الامر الصحيح ان الملك لا يعذب احدا الا حتى يقوم به الغضب على ذلك الذي
يريد تعذيبه لامر صدر منه يستوجب به العذاب فاثر ذلك الامر في نفس الملك غضبا تاذى به الملك
والملك جليل القدر لا يليق بمكانته لعلو منصبه ان يتعذب بشيء وقد فعل هذا الشخص امرا اغضب الملك
فانزل الملك العذاب الذي كان يجده الملك في نفسه المعبر عنه بالغضب او الذي اثمر الغضب في نفس الملك
اوجبه بهذا الشخص واسقطه عليه فاذا وجب العذاب على هذا الشخص وجد الملك راحة بعذاب هذا
الشخص وليس الامر كذلك وانما وجود الراحة بزوال العذاب الذي كان في نفس الملك الذي اورثه فعل هذا الشخص
فتعذب الملك به فلما انزله بهذا الشخص انتقل عنه فوجد الراحة بانتقاله ويسمى في العامة التشفي وهو من الشفا
والشفا زوال العلة لا تنزل العلة التي كانت في العليل بشخص اخر هذا تحقق الشفا والراحة ثم كونه نزل
ذلك الالم بشخص آخر لهذا به لذة فتلك لذة اخرى زائدة على لذة زوال العذاب والعلو هنا حقيقة للاسم الالهي

الالهي فلهذا اتصف العذاب بالسقوط وهو الوجوب قال تعالى فحق عليه كلمة العذاب اي وجبت
وسقطت فان قلت هذا يصح في حق المخلوق فكيف يمشي لك ذلك في حق الجناب العالي سبحانه قلنا لما عجزنا
عن معرفة الله وبحق لنا العجز فينبغي لنا اذا تركنا عقولنا وحقايقنا ان نلتزم ذلك ونتق عنه مثل هذا
وغيره فان قوة العقل تعطي ذلك غير ان قوة العقل والدليل الواضح قام للعقل على تصديق الرسول الذي بعثه
الينا في اخباره الذي يخبر به عن ربه مما يكون منه سبحانه في خلقه ومما يكون عليه في نفسه ومما يصف به
نفسه مما يحيله عليه العقل اذا انفرد بدليله دون الشارع فالعاقل الحازم يقف دليله مستعد الوسط
في خدمة الشرع قابلا لكل ما يخبر به عن ربه سبحانه وتعالى مما يكون عليه ومنه فكان مما اخبر الحق
عن نفسه اذ قال ان الذين يؤذون الله وقال صلى الله عليه وسلم لا احد اصبر على اذى من الله وقال تعالى
كذبني ابن آدم وشتمني ابن آدم وقال تعالى وغضب الله عليهم وقالت الانبياء قاطبة ان الله يوم القيمة يغضب
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وسلم العاقل ذلك كله الى الله في خبره عن نفسه كما سلم
اليه سبحانه انه يفرح بتوبة عبده وكل من اتصف بالفرح فيتصف بنقيضه ووصف نفسه بانه يتعجب من الشاب
ليست له صبوة ووصف نفسه بانه يضحك اذ قال هناد يوم القيمة اتهزأ بي وانت رب العالمين ووصف نفسه
بانه يتبشبش لعبده اذا جاء المسجد يريد الصلاة ووصف نفسه بانه يكره لعباده الكفر ويرضى
لهم الشكر والايمان بهذا كله واجب على كل مسلم الايمان به ولا يقول العقل هنا كيف ولا لم كان كذا
بل يسلم ويستسلم ويصدق ولا يكيف فانه ليس كمثله شيء فلما رايناه وصف نفسه بالغضب
والاذى ووصفا العذاب بالوجوب والسقوط لا يكون الا من علو والعلو لا ينبغي الا لله تعالى
فعلمنا ان الاذى الذي وصف الحق به نفسه هو هذا فعاد الاذى بعلو من اتصف به فاسقطه من ذلك العلو على من
يستحقه وهو الذي اذى الله ورسوله فحل به العذاب في دار الخزي والهوان فان علمت ما قررناه جمعت بين الايمان
الذي هو الدين الخالص وبين ما يستحقه مرتبتك من التسليم لله في كل ما يخبر به عن نفسه ولا يتمكن
في الافصاح عن هذا المقام اكثر من هذا ولا ابلغ الآن يخبر الحق بما هو اجلى في النسبة واوضح وانما غاية المخلوق
من هذا الامر بمجرد عقله هذا الذي قررناه الاعقولا ادركها الفضول فتاولت هذه الامور فنحن نسلم لهم حالهم
ولا نشاركهم في ذلك التاويل فانا لا ندري هل ذلك مراد الله بما قاله فيعتمد عليه او ليس بمراده فنرده فلهذا
التزمنا التسليم فاذا سئلنا عن مثل هذا قلنا انا مؤمنون بما جاء من عند الله على مراد الله وانا مؤمنون
بما جاءنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسله عليهم السلام على مراد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومراد رسله عليهم السلام ونكل العلم في كل ذلك اليه سبحانه واليهم وقد يكون الرسل بالنسبة
الى الله في هذا الامر مثلنا يرد عليها هذا الاخبار من الله فتسلمه اليه تعالى كما سلمنا ولا نعرف تاويله
هذا لا يبعد وقد نعرف تاويله بتعريف الله باي وجه كان هذا ايضا لا يبعد وهذه كانت طريقة السلف
جعلنا الله لهم خلفا بمنه فطوبى لمن راقب ربه وخاف ذنبه وعمر بذكر الله قلبه واخلص لله حبه فهذا قد اعلمتك
بمعنى وجوب العذاب على من وجب عليه واكثر من هذا فلا يحتمل هذا الباب فان مجاله ضيق في العامة وان
كان المجال فيه رحبا عند امثالنا بما منحنا الله به من المعرفة بالله ولكن العقول المحجوبة بالهوى وطلب الرياسة
والنفاسة والعلو على ابناء الجنس يمنعهم من القبول والانقياد ونحن فما نحن رسل من الله حتى نتكلف

ايصال مثل هذه العلوم بالتبليغ وما نذكر منها ما نذكر الا للمؤمنين العقلاء الذين اشتغلوا بتصفية نفوسهم مع الله والزموا نفوسهم التحقق بذلة العبودية والافتقار الى الله في جميع الاحوال فنور الله بصيرتهم اما بالعلم واما بالايمان والتسليم لما جاء به المخبر عن الله وكتبه ورسله فتلك العناية الكبرى والمكانة الزلفى والطريقة المثلى والسعادة العظمى الحقنا الله بمن هذه صفته• واما ما يتضمن هذا المنزل من العلوم فهو يتضمن علم الحق ومنه ما كنا بسبيله في شرح وجوب العذاب وفيه ايضا علم الاسم الالهي الذي يستفهم منه الحق عباده مثل قوله يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم وهو اعلم ومثل قوله كيف تركتم عبادي بقوله للملائكة الذين باتوا فينا ثم عرجوا اليه وهو علم شريف• وفيه علم الزواجر الالهية وهل هي كونية او الاهية• وعلم السبب الموجب لهلاك الامم عند كفرهم ومن هلك من المؤمنين بهلاكهم وهلاك المقلدة معهم كل ذلك في الدنيا ومن يخرج من هذا الهلاك في الآخرة ولما وقع الهلاك بالمؤمنين حين وقع بالكافرين في الجمع واختلفت الصفة وهل هذا من الركون كما قال ولا تركنوا الى الذين ظلموا• وعلم الركون الموجب لمس النار اياهم هل هو ركون حسي او معنوي وقوله بتضعيف العذاب على الركون وان قصد خيرا قال تعالى لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ما سبب هذا الضعف الذي هو اشد من العذاب المستحق بالاصالة وما مراد الله في مثل هذه الاية التي لا يعلم فيها الا تعريف الله وهو علم عظيم يتضمنه هذا المنزل ومن اهلك بنفسه ومن اهلك بغيره وما حد الهلاك بالغير وما حد الهلاك بالنفس ومقدار زمانه وهل الهلاك في اختلاف انواعه لاختلاف الاحوال في الهالكين او لاختلاف حقايق الاسماء الالهية حتى ياخذ كل اسم الاهي لهذا المقام قسطه من العذاب وما يتقدم من الاسماء بعد وجودها وما يبقى ولا ينعدم بهلاك او غيره وعلم الفرق بين من عصى الله وعصى رسوله وعصى اولي الامر وما يتضمنه عصيان الرسول وعصيان اولي الامر من معصية الله فان في عصيانهم عصيان امر الله وليس في عصيان الله عصيانهم الا في الرسول خاصة فان في عصيان الله عصيان رسول الله اذ متعلق المعصية الامر الالهي والنهي ولا يعرف ذلك الا بتبليغ الرسول وعلى لسانه فان الله لا يبلغ امره الا رسل الله وليس لغير الرسل من البشر هذا المقام ومع هذا فلله امر يعصى فيه وللرسول امر يعصى فيه وثم امر يجمع فيه معصية الله ورسوله فكل امر يتعلق بجناب الله ليس للمخلوق فيه دخول فتلك معصية الله وكل امر يتعلق بجناب المخلوق الذي هو رسول الله فتلك معصية الرسول وكل امر يتضمن الجانبين فتلك معصية الله ورسوله قال تعالى ومن يعص الله ورسوله وقال ومعصية الرسول فافرده وقال ومن يشرك بالله فقد ضل فافرده نفسه• وعلم من يستحق العظمة والصفة التي تطلبها• وعلم التذكير وعلم السماع من الحق• وعلم الملك وملك الملك• وعلم ملك العزة• وعلم الملك الحامل• وعلم الملك المحمول• وعلم ملك الابها وعلم الهول الاعظم• وعلم الكنز الذي تحت العرش• قال صلى الله عليه وسلم ان لا حول ولا قوة الا بالله خرجت من كنز تحت العرش وما هو الكنز وما يتضمن من الذكر المكنوز فيه سوى لا حول ولا قوة الا بالله وعلم القوة الالهية والكونية• وعلم ضم المعاني بعضها الى بعض في حضرة الكلمات وهل لها انضمام في نفسها مجردة عن مواد الكلمات او ليس لها ضم في نفسها واذا لم يكن لها ضم فهل ذلك لاستحالة الامر في نفسه فلا يقبل الانضمام او بارادة الله وما الفرق بين كتابة المخلوق وكتابة الخالق وهو علم عجيب رايناه وشاهدناه فان النبي صلى الله عليه وسلم خرج وفي يديه كتابا

كتابان مطويان قابض بكل يد على كتاب فسال اصحابه اتدرون ما هذان الكتابان فاخبرهم ان في الكتاب الذي بيده اليمنى اسماء اهل الجنة واسماء ابائهم وقبائلهم وعشايرهم من اول من خلقه الله الى يوم القيمة وفي اليد الاخرى في الكتاب الاخر اسماء اهل النار واسماء ابائهم وقبائلهم وعشايرهم الى يوم القيمة ولو اخذ المخلوق يكتب هذه الاسماء على ما هي عليه في هذين الكتابين لما قام بذلك كل ورق في العالم ففي هذا تبين كتابة الله من كتابة المخلوقين وقد حكي عن بعض البله من اهل الحاج انه لقي رجلا وهو يطوف طواف الوداع فاخذ ذلك الرجل يمازح هذا الابله هل اخذت براتك من الله براتك من النار فقال الابله لا وهل اخذ الناس ذلك قال له نعم فبكى ذلك الابله ودخل الحجر وتعلق باستار الكعبة وجعل يبكي ويطلب من الله ان يعطيه كتابه بعتقه من النار فجعل الناس واصحابه يلومونه ويعرفونه ان فلانا مزح معك وهو لا يصدقهم بل بقي مستمرا على حاله فبينا هو كذلك اذ سقطت عليه ورقة من الجو من جهة الميزاب فيها مكتوب عتقه من النار فسر بها ووقف الناس عليها وكان من اية ذلك الكتاب انه يقرا من كل ناحية على السوا لا يتغير كلما قلبت الورقة انقلبت الكتابة لانقلابها فعلم الناس انه من عند الله واما في زماننا فاتفق لامراة انها رات في المنام كان القيمة قد قامت واعطاها الله ورقة شجرة فيها مكتوب عتقها من النار فمسكتها في يدها واتفق انها استيقظت من نومها والورقة قد انقبضت عليها يدها ولا تقدر على فتح يدها وتحس بالورقة في كفها واشتد قبض يدها عليها بحيث انه كان يولمها فاجتمع الناس عليها وطمعوا ان يقدروا على فتح يدها فما استطاع احد على فتح يدها من اشد ما يكون من الرجال فسالوا عن ذلك اهل طريقنا فما منهم من عرف سر ذلك واما علماء الرسم من الفقهاء فلا علم لهم بذلك واما الاطبا فجعلوا ذلك لخلط قوي انصب الى ذلك العضو فاثر فيه ما اثر فقالوا لبعض الناس لو سالنا فلانا يريدون اياي عن ذلك ربما وجدنا عنده علما به فجاؤني بالمراة وكانت عجوزا ويدها مقبوضة قبضا يولمها فسالتها عن رؤياها فاخبرتني كما اخبرت الناس فعرفت السبب الموجب لقبض يدها عليها فجئت الى اذنها وساررتها وقلت لها قولي بيدك من فمك وانوي مع الله انك تبتلعي تلك الورقة التي تحسين بها في كفك فانك اذا نويت ذلك وعلم الله صدقك في ذلك فان يدك تنفتح فقربت المراة يدها من فيها والزقته وفتحت فاها ونوت مع الله ابتلاع الورقة وانفتحت يدها وحصلت الورقة في فمها فابتلعتها وانفتح يدها فتعجب الحاضرون من ذلك فسالوني عن علم ذلك فقلت لهم ان مالك ابن انس امام دار الهجرة اتفق في زمانه وهو ابن ثلاث عشر سنة وكان يقرا الفقه على شيوخه وكان ذا فطنة وذكا فاتفق في ذلك الزمان ان امراة غسلت ميتة فلما وصلت الى فرجها ضربت بيدها على فرج الميتة وقالت يا فرج ما كان ازناك فالتصقت يدها بالفرج والتحمت به فما استطاع احد على ازالت يدها فسئل فقهاء المدينة في الحكم في ذلك فمن قايل يقطع يدها ومن قايل يقطع من بدن الميت قدر ما مسكت عليه اليد وطال النزاع في ذلك بين الفقهاء اي حرمة اوجب علينا حرمة الميت فلا نقطع منه شيئا او حرمة الحي فلا يقطع فقال لهم مالك ارى ان الحكم في ذلك ان تجلد الغاسلة حد الفرية فان كانت افترت فان يدها تنطلق فجلدت الغاسلة حد الفرية وانطلقت يدها فتعجب الفقها من ذلك ونظر ولما لكان ذلك الوقت بعين التعظيم والحقوه بالشيوخ كما كان عمر بن الخطاب يلحق عبد الله بن عباس باهل بدر في التعظيم لعظم قدره في العلم ولما علمت انا بما القى الله في نفسي ان الله غار على تلك الورقة ان لا يطلع عليها

احد من خلق الله وان ذلك سر خص الله به تلك المراة قلت لها ما قلت فانفتحت يدها وابتلعت الورقة ويحوى
هذا المنزل على علم الجنان والنار وعلم مواقف القيمة وعلم الاحوال الاخراوية وعلم الشرايع وعلم ما السبب الموجب
الذى لاجله عرفت الرسل مقاديرها مع علو منزلتهم عند الله والفرق بين منزلتهم عند الله ومنزلتهم عند اتباعهم
المومنين بهم وباى عين ينظر اليهم الحق وباى اسم يخاطبهم وعلم التنزيه والتقديس والعظمة وما حضرته الربوبية
من حضرات بقية الاسماء المعنية والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب السادس عشر وثلثمئة في
معرفة منزل الصفات القائمة المنقوشة بالقلم الالهى فى اللوح المحفوظ الانسانى من الحضرة الاجمالية الموسوية والمحمدية
وهما من اسنى الحضرات • سر الدواة والقلم • علم الحروف والعدم • وذاك مخصوص بمن • نودى منه فقدم
لحضرة من ذاته • كان له منها قدم • وكان من قوم لهم • فى رتبة العلم قدم • وجا يسعى ركبا • وماشيا على قدم
وكان قدما زجهم • مزاج لحم مع دم • والحق الكون اذا • اشهده الحق العدم • فسره فى كونه • كمثله حين عدم
ولم يكن فى وقته • صاحبا قرلم ندم • فشرط كل تائب • عزم صحيح وندم • لما اتاه حضرته • جاء بتبل وخدم
وعشر ابصره • عينا على العرش حرم • فجادت العين له • اذ كان من بعض الحرم • وعندما يخرج من • مقامه فاز بخيم
اعلم ايدك الله ايها الولى الحميم والصفى الكريم نور الله بصيرتك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لما كان خلقه القرآن وتخلق بالاسما وكان الله سبحانه ذكر فى كتابه العزيز انه تعالى استوى على العرش
على طريق التمدح والثنا على نفسه اذ كان العرش اعظم الاجسام فجعل لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم
من هذا الاستوا نسبة على طريق التمدح والثنا عليه به من حيث كان اعلى مقام ينتهى اليه من اسرى به من الرسل
وذلك يدل انه اسرى به صلى الله عليه وسلم بجسمه ولو كان الاسرى به رؤيا لما كان الاسرى والوصول
الى هذا المقام تمدحا ولا وقع من الاعراب فى حقه انكار على ذلك لان الرؤيا يصل الانسان فيها الى مرتبة
رؤية الله تعالى وهى اشرف الحالات وفى الرؤيا ما لها ذلك الموقع من النفوس اذ كل انسان بل الحيوان
له قوة الرؤيا فقال صلى الله عليه وسلم عن نفسه على طريق التمدح لكونه جاء بحرف الغاية وهو حتى
فذكر انه اسرى به حتى ظهر لمستوى يسمع فيه صريف الاقلام وهو قوله تعالى لنريه من اياتنا انه
هو السميع البصير فالضمير فى انه هو يعود على محمد صلى الله وسلم فانه اسرى به فراى الايات وسمع
صريف الاقلام فكان يرى الايات ويسمع منها ما حظه السماع وهو الصوت فانه عبر عنه بالصريف
والصريف الصوت • قال النابغة • له صريف صريف القعو بالمسد • قيل انه بقى له من الملكوت فوقه
ما لم يصل اليه بجسمه من حيث هو راء ولكن من حيث هو سميع وصل الى سماع اصوات الاقلام
وهى تجرى بما يحدث الله فى العالم من الاحكام وهذه الاقلام رتبتها دون رتبة القلم الاعلى
لا يتبدل وسمى اللوح بالمحفوظ من المحو فلا يمحى ما كتب فيه وهذه الاقلام يكتب فى الواح المحو
والاثبات وهو قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت ومن هذه الالواح تتنزل الشرايع والصحف
والكتب على الارسال صلوات الله عليهم وسلامه ولهذا يدخل فى الشرايع النسخ ويدخل فى الشرع الواحد
النسخ فى الحكم وهو عبارة عن انتهاء مدة الحكم لا على البدا فان ذلك يستحيل على الله والى هنا
كان يتردد صلى الله عليه وسلم فى شان الصلوات الخمسين بين موسى وبين ربه الى هذا الحد كانت
منتهاه فيمحوا الله عن امة محمد ما شا الله من تلك الصلوات التى كتبها فى هذه الالواح الى ان ثبت

دون اللوح المحفوظ فان الذى كتبه القلم الاعلى مر

اثبت منها هذه الخمسة واثبت لمصليها اجر الخمسين واوحى اليه انه لا يبدل القول لديه ثم رجع بعد ذلك من موسى
فى شان هذا الامر ومن هذه الكتابة ثم قضى اجلا واجل مسمى ومن هذه الالواح وصف نفسه سبحانه بانه تعالى
يتردد فى نفسه فى قبضه نسمة المومن بالموت وهو قد قضا عليه ومن هذه الحقيقة الالهية التى كنى عنها بالتردد
الالهى يكون سريانها فى التردد الكونى فى الامور والحيرة فيها وهو اذا وجد الانسان ان نفسه تتردد فى فعل
امر ما هل يفعله او لا يفعله وما تزال على تلك الحال حتى يكون لاحد الامور التى ترددت فيها فيكون ويقع
ذلك الامر الواحد ويزول التردد فذلك الامر الواقع هو الذى ثبت فى اللوح من تلك الامور المتردد فيها وذلك
ان القلم الكاتب فى لوح المحو يكتب امرا ما وهو زمان الخاطر الذى يخطر للعبد فيه فعل ذلك الامر ثم تمحى تلك الكتابة
يمحوها الله فيزول ذلك الخاطر من ذلك الشخص لانه ما ثم رقيقة من هذا اللوح تمتد الى نفس هذا الشخص فى عالم الغيب
فان الرقايق الى النفوس من هذه الالواح تحدث بحدوث الكتابة وينقطع بمحوها فاذا ابعد القلم موضعها من اللوح
يمحوا كتب غيرها مما يتعلق بذلك الامر من الفعل او الترك فتمتد من تلك الكتابة رقيقة الى نفس ذلك الشخص الذى
كتب هذا من اجله فيخطر لهذا الشخص ذلك الخاطر الذى هو نقيض الاول فان اراد الحق اثباته لم يمحه فاذا ثبت ثبت
رقيقته متعلقة بقلب هذا الشخص وثبتت فيفعل ذلك الشخص ذلك الامر او يتركه بحسب ما ثبت فى اللوح فاذا فعله
او ثبت على تركه وانقضى فعله محاه الحق من كونه محكوما بفعله واثبته صورة عمل حسن او قبيح على قدر ما يكون
ثم ان القلم يكتب امرا اخر هكذا الامر دايما وهذه الاقلام هذه مرتبتها والموكل بالمحو ملك كريم على الله تعالى
هو الذى يمحوا على حسب ما يامره به الحق تعالى والاملا على ذلك الملك والاقلام من الصفة الالهية التى كنا عنها
فى الوحى المنزل على رسوله بالتردد ولولا هذه الحقيقة الالهية ما اختلف امران فى العالم ولا حار احد فى امر
ولا تردد فيه وكانت الامور كلها حتما مقضيا كما ان التردد الذى يجده الناس فى نفوسهم حتما مقضيا فى وقوعه
فيهم اذ كان العالم محفوظا بالحقايق وعدد هذه الاقلام التى تجرى على حكم كتابتها الليل والنهار ثلاث
مائة قلم وستون قلما على عدد درج الفلك فكل قلم له من الله علم خاص ليس لغيره ومن ذلك القلم
ينزل العلم الى درجة معينة من درجات الفلك فاذا نزل فى تلك الدرجة ما نزل من الكواكب
التى يقطعها بالسير من الثمانية الافلاك تاخذ من تلك الدرجة من العلم المودع فيه ذلك القلم بقدر ما تعطيه
قوة روحانية ذلك الكوكب فتحرك بذلك فلكها فيبلغ الاثر الى الاركان فيقبل من ذلك الاثر بحسب استعداد
ذلك الركن ثم يسرى ذلك الاثر من الاركان فى المولدات فيحدث فيها ما شا الله بحسب قبلته من الزيادة
والنقصان فى جسم ذلك المولد او فى قواه وفى روحه وفى علمه وجهله ونسيانه وغفلته وحضوره
وتذكره ويقظته كل ذلك بتقدير العزيز العليم وتحدث الايام بحركة الفلك الكبير وتعين الليل والنهار
فى اليوم بحكم الحركة الكبيرة اليومية على حركة فلك الشمس فانها تحت حوطته وحيل الارض كثيفة لا تنفذها
انوار الشمس لوجود الليل الذى هو ظل الارض ولهذا يكبر النهار فى اماكن ويصغر وكذلك يكبر الليل ويصغر
وبه تقع الزيادة عندنا بالليل والنهار وبهذا الليل والنهار الموجودين فى المعمور من الارض بهما نعد ايام الافلاك
وايام الرب وكل يوم ذكر وقوله تعالى وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون يعنى من ايامنا
هذه المعلومة ونحن نعلم قطعا ان الاماكن التى يكون فيها النهار من ستة اشهر والليل كذلك ان ذلك
يوم واحد فى حق ذلك الموضع فيوم ذلك الموضع ثلاث مائة يوم وستون يوما مما نعده فقد ابنا لك

ختم مقتضى

الى

بمكانة هذه الاقلام التي سمع صوت كتابتها رسول الله صلى الله عليه وسلم من العلم الالهي ومن يمدها والى اي حقيقة الاهية مستندها وما اثرها في العالم العلوي من الاملاك والكواكب والافلاك وما اثر ما في العناصر والمولدات وهو كشف عجيب يحوي على اسرار غريبة عن احكام هذه الاقلام فتكون جميع الكائنات في العالم دائما ولابد لها ان تكتب وتثبت انتثار الكواكب وانحلال هذه الاجرام الفلكية وخراب هذه الدار الدنياوية وانتقال العمارة في حق السعداء الى الجنات العلية التي ارضها سطح الفلك الثامن وجهنم الى اسفل سافلين وهي دار الاشقياء وقد ذكرنا ذلك في هذا الكتاب في باب الجنة وفي باب النار واما القلم الاعلى فاثبت في اللوح المحفوظ كل شيء يجري من هذه الاقلام من محو واثبات ففي اللوح المحفوظ اثبات المحو في هذه الالواح واثبات الاثبات ومحو الاثبات عند وقوع الحكم وانتهاء امره فهو لوح مقدس من المحو فهو الذي يمده القلم الالهي باختلاف الامور وعواقبها مفصلة مسطرة بتقدير العزيز العليم وللقلوب الاولياء من طريق الكشف الالهي الحقيقي في التمثل من هذه كشف صحيح كما مثلت الجنة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في عرض الحائط وانما قلنا ان ذلك التمثل حقيقة مع كونه ممثلا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتيمو في حين تقدمت اردت ان اقطف منها قطفا لو اخرجته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا ولما مثلت له النار تأخر عن قبلته لئلا يصيبه من لهبها ورأى فيها ابن لحي وصاحب المحجن وصاحبة الهرة وكان ذلك في صلاة كسوف الشمس وقد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله في قبلة المصلي وقد رأى الجنة والنار في قبلته كما ان الحائط في قبلته اعلم ان الله تعالى اسماء تختص بالجنة واهلها وان لله تعالى اسماء تختص بالنار واهلها وان الحق يناجيه المصلي من حيث اسمائه لا من حيث ذاته اذ كانت ذاته تتعالى عن الحد والمقدار والتقييد واعلم بما نبهتك عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال الحق يناجيه في قبلته وفي صلاته وما اخرجه مشاهدة الجنان والنار ومن فيهما وحركته بالتقدم والتأخر عن كونه مصليا ظاهرا وباطنا وانما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بهذا كله في حال الصلاة اعلاما لنا بما يخطر لنا في صلاتنا من مشاهدة امورنا من بيع وشرا واخذ وعطا وتقريع خواطر المصلي في الاكوان المتجلية له في باطنه في حال صلاته وقد قال عمر عن نفسه انه كان يجهز الجيش وهو في صلاته فكان خبر النبي صلى الله عليه وسلم لنا بما شاهده في صلاته ان ذلك لا يقدح في الصلاة المشروعة لنا كما يعتقده بعض عامة الفقهاء ممن لا علم له بالامور وربما بعض الصالحين يتخيلون ان هذا كله مما يبطل الصلاة ويخرج الانسان من الحضور مع الحق ما الامر على ذلك بل كل ما يشاهده المصلي في صلاته من الاكوان هو حق وهو من الصلاة لمن عقل ما المراد بالصلاة وكما لم يقدح في صلاته ما تشاهده عينه من المحسوسات التي في قبلته التي ظهرت لبصره بوجودها وذواتها من العوالم وحركاتهم ولا يخرجه ذلك عن كونه مصليا بلا خلاف ويكره للمصلي ان يغمض عينيه في صلاته فكذلك ايضا ما يتجلى لعين بصيرته وقلبه من تمثل الخواطر وصور الامور التي تعرض له في باطنه وهي من عند الله وعين بصيرته مفتوح مثل عين حسه فكل صورة ممثلة يجليها له الحق في باطنه كما جلى له المحسوسات في ظاهره فلا بد ان يدركها بعين بصيرته وقلبه كما ادرك صور المحسوسات ببصره وكما انه لم يخرجه ذلك عن كونه مصليا على حد ما شرع له مع استقباله القبلة بوجهه كذلك لا يخرجه ما شاهده في باطنه من صور الاكوان عن كونه مصليا على حد ما شرع له مع استقباله ربه وذلك الاستقبال هو المعبر عنه بالنية المطلوبة منه عند الشروع في تلك العبادة

العبادة فمن لا علم له بالامور يقدح هذا عنده فان احتج احد بقوله صلى الله عليه وسلم في الركعتين اللتين يصليهما العبد عقيب الوضوء لا يحدث نفسه فيهما بشيء فليس بحجة وما فهم ما اراده رسول الله صلى الله عليه وسلم وما تحقق نظره في لفظه بما ذا قيده صلى الله عليه وسلم فانه قيده بالحديث مع نفسه وهذه الصور التي يرى المصلي نفسه فيها انما يشاهدها بعين قلبه وما تعرض الشارع الا لمن يحدث لا لمن يبصر لانه ليس في قوته ان يغمض عين قلبه عما يجلي له الحق من الصور ثم قيد الحديث منه مع نفسه فان تحدث مع ربه او مع الصورة التي تجلى له في صلاته فان ذلك لا يقدح في صلاته وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر في تلاوته باية استغفار استغفر وباية رغبة سأل الله في نيل ما تدل عليه وما اخرجه شيء من ذلك عن كونه مصليا ولا احدثت له نية اخرى تخرجه عن صلاته كما لم يحول في ظاهره الى جهة اخرى غير جهة قبلته فما دام المصلي لم يحول عن قبلته بوجهه ولا احدث نية خروج عن صلاته فصلاته صحيحة مقبولة وذلك فضل الله على عباده ورحمته بهم وما كل انسان يعلم خطاب الحق عباده وما اراد منهم واما الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يقبل من الصلاة عشرها الى ان وصل الى نصفها الى ما عقل منها فلم يصح ولو صح لما قدح فيما ذكرناه فاعلم ان هذا المنزل منزل عظيم جليل القدر له بالنبي صلى الله عليه وسلم اختصاص عظيم وهذا القدر الذي ذكرناه فيه غنية لمن نظر واستبصر فلنذكر ما يحوي عليه من العلوم فان ابواب الكتاب كثيرة ويطول الكلام فيها مع كثرتها فيتعذر تحصيله على من يريده فاعلم انه يحوي على علم الاجمال وهل في علم الله اجمال ام لا يعلم الاشياء الا على التفصيل وهي غير متناهية ويحوي على علم التفصيل ويحوي على العلم الذي بين الاجمال والتفصيل وهو علم غريب لا يعرفه القليل من العلماء بالله فكيف الكثير وفيه علم الدواوين وترتيبها وفيه علم الاجور والمستحقين لها مع كونهم عبيدا ولما سمي العبد اجيرا فانه يشعر بان له نسبة الى نسبة الفعل الصادر منه اليه فيكون الاجارة من تلك النسبة ومنها طلب العون على خدمة سيده ومن اي جهة تعين الفرض عليه ابتداء قبل الاجرة والاجير لا يفترض عليه الا حتى يوجر نفسه والعبد فرض عليه طاعة سيده والانسان هنا مع الحق على حالين حالة عبودية وحالة اجارة فمن كونه عبدا يكون عبدا مكلفا بالفرض كالصلاة المفروضة والزكاة وجميع الفرائض ولا اجر له عليها جملة واحدة في اداء فرضه بل له ما يمتن به عليه سيده من النعم التي هي افضل من الاجور لا على جهة الاجر ثم ان الله تعالى ندبه على عبادته في امور ليست عليه فرضا على تلك الاعمال المندوب اليها فرضت الاجور فان تقرب العبد بها الى سيده اعطاه اجارته عليها وان لم يتقرب لم يطلب بها ولا عوتب عليها فمن هنا كان العبد حكمه حكم الاجنبي في الاجارة فالفرض له الجزاء الذي يقابله فانه العهد الذي بين الله وعباده والنوافل لها الاجور وهي قوله تعالى ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا الحديث فالنافلة انتجت له المحبة الالهية فمن كان الحق سمعه وبصره والمحبة الالهية هي التي انزلته من الحق منزلة ان يكون الحق سمعه وبصره والعلة في ذلك ان المتنفل عبد اختيار كالاجير واذا اختار الانسان ان يكون عبد الله لا عبد هواه فقد آثر الله على هواه وهو في الفرائض عبد اضطرار لا عبد اختيار فبتلك العبودية اوجبت عليه خدمة سيده فيما افترضه عليه فبين الانسان في عبوديته الاضطرارية وبين عبوديته الاختيارية ما بين الاجير والعبد المملوك فالعبد الاصلي ماله على سيده استحقاق الا ما لا بد منه يأكل من سيده ويلبس من سيده ويقوم بواجبات مقامه فلا يزال في دار سيده ليلا ونهارا لا يبرح الا اذا وجهه في شغل فهو في الدنيا مع الله وفي القيمة مع الله وفي الجنة مع الله فانها جميعا ملك سيده

في صلاته م

فيتصرف فيها تصرف الملاك والاجير ما له سوى ما عين له من الاجرة منها نفقته وكسوته وماله دخول على حرم
سيده ومؤجره ولا اطلاع على اسراره ولا تصرف في ملكه الا بقدر ما استوجر عليه فاذا انقضت مدة اجارته واخذ
اجرته فارق مؤجره واشتغل باهله وليس له من هذا الوجه حقيقة ولا نسبة يطلب من استاجره الآن يمتن عليه
رب المال بان يبعث خلفه ويجالسه ويخلع عليه فذلك من باب المنة وتنفعه عنده في الدار الآخرة عبودية
الاختيار فان تفطنت فقد نبهتك على مقام جليل يعرف منه من اي مقام قالت الانبياء مع كونهم عبيدا مخلصين له
لم يملكهم هوى نفوسهم ولا احد من خلق الله ومع هذا قالوا ان اجري الا على الله فيعلم ان ذلك راجع الى دخولهم
تحت حكم الاسماء الالهية فمن هناك وقعت الاجارة فهم في الاضطرار والحقيقة عبيد الذات وهم لها ملك وصارت الاسماء
الالهية تطلبهم لظهور آثارها فيهم فلهم الاختيار في الدخول تحت اي اسم الاهي شاؤا وقد علمنا ان الاسماء الالهية وذلك
فعينت لهم الاسماء الالهية الاجور يطلب كل اسم الاهي من هذا العبد الذاتي ان يؤثره على غيره من الاسماء يخدمه
فيقول له ادخل تحت امري وانا اعطيك كذا وكذا فلا يزال في خدمة ذلك الاسم حتى ينادبه السيد من حيث
عبودة الذات فيترك كل اسم الاهي ويقوم لدعوة سيده فاذا فعل ما امره به حينئذ رجع الى اي اسم شاء
ولهذا يتنفل الانسان ويتعبد بما شاء حتى يسمع اقامة الصلاة المفروضة فتحرم عليه كل نافلة ويبادر الى اداء
فرض سيده ومالكه فاذا فرغ دخل في اي نافلة شاء فهو في التشبيه في هذه المسئلة كعبد لسيده اولاد كثيرة
فهو مع سيده بحكم عبودية الاضطرار اذا امره سيده لم يشتغل بغير امره واذا فرغ من اداء ذلك طلبا ولاد
سيده منه ان يخدموه فلا بد ان يعينوا له ما يرغبه في خدمتهم وكل ولد يحب ان يأخذه لخدمته في وقت فراغه
من شغل سيده فيتنافسون في اجره ليستخلصوه اليهم فهو مخير مع اي ولد يخدم في ذلك الوقت فالانسان
هو العبد والسيد هو الله والاولاد سائر الاسماء الالهية فاذا راى هذا العبد ملهوفا فاغاثه فيعلم انه
تحت تسخير الاسم المغيث فيكون له من المغيث ما عين له في ذلك من الاجر واذا راى ضعيفا في نفسه فلطف به
فكان تحت تسخير الاسم اللطيف وكذلك ما بقي من الاسماء فتحقق يا ولي كيف تخدم ربك وسيدك وكن
على علم صحيح في نفسك وفي سيدك تكن من العلماء الراسخين في العلم الحكماء الالاهيين تعز بالدرجة القصوى
والمكانة العلى مع الرسل والانبياء ويحوي هذا المنزل على علم التخلق بالاسماء الالهية كلها واعني بالكل
ما وصل الينا العلم بها وعلم التمييز واين يناله العبد وتقدير الزمان الذي بينه وبين الوصول اليه وعلم
التفاضل الالهي بين الله وبين عباده في مثل قوله احسن الخالقين وارحم الراحمين ما الوجه الذي جمعهم حتى
كان الحق في ذلك الوجه اكمل ولا مفاضلة بين اهل خاصته اذ كان السيد هو الذي لا يجانس ولا يفاضل والكل عبيد له
ولا مفاضلة بين السيد وعبده من حيث هو عبد بل السيد له فضل وعلم مراتب اهل التصديق واهل التكذيب
من مراتب اهل الكفر والشرك وغيرهم وعلم التمني اي اسم الاهي يطلبه وعلم الصفات التي يكرهها السيد
من العبد وما السبب الموجب للعبد حتى يدخل فيما يكرهه سيده هل من حقيقته هو عليها تطلب ذلك
او هو راجع الى القضاء والقدر خاصة وعلم القلوب وعلم العلامات وعلم الاصرار وما يتعلق به وقد بيناه
في كتاب ايجاز البيان في الترجمة عن القرآن في قوله تعالى في آل عمران ولم يصروا على ما فعلوا فلينظر
هناك وعلم الجزاء الدنياوي والاخراوي وقد بيناه في التفسير لنا في فاتحة الكتاب في قوله تعالى
مالك يوم الدين وعلم التقوى وعلم العرفاء وعلم القرآن وعلم الشدائد والاهوال ولماذا ترجع وكونه

وكون ايام الدجال من سنة وشهر وجمعة وسائر ايامه كالايام المعهودة هل ذلك راجع الى سرعة الفجأة فان الهم
يولد كبيرا ويصغر كلما دام واستصحبه الانسان هان عليه ما لم يجد حتى ان المعاقب بالضرب ما يجيء به الا في اول
ما يقع به مقدارا قليلا ثم يجد موضع الضرب فلا يحس به وعلم الانفراد بالحق لاهل الشقاء ما يرتد ولماذا
يرجع وعلم المكر والخداع والكيد والاستدراج والفرق بين هذه المراتب واصحابها وعلم الصبر وعلم عقوبة من لم يصبر
ومتى يكون صابرا وعلم العناية وعلم الاجتباء وعلم منازل الصالحين وهو علم غريب شريف ما رايت من العارفين
من يعرفه الا الانبياء خاصة والحمد لله الذي من علينا بمعرفته وما رايناه ذلك الا يكون الله امتن علينا بالاحترام
التام لرسله عليهم السلام وشرايعه المنزلة وعلم الصلاح يخص بهم فكنني الله من جنى ثمرته فقد نبهتك على الطريق
الموصلة الى علم الصلاح الذي اغفل الناس طريقه وجعلوه في الطبقة الرابعة واخذوا الطريق خطا والطريق الحق مستقيما
ليس كذلك وانما هو مستقيم الاستدارة فان القوم جهلوا معنى الاستقامة في الاشياء ما هي فاستقامة الدائرة
ان يكون دائرة صحيحة بحيث ان يكون كل خط يخرج من النقطة الى المحيط منها مساويا لصاحبه وسائر الخطوط كما ان الاستقامة
في الشكل المربع والمثلث ان يكون متساوي الاضلاع متساوي الزوايا كما ان الاستقامة في الشكل المثلث المتساوي
الساقين ان يكون متساوي الساقين وكل شيء لم يخرج عما وضع له فهي استقامته وعلم الحين وعلم الفرق
بين المعجزة والكرامة والسحر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب السابع عشر وثلثمائة في معرفة منزل الابتلاء وكتابته
وهو منزل الامام الذي على يسار القطب • عجبت لدار قربها وسواها • واسكنها روحا كريما وابداها •
وخربها تخريب من لا يقيمها • فمن لي بجمع الشمل من لي بلقياها • وقد كان علاما بما قد اقامه • فياليت شعري ما الذي كان ارداها
ولم لابناها ولا او لاقامها • اقامة بان لا يزول محياها • وما فعلت ما تستحق به الردى • فما كان اسناها وما كان اقواها
لقد عبثت فينا وفيها يد البلى • وبعد زمان ردها ثم علاها • وورد اليها ذلك الروح فاستوى • على عرشها ملكا وخلدها سكنها
واورثها عدنا وخلدا عناية • فاسكنها فردوسها ثم ماواها • اعلم ايدك الله ايها الولي الحميم والصفي الكريم
ان الحياة للارواح المدبرة الاجسام كلها الترابية والنارية والنورية كالضوء الشمسي سواء فالحياة لها وصف
نفسي فما يظهرون بطاوة شيئا على شيء الا حيي ذلك الشيء وسرت فيه حياة ذلك الروح الظاهر له كما يسري
ضوء الشمس في جسم الهواء ووجه الارض وكل موضع تظهر عليه الشمس ومن هنا يعلم من هو روح العالم وممن يستمد
حياته وما معنى قوله تعالى الله نور السماوات والارض ثم مثل فقال مثل نوره كمشكاة وهي الكوة فيها
مصباح وهو النور الى آخر التشبيه فمن فهم معنى هذه الآية علم حفظ الله العالم فهذه الآية من اسرار المعرفة بالله
في ارتباط الاله بالمألوه والرب بالمربوب فان المربوب والمألوه لو لم يتولى الله حفظه ما انما الغني من حيث
اذ لم يكن له حافظ يحفظه ويحفظ عليه بقاءه فلو احتجب عن العالم في الغيب انعدم العالم فمن هنا الاسم الظاهر
حاكم ابدا وجودا والاسم الباطن علما ومعرفة فبالاسم الظاهر بقي العالم وبالاسم الباطن عرفناه وبالاسم النور
شهدناه فاذا كانت حياة الانسان الذي هو مقصودنا في هذا الباب لانه باب الابتلاء وهو بيم المكلفين
من الثقلين فانه كل ما سوى الثقلين ليسوا مثلنا في حكم العبادة والتكليف فكلامي على الانسان وحده من حيث
حياته كلامي على كل ما سوى الله وكلامي على ابتلائه كلامي على كل مكلف من الثقلين قال تعالى وكان عرشه
على الماء هنا بمعنى في اي كان العرش في الماء كما ان الانسان في الماء اي منه يكون فان الماء اصل الموجودات
كلها وهو عرش الحياة الالهية ومن الماء خلق الله كل شيء حي وكل ما سوى الله حي فان كل ما سوى الله مسبح

بحمد الله ولا يكون التسبيح الا من حي وقد وردت الاخبار بحياة كل رطب ويابس وجماد ونبات وارض وسما
وهذه هي التي وقع فيها الخلاف بين اهل الكشف وغيرهم ممن ليس له كشف وبين اهل الايمان وبين من لا يقول
بالشرايع او من يتاول الشرايع على غير ما جاءت له فيقولون انه تسبيح حال واما ما ادرك الحس حياته فلا خلاف
في حياته وانما الخلاف في سبب حياته ما هو وفي تسبيحه بحمد ربه لماذا يرجع اذ لا يكون التسبيح الا من حي
عاقل يعقل ذلك وما عدا الانسان والجن من الحيوان ليس بعاقل عند المخالف بخلاف ما نعتقده نحن
واهل الكشف والايمان الصحيح واعني بالعقل هنا العلم فالعرش هنا عبارة عن الملك وكان حرف وجودي
فمعناه ان الملك موجود في الما اي الما اصل ظهوره منه فهو للملك كالهيولى ظهر فيه صور العالم الذي هو ملك الله
والعالم محصور في اعيان ونسب فالاعيان وجودية والنسب معقولة عدمية وهذا هو كل ما سوى الله ولما كان الما
اصل الحياة وكل شي حي والنسب تابعة له قرن بين العرش المحمول على الما وبين خلقه الموت والحياة في الابتلاء
فقال كان عرشه على الما ليبلوكم اي يختبركم والعرش كما ذكرت لك اعيان موجودة ونسب عدمية وقال خلق الموت
والحياة ليبلوكم فالحياة للاعيان والموت للنسب فظهور الروح في الجسم حياة ذلك الجسم كظهور الشمس لاستنارة الاجسام
التي ظهرت الشمس لها وغيبة الروح عن الجسم زوال الحياة من ذلك الجسم وهو الموت والاجتماع حياة والفرقة
موت والاجتماع والافتراق نسب معقولة لها حكم ظاهر وان كانت معدومة الاعيان واعلم ان القوى
كلها التي في الانسان وفي كل حيوان مثل قوة الحس وقوة الخيال وقوة الحفظ والقوة المصورة وساير القوى
كلها المنسوبة لجميع الاجسام علوا وسفلا انما هي للروح بكونه بوجوده واعطائه الحياة لذلك الجسم وبعدمها
ما ينعدم بتوليه عن ذلك الجسم من ذلك الوجه الذي يكون عنه تلك القوة الخاصة فافهم فاذا اعرض الروح
عن الجسم بالكلية زال بزواله جميع القوى والحياة وهو المعبر عنه بالموت كالليل بمغيب الشمس واما بالنوم
فليس باعراض كلي وانما هو حجب بخرة تحول بين القوى وبين مدركاتها الحسية مع وجود الحياة في النايم
كالشمس اذا حالت السحب بينها وبين موضع خاص من الارض يكون الضو موجودا كالحياة وان لم يقع ادراك الشمس
لذلك الموضع الذي حال بينه وبين الشمس السحاب المتراكم وكما ان الشمس اذا فارق هذا الموضع من الارض وجا الليل
بزواله منه ظهر في موضع اخر بنوره اصابه ذلك الموضع فكان النهار هنالك كما كان هنا كذلك الروح اذا اعرض
عن هذا الجسم الذي كانت حياته به تجلى على صورة من الصور الذي هو البرزخ وهو بالعاد جمع صورة فحييت به
تلك الصورة في البرزخ كما قال صلى الله عليه وسلم في نسمة المومن انه طير اخضر فذلك الطير كالجسم هنا
حييت بهذا الروح الذي كان يحيى به هذا الجسم وكما تطلع الشمس في اليوم الثاني علينا فتستنير الموجودات بنورها
كذلك الروح تطلع في يوم الاخرة على هذه الاجسام الميتة فتحيى به فذلك هو النشر والبعث واعلم ان الصور
اوجده الله على صورة القرن وسمي بالصور من باب تسمية الشي باسم الشي اذا كان مجاورا له او كان منه بسبب ولما كان
هذا القرن محلا لجميع الصور البرزخية التي تنتقل اليها الارواح بعد الموت وفي النوم فهو سمي صورا جمع صورة
وشكله شكل القرن اعلاه واسع واسفله ضيق على شكل العالم الى سعة العرش من ضيق الارض وتنتقل القوى
مع الروح الى تلك الصورة البرزخية نوما وموتا ولهذا تكون مدركة بجميع القوى سوا فقد اعلمتك بما هو الامر
عليه ومن هنا دخل القائلون بالتناسخ لما لم ولو سمعوا ان الانبيا قد نبهت على انتقال الارواح الى هذه الصور
البرزخية وتكون فيها على صور اخلاقها وراوا تلك الاخلاق في الحيوانات تخيلوا في قول الانبيا والرسل والعلما

والعلما ان ذلك راجع الى هذه الحيوانات التي في الدار الدنيا وانها ترجع الى التخليص وذكروا ما قد علمت من مذهبهم
فاخطوا في النظر وفي تاويل اقوال الرسل وما جاء من ذلك في الكتب المنزلة وراوا النايم يعرف من هذا الامر الذي
تمر عليه فاستخرجوا من ذلك ما ذهبوا اليه فما ثم عليهم الا من سو النظر وفي القول الصحيح هذا معنى قوله
ليبلوكم اي يختبر عقولكم بالحياة والممات ايكم احسن عملا بالخوض فيهما والنظر فيمن يصيب منكم ومن يخطي كاهل التناسخ بالموت
وجعل ذلك كله دليلا واضحا ونصبه برهانا قاطعا على اسمه الحي واسمه النور واسمه الظاهر والباطن والاول.
والاخر لنعلم نسبة العالم من موجده وانه غير مستقل بنفسه وان افتقاره الى الله افتقار ذاتي لا ينفك
عنه طرفة عين وان النسب والحكم ليقا وجوده الاعيان وهو العزيز المنيع الحمى عن ان يدرك خلقه او يجانس شي
من علمه الا بما شا وهو الخفي الذي ستر العقول عن ادراك كنهه وكنه جلاله واعلم يا ولي نور الله بصيرتك
بعد ان تقرر عندك ان حياة الاجسام كلها من حياة الارواح المدبرة لها وبانفصالها عنها يكون الموت فيزول
نظامها اذ القوى الماسكة لها زالت بزوال الروح المدبر لها الذي وكله الله بتدبيرها فاعلم ان الحياة في جميع الاشيا
حياتان حياة عن سبب وهي الحياة التي ذكرناها ونسبناها الى الارواح وحياة اخرى ذاتية للاجسام
كلها كالحياة للارواح للارواح غير ان حياة الارواح يظهر لها اثر في الاجسام المدبرة بانتشار ضوءها
فيها وظهور قواها التي ذكرناها وحياة الاجسام الذاتية لها ليست كذلك فان الاجسام ما خلقت مدبرة
فحياتها الذاتية التي لا يجوز زوالها عنها فانها صفة نفسية لها بها يسبح ربها دايما سوا كانت ارواحها
فيها او لم تكن وما تعطيها ارواحها الا هيئة اخرى عرضية في التسبيح بوجودها خاصة واذا فارقها الروح
فارقها ذلك الذكر الخاص وهو الكلام المتعارف بيننا المحسوس تسبيحا كان او غيره فيدرك المكاشف
الحياة الذاتية التي في الاجسام كلها واذا اتفق على اي جسم كان لم تخرجه عن نظامه مثل كسر انية
او كسر حجر او قطع شجر فهو مثل قطع يد انسان او رجله تزول عنه الروح المدبر له وتبقى عليه حياته الذاتية له
فانه لكل صورة في العالم روح مدبرة وحياة ذاتية تزول الروح بزوال تلك الصورة كالقتيل وتزول الصورة
بزوال ذلك الروح كالميت الذي مات على فراشه ولم تضرب عنقه والحياة الذاتية لكل جوهر فيه غير زايلة
وتلك الحياة الذاتية التي اخذ الله بابصار بعض الخلق عنها بها تشهد الجلود يوم القيامة على الناس والالسنة
والايدي والارجل وبها تنطق فخذ الرجل في اخر الزمان فتخبر صاحبها بما فعل اهله وبها تنطق الشجرة في اخر
الزمان اذا اختفى خلفها اليهودي حين يطلبهم المسلمون للقتل فيقول للمسلم اذا راته يطلب اليهودي
يا مسلم هذا يهودي خلفي اقتله الا شجرة الغرقد فانها تستر اليهودي اذا لاذ بها فلعنها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولا يقال ان الشجرة ما وفت مع من استند اليها كما تراه اصحاب الخلق الكريم فليعلم ان حق الله
احق بالقضا وتصديق الخلق الكريم مع الله هو الاوجب على كل مومن الا تراه يقول ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله
وانما كانت هذه الحياة في الاشيا ذاتية لانها عن التجلي الالهي للموجودات كلها لانه خلقها للعبادة ومعرفته
ولا احد من خلقه يعرفه الا ان يتجلى له فيعرفه بنفسه اذ لم يكن في طاقة المخلوق ان يعرف حاله
كما قال تعالى وعلمناه من لدنا علما والتجلي دايما ابدا مشاهدة لكل الموجودات ظاهرها عدا الملايكة
والانس والجن فان التجلي لهم الدايم انما هو فيما ليس له نطق ظاهر كساير الجمادات والنبات واما التجلي لمن
اعطي النطق والتعبير عما في نفسه وهم الملايكة والانس والجن من حيث ارواحهم المدبرة لهم وقواها

وحولها فان التجلي لهم من خلف حجاب الغيب فالمعرفة للملائكة بالتعريف الالهي لا بالتجلي والمعرفة للانس والجن
بالنظر والاستدلال والمعرفة لاجسامهم ومن دونهم من المخلوقات بالتجلي الالهي وذلك لان ساير المخلوقات فطروا
على الكتمان فلم يعطوا اعيانهم التوصيل ولله الحق ستر هذا المقام رحمة بالمكلفين اذ سبق في علمه انهم يكلفون
ويقعد عليهم المعاصي وقد دعى بعضهم الاعتراض فيما لم يكن ينبغي لهم كالملائكة حين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها
وجر ما جرى في قصة ادم معهم فلهذا وقع الستر عنهم لانهم لو عصوه بالقضا والقدر على التجلي والمشاهدة لكان
عدم احترام عظيم وعدم حيا وكانت المواخذة عظيمة فكانت الرحمة لا ينالهم ابدا لكنهم عصوه على الستر فامنتهم الحجة
في المعذرة ولهذا كانت الغفلة من الرحمة التي جعلها الله لعباده والنسيان ليجدوا بذلك حجة لو اعترض عليهم
ويجيبون بها عذرا ولهذا ما كلف الله احدا من خلقه الا الملائكة والانس والجن وما عداهم فان دوام التجلي اعطاهم
الحياة الذاتية الدائمة وهم في تسبيحهم مثلنا في انفاسنا ولم متوال من غير مشقة نجده في تنفسنا بل في الانفاس
عين الراحة لنا بل لولاها لمتنا الا ترى المخنوق اذا حيل بينه وبين خروج نفسه مات ووجد الالم فهذا النفس الخارج
هو تسبيح كل شيء ان فهمت فالحق على الحقيقة هو مدبر العالم كما قال تعالى يدبر الامر يفصل الايات يعني الدلالات
على توحيده فيعطي كل خلق دلالة تخصه على توحيد موجده كما قال القايل وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد
وهي هذه الايات التي يفصلها فيقسمها على خلقه بحسب ما فطرهم الله عليه سبحانه روح العالم وسمعه وبصره ويده
فبه يسمع العالم وبه يبصر وبه يتكلم وبه يبطش وبه يسعى اذ لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولا يعرف
هذا الوصل الا من تقرب الى الله بنوافل الخيرات كما ورد في الصحيح من الاخبار النبوية الالهية فاذا تقرب العبد الى الله تعالى
بالنوافل احبه واذا احبه قال تعالى فاذا احببته كنت سمعه وبصره ويده وفي رواية كنت له سمعا وبصرا ويدا
ومويدا فقوله كنت يدل انه كان الامر على هذا وهو لا يشعر وكانت الكرامة التي اعطاه هذا التقريب الكشف والعلم بان الله
كان سمعه وبصره وهو يتخيل انه يسمع بسمعه وهو يسمع به كما كان يسمع الانسان في حال حياته بروحه في ظنه لجهله
وفي نفس الامر انما يسمع به الا ترى تنبيه الصادق في اهل القليب كيف قال ما انتم باسمع منهم حين ناداهم هل وجدتم
ما وعد ربكم حقا وكانوا قد جيفوا فما احد من المخلوقات الا وهو يسمع ولكن طبعوا على منع توصيل ما يعلمون ويسمعون
وفي هذه الحياة التي تظهر لاعين الخلق عند خرق العوايد في احيا الموتى كبقرة موسى وغيرها والاسم الظاهر هو العالم
ان تحققته فان الحق بمنزلة الجسم للروح المدبرة والاسم الباطن لما خفي عن الموجودات في نسبة الحياة لا نقسم والمجموع
يكون الانسان اذ حده حيوان ناطق فالحيوانية صورته الظاهرة فان الحيوانية مطابقة في الدلالة للجسم المتغذي
الحساس الا انها اخصر فرجوها في عالم العبارة للاختصار لانها تساويها في الدلالة وهو ناطق من حيث معناه
وليس معناه سوى ما ذكرناه فالعالم كله عندنا الذي هو عبارة عن كل ما سوى الله حيوان ناطق لكن تختلف اجسامه
واغذيته وحسه فهو الظاهر بالصورة الحيوانية وهو الناطق بالحياة الذاتية الكائنة عن التجلي الالهي الدائم
الوجود فما في الوجود الا الله تعالى واسماؤه وافعاله فهو الاول من الاسم الظاهر وهو الاخر من الاسم الباطن
فالوجود كله حق ما فيه شيء من الباطل اذ كان المفهوم من اطلاق لفظ الباطل عدما في ما ادعى صاحبه انه وجود
فافهم ولو لم يكن الامر كذلك لما انفرد الخالق بالفعل ولو لم يكن الاقتدار الالهي يعم جميع الممكنات بل كانت الامكانات
تزول عنه فسبحان الظاهر الذي لا يخفى وسبحان الخفي الذي لا يظهر حجب الخلق به عن معرفته واعماهم بشدة ظهوره
فهم منكوسون مغرورون متوحدون حائرون مبعوثون مخطوفون والحمد لله الذي من علينا بمثل هذه المشاهد وجلى

لابصارنا هذه الحقايق فلم تقع لنا عين الا عليه ولا كان منا استناد الا اليه لا اله الا هو العزيز الحكيم ومن اراد
ان يعرف حقيقة ما اومأت اليه في هذه المسالة فلينظر في خيال الستارة وصوره ومن الناطق في تلك الصور عند الصبيان
الصغار الذين بعدوا عن حجاب الستارة المضروبة بينهم وبين اللاعب بتلك والناطق فيها والامر كذلك في صور العالم
والناس اكثرهم اولئك الصغار الذين فرضناهم فتعرف من اين اتي عليهم فالصغار في ذلك المجلس يفرحون ويطربون والغافلون
يتخذونه لهوا ولعبا والعلماء يعتبرون ويعلمون ان الله ما نصب هذا الا مثلا ولذلك يخرج في اول الامر شخص يسمى الوصاف
فيخطب خطبة يعظم الله فيها ويمجده ثم يتكلم على كل صنف صنف من الصور التي تخرج بعده من خلف هذه الستارة
ثم يعلم الجماعة ان الله نصب هذا مثلا لعباده ليعتبروا وليعلموا ان امر العالم مع الله مثل هذه الصور مع محركها وان
هذه الستارة حجاب سر القدر المتحكم في الخلائق ومع هذا كله يتخذونه الغافلون لهوا ولعبا وهو قوله تعالى الذين اتخذوا
دينهم لهوا ولعبا ثم يغيب الوصاف وهو بمنزلة اول موجود فينا وهو ادم عليه السلام ولما غاب كان غيبه عنا عند ربه
خلف ستارة غيبه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثامن عشر وثلثمائة في معرفة منزل نسخ الشريعة المحمدية
وغير المحمدية بالاغراض النفسية عافانا الله واياكم من ذلك** انا ان فارقت نفسي قام لي • مثلها في الحس من غير البشر
ذات حسن وبهاء وسنى • ليس منها بدليل الشرع شر • فكان الشمس في ذاك السنا • وكان الشهد في ذاك الاشر
من راى الشبل الى جانبه • اسد عن ناب شدقيه كشر • حذرا منه على اشباله • طالبا كل خوون واشر
صار يستعذب في مرضاته • صبر الصبر ويستحلي العشر • فلترجع بكلام حسن • لا بكي ممن هذى ثم فشر
لا يرى الحق عبيد لم يكن • يبصر المعنى من الحرف نشر • فاذا ابصره قام به • وراى الكون فقيرا فنشر
رحمة الله على عالمه • ودعى الخلق اليه وحشر • اعلم ايها الولي الحميم انا روينا في هذا الباب عن عبد الله بن
العباس رضي الله عنهما ان رجلا اصاب من عرضه فجا اليه يستحله من ذلك فقال له يا ابن عباس اني قد نلت منك
فاجعلني في حل من ذلك فقال اعوذ بالله ان احل ما حرم الله ان الله قد حرم اعراض المسلمين فلا احلها ولكن
غفر الله لك فانظر ما اعجب هذا التعريف وما احسن العلم ومن هذا الباب حلف الانسان على ما ابيح له فعله
انه لا يفعله ويفعله فقد حرم ما احل الله تحلة الايمان وهو من باب الاستدراج والمكر الالهي الا من عصمه الله بالتنبيه عليه
فانه شارع في دين الله الا ترى ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم لتحكم بين الناس بما اراك الله ولم يقل بما رايت
بل عتبه سبحانه وتعالى لما حرم على نفسه باليمين في قضية عايشة وحفصة فقال تعالى يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله
لك تبتغي مرضات ازواجك وكان هذا مما ارته نفسه فهذا يدلك ان قوله تعالى بما اراك الله انه ما يوحي به اليه
لا ما يراه في رايه فلو كان الدين بالراي لكان راي النبي صلى الله عليه وسلم اولى من راي كل ذي راي فاذا كان هذا
حال النبي صلى الله عليه وسلم فيما ارته نفسه فكيف راي من ليس بمعصوم ومن الخطا اقرب اليه من الاصابة
فدل ان الاجتهاد الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو في طلب الدليل على تعيين الحكم في المسالة
الواقعة لا في تشريع حكم في النازلة فان ذلك شرع لم ياذن به الله ولقد اخبرني القاضي عبد الوهاب الازدي
الاسكندري بمكة سنة تسع وتسعين وخمسمائة قال رايت رجلا من الصالحين بعد موته في المنام فسالته
ما رايت فذكر اشياء منها قال ولقد رايت كتبا موضوعة وكتبا مرفوعة فسالت ما هذه الكتب المرفوعة فقيل لي
هذه كتب الحديث فقلت فما هذه الكتب الموضوعة فقيل لي هذه كتب الحديث فقلت فما هذه الكتب الموضوعة
فقيل لي هذه كتب الراي حتى يسال عنها اصحابها فرايت الامر فيه شدة اعلم وفقك الله ان الشريعة هي المحجة

البيضا محجة السعدا وطريق السعادة من مشى عليها نجا ومن تركها هلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه
قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما خط رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض خطا وخط خطوطا عن جانبي الخط
يمينا وشمالا ثم وضع اصبعه على الخط وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل واشار الى تلك الخطوط التي وقال تاليا مر
خطها عن يمين الخط ويساره فتفرق بكم عن سبيله واشار الى الخط المستقيم ولقد اخبرني بمدينة سلا مدينة بالمغرب
على شاطي البحر المحيط يقال له منقطع التراب ليس وراها ارض رجل من الصالحين الاكابر من عامة الناس قال
رايت في النوم محجة بيضا مستوية عليها نور سهلة ورايت عن يمين تلك المحجة وشمالها خنادق وشعابا واودية
كلها شوك لا تنسلك لضيقها وتوعر مسالكها وكثرة شوكها والظلمة التي فيها ورايت جميع الناس يخبطون فيها
عشوا ويتركون المحجة البيضا السهلة وعلى المحجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونفر قليل معه يسير وينظر
الى من خلفه واذا في الجماعة متاخر عنها لكنه عليها الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن قرقر المحدث كان سيدا فاضلا في الحديث
اجتمعت بابنه فكان يفهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه يقول له ناد في الناس بالرجوع الى الطريق فكان ابن قرقر
يرفع صوته ويقول في ندائه ولا من داع ولا من مستمع هلموا الى الطريق هلموا قال فلا يجيبه احد ولا يرجع الى الطريق
احد واعلم انه لما غلبت الاهوا على النفوس وطلبت العلما المراتب عند الملوك تركوا المحجة البيضا وجنحوا
الى التاويلات البعيدة ليمشوا اغراض الملوك فيما لهم فيه هوا نفس ليستندوا في ذلك الى امر شرعي مع كون الفقيه
ربما لا يعتقد ذلك ويفتي به وقد راينا منهم جماعة على هذا من قضاتهم وفقهائهم ولقد اخبرني الملك الظاهر
غازي بن الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وقد وقع بيني وبينه في مثل هذا كلام فنادى بمملوك وقال له
جئني بالجرمدان فقلت له ما شان الجرمدان قال انت تنكر على ما يجري في بلدي ومملكتي من المنكرات والظلم
وانا والله اعتقد مثل ما تعتقد انت فيه من ان ذلك كله منكر ولكن والله يا سيدي ما منه منكر الا بفتوى فقيه
وخط يده عندي بجواز ذلك فعليهم لعنة الله ولقد افتاني فقيه هو فلان وعين لي افضل فقيه عنده في بلده
في الدين والتقشف بانه لا يجب علي صوم شهر رمضان هذا بعينه بل الواجب على شهر في السنة والاختيار لي
فيه اي شهر شئت من شهور السنة قال السلطان فلعنته في باطني ولم اظهر له ذلك وهو فلان وسماه لي
رحم الله جميعهم فلتعلم ان الشيطان قد مكنه الله من حضرة الخيال وجعل له سلطانا فيها فاذا راى الفقيه
يميل الى هوى يعرف انه يردى عند الله زين له سوء عمله بتاويل غريب يمهد له فيه وجها يحسنه في نظره
ويقول له ان الصدر الاول قد دانوا الله بالراى وقاس العلما في الاحكام واستنبطوا العلل للاشيا وطردوها
وحكموا في المسكوت عنه بما حكموا به في المنصوص عليه للعلة الجامعة بينهما والعلة من استنباطه فاذا مهد
له هذه السبيل جنح الى نيل هواه وشهوته بوجه شرعي في زعمه فلا يزال هكذا فعله في كل ما له او للسلطان له
فيه هوى نفس ويرد الاحاديث النبوية ويقول لو ان هذا الحديث يكون صحيحا وان كان صحيحا يقول لو لم يكن له
خبر اخر يعارضه وهو ناسخ له لقال به الشافعي ان كان هذا الفقيه شافعيا او لقال به ابو حنيفة
ان كان الرجل حنفيا وهكذا اقوال اتباع هؤلاء الائمة كلهم ويرون ان الحديث والاخذ به مضلة وان الواجب
تقليدها ولاء الائمة وامثالهم فيما حكموا وان عارضت اقوالهم الاخبار النبوية والاولى الرجوع الى اقاويلهم
وترك الاخبار والكتاب والسنة فاذا قلت لهم قد روينا عن الشافعي رضي الله عنه انه قال اذا
اتاكم الحديث يعارض قولي فاضربوا بقولي الحائط وخذوا بالحديث فان مذهبي الحديث وقد روينا عن ابي

ابي حنيفة انه قال لاصحابه حرام على كل من افتى بكلامي ما لم يعرف دليلي وما روينا شيئا من هذا عن ابي حنيفة الا
من طريق الحنفيين ولا عن الشافعي الا من طريق الشافعية وكذلك المالكية والحنابلة فاذا ضايقتهم في مجال الكلام هربوا
وسكتوا وقد جرا لنا معهم هذا مرارا بالمغرب وبالمشرق فما منهم احد على مذهب من يزعم انه على مذهبه فقد انسخت الشريعة
بالاهوا وان كانت الاخبار الصحاح موجودة مسطرة في الكتب الصحاح وكتب التواريخ بالتجريح والتعديل موجودة
والاسانيد محفوظة مصونة من التغيير والتبديل ولكن اذا ترك العمل بها واشتغل الناس بالراى ودانوا انفسهم بفتاوى
المتقدمين مع معارضة الاخبار الصحاح لها فلا فرق بين عدمها ووجودها اذ لم يبق لها حكم عندهم واي نسخ اعظم من هذا
واذا قلت لاحدهم في ذلك شيئا يقول لك هذا هو المذهب وهو والله كاذب فان صاحب المذهب قال له اذا عارض الخبر
كلامي فخذ بالحديث واترك كلامي في الحش فان مذهبي الحديث فلو انصف لكان على مذهب الشافعي من ترك كلام الشافعي
للحديث المعارض والله يا خذ بيد الجميع وبعلك تبقى ما قررناه فاعلم ان الانسان اذا زهد في غرضه ورغب عن نفسه
واتى ربه اقام له الحق عوضا من صورة نفسه صورة هداية الاهية حقا من عنده حتى تزول في غلايل النور وهي
شريعة نبيه ورسالة رسوله فيلقي اليه من ربه ما تكون فيه سعادته فمن الناس من يراها على صورة نبيه
ومنهم من يراها على صورة حاله فاذا انجلت له في صورة نبيه فليبكي عين فهمه فيما تلقي اليه تلك الصورة لا غير
فان الشيطان لا يتمثل على صورة نبي اصلا فتلك حقيقة ذلك النبي وروحه او صورة ملك مثله عالم من الله بشرعه
فما قال له فهو ذاك ونحن قد اخذنا عن مثل هذه الصورة امورا كثيرة من الاحكام الشرعية لم نعرفها من جهة العلما ولا من الكتب بكى مر
فلما عرضت ما خاطبتني به تلك الصورة من الاحكام الشرعية على بعض علما بلادنا ممن جمع بين الحديث والمذاهب
فاخبرني بجميع ما اخبرته به انه روى في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم ما غادر حرفا واحدا وكان يتعجب
من ذلك حتى انه من جملة ذلك رفع اليدين في الصلاة في كل خفض ورفع ولا يقول بذلك اهل بلادنا جملة واحدة
وليس عندنا من يفعل ذلك ولا رايته فلما عرضته على محمد بن علي الحاج وكان من المحدثين روى لي فيه حديثا صحيحا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره مسلم ووقفت عليه بعد ذلك في صحيح مسلم لما طالعت الاخبار
ورايت بعد ذلك ان فيه رواية عن مالك بن انس رواها ابن وهب وذكر ابو عيسى الترمذي هذا الحديث وقال
وبه يقول مالك والشافعي وهكذا نقول في الاخذ عن صورة نبي صلى الله عليه وسلم ما تعرض على
من الاحكام المشروعة التي لم يكن لنا علم بها واما اذا ظهرت له على غير صورة رسوله فتلك الصورة راجعة
الحالة لابد من ذلك ادالي منزلة الشرع في ذلك الوقت في ذلك الموضع الذي رآه فيه مثل الرؤيا سوا الآن هذا
الانسان يراها في اليقظة والعامة تراه ذلك في النوم فلا تاخذ عن تلك الصورة اذا انجلت بهذه المثابة شيئا
من الاحكام المشروعة وكل ما ياتي به من العلوم والاسرار مما عدى التحليل والتحريم فلا تحجر عليه قبما باء خزه
منها لا في العقايد ولا في غيرها فان الحضرة الالهية تقبل جميع العقايد الا الشرك فانها لا تقبله فان الشرك
عدم محض والوجود المطلق لا يقبل العدم والشريك لا شك انه خارج عن شريكه بخلاف ما يعتقد فيه مما
يتصف به الموصوف في نفسه فلهذا قلنا لا يقبل الشريك لانه ما ثم شريك حتى يقبل وان كان قد جاء البرهان
في قوله تعالى ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فافهم هذه الاشارة فان الشبهة تاتي في صورة
فهذا ذم للمقلدة لا لاصحاب النظر وان اخطوا ثم اعلم ان الغرض هو عين الارادة الا ان الارادة للنفس ما تعشق
وهوى تخبت فسميت غرضا اذ كان الغرض هو الاشارة التي تنصبها الرماة للمناضلة وللكاش البشام

من الرماة تقصدها وهي ثابتة لا تزول بسبب الارادة التي بهذه المثابة غرضا لثبوتها في نفس من قامت به
لتعشقه بذلك الامر ولا يبالي من سهام اقوال الناس فيه لذلك وسواكان ذلك الغرض محمودا او مذموما
لكنهم اصطلحوا على انه اذا قيل فيه غرض نفسي ونسبوه الى النفس انه يكون مذموما واذا عري عن هذه النسبة
قد يكون محمودا وقد يكون مذموما ولهذا وصف الحق بان له ارادة ولم يتصف بان له غرضا لان الغرض الغالب عليه
تعلق الذم به وهو غرض يعرض للنفس واعم القضا والقدر عينه فسمي غرضا لما ذكرناه لما يقوم بصاحبه
من اللجاج في امضائه وهو عين العلة التي لاجلها كان وقوع ذلك الفعل او تركه اذ كان الغرض تركه
والعلة مرض والاغراض امراض النفوس وانما قلنا بانه امر يعرض للنفس لان النفس انما خلق الله لها الارادة
لتزيد بها ما اراد الله ان تأتيه من الامور او تتركه على ما حده لها الشارع فالاصل هو ما ذكرناه فلما عرض
لهذه الارادة تعشق نفسي بهذا الامر ولم تبال من حكم الشرع فيه بالفعل او الترك حتى لو صادف الامر الشرع
بامضائه لم يكن بالقصد منه وانما وقع له بالاتفاق كون الشارع امر به فتفعله صاحب هذه الصفة لعزمته لا
لحكم الشارع فلهذا لم يحمده الله على فعله الا ان سال قبل امضا الغرض هل للشرع في امضائه حكم يحمد فيفتيه
المفتي بان الشارع قد حكم فيه بالاباحة او بالندب او بالوجوب فيمضيه عند ذلك فيكون حكما شرعيا
وافق هوى نفس فيكون ماجورا عليه والاول ليس كذلك فان الاول هوى نفس وغرض وافق حكم شرع
محمودا فلم يمضه للشرع على طريق القربة فخسر فانظر يا ولي في اغراضك النفسية اذا عرضت لك ما حكمها
في الشرع فاذا حكم عليك الشرع بالفعل فافعله او بالترك فاتركه فان غلبه عليك بعد السوال ومعرفتك
بحكم الشرع فيه بالترك ولم تتركه واعتقدت انك مخطي في ذلك فانت ماجور من وجوه من بحثك وسوالك
عن حكم الشرع فيه قبل امضائه ومن اعتقادك اولا في الشرع حتى سالت عن حكمه في ذلك الامر ومن اعتقادك
بعد العلم بانه حرام يجب تركه ومن استنادك الى ان الله غفور رحيم يعفو ويصفح بطريق حسن الظن بالله
ومن كونك لم تقصد انتهاك حرمة الله ومن كونك معتقدا لسابق القضا والقدر فيك بامضا هذا الامر
كمسئلة موسى مع ادم عليهما السلام فهذه وجوه كثيرة انت ماجور من جهتها في عين معصيتك وانت
ماثوم فيها من وجه واحد وهو عين امضاء ذلك الامر الذي هو هوى نفسك وان زاد الى تلك الوجوه انك
يسوءك ذلك الامر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن من سرته حسنته وساءته سيئته
فنج على نج وهذا كله انما جعله الله للمومن ارغاما للشيطان الذي يزين للانسان سوء عمله فان الشيطان
يأمر بالفحشا فوعد الله بالمغفرة وهي الستر الذي يجعله الله بين المومن العاصي وبين الكفر الذي يرديه
عند وقوع المعصية فيعتقد انها معصية ولا يبيح ما حرم الله وذلك من بركة ذلك الستر ثم ثم مغفرة
اخرى وهو ستر خلف ستر بين يستر عليه في الدنيا لم يمض فيه حد الله المشروع في تلك المعصية وان ستر
عليه في الاخرة لم يعاقبه عليها فالستر الاول محقق في الوقت قال تعالى والله يعدكم مغفرة منه وفضلا
فهذه المغفرة لامره بالفحشا والفضل لما وعد به الشيطان من الفقر في قوله تعالى الشيطان يعدكم الفقر
ويأمركم بالفحشا فاراح الله المومن حيث تاب عنه الحق سبحانه في مدافعة ما اراد الشيطان امضاه
في المومن فدفع الله عن عبده المومن وعد الشيطان دفع به وعد شيطانا والله لا يقاوم ولا يغالب
فالمغفرة متحققة والفضل متحقق وباء الشيطان بالخسران المبين ولهذه الحقيقة امرنا الله ان نتخذه وكيلا

وكيلا في امورنا فيكون الحق هو الذي يتولى بنفسه دفع مضار هذه الامور عن المومنين وما غرض الشيطان
المعصية لعينها وانما غرضه ان يعتاد العبد طاعة الشيطان فيستدرجه حتى يأمره بالشرك الذي فيه شقاوة
الابد وذلك لا يكون الا برفع الستر الاعتصامي الحايل بين العبد والشرك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع عشر وثلثمائة في معرفة منزل سراج النفس من وجه من وجوه الشريعة بوجه اخر منها وان ترك السبب الجالب للرزق من طريق التوكل سبب جالب للرزق وان المتصف بها خرج عن رق الاسباب

ومن جالس مع الله من كونه رزاقا فهو معلول • لله بين السماء والارض تنزيل • من امره فيه تبديل وتحويل
يحط من صورة في طيها صور • يحوبها صور المعنى تمثيل • وصورة الحق فيه ان يكون على • ما الحق فيه وان لم فهو تخييل
الهو بصاحب تجلي الحق في صور • وهو الصحيح الذي جاءت به تعليل • هذا مقام ابن عباس حالتنا • وقد اتى فيه قران وتنزيل
فلا تغرنك حال انت تعرفها • فانها لك تسبيح وتهليل • وقل بها وانتزها انها سند • اقوى بموقعه شرع ومعقول
نقضي به صحف مثلي مطهرة • منها زبور وتوراة وانجيل • فاشهد هديت علوما قد ركبها • على العقول فوجه الحق مقبول
يحار عقلك فيها ان يكيفها • وانه تحت قهر الحق مغلول • فالحسن افضل ما اعطاه من منح • وصاحب الفكر منصور ومخذول

رزقك الله م
اعلم ايها الولي الحميم تولاك الله برحمته وفتح عين فهمك انه من كانت حقيقته ان يكون مقيدا لا يصح ان يكون مطلقا
بوجه من الوجوه ما دامت عينه فان التقييد صفة نفسية له ومن كانت حقيقته ان يكون مطلقا فلا يقبل التقييد
جملة واحدة فانه صفة النفسية ان يكون مطلقا لكن ليس في قوة المقيد ان يقبل الاطلاق لان صفة العجز وان يصحبه
الحفظ الالهي ليبقا عينه في الافتقار يلزمه وللمطلق ان يقيد نفسه ان شا وان لا يقيدها ان شا فان ذلك من صفة
من صفة كونه مطلقا الاطلاق مشيئة ومن هنا اوجب الحق على نفسه ودخل تحت العهد لعبيده فقال في الوجوب
كتب ربكم على نفسه الرحمة اي اوجب فهو الموجب على نفسه ما اوجب غيره عليه ذلك فيكون مقيدا بغيره
فقيد نفسه لعبيده رحمة بهم ولطفا خفيا وقال في العهد واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وكلفهم وكلف نفسه
لما قام الدليل عندهم بصدقه في قيله ذلك لهم تأنيسا لهم سبحانه وتعالى ولكن هذا كله اعني دخوله في التقييد
لعباده من كونه الها لا من كونه ذاتا فان الذات غنية عن العالمين والملك ما هو غني عن الملك اذ لولا الملك
ما صح اسم الملك والمرتبة اعطت التقييد لا ذات الحق جل وتعالى فالمخلوق كما يطلب الخالق من كونه مخلوقا كذلك الخالق
يطلب المخلوق من كونه خالقا الا ترى العالم لما كان له العدم من نفسه لم يطلب الخالق ولا المعدم فان العدم
له من ذاته وانما طلب الخالق من كونه مخلوقا فمن هنا قيد نفسه تعالى بما اوجب على نفسه من الوفا بالعهد
ولما كان المخلوق بهذه المثابة لذلك تعشق بالاسباب ولم يتمكن له الا الميل اليها طبعا فانه موجود عن سبب وهو الله تعالى
ولهذا ايضا وضع الحق الاسباب في العالم لانه سبحانه علم انه لا يصح اسم الخالق وجودا وتقديرا الا بالمخلوق وجودا وتقديرا
وكذلك كل اسم الاهي يطلب الكون مثل الغفور والمالك والشكور والرحيم وغير ذلك من الاسما فمن هنا وضع
الاسباب وظهر العالم مربوطا بعضه ببعضه فلم تنبت سنبلة الا عن زارع وارض ومطر وامر بالاستسقا
اذا عدم المطر تنبيها منه في قلوب عباده وجود الاسباب ولهذا لم يكلف عباده قط الخروج عن السبب فانه لا تقتضيه
حقيقته وانما عين له سببا دون سبب فقال له انا سببك فعلي فاعتمد وتوكل كما ورد وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مومنين فالرجل من اثبت الاسباب فانه لو نفاها ما عرف الله ولا عرف نفسه قال صلى الله عليه وسلم
من عرف نفسه عرف ربه ولم يقل عرف ذات ربه فان ذات الرب لها الغنى على الاطلاق واني للمقيد بمعرفة

المطلق

والرب يطلب المربوب بلا شك فغيبه رابحة التقييد فبهذا عرف المخلوق ربه وكذلك امره ان يعلم انه لا اله الا هو من كونه

الها لان الاله يطلب المالوه وذات الحق غنية عن الاضافة فلا تقييد واثبات الاسباب اول دليل على معرفة المثبت

لها بربه ومن رفعها رفع ما لا يصح رفعه وانما ينبغي له ان يقف مع السبب الاول وهو الذي خلق هذه الاسباب

ونصبها ومن لا علم له بما اشرنا اليه لا يعلم كيف يسلك الطريق الى معرفة ربه بالادب الالهي فان رافع الاسباب سيء الادب

مع الله ومن عزل من ولاه الله فقد اساء الادب وكذب ومن عزل ذلك الوالي فانظر ما اجهل من كفر بالاسباب وقال

بتركها ومن ترك ما قرره الحق فهو منازع لا عبد وجاهل لا عالم واني اعظك يا ولي ان تكون من الجاهلين الغافلين

واياك في الحين تكذب نفسك في ترك الاسباب فاني اراك في وقت حديثك معي في ترك الاسباب ورميها

وعدم الالتفات اليها والقول بترك استعمالها يأخذك العطش فتترك كلامي وتجري الى الماء فتشرب منه لترفع

بذلك الم العطش وكذلك اذا جعت تناولت الخبز وغايتك ان لا تتناوله بيدك حتى يجعل في فمك فاذا حصل في فمك

مضغته وابتلعته فما اسرع ما اكذبت نفسك بين يدي وكذلك اذا اردت ان تنظر افتقرت الى فتح عينك فهل فتحها

الا سبب واذا اردت زيارة صديق لك سعيت اليه والسعي سبب في وصولك اليه فكيف تنفي الاسباب

بالاسباب ارتضى لنفسك بهذه الجهالة والادب الالهي العالم من اثبت ما اثبته الله ومن نفى ما نفاه الله في الموضع في الموضع الذي اثبته الله وعلى الوجه الذي اثبته الله م

الذي نفاه الله وعلى الوجه الذي نفاه الله ثم تكذب نفسك اذ كنت صالحا في عبادتك ميلك اليست عبادتك

سببا في سعادتك وانت تقول بترك الاسباب فلم لا تقطع العمل فما رايت احدا من رسول ولا نبي ولا ولي

ولا مؤمن ولا كافر ولا شقي ولا سعيد خرج قط عن رق الاسباب مطلقا ادناها التنفس فيا ناكر السبب لا تتنفس

فان التنفس سبب حياتك فامسك نفسك حتى تموت فتكون قاتل نفسك فتحرم عليك الجنة فاذا فعلت هذا

فانت تحت حكم السبب فان ترك التنفس سبب لموتك وموتك على هذه الصورة سبب في شقائك فما برحت من السبب

فما اجهلك عاقلا ان كنت تزعم ان ترفع ما نصبه الله واقامه علما مشهودا ودع عنك ما تسمع من كلام اهل الله

تعالى فانهم لم يريدوا بذلك ما توهمته بل جهلت ما ارادوه بقطع الاسباب كما جهلت ما اراده الحق بوضع الاسباب

وقد اوقفتك على مدرجة الحق واثبت لك الطريقة التي وضعها الله لعباده وامرهم بالمشي عليها فاسلك

وعلى الله قصد السبيل ولو شاء لهداكم اجمعين وبعد هذا فاعلم ان العبد تارة يتهم الحق في معصيته

وتارة يتهمه في طاعته فانا ابين لك من اين وقع للعبد هذا القبول للامرين ونبين لك رتبة الانسان من العالم

وان الانسان له امثال من جنسه والعالم بجملته ليس له مثل وما يتعلق بهذه المسئلة من الحقائق والاسرار

بعد ان نجمع معاني ما اريد تفصيلها في نظم يكون لك كالام الجامعة المختصرة الضابطة لرؤوس المسائل حتى اذا اردت

ان تبسطها لغيرك بينهتك هذا النظم على عيونها فقلنا في ذلك نكنى عن العبد • اذا عصى الله فذو في حقيقته

وان اطاع فقد وفى طريقته • لولا القبول لما كان الوجود له • والخلق يطلب بالمعنى خليقته • ان المحال دليل ان فطرت خلا

تعدل بدرجة فاعلم حقيقته • لا يقبل الكون والامكان يقبله • فكل امر فقد وفى سليقته • لذاك قربنا من الاعلى بصورته

عناية منه اعطاها خليقته • لو كان للكون منه عن تكرمة • لم يعطه جوده حقيقته • لكنه مفرد والخلق ليس له

عين التغذي فما اعطاه صورته • اعلم وفقك الله ايها الولي الحميم ان العالم لما كان ممكنا ولم يكن محاله قبل

حالة الوجود والمحال لا يقبل الوجود فما لنت حقيقته الممكن بقبولها للوجود حقيقة المحال الذي لا يقبله ولما

اوجد الله العالم انسانا كبيرا وجعل ادم وبنيه مختصر هذا العالم ولهذا اعطاه الاسما كلها اي كل الاسما

الاسما المتوجهة على ايجاد العالم وهي الاسما الالهية التي يطلبها العالم بذاته اذ كان وجوده عنها فقال صلى الله

عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته اذ كانت الاسما له وعنها وجد العالم فالعالم بجملته انسان كبير ولما كرمه الله

بالصورة طلبا العالم والامثال الشكر من الانسان على ذلك فكانت الحقيقة التي جعل الله على كل انسان شكر ما خصه به

من الوجود على هذه الحالة وجعلها في سائغة اذ كان على حالة لا يقبل التغذي منها لئلا يكون قد سعى لنفسه فكلها الامثال

وكل انسان مرهون بحقيقته وينبغي له اذا عق عن نفسه في كبره ان لا ياكل منها شيئا ويطعمها الناس ولذلك لم يعق العالم

بجملته عن نفسه وان كان على الصورة لانه ما ثم من ياكل عقيقته فانه ما ثم الا الله والعالم والمعق عنه لا ياكل منها والحق

يتنزه عن الغذا والاكل وليست هذه المنزلة الا لله فكانت عقيقة العالم نحو عبثا فجعل سبحانه بدلا من هذا الشكر الذي

هو العقيقة التسبيح بحمده شكرا على ما اولاه من وجوده على صورته فقال وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون

تسبيحهم انه كان حليما غفورا فبعناية الازلية بنا اعطانا الوجود على الصورة ولم يعطنا السورة التي هي المنزلة

فان منزلة الربوبية ومنزلتنا المربوبية ولذلك قلنا ان العالم لا يعق عن نفسه بنسك فانه لا ياكله والحق

لا يكون له ذلك ولا ينبغي له فكانت عقيقته التسبيح بحمده لان التسبيح ينبغي له ولما كانت طبيعة الممكن قبلت الوجود

فظهر في عينه بعد ان لم يكن وسماه خلقا مشتقا من الخليقة وهي طبيعة الامر وحقيقته اي مطبوعا على الصورة

وهي خليقته ولما اوجده الله على صورته واوجده لعبادته فكان ما اوجده عليه خلاف ما اوجده له فقال

وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون وهو ما اشرنا اليه في العقيقة اي سبحانه

لا ينبغي له ان يطعم فاشترك صورة الحق تعطي ان لا تكون مأمورة ولا منهية لعزتها فعرفت هذه العزة في الانسان طبعا الجن مع الانس فيما وجد له لا فيما وجد

نعصي ظاهرا وباطنا من حيث صورته لانه على صورة من لا يقبل الامر والنهي والجبر الا ترى ابليس لما لم يكن

على الصورة لم يعص باطنا فيقول للانسان اكفر فاذا كفر يقول ابليس اني اخاف الله رب العالمين وما استكبر

الا ظاهرا على ادم فقال اسجد لمن خلقت طينا وقال انا خير منه خلقتني من نار والنار اقرب في الاضاءة النورية

الى النور والنور اسم من اسماء الله والطين ظلمة محضة فقال انا خير منه اي اقرب اليك من هذا الذي خلقته

من طين وجهل ابليس ما اعطاه الله ادم عليه فان تولى خلقه بيديه كما لا للصورة الالهية التي خلق عليها ولم يكن

عند ابليس ولا الملائكة من ذلك ذوق فاعترض الكل الملائكة بما قالت وابليس بما قال فمعصية الانسان بما خلق عليه

وطاعته بما خلق له قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليذلوا لعزتي ويعرفوا منزلتي من منزلتهم فطريقة

الانسان العبادة فانه عبد والعبد مقيد بسيده كما ان السيد مقيد بوجه يعبده فانه المسود والله غني عن العالمين

ثم يلحق الممكن بدرجة المحال فرضي عليه بقبوله الوجود الذي هو صفة الالهية ولم يلحق بدرجة الوجود المطلق لان

وجوده مستفاد مقيد فاذا نظر الى المحال ودرجته وما حصل له من ربه من الوجود ونظر في نفسه قبوله ولمنا

من المحال ادركه الكبر يا فعصى وقال انا ربكم الاعلى وادعى الالوهية وما ادعاها احد من الجن واذا نظر الى افتقاره الى

واجب الوجود واستفادته الوجود منه ومنته به عليه وجب الشكر عليه فذل واطاع ربه فطاعته من وجه

ما خلق له ومعصيته من وجه ما خلق عليه وشهوده المحال الذي ليس له هذه المرتبة ولو لم يكن المحال رتبة ثالثة الممكن

ما وجد الممكن على من يزهو فان الشيء لا يزهو على نفسه والمفتقر لا يزهو على المفتقر اليه فلم يكن يتصور ان تقع معصية من

في نظرنا العجب بما تعطيه الحقائق من الاثار والحمد لله على ان علمنا ما لم نكن نعلم وفهمنا ما لم نكن نفهم وكان فضل الله علينا

عظيما وهذه القدر كاف في هذا الباب ويحتوي هذا المنزل على علم الدعا وعلم النبوة وعلم خطاب الكل في عين الواحد

وعلم الزمان وعلم التقوى وعلم التعدي وعلم البرهان وتركيبه وعلم مكارم الاخلاق وعلم منزلة نفس الانسان
عند الله من غيره وعلم الايمان وعلم الانفاس وعلم التوكل وعلم الغيب وعلم الميزان وعلم النجى وعلم التقديس وعلم
حضرة الشكوك وعلم من تقريبى بعد الحجب وعلم التكوين وعلم التعليم وعلم الحياة وعلم الاحاطة من غيره وعلم الرحمة
وعلم الشرع وعلم الربح والخسران وعلم مدارك العقول وعلم نهاية المطلب وعلم الامر الالهى وعلم العالم وعلم الاتحاد
الالهى وعلم الاحاطة وهل ينتهى علم الله فى العالم ام لا وما رايت قايلا به الا شخصا واحدا بمكة كان يرى هذا الراى
وهو مذهب معروف لكنى ما كنت رايت قايلا به فانه ما من مذهب الا وقد رايت قايلا به فالله يسلك بنا
سواء السبيل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الموفي عشرين وثلاثمائة في معرفة منزل تسبيح القبضتين وتمييزهما

من عامل الحق بالاخلاص فقد ربحا * وان يكن فيه شرك فهو قد سمحا * العلم علمان موهوب ومكتسب * وخير علم ينال العبد ما منحا
كذاك معلوم علم الكسب ليس له * فى الوزن حظ لان العبد ما كدحا * يعتم قبلك ان خفت موازنه * كما يسر اذا ميزانه رجحا
فاقدح زنادك لا تكسل فليس لمن * يسعى الى الحق قدر غير ما قدحا * الفكر فخ فمن لا شئ يشبهه * جهل فلا تلتفت للعقل ان جنحا
وادخل على باب تفريغ المحل تزل * علم العيان اذا ما بابه فتحا * اعلم ان دار الاشقياء وملائكة العذاب هم فى تعظيم الله وتمجيده
كما هم ملائكة النعيم ودار النعيم لا فرق كلهم عبد مطيع الواحد ينعم لله والاخر ينتقم لله وكذلك القبضتان وهما العالمان
عالم السعادة وعالم الشقاء ما منهم جارحة ولا فيهم جوهر فرد الا وهو مسبح لله مقدس لجلاله غير عالم بما تعرفه
نفسه المدبرة له المكلفة التى كلفها الله تعالى عبادته والوقوف بهذه الجوارح وبعالم ظاهره عند ما حد له
فلو علمت الجوارح ما تعلمه النفس من تعيين ما هو معصية وما هو طاعة ما وافقته على مخالفة اصلا فانها
ما تعاين شيئا من الموجودات الا مسبحا لله مقدسا لجلاله غيرانها قد اعطيت من الحفظ القوة العظيمة فلا تعرف
النفس فى امرائه وتحفظ على ذلك الامر وتعلمه والنفس تعلم ان ذلك طاعة ومعصية فاذا وقع الانكار
يوم القيمة عند السؤال من هذا النفس يقول الله لها ابعث عليك شاهدا من نفسك فيقول فى نفسها من يشهد على
فيسئل الله تعالى الجوارح عن تلك الافعال التى صرفها فيها فيقول للعين ما لى فيما صرفك فتقول له يا رب نظرنى الى كذا
وكذا وتقول الاذن اصغى بى الى كذا وكذا وتقول اليد بطش بى فى كذا وكذا والرجل كذلك والجلود كذلك والالسنة
كذلك فيقول الله له هل تنكر شيئا من ذلك فيحار ويقول له والجوارح له تعرف ما الطاعة ولا ما المعصية فيقول الله
الم اقل لك على لسان رسولى وفى كتبى لا تنظر الى كذا ولا تسمع كذا ولا تسعى الى كذا ولا تبطش بكذا ويعين له
جميع ما تعلق من التكليف بالحواس ثم يفعل كذلك فى الباطن فيما حجر عليه من سوء الظن وغيره فاذا عذبت النفس
فى دار الشقاء بما يمس الجوارح من النار وانواع العذاب فاما الجوارح فتستعذب جميع ما يطرأ عليها من انواع
العذاب ولا تسمى عذابا لانها تستعذبه كما تستعذب ذلك خزنة النار حيث تنتقم لله وكذلك الجوارح حيث
جعلها الله محلا للانتقام من تلك النفس التى كانت تحكم عليها والالم تختلف على النفس الناطقة بما ترى فى ملكها
او بما تنقله اليها الروح الحيوانى فان الحس ينقل للنفس الالم فى تلك الافعال المولمة والجوارح ما عندها الا النعيم
الدائم فى جهنم مثل ما هى الخزنة عليه مجدة مسبحة لله تعالى مستعذبة لما يقوم بها من الافعال كما كانت
فى الدنيا فيتخيل الانسان ان العضو يتالم لاحساسه فى نفسه بالالم وليس كذلك انما هو المتالم بما تحمله الجارحة
الا ترى المريض اذا نام لا شك ان النائم حى والحس عنده موجود والجرح الذى يتالم به فى يقظته موجود ومع هذا
لا يجد العضو الما لان الواجد للالم قد صرف وجهه عن عالم الشهادة الى البرزخ فما عنده خبر فانتفعت عنه الالم

الالام الحسية ويبقى فى البرزخ على ما يكون عليه اما فى رؤيا مفزعة فيتالم او فى رؤيا حسنة فيتنعم فيتنقل معه النعيم
حيث انتقل فاذا استيقظ المريض وهو رجوع نفسه الى عالم الشهادة قامت به الالام والاوجاع فقد تبين لك
ان كنت عاقلا من يحمل الالم منك ومن يحس به ممن لا يحمله ولا يحس به ولو كانت الجوارح تتالم لانكرت كما تنكر النفس
وما كانت تشهد قال تعالى وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم وقال ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا فاسم كان هو النفس يسئل النفس عن سمعه وبصره وفؤاده كما قررناه فيها لى ما قلت ٣
بو عبتك الا ترى الوالى الجابر اذا اخذه الملك وعزيه عند استغاثة رعيته به كيف تفرح الرعية بالانتقام منه والها
كذلك الجوارح يكشف لك يوم القيمة عن فرحها ونعيمها بما تراه فى النفس التى كانت تدبرها فى ولايتها عليه لان حرمة الله
عظيمة عند الجوارح الا ترى العصاة من المؤمنين كيف يميتهم الله فى النار اماتة كما ينام المريض هنا فلا يحس بالالم عناية
من الله بمن ليس من اهل النار حتى اذا عادوا حمما اخرجوا من النار فلو كانت الجوارح تتالم لوصفها الله بالالم فى ذلك الوقت
ولم يرد بذلك كتاب ولا سنة فان قلت فما فائدة حرقها حتى تعود حمما قلنا كل محل يعطى حقيقته فذلك المحل
يعطى هذا الفعل فى الصور الا ترى الانسان اذا قعد فى الشمس يسود وجهه وبدنه والشقة اذا نشرت فى الشمس
وتبعت بالماكل ما تشفت تبيض فهل اعطى ذلك الا المحل المخصوص والمزاج المخصوص فلم يكن المقصود العذاب
ولو كان لم يمتهم الله فيها اماتة فان محل الحياة فى النفوس بطلب النعيم او الالم بحسب الاسباب المولمة والمنعمة فالغوايل
هى الموصوفة بما ذكرناه واذا احياهم الله تعالى واخرجهم ونظروا الى تغير الوانهم وكونهم قد صاروا حمما ساءهم ذلك
فينعم الله عليهم بالصورة التى يستحسنونها فيبثهم عليها ليعلموا نعمة الله عليهم حين نقلهم مما ساءهم الى ما يسرهم
فقد علمت يا اخى من يتعذب منك ومن يتنعم وما انت سواك فلا تجعل رعيتك تشهد عليك فتبوء بالخسران
وتعتق لك ان الله الملك واعطاك اسما من اسمائه فسماك ملكا مطاعا فلا تجر ولا تحف فان ذلك ليس من صفة
من ولاك وان الله يعاملك بامر قد عامل به نفسه فاوجب على نفسه كما اوجب عليك ودخل لك تحت العهد
كما ادخلك تحت العهد فما امرك بشئ الا وقد جعل على نفسه مثل ذلك هذا لتكون له الحجة البالغة ووفى بكل ما اوجبه
على نفسه وطلب منك الوفاء بما اوجبه عليك هذا كله انما فعله حتى لا يقول انا عبد فقد اوجب على كذا وكذا
ولم يتركنى لنفسى بل ادخلنى تحت العهد والوجوب فيقول الله له هل ادخلتك فيما لم ادخل فيه نفسى الم اوجب
على نفسى كما اوجبت عليك الم ادخل نفسى تحت عهدك كما ادخلتك تحت عهدى وقلت لك ان وفيت بعهدى
وفيت بعهدك قال تعالى يا محمد فلله الحجة البالغة وهذا معنى قوله تعالى رب احكم بالحق وهل يحكم الله
الا بالحق ولكن جعل الحق نفسه فى هذه الآية مامور النبيه عليه السلام فان لفظة احكم امر واسمه سبحانه
ان يقول له ذلك قال تعالى قل يا محمد رب احكم بالحق واكثر من هذا التنزل الالهى الى العباد ما يكون
فيا ايها العبد اليس هذا من كرمه اليس هذا من لطفه الم يف سبحانه بكل ما اوجبه على نفسه الم يف بعهده
كل من وفى الله بعهده الم يصفح ويعف عن كثير مما لو شاء اخذ به عباده ايحانت اين نظرك من هذا الفضل العظيم
من رب قاهر قادر لا يعارض ولا يغالب واعلم ان سبب وصف القبضتين بالتسبيح كونهما مقبوضتين
للحق تعالى فجعل القبضتين فى يديه فقال هؤلاء للنار ولا ابالى وهؤلاء للجنة ولا ابالى فهم ما عرفوا الا الله
فهم يسبحونه ويحمدونه لانهم فى قبضته ولا خروج لهم عن القبضة ثم ان الله بكرمه لم يقل هؤلاء للعذاب
ولا ابالى وهؤلاء للنعيم ولا ابالى وانما اضافهم الى الدارين ليعمروها ولذا ورد الخبر الصحيح ان الله لما خلق الجنة

والنار قال لكل واحدة منهما لها على ملوها اى املأها سكانا اذ كان عمارة الدار بساكنها كما قال القائل
وعمارة الاوطان بالسكان لانها محل ولا يكون محلا الا بالحلول فيها ولهذا يقول الله لجهنم هل امتلأت
فتقول هل من مزيد فاذا وضع الجبار فيها قدمه قالت قطني قطني وفي رواية قط قط اى قد امتلأت فقد ملأها
بقدمه على ما شاء سبحانه من علم ذلك فيخلق الله فيها خلقا يعمرونها قال تعالى ان لهم قدم صدق اى سابقة
بامر قد اعلمهم به قبل ان يعطيهم ذلك ثم اعطاهم فصدق فيما وعدهم به وقد وعد النار بان يملأها فكونه ان يملأها
بقدمه اى سابقة قوله انه سيملؤها فصدق لها فى ذلك بان خلق فيها خلقا يعمرها واضاف القدم الى الجبار لان
هذا الاسم للعظمة والنار موجودة من العظمة والجنة من الكرم فلهذا اختص اسم الجبار بالقدم للنار واضافه اليه
فيستروح من هذا عموم الرحمة فى الدارين وشمولها حيث ذكرهما ولم يتعرض لذكر الالام وقال بالامتلاء لهما
وما تعرض لشىء من ذلك وهذا كله من سلطان قوله لعباده ان رحمته سبقت غضبه والسابقة حاكمة
ابدا ويقال الغلاذن فى هذا الامر سابقة قدم فتلك بشرى انشاء الله وان السكنى لاهل النار فى النار لا يخرجون
منها كما قال تعالى خالدين فيها يعنى فى النار وخالدين فيها يعنى فى الجنة ولم يقل فيه فيريد العذاب فلو قال عنه
ذكر العذاب خالدين فيه اشكل الامر ولما اعاد الضمير على الدار لم يلزم العذاب فان قال لكن لا يلزم النعيم
كما لم يلزم العذاب قلنا وكذلك كنا نقول لكن قال الله تعالى فى نعيم الجنة انه عطاء غير مجذوذ اى عطاء غير مقطوع
وقال لا مقطوعة ولا ممنوعة لهذا قلنا بالخلود فى النعيم والدار ولم يرد مثل هذا قط فى عذاب النار فلهذا
لم نقل به فان قلت فقد قال خالدين فيه وساء لهم يوم القيمة حملا قلنا انما ذلك فى موطن من مواطن الاخرة
والضمير يعود على الوزر لا على العذاب فاذا اقيم العبد فى حمل الاثقال التى هى الاوزار يحملونها كما قال
يحملون اثقالهم واثقالا مع اثقالهم ولتسألن يوم القيمة عما كانوا يفترون وهو زمان مخصوص
فيقول خالدين فيه اى فى حمل الوزر من الموضع الذى يحملونه من خروجهم من قبورهم الى ان يصلوا به
الى النار فيدخلونها فهم خالدون فيه فى تلك المدة لا يفتر عنهم ولا ياخذه من على ظهورهم غيرهم قال تعالى
من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا خالدين فيه فاعاد الضمير على الوزر وجعله ليوم القيمة هذا الحمل
ويوم القيمة مدته من خروج الناس من قبورهم الى ان تنزلوا منازلهم من الجنة والنار وينقضى ذلك اليوم
فينقضى بانقضائه جميع ما كان فيه ومما كان فيه الخلود فى حمل الاوزار فلما انقضى اليوم لم يبق الخلود ظرف
يكون فيه وانتقل الحكم الى النار والجنان والعذاب والنعيم المختص بهما وما ورد فى العذاب شى يدل على الخلود
فيه كما ورد فى الخلود فى النار ولكن العذاب لا بد منه فى النار وقد غيب عنا الاجل فى ذلك وما نحن منه
من جهة النصوص على يقين الا ان الظواهر تعطى الاجل فى ذلك ولكن كمية مجهولة لم يرد بها نص واهل الكشف
كلهم مع الظاهر على السوا ثم فاطعون من حيث كشفهم فنسلم لهم اذ لا نعرفها دونهم ونبقى نحن مع قوله
تعالى ان ربك فعال لما يريد واى شى اراد فهو ذاك لا يلزم اهل الايمان اكثر من ذلك الا ان ياتى نص
بالتعيين متواتر يفيد العلم فحينئذ يقطع المؤمن والاخلاف فسبحان المسبح بكل لسان والمدلول عليه بكل
برهان وهذا المنزل يتضمن علوما جمة منها علم التنزيه الذى يليق بكل عالم فان التنزيه يختلف باختلاف
العوالم وان كل عالم ينزه الحق على قدر علمه بنفسه فينزهه من كل ما هو عليه اذ كان كل ما هو عليه
محدث فينزه الحق عن قيام الحوادث به اعنى الحوادث المختصة به ولهذا يختلف تنزيه الحق باختلاف المنزهين

المنزهين فيقول العرض منزه سبحان من لا يفتقر فى وجوده الى محل يكون ظهوره به ويقول الجوهر الممكن سبحان من لا يفتقر
فى وجوده الى موجود يوجده ويقول الجسم سبحان من لا يفتقر فى وجوده الى اداة تمسكه فهذا حصر التنزيه من حيث
الامهات لانه ما ثم الا جوهر وجسم او عرض لا غير ثم كل صنف يختص بامور لا يكون لغيره فيسبح الله من تلك الصفات
ومن ذلك المقام والانسان الكامل يسبح الله بجميع تسبيحات العالم لانه نسخة منه اذا كشف له عن ذلك
ويتضمن علم تمييز الاشياء ويتضمن علم الحق المخلوق به الذى يشير اليه عبد السلام ابو الحكم ابن برجان فى كلامه
كثيرا وكذلك الامام سهل بن عبد الله التسترى ولكن يسميه سهل بالعدل ويسميه ابو الحكم الحق المخلوق به
اخذه من قوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما الا بالحق وله فيه كلام كثير كبير شاف ويتضمن علم الصورة
وهل هى عرض او جوهر فان الناس اختلفوا فى ذلك وفيه علم الرجعة وفيه علم العلم اى بماذا يعلم العلم وفيه
علم الغيب والشهادة وفيه علم الورود والصدور وفيه علم الاعتبار وما حده وفيه علم الاذواق وهى اول مبادى التجلى
وفيه علم العلل ومراتبها ومن يجوز ان يوصف بها ممن لا يجوز وفيه علم محل الزعامة وهل مدلولها العلم ام لا وقوله
عليه السلام الزعيم غارم وزعيم القوم ما رتبته ولم سمى زعيما وفيه علم الايمان وفيه علم النور دون غيره ولكن
النور المنزل لا غير وفيه علم الخبرة والمخابرة وفيه علم المتاجر المربحة وادمنتها والخسران وفيه علم الوعد والوعيد
وفيه علم الاذن الالهى وفيما ذا يكون وهل هو عام او خاص والفرق بين الامر والاذن وهل يعصى فى الاذن كما يعصى فى الامر
ام لا وفيه وصف العلم بالاحاطة وفيه علم التوحيد لماذا يرجع وفيه علم التوكل وفيه علم مراتب الخلق فى الولاية والعداوة
وفيه علم الانذار والتحذير ممن يحذر منه وما يحذر منه وفيه علم الفرق بين الاستطاعة والحق وفيه علم شرف
صفة الكرم وفيه علم سبب الطلب الالهى من العباد وفيه علم نتايج الشكر وفيه علم الفرق بين الحلم والعفو
وفيه علم ترتيب الاشيا وفيه علم الحجاب الالهى الاحمى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الاحد والعشرون

وثلثمائة فى معرفة منزل من فرق بين عالم الشهادة وعالم الغيب وهو من الحضرة المحمدية

للعقل نور وللايمان انوار • ان البصاير للابصار ابصار • العين والسمع والاحساس جمعه • للفعل فى الكسب اعوان وانصار
بالعين تبصر علم الغيب لا يخفى • لا تحجبنك اوهام وافكار • ما لم تحصل علوم الغيب عن بصر • فانها خلف ستر الغيب افكار •
قالوا اعتبر ان فى الاكوان معرفة • الدار تجهل رب الدار بالدار • اعلم ايها الولى الحميم ان الوجود مقسم بين عابد
ومعبود فالعابد كل ما سوى الله تعالى وهو العالم المعبر عنه والمسمى عبدا والمعبود هو المسمى الله وما
فى الوجود الا ما ذكرناه فكل ما سوى الله عبد لله مما خلق ويخلق وفيما ذكرناه اسرار عظيمة تتعلق بباب المعرفة
بالله وتوحيده وبمعرفة العالم ورتبته وبين العلماء فى هذه المسالة من الخلاف ما لا يرتفع ابدا ولا يتحقق
فيه قدم يثبت عليه ولهذا قرر الله السعادة لعباده بالايمان وفى العلم بتوحيد الله خاصة ما ثم
طريق الى السعادة الا هذان فالايمان متعلقه الخبر الذى جاءت به الرسل من عند الله وهو تقليد محض
نقبله سوا علمناه او لم نعلمه والعلم ما اعطاه النظر العقلى او الكشف الالهى وان لم يكن هذا العلم يحصل
منورة حتى لا تعترض فيه الشبه عند العالم به والا فليس بعلم ثم نقول والعالم عالمان ما ثم ثالث
عالم يدركه الحس وهو المعبر عنه بالشهادة وعالم لا يدركه الحس وهو المعبر عنه بعالم الغيب فان كان
مغيبا فى وقت وظهر فى وقت للحس فلا نسمى ذلك غيبا وانما الغيب ما لا يمكن ان يدركه الحس لكن يعلم
بالعقل اما بالدليل القاطع واما بالخبر الصادق وهو ادراك الايمان والشهادة مدركها الحس وهو طريق

الى العلم ما هو عين العلم وذلك يختص بكل ما سوى الله ممن له ادراك حسي والغيب مدركه العلم عينه وفيما ذكرناه تاهت العقول وحارت الالباب ثم ان الانسان اذا دخل هذه الطريقة التي نحن عليها واراد ان يتمكن في علمها وسادها فينبغي ان لا يقيد نفسه الا بالله وحده وهو التقييد الذاتي له الذي لا يصح له الانفكاك عنه جملة واحدة وهي عبودية لا تقبل الحرية بوجه من الوجوه وملك لا يقبل الزوال واذا لم يقيد الانسان نفسه الا بما هو مقيد به في ذاته وهو كما قلنا تقييده بالله الذي خلقه فقدره ثم السبيل يسره فينبغي له اذ كانت له هذه المرتبة ولا بد ان لا يقف بنفسه الا في البرزخ وهو المقام المتوهم الذي لا وجود له الا في الوهم بين عالم الشهادة والغيب بحيث ان لا يخرج شيء من الغيب الغيب الذي يتصف في وقت بالشهادة لا الغيب الذي يستحيل عليه ان يكون شهادة بوجه من الوجوه الا وهذا الواقف يعلمه فاذا برز الى عالم الشهادة وادركه فلا يخلو اما يبقى في عالم الشهادة او لا يبقى كالاعراض فان لم يبق فلا بد ان يفارق الشهادة واذا فارق الشهادة فانه يدخل الى الغيب الذي لا يمكن ان يبعد ابدا شهادة ولا يكون له رجوع بعد ظهوره الى الغيب الذي خرج منه لان مقام الغيب الذي خرج منه هو الغيب الامكاني والذي انتقل اليه بعد حصوله في الشهادة الغيب المحالي فذلك الغيب المحالي لا يظهر عنه ابدا شيء يتصف بالشهادة وقتا ما او حالا ما لذلك دخل في ذلك الغيب ولم يرجع الى الغيب الذي خرج منه واذا وقف الانسان في هذا المقام وتحقق به اخرجه الحق ووقفه بينه وبين كل ما سواه من نفسه ومن غيره اعني من نفس العبد فيرى نفسه وعينه وهو خارج عنها في ذلك المقام الذي اوقفه ويراها مع من سواه من العالم وهو عينه كما راى ادم نفسه وذريته في قبضة الحق وهو خارج عن قبضة الحق التي راى نفسه فيها في حال رؤيته نفسه خارجا عنها كما ورد في الخبر الالهي فان اوقفه في هذا المقام وهو ارفع مقامات الكشف وكل مقام فهو دونه وهذا كان مقام الصديق رضي الله عنه الذي فضل به على من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فضل عليه اما من الحاضرين او من الامة لا بد من احد ذلك اراد صلى الله عليه وسلم الا من جاء الخبر الصدق في كشفه لا غير فاذا وقف في هذا المقام استشرف على الغيبين الغيب الذي توجد منه الكائنات والغيب الذي ينتقل اليه بعض الكائنات بعد اتصافها بالشهادة وهذه مسئلة جليلة القدر لا يعلمها كثير من الناس اعني هذه الامور التي خرجت من الغيب الى الشهادة ثم انتقلت الى الغيب وهي الاعراض الكونية هل هي امور وجودية عينية او هي احوال لا تتصف بالعدم ولا بالوجود ولكن تعقل فهي نسب وهي من الاسرار التي حار الخلق فيها فانها ليست هي الله ولا لها وجود عيني فتكون من العالم او تكون مما سوى الله فهي حقائق معقولة اذا نسبتها الى الله عز وجل قبلها ولم يستحل عليه واذا نسبتها الى العالم قبلها ولم يستحل عليه ثم انها تنقسم الى قسمين في حق الله فيها ما يستحيل نسبته الى الله فلا ينسب اليه ومنها ما لا يستحيل عليه والذي لا يستحيل على الله يقبله العالم كله الا نسبة الاطلاق فان العالم لا يقبله ونسبة التقييد الى العالم لا يقبله الله وهذه الحقائق المعقولة لها الاطلاق الذي لا يكون لسواها فيقبلها الحق والعالم وليست من الحق ولا من العالم ولا هي موجودة ولا يمكن ان ينكر العقل العلم بها ففي هنا وقعت الحيرة وعظم الخطب وافترق الناس وحارت فلا يعلم ذلك الا الله ومن اطلعه الله على ذلك وذلك هو الغيب الصحيح الذي لا يوجد منه فيكون شهادة ولا ينتقل اليه بعد الشهادة وما هو محال فيكون عدما محضا ولا هو واجب فيكون وجودا للعالم

وجودا محضا ولا هو ممكن يستوي طرفاه بين الوجود والعدم وما هو غير معلوم بل هو معقول معلوم ولا يعرف حد ولا تقايد ولا معبود وكان اطلاق الغيب عليه اولى من اطلاق الشهادة لكونه لا عين له يجوز ان تشهد ما هذا هو الغيب الذي انفرد الحق به سبحانه حيث قال عالم الغيب وما قرنه بالشهادة فلا يظهر على غيبه احدا والغيب الذي قرنه بالشهادة هو الذي يقابل الشهادة فوصف الحق نفسه بعلم المتقابلين فقال عالم الغيب والشهادة هذا هو المراد هنا وان اشترك مع هذا الغيب في الاسمية فان قلت فما فائدة الاستثناء في قوله الا من ارتضى من رسول قلنا تدبر ما هو الغيب الذي اطلع عليه الرسل وما فائدته فتعلم ان ذلك علم التكليف الذي غاب عنه العباد ولهذا جعل له الملائكة رصدا حرزا من الشياطين ان تلقي اليه ما ينقله الى الخلق ويعمل به في نفسه من التكليف الذي جعله الله طريقا الى سعادة العباد من امره ونهيه ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم فكانه مستثنى منقطع اي انقطع هذا الغيب من ذلك الغيب انقطاعا حقيقيا لا انقطاع جزء من كل لما وقع الاشتراك في لفظة الغيب لذلك قلنا مستثنى ولما خالفه في الحقيقة قلنا منقطع بخلاف المستثنى المتصل فانه ايضا منقطع ولكن بالحال لا بالذات تقول في المتصل ما في الدار انسان الا زيد فهذا المستثنى متصل لانه انسان قد فارق غيره من الاناسي بحالة كونه في الدار لا بحقيقته اذ لم يكن في الدار انسان الا هو فالانقطاع في الحال لا غير واذا قلت ما في الدار انسان الا حمار فهذا منقطع بالحقيقة والحال فكذلك الغيب الذي يطلع عليه الرسل بالرصد من الملائكة من اجل المردة من الشياطين هو الرسالة التي يبلغونها عن الله ولهذا قال ليعلم ان قد ابلغوا رسالات ربهم فاضاف الرسالة الى قوله ربهم لما علموا ان الشيطان لم يلق اليهم اعني الى الرسل شيئا فتيقنوا ان تلك رسالة من الله لا من غيره وهل هذا القدر الذي عبر عنه في هذه الصورة المعينة في قوله الا من ارتضى من رسول هل ذلك الاعلام لهذا الرسول بوساطة الملك او لم يكن في هذا الوحي الخاص ملك وهو الاظهر والاوجه والله ولي وتكون الملائكة تحف انوارها برسول الله صلى الله عليه وسلم كالهالة حول القمر والشياطين من ورائها لا تجد سبيلا الى هذا الرسول حتى يظهر الله له في اعلامه ذلك من الوحي ما شاء ولكن من علم التكليف الذي غاب عنه وعن العباد علمه خلافا للمخالفين من اهل الحق في ذلك اذ يرون ان العبد يعلم بعقله القربات الى الله بعقله لا كلها وهذا القول لا يصح منه شيء فلا يعلم القربة الى الله الذي تعطي سعادة الابد للعبد الا من يعلم ما في نفس الحق ولا يعلم ذلك احد من خلق الله الا باعلام الله كما قال ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فليس في كتابنا هذا ولا في غيره اصعب من تصور هذه المسئلة على كل طائفة واعلم ان العبد اذا اوقفه الحق تعالى كما قلنا بين الله وبين كل ما سواه وهذه بينية الاله وعبد لا بينية حد فان الله يتعالى جده ان يعلم حده فاذا وقف العبد في هذا المقام علم انه معتنى به حيث شغله الله تعالى بمطالعة الانفعالات عنه وايجاد الاعيان من قدرته تعالى واتصافها بالوجود في حضرة امكانها ما اخرجها منها ولا حال بينها وبين موطنها لكنه كساها خلعة الوجود فاتصفت به بعد ان كانت موصوفة بالعدم مع ثبوت العين في الحالين وبقي الكلام في ذلك الوجود الذي كساه الحق لهذا الممكن ولم يخرجه عن موطنه ما هو ذلك الوجود هل كان معدوما ووجد فالوجود لا يكون عدما ولا موجودا وان كان معدوما في حضرته ان كانت الامكان فلا فرق بينه وبين هذه العين التي خلع عليها الوجود فان الوجود من حيث ما هو معدوم في هذه الحضرة يحتاج الى وجود وهذا يتسلسل ويؤدي الى محال وهو ان لا توجد هذه العين

وقد وجدت وما خرجت هذه العين عن حضرة الامكان فكيف الامر فاعلم ان الوجود لهذه العين كالصورة
التي في المرآة ما هي عين الرائي ولا غير عين الرائي ولكن المحل المرئي فيه به وبالناظر المتجلي فيه ظهرت هذه الصورة
فهي مرآة من حيث ذاتها والناظر ناظر من حيث ذاته والصورة الظاهرة تتنوع بتنوع العين الظاهرة فيها
كالمرآة اذا كانت تأخذ طولا ترى الصورة على طولها والناظر في نفسه على غير تلك الصورة من وجه وعلى
صورته من وجه فلما رأينا المرآة لها حكم في الصورة بذاتها ورأينا الناظر يخالف تلك الصورة من وجه علمنا
ان الناظر في ذاته ما اثرت فيه ذات المرآة ولما لم يتأثر ولم تكن تلك الصورة هي عين المرآة ولا عين الناظر
وانما ظهرت من حكم التجلي للمرآة علمنا الفرق بين الناظر وبين المرآة وبين الصورة الظاهرة في المرآة التي
هي غيب فيها ولهذا اذا رأى الناظر يبعد عن المرآة يرى تلك الصورة تبعد في باطن المرآة واذا قرب قربت
واذا كانت في سطحها على الاعتدال ورفع الناظر يده اليمنى رفعت الصورة اليد اليسرى تعرفه اي انا ان كنت
من تجليك وعلى صورتك فما انت انا ولا انا انت فان عقلت ما نبهناك عليه فقد علمت من اين اتصف العبد
بالوجود ومن هو الموجود ومن اين اتصف بالعدم ومن هو المعدوم ومن خاطب ومن سمع ومن عمل ومن
كلف وعلمت من انت ومن ربك واين منزلتك وانك المفتقر اليه سبحانه وهو الغني عنك بذاته قال
بعض الرجال ما في الجبة الا الله واراد هذا المقام يريد انه ما في الوجود الا الله كما تقول ما في المرآة الا من تجلى
لها لصدقت مع علمك انه ما في المرآة شيء اصلا ولا في الناظر من المرآة شيء مع ادراك التنوع والتأثر في عين
الصورة من المرآة وكون الناظر على ما هو عليه لم يتأثر فسبحان من ضرب الامثال وابرز الاعيان دلالة عليه انه
لا يشبهه شيء ولا يشبه شيئا وليس في الوجود الا هو ولا استفاد الوجود الا منه ولا يظهر لموجود عين
الا بتجليه والمرآة حضرة الامكان والحق الناظر فيها والصورة انت بحسب امكانيتك فاما ملك واما فلك
واما انسان واما فرس مثل الصورة في المرآة بحسب ذات المرآة من الهيئة في الطول والعرض والاستدارة
واختلاف اشكالها مع كونها مرآة في كل حال كذلك الممكنات مثل الاشكال في الامكان والتجلي الالهي
يكسب الممكنات الوجود والمرآة تكسبها الاشكال فيظهر الملك والجوهر والجسم والعرض والامكان هو هو
لا يخرج عن حقيقته واوضح من هذا البيان في هذه المسئلة فلا يمكن الا التصريح فعل في العالم ما نشأ وانسبه
الى من شئت بعد وقوفك على هذه الحقيقة كشفا وعلما فان وقفت عن اطلاق امر يحكم الحقيقة اطلاقه
فما توقف الا شرعا ادبا مع الله الذي له التحجير عليك فاعتمد على الادب الالهي وتقرب الى الله بما امرك ان تتقرب
اليه به حتى يكشف لك عنك فتعرف نفسك فتعرف ربك وتعرف من انت ومن هو والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل علم الوجهين وعلم الحضرة التي يكون فيها عن الصدق عن الكذب وعلم ما
يستتر به العبد مما يكون فيه شقاؤه وعلم اختلاف الاحوال وعلم الختم وعلم العدد وخواصه
وعلم التشبيه وعلم الانسان من حيث طبيعته لا غير وعلم السوابق واللواحق وعلم الارزاق
والخزائن وعلم الحجب المانعة وعلم التمليك وعلم الجود الموجد وهو انفاق الوكيل من مال موكله وتعرفه
فيه تصرف المالك مع كون المال ليس له وعلم التمني وعلم القضا والحمد لله رب العالمين واقول
سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

الباب الثاني والعشرون وثلثمئة في معرفة منزل من باع الحق بالخلق وهو من الحضرة المحمدية

جمع الانام على امام واحد

عين

عين الدليل على الاله الواحد ⁕ فاذا ادعى غير الاله مقامه ⁕ ذاك الدليل على الخيال الفاسد ⁕ هيهات اين الواحد العلم الذي ⁕ العمنوع
لا يقبل النسبة التي في الشاهد ⁕ لا يقبل العقل الصحيح من الذي ⁕ تعطي الشريعة من وجود الزائد ⁕ الا الذي للفكر فيه مدخل
والوصف مماثل للجاحد ⁕ لا يعبد الاقوام غير عقولهم ⁕ والناس بين مسلم ومعاند ⁕ قال الله عز وجل
والهكم اله واحد وقال تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقال سبحانه اني جاعل في الارض
خليفة وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما وقال صلى الله
عليه وسلم الخلفاء من قريش والتقرش التجمع والاجتماع ولما كانت هذه القبيلة جمعت قبائل سميت
قريشا اي مجموع قبائل ومنها حيوان بحري يقال له القريش دابته وهو متقبض مجتمع وكذلك الامام
ان لم يكن متصفا باخلاق من استخلفه جامعا لها مما يحتاج اليه من استخلف عليهم والا فلا تصح خلافته
فهو الواحد المجموع فاحديته احدية الجمع وله من الايام يوم الجمعة وهو الاجتماع في المصر على امام واحد وله من الاحوال
الصلاة لانه لا يقيمها الا امام واحد في الجماعة ويكون اقرأهم اي اكثرهم جمعا للقرآن وله من مراتب العلوم
علوم الانوار وان لم يعط علوم الاسرار فلا يبالي صاحب هذا المقام فان الصلاة نور والنور يهتدى
به ولا بد للامام من نور يكشف به ويمشي به في العالم الذي ولاه الله عليهم وقد تتوفر همم العالم
في كل قرية او بلدة او جماعة ان يكون لهم رأس يرجعون اليه ويكونون تحت امره وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذ بعث سرية ولو كانت السرية رجلين امر احدهما وهو مقام شريف له علم خاص من كان فيه
ذلك العلم ينبغي ان يكون اماما الا ترى لما طعنت الصحابة في امامة اسامة بن زيد لما قدمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الجيش فبرز خارج المدينة وامره ان يطأ بجيشه ذلك ارض الروم وفي جملة الجيش
ابو بكر وعمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للطاعنين في امارته طالما والله ما طعنتم في امارة
ابيه قبل ذلك اما والله انه لخليق بها او جدير بها وقد طعنت الملائكة في خلافة آدم عليه السلام وعليهم
فاجابهم الله على ذلك كما اجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق اسامة تخلقا باخلاق الله
في ذلك واتخاذ الامام واجب شرعا مع كونه موجودا في فطرة العالم اعني طلب نصب الامام فان قلت
فما نص الشارع بالامر على اتخاذ الامام فمن اين يكون واجبا قلنا ان الله تعالى قد امر باقامة الدين
بلا شك ولا سبيل الى اقامته الا بوجود الامان في انفس الناس على انفسهم واموالهم واهليهم من تعدي
بعضهم على بعض وذلك لا يكون ابدا ما لم يكن ثم من تخاف سطوته وترجى رحمته يرجع امرهم اليه ويجتمعون
عليه واذا تفرغت قلوبهم من الخوف الذي كانوا يخافونه على اموالهم ونفوسهم واهليهم تفرغوا الى اقامة الدين
الذي اوجب الله عليهم اقامته وما لا يتوصل الى الواجب الا به فهو واجب فاتخاذ الامام واجب ويجب
ان يكون واحدا لئلا يختلف فيؤدي الى امتناع وقوع المصلحة والى الفساد وقد تبين لك ما المراد
بتوحيد الله الذي امرنا بالعلم به انه توحيد الالوهية له سبحانه لا اله الا هو قال تعالى فاعلم انه
لا اله الا الله ولم يقل فاعلم انه لا تنقسم ذاته ولا انه ليس بمركب ولا انه مركب من شيء ولا انه
جسم ولا انه ليس بجسم بل قال في صفته انه ليس كمثله شيء ولما تبرأ من الحق سبحانه الى الخرق عباده
بما خاضوا فيه بعقولهم ولا امرهم الله في كتابه بالنظر الفكري الا ليستدلوا بذلك على انه اله واحد
اي انها لا تدل الا على الوحدانية في المرتبة فلا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فزادوا في النظر

وحووا عن المقصود الذي كلفوه فاثبتوا له صفات لم يثبتها لنفسه ونفت عند طايفة اخرى تلك الصفات ولم ينفها
عن نفسه ولا نص عليها في كتابه ولا على السنة انبيائه ثم اختلفوا في اطلاق الاسماء عليه فمنهم من اطلق عليه ما لم يطلق
على نفسه وان كان اسم تنزيه ولكنه فضول من القايل به والخايض فيه ثم اخذوا يتكلمون في ذاته وقد نهاهم الشرع
عن التفكر في ذاته جل وتعالى وقد قال سبحانه ويحذركم الله نفسه اي لا تتعرضوا للتفكر فيها فانتهاك الخضول لهم
عصيان الشرع بالخوض فيما نهوا عنه فمن قايل هو جسم ومن قايل ليس بجسم ومن قايل هو جوهر ومن قايل ليس
بجوهر ومن قايل هو في جهة ومن قايل ليس في جهة وما امر الله احدا من خلقه بالخوض في ذلك جملة واحدة
لا النافي ولا المثبت ولو سئلوا عن تحقيق معرفة ذات واحدة من العالم ما عرفوها ولو قيل لهذا الخايض كيف تدبير
نفسك بدنك وهل هي داخلة فيه او خارجة عنه او لا داخلة ولا خارجة وانظر تعلقك في ذلك وهل هذا
الزايد الذي يتحرك به هذا الجسم الحيواني ويبصر ويسمع ويتخيل ويفكر لماذا يرجع هل لواحد او لكثيرين وهل
يرجع الى عرض او الى جوهر او الى جسم ويطلبه بالادلة العقلية على ذلك دون الشرعية ما وجد لذلك
دليلا عقليا ابدا ولا عرف بالعقل ان للارواح بقاء ووجودا بعد الموت وكل ما اخذوه دليلا في ذلك
مدخول لا يقوم على ساق فما من ما اخذ فيه الا وهو ممكن والممكن لا يقوم دليل عقلي على وجوب وجوده ولا وجوب
عدمه اذ لو كان كذلك لاستحالت حقيقة امكانه فما لنا الا ما نص عليه الشرع والعاقل يشغل نفسه بالنظر
في الواجب عليه لا يتعداه فان المدة يسيرة والانفاس نفايس وما مضى منها لا يعود فاعلم ان الله اله واحد
لا اله الا هو مسمى بالاسماء التي تفهم منها ومن معانيها انها لا تنبغي الا لله ولمن تكون له هذه المرتبة ولا تتعرض
يا ولي للخوض في الماهية والكمية والكيفية فان ذلك يخرجك عن الخوض فيما كلفته والزم طريقة الايمان والعمل
بما فرض الله عليك واذكر ربك بالغدو والاصال بالذكر الذي شرعت لك من تهليل وتسبيح وتحميد
واتق الله فاذا شاء الحق ان يعرفك بما شاء من علمه فامض عقلك وليتك لقبول ما يعطيك ويهبك
من العلم به فذلك هو النافع ونور النور الذي يحيي به قلبك ويمشي به في عالمك وتامن فيه من ظلم الشبه
والشكوك التي تطرأ في العلوم التي تنتجها الافكار وان النور هو المنفر والنور منفر الظلم في المحل الذي يظهر فيه
فلو كان هذا العلم الذي اعطاه التفكر في الله نورا كما يزعم ما طرأ على المحل ظلمة شبهة ولا ظلمة تشكيك اصلا
وقد طرأت والظلمة ليس من شانها ان تنفر النور ولا لها سلطان عليه وانما السلطان للنور المنفر الظلم فدل
ذلك على ان علوم المتكلمين في ذات الله والخايضين فيه ليست انوارا وهم يتخيلون قبل ورود الشبهة انهم في نور وعلى بينة
من ربهم في ذلك فلا بد ولهم نقصهم حتى ترد عليهم الشبهة وما يدريك لعل تلك الشبهة التي يزعمون انها
شبهة هي الحق والعلم وانت تعلم قطعا ان دليل الاشعري في اثبات المسئلة التي ينفيها المعتزلي انه شبهة عند المعتزلي
ودليل المعتزلي الذي ينفي به ما يثبته الاشعري شبهة عند الاشعري ثم انه ما من مذهب الا وله ائمة يقومون
وهم فيه يختلفون وان اتفقوا جميعهم مثلا بالاشاعرة فيذهب ابو المعالي خلاف ما ذهب اليه القاضي ويذهب
القاضي الى مذهب يخالف فيه الاستاذ ويذهب الاستاذ الى مذهب في مسئلة يخالف فيه الشيخ والكل يرجع
الاشعري وكذلك المعتزلة وكذلك الفلاسفة في مقالاتهم في الله وفيما ينبغي ان يعتقدوا لا يزالون مختلفين
مع كون كل طايفة يجمعها مقام واحد واسم واحد وهم مختلفون في اصول ذلك المذهب الذي جمعهم فان الفروع
لا يعتبر ورأينا المسمين رسلا وانبياء فرعنا وجدنا من ادم الى محمد ومن بينهما عليهم الصلاة والسلام ما راينا

ما راينا احدا منهم قط اختلفوا في اصول معتقدهم في جناب الله بل كل واحد منهم يصدق بعضهم بعضا ولا سمعنا عن احد
منهم انه طرأ عليه في معتقده وعلمه بربه شبهة قط فانفصل عنها بدليل ولو كان لنقل ودون ونطقت به الكتب
كما نقل ساير ما تكلم فيه من ذلك ممن تكلم فيه ولا سيما والانبياء تحكمت في العامة في نفسها واموالها واهلها وحظرت
واباحت واوجبت ولم يكن لغيرها هذه القوة من التحكم فكانت الدواعي تتوفر على نقل ما اختلفوا فيه في جناب الحق
لو كانوا يختلفون ويقولون انه ارسلهم واتوا بالدلايل على ذلك من المعجزات ولا نقل عن احد منهم انه طرأت عليه
شبهة في علمه بربه ولا اختلف واحد منهم على الاخر في ذلك وكذلك اهل الكشف المتقدمون من اتباع الرسل ما اختلفوا
في الله اي في علمهم به ولا نقل احد منهم ما يخالف به الاخر فيه من حيث كشفه واخباره لا من حيث فكره فان ذلك
يدخل مع اهل الافكار فهذا مما يدلك على ان قلوبهم كانت انوارا لم يتمكن لشبهة ان تتعرض اليهم جملة واحدة فقد علمت
ان النور انما اختص باهل النور وهم الانبياء والرسل ومن سلك على ما شرعوه ولم يتعدى حدود ما قرروه واتقوا الله
ولزموا الادب مع الله فهم على نور من ربهم نور على نور ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا يعني في
نعت الحق وما يجب له فان الناظر بفكره في معتقده لا يبقى على حالة واحدة دايما بل هو في كل وقت بحسب ما يعطيه
دليله في زعمه في وقته فيخرج من امر الى نقيضه وقد بان للتلك يا اخي على طريق العلم النافع من اين يحصل لك وان سلكت
على صراطه المستقيم فاعلم ان الله قد اخذ بيدك واعتنى بك واصطنعك لنفسه فانه يحول بيننا وبين
سلطان افكارنا فيما لم نؤمر بالتفكر فيه وقد بان لك بما ذكرناه انه ما دخل عليهم ما دخل الا من الفضول ولهذا
وقع الخلاف ولعبت بهم الافكار والاهواء الا ترى الامر الذي اباح لهم الشارع ان يطلبوا عليه ما اختلف فيه اثنان
منهم فلو طلب منهم غير ذلك مما اختلفوا فيه ما اختلفوا ايضا فيه فدل ذلك على انه ما طلب الحق منهم ذلك فان قلت
فما هو الذي اتفقوا فيه قلنا اجتمعت الادلة العقلية من كل طايفة بل من ضروريات العقول ان لهم موجدا اوجدهم
يستندون اليه في وجودهم وهو غني عنهم ما اختلف في ذلك اثنان وهو الذي طلب الحق من عباده اثبات وجوده
فلو وقفوا هنا حتى يكون الحق هو الذي يعرفهم على لسان رسوله بما ينبغي ان يضاف اليه ويسمى به افلحوا وانما
الانسان خلق عجولا ورأى في نفسه قوة فكرية تتصرف بها في غير محلها فتكلم في الله بحسب ما اعطاه نظره
والامزجة مختلفة والقوة المفكرة متولدة من المزاج فيختلف نظرها باختلاف مزاجها فتختلف ادراكها وحكمها
فيما ادركته والله يرشدنا ويجعلنا ممن جعل الحق امامه والتزم ما شرع له ومشى عليه انه المليّ بذلك لا رب غيره
فاعلم يا ولي ان الله ما بعث الرسل سدى ولو استقلت العقول بامور سعادتها ما احتاجت الى الرسل وكان وجود
الرسل عبثا ولكن لما كان من استندنا اليه لا يشبهنا ولا نشبهه ولو اشبهنا عينا ما كان استنادنا اليه باولى
من استناده الينا فعلمنا قطعا علما لا يدخله شبهة في هذا المقام انه ليس مثلنا ولا يجمعنا حقيقة واحدة فبالضرورة
يجهل الانسان ما له والى اين ينتقل وما سبب سعادته ان سعد او شقاوته ان شقي عند هذا الذي يستند اليه
لانه يجهل علم الله فيه لا يعرف ما يريد به ولا لماذا خلقه تعالى فافتقر بالضرورة الى التعريف الالهي بذلك فلو شاء
تعالى عرف كل شخص باسباب سعادته وابان له عن الطريق التي ينبغي له ان يسلك عليها ولكن ما شاء الا ان يبعث
في كل امة رسولا من جنسها لا من غيرها قدمه عليها وامرها باتباعه والدخول في طاعته ابتلاء منه لها لاقامة
الحجة عليها لما سبق في علمه فيها ثم ايده بالبينة والاية على صدقه في رسالته التي جاء بها ليقوم له الحجة عليها
وانما قلنا من جنسها لانه كذا وقع الانس قال تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا اي لو كان الرسول الى البشر

ملكا لنزل في صورة رجل حتى لا يعرفوا انه ملك فان الحسد على المرتبة انما يقع بين الجنس وقال تعالى لو كان
في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا ولنا في ذلك
خليفة القوم من ابنا جنسهم • لان ذلك ازكى في نفوسهم • لو لم يكن منهم لصدقوه ولم • يقم بهم حسد لغير جنسهم •
قد علم الانسان ان البهايم وجميع الحيوان دونه في المرتبة فلو تكلم حيوان ولو كان نفسا ونطقت وقالت
اني رسول من الله اليكم احذروا من كذا وافعلوا كذا لهو قرب الدواعي من العامة على اتباعها والتبرك بها وبعظمها
وانقادت لها الملوك ولم يطلبوها باية على صدقها وجعلوا نطقها نفس الاية وان كان الامر ليس كذلك وانما
لما زال المرتبة غير الجنس لم يقم بهم حسد لغير الجنس فاول ابتلاء ابتلاه الله به خلقه بعث الرسل اليهم منهم لا من غيرهم
ومع الدلالات التي تعطيها لهم على صدقهم واستيقنوها جعلهم سلطان الحسد الغالب عليهم ان يجحدوا ما هم به
عالمون موقنون ظلما وعلوا قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما ظلموا بذلك انفسهم وعلوا
على من ارسل اليهم فاندرج في ذلك علوهم على الله ولو قلت له بافواهه كيف نتكبر على من خلقك لاستحا من ذلك
وقال ان هذا الذي يزعم انه من عند الله يكذب على الله حاشى الله ان يبعث مثل هذا الينا لولا انزل هذا القرآن
على رجل من القريتين عظيم فقيل له فقد جا بالعلامة على انه رسول من الله اليكم فيقول الست تعلم ان السحر
حق هذه الاية من ذلك القبيل هذا مع العامة واما مع العلما والخواص مثل الحكما وغيرهم فاذا قيل لهم الستم ترون
هذه الايات الدالة على صدق ما يدعيه فاما العالمون بالنفوس وقواها فيجيبوه عن ذلك بان يقولوا قد علمنا
ان القوى النفسانية تبلغ ان تتأثر لها اجرام العالم فهذا من ذلك القبيل ويحتج بصاحب العين وبعلم الزجر
وامثال ذلك مما يشبه هذا الفن واما ان كان عنده علم بمجاري الكواكب وسرايانها وسريان ذلك في العالم
العنصري على تقادير مخصوصة يقول ان الطالع اعطا ذلك وان روحانية الكواكب عنده وانه بهذا الطالع
في مسقط النطفة شرفت نفسه واعطته هذه القوى نفسا شريفة ونالها المراتب العلية في الالهيات
والذي قال به صحيح فان الله اودع هذا كله في العالم العلوي حين خلقه ابتلا يبتلي الله به عباده فاذا اضافوا
ذلك الى هذه القوى الروحانية وجردوه عن نظر الله اليه في ذلك بهذا القدر يسمون كفارا وان كانوا مصيبين
فيما قالوه فانه هكذا رتب الله العالم ولكن اتى عليهم من جهلهم في علمهم فمن هنا قالت الطائفة العلم حجاب
واذا كان الامر ليس كذلك فان علمهم بهذا لا ينافي العلم بان الله اودع هذا في روحانياتها فما اتى عليهم على الحقيقة
من علمهم وانما اتى عليهم من جهلهم فلما تبينت طرق السعادة بالرسل قال تعالى انا هديناه السبيل اما
شاكرا واما كفورا وما بقي بعد هذا الا ان يوفق الله عباده للعمل بما امرهم الله به من اتباع رسوله صلى الله
عليه وسلم فيما امر ونهى والوقوف عند حدوده ومراسمه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
ويحتوي هذا المنزل على علم التنزيه وعلم الاسما وعلم الابتلا وعلم النسب وعلم العلل وعلم الايجاد
وعلم ماخذ الادلة وسبب كثرتها على المدلول الواحد وعلم الاختصاص وعلم المراتب وعلم الصفات
وعلم القضا وعلم الامامة وعلم الشرايع وعلم الانفعالات وعلم الرجا وعلم اسباب الفوز والبقا
وعلم الترجيح ومن هذا العلم اتبع الناس اهواهم وتركوا الحق ونبذوه فالله يعصمنا من قيام هذه الصفة
بنا فسبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

الباب الثالث والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل بشرى مبشر به وهو من الحضرة المحمدية

جا البشير بالرسالة يبتغي ما اجر المجيء من الكريم المرسل

فانا به ختم الولاية مثل ما • ختم النبوة بالنبي المرسل • ولنا من الختمين حظ وافر • ورثنا اياه في الكتاب المنزل •
يريد قوله تعالى يرثني ويرث من آل يعقوب اعلم ان المشية الالهية لما كان لها اثر في الفعل لهذا نفي تعلقها
بما لا يقبل الانفعال من حيث من يحبه لا من حيث نفسه بخلاف مشية العبد فانها اذا وقعت وتعلقت بالمشاء
قد يكون المشا وقد لا يكون ولهذا شرع الله لنا اذا قلنا نفعل كذا ان نقول ان شا الله حتى اذا وقع ذلك الفعل
الذي علقناه على مشية كان عن مشية الله بحكم الاصل ولم يكن لمشيتنا فيه اثر في كونه لكن لها فيه حكم وهو انه
ما شا سبحانه يكون ذلك الشي الا بوجود مشيتنا اذ كان وجودها عن مشية الله فلا بد من وجود عين مشيتنا
وتعلقها بذلك الفعل وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشا الله يعني ان تشاؤا وفايدة اخبار الله تعالى بانه
لو شا الفعل كذا مع كون كذا يستحيل وقوعه عقلا لكون المشية الالهية لم تتعلق به اعلام لنا ان ذلك الامر الذي
نفي تعلق المشية الالهية بكونه ليس يستحيل كونه بالنظر الى نفسه لامكانه فانه يجب له ان يكون في نفسه قابلا
لاحد الامرين فيفتقر الى المرجح بخلاف المحال لنفسه فانه يستحيل نفي تعلق المشية بكونه فانه لا يكون لنفسه
فان بعض الناس ذهب الى ان الله تعالى لو اراد ايجاد ما هو محال الوجود لنفسه لاوجده وانما لم يوجده لكونه
ما اراد وجود المحال الوجود فصاحب هذا القول يقول ان الحق اعطى المحال محاله والواجب وجوبه والممكن امكانه فهذا القائل بل
لا يدري ما يقول فانه سبحانه واجب الوجود لنفسه فيلزمه ان يكون هو الذي اعطى لنفسه الوجوب ولو شاء
لم يجب وجوده فكان وجود الحق مرجحا لنفسه فهو كما قال القائل اراد ان يعربه فاعجمه فانه اراد ان ينسب اليه
تعالى نفوذ الاقتدار ولم يعلم متعلق الاقتدار ما هو فعلقه بما لا يقتضيه وصير الحق من قبيل الممكنات من حيث
لا يشعر فكان فائدة اخبار الله تعالى بقوله لو شاء فيما لا يقع اعلام انه بالنظر الى ذاته ممكن الوقوع ليفرق لنا
سبحانه بين ما هو في الامكان وبين ما ليس بممكن فنفى تعلق المشية والارادة فاذا علقتها بالمحال على جهة
نفي تعلقها مثل قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا ولو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا وهذا محال لنفسه
فكيف ادخله تحت نفي تعلق الارادة التي لا يدخل تحتها الا الممكن وهو الذي اشار اليه هذا الذي جهلناه وخطيناه
في قوله فاعلم ان هذا من غاية الكرم الالهي حيث انه قد سبق في علمه ايجاد مثل هذا الشخص من فساد العقل الذي
قد قضي به له في ضمنه ولما قضا بهذا علم ان عقله لا يريد ان يعتقد مثل هذا وهو غاية الجهل بالله فاخبر الله تعالى
بنفي تعلق الارادة بالمحال الوقوع لنفسه فياخذ الكامل العقل من ذلك نفي تعلق الارادة بما لا يصح ان تتعلق به
وياخذ منه هذا الضعيف العقل انه سبحانه لولا ما قال لو لا كان يفعل فيستريح الى ذلك ولا ينكسر قلبه
حيث اراه نفوذ الاقتدار الالهي وقصد خيرا وليعلم الكامل العقل ما فضله الله به عليه فيزيد شكرا حيث
لم يجعل الله عقله مثل هذا الناقص العقل فيعلم ان الله قد فضله عليه بدرجة لم ينلها من قصر عقله هذا القصور
وغفل الجماعة بان الله يقدر على المحال والذي ينبغي ان يقال ان الله على كل شي قدير كما قال الله والقدرة
تطلب محلها الذي تتعلق به كما ان نسبة الارادة تطلب محلها الذي تتعلق به كما ان العلم يطلب
محله الذي يتعلق به نفيا كان او اثباتا او وجودا او عدما وكذلك نسبة السمع والبصر وجميع ما نسب الحق
لنفسه فالعالم الاكمل يعلم متعلق كل نسبة فيضيفها اليها ومن عرف الامور بمثل هذه المعرفة عرف حكم
مشية الله عن يقول ما لا يعمل من غير ان يقرن به المشية الالهية فاذا علق المشية الالهية بقوله ان يعمل
فلا يكون ذلك العمل لم يمقته الله فانه غاب عن انفراد الحق في الاعمال كلها التي تظهر على ايدي المخلوقين بالتكوين

وانه لا اثر للمخلوق فيها من حيث تكوينها وان كان للمخلوق فيها حكم لا اثر فالناس لا يفرقون بين الاثر والحكم
فان الله اذا اراد ايجاد حركة او معنى من الامور التي لا يصح وجودها الا في موجود لانها لا تقوم بانفسها فلا بد
من وجود محل يظهر فيه تكوين هذا الذي لا يقوم بنفسه فللمحل حكم في الايجاد لهذا الممكن وما له اثر فيه
فهذا الفرق بين الاثر والحكم اذا تحققته فلماذا يقول العبد نعمل او نفعل هكذا ولا اثر له في الفعل جملة واحدة فان الله
يمقته على ذلك ولما علم الحق ان هذا الابدان يقع من عباده وانهم يقولون ذلك شرع لهم الاستثنا الالهي
ليرتفع المقت الالهي عنهم ولهذا لا يحنث من استثنى اذا حلف على فعل مستقبل فانه اضافه الى الله لا الى نفسه
وهذا لا ينافي اضافة الافعال الى المخلوقين فانهم محل ظهور الافعال الالهية وبهذا العقد تتفاوت درجات
العقلاء الاترى الحق تعالى كيف قال يا ايها الذين امنوا ولم يقل يا اولي الالباب ولا يا اولي العلم لم تقولون ما لا
تفعلون فان العالم العامل لا يقول ما لا يفعل الا بالاستثنا لانه يعلم ان الفعل لله لا له فميز الله بين طبقات
العالم ليعلموا ان الله تعالى قد رفع بعضهم فوق بعض درجات فالعقلاء العلماء هم المقصودون للحق من العالم
بعموم كل خطاب لعلمهم بمواقع الخطاب فيعلمون اي صنف اراد من العالم بذلك الخطاب ولهذا نوع الاصناف
بتنويع الايات للمتفكرين وللعالمين وللعقلاء ولاولي الالباب كما قال تعالى في القران العزيز انه بلاغ للناس
يريد طايفة مخصوصة لا يعقلون منه سوى انه بلاغ ولينذروا به في حق طايفة اخرى عنها هذا الخطاب
وليعلموا انما هو اله واحد في حق طايفة اخرى عنها هذا الخطاب وليذكر اولوا الالباب في حق طايفة اخرى
ايضا والقران واحد في نفسه يكون الاية منه تذكرة لذي اللب وتوحيدا لطالب العلم بتوحيده وانذارا
للمترقب الحذر وبلاغا للسامع ليحصل له اجر السماع كالعجمي الذي لا يفهم اللسان فيسمع فيعظم كلام الله
من حيث نسبته الى الله ولا يعرف معنى ذلك اللفظ حتى يشرح له بلسانه ويترجم له عنه ثم من جملة الخطابات
الالهية البشارات وهي على قسمين بشارة بما يسوء مثل قوله فبشرهم بعذاب اليم وبشارة بما يسر
مثل قوله تعالى فبشره بمغفرة واجر كريم وكل خبر يؤثر وروده في بشرة الانسان الظاهرة فهو علم له بشرى
الا في رجلين اما في متحقق بوجود ذلك لا يكون في قوة نفسه ان لا تتغير بشرته بما يتحقق كونه واما شخص غير مصدق بذلك الخبر من ذلك المخبر
فلا يخلو هذا القوي النفس هل اثر ذلك الخبر في باطنه او لم يؤثر فان اثر خبر هذا المخبر في نفسه فهو احد رجلين
اما عالم محقق بوقوعه واما مجوز وان لم يؤثر في نفسه فهو غير عالم ولا مصدق معا فيكون ذلك الخبر في حق الاول
بشرى يتخيلها الصورة المتخيلة في نفسه التي اثرت لهذا الخبر فلو لم تتخيل تلك الصورة المضاهية للصورة الحسية
لما كانت بشرى في حقه ولا كانت تؤثر في باطنه سرورا ولا حزنا وان لم يظهر ذلك في ظاهره فلو تجردت
الارواح عن المواد لما صحت البشاير في حقها ولا حكم عليها سرور ولا حزن ولكان الامر لها علما مجردا من غير
اثر فان النداء الروحاني انما يشبهه احساس الحس المشترك بما تنبا ثم له الخارج من الملايمة وعدم الملايمة
وبالقياسات واما الارواح بمجردها فلا لذة ولا الم وقد يحصل ذلك لبعض العارفين في هذا الطريق قال
ابو يزيد ضحكت زمانا وبكيت زمانا واما اليوم لا اضحك ولا ابكي وهو عين ما قلناه فانه وقف مع مجرد روحه
من غير نظر الى طبيعته فما شاهد الا علما محضا كما ترتفع عن النظر في توحيد الحق من حيث توحيد الالوهية
الى توحيد ذاته من حيث هو لنفسه لا من حيث المرتبة التي بها يتعلق الممكن فيشاهده في ذلك التوحيد
واحدا لا واحدا واحدا معرى عن النسب والاضافات مجهولا للممكنات غير منسوب لنفسه بانه عالم

عالم بنفسه لنفسه فهو تحقق لذلك التوحيد عينه لا من حيث هو عينه ولا من حيث لا هو عينه وهذا اسنى
المراتب في تجريد الكون عن التعلق به وهو كمال الاحدية لا كمال الوحدانية فان كمال الوحدانية في سريان
احديته في العقايد فان الوحداني هو الذي يطلب الموحدين والاحدية لا تطلب ذلك كالجسماني هو الذي يطلب
الاجسام ليظهر بها حكمه فاعلم واذا رايت عارفا تاتي عليه اسباب اللذات واسباب التالم ولا يلتذ ولا يتالم
لا بالمحسوس ولا بالمعقول في اوقات العلوم الملذة فتعلم ان وقته التجرد التام عن طبيعته وهذا اقوى التنبيه الذي
يسعى اليه العلماء بالله وواجده قليل والقليل الذي يجده قليل الاستصحاب لهذا الوجدان وانما الله يكرم به
من شا من عباده في خطرات ما ليعلمه بالتوحيد الذاتي الذي ذكرناه فان طايفة من العقلاء نسبوا التذاذ والابتهاج
الى ذلك الجناب بالكمال الذي هو عليه تعالى الاحد في ذاته عن هذا الوصف لكن الوحدانية الالهية هي التي ينظر
اليها القايلون بهذا القول ولا يشعرون ذلك لتعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين
فمن نظر الحق من حيث ذاته عرف ما قلناه ومن نظره من حيث الوهيته عرف ما قلناه الا انتظر الى مبادي
الوحي الالهي النبوي انما هي المبشرات وهي التي بقيت في الامة بعد انقطاع النبوة فتخيل من لا علم له بالامر انما هو
عليه اذ ذلك نقص في حق هذه الامة ليس الامر كما ظنه من لا علم له ينقسم الوحي فان وحي المبشرات هو الوحي
الاعم الذي يكون من الحق الى العبد بلا واسطة ويكون ايضا بواسطة والنبوة من شانها الواسطة ولا بد فلا بد
من الملك فيها والمبشرات ليست كذلك فالعبد العارف لا يبالي بما فاته من النبوة مع بقاء المبشرات عليه الا
ان الناس يتفاضلون فيها فمنهم من لا يبرح في بشراه في الواسطة ومنهم من يرتفع عنها كالخضر والافراد
فلهم المبشرات بارتفاع الوسايط وما لهم النبوات ولهذا تنكر عليهم الاحكام فما كان من حكم في الكون
من المبشرات فهو من البشرى بالواسطة وهو تعريف خاصة بما جاء به الرسول وما لم يكن لها الحكم في الكون
الا العلم المجرد في نحلة ذاته فمن البشرى بترك الواسطة فالرسل فضلت من سواها بتحصيل ضروب مراتب
الوحي من المبشرات وغيرها من تنزل الاملاك على قلوبهم وعلى حواسهم ولهم المبشرات فهم الافراد الاقطاب
ونحن الافراد لا الاقطاب واعني بالاقطاب الشخص الذي تدور عليه رحى السياسات الناموسية
المتونة في مصالح العالم المويدة بالمعجزات والايات فالله يجعلنا ممن بشره به قيام الى الابد ومن يتنبه سال
سهل بن عبد الله رجلا من اهل عبادان عن سجود القلب وكان قد راى سهل بن عبد الله قلبه قد سجد فعرض
ذلك على جماعة من الشيوخ من اهل زمانه فلم يعرفوا ما يقول لانهم لم يذوقوا ذلك فرحل في طلب من يعرف
ذلك فلما وصل الى عبادان دخل على شيخ فقال له يا استاذ ايسجد القلب فقال الشيخ الى الابد يعني انه لا يرفع راسه
من سجدته فعرف سهل بن عبد الله في سواله ان الله اطلعه على سجود قلبه فلازم تلك الصفة فلم يرفع راسه من سجدته
لا في الدنيا ولا يرفعه في الاخرة فما دعا الله بعد ذلك في دفع شي نزل ولا في انزال شي دفع وهذا هو المقام المجهول الذي
جهله العارفون وما ثبت فيه الا المفردون ولولا ان الانبيا شرع لهم ان يشرعوا للخاص والعام حيث جعلهم الله
اسوة لكانت حالتهم ما ذكرناه ولكن صلوات الله عليهم لا زموا الحضور في سجود القلب عند التشريع وهذا
غاية القوة حيث اعطوا حكم الحال المستصحب الذي لا يرتفع ابدا فغير النبي اذا عمله تكلف فيه وقد اعلمناك في غير موضع
ان الاوايل في الاشيا هي المعتبرة في النسبة الى الله وانها الصدق الذي لا يدخله منه القوة التي لا يشوبها ضعف في
الخاطر الاول والنظرة الاولى والسماع الاول والكلمة الاولى والحركة الاولى كل اول لا يكون الا خالصا لله لا حظ فيه

اشتراك ثم بعد الاولى مدخلها يدخل فيصدق ولا يصدق فانظر اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحى
المبشرات فجاءت المبشرات الاولية فكان لا يرى رؤيا الا خرجت مثل فلق الصبح لان فلق الصبح انفلق عن الليل كما انفلق
صاحب هذه المبشرة عن النوم فانظر ما احسن هذا التشبيه الذى شبهته به امنا عايشة رضى الله تعالى عنها فانبه الله
على رجال هذه الامة اول الوحى الذى لا يخطى ابدا واذا فهمت قدر ما ذكرته لك ونبهتك عليه علمت عناية الله بهذه الامة
فيما ابقى عليها من النبوة وهو زبدة محضتها ويكفى هذا القدر من هذا المنزل ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم التنزيه
وعلم التوحيد الالهى وعلم تنزيه العالم العلوى والسفلى وعلم المشية والكلام وعلم الاعمال وتفاصيلها وعلم المحبة
الالهية من وجه خاص لا من جميع الوجوه واعنى بالوجه الخاص حبه للتوابين وحبه للمتطهرين وحبه للمومنين
فلو تساوى وجوه المحبة لعدم تساوى هذه الطبقات وان لم يكن كذلك فاية زايدة للتفصيل فيها وعلم السبل
الالهية وعلم مجاهدة النفوس ورياضاتها وعلم الثبات عند الواردات وعلم التاييد بالمناسب الجنسى وعلم العقاب
وعلم الجزا فى الدنيا وعلم العناية وعلم الخذلان وعلم معرفة مراتب الخلق والعلم الحق من العلم الخيالى وعلم التمام وعلم
الانوار وما يذم من الشرك وما يحمد وعلم الايمان وعلم المغفرة وعلم المحبة المتعلقة بالاكوان وشرف المحجوج منها
وعلم البشاير وعلم الوصايا الالهية وعلم تاييد اهل الله اذا صدقوا مع الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
والحمد لله رب العالمين **الباب الرابع والعشرون وثلثمئة فى معرفة منزل جميع النسا والرجال فى
بعض المواطن الالهية وهو من الحضرة العاصمية** ان النسا شقايق الذكرا فى عالم الارواح والابدان
والحكم متحد الوجود عليهما وهما المعبر عنه بالانسان وتفرقا عنه بامر عارض فصل الاناث به من الذكران
من رتبة الاجماع بحكم فيهما بحقيقة التوحيد فى الاعيان واذا نظرت الى السما وارضها فرقت بينهما بلا فرقان
انظر الى الانسان عينا واحدا وظهوره بالحكم احسانان **اعلم** ايدك الله ان الانسانية لما كانت
حقيقة جامعة للرجال والمراة لم يكن للرجال على النسا درجة من حيث الانسانية كما ان الانسان
مع العالم الكبير يشتركان فى العاقبة فليس على الانسان درجة من هذه الجهة وقد ثبت ان للرجال
على النسا درجة وقد ثبت ان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وان اكثر الناس لا يعلم ذلك
مع الاشتراك فى الدلالة والعلامة على وجود المرجح وقد قال انتم اشد خلقا ام السما بناها وذكر
ما يختص بالسما ثم ذكر الارض ودحيها وما يختص بها كل ذلك فى معرض التفضيل على الانسان فوجدنا الدرجة
التى فضل بها السما والارض على الانسان هى عينها التى فضل بها الرجل على المراة وهو ان الانسان
منفعل عن السماء والارض ومولد بينهما منهما والمنفعل لا يتقوى قوة الفاعل لما هو منفعل عنه كذلك
وجدنا حوا منفعلة عن ادم مستخرجة مكتونة من الضلع القصيرا فقصرت بذلك ان تلحق بدرجة من انفعلت عنه
فلا تعلم من رتبته الرجل الا حد ما خلقت وهو الضلع فقصر ادراكها عن حقيقة الرجل كذلك الانسان
لا يعلم من العالم الا قدر ما اخذ فى وجوده من العالم لا غير فلا يلحق الانسان ابدا بدرجة العالم مجملة
وان كان مختصرا منه كذلك لا يلحق المراة درجة الرجل ابدا مع كونها نقاوة من هذا المختصر واشبهت المراة الطبيعة من كونها ام
محلا للانفعال فيها وليس الرجل كذلك فان الرجل يلقى الماء فى الرحم لا غير والرحم محل التكوين والخلق فيظهر
اعيان ذلك النوع فى الانثى لقبولها التكوين والانتقالات فى الاطوار الخلقية خلقا من بعد خلق الى ان يخرج
بشرا سويا فهذا القدر ميزنا ان الرجال على النسا ولهذا كانت النسا ناقصات العقل عن الرجال لانهن

ما يعقلن الا قدر ما اخذ المراة من خلق الرجل فى اصل النشا واما نقصان الدين فيها فان الجزا على قدر العمل
والعمل لا يكون الا عن علم والعلم على قدر قبول العالم وقبول العالم على قدر استعداده فى اصل نشاته واستعدادها
ينقص عن استعداد الرجل لانها جزء منه فلا بد ان تتصف المراة بنقصان الدين عن الرجل وهذا الباب يطلب
الصفة التى تجمع فيها النسا والرجال وهى فيما ذكرناه كونهما فى مقام الانفصال هذا من جهة الحقايق واما من جهة ما
يعرض لهما مثل قوله ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات الى قوله والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
وقوله تعالى التايبون العابدون السايحون وقوله تايبات عابدات سايحات وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كمل من الرجال كثيرون ومن النسا مريم بنت عمران واسية امراة فرعون فاجتمع الرجال والنسا فى درجة الكمال
وفضل الرجل بالاكملية لا بالكمالية فان كمل فى النبوة فقد فضل الرجل بالرسالة والبعثة ولم يكن للمراة درجة
درجة البعثة والرسالة مع ان المقام الواحد المشترك يقع التفاضل فى اصحابه بينهم فيه كما قال تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض وقد شرك الله بين الرجال والنسا فى التكليف فكلف النسا كما كلف الرجال وان اختصت المراة
بحكم لا يكون للرجال وان كان النسا شقايق الرجال ثم اعلم ان منزلة المراة من الرجل فى اصل الايجاد منزلة الرحم
من الرحمن فانها شجنة منه فخرجت على صورته وقد ورد فى بعض الروايات ان الله خلق ادم على صورة الرحمن وثبت ان الرحم
شجنة من الرحمن فنزلنا من الرحمن منزلة حوا من ادم وهى محل التناسل وظهور اعيان الامثال كذلك نحن محل ظهور الافعال
فالفعل وان كان لله فما يظهر الا على ايدينا ولا ينسب بالحس الا الينا ولو لم يكن شجنة من الرحمن لما صح النسب الالهى
وهو كوننا عبيد الله وموالى القوم منهم فافتقارنا اليه افتقار الجزء الى الكل ولولا هذا القدر من النسبة لما كان
للعزة الالهية والغنى المطلق ان يعطف علينا والا ان ينظر الينا فهذا النسب صرنا بحلاها فلا تشهد ذاتها الا فينا لما خلقنا
عليه من الصورة الالهية فحكمنا الاسما الالهية كلها فما اسم الا هى الا ولنا فيه نصيب ولا يقوم بنا امر الا ويسرى حكمه
فى الاصل كما قال النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا الاسم فى اعضا الانسان انه اذا اشتكى عضو منه بالم تداعى له
ساير الجسم بالحمى فانتشر وجود ذلك الالم فى العضو الخاص الحمى فى ساير الاعضا فيتالم كله لتالم جزء من جسمه فما ظنك بالنفس
الناطقة التى هى سلطانه هذا البلد الامين فان حاملة الحمى النفس الحيوانية فى هذا الموضع وهى للنفس الناطقة بمنزلة ملك
اختل عليه بعض ملكه فهمه يكون اشد الا ترى الحق سبحانه قد وصف نفسه بالغضب وبالرحمة وبالقبول وبالاجابة
وامثال هذا وجعل ذلك كله سببا عن اسباب تكون منا فاذا اغضبناه واذا فعلنا فولد بما يرضيه منا ارضيناه كما قال
صلى الله عليه وسلم ولا يقول الا ما يرضى ربنا واذا اتينا اثر القبول عنده ولولا سياتنا ما عاقب ولا عفا وهذا
مما يصحح النسب ويثبت النسب ويقوى اثار السبب فنحن اولاد علات ام واحدة ولنا مختلفون فهو السبب الاول بالدليل بالمشاهدة
ولما تقرر ما ذكرناه ابد هذا النسب بقوله فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله فانظر ما اعجب هذا الحكم ان قطعه سبحانه
من الرحمن وجعل السعادة لنا والوصلة به فى وصل ما قطعه فالصورة صورة منازعة وفيها القرب الالهى ليكون لنا الحكم الاول
وصورة الغريب الجاهل وليس الحكم الالهية فى هذا الا نفى التشبيه فانه قال ليس كمثله شى فاذا اطعناها اشبهناه فى القطع
فانه جعلها شجنة من الرحمن فمن قطعها فقد تشبه به وهو لا يشبه شيا ولا يشبهه شى بحكم الاصل فتوعد من قطعها
بقطعه اياه من رحمته لا منه وامرنا بان نصلها وهو ان نردها الى من قطعت منه فانه قال واليه يرجع الامر كله فاعبده
وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون فاضاف العمل لك وجعل نفسه رقيبا عليه وشهيدا لا يغفل ولا ينسى ذلك
لتقتدى انت به فيما كلفك من الاعمال فلا تغفل ولا تنسى لانك اولى بهذه الصفة لافتقارك وغناه عنك ولما كانت

مجاهرة اغضبناه م

حوا شجنة من ادم جعل بينهما مودة ورحمة ينبه ان بين الرحم والرحمن مودة ورحمة ولذلك امرك ان تصلها بمن قطعت منه
فيكون القطع له والوصل لك فيكون لك حظ فهذا الامر تشريف به على ساير العالم فالمودة المجعولة بين الزوجين هو الثبات
على النكاح الموجب للتوالد والرحمة المجعولة هو ما يجده كل واحد من الزوجين من الحنان الى صاحبه فيحن اليه ويسكن فمن
حيث المراة حنين الجزء الى كله والفرع الى اصله والغريب الى وطنه وحنين الرجل الى زوجته حنين الكل الى جزئه لانه به يصح
عليه اسم الكل وبزواله لا يثبت له هذا الاسم وحنين الاصل الى الفرع لانه يمده فلو لم يكن لم تظهر له ربانية الامداد كما ان الكون لولاه
لم يصح ان يكون ربا على نفسه وهو رب فلابد من العالم ولم يزل ربا فلم تزل الاعيان الثابتة تنظر اليه بالافتقار ان لا يخلع عليها
اسم الوجود ولم يزل ينظر اليها لاستدعائها بعين الرحمة فلم يزل ربا سبحانه وتعالى في حال عدمنا وفي حال وجودنا او الامكان
لنا كالوجوب له حقق بعقلك ان فكرت معبودنا • نفيا لنفي واثباتا لاثبات • من اعجب الامر اني لم ازل ا ز لا •
واني مع هذا محدث الذات • قد كان ربك موجودا وما معه • شيء سواه ولا ماض ولا ات فالمودة والرحمة طلب الكل
جزوه والجزء كله فالتحما فظهرت عن ذلك الالتحام اعيان الابنا فصح له اسم الابوة فاعطى وجود الابنا حكما للابا لم يكونوا
عليه وهو الابوة وليس الرب كذلك فانه لم يزل ربا ازلا فان الممكن في امكانه لم يزل موصوفا بالامكان سوا
وجد الممكن او اتصف بالعدم فان النظر اليه لم يزل في حال عدمه متقدم والعدم للممكن على وجوده نعت ازلي فلم يزل
مربوبا وان لم يكن موجودا فهذا الفارق بين ما يجب لله وبين ما لا يجب للعبد من هذه الاسمية والمرتبة التي حرت لم
بوجود الابن فالتحق النسا بالرجال في الابوة ومن لحوق النسا بالرجال بل تقوم المراة في بعض المواطن مقام رجلين
اذ لا يقطع الحاكم بالحكم الا بشهادة رجلين فقامت المراة في بعض المواطن مقامهما وهو قبول الحاكم قولها في حيض العدة
وقبول الزوج قولها في ان هذا ولده مع الاحتمال المتطرق الى ذلك وقبول قولها في انها حايض فقد تنزلت هنا منزلة
شاهدين عدلين كما ينزل الرجل في شهادة الدين منزلة امراتين فقد اخلوا في الحكم فناب الكثير مناب القليل وناب القليل
مناب الكثير في نشا المحنة بالبشرى ومن نشاء المحنة بالانبرلوله كمال الصورة ما صحت الخلافة فمن طلبها وكل اليها
ومن جاته من غير طلب اعين عليها فالطالب مدع في القيام بحقها ومن طلب بها مستعجل منها لانها امانة ثقلت
في السموات والارض وكل مدع ممتحن كانت هذه الصفة فيمن كانت لا احاشي احدا وامتحانه على صورة ما يدعيه وسلام
عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا شهادة الاهية مقطوع بها فهذه منزلة من جاته الخلافة من غير طلب والعناية
من غير تعمل والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا دعوى موضع الامتحان لولا ما شفع فيه حالة المهد
لعدم استحكام العقل وكان حكمه حكم يحيى وهو الاولى هذا ان كان منطقا غير متعقل ما ينطق به فان تعقله واستحكم
عقله ونعوت الاله في نفس الامر في مشهود العادة عند الحاضرين هو خرق عادة فان كان مامورا بما نطق به فهو
مخبر بما اتاه الله وامر ان يخبر به فليس بمدع ولا طالب فخرا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم
ولا فخر وفي رواية ولا فخر بالراء وهي التبجح بالباطل فهذا معرف عن امر الاهي فمثل هذا لا يمتحن ولا يختبر فانه ليس بمدع
وهذه كلها احوال يشترك فيها النسا والرجال ويشتركان في جميع المراتب حتى في القطبية ولا يحجبنك قول الرسول
صلى الله عليه وسلم لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة فنحن نتكلم في تولية الله لا في تولية الناس والحديث انما هو فيمن
ولاه الناس ولو لم يرد الا قول النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المسئلة ان النسا شقايق الرجال لكان فيه غنية اي كلما
يصح ان يناله الرجل من المقامات والمراتب والصفات يمكن ان يكون لمن شا الله من النسا كما كان لمن شا الله من الرجال
الا تنظر الحكمة الله تعالى فيما زاد للمراة على الرجل في الاسم فقال في الرجل المرء وقال في الانثى المراة فزادها على الرجل في الوقف

في الوقف تا في الوصل على اسم المرء للرجل فلها على الرجل درجة في هذا المقام ليس للمرء في مقابلة قوله وللرجال عليهن درجة
فسد تلك الثلمة بهذه الزيادة في المراة وكذلك الف حبلى وهمزة حمراء وان ذكرت تعليل الحق في اقامة المراتين في الشهادة مقام الرجل
الواحد بالنسيان في قوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى والتذكر لا يكون الا عن نسيان فقد اخبر الله تعالى عن ادم
انه نسي وقال صلى الله عليه وسلم فنسي ادم فنسيت ذريته فنسيان بني ادم ذريته عن نسيان ادم كما عمي ذريته
وهو وصف لا يعمه منه صدوقا لعالم قال تعالى نسوا الله فنسيهم على ان الحق ما وصف احدى المراتين الا بالحيرة فيما شهدت
فيه ما وصفها بالنسيان والحيرة نصف النسيان لا كله ونسب النسيان على الكمال للرجال فقال فنسي ولم نجد
له عزما فقد يمكن ان ينسى الرجل الشهادة راسا ولا يتذكرها ولا يمكن ان تنسى احدى المراتين وهي المذكرة لا على التعيين
فتذكر التي ضلت عما شهدت فيه فان خبر الله صدق بلا شك وهو قد اخبر في هذا لا بد ان احداهما تذكر الاخرى فلابد
ان يكون الواحدة لا تضل على الشهادة ولا تنسى فقد انصف المراة الواحدة في الشهادة باخبار الحق عنها بصفة الاهية
وهو قول موسى الذي حكى عنه في القران لا يضل ربي ولا ينسى ولو لم يكن في شرف النساء الا اطلاق الذات
على الله واطلاق الصفة وكلاهما لفظ التانيث جبرا لقلب المراة الذي يكسره من لا علم له من الرجال بالامر وقد نهانا
الشارع ان نتفكر في ذات الله وما منعنا من الكلام في توحيد الله بل امر بذلك فقال فاعلم انه لا اله الا الله
واستغفر لذنبك وهو هنا ما يخطئ لمن نظر في توحيد الله من طلب ماهيته وحقيقته وهو معرفة ذاته التي
ما تعرف وحجر التفكر فيها لعظيم قدرها وعدم المناسبة بينها وبين ما يتوهم ان يكون دليلا عليها فلا تتصورها وهم
ولا يقيدها عقل بل لها الجلال والتعظيم بل لا يجوز ان تطلب بما كما طلب فرعون واخطا في السوال ولهذا عدل موسى عليه
السلام عن جواب سواله لان السوال اذا كان خطا لا يلزم الجواب عنه وكان مجلس عامة فلذلك تكلم موسى بما تكلم به
ورأى فرعون انه ما اجابه على حد ما سال لانه تخيل ان سواله ذلك متوجه وما علم ان ذات الحق تعالى لا تدخل تحت مطلب ما
وانما تدخل تحت مطلب هل وهو سوال عن وجود المسئول عنه هل هو متحقق ام لا فقال فرعون وقد علم ما وقع فيه
من الجهل اشغالا للحاضرين لئلا تنفطنوا لذلك ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون ولولا ما علم الحق فرعون ما اثبت في هذا
الكلام ان له رسلا مرسلا وانه ما جا من نفسه لانه دعا الى غيره وكذا نسبه فرعون الى ما كان عليه موسى فوصفه بانه
مجنون اي مستور عنكم فلا يعرفونه فعرفه موسى بجوابه اياه وما عرفه الحاضرون كما عرفه علما السحرة وما عرفه الجاهلون
بالسحر وبقيت تلك الحيرة عند فرعون يجد بها عجين طينته وما ظهر حكمها والاختم بحينه الا في الوقت الذي قال فيه
امنت بالذي امنت به بنو اسرائيل وما سمى الله ليرفع اللبس والشك اذ قد علم الحاضرون ان بني اسرائيل ما امنت الا بالاله الذي
جا موسى وهرون من عنده اليهم فلو قال الا الله وهو قد قرر انه ما علم لقومه من اله غيره لقالوا انما نفسه شهد لا للذي
ارسل موسى الينا كما شهد الله لنفسه فرفع هذا اللبس بما قاله واما تحقيق هذه المسالة فما يعرف ذلك الا من يعرف نشاة
الطبيعة من الامر الالهي فان المراة من الرجل بمنزلة الطبيعة من الامر الالهي لان المراة محل وجود اعيان الابنا كما ان الطبيعة
للامر الالهي محل ظهور اعيان الاجسام فيها تكونت وعنها ظهرت فامر بلا طبيعة لا يكون وطبيعة بلا امر لا يكون فالكون
متوقف على الامرين ولا تقل ان الله قادر على ايجاد شي من غير ان ينفعل امرا اخر فان الله يرد عليك في ذلك بقوله انما قولنا
لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فتلك الشيئية العامة لكل شي خاص وهو الذي وقع فيها الاشتراك هي التي انبتناها
الاجسام اوم وان الامر الالهي عليها بتوجيه لظهور شي خاص في تلك الشيئية المطلقة فاذا ظهرت الاجسام ظهرت الصور والاشكال
والاعراض وجميع القوى الروحانية والحسية وربما بل هو المعبر عنه بلسان الشرع العماء الذي هو للحق قبل خلق الخلق

ما تحته هو وما فوقه هو ما ذكرناه وسمّاه باسم موجود يقبل الصور والاشكال وقد ذكرنا مرتبة الطبيعة ومع
هذه الشبيبة المكلفة في كتاب النكاح الاول الذي ظهر عنه العالم اسفله واعلاه وكل ما سوى من كثيف ولطيف ومعقول
ومحسوس متصف بالوجود فلا تعرف منها الا قدر ما يظهر لنا كما لا نعرف من الاسماء الالهية الا قدر ما وصل الينا
فمن عرف مرتبة الطبيعة عرف مرتبة المرأة ومن عرف الامر الالهي فقد عرف مرتبة الرجل وان الموجودات كلها
سوى الله متوقف وجودها على هاتين الحقيقتين غير ان هذه الحقيقة تحقق وترى بحيث يجهلها ابناؤها من العقول
فلا يثبتها في العالم البسيط ويثبتها في العالم المركب وذلك لجهلها بمرتبتها كما جهلت هنا مرتبة المرأة مع تنبيه الشارع
على منزلتها بقوله صلى الله عليه وسلم ان النساء شقائق الرجال فالامر بينهما يكون علوا وسفلا الا ترى التجليات
والروحانيات المتجسدة هل تظهر في غير صورة طبيعية وان كانت تلك الاجسام سريعة الاستحالة فلم تخرج عنها
وهذا منزل واسع يتسع المجال فيه فلنذكر امهات ما تتضمنه من المسائل دون التفريع فمنها من اي مقام
ينادي المؤمن وهل يختلف النداء باختلاف المنادى ام لا وفي هذا المنزل ايضا علم سبب العداوة بين الله وبين خلقه
وهل من شرط العداوة ان توجد من الطرفين او من الطرف الواحد وهل يعادى احد من اجل احد او لا يكون العداوة
الا من اجل نفسه لا من اجل غيره وعلم القاء المحبة في القلوب وثباتها فيه وهل القاؤها اشتغال وجودي او خلق
يخلق في المحل وهل من شرط الحب المناسبة ام لا وعلم التغريب عن الاوطان الموجب للتغييظ وعلم مشتقات
الشئون الالهية وعلم طلب الرضا في المنشط وعلم السر والعلن وعلم الحيرة عن طريق خاص وعلم محبة الستر
على التجلي وعلم ثبات السبب الموجب لقطع ما امر بوصله فيكون قطعه قربة ووصله بعدا وعلم المواطن
وكيف ترد الامور بحكمها وتأثيرها في الامور الكونية والاحكام الالهية وهو علم واسع وعلم نتيجة الاعمال
مع كونها اعراضا كونية والاعراض الكونية ترى احكامها لا اعيانها بخلاف الاعراض اللونية فانه ترى
اعيانها واحكامها وعلم الاقتدا بالمتقدمين واتباع الفاضل المفضول وعلم التبري من الجمع لا من احرمة الجمع
وعلم ستر احدية الجمع والكثرة وعلم الحب المشروط وهل يصح في نفس الامر ذلك او لا يصح وهل يصح فيه استثناء
ام لا وعلم هل يقدح في العلم الالهي رجوع العبد وتوكله واحواله الى اسم خاص دون سائر الاسماء الالهية ام لا
وعلم الصيرورة من علم الرد والرجوع والفرق بينهما وبينها وبين كل واحد واحد منهما وبين الاخر وعلم الاختبار
فيما يحدونه وعلم تضمن العزم الحكمة وعلم الرجا المشترك وعلم ما ينتجه التولي عن الحق المطلق والمقيد
وهل يتأثر من يتولى عنه عند التولي او لا يتأثر وعلم المقاربة من الشيء هل يتصف بها الحق ام لا وعلم كون الرحمة
قد يكون بالستر وبغير الستر وعلم سبب اكرام الكريم ومجازاة اللئيم هل يكون باللوم فيشترك
وان كان الواحد جزاء ولا يجازيه الا بالاحسان وهل يكون لوم الجزاء في نفس الامر او هو صفة اللئيم
تعود عليه لما ظهرت له في غيره فكرهها منه فعلم بذلك انها صفته وانها في المجازى امر عرضي اظهرها
للتعليم وهو علم شريف نافع يعرف منه عقوبة الله عباده على اعمالهم مع غنى نفسه عن ذلك وعدم
تضرره به وهل يمكن للخلق ان يكونوا في الجزاء باللوم على هذا الحد عند مجازاة اللئيم او لا يكونون وعلم ما ينال
اصحاب الدعاوى وعلم الحكم بالعلم وان الظن قد يسمى علما شرعا ولماذا يسمى الظن علما وهو ضده وهل
العلم هنا عبارة عن العلامة التي يحصل بها الظن في نفس الناظر الحاكم به فيكون علمه بتلك العلامة علما
بان هذا ظن غالب يجب الحكم به لرائحة العلم بالعلامة اذ العلم ليس سوى عين العلامة وبه سمي علما

علما فالعلم يعلم العلم كما يعلم به سائر المعلومات فهي كلها علامات ولذلك قال ذلك مبلغهم من العلم ولم يكن علما
وكانه قال ذلك الذي اعطتهم العلامة في ذلك الامر وعلم الحلال والحرام العقلي والشرعي وعلم المفاوضة في الابتياع وهو علم
عجيب لانه لا يتعلق بالمشتري في ذلك الا الاستمتاع خاصة فكانه مشتري الاستمتاع وعلم العدل في حكم الالهي والنيابة
وعلم الفرق بين العلم والحكمة وعلم اتخاذ الله وقايته مماذا وهل ذلك من مرتبة العلم او مرتبة الايمان وعلم احكام
التابع والمتبوع هل يجتمعان في امر او لا يجتمعان في امر وعلم مبايعة الامام الذي هو السلطان هل حكمها حكم البيع فتسمى
بايع ومشتري وهل يدخل فيها بيع النفوس وهو المبايعة على الموت او لا وعلم التشبيه فهذا ما يتضمنه هذا المنزل
من العلوم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل القرآن من الحضرة المحمدية

الجمع معتبر في كل اونة * والوتر في الجمع كالاعداد في الاحد * هذا الاله هو الاسماء اوتها * تسع وتسعون لم تنقص ولم تزد *
فالعين مجموع اسما وليس لها له * وتر سوى ما ذكرناه من العدد * فليس ثم سوى فرد بعينه * عين الكثير فلا تلوي على احد *
والله وتر فلا شيء يكثره * مع العلوم التي اعطاك في الرصد * فلا مؤثر غير الله في بشر * والغير ما ثم فاقصد ساكن البلد *
يعطيك خيرا باحسان يجود به * عليه فهو الذي انشا لم يجد *
اعلم ايدك الله ان كل ما سوى الله ارواح مطهرة
منزهة موجودها وخالقها وهي تنقسم الى مكان والى متمكن والمكان ينقسم الى قسمين مكان يسمى سماء ومكان يسمى
ارضا والمتمكن فيها ينقسم الى قسمين الى متمكن فيه والى متمكن عليه فالمتمكن فيه يكون بحيث مكانه والمتمكن عليه لا يكون
بحيث مكانه وهذا حصر كل ما سوى الله وكل ذلك ارواح في الحقيقة اجسام وجواهر في الحق وهذه الارواح على
مراتب في التنزيه تسمى مكانة وما من منزه لله تعالى الا وتنزيهه على قدر مرتبته لانه لا ينزه خالقه الا من حيث
هو اذ لا يعرف الا نفسه فيثمر له ذلك التنزيه عند الله مكانة يتميز بها كل موجود عن غيره وهذا المنزل يحتوي على تنزيه
الارواح المتمكنة لا المكانية وسيرد منزل في هذه المنازل يذكر فيه تنزيه المكان والمتمكن معا فكان هذا المنزل
يحتوي على نصف العالم من حيث ما هو منزه ثم ان الله تعالى عاد بالمكانة على هذا المنزه بان كان الحق مجلاه فرآه
نفسه ورتبته فسبح على قدر ما راى فاذا هو نفسه لا غيره وذلك ان الحق اسدل بينه وبين عباده حجاب
العزة فوقف التنزيه دونه فعلم ان الحق لا يليق به تنزيه خلقه وان حجاب العزة الاحمى وقصرها عليه ثم راى
من سواه من العارفين بالله المنزهين بنعوت السلوب على مراتب وقد اقر الجميع منهم بانهم كانوا الطين في محل تنزيههم
وان تنزيههم ما خرج عنهم وذلك الحكمة التي سرت في خلقه فكان ذلك تنزيه الحكمة لا غيره ولولا ستر حجاب العزة
ما عرفوا ذلك ومن هذا الحجاب ظهر الكفر في العالم وصارت المعرفة حيرانا وراء هذا الحجاب فظهر الايمان في العالم
بين الستر والمؤمن والكافر الذي هو الساتر اقرب من اجل الكشف فان الستر بر المستور به والمستور عنه
وهو صفة الكافر والمؤمن دون هذا الستر فقامه الحجاب قال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من
وراء حجاب والايمان متعلقه الخبر والخبر من اقسام الكلام ثم انه سبحانه اخرج اهل الستر من الغيب الى الشهادة
ليحصل له مقام الجمع بين الحالين فينزهه بالسلبين ويثبت له الصفتين ولم يكن في ظنه ما فعل الحق به
بل كان يتخيل ان الغيب لا يكون في موطن شهادة لعلمه بان الغيب منيع الحمى لا يعلم ما فيه فيوصل اليه وانما عقل منه
ان يكون مشعورا به من غير تعيين ما هو ذلك المشعور به وغفل عن كون الله يفعل ما يريد وانه ما في حقه
غيب وان الغيب لا يصح ان يكون الا اضافيا فلما بدله من الله ما لم يكن في حسابه علم ان الامور بيد الله وانه
ما ثم من يستحق حكما لنفسه بل هو الله الذي اعطى كل شيء خلقه ولما علمت الاشيا انه لا شيء لها من ذاتها

وانها بحسبها تقتضيه ذات موجدها وان الاحوال تتجدد عليها بحسب ما تطلبه حقايق من استندت
اليه وهو الله تعالى خافت حيث لم تقف على علم الله فيها في المستقبل فتركت جميع ما كانت تعتمد
عليه في نفسها لما عند خالقها فسبحته تسبيحا جديدا من خلق جديد وعبرت من النظر اليها
الى النظر الى من بيده ملكوت كل شيء ولولا هذا المقام الذي اقامها فيه وردها من قريب اليه
لتناداها من بعيد فكان المدى يطول عليها وتتعرض لها الافات والعوارض في الطريق
فاه المسافر وماله على فلت ثم ان الله لما حصل الاشيا في هذا المقام رفع لها من اعلام
المعرفة اعطاها ذلك العلم انها شق وانها على النصف من الوجود وان كمال الوجود بها ولولاها
ما ظهر الكمال في الوجود والعلم فزهت وعظم شانها عندها وما عرفت اي قسم صح لها من الوجود
ثم ظهر ذلك لها في عبادة الصلاة حيث قسمها الحق نصفين بينه وبين عبده فزادت تيها
فلما سمعت اخر الخبر موافقا ~~الخبر موافقا~~ لما لها الذي لم تشعر به في قوله فنصفها لي ولم يعد
وقال في نصف العبد ونصفها لعبدي ولعبدي ما سئل والسؤال مذلة وفقر وحاجة ومسكنة
الوان العبد لاح له من خلف هذا الحجاب ما لم يكن يظنه وهو انه في منزل يكون الحق متاخرا عنه مثل
قوله والله من ورائهم محيط وذلك لانه في حكم القرار اذا استقبله ما لا يطيق حمله فاخبر الله ~~انه~~
انه من ورائه وهو الذي يستقبله فان قدمه قاليه يفي من حيث لا يشعر كما يكون في منزل
اخر اولاده من قوله ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها وقد وصف نفسه بانه الهادي والهادي هو الذي
يكون امام القوم ليريهم الطريق وهو قوله ان ربي على صراط مستقيم ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان
فصارت الاشيا مع الحق عقبة فتقدم تعالى الاشيا ليهديها الى ما فيه سعادتها وتاخر عنها ليحفظها
ممن يبغتا لها وهو العدم فان العدم يطلبها كما يطلبها الوجود وهي محل قابل للحكمين لسبق ثبوتها
الامتناع الا بلطف اللطيف ثم ان الله تعالى لما اطلعها على هذا حصل لها من العلم بجلال الله اسما
تسبحه بها وتحمده وتثني عليه بها لم تكن تعلم ذلك قبل هذا المشهد كما قال صلى الله عليه وسلم
في المقام المحمود يوم القيمة فاحمده بمحامد لا اعلمها الان يعطيه اياها ذلك المقام بالحصول فيه الهاما
مما يلهمه الله فيثني عليه بها وهكذا كل منزلة ومرتبة في العالم دنيا واخرة لها ثنا ما هي له ثنا خاص
في كل منزل منها فاذا سبحه ورد به ذلك الثنا علما اخر لم يكن عنده من علم الاذن الالهي الذي خلق الله
منه بيد عيسى الطير ومنه نفخ عيسى فيه فكان طيرا ومنه ابرا الاكمه والابرص واحيى الموتى وهو
علم شريف تحقق به ابو يزيد البسطامي وذو النون المصري فاما ابو يزيد فقتل نملة بغير قصد فلما علم
بها نفخ فيها فقامت حية باذن الله واما ذو النون فحين العجوز الذي اخذ التمساح ولدها فذهب به
في النيل فدعا التمساح فالقاه اليها من جوفه حيا كما القى الحوت يونس فاذا كشف له عن هذا العلم اثنى
عليه سبحانه بما ينبغي له من المحامد التي يطلبها هذا المقام ومن هنا يكون له الاستشراف على
من خرج عن هذا المقام فيعلم حال الخارجين لان هذا المنزل هو المنزل الجامع ولهذا سمي منزل
القران فاذا نزل صاحب هذا المنزل من هذا المقام الى الكون تعرض له العدو باجناده وهو
ابليس المعادي له بالطبع للبنيين فانه منافر من جميع الوجوه بخلاف معاداته لادم فانه جمع بينه ولا سيما

بينه وبين ادم ابليس فانه بين التراب والنار جامع ولذلك الجامع صدقه لما اقسم له بالله انه
لناصح وما صدقه الابنا فانه للابنا ضد من جميع الوجوه وهو قوله في الابنا انه خلقهم من ما وهو
منافر للنار فكانت عداوة الابنا اشد من عداوة الاب له وجعل الله هذا العدو محجوبا عن ادراك الابصار
وجعل له علامات في القلب من طريق الشرع يعرفه بها يقوم له مقام ادراك البصر فيتحفظ بتلك العلامات
من القائه واعان الله هذا الانسان عليه بالملك الذي جعله مقابلا له غيبا لغيب فهو لهم يوسوس
في ظاهر الانسان وظهر عليه الملك بمساعدة النفس كان اجر الغزاة للنفس واجر المعين وهو الملك لان الملك
لا يقبل الجزا ولا يزيد مقامه ولا ينقص وان اثر في ظاهر الانسان فان الملك يغتم لذلك ويستغفر لهذا
الانسان وهو غني الملك ليس بمحل لجزا الغزو فيعود ذلك الجزا على الانسان فهو في الحالتين رابح في الطاعة والمعصية
والايمان يشهد من الملك ولهذا يستغفر له الملك واعلم ان القران لما كان جامعا تجاذبته جميع الحقايق الالهية والكونية
على السوا فلم يكن فيه عوج ولا تحريف فمنزله الاعتدال والاعتدال منزل حفظ بقا الوجود على الموجود ما هو
منزل الايجاد لان الايجاد لا يكون الا عن انحراف وميل ويسمى في حق الحق توجها اراديا وهو قوله انما اردناه
ولما كان منزله الاعتدال كان له الديمومة والبقا فله ابقا التكوين وبقا الكون فلو نزل عن منزله لنزل
من الاعتدال الى الانحراف وهو قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال وهو قوله لو انزلنا هذا القران يعني في منزله
على جبل لرايته خاشعا متصدعا يعني الجبل فلم يحفظ عليه صورته لانه نزل عن منزله ولما كان هذا منزله
وتجاذبته الحقايق على السوا كان به من انزل عليه رحمة للعالمين لان الرحمة وسعت كل شيء فطلبها كل شي
طلبا ذاتيا لما دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم في القنوت على من دعا عليه عوتب في ذلك فقيل له
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي لترحمهم لانك صاحب القران والقران ينطق فانه ما ارسلناك الا رحمة
وانه ينطق بان رحمتي وسعت كل شي فهي بين منة ووجوب فمن عبادي من تسعهم بحكم الوجوب ومنهم من تسعهم
بحكم المنة والاصل المنة والفضل والانعام الالهي اذ لم يكن الكون فيكون له استحقاق فلما كان ظهوره الا من
عين المنة وكذلك ~~الامر الذي~~ وكذلك الامر الذي به استحق الرحمة كان من عين المنة فاذا نزل القران
عن منزله فانه كلامه وكلامه على نسبة واحدة لما يقبله الكلام من التقسيم فانه بنزوله وفيه حقيقة الاعتدال
في النسب وهو جديد عند كل تال ابدا فلا يقبل بنزوله الا مناسب له في الاعتدال فهو معرى عن الهوى ولهذا قيل
في محمد صلى الله عليه وسلم وما ينطق عن الهوى ونهى غيره من الرسل الخلفا ان تتبع الهوى فلم ينزل في المرتبة منزلة
من اخبر عنه انه لا ينطق عن الهوى وما كل تال يحس بنزوله لشغل روحه بطبيعته فينزل عليه من خلف
حجاب الطبع فلا يوثر فيه التذاذا وهو قوله صلى الله عليه وسلم في حق قوم من التالين انهم يقرؤون القران
لا يجاوز حناجرهم فهذا قران منزل على الالسنة لا على الافئدة وقال في الذوق نزل به الروح الامين
~~الامين~~ على قلبك فذلك هو الذي يجد لنزوله عليه حلاوة لا يقدر قدرها تفوق كل لذة فاذا وجدها
فذلك الذي نزل عليه القران المجيد الذي لا يبلى والفارق بين النزولين ان الذي ينزل القران على قلبه ينزل
بالفهم فيعرف ما يقرا وان كان بغير لسانه ويعرف معاني ما يقرا ~~وان~~ وان كانت تلك الالفاظ لا يعرف
معانيها في غير القران لانها ليست بلغته ويعرفها في تلاوته اذا كان ممن ينزل القران على قلبه عند التلاوة
واذا كان مقام القران ومنزله ما ذكرناه وجد كل موجود فيه ما يريد ولذلك كان يقول الشيخ ابو مدين

لايكون المريد مريدا حتى يجد في القران كل ما يريد وكل كلام لا يكون له هذا العموم فليس بقران ولما كان نزوله
على القلب وهو صفة الاهية لا تفارق موصوفها لم يتمكن ان ينزل به غير من هو كلامه فذكر الحق انه وسعه
قلب عبده المؤمن فنزول القران في قلب المؤمن هو نزول الحق فيه فيكلم الحق هذا العبد من سره في سره وهو قولهم
حدثني قلبي عن ربي من غير واسطة فالتالي انما سمي تاليا لتتابع الكلام بعضه بعضا وتتابعه يقتضي عليه بحرف
الغاية وهما من والى فينزل من كذا الى كذا ولما كان القلب من العالم الاعلى وكان اللسان من العالم الانزل
وكان الحق منزلة قلب العبد وهو المتكلم وهو في القلب واحد العين والحروف من عالم اللسان ففصل اللسان
الايات وتلى بعضها بعضا فسمي الانسان تاليا من حيث لسانه فان المفصل لما انزل مجملا والقران من الكتب
والصحف المنزلة بمنزلة الانسان من العالم فانه مجموع الكتب والانسان مجموع العالم فهما اخوان واعني بذلك
الانسان الكامل وليس ذلك الا من انزل عليه القران من جميع جهاته ونسبه وما سواه من ورثته انما انزل
عليه من بين كتفيه فاستقر في صدره عن ظهر غيب وهي الوراثة الكاملة حكي عن ابي يزيد انه ما مات حتى
استظهر القران وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الذي اوتي القران ان النبوة ادرجت بين جنبيه وهذا
الفرق بين الانبيا والاوليا الاتباع لكن من ادرجت النبوة بين جنبيه وجا القران عن ظهر غيب اعطي الرؤية
من خلفه كما اعطيها من امامه اذ كان القران لا ينزل الا مواجهة فهو للنبي صلى الله عليه وسلم من وجهين
وجه معتاد ووجه غير معتاد وهو للوارث من وجه غير معتاد فسمي ظهرا بحكم الاصل وهو وجه بحكم
الفرع ولما ذقنا ذلك لم تزل نفسنا تميز جهة من غيرها وجانا بغتة فما عرفنا الامر كيف هو الا بعد ذلك
فمن وقف مع القران من حيث هو قران كان ذا عين واحدة احدية الجمع ومن وقف معه من حيث
ما هو مجموع كان في حقه فرقانا فشاهد الظهر والبطن والحد والمطلع فقال لكل اية ظهر وبطن وحد ومطلع
وذلك الاخر لا يقول بهذا والذوق مختلف ولما ذقنا هذا الامر الاخر كان التنزل فرقانا فقلنا هذا
حلال وهذا حرام وهذا مباح وتنوعت المشارب واختلفت المذاهب وتميزت المراتب وظهرت الاسماء الالهية
والاثار الكونية وكثرت الالهة في العالم فعبدت الملائكة والكواكب والطبيعة والاركان والحيوان والنبات
والاحجار والاناسي والجن حتى ان الواحد لما جاء بالوحدانية قالوا اجعل الالهة الاها واحدا ان هذا الشي
عجاب وفي الحقيقة ليس العجب ممن وحد وانما العجب ممن كثر بلا دليل ولا برهان ولهذا قال ومن يدع
مع الله الاها اخر لا برهان له به وهذه رحمة من الله بمن لاحت له شبهة في اثبات الكثرة فاعتقد
انها برهان فان الله يتجاوز عنه وانه بذل وسعه في النظر وما اعطته قوته غير ذلك فليس للمشركين
عن نظر رجا في عفو الله من هذه الاية وقد علمنا انه ما في العالم اثر الا وهو مستند الى حقيقة
الاهية فمن اين تعددت الالهة وعبدت من الحقايق الالهية فاعلم ان ذلك من الاسما
فان الله لما وسع فيها فقال اعبدوا الله وقال اتقوا ربكم وقال اسجدوا للرحمن وقال
ادعوا الله او ادعوا الرحمن فله الاسماء الحسنى فزاد الامر عندهم ابهاما اكثر مما كان فانه
لم يقل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فالعين واحدة وهذان اسمان لها هذا ايا ما تدعوا يعني الله او الرحمن
هو النص الذي يرفع الاشكال فما بقي الا هذا الاشكال الا رحمة بالمشركين اصحاب
النظر الذين اشركوا عن شبهة وبقي الوعيد في حق المقلدين حيث اهلهم الله للنظر وما نظروا ولا

فكروا ولا اعتبروا فانه ما هو علم تقليد فالمخطي مع النظر اولى واعلى من الاصابة والمصيب
مع التقليد الا في ذات الحق فانه لا ينبغي ان يتصرف مخلوق فيها بحكم النظر الفكري وانما هو الخبر الالهي
فيما يخبر به عن نفسه لا يقاس عليه ولا يزيد ولا ينقص ولا يتاول ولا يقصد بذلك القول
وجها معينا بل يعقل المعنى ويجهل النسبة ويرد العلم بالنسبة الى علم الله فيها فمن نظر الامر مثل
هذا النظر فقد اقام العذر لصاحبه وكان رحمة للعالمين ثم اعلم ان الله انزل الكتاب فرقانا
في ليلة القدر ليلة النصف من شعبان وانزله قرانا في شهر رمضان كل ذلك الى السماء الدنيا ومن هناك
نزل في ثلاث وعشرين سنة فرقانا نجوما ذا ايات وسور لتعلم المنازل وتتبين المراتب فمن نزوله
الى الارض في شهر شعبان تلي فرقانا ومن نزوله في شهر رمضان تلي قرانا فينا من يتلوه به فذلك القران
ومنا من يتلوه بنفسه فذلك الفرقان ولا يصح ان يتلى بهما في عين واحدة ولا حال واحدة فاذا كنت عنده
كنت عندك واذا كنت عندك لم تكن عنده لان كل شي عنده بمقدار وهو ليس كذلك بل هو مع كل شي
وعند من يذكره بالذكر لا غير فانه جليس الذاكرين فصل اعلم ان الله انزل هذا القران حروفا منظومة
من اثنين الى خمسة احرف متصلة ومفردة وجعله كلمات وايات وسورا ونورا وهدى وضيا وشفا
ورحمة وذكرا وعربيا ومبينا وحقا وكتابا ومحكما ومتشابها ومفصلا ولكل اسم ونعت من هذه الاسما
معنى ليس للاخر وكله كلام الله ولما كان جامعا لهذه الحقايق وامثالها استحق اسم القران فلنذكر من ا
بعض نعوته ليعلم اهل الله منزلته وصل في ذلك كونه حروفا والمفهوم من هذا الاسم
امران الامر الواحد المسمى قولا وكلاما ولفظا والامر الاخر يسمى كتابة ورقما وخطا والقران يخط
فله حروف الرقم وينطق به فله حروف اللفظ فلماذا يرجع كونه حروفا منطوقا بها هل الكلام الله الذي
هو صفته او هل للمترجم عنه فاعلم ان الله قد اخبرنا نبيه صلى الله عليه وسلم انه سبحانه يتجلى
في القيمة في صور مختلفة فيعرف وينكر ومن كانت حقيقته تقبل التجلي في الصور فلا يبعد ان يكون الكلام بحروف المتلفظ
بها المسماة كلام الله لبعض تلك الصور كما يليق بجلاله وكما نقول يتجلى في صورة كما يليق بجلاله كذلك نقول يتكلم
بصوت وحرف كما يليق بجلاله وبجلها بمحل الفرح والضحك والعين والقدم واليد واليمين وغير ذلك مما ورد
في الكتاب والسنة مما يجب الايمان به على المعنى المعقول من غير كيفية ولا تشبيه فانه يقول ليس كمثله شي ينبغي
انه بما تلزع عقل المعنى وجهل النسبة فاذا انتظمت الحروف سميت كلمة واذا انتظمت الكلمات سميت اية واذا انتظمت الايات
سميت سورة فلما وصف نفسه بان له نفسا كما يليق بجلاله ووصف نفسه بالصورة والقول وقال اجره
حتى يسمع كلام الله كان النفس المسمى صوتا وكان انقطاعه من الصورة حيث انقطع يسمى حرفا وكل ذلك معقول
مما وقع الاخبار الالهي به لنا مع نفي المماثلة والتشبيه كساير الصفات ولما وصف نفسه بالصورة عرفنا معنى قوله
انه الظاهر والباطن فالباطن للظاهر غيب والظاهر للباطن شهادة ووصف نفسه بان له نفسا فهو خروجه
من الغيب وظهور الحروف شهادة والحروف ظروف للمعاني التي هي ارواحها والتي وضعت للدلالة عليها بحكم التواطي وقال
تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم وابلغ من هذا الافصاح من الله لعباده ما يكون فلا بد
ان يفهم من هذه العبارات ما تدل عليه في ذلك اللسان بما وقع الاخبار به عن الكون فنعرف المعنى الذي يدل عليه
ذلك الكلام ونعرف النسبة وما وقع الاخبار به عن الله نعرف المعنى الذي يدل عليه ذلك الكلام ونجهل النسبة لما اعطى

الدليل العقلي والدليل الشرعي من نفي التماثل فاذا تحققت ما قررناه تبينت ان كلام الله هو هذا المتلو المسموع المتلفظ به المسمى
قرآنا وتوراة وزبورا وانجيلا فحروفه تعيين مراتب كلماته من حيث مفرداتها لها ثم الكلمة من حيث جمعيتها معنى ليس لآحاد حروف الكلمة
فالكلمة اثر في نفس السامع لذا سميت كلمة في اللسان العربي مشتقة من الكلم وهو الجرح وهو اثر في جسم المكلوم كذلك الكلمة اثر في نفس
السامع اعطاه ذلك الاثر استعداد السمع لقبول الكلام بواسطة الفهم لابد من ذلك فاذا انتظمت كلمتان فصاعدا سمي المجموع آية
اي علامة على امر لم يعطه ذلك الامر كل كلمة على انفرادها مثل الحروف مع الكلمة اذ قد تقرر ان للمجموع حكما لا يكون لمفردات
ذلك المجموع فاذا انتظمت الآيات بالغا ما اراد المتكلم ان يبلغ بها سمي المجموع سورة معناها منزلة ظهرت عن مجموع هذه الآيات
لم تكن الآيات تعطي تلك المنزلة على انفراد كل آية منها وليس القرآن سوى ما ذكرناه من سور وآيات وكلمات وحروف فهذا
قد اعطيتك امرا كليا في القرآن والمنازل تختلف فتختلف الآيات فتختلف الكلمات فيختلف نظم الحروف والقرآن كبير كثير لو ذهبنا
نبين على التفصيل ما اودع الله فيه لم يف العمر به فوكلناك الى نفسك لاستخراج ما فيه من الكنوز وهذا اذا جعلته كلاما
فان انزلته كتابا فهو نظم حروف رقمية لا نتظام كلمات لانتظام آيات لانتظام سور كل ذلك عن يمين كاتبه كما كان القول
عن نفس رحماني فصار الامر على مقدار واحد وان اختلفت الاحوال لان حالة التلفظ ليس حال الكتابة وصفة اليد ليست
صفة النفس فكونه كتابا كصورة الظاهر والشهادة وكونه كلاما كصورة الباطن والغيب فانت بين كثيف ولطيف فالحرف
على كل وجه كثيف بالنسبة الى ما يحمله من الدلالة على المعنى الموضوع له والمعنى قد يكون لطيفا وقد يكون كثيفا لكن الدلالة لطيفة
على كل وجه وهي التي يحملها الحرف وهي روحه والروح الطف من الصورة ثم ان الله قد جعل للقرآن سورة من سورة قلبا وجعل سورة
تعدل القرآن عشرة اوزان وجعل لآيات القرآن آية اعطاها السيادة على آي القرآن وجعل من سور هذا القرآن سورا تزن ثلثه
ونصفه وربعه وذلك لما اعطته منزلة ذلك السورة والكل كلامه فمن حيث هو كلامه لا تفاضل ومن حيث هو متكلم به وقع
التفاضل لاختلاف النظم فاضرع الى الله تعالى ليفهمك ما اودعنا اليه فانه المنعم المحسان وصل كون القرآن نورا بما فيه من الآيات
التي تطرد الشبه المضلة مثل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله لا اجب الآفلين وقوله فسئلوهم ان كانوا
ينطقون وقوله فأت بها من المغرب وقوله اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا وقوله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وقوله فأتوا بسورة
من مثله وكل ما جاء في معرض الدلالة فهو من كونه نورا لان النور هو المنفر الظلم وبه سمي نورا اذ كان النور المنفور وصل واما كونه
ضياء فلما فيه من الآيات الكاشفة الامور والحقائق مثل قوله كل يوم هو في شأن وسنفرغ لكم ايها الثقلان وقوله من يطع الرسول
فقد اطاع الله وقوله انبئوني باسماء هؤلاء وقوله لما خلقت بيدي وقوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله وقوله كل وقوله فالهمها فجورها
وتقواها وما اشبه ذلك مما يدل على مجاري الحقائق ومثل قوله والله خلقكم وما تعملون وصل واما كونه شفاء فكفاتحة الكتاب وآيات الادعية
وصل واما كونه رحمة فلما فيه مما اوجبه على نفسه من الوعد لعباده بالخير والبشرى مثل قوله لا تقنطوا من رحمة الله وقوله كتب ربكم على نفسه
الرحمة وقوله ورحمتي وسعت كل شيء وكل آية رجاء وصل واما كونه هدى فكل آية محكمة وكل نفي ورد في القرآن مما لا يدخله الاحتمال ولا يفهم منه
الا الظاهر باول وهلة ومثل قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقوله ولكم في القصاص حياة وقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة
فلا يجزى الا مثلها وقوله فمن عفا واصلح فاجره على الله واشباه ذلك مما لا يحصى كثرة وصل واما كونه ذكرا فلما فيه من آيات الاعتبارات وقصص الامم
في اهلاكهم وكفرهم كقصة نوح وعاد وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة واصحاب الرس وصل واما كونه عربيا فلما فيه من جنس النظم
وبيان المحكم والمتشابه وتكرار القصص بتغيير الفاظ من زيادة ونقصان مع توفية المعنى والاعلام مع ايجاز اللفظ مثل قوله يحسبون
كل صيحة عليهم وقوله ما ضربوه لك الا جدلا وقوله يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي
وقيل بعدا للقوم الظالمين وقوله واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه
اليك وجاعلوه من المرسلين كل ذلك في آية واحدة تحوي على بشارتين وامرين بعلم نافع ونهيين بشرى من الله وصل واما كونه مبينا
فبما ابان فيه من صفات اهل السعادة واهل الشقاء ونعوت اهل الفلاح من غيرهم كقوله قد افلح المؤمنون الى آخر الآيات وقوله
ان المسلمين والمسلمات الى آخر الآية وقوله التائبون الآية وقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم وآيات الاحكام وكل آية ابان بها عن امر
ليعرف فلهذا سماه بهذه الاسماء كلها وجعله قرآنا اي جامعا لهذه المعاني كلها التي لا توجد الا فيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المطلوبة في التوقيف

السفر الثاني والعشرون من الفتوحات المكي

الباب السادس والعشرون وثلاث مائة في معرفة منزل التجاور والتنازع وهو من الحضرة المحمدية الموسوية

ينزل الله ايمانا كما ... دون اسماء ذاته الحسنى
وهو نور والنور مظهره ... ولهذا ازال عنا
فزوال الكيان ظلمة ... وهي ادنى الدنو لا ادنى
سمع الله صوت سائله ... بالذي قد اراد منا
ثم جزناه صورة شرفا ... جملة الامر نعم ما حزنا
فلهذا نكون ابدا ... ولهذا عنا ما زلنا
فاذا شاء ان يولدنا ... في هيولى وجوده اثنى
بلبل البال في ذرى فنن ... يطرب الشرب كلما غنى
فظهرنا به لنا فابى ... فاستحلنا عنا وما حلنا

اعلم ايدك الله ان هذا المنزل خاصة دون غيره من المنازل ما فيه علم يظهر منه في الكون او يدل
عليه في العين او في الاسم او في الحكم الا والحكم الله من حيث هذا الاسم الذي هو الجامع لمراتب الالوهية فيه اي في ذلك
العلم نظر من وجه ووجهين وثلاثة واربعة واكثر ولا تجد ذلك في غيره من المنازل فسألت كم علم فيه فرفع لي المنزل بكماله
فرأيت فيه ثلاثة وعشرين علما منصوبا ونظرت الى الالوهية في تلك الاعلام كلها فوجدت نظرها اليها من اربعين وجها وقيل
لي ما جمعها الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن هذا المنزل كانت سيادته على جميع العالم فمن ورثه فيه من امته حصل له من السيادة
بقدره في هذه الجمعية ومن هذا المنزل يعطى الحكمة لمن اخلص لله اربعين صباحا فهو يشهد الله في جميع احواله كما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه ويتضمن هذا المنزل من المسائل سر قدر ازدواج المقدمات للانتاج وعلم منازعة
المرسل اليه الرسول صلى الله عليه وسلم مع ايمانه به وبما جاء به من عند الله فيرجع خصما في هذا المنزل ويتولى الله الحكم بين الرسول
وبين المرسل اليه مع علمه بان الرسول لا ينطق عن الهوى وانه يبلغ عن الله ما ارسله به ومع هذا كله يبقى عليه في نفسه حاجة به
فيرجع الى الله ليحكم بينهما وهو من اصعب العلوم في التصور لوجود الايمان والتصديق به من الخصم وفيه علم من ترك خلفه ما شرع
له ان يكون امامه وفيه علم الانساب اعني انتساب الفروع الى اصولها ومن الحق فرعا بغير اصله ما حكم الله فيه من طريق الكشف وفيه
علم ظهور الباطل بصورة الحق والباطل عدم لا وجود له والصورة موجودة فهي حق فاين عين الباطل الذي ظهر والصورة انما هي للحق
واما الستر الذي بين العقل والحق حتى يستره الباطل بصورة الحق وعلم الفرق بين الخاطر الاول والخاطر الثاني وانه غير مواخذ بالخاطر
الاول مواخذ بالخاطر الثاني والثاني على صورة الاول فلماذا لم يصدق في الثاني في بعض الامور كما يصدق في الاول فهل ذلك
لمرتبة الثاني فان الثاني مما زاد من مراتب العدد اصله عدم والاول له وجود وبالاول ظهر من الاعداد ما ظهر ما هو ظهر بها
وفيه علم الخلق من استرقه الحجاب من الامثال بالمرتبة لمن قلب الحقائق في نظره فالحق الامور بغير مراتبها والفروع بغير اصولها
وفيه علم السبب الالهي الذي لاجله كان هذا وفيه اضافة علم الاذواق الى الله تعالى وهو شعور بالعلم بها من غير ذوق
فان نسبة الالوهية اعطت مثل هذا الحكم في العلم الالهي مثل قوله لنعلم وهو يعلم فهذا هو علم الذوق وفيه علم مقدار اقامة الصفة التي
لا تقبل المثل بالعبد كان الله يرفع هذا الواقع من هذا الشخص الذي انزل الخلف منزلة الامام في غير موضعه فخلط بين الحقائق
وتخيل هذا ان قول النبي صلى الله عليه وسلم اني اراكم من خلف ظهري انه به صار اماما وانما جعل له حكم النظر كما هو
للامام والامام امام والخلف خلف فان عجز عن التثبت فقد حكم هذه الصفة العديمة المثل فلم يكشف غلطه لعجزه عن ولا يرى الحق
القيام بهذه المدة التي تنبى فيها نفسه حصل في علم آخر في هذا المنزل مجاور لهذا يطلب حياة النفس من يدي موديه لديها الصفة
التي كان يبني نفسه فظهر شرف نفسه على غيره حيث قام بجماعة من امثاله مقام نفسه مع الاشتراك في الصورة والمقام والحال وقد
باين الله الفرقان بينهما وجعل حق النفس على نفسها اعظم من حقوق امثالها عليه بلغت ما بلغت فادخل قاتل النفس الغير في
التشبيه من غير قطع بالمواخذة فهو بين العفو والمواخذة مع تعلق حقوقهم به وجعل قاتل نفسه في النار وان حرم عليه الجنة لعظم

حق نفسه على نفسه وقد ورد ان حق الله احق ان يقضى من حق الغير فجعل كذلك حق النفس وفيه علم السبب الذي لاجله
رتب هذه الحقوق هكذا وجعل لها هذه الحدود الالاهية وفيه علم صفة عذاب من نسبت الحق عن اهله اذا توجه عليه
كشفه لهم بالايجاب الالاهي وفيه علم من عدل عن الحق بعد اقامة البينة عليه المقطوع بها ما الذي عدل به عن الحق وما
حكمه في هذا العدول عند الله وفيه علم عذاب اهل الحجب هل عذابهم بحجابهم او بامر اخر وفيه علم الجمع للتعريف بالاعمال
المنسية عندهم وغير المنسية ومن يتولى ذلك من الاسماء الالاهية وفيه علم تعلق علم الله الذي تدركه الاكوان بما في
العالم بطريق المشاهدة والمجالسة ثم تاخير التعريف بما كان في الاكوان من الاعمال الى زمان مخصوص معين عند الله وفيه علم النجوى
الاخراوية والدنياوية وفيه علم اداب المناجاة بين المتناجين وبماذا يبدا من يناجي ربه او احدا من اهل الله وفيه علم اتباع
مجالس الذاكرين الله تكون جليسهم من الاسم الواسع وفيه علم مراتب الاعيان من العلم واي الدرجات ارفع وفيه علم المفلسين وما الذي
افلسهم مع ما عندهم من الوجود وفيه علم رجوع الله على العبد متى يرجع هل يختلف او لا يختلف ولماذا يرجع ذلك الاختلاف ان
كان يختلف اهل الراجع او الحال المرجوع اليه وفيه علم ما ينتجه التولي عن الذكر من الغضب الالاهي وفيه علم ما يغني وما لا يغني وفيه
تفرق الاحزاب من اي حقيقة تفرقوا من الحقائق الالاهية وفيه علم الوجوب الالاهي بماذا تعلق وفيه علم من ترك ابناه لماذا
تركهم وما حليتهم وصفتهم وفيه علم البقا والفوز والنجاة وكل علم من هذه العلوم الالاهية من الاسم الله لا من
غيره من الاسما ولاجل ذلك لا في هذا المنزل خاصة فانه منزل مخصوص بحكم الله دون ساير الاسماء مع مشاركة بعض الاسما
فيه فهذا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم عينا هالك لنرجع لمسك الى ما يليها ثم مكاشفة من الله ثم نرجع
الى الكلام على بعض ما يحوي عليه هذا المنزل فنقول ـــــ ان الله قال في كتابه انه وضع الميزان ليظهر به اقامة العدل في
العالم بصورة ظاهرة محسوسة ليرتفع النزاع بين المتنازعين لوجود الكفتين المماثلة للخصمين ولسان الميزان هو الحاكم فان
اتجه مال حكم لتلك الجهة بالحق وان هو بقي في قبته من غير ميل الى جهة احدى الكفتين علم ان للمتنازعين لكل واحد منهما حق
فيما ينازع فيه فيقع له الانصاف لما شهد له به حاكم لسان الميزان فارتفع الخصام والمنازعة والحاكم لا يكون خصما ابدا فان
نوزع فيما ينازع الا من عزله عن الحكم او من جهل انه حاكم ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند نبي لا ينبغي تنازع اي لا يكون
نزاع مع حضوره او تمكن الوصول الى حضوره فاذا فقد ظهر النزاع وادعى كل واحد من الخصما ان الحق بيده فلو ان الله يفتح
عين بصاير الخصما المشاهدة الحق ويعلمون انه بالمرصاد وهو الحاكم وبيده الميزان يرفع ويخفض لم يقع نزاع في العالم فلولا وجود غطا
الكل في حجاب عن الحاكم صاحب الوزن والميزان فاذا رايت من ينازع في العالم فعلم انه في حجاب عن الله فان نازع احدهما ولم ينازع
الاخر بل سكت عنه فعلم ان الساكت عنه اما صاحب شهود او صاحب خلق فان كان النزاع في تعدي حد الالاهي فالمنازع في ذلك
صاحب ادب الالاهي او متصور بصورة صاحب ادب الالاهي وهو المراي لكنه خير في الجملة فصاحب الادب الالاهي ما هو منازع وانما هو
ترجمان منازع والمترجم عنه حكم الاسما الالاهية التي منها نشا النزاع في العالم ومن اجلها وضع الميزان الشرعي في الدنيا والميزان
الاصلي في الاخرة فان المعز والمذل خصم والضار والنافع خصم والمحيي والمميت خصم والمعطي والمانع خصم وكل اسم له مقابل من
الاسماء الحكم والميزان الموضوع بين هذه الاسما الاسم الحكم والميزان العدل في القضا فينظر الحكم استعداد المحل فيحكم له بحسب
استعداده فيحصل في حزب احد الاسمين المتقابلين المتنازعين فاذا علمت وضع الموازين على اختلاف صورها في المعنى والحس كنت
انت عين الحاكم بها وصحت لك النيابة من الله في كون الميزان بيدك تخفض وترفع فميزان الفارق بينك وبين الله في الوزن ان الله
يرفع بالمشيئة ويخفض بالمشيئة وانت لا اثر لمشيتك في الوزن واعانته لمن ترى الحق بيده فانت صاحب علامة بعرفة صاحب
الحق فتزن له والحق صاحب مشيئة وهنا سر يخفى عن بعض العارفين وهو ان المشيئة تعين بالميزان اذا رفعت او خفضت ا

استعداد

استعداد المحل المعطي ذلك كما ان وجود الحق في نفس اعطى الامر اعطى لصاحب العلامة ان يزن له لعلمه بان الحق له كما علم الحق
تعالى ان استعداد هذا المحل اعطاه الوزن له ولا اثر للمشيئة في الاستعداد بما هو استعداد وانما اثرها في تعيين هذا المحل الخاص
لهذا الاستعداد الخاص اذ يجوز ان يكون لغيره ولا يجوز ان تزول حقيقة الاستعداد ولا ان ينقلب مثل ما نقول في علم الطبيعة ان
الحرارة لا تنقلب برودة لكن الحار ينقلب باردا من جهة كونه حارا وليس الا من كونه حارا ولا باردا فالاستعداد الذي هو كذا لا
ينقلب للاستعداد الذي هو كذا وانما المحل القابل لهذا الاستعداد المعين قابل لغيره من الاستعدادات والمشيئة خصصته بهذا
الاستعداد دون غيره ما خصصت الاستعداد فاني رايت جماعة من اصحابنا غلطوا في هذه المسئلة وراوا ان المشيئة لا اثر لها في
هذا المحل لما يعطيه استعداد ذلك المحل اذ لا اثر لها في الاستعداد والامر على ما بيناه ان عقلت فمن مسائل هذا الباب
ان ميزان الطبيعة نازع الميزان الالاهي الروحاني لما علمت ان ميزانها ما هو بحمل جاهل وذهلت ان ظهور ميزانها في شي معين
انما هو بحمل جاهل وهو الميزان الالاهي فلما نازعت الطبيعة ميزانها الميزان الالاهي الروحاني ونازعها الميزان الروحاني
الالاهي وهو الاقوى لانه الحكم وما وقع الخصام الا من الطبيعة لانها ما رضيت بذلك الميزان ولا بالوزن فارتفعت الى الله تطلب
منه ان يحكم بينها وبين الميزان الروحاني ويحكم بينها وبين الروح المتوجه عليها بالنكاح الروحاني النوري لظهور الاجسام الطبيعية
والارواح الجزئية الانسانية وغير الانسانية اذ كان لكل جسم في العالم مقيد بصورة روح الاهي ملازم لتلك الصورة به تكون
مسبحة لله فمن الارواح ما تكون مدبرة لتلك الصورة لكون الصورة تقبل تدبير الارواح وهي كل صورة تتصف بالحياة الظاهرة
والموت فان لم تتصف بالحياة الظاهرة والموت فروحها روح تسبيح لا روح تدبير فاذا ظهرت صورة طبيعية تقبل التدبير وظهرت
لها نفس جزئية مدبرة لها كانت الصورة بمنزلة الانثى والروح المدبر لها بمنزلة الذكر فكانت الصورة له اهلا وكان الروح لتلك
الصورة بعلا وهذه الارواح الجزئية متفاضلة بالعلم بالاشيا فمنهم من له علم باشيا كثيرة ومنهم من لا يعلم الا القليل ولا اعلم
بالله من ارواح الصور التي لا حظ لها في التدبير لكون الصورة لا تقبل ذلك وهي ارواح الجماد ودونهم في رتبة العلم بالله ارواح النبات
ودونهم في العلم بالله ارواح الحيوان وكل واحد من هؤلاء الاصناف مفطور على العلم بالله ولكن فيه ولهذا ما الهمهم الا التسبيح
بحمده تعالى ودون هؤلاء في العلم بالله ارواح الانس واما الملائكة فهم والجمادات مفطورون على العلم بالله لا عقول لهم ولا شهوة
والحيوان مفطور على العلم بالله وعلى الشهوة والانس والجن مفطورون على الشهوة والمعارف من حيث صورهم لا من حيث ارواحهم
وجعل الله لهم العقل ليردوا به الشهوة الى الميزان الشرعي ويدفع عنهم به منازعة الشهوة في غير المحل المشروع لها لم يرجع الله لهم
العقل لاقتنا العلوم والذي اعطاهم الله لاقتنا العلوم انما هي القوة المفكرة فلذلك لم يفطر ارواحهم على المعارف كما فطرت ارواح
الملائكة وما عدا الثقلين ولما تفاضلت مراتب الانس في العلم بالاشيا اراد بعض الارواح ان يلحق حكم الصورة التي هو مدبر لها بحكم
الطبيعة التي وجدت عنها تلك الصورة وبين لها من لطف في الحكم وهي لا تنزل من منزلتها ابدا ضال المعلم هذه التي رسته حال فان
اعلى الصورة لا تفعل فعل الطبيعة وانها منفعلة عنها واين رتبة الفاعل من المنفعل الا ترى النفس الكلية التي هي العقل الاول ولما
زوج الله بينهما لظهور العالم كان اول مولود ظهر عن النفس الكلية الطبيعة فلم تقو الطبيعة ان تفعل فعل النفس الكلية في الاشيا
لان الجزء ما له حكم الكل والكل له حكم الجزء لانه بما جمعه من الاجزا كان كلا فلما تحقق هذا الروح الجاهل عن الحاق الصورة بالطبيعة
التي هي ام له فالعقل ذلك لعجزه وقصوره عن ادراك العلم في ذلك فيعود في طلب ذلك من الله الى الله فطلب من الله ان ينفصل عن
الصورة ما ينفصل عن الطبيعة فوجد القوابل التي تولد فيها الصورة غير قابلة لما تقبله الصور التي لها قبول اثر الطبيعة والحق سبحانه
لا يعطي الاشيا كما تقدم الا بحسب استعداد المعطى اياه اذ لا يقبل ما لا يعطيه استعداده فلما بين لهذا الروح خطاه من صوابه وعلم
انه في غير ضرر طلب الوقوف مع صورته بحسب ما يعطيه استعدادها فحصل الوصول الى ابراز ما تلقى منه الى الصور لاظهار عين ما

من اعيان الممكنات المعنوية او الحسية او الخيالية ظهر له في فتوح المكاشفة بالحق لا في فتوح الحلاوة ولا في فتوح العبارة
ثلاث مراتب مرتبة الحرية وقد تقدم بابها وهي التي تخرجه من رق الاكوان لانه كان قد استرقه هذا الطلب الذي كان عن جهله
بالامور وكان الله يعلم بذلك انه لا يقع ولا علم له بما في علم الله ولا بما هو الامر عليه فان اتصف بهذا المقام وظهر عنه الحال
مكنه الله من مراده وهو حضرة الايجاد وان عجز عن الاتصاف بهذا المقام فهو بحال الراجع فان الحال موهبة الاهية والمقام مكتسب
علمه مذ ذاك الى المرتبة الثانية وهي على الترتيب في الحكم والشهود فتام له الحق في التجلي الصمداني فان قدر على النظر اليه فيه
وثبت لتجليه ولم يرجع جبلا فيصير دكا ولا موسويا فيصعق كان له ما طلب من الله من الانفعال عن صورته بما يعطيه استعداده
انما مكنه الله من الحكم فيها ان كان موسويا او جبلا لم يثبت لذلك التجلي المفنى من يطلب باستعداده الفنا والهلاك من يطلب
استعداده الحلاك فان قامت له مرتبة امساك الحياة على العالم الهائل الموت فهو حي في رتبة على عدد درجات التجلي الصمداني فانه
موت او امساك حياة فان اعتنى الله به واعطاه القوة على ذلك تصرف في صورته كيف شا وان لم يعط القوة على ذلك وعجز فان
كان عجزه من شهود الاهي اعطاه التصرف في صورته وان كان عجزه من خلف حجاب نفسه منع من التصرف اذ ليست له قوة الاهية
يتصرف بها فهذا قدر ما ذكرناه من ذوق رجال هذا المنزل وفي هذا المنزل ما بيناه ويطول الشرح لما يحمله كل منزل وهذا منزل ليس له
في المنازل شبيه ولا مناو وهو من اقوى المنازل منه يقع الاخلاص المنطق بالحكمة بعد الاربعين لمن اخلص من عباد الله والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون وثلاثمائة في معرفة منزل المد والنصيف من الحضرة المحمدية

الابتداع شرعه مرعية ۞ اثنى عليها الله في تنزيله
هذا بغير حقيقة فمرسها ۞ شرع المسنونه من تاويله
اولى بان ترعى صيم فقدرها ۞ هذا هو المعروف من تفصيله

اعلم ايدك الله ان من علوم هذا المنزل علم المفاضلة والمفاضلة تكون على ضروب مفاضلة بالعلم ومفاضلة بالعمل والمفاضلة
بالعلم تقع بتفضيل المعلومات وقد تكون بطريق الوصول الى المعلوم فواحد ياخذ علمه عن الله واخر ياخذ علمه عن كون من الاكوان
والذي ياخذ علمه عن الله يتفاضل فمنهم من ياخذ عن سبب كالمتقي بتقواه ومنهم من ياخذ عن الله لا عن سبب ومن الاسبابات
الدعا في الزيادة من العلم والمفاضلة في المعلوم فعلم يتعلق بالافعال واخر بالاسما واخر بالذات فبين العلما من الفضل ما بين متعلقات
هذه العلوم والكل علم الاهي وكذلك المفاضلة بالاعمال قد تكون باعيانها وبالازمان وبالمكان وبالحال فقد ورد في كل شي بسبب
ما يعطيه حقيقة ما وقع فيه التفاضل ثم من يكون فيه التقدير بالكيال والميزان اذا كان انفاقا او وقع التشبيه به بالانفاق كالعمل
لما قسمه الله بين الناس بكيال الجمل لواحد قفيز او لاخر قفيزين وقد يكون التقدير فيه بالمراتب والدرجات والذي يحصر ات
باب المفاضلة انما هو العدد وعاذا يقع ما هو فيها الحسب ما يريد الواضع او المخبر به يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا
العلم درجات والمنفق بعد الهجرة لا يبلغ اجره اجر المنفق قبل الهجرة في اهل مكة ولا في كل موضع يكون العبد مخاطبا فيه بالهجرة منه الى
غيره فيعمل فيه خيرا وهو فيه مستوطن ثم يعمل خيرا بعد هجرته فهذا الخير يتفاضل بعدد التقدير واعلم ان هذا المنزل يتضمن
علوما شتى اومي الى تسميتها في اخر المعرف فنطلب وهذا المنزل من منازل التنزيه الذي ذكرناه في اول هذا الكتاب عند ذكرنا
المنازل وهو تنزيه نصف العالم ووصف محل وجود اعيان العالم من مقام العزة الحاكمة على الكل بالقهر والعجز عن بلوغ الغاية فيما
قصده ومن الثنا على الله مثل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثنا عليك ما قال ذلك حتى عجز عن بلوغ الغاية التي في
نفسه طلبها فلم تف الجوارح بذلك ولا ما عنده من الاسما الالاهية فانه ما يثني عليه عز وجل الا باسمائه الحسنى ولا نعلم منها الا ما
اظهر ولا يثني عليه الا بالكلام بتلك الاسما وهو الذكر ولا يكون الاسم الا بالوضع منا فانه لا يجوز عندنا ان نسمي الا بما سمى به نفسه فلا
يثنى عليه الا بما اثنى على نفسه الا القاضي ابا بكر بن الطيب فانه ذهب الى الجواز تسميته بكل اسم لا يوهم صفة الحدوث فالعالم كله تحت قهر

وفي قبضته يحيى بشهوده وتجليه اذا شاء او لمن شاء ويميته باحتجابه وستره اذا شاء او في حق من شاء ولكن ما لم يتجلى
لشخص تجليا يعلم انه هو غير مقيد فاذا تجلى في مثل هذا فلا حجاب بعد هذا التجلي فله الحياة الدائمة بشهوده فلا يموت ابدا
موت الحجاب والستر فان لم يتجل له وهو متجل ابدا ولكن لا يعرف فالمحجوب بجهله به ميت فان حياة العلم بقابلها موت الجهل
وبالنور يقع حصوله كما بالظلمة يكون الجهل في حكمه قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه فنعته وصفه بالموت ثم بالحياة
لمن احياه ثم قال وجعلنا له نورا يمشي به فليس مثله كمن مثله في الظلمات وان كان حيا وهو الحي بعلم الغيب في الغيب الذي
يحكم عليه به الاسم الباطن فانه لم يكن حيا بعلم فكان في الظلمة المحضة والعدم الخالص ولله سبحانه الاقتدار في كل ما ذكرناه اخبرني
الوارد والشاهد يشهد له بصدقه في بعد ان نجلني في ذهن على بينة من ربي بشهودي اياه لما القاه من الوجود في قلبي ان اختصاص
البسملة في اول كل سورة تتويج الرحمة الالاهية في منشور تلك السورة انها تنال كل مذكور فيها فانها علامة الله على كل سورة
انها منه كعلامة السلطان على مناشيره فقلت للوارد فسورة التوبة عندكم فقال هي والانفال سورة واحدة قسمها الحق على فصلين
فان فصلها وحكم بالفصل فقد سماها سورة التوبة اي سورة الرجعة الالاهية بالرحمة على من غضب عليه من العباد فما هو
غضب ابد لكنه غضب امد والله هو التواب فما قرن بالتواب الا الرحيم ليؤل المغضوب عليه الى الرحمة وكذلك فيه الى ابل
فترجع عليه بعد انقضا المدة بالرحمة فانظر الى الاسم الذي نعت به التواب تجد حكمه كما ذكرناه والقران جامع لذكر من رضي عنه
وغضب عليه فتوج منازله بالرحمن الرحيم والحكم للتتويج فانه به يقع القبول وبه يعلم انه من عند الله هذا اخبار الوارد لنا
ونحن نشهد ونسمع ونعقل ولله الحمد والمنة على ذلك ووالله ما قلت ولا حكمت الا عن نفث في روعي من روح الاهي قدسي
الباطن حين احتجب عن الظاهر للفرق بين الولاية والرسالة والولاية لها الاولية فيه تنسحب وتثبت ولا تزول ومن درجاتها
النبوة والرسالة فينالها بعض الناس ويصلون اليها وبعض الناس لا يصل اليها واما اليوم فلا يصل الى درجة النبوة نبوة التشريع
احد لان بابها مغلق والولاية لا يرتفع دنيا ولا اخرة فللولاية حكم الاول والاخر والظاهر والباطن فنبوة عامة وخاصة ونبوة غير
نبوة ومن اسمائه الولي وليس من اسمائه نبي ولا رسول فلهذا انقطعت النبوة والرسالة لانه لا مستند لها في الاسما الالاهية
ولم تنقطع الولاية فان الاسم الولي يحفظها ثم ان الله تعالى قدر الاسما الحاكمة ادى بها حكما وجعلها طرفين وواسطة جامعة
للطرفين لها وجه الى كل طرف في تلك الواسطة البرزخية انشا الانسان الكامل فجمع بين التقدير وهو العام وبين الايجاد وهو
الخاص مثل قوله فتنفخ فيه فيكون طيرا باذني فهو احسن الخالقين تقديرا وايجادا وهذه مسئلة عين يجمع عليها من اهل
النظر فان من لا يرى الفعل الا لله لم يفرق بين الحق والخلق بان يجعل الخلق وجودا في عينه والحق وجودا في عينه لم يقل احسن
الخالقين الا تقديرا لا ايجادا ومن اهل الله من يرى ذلك ولكن لا يرى ان في الوجود الا الله واحكام اعيان الممكنات في عين
وجوده وهذا هو النظر التام الذي لا ينال بالفكر ولكن ينال بالشهود وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف
ربه فمن عرف نفسه انه لم يزل عينه في امكانها عرف ربه انه الموجود في الوجود ومن عرف ان التغييرات الظاهرة في الوجود
هي احكام استعدادات الممكنات عرف ربه بانه عين مظهرها والناس بل العلما على مراتب في ذلك فلما اوجد العالم طرفين وواسطة
جعل الطرف الواحد كالنقطة من الدائرة وجعل الطرف الاخر كالمحيط للدائرة وانشا العالم بين هذين الطرفين في مراتب ودوائر
فسمى المحيط عرشا وسمى النقطة ارضا وما بينهما دوائر اركان وافلاك جعلها محلا لاشخاص انواع اجناس ما خلق من العالم وتجلى
سبحانه تجليا عاما احاطيا وتجلى تجليا خاصا شخصيا فالتجلي العام تجلي رحماني وهو قوله تعالى الرحمن على العرش استوى والتجلي
الخاص هو ما لكل شخص من العلم بالله وبهذا التجلي يكون الدخول والخروج والنزول والصعود والحركة والسكون والاجتماع
والافتراق والتجاور ومن يكون بحيث محله وميز العالم بعضه عن بعضه بالمكان والمكانة والصورة والعرض فما ميزه الا به هو

عين ما تميز وعين ما تميز به فهو عين كل موجود حيث كان بالصورة الظاهرة المنسوبة له من الموجود يعلم ذلك كمل العلما
بالله من طريق الشهود والوجود فتميز الغيب من الشهادة فجعل الشهادة عين تجليه وجعل الغيب عين الحجاب عليه فهو
شهادة الحجاب للمحجوب فمن كان حجابه عين صورته والحجاب يشهده وراءه والصورة من الكون تشهده والمحجوب بصورته عن
وجود الحق محجوب فهو من حيث صورته عارف به مسبح بحمده ومن حيث ما هو غير صورته محجوب اما بالصورة او بشهوة (او من خلف الصورة)
نفسه فان رزقه الله شهود نفسه فقد عرفها فيعرف ربه بلا شك فيكون من اهل الصدور الذين اعماهم الله بشهوده عن
شهودهم كما قال ولكن تعمى القلوب وهي اعيان البصاير التي في الصدور اي في الرجوع بعد الورود فهو تنبيه فانه لا يصدر الا شاهد
في الورود للقوة الالاهية التي اعطاه الله اياها فمن جمع بين العالمين وظهر بالصورتين فهو من اهل العلم بالغيب والشهادة
وهو بكل شي عليم وصل ومن هذا المنزل لحكم الاسم الالاهي الوارث وهو حكم عجيب لانه يعمه في السموات وفي الارض
ونفوذه في ذلك دليل على خراب السماوات والارض وهو قوله يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات فكما كان في اول الخلق
ان الارض خلقت قبل السما كما قد قدمناه في ترتيب وجود خلق العالم كذلك لما وقع التبديل ابتدا بالارض قبل السماوات
فوقف الخلق على الجسر دون الظلمة وبدل الارض غير الارض لان الصفة فلو كان في الصفة ما ذكر العين ولا يكون وارث الا من كان
متقدم يكون ذلك الموروث في ملكه فيموت عنه فياخذه الوارث بحكم الورث وقد اخبر الله ان له ميراث السموات والارض
فلا يرثها الا الاسم الوارث لا يكون غير هذا ولم يكن لها مالك الا المتصرف فيها وهي الاسما الالاهية التي لها التصرف فاذا
انقضت مدتها في الحكم فيهما ما دامت على هذه الصورة والنظم الخاص وكانت المدبرة لها فلما زال التدبير عنها وانقضى حكمها الخاص
لانقضا امر مدة القبول لذلك سمي هذا الزوال موتا وصارت هذه الاعيان ورثا فتولاها الاسم الوارث فزال حكم ما كانت عليه
فبدلت الارض غير الارض والسموات حتى لا تعرف الارض ولا السما موجب لها الا هذا الاسم ولو بقي بين الارض والسما لقسمت
وذكرت من كانت ملكا له من الاسما قبل هذا فربما حنت اليه والاسما الالاهية لها غيرة لان المسمى بها وصف نفسه بالغيرة فتعلق
حكمها بالاسما لتعلقها بالمسمى والغيرة ماخوذة من شهود الاغيار وكل اسم الاهي يريد الحكم له والانفراد بالمحكوم عليه لا يلتفت الى
غيره فبدلت الارض والسما في العين فلم تعرف هذه الارض ولا السما الا هذا الاسم الوارث خاصة فزالت الشركة في
العبادة وظهر التوحيد وحكم المال الموروث ما هو مثل حكم المالك الاصلي فان حكم الوارث حكم الوهب وحكم المالك
الاصلي للموروث عنه حكم الكسب فتختلف الادوات فيختلف الحكم فيختلف التصريف فالكاسب حاله يرزق بقدر ما يشا لانه في
موطن تكليف وانتظار سؤال وحساب ومواخذة فهو حفيظ لهذه المراتب التي الدنيا محلها وحكم الوارث يعطي بغير حساب وينزل
بلا مقدار لان الاخرة لا ينتهي امرها فكون الاشيا فيها تجري الى اجل مسمى فينزل بقدر ما يشا لاجل ذلك الاجل والدنيا
الامور فيها تجري الى اجل مسمى وينقضي امرها فينزل فيها ما كلها بقدر معلوم مساو لمدة الاجل فلو اعطي بغير حساب لزاد
على الامد او نقص فتبطل الحكمة فحكم الوارث حكم الوهاب وحكم المالك الموروث عنه حكم المقدر المقيت الا ترى الى قوله
في خلق هذه الارض الاولى وقدر فيها اقواتها فجعلها ذات مقدار فلن تموت نفس حتى تستكمل رزقها واذا استكملت
رزقها ذهب حكم الرازق منها من كونه رازقا في هذه المدة الخاصة وبقي الرزاق ينظر الى حكم الوارث ما يقول له فيقول
الوارث له ارزق بغير قدر ولا انتهاء مدة الا ترى ان الله قال للقلم اكتب في اللوح علمي في خلقي الى يوم القيمة فضرب له
الاجل لانقضاء مدة الدنيا وتناهيها ولا يصح ان يكتب علمه في خلقه في الاخرة لانه لا ينتهي امدها وما لا ينتهي لا يجوز به
الوجود والكتابة وجود فلا يجوز ان يحصر ما لا انقضا له فانه انتها ما لا ينتهي وهذا خلف فيرجع حكم الاسما التي
كانت تحكم على الاشيا في الدنيا تحكم فيها في الاخرة بحسب ما يرسم لها الاسم الوارث فمن جاز معرفة الاسما الالاهية

فقد

فقد حاز المعرفة بالله على اكمل الوجوه وهذا المنزل يتضمن علوما جمة منها علم تدبير العالم العلوي عما هو محصور في
اين وتدبير اين العالم السفلي ومحله لا تدبيره وعلم الترتيب والمنازل والمراتب التي لا يمكن ان يوصل اليها ذوقا ولا
حالا وعلم اصناف الحياة وضروب الموت المعنوي والحسي ومن يقبل ذلك ممن لا يقبله وعلم الاضداد هل يجمعها عين
فتكون الاضداد عينا واحدة او هي احكام لعين واحدة تطلبها النسب وعلم حكم الزمان في الايجاد الالاهي هل حكمه في
ذلك لذاته اعني لذات الزمان او هو بتوليته يمكن عزله عنها ومن هنا يعلم الاسم الالاهي الدهر وعلم الادوات التي توجب
المهلة وعدم المهلة فيحكم على الحق في الاشيا بحسب الاداة فيقدم اذا اقتضت الاداة التقديم ويوخر ان اقتضت الاداة
التاخير وعلم الملك بطريق الاحاطة وعلم النكاح الذي يكون عنه التوالد من النكاح الذي تجرد للشهوة من غير
توالد وعلم مشاهدة الحق اياك اعباد اتشهدنا هل بذاته او بصفة تقوم به وعلم ما يظهر من الغيب للشهادة وما لا
يظهر وعلم رجوع الشهادة الى الغيب بعد ما كان شهادة بحيث انه لا يبقى في الخيال مثال منه فمن من شانه ان يتخيل وعلم
النور المنزل في ظلمة الطبيعة هل يبقى على صفائه او يوثر فيه ظلام الطبيعة فيكون كالسدفة وعلم الايمان بالمجموع هل
يقبل الايمان الزيادة والنقص او لا يقبل وعلم المفاضلة على اختلافها وكثرتها وعلم الربا المحمود المشروط في المعاملة وما
معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم فاعلم انه لا ياخذه ثمنا ويعطيه اياه ويجوز
اشتراطه في معاملة الحق دون الخلق في زمان مخصوص وعلم من ينسب اليه الشي من غير ان يكون موصوفا بانه الشي وعلم
نطق من ليس من شانه في رتبة الحس انه يتكلم وعلم رد الاعمال على العاملين وعلم البرزخ الذي بين الرحمة والغضب الالاهي
فلا يكون لواحد حكم يستقل به في الوجود ما حكم ذلك البرزخ وهل له عين موجودة في نفس الامر او هو نسبة لها وجهان
في الحكم وعلم ما الذي قصد بالثقلين من النهوض الى ما فيه سعادتهم بعد ابانة الله طريق السعادة على السنة المخبرين عن الله
وعلم الوطن الذي يقوم البدل فيها في الحكم مقام المبدل منه من الوطن الذي لا يقبل ذلك مع كونه يقبل التبديل لذاته وعلم
المدد ولماذا يرجع عددها المحكوم عليها به هل لعين المدة فيقبل العدد كالاشخاص في النوع الواحد او هل يختلف المدد
لذواتها وعلم ما يحصل من الاثر فيمن هو تحت حكم المدة من قصرها وطولها وعلم اختلاف الاحكام على الاعيان هل يختلف
لاختلاف استعداد باختلاف الاوقات او هل يختلف باختلاف الاسما الحاكمة وعلم مراتب العبيد من الاحرار وما لكل
واحد من الصنفين من الله وعلم الفرق بين الصديقية والشهادة ومن اي مقام نال السر ابو بكر الذي فضل به غيره وعلم
مراتب النار ولماذا تنوعت الاسما عليها وما لكل اسم من الاصناف الذين يدخلونها وعلم الفرقان بين الشياطين
والجان وعلم السبب الذي تنطق قوما واسمع اخرين والفرق بين السرعة والسبق وعلم الموطن الذي يقوم فيه الواحد
مقام الكثير وعلم القضا السابق على الحكم الواقع بالصورة وعلم اتصاف الحق باليسر دون العسر وما هو الاصعب عنده
من الاهون اذ كان هو الفاعل للامرين وعلم ان الكمال مقام العبد من حكم الصفتين المتقابلتين فلا وصف له كابي يزيد وعلم ما
يودي شهوده الى ان لا يحب النبي نفسه الذي من شانه ان يتصف بالحب وعلم المنع الالاهي لماذا يرجع وعلم المنافع والمضار
المحسوسة والمعنوية وعلم الرسالة والرسل وعلم الاختراع والتدبير وعلم من له من كل شي زوجان وعلم العناية الالاهية
هل حكمها في الفرع مثل حكمها في الاصل ام لا فهذا احصر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم وفي كل علم علوم والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل ذهاب المركبات عند التبدل الى البسائط وهو من الحضرة المحمدية

هذا المنزل يعصم النزول فيه من الموت ما دمت فيه وهو منزل عجيب ٥ ان المقرب ذو روح وريحان ٥ في جنة الخلد في نعمى واحسان

منهم بعذاب النار بتصرفه   يسبح الله من علم واعيان   بنشاة ما الهاهم فيتلفه   منزه الحكم عن نقص ورجحان
من هذا المنزل تكون الوقايع للفقرا وهي المبشرات والرؤيا الصادقة ما هي باضغاث احلام وهي جزء من
اجزاء النبوة ومن هذا المنزل يحصل للكاشف كشف الميزان الذي بيد الحق الذي يخفض به ويرفع اعلم
ان التحليل اذا ورد على المركبات اذهب عين الصورة ولم يذهب عين الجوهر وجعل الله هذا لا العارفين بالله فيما
يظهر من تركيب اعيان الممكنات بعين الحق فيظهر في عين الحق ما يظهر من الصور فاذا رفعت التناسب بين
الحق والخلق ذهبت اعيان تلك الصور وبقيت اعيان الممكنات وعين الحق من حيث ما هو موصوف بالغنى عن
العالمين فلم تذهب الاعيان انما ذهاب الصور الظاهرة للحس واعلم ان الصور الظاهرة من الحق على ثلاث مراتب
فان للحق في العالم ثلاثة اوجه اذ وصف نفسه بان له يدين قبض بهما على العالم واظهر النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك في الكتابين اللذين خرج بهما على اصحابه في الواحد اسما اهل الجنة واسما اباهم وقبايلهم وعشايرهم وفي الاخر
اسما اهل النار واسما اباهم وقبايلهم وعشايرهم ولم يخرج لاهل الله وخاصته كتابا ثالثا فانه كان بهم القرآن قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل القرآن هم اهل الله وخاصته ومنزله ما بين اليدين فلهم القلب والصدر لكن
هو محله وحضرته وذلك هو مقام اهل القربة الذين هم خصوص في السعدا اورثهم ذلك المسابقة الى الخيرات على
طريق الاقتصاد من اعطا كل ذي حق حقه فانقسم العالم لانقسام الوجوه على ثلاثة اقسام لكل يد قسم صنف خاص
ولما بينهما صنف خاص وللاصناف الايدي هيبة العظمة والهيبة فاما اليد الواحدة فالصنف المنسوب اليها عظيم
الشان في نفسه عظمته ذاتية له والصنف الاخر عظيم المرتبة ليست عظمته ذاتية فيعظم لرتبته لا لنفسه كاصحاب
المناصب في الدنيا اذا لم يكونوا اهل فضل في نفوسهم فيعظمون لمنصبهم فاذا عزلوا زال عنهم ذلك التعظيم الذي كان في
قلوب الناس لهم فهذا الفرق بين الطايفتين فصنف من اهل الله يظهرون في العالم بالله وصنف اخر يظهرون في العالم لله
والصنف الذي بين اليدين يظهر بالمجموع وزيادة فاما الزيادة فظهورهم بالذات التي جمعت اليدين وهم اصحاب
الهرولة الالاهية في احوالهم التي سارعوا بها في موطن التكليف واصحاب اليدين اصحاب الذراع والباع الالاهي لما
ظهروا في موطن التكليف عند تعيين الخطاب بالشبر والذراع فوقعت المفاضلة ليقع التمييز في المرتبة فنقول ــــــ صنف
ما بين اليدين   انا من اهوى ومن اهوى انا   في مشاهدة دايمة لا تنقطع رايتها وان اختلفت اذواقها فان الله لم يزل
لا يتجلى في هذه الصور الذاتية الا لاصحاب هذه العرش وهم اهل العرش وهم اهل الوجد ينظر بعضهم الى بعض في هذا التجلي
فيكسو بعضهم بعضا من الانوار التي حصل عليها مع كونهم في حال التجلي والنظر وما ثم موطن يجمع بين تجلي الحق ورؤية الخلق في
غير حضرة الخيال والمثال الا موطن اصحاب الوجد اعطاهم ذلك قوة المحل الذي احلهم فيه الحق وهو محل المقامة وهو الذي
ظهر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسرائه فغشي عليه في حال تدلي اليه برفرف الدر والياقوت فانتقل في اسرائه
من براق الى رفرف فمن حصل في هذا المقام دامت مشاهدته ولم تغيبه عن نفسه ولا عن ملكه ويرى الكثرة في الواحد
والتفرقة في الجمع ويقوم لهذا الصنف من الوجد صور حاملة لعلوم محمولة بما بينهم وبينها علاقة ومناسبة علمية وبما
لا علاقة بينهم وبينها بل هي زيادة من فضل الله لهم يرزقونها من عين المنة لا ينالون هذه العلوم الا من تلك الصور
المنبعثة من الوجد فلا يحجبهم الوجد عن رؤية الصور وما حملته ولا تحجبهم وما حملته ولا ذوق تلك العلوم عن الوجد
وهذه الرتبة اعلى رتبة السعدا ثم يفيضون على اصحاب الايدي مما حصل لهم من تلك العلوم التي نالوها من تلك الصور
فلا ياخذونها اصحاب الايدي الا بوساطة اصحاب الوجد كان اصحاب الوجد ما نالوها الا من تلك الصور لم ينالوها من

الوجد وسبب ذلك ان تلك العلوم مختلفة الاذواق والوجد ما فيه اختلاف فلا بد ان يظهر تميز تلك المرتبة بوجود
هذه الصور ليعلم تنوع المشارب فما كان من علاقة فلتنوع احوالهم بالشبر والذراع والسعي فتنوع المشروب بالذراع
والباع والهرولة وما تنوع من المشارب مما لا علاقة بينها وبينهم فليعلم ان ذلك من الاستعداد الذي هو عليه نشاتهم
الذي هو غير الاستعداد العملي الذي يكنى عنه بالمقدار من شبر وذراع فالهبات الالاهية انما اختلفت لهذا ولا يذهب تحت
من هذا كله بحقوقهم ولا ينقصهم من مراتب حظوظ حقايقهم شيئا فيتنعمون بكل جارحة وكل حقيقة هم عليها في زمان
واحد لا يحجبهم نعيم شي عن نعيمهم بشي اخر ومن علم هذا علم صورة النشاة الاخرة وانها على غير مثال كما كانت نشاة
الدنيا على غير مثال وليس في هذا المقام لهذا الصنف اعجب من كونه اذا تجلت لهم صور الوجد بفنون العلوم المشروبات
وهم على حقايق تطلب كل شي جاؤا به ان يختاروا منها مع كونها لهم ولا بد لهم من نيلها واعرف سبب ذلك انهم لا
يقع لهم الاختيار الا في العلوم التي بينهم وبينها علاقة من تلك المشارب لا في علوم الوهب وذلك لانهم في حال سلوكهم
وانشائهم للاعمال اختاروا بعض الاعمال على بعض فقدموها لما اقتضاه الزمان او المكان او الحال فاذا ظهر في
هذا التجلي نتايج تلك الاعمال وقع الاختيار منهم في تقديم بعضها على بعض للتناول على صورة ما جرى في حال اعمالهم الا
ترى حكمة تولد في الاخرة ان لاهل السعادة ما تشتهي نفوسهم ولم يقل ما تريد نفوسهم والشهوة ارادة لكن لما لم
يكن كل مراد يشتهى لم يكن كل ارادة شهوة فان الارادة تتعلق بما يلتذ به وبما لا يلتذ به ولا تتعلق الشهوة الا بالملذوذ
خاصة فاخذوا الاعمال بالارادة والقصد واخذوا النتايج بالشهوة فمن رزقه الشهوة في حال العمل فالتذ بالعمل
التذاذه بنتيجته فقد عجل له نعيمه ومن رزقه الارادة في حال العمل من غير شهوة فهو صاحب مجاهدة فان النتيجة شهوة
فهم يتبدون الاولي ثم ان لهذا الصنف من الحق في هذه الحال صورة القهر والظفر بما من شانه ان يمتنع فلا يمتنع
لما يعلم بما هو عليه من صفة الاقتدار على ازالة تلك لذلك الاخذ بالشدايد وترك الرخص فهذا بعض احوال
اهل الوجد واما الصنفان الاخران فللواحد منهم التكوين وللاخر التسليم فاما اهل التكوين من هذين الصنفين
فمتميزهم في احوالهم ومكانهم من العالم العلوي اذا فارقوا هياكلهم بالموت وفتحت لهم ابواب السما وعرج بارواحهم الى
حيث شا الله اسكنوا عند السدرة المنتهى لا يبرحون بها الى يوم النشور لانهم في حال اعمالهم بلغوا المنتهى في بذل
وسعهم فيما كلفوه من الاعمال ما تواتوا بل بذلوا المجهود الذي لم يبق لهم مساغا كل على قدر طاقته فلا فرق بين من
يتصدق بمائة الف دينار اذا لم يكن له غيرها وبين من يتصدق بفلس اذا لم يكن له غيره فاجتمع الايثار في بذل الوسع ومن
هنالك جوزوا وجمعهم مكان واحد وهو السدرة المنتهى التي غشاها من نور الله ما غشى فلا يستطيع احد ان ينعتها
وقد تبين مثل هذا في قول الشارع سبق درهم الفا لان صاحب الدرهم لم يكن له سواه فبذله لله ورجع الى الله لانه لم
يكن له مستند يرجع اليه سواه وصاحب الالف اعطى بعض ما عنده وترك ما يرجع اليه فلم يرجع الى الله فسبقه صاحب
الدرهم الى الله وهذا معقوله فلو بذل صاحب الالف جميع ما عنده مثل صاحب الدرهم لساواه في المقام فما اعتبر الشارع
قدر العطا وانما اعتبر ما يرجع اليه المعطي بعد العطا فهو لما رجع اليه فالراجعون الى الله هم المفلسون من كل ما سوى
الله وان كان صاحب الجنة ممن يرى الحق في كل صورة فما يدرك رتبة من يراه في لا شي فانه يراه في ارتفاع النسب
والاطلاق وعدم التقييد ولا شك ان الحق اذا تقيد للمتجلي له في صورة فان الصورة تقيد الرائي وهو تعالى عند كل رائي
في صورة لا يدركها الاخر فلا يدركه مطلق الوجود الا المفلس الذي ذهبت الصور من شهوده كما قال في الظمآن حتى اذا
جاءه لم يجده شيئا فنفى شيئية المقصود ووجد الله عنده يعني عند لا شي فانه ليس كمثله شي وهو غني عن العالمين فلا يدركه

الأمن أفلسه الله من العالمين والمفلس من العالمين في غاية الغنى عن العالمين لما انقطعت به الأسباب رده الحق اليه
فعلم لمن رجع وبماذا رجع فرجع بالإفلاس ولم يكن له الغنى عند عرف الحق حقا فاتبعه بحق عينه عبدا من شهود
وحق ربه وجود وشهود قال صلى الله عليه وسلم صاحب الكشف الأتم ان أصحاب الجد محبوسون والمحبوس
مقيد والمفلس ما له جد يقيده ولا يحبسه فهو مطلق عن هذا التقييد الذي لأصحاب الجد فهو أقرب الى الصورة
بالإطلاق من أصحاب الجد لتقييدهم فأصحاب الجد في رتبة من يرى الحق في الأشياء فيقيده بها ضرورة لأن
المقام يحكم عليه والمفلس يجري لا مقام له فانه قيل له ليس لك من الأمر شيء فافلسه وليس الجد الا لمن له الأمر فكل
من له الأمر فهو صاحب جد لأن الأمر للتكوين فما أراده كان فليس بمفلس ومن خرج من حقيقته فقد زل عن
طريقه فما الخلق والتكوين ان قال او أمر حق فالتكوين للحق لا له كما قال فيمن له التكوين فيكون طيرا باذني
وفي آية أخرى فيكون طيرا باذن الله فأعطاه وجرده فالبقاء على الأصل أولى وهو حق له لا كرم الناس عليه ولهم
في الشهود وأعلاهم في الوجود ليس لك من الأمر شيء فافلسه يا أهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا فان الله
ينشئكم فيما لا تعلمون ولقد علمتم النشأة الأولى انها كانت فيما لا يعلم أفلا تذكرون فأهل الله لا يبرحون في موطن
الإفلاس فهم في كل نفس على بينة لا على لبس في علم جديد لم يكن عنده فانه ينشئه دائما فيما لا يعلم فليس بصاحب
نظر ولا تدبير ولا روية اذ لا يكون النظر الا في مواد وجودية وهي الحدود التي حبستهم عن العلم بالله فهم في لبس من
خلق جديد وهم فيه وهم لا يشعرون فاذا دخلوا الجنة يوم القيامة فلا يزالون منها الا فيما لا عين رأت ولا أذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر واذا لم يخطر على القلب ولم مقام التقليب في الوجوه فما ظنك بالعقل الذي لا تقليب
عنده جعلنا الله من هؤلاء المفلسين وحال بيننا وبين مقام أهل الجد المحبوسين ثم ان أصحاب التكوين الذين لهم القوة
الالاهية في ايجاد الأعيان اذا شاهدوا نظر العالم وترتيبه وانه ما بقي فيه خلا يعمره تكوينهم علموا عند ذلك ان
الله قد حال بينهم وبين ايجاد المعدوم وليس التكوين الحقيقي الا ذلك فما حصل بأيديهم من التكوين الا تغيير الأحوال
وهو الموجود في العامة فيكون قائما فيقعد او قاعدا فيقوم او ساكنا فيتحرك او متحركا فيسكن ليس في قدرته غير
ذلك فان التكوين الذي هو ايجاد المعدوم ما بقي له مكان في العالم يظهر فيه فزالت الأمكنة بعمارته من صور العالم وامتاز
من حيث جوهره وما زالت الحال التي يظهر فيها تغيير الأحوال فليس لأصحاب التكوين الا مرتبة العوام الا ان الفرق
بينهم وبين العوام ان العامة لها التكوين في معتاد ولهؤلاء التكوين في غير معتاد ولكن هو معتاد لهم فهم بمنزلة
العامة في معتادهم وصاحب الوجود والشهود لا يبرح في ليس لك من الأمر شيء فاذا عاينوا أهل التكوين ما ذكرناه
من عمارة الأمكنة ونظر العالم وانه ما يقبل الزيادة ولا النقصان وانه قد خلق في أكمل صورة وما بقي لهم تصريف
الا في الحال وايجاد الهيئات كالتجلي الالاهي في الصور انكسرت قلوبهم وعلموا عجزهم وانهم قاصرون مقيدون في التكوين
فيطلبون الراحة من تعب التكوين فيأتيهم الخطاب الالاهي في أسرارهم بقوله ألم تر الى ربك كيف مد الظل لوجود الراحة
فاستراحوا عند هذا الخطاب في ظله الممدود وظل الشيء يخرج على صورة الشيء فجعل الله راحتهم بالعالم لا به والمفلس ما له
راحة الا به فانه قد أفلسه من العالم فليس له راحة في الظل فلا حكم للعالم عليه ولا من يشهده الا بالله فاذا أراد الله
راحة هذا المفلس قبض الظل اليه قبضا يسيرا فانكشف من موضع استراحة هذا المفلس لأنه اذا قبض الظل اليه عمر النور
المكان المقبوض منه هذا الظل وهو موضع راحة هذا المفلس فانه راحته كالحرباء وطلب الشمس لوجود الراحة له في النور
فاذا استراح أهل التكوين في علم قوله ألم تر الى ربك كيف مد الظل استراح المفلس من هذه الآية الى قوله ثم الى

ربك

ربك في بدء أمره وفي نهايته الى قوله ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا فما رأى في البداية والنهاية الا ربه فهو الأول
في شهوده والآخر في انتهاء وجوده وبقي أهل التكوين في علم مد الظل الا في كيفيته والمفلسون ما نظروا في الظل الا من
حيث ما أعطاهم الحق وهو قوله كيف مد الظل فوقفوا مع الكيفية وهي الالاهية فما وقفوا الا مع الله لا مع الظل لأن الكيفية
شهود المهد له لا شهود الممدود فجعلهم الحق لهذه المنزلة يفيضون على أهل التكوين من علوم الحياة ما يحيى به قلوبهم فاذا
رأوا الامداد يأتيهم نظروا من أي وجهة أتاهم ذلك فرأوه من جهة هؤلاء الكمل من رجال الله فعرفوا ان لله رجالا فوقهم
لهم القربة الالاهية بما سبق لهم عند الله فكانوا الحزم المسابقة من السابقين المسارعين الى الخيرات على طريق الاقتصاد
وأعطوا كل ذي حق حقه كما أعطى الله كل شيء خلقه فلهؤلاء العرش ولأهل التكوين الفرش فلهم الاستواء ولأهل التكوين الاتكا
ولهم النزول ولأهل التكوين الارتفاع والصعود ولهم حقائق أسماء التنزيه ولأهل التكوين حقائق أسماء التشبيه اذ بها
يغيرون الأحوال في المحال فهذا بعض ما هم عليه أهل التكوين وأصحاب الوجد الذين لهم ما بين اليدين وأما أهل
التسليم فهم في جهد ومشقة في نار مجاهدة ورياضة لا يعرفون برد اليقين ولا حرارة الاشتياق الى التعيين لأن الشوق لا
يتعلق الا بموصوف ولا يكون الا لأصحاب الحروف الذين يعبدون الله على حرف لمعناه فان أصابه خير اطمأن به أي بالحرف
لا بالخير الذي أصابه منه وهو خير معاني عنده الذي لأجله لزم هذا الحرف دون غيره اذ الحروف كثيرة فهو لكن أسس
بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فهو على شفا لا على شفا ولكن مع هذا فرحمة الله شاملة ونعمته سابغة ولكل موجود في
العالم وجهان باطن فيه الرحمة وظاهر من قبله العذاب كالسور بين الجنة والنار والعبد صاحب الوجه الذي ينظر اليه من
كل موجود لأن الحق وصف نفسه بالغضب والرضا والعالم على صورته فلا بد مما ذكرناه ان يكون العالم عليه فلا بد من
القبضتين ولا بد من اليدين ولا بد من الدارين ولا بد من البرزخ بين كل اثنين ومن كل شيء خلقنا زوجين لأنه مخلوق عن
صفتين ارادة وقول وهما اللذان يشهد بهما كل مخلوق من الحق فان العالم نتيجة والنتيجة لا تكون الا عن مقدمتين وحدانهما التناكح
الالاهي ولهذا أوجده على الصورة كوجود الابن على صورة الأب في كل جنس من المخلوقات فالعالم من حيث أجزائه وتفاصيله
كالأعضاء الاسم الظاهر ومن حيث معانيه وتفاصيل مراتبه كالقوى الروحانية الباطنة التي لا تعلم الا بآثارها الاسم الباطن فقامت
نشأة العالم على الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم لا اله الا هو العزيز الحكيم فهذا قد جئنا في هذا المنزل بما اقتضت الثلاثة
الأوجه الالاهية والمراتب الثلاثة التي ظهر فيها التفاضل بين العالم فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم فأول ذلك علم
المبشرات وعلم الميزان الالاهي الذي بيده الخفض والرفع الوارد حديثه في الخبر النبوي الذي أشهده الحق وفيه علم الحركات
الطبيعية خاصة وفيه علم تحليل المركبات وفيه علم ما بدء وفيما كان قائما اذا شاهدها الذي تسميه الحكماء الهيولى من صور العالم
قبل ظهورها فيها في الجسم الكل وفيه علم الفردية الأولى التي وقع فيها الانتاج والتناسل الالاهي والروحاني والطبيعي والعنصري
وهو علم عزيز وفيه علم الاقتدار الالاهي وفيمن ينفذ وفيمن لا ينفذ ولماذا لا ينفذ في بعض الممكنات وما المانع لذلك
هل ما له الجمع بين الضدين والاصطلاح بين الضدين بل هو عين الضدين وفيه علم التحسين والتقبيح وفيه علم النشأتين
وفيه علم الحياة السارية في جميع الموجودات حتى نطقت بتسبيح الله بحمده وفيه علم المواد الطبيعية والمواد العنصرية وفيه علم المبدأ
والمعاد وفيه علم الأصل الذي ترجع اليه هذه المواد وفيه علم الاسطقسات وفيه علم مراتب العلوم وفيه علم الكلمات الالاهية
من حيث ما هي مؤلفة وفيه علم الكتاب المسطور في الرق المنشور وفيه علم تنزيه الصحف ومن لمس من الكتب وما السفرة التي
تحمله وفيه علم الفروق بالحدود في أي الأعيان تظهر وما في الوجود الا واحد فبماذا يتميز وعن أي شيء يتميز وما هو وفيه علم
التعدي بالعدد وفيه علم الفرق بين نسبة الحق في القرب في الأحياء وبين نسبة قربه في الأموات وفيه علم الرجعة وفيه علم التوا

في كل صنف صنف اعني في تعيين نوالهم والفرق بين اصحاب النور واصحاب الاجور وكيف يكون العبد اجير الحق وهو عبد له
من غير ان يكون مكاتبا ولا مدبرا وفيه علم تنزيه العظمة الالاهية ان تقوم بالاكوان وفيه علم السبب الذي لو علمه كلمه
من علمه لم يعتب ما دام ذلك العلم مشهود الذهن هذه امهات العلوم التي يحتوي عليها هذا المنزل وفيها تفاصيل لا تتناهى
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثمانون وثلثمائة في معرفة علم الالاء والفزع الى البلاء وهو من الحضرة المحمدية

ان العوالم بالرحمن اوجدها رب العباد والرحمن قد وجدت
وبالذي قلته الايات قد نطقت في محكم الذكر والارسال قد شهدت لولا التالم لم يشكره من احد ولا ورب الملى تمما حمدت
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته والعالم مخلوق بالانسان على صورته فلو فقد منه الانسان
ما كان العالم على الصورة ولو فقد العالم وبقي الانسان كان على الصورة وقال تعالى كل نفس ذائقة الموت وهو
عزلها عن تدبير هذا الهيكل الطبيعي الذي كانت تدبره في الدنيا في حال اقامتها فيها واما قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى الله
وجه ربك ذو الجلال والاكرام فلم يقل كل من فيها فان لانها اذا كان فيها اخفظ بها واذا كان عليها تجرد عنها فهذا يدلك
على ان التجلي الالاهي يعم جميع من عليها لان الفنا لا يكون الا عن تجل الاهي في غير صورة كونية لان التجلي في صورة
المثل اذا عرف انه عين الصورة اتصف المتجلي له بالخشوع لا بالفنا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكسوف فقال
صلى الله عليه وسلم ما تجلى الله لشيء الا خشع له فلهذا قلنا بالخشوع لا بالفنا للمناسبة التي بين الحس والخيال ولهذا تسمى
الخيال بالحس المشترك واذا لم يعرف لم يورث خشوعا لم يعرف به انه هو ولكن لا بد ان يورث خشوعا في المتجلي له ولكن لا يعرف المتجلي
له انه هو ولا سيما اهل الافكار وهذا من علم الظهور والخفا فظهر بلا شك بانه هو وخفي بالتقييد في الصورة فلم يعلم انه
هو فاذا كان العارف الكامل المعرفة بالله في هذا النوع الانساني يعلم ان عين الحق هو المنعوت بالوجود وان احكام اعيان
العالم هي الظاهرة في هذا العين او هو الظاهر بها عرف ما راى فان اقتضى الموطن الاقرار اقر به عند ما يدعى انه هو وان اقتضى
الموطن الانكار سكت العارف فلم ينطق بانكار ولا اقرار لعلمه بارادة الحق في ذلك الموطن ولما كان التجلي الالاهي يفني من هو له
الصورة عرفنا ان العين لا تذهب بل هو خروج وتخلع لا عزل عن تدبير ملك الا اذا كان الضمير في عليها يعود على الارض
فهو عزل عن تدبير الهياكل التي جعل الله تدبيرها اليها وهذا الظهور والخفا للاسم الرب لا لغيره والتدبير حكمه وهو
ينقسم الى ثلاثة اقسام فيظهر في هذا الحكم اعني الظهور والخفا في موطنين ليتخذه صاحب الملك وكيلا فيما هو له مالك
فيكون له التصريف فيه والعبد مستريح في جميع احواله من يقظة ونوم والقسم الاخر من هذا الحكم ان يكون له في اربعة مواطن
في طول العالم وعرضه لوجود الانعام عليه كما قال واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة فله هذان الحكمان في طول العالم
ومثلهما في عرضه وطول العالم عالم الارواح وعرضه عالم صور الاجسام وانما قلنا صور الاجسام ولم نقل الاجسام
بسبب الاجسام المتخيلة وان كانت اجساما حقيقية في حضرتها وليست اجساما عند كل احد لما يسرع اليها من التغيير
ولانها راجعة الى عين الناظر لا اليها والاجسام الحقيقية هي اجسام لانفسها لا لعين الناظر فسواء كان الناظر موجودا
او غير موجود هي اجسام في نفسها والاخر اجسام لا في انفسها كما قال يخيل اليه من سحرهم انها تسعى وهي اجسام
في عينها لا حكم لها في السعي فظهرت في عين موسى بصورة الجسم الذي يسعى والامر في نفسه ليس كذلك والقسم الثالث
من هذا الحكم من الظهور والخفا يظهر في سبعمائة موطن وعشرين موطنا وهو منتهى ما يقبل عالم الدنيا من الاقتدار
الالاهي لا ان الاقتدار يقصر او يعجز فهذا حكم القابل وكذا وقع الوجود ويجوز في النظر الفكري خلافه معرى
عن علمه بما سبق في علم الله فما ثم امكان الا بالنظر المجرد الى الاكوان معرى عن علم الله فيها فلا يعرف الا بالوقوع

فانحصرت

فانحصرت مواطن الظهور والخفا بين تجل الاهي واستتار في سبعمائة موطن وستة وعشرين موطنا باحكام مختلفة وفي
كل موطنين من ظهور وخفا يقع تجل برزخي فيولد الرحمن على العرش استوى ليحفظ على البرزخ وجود الطرفين فلا يرى
كل طرف منهما حكم الطرف الاخر والبرزخ له الحكم في الطرفين فيلطف الكثيف ويكثف اللطيف ولهذا في كل موطن حكم لا يظهر به في
الموطن الاخر وهو ما تجري عليه احكام عالم هذه الدار الى ان يرث الله الوارث الارض ومن عليها ومن حقيقة هذه ٥
المواطن ظهر العالم في الدنيا بصورة الظهور وهو ما ادركه الحس وبصورة الاستتار وهو ما لا يدركه الحس من المعاني
وما استتر عن الابصار من الملائكة والجن قال تعالى فلا اقسم بما تبصرون وهو ما ظهر لنا وما لا تبصرون وهو ما خفي
عنا فالعالم بين الابد والازل برزخ به انفصل الابد من الازل ولولاه ما ظهر لهما حكم ولكان الامر واحدا لا يتميز كالحال
بين الماضي والمستقبل لولا الحال ما تميز العدم الماضي عن العدم المستقبل وهذا حكم البرزخ لا يبرح دايما في العالم وهو
الرابط بين المقدمتين لولاه ما ظهر علم صحيح ثم ان الله سبحانه ولى الاسم الرحمن المملكة كلها وجعل الاسم الرب السادن الاول
العام واعطاه اقليد التكوين والتصريف والنزول والمعراج فهو يتلقى الركبان وينزل بهم على الرحمن والرحمن على عرشه الذي يعلم
مجموع كلمه في اي عين يظهر من العالم وهو الذي انزله اليه بقولنا ٥ علم القران كيف ينزل اسمه الرحمن لما علموا حيث
بالذي تعطيهم حكمته وهو العامل وهو العمل فرجال الله قد ما سبقوا وعليهم جليه تولوا
فهم المطلوب لا غيرهم فبه منهم اليهم وصلوا ٥ فقوله الرحمن علم القران فنصب القران ثم قال خلق الانسان
علمه البيان فنزل عليه القران ليترجم عنه بما علمه الحق من البيان الذي لم يقبله احد الا الانسان فكان للقران علم التمييز فعلم
ان محله الذي ينزل عليه من العالم فنزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم نزل به الروح الامين ثم لا يزال ينزل على قلوب امته
الى يوم القيمة فنزوله في القلوب جديد لا يبلى فهو الوحي الدايم فللرسول صلوات الله عليه وسلامه الاولية في ذلك والتبليغ
الى الاسماع والابتدا من البشر فصار القران برزخا بين الحق والانسان وظهر في قلبه على صورة لم يظهر بها في لسانه فان الله
جعل لكل موطن حكما لا يكون لغيره فظهر في القلب احدي العين فجسده الخيال وقسمه واخذه اللسان فصيره ذا حرف وصوت
وقيد به سمع الاذان وابان انه مترجم عن الله لا عن الرحمن لما فيه من الرحمة والقهر والسلطان فقال فاجره حتى يسمع كلام
الله فتلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه اصواتا وحروفا سمعها الاعرابي بسمع اذنه في حال ترجمته فالكلام لله بلا شك
والترجمة للمتكلم به كان من كان فلا يزال الكلام له من حيث نزوله متلوا حروفا واصواتا الى ان يرفع من الصدور ويمحى من المصاحف
فلا يبقى مترجم يقبل نزول القران عليه فلا يبقى الانسان المخلوق على الصورة فاذا بقيت صورة جسم الانسان مثل اجسام
الحيوان وزالت الصورة الالاهية بالجملة نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الى يوم النشور وهو الظهور
الذي لا خفا بعده الخفا فمن معافى ومبتلى بحسب ما يحكم فيه من الاسما الى الاجل المسمى فتعم الرحمة التي وسعت كل شيء من
الرحمن الذي استوى على العرش فتعم النعم العالم وتظهر احكام الاسما بالاضافات والمناسبات بالتقابل فيكون الامر
مثل قولهم حسنات الابرار سيئات المقربين ونعيم الادنى لو اعطي الاعلى بعد ذوقه النعيم الاعلى لتعذب بفقده لا بوجود النعيم
الادنى لعدم الرضا به فهو عذاب مناسبة واضافة لبقا حكم الاسماء الالاهية دايما ارايت صاحب منزلة عليا كالسلطان
اخرجه سلطان اخر من ملكه وولاه بلدا دونه من ملكه يامر فيه وينهى ولكن اذا اضيفه الى ما كان فيه اولا وجد به ذلك الامر وجود
المكانة من حيث ما هي ولاية وتحكم بامر ونهي ولكن يعلم ان هذه المنزلة بالنظر الى الاولى عذاب في حق من يحضر الاولى في خاطره
فهذا القدر يبقى في الاخرة من حكم الاسما اذ يستحيل رفعها من الوجود اذ كان لها البقا الالاهي بقا المسمى ثم اعلم ان الظهور
الذي يحصل به ينقسم الظاهر فيه الى قسمين قسم له ظهوره خاصة وليس له امر يعتني عليه ظهوره من جانب الحق وقسم اخر يكون

لہ من جانب الحق امر يعتمد عليه وليس ذلك الا للانسان الكامل خاصة فان له الظهور والاعتماد لكون الصورة الالاهية
تحفظه حيث كان وغير الانسان الكامل له الظهور من انسان وحيوان ونبات وافلاك واملاك وغير ذلك فهذا كله نعيم اظهرها
الحق لينعم بها الانسان الكامل فلها الظهور وما لها الاعتماد لانها مقصودة لغير اعيانها والانسان الكامل مقصود لعينه
لانه ظاهر الصورة الالاهية وهو الظاهر والباطن فليس عين ما ظهر بغير لعين ما بطن فافهم فهو الباقي بيقا الله
وما عداه فهو الباقي بابقاه الله وحكم ما هو بايقا لابقا يخالف حكم ما هو ما لبقا فما هو بالبقا فله دوام العين وما هو
بالابقا فله دوام الامثال لا دوام العين حتى لا يزال المتنعم متنعما والنعيم متوالي عليه دائمة مستمرة وما انشا الله من كل شي
زوجين الا ليعرف الله العالم بفضل نشاة الانسان الكامل ليعلم ان فضله ليس بالجعل فان الذي هو الانسان الكامل
ظهر به ازدواج من لا يقبل لذاته الازدواج ما هو بالجعل فضمن الوجود الانسان الكامل الظاهر بصورة الحق فصار
المصورة بالصورة زوجين فخلق ادم على صورته فظهر في الوجود صورتان متماثلتان كصورة الباطن في المراة ما هي
عينه ولا هي غيره لكن حقيقة الجسم الصقيل مع النظر من الناظر اعطيا ما ظهر من الصورة ولهذا تختلف باختلاف
المراة لا بالناظر فالحكم في الصورة الاكبر لصورة المجلى لا للمتجلي كذلك الصورة الانسانية في حضرة الامكان لما قبلت
الصورة الالاهية لم تظهر على حكم المتجلي من جميع الوجوه فحكم عليها حضرة المجلى وهي الامكان بخلاف حكم حضرة الواجب
الوجود لنفسه فظهر المقدار والشكل الذي لا يقبله الواجب وهو الناظر في هذه المراة فهو من حيث حقايقه كلها هو وهو من
حيث مقداره وشكله ما هو هو وانما هو من اثر حضرة الامكان فيه الذي هو في المراة تنوع شكلها في نفسها ومقدارها
في الكبر والصغر ولما كان الظاهر بالصورة لا يكون الا في حال نظر الناظر الذي هو المتجلي لذلك نسب الصورة الى محل الظهور
والى النظر فكانت الصورة الظاهرة برزخية بين المحل والناظر ولكل واحد منهما اثر فيها يخرج منهما اللولو وهو ما كبر
من الجوهر والمرجان وهو ما صغر منه وهو اثر الحضرة لا اثر الناظر فما ذا في زوجية ظهور الانسان الكامل ليس كمثله شي
اي ليس مثل مثله شي اي من هو مثل له بوجوده على صورته لا يقبل المثل ولا يقبل الوجود على الصورة الالاهية المثال فعلى
الاول نفي المثلية عن الحق من جميع الوجوه لما اثر المحل المتجلي فيه في الصورة الكاين من الشكل والمقدار الذي لا يقبله المتجلي
من حيث ما هو عليه في ذاته وان ظهر به فذلك حكم عين الممكن في عين وجوده وعلى الاخر نفي المثلية عن الصورة التي
ظهرت فلم يماثلها شي من العالم من جميع وجوه المماثلة فما كان من الصورة زوجان كان بالجعل من كل شي خلقنا زوجين
لان الاصل قبل الزوجية فظهر حكمها في الفرع ولكن حكمها في الاصل بخلاف حكمها في الفرع وهذه مسئلة واحدة من
مسايل هذا المنزل فلنذكر ما يتضمن من العلوم كما ذكرنا لساير منازل هذا الكتاب فمن ذلك علم مراتب الاسما وعلم
الفهم في القران وعلم نطق كل شي ومن اصدق البيان عن نفسه وعلم العدد وعلم اشتراك العالم فيما اشترك فيه من
الصفات والمراتب وعلم الفرق بين العوالم واختلاف احكام العدل لاختلاف المواطن والاعصار فما هو حق في شرع
عاد باطلا في شرع اخر بالنسخ الطاري والايمان بحقيته واجب وبنسخه واجب وعلم العدل وله من الحق والى الحق وما يتعلق
به من الذم والحمد وعلم المولدات التي هي الامهات لماذا وضعت في العالم ولم تظهر اعيان الاشيا من غير ان يكون ابنا
لامهات واباء وما تحمله الامهات مما فيه صلاح الابنا وعلم تقرير النعم الظاهرة والباطنة ولم تذهب بالكفر وتزيد بالشكر
وعلم نشاة الجن والانس دون غيرهما من الحيوان وعلم الستر والتجلي الذي لاجله لم يكن في الامكان ابدع من هذا العالم
لعموم جميع المراتب فلم يبق في الامكان الا امثاله لا ازيد منه في الكمال الوجودي الحافظ للاصول وعلم الفواصل بين
الاشيا بين كل اثنين في المعقول والمحسوس كالخط الفاصل بين الظل والشمس لماذا ترجع هذه الفواصل هل للامر

زايد

زايد على اعيان المفصولين ام لا وعلم ما تحتوي عليه حروف الوجود من المعاني وعلم الاعلام على ما هي اعلام وعلم الفنا
والبقا وعلم ما يفعله الحق مما يفعله ويظهر في الحال الاخير وعلم اضافته ما ينزه العقل اضافته عن الحق الى الحق وعلم
السرادق الالاهي وما فيه من الابواب وما يفتح تلك الابواب للذين يريدون الخروج منها ولماذا يخرجون وما
يشهدون اذا خرجوا وما يخرجهم وعلم العقاب والعذاب ولماذا سمي عقابا وعذابا وعلم ما يؤول اليه محل الملا
الاعلى لا بل الملا الاوسط وعلم الخرس والسكوت من العالم وما سببه وعلم العلامات هل تقوم مقام الكلام والعبارة
من المتكلم ام لا كالمعجزات والنطق المعلوم من قراين الاحوال وان لم يكن هناك عبارة بنظم حروف واظهار كلمات
وعلم ما تعطيه العلامات في الاشيا من الاحكام وعلم تردد الاشيا بين الاشيا وعلم نتايج المقامات والاحوال وعلم حكم
الشفعية في العالم الاخروي وعلم الاسباب الموصلة الحكم من المسبب الى المسبب وعلم الاذواق والافكار وعلم الالتذاذ
بما يرد من الحق على الانسان من طريق شفعيته اي من حيث شفع الصورة الالاهية لا من حيث ما شابه العالم وعلم من
منع بتجليه النظر الغيره مع القدرة عليه فلا يكون في حال فنا وعلم مقام الاسرار من خلف حجاب الغيرة والصون
الالاهي وعلم التشبيه والتمثيل وعلم المجازاة بالامثال كالذهب بالذهب مفاضلة وهو في حكم الدينار بالدينار وعلم
المفاضلة وعلم ما ذا تقع المفاضلة بين الامثال وعلم الفرق بين البراقات والرفارف والاوكار في الاشجار في
الاسراآت وعلم مباسطة الحق في قبضه وقبضه في مباسطته وما يحدث من الزيادة عند صاحب هذه الاحوال
فهذا بعض ما يحتوي عليه هذا المنزل من امهات العلوم التي تتفرع ابناوها بالتناسل الى ما لا يتناهى مع الاناث
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثلاثون وثلاث مائة في معرفة منزل القمر من الهلال الى البدر من الحضرة المحمدية

انظر الى نوح وعاد واعتبر   في صالح ونوح لوط وافتكر
وقل لهم قول شفيق ناصح   وناداهم هل فيكم من مدكر
وليس في الكون وجود غيره   وليس في ليس وجود مستقر
هو له لبس لنا وهو لنا   ليس له يوجد كون مستمر
اين الذي لاح لنا من صور   قد ذهبت واعقبتهن صور
لو ذهبت في الغيب زال الغيب   وكان مشهود العين والبصر
او عدمت وما ارى من عدم   يقوم بالكون له الكون ظهر
وما بدى من عدم لكنه   من كون حق ظاهر لا ينستتر

اعلم ايدك الله ان القمر مقام برزخي بين مسمى
الهلال ومسمى البدر في حال زيادة النور ونقصه يسمى هلالا لارتفاع الاصوات عند رويته في الطرفين ويسمى بدرا في حال
عموم النور له لانه في عين الرآي وما في القمر منزل سوى ما بين هذين الحكمين غير ان بدريته في استتاره عن
ادراك الابصار تحت شعاع الشمس الحايل بين الابصار وبينه يسمى محاقا وهو من الوجه الذي يلي الشمس بدر كما هو في
حال كونه عندنا بدرا هو من الوجه الذي لا يظهر فيه الشمس محق وما بين هذين المقامين على قدر ما يظهر فيه
من النور ينقص من الوجه الاخر وعلى قدر ما يستتر به من احد الوجهين يظهر بالنور من الوجه الاخر وذلك لتقويم
القوس الفلكي فلا يزال بدرا ابدا ومحاقا ابدا وذلك لسر اراد الله اعلامه للعارفين بالله فضرب لهم هذا المثل
بالفعل ليعتبروا فيه بالصور الى ما نصب له من معرفة الانسان الكامل ومعرفة الله لوجوده على الصورة وتغير احواله
فيها لتغير المراتب التي تظهر فيها قال تعالى والقمر قدرناه منازل ولم يسمه بدرا ولا هلالا فانه في هاتين الحالتين
ما له سوى منزلة واحدة بل اثنين فلا يصدق قوله منازل الا في القمر فالقمر درج التداني والتدلي ولهذا الاحتمل
بالزيادة والنقص في الدخول الى حضرة الغيب والخروج الى حضرة الشهادة ثم ان الله نعته بالانشقاق
لظهور الانسان الكامل بالصورة الالاهية فكان شقاها فظهورها في امرين ظهور انشقاق القمر فلقتين وردي

الخبر عن الصاحب ان القمر انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سوال طائفة من العرب ان تكون
لهم اية على صدقه فانشق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحاضرين اشهدوا وقال تعالى اقتربت الساعة
وانشق القمر فلا يدرى هل اراد الانشقاق الذى وقع فيه السوال وهو الظاهر من الاية فانه اعقب الانشقاق
بقوله وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر وكذا وقع منهم القول لما راوا ذلك ولهذا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم للحاضرين اشهدوا لوقوع ما سالوا وقوعه وما لهم الا ما ظهر وهل هو ذلك الواقع فى نفس الامر
او فى نظر الناظر هذا لا يلزم فانه لا يرفع الاحتمال الا بقول المخبر اذا اخبر انه فى نفس الامر كما ظهر فى العين
وقول المخبر هو محل النزاع وما اشترطوا فى سوالهم ما ظهر منهم من الاعتراض عند وقوع ما سالوا وقوعه فلم
يلزم النبى اكثر مما وقع فيه السوال ثم جاء الناس من الافاق يخبرون بانشقاق القمر فى تلك الليلة ولهذا قال
الله تعالى عنهم انهم قالوا فيه سحر مستمر فقال الله كل امر مستقر كان ذلك الامر ما كان فالقمر لولا ما هو برزخ الرتبة
ما قبل الاهلال والابدار والمحق والسرار والسحر المستمر داخل تحت حكم كل امر مستقر فهذا استقرارا بالحق وجهل فى عين
العلم وهو قوله ذلك مبلغهم من العلم فاثبته علما واعلم ان النظر والاعتبار من العلوم التى تظهر من
الاسرار والانوار فالنور للبصر والاعتبار للابصار فقال الله لما ذكر هذا المقام فاعتبروا يا اولى الابصار اى جوزوا من
ما اعطاكم البصر بنوره مما ادركه من المبصرات واحكامها الى ما اتت تكون به بصائركم شهودا وهو الاتم
الاقوى او عن فكرة وهو الشهود الادنى عن المرتبة العليا وكلاهما عابر عما ظهر الى ما استتر وبطن فهى ايات لقوم
يتفكرون كما هى ايات لقوم يتقون فالمتقى يتولى الله تعليمه فلا يدخل علمه شك ولا شبهة والمتفكر ناظر الى قوة مخلوقة
فتصيب وتخطى واذا اصاب يقبل دخول الشبه عليه بالقوة التى افادته الاصابة لاختلاف الطرق فالمتقى صاحب
بصيرة والمتفكر بين البصر والبصيرة لم يبق مع البصر ولا تخلص للبصيرة فلنذكر فى هذا المنزل مسئلة من
مسائله كما هو حوانه من المنازل وهو منزل شريف عال يسمى منزل النور فى الطريق لان الله جعله نورا ولم يجعله سراجا
لما فى السراج من الافتقار الى الامداد بالدهن لبقاء الضوء ولهذا كان الرسول سراجا منيرا للامداد الالهى الذى
هو الوحى وجعل منيرا اى ذو نور لما فيه من الاستعداد لقبول هذا الامداد كالنار التى فى راس الفتيلة التى ينبعث منها
الدخان الذى يرد فيه النور الى راس الفتيلة من السراج فيظهر سراجا منيرا والنور من الاسماء الالهية وليس السراج
من اسمائها لانه لا يستمد نوره من شئ فمن فرق من هذا الاعتبار رتبة القمر من الشمس قال تعالى وجعل القمر فيهن نورا
وجعل الشمس سراجا فنور السراج مقيد والنور القمرى مطلق ولهذا نكره ليعم الانوار فكل سراج منير وما كل منير سراج
واعلم انه من العلم بالتحقق بالصورة ان العلم المطلق من حيث ما هو متعلق بالمعلومات ينقسم الى قسمين الاعم ياخذه
الكون من الله بطريق التقوى وهو قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وقوله فى خضر وعلمناه من لدنا علما وعلم ياخذه
الله من الكون عند ابتلائه اياه بالتكليف مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم ولولا الاشتراك فى الصورة ما حكم على نفسه بما
حكم لخلقه من حدوث تعلق العلم فان ظهر الانسان بصورة الحق كان له حكم الحق فكان الحق سمعه وبصره فيسمع بالحق
فلا يفوته مسموع ويبصر بالحق فلا يفوته مبصر عن ما كان للمبصر او وجودا وان ظهر الحق بصورة الانسان فى الحال
الذى لا يكون الانسان فى صورة الحق كان الحكم على الله مثل الحكم على صورة الانسان الذى ما له صورة الحق فينسب اليه
ما ينسب الى تلك الصورة من حركة وانتقال وشيخ وشباب وغضب ورضا وفرح وابتهاج ومن اجل ما ابيناه
من شان هذين العلمين جعل الله فى الوجود كتابين كتابا سماه اما فيه ما كان قبل ايجاده وما يكون كتبه بحكم الاسم

المقيت فهو كتاب ذو قدر معلوم فيه بعض اعيان الممكنات وما يتكون عنها وكتابا اخر ليس فيه سوى ما يتكون من التكليف
خاصة فلا يزال الكاتب فيه ما دام التكليف وبه تقوم الحجة على المكلفين وبه يطالبهم لا بالام وهذا هو الامام
الحق المبين الذى يحكم به الحق تعالى الذى اخبرنا الله فى كتابه انه امره ان يقول له رب احكم بالحق يريد هذا الكتاب
وهو كتاب الاحصا فلا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وكل صغير وكبير مستطر وهو منصوص عليه فى الام التى
هى الزبر وسماه الكاتبة وان كانت اصناف الكتب كثيرة ذكرناها فى سورة النجوم فانها ترجع الى هذين الكتابين
وسبب ايجاد الكتابين كونه سبحانه خلق من كل شئ زوجين فخلق كتابين ايضا فمن الكتاب الثانى يسمى الحق خبيرا
ومن الام يسمى عليما فهو العلم بالاول الخبير بالثانى ان عقلت فالقضا الذى له المضا فى الامور هو الحكم الالهى
على الاشيا بكذا والقدر ما يقع به وجوده فى موجود معين المصلحة المتعلقة منه الى غير ذلك الموجود مثل قوله ولو
بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض فلو وجد البغى عن البسط لم تقم الحجة عليهم ولكن ينزل بقدر ما يشا فما
انزل شيا الا بقدر معلوم ولا خلق شيا الا بقدر فاذا وجد البغى مع القدر قامت الحجة على الخلق حيث منع الغير الخير مما
بين مع حصول الاكتفاء فما زاد فيعلم انه المصلحة فيه ومن فضله جعله فرضا ولا يقع القرض الا مما هو رزق له لقوام عينه
وجعل هذا الفعل من جملة مصالح العباد فرفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ولما انزل الله سبحانه
نفسه منزلة عباده امضى عليه احكامهم فما حكم فيهم الا بهم وهذا من حجته البالغة له عليهم وهو قوله جزاء وفاقا جزاء
بما كنتم تعملون جزاء بما كنتم تكسبون فاعمالهم عذبتهم واعمالهم نعمتهم فما حكم فيهم غيرهم فلا يلومون الا انفسهم كما قال
الله فيما حكاه لنا من قول الشيطان لما قضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لى عليكم من
سلطان اى من قوة ولا حجة ولا برهان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى وليس كل من دعى تلزمه اجابته ولهذا كانت المعجزات
تشهد بصدق الدعوة من الرسل انها دعوة الله والشيطان ما اقام برهانا لهم لما دعاهم وهو قوله وما كان
لى عليكم من سلطان فيا عجبا ان الناس جحدوا دعوة الحق مع ظهور البرهان وكفروا بها واجابوا دعوة الشيطان
العرية من البرهان فقال لهم فلا تلومونى ولوموا انفسكم نظرا منه الى حكم الكتاب الثانى الذى به تقوم الحجة لهم فلو
نظر الى الام والزبر الاول لم يقل لهم ولوموا انفسكم فالقضا للكتاب الاول يطلبه حكم الكتاب الثانى والقدر
للكتاب الثانى وكلا الكتابين محصور لانه موجود بعلم الله فى الاشيا المحصورة كتاب مرقوم ولا يسمى رق منشور
ولا لوح محفوظ ولا يسطره قلم اعلى فله الحمد فى الاخرة والاولى وله الحكم واليه ترجعون الى الحكم وهو القضا
فالضمير فى اليه يعود على الحكم فانه اقرب مذكور فلا يعود على الابعد ويتعدى الاقرب الا بقرينة حال هذا هو
المعلوم من اللسان الذى انزل به القران والقضا حكم على القدر والقدر لا حكم له فى القضا بل حكمه فى المقدر لا غير
بحكم القضا فالقاضى حاكم والمقدر موقت فالقدر التوقيت فى الاشيا من اسمه المقيت قال تعالى وكان
الله على كل شئ مقيتا وهذا المنزل اشهدته بقرينة فى ليلة لم يمر على اشد منها لنفوذ الحكم وقوته وسلطانه
فحمدت الله على حضوره على تلك الليلة ولم يكن حكم تابيد وانما كان حكم وقوع مقدر فلما رددت الى وقت سقط
فى يدى وعلمت ما انزل على وما قدره الحق لدى وعرفت بين قضائه وقدره فى الاشيا كتبت به الى اخ فى
الله كان لى رحمه الله اخبره به ما جرى كما جرت العادة بين الاخوان اذ كان كتابه قد ورد على يطلبنى بشرح
احوالى فصادف وروده هذا الحال فكتبت اليه فى الحال بسم الله الرحمن الرحيم
ورد كتاب المولى يسال وليه عن شرح ما راى انه به اولى ليكون ذلك بحكم ما يرد عليه ٥ ٥

شهاب الدين يا مولى الموالي سالتكما عن شرح حالي انا المطرود من بين الموالي ومثلي من يصد عن الوصال
عصيت زجاجة فحملت وزري فها انا طايح حد العوالي رميت باسهم الهجران حتى تداخلت النبال على النبال
فبي ميني باسهم فاني اليه فضل ذكران الرجال وقفت بباب اشكو وابكي بكا فقيد واحدة الموالي
وقلت بعبرة وحنين شجو انا المطرود من بين الموالي انا العبد المضيع حق ربي فكيف تضيعني ياذا الجلال
وان مكارم الاخلاق منكم وان العفو من كرم الخلال وهل اشرقت لجا اليوس كنت لغير ازالة الداء العضال
ويبرز للمتوسم منه هام حذار كريهة يوم النضال اذا كان العبيد عبيد سوء فان الفضل من شيم الموالي
وعهدي بانجاح عقاب نفسي فكيف وقعت دونك في ضلال لو استنطقت من عجزي وضعفي لقلت فرضت عين المحال
وها انا واقف في حال عجز ضعيف مثل ربات الحجال بعثت اليك حسن الظن مني والحافا عظيما في السوال
وان كان الطباع طباع سوء فحسن الظن من كرم الخصال وجودك قد تحقق رجائي وبعد تحقق ما ان ابالي
علمت بان ذنبي لو تعالى لكان الجنب عفوك في سفال بلطفك قبل علي كنت ناجا فبعد العلم الحق بالنعال
لقد ابليتني وشددت ازري بتوحيد جلي من المقال بواقية الوليد مننت ربي طردت به القبيح من النعال
اعاين ما اعاين من جمال تقدس عن مكاشفة الخيال وعن صور مقيدة تعالى عن المثل المحقق في المثال
فاشهد ويشهدني فاني كمال في كمال في كمال وداخل في المشهد ارتاح كما نشط الاسير من العقال
فما ابلت بالحسنى سوى ذي لحسن عناية وصلاح بال رايت اهله طلعت شموسا واين الشمس من نور الهلال
ففرق الظلام ولا اظلام ولا ليل الى يوم انفصال لحت عنايته من ليل جسمي كما سلخ النهار من الليالي
فكان المحو ايات اتصالي وكان النور ايات اتصال وبعد الوصل فاستمعوا مقالي دعاي للسجود مع الظلال

وان وليك لما اراد النهوض في طريقه والنفوذ الى ما كان عليه في حقيقته اعترضت لوليك عقبة كوود حالت بينه وبين الشهود والبلوغ الى المقصود والتحقق بحقايق الوجود فخفت ان يكون عقبة القضا لما سبقت من المضا فرايتها صعبة المرتقى حايلة بيني وبين ما ارجو من اللقا فوقفت دونها في ليلة لا طلوع لفجرها ولا اعرف ما في طيها من امرها فطلبت حبل الاعتصام والتمسك بالعروة الوثقى عروة الاسلام فنوديت ان الزم الطلب ما بقيت فعلمت ان بهذا الخطاب في صورة مثالية متجلية في حضرة خيالية وان علاقة تدبير الهيكل ما انقطع وحكم فيه ما ارتفع فاستشعرت بزوال افلاسي عند رجعتي الى احساسي فنظمت ما شهدت وخاطبت وليي في نطق ببعض ما وجدت فاذا نظر وليي اليها فليعول عليها وليحذر من الامن من مكر الله فانه لا يامن من مكر الله الا القوم الخاسرون فاسمع هديت ما به على لساني نوديت ٥

اعترضت لي عقبة وسط الطريق في السفر فاسفرت عن جحيم فيمن طغى او من كفر
من دونها جهنم ذات زفير وسعر ترمي من الغيظ وجوه المجرمين بشرر
جورها قد سجرت وسقفها قد انفطر وشمسها قد كورت ونجمها قد انكدر
اتيتكم اخبركم لتعرفوا معنى الخبر ولا تقولوا مثل من قال لغا تغني النذر
فكان من امرهم ما قد سمعتم وذكر قالوا وقد دعاكم الداعي الى شي نكر
فيخرجون خشعا مثل الجراد المنتشر شعثا حفاة حسرا في يوم نحس مستمر
الى العذاب وتوى الى الخلود في سقر فلو ترى ابيهم حين دعاهم فازدجر

وقد دعا مرسله اني ضعيف فانتصر فقال يا عين انسكب وانت يا ارض انفجر
حتى التقى الماء على امر حكيم قد قدر واصطفقت امواجه وذاكم البحر الزخر
والحكم حكم فاصل والامر امر مستقر وامره واحدة كلمح بالبصر
سفينة قامت من الواح نجاة ودسر تجري بعين حفظه وعد لمن كان كفر
تسوقها الارواح عن امر مليك مقتدر انزلها الجود على الجودي فقالوا الاوزر
ناداهم الحق اخرجوا منها انا عين الوزر حطوا وقالوا ربنا لديك نعم المستقر
فيا سما اقلعي من سح ماء منهمر وانت يا ارض ابلعي ماءك والمحزن واحتكر
قد قضي الامر فمن كان عدوا قد غبر تركتها علامة لكم فهل من مدكر
وكل ما كان وما يكون منكم مستطر وان ما تفعله في الكون من خير وشر
مقدر موقت كذا اتانا في الزبر الموت سم ناقع والحشر ادهى وامر
سفينكم اجسامكم في بحر دنيا قد زخر وانتم ركابها وانتم على خطر
وما لكم من ساحل غير القضا والقدر فابتهلوا واجتهدوا فما سوى الله مفر
هذا الذي اشهدته في ليلتي حتى السحر فازدجروا واعتبروا واتعظوا يا من غبر
والكل والله بلا شك على ظهر سفر من قبل ذا اشهدني امرا عجيبا فيه سر
فاستمعوا انطق به واعتبروا والفظ الشكر والحمد لله الذي بفضله اعطى البشر
ما عندكم منها خبر بلغنا منها الخبر قلت ترى اين مضت قال مضت تقضي الوطر
قلت تراها ترعوي قال نعم عند السحر قلت وهل تم لها قال نعم اخت القمر
قلت على من نزلت قال على ابي البشر قلت وماذا تبتغي قال اضطراب بالذكر
ما تعرف السر سوى والده ام البشر تقول زدني يا فتى منه فنعم المختبر
قبلتها عانقتها حلت معاقد الازر طمعت في مستهدف اجرد ما فيه شعر
ومرفد كانه ريح الخزامى والقطر وجدته كمثل نار المجوس تستعر
اردافها كانها الحجاز نخل منقعر يا نظرة قد اظهرت من الوجود ما ظهر
لولا النتاج لم يكن للسر معنى في البشر يسر لنا وكن لنا وجود خلق مستمر
اذا التقى السر وكن بدت لعينيك العبر وقايل ذا مثل فرده لمن نظر
على الفنا اذا بدا لمن يشا فاعتبر قلت نعم وبعد ذا فهو لاشياء اخر
هنا وفي الاخرى وحيث ما تكون فاذكر قالوا وكيف الامر قل فقلت سمعا ما استتر
اذا الولي اقبلت زوجته على سرر يفضي اليها بالذي يحمد من الصدر
فعند ما ينكحها تصورا على صور من جنس ما والدت كان على تلك الصور
من ذي امام حاكم او ذات غنج وحور وان تكن انثى فهي وان تكن هو فذكر
مثل تجليه سوا عول بلا غير فليتدبر وليي ما سطرته وليتفكر فيما ذكرته ولياخذ
عبرة من البصر لبصيرته ومن سره لسريرته فقد آن ان يجي زمان المحن وقد علمت لما اوجدك وربته

تذكرة

الكمال الذي لشهودك وما طلب منك الا ما يقتضيه وجودك وتقتضيه شهودك فان انصفت فقد عرفت
وان تعاميت بعدما رأيت ما قد رأيت فقد وهيت فاسأل الله سؤال الاقالة والسلام ه
فسر بورود كان عليه وامعن بالنظر فيه واليه فاورثه التفكر فيه علة كانت سبب رحلته وسرعة نقلته فما بقي الا
اياما او درج وعلى اسنى معراج الى مقصوده عرج وشهدت احتضاره بالدار البيضا الى ان قضى وسافرت
من يومي لا استعجال عوضي فهذا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من الاحوال الصعاب التي تعظم في الشهود صورها
واعلم ان الله ما ذكر اخبار القرون الماضية الا لنكون على حذر من الاسباب التي اخذهم الله بها اخذة رابية
وبطش بهم البطش الشديد واما الموت فانفاس معدوده واجال محدوده وليس الخوف الا من اخذه وبطشه لا من لقائه
فان لقاءه يسر الولي والموت سبب اللقاء فهو اسنى تحفة يتحفها المؤمن فكيف به اذا كان عالما على بح ويتضمن
هذا المنزل من العلوم علم الرحمتين وعلم قرب السعي من قرب الشبر والذراع وهو القرب المحدود وعلم الرتق والفتق وعلم التشابه
من المحكم وعلم الابد وعلوم الادلة وعلم الاتباع وما يسعد منه وما يشقي وعلم ثبوت الامور ومرتبة الحكم والحكم وعلم الجزاء
الوفاق وعلم الجبر بالاجابة الى المكروه كاجابة اولاد عيسى وعلم التلبيس فيهبك متاعك من غير الوجه التي تعرف منها انه
متاعك تلبيسا عليك فاذا انكشف الغطا وكان البصر حديدا علمت انه ما اعطاك الا ما كان بيدك فما زادك من عنده ولا
افادك علما لم يكن الا تغير الصور ثم وقف على هذا العلم سال بالبرى في مشروبه ومن حرمه لم يزل عطشانا والماء عنده الذي يرويه ولا
يشعر به انه عنده وهو من اسنى علم يوحد العارفون بالله فهو كالمطر للارض وليس عين ما تطلبه من الارض وانما سوى بحارها اصعد
منها بخارا ثم نزل اليها مطرا فتغيرت صورته لاختلاف المحل فما نزه ولا اربوت الا من ماها ولو علمت ذلك ما حجبتها المعصرات
فتحقق هذا النوع من العلم في العلم الالاهي فما اعطاك الا منك وما هو عليه فلا يعلمه الا هو فكل عالم فمن نفسه ولذلك قال
اهل الله لا يعرف الله الا الله ولا النبي الا النبي ولا الولي الا الولي ويتضمن ايضا علم اسباب النجاة والسعادة وعلم الامتحانات بالعسر
واليسر للصابر والشاكر وعلم المناسبة التي بها لا يمتثل امر الله من عصا امره ومن استدل هل استدل بامر مناسب او بعدم المناسب
وعلم سبب تاثير الادنى في الاعلى كتسليط الحيوانات على الانسان كقرصة البرغوث الى ما فوقها وقال تعالى اجيب دعوة الداعي
اذا دعان وعلم مشاركة الحيوانات الانسان في العلوم من التجلي وعلم من رد كلما اتاه من الحق من اين رده ومن رد بعضه من اين رد ه
وهل يتساوى الحكم الالاهي فيهم ام لا وعلم من اين انهزم الصحابة يوم حنين وعلم مواخذة الاعلى بالادنى اذا انتسب دلالته نصبه من
نصبه وعلم السوابق واللواحق وعلم الوحي في عين الجرح وعلم المراتب والدرجات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد والثلاثون وثلاثمائة في معرفة منزل الرؤية والقوة عليها والتداني والترقي والتلقي والتدلي وهو من الحضرة المحمدية والادمية

عجبت لعين كيف تدرك عينها ... وتعجز عن ادراك من قال انها
لديك مشهود سواه وانما ... شهود وجود الغيب عنها اجنها

اعلم ايدك الله ان هذا المنزل بينه وبين المنزل الذي
قبله تمازج لكون النبي صلى الله عليه وسلم شبه رؤية الله برؤيتنا القمر ليلة البدر والشمس ليس دونها سحاب وانه لا يبدو كما في رؤيته
ضيم ولا انضمام ولا ضير ولا مضارة لغيرنا وقد بان صلى الله عليه وسلم للامة عن صورة تجلي الحق لعباده بقول ما قاله بتوجهنا
نبي لامته قبله فهذا النبي صلى الله عليه وسلم فقال بالمؤمنين رؤوف رحيم وارسله رحمة للعالمين ولم يخص مؤمنا من كافر فقال صلى الله عليه
وسلم لما حذر من الدجال في دعواه الالوهية فقال اقول لكم فيه قولا ما قاله نبي لامته وما من نبي الا قد حذر امته الدجال
الا ان الدجال اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية وان ربكم ليس باعور فهو تبارك صورة يرى رسنا ولا يقال انه ارا د
صورة لا تقبل العور فكانت فائدة الاخبار بذلك ان تلك الصورة كانت تعطي في رؤيتها نفي العور عنها وانما كانت الصورة

ممن تقبل ذلك ليتبين لنا انه ليس كذلك لما علم من وقوع التشبيه فيها او وقت فيه السلامة من العيب وانما كان الدجال اعور لانه
على نصف الصورة اذ لم يحز رتبة الكمال كما حازها اكثر الرجال ثم نرجع ونقول ان موسى لما كلمه ربه ادركه الطمع فقال رب ارني انظر
اليك فسال ما يجوز له السؤال فيه اذ كانت الرسل اعلم الناس بالله وانه ذو ادراك بتركيبه وانه المدرك بالادراك لا الادراك فانه
عالم بان الابصار لا تدركه وانما هي التي تدرك بها وانما منع موسى من الرؤية لكونه سالها من غير امر الاهي اوحى به اليه فانهم ادبا لا
يتبعون الا ما يوحى به اليهم ولا سيما في الجناب الالاهي فلهذا قيل له لن تراني ثم استدرك استدراك لطيف بعبده لما انتهى فيه
حد عقوبة سوء الادب بالسؤال ابتدا الذي حمله عليه شوقه فكان مثل السكران فلما علم ان الياس قد قام به فيما طلبه استدرك
بالاحالة على الجبل في استقراره عند التجلي والجبل من الممكنات فتجلى له ربه فاندك عند ذلك التجلي لكون روحه ما وجد الله
لحفظ الصورة على الجبل مثل الارواح المدبرة وانما اوجده ليكون مسبحا به فلذلك لم يحفظ عليه صورة الجبلية واثر فيه التجلي وعظ
روح موسى عليه السلام على موسى في صعقه عند رؤيته ما رآه الجبل الذي كان حجابا عليه صورة نشأته فلما افاق رجع موسى
موسى وما رجع الجبل جبلا علم موسى انه قد وقع منه ما كان ينبغي له ان لا يقع الا بامر الاهي فقال تبت اليك لما علم ان الله يحب
التوابين وانا اول المؤمنين بوقوع هذا الجائز اذ ما علم لاحد من هذا النوع الانساني سوال ربه رؤيته ولا انه رآه فلذلك ادعى
موسى انه اول المؤمنين ثم ان علمنا صلى الله عليه وسلم انه ما منا احد الا سيرى ربه ويكلمه كفاحا وهذه كلمة اعلام بالصورة التي يتجلى لنا
بها وهي الصورة التي خلقنا عليها وممن نعلم قطعا ان ذوق الرسل فوق ذوق الاتباع بالاتفاق فلا نظن ان سوال موسى رؤية ربه
انه فاقد للرؤية التي كانت حالة ابي بكر الصديق في قوله ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله هذه الرؤية ما هي الرؤية التي طلبها موسى
من ربه فان هذه الرؤية حاصلة له لعلو رتبته فان ذوق الصادق ما هو ذوق الصديق فالرؤية انه بلا شك ذوقا ونقلا لا عقلا فان
رؤية الله تعالى من مجازات العقول ومما يوقف عندها ولا يقطع عليها بحكم من احكامها الثلاثة اذ ليس للانبياء ولا للاولياء من اهل
الله علم بالله يكون عن فكر قد طهرهم الله عن ذلك بل لهم فتوح المكاشفة بالحق فمن الرائين من يراه ولا يعينه ومنهم من يراه به
ومنهم من يراه بنفسه ومنهم من لا يراه عنه وهو قد راه ولا يعلم انه رآه لان هذا الصنف ليس بصاحب علامة في الحق ولا يعرف
صورة ظهوره في الوجود ومنهم من لا يراه لعلمه بان عينه لا يظهر منها للعالم الا صور احكام اعيان العالم وهو مجلاها فلا يقع
الادراك من الرائي الا على صورة الحكم لا على العين فيعلم انه ما رآه ولله المثل الاعلى وهو المرئي الذي لا يرى من حيث هو بل الحكم في
مجليه حتى يقال انه رؤي انظر الى الصورة الظاهرة للعين في الجسم الصقيل وحقق رؤيتك فتجد تلك الصورة قد حالت بينك
وبين ادراكك عين الجسم الصقيل الذي هو مجلاها فلا تراه ابدا والحق مجلى صور الممكنات فلم ير العالم الا العالم
في الحق لا بالحق وبالحق ثم ليعلم ان المرئي الذي هو الحق نور وان الذي به يدرك الرائي انما هو نور فنور اندرج
في نور فكانه عاد الى اصله الذي ظهر منه فما رآه سواه وانت من حيث عينك عين الظل لا عين النور بل النور ما ندرك به كل
شيء والنور من الاشياء فلا تدركه الا من كونه حاملا للنور في عين ظلك والظل راحة والظلمة حجاب فاذا طلع كوكب الحق ووجد في
قلب العبد استنار به القلب واضا فازال عن صاحب الحيرة والخوف فاخبر عن ربه بالصريح والايما وانواع الاخبارات
واعلم ان الانبيا ما اختارت النوم على ظهورها الا لعلمها انه كلما قابل الوجه فهو افق له اذ كان لا يقابل الوجه الا الافق
وثم افق ادنى اي اقرب الى الارض وثم افق اعلى وهو ما تقابله بوجهك عند استلقائك على ظهرك واذا كان التجلي في الصور
دخله الحد والمقدار واقرب القرب في ذلك ان تكون عين الخط الذي به تنقسم الدائرة نصفين لظهور القوسين اللذين تقرب
بعضهما من بعض هو القرب الاول والقرب الثاني القرب الخطي الذي هو اقرب من حبل الوريد ولا تكون رؤية الحق الا حيث
كانت الا في منازلة بين عروج ونزول فالعروج منا والنزول منه فلنا التداني وله التدلي اذ لا يكون التدلي الا من اعلى ولنا

الترقي ولذلك الواقفين عليه وذلك كله اعلام بالصورة التي يتجلى فيها العباده وانها ذات حد ومقدار ليدخل مع عباده تحت
قوله في حكمه وما ننزله الا بقدر معلوم وكل شيء خلقناه اي جعلناه بقدر والرؤية مخلوقة فهي بقدر والتنوع في التجلي لظهور
محدث عند المتجلي له فهو بقدر الا ترى تجليه بالحكم في الاعيان المتخذة الهة للغيرة الالهية حيث حكم وقضى انه لا يعبد الا اياه
وكذا اخبر فقال وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فعلماء الرسوم يحملون لفظ قضى على الامر ونحن نحملها على الحكم كشفا وهو
الصحيح فانهم اعترفوا انهم ما يعبدون هذه الاشياء الا لتقربهم الى الله زلفى فانزلوهم منزلة النواب الظاهرة بظهوره
بصورة من استنابهم وما ثم صورة الا الالوهية فنسبوها اليهم ولهذا يقضي الحق حوائجهم اذا توسلوا بها اليها غيرة منه
على المقام ان يهتضم وان اخطاوا في النسبة فما اخطاوا في المقام ولهذا قال ان هي الا اسماء سميتموها اي انتم قلتم عنها
انها آلهة والا فسموهم فلو سموهم لقالوا هذا حجر او شجر او ما كان فيتميز عندهم بالاسمية اذ ما كل حجر عبد ولا اتخذ الها
ولا كل شجر ولا كل جسم منير ولا كل حيوان فلله الحجة البالغة عليهم بقوله قل سموهم واعلم انه لولا الهوى ما عبد الله
في غيره وان الهوى اعظم الاله متخذ عبد فانه لنفسه حكم وهو الواضع كل ما عبد وفيه قلت وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى
ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى قال تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم فلولا قوة سلطانه في
الانسان ما اثر مثل هذا الاثر فمن هو على علم بانه ليس باله فاذا كان يوم القيمة جسد الله الهوى كما يجسد الموت لقبول الذبح
فاذا جسده ورآه على ما حكم به فيمن قام به فاز وبالدعليه فعاقب في صورته وافرد المحل عنه فحصل في النعيم ويحسن الحال لا
ينكر عندنا ولا عند علما الرسوم فحكم في هذا مثل الحكم في قوله لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر وكان شيخنا ابو مدين
رضي الله عنه يقول صدقه يزال فيدخل صاحب الجنة دونه ويبقى هو في النار صورة مجسدة ابعود الكبر الى من هو له فيأخذ
كل ذي حق حقه واعلم ان الالهة المتخذة من دون الله كلهم طائفتان منها من ادعت ما ادعي فيها مع علمهم في انفسهم انهم
ليسوا كما ادعوا وانما احبوا الرياسة وقصدوا اضلال العباد كفرعون وامثاله وهم في الشقا الا ان تابوا وهم ممن تنبهي عليهم
السنتهم بما نطقت به من هذه الدعوى فما دونها مما يجب عنه السوال فيكو ومنها من ادعت ذلك على بصيرة وصحو وتحقق
معرفة في مجلس لم يغتر حال اقتضاها المجلس فارادوا ان الحق عين قواهم وما هم ماهم الا بقواهم وبقواهم يقولون ما يقولون
فقواهم القايلة لا هم وهي عين الحق كما اخبر الحق وكما اعطاه الشهود بخرق العادة في قواهم عندهم فقالوا انا الله وسبحاني
انا الله لا اله الا انا فاعبدون كابي يزيد ممن نقل عنه مثل هذا مع صحوه وثبوته وعلمه بان الحق هو الظاهر باحكامه
في اعيان الممكنات وانه في بعض الاحيان قد نص انه هو وفي بعض الاحيان لم يذكر انه هو ولذلك قال بعض
العارفين في حق التلميذ الذي استغنى بالله على زعمه عن رؤية ابي يزيد لان ترى ابا يزيد مرة خير لك من ان ترى الله
الف مرة فمر ابو يزيد فقيل له هذا ابو يزيد فنظر ما وقع بصره عليه مات التلميذ فقيل لابي يزيد في موته فقال
راى ما لا يطيق لانه تجلى له من حيث انا فلم يطقه كما صعق موسى لان الله من حيث انا تجلاه اعظم من حيث التجلي الذي كان
يشهده فيه ذلك المريد ومنها من ادعت ذلك في حال سكر كالحلاج فقال قول سكران محفظ وخلط لحكم السكر عليه وما
اخلص قد تصبرت وهل يصبر قلبي عن فؤادي مازجت روحك روحي في دنوي وبعادي فانا انت كما انك اني ومرادي
هل لسعيد وان شقي به اخرون فلا جناح عليه ولا حرج لانه سكران وهم المسؤولون ومثل هذا ايضا يلحق باهل السعادة
وان ضل به عالم فما اضلاهم بقصود له فهؤلا اصناف ثلاثة ادعوا الالوهية لانفسهم فشقي بها واحد من الثلاثة وسعد اثنان
واما الطائفة الاخرى فادعيت فيها الالوهية ولم تدعيها لنفسها كالاحجار والنبات والحيوان وبعض الاناسي والاملاك والكواكب
والانوار والجن وجميع من عبد واتخذ الها من غير دعوى منه فهؤلاء كلهم سعدا والذين اتخذوهم اذا ماتوا على ذلك

اشقيا

اشقيا ومن هؤلاء تقع البراءة يوم القيمة من الذين اتخذوهم الهة من دون الله ما لم يتوبوا قبل الموت ممن يقبل صفة التوبة
وليس الا الجن وهذا النوع الانساني فهي اعلم بذلك ولم يفصح ولا وقعت منه البراءة هنا مع كونه لم يرض ذلك ولكنه
سكت فاذا عذب الله عبدة المشركين الذين ذكر الله انه لا يغفر لهم فانما يعذبهم من حيث انهم ظلموا انفسهم ووضعوا في
خلق بكلام ودعوى سائهم وتوجهت منهم عليهم حقوق في اعراضهم يطلبونهم بها فواخذ المشرك لحق الغير لا من جهة
نفسه تعالى وظلم انفسهم اعظم من ظلم الغير عند الله بدليل ما جاء في الذي يقتل نفسه من تحريم الجنة وعظم الوعيد في حقه
فاذا كان يوم القيمة وادخل المشركون دار الشقا وهي جهنم ادخل معهم جميع من عبدوه الا من هو من اهل الجنة وعمارها
فانهم لا يدخلون معهم لكن تدخل معهم المثل التي كانوا يصورونها في الدنيا فيعبدونها لكونها على صورة من اعتقدوا
فيه انه الاه فهم يدخلون النار للعقاب والانتقام والمعبودون يدخلونها الا للانتقام فانهم ما ادعوا ذلك ولا المثل
وانما ادخلوها نكاية في حق العابدين لها فيعذبهم الله بشهودهم اياهم حتى يعلموا انهم لا يغنون عنهم من الله شيئا لكونهم ليسوا
بالهة كما ادعوه فيهم قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون وقال وقودها الناس
والحجارة وهي حطب جهنم وقال لو كان هؤلاء الهة ما وردوها وقال فيمن عبد من اهل السعادة كعزير وعيسى
عليهما الصلاة والسلام والخلفاء من بعده ومن ذكرناه من ملوك عن صحو وعن سكران الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك
عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون فمن كان مشتاها ربه فهو صفته وانما قال لا يسمعون
حسيسها وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون لما يورثه ذلك السماع في صاحبه من الخوف لانه ليس هو في تلك الحال بصاحب غضب
فيلتذ بالانتقام فان الغضب لله انما ينفع في دار التكليف وهناك لا نصيب في الغضب في السعداء فانه موطن شفاعة وشفقة
ورحمة من السعداء فلا يغضب في ذلك الموطن الا الله والسعداء مشغولون بالله في تسكين ذلك الغضب الالهي بما تعطيه انواع
التسكين كما يقول محمد صلى الله عليه وسلم في بعض المواطن سحقا سحقا طلبا للتسكين والموافقة ثم بعد ذلك يشفع في تلك
الطائفة عينها لتنوع ما يظهر الحق به في ذلك الموطن فمن سمع حسيسها من السعداء الاكابر اثر ذلك السماع فيهم خوفا على امتهم
لا على نفوسهم فاذا بلغت بهم العقوبة حدها وانقضت فيهم بالعدل مدتها جعلت اهواؤهم التي بها عبدوا غير الله على صور ما
اعتقدوه الها حين عبدوه وعلى صور بواطنهم فوقع العذاب بصور مجسدة لتنوع حكم الاسماء اذا وبقي سكان الدارين الناس حيث
هم اهلها في نعيم بها ينظرون الى صور اهوائهم معذبة فينعمون بها فانها دار تتجسد فيها المعاني صورا قائمة يشهدها البصر
كالموت في صورة كبش املح فيذبحه يحيى عليه السلام بين الجنة والنار لان الحياة ضد الموت فلا يزول الموت الا بوجود الحياة
وهذه الصورة المخلوقة يكون ملء النار والجنة فانه اخبر الجنة والنار انه سبحانه يملأ كل واحدة فقال لهما ان لكل
واحدة منكما ملؤها فاذا نزلوا فيها وبقي منها اماكن لم يكن لها عمارة اهلها انشا ارادات اهل الدارين صورا قائمة
ملأها بها وهذه الصور من الفريقين المعبر عنها بالقدمين في اهل السعادة انها قدم صدق عند ربهم اي سابق عناية بات
خلق ارادتهم طاعة الله وعبادته صورا مجسدة واعمالهم وقد ورد ان اعمال العباد ترد عليهم في قبورهم في صور حسنة
تونسهم وفي صور قبيحة توحشهم فتلك الصورة تدخل معهم في دار السعادة والشقاوة بها يكون ملؤها واما دار الشقا اذا
طلبت ملأها من الله وضع فيها الجبار قدمه فلم قدم ايضا كما كان لاهل السعادة اي سابق عناية يظهر العذاب في ذلك القدم
وهو اهواؤهم في دار السعداء التي هي الجنة نعيم كلها ليس فيها شيء يغاير النعيم ودار الاشقيا ممتزجة بين نعيم وعذاب فان فيها ملائكة
العذاب لهم نعيم في تعذيب من سلطهم الله عليه فلا نعيم لهم الا بالانتقام لله وهم اصحاب تكليف بامر لا ينتهي لهم يسارعون الى
امتثال اوامر الله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلا يبقى عذاب في النار الا بعد انقضاء مدته الا العذاب بالمتخيل

في حضرة الخيال لبقاء احكام الاسماء فانه ليس للاسم الا ما تطلبه حقيقته من ظهور حكمه وليس له تعيين حضرة ولا تخصص
واعا ذلك من حكم الاسم العالم والمريد فحيث ظهر حكم المنتقم من حسد او جسم او ما كان فقد استوفى حقه بظهور حكمه
وتأثيره فلا تزال الاسماء الالاهية مؤثرة حاكمة ابد الآبدين في الدارين وما اهلهما منهما بمخرجين ولما كانت الرؤية
لاهل الجنان جعل الحجاب في مقابلته لاهل النار وحجابهم مدة عذابهم حتى لا تزيدهم الرؤية عذابا كما زادتهم السورة القرآنية
هنا رجسا الى رجسهم ومرضا الى مرضهم فاذا انقضت المدة بقي الحجاب دونهم مسدلا لا ينعموا فانه لو تجلى لهم هنالك مع ما تقدم
لهم من الاساءة واستحقاق العقوبة اورثهم ذلك التجلي الاحساني حياء من الله مما جرى منهم والحياء عذاب وقد انقضت مدته
وهم لا يعلمون لذة الشهود والرؤية فلهم نعيم بالحجاب والغرض النعيم وقد حصل ولكن اين فاين النعيم برؤية الله من النعيم
بالحجاب فهم عن ربهم محجوبون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الباب الثاني والثلاثون وثلاث مائة في معرفة منزل الحراسة الالاهية لاهل المقامات المحمدية وهو من الحضرة الموسوية

كل من مال للاستدارة كون   فهو طور وجد اطوار
وهو عطف الالاه ليس سواه   فهو سر في كوننا مستعار
بين اعياننا به لوجوب   حكم العقل فيه والاضطرار
لو تناهى الوجود ما كان كورا   فلهذا عقل اللبيب يحار

اعلم ايدك الله ان الله تعالى يقول في حق موسى عليه السلام معرفا ايانا وناديناه من جانب الطور الايمن فجعل النداء
من الطور لاحنائه لانه خرج في طلب النار لاهله لما كان فيه من الحنو عليهم الذي اورثه الاحنا على من خلق من الاحنا وهي
اهله لانها خلقت بالاصالة من الضلع والضلع له الاحنا وكان الاحناء في الاضلاع لاستقامة النشأة وحفظ ما اكتنت عليه
من الاحشا لتنعم باحنائها جميع ما تحوي عليه فتتساوى اجزاؤها في الحفظ لها بخلاف لو كانت على غير استدارة لكانت فيها زوايا
فارغة بعيدة من الحفظ الذي خلقت له ووقع التجلي لموسى في عين حاجته فرأى نارا لانها مطلوبه فقصدها فناداه ربه منها
ولا علم له بذلك لانه لا يستقر الا فيما خرج له وهو قولنا في قصيدة لنا في جزء الزينبيات   كنار موسى يراها عين حاجته
وهو الاله ولكن ليس يدريه   واعلم ان الله ما خلق الذي خلق من الموجودات خلقا خطيا من غير ان يكون فيه
ميل الى الاستدارة او مستديرا في عالم الاجسام وقال تعالى في السموات وهو ما علا وفي الارض وهو ما سفل اذ لا اسفل
منها انه لا يؤوده حفظهما ووصف نفسه بانه على كل شيء حفيظ والحفظ حنو من الحافظ على المحفوظ فيكون في شكل صورة الاحنا
احناء في المعاني والارواح حنو ولذكر سبب ميل الاجسام الى الاستدارة وذلك ان اول الجسم شكل قبله الجسم الاستدارة وهو
المسمى فلكا اي مستديرا وعن حركة ذلك الفلك ظهر عالم الاجسام علوا وسفلا فمنه ما ظهر بصورة ذات الاصل وهو كل من
كملت فيه الاستدارة والتقى طرفا الدائرة ومن نقص عن هذه الصورة فلا بد ان يوجد فيه ميل الى الاستدارة فيظهر ذلك حسا
في الاجسام حتى في اوراق الاشجار والاحجار والجبال والاغصان فما في عالم الاجسام خط غير مائل الا بالفرض والتوهم
لا بالوضع وانما ظهر الجسم بصورة الاستدارة اعني الجسم الكل الظاهر بالشكل لان الله اراد ان يملأ به الخلاء فلو لم يكن مستدير
الشكل لبقي في الخلاء ما ليس فيه ملاء والخلاء استدارة متوهمة لا في جسم وانما وقع الامر هكذا لصدور الاشياء عن الله ورجوعها اليه منه
بدأ واليه يعود فلا بد ان يكون هذا الامر في عالم الشكل صورة دائرة لانه لا يعود اليه على الطريق الذي خرج عليه وانما استدار
ينتهي الى ما بدأ به ولا يكون ذلك في الشكل الخطي لانه لو كان لم يصل اليه ابدا وهو واصل اليه فلا بد من الاستدارة فيه معنى
وحسا ومن خلق العالم على الصورة انه خلقه مستدير الشكل فانظر في حكمة الله ولما كان المرجع اليه ليظهر الحنو الذي
صورته اعتنا لذلك عمت رحمته جميع الموجودات ووسعت كل شيء كما وسع هو كل شيء رحمة وعلما ولم يجر للغضب ذكر في
هذه السعة الالاهية والرحمانية فلا بد من مآل العالم الى الرحمة لانه لا بد للعالم من الرجوع الى الله فانه القائل واليه يرجع

الامر

يرجع الامر كله فاذا انتهت رحمته اليه عاد الامر الى البدء والبدء والمبدي والمبدأ رحمة وسعت كل شيء والمبدأ وسع كل شيء
رحمة وعلما فرقة الامر في عوده في الرحمة فيا من يشهد العذاب على خلق الله اين انت من هذا الشهود لولا سبق الرحمة الشاملة
العامة الامتنانية لتشهد العذاب على من بقي رحمة الله من هذه السعة التي ذكر الله فيها ولكن سبق الرحمة جعله ان
يبعد من الله من الرحمة بسبع هذا الاعتقاد ما لم يكن يحتسب فما واخذه الله بجهله لانه صاحب شبهة في فهمه ضعيف
بصيرته مطموس وعقله في قيد الجهالة محبوس ومما في الحيوان من جرى في سكنه وعمارة بيته واقامة صورته على شكل العالم
مثل النحل فانه مسدس صور بيوتها حتى لا يبقى خلاء كما سد الشكل الكري الخلاء فلم يبق خلاء وعمرت بيتها بالعسل الذي هو ملذوذ
نظير الرحمة الالاهية التي عمت الوجود وعمته وما عمرته بذلك في حق غيرها وانما عمرته في حق نفسها وكذا حذو العالم
على هذه الصورة فما من شيء من العالم الا وهو يسبح بحمده فلنفسه او حيه لانه ما شغله الا به وقال فيمن جعل فيه استعدادا
يمكن ان يسعى به لنفسه ولغير الله فنبهه انه ما خلقهم الا للعبادة فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فكونهم ما
فعل بعضهم ما خلق له لا يلزم منه بالقصد المذكور انه خلق لما انصرف فيه ولذلك يسأل ويحاسب كما وقع فيما
اخبر به النحل لنفسها واظهر به منها الفوائد ذاتها واخذ من لجنة وتحكم فيه في غير ما اوجبه له ولما كان الامر كما
ذكرناه في النحل دون غيره لذلك اخبرنا الله عنها انه اوحى اليها دون غيرها من الحيوان وقال فيما يخرج من بطونها انه شفاء
للناس فانه له منزلة الرحمة التي وسعت كل شيء وما ذكره مضرة وان كان بعض الامزجة يضره استعماله ولكن ما تعرض
لذلك اي ان المقصود منه الشفاء بالوجود كما ان المقصود بالغيث ايجاد الرزق الذي يكون عن نزوله بالقصد وان هدم
الغيث بيت الشيخ الفقير الضعيف فما كان رحمة في حقه من هذه الجهة الخاصة ولكن ما هي بالقصد العام الذي له نزل
المطر وانما كان ما كان من استعداد القابل للتهدم من ضعف البنيان كما كان الضرر الواقع لآكل العسل من استعداد مزاجه
لم يكن بالقصد العام واعلم ان حفظ الله العالم انما هو لابقاء الثناء عليه بلسان المحدثات بالتنزيه عما هي عليه من
الافتقار فلم يكن الحفظ للاهتمام به ولا للعناية بل ليكون مجلاه وليظهر احكام اسمائه وكذا خلق الانسان على صورته فقال
وان ليس للانسان الا ما سعى فجعله لا يسعى الا لنفسه ولهذا قرن بسعيه الاجر حتى يسعى لنفسه بخلاف من لا اجر له من العالم الاعلى
والاسفل وليس بعد الرسل ومرتبتهم في العلم بالله مرتبة فهم المطرقون والمنبهون ومع هذا فما منهم من رسول الا قيل له قل
لامته ما اسألكم عليه اي على ما بلغتكم من اجر ان اجري الا على الله فانه الذي استخدمه وارسله فالاجر عليه فما سعوا
ولا بلغوا الا في حظوظ نفوسهم لكن الفرق بين العلماء من اهل الله وبين العامة انهم علموا ما الاجر ومن صاحبه ومن
يطلبه منهم ممن لا يطلبه ولمن يرجع ذلك الحكم فكل ساع في امر فانما يسعى لنفسه كان ذلك الساعي من كان لا يستثنى
ساع من ساع بل الامر كله لله ويختلف الاجور باختلاف المقاصد واعلاها حب المدح والثناء فانه صفة الاهية
ولاجلها اوجد العالم فانما تسبيحه بحمده ودون ذلك من الاجور طلب الزيادة من العلم بالكوائن ودون ذلك من الاجور
ما تطلبه الطبيعة من القوى الروحانية لوجود الانفعال كثيرا عنها ودون ذلك ما تطلبه الطبيعة من القوى الحسية لحصول الالتذاذ
الذي للروح الحيواني به وليس وراء ذلك اجر يطلب فما ذكرناه سببا الا وهو حظ للنفس الساعية فاذا علمت حفظ الله
العالم علمت قوله تعالى تجري باعيننا فكثر وقال فانك باعيننا فكثر فكل حافظ في العالم امرا ما فهو عين الحق اذ الحفظ
لا يكون الا ممن لا يغالب على محفوظه ولا يؤوده حفظه فكل محافظ لما اثبت به تمكن عين الحق في وجوده فحفاظ العالم هم
هذه المنزلة وهم لا يعلمون انهم اعين الحق وذلك ليعلم فضل اهل الشهود والوجود على غيرهم وان وقع الاشتراك في الصفة
ولكن ليس من علم منزلته من حضرة الحق مثل من لا يعلم قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب فهذ

اعلام بانهم علوا ثم طرا النسيان على بعضهم فمنهم من استمر عليه حكم النسيان فنسوا الله فنسيهم ومنهم من ذكر فتذكر وهم اولوا
الالباب ولب العقل هو الذى يقع به الفهم للعقلاء فهم اهل الاستعمال لما ينبغى ان يستعمل بخلاف اهل العقول فانهم اهل قشر
زال عنه لبه فاخرج اولوا الالباب فعقلوا وما استعملوا ما ينبغى ان يستعملوه لان العقل لا يستعمل الا اذا كان قشرا على لب
فاستعمال العقل بما فيه من صفة القبول لما يرد من الله مما لا يستقل العقل الذى لا لب له من حيث فكره فلهذا اهل الله هم اهل
الالباب لان اللب غذا لهم فاستعملوا ما به قوامهم واهل العقل هم الذين يعقلون الامر على ما هو عليه ان اتفق
وكان نظرهم فى دليل فاذا عقلوا ذلك كانوا اصحاب عقل فان استعملوه بحسب ما يقتضى استعمال ذلك المعقول فهم
اصحاب لب وفى اللب لب الدهن ان كنت تعلم وفى الدهن امر ادلّك ان تفهم فمن رزق الفهم من المحدثات فقد
رزق العلم وما كل من رزق علما كان صاحب فهم فالفهم درجة عليا فى المحدثات وبه ينفصل علم الحق من علم الخلق
فان الله له العلم ولا يتصف بالفهم والمحدث يتصف بالفهم وبالعلم وفى الفهم عن الله يقع التفاضل بين العلماء بالله
والفهم متعلقه الامداد الالاهى الصورى خاصة فان كان الامداد فى غير صورة كان علما ولم يكن عنه حكم للفهم لانه
لا متعلق له الا هذه الحضرة فلهذا اسمى مستفيد الما استفاده من فهمه اذ لا يصح لمستفيد استفادة من غير الا حالة لانتقال
من محل العالم المعلم الى محل المتعلم فيما استفاده ما استفاد الا من فهمه فالمعلم انشأ صورا يريد تعليمها الطالب المتعلم والمستفيد
الفهم عنده فلولا قوة الفهم ما استفاد فكما لا تستوى الظلمات والنور ولا الظل ولا الحرور ولا الاحيا ولا الاموات
كذلك لا يستوى الاعمى وهو الذى لا يفهم فيعلم ولا البصير الذى يفهم فيعلم كما لا تستوى الحسنة ولا السيئة فلا يستوى
الحق والخلق فانه ليس كمثله شىء فاعلم وهو السميع البصير فانهم تحت العقول والفهوم بين الاعلام والابهام
غير ان الرحمة لما عمت عاملهم الحق بما اداهم اليه اجتهادهم اصابوا فى ذلك ام اخطاوا طريق القصد بالوضع اذ لا
حظ من هذا الوجه فى العالم الاعلى بما ذكرناه من اضافة شىء الى غير ما اضيف اليه فى نفس الامر كمن يطلب الشىء من غير سببه
الذى وضع له فلا اجر الطلب لا اجر الحصول لانه لم يحصل فهو كطالب فى الما جذوة نار فكان فى الابهام رحمة من الحكم الالاهى
فالعالم يلحق الفروع باصولها على بصيرة وكشف والمبهم عليه يلحق الفروع بالاصول فان وافقت اصولها فحكم المصادفة
وهو يتخيل انها اصل لذلك الفرع فاذا صادف سمى مخطيا الا مصيبا وان لم يصادف سمى مخطيا الا فاسدا فلولا الابهام ما احتيج
الى الفهم فى حوزة لا تصرف لها الا فى المبهمات وغوامض الامور ويحتاج صاحب الفهم الى مم فى المواطن فاذا كان بين
الميزان الموضوع الالاهى عرف مكر الله ومن يره ومع هذا فلا يامن فى المستقبل لانه من اهل النشاة التى تقبل الغفلات
والنسيان وعدم استحضار العلم بالشىء فى كل وقت ولا فائدة فى الحاق الفروع باصولها الا ان يكون للفروع حكم الاصول
واصل العالم وجود الحق فللعالم حكم وجود الحق وهو الوجوب من حيث ما هو وجوب مع كون الوجوب ينقسم الى
وجوب بالذات والى وجوب بالغير هذا امر اخر وكذلك اصل وجود العلم بالله العلم بالنفس فللعلم بالله حكم العلم بالنفس
الذى هو اصله والعلم بالنفس محال اسحال له عند العلما بالنفس فلا يتناهى العلم بها هذا حكم علم النفس فالعلم بالله الذى
هو فرع هذا الاصل ملحق به فى الحكم فلا يتناهى العلم بالله فهو فى كل حال يقول رب زدنى علما فمن يرد الله علما بنفسه ليزيده
علما به هذا يعطيه الكشف الالاهى ويذهب بعض اصحاب الافكار الى ان العلم بالله اصل فى العلم بالنفس ولا يصح
ذلك ابدا الا فى علم الخلق بالله واما ذلك فى علم الحق خاصة وهو تقدم رواصل بالرتبة لا بالوجود فانه بالوجود عين علمه
بنفسه عين علمه بالعالم وان كان بالرتبة اصلا فما هو بالوجود كما نقول وبالنظر العقلى فى العلة والمعلول وان
تساوقا فى الوجود ولا يكون الا كذلك فمعلوم ان رتبة العلة تتقدم على رتبة المعلول لها عقلا لا وجودا وكذلك كالمتضايفان
من

من حيث ما هما متضايفان وهو انهما يتقيدان بريد فان كل واحد من المتضايفين علة ومعلول لمن قامت به الاضافة وكل واحد
علة لمن هو له معلول ومعلول لمن هو له علة فعلة البنوة اوجبت للابوة ان تكون معلولة لها وعلة الابوة اوجبت للبنوة ان
تكون معلولة لها ومن حيث اعيانهما لا علة ولا معلول واعلم انه مما يتعلق بهذا الباب كون العالم عيال الله تعالى
وبعضه اخص اهلا فقال عليه السلام فى الخبر الوارد عنه ان الخلق عيال الله واخبر فى خبر آخر ان اهل القرآن هم اهل الله وخاصته
والاهلية منزلة خصوص واختصاص من العموم وجعل الرحم التى منها ظهر اولوا الارحام شجنة من الرحمان كما ان الولد
شجنة من ابويه وجعل له سبحانه نسبا بينه وبين عباده وهو التقوى فيضع انساب العالم يوم القيمة ويرفع نسبه
فيعم لانه ما ثم الامن يتقيه ومن اجترا عليه فمن كونه اجراه عليه عاذ كرمن حكم نعته بالعفو والتجاوز والصفح والمغفرة
وعموم الرحمة فاشتهدهم هذه النعوت وليس لها اثر يظهر حكمه عموما لكل ناظر الا فى العصاة ولاسيما العفو فكل عاص
ما اجترا على الله الا به وهو من حيث نفسه متق له فان النسبة للاحوال حينئذ اذا هو صح وما اعتبر الله الا النسب الدينى
وبه يقع التوارث بين الناس فاذا اجتمع فى الشخص النسب الدينى والطينى حينئذ له ان يحجب ما يحجبه من النسب الطينى والدينى
واذا لم يكن له نسب طينى ولا نسب رحم على دينهم لم يحجبوا بالنسب الطينى ورا نتم عن النسب الدينى فهو يرثه المسلمون
او يكون كافرا فيرثه الكفار ان لم يبق له ذو نسب طينى الاخرج عن دينه فان نسب التقوى يعم كل خلق ومنه ان عقلت
فمن حيث ان العالم عيال الله رزقهم ومن حيث انهم من جواهل له اعتنى بهم فاستعمل عليهم ومن حيث انهم مخلوقون
على الصورة على وجه الكمال استناهم ومن حيث ان بعضهم على بعض الصورة رحمهم ومن حيث النسب المذكور نظر اليهم
الاسم الرحمان بالوصل وانتظام الشمل فمن كل وجه له نظر اليهم بالاحسان ولهذا نعتى بالبر الرحيم والبر معناه المحسان
وهذا القدر كاف فى الكلام فى هذا المنزل فلنذكر ما يتضمن من العلوم فمنها علم افضل الاشكال ومنها علم الكتب
ومراتبها ومعرفة المبين من المنير من الحكيم من الكريم من المحصى من المسطور من المرقوم من المعنوى من الحسى من الامر
من الامام الى غير ذلك من اصناف الكتب والكتاب فان الله كتب التوراة بيده وكتب القلم بنفسه عن امر ربه فى
اللوح المحفوظ ومرتبة كل كاتب وما كتب من الكتابة فى الارحام وهم كتاب الخلق والرزق والاجل والشقا والسعادة
والكرام الكاتبون والفرق بين المكتوب فيه من لوح محفوظ والواح غير محفوظة ورق وغير ذلك وصور الكتابة الالاهية
من غيرها هذه كلها تعلم من هذا المنزل وفيه من دخله وعلم المعمور من العالم من غير المعمور هل هو معمور عالا تدركه
ابصارنا او ليس بمعمور فى نفس الامر وعمارة الامكنة بما يكون فيها من نبات او حيوان او معدن او ما ينزل فيه من
حق وملك وجان والفرق بين الاسم الالاهى العلى والرفيع ولماذا جاء الاسم الرفيع مقيدا بالاضافة والعلى مطلقا
من غير تقييد وعلم كيفية انقلاب الضد الى ضده اذا جاوزحده هل ذلك من حيث جوهره او جوهر صورته وعلم الايلا الالاهى
بنفسه وبالموجودات والمعدومات وعلم المقسم عليه فى تقييده بالماضى وهو الواقع او بالمستقبل الذى لا بد من وقوعه حكما
او وجودا عينا ولماذا اختص المقسم عليه بالقسم دون غيره وهو من حيث انه عالم واحد وعلم القضا هل له رد ام لا
وذلك الراد هل هو منه او امر اخر اقتضاه شرط بالرفع او بالثبوت وعلم تغير النعوت على المنعوت بها هل كل متغير قام التغير
بذاته او كان المتغير فى حكمه لا فى عينه ولا فى صفته ان كان ذا صفة وعلم السبب المودى الى الجحد مع العلم وانه لا ينزل منزلة
الجاهل فى الحكم وهل الجاهل معذور ام لا وعلم العلم المحمود من العلم المذموم وهل الذم عرضى عرض له من المعلوم ام لا اثر له
فيه لا بالحكم العرضى ولا الذاتى وهل للعلم اثر محسوس فى النفس والحس ام لا اثر له الا فى النفس كمن يعلم انه تقع به مصيبة ولا
بد فيتغير لذلك مزاجه ولونه وحركته ويتبلبل لسانه ويقول ولا يدرى ما يقول فان العلم اثر فى النفس خوفا وعنه الاثار

اثار وجود الخوف عنده ماهى اثار العلم لان العلم قد يقع فى نفس الهوى الذى يحكم على نفسه فلا يوثر فيها خوفا فلا يتغير مع
وجود العلم وعلم الامر الذى يعذب به الكاذب هل يعذب بعدم المناسبة الكذب او يعذب بامر وجودى لكون الكذب له
رتبة وجود فى الوجود الذهنى وحينئذ يعذب عند الكاذب فهل عقوبته مثل نسبته الى الحس فيكون بامر عدمى او مثل نسبته
الى الخيال فيكون بامر وجودى متخيل وهى علوم عجيبة فى المشاهدات لاعلم لعلما الرسوم والنظار بهذه الموازنات لجهلهم
بالميزان الموضوع الذى وضعه الله عند رفع السما ووسط الارض بين السما والارض والذى هو موضوع ما هو بيد الحق
المسمى بالدهر يخفض ويرفع وعلم السر لماذا يرجع وهل فيه محمود وما فضله وعلم السوا فى قوله تعالى سوا عليهم استغفرت لهم
ام لم تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم وقوله اصبروا او لا تصبروا سوا عليكم وموطن الدنيا
الذى وقع فيه الاستغفار يقتضى ان يقبل بخلاف موطن الاخرة وكما انه استوى عندهم الانذار وعدم الانذار فلم يومنوا كذلك
استوى فى حقهم فى الاخرة وجود الصبر وعدمه فلم يوثر فى نفوذ الجزا الوفاق وعلم الاعتماد على غير الله مما يحمل الله ان يعتمد
عليه مما اثره فى الدار الاخرة فى الجزا الوفاق وعلم سبب النكاح الذى لايكون عنه التناسل لابقا ذلك النوع وعلم سبب المعاطاة
من غير حاجة اذ المعاطاة لاتكون الا فى ذى حاجة وعلم وجود الامتنان مع المعاوضة فى البيوع لا فى الهبات لان الامتنان فى
الهبات معقول ولهذا شرعت المكافاة عليه ليضعف سلطان الامتنان والسبب الذى يرفع الامتنان من العالم ولمن ينبغى الامتنان
مع المعاوضة وعلم الفرق بين الكهانة والوحى وعلم ما هو الهوى والعقل الذى يقابله وعلم من اين خلق العالم هل من شى او من
لا شى وعلم هل تتفاضل الارواح فى القوة فيوثر بعضها فى بعض كالقوى الجسمانية ام لا وعلم الخزاين الالاهية وما اختزن فيها واين مكانها
وعلم عنوية الحق هل هى نسبة او ظرف وجودى وعلم ترقى العالم الطبيعى على اى معراج يكون هل على طبيعى فيفتقر ايضا الى معراج
او على غير طبيعى وعلم صورة تاثير المعانى اللطيفة فى الاجرام الكثيفة وعلم تاثير القصد فى الافعال وعلم ما ينبغى ان يكون عليه
الالاه من الصفات وعلم سبب خفية الظنون فى وقت دون وقت وعلم احوال التنزيه فهذا بعض ما يحوى عليه هذا المنزل من
العلوم قد ذكرناه لتتوفر همة الطالب على طلبها من الله او من العالم بها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث والثلاثون وثلاث مائة فى معرفة منزل خلقت الاشيا من اجلك وخلقتك من اجلى فلا تهتك ما خلقت من اجلى فيما خلقت من اجلك وهو من الحضرة الموسوية

ان النفوس لتجزى بالذى كسبت
من كل خير ولا تجزى بما اكتسبت
ما الاكتساب بكسب ان عملت به
جئت من الخير يوم الدين ما غرست

اعلم ايدك الله ان الله تعالى خلق جميع من خلق فى مقام الذلة والافتقار وفى مقامه المعين له فلم يكن لاحد من
خلق الله من حق ان يترقى عن مقامه الذى خلق فيه الا من الثقلين فان الله خلقهم فى مقام العزة وفى غير مقامهم الذى
ينتهون اليه عند انقطاع انفاسهم التى لهم فى الحياة الدنيا فلهم الترقى الى مقاماتهم التى تورثهم الشهود والنزول الى
مقاماتهم التى تورثهم الوقوف خلف الحجاب فهم فى برزخ النجدين اما شاكرا فيعلو واما كفورا فيسفل قال تعالى وما
خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما قال الا فى العبادة فلما جعل العبادة بايديهم وجعلها المقصود من خلقهم فمنهم من
قام بما قصد له فكان طايعا مطيعا للامر الالهى الوارد عليه بالاعمال والعبادة فانه قال لهم اعبدون كما اخبر انى انا الله لا اله الا انا
فاعبدنى فهذا امر بعبادة واقم الصلاة لذكرى هذا امر بعمل والعمل ما هو عبادة فالعمل صورة والعبادة روحها فالعبادة مقبولة
عند الله على كل حال من حيث القاصد لوجهه الذى هو النفس المكلفة لكن من حيث ان العمل صدر من الجوارح او من جارحة
مخصوصة فانها تجزى بذلك الجارحة فيقبل العمل لمن ظهر منه ولا يعود منه على النفس الامرة به الجوارح شى اذا كان العمل خيرا
بالصورة كصلاة المرائى والمنافق وجميع ما ظهر على جوارحه من اعمال الخير الذى لم تقصد به النفس عبادة واما اعمال الشر

المنهى عنها فان النفس تجزى بها للقصد والجوارح لا تجزى بها لانه ليس فى قوتها الامتناع مما تريد النفوس بها من الحركات
فانها مجبورة على السمع والطاعة لها فان جارت النفوس فعليها وللجوارح رفع الحرج بل لهم الخير التام وان عدلت النفوس فلها
وللجوارح فان النفوس ولاة الحق على هذه الجوارح والجوارح مامورة مجبورة غير مختارة فيما تصرف فيه فهى مطيعة بكل وجه
والنفوس ليست كذلك ومن النفوس من لم يقم بما قصد له فكان عاصيا مخالفا امر الله حين امره بالاعمال والعبادة فالطايع تقع
منه العبادة فى حالة الاضطرار والاختيار وان لم يكن مطيعا من حيث الامر بالعمل فان كان مطيعا طايعا فقد فاز بوقوع
ما قصد له فى الخلق والامر فان لله الخلق والامر تبارك الله رب العالمين واما العاصى فلا تقع منه العبادة الا فى حال الاضطرار
لا فى حال الاختيار وتقع منه صورة العمل لا العمل المشروع له فهو مخالف امر الله فلم يقم بما قصد له من الخلق والامر ولما خلق الله
الثقلين فى هذا المقام الذى قصد بخلقهم وهو خليفة الحق فرغهم لذلك حتى لا تقوم لهم حجة بالاشتغال بما به قوامهم
فخلق الاشيا التى بها قوامهم خاصة من اجلهم ليتفرغوا لما قصد بهم فقامت عليهم حجة الله اذا لم يقوموا بما خلقوا له فانه
علم من بعضهم انه يقوم له شبهة فى السعى فيما خلق من اجله فى حق الغير لما بلغه ان الله يقول جعت فلم تطعمنى وقال لما قال له
العبد يارب وكيف نطعمك وانت رب العالمين فقال الله له الم تعلم انه استطعمك فلان فلم تطعمه اما انك لو اطعمته وجدت ذلك
عندى فانزل الحق نفسه منزلة ذلك الجايع فما الاحت له هذه الشبهة قال نسعى فى حق الغير ونمتنع انا انما نسعى بحكم التبع
فقال الله ما خلقت عن ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين لا انتم فما بقيت لهم
حجة بتمام الاية واما اعتمادهم على ذلك الخبر فلا تقوم لهم به حجة عند الله فانه لما خلق الاشيا من اجلك التى بها قوامك
اعطاك اياها واوصلها اليك ليكون بها قوامك ثم احضل لبعضهم من ذلك ما يزيد على قوامهم ليوصله الى غيره ليكون به قوام ذلك
الغير ويحصل لهذا اجر اداء الامانة التى امنه الله عليها فذلك هو الذى عتبه الحق حيث استطعمه فلان وكان عنده ما يفضل
عن قوامه فلم يعطه اياه فلم يلزم من هذا الخبر ان يسعى فى حق الغير وهو المراد فى تمام الاية فى قوله ما اريد منهم من رزق وما اريد
ان يطعمون ولما خلق الله الانسان واعطاه الجبلة قال بعضهم لما استطعمنى فلان وعندى ما يفضل عن قوامى ولو كان لهذا المستطعم
امانة عندى ما استطعت امساكها فاذا لم نطعمه فقيل له ما قيل لابليس متى علمت انه ليس له ربما منعته او قيل ذلك اعطاك
الله علم الكشف انه ليس لهذا او عين لك صاحبه او ما علمت انه ليس له الا بعد حصول المنع منك وانصرافه عنك فلا بد ان يقول بعد
المنع علمت ذلك فيقال له بذلك اخذت فان ابليس قال للحق ام تنى بما لم ترد ان يقع منى فلو اردت منى السجود لادم لسجدت فقال الله
له متى علمت انى لم ارد منك السجود بعد وقوع الاباية منك وذهاب زمان الامر او قبل ذلك فقال له بعدما وقعت الاباية علمت انك
لو اردت السجود منى لسجدت فقال الله له بذلك اخذتك ولم يوخذ احد الا بالجهل فان اهل العلم بالله الذين اطلعهم الله بما
يحدثه من الكواين فى خلقه قبل وقوعها لا يواخذون على ما لم يقع منهم مما امروا به بالواسطة ان يقع منهم فانهم فى غنى القربة
بالاطلاع وليس المراد امتثال الامر الا القربة وحصل القربة ليس محل تكليف فاذا وقع من المقربين النفوس اعمال الطاعات فشهود
فانهم على بينة من ربهم فيما يعملون من حيث شهودهم الامر الالاهى من غير الواسطة الذى جات به الواسطة وفى الباطن اصحاب
عين لا اتباع فالحاصل من هذا انه من لم يخرج من عبوديته فى كل حال فقد ادى ما خلق له وكان طايعا وسوا كان مطيعا او مخالفا
فان العبد الابق لا يخرجه اباقه عن الرق واعا يخرجه عن لوازم العبودية من الوقوف بين يدى سيده لامتثال اوامره ومراسمه الاسم
اسم العبودية ينسحب عليه سوا كان مطيعا او مخالفا كما يبقى اسم البنوة على الابن سوا كان برا او عاقا فالعبد الذى وفى ما خلق له لا
يعلوا امره فى نفسه من حالين اما ان يكون مشهوده قيمته فهو يقوم فى مقام قيمته فيعطى الانكسار والتسليم والخضوع واما ان يقام
فى حال الاعتزاز بسيده فيظهر عليه التجبر والنخوة كعتبة الغلام لما رجع فقيل له فى ذلك فقال وكيف لا ازهو وقد اصبح لى مولى وصحبت

لا عبد كما هو الامر في نفسه ولكن الفضل في ان يكون ذلك الامر مشهودا له فهاتان حالتان محمودتان تشهد لكل واحدة
منهما للعبد بانه وفى بما خلق له وبقي اى الحالتين اولى بالعبد هل شهود العبدية او الاعتزاز بالسيد فمن قائل بهذه
ومن قائل بهذه والصحيح عندي عدم الترجيح في ذلك لما نذكره وذلك ان المقامات والمواطن تختلف فالموطن الذي يطلب
ظهور الاعتزاز بالله لا ينبغي ان يظهر فيه العبد الا بالاعتزاز بالله والموطن الذي يقتضي ويطلب به ان شهود العبد قيمته
لا ينبغي ان يظهر فيه هذا العبد الا بشهود قيمته وقد احتج بعضهم في الاعتزاز بقوله ففررت منكم لما خفتكم وبامره تعالى بالفرار
الى الله وهذه حجة للفريقين فانه قد يفر الى الله لطلب الاعتزاز بالله وقد يفر الى الله لكونه ذليلا الى الله وحاجته لا الى غيره
اذ هو مفطور على الحاجة والافتقار ولهذا قال بعد الامر بالفرار الى الله تعالى ولا تجعلوا مع الله الها آخر تفتقرون اليه لما
فروا الى الله في طلب حوائجكم منه التي فطرتم عليها واما فرار موسى عليه السلام الذي علله بالخوف من فرعون وقومه فما كان
خوفه الا من الله ان يسلطهم عليه اذ له ذلك ولا يدري ما في علم الله كان فراره الى ربه ليعتز به فوهب له ربه حكما وجعله من
المرسلين الى من خاف منهم بالاعتزاز بالله وايده بالآيات البينات ليشتد منه ما ضعف مما يطلبه حكم الطبيعة في هذه النشأة
فان لها حورا عظيما لكونها ليس بينها وبين الارواح التي لها القوة والسلطان عليها واسطة ولا حجاب فلازمها الخوف
ملازمة الظل للشخص ولا يتقوى صاحب الطبيعة الا اذا كان مويدا بالروح فلا يؤثر فيه حور الطبيعة فان الاكثر فيه جزء الطبيعة
وروحانيته التي هي نفسه المدبرة له موجودة عن الطبيعة فهي امها وان كان ابوها روحا فللام اثر في الابن ما اثر في رحمها تكون
وعما عندها تغتذى فلا تقوى النفس ابدا الا اذا ايدها الله بروح قدسي ينظر اليها فحينئذ يقوى على حكم الطبيعة فلا يؤثر فيها
التاثير الكلي وان بقي فيه اثر فانه لا يمكن زوال ذلك بالكلية واعلم ان الطبيعة ولود لا عقيم فيها ودود محبته لزوجها الطالبة
للولادة فانها تحب الابناء ولها الحنو العظيم على اولادها وبذلك الحنو تستجلبهم اليها فان لها التربية فيهم فلا يرون سواها
ولهذا لا ترى اكثر الابناء الا عبيد الطبيعة لا يبرحون من المحسوسات والملذوذات الطبيعية الا القليل فانهم ناظرون الى ابيهم
وهم المتروحنون وليس علامتهم التنوع في الصور فان التنوع في الصور كما هو لهم هو للطبيعة ايضا وانما علامة المتروحنين
علمهم ابدا بابيهم تنزههم من الشهوات الطبيعية واخذهم منها ما يقيمون به نشأتهم كما قال صلى الله عليه وسلم حسب ابن آدم
لقيمات يقمن صلبه فهم تهمهم الحنو بابيهم الذي هو الروح الالاهي لا الامري وانما قلنا الياءي لقوله ونفخت فيه من روحي بياء
الاضافة اليه لانه فرق بين روح الامر وروح ياء الاضافة فجعل روح الامر لما يكون به التاييد وجعل روح الياء لوجود عين
الروح الذي هو كلمة الحق المنفوخ في الطبيعة فمن حين التولد الى ابيه ليتأيد به على ما يطلبه من شهود الحق الخارج عن
الروح والطبيعة من حيث ما هو غني عنهما الا من حيث ما هو محل للابناء منهما او بهما او فيهما كل ذلك له وهذا مطلب عزيز
فاذا الروح تقوى به اى الشهوات بحكم الامتنان عليها به ولا منة اليها فهو يحكم بها على المشتهيات ما تحكم عليه شهوة في المشتهيات
فهو مستغني الشهوة وغيره تحت حكم الشهوة فصاحب هذا المقام يحكم بعين الشهوة في نفسه قضا واجابة في سؤال من يشتهي
منه من عالمه الخاص به فينالون بذلك الشهوة ما يشتهون فينعم الروح الحيواني وهي ناظرة الى ربها غير محجوبة عن تجلي [illegible]
اسمه الخلاق وخلع عليها هذا الاسم ليتكون عنها ما تريد لا ما تشتهي فهذه هي النفوس الفاضلة الشريفة المتشبهة بمن هي له فتنظر
الى الطبيعة نظر الولد البار لامه مع استغنائه عنها وفكاكه منها وان الناس انقسموا في هذا الحكم اقساما فمنهم من عبد الله وفك لحوق
العبودية فاقام نشأتها على الكمال فاعطاها خلقها ومنهم من عبد الله وفك لحق الربوبية الذي تستحقه على هذا العبد فاقام
نشأة سيادة خالقه عليه فاعطاها خلقها من غير نظر الى نفسه كما كان الاول من غير نظر الى سيادة سيده بما هي ظاهرة كل نشأة
لا بما هي في نفس الامر لان العبد لا تحكم له فيما تقتضيه الامور لا نفسها ومنهم من عبد لاقامة النشأتين فاعطاهما خلقهما فاقام

نشأة عبودية ونشأة سيادة سيده وذلك في وجوده وعينه اذ هو محل الظهور بهذه النشأة ومنهم من عبد الله لكونه
مامورا بالعبادة وما عنده خبر باقامة هذه النشآت فعبده بلازم العبودية تعبدا عن امر الالاهي ما هي ذاتية ومنهم
من اقامه الله في العبادة الذاتية فلم يحضر امره الا في العمل لا في العبادة ومنهم من عبده بهذه الوجوه كلها وهو اقوى
القوم في العبادة والنشأة العامة من مثل هذا العبد ان النشآت خلقها فان اقامة النشأة لا بد منها فان كانت مقصودة
للعبد اضيفت اليه ومدح عليها وان لم تكن مقصودة للعبد العابد اقامها الحق تعالى واضيفت اليه هو ومدح عليها مع ظهورها
من العابد والقصد الى ايجادها اولى من الغفلة عنها او الجهل بها فمن الناس من يشهد ما ينبغي ومن الناس من لا يشهد
ما ينبغي لانه لا يعلم انه ينبغي فيتولى الله انشاءه على غير علم منه حتى تقوم صورة النشأة فيشهدها العابد حينئذ صادرة عنه
فيحمد الله حيث ظهر منه مثل هذا فهم على طبقات في هذا الباب اعني باب العبادة وهكذا الحكم فيما ينبغي عنهم من صور
الاعمال الظاهرة والباطنة هم فيها على طبقات مختلفة فمنهم الجامع للكل ومنهم النازل عن درجة الجمع

فصل

ثم اعلم ان الاحد لا يكون عنه شيء البتة وان اول الاعداد الاثنان ولا يكون عن الاثنين شيء اصلا ما لم يكن ثالث يزوجهما
ويربط بعضهما ببعض ويكون هو الجامع لهما فحينئذ يتكون عنهما ما يتكون بحسب ما يكون هذان الاثنان عليه اما ان
يكونا من الاسماء الالاهية واما من الاكوان المعنوية او المحسوسة اي شيء كان فلا بد ان يكون الامر على ما ذكرناه وهذا هو حكم
الاسم الفرد فالثلاثة اول الافراد ومن هذا الاسم ظهر ما ظهر من اعيان الممكنات فما وجد ممكن من واحد وانما وجد من
جمع واقل الجمع ثلاثة وهو الفرد فافتقر كل ممكن الى الاسم الفرد ثم انه لما كان الاسم الفرد ثبت الحكم اعطى في الممكن الذي
يوجده ثلاثة امور لا بد ان يعتبرها وحينئذ يوجده ولما كان العابد في المجموع الثلاثة التي هي اول الافراد وهو اقل الجمع
وحصل بها المقصود والغنى عن اضافة رابع اليها كان غاية قوة المشرك الثلاثة فقال ان الله ثالث ثلاثة ولم يزد على ذلك
وما حكي عن مشرك بالله انه قال فيه غير ثالث ثلاثة ما جاء رابع اربعة ولا ثامن ثمانية وهكذا ظهرت في البسملة ثلاثة اسماء
لما كان من اعطى التكوين يقول بسم الله الرحمن الرحيم والتكوين الالاهي عن قول كن وهو ثلاثة احرف كاف وواو ونون
الواو بين الكاف والنون لا ظهور لها لامر عارض اعطاه سكون النون وسكون الواو الا انه للنون سكون ام فانظر سريان الفردية
الاولية كيف ظهر في بروز الاعيان واعتبر الاسم فيما يكون عنه ثلاثة امور جعلها حقوقا فمن احضر من العابدين المنشئين
صور اعمالهم وعباداتهم هذه الحقوق عند ارادتهم انشاءها واعطى كل ذي حق حقه في هذه النشآت كان اتم واعلى درجة عند
الله ممن لم يقصد ما قصده والصورة المنشأة فيها ثلاثة حقوق يقصدها الموجد الفرد الحق الواحد لله وهو ما يستحقه منها
من التنزيه والتسبيح بحمده وحق لنفس الصورة من الاسم الفرد وهو ايجادها بعد ان لم تكن لتتميز في حضرة الوجود وتصبغ
به وتحلى بما هو صفة لخالقها وموجدها وهو الله وهذه الدرجة الاولى من درجات التشبه بالظهور في الوجود
والاصطباغ به والحق الثالث ما للغير في وجودها من المصلحة فتعطيه تلك النشأة حق ذلك الغير منها وهو مقصود للموجد لها
وذلك الغير صنفان الصنف الواحد الاسماء الالاهية فتظهر آثارها المتوقفة ظهور تلك الآثار على وجود هذه العين والصنف
الآخر ما فيها من حقوق الممكنات التي لا تكون لها الا بوجود هذه الصورة المنشأة فيقصد المنشئ لها في حين الانشاء هذه
الامور كلها فيكون الثناء الالاهي على هذا العابد بحسب ما استحضر من ذلك وما قصد فمنهم من جمع هذا كله في صورة عبادته
وصورة عمله فيسري التثليث في جميع الامور لوجوده في الاصل ولهذا قال فيمن قال بالتثليث انه كافر فما قال لقد كفر الذين قالوا
ان الله ثالث ثلاثة وما سماه مشركا فانه ستر ما كان ينبغي له اذ قال به ان يبين صورته ولو ابان صورته لقال هذا الذي قلنا
ويبين للسامع الحق في ذلك فلما ستر هذا التبيان سماه كافرا لانه ما من اله الا اله واحد وان كانت له احكام مختلفة ولابد

منها ولو لم يستر هذا الكافر وابان لنا ما هو الامر عليه واما من يدعي ان الآلهة ثلاثة فذلك مشرك جاهل ونعوذ
بالله ان نكون من اقل من المشركين والعدد احكام الواحد وقد جاء العدد في الاسماء الحسنى وجاء قل ادعوا الله او ادعوا
الرحمن ايا ما تدعوا من حيث دلالته على عين المسمى فله اي لذلك المسمى الاسماء الحسنى التي الله والرحمن منها من حيث
ما هي اسما لكن الافهام قاصرة عن ادراك ما يريد الله في خطابه باي لسان كان فهذا بعض ما في هذا المنزل قد ذكرناه
فلنذكر ما يحوي عليه من العلوم النافعة على طريق الذكرى فان الذكرى تنفع المومنين فنقول والله يقول الحق ويهدي
من يشاء الى صراط مستقيم فمن ذلك علم اسماء التكوين وعلم حروف التكوين وعلم الارواح المفرقة لا الجامعة وعلم
الامور الحاملة للاشيا ما يقتضي حملها ولمن تنتهي بالحمل عليه وعلم السعايات ما غاياتها وما المقصود بها من السعاة هل
لنيل ما ليس عندهم او لايصال ما عندهم لمن يطلبه اما بلسان الذي هو الطلب الذاتي واما بسوال منه في ذلك فيعطيه هذا
الساعي بتيسير وبرحمن سعيد اليه وكرم ومشقته وعلم تفاصيل الامور ولماذا يرجع تفاصيلها وتقسيمها هل الى الاصل
وهو الاسماء الالاهية او للقوابل وهي اعيان الممكنات او للمجموع اي امر كان من الامور التي يطلبها التفصيل والتقسيم وعلم
الجزاء وصدق الوعد دون الوعيد وعلم مدارج الملائكة والارواح المفارقة المحمولة في الصور الجسمية وعلم الخلاف
من علم الاتفاق وفيما ذا ينبغي الاتفاق وفيما ذا ينبغي الاختلاف وهل للاختلاف وجه الى الموافقة ام لا وعلم السبب
الذي منه يتنبا من ليس بنبي وهو المتنبي وعلم سبب السهو في العالم وعلم الفتن والملاحم وعلم صورة الاخذ من الله كيف
تكون على الكشف وما النجدة في الاخذين انما لهم في زمان التكليف وعلم المسامرة بعد اعطا الحقوق وعلم الستر والتجلي في
بعض المواطن وعلم اداء الحقوق ومن يودي بعد طلب صاحب الحق حقه ومن يبادر به وعلم علامات اليقين وعلم اثبات
الاشيا وتمييز كل اين يتميز المشتبهة التي تطلبه وعلم التشبيه بين الاشيا بالروابط التي تجمعها والوجوه وان فرقها امور
اخر فحكم الجامع لا يزول كما ان حكم الفارق لا يزول وان الحكم للمفرق لذات الشي وعلم حقوق الزايرين وعلم سبب تقديم السلام
على تقديم الطعام للضيف النازل وتقديم الطعام قبل الكلام وعلم ما يتعين على الضيف ان يقوله ويعرف به صاحب المنزل لما ذا
يتعين عليه وعلم الرسالة وظهور الملك في صورة البشر عند اداء الرسالة ما سببه في بعض الاحوال دون بعض وعلم الرسالة
البشرية وعلم الاخذات الالاهية وعلم تاثير القوة هل تؤثر في قوي او ضعيف مطلق او ضعيف اضافي وعلم التمهيد والسياسات
والنواميس والشرائع وعلم النتاج والانتاج بين الزوجين وعلم ما طلب الحق من عباده على الاطلاق والعموم وعلى
التقييد

الباب الرابع والثلاثون وثلاثمائة في معرفة منزل تجديد المعدوم وهو من الحضرة الموسوية

٥ هوى النور فارتجت عقول كثيرة ٥ من الحق لما ان تحققت النوى ٥ وجاء حجاب لا يشوب صفاءه
من الرق ما يعنيه في موقف الهوى ٥ ونجته النفث الودود بذاته ٥ فقام خطيبا بين مروة والصفا ٥ وقال انا العشق الذي تجدونه
حياة لعشاق والوجه اعلى ٥

اعلم ايدك الله ان تجديد المعدوم لا يكون الا في المعدوم الاضافي كعدم زيد الذي
كان في الدار فعاد الى الدار بعد ما كان معدوما عنها بوجوده في السوق قال تعالى في هذا المقام ما ياتيهم من
ذكر من ربهم محدث فكان محدثا عندهم لا في عينه واما في الاعراض فهل ترد باعيانها بعد عدمها او هي امثالها لا
اعيانها في امكان النظر العقلي انه لا يحيل رجوعها في اعيانها بعد عدمها فتكون عين الحركة من المتحرك اذا لحقت
بالعدم وتعقبها السكون ثم تحرك ذلك الساكن في زمان اخر يمكن ان يكون تحركه من حكم تلك الحركة اوجدها الحق
بعد عدمها او زمان عدمها يكون خلعها في متحرك اخر غير ذلك المحل فيكون تجديد الوجود عليها فيتصف بالوجود مرتين
او مرارا وهذا في الكشف لا يكون للاتساع الالاهي فلا يكرر شيا اصلا فهو في خلق جديد لا في تجديد فاذا اطلق على

الجديد اسم التجديد فانما يطلبه الشبه القوي الذي حسر مثله وفصله عن مثله فيتخيل الوجود لامكانه في النظر العقلي انه عين ما انعدم
حده الحق عليه الوجود ويقال في الليل والنهار الجديدان لا المتجددان فما هو يوم السبت يوم الاحد ولا يوم السبت من
الجمعة الاخرى ولا هو الشهر من السنة ولا واحد الاحد عشر مركب من العشرة والواحد الذي كان واحدا في اول العدد والعشرة
التي انتهى اليها العدد وحينئذ ظهر التركيب بل هذا واحد مثله وعشرة مثلها ولهما حقيقة واحدة هي احدية الاحد عشر والواحد
والعشرين والواحد والثلاثين وكل ما ظهر من واحد مركب ما هو عين الواحد الاخر المركب ولا هو عين الواحد البسيط تركب بل هو واحد
عشر لنفسه حقيقة واحدة وكذلك واحد وعشرون وواحد وثلاثون وواحد والف كل واحد مع ما اضيف اليه عين واحدة ما هو
مركب من امرين فاعلم ذلك فانه علم نافع في الالاهيات لما فيها من الاسما والصفات المقولة على الذات المعقول هنا كونها كذا
ما هو عين كونها كذا فتعرف من هذا من تجلي لك في كل تجل ولهذا قالت الطائفة من اهل الاذواق ان الله ما تجلى في صورة واحدة
مرتين ولا في صورة واحدة لشخصين فهو في كل يوم من ايام الانفاس التي هي اصغر الايام في شان بل هو في شوون فمن علم سعة الله علم
سعة رحمته فلم يرخطها تحت الحجر ولا قصرها على موجود دون موجود واعلم ايدنا الله واياك ان القران تجديد الانزال على قلوب
التالين له دايما ابدا لا يتلوه من يتلوه الا من حيث انه تنزيل من الله الحكيم الحميد وقلوب التالين له ولم عرش يستوي عليها في نزوله اذا
نزل وبحسب ما يكون عليه القلب المحدث عرشا لاستواء القران عليه من الصفة يظهر القران بتلك الصفة في نزوله وذلك في حق بعض
التالين وفي حق بعضهم تكون الصفة للقران فيظهر عرش القلب بها عند نزوله عليه سئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال
لون الماء لون انائه ولو سئل عارف عن القران والقلب المنزل عليه لاجاب بمثل هذا الجواب واعلم ان الله نعت العرش بما نعت
به القران فجاء القران مطلقا من غير تقييد وجاء ذكر العرش مطلقا من غير تقييد فالقران المطلق للعرش المطلق او العرش المطلق للقران
المطلق بحسب ما يقع به الشهود من الوتر والوتر فيه والعرش المقيد بما قيد به القران فقران عظيم لعرش عظيم وقران كريم لعرش كريم
وقران مجيد لعرش مجيد فكل قران مستو على عرشه بالصفة الجامعة بينهما فكل قلب قران من حيث صفة مجيدا لا نزال لا تجديد العين
والدرجات الرفيعة لذي العرش كالايات والسور للقران فاما القران المطلق فمثل قوله شهر رمضان الذي انزل فيه القران والعرش
المطلق في قوله رفيع الدرجات ذو العرش والقلب ترتفع درجاته بارتفاع درج ايات القران ولهذا يقال لقاري القران يوم
القيمة اقرا وارق كما كنت تقرا وتنتهي بالرقي الى اخر اية تنتهي اليها القراة والدرجات عين المنازل فاذا نزل القران على قلب
عبد وظهر فيه بحكمه واستوى عليه بجميع ما هو عليه مطلقا وكان خلقا لهذا القلب كان ذلك القلب مثل الرسول كما سئلت عايشة عن خلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القران فما من اية في القران الا ولها حكم في قلب هذا العبد لان القران لهذا نزل
ليحكم لا ليحكم عليه فكان عرشا له مطلقا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلاوته القران اذا مر باية نعيم حكمت عليه بان يسال الله
من فضله فكان يسال الله من فضله واذا مر باية عذاب ووعيد حكمت عليه بالاستعاذة فكان يستعيذ واذا مر باية تعظيم
لله حكمت عليه بان يعظم الله ويسبحه بالنوع الذي تعطيه تلك الاية من الثنا على الله واذا مر باية قصص وما مضى من الحكم
الالاهي في القرون قبله حكمت عليه بالاعتبار فكان يعتبر واذا مر باية حكم حكمت عليه ان يقيم في نفسه من وجد عليه ذلك الحكم فيحكم
عليه به فكان يفعل ذلك وهذا هو عين التدبر لايات القران والفهم فيه ومتى ما لم يكن التالي حاله في تلاوته كما ذكرنا فما نزل
على قلبه القران ولا كان عرشا للاستواء لانه ما استوى عليه بجميع الاحكام وكان نزول هذا القران اخر فا ممثله في خياله
كانت حصلت له من الفاظ معلمه ان كان اخذ عن تلقين او من حروف كتابة ان كان اخذ عن كتابة فاذا احضر تلك الحروف
في خياله ونظر اليها بعين خياله ترجم اللسان عنها فتلاها من غير تدبر ولا استبصار بل ابقاء تلك الحروف في حضرة خياله وله
اجر الترجمة لا اجر القران ولم ينزل على قلبه منه شي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حق قوم من حفاظ حروف القران

يمرقون القرآن لا يجاوز حناجرهم اي ينزل من الخيال الذي في مقدم الدماغ الى اللسان فيترجم به ولا يجاوز حنجرته الى القلب
الذي في صدره فلم يصل الى القلب منه شيء وقال فيهم انهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا ترى فيها اثر من دم الرمية
وكلاهما ليس هو من هذه صفته من التالين وليس التالي الا من تلاه من قلبه والقرآن صفة ربه وصفة ذاته والقلب
للمؤمن البر التقي الورع قد وسعه فهذا هو العرش الذي وسع استوا الحق الذي هو رفيع الدرجات ذو العرش وما احسن ما
نبه الله على صاحب هذا المقام الذي كان قلبه عرشا للقرآن ذوقا وتجليا فيعلم لذوقه وخبرته اتصاف الرحمن بالاستوا على
العرش ما معناه وامر من ليس يعلم ذلك ان يسال من يعلمه علم خبرة من نفسه لا علم تقليد فقال تعالى ثم استوى على العرش الرحمن
فسئل به خبيرا اي فالمسؤل الذي هو بهذه الصفة من الخبرة يعلم الاستوا كما يعلم العرش الذي استوى عليه الرحمن لان قلبه كان
عرشا لاستوا القرآن كما قررناه فانظروا ما اعجب تعليم الله عباده المتقين الذين قال فيهم ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا واتقوا الله
ويعلمكم الله ومعناه ان يفهمكم الله معاني القرآن فتعلموا مقاصد المتكلم به لان فهم كلام المتكلم انما هو بان يعلم وجوه ما تضمنه تلك
الكلمة بطريق الحصر مما تحوي عليه مما تواطا عليه اهل ذلك اللسان وانما الفهم ان تفهم ما قصده المتكلم في ذلك الكلام هل قصد
جميع الوجوه الذي يتضمنه ذلك الكلام او بعضها فينبغي لك ان تفرق بين الفهم للكلام او الفهم عن المتكلم وهو المطلوب فالفهم عن
المتكلم ما يعلمه الا من نزل القرآن على قلبه وفهم الكلام العامة فكل من فهم من العارفين عن المتكلم فقد فهم الكلام وما كل من فهم الكلام
فهم عن المتكلم ما اراده على التعيين اما كل الوجوه او بعضها فعليك بمهمك على الامر اذا تعملت في تحصيله من الله حصلت على الخير الكثير
واوتيت الحكمة جعلنا الله ممن رزق الفهم عن الله فنزول القرآن على القلب بهذا الفهم الخاص هي تلاوة الحق على العبد والفهم عنه
فيه تلاوة العبد على الحق وتلاوة العبد على الحق عرض الفهم عنه ليعلم انه على بصيرة في ذلك بتقرير الحق اياه عليه ثم يتلوه باللسان
على غيره بطريق التعليم او تذكرة لنفسه لاكتساب الاجر وتجديد خلق فهم آخر لان العبد المنور البصيرة الذي هو على نور من
ربه له في كل تلاوة فهم في تلك الاية لم يكن له ذلك الفهم في التلاوة التي قبلها ولا يكون في التلاوة التي بعدها وهو الذي اجاب الله
دعاه في قوله رب زدني علما فمن استوى عملاه في التلاوتين فهو مغبون ومن كان له في كل تلاوة فهم فهو رابح مرحوم ومن تلا من
غير فهم فهو محروم وما الاثر عنه ثابت محفوظة والذي يتجدد له الفهم فيها عن الله في كل تلاوة ولا يكون ذلك الا بانزاله فتارة يحدث
انزاله من الرب الذي ينظر الى التالي خاصة لا من حضرة مطلق الربوبية وتارة يحدث انزاله من الرحمان مطلقا لكون الرحمان له
الاستوا على العرش المحيط مطلقا وله الرحمة التي وسعت كل شيء فلم يتقيد والرب ليس كذلك فانه ما ورد الرب في القرآن الا مضافا الى
غائب او مخاطب او الى جهة معينة او الى عين مخصوصة بالذكر او معين بدعاء خاص لم يرد قط مطلقا مثل الرحمن والاسم الله
لحكم الرحمن وحكم الرب مورد مضافا ومطلقا مثل قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن مورد مطلقا ومثل قوله والهكم مورد مقيد
ولكن بلفظة اله لا بلفظة الله فمن راعى فصل التعريف لم يفرق بين الله والاله ومن راعى حفظ الاسم وحرمته حيث لم يتسم به
احد وتسمى بالاله فرق بين اللفظين ولذا افرق فيكون حكم لفظ الله لا يتقيد فاذا كان حدوثه في الانزال على القلب من الرب ينزل
مقيدا ولابد فيكون عند ذلك قرآنا كريما او قرآنا مجيدا او قرآنا عظيما ويكون القلب النازل عليه بمثل ما نزل عليه من الصفة عرشا عظيما
او عرشا كريما او عرشا مجيدا واذا حدث نزوله من الرحمن على القلب لم يتقيد باضافة امر خاص وكان القلب له عرشا غير مقيد بصفة
خاصة بل له مجموع الصفات والاسما كما ان الرحمن له الاسما الحسنى كذلك هذا العرش المنعوت العلي بمجموعها وانما قلنا ذلك لانه
نزل علينا في الفهم عن الله في القرآن اطلاق القرآن في موضع وتقييده بالعظمة في موضع في قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن
العظيم وقيده في موضع آخر بالمجيد فقال بل هو قرآن مجيد وق والقرآن المجيد وقيده في موضع آخر بصفة الكرم فقال تعالى انه
لقرآن كريم فلما اطلقه وقيده بهذه الصفات المعينة وجعل القلب مستواه خلع عليه نعوت القرآن من الاطلاق والتقييد فهو صف

عرش القلب في الاطلاق في قوله ثم استوى على العرش الرحمن ولم يقيد العرش بشيء من الصفات كما لم يصف الرحمن وما قيد العرش فيه
بما قيد به القرآن من الصفات فقال في العظمة رب العرش العظيم فاخبر القرآن العظيم وقال في الكرم رب العرش الكريم فاستوى
عليه القرآن الكريم وقال ذو العرش المجيد في قراءة من خفض وجعله نعتا للعرش فاستوى عليه القرآن المجيد فعظم العرش
القلبي ومجده وكرمه لعظم القرآن وكرمه ومجده فجاء بثلاثة نعوت للقرآن لما هو عليه الامر في نفسه من التثليث وقد تقدم
الكلام قبل هذا في غير هذا الباب في الاسم الفرد وانه في المرتبة الاولى التي يظهر فيها وجود عينه من ثلاثة البداية فهي اول
الافراد فلتنظر هناك رتبة التثليث في العالم وقد تقدم لنا شعر في التثليث في بعض منظومنا نشير به الى هذا المعنى وهو في
ديوان ترجمان الاشواق لنا واول المقطوعة ٥ بذي سلم والدير من حاضر الحمى ظباء تريك الشمس في صور الدمى
فارقب افلاكا واخدم بيعة واحرس روضا بالربيع منمنما فوقتا اسمى راعي الظبي بالفلا
ووقتا اسمى راهبا ومنجما الى آخر القصيدة وشرحناها عند شرحنا الديوان ترجمان الاشواق وقد ثبت بما ولد حالة
نزول القرآن المطلق على القلب من غير تقييد وانه الذكر الذي اتاه من الرحمن ولكن ما اعرض عنه كما اعرض من تولى عن ذكره تعالى بل
تلقاه بالقبول والترحيب فقال له اهلا وسهلا ومرحبا فردا باهل وسهل ومرحب وجعل قلبه عرشا له
فاستوى عليه بحكمه واما اذا اتاه القرآن من ربه فانه القرآن المقيد بالصفات التي ذكرناها فيتلقاه ايضا هذا العبد كما تلقى ٥
من الرحمن باهل وسهل ومرحب ويجعل قلبه عرشا له من حيث تلك الصفة المعينة فيكسوه القرآن صفة ما جاء به من عظمة او مجد
او كرم فظهرت صورة هذا القرآن في مرآة هذا القلب فوصف القلب بما وصف به القرآن فان كان نزوله بصفة العظمة اثر في
القلب هيبة وجلالا وحياء وخوفا وحضورا واخباتا وانكسارا وذلة وافتقارا وانقباضا وحفظا ومراعاة وتعظيما لشعائر الله
واضيع القرآن كله عنده بهذه الصفة فاورثه ذلك عظمة عند الله وعند اهل الله ولم يجهل احد من المخلوقات عظمة هذا الشخص
الا بعض الثقلين لانهم ما سمعوا نداء الحق عليه بالتعريف وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا احب الله عبدا قال
لجبريل اني احب فلانا فيحبه جبريل ثم يامره ان يعلم بذلك اهل السما فيقول الا ان الله تعالى قد احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السما
كلهم ثم يوضع له القبول في الارض ولكن عند من وان كان قد نبا الانبيا من هذا القبول اخبر صاحبنا موسى السدراني وكان
صاحب خطوة محولا قال لما وصلت الى جبل قاف وهو جبل عظيم طوق الله به الارض وطوق هذا الجبل حية عظيمة قد جمع الله راسها
الى ذنبها بعد استدارتها بهذا الجبل قال موسى فاستعظمت خلقها قال فقال لي صاحبي الذي كان يجلني سلم عليها فانها ترد عليك
قال فسلمت فردت السلام وقالت كيف حال الشيخ ابي مدين فقلت لها واني لك العلم بهذا الشيخ فقالت وهل على وجه الارض احد
يجهل الشيخ ابا مدين فقلت لها كثير يحفون به ويجهلونه ويكفرونه فقالت عجبا لبني آدم ان الله منذ انزل محبته الى من في الارض
والى الارض عرفته جميع البقاع والحيوانات وعرفتنا انا في جملة من عرفه فما تخيلت ان احدا من اهل الارض يبغضه ولا يجهل
قدره كما هم اهل السما في حق من احبه الله فلما سمعت منه هذه الحكاية قلت اين هذا الامر من كتاب الله قال لا ادري قلت له لما
خلق الله آدم والانسان الكامل على الصورة اعطاه حكما في العالم حتى تصح النسبة والنسب فقال تعالى الم تر ان الله يسجد له
من في السموات ومن في الارض فالحق والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب فعم الامهات والمولدات وما ترك شيا
من اصناف المخلوقات فلما وصل بالتفصيل الى ذكر الناس قال وكثير من الناس ولم يقل كلهم فجعل عبده الصالح المحبوب في الحكم على
صورته فاحبه جميع من في السموات ومن في الارض على هذا التفصيل وكثير من الناس لا كلهم فكفروه كما كفروا بالله
وشتموه كما شتموا الله تعالى وكذبوه كما كذبوا الله وقد ورد في الحديث الصحيح الالهي ان الله يقول كذبني ابن آدم ولم يكن ينبغي له
ذلك وشتمني ابن آدم ولم يكن ينبغي له ذلك الحديث فاذا وجد الانسان من نفسه هذه الصفة التي ذكرناها عند التلاوة او استحضار

القرآن علم ان القرآن العظيم اتاه من ربه في ذلك الوقت واذا اجلى الله سبحانه وكشف له عن عرش نفسه بخلقه على صورة ربه وما اعطاه
الله من ظهوره بالاسماء الالاهية وما فضله الله به من حيث انه جعله العين المقصودة ووسع قلبه حتى وسعه علما بما تجلى له وكشف له
عن منزلته عنده وقبوله لزيادة العلم به دائما وتاهله للترقي في ذلك الى غير نهاية دنيا واخرة وما سخر في خدمته مما في السموات
وما في الارض جميعا ونظر الى كل جزء من العالم اليه بعين التعظيم والتشوف عليه وراى كل العالم في خدمته كما هو في تسبيح ربه نظر
لظهوره عندهم في صورة ربه ويظهر هذا كله لهذا الشخص عند التلاوة للقرآن لانه علم عند ذلك انه يتلو القرآن المجيد وانه
الذي نزل عليه واتاه من ربه ولهذا اكشف له بينه ولديه فرحه وعجبه واستوى مجيد على مجيد واذا اجلى الله له سبحانه وكشف له عن
كرم نفسه عابوثر به على نفسه مع وجود الحاجة لما اثر به وسعى في قضا حوائج الناس من مومن وغير مومن ونظر جميع العالم
بعين الرحمة فرحمه ولم يخص به دون شخصا من شخص ولا عالما من عالم بل بذل الوسع في ايصال الراحة اليهم وقبل اعذارهم
وتحمل اعباء اذاهم وجهلهم واذاهم وجازاهم بالاساءة احسانا وبالذنب عفوا وعن الاساءة تجاوزا وسعى في كل ما فيه راحة من
سعى له وذا بذلك في حال تلاوته علم قطعا انه يتلو القرآن الكريم كله فان هذه صفته وانه القرآن الذي اتاه من ربه وان الله عامله
بمثل ما عامل به وعظم ما يكرم به العبد ما يكرم به على الحق بطاعته وامتثال امره فان الله يفرح بتوبة عبده فاذا تكرم على الله
بمثل هذا فقد اغاظ عدو الله وهذا اعظم الكرم فان الاخلاق المحمودة لا تحصل للعبد الا بهذا الطريق الذي قررناه فمن احسن الاخلاق كما
قرر انه بعثها فهو المتمم لمكارم الاخلاق والمنعوت بها وذلك لا يكون الا بالتكرم على الله فانا قد علمنا انه من المحال ان يعم الانسان بخلقه
ويلحق به رضى جميع العالم لما هو العالم عليه في نفسه من المخالفة والمعاداة فاذا ارضى زيدا اسخط عدوه عمرا فلم يعم بخلقه جميع
العالم فلما راى استحالة ذلك في التعميم عدل الى تصريف خلقه مع الله فنظر الى كل ما يرضى الله فقام فيه والى كل ما يسخطه فاجتنبه ولم
يبال لما وافق ذلك من العالم ممن خالفه فاذا اقيم في هذا النظر في حال التلاوة علم ان القرآن الكريم نزل عليه فاعطاه صورته
وصفته فان الله ما نظر من هذا العالم الا للانسان لا الى الحيوان الذي هو في صورة انسان فاكرمه وانعمه فيقول ربي اكرمني
فاذا تصرف هذا التالي في هذا العالم تصرف الحق من رحمته وبسط رزقه وكنفه على العدو والولي والبغيض والحبيب بما يعم مما لا
يقدح ويخص جناب الحق بطاعته وان اسخط العدو كما خص الحق بتوفيقه بعض عباده ولم يعم كما عم في الرزق فمن هذه صفته في حال
تلاوته فانه يتلو القرآن الكريم الذي في الكتاب المكنون وهو قلب هذا التالي تنزيل من رب العالمين وما قال رب المومنين لعموم
الكرم في الرزق والحياة الدنيا فاعلم باولى ما تتلو وعن تتلو ومن يسمعك اذا تلوت وعمن تسمع اذا كان الحق يتلو عليك وهذا
القدر كاف في التنبيه على ما في هذا المنزل فلنذكر ما يحوي عليه من العلوم فمن ذلك علم منازل القرآن وعلم الاوتاد الاربعة
الذي قيل ان الشافعي واحد منهم وعلم ما يجب للحق وكل ما يجب منه فهو خلقه وعلم ما يوخذ منك وما يبقى عليك ومن يأخذ منك
وهل ياخذ من عطا ذمتك او ياخذ الاخذ جبرا وعلم بعض مراتب الكتب الالاهية التي عندنا ولم تنزل الينا وعلم السبب الذي حال
بيننا وبين ان يكون لنا من الله ما كان للرسل منه وهو قوله عليه السلام في الحديث الصحيح في الكشف فقال صلى الله عليه وسلم لولا تزييد
في حديثكم وتمريج في قلوبكم لرايتم ما ارى ولسمعتم ما اسمع فهذا قد ابان عن الطريق الموصلة الى المقام الذي منه راى ما راى وسمع ما
سمع فهل يوجد من يزول عنه هذا المانع فيصل الى هذا المقام ام لا فنحن نقول بانه يزول فان الله قد امر ان يبين للناس ما نزل اليهم
وما ابان عن مانع عن رقي الى مرتبة علياء الا انزال ولا ذكر منزلته الا لتنال فمن جد وجد ومن قصر فلا يلومن الا
نفسه وعلم الاعتبار وعلم مقام الصلاح الذي تطلبه الانبياء عليهم السلام ان يكون لهم وعلم ما تنتجه الاعمال البدنية من
المعارف الالاهية من طريق الكشف وعلم نزول العلم وحكمه في قلوب العلماء وما فيه من زيادة الفضل على من ليس له هذا المقام وعلم تجديد
العدد وعلم احصا الانفاس والتخصيص لهذا الانسان دون غيره وعلم تقاسيم الشكر في الشرع وعلم ما هو الصور الذي ينفخ فيه فيكون

نظر

الذين

عن

عن النفخ ما يكون من صعق وبعث ونشر وعلم التوكل الالاهي على العبيد الى ان يبلغ مداه وبزول وعلم العلم الذي به نزل منزلة العين
في العلماء بخبر الذي قال فيه علي رضي الله لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وعلم التمييز بين الفرق وعلم محل الخصام من الدار الاخرة
وعلم السوابق وحكمها وعلم النقص في العالم انه من كمال العالم وعلم ماآل السعداء وطبقاتهم في السعادة وعلم استخراج الكنوز وعلم احكام
اصناف الموصوفين بالوجود وعلم الذكر الموقت وغير الموقت وما فائدة التوقيت في ذلك وعلم ما يهون وروده على من ورد عليه
مما لا يهون وعلم مراتب العالم فانظر يا ولي اي علم تريد فتعمل في تحصيله من الطرق التي توصلك اليه والتحلي بالصفة التي تنزل
عليك فانك بين اعمال بدنية وهي محجة السلوك بالاعمال وبين اخلاق روحانية وصفات معنوية اذا كنت عليها نزلت اليك
المراتب وتحلت لك من ذاتها وطلبتك لنفسها واذا كنت صاحب محجة وصلت الى غايتها بالطلب وهو فرقان بين الطالب والمطلوب
والمراد والمريد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والثلاثون وثلاثمائة في معرفة منزل الاخوة وهو من الحضرة المحمدية والموسوية

بين العماء والاستوا   حارت عقول اولى النهى
وكذاك عند نزوله   من مستواه الى السما
ووجوده في ارضه   وبقلبنا وبأينما
هذي المعالم كلها   تعطي التحير والعمى
هي ستة مثل الجهات   لنا فصورتنا سوا
فالله جل بذاته   عن نعت علو عن سما

قال الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وجاء في الخبر
ان المومن مرآة اخيه والمومن اسم من اسماء الله وقد خلق ادم على صورته ولذلك التخلق بالمومن وواخى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين اصحابه لاجل هذا الخبر واخذ بيد علي وقال هذا اخي وقال الله تعالى انما المومنون اخوة فجعل اباهم الايمان فهم اخوة لاب
واحد وقال موسى لربه حين بعثه الى فرعون رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي
وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري فاتاه الله سوله فاعلم يا ولي ان المقام الجامع للاسماء الالاهية التي
لها التاثير في الممكنات اخ صحيح الاخوة شقيق للمقام الجامع لاستعدادات القوابل الممكنات وهما اخوان لاب واحد يشد كل واحد
منهما ازر صاحبه ولكن الاسماء هي الطالبة الاستعدادات ان اشد الله ازرها فافهم فان هذا من علم الاسرار التي مقامها بين
الستر والكشف وهو من اصعب العلوم في التصور حيث لا يصح نفوذ الاقتدار الا باتفاق الاخوين لا باحدهما وبهما ظهرت اعيان
الممكنات وحصلت في الوجود معرفة الكائنات بالله ووصل بوجود هذه المعرفة الحادثة الحق سبحانه الى عين مطلوبه فانه ما اوجد
العالم الا ليعرفه العالم والعالم محدث ولا يعطي الا محدث فكانت به المعرفة بالله ما يستحقه الله واما بالقوة التي خلق فيه التي
بها يصل الى معرفة الله من وجه خاص لا لغيره فمن نزهه بهذه القوة فقد عرفه وكفر من شبهه ومن شبهه بهذه القوة فقد عرفه
وجهل من نزهه بل كفره ومن عرفه بالتعريف الالاهي جمع بين التنزيه والتشبيه فنزهه في موطن التنزيه وشبهه في موطن
التشبيه وكل صنف من هذه الاصناف صاحب معرفة بالله فما جهل احد من خلق الله لانه ما خلقهم الا ليعرفوه فاذا لم يعرفوه
اليهم بهذه القوة الموصلة التي هي الفكر او بالتعريف الالهي لم يعرفوه فلم يقع منه في العالم ما خلق العالم له ولنا في هذا المقام
الذي عم المعتقدات نظم

عقد الخلائق في الالاه عقايدا   وانا شهدت جميع ما اعتقدوه
لما بدا في صورهم متحولا   قالوا بما شهدوا وما جحدوه
ذاك الذي احنى عليهم خلقهم   بجميع ما قالوه واعتقدوه
ان افردوه عن الشريك فقد نجوا   في ملكه ربا كما وجدوه
قد اعذر الشرع الموحد وحده   والمشركون شقوا وان عبدوه
وكذاك اهل الشرك احسن منهم   والجاحدون وجود من وجدوه
والقائلون بنفيه ايضا شقوا   مثل الثلاثة حين لم يجدوه
احنى عليهم من تالدح بين ما   اهل السعادة بالهدى عبدوه
لو وافق الاقوام اذ اغواهم   وتنزهوا عن غيبه طردوه

شهدوه

الشك

فالعارف الكامل يعرفه في كل صورة يتجلى بها وفي كل صورة ينزل فيها وغير العارف لا يعرفه الا في صورة معتقده وينكره اذا تجلى
له في غيرها كما لم يزل يربط نفسه على اعتقاده فيه وينكر اعتقاد غيره وهذا من اشكل الامور في العلم الالاهي اختلاف الصور
لما ذا يرجع هل اليه في نفسه وهو الذي وقع به الانبا الالاهي واحاله الدليل العقلي الذي اعطته القوة المفكرة فاذا كان الامر على ما
اعطاه الانبا الالاهي فما راى احد الا الله فهو المرئي عينه في الصور المختلفة وهو عين كل صورة وان رجع اختلاف الصور لاختلاف
المعتقدات وكانت تلك الصورة مثل المعتقدات لا عين المطلوب فما راى احد الا اعتقاده سواء عرفه في كل صورة فانه اعتقد فيه قبول
التجلي والظهور والتجلي له في كل صورة او عرفه في صورة معينة ليس غيرها اشكل هذا العلم لا يعلم الا باخبار الالاهي وقد ثبت حال فاما
الاخبار الالاهي فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه الذي يتحول في الصور في الحديث الصحيح وقد ثبت الحال كونه ما خلق الخلق الا
ليعرفوه فلا بد ان يعرفوه اما كشفا او عقلا او تقليدا لصاحب كشف او عقل والرؤية تابعة للمعرفة فكما تعلقت به المعرفة فكان معروفا
تعلقت به الرؤية فكان مرئيا فان قال منكر الامرين الذي لا يقول بالوصول الى معرفته ولا الى رؤيته وانما العلم به معرفة الناظر في ذلك
انه يعجز عن معرفته فيعلم عند ذلك ان من هو بهذه المثابة هو الله فقد حصل العلم به اجمالا اي عين العجز به والعجز هو قول
بعضهم العجز عن درك الادراك ادراك فهذا القدر هو المسمى معرفة بالله وصاحب هذا القول ان جوزي بقوله فانه لا يرى الله ابدا كما لم
يعلمه ابدا وان لم يجازه الله بقوله وبدا له من الله ما لم يكن يحتسب وعلم منه في حال ثاني خلاف ما كان يعلمه فانه يراه ويعلم انه هو والصحيح
انه يعلم ويرى فان اعطى الخلق المعرفة المحدثة به لكمال مرتبة العرفان ومرتبة الوجود ولا يكمل ذلك الا بتعلق العلم المحدث بالله على صورة
ما تعلق به العلم القديم وما تعلق القديم بالعجز عن العلم به كذلك العلم المحدث به ما تعلق الا بما هو المعلوم عليه في نفسه والذي هو عليه في
نفسه انه عين كل صورة فهو كل صورة فما يقع العجز من هذا العبد الا في كونه قصره على صورة واحدة وهي صورة معتقده وهو غير
صورة معتقده فما عجز الا عن الحكم عليه بما ينبغي له ولا يتصف بالعجز عن العلم به الا من اخذ العلم من دليل عقله واما من اخذ العلم به
من الله لا من دليله ونظره فهذا لا يعجز عن حصول العلم بالله فانه ما حاول امرا يعجز عنه فيعترف بالعجز عنه وليس هذا الذي يطلبه بنظره
في دليل عقله وعلمه من طريق التعريف والتجلي علم موهوب من حكيم حميد فالقايل سبحان من لا يعرف الا بالعجز عن المعرفة فيه صاحب علم
نظر لا صاحب تعريف الاهي واما العجز عن احصا الثنا عليه فهذا قول كامل محقق فانه لا يكون العجز عن احصاء الثنا عليه الا بعد
العلم بالمثنى عليه ما هو فيعلم انه اعظم من ان يحيط به ثنا ويبلغ فيه وصف منتهاه كما قيل في بعض المخلوقين
اذا نحن اثنينا عليك بصالح   فانت الذي نثني وفوق الذي نثني   هذا في المخلوق وهو في الحق فكيف الثنا على الله
سبحانه وانما حققنا قول هذا الشاعر في هذا المخلوق مع ما يخيل العقل بنظره ان الاحاطة بالثنا على المخلوق ممكنة وليس الامر
في نفسه كذلك وانما هذا الشاعر قال هذا اما مصادفة واما عن تحقيق له وذلك في قوله فانت الذي نثني وهو ما هو عليه
ذلك الممدوح في الوقت وفوق الذي نثني فانه محل قابل لما يخلق الله فيه من النعوت التي يخلق فيه فيثنى عليه بها وهذه النعوت فيه
لا نهاية لها اي لما يكون منها مما يوجب الثنا على الممدوح واذا كان هذا الثنا على الحق تعالى فلها البقا في الوجود لانها لا تقبل العدم
والثنا عليه دايم يتجدد لانه في كل نفس فينا يتجدد علينا علم بالله فنثني عليه به او علم بامر ما لم يكن عندنا فنثني عليه به ونحن
ما ننشد هذا البيت كما قاله صاحبه وانما ابيتنا على ما قلناه ولعطانا ذلك العلم به فنقول
اذا نحن اثنينا عليك بصالح   فانت الذي نثني ولسنا الذي نثني   وهذا خلاف ما قاله الشاعر من وجه ومساو له من
وجه سوا قال ذلك من علم محقق او مصادفة وهو لا يعلم فنطقه الله تعالى بالحق من حيث لا يشعر والحق معلوم مع هو في نفسه
والعالم به عاجز عن احصا الثنا عليه كما ينبغي له فانه ليس في الوسع حصول ذلك ولا يعطيه الاستعداد لعدم كونه اصلا فهذا ما اعطاه
مواخاة الاستعدادات والاسما الالاهية وهذه اعلى اخوة يوصل اليها ثم ينزل الى اخوة دونها وهي قوله انما المؤمنون اخوة

فاصلحوا

فاصلحوا بين اخويكم ومن اسمائه المؤمن وقد وقع النزاع بينهما اخبر عن نفسه انه كذا فاذا عد المؤمن من المخلوقين الذي جمع
فاصلحوا بين اخويكم ومن اسمائه المؤمن وقد وقع النزاع بينهما اخبر عن نفسه انه كذا فاذا عد المؤمن من صدق الايمان
فكانت له اخوة معه بهذا الايمان بنظره في دليله العقلي انه على خلاف ما اخبر به عن نفسه مع كونه صدقه لكنه تاول عليه فما ظهرت
هذه المنازعة بين المؤمن الحق والمؤمن الخلق قال الله لعلما الكشف اصلحوا بين اخويكم فدخل المؤمنون العالمون الكاشفون بينهما
بالصلح وذلك ان يكون المؤمن الحق مع هذا المؤمن اخيه حيث بلغه قوته لانه مخلوق على كل حال وبما اعطيته الكشف الكامل
ولا ظهرت اليه به فكن معه بحيث تعطيه منزلته فقوله المصلح عند قول هذا المنازع ان الله ليس كمثله شي ولا تدركه الابصار وانه
منزه عن وصف الواصفين فجا الرسول بالتوقيع الالاهي الى هذا المؤمن المنازع بقوله ليس كمثله شي وبقوله سبحان ربك
رب العزة عما يصفون واشباه هذا النوع من التنزيه الذي يعطيه دليل العقل النظري فاذا سمع هذا اعتدل خاطره قلبه وجنح اليه
وزال النزاع وجا العلما الى المؤمن الخلق في المصالحة من هذا الجانب وقالوا له انت تعلم ان المؤمن الحق اعلم بنفسه منك به لا
بل اعلم بك من علمك بنفسك وانك انما تحكم عليه بما هو خلق له مثلك وهو عقلك وفكرك ودليلك فلا فرق بينك وبين كل
مخلوق في العجز عما لا يعلم عند المؤمن الحق فقف معه في موضع التسليم فانه وان كان مؤمنا وانت مؤمن فانت على رتبتك التي تليق
بك وهو على رتبته التي تليق به وانت تعلم انك لست مثله وان جمعكما الايمان فليس نسبته اليه مثل نسبته اليك فانك لست
مثله فلا تنزله هذه المماثلة واعرف قدرك فاذا سمع مثل هذا طلب الصلح والاقالة مما وقع منه من النزاع وامتثل المؤمن
الحق عليه بما وصف له في المنشور من التنزيه الذي وقع النزاع من اجله فاصلح المؤمنون العالمون بين المؤمن الحق وبين هذا
المؤمن الخلق فهكذا فليكن الفهم عن الله فيما اوحى به الى عباده على السنة رسله وانزله في كتبه ثم في اخوة الايمان درجة اخرى
من درجات الكشف وهي قوله بعد ان سمى لنا بالمؤمن وان المؤمنين اخوة لا بوة الايمان قال المؤمن مرآة اخيه وما ينطق عن الهوى
هذا القايل فاثبت الاخوة بين المؤمنين وجعل كل واحد من المؤمنين مرآة لاخيه فيراه ويرى فيه نفسه من كونه على اي صورة كان
كل مؤمن منهما بهذه المثابة فيكون المؤمن الحق مرآة للمؤمن الخلق فيراه ويعلم انه يراه كما يعلم صاحب المرآة ان له مرآة نظر فيها فلا
يرى الا صورته وصورة ما اثرت المراة فيه ولهذا جعل له عينين ليرى بالعين الواحدة صورته وبالعين الاخرى ما حكمت به المراة في
صورته اذ لم يكن في نفسه على ما حكمت به المراة عليه في الصورة المحسوسة من الكبر والصغر والطول والعرض والاستقامة والاشكال
على حسب شكل المراة ولا يرى هذا الاثر كله هذا الناظر الا في صورته فيعلم ان له فيه حكما ذاتيا لا يمكن ان يرى نفسه في هذه المرآة
الا بحسب ذلك فاذا كان المؤمن الخلق وهو في نفسه على استعداد خاص فلا بد ومن الحق له الا على قدر استعداده فلا يرى
الحق من نفسه في هذه المرآة الخاص الا قدر ذلك فاثرت هذه المراة في ادراك الرائي المقصور على ما راى بحكم الاستعداد
فاشبهه من هذا الوجه فعبر عن هذا المقام بالاخوة اذ لولا المناسبة بين الامرين لم يكن كل واحد من الامرين مرآة لاخيه وما
نصب الله هذا المثال وخلق لنا هذا المرئي الا ليعطينا النظر فيها اصلاح ما وقع في صورتنا من خلل مما يتعلق بها من اذى ليزيله على
بصيرة في محل الازالة العيوب فيلاحظ هذا ان الراي في المراة حصل له علم لم يكن يراه قبل ذلك في المؤمن المخلوق فيعرف ذلك
ويصح وفي المؤمن الحق يحسن مثل هذا فهو قوله تعالى في المؤمن الحق ولنبلونكم حتى نعلم كذلك اذا راى الحق نفسه في مرآة المؤمن
المخلوق راى انه حكم استعداده الا يرى غير ذلك فيها فيزيل عنه هذا الحكم بنظره في مرآة مستعدة فيختلف الحكم في الصورة
الواحدة بخلاف الاستعدادات وهو عينه لا غيره فيعلم عند ذلك ان حكم الاستعداد اعطى ما اعطى وانه على ما هو عليه في نفسه فزال
ما تعلق به من اذى التقييد كما ازال الابتلا اذى التردد وطلب اقامة الحجة ليكون هو الغالب فالحق يعلم فجعل الابتلا سبب
حصول هذا العلم وما هو سبب حصول العلم وانما هو سبب اقامة الحجة حتى لا يكون للمحجوج حجة يدفع بها واما ما انه الصورة

في الخلق فهي للنيابة والخلافة ما هي للاخوة فانه من حيث صورة العالم من العالم كما هو الروح من الجسد من صورة الانسان وهو
من حيث صورة الحق ما يظهر به في العالم من احكام الاسما الالاهية التي لها التعلق بالعالم فليست الصورة باخوة كما يرا ه
بعضهم ولهذا لم تذكر الاخوة الا في امر خاص وهو المومن الا ان الصورة تشد ازر اخوة الايمان بالسببية فان الاسباب لولا ما لها
اثر في المسببات ما اوجدها الله ولو لم يكن حكمها في المسببات دايما لم تكن اسبابا ولم يصدق كونها اسبابا ويعلم ذلك فيمن لا يقبل
الوجود الا في محل وما ثم محل ويريد الموجد ايجاده فلا بد ان يوجد المحل لوجود هذا المراد وجوده فيكون وجود المحل سببا في
وجود هذا المراد الذي تعلقت الارادة بايجاده فعلمت ان للاسباب احكاما في المسببات فهي كالالة للصانع فتضاف الصنعة والمصنوع
للصانع لا للالة وسببه انه لا علم للالة بما في نفس الصانع ان يصنع بها على التعيين بل لها العلم بانها آلة للصنع الذي تعطيه حقيقتها
ولا عمل للصانع الا بها فصنع الالة ذاتي وما للجانب الصانع بها ارادي وهو قوله اذا اردناه ان نقول له كن وكن آلة للايجاد فما
اوجد الا بها وكون تلك الكلمة ذا اثر او ما اثر انه لم يعلم الا انه المراد فهم هذا المعنى انه ما حصل الايجاد بمجرد الارادة دون القول
ودون المريد والقايل فظهر حكم الاسباب في المسببات فلا يجهل حكمها الا جاهل بوضعها وما تعطيه لعيانها الا له الخلق والامر
تبارك الله رب العالمين ولهذا قال موسى واشركه في امري وقال اشدد به ازري وهو افصح مني لسانا فعلم ما قال وعلمنا عن
من هذا القول ما اشار به اليه ليفهم عند صاحب الفهم فهذا معنى التعاون وهو قوله واستعينوا بالله واياك نستعين
والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه فلولا المشاركة في المطلوب بالوجود من المستعان به ما صدق المستعين في استعانته
والمستعين قد يستعين بما فيه المستعان به مع غناه عنه على التعيين وان كان لا بد من سبب او يكون ممن يستقل به دون السبب
فيقصد بحصول السبب التشريف له على غيره ليعلم منزلته عنده فان الله قد جعل المفاضلة في العالم واما المواخاة بين الاسما الالاهية
فلا تكون الا بين الاسما التي لا منافرة بينها لذاتها فان الله ما واخى الا بين المومنين ما واخى بين المومن والكافر بل لم يجعل لاخوة
النسب حظا في الميراث مع فقد اخوة الايمان فليس المرعي الا اخوة الايمان الا تراه اذا مات عن اخ له من النسب وهو على
غير دينه لم يرثه اخو النسب وورثه اخوه دينه والصورة بيننا وبين الحق نسب ودين فلهذا ما يرث الارض ومن عليها الا من يموت
الانسان الكامل حتى لا يقع الميراث الا في مستحق له كما يرث السما ما فيها من حكم ارواح الانبيا عليهم السلام لانه كونها محلا للملائكة
فاذا صعقوا انتقل وورث الله السما فانه الاسم الوارث للملائكة من السما وبدل الارض غير الارض والسموات كما ذكرناه فيما قبل من
هذا الكتاب فالمومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا فالمومن بعض المومن والمومن لا يقتل المومن لايمانه والمومن يقتل اخا
النسب اذا كان غير مومن فهذا القدر كاف في هذا الباب فلنذكر ما يحوي عليه من العلوم فمن ذلك علم صورة نداء الحق عباده ه
من اين يناديهم هل يناديهم من حكم مشيئته او يناديهم من حيث ما هم عليه ومن ينادي هل ينادي للمعرض او المقبل او هما وفيه
علم الادب الالاهية ومنازل المخلوقات وما ينبغي ان يعامل به كل مخلوق بل كل موجود وعلم مصالح الموجودات فلا يتصرف
صاحب هذا العلم الا فيما هو مصلحة لنفسه او لغيره على حسب ما يصرفه المطلوب فهو خارج في تصرفه انه عن هوى نفسه انما هو مع
المصالح فهو لكل شي لا عليه وفيه علم الفهم عما ياتي به كل قايل فيعلم من اين تكلم فيقيم له عذرا فيما ينسب اليه من لا يعرف ذلك من الخطا دليل
في قوله وهو علم عزيز يقل الانصاف فيه من اهله فكيف مما لا يعرفه وما يورثه ترك العمل بمثل هذا العلم في صاحبه من الحسرة والندامة
على عدم استعماله وفيه علم الحكمة في التغافل والتناسي وهو الحلم والامهال الالاهي او من ذي القدرة لمن يرجع المغفول عنه عما هو عليه
مما كان لا ينبغي ان يظهر به ولا عليه وفيه علم كون الاشيا بيد الله ليس بيد المخلوقين منها شي وان ظهرت الصور بايديهم فهي بحكم الاستعارة
لا بحكم الملك وفيه علم المنن الالاهية التي اسبغها على العباد في الظاهر والباطن وتعيين ما يمكن ان يعين منها وعلم برزخ المشاجرة
ليقف فيه من يريد رفع التشاجر بينهم وفيه علم الاسما وشرفها والفرق بينها وبين ما زاد على الاعلام منها مما وضع لمدح او ذم وفيه

علم

علم العدول عن الطريق التي تحول بين العبد وبين حصول العلم فانه اعلى ما يطلب وافضل ما يكتسب واعظم ما به يفتخر
وانه آلة النجاة وبه تمدح الله نفسه بان له الحجة البالغة وليس الا العلم وفيه علم مراتب الخلق الانساني في الخلق فانهم
على طبقات فيه وما سمي به الانسان الذي خلقه الانسان هل هو انسان او حيوان في صورة انسان من حيث نشاة جسمه وما
الامر الذي يحجز عنه في ظهور النفس الناطقة في هذا المخلوق هل لعدم الاستعداد فيقضي للمنشي هذه الصورة ما يقع به قبول
النفس الناطقة من النفس الكل او هل هو تحجيز ارادي الاهي لامر عظيم وقد ذكر انه وقع مثل هذا في الفلاحة النبطية ان
بعض العلما بعلم الطبيعة كون من المني الانساني بتعفين خاص على وزن مخصوص من الزمان والمكان انسانا بالصورة
واقام سنة يفتح عينيه ويغلقهما ولا يتكلم ولا يزيد على ما يغتذي به شيا فعاش سنة ومات فما يدري الان انسانا كان حكمه حكم
الاخرس او كان حيوانا في صورة انسان وفيه علم الانساب والاحساب وفيه علم ما يعتبر الله من المكلف هل يعتبر ظاهره او باطنه
او المجموع في حصول ما يكون منه بعد التكليف واما قبله فلا يقيد بل يجري بطبعه من غير مواخذة اصلا وهو قوله تعالى وما
كنا معذبين حتى نبعث رسولا واذا كان هذا فمن اين وقع الالم للصغير حتى بكا مما يجده وفيه علم كيفية رد الجاهل الى العلم
وفيه علم صورة رد الامور الى الله سبحانه وتعالى في قصده على اي طريق يكون هل بحكم انه مورد بها او انه غايتها او ما هو ذلك والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثلاثون وثلاث مائة في معرفة منزل مبايعة النبات القطب صاحب الوقت في كل زمان وهو من الحضرة المحمدية ٥

اقسمت بالله الذي اقسما ... بنفسه اي وربي وما
بانه ربي لا مونس ... في ارضه وخلقه اينما
وانه ينزل من عرشه ... نزول لم يشهده من عما
من غير تكييف ولا فرقة ... فانه منزه عنهما

اعلم ايدك الله ان المبايعة العامة لا تكون الا للواحد الزمان خاصة وواحد الزمان هو الذي يظهر بالصورة الالاهية
في الاكوان هذا علامته في نفسه ليعلم انه هو ثم له الخيار في امضا ذلك الحكم او عدم امضائه والظهور به عند الخبير فمن ترك
لدفنهم الظاهر ومنهم من لا يظهر ويبقى عبدا الا ان امره الحق بالظهور فيظهر على قدر ما وقع به الامر الالاهي لا يزيد على ذلك
شيا هذا هو المقام العالي الذي يعتمد عليه في هذا الطريق لان العبد ما خلق بالاصالة الا ليكون لله فيكون عبدا دايما ما خلق
ان يكون ربا فاذا خلع الله عليه خلعة السيادة وامره بالبروز فيها برز عبدا في نفسه سيدا عند الناظر اليه فتلك زينة ربه
وخلعته عليه فقيل لابي يزيد البسطامي رحمه الله في تمسح الناس به وتبركهم فقال رضي الله عنه ليس بي يتمسحون وانما
يتمسحون بحلية حلاني بها ربي افامنعهم ذلك وقيل لابي مدين في تمسح الناس به رجا البركة وتركهم يفعلون ذلك
اما تجد في نفسك من ذلك اثرا فقال هل يجد الحجر الاسود في نفسه اثرا يخرجه عن حجريته اذا قبلته الرسل والانبيا والاوليا
وكونه يمين الله قيل لا قال انا ذلك الحجر قال تعالى في هذا المقام ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فنفاه بعد ما اثبته
صورة كما فعل به في الرمي سوا اثبته ونفاه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم جعل الله يده في المبايعة فوق ايدي
المبايعين فمن ادب المبايعة اذا اخذ المبايعون يد المبايع للبيعة ليقبلوها جعلوا ايديهم تحتها وجعلوها فوق ايديهم
كما ياخذ الرحمن الصدقة بيمينه من يد المتصدق فمن الادب من المتصدق ان يضع الصدقة في كف نفسه ويبذلها حتى تعلو
يد السايل اذا اخذها على يد المعطي حتى تكون هي اليد العليا وهي خير من اليد السفلى واليد العليا هي المنفقة فياخذها الرحمن
لينفقها له تجارة حتى تعظم فيجدها يوم القيمة قد نمت وزادت هذا مذهب الجماعة واما مذهبنا الذي اعطاه الكشف ايانا
فليس كذلك انما السايل اذا بسط يده لقبول الصدقة من المتصدق جعل الحق يده على يد السايل فاذا اعطى المتصدق الصدقة
وقعت بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السايل كرامة بالمتصدق ويخلق مثلها في يد السايل لينتفع بها السايل وياخذ الحق عينه

تلك الصدقة فيربيها فتربو حتى تصير مثل جبل احد في العظم وهذا من باب الغيرة الالاهية حيث كان العطا من احد لما يرى ان الانسان يعطي من اجل هواه ما يعظم شانه من الهبات ويعطي من اجل الله احقر ما عنده هذا هو الغالب في الناس فيغار الله لجنابه ان لا يرى في مقام الاستهضام فيربي تلك الصدقة حتى تعظم فاذا جلاها في صورة تلك العظمة حصل المقصود فيه للمعطي تعاوينه الاخذ ولهذا قال تقع والوقوع لا يكون الا من اعلى وقد قال صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله اي كما ينسب الى العلو في الاستوا على العرش هو في التحت ايضا كما هو بكل شي محيط للحفظ كما يحفظ محيط الدايرة الوجود او نسبة الوجود على النقطة التي ظهر فيها بنسبة الاحاطة لوجود الدايرة المحيطة فله الفوق كما له التحت وله الظاهر كما له الباطن فهو المبايع والمبايع فانه لا يبايع الا بالسمع والطاعة والسمع لا يكون الا هو والعمل بالطاعة لا يكون الا له فهو السميع العامل لما امر بعمله فلنذكر صورة البيعة ولنا فيها كتاب مستقل سميناه مبايعة القطب يتضمن علما كبيرا ما علمنا انه سبقنا اليه وان كان العارفون من اهل الله شاهدوه وعلموه ولكن شغلهم عن تبيينه للناس ما كان المهم عندهم كما كان المهم للناس من المهم عندنا اذ هذه الطايفة لا تشتغل الا بالمهم هذا اذا لم يظهر بحكم القوة الالاهية واذا ظهر بها لم يشتغل بشي عن شي اذ هو حق كله فاعلم ذلك ايضاح وبيان لمنصب البيعة وصورتها فاعلم ان الله سبحانه اذا ولى من ولاه النظر في العالم المعبر عنه بالقطب وواحد الزمان والغوث والخليفة نصب له في حضرة المثال سريرا اقعده عليه ينبي صورة ذلك المكانة من صورة المكانة كما انبا صورة الاستوا على العرش عن صورة احاطته علما بكل شي فاذا نصب له ذلك السرير خلع عليه جميع الاسما التي يطلبها العالم وتطلبه فيظهر بها حلة وزينة متوجا مسورا مدملجا بالتمم الزينة علوا وسفلا ووسطا وظاهرا وباطنا فاذا قعد عليه بالصورة الالاهية وامر الله العالم ببيعته على السمع والطاعة في المنشط والمكره فيدخل في بيعته كل مامور اعلى وادنى الا العالون وهم المهيمون العابرون بالذات لا بالامر فيدخل او لمن يدخل عليه في ذلك المجلس الملا الاعلى على مراتبهم الاول فالاول فيأخذ بيده على السمع والطاعة ولا يتقيدون بمنشط ولا مكره لانهم لا يعرفون حالتي الصفتين فهم اذ لا يعرف شي منهما الا بروية ضده فهم في منشط لا يعرفون له طعما لانهم لم يذوقوا الكره وما منهم روح يدخل عليه للمبايعة الا ويسال في مسئلة من العلم الالاهي فيقول له يا هذا انت القايل كذا فيقول له نعم فيقول له في المسئلة وجها يتعلق بالعلم بالله يكون اعلى من الذي عنده ذلك الشخص فيستفيد منه كل من بايعه وحينيذ يخرج عنه هذا شان هذا القطب والكتاب الذي صنفته فيه ذكرت فيه سوالات المبايعين له التي وقعت في زمانا القطب وقتنا فانها ما هي مسايل معينة تتكرر من كل قطب وانما يسال كل قطب فيما يخطر الله في ذلك الحين على خاطر الذي يبايعه من الارواح فيه كلام فاول من يبايع له العقل الاول ثم النفس ثم المقربون من عمار السموات والارض من الملايكة المسخرة ثم الارواح المدبرة للهياكل التي فارقت اجسامها بالموت ثم الجن ثم المولدات وذلك انه كل ما سبح الله من مكان ومتمكن ومحل وحال فهو يبايعه الا العالون من الملايكة وهم المهيمون والافراد من البشر الذين لا يدخلون تحت دايرة القطب وما له فيهم تصرف وهم كل منه مو هلون لما ناله هذا الشخص من القطبية لكن لما كان الامر لا يقتضي ان يكون في الزمان الا واحد يقوم بهذا الامر تعين ذلك الواحد لا بالاولوية لكن بسبق العلم فيه بانه يكون الوالي وفي الافراد من يكون اكبر منه في العلم بالله وهذا المنزل يتضمن مبايعة النبات من المولدات ويدخل فيه في لحوق الاجسام الانسانية والله انبتكم من الارض نباتا فجا في ذكرهم بالانبات انه انبتهم ولم يوكده بالمصدر وجا في المصدر بنعوت بانهم نبتوا حين انبتهم فاوقع الاشتراك بينه وبينهم في الخلق بنباته لولا استعدادهم للانبات ما اثر فيهم الاسما فكان خروجهم من الاسما والاستعداد فللاسما قوله انبتكم من الارض وللاستعداد قوله نباتا لان

بيانا مصدرية لا مصدر نبت فان مصدر انبت انما هو انباتا فانظروا ما اعجب مساق القران وابراز الحقايق فيه كيف يعلمنا الله في اخباره انه ما هي الامور عليه فيعطي كل ذي حق حقه اذ لا يعقل الاقتدار الالاهي الا بمن هو على استعداد النفوذ فيه ولا يكون ذلك الا في الممكنات اذ لا نفوذ له في الواجب الوجود لنفسه ولا في المحال الوجود فسبحان العليم الحكيم واعلم ان الانسان شجرة من الشجرات انبتها الله شجرة لا نجما لانه قايم على ساق وجعله شجرة من التشاجر الذي فيه لكونه مخلوقا من الاضداد والاضداد تطلب الخصام والتشاجر والتنازع ولهذا يختصم الملا الاعلى واصل وجوده في العالم حكم الاسما الالاهية المتقابلة في الحكم لا غير هذا مستندها الالاهي قال تعالى في حق محمد انه قال ما كان لي من علم بالملا الاعلى اذ يختصمون حتى اعلمه الله تعالى فعلم ان للطبيعة فيهم اثرا كما ان للاركان في اجسام المولدات اثرا فلما كان الناس شجرات جعل فيهم ولاة يرجعون اليهم اذا اختصموا ليحكم بينهم ليزول حكم التشاجر وجعل لهم اماما في الظاهر واحدا يرجع اليه امر الجميع لاقامة الدين وامر عباده ان لا يتنازعوا ومن ظهر عليه ونازعه امرنا الله بقتله لما علم ان منازعته تودي الى الفساد في الدين الذي امرنا الله باقامته واصله قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فمن هناك ظهر اتخاذ الامام وان يكون واحدا في الزمان ظاهرا بالسيف فقد يكون قطب الوقت هو الامام نفسه كابي بكر وغيره في وقته وقد لا يكون قطب الوقت فتكون الخلافة لقطب الوقت الذي لا يظهر الا بصفة العدل ويكون هذا الخليفة الظاهر من جملة نواب القطب في الباطن من حيث لا يشعر فالجور والعدل يقع في ايمة الظاهر ولا يكون القطب الا عدلا واما سبب ظهوره في وقت وخفا بعضهم في وقت ان الله ما اجبر احدا على كينونته في مقام الخلافة وانما الله اعطاه الاهلية لذلك المقام وعرض عليه الظهور فيه بالسيف ما امره فمن قبله ظهر بالسيف فكان خليفة ظاهرا وباطنا مثل غيره وان اختار عدم الظهور لمصلحة راها اخفاه الله واقام عنه نايبا في العالم يسمى خليفة يجور ويعدل وقد يكون عادلا الا على قدر ما يوفقه الله سبحانه ويكون حكمه ان كان جايرا حكم الامام العادل من نازعه قتل ولا يقتل الا الاخر فانه المنازع وامرنا الله ان لا نخرج يدا من طاعة واخبرنا انه من عدل منهم فلهم ولنا ومن جار منهم فعليهم ولنا ولما كان الانسان شجرة كما ذكرناه نهى الله اول انسان عن قرب شجرة عينها له دون ساير الشجرات كما هو الانسان شجرة معينة بالخلافة دون ساير الشجرات فنبهه ان لا يقرب هذه الشجرة المعينة على نفسه ظهر ذلك في وصيته لداود ولا تتبع الهوى يعني هوى نفسه فهو الشجرة التي نهى ادم ان يقربها اي لا يقارب موضع النزاع والخلاف فيورثك نشاة جسدك الطبيعي العنصري يقول ذلك لنفسه الناطقة المدبرة فان بها جا الامر من الله فيما امره به ونهاه عنه فقوله هذه الشجرة بحرف الاشارة تعيين لشجرة معينة ولما كانت الامامة عرضا كما كانت الامانة عرضا والامامة امانة لذلك ظهر بها بعض الاقطاب ولم يظهر بها بعضهم فقطر الحق لهذا القطب بالاهلية ولو نظر الله للامام الظاهر بهذه العين ما جار امام قط كما تراه الامامية في الامام المعصوم فانه من شرط الامام الباطن ان يكون معصوما وليس الظاهر ان كان غيره يكون له مقام العصمة ومن هنا غلطت الامامية فلو كانت الامامة غير مطلوبة له وامره الله ان يقوم فيها عصمه الله بلا شك عندنا وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما قررناه كله فنبه على الرحمن بفعله حيث لم يجبر احدا على ولاية بل ذكر انه من تركها كان خيرا له وانها يوم القيمة حسرة وندامة الا من قام فيها بصورة العدل ونبه على عصمة من امرها بقوله فمن اعطيها عن مسالة وكل اليها ومن جاته من غير مسالة وكل الله به ملكا يسدده وهذا معنى العصمة والسوال هنا اشارة الى الرضا بها والمحبة لهذا المنصب فهو سايل بباطنه وغيره ممن يكره ذلك ويجبره اهل الحل والعقد عليها ويرى انه قد تعين عليه الدخول فيها والتلبس بها لما يرى ان تخلف عنها من ظهور الفساد فيقوم له ذلك في الظاهر مقام الجبر الالاهي بالامر على التلبس بها فيعصم فيكون عادلا اذ الملك الذي يسدده لا يامره الا بخير حتى القرين كما قال صلى الله عليه وسلم انه اعانه الله عليه فاسلم برفع الميم

ونصبها وقال فلا ايام بى الاجير فيما يعد النبات هذا القطب هو ان يتابعه نفسه ان لا تخالفه في منشط ولا مكره مما يامرها
به من طاعة الله في احكامه فان الله قد جعل زمام كل نفس بيد صاحبها وامرها اليه فقال واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى يعني نفسه وكذلك في داود ولا تتبع الهوى يعني نفسه فانه لو كان هوى غيره نهى ان يتبعه فاتبعه فيما يتبعه الا
بهوى نفسه فطاوع نفسه في ذلك فلذلك تعين انه اراد بالهوى نفسه لا غيره وهو ان يامره بمخالفة ما امره الله به ان
يفعله او ينهاه عنه فاذا بايعته نفسه انصرف حكم نجرتها الى المنازعة من ينازع امر الله فوقع حكم حقيقتها في المخالفين امر الله
اذ علم الله ان حقيقة الخلاف لا تزول فانها شجرة لعينها فلو زال لزال عينها فلهذا عين الله لها مصرفا خاصا تكون فيه
سعادتها وكل من عرف القطب من الناس لزمته مبايعته واذا بايعه لزمته بيعته وهي من مبايعة النبات فانها بيعة ظاهرة
لهذا القطب المحكم في ظاهره بما شاء وعلى الآخر التزام طاعته وقد ظهر مثل هذا في الشرع الظاهر ان المتنازعين لو اتفقا
على حكم بينهما فيما تنازعا فيه فحكم بينهما الحكم لزمهما الوقوف عند ذلك الحكم وان لا يخالفاه ما لم يكن القطب المنصوب
من جهة الحق اولى بالحكم فيمن عرف امامته في الباطن من الناس ولهذا المحكم الذي قلناه فيه في ظاهر من بايعه [illegible]
المبايعة بيعة النبات بل ان حققت الامر وانبعث فيه الاصل وجدت النباتية في النفس الجزئية الناطقة لانها ما ظهرت
الا من هذا الجسم المسوى المعتدل وعلى صورة مزاجه فهي ارضه التي نبتت منه حين انبتها الله بالنفخ في هذا الجسم من روحه
وهكذا كل روح مدبر لجسم عنصري فالسعيد من عرف امامه وقد بايعه وحكمه في نفسه واهله وماله كما قال صلى الله عليه
وسلم في حق نفسه لا يكمل عبد الايمان حتى اكون احب اليه من اهله وماله والناس اجمعين ولهذا يشترط في البيعة المنشط
والمكره لان الانسان ما ينشط الا اذا وافق امر الله هوى نفسه والمكره اذا خالف امر الله هوى نفسه فيقوم به على كره لانصافه
ووفائه بحكم البيعة فانه ما بايع الا الله اذ كانت يد الله فوق ايديهم وما شاهدوا بالابصار الا يد هذا الشخص الذي بايعوه والنفس
ابدا في الغالب تحت حكم مزاجها والقليل من الناس من يحكم نفسه على طبيعته ومزاجه فان الامومة للجسم المسوى والبنوة للنفس وقد
امر الانسان بالاحسان لابويه والبر بهما وامتثال اوامرهما ما لم يامره احد الابوين بمخالفة امر الحق فلا يطيعه كما قال تعالى
وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي فامر باتباع
المنيبين الى الله ومخالفة نفوسهم ان اتت ذلك فحق الامام احق بالاتباع قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم وهم الاقطاب والخلفاء والولاة وما بقي لهم حكم الا في صنف ما ابيح لك التصرف فيه فان الواجب والمحظور
من طاعة الله وطاعة رسوله فما بقي لهم الا حكم المباح ولا اجر فيه ولا وزر فاذا امرك الامام المقدم عليك الذي بايعته على
السمع والطاعة بامر من المباحات وجبت عليك طاعته في ذلك وحرمت مخالفته وصار حكم ذلك الذي كان مباحا واجبا
فيحصل للانسان اذا عمل بامره اجر الواجب وارتفع حكم الاباحة منه بامر هذا الذي بايعته فتدبر ما ذكرناه وما نبهنا عليه
من امر الامام بالمباح ولتعرف منزلة البيعة وما اثمرت وما انتجت وكيف نسخت حكم الاباحة بالوجوب من امر الحق بذلك فنزل الامام
منزلة الشارع بامر الشارع فتغير الحكم في المحكوم عليه عما كان عليه في الشرع قبل امر هذا الامام فمن انزله الحق منزلته في الحكم فقد
اتبعه واعلم ان النبات عالم وسط بين المعدن والحيوان فله حكم البرازخ فله وجهان فيعطي من العلم بذاته لمن كوشف بحقيقته
ما فيه من الوجوه فان الكمال في البرازخ اظهر منه في غير البرازخ لانه يعطيك العلم بذاته وبغيره وغير البرزخ يعطيك العلم بذاته
لا غير لان البرزخ مرآة للطرفين فمن ابصره ابصر فيه الطرفين لا بد من ذلك وفي النبات سر برزخي لا يكون في غيره فانه
برزخ من قوله نباتا وبين من قوله انبتكم والمنصف العادل من حكم بين نفسه وربه ولا يكون حكما حتى تكون نفسه
تنازع ربها فيحكم له عليها لعلمه ان الحق بيد الله بكل وجه وعلى كل حال وسبب نزاعها كونها على الصورة ففيها مضادة الامثال

لا مضادة الاضداد فيدخل الانسان حكما بين ربه وبين نفسه الامارة مامورا بان ينهاها عن هواها فانه لها منزلة
الاجنبي وليس الا عينها وهي التي ادعت في الحكم والخصم ولو اقتصر الامر دونها على الجسم النامي منه وغير النامي لم تكن منازعة
فانه مفطور على التسبيح لله بحمده فالجسم الانساني كالنجم من النبات لا يقوم على ساق فلا يرجع شجرة الا بوجود الروح المنفوخ
فيه فحينئذ يقوم على ساق بخلاف الاشجار كلها فانها تقوم على ساق من غير نفخ الروح الحيواني فيها فهي نجم بالاصالة
وشجرة بالنفخ فسجوده لله سجود الظلال وسجود الشجر لله سجود الاشخاص القائمين على ساق ولما كان النبات برزخيا مرآة
قابلا لصور ما هو لهما برزخ وهو الحيوان والمعدن اذا بايع لبيعته ما ظهر فيه من صور ما هو برزخ لها فتضمنت بيعة بايع
النبات بيعة الحيوان والمعادن لان هذا الامام يشاهد الصورة الظاهرة في مرآة البرازخ وهو علم عجيب كما يرى الناظر
في المرآة في الحس عين صورته مما تقبل المرآة من صور غير الناظر من الاشخاص فيدرك فيها ما هي تلك الاشخاص عليه في
انفسها مع كونها في اعيانها غيبا وما راى لها صورة الا في هذا الجسم الصقيل فان اعطته تلك الصورة علما غير النظر اليها
كان ذلك العطاء بمنزلة ما يعطي المبايع في البيعة من السمع والطاعة لمن بايعه وان لم يعط علما لم يرجع ذلك اليها وانما هو راجع
الى الناظر وانه ليس بامام ولا خليفة ولا له بيعة اصلا وبهذا يتميز الامام في نفسه عن غيره ويعلم انه امام فان اخذ العلم
هذا الناظر من تلك الصور بحكم الفكر والاعتبار فيتخيل انه امام وقته فليس كذلك لان الامام تعطيه الصور العلم منها كشفا
من غير فكر ولا اعتبار وان اتفق ان يساويه صاحب الفكر في ذلك العلم الكشفي فليس بامام لاختلاف الطريق فان الامام
لا يقتني العلوم من فكره بل لو رجع الى النظر لاخطا فان نفسه ما اعتادت الا الاخذ عن الله وما اراد الله لعنايته بهذا العبد
ان يرزقه الاخذ من طريق فكره فيحجبه ذلك عن ربه فانه في كل حال يريد الحق ان ياخذ عنه ما هو فيه من الشؤون في كل نفس
فلا فراغ له ولا نظر لغيره ولهذا قال اذا استبصر دليل قد وقع بين يدي على صحة ما ذكرناه نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ابار
النخل في نفسه لانه لم يكن عن وحي الهي ونزل لهم برايه على غير ما هو الامر عليه فرجع الى كلام اصحابه فانه صلى الله عليه وسلم ما تعود ان
ياخذ العلوم الا من الله لا نظر له الى نفسه في ذلك وهو الشخص الاكمل الذي لا اكمل منه فما ظنك بمن هو دونه وما بقي العارفين
بالله ملازمين الفكر وبينهم بطريق الاستفادة ولا يبقى الشخص الا بعدما الا ان لا يكون اخذه العلوم الا عن الله من فتوح
المكاشفة بالحق يقول ابو يزيد البسطامي اخذتم علمكم ميتا عن ميت حدثنا فلان واين هو قالوا مات فقال ابو يزيد
واخذنا علمنا عن الحي الذي لا يموت فلا حجاب بين الله وبين عبده اعظم من نظره الى نفسه واخذه العلم عن فكره ونظره وان
وافق العلم فالاخذ عن الله اشرف وعلم ضرورات العقول عن الله لانها حاصلة لا عن فكر واستدلال ولهذا لا تقبل الضروريات
الشبه اصلا ولا الشكوك اذا كان الانسان عاقلا فان حيل بينه وبين عقله فما هو الذي قصدنا البيان عنه وبعد ان
اعلمناك ببيعة النبات ومن تجمعه وانك نبات وامثالك فلنذكر ما يتضمنه هذا المنزل من العلوم لترتفع الهمة الى الوقوف
عليها والتحلي بها فمن ذلك علم الرجوع وعلم فتوح المكاشفة بالحق وعلم فتوح الحلاوة في الباطن وعلم فتوح العبارات في الترجمة
عن الله وعلم نسخ الاحكام بعد النبي صلى الله عليه وسلم من امر النبي صلى الله عليه وسلم فانه المقرر حكم المجتهد لتعارض الادلة فلا الاختيار
فيها وعلم العناية الالهية ببعض العبيد وعلم البشارات وعلم التمام والكمال وان التمام للنشاة والكمال بالمرتبة وعلم البيان
والتبيين وعلم الاستقامة وما شيب النبي صلى الله عليه وسلم من سورة هود وعلم الكشف على مقامات النفس الالهي هل يورث فيه
حكم الاكوان ام لا وعلم الطمانينة والفرق بينها وبين اليقين والعلم وعلم نسبة العالم ملكا لله وعلم من نازعه فيه بماذا نازعه
حتى ذكر الله ان له جنودا من كونه ملكا وما هم اولئك الاجناد وعلم تعلمهم بطريق الاحصاء او لا تعلم الا بطريق الاجمال من غير تفصيل
بلغ تفصيل وهل وقع لاحد العلم بها ام لا وعلم العلل الالهية في الكون وعلم الرجوع الالهي على العباد بما يرجع اليه وما يرجع وهو المالك

والسيرح الامر كله فهل هو عين ذلك الامر الراجح ام لا وهو علم شريف وعلم منزلة من يستحق التعظيم الالاهي ممن لا يستحقه وعلم الوفا بالعقد مع الله فيما يعتقده معه مما له الخيار في حله ومذهبنا الوفا به ولا بد الا ان يقترن به امر من شرع يعتاب لكميته او لاجله عن لزوم اعتقاد التقدم فان له ان يحل ذلك العقد مع الله المخير فيه ولا بد وان لم يفعل فهو بل فان لم يقترن به مثل هذا فالوفا به مذهبنا ومذهب اهل الخصوص وعلم السوابق النشاتية فلا يظهر الظاهر الا بصورة الباطن وهو المعبر عنه بالصدق وعلم من طلب الستر عند تجلى الحقيقة حذرا ان تذهب عينه وعلم التبديل وما حضرته وما يقبل التبدل وما لا يقبله مما هو ممكن ان يقبله وعلم الاقبال والتولى هل الاقبال تول او هو اقبال بلا تول وعلم رفع الحرج من العالم مع وجوده بماذا يرتفع عند من يرتفع في حقه وعلم الرضى ومحله وما تواتر عند الله وعلم ما ينتج التعجيل بالخير وعلم الامداد الكونى من الاقتدار الالاهي وعلم تاثير العالم بعضه في بعض هل هو تاثير علة ام لا وعلم التعصب في العالم في اى صنف يظهر وهل يتصف به الملا الاعلى ام لا وهل هو مستند في الاسما الالاهية المؤثرة في الاعيان الاحوال التى يقام فيها اعيان المكلفين كالعاصى اذا توجه عليه الاسم المنتقم وتوجه عليه الاسم العفو فتعصب له الاسم التواب والرحيم والغفور والحليم هل اعنى بالمستند الالاهي وعلم ما يظهر على اعيان الممكنات المكلفين هل يظهر بحكم الاستحقاق او بحكم المشيئة وعلم ما يجتمع فيه الرسل وما تفترق فيه وعلم منازل القرون الثلاثة الاتية على نسق والقرن الرابع وما لها في الزمان من الشهور الاربعة الحرم التى هى ثلاثة سرد وواحد فرد وعلم ما يطالب بالسجود من الله ومراتب السجود والسجود الذى يقبل الرفع منه الساجد من السجود الذى اذا وقع لم يرفع منه وهل خلق العالم ساجدا او خلق قايما ثم دعى الى السجود او خلق بعضه قايما وبعضه ساجدا وتعيين من خلق ساجدا ممن خلق قايما ثم سجد او لم يسجد وعلم العلامات الالاهية في الاشيا وما يدل منها على سعادة العبد وعلى شقاوته وعلم تفاصيل الوعد الالاهي ولماذا نفذ بكل وجه ولم ينفذ الوعيد في كل من توعد وكلاهما خبر الاهي فهذا بعض ما يحتوى عليه هذا المنزل من العلوم وتركنا منها علوما لم نذكرها طلبا للاختصار والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

ومن هذا المنزل علمنا حين وقفنا عليه سنة احدى وتسعين وخمسماية نصر المومنين على الكفار قبل وقوعه بمدينة فاس من بلاد المغرب

الباب السابع والثلاثون وثلاث ماية في معرفة منزل محمد صلى الله عليه وسلم مع بعض العالم وهو من الحضرة الموسوية

الا انما للاكوان فيه ... من احكام التناقض في الوجود
فمنهم طايع عاص عليم ... جهول بالنزول وبالصعود
ومنهم من تحقق في غيوب ... ومنهم من تحقق في الشهود
فظهر كثرة والعين منها ... وحيد بالدلايل والعقود
فسبحان المراد بكل نعت ... من اوصاف الالوهة والعبيد
وسبحان المحيط بكل شئ ... ويوصف في المعارف بالمزيد

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة وعلل ذلك بكماله وقال لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعنى لعموم رسالته وشمول شريعته فخص صلى الله عليه وسلم بانبيا لم تعط لنبي قبله وما خص نبي بشى الا وكان لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه اوتى جوامع الكلم وقال كنت نبيا وادم بين الطين والما وغيره من الانبيا لم يكن نبيا الا في حال نبوته وزمان رسالته فلنذكر في هذا الباب منزله ومنزلته فالمنزل يظهر في بساط الحق ومقعد الصدق والرؤية يوم الزور العام الاعظم فيعلم منزلته بالبصر والشهود واما منزلته فهي منزلته في نفس الحق ومرتبته منه ولا يعلم ذلك الا باعلام الله وله المقام المحمود وهو فتح باب الشفاعة للملايكة فمن دونهم وله الاولية في الشفاعة وله الوسيلة وليس في المنازل اعلى منها نالها محمد صلى الله عليه وسلم بسوال امته جزا لما نالوه من السعادة به حيث ابان لهم طريقها فاتبعوه واعلم ان هذا المنزل من يدخله يرى فيه عجايب لا يراها في غيره فمن ذلك انه يرى اعمال الاشقيا مجسدة واعمال السعدا كذلك مجسدة صورا قايمة تعقل وجود خالقها وقد جعل الله في نفوس هذه طلبا على الاسباب التى

عند التعجيل

وحدت عنها وهم العاملون ويجدون في طلبهم واما اعمال السعدا فيرون على ايمانهم طريقا يسلكونها فتاخذهم تلك الطريق الى مشاهدة اصحابهم وهم السعدا فيميز بعضهم بعضا ويتساءلون وتتخذهم العاملون مراكب فوز ونجاة تحملهم الى مستقر الرحمة واما اعمال الاشقيا فتقوم لهم طرق متعددة متشعبة متداخلة بعضها في بعض لا يعرفون اى طريق تمشى بهم الى اصحابهم فيحارون ولا يهتدون وهذا من رحمة الله بالاشقيا فاذا حارت اعمالهم رجعت الى الله بالعبادة والذكر ويتعرفون في تلك الطرق فمنهم من لا يهتدى الى صاحبه ابد الابدين ومنهم من يصل الى صاحبه فيشاهده ويتعرف اليه فيعرفه ويكون وجوده اياه مصادفة فيتعلق به ويقول له احملنى فقد اتعبتنى في طلبك فيجبر العامل على حمله الى دار الرحمة رحمة الله والحاصل فوق هذه الصور طريقان واصحاب طريق تكون غايته الحق الوجود وطريق لا غاية له فانه يخرج السالك الى العدم فلا يقف عند غاية فيه اذ العدم لا ينضبط بحد فيتقيد به بخلاف الحق الوجود فانه يتقيد وان كان مطلقا فالاطلاق تقييد في نفس الامر فانه متميز بالاطلاق عن الوجود المقيد فهو مقيد في عين اطلاقه وطريق ثالث بين هذين الطريقين برزخي لا تتصف غايته بالوجود ولا بالعدم مثل الاحوال في علم المتكلمين فاما الطريق التى يكون غايتها الوجود الحق فسلك عليها الموحدون والمومنون والمشركون والكافرون وجميع اصحاب العقايد الوجودية واما الطريق الاخرى فلا يسلك عليها الا المعطلة فلا تنتهى بهم الى غاية واما الطريق البرزخي فلا يسلك فيه الا العلما بالله خاصة الذين اثبتهم الحق ومحاهم في عين اثباتهم وابقاهم في حال فناهم فهم الذين لا يموتون ولا يحيون لكن ان تقضى الله بين العباد فياخذون ذات اليمين الى الطريق الوجود الحق وقد اكتسبوا من حقيقة تلك الطريق صفة واكتسبوا منها هيئة تظهر عليهم في منزل الوجود الحق يعرفون بها بعضهم بعضا ولا يعرفهم بها احد من اهل الطريقين وهذا ضرب مثل ضربه الله لاهل الله ليتفقهوا منه في مراتب الهدى والحيرة والمهتدين والضالين وجعل الله لهم نورا بل انوارا يهتدون بها في ظلمات بر طبيعتهم وفي ظلمات بحر افكارهم وفي ظلمات نفوسهم الناطقة برها وبحرها بما هى عليه في نشاتها اذ كانت متولدة بين النور الخالص والطبيعة المحضة العنصرية المسدفة وتلك الانوار المجعولة فيهم من الاسما الالاهية فمن كان عارفا بها وناظرا بها من حيث ما وجدت له وصل بها الى العلم بالامور والكشف ومن اخذها انوارا لا يعلم انها بالوضع للاهتدا وجعلها زينة كما تراها العامة في كواكب السما زينة خاصة لم يحصل له منها غير ما يرى ويراها العلما بما زانها وبسيرها وسباحتها في افلاكها موضوعة للاهتدا بها فاخذوها علامات على ما يبتغونه في سيرهم على الطرق الموصلة الى سعادتهم الحق الذى من العلم به اولى السعادة التى هى الفوز خاصة واعلم ان الله لما جعل منزل محمد صلى الله عليه وسلم السيادة فكان سيدا ومن سواه سوقة علمنا انه لا يقاومه فان السوقة لا تقاوم ملوكها فله منزل خاص وللسوقة منزل ولما اعطى هذه المنزلة وادم بين الما والطين علمنا انه الممد لكل انسان كامل مبعوث بناموس الاهى او حكمى واول ما ظهر من ذلك في ادم حيث جعله الله خليفة عن محمد صلى الله عليه وسلم فامده بالاسما كلها فعلمها من اعتنى على الله في وجوده وربح نفسه عليه ثم توالت الخلايف في الارض الى ان وصل زمان وجود صورة جسمه لاظهار حكم منزلته باجماع نشاتيه فلما برز كان كالشمس اندرج في نوره كل نور فاقر من شرايعه التى وجدت بنوابه ما قرره ونسخ منها ما نسخ وظهرت عنايته بامته لحضوره وظهوره فيها وان كان العالم الانسانى والنارى كله امته ولكن لهولاء خصوص وصف فجعلهم خير امة اخرجت للناس فهذا الفضل اعطاه ظهوره بنشاتيه فكان من فضل هذه الامة على الامم ان انزلها منزلة خلفائه في العالم قبل ظهوره اذ كان اعطاهم التشريع فاعطى هذه الامة الاجتهاد في نصب الاحكام وامرهم ان يحكموا بما اداهم اليه اجتهادهم فاعطاهم التشريع فلحقوا بمقامات الانبيا عليهم السلام في ذلك وجعلهم ورثة لهم لتقدمهم عليهم فان المتاخر يرث المتقدم بالضرورة فيدعون على بصيرة كما دعى النبي محمد صلى الله عليه وسلم

من مقام جوامع الكلم التى جعل
صلى الله عليه وسلم فظهر بعلم
الاسما كلها ادم

فاخبر بعصمتهم فيما يدعون اليه فتهم للمخطي حكم غيره من المجتهدين مما هو مخطي للحق فان الذي جاء به حق فان اخطا فحكما قد
تقدم الحكم به لمحمد صلى الله عليه وسلم وما وصل اليه فبذلك الذي جعل له اجرا واحدا وهو اجر الاجتهاد وان اصاب الحكم
المتقدم باجتهاده فله اجران اجر الاجتهاد واجر الاصابة وان كان للمصيب مجهول العين في المجتهدين عند نفسه وعند غيره
فليس بمجهول عند الله وكل من دخل في زمان هذه الامة بعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم من الانبيا الخلفا الاول
فانهم لا يحكمون في العالم الا بما شرع محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الامة وعين في المجتهدين وصار فتح بابهم مع ابنا منزلة
الخلافة الاولى عليه فله حكمان يظهر بذلك في القيمة ما لا ظهر بذلك هنا ومنزله لمحمد صلى الله عليه وسلم يوم الزور
الاعظم على يمين الرحمن من حيث الصورة التي يتجلى الرحمن فيها على عرشه ومنزله يوم القيمة ليس على يمين الرحمن لكن
بين يدي الحكم العدل لتنفيذ الاوامر الالاهية والاحكام في العالم فالكل عنده احسن في ذلك للمؤمن وهو وجه كله يرا
من جميع جهاته وله من كل جانب اعلام من الله تعالى بهم عنه يروه لسانا ويسمعونه صوتا وحرفا ومنزله في الجنان
الوسيلة التي تتفرع جميع الجنات منها وهي في جنة عدن دار المقامة ولها شعبة في كل جنة من الجنات من تلك الشعبة
يظهر صلى الله عليه وسلم لاهل تلك الجنة وهي في كل جنة اعظم منزلة فيها وهذه منازل كلها حسية لا معنوية وليست
المعنوية الا منزلته في نفس موجده وهو الله تعالى وما هو لخاص به بل كل منزلة لا تكون الا في نفس الله الذي هو الرحمان
والمنازل المحسوسة محصورة التي هي جمع منزل الاجمع منزلته فاعلم ذلك فانه من لباب المعرفة بالله تعالى وتقدس في ذاته
واما منزلته في العلوم فالاحاطة بكل عالم بالله من العلما به فعلي متقدميهم ومتاخريهم وكل منزل له ولاتباعه تطيب بالطيب
يعلم
الالاهي الذي لم يدخل فيه ولا استعملت ايدي الاكوان فيه واعلم انه من كماله صلى الله عليه وسلم انه خص بستة لم تكن
لنبي قبله والستة اكمل الاعداد وليس في شكل فيه زوايا اذا انضمت اليها الامثال لم يكن بينها خلو الا المسدسة وبها اوحى الله
الى النحل في قوله ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون واوحى اليها صفة عملها فعملتها مسدسة فاخبر انه اعطي مفاتيح
الخزاين وهي خزاين اجناس العالم ليخرج اليهم بقدر ما يطلبونه بذواتهم اذ اعلمنا انه السيد ومن اعتبر تعيين الخزاين
بالارض فليس في الارض الا خزاين المعادن والنبات لا غير فان الحيوان من حيث نموه نبات قال تعالى والله انبتكم
من الارض نباتا فاخبرنا انا من جملة نبات الارض وما اعطيها حتى كان فيه الوصف الذي يستحقه به ولهذا طلبها يوسف عليه
السلام من الملك صاحب مصر ان يجعله على خزاين الارض لانه حفيظ عليم ليفتقر الكل اليه فتصح سيادته عليهم ولهذا اخبر
بالصفة التي يستحق من قامت به هذا المقام فقال اني حفيظ عليم حفيظ عليها فلا يخرج منها الا بقدر معلوم كما ان الله سبحانه
يقول وان من شي الا عندنا خزاينه وما ننزله الا بقدر معلوم فاذا كانت هذه الصفة فيمن كانت ملك مفاتيحها ثم قال
بعد قوله حفيظ عليم اخبر انه عالم بحاجة المحتاجين لما في هذه الخزاين التي خزن فيها ما به قوامهم عليم بقدر الحاجة فلما
اعطي صلى الله عليه وسلم مفاتيح خزاين الارض علمنا انه حفيظ عليم فكل ما ظهر من رزق في العالم فان الاسم الالاهي لا يعطيه الا
عن امر محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح كما اختص الحق تعالى بمفاتيح الغيب فلا يعلمها الا هو واعطى هذا السيد منزلة
الاختصاص باعطائه مفاتيح الخزاين والخصلة الثانية اوتي جوامع الكلم والكلم جمع كلمة وكلمات الله لا تنفد فاعطي علم ما لا
يتناهى فعلم ما يتناهى بما حصره الوجود وعلم ما لم يدخل في الوجود وهو غير متناه فاحاط علما بحقايق المعلومات وهي صفة
الاهية لم تكن لغيره فالكلمة من كلمات كالامر الالاهي الذي هو كلمة واحدة كلمح بالبصر وليس في التشبيه الحسي اعظم ولا
احق تشبيها به من لمح بالبصر ولما علم بجوامع الكلم اعطي الاعجاز بالقران الذي هو كلمة الله وهو المترجم به عن الله فوقع
الاعجاز في الترجمة التي هي له فان المعاني المجردة عن المواد لا يتصور الاعجاز بها وانما الاعجاز ربط هذه المعاني بصور الكلم

القائم

القائم من نظم الحروف فهو لسان الحق وسمعه وبصره وهو على المراتب الالاهية ويتنزل عنها من كان الحق سمعه وبصره
ولسانه فيكون مترجما عن عبده كما ترجم تعالى لنا في القران احوال من قبلنا وما قالوه مما فيه ذم الشرف فانه يترجم عن
اهله والمقربين لديه كالملايكة فيما قالوه ويترجم عن ابليس مع ابلاسه وشيطنته وبعده بما قاله ولا يترجم عن الله الا
من له الاختصاص الذي لا اختصاص فوقه والخصلة الثالثة بعثته الى الناس كافة من الكفت وهو الضم الم نجعل الارض
كفاتا اي تضم الاحيا على ظهرها والاموات في بطنها كذلك ضمت بعثته جميع الناس فلا يسمع به احد الا لزمه الايمان به
ولما سمع الجن القران يتلى قالوا لقومهم يا قومنا اجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم ومن لا
يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس له من دونه اوليا اولئك في ضلال مبين فاخبر بقوله الا بمعجز في الارض عن الجن
وبقول الله مبين وليس له الى مبين فضمت بعثته الجن والانس فعمت بعثته الانس والجن وعمت العالم رحمته التي ارسل بها فقال
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فاخبر الله انه ارسله ليرحم العالم وما خص عالما من عالم فاذا انه يحال ما يرضي العالم صنفا
صنفا مما يعطيه من هو عنا الحسب حكم مرتبه فقد رحمه وقام بالرحمة التي ارسل بها بل نقول انه جا بحكم الله وحكم الله يرضي به
كل صنف من العالم بلا شك فان كل العالم مسبح بحمد الله فهو راض بحكمه من جهة ما جاء به هذا الرسول العام الدعوة العام بنشر الرحمة
على العالم غير ان من الناس من لم يرض بالمحكوم به وان كان راضيا بالحكم فقد نال من رحمة الله التي ارسل بها على قدر ما رضي به من
الحكم المعين الذي جاء به وليس هذا الواقع الا في الناس خاصة واما الجن شياطينهم وغير شياطينهم فان الله جعل لهم الاغوا
وامرهم من خلف حجاب البعد بالاستفزاز والمشاركة في الاموال والاولاد ابتلاء لهم وامتحانا فيقول الشيطان للانسان اكفر فاذا
كفر يقول الشيطان اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين هذا اخبار الله عنه ثم قال فكان عاقبتهما انهما جاء بما عقيب هذا الواقع
انهما في النار فاعقب الشيطان برجوعه الى اصله فانه مخلوق من النار فرجع الى موطنه وكان للانسان عقوبة على كفره حيث ظلم
بقبول ما جاء به الشيطان ولم يقبل ما جاء به الرسول ثم قال خالدين فيها فخلد الشيطان في منزله وداره وخلد الانسان جزا كفره
ولهذا انه امسك لا فتراق الذي بينهما في العاقبة وقوله وذلك فاشار بجنبة الواحد ولم يات الاشارة الى العقاب فانهما ما اشتركا فيه
لان الذي اتى للانسان عقيب ذنبه انما هو العذاب والذي كان بينهم الشيطان الذي اتاه عقيب فعله وتقوله رجوعه الى اصله الذي
منه خلق فلا يغتر العاقل الا ترى في قصة ادم في الجنة لما وقع منه ما وقع من قرب الشجرة واعقبه الله الهبوط الى الارض من الجنة
واهبط حوا واهبط ابليس وكذا قال اهبطوا ابجمع ولم يثن ولا افرد فنزل ادم الى اصله الذي خلق منه فانه مخلوق من التراب
فاهبطه الله للخلافة لقوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة فما اهبط عقوبة لما وقع منه وانما جا الهبوط عقيب ما وقع منه واهبط
حوا للتناسل واهبط ابليس عقوبة رجوعا الى اصله فانها ليست داره ولا خلق منها فقال الله لاغوانه به ومن له في ذرية ادم لما
عاقبه الله بما يكرهه من انزاله الى الارض وكان سبب ذلك في الاصل وجود ادم لانه بوجوده وقع الامر بالسجود وظهر ما ظهر من
ابليس وكان من الامر ما كان فعلمنا ان الله ارسله بالرحمة وجعله رحمة للعالمين فمن لم ينله رحمته فما ذلك من جهته وانما ذلك من
جهة القابل فهو كالنور الشمسي افاض شعاعه على الارض فمن استتر عنه في كن وظل جدار فهو الذي لم يقبل انتشار النور عليه
وعدل عنه فلم يرجع الى الشمس من ذلك منع والخبر صلى الله عليه وسلم انه بعث الى كل احمر واسود فذكر من قامت به الالوان من
الاجسام يشير الى انه مبعوث بعموم الرحمة لمن يقبلها وبعموم الشرع لمن يؤمن به وامته صلى الله عليه وسلم جميع من بعث اليه البشر
ثم فمنهم من امن ومنهم من كفر والكل امته والخصلة الرابعة انه نصر بالرعب بين يديه مسيرة شهر والشهر قدر قطع القمر درج
الفلك المحيط فهو له قاطع والحساب به العرب وهو غمر فاذا نصر بين يديه بالرعب مسيرة شهر بسير القمر لانه ما ذكر
السير وذكر الشهر ولا يعرف الشهر عند اصحاب هذا اللسان الا بسير القمر فقد عم نصره بالرعب ما قطعه من المسافة هذا القمر

في شهر فعم حكم كل درجة للفلك الاقصى لها اثر في عالم الكون والفساد بقطع القمر تلك المسافة فما قال ذلك الا بطريق
التنا عليه ولو كان ثم من يقطع الفلك في اقل من هذه المدة لجا به في آياته ساير بعم سيره قطع درجات الفلك
المحيط فعموم رعبه في قلوب اعدائه لعموم رحمته فلا يقبل الرعب الاعدو مقصود بعلم انه مقصود فما قابله احد في قتال
الا وفي قلبه رعب منه ولكنه يتجلد عليه عا اشقاه الله ليتميز السعيد من الشقي فيوجد ذلك الرعب من جلادة عدوه على
قدر ما يريد الله فما نقص من جلادة ذلك العدو عاوجده من الرعب كان ذلك القدر نصرا من الله والخصلة
الخامسة احلت له الغنايم ولم تحل لاحد قبله فاعطى ما يوافق شهوة امته والشهوة نار في باطن الانسان تطلب شهواتها
ولاسيما في المغانم لان النفوس لها التذاذ بها لكونها حصلت لهم عن قهر منهم وغلبة وتعمل فلا يريدون ان يفوتهم التنعم
بها في مقابلة ما قاسوه من الشدة والتعب في تحصيلها فهي اعظم مشتهى لهم وقد كانت المغانم في حق غيره من الانبيا اذا انصرف
من قتال العدو جمع المغانم كلها فاذا لم يبق منها شي نزلت نار من الجو فاحرقتها كلها فان وقع فيها غلول لم تنزل تلك النار
حتى يرد ويلقى فيها ذلك الذي اخذ منها فكان لهم نزول النار علامة على القبول الالاهي لفعلهم فاحلها الله لمحمد صلى الله
عليه وسلم فقسمها في اصحابه رفقا ولقهار شهوتهم عناية من الله بهم لكرامة هذا الرسول عليه فاكرمه بما لم يكرم به غيره
من الرسل واكرم من آمن به عا لم يكرم به مومنا قبله بغيره والخصلة السادسة ان طهر الله بسببه الارض فجعلها
كلها مسجدا له فحيث ادركته ولامته الصلاة يصلي والمساجد بيوت الله وبيوت الله اكرم البيوت لاضافتها الى الله فصير
الارض كلها بيت الله من حيث جعلها مسجدا وقد اخبر ما للذي يلازم المساجد من الفضل عند الله فامته لا تبرح في مسجد
ابدا لانها لا تبرح من الارض لا في الحياة ولا في الموت وانما هو انتقال من ظهر الى بطن وملازم المسجد جليس الله في بيته
فهذه الامة جلسا الله حياة وموتا لانهم في مسجد وهو الارض وكذلك جعل الله ايضا ترابه من الارض طهورا فكان لها حكم
الما في الطهارة اذا عدم الما او عدم الاقتدار على استعماله بسبب مانع من ذلك فاقام لهم ترابه من الارض والارض طهورا
فاذا فارق الارض ما فارق منها ما عدا التراب فلا يتطهر به الا ان يكون التراب فانه ما كان منها يسمى ارضا ما دام فيها
من معدن ورخام وزرنيخ وغير ذلك فما دام في الارض كان ارضا حقيقة لان الارض تعم هذا كله فاذا فارق الارض
انفرد باسم خاص له دون التعين اسم الارض في الحكم الطهارة منه الا التراب خاصة فلو فارق الارض ولم يفارقها فانه
طهور لانه عنصر خلق المتطهر به وهو الانسان فطهره انه ترابه الذي ابقى الله النص عليه بالحكم به في الطهارة دون غيره
ممن له اسم غير اسم الارض فاذا فارق التراب الارض زال عنه اسم الارض وبقي عليه اسم التراب كما زال عن الزرنيخ اسم
الارض لما فارق الارض وبقي عليه اسم الزرنيخ فلم تجز الطهارة به بنص المفارقة لان الله ما خلق الانسان من زرنيخ
وانما خلقه من تراب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الارض ان الله جعلها له مسجدا وطهورا فعم ثم قال في الخبر الآخر
وجعلت تربتها لنا طهورا فخرج التراب بالنص فميز عن ساير ما يكون ارضا ويزول عنه الاسم بالمفارقة فهذه ستة خص
الله بها هذا النبي صلى الله عليه وسلم فكانت منزلة لم ينلها غيره لها حكم في كل منزل من دنيا وهو ما ذكرناه ومن برزخ
وقيامة وجنة وكثيب فيظهر حكم هذا الاختصاص الالاهي في كل منزل من هذه المنازل ليتبين شرفه وما فضله الله
به على غيره مع كونه اعطى جميع ما فضلت به الرسل بعضها على بعض ثم لتعلم ايها الولي ان من رحمته صلى الله عليه وسلم التي
بعثه الله تعالى بها ما ابان الله على لسانه لنا وامره بتبليغ ذلك فعلمنا انه ليس من شرط الرسالة ظهور العلامات على صدق
انما هو شخص منذر ومامور بتبليغ ما امر بتبليغه هذا حظه لا يجب عليه غير ذلك فان اتى بعلامة على صدقه فذلك
فضل من الله ليس ذلك بيده فاقام عذر الانبيا كلهم في ذلك فكان رحمة للرسل بهذا فجا في القران قوله وقالوا لولا

نزل عليه اية من ربه وهذا قول غير العرب ما هو قول العرب لانه جاء بالقران اية على صدقه للعرب اذ الاية في اعجازه وكونه
اية غير العرب فلم يرد عنه انه اظهر اية لكل من دعاه من غير العرب كاليهود والنصارى والمجوس ولكن اي شي جا من الايات
فذلك من الله لا بحكم الوجوب عليه ولا على غيره من الرسل فقيل له قل انما الايات عند الله وانما انا نذير مبين ثم قال اولم
يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة بهم فانا ارسلناك رحمة للعالمين فضمنا القران جميع ما تقدم في
الامم انه اية على صدق من جا به اذ لم يعلموا انه يعرف هذه الاحوال انه قرا الكتب ولا طالع ولا عاشر ولا فارق بلده بل كان
اميا من جملة الاميين واخبرهم عن الله بامور يعرفون انه لا يعلمها من هو بهذه الصفة التي هو عليها هذا هكذا الرسول الا التي
باعلام من الله فكان ما جا في القران من ذلك انه كما قالوا وطلبوا وكان اعجازه للعرب خاصة اذ نزل بلسانهم وصرفوا
عن معارضته او لم يكن في قوتهم ذلك من غير صرف حدث لهم فجا القران بما جاءت به الكتب قبله ولا علم له بما جاء فيها الا
من القران وعلمت ذلك اليهود والنصارى واصحاب الكتب فحصلت الاية من عند الله لان القران من عند الله فقد تبين لك
منزلة محمد من غيره من الرسل وخصه الله بعلوم لم تجتمع في غيره منها انه اعطاه ضروب الوحي كلها فاوحي اليه بجميع ما سمي
وحيا كالمبشرات والانزال على القلوب والاذان وبمجالسة الروح وعلم الروح وغير ذلك وخصه بعموم علوم الاحوال
كلها فاعطاه العلم بكل حال وفي كل حال ذوقا لانه ارسله الى الناس كافة واحوالهم مختلفة فلا بد ان تكون رسالته تعم
العلم بجميع الاحوال وخصه الله بعلم احيا الموات معنى وحسا فحصل العلم بالحياة المعنوية وهي حياة العلوم والحياة
الحسية وهو ما اتى في قصة ابرهيم عليه السلام تعليما واعلاما الرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله نقص عليك من
انبا الرسل ما نثبت به فوادك وجاءك في هذه الحق وخص بعلم الشرايع كلها فابان له عن شرايع المتقدمين وامره ان
يقتدي بهداهم وخصه بشرع لم يكن لغيره منه ما ذكرناه في الستة التي خص بها فهذه اربعة منازل لم ينزل فيها غيره
من الانبيا عليهم السلام فهذا منزل لمحمد صلى الله عليه وسلم فقد ذكرت منه ما يسره الله على لساني فلنذكر ما يتضمن
منزله من العلوم فمن ذلك علم الحجاب اعني حجاب المجد وحجاب الحكمة وعلم الفارق الذي تميزت به السبل مثل قوله
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة وهل هم اليوم بعموم بعثة الرسل امة واحدة ام لا وهل
حكم الله على اصحاب الكتب بالجزية وابقاهم على دينهم شرع من الله لهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فينفعهم ذلك ما اعطوا
الجزية عن يد من الاخذين وصغار منهم حتى يصلوا ما كلفوا وكان هذا حظهم من الشريعة فابقاهم على شرعهم شرع
محمدي لهم فيسعدوا بذلك فيكون مواخذ من اخذ منهم بما فرط فيه من الشرع الذي هم عليه كساير العصاة الذين لم فيسعدون
يعملوا بجميع ما تضمنه شرعهم وان كانوا مومنين به وهذا علم غريب ما اعلم احدا نبه عليه من فتوح المكاشفة وهو من علوم
الاسرار التي غار عليها اهل الله فصانوها وفيه علم ما حيرة الاكوان فيما حيرت وافيه كان ما كان وفيه علم الايمان
المطلق والمقيد وفيه علم ما يفسد العمل المشروع ويصلحه وفيه علم سريان الحق في الاحكام على اختلافها
وانها كلها حق من الرب وفيه علم الكفارات وفيه علم ما تصلح فيه احوال الخلق وفيه علم ما هو الباطل وما
هو الحق هل هما امر وجودي او ليس بوجودي وفيه علم الشركة في الاتباع والى ماذا يؤول كل تابع هل غايتهم امر
واحد او مختلف وفيه علم من تضرب له الامثال ومن لا تضرب وفيه علم القهر الالاهي على ايدي الاكوان
وقول ابي يزيد بطشي اشد في هذا المقام وفيه علم الفرح بعد الشدة وهل من شان الفرح ان لا يكون الا بعد
شدة ام لا وفيه علم انواع الابتلا وفيه علم الصفة التي تزيل الحيرة عمن قامت به والابانة عن ذلك وعلم
الانفاس الالاهية وعلم الاسفار ونتايج الاسفار وعلم المواعظ وعلم الغلبة التي ليس فيها نصر الاهي بماذا كانوا غالبين

وفيه علم الفرق بين علم العين وعلم الدليل وهل يقوم مقام العين ام لا وفيه علم انواع الزينة في العالم وفيه علم
مراتب العلوم وتفاصيلها وفيه علم القضا السابق من علم نفاذ القدر وفيه علم الطبع والختم والقفل والكن وما هو
الابصار وعمى البصاير ولما اختص عمى القلوب بحالة الصدور وهو الرجوع من الحق وهل هو الصدور الذي يكون عن ورود
متقدم او هو صدور ويكون عن عكس عن واجب او مندوب ومحل الاصغا فيكون عماه من كونه في المحل فاذا فارق المحل نظره وتفتح
له فيه فرح سنظر سهامه بل عماه وفيه تعيين علوم المزيد فلها محافظة بحكم ما يقع الزيادة عليه وفيه علم الايات
والعلامات على الكواين وفيه علم توحيد المرتبة الالاهية انه ما حازها الا الواحد وفيه علم الستور واصنافها
التي تسدل عليها التستر بها من ادراك الغير ما هي الستور التي تسدل بيننا وبين من نطلب رؤيته فلا نراه وعلم الاقامة
في المنزل والتقليب فيه لا عنه وفيه علم العناية بقوم وتركها في حق قوم وفيه علم ما تنتجه العزايم في الخير والشر
وفيه علم الخير والشرور وفيه علم النسب الرحماني وفيه علم ما ينفع من الايمان مما لا ينفع كما قال اولئك هم
الكافرون حقا وفيه علم البعد والقرب الالاهي وفيه علم ما يؤدي اليه التفكر وفيه علم الرجعة عمن والى من
وفيه علم ما يؤثر فيه الظن مما لا يؤثر وفيه علم المشاهدة وتعلقها بالمشيئة مع استعداد المحل لقبولها وما
هناك منع والمحل قابل فما هذه المشيئة المانعة وفيه علم الانصاف في المحاذاة والفصل وفيه علم الفرق بين اضداد
الامثال وغير الامثال الى غير هذا من العلوم فاني لا اسوق من ذلك ما اسوقه على جهة الحصر مع علمي بذلك وانما اسوقه
على جهة التنبيه على ما فيه او بعض ما فيه بحسب ما يقع لي في وقتنا او رد ذلك بطريق الحصر حيث اني لا اترك في المنزل علما
الا نبهت عليه وقد اقتصر عن ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلاثون وثلاث مائة في معرفة منزل عقبات السويق وهو من الحضرة المحمدية

الفتح فتحان في المعنى وفي الكلم   فمن تكلم يبغي جامع الكلم   ولو نشا في الاكوان منزله   كان المولد في حضرة الكلم
هو المقدم في المعنى برتبته   في عالم النور لا في عالم الظلم   لا تعترض عباد الله انهم   حظ من الهدي لا الاوزار والتهم
فعظم الكون فالمدلول لطالبه   وهو البري من الافات والتهم

اعلم ان الله في المقام المحمود الذي يقام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيمة باسمه الحميد بسبعة الوية تسمى الوية الحمد تعطى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وورثته المحمديين في الالوية اسماء الله التي يثني بها صلى الله عليه وسلم على ربه اذا اقيم في المقام المحمود يوم القيمة وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا سئل في الشفاعة قال فاحمد الله بمحامد لا اعلمها الان وهي الثنا عليه سبحانه بهذه الاسما التي يقتضيها ذلك الموطن والله تعالى لا يثنى عليه الا باسمائه الحسنى خاصة واسماؤه سبحانه لا يحاط بها علما فانا نعلم ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ونعلم انا لا نعلم ما اخفي لنا من قرة اعين وما من شي من ذلك الا وهو مستند الى الاسم الالاهي الذي ظهر به حين اظهره والاسم الالاهي الذي امتن علينا تعالى باظهاره لنا فلا بد ان نعلمه ونثني على الله به ونحمده اما تسبيح او تنزيه او ثنا اثبات فلما عرفت بذلك سالت عن توقيت تلك الاسما التي يحمد الله بها يوم القيمة في المقام المحمود فاني علمت اني لا اعلمها الان ولا يعلمنيها الله فانها من المحامد التي يختص بها صلى الله عليه وسلم يوم القيمة فاذا اسمعناه يحمده بها يوم القيمة في المقام المحمود وانتشرت الالوية بها والمحامد هو متوقفها في ذلك الموطن نعلمها فقيل لي ان عدد تلك الاسما الف اسم وستمائة اسم واربعة وستون اسما لكل لواء منها فيهم تسعة وتسعون اسما من احصاها هناك دخل الجنة غير لوا واحد من هذه الالوية فان فيه مما من هذه الاسما سبعمائة وسبعون اسما يحمده صلى الله عليه وسلم بهذه المحامد كلها وكلها تتضمن طلب الشفاعة من الله وهذا المنزل سما يعطي من نزله

مشاهدة لواء من تلك الالوية وعلما بما فيه من الاسما التي هو الوارث على الله بها هنالك وللكمل لوا منها لمنزلتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونال الوارث الكمل من اتباعه وهذا المنزل منزل شامخ صعب المرتقى ولهذا سميت عقبة واضيفت الى السويق لعدم ثبوت الاقدام فيها لانها مزلة الاقدام فلا يقطعها الا رجل كامل من رسول ونبي ووارث كامل يحجب كل وارث في زمانه وهذا هو المنزل الذي سماه النفري في مواقفه موقف السوا الظهور العبد فيه بصورة الحق فان لم يمن الله على هذا العبد بالعصمة والحفظ وتثبت قدمه في هذه العقبة بان يبقى عليه في هذا الظهور شهود عبوديته لا تزال نصب عينيه وان لم تكن حالته هذه والا زلت به القدم وحيل بينه وبين شهود عبوديته بما راى نفسه عليه من صورة الحق وراى الحق في صورة عبوديته وانعكس عليه الامر وهو مشهد صعب فان الله نزل من مقام غناه عن العالمين الى طلب القرض من عباده ومن هنا قال من قال ان الله فقير ونحن اغنيا وهم الفقرا فانعكست عندهم القضية وهذا من المكر الالاهي الذي لا يشعر به فمن اراد الطريق الى العصمة من المكر الالاهي فليلزم عبوديته في كل حال ولوازمها فذلك علامة على عصمته من مكر الله ويبقى كونه لا يامنه في المستقبل بمعنى انه ما هو على امن ان يبقى له هذه الحالة في المستقبل الا بالتعريف الالاهي الذي لا يدخله تاويل ولا حكم عليه اجمال وفي هذا المنزل يشاهد قوله ولكن الله رمى ومحمد صلى الله عليه وسلم هو الرامي في الحس الذي وقع عليه البصر ويقوم له في هذا المنزل والله خلقكم وما تعملون واعلم ان السوابق طريقين لان الامر محصور بين رب وعبد فالرب طريق وللعبد طريق فالعبد طريق الرب واليه غايته والرب طريق العبد واليه غايته فالطريق الواحدة العامة في الخلق كلهم في ظهور الحق باحكام صفات الخلق في العموم انها احكام صفات الخلق وهي عندنا صفات الحق لا الخلق وهذا معنى السوا والطريق الاخرى ظهور الخلق بصفات الحق التي تميزت في العموم انها صفات الحق كالاسماء الحسنى وامثالها وهذا مبلغ علم العامة وعندنا وعند الخصوص كلها صفات الحق بالاصالة ما اضيف الى الخلق منها مما تجعله العامة تنزلا من الله الينا بها وهي عندنا صفات الحق وان العبد علت منزلته عند الله حتى تحلى بها فهي عند العامة اسماء نقص وعندنا اسماء كمال فانه ما ثم مسمى بالاصالة الا الله ولما ظهر الخلق لاحكام من اسمائه ما شاء وحققهم بها والخلق في مقام النقص لامكانه وافتقاره الى المرجح فما يتخيل انه اصل فيه وهو له استعوه في الحكم معه فحكموا على هذه الاسما الخلقية بالنقص ولو اعلمهم ان الحق تسمى بها ويصف نفسه بها لجعلوا ذلك تنزلا من الحق تعالى اليهم بصفاتهم وما يعلمون انها اسماء حق بالاصالة على مذهبنا في ظهور الخلق بصفات الحق ثم الخلق اسمه فكل اسم لهم هو حق للحق مستعار للخلق وعلى مذهب الجماعة لا يكون ذلك الا لاهل الخصوص اعني الاسما الحسنى منها خاصة وعندنا لا يكون العلم بذلك الا للخصوص من اهل الله وفرق عظيم بين قولنا لا يكون ذلك وبين قولنا لا يكون العلم بذلك فان الحق هو المشهود بكل عين في نفس الامر ولا يعلم ذلك الا الاحاد من اهل الله وهو مثل قول الصديق ما رايت شيا الا رايت الله قبله ثم قيل فاذا ظهر ذلك الشي لعينيه المقيد وقد راى الله قبله ميزه في ذلك الشي وعلم ان ذلك الشي ملبس من ملابس الحق ظهر فيه بالزينة فتلك زينة الله التي تزين بها لعباده هذا مقام الصديق فلا يتميز اهل الله من غيرهم الا بالعلم بذلك لان الامر في نفسه على ذلك وعند العامة لا يكون ذلك الا لاهل العناية المتحققين بالحق وغيرهم هو عندهم خلق بلا حق ثم نرجع فنقول ان الله جعل لهذا المنزل بابا يسمى باب الرحمة منه يكون الدخول اليه فيعصمه مما فيه من الافات المهلكة التي اشرنا اليها انها من حكم السوا فانه لهذا المنزل اعني هذا الباب كالنية في العمل فما اختل العمل من غفلة وسهو لم يؤثر في صحة العمل فان النية تجبر ذلك لانها اصل في انشا ذلك العمل في محفظة وكذلك البسملة جعلها الله في اول كل سورة من القران فهي للسورة كالنية للعمل فكل وعيد وكل صفة توجب الشقا مذكورة في تلك السورة فان البسملة بما فيها من الرحمن في العموم والرحيم في الخصوص تحكم على ما في تلك السورة من الامور التي تعطي من قامت به الشقا برحم الله ذلك العبد اما بالرحمة الخاصة وهي الواجبة او بالرحمة العامة وهي رحمة الامتنان فالمال الى

الرحمة لاجل البسملة فى بشرى واما سورة التوبة على من يجعلها سورة على حدة منفصلة عن سورة الانفال فاسمها سورة التوبة
وهى الرجعة الالهية على العباد بالرحمة والعطف فانه قال للمسرفين على انفسهم ولم يخص مسرفا من مسرف يا عبادى الذين
اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فلو قال ان الرحمن لم يعذب احدا من المسرفين فلما جاء بالاسم
الله قد تكون المغفرة قبل الاخذ وقد تكون بعد الاخذ ولذلك ختم الاية بقوله انه هو الغفور الرحيم فجاء بالرحيم آخرا اى مآلهم وان اخذوا
الى الرحمة وان الرجعة الالهية لا تكون الا بالرحمة لا يرجع على عباده بغيرها وان كانت الرجعة فى الدنيا ردهم بها اليه وهو قوله
ثم تاب عليهم ليتوبوا وان كانت فى الاخرة فتكون رجعتهم مقدمة على رجعته لان الموطن يقتضى ذلك فانه كل من حضر من الخلق فى
ذلك المشهد سقط فى يديه ورجع بالضرورة الذاتية فيرجع الله اليهم وعليهم فمنهم من يعجل برجع الله عليه بالرحمة فى القيمة
وموازنها ومنهم من يرجع عليه بالرحمة بعد دخول النار وذلك بحسب ما تعطيه الاحوال ويقع به الشهود والامر فى ذلك كله
حسى ومعنوى فان العالم كله حروف جاء لمعنى سماه الله ليظهر فيه احكامه اذ لا يكون فى نفسه محلا لظهور احكامه فلا يزال
المعنى مرتبطا بالحرف فلا يزال الله مع العالم قال تعالى وهو معكم اينما كنتم فالداخل الى هذا المنزل فى اول قدم يضعه فيه حصل له من
الله تسعة وتسعون تجليا ما منها تجلى الا ويعطيه علما منها تسعة يرى فيها صورته فيعلم حقيقته ثم بعد ذلك يقام فى التسعين فيرى ما
لم يكن يعلم فحضرة جمع ومنعة وعلو من المقام فينزل الحق اليه مع اعلامه لانه وقد تقدمت الرحمة له عند دخوله وهذا منزل
حضرة صاحب موسى عليه السلام واعلم ان اهلية الشئ لامر ما انما هو نعت ذاتى فلا يقع فيها مشاركة لغيره الاجنبية بعينه
اذا حققتها المرتبة وزلت قدمك فيها كما قال صلى الله عليه وسلم فى الصحيح اما اهل النار الذين هم اهلها وهم الذين لا يخرجون منها
راسا الا انهم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون فجعل نعتهم نفى الحياة والموت ثم استدرك نعت من دخلها وما هو باهلها فقال
ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم فاماتهم الله فيها اماتة فنعتهم بالموت وهو خلاف نعت من هو لها اهل ثم ذكر خروج هؤلاء من
النار فتنبه لكون الحق نطق العالم كله بالتسبيح بحمده والتسبيح تنزيه ما هو ثناء بامر ثبوتى لانه لا يثنى عليه الا بما هو اهل له وما هو
اهل له لا تقع فيه المشاركة وما اثنى عليه الا باسمائه وما من اسم سبحانه عندنا معلوم الا وللعبد التخلق به والاتصاف به على قدر ما
ينبغى له فلما لم يتمكن فى العالم ان يثنى عليه بما هو اهله جعل الثناء عليه تسبيحا من كل شئ ولهذا اضاف الحمد اليه فقال يسبح بحمده اى
بالثناء الذى يستحقه وهو اهله وليس الا التسبيح فانه سبحانه يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون والعزة المنع من الوصول اليه
بشئ من الثناء عليه الذى لا يكون الا له عما يصفون وكل مثن واصف فذكر سبحانه تسبيحه فى كل حال ومن كل عين فقال تسبح له السماوات
السبع والارض ومن فيهن وما ثم الا هؤلاء وقال امر محمد عند انقضاء رسالته وما شرع له ان يشرع من الثناء عليه فسبح بحمد ربك
واستغفره فقال لك كما اثنيت على نفسك هذا هو التسبيح بحمده فلما كان الامر بالثناء على الله على ما قررناه لم يتمكن لنا ان نستنبط له
ثناء وانما نذكره بما ذكر به نفسه فيما انزله فيما كتبه على لسان رسله وما اعلم احد لاحد بما نعلمه نحن فنكون فى الثناء عليه حاكين تالين لان
الثناء على المثنى عليه مجهول الذات لا يقبل الحدود والرسوم ولا يدخل تحت الكيفية ولا يعرف كما هو عليه فى نفسه وهو الغنى عن العالمين
فلا دليل على المعرفة به الا الدلالات وانما دلالة على استنادنا اليه من حيث لا يشبهنا ولا يقبل وصفنا وما من اسم الهى الا ويتصف به فما تلك
هى المعرفة المقصودة التى يعلم بها نفسه فشرع التسبيح وحظر عليه كل شئ وهو نفى عن كل وصف لا اثبات ولهذا بعض اهل النظر تنبهوا الى
شئ من هذا وان كان العلماء لم يتصوروا ما ذهبوا اليه ولكن هو حق فى نفس الامر من وجه ما مليح وذلك انهم رأوا ان المشاركة بين المحدث
والله لا يصح حتى فى اطلاق الالفاظ عليه فاذا قيل لهم الله موجود يقولون ليس بمعدوم فان المحدث موصوف بالوجود ولا مشاركة
فاذا قيل لهم الله حى يقولون ليس بميت الله عالم يقولون ليس بجاهل الله قادر يقولون ليس بعاجز الله مريد يقولون ليس بقاصر
فاتوا بلفظة النفى والتسبيح تنزيه ونفى لا اثبات فجروا على الاصل الذى نطق الله به كل شئ فسلكوا مسلكا غريبا بين النظار والنثا

على

على الله بالتسبيح لا يكل به الالسنة بخلاف الثنا بالاسماء فان الالسنة تكل وتعيى وتقف ولهذا قال من قال مما شرع له ان يقول
من الثنا على الله فقال الحاما عند الاعيا والحصر لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وانظر حكمة الله تعالى فى كونه لم يجعل
لصفة فى كتبه بل نزه نفسه عن الوصف فقال ولله الاسماء الحسنى فجعلها اسماء وما جعلها نعوتا ولا صفات وقال فادعوه بها صفات
وبها كان الثنا والاسم ما يعطى الثنا وانما يعطيه النعت والصفة وما ثم اكثر الناس يكون الحق ما ذكر له نعتا فى خلقه وانما جعل
ذلك اسماء كالاسماء الاعلام التى ما جاءت للثنا وانما جاءت للدلالة وتلك الاسماء الالهية الحسنى هى لنا نعوت يثنى علينا بها لو اتينا
عليه بها واثنى الله على نفسه بها الا انا قد رأينا ان نزول الشرع فى العالم من الله انما نزل بحكم ما تواطأ عليه اهل ذلك اللسان سواء صادف
اهل ذلك اللسان الحق فى ذلك او لا وقد تواطأ الناس على ان هذه الاسماء التى سمى الحق بها نفسه مما يثنى بها فى المحدثات اذا قامت بمن
تقوم به نعت او صفة فاثنى الله على نفسه بها ونبه على انها اسماء لا نعوت ليفهم السامع الفهيم الفطن ان ذلك حكم التواطى لا حكم الامر فى
نفسه كما دل دليل الشرع بليس كمثله شئ من جميع الوجوه فلا يقبل الاينية فانه لو قبلها لحصره فليس كمثله شئ الا على الاطلاق وكان
قبول الاينية مما له مثل ولها الدليل العقلى فلا نقول بها اصلا ومع هذا حكم التواطى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسوداء الخرسا
اين الله فاطلق عليه لفظ الاينية لعلمه ان الاينية فى حقه بمنزلة الاسم لا بمنزلة النعت فقالت السوداء فى السماء بالاشارة فقبل ما
اشارت به وجعلها مؤمنة لان الله اخبر عن نفسه انه فى السماء فصدقته فى خبره فكانت مؤمنة ولم يقل صلى الله عليه وسلم فيها عالمة
ذلك انها على التدوام بعتقها والعتق سراح من قيد العبودية تنبيها من النبى صلى الله عليه وسلم بالعتق فى حقها من قيد العبودية
والملك على انه ليس كمثله شئ سراح من قيد الاينية وفكاك الطرف التى اتت بها السوداء فى الجواب فانظر ما اعجب الشارع العارف
بالله وهذه كلمة تنزيه فالثنا على الله بصفات الاثبات التى جعلها الله اسماء وجعلها الخلق نعوتا كما هى لهم نعوت اذا وقع هذا الثنا من
العبد صورة لا يكون روح تلك الصورة تسبيحا بليس كمثله شئ كان جهلا بما يستحقه المثنى عليه فانه ادخله تحت الحد والحصر بخلاف كون
ذلك اسماء لا نعوتا جاء ولهذا الايمان قرن التسبيح بثنائك على الله جملة واحدة وذلك اذا كنت بهذه المثابة نفخت روحا فى صورة ثنائك الذى
انشأتها فلا تكن من المصورين الذين يعذبون يوم القيمة بان يقال لهم احيوا ما خلقتم ولا قدرة لهم على ذلك هناك لان الدعوى
هناك لا تقع لما هو عليه من كشف الامور وفى الدنيا ليس كذلك ثم انظر فى تحقيق ما ذكرناه من انشا صورة الثنا اذا لم ينفخ فيها روح
التسبيح قوله للطائفة قل ارايتم ما تدعون من دون الله ارونى ماذا خلقوا من الارض فلو قالوا عيسى دعى الاها من دون الله وقد
خلق من الارض لما اجمعت فيها لانتظام الاجزاء الترابية عما فى الماء من الرطوبة والبرودة فزادت كثيفة ببرودة التراب فنقل عن
التحليل وعدم الانتظام وازالت الرطوبة اليبوسة التى فى التراب فالتامت اجزاؤه لظهور شكل الطائر فقدم الحق لاجل هذا
القول ان خلق عيسى الطير كان باذن الله فكان خلقه له عبادة يتقرب بها الى الله لانه ماذون له فى ذلك فقال واذ تخلق من الطين
كهيئة الطير باذنى فتنفخ فيه فيكون طيرا باذنى فما اضاف خلقه الا لاذن الله والماذون عبد والعبد لا يكون الاها وانما جئنا
بهذه المسئلة لعموم كلمة ما فانها لفظة تطلق على كل شئ مما يعقل ومما لا يعقل كذا قال سيبويه وهو المرجوع اليه فى العلم باللسان
فان بعض المنتحلين لهذا الفن يقولون ان لفظة ما تختص بما لا يعقل ومن تختص بمن يعقل وهو قول غير محرر وقد رأينا فى كلام
العرب جمع من لا يعقل جمع من يعقل واطلاق ما على من يعقل وانما قلنا هذا لئلا يقال فى قوله ما تدعون من دون الله
انما اراد من لا يعقل وعيسى يعقل فلا يدخل فى هذا الخطاب وقول سيبويه اولى فهذا قد ترجمنا من هذا المنزل بما فيه تنبيه
على شموخه وتعاليه من العالم به ان لم يكن له ايجادا وهو يحتوى على علوم منها علم ما خص الله به الوتر الحمد من
الرحمة هل اعطاه الرحمة العامة او الخاصة فان التى تجاورها الرحمة الواجبة وهى جزء من الرحمة العامة فهل الواو يقتضى عليها
وهو انه لا يثنى على الله الا بالاسماء الحسنى فى العرف ويستعملها الا الرحمة العامة فى الثنا على الله بجميع الاسماء والكنايات اذ له الفعل

المطلق من غير تقييد ولكل اسم يطلبه الفعل وان لم يطلق عليه فان الرحمة الالاهية العامة تعم هذه الاسما التي لم يجز العرف
بان تطلق عليه فتطلق عليه رحمتها فهو منزل اللوا وهو منزل شريف كان قد عزمنا ان نضع فيه كتابا فاقتصرنا منه على جزء
صغير سميناه معرفة المدخل الى الاسما والكنايات وهو اسلوب عجيب غريب ما رايت احدا سبقه عليه من المتقدمين مع فهمهم به
ومن علوم هذا المنزل علم الاجمال الذي يعقبه التفصيل من غير تاخير وفيه علم انزال الكتب من اين تنزل وما حضرتها من الاسما
الالاهية وهل جميع الكتب المنزلة من حضرة واحدة من الاسما او تختلف حضراتها باختلاف سبب نزولها فان التورية والانجيل والزبور
ما انزلت للاعجاز من المعارضة والقران نزل معجزا فلا بد ان تختلف حضرة اسمائه فيضاف كل كتاب الى الاسم الخاص به
من الاسما الالاهية وفيه العلم بالحق المخلوق به وهو العدل عند سهل بن عبد الله وفيه علم اهل الحجب في اعراضهم
عن دعوة الحق هل اعراضهم جهل او عناد وجحد وفيه علم ما يتميز به الله عمن تدعى فيه الالوهية وليس فيه خصوص وصف
الالاه وفيه علم ماخذ الادلة للعقل بالقوة الفكرية وفيه علم تاخير الاجابة عند الدعا ما سبب ذلك وفيه
علم صبر ورثة الولي عن ولايته سببه وفيه علم التفاضل في الفهم عن الله هل يرجع الى الاستعداد او الى المشية وفيه علم
الشهادة الالاهية للمشهود له وعليه واجتماع المشهود له وعليه في الرحمة بعد الادا او لم يكن الصلح اولا ولا احتاج الى الدعوى والى
شهادة واذا كان الحق شهيدا فلم الحاكم حتى يشهد عنده فلو حكم بعلمه لم يكن شاهدا ويتعلق بهذا العلم علم الشهادة ومراتب الشهداء
والشهود فيها وهل للحاكم ان يحكم بعلمه او يترك علمه لشهادة الشهود اذا لم تكن شهادتهم شهادة زور مثل ان يشهد شهود على
ان زيدا يستحق على عمرو كذا وكذا درهما وهو عندهم كما شهدوا وكان الحاكم قد علم ان عمرا قد دفع له هذا المستحق بغير بينة وليس
لزيد شهود الا علم الحاكم ويعلم الحاكم ان الشهود شهدوا بما علموا ولم يكن لهم علم بان عمرا قد اوصل الى زيد ما كانت الشهادة قد
وقعت عليه وفيه علم تكذيب الصادق من اين يكون مع جواز الامكان فيما يدعيه من اخباره وفيه علم اسباب
ارتفاع الخوف في مواطن الخوف وفيه علم المناسبة في الجزا الوفاق وعلى ما زاد على الجزا الوفاق يكون جزا او يكون هبة وهل الجزا
المولم يساوي الملذ في الزيادة ام لا تكون الزيادة الا في جزا ما يقع به النعيم واما في الالام فلا ما يزيد على الوفاق شي وقوله
تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب ما اذا ترجع هذه الزيادة وقوله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا
العذاب فهل هذه الجلود الجديدة هل هي من الجزا الوفاق او من الزيادة وقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة هل لهم في هذا
القول وجه يصدقون فيه ام لا وجه لهم وقوله الله في حق هولا بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولائك اصحاب
النار هم فيها خالدون هل هو معارض لقولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة فانه ما كل من دخل النار تمسه فان ملائكة
العذاب في النار وهي دارهم وما تمسهم النار وما قال الله بعد قوله واحاطت به خطيئته فاولائك الذين تمسهم النار وفيه علم
نشا بني ادم وصورته الطبيعية والروحانية وفيه علم الوصف الذي اذا قام العبد فيه تجاوز الله عنه فيما اساء واتاه وفيه علم
الحقوق والمستحقين لها وفيه علم الفرق بين الرحمن والموصوف فانه رحمن ولو ترى اذ وقفوا على ربهم ورب ويوم نحشر الذين كفروا
على ربهم ورب ولو ترى اذ وقفوا على النار ورب ويوم يعرض الذين كفروا على النار وعلى الرحمن حتى لا اولا وفيه علم المطابقة
وهو علم عزيز وفيه علم مضادة الامثال وفيه علم ما يجب على الرسل سما الاحب وفيه علم عدم التعذر بالاسباب
المعهودة لامر ما يكون عنها فيظهر عنها خلاف ذلك من اين وقع الغلط الذي وثق بها وفيه علم ما يغني من الاشيا عما لا
يغني وما يغني منها هل يغني بالذات ام لا وفيه علم كل شي فيك ومنك فلا يطول عليك امر قريب ما هو عندك فلا يكشف
لك الا عنك وهو علم عزيز ايضا ما يعلمه كل احد من اهل الله وفيه علم الفرق بين اصناف العالم وفيه علم الافتقار وفيه
علم الزمان الكبير من الزمان الصغير وظهور الزمان الكبير قصيرا كزمان النعيم والوصال وظهور الزمان القصير كبيرا كزمان

الالام والهجران والله يقول وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والثلاثون وثلاث مائة
في معرفة منزل حجب الشريعة بين يدي الحقيقة وطلب الامداد من الحضرة المحمدية وهو المنزل الذي يظهر فيه اللوا الثاني من الوية الحمد الذي يتضمن تسعة وتسعين اسما الاهيا

للحجب من شيم الحدوث فلا تقل ... اني من اجل خلافي لم اسرح
هيهات انت مقيد بخلافه ... اين السراح وباب كونك مفتح
والقلب خلف مغالق مجهولة ... ضاعت مفاتحها فليست تفتح
لا تفرحن بشرح صدرك انه ... شرح لتعلم ان قيدك ارجح

اعلم ايدك الله ايها الولي الحميم ان الناس تكلموا في الشريعة والحقيقة قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم امرا
وقل رب زدني علما يريد من العلم به من حيث ما له تعالى من الوجوه في كل مخلوق ومبدع وهو علم الحقيقة فما طلب الزيادة من علم
الشريعة بل كان يقول اتركوني ما تركتكم وعلم الشريعة علم محجة وطريق لا بد منه من مسالك والسلوك تعب فكان يريد التقليل من
ذلك وغاية طريق الشريعة السعادة الحسية وليست الحقيقة غايتها في العموم فانه من الناس من ينال الحقيقة في اول قدم يضعه في
طريق الشريعة لان وجد الحق في كل قدم وما كل احد يكشف له وجد الحق في كل قدم والشريعة المحكوم به في المكلفين والحقيقة الحكم
بذلك المحكوم به والشريعة تنقطع والحقيقة لها الدوام فانها باقية ببقا الالاهي والشريعة باقية بالابقا الالاهي والابقا يرتفع
والبقا لا يرتفع فهذا المنزل يعطيك شرف الانسان على جميع من في السما والارض وانه العين المقصودة للحق من الموجودات لانه الذي
اتخذه الله مجلى واعني به الانسان الكامل لانه ما كمل الا بصورة الحق كما ان المراة وان كانت تامة الخلق فلا تكمل الا بتجلي صورة
الناظر فذلك مرتبتها والمرتبة هي الغاية كما ان الالوهة قامت بالاسما التي تطلبها من المالوهين فهي لا ينقصها شي وكمالها غنى الرتبة
التي يستحقها الغني عن العالمين فكان له الكمال المطلق بالغنى عن العالمين ولما شا ان يعطي كمال الحضور والمزيد لذلك وخلق
العالم للتسبيح بحمده سبحانه لا لامر اخر والتسبيح لله ولا يكون المسبح في حالة الشهود لانه فنا عن الشهود والعالم لا ينفك عن
التسبيح طرفة عين لان تسبيحه ذاتي كالنفس للمتنفس فدل على ان العالم لم يزل محجوبا وطلبهم بذلك التسبيح المشاهدة فخلق سبحانه
الانسان الكامل على صورته وعرف الملائكة بمرتبته واخبرهم بانه الخليفة في العالم وان مسكنه الارض وجعلها له دارا لانه منها
خلقه وشغل الملا الاعلى به سما وارضا فسخر له جميع من في السموات ومن في الارض منه اي من اجله واحتجب الحق لاجل هذا النايب
يظهر من استخلفه فاحتجب عن البصاير كما احتجب عن الابصار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطب الناس الذين يشهدون
الانسان في الصورة الحسية وهم نازلون عن رتبة الكمال ان الله احتجب عن البصاير كما احتجب عن الابصار وان الملا الاعلى
يطلبونه كما تطلبونه انتم فكما لا تدركه الابصار كذلك لا تدركه البصاير وهي العقول لا تدركه بافكارها فقصرت عن الوصول
الى مطلوبها والظفر به وعلم ادم الاسما كلها وامره بتعليم الملا الاعلى وامر من في السماوات والارض بالنظر فيما يستحقه هذا
النايب فسخر له جميع من في السماوات والارض حتى الحقول عليه الانسان من حيث تماميته لا من حيث كماليته فهذا النوع المشارك
له في الاسم اذا لم يكمل هو من جملة المسخر له كل والحق في كماله بالغنى عن العالمين وهو وحده اعني الانسان الكامل عبد
رب الغنى عنه فكماله لا يستغنى عنه وتمامه من لا يصح من غير تسبيح الا الكامل فان التجلي له دايم ٥ ٥
فان التجلي له دايم فحكم الشهود له لازم فهو اكمل الموجودات معرفة بالله وادومهم شهودا ولذلك الحق نظر اليه
ولهذا جعل له عينين فينظر بالعين الواحدة اليه من كونه غنيا عن العالمين فلا يراه في شي ولا في نفسه وينظر اليه بالعين
الاخرى من اسمه الرحمن بكونه يطلب العالم ويطلبه العالم فيراه ساري الوجود في كل شي فيفتقر بهذه من هذه العين الى كل شي (النظرة)
من حيث ما هي الاشيا اسما الحق لا من حيث اعيانها فلا افقر من الانسان الى العالم لانه يشهده مسخرا له فعلم انه لولا ما
هو عليه من الحاجة الى ما سخره واشهده من اجله ما سخره فيعرف نفسه انه احوج الى العالم من العالم اليه فقام له هذا الفقر العام

مقام المعنى الالهي العام فنزل في العالم في الفقر منزلة الحق من حيث الاسما الالهية التي تطلب التاثير في العالم فما ظهر
في فقره الا ظهور اسما الحق فهو حق في غناه عن العالم لان العالم مسخر في حقه بتاثير الاسما الالهية فيه اعني في العالم فما
تسخر له الامر له التاثير الا من حيث عين العالم فلم يفتقر الا الله وهو حق في فقره الى العالم فاذا علم ان الله ما سخر العالم لهذا
الانسان الا ليشتغل العالم بما كلفهم من التسخير عن طلب العلم به من حيث الشهود فان ذلك ليس لهم لانهم نازلون عن
عن رتبة الكمال اظهر الانسان الكامل الحاجة لما سخر فيه العالم فقوي التسخير في العالم لئلا يفرطوا فيما امرهم الحق به من
ذلك لانهم لا يعصون الله ما امرهم فوافق الانسان الكامل باظهار هذا الفقر الحق في اشتغال العالم فكان حقا في فقره
كما انه كان حقا في غناه لانه لا يبرح التسخير الامر له الاثر وهو للاسما الالهية لا لاعيان العالم فما افتقر الا الله في اعيان
العالم والعالم لا علم له بذلك ولما اطت السما بعمارها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحق لها ان تئط ما
فيها موضع شبر الا وفيه ملك ساجد لله فاخبر في قوله ساجدا لله تنبيها على نظر كل ملك في السما الى الارض لان السجود التطاطؤ
والانخفاض وقد علموا ان الارض موضع الخليفة وامروا بالسجود فتطاطوا عن امر الله ناظرين الى مكان هذا الخليفة حتى يكون
السجود له لان الله امرهم بالسجود له ولم يزل حكم السجود فيهم لادم وللكامل ابدا دايما فان قلت فيزول في الدار الاخرة
مثل هذا السجود قلنا لا يزول لان الصورة الظاهرة من الانسان الكامل التي وقع السجود لها انشاها الله من الطبيعة
العنصرية وليها ابتدا واعاده ففي الابتدا انبتها من الارض ثم اعادها اليها بالموت ثم اخرجها منها اخراجا بالبعث ولها السفل
بالرتبة تطلب هذه الحقيقة لله الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبط على الله وكذا ينبغي ان يكون الامر في نفسه
فلا بد من استصحاب سجودهم للامام دنيا واخرة فان الانسان الكامل صورة العالم وصورة الحق ففضل المجموع فالساجد
والمسجود له فيه ومنه ولولا ركن الامام هكذا لم يكن بمما ضيق الملا الاعلى بازدحام لروية الانسان الكامل كما يزدحم الناس عند روية
الملك اذا اطلع عليهم فاطت السما لازدحامهم فمن عرف الله بهذه المعرفة عرف نعم الله التي اسبغها عليه الظاهرة والباطنة فتبرا
من المجادلة في الله بغير علم وهو ما اعطاه الدليل النظري ولا كتاب منير وهو ما وقع به التعريف مما هو الحق عليه من النعوت
فقال ومن الناس من يجادل في الله بغير علم اعطاه دليل فكره ولا هدى بقول ولا بيان ابانه له كشفه ولا كتاب منير ولا ما نزلت
من العلم به بالله في كتبه المنزلة الموصوفة بانها نور ليكشف بها ما نزلت به لما كان النور يكشف به فما لهم من تقليد الحق وعن
التجلي والكشف ومن النظر العقلي ولا من تنبه في الجهل ازل من هذه المرتبة ولهذا جاءت من الحق في معرض الذم لمن هذه صفته فلما علمت
بر هذه الصفة واذا علموا نعم الله كما قلنا وجب عليهم بل وجب هذا العلم عليهم الشكر فشغلوا انفسهم بشكره كما فعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما
وينصرك الله نصرا عزيزا فقام حتى تورمت قدماه شكرا على هذه النعمة وهكذا اخبر لما قيل له في ذلك فقال افلا اكون
عبدا شكورا فاتى بفعول وهو بنية المبالغة وكثر منه الشكر لما كثرت النعم فطلبت كل نعمة منه الشكر لله عليها ولا يخطر لصاحب
هذا المقام في شكره طلب الزيادة لانه فعل يطلب الماضي والواقع فكانت الزيادة من النعم للشاكر فضلا من الله ولهذا جعلها
زيادة لطلبها الشكر لا الشاكر فيعطي عين الشاكر من الشكر جزا الشاكر حيث اوجد عين الشكر في الوجود واقام نشاته
صورة مجسدة تسبح الله وتذكره فطلبت من الله تعالى ان يزيد هذا الشاكر نعمة الى نعمة حيث كان سببا في ايجاد عين الشكر
فسمع الله منه واجابه لما سال فمن اداه نبه الشاكرين بذلك حتى يعلموا ان الشكر قد ادى عند الله ما وجب عليه من حق الشاكر
فقال الله لعباده لئن شكرتم لازيدنكم واعلمنا بالزيادة فالعارف بالله يشكر الله لا يكون خلافا لصورة الشكر ليكثر المسبحون
لله العابدون في عبادته فاذا علم الله هذا منه زاده من النعم الظاهرة والباطنة لما يرى لبعث الخالق للشكر فلا يزال الامر له دايما

دنيا

دنيا واخرة واعظم نشاة يظهر بها الشكر في الوجود نشاة الشكر على نعمة الصورة الكمالية ونشاة الشكر على نعمة التسخير
والمزيد من الله للشاكر على قدر صورة الشكر فاعلم كيف تشكر واشتغل بالاهم فالاهم من ذلك فاذا طلب الشاكر بشكره
المزيد لما وعد الله به لم يعطه الله من نعمة المزيد الا على قدر طلبه وصورته من التخليط والسلامة فيكون من هذا مغفرة وعفوا
وتجاوزا لا غير وبالجملة فينزل عن درجة الاول الذي اعطي بسوال الشكر فان نشاة الشكر بريت من التخليط في عينها وان كان
الشاكر مخلطا فلا اثر لتخليطه في صورة الشكر وله اثر في المزيد اذا شكر لتحصيل المزيد فتحصل المفاضلة من الشاكر على ما قررناه
من الطالبين المزيد وغير الطالبين والمشتغلين بالاهم وغير المشتغلين به فهذه طرق الله مختلفة كما قال لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا وهي الطرق والحقيقة عين واحدة فهي غاية لهذه الطرق وهي قوله واليه يرجع الامر كله واما قوله تعالى لنبيه محمد في
سورة الفتح وهو فتوح المكاشفة بالحق وفتوح الحلاوة في الباطن وفتوح العبارة ولهذا الفتوح كان القران معجزة فما
اعطي احد فتوح العبارة على كماله الا المعظم رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال لو اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا
القران لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا اي معينا فقال له انا فتحنا لك فتحا مبينا في الثلاثة الانواع من الفتوح
فتحا فاكده بالمصدر مبينا اي ظاهرا يعرفه كل من راه بما تجلى وما حواه ففتوح الحلاوة بانت له ذوقا وفتوح
العبارة بانت للعرب بالعجز عن المعارضة وفتوح المكاشفة بان بما اشهده الله اسراره من الايات ليغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وما تاخر فيسترك عما يستحقه صاحب الذنب من العتب والمواخذة وما تاخر يسترك عن عين الذنب حتى لا يجدك فيقوم
بك واعلمنا بالمغفرة في الذنب المتاخر بلا شك ونوعه بعصمته كونه جعله الله اسوة يتاسى به فلو لم يعصمه الله في مقام العصمة
للزمنا التاسي به فيما يقع منه من الذنوب لو لم ينص عليها كما نص على النكاح بالهبة ان ذلك خالص له من دونهم وهو حرام علينا
ويتم نعمته عليك بان يعطيها خلقها اذ قد عرفنا بالخلقة من ذلك وغير الخلقة واخبر هذه الاية ان نعمته التي اعطاها تامة لخلقه
اي تامة الخلقة صلى الله عليه وسلم ويهديك صراطا مستقيما وهو صراط ربه الذي هو عليه كما قال هود عليه السلام ان ربي على
صراط مستقيم والشرايع كلها انوار وشرع محمد صلى الله عليه وسلم بين هذه الانوار كنور الشمس بين انوار الكواكب فاذا ظهرت
الشمس خفيت انوار الكواكب واندرجت انوارها في نور الشمس فكان خفاوها نظير ما نسخ من الشرايع بشرعه صلى الله عليه وسلم مع
وجود اعيانها كما يتحقق وجود انوار الكواكب ولهذا الزمنا في شرعنا العام ان نومن بجميع الرسل وجميع شرايعهم انها حق فلم
ترجع بالنسخ باطلا ذلك ظن الذين جهلوا فرجعت الطرق كلها ناظرة الى طريق النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت الرسل في
زمانه لتبعوه كما تبعت شرايعهم شرعه فانه اوتي جوامع الكلم وينصرك الله نصرا عزيزا والعزيز من يرام فلا يستطاع الوصول
اليه فاذا كانت الرسل هي الطالبة للوصول اليه فعجزت عن ادراكها اياه ببعثته العامة واعطاه الله اياه جوامع الكلم والسيادة
بالمقام المحمود في الدار الاخرة وبجعل الله امته خير امة اخرجت للناس وامة كل نبي على قدر مقام نبيها فاعلم ذلك واذا طلب
الوصول اليه القايلون باكتساب النبوة عز عليهم الوصول الى ذلك فان المكتسب انما هو السلوك والوصول الى الباب واما ما وراء
الباب فلا علم للواصلين اليه بما يفتح له ذلك الباب فمن الناس من يفتح له بالايمان العام وهو مطالعة الحقيقة كابي بكر فلم ير
شيا الا راى الله قبله ومنهم من يفتح له بالانبا العام الذي لا شرع فيه وهذان الفتحان باقيان في هذه الامة الى يوم القيمة ومن
الواصلين من يفتح له الباب بنبوة التشريع المقصور عليهم ومنهم من يفتح له الباب بالرسالة بما شرع وهذان بابان او فتحان
قد منع الله ان يتحقق بهما احد او يفتح له فيه الا اهل الاجتهاد فان الله ابقى عليهم من ذلك بعض شي بتقرير الشرع فحكم الشرع لا
لهم وكل ما خرج من ورا الباب عنده فتحه ما هو مكتسب والنبوة غير مكتسبة فقصره الله النصر العزيز فلم يصل اليه من قال
باكتساب النبوة لان الموصوف بالعزة لا يعني للعزة الا منع وجود الطالب له فانت به فهي مقامه وحضرته ان لا يصل الطالب

اليه فالشرايع الحكمية السياسية الظاهرة بصورة الشرايع الالاهية ليس لها هذا النصر العزيز وانما هو مختص بصاحب الشرع
الالاهي المنزل والحقيقة تعم الشرعين الشرع الالاهي والحكمي السياسي فصاحب الشريعة وهو المؤمن انما يجثو بين يدي المحقق
الذي هو صاحب الحقيقة ليبين له ما اخذ كل شرع من الحضرة الالاهية ولا يعلم ذلك الا صاحب الحقيقة فلهذا سمي هذا المنزل
جثو الشريعة بين يدي الحقيقة لان كل شرع يطلبها اذ هي باطن كل شرع والشرايع صورها الظاهرة في عالم الشهادة ولهذا ما تخلو
امة عن نبي يقوم بسياستها لبقاء المصلحة في حقه سوآ كان ذلك الشرع الاهيا او سياسيا على كل حال تقع المصلحة به في
القرن الذي يظهر فيه وبعد ان علمت منزلة الشريعة من الحقيقة ولها باب يخصه من هذا الكتاب قد تقدم فلنذكر ما يتضمنه
هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم الوتر الخاص من الوتر الجملي واسمائه وعلم ما لهذا الوتر من حكم الرحمة في العالم الذي
يكون عنه وعلم المناسبات التي تضم الاشيا الصور بعضها الى بعض لاقامة اعيان الصور التي لا تظهر الا بهذا الانتظام وهي
صور تعطي العلم بانشآ الناظر وفيه علم الاعلام بالاعلام المنصوبة على الطريق للسالك فيه لئلا يضلوا عن مقصودهم الذي
هو غاية طريقهم وفيه علم انواع الارزاق وانما تختلف باختلاف المرزوقين وفيه علم فايدة الاخبار بالعبارة المؤيدة
بقراين الاحوال هل حصول العلم بذلك الخبر عن الخبر او عن قراين الاحوال او عن المجموع او العلم الذي تعطيه قرينة الحال غير العلم
الذي يعطيه الخبر او في موضع يجتمعان وفي موضع لا يجتمعان وفيه علم الفرق بين الاسماع هل يقع بالفهم او بغير ذلك والفرق
بين من هو هو وبين من هو كانه هو وفيه علم الجز الخاص بكل مجازي وفيه علم العام الذي غايته العمل وفيه علم نسبة
العالم من الحق بطريق خاص وفيه علم ما تتخذ الافكار من العلوم في قلب المتفكرين وفيه علم تقرير النعم وفيه
علم ما خلق العالم له وما السبب الذي حال بينه وبين ما خلق له مع العلم بما خلق له ولا اقوى من العلم لان له الاحاطة فما وقع
تحت حيطته فاين يذهب وفيه علم من هو من اهل الامر ممن ليس هو منهم وفيه علم الولاية الوجودية السارية التي بها كان
الظالمون بعضهم اوليآ بعض والمؤمنون بعضهم اوليآ بعض والله ولي المؤمنين من كونه مومنا فمن اين هو ولي المتقين ولا يتصف
بالتقوى او يتصف بالتقوى من حيث انه اخذ الجن والانس وقاية يتقي بها نسبة الصفات المذمومة عرفا وشرعا اليه فتنسب الى
الجن والانس وهما الوقاية التي اتقى بها هذه النسبة فهو ولي المتقين من كونه متقيا واذا كان وليهم وما ثم الا متق فهي بشرى
من الله للكل بعموم الرحمة والنصرة على الغضب لان الولي الناصر فافهم وفيه علم المراتب بالنسبة الى الشرع خاصة لا الى المراتب
بما تقتضيها الوجود وفيه علم الالاه الاعظم الذي شرع اتخاذ الالهة من دون الله وفيه علم الحيرة فيما يقطع به انه معلوم له
والعلم ضد الحيرة في معلوم ما الذي يحرك مع العلم وفيه علم طلب الهداية من العالم مع قوله علمه البيان وهو عين الهدى وفيه
علم الدهر من الزمان وفيه علم الجمع الاوسط لان الجمع ظهر في ثلاثة مواطن في اخذ الميثاق وفي البرزخ بين الدنيا والاخرة وفي الجمع
في البعث بعد الموت وما ثم بعد هذا الجمع جمع يعم فانه بعد القيمة كل دار تستقل باهلها فلا يجتمع عالم الانس والجن بعد هذا الجمع
ابدا وفيه علم الظل والظلل وعلم عموم النطق الساري في العالم كله وانه لا يختص به الانسان كما جعلوه في فصله المقوم له بانه حيوان
ناطق فالكشف لا يقول بخصوص هذا الحد في الانسان وانما حد الانسان بالصورة خاصة ومن ليس له هذا الحد فليس
بانسان وانما هو حيوان يشبه في الصورة ظاهر الانسان فالمطلب لصاحب هذا الوصف حد يخصه كما طلبت لساير الحيوان وفيه
علم ماهية النسخ هل يقع في الاعيان فيعبر عنه بالمسخ كما يقع في الاحكام ام لا وفيه علم مراتب الفوز فانه ثم فوز مطلق وفوز مقيد
بالابانة ومقيد بالعظمة وما حكم كل واحد منهم وفيه علم الاستحقاق وفيه علم اليقين والعلم والظن والشك والجهل والنظر
وفيه علم حكم الشهود من حكم العلم وفيه علم من لا يرضى الله عنه وان رحمه فما رحم من رضي والفرق بين المرحوم عن رضى وبين
المرحوم لا عن رضى واين منزل كل واحد منهم من الدارين وفيه علم الكبريا والجبروت متى يظهر حكمهما في العالم بحيث يعرف على التعيين

فانه

فانه الا ظاهر لا يعلمه الا قليل من الناس والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب [illegible] والاربعون
وثلاث مائة في معرفة المنزل الذي خبأه النبي صلى الله عليه وسلم لابن صياد سورة الدخان من القرآن العزيز
فقال له ما خبأت لك فقال الدخ وهي لغة في الدخان لان فيها آية فارتقب يوم تاتي السمآ بدخان مبين فعلم ابن صياد الاسم الذي
نواه واضمره في نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في خبيئه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك اي علمك
بهذا لا يخرجك عن قدرك الذي اهلك الله له وقد روي فلم تعد قدرك يعني بادراكك ما خبأته لك وفي هذا القول سر
يطلعك هذا القول من النبي صلى الله عليه وسلم المضاف على المقام الذي اوجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول مثل
هذا القول له فانه لم يخبره بما خبأ له عن وحي من الله فلو كان عن وحي ما اطلع عليه ابن صياد لان الله من وراء ما يامر
به بالتاييد بل كان هذا القول مثل قوله صلى الله عليه وسلم في ابار النخل فلما اخرج حشفا كان من الله ذلك تاديب فعل الحفظ
على مقام المراقبة فلا ينطق الا عن شهود اذ عرفت لحال العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ما خبأ له ما خبأ الا ليعجزه فابى الله ذلك
فقال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن ادبي ولو نطق النبي صلى الله عليه وسلم للحاضرين بقصده فيما خبأ له لارتابت
جماعة من الحاضرين لذلك ولكن الله عصم نبيه صلى الله عليه وسلم عن القول ولم يخرجه العلم بالخبيئة عن كونه كاهنا والحاضرون
يعرفون امر الكهنة وشانهم ولا سيما اهل اليمن والحجاز وجزيرة العرب فلم يخرجه ذلك العلم عن قدره عند الحاضرين وفي هذه
المسئلة امور عظيمة يمنع الشرع فيها الى امر عظيم ترك الرضى لا يكون الا لمن هو دونه فان يكن لك حالا لا
فكل صعب يهون وان ابيت رضاه فما اشا يكون هذا المنزل منه خبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد سورة
الدخان من القرآن وهو منزل عظيم فيه من المكر الالاهي والاستدراج ما لا يامن مع العلم به الملائكة من مكر الله فالعاقل اذا لم
يكن من اهل الاطلاع في تصرفاته فلا اقل من انه لا يزيل الميزان المشروع له الوزن به في تصرفاته من يده بل من عينه فيحفظ في
نفس الامر من هذا المكر ولا يخرج عن لوازم عبوديته واحكامها طرفة عين يعطي في الزيادات في العلوم والامور ما لا عين رات
ولا خطر على بال فما يمكن ان يكون الموحى اليه من الارواح المفارقة وغيرها مستندة والعلامات على صدق الصادق وكذب الكاذب
من حصل فيه علم الحكمة الجامعة وتميز له الشقي من السعيد فيه تختلف احوال الناظرين فما يراه زيد نورا يراه عمرو ظلمة ويراه جعفر
نورا وظلمة معا فانه يكشف فيه الاشيا فيقول هذا نور ويبصره من حيث عينه فيقول ظلمة فيه يكون المنازلات كلها يلتقي فيه الحق
النازل والخلق الصاعد فيقول الحق للصاعد الى اين فيقول اليك ويقول الخلق للنازل الى اين فيقول اليك فيقول قد التقينا
فما الحق يعين كل واحد منا ما السبب الذي اوجب لكل واحد منا طلب صاحبه فيقول الحق قصدت بالنزول اليك لاريحك
من التعب فنعطيك ونهبك من غير مشقة ولا نصب وانت في اهلك مستريح لم يكن لي قصد غير هذا ويقول الخلق قصدت
بالعروج اليك تعظيما لك وخدمة لنقف بين يديك وانت على سرير ملكك وقد علم الملا الاعلى اني خليفتك واني اعلم بك منهم
لما عقلتني به فاذا راني الملا الاعلى بين يديك اقتدوا بي فيما نقوم فيه بين يديك مما ينبغي لمثلي ان يتادب معك به فيحصل لهم خصصتني
بالمشاهدة من علم الادب معك ما لم يكن عندهم لاني رايتهم جاهلين بذلك مع كونهم يسبحونك لا يفترون بقولهم اتجعل
في الارض خليفة فيها رضونك فيه بما حكيت لي عنهم انهم قالوا ولم يكن ينبغي لهم الا التسليم كما كان الامر فلما علمت ان الادب الالاهي ما
استحكم فيهم وقد امرتني بتعليمهم ورايت ان التعليم بالحال والفعل اتم منه بالقول والعبارة قصدت العروج اليك ليرى الملا الاعلى
بالحال والفعل ما ينبغي ان يعامل به جلالك والاستوآ الشريف حالا ظهرت به الى خلقك ومع ذلك لم تعرضوا عليك فكيف لو نزلت
الى ادنى من حالة الاستوآ من سما وارض فيقول الحق نعم ما قصدت مثلك من يعرف قدر الاشيا فانه من عرف قدره وقدر الاشيا
عرف قدري ووفاني حقي الا ترى محمدا صلى الله عليه وسلم لما فرضت عليه وعلى امته خمسين صلاة تركها ولم يقل شيئا ولا اعترض

قال هذا كثير فلما نزل الى موسى عليه السلام فقال له ارجع الى ربك فسله ان يخفف عن امتك فانى قاسيت من بنى اسرائيل فى ذلك
اهوالا وامتك تعجز عن حمل مثل هذا وتسام منه فبقى محمد صلى الله عليه وسلم متحيرا الادب الكامل يعطيه ما فعل من عدم المعارضة
والشفقة على امته تطلب بالتخفيف عنها حتى لا يعبد الله بضجر ولا كره ولا ملل ولا كسل فوقع حاير ايهذا ما اثرت الوسايط والجلسا
فاخذ يطلب الترجيح فيما قال له موسى عليه السلام وفيما وفى صلى الله عليه وسلم من حق الادب مع الله وقد كان الله تقدم اليه
عند ذكر جماعة من الانبيا عليهم السلام منهم موسى عليه السلام بان قال له اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فاولا ان هذا
الذى اشار به عليه من هداهم ولم يتفطن فى الوقت ان موسى عليه السلام لما كان فى حال هديه ما سال التخفيف وذلك الهدى هو
الذى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتدى به فاعطاه هذا الاجتهاد الرجوع الى الله يساله التخفيف فما زال الترجيح بين
الله تعالى وبين موسى عليه السلام الى ان قال ما اعطاه الادب استحييت من ربى وانتهى الامر بالتخفيف الى العشر فنزل به على امته
وشرع له ان يشرع لامته الاجتهاد فى الاحكام التى بها صلاح العالم لانه صلى الله عليه وسلم بالاجتهاد درج بين الله وبين
موسى عليه السلام فامضى ذلك فى امته ليثاب على اجتهاده ولا تستوحش وجبر بهذا التشريع قلب موسى فى ذلك فانه لا بد اذا
رجع مع نفسه وزال عنه حكم الشفقة على العباد قام معه تعظيم الحق وما ينبغى لجلاله فلم يستكثر شيا فى حقه وعلم ان القوة بيده
يقوى بها من يشاء واذا خطر له مثل هذا واقامه الحق فيه لابد له ان يوثر عنده ندما على ما جرا منه فيما قال لمحمد صلى الله عليه
وسلم فجبر الله قلبه بقوله ما يبدل القول لدى فى اخر ترجمة وكان قد تقدم القول بالتكثير وبدله بالتخفيف والتقليل فاعلم
موسى ان القول الالاهى منه ما يقبل التبديل ومنه ما لا يقبل التبديل وهو اذا حق القول منه فالقول الواجب لا يبدل له والقول
المعروض يقبل التبديل فسر موسى عليه السلام بهذا القول وانه ما تكلم الا فى عرض القول لا فى حقه وكذلك ما علم بما شرع الله
لامة محمد صلى الله عليه وسلم من الاجتهاد فى نصب الاحكام من اجل اجتهاد محمد صلى الله عليه وسلم جبر الله تعالى قلب محمد صلى
الله عليه وسلم فيما جرا منه وسر اذلك فى امته صلى الله عليه وسلم كما سرى الجحد والنسيان فى بنى ادم من جحد ادم ونسيانه ان ذا
لقب ادم وان هذه النشاة الطبيعية من حكم الطبيعة فيها الجحد والنسيان فكانت حركة ادم فى جحده حركة طبيعية وفى نسيانه
اثر طبيعى فلو تناسى لكان الامر من حركة الطبيعة كالجحد من حيث انه جحد هو اثر طبيعى ومن حيث ما هو جحد بكذا هو حكم طبيعى
لا اثر فهذا الفرق بين حكم الطبيعة وبين اثرها والنسيان من اثرها والتناسى من حكمها والغفلة من اثرها والتغافل من حكمها
وقليل من العلما بالله من يفرق بين حكم الطبيعة واثرها فاجتمع فى ادم حكم الطبيعة بالجحد لانه الاول الجامع فى ظهوره الحكمين
فحكموا عليه بالجحد يجحد لان الابن له اثر فى ابيه فالجحد ولده كان من حكم الطبيعة فانه من اثر الجاحدين من ابنائه لان ادم انسان
كامل وكذلك النسيان الواقع منه هو من اثر الطبيعة وحكم الابنا فانه حاصل فى ظهوره الناسين من ابنائه فحكموا عليه بالنسيان
فانظر ما اعجب هذه الامور وما يعطيه فتوح المكاشفة من العلوم وجميع ما ذكرناه من احكام هذا المنزل ولم من الحضرة
الالاهية الغيب ومن اعيان العالم الطبيعة ومن عالم الشهادة الظلمة ففى الشهادة ترى الظلمة ولا تراها وفى الطبيعة تعلم ولا ترا
وترى اثرها وترى بها وفى الغيب يرى ويرى به مع بقا اسم الغيب عليه وانما قلنا هذا لان الاسما تتغير بتغير الاحكام والاسما
فى الاسما الالاهية فان الحكم يتغير الاسم للاسم الاخر الذى يطلبه ذلك الحكم والعين واحدة وفى احكام الشرايع عكس هذا تتغير
الاحكام تبعا لتغير الاحوال والاسما والعين واحدة قيل لمالك بن انس من ائمة الدين ما تقول فى خنزير البحر يعنى بعض السمك
فقال هو حرام فقيل له فمن السمك الجرود وابه وميته حلال فقال انتم سميتموه خنزيرا والله قد حرم الخنزير فتغير الحكم عنده لتغير
الاسم فلو قال الوالد ما تقول فى سمك البحر او دواب البحر لحكم بالحل وكذا تغير الاحوال يغير الاحكام والشخص الواحد الذى لم يكن حاله
الاضطرار اكل الميتة عليه حرام فاذا اضطر ذلك الشخص عينه فاكل الميتة له حلال فاختلف الحكم لاختلاف الحال والعين واحدة

والعلم

واعلم ان الله من هذا المنزل يقبل التجلى فى الصور الطبيعية كثيفها ولطيفها وشفافها الاهل البرازخ والقيمة برزخ وما
فى الوجود غير البرازخ لانه ما ينتظم شى بين شيئين مثل زمان الحال وسمى الدايم والاشيا المعنوية دور والحسية كورة فما فى
الكون طرف لان الدايرة لا طرف لها فكل جزء منها برزخ بين جزئين وهذا علم شريف لمن عرفه ولهذا جمع فى الانسان الكامل بين
الصورتين الطبيعيتين فى نشاته مخلقة بجسم مظلم كثيف وجسم لطيف محمول فى هذا الجسم الكثيف سماه روحا له كان حيوانا وهو البخار
الخارج من تجويف القلب المنتشر فى اجزا البدن المعطى فيه النمو والاحساس وخصه دون العالم كله بالقوة المفكرة التى بها
يدبر الامور ويفصلها وليس لغيره من العالم ذلك فانه على الصورة الالاهية ومن صورتها يدبر الامر يفصل الايات فالانسان
الكامل من تمت له الصورة الالاهية ولا يكمل الا بالمرتبة ومن نزل منها فعنده من الصورة بقدر ما عنده الا ترى الحيوان يسمع
ويبصر ويدرك الروايح والطعوم والحار والبارد ولا يقال فيه انسان بل هو جمل وفرس وطاير وغير ذلك فلو كملت فيه الصورة
قيل فيه انسان كذلك الانسان لا يكمل فيزول عنه الاسم العام الى الاسم الخاص فلا يسمى خليفة الا بكمال الصورة الالاهية فيه اذ العالم
لا ينظر الا اليها ولهذا لما لم ترى الملايكة من ادم الا الصورة الطبيعية الجسمية المظلمة العنصرية الكثيفة قالت ما قالت فلما اعلمهم
الله بكمال الصورة فيه وامرهم بالسجود له سارعوا الى السجود ولا سيما وقد ظهر لهم بالفعل فى تعليم الاسما اياهم ولولم يعلمهم وقال لهم
الله انى اعطيته الصورة والسورة لاخذوها ايمانا وعلما لو معاينة لو عيانا ولو صبر الامر الله فاذا كوشف الانسان على الانسان الكامل وراى
الحق فى الصورة التى كساها الانسان الكامل بقى فى حيرة بين الصورتين لا يدرى لايهما يسجد فيخير فى ذلك المقام بان يتجلى عليه
فايهما تولوا فثم وجه الله ففى الانسان وجه الله من حيث صورته وفى جانب الحق وجه الله من حيث عينه فلاى شى يسجد قبل بجوده فان
الله يقبل السجود للصورة كما يقبله للعين كما تحير رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مثل هذا المقام فى منزلة اخرى لما قيل له حين اسرى
به واقيم فى النور وحده فاستوحش وسبب استيحاشه انما كان من حيث اسرى به بجسده العنصرى فادركته الوحشة بجسده لطلبه
وموطنه غير منزله فلم يستوحش منه صلى الله عليه وسلم الا حقيقة ما ظهر فيه من العناصر فناداه الحق بصوت ابى بكر اذ
كان قد اعتاد الانس به فانس لهذا واصغى اليه وزالت عنه تلك الوحشة بصوت ابى بكر فقيل له ما اراد الدخول من ذلك
الموقف على الله قف يا محمد ان ربك يصلى فتحير فى نسبة الصلاة اليه وكان محمد صلى الله عليه وسلم فى مقام الصورة الالاهية
الكاملة التى تستقبل بالصلاة والسجود لها ولما ذا تستقبل ربه بالصلاة له ولا علم له بذلك فناداه الاسم العليم المنسوب اليه الكلام بصوت
ابى بكر ليعلم مرتبة ابى بكر ويونسه به فقف ان ربك يصلى واليوم جنابات وهو قبلة المصلى فوقف فانزعه ذلك الخطاب لانه حال فى
ذلك الوقت التسبيح الذى هو وحده ليس كمثله شى فهذا الذى افزعه فلما اتلى عليه عند ذلك هو الذى يصلى عليكم وملايكته ليخرجكم من الظلمات
الى النور تذكر ما انزله الله عليه فى القران فزال عنه رعب نسبة الصلاة الى الله عندما ذكره به وكان من امر الامر بها ما كان ولم موضع غير
هذا نذكره فيه ان شاء الله فمن اقامه الله بين الصورتين لا يبالى لايهما يسجد فان راى هذا الذى كوشف بالصورتين تصالح الصورتين
دون يسجد لاحدهما للاخرى فى علامة له على كمال الصورة فى حق ذلك الانسان الخاص وان راى السجود من الصورة الانسانية
للصورة الاخرى الالاهية فيعلم عند ذلك ان الصورة الانسانية الكاملة فى مقام مشاهدة العين لا مشاهدة الصورة فيواضعها فى
السجود لها فان راى السجود من الصورة الالاهية للصورة الانسانية علم ذلك من قوله هو الذى يصلى لم يواضعها فى السجود فان وافقها
هناك بل من حصل فى ذلك المقام يعرف الامور على ما هى عليه فانه يعلم ان الصلاة من الله على العبد الكامل لا العبد الكامل والصلاة من
العبد الكامل لله لا على الله ومن حصل له هذا الفرقان فقد جمع بين القران والفرقان وهذا اشهد عزيز ما رايت له ذايقا وهو من
اتم المعارف ولما انزل القران نزل على قلب محمد صلى الله عليه وسلم وعلى قلوب التالين له دايما التى فى صدورهم فى داخل اجسامهم لا المعنى
اللطيفة الانسانية التى لا تتحيز ولا تقبل الاتصاف بالدخول والخروج فيفوز النفس الناطقة القلب الذى فى الصدر لتصير مقام

المصحف المكتوب للبصر فمن هناك تتلقاه النفس الناطقة وسبب ذلك لما قام لها الشفوف والفضل على الجسم المركب الكثيف
بما اعطيته من تدبيره والتصرف فيه وراته دونها في المرتبة لجهلها بما هو الامر عليه وما علمت انه من الامور المتممة لكمالها
فجعل الله القلب الذي في داخل الجسم في صدره مصحفا وكتابا مرقوما تنظر فيه النفس الناطقة فتتصف بالعلم وتتحلى به بحسب
الامر التي تنظر فيها فتفتقر الى هذا المحل لما تستفيده بسببه لكون الحق اتخذه محلا لكلامه ورصده فيه فنزلت بهذا عن
ذلك الشفوف الذي كان قد احتجبت به وعرفت قدرها ورات ان ذلك القلب مهبط الملائكة والروح الذي هو كلام الله
ومارات تلك الملائكة النازلة تنظر اليها ولا تكلمها انما ترقم في القلب ما نزلت به والنفس تقرا فيه ما نزل فيتنعم قوم ما فتح
في فهمها عن الله انه اراد الله بذلك تعليمها وتاديبها لما طرا عليها من حلل العجب بنفسها فافتقرت واعترفت بان نسبة الحق الى كل
شيء نسبة واحدة من غير تفاضل فلم ير لها شفوفا على شيء من المخلوقات من ملا اعلى وادنى ولا تفضيل ولا ترجيح في العالم
ولكن من حيث الالاه ونسبة الحق لا من حيث هو العالم فانه من حيث هو العالم يكون ترجيح بعضهم على بعض ويظهر فيه
التفاوت واعلم ان النفس الناطقة من الانسان اذا اراد الله بها خيرا كشف لها عن نطق جميع اجزاء بدنها كلها بالتسبيح
والثناء على الله بحيث لا تجد من عندها ولا تراه فيهم فتورا ولا غفلة ولا اشتغالا وراى ذاتها غافلة عما يجب لله تعالى عليها
من الذكر مفرطة مشتغلة عن الله باغراضها متوجهة نحو الامور التي تحجبها عن الله والوقوف عند حدوده فيعظم العالم عندها
ويعلم انه شعاير الله التي يجب عليها تعظيمها وحرمات الله وتصغر عندها نفسها وتعلم انها لو تميزت عن جسمها ولم يكن جسمها
من المتممات لها في نشاتها لعلمت ان الجسم المدبر لها اشرف منها فلما علمت ان ذلك الجسم منها علمت انه شرف ما هو عليه من هذه
الصفات هو عين شرفها وانها ما امرت بتدبيره واستخدمت في حفظه وصيرت كالخديم له وتوجهت عليها حقوق له من تنبيهه
وغير ذلك الا لشغله بالله وتسبيحه فعلمت انها اخس منزلة لو كانت في من الاشتغال بالله مثل هذا الاشتغال كان لها الحكم بجسمها ولو
وكل الجسم لتدبير ذاته اشتغل عن التسبيح كما اشتغلت النفس الانسانية واذا علمت انها مسخرة في حق جسمها عرفت قدرها وانها في موطن
المطالبة والمواخذة والسوال والحساب فتعين عليها في دار التكليف اداء الحقوق الواجبة عليها لله وللعالم الخارج عنها ولنفسها بما
يطلبه منها جسمها ولم تتفرغ مع هذا الاشتغال الى رؤية الافضلية ولا تشوفت لمثل هذه المراتب وهذه المرتبة اعني مرتبة اداء الحقوق اشرف
المراتب في حق الانسان والخاسر من اشتغل عنها كما ان الرابح من اشتغل بها واعلم ان الله اذا ذكر شيا بضمير الغائب فيما
هو غايب عنه وانما راعى المخاطب وهو انت والمذكور غايب عنك فاذا ذكره بضمير الحضور من اشارة اليه وغيرها فانما راعاك ومرتبة
شهوده لابد منها في كل حال ولكن يفرق بين ما يحكيه الله من اقوال القايلين وبين الكلام الذي هو له من عند نفسه فاذا كان الحق سمع العبد
وبصره زالت الغيبة في حق العبد فما هو عنه بذي مخاطب عنا بضمير غايب وقد يجيء الخطاب لمن هذه صفته بضمير الغايب فكيف
الامر قلنا لما كان العبد المنزل عليه القران مامورا بتبليغه الى المكلفين وتبيينه للناس ما نزل اليهم ومن الاشياء ما هي شهوده لهم
وغايبة عنهم ولم يقل انه حرف الكلم من مواضعه بل يحكي عن الله كما حكى الله له قول القايلين وهو لهم بتضمن الغيبة والحضور فهذا الذي
ما قالوه في حكايته عنهم وقيل له بلغ ما انزل اليك فلم يعدل عن صورة ما انزل الله تعالى اليه ما قيل له فانه ما نزلت المعاني على قلبه من غير
تركيب هذه الحروف وترتيب هذه الكلمات ونظم هذه الايات وانشاء هذه السور المسمى كله قرانا فلما اقام الله نشاة القران صورة في
نفسها اظهرها كما شاهدها فابصرتها الابصار في المصاحف وسمعتها الاذان من التالين وليس غير كلام الله هذا المسموع والمبصر
والحق الذي نحن حرفه بعده ما اعقلوه وهو يعلم انه كلام الله فابقى صورته كما انزلت عليه فلو بدل منه ذلك شيا وغير النشاة لبلغ الينا
سورة فهمه لا صورة ما انزل عليه فانه لكل واحد من الناس المنزل اليهم هذا القران نظر فيه فلو نقل الينا على معنى ما فهم لما كان قرانا
اعني القران الذي انزل عليه فان فرضنا انه قد علم جميع معانيه بحيث انه لم يشذ عنه شيء من معانيه قلنا فان علم ذلك وهذه الكلمات

تدل

تدل على جميع تلك المعاني فلاي شيء يعدل وان عدل الى كلمات تساويها في جمع تلك المعاني فلا بد لتلك الكلمات التي تعدل اليها من
حيث ما هي اعيان وجودية غير هذه الاعيان التي عدل عنها التي انزلت عليه فلا بد ان يخالفها بما تعطيه من الزيادة من حيث
اعيانها على ما اجتمعت من المعاني التي جمعتها الكلمات المنزلة فتزيد للناظر في القران معاني اعيان تلك الكلمات المعدول اليها وما انزلها
الله فيكون النبي قد بلغ للناس ما نزل اليهم وما لم ينزل اليهم فيزيدونه في الحكم ثم ما لم ياذن الله به كما ينقص مما انزل الله اعيان تلك
الكلمات التي عدل عنها فكان الرسول قد نقص من تبليغ ما نزل اليه اعيان تلك الكلمات وحاشاه من ذلك فلم يكن ينبغي له الا ان
يبلغ الى الناس ما نزل اليهم صورة مكملة من حيث الظاهر حروفها اللفظية والرقمية ومن حيث الباطن معانيها ولذلك كان
جبريل في كل رمضان ينزل على محمد صلى الله عليه وسلم يدارسه القران مرة واحدة فكانت له مع جبريل عليهما السلام في كل رمضان
ختمة الى ان جاء اخر رمضان شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم فدارسه جبريل مرتين في ذلك الرمضان ختم ختمتين فعلم انه يموت
في السنة الداخلة لان سنة ذلك الرمضان فكانت الختمة الثانية لرمضان السنة التي مات فيها حتى تكون السنة لربيعه موته
مات في ربيع الاول وكان نزول القران في ليلة القدر التي هي خير من الف شهر فالف نهاية اسماء العدد البسيط الذي لا اسم بعده
بسيط الا ما يتركب كما كان القران اخر كتاب انزل من الله كما كان من انزل عليه اخر الرسل وخاتمهم ثم اضاف ذلك الاسم الذي هو الف
الى الشهر ليلة التكثير فيدخل الفصول فيه والشهر القمري فيه قطع منازل درجات الفلك كله ليس القمر الذي به يظهر الشهر فلو قال الا زيد
من ذلك لكرر ولا تكرار في الوجود بل هو خلق جديد ولو نقص بذكر الايام او الجمع لما استوفي قطع درجات الفلك فلم تكن تتم رسالته
ولم يكن القران يعم جميع الكتب قبله لانه ما ثم سير كوكب يقطع الدرجات كلها في اصغر دورة الا القمر الذي له الشهر القمري فلذلك
نزل في ليلة هي خير من الف شهر اي افضل من الف شهر والافضل زيادة والزيادة حينا وجعل الافضلية في القدر وهي المنزلة التي
عند الله لذلك المذكور وكانت تلك الليلة المنزل فيها التي هي ليلة القدر موافقة ليلة النصف من شعبان فانها الليلة تدور في
السنة كلها وانا نحن فانها راينا ها تدور في السنة وقد رايناها ايضا في شعبان ورايناها في رمضان في كل وتر من شهر رمضان
وفي ليلة الثامن عشر من شهر رمضان على حساب صيامنا في تلك السنة فانه ليلة شك الا ان جمهور العلماء لياليها في السنة القدر الذي
به تسمى ليلة القدر ويجعل ذلك فان كان ذلك من ليالي السنة لليلة لها خصوص فضل على غيرها من ليالي السنة كليلة الجمعة وليلة عرفة
وليلة النصف من شعبان وغير ذلك من الليالي المعروفة فيضاف خير تلك الليلة الى فضل القدر فتكون ليلة القدر تفضل ليلة
القدر في السنة التي لا تتضاف اليها فضل غيرها فاعلم ذلك ومن هذا المنزل نزل الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم بسورتي
سورة القدر وسورة الدخان وهما مختلفان في الحكم فسورة القدر تجمع ما تفرق في سورة الدخان وسورة الدخان تفرق ما تجمعه
سورة القدر فمن لا علم له بما شاهده يتخيل ان السورتين متقابلتان ولم يتفطن لمنزل الواحد الذي جمعهما ولم يتفطن لنشاة التي
قامت من جمعها المتقابلات الطبيعية وصاحب الكشف الصحيح اذا دخل هذا المنزل وكان له قلب وهو شهيد راى ان سورة القدر لا
تقابل بينها وبين سورة الدخان فان سورة القدر تجمع ما تعطيه سورة الدخان لتفرقه على المراتب فاحتاجت سورة الدخان
فتفرقه على المراتب لانها حملت من سورة القدر لها ما جمعت ذلك واعطته اياها الا لتفرقه فسورة القدر كالجابية لسورة الدخان كالجابي
هكذا هو الامر وهما سورتان لهما عينان ولسان وشفتان ترجمان وتشهدان لمن دخل هذا المنزل بانه من اهل المقام المحمود وانه
وارث مكمل ويتضمن هذا المنزل علم المطابقة والمناسبة والمراقبة وعلم التلويح والرمز وعلم النفوذ في الامور من غير مشقة لان
النفوذ في الامور بطريق الفكر من اعظم المشقات وعلم الابانة والكشف وعلم النشات الطبيعية هل حكمها حكم النشات العنصرية
ام لا وعلم الفرق بين الانوار والظلم ولماذا ترجع النور والظلمة وهما حجابان بين الله وعباده وما يلي العباد من هذه الحجب وما
يلي الحق منها وهل ترتفع لاحد او لا تزال مسدلة وهل تعطي هذه الحجب حسن للمحجوب ام لا فان اعطت حسن للمحجوب فباي نشاة تقيد

وغيره هل بنشأة عنصرية او طبيعية وان لم تقيد فيما ذا تحقق هل بما لا يقبل التحيز من العالم فلا يتصف بالدخول في الاجسام ولا بالخروج منها او تقضي عليه بحكم يخصه خارج من حكم ما لا يتحيز فلا يقبل المكان ولا الحلول وعلم الرحمة التي يتضمنها الانذار من كان وعلم الاذواق وعلم ما يشتق من الاسما مما يسعد وعلم تعلم اليقين وعلم التنزيه في الربوبية وهو صعب التصور وعلم مرتبة العلم من مرتبة الشان خاصة وما تعطي كل مرتبة منهما لمن حل فيها وتزل بها وعلم العذاب هو من علم الالام هو او من علم اللذات وعلم عدم قبول التوبة عند حلول الباس وقبولها من قوم يونس خاصة وعلم نفوذ قضا السوابق هل ينفذ بالشر على من هو على بصيرة او هل يختص بالمحجوبين وعلم طبقات العذاب وعلم الابتلا والمعافاة وعلم النصايح وعلم اهل العناية عند الله مع شمول الرحمة للجميع وهل ابتلوا اهل العناية في الدنيا عاير الى من ليس منهم في الاخرة ولماذا ترجع عناية الله مع علمه مع الابتلا والبلا على الاقتضا الذاتي او الاقتضا السابق العلم وعلم وجود الحق بوجوه في كل فرد فرد من العالم كله وعلم توقيت الجمع الاخير من الجموع الثلاثة وعلم الاستثنا لماذا يرجع وعلم ابن يذهب الظن والجهل والشك والعلم باصحابهم وعلم تقديم الموت على الحياة ومعلوم ان الموت لا يكون الا عن حياة وعلوم هذا المنزل كثيرة فقصدنا منها الى التعريف بالاهم من ذلك مما تتعلق السعادة بالعلم به وان كان العلم كله عين السعادة لكن في العموم ليست السعادة الاصولية اللذات ونيل الاغراض والفوز من الالام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والاربعون وثلاثمائة في معرفة منزل التقليد في الاسرار

في كل حكم من الاحكام تقليد ... وفيه سلطنة حقا وتاييد

لولاه ما كان لي في علمنا قدم ... به ولا كان تنزيل وتوحيد

ان الخلافة تقليد وسلطنة ... في الامام الذي للخلق مشهود

هي الامانة ما ينفك صاحبها ... لطاعة وهو عند الله محمود

جميع من في وجود الله يرقبه ... في سره فهو في الاكوان مقصود

حلاه ربي بما تعطيه حضرته ... من الصفات فما في العلم موجود

سواه فهو امام الخلق كلهم ... وهو لاله مجهول ومحمود

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان التقليد هو الاصل الذي يرجع اليه كل علم نظري او ضروري او كشفي لكنهم فيه على مراتب فمنهم من قلد ربه وهم الطايفة العلية اصحاب العلم الصحيح ومنهم من قلد عقله وهم اصحاب العلوم الضرورية بحيث لو شككهم فيها مشكك بامر امكاني ما قبلوه مع علمهم بانه ممكن ولا يعبابون فاذا قلت لهم في ذلك يقولون لانه يقدح في العلم الضروري واسلته كثيرة لا اذكرها من اجل النفوس الضعيفة لئلا يؤدي ذلك الى ضرر وحدس فذلك ينبغي ان اخفيها ومنهم من قلد عقله فيما اعطاه فكره وما ثم الا هو لا غير فعم التقليد جميع العلما والتقليد تقييد فما خرج العالم من حقيقته فانه الموجود المقيد فلا بد ان يكون بحكم مقيد لاستناده والتقييد فيه عين التقليد غير انه ذم في بعض المواطن وهي معلومة وحمد في بعض المواطن وهي معلومة وليس في المنازل اصعب مرتقى من هذا المنزل هو اصعب من منزل عقبات السويق لان صاحب ذلك المنزل تارة وتارة وصاحب هذا المنزل ثابت القدم فيه فاذا كان المقلد هو الحاكم ولابد ولا مستند وجزء عنده فتقليد الرب اولى فيما شرع من العلم به فلا تعدل عنه فانه اخبرك عن نفسه والعلم به عما قلدت فيه عقلك من حيث تقليده لفكره الناظر به في دليله واعطاك نقيضه من العلم به والاصل في العالم الجهل والعلم مستفاد فالعلم وجود والوجود لله والجهل عدم والعدم للعالم فتقليد الحق الذي له الوجود اولى من تقليد من هو مخلوق مثلك فكما استفدت منه سبحانه الوجود فاستفد منه العلم فقف عند خبره عن نفسه بالخبر والايات التي نص في الاخبار فانه لكل خبر مرتبة ينزل ذلك الخبر فيها وانت الحضرة الجامعة لتلك المراتب فكن على بينة من ربك لم تنقل من عقلك لانه لا يجيلك الا على نفسه لانه خلقك له فلا تعدل به عنه واذا تجلى لك في ضرورة عقلك وجدت استنادك ولا بد الى امر ما لا تعلمه من حيث تقليدك لهذه الضرورة العقلية فاذا تجلى لك في نظر عقلك وجدت في نفسك ان هذا الذي استندت اليه في وجودك امر وجودي لا يشبهك اذ عينك وكل ما يتوهم بك ويكون وصفا لك محدث مفتقر الى موجد مثلك فيقول لك عقلك من حيث نظره

ان هذا الموجود ليس مثل شي من العالم وانت جميع العالم لان كل جزء من العالم يشترك مع الكل في الدلالة على ما قررناه فاذا تجلى لك في الشرع ابان لك عن النقا وحقق فرتب العالم فتجلى لك في كل مرتبة فعلمت في ذلك الشارع حتى يكشف لك فترى الامر على صورتها آمنت به فعلمت عز ربك فرايته مشبها ومنزها فجمعت وفرقت ونزهت وشبهت وكل ذلك انت لانه ما تجلى الا في المراتب وانت الجامع لها وهي انت والعالم كله وهي الحاكمة على كل من ظهر فيها فتنصبغ في عين الناظر اليها ولهذا قلت لك وكل ذلك انت فان العالمين من العلامة والعلامة لا تدل الا على محدود فلا تدل الا عليك والله غني عن العالمين والعالم لا يدل على العلم به لانه وانما يدل على العلم بوجوده فاعلم ان الحق هو على الحقيقة ام الكتاب والقران كتاب من جملة الكتب الا ان له الجمعية دون ساير الكتب ومع هذا فانه صفة للحق والصفة تطلب من تقوم به والنسبة تطلب من تنسب اليه ولكن قلنا فيه انه ام الكتاب الذي خرجت عنه الكتب المنزلة واختلفت الالسنة به لقبول اياها حقيقته فقيل فيه انه عربي وانه عبراني وانه سرياني بحسب اللسان الذي انزل به وهذا هو عين الجعل في القران وعين نسبة الحروف اليه في قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فهو محدث الاتيان وما هو الاتيان عين الانزال كما انه ليس بعين الجعل والجعل يكون بمعنى الخلق وبغيره فيما ينسب الى القران من قوله محدث فهو من حكم الجعل الذي بمعنى الخلق فلا فرق بين قوله ثم جعلناه نطفة في قرار مكين وبين قوله انا جعلناه قرانا عربيا في الحكم ونعلم ان تحقيق عندية كل شي راجعة الى نفسه ولهذا قال ما عندكم ينفد فان حكم النفاد وما عند الله باق فانه له البقا فلو كانت عندية الشي بعين نفس الشي ما نفد ما عندنا الا انا وما عندنا ما عند الله وما عند الله باق فنحن وما عندنا باق فتبين لك ان عندية كل شي نفسه والعندية في اللسان ظرف مكان او ظرف فتجلى كالجسم العرض اللوني الذي يدركه البصر فهو اجلى فيما تريد من الدلالة فهو حيث محله وصاحب المكان ما هو حيث المكان والعندية جامعة للامرين والعالم يتمكن في التقليد الضروري ان يجحد احد من استند اليه في وجوده لذلك اقر به من من شانه الانكار والجحود فان قلت فالمعطلة انكرت قلت المعطلة ما انكرت مستندا وانما انكرت وعطلت الذي تسميه انت انه المستند ما عطلت المستند فانهم انتم هو كذا معطلة المعطلة وقالت بل المستند كذا فكان اولئك معطلة انتم ايضا معطلة بتعطيلهم لكن اختص اولئك باسم المعطلة وهم على ضروب في التعطيل شأن العلم بذلك وامثاله العلم بالنحل والملل وهو علم لا ينبغي للمومن ان يقراه ولا ينظر فيه جملة كما يتعين على اهل الله ان يعلموا كل نحلة وملة بالله ليشهدوه في كل صورة فلا يقومون في موطن انكار لانه تعالى سارى الوجود فما انكره الا محدود واهل الله تابعون لمن حمد له اهل فيجري عليهم حكمه وحكمه تعالى عدم التقييد فلذلك عمم الوجود ولا هو عموم الشهود فمن قيده وجوده قيد شهوده وليس هو من اهل الله واعلم ان الله لما مهد هذه الخليقة جعلها ارضا له ووصف نفسه بالاستوا وبالنزول الى السما وبالتصرف في كل وجهة الكون موليها فاينما تولوا فثم وجه الله فول وجهك شطر المسجد الحرام فانه لا يرتفع حكم ان وجه الله حيث ما توليت ولكن الله اختار لك ما لك في التوجه اليه سعادتك ولكن في هذا المخصوص في الصلاة وساير الاتيان ما جعل لك فيها هذا التقييد فجمع لك بين التقييد والاطلاق كما جمع لنفسه بين التنزيه والتشبيه فقال ليس كمثله شي وهو السميع البصير فالعالم كله ارض مهدة لا ترى فيها عوجا ولا امتا اهل ترى من تفاوت فارجع البصر قرانا عربيا غير ذي عوج وللحق صفة العالم لان صفة الوجود وليس الا الله ولذلك ورد في الخبر الصحيح كنت سمعه وبصره وهكذا جميع قواه وصفاته فلما كان العالم ظرفا مكانيا للحق يستوي عليه ظهر بصورته فسئل الجنيد عن المعرفة والعارف فقال لون الماء لون انائه فجعل الامر للظرف في المظروف وذلك لتعلم من عرفت فتعلم انك ما حكمت على معروفك الا بك فما عرفت سواك فالماء لون كان الانا ظهر الماء للبصر بحسب لون الانا فحكم من لا علم له بانه كذا لان البصر اعطاه ذلك فلذلك التجلي في كل صورة من صور الاواني من حيث الوانها فلم يتقيد في ذاته الماء ولكن هكذا تراه وكذلك تؤثر فيه اشكال الظروف التي يظهر فيها وهو ما تبعها كلها فان كان الوعا مربعا ظهر في صورة التربيع

او مخمسا ظهر في صورة التربيع او التخميس او مستديرا ظهر في صورة الاستدارة لانه لا شكل له فهو يسري في زوايا الاوعية فيظهر
تشكلها هو الذي حمل الناظرين لما رأوه ان يحكموا عليه بحكم الاوعية في اللون والشكل فمن لم يره الا في وعاء حكم عليه بحكم ومن رآه
بسيطا غير مركب علم ان ما ظهر فيه من الاشكال والالوان انما هو من اثر الاوعية كما هو في غيره وعاد حكمه وبحث عليه
وحقيقته وهذا ما زال عنه اسم الماء فانه يدل عليه بحكم المطابقة عند الاوعية لذلك سبل في الارض السالك فيها فينسب السالك
في كل سبيل منها الى انه طالب غاية ذلك السبيل الذي سلك عليه في اي صورة ما شاء ركبك من صورة فيكون هو الظاهر لانك
لان الظهور للصورة لا للعين والعين غيب ابدا والصورة شهادة ابدا ثم انه خلق من كل شيء زوجين يبين لنا ان في ارض العالم
نجدين حتى لا تكون غايتك انت عند نجد ويخرج عنه ما فيه لا يكون غايته هو عين الحق واما عند نجدين اخرين فالنجد الواحد يكون غايته
انت في هو والنجد الاخر يكون غايته هو في انت واما عند نجدين اخرين فالنجد الواحد يكون غايته انت عين هو والنجد الاخر يكون
هو عين انت واما عند نجدين اخرين فيكون غاية النجدين هو وعين النجدين انت وعين السالك هو واما عند نجدين اخرين فيكون
غاية النجدين وعين النجدين وايضا عين النجدين وعين السالك انت وكل من ذكرناه على صراط مستقيم فتنوع الطرق بحكم غايات
صراط المستقيم فلا يزالون مختلفين الا من رحم ربك فما زال الناس من الخلاف لانهم قد خالفوا المختلفين ولذلك خلقهم فما تعدى
كل خلق ما خلق له والكل طايع وان كان فيهم من ليس بطايع مع كونه طايعا ولما كان الاستوا صفة للحق على العرش وخلق الانسان
على صورته جعل له مركبا سماه فلكا كما كان العرش فلكا فالفلك مستوى الانسان الكامل وجعل لمن دون الانسان الكامل مركبا
غير الفلك من الانعام والخيل والبغال والحمير ليستوي الانسان على ظهورها من المراكب وشاركهم في ركوبها الانسان الكامل
فالكامل من الناس يستوي على كل مركوب وغير الكامل لا يستوي على الفلك الا بحكم التبعية لا اصيلا كما ورد في اليقين حين قال عليه
السلام في عيسى عليه السلام لو ازداد يقينا لمشى في الهواء يشير الى الاسرا ومعلوم ان عيسى عليه السلام اكثر يقينا منا لا من النبي صلى الله
عليه وسلم ونحن نمشي في الهوا بحكم التبعية لمن نحن امته صلى الله عليه وسلم لا انا اكثر في اليقين من عيسى عليه السلام كما ان امة عيسى
عليه السلام قد مشت على الماء كما مشى عيسى عليه السلام على الماء ولكن نعلم وان كان الامر في هذا في حقنا بحكم التبعية فما كل الامة
مشت في الهواء كما مشى محمد صلى الله عليه وسلم لانها لم يكن بعض امته تابعا له في كل ما امر بان يتبع فيه فمن وفى حق اتباعه كان
له حكمه كما قال ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وابى المشي في الهوا في التزحف لمن يكون الحق سمعه وبصره في الدروب بحكم
نوافل الخيرات المنتجة او المنتج ذلك الدروب عليها المحبة الالهية اياه وتلك المحبة انتجت له ان يكون الحق سمعه وبصره فهذا معنى
قولنا بحكم التبعية لما امر به ونهي عنه لا من كوننا امته فقط بل من المجموع وهو اتباع خاص لانه نبي معين خاص دون غيره
فيورث اتباع شريعته بالعمل ما يكون عليه من الاحوال رسول تلك الشريعة وهذه عناية من الله تعالى فان امة كل نبي لا تطيق
حال نبيها اذ لو اطاقته لكان مثله فتستقل بالامر دونه وليس الامر كذلك فانه لو طلع حيث ما طلع لا يزال تابعا وقد ابان
صلى الله عليه وسلم عن مثل هذا فقال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها فله الزيادة عليهم بالامر من اجرها
الزايد على اجر العاملين بها وليس لهم ذلك الاجر الخاص به فلا يلحقونه ابدا في ذلك المقام فهم تابعون دنيا واخرة وكشفا
والرسل عليهم السلام منهم ظهرت السنن فلا تزال اممهم اتباعا لهم ابدا واعلم ان الله تعالى لما كان له مطلق الوجود
ولم يكن له تقييد مانع من تقييد بل له التقييدات كلها فهو مطلق التقييد لا يحكم عليه تقييد دون تقييد فافهم معنى نسبة الاطلاق
اليه ومن كان وجوده بهذه النسبة فله اطلاق النسب فليست نسبة اولى به من نسبة فما اكثر من كون الا تخصيص النسب
مثل قول اليهود والنصارى عن انفسهم دون غيرهم من اهل الملل والنحل نحن ابناء الله واحباؤه فاذ وقد انتسبوا اليه
فكانوا يحبون النسبة وان كانت حقا في نفس الامر فقال لهم الله فلم يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق بقول تعالى النسبة واحدة ثم

الوعا

من

خصصتم

خصصتم نفوسكم بها دون هؤلاء وان اخطاتم في نفس الامر فخطاؤكم من عموم النسبة اقل من خطاكم من خصوصها فانه ذلك
تحكم على الله من غير برهان واما طايفة اخرى فجعلوا لله ما يكرهون فقالوا الملائكة بنات الله فحكموا عليه بانه اصطفى
البنات على البنين فتوجه عليهم الحكم بالانكار في حكمهم مع كونهم يكرهون ذلك لنفوسهم مع كونهم يقولون في الشركاء ما
نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى مع كونهم جعلوا لله جزءا من عباده فلو اضافوا الكل اليه لم يكن ذلك من الكفر الظاهر بل
يكون الحكم فيه بحكم ما انتسبوا فان وقعت النسبة العامة للخالق بكونهم عبيدا سعدوا وان وقعت بالبنوة طولبوا بما اضافوا
فان استندوا في ذلك الى الخبر الالهي سلموا بل سعدوا واشتقوا لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى فاجاز التبني بل فيه رايحة
من كون جبريل تمثل لمريم بشرا سويا وقد وصف الحق تعالى نفسه بالتحول في الصور وجرى احكامها عليه وهو علم يومى اليه
لاجل الايمان ولا يفشى في العموم لما يسبق الى النفوس من ذلك ويبقى معاني الاصطفا بمن يتعلق هل بالصاحبة فيكون من
باب التجلي في الصور فيكون عين الصورتين لانه قال لو اردنا ان نتخذ لهوا يعني الولد لاتخذناه من لدنا وما لدنه الا من الصاحبة
التي هي الام فيكون الاصطفاء في حق الصاحبة وهي من لدنه فما خرج عن نفسه كما ان ادم عليه السلام ما خرج عن نفسه في
صاحبته فما نكح الا من هو جزء منه بل وبالمجموع يكون نفسه فهو قد لدنا وجاء من لدنه لو اخرجناه على الامتناع فلم يكن من
الوجهين فان كان الاصطفا للبنوة فذلك التبني لا البنوة وان استندوا الى غير خبر الهي ولعني بالخبر الالهي ما جاءت به
الرسل في الكتب او في الوحي فان كان استنادهم الى الكشف الالهي والاطلاع في ذلك فهم تحت حكم ما اطلعوا ولا عذر للمطلع في
ذلك لان فيهم الاهلية للاطلاع بحكم النشاة فان لها استعدادا عاما وهو الاستعداد للاطلاع وان تفاضل الاطلاع فذلك الاستعداد
امر خاص غير الاستعداد العام فاهل الخبر اذا تمسكوا بالخبر سعدوا وان اخطاوا في التاويل ولم يصادفوا العلم فلهم ثواب
الاجتهاد وان اصابوا فهو المقصود فمنهم من هو على بينة من ربه باصابته ومنهم من ليس على بينة من ربه وهو مصيب في نفس الامر
وكل من لم يتمسك الالهي فهو ناج واما من كفر بالكل فذلك غاية العمى ٥ وصل في التخصيص الكوني وهو سر
جعله الله في عباده العامة والسالكين في هذا الطريق واما الخاصة فلا يقع منهم ذلك الا انه ليس نعت الحق الا انه
جاء من الله فيما يرجع الى الكون لا فيما يرجع اليه سبحانه مثل قوله لولا ان الله اجاوعلية باربعينيهما واما اداة لولي الا حيت وتتضمن معنى
التخصيص وقد اختص بها خاصة الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي ولجعلتها
عمرة ولكن سقت الهدي فلا احل من احرامي حتى يبلغ الهدي محله فراعى التخصيص في هذا وهو ما بينهم منه كما انه قال لنفسه هلا احرمت
بعمرة ولا يقع التخصيص من الخواص ابدا الا فيما شغلوا به نفوسهم من الافعال التي يرضى الله فيه ولهم في تاتي زمان رضى الله في
فعل ما هو اتم واعلى من الاول اما في جناب الله او في حق نفسه او في حق الغير رحمة بهم وشفقة عليهم لا يقع منهم على جهة
الاعتراض على الله بان يقولوا هلا فعل الله كذا عوضا من فعله كذا هذا لا يتصور من الخواص ابدا فانه سوء ادب مع الله تعالى
وتخيل تدبير كوني على تدبير الهي وما وصف الحق نفسه بانه يدبر الامر الا انه يعلم فانه ما عمل شيئا الا ما تقتضيه حكمة الوجود وانه
انزله موضعه الذي لو لم ينزله فيه لم يوف الحكمة حقها وهو الذي اعطى كل شيء خلقه ولهذا لا يمكن ان يظهر لعباده في صفة تخصيص
بالنظر اليه فوضعه في اللسان بل في جميع الالسنة ابتلاء لعباده وتمحيصا ليجتنبه اهل العناية فيتميزوا به عن غيرهم واعلم
ان الاختصاص الالهي الذي يعطي السعادة غير الاختصاص الالهي الذي يعطي كمال الصورة وقد يجتمعان اعني الاختصاصين في
حق بعض الاشخاص فالاختصاص الذي يعطي السعادة هو الاختصاص بالايمان والعصمة من المخالفة او بموت عقيب توبة والاختصاص
الذي يعطي كمال الصورة هو الذي لا يعطي الا نفوذ الاقتدار والتحكم في العالم بالهمة والحس والكامل من يرزق الاختصاصين واقوى
النايب تاثيرا من يغضب الله لكونهم فرعون حين قال تعالى فيهم فلما آسفونا انتقمنا منهم اي اغضبونا والله سبحانه نفوذ الاقتدار

فانتقم منهم ليجعلهم عبرة للاخرين وجعل ذلك مقابلا لنفوذ الاقتدار الكوني لانه قال اسفونا لانه الى العلم فرعون في قوله
فلولا القي عليه اساورة من ذهب يقول فلولا وهو حرف تحضيض اعطى يعني موسى نفوذ الاقتدار رضينا حتى لا ننازعه ونسلم له
ونطيع لان اليدين محل القدرة والاساورة وهي شكل محيط من ذهب اكمل ما يتحلى به من الحلية ونفوذ الاقتدار من الاختصاص
الالاهي يقول لقومه فما اعطي ذلك موسى والذي يدل على ما قلناه ان فرعون اراد هذا المعنى في هذا القول لانه جاء باو بعده
وهي حرف عطف بالمناسب فقال او جاء معه الملائكة مقترنين لعلمه بان قومه يعلمون ان الملائكة لو جاءت لانقادوا الى موسى طوعا
وكرها بقول فرعون فلم يكن لموسى عليه السلام نفوذ اقتدار عندهم حتى يرجع الى قوله من نفسي بامر ضروري لا يقدر على دفعه فيقول
القوم لو جيء ولا جاء معه من ينطق باقتداره فاستخف قومه اي لطف معناهم بالنظر فيما قاله لهم فلما جعل فيهم هذا الحكم
على تدقيق النظر في ذلك ولم تكن لهم هذه الحالة قبل ذلك فاطاعوه ظاهرا بالقهر الظاهر لانه في محل يخاف ويرجى وباطنا
بما نظروا فيه مما قاله لهم فلما اخذ قلوبهم بالكلية اليه ولم يبق لله فيهم نصيب يعصمهم اغضبوا الله فغضب فانتقم وكان
حكمهم في نفس الامر خلاف حكم فرعون في نفسه فانه علم صدق موسى عليه السلام وعلم حكم الله في ظاهره بما صدر منه وحكم الله في
باطنه بما كان يعتقده من صدق موسى فيما دعاهم اليه وكان ظهور ايمانه المقرون باطنه عند الله مخصوصا بزمان موقت لا يكون
الا فيه وبحالة خاصة فظهر بالايمان لما جاء زمانه وحالة غرق قومه بما نه ونجى فرعون ببدنه دون قومه عند ظهور ايمانه اية
لمن رجعت الله لعباده قال فاليوم ننجيك ببدنك يعني دون قومك لتكون لمن خلفك اية اي علامة لمن امن بانه ان ينجيه الله
ببدنه اي بظاهره فان باطنه لم يزل محفوظا بالنجاة من الشرك لان العلم اتى بالمؤمن فسوى الله في الغرق بينهم وتفرقا في
الحكم فجعلهم سلفا ومثلا للاخرين يعني الامم الذين ياتون من بعدهم وخص فرعون بان يكون نجاته اية لمن رجع الى الله بالنجاة
ولما كان الاختصاص الالاهي الكامل في الجمع بين السعادة والصورة كان الكمال المؤمن بالخلافة في المكان الذي من شانه ان يظهر فيه
كمال الصورة من نفوذ الاقتدار عند الاغضاب وليست الجنة محل هذه الصفة فليست بدار خلافة بل هي دار ولاية محكوم على صاحب
تلك الولاية مالم الاستعداد ولا يعطي بشانه ان يقبل سواه حتى لو كان فيها من يرى من شانه ان يغضب ما قبل صاحب الولاية صفة
الغضب لانه على مزاج خاص بخلاف نشاة الدنيا ولهذا قال اني جاعل في الارض خليفة ولم يقل في العالم ولو لم تعترض الملائكة لما
ابتليت بالسجود فكان ما ابتلوا به عن اغضابه فيقي حتى لا يشهد به الا الراسخون وهكذا كل انتقام الالاهي يقع بالعالم لا يكون الا بعد
اغضاب لان الله خلق العالم بالرحمة وليس من شانها الانتقام كان الغضب من شانه الانتقام لكنه اعني الغضب على طبقات فيظهر
الانتقام على ميزانه من غير زيادة ولا نقصان ولا يقع الانتقام ابدا الا تطهيرا لمن كان منه الاغضاب ولذلك لا يكون الانتقام
الى غير نهاية بل ينتهي الحكم به الى اجل مسمى عند الله وتعقبه الرحمة به لان لها الحكم الابدي الذي لا يتناهى ومن جهل بالامر لما ذكرناه
ودقق النظر فيه راى عجبا كبيرا الاجنبيا من سريان العدل في الحكم الالاهي وشمول الفضل وسبق الرحمة الغضب وان الحق يجري في حكمه
بما هي الحقايق عليه اذ الحقايق لا تتبدل لانفسها ولا يجوز هذا الذي ذكرناه في هذه المسألة من الايات التي جاء بها الحق على لسان
المترجم لقوم يتفكرون ولقوم يعقلون ليست لغير هذا الصنف فحافظ على ما قد حصل الاغضاب على غاية الاستقصا حتى تنبه
فانه من علم الاسرار ما ابرهم كالله وهو كان علم حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا كان اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسمونه صاحب السر لعلمه بهذا العلم وليس فيما يمنح الله اولياءه من العلم به في حقهم انفع من هذا العلم وما رايت احدا
له فيه ذوق ولا سمعت عن احد من اهل الله في زماني بعد حذيفة من ظهر عليه حكم هذا العلم وهو عصمة خفية يكاد لا يشعر صاحبها بها وما
في الكشف اتم منه ولا يرزق الله هذا العلم الا الادبا اهل المراقبة فانهم ياخذون الاشيا بحكم المطابقة والمناسبة بين الرب والمربوب
والخالق والمخلوق لا يحكم عليهم حكم الامكان والجواز لانه ليس له في هذه الحضرة قدم ولا عين اعني الامكان وهذا مقام وراه طور

العقل

العقل لان العقل يحكم في مثل هذا بالامكان والامر في نفسه ليس كذلك ولكن اذا شهده قبله واذا فكر فيه ادخله تحت الامكان ويحتوي
هذا المنزل بعلم الابهام والابهام والرموز والالغاز والاسرار وفيه علم الحروف المركبة التي هي الكلمة وفيه علم الانوار وما يختص به من علوم
عالم الشهادة من الشهود وفيه علم الجهل وفيه علم الجمع والتفصيل وفيه علم منازل العلى في الاسماء الالاهية واحكامها
وفيه علم الاعجاز وفيه علم التعزير وفيه علم نتايج الجهل وهو امر عدمي فكيف يكون له حكم وجودي وفيه علم مقابلة
الاقتدار بالاقتدار وفيه علم سريان وجود الحق في العالم ولهذا ما انكره احد وانما وقع الغلط من طلب الماهية فادى الى
الاختلاف فيه الذي ظهر في العالم وفيه علم ما يختص به الحق تعالى لنفسه من غير ان يكون له حكم في العالم وفيه علم الشرايع
كلها وانها بالجعل ولهذا تجري الى امد وغايتها حكم الحق بها في القيمة في الفريقين فاذا عمرت الداران وانقضى امد العقوبة انتشر حكم
الرحمة وفيه علم الشفع والوتر وتقدم علم الزوج على الفرد وعلم الحامل والمحمول وفيه علم شمول النعم في البلايا والرزايا
والامور المؤلمة وفيه علم نفي الطاقة الكونية وردها الى الله وفيه علم قسمة العالم بين الله وبين العالم وما هو عالم لله وعالم
للعالم وصفة من يعلم هذا ممن لا يعلمه والعالم به هل يجب عليه ستره او يعطي ستره لذاته وعلم المحاكات وتفاضل الناس فيها وعلم
المطالبات الالاهية متى تكون ولماذا تؤول وعلم السبب الذي رد الخلق كلهم الى المشية الالاهية وهل هو رجوع عن علم
او رجوع عن قهر وعلم الفرق بين علم التقليد وعلم النظر وهل ما يربط عليه المقلد يكون في حقه علما ام لا وعلم القربات وما حكم
اصحابها وعلم الاشرف ما هو وعلم حكم السابقة على العالم بنقيض ما يعطيه عملهم وعلم العواقب على الاطلاق وهل يعم اثرها
في الحال للعالم بها ام لا وعلم الاشرف ما هو وهل في العالم شريف واشرف ام لا مفاضلة في العالم واذا وقعت المفاضلة بل هي واقعة
هل يؤول الناظر فيها الى التساوي فيكون كل مفضول يفضل على من فضل عليه وهذا مذهب جماعة منهم ابو القاسم بن قسي صاحب
خلع النعلين وفيه علم الحكمة بما جعل الله في العالم من الاختلاف وفيه علم السبب الذي لاجله لزم الشيطان الانسان وقول
النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اعانه عليه فاسلم وفيه علم حكم من التبس عليه الباطل بالحق وفيه علم الكشف بانه ليس لمخلوق
اقتدار على شي وان الكل بيد الله وهو علم الحيرة من اجل التكليف ووقوع الوعيد على من ليس له من الامر شي وفيه علم اثر الاسباب الالاهية
في المسببات هل هو ذاتي او جعل الالاهي وفيه علم الاغتباط بما يعطيه التجلي الالاهي والاعتصام به وفيه علم التوحيد النبوي
وفيه علم الحجب التي تمنع من حكم العلم في العالم مع وجود علمه عنده وفيه علم قبول الرجعة الى الله عند رؤية الباس وحلول
العذاب وان ذلك نافع لهم في الاخرة وان لم يكشف عنهم العذاب في الدنيا وما اختص قوم يونس الا بالكشف عنهم في الحياة
الدنيا عند رجعتهم فيكون معنى قوله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا يعني في الدنيا فان الله يقول واخذناهم بالعذاب لعلهم
يرجعون فالرجوع مع نزول العذاب به مقبول رجوعه لانه اتى بما ترجى منه بقوله لعلهم يرجعون وفيه علم اسرار الحق في
العالم وظهور العالم بصورة الحق ومنزلته وفيه علم عموم الولاية في كل نوع وما ينقضي منها وما لا ينقضي وفيه علم
الاضافات الالاهية هل هي على طريق التشريف او على طريق الابتلاء او منها ما يكون تشريفا ومنها ما يكون ابتلاء وفيه علم مرتبة
من جمع بين الظاهر والباطن ممن لم يجمع وفيه علم حكمة الاستناد الى الوسايط هل هو على طريق الابتلاء او المقصود به تشريف
الوسايط وفيه علم اقامة الحجة الالاهية على المنازعين وحكم من لم ينازع واعترف بالحق لاهله وفيه علم الاحاطة الالاهية
بالذات وفيه علم الزيادات هل هي بان يوجد من زيد ما عنده او بعض ما عنده فيعطى امرا او هي زيادات بايجاد معدوم
او هل منها ما هو ايجاد معدوم ومنها ما هو عن انتقال من شخص الى شخص وفيه علم ما يختص به الله من العلوم وعلم
ما يختص به الكون من العلوم مما لا يجوز في العقل ان يكون ذلك حكما لله وهل حكمه في الشرع كما هو حكمه في العقل ام لا وهو علم الاذواق
بالحواس وفيه علم مراتب الشفعاء وعلم صفتهم التي بها يملكون الشفاعة فهذا بعض علوم هذا المنزل والله يقول الحق وهو

السفر الثالث والعشرون من الفتوحات المكية

يهدي السبيل الباب الثاني والاربعون وثلاثمائة في معرفة منزل سرين منفصلين من ثلاثة اسرار يجمعها حضرة واحدة من الحضرات الوحيدة وهو من الحضرة الموسوية ٥

ثلاثة اسرار وسران يجمعها مريد وعلام وقدرة قادر وسران هما نمط في حياة من يقول لشيء كن بحكمة فاطر
فسبحان من لا شيء يدركه هو الاول المنعوت ايضا بالاخر ٥ قال تعالى ليس كمثله شيء فنفى ثم قال وهو السميع
البصير فاثبت والاية تقتضي عموم الاثبات في عين النفي وعمومهما اذا جعلت الكاف للصفة وبهذا النظر الخبر وهو قوله
عليه الصلاة والسلام ان الله خلق ادم على صورته ونفى مماثلته في حال اتصافه بهذا الوصف فورد الشرع بانه اذا بويع لخليفتين
سواء كان في خلافة علم الخلافة او مقصورا على طائفة مخصوصة فيقتل الاخر منهما فلا مماثل في تلك الطائفة او في العموم بحسب
ما يعطيه الوقت فلو لا حكم الارادة وجودا وتقدير المآثم بقتل الاخر والقتل زوال من صفة الحكم فزال ان يبقى هو وذلك
الاخر فان قال بعض العارفين فالاول ما ليس بخليفة قلنا هو خليفة حقا عن امر الاهي وبقي عن المشاركة فيما امر به من خلافه
عنه فقال رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا والوكيل بلا شك خليفة الموكل فيما وكله فيه وقال الا تتخذوا من دوني
وكيلا فنهى ان يتخذ وكيلا غيره ونكون له الا ما هو كونه وكيلا ونحن انما كلمنا في الوكالة وهي الخلافة وفي الوكيل وهو الخليفة
كما ينظر باعتبار اخر قوله لنا وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه قلنا الانفاق بحكم الخلافة والانفاق ملك لنا والانفاق تصرف
فجعلناه عن امره وكيلا في الانفاق اي خليفة لعلمنا بانه يعلم موضع التصرف مما لا نعلمه فهو المالك وهو الخليفة مما بين الله المراتب
وابانها لنا وظهر باسمائه في اعيانها وتجلى لنا فيها الا انه له في كل مرتبة باسمه نزل فيها فيحكم عليه بما حكم به على نفسه وهذا هو
اتم العلم بالله ان تعلمه به لا بنظرنا ولا بانزالنا تعالى الله الخالق ان نحكم عليه بالخلق دون ان يظهر له فيما حكم به عليه فيكون هو الحاكم على
نفسه لا انا وهذا معنى قول العلماء ان الحق لا يسمى الا بما سمى به نفسه اما في كتابه او على لسان رسوله من كونه مترجما عنه فمن اقامه
الله في مقام الترجمة عنه بارتفاع الوسائط او بوسطة الارواح النورية وجاء باسم سماه به قلنا انه نسميه بذلك الاسم وسواء كان
المترجم مشرعا لنا او غير مشرع لا نشترط في ذلك الا الترجمة عنه حتى لا نحكم عليه الا به فانه القايل تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
تميزون به وتفرقون بين ما ينبغي له وما ينبغي لك فيعطي كل ذي حق حقه فله المقاليد وله الفتح بها وردها ولنا الفتح بها وما هي لنا بل
هي بيده وما كان بيده فليس يخرج عنه لانه ما ثم الا من هو المعطي والاخذ لان الصدقة تقع بيد الرحمن ونعلم ان الوحي الالهي
اعانه لمن مقام العزة الالهي ولهذا لا يكون بالاكتساب لانه لا يوصل الى ذلك المقام بالعمل ولو وصل اليه بالعمل لم يتصف بالعزة
فينزل لترتيب الامور التي تقتضيها حكمة الوجود ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا اي خالف ترتيب حكمة الوجود
وليس الا من الله فهو في غاية الاحكام والاتقان الذي لا يمكن غيره فليس في الامكان ابدع من هذا العالم لانه اعطاه خلقه
وانزله في منزلته التي يستحقها فانظر هذه القوة الالهية التي اعطى الله لمن انزل عليه الوحي الذي لو نزل على جبل لرايته خاشعا
متصدعا من خشية الله فانهم علموا قدر من انزله فرزقهم الله من القوة ما يطيقون به حمل ذلك الحال فاذا سمعوا في الله ما
يخالف ما تجلى لهم فيه تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وقد سمع ذلك اهل الله
ورسله وما جرا عليهم شيء من ذلك لما اعطاهم من قوة العلم اذ لا اقوى من العلم فتجلى لهم في قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا
ولو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا فعلم اهل الله من رسول ونبي وولي ما لم يعلمه السماوات والارض من الله فما
تم لهم هذا العلم بالله قوة في نفوسهم حملوا بها ما سمعوه من قول من قال ان المسيح ابن الله وان عزيرا ابن الله ولم يتزلزلوا ولو
نزل ذلك على من ليست له هذه القوة لذاب في عينه لعظم ما جاء فانظر ما اكثف حجاب من اعتقد ان لله ولدا وما اشد عماه
عن الحقايق وما مر علي في التجلي الالهي امر حيرني واضعف قوتي من قول الا نكترث وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا

والجبال

واتبعوا

واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم والله يقول ما على المحسنين من سبيل واي احسان اعظم ممن تاب واتبع سبيله وقوله
نوح وهو من اهل الله ولمن دخل بيتي مومنا فهذا كانه ابقى شيئا فانه ما طلب المغفرة الا للمومن ولم يذكر اتباع سبيل الله
لان المومن قد يكون يخالف امر الله ونهيه والله يقول للمسرفين على انفسهم ان الله يغفر الذنوب جميعا فهذا الصنف من الملايكة قاموا في
مقام الادب فحكم عليهم بهذا القول ايثار الجناب الالهي على الخلق ولهذا قدموا وما اخروا وما اخبر الله عنهم في قولهم قبل هذا ربنا
وسعت كل شيء رحمة وعلما فقيدوا ورجح طلب المغفرة للتائبين واخروا ايضا قولهم وقهم السيئات ان تقويهم فانه تم في العناية
ومن تق السيئات يومئذ اي يوم تقييد حكم رحمته وعموم قولهم وسعت كل شيء رحمة فجاءوا بما ذكروه في الوسط بين هذين كانه ايثار الجناب
الالهي كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم في القيمة سحقا سحقا وما علق الله المغفرة الا بالذنب حيث علقها وقال من صنف اخر من
الملايكة انهم يستغفرون لمن في الارض فانزل هؤلاء المغفرة موضعها ما قالوا مثل ما قال ذلك الصنف الاخر الذي حكى الله عنهم
انهم يستغفرون للذين امنوا فتنوعت مشاربهم كما قالوا وما منا الا له مقام معلوم والولي الكامل يدعو الله بكل مقام وبلسان
والرسل لتقف عند ما اوحي به اليها وهم كثير وقد يوحى الى بعضهم بما لا يوحى الى غيره والمحمدي يجمع بجمعيته جميع ما تفرق في الرسل من
الدعا به فهو مطلق الدعا بكل لسان لانه مامور بالايمان بالرسل وبما انزل اليهم فما وقف الولي المحمدي مع وحي خاص الا في
الحكم بالحلال والحرمة واما في الدعا وما سكت عنه ولم ينزل فيه شيء في شرع محمد صلى الله عليه وسلم يؤذن بتركه فلا يتركه اذ نزل
به وحي على نبي من الانبيا عليهم السلام رسولا كان او غير رسول ثم اعلم انه من رحمة الله بعباده ان جعل حكم ما اختلفوا فيه الى
الله فاخذ هذا من جهة علم الرسوم ان ينظر ما اختلفوا فيه وتنازعوا فان كان لله او لرسوله حكم فيه بعينه فقول احسن الخالقين
جعلنا الحق بينه فانا امرنا ان تنازعنا في شيء نرده الى الله ورسوله ان كنا مومنين فان كنا عالمين ممن يدعو على بصيرة وعلى بينة
من ربنا فنحكم في المسئلة بالعلم وهو رد الى الله تعالى من غير طريق الايمان وليس لنا المعول عليه عند احد علم الرسم واما
علم الحقيقة ان المختلفين حكمهم الى الله اي حكم ظهور الاختلاف فيهم الى الله من حيث ان الاسما الالهية هي سبب الاختلاف ولا سيما
اسماء التقابل يؤيد ذلك قوله في مثل هذا ذلكم الله ربي لانه ليس غير اسمائه فانه القايل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمان ولم يقل بالله
ولا بالرحمان فجعل الاسم عين المسمى هنا كما جعله في موضع اخر غير المسمى فلما قال ذلكم الله ربي والاشارة بها الى الله المذكور في قوله
فحكمه الى الله فلو لم يكن هنا الاسم عين المسمى في قوله الله لم يصح قوله ربي والخلاف ظهر في الاسما الالهية فظهر حكم الله في العالم بسبب
فحكم على الخلاف الواقع في العالم بانه عين حكم الله ظهر في صور المخالفين **وصل في الاجور** وهي الحقوق التي تطلبها
الاعمال المخصوصة وهي حكم سار في القديم والمحدث وكل من عمل عملا لغيره استحق عليه اجرا والاجور على قسمين معنوية وحسية
فاذا استاجر احد احدا على عمل ما من الاعمال فعمله فقد استوجب العامل حقا على المعمول له وهو المسمى اجرا ووجب على المعمول له
اداء ذلك الحق وايصاله اليه والموجر مخير في استعمال الاجير في الظاهر مضطر في الباطن والاجير مخير في قبول الاستعمال في بعض
الاعمال مقهور في بعض الاعمال وحكم الخيار ما زال عنه لان له ان لا يقبل ان شاء وان يقبل ان شاء فهو مخير في الظاهر مضطر في
الباطن كالموجر له سواء فاول اجر ظهر في الوجود عن افتقار الممكن الى الايجاد وهو عمل الوجود في الممكن حتى يظهر عينه من
واجب الوجود فقال الممكن للواجب في حال عدمه اريد ان استعملك في ظهور عيني فالايجاد هو العمل والوجود هو المعمول والموجد
هو الذي ظهر فيه صورة العمل فكل معدوم قبل عمله فقال له الحق فلي عليك حق ان انا اعطيتك ذلك واظهرتك وهذا الحق
هو المسمى اجرا والذي طلب الموجر من الموجر يسمى اجارة والموجر مخير في نفسه ابتدا في تعيين الاجر وان شاء عين له ما يعطيه على
ذلك العمل وان شاء جعل التعيين للموجر والموجر مخير في قبول ما عينه الموجر ان كان عين له شيا او رده وان تبرع الموجر
بالعمل من نفسه وقال لا اخذ على ذلك اجرا فله ذلك ولكن لا يزول الحكم المقيد من ذلك العمل لان العمل بذاته هو الذي يعين

الاجر بعينه فان شاء العامل اخذه وان شاء تركه ولا يسقط حكم العمل ان اجره كذا وهذه مسئلة عجيبة تدور بين اختيار
واضطرار في المؤجر والموجر وكل واحد مجبور في اختياره غير ان الحق لا يوصف بالجبر والممكن يوصف بالجبر مع علمنا انه
ما يبدل القول لديه ولا يخرج عن عمل ما سبق في علمه ان يعمله وعن ترك ما سبق في علمه ان يتركه وليس الجبر سوى هذا غير ان
هنا عين الذي يجبره هو عين المجبور اذ ما جبره الا علمه وعلمه صفته وصفته ذاته والجبر في الممكن ان يجبره غيره لا عينه
ويكون امر خلاف ما جبر عليه لم يستطع فهو مجبور عن قهر مخير بالنظر الى ذاته مخير بالنظر الى العمل من حيث المعمول له فاتفق [وفي الاول اجبر بالنظر الى ذاته]
الممكن مع الواجب الوجود انه ان عمل له الايجاد وظهرت عينه انه يستحق عليه او على الممكن في ذلك ان يعبده ولا يشرك به
شيا وانه يشكره على ما افضل معه من لطائف الوجود بالثناء عليه بالتسبيح بحمده فقبل الممكن ذلك فاوجده الحق سبحانه فلما اوجده
طلب منه ما استحق عليه من الاجر في ذلك ولم يجعل نفسه في ايجاده متبرعا فقال الا ليعبدون وسبح بحمده فسجد وعبده جميع ما
اوجده من الممكنات ووفاه اجره ما عدا بعض الناس فلم يوفه اجره ما عمل له اوجده له فتعينت عليه مطالبة العامل وتعين
على الحكم العدل ان يحكم على المعمول له باداء الاجر الذي وقع الاتفاق عليه وسرى حكم هذه الاجارة في جميع الممكنات لان
الاعمال تطلبها بذاتها ولهذا اذا تبرع العامل وترك الاجر لا يزيل ذلك قيمة ذلك العمل فيقال قيمة هذا العمل كذا وكذا سوا
اخذ العامل اجره او لم ياخذه وسوا تركه ابتداء او لم يتركه فان صورة العمل تحفظ قيمة الاجر وقد اخبر الله عن
نفسه انه داخل تحت حكم هذه الحقوق وكيف لا يكون ذلك وهو الحكيم مرتب الاشيا مراتبها فنزلها منازلها حتى عرفنا بها مثل
قوله وكان حقا علينا نصر المومنين فالنصر اجر الايمان لذاته ولكن يقتضيه المومن وهو الذي صفته الايمان لذاته وهو
سبحانه وفي فلابد من نصر الايمان ولا يظهر ذلك الا في المومن والمومن لا يتبعض فيه الايمان فاعلم ذلك وكل من يتبعض
فيه الايمان لاجل تعداد الامور التي يومن بها فامن المومن ببعضها وكفر ببعضها فليس بمومن فما خذل الا من ليس بمومن فان الايمان [بعضها]
حكمه ان يعم ولا يخص فلما لم يكن له وجود عيني في الشخص لم يجب نصره على الله فاذا ظهر الكافر على المومن في صورة الحكم
الظاهر فليس ذلك بنصر الكافر عليه وانما الذي يقابله ما اولي واخل له موضعه ظهر فيه الكافر وهذا ليس بنصر الامم وفي
الخصم فيغلبه بالحجة ومما اوجب الحق من ذلك على نفسه ايضا اعني من الاجر الرحمة فجعلها اجرا على نفسه واجبا لمن تاب
من بعد ما عمل من السوء واصلح عمله وقد يتبرع متبرع باجر يحمله لعامل عمل لغيره عملا لم يعمله لهذا المتبرع مثل قوله
في المظلوم اذا عفا عمن ظلمه ولم يواخذه بما استحق عليه واصلح فاجره على الله وكان ينبغي ان يكون اجره على من تركت مطالبته
بجنايته فيحمل الله ذلك الاجر عنه ابقاء على المسيء ورحمة به فلا يبقى للمظلوم عليه حق يطالبه به ولما كان العمل يطلب الاجر بذاته
ويعود ذلك على العامل واداء الرسالة عمل من المودي لان المرسل استعمله في اداء رسالته لمن ارسله اليه فوجب اجره
عليه لان المرسل اليه ما استعمله حتى يجب عليه اجره ولهذا قالت الرسل لاممها عن امر الله تعريفا للامم بما هو الامر عليه قل
ما اسالكم عليه من اجر ان اجري الا على الله فذكروا استحقاق الاجر على من يستعملهم ولم يقولوا ذلك الا عن امره فانه قال
لكل رسول قل ما اسالكم عليه من اجر واختص محمد صلى الله عليه وسلم بفضيلة لم ينلها غيره عاد فضلها على امته ورجح حكمه
صلى الله عليه وسلم الى حكم الرسل قبله في ابقاء اجره على الله فامره الحق ان ياخذ اجره الذي له على رسالته من امته وهو ان
يودوا قرابته فقال له قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى فتعين على امته اداء ما اوجب الله عليهم من اجر التبليغ
فوجب عليهم حب قرابته صلى الله عليه وسلم واهل بيته وجعله باسم المودة وهي الثبوت في المحبة فلما اجمل له ذلك ولم يقل
انه ليس له اجر على الله ولا انه بقي له اجر على الله وذلك ليجد له النعيم بتعيد ما ليس به فقيل له بعد هذا قل لامتك امرا ما
قاله رسول لامته قل ما سالتكم من اجر فهو لكم ان اجري الا على الله فما اسقط الاجر عن امته في مودتهم في القربى واعاد

ذلك الاجر بعينه عليهم فعاد ذلك الاجر عليهم الذي كان يستحقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو دخل المودة
على اهل المودة فما يرى اجره الا اهل المودة في قرابته رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاجر الا الله ولكن اهل القربى منهم
ولهذا جاء بالقربى ولم يجي بالقرابة فان الفرق بين عقيل في القرابة النسبية وبين علي فانهما ابنا عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم في النسب كعلي مع بين القربى والقرابة بود دنا من قرابته صلى الله عليه وسلم القربى منهم وهم المومنون ولذلك
فرق عمر رضي الله عنه بين من هو اقرب قرابة واقرب قربى وهو عمن نزل القران بلسانه فلولا ان ذلك فرقان في
لسانهم واستعمالهم ما فرق عمر بين القربى والقرابة وانظر ذلك في القران في المغانم في قوله تعالى فان لله خمسه وللرسول
ولذي القربى وليسوا الا المومنين من القرابة فجاء بلفظ القربى دون لفظ القرابة فان القرابة ان لم تكن لهم قربى في
الايمان لا حظ لهم في ذلك ولا في الميراث وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة هل ترك لنا عقيل من دار لانه
الذي ورث اباه دون علي لايمان علي وكفر عقيل وقال تعالى لا تجد قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون من
حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم فلو كان المودة في القربى التي سالها
رسول الله صلى الله عليه وسلم سائر القرابة ما فقاها التي عنا هو لا يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا
قرابتهم فعلمنا ان المودة في القربى انما هي اهل الايمان منهم وهم الاقربون الى الله فتميز رسول الله صلى الله عليه
وسلم على سائر الرسل عليهم السلام بما اعطى الله لامته في مودتهم في سائر القربى وتميزت امته على سائر الامم بما لها
من الفضل في ذلك لان الفضل الزيادة وبالزيادة كانت خير امة اخرجت للناس امته صلى الله عليه وسلم وان
كانت كل امة تامر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتومن بالله فخصت هذه الامة باموره لم تخص بها امة من الامم ولها
اجور على ما خصصت به من الاعمال ما لم يشتغل فيها غيرهم من الامم فتميزوا ابدا في يوم القيمة وظهر فضلهم فالاجور
مترددة بين الحق والخلق للمواجر على طلعه اعمالا اعمالها هم وللخلق اجر على الله لاعمال عملوها ولاعمال عملوها للخلق
كالعفو من العافين عن الناس وللخلق اجر على الخلق في تشريع الحق وحكمه في ذلك والذي يؤول اليه الامر في هذه المسئلة
ان الاجور تتردد بين الحق والحق ليس للخلق في ذلك دخول الا انهم طريق لهذه الاجور لولا وجود الخلق في ذلك لم [لظهور]
يظهر للاجارة حكم ولا للاجر عين ولذلك كان الاجر جزاء وفاقا لان المؤجر حق والموجر حق اذ لا عامل الا الحق العمل وهو
الحق والخلق محل وجود ظهور العمل فلذلك زاحم وادخل نفسه في ذلك واقره الحق على هذه المزاحمة وقبلها من الخلق
من علم ذلك ومنهم من جهله وهذا المنزل يتسع المجال فيه ولاسيما واخذنا في تعيين الاجور واصحابها فلنذكر
ما يتضمن هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم اجور الخلق دون الحق وفيه علم الاتصال بمن والانفصال
عمن والانفصال والاتصال فيمن وهو علم غريب يتضمن الوجود كله وغير الوجود فان الموجود المقيد قد انفصل
عن حال العدم واتصل بحال الوجود انفصال الترجيح واتصال الترجيح واما الوجود المطلق فانفصاله عن العدم
انفصال ذاتي غير مرجح فمن علم هذا العلم علم اين كان وعمن انفصل وبمن اتصل وفيه علم التشبيه في المعاني
بالمناسبات وفيه علم الترتيب في التوقيت وبه يتعلق علم القضا والقدر وفيه علم الملك والتمليك وهل حكم
التمليك اذا وقع حكم الملك الاصلي او يختلف حكمهما وفيه علم تمييز عالم الافلاك من عالم افلاك الكون ولماذا
قبل الاستحالة عالم الاركان فذهبت اعيان صوره كما تذهب صور الاركان بالاستحالة بعضها الى بعض بالتحام والتكاثف
وعالم الافلاك ليس كذلك وانما استحالتهم ظهورهم في الصور التي يظهرون فيها لعالم الاركان ولما كانت هذه الاستحالة
في الصور الطبيعية التي ظهرت من دون الطبيعة ولم تظهر في العالم الذي فوق الطبيعة وظهرت في التجلي الالاهي وظهر حكم

الاستحالة العنصرية في اعيان صوره وفي صوره بل الا في صوره وهل يرجع هذا كله لتغيير الامر في نفسه او يكون ذلك في نظر الناظر وفيه علم المقابلات هل يستقر العلم بما في العلم بمقابلة او ينفرد كل واحد في العلم بنفسه دون العلم بالمقابل من غير توقف عليه وهذا لا يكون الا عند من لا يرى ان العين واحدة وفيه علم اثر الطبيعة في الملا الاعلى ومكانه وفيه علم احوال الملا الاعلى وفيه علم اجتماع الموحدين والمشركين في الحفظ الالاهي هل ذلك من باب الاعتنا بالخلق وان جهلوا او هو من باب لطائف الحقائق في ان لا يكون الامر الا هكذا الا انه من باب العناية وهو عندنا من باب العناية بالاعلام الالاهي بطريق الايما لا بالتصريح لان هذا من علم الاسرار التي لا تفشى في العموم ولكن لها اهل ينبغي للعالم بذلك ان يبديه لاهله فانه اذا لم يعطه لاهله فقد ظلم الجانبين العلم ومن هو اهل له وفيه علم مراتب الادوات العاملة او الظاهرة احكامها في العبارات وهو علم الحروف التي جاءت لمعنى منها مركب وغير مركب وفيه علم تقسيم الظالمين من ينصر منهم ومن لا ينصر ولماذا يرجع الظلم في وجوده هل وجوده من الظلمة او من النور وفيه علم كون الحق عين الاشيا ولا يعرف وفيه علم الفرق بين الحياة والاحيا واذا وقع الاحيا بعد ان يقع هل بالحياة القديمة او بحياة حادثة تظهر بالاحيا في الاحيا وفيه علم الرجوع ممن والى من والاعتماد فيما ذا وعلى من وفيه علم فيما ذا خلق الله الخلق هل خلقه في شي او خلقه في لا شي فيكون عين المخلوقات عين شيئيتها وفيه علم اشتراك الحق والخلق في الوجود وجميع ما اشترك فيه هل هو اشتراك معقول او معقول لا غير وفيه علم النواميس الموضوعة في العالم هل تضمها حضرة جامعة او لكل ناموس حضرة او يجمعها حضرتان لا غير فينسب الناموس الواحد الى الحكمة والناموس الاخر الى الحكم الالاهي النبوي ولذلك كثرت انواعها وفيه علم الاختصاص الالاهي لبعض المخلوقات عباد او قع هل بالعناية او بالاستحقاق وهو علم منع اهل الله عن كشفه في العموم والخصوص لانه علم ذوق لا ينال بالقياس ولا بضرب المثل وفيه علم كلمة الوصل والفصل هل هي كلمة واحدة او كلمتان وفيه علم تفاضل اهل الكتب هل هو راجع لفضل الكتب ام لا وهل الكتب المنزلة يفضل بعضها على بعض ام لا تفاضل فيها فان الله جعل في نفس القران التفاضل بين السور والايات فجعل سورة تعدل القران كله عشر مرات واخرى تقوم مقام نصفه في الحكم واخرى على الثلث واخرى على الربع واية لها السيادة على الايات واخرى لها من القران ما للقلب من نشاة الانسان والقران تميز بالاعجاز على غيره من الكتب وفيه علم المواخاة بين سور القران ولهذا قال عليه السلام شيبتني هود واخواتها فجعل بينهن اخوة وفيه علم تقرير كل ملة على ما هي عليه وكل ذي نحلة على نحلته وما يكر من توفيتها حقها وفيه علم من فارق الجماعة ما حكمه وفيه علم المواخاة بين الكتب المنزلة من عند الله والموازين الالاهية الموضوعة في العالم على اختلاف صورها المعنوية والمحسوسة فالمعنوية كالبراهين الوجودية والجدلية والخطابية والموازين المحسوسة مشهود بالحس اختلافها وفيه علم مواطن العجلة من مواطن التثبط وفيه علم قوة اللطيف وضعف الكثيف وان القوة للمتصرف والضعف للمتصرف فيه وفيه علم ما يقتضي الزيادة مما يقتضي النقص وما بينهما من الفضل وفيه علم تاخير حكم الحاكم عن ايقاعه في المحكوم عليه لشبهة تمنعه من ذلك حتى يستيقن او يغلب على ظنه فيما لا يوصل الى اليقين فيه فان الكافر في الدنيا يمكن ان يرجع مومنا عند الموت فان عجل فيه الحكم قبل الموت بالكفر فما اعطى الحاكم حكم الشبهة حقها فانه موطنها وفيه علم ما يقبل الزيادة من الاعمال مما لا يقبلها ولا يقبل النقص وهي في الشرايع من جا بالحسنة فله خير منها وهو عشر امثالها ومن جا بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وفيه علم نفوذ الكلمة هل هو لذاتها ام لا او انها من الكلم وهو الجرح وهو اثر من الجارح في المجروح وكذلك كل كلمة لها اثر في السامع ادناه سماعه صورة ما نطق به ونظم الى ما فوق ذلك مما يحمله ذلك الكلام من المعاني وفيه علم اصل البغي في العالم وهل هو مشتق

من نفي نفي اذ المطلب فيكون البغي لما ذم الله طلبا مقيدا اذ كان الطلب منه ما هو مذموم ومنه ما هو محمود وما ذا دون البغي وفيه علم النهي والنسخ بحكم الوقت وفيه علم الدلالات والايات هل ذلك اي كونها دلالات وايات لانفسها او هي بالوضع وفيه علم حدوث المشيئة لماذا ترجع والحق لا تقوم به الحوادث وفيه علم النوازل هل تنزل ابتدا او تنزل جزا وفيه علم السكون والحركة وعلم المواطن التي ينبغي ان يظهر فيها حكم السكون وحكم الحركة وفيه علم ما يعطي الله عباده في الدنيا من علوم ومراتب وغير ذلك هل هو من الدنيا او هو من الاخرة وفيه علم الاستجابة لاوامر الله اذا قامت صورها ظاهرة هل تنفع بصورها واين تنفع او هل لا تنفع الا حتى ينفخ في تلك الصورة روحها يحيى به وهو صورة الناظر ويتعلق بهذا العلم علم الصور مطلقا هل لها ظاهر وباطن او منها ما هي ظاهرة لا باطن لها وفيه علم ما الباعث للحيوان كله على طلب الانتصار لنفسه هل هو دفع للاذى او هو جزا او هو طلب انتقام او بعضه لهذا وبعضه لهذا وفيه علم التحسين والتقبيح هل ذلك راجع لذات الحسن والقبيح او لامر عارض وفيه علم ما يحب ويكره من النعوت وفيه علم ما يرفع الحرج عمن ظهر منه ما يكرهه الطبع وفيه علم الاسباب التي تمنع ما يطلب الطبع ظهوره وفيه علم ما لا يدرك الا بالنظر الدقيق الخفي وفيه علم الاقامة والانتقال في الاحوال هل الاحوال تنتقل والعبد ثابت او العبد ينتقل في الاحوال والاحوال ثابتة وهو من العلوم العزيزة الموقوفة على الكشف وفيه علم ما ينكر من الحق مما لا ينكر وعلم ما يعرف الحق من الباطل مما لا يعرفه وما الباطل الذي يقبل الزوال من الباطل الذي لا يقبله وفيه علم الانتاج وغير الانتاج مع وجود المقدمات ومتى تنتج المقدمات وفيه علم حجاب ظاهر النشاة وما يسمى البشر منها وهل لباطنها مباشرة كالظاهر ام لا ما الحجاب الذي بين الله وبين عبده وفيه علم الكلام المحدث والقديم لماذا يرجع هل يختلف او حكم ذلك واحد وفيه علم الانوار ومراتبها وسبحات الوجه ولماذا تعددت والوجه واحد والسبحات كثيرة وفيه علم التمييز بين السبل الالاهية وفيه علم المبدا والمعاد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والاربعون وثلاث مائة في معرفة منزل سرين في تفصيل الوحي من حضرة جمع الملك كله

لقد فصل الله اياته　　لكل لبيب بعيد المدى　　واحكمها لقلوب زكت　　ولم تتبع غير سبل الهدى
وتلقى من لم يزل ناطقا　　لاسماعنا انشدا منشدا　　بخير البيان نطقته　　وجا بنور الهدى فاهتدى
بصير بانواره ظاهر　　لذا المنتهى ولذا المبتدا

اعلم ايدك الله ان الاسمين الالاهيين المدبر والمفصل هما روسا هذا المنزل اللذان يهبان للداخل فيه جميع ما يحمله وما يتضمنه من العلوم الالاهية مما يطلب الاكوان ومما يتعلق بالله وحكم المدبر في الامور احكامها في حضرة الجمع والشهود واعطاؤها ما تستحقه وهذا كله قبل وجودها في اعيانها وهي موجودة له فاذا احكمها كما ذكرناه اخذها المفصل وهذا الاسم مخصوص بالمراتب فانزل كل كون وامر في مرتبته ومنزلته كامير الحاجب عند السلطان ثم ان المدبر لما خلق الله رحمتين والرحمتان لما خلق خلقه الله الرحمة الواحدة بسيطة وخلق الرحمة الاخرى مركبة فرحم بالبسيطة جميع ما خلق الله من البسائط ورحم بالمركبة جميع ما خلق الله من المركبات وجعل الرحمة المركبة ثلاث منازل لان المركب ذو طرفين وواسطة والواسطة هي البرزخ الذي بين الطرفين حتى يتميزا فيرحم كل جوهر من المركب بالرحمة المركبة من هذه المنازل فالرحمة المركبة تضم اجزا الاجسام بعضها الى بعض حتى ظهرت اعيانها صورا قائمة وبالرحمة المركبة من المنزل الثاني ركب المعاني والصفات والاخلاق والعلوم في النفس الناطقة والنفس الحيوانية الحاملة القوى الحسية وبالرحمة الثالثة المركبة ضم النفوس الناطقة الى تدبير الاجسام فهو تركيب روح وجسم وهذا النوع من التركيب هو الذي يتصف بالموت فان رزق المدبرة هذه النفوس من ابدانها توجه النفخ الالاهي عليها من الروح المضاف الى الله تعالى فركبها المدبر مع الجسم الذي تولدت عنه وهو تركيب اختيار ولو كان تركيب استحقاق ما فارقه بالموت وجعل مدبر الجسد اخر برزخي والحق هذا بالتراب ثم ينشى له نشاة اخرى

يركبه فيها في الآخرة فما اختلفت المراكب علمنا ان هذا الجسم الحيوان الذي هو امر لهذه النفس الناطقة المتولدة عنه ما هي مدبرة
له بحكم الاستحقاق لانتقال تدبيرها الى غيره وانما الجسم الذي تولدت عنه على هذه النفس من الحق انها ما دامت مدبرة له لا تحرك
جوارحه الا في طاعة الله تعالى وفي الاماكن والاحوال التي عينها الله على لسان الشارع لها فهذا يستحق عليه هذا الجسم لما له عليه من
حق الولادة فمن النفوس من هو ابن بار فيسعى لابويه ويطيع وفي رضاهما رضى الله قال الله ان اشكر لي ولوالديك من الوجه
الخاص ولوالديك من الوجه السببي ومن النفوس ما هو ابن عاق فلا يسمع ولا يطيع فالجسم لا يلام والنفس الاخير ولهذا تشهد على ابنه
يوم القيمة جلود الجسم وجميع جوارحه فان هذا الابن قد جار وصرفها حيث تهوى وقسم الله هذه الرحمة المركبة على اجزاء معلومة اعطى
منها جبريل ست مائة جزء بها يرحم الله اهل الجنة وجعل بين تسعة عشر جزءا يرحم بهذه الاجزاء اهل النار الذين هم اهلها يرحم بها
ملائكة العذاب الذين هم تسعة عشر واما المائة رحمة التي خلقها الله فجعل منها في الدنيا رحمة واحدة بها رزق عباده كافرهم ومؤمنهم
وعاصيهم ومطيعهم وبها يعطف جميع الحيوان على اولاده وبها يرحم الناس بعضهم بعضا ويتعاطفون كما قال الله ان المؤمنين بعضهم اولياء
بعض والظالمين بعضهم اولياء بعض والمنافقين بعضهم اولياء بعض كل هذا ثمرة هذه الرحمة فاذا كان في الآخرة يوم القيمة ضم هذه الرحمة
الى التسعة والتسعين رحمة المدخرة عنده فرحم بها عباده على التدريج والترتيب الزماني ليظهر بهذا التأخير مراتب الشفعاء وعناية
الله بهم وتميزهم على غيرهم فاذا لم يبق في النار الا اهلها الذين هم اهلها الذين لا خروج لهم منها وارادت ملائكة العذاب التسعة عشر
عذاب اهل النار عسر بهم من الرحمة المركبة تسعة عشر بها الوالي ملائكة العذاب واهل النار وعضو اوقهم وعضتهم الرحمة التي وسعت
كل شيء فان ملائكة العذاب قد وسعتهم الرحمة كسائر الاشياء فمنعهم ما وسعهم منها من مقاومة هذه الرحمة المركبة وكان الذي بعضهم
او لا غضب الله الذي ظهر من اغضاب المخالفين فلما انقضى مجلس المحاكمة وكان الحق قد امر بهم الى السجن وهو جهنم كما قال وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا اي محبسا لان المحصور مسجون ممنوع من التصرف بخلاف اهل الجنة فان لهم التبوء منها حيث يشاؤون وليس كذلك
اهل النار وهذا من الرحم الالاهي الخفي بعباده فلو اعطاهم التبوء من النار حيث يشاؤون لكانوا لا يستقر بهم قرار لطلب الفرار من العذاب
اذا احسوا به رجاء ان يكون لهم في مكان اخر منها راحة وفي وقت العذاب ما فيها راحة فكان لا يبقى في جهنم نوع من العذاب الا ذاقوه
والعذاب المستصحب اهون من العذاب المجدد وكذا النعيم ولهذا يبدل الله جلودهم في النار اذا نضجت ليذوقوا العذاب فيمضي عليهم زمان
يذوقون فيه العذاب مستصحبا الا ان تنضج الجلود وحينئذ يجدد عليهم بالتبديل عذابا جديدا فلو كان لهم التبوء من جهنم حيث
يشاؤون لما استقر ولحتى تنضج جلودهم بل كانوا ينتقلون في كل موضع ينتقلون اليه عذابا جديدا الى حصول الانضاج فيكون ذلك
الانتقال اشد في عذابهم فرحمهم الله من حيث لا يشعرون كما مكرهم من حيث لا يشعرون فهذه سبع مائة رحمة وتسعة عشر رحمة مائة
منها بيد الله لم يتصرف فيها احد من خلق الله اختص بها لنفسه بها يرحم الله عباده بارتفاع الوسائط بل منه الى المرحوم خاصة وهي
على عدد الاسماء الالاهية اسماء الاحصاء التسعة والتسعين اسما رحمة واحدة لكل اسم من هذه المائة التي بيد الله لا علم للمخلوق بها وعموم المائة
الرحمة المضافة اليه التي وسعت كل شيء فبهذه المائة رحمة ينظر الى درج الجنة وهي مائة درجة وبها يعني انقضاء زمان استحقاق العذاب
ينظر الى دركات النار وهي مائة درك لكل درك يقابل درجة من الجنة فتتابع هذه الرحمة الواسعة التسع عشرة رحمة التي تقاوم ملائكة
العذاب في النار وتلك الملائكة قد وسعتهم فيجدون في نفوسهم رحمة باهل النار لانهم يرون الله قد تجلى في غير صورة الغضب الذي كان
قد حرضهم على الانتقام لله من الاعداء فيشفعون عند الله في حق اهل النار الذين لا يخرجون منها فيكونون لهم بعد ما كانوا عليهم فيقبل الله
شفاعتهم فيهم وقد سبقت الكلمة الالاهية انهم عمار تلك الدار فيجعل فيهم الحكم للرحمة التي وسعت كل شيء وهذه التسعة عشرة رحمة التي
هي الرحمة المركبة فاعطاهم في جهنم نعيم المقرور والمحرور لان نعيم المقرور بوجود النار ونعيم المحرور بوجود الزمهرير فبقي جهنم على صورتها
ذات حرور وزمهرير ويبقى اهلها المتنعمين فيها بحرورها وزمهريرها ولهذا اهل جهنم لا يتزاورون الا اهل كل طبقة في طبقتهم فيتزاور

المحرورون

على صفة ولعله في قول النعيم لا انهم

المحرورون بعضهم في بعض ويتزاور المقرورون بعضهم في بعض لا يزور مقرور محرورا ولا محرور مقرورا واهل الجنة يتزاورون كلهم لانهم
كانوا اهلا امنا في دار التكليف اهل توحيد لم يشركوا توحيد علم او توحيد ايمان واهل النار لم يكن لهم صفة التوحيد وكانوا اهل
شرك فلهذا لم يكن لهم صفة احدية تعمهم في النعيم مطلقا من غير تقييد فهم في جهنم فريقان واهل الجنة فريق واحد فيهم ذلك سر بديع
لطايفة وهو لان اهل التوحيد مائة غيرهم وهم اهل النار الذين هم اهلها واما اهل التثليث فيرجى لهم التخليص لما في التثليث من
الفردية لان الفرد من نعوت الواحد فهم موحدون توحيد تركيب فيرجى ان تعمهم الرحمة المركبة ولهذا سموا كفارا لانهم ستروا الثاني
بالثالث فصار الثاني بين الواحد والثالث كالبرزخ فرجع الحق اهل التثليث بالموحدين في حضرة الفردانية لا في حضرة الوحدانية
وهكذا رايناهم في الكشف المعنوي لم نفرق اذا عين ما بين الموحدين واهل التثليث الا بحضرة الفردانية فاني رايت لهم ثلاثي الوحدانية
الوحدانية
ورايت ايمانهم في الفردية ورايت اعيان الموحدين في الاحدية والفردية ضمت الفرق بين الطائفتين واما ما زاد على اهل التثليث
فالكل ناجون بحمد الله من جهنم ونعيمهم في الجنة يتبوءون منها حيث يشاؤون كما كانوا في الدنيا ينزلون من حضرات الاسماء الالاهية
حيث يشاؤون بوجه حق مشروع لهم كما كانوا اذا توضؤوا يدخلون من اي باب من ابواب الجنة الثمانية واذا علمت هذا فاعلم
ان هذه الرحمة المركبة تعم جميع الموجودات وانها مركبة من رحمة عامة وهي التي وسعت كل شيء ومن رحمة خاصة وهي الرحمة التي عين بها
من اصطفاه الله واصطنعه لنفسه من رسول ونبي وولي وبهذه الرحمة المركبة جمع الله الكتب وانزل كل كتاب سورا وايات فمن اياته ما هي
كالقرآن وكل اية ظهرت بطريق الاعجاز ومن اياته ما لم يبق اقتصارا حكمها على من جاء بها دلالة على غيره كما دل عليه فان الله جعلها
علامة على صدق ما ادعاه كل واحد واحد من ادنى القرب من الله اما بالحال وان لم ينطق بالدعوى لما يرى عليه من اثار طاعته بر واما
بالدعوى من حيث تطمئن به ولا يمنع ذلك الا عن ضلالة فانهم ماموروف بستر هذه الايات اعني الاولياء في مستوجب الاولياء
محكمة في الانبياء والرسل فما نسخ من اية يقول من علامة او ننسها يقول او نتركها يعني نتركها اية للاولياء كما كانت اية للانبياء نات
بخير منها من باب المفاضلة اي بازيد منها في الدلالة وهي ايات الاعجاز فلا تكون الا لاصحابها او مثلها في باب النيابة على صدق صاحبها
فلا تكون لولي فقط عن العلامة من حيث صحتها بتية واما او مثلها الضمير يرجع الى الاية المنسوخة فلم تكن لها صفة الاعجاز بل
هي مثل الاولى ولا يصح حمل هذه الاية على انها اي القرآن التي نزلت في الاحكام فنسخ باية ما كان اثبت حكمه في اية قبلها فان الله ما قال
في اخر هذه الاية الم تعلم ان الله عليم خبير ومثل هذه الاسماء هي التي تليق بنظم القرآن لو اراد ايات الاحكام وانما قال الم تعلم ان
الله على كل شيء قدير فاراد الايات التي ظهرت على ايدي الانبياء عليهم السلام لصدق دعواهم في انهم رسل الله فمنها ما تركها اية الى يوم
القيمة كالقرآن ومنها ما رفعها ولم تظهر الى يوم القيمة فلما جمع الله بهذه الرحمة المركبة القرآن في الكتب لا في الصدور وحازه في الصدور
قرانا وفي اللسان كلاما وفي المصاحف كتابا وضع ذوي الاسم المفصل عن ام الكتاب فانه متقدم عليه بالرتبة فلهذا الحكم في التفصيل بالقوة
والمفصل بالفعل ومنزل الرحمة رحب واسع المجال فيه وكيف لا يتسع وقد وسعت كل شيء وهذا القدر كاف فيما تقع به المنفعة للسامعين
من الناس فذكرنا حكمها في الدارين وما يعود منها علينا وهو المهم من المقصود وفي هذا المنزل مع هذه منازل الرحمة المركبة ولكم
تنتهي منازلها والمنزل الذي كثرت فيه والمنزل الذي لم تؤكد فيه وعلى كم من درج وقع التوكيد فيها وعلم الايمان الامي الخبري
الخبر الالاهي وعلم الايات عن مقام الجمع كالصلاة الجامعة بين الله والعبد في قراءة فاتحة الكتاب ومن هنا يوجه الدليل من يوجبها
على المصلي في الصلاة فمن لم يقرأها في الصلاة فما صلى الصلاة التي قسمها الله بينه وبين عبده فانه ما قال قسمت الفاتحة وانما قال
قسمت الصلاة بالالف واللام اللذين للعهد والتعريف فما قسم الصلاة المعهودة بالتقسيم جعل محل القسمة قراءة الفاتحة وهذا اقوى دليل
يوجد في فرض قراءة الحمد في الصلاة وفيه علم تاثير الرحمة المركبة في العالم الجمعي خاصة وفيه علم تنزيل المعاني منزلة الاشخاص
وفيه علم التراجم وفيه علم الطائفة التي سمعت وقيل لها لم تسمع مع وجود الفهم فيما سمعت فما الذي عرى عنها وما الذي

ثني

ربي لها وفيه علم الحجب الكونية المظلمة والظلمانية ومن هو اهل كل حجاب ومن تحجب من تحجب هل تحجب عن سعادته او عن
مشاهدة ربه او عن مشاهدة مقام رسوله وفيه علم اجتراء الكون على الله وفيه علم اللطف الالاهي بالمعاندين الرادين
اوامره المنازعين ناصريه وفيه علم ما شيب عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ذكره في سورة هود واخواتها وفيه
علم طلب الستر الالاهي وفيه علم الاحاطة بما لا يتناهى وفيه علم الجزا الذي على غير الوفاق الزماني فان مدة الاعمال التي
تطلب الاجور متناهية والاجر عليها غير متناه فما هو الجزا الوفاق من غير الوفاق وفيه علم الانكار والاقرار والتقرير
والتوبيخ وما صفته ولمن محله وفيه علم الخلق الجسمي والجسماني ومراتب الخلق وكم له من المقدار الزماني وفيه علم مراتب المضاف
اليها الرب وفيه علم القصد الالاهي وفيه علم موضع الاجوبة التي تكون بحكم المطابقة عند سوال السايل وفيه علم مرتبة
العاقل وترفعه على العالم اذا كان عالما فان العاقل اذا راى ما لا بد له منه بادر اليه وغير العاقل لا يفعل ذلك وفيه علم من خلق
لام واحد ومن خلق لام بين ضاعها ومن ولي مما خلق له ومن لم يوف ما خلق له وعلم من استكبر بحق ممن استكبر بنفسه كابليس
ومن شاكله وفيه علم تقرير الله المناسبة بينه وبين خلقه وابن محل التقرير ممن ليس كمثله شي مثل ما جاء في الخبر لله اشد
فرحا بتوبة عبده من رجل في ارض فلاة الحديث وقوله تعالى او لم يروا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وفيه علم
المفاضلة واصنافها ومحالها وفيه علم الاختيار الكوني وانه مجبور في اختياره وهل هو مستند الالاهي في جبره في اختياره ام لا
وقوله فسبق عليه الكتاب وقوله تعالى ما يبدل القول لدي وقوله لا تبديل لخلق الله هل معناه انما التبديل لله ليس للخلوق
تبديل او لا تبديل لخلق الله من كونه اعطى كل شي خلقه وفيه علم حكمة الاخذ الالاهي جزا على نعيم او يولم ابتداء من غير جزا
كايلام البري والصغير فهل هو كما قال القايل او ليس الامر كذلك وانما هو بري في ظاهر الامر مما نسب اليه وما هو بري عند الله من
امر اخر وقع منه في حق حيوان او ما لا يعلمه الا الله والمبتلى ان تذكره فلا يكون على هذا الاخذ ابدا الا جزا لا ابتدا وانما قال من قال
به بنسبة خاصة راى الاخذ عندها مع براته مما اخذ عليه من تلك النسبة الخاصة ولم يكن عنده ان الاخذ الا من امر عمله
استحق به هذه العقوبة فانظر اقتصار من المبتلا فانه اقتضى منه دعوى عليه غير صادقة فهو منها بري واخذ منه حقا وانما كان
الاخذ بما تقدم فقيل هذا اخذ وهو بري مما نسب اليه فصدقوا انه بري ولم يصدقوا في انه اخذ من اجل تلك الدعوى عليه وهو
من علم المكاشفة والاعتبار والمكاشفة في تحصيل هذا العلم اتم لانه يبين له كشف العلة على خصوصها والاعتبار يحملها من
غير تعيين او يحتمل اما على الاجمال لا يدري ما اوجب ذلك الاخذ منها فهذا الفرق بين اهل الاعتبار والكشف وفيه علم الحاق
الله بصفة المتقين حتى كان وليهم فانه ولي المومنين لانه مومن وهو ولي المتقين فمن اين يوصف الحق بانه متق وفيه علم من
اين اعطي من اعطي العلم بنطق الله العالم من غير جهة الخبر وان الخبر تقليد وفيه علم تاثير الاحوال في اصحابها عند الله وفيه علم
ترك الادب لما يرجى في ذلك من نيل الغرض المقصود وسوا كان محمودا او مذموما لانه ما كل غرض محمود ولا كل غرض منه مذموم وفيه
علم تغير الاحوال لتغير الوارد وفيه علم المواخاة بين الملائكة والناس الصلحا منهم وفيه علم اين ينزل اهل الله يوم القيامة
وفي الجنان واي اسم يصحبهم من الاسما الالاهية وفيه علم توقف الاسما بعضها على بعض ونظرا تقضي بالجموع ام الا بعطيه كل فرد
فرد من ذلك المجموع وفيه علم ما تنتجه السياسة الحكمية التي تقضي بها العقول فانها في ذلك على بصيرة من حيث لا تشعر لعلمها
ذلك بتجربتها النفوس وما صفة من يقول بهذا العلم وفيه علم الميل المائل والمايل وفيه علم التطرف الاولي فالاولى وفيه
علم الاغراض وهو اذا المناقض عليك امر تعوضت عنه بامر يقوم مقامه فما تزيد اما ان تتساوى او اما ان تزيد بقليل او انقص منه
بقليل بحيث انه لا يوثر في المطلوب انه انه يخرج عن نيل غرضه بالكلية وهل في الوجود من لا عوض له اذا فقد ام لا وفيه علم تمييز
الرجال بالاحوال وفيه علم تقاسيم الاوامر الالاهية التي تقسمها قراين الاحوال وما حكم الامر اذا تعرى من قراين الاحوال هل حكمه

الوجوب ام لا او التوقف وهل تم بيده من قراين الاحوال قرينة حال عدمية تعطيه الوجوب وهل عندنا قرينة حال
تعطي الوجوب للامر وفيه علم وصف العدم باوصاف الوجود من الانتقال من حال الى حال مع كونه عدما الا بزول اعني
هذا الوصف وفيه علم من اين قدم الله في نعته نفسه في كلامه بالرحمة على الاخذ ولم يفعل ذلك في صفة الكون فانه
قد يقدم في صفة الكون صفة اهل المقت على صفة اهل السعادة كما وقع في سورة الغاشية وامثالها وهل جا مثل هذا
ليفرق بين الخالق والمخلوق ام لا وفيه علم الوجهين في الاشيا فما من شي الا وفيه نفع من وجه وضرر من وجه اي شي كان
اذا اعتبرته ورزنته وجدت الامر كما قلنا فليس لشي في الوجود وجه واحد ابدا اعظمها وارفعها نور الله به ظهرت
الاشيا من خلف الحجب ولو زال الحجب لاحرقت ما ادركه بصره من الموجودات المحدثة وكذا نزول القران له وجه نفع في المومن
وانه يزيده به ايمانا وفيه وجه ضرر للكافر لانه يزيده به رجسا الى رجسه قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا انه من رحمة
بخلقه ان قال وما يضل به الا الفاسقين فاعطانا العلامة فمن وجد في نفسه تلك العلامة علم انه من اهل الضلال
وفيه علم البعد الالاهي والقرب الالاهي من السعدا والاشقيا والقرب الكوني والبعد الكوني هل هو على موازنة القرب
والبعد الالاهي او لهذا حكم ولهذا حكم وكذلك هو وفيه علم من علمه علم انه ليس له من اعمال العبد شي وفيه علم ما هو العلم
وفيه علم ما يوجب السامة والملل وممن يتصف به من العالم وممن لا يتصف بهما مع كون الحق قد وصف نفسه بالملل اذا امل
عبده من الخير الذي يكون عليه او الشر سوا وفيه علم ما لا ينفع من الظنون بالخير عند الله وما ينفع منها وفيه علم اسباب
رجعة الكون الى اهل الدنيا وفيه علم ان الحق هو عين الاشيا اما هو عين الاشيا هل بنفسه او بشهوده او باحاطته وفيه
علم ما هو الحق وحكم هذا الاسم حيث ورد وهل تختلف احكامه وهو عين واحدة في كل موضع ورد فان الناس تفرقوا في ذلك
فرقا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويهدي من يشا الى صراط مستقيم

الباب الرابع والاربعون وثلاث مائة في معرفة منزل سرين من اسرار المغفرة من الحضرة المحمدية

رايت رجالا لا يرون بكافر ولا كاذب والشان نصرف وايمان فقلت لهم كم واعظ الزور انه مقام ولكن فيه بخس ونقصان
فما كل عين في الوجود معاند الا كل كون ما سوى الله انسان ولكنه منه كبير معاند ومنه صغير فيه حق وبهتان
ولولا وجودي لم يكن ثم عالم ولا كانت اسما ولا كانت اعيان وكان وجود الذات ليس بخالق ولا ثم الا ما يقضي به كيوان
ودل دليل العقل في كل حالة بان اله الخلق في الخلق حيران قد قدمنا ان لله رحمة عامة ورحمة خاصة
وان الله خص هذه الامة برحمة خاصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امتي امة مرحومة ليس عليها في الاخرة عذاب
انما عذابها في الدنيا الزلازل والقتل والبلا اخرج هذا الحديث البيهقي في كتاب الادب له في باب المومن قلما يخلو من البلا
لما يراد به من الخير من طريق ابي القاسم علي بن محمد بن علي الايادي عن ابي محمد عبد الله بن اسماعيل املاء من اسماعيل بن اسحق
القاضي عن محمد بن ابي بكر عن معاذ بن معاذ عن المسعودي عن سعيد بن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الحديث وكلهم قال واحد ثنا الا المسعودي فانه عنعن الا البيهقي فانه قال اخبرنا وفي الباب عن ابي بردة
قال كنت جالسا عند ابن زياد وعنده عبد الله بن يزيد فجعل يوتى برءوس الخوارج قال وكانوا اذا مر به راس قلت الى النار قال
فقال لي لا تفعل يا ابن اخي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون عذاب هذه الامة في دنياها وورد في الحديث الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار
بذنوبهم ولم يخصص صلى الله عليه وسلم امة من امة فانه ما قال ناس من امتي فهذه رحمة عامة فيمن ليس من اهل النار ثم
قال صلى الله عليه وسلم فاماتهم الله فيها اماتة فاكد بالمصدر فهذا كله قبل ذبح الموت وانما اماتهم حتى لا يحسوا بما تاكل النار

منهم فان النفوس المتألمة هي الموحدة المؤمنة فيمنع التوحيد والايمان قيام الالام والعذاب بها والحواس اعني الجسوم كما انها
مطيعة لله فلا تحس بالالام الاحراق الذي يصيبهم بحيثما فان الميت لا يحس بما يفعل به وان كان يعلم فما كل ما يعلم يحس به فرفع
الله العذاب عن الموحدين والمؤمنين وان دخلوا النار فما ادخلهم الله النار الا لتحق الكلمة الالاهية ويقع التمييز بين الذين
اجترحوا السيئات وبين الذين عملوا الصالحات فهذا حديث صحيح يعم الناس ويبقى العذاب على اهل النار الذين هم اهلها الى
الى اجل مسمى عند الله الى ان تذكرهم ملائكة العذاب التسعة عشر فان الملائكة اذا شفعت لم تشفع هذه التسعة عشر فتتأخر
شفاعتهم الى اوان اتصافهم بالرحمة عند ما يرتفع شهودهم غضب الله ايثارا منهم لجناب الله على الخلق فان الملائكة تشفع
يوم القيمة يقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون وبقي ارحم الراحمين فيشفع عند المعاقب والمنتقم
وهذا من باب شفاعة الالاهية فيخرج من النار كل موحد وحد الله من حيث علمه لا من حيث ايمانه وما له عمل خير غير ذلك
لكنه عن غير ايمان فلذلك اختص الله به وهذا الصنف من الموحدين من طريق هم الذين شهدوا مع شهادة الله سبحانه
والملائكة انه لا اله الا هو فمن هنالك سبقت لهم العناية بالاشتراك في الشهادة ولم يعم فيهم الا الاله وحده والملائكة وان
عرفتهم فان الملائكة تحت امر الله كالثقلين فيحترمون جناب الله ويؤثرونه على هؤلاء ولا يقدمون على الشفاعة فيهم لما فهم
امر الله وعدم قبولهم الايمان فيفرد الله وحده سبحانه من كونه ارحم الراحمين باخراج هؤلاء من النار ويترك اهلها فيها على
حالهم الى التجليه في صورة الرضا ويعم حكم الرحمة المركبة في عالم التركيب وشفاعة ملائكة العذاب فيتبدل تغير الحال على اهل النار
كما ذكرناه من المحرور والمقرور واعلم ان الموازنة حكم الاعتدال معقولة غير موجودة الحكم لانه لو كان لها حكم ما كان
التكوين وانما لا انحكمها الاعتدال والاعتدال يقابل الميل ولا يكون التكوين الا بالميل ولما علم النبي صلى الله عليه وسلم من الله
انه ما اوجد العالم الا بترجيح احد الامكانين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاضي الدين اذا وزنت فارجح فان الممكن الوجه
فيه على السواء فما اوجده الله الا بالترجيح ثم ان الله ذكر عن نفسه ما كان عليه ولا عالم فذكر عن نفسه انه احب ان يعرف فرجح
جانب المعرفة به على عدمها فخلق العالم بالترجيح لجناب العلم على مقابله فلهذا وازن الله بين الرحمة والغضب رجحت الرحمة
وثقلت وارتفع الغضب الالهي ولا معنى لارتفاع الشيء الا زوال الحكم فلم يبق للغضب الالهي حكم في المآل فانه في المآل وقع ترجيح
الرحمة وارتفاع الغضب لخفته فما ظهر حكم الغضب الا في حال وضع الغضب والرحمة في الميزان فحكم كل واحد منهما في العالم الى
ان يظهر الترجيح فيرتفع حكم الغضب وما اعلمنا هذا الا رد الا قال الله من يدعي الكشف فقال في الموازنة الالاهية ان الله لا يحكم
عدله في فضله ولا فضله في عدله وان القبضتين على السواء من جميع الوجوه وهذا من اعظم الغلط الذي يطرأ على اهل الكشف
لعدم الاستاذ وما يقول هذا الا من لم يكن بين يدي استاذ قد رباه استاذ متشرع عارف بموارد الاحكام الشرعية
ومصادرها فان الله ما نصب طريقا الى معرفته التي لا يستقل العقل بادراكها من حيث فكره الا ما شرعه لعباده على السنة رسله
وانبيائه وانما قلنا هذا لما علمنا ان ثم طريقا اخر يقتضيه الوجود يحصله بعض النفوس الفاضلة فاردنا ان نرفع الاشكال
وذلك ان النفوس تصفو بالرياضة وترك الشهوات الطبيعية والاستغراق في الامور المحسوسة وتتشوف الى ما امتزجت
وما اريدت له والى اين مآلها وما مرتبتها من العالم وعلمت من ذاتها ان وراء هذا الجسم امرا اخر هو المحرك له والمدبر له لما
عاينت من الموت النازل به فتنظر الى الاثر على كماله ولا ترى له تلك الادراكات التي كانت له في زمان وصف الحياة فعلمت
انه لا بد من امر هنالك لا تعرف ما نسبته الى هذا الجسم هل نسبة العرض الى المحل او المتمكن الى المكان او الملك الى ملكه ثم علمت ان
بين الموت والنوم فرقا بما تراه في النوم من الصور وتستفيده من الاحوال اللذة والمولمة وسرعة التغير في صورة النائم من
حال الى حال ولم تر ذلك في صورة الجسم ثم تستيقظ فترى الجسم على حاله في صورته ما تغير وترى انفعال الجسم في بعض الاوقات

لما بطن النائم في حال نومه مثل دفق الماء في الاحتلام عند رؤية الجماع في النوم فعلمت بهذا كله ان وراء هذا الجسم امرا اخر يشهده ويرى
هذه الصورة علاقة ثم انها رأت تفاوت الامثال في العلوم والفهوم وافتقار بعضها الى التعليم ونظرت الى الحال من زهد وفكر واخذ
الخلوات ولم يأخذ من لذات المحسوسات الا ما تمس اليه الحاجات مما به قوام هذا الجسم وان صاحب هذا الحال يزيد على نفس
اخرى بعلوم وفضائل يفتقر اليه فيها وفي العلم بها فنظرت في الطريق التي اوصل تلك النفوس دون غيرها الى هذا المقام فلم تر الا
انكباب بعض النفوس على تناول هذه المشتهيات الظاهرة الطبيعية والتنافس فيها فزهدت في ذلك كله وتحلت بمكارم الاخلاق
ولم تترك لاحد عليها مطالبة ولا علاقة ولم تزاحمهم على ما هم عليه وجنحت الى الخلوات ورضت الهدى الا الاستشراف لتعلم ما هو
الامر عليه فلما كانت بهذه المثابة وكل ذلك نظر منها ما هو عن تقليد شرع الاهي وانما هو عن فكرة صحيحة والهام الاهي ناقص غير
كامل لان الالهام الكامل ان تلهم لاتباع الشرع والنطق بكلام الله وفي الكتب التي قيل لنا انها جاءت من عند الله فمثل هذا
هو الالهام الاكمل فلما صفت هذه النفس وشفت وصارت مثل المرآة وزال عنها صدأ الطبيعة انتقش فيها صور العالم فرأت
ما لم تكن رأته فتعلقت بالغيوب والتحقت بالملا الاعلى التحاق غريب ورد على غير موطنه وهو موطنه ولكن ما عرف انه فارقه بسائر
الارض طبيعته وبدنه فلم يكن له ذلك الادلال ولا الكمال الانسي بين العالم ورأى اشتغال ذلك العالم عنه بالتسبيح والتقديس وما
هو فيه من الاعمال في حق هذه المولدات العنصرية وما يختص منهم بتحريك الافلاك وتسيير كواكبها وما يحدث في الاركان منها وعلمت
ما لم تكن تعلم واخذت عن الارواح الملكية علوما لم تكن عندها وما علمت ان ثم طريقا تصل منه اذا سلكت عليه الى الاخذ عن الله منتهى
الكل وان بينه وبينها اشخاص يخصها فقالت هذا هو الغاية وما ثم الا هؤلاء ونظرت الى شغوفها بذلك على غيرها من امثالها فقنعت
بكل ما ياتي به من هذا نفسه وحاله ليس له ذوق الاهي البتة ولا يأخذ ابدا الا عن الارواح والعقول الملكية اخذ حال الاخذ نطقا الا
ان تحصل له في خيال الامر مخاطبة وصاحب الطريقة الشرعية يقلده الشارع فيما اخبره به من ان ثم الاها بينه وبين العالم مناسبة وانه
تعالى ليس كمثله شيء ولا يشبه شيئا من العالم اعلاه واسفله ومع هذا كله فله عين واعين ويد ويدان ووجه وكلام ونزول واستواء
ومعية مع عباده بالمحبة وقرب وبعد واجابة لمن دعاه ورحمة وان العالم كله عبيد له خلقهم وفضل بعضهم على بعض وان له غضبا
وان له خلفاء في الارض من هذا النوع الانساني فمن سمع ذلك وعلم ان ثم خليفة من نوعه تشوّف الى تلك المرتبة ان ينالها ورأى
الطريق التي شرعها شارع وقته ونحا بها ورأى جميع ما كان يعمله صاحب تلك النفس التي فكرت بنظرها قد حرضها هذا الشارع
عليه وجمعه وقال به فاخذ به عن هذا المؤمن من حيث ان هذا الشارع جاء به وعلق الهمة بربه الذي اوجبه لما اعطاه الشارع انه المنتهى
فقال وان الى ربك المنتهى وليس وراء الله مرمى فجعله موضع غايته وسلك سلوك المفكر الباحث صاحب النظر العقلي لكن بالطريق
الشرعي فصفت نفسه وصقلت مرآته وانتقش فيها صور العالم كله الروحاني والاجسام الطبيعية التي دون النفس بحصول اهل الفكر وما انتقش
فيهم مما فوقها الا من يكون سلوكه على الطريق المشروع فاذا وصل هذا السالك على الطريق الشرعي انتقش فيه ما في اللوح المحفوظ
فيرى مرتبة الشارع ويرى نفسه وحظه ونصيبه وغايته من العالم فيعمل بحسب ما يراه فيرتفع الطلب الى الوجه الخاص به فيأخذ عن
الحق اخذ الهام واخذ تجل واخذ تنزيه واخذ تشبيه ويعاين سريان الوجود في الممكنات ويعلم هذه حقائق من الحكم فيما ظهر وفي من هو
الظاهر الذي تظهر فيه هذه الاحكام والاختلافات الروحانية والطبيعية فاذا تحقق هذان الشخصان علم الكامل من الرجال الفرق
بين الشخصين وعلم من اين اتى على كل واحد منهما ولماذا اقتصر السالك بفكره عن رتبة المتشرع فصاحب الفكر لا يزال ابدا منكوس الرأس
منتظرا لما يأتيه به الامداد الروحاني وصاحب الشرع لا يزال منكوس الرأس حياء من التجلي الالاهي في اوقات كالازال شبه الحائر الواله
المبهوت اذ رآه في كل شيء فلا ينطق الا به ولا ينظر الا اليه ولا يعلم ان ثم سواه فطلبه الملا الاعلى والارواح العلى والافلاك الدائرة
المتحركة والكواكب السابحة لتوصل اليه ما امنت عليه مما بحفظه عليها فلا تجد من يأخذ عنها بطريق الاستناد والادب فتود ذلك

اذا آذاتيا وبا اخذ منها ما بقي من نشأته اخذ اذاتيا وهو غايب بريد عن عين كله فاذا رد الى رؤيته ذاته راى في ذاته جميع ما
اعطاه العالم كله اعلاه واسفله مما هو له وهو امانة عنده فشكر الله على ذلك وعلم ان كل ما في الكون مسخر له ولامثاله ولكن لا يعلمون
فاذا حصل في هذا المقام راى ان الذين اوتوا العلم على درجات يزيدون بها على غيرهم من امثالهم ويرى ان امثاله معنا بتنو ولا علم لهم
بذلك فيفرح بما اتاه ويحزن لهم حيث هم في مقام واحد معه ولا يشعرون بذلك وانه ما فضل عليهم الا بالعلم بهم وبما هو الامر عليه
ولما ارتقى هذه الدرجات ارتقاء كشف وتحقيق ومعاينة يقينية طلب من الله هذه الدرجات التي ارتقى فيها واختص دون اكثر
امثاله بها فتجلى له الحق عند ذلك في اسمه رفيع الدرجات وانه الملقي من هذه الدرجات الروح على من يشاء من عباده ليعلم الله من
شاء من عباده فقابل الدرجات بالدرجات واذا هي بعينها الامر هاورا تلك الدرجات في العالم كله وانه فيها فاخذ يظهر للعالم بها
والعالم لا يشعر فيحار الكل انسان من حيث هو من درجته التي له فيقول هذا مني وعلى مذهبي واعتقادي فلا ينكره احد من العالم
ولا ينكر هو واحدا من العالم مع لزوم الادب الالهي ولا يلزم الادب الا صاحب مقام ومقام ان لا مقام مقام واما صاحب الحال فقد
يظهر عليه من هذا النقص ونزوله عن صاحب المقام ما يؤدي الناظر فيه الى معرفته به فالكامل ينصبغ بكل صورة في العالم ويتستر بها
يقول عليه فانه كان شر من راه في صورة قد اختلفت عليه لاجل اختلاف الخلق اعتقد فيه عدم التقييد الذي هو عليه هذا الناظر فقال
بكفره وزندقته وما علم من ابن اتى عليه فينبغي لصاحب هذا المقام ان لا يظهر لشخصين في صورة واحدة كالالهي الذي لا يتجلى لشخصين في صورة
واحدة ابدا فان الدرجات في الدرجات فان كفره وزندقته من لم ير اختلاف الصور عليه فذلك جهل منه من حسد فيكون ما ينسب
اليه على صورة ما ينسب الى الله من الصاحبة والولد والشريك وما نزه الحق نفسه عنه فهذا الاديب في صاحب هذا المقام بل
هو على كماله وذلك الواقع فيه من المعترين فانه لحكم عليه الايمان ... منه ويقول بلسانه عنه ما يعلم خلافه في نفسه ظلما وعلوا كما قال
تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين وكذلك يكون عاقبة هذا فدرجات الحق ما هو العالم
عليه وصاحب هذا المقام فرتين فيها حين ميزها فهو الاله الظاهر والباطن والاول في الوجود والاخر في الشهود والله غني عن العالمين
فلا يدخله تنكير والاله يدخله التنكير فقال الاله فاجعل بالك لما نبهتك عليه لتعلم الفرقان بين قولك الله وبين قولك الاله فكثرت
الالهة في العالم لقبولها التنكير والله واحد لا يقبل ... الالهة فقالت ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وما قالت
الى الاله كبير هو اكبر منها ولهذا انكروا لما جاءهم ... صلى الله عليه وسلم في القران والسنة من انه اله واحد وما انكروا الله ولو انكروه ما كانوا مشركين
فهم يشركون اذا انكروه فما اشركوا الا بالاله لا بالله فانهم قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب وما قالوا اجعل
الالهة الله فان الله ليس هو عند المشركين بالجعل وعصم الله هذا اللفظ ان يطلق على احد وما عصم اطلاق الاله ولقد رايت لبعض اهل
الفكر في كتاب سماه المدخل الفاصل ... يخص عرشا انه الزيتون ولم اكن رايته قبل ذلك فاخذته من يده وفتحته لارى ما فيه فاول
شيء وقعت عيني عليه قوله وانا اريد في هذا الفصل ان ننظر كيف نضع الاله في العالم ولم يقل الله فتعجبت من ذلك ورميت بالكتاب
الى صاحبه والى هذا الوقت ما وقفت على ذلك الكتاب فمن كان ذا بصيرة وتنبه فليتفطن لما ذكرناه فانه من انفع الادوية لهذه العلة
المهلكة واسم الاله من الدرجات المذكورة فلا بد منه اذ لا بد من الدرجات ومن هذا الباب قول السامري هذا الهكم واله موسى في العجل
ولم يقل هذا الله الذي يدعوكم اليه موسى وقول فرعون لعلي اطلع الى اله موسى ولم يقل الى الله الذي يدعو اليه موسى عليه السلام وقال
ما علمت لكم من اله غيري فما احسن هذا التحري ليعلم ان فرعون كان عنده علم بالله لكن الرياسة وحب الغلبة عليه في دنياه فانه قال ما علمت
لكم ولم يقل ما علمت للعالم لما علم ان قومه يعتقدون فيه انه الاههم فاخبر بما هو عليه الامر وصدق في اخباره بذلك فانه علم انه ليس في
علمهم ان لهم الاها غير فرعون ولما كان في نفس الامر ان ثم درجات منسوبة الى الله بالرفعة تكون رفيع الدرجات فكثرت لاختلاف صور
التجلي لهذا نطق السامري بقوله واله موسى فان التجلي الالهي لا يكون الا للاله والرب لا يكون الا لله فان الله هو الغني قل

هو

هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وهو سبحانه لا يتجلى لشخص في صورة واحدة مرتين ولا لشخصين
في صورة واحدة فلهذا قال واله موسى فان تجليه للانبياء مختلف الصور واخرى الحكم بانه الاله في اي صورة تجلى الا تراه في
القيامة اذا تجلى ينكر ويعرف باختلاف الصور فان قلت فقد رجع الى الصورة حتى انكر حتى يعرف قلنا لو علمت قوله هل بينكم
وبينه علامة فتلك العلامة هي الدليل لهم حيث ما راوها عليه انه ربهم فهي صورة تلك العلامة اذ كل معلوم ينطلق عليه اسم
الصورة فبالعلامة عرفوه لا انه ذكر عليهم الصورة وانما كانت تلك صورة العلامة فدرجات الحق ليست لها نهاية لان التجلي فيها
وليس له نهاية فان بقاء العالم ليس له نهاية فالدرجات ليست لها نهاية في الطرفين اعني الازل والابد اللذين ظهرا بالحال وهو
العالم فلو زال العالم لم يتميز ازل من ابد كما هو الامر عليه في نفسه فما ثم ابد في حق الحق ولا في الابد في حقه درجة من درجاته
التي ارتفع بها عن مناسبة العالم ودرجات العالم التي هي عين درجاته لا نهاية لها ابدا وان كان نزل العالم في درجة منها فتلك
الدرجة هي بدء للعالم لان الدرجات لها ابتدا بل ظهور العالم فيها له ابتدا واعلم ان الحق من حيث ما تميز عن الخلق كان برزخا
بين الدرجات وبين الدركات فانه وصف نفسه بان له يدين وما بين اليدين برزخ فما كان على اليمين هو درجات الجنة لاهلها وما
كان على اليد الاخرى دركات النار لاهلها فنسبة السفل اليه نسبة العلو لانه مع العباد اينما كانوا فهو معهم في درجاتهم وهو معهم في
دركاتهم كما يليق بجلاله واعلم ان من الدرجات درجة المغفرة وهما درجتان الواحدة ستر للمذنبين من ان تصيبهم عقوبة ذنوبهم
والدرجة الاخرى ستر لهم من ان تصيبهم الذنوب وهذا الستر هو ستر العصمة فقال في الستر الواحد من المغفرة وقهم عذاب الجحيم
وقال في الستر الاخر من المغفرة وقهم السيات وما ثم للمغفرة ستر اخر وستر الحايل بين الذنب والعذاب ستر كرم وعفو وصفح وتجاوز
والستر الحايل بين العبد والذنب ستر عناية الاهية واختصاص وعصمة يوجب ذلك خوفا ورجا او حيا كما جاء في صهيب نعم العبد صهيب
لو لم يخف الله لم يعصه فنسب عصمته من وجود المعصية خوفه ولو لم يكن الخوف لمنعه الحيا من الله الذي جرت عليه لسان ما ينبغي نهاني عن
كان ولو لم يكن ذنبا في حقه لكونه ما حيا لا فيما ابيح له وهذه غاية العناية العصمة من التصرف في المباح ولعظم المعاصي ما يميت
القلب ولا يموت الا بعدم العلم بالله وهو المسمى بالجهل لانه البيت الذي اصطفاه الله من هذه النشاة الانسانية لنفسه فغصبه منه هذا
الغاصب وحال بينه وبين مالكه فكان اظلم الناس لنفسه لانه حرمها الخير الذي يعود عليها من صاحب هذا البيت لو تركه له فهذا
حرمان الجهل غير ان هنا نكتة ينبغي التنبيه عليها وذلك ان صاحب القلب الذي يرى انه وسع الحق به دون سائر نشاته ينزل
عن درجة من يرى ان الحق عين نشاته من غير تخصيص اذ كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه فما اختص منه شيء دون شيء فصاحب القلب
مراقب قلبه وصاحب الحالة الاخرى يحكم ربه على كل شيء استتر ربه عن ذلك الشيء وهو مشهود لصاحب هذه الصفة في ذلك الستر
فيعامله بما يوحي الله به فان ادى اليه بالكشف عند اعتنائه من الحق بهذا المستور عند كشفه له وعرب له عن نفسه وعرفه ما هو الحق
منه وان ادى اليه بقاء الستر عليه ابقاه ولم يظهر له شيئا مما هو في نفسه عليه هذا المستور فحكم صاحب هذه الصفة على صاحب
القلب ولا يحكم عليه صاحب القلب لشغله عن استقلاله الذي هو بيت ربه لئلا يدخل فيه غير ربه فانه الحفيظ البواب واذا ... هذا فانظر
اي الرجلين يكون ولهذا اهل المراقبة لا يزالون في الحجاب عن التصرف في الكون وهم اهل الجمود في الله فاذا ارتفعوا عن مراقبة قلوبهم فهو
اعظم الحجب واذا نعتوا في مراقبة قلوبهم مراقبة العالم بأسره اتسع عليهم المجال ولكن ما لهم حكم صاحب هذا الوصف الذي ذكرناه
فانهم يراقبون اياه لكونه مراياهم لانه على كل شيء رقيب فقابلوا الحفظ بالحفظ مقابلة الامثال بالامثال والمطابقة فكما
راقبهم بعينه راقبوه هذا المراقب بعينه ايضا ومن كان نعتا كله في نفسه وفي العالم خرج عن صفة المراقبة فانها مقام سلوك وتجة
فاذا سلكت فيه بربه منه اليه لم يكن ثم من يراقب اذ لا خوف في ذلك الطريق من مانع يمنع السالك فيه فهو سلوك لا مراقبة فيه
ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم اسبال الستور وعلى من تسبل وما سبيل الستر على جهة التعظيم كالحجاب والستر الذي وراءه الملك

او المجرده ويسبل الستر ايضا دون من لا يرتضي للكشف لما وراءه الستر وقد تسبل الاستار رحمة بمن تسبل دونهم كالحجب
الالاهية بين العالم وبين الله ابقاء عليهم لئلا تحرقهم السبحات الوجهية فيتضمن علم لماذا انسدل وعلى من تسدل وفيه علم
صور تركيب الكلام الالاهي مع احديته من اين قبل التركيب وما هو الا واحد العين ليفرق الانسان العالم بين حقيقة الكلام
وبين ما يتكلم به من له صفة الكلام فيعلم ان التركيب فيما يتكلم به لا في الكلام وعلم هذا النوع من المعلومات علم عزيز لا يختص
به الا العلماء بالله الذين سمعوا كلام الله في اعيان الممكنات وفيه علم القابل والمقبول والمقبول منه والقبول الذي هو نعت القابل
وهل يتنوع القبول لتنوع القابل او لا لانه القابل فيه وفيه علم الحدود الالاهية لماذا ترجع هل اليه في ذاته او الى
الممكنات التي هي العالم فيه وفيه علم صفات المتنازعين الذي يعلمون الحق فيسترونه مثل الفقهاء الذين يلتزمون مذهبا لا يعتقد
صحته فيناظرون عليه مع علمهم ببطلانه والخصم الذي يكون في مقابلته يأتي بالحق على بطلانه ويعلم هذا الاخر ان الحق بيد صاحبه
فيرده ويظهر الباطل في صورة الحق على علم منه فهل يستوي هو ومن يظن في الباطل انه حق فيذب عنه لكونه عنده انه حق
وما حكم هؤلاء عند الله يوم القيامة وهل لهم مستند الاهي ام لا وفيه علم الفرق بين الانكار والجحد والكذب وهل هذا كله
امر عدمي او وجودي فان كان وجوديا ففي اي مرتبة هو من مراتب الوجود هل يعمها كلها او هو في بعضها وكذلك ان كان عدميا
في اي مرتبة هو من مراتب العدم هل هو في مرتبة العدم الذي لا يقبل الوجود وهل ثم للعدم مرتبة لا يقبل الوجود بنسبة ما او ما
ثم عدم الا ويقبل نسبة الى مرتبة وجودية او هو في مرتبة العدم الذي يقبل المنعوت به الوجود وهو العدم الممكن وفيه علم
هم الاضعف بالاقوى بالسوء هل هو من قوة حقيقية فما هو اضعف او هل هو عن قوة متوهمة فهو في نفس الامر اضعف
ولا يعلم فما الذي يحجبه عن ضعفه وفيه علم من جهل قدر الامور وما تستحقه ما السبب الذي جعله يجهل ذلك حتى
ظهر منه ما لا ينبغي فيما لا ينبغي وفيه علم مراتب الملائكة فيما به يكون العالم به عند الله انهم القرب الالاهي وهم الوسائط
بين الله وبين خلقه وهم في الوسط في شهادة التوحيد في قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وفيه علم الفاضل
في كل شيء بين الله وبين خلقه وفيه علم ما يتخذ الاعتراف بالحق عند الله وفيه علم الحكم بالاخبار هل يقدح في العدالة ام لا
وفيه علم الفرق بين من علم الشيء عن جهل وبين من علمه عن نسيان وما صفة اهل التذكر من صفة غيرهم وفيه علم الاخلاق
عمن اوفى من وفيه علم ما يكره وما يحب وهل عين ما يكره هو عين ما يحبه ام لا وفيه علم ما ينفرد به الحق صح
دون الخلق هل يعلم ذلك ام لا وهل يمكن الوصول اليه بعناية الاهية من تعريف ام لا وما المانع ان امتنع ذلك وفيه علم منزلة
الامام العادل ومرتبته وفيه علم احوال المحجوبين عن الله بالظلمة دون النور وبالنور دون الظلمة وعلم المحجوبين عن الله بالنور
والظلمة معا وهل هذه الحجب حجب رحمة بالمحجوبين او حجب نقمة وفيه علم ما يتوجه على الاعضاء من التكاليف وفيه علم الاباء
والفكر وفيه علم تأييد اهل العناية الالاهية بماذا يؤيدهم وفي اي موطن يؤيدهم وما السبب الموجب لتسليط اعدائهم عليهم
وتمكنهم منهم ولماذا استند المعتدي عليهم هل يستند لامر وجودي الاهي او لامر وجودي نفسي وفيه علم ما انت اذا ابتر قلت
فيه انه حق ثم تقول فيه انه باطل حق ثم تقول فيه انه لا باطل ولا حق ثم تقول فيه لا ادري ما هو فيؤديه الى الجهل به هل هو عين ثم تقول فيه انه باطل ام
العلم بذلك الامر او يمكن الوصول الى العلم به ولكن هذا ما وصل فنطق بنعته لا بنعت ما تكلم فيه وفيه علم الانصاف من غير
تعصب وما حضرته وتسكين الغضب من الغاضب بالمعنى المسكن لا بالقهر فان القهر لا يسكن الغضب وانما يخفي حكمه لسلطان
القهر عليه وفيه علم احاطة الملائكة بالعالم يوم يصفون وهم اليوم على تلك الصورة وعلم الفرق بين حكمهم في اليوم وبين
حكمهم في ذلك اليوم والصفة واحدة من الاحاطة ولماذا ينادي هنالك بعضهم بعضا وهنا ليس كذلك الا في مواطن مخصوصة لان
القيامة على صورة الدنيا سواء غير ان الحاكم هناك هو الواحد بارتفاع الوسائط وهنا هو الحاكم الواحد بعينه لكن بالوسائط بالفرق

بين

بين الدارين كالفرق بالجنة والنار بين القبضتين وفيه علم من تحكم على الله من اين تحكم وما الذي اجراه على ذلك هل صفة حق
او صفة جهل وفيه علم العناية الالاهية بالجبابرة المتكبرين وفيه علم ما عصم الله من الاسماء الالاهية لماذا عصم وما لم
يعصم من الاسماء الالاهية كاسم الاحد ولا يتجلى في هذا الاسم ولا يصح التخلق به ولا في الاسم الله وما عدا هذين الاسمين من الاسماء
المعلومات لنا فان التجلي يقع فيها وفيه علم الحركة في عين السكون وفيه علم الاشتراك بين المؤمن والعالم في اي حضرة
يكون ذلك وبماذا يتميزون وهل ينال المؤمن درجة العالم وما يستدل من جهة الخبر الصادق هل يلحق بذلك درجة العلماء ام لا
وهل الدليل على تصديق الرسل في ادعائهم انهم رسل يستصحب في الدلالة على ما جاؤا به من الاخبار والاحكام او يفتقرون
الى دليل اخر او يكونون علماء مع كونهم مقلدين وفيه علم الدور في كون الداعي يكون مدعوا والمدعو داعيا وحكم التعارض وفيه علم
حكم طلب النجاة في العالم كله بالطبع ولكن يجهل ومن هو الصنف الذي يعلمها من العالم وما هي النجاة وفيه علم الوقت الذي
يأتي الانسان فيما في يديه ولا يعتمد عليه ويسلم الى الله جميع اموره وفيه علم الجان واعادة السهام على راميها وقد عاينت
هذا النبال بمدينة تلمسان من عالم بصنعة الرمي وانشاء القسي والنبال فرايته يرمي بالسهم فاذا انتهى السهم الى مرماه عاد
الى الرامي وحينئذ كان ذلك لي عبرة في كون الاعمال ترجع على عامليها وفيه علم ما يتنزل منزلة الزمان وليس بزمان وفيه
علم الشارع بصحة حكم الحاكم وما سببه اذ لا اثر له في رد الحكم وفيه علم رد الشهود من الحاكم وترك الحاكم حكمه بما يعلم من حكم
بقول الشهود ما سبب وضع ذلك في العالم ولكن ليس ذلك عندنا الا في الاموال لا في النفوس ولا في اقامة الحدود وفيه
علم ما لا يجوز تأخيره لسبب الحاجة اليه وما فائدة البيان الذي وضع لحصول العلم ويترك الحكم به وفي اي المواطن يكون ذلك وكيف
هو على الصواب في هذه المسئلة هل من يقول انه يحكم بعلمه او المخالف وعندي في هذه المسئلة لو كنت عالما بامر ما وشهد الشهود
خلافه علي ولا يجوز لي ان احكم بعلمي اذا كنت ممن يقول بذلك استنبت في الحكم من لا علم له بالامر وتركت الحكم فيه وهذا هو الوجه
الصحيح عندي والذي نعمل به وان كان في النفس منه شيء وهذا عندي في الحكم في الاموال واما الحكم في الابدان فلا احكم الا بعلمي اذا
علمت البراءة وان لم تكن البراءة وعلمت صدق المفتري حكمت بالشهود وتركت علمي وعلم سبب هذا الذي ذهبت اليه يتضمنه
هذا المنزل وفيه علم ما يفضل به العالم على الانسان وهو انه لا عليه ولادة وفيه علم مسمى الساعة وفيه علم هل
يصح التكبر من العالم على الله ام لا وفيه علم ما تطلبه الاشياء من الامور طلبا ذاتيا هل يصح فيه خرق العادة فيكون بالجعل
ام لا يصح وان انخرقت فيه العادة فما محل خرق العادة هل في الطالب فيمنعه ما كانت تقتضيه ذاته ام لا وفيه علم حضرة تعريف
النعم على المنعم عليه ما يكونه من ذلك على جهة التعليم او على جهة لذلك وفيه علم اصل حياة العالم الحسية والمعنوية هل
ترجع الى اصل واحد ام لا وهل في الطبيعة حياة حتى تعطي الحياة الحسية ام لا وفيه علم النشأة الانسانية الدنياوية وتحولها
في مدة بقائها في هذه الدار وما تؤول اليه امرها من حيث جسميتها بعد الموت وفيه علم الموت والحياة هل ذلك نسبة او عين
موجودة تظهر في مواطن مختلفة وحكم الميت هل يميت بموت فيكون نسبا او يميت فقط وكذلك الحياة فيكون عين الميت عين
الموت بحكم الميت وفيه علم القضاء وفصله عن القدر وفيه علم الاية التي يأتي بها الرسول ليست بشرط ولا يجب عليه الاتيان بها
وفيه علم مراعاة الله عباده مع سوء ادبهم مع الله وفيه علم عدم نفع الايمان في الاخرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون وثلاث مائة في معرفة منزل سر الاخلاص في الدين وما هو الدين ولماذا سمي المشروع دينا وقول النبي صلى الله عليه وسلم الخير عادة ○

لكل مخلص من القرآن سورة
وسورة من كتاب الله تنزيل — اتى بها الملا العلوي يعلمه — عند التنزل ميكال وجبريل
اتى بها تثني لما عطفها — وفي جوانبها هدى وتضليل — اذا نظرت ترى في ما بها عجبا

نار ونور وتنزيه وتمثيل   بكر النواظر في اجفانها تخ   لم يفترع طرفها بكحلة الميل

تجلت لنا هذه السورة عند بيت حلب وقبل الحال اتيتها هذه سورة لم يطمثها انس ولا جان فرايت لها وسنها ما لا اعظيما
الجانبي ومن مثلك لي في تجبيد هذا المنزل الذي كنت دخلته قبل ذلك شرقيل لي هذه خالصة لك من دون المومنين فلما اقبلت الى ذلك
فهمت الاشارة وعلمت انها ذاتي ومن صورة لا اشرك انه ما الموجود شيء يخلص لم ليس لغيره فيه وحينئذ الا ذاته خاصة فقلت
ها انا اصلت عند ذلك معنى التخليص وعلمت ما اتى على فيما انزل على من القران عند التلاوة وذلك انه لما انزل الالهام بتلاوة
سورة الاخلاص رزقت من الفهم في تسميتها هذا الاسم دون غيرها من السور فانها كلها نسب الله وصفته وهي على مجموع
العالم ففهمت الاشارة بها في ان العالم مع كونه هو الحق الجلي من حيث مجموعه لا من حيث جزء جزء منه فتخلص النسب لله من
حيث ذاته فهذا المجموع هو في الحق عين واحدة وهو في العالم عين الحق الجلي فالت طائفة من الامة اليهود يا رب انسب
لنا ربك فنسب لمجموع العالم بما انزل عليه من الله تعالى في ذلك فقيل له قل هو الله احد فنعته بالاحدية ولكل جزء من العالم
احدية تخصه لا يشارك فيها بها يتميز ويتعين عن كل ما سواه مع ما له من صفات الاشتراك ثم قيل له الله الصمد وهو الذي
يصمد اليه في الامور اي يلجا والاسباب الموضوعة في العالم كلها يلجا اليها ولهذا سميت اسبابا التوصل بها الى الصمد الاول
الذي اليه تلجا الاسباب لم يلد وهو العقيم الذي لا يولد له وهذه الصفة نعت الريح العقيم لانه من الرياح ما هي لواقح ولم يولد
ادم عليه السلام فان الولادة معلومة عند السائلين فخوطبوا بما هو معلوم عندهم ولم يكن له كفوا احد ارادنا بكفوها الصاحبة
لاجل ما قال من قال ان المسيح ابن الله وعزير ابن الله والكفاءة المثل والمراة لا تماثل الرجل ابدا فان الله يقول وللرجال عليهن
درجة فليست له بكفو فان المنفعل ما هو كفو لفاعله والعالم منفعل عن الله فما هو كفوه وحوا منفعلة عن ادم فله عليها درجة
الفاعلية فليست له بكفو من هذا الوجه ولما قال الله للرجال عليهن درجة لم يجعل عيسى عليه السلام منفعلا عن مريم حتى لا يكون الرجل
منفعلا عن المراة كما كانت حوا عن ادم فتمثل لها جبريل او الملك بشرا سويا وقال لها انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فوهبها
عيسى عليه السلام فكان انفعال عيسى من الملك المتمثل في صورة الرجل ولذلك خرج على صورة ابيه ذكرا بشرا روحا فجمع بين
الصورتين اللتين كان عليهما ابوه الذي هو الملك فانه روح من حيث عينه بشر من حيث تمثله في صورة البشر فسمي هذه السورة
سورة الاخلاص اي خلص الحق للعالم من التنزيه الذي يبرهن عليه العقل وخلصه من العالم بمجموع هذه الصفات في عين واحدة
وهي هذه الصفات متفرقة في العالم لا تجمعها عين واحدة فان ادم عليه السلام اكمل صورة ظهرت في العالم ومع هذا نقصه لم
يلد فانه احد صمد لم يولد ولم تكن له حوا كفوا فخلصت هذه السورة الحق من التشبيه كما خلصته من التنزيه فاذا فهمت ما اشرنا
اليه فاعلم ان سر الاخلاص هو سر القدر الذي اخفى الله علمه عن العالم لا بل عن اكثر العالم لتميز الاشيا وجود ما هذا اعني سر
القدر فانه التوقيت عينه وبه تميزت الاشيا وبه تميز الخالق من المخلوق والمحدث من القديم فتميز المحدث بنعت ثابت يعلم ويشهد
وما تميز القديم من المحدث بنعت ثبوتي يعلم بل تميز بسلب ما تميز به المحدث عنه لا غير فهو المعلوم سبحانه المجهول فلا يعلم الا هو ولا يجهل
الا هو فسبحان من كان العلم به عين الجهل به وكان الجهل به عين العلم به واعظم من هذا التمييز لا يكون ولا اوضح منه لمن عقل واستبصر
واما الاخلاص في الدين فهو الجزا الوفاق فما ثم الا جزا وفاق لا ينقص ولا يزيد فان الله جعله جزا وفاقا ابدا من حقيقة لان
الجازي لا يمكن ان يعمل ما لا يعطيه استعداده وباستعداده قبل ما ظهر عليه من الدين الذي يطلب الجزا فهو بعينه اعني الاستعداد قبل
الجزا فكان الجزا وفاقا والجزا ما هو الا الفعل ولا ياخذه العامل الا من عمله ولهذا قيل ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر وهو الصحيح فانه صدر من العاملين عمل من غير قصد ما رات عينه ولا سمعت اذنه ولا خطر على قلبه الاحد ما
ظهر منه رات عينه عند ذلك وخطر له كما يراه في الجنة مما لم يره في الدنيا ولا سمعه ولا خطر على قلبه منه ذلك هو الجزا الوفاق فهذا

النوع

النوع من العمل وهذا العمل هو من قوله تعالى ويتسلم فيها الا تعلمون فالمظهر في منزل الا يعلم من جهة فكره ولا رات عينه ولا سمعته
اذنه انه يقام فيه فيكون جزاؤه ما ذكره في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فخلص الجزا لهذا العمل بصفة
الوفاق وهذا من سر القدر ولما كان الدين هو عمل الخير والدين العادة وذكر عليه السلام ان الخير عادة وهذا الذكر بشارة من
عالم بالامور وهو الرسول صلى الله عليه وسلم لان النفس خيرة بالذات وما تقبل الشر الا لجاجة القرين بما يلح عليها به فلم يجعل
الشر من ذاتها فقال صلى الله عليه وسلم الخير عادة والشر لجاجة ولما الح القرين على النفس ولج بالشر الذي هو غير محمود عند
الله وبغيه وضاق منافسها من هذا الالحاح واللجاج اوحى الله اليها الهاما من الوجه الخاص الذي لا يعلم به الملك بان تقبل
منه ما الح عليها به من الشر فراى الحق فيها استيحاشا وخوفا من المكر الالهي فاشهدها حضرة التبديل واشهدها مال الحكمين
الى الرحمة وتلى عليها يبدل الله سياتهم حسنات وتلى عليها في المسرفين لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا فزال
وحشتها وقبلت من القرين الشر الذي جاءها به لما فيه ولما علمت منها من القبول يجهله بعموم الرحمة وعموم العفو والمغفرة وان الله ما
جعل العفو الا لهذا الصنف الذي يتلقى من الشيطان القرين ما جاءه به من الشر وما علم ان الله قد جعل النفس في قبولها من القرين
باللجاج والالحاح منزلة المكره والمكره غير مواخذ فسمى الشر لجاجة بشارة الاهية لا يشعر بها كل احد وجعل الخير عادة
فان النفس بالذات خيرة لان اباها الروح القدسي الطاهر فطبعها الخير لا غير وامها هذه الصورة المسواة من هذه الاخلاط
فاول قبول ظهر فيها قبول التسوية والتعديل وهو قوله فسواك فعدلك ومن قبول العدل اعني الخير وقبلت بالاصالة هذه النشاة
مجاورة الاضداد وهي الاخلاط ومن عادة الضد المنافرة عن ضده ولم يوجد هنا تنافر فدل على خيرية الاصل ثم ظهر بعد
التعديل والتسوية نفخ الروح القدسي فكان اول قبوله قبلته على ما زاد على نشاتها من الروح الخير الطاهر المطهر فلهذا كان
الخير لها عادة بالطبع الذي طبعت عليه ولهذا ترجع في المال الى اصلها فان الاصل منها ما ذكرناه من قبول الخير فحكمها الرحمة في
المال كما كان وجودها عين الرحمة فختم الامر بما بدا والخاتمة عين السابقة وسمراد به ما ذكرناه ان اول نشاة انسانية التي كانت
اصل النشات الانسانية كانت في غاية التقديس ونفخ الروح فيها وكونها مخلوقة على الصورة الالهية فلم يظهر عنها الا المناسب
ولما كان المناسب لها اجامع وجود المخالفة التي يعطيها حقايق الاسما الالهية المتقابلة لا يتطرق اليها المخالفة بعضها بعضا لسان ذم
كذلك ما ظهر من المخالفة في هذه النشاة الانسانية لا يتطرق اليها في المال شر من عذاب فان الاصل يحكمها من ذلك وهو الصورة
فكانت مجبورة في مخالفتها فلابد من المخالفة لانه لابد من تقابل الاسما التي خلقت على صورتها فالنافع ما هو الضار والمعطي
هو المانع ولابد من ظهور هذه الحقايق في هذه النشاة حتى يصح كمال الصورة فالطايع يقابل العاصي والمقابل المشرك يقابل
الموحد والمعطل يقابل المثبت والموافق يقابل المخالف من امداد الاسما الالهية وهو قوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
يعني الطايع والعاصي واهل الخير والشر وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا لانه يعطي لذاته والمحال القوابل تقبل باستعدادها
وباستعدادها اثر الاسما الالهية فيها ومن الاسما الالهية الموافق والمخالف مثل الموافق الرحيم والغفور والشاهد ومثل المخالف
المعز والمذل فلابد ان يكون استعداد هذا المحل في حكم اسم من هذه الاسماء فيكون قبوله للحكم الالهي بحسب ذلك فاما مخالف
واما موافق ومن كان هذا حاله كيف يتعلق به ذم ذاتي والاعراض لا ثبات لها فالخير في الانسان ذاتي وهو الذي يبقى له حكمه
والشر عرضي فيزول ولو بعد حين قال تعالى ولتعلمن نباه بعد حين وهذا معنى قوله يا عبادي واضافهم الى نفسه كما اضاف
الى نفسه نفوسهم في خلقها فقال ونفخت فيه من روحي وكلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك ثم قال الذين اسرفوا على
انفسهم والاسراف كرم وهو خارج عن الحد والمقدار ولذا قال في الانفاق لم يسرفوا ولم يقتروا اي لم يوسعوا ما يخرج عن
الحاجة ولم يقتروا ولم ينقصوا عما تمس اليه الحاجة لا تقنطوا من رحمة الله فانها وسعت كل شيء وانتم من الاشيا وقد عرفتكم

كيف انشأكم ومن اى شئ انشأكم من روح مطهرة وطبيعة سامعة فابدلها بعد غير عاصية ولا خفا عند ان الله يغفر الذنوب
جميعا فما ابقى منها شيئا فاى شئ يبقى عليهم العذاب ولا يكون الا جزاء وفاقا وقد غفر وما غفر فلا حكم له فان الذى
غفره هو الغفور الرحيم والغفور الرحيم لذاته فلا يبرح من حيث يغفر مغفور له لا يعود اليه حكم الذنب لان الحافظ هو الغفور
الرحيم فلو زال لرجع غفره غير هذا الاسم واما له امكن ان لا يثبت لعدم الحافظ فتنبه لما اعلمناك به فانه من لباب العلم فذوا علم
ان الكمل من رجال الله الخلفاء في العالم الذين عبدوا الله على المشاهدة لا على الغيب هم الذين يكون لهم الرؤية لا الاجنة جزاء لا
زيادة ومن نزل عن هذا الكمال هو الذى يكون له زيادة على الجزاء في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهو قوله رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا وزنت فارجح لما قضا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان عليه فلما وزن قال للذى بيده الميزان ارجح ليزيده
له على ما يستحق لما راى ان الحق قد ذكر الزيادة على المعاوضة وقال في هذا المقام احسنكم قضاء فهذا هو الاخلاص في الدين الذى
هو الجزاء وهنا يظهر معنى قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك لانه لما نطق صلى الله عليه وسلم بالاستعاذة به بضمير الخطاب من
غير تعيين اسم لم يجب له معنا بلا لانه ما عين اسما فلم يجد من يستعيذ منه فراى نفسه على صورته فقال اعوذ بك فاستعاذ بالله من نفسه
لان النفس الذى هو المثل وردت في القران مثل قوله فلا تزكوا انفسكم اى امثالكم وقال صلى الله عليه وسلم لا ازكى على الله احدا
وقال كتب ربكم على انفسكم اى امثالكم فيتوجه قوله واعوذ بك منك ان الكافين واحدة ويتوجه ان الكاف في منك تعود على المثل وهو نفس
المستعيذ فانه خليفة محصل للصورة على اتم الوجوه فاستعاذ بالله من نفسه لما يعلم من المكر الخفى الالاهى فانه ما اظهر الصورة المثلية
في هذه النشاة على التشريف فقط بل هي تشريف وابتلا فمن ظهر بحكم الصورة على الكمال فقد حاز الشرف بكلتى يديه فان الصورة الالاهية
لا يليق بها ان يكل وجه ومن نقص عن هذا الكمال كان في حقه مكرا الاهيا من حيث لا يشعر كما ان الخلافة في العالم ابتلاء لا تشريف ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم انها في الاخرة ندامة لما يتعين على صاحبها من الحقوق التى يطالب بها يوم القيمة حتى يتمنى انه لم يل امرا من امور العالم
وقد جعلنا رعاة فقال كلكم راع وكلكم مسول عن رعيته فلكل شخص حكم من الصورة الالاهية فمن جمعت له الصورة بكمالها لم يسال
فان الله لا يسال عما يفعل وهم يسالون ومن لا ينطق عن الهوى لا يسال عما يقول سوال مناقشة وحساب ولكن قد يسال سوال الاستفهام
لاظهار علم يستفيده السامعون كسوال الحق رسله وهم لا ينطقون عن الهوى يوم يجمعهم فيقول ماذا اجبتم فيقولون لا علم لنا انك انت علام
الغيوب فيعلم اهل الموقف اصحاب الكشف ان الرسل هم اتم العالم كشفا ومع هذا فما اطلعهم الله على اجابة القلوب ممن اسمعهم ولا
اجابة من وصلت اليهم دعوتهم ولم يكونوا حاضرين ولا من كان حاضرا واجابه بلسانه هل اجابه بقلبه كما اجابه بلسانه فان قلت
فقد يعلم اجابة من اجابه بلسانه وما اجابه به قلنا القراين الاحوال الحكم لا يبرهن الا من شاهدها وقد عرفنا من عين جواب الرسل عليهم
السلام انهم نفوا عن انفسهم هذا السوال انه اراد اجابة القلوب فانهم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب فلو فهموا من سواله تعالى
اجابة الالسنة لفصلوا بين من سمعوا اجابته باقراره بلسانه وبين من لم يسمعوا اذ ذاك منه فلما ذكروا في الجواب الغيوب علمنا ان السوال
كان عن جواب القلوب واستفدنا من هذا ان الذى يكشف له ما يلزم ان يعم كشفه كل شئ لكن منهم استعداد الكشف لا غير فما جلى له
الحق من اسرار العالم في مراة قلبه ان كان معنى او في مراة بصره ان كان صورة كشفه وكان ما لا غير فان قلت فمن كان الحق بصره
فقد جعلك تقول فيمن هذه حاله انه يدرك كل مبصر في الكون ولا يغيب عن بصره شئ لانه ناظر بحق قلنا صدقت ولكن فرق ما بين
المقام والحال والاحوال لا ثبات لها وهذا حال فمتى حصول صح له هذا الكشف في ذلك الزمان ولما رفع عنه رجع ينظر بعينه ذلك بامداد
حق لا بحق فيكون تحكم حكم خواص الخلق له الكشف الجزئى لا الكلى او لا يكشف الا المعتاد الذى للعموم فاذا كشف كل مبصر
للعالم كشفه على ما هو عليه في وقته فلما رفع عنه لم يعرف ما آل اليه امر تلك المبصرات في زمان رفع هذا الكشف هل بقوا على
ما كانوا عليه او هل انتقلوا عن ذلك وطلب الله منهم العلم بذلك لقولهم لا علم لنا والجواب بالظنون لا يليق بهم فما افتوا الا ذلك

انت

انت علام الغيوب فقيدوه بالغيوب فانه في يوم تبلى فيه السراير والسراير غيوب العالم بعضهم عن بعض فعلمنا الحق بهذه الاية
التادب مع اصحاب الكشف وان نعلم مراتب الكشف لئلا ننزل صاحب الكشف فوق منزلته ونطلب منه ما لا يستحقه حاله فنتعب ولا
نعذره وننصف بالجهل في ذلك ولا علم لنا بما انا جهلنا فيكون جهالتان وكما ان للملائكة مقامات معلومة كذلك للبشر مقامات معلومة
منها يكون المزيد لهم لا يتعدونها وان ارادوا اعلما من ذلك المقام وهو المقام الذى يكون فيه عند اخر نفس يكون منه ويفارق الروح تركيب
هيكله المسمى موتا فمن ذلك المقام يكون له المزيد ولهذا يقع التفاضل بين الناس في الدار الاخرة ويزيد الذين اوتوا العلم وهم مومنون
على المومنين الذين لم يوتوا العلم درجات وبالمقامات فضل الله كل صنف بعضه على بعض وفي هذا المنزل من العلوم علم العرش
هل العرش الذى استوى عليه الاسم الرحمن هو العرش الذى ياتى عليه الله للحكم والفصل يوم القيمة للفصل والقضا الذى يحمله الثمانية او هو عرش
اخر وهل لله كان عرشا اخر غير الذى استوى عليه فما معنى قول الرسول صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الاية ويحمل عرش ربك
فوقهم يومئذ ثمانية يعنى يوم الاخرة قال وهم اليوم اربعة وما هولاء الثمانية المذكورة هل كلهم املاك او ليسوا باملاك
او بعضهم املاك وبعضهم غير املاك وهل العرش سرير وهو ملك معين من الملائكة ما هو الملك كله لانه فيه اى للفصل والقضا بين
عباده وعباده من الملك فلا بد ان يكون ملكا معينا وهل هذا العرش الذى ياتى عليه يوم القيمة هو ظلل الغمام التى ياتى فيها الله يوم
القيامة ام لا او الملائكة هي التى تاتى في ظلل من الغمام ويكون اتيان الله مطلقا من هذا التقييد وفيه علم نهاية سطح العرش هل له
مقدار ام لا وما معنى له حول وما معنى الاستوا عليه اذا لم يتصف بانه له فوقا فانه نهاية الجسم فلا خلا ولا ملا بعده وهذا كله اذا كان
العرش سريرا او شكلا خاصا من العالم فان كان العرش عبارة عن العالم كله لا عالم الاجسام كان له حكم اخر ليس هذا هذا الكلام يتضمن هذا
المنزل ويحتاج الى العلم به ليعلم الامر على ما هو عليه وفيه علم اختلاف الاستوا باختلاف الادوات الداخلة عليه بعدد الادوات وفيه
علم اختلاف الجماعات ولما لم يكن الكل جماعة واحدة وبما اذا تميزت جماعة من اخرى وما الصفة التى عدمتها كل جماعة حتى تعرفت
الجماعات ولم تفترق الى احاد وفيه علم اول قوة يكون لها الحكم عند البعث من قوى الحس وهل يتقدمها حكم قوة اخرى من قوى الحس قبل
البعث ام لا وفيه علم انتشار الروح الالاهى على الاجسام كلها وفيه علم احوال الحكم لله يوم القيمة في الخلق وباى اسم يتجلى في ذلك
اليوم وفيه علم القوة الالاهية والنشر والطى في اى وان يكون هل يتقدم بعث العالم او يتاخر فان تاخر فاين يكون العالم عند ذلك وهل
تجتمع الملائكة والبشر في صعيد واحد في ذلك اليوم ام لا وفيه علم منزل من وصف الحق باوصاف الخلق من الذم وما له من العلم في
ذلك وفيه علم تاديب الصغير بالكبير وهو قوله اياك اعنى فاسمعى يا جارة وفيه علم الادوات في ترتيب الخطاب وما فيه من كل اداة
منها واشتراك الادوات في الصورة واختلافها في الحكم كلفظة لا صورتها واحدة وهي من جملة الادوات واحكامها مختلفة بحسب الحضرة
التى تتجلى فيها فيكون بحكم النفى ويكون النهى ويكون العطف وهكذا ساير الادوات وهذا من علم البيان الذى علمه الانسان وفيه علم الايمان
المذموم في الشرع وهل حكم الايمان في نفسه حكم الشرع فيه ام لا وهل يعمله المرء من حقيقته فيظهر له حال في عين حقيقته وصورته فتسمى به الصورة
التى انتقل اليها وفيه علم مراتب الكذب ومحموده من مذمومه واين يجب استعماله واين يحرم استعمال مراتب المكذبين وفيه
علم رتبة الخنثى وهو الذى تنسب اليه الذكورة فيقبلها وتنسب اليه الانوثة فيقبلها فهل هو ذكر وانثى او لا ذكر ولا انثى فان الله قال
خلق الذكر والانثى فهل يتضمن هذا الخطاب الخنثى فانه مخلوق ينسب اليه الامران فيدخل تحت هذا الخطاب او هو خارج عن هذا
الخطاب ويدخل تحت قوله الله خالق كل شئ فان الخنثى برزخ متوسط وان اسم الحيوان ينطلق عليه ولا بد فانه ليس من خصايص
الانسان كما الذكورة والانوثة ليست من خصايص النوع الانسانى وفيه علم التهيو لانتظار الحاجات لانه لا يدرى بما ياتى وهذا مقام
لم ار احدا امتن فيه لله الجهل على كل حال وفيه علم التعمل في اكتساب الاثم فالاثم وهو من الحزم واين موطنه من موطن التراخي
وفيما اذا يكون التراخي اولى من الحزم وما يحمد من الحزم مع كونه سو الظن ويبتنى على هذا امور كثيرة فهو علم شريف وفيه علم

من العالم المكلف من الانس والجان الذين هم من الملائكة وهل يرتفع عنهم الخوف ام لا يزال يستصحبهم ابد الابدين وفيه علم التجلي
في غير صورة المعتقد وفيه علم عجائب النعم ومتى هو الانسان ام حضور مع الله هل في حال الشدة او في حال الرخاء ولاي حال هو الحمد
العام والحمد الخاص وفيه علم اختلاف المحامد لاختلاف الاحوال وفيه علم الانس عمن يقع الانس هل بالمناسب او بغير
المناسب او بهما وفيه علم الاعتماد على الاسباب هل كله مذموم او محمود او منه ما هو مذموم ومنه ما هو محمود وما هو بسبب
بوضع الحق وما هو بسبب بوضع الخلق وفيه علم مراتب الموت وفيه علم في الوكالة من الخالق وفيه علم الكفاية وعمن
يكفي وهل يصح الاكتفا بمخلوق في امر ما ام لا وفيه علم ما هو الاحسان ومن هو المحسن وعلم الاساءة ومن هو المسيء وفيه علم التلذذ
اذا عما تلذ من جميع الوجوه المعنوية هل يصطحبان ام لا فان الفائدة قد ارتفعت ما بينهما وهذه مسئلة لا ينتبه اليها الا اولو
البصيرة من لا يزال مع الانفاس يستفيد ومن ليست له هذه الحالة فليس بانسان كامل الانسانية لانه ما اعطى النظر لا
يستفيد وفيه علم الفرق بين معاملة الله ومعاملة الخلق وهل يتساوى عند العامل المراقبة في المعاملتين ام لا
ولا سيما عند من يرى ان الله قد جعل للعالم حقوقا بعضهم على بعض فيتعين على العامل مراقبة الخلق لاداء الحقوق التي
اوجبها الله عليهم فهل ذلك من مراقبته فيكون ما راقب الا الحق او هل ذلك من مراقبة الخلق فيرجع ذلك الى استحقاق
هذه الحقوق هل استحقها العالم على هذا الشخص لذاته اعني لذات المستحقين او هل استحقها بجعل الله فيعلم من هذا المنزل
صورة الامر على حقيقته من جمع وتفصيل وفيه علم تفاضل طبقات العذاب والنعيم وفيه علم ضرب الامثال ومن ينبغي
ان يضرب له مثل ومن ينبغي ان لا يضرب له مثل لقوله فلا تضربوا لله الامثال وهو قد ضرب الامثال فقال ان الله يعلم كيف
يضربها وانتم لا تعلمون فخاطبهم بالجهل بالمواطن فالعالم يقطع عمره في نظر ما ضرب الله من الامثال ولا يستنبط مثلا من
نفسه ولا سيما لله وما اظن يفي عمر الانسان بتحصيل علم ما ضرب الله له من الامثال وفيه علم من يبين عن الله هل يسمى
هاديا ام لا فانه يهدي بلا شك وفيه علم حال القرآن في التالين عن الله العارفين بتنزله على قلوبهم وما يورثهم
ذلك من القبض والبسط واي الصنفين يتقدم حكمها في التالي بالحال اهل القبض او البسط وفيه علم فضل العقل في
العقلا وما لب العقل هل حكمه حكم العقل ام لا فان الله فرق في الايات فجعل ايات لاولي الالباب وايات لقوم يعقلون
فقيدهم من العقال وهو التقييد وفيه علم القرب هل الرحمة عند الله في نفوذ عنايته او تنفذ عنايته مطلقا وفيه
علم شرف اتباع ما شرع الله اتباعه من مكارم الاخلاق وفيه علم الربح والخسران لماذا يرجعان وفيه علم الحد العقلي والحد
المشروع هل هو الحد العقلي الذي يعينه العقل ام لا تعين في ذلك الا الشرع او فيه ما جعل الله تعيينه للعقل فاكتفى به عن تعيينه
في الشرع ومنه ما جعل الله تعيينه للشرع وفيه علم ما يكره وما لا يكره وفيه علم نسل الذرية لاستمرار الانسان بما عرفناه
وفيه علم التداخل في الاشيا اذا كانت احوالا او اعراضا كتداخل الرايحة واللون والسكون والعلم والجهل في الذات الواحدة
في الزمن الواحد وفيه علم تعيين انصبة الشركا في الشيء واذا تعينت فليسوا بشركا ولا بد ان يكون النصيب في نفس
الامر معينا وان وقعت الاشاعة فليجهل الشركا في ذلك فانه لا بد ان يتعين اذا وقعت القسمة اما في عين الشيء او في قيمته فاذا
لا تصح الشركة اصلا لان الامور معينة عند الله في هذا الشيء المسمى مشتركا فيه وقد ثبت اسم الشركا عرفا وشرعا فلماذا يرجع الا
الى الذين اتخذوا مع الله شركا في الالوهة هل لهم منها نصيب فاذا علمت انه ليس لهم نصيب في الالوهة فما هم شركا وقد سموا شركا
فتعلم انه لا تصح الشركة في العالم اصلا للاتساع الالهي فلا يشترك اثنان فصاعدا في امر قط فالذي عند هذا مثل ما عند هذا
ما هو عين ما عند هذا وان انطلق على ذلك اسم الاشتراك فنقول ما وقع به الاشتراك غير ما وقع به الامتياز وما ثم الا الامتياز
خاصة ما ثم اشتراك اذ ليس هذا عند هذا هو عين الاخر عند الاخر فتعلم من هذا الكشف معنى اطلاق الشركة في العرف والشرع
تبع العرف في ذلك ليفهمهم عنه لانه جا بلسان قومه وهو ما تواطوا عليه ولهذا اختلف الراي في الرسول هل الوضع لغة في
ذلك اللسان او ليس له ذلك وفيه علم اختلاف تنزل الشرايع من الله باختلاف الاحوال والازمان والاماكن والاشخاص
والنوازل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والاربعون وثلاث مائة في معرفة منزل سر جمع فيه بعض العارفين فراى نوره كيف ينبعث من جوانب ذلك المنزل وهو من الحضرة المحمدية

عجبت لمعصوم يقال له ابتدع   ولا تبتدع واحكم بما انزل الله   وكيف يرى المعصوم يحكم بالهوى
مع الوحي والتحقيق ما ثم لا هو   وكل هوى في عالم الخلق ساقط   اذا نظرت من شارف الوقت عينا ٥
ولكنه الموجود لا يدرك السنا   وشاهد حال الوقت عن ذاك اخاه   وما يعلم المعنى الذي قد حصل سند
ويثبته الا حليم واوا ٥   الا كل كون حافظ محقق   ويثبتكم من ذلك الحرف معنا ٥

اعلم ان هذا المنزل من منازل التوحيد والانوار وادخلنيه الله تعالى مرتين وفي هذا المنزل صرت نورا كما قال صلى الله
عليه وسلم في دعائه واجعلني نورا ومن هذا المنزل علمت الفرقان بين الاجسام والاجساد فالاجسام هي هذه التي وقفت في
الصور لطيفها وكثيفها ما يرى منها وما لا يرى والاجساد هي ما تظهر فيها الارواح في اليقظة المتمثلة في صور الاجسام
وما يدركه النايم في نومه من الصور المشبهة بالاجسام فيما يعطيه الحس وهي في نفسها ليست باجسام واعلم انه رتبة
الانسان الكامل من العالم مرتبة النفس الناطقة من الانسان وهو الكامل الذي لا اكمل منه وهو محمد صلى الله عليه وسلم
ومرتبة الكمل من الاناسي النازلين عن درجة هذا الكمال الذي هو الغاية من العالم منزلة القوى الروحانية من الانسان
وهم الانبيا صلوات الله وسلامه عليهم ومنزلة من نزل في الكمال عن درجة هولاء من العالم منزلة القوى الحسية من
الانسان وهم الورثة رضي الله عنهم وما بقي ممن هو على صورة الانسان في الشكل هو من جملة الحيوان فهم بمنزلة الروح
الحيواني في الانسان الذي يعطي النمو والاحساس واعلم ان العالم اليوم بفقد جمعية محمد صلى الله عليه وسلم في ظهوره
روحا وجسما وصورة ومعنى نايم لا ميت وان روحه الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم هو من العالم في صورة المحل الذي هو
فيه روح الانسان عند النوم الى يوم البعث الذي هو مثل يقظة النايم هنا وانما قلنا في محمد صلى الله عليه وسلم على التعيين
انه الروح الذي هو النفس الناطقة في العالم لما اعطاه الكشف وقوله صلى الله عليه وسلم انه سيد الناس والعالم من
الناس فانه الانسان الكبير في الجرم والمتقدم في التسوية والتعديل ليظهر عنه صورة نشاة محمد صلى الله عليه وسلم كما سوى
الله جسم الانسان وعدله قبل وجود روحه ثم نفخ فيه من روحه روحا كان به انسانا تاما اعطاه بذلك خلقه وهو نفسه
الناطقة فقبل ظهور نشاته صلى الله عليه وسلم كان العالم في حال التسوية والتعديل كالجنين في بطن امه وحركته
بالروح الحيواني منه الذي صحت له به الحياة فاجل فكرك فيما ذكرته فاذا كان يوم القيمة حي العالم كله بظهور
نشاة محمد صلى الله عليه وسلم موفر القوى وكان اهل النار الذين هم اهلها في مرتبتهم في انسانية العالم ما يقوم من (بمرتبة)
الانسان فلا يتصف بالموت ولا بالحياة وكذا ورد فيهم النص من رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم لا يموتون ولا يحيون
وقال الله فيهم لا يموت فيها ولا يحيى والملائكة من العالم كله كالصور الظاهرة في خيال الانسان وكذلك الجن فليس
العالم انسانا كبيرا الا بوجود الانسان الكامل الذي هو نفسه الناطقة كما ان نشاة الانسان لا تكون انسانا الا
بنفسها الناطقة ولا تكون كاملة هذه النفس الناطقة من الانسان الا بالصورة الالهية المنصوص عليها من
الرسول صلى الله عليه وسلم فكذلك نفس العالم الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم حاز درجة الكمال بتمام الصورة
الالهية في البقا والتنوع في الصورة وبقا العالم به فقد بان لك حال العالم قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم

انه كان بمنزلة الجسد المسوّى وحال العالم بعد موته بمنزلة النايم وحالة العالم ببعثه يوم القيمة بمنزلة الانتباه
واليقظة بعد النوم واعلم ان الانسان لما كان مثال الصورة الالاهية كالظل للشخص الذي لا يفارقه على كل حال غير
انه يظهر للحس تارة ويخفى تارة فاذا خفى فهو معقول فيه واذا ظهر فهو مشهود بالبصر لمن يراه فالانسان الكامل في الحق
معقول فيه كالظل اذا خفى في الشخص فلا يظهر فلم يزل الانسان ازلا ولهذا كان مشهودا للحق من كونه موصوفا
بانه بصير فلما مد الظل منه ظهر بصورته الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا اى ثابتا فيمن هو
ظله فلا يمده فلا يظهر لعين في الوجود الحسي الا لله وحده فلم يزل مع الله ولا يزال مع الله فهو باق ببقاء الله وما
عدا الانسان الكامل فهو باق بابقاء الله وما سوى الله جسم العالم وهو الجسم الكل الصوري في جوهر الهبا المعقول
قبل قبض الروح الالاهي الذي لم يزل منتشرا غير معين اذ لم يكن ثم من يعينه فحيى جسم العالم به فكما تضمن جسم
العالم اجساما شخصيانية كذلك تضمن روحه ارواحا شخصيانية هو الذي خلقكم من نفس واحدة ومن هنا قال من قال
ان الروح واحد العين في اشخاص نوع الانسان وان روح زيد هو روح عمرو وساير اشخاص هذا النوع ولكن ما
حقق صاحب هذا الامر صورة هذا الامر فانه كما لم يكن صورة جسم آدم جسم كل شخص من ذريته وان كان هو الاصل
الذي منه ظهرنا وتولدنا كذلك الروح المدبرة لجسم العالم باسره كما انك لو قدرت الارض مستوية لا ترى فيها عوجا
ولا امتا وانتشرت الشمس عليها اشرقت بنورها ولم يتميز النور بعضه من بعض ولا حكم عليه بالتجزي ولا القسمة على الارض
فلما ظهرت البلاد والديار وبدت ظلالات هذه الاشخاص القايمة انقسم النور الشمسي وتميز بعضه عن بعض لما طرا من
هذه الصور في الارض فاذا اعتبرت هذا علمت ان النور الذي يخص هذا المنزل ليس النور الذي يخص المنزل الاخر ولا المنازل
الاخر واذا اعتبرت الشمس التي ظهر منها هذا النور او هو عينها من حيث انها فقد عنها قلت الارواح روح واحدة وانما
اختلفت بالمحال كالانوار نور واحد غير ان حكم الاختلاف في القوابل لا الاختلاف امزجتها وصور اشكالها ولما اعطيت
هذا المنزل سنة احدى وتسعين وخمسمائة وانا فيه مثلت لي بالماء في النهر لا تتميز فيه صورة بل هو عين الماء لا غير
فاذا حصل ما حصل منه في الاواني تعين عند ذلك ماء الحب من ماء الجرة من ماء الكوز وظهر فيه شكل انائه ولون انائه
فحكمت عليه الاواني بالتجزي والاشكال مع علمك انه عين ما لم يظهر فيه ما ظهر اذ كان في النهر غير ان الفرقان بين
الصورتين في ضرب المثل ان ماء الاواني وانوار المنازل اذا فقدت رجعت الى النور الاصل والنهر الاصل وكذلك يعود في
نفس الامر لو لم يتق انيته ولا يبقى منزل فلما اراد الله بقاء هذه الانوار على ما قبلته من التمييز خلق اجسادا برزخية
تميزت فيها هذه الارواح عند انتقالها عن هذه الاجسام الدنياوية في الدنيا في النوم وبعد الموت وخلق لها في الاخرة
اجسادا طبيعية كما جعل لها في الدنيا غير ان المزاج مختلف فنقلها من جسد البرزخ الى اجسام نشأة الاخرة فتميزت
ايضا بحكم تميز صور اجسامها ثم لا تزال كذلك ابدا لآبدين فلا ترجع الى الحال الاول من الوحدة العينية ابدا
فانظر ما اعجب صنع الله الذي اتقن كل شيء فالعالم كله [اليوم] نايم من ساعة مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل نفسه حيث هي صورة محمد صلى الله عليه وسلم الى ان يبعث ونحن بحمد الله في الثلث الاخر من هذه الليلة التي
العالم نايم فيها ولما كان تجلي الحق في الثلث الاخر من الليل وكان تجليه يعطي الغوايب والعلوم والمعارف التامة
على اكمل وجوهها لانها عن تجل اقرب لانه تجل في السماء الدنيا فكان علم اخر هذه الامة من علم وسطها واولها بعد
موت رسول الله صلى الله عليه وسلم لان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعثه الله بعثه والشرك قايم والكفر ظاهر فلم
يدع القرن الاول وهو قرن الصحابة الا الايمان خاصة ما اظهر لهم مما كان يعلمه من العلم المكنون وانه لو عليه

القران الكريم وجعله يترجم عنه بما تبلغه افهام عموم ذلك القرن فصور وشبه ونعت بنعوت المحدثات وافاض جميع
ما قاله في صفحة القدم مقام صورة حسنة سواه فعدله ثم نفخ في هذه الصورة الخطابية روح الظهور كمال النشاة
فكان الروح ليس كمثله شيء وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وكل اية تسبيح في القران فهو روح صورة نشاة الخطاب
فافهم فانه سر عجيب فلاح من ذلك لخواص القرن الاول دون عامته بل لبعض خواصه من خلف خطاب التنزيه اسرار
عظيمة ومع هذا لم يبلغوا فيها مبلغ المتاخرين من هذه الامة لانهم اخذوها من مواد حروف القران والاخبار النبوية
فكانوا في ذلك بمنزلة اهل السمر الذين يتحدثون من اول الليل قبل نومهم فلما وصل زمان ثلث هذه الليلة وهو الزمان
الذي نحن فيه الى ان يطلع الفجر فجر القيمة والبعث ويوم النشر والحشر تجلى الحق في ثلث هذه الليلة وهو زماننا فاعطى
من العلوم والاسرار والمعارف في القلوب بتجليه ما لا تعطيه حروف الاخبار فانه اعطاها في غير مواد بل المعاني مجردة
فكانوا اتم في العلم وكان القرن الاول اتم في العمل واما الايمان فعلى التساوي فان هذه النشاة لما فطرت على الحس وبعث
فيها نبي من جنسها فما امن به الا من هو على دفع نفسه لما فيها من الحسد وحب الشفوف والنفور من الحكم عليها ولا سيما
اذا كان الحاكم عليها من جنسها يقول بماذا فضل علي حتى يتحكم في بما يريده فينسب الى المومن من الصحابة من القوة في الايمان
ما لا ينسب الى من ليست له مشاهدة تقدم جنسه عليه فكان اشتغالهم بدفع قوة سلطان الحسد ان يحكم فيهم بالكفر
يمنعهم من ادراك غوامض العلوم واسرار الحق في عباده ولم تحصل لهم رتبة الايمان بغيب صورة الرسول وما جاء به
لكونهم مشاهدين له ولصورة ما جاء به فلما جاء زماننا ووجدنا اوراقا مكتوبة بسواد في بياض واخبارا منقولة ووجدنا
القبول عليها اشد الافتقار على دفعه من نفوسنا اذ وفقنا الله علمنا ان قوة نور الايمان اعطى ذلك ولم نجد ترددا ولا
طلبنا اية ولا دليلا على صحة ما وجدناه مكتوبا من القران ولا منقولا من الاخبار عملنا على القطع بقوة الايمان الذي اعطانا الله
عناية منه وكان في هذه الحال المومنين بالغيب الذي لا درجة للصحابة فيه ولا قدم كما لم يكن لنا قدم في الايمان الذي غلب عليهما
بعطيه سلطان الحس عند المشاهدة فما بلغنا هذه القوة بتلك القوة فتساوينا وبقي الفضل في العلم حيث اختصنا من تجلي
هذه الليلة المباركة التي فاز بها اهل ثلثها ما الاقدم فهنيئا للحاضرين من هذه الليلة فيها ثم ان تجليه سبحانه في ثلث الليل
من هذه الليالي الجزئية التي يعطيها الجديدان في قوله ان ربنا ينزل في كل ليلة في الثلث الاخر منها الى السماء الدنيا فيقول
هل من تايب هل من مستغفر هل من سايل حتى ينصدع الفجر فقد شاركنا المتقدمين في هذا النزول وما يعطيه غير انه تجل منقطع
وتجلي ثلث هذه الليلة التي نحن في الثلث الاخر منها وهي من زمان موت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيمة ما شاركنا
في هذا الثلث احد من المتقدمين فاذا طلع فجرها وهو فجر القيمة لم ينقطع التجلي بل اتصل لنا تجليه فلم يزل باعيننا فنحن
بين تجل دنياوي واخراوي وعام وخاص غير منقطع ولا محجوب وفي الليالي الزمانية يحجبه طلوع الفجر فجزنا ما حازوه في
هذه الليالي وفزنا بما حصل لنا من تجلي ثلث هذه الليلة المباركة التي لا نصيب لغير اهلها جبرا لقلوبهم لما فقدوه من
مشاهدة الرسول صلى الله عليه وسلم وكان خيرا لهم فانهم لا يدرون كيف كانت تكون احوالهم عند المشاهدة هل يغلبهم
الحسد او يغلبونه فكفى الله المومنين القتال وكان الله قويا عزيزا فاعرف يا ولي منزلتك من هذه الصورة الانسانية التي
محمد صلى الله عليه وسلم روحها ونفسها الناطقة هل انت من قواها او من محال قواها وما انت من قواها اهل بصر جارح سمع ام
تمام لسمع ام طعم فاني والله قد علمت اي قوة انا من هذه الصورة ولله الحمد على ذلك ولا اظن يا ولي ان اختصاصنا في
المنزلة من هذه الصورة منزلة القوى الحسية من الانسان بل من الحيوان ان ذلك نقص بنا عن منزلة القوى الروحانية
لا تظن ذلك بل هي ام القوى لان لها الاسم الوهاب لانها هي التي تهب القوى الروحانية ما تتصرف فيه وما تكون به حياتها العلمية

من قوة خيال وفكر وحفظ وتصوير ووهم وعقل وكل ذلك من مواد هذه القوى الحسية ولهذا قال الله تعالى في الذي احبه
من عباده كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وذكر الصور المحسوسة وما ذكر من القوى الروحانية شيا لانزل نفسه
منزلتها الا منزلتهما منزلة الافتقار الى الحواس والحق لا ينزل منزلة من يفتقر الى غيره والحواس مفتقرة الى الله لا الى غيره
فنزل لمن هو مفتقر اليه لم يشترك به احدا واعطاها الغنى في يوخذ منها وعنها ولا تاخذ هي من ساير القوى الا من الله
فاعرف شرف الحس وقدره وانه عين الحق ولهذا لا تكمل النشاة الاخرة الا بوجود الحس والمحسوس لانها لا تكمل الا بالحق فالقوى
الحسية هم الخلفا على الحقيقة في ارض هذه النشاة عن الله الا تراه سبحانه كيف وصف نفسه بكونه سميعا بصيرا متكلما حيا
عالما قادرا مريدا وهذه كلها صفات لها اثر في المحسوس وبحس الانسان من نفسه قيام هذه القوى به ولم يصف سبحانه
نفسه بانه عاقل ولا متفكر ولا متخيل وما ابقى له من القوى الروحانية الا ما للحس مشاركة فيه وهو الحافظ والمصور فان
الحس له اثر في الحفظ والتصوير فلولا الاشتراك ما وصف الحق بهما نفسه فهو الحافظ المصور فهاتان صفتان روحانية
وحسية فتنبه لما نبهناك عليه لئلا ينكسر قلبك لما انزلتك منزلة القوى الحسية لخساسة الحس عندك وشرف العقل
فاعلمك ان الشرف كله في الحس وانك جهلت امرك وقدرك فلو علمت نفسك علمت ربك كما ان ربك علمك وعلم العالم
بعلمه بنفسه وانت صورته فلا بد ان تشاركه في هذا العلم فتعلم من علمك بنفسك وهذه نكتة ظهرت من رسول الله صلى
الله عليه وسلم حيث قال من عرف نفسه عرف ربه اذ كان الامر في علم الحق بالعالم علمه بنفسه وهذا نظير قوله تعالى سنريهم
اياتنا في الافاق وفي انفسهم فذكر النشاتين نشاة صورة العالم بالافاق ونشاة روحه بقوله في انفسهم فهو انسان
واحد ذو نشاتين حتى يتبين لهم للرائين انه الحق ان الراى فيما رآه انه الحق لا غيره فانظر يا ولي ما الطف رسول الله
صلى الله عليه وسلم بامته وما احسن ما علمهم وما ارفق بهم فهم المدرس والمطرق جعلنا الله ممن مشى على مدرجته حتى
يلحق به من جنتاه امين بعزته فان كنت ذا فطنة فقد اوماتا اليك بما هو الامر عليه بل صرحنا به ذلك وتحملنا في ذلك ما
ينسب الينا من ينكر ما اثرناه في هذه المسلة من العمى الذين يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون
ووالله لولا هذا القول لحكمنا عليهم بالعمى في ظاهر الحياة الدنيا والاخرة كما حكم الله عليهم بعدم السماع مع سماعهم في
قوله تعالى يا ايها ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون مع كونهم سمعوا فنفى عنهم السمع وهكذا هو علم هولا بظاهر
الحياة الدنيا انما ادركوا حواسهم من الامور المحسوسة لا غير لان الحق تعالى ليس سمعهم ولا ابصارهم فلنقتصر كما يتضمنه
هذا المنزل من العلوم ان شاء الله فمن ذلك علم عطش العالم الذي لا يقبل معه الري من العلم بالله وفيه علم
استناد هذا العلم الذي اعطاه هذا التعطش الى حضرة الجمع الذي فيه عين الفرقة وفيه علم ما يحصل بالذكر هل هو
علم ما نسيه او مثله لا عينه لشبهه في الصورة فانه كان عالما بامر ثم نسيه لما تعطيه نشاته فلم تحفظ عليه صورة علمه به
المعلوم ثم ذكره بعد ذلك فهل ما شاهده في ذكره عين ما نسيه او مثله فان الزمان قد اختلف عليه مع تشبيه الزمان
بعضه ببعض فانت تعلم ان عين امس ما هو عين اليوم ولا هو غيره مع شبهه به في الصورة فمن اي قبيل هو علم الذكر
فان كان هو عينه فمن حفظه حتى ذكره واين خزانته حفظه هل هي في الناسي ولا يدريه او لها موضع اخر يحفظ فيه
زمان نسيانه فاذا تذكر كان عين تجلى ذلك العلم له فيكون الحق خزانته وهو الحافظ له والمجلي له حتى يتذكره هذا
الناسي وان لم يكن الامر كذلك والافليس بذاكر لما نسي بل هو متعلم علما جديدا مماثلا للعلم الاول واما وقع التجلي في
التجلي الذي اعطاه ذكر ما نسي وهي مسلة عجيبة في علم كون العبد ينسى ربه في اوقات ما لتشغله بنفسه او بشي من العالم
ثم يتذكره وهذا المنسي الذي هو الله لا يقبل التجديد بل هو عينه فمن هنا تعرف علم ذكر ما نسيته وفيه علم البدا وهل

يتخيل هذا الوصف على الله ام لا ومن هنا انكر من انكر النسخ الالهي في الامور والشرايع وقال بانكاره خلق كثير كما قال بتقريره
لا على جهة البدا خلق كثير ونحن سلكنا في علم النسخ طريقا يباين طريقة من قال بالبدا ولا نفينا النسخ وجعلنا انتهاء مدة الحكم في علم الله
اذا لم يرد حكم من الله ذكر انه مويد او جار الى اجل معين ثم رفعه قبل وصول ذلك الاجل فانهما سلكا هذه الطريقة فيه وفيه
علم من ظهر في غير منزلته بصورة غيره حتى جعل نفسه شيئا او مثلا لمن تلك صورته ليوقع اللبس ما حكم الله فيمن هذه
صفته وما نعته الذي ينبغي ان يطلق عليه وفيه علم الحكمة في الامور التي تعطي التقديم والامور التي تعطي التاخير بحكم
الجبر ام بحكم الاختيار وفيه علم منزلة المعتبرين في اعتبارهم ومن اين تطرق لهم هذا الزلل مع صحة الاعتبار في نفسه
فانه لا زلل فيه وانما الزلل في المعتبرين وغلطهم في ذلك وهو علم عزيز اذ ما كل معتبر يعلم الاعتبار في موضعه وهل المعتبر
فيه يفتح الباب المناصبة للحق هل نصيبه لمجرد الاعتبار خاصة فلا يكون له قرار في نفسه الا ما دام عبرة فاذا ارتفعت صفة الاعتبار
من العالم ارتفع وجوده او هو مقرر في نفسه لا يزول سوا اعتبره المعتبر او لم يعتبره وزال الاعتبار من العالم كما يزول في الاخرة
عند الاقامة في الدارين وفيه علم انكار الجاهل على العالم من اين انكر عليه هل من حضرة او صفة وجودية في عينها او عن
تخيل لا وجود له من خارج في عينه بل في حضرة خيال المنكر فان انكار العالم على الجاهل ما ينكره الجاهل ما هي صورته صورة
انكار الجاهل على العالم وان اجتمعا في الانكار وهل على الحقيقة في العالم ما ينكر ام لا وما هو الانكار على ما هي حقيقته هل هو
امر وجودي او نسبة وفيه علم النشاة من اين ظهر في العالم ولماذا لا يظهر الا في الجنس وهل التشبه الالاه من هذا
القبيل فان كان فما الجنس الجامع بين الخلق والحق هل الصورة التي لها الانسان الكامل المخلوق او ما ثم فمن هذا الانسان
الجزوي الا الانسان الذي لم يزل يحفظ صورة الحق في نفسه الذي هو ظل له فيصح هذا الانسان الجزوي ان ينال رتبة ذلك
الانسان الذي هو ظل الصورة الالاهية او ليس صورة الحق الاعين هذا الانسان الذي عبرنا عنه بالظل والحق روح تلك
الصورة فيكون الحق ذا صورة ويصح كما يتجلى في الاخرة فينكر ويعرف فان الله ما ذكر ذلك التجلي سدى اعني في ذكر النبي صلى
الله عليه وسلم له في هذه الحياة الدنيا فما ذكره الا لينبه القلوب على طلب علم ذلك من الله وفيه علم خزاين الرحموت
لا الرحمة وفيه علم الرحمة المستندة الى عطا الانعام والى المقام الذي به رفعت حكم الغضب الالاهي من العالم والى
المقام الذي يكون منه خلق ما يصلح بالعالم واعني بذلك كله عالم التكليف ومن هذا المقام تكلم القايلون بوجوب رعاية
الاصلح في حق الحق وفيه علم الترقي وعلم الاسباب هل ينتهي او لا ينتهي وهل الترقي في سبب في ترقيه وبه وفيه علم
الفتق والملاحم المعنوية ولمن تكون الغلبة فيها والظهور والى حيث ينتهي امد هذه الفتن وفيه علم تشبه العالم بالعالم
وطبقاته فمن ذلك ما هو تشبه محمود كتشبه عالم التكليف بما لم التسبيح وهو كل شي يسبح بحمد الله من العالم وكتشبه
الانسان بمن تقدمه في مكارم الاخلاق ومنه ما هو تشبه مذموم واما التشبه بالحق فذلك التشبه المطلوب عند
اكثر اهل الله واما عندنا فلا يصح التشبه بالله وما قال به من الحكما الا من لا معرفة له بالامر على ما هو عليه في نفسه وفيه
علم الفرق بين قوله تعالى ثم نفخ فيه اخرى وبين قوله تعالى ما لها من فواق فوحد وثنى فما محل التثنية من محل الافراد وكيف
هو الامر وفيه علم الخاتمة في الحال قبل كونها هل ذلك خاتمة في حق العالم بها ام لا وهل العلم بذلك من البشرى التي
قال الله فيها لهم البشرى في الحياة الدنيا ام لها صورة وللبشرى صورة اخرى فان النبي صلى الله عليه وسلم قد بشر جماعة بالجنة
وعاشوا بعد ذلك زمانا طويلا للاختلاف بينه وبين المحتضر وفيه علم القوة الحادثة وتحريرها في المحدثات وهل ثم محدث احدثها
كلها ام لا يتصور ذلك وما قدرها من القوة الالاهية هل هي جزء من كذا وكذا جزءا منها ام لا فان القوة الالاهية عليها
الممكنات والقدرة الحادثة عليها بعض الممكنات فاذا حصرت اجناس العالم الممكن وتعينت ما للقوة من الممكنات علمت على

القطع مقالد ذلك من القوة الالاهية وفيه علم الفرق بين التسخير العام والتسخير الخاص وهل كون الحق كل يوم هو في شان ويستفرغ لكم هل هو من علم التسخير وبابه ام هو من حقيقة اخرى فان السيد بصورة الحال يقوم بما يحتاج اليه عبده فهو تسخير دقيق يعطيه كالآتي السيد فان العبد ليست منزلته ان يسخر سيده ومنزلة العبد ان يكون مسخرا تحت تسخير سيده بالحال الذي تسخير بامر سيده وتسخير بنفسه من ذاته لكونه عبدا وقد يتسخر لغير سيده من امثال سيده ومن امثاله بطرق مختلفة منها ما يكون تسخيره لذلك الغير عن امر سيده ومنه ما يكون بطريق المروءة مع المسخر له بغير الحاجة ومنه ما يكون عادة لاستصحاب التسخير له من كونه عبدا فصار له ذلك ديدنا يحكم عليه فيتسخر لغير سيده بحكم العادة لا بالمروءة ولا بامر السيد وفيه علم نظر العالم كله الى هذا الانسان هل ينظر اليه من كونه خليفة او ينظر اليه من حيث ما عنده من الامانات له ليؤديها اليه فهو مرسل من الحق بحكم الجبر لا بحكم الاختيار لانه ما خلق بالاصالة الا للتسبيح خالقه وفيه علم ما تقع به العناية الالاهية للعبد وما يعطيه ذلك الاعتناء من المنزلة والعلم وفيه علم الاجمال والتفصيل وفيه علم دقيق وهو ان ادم عليه السلام اعطى لداود من عمره ستين سنة حين راى صورته بين اخوته فاحبه فقيل له ذلك داود فجحد ادم فجحدت ذريته بعد ذلك ما اعطاه فانكره قلب داود وعند ذلك تحقيق الله بذلك لم يعط ادم فقال في ادم اني جاعل في الارض خليفة وما قيده باحد ولا جمع له بين اداة الخطاب وبين ما اشار فيه فلم يقل له وعلمك الاسماء كلها وقال في خلافة داود يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فتاه فيما علم الله ان مثل هذا المقام والاعتناء يورث النفاسة على ابيه ادم فانه على كل حال بشر يكون منه ما يكون من البشر وما عرف قدر هذا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر يعني لنفسه ولحق غيره وارضى كما يرضى البشر يعني لنفسه ولغيره وكان هذا من التاديب الالاهي الذي ادبه به ربه تعالى فيما اوحى به اليه فقال له قل انما انا بشر مثلكم اي حكم البشرية فيّ حكمها فيكم فلما اراد الله تاديب داود لما يعطيه الذكر الذي سماه الله به من النفاسة على ابيه ولاسيما وقد نقصه من اجله في حقه ما نقصه من الجحد لما امتن به عليه لكون الانسان اذا مسه الخير منوعا غير ان ادم ما جحد ما جحد الا لعلمه بتمه حيث جعله الله محلا لعلم الاسماء الالاهية التي ما اثنت الملائكة على الله بها ولم تعط بعدم الاحاطة صلى الله عليه وسلم وهو العلم الذي كنى عنه بانه جوامع الكلم فعلم ادم ان داود في تلك المدة التي اعطاه من عمره لا يمكن ان يعبد الله فيها الا على قدر ما له وهو انقص من ادم في المرتبة بلا شك لسجود الملائكة وما علمهم من الاسماء فطلب ادم ان يكون له العمر الذي جاد به على ابنه داود عليه السلام ليقوم فيه بالعبادة لله على قدر علومه فيتمه على ابنه داود وغيره مما لا يقوم به داود فاذا قام بتلك العبادة في ذلك الزمان المعين وهب لابنه داود اجر ما تعطيه تلك العبادة من مثل ادم ولو ترك تلك المدة لداود لم تحصل له رتبة هذا الجزا وحصل لادم عليه السلام من الله على ذلك رتبة جزا من اثر على نفسه بجزا مثل هذا ما لم يكن يحصل له لو ترك تلك المدة لداود فكما احبه في القبضتين اعطاه من عمره ما اعطاه كذلك من جحده رجع في ذلك ليعطيه جزا ما يقع في تلك المدة من ادم من العمل ولا علم لداود بذلك فلما جبره الله بذكر اسمه في الخلافة قال له من اجل ما ذكرناه من تطرق النفاسة التي في طبع هذه النشاة ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فحذره فجعل ذلك الحذر عن الفرح بما حصل له من تعيين الله له باسمه ولكن قد حصل له الفرح واخذ حظه منه قبل ان يصل زمانه ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله لا عن الله فانه هو مع اهل السبيل ثم ادبه الله صحة حيث قال له ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا ولم يقل وانك ان ضللت عن سبيل الله لك عذاب شديد وهذا علم شريف وفي هذا المنزل علم ان اصحاب الكشف ليس من حقيقة الكشف ان يعلم المكاشف في كل صورة بل ذلك على قدر ما يريد الحق فيستر عنه ما شاء ويطلعه على ما شاء فليس من شان المكاشف نفوذ بصره في كل صورة تتجلى له بل تقوم له تلك الصورة

تأديب

التي

التي لا يدري ما هي مقام كثافة الصورة من ادراك الحس البشري بما خطر في نفس تلك الصورة التي ادركها البصر وفي وقت اخر يعطيه الكشف بما تكلم به ذلك الشخص في خلده وهو الكلام على الخاطر عن علم مضاف له وكشف لا عن زجر ولا حدس ولا موافقة وفيه علم ما يبقى الرفق الالاهي بالعالم وفيه علم حكمة وجود العالم وفيه علم اسباب النزول وفيه علم الوهب والكسب وفيه علم ما هو الامر الذي يقوم فيه العبد مقام سيده وفيه علم رعاية الاسباب التي اعطت الخبر لصاحب النظر فيها وفيه علم الابدال اي علم الصور التي يتركها البدل على صورته حيث شاء على علم منه وان منزله منزل عيسى عليه السلام في قوله والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وعلم الصور التي بينهما الحق به لامن صورة هذا الذي يقام عنه حيث شاء الحق على غير علم من هذا الذي يقام عنه ومنزلته فيهما من ليحيى عليه السلام في قول الله وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا وفي المقامين اتم واعلى وكون يحيى لم يجعل له من قبل سميا واختصاصه بذبح الموت يوم القيامة وفيه علم ما السبب الذي يدعو الانسان ان يطلب الانفراد بالاتم والاعلى والتفوق على غيره وفيه علم رفع المقادير هل ترفع في نفس الامر او لا يصح رفعها وانما ترفع في حق من ترفع في حقه وهي مقدرة عند الله من حيث لا يشعر العالم بذلك وفيه علم ان كل شيء يجهله الانسان انما هو تذكر لا ابتدا علم وان كل علم عنده تكرار نسبة وفيه علم صورة تسليط الجن على الانس والانس على الجن وهل تسليط الجن على الانس ظاهرا او باطنا او هو في حق قوم ظاهرا خاصة والباطن معصوم او كيف هو الامر وكذلك القول في تسليط الانس على الجن الا ان الانس ليس لهم تسليط الا على ظاهر الجن الا من تروحن من الانس وتلطف معناه بحيث ان يظهر في الفعل من صور الجن فيسري بذاته في باطن الجن سريان الجن في باطن الانس فيجهله الجني ويتخيل ان ذلك من حكم نفسه عليه وهو بحكم هذا الانسي المتروحن وما رايت احدا نبه على هذا النوع من العلم والمعنى الله تعالى عليه فما ادري هل علمه من تقدم من جني وما ذكره ام لا وفيه علم الذوات الذي بين الانسان ما اثره فيه الجن في تسلطه عليه وفيه علم ما ينكشف له بعد ذهاب هذا الاثر عنه وفيه علم صدور الكثرة عن الواحد وهل صدر شي من الواحد احديته الكثرة او الكثرة وفيه علم الصادر عن المصدر انه يؤذن ان يكون له حكم المصدر وان ثبت هذا فيكون مآل العالم المكلف الى الراحة فان الحق لما صدر عنه العالم من يوم الاحد الى يوم الجمعة ودخل يوم الابد وهو يوم السبت والسبت الراحة وهو السابع من الايام الذي لا انفصال له وما مس الخالق من لغوب في خلقه ما خلق ولكن كان يوم السبت يوم الفراغ من خلق العالم وبقي الخالق من الله فيما يحتاج اليه هذا العالم من الاحوال التي لا ينتهي ابدها ولا ينقضي امدها وفيه علم نشي الملائكة وفيه علم نشي الانسان ومرتبته وما له من الحضرة الالاهية وتفاضل اشخاص هذا النوع بما يكون التفاضل هل بالشيء او بما يتقلد من الاعراض وغيره من العلوم غير هذا ولكن قصدنا الاتمام فالمهم من ذلك لتنبيه القلوب عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون وثلاثمائة في معرفة منزل الهيمنة الالاهية والصف الاول عند الله تعالى

كم بين من يعلم ما كان له … وبين من زاد على علمه
هذا الذي في علمه يرتقي … وذاك ما يبرح من حكمه
فالحال للاول لا من كيفه … والعلم للاخر من كمه
وكمه لا ينتهي حكمه … فعلمه يزداد في فهمه
لولا وجود الرب ما كان لي … فهم وقد يدرك من وهمه
فالعلم والفهم لعيني معا … وليس للحق سوى علمه ه

وقال تعالى ما عندكم ينفد وما عند الله باق وقال ايضا رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وقال وعنده مفاتح الغيب وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تصف الملائكة عند ربها وقال تعالى ان الله عنده علم الساعة وقال تعالى وان من شيء الا عندنا خزائنه فاختلفت اضافات هذه العندية باختلاف ما اضيفت اليه من اسم وضمير وكناية وهي ظرف ثالث ما رايت من اهل الله من تنبه له حتى يعرف ما هو فانه ليس

بظرف زمان ولا ظرف مكان مخلص بل ما هو ظرف مكان جملة واحدة على الاطلاق وكذلك هو في قوله تعالى ما عندكم ينفد
فجعل لنا عندية وما هي ظرف مكان في حقنا فعجبت من العلما كيف غفلوا عن تحقيق هذه العندية التي اتصف بها الحق
والانسان ثم ان الله جعل عنديته ظرفا لخزاين الاشيا ومعلوم انه خلق الاشيا يخرجها من العدم الى الوجود وهذه
الاضافة تقتضي بانه يخرجها من الخزاين التي عنده فهو يخرجها من وجود لم ندركه الى وجود ندركه فما خلص الاشيا الى
العدم الصرف بل ظاهر الامر ان عدمها من العدم الاضافي فان الاشيا في حال عدمها مشهودة له يميزها باعيانها مفصلة بعضها من مشهود له
بعض ما عنده فيها اجمال فخزاينها اعني خزاين الاشيا التي هي اوعيتها المخزونة فيها انما هي امكانات الاشيا ليس غير ذلك
لان الاشيا لا وجود لها في اعيانها بل لها الثبوت والذي استفادته من الحق الوجود العيني ففصلت للناظرين ولانفسها
بوجود اعيانها ولم تزل مفصلة عند الله تفصيلا ثبوتيا ثم لما ظهرت في اعيانها وانزلها الحق من عنده انزلها في خزاينها
فان الامكان ما فارقها حكمه فلولا ما هي في خزاينها ما حكمت عليها الخزاين فلما كان الامكان لا يفارقها لم تزل بين ولا يصح
خروجها منه لم يزل المرجح معها لانه لا بد ان تتصف باحد الممكنين من وجود وعدم فما زالت هي والخزاين عند الله اذ المرجح لا
يفارق ترجيح احد الممكنين على هذه الاشيا فما خروج من خزاين امكانها وانما الحق سبحانه فتح ابواب هذه الخزاين
حتى نظرنا اليها ونظرت الينا ونحن فيها وخارجون عنها كما كان ادم خارجا عن قبضة الحق وهو في قبضة الحق يرى نفسه في
الموطنين فمن راى الاشيا ولم ير الخزاين ولا راى الله الذي عنده هذه الخزاين فما راى الاشيا قط فان الاشيا لم تفارق
خزاينها وخزاينها لم تفارق عندية الله او الضماير والعندية الالهية لم تفارق ذاته فمن شهد واحدا من هذه الامور فقد
شهد المجموع ٥ عندية الحق عين ذاته فيها الاشيا له خزاين ينزل منها الذي يراه ٥
هو لما يحتويه صاين انزله لم يزل عنها لانها عين الكواين عندية ظرفها مراتب
ما هي عندية الاماكن ودهرها الله لا الزمان والدهر ظرف لكل ساكن يملكه بالسكون فيه
مسكنه انه المساكن ليس لها نقلة بلا هو في كل زوجة فهاين ما صغته من دقيق معنى
وما انا اللفظ ضامن فما في الكون ان كنت عالما الا احدية المجموع لانه لم يزل الاها ولا يزال الاها وما
تجدد عليه حكم لم يكن عليه ولا حدث له اسم لم يكن يسمى به فانه المسمى نفسه والاقام بما ان لم يكن قبل ذلك منعوتا به بل لله الامر
من قبل ومن بعد فهو ذو الاسماء الحسنى والصفات العلى والالاه الذي لم يزل في عما والرحمن الذي وصف نفسه الاسما
بالاستوا والرب الذي ينزل كل ليلة في الثلث الباقي من الليل الى السما وهو معنا اينما كنا وما يكون من نجوى عدد معين الا هو شفع
ذلك العدد او وتره فهو رابع الثلاثة وسادس الخمسة واكثر من ذلك وادنى فهل رايت او هل جاءك من الحق في وحيه
الا احدية المجموع لانه ما ذا الا الاه واحد فلا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك
القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارى المصور وانت تعلم ان كنت من اهل الفهم عن الله ان هذه الاسما
وان ترادفت على مسمى واحد من حيث ذاته فانا نعلم انها تدل على معان مختلفة قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله
الاسما الحسنى فما تدعوا الا الاها واحدا له هذه الاسما المختلفة الحقايق والمدلولات ولم تزل له هذه الاسما ازلا
وهذه هي الخزاين الالاهية التي فيها خزاين الامكانات المخزونة فيها الاسما فقابل الجمع بالجمع والكثرة بالكثرة والعدد بالعدد
مع احدية العين فذلك احدية الجمع وكل مصل يناجي ربه في خلوة بدعاء وان الله واضع كنفه عليه فهو المطلق المقيد
العام في الخصوص الخاص في العموم واعلم ان الله جعل لنا موطنين في التصفيف لم يجعل ذلك لغيرنا من المخلوقين صف
في موطن الصلاة وصف في موطن الجهاد فقال ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص وامرنا بالتراص

ق

في الصف في الصلاة وذكر ان الملائكة تتراص في الصف عند ربها وجعل صفوفنا كصفوف الملائكة وليس ذلك لغيرنا من
الامم وجاء ربك والملك صفا صفا يوم يقوم الروح وهو الامام والملائكة صفا فالامام صف وحده لانه مجموع واحدية
المجموع ولذلك كان صفا وحده ويتجلى الحق لاهل الصفوف في مجموع الاحدية لا في احدية المجموع لان كل شخص من اشخاص الصفوف
يناجي من الحق ما يعطيه حضوره وما يناسب قصده وما هو عليه من العلم بربه ولهذا تجلى لهم في مجموع الاحدية فيتبع لهم المجموع واسما
الى الاحدية حتى لا يشرك مع الله احدا في عبادته مع اختلاف مقاصدهم وعقايدهم واحوالهم وحوايجهم ومناسباتهم ولهذا
تختلف سوالاتهم وتكثر فلو تجلى لهم في احدية المجموع لم يتمكن لهم النظر الى المجموع مع وجود تقدم الاحدية ولو كان ذلك لكانت
مقاصدهم مقصدا واحدا وسوالهم سوالا واحدا وحالاتهم في الحضور حالة واحدة وعلمهم بالله علم واحد والواقع ليس كذلك
فدلنا ان التجلي كان في مجموع الاحدية والبرزخ الامر كله وجمع المجموع الى الواحد واضيف اليه لئلا يتخيلوا ان المجموع وجود
اعيانه وهو وجود احكام وان الله ما شرع الامام في الصلاة الا لتقابل به الاحدية التي اضاف المجموع اليها وتقابل الجماعة مجموع
الاحدية فالامام يناجي الاحدية خاصة ولهذا اعتقد من اعتقد عصمة الامام في الصلاة حتى يسلم وهم اصحاب الامام المعصوم
لان الواحد لا يسهو عن احديته الا المعلم بالفعل فانه يسهو بالسهو ليعلم كيف يكون حكم الساهي من الجماعة وليس الا الانبيا خاصة
وما عدا الرسل فهو متبع وواحد من اهل الصف فاذا تقدم وليس برسول فهو معصوم لانه ليس بمعلم فالذي جعل اصحاب
الامام المعصوم الذين هم الامامية يقولون بعصمة الامام والواقع خلاف ذلك فانه ما من امام الا ويسهو في صلاته
وان لم يسه عن صلاته والجماعة تناجي مجموع الاحدية كل شخص ما هو به يناجي ما لا بد من مجموع الاحدية فالمصلي مصل صلى ولم
يشاهد ما ذكرناه من امام وماموم فما صلى الصلاة المشروعة على الكمال وان اتى بها فما كملها لان تمام الصلاة اقامة نشاتها
واستيفاء اركانها في فرايضها وسننها من قيام وتكبير وقراة وركوع وخفض ورفع وجلسة وسلام اذا اتى بهذا كله فقد اتمها واذا
شاهد ما ذكرناه فقد كملها لان الغاية هي الرتبة وما وضعت الصلاة الا لاتيانها وهو المعبر في العموم بالحضور في الصلاة اي
استصحاب النية في اجزائها كلها او للدخول فيها والتلبس بها الى الخروج منها فانظر يا اخي هل صليت مثل هذه الصلاة اماما كنت
او ماموما وهل فرقت بينك وبين امامك في التشهد ام ميزته عنك بالتقدم المكاني وتقدمه المكانة بالحكم فلا تكبر حتى يكبر ولا تركع
حتى يركع ولا تفعل شيا من افعال الصلاة حتى يفعل فان ربك الاتباع فالامام متقدم على الماموم مكانا ان كان في جماعة ومكانة ان
لم يكن معه الا واحد فهو امام بالمكانة يقابل الاحدية ويقابل مجموع الاحدية بانضمام الاخر اليه حتى كان الصف والامام اذا تقدم
بالمكان والجماعة خلفه لم تشهد سوى الاحدية وان كان في الصف مع الماموم لو صلاته الماموم شهد الامام مجموع الاحدية والاحدية
ويشهد الماموم مجموع الاحدية لا غير فنزيته عند المكانة لا باتباعه اياه واقتدائه به فان خالفه فان ناصية الماموم بيد شيطان
والشيطنة البعد والصلاة قرب فهذا قرب في عين بعد وبعد في عين قرب فلم يشهد هذا الماموم مجموع الاحدية لانه ليس بماموم
لا مكانا ولا مكانة واذا كان بهذه المثابة فان الامام في حال مخالفة الماموم له ما شاهد الا الاحدية لانه ليس في صف لفقد الماموم
لما زال عن ماموميته والامام في هذه الحال كالمصلي وحده بالنظر الى حال هذا الماموم وهو امام بالنظر الى من يصلي خلفه من الملائكة
والملائكة لا تصف الا خلفه والملائكة تصف عند ربها فالامام خليفة فاصطف له الملائكة والامام يستقبل الله فالله قبلة الامام
والامام قبلة الملائكة وما ام جبريل عليه السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم الا ليعلمه الصلاة بالفعل فصلى به مكانا لا مكانة فانه سيد
ولد لم يتقدم عليه فعلمه عدد الصلوات في اوقاتها وحدها على اتم الوجوه ثم امره اذا كان في جماعة ان يتقدمهم بالمكان ومن راى
انه تقدم بالمكان جبريل ايضا فلم يكن ذلك الا حتى كشف الله الغطاء عن بصر النبي صلى الله عليه وسلم فراى الملائكة وراى الجماعة خلف
معهم خلف جبريل واما على الستر فلا ولهذا صلى النبي صلى الله عليه وسلم بالرجل وحده وجعله على يمينه في صف واحد لان ذلك

وهي في هذه الحال عند الامام للمصلي بها وهي لم تزل عند ربها ثم

الشخص لم يشاهد الملائكة فراعى الامام حكم الماموم وما كنت بجانب الطور اذ نادى الله موسى ولا بالجانب الغربي اذ قضينا الى
موسى الامر وما كنت من الشاهدين كذلك ما كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه جبريل بالصلوات الخمس وما كنت
من الشاهدين وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين وليس حكم من شاهد الامور حكم من لم يشاهدها الا بالاعلام
فللعيان حال لا يمكن ان يتم فيه الا لصاحب العيان كما ان للعلم حالا لا يتم فيه الا لاولي العلم ليس لغيرهم فيه ذوق رب ارني كيف
تحيي الموتى رب ارني انظر اليك ولكن العيان لطيف معنى لذا سأل المعاينة الكليم وما زال السجود للملائكة لبني آدم في كل
صلاة كما سجدوا لابيهم آدم فما زالت الخلافة في بني آدم ما بقي فيهم مصل يقول الله الله فان الامر الالهي والشان اذا
وقع في الدنيا لم يرتفع حكمه الى يوم القيمة وقد وقع السجود لآدم من الملائكة فبقي سجودهم لذريته خلف كل من يصلي الى يوم
القيمة كما نسي آدم فنسيت ذريته كما جحد آدم فجحدت ذريته كما قتل قابيل هابيل ظلما فما زال القتل ظلما في بني آدم الى يوم القيمة
وعلى الاول كفل من ذلك كما للاول في الخير نصيب من كل فعل حسن من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة
ومن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة وهم الذين يحملون اثقالهم واثقالا مع اثقالهم فكل مصل امام
للملائكة والملائكة خلفه تسجد لهذا الا ان الفرق بين الاصل والفرع اعني آدم وذريته ان الملائكة تسجد بسجود بني آدم في القراءة
والصلاة وآدم سجدت له السجود المتعلم للمعلم فاجتمعنا في السجود واختلفنا في السبب وانما المقصود الذي اردناه ان نبين ان
السجود من الملائكة خلف بني آدم ما ارتفع وان الامامة ما ارتفعت من آدم الى آخر مصل والملائكة تبع لهذا الامام
كما قررناه فنحن عند الله في حال امامتنا والملائكة في هذه الحال عندنا لا اقتداء فهي عندنا لان الامام عنده والملائكة
عنده لانها عند الامام وكل صف امام لمن خلفه بالغا ما بلغ

فعندية الرب معقولة   وعندية الهو فلا تعقل
وعندية الله مجهولة   وعندية الخالق لا تجهل
وليس لها عند ظرفية   وليس لها غيرها محمل

الضمير في لها يعود على الظرفية وهما يعود على عندية الحق والخالق واعلم ان العندية نسبة ما هي امر وجودي
لان النسب امور عدمية ثابتة الحكم معدومة العين وسياق الكلام ان شاء الله في احوال الاقطاب فيمن كان هجيره ما عندكم
ينفد وما عند الله باق من هذا الكتاب وانما قلنا ان عندية الله مجهولة لان الله بما هو الله لا يتعين فيه اسم من الاسماء
الالهية دون اسم فانه يعم جميع الاسما وما تخصصه الا الاحوال فانه من قال يا الله اغفر لي كان الحال تخصص اي اسم
اراد مما يتضمنه هذا الاسم الله من الاسما فلهذا يقال فيه انه مقيد في اطلاق اي تقيده الاحوال بما تطلب من الاسما
المدرجة فيه ومطلق من حيث انتفا الاحوال فهو الاسم القابل لكل اسم كما ان الهيولى الكل قابلة لكل صورة وعندية الرب
قريبة من هذا الا ان الفرق بينهما ان الرب ما انتفى الاضافة فمن كان عنده فهو عند من اضيف اليه ولا يضاف
الا الى كون من الاكوان وعندية الخالق معلومة فعندية الرب معقولة واما عندية الهو فان الهو ضمير غايب والغايب
لا يحكم عليه ما كانت حالة الغيبة لانه لا يدري على اي حالة هو حتى يشهد فاذا شهد فليس هو لان الغيبة زالت عنه الا ترى
الساكت لا ينسب اليه امر حتى يتكلم ولا مذهب ولهذا لا يدخل في الاجماع بسكوته وهذه مسئلة خلاف والصحيح ما قلناه
كما ان ترك النكير ليس بحجة الا في بقاء ذلك الامر على الاصل المنطوق به في قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا وكلام بني
آدم مما خلق في الارض وجميع افعالهم فاذا رأينا امرا قد قيل او فعل بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكره فلا نقول
ان حكمه الاباحة فانه لم يحكم فيه بشيء اذ يحتمل انه لم ينزل فيه شيء عليه وهو لا يحكم الا بما اوحى الله فيه اليه فيبقى ذلك على الاصل
وهو التصرف الطبيعي الذي تطلبه هذه النشأة من غير تعيين حكم عليه باحد الاحكام الخمسة وهو الاصل الاول او يرده الى
الاصل الثاني وهو قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا وليس بنص في الاباحة وانما هو ظاهر لانه حكم المحظور حكم اي

حكم

حكم به من اجلنا اي من اجلكم من اجلنا ابتلاء من الله هل يقع منه ام لا كما نزل الوجوب والندب والكراهة والاباحة
والاصل ان لا حكم وهو الاصل الاول الذي يقتضيه النظر الصحيح ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم حمد السراء
وتفاصيله فانه عم الطرفين والواسطة واضافه الى العالمين لم يخص عالما من عالم فقال في الطرف الواحد في اول فاتحة
الكتاب الحمد لله رب العالمين وجعل هذا التحميد بين الرحمتين المركبة فانه تقدمه الرحمن الرحيم وتأخر بعده الرحمن الرحيم فصار
العالم بين رحمتين فما ولد من هو رحمة الى الرحمة وجاء في وسط سورة يونس في صفة اهل الجنة ان آخر دعواهم ان الحمد
لله رب العالمين وجاء في سورة والصافات والحمد لله رب العالمين بعد قوله وسلام على المرسلين وهم المرحومون السالمون
فحمد الله رب العالمين عقيب نصره وظفره بخبر فهو حمد النعمة فظهر حمد النعمة في اول السورة وفي وسطها وفي آخرها
فعم الطرفين والواسطة فهل هذا الحمد في هذه المراتب على السواء من كونه حمدا سرا او هو مختلف المراتب لاختلاف
الطرفين والوسط واي المراتب اعلى فيه هل احد الطرفين او الوسط ولمن هو الحمد الاول من العالمين والوسط والآخر
كل ذلك علم يعطيه الله العلماء بالله الذين يخشونه ولا يخشون احدا الا الله وفيه علم المراتب الملكية والبشرية
وهل مراتبهما على السوا او اي المراتب اعلى هل مراتب البشر او مراتب الملائكة او لكل صنف منهما مراتب يعلو على مراتب
الآخر وفيه علم جلب المنافع وهل المضار في طيها منافع ام لا وتعيين المنافع وفيه علم الاتباع في الالهيات
هل يتبع التابع فيها الذكر او الفكر وفيه علم توحيد الاضافة لا توحيد الاطلاق وهل التوحيد توحيدان ام لا
اعني توحيد الذات وتوحيد الاله في الالوهة وبماذا يدرك كل واحد من هذين التوحيدين وفيه علم نسبة الله الى
الاشيا هل هي عين نسبة الاشيا الى الله او تختلف وفيه علم هل للشيء الواحد وجوه متعددة او ليس للشيء الواحد سوى
وجه واحد وما يصلح عندنا اذا كان بهذه المثابة وفيه علم الفرق بين الرمي الالهي والكوني وفيه علم الديمومة
وفيه علم الاختلاس وما حكمه في المختلس بكسر اللام والمختلس بفتح اللام اسم فاعل واسم مفعول وان الالتفات في الصلاة
اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد وفيه علم ما للعالم من الخالق وفيه علم اجتماع الخالقين على مخلوق واحد
هل اعطى كل واحد منهما ما اعطيه الاجرام احكامها في خلقته مختلفة وفيما اختلفوا فيه من خلقه وفيما اجتمعوا وفيه
علم الرفق بالجاهل في الحال واما الذي رجع عن جهله وفيه علم النطق من الجاهل هل حكمه حكم نطق العالم في الاصابة ام
لا وان لم يعلم الجاهل المقام الذي منه نطق واصابته التي يراها العالم خطأ فاوى العالم الجاهل في جهل المقام كذا
منه نطق الجاهل والفرق بين من يدري ذلك ممن لا يدريه من العلما وما حكم العالم الذي يعلم ذلك وفيه علم تأثير
الواحد في الكثير من اين اثر مع احديته وفيه علم الفصل والوصل وفيه علم جمع الصفة المختلفين باي حقيقة
تجمعهم وفيه علم الهداية الى الضلال وفيه علم المواقف والقول وهل المرضي موافقها للمتقي ام لا وكم مواقف
القيمة وهل تختص مواقف اهل الله كمواقف المتقين ام لا تختص او تختص من وجه ولا تختص من وجه ولماذا كان الوقوف
وهل هو وقوف سكون ام لا يزال منتقلا في وقوفه وفيه علم الفرق بين اهل الاسلام واهل الاستسلام وفيه
علم طلب العلم من الكون وفيه علم ما يعطيه الاعتراف بالحق في اي موطن كان وهل هو نافع صاحبه بكل وجه ام لا وما ينبغي
ان يعترف به مما لا ينبغي ان يعترف به وفيه علم العلم النافع وفيه علم ادوات المعاني ما كان منها مركبا وغير مركب
وفيه علم ما ينعم الانسان وما يعذبه وانه ليس شيء من الله في احد وفيه علم الخطوط والحدود الالهية
وانها موسومة لا تختلط وهي اعلام مجالها من مجالها فانه محالها معلومة لها وليس هي معلومة بمجالها وفيه علم النعم
التي ترفع الالام والفرق بينها وبين النعم التي لا ترفع الما وفيه علم الانس بالمثل وهل يقع الانس بالله ام لا

خلق على الصورة او من حقيقة كونه على الصورة انه لا يانس بالله كما لا يانس الله به وهل للعالم بجملته هذا الحكم ام لا وهل الانسان الذي هو كالظل للحق حكمه حكم الانسان الكامل الخليفة الذي هو جزء من ذلك الانسان المشبه بالظل ام لا وفيه علم الالتذاذ بالنعم الواقعة بالاغيار هل هو من كمال الالتذاذ المطلوب او هل هو نقص في المستلذ له وفيه علم النفس في قوله استفت قلبك وان افتاك المفتون فان هنا لطفا الاهيا في الاعلام اجراه الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ابانه انه ما يلقي الله في القلب الا ما هو حق فيه سعادة الانسان فان رجع في ذلك الى نفسه فقد افلح وهذا معنى قول بعض العارفين في هذا المقام حيث قال ما رايت على اسهل من الورع كل ما حاك له شيء في نفسي تركته وفيه علم تعظيم ما يعظم من الاحوال في الفريقين وفيه علم ما ينبغي ان يثابر عليه وفيه علم المفاضلة في الاحوال من غير نظر الى اصحابها القائمة بهم وفيه العلم بالماهيات وفيه علم تشابه الصورتين واختلاف الحكم وفيه علم حكمة ايجاد الايمة في العالم المضلين منهم وغير المضلين وفيه علم الذي اعبد البلا ولماذا اخص به دون النعم وفيه علم الجائز الداعين والسائلين هل يزيد المجيب على مطابقة ما وقع فيه السوال او لا يزيد وان زاد فهل هو اجابة سوال الحال فان النطق لم يكن ثم وفيه علم ارتباط العالم العلوي بالسفلي ليفيده وارتباط السفلي بالعلوي ليستفيد والمفيد هو الاعلى ابدا والمستفيد هو السفلي ابدا ولا حكم للمساحة وعلو المكان وفيه علم تاثير المحجوب في المكشوف له من اي وجه اثر فيه وان الحق بعضه وما يعقوب بذلك المؤثر وفيه علم الاسعار وفيه علم من وصف بالحلم مع عدم القدرة والحلم لا يكون الا قادرا على من يحلم عنه وفيه علم اثر الجمال في الحس واين يبلغ حكمه وفيه علم حكم المراتب على اصحابها بما يكرهون وفيه علم قيمة الاشيا ولها حضرة خاصة وانه ما من شيء الا وله قيمة الا الانسان الكامل فانه قيمته ربه وفيه علم ما ينتجه الصدق ومراتب الصادقين وان يسالوا من صدقهم وفيه علم حضرات البركات الالهية وفيه علم مراتب الظلم وما يحمد منه وما يذم وفيه علم الاشتراك في الامر هل حكم ذلك الامر في كل واحد من الشركا على السوا ام يختلف الحكم مع الاشتراك في الامر لاختلاف احوال الشركا واستعداداتهم وفيه علم صورة حضرة اجتماع الخصوم بين يدي الحاكم وفيه علم الحاق الاناث بالذكور وفيه علم القرعة واين يحكم به وقول النبي صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في الندا والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا عليه ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا وفيه علم الظلمات ولماذا ترجع حقيقة الظلمة هل لامر وجودي او عدمي وفيه علم التبريز على غيره من المحامد وفيه علم الشفقة على الجنين اذا خرج والرفق به ورحمته وقول النبي صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا وفيه علم اليقين والشك وهل يتصف صاحب اليقين بالشك فيما هو على يقين فيه ام لا وفيه علم انفراد الحق بعلم الخلق وفيه علم ما ينبغي ان ينسب الى الله وفيه علم من في طبعه امر ما لا يزول عن حكم طبعه وان عرض له عارض يزيله فليس بدايم الزوال والطبع اغلب وفيه علم تغير الاحوال على الملايكة من اين حصل لهم ذلك وفيه علم العناية وطبقات العالم وفيه علم الاناة والعجلة وفيه علم عموم البشارة وخصوص الانذار الى غير ذلك من العلوم التي يطول ذكرها فقصدنا الى ذكر المهم منها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والاربعون وثلاث مائة في معرفة منزل سرين من اسرار قلب الجمع والوجود

ان قيل هل في وجود الكون اوسع من ... من رحمة الله قل قلب اذا كانا
بيت الاله لايمان يقوم به ... مع التورع والتقوى اذا زانا
يحيط بالحق علما عين صورته ... وهو العزيز الذي في عينه هانا

القلب مكي والسكنى لخالقه ... عمري ورقي واعلانا واحسانا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاجد نفس الرحمن ياتيني من قبل اليمن فنفس عنه بالانصار فكانت الانصار كلمات الله نصر الله بهم دينه واظهره وهذا المنزل هو ذلك منزل التنفيس الرحماني وهذا المنزل عنه ظهرت جميع المنازل الالاهية كلها في العالم الذي هو كل ما سوى الله تعالى علوا وسفلا روحا وجسما معنى وحسا ظاهرا وباطنا فمنه ظهرت المقولات العشرة وجا في الخبر النبوي ما يحقق ما قلناه وله وجوه الى كل جنس ونوع وشخص من العالم لا يكون لجنس اخر ولا لنوع اخر ولا لشخص اخر ولهذا المنزل صورة وروح وامداد الاهي من حيث ما نسب الحق الى نفسه من الصورة ولكن من باطن الصورة ويعم هذا الامداد في الظاهر والباطن من صورة هذا المنزل لكنه في الباطن اتم ولهذا اخر الاسم الباطن عن الاول والاخر والظاهر لما عبر عن هذه النعوت الالاهية وذكر ان الاخر الالاهي اتم منه واكمل منه في المتلو الذي هو قبله ففيه ما في الاول وزيادة هكذا هي كلمات الوجود الالاهية والاخر يتضمن الاول والظاهر يتضمن ما في الاخر والاول والباطن يتضمن ما في الظاهر والاخر والاول ولو جا شيء بعد الباطن لتضمن الباطن وما قبله ولكن الحصر منع ان يكون سوى هذه الاربعة لا خامس لها الاهوية تعالى وما ثم في العالم حكم الا من هذه الاربعة وعلى صورة هذه الاربعة ظهر عالم الارواح وعالم الاجسام وما ثم عالم سوى هذين فمن الالاهيات علم وارادة وقدرة وقول عنها ظهر عالم الارواح الخارج عن الطبيعة والطبيعة ثم اظهر عن هذه الاربعة الالاهية الطبيعة على اربع وعنها اظهر عالم الاجسام كثيفها ولطيفها كما اظهر عن هذه الاربع الالاهية من عالم التدوين والتسطير عقلا ونفسا وطبيعة وهيولى قبل ظهور الاجسام واظهر الاركان اربعة وهي النار والهوا والما والتراب واظهر النشاة الحيوانية على اربعة اخلاط وجعل لهذه الاخلاط اربع قوى جاذبة وماسكة ودافعة وهاضمة فاقام الوجود على التربيع وجعل لنفسه كالبيت القائم على اربعة اركان فانه الاول والاخر والظاهر والباطن فللباطن ركن الحجر الاسود فانه يمين الله في الارض المقبل على جهة البيعة لله فالعين تقع على الحجر والبصيرة تقع على اليمين فاليمين باطن الحجر غير ظاهر للبصر فشرف ركن الحجر على سائر الاركان فضم حكم الباطن حكم الثلاثة النعوت التي قبل الباطن وهو المخصوص بهذا المنزل ولب هذا المنزل هو الصورة الالاهية التي منها يكون الامداد له ولب تلك الصورة هو روحها وهو لب اللب وهو خزانة الامداد لهذا المنزل ولهذا المنزل التحكم في العالم كله كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة توقد من شجرة هوية لا شرقية ولا غربية لا تقبل الجهات عن هذه الزيتونة يكون الزيت وهو المادة لظهور هذا النور فهو اربعة مشكاة وزجاجة ومصباح وزيت والخامس الهوية وهي الزيتونة المنزهة عن الجهات وكاعنها بالشجرة من التشاجر وهو التضاد لما تحمله هذه الهوية من الاسما المتقابلة كالمعز والمذل والضار والنافع فانظر ما اكمل العبارات الالاهية في الاخبار عما هو الامر عليه فمن دخل هذا المنزل وفاته شيء من العالم وحقائقه فما دخله وانما خيل الشيطان له او النفس انه دخله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم اذ حضرة الخيال تنشى كل صورة وكثير من الناس يدخلون هذه الحضرة الخيالية ويشاهدون ما تجلى لهم من الصور فيزعمون انهم شاهدوا الوجود الثابت العين على ما هو عليه ولم يكن سوى ما صوره الخيال فمن يقع في مثل هذا فليتربص قليلا فان كان ما شاهده روحا ثابت العين في الوجود او محسوسا في العين فانه يثبت ولا يتغير وان كان خيالا فلا يثبت ويسرع اليه التغير في الحال ويرى صورة التغير فيه ويعلم ان الذي ظهر له بالتغير هو عين الاول ويرى بعضهم نفسه في صورتين واكثر ويعلم انه هو فبهذا يفرق بين الصور الثابتة في عينها حسا وروحا وبين الصور الخيالية وهذا ميزانها من الاسم فتدخل في بهتك وفتحك فلا تغفل عن هذا الميزان ان كنت من اهل الكشف وما جعل الله النوم في العالم الحيواني الا لمشاهدة حضرة الخيال في العموم فيعلم ان ثم عالما آخر يشبه العالم الحسي وينبههم بذلك على استحالة تلك الصور

الخيالية للنائمين من العقلاء على انه في العالم الحسي والكون الثابت استحالات مع الانفاس لكن لا تدركها الابصار ولا الحواس
الا في الكلام خاصة وفي الحركات وما عدا هذين الصنفين فلا يدرك صورة الاستحالات والتغييرات فيها الا بالبصيرة
وهو الكشف او بالعقل الصحيح في بعض هذه الصور لا في كلها فان الفكر يقصر عن ذلك واصل ذلك كله اعني اصل التغيير
من صورة الى مثلها او خلافها في الخيال او في الحس او حيثما كان في العالم وانه كله لا يزال يتغير ابد الابدين الى غير نهاية
لتغير الاصل الذي يبين وهو التحول الالاهي في الصور الوارد في الصحيح فمن هناك تظهر في المعاني والصور فمن معنى الى معنى
ومن صور الى صور وهو قوله تعالى كل يوم هو في شان وهو ما يحدثه من التغييرات في الاكوان فلا بد ان يظهر في كل صورة
تغيرها بحكم لا يكون الا لذي التغير فان فهمت هذا ابنت لك الامر على ما هو عليه وان في ذلك لذكرى اي في تغيير العلم لذكرى
بتغير الاصل لمن كان له قلب فان القلب له التقليب من حال الى حال وبه سمي قلبا فمن فسر القلب بالعقل فلا معرفة له بالحقائق
فان العقل تقييد من العقال وان اراد بالعقل الذي هو التقييد ما يريده منه اي هو مقيد بالتقليب فلا يبرح يتقلب فهو صحيح
كما نقول بالتمكين في التلوين فلا يزال يتلون وما كل احد يشعر بذلك ولما علمنا انه من صفة الدهر انه التحول القلب والله هو
الدهر وثبت انه يتحول في الصور وانه كل يوم في شان واليوم قدر النفس فذلك من اسماء الدهر لا من اسم اخر ان عقلت
فلو راقب الانسان قلبه لراى انه لا يبقى على حالة واحدة فيعلم ان الاصل لو لم يكن بهذه المثابة لم يكن لهذا القلب مستند
وانه بين اصبعين من اصابع الله وهو الرحمن فتقليب الاصابع للقلب تغيير حال الاصبعين لتغير ما يريد ان يقلب القلب فيه
فمن عرف نفسه عرف ربه وفي حديث الاصابع بشارة الاهية حيث اضافها الى الرحمن فلا يقلبه الا من رحمة الى رحمة وان كان في
انواع التقليب بلاء ففي طيه رحمة غاب عنه يومها التي فان الاصبعين اصبعا الرحمن فافهم ذلك اذا علمت ما ذكرناه علمت
من هو قلب الوجود الذي هو هذه الصورة التي هو لها قلب واخراها كلها وانه هو قلب الجمع وهو ما جمعته هذه الصورة الوجودية
من الحقائق الظاهرة والباطنة فلما كان الله كل يوم هو في شان كان تقليب العالم الذي هو صورة هذا القلب من حال الى حال
مع الانفاس فلا يثبت العالم قط على حال واحدة زمانا فردا لان الله خلاق على الدوام ولو بقي العالم على حالة واحدة زمانين
لاتصف بالغنى عن الله ولكن الناس في لبس من خلق جديد فسبحان من اعطى اهل الكشف والوجود المنزه في تقليب الاحوال
والمشاهدة لمن هو كل يوم في شان والله هو الدهر فلا فراغ لحكم هذا الدهر في العالم الاكبر والاصغر الذي هو الانسان وهو
احد المعلومات الاربعة التي لها التاثير فالمعلوم الاول لنا الانسان والمعلوم الثاني العالم الاكبر الذي هو صورة ظاهر العالم
الانساني والانسان هو قلب هذه الصورة ولا اريد بالانسان الا الكامل صاحب المرتبة والمعلوم الثالث والمعلوم الرابع حقيقة
الحقائق التي لها الحكم في القدم والحدوث وما ثم معلوم خامس له اثر سوى ما ذكرنا ويتشعب من هذا المنزل شعب الايمان
وذلك بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وارفعها قول لا اله الا الله وما بينهما من الشعب وهذا المنزل
منزل الايمان ومستظهر الايمان في قلب المومن والخاص به الاسم المومن من الاسماء الالاهية فمن هنا تشرع المومن شعب
الايمان وايا ما هو من هذا المنزل اخذت امة محمد اعمارها فغاية عمر هذه الامة المحمدية سبعون سنة لا تزيد عليها شيئا فان
زاد فما هو محمدي وانما هو وارث لمن شاء الله من الانبياء من ادم الى خالد بن سنان فيطول عمره طول من هو وارثه ولهذا قال النبي
صلى الله عليه وسلم في اعمار امته انها ما بين الستين الى السبعين فجعل السبعين الغاية لعمر امته فعلمنا انه ما يريد باشتراكه الا المحمديين
الذين خصهم الله بمرتبة ما خص الله به محمدا من الاحكام والمراتب على جميع الانبياء اذ كان خير امة اخرجت للناس وكل حكم ورتبة
كانت لنبي قبله وان كانت له ووقع فيه الاشتراك ثم تخلص له وحده وليس له الشرف الكامل الا بما خلص له دون غيره فامته مثله
فمن كان منهم انفصاله عن الدنيا او فتح الله على شرع مشترك من هذه الامة نسبناه الى من ظهر به اولا قبل ظهور محمد صلى الله عليه

وسلم ليظهر الفرق بين الامرين وليعرف منزلة التخصيص وان كان ما احتذاه الا من تقرير محمد صلى الله عليه وسلم فانه من امته
ولكن حكم الاشتراك يتميز عن حكم الاختصاص ومات صلى الله عليه وسلم وله ثلاث وستون سنة والذي يزيد على السبعين سنة
بالغا ما بلغ وان كان من امته وممن حصل له الاختصاص المحمدي كله فانه لا يقبض حتى يقبض الا في الشرع المشترك وما هو نقص
به فانه قد حصل حكم الاختصاص ولكن خرج عن السبعين التي جعلها رسول الله صلى الله عليه غالب غاية عمر امته المخصوصين
في الحكم الاختصاصي جعل له ان يفرق بينه وبين غيره من الامة وهذا من العلوم التي لا تدرك بالراي والقياس وانما ذلك
من علوم الوهب الالاهي وكذا ذكر ان كل واحد من الخلفاء الاربعة ما مات حتى بلغ ثلاثا وستين سنة ثباتا انهم قبضوا في
الاختصاص المحمدي لا في حكم الشرع المشترك فمن هذا المنزل تعين هولاء الاربعة من غيرهم وتعينت العشرة ايضا من هذا المنزل
الذين هم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وسعيد وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح فهذا منزلهم الذي
منه عينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد لهم بالجنة في مجلس واحد باسمائهم فان المشهود لهم بالجنة كثيرون لكن ليس في
مجلس واحد ومعينون بصفة خاصة كالسبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب وعين منهم عكاشة بن محصن وانه يدخل
بغير حساب اي لم يكن ذلك في حسابهم ولا تخيلوه فبدا لهم خير من الله لم يكونوا احتسبوه وهم الذين لا يسترقون ولا يكتوون
ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقوله لا يسترقون اي لا يستدعون الرقية لا زالة الم يصيبهم ولا يرقون احدا من الم يصيبه وحية
بما لاستعمال المبالغة وانما رقى النبي صلى الله عليه وسلم واستعمل الطب في نفسه في مرضه لانه يتاسى به فيما يتى به الضعيف والقوي
بانه رحمة للعالمين وهكذا جميع الرسل فما حكمهم حكم اممهم فلا يقدح ذلك في مقامهم فلهم المقام المجهول حيث يظهرون لاممهم بصورة
القوة والضعف فلا يعلم فيهم احد لما ذا ينسبهم من المقامات وقوله ولا يتطيرون فان الطاير هو الحظ فهم خارجون عن حظوظ نفوسهم
مشتغلون بما كلفهم الله به من الاعمال وفا بما تحقق الربوبية عليهم لا يبتغون بذلك حظا لنفوسهم من الامر الذي وعدهم الله به على
ما هم عليه من الاعمال فلم يبعثهم على العمل ما ينيط به من الاجر ولكن ما ذكرناه من وفاء المقام فهذا معنى لا يتطيرون اي لا يعملون على الحظوظ
وقوله ولا يكتوون فان الاكتوا لا يكون الا بالنار وقد عصمهم الله ان تمسهم النار فيجدون في نفوسهم انهم لا يكتوون وتلك عصمة
الاهية من حيث لا يشعرون وقوله وعلى ربهم يتوكلون اي يتخذونه وكيلا فيتكلون عليه اتكال الموكل على الوكيل وهي مع فيه وسلبي حاكم
من القصد الثاني فراوا ان الله خلق الاشياء لهم وخلقهم له فاتخذوه وكيلا فيما خلق لهم ليتفرغوا الى ما خلقوا له وانما قلنا مثل ذلك
لان فوقها المرتبة العالية وهو القصد الاول فان الله ما خلق شيئا من العالم كله الا ليسبحه بحمده وتنتفع بحكم العناية والتبعية
والقصد الثاني هو هذا لانه سخر لنا ما في السموات وما في الارض جميعا منه فلما سوانا قصدنا في الخلق والعالم الانساني وغير
الانساني يتوكل عليه في امره كله لانه يومن بان له تعالى في كل شيء وجها ولا يقول به الا المومن اذ كان غير المومن من الناس خاصة
من يقول ان الله ما وجد عنه بطريق العلية الا واحد ولا علم له بجزئيات العالم على التفصيل الا بالعلم الكلي الذي يندرج فيه جميع العلم
بالجزئيات فلهذا جعل التوكل في المومنين قال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مومنين فجعل التوكل علامة على وجود الايمان في قلب العبد
ولم يتخذه وكيلا الا طايفة مخصوصة من المتوكلين المومنين الذين امتثلوا امر الله في ذلك في قوله فاتخذه وكيلا فيتخيل من لا علم له بالوجود
في الاشيا انه صاحب المال فاتخذته وكيلا سبحانه فيما هو ملك له وان اضافة الاموال اليك بقوله اموالكم اضافة ملك وما علم ان
تلك الاضافة اضافة استحقاق كسرج الدابة وباب الدار لا اضافة ملك والذي يزيده حسنا والاكابر ان الله قال لنا وانفقوا مما جعلكم
مستخلفين فيه فما هو لنا ملك ولنا ملكناه واتخذناه وكيلا في الانفاق الذي هو ملكه لعلمنا بعلم الوكيل بالمصالح ومواضع الانفاق التي لا يدخلها
حكم الاسراف ولا التقتير فولي الله الانفاق علينا بان لنا حيث ينفق ومتى ينفق فان النفقة على ايدينا تظهر فينا بايدي الوكيل في الانفاق
فنحن معصومون في الانفاق لمعرفتنا بالوجوه ولان بيننا بردحق فانه يد الوكيل وهذا لا يعلم الا بالكشف الالاهي فهم بهذه المثابة في

التوكل وما يشهونه بذلك لانه قال بغير حساب فهم على غير بصيرة واضا لهم افعال اهل البصاير عنايه الاهية يختص برحمته
من يشآء والله ذو الفضل العظيم والفضل الزيادة واعـلم ان العالم لما كان اصله ان يكون مربوطا وجوده بالواجب الوجود
لنفسه كان مربوطا بعضه ببعض فيتسلسل الامر فيه اذا شرع الانسان ينظر في العلم به فيخرج من شئ الى شئ بحكم الارتباط الذى فيه
ولا يكون هذا الا في علم اهل الله خاصة فلا يجرى على قانون العلما الذين هم علما الرسوم والكون فيتوهم ارتباط العالم بعضه
ببعضه فلهذا تراهم يخرجون من شئ الى شئ يراه عالم الرسوم غير مناسب وهذا هو علم الله وقد علمت ان المناسبة ولكن
في غاية الخفا مثل قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين في آية الصلاة وقبلها ايات النكاح
والطلاق وبعدها ايات الوفاة والوصية وغير ذلك مما لا مناسبة في الظاهر بينها وبين الصلاة وان آية الصلاة لو زالت من هذا
الموضع واتصلت الاية التي بعدها بالايات التي قبلها لظهر التناسب لكل ذي عينين فهكذا علم اوليآء الله تعالى سئل الجنيد
عن التوحيد فاجاب السايل بامر فقال له لم افهم اعد علي فاجابه بامر اخر فقال السايل لم افهم فاجابه بامر اخر ثم قال له هكذا
هو الامر فقال له املاه علي فقال ان كنت اجريته فانا املته يقول اني لا انطق عن هوى بل ذلك علم الله لا علمي فمن علم القرآن وتحقق
به علم اهل الله وانه لا يدخل تحت فصول منحصرة ولا يجرى على قانون منطقي ولا يحكم عليه ميزان فانه ميزان كل ميزان فلهذا المنزل
من عالم الاجسام فلك الشمس من الافلاك فسبعة منها ثلاث سماوات وفلك المنازل والاطلس الذى هو فلك البروج والكرسي
والعرش المحيط وهو نهاية عالم الاجسام ويختص ايضا بسبعة ثلاث سماوات وكرة الاثير والهوا والمآء والارض ويظهر في الفلك تظهر
فصول السنة وهي اربعة فصول لوجود التربيع الذى ذكرناه فان البروج التى هي التقديرات في الفلك الاطلس مربعة قد جعلها الله على
اربع مراتب نارية وترابية وهوائية ومائية لحكم الاربعة الالاهية والاربعة الطبيعية ولكل فصل ثلاثة احكام حكمان للطرفين وحكم
للوسط وبينهما احكام في كل حركة ودقيقة وتالية الى ما لا يتناهى التقسيم فيها وجعل نجم السما الثانية من جهتنا ممتزجا وهو الكاتب
ولهذا اسكنه عيسى عليه السلام لانه ممتزج من العالمين فانه ظهر بين ملك وبشر وهما جبريل ومريم فهو روح عن روح وبشر
من بشر ولم يجعل ذلك في غيره من هذا النوع كما لم يجعل شيا من الجواري الخنس على صورة الكاتب فهو السادس من بعد الشمس
ثم في رتبة مولد والخمسة الاخر واحد منهم وهو الثاني من جهتنا لان الثاني هو البآء وهو المبدع الاول بفتح الدال الظاهر عن الانسان
الذى هو ظل الصورة الالاهية الذى لم يزل فذلك هو الاول لان اولية الحق لا تقبل الثاني فان الواحد ليس بعدد واول العدد
الاثنان فظهر في السنة الامتزاج لظهور الفصول واعـلم ان الله لما اعلمنا انه هو الدهر ذكر لنا سبحانه ان له اياما من
كونه دهرا وهي ايام الله فعين هذه الايام احكام اسمائه تعالى في العالم فلكل اسم ايام وهي زمان حكم ذلك الاسم والكل ايام الله
وتفاصيل الدهر بالحكم في العالم وهذه الايام تتولج ويدخل بعضها على بعض ويغشي بعضها بعضا وهو ما نراه في العالم من اختلاف
الاحكام في الزمان الواحد فذلك لتولجها وغشيانها وتقليبها وتكورها ولهذه الايام الالاهية ليل ونهار فليلها غيب وهو ما
غاب عنا منها وهو عين حكمها في الارواح العلوية التي فوق الطبيعة والارواح المهيمة ونهارها شهادة وهو عين حكمها في الاجسام
الطبيعية الى آخر جسم عنصرى وهي ما تحت الطبيعة وسدفة هذا اليوم عين حكم هذه الايام في الارواح المسخرة التي تحت الطبيعة
وهم عمار السماوات والارض وما بينهما وهم الصافون التالون المسبحون وهم على مقامات معلومة منهم الزاجرات والمرسلات
والمقسمات والملقيات والنازعات والناشطات والمدبرات وغير ذلك مثل السابحين والعارجين والكاتبين الراقين كل هؤلآء
تحت حكم ايام الله من حيث سدفة هذه الايام فمن غشيان نهار هذه الايام ليلها وجدت الارواح التي فوق الطبيعة ومن غشيان
ليل هذه الايام نهارها وجدت الاجسام التي دون الطبيعة ومن تولج ليلها بنهارها فليس بنهار خالص لحكم الليل ومشاركته
وليس بليل خالص لحكم النهار ومشاركته وهذا الحال لهذه الايام يسمى سدفا وجد عن هذا التولج وجد عن هذا التولج

الارواح

الارواح التي دون الطبيعة ولما قسم الله ايام هذه الاقسام جعل ليلها ثلاثة اقسام ونهارها ثلاثة اقسام فهو سبحانه
ينزل لعباده في الثلث الاخر من ليل ايامه وهو تجليه للارواح الطبيعية المدبرة للاجسام العنصرية والثلث الوسط يتجلى
فيه للارواح المسخرة والثلث الاول يتجلى فيه للارواح المهيمة وقسم نهار هذه الايام الى ثلاثة اقسام يتجلى في كل قسم لـ
عالم الاجسام من اجل ما هي مسبحة بحمد الله دايما ففي الثلث الاول يتجلى للاجسام اللطيفة التي لا تدركها الابصار وفي الثلث
الوسط يتجلى للاجسام الشفافة وفي الثلث الاخر يتجلى للاجسام الكثيفة ولولا هذا التجلي ما صح لهم العلم بمن يسبحونه
فان المسبح لا بد ان تكون له معرفة بمن يسبحه والمعرفة بالله لا تصح ان تكون عن فكر ولا عن خبر وانما تكون عن تجل لكل مسبح فمنهم
العالم بذلك ومنهم من لا يعلم ذلك ولا يعلم انه سبح من سبح فتجلى وذلك ليس الا لبعض الثقلين وما عدا هذين فهم عارفون
بمن يتجلى لهم مسبحون له على الشهود اجساما عموما وارواحا خصوصا فكل من ليس له قوة التوصل لما يشهده فعنده العلم بمن
يتجلى له وكذلك من له قوة التوصل غير انه امين لا يتكلم الا عن امر الاهي فذلك عنده العلم بمن يتجلى له ومن علم ان عنده قوة التوصيل
وهو غنام يتم بما شهده ويجحد وليس بامين ينتظر امر صاحب الامانة فانه لا يعلم الحق في تجليه انه هو وهم المنكرون له اذا تجلى
لهم في الدنيا والاخرة جعلنا الله من الامنا العالمين بمن يتجلى لهم فان قلت فالليل والنهار في اليوم ما يحدثه الا طلوع الشمس
وغروبها فما الشمس التي اظهرت الليل والنهار في ايام الله المسمى دهرا قلنا اسمه النور الذى ذكر انه نور السماوات والارض فله
الطلوع علينا من خلف حجاب الانسان المثل الذى ذكرناه انه ظله المخلوق على صورته الازلى الحكم الذى نفى عنه المثلية واثبت عين
وجوده في قوله ليس كمثله شئ بكاف الصفة في ليله باطنا ونهاره ظاهرا فهو الباطن من حيث ليله وهو الظاهر من حيث نوره
وذلك المثل الانساني بين طلوع هذا النور فيكون النهار وغروب هذا النور فيكون الليل وهو حكم الظاهر والباطن في العالم
وقد قررنا انه لكل اسم في العالم وقد قررنا انه لكل اسم في العالم حكم قبل هذا فالدهر من حيث عينه يوم واحد لا يتعدد ولا ليل
له ولا نهار فاذا اخذته الاسما الالاهية عينت باحكامها في هذا اليوم الازلى الابدى الذى هو عين الدهر الايام الالاهية التي
ام المذكر ان يذكر بها انعم فيها من ايام الزمان واذا اخذ الاسم النور في وجود الظل المثلى المنزه وطلوعه على من فيه من العالم سمى العالم
الذى في هذا المثل ذلك الطلوع الى وقت غروبه نهارا ومن وقت غروبه عنهم سموه ليلا وذلك النور غير غايب عن ذلك الظل كما ان
الشمس غير غايبة عن الارض في طلوعها وغروبها وانما تطلع وتغيب عن العالم الذى فيها والظلام الحادث في الارض انما هو اتصال
ظلالات ما فيها من العالم فهو على الحقيقة ظل يسمونه ظلاما والذين يسمونه ظلاما عن ليس لهم هذا الكشف يجعل ذلك ظل الارض لما هي عليه
من الكثافة وهي في المثل الظلي الالاهي ظل اعيان ثم انه لا غير فاعلم ذلك ثم جعل الله هذه الايام المعلومة عندنا التي احدثتها
حركة الاطلس والليل والنهار اللذين احدثتهما حركة الفلك اعني الشمس لتقدر بها احكام الايام الالاهية التي للاسما فهي كالموازين
لها يعرف بها مقادير تلك الايام فقال وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فاذا ضربت ثلاثة مائة يوم وستين يوما في
الف سنة فما خرج لك بعد الضرب من العدد فهو ايام التقدير التي ليوم الرب فينقضي ثم ينشئ في الدهر يوما اخر لاسم الرب
وكذلك تضرب ثلاثة مائة يوم وستين يوما في خمسين الف سنة فما خرج لك بعد الضرب من الايام فهو ايام التقدير التي ليوم
ذى المعارج من الاسما الالاهية فاذا انقضى ذلك اليوم انشا في الدهر يوما اخر لذى المعارج هكذا الامر دايما فلكل اسم الاهي
يوم وانما ذكرنا هذين اليومين يوم الرب ويوم ذى المعارج لكونهما جآءا في كتاب الله فلا يقدر ون المومنون بذلك على انكارها
وما لم يرد الاهل الاستشراف فلهم حكم الانكار في ذلك بل الامر كما ذكرناه انه ما من اسم الاهي سمانا نعلم ونجهل الا وله يوم في الدهر
وتلك ايام الله والكل على الحقيقة ايام الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون فاذا انه ما من الاسمآء الالاهية يوم العقل الاول ضمنه
حكمه في النفس الكلية الى ليل ونهار فليل هذا اليوم عند النفس اعراض العقل عنها حين يقبل على ربه بالاستفادة ونهاره عنه

هذه النفس حين يقبل عليها بالافادة فهو يومها وجعل الله من هذا الحكم فى النفس قوتين قوة علمية وهى ليلها فى العالم الذى
دونها وقوة عملية وهى النهار فى العالم الذى دونها وهو المسمى غيبا وشهادة وحرفا ومعنى ومعقولا ومحسوسا فهو فى
النفس يوم لا نهار فيه ولا ليل وهو فى العالم نهار وليل وكذلك يوم الهيولى الكل ليلها جوهرها ونهارها صورتها وهى فى
نفسها يوم لا ليل فيه ولا نهار ويعم كل ليل ونهاره هو المعنى المظهر لهذا الحكم الذى ينسب الى هذا اليوم ليل ونهار فاذا انزلنا
اول فلك البروج تعين حركة اليوم وعين ذلك الكرسى التى تقطع فيه فتعينه من فوق لانه لم يكن ظهر فى جوفه بعد ما تعين به الذى
حركة مستوفاة فهو يوم لا نهار له ولا ليل ولا تعداد ايام من جهة مقعره وهو متماثل الاجزا ما هو متماثل الاحكام ولما كان
الكرسى الذى ظهر فيه تعيين الاحكام بتعيين المقادير المسماة بروجا وجعل لكل مقدار فيها ملكا سعينا ضبنت المقادير بتلك
الاحكام التى ولتها ذلك الملك المعين فاذا دار دورة واحدة سميت من جهة الكرسى يوما وكانت الكلمة فى العرش واحدة مثل حكم اليوم
فلما وجد الكرسى تحت العرش كحلقة ملقاة فى فلاة من الارض انقسمت فى الكرسى تلك الكلمة الواحدة التى هى يوم العرش وكانت
قسمتها القدمين اللتين تدلتا الى هذا الكرسى وهما قدم الرب وقدم الجبار وكانتا هاتين القدمين ليوم العرش كالنهار والليل
اللذين هما اليوم ويوم العرش احدية كلمته لان امره واحدة ثم ان الله اوجد فلك الكواكب الثابتة التى ميزتها مقادير البروج
ولكل كوكب منها قطع فى فلك البروج فاذا قطعه الكوكب كله كان يوما واحدا من ايام ذلك الكوكب مدة قطعه وهو يقطع
درجة من ثلاثمائة وستين درجة فى مائة سنة مما نعده من سنيننا ثم اوجد بين هذين الفلكين الجنة وما فيها ومن
العالم ما لا يحصى عدده الا الله ومن فلك البروج الى اخر العالم الجسمى ظهر حكم البروج الهوائية والنارية والمائية والترابية
فى الفضا الذى بين كل فلك وفلك ولا يعلم ذلك الا اهل المشاهدة والذين لا علم لهم بذلك يقولون ان الافلاك تحت مقعر كل
فلك منها سطح الذى تحته ولا علم لهم بان بينهم فضا فيه حكم الطبيعة كما هى فى العناصر سوا غير انها مختلفة الحكم بحسب القوابل ثم
اوجد الاركان الاربعة على حكم ما هى عليه البروج التى فى الفلك الاطلس لكل ركن طرفان وواسطة للثلاثة الوجوه التى فى البروج
فللاثير حكم الحمل والاسد والقوس فالاسد والقوس للطرفين والحمل الوسط وللتراب الثور والسنبلة والجدى فالجدى والسنبلة
للطرفين والثور للوسط وللهوا الجوزا والميزان والدلو فالميزان والجوزا للطرفين والدلو للوسط وللما السرطان والعقرب والحوت
والحوت للوسط والعقرب والسرطان للطرفين وانما رتبناها هذا الترتيب لان وجود الزمان والعالم الذى يحوى عليه الفلك الاطلس
بطالع الميزان وقد انتهت الدورة اليه من اول مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اليوم فى سلطانه ولهذا كان بالحكم
العلم والعدل فى هذه الامة والكشف اكثر واتم مما كان فى غيرها من الامم وكلما مضى الامر استحكم سلطانه وعظم الكشف حتى يظهر ذلك
فى العام والخاص فيكلم الرجل عذبة سوطه ويكلم الرجل فخذه بما فعل اهله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد
استدار كهيئته يوم خلقه الله ولما خلق الله الاركان خلق منها دخانا فتق فيه سبع سموات ساكنة غير متحركة واوحى فى كل سما
امرها بان خلق لها املاكا وجعلها علا لسباحات الجوار الكنس الخنس وخلق فيها عمارا يعمرونها من الملائكة وجعل لها ابوابا تغلق
وتفتح لنزول الملائكة وعروجها واسكنها ارواح من شا من انبيائه وعباده وخلق فى الفضا الذى بين سطح السما السابعة
ومقعر فلك الكواكب السدرة المنتهى التى غشاها من نور الله ما غشى وخلق على سطح هذه السما البيت الضراح وقد تقدم
ذكره وذكر الملائكة التى يدخلونه كل يوم ويخرج من اصل هذه السدرة اربعة انهار تمشى الى الجنة فاذا انتهت الى الجنة اخرج الله
منها على دار الجلال نهرين النيل والفرات اللذين عندنا فى الارض واما النيل فظهر من جبل القمر واما الفرات فظهر من ارزن
الروم واثر فيهما مزاج الارض فتغير طعمهما عما كان عليه فى الجنة واذا كان فى القيمة عاد الى الجنة وكذلك سيحون
وجيحون ولما فتق الله هذه السماوات بعد ما كانت رتقا فى الدخان ومعنى الدخان انه اصل لها وهى اليوم ماؤنتها ان ادم

خلقه

خلقه من تراب اى اصله وهو لحم ودم وعروق واعصاب كما خلقنا من ما امهاتنا واحدث الله الليل والنهار بخلق الشمس وطلوعها
وغروبها فى الارض واما السماوات فنور ليس فيها ليل ولا نهار ويخرج الليل من كرة الارض التى تغرب عنها الشمس مخروط الشكل
كشكل نور السراج كما نبصره ويخرج من راس الفتيلة فيشتعل الهوا مخروط الشكل الى ان ينتهى الى ما هو فوقه اسطقس الدور وينقطع ويبقى
الهوا الذى فوقه محترقا غير مشتعل قوى الحرارة ولما سبحت هذه الانجم فى افلاكها جعل الله لكل كوكب يوما من ايام حركة فلك
البروج سمى تلك الايام زمانا يعد به حركة الفلك كما جعل حركة فلك البروج اياما كل حركة يوم يعد به مدة الزمان المتوهم
الذى يتوهم ولا يعلم ولا يدرك وهو الدهر الذى نهينا عن سبه وقال النبى ان الله هو الدهر فجعله اسما من اعاشر فلذ الاسما
الحسنى جل وتعالى فعين لكل يوم ليلا ونهارا وفرق بين كل ليلة ونهارها بحكم الكوكب الذى هو اليوم الذى ظهر فيه الليل والنهار
فينظر لمن هى اول ساعة من النهار من الجوارى فهو حاكم ذلك النهار ويطلب فى الليالى فالليلة التى يحكم فى اول ساعة منها ذلك
الكوكب الذى يحكم فى اول ساعة من النهار فتلك الليلة ليلة ذلك النهار وبالحساب تعرف ذلك وفتق الارض سبعا جعل لكل
ارض فيها نظرا كل كوكب من الجوارى اليه وقد ذكرنا ذلك كله فيما تقدم وجعل لكل كوكب قطعا فى فلك البروج فاذا انتهى قطعه
فذلك يوم واحد له هو يومه الذى احد به قطعه وجعل حركات هذه الافلاك والاركان فى الوسط لا من الوسط ولا الى الوسط
وجعل حركة عمارها الى الوسط ومن الوسط وحدثت الاشيا عند هذه الحركات فى عالم الخلق والامر وفى الجناب الاقدس وهى اثار
محسوسة ومعقولة بحكم شهادتها الشرع والعقل وهى اثار احوال الكثرة وله التحق الى السما الدنيا واتها الاحوال كما جاء فى من دعاه
وخلق الملائكة من اعمال بنى ادم الظاهرة والباطنة وغرس الجنة من اعمال اهلها من بنى ادم ويوم يشهد عمل ان كل ليلة ونهاره
فهو من ايام الرب وان لم يكمل وانقطع فى اية ساعة انقطع فيه فذلك مقداره وهو من الاسم الخاذل لان الخاذل والناصر ليس
ليومهما مقدار معلوم عندنا بل ميزانه عند الله لا يعلمه الا هو وحكمهما فى كل انسان بقدر عمر ذلك الانسان وقرنه فى هذه الامة
بقدر حالهما فى الدار الدنيا وذلك بحسب نظرها الى نبيها محمد صلى الله عليه وسلم فان نظرته الى كمالها يوم الرب وان تعرضت فلها ما
انقضى من مدة يوم الرب ويرجع الحكم لاسم اخر له عند الله يوم موقت لا يعلمه الا هو ويوم هذه الامة متصل بيوم الاخرة ليس بينهما
الا ليل البرزخ خاصة وفى فجر هذه الليلة يكون نفخة البعث وفى طلوع شمس يومه يكون اتيان الحق للفصل والقضا
وفى قدر ركعتى الاشراق ينقضى الحكم فتعمر الداران باهلها وذلك يوم السبت فيكون نهاره ابدا لاهل الجنان ويكون
ليله ابدا لاهل جهنم فاذا انقضت مدة الالام فى جهنم وهو يوم من خمسين الف سنة فى حق قوم واقل من ذلك فى
حق قوم وشفعت التسعة عشر ملكا فى اهل جهنم للرحمة التى سبقت ارتفعت الالام فراحتهم ارتفاع الالام لا وجود النعيم
فانعم وهذا القدر هو نعيم اهل جهنم ان عقلت وفى هذا المنزل من العلوم علم رحمة السيادة واين نادى وعباد ا
يستحقها وما حكمة كونه نداء ترخيم والترخيم التسهيل ولهذا يوصف به الحسان فيقال فى المراة الحسنا رخيمة الدلال
اى سهلة وفيه علم جميع الحكم لا جمع كل شى فان الحكم ليس لها عين الا فى الترتيب خاصة معنى وحسا وفيه علم الرسالة
على اختلاف انواعها لاختلاف الرسل فان الاسما رسل والملائكة رسل والبشر رسل وتختلف الرسالة باختلاف الاحوال
وكل ذلك شرايع موصلة الى الله والى السعادة الدائمة لا اعوجاج فيها ولا ينبغى لانها نزلت من عرش الرحمن بتدبير بالعزة
فلا يوثر فيها شى يخرج احكامها عن حكمها فيها من امتثال والرحمة تلحقها كما لحقتها الشريعة التى هو طلبت الحق وفيه علم حكمة
وضع الشرايع فى العالم ولماذا وضعت فى الدار الدنيا ولم توضع فى الاخرة وتوقيت ما وضع منها فى الدار الاخرة ولا
كالتحجير على ادم فى قرب الشجرة واخرى كدعا الحق عباده الى السجود يوم القيمة وبهذا الحكم الشرعى يوم القيمة يرجح ميزان
اهل الاعراف فيثقل ميزانهم بهذه السجدة فينصرفون الى الجنة بعد ما كان منزلهم فى سور الاعراف ليس لهم ما يدخلهم

النار ولهذا يدخلهم الجنة وهذه قوة المؤمن فيعدل من قوى الكفار قوى كثيرين ولهذا شرع لهم ان لا يفروا في قتال العدو وهم
وشرع لبعضهم قوة واحد لعشرة ثم خفف عنهم مع ابقاء القوة عليهم فشرع لهم لكل قوة مومن قوة رجلين من الكفار
ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يوعك كما يوعك رجلان من امته فاعطى قوة رجلين من امته وفيه علم رحمة وجود
الغفلة والنسيان في العالم بل في هذه الامة التي نص فيها وكثرة الخطا وفيه علم الفرق بين القول وقول الله والقول المضاف
الى الخالق والكلمة وهل القول لكل قول وكلمة حق واجب في الامضاء او ليس ذلك الا لخصوص قول فان كان لخصوص قول وكلمة فما السبب
الموجب لهذا التخصيص والكل قول من حيث ما هو قول وكلمة من حيث ما هي كلمة واذا كان في نفس الامر الحكم للقول وهو السابق فلماذا
وقع الاخذ بالسوال والتقرير مع العلم بانه مجبور في اختياره وهي مسئلة صعبة التصور كثيرة الغلت لولا وجود الالام لهانت وما
خطرت على بال وفيه علم تقييد المعاني ووجود اثار احكامها فيمن قامت به والى اين ينتهي في نشاة الاثنين وفيه علم السبب حد البصيرة
الذي لاجله رفع الوجوه والابصار الى الفوق يوم القيمة وفي الدنيا هل حكمهما وسببهما واحد او يختلف وهل الرفع عن حد
من خلف ام عن اختيار وفيه علم كون الانسان بين قضاء الله وقدره فلا يعدو ريثماهما وهل عم القضا والقدر جهات
الانسان كلها او ليس لهما منه الا جهتان جهة الحادي والهادي وهما السابق والشهيد وما الذي اعمى الناس اليوم عن شهود
هذين وفي الاخرة يرونهما ولم اختصا بالخلف والامام دون ساير الجهات والشيطان له مسالك الاربع الجهات فهل مكان
الخلف والامام لهما الاستشراف على اليمين والشمال بحكم اليدين اللذين لهما ولو كان لهما اليمين والشمال لتعطلت اليد الواحدة من
كل واحد منهما في حق من اثرناه فلابد ان يكون لهما الخلف والامام وفيه علم نسبة العدم والوجود الى الممكن وهو لا يعقل الا
بالمرجح وليس هذا المرجح الا وجه واحد من هاتين النسبتين فيرتفع الامكان فما الصحيح في ذلك هل بقا الامكان او ارتفاعه
وفيه علم القوابل هل هي قوابل لكل شي او للاشياء مخصوصة او تتميز في القبول فيكون لها صفة توجب لبعض القوابل ما تقبله
ما لا تقبله وهل ما تقبل من الامور التي تاخذها القوابل الطريق واحد ام تختلف الطرق وفيه علم وصف الاجر بالعظمة والكرم
لماذا يرجع وفيه علم الموت وما معنى احياء الموات ومن يميتهم هل الله بلا سبب او هل الملك وما هو ذلك الملك هل هو بعض
الاخلاط التي قام بها الجسد الحيواني فان الاخلاط من ملائكة الله او هو ملك من ملائكة السموات وان اضيف الى السماوات هل
يضاف الى واحدة منها بحكم انه من حركتها او يجاهد فيها قوى هذا الخلط القاهر المسمى ملك الموت وهو ملك غريب من سكان
السماء السابعة وكذلك المحيي مثل المميت غير انه تختلف السما فان السماء السادسة معدن الحياة ولها تقوية في كل سما كالموت ايضا
والكلام في المحيي كالكلام في المميت او يكون المميت هو الله من حيث اسم الاحي من اسمائه وكذلك المحيي فهو المميت المحيي ولا هذه يرفع
الاسباب التي وضعها الحق فيبطل حكمة الحق فترتفع الاسباب في الاعتقاد وتقررها في الوجود في اماكنها واسرافيل ينفخ في الصور
وعزرائيل يقبض الارواح وهذا الاستعداد الذي في هذه الصور لقبول الاشتعال فيحيا ولقبول الانطفا فيموت وهل الملك
الموكل بالابالموت هو الذي يقوى امر الملك الذي به وباصحابه قامت نشاة جسد الحيوان فيميت لقوة سلطانه على بقية اصحابه
ولهذا تعرف الاطبا ان الانسان يموت بالعلامات فلو كان الملك غير ما ذكرناه ما انتهى اليه علم الاطبا فان ذلك من خصايص علم
الانبيا ومن اعلمه الله من عباده وهل المقتول له هذا الحكم الذي للعليل في الموت ام له حكم اخر وهل الملك الموكل بالابالموت هل له
حكم الموت او حكم قبض الارواح والمروح بها وهل هو ملك واحد او ملايكة فان الله اضاف وفاة الانفس اليه والى ملك الموت والى
رسله فلابد من علم هذه الاضافات وما المراد بها وهل تختلف مداركها او هي على مدرجة واحدة وفيه علم ما يؤول اليه الجسم
بعد الموت والروح وما يبعث في نفخة البعث منهما وهل يتغير الشي بالعرض او بالصورة وفيه علم اثار الاكوان وما الحضرة
التي تمسك عينها الى وقت الحشر فتوقف اصحابها عليها وهي اثار المكلفين وهي ما صدر عنهم من الافعال في زمان التكليف لا في غير

زمانه

مثل النائم

زمانه والمغلوب على عقله والشخص الذي لم يبلغ الحلم فلهذا قلنا زمان التكليف ولم نقل دار التكليف وفيه علم تتابع
الرسل في الامة الواحدة بخلاف هذه الامة المحمدية فانها ما اختلفت عليها الرسل بل ما ظهر فيها من كان رسولا التحق بها
وقام بشرعها وجرت عليها احكام شرع محمد صلى الله عليه وسلم وفيه علم التصالح وكون هذه النشاة الانسانية جبلت على
البخل والكرم لها بحكم العرض ما هو لها ذاتي واذا كانت هذه المثابة فمن اين صح لها الاجر الكريم وليس بينها وبين الكريم نسبة
ذاتية والكرم للاجر ذاتي والعظمة لذاتية وللاجر العظيم قوم مخصوصون وللاجر الكريم قوم مخصوصون وعلم اختلاف
اسباب البواعث على العبادة في الثقلين وغيرهما وفيه علم التسليم والتفويض الى الله وفيه علم التمني وفايدته وصفة
القايم به وفيه علم كون العالم ملكا لله من حيث ما هو ملك ومن بيان عدده وصف نفسه ان له جنود في الارض
والسما وفيه علم ما يضاف الى الله انه منعوت بالوحدة وما سبب تكثر هذه الوحدة وما اثرها في العالم وفيه علم الكشف
لما كان غيبا وفيه علم عدم القبول مع ظهور الدليل والعلم بانه دليل وما سبب من جهل انه دليل وهل لكل معلوم دليل ام هو
لبعض المعلومات وفيه علم عدم الرجعة الى ما خرج منه وفيه علم الحضرة التي يجتمع فيها عالم الدنيا من مكلف وغير مكلف وهل
يبعث غير المكلف من حيوان ونبات وحجر لتقوم به سلطانيته والحجة من الله على المكلفين او يبعثون لانفسهم لما لهم في ذلك من الخير
المعلوم عند الله ثم ما يؤول اليه امرهم بعد البعث وفيه علم ما اختزن الله لنا في عالم السما والارض من المنافع وفيه علم الشكر
الواجب من الشكر الذي يشرع به الانسان وانهما اكمل اجرا وفيه علم السبب والحكمة التي لاجلها خلق الله من كل شي زوجين
وهل من هذه الحكمة خلق ادم على صورته وفيه علم الزمان الذي يفصل اليوم وفيه علم سكون من لا سكون له وفيه علم
مناهل المسافرين باختلاف طرقهم ومناهلهم وفيه علم السابق الذي يلحق والسابق الذي لا يلحق من المسافرين كالشخص
مع ظله لا يلحق ظله ابدا ويلحقه ظله وغير ذلك من المسافرين وهو علم شريف يتضمن جميع الاسفار الالاهية والكونية والعلوية
والسفلية وهو علم عزيز المنال بعيد المدرك لا يتفطن له كل احد ولهذا الاحاطة به فلا تعلم الا باعلام الله ولا يصح الاعلام بها على
التفصيل وانها اسفار لا نهاية لها وفيه علم الطرق التي سلك فيها كل مسافر وفيه علم الاسباب التي تحول بين بعض المسافرين
وبين ما قصدوه في سفرهم والفرق بين السفر الاختياري والجبري وفيه علم زمان الدنيا العام الذي يكون بعد انقضائه القيامة
الكبرى وعلم زمان عمر الحيوان والمولدات وقيامتهم الصغرى بانقضا مدتهم والفرق بين هذين الحشرين فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من مات فقد قامت قيامته فحشرهم الى البرزخ قيامة وفيه علم صفات من حق الرحمة التي تسال الرحمة بلسانها وفيه علم
السبب الموجب الذي لاجله اعرض من اعرض عن النظر في الدلالات العقلية التي جاءت بها الرسل والتي لم تجي بها من الايات المعتادة وهل
تختلف دلالاتها وما صورة دلالاتها وهل يختلف مدلولها باختلاف قصد الدال او قصد الذي عرف الدال النظر في الدليل كالرسول
يجي بالدلالة على صدقه في كونه رسولا وتلك الدلالة بعينها تكون دلالة على وجود الحق وعلم الخالق وفيه علم التالي باب الله فيما اذن
الله هل يؤمر صاحبه من جهة لسان الحقيقة او لا يؤمر الا بلسان الشرع وفيه علم ما يقبض عليه الانسان هل يبقى عليه في البرزخ
ويحشر عليه ام يتغير عليه الحال او يقبض على ما يبدل ولذلك كشف الغطا قبل القبض او هل عين القبض هو عين الكشف للغطا وفيه
علم رد السايل هل رده من سو الرد جواب له عن سو الرام لا وفيه علم السبب الموجب للاسراع لمن ناداه الحق هل هو اسراع خير
او اسراع تورع خير وفيه علم ما سبب اختلاف كلام المبعوثين من اهل القبور وفيه علم من يجيبهم في ذلك هل يجيبهم الحق
او الملائكة او الصالحون وفيه علم ما يتجلى للذين يبعثون من قبورهم هل هو صورة واحدة ام صور مختلفة وهل ذلك المتجلي اسم
الاهي ام لا وفيه علم ما السبب الذي اوجب ان يخالف ترتيب البروج وهي طبيعته ترتيب العناصر فان ترتيب البروج كل برج بين
منافر ومناسب بوجه كل واحد اذا اخذته عينه كما ذكرناه واما الاركان فترتيبها المناسبة ليس فيها منافر من جميع الوجوه والنارية

وهل يختصون بعدد ام لا
وفيه اختلاف الصفات
على المسافرين

الثالثة بين مائية وترابية والترابية كلها بين نارية وهوائية والهوائية كلها بين ترابية ومائية والمائية كلها بين هوائية
ونارية والاركان ليست كذلك وفيه علم الفرق بين عندي ولدي وعندنا ولدنا ولدينا ولدني وفيه علم الفصل بين
الاشيا ليتميز بعضها من بعض وفيه علم ما يرى الرائي على صورته وصفته كان الرائي من كان وفيه علم الاشتغال ولم
سمي شغلا وممن يشتغل وعلى ثم يشتغل بغي من سواه ما الكلية ام لا وفيه علم الانس عند الاعتلية ليس كمثله شي وفيه علم
الهيآت والحالات التي تكتسبها النفوس في الدار الدنيا وفيه علم الاعراس الالاهية وفيه علم ما لكل اسم الاهي من الرحمة
من الاسما التي تعطي بظاهرها ذهاب الرحمة منها وفيه علم الاستحقاق الذي يستحقه العالم من حيث ما هو عليه من الصفة
فهو استحقاق الصفة لا استحقاق الموصوف وفيه علم العهد الالاهي والكوني فيماذا وقع وفيه علم حكم المتقدم كيف
ظهر في المتاخر ومن اين ظهر وفيه علم البعد الكوني من البعد الالاهي وفيه علم النطق والصمت وتعيين الناطق والصامت
وزمانه ومكانه وفيه علم تبدل الصور العلية بالصور الدنية وفيه علم سبب التثبط عن النهوض مع وجود الكشف وفيه علم
ما يعطيه الزمان في نشاة الانسان وفي ساير المعادن والنبات والحيوان وفيه علم الابهام والايضاح وفيه علم اجتماع الكثير
على ايجاد الواحد وفيه علم ما يلتبس على المنشي لكونه انشاه وفيه علم الرياضة الالاهية وفيه علم حضرة النعيم
والفرق بينها وبين الرياضة الكونية
وما لها في الدنيا والاخرة في الحكم وفيه علم سبب الاعتماد على من يعلم انه ليس ممن يعتمد عليه وفيه علم المبدا والمعاد وفيه
علم التشبيه وعكس التشبيه وما هو الاصل الذي يقع به التشبيه وفيه علم تاثير اجتماع الاضداد من العلم الالاهي ووجود
النار في الله والماء في النار وفيه علم الصفة التي اظهرت العالم في عينه وفيه علم الملكوت واين حظه من الملك والجبروت والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والاربعون وثلاث مائة في معرفة منزل فتح الابواب وغلقها وخلق كل امة من الحضرة المحمدية

لا ترم شيا من الاكوان ان لها … نعتا من الحق والاكوان اعلام
من غيرة الحق كان الحق اعينها … اني بذلك قرآن والهام
لولا افتقاري وذلي ما اجتمعت به … ولا تحقق لي ترب والمام
في حضرة كل موجود سوى وسنا … قضى به في كتاب الله اعلام
فكل شي من الاعيان يتحده … لذاك اوجده والله علام
وكل كون من الاكوان مفتقر … في كل حال ولذات وآلام
ابن الغنى وكلام الله ابطله … فما ترى غير فقر فيه اعدام

قال الله تعالى والله غني عن العالمين وقال تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشا والله يعدكم مغفرة منه لما
امركم به من الفحشا وفضلا لما وعدكم به من الفقر والله غني حميد وقال تعالى يا ايها الناس انتم الفقرآء الى الله والله هو الغني الحميد
وقال لابي يزيد البسطامي يا ابا يزيد تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار واعلم ان لله ابوابا فتحها الخير وابوابا فتحها
لم يصل اوان وقت فتحها الخير ايضا وابوابا فتحها الآلام المعبر عنها بالعذاب لما يؤول اليه امر اصحابه فيستعذبه في اخر الحال
ولذلك سماه عذابا وانما يستعذبه في اخر الامر لكونه ذكره به فان الانسان اذا اصابه الضر وانقطعت به الاسباب وهو شدة
العذاب ذكر ربه فرجع اليه مضطرا لا اختيارا فيستعذب عند ذلك الامر الذي رده الى الله وذكره به واخرجه من حكم غفلته ونسيانه
فسماه عذابا فهو اسم مبشر لمن نزل به الرحمة انها تدركه فما الطف توصيل الحق بشارته لعباده في حال الشدة والرخا ولولا ما حقت
الكلمة في قوله افمن حقت عليه كلمة العذاب فاتى بلفظة العذاب الا ترى ابراهيم الخليل عليه السلام يقول يا ابت اني اخاف ان يمسك
عذاب من الرحمان والرحمان لا يعطي الالم موجبا الا ان يكون في طيه رحمة يستعذبها من قام به ذلك الالم كشرب الدوا الذي يتضمن
العافية استعمال الالم ثم كيف قال لابيه ان الشيطان كان للرحمان عصيا فلو علم ان في الرحمة ما يوجب النقمة لما عصاه فما عصى
الا الرحمن لان كل اسم يعمل على شاكلته فما اعلم الانبيا بربهم واشد الالم عدم نيل الغرض وقد روينا ان الله يقول للملك لا تفعل

حاجة فلان في هذا الوقت فاني احب ان اسمع صوته وان كان يتالم ذلك الشخص من فقد ما يسال فيه ربه فهذا منع مولم عن رحمة
الاهية ثم ان السور باطنه فيه الرحمة الخالصة وظاهره من قبله العذاب ولم يقل الا العذاب لعلمه بما يؤول اليه الامر فابان
تعالى ان باطن هذا الموجود فيه الرحمة والظاهر منه لا يتصرف الا بحكم الباطن فلا يكون من امر مولم في الظاهر الا عن رحمة في الباطن
فان الحكم للباطن في الظاهر فهو يتصرف الجوارح وهي الظاهرة الا عن قصد الباطن المصرف لها والقصد باطن فلا شك فما كان
العذاب في ظاهر السور الا عن قصد الرحمة التي في باطن السور فليس الالم شي سوى عدم اللذة ونيل الغرض فما عند الله باب يفتح
الا ابواب الرحمة غير انه ثم رحمة ظاهرة لا الم فيها وثم رحمة باطنة يكون فيها الم في الوقت لا غير ثم يظهر حكمها في المآل فالآلام
عوارض واللذات ثوابت فالعالم مرحوم بالذات متالم عارض له والله عزيز حكيم يضع الامور مواضعها وينزلها منازلها الانسان يضرب
ابنه ادبا ويولمه بذلك الضرب عقوبة لذنبه وهو رحمة باطنة واذاق الالم حقيقة الظهر لما في قلبه وباطنه من الرحمة به وشفقة الوالد
على ولده ولهذا ورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصة المولهة يقول فيها ان الله اشفق على عبده من هذه على ولدها تلك
المراة وهذا كله من علوم الاذواق جعلنا الله والسامعين من اهل الرحمة الخالصة التي لا الم لها بمنه واعلم ان الله ما اظهر
الممكنات في اعيانها موجودة الا ليزيلها من شر العدم اذ علم ان الوجود هو الخير المحض الذي لا شر فيه الا بحكم العرض وهو من كونه ممكنا
للعدم نظر اليه وهو الان موصوف بالوجود فهو في الخير المحض فالذي يالم من حيث هو ممكن من نظر العدم اليه في حال وجوده وذلك
القدر يكون الشر الذي يجده العالم حيث وجد فاذا نظر الممكن الى وجوده وانه سر لاستصحابه الوجود له واذا نظر الى الحالة
التي كان موصوفا بها ولا وجود له تالم بمشاهدتها لان الحالة الحكم فيمن قام به وحال العدم للممكن الان مشاهدة العدم فيعذب
عذابا وهيا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الضرآء الحمد لله على كل حال ومن الاحوال الموجبة لحمل احوال السرآء التي حمدها الحمد
لله المنعم المتفضل فلولا ان الحمد على كل حال يتضمن حمد السرا فهو اعلام بان في الضرا سرا العموم حمدها والحمد ثنا على المحمود وصاحب الضرا
لو لم يكن في طي تلك الضرا سرا لم يكن ذلك الحمد ثنا من الحامد في حال الضرا والحمد ثنا بلا شك في نفس الامر فما في العالم ضر لا
يكون مشوبا برحمة كما ان المومن لا يخلص له معصية غير مشوبة بطاعة اصلا وهي طاعة الايمان فهو في عين القبضة طايع عاص كالمحمود
المرحوم ثم لتعلم ان الممكنات مفتقرة بالذات فلا يزال الفقر يصحبها دايما لان ذاتها ذاتها فوضع لها الاسباب التي يحصل لها عندها
ما افتقرت فيه وافتقرت الى الاسباب فجعل الله عين الاسباب اسما له فاسماء الاسباب من اسمائه تعالى حتى لا يفتقر الا اليه لانه
العلم الصحيح فلا فرق عند اهل الكشف بين الاسما التي يقال في العرف والشرع انها اسماء الله وبين اسماء الاسباب انها اسماء الله فانه قال
انتم الفقرآء الى الله ونحن نرى الواقع الافتقار الى الاسباب فلا بد ان يكون اسماء الاسباب اسماء الله تعالى فندعوه بها دعاء الحال لا دعاء
الالفاظ فاذا مسنا الجوع سارعنا الى الغذا المزيل الم الجوع وافتقرنا اليه وهو مستغن عنا ولا يفتقر الا الى الله فهذا اسم من
اسمائه اعني صورة ذلك الغذا النازل منزلة صورة لفظ الاسم الالاهي او صورة رقمه ولذلك لم يشكر الاسباب لانه امر بشكره فهو الثنا
عليه بها واعلم ان من رحمة الله بخلقه ان جعل على قدم كل نبي وليا وارثا فلا بد ان يكون في كل عصر مائة الف ولي واربعة
وعشرون الف ولي على عدد الانبيا يزيدون ولا ينقصون فان زاد واقسم الله علم ذلك النبي على من زاد فان العلوم المنزلة على قلوب
الانبيا لا ترتفع من الدنيا وليس لها الا قلوب الرجال فقسم عليهم بحسب عددهم فلا بد من ان يكون في الامة من الاوليا على عدد
الانبيا واكثر من ذلك روينا عن خضر انه قال ما من يوم جئت فيه نفسي انه ما بقي ولي لله في الارض الا قد لقيته واجتمعت به
فلا بد لي ان اجتمع في ذلك اليوم مع ولي لم اكن عرفته قبل ذلك وروينا عنه انه قال اجتمعت بشخص يوما لم اعرفه فقال لي يا خضر
سلام عليك فقلت له من اين عرفتني فقال لي ان الله عرفني بك فعلمت ان لله عبادا يعرفون الخضر ولا يعرفهم الخضر واعلم ان لله
عبادا اخفيا ابريا اصفيا اوليا بينهم وبين الناس حجب العوايد غامضين في الناس لا يظهر عليهم ما يميزهم عن الناس وهم حفظ

الله العالم وينصر عباده معروفون في السما مجهولون في الارض عند ابناء الجنس لهم المهاة في الدنيا والاخرة ليسوا بانبيا
ولا شهدا يغبطهم النبيون والشهدا لا في الدنيا يحزنون ولا في الاخرة يشفعون انفردوا بالحق في سرايرهم وما كنت عرفت ان
الله قد جعل في الوجود وليا له على كل قدم نبي فان الله تعالى لما جمع بيني وبين انبيا امر كلهم حتى ما بقي منهم نبي الا رايته في مجلس واحد
لم ار معهم احدا ممن هو على اقدامهم ثم بعد ذلك رايت جميع المومنين وفيهم الذين هم على اقدام الانبيا وغيرهم من الاوليا
فلم اراجمعهم مجلس واحد لذلك لم اعرفهم ثم عرفتهم بعد ذلك ونفعني الله برويتهم وكان شيخنا ابو العباس العريني على قدم
عيسى عليه السلام وكا نقول قبل هذا ان ثم اوليا على قلوب الانبيا فقيل لنا لا بل هم على اقدام الانبيا الا نقل على قلوبهم فعلمت ما اراد
بذلك لما اطلعني الله على ذلك رايتهم على اثارهم يقفون ورايت لهم معراجين المعراج الواحد يكونون فيه على قلوب الانبيا ولكن
من حيث هم الانبيا اوليا او النبوة التي لا شرع فيها والمعراج الثاني يكونون فيه على اقدام الانبيا اصحاب الشرايع لا على قلوبهم اذ
لو كانوا على قلوبهم لنالوا ما نالته الانبيا من الاحكام المشروعة وليس ذلك لهم وان وقع لهم التعريف الالاهي بذلك وباخذ ذلك
الشرع من حيث اخذته الانبيا ولكن من مشكاة انوار الانبيا بفترة محد حكم الاتباع فما يخلص لهم ذلك من الله ولا من الروح
القدسي وما عدا هذا الفن من العلم فانه يخلص للاوليا من الله سبحانه ومن الارواح القدسية وهذا كله لتميز المراتب عند الله لشرف
ذلك فضلى كل ذي حق حقه كما اعطى الله كل شي خلقه وهذا كله من رحمة الله التي افاضها على خلقه ثم لتعلم ان الله جعل للملايكة
ثلاث مراتب في القوة الالاهية فمنهم من اعطاه قوتين ومنهم من اعطاه ثلاث قوى ومنهم من اعطاه اربع قوى وهي الغاية
فان الوجود على التربيع تام من غير مزيد الا انه كل قوة تتضمن قوى لا يعلم عددها الا الله وذلك من حيث ان الملايكة اجسام
نورية فلهم هذه القوى من حيث اجسامهم فانهم مركبون كالاجسام الطبيعية فالملك صاحب القوتين على تركيب النبات
وصاحب الثلاث على تركيب الحيوان وصاحب الاربع على تركيب الانسان وانتهت المولدات فانتهت قوى الملايكة والجسم يجمع الكل
فله الاحاطة فقبلت الاجسام النورية للملايكة من العما الذي ظهر فيه الجسم النوري الكل وقبل الشكل والصور وفيه تظهر الارواح
الملكية والعما لهذا الجسم الكل وما يحدث من الصور والاشكال الالاهية والروحانية بمنزلة الهيولى في الاجسام الطبيعية سوا والتفصيل
في ذلك يطول ومن هذا النور الذي فوق الطبيعة تنفخ الارواح في الاجسام الطبيعية وما تحت الطبيعة الى العناصر انوار في ظلال
وما تحت العناصر من الاجسام العنصرية انوار في ظلمة وما فوق الطبيعة من الاجسام النورية انوار في انوار وان شئت انوار في
انفاس رحمانية وان شئت انوار في عما كيف ما شئت عبر اذا عرفت الامر على ما هو عليه واعلم ان كل روح مما هو تحت العقل
الاول صاحب الكلمة فهو ملك وما فوقه فهو روح لا ملك فاما الملايكة فمنهم ما بين مسخر ومدبر وكلهم رسل الله عن امر الله حفظة وهم
على مراتب ولهم معارج في نزول وصعود دنيا واخرة فمنهم المسخرون في الدعا والاستغفار للمومنين واخرون في الاستغفار لمن في الارض
ومنهم المسخرون في مصالح العالم المتعلقة بالدنيا ومنهم المسخرون في مصالح العالم المتعلقة بالاخرة وهذا القدر من العمل الذي
هم عليه هو عبادتهم وصلاتهم واما تسبيحهم فذكر الله في هذه الصلوات التي لهم كالقراة والذكر لنا في صلاتنا ولا يزال الامر
كذلك الى الوقت الذي يشا الله ان تعم الرحمة جميع خلقه التي وسعت كل شي فاذا عمتهم الرحمة لم يبق لبعض الملايكة الذين كان لهم
الاستغفار من عبادتهم الا التسبيح خاصة وبقيت الملايكة الذين لهم تعلق باحوالنا في الجنان وحيث كان من كان في الدارين
فذلك لا ينقطع وزال عن اولئك اسم الملايكة وبقوا ارواحا لا شغل لهم الا التسبيح والتمجيد لله تعالى كساير الارواح المهيمة
والملايكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فهذا الصنف المذكور هنا هم الصابرون اهل البلا من
البشر واما الملايكة التي تدخل على اصحاب النعم الشاكرين فلم يجر لهم ذكر مع انه لابد من دخول الملايكة عليهم من كل باب لان ابواب
النعيم كثيرة كما هي ابواب البلا ومن رأى ان النعم التي انعم الله بها على عباده في الدنيا ليست بخالصة من البلا لما وجب عليهم فيها من

التكليف بالشكر عليها وهو اعظم البلا اذ كانت النعم اشد في الحجاب عن الله من الرزايا فدخل اهل النعم على هذا في قوله
للملايكة بما صبرتم فنعم عقبى الدار اي حصلتم في دار نعيمها غير مشوب بتكليف ولا طلب حق فلذلك لم يجر ذكر لاحوال الملايكة
مع الشاكرين واقتصر على ما جاء به الحق من التعريف وهو الصحيح فان الدار الدنيا تعطي هذا وهو الذي يقتضيه الكشف الذي
لا تلبيس فيه ان جميع من في الدار الدنيا ما من مبتلى ومنعم عليه له حال الصبر فالصبر اعم من الشكر والبلا اعم من النعم في هذه
الدار واذا عمت الرحمة وارتفعت الاثار التي تناقض الرحمة ارتفعت نسب الاسما التي عينتها الاثار لا انها راجعة الى عين واحدة
كما بين تعالى في قوله ولله الاسماء الحسنى وقال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى والاسما وضعية
وضعتها حقايق الممكنات بما تطلبه فعلى قدر ما تكون عليه من الاستعداد تطلب ما يناسب ذلك من الفيض الالاهي فاذا
اعطيته وضعت لكل عين من ذلك اسما فاذا لم يبق لها استعداد تقبل به الالم والعذاب لم يوجد البلا ولا العذاب فيه
لعدم القابل فارتفع نسب الاسما المختصة بهذه الاحكام لارتفاع القوابل وما كان له من الاسما حكمان في القابل فانه يبقى كالغافر
وهو الساتر فلم يبق ذنب يطلب الغافر والغافر حكم الحجاب من كونه حجابا مطلقا فيبقى الغافر وان زال الذنب فان الغفر لا بد
منه ولولا ذلك لم يكن مزيد ولا خلق جديد والمزيد على الدوام فرفع الستور على الدوام وليس سوى الاسم الغفور بخلاف
المنتقم فان القابل ارتفع فزال عنه الوضع الخاص فاعلم ذلك وفي هذا المنزل من العلوم علم تسبيح السما والارض والملايكة
دون ساير الخلق وما يثنون به على ربهم فان لكل عالم ثنا خاص لا يكون لغيره قال تعالى يسبح له السماوات السبع والارض
ثم قال ومن فيهن وجمع السموات والارض جمع من يعقل وفيه علم التشبيه والكنايات وما في العالم الروحاني من القوى
وفيه علم الرسايل المبثوثة في العالم وانه كل من يجي في العالم فانه لا يجي الا رسولا برسالة وهو علم شريف حتى الورقة في
حركتها هي في رسالة تسعى بها لمن عقل ذلك وفيه علم اثار القدرة وتمييزها عن ساير النسب وفيه علم الانوكر وما يحمل
منها وقول ابي هريرة رضي الله عنه مطرنا بنو الفتح وفيه علم الابواب ومراتبها وفيه علم المنح الالاهي خطا وفيه علم
التحدي الالاهي وفيه علم تنزيل الخطاب الالاهي على قدر التواطي وفيه علم الابتلا الالاهي في طلب الشكر من عباده وفيه
علم رد الخلق اليه تعالى وفيه علم المواعد على الاطلاق وفيه علم التمييز بين الاعدا الظاهرين بصورة الولاية وبين الاوليا
وفيه علم مجازاة العدو بالعداوة والولي بالولاية فيما بين العالم وانه من اتخذ العدو وليا او الولي عدوا فهو مخلط لا حقيقة
عنده وفيه علم كل داع ما غايته هو لنفسه وان دعا الى الله تعالى او لغير نفسه فما غايته هو من حيث نفسه فانه يطلب بذلك الدعا
الانس بالاشكال في المرتبة وفيه علم ترتيب الثواب على الاعمال وفيه تمييز الاجور وان منها العظيم والكريم والكبير وهي
مراتب في الاجور ولا بد ان يعرف اصحابها واعمالها التي توجبها وعلم الاجر المطلق الذي لا يتقيد هل هو مقيد في نفس الامر ام لا فان
الاجور اربعة كما ان نشاة الانسان على اربع كان نشاة جسده على اربع لكل واحد اجر على صفة مخصوصة فيذهب كل اجر الى ما
يناسبه وفيه علم ما وراء الستور وفيه علم القبيح الذي يحسنه المشاهد وهو حسن عجيب وفيه علم العزا وفيه
علم الحث على اشتغال الانسان بنفسه وفيه علم الظهور من الخفا وفيه علم المعاملات العلوية والسفلية وفيه علم تفاضل
الصفات في الموصوفين بشديد واشد وفيه علم الحضرة الجامعة للمنافع الانسانية وهي حضرة النعم للراحل والقاطن
والمتحرك والساكن وفيه علم التسخير والمسخرات وهل كل مسخر لراجل ينتهي اليه بتسخيره ام لا او بعضه لراجل وبعضه لا لاجل احد
وفيه علم عند جهينة الخبر اليقين وقولهم على الخبير سقطت ولم يقولوا على العليم سقطت ولم يقولوا عند جهينة العلم اليقين
وفيه علم ظهور الحق وسريانه في كل شي وتقسيمات الحق في قوله لكل حق حقيقة فادخل عليه كل وفيه علم انفراد كل مكلف
بنفسه والفرق بينه وبين من لا ينفرد من المكلفين بنفسه اعني من الثقلين وفيما ينفرد وفيما لا ينفرد وفيه علم القوابل

وفيمن يوثر الداعي وفيه علم ما يكون لاصحاب القبور في قبورهم وما هي القبور وفيه علم الاخذ من كل آخذ وصفة المأخوذ والماخوذ منه وفيه علم الاعراض هل هي نسب عدمية او امور وجودية لها اعيان وفيه علم ما يحصل لاهل العناية من العزة والحجاب وفيه علم مراتب اتباع الانبيا وفيه علم المزيد وفيه علم التمني وفيه علم سريان الحكمة في مراتب الموجودات على ما هي عليه وفيه علم السبق الالاهي العالم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ٥

الباب الموفي خمسين وثلاثمائة في معرفة منزل تجلي الاستفهام ورفع الغطا عن اعين المعاني وهو من الحضرة المحمدية من اسم الرب

٥ اذا صعق الروح من وحيه   فكيف بهيكل ظلمائه
لقد ثبت الله اركانه   واجراه فلكا على مائه
وما هو حي لدى ساحل   واين السنا هي لاسمائه
ابو الكون لو كنت تدري به   وتشهد عين ابنائه
فلا تفرحن بابنائه   ولا تقعدن بسيائه
فيجان مذهب ايماننا   بها اذ كفرنا بنعمائه
ويا عجبا اذ كفرنا بها   وانى من غين الائه

اعلم ايدنا الله واياك ان هذا المنزل منزل الحجب المانعة والآلات الدافعة فمنها حجب عنائية مثل قوله صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين الف حجاب او سبعين حجابا الشك مني من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه وهنا نكتة واشارة ان البصر هنا بصر الخالق الذي الحق بصره وهو القابل لهذه الحجب وهذا الموصوف بان الحق بصره وهو عين سبحات الوجه فان الله لا يزال يرى العالم ولم يزل وما احرقت العالم رؤيته ومنها حجب غير عنائية مثل قوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون واعلم ان الحجب على انواع حجب كيانية بين الاكوان مثل قوله تعالى فاسالوهن من ورا حجاب ومنها حجب احتجب بها الخالق عن الله مثل قوله وقالوا قلوبنا في اكنة ومنها حجب احتجب بها الله عن خلقه مثل قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يتجلى يوم القيمة لعباده ليس بينه وبينهم الا ردا الكبريا على وجهه وفي رواية بينه وبين خلقه ثلاثة او كما قال ومنها وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من ورا حجاب كما كلم موسى عليه السلام من حجاب النار والشجرة وشاطي الوادي الايمن وجانب الطور الايمن وفي البقعة المباركة وكما قال فاجره حتى يسمع كلام الله فكلم الله المستجير من خلف حجاب محمد صلى الله عليه وسلم اذ كان هو عين الحجاب لان المستجير من المشركين سمع كلام الله فلا شك ان الله كلمنا على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما ايضا كلمنا من ورا حجاب المصلي اذا قال سمع الله لمن حمده فالسنة العالم كلها اقوال الله ونسبتها الله فيضيف الى نفسه منها ما شاء ويترك منها ما شاء واما الحجب الكيانية التي بين الاكوان فمنها حجب ووقايات ومنها عزة وحمايات كالحجاب للملوك وحجب الغيرة على من يغار عليه كما قال في ذوات الخدور وهن المحجبات ومن ذلك حور مقصورات في الخيام واما الوقايات والجنن منها الحجب التي تقي الاجسام الحيوانية من البرد القوي والحر الشديد يندفع بذلك الالم عن نفسه وكذلك الطوارق يدفع بها في الحرب المقاتل عن نفسه سهام الاعدا ورماحهم وسيوفهم فيتقي هذا وامثاله بمجنه الحايل بينه وبين عدوه يدفع بذلك عن نفسه الاذى من خوذة وترس ودرع وقد تكون حجب معنوية يدفع بها الاذى الشخص عمن يكرم عليه مثل شخص يصدر منه في حق شخص ما يكره هذا الشخص لكونه لا يلايم طبعه ولا يوافق غرضه فيلحق به الذم الماجر منه في حقه فيقوم شخص يجعل نفسه له وقاية حتى يتلقى هو في نفسه سهام ذلك الذم فيعترف في نفس الذام انه السبب الموجب لذلك وان ذلك الاذى كان من جهته حتى يتحقق ذلك الذام هذا الامر انه كان من جهة هذا الشخص بان وجد امكنه التوصل اليه فيتعلق الذم به ويكون حايلا بينه وبين الشخص الذي كان منه الاذى لذلك الذام من عرضه بنفسه كما نقي نحن من الافعال ما قبح منها مما لا يوافق الاغراض ولا يلايم الطبع بامر علمنا ان الكل من عند الله ولكن لما تعلق به لسان الذم فدينا ما ينسب الى الحق من ذلك بنفوسنا ادبا مع الله وما كان من خير وحسن رضينا نفوسنا من الطريق واضفناه ذكر

الى الله حتى يكون هو المحمود ادبا مع الله وحقيقة فانه لله بلا شك مع ما فيه من رايحة الاشتراك بالخبر الالاهي في قوله والله خلقكم وما تعملون وقوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وقال قل كل من عند الله فاضاف العمل وقا الينا وقال ايضا هذا قلنا فيه رايحة اشتراك قال تعالى لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت فاضاف الكل الينا وقال فالهمها فجورها وتقواها فذكر الالهام عنا ولنا العمل بما الهم وقال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك فقد يكون مطاوعة الالهام وقد يكون خلق العمل فهذه مسئلة لا يتخلص فيها توحيد اصلا الا من جهة الكشف ولا من جهة الخبر فالامر الصحيح في ذلك انه مربوط بين حق وخلق غير متخلص لاحد الجانبين فانه اعلى ما يكون من النسب الالاهية ان يكون الحق تعالى هو عين الوجود الذي استفادته الممكنات فما ثم الا وجود عين الحق لا غيره والتغييرات الظاهرة في هذه العين احكام اعيان الممكنات فلولا العين ما ظهر الحكم ولولا الممكن ما ظهر التغيير فلا بد في الافعال من حق وخلق وفي مذهب بعض العامة ان العبد محل ظهور افعال الله وموضع جريانها فلا يشهدها الحس الا من الاكوان ولا تشهدها بصيرتهم الا من الله من ورا حجاب هذا الذي ظهرت على يديه المريد لها المختار فيها فهو لها مكتسب باختياره وهذا مذهب الاشاعرة ومذهب بعض العامة ان الفعل للعبد حقيقة ومع هذا فربط الفعل عندهم بين الحق والخلق لا يزول وان هؤلاء ايضا يقولون ان القدرة الحادثة في العبد التي يكون بها هذا الفعل من الفاعل ان الله خلق له القدرة عليها فما يخلص الفعل للعبد الا بما خلق الله فيه من القدرة عليه فما زال الاشتراك وهذا مذهب اهل الاعتزال فهؤلاء ثلاثة اصناف اصحابنا والاشاعرة والمعتزلة ما زال منهم روح الاشتراك وهكذا ايضا حكم شبق العلل لا يتخلص لهم اثبات المعلول للعلة التي هي معلولة لعلة اخرى فوقها الى ان ينتهوا الى الحق في ذلك الواجب الوجود الذي هو عندهم علة العلل فلولا علة العلل ما كان معلول عن علة اذ كل علة دون علة العلل معلولة والاشتراك ما ارتفع على مذهب هؤلاء واما ما عدى هؤلاء الاصناف من الطبيعيين والدهرية فغاية ما يؤول اليه امرهم ان الذي نقول نحن فيه انه الله تقول الدهرية فيه انه الدهر والطبيعيون انه الطبيعة وهم لا يخلصون الفعل الظاهر منا دون ان يضيفوا ذلك الى الطبيعة واصحاب الدهر الى الدهر فما زال وجود الاشتراك في كل نحلة وملة وما ثم عقل يدل على خلاف هذا ولا خبر الاهي فيه تخليص الفعل من جميع الجهات الى احد الجانبين فلنفوض الامر كما هو الله على علم الله فيه وما ثم الا كشف وشرع وعقل وهذه الثلاثة ما خلصت شيئا ولا تخلص ابدا دنيا ولا اخرة فحسبنا اذ كنتم تعملون فالامر في نفسه والله اعلم ما هو الا كما وقع ما يقع فيه تخليص لانه في نفسه غير مخلص اذ لو كان في نفسه مخلصا لابد ان كان تظهر عليه بعض هذه الطوايف ولا يمكن لنا ان نقول الكل على خطا فان في الكل الشرايع الالاهية ونسبة الخطا اليها محال وما عين الاشيا على ما هي عليه الا الله وقد اخبر فيما هو الامر الا كما اخبر لان مرجوع الكل الى الله فما خلص فهو مخلص وما لم يخلص فما هو في نفسه مخلص فان الله يقول الحق وهو يهدي السبيل فاتفق الحق والعالم جميعه في هذه المسئلة على الاشتراك وهذا هو الشرك الخفي والجلي وموضع الحيرة فلا ترجيح فما ثم الا ما قلناه فاذ وقد قررنا في هذه المسئلة ما قررناه فلنقل ان الجود الالاهي والغيرة الالاهية اقتضتا ان يقولا ما نبينه ان شا الله وذلك ان المتكلمين في هذا الشان على قسمين القسم الواحد اضاف الافعال كلها الى الاكوان فقال لسان الغيرة الالاهية كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ايجادنا واما القسم الثاني فاضاف الافعال الحسنة كلها الى الله واضاف الافعال القبيحة الى الاكوان فقال لسان الجود الالاهي كل من عند الله لا تكذيبا لهم بل ثنا جميلا وما ثم من قال ان الافعال كلها لله من غير رايحة اشتراك فلهذا حصرناها في قسمين من اجل الطبيعية والدهرية واما حجب العنايات وهي حجب الاشفاق على الخالق من الاحراق في الحجب التي تمنع السبحات الوجهية ان تحرق ما ادركه البصر من الخالق وسبب ذلك ان الله قد وضع الدعاوي في الخالق ان ابقاهم لما اضفت

بالوجود بعد العدم وان ذلك الوجود كان عن ترجيح المرجح الذي هو واجب الوجود فيما ذكره احد وان كانت قد
تغيرت العبارات عنه باسم طبيعة ودهر وعلة وغير ذلك فهو هو لا غيره فقرروا ان الوجود وان كان مستفادا فانه لم حقيقة
وان اعيانهم عم الوجود ونعني بهذا الوجود المستفاد وهذه هي اعيان الحجب التي بين الله وبين خلقه فلو كشفها عموما كما
كشفها خصوصا لبعض عباده لاحرقت انوار ذاته المعبر عنها بسبحات وجهه ما ادركه بصره من اعيان الموجودات اي ان بصره ما كان
يدرك من الموجودات سوى وجود الحق ومذهبا الكل الذي قررته الدعاوي فيتبين انه الحق لا غيره فعبر عن هذا الذهاب
بالاحراق كما جعلها انوارا والانوار لها الاحراق لكنه تعالى ابقى حجب الدعاوي ليتميز اهل الله من غيرهم فلم تزل الممكنات عند اهل
الله من حيث اعيانهم موصوفين بالعدم ومن حيث احكامهم لم يزالوا موصوفين بالوجود وهو الحق كما قال تعالى كنت سمعه
وبصره في الخبر الصحيح فاثبت العين للعبد وجعل نفسه عين صفته التي هي عين وجوده فعين الممكن ثابتة غير موجودة والصفة
موجودة ثابتة وهي عين واحدة ولو تكثرت بنسبها فانها كثيرة في النسب في سمع وبصر وغير هذين الى جميع ما في العالم من
القوى من ملك وبشر وجان ومعدن ونبات وحيوان ومكان وزمان ومحل ومعقول ومحسوس وما ثم الا هذا وانما قرر
الله دعاوي للمدعين بارسال الحجب بينهم وبين ما هو الامر عليه وشغلهم بالحجب التي بينهم وبينهم وبينه وبينهم في الافعال
وضرب الكل بالكل اعزه جماعته وجعلهم جلساء له عنده بالشهود وفي صورهم المحسوسة بالذكر فهو جليس الذاكرين وهم
اخر الطوائف ليس بعدهم احد له نعت يذكره قال تعالى الملأ وصفهم ذكرا وانا قلنا والذاكرين الله كثيرا والذاكرات فختم بجلسائه
وما بعد جلسائه من يقبل صفة الاصطفاء بعد عن حضرة المجالسة الاترى ابا يزيد رحمه الله حين جهل الاسماء الالهية وما تستحقه من
الحقائق كيف قال لما سمع القارئ يقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا طار الدم من عينيه حتى ضرب المنبر وتاوه
وقال هذا عجب كيف يحشر اليه من هو جليسه فانه في تلك الحالة كان جليسا مع الاسماء من حيث ما هي دالة على الذات كل واحد
منها لم يكن مع الاسم من حيث ما تطلبه حقيقته من عين دلالته على الذات فانكر ما لم يعطه شهوده مع كونه كلام الحق وقد وقع
منه الانكار لما وقع منه الا التعجب خاصة فهو تشبه الانكار وليس بانكار حقيقة لو كان هذا القول من غير الله لامر
القائل بالسكوت وزجره من ذلك وانما الرجل اظهر التعجب من قول الله في حق المتقين الذين هم جلساء الله كيف يحشرون
اليه فكان ابراهيم المتشهد في طلب الكيفية في احياء الموتى لاختلاف الوجوه في ذلك لا لانكار احياء الموتى فيكون هذا الكلام من
ابي يزيد على حاله في ذلك الوقت هذا مثل قول ابراهيم يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن والرحمة تناقض العذاب
الا على الوجه الذي قررناه في المنزل الذي قبل هذا المنزل وهو منزل فتح الابواب كذلك ابو يزيد لو علم ان المتقي ما هو جليس
الرحمان وانما هو جليس الجبار المريد العظيم المتكبر فيحشر المتقي الى الرحمن ليكون جليسه فيزول عنه الاتقاء فان الرحمن لا يتقى بل هو
محل موضع الطمع والادلال والانس لكنهم رضي الله عنهم صادقون لا يتعدون ذوقهم في كل حال بخلاف العامة من اهل الله
فانهم يتكلمون باحوال غيرهم والخاصة لا سبيل لهم الى ذلك وان اتفق ان يتكلم احد منهم في حال نبي او ولي هو فوقه فيبين انه مترجم عن
حال غيره حتى يعرف السامع عمن يقول هذه حالهم رضي الله عنهم ولا يقع منهم مثل هذا الا في النادر لضرورة تدعو اليه وان لهم
الكشف الجزئي عن مقامات من هو فوقهم وما لهم الكشف الذوقي الا فيما هو مقامهم وحالهم فلولا هذه الحجب التي اسدلها
الله بين الاكوان وبينه وبين الاكوان ما تميزت المراتب واختلطت الحقائق وهذا سبب وضع الحدود في الاشياء وقد لعن الله
من غير منار الارض **وصل** ومن هذا الباب انه الله ما جمع لاحد بين مشاهدته وبين كلامه في حال
مشاهدته فانه لا سبيل الى ذلك الا ان يكون التجلي الالهي في صورة مثالية تجسدية فحينئذ يجمع بين المشاهدة والكلام وهذا
غير منكور عندنا وقد بلغنا عن الشيخ العارف شهاب الدين السهروردي ببغداد رضي الله عنه انه قال بالجمع بين المشاهدة والكلام

قال ابو يزيد بما اراده ابراهيم في كيفية احياء الموتى

ولكن

ولكن ما نقل عنه اكثر من هذا فاني سالت الناقل فلم يذكر لي نوع التجلي والظن بالشيخ جميل فلا بد ان يريد التجلي
الصوري الاترى في قول السياري من رجال رسالة القشيري حيث قال ما التذ عاقل بمشاهدة قط ثم فسر فقال
لان مشاهدة الحق فنا ليس فيها لذة والخطاب في حال الفنا لا يصح لان فائدة الخطاب ان يعقل ولذلك قال وما كان
لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وما زال البشر عن حكم البشرية كسئلة موسى والحجاب عين الصورة التي يبادر منها
وما يزول البشر عن بشريته وان فني عن شهودها فعين وجودها لا يزول والحديث بها وانما قلنا هذا لاني سمعت بعض
الشيوخ يقول هذا حظ البشر فاذا زال عن بشريته كان بحكمه حكما اخر فابنت له رضي الله عنه ان الامر ليس كما يظنه فلما
تحقق ما ذكرناه رجع عن ذلك وقال ما كنت اظن الا ان الامر على ما قلته لم احصل بالي من هذا فانه تكلم في شرح الاية
فغلط ما تكلم في ذلك عن ذوق الامر ومن هنا يقع الغلط ونحن نعلم ان الذي قال الله حق كله وانه لا يخالف الاذواق
فلا بد ان يكون كلام الذائق مطابقا للاخبارات الالهية حتى يقول من لا اسم قد له عمام الرجال ان هذا المتكلم بما لا
يخالف ما جاء به قرآنا وسنة انما هو اخذ منهما وهو مفسر لهما او صاحب الذوق ما قال الا ما ذاقه فمن المحال ان
يخالف شيئا مما جاء به عن الله لكن الاجنبي الذي للذوق لا يقول هذا عن الذائق بل جماعة من اهل الطريق ممن لا ذوق
لهم يتخيلون مثل هذا ويقولون ان فلانا يتكلم من حيث ما ورد في الاخبار الالهية ليس له مادة غيرها وينكرون الذوق
لانهم ما عرفوه من نفوسهم مع كونهم يعتقدون في نفوسهم انهم على طريق واحد وكذلك هو الامر اصحاب الاذواق وهم
على طريق واحد بلا شك غير ان فيهم البصير والاعمى والاعشى فلا يقول واحد منهم الا ما اعطاه حاله لا ما اعطاه الطريق
لا ما هو الطريق عليه في نفسه ولا سيما السلوك المعنوي فان عمى القلوب اشد من عمى الابصار فان عمى القلوب يحول بينك وبين الحق
وعمى البصر الذي لم يرد صاحبه ليس يحول الا بينك وبين الالوان خاصة ليس له الا ذلك وهذا العمى من الحجب وكذلك الصمم والقفل
والكن والغشاوة دون العمى في الحكم الا ان تكون الغشاوة تغطي الظلمة فلا فرق بينها وبين العمى وان خرجت عن حد الظلمة الى حد
السدفة فقد يكون نعمة لصاحبها احسن من حال الظلمة ومن حال الاعمى قال بعضهم لمحمد صلى الله عليه وسلم ومن بيننا وبينك حجاب وهو
الاكنة فاعمل انا عاملون اي اعمل في رفع ذلك ونحن عاملون في رفع ذلك في حق من يحتمل صدقه عنده فانهم اعترفوا
ان قلوبهم في اكنة مما يدعوهم اليه فما جحدوا قوله ولا ردوه كما اعتقد غيرهم ممن لم يقل ذلك فلا ادري ما آل اليه امرهم لكن
فانهم عندي في مقام الرجا فانا نعلم قطعا ان الرسول يعمل في رفع الغطاء عن اعينهم بلا شك حتى قال الا ريبا على السمعين ولذا
قال في الاية وويل للمشركين ولم يقل وويل لكم فهذا دليل انه عرف من حال انهم عاملون في رفع الحجاب واخراج قلوبهم من الاكنة وانما اكثر
الاكنة لاختلاف اسباب توقفهم في قبول ما اتاهم به فمنهم من كنه الحسد واخر الجهل واخر شغل الوقت بما كان عنده اهم حتى
يتفرغ منه والكل حجاب ومن اعجب الاشياء الواقعة في الوجود ما نقوله وذلك ان الملائكة اذا تكلم الله بالوحي كانه سلسلة على صفوان
تصعق الملائكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا انزل عليه الوحي كسلسلة على صفوان وهو اشد الوحي عليه فينزل جبريل
به على قلبه فيفنى من عالم الحس ويرغو ويسجى الى ان يسرى عنه وانه لينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيتفصد جبينه عرقا
وموسى صلى الله عليه وسلم كلمه الله تكليما بارتفاع الوسائط وما صعق ولا زال عن حسه وقال وقيل له وهذا المقام اعظم من
مقام الوحي بوساطة الملك فان الملك يصعق عند الكلام وهذا اكرم البشر يصعق عند نزول الروح بالوحي وهذا موسى لم يصعق
ولا جرا عليه شيء مع ارتفاع الوسائط وصعق لدك الجبل فاعلم ان هذا كله من اثار الحجب فان الحكم لها حيث ظهرت فان الله لما
خلقها حجبا لم تتمكن الا ان تحجب ولا بد فلو لم تحجب لما كانت حجبا وخلق الله هذه الحجب على نوعين معنوية ومادية وخلق المادية
على نوعين كثيفة ولطيفة وشفافة فالكثيفة لا يدرك البصر سواها واللطيفة يدرك البصر ما فيها وما وراها والشفافة يدرك البصر

ماوراها ويحصل له الالتباس اذا ادرك مافيها كما قيل   رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها فتشاكل الامر
فكانما خمر ولا قدح   وكانما قدح ولا خمر   واما المرآى والاجسام الصقيلة فلا يدرك موضع الصور
منها ولا يدرك ماوراها ويدرك الصور الغايبة عن عين المدرك بها الا فيها والصور المرئية حجاب بين البصر وبين الصقيل
وهي صور لا يقال فيها لطيفة ولا كثيفة وتشهدها الابصار كثيفة وتتغير اشكالها بتغير شكل الصقيل وتتموج بتموجه
وتتحرك بتحركه من هي صورته من خارج وتسكن بسكونه الا ان يتحرك الصقيل كتموج الماء فيظهر في العين فيها حركة ومن
هي صورته ساكن فلها حركتان حركة من حركة من هي صورته وحركة من حركة الصقيل فما في الوجود الا حجب مسدلة
والادراكات متعلقها الحجب ولها الاثر في صاحب العين المدرك لها واعظم الحجب حجابان حجاب معنوي وهو الجهل وحجاب حسي
وهو انت على نفسك فاما الحجاب الاعظم المعنوي فقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري به في شجرة فيها وكرا طاير
فقعد جبريل في الوكر الواحد وقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوكر الاخر فلما وصلا الى السماء الدنيا تدلى اليهما شبه
الرفرف در وياقوتا وكان ذلك نوعا من تجلي الحق قال عليه السلام فاما جبريل فغشي عليه لعلمه بما تدلى اليه واما رسول الله
صلى الله عليه وسلم فبقي على حاله لكونه ما علم ما هو فلم يكن له سلطان عليه فلما اخبره جبريل عندما افاق انه الحق قال صلى الله عليه
وسلم عند ذلك فعلمت فضله يعني فضل جبريل علي في العلم فالعلم اصعق جبريل وعدم العلم ابقى النبي صلى الله عليه وسلم على
حاله مع وجود الرؤية من الشخصين فهذا اعظم الحجب المعنوية واما كونك حجابا عليك وهو كثف الحجب الحسية فقول القايل
بدا لك سر طال عنك اكتتامه   ولاح صباح كنت انت ظلامه   فانت حجاب القلب عن سر غيبه   ولولاك لم يطبع عليه ختامه
اذا غبت عنه حل فيه وطنبت   على منكب الكشف المصون خيامه   وجاء حديث لا يمل سماعه   شهي الينا نثره ونظامه
فما جعل الله حجابا عليك سواك ثم نرجع الى مسئلتنا وهو قوله اما موسى عليه السلام فكان قد استمر عنه طلب النار لاهله وهو
الذي اخرجه لما اراده من السعي على العيال والانبيا اشد الناس مطالبة لانفسهم للقيام باوامر الحق فلم يكن في نفسه سوى ما خرج
اليه فلما ابصر حاجته وهي النار التي لاحت له من الشجرة من جانب الطور الايمن ناداه الحق من عين حاجته بما يناسب الوقت اني
انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى ولم يقل لما اوحي انني انا الله فثبته الخطاب
الاول بانه لا امر خرج على ان يقتبس نارا او يجد على النار هدى وهو قوله او اتيكم منها بخبر اي من يدله على حاجته فكان منتظرا
للنداء فاقتضى حالته سمعه وبصره وبصره ولم يره النار وسمعه لمن يدله عليها فلما جاءه النداء بامر مناسب لم ينكره وثبت فلما علم ان المنادى
ربه وقد صح له الثبوت وجاء النداء من خارج لا من نفسه ثبت ليوفي الادب حقه في الاستماع فانه لكل نوع من التجلي حكم وحكم نداء
هذا التجلي التهيؤ لسماع ما يات به فلم يصعق ولا غاب عن شهوده فانه خطاب مقيد بجهة مسموع باذن وخطاب تفصيلي والثبت
للانسان على حسه وشهوده محسوس فلبه المدبر جسمه ولم يكن لهذا الكلام الالاهي الموسوي توجه على القلب فليس للقلب هنا
الا ما يلقاه من سمعه وبصره وقواه حسب ما جرت به العادة فلم يتعدى الحال الحكم في موسى عليه السلام واما امر محمد صلى الله عليه
وسلم فهو نزول قلبي وخطاب اجمالي كسلسلة على صفوان فاجعل بالك لهذا التشبيه فاشتغل القلب بما نزل اليه ليتلقاه
فغاب عن تدبير بدنه ففني بذلك غشية وصعقا وكذلك الملائكة اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن الملائكة في طريان هذا الحال انه
اذا كان الوحي المتكلم به كسلسلة على صفوان وكان نزوله على قلوب الملائكة فانه قال حتى اذا فزع عن قلوبهم ثم لما افاقوا اخبر
عنهم بانهم يقولون ماذا وهنا وقف ثم يجيبهم فيقول ربكم وهنا وقف فيقولون الحق بالنصب اي قال الحق كذا علمناه وهو
العلي عن هذا النزول في هذا النزول الكبير عن هذه النسبة في هذه النسبة وعلى الوجه الاخر قالوا ماذا قال ربكم وهنا وقف فيقول
بعضهم لبعض الحق وهو العلي الكبير من قول الله لا من قول الملائكة فعلى الوجه الاول لما افاقوا وزال الخطاب الاجمالي المشبه وزالت

البدنية فقال لهم ربكم وهو قوله قال ربكم فما صعقوا عند هذا القول بل ثبتوا وقالوا الحق اي قال الحق اي قال ربنا
القول الحق يعنون ما فهموه من الوحي او هو قوله قال ربكم او هما معا وهو الصحيح فهذا الفرق بين حال موسى عليه السلام وبين
حال محمد صلى الله عليه وسلم وحال الملائكة عليهم السلام واعلم ان في هذا المنزل من العلوم علم ثناء الحق على
نفسه بخلقه وهو المثني على نفسه بعباده عن خلقه فاي الثناءين اتم واحق وما هو الحق من هذين الثناءين وما هو الحقيقة
منهما او كلاهما حقيقتان لحقين او هما حقان وهما حقيقتان وفيه علم الفرق بين العلم والحكمة والخبرة وفيه
علم العلم بما في العالم بتقاسيم احوالهم وفيه علم النيابة في الاجوبة عن الله ولا يكون ذلك الا لرسول او نبي او وارث
عن سماع الخطاب الالاهي لا عن تجل ولا خطاب حال وفيه علم علم الله وفيه علم اين اودع الله علمه في خلقه من
العوالم وهل اودعه في واحد او فيما زاد على واحد وفيه علم بماذا تتميز به القبضتان في عالم الشهادة وبماذا تتميز
به في عالم الغيب وفيه علم الدلالة على العلما واصحاب الاجتهاد والالاهية ليتبعهم فيتلقى منهم ما ياتون به عن الله هو
فيسا ويهم في العلم به ذلك رغبتي ان تلحق نفوسنا بنفوسهم في الصورة وان اختلفت الطرق فلا اثر لاختلافها في صورة العلم وهذا
هو الذي يحرض الاكابر من العلما الالاهيين على نشر العلم كالحريص المتعلمين على طلب العلم من اكابر العلما الذين يعلمون انهم اعلم
بالله منهم ومن هذا قال الرجل للتلميذ لان ترى ابا يزيد مرة خير لك من ان ترى الله الف مرة لفضله عليه في العلم بالله لما
علم ان ظهور الحق لعباده على قدر علمهم به فرؤيتنا الله بعلم العلما به اذا استفدناه منهم اتم من رؤيتنا بعلمنا الذي لم
نستفده منهم وفيه علم احاطة الاعتبار بالجهات وان علم الاعتبار لا يختص بحال الا من بال ولا يختص بجهة وانه علم
عام وهو علم يعطي الدلالة لمن يرجع الى الله بالعبودة وفيه علم الامر الالاهي بالمسارعة في العبادة واعمال الخير وفيه
علم ارسال النعم الخارقة وما يجب منها وماذا يجب وفيه علم قوى المسخرات في التسخير والى اين تنتهي قواهم فيما سخروا فيه
وفيه علم الموت المجهول في الميت وبماذا يعرف كما حكى القشيري في رسالته عن بعضهم انه مات انسان فنظر اليه الغاسل فتحير فلم يدر
اهو ميت ام ليس بميت وهو ميت في نفس الامر وسال عنه اظهر على صاحب لي كان يخدمني فمات عندي فتركته فيه الغاسل
عند غسله هل هو ميت ام لا وفيه علم اثر العلم في العالم ومن ادعى العلم ولم يؤثر فيه ما هو عالم به وهي مسئلة مشكلة
تورث الاشكال فيها الحس فانه ما رايتا احدا ايلقي نفسه في النار لعلمه انها تحرقه الا الطايفين الواحدة من يتخذ ذلك قربانا فيلقي
نفسها فيها طلبا للاحراق قربة اليها ومن يعلم انها لا تحرقه فعلمنا ان العلم له اثر في العالم وفيه علم ايات النعم وعلى ما
ذا تدل وما حكمها على من يراها اثره وفيه علم العلم القوي الذي يذهب بما سواه من العلوم التي يجدها في القلب وفيه علم
الادنى والاعلى وما السبب الموجب للطالب في طلبه الادنى وتركه الاعلى مع علمه بمرتبة كل واحد منهما وفيه علم اسباب الجزاء في الخير
والشر وفيه علم البعد والقرب الكياني والالاهي وفيه علم ما في علم القرب والبعد من الايات الدالة على الله وفيه
علم موافقة الظن العلم وبماذا يعلم صاحب الظن انه علم لا ظن وقد كان يعتقد ان ذلك ظن وفيه علم حال اهل الريب وبين
يلحقون من الاصناف وما ينظر اليهم من الاسما وفيه علم الحول الله وفيه علم احوال الملا الاعلى واختلافها عليهم لاختلاف
الواردات في معاملهم المعلوم وفيه علم ما لا ينسب الى الله اعني لا يوصف به هل هو امر عدمي او وجودي وفيه علم اين
ينزل العالم وهو ليس بشاك ولماذا يظهر بصورة الشاك وفيه علم ما يسال عنه وما لا يسال عنه وفيه علم فيما ذا يجمع
الله بين عباده ثم يفصل بينهم في عين هذا الجمع فهم فيه مفصلون وفيه علم من ادعى امرا طولب بالدليل على ما ادعاه اذا ادعى
ما يريد ان يؤثر به في احوال العالم وفيه علم ما لا يقبل التغيير ولا التاخر من الاحوال وفيه علم المحاج وفيه علم
التقريب والى من يكون القرب هل الى الكون او الى الله وعلى يصح القرب الى الله ام لا وهو اقرب الى كل انسان من حبل الوريد كما قال تعالى

الظن

وفي علم الاعواض وفيه علم الفرق والتمييز بين الارواح وفيه علم ما يقال عند رؤية الدلالات وفيه
علم الاجر المعاد والحاق الشيء بجنسه وفيه علم من يدري ما يقول ويقال له ومن لا يدري ما يقول وما يقال له من
ذلك وفيه علم رد الامور كلها خيرها وشرها الى الله وخيرها وشرها وان الشر ليس الى الله وفيه علم الادراك
الالهي وفيه علم ما لا يدرك مما يجوز ان يدرك وفيه علم ما يمنع الاحتلام بالرؤية وفيه علم الموانع والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل الباب الحادي والثلاثون وثلاثمائة في معرفة منزل اشتراك
النفوس والارواح في الصفات وهو من حضرة الغيرة المحمدية من الاسم الودود ٥

ان المكمل لا ترضى مراتبه   فلا مقام له في الكون يحويه   فقلبه سابح والريح تزجيه
والله في كل حال فيه يجريه   وما له فلك اعلى فيقطعه   فاعلم اذا قمت فيه من تناجيه
الكل لي وله على السواء فمن   ادناه خالقنا الا بن ادنيه   بالله يا اخت موسى محلي وحذي
جناح طير فقصيه وقصيه

اعلم ايدنا الله واياك ان هذا المنزل من اعظم المنازل له الاسم الاول والآخر
والظاهر والباطن والخلق والامر يحوي على مقامات واحوال لا يعرفها الا القليل من الناس عظم الله مقداره واعلى مناره له زمام
التكوين وعنه ظهر وجود العالم الحق والعالم الاعلى والاسفل ناظر اليه له الغيرة والصون والحجب هو الغيب الذي يظهر
منه ولا يظهر يعطي عالم الشهادة ويخفي عالم الغيب في الغيب سلطانه قوي على الابرام ومقامه عزيز لا يضام نعته النقص والكمال
وبصورته يظهر الليل والنهار واول شيء اعطى الاضداد الالهي والكوني   فانقياد لانقياد   عند رب وعباد

بين منع وعطاء من بخيل وجواد   فصلاح لصلاح   وفساد لفساد
واتفاق لاتفاق وعناد لعناد   وانفصال لانفصال   واستناد لاستناد
وبياض لبياض وسواد لسواد   وبقاء لبقاء   ونفاد لنفاد
واقتراب لاقتراب وبعاد لبعاد   وسرير لاستواء   وسماء لمهاد
وتول لبغيض وتحل لوداد   ومحل قد تهيا   كل وقت لازدياد
من علوم وامور علمها عين الرشاد   وعذاب في نعيم   لمريد ومراد
يقطع الليل ذكرا بسجود وتهجاد   يسال الله امنا   يوم اسماع المناد

ولما رجح الله وجود الممكنات على عدمها لطلبها الترجيح من ذاتها كان ذلك انقيادا من الحق لهذا الطلب الامكاني
وامتنانا فانه تعالى الغني عن العالمين ولكن لما وصف نفسه بانه محب ان تعرفه الممكنات بانه لا يعرف ومن شان المحب الانقياد
للمحبوب فما انقاد في الحقيقة الا لنفسه والممكن يحاب على هذا الطلب الالهي الذي طلبه حب الله فان بد من نفسه وبعد ما
طلبه الممكن من ترجيح الوجود على عدمه فلما اوجده عرفه انه ربه ما عرفه منه غير ذلك ولا يمكن غير الله ان
يعرف الله من حيث ما يعرف الله نفسه ثم طلبه بالانقياد اليه فيما يامره به وينهاه عنه فقال الممكن هذا مقام صعب لا اقدر
عليه كما انك يا رب ما يبدل القول لديك ولا يكون عنك الا ما سبق به علمك فمشيئتك والجبر والاختيار المنسوب اليك مني
لا منك فالذي تقلده ذاتي من الانقياد اليك ان اكون لك حيث تريد لا حيث تامر الا ان وافق امرك ارادتك فحينئذ اجمع بينهما
واكثر من هذا فما انعطي حقيقتي اذ انسبتها اليك انت القائل افمن حق عليه كلمة العذاب افانت تنقذ من في النار وهو اكرم المكلفين
عليك وهذا الحكم منك وعليك يعود فما كان انقيادك الا اليك وانا صورة مماثلة للمحجوبين الذين لا يعرفون ذلك معرفتي فيقولون
ذلك اجاب الحق سؤالنا وانقاد الينا فيما نريد منه وانت ما اجبت الا نفسك وما تعلقت به ارادتك فانقيادي انا لنفسي فانه لا

يتمكن ان انقاد لك وانما الطلب منك لنفسي فلنفسي كان انقيادي لما دعوتني وجعلتك حجابا بيني وبين المحجوبين من خلقك
الذين لا يعرفون فقالوا فلان اجاب امر ربه حين دعاه وما علموا ان الانقياد مني انما كان لارادتك لا لامرك فانه
ما يبدل الحكم لدي فاني ما اقبل غير هذا بقول ذات وفيه سعادتي ثم انك سبحانك مشيت لي ذلك واثبت علي به وانت
نعم كيف كان الامر فظهرت بامر تشهد الحقيقة بخلافه فقلت لا يعصون الله ما امرهم والحقيقة من خلف هذا الثناء تنادي
لا يعصون الله ما اراد منهم وقرن الامر منه بارادته فذلك هو الامر الذي لا يعصيه مخلوق وهو قوله اذا اردناه ان
نقول له كن هذا هو الامر الذي لا يمكن الممكن المامور مخالفته لا الامر بالافعال والتروك يعرف ذلك العارفون من عبادك
ذوقا وشهودا فان امرت الفعل المامور به ان يكون في هذا العبد المامور فالفعل تكون فنقول هذا عبد طايع امتثل امري وما
بيده من ذلك شيء فالصمت حكم وقليل فاعله فمن تكلم بالله كانت الحجة له وان الحجة البالغة لله ومن تكلم بنفسه كان محجوجا
كما ان الحق اذا تكلم بعبده كان كلامه حيث يقتضيه مقام عبده فاذا رد الجواب عليه عبده فبلا بنفسه ظهر كلامه على كلام ربه
فنادى الحق عليه وكان الانسان اكثر شيء جدلا وان قال الحق ولكن ما كل حق يقال ولا كل ما يعلم يقال بينهم فالادباء يعرفون المواطن
التي يحمد فيها الحق فيأتون به فيها ويعرفون المواطن التي يحمد فيها ما ليس بحق فيأتون به فيها لما اعطيه الحجر الاعيان فمن عرف الانقياد
الالهي والكوني كما قررناه كان من العارفين ولكن فيه امر وادب ينبغي للانسان اذا تكلم في هذا المقام وامثاله ان لا يغفل
عن دقايقه فان فيه مكرا خفيا لا يشعر به الا اهل العناية ومن اراد العصمة من ذلك فلينظر الى ما شرع الله له ويلزم على السنن سلكه
فيمشي معه حيث مشى ويقف عنده من حيث وقف من غير مزيد وان تناقضت الامور وتضادت فرد ذلك له لذلك وقل لا ادري
هكذا جاء الامر من عنده وارجع اليه وقل رب زدني علما فهذا قد بينا من المقام الاول وصل واما المقام الثاني
الذي بيد الحمد المومن فانه نتيجة من الاسم المومن الكاف وهو المظهر له اذا كان بمعنى المصدق لا بمعنى معطي الامان فان كان بمعنى
معطي الامان فالاسم الالهي المومن متقدم على المومن الكاف فاعطاه الامان في حال عدمه انه لا يعدمه اذا اوجده ولا يحول
بينه وبين من هو بوجوده واستناده اليه اعطاه الامان في ذلك كله فمن عرف ذلك لم يخف وكان من الآمنين ٥

فصدق صدق الحق من صدق كونه   ولولاه لم يصدق وان كان صادقا   فلا تنظر الاشياء من حيث انه
هو الاصل فاسبرها فان حقايقا   تريك امورا لم تكن مالها بها   فتبدي لكم فيها سبيلا وطرايقا
فتبصرها بالنور من خلف ستره   ويمشي بها حقا مبينا وخالقا   فيدعوك من في الكون هزا وحاجزا
اذا كنت بالرحمن ربا ورازقا

صدق الممكن ربه فيما اخبره به من اعطاء الامان من العدم اذا اوجده ٥
فصدقه الله في صدقه واجرى له الصدق في خلقه
فالصدق والصديق ما هو الصادق الا بنسبتين مختلفتين والخبر لا يكون ابدا الا من الاول والتصديق لا يكون ابدا الا من
الآخر والاول والآخر اسمان لله فاذا اقام الله عبده في الاولية اعطاه الاخبار فاخبر واقام الله نفسه في الاسم الآخر وصدقه فيما
اخبر به واذا اقام الله نفسه في الاسم الاول واخبر اقام العبد في الاسم الآخر فصدقه في خبره فالصادق للاول ابدا والصديق
للآخر ابدا قال تعالى والذي جاء بالصدق وهو الاول وصدق به وهو الآخر فاولئك هم المفلحون الباقون بهذا الحكم ٥

فلولا وجود القول ما صدق العبد   ولولا وجود الشفع ما ظهر الفرد   تجلى لمعدوم حيث شاء فانه
له الحكم في الاشياء والذم والحمد   فان كان عن وفق كما قال بعضهم   وان كان عن قصد فقد حكم القصد
وما قال بالاوفاق الا مخلط   جهول بنعت الحق بالقبل والبعد

فالصدق ومتعلقه الخبر ومحله الصادق
وليس بصفة لاصحاب الادلة ولا للعلماء الذين لم ينوا بما اعطتهم الايات والمعجزات من الدلالة على صدق دعواه فذلك علم والصدق

نور يظهر على قلب العبد يصدق به هذا الخبر ويكشف به ذلك النور انه صادق ويرجع عنه برجوع المخبر لان النور يتبع
المخبر حيث مشاء الصدق بالدليل ليس هذا حكمه ان رجع المخبر لم يرجع لرجوعه فهذا هو الفارق بين الرجلين وهذه المسئلة
من اشكل المسائل في الوجود فان الاحكام المشروعة اخبار الاهية يدخلها النسخ والتصديق يتبع الحكم فيثبته ما دام المخبر
يثبته ويرفعه ما دام المخبر يرفعه ولا يتصف الحق بالبدا في ذلك وهو الذي جعل بعض الطوايف ينكرون نسخ الاحكام واما
الصادق فما الكذب نفسه في الخبر الاول وانما اخبر بثبوته واخبر برفعه وهو صادق في الحالين ولا تناقض ولما كان من حقيقة
الخبر الامكان لحكم الصفتين الصدق والكذب من حيث ما هو خبر لا من حيث النظر الى من اخبر به لذلك ميزنا بين القايل بصدق
المخبر بالدليل والقايل بصدقه بالايمان فان الايمان كشف نوري لا يقبل الشبه وصاحب الدليل لا يقدر على عصمة نفسه
من الدخل عليه في دليله القادح فيرده هذا الدخل الى محل النظر ولذلك عريناه عن الايمان فان الايمان لا يقبل الزوال وانه
نور الاهي رقيب قايم على كل نفس بما كسبت ما هو نور نجمي كوكبي يطلع ويغرب فيعقبه ظلام شك او غيره فمن عرف ما
قلناه عرف مرتبة العالم من جهة الايمان ومرتبة العلم الحاصل عن الدليل فان الاصل الذي هو الحق ما علم الاشيا بالدليل
وانما علمها بنفسه والانسان الكامل مخلوق على صورته فعلم بالله ايمان نور كشف ولذلك يصفه بالاهتدا بالادلة ويتاوله
المومن به من حيث الدليل فينقصه من الايمان بقدر ما نفاه عنه دليله وصل وفي هذا المنزل صمت العبد اذا
كلمه الحق والحق يكلمه على الدوام فالعبد صامت مصغ على الدوام على جملة احواله من حركة وسكون وقيام وقعود فان
العبد المفتوح السمع لكلام الحق لا يزال يسمع امر الحق بالتكوين فيما يكون فيه من الحالات والهيات ولا يخلو هذا العبد ولا
العالم نفسا واحدا من وجود التكوين فيه فلا يزال سامعا فلا يزال صامتا ولا يمكن ان يدخل معه في كلامه
فاذا سمعتم العبد يتكلم فذلك من تكوين الحق فيه والعبد على اصله صامت واقف بين يديه تعالى فما يقع الاسماع الاعلى تكوينات
الحق فافهم فان هذا من لباب المعرفة التي لا تحصل الا لاهل الشهود فما ثم الا الصمت والحق ناطق
وما ثم الا الله لا غير خالق فيشهدنا تكوينه في شهودنا بدا علينا في الوجود الحقايق
فمن شا فليومن ومن شا فليقل خلاف الذي قلناه والله صادق
وصل
التقييد صفة تضيبها العقول والكشف الى الممكنات وتقصرها العقول عليها وتضيف الاطلاق الى الحق وما علمت
ان الاطلاق تقييد فان التقييد انما اصله وسببه التمييز حتى لا تختلط الحقايق فالاطلاق تقييد فانه قد تميز من المقيد وتقيد
بالاطلاق ولا سيما وقد سمى نفسه حليما لا يعجل فانه يمهل العبد المستحق الاخذ الى زمان الاخذ فحبس عن ارسال الاخذ في
زمان الاستحقاق وكذلك سمى نفسه بالصبور فما ثم اطلاق لا يكون فيه تقييد لان المقيد الذي هو الكون عين الاطلاق بتقييده
فقد قيده بالاطلاق وهو يجليه في كل صورة ويقبل كل حكم يمكن من حيث انه عين الوجود فقد قيدته احكام الممكنات
فقيده الاطلاق من وثاقنا فما ثم اطلاق يكون بلا قيد فمن عرف الاشيا قال بقولنا
فجود علينا وبرد على عود فحاذر وجود المكر ان كنت مومنا من مكره مكري ومن كيده كيدي
لدعوة المكر التي لا تردها هوى عبده الموصوف بالعلم والايد
وصل
الشدة نعت الاهي وكيان قال موسى اشد به ازري وثنى حضور ابي يزيد ان بطش ربك لشديد فقال بطشي اشد
لحو بطش العبد من الرحمة الكونية وبطش الله ليس كذلك فان الرحمة الالاهية تصحبه وتوبعها وكذا هي في بطش العبد الا ان
العبد لا يشهدها ولا يجدها اثرا في نفسه وان كان يرحم نفسه بذلك البطش ولكن لا يعلم والله عليم بكل شيء فهو عليم بان
رحمته وسعت كل شيء فوسعت بطشه وبطش الكون ولكن ما كل بالحس يعلم ذلك ولما كان العبد يبطش من حيث هيبته وله

بيت فرد مقصود

بلغ

بطش به وليس للرب في الحقيقة بطش بعبده فاضاف ابو يزيد بطش ربه الى بطشه فقال بطشي اشد لان في بطش
ربي وما في بطش ربي بعباده بطشي فاذا وصف الحق نفسه بالشديد نحو ما يوجد من الاشيا بالاسباب الموضوعة
في العالم فيعذب عباده بالنار فللنار حكم في العذاب يضاف الى ما يوجد الله من الالم القايم بالمعذب وهو في
الحجاب عن الله وليس للمعذب شهود الا الاسباب فبطشه بالعبد بمشاهدة الاسباب من كونه شديد الا من كونه معذبا
فالشدة تطلب العبد ولا بد وهذا لا يقدر احد على انكاره فان المشاهد اسباب الالام الاعظم في العذاب ممن يجد
الالم ولا يشهد سببه ولا سيما اذا كان يعلم انه قادر على ازالة السبب ليس للشدة حكم مستقل
دون ان يبدو لعين الشخص ظل فاذا ابصره يبهره ذلك الظل الذي عنه انفصل
فهو لا يبرح من شدته فاذا غيبه عنه انتقل
وصل
الخضوع عند تجلي الحق وما جانسه هو المحمود وما سوى هذا فهو مذموم ويلحق الذم بمن ظهر عليه الا من يرى
الحق في الاشيا كلها من الوجه الالاهي الذي لها ولكن على ميزان محقق لا تتعداه فان الله قد وضع له ميزانا عندنا في
الارض قال تعالى والسما رفعها ووضع الميزان فلننصره بحسب وضع الحق فهو ان شهده في كل شيء فما يريد تعالى ان
يعامله بمعاملة واحدة في كل شيء بل يحمده في المواضع التي تطلب منه المحامد ويقبل عليه ويتم من عنده في المواضع التي
تطلب منه الاعراض عنده فيها فلا يتعدى الميزان وهذا المشهد المكره فيه خفي ولا مزيل له الا العلم بالميزان الالاهي المشروع
فمن عرفه ووقف عنده وتادب باداب الله التي ادب بها رسله فقد فاز وحاز درجة العلم بالله قال تعالى معلما وموديا
لمن عظم صفة الله على غير ميزان عبس وتولى ان جاه الاعمى وما يدريك لعله يزكى يعني ذلك الجبار وان الله عند المنكسرة
قلوبهم اصحاب الفاقات غيبا وهو في الجبابرة المتكبرين ظاهر عينا وللظهور حكم اقوى وكان صلى الله عليه وسلم حريصا
على الناس ان يومنوا بوحدانية الله وازالة العمى الذي كانوا عليه فلما جاء الاعمى في الظاهر البصير بالباطن فكان بالمرء
الجبابرة ظاهر هذا الاعمى تحصل في النفس البشرية ما حصل والنبي صلى الله عليه وسلم ليس له مشهود الا صفة الحق حيث
ظهرت من الاكوان فاذا راها اعمل الحيلة في سلبها عن الكون الذي ادعاها على غير بريتها وظهر بها في غير موطنها وهو صلى الله
عليه وسلم غيور فقيل له اما من استغنى فانت له تصدى يقول انه لما شاهد صفة الحق وهي غناه عن العالم تصدى لها
حرصا ان يزكي من ظهر بها عنه فقيل له ما عليك الا يزكى وذلك ما نوبت وحكمه لو تزكى فما فاتك شي سواء
تزكى او لم يتزكى واما من جاءك يسعى وهو يخشى فانت عنه تلهى لكونه اعمى اي لا تنظر فنهاه عن الطيرة فمن هنا كان
يحب الفال الحسن ويكره الطيرة وهو الحظ من المكروه والفال الحسن الحظ والنصيب من الخير وقيل له ايضا واصبر نفسك
مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وانظر فيهم صفة الحق فانها مطلوبك في الكون فاني ادعو
عبادي بالغداة والعشي وفي كل وقت اريد وجههم اي ذاتهم ان يسمعوا دعاي فيرجعوا الي ولا تعد عيناك عنهم
فانهم ظاهرون بصفتي كما عرفتك تريد زينة الحياة الدنيا فهذه الزينة ايضا في هولاء وهي في الحياة الدنيا فهذا ايضا
مطلوبك ولا تطع فانهم طلبوا منه صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم مجلسا ينفردون به معه لا يحضره هولاء الاعبد
من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي جعلنا قلبه في غلاف تحجبه عن ذكرنا فانه ان ذكرنا علم ان السيادة لنا وانه عبد فيزول
عنه هذا الكبريا الذي ظهر به الذي عظمته انت لكونه صفتي وطمعت في ازالته عن ظاهرهم فاني اعلمك اني قد طبعت على
كل قلب متكبر جبار فلا يدخله كبر وان ظهر به واتبع هواه اي غرضه اي غرضه الذي ظهر به وكان امره فرطا اي قربا
نصب عينيه وهو مشهود له لا يصرف نظره عنه الى ما يقول له الحق على لسان رسوله وما يريد منه وقل الحق من ربكم

فمن شآء فليومن ومن شآء فليكفر فانهم ما يشآؤن الا ان يشآء الله رب العالمين فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اقبل عليه هؤلآء قال صلى الله عليه وسلم مرحبا بمن عتبني فيهم ربي وعبسك نفسه معهم في المجلس حتى يكونوا هم
الذين ينصرفون ولم يزل لهذه اخلاقه صلى الله عليه وسلم بعد ذلك الى ان مات فما اتقيد احد بعد ذلك نحى يده الا
قام معه حتى يكون هو الذي ينصرف وكذلك اذا صافح شخص لم يزل ايده من يده حتى يكون الشخص هو الذي يزيلها
هذا رويناه من اخلاقه صلى الله عليه وسلم ٥ لم يثبتنا النعت الالاهي ميزان

اذا ظهرت فيه لذى العين اكوان ٥ يعامله الحبر اللبيب بما اتى ٥ به عن رسول الله شرع وقران
فذلك هو الاسلام فاعمل بحكمه ٥ كما هو ايمان كما هو احسان

وصل

اداآء الحقوق نعت الاهي طولب به الكون قال تعالى اعطى كل شي خلقه فهذا حق ذلك الشي الذي له عند الله من
حيث ذاته فهو حق ذاتي والحق المرضي الذي له عند الله هو قوله اوف بعهدكم فهذا حق على الله اوجبه على نفسه لمن وفا بعهده ومن
لم يف فليس له عند الله عهد ان شآء عذبه وان شآء ادخله الجنة فمن عباد الله من يدخل الجنة بالاستحقاق ومنهم من يدخلها
بالمشية لا بالاستحقاق كما انهم من يدخل النار بالاستحقاق وهم المجرمون خاصة وهم اهلها فلا يخرجون منها ابدا ولذا يقال
لهم يوم القيمة وامتازوا اليوم ايها المجرمون اى اهل الاستحقاق الذين يستحقون سكنى هذه النار وما عدى المجرمين فانهم
وان دخلوا النار فلا بد ان يخرجوا منها بشفاعة الشافعين او بعناية الله عليهم وهم الذين ما عملوا خيرا قط وان كان المجرمون
ما عملوا خيرا ولكن الاستحقاق يطلبهم بالاقامة كما ولا دائم عيسى تصورهم صورة من يفعل ذلك بالخاصية فمن اعطى
الحق من نفسه فما ترك عليه حجة لاحد ومن زاد على الحق فذلك امتنان له شامن الله خلص وهذا نعت فيه بين اهل الله
كلام وانه في اعطاآء الواجب عبد اضطرار وفي الامتنان عبد اختيار فمن الناس من رجح مقام عبودية الاختيار على عبودية
الاضطرار فان الاضطرار جبر تحكم غير حكم المختار قال الله تبارك وتعالى الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وغير المكره
اذا كفر اخذ بكفره واى شي فعل جوزى بفعله بخلاف المجبور وما بقي النظر الا في معرفة من هو المجبور المكره وما صفته فان
بعض العلما لم يصح عنده الجبر والاكراه على الزنا فاخذ به فان الآلة لا تقوم له الا بهذا ان الشهوة وحكمها فيه وعندنا انه
مجبور في مثل هذا مكره على ان يريد الوقاع ولا يظهر حكم ارادته الا بالوقوع ولا يكون الوقاع الا بعد الانتشار ووجود الشهوة
وحينئذ يعصم نفسه من المكره له على ذلك المتوعد له بالقتل ان لم يفعل فصح الاكراه في مثل هذا بالباطن بخلاف الكفر فانه
يقنع فيه بالظاهر وان خالفه الباطن فالزاني يشتهي ويكره تلك الشهوة فانه مومن ولولا ان الشهوة ارادة بالتلذذ لقلنا

انه غير مريد لما اشتهاه ٥ من يشتهي الامر قد يراه ٥ غير مريد لما اشتهاه ٥ لكنه اضطر فاشتهاه ٥
في ظاهر الامر اذ رآه ٥ فقل له يحتمي عسا ٥ ينفعه الله ان حماه ٥ مرتكب قولا ان كان نحا
عساه يجري الى مداه ٥ ومن ذلك ٥ اداآء الحقوق من الواجب ٥ على شاهد او على غايب
وما ثم الا حقوق فمن ٥ يقوم بها قام بالواجب ٥ ومن لم يقم باداآء الحقوق ٥ دعته الشريعة بالغاصب

وصل الممكن اذا وجد لا بد من حافظ يحفظ عليه وجوده وبه يكون الحافظ بقاؤه في الوجود كان ذلك الحافظ
ما كان من الاكوان فالحافظ خلق لله ولذلك ينسب الحفظ اليه لان الاعيان القايمة بانفسها قابلة للحفظ بخلاف ما لا يقوم
بنفسه من الممكنات فانه لا يقبل الحفظ ويقبل الوجود ولا يقبل البقا فليس له من الوجود غير زمان وجوده ثم ينعدم ومتعلق
الحفظ انما هو الزمان الثاني الذي يلي زمان وجوده فما زاد فالله حفيظ رقيب والعين القايمة بنفسها محفوظة مراقبة
وحافظ الكون حفيظ زمان وجوده والمقوم اسم بفتح القاف للعبد غير محفوظ له فانه لا يقبل ان يكون محفوظا فانه الصمد الذي

لا مثل له الا تراه قد قال الشهيد عليه السلام ما يقول لمن عبد غير الله بنفسهم انه كل ما سوى الله من معبود يطلب بذاته
من يحفظ عليه بقآء وجوده فقال الله يا محمد قل افغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض وهو يطعم ولا يطعم وقد
قرئ الثاني في الشاذ بفتح اليآء فكل موجود له بقآء في وجوده فلا بد من حافظ كالذي يحفظ عليه وجوده وذلك
الحافظ خلق لله وهو غذا هذا المحفوظ عليه الوجود فلا تزال عينه وان تغيرت صورته ما دام امر الله يمده بما به بقاؤه
من لطيف وكثيف ومما يدرك ومما لا يدرك فالسعيد من الحافظين هو من يرى انه مجعول للحفظ قال تعالى وان
عليكم لحافظين وليس هؤلآء من حفظة الوجود وانما هؤلآء هم المراقبون اعمال العباد وانما الحفظة العامة قوله ويرسل
عليكم حفظة فنكرة فدخل تحت هذا اللفظ حفظة الوجود وحفظة الافعال ٥ اذا قلت ان الله يحفظ خلقه
فما هو الا خلقه ما به الحفظ ٥ فهذا هو المعنى الذي قد قصدته ٥ ودل عليه من عبارتنا اللفظ
فلا تلفظن بما قلت فيه فانه ٥ سيرديك ان حققته ذلك اللفظ

وصل

القلم واللوح اول عالم التدوين والتسطير وحقيقتهما سارية في جميع الموجودات علوا وسفلا ومعنى وحسا وبهما
حفظ الله العلم على العالم ولهذا ورد في الخبر عنه صلى الله عليه وسلم قيدوا العلم بالكتاب ومن هنا كتب الله التوراة بيده
ومن هذه الحضرة اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل عليهم السلام كتاب الوحي وقال كراما كاتبين
يعلمون ما تفعلون وقال في كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وقال وكل شي احصيناه في امام
مبين وقال في كتاب مكنون وقال في صحف مكرمة مرفوعة مطهرة بايدي سفرة وقال ونكتب ما قدموا
وآثارهم والكتب الضم ومنه سميت الكتيبة كتيبة لانضمام الاجناد بعضهم الى بعض وبانضمام الزوجين وقع النكاح في المعاني والاجسام
فظهرت النتايج في الاعيان فمن حفظ عليها هذا الضم الخاص افادته علوما لم تكن عنده ومن لم يحفظ هذا الضم الخاص المفيد للعلم لم
يحصل على طايل وكان كلاما غير مفيد ٥ اذا كان انتاج فلا بد من ضم ٥ وما كل موجود يكون عن الضم
فمن كان دون اللوح والقلم الذي ٥ له الحكم فيه بالتعانق واللثم ٥ فلا بد من كون يكون بضمه
الى الوجه فالتكوين في رتبة الكم ٥ وفي الكيف فانظر في الذي قد نظمته ٥ وكن منصفا هذا الوجود على علم

وصل اعلم ان لله مجالس مع عباده وعد دعا على عدد ما فرض عليهم مجالسة مما كلفهم به ابتدا فلما سوا ها دعاهم
اليها الى مجالسه فيها فمن تخلف عن مجالسته فيها فقد عصى دعوته ولله مجالس تسمى مجالس الايمان خيرهم في مجالسته فيها على وجه
خاص في مجالسهم فيها اذا دخلوها من حيث دعاهم اليها فيجرون خيرا كثيرا فان دخلوها الا من حيث ما دعاهم اليها لم يجالسوه
فيها ولا وجدوا فيها خيرا ولا شرا وعدد هذه المجالس بعدد ما اباح لهم في الشرع ان يتصرفوا فيه مما لا اجر فيه ولا وزر واذا عملوا
المباح من حيث ان الله تعالى اباحه لهم مومنون به فلهم حصل معهم بالايمان فهذا معنى قولي من حيث ما دعاهم اليها ولله مجالس
في هذه المجالس التي اباح لهم الدخول فيها ليجالسوه اذا جاؤا اليها من حيث ما دعاهم الى الدخول فيها فاذا لم ياتوا الى هذه المجالس
التي في مجالس الاباحة المعينة منها ولا جالسوا الحق فيها فقد عصوا وكان حكمهم في ترك مجالسته فيها حكم مجالس الفرايض واعني
بالفرايض وكل ما اذكره من فعل وترك حتى يشمل الحظر والكراهة التي في مقابلة الندب وعدد هذه المجالس بعدد ما اوجبوه على
انفسهم بالنذر فاوجبه الله عليهم وبعدد ما امرهم به اولوا الامر منهم فاوجب الله عليهم طاعتهم في ذلك فان لم يدخلوا هذه
المجالس فقد عصوا وانما جعلنا هذه المجالس معينة في مجالس الاباحة لان النذر لا يكون الا فيما ابيح له ضده وغيره الحق بين الفعل
والترك وكذلك ما امرهم به اولوا الامر منهم ما لهم امرهم الا ما ابيح لهم ضده فجالسهم الحق في هذه المجالس المعينة مجالسة لهم
في مجالس الفرايض وهذه مجالس اعدها سبحانه لعباده تسمى مجالس نوافل الخيرات بينها وبين مجالس الاباحة الترجيح فان الاباحة ليس فيها

ترجيح وكما قلنا في كل ذلك من فعل وترك وقرن تعالى محبته العالية السنية لاهل مجالس الفرايض وقرن محبة اخرى دون هذه المحبة لاهل مجالس نوافل الخيرات وعدد هذه المجالس بعدد النوافل ولا تكون نافلة الا ما كان له مثل في الفرايض كصدقة التطوع نافلة لان لها اصلا في الفرايض وهو الزكاة وكذلك الحج والصيام والصلاة وكل فرض ولله مجالس الحق فيها عباده يسمى مجالس السنن الكاينة وهو قوله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة وسمى في العامة بدعة حسنة لانها مبتدعة لمن سنها ما كتبها الله علينا ولا اوجبها وعددها على عدد ما سن من ذلك وعدد من عمل بها كل ذلك يكون مجالسة الحق فيها مع من سنها من حيث لا يشعر الا ان يكشف الله له في هذه بمجالسته اياه بعدد كل عامل بها فيرى مجالسة غريبة وهو غير عامل لها في الوقت فيقال له ان فلانا وفلانا عمل بالخبر الذي سننته فجالسناه فيه لمجالستك واجمل فضلك فيشكر الله على ذلك ولكل مجلس باب عليه يكون الدخول الى هذه المجالس وعلى كل باب بواب وهو الايمان ومن المجالس ما يكون عليها بوابان الايمان والنية والابواب ما هي عين الشروع في ذلك العمل الذي هو بمنزلة الدخول فالحال الذي يكون عليه في اول الشروع الذي هو الدخول ذلك هو الباب قال تعالى والذين هم على صلاتهم دايمون والمصلي يناجي ربه والمناجاة ذكر وهو جليس من ذكره سبحانه والدوام على مناجاته ان يكون العبد في جميع احواله وتصرفاته مع الله كما هو في صلاته يناجيه في كل عين وسبب ذلك كونه لا بد ان يكون على حال من الاحوال ولا بد ان يكون للشارع وهو الله في ذلك الحال حكم اي حكم كان وهو سبحانه حاضر مع احكامه حيث كانت والمراقب يناجيه في كل حال في محظور وغير محظور لان الافعال والتروك وهي احوال العبد التي تعلقت بها احكام الحق مقررة فلا بد من وقوعها وهو سبحانه حاكمها فلا بد من حضوره فيها فيناجيه هذا العبد الذي قد عرف بحضور الحق معه في حاله فهذا هو الدوام على الصلاة وقالت عايشة تخبر عن حال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه تشير الى ما قلناه فانه قد كان ياتي البراز وهو ممنوع ان يذكر بلسانه ربه في تلك الحال وقد كان من احيانه ملاعبة العجوز والصغير ويكلم الاعراب ويكون في هذه الاحيان كلها ذاكرا وهذا هو الذي يعطيه ذكر القلب الخارج عن ذكر اللفظ وذكر الخيال فمن ذكر الله بهذا الذكر فهو جليسه دايما وهو الذي اثنى عليه ربه والحقه بالذين هم على صلاتهم دايمون ولما افترض الله الصلاة ما فرضها الا بالذكر وهو التلاوة فقال يقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدني عبدي فقسم المناجاة بينه وبين عبده والمناجاة هي عين الصلاة والمناجاة فعل فاعلين فيقول ونقول قال تعالى فاذكروني اذكركم ۝

اذا تلوت الكتاب الذكر كنت به | من جالسيه ومن يناجيه
فما الصلاة سوى الذكر الحكيم فمن | تلاه صلى وفيه بعض ما فيه
من اجل فاتحة القران قلت لكم | بان فيه وذكرى ليس يحويه
فالحمد فرض المصلي في قراءته | وليس كل مصل منشد ربه

وصل الرجوع الاختياري الى الله يشكر عليه العبد قال عز وجل واليه يرجع الامر كله فاذا علمت هذا فارجع اليه مختارا ولا ترجع اليه مضطرا فانه لا بد من رجوعك اليه ولا بد ان تلقاه كارها كنت او محبا فانه يلقاك بصفتك لا يزيد عليها فانظر لنفسك يا ولي قال صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه واخبرنا في الكشف بالاخبار الالهي المنفوث في الروع من الوجه الخاص فقيل لنا من استحيى من لقاء الله آنسه الله وازال الخجل وذلك ان العبد ما يخجله يعني الا ما ظهر منه من المخالفة او التقصير في حق الاستطاعة وما ثم غير هذين فانس الحق في ذلك ان يقول له يا عبدي انما كان ذلك بقضائي وقدري فانت موضع جريان حكمي فانس العبد بهذا القول فلو قال هذا القول العبد لله لاساء الادب مع الله ولم يسمع منه وهذا بعينه من نسبه للحق فهو من جانب الحق في غاية الحسن ومن جانب الخلق في غاية القبح قال صلى الله عليه وسلم الحيا خير كله والحيا لا ياتي الا بخير واي خير اعظم من هذا الخبر ان يقيم الحق حجة العبد انسا له ومباسطة

وازال الخجل ورفع وحل فسبحان اللطيف الخبير المنعم المفضل ولما ورد على هذا التعريف الالهي لم يسعني وجودي لما ضاق عني الوجود بما امتلات من هذا الخطاب والتعريف الالهي حيث جعلني محلا لهذا الخطاب واهلني لما اهل له اهل خصوصه وقد علمنا ان لقاء الله لا يكون الا بالموت وعلمنا معنى الموت واستعجلناه في الحياة الدنيا لحسنا في عين حياتنا عن جميع تصرفاتنا وحركاتنا وارادتنا فلما ظهر الموت علينا في حياتنا التي لا زوال لها عنا حيث كانت هي بها تسبح ذواتنا وجوارحنا وجميع اجزائنا لقينا الله فلقينا فكان لنا حكم من لقاه محبا للقائه فاذا جاء الموت المعلوم في العامة وانكشف عنا غطاء هذا الجسم لم يتغير علينا حال ولا ازددنا يقينا على ما كنا عليه فما ذقنا الا الموتة الاولى وهي التي متناها في حياتنا الدنيا فوقانا ربنا عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم قال علي رضي الله عنه لو كشف الغطا ما ازددت يقينا فمن رجع الى الله هذا الرجوع سعد واما بالرجوع المحذور الاضطراري فانه ما جاءه الا وهو هنالك عند الله فغاية ما يكون الموت المعلوم في حقه ان نفسه التي هي عند الله حيل بينها وبين تدبير هذا الجسم الذي كانت مدبرة فتبقى مع الحق على حالها وينقلب هذا الجسد الى اصله وهو التراب لكن منه نشات ذاته فكان دارا رحل عنها ساكنها فانزله الملك في مقعد صدق عند مليك مقتدر ويكون حاله في بعثه كذلك لا يتغير عليه حال من كونه مع الحق لا من حيث ما يعطيه الحق مع الانفاس وهكذا في الحشر العام وفي الجنان التي هي مقره ومسكنه في النشاة التي ينزل فيها فيرى نشاة مخلوقة على غير مثال تعطيه هذه النشاة في ظهورها ما تعطيه نشاة الدنيا في باطنها وجنانها فعلى ذلك الحكم يكون تصرف ظاهر النشاة الاخرة فينعم بجميع ملكه في النفس الواحد ولا يفقد شيء من ملكه من ازواج وغيرهن دايما ولا يفقدهم هو فهم حيث يشتهي وهم حيث يشتهون فانها دار انفعال الهمم لا يبطؤ فيه كباطن هذه النشاة الدنياوية في الخواطر التي لها سواء فالانسان في الاخرة مقلوب النشاة فالحسن ثابت على صورة واحدة كظاهره هنا وظاهره سريع التحول في الصور كباطنه هنا قال تعالى اي منقلب ينقلبون ولما انقلبنا قلبنا فما زاد علينا شيء مما كنا عليه فافهم وهذا الرجوع المذكور في هذا الوصل ما هو رجوع التوبة فانه غير الرجوع المسمى توبة بل هو خاص عند علماء الرسوم وعندنا وهذا رجوع عام في كل الاحوال التي يكون عليها الانسان فهذا الفرق بين الرجوعين فان التوبة رجعة بندم وعزم على عدم وهذا ليس كذلك فالتوبة في العموم مساوية وهذا الرجوع في الخصوص معلوم لا يناله الا اهل الله الذين هم هم ۝

ان الرجوع هو المطلوب لله | اليه من كل كون فيه بالله | فلا تقولن للاشياء لست به
فليس في الكون الا هو والا هي | فكن معاه في الاحوال اجمعها | ولا تكن عن شهود الله بالساهي
فان لله عينا غير نايمة | بها يراك ولا يشهد سوى الله | من اعجب الامر ان الامر واحدة
فذا التقاسيم في اعياننا ما هي

وصل العبودية ذلة محضة خالصة ذاتية للعبد لا يكلف العبد القيام فيها فانها عين ذاته فاذا قام بحقها كان قيامه عبادة ولا يقوم بها الا من يسكن الارض الالهية الواسعة التي تسع الحدوث والقدم فتلك ارض الله من سكن فيها تحقق بعبادة الله واضافه الحق اليه قال تعالى يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون يعني فيها ولي منذ عبدت الله فيها من سنة تسعين وخمسمائة وانا اليوم في سنة خمس وثلاثين وستمائة ولهذه الارض البقا ما هي الارض التي تقبل التبديل ولهذا جعلها مسكن عباده ومحل عبادته والعبد لا يزال عبدا ابدا فلا يزال في هذه الارض ابدا وهي ارض معنوية معقولة غير محسوسة وان ظهرت في الحس فكظهور تجلي الحق في الصور وتجلي المعاني ولا تظهر المعاني في الصور الحسية الا لقصور بعض النفوس عن ادراك ما ليس بمادة واذا كان منتظما من المعرفة بالله لم تبرز المعاني في مواد ولا راى المواد في غير نفسها فادرك كل شيء في شيئيته كانت ما كانت وهذا هو الادراك الذي يعول عليه لانه بري من التلبيس ولا يصح بوجه من الوجوه ان يشهد الانسان محض عبوديته ولا يقام في عبادته المحضة الا بما اعطاها من الربوبية التي تعطيه

نسخ

الصورة التي خلق فيها الا من عمل الاهي فاذا لم يكن عمل فان الانسان يقام في الصورة التي خلق عليها فيكون عبدا ربا
ما لكا محلو كا مثل العامة سوا غير ان الفارق بينه وبين العامة انه للعامة اعتقاد ولهذا الرسوم علم ولهذه الطايفة
شهود وهو المعنى الممتزج الظاهر بالحقيقتين وما يتخلص من هذا المزج الا اهل العناية الذين هم من هذه الارض
الواسعة التي لا نهاية لها وكل ارض سواها محدودة ليس لها هذا الحكم ولهذا اربابها كثيرون فان لكل عبد فيها ملكا
يملكه ويتصرف فيه ولا يتعدى غيره عليه وينفس ما يملك منها ما يملكه كان ما لكا ربا فيها وهذه الارض الواسعة هي
المتصرفة في سكانها الحاكمة عليهم بما لها وهي محلى الربوبية ومنصة المالك الحق وفيها يرونه فمن كان من اهلها
حيل بينه وبين الصورة التي خلق عليها فكان عبدا محضا شاهدا يشاهد الحق في عين ذاته فالشهود له دايم والحكم له
لازم وهؤلاء هم المسعودون الوجه في الدنيا والاخرة ان علمت ذلك ٥ فالرب رب والعبد عبد فلا اختلاط ولا اختلاط

ان ارض الله واسعة   فاعبدوا فيها الذي هي له   بالعبوه في عبادتكم   بالذي ترجونه امله
فالذي لد لكم والذي   لله من نعت فما هو له   فاذا ما قال لستم هنا   انه اقامكم مثله
ذلكم معنى الخلافة في   ارضه فاسئل بها سئله   وكم بعين صورته   في الذي اقامكم بدله
واعملوا في كل آونة   بالذي اراكم عمله

وصل الانتقالات في الاحوال من اثر كونه كل يوم
هو في شان والعالم كله على الصورة وليس سوى عين الشؤون التي يظهر بها ولا يشهد هذا الامر كشفا الا اصحاب الاحوال
ولا يشهد هذا حالا الا اهل السياحات ولا يشهد عملا الا القايلون بتجديد الاعراض في كل زمان فانه من عباد الله من
لا يعرف بمكان الا انتقل عنه الى مكان غيرة منه على الله وعلى نفسه فاما غيرته على الله فانه لا يعرف الا به فحاله هو الذي يظهر
الحق لهم فيصار على الجناب الالاهي حيث لا يذكر الا به وينبغي في نفس الامر ان لا يذكرون الا بالله فلما راوا ان الامر ظهر
بالعكس وهو قوله عليه السلام حاكيا عن الله من اوليا الله قال الذين اذا راوا ذكر الله فارادوا من هذا واراد واحترام الجناب
الالاهي حتى يذكروه ابدا لا بسبب رويتهم واما غيرتهم على نفوسهم فانهم ما تحققوا بالحق في تقلباتهم لشاهدتهم شؤون
الحق الالهي لا يعرفهم الخلق كما لا يعرفون الحق فما داموا يجهلون في العالم طاب عيشهم وعلموا ان الله قد جعلهم خفيا
ابريا مصانين في الكنف الالاهي من جملة ضنائنه فمتى ما عرفوا انتقلوا اما بالحال وهو التعرف بحكم العادات التي هي مثل الايات
المعتادة فلا يعرفها الا الذين يعقلونه عن الله واما بالانتقال الحسي المكاني من مكان الى مكان لتحققهم بالحق في نزوله من
سما الى سما فمن اراد ان يتمتع بوجود هذا الصنف ومشاهدته ويستفيد منه من حيث لا يشعر فلا يظهر له انه يعرفه
ويظهر العزة عليه والاستغنا عنه ويصحبه كصحبة عادة العامة ولا يتبين منه كلمة لا يرضاها الله فانه لا يحتملها صاحب هذا
الحال ويفر منه كما يفر من يعلمه فلا يعامله الا بواجب او مندوب او مباح خاصة هذا ما تقتضي حاله ٥

من يشهد الحق في شؤونه   اقامه الحق في فنونه   فهو عليم بكل شي
استهدم ذاك من مبينه   فهو الامام الذي سناه   يظهر في الكون من جفونه
وكل شي تراه عينا   فانما ذاك من عيونه   تعرفت في القلوب علما
عينا وحقا الى يقينه   سبحان من لم يراه غيره   كما اراه على شؤونه

وصل الحالة البرزخية لا يقام فيها الا من عظم حرمات الله وشعاير الله من عباده وهم اهل العظمة
وما لقيت احدا من هذا الصنف الا واحدا بالموصل من اهل حرسية الموصل كان له هذا المقام وو قعت له واقعة
مشكلة ولم يجد من يخلصه منها فلما سمع بنا جا ابه الينا من كان يعتقد فيه وهو الفقيه نجم الدين محمد بن شاي الموصلي

فمر من علينا واقعته فخلصناه منها فسر بذلك وثلج صدره واتخذناه صاحبا وكان من اهل هذا المقام وما زلت
اسعى في نقلته منه الى ما هو اعلى مع بقائه على حاله فان النقلة في المقامات ما هي بان يترك المقام وانما هو بان
يحصل ما هو اعلى منه من غير مفارقة للمقام الذي تكون فيه فهو انتقال الى كذا الا من كذا بل مع كذا فهكذا انتقال اهل الله
وهكذا الانتقال في الحال لا يلزم من انتقل من علم الى علم ان يجهل العلم الذي كان عليه بل لا يزال معه اذا كان علما وصاحب
هذا الحال بين الله وبين نفسه فهو ناظر الى نفسه ليرى ربه منها او فيها فاذا المريد له مطلوبه صرف النظر بالحال الى ربه
ليرى في ربه نفسه فاذا اراه الحق على ذلك جاه الاسم الغيور فخاف عليه ان يتألم فرده الى رويته نفسه واشهده في نفسه
ربه وهو المقام الذي ياتي عقيب هذا ان شا الله ٥ من حالة البرزخ ان تشهدا   ثلاثة اعلامها تشهد

فانه حصل اعيانها   وانه يعلمها السيد   يحكم في ذلك وذا بالذي
اعلمه عالمه المشهد   هو الامام المرتضى والذي   له جباه للنهى تسجد
فهو الذي يسجد من اجله   وهو الذي يسجد والمسجد

وصل
من شهد نفسه شهود حقيقة رآها ظلا ازليا الذي هي على صورته فلم يقم مقامه لان المنفصل لا يقوم مقام فاعله
فلا تسجد الظلال الا لسجود من ظهرت عنه فالظلال لا اثر لها بل هي المؤثر فيها وكل منفصل ففاعله اعلى منه في الرتبة
فلا تشهد الاشيا الامر ابها لا اعيانها فانه لا فرق بين الملك والسوقة في الانسانية فما تميز العالم الا بالمراتب وما
شرف بعضه على بعضه الا بها ومن علم ان الشرف للرتب لا للعين لم يبال نفسه في انه اشرف من غيره وان كان يقول ان
هذه الرتبة اشرف من هذه الرتبة وهذا مقام العقلا العارفين بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا في هذا المقام
في حق نفسه وتعليما لنا انما انا بشر مثلكم فلم ير لنفسه فضلا علينا ثم ذكر الرتبة وهي قوله يوحى الي ولا خلاف بين
العقلا انه من تعاظم في نفسه بشرف غيره انه احمق جاهل اذ لم يكن شرفه بنفسه والامر ليس كذلك فالعاقل الحاضر الشهيد
لا يرى لنفسه شرفا يفتخر به على امثاله الا تراه صلى الله عليه وسلم انه قال انا سيد الناس يوم القيمة ولا فخر فنفى ان يقصد بذلك
الفخر ثم ذكر الرتبة التي لها الفخر الذي هو صلى الله عليه وسلم مترجم عنها وناطق بلسانها فذكر رتبة الشفاعة والمقام
المحمود والفخر للرتبة لا لنا فما هلك امرؤ عرف قدره ولنا اجمل الله في هذا المقام القدم الراسخة والمراتب نسب عدمية
فلا فخر بالذات الا لله وحده واذا كان الفخر فينا للرتب والرتب نسب عدمية فما فخرنا الا بالعدم وناهيك من
فخره بالعدم ٥   ٥ فان كنت تعقل ما قلته   فانت المراد وانت الامام
وان كنت تجهل ما قلته   فانت الجهول الذي لا يرام   فللعلم فينا حجاب السنا
وللجهل فينا حجاب الظلام   فقل للجهول باحواله   ستعلم ذلك عند الحمام
اذا كشف الله من عينه   غطا فلاحت بدور التمام

وصل
الامر الالاهي نافذ في المامور لا يتوقف لامره مأموره فاذا ورد الامر الالاهي على لسان الكون ظهر في
الامثال فاعترت النفوس ان تكون تتصرف تحت اوامر امثالها فردت اوامر الحق اما على جهالة بانها اوامر
الحق واما على علم بانها اوامر الحق لكن اثرت فيها الواسطة لان المحل يرد الحالة الى صورته كالماء في الاوعية الا
ان المامور اذا كان على بينة من ربه ابصر المامور به ليس في قدرته ايجاد عينه الا ان يتعلق به الامر الالاهي
الذي له النفوذ فيهيئ محله لوجود المامور به عند ايجاد الحق اياه فاذا هيا محله اوجده الحق فيقال في المحل انه عبد
طايع لله فيما امره به ولسان الحال والكشف يقول ليس لك من الامر شي واذا لم يهيئ محله لوجود المامور به لم

يظهر للمامور به على خيل[؟] عبد عاص ام بعبد مخالف ولسان الحال والكشف يقول له ليس لك من الامر شيء وسوا كان الواسطة يامر او يتكلم بلسان حق او بغير لسان حق فان هذه مسئلة قد فشت في العامة وهي مبنية على اصل فاسد فيقولون في المذكرين اذا لم يوثر وافي السامعين انه لو خرج الكلام من القلب لوقع في القلب واذا كان من اللسان لم يعد الاذان ويشيرون بذلك الى المذكر لو كان صادقا فيما يدعو به الناس الى الله لاثر وما علموا ان الانبيا الرسل عليهم الصلاة والسلام صادقون في احوالهم بل هم اصدق الدعاة الى الله ثم انهم يدعون على بصيرة الى الله بصورة ما اوحي به اليهم فهم صادقون بكل وجه ومع هذا يقول نوح عليه السلام اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائي الا فرارا وقال فلما جاءهم يعني دعا الحق على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم ما زادهم الا نفورا استكبارا في الارض فلا تغالط نفسك وانظر فيما دعيت اليه فان كان حقا ولو كان من شيطان فاقبله فانك انما تقبل الحق والا تبال من جاء به هذا مطلب الرجال الذين يعرفون الاشيا بالحق ما يعرفون الحق بالاشيا واصحاب هذا الوصف هم العارفون والموازين الالاهية المعرفة التامة وهم قليلون في العالم الى وقتي هذا ما رايت منهم واحدا وان كنت رايته فما رايته في حال تصرفه في هذا المقام وهم حكما هذه الطريق باطقون بالله عن الله ما ارحم به الله ٥

فلله من خلقه طائفة ٥ عليه قلوبهم عاكفه ٥ وليست لهم في الذي قد دعا
من احوالهم صفة صارفه ٥ اذا ما دعاها بانفاسها ٥ يراها على بابه واقفه
تبادر للامر من كونها ٥ بمن قد دعاها له عارفه ٥ وصل

اذا اضيف حكم من احكام الوجود الى غير الله انكره اهل الشهود خاصة وهم الذين لا يشهدون شيا ولا يرونه الا راوا الله قبله كما قال الصديق عن نفسه واما العلما فهم في هذا المقام على حكم الحق فيه لا على ما يشهدونه فيكرون النكرة ويعرفون المعرفة اذ كان الوجود مبناه على المعرفة وهو الاصل فلما جاءت الامثال والاشباه ظهر التنكير فافتقرنا الى البدل والنعت وعطف البيان ولولا الامثال وحصول التنكير ما احتجنا الى شي وليست الحدود الذاتية للاشيا تقوى قوة النعوت فان الحدود الذاتية مثلا للانسان بما هو انسان لا تميز زيدا من عمرو ولا بد من زيادة يقع بها التعريف هذا التنكير لو قلت جاءني انسان لم يعرف من هو حتى تقول فلان فان كان في حضرة التنكير نعته او ابدلت منه او عرفته بعطف البيان حتى يقع في حضرة التعريف ليعرف المخبر به من اردت وهذا مقام لم يتحقق به احد مثل التلاميذ من اهل الله وهم سادات هذا الطريق ومن الناس من ينكر على الحق لا على جهة الاعتراض عليه وانما يطلب بذلك ان يعلم ما هو الامر عليه الذي يجهله بالتعريف الالاهي الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد على من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ومن هذا المقام قولي ٥

قلت لمن يخلق ما يخلق ٥ مالك لا تبق الذي تخلق ٥ فقال لي ان المحل الذي
اخلقه في نفسه ضيق ٥ لا يقبل التكوين الا كذا ٥ فاسكت فان الباب لا يغلق
ما العين الا واحد دايم ٥ فلا تبالي انه مطلق ٥ احبه التكوين في عينه
والناس في لبس فلا تنطق ٥ خلف حجاب الجهل ابصارهم ٥ لذلك الوهم لهم يسبق
واستنشق العرف من اعراضهم ٥ فانها المسك الذي يعبق ٥ فانظر الى موجد اعيانهم
ما هو غيره هكذا حققوا ٥ فكل ما يرمي به شانوه ٥ من صورة في ذاتنا تعلق
ارواحهم غذا اشباحهم ٥ ورودهم من غيري يعلق ٥ وصل

الحدود الذاتية الالاهية التي بها يتميز الحق من الخلق لا يعلمها الا اهل الرؤية لا اهل المشاهدة ولا غيرهم ولا تعلم بالخبر لكن قد تعلم بعلم ضروري يعطيه الله من شاء من عباده لا يلحق بالخبر الالاهي وما ثم امر لا يدرك من جهة الخبر الالاهي الا هذا وما عدى هذا فلا يعلم الا بالخبر الالاهي او العلم الضروري لا غير فحدود الموجودات على اختلافها هي حدود الممكنات من حيث احكامها في العين الوجودية وهي العين الوجودية الذاتية ليس للاعيان كونها موجودة فوجودها عين حقيقتها اذ ليس لمعلوم وجود اصلا وغاية العارفين ان يجعلوا حدود الكون باسره هو الحد الذاتي لواجب الوجود والعلما بالله فوق هذا الكشف والمشهد كما ذكرناه قبل وهم رضي الله عنهم يحافظون على هذا المقام لسرعة تقلبه من قلوبهم فانه من لم تستصحبه الرؤية دائما مع الانفاس فانه لا يكون من هولا الرجال وهذا مقام من يقول ما رايت الا الله فان قيل له فمن الرائي قال هو فان قيل له فمن القايل قال هو فان قيل له فمن السايل قال هو فان قيل له فكيف الامر فقال نسبة يظهر فيه ضد له فما ثم في ثم الا هو وهو عين ثم وهذا هو مشهد ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه بالحال ٥

ان لله حدودا عرفت ٥ بوجودي وبها قد عرفا
لو يراها احد من خلقه ٥ مثل ما شاهدتها ما انصرفا
لا يرى ما قلته الا الذي ٥ لم يزل من ربه متصفا
او عليما عن دليل قاطع ٥ بوجودي وحكيما منصفا

وممن عرف الحق من كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه فمن قواه العلم بالامور والحق تلك القوة والعبد موصوف بها فهو موصوف بالحق والحق يعلم نفسه فهذا العبد عالم به من حيث ما هو الحق عين صفته فما علمه الا به ومن له هذا المقام من العلم بالله فلا يجاريه احد في علمه بالله فهذا هو العالم بالحد الذاتي الذي لا يتعال[؟] وصل

رايت بقونيه في مشهد من المشاهد شخصا الاحيا به الرسيط الرفرف بن ساقط العرش ورايت بفاس شخصا بوقد في الاتون ممن سقط وصحبته وانتفع بنا فان جماعة من اهل الله يعرضون عن الساقطين وسبب ذلك انهم ما بلغوا من معرفة الله حيث انهم يرونه عين كل شي فلما احصروه صار عندهم كل من سقط من ذلك المقام الالاهي الذي عينوه اعرضوا عنه لبعده عندهم من الله تعالى والعلما بالله ما لهم حالة الاعراض عن هؤلا لانهم في حال الثبوت وحال السقوط ما خرجوا عن المقام الالاهي وان خرجوا عن المقام السعادي فلا اثر للسقوط عندهم فهم مقبلون على كل ساقط قبول رحمة او قبول علم ومعرفة لانهم علموا الذي حصل لما سقط او من هو الذي سقط وقد رفع الله المواخذة عنهم وعمن كانوا عنه وهذا من اعظم العناية لمن عقل عن الله جهم وهم لا يشعرون ولا يشعر بهم الا العلما بالله قال تعالى وما تسقط من ورقة وهي ما تسقط الا من خشية الله كما قال وان منها لما يهبط من خشية الله والهبوط سقوط بهذه عن غير اختيار والحجر الاصل فهذا حكم الاصل قد ظهر في الساقطين ٥

وكان السقوط على وجهه ٥ اذا سقط النجم من اوجه
يرى[؟] من نفسه ربه ٥ تدلى الى السفل من كنهه ٥ فما كان الا ليدري اذا
كما يعرف الشي من شبهه ٥ وصل

واما رجال الله الذين يحفظون نفوسهم من حكم سلطان الغفلة الحايلة بينهم وبين ما امروا به من المراقبة فهم قسمان قسم له الاطلاق في الحفظ كالاطلاق حكم الشرع في افعال المكلف وقسم له التقييد في الحفظ ظاهرا او باطنا فاما اهل الاطلاق فمنهم من يحافظ على ما عين الحق له منه انه وسعه وهو القلب ومنهم من يحافظ على ملازمة الحجاب الذي يعلم ان الحق وراءه فيكون له كالحاجب في العالم ينفذ اوامره ويعرف حالة القطب فليس له من الله الا صفة الخطاب لا الشهود لانه

صاحب الديوان الالاهى فلا يكون الامين وركن حجاب الى ان يموت فاذا مات لقى الله وهو مسؤول من العالم والعالم مسؤول عنه وهذا هو مقام الرسل صلوات الله عليهم اجمعين ويشركهم فى هذا المقام من يحافظ على الصلوات فى الجماعات اذا قدر عليها وعلى كثرة النوافل منها ليلا ونهارا ولما علموا ان الله على كل شئ حفيظ وهم من الاشيا وهم الذين ادعوا انهم اهل الصورة المثلية لزمهم ان يقوموا فى هذه الصفة فيصدق عليهم اسم الحفيظ على كل شئ فيحفظوا ما خصص الله به نفسه فى ملكه من الحقوق التى له ان ينازعه فيها احد من عالمهم وينوب عن العالم باسره فيما فيه مصالحهم لما هو العالم عليه من الغفلة والجهل فالجاهل لا يعرف مصالحه من غير مصالحه والغافل يغفل عن مصالحه وان كان يعرفها اذا نبه لها فيكون هذا العبد الحفيظ على كل شئ مستحقا هذا الاسم ولما علم ان عليه من الله حافظا يكتب ما يعمله من افعال الحفظ ما يملى عليه حتى يقع الصحيفة مميزة على ساير الصحف اذا رفعت الى الله فهذا شان القوم واما انا فاقول

قل لمن يحفظ الامور عليه انما يحفظ الوجود الحفيظ ولهذا اذا الحفيظة جاءت
وانى للذى اتاه يغيظ قام فردا فزاحمته امور فيرى لازدحامهن كظيظ
فلت من زاحم الامور فقالوا هو قلب فظ عليه غليظ

ولما رايت ما ينبغى لله وما ينبغى للعبد ورايت ما حجب الله به عباده المنسوبين اليه من حيث انه جعل لهم فى قلوبهم انهم يعتقدون ان لهم اسماء حقيقة وان الحق تعالى قد زاحمهم فيها وحجبهم عن العلم بان تلك الاسما اسماؤه تعالى زاحموه بالتخلق بالاسماء الالاهية وقابلوا مزاحمته بمزاحمته وما تفطنوا لما لم يزاحمهم فيه من الذلة والافتقار الذى نبه لابى يزيد عليها ولنا اعتنا من الله فهى اسماؤهم لا ما ادعوها فزاحموه فيما تخيلوه من الاسما انها لهم وهم لا يشعرون ولقد كنت مثلهم فى ذلك قبل ان يمن الله على بما من به من معه فقد علمنى ان الاسما اسماؤه وانه لا بد من اطلاقها علينا فاطلقناها ضرورة لا اعتقادا واطلقها انا ومن خصه الله بهذا العلم على الله اعتقادا واطلقها غيرنا اضطرارا ايمانيا لكون الشرع ورد بها لا اعتقادا فحفظنا عليه ما هو عليه حين لم يحفظه ومكر بعباده فى ذلك

فلو يضاهيه خلق من بريته ضاهاه قلبى ولكن عزه منعا فقلت للقلب لا تعجب بصورته
فما اجاب ولا اصغى ولا سمعا دعاه قلباه بحاجته نفره قوله لبيك حين دعا
لو ان قلبى يدرى ما اقول له لزل ما يبتغيه منه ما طمعا لكنه جاهل بالاصل مبتدع
فعند ما جاء ما اغناه قال معا

فمن حفظ على نفسه ذله وافتقاره وحفظ على الله اسماءه كلها التى وصف بها نفسه والتى اعطى فى الكشف انها له فقد انصف واتصف بانه على كل شئ حفيظ **وصل** لما فتح الله باب الرحمتين وبان الصبح لذى عينين اوقف الحق من عباده من شاء بين يديه وخاطبه بخبر الحاله وعليه وقال له ان لم تتق الله جهلته وان اتقيته كنت به اجهل ولا بد لك من احدى الخصلتين فلهذا خلقت لك الغفلة حتى تتعرى عن حكم الضدين لانه بوجود الغفلة يظهر حكم احدهما فاشكر الله على الغفلة والنسيان ثم قيل له احذر من اهل الستور ان يستدرجوك اليها فانهم اهل خداع ومكر ايكون الستر على من هو اقرب اليك من حبل الوريد فما استتر عنك الا بك فانت عين سترك عليك فلو رايت بالحق رايته وكنت ذا الوجهين فان لسمعه وبصره وجوارحه فيحيرك فاحذره كما تحذر الحجاب فهم جعلوا انفسهم حجابا ما انا اتخذتهم حجبة فاذا رايت من يدعوك الى فاك فاولئك حجبتى فاسمع اليهم فانهم نصحوك وصدقوك ثم قيل له لم تسم الله بالحكيم الامين اجلك

وتسمى

وتسمى بالعليم من اجلك ومن اجله فقد خصك بامر ليس له وهو لك فانت اعظم احاطة فى الصفات منه لانه كل ما له فيه اشتراك فما اختص بشئ دونك وهو كماله الذى ينبغى له واختصصت انت بامر ليس له وهو كمالك الذى ينبغى لك ولا ينبغى له فما ثم الا كمال فى كمال ثم قيل له اتبع الخبر ولا تتبع النظر المعرى عن الخبر فان الله ما تسمى بالخبير الا لهذا ثم قيل له اعتمد عليه تعالى فى وكالتك واحذر ان تكون له وكيلا ثم قيل له انت قلب العالم وهو قلبك فتنزه بربه ويتنزه العالم بك ثم قيل له لا تجعل من انت له وهو لك مثل من انت منه وما هو منك كما لا تجعل من هو منك من انت منه واحترم الحقائق على ما هى عليه فى انفسها فان لم تفعل وقلت خلاف هذا تكذبك مشاهدة الحقائق فتكون من الكاذبين وهذا هو قول الزور لانه قول مال به صاحبه عن الحق الذى هو الامر عليه وزال عن العدل ثم قيل له ليكن شهودك ما تقصده حتى تعرف ما تقصده فان اجتهدت واخطات بعد الاجتهاد فلا باس عليك وانت غير مواخذ فان الله ما كلف نفسا الا ما اتاها فقد وفت بعينها الذى اعطاها الله فهو الذى ستر ما ستر لحكمة وكشف ما كشفه لحكمة رحمة بعباده ثم قيل له الحق اولى بعباده المضافين اليه المعروفين من غيرهم وهم الذين لم يزالوا عباده فى حالة الاضطرار والاختيار من نفوسهم وما هو مع من لم يضف اليه هذه المثابة فلكل عالم حظ معلوم من الله لا يتعداه ثم قيل له اذا بلغت سرورها فلا تسند له الاثر فى ان تعرف من هو المعروف فان المعروف اهلا لا يعلمهم الا الله ومن اعلمه الله ثم قيل له قد علمت ان لله ميثاقين وانك مطلوب بهما فان العلماء ورثة الانبياء فانظر لمن انت وارث فان ورثت الجميع تعين عليك العمل بميثاق الجميع وان كنت وارث المعين فانت لمن ورثته ثم قيل له اصدق ولا تامن ثم قيل له اذا ذكرت النعم كنت لها وكنت عبد نعمة وان ذكرت الله كنت له وكنت عبد الله وان ذكرت الامرين كنت عبد المنعم وعبد الله فانت ابن حكم الوقت فان لم ينادى بعبد المنعم فاعلم انك عبد النعم خاصة فاجعل بالك اذا نوديت من ربك باى اسم تنادى من اسماء الله اضافة العبودية اليه فكن منه على حذر ثم قيل له ان لله قهرا خفيا فى العالم لا يشعر به وهو ما جبرهم عليه فى اختيارهم وقهرا جليا وهو ما ليس لهم فيه اختيار ويحكم عليهم فرجال الله يراقبون القهر الخفى لانه يدفع السوال من الله والمطالبة فان شهدت الجبر فى اختيارك كنت ممن شهد الجبر الجلى فيرفع عنك المطالبة ذوق الشهود ولكن المشاهد له عزيز ما رايت من اهل هذا الشان والحال الا قليلا بل ما رايت الا واحدا بالشام فرحت به ثم قيل له لك ست جهات اربعة منها للشيطان وواحدة لك وواحدة لله وانت فيما منها له معصوم فمن ثم جعل له الملك واحدة من الباقى وهو الخمسة وكذا جاء الشرع بخمسة احكام منها جهتك وجهات الشيطان منك واما جهته منك فلا حكم فيها للشرع وهى جهة معصومة لا ينزل على القلب منها الا العلوم الالاهية المحفوظة من الشوب ثم قيل له اذا كنت مومنا فكن عالما حتى لا تترك الشبه وما علم لا ينزل لصاحب الشبه الا ما كان من الله فكل علم من غير الله تزاحمه الشبه والشكوك فى اوقات ثم قيل له لا يغرنك مقام فانك محجوب … فمن ورثه من اسره زاد على ساير الانبيا بصورة الظاهر فافهم ما شهدوه حين اخذوا عنه رسالاتهم الا ابا لنا كالتميز على ساير الانبيا من ادرك شرعه الظاهرة كعيسى عليه السلام والياس فهذان قد كمل لهم المقام المحمدى ثم قيل له الاستيذان فى الخير دليل على الفتور والرغبة فان استاذنت ربك فى خير يعلم انه خير فانظر فان اجابك بالعمل به فقد غشك وان خيرك فقد مكر بك واستدرجك وان لم تقع عنك منه اجابة فاعلم ان فى ايمانك ثلمة فانك ما علمت انه خير الا من جهة الشارع والشارع الله فلاى شئ تستاذن بعد العلم فجدد ايمانك بين يديه وقل لا اله الا الله محمد رسول الله امنت بما جاء من عندك وانهض فى العمل ولا تستاذن فى شئ وان الله عليك رقيب فهو يلهمك ما فيه صالحك وميزان الشرع الذى شرع لك بين يديك لا تضعه من يدك ساعة واحدة ولا نفسا واحدا بل لا تزال اهل الله مع الانفاس فى وزنها هم عليه فهم الصيارفة النقاد ثم قيل له انت على ملكك وفى ملكك نازل وعن بدنك راحل وعن الدنيا

منتقل فلا تفرط فى الزاد فانك ما تاكل الا ما تحمل معك ولا تنزه الا ما زرع معك فى مزادتك فالطريق معطشة والبلاد
مجدبة ثم قيل له لا تزدرى العهود ويكفيك ما جرت عليه وهذا كره رسول الله صلى الله عليه وسلم النذر واوجب الوفا
به لانه من فضول الانسان كما كان السؤال هو الذى اهلك الامم قبل هذه الامة من فضولهم فان السؤال موجب انزال
الاحكام ولما جرى فى هذه الامة من اثبات القياس والراى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب التقليل على امته من التكليف
وبالقياس كثر بلا شك فشغلوا نفوسهم بما كرهه رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان لهم فى ذلك اجر الاجتهاد اخطأوا او
فى الاجتهاد فى اثبات القياس بلا شك فالله ينفعهم بما قصدوا واما سائر الامة فلا يلزمهم الا ما جاء من الله ومن
رسوله وما كان من راى او قياس فهم فيه مخيرون ان اتبعوه وقلدوا صاحبه فما قلدوا الا ما قرره الشارع حكما فى ذلك المجتهد
وفى هذا نظر فانه ما امرنا ان نسال الا اهل الذكر وهم اهل القران بقول الله تعالى انا نحن نزلنا الذكر يريد القران ثم قيل
له لا تسلك من الطرق الا ما تقع لك فيه المنفعة والربح فانها تجارة وهكذا سماها الله فقال هل ادلكم على تجارة تنجيكم
من عذاب اليم ثم ذكر الايمان والجهاد وقال فما ربحت تجارتهم فى حق من ابتاع الضلالة بما كان فى يديه من الهدى ثم قيل
له عليك بالالتجا الى من تعرف انه لا يقاومه شى فانه يحميك ثم قيل له عليك بآثار الانبيا فانها طرق المهتدين ثم قيل له اياك
والكسل فانه يحلق الحسنات واول ما تعود به الر على صاحبه ثم قيل له لا يكون التيسير الا لمن من نعوت الحق الا اذا اظهر الحق
بصورة اهله فان المنازع لله فى ايجاد الممكن العدم الذاتى الذى للممكن فانظر ما اين يلدوا الامر الذى يحكم لنفسه فيعمل فى الخروج من
هذه الشبهة ثم قيل له خلق الله العالم اطوارا وكل طور يرحل فى طور ويدل على ما سواه فما الذى
دعا الى ذلك وما الذى افرح كل احد بما عنده حتى منعه ذلك الفرح من الخروج عنه ثم قيل له الاقتدا شان الرجال
فاقتدى بالله من كونه الميزان فى يده فان فاتك هذا الاقتدا هلكت ثم قيل له الايمان برزخ بين الاسلام والاحسان وهو
الاستسلام فلهذا لا يكون الاسلام ولا ايمان ولا يكون الايمان ولا استسلام فالبرزخ الاستسلام تعز بالجميع وما ثم
برزخ لا يحوى قوة الطرفين الا الايمان فكل برزخ فيه قوة الطرفين الا الايمان ثم قيل له الحق المتقدم والمتاخر تسعد
ولا تعكس الامر ثم قيل له لا تبديل لخلق الله وخلق الله كلماته ولا تبديل لكلمات الله وانما التبديل له من كونه متكلما الا من
كونه قائلا فان ظهر القول بصورة الكلمة لم تبدل لكونها قولا لا من حيث انها كلمة من الكلام ثم قيل له الجزا بالخير حتم
وبالشر فى المشية ثم قيل له الاستناد الى القوى حتى لا تنعطف فربح طالب انتهاكر خاسر ثم قيل له النزول من العلو انزال
وبغير انزال فمن نزل من غير انزال فهو محمود ومن نزل بانزال فقد يحمد والخلافة ارفع الدرجات ولها العلو فمن خلع نفسه
منها حمد وان كان فيها ومن خلع منها فقد يحمد وهو بحسب ما يقع له ثم قيل له ان كنت وارثا فلا ترث الا الحق فقال وكيف
يورث الحق فقال اذا اشهدك الحق غناه عن العالمين فقد يرثهم فهذه تركة الاحد لا يرثها الا انت ان كنت صاحب هذه الشهود
فتعرض من هذا الورث ما لم تكن تعرفه قبله من العالم ثم قيل له لا تغالط بين الامور وانزل كل شى حيث انزلته حقيقته فلا تقل بما
ثم الا الله ولو كان كذلك وهو كذلك اليس المراتب المعقولة قد ميزت بين كونه كذا وكونه كذا والعين واحدة كما تقول وكم
هو من كذا امر ومن كذا امر وارك تحس بالالم وهو سبب منه فالذى دعاك لى ما منه هرب وارك تحس باللذة
وارك فانك ما كنت تطلب فبهذا القدر اثبت عينك واعرف اينك فعلى كل حال الكثرة موجوده والاخبار مشهوده
وعالم وجاهل وآمر ومامور وحاكم عليه ومحكوم عليه ومحكوم به ومحكوم فيه ومريد ومراد ومخير ومخير وفاصل ومفصول وحاكم
وواصل وموصول وقريب واقرب ووعد ووعيد فالفائدة فى مخاطب ومخاطب وخطاب ومخاطب به الانسان
واحد بحقيقته واعضاؤه متميزة وقواه متعدده وهو هو لا غيره فاى شى تألم منه سوى الالم فى كله وارى شخصا

يتألم واخر يبتهج بالمه واخر يحزن لذلك فلو كان الامر واحدا كما هو فى الانسان لسرى الالم فى العالم باسره اذا تألم
منه واحد فليس الامر كما تخيلته اذا كشف الغطا علمت ما اقول فانصح نفسك ان اردت ان تلحق بالعلما بالله الذين اسعدهم
الله فالظاهر لله والباطن كالروح والجسم فكما لا يفترقان كذلك لا يفترقان فما الامر الا عبد ورب فما هو الا انت وهو
فالطايع مهتد والعاصى حاير بين ما اريد منه وما اريد به واعلم ان الله الذى العقل النفس لانها ار الابا الا لحصول
لذة الابنا اسكنهما ارض الطبيعة فاثرت فى مزاجها اذ كانت الارض تقلب ما يزرع فيها الى طبيعتها احصل بذلك الى قوله
تعالى يسقى بماء واحد والارض واحدة وتختلف الطعوم والروايح والالوان فان قلنا فى العسل انه حلو لذيذ فنرى بعض
الامزجة تتألم به ولا تلتذ وتجده مرا وكذلك الروايح والالوان فرايا هذا الاختلاف يرجع الى الادراكات لا الى الاشيا
فرايا ما نسبة الاحقيقة لها فى اعيانها الا من حيث جوهرها ثم قيل له دع هذه الاضافات والنسب تعثر على الامر على ما هو
عليه ثم قيل له اذا ابر بك فاعلم من اين نوديت واين كنت ولماذا دعيت ومن دعاك وما دعاك فكن بحسب ما ينتج لك ما
ذكرته ثم قيل له السعادة فى الايمان لا فى العلم والكمال فى العلم فان جمعت بينهما فات اذن انت ما فوقك غاية ثم قيل له عن
حضرة الاخبار فاحمل بالك لكل خبر يايتك فيها فانك ان حفظتها لم تنل فى غيرها ما تنال فيها وفيها من العلوم ما اذكره
لك ان شاء الله فمن ذلك علم من اين صدر الامر والنهى وجميع الاحكام والنواميس الوضعية والالاهية وفيه علم
التنبيه على حقايق الاشيا بالصريح والتضمن والايما وفيه علم خلق باطن الانسان دون ظاهره وكم انسان فى الوجود فاذا
علمت انه ما فى الوجود الا ثلاثة اناسى الانسان الاول الكل الاقدم وانسان العالم والانسان الادمى فانظر ما هو الامر من
هؤلاء الثلاثة وفيه علم ما لا يعلم الا بالايمان وفيه علم الموازنة وفيه علم ما يوثر القصد فى الامور مما لا يقصد
وفيه علم الاحكام وفيه علم الدواوين الالاهية والكتاب والعمال والمتصرفين وفيه علم الشروط والشهادات والقضايا
المبثوثة فى العالم وفيه علم محاسبة الديوان العمال وفيه علم الحركة والسكون وفيه علم الاطلاق الذى لا تقييد فيه
فاذا علم من علمه تقييد فيه وفيه علم الميل والاعتدال وبما يصح التكوين وفيه علم الخواص فى الانسان وهى الطبيعة
المجهولة وفيه علم الاعمال والاهمال ومن يتولى ذلك من الاسما وقوله قل ما يعبؤ بكم ربى لولا دعاؤكم وفيه علم
المحاربة الالاهية وفيه علم المنع الالاهى وهو ما نقص الجود المطلق على اقتضاه لذاته او لامر اخر وفيه علم عصمة
الرسل وفيه علم تنوع العالم من اين قبله وما صدقه مما يعطيه الدليل العقلى الا من لا يقبل التنوع وفيه علم الانبيا
والاوليا والعقلا والفروق بين هؤلاء وفيه علم حكمة التقديم والتاخير الزمانى والوجودى والمكانى والرتبى وفيه
علم القبول والرد وفيه علم ما يحرم الحيوان من الخوف هل هو طبيعى ام الاهى ووصف الملائكة بالخوف وما خافت الملائكة ربها
من فوقها فانه لا يخاف تعالى الا لما يكون منه فما فوق الملائكة من الاسباب المخوفة وهل الملائكة هم الموصوفون بالخوف هل
كلهم او بعض منهم وفيه علم تدبير الروح الواحدة نفوسا كثيرة ومن هنا تم فى النشاة الاخرة وفيه علم تعظيم
العقوبة على المقرب صاحب الرتبة العليا وما لم تحمد رتبته عن العقوبة والفرق بين العقوبة والعذاب والالم والالام
وفيه علم ما جبلت عليه النفوس من النزاع والمخالفات وفيه علم طهارة النفوس هل طهارتها ذاتية او مكتسبة وفيه
علم فضل الشهادتين وما يحمل من التزلل وما يلزم وفيه علم رتبة المومن من غيره مع الاشتراك فى الانسانية ولوازمها
وحدودها والذى وقع به التمييز موجود فى كل انسان لانه حق فى نفس الامر فينسب الى كل انسان نسبة واحدة فما اذا خصص
به المومن من غيره وفيه علم مراعاة الاكوان من الاكابر دون الحق هل ذلك من الرحمة بهم او هو من حكم الطبع وفيه

علم رتبة الواجبات الالاهية وفيه علم الانتساب الى الله ومن ينبغي ان ينتسب الى الله وبماذا تقع النسب الى الله الزايد
على العبودية وفيه علم غريب وهو نزول الحق الى العالم في صفاتهم او عروج العالم الى الله بصفاته فان الامر
فيه في غاية الغموض فان اكثر العلما بالله يقولون ان الحق نزل الى نعوت عباده والحقايق تابى ذلك والكشف وفيه
علم الانوار النبوية المقتبسة من السبحات الالاهية الوجهية وفيه علم النقض بعد الابرام ولماذا ابرم وفيه علم
الاختصاص واهله في المحسوس والمعقول وفيه علم قرب النفوس وبعدها من الحضرة الالاهية وفيه علم التحجير
على الاكابر من العلما بالله وشهودهم لا يعتنى به وفيه علم الاداب الالاهية وماذا حجب الله عن عباده من المعارف
وهل المعارف هي العلوم او تختلف حقايقها كما اختلفت اسماوها وفيه علم النفوس والارواح هل هما شي واحد او يفترقان
وفيه علم السبب الذي لاجله ظهر السلام في كل ملة وفي الملايكة قال تعالى سلام عليكم بما صبرتم وفيه علم
الاسم الالاهي بالصبور هل للاسم الحليم فيه حكم ام لا وفيه علم اسباب دفع الاذى من بعض العلما وهل يرتفع من العالم حتى
لا يبقى له حكم ام لا وفيه علم فضل ما سوى الانسان على الانسان هل هو عام من جميع الوجوه او يفضل عليه في شي ويفضل
هو على غيره في شي والعلة في ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والخمسون وثلثمائة في معرفة منزل ثلاثة اسرار طلسمية مصورة مدبرة من الحضرة المحمدية

يا قرة العين ان القلب يهواك	لولاك ما كنت في قلبي لولاك
ما لي سوى عين ما لي قد علمت به	الى الكمال فبيت الفقر ماواك
فان رضيت بذاك الفقر اغناك	ان الوجود له فقر ومسكنة
لا تحزنن لادراك الكمال فما	في الكون من يعرف المطلوب الاك

اعلم ايدك الله انه انما سمي الطلسم
بهذا الاسم لمقلوبه يعني انه مسلط على من وكل به فكل مسلط طلسم ما دام مسلطا فمن ذلك ما له تسليط على العقول وهو
اشدها فانه لا يتركها تقبل من الاخبار الالاهية والعلوم النبوية الكشفية الا ما يدخل لها تحت تاويلها وميزانها وان لم تكن
هذه المثابة فلا تقبله وهذا اصعب تسليط في العالم فان صاحبه المحجور عليه يفوته علم كثير بالله فطلسم الفكر وسلطه الله
عليه ان يفكر به ليتعلم انه لا يعلم امرا من الامور الا بالله فعكس الامر عند المسلط فقال له لا تعلم الله الا بعقل الانسان والطلسم الاخر
الخيال سلطه الله على المعاني يكسوها مواد تظهر فيها لا يتمكن لمعنى ان يمتنع نفسه منه والطلسم الثالث طلسم العادات
سلطه الله على النفوس الناطقة فهي مهما فقدت شيا منها جرت الى تطلبه لما له عليها من السلطان وقوة التاثير وما
يتميز الرجال الا في رفع هذه الطلسمات الثلاثة فاما الطلسم الاول فرايت جماعة من اهل الله قد استحكم فيهم سلطانه
بحيث انهم لا يلتذون بشي من العلوم الالاهية التذاذهم بعلم يكون فيه رايحة فكر فيكونون به اعظم لذة من
علمهم بما يعطيهم الايمان المحض بنوره الذي هو اكشف الانوار واوضحها بيانا وسبب ذلك ما نذكره ٥
وذلك ان نور الايمان وهب الالاهي ليس فيه من الكسب شي ولا اثر للادلة فيه البتة فانا قد راينا من حصل العلم
بالله لا لدليل وما دلت عليه حيث لا يشك ومع هذا الاثر للايمان فيه بوجه من الوجوه فلما خرج عن كسب العبد كان
ما افرح بما اعطاه نور الايمان من العلم فرح بما ناله وانه اذا اعمل الفكر في تحصيل علم بامر ما وحصل له عن فكره ونظره
فيه واجتهاده كان له بعمل واكتساب وكانت لذته بما هو كسب له اعظم مما ليس فيه كسب لانه فيما اكتسبه خلاق ولم
يكن ذلك من هولاء الا لجهلهم باصولهم ونفوسهم لانهم لو علموا انهم ما خرجوا من العدم الى الوجود الا بالمنة والوهب
وهبه الله لهم فاوجدهم فلم يكن لهم تعمل في ذلك وهم في غاية من الالتذاذ بوجودهم فكانوا على ما يعطي هذا الاصل

افرح

افرح بعلوم الوهب الذي يعطيهم نور الايمان من الذي يعطيهم الفكر بنظره مع الحجاب الاخر في جهلهم بنفوسهم
وعما فيهم ان العقل والفكر ما حصل لهم من الحق بتعمل ولا اكتساب بل بوهب الالاهي وهم به فرحون فلا كان فرحهم
بما وهبهم الحق من العلم بنور الايمان اعظم من فرحهم بما نالوه من جهة الفكر ثم انهم من جهلهم وحجابهم انهم يشهدون
في اوقات في علم ما اتخذوه بالفكر شبها تدخل عليهم فيه فتزيلهم من ايديهم او تحيرهم فيه فيغتمون لذلك الغم الشديد
ويعملون فكرهم في امر من انواع الدلالات اما الذي يزيل عنهم تلك الشبهات حتى يجلو لهم الشبهات فيرجعوا الى ما كانوا
عليه بلا مزيد ويسمونه ما يعطيه المزيد الالاهي في كل نفس واما ان يعطيهم الفكر ان تلك الشبهة ليست بشبهة
بل هي دليل اعطاهم العلم بضد ما كانوا عليه وان الامر الذي كانوا عليه فيفرحون به ويقولون هو علم لم يكن
كذلك بل كان شبهة فلو فتح الله عليهم لكانوا في هذا الذي رجعوا اليه تحت امكان ايضا كما ظهر لهم في حكم
الاول الذي رجعوا عنه فلو لم يكن لصاحب الفكر في العلم الالاهي صارف يصرفه عن الاخذ لكان فيه
كفاية وكلامنا هذا انما هو في حق المومنين من اهل الله واما من يرى انه لا ياخذ الامن الارواح العلوية وانها الممدة
لهم وانهم يستنزلونها لتفيدهم وان جميع ما هم فيه انما هو منهم كما يرون ان كل ما يحجبهم من مثل هذا انما هو نظرهم
الى شهواتهم واشتغالهم بالامور الطبيعية من اكل وشرب ونكاح وغير ذلك من مثل هذه الامور فلا كلام لنا معهم
فانهم عبيد اكوان لا عبيد الله ليس لهم من الله رايحة الا بعلم واحد انه الاصل من غير تفصيل ولا استرسال واستيلا
وظهور في كل جزء من العالم الاعلى مساحة ومعنى والعالم الاسفل مساحة ومعنى فهم عن هذا كله محجوبون
وبه غير قايلين ولما كان الطلسم في اصل الوضع لا يضعه واضعه الا لحفظ ما يمكن ان يشهد ويحصل اعملت الحيلة في رفع
حكم ذلك الطلسم حتى يبيد وما كان يحفظه مما ينتفع به فالانسان من حيث قيوميته التي يعتقدها في نفسه هو طلسم على نفسه
وبتلك القيومية استبد بفكره وجميع قواه لانه يعتقد انه رب في ذاته وفي ملكه ما الله ثم راى الحق قد ملكه واستعمله
فزاد تحققا في قيوميته ولو لم يكن له قيام بما ملكه الحق ما ملكه فقول باستعمال هذه القوى يكون له الدليل على
انه صدق ربه وهو الصادق فيما كلفني اياه من استعمالها ولم يتحقق هذا المسكين المواضع التي يستعملها فيها ثم انهم
راوا ان اشرف ما يكتسبونه به العلم بذات الله وما ينبغي لها ان تكون عليه فتركوا استعمال قواهم فيما يمكن لهم ان يصلوا
اليه واستعملوها فيما لا يمكن الوصول اليه مع تبيين الحق لهم فيما شرع من قول الله ويحذركم الله نفسه اي لا تستعملوا
فيها الفكر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتفكروا في ذات الله فعصوا الله ورسوله مع انهم من اهل الله
بالمعصية المقدرة عليهم فلا بد من نفوذ حكمها فيهم فالله يجعلنا ممن عصمه الله ان يستعمل قواه فيما ليس لها التصرف فيه
انه ولي كريم منعم محسان فاذا اراد الله ان يوفقك لرفع حكم هذا الطلسم حتى تشهد ما حجبك عنه وفقك لازالة قيوميتك
بقيوميته واستعمالك في فكرك وذلك وشهود اصلك واستعمل فكرك في انك ذلك موهوب وانه صادر
من عين منته عليك في وجودك وفي تقلبك في اطوار نشاتك المحسوسة والمعنوية وفي اسلامك وايمانك الى ان جعلك
من اهله واصطنعك لنفسه وحجب غيرك ممن هو مثلك لا لعلة منك عليه بل سابق عناية بك ومنة اختصاص فاذا
وفقك لمثل هذا النظر ووفقك للنظر ايضا في قواك وما بين لك من مصارفها فلم تتعد بها مصارفها الالاهي ووقفت
عند حدوده وعرفت قدر ما صرفت قدرك وجعلت امرك كله فيما تصرفت فيه وهبا الاهيا من عين منته ونظرت اليه
بنور الايمان الذي وهبك اياه فاشهدك الامور كما هي عليه في نفسها وكشف لك عن الحق ورزقك اتباعه وكشف لك عن
الباطل ورزقك الاجتناب عنه ورايت جماعة في هذا الكشف من اصحاب الافكار العقلا النظار قد زاحم الفكر الحق باطلا

عقوه فاجتنبوا الحق واتبعوا الباطل ولا علم لهم بذلك اذ الباطل في جبلتهم كل احد اجتنا به فاذا انتبهم على
ذلك رحمتهم فرغاتدعوهم اليه وهم يقذفون بالغيب من مكان بعيد فيجهلونك فيما تدعوهم اليه من الحق كما
كان صلى الله عليه وسلم يدعو اهل الشرك الى التوحيد فيقول اذا دعاهم الى ذلك ودعوه الى ما هم عليه ما لى
ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار تدعونني لاكفر بالله واشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغفار
فيا ولي لا تقل في جوابي انهم ايضا يقولون له مثل ما قال لهم ليس الامر كذلك فانهم مشركون فقد اثبتوا بكونهم
مشركين عين ما دعاهم اليه هذا الرسول وهو فيما اثبت الشرك وهم قالوا انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى
فاثبتوا له سبحانه وتعالى التعظيم والمنزلة العظمى التي ليست لشركائهم فمن هناك لم يتمكن لهم ان يقولوا في الجواب
مثل ما قال لهم فانه قال لهم ما ليس لي به علم وهم علموا بما دعاهم الرسول اليه فما دعاهم دعاهم بجاهلهم ولسانهم
من حيث ما اثبتوا عين ما دعاهم اليه وزادوا الشريك الذي لا علم لمحمد صلى الله عليه وسلم به فاذا قال صاحب الكشف
لصاحب الفكر مثل هذا كان جواب صاحب الفكر له اشد في البعد عن الله من المشركين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان المشركون اسعد حالا من اصحاب الفكر فانهم اثبتوا على كل حال عين ما دعاهم اليه ان له المنزلة العليا وهؤلاء قالوا
ان الله لا يعلم ما عز عليه حيث قالوا انه اعظم من ان يعلم الجزئيات بل علمه في الاشياء علم كلي وهو انه في العالم من يتحرك
ويسكن لا انه يعلم ان زيد بن عمرو هو المتحرك عند زوال الشمس هذا اعطاهم فكرهم فمن هنا نعلم ان المشرك اسعد حالا
منهم والمعطاهم فكرهم ان هذه النواميس الالهية السارية في العالم امداد الارواح العلوية النفوس الفاضلة القابلة
لمصالح العالم في الدنيا في اوضاع روحانية على السنة قوم قد خلصوا نفوسهم من رق الشهوات واسر الطبيعة وصفوا مرائي
قلوبهم فاقبلت عليهم الارواح العلوية وجالسوا بافكارهم الملا الاعلى فامرهم بما وضعوه في العالم من اسباب الخير
فسموا انبيا وحكما ورسلا ولبس الاعذا وجعلوا ما وضعوه من الوعد والوعيد للغيب المسمى الدار الاخرة سياسات يسوسون
بها النفوس الشوارد من النظر فيما لا ينبغي لهم مما وجدوه الا الغير ونعوذ بالله من هذا القول وهذا العلم فهذا ما اعطاهم
الفكر حيث استعملوه في غير موطنه وذهبوا به في غير مذهبه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم واما الظلم الثاني
وهو الخيال فيجسد المعاني ويدخلها في قالب الصور الحسية فهو ظلم ايضا على اهل الافهام القاصرة التي لا علم لها بالمعاني المجردة
عن المواد فلا تشهدها ولا تشهدها الا صورا جسدية فحجبهم من حكم عليه ظلم الخيال ادراك الامور على ما هي عليه في انفسها من
غير تخيل فهؤلاء لا يعقلون شيئا من المعاني مع علمهم بانها ليست صورا جسدية الا حين يصورونها في خيالهم صورا متخيلة
متميزة فيجمعون بين النقيضين فانهم يعلمون انها ليست صورا ولا يتعقلونها الا صورا فمن اراد رفع حكم هذا الظلم فان
الظلم لا يرتفع ابدا من هذه النشأة فانه وضع الالهي وكذلك جميع الظلمات الالهية لا ترتفع اعيانها ولا ترتفع احكامها
في الموضع الذي جعل الحق تعالى حكمها فيه ولكن بعض الناس خرجوا من طريقها فذلك الحكم الذي اعطاه ذلك الخروج هو
الذي يرتفع لا غيره فاعلم ذلك فيرتفع صاحب هذا الظلم اذا ابصر الفكر قد دخل تحت حكم الخيال مع الفكر اذا انصرف
خارجا من الخيال فيصعد الى العقل ليشاهد المعاني مجردة عن الصور كما هي في نفسها فاول ما يشهد من ذلك حقيقة الفكر
الذي صعد الى العقل فيراه مجردا عن المواد التي كان الخيال يعطيه اياها فيشكر الله ويقول هكذا كنت اعلمه قبل ان اشهده
وما كان النزهن الا ان يوافق الشهود العلم فاذا ارتفع الى العقل شاهده ايضا مجردا عن المواد في نفسه فيحصل له انس بعالم المعاني
المجردة عن المواد فاذا تحقق بهذه المشاهدة انتقل الى مشاهدة الحق الذي هو انزه في التجرد من المعاني فانه وان تجردت المعاني
الحدثة فما تجردت عن حدوثها وامكانها فيشاهد فيها صاحب هذا المقام عدمها الاصلي الذي كان لها ويشاهد حدوثها

ويشاهد امكانها كل ذلك في غير صورة مادية فاذا ارتقى الى الحق فاول ما يشاهد منه عين امكانه فيعلم عند هذا تحييرته فانه علمه
غير ممكن فيأخذ الحق بيده في ذلك بانه يعرفه بان الذي يشاهده من الحق ابتدا عين الامكان الذي يرجع الى الشاهد وهو الذي
يقول فيه انه يمكن ان يشهد الحق نفسه ويمكن ان لا يشهده فهذا الامكان هو الذي ظهر له من الحق في اول شهوده فانه قد تزعج له
بالشهود لهذا الوجهين من الامكان فيسكن عند ذلك وتزول عنه الحيرة ثم يتجلى له الحق في غير مادة لانه ليس عنه ذلك في عالم المواد
فيعلم من الله على قدر ما كان ذلك التجلي ولا يقدر احد على تعيين ما تجلى له من الحق الا انه تجلى في غير مادة لا غير وسبب ذلك
ان الله يتجلى لكل عبد من العالم في حقيقته ما هي عين ما تجلى بها العبد الاخر ولا هي عين ما يتجلى له بها في تجل اخر فلذلك لا يتعين
ما تجلى فيه ولا ينقال فاذا رجع هذا العبد من هذا المقام الى عالم نفسه عالم المواد تجلى الحق فيها من حضرة يدخلها من الحضرات
لها حكم الا وترى الحق قد تحول بحكم تلك الحضرة والعبد قد ضبط منه اولا ما ضبط فيعلم انه قد تحول في امر اخر فلا يجهله بعد ذلك ابدا
ولا يحجب عنه فان الله ما تجلى لاحد فحجبه عنه بعد ذلك فانه غير ممكن اصلا فاذا نزل العبد الى عالم خياله وقد عرف الامور على
ما هي عليه مشاهدة وقد كان قبل ذلك عرفها علما وايمانا راى الحق في حضرة الخيال صورة جسدية فلم ينكره وانكره العابد
والاجانب ثم نزل من عالم الخيال الى عالم الحس والمحسوس فنزل الحق معه لنزوله فانه لا يفارقه فيشاهده صورة كل ما شاهده
من العالم لا يخص به صورة دون صورة من الاجسام والاعراض ويراه عين نفسه ويعلم انه ما هو عين نفسه ولا عين العالم ولكن
في ذلك لما حصل له من التحقيق بصحبة الحق في نزوله معه من المقام الذي يستحقه ولا عالم وراه يتحول في كل صورة بحسب حكمها
وهذا مشهد عزيز ما رايت من يقول به من غير شهود الا في عالم الاجسام والاجساد وسبب ذلك عدم الصحبة مع الحق لما نزل
من المقام الذي يستحقه فكان القايلين به في عالم الاجسام والاجساد مقلدون ويعرف ذلك من كونه لا يصحبهم ذلك وتتوالى
الغفلات عليهم فاذا احضروا نفوسهم حينئذ يقولون بذلك وصاحب الذوق لا غفلة عنده عن ذلك جملة واحدة فانه معلوم
عنده والغفلة انما تكون عن شي دون شي لا انه فكل ما يبقى من الامور مشهود لصاحب الغفلة فان صاحب الذوق يشهد الحق
فيما بقي له مشهودا في حال غفلته ومن ليس له هذا المقام ذوقا يغفل عن الحق بالاشياء حتى يستحضره في اوقات ما فهذا هو الفارق
بين اصحاب الذوق وبين غيرهم فلا تغالط نفسك وما رايت احدا من اهل هذا المقام الا انه اخبرتني اهلي مريم بنت محمد بن
عبدون انها ابصرت واحدا وصفت لي حاله فعلمت انه من اهل هذا الشهود الا انها ذكرت عنه احوالا تدل على عدم قوته فيه وضعفه مع
تحققه بهذا الحال والله يقول الحق وهو يهدي السبيل واما الظلم الثالث وهو ظلم العادات الحاكمة على النفوس الناتجة
لما حصل لها من الالفة بها وتوقف المنافع والمصالح عليها دايما لا يرتفع فاذا اراد من اراد ان يرتفع عن حكم هذا الظلم اذ علم انه لا
يرتفع فان الاسباب المألوفة هي اوضاع الالهية لا يمكن رفعها ولا دفعها يرجع هذا الشخص الى النظر في وجهه الخاص به الذي لا اثر
للسبب فيه وهو خفي جدا فيجعله الباب فيفتحه ويكثر العكوف عليه ويصحب الاسباب بجسمه يأخذ منها ما يبلغه من الامانات
له فلا يغفل ولا يجهل ما تأتيه به فاذا جاءه خاطر ان ذلك سوا بيع الله فخذ ما اعطاك وكن من الشاكرين وان هذه
الاسباب لا يمكن رفعها فلا تبطل حكمة الله في حقك فتكون من الجاهلين فلا يصغي الى هذا العتب ولا الى هذا المعلم فانه خاطر
نفسي ما هو خاطر الالهي وليثبت على عكافه بالباب الخاص وليقل لذلك المعلم ان الله قد نهى ان تؤتى البيوت من ظهورها وكنت
من اهل لاتيت البيوت من ابوابها وانا بيت لا يزيد على هذا فاذا اراد الحق لذلك المقام ادخل عليه ذلك السبب بما
عنده من الامانة له على باب ذلك الوجه الخاص الذي قد وجهه هذا العبد واعتكف عليه وذلك هو باب بيته واذا اعطاه
ذلك السبب ما اعطاه فليس منه لانه ما جاءه الا من باب الوجه الذي يطلب الامر منه ومن اتى البيت هذا السبب من بابه وهذا
هو المسمى خرق العوايد في العوايد فان العالم لا يشهدونه صاحب هذا المقام الا اخذا من الاسباب فلا يفرقون بينهم وبينه

فهو رجل يعرف كيف اخذ وليس هذا المقام الا للملامية وهم اعلى الطوايف فاهم في خرق العادة غير العادة وبينهم في
المقام ما بين المحجوب والمشاهد ولكن لا يشعرون واصحاب خرق العوايد الظاهرة ما لهم هذا المقام ولا شموا منه رايحة اصلا
وهم الاخذون من الاسباب فان الاسباب ما زالت عنهم ولا تزول ولكن خفيت فانه لا بد لصاحب خرق العادة الظاهرة
من حركة حسية هي سبب وجود عين ذلك المطلوب فيغرف او يقبض يده في الهوا فيفتحها عن مقبوض عليه من ذهب
او غيره فلم يكن الا سبب حركة من يده وقبض فما خرج من سبب لكنه غير معتاد بالجملة لكن القبض معتاد وحركة
اليد معتاده وتحصيل هذا الذي يحصل من غير هذا الوجه معتاد وتحصيله من هذا الوجه غير معتاد فقيل فيه انه خرق
عادة فاعلم ذلك ٥ فمن اراد رفع حكم طلسم العادات فليعمل نفسه فيما ذكرناه فلا تحكم عليه العوايد وهو في
العوايد غير معروف عند العامة والخاصة ومن علوم هذا المنزل علم الاشارات والخطاب وفيه
علم الدخل بالشبه على اصحاب الادلة وفيه علم الاسم الذي توجه على الخلق بالايجاد والتقدير وفيه علم ما بين
الايجاد والتقدير من المدة وفيه علم ترتيب الموجودات بالايجاد بمرور الازمان وعلى من ترتب على الموجد او على الموجودات
فيعلم من تقيد بها وهل كان ذلك التقييد بها اختيارا او شيا لا بد منه وفيه علم اذا توجه الحق على ايجاد امر ما هل في
ذلك اعتراض من امر يخرج له او وفيه علم لماذا يستند الفكر في حكمه وهل السلطان الالهي يعضده حتى يستمسك به ذلك
اهل الافكار ام لا وان لم يتم وابرز ذلك او دعا اليه الواه لو ثبت لهم وهو في نفس الامر صحيح وفيه علم نزول الامر الالهي ووجوده
الى ما منه نزل وكم مدة ذلك من الزمان وفيه علم ارتباط المسبب بالسبب اسم فاعل بكسر البا وهل يصح فعل
ذلك من الله من غير هذا السبب المعين او من غير سبب ام لا وفيه علم ارتباط العلم والرحمة والعزة مع ما بين
الرحمة والعزة من التنافر وفيه علم الاعلى في الانزل وما ثم علم الانزل في الاعلى وفيه علم الاحسن
في عالم الامر والخلق وعما هو احسن وما ثم قبيح ولا مفاضلة في الحسن وفيه علم منزلة هذه النشاة الانسانية
على غيرها من النشات والعناية بها مع كونها خلقت للشقا والسعادة وكان الامر يقتضي ان الاشقا لما ظهر من العناية
بها وفيه علم ما يتولد عن هذا الانسان في العالم من الامور وفيه علم المساكن وما قدر منها وما اخر وما
يتبدل منها وما لا يتبدل وما يلحقه التغيير وما لا يلحقه التغيير وفيه علم ما يختلف فيه نشاة الانسان في
الدارين من حيث صورته الظاهرة وما لا يختلف من نشاته في صورة روحها ولتلك النشاة الاخرى روح
اخر يخلقه الله لها بحسب استعدادها وكيف هو الامر في نفسه اذ قد وردت الاعادة فما حقيقتها وفيما
ذا تكون وهو علم غريب وفيه علم كون الحق لا يلقاه العبد الا بالموت وهل هو لقا خاص او ما ثم لقا
الا بالموت وفيه علم الموت وبيد من هو وفيه علم اختلاف العالم لماذا يرجع في صوره وخلده وفيه علم التجديد
الالهي في الاخرة مع كونها دار كشف للحقايق عند الناس او حكمها حكم الدنيا في بعض الامور وفيه علم ما يدرك المشاهد حقيقته
وان في ذلك سعادته وفيه علم حب الانسان بالطبع في ان يكون فوق ما مع ذله وافتقاره ما الذي يدعوه الى ذلك ثم اختلافهم في القيام فمنهم
من يقوم عبدا ومنهم من يقوم سيدا والذي يقوم سيدا منهم من يقوم سيدا بحجاب ومنهم من يقوم سيدا بكشف صحيح وفيه علم ما لا
يعلم الا هناك وفيه علم ادنى الدنى وادنى الدنو وما حقيقة هذا وفيه علم اختلاف اسما
اهل الاستحقاق مع وجود الاستحقاق وفيه علم الاولوية وفيه علم الحكم الالهي
يوم القيمة بماذا يحكم ويفصل وفيه علم الاستبصار وعلم ما يمنع من
الخطاب وعلم الفتح الالهي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الثالث والخمسون وثلاثمائة في معرفة منزل ثلاثة • اسرار طلسمية حكمية تشير الى
معرفة منزل البيت واداء حقه وهو من الحضرة المحمدية • قال الامام ابي ان كنت تانس بي •
فان انسي بربي لا اشكالي • انسي بربي لا بالوالدين ولا • بالاهل ان وجود المثل امثالي •
مني هربت ومني استوحشت خلقي • فكيف آنس بالماضي وبالحال • وكيف يونسني من لا يناسبني
• ولا يناسبه شيء من احوالي • والمثل ضد فكيف الانس يا سكني • والعقل يمنعه والحال
كالحال • لما جهلت الذي لا شيء يشبهه • سوآي اخطرته جهلا على بالي • مالي اقول بان
الحق يطلبني • ولست اعرفه مالي به مالي • الانس يطلبنا بان يقوم بنا • وليس يانس دون
الدون بالعالي • قد جرت فيه وايحاشي يلازمني • ولست اطرده الا با مالي • لا ذاق انسا
ملم ما بدت مثل • لعينه من علويا ومن امثال • اعلم ايدك الله بروح منه ان
الله لما خلق الناطقة المدبرة لهذا الهيكل المسمى انسانا سلط عليه في هذا المزاج الخاص النفس
بهذه النشاة الدنياوية ثلاثة اشياء جعلها من لوازم نشاته النفس النباتية والنفس
الشهوانية والنفس الغضبية فاما النفس النباتية والغضبية فيزولان في نشاءة اهل
السعادة في الجنان ولا يبقى في تلك النشاءة الا النفس الشهوانية فهي لازمة للنشأتين
وبها يكون اللذة لاهل النعيم واما النفس النباتية فهي التي تطلب الغذا لتجبر به ما نقص
منه فينمي به الجسم فلا ينفك يتغذا دائما فاما من خارج يجلب اليها وهو المعبر عنه بالاكل
واما من حيث شاء الله من غير تعيين ولها اربعة خدمة الجاذب والماسك والهاضم
والدافع فاما الجاذب فحكمه ان ينقل الغذا من مكان الى مكان فينقله من الفم الى المعدة
ومن المعدة الى الكبد ومن الكبد الى القلب والى سائر العروق واجزاء البدن وانه
المقسم على جميع اجزاء البدن ما يحتاج اليه معا يكون به قواها ويساعده الدافع
فانه يدفع به من مكانه اذا رآه قد استوفى حقه من ذلك المكان وما بقي له فيه
شغل دفع به حتى لا يزاحم غيره اذا ورد فهو يساعد الجاذب واما الماسك فهو الذي
يمسكه في كل مكان حتى ياخذ التدبير فيه حقه فاذا راى انه وفي ترك يده
عنه فتولاه الدافع والجاذب واما الهاضم فهو الذي يغير صورة الغذا ويكسوه
صورة اخرى حتى يكون على غير الصورة التي كان عليها فانه كان على صورة حسنة
وذا رايحة طيبة فلما حصل بيده وغير صورة شكله وكساه صورة متغيرة
الريح مبددة النظم ولهذا سمي هاضما من الاهتضام ولكن وجود الحكمة
في هذا الاهتضام فانه لولا الهضم ما وجد المقصود الذي قصده الغاذي
بالغذاء فظاهر الامر فساد وباطنه صلاح ولا يزال هذا الهاضم ينقله من صورة الى

الى صورة والماسك يمسك عليه بقاه حتى يدبر فيه ما يعطيه علمه وما وكل به فاذا
استوفياه بحسب ذلك الموطن تركاه واخذه الجاذب والدافع فاذا انزلاه ونقلاه
الى المكان الآخر رداه الى الماسك والهاضم فيفعلان فيه مثل ما فعلاه في المكان
الذي قبله ويفتح فيه صورا مختلفة فياخذه الجاذب والدافع فيسلكان بتلك
الصور طرقا معينة لا يتعدونها ما دام يريد الله ابقاء هذه النشاءة الطبيعية
ولولاها ولا الوزعة ما تمكنت النفس النباتية من مطلوبها واذا اراد الله هلاك
هذه النشاءة الطبيعية طلبت النفس النباتية مساعدة الشهوة لها حتى تنبعث
النفس المدبرة لجلب ما تشتهي فلم تفعل واضعفه الله باستيلاء سلطان الحرارة
على محلها فضعفت كما يضعف السراج في نور الشمس فيبقى لا حكم له فتبقى النفس
النباتية بحقيقتها تقول لوزعتها لا بد لي من شيء اتغذى به فتتغذى باخلاط
البدن وما بقي فيه من الفضول ووزعتها قد ضعفوا ايضا مثلها فلا تزال النشاة
في نقص متزايد والدافع يقوى والجاذب يضعف وكذلك الماسك الى ان يموت
الانسان ولولا هذا التدبير بهذه الآلات لهذه النشاة ما سمعت اذن ولا نظر
بصر ولا كان حكم لشيء من هذه القوى الحسية والمعنوية واما النفس الشهوانية
فسلطانها في هذا الشكل طلب ما يحسن عندها ولا تعرف هل يضرها ذلك او
ينفعها وهذا ليس الا في نشاة الانسان واما سائر الحيوان فلا يتناول الغذا الا
بالارادة لا بالشهوة ليدفع عن نفسه الم الجوع والحاجة فلا يتعدى الا ما له فيه
المنفعة ويبقى حكم الشهوة في الحيوان في الاستكثار من الغذاء فمنه يدخل عليه
الخلل والانسان يدخل عليه الخلل كذلك من الاستكثار مما ينفع القليل منه ومن تناوله
ما لا ينفعه اصلا مما تطلبه الشهوة ويتضرر به المزاج فهذا الفارق بين الانسان
والحيوان في تناول الغذا والنفس الشهوانية للنفس النباتية كما قيل اذا امتحن الدنيا
لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق فلها الصداقة مع النفس النباتية
لانها المساعدة لها على الغذا وتناوله وهي العدو حيث تدخل عليها من الاغذية ما يضرها
ولا ينفعها فمساعدتها النفس النباتية انما هو بالعرض لا بالذات فهي العدو اللازم له
الذي لا يمكن مفارقته ولا يؤمن شره واما النفس الغضبية وهي السبعية فهي التي
تطلب القهر لما رات من شغوفها على سائر الحيوان بما اعطيت من القوى والتمكن من التصرف
وابصرت العالم مسخرا لنشاتها ولمدبرها ورات ان في الوجود عوارض تعرض اتفاقية او
لاسباب تظهر يمنعها ذلك كله من وصولها الى اغراضها فتغضب لعدم حصول الغرض فان
كان لها سلطان قوي مساعد من همة فعالة او امرة من خارج لها بها امضت غضبها
في المغضوب عليه اهلكته واظهرت الانتقام منه ولا تعرف ميزان الحلم والعدل
في ذلك الانتقام والقهر لان ذلك ما هو لها وانما ذلك للفعل وناموس الوقت ولذا

اخطاء الشاعر الذي قال ⁘ الظلم من شيم النفوس فان تجد ، ذا عفة فلعلة لا يظلم ه
فلو قال القهر بدلا من الظلم لقال الصحيح فان الظلم لا ياتي به الا الشرع فمنه يعرف وليس ه
للنفس الا القهر حمية جاهلية فان صادفت الحق كانت حمية دينية ولهذا يحمد في الغضب
لله وفي الله ويذم الغضب لغير الله وفي غير الله وهذا من تدبير الحكيم الحكيم الحق الذي
رتب الامور مراتبها واعطى كل شيء خلقه ليكون اية له لاولي الالباب ولسائر اهل
الايات من العالم اذ كانوا مختلفي الماخذ في ذلك كما عددهم الله في كتابه العزيز الذي
لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وضم هذه الايات كلها
في كتاب الوجود الذي ما فيه سوى البيان والرحمة لا غير فكل ما ظهر في العالم من جانب الحق
او من معاملة بعضه بعضا بناقض الرحمة بامر عرضي في الكتاب ابان عنه البيان حيث
هو ذلك العارض ما هو في نفس هذا الكتاب فالكتاب رحمة كله من حيث ذاته وبيانه فما جعله
الله عذابا والله اكرم ان يعذب خلقه عذابا لا ينتهي الامر فيه الى اجل ضمنه وعينه
بيان الكتاب ثم يرجع الحكم للرحمة هذا مال بد منه والله غفور رحيم ثم لتعلم ان الله
اطلعني على حكم غريب يتعلق بالعالم الانساني ولا ادري هل له تعلق بما عدا الانسان
من العالم ام لا ما اطلعني الله ذلك ولا ينبغي لي ان اقول على الله ما لا اعلم الله يعصمني ه
واياكم من ذلك وهذا الحكم يظهر في العالم الانساني عندنا نقضا كل ثلاثة الاف عام من اعوام
الدنيا وهو عند الله يوم واحد لا ادري لاي اسم الاهي يرجع هذا اليوم لاني ما عرفت به
غير ان الحق تعالى قسمه الى ثلاثة اثلاث كل ثلث الف سنة والالف سنة يوم واحد
من ايام الرب هو الذي اخبرني به ربي وهذه المدة التي هي ثلاثة الاف سنة حكمها
في الانسان حكم بدء وعود وحياة وموت كيف شاء الله وحيث يشاء الله غير ان
الله لما رقم لي هذا الامر في درجي كلمات وقفت عليها مشاهدة جعل بفضة وكلمة
بذهب على هذه الصورة رقمها فعلمت انها احوال واحكام تظهر في الانسان في الجنة
بمرورها خذه هذه المدة المعينة وما انزل الله عندي خبرا الاهي ورد على ما انزل هذا من الجزع
والخوف المقلق فما سكن روعي الا كون الكلمات من ذهب وفضة الكلمة الذهبية
الى جانبها الكلمة الفضية ولما فرغ هذا الالقاء الالاهي والتعريف الرباني وسكن على ما
كنت اجده من الم هذا التجلي في هذه الصورة وسري ⁘ عني نظمت نظم الهائم ،
لا قطع زوية ما اذكره ، لنا حبيب نزيه لا اسميه ، وهو الحبيب الذي حار الورى فيه
ان قلت هذا فان الحق يحصره ، او قلت هو فحل م لست ادريه ، كيف السبيل الى غيب
واعيننا ، في كل حين تراه من تجليه ، او قلت عندك ما الظرف يطلبه ، والظرف حق
ولكن ليس يحويه ، ما ان رايت وجودا لست ادريه ، الا الذي انا معنى من معانيه
فرحت فيه وحار الكون في وكم ، اذناي قد سمعت من قوله فيه ، هذا الذي وحلال
الحق امرضه ، فهل لنه عوض منه فيشفيه ، هو الشفاء هو الداء فاين انا ، العين

علی م

كلمة

العين واحدة وكلنا فيه ، ضي امرضه يعود على الكون واعلم ان لنا من الله الالهام لا الوحي فان سبيل الوحي قد
انقطع بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الوحي قبله ولم يجئ خبر الاهي ان بعده وحيا
لما قال ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك ولم يذكر وحيا بعده وان لم يلزم هذا وقد جاء
الخبر النبوي الصادق في عيسى عليه السلام وقد كان ممن اوحي اليه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه عليه السلام لا يومنا الا منا اي بسنتنا ولنا الكشف اذا نزل والالهام كما لهذه الامة ولا يتخيل في
الالهام انه ليس بخبر الاهي ما هو الامر كذلك بل هو خبر الاهي واخبار من الله للعبد على يد ملك
مغيب عن هذا الملهم وقد يلهم من الوجه الخاص والرسول والنبي يشهد الملك ويراه رؤية
بصر عند ما يوحى اليه وغير الرسول يحس باثره ولا يراه رؤية بصر فيلهمه الله به ما شاء ان
يلهمه او يعطيه من الوجه الخاص بارتفاع الوسايط وهو اجل الالقا واشرفه وهو الذي
يجتمع فيه الرسول والولي ايضا فاما نع الرحمان للوجه الخاص ولمة الملك للوجه المشترك
والالهام الهام الاهي اكثره لا واسطة فيه فمن عرفه عرف كيف ياخذه ومحله النفس قال تعالى
فالهمها والفاعل هويته فهو الملهم لا غيره فجورها ليعلمه لا ليعمل به وتقواها ليعلمه ويعمل به
فهو الهام اعلام لا كما يظنه من لا علم له ولذلك قال وقد خاب من دساها والدس الحاق
خفي بازدحام فالحق العمل بالفجور بالعمل بالتقوى وما فرق في موضع التفريق فجمع بينهما
في العلم والعمل والامر ليس كذلك وسبب جهله بذلك انه رمى ميزان الشرع من يده
فلو لم يضع الميزان من يده لراى انه مامور بالتقوى منهي عن الفجور مبين له الامران
معا ولما اضاف الله الفجور لها والتقوى علمنا انه لا بد من وقوعها في الوجود من هذه
النفس الملهمة فكان الفجور لها ما انفجر لها عن تاويل تاولته فما اقدمت على المخالفة انتهاكا
للحرمة الالاهية ولا يتمكن لها ذلك وكان فيها من رحمة الله بالانفس ولما كان الفجر فجرين
فجر كاذب وفجر صادق وهو الفجر المستطيل الكاذب الهمها تقواها اي تتقي في فجورها
الفجر المستطيل لانه يستطيل عليها بالاولية لتاخر المستطير الذي يبطل حكمه عنها فالهمها
فجورها فتبين لها بهذا الانفجار ما هو المشكوك فيه من غير المشكوك وتقواها وما تتقي به
ما يضرها حكمه فيها فلولا ما مكنها مما تتقي به وهو المعنى الذي الهمها لتتنبه النفس
على استعماله فتعرف ما بين الشبهة والدليل فان الله سبحانه كما لم يامرنا بالفحشاء لم يلهم العمل
العبد بالفحشاء كما يراه بعضهم ولو الهمه العمل بالفحشاء لما قامت الحجة لله على العبد بل
هذه الاية مثل قوله وهديناه النجدين اي الطريقين بينا هما له فقال انا هديناه السبيل
اي بينا له اما شاكرا فيعمل في السبيل بمقتضاه ان كان نهي انتهى وان كان امر فعل واما
كفورا يقول ستر على نفسه فيخادعون انفسهم وانه ما ضل احد الا على علم فان بيان
الحق ليس بعده بيان ولا فائدة للبيان الا حصول العلم ثم ستره العالم به عن نفسه لغرض
يقوم له فتقوم الحجة لله عليه فالالهام اعلام الاهي فمن زكى نفسه بالتقوى فاتقى من
الفجور ما ينبغي ان يتقى منه واخذ منه ما ينبغي ان يوخذ منه ومن دس نفسه في

موضع قبل له لا تدخل منه فقد خاب فمن اراد طريق العلم والسعادة فلا يضع ميزان الشرع
من يده نفسا واحدا فان الله بيده الميزان لا يضعه يخفض القسط ويرفعه وهو ما هو الوجود
عليه من الاحوال فلو وضع الحق الميزان من يده لفني العالم دفعة واحدة عند هذا الوضع
وكذلك ينبغي للمكلف بل للانسان ان لا يضع الميزان المشروع من يده ما دام مكلفا لانه
ان وضعه من يده نفسا واحدا فني الشرع كله كما فني العالم لو وضع الحق الميزان من يده
فان كل حركة في المكلف ومن المكلف وسكون بميزان الشرع فيه حكم فلا يصح وضعه مع بقاء
الشرع فهذا الميزان له من كونه مكلفا واما الميزان الآخر الذي لا ينبغي ان يضعه الانسان
لا من كونه مكلفا بل هو بيده دنيا واخرة فذلك هو ميزان العلم الذي ميزان الشرع حكم من
احكامه وهو مثل الميزان الذي بيد الحق فيه يشهد وزن الحق فنسبته الى ميزان الحق نسبة
شخص بيده ميزان وشخص بيده مرآة فرأى في مرآته التي في يده صورة ذلك الميزان ووزن
الوزان والوزن فعلم صورة الامر من شهوده في وجوده وكان هذا الامر من ورائه غيبا
له لولا المرآة ما شهده فاضاف ما رآه في مرآته اليه لكون مرآته ليس غيره والغيب الذي
يزن والوزن والميزان حضرة الحق والمرآة حضرة الانسان والوزن لله تعالى والشهود
لمن كانت نفسه مرآة فهو الشهيد الصادق وانما كشف الله هذا السر لمن كشفه ليرى
في مرآته صورة الخلق الالهي وكيف صدور الاشياء وظهورها في الوجود من عنده وهو
قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله فيرى من اين صدر
ذلك الشيء فيكون صاحب هذا الكشف خلاقا وهو الذي اراده الحق منه بهذا الكشف
بل يعلم انه خلاق من ذلك الكشف ولم يزل كذلك وهو لا يشعر فافاده هذا الكشف هذا
العلم بما هو الامر عليه لا انه بالكشف صار خلاقا فامر الله عند ذلك ان يعطي كل شيء
حقه من صورته كما اعطاه الله خلقه في صورته فلا تتوجه عليه مطالبة لمخلوق كما لا تتوجه
على الحق تعالى مطالبة لمخلوق هكذا اعطاه ذلك الكشف من الفائدة فاذا افاده الحق تعالى
في فعل من افعال الافعال المامور بها او المحجور عليه فيها نظر الى حالها من الحق قبله
فوفى ذلك الفعل حقه فان كان من الامور المأمور بفعلها اعطاها حقها
في نشأتها حتى يقوم تسوية الخلق معدلة النشاء فلم يتوجه لذلك الفعل حق على فاعله
فلله الخلق وللعبد الحق فالحق اعطى كل شيء خلقه والخلق اعطى كل شيء حقه فدخل
الحق في الخلق ودخل الخلق في الحق في هذه المسألة وان كان من الامور المنهي عنها
فحقها على هذا العبد انه لا يوجدها ولا يظهر لها عينا اصلا فان لم يفعل فيها وفاها
حقها وتوجهت عليه المطالبة لها فلم يعط كل شيء حقه فلم يقم في الحق فعلم الحق
في الخلق فكان محجوبا فيها كذا ينبغي ان تعرف الامور والامر الالهية وصورة الترك
في الجناب الالهي هو الذي لم يوجد من احد الممكنين لوجود الآخر المرجح وجوده فهو من
حيث انه لم يوجد ترك له وهذه مسألة نبهناك عليها لعلمنا انك ما تجدها

ما تجدها في غير هذا الكتاب لانها عزيزة التصور قريبة التناول لمن اعتنى الله به
تعطي الادب مع الله وحفظ الشريعة على عباد الله وهي من الاسرار المخزونة عند الله التي
لا تظهر الا على العارفين بالله ولا ينبغي كتمها عن احد من خلق الله فان كتمها العالم بها
فقد غش عباد الله ومن غشنا فليس منا اي ليس من سنتنا الغش ولما وقفنا على هذه
المسألة في كتاب الرحمة الالهية الذي هو مشرع عيون قلوب العارفين شكرنا الله تعالى
حيث رفع الغطاء واجزل العطا فله الحمد والمنة واذا اقام العبد صورة ما ذكرناه من كونه
خلاقا تعين عليه من تمام الصورة الالهية التي هو عليها ان يحفظ على ما اوجده صورته
ليكون له البقاء عليه اعني لذلك الوجود عنه فدفعه لمن يحفظ البقاء عليه وهو الله فاتخذه
وكيلا في ذلك الامر وامتثاله عن امر ربه فلا ينسب الى سوء الادب في ذلك والعبد في كل نفس
مشغول بخلق ما امر بخلقه والحق بتوكيل هذا العبد له قائم بحفظ ما خلقه باذن ربه
في الخلق والتوكيل وهذا علم دقيق الهي وهو رد الحفظ الى الله بحكم الوكالة عن امر الله وايجاد
الاشياء عن العبد بامر الله فلم يزل هذا العبد في كل حال تحت امر الله ومن لم يزل تحت
امر الله في جميع احواله لم يزل عبد الله في شهوده ابدا دائما دنيا واخرة فانه له الشرح حيث كان
في الاولى والاخرة عن امر الله قال تعالى في حق عيسى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير
باذني فتنفخ فيه فيكون طائرا باذني وكذلك امر المكلف بالعمل فما عمل الا باذن الله وموطن
هذا الامر العبد واستقراره انما هو عند ربه من حيث هو خير وابقى وهو الاخرة التي
هي خير وابقى وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى وهو عطاء كن
في الظاهر العيني كما هو له في الباطن فان الانسان له في باطنه قوة كن وما له منها في ظاهره
الا المعتاد وفي الاخرة يكون حكم كن منه في الظاهر وقد يعطى لبعض الناس في الدنيا وليس لها
ذلك العموم فمن رجال الله من اخذ بها ومن رجال الله من تادب مع الله فيها لعلمه ان هذا
محله ليس بموطن لها ولا سيما وقد رأى الاكابر الذين لا خلاف في تقدمهم عليه وعلينا
قد قيل له انك لا تهدي من احببت ولكن وقيل افانت تنقذ من في النار لانه اذا اسلم
فليس من اهل النار فلما رأى رجال الله غير عامة الحكم في هذه الدار جعل حكم ما ثم حكم
ما لا ثم فترك الكل الى موطنه وهذه حالة الادباء العلماء بالله الحاضرين معه على الدوام فالاديب
خلاق في هذه الدار بالعمل لا بكن بل بسم الله الرحمن الرحيم لبعضهم ليسلم بيا سم في عمله من
مشاركة الشيطان حيث امر الله بالمشاركة في الاموال والاولاد فهو يمتثل هذا الامر الالهي
حريص عليه ونحن مامورون باتقائه في هذه المشاركة فطلبنا ما نتقيه به لكونه غيبا
عنا لا نراه فاعطانا الله اسمه فلما سمينا الله على اعمالنا عند الشروع فيها تولى الله
الله بها وعصمنا من مشاركة الشيطان فان الاسم الالهي هو الذي يباشره ويحول بيننا
وبينه وان بعض اهل الكشف ليشهدون هذه المرافقة التي بين الاسم الالهي من العبد
في حال الشروع وبين الشيطان واذا كان العبد بهذه الصفة كان على بينة من ربه

وفاز ونجا من هذه المشاركة وكان له البقاء في الحفظ والعصمة في جميع اعماله واحواله وهذا المنزل يحتوي على علوم منها علم الفرق بين الدليل والاية وان صاحب الاية هو الاولى بنسبة الحكمة اليه وبالاسم الحكيم من صاحب الدليل فان الاية لا تقبل الشبهة ولا تكون الا لاهل الكشف والوجود وليس الدليل كذلك ومنه علم الاختراع الزايغ ولا يكون في الاختلال الا فيما تتميز به بعضها عن بعض ذلك القدر هو حكم الاختراع فيها وما وقع فيه الاشتراك فليس بمخترع فافهم وفيه علم الخواص وفيه علم السبب الذي لاجله لا يرفع العالم بها عليه راسا مع تحققه ان ذلك الموضع له بضرة وفيه علم الفرق بين قول الانسان في الشيء نعم بفتح العين وبين كسرها واين يقول ذلك واين يقول الاولى وفيه علم تميز الجنات بعضها عن بعض هل هو تميز حالات في جنة واحدة او تميز مساحات فان كل اسم جانا للجنات تستحقه كل جنة ان كان التميز بالمساحات فكل جنة لا شك انها جنة مأوى وجنة عدن وجنة خلد وجنة نعيم وجنة فردوس وهي واحدة العين وهذه الاحكام لها ولو تغيرت بالمساحات فلا بد من حكم هذه الاشياء لها وفيه علم الفرق بين الخلود والتابيد والتسرمد وعدم الخروج وفيه علم الفرق بين الوعد والوعيد بالمشية في احدهما دون الاخر ولماذا قبل الوعيد بالمشية دون الوعد وكلاهما اخبار الاهي واين وجود الحكمة في ذلك وفيه علم السماء هل هي تشبه الاكرة او تشبه الخيمة او هل هي اكرة في خيمة او خيمة في اكرة فتدور الارض لدورانها وهل السماء ساكنة او متحركة فان الشهود يعطي جميع ما ذكرناه وما بقي الا علم ما هو الامر في نفسه من غير نظر الى شهود هل هو كما يقضي به شهود كل شاهد ام ليس كذلك وفيه علم جود الزوجين وبماذا تكرم كل واحد من الزوجين على صاحبه هل هو بما هو محتاج اليه كل منهما ام قد يكون بما لا حاجة فيه فلا يفرق بين العنين وبين اهله وفيه علم من لم يدع الالوهة هل له خلق ام لا فان المدعي الالوهة لا خلق له البتة في حال دعواه واذا فارق الدعوى كان حكمه حكم سائر الموجودات التي لها هذه الدعوى وفيه علم حكم من اتخذ الها من غير دعوى منه بل هو في نفسه عبد غير راض بما نسب اليه وعاجز عن ازالة ما ادعي فيه وانه مظلوم حيث سلب عنه هذا المدعي ما يستحقه وهو كونه عبدا فظلمه فينتصر الله له لا لنفسه واتخاذ الشريك من مظالم العباد وفيه علم الحكم ما هي وفيه علم الخلق ما ليس بنبي مشرع فالانبياء في الرتبة العلية بالله تعالى وفيه علم الوصايا والاداب الالهية النبوية الموحى بها والملهمة اليها وفيه علم الامر بالاول والمبادرة اليه وفيه علم القدرة الحادثة مما لا يدخل وفيه علم ما لا يدعنه وفيه علم الفرق بين الصوت والحرف والكلام والافهام وفيه علم النعم الجلية والخفية والعامة والمقصورة وفيه علم نجاة استناد الناظر ولو كان شبهة وفيه علم من ينبغي ان يلحق به الميزان من العالم وفيه علم الفرق بين من رجع الى الله عن كشف وبين من رجع اليه عن غير كشف وفيه علم المتقدم والعاقب وهو واحد وفيه علم ما ينبغي ان لا يوبه بالعلم بالجهل به وفيه علم ما لا يمكن الجهل به وفيه علم الوقت الذي يتعين فيه الثناء الجميل وعلى ماذا يتعين والاحوال كلها تطلبه والازمان وفيه علم ما يقع به الاكتفا من الثنا فلا يقبل المزيد وفيه علم حكم الكثير حكم الواحد عند الواحد واسناد الكثير الى الكثير واسناد الكثير الى الواحد وفيه علم التناكح للتناسل ولغير التناسل وما هو الاعلى منهما وفيه علم ما يشترك فيه الحق والباطل وليس ذلك الا في الخيال وفيه علم ما هو علم وليس بعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون وثلاث مائة في معرفة المنزل الاقصى السرياني وهو من الحضرة المحمدية

معدن الايات في العجم ... وجماع الخير في الكلم
فطرة الرحمان تطلبني ... بصنوف الحكم والحكم
فليكن في راس مرقبه ... كشهاب لاح في علم
فهو المزجي سحائبه ... في غيهب في غمام النور والظلم
فاتبع ما انت طالبه ... وارتفع عن موضع التهم
هذه وصية صدرت ... من حديد الطرف غير عم

اعلم ايدك الله بروح منه ان التبرية في العبد نظير التنزيه في الحق سواء فمن نزه الحق عندما اوجب الله عليه من العبادات في العهد الذي اخذه عليه عقلا وشرعا اشرك الله نفسه مع عبده في هذا الحكم بما اوجبه على نفسه له بما كتبه على نفسه من الرحمة به والوفاء بعهده وبراءه عن اداء ما اوجبه عليه بان كشف له عن قيام الحق عنه فيما خلقه من العمل الذي كان اهل الحجاب ينسبونه اليه ويقولون ان فلانا من الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق فبراه الله مما قالوا وكان عند الله لهذه البراءة وجيها فقالوا عند هذا الشهود بنور الايمان لا فاعل الا الله فقالوا قولا سديدا وبمثل هذا القول امر الله عباده المؤمنين ان يقولوه فاذا قالوه اصلح لهم اعمالهم وغفر لهم ذنوبهم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما فالسعيد من حال الله بينه وبين ربوبيته واقامه عبدا في جميع احيانه يخاف ويرجو ايمانا ولا يخاف ولا يرجو عيانا انما

العبد من يخاف ويرجوا ... ليس بالعبد من يخاف ويرجى
ولهذا من كل سوء يوقى ... ولهذا عن كل فعل يرجى
فتراه بكل وجه سعيدا ... فاذا زل بالقضاء ينجى
بخنس العبد في الوفود اليه ... فاذا لم يكن بعبد فيرجى
فاذا ما نجا الذي يتقيه ... فالذي قام في المعارف انجى
كل من تدرك الحقايق منه ... ما لديه محالها فتنجى

اعلم ايدك الله

ان العالم عند الله من علم الظاهر والباطن ومن لم يجمع بينهما فليس بعالم خصوصي ولا مصطفى وسبب ذلك ان حقيقة العلم تمنع صاحبها ان يقوم في احواله بما يخالف علمه فكل من ادعى علما وعمل بخلافه في الحال الذي يجب عليه عقلا وشرعا العمل فليس بعالم ولا ظاهر بصورة عالم ولا تغالط نفسك فان وبال ذلك ما يعود على احد الا عليك فان قلت قد يوجد من يعلم ولا يرزق التوفيق للعمل بعلمه فقد يكون العلم ولا عمل قلنا هذا غلط من القائل لتعلم ان مسمى العلم ينطلق اسمه على ما هو علم وما ليس بعلم فان الله تعالى يقول فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم ما علمنا انهم عملوا بما علموا ولكن لهم لا اريد بالعلم الا ما حصل عن مشاهدة المعلوم فان حصل عن دليل فكري فليس بعلم حقيقي وان كان في نفس الامر علما كما قال النبي صلى الله عليه وسلم حين ذكر سورة

في القرآن ولم يسمّها ليختبر اصحابه فوقع في نفس بعض اصحابه انها ربما تكون الفاتحة فاخبر
النبيّ صلى الله عليه وسلم انها الفاتحة ولم تقع للصاحب على جهة القطع فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين اخبره بما وقع له ليهنك العلم فهو علم في نفس الامر لا عند هذا الصاحب
الذى وقع له ذلك ولما كان هذا لذلك ذهب من ذهب الى القول بالعمل بخلاف العلم مع وجود
العلم الصحيح اذا اختبرته وبحثت عليه وجدت الحق فيما ذهبنا اليه ولهذا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لمن فهم عنه ان الله اذا اراد امضاء قضائه وقدره سلب ذوى العقول
عقولهم حتى اذا امضى قضائه وقدره ردها عليهم ليعتبروا وليس سوى ذهاب العلم عنهم فيهم
والاعتبار عمل اوجبه العلم فهذا غير ما ذهبنا اليه قال تعالى في حق قوم يعلمون ظاهرا من الحيوة
الدنيا فعملوا بما علموا وهم عن الآخرة هم غافلون فلم يعملوا لها فانه اغفلهم عنها فنسوا آخرتهم
فتركوا العمل لها ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد قال تعالى آمرا
وذكّر يعنى بالعلم من غفل عنه او نسيه فان الذكرى تنفع المؤمنين وهم الذين علموا اما ثم بنور
الايمان كشفا ثم انهم غفلوا فحيل بينهم وبين ما علموه من ذلك وكان المشهود لهم ما كانوا له
عاملين فى وقت نسيانهم فاذا ذكروا تذكروا وقام لهم شهود ما قد كانوا علموه فنفعتهم
الذكرى فعملوا بما علموا فشهد الله ان الذكرى تنفع المؤمنين فاذا رأيت من يدّعى الايمان ويذكر
فلا يقع له نفع بما ذكر به علمت انه في الحال ليس بعالم بما آمن به فليس بمؤمن اصلا فان شهادة الله
حق وهو صادق وقد اعلمنا ان المؤمن ينتفع بالذكرى وشهدنا ان هذا لم ينتفع بالذكرى
فلا بد ان يزيل عنه الايمان تصديقا لله ولا معنى للنفع الا وجود العمل منه بما علم وما نرى احدا
يتوقف بالعمل فيما يزعم انه عالم به الا وفي نفسه احتمال ومن قام له في شئ احتمال فليس بعالم به
ولا بمؤمن بمن اخبره بذلك ايمانا يوجب له العلم مع انك لو سألته لقال ما نشك في ان جميع
ما جاء به هذا الشخص حق يعنى الرسول عليه السلام وانا به مؤمن فهذا قول ليس بصحيح الا في
وقت دعواه عند بعض الناس ثم اذا خلا بفكره قام معه الاحتمال وكان ذلك الذى تخيّل انه
علم امرا عرض له وبعضهم لا يزول عنه الاحتمال في وقت شهادته ان هذا حق صريح مع وجود
الاحتمال وسبب هذه الشهادة بذلك ان الامر اذا كان يحتمل ان يكون صدقا ويحتمل ان يكون
كذبا فيجلى له في الوقت صدقه وتصديقه لذلك الذى هو به مؤمن احد محتملات ذلك الخبر
وهو كونه صدقا هذا هو المشهود له في ذلك الحال فيقطع في ذلك الوقت بصدقه وبانه لا يشك
فيه وما علم ان ذلك من تجلى احد محتملاته فاذا غاب عنه ذلك الوارد قامت معه المحتملات
على السواء فلم يترجح عنده ذلك الا بطريق الظن لا بالعلم فانظر يا اخى ما اخفى غوائل النفس
وما اعظم حجاب الجهل مع كونه عدما فكيف منا لو كان وجودا فلله الحمد والمنة وانما نبهناك
على هذا لتعلم حظك من الايمان ومنزلتك فان النبى صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الصحيح
عنه لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن اى مصدق بالعقاب عليه فانه تعالى قد يغفر وان
الايمان اذا لم يعط الكشف الذى يعطيه العلم فليس بايمان واعلم ان العلم يعطى العمل من خلف

خلف حجاب رقيق وفي حديث آخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الزانى اذا زنى خرج عنه
الايمان حتى صار عليه كالظلة ولنا فيه تاويل حسن وهو ان الزانى قد تعرض لبلاء من الله ينزل عليه
فيخرج الايمان حتى يصير عليه كالظلة يمنع نزول ذلك البلاء عليه ان نزل فلا تغفل يا ولى عن هذا
القدر الذى ينبهتك عليه الا ترى الله تعالى ما نصب الآيات وكثرها الا ليحصل بها العلم لعلمه ان
العلم اذا حصل لزم العمل الا ترى الى شارب الدوا وهو عمل ما شربه وتجرّع مرارته الا لعلمه ان ثمة
دواء مزيلا لهذه العلة التى يشكو منها فيقول عسى ان يكون ذلك الدوا عين هذا الذى شربته
فشربه بالامكان والترجى فكيف به لو علم انه عين الدوا بلا شك لسارع اليه فهذا حاله مع الترجى
والامكان فان قلت فقوله تعالى واضله الله على علم في حق من اتخذ الهه هواه قلنا ان الاله له
القوة في المألوه واله هذا هواه فحكم عليه واضله عن سبيل الله واما قوله على علم يعنى من اضله الله
على علم لا ان الضال على علم فان الضال هو الحائر الذى لا يعرف في اى جهة هو مطلوبه فمتعلق على علم
اضله وهو العامل فيه وهو فعل الله تعالى والذى على الله انما هو البيان خاصة قال تعالى وما
كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون اى ليحير قوما بعد ان هداهم في اخذ
الميثاق والفطرة التى ولدوا عليها حتى يبين لهم ما يتقون فاذا ابان لهم حينئذ فمنهم من حيره
بالواسطة فشك في النبوة وحار فيها وما تحقق ان هذا نبى فتوقف في الاخذ عنه ومنهم من
حيره في اصل النبوة هل لها وجود ام لا ومنهم من حيره فيما جاء به هذا النبى مما تحيله الادلة
النظرية فما ورثهم البيان الالهى هذه الحيرة وذلك لعدم الايمان فلم يكن لهم نور ايمان يكشف لهم عن
حقيقة ما قاله الله وابان عنه ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور في القيامة
ان الله بكل شئ عليم فعمل بما علم فما علم انه يكون كوّنه وما علم انه لا يكون لم يكونه فكان عمله بعلمه
فلو نزل بعلمه والا نزل عمل اوجده العلم فلما ابان الحق ما ابانه لعباده فمنهم من رزقه الله
العلم فعمل به ومنهم من حرمه الله العلم فضل وحار وشك وارتاب وتوقف واما قوله
تعالى الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فانهم مصدقون بكتابه وهذا
النعت فيه وقد ابصروه فيعلمون انه عين هذا النعت لا يعرفون الشخص الذى قام به هذا
النعت لجواز انه يقوم ذلك النعت باشخاص كثيرين فدخلهم الاحتمال في الشخص لا في النعت
واما قوله تعالى وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون انه الحق فيكتمونه عن مقلديهم
وعن النبى عليه السلام انهم عرفوه انه صاحب هذا النعت ولا يلزم من العالم بالحق الاقرار به
في الظاهر وانما يستلزمه التصديق به في الباطن فهو مصدق به وان كذبه باللسان فقد عمل بما
علم وهو التصديق وقوله تعالى مثل هذا واستيقنتها انفسهم انها آيات فعلموا وعملوا بما علموا
وهو التيقن الذى هو استقرار العلم في النفس فلولا ما علموا ما تيقنوا وما كل عمل يعطى عموم
النجاة بل يعطى من النجاة قدرا مخصوصا من عموم او خصوص فان قلت فان اهل النار قد علموا
صدق الله في انفاذ الوعيد وقالوا ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل فلا شك
انهم في هذه الحال حصل لهم العلم والله يقول ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه مع هذا العلم الذوقى

الذى حصل لهم قلنا لما علم الله ان هذه الدار الدنيا جعلها الله على طبيعة مخصوصة وجعل نشاة
الانسان على مزاج يقبل النسيان والغفلة وحب العاجلة ويقبل ضده هذا على حسب ما يقام
فيه فعلم سبحانه ان نشاة هولاء الذين عينهم انهم لو ردوا الى الدنيا فى نشاتهم التى كانوا
عليها فى الدنيا لعادوا الى نسيان ما كانوا قد علموا وجعل على اعينهم غطاء على ما قد شهدوه وعلموا
الامر فعملوا لم فهذا معنى لعادوا لما نهوا عنه لان النشاة ليست الا تلك فلو بقى لهم هذا العلم
لما عادوا الا ترى النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى الصحيح عنه انه يؤتى فى القيمة بانعم اهل الدنيا
فيغمس فى النار غمسة فيقال له هل رايت نعيما قط فيقول لا والله ومعلوم انه راى نعيما ولكن
حجبه ما شاهد الحال عن ذلك النعيم فنسيه وكذلك صاحب البؤس اذا غمس فى الجنة غمسة يقال له
هل رايت بؤسا قط فيقول لا والله ما رايت بؤسا قط وكذلك لو ردوا لكانوا بحسب النشاة والحال
التى يردون فيها واما عصاة المؤمنين فانهم عالمون بانفاذ الوعيد ولكن لا يعلمون فيمن فى الدنيا فلو
تعين لواحد منهم انه هو الذى ينفذ فيه الوعيد لما اقدم على سببه الذى علم انه يحصل له انفاذ
الوعيد به فاذا جبر فى اختياره فذلك لا يعلم لانه لا يجد ذلك من نفسه فان الامر فى ذلك مشترك
وقد تقدم قبل هذا الكلام عليه فى بعض المنازل فمن شهد الجبر فى اختياره علما من طريق الكشف
والشهود اتى المخالفة بحكم التقدير لا بحكم الانتهاك وكان عاملا بما علم فلم يضره ذلك العمل بل هو
مغفور له واعلم ان هذا القدر الذى ذكرناه فى هذه المسالة هو من العلم الذى ورد فيه الخبر الذى
لفظه ان من العلم كهيئة المكنون لا يعلمه الا العالمون بالله فاذا نطقوا به لم ينكره عليهم الا اهل
الغرة بالله وهذا من طريق الكشف عند اهله حديث صحيح مجمع عليه عندهم خاصة عرفوه
وتحققوه فجعله كهيئة المكنون ما جعله مكنونا اذ لو كان مكنونا لانفرد به تعالى فلما لم يعلمه
الا العلماء بالله علمنا ان هذا العلم بالله يورث العلم بما يعلم الله فهو مستور عن العموم معلوم
للخصوص ومعنى العلم بالله انه لا يعلم فقد علمنا ان ثمة ما لا يعلم على التعيين وما عداه فيمكن
العلم به فاكنة هذا العلم قلوب العلماء بالله فاذا نطقوا به فيما بينهم اذ لا يصح النطق به الا
على هذا الحد واتفق ان يكون فى المجلس من ليس من اهله ولا من اهل الله فان اهل الله هم اهل
الذكر وهم العلماء بالله انكره عليهم اهل الغرة بالله فاضاف اهليتهم الى الغرة وهم الذين يزعمون
انهم عرفوا الله ممن العلم الذى كهيئة المكنون وما هو بمكنون هذا العلم فان العلم المكنون
نعلم مشهود او لا ينتقل بخلاف علوم الفكر فانها كلها تنتقل فاذا حصل ايضا لصاحب
الكشف من غير فكر ولا روية فانها تنتقل كلها دليل فيقبلها منه العالم بالدليل فهذا العلم هو
من غير
الذى كهيئة المكنون لان العالم به غير عالم بالدليل فاعلم ان الدنيا دار دار ان دار تسكنها
الارواح الناطقة وهو البدن الطبيعى المستوى المعدل الذى خلقه الله بيديه ووجه
عليه صفتيه فلما انشاه اسكنه دارا اخرى هى دار الدار وقسم سبحانه دار الدار قسمين قسما
سماه الدنيا وقسما سماه الاخرة ثم علم ما يصلح لسكنى كل دار من الساكنين الذين هم ديار
النفوس الناطقة فخلق للدار الدنيا لفنائها وذهاب عينها وتبدل صورتها ووضعها و

وشكلها وخفا حياتها ساكنا وهو هذه الدار التى اسكنها النفس الناطقة فجعل هذه النشاة
مثل دار سكنها ها خفية الحيوة فانية ذاهبة العين متبدلة الصورة والوضع والشكل فاتصف
ساكنها وهو النفس الناطقة بالجهل والحجاب والشك والظن والكفر والايمان وذلك لكثافة
هذه الدار التى هى نشاته البدنية وحال بينه وبين شهود ابيه وجعله فى حجر امه ترضعه
وتقوم به فما شهد من حين اسكن هذه النشاة سوى عين امه حتى انه جهل اباه بعض
الساكنين ولولا ان الله من عليه بالنوم وجعل له فى ذلك امرا يسمى الرؤيا فى قوة تسمى الخيال
فاذا نام كانه خرج عن هذه النشاة فنظر اليه ابوه وسر به والقى الله روحا وانسه وبادرت
اليه الارواح ونزل اليه الحق من تنزيهه وبين له ذلك كله فى اجساد الف شهودها من جنس
دار نشاته التى فارقها بالنوم فيظن فى النوم انه فى دار نشاته التى الفها وجعلها ونظر
فى كل ما يراه فى تلك المنوادات على حسب ما يشهدها فهذا القدر هو الذى له فى هذه النشاة الدنيا
من الانس بابيه واخوانه من الارواح ومن الانس بربه ومنهم من يتقوى فى ذلك بحيث انه
يرى ذلك فى يقظته واعطاه علما سماه علم التعبير عبر به فى مشاهدة تلك الصور الى
معانيها فاذا اراد الله ان يخلى هذه الدار الدنيا من هذه النشاة التى هى دار النفس الناطقة
ارحل عن هذه النشاة روحها المدبر لها واسكنه صورة برزخية من الصور التى كان يلبسها
فى حال النوم فاذا كان يوم القيمة واراد الله ان ينقله الى الحضرة الى الدار الاخرى دار الحيوان
وهى دار ناطقة ظاهرة الحياة ثابتة العين غير زائلة انشاء لهذه النفس الناطقة دارا
من جنس هذه الدار الاخرى مجانسة لها فى صفتها لانها لا تقبل ساكنا لا يناسبها فخلق نشاة
بدنية طبيعية للسعدا عنصرية للاشقيا فسواها فعدلها ثم اسكنها هذه النفس الناطقة
فازال عنها حجب العمى والجهل والشك والظن وجعلها صاحبة علم ونعيم دائم ولذلها
واراها اباها ففرحت به واراها خالقها ورازقها وعرف بينها وبين اخوتها وانتظم
الشمل بالاحباب واشهدها كل شى كان فى الدار الاولى غائبا واسكن هذه النشاة الدار الاخرى
المسماة جنة منها فانه قسم الله الدار الاخرى الى منزلين هذا هو المنزل الواحد والمنزل الاخر
المسمى جهنم نشاة بدن النفسها الناطقة عنصرية تقبل التغيير واصحبها الجهل وسلب
عنها العلم فاعطى جهل المؤمنين من اهل التقليد من كان من اهل هذه الدار دار الشقا عالما
بدقايق الامور فدخل بذلك الجهل النار اذ كان من اهلها وهى لا تقبل العلما واعطى هذا
العالم الذى كان فى الدنيا عالما بدقايق الامور ولم يكن من اهل الجنة جهل المؤمن المقلد فان الجنة
ليست بدار جهل فيرى المؤمن الابله المقلد ما كان عليه من الجهل على ذلك العالم فيستعيذ بالله من
تلك الصفة ويرى قبحها ويشكر الله على نعمته التى اعطاه اياها بما كساه وخلع عليه من علم ذلك
العالم فيزيد حسرة الى حسرته ويعلم ان الدار اعطيت هذه الحقايق لنفسها فيقول يا ليتنا
نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين لعلمهم اذ كانوا مؤمنين وان كانوا جاهلين
انهم اذا انتقلوا الى دار السعادة خلعت عنهم ثياب الجهالة وخلع عليهم خلع العلم فلا يبالون

بما كانوا عليه من الجهل في الدنيا لحسن العاقبة وما علموا انهم لو ردّوا الى الدنيا في النشاة التي كانوا
عليها لعادوا الى حكمها فان الفصل بالخاصة لا يتبدل فما تكلموا بما تكلموا به من هذا التمني الا بلسان
النشاة التي هم فيها وتخيلوا ان ذلك العلم يبقى عليهم وما جعل الله في هذه النشاة الدنيا
النسيان للعلم بالشيء فيما قد علموه ويعلمون انهم كانوا قد علموا امرا فيطلبون استحضاره
فلا يجدونه بعد ما كانوا عالمين به الا علاما وتنبيها انه على كل شيء قدير بان يسلب عنهم العلم
بما كانوا عالمين اذا دخلوا النار يختص برحمته من يشاء وهو قوله تعالى قل اللهم مالك الملك
تؤتي الملك من تشاء واي ملك اعظم من العلم وهو ما اعطاه من العلم للمؤمن المقلد الجاهل السعيد
في الدار الاخرة وتنزع الملك ممن تشاء واي ملك افضل من العلم فينزعه عن العالم غير المؤمن
الذي هو من اهل النار وتعز من تشاء بذلك العلم وتذل من تشاء بانتزاع ذلك العلم منه

لما علمت بان الله كلفني علمت انّي مسئول ومقصود وانني لا ازال الدهر اعبده
دنيا واخرة والحق معبود وما تجلّى لشيء من خليقته الا وشاهدا ان الحق مشهود
من غير صورته لامن حقيقته والامر والشان موجود ومفقود لانّنا بعيون الوجه نبصره
وكلنا وجهه والوجه محدود هو الوجود ومن في الكون صورته فليس ثم سوى الرحمن موجود
الدار داران دار الداء يعمرها دار اللطيف فما في الكون تجريد

ولولا ان الحقايق تعطي ان المآل الى الرحمة في الدار الاخرى فتعم معنى وحسا فمنهم من تكون الرحمة
به عين العافية لا غير وارتفاع الالام وهذا مخصوص باهل النار الذين هم اهلها فهم لا يموتون فيها
لما حصل لهم من العافية بزوال الالام فاستعذبوا ذلك فهم اصحاب عذاب لا اصحاب الم
ولا يحيون اي ما لهم نعيم كنعيم اهل الجنان الذي هو امر زائد على كونهم عافاهم من دار
الشقا

في القلب منك لهيب ليس يطفيه
الا الذي بشهود الحسن يُنشيه
اني اخاف على الاشراف من شرف
فمن يمرّ على قلبي ينبيه
اذا اتا صاحب العاهات يطلبه
فانه بشهود الحال يبريه
وما يعيد على قلبي بنعمته
الا الذي كان قبل اليوم يبديه

واعلم ان من زعم اليوم ان العلم هو السعادة وانه صادق بان العلم هو السعادة وبه اقول
ولكن فاته ما ادركه اهل الكشف وهو انه اذا اراد الله شقاوة العبد ازال عنه العلم فانه
لم يكن العلم له ذاتيا بل اكتسب ما كان منه مكتسبا فجائز زواله ويكسوه حلة الجهل وانه
عين انتزاع العلم جهل ولا يبقى عليه من العلم الا العلم بانه قد انتزع عنه العلم فلو لم يبق
الله تعالى هذا العلم بانتزاع لما تعذب وان الجاهل الذي لا يعلم انه جاهل فارح مسرور

مسرور لكونه لا يدري ما فاته فلو علم انه قد فاته خير كثير ما فرح بحاله ولتالم من حينه فما تالم
الا بعلمه ما فاته او مما كان عليه فسلبه ولقد اصابني الم في ذراعي فرجعت الى الله بالشكوى رجوع
ايوب عليه السلام اراد بامر الله حتى لا اقاوم القهر الالهي كما يفعله اهل الجهل بالله ويدعون في ذلك
انهم اهل تسليم وتفويض وعدم اعتراض فجمعوا بين جهالتين ولما تحققت ما حققني الله في ذلك
الوجع قلت

شكوت منه ومن ذراعي
وذاك مني لضيق باعي
فقلت للنفس تدعيه
واين دعواك في اتساعي
قالت انا اشتكيه منه
بركضه لي عين انتفاعي
لولا التشكي لما اقاسي
خرجت عنه وعن طباعي
وذاك جهل يديه قلب
صاحب علم بالاتباع
لولا شرودي عنه بجهلي
لما دعاني اليه داع
فقلت لبيك من دعاني
فقال ابغي عين المتاع

قد نفق السوق فاغتنمه فعين وصلي عين انقطاعي
فخفي عني ما كنت اجده وغاب عني ما كنت اشهده فلولا وجود العقل ما كنت ادريه
ولولا وجود اللوح ما كنت امليه ولولا شهود الكون ما كنت فيه
ولولا حصول العلم ما كنت ادريه فمن قال ان الخلق يعرف كونه
فما عنده علم بما حقه فيه ويكفيه هذا القدر من جهله بما
هو الامر في عين الحقيقة يكفيه

اذا انكشفت الحقايق فلا ريب ولا مين وبان صبحها لذي عينين كان الاطلاع وطلوع وارتفع النزاع
وحصل الاستمتاع ولكن بينك وبين هذه الحال مفاوز مهلكة وبيد معطشة وطرق دارسة
وانا دارسة تجاذبها الحطب الخريت فلا يقطعها الا من يحيي ويميت لا من يحيى ويموت وكيف
حال من يقاسي هذه الشدائد ويسلك هذه المضائق ولكن على قدر الالام المشقات يكون النعيم
بالراحات وما ثم بيدا ولا مفازة سواك فانت حجابك عنك فزل انت وقد سهل فمن علم
الخلق علم الحق ومن جهل البعض من هذا الشان جهل الكل فان البعض من الكل فيه عين الكل
من حيث لا يدري فلو علم البعض من جميع وجوهه علم الكل فانه من وجوه كونه بعضا علم الكل

حال سحـ

وسبحه اجربه

الامرم

وهذا المنزل من المنازل التي كثرت اياتها واتضحت دلالاتها ولكن الابصار في حكم اغطيتها
والقلوب في اكنتها والعقول مشغولة بمحاربة الاهوآء فلا تتفرغ للنظر المطلوب منها وفي هذا
المنزل من العلوم علم مقاومة الاعداد وتقابل الاهواء بالاهوآء فان العقول ان لم تدفع الهوى
بالهوى لم يحصل على المقصود فان النفوس ما اعتادت الا الاخذ عن هواها فان كان العقل عالما
بالسياسة حاذقا في انشاء الصور انشاء للنفس صورة مطلوبة في غير هواها فقبلته قبول عشق
فطرتها وفيه علم خواص الحروف والاعداد وفيه علم بسائط الاعداد وما دتها فيما تركب فيها
وهل يبقى فيها مع التركيب خواصها التي لها من كونها بسائط ام لا وفيه علم الظروف الزمانية وبيد
من هي وفيه علم الزمان المستقبل اذا كان حالا ما حكمه وفيه علم احدية العلم وما ينسب اليه من الكثرة ليس
لعينه وانما ذلك لتعلقاته وفيه علم ما ينتجه النظر الفكري في الظروف المكانية وفيه علم آجال الاكوان
في الدنيا والاخرة مع كون الاخرة لا انتهاء لها وعموم قوله كل يجري الى اجل مسمى فلا بد لكل شيء من
غاية والاشياء لا يتناهى وجودها فلا تنتهي غاياتها والله يجدد في كل حين اشيا وكل شيء له غاية
تلك الغاية هي اجل المسمى فليس للاجل الا احوال للاعيان والاعيان غايتها عين لا غاية وفيه علم
المجاز والحقيقة والاعتبار ومما يعتبر والى ماذا يعتبر وما فائدة ذلك وفيه علم عمارة الدارين
وهو الذي ذكرنا منه طرفا في هذا الباب وما استوفيناه وفيه علم اختلاف احوال الساعة وفيه علم
اختلاف المكلفين في احوالهم وان الله يخاطب كل صنف من حيث ما هو ذلك الصنف عليه لا يزيده
على ذلك وفيه علم يقضي بان الامر بدؤه كله لا اعادة فيه وفيه علم كون الحق ينزل في الخطاب الى فهم المخاطب
وكله حق وان تناقض وظهر فيه تقابل فثم عين واحدة تجمعه كالسواد والبياض ضدان متقابلان
يجمعهما اللون كالالوان حقايق مختلفة يجمعهن العرض وفيه علم التوحيد بعين التشبيه وفيه علم
التفصيل وفيه علم حكم كلمات الله حكم خلق الله وفيه علم تكوين الاعمال الكونية واقامتها صورا
وفيه علم الجمع والوجود وفيه علم ما تقتضيه النشاة الطبيعية من الاحكام وفيه علم العلل
والاسباب والجزاء وفيه علم الفرق بين اسباب الدنيا واسباب الآخرة وفضل اسباب
الدنيا عليها وفيه علم ما يعود على الانسان من عمله وما اضيف الى الله من ذلك يضيفه
الى نفسه وفيه علم التكوين الالهي عن الاسباب الكونية وهي الآثار العلوية البرزخية لا غير
وفيه علم تغير الاحوال لتغير الحركات الفلكية وفيه علم حال الحيوان من حين نشاته الى
حين موته وفيه علم القياس الالهي وفيه علم تاثير الكون في الكون وعلم ما ينتهي به ذلك التاثير
وفيه علم القيامة واحوالها ومراتبها وفيه علم امر العالم بجملته وفيه علم فضل اهل النواميس
الالهية على اهل النواميس العقلية الحكمية فهذا ذكر اكثر ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والخمسون وثلاث مائة في معرفة منزل السبل المولدة وارض العبادة واتساعها وقوله تعالى يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون

ما الارض الله واسعة　وسما الله تنكحها　ولابواب مغلقة　ويمين الجود تفتحها
وصدور ضاق مسكنها　وبنور العلم يشرحها　مبهمات الشرع مظلمة　وعلوم الكشف توضحها

كل ما اعطيت من نعم　نضرة المحسان تمنحها　ثم ان قام الفساد بها　فعسى الرحمان بطلحها　بصلحها صح
ثم ان شذت وان عدلت　فلجام الهدي يكبحها　كل دعوى غير صادقة　فلسان الحق يفضحها
ان تزد البلوى بحمل اذى　من بلا الكون تقدحها　قال الله تعالى الم تكن ارض الله واسعة
فتهاجروا فيها ولم يقل منها ولا اليها فهي ارض الله سوآء سكنها من يعبده او من يستكبر عن
عن عبادته وقال عز من قائل يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون فاضافها الله
اشد اضافة من قوله ان ارض الله وكذلك اضاف العباد اليه اضافة الارض اضافة اختصاص
بالعبادة صح　وكذلك اضافهم في الامر ~~بالاضافة~~ اليه فقال فاياي فاعبدون وقال في غير هذا الموطن
اعبدوا او اعبدوا ربكم فمن عرف قدر هذه الاضافة الى المتكلم عرف قدر ما بين الاضافتين
وان كان المقصود بالعبادة واحدا فضيق في توسعة في اضافتهم الى المتكلم ووسع
في اضافتهم الى الاسم وههنا اسرار لا يعلمها الا من يعلم الامر على ما هو عليه في نفسه
وهو قوله عليه السلام لما فتح مكة لا هجرة بعد الفتح مع ان مكة اشرف البقاع وانها بيت الله الذي
يحج اليه من مشارق الارض ومغاربها ولكن امر وعظم الاجر لمن هاجر منها من اجل ساكنيها فلما
فتحها الله واسكنها المؤمنين من عباده قال لا هجرة بعد الفتح فمن فتح الله عليه راه في كل شيء او
عين كل شيء فلم يهاجر لانه غير فاقد فان هاجر فعلى امر فيهاجر منه به اليه عن امره مثل خروجه الى اداء
الصلوة في الجماعة ومثل خروجه الى مكة بسبب الحج وخروجه ايضا الى الجهاد والى الزيارة وزيارة اخ　مسجد صح
في الله تعالى او في السعي على العيال فهذا كله ليس بهجرة على الحقيقة وانما هي سياحة عن امر الالهي
على شهود فان لم يكن على شهود ولا كانه شهود بما هو مطلوبنا في هذا الموضع فان ادنى
مرتبة الاحسان ان تعبد الله كانك تراه ولما خلق الله الانسان الكامل بالصورتين الموجود
بالنشاتين الذي جمع الله له بين الاسمين الاول والآخر واعطاه الحكمين في الظاهر والباطن
ليكون بكل شيء عليما خلقه من تراب والارض انزل بوجود خلق ليس وراءها ورآء كما انه
ليس ورآء الله مرمى فجعل مسكنه في اشرف الاماكن وهو النقطة التي يستقر عليها عند
الجنة وجعل العرش المحيط مكان الاستوا الرحماني اعلاما بالارتباط الالهي الذي بين
العرش والارض وما بينهما مراتب العالم المتحيز العابر للمساحات من الافلاك والاركان
فجميع ذلك العالم في جوف العرش الا الارض فانها مقر السرير فلما اراد الله ان يخلقنا لعبادته
قرب الطريق علينا فجعلنا من تراب في تراب وهو الارض التي جعلها الله ذلولا والعبادة
الذلة فنحن الاذلاء بالاصل لا نشبه من خلق نورا من النور وامر بالعبادة فبعدت
عليهم المشقة لبعد الاصل مما دعاهم اليه من عبادته فلولا ان الله اشهدهم بان خلقهم في
مقاماتهم ابتداء لم ينزلوا منها فلم يكن لهم في عبادتهم ارتقاء كما لنا ما اطاقوا الوفا بالعبادة
فان النور له العزة ما له الذلة فمن عناية الله بنا لما كان المطلوب من خلقنا عبادته ان قرب
علينا الطريق بان خلقنا من الارض التي امرنا ان نعبده فيها ولما عبدنا من عبد غير الله
غار الله ان يعبد في ارضه غيره فقال وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه اي حكم فما عبد

من عبد غير الله الا لرتبة الحكم فلم يعبد الا الله اخطئوا في النسبة اذ كان لله في كل شئ وجه
خاص به ثبت ذلك الشئ فما ضيع احد عن عبادة الله ولما اراد الله ان يميز بين من عبده على
الاختصاص وبين من عبده في الاشياء امر بالهجرة من الاماكن الارضية التي يعبد الله فيها
في الاعيان ليميز الله الخبيث من الطيب فالخبيث هو الذي عبد الله في الاغيار والطيب هو
الذي عبد الله لا في الاغيار وجعل تعالى هذه الارض محلا للخلافة فهي دار ملكه وموضع نائبه
الظاهر باحكام اسمائه فمنها خلقنا ومنها اسكننا احيا واموانا ومنها يخرجنا بالبعث
في النشأة الاخرى حتى لا تفارقنا العبادة حيث كنا دنيا واخرة وكانت الاخرة ليست بدار
تكليف ولكنها دار عبادة فمن لم يزل حنا منا هذا لما خلق له في الدنيا والاخرة فذلك العبد
المقصود من العالم النايب عن العالم كله الذي لو غفل العالم كله اعلاه واسفله زمنا فردا عن
ذكر الله وذكره هذا العبد قام في ذلك الذكر عن العالم كله وحفظ به على العالم وجوده ولو
غفل العبد الانساني عن الذكر لم يقم العالم في ذلك وحرب بمن منه من زال عنه الانسان مقامه
المفكر الذاكر قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة وفي الارض من يقول الله الله
ولما خلق الله هذه النشاة الانسانية ونشر فيها بما اشرفها به من الجمعية ركب فيها الدعوى
وذلك ليكمل بها صورتها فان الدعوى صفة الهية قال تعالى انني انا الله لا اله الا هو وهي
دعوى صادقة لمن ادعى دعوى صادقة لم تتوجه عليه حجة وكان له السلطان على كل من رد
عليه دعواه لان له الشدة والغلبة والقهر لانه صادق ولا صدق الشدة فلا يقاوم ولما
كانت الدعوى خبرا والخبر نسبة الصدق اليه ونسبة الكذب على السواء بما هو خبر يقبل
هذا وهذا علمنا عند ذلك انه لا بد من الاختبار فادعى المؤمن الايمان وهو التصديق
بوجود الله واحديته وانه لا اله الا هو وان كل شئ هالك الا وجهه وان الامر لله
من قبل ومن بعد فلما الدعي ادعى بلسانه ان هذا مما انطوى عليه جنانه وربط عليه قلبه
احتمل ان يكون صادقا فيما ادعاه انه صفة له ويحتمل ان يكون كاذبا في ان ذلك صفة له
فاختبره الله لاقامة الحجة له او عليه بما كلفه من عبادته على الاختصاص لا العبادة السارية
سريان الالوهة ونصب له وبين عينيه الاسباب ووقف ما تمس حاجة هذا المدعي اليه
على هذه الاسباب فلم يقض له بشئ الا منها وعلى يديها فان رزقه الله نورا يكشف به ويخترق
سترف هذه الاسباب فيرى الحق تعالى من ورائها مسببا اسم فاعل اويراه فيها خالقا
وموجدا للحوائج التي اضطره اليها فذلك المؤمن الذي هو على نور من ربه وبينة من امره
الصادق في دعواه الموفي حق المقام الذي ادعاه بالعناية الالهية اعطيته ومن لم يجعل اعطاه
الله له نورا فما له من نور فقال بعد اقراره بربوبية خالقه لما اشهده على نفسه في اخذ الميثاق
حين قال له ولامثاله الست بربكم قالوا بلى فلما اوجده في هذه الدنيا اوجده على تلك الفطرة
فقال بالوهة الاسباب التي رزقه الله منها وجعلها حجبا بينه وبين الله ولم يكن له
نور يهتدى به في ظلمات البر والبحر وليس الا النجوم وهي هنا نجوم العلم الالهي فاضاف الالوهة

الالوهة الى غير مستحقها وكذب في دعواه لكثرة الاسباب واقراره في شركه بان ذلك قربة
منه الى الله خالق الاسباب وجعلها الهة فلم يصدق قوله لا اله الا هو ولهذا قال من قال
اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشئ عجاب وليس العجب الا من كثر الالهة والذي لم يقل بنسبة
الالوهة للاسباب لكنه لم ير الا الاسباب وما حصل له من الكشف ما يخرجه عنها مع توحيد الالوهة
كان ذلك شركا خفيا لا يشعر به صاحبه انه شرك يحجبه عن الامر العالي الذي طلب به فلم يوجد
صاحب هذه الدعوى في توحيد الله وتوحيده في افعاله مع الاضطراب عند فقد السبب
وسكونه عند وجوده صادقا فنقصه على قدر ما فاته من ذلك هذا ولم يجعل الاسباب
الهة فان قلت فالمشرك الذي ادعى انه مشرك فهو صادق في دعواه انه مشرك فلماذا لم ينفعه
صدقه قلنا هو كاذب في دعواه في نسبته الالوهة الى من ليس باله هذه دعواه التي كفر بها
فهو صادق في انه مشرك وليس بصادق في ان الشركة في الالوهة صحيحة لانه بحث عن ذلك بالادلة
العقلية والشرعية فلم يوجد لما ادعاه عينا في الصدق فاختبر الله العباد بما شرع بارسال
الرسل واختبر الله المؤمنين بالاسباب فكل صنف اختبره بحسب دعواه فمن صدق
ادرك ذلك الصدق ما تعطيه دعواه ولهذا يسأل الصادقين عن صدقهم فيما صدقوا
فيه هل صدقوا فيما امروا به وابيح لهم او هل صدقوا في اتيان ما حرم عليهم اتيانه مع كونهم
صادقين فيقال لهم فيم صدقتم فان النمامين صادقون والمغتابين صادقون وقد ذمهم
الله وتوعد على ذلك مع كونه صدقا فلهذا يسأل الصادقين عن صدقهم فيما صدقوا فلذا
من اختبار الله اياهم واصل هذا كله ما ركب فيهم من الدعاوى ومما اختبرهم الله به في الخطاب فيهم
ان جعل ما ابتلاهم به ليعلم الله الصادق في دعواه من الكاذب فاتي لنفسه في هذا الاختبار
منزلة من يستفيد بذلك علما وهو سبحانه العالم بما يكون منهم في ذلك قبل كونه فمن المنزهة
في زعمهم من يقول ان الله لا يستفيد من ذلك علما فانه لا يعلم الامر من حيث ما هو واقع
من غلا في التعيين في رد كلام الله وتأوله اذا خاف من وقوع الاذى به لذلك ومن الظاهرية
من التزم انه يعلم بذلك الاختبار ووقفوا عند هذا اللفظ ومن الناس من صرف ذلك الى تعلق
العلم به عينا لوقوعه فالعلم قديم والتعلق حادث ومن المؤمنين من سلم علم ذلك
الى الله وامن به من غير تأويل معين وهذا هو اسلم ما يعتقد وهذا كله ابتلاء من الله لعباده
الذين ادعوا الايمان به بالسنتهم فانه قال حتى نعلم كما قال ولنبلونكم وقال ام حسبتم ان
تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين فيميز بينهما فيجازي
المجاهد بجزاء معين ويجازي الصابر عليه بجزاء معين وقال فليعلمن الله الذين صدقوا
وليعلمن الكاذبين لما ذكر الفتنة وهي الاختبار فاذا نظر الانسان الى نشأته البدنية قامت
معه الارض التي خلق منها وجعل منها غذاءه وما به صلاح نشأته لم يرزقه الله في العادة
من غيرها ولا من ارض ولا من فيه العادة بان لم يرزقه منها ورزقه من امر طبيعي خفي وهو
السبب الذي ابقى عليه حياته به فوفر عليه حرارته ورطوبته التي هي مادة حياته بامر لطيف

لا يعلم الا الله ومن اطلعه عليه لان الله لما وضع الاسباب لم يرفعها في حق احد وانما
اعطى الله بعض عباده من النور ما اهتدى به في المشي في ظلمات الاسباب غير ذلك ما فعل فعاينوا
من ذلك على قدر انوارهم فحجب الاسباب مسدلة لا ترتفع ابدا فلا تطمع وان نقلك الحق من سبب
فانما ينقلك بسبب آخر فلا يفقدك السبب جملة واحدة فان حبل الله الذي امرك بالاعتصام به
وهو الشرع المنزل وهو اقوى الاسباب واصدقها وبيده النور الذي يهتدي به في ظلمات بر هذه
الاسباب وبحرها ممن عمل كذا وهو السبب لجزائه كذا فلا تطمع فيما لا مطمع فيه ولكن اسال الله تعالى
رشة من ذلك النور على ذاتك واظهر الامور اللطيفة ان جعل بدنك ذا مسام واحاط بك
الهوا الذي هو مادة الحياة الطبيعية فانه حار رطب بالذات وجعل فيك قوة جاذبة فقد تجذب
في وقت فقدك الاسباب المعتادة الهوا من مسامك فتغذى به بدنك وانت لا تشعر وقد علمنا ان
من الحشرات من يكون غذاؤه من مسام بدنه مما يجذبه من الرطوبة على ميزان خاص يكون له به البقا
من غير افراط ولا تفريط ثم لتعلم ايها الاخ الولي ان ارض بدنك هي الارض الحقيقية الواسعة التي
امرك الحق ان تعبده فيها وذلك لانه ما امرك ان تعبده في ارضه الا ما دام روحك يسكن ارض
بدنك فاذا فارقها اسقط عنك هذا التكليف مع وجود بدنك في الارض مدفونا فيها فيعلم
ان الارض ليست سوى بدنك وجعلها واسعة لما وسعته من القوى والمعاني التي لا يوجد
الا في هذه الارض البدنية الانسانية واما قوله فتهاجروا فيها فانها محل للهوا ومحل للعقل فتهاجر
من ارض الهوى منها الى ارض العقل منها وانت في هذا كله فيها ما خرجت عنها فان استعملك الهوى
اذاك وهلكت وان استعملك العقل الذي بيده سراج الشرع نجوت وانجاك الله به فان العقل
السليم المبرأ من صفات النقص والشبه هو الذي فتح الله عين بصيرته لادراك الامور على ما هي
عليه فعاملها بطريق الاستحقاق فاعطى كل ذي حق حقه ومن لم يعبد الله في ارض بدنه الواسعة
فما عبد الله في ارضه التي خلق منها فان الله يقول وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله
من سلالة من ماء مهين وهو الماء الذي نبع من هذه الارض البدنية واستقر في رحم المراة ثم
سواه فبعد تسوية ارض البدن وقبوله الاشتعال بما فيه من الرطوبة والحرارة نفخ الله فيه
فاشتعل وكان ذلك الاشتعال روحا له فما خرج الا منه فمنه خلق وجعل العقل في هذه النشاة
نظير الشمس في الارض نورا يستضاء به ولكن ما له ذلك النفوذ بالحجب المانعة من البيوت والجدرات
والاكنة ولهذا جعل الشرع لهذا العقل في هذه الارض البدنية سراجا فاضاءت زوايا كون هذه وجعل
الارض بنور السراج فاعطى من العلم بها ما فيها ما لم يعطه نور العقل الذي هو بمنزلة الشمس ثم
تعبدنا فيها يعني في النشاة الاخرى ايضا كما خلقنا فيها ويخرجنا اخراجا لمشاهدته كما انشانا
منها واخرجنا لعبادته فخلق ارواحنا من ارض ابداننا في الدنيا لعبادته واسكننا ارض ابداننا
في الاخرة لمشاهدته ان كنا سعداء كما امنا به في النشاة الاولى لما اعتنى الله بها والحال مثل الحال
سواء في تقسيم الخلق في ذلك ولذلك يكونون غدا والموت بين النشاتين حالة برزخية تعمر الارواح
فيها اجسادا برزخية خيالية مثل ما عمرتها في النوم وهي اجساد متولدة عن هذه الاجسام

الاجسام الترابية وان الخيال قوة من قواها فما برحت ارواحها منها او مما كان منها فاعلم ذلك
فارض الله التي هي ركن موجودة وانت فيها مدفون وما امرت بعبادة ربك وما دمت في ارض بدنك
الواسعة مع وجود عقلك وسراج شرعك فانت مامور بعبادة ربك فهذه الارض البدنية لك على الحقيقة
ارض الله الواسعة التي امرك ان تعبده فيها الى حين موتك ومن مات فقد قامت قيامته وهي القيامة
الجزئية وهو قوله وفيها نعيدكم فاذا فهمت القيامة الجزئية بموت هذا الشخص المعين علمت القيامة العامة
لكل ميت كان عليها فان مدة البرزخ هو للنشاة الآخرة بمنزلة حمل المراة الجنين في بطنها بمشية الله
نشا بعد نشء فيختلف عليه اطوار النشء الى ان يولد يوم القيامة ولهذا قيل في الميت انه اذا مات
من فقد قامت قيامته اي ابتداء فيه ظهور نشاة الآخرة في البرزخ الى يوم البعث من البرزخ كما يبعث من البطن
الى الارض بالولادة فتدبير نشاة بدنه في الارض زمان كونه في البرزخ تسويته وتعدلة على مثال سبق
مما ينبغي للدار الاخرة فتعبده فيها اعني في ارض نشاته الاخراوية عبادة ذاتية لا عبادة تكليف فان
الكشف يمنعه ان يكون عبد الغير من يستحق ان يكون له عبدا كما ينال اهل هذا المقام رجال الله هنا
ولما خلق الله ارض بدنك جعل فيها كعبة وهو قلبك وجعل هذا البيت العلي اشرف البيوت في المؤمن
فاخبران السموات وفيها البيت المعمور والارض وفيها الكعبة ما وسعته وضاقت عنه ووسعه
هذا القلب من هذه النشاة الانسانية المؤمنة والمراد هنا بالسعة العلم بالله سبحانه فهذا بدنك
على انها الارض الواسعة ارض عبادتك فتعبده كانك تراه من حيث بصرك لان قلبك محجوب
ان يدركه بصرك فانه في الباطن منك فتعبد الله كانك تراه في ذاتك كما يليق بجلاله وعيني بصيرتك
تشهده فانه ظاهرها ظهورها فتراه بعين بصيرتك وكانك تراه من حيث بصرك فتجمع في عبادتك
بين الصورتين بين ما تستحقه تعالى من العبادة في الخيال وبين ما يستحقه من العبادة في غير موطن
الخيال فتعبده مطلقا ومقيدا وليس ذلك لغير هذه النشاة ولهذا جعل هذه النشاة المؤمنة
حرمة المحترم وبيته المعظم المكرم وقد اشرت الى هذا المعنى بقولي ٭ من كان حقا كله ٭
قد زال عنه كله ٭ والحق شخص قايم ٭ وانت منه ظله ٭ او انت فيه ظله ٭ والامر حق كله ٭
حرامه محترم ٭ فالحل لا يحله ٭ عن كل ما لا ينبغي ٭ فانه يجله ٭ فكل من في الوجود من المخلوقات
يعبد الله على الغيب الا الانسان الكامل المؤمن فانه يعبده على المشاهدة ولا يكمل العبد الا بالايمان
فله النور الساطع بل هو النور الساطع الذي يزيل كل ظلمة فاذا عبده على الشهادة رآه جميع قواه فا
قام بعبادته غيره ولا ينبغي ان يقوم بها سواه فما ثمه من حصل له هذا المقام الا المؤمن الانساني
فانه ما كان مؤمنا الا به فانه سبحانه المؤمن واعلم انك اذا لم تكن بهذه المنزلة وما لك قدم في هذه
الدرجة فانا ادلك على ما تحصل لك به الدرجة العلى وهو ان تعلم ان الله ما خلق الخلق على مزاج واحد
بل خلقه متفاوة المزاج وهذا مشهود بالبديهة والضرورة لما بين المزاجين من التفاوت في النظر
العقلي والايمان وقد حصل لك من طريق الحق ان الانسان مرآة اخيه فيرى منه ما لا يراه الشخص
من نفسه الا بواسطة مثله فان الانسان محجوب بهواه متعشق به فاذا رأى تلك الصفة من غيره
وهي صفة البصر عيب نفسه في غيره فعلم قبحها ان كانت قبيحة او حسنها ان كانت ذات حسن

واعلم ان المرئى مختلفة الاشكال وانها تصير المرئى عند الرآئى بحسب شكلها من طول وعرض
واستواء وعوج واستدارة ونقص وزيادة وتعدد وكل شئ يعطيه شكل تلك المرآة وقد علمت
ان الرسل اعدل الناس مزاجا لقبولهم رسالات ربهم وكل شخص منهم قبل من الرسالة قدر ما
اعطاه الله في مزاجه من التركيب فما من نبى الا بعث خاصة الى قوم معينين لانه على مزاج خاص
مقصور وان محمدا صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله برسالة عامة الى جميع الناس كافة ولا قبل هو
مثل هذه الرسالة الا لكونه على مزاج عام يحوى على كل مزاج نبى ورسول فهو اعدل الامزجة واكملها
واقوم النشاة فاذا علمت هذا واردت ان ترى الحق على اكمل ما ينبغى ان يظهر به لهذه النشاة
الانسانية فاعلم انك ليس لك ولا انت على مثل هذا المزاج الذى لمحمد صلى الله عليه وسلم وان الحق
مهما يتجلى لك في مرآة قلبك فانما تظهره لك مرآتك على قدر مزاجها وصورة شكلها وقد علمت
نزولك عن الدرجة التى صحت لمحمد صلى الله عليه وسلم في العلم بربه في نشاته فالزم الايمان والاتباع
واجعله امامك مثل المرآة التى تنظر فيها صورتك وصورة غيرك فاذا فعلت هذا علمت
ان الله تعالى لا بد ان يتجلى لمحمد صلى الله عليه وسلم في مرآته وقد اعلمتك ان المرآة لها اثر
في الرآئى في المرئى فيكون ظهور الحق في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم اكمل ظهور واعدله
واحسنه لما هى مرآته عليه فاذا ادركته في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم فقد ادركت منه كمالا
لم تدركه من حيث نظرك في مرآتك الا ترى في باب الايمان وما جاء في الرسالة من الامور التى
نسب الحق ظهورها لنفسه بلسان الشرع مما تحيله العقول ولولا الشرع والايمان به لما قبلنا من ذلك
من حيث نظرنا العقلى شيئا البتة بل نرده ابتداء ونجهل القائل به فكما اعطاه بالرسالة والايمان
ما قصرت العقول التى لا ايمان لها عن ادراكها ذلك من جانب الحق كذلك قصرت امزجتنا
ومرآئى عقولنا عند المشاهدة عن ادراك ما يتجلى في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم ان تدركه في
مرآتها وكما آمنت به في الرسالة غيبا تشهده في هذا التجلى عينا

فلولاه ولولانا لما كان الذى كانا — ولا جاءت رسالات من الرحمن مولانا
باخبار واحكام وسمى ذلك تبيانا — وتورية وانجيلا وفرقانا وقرآنا
وسماه اولوا الالباب بالافكار برهانا — وثلث ذاك اسلاما وايمانا واحسانا
فسبحان الذى اسرى به ليلا محسانا — وخص بصورة الرحمن من سماه انسانا
وجاءت رسل تترى زرافات ووحدانا — واعطانا وحابانا هنا ما شا كما شانا
وجنات وانهارا وروحا ثم ريحانا — وكشفا ثم اشهادا واسرارا واعلانا

فقد نصحتك وابلغت لك في النصيحة فلا تطلب مشاهدة الحق الا في مرآة نبيك صلى الله عليه
وسلم واحذر ان تشهده في مرآتك او تشهد النبى وما يتجلى في مرآته من الحق من مرآتك فانه
ينزل بك عن ذلك عن الدرجة العالية فالزم الاقتداء والاتباع ولا تطلب مكانا لا تكن فيه قدم
نبيك فضع قدمك على قدمه ان اردت ان تكون من اهل الدرجات العلى والشهود الكامل في
المكانة الزلفى وقد ابلغت لك في النصيحة كما امرت والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم وفى

وفى هذا المنزل من العلوم علم مرتبة الحسبان والظنون وعلم التقرير الالهى وفيه علم الاسرار
الخفية عن اكثر الناس وفيه علم علم الافراد وفيه علم الملاحم وفيه علم المسابقة والحلبة
المسابقة التى بين الله وبين عباده وهو علم شريف فيه من الرحمة الالهية ما لا يصفه واصف وفيها
الرد على من يقول بانفاذ الوعيد وشمول الرحمة للجميع وذلك ان الانسان اذا عصى فقد تعرض
للانتقام والبلا وانه جار في شاو الانتقام بما وقع منه وان الله يسابقه في هذه الحلبة من حيث
ما هو غفار وغفور ومتجاوز ورحيم ورؤف فالعبد يسابق بالمعاصى والسيئات الحق تعالى
الى الانتقام والحق اسبق فيسبق الى الانتقام قبل وصول العبد بالسيئات اليه فيجوزه الغفار
واخوانه من الاسماء فاذا وصل العبد الى آخر الشاو في هذه الحلبة وجد الانتقام قد حازه الغفار
وحال بينه وبين العصاة وهم كانوا يحكمون على انهم يصلون اليه قبل هذا وهو قوله تعالى في العنكبوت
ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا بسيئاتهم مغفرتى وشمول رحمتى ساء ما يحكمون بل
السبق لله بالرحمة بهم هذا غاية الكرم وهذا لا يكون الا في الطائفة التى تقول بانفاذ الوعيد فيمن
يموت على غير توبة فاذا مات العاصى تلقته رحمة الله في الموطن الذى يشاء الله ان تلقاه فيه وفيه
علم قول النبى صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله
لقاءه ولم يقل لم يلقه فما كره الله الا لقاءه الذى كره وهو وهو ان تلقاه اخذه على جريمته ومنتقما
فكره الله ان يلقاه بما كره هذا المسيئ فلقيه تعالى بالمغفرة والرضوان لانه علم انه لقاء الله مع
كونه مؤمنا بلقائه الا لما هو عليه من المخالفة فكره الله لقاءه بما تستحقه المخالفة من العقوبة
فلقيه بالعفو والمغفرة وفيه علم ما تستحقه الذات لنفسها لا من حيث اتصافها بانها اله
وفيه علم رد الامور كلها وان كانت لله فان الله يعيد وقوفه عليها برده بها بما شاء على عباده
وفيه علم ارسال الستور بين النفوس المؤمنة وبين المخالفات ومن خالف منهم ارسلت
الستور بينه وبين العقوبات وفيه علم معاملة الله عباده بما يوافق اغراضهم وفيه
علم منزلة الاسباب الموضوعة في العالم التى لها الاثار فيه وفيه علم ما تدعوه اليه الاسباب
وما ينبغى ان يجيب منها وما لا يجيب وفيه علم الحاق الاباعد بالادانى والاسافل بالاعالى
في التمام ذلك وفيه علم جهل من يساوى بين الحق والخلق ومن جهل مراتب العالم عند الله
وفيه علم التفضيل والتمييز وفيه علم ما يعود على العامل من عمله وما لا يعود وفيه علم
اعمار الاشياء وهو بقاء الشئ الى زمان فساد صورته التى بزوالها يزول عنه الاسم
الذى كان يستحقه جمادا كان او نباتا او حيوانا وفيه علم الاخذ الالهى بالاسباب
الكونية وان كل ما خوذ به جند من جنود الله وفيه علم كون العالم ايات بعضه
من بعض وفيه علم النصائح من المؤمنين وغير المؤمنين وفيه علم بيان العلم بالادلة
وفيه علم ما تمس الحاجة في كل وقت وفيه علم الاعتبار وفيه علم الارادة والمشية
وفيه علم من ينبغى ان يعتمد عليه في الامور ومن لا يعتمد عليه فيها وفيه علم من اراد باخيه
المؤمن سوا جار عليه وهو سار في كل جنس من الامم وفيه علم من استعجل صفة

ما يكون في يوم القيمة هنا وما حكمه عند الله وفيه علم الهجرة والمهاجر وفيه علم الوهب
من غير الوهب وفيه علم ما اتى الجاهل مع علمه ان يقول ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر
علينا ما ئتة حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم وامثال قوله ائتنا بعذاب الله ان كنت
من الصادقين فانظر في هذا الخبر الالهي فانه مبالغة منهم في التكذيب اذ لو احتمل عندهم
صدق الرسول ما قالوا مثل هذا القول فان النفوس قد جبلت على جلب المنافع لها
ودفع المضار عنها وفيه علم الرفق بالامم والدعا عليهم من انبيائهم وفيه علم العلم
بالدار الاخرة والزمان الآخر وبماذا يرجع وما ثمه شمس تطلع ولا ليل يقبل وفيه علم تنوع
الاسباب وفيه علم مراتب من اتخذ من الالهة دون الله وفيه علم فضل العلماء والحكماء
الالهيين وفيه علم ما ينبغي ان يثابر عليه وفيه علم الصنعة والصانع وفيه علم التنازع
في الحديث ومراتب المتنازعين وفيه علم المجمل من المحكم من المفصل من المتشابه وفيه
علم تعلق الايمان بما ليس بحق مثل قوله والذين آمنوا بالباطل وفيه علم الداعي الذي يوجب
استعجال طلب الشفا وفيه علم مواطن الامان والزلف وفيه علم مراتب الصبر والتوكل
وفيه علم من عرف الحق واجتنبه وما يحمد من ذلك وما يذم كالحق المامور باجتنابه
كالغيبة وفيه علم البسط المحمود والمذموم وفيه علم من علم امرا فقيل له ما تقل
وفيه علم المياة السارية في الموجودات وبطونها في الدنيا وظهورها في الآخرة وباي
بصر كشفها في الدنيا مع كشفها في الآخرة وفيه علم الاضطرار كيف يذهب بذهابه وفيه
علم الطرق الى الله وان اختلفت فكلها حق وما يحمد منها ويذم وما يوصل الى السعادة
منها وما يحيد بسالكه عن سعادته مع كونه يصل الى الله وفيه علم المعية الالهية
ومراتب الموجودات فيها فهذا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل الباب السادس والخمسون وثلاث مائة في معرفة منزل
ثلاثة اسرار مكية والسر الغيبي في الادب الالهي والوحي الطبيعي الشمي

حضر مثل صح

النفسي

بذلت نفسي لنفسي كي افوز بمن	قد كان عندي ولم اظفر بموضعه
حتى رايت له شكلا بما تلني	فغبت فيه بامر من مشرعه
هل للنعيم به او للتخلق بالا	سماء فانظر الى احوال مبدعه
فان يخاطبك الرحمن من كثب	فاحضر بسر حكمته فانظر عسى تجه

فانظر به

اعلم ايدك الله

ان الله تعالى لما عمر الخلا بالعالم كله امتلا به وخلق فيه الحركة ليستحيل بعضه لبعض
وتختلف الصور فيه بالاستحالات لطبيعة الخلا الذي ملاه من العالم ذلك الذي
استحال اليه فلا يزال يستحيل دائما وذلك هو الخلق الجديد الذي اكثر الناس منه في
لبس وشك ومن علم هذا من اهل الله الذين اشهدهم الله ذلك عينا في سرائرهم علم
استحالة الدنيا الى الاخرة واستحالة الاخرة بعضها في بعضها كما استحال منها ما استحال

ما استحال الى الدنيا كما ورد في الخبر في النيل والفرات وسيحان وجيحان انها من انهار الجنة
استحالت فظهرت في الدنيا بخلاف الصورة التي كانت عليها في الاخرة ومن ذلك قوله بين قبري
ومنبري روضة من رياض الجنة واستحالت تربته في الدنيا في مساحة مقدرة معلومة وكذلك
وادي محسر هو واد في النار استحال الى الدنيا وآدم وحوا وابليس من عالم الاخرة استحالوا
الى الدنيا ثم يستحيلون الى الآخرة فتتغير عليهم الصور بحسب ما تعطيه طبيعة المكان
المتوهم الذي تنقلهم اليه الحركة فتؤثر فيهم روحا كان او جسما متحيزا كان او غير متحيز
والله محركه على الدوام ولو لا تحكم ما تميزت اخرة من دنيا فان الله ما اعتبر من العالم في
هذه الاضافة الا هذا النوع الانساني والجان فجعل الظهور للانس من اسمه الظاهر
وجعل البطون للجان من اسمه الباطن وما عداهما فسخر لهما كما هو في نفسه مسخر
بعضه لبعض من اجل الدرجات التي انزلهم فيها فاعطتهم الدرجات صورهما استحالوا
اليه لما نقلتهم الحركة الالهية اليها ولما لم تظهر لاعياننا الا هنا سميت ~~لاعياننا~~ هذه
الدار دار الدنيا والاولى وسميت الحياة الدنيا فاذا استحلنا الى البرزخ واستحلنا من
البرزخ الى الصور التي يكون فيها النشر والبعث سميت تلك الاخرة ولا يزال الامر في
الاخرة في خلق جديد معها فيها اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار الى حال ابيتنا هي
فلا نشاهد في الاخرة الا خلقا جديدا في عين واحدة فالعالم متناه لا متناه ولما كان الامر
هكذا لذلك يرى الانسان نفسه اذا هو نائم في الجنة او في القيامة او في غير مكانه وبلده
مما يعرفه او يجهله وفي غير صورته وفي غير حاله فقد استحال في نفسه بحركته التي نقلته من
اليقظة الى النوم الى صور يشهدها في اوقات ولا يشهدها في اوقات والى احوال محمودة
حسنة يسر بها واحوال مذمومة قبيحة يتألم لها ثم تسرع اليه الاستحالة فترجع
الى اليقظة اما باستيفاء المعنى الذي استحال اليه في النوم فلم يبق فيه ما يعطيه في تلك الاستحالة
الخاصة وهو الذي ينتبه من غير سبب وهو الانتباه الطبيعي لما اخذت النفس للعين
حقها من النوم الذي فيه راحتها فان انتقل من النوم الى اليقظة بسبب اما من جهة الحس
واما من امر مفزع او حركة ما مزعجة ظهرت منه في حال نومه واستيقظ فان وافق ذلك
الامر استيفاء العين حقها من النوم الطبيعي كان وان لم يوافق ~~ذلك الامر استيفاء العين~~
ويبقى من حق العين بقية لو لا ذلك السبب لاستوفاها فانه يستوفيها في نوم آخر ولذلك
بعض النائمين يطول نومهم في وقت وسبب طوله ما ذكرناه واما قصر نومه فلاحد امرين
وهو ما ذكرناه اما السبب يوقظه واما لاستيفاء العين حقها في تلك النومة الخاصة من
اهل المزاج الذي يكون عليه فانه لا يستوي المتعوب ومزاج المستريح فالمتعوب يطلب
من الراحة ما يزيل به ذلك التعب فيستغرقه النوم ويطول لانه يجب استيفاء الراحة
فلا يوقظه قبل الاستيفاء الا احد ثلثة اشياء او كلها او بعضها على حسب ما يقع
اما بامر مزعج يراه في نومه او يوقظه احد من المتيقظين قصدا او صيحة عظيمة او حركة او ما كان من هذه

مزاج صح

من المتيقظين قصدا صح

الاسباب في عالم الحس مقصودًا لا نتباهه او غير مقصود بل يقع بالاتفاق والامر الثالث
ان تكون النفس متعلقة الخاطر بقضاء شغل ما تحب ان تفعله فتنام على ذلك الخاطر وهو
متعلق بذلك الامر فيرى عجبه فينتبه قبل استيفاء حقه من النوم وليس المقصود مما ذكرناه
الا ان نعرفك بان العالم لا يخلو في كل نفس من الاستحالة ولولا ان عين الجوهر ممن يقبل هذه   من الذي
الاستحالة في نفسه واحدا ثابت لا يستحيل من حيث جوهره ما علم حين تستحيل الى امر ما
ما كان عليه من الحال قبل تلك الاستحالة غير ان الاستحالات قد يخفى بعضها ويدق
وبعضها يكون ظاهرًا تحس به النفس كاستحالة خواطرها وحركاتها الظاهرة وتدق وتخفى
كاستحالتها في علومها وقواها والوان المتلونات بتجديد امثالها فهي لا يدرك ذلك
الا من كان من اهل الكشف فانه يدرك ذلك وازال عنه الكشف ذلك اللبس الذي اعمى غيره
عن هذا الامر فان قلت فهذه الصور التي يستحيل اليها جوهر العالم ما هي قلنا الممكنات
ليس لعينها هي في شيئية ثبوتها وهو قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه فاظهر   غيرها صح
عن قول كن ليس شيئية الوجود وهي قوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئًا اي
قدرتك ما كانت لك شيئية الوجود وهي على الحقيقة شيئية الظهور ظهوره لعينه وان   اي صح
كان في شيئية ثبوته ظاهرًا متميزًا عن غيره بحقيقته ولكن لمن لا لنفسه فما ظهر لنفسه الا
بعد تعلق الامر الالهي من قوله بظهوره فاكتسب ظهوره لنفسه فعرف نفسه وشاهد عينه
واستحال من شيئية ثبوته الى شيئية وجوده وان شئت قلت استحال في نفسه من كونه
لم يكن ظاهرًا لنفسه الى حالة ظهر بها لنفسه بتقدير العزيز العليم فالعالم كله طالع غارب
فلك دائر ونجم سابح ظاهر بين طلوع وغروب وحي الهي وهو ما يتوجه عليه من امر بظهور   بين صح
وخفاء ووحي نفسي وهو ما يطلبه من الحق تعالى فيوحي الى الحق كما اوحى الحق اليه فيفعل
الحق بما اوحى اليه عبده وقتا وقد لا يفعل وقتا كما ان العبد اذا اوحى الحق اليه فامره
بشيء يفعله او يتركه فيطيعه وقتا ويعصيه وقتا فظهر الحق للمكلف بصورته في العطا
والاباية فما راى العبد في الحق الا صورته فلا يلومن الا نفسه اذا دعى الحق في امر فلم يجبه الا
ترى الى الملائكة لما لم يعصوا الله تعالى فيما دعاهم اليه من فعل كما اخبر عنهم ما دعوه
في شيء الا اجابهم لانهم ليسوا على صورة منع فيما دعاهم الحق اليه والعالم لا يشهد من الحق
الا صورة ما هو عليه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم فمن يقول آمين بعد قراءة الفاتحة من
وافق تامينه تامين الملائكة غفر له لان تامين الملائكة مقبول عند الله مجاب فوافق زمان
الاجابة للملائكة فحصلت له الاجابة بحكم التبعية الا ان يكون وقته وقت اجابة له جزاء لما
امتثل من امر الحق في وقت ما والاصل في العالم قبول الامر الالهي في التكوين والعصيان امر
عارض عرض له نسبي وفي الحقيقة ما عصى الله احد ولا اطاعه بل الامر كله لله وهو قوله واليه
يرجع الامر كله فافعال العباد خلق لله والعبد محل لذلك الخلق فالعالم كله محصور في ثلاثة
اسرار جوهر وصورة والاستحالة وما ثم امر رابع فان قلت فمن اين ظهر حكم الاستحالة في

في العالم من الحقائق الالهية قلنا ان الحق وصف نفسه بانه كل يوم هو في شان والشؤون مختلفة
ووصف نفسه بالفرح بتوبة عبده ولم يفرح بها قبل كونها وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل
حتى تملوا وذكر عنه العارفون به وهم الرسل عليهم السلام ان الله تعالى يغضب يوم القيامة غضبا
لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله كما يليق بجلاله فقد نعتوه بانه كان على حالة قبل هذا
الغضب لم يكن فيها منعوتًا بهذا الغضب وقد ورد في الصحيح تحوله في الصور يوم القيمة اذا تجلى لعباده
والتحول هو عين الاستحالة ليس غيرها في الصور ولولا ذلك ما صح للعالم ابتداء في الخلق وكان العالم   الظهور
مساوقًا له في الوجود وهذا ليس بصحيح في نفس الامر فكما قيل لتعالى الظهور لعبادة في صور مختلفة كذلك ايضا   لله
لم يخلق ثم خلق فكان موصوفا في الازل بانه عالم قادر اي متمكن من ايجاد الممكن لكن له ان يظهر في صورة   الممكن صح
ايجاده وان لا يظهر فظهر في صورة ايجاد الممكن لما شاء ولاحم فرق بين الممكنات في النسبة اليه
سبحانه ونحن نعلم انه ابدًا ما اوجد الله مثلا الا امس او الان فقد تأخر وجوده مع كون الحق قادرًا
فكذلك يلزم الحكم في اول موجود من العالم ان يكون الله يوصف بالقدرة على ايجاد الشيء وان   يتصف صح
لم يوجده كما انك قادر على الحركة في حال وقت سكونك وان لم تتحرك فلا ولا يلزم من هذا محال فانه
لا فرق بين الممكن الموجود الان المتاخر عن غيره وبين الممكن الاول فان الحق غير موصوف بايجاد
زيد في وقت عدم زيد فالصورة واحدة ان فهمت غير ان اطلاق لفظ الاستحالة لا يطلق على الله
وان كان قد اطلق على نفسه التحول فنقف عنده مع معقولية ما ذكرناه فما ثمة الا الله والتوجه وقبول
الممكنات لما اراد الله بذلك التوجه فهذه ثلاثة لا بد منها ومن ظهور حكمها فالغروب لا يكون
الا عن طلوع من طالع ثم غرب والظهور لا يكون الا من بطون لا عن بطون واعني بقولي لا عن بطون انه
لم يكن ظاهرا ثم بطن ثم ظهر عن ذلك البطون بل لم يزل باطنا ثم اظهره الله فظهر لنفسه وصل
لما كان الوصف النفسي للموصوف لا يتمكن رفعه الا ويرتفع معه الموصوف لانه عين الموصوف
ليس غيره وكان تقدم العدم للممكنات نعتا نفسيا لان الممكن يستحيل عليه الوجود ازلا
فلم يبق الا ازلي العدم فيقدم العدم له نعت نفسي لا العدم والممكنات متميزة الحقايق   التكوين صح
والصور في ذاتها لان الحقايق تعطي ذلك فلما اراد الله ان يكسوها حالة الوجود وما ثمة الا الله
وهو عين الوجود وهو الموجود ظهر تعالى للممكنات باستعدادات الممكنات وحقايقها
فرات نفسها بنفسها في وجود موجدها وهي على حالها من العدم فان لها الادراكات
في حال عدمها كما انها مدركة للمدرك لها في حال عدمها ولذا جاء في الشرع ان الله
يأمر الممكن بالتكوين فيكون فلولا ان تعالى له حقيقة السمع وانه مدرك امر الحق اذا   بالتكوين صح
توجه عليه لم يتكون ولا وصفه الله بالكون ولا وصف نفسه بالقول لذلك الشيء
المنعوت بالعدم وكذلك للممكن جميع القوى التي يدرك بها المدركات التي تخص
هذه الادراكات فلما امرها بالتكوين لم تجد وجودا تتصف به اذ لم يكن ثم الا الوجود الحق
فظهرت صورًا في وجود الحق فلذلك تداخلت الصفات الالهية والكونية فوصف الخلق
بصفات الحق ووصف الحق بصفات الخلق فمن هنا قال ما رايت الا الله صدق ومن

قال ما رأيت الا العالم صدق ومن قال ما رأيت شيئاً الا نظر عنها لاستحالة وعدم
الثبات فيقول ما رأيت شيئاً ومن قال ما رأيت شيئاً الا رأيت الله قبله فهو ما قلنا ان
لمكن ادركنا في حال عدمه فاذا جاءه الامر الالهى بالتكوين لم يجد الا وجود الحق فظهر فيه
لنفسه فرأى الحق قبل رؤية نفسه فلما لبسه وجود الحق رأى نفسه عند ذلك فقال ما رأيت
شيئاً الا رأيت الله قبله اى قبل ان يكون فيه فيقبل الحق صورة ذلك الشىء ممن لم يعلم الامر
هكذا والا فما علم الحق ولا الخلق ولا هذه النسب فكل شىء هالك بالصورة لاستحالة
الا وجهه تعالى والضمير في وجهه يعود على الشىء فالشىء هالك من حيث صورته غير هالك من
حيث وجهه وحقيقته وليس الا وجود الحق الذى ظهر به لنفسه له الحكم اى الحكم لذلك الشىء
الحكم في الوجه فتختلف عليه الاحكام باختلاف الصور واليه ترجعون في ذلك الحكم اى الى
ذلك الشىء يرجع الحكم الذى حكم به على الوجه فالحكم والتحكم للاحالة لانها المقصود
لا محالة فما ثم الا هلاك وايجاد في عين واحدة لا تبديل الا لله لا تبديل الا لخلق
الله لا تبديل لكلمات الله بل التبديل له لكمال الامر من قبل ومن بعد يعنى بذلك كونه اخبر
عن نفسه انه الاول والآخر من عين واحدة وليس الا صور ظاهرة هنا وفي البرزخ
والآخرة وهو الذى جاء به قوله انا لمردودون في الحافرة توهموا ذاك وما
حققوا لذاك قالوا كرة خاسرة فلو رأوها ودواتها ليست سوى اعيانها
الظاهرة فما احالوها ولما عرجوا عنها لكونهم ما نظرت اعينهم الا اليها فكيف ينكرون
ما رأوه ويجحدون عن نفوسهم ما تيقنوه ومن لم يكن له هذا الادراك فقد حرم العلم
والمعرفة التى اعطاها الشهود والكشف وفي هذا المنزل من العلوم علم المعجزات وعلم
الطلسم وعلم التتالى وتتابع الموجودات في الخلق وفيه علم اليقين وفيه علم ما
يحصل بالخبر وفيه ما يحمد ويذم وفيه علم الغضب ولا يقع الا ممن لم يعط الامور حقها
في حدودها وفيه علم الرحمة بالضعفاء والخلق كلهم ضعفاء بالاصالة فالرحمة تشملهم
وفيه علم ورث الكون الاسماء الالهية وفيه علم التمكين وفيه علم الاشهاد وفيه علم البيان
لتمييز ما يحذر وما لا يحذر وفيه علم الحاق الاناث بالذكور وهو الحاق المنفعل بالفاعل
من حيث ما ينفعل عنه منفعل آخر حتى ينتهى الامر الى منفعل آخر لا ينفعل عنه منفعل كما
ينتهى الامر من الطرف الآخر الى فاعل لا يكون هو منفعلا عن فاعل وهو الحق تعالى وفيه
علم اختلاف الوجوه في عين الواحدة وفيه علم الآثار وما تعطى العالم بها من العلوم
ومن هنا اخذ السامرى القبضة من اثر جبريل فلولا علمه بما تعطيه الآثار ما فعل ومن
هذا الباب الذين يقصون الاثر في طلب الشىء ومن هذا الباب تعرف اقدام السعداء من اقدام
الاشقياء اذا رأى صاحب هذا العلم وطأتهم في الارض وان لم ير اشخاصهم فاذا رأى
اثر اجلهم حكم عليهم بما يظهر له وفيه علم التعريض وقولهم في المثل السائر ان في المعاريض
لمندوحة عن الكذب وفيه علم التورية ولذلك كان صلى الله عليه وسلم اذا اراد غزوة ورّى

جهة ورّى بغيرها وفيه علم ما تعطيه الاسباب من الحكم في العالم وفيه علم حكم الاحوال على ارباب
الاقوياء بل حكم الاحوال على كل شىء ومن هذا الباب رضى الله عن المطيع وغضبه على من يشاء من
العصاة وفيه علم من اين نظر الشخص من يشبهه في الصفة اذا تعدى عليه وهو ضد لما نزل بالجسد
الذى ركبه الله عليه ويظهر ذلك في الحيوان كثيرا وفيه علم الاسباب التى تورث الالتجاء الى الله عز
وجل وهى اسباب القهر وفيه علم سفر الخواطر وسفر الاجسام وما ينتج كل سفر منها وفيه علم
من اين يترك الانسان طلب ما هو محتاج اليه بالطبع مثل قول بعضهم في ان الفقير من ليست له
الى الله حاجة وهذا وان كان لفظه في غاية القبح فهو من جهة المعنى في غاية الحسن لانه ارفع درجات
التسليم وصاحب هذا المقام هو الذى اتخذ الله وكيلا لعلمه بانه تعالى اعلم بما يصلح لهذا العبد
فلا يعين له العبد حاجة لجهله بالمصالح فالفقير ليست له الى الله حاجة معينة بل رد امره كله الى الله
وفيه علم ما ينتج له هذا المقام وكان حاله وفيه علم من عرف مقدار النساء ومنزلتهن في الوجود
ولهذا حببهن الله لمحمد صلى الله عليه وسلم فانه من اسرار الاختصاص ولما اعلم الله موسى
عليه السلام قدر هذا استاجر نفسه في مهر امرأة عشر سنين وما يعرف مقدار النساء واعنى
بالنساء الانوثة السارية في العالم وكانت في النساء اظهر فلهذا حببت لمن حببت اليه فان
النظر العقلى لا يعطى ذلك لبعده عن الشهوة الطبيعية وما علم هذا العقل انه ما تنزه عن الشهوة
الطبيعية الحيوانية في زعمه الا بالشهوة الطبيعية فما زهد في شىء الا بما زهد فيه فما خرج عن حكمه
وهذا اجهل الجاهلين ولو لم يكن في شرف النساء الا السجود عند النكاح والسجود اشرف
حالات العبد في الصلوة ولولا خوفى ان اثير الشهوة في نفوس السامعين فيؤدى ذلك الى
امور يكون فيها حجاب الخلق عما دعاهم الحق اليه لجعلهم بما كتمت انكره في ذلك ولكن له
مواطن يستعمل فيها لاظهرت من ذلك ما لا يظهر على فضله فضل شىء ولذلك قرن معه
حب الطيب والصلوة ومن اسماء الله تعالى الطيب ولو نظرت فيما انتج الله من الكلام
لموسى عليه السلام حين خرج ساعيا لاهله لما كانوا يحتاجون اليه من النار فسعيه على
عياله واستفراغه ناداه الحق وكلمه في عين حاجته وهى النار وقال له ان بورك من في النار ومن
حولها وفيه علم وجود الحق في عين الخلاف كما يوجد في عين الاتفاق لمن عقل وفيه
علم افتقار الاعلى الا الى الادنى وحاجته اليه وهذا من اصعب العلوم لرقته منزانه فانه ما كل
احد يقدر ان يزن بهذا الميزان ولا سيما في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد
منهم من رزق وما اريد ان يطعمون فمن اى شىء تحفظ في قوله ما اريد ان يطعمون ونحن
نعلم انه لا يطعم ولا يطلب الرزق من عباده بل هو الرزاق ذو القوة لما كانت القوة فينا
للغذاء فقال ان يطعمون فتكون قوى مما طعمت بل هو القوة من غير غذاء ولا طعام
وفيه علم الامامة في العالم وانه لا يجتمع امر العالم الا بها ولا يكون الصالح الا بها وفيه علم تعليم
العلم وفيه علم الغيب الاضافى وما ثم غيب مطلق وفيه علم من طلب شيئاً فلما اعطيه
رده ولم يقبله فما السبب الذى حمل الطالب على طلبه وما السبب الذى جعله يرده ولا يقبله

فيَنبَني على هذا علم السبب المؤدي الى الطلب على الاطلاق من غير تخصيص طالب من طالب وفيه علم ما يتبع التخصص الآمر له الحكم فيه وما تحكم فيه الامر له التعشق به وهذا اتباع الاختيار لا اتباع جبر فان اتباع الجبر قد لا يكون له حكم ما ذكرناه وان كان العاشق مجبورا للعشق القائم به ولكن الفرق ظاهر بين الحكمين وفيه علم التوصل وما ينتج وفيه علم الاصناف الذين يضاعف لهم العطا في الاخرة وفيه علم ما ينبغي ان يطلب له العالم وفيه علم ما يحذر من الاتباع وما لا يحذر وما يذم من الحذر وما لا يذم وفيه علم السبب الموجب هلاك ما يهلك من العالم وفيه علم المفاضلة في العالم بالمراتب وفيه علم الانساب والاحساب وما يقع به الشرف في الانساب وما لا يقع ونهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الطعن في الانساب وفيه علم الاهوال الشاغلة وفيه علم الجبر ومن هو المجبور وفيه علم التنزيه وفيه علم عواقب الثنا واوائله وفيه علم الاحكام ولمن تنسب ومن يحكم بها وفيه علم التقدير الذي لم يقع لو وقع ما ينتج وهل تركه ووقوعه من باب الرحمة بالعالم ام لا وفيه علم اقامة الحج وفيه علم الابتلاء وما فائدته وفيه علم صنعة الكيميا وفيه علم الاعتبار وفيه علم التمني وما يفيد منه وينفع المتمني وما لا يفيد ولا ينفع وفيه علم اهلية كل موجود لما اهل له وفيه علم من جازى بافضل مما عمل له ومن اجاب باكثر مما سئل عنه وفيه علم ما نهى عنه المؤمن هل هو نقاء على الاصل لانه تركه ولماذا تاخر عن الامر وكلاهما حكم الله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الحجج

الباب السابع والخمسون وثلاث مائة في معرفة منزل الهائم من الحضرة الالهية وفيه هم تحت سرين موسويين

هيهات ما انسدل الاستار والكلل ... الا لامر عظيم كله جلل

لو ان ما سترت يبدو لاعيننا ... لما بدت نحل فينا ولا ملل

ولا بدا عرض في طيه غرض ... ولا دواء ولا طب ولا علل

ولا جديد تكون النفس تلبسه ... ولا التوسط منه لا ولا السمل

ان الستور تريك العين صورتها ... وليس يدركها في ذلكم مثل

واعين الكون خلف الستر ناظرة ... والحجب تبصر ما لا تبصر المقل

اعلم ايدك الله ايها الطالب معرفة الامور على ما هي عليه في انفسها انك لا تعلم ذلك الا اذا وقفك الله عليك من نفسك واشهدك ذلك من ذاتك فيحصل لك ما طلبته ذوقا عندما تقف عليه كشفا ولا سبيل الى حصول ذلك الا بعناية ازلية تعطيك استعدادا تاما للقبول برياضات نفسية ومجاهدات بدنية وتخلق باسما الالهية وتحقق بارواح طاهرة ملكية وتطهير بطها في شرعية مشروعة لا معقولة وعدم تعلق باكوان وتفريغ محل من جميع الاعيان لان الحق ما اصطفى لنفسه منك الا قلبك حين نوره بالايمان فوسع جلال الحق فعاين من هذه صفة الممكنات بعين الحق فكانت له مشهودة وان لم تكن موجودة فما هي له مفقودة وقد كشف لبصيرته لبصره وبصيرة نور الايمان حين انبسط على اعيان الممكنات انها في حال عدمها مرئية رائية مسموعة سامعة مرئية بثبوتية وسمع ثبوتي لا وجود له فعين الحق ما شاء من تلك

بلى

من تلك الاعيان فوجه عليه دون غيره من امثاله قوله المعبر عنه باللسان العربي المترجم بكن فاسمعه امره فبادر المامور فتكون عن كلمته لا بل كان عين كلمته ولم تزل الممكنات في حال عدمها الازلي لها تعرف الواجب الوجود لذاته وتسبحه وتمجده بتسبيح ازلي وتمجيد قديم ذاتي ولا عين لها موجود ولا حكم لها مفقود فاذا كان حال الممكنات كلها على ما ذكرناه من هذه الصفات التي لا جاهل معها فكيف تكون في حال وجودها وظهورها لنفسها جمادا لا ينطق او نباتا لا يتعظم خالقه لا يتحقق او حيوانا بحاله لا يصدق او انسانا بربه لا يتعلق هذا محال فلا بد ان يكون كل ما في الوجود من ممكن موجود يسبح الله بحمده بلسان لا يفقهه ولحن ما اليه كل احد يتنبه فيسمعه اهل الكشف شهادة ويقبله المؤمن ايمانا وعبادة فقال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فجاء باسم الحجاب والستر وهو قوله غفورا وجاء بالاسم الذي يقتضي تاخير المؤاخذة الى الآجل وعدم حكمها في العاجل وهو الحليم لما علم ان في عباده من حرم الكشف والايمان وهم العقلاء عبيد الافكار والواقفون مع الاعتبار فجازوا من الظاهر الى الباطن مفارقين الظاهر فعبروا عنه اذ لم يكونوا اهل كشف ولا ايمان لما حجب الله اعينهم عن مشاهدة ما هي عليه الموجودات في انفسها ولا رزقوا ايمانا في قلوبهم يكون له نور يسعى بين ايديهم واما المؤمنون الصادقون اولوا العزم من الاولياء فعبروا بالظاهر معهم لا من الظاهر الى الباطن وبالحرف عينه الى المعنى ما عبروا عنه فراوا الامور بالعينين وشهدوا بنور ايمانهم المحجوبين فلم تتمكن لهم انكار ما شهدوه ولا جحد ما تيقنوه فاسمعهم الله نطق الموجودات لا بل نطق الممكنات قبل وجودها فانها حية ناطقة دراكة بحياة ثبوتية ونطق ثبوتي وادراك ثبوتي اذ كانت في انفسها اشيا ثبوتية فلما قبلت شيئية الوجود قبلتها بجميع نعوتها وصفاتها وليس نعتها سوى عينها فهي في حال شيئية وجودها حية بحياة وجودية ناطقة بنطق وجودي دراكة بادراك وجودي الا ان الله سبحانه اخذ بابصار بعض عباده عن ادراك هذه الحياة السارية والنطق والادراك الساري في جميع الموجودات كما اخذ الله ببصائر اهل العقول والافكار عن ادراك ما ذكرناه في جميع الموجودات وفي جميع الممكنات واهل الكشف والايمان على علم مما هو الامر عليه في هذه الاعيان في حال عدمها ووجودها فمن ظهرت حياته سمي حيا ومن بطنت حياته فلم تظهر لكل عين سمي نباتا وجمادا فانقسم عند المحجوبين الامر وعند اهل الكشف والايمان لم ينقسم فاما صاحب الكشف والشهود اهل الاختصاص فقد اعطاهم الشهود ما اعطى المحجوبين شهودهم فيقول اهل الشهود سمعنا وراينا ويقول المحجوبون ما سمعنا ولا راينا ويقول اهل الايمان امنا وصدقنا قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده وشيء نكرة وقال الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب فذكر الجماد والنبات والحيوان الذين وقع فيهم الخلاف بين المحجوبين من اهل العقول والافكار وبين اهل الشهود والايمان وقال تعالى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض من دابة وقال ويسبح الرعد بحمده وقال ولله يسجد من في السموات ومن في الارض

الافكار

المحجوبين

طوعاً وكرهاً وظلالهم بالغدو والآصال وقال قالت نملة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال وعلمنا منطق الطير وقال عن
الهدهد انه قال لسليمان انى احطت بما لم تحط به وجئتك من سبإ بنبإ يقين انى وجدت امرأة
تملكهم واوتيت من كل شئ ولها عرش عظيم وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله فانظر
فيما اعطى الله هذا الهدهد من العلم بالله وما ذكره وقال تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم
ثم اخبر ان طائفة من العباد لا تؤمن بذلك وتخرجه بالتأويل عن ظاهره فقال ان الناس كانوا
بآياتنا لا يوقنون اى لا يستقر الايمان بالايات التى هذه الاية منها فى قلوبهم بل يقبلون ذلك ايمانا
وطائفة منهم تتأول ذلك على غير وجه الذى قصد به وقال صلى الله عليه وسلم يشهد للمؤذن
مدى صوته من رطب ويابس وقال فى احد هذا جبل يحبنا ونحبه وقال انى لاعرف حجرا بمكة
كان يسلم على قبل ان ابعث ثم انه قد صح ان الحصى سبح فى كفه وصح حنين الجذع اليه الذى
كان يستند اليه اذا خطب الناس قبل ان يعمل له المنبر ولما صنع له المنبر تركه فحن اليه فنزل
من منبره واتاه فلمسه بيده حتى سكن وصح ان كتف الشاة المسموم كلمه وقال صلى الله عليه وسلم
لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل عذبة سوطه ويخبره فخذه بما فعل اهله بعده وثبت عنه
فى قتل اليهود فى آخر الزمان اذا استتر اليهودى خلف الشجر تقول الشجر يا مسلم هذا يهودى خلفى
اقتله الا شجرة الغرقد فانها ملعونة لا تنبه على من يستتر بها من اليهود وهنا سر الهى
عجيب يعلم ان من الاشجار من يراعى حق من استجار به اعتمادا من تلك الشجرة على رحمة الله
ووفاء الحق للجوار وهو من الصفات المحمودة فى كل طائفة وفى كل ملة وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابنة عمه ام هانئ قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ وكان مشركا واليهود اهل الكتاب
على كل حال فهم اولى بان يوفى لهم بحق الجوار وكان هذا من الله فى حق هذه الشجرة التى استجار فن نفع على كل شئ اذ كل شئ يعلمه الله ما يسبح
بها اليهود فسترتهم ليتحقق عندنا قوله يختص برحمته من يشاء فجاء باللفظ من وهى نكرة
فدخل تحتها كل شئ لان كل شئ حى ناطق فيدخل تحت قوله من لان بعض النحاة يعتقدون
ان لفظة من لا يقع الا على من يعقل وكل شئ يسبح بحمد الله ولا يسبح الا من يعقل من يسبحه
ويثنى عليه بما يستحقه به فالله تعالى يرزقنا الايمان اذا لم نكن من اهل العيان والكشف يرزقنا الايمان
والشهود لهذه الامور التى اعمى الله عنها اهل العقول الذين تعبدتهم افكارهم وغير المؤمنين
الذين طمس الله على قلوبهم فمن علم ان كل شئ ناطق ناظر الى ربه لزمه الحيا من كل شئ حتى
من نفسه وجوارحه فان الله يقول يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون وقال تعالى اليوم نختم على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا واخبر
تعالى عن بعض الناس المشهود عليهم انهم يقولون لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله
يعنى بالشهادة عليكم الذى انطق كل شئ يعنى فيا ولى لا تكن الجلود اعلم بالامر منك مع دعواك انك
من اهل العقل والاستبصار فهذه الجلود قد علمت نطق كل شئ وان الله منطقه بما شاء ثم قال علمت
وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ان هذا لا يمكن الاستتار

الاستتار منه لانكم ما تعملون الذى تأتونه من المنكرات الا بالجوارح فانها عين الآلة تصرفونها فى طاعة الله
او معصيته فلا يمكن لكم الاستتار عما لا بد يمكنك العمل الا به ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما
تعملون هذا خطاب من يعتقد ان الله لا يعلم الجزئيات خاصة ثم قال وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم
ارداكم اى اهلككم فاصبحتم من الخاسرين والخسران ضد الربح وهو نقص من رأس المال لما كان
الامر تجارة اتصف بالربح والخسران يقول تعالى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين عقيب قوله
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فلما باعوا الهدى بالضلالة خسروا وقال هل ادلكم على تجارة
تنجيكم من عذاب اليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون فى سبيله وانما عدل فى هذه الامور
الى التجارة دون غيرها فان القرآن نزل على قريش بلغة قريش بالحجاز وكانوا تجارا دون غيرهم من التجارة صح
الاعراب فلما كان الغالب عليهم كسبنا الله ذات البيوع والايمان لفظ التجارة ليكون اقرب الى افهامهم الغالب
ومناسبة احوالهم فبعد ان ابنت لك عن الامور على ما هى عليه ان كنت ذا نظر او ايمان فاتخذها فاتى
اخبرتك الا بما هو ما اخبرتك بمحال فلننتقل بعد هذا البيان الشافى والايضاح الكافى لاهل طريق
الله خاصة وخاصة من عباده من مكاشف ومؤمن ان البهائم ما اختصت بهذا الاسم المشتق
من الابهام والمبهم لكون الامر ابهم علينا فانا قد بينا لك ما هى عليه من المعرفة بالله وبالموجودات
وانما سميت بذلك لما انبهم علينا من امرها فابهام امرها انما هو من حيث جهلنا ذلك او حيرتنا جهلنا
فيه فلم نعرف صورة الامر كما يعرفه اهل الكشف فهى عند غير اهل الكشف والايمان بهائم لما ابهم عليهم
من امرها لما يرون من بعض الحيوان من الاعمال الصادرة عنها التى لا تصدر الا عن فكر وروية صحيحة
ونظر دقيق يصدر منهم ذلك بالفطرة لا عن فكر ولا روية فابهم الله على بعض الناس امرهم ولا يقدرون
على انكار ما يرونه مما يصدر عنهم من الصنائع المحكمة فذلك جعلهم يتاولون ما جاء فى الكتاب فرهنك يتاولون
والسنة من نطقهم ونسبة القول اليهم ليت شعرى ما يفعلون فيما يرونه مشاهدة فى التى تصدر
عنهم من الافعال المحكمة كالعناكب فى ترتيب الحبالات لصيد الذباب الذى جعل الله ارزاقهم فيه
وما يدخره بعض الحيوانات من اقواتهم على ميزان معلوم وقدر مخصوص وعلمهم بالازمان
واحتياطهم على انفسهم فى اقواتهم فيأكلون نصف ما يدخرونه خوف الجدب فلا يجدون
ما يتقوتون به كالنمل فان كان ذلك عن نظر فهم يشبهون اهل النظر فاين عدم العقل
الذى ينسب اليهم وان كان ذلك علما ضروريا فقد اشبهونا فيما لا يدرك الا بالضرورة
فلا فرق بيننا وبينهم لو رفع الله عن اعيننا غطاء العمى كما رفعه الله عن ابصار اهل الشهود
وبصائر اهل الايمان وفى عشق الاشجار بعضها لبعض التى لها اللقاح فان ذلك فيها اظهر
آيات لاهل النظر اذا انصفوا واعلم ان العاقل كان من كان من اى اصناف العالم ان شئت من اى
اذا اراد ان يوصل اليك ما فى نفسه لم يقتصر فى ذلك التوصل على العبارة بنظم حروف
ولا بد فان الغرض من ذلك اذا كان انما هو اعلامك بالامر الذى فى نفس ذلك المعلم اياك فوقتا
بالعبارة اللفظية المنطوق بها فى اللسان المسماة فى العرف قولا وكلاما ووقتا بالاشارة بيد او برأس
او بما كان ووقتا بكتاب ورقوم ووقتا بما يحدث من ذلك المريد افهامك بما يريد الحق ان يفهمك

(ايضاح)

فيوجد فيك اثرا تعرف منه ما في نفسه ويبقى هذا كله كلاما كما قال تعالى اخرجنا لهم دابة من
الارض تكلمهم فاخبر انها تكلمنا وذلك انها اذا خرجت من اجياد وهي دابة اهلب كثيرة الشعر
لا يعرف قبلها من دبرها يقال لها الجساسة فتنفخ فتسم بنفخها وجوه الناس شرقا وغربا جنوبا
وشمالا برا وبحرا فيرتقم في جبين كل شخص ما هو عليه في علم الله من ايمان وكفر فيقول من سمته
مؤمنا لمن سمته كافرا يا كافر اعطني كذا وكذا وما يريد ان تقول له فلا يغضب لذلك لانه يعلم انه
مكتوب في جبينه كتابة لا يمكنه ازالتها فيقول الكافر للمؤمن نعم اولا في قضا ما طلب منه بحسب
ما يقع فكلامها المنسوب اليها ما هو في العموم سوى ما وسمت به الوجوه بنفختها وان كان لها
كلام مع من يشاهدها ويجالسها من اي لسان كان فهي تكلمه بلسانه من عرب او عجم على اختلاف
اصطلاحاتهم يعلم ذلك كله وقد ورد حديثها في الخبر الصحيح الذي ذكره مسلم في حديث الدجال
حين دلت تميم الداري عليه وقالت له انه الى حديثك بالاشواق وهي الان في جزيرة في البحر الذي يلي
جهة الشمال وهي الجزيرة التي فيها الدجال واعلم انه ما من صورة في العالم الاسفل الا ومثلها في العالم
العلوي فصور العالم العلوي تحفظ على امثالها في العالم السفلي الوجود وتؤثر فيها ما تجده من العلم
بالامور التي لا تقدر على انكارها من نفسها لتحققها بما تجده فهذا اثر الصور العلويات الفلكيات
في الصور السفليات العنصريات وتؤثر الصور العنصريات السفليات في الصور العلويات
الفلكيات الحنو والقهر والتحرك بالوهب لما يحتاج اليه مما هي عليه من الاستعدادات فلا تقدر
الصور العلويات ان تحفظ نفسها عن هذا التاثير لان لهذا خلقت وبين العالمين رقايق
ممتدة من كل صورة الى مثلها متصلة غير منقطعة على تلك الرقايق يكون العروج والنزول
فهي معارج ومدارج وقد يعبر عنها بالمناسبات وبين تلك الصور العلويات الفلكيات
وبين الطبيعة رقايق ممتدة عليها ينزل من الطبيعة الى هذه الصورة ما به قوام وجودها
فاذا انصبغت لذلك افاضت على الصور السفليات العنصريات ما به قوام وجودها ولكن
من حيث ما هي اجسام واجساد لا غير لتحفظ عليها صورها وبين هذه الصور العلويات
الفلكيات وبين النفس الكلية التي عبر عنها الشارع صلى الله عليه وسلم عن الله باللوح المحفوظ
لما حفظ الله عليه ما كتب فيه فلم ينله محو بعد ذلك ولا تبديل فكل شيء فيه وهو المسمى في القرآن
بكل شيء تسمية الهية ومنه كتب الله كتبه وصحفه المنزلة على رسله وانبيائه مثل قوله تعالى
وكتبنا له في الالواح من كل شيء وهو اللوح المحفوظ موعظة وتفصيلا لكل شيء وهو اللوح
المحفوظ ففصلت الكتب المنزلة بجملة وابانت عن موعظته فبين هذه الصور وبين هذه
النفس رقايق ممتدة من حيث ارواحها المدبرة لصور اجسادها تنزل عليها العلوم
والمعارف بما شاء الله اما من العلم به او العلم بما شاء من المخلوقات المعلومات الموجودات
والمعقولات فاذا حصلت ارواح هذه الصور العلويات الفلكيات ما شاء الله من العلوم
التي هي لها بمنزلة الغذا لصورها الجسمية فبه قوام وجودها ونعيمها ولذتها فاذا
انصبغت بتلك الانوار وتحققت بها افاضت على نفوس الصور السفليات العنصريات

العنصريات من تلك العلوم بحسب ما قبله استعدادها فيتفاضلون في العلم لتفاضل الاستعداد
ثم يعلم بعضهم بعضا وليس التعليم الا رفع الحجب التي حجبها استعدادهم من قبول ذلك الفيض فكنى
عن ذلك الرفع بالتعليم فلم يكن التعليم الا من ذلك الفيض من تلك الصور العلويات الفلكيات
كما يرفع المانع الذي يمنع الماء عن جريته فاذا رفعته جرى الماء في ذلك الموضع الذي كان المانع يمنع من
جريته عليه ففاتح هذا السد لم يجر الماء كذلك المعلم من هذه الصورة السفلية لغيرها من امثالها انما
انما رفع عندها حجاب الجهل والشك والكثف لذلك الفيض الروحاني فقبلت من العلوم
ما لم يكن عندها فتخيلت ان العلم لها من رفع غطاء جهلها وليس الامر كذلك فافهم وبين هذه الصور
العلويات الفلكيات وبين الصور السفليات العنصريات رقايق ممتدة للاسماء الالهية
والحقايق الربانية وهي الوجوه الخاصة التي لكل ممكن الذي صدر منه عن كلمة كن بالتوجه الارادي
الالهي الذي لا يعلمه السبب من غيره وان كان له وجه خاص من نفسه يعلم ذلك او يجهله ومن ذلك الوجه
يفتقر كل شيء الى الله لا الى سببه الكوني وهو السبب الالهي الاقرب من السبب الكوني فان السبب
الكوني منفصل عنه وهذا السبب لا يتصف بالانفصال عنه ولا بالاتصال المجاور وان كان اقرب في حق
الانسان من حبل الوريد فقربه اقرب من ذلك فيعطي الله تعالى لكل صورة علوية وسفلية من العلوم
الاختصاصية التي لا يعلم بها الا ذلك المعطى له خاصة ما شاء الله وهذه هي علوم الاذواق التي
لا تنقال ولا تنحكي ولا يعرفها الا من ذاقها وليس في الامكان وليس في الامكان ان يبلغها من ذاقها
الى من لم يذقها جميع وبينهم في ذلك تفاضل لا يعرف ولا يمكن ان يعرف غيرهم فضله به فكما
كان في العلم هذا الاختصاص كان ثمه جنات اختصاص واعلم انه ليس في المنازل ولا في المقامات
منزل يعم جميع العالم والانسان الا هذا المنزل فله عموم الرحمة في العالم لان العالم من حيث حقيقته
قائم على اربعة اركان في صورته الجسمية والروحانية فهو من حيث طبيعته مربع ومن حيث روحه
مربع فمن حيث جسده ذو اربع طبايع عن اركان اربعة ومن حيث روحه عن ام واب ونفخ وتوجه
فجاءت الرحمة من اربعة وجوه لكل وجه رحمة تخصه فالرحمة التي تبقى عليه رطوبته حتى لا تؤثر
فيها يبوسته غير الرحمة التي تحفظ عليه يبوسته لئلا تفنيها رطوبته والرحمة التي تحفظ عليه
برودته لئلا تفنيها حرارته غير الرحمة التي تحفظ عليه حرارته لئلا تفنيها حرارته فما نعت
فبقيت لهذا المانع والتكافؤ صورة الجسم ما دام هذا التكافؤ والممانعة ومن هذا المنزل انبعثت
هذه الرحمات الاربع فمن وقف عليها من نفسه علم ما له ومن لم يقف عليها من نفسه جهل
حاله وانما حجب الله من حجب عن شهودها حتى لا يتكلوا كما ورد في حديث معاذ وحديث عمر
وكتمها الله للامنا حيث علم منهم انهم لا يؤدون الامانة الا الى اهلها فان الله تعالى قد خلق للعلم
اهلا بمثل هذا وجعل وصول العلم اليهم بمثل هذا على نوعين اما منه اليهم واما من معلم
قد علم امانة غيره وهو امين مثل ما علم من امانته فالقى ذلك العلم اليه اذ كان من اهله وهو
مامور من الله تعالى باداء الامانة فاذا وقفت على هذه الرحمات من نفسك حالت بينك
وبين كل ما يؤدي الى بعدك عن الله وعن سعادتك واتصفت بالانقياد الى الله في كل حال

بما دعاك هذا اثرها فيك اذا شاهدتها فتورثك الادب الالهى ولا يكون هذا الا لمن بهذا العلم
اليك الا عاملا بك وبما تكون به حياتك وهو من الارواح الشاردة والملائكة اولى الاجنحة على طبقاتها
فى الاجنحة واعلاهم اكثرهم اجنحة واقلهم اجنحة من له جناحان فانه مائم من له جناح واحد
لا مساعد له اما من جناح او غيره وقد رايتنا حيوانا على قدر رجل وقد خرج من صدره شبه
دون المحتسب يحركه تحريك الجناح ويعدو بتلك الحركة ويحرك رجله الواحدة بحيث ان السابق
من الخيل لا يلحقه ما بين القل وجيجل ببلاد المغرب فلهذا قلنا من لا مساعد له فمن الملائكة من له
جناحان الى ستمائة جناح الى ما فوق ذلك فهذا علم لا ياتى لمن اتى اليه الا على يدى ملك كريم مطيع
لا يعصى الله ما امره له جناحان ينزل بهما على قلب هذا العبد فان اجنحة الملائكة للنزول الا
لا للصعود واجنحة الاجسام العنصرية للصعود لا للنزول لان الملائكة تجرى بطبعها الذى عليه
عليه صورة اجسامها الى افلاكها التى عنها كان وجودها فاذا نزلت الى الارض نزلت طائرة بتلك
الاجنحة وهى اذا رجعت الى افلاكها ترجع بطبعها بحركة طبيعية ٥ وان حركت اجنحتها حتى انها
لو لم تحرك اجنحتها الصعدت الى مقرها ومقامها بذاتها واجسام الطير العنصرى يحرك
جناحه للصعود ولو ترك تحريك جناحه او بسطه لنزل الى الارض بطبعه فما يبسط جناحه فى النزول
الا للوزن فى النزول لانه ان لم يزن نزوله وبقى مع طبعه تاذى فى نزوله لقوة حكم الطبع فحركة جناحه
فى النزول حركة حفظ فاعلم ذلك واعلم ان البهايم تعلم من الانسان ومن امر الدار الآخرة
ومن الحقائق التى الوجود عليها ما يجهله بعض الناس ولا يعلمه كما حكى عن بعضهم انه رائى
رجلا راكبا على حمار وهو يضرب راس الحمار بقضيب فنهاه الرائى عن ضرب راس الحمار فقال له الحمار
دعه فانه على راسه يضرب فجعله عين الحمار وعلم الحمار انه يجازى بمثل ما فعل معه وقوله دعه
لما علم الحمار ما له فى ذلك من الخير عند الله او لعلمه ايضا بانه ما وفى له بحق ما خلق له من التسخير
فعلم انه مستحق بالضرب فتنبه بذلك هذا السامع له ان الشخص اذا لم يجئ بحق ما تعين عليه
لصاحبه استحق الضرب ادبا وجزاء لما كان منه وهذه كلها وجوه محققة لصورة هذا
الفعل والقول من هذا الحمار الى غير ذلك من الوجوه التى يطلبها هذا الفعل وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى ناقته لما هاجر الى المدينة وبركت بفنا ابى ايوب الانصارى فاراد من حضر
من اصحابه صلى الله عليه وسلم ان يقيمها والنبى صلى الله عليه وسلم راكب عليها فقال دعوها
فانها مامورة وقال حبسها حابس الفيل يعنى عن مكة وحديث الفيل مشهور الصحة فجميع ما
ما سوى الثقلين وبعض الناس والجان على بينة من ربهم فى امرهم من حيوان ونبات وجماد
وملك وروح ويتضمن هذا المنزل من العلوم علم الاعداد وعلم الحروف وهو علم الاولياء كذا
قال محمد بن على الترمذى الحكيم وعلم الجمل وعلم الرحمات المختصة بالانسان وعلم التبيان
وعلم البشائر وعلم مراتب الايمان وعلم اقامة نشاة الاعمال من المكلفين وغير المكلفين وعلم
التلقى الروحانى المطهر من التلقى الذى هو الحق لا الملك وعلم اداء حقوق الغير وعلم ما يكون
من الله لمن مشى فى حق اخيك وعلم تولى الحق ذلك بنفسه وعلم ماهى الحضرة الالهية عليه

عليه من الامان الذى لا يعلمه الا العالمون بالله ذوقا وعلم تقلب الاحوال فتتقلب لتقلبهم المواهب
الالهية وعلم الايات والدلالات وعلى ماذا تدل واختلافها مع احدية المدلول وعلم ما يحجب
القلب عن العلم بالتنبيه وجوده لبيان فى ذلك وعلم العناية الالهية بوهب العلم وعلم ما يحصل
من العلم بطريق الورث وعلم مراتب الحيوان وفيماذا يتفاضلون وما يكونون فيه على السواء وهل
الانسان يلحق بالحيوان او هو نوع خاص وبماذا يختص عن الحيوان وقد علمنا ان كل حيوان فهو ناطق
وعلم اداب الملوك وكيف ينبغى ان يكون الملك فى ملكه ولنا فى هذا الفن كتاب سميناه التدبيرات
الالهية فى اصلاح المملكة الانسانية وعلم النصائح لدفع الضرر والتوقى وعلم التوحيد الذى
يختص بالبهايم وعلم جواز الكذب على كل ناطق مع العلم بانه صادق ما عدا الثقلين فانهما
قد يكذبان فى كثير مما يخبرون به وعلم اتخاذ الملوك الجواسيس وما ينبغى للجاسوس ان يظهر به
من الصفات فى حال تجسسه وما يحمد من ذلك وان كان كذبا وعلم مشورة الاعلى الادنى مع
علمه بانه يصل الى العلم بما يريد العلم به من غير مشورة وكون الحق تعالى امر نبيه صلى الله عليه
وسلم بمشاورة اصحابه فى الامر الذى يعين له اذا لم يوح اليه فيه بشئ وعلم قول النبى صلى الله عليه
وسلم تهادوا تحابوا وللعطاء فى النفوس من الاثر القادح فى الايمان هل هو محمود او صح
مذموم فان الاحسان محبوب لذاته فهل المحسن مثل ذلك ام ينفصل عن الاحسان فانها
مسئلة خطرة عظيمة فى احسان من امرك الله ان تعاديه فتقبل احسانه من غير ان تؤثر فيك
مودة فيه ايثارا لجناب الله وامتثالا لامره وهذا هو خروج عن الطبع وهو صعب مشكل
يمكن ان لا يتصور وقوعه وان لم يظهر له حكم فى الظاهر فان الباطن لا يمكن له دفع ذلك وعلم
الموازنة بين المحسنين فيما احسنا فيه لشخص بعينه هل يقع للنفس ترجيح من حيث ما احسن به
لا من حيث الاحسان فان وقع فيه تفاضل هان الامر فيه على المومن العالم المشاهد احسان
الله العام المستحق وعلم الخواص والظهور به فى موطن القربة الى الله تعالى بذلك وعلم
شكر المنعم وعلم ما تستحقه الربوبية مما لا يقع فيه اشتراك وعلم الالتباس للابتلاء
وعلم النظر الى المخطوبة وما ابيح للخاطب ان ينظر منها شرعا فانه امر بذلك وعلم صورة للناظر صح
وعلم الاعتراف بين يدى المعلم بالجهل وعلم الحيل والمكر والكيد وما يذم من ذلك وما يحمد
وعلم الثنا المطلق والمقيد وهل ثمة ثنا مطلق او لا يصح ذلك بالحال وان اطلقه اللفظ
وعلم حصر ما يتقيد به الثنا من كل مثن ومثنى عليه وفيه علم التحيير من العالم بالحق
وفيه علم منزلة الارض وما زينت به وفيه علم سبب اجابة الله دعا الكافر والمشرك ومتى يوحد فيه صح
المشرك ربه وفيه علم اندراج النور فى الظلمة وفيه علم الخلق والرزق وفيه علم العتمة
وفيه علم انكار الممكن وفيه علم كشف الغيب فى حضرة الغيب وفيه علم من ينادى ولا يجاب
وفيه علم ~~[illegible]~~ الحشر لكل ميت او لا يحشر الا بعض الموتى وفيه علم الناقور الذى هو هل يعم صح
الصور وما هو وفيه علم اى جزء هو افضل من عمله او كل جزء افضل من عمله وهو علم شريف
وفيه علم عبادة الرتب من حيث ما هو مضاف الى كون ما وفيه علم ما تعطى الرؤية من علم ما كان

يعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والخمسون وثلاث مائة

في معرفة منزل ثلاثة اسرار مختلفة الانوار والغار والانذار وصحيح الاخبار

ان المقادير اوزان منظمة ... تاتي بها ظلل من فوقها ظلل
من الغمام ومن غير الغمام يرى ... عند التنزل في اعجازها كلل
تحوي على كل معنى ليس يظهره ... الا الخطابة والاشعار والمثل
فمنه ما هو محمود فيتبع ... ومنه ما هو مذموم فينتقل
ومن ينازعني فيما افوه به ... فالناس كلهم اعداء ما جهلوا

اعلم اسعدنا الله واياك بسعادة الابد ان النفس الناطقة سعيدة في الدنيا والاخرة لا حظ لها في الشقا لانها ليست من عالم الشقا الا ان الله ركبها هذا المركب البدني المعبر عنه بالنفس الحيوانية فهي لها كالدابة وهي كالراكب عليها وليس للنفس الناطقة في هذا المركب الحيواني الا المشي بها على الطريق المستقيم الذي عينه لها الحق فان اجابت النفس الحيوانية لذلك فهي المركب الذلول المرتاض وان ابت فهي الدابة الجموح كلما اراد الراكب ان يردها الى الطريق حرنت عليه وجمحت واخذت يمينا وشمالا لقوة رأسها وسوء تركيب مزاجها فالنفس الحيوانية ما تقصد المخالفة ولا تاتي المعصية انتهاكا لحرمة الشريعة وانما تجري بحسب طبعها لانها غير عالمة بالشرع واتفق انها على مزاج لا يوافق راكبها على ما يريد منها والنفس الناطقة لا تتمكن لها المخالفة لانها من عالم العصمة والارواح الطاهرة فاذا وقع العقاب يوم القيمة فانما يقع على النفس الحيوانية كما يضرب الراكب دابته اذا جمحت وخرجت عن الطريق الذي يريد صاحبها ان يمشي بها عليه الا ترى الحدود في الزنا والسرقة والمحاربة والافترا انما محلها النفس الحيوانية البدنية وهي التي تحس بالم القتل وقطع اليد وضرب الظهر فقامت الحدود على الجسم وقام الالم بالنفس الحساسة الحيوانية التي يجتمع فيها جميع الحيوان المحس للالام فلا فرق بين محل العذاب من الانسان وبين جميع الحيوان في الدنيا والاخرة والنفس الناطقة على شرفها مع عالمها في سعادتها دائمة الا ترى الى النبي صلى الله عليه وسلم قد قام لجنازة يهودي فقيل له انها جنازة يهودي فقال صلى الله عليه وسلم أليست نفسا فما علل بغير ذاتها فقام اجلالا لها وتعظيما لشرفها ومكانتها وكيف لا يكون لها الشرف وهي منفوخة من روح الله فهي من العالم الاشرف الملكي الروحاني عالم الطهارة فلا فرق بين النفس الناطقة مع هذه النفس البدنية الحيوانية وبين الراكب على الدابة في الصورة فاما جموح واما ذلول فقد بان لك ان النفس الناطقة ما عصت وانما النفس الحيوانية ما ساعدتها على ما طلبت منها وان النفس الحيوانية ما خوطبت بالتكليف فتتصف بطاعة او معصية ما تفق ان كانت جموحا اقتضاه طبعها لمزاج خاص فاعلم ذلك فان الله ينعم برحمته الجميع فان رحمته سبقت غضبه لما تجاريا الى الانسان واعلم ان الله تعالى لم يزل ناظرا الى اعيان الاشياء الممكنة في حال عدمها وان الجود الالهي لا يزال يفتح على ما سبق العلم من تقدم بعضها على بعض

دابته صح

الى صح

بعض في الوجود بالايجاد ولما كان ما به بقاء عين الجوهر الكل لا تتكون الا بقيام بعض الممكنات به مما لا يقوم بنفسه منها لم يزل الحفظ الالهي يحفظ عليها بقاءها به وهي في ذاتها لا تقبل البقا الا زمان وجودها فلا يزال الجود الالهي يوجد لهذا الجوهر الكل الذي فتح الله فيه صور العالم ما به بقاؤه من الممكنات الشرطية فلا يزال الله خالقا على الدوام حافظا له على الدوام وكذلك سبحانه وتعالى لولا انه اسرى سر الحيوة في الموجودات ما كانت ناطقة بالثنا على الله موجدها ولهذا قال وان من شيء الا يسبح بحمده فاتى بلفظ النكرة وما خص شيئا دون شيء موجود لانها قبلت شيئية الوجود على الحال التي كانت عليها في شيئية الثبوت وقد اعلمنا الله انه خاطبها في حال عدمها وانها امتثلت امره عند توجه الخطاب فبادرت الى امتثال ما امرها به فلولا انها منعوتة في حال عدمها بالنعوت التي لها في حال وجودها ما وصفها الحق بما وصفها به من ذلك وهو الصادق والمخبر بحقائق الاشياء على ما هي عليه فما ظهرت اعيان الموجودات الا بالحال التي كانت عليها في حال العدم فما استفادت الا الوجود من حيث ايجادها ومن حيث ما به بقاؤها فكل ما هي عليه الاعيان الفانية بانفسها ذاتي لها وان تغيرت عليها الاعراض بالامثال والاضداد الا ان حكمها في حال عدمها ليس حكمها في حال وجودها من حيث امر ما وذلك لان حكمها في حال عدمها ذاتي لها ليس للحق فيها حكم ولو كان لم يكن لها العدم صفة ذاتية فلا تزال الممكنات في حال عدمها ناظرة الى الحق بما هي عليه من الاحوال لا يتبدل عليها حال حتى تتصف بالوجود فيتغير عليها الاحوال للعدم الذي يسرع الى ما به بقا العين وليست كذلك في حال العدم فانه لا يتغير عليها شيء في حال العدم بل الامر الذي هي عليه في نفسها ثابت اذ لو زال لم تزل الى الوجود ولا يزول الى الوجود الا اذا اتصف العين القائم بهذا الممكن الخاص بالوجود فالامر بين وجود وعدم في اعيان ثابتة على احوال خاصة فاذا حققت هذا الذي ابرزناه اليك علمت الخلق والخالق وما ينبغي للخلق ان يكون عليه من الحكم وما ينبغي للخالق ان يوصف به فانه ليس كمثله شيء وكل يوم هو في شان فلا يشبهه شيء ثابت ولا شيء موجود وما وقفت على ما وقفت عليه من هذا العلم الذي ادى شهوده وحكمه الى البقاء معه وان الزهد في الاشيا لا يقع الا من الجهل القائم بهذا الزاهد وهو عدم العلم ومن الغطا الحجابي الذي على عينه وهو عدم الكشف والشهود لما ذكرناه فاذا علم او شاهد ان العالم كله ناطق بتسبيح خالقه والثنا عليه وهو في حال الشهود له كيف يتمكن له الزهد فيمن هذه صفته وعينه وذاته وصفاته من جملة العالم وقد اشهده الله واراه اياته في الافاق وهي ما خرج عنه وفي نفسه وهو ما هو عليه فلو خرج عن غيره ما خرج عن نفسه فمن خرج عن العالم وعن نفسه فقد خرج عن الحق ومن خرج عن الحق فقد خرج عن الامكان والتحق بالمحال ومن حقيقته الامكان لا يلحق بالمحال اذن فدعواه بانه خرج عن كل ما سوى الله جهل محض وانما ذلك انتقال احوال لا يشعر بها لجهله فيتخيل لجهله ان العالم بمعزل عن الله والله بمعزل عن العالم فيطلب الفرار اليه فهذا فرار وهمي وسبب ذلك عدم الذوق للاشياء وكونه سمع تلاها في التلاوة ففروا الى الله وهو صحيح الا ان هذا الفار بهذه المثابة لم يجعل باله الى ما ذكر

ولولا سريان العلم فيها ما كانت ناطقة صح

امره م

لا يتبدل نسخ

الزاهد س

وهو صح

الله ثم الاية التى اتبعها هذه الاية وهى قوله ولا تجعلوا مع الله الها آخر فلو عرف هذا التتميم عرف
قوله ففروا الى الله انه الفرار من الجهل الى العلم وان الامر واحد لحديثى وان الذى كان يتوهم امرا وجوديا
من نسبة الالوهية لهذا الذى اتخذه الها محال عدمى لا ممكن ولا واجب فهذا معنى الفرار المامور فافهم
واما الاعتبار الثانى المتلو فقوله عن موسى عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم لما علم ان الله وضع
الاسباب وجعل لها اثرا فى العالم بما يوافق الاغراض وبما لا يوافقها وبما يلايم الطبع وبما لا يلايمه وقد
وخلق الحيوان على مزاج يقبل به الالم واللذة بخلاف النبات والجماد فانهما وان اتصفا بالحياة عند
اهل الكشف فهما على مزاج لا يقبل اللذة والالم ووقع من موسى عليه السلام ما وقع من قتل القبطى
ففر الى النجاة التى يمكن ان يحصل له بالفرار فرأى ان الفرار من الاسباب الالهية الموضوعة فى بعض
المواطن لوجود النجاة فهو فرار طبيعى لانه ذكر ان الخوف من السبب جعله يفر معرى عن التعريف بما ذكرناه
من الوضع الالهى فلم يوف النظر العقلى حقه فان هذا كان قبل نبوته ومعرفته بما يريده الحق به فلما فر
من خوفا من فرعون تلقاه الحق بالنجاة وجمع بينه وبين رسول من رسله وهو شعيب عليهما السلام
ثم اعطاه النبوة والحكم الذى خاطب الله به القبط وبنى اسرائيل ان يكونوا عليه وارسله بذلك الى
من خاف منه فكان ذلك الارسال كالعقوبة لما لحقه من الخوف من السبب الموضوع ولم يوف السبب
الموضوع حقه اعنى النظر العقلى فكان ينبه فى الفرار انه خوف من الله اذ لا قدرة مؤثرة لممكن فى
ايصال خير او شر الى ممكن آخر وان ذلك كله بيد الله فجاده بالرسالة والحكم من عند الله وآمنه
بما اعطاه الله من العلم بما يؤل اليه امره مع فرعون واله واراه اذ كلمه ما اراه من قلب العصى حية
وانما قلنا عقوبة كان ذلك الارسال الى فرعون وان الخوف معه باق منه لقوله تعالى له ولاخيه
حين قالا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى فقال الله لا تخافا اننى معكما اسمع وارى وقال لهما
قولا له قولا لينا لعله يتذكر ما نسيه ما علم من امتناننا عليه او يخشى يقول او يخاف مما يعرفه
من اخذنا وبطشنا الشديد بمن قال بمثل مقالته ممن تقدمه وحصل عنده العلم به وهذا مثل قوله
تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم وجادلهم بالتى هى احسن وقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت
لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم
فى الامر فهذا جدال فى الله لمن تامور به وتعطف والترجى من الله اذا ورد واقع بلا شك ولهذا
قال العلماء ان كلمة عسى من الله واجبة وقد يرجى من فرعون للتذكر والخشية فلا بد ان يتذكر فرعون
ذلك فى نفسه وان يخشى ولكن لم يظهر من ذلك شيئا على ظاهره وان كان قد حكم التذكر والخشية
على باطنه ولذلك لم يبطش بموسى ولا باخيه فى المجلس فانه صاحب السلطان والقهر فى ذلك
الوقت فما منعه الا ما قام به من التذكر والخشية من الحق ومانع آخر فلم يكن هناك اذ لو كان
هناك مانع آخر ظاهر يلجأ اليه موسى عليه السلام ما قال اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى
لعدم التكافؤ فى القوة الظاهرة فائدة بما اوصى هما به من القول اللين فكانت هذه
المخاطبة من جنود الله قابل بها جنود باطن فرعون فهزموهم باذن الله بما تذكر وخشى لما انهزم
جيشه الذى كان يتقوى به فذل فى نفسه فشغلته تلك الذلة والمعرفة عن ان يحكم بقوة

بلا

عليهما السلام

عقوبة

ما نسيه مما كان قد علم

بقوة ظاهرة فلم يبطش بهما فى ذلك المجلس فهذه فائدة العلم فان العلم اذا لم يثمر لصاحبه
ما تعطيه حقيقته فما ثمه علم اصلا ولا ذلك عالم وقد تقدم الكلام فى مثل هذا فيما مضى من
المنازل والناس يأخذون بهذا الفرار الموسوى ولا يعرفون حقيقة ما اخذوا به ولا نظروا
فى ذلك هذا النظر الذى ذكرناه واذا علمت هذا فاعلم ايضا ان الله ما خلق الانسان عالما بكل
شيء بل امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يطلب منه تعالى مزيد علم اذ قال له قل رب زدنى علما
فهو فى كل حال يستفيد من العلم ما به سعادته وكماله والذى فطر عليه العالم والانسان من العلم
العلم بوجود الله والعلم لفقره لمحدث اليه فاذا كان هذا فلا بد لكل من هذه صفته ان يفر الى الله
لمشاهدة فقره وما يعطيه حكم الفقر من الالم للنفس بحيث يغنيه من انقطع اليه وفر بما
يزيل عنه الم الفقر مما به يقع اللذة له وهو الغنى بالله وهو مطلب لا يصح حصوله اصلا لانه لو استغنى
احد بالله لاستغنى عن الله والاستغناء عن الله محال فالاستغناء بالله محال لكن الله يعطيه امرا
ما من الامور التى يحدث الله فيه عند هذا الطلب يغنيه به ويزيل عنه بما يجده من اللذة
الم ذلك الفقر المعين لا يزيل عنه الفقر الكلى الذى لا يمكن زواله عن الممكن لان الفقر له وصف
ذاتى لا فى حال عدم ولا فى حال وجود وبهذا لم يحصل فى نفس الممكن الالم اذا اعطاه ذلك
وجد عنده لذة مزيلة الم الطلب ثم يحدث له طلب آخر لامر آخر ولبقاء ذلك الحاصل له على
الدوام دنيا وآخرة فلا بد لمن هذه حاله من تخل وفراغ عن الامور الشاغلة له عن هذا الامر
حتى يكشف الله عن بصيرته وبصره فيشاهد الامر على ما هو عليه فيعلم عند ذلك كيف يطلب
وممن يطلب ومن يطلب وامثال هذا ويعلم معنى قوله ان الله هو الغنى الحميد اى المثنى عليه
بالغنى وتدبر قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون لانه يستحيل عليه ان يعبد نفسه
ولما قلناه اتى بالحميد لان صفة الغنى لا شيء اعلى منها وهى صفة ذاتية للحق تعالى فافهم
الاشارة فالعبارة هنا حرام واذا تقرر هذا علمت كون رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يخلو بغار حراء ليتحنث فيه ويفر من مشاهدة الناس لما كان يجده فى نفسه من الحرج
والضيق فى مشاهدتهم فلو نظر الى وجه الحق فيهم ما فر منهم ولا كان يخلو بنفسه وما زال على
هذه الحال حتى فجأه الحق فرجع الى الخلق ولم يزل فيهم فانه من لم يزل فى غار حراء بنفسه
فما زال الا من بعض الناس لا من كل الناس فافهم فلا بد لكل طالب ربه ان يخلو بنفسه مع ربه
فى سره لان الله ما جعل للانسان ظاهرا وباطنا الا ليخلو مع الله فى باطنه ويشاهده فى الظاهر
فى اسبابه بعد ان ينظر اليه فى باطنه حتى يميزه فى عين الاسباب والا فلا يعرفه ابدا وقع
من يرجع الى الخلوة مع الله فى باطنه الا لاجل هذا فباطن الانسان بيت خلوته لو عقل عن الله
فلما علمت فى اول الامر ان الشان على ما ذكرته تجردت عن هيكلى هذا تجردا عليا حاليا لجهلى بمكانة
الحق من هذا الهيكل وعدم علمى بان لله وجها فى كل شيء فلما صرت عن هذا الهيكل اجنبيا نظرت
اليه كانه سبحة سوداء مظلم الاقطار لم ار فيه من النور شيئا فسألت عن هذه الظلمة من اين
لحقته فقيل لى هذه ظلمة الطبيعة فان الظلمات ثلاث تراكم بعضها على بعض حتى اذا اخرج

واذا

احدیه لم یکد یراها فاحری ان یراها فنفی مقاربة الرؤیة فکیف الرؤیة فالظلمة حجاب الرای
یحجب عن الوجود الحق فقلت ما هذه الظلمات الثلاث فقیل لی الظلمة الاولی المشهودة لک ظلمة
الطبیعة فهی الطبقة الاولی التی تلی بصرک ثم ان هذه الطبیعة ما وجدت الا فی المرتبة الثالثة
فعوقها ظلمة السبب الحادث الممکن التی وُجِدت عنها فهی وجود محدث عن محدث وهی النفس
فهی الظلمة الثانیة فاشتد ظلام الطبیعة وتضاعف بظلمة النفس فاستهدت للنفس فرایت
ظلمة فوق ظلمة ثم قیل لی فوق هذه الظلمة الثانیة ظلمة ثالثة وهی السبب الذی وجدت عنده هذه
النفس وهو العقل الاول فکشف لی عنه فرایت ظلاما متراکما بعضه فوق بعض فقلت فلهذا
سبب آخر وجد عنه فقیل لی لا بل هذا اوجده الحق لا عند سبب فقلت فما باله مظلما فقیل لی
هذه الظلمة له ذاتیه وهی ظلمة امکانه یستمدها من ظلمة الغیب الذی لا یقع علیه شهود کما یقع علی المغیب
فیه اذا ظهر منه وفارقه وصار شهادة فعن هذه الظلمات الثلاث کان الانسان من حیث جسمه
حیوانی فی بطن امه فی ظلمات ثلاث ظلمة الرحم وظلمة المشیمة وظلمة البطن فاذا ولد اندرجت کلها
فیه فکان ظاهره نورا وباطنه ظلمة فلا تمکن له المشی فی ظلمة باطنه الا بسراج العلم ان لم یکن له هذا
السراج فانه لا یهتدی فیها فلما رایت هذا هیکلی وظلمته علمت انه لو لم یکن له نور بوجه تاما صح نظری
الیه ولا ادراکی ایاه فسالت عن النور الذی اعده لتعلق رؤیتی به فقیل لی نور الوجود به رایته
فنظرت الیه من حیث انی راء لتلک الظلمة فرایت ظلمها ینبسط علیّ وما رایت نوری یزیلها فتعجبت
فقیل لی لا یزول عنک ظلام امکانک فانه نعت ذاتی لک وانک لست بواجب الوجود لذاتک
فقلت فمن لی بنور لا ظلمة فیه قیل لی لا تجده ابدا فقلت اذن فلا اشاهد موجدی ابدا فانه النور
المحض والوجود الخالص وقیل لی لا تشاهده ابدا الا منک ولهذا لا تراه ابدا فی صورة واحدة فلا تحیط به
علما فلا یتجلی ولا تشهد کما یشهد نفسه فانه غنی عن العالمین فما یستدل علیه الا به فلا یعرف الا من
طریق الکشف والشهود علی حد ما ذکرناه واما بالادلة النظریة فلا یعلم الا حکمه لا عینه فلهذا یحکم
العقل بدلیله علی ما یستلزم هذا الموجود الواجب الوجود مما یفتقر الممکن الیه فیه فهذا القدر یدل
علیه ویعطیه الشهود رتبة فوق هذا تذاق ولا تنقال ولا تحکی فلما اشهدنی الله ذاتی واشهدنی
هیکلی اشهدنی بعدها هذا نسبة العالم کله الیّ وتوجهه علیّ فی ایجاد عینی فرایت تقدمه علیّ وانا له
فیه وعلمت انفعالی عنه وانه لولاه ما کان لی وجود عینی فذللت فی نفسی حیث انا تحت قهر
ممکن مثلی وعلمت عند ذلک انی من القلیل الذین یعلمون ان خلق السموات وهی الاسباب العلویة
لوجودی والارض وهی الاسباب السفلیة لوجودی اکبر من خلق الناس قدرا لان لها نسبة الفاعلیة
وللناس نسبة الانفعال فادرکنی انکسار یکاد ان یؤیسنی عن مشاهدة الحق من حیث ما شهدته
هذه الاسباب التی لها علیّ فی القدر شفوف الفاعلات فلما حصل عندی ذلک الانکسار قیل لی
هذه الاسباب وان کان لها هذا القدر علیک فی المرتبة فما ظهر فاعلم انک العین المقصودة
فما وجدت هذه الاسباب الا بسبک لتظهر انت فما کانت مطلوبة لانفسها فان الله لما احب
ان یعرف لم یمکن ان یعرفه الا من هو علی صورته وما اوجد الله علی صورته احدا الا الانسان الکامل

الکامل لا الانسان الحیوان فاذا حصل حصلت المعرفة المطلوبة فاوجد ما اوجد من الاسباب لظهور
عین الانسان الکامل فاعلم ذلک فجبر هذا التعریف الالهی انکساری وعلمت انی من الکمل وانی لست
بانسان حیوان فقط فشکرت الله علی هذه المنة فکما اشهدنی نسبة العالم الیّ ونسبتی الی العالم
ومیزت بین المرتبتین وعلمت ان العالم کله لولا انا ما وجد وانه بوجودی صح المقصود من العلم
الحادث بالله والوجود الحادث الذی هو علی صورة الوجود القدیم وعلمت ان العلم بالله المحدث
الذی هو علی صورة العلم بالله القدیم لا یتمکن ان یکون الا من هو فی خلقه علی الصورة ولیس غیر
الانسان الکامل ولهذا سمی کاملا وانه روح العالم والعالم المسخر له علوه وسفله وان الانسان
الحیوانی من جملة العالم المسخر له وانه یشبه الانسان الکامل فی الصورة الظاهرة لا فی الباطن
من حیث الرتبة کما یشبه القرد الانسان فی جمیع اعضائه الظاهرة فتامل درجة الانسان الحیوانی
من درجة الانسان الکامل واعلم من ای الاناسی انت فانک علی استعداد قبول الکمال لو عقلت
ولهذا تعین التنبیه والاعلام من العالم فلو لم تکن علی استعداد یقبل الکمال لم یصح التنبیه
ولکان التعریف بذلک عبثا وباطلا فلا تلومن الا نفسک فی عدم القبول لما دعیت الیه فان
الداعی ما دعی الا علی بصیرة لیلحقک بذاته فی البصیرة فاذا علمت هذا واشهدک الحق نسبة
العالم الیک بقی ان تعلم نسبة الحق الیک ونسبتک الیه فاوقفنی الحق علی نسبة الاسماء
الالهیة التی لتحصل لی الصورة المقصودة فتنطلق علی جمیع الاسماء الالهیة التی تنطلق علیه
تعالی لا یفوتنی منها اسم بوجه من الوجوه فاعلم ان الاسم لما کان یدل علی المسمی بحکم المطابقة
فلا یفهم منه غیر مسماه کان عینه فی صورة اخری تسمی اسما فالاسم اسم له وللمسماه واراد الله
سبحانه ان یعرف کما قررناه بالمعرفة الحادثة لتکمل مراتب المعرفة ویکمل الوجود بوجود المحدث
ولا یمکن ان یعرف الشیء الا نفسه او مثله فلا بد ان یکون الموجود الحادث الذی یوجده الله
للعلم به علی صورة موجده حتی یکون کالمثل له فان الانسان الکامل حقیقة واحدة ولو کان
بالتشخص لما کان مما زاد علی الواحد فهو عین واحدة وقال فیه کمثله شیء فجعله مثلا ونفی
ان یماثل فلما نصبه فی الوجود مثلا تجارت الیه الاسماء الالهیة بحکم المطابقة من حیث
ما هی الاسماء ذات صور لفظیة ورقمیة کما ان الانسان ذو صورة جسمیة فکانت هذه
الاسماء الالهیة علی هذا الانسان الکامل اشد مطابقة منها علی المسمی الله ولما کان المثل
عن مثله متمیزا بامر ما لا یتمکن ان یکون ذلک الامر الا له لا یکون للمثل کان الامر فی الاسماء التی
یتمیز المثل عن مثله به ولا یشارکه فیه من جانب الحق الا اسم الله فیعنی ما اختص به المثل
عن مثله وکان للمثل الاخر الاسم الانسان الکامل الخلیفة بما اختص به هذا المثل الکونی
واسماء الحق الباقیة مرکبة من روح وصورة فمن حیث صورتها تدل بحکم المطابقة علی الانسان
ومن حیث روحها ومعناها تدل بحکم المطابقة علی الله ولنا حالة وله حالة والاسماء
تتبع تلک الاحوال فلنا التجرید عن الصور متی شئنا فالذی لنا من ذاتنا الصور ولکن
من حقیقة ذاتنا ایضا التجرد عنها متی شئنا فتتبعنا الاسماء فی حال تجریدنا من حیث

ارواحها المجردة عن صورها وله الالتباس بالصور وهو بالذات غير صورة وبالذات ايضا يقبل
التجلي لنا في الصور فتتبعه الاسماء عينا من حيث صورها اذ البس الصورة متى شاء فالامر
بيننا وبينه على السواء مع الفرقان الموجود المحقق فانه الخالق ونحن المخلوقون وهو الله وانا المخلوقون صح
الانسان الخليفة فشركنا في الخلافة لتحقق الصورة فانه امرنا ان نتخذه وكيلا والوكالة خلافة
فالمختص به الذي يتميز به عني الاسم الله صورة ومعنى واذا تجلى في الصورة انطلق عليه
بحكم المطابقة صورة الاسم الله واذا بقي على ما هو عليه من غير تقييد بصورة انطلق عليه
دون الاسم الله وكذلك الانسان هذا الاسم هو الذي يميزه عنه وله البقا على ما هي ذاته
عليه من الصورة وله التجريد ولو لم يكن في العالم من هو على صورة الحق ما حصل المقصود من
العلم بالحق اعني العلم الحادث في قوله كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتعرفت
اليهم فعرفوني فجعل نفسه كنزا والكنز لا يكون الا مكتنزا في شيء فلم يكن كنز الحق نفسه الا في
صورة الانسان الكامل في شيئية ثبوته هناك كان الحق مكنوزا فلما كسا الحق الانسان ثوب
شيئية الوجود ظهر الكنز بظهوره فعرفه الانسان الكامل بوجوده وعلم انه كان مكنوزا فيه
في شيئية ثبوته وهو لا يشعر به فهذا قد اعلمتك بنسبة الاسماء اليه قال تعالى وعلم آدم الاسماء
كلها ولفظة كل تقتضي الاحاطة والعموم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه ربه
اللهم اني اسئلك بكل اسم سميت به نفسك فهذه اضافة حقيقية وهي اضافة الشيء الى نفسه
لما ذكر لفظين مختلفين صحت الاضافة فحق اليقين وعلم اليقين والعين واحدة وهي لفظة
النفس وكاف الخطاب وانما قلنا هذا من اجل اصحاب اللسان حيث قالوا من طريق الادلة
ان الشيء لا يضاف الى نفسه وهو قول صحيح غير ان الاضافة ها وقعت هنا في الصورة والصورة
صورتان فجاز ان تضاف الصورة الواحدة الى الاخرى وهي النفس وكاف الخطاب وحق اليقين
وعلم اليقين وعين اليقين والوجه الآخر ان تكون النفس نفس الانسان الكامل القابل
لجميع الاسماء الالهية والكونية فان الانسان الكونية ايضا تدل بحكم المطابقة عليها الا ما يختص
منها المحدث كالغني لله والفقير للانسان بل للعالم كله فتكون النفس هنا مضافة الى كاف الخطاب
وهو الحق وتكون اضافة ملك وتشريف واستحقاق فاضافة الملك كمثل مال زيد واضافة
التشريف كمثل عبد الملك وخديمه واضافة الاستحقاق كسرج الدابة وباب البيت وهذه كلها شايعة
في قوله نفسك لم يعني بها الانسان مثل قول عيسى عليه السلام ولا اعلم ما في نفسك يعني بهذه
النفس هنا نفس عيسى اضافها الى الحق كما هي في نفس الامر وهو اتم في الثناء على الله والتبري
مما نسب اليه وقرر عليه واستفهم عنه من قوله أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله فقال له انت تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما فيها انك انت علام الغيوب
فانه ما يكون فيها الا ما تجعله انت فكيف يستفهم من له الخلق والامر ولم يقل له ما قلت الى
آله لعلمه بانه خليفة وانسان كامل وان الاسماء الالهية له فقال ما قلت لهم الا ما امرتني به
ما زدت على ذلك شيئا واذا قال القائل ما امر به ان يقول لم يلزم ان يقول كل ما هو عليه فانه ما امر

الانسان صح

ما امر ان يقوله وقد خرج عن العهدة بما بلغ وقال صلى الله عليه وسلم او علمته احدا من خلقك او
استاثرت به في علم غيبك فذكر انه تعالى استاثر بشيء في علم غيبه مما لا يعلمه الا هو وليس الا ما يمكن
ان يكون للانسان الكامل لكن الله تعالى استاثر به في علم غيبه فعلم من الانسان مما هو عليه ما لا يعلمه
الانسان الكامل من نفسه فهو غيب الحق لانه المثل فاجتمع قول محمد صلى الله عليه وسلم وقول عيسى
عليه السلام في امر واحد وهو قوله ولا اعلم ما في نفسك وقول محمد صلى الله عليه وسلم او استاثرت به
في علم غيبك فالانسان الكامل محل الاسما كلها التي في قوته قبولها وما ليس في قوته قبولها فلا يمكن
له قبولها فليس ذلك من الاسماء التي يقال فيها انه نقص عنها فالاسماء التي يختص بها الانسان
ولا يجوز ان تطلق على الله ولا يقال ان الله قد نقصه هذا الاسم ان يطلق عليه فمعنى الاسماء
كلها كل اسم في حقيقة هذا المسمى ان يقبله فاعلم ذلك فمن علم نسبة الاسماء الالهية الى الانسان
كيف هي ونسبة الاسماء الكونية الى الله هي علم مرتبة الانسان وتميزه عن العالم كله وشرفه بما هو كيف صح
عليه من الجمعية كالمتفنن صاحب الذوق في كل علم وقد يكون صاحب علم ما اكمل منه في ذلك
العلم مع المشاركة فهو افضل منه في وجه خاص وهذا افضل منه بالجمعية كما نقول بالمفاضلة
في النقص فنقول في البليد انه حمار ومعلوم قطعا ان الحمار افضل من الانسان في البلادة فانه
ابلد منه وكذلك الملك مع الانسان الملك افضل منه في الطاعة لله وقد شهد الله له بذلك
وذلك لتعريه عن لباس البشرية فلا يعصى الله ما امره لانه ما هو على حقايق متضادة تجذبه
في اوقات وتغفله وتنسيه عما دعي اليه كما يوجد ذلك في النشاة العنصرية والانسان نشاءة
عنصرية تطلبه حقايق متجاذبة بالفعل صاحب غفلة ونسيان يؤمر وينهى فتتصور منه
المخالفة والموافقة والملك اشد موافقة لله من الانسان لما تعطيه نشاته ونشاءة الانسان
قال تعالى في الملك لا يعصون الله ما امرهم وقال في الخليفة الذي علمهم الاشياء وعصى آدم
ربه فغوى فوصفه بالمعصية فالملك افضل في الموافقة لامر الله والخليفة الانسان اعلم
بالاسماء الالهية لان الخليفة ان لم يظهر بما يستحقه من استخلفه حتى يطاع ويعصى والا فليس
بخليفة فهو اتم في الجمعية وافضل والملك افضل في وجه خاص او وجهين لكن ما له فضل الجمع
والصورة لا يكون الا بالمجموع والا فليست بصورة مثلية ولا يقدح في الصورة وكمالها ما تتمايز به
الصورة على مثلها فانه لا بد من ذلك ولولا ذلك لم تكن الصورة مثلا بل هي عينها ومعلوم ان
الامر ليس كذلك وهذا المنزل يتسع الكلام فيه يكاد الى غير نهاية فلنقتصر على ما ذكرناه ولنذكر بعض
ما يتضمنه من العلوم كما تقدم فمن ذلك علم الرسوم الطامسة ومراتبها وحصرها في الحقايق
التي انحصرت فيها وفيه علم من رد امره فكاد ان يقتل نفسه وهو دليل على الضيق والحرج
وهل هذا من كمال الايمان ام لا فان الله وصف نفسه بالغضب والانتقام فهذا الانسان لما
لم يتمكن له في قوته ان يجد على من يرسل غضبه بالانتقام منه اراد ان يرسله على نفسه فيقتل
نفسه فهو ناقص كامل فاعطاه الله الصبر على حمل الاذى فقاومه بما يجده الطبع من الغيظ
على من يرد كلمته وامره ويريد مقاومته وفيه علم التسكين ووجود الفرح بالمستند اليه اذا

تنزل له في الخطاب على سبيل الرفق به لما يجده وهو ان يخاطبه بما يغريه به في نفسه في الامر الذي غاظه
فيريه من هو اكبر منه قد غيظ فيجد لذلك عزا لنفسه ولهذا قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وفيه علم كل من جنى فعلى نفسه يجني فان الاعمال
لا تضاف الا الى عاملها وان اضيفت الى غير عاملها فقد غصبتها حقها وفيه علم الاستبصار
وفيه علم الامزجة فيعلم منه ما يضر زيدا ينفع عمرا وما هو دواء لداء هو داء لجسم وفيه
علم الآب جواب المنادي وفيه علم الاستنزال باللطف وفيه علم الجبر وفيه علم التغيير الكوني
ونزول الاعلى الى مخاطبة الادنى باللطف مع قهره بالصورة فما المانع له من ذلك هل هو قهر خفي من
حيث لا يشعر به او هو رحمة هو عليها مجبول او جبلية وفيه علم تنبيه العالم على اكتساب معالي الامور
باظهار اسبابها لمن لا يعرفها وفيه علم اسباب السكوت عن جواب السائلين اذا كان السؤال مما لا يتصور
عليه الجواب المطابق الذي يطلبه السائل في سؤاله وهل كل سؤال يقتضي جوابا ام لا والسؤال عين
الجواب من حيث احدية الكلام والواحد لا يقع فيه التفصيل ولا الانقسام والسؤال ما هو عين الجواب
والكلام احدي العين فاين محل الانقسام وفيه علم الجدل مع العلم من المجادل انه مبطل وان خصمه
على الحق فلماذا يبقى على جدله وقد بان له الحق في نفسه فهل له وجه ما الى الحق او هو باطل من جميع الوجوه
واذا كان باطلا من جميع الوجوه فالباطل عدم والعدم لا يقاوم الوجود فان لا ينبغي لا يكون اقوى من
الينبغي وفيه علم ما تنتجه المساعدة وفيه علم الزجر والخوف والتخويف والرضا بالقضاء والمقضي مما
للقوة التي تكون في الراضي وما ينبغي ان يرضى به من المقضي وما لا ينبغي ان يرضى به من ذلك وفيه
علم ما يؤثره الاستناد الى الكثرة من القوة في نفس المستند وان خاب فقد يرزق الواحد من القوة ما يزيد
على قوة الكثير فلا يقاومه الكثير وفيه علم تاثير الكون في الكون هل يفتقر الى امر الهي او الى العلم او
منه ما يكون عن علم ومنه ما يكون عن امر الهي ومراتب الخلق في ذلك وفيه علم سرد الاخبار
وما فائدتها الزائدة على تانيس النفوس بها فان النفوس تستحلي الاحاديث بطبعها وفيه علم تفاضل
العالم في العلم وفيه علم ما ينبغي ان يضاف الى الحق من الامور وما لا ينبغي وان كان له وفيه
علم عزة النفس ان يلحق بها الملام مع كونها متصفة بها فما الذي يحجبها حتى تتصف بالملام ولا تحب
ان توصف بها وفيه علم مفاضلة النفوس بعضها بعضا على الاطلاق وفيه علم سبب دوام النعم
وعدم دوام نقيضه وفيه علم المدد ولماذا يرجع انتهاؤها فيما يوصف بالانتهاء هل هو للفعل
الموجود ام هل الامر آخر وفيه علم تقاسيم الزمان الى الازمنة وهو عين واحدة وفيه علم طلب الاعمال
الجزاء وان تنزه العاملون عنها وعلم من اعلى منزلة هل المتنزه عن طلب الاعواض او طالب الاعواض
وفيه علم بدء الرسالة في العالم ما سببه وهل في العالم من خرج عن التكليف ام لا وفيه علم
ما يتميز به العالي من الاسفل هل بنفسه او بامر نسبي والاشرف منهما وفيه علم اختلاف الآيات
لاختلاف الاعصار والاحوال واين ذلك من العلم الالهي وفيه علم دخول الواسع في الضيق من غير
ان يتسع الضيق او يضيق الواسع وفيه علم الفرق بين الاناث والذكور في كل صنف صنف
وفيه علم من يصح عليه اسم الاخوة ممن لا يصح ومراتب الاخوة وفيه علم الموازنات الالهية

الالهية والموضوعة وفيه علم السبب الذي يقوم بالانسان حتى يعمي قلبه عن طريق الحق مع علمه بالامكان
وهو من اعجب الاشياء مثل قول من قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
مع علمهم بان ذلك ممكن ولم يوفقهم الله ان يقولوا اثبت علينا او اسعدنا وفيه علم مراتب الوحي الالهي
في الانسان وفيه علم الدلالة التي لا يمكن ردها وفيه علم الفرقان بين النظم والمنظوم والنثر والمنثور
وهو علم المقيد والمطلق وفيه علم التقلب من حال الى حال ومن منزل الى منزل وفيه علم تنزل الارواح
النارية من اين تنزل وعلى من تنزل واين محلها وما ينبغي ان ينسب اليها والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

الباب التاسع والخمسون وثلاثمائة في معرفة منزل اياك اعني فاسمعي يا جارة وهو منزل تفريق الامر وصون الكتم في الكشف من الحضرة المحمدية

انظر الى نقص ظل الشمس فيه اذا	ما الشمس تعلو فتفنى ظله فيه
ذاك الدليل على تحريكه ابدا	بدءا وختما وهذا القدر يكفيه
لو كان يسكن وقتا ما بدا ابدا	في الكون من كان وذاك الحكم من فيه
فالكون من نفس الرحمان ليس له	اصل سواه فحكم العقول يبديه
خلاف ما يقتضيه العقل فارم به	فان حكمة شرع الله يقتضيه
ما ان رايت له عينا ولا اثرا	ولو يكون لكان القول يخفيه

اعلم ايدك الله بروح منه ان الاشياء لما خلقها الله على حكم ما اقتضاه الوجود الاصل الذي عليه
وله وجد كل ما سوى الله تعالى فما خلق شيئا الا وخلق له ضدا ومثلا وخلافا فجعل الموافقة
في الخلاف والمنافرة في الضد والمناسبة في المثل واسند الاشياء مواصلة ومحبة واتحاد الخلاف
مع مخالفه ولهذا يكون الخلاف يحب من يخالفه ولا يتميز عن صاحبه الا بحكمه فيتحد الخلافان بالمحل
ويتميزان بالحكم فيه واما المثل مع مثله فان المناسبة تجمع بينهما في المودة فيحب كل مثل مثله بما فيه
من مناسبة المثلية وان لم يجتمعا فيشبه المثل الخلاف في المحبة وان كان بينهما فرقان بالحقائق
فيها ويشبه الضد في انهما لا يجتمعان ابدا فهما كغائب احب غائبا وهام فيه عشقا وحكمت
الموانع بان لا يجتمعا واما الضد مع ضده فالمنافرة بينهما ذاتية وليس بينهما المودة التي بين الخلافين
فكل واحد من الضدين يريد ذهاب عين ضده من الوجود بخلاف الخلافين والمودة التي بينهما
تمنع كل واحد منهما ان يريد ذهاب عين خلافه من الوجود لكن يريد ويشتهي ان لو تمكن
الاتحاد به حتى لا تقع المشاهدة الا على عين واحد بعينه بعينه ويقتضي في الاخر ايثار الكل مثل على
نفسه لمثله لكنهما لا يجتمعان ابدا لذاتيهما مثال المثلين بياضان ومثال الضدين بياض وسواد
ومثال الخلافين لون ورائحة وطعم في محل واحد والمراد من هذا الذي ذكرناه تعريفك بنسبة
العبد من الله ما له من هذه النسب فاعلم ان الانسان الكامل جمع بذاته هذه الامور كلها وليس
ذلك لغيره فهو مع الحق مثل ضد خلاف كما ان ما ذكرناه له هذا الحكم ايضا كل واحد من هؤلاء
الثلاثة مثل ضد خلاف فان البياض يخالف البياض بالمحل فان المحل يميزه فيقال هذا البياض
ما هو هذا البياض ويضاد مثله فانهما لا يجمعهما محل واحد وهو مثله لان الحد والحقيقة

يشملهما من جميع الوجوه فكل واحد مما ذكرناه يقبل ما يقبله الآخر من المثلية والضدية والخلافية
والذى يحتاج اليه فى هذا الباب معرفة الانسان مع قرينه من الانس ان عم او مع عينه من العالم من
حيث ينسبه تما ان خصص ومعرفة الانسان مع الحق ليعلم صورته منه على ماذا تكون فانه قد اعتنى به
غاية العناية ما لم يعتن بمخلوق بكونه جعله خليفة واعطاه الكمال بعلم الاسماء وعينها وخلقه على بمخلوق صح
الصورة الالهية واكمل من الصورة الالهية ما يمكن ان يكون فى الوجود فالانسان الكامل مثل من حيث
الصورة ضد من حيث انه لا يصح ان يكون فى حال كونه عبدا ربا لمن هو له عبد خلاف من حيث ان الحق سمعه
وبصره وقواه فاثبته وانبت نفسه فى عين واحدة فمن عرف نفسه عرف ربه معرفة مثل وضد وخلاف
فهو الولى العدو قال تعالى لا تتخذوا عدوى وعدوكم بخلاف المؤمن اولياء تلقون اليهم بالمودة لكونكم
امثالا له لما بين المثلين من الضدية فقال للمؤمن عامل العدو بضدية المثل لا بمودة المثل لان حقيقتكما حقيقتكما صح
واحدة فانهم فان العدو يريد اخراجك من الوجود كما قد منعك معرفة الضد ولذلك قال تعالى فى هذه
الاية وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول واياكم فيما عاملكم العدو وان كان مثلكم الا بضدية
المثل لا بمودته وهذا عين ما ذكرناه من ان الضد يريد ذهاب عين ضده من الوجود فامرنا اذا ارادوا
ذلك بنا ان نقاتلهم فنذهب اعيانهم من الموضع الذى يكونون فيه فننقلهم الى البرزخ بالقتل فانظر
ما اعجب القرآن وما اعطى صلى الله عليه وسلم من العلم بالامور وان لم تستمر هذه الضدية فى ذات المثل
فليس بمؤمن ولا هو عند الله بمكان ولكن يحتاج الى ميزان وكشف صحيح حتى يعرف العدو الذاتى الذى
ينبغى ان يعامله بمثل هذه المعاملة من العدو العرضى الذى تعرض له هذه العداوة ثم تزول عنه لزوال
ذلك العارض الذى اوجبها كما قال تعالى يخبر عن بعض العباد ما يقول لهم يوم القيمة يا ليتنى اتخذت
مع الرسول سبيلا يا ويلتا ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلنى عن الذكر بعد اذ جاءنى وكان
الشيطان للانسان خذولا يعنى به شيطان الانس يقول تعالى شياطين الانس والجن فانه قال
ما اضلنى عن الذكر الا فلان وسمى انسانا مثله حيث اصغى اليه وقلده فى مقالته وحال بينه وبين اتباع
ما امره الله باتباعه وهو ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ما جاءهم به عن الله من
التحجير الجديد وان كانوا فى تحجير اذ لا يتم منه لمصالح العالم ولكنهم كانوا قد الفوه ونشئوا عليه ولم يعرفوا
غيره منهم فما انكروا التحجير وانما انكروا هذا التحجير الخاص ومعارفة المألوف بالطبع عسير ولهذا
لا يألف الطبع الامر وان تمادى به فانه يستريح بزواله لعدم الف الطبع به فلو الفه لتألم بزواله ولما لم يمكن
ان يكون كل انسان له مرتبة الكمال المطلوبة فى الانسانية وان كان يفضل بعضهم بعضا فادناهم منزلة
من هو انسان حيوان واعلاهم من هو ظل الله وهو الانسان الكامل نائب الحق يكون الحق لسانه الحق صح
وجميع قواه وما بين هذين المقامين مراتب ففى زمان الرسل يكون الكامل رسولا وفى زمان انقطاع
الرسالة يكون الكامل وارثا ولا ظهور للوارث مع وجود الرسول اذ الوارث لا يكون وارثا الا بعد
موت من يرثه فلم يتمكن للصاحب مع وجود الرسول ان تكون له هذه المرتبة فالامر يتنزل من الله على
الدوام لا ينقطع فلا يقبله الا الرسل خاصة على الكمال فاذا فقدوا وحينئذ وجد ذلك الاستعداد
فى غير الرسل فقبلوا ذلك التنزيل الالهى فى قلوبهم فسموا ورثة لم ينطلق عليهم اسم رسل

رسل مع كونهم يخبرون عن الله بالتنزل الالهى فان كان فى ذلك التنزل الالهى حكم اخذه هذا المنزل
عليه وحكم به وهو المعبر عنه بلسان علماء الرسوم بالمجتهد الذى يستنبط الحكم عندهم وهو العالم
يقول الله لعلمه الذين يستنبطونه منهم فهذا حظ الناس اليوم من التشريع بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونحن نقول به ولكن لا نقول بان الاجتهاد هو ما ذكره علماء الرسوم بل الاجتهاد عندنا
بذل الوسع فى تحصيل الاستعداد الباطن الذى به يقبل هذا المنزل الخاص الذى لا يقبله فى زمان
النبوة والرسالة الا نبى او رسول الا انه لا سبيل الى المخالفة حكم ثابت قد تقرر من الرسول صلى الله
عليه وسلم فى نفس الامر فان لم يكن ذلك فى نفس الامر فلا يلتفت الى هذا المجتهد الذى ذكرناه الا ما هو
الحكم عليه فى نفس الامر حتى انه لو كان الرسول صلى الله عليه وسلم حيا لحكم به مع انه حكم المجتهد فررح
وان اخطاء فما اخطاء المجتهد الا فى الاستعداد كما ذكرناه فلو اصاب فى الاستعداد ما اخطاء مجتهد
ابدا بل لا يكون مجتهدا فى الحكم وانما هو ناقل ما قبله من الحق النازل عليه فى تجليه وهذا عزيز فى الامة ما يوجد
الا فى افراد وعلامتهم انهم ما يختلفون فى الحكم اصلا لوحدانية الرسالة فى هذا الزمان فاذا اختلفوا
فما هم الذين ذكرناهم فيكون صاحب الحق اذا كانت الاحكام منحصرة القسمة واحدا منهم فان بقى قسم
لم يقع به حكم ربما كان الحق فيه ومع هذا تعبد كل واحد بما اعطاه دليله فان اصاب فله اجران وان اخطاء
فله اجر واحد فوقع الاجتهاد فى الاجتهاد واذا تقرر ان التنزل الالهى لم ينقطع وانه على ضروب
وكلها علم سواء كان تنزل حكم شرعى او غير ذلك بحسب المواطن الا ترى موطن الاخرة فى الجنة
التنزل دائم ولكن فيه حكم تحجير جملة واحدة بخلاف منزله فى الدنيا فهذا اعنى حكم المواطن الكل ليس صح
تعريف الهى ولما كان فى الانسان الكامل المثل والضد والخلاف كما هو فى الاسماء الالهية المثل كالرحمن
الرحيم والخلاف كالرحمن الصبور والضد كالضار النافع قال النبى صلى الله عليه وسلم يرفع همتنا
الى الرتب العالية لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا لكن صاحبكم خليل الله والله يقول
واتخذ الله ابراهيم خليلا وقال صلى الله عليه وسلم لربه انت الصاحب فى السفر فاذا علمت ان الله
لا يستحيل عليه خلة عباده فاجهد ان تكون انت ذلك الخليل بان تنظر الى ما يودى الى تحصيل هذه
الخلة الشريفة فانك لا تجد لها سببا الا الموافقة ولا علم لنا بموافقتنا الحق الا موافقتنا شرعه
فما حرم حرمناه وما احل احللناه وما اباحه ابحناه وما كرهه كرهناه وما ندب اليه ندبنا اليه
وما اوجب اوجبناه فاذا عمك هذا فى نفسك وكانت هذه صفتك وقمت فيها مقام حق صحت
لك الخلة لا بل المحبة التى هى اعظم واخص من الخلة لان الخليل يصحبك لك والمحب يصحبك لنفسه
فشتان ما بين الخلة والمحبة وقد دللتك على تحصيل هذين المقامين فالخليل يتضمن بخليله
والحبيب يبطن بحبه فى محبه فيقيه بنفسه فالحق مجنى المحبوب والخليل مجنى خليله الا ترى
الى ما اجرى الله فى نفوس العالم حيث يجعلون الخبز والملح سببا موجبا لان يكون كل واحد
من الشخصين الذين بينهما الممالحة فدا لصاحبه يقيه من كل مكروه ويحفظ عليه حفظه على نفسه
وكذلك هذا الامر فى عينه ولما شهدناه مع الحق مشاهدة عين ووقعت الممالحة ورأيت اثرها بحمد الله
برهانا قاطعا قلت فى ذلك

لاكلن الخبز والملحا حتى ارى البرهان والفتحا
وانظر الامر الذى قد بدا ينبت فى الدوح فلا يمحى
واطلب الحرب من اجل العدى لا اطلب السلم ولا الصلحا
فلو اتانى الامر من عنده امر بينى الكشف والشرحا
الزمت نفسى طلبا للعلى ان تؤثر المعروف والنصحا
وقلت للبانى الآن فابن لى من عمل الارواح لى صرحا
عسى ارى بلقيس اذ شمرت عن ساقها اذ ابصرت صرحا
تخيلت بانه لجة فاضربت عن عرشها صفحا
ما عرفت اذ ابصرت نفسها سترا ولا كشفا ولا لمحا

فاعطاه الخبز والملح ان لا يتخذ عدو الله محبوبا ولا محبا ولما علم الله ما هو عليه الانسان فى جبلته من حبه المحسن لاحسانه ومن استجلابه الود من اشكاله بالتودد اليهم علم انه تعالى اذا قال لهم لا تتخذوا عدوى انهم لما ذكرناه انهم لا يقومون فى هذا النهى فى جانب الحق فقام ما يستحقه الحق فى دفع الخطاب فقال وعدوكم وذلك ليبغضهم الينا لعلمه بانا نحب انفسنا ونؤثر اهوانا عليه تعالى فليس فى القران ذم فى حقنا من الله اعظم من هذا فانه لو علم منا ايثاره على اهوائنا لاكتفى بقوله عدوى ثم تمم على نسق واحد فقال يخرجون الرسول يعنى من موطنه فان مفارقة الاوطان من اشق ما يجرى على الانسان فلما علم الله انكم لا يقوم عندكم اخراج الرسول مع تمالئكم فى اركانكم ذلك مقام ما يستحقه الرسول منكم قال واياكم فنبهكم فى الاخراج مع الرسول كما اشركم فى العداوة مع الله لتكونوا احرص على ان لا تلقوا اليهم بالمودة وان تتخذوهم اعداء والمؤمنون هنا كل ما سوى الرسول فان الرسول اذا تبين له ان شخصا ما عدو لله تبرأ منه قال تعالى فى حق ابراهيم وابيه آزر بعد ما وعظه واظهر الشفقة عليه لكونه كان عنده فى حد الامكان ان يرجع الى الله وتوحيده من شركه فلما بين الله له فى وحيه وكشف له عن امر ابيه وتبين ابراهيم ان اباه آزر عدو لله تبرأ منه وقد كان ابراهيم فى حق ابيه اواها حليما الا الآن وقد ورد فى الخبر ان ابراهيم يجد اباه بين رجليه فى صورة ذيخ فياخذه بيده فيرمى به فى النار فانظر ما اثر عند الخليل ايثاره لجناب الحق من عداوة ابيه فى الله تعالى فالله يجعلنا ممن آثر الحق على هواه وان يجعل ذلك منا ثم ما اعظمها عندى من حسرة حيث لم يكن بهذه المثابة عند الله حتى يكتفى بذكر عدوته لله واخراج الرسول فهنا ينبغى تسكب العبرات فالسعيد من وجد ذلك من نفسه فلم يدخل تحت هذا الخطاب وعلى قدر ما ينقصك من هذا الحال ينقصك من المعرفة بالله ومن الوقت الذى فتح الله على فى هذا الطريق ما لقيت احدا على هذا القدم فى وقته به وان كان عليه فى نفس الامر ولكن ما عرفنى الله به وربما عرضت له به فلم اجد عنده الا النقيض لكنى اعلم ان فى الارض عبادا لهم هذا المقام فالحمد لله الذى فتح على به وترجوا ان شاء الله البقا عليه فان اكثر ابواب المعرفة بالله تحول بين هذا المقام وبين المؤمنين والعلماء فهو مقام غامض صعب التصور تقدح فيه معارف الرهبة كثيرة ومتى ما لم يحصل لاحد هذا المقام ذوقا فاعلم ان بينه وبين من هو عدو لله مناسبة ولذلك المناسبة لم يتبرأ منه اذا تبين له لانه قبل التبيين بعد قال تعالى ما كان للنبى والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وقال ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه فليس باصحاب الجحيم الا اعداء الله تعالى الذين هم اهل الجحيم

فكن مع الحق لا تبغى به بدلا وافرد الحق لا تضرب له مثلا

والله ولى الاعانة والتوفيق واعلم ان هذا المنزل يحوى على علم الزيادة من الخير وفيه علم ما يتميز به الحق من الباطل والحدود التى تفصل بين الاشياء وتميز بعضها من بعض وفيه علم عبيد الكنايات لا عبيد الاسماء وما بينهما من المراتب فى الرفعة والشرف ومن اشد الوصلة فى العبودية هل عبد الكناية او عبد الاسم وفيه علم ما يتعلق بالعالم كله من العلوم وفيه علم ما يختص به الحق من الصفات دون خلقه وفيه علم التنزيه لما يرجع هل للوجود او للعدم وفيه علم الموازين وفيه علم ما اوجب اتخاذ الشريك فى العالم وكل مولود فانما يولد على الفطرة فمن ابن كفر الاول وابواه هما اللذان يهودانه او ينصرانه او يشركانه او يمجسانه وهل العقل ينزل هاهنا من حيث فكره منزلة الى اثبات الشريك وفيه علم ما يملكه الانسان بذاته مما لا يملكه وتصرفه فيما لا يملكه لماذا تصرف فيه وفيه علم ما يؤول اليه قائل الزور والشاهد به وكون الحاكم غير معصوم باتباع هواه ولما نصبه الله حاكما فى ظاهر الامر وان كان معزولا فى باطن الامر فيما حكم فيه بهواه وقوله تعالى قل رب احكم بالحق وفيه علم العلامات التى يعرف بها الصادق من الكاذب وهى من العلامات التى لا تنقال بل يجدها الانسان من نفسه اذا كان من اهل المراقبة لاحواله فلا يفوته علم ذلك ومن لم تكن المراقبة حاله فانه لا يعرف تلك العلامات اصلا والمؤمنون احق بمعرفتها من اصحاب النظر وفيه علم يختص به الشيوخ فى هذا الطريق يعرف به حال المريدين متى يستحقون ان يكونوا مريدين وان يقبل عليهم الشيخ قبول افادة وليس للشيخ فى هذا الطريق ان ينبه المريد على ما يكون بحصول معناها فى نفسه حصول الفتح له ونيل السعادة لئلا يظهر بالصورة فى ذلك والباطن معرى من المعنى الموجب لتلك الصورة فان قلت فهذا لا ينبغى للشيخ ان يستره عن المريد قلنا بل ينبغى ان يستره عن المريد وواجب عليه ذلك لعلمه ان المعنى الموجب لظهور تلك الصورة اذا قام بالمريد اوجب له ظهور تلك الصورة فيعلم الشيخ عند ذلك ان الله قد اهل ذلك المريد ان يكون من اهل الحق واذا اعلمه الشيخ بذلك المعنى الموجب لاظهار هذه الصورة والنفس مجبولة على الخيانة وعدم الصدق ظهر بالصورة مع عدم المعنى فيقع الغلط كما يظهر المنافق بصورة المؤمن فى العمل الظاهر والباطن معرى عن الموجب لذلك العمل وفيه علم ضيق النار ما سببه مع ما فيها من السعة وفيه علم ما يفرق نعيم المؤمن فى الجنة وما يفرق مع المشرك فى النار والفرق بين الوجود والتوحيد فان المشرك مؤمن بالوجود غير موحد والعذاب اوجبه فى النار عدم التوحيد لا اثبات الوجود فمن هنا فرق بين المشرك من فرق بين المؤمن وفيه علم دخول جميع الممكنات فى الوجود من حيث اجناسها وانواعها لا من حيث اشخاصها وآحادها

التبيين
يتميز
من بعض
ما يؤول
ما يفرق
تفرق

لا بل اشخاص بعضها لا حكم لها وهنا نظر دقيق ليطلبه الكشف هل الخلق الجديد في الصورة كلها
في الوجود بجملتها الذي بعض الناس في لبس منها فمن راى التجديد قال لا يتناهى اشخاص كل نوع ابدا
ومن راى الا تجديد قال في الآخرة انه قد تناهت اشخاص هذا النوع الانساني فلا يوجد انسان بعد
ذلك وهي مسئلة دقيقة لا يمكن لنا الكلام فيها جملة واحدة فانها من جملة الاسرار التي لا تذاع الا
لاهلها فانها من العلوم التي تنقال لاهل الروايح ومن لا شم له لا يقبل الاخبار عن حقيقتها
وفيه علم ما يطفي مما لا يطفي وفيه علم ماهي السعادة في ان يجهل فان العلم يعطي في العالم اذا علم امرا ما
فقد اكتفى به فيه وصار يطلب علما آخر اذ الحاصل لا يبتغى فاذا قال علمت كذا فمن المحال ان تتشوق
النفس اليه بعد حصوله فلذلك لا يعلم احد الله ابدا لانه يؤدي الى الاستغناء عنه من حيث علمه به
فان قلت بل علمه به جهله لا يستغنى عنه قلنا لك ما هذا هو العلم به بل العلم الذي ذكرته هو العلم بكونه
لا يستغنى عنه والعلم به الذي اردناه امر آخر فانت عالم بالحكم لا به فلا تعارض بين ما اعترضت به علينا
وبين ما قلناه فافهم وفيه علم ابتلاء العالم بعضه ببعض هل هو من باب الرحمة بالعالم او من باب
الشقا وفيه علم الموانع التي منعت من قبول ما جاء من عند الله مع تشوق النفوس الى رؤية
الغريب اذا وردوا القبول عليه فان رحمت الشريعة لا يدركها الا العلماء خاصة ولهذا لا يردها
الا عالم حيث يراها ولهذا امرنا بالايمان بها وان كانت قد نسخت وارتفع حكمها وصار العمل بها
حراما علينا وفيه علم منع المنع وفيه علم ما تراه شيئا وليس بشي لمن وهو شي لانك رائيه
شيئا مثاله السراب تراه ماء والآل الذي هو شخص الانسان في السراب يعظم فلا تشك في عظمه
فاذا جئته لم تجده كما رائيته ولا تشك فيما رائيته وغيرك في ذلك الحين ممن هو على المسافة التي
رائيته انت فيها عظيما يراه عظيما وانت تراه ليس بعظيم حين جئته وهو علم الهي شريف
وفيه علم المفاضلة بين الضدين كالمفاضلة بين السواد والبياض وذلك لكون اللون جمعهما
فوقعت المفاضلة فلا بد في كل مفاضلة في الوجود من جامع يجمع بينهما ان يجتمع فيه جميع من في الوجود
ولهذا فرت الباطنية في الباري اذا قيل لهما انه موجود الى ان تقول ليس بمعدوم وما علمت انها
وقعت في عين ما فرت منه فانه ايضا لما ينطلق على الموجود الحادث انه موجود ينطلق
عليه انه ليس بموجود فقد وقعت الشركة في انه ليس بمعدوم وكذا جميع ما يسال عنه الباطني ولهذا
كانوا اجهل الناس بالحقايق وفيه علم الغمام من الغم وكون الحق يأتي فيه يوم الحق القيمة
او الملائكة او الحق والملائكة بما تعطي من الغم وفيه علم متى ينفرد الحق بالملك او لم يزل
منفردا به ولاكن جهل في موطن وعرف في موطن وهو هو ليس غيره فانه تعالى ملك بالحقيقة
والمخلوق ملك بالجعل قال تعالى وجعلكم ملوكا ومن هنا تعلم من هو ملك الملك وفيه
علم الظلم الذي اتت به الشرايع وما اثره وعلم الظلم الذي يعطيه العقل وما اثره وعلم الظلم المحمود
والمذموم وفيه علم الفرق بين شياطين الانس وبين شياطين الجن ومن ينبغي ان يصحب ومن
لا ينبغي ان يصحب مطلقا من هذا النوع الانساني وفيه علم النجاء الدعاة الى الله اذا لم تسمع
دعوتهم سواء كان رسولا او وارثا وفيه علم كون الحق جعل لكل شي ضدا وفيه علم ذ

يطفي
الاستغناء
وليس
بمعدوم وهو

علم اختصاص احد الضدين بالحب الالهي والآخر بالبغض الالهي والصدور من عين واحدة او هو
من يدين مختلفتين في الحكم وفيه علم حدوث الاحكام بحدوث النوازل وان الشرع ما انقطع ولا ينقطع
الى ان يرث الله الارض ومن عليها وان انقطعت النبوة فالشرع ما انقطع ما دام في العالم مجتهد وفيه علم
المضاهاة الالهية الاكوان فهل ذلك لعلو مقدار الاكوان او لمعنى آخر مثل قوله تعالى ولا يأتونك بمثل
الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا وفيه علم من يمشي على بطنه من الاناسي وفي اي صورة يحشر من هذه
مشيته وفيه علم من حبس نفسه مع الادنى مع معرفته بالاعلى والاعلى يدعوه اليه والادنى لا يدعوه اليه
ممن يدعوه الى الادنى حتى يحبس نفسه عليه وفيه علم ما يتعدى الانسان الى غيره ان كان في علمه بغيره
علم بنفسه وفيه علم شهود الكيفيات ومن هو الموصوف عندنا بالكيفية وفيه علم الحاق الانسان
الكامل بربه في الغيرة الالهية على المقام اذا ظهر الانسان بالفعل بصورة ربه وان حكم النبي بالفعل
يعطي خلاف ما يعطيه بالقوة فاعطاه بالفعل القوي وفيه علم الظهور والخفا والراحة وفيه علم الانفاس
الظاهرة في العالم بالرحمة وما سبب ذلك وعموم دخول الخلق في هذه الانفاس وفيه علم ما يريد
الخلق الحق ظهوره ويريد الانسان المخالف ستره وهو الذي يرى المصلحة في غير الواقع في الوجود
ويحتاج صاحب هذا المقام الى نظر حديد من اصل الموازين الشرعية فان الجهل بما يراه الحق من
المصالح اكثر من العلم بالمصالح الظاهرة في الكون انها ليست مصالح في النظر العقلي عند العقلا وهو
علم دقيق اذا عمل به الانسان عن كشف وتحقيق لم يخط ابدا واذا عمل به من ليست له هذه الصفة
اخطا وهو الذي تقول العامة فيه خطاء السعيد صواب وصواب من ليس بسعيد خطاء ورايت
هذا في خطابه يتناني بملطية وشافهني بذلك وفيه علم الامتزاج الذي لا يتمكن فيه فصل وهو كل
ضدين بينهما واسطة كالفاتر بين الحار والبارد لا يقدر احد على فصل الحرارة من البرودة في هذا
الفاتر وفيه علم الفرق بين من هو لله وبين من هو عند الله وفيه علم الطريق الى الله بالنية وان
لم تكن مشروعة انها نافعة بكل وجه فانه ما قصد الا الله وعموم التجلي الالهي معلوم في العبد المنيب في ذلك
وفيه علم ما يختص بالاسم الرحمن دون غيره من الاسماء الالهية وما ينبغي ان يعامل به الاسم الرحمن
دون غيره من الاسماء الالهية وفيه علم المسمى شيئا ما هو وفيه علم التناوب فان المتناوبين لا يجتمعان
وما يحمد في عالم الانسان منهما وفيه علم التؤدة والسكون واين يحمدان وفيه علم صفات السعداء
من غيرهم عقلا وشرعا وفيه علم ما يقبل التبديل من الصفات مما لا يقبل وممن لا يقبله
وفيه علم المجهولين والمعصومين من العلماء العارفين بالله تعالى وفيه علم ما ينتج الذكرى من المؤمن
وفيه علم من طلب الامامة فاعين عليها وفيه علم عناية الدعاة الى الله وشرف منزلتهم عند الله
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الموفي ستين وثلاث مائة في معرفة منزل الظلمات
المحمودة والانوار المشهودة

نور القبول على التحقيق ايمان ... ونور فكرك ايات وبرهان
فنور فكرك لا ينفك ذا شبه ... وفيه وقتا زيادات ونقصان
ونور ايمانك الاعلى له علم ... في راس هضبته ما فيه بهتان

دلى عليه اذا ما الفعل ناظره ... علىها ساكن دخل وسلطان
هو الضرورى لا فكر ولا نظر ... لواليقين به وخسر آن

اعلم علمك الله ما يبقيك وجعلك من يتقيك ان النور يدرك ويدرك به والظلمة تدرك ولا يدرك بها وقد يعظم النور بحيث ان يدرك ولا يدرك به ويلطف بحيث ان لا يدرك ويدرك به ولا يكون ادراك الا بنور فى المدرك فلا بد من ذلك عقلا وحسا سئل صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال نورانى اراه فنبه بهذا القول على غاية القرب فانه اقرب الى الانسان من حبل وريده ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون يقول الله ذلك فى المحتضر فالحق هو النور المحض والمحال هو الظلمة المحضة فالظلمة لا تنقلب نورا ابدا والنور لا ينقلب ظلمة ابدا والخلق بين النور والظلمة برزخ لا يتصف بالظلمة لذاته ولا بالنور لذاته وهو البرزخ والوسط الذى له من طرفيه حكم ولهذا جعل للانسان عينين وهداه النجدين لكونه بين طريقين فبالعين الواحدة من الطريق الواحدة يقبل النور وينظر اليه بقدر استعداده وبالعين الاخرى من الطريق الاخرى ينظر الى الظلمة ويقبل عليها وهو فى نفسه لا نور ولا ظلمة فلا هو موجود ولا هو معدوم وهو المانع القوى الذى يمنع النور ان ينفر الظلمة ويمنع الظلمة المحضة ان تذهب بالنور المحض فيتلقى الطرفين بذاته فيكتسب بهذا التلقى من النور ما يوصف به من الوجود ويكتسب بهذا التلقى من الظلمة ما يوصف به من العدم فهو محفوظ من الطرفين ووقاية للطرفين فلا يقدر قدر الخلق الا الله فهذا اصل الانوار والظلمات الظاهرة فى العالم وهو ما انصبغ به الممكن من الطرفين ما وصف الحق نفسه بما اوجبه على نفسه بقوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال ورحمتى وسعت كل شئ جزاء وفاقا لما هو عليه الممكن من الوقاية وراعى المحال ايضا فان له ذلك فافاض عليه من حقيقته فحفظ عليه عدمه وحفظ الحق عليه وجوده فاتصف الممكن بالوجود والعدم معا فى الاثبات اى هو قابل لكل واحد منهما كما اتصف ايضا لهذا بانه لا موجود ولا معدوم فى النفى فجمع بينهما فى وصفيه النفى والاثبات فلو كان موجودا لا يتصف بالعدم لكان حقا ولو كان معدوما لا يتصف بالوجود لكان محالا فهو الحافظ المحفوظ والواقى الموقى فهذا الحد له لازم ثابت لا يخرج عنه ولهذا ايضا اتصف بالحيرة بين العدم والوجود لعدم تخلصه الى احد الطرفين لانه لذاته كان له هذا الحكم فان قلت حق لله كان قولك صادقا وان قلت فيه باطل لست كاذبا فاذا علمت هذا فلنتقل ما تجاوز فيه الناس من مسمى النور والظلمة المعروفين فى العرف ظاهرا كالانوار المنسوبة الى البروق والكواكب والسرج وامثال ذلك والظلم المشهودة المعلومة المدركة لاهل الحس وانوار الباطن المعنوية كنور العقل ونور الايمان ونور العلم وظلمة الباطن كظلمة الجهل والشرك وعدم العقل والذى ليس بظلمة ولا نور كالشك والظن والحيرة والنظر فهذا ايضا ليس بظلمة ولا نور فهذه مجازات حقايق الواجب والمحال والممكن فى عرف فقد جمع الممكن بنفسه حقيقته وحقيقة طرفيه واين ما يكون ذلك فى الممكن مما فيه من المعانى والمحسوسات والخيالات وهذا المجموع لا يوجد حكمه الا فى الممكن لا فى الطرفين اصلا فالعلم بالممكن هو بحر العلم الواسع العظيم الامواج الذى تغرق فيه السفن وهو

وهو بحر لا ساحل له الا طرفيه ولا يتخيل فى طرفيه ما تتخيله العقول القاصرة عن ادراك هذا العلم كاليمين والشمال وما بينهما ليس هذا الامر كذلك بل ان كان ولا بد من التخيل فليتخيل مثل الاقرب بالنسبة لما ذكرناه ان الشأن فى نفسه كالنقطة من المحيط وما بينهما فالنقطة الحق والفراغ الخارج عن المحيط العدم او قل الظلمة وما بين النقطة والفراغ الخارج عن المحيط الممكن كما رسمناه مثالا فى الهامش



وانما اعطيناه النقطة لانها اصل وجود المحيط محيط الدائرة وبالنقطة ظهرت كذلك ما ظهر الممكن ما ظهر الممكن الا بالحق والمحيط من الدائرة اذا فرضت خطوطا من النقطة الى المحيط لا ينتهى الا الى نقطة فالمحيط كله بهذه المثابة من النقطة وهو قوله والله من ورائهم محيط وقوله وهو بكل شئ محيط فكانت كل نقطة من المحيط انتهاء الخط والنقطة الخارج منها الخط الى المحيط ابتداء الخط فهو الاول والآخر فهو اول لكل ممكن كالنقطة اول لكل خط وما خرج عن وجود الحق وما ظهر من الحق فذلك العدم الذى لا يقبل الوجود والخطوط الخارجة الممكنات فمن الله ابتدأ وهنا والى الله انتهاؤها واليه يرجع الامر كله فان الخط انما ينتهى الى نقطة فاوليته الخط واخريته هما من الخط ما هما من الخط كيف شئت قلت وهذا هو الذى ينبغى ان يقال فيه لا هو غيره ولا هو ولا هى عينه كالصفات عند الاشاعرة فمن عرف نفسه هكذا عرف ربه ولهذا احالك الشارع فى العلم بالله على العلم بك وهو قوله سنريهم اياتنا وهى الدلالات فى الافاق وفى انفسهم فما نرك شيئا من العالم فان كل ما خرج من العالم عنك فهو عين الافاق وهى نواحيك حتى يتبين لهم انه الحق لا عينه اذ لا غيره ولهذا كان الخط مركبا من نقط لا يتعقل الا هكذا والسطح مركب من خطوط فهو مركب من نقط والجسم مركب من سطوح فهو مركب من خط حد فغاية التركيب الجسم والجسم ثمان نقط وليس المعلوم من الحق الا الذات والسبع الصفات فلا هى هو ولا هى غيره فما الجسم غير النقط ولا النقط غير الجسم ولا هى عينه وانما قلنا ثمانية نقط اقل الاجسام لان اسم الخط يقوم من نقطتين فصاعدا واصل السطح يقوم من خطين فصاعدا فقد قام الجسم من ثمان نقط فحدث للجسم الطول من الخط واسم العرض من السطح واسم العمق من تركيب السطحين فقام الجسم على التثليث كما قامت نشأة الادلة على التثليث كما ان اصل الوجود الذى هو الحق ما ظهر بالايجاد الا بثلاث حقايق هويته وتوجهه وقوله فظهر العالم بصورة موجده جسما ومعنى فنور على نور وظلمة فوق ظلمة لانه فى مقابلة كل نور ظلمة كما انه فى مقابلة كل وجود عدم فان كان الوجود واجبا قابله العدم الواجب وان كان الوجود ممكنا قابله العدم الممكن فالتقابل على صورة مقابلة الظل مع الشخص واعلم ما نبهك الله عليه فى قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور فالنور المجعول فى الممكن ما هو الا وجود الحق فكما وصف نفسه بانه اوجب عليها ما اوجب مثل قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة وقال وكان حقا علينا نصر المؤمنين كذلك وصف نفسه بالجعل فى الممكن اذ لولا النور ما وجد له عين ولما اتصف بالوجود لمن اتصف بالوجود فقد اتصف بالحق فما فى الوجود الا الله فالوجود وان كان عينا واحدة فما كثر الا اعيان الممكنات فهو الواحد الكثير فينقسم بحكم التبعية لاعيان الممكنات كما تحكى فى الوجود بحكم التبعية فلولاه ما وجدنا ولولانا ما تكثر بما نسب الى نفسه من النسب الكثيرة والاسماء

المختلفة المعاني فالامر الكل متوقف علينا وعليه فبه نحن وهو بنا وهذا كله من كونه الهًا خاصة فان الرتب يطلب المربوب طلبًا ذاتيًا وجودًا وتقديرًا والله غني عن العالمين لانه لا دليل عليه سوى نفسه لانه وصف نفسه بالغنى فان عين الوجود الحادث ما يعرفه معرفة الحدوث ولا يتصف الممكن بالوجود حتى يكون الحق عين وجوده فاذا علم من كونه موجودًا فما علم الا هو فهو غني عن العالمين والعالم ليس بغني عنه جملة واحدة لانه ممكن والممكن فقير الى المرجح فالحجب الظلمانية والنورية التي احتجب بها الحق عن العالم انما هي ما اتصف به الممكن في حقيقته من النور والظلمات لكونه وسطًا وهو لا ينظر الا نفسه فلا ينظر الا في الحجاب فلو ارتفعت الحجاب لا تزال مستدلة ولا يمكن الا هكذا انظر الى قوله في ارتفاع الحجب ما ذكر من احراق سبحات الوجه ما ادركه بصره من خلقه وقد وصف نفسه بان الخلق يراه ولا يحترق فدل على ان الحجب لم ترتفع مع الرؤية فالرؤية حجابية ولا بد والضمير في بصره يعود عليها وما هنا عين خلقه فكانه يقول في تقدير الكلام ما ادركه بصر خلقه فانه لا نشك انه تعالى يدركنا اليوم ببصره تعالى وسبحات وجهه موجودة والحجب ان كانت عينه فلا ترتفع وان كانت خلقًا فان السبحات تحرقها فانها مدركة لبصره من غير حجاب ولو احرقت الحجب احترقنا فلم نكن ونحن كائنون بلا شك فالحجب مسدلة لو علم الناس معنى هذا الخبر لعلموا نفوسهم ولو علموا نفوسهم لعلموا الحق ولو علموا الحق لاكتفوا به فلم ينظروا الا فيه لا في ملكوت السموات والارض فانهم اذا انكشف لهم الامر علموا انه عين ملكوت السموات والارض كما علم الترمذي الحكيم فما اطلق عليهم عن هذا الكشف الالهي اسم ملك الملك

فالامر دوري ولا يعلم	والشان محكوم ولا يحكم
فليس الا الله لا غيره	وليس الا كونه المحكم
فهو الذي يعلم وقتًا كما	يجهل في وقت ولا يعلم

وصل واعلم ايدك الله ان الامر يعطي انه لولا النور ما ادرك شيء لا معلوم ولا محسوس ولا متخيل اصلا ويختلف على النور الاسماء الموضوعة للقوى فهي عند العامة اسما القوى وعند العارفين اسما النور المدرك به فاذا ادركت المسموعات سميت ذلك النور سمعًا واذا ادركت الملموسات سميت ذلك المدرك به لمسًا وهكذا المتخيلات فهو القوة اللامسة ليس غيره والشامة والذائقة والمتخيلة والحافظة والعاقلة والمفكرة والمصورة وكل ما يقع به ادراك فليس الا النور واما المدركات فلولا ان لها في انفسها استعداد به يقع ادراك المدرك لها لما ادركت فلها ظهور الى المدرك وحينئذ يتعلق بها الادراك والظهور نور فلا بد ان يكون لكل مدرك نسبة الى النور بها يستعد الى ان يدرك فكل معلوم له نسبة الى النور بها يستعد الى ان يدرك فكل معلوم له نسبة الى الحق والحق هو النور فكل معلوم له نسبة الى النور فبالنور ادركت المحال ولولا ظهور المحال وقبوله بما هو عليه في نفسه لادراك المدرك ما ادركته ولهذا ينسحب على كل قسم من اقسام العقل كما ينسحب عليها ايضًا اعني على الاقسام الوجوب فنقول محال على الواجب الوجود بالذات ان يقبل العدم ومحال على الممكن ان يقبل الوجود الذاتي ومحال على المحال ان يقبل الامكان وكذلك نقول في الوجوب واجب للممكن ان يكون نسبة العدم اليه والوجود نسبة واحدة وواجب للمحال ان لا يوصف بالامكان ولا نقل مثل هذا في الامكان لا نقل ممكن للمحال ان يكون على كذا او على كذا وممكن للواجب ان يكون على كذا او على كذا فيدخل الممكن تحت حكم الواجب

عن الممكن ان ترتفع الامكان وان ترتفع الواجب والمحال لارتفاعه فالحجب صح

الحجب صح

واذا ادركت المبصرات سميت ذلك النور بصرا صح

الواجب والمحال ولا يدخل الواجب ولا المحال تحت حكم الممكن ولهذا لا يجوز ان يقال في الواجب انه يمكن ان يفعل وانما الذي يقال ويصح ان يقال في الممكن انه يمكن ان يفعل به كذا او لا يفعل وهذه مسئلة اغفلها كثير من الناس فقد علمت انه ما ثمة معلوم من محال وغيره الا وله نسبة الى النور ولولا ذلك النور الذي له اليه نسبتهما ما صح ان يكون معلومًا فلا معلوم الا الله وعلى الحقيقة فلا يدري احد ما يقول ولا كيف ينسب الامور مع كونه يعقلها والعبارات تقصر عن الاحاطة بها على وجهها فان الله عليم بكل شيء من حيث ما لذلك الشيء من النور الذي به يكون معلومًا والعدم والمحال معلومان فلا ينبغي عين الشيء اذ ليس غيره من كونه نورًا يحيط به العلم فاذا حققت ما اشرنا اليه وقفت على حقائق المعلومات كيف هي في انفسها في اتصافها بوجود او عدم او لا وجود ولا عدم او نفي او اثبات

فهذا هو العلم الغريب فان تكن	من اصحابه انت الغريب ولا تدري
كما ثمه من يدري بغربته كذا وذا	اتم وجودًا في مطالعة الامر
فسبحان من احيى الفؤاد بنوره	ونوره بالفكر وقتًا وبالذكر

واما النور الذي لا يدرك وهو قوله عليه الصلاة والسلام نور اني اراه فان ذلك لاندراج نور الادراك فلم يدركه لانه ليس هو عنه باجنبي فهو كالجزء عاد الى الكل اذ لا يصح اسم الكل عليه ما لم يحو على اجزائه فاندرج الجزء في الكل وليس الكل غير اجزائه فالكل يدرك اجزاءه جزءًا جزءًا لا كلًا والجزء لا يدرك الكل ولهذا يعلم الحق الجزئيات ولا تعلمه الجزئيات واذا علم الجزء الكل فما يعلم منه الا عين جزئيته فانه على كل في نفسه لنفسه وقد لا يعلم انه جزء لكل وهذا يتفاضل الناس في العلم فالعالم بالشيء من طريق له في ذلك المعلوم وجبا لا اعلم منه والا فقد علم منه ما علم واما النور الذي يدرك ويدرك به غيره فهو نور مكافئ لنور الادراك فيصحبه ولا يندرج فيه فيدركه ويدرك به ما كشفه له وما انكشف له ما انكشف الا بالنورين نور الادراك ونور المدرك ولولا وجود نور الادراك لما ظهرت الاشياء فلا يظهر شيء بنور المدرك من غير نور الادراك وقد يظهر بعض الاسماء لنور الادراك ولكن بنور المدرك وان لم يدركه به كما قلنا في نسبة كل معلوم الى النور الذي لولاها ما علم والبصر يدرك الظلمة نفسها ولا يدرك بها غيرها اذا كان الادراك بالبصر خاصة وصل

وصل واما الظلم المعنوية كظلمة الجهل فانها مدركة للعالم ما لم تقم بالجاهل واذا قامت به لم يدركها اذ لو ادركها كان عالمًا وما عدا ظلمة الجهل من الظلم فانها تدرك كلها ثم لتعلم ان كان الجهل نفي العلم من المحل بامر ما فكل ما سوى الله جاهل اي ظلمة الجهل له لازمة لانه ليس له علم باحاطة المعلومات ولذلك امر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بطلب الزيادة من العلم فقال له قل رب زدني علمًا وان كانت ظلمة الجهل عبارة عن اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه اي شيء كان فاهل الله قد اخرجهم الله من هذه الظلمة فانهم لا يعتقدون امرًا يكون في نفسه على خلاف ما يعتقدونه وقال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ولم يذكر حقائق المسميات فعلم بعضًا ولم يعلم بعضًا فالمسميات قوله هؤلاء وهي المشار اليها في قوله تعالى انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين واراد

اجزائه صح

عليه صح

بالاسماء هنا الاسماء الالهية التي استند اليها المشار اليهم بهنؤلاء في ايجادهم واحكامهم توبيخاً
للملائكة وتعريضاً بقوله هل يستوي سبحتموني بهذه الاسماء وقد تسمّوني بها حيث قالوا ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك فزكوا نفوسهم وجرحوا خليفة الله في ارضه ولم يكن ينبغي لهم ذلك
ولكن ليعلم ان احدا من العالم ما قدر الله حق قدره اذ لا اعلم من الملائكة بالله وما ينبغي لجلاله
من التعظيم ومع هذا قالوا اتجعل فيها من يفسد فهذه الاداة هنا لا ينبغي ان تكون الا من الاعلى
في حق الادنى مثل قوله تعالى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله بل اشد من
هذا هو قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها

لما رءا واجهة الشمال ولم يروا … منه يمين القبضة البيضاء

فان قوله ءانت قلت للناس قد يكون تعريضاً للحجة على من عبد عيسى عليه السلام وامه وقالوا انهما
الهان فاذا قال عيسى عليه السلام في الجواب سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق والمدعي
يسمع ذلك وقد علم بقرينة الحال والموطن ذلك المدعي ان عيسى ليس من اهل الكذب وان انكاره
لما ادعوه صحيح علمنا عند ذلك انه تعالى اراد توبيخهم وتقريرهم فالاستفهام لعيسى عليه السلام
والتقرير والتوبيخ لمن عبده فان الاستفهام لا يصح من الله جملة واحدة ويصح منه تعالى التقرير
لاقامة الحجة والتوبيخ فان الاستفهام على الحقيقة لا يكون الا ممن لا يعلم ما استفهم عنه واما
ظلمة البعد في قوله تعالى يا ايها الناس ويا ايها الذين امنوا وفي مثل قوله وتوبوا الى الله جميعاً
ايه المؤمنون وامثاله فهذا من حكم الاسماء الالهية اذ كان لكل وقت اسم الهي له الحكم في عين ما
من الاعيان العالم فان كان من الاسماء التي احكامها تناقض حكم ما امر به المكلف او نهي عنه
فان الاسم الالهي الذي يعطيهم موافقة ما امر الله به هذا المخالف او نهى عنه بعيد عنه فناداه
ليرجع اليه ويصغي الى ندائه ليكون له الحكم فيه سواء كان الداعي من قريب او بعيد لكنه بالضرورة
لعدم الموافقة فيما امره الله به بعيد الا ترى الاشارة تكون مع القرب من المشير والمشار اليه
اذا كان معهما ثالث لا يريد المخبر او المخبر اوهما ان يعلم الثالث الحاضر ما يريد المخبر ان يلقيه الى
صاحبه فيشير اليه من حيث لا يعلم الثالث والاشارة عند القوم نداء على رأس البعد ويقولون
ايضاً ابعدكم من الله اكثركم اشارة اليه والعلة في ذلك انها تدل على الجهل بالله فلا فرق بينه
في تلك الحالة وبين من لا يبلغه الصوت وتبلغه الاشارة فهذه كلها قد حجبت الثالث عن
علم ما بين الاثنين فهذه ظلمة الدعاء والاشارة فاجعل بالك فان الله قد نبه اقواماً من عباده
واتى بهم على امور بكلام لا يفهمه الا المراد دون به وهو الرمز قال تعالى الا تكلم الناس ثلاثة ايام
الا رمزاً واما ظلمة التسوية بين الامرين فانما سميت ظلمة لان التسوية الامرين محال لان
التسوية المحققة المثلية من جميع الوجوه لا من بعض الوجوه ولا من اكثرها قال تعالى سواء
عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لانهم قالوا سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين فكان
الله حكى لنبيه صلى الله عليه وسلم وعرفه بان حالهم ما ذكروه عن نفوسهم فهذه ظلمة قد تكون
ظلمة جهل وقد تكون ظلمة تجد لهوى قام بهم وهو من اشد الظلم ولكن هذه كلها سوف

سحرية

سبحته بالنطق والاشارة الى ظلمة الجهل الذي هو نفي العلم من المحل بالكلية وهو قوله فيها ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فنفى الة العلم والطرق الموصلة اليه العلم بذلك فهذه
اشد ظلمة في العالم فان اعتقاد الشيء على خلاف ما هو به قد علم الشيء وما علم حقيقته اي علم في الجملة ان
اسمه كذا ثم اعتقد فيه ما ليس هو عليه فقد اعتقد امراً ما فظلمته دون ظلمة نفي العلم من المحل كما قال
تعالى في امثالهم وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وهذه سابقة في الشقاء الشقي والسعيد
يعني السعيد بمن مات على غير توبة وهو يقول بانفاذ الوعيد فيغفر له فكان الحكم للمشيئة فسبقت
سعادتهم فتبين لهم عند ذلك انهم اعتقدوا في ذلك الامر خلاف ما هو ذلك الامر عليه فان الذي
هو عليه انما هو الاختيار والذي عقدوا عليه كان عدم الاختيار فمثل هذا يسمى شبهة

يا بني الزوراء مالي ولكم … انني آل لمن لا يهتضم
فاذا قلت الا قالوا بلى … فاذا ما قلت هل قالوا نعم
انما الامر الذي جئت به … امر موجود له نعت القدم
واحد في عينه ليس لنا … في الذي يظهر فيه من قدم
والذي احصره يحصرني … بين امرين وجود وعدم
فلنا الانوار منه ان بدا … وله منا غيابات الظلم
هي حجب الله ان ندركه … وبها قامت دلالات النعم
ثم فيها من علامات الهدى … لتجليه علوم وحكم
فطن العالم قد قسمها … ما هو الحق عليه فحكم
فكما نحن به مذهوبنا … استحالات كنار في علم
كلما قلت بدت صورته … حول الصورة في كيف وكم
فتحولت انا فانبهمت … حالة الامر علينا فانبهم
ليت شعري هل هو الامر كما … قد بدا او غيره قل يا حكم
قال والله انا مثلكم … حائر ما لي في العلم قدم

واعلم ايدك الله ان الانسان لما ابرزه الله من ظلمة الغيب الذي كان فيه وهو المفتاح الاول
من مفاتيح الغيب التي لا يعلمها الا هو فانفرد سبحانه بعلمها ونفى الة العلم عن كل ما سواه
بها فانبئك في هذه الاية واعلمك انك لست هو اذ لو كنت كما تزعم لعلمت مفاتح الغيب
بذاتك وما لا تعلم الا بموقف فلست عين الموقف والممكنات واعني بكلها ميزها عن المحال
والواجب لا ان اعيانها تحصرها الكل ذلك محال هي في ظلمة الغيب فلا تعرف لها حالة وجود
ولكل ممكن منها مفتاح ذلك المفتاح لا يعلمه الا الله فلا موجد الا الله هو خالق كل شيء اي
موجده فاول مفتاح فتح به مفتاح غيب الانسان الكامل الذي هو ظل الله في كل ما سوى الله
ما ظهر من النفس الرحماني الخارج من قلب القرآن سورة يس وهو ندا من ختم ارادنا بسيد
من ختم كما قال يا ابا هير اراد يا ابا هريرة فاثبت له السيادة بهذا الاسم وجعله مرخماً للتسليم الذي

تطلبه الرحمة والقطع مما بقي منه في الغيب الذي لا يمكن خروجه فصورته في الغيب صورة الظل
في الشخص الذي امتد عنه الظل الا ترى الشخص اذا امتد له ظل في الارض اليس له ظل في ذات
الشخص الذي يقابله ذلك الظل الممتد فذلك الظل القائم بذات الشخص المقابل للظل الممتد
ذلك هو الامر الذي بقي من الانسان الذي هو ظل الله الممدود في الغيب لا يمكن خروجه ابدا وهو
باطن الظل الممتد والظل الممدود هو الظاهر فظاهر الانسان ما امتد فظهر وباطنه ما لم يفارقه
الغيب فلا يعلم باطن الانسان ابدا ونسبة ظاهره الى باطنه متصلة به لا يفارقه طرفة عين ولا يصح
مفارقته فهو في الظاهر غيب وفي الغيب ظاهر له حكم ما ظهر عنه في الحركة والسكون فان تحرك
تحرك بحق وان سكن سكن بحق وهو على صورة موجده وما سواه من الممكنات ليس له هذا
الكمال فلا غيب اكمل من غيب الانسان فلما ابرزه الله للوجود ابرزه على الاستقامة واعطاه
الرحمة ففتح بها مغالق الامور علوا وسفلا فامد الامثال بذاته وامد غير الامثال بميله فبميله
ظهرت الاجسام وبميله الاخر ظهرت الارواح فهي له كاليمين والشمال لنقص الاجسام عن
الارواح كنقص الشمال عن اليمين والمطلق اليدين هو المثل ومثاله في الهامش وما وجد
العالم على ما ذكرناه الا عن حركة الهية وهي حركة المفتاح عند الفتح والممكنات وان كانت
لا تتناهى فهي من وجه محصورة في عشرة اسما وهي المقولات العشرة وقد ذكرنا من قبل
في هذا الكتاب فلنبين هنا مراتبها فيما يختص بهذا الباب مما لم نذكره قبل فاعلم ان
لله تعالى في حضرة الغيب الذي له من الاسماء الالهية الباطن فلا نعلم ابدا له تعالى حكما
يظهر في الانسان دون غيره من المخلوقات لما هو عليه من الجمعية وما اختص به من عموم
النفس الرحماني وذلك الحكم في غيب الحق له الثبوت دائما ما دام يتصل الباطن بالظاهر
للامداد الذي من الخالق للمخلوق اذ لو انقطع عنه لفني ولذلك جعل اهل اللسان الوصل
في الكلام هو الاصل والوقف عارض يطرا في الكلام لضيق النفس الذي يبرز القوة
الدافعة فلو تمادى هلك فاذا خاف على المتنفس الهلاك جذبت القوة الجاذبة الهوا من
خارج الى داخل فكان بين انتهاء الدافعة وابتداء الجاذبة وقف المتكلم للراحة فلهذا قلنا انه
انه عارض وهو في النفس الالهي من حيث ما هو نفس الرحمن ما يبتلي الله به عبده من الضيق
والحرج ثم ينفس عنه بالسعة فيقابل الشيء بضده ولا بد بين النقيضين اذا تجاورا على المحل
من برزخ يقوم بالمحل ذلك البرزخ هو المسمى وقفا في عالم الكلام وهذا من جوامع الكلم
الذي هو جمع كلمة فما بين الكلمة والكلمة يكون برزخ لكون النفس في الكلمتين عينا واحدة
قال تعالى كان الله عليما حكيما اذا وقفت فعليما هو الذي في الغيب الالهي وحكيما هو
حكمه في الانسان بما امره الله به فان وصله بكلام بعده قبضه الله اليه قبضا يسيرا فعاد
الى غيبه فلم يظهر في الانسان وهذا من اسرار الحق التي غاية العبارة عنها ما ذكرناه فالانسان
الكامل ما الظاهر بالصورة الالهية لم يعطه الله هذا الكمال الا ليكون بدلا من الحق ولهذا
سماه خليفة وما بعده من امثاله خلفا له فالاول وحده هو خليفة الحق وما ظهر عنه من امثاله

من امثاله في عالم الاجسام فهم خلفا هذا الخليفة والبدل منه في كل امر يصح ان يكون له ولهذا
صحت له المقولات العشرة التي لا تقبل الزيادة على هذا العدد فهذه هي النيابة الاولى
واما النيابة الثانية فهي ان ينوب الانسان بذاته عن نصف الصورة من حيث روحانيتها
لان الله اذا تجلى في صورة البشر كما ورد فانه يظهر بصورتها حسا ومعنى فالنيابة هنا
بالخاصة هي النيابة عن روح تلك الصورة المتجلي فيها ولا يكون ذلك الا في حضرة الافعال
الالهية التي تظهر في العالم على يد الانسان من حيث ما هو مريد لفعل ما يريد ان يفعله في الحال
او المستانف اذ لا يكون الفعل ماضيا الا بعد ظهوره في الحال فينوب الانسان عن الله في افعال
الحال كلها الظاهرة على يده وليس لغير الانسان هذه النيابة فان الملك والحيوان والمعدن
والنبات ليس له اول ارادة يتعلق بامر من الامور انما هم مع ما فطروا عليه من السجود لله والثناء
عليه فتشغلهم به لا عنه والانسان له الشغل به وعنه والشغل عنه هو المعبر عنه بالغفلة والنسيان
فالحق ذلك هنا دائرة من حيث جمع الصورة من المعنى الروحاني والظاهر للبصر فهذا الانسان
في هذه النيابة انما هو نائب عما يتعلق من الافعال بروحانية تلك الصورة وعالم الارواح اخف
من عالم الاجسام ولخفته صح يسرع بالتحول في الصور من غير فساد العين وعالم الاجسام
ليس كذلك واعلم ان النيابة الثالثة في تحقيق الامر الذي قام بالممكن حتى اخرجه من العدم الى الوجود
فان ذلك نيابة عن المعنى الذي اوجب للحق ان يوجد هذا الممكن المعين ولم يكن اوجده قبل ذلك
سواء كان روحا مثلا او جسما فاعلم ان الافعال الصادرة عن المريد لها من الامثال نيابة في الظاهر
عن الله في صدور الممكنات عنه ولا يكون نائبا عنه تعالى حتى يكون من استخلفه واستنابه
سمعه وبصره ويده وجميع قواه ومتى لم يكن بهذه الصفة فما هو نائب ولا خليفة فان الممكنات
في حال عدمها بين يدي الحق ينظر اليها ويميز بعضها عن بعض بما هي عليها من الحقائق
في شيئية ثبوتها ينظر اليها بعض اسمائه الحسنى كالعليم والحفيظ الذي يحفظ عليها وجوده
شيئية ثبوتها لئلا يسلبها المحال تلك الشيئية ولهذا بسط الرحمة عليها التي فتح بها الوجود
فان ترتيب وجود ايجاد الممكنات يقضي بتقدم بعضها على بعض وهذا ما لا يقدر انكاره
فانه الواقع فالدخول في شيئية الوجود انما وقع مرتبا بخلاف ما هي عليه في شيئية الثبوت فانها
كلها غير مرتبة لان ثبوتها ازلا لا اول لها والازل لا ترتيب فيه ولا تقدم ولا تاخر ولما كان في الاسماء
الالهية عام واعم وخاص واخص صح في الاسماء الالهية التقدم والتاخر والترتيب فبهذا
قبلت شيئيات الوجود الترتيب فما من وقت يمر عليك هنا لا يظهر فيه ممكن معين يظهر
في الوقت الثاني الا وبقاؤه في شيئية ثبوته مرجح في الوقت الذي لم يتعين به شيئية وجوده
اذ لو لم يكن مرجحا لوجد في الوقت الذي قلنا انه مرجح فلم يوجد فيختصار نبالي كل ممكن ممكنا مرجحا
في حال عدمه وان كان العدم له ازلا كما ان قبوله لشيئية وجوده مرجح وهذا من اعجب
دقائق المسائل ان فكرت فيه فتوقف حكم الارادة على حكم العلم ولهذا قال اذا اردناه فجا بظرف
الزمان المستقبل في تعليق الارادة والارادة واحدة العين فانتقل حكمها من ترجيح

بنا الممكن في شيئية ثبوته الى حكمها بجيم بترجيح ظهورها في شيئية وجودها فهذه حركة الهية ...
قدسية منزهة اعطتها حقيقة الامكان التي هي حقيقة الممكن فلما خلق الله المخلوق الممكن المنعوت
بالارادة والقدرة على ظهور الافعال منه بحكم النيابة عن الله في ظاهر الامر لا في باطنه فهو سبحانه في الباطن
مظهر الممكن في شيئية وجوده من خلف حجاب الظاهر المريد القادر الذي هو المخلوق الذي له هذه
الصفة فهو يد الله المريد بارادة الله فيفعل بالله كقوله كن ويفعل بالمباشرة كخلقه آدم بيديه
وجميع ما اضافه الى خلق يده سبحانه فيقال في الحق مع هذه النسبة من غير مباشرة وهي في العبد
مباشرة فان وقعت من غير مباشرة فما هو مطلوبنا ولا تكلمنا فيه وانما ذلك له سبحانه اظهره
في هذا المحل الخاص كحركة المرتعش وكل ما صدر عن غير ارادة فما هو نائب صاحب هذه الصفة
فالنائب يطلعه الله في قلبه على ما يريد الحق ايجاد عينه من الممكنات وهو على ضربين في اطلاعه
فتارة يكون عن نظر وفكر فينوب بنظره وفكره عن الله المدبر المفصل من حيث انه يدبر الامر
يفصل الايات وتارة يخطر له تدبير ما يلقيه الله في باطنه كما يعطي العلم الاوّلي لهي الارادة الالهية
التعلق بايجاد امر ما من غير حكم الاسم المدبر المفصل ~~حصص~~ فيظهر هذا الممكن على يد هذا المخلوق الذي
هو هو مريد له وهو النائب بالوجهين التدبير والبديهة فقد حصل لهذا النائب اطلاع على حضرة   والبديهة
اعيان الممكنات في شيئية ثبوتها في النائب في حضرة خياله وذلك ان الله اخرج هذا الممكن من
شيئية ثبوته الى شيئية وجوده في حضرة خيال ليقع الفرق بين الله وبين النائب في ظهور هذه
العين المطلوب وجودها في عالم الحس فتتصف هذه العين بانها محسوسة ان كانت صورة
وان لم تكن صورة يدركها البصر تكون معنى فيلبسها صورة العبارات عنها الى صورة ما يدل
عليها من ايماء واشارة فتلك صورتها التي يمكن ان يظهر لعين الرائي فيها او السامع او ما كان
فالنائب على الحقيقة انما اخرج بالارادة ما اخرج من وجود خيالي ~~متوهم~~ معقول الى وجود حسي   متوقع
معتيد بصورة عينية او لفظية او ما كان ونعلق بهذا الموجود البصر من الرائي ان كان في صورة
عين او كان في صورة لفظ واشباهه فيدركه بسمع فيضاف مثل هذا الوجود والايجاد الى النائب
ولكن لا بد من شرط الارادة والاختيار في ذلك فان تعدى عنها فليس بنائب ولو ظهر ذلك منه
وعليه بل ذلك لله تعالى واما وجود ما لا ينال فليس للنائب فيه دخول البتة فان ذلك من خصائص
الحق فتفهم ما بيناه لك فانه من لباب المعرفة   واما النيابة الرابعة فهي نيابة فيما نصبه الحق له
مما لو لم يكن عنه لكان ذلك عن الله فاعلم ان الله تعالى لما اراد ان يعرف فلا بد ان ينصب دليلا على
معرفته ولا بد ان يكون الدليل مما دل له تعالى على ~~معرفته ولا بد ان يكون الدليل~~ في العلم به
من حيث هو امر ان يكون كونه عالما بنفسه من حيث ما هو موصوف بصفة تسمى العلم
وعالم بنفسه بما يرا نفسه فيسمى اعتذار صفحا متا هدة وهذا من كونه ذا بصر فان الله وصف نفسه
بان له بصرا كما وصف نفسه بان له علما قال تعالى انزله بعلمه وفي الخبر الالهي ما قاله لموسى وهرون
انني معكما اسمع وارى وورد في حديث الحجب وهو صحيح ما ادركه بصره من خلقه فلما نصب
الدلالة عليه نصبها في الافاق فدلت ايات الافاق على وجوده خاصة فما نابت الافاق في الدلالة

في الدلالة عليه بما جعل فيها من الايات منها بر لو ظهر للعالم بذاته فخلق الانسان الكامل على
صورته ونصبه دليلا على نفسه لمن اراد ان يعرفه بطريق المشاهدة لا بطريق الفكر الذي هو طريق
الرؤية في ايات الافاق وهو قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق ثم لم يكتف بالتعريف حتى
احال على الانسان الكامل حتى قال وفي انفسهم وهنا قال حتى يتبين لهم انه الحق او لم يكف
بربك اشارة الى ما خلق عليه الانسان الكامل الذي نصبه دليلا اقرب على العلم من طريق الكشف
والشهود فقال اهل الشهود كفانا وهو قوله الم تر الى ربك كيف مد الظل فذكر الكيف والظل   رحمة
لا يخرج الا على صورة من مده منه فخلقه رحمة فان الظل وقاية فلا يخلو ما اعظم رحمة من الانسان
الكامل ولا احد من المخلوقين اشد بطشا وانتقاما من الانسان الحيواني فالانسان الكامل يبطش وكان ذا بطش
شديد في الانسان الحيواني اشد بطشا منه ولذلك قال ابو يزيد بطشي اشد من حيث
نفسه الحيوانية لانه يبطش بما لم يخلق فلا رحمة له فيه والحق يبطش بمن خلق والرحمة مندرجة
في بطشه حيث كان فان الحدود التي نصبها في الدنيا وحيث كانت انما هي للتطهير وكذلك الالام
والامراض وكل ما يؤدي الى ذلك كل ذلك للتطهير ورفع الدرجات وتكفير السيئات فلما
خلق الانسان الكامل وخلفاءه من الاناسي على اكمل صورة وما ثم كمال الا صورته تعالى فاخبر
ان ادم خلقه على صورته لمن يشهد فيعرف من طريق الشهود فابطن في صورته الظاهرة اسمائه
سبحانه التي خلع عليه حقائقها ووصفه بجميع ما وصف به نفسه ونفى عنه المثلية فلا يماثل وهو قوله
ليس كمثله شيء من العالم اي ليس مثل مثله شيء من العالم ولم يكن مثل الا بالصورة فاعترضته
الملائكة لنشاة آدم من الطبيعة لما تجهله الصورة من الاضداد ولا سيما وقد جعل وجود
آدم من العناصر فهو الهي طبيعي عنصري فلم يشاهد الاسماء الالهية التي هي احكام هذه
الصورة وكون كون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فلو شهدت ذلك ما اعترضت فاديها الله بما ذكر
ثم نظر العقل بايات الافاق وغاص بفكره في تلك الايات الافاقية بمشاهدة التنزيه دون التشبيه
الذي اعطته المماثلة بالصورة فلما اسمعه الحق الخطاب اعني اسمع العقل المركب في الانسان
الحيواني لا في الانسان الكامل فان الانسان الكامل بنفسه عرفه والانسان الحيواني عرفه بعقله
بعد ما استعمل فيه آلة فكره فلا الملك عرف الانسان الكامل لانه ما شاهده من جميع وجوهه
ولا الانسان الحيواني عرفه بعقله من جميع وجوهه فكل قام له شهود في نفسه من حيث
لم يشعر انه شهود انه الحق رده ونزه الحق عنه فاذا ورد عليه خبر الهي يعطي ما اعطاه الخيال   من حيث
الفاسد عنده تاول ذلك الخبر على طريق يفضي به الى التنزيه خاصة فحجبه لم يشعر وما اطلعه
فجهل الكل الانسان الكامل فجهلوا الحق فما عرف الحق الا الانسان الكامل ولهذا وصفته الانبياء
بما شهدوه وانزل عليهم بصفات المخلوقين لوجود الكمال الذي هو عليه الحق وما وصل الى هذه
المعرفة بالله لا ملك ولا عقل انسان حيواني فان الله حجب الجميع عنه وما ظهر الا للانسان الكامل
ولهذا هو ظله الممدود وعرشه المحوي المقصود الموصوف بكمال الوجود فلا اكمل منه لانه لا اكمل من الحق   وبينه
تعالى فعلم الانسان الكامل من حيث عقله وشهوده فجمع بين العلم البصري الكشفي وبين العلم

العقلي الفكري فمن راى او من علم الانسان الكامل الذي هو نائب الحق فقد علم من استنابه واستخلفه
واستخلفه فانه بصورته ظهر وامرنا بالطاعة لاولي الامر كما امرنا بالطاعة لله ورسوله وان لا نخرج يدا
من طاعة فنموت ميتة جاهلية والجهل اشد ما على الانسان فلو لم ينصب سبحانه وتعالى الانسان
الكامل لتحقق المعرفة بالله من حيث ما هو الاله الوجود الحادث معرفة كمال وهي المعرفة التي طلب
منا الظهور بنفسه وذاته الى خلقه حتى يعرفه على المشاهدة والكشف فلا ينكر وما انكر من انكر في الاخرة
وحيث وقع الانكار الا لما تقدم لهم النظر العقلي وقيدوا الحق بما لم يره واما قيدوه به من الصفات
عند ذلك انكروه الا تراهم اذا تجلى لهم بالعلامة التي قيدوه بها حينئذ ذلك يقرون له
بالربوبية فلو تجلى لهم ابتداء قبل هذا التقييد لما انكره احد من خلقه فانه بتجليه ابتداء يكون
دليلا على نفسه فلهذا قلنا في الانسان الكامل انه نائب عن الحق في الظهور للخلق لحصول المعرفة به
على الكمال الذي تطلبه الصورة الالهية والله من حيث ذاته غني عن العالمين والانسان الكامل بوجوده
وكمال صورته غني عن الدلالة عليه لان وجوده عين دلالته على نفسه فالكشف اتم المعارف
وان لم يتكرر التجلي فان المتجلي واحد معلوم فان الانسان يعلم نفسه انه يتقلب في احواله وخواطره
وافعاله واسراره كلها في صور مختلفة ومع هذا التقليب والتحول يعلم عينه ونفسه لا هويته وان صح
هي هي ما زالت مع ما هو عليه من التقليب فهكذا هي صورة صور التجلي وان كثرت ولم تتكرر
فان العلم بالتجلي في هذه الصور واحد العين غير موجود مجهول فلا يحجبك التكييفات عنه
فهذه هي النيابة الرابعة قد وفيناها حقها ولا يعرف ما ذكرناه الا من تزين بما ذا مال فانه بصورة كان صح
دخل في الموالاة لوهيته وليس بالإله فكان زينيا والمال موجب الغنى فله صفة الغنى بما هو عليه من الصورة
فاعلم ذلك بيانه صحيح   واما النيابة الخامسة فهي نيابة الانسان عن رفيع
الدرجات في العالم لا غير وصورة رفعة الانسان الكامل حيث انه ليس احد معه في درجته لانه ما حاز صح
الصورة الالهية غيره فدرجته رفيعة عن النيل فلا يعرفه الا الله ولا يعرف الله الا الانسان الكامل
فهو مجلاه ولما ارتفعت درجته بالاحاطة وحصول الكل لم يتمكن للجزء ان يعرفه اذ لا معرفة للجزء
بالكل لان الشيء لا يعرف الا نفسه ولا يعرف شيئا الا من نفسه وما للجزء صفة الكل فاستحال ان يعرف
احد الانسان الكامل لانه ليست له درجة الكل فالكل يعرف الكل مثله ويعرف ما يحوي كليته عليه من
الاجزاء لانها كالاعضاء والقوى لصورته فالشيء لا يجهل نفسه فظهر كل الانسان في درجة لا يبلغ اليها
فناب بما ذكرناه مما ظهر فيه مناب رفيع الدرجات ذو العرش فكان الانسان فني موجده فكان
احديته قبلت النائب على صورة احديتها فاذا ضربت احدية الانسان الكامل في احدية الحق لم تخرج
لك الا احدية واحدة فلك ان تنظر عند ذلك اية احدية خرجت واية احدية ذهبت هل احدية
النائب او احدية من استنابه فاعمل بحسب ما ظهر لك من ذلك تسعد فما من حكم للنائب مما له
اثر في الكون او تنزيه عن المثل الا وذلك الحكم لمن استنابه فلا تبال اية احدية ظهرت ولا اية احدية
بطنت فما ثم الا واحدة كما ذكرنا عن نفسه

ما الامر الا هكذا   ما الامر الا ما ذكر

فالقول قول فاصل   له احتكام في البشر
والشان شان واحد   في عينه لمن نظر
انت الرفيع المجتبى   عند مليك مقتدر
ان كنت من صورته   على شهود واعتبر
ما قلته فانه   يدخل في حكم العكس
ان كنت ذا عقل سليم   آمنا من الغير
تجده حقا واضحا   في سور بلا صور
فالعين قد تشهده   في صور وفي سور
والحق ما بينهما   في عرشه على سرر
يقابل المثل كما   يقابل الصور الصور
فقل لمن يعرفه   بانه على خطر
وقل لمن يجهله   بانه على غرر

واما النيابة السادسة فان الله وصف نفسه بان له كلمات فلا بد من الفصل بين احاد
هذه الكثرة ثم الكلمة الواحدة ايضا منه كثرها في قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له
كن فاتى بثلاثة احرف اثنان ظاهران وهما الكاف والنون وواحد باطن خفي لامر عارض وهو
سكونه وسكون النون فزال عينه من الظاهر لالتقاء الساكنين فناب الانسان الكامل في
هذه المرتبة مناب الحق في الفصل بين الكلمة المتقدمة والتي تليها فنطق سبحانه هذه النشاة
الانسانية وكل من ظهر بصورتها في مخارج النفس من هذه الصورة ووجود الحرف في كل مخرج
كل صح بكونيته وان لم يكن مكونه هناك والا فمن يكونه فلا بد للمكون ان يكون بين كلمتين او حرفين لايجاد
الكلمة الثانية او الحرف الثاني وتعلق الاول به لا بد من ذلك في الكلمات الالهية التي هي اعيان
الموجودات كما قال في عيسى عليه السلام انه كلمته القاها الى مريم وقال فيها وصدقت بكلمات
ربها وما هو الا عيسى وجعله كلمات لها لانه كثير من حيث نشاته الظاهرة والباطنة فكل جزء
منه ظاهرا كان او باطنا فهو كلمة فلهذا قال فيه وصدقت بكلمات ربها لان عيسى روح الله
من حيث جملته ومن حيث احديته كثرته هو قوله وكلمته القاها الى مريم فلما نطق الانسان بالحروف
وهي اجزاء كل كلمة مقصودة للمتكلم الذي هو الانسان المريد ايجاد تلك الكلمات ليفهم عنه بها
ما في نفسه كما فهم عن الله بما ظهر من الموجودات ما في نفس الحق من ارادة وجود اعيان
ما ظهر فلا بد في الكلام من تقديم وتاخير كما ذلك في الموجودات وهي اعيان الكلمات الالهية
تقديم وتاخير وترتيب بحسب ذلك الدهر والدهر هو الله بالنص الصحيح وهو قوله
عليه السلام لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فيه ظهر الترتيب والتقديم والتاخير في وجود العالم
وسواء كان الكلام متلفظا به صح او قائما بالنفس فان كان في النفس فلا بد من وجود الحروف فيه
في وجود الخيال وان لم يكن ذلك والا فليس بكلام وهو قول العربي

ان الكلام لفى الفؤاد وانما • جعل اللسان على الفؤاد دليلا

اراد على ما فى الفؤاد فان لم يكن فكر المترجم يضع فى ترجمته الترجمة على ما فى الفؤاد بحكم المطابقة والا فليس بدليل وقد وجدت الكثرة فى الترجمة والتقدم والتاخر فلا بد ان يكون التركيب فى الكلام الذى فى الفؤاد على هذه الصورة وليس الا الخيال خاصة وقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام الى الله تعالى وجعله مسموعا للعربى المخاطب بحاسة سمعه فما ادركه الا منقطعا متقدما متاخرا ومن لم يسم ذلك الكلام المسمى قرانا الى الله فقد جحد بما انزل الله تعالى وجعل الحقايق فلا بد للمتكلم ان يضاف اليه الكلام على ما قلناه وان يكون هذا النائب يفصل بذاته بين كل حرفين وكلمتين ليوجد الثانية وتتعلق بها الاولى حتى ينتظم به ما يريد اظهاره للمصلحة التى جعلها يعلمها فدل بكلامه على ما فى نفسه وما كل من سمع بسمعه عقل جميع ما اراده المتكلم او بعضه الا من نور الله بصيرته ولهذا قد يكون حظ السامع من كلام المتكلم بما تكلم به ويظهر ذلك فى السامع اذا كان المتكلم يتكلم بغير لحنه ولغته فانه لا يفهم منه سوى ما يتعلق به سمعه من حروفه فهو التعلق العام من كل سامع ولكن لا يعلم ما اريدت له هذه الكلمات كذلك العالم كله لا يعرف من الموجودات التى هى كلمات الله الا وجود اعيانها خاصة ولا يعلم ما اريدت له هذه الموجودات الا اهل الفهم عن الله والفهم امر زائد على كونه مسموعا فكما ينوب العبد الكامل الناطق عن الله فى ايجاد ما يتكلم به بالفصل بين كلماته اذ لولا وجوده هناك لم يصلح وجود عين الكلمة والحرف كذلك ينوب ايضا فى الفهم من ذلك مناب الحق فى قوله ولنبلونكم حتى نعلم فوصف نفسه بانه يبلو ليعلم فى المستانف وهذه كلها نيابة احدية لا نيابة غير الاحدية من حيث ان لها القيومية على اعيان الموجودات بما هى الموجودات عليه من الكسب اذ هو القائم على كل نفس بما كسبت وكل نفس بما كسبت رهينة اى قيدها كسبها فلولا الحق ما تميزت الموجودات بعضها عن بعض ولكان الامر عينا واحدا كما هو من وجه آخر مثال ذلك ان الانسان من حيث حد التماثل لاحاده واحد العين فالاحاد كلها عين واحدة من حيث انسانيتها مع علمنا بان زيدا ما هو عين عمرو ولا غيره من اشخاص الاناسى ففيه ميز الحق لها وجودها وعين تميز بعضها عن بعض فلا نفسها ولذلك لم ترد كلمة الحضرة فى كل كائن عنها على كلمة كن شيئا آخر بل انسحب على كل كائن عينه كن لا غير فلو وقفنا مع اثرها هذه الكلمة وهى المكونات فكثرت وتعددت وتميزت باشخاصها فلما اجتمعت فى عين حدها علمنا ان هذه الحقيقة وجدت كلمة الحق فيها وهى كلمة كن وكن امر وجودى لا يعلم منه الا الايجاد والوجود ولهذا لا يقال للموجود كن عدما ولا يقال له كن معدوما لاستحالة ذلك فالعدم نفسى لبعض الموجودات ولبعضها تابع لعدم شرط المصحح لوجوده وبهذه الحقيقة كان الله خلاقا دائما وحافظا دائما ولو كان على ما يذكره مخالفوا اهل الحق القائلون ببقاء الاعراض لم يصح ان يكون الحق خلاقا ولا حافظا على بعض الموجودات وجودها واذا لم يزل خالقا دائما فلا يزال مع كل مخلوق وهو معكم اينما كنتم امر وجودى بلا شك فلا شىء ادق من نيابة الفصل بين الكلمات لمن يعرف ما ذكرناه واما

واما النيابة فهى النيابة فى الافعال الظاهرة والباطنة فى وجود الانسان وهو ما يجده فى نفسه من الافعال والكوائن الا ما يجده فى عينه وايته من كتاب الله تعالى قوله حتى نعلم والعلم صفة له قديمة وهذا العلم الخاص الظاهر عن الابتلاء هو ما نريده بالنيابة فيه هنا فقال تعالى عن نفسه انه يجيب الداعى اذا دعاه وان بيده ملكوت كل شىء فوصف نفسه بانه قاهر لكل شىء فى هذه الاية ولما دعينا نحن الى الصبر على ما يكلفنا به وجعل المشقة فى ذلك طاعة لله فدعوناه ثم نظرنا اثر ذلك فى قلوبنا فاذا عم الدعاء كلها بجبت انه لا يبقى حيث يخذله التفاتة الى الغير حصلت الاجابة بلا شك على الفور من غير تاخير فعلمنا بهذا الاختبار صدق توجهنا لا نافذ علمنا صدقه فيما اخبر به عن نفسه ولولا مراعات الادب الالهى لكان قولنا بلوناه بما دعوناه به حتى نعلم قوله اجيب دعوة الداع اذا دعان فانها كلمة دعوى حتى تكون النيابة صحيحة فى قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ثم طرد ذلك فى حق كل مدع دعوى من صادق وكاذب فنبنا عنه سبحانه فى الاختبار والابتلاء فان كان صاحب دعوى صادقة كالرسل ومن صدق فى دعواه فانه يقيم الدلالة على صدقه بما بلوناه به والكاذب من طلب الدلالة كانت الدلالة ما كانت كما بلونا به الكاذب لما ادعى ما ليس له فلم يقم بوجود ما بلوناه به فقال له النائب ان الله ياتى بالشمس من المشرق فات بها من المغرب وهو امر امكانى فبهت الذى كفر وقامت الحجة عليه فالابتلاء اصله الدعوى فمن لا دعوى له لا ابتلاء يتوجه عليه ولهذا اما لما اخذنا الله حتى قال لنا الست بربكم فقلنا بلى واقررنا بربوبيته علينا واقرارنا بربوبيته علينا عين اقرارنا بعبوديتنا له والعبودية بذاتها تطلب طاعة السيد فلما ادعيناه فان قلت فما علمنا بهذا الاشهاد الميثاقى الذى ورد به الخبر فان ذلك حظ الايمان لا حظ العقل وليس هو بامر ضرورى فكيف يدخل بجهة فى هذا الابتلاء العاقل الذى ليس بمؤمن قلنا ان العاقل اوجب على نفسه بعقله تعظيم خالقه والموجب الله لانه الذى وهبه ذلك العقل فقام العقل له مقام الرسول لنا فنظر العاقل بعقله فى وجوده لماذا يستند هل هو فى نفسه لم يزل كذلك او هو الذى اوجد نفسه فاستحال عنده الامران وقد تقدم الكلام فى هذا الكتاب فى هذا المعنى فلما استحال ذلك عنده استند الى موجد ما هو عينه فنظر فيما ينبغى لذلك الذى استند اليه فنزهه عن كل نعت يقتضى اتصافه به الى حدوثه وسبب ذلك فى قوة النفس لا بتعبدها مثلها اعنى ممكنا محدثا مثلها فانه قد علم حدوثه فراى انه ينبغى بالدليل ان يكون له الاكثر من نفى المثلية وانه على مرتبة توجب له التعظيم والحمد والثناء فما وجب عليه العقل الذى هو بمنزلة الرسول عندنا تعظيم جنابه بما يستحقه مما اعطته الادلة العقلية فاخذ فى تمجيده وتعظيمه وتكبيره وتنزيهه وعلم ما تستحقه السيادة فعاملها به فناب عن الحق فيما اوجبه فى نفسه بنظره من المعرفة به والعبادة لموجده لانه علم بنظره ذاته وافتقاره فى ظهور عينه الى مظهر بعيد عن الصفات الموجبة حدوثه فدخل فى هذه النيابة كل عاقل موحد بدليله وان لم يكن مؤمنا وهو قول النبى صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح من مات وهو يعلم ولم يقل يقول ولا يؤمن وانما ذكر العلم خاصة فقال وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة فكل موحد

للقوم في الجنة يدخلها الله خاصة لا غيرهم ويشفع المؤمنون والانبياء في اهل الكبائر من اهل
الايمان لان الانبياء بعثته بالخير وهو متعلق الايمان والموحدون الذين لم يؤمنوا لكونهم ما
بعث اليهم رسول وكانوا في فترة فهم الذين يحشر كل واحد منهم امة وحده
فان بعث فيهم فيهم عملوا بما جاء به فالقوم يدخل النار ثم يخرجون منها الا باخراج خالقها لان الخلود
في النار لا يكون الا بالنص لاهل التوحيد باي وجه حصل لهم فلا يبقى في النار الا مشرك او معطل
لاعن تقصيرهم عن نظر مستوفي بالنظر الى قوة فلم يبق في النار الا المقلدة الذين كان في قوتهم
واستعدادهم ان ينظروا فما نظروا وهذه مسئلة عظيمة الفائدة صحيحة الاصل وايتها من القران
ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به يعني في زعمه انه برهان وان لم يكن برهانا في نفس الامر
فهو قد وفى وسعه فان الله ما كلف نفسا الا ما آتاها وهو امر يتفاضل فيه الناس فقال فانما
حسابه عند ربه وفي ما اجل الله من النظر في ذلك ام لا ثم قال انه لا يفلح الكافرون وليس
الكافر الا من علم ثم ستر وان لم يعلم فما كافر ثم امر نبيه ان يقول رب اغفر وارحم هذه الفرق
التي وفت النظر استطاعتها التي اكتنتها فلم تصل الا الى التعطيل او الشرك وانت خير الراحمين
فانهم ما تعدوا ما آتاهم الله فشفع عنا فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث لا يشعرون
فاذا انالهم السعادة بالخروج من النار وقد عرفهم الله بسؤال الرسول فيهم
اذ قال رب اغفر وارحم حين امره الله بذلك الدعاء الا ليجيبه فاجابه في ذلك فعرفوا قدر رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند ذلك اذا دخلوا الجنة فينتمون اليه فيها لان السيد الاكبر وهذا الدعاء
يعم كل من هو بهذه المثابة من وقت آدم الى نفخة الصعق لانه ما خصص في دعوته الا من هذه
صفته ومن ينبغي ان يرحم ويغفر له وينبغي لكل نائب منا ان يحضر في نفسه هذه الفرق وكل من له
عذر من الامم في تخلفه عن الحق الذي هو في نفس الامر ان يقول رب اغفر وارحم وانت خير
الراحمين فان الله تعالى يضرب له بسهم في هذه الشفاعة فلا تغفل يا ولي عن حظك منها
ولا تكن ممن غلب الياس عليه فحجر رحمة الله ان تصيب الا المؤمن ولم يفرق بين من ياخذها
وتنالهم بطريق الوجوب ممن تنالهم ولهم من عين المنة فهذه شفاعة من الرسول والنواب
لها ولاة الدنيا تقوم بها الحق في الاخرة لهم من حيث لا يعلم حتى يدخلوا الجنة فاذا دخلوها
رايتنا فيهم العلامة التي تعطينا فيهم قبول الشفاعة الدنياوية فينبغي لكل تالي اذا تلا
القران ان يتدبره ويتخذ كل امر امر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقوله ويقوله او يعمله
فليقله في تلاوته لا يكون حاكيا بل يكون صاحب نية وقصد وابتهال في ذلك وانه ما موربه
من الحق ان اراد ان يكون من هذا الحزب الحزب النبوي فان الله اخفى النبوة في خلقه واظهرها
في بعض خلقه فالنبوة الظاهرة هي التي انقطع ظهورها واما الباطنة فلا تزال في الدنيا والاخرة
لان الوحي الالهي والانزال الرباني لا ينقطع اذ كان به حفظ العالم فجميع العالم لهم نصيب من هذا
الانزال والوحي فمنه ما ذكر مثل قوله واوحى ربك الى النحل وقالت نملة يا ايها النمل وقال الهدهد
لسليمان عليه السلام احطت بما لم تحط به وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في المجتهدين ما قال

ورسولا فلم يؤمن به ...

... وسأله الله بذلك الدعاء

قال وما فرض لهم الاصابة في كل ما اجتهدوا فيه وانما فرض لهم الاجر في ذلك اصابوا ام اخطؤا
وفضل بين المصيب والمخطي في الاجر وهذه نيابة عجيبة رفيعة المقدار لا يعلمها كل احد
واما النيابة الثامنة التي تشفعت وترية الحق من حيث انه تعالى مجلى لها وهي مجلى
له فهو ينظر نفسه فيها نظر كمال وهي تنظر بنفسها فيه نظر كمال وذلك راجع الى ما هو عليه الحق تعالى
من الاسماء الالهية فلا تظهر هذه الصورة الا في مرأة الانسان الكامل الذي هو ظله الرحماني
فنصب له عرشنا استوى عليه على التقابل من عرشه المنسوب اليه بحكم الاستواء عليه ونظيره
ما وصف الحق به اهل الجنة متكئين على سرر متقابلين اي يقابل بعضهم بعضا والاتكاء
الاعتماد بصفة الجبروت فاتكاء الحق عليه فيما ظهر من الحق وبطن من الانسان الكامل
فانه يعلو على متكئه والانسان الكامل يتكي ايضا على ربه فيما يظهر به الانسان من النيابة
حين يبطن الحق فيها فتنسب المشاهدة وما تشهد الى الشاهد لا الى امر آخر كما ينسب في حق
الا فعال الفعل بالعوائد الى المخلوق والحق مبطون فيه وينسب الفعل بخرق العادة الى الله
تعالى لا الى المخلوق لانه خارج عن قدرة المخلوق فيظهر الحق وان كان لا يظهر الا في خلق وانما
نبي الخلق وجود الحق لان كل حقيقة تعقل للحق لا تعقل مجردة عن الخلق فهي تطلب الخلق
بذاتها فلا بد من معقولية حق وخلق لان تلك الحقيقة الالهية من المحال ان يكون لها تعلق
الا في ذات الحق ومن المحال ان تبقى معطلة الحكم لان الحكم لها ذاتي فلا بد من معقولية الحق
الخلق سواء اتصف بالوجود او بالعدم فان ثبوت عينه في العدم به يكون التهيؤ لقبول
الآثار وثبوته في العدم كالبزرة لشجرة الوجود فهو في العدم بزر وفي الوجود شجر

ثبوت العين في الامكان بزر ... ولولا البزر لم يك ثم نبت
ظهوري عن ثبوتي دون امر ... الهي محال حين كنت

واذ والامر على ما ذكرناه فما في العلم الا الشفع وهو تثنية الجمع لان الحقائق الالهية كثيرة
والمحققات على قدرها ايضا فثبت المحققات الحقائق في العلم وان لم تتصف بالوجود
العيني

فلولا ثبوت العين ما كان مشهودا ... ولا قال كن كونا ولا كان مقصودا
فما زال حكم العين لله عابدا ... وما زال كون الحق للعين معبودا
فلما كساه الحق حلة كونه ... وقد كان قبل الكون في الكون مفقودا
تكونت الاحكام فيه بكونه ... فما زال بيجاد افتقيرا وموجودا

ولما ظهر حكم تثنية الامر المعلوم في نفسه لم يصح الا بالمثلية لا غيرها لانه لو لم يكن مثلا ما عمه
بذاته ولا قابله وليس الا الانسان الكامل او مجموع العالم بالانسان فالانسان لا بد منه فلنقتصر
عليه وحكم الثبوت بين الله والانسان الكامل خلاف حكم الوجود فيحكم الوجود يكون
الانسان هو الذي نبي وجود الحق وليس لحكم الثبوت هذا المقام فان الحق والخلق معا
في الثبوت وليس معا في الوجود فلما كان الامر في الثبوت على السواء اعطيناه صورة الاعتدال
وعدم الميل الى احد الجانبين وهذه هي المنزلة الرفيعة المنار العامة الآثار فاذا ظهر الحق

في العدم

دا

في الصور لم تتم المثلية الاعتدالية فكان المثل بحسب الصورة المتجلي فيها فان كانت صورة روحية
ينسب اليها ما هي عليه من الحكم الارواح وان كانت صورة جسمية ينسب اليها
ما هي صور الاجسام الظاهرة من الحكم وهو اتصافه بالاوصاف الطبيعية
من تغير الاحوال في الغضب والرضى والفرح والنزول والهرولة فاذا اثبت لك الحق
عن نفسه امرا ما فانظر فيما اثبته لاي صورة هو فاحكم عليه بحكم ما هو به لتلك الصورة وما
ثم الا مثل او عين مثل فهذا حكم هذه النيابة الثامنة قد استوفيناه واما النيابة التاسعة
فهي الظهور في البرزخ المعقول بين المثلين وهو الفصل الذي يكون بين الحق والانسان الكامل
فان هذا الفصل اوجب تمييز الحق من الخلق فينظر بين هو البرزخ وموضعه في ضرب المثال
الظل الذي في الشخص الممتد عنه الظل الممدود فالظل القائم به بين الشخص والظل الممدود
المنفصل عنه ذلك هو البرزخ وهو بالشخص القائم الصق فهو به احق فبالحق كان تميز الخلق
عنه لا بالخلق تميز الحق عنه لان الخلق متلبس بنعوت الحق الحق وليس الحق متلبسا بالخلق ولذلك
كان ظهور الخلق بالحق ولم يكن ظهور الحق بالخلق لكون الحق لم يزل ظاهرا لنفسه فلم يتصف
بالافتقار في ظهوره الى شيء كما اتصف الخلق بالافتقار في ظهوره لعينه في عينه الى الحق
وترتيبه الخلق هذا الانسان الذي المثل الا عينه فان هذا الفصل وقع بين المثلين فللفصل حكم المثلين بلا شك
لانه يقابل كل مثل بذاته ولولاه لما تميز المثل عن مثله ومثليتك له قوله وانفقوا مما جعلكم ∴
مستخلفين فيه وقوله وهو الذي جعلكم خلفاء الارض ورفع بعضكم فوق بعض درجات
ليتخذ بعضكم بعضا سخريا باعطاء كمال الانسانية وهو الصورة لبعضهم وهم الذين رفعهم
الله والمرفوع عليهم هم الاناسي الحيوانيون ومثليته لك ان جعل نفسه لك وكيلا فيما هو
حق لك فيتصرف فيه عنك بحكم الوكالة المطلقة المفوضة الدورية فان وكالة الحق لا بد
ان تكون دورية اعتنا من الله بعبده لانه خلقه صاحب غفلات ونسيان والغفلة والنسيان
احوال في كل من اتصف بالوجود لا انها شيء موجود ا من موجود فاذا اغفل الانسان في حركة
تامن حركاته فتصرف فيها بنفسه فذلك التصرف النفسي عزل الحق عن الوكالة فاذا كانت
الوكالة دورية كان كل من عزل الحق عن هذه الوكالة بالتصرف النفسي في الامر فلم يتصرف الا الله فهذه فائدة
الوكالة الدورية وهي من امره تعالى بقوله فاتخذه وكيلا . فان الله امر بان يتخذه وكيلا
في سورة المزمل فهذه فائدة الوكالة الدورية وهي عن امره تعالى عبده وجعلها في التوحيد
فقال رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا اشارة الى التصرف في الجهات
وما ذكر منها الا المشرق والمغرب وهو الباطن وبالعين الواحدة التي هي الشمس اذا طلعت
احدثت اسم المشرق واذا غربت احدثت اسم المغرب فالانسان ظاهر وباطن لا اله الا
هو فاتخذه وكيلا في ظاهرك وباطنك فانه رب المشرق والمغرب فانظر ما اعجب القران وهذه
النيابات كلها التي ذكرناها ونذكرها نيابات توحيد لا غير ذلك فان ظهرت انت ∴
لم يكن الظاهر الا هو وان لم تظهر فهو هو اذ الواحد لا ينقسم في نفسه الا بالحكم والنسب

عليه

الذي

وهو الظاهر

وهو

وهو تعالى ذو اسماء كثيرة فهو ذو نسب واحكام فاحديته احدية الكثرة والعين واحدة ولهذا ينسب
الظهور لها في وقت وينسب اليه في وقت ويضاف اليه في حكم ويضاف الينا في حكم فقد تبين لك انه عين
ما قام فيه الانسان عين ما قام فيه الحق بين ظاهر وباطن فاذا ظهر من ظهر بطن الاخر وكانت النيابة للظاهر
عن الذي بطن وكانت النيابة للذي بطن فيما بطن فيه عن الذي ظهر فلا يزال الحكم الخلافة والوكالة
وهي خلافة ونيابة دائما ابدا دنيا واخرة فان الحق كل يوم من ايام الانفاس هو في شأن ما وكلته فيه
فانه لك يتصرف ولك يصرف فيما استخلفك فيه وانت تتصرف عن امره كما انك فانت خليفة خليفتك
كما انه ملك الملك بالوكالة فهذا عين ما هو الوجود عليه وما بيننا وبين الناس فرق في ذلك في نفس الامر
الا انا عرفناه وهم لا يعرفون ذلك لاجل الاغطية التي على عين بصيرتهم والاكنة والاقفال التي على قلوبهم
وفيها واما النيابة العاشرة فهي نيابة توحيد الموتى فانه بالموت تنكشف الاغطية
ويتبين الحق لكل احد ولكن ذكر الكشف في ذلك الوقت في العموم لا يعطي سعادة الا لمن كان من
العامة عالما بذلك فاذا كشف الغطا فراى ما علم عينا فهو سعيد واما اصحاب الشهود هنا فهو لهم
عين وعند كشف الغطا تكون تلك العين لهم حقا فتنتقل اهل الكشف من العين الى الحق وينتقل
العالم من العلم الى العين وما سوى هذين الشخصين فينتقلون من العمى الى الابصار فيشهدون الامر
بكشف غطا العمى عنهم لا عن علم تقدم فلا بد من مزيد لكل طائفة عند الموت ورفع الغطا ولهذا
قال من قال من الصحابة لو كشف الغطا ما ثبت لكان ثم غطا ثم قال ما ازددت يقينا يعني فيما
علم اذا عاينه فلا يزيد يقينا في العلم لكن يعطيه كشف الغطا امرا لم يكن عنده فيصح قوله
ما ازددت يقينا في علمه ان كان ذا علم وفي عينه ان كان ذا عين الا انه لا يزيد بكشف الغطا
امرا لم يكن له اذ لو كان كذلك لكان كشف الغطا في حق من هذه صفته عبثا مصروعا عن
الفائدة ولكن للعيان لطيفة معنى لذا سال المعاينة الكليم فما كان الغطا الا وراء
امر وجودي لا عدمي فهذه النيابة عن الحق للعبد في البرزخ فيقوم حاكما بصورة حق ونيابة
في عالم الخيال فيكون له عليه سلطان في هذه الدار الدنيا فيتجسد ما شاء من المعاني للناظر ومثاقولها
اهل السحر الذين قال الله فيهم يخيل اليه اي الى موسى من سحرهم انها تسعى وليست بساعية في نفس الامر
وهي ساعية في نظر موسى ونظر الحاضرين الا السحرة فانهم يرونها خيالا والغريب لو غيرهم لراها كما
يراها الساحر بخلاف من له النيابة على عالم الخيال وفي حضرة كموسى فانه يرى ما يجسده من المعاني
جسدا كما جسده ما يريه من المعنى جسدا ويراه هو معنى انما ذلك للساحر لعدم قوته وما
بين الساحر وبين صاحب هذه النيابة كموسى الا كون الحق جعله نائبا واتخذه موسى وكيلا
فالقى موسى عصاه عن امر حق وهو امر موكله فقال له القي عصاك فراها حية تخاف واخبر
عن السحرة انهم القوا حبالهم وعصيهم لا عن امر الهي بل عن حكم اسما كانت عندهم لها في
عيون الناظرين خاصية النظر الى ما يريد الساحر اظهاره فله بتلك الاسما قلب النظر لا قلب
المنظور فيه وبالامر الالهي قلب المنظور فيه فيتبعه النظر فالنظر بالانقلاب في حق النائب
والفصل في النظر وفي المنظور لم يكن الا بعد الالقا فلما خرج عن ملك من القاه تولى الله قلب المنظور

وقد قال من هذه السلطنة

في حق النايب والفعل في المنظور في المنظور لم يكن الا بعد الالقا فلم خرج عن ملكه من القاه وقلب النظر في حق من ليس بنايب وله علم عدة الاسمار التي هي سيميا اي علامات على ما ظهر في اعين الناظرين فالعموم عند كشف الغطا بالموت وانتقالهم الى البرزخ يكونون هنالك مثل ما هم في الدنيا باجسامهم الا انهم انتقلوا من حضرة الى حضرة او من حكم الى حكم والعارفون نواب الحق لهم هذا الحكم في الحياة الدنيا وانما كانت النيابة ههنا نيابة توحيد لانه لا يظهر الحكم الا بعد الالقا وهو ان يخرج الامر من ملك الملقي فيتولاه فيتولاه الله بحكم الوكالة في حق النايب وبحكم الحقيقة في حق الساحر للغيرة الالهية فلا يكون حكم في الاسما الا لله ويبقى لصاحب هذه النيابة في هذه الحضرة التصرف دايما كما ذكرناه المسمى في العامة كرامات وايات وخرق عوايد وهي عند المحققين ليست بخرق عوايد بل هي ايجاد كوائن لانه ما ثم في نفس الامر عوايد لانه ما ثم تكرار فما ثم ما يعود وهو قوله في اصحاب العوايد بل هم في لبس من خلق جديد يقول انهم لا يعرفون انهم في كل لحظة في خلق جديد فما يرونه في اللحظة الاولى ما هو عين ما يرونه في اللحظة الثانية وهم في لبس من ذلك فلا عادة ولا خرق هكذا يدركه المحققون من اهل الله وليس الامر الا كما ذكرناه فانه بهذا يكون الافتقار للخلق دايما ويكون الحق خالقا حافظا على هذا الموجود وجوده دايما بما يوجده فيه من خلق جديد لبقائه فانظر فيما قد اتيت به فالعلم يدرك ما لا يدركه البصر وصل فرجال العلم اولى بالصبر ورجال العين اولى بالنظر فالذي يوصف بالعقل له قوة تخرجه عن البصر والذي يوصف بالكشف له صورة تسري على كل الصور فتراه دايما في حاله ظاهرا من غير الى غير فيتصرف النايب في هذه الاغيار والخيال لنيه كما يريد ويشا ولكن عن امر وكيله لجهل الموكل بالمصالح التي يعرفها الوكيل في التصريف فان غلط وتصرف عن غفلة بغير امر الوكيل فان الله يحفظ عليه وقته لكون الوكالة كما قلنا دورية ولكن مع الحفظ الذي ذكرناه الصورة الواقعة عن تصريف الغفلة تبلغ من الدرجة مبلغ الصورة التي تكون عن عن تصريف الوكيل الذي هو رفيقه هذا النايب لتتميز المراتب ويعلم الرفيع والارفع واعلم ان هذه المرتبة التي هي هذه النيابة الخاصة لا تكون الا بالموت والموت على قسمين موت اضطراري وهو المشهود في العموم والعرف وهو الاجل المسمى الذي قيل فيه اذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون والموت الاخر موت اختياري وهو موت في حياة دنياوية وهو الاجل المقضي في قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده ولما كان هذا الاجل المقضي معلوم الوقت عند الله مسمى عنده كان حكمه في نفسه حكم الاجل المسمى وهو قوله عز وجل كل يجري الى اجل مسمى يعني في حاله ولا يموت الانسان في حياته الا اذا صحت له هذه النيابة فهو ميت لا ميت كالمقتول في سبيل الله نقله الله الى البرزخ لا عن موت فالشهيد مقتول لا ميت ولما كان هذا المعتني به قد قتل نفسه في الجهاد الاكبر الذي هو جهاد النفس رزقه الله حكم الشهادة فولاه النيابة في البرزخ في حياته الدنيا تمونه معنوي وقتله مخالفة نفسه وقد جلينا على ما ذكرناه اولا من ذكرنا هذه النيابات العشرة التي هي امهات واما ما تتضمنه كل نيابة من فصل كلها لا يصح الا نيابة فكثير لا يحصى ولله الحمد والمنة ومما يتعلق بهذا الباب على ما اعطى بعد توحيد الذات فلنعلم انه لما كان في قوة الواحد احدية كل موجود ومعلوم ومعدود ظهر جميع ما ظهر من العالم من

بجموع ومفرد وفي العالم من تقسيم عقلي في المعلومات باحدية تخصه اعطتها احدية الذات الواهبة الوجود ما وجد والواهبة علم ما علم من المعلومات فالاحدية ظاهرة في الاحاد خفية في المجموع فاحدية الذات في الاحاد والبسايط واحدية المجموع في المركبات وهي المعبر عنها في الالهيات بلسان الشرع بالاسما وفي العقول السليمة بالنسب وفي العقول القاصرة النظر بالصفات وابين ما يظهر فيه حكم الواحد بالعدد لانه بالواحد يظهر العدد وينشا على الترتيب الطبيعي من الاثنين الى ما لا يتناهى وبزوال الواحد منه يزول والمعلول لولا علته ما ظهرت له عين والعالم لولا الله ما وجد في عينه واعطى سبحانه اسم الذات لنفسه واسم النفس لما يتخيل اسم النفس من التذكير والتانيث كما قال تعالى ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله الاية وانث فقال بلى قد جاتك ايتي بكسر الكاف مكسورة خطابا للمونث ايتي فكذبت بها بتاء مفتوحة خطاب المذكر والمعنى واحد فان النفس والعين عند العرب يذكران ويونثان وذلك لاجل التناسل الواقع بين الذكر والانثى ولذلك كما جا بالايجاد الالهي بالقول وهو مذكر والارادة وهي مونثة فاوجد العالم عن قول وارادة فظهر عن اسم مذكر ومونث فقال انما قولنا لشي وشي انكر النكرات والقول مذكر اذا اردناه والارادة مونثة ان نقول له كن فيكون فظهر التكوين في الارادة عن القول والعين واحدة بلا شك فبينه وبين الذات ظهرت المحدثات علوا وسفلا وحسا ومعنى ومركبا ومفردا فسرت الاحدية في كل شي فما ثم الا واحد وما ظهر الا به ومنه وفيه فعينه من حيث ما للنفس من التذكير والتانيث وبه من حيث ما للنفس من التذكير فعين واحدة فاعلة منفعلة والانفعال انما ظهر في الاعيان من الموهومات والمعلومات المعقولة وان لم يوجد لها عين ثم جعل التوالد في الحيوانات بل في كل ما يقبل الولادة على ثلاثة اضرب يهب لمن يشا اناثا فاما مراعاة لمحل التكوين ويهب لمن يشا الذكور مراعاة للملقي او يزوجهم ذكرانا واناثا مراعاة للمجموع فان زوجهم ذكرانا واناثا او ذكرا وانثى فلوجه المجموع المونث بما في الاصل من جميع النسب ويجعل من يشا عقيما لمن لا يقبل الولادة كاسما التنزيه فما في الوجود احدية الا احدية الكثرة وليست الا الذات والالوهية لهذه وصف نفسي لانه لذا تسمية هو الدوله الاسماء الحسنى فافهم فلهذا قلنا احدية المجموع او احدية الكثرة فان قلت ان الله غني عن العالمين فقلنا هذا لا يقدح في احدية الكثرة فان كونه ذاتا ما هو كونه غنيا فمعقول الذات خلاف معقول نعتها بالغنى فانت في هذا الاعتراض مثبت لما تريد نفيه فقد يتحلى واعظم من هذه النسبة الالهية لم فما ثم واذا ذكرت امرا اخر في هذه المسالة وهو ان الله وان كان كما هو غني عن العالمين في ذاته فمعلوم انه منعوت بالكرم والجود والرحمة فلا بد من مرحوم ومتكرم عليه ولهذا قال تعالى واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فاجاب سبحانه الداعي جودا وكرما ولا شك ان السوال بالاحوال اتم من السوال بالقول والاجابة اسرع للسايل بالحال لا انه سايل بذاته والجود على المضطر المحتاج اعظم في نفس الامر من الجود على غير المضطر والممكن في حال عدمه اشد افتقارا الى الله منه في حال وجوده ولهذا لا تصحب للممكن دعوى في حال عدمه كما تصحبه في حال وجوده فافاضة الوجود عليه في حال عدمه اعظم في الجود والكرم فهو تعالى وان كان غنيا عن العالمين فذلك تنزيه عن ان يقوم به فقر او يدل عليه دليل غير نفسه فاوجد العالم من جوده وكرمه وهذا لا يشكل فيه

عاقل ولا مؤمن وان الجود لو كشف نفسي فانه لو جاد لو كون لنفسه فلا بد من وجود العالم وما حكم العلم بكونه
يستحيل عدم كونه فلا بد من نسب او صفات على مذهب الصفاتيين او اسما على مذهب آخرين فلا بد من
الكثرة في العين الواحدة فلا بد من احدية الكثرة على كل وجه من كل قايل بنسب او صفة او اسما فليس في الوجود
بشيء سوى الموجودات وهي سبحات الوجه لانها عين الدلالات علينا ولهذا قال عليه الصلاة والسلام
من عرف نفسه عرف ربه فجعل نفس العارف اذا عرفها دليلا على معرفة الله والمنور دليل على نفسه وعلى ما
يظهره للعين فبنور الموجودات ظهرت الموجودات وظهر موجدها لها فما علمته الا منها فهو المطلوب لها
والطلب يؤذن بالافتقار في حق المحدثات وهو المطلوب فهو الغني فمن كونه مطلوبا لها صح افتقارها
اليه وصح غناه عنها فتقبول عليها قبول جود وكرم فالسبحات الوجهية انتشرت على اعيان الممكنات
وانعكست فادرك نفسه وانار الشيء لا احرقه والممكن في حال عدمه لا يقبل الحرق فلو اتصف بالوجود
احترق وجوده لرجوع الوجود الى من له فبقيت الممكنات على حقيقة مشيئة فيتها وظهرت السبحات الوجهية
كثرة الممكنات في مراة الحق ادركها الحق بذاته بنوره على ما تستحقه الممكنات من الحقايق التي هي عليها فذلك
ظهور العالم وبقاره فالحكمة في النظر وفي كيفية ما يدركه البصر وماذا يدركه ومن يدركه والله الموفق

فنى الحق عين الخلق ان كنت ذا عين   وفي الخلق عين الحق ان كنت ذا عقل   فان كنت ذا عين وعقل معا فما
ترى غير شيء واحد فيه بالفعل   فان خيال الكون اوسع حضرة   من السفل والاعلى ومن بابك المفضل
له حضرة الاشكال لما تشكل فاعتبر   تراه يرد الكل في قبضة الشكل   فان قلت كل فهو جزء محصل
وان قلت جزء قام للكل بالكل   فما ثم مثل غيره متحقق   بموجوده فهو الممثل للمثل   فطعم باحلى اذا ما طعمته
واشهى الى الذوق اشتاري جنى النحل

وهنا يظهر لك توحيد الالحاق فان الرائي لما ظهرت له اعيان الممكنات في مراة ذاته
ادركها في نفسه بنوره فالحق المرئي بالرائي حيث ادركه في ذاته وهو واحد في الوجود لان الممكنات المرئية متصفة
في هذه الحالة بالعدم ولا وجود لها مع ظهورها للرائي كما ذكرناه فسمي هذا الظهور توحيد الحاق اي الحق الممكن بالواجب
في الوجوب فاوجب للممكن ما هو عليه الواجب لنفسه من النسب الالهية فلم الايجاد على الاطلاق ما عدا نفسه فالخيال
موجود لله عز وجل في حضرة الوجود ولما هي موجد للخيال في حضرة الانفصال الممثل   فالكل يدخل تحت الحصر اجمعه
وليس ثم سوى من ليس يمتنع   فاعجب لمنفصل في ذات فاعله   لكن بها فاعلا والكل قد جمعوا   على وجود الذي قلناه من عجب
وكلهم بالذي جئنا به قطعوا   فاذا ثبت الحاق الخيال في قوة الايجاد بالحق ما عدا نفسه فهو على الحقيقة المعبر عنه
بالانسان الكامل فانه ما ثم على الصورة الالهية مطلقا فانه يوجد في نفسه كل معلوم ما عدا نفسه والحق نسبة الموجودات
اليه مثل هذه النسبة فتوحيد الالحاق توحيد الخيال مع كونه من الموجودات الحادثة الا انه لهذا الاختصاص الالهي
الذي اعطاه حقيقته ما قبل شيء من المحدثات صورة الحق سوى الخيال فاذا تحققت ما قلناه علمت انه في غاية
الوصلة وهذا يسمى توحيد الوصلة والاتصال والوصال كيف شئت قل فلم يفرق في هذا التوحيد بين المثلين
الا بكونهما مثلين لا غير فيهما كما قال القايل   رق الزجاج ورقت الخمر   فتشاكلا فتشابه الامر
فكانما خمر ولا قدح   وكانما قدح ولا خمر   فمن شدة الاتصال تقول هو هو ظهر في موطنين معقولين لولا الموطنان ما
عرفت ما حكمت به من التمييز بين المثلين فما خرج شيء من الموجودات عن التشبيه ولهذا قال ليس كمثله شيء

فاق

فاق لبيان الصفة ما هي الكاف زايدة كما ذهب اليه بعض الناس ممن لا معرفة له بالحقايق تحذرا من التشبيه فنفى
ان يماثل المثل غير مثله فنفى المثل عن مثل المماثل نفي المثل عن المماثل فهذه انظار مندرجة بعضها في بعض
مثل اندراج المثل في المثل في صورة العين وفي الشكل وهو على التحقيق في ذاته مثل اندراج الظل في الظل
فهذا قد ذكرنا شيئا يسيرا مما يحتوي عليه هذا المنزل وفيه من العلوم سوى ما ذكرناه علم منزلة علم
الله من العلوم واين هي من منزلة غيره من الصفات المنسوبة اليه وكم تراجعها في الموجودات وفيه علم الغرض
المنزل واين هو من علم الغرض المستنبط من المنزل وفيه علم الدلالات والبراهين العقلية التي تحكم على موجدها
بما يستحقه وتصديقه اياها سبحانه فيما حكمت به عليه فان الله ما نصب بعض الآيات الا لاولي الالباب وهم
الذين يعقلون معانيها بما ركب فيهم سبحانه من القوة العقلية وجعل نفس العقل للعقل الذي اعطاه
القوة الذاكرة المذكرة التي تذكره ما كان تجلى له من الحق حتى عرفه شهودا ورؤية ثم ارسل حجب الطبيعة عليه
ثم دعاه الى معرفته بالدلالات والآيات وذكره ان نفسه اول دلالة عليه فلينظر فيها وفيه علم الحدود التي
توجب للناظر العاقل ان يقف عندها فللظاهر حد وللباطن حد وللمطلع حد والحد حد فمن وقف عند حد نفسه
فاحرى ان يقف عند حد غيره فهذا الحد قد عم كل ما ذكرناه وما هو الوجه عليه ولولا الحدود ما تميزت
المعلومات ولا كان لنا عند تعديها اثم ولذلك لعن الله على لسان رسوله من غير منار الارض يعني الحدود ولما
اجتمع المثلان لا نفسهما ولم يتوقفا على تعيين من جمعهما توجهت عليهما الاسماء الالهية الحسنى
بما لها درجة جنانية يحجبها ما لها درجة جهنمية على مراى من اهل الكشف فسعدا بهذا الاجتماع الذي
اوجب لهما توجه العالم الاخراوي برمته وفيه علم اجتماع المثلين في الحكم النفسي الا انهما مثلين وفيه
علم ما يشترك به الشيء مع ليس مثله فهو مثله من ذلك الوجه الذي اشترك فيه خاصة وينفصل عنه بامور اخر
له فيها امثال فما ثم معلوم ما له مثل جملة واحدة فما ثم الا امثال واشباه ولذلك ضرب الله الامثال له وعلل
فقال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون فمن علم الحق ضرب الامثال ضربها على علم فلا يعقلها الا العلماء
بالله الذين تولى الله تعليمهم وليس الا الانبياء والاولياء وهو مقام وراء طور العقل يريد انه لا يستقل العقل
بادراكه من حيث ما هو مفكر فان الذي عند العقل من العلم بالله من حيث فكره علم التنزيه وضرب الامثال تشبيه
وموضع التشبيه من ضرب المثل دقيق لا يعرفه الا من عرف المشبه والمشبه به والمشبه به غير معروف فالامر الذي
تحقق فيه ضرب المثل له مجهول فالنظر فيه من حيث الفكر حرام على كل مؤمن وهو في نفس الامر ممنوع الوصول
اليه عند كل ذي عقل سليم وفيه علم التربيع من حيث الشهود وفيه علم السبب الذي لا يطلب من المدعي الدلالة
على ما ادعاه وذلك انه يريد التحكم بما ادعاه والتحكم صفة الهية والمدعي في معنى الغيب والشهادة بانت بعينها
ولو لم تدع لا اغنى عينها فيه عن الشاهد عن الدعوى والغيب يحتاج معه الى اقامة البينة على ما ادعى
ويعترض فيها امر عظيم وهو المعترف بامر يوجب الحد واعترافه على نفسه دعوى ولا يطالب ببرهان بل يمضي
فيه الحدود فقد خرج هذا المدعي بدعواه عن ميزان ما يطلبه لحقيقتها واما التحكم من المعترف بما ادعاه
وان كان كاذبا على نفسه في دعواه فانه قد تحكم فيكون ان يقيم عليه الحد الذي يتضمنه ما اعترف به وهنا دقايق
تغيب عن افهام اكثر العارفين فان المعترف قد يكذب في اعترافه ليدفع بذلك بزعمه الما يعظم عنده على
الالم الذي يحصل له من الاعتراف اذا اقيمت عليه حدوده وذلك لجهله بما يؤل اليه امره عند الله في ذلك

وفيه علم ما النفس عليه من الحق والله يقول انا لا نصلح منك شيئا افسدته من نفسك فالعقوبة وان عظمت في العبد احق ان يلحق بنفسك وما خرج عن هذا فهو الحق المبين فهي الخطب وفيه علم من اتخذ الله دليلا في اي موطن يتخذه وما دعاه التي توجب له ذلك وفيه علم الاداب الالهية ومعرفة المواطن التي ينبغي ان يستعمل فيها فاكثر ما يظهر ذلك في باب الايمان بالله وفيه علم المواخاة بين الفضل الالهي والرحمة وهل بين الاكام والرحمة مواخاة ام لا من باب دفع الم كبير بالم دونه وفيه علم الامر الذي يكرهه الطبع ويحبه الحق وما يغلب من ذلك ومن يجني ثمرة ذلك الكره ومرارة حكم المشقة ذوقا وفيه علم تفريق الحكمة الالهية في النوع الانساني خاصة دون سائر المخلوقات وفيه علم ما ينبغي ان يكون عليه العاقل اذا راى في الوجود ما يقضي له العقل بالوقوف عنده والعدول عما في الاخذ به من مذام الاخلاق وفيه علم ما يعلم في زعمه وهو في نفس الامر على خلاف ذلك كيف يعلمه الله هل يعلمه كما هو عليه في نفسه او كما هو في علم هذا العالم في زعمه وهي مسئلة صعبة في الشرع واما في العقل فهي هينة الخطب وفيه علم ما يحفظ به العالم من هو دونه وتربية الشيخ التلميذ الالهي وفيه علم ما ينبغي ان يكون في المعلوم هل ان من جميع الوجوه جملة واحدة من غير ان يكون بينهما مغايرة بوجه ما وفيه علم ما تنتجه الصفات المثلية الالهية في الكون وفيه علم الرؤية المحسوس والمعنوي وما يقع فيه الاشتراك وما لا يقع فيه اشتراك من ذلك وفيه علم نسبة الكلام الى كل صنف من المخلوقات كلها وفيه علم اللغة النسب وهل يقع بين المتناسبين افتراق معنوي ام لا وفيه علم التصرف في الخلاء وهل يقع تصرف في الملا ام لا وهل في العالم خلاء او كله ملاء وحكمة وجود الاجسام مختلفة فيما يقبل الخرق منها بسهولة وما لا يقبل الخرق الا بمشقة وما شق منها وما لم يشق وما لطف منها وما كثف وقوة الالطف على الاكثف حتى يزيله ويخرقه وفيه حكمة التحجبة في العالم دنيا واخرة وفيه علم هل للبصر اثر في المبصر ام لا وفيه علم ما يحفظ به الحق بين الغيلين حتى لا يلتبسا وفيه علم الفاعل والمنفعل خاصة لا الانفعال وفيه علم الاستعدادات التي يقبل صاحبها التعليم ممن لا يقبله واذا راى الشيخ ذلك هل يبقى على تعليمه وتربيته ام يفعل في ذلك او يتركه واما فمن الناس من يرى انه يتركه او يفعل في امره حتى يتركه التلميذ من نفسه ومنهم من يقول ان الشيخ يبذل المجهود في تعليم من يعلم منه انه لا يقبل وما عليه الا ذلك فيوفي حق ما يجب عليه ولا يلزمه الا ذلك فانه ليس بمضيع زمانا في ذلك وهذا هو الحق عندنا كابرو معاملة الحق بما تستحقه الربوبية وفيه علم ... في الشرع المطهر لا زيد على السجية واما التبري منه بعد البيان فلا يناقض التعليم والارشاد وان لم يقبل فانه وان تبرا منه في قلبه وفي الدعاء فلا يتبرا مما بعث به فلان يقول ويعلم ما يلزم الاخذ او رايناجماعة من اهل الله على خلاف هذا وهو غلط عظيم وفيه علم نيابة حال الموجب هنا التنبيه وكم مرتبة تعالى العلم الالهي وفيه علم ما يذهب الفقر من النكاح وقد كان يقول الشيخ ابو العباس ... ابنه وعاشرته قرابته وجاءه انسان يشكو الفقر فقال له تزوج فتزوج فشكى اليه الفقر فقال تزوج اخرى فتزوج اثنتين فشكى اليه فقال ثالث فثلث فشكى الفقر فقال ربع فربع فقال الشيخ قد كفاك الله ... في رزقه ولم يكن في نسائه اللاتي اخذهن من يعين على شيء من الدنيا فاغناه الله وفيه علم الاسترقاق الكوني والتخلص منه وما الذي يسعى في تخليص الانسان من رق الاعمال له وهل يجانب ذلك التعالي حرية العبد ام لا وفيه علم مقامات رجال الله وفيه علم ما يجتمع فيه خلق الله وفيه علم الاثار العلوية وفيه علم الكون والفساد وفيه علم الحيوان وفيه علم الاستجلاب بحال الاستنزال وفيه علم ما يحتاج اليه الشارب وفيه علم احكام الحكمين حتى اذا يتعلق التطبيق وفيه علم رفع الحرج من العالم في حق هذا العالم به مع وجود الحرج في العالم وفيه الحاق الاجنبي بالرحم وفيه علم من لم يرغب بنفسه في شهود ما حكمه في ذلك في معاملته بنفسه

وفيه

وفيه علم الاختيار والجبر وفيه علم ما يعطيك العلم بكل شيء وهو العلم الالهي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد والستون وثلاثماية في معرفة منزل الاشتراك مع الحق في التقدير

لو كان في الكون غير الله ما وجدوا ... ما كان من فاعل فيه ومنفعل ... لكنه واحد في الكون منفرد ... بالاختراع وبالتبديل للدول ... وليس يرجع تكوين الى عدم ... ولا استقامة في العين عن ميل ... فانظر الى دول في طيها مثل ... وانظر الى سلم تبنى عن زحل ... وارقا به فكأنما من فوقه فلك ... من الهلال على قصد الى زحل ... انى بها سالك من سدرة بلغت ... نهاية الامر في حجب من الكلل ... ولا تناد بما نادت به فرق ... يا مبدأ الامر يا علة العلل ... لانه لقب اعطت معانيه ... عقولا يقوم به كسائر العلل

اعلم ايدك الله بروح منه ان الله عز وجل يقول لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي على جهة التشريف والاختصاص لادم عليه السلام استكبرت في نظرك وكذلك كان فانه اخبر عنه انه استكبر وقال لنا عز وجل في كتابه العزيز ان ابليس قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين وقال لما قيل له اسجد ااسجد لمن خلقت طينا فهذا معنى قولنا في نظرك ام كنت من العالين في نفس الامر اي انك في نفس الامر خير منه فهنا ظهر جهل ابليس ويريد بالعالين الملائكة المهيمة في جلال الله الذين لم يدخلوا تحت الامر بالسجود وهم ارواح ما هم ملائكة فان الملائكة هي الرسل من هذه الارواح فما بقي ملك الا سجد الا بعض الذين قال الله لهم اسجدوا لادم ولم تدخل الارواح المهيمة فيمن خوطب بالسجود فان الله ما ذكر انه خاطب الا الملائكة ولهذا قال فسجد الملائكة كلهم اجمعون ونصب ابليس على الاستثناء المنقطع لا المتصل وهذه الارواح المهيمة في جلال الله لا تعلم ان الله خلق ادم ولا شيئا لشغلهم بالله يقول الله لابليس ام كنت من العالين اي من هؤلاء الذين ذكرناهم فلم تؤمر بالسجود والسجود التطاطي في اللسان لان ادم خلق من تراب وهو اسفل الاركان لا اسفل منه ومن هنا يعرف شرف نقطة الدائرة على محيطها فان النقطة اصل وجود المحيط فالعالون ما امروا بالسجود لانهم ما جرى لهم ذكر في تعريف الله اياهم ولولا ما ذكر الله لابليس الا بالاية ما عرفنا انه امر بالسجود فما اضاف ادم الى يديه الا على جهة التشريف على غيره والتنويه لتعلم منزلته عند الله ثم زاد في تشريفه بخلقه باليدين في معرض الاناسي الحيوانيين بكمال الاناسي المكملين اولم يروا الضمير في يروا يعود على الاناسي الحيوانيين انا خلقنا لهم اي من اجلهم فالضمير في لهم يعود على الناس الكمل المقصودين من العالم بالخطاب الالهي مما عملت ايدينا فاضاف عمل الخلق الى الايدي الالهية بالنون من ايدينا انعاما وذلك لتمام التشريف الذي شرف به ادم عليه السلام في اضافة خلقه الى يديه انعاما وهي من الانعام عليهم فهم لها مالكون فملكوها بتمليك الله بخلاف الانسان الحيواني فانه يملكها عند نفسه بنفسه غافلا عن انعام الله عليه بذلك فيتصرف في المخلوقات الانسان الحيواني بحكم التبعية ويتصرف الانسان الكامل فيها بحكم التمليك الالهي فتصرف فيها بيد الله وبمال الله الذي اتاه كما قال تعالى امرا في حق المكاتب واتوهم من مال الله الذي اتاكم وكل مخلوق في العالم فهو مخلوق الى اخره الكتبة لانه قال مما عملت ايدينا فجمع فكل يد خالقة في العالم فهي يده بد ملكه وتشريفه فالخلق كله لله الا الخالق وقد ورد في شجرة طوبى ان الله غرسها بيده وخلق جنة عدن بيده وهي دار المقامة وثنى اليد وجمعها وما ثناها الا في خلق ادم عليه السلام ولا تكون التثنية برزخ بين الجمع والافراد بل هي اول الجمع والتثنية تقابل الطرفين بذاتها فلها درجة الكمال لان المفرد لا يصل الى الجمع الا بها والجمع لا ينظر الى المفرد الا بها

في ستر

لجبريل عليه السلام وامثاله فان الالوكة هي الرسالة في لسان العرب فالملائكة هم الرسل من هذه الارواح خاصة ع

...الكون انما ع

وعم الاعداد الالهية ع

فبالانسان الكامل ظهر كمال الصورة فهو قلب لجسم العالم الذي هو عبارة عن كل ما سوى الله وهو البيت المعمور
بالحق لما وسعه يقول تعالى في الحديث المروي ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فكانت
مرتبة الانسان الكامل من حيث هو قلب بين الله والعالم وسماه بالقلب لتقلبه في كل صورة كل يوم هو في شان
وتصريفه واتساعه في التقلب والتصريف ولذلك كانت له هذه السعة الالهية لانه وصف نفسه تعالى
بانه كل يوم في شان واليوم هذا الزمن الفرد في كل شيء فهو في شؤون وليست التصريفات والتقليبات كلها
في العالم سوى هذه الشؤون التي الحق فيها ولم يرد نص عن الله ولا عن رسوله في مخلوق انه اعطي كن سوى الانسان
وظهر ذلك في وقت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقال كن ابا ذر فكان ابا ذر وورد في الخبر في اهل
الجنة ان الملك ياتي اليهم فيقول لهم بعد ان يستاذن عليهم في الدخول فاذا دخل ناولهم كتابا من عند الله عز وجل
بعد ان يسلم عليهم من الله فاذا في الكتاب لكل انسان يخاطب به من الحي القيوم الذي لا يموت اما بعد فاني اقول
للشيء كن فيكون وقد جعلتك تقول للشيء كن فيكون فقال صلى الله عليه وسلم فلا يقول احد من اهل الجنة
لشيء كن الا ويكون فجاء بشيء وهو من انكر النكرات فعم وغاية الطبيعة تكوين الاجسام وما تحمله مما لا تخلو
عنه وتطلبه بالطبع ولا شك ان الاجسام بعض العالم فليس لها العموم وغاية النفس تكوين الارواح الجزئية
في النشات الطبيعية والارواح جزء من العالم فلم يعم بما اعطي العموم الا الانسان الكامل حامل السر الالهي فكل ما سوى
الله جزء من كل الانسان فاعقل ان كنت تعقل وانظر في كل ما سوى الله وما وصفه الحق به وهو قوله وان من شيء الا يسبح
بحمده ووصف الكل بالسجود وما جعل لواحد منهم امرا في العالم ولا نهيا ولا خلافة ولا تكوينا عاما وجعل ذلك للانسان
الكامل فمن اراد ان يعرف كماله فليتطلبه في نفسه في امره ونهيه وتكوينه بلا واسطة لسان ولا جارحة ولا مخلوق غيره فان
صح له المضاف في ذلك فهو على بينة من ربه في كماله فانه عينه يشاهد منه اي من نفسه ومعنى ما ذكرناه فان امر ونهى ودفع في التكوين
بواسطة جارحة من جوارحه فلم يقع شيء من ذلك او وقع في شيء دون شيء ولم يعم مع عموم ذلك بترك الواسطة فذلك
ولا يقدح في كماله ما لم يقع في الوجود عن امره بالواسطة فان الصورة الالهية بهذا ظهرت في الوجود فانه تعالى امر
عباده على السنة رسله عليهم السلام وفي كتبه فمنهم من اطاع ومنهم من عصى وبارتفاع الوسائط لا سبيل الا الطاعة
خاصة لا تصح ولا تمكن الاباية قال صلى الله عليه وسلم يد الله مع الجماعة وقد ربنا فاذنه ولهذا اذا اجتمع الانسان
في نفسه حتى صار قلبا واحدا نفذت همته فيما يريد وهذا ذوق اجمع عليه اهل الطريقة فان يد الله مع الجماعة فانه
بالمجموع ظهر العالم والاعيان ليست الا هو انظر في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ثم قال ولا ادنى
من ذلك وهو ما دون الثلاثة ولا اكثر وهو ما فوق الثلاثة الى ما لا يتناهى من العدد الا هو معهم اينما كانوا وجودا
او بعدما حيث ما فرضوا فهو سبحانه ثاني الواحد فان المعية لا تصح للواحد من نفسه لانه تقتضي المعية وانها الثاني
وهو ثالث الاثنين ورابع الثلاثة وخامس الاربعة بالغا ما بلغ واذا اضفنا المعية للخلق دون الحق فمعية الثاني
نعمة الثاني ثاني اثنين ومعية الثالث لاثنين ثالث ثلاثة ومعية الرابع للثلاثة رابع اربعة بالغا ما بلغ
لانه عين ما هو معه في المخلوقية فهو من جنسه والحق ليس كذلك فليس كمثله شيء فليس بثالث ثلاثة ولا خامس خمسة فافهم
فقد تبين الحق من الخلق من وجه وقد ظهر بصورته ايضا من وجه واعلم ان الطبيعة ظل النفس الكلية الموصوفة
بالشيئين المعبر عنها بلسان الشرع باللوح المحفوظ فما لم تمتد من ظل النفس وبقي فيها فهو الذي نزلت به من العقل
في درجة التدوين والافادة وما امتد من ظل النفس النورية يسمى طبيعة وكان امتداد هذا الظل على ذات الهيولى

الحي القيوم الذي لا يموت صح

الله مع

الكل

الكل فظهر من جوهر الهيولى والطبيعة الجسم الكل مطلقا ولهذا شبهوه بالسبحة السوداء الجزء الظلمة
الطبيعية وسموا النفس الزمردة الخضراء لما نزلت به عن العقل في النور وفي الجسم الكل ظهر صورة عالم الاجسام
والتصاوير فكان ذلك الجسم الكل كالاعضاء فلما استعد الجسم لما استعد به توجهت عليه النفس بالنارية فانتشرت
الحياة في جميع اعضائه كلها فتلك ارواح عالم الاجسام العلوي والسفلي من فلك وعنصر ثم استحال بعضه لبعض
لتاثير حكم الحركة الزمانية التي عينها الاسم الدهر في الافلاك فظهرت العناصر صور المولدات الفلكية كالكواكب
والجنات ومن فيها وما فيها والعنصرية من معدن ونبات وحيوان وصور غريبة واشكال عجيبة في عين
وجودية فما خرج شيء من العدم الا الصور والاعراض من تركيب وتحليل والجوهر ثابت العين قابل لهذه الصور
كلها دنيا واخرة واذا علمت هذا وتقرر فاعلم ان قوله تعالى يدبر الامر يفصل الايات ان المعنى المراد في ذلك
التقدير طلب الايجاد فالتدبير التقدير والتفصيل الايجاد من فصلت الشيء عن الشيء اذا قطعته منه وفصلت
وفصلت بينه وبينه حتى تميز فان كان الفصل عن تقدير فهو على صورته ومثله وان كان عن غير تقدير
فعلا يكون على صورته وان اشبهه في امر ما فانه يفارقه في امر اخر كالبياض والسواد يشتركان في اللونية وان
كانا ضدين كالسكون والحركة يشتركان في العرضية وان كانا مختلفين قال الشاعر وانت تفري ما خلقت وبعض
الناس يخلق ثم لا يفري كالاسكاف وامثاله من صانع وخياط وحداد وامثال ذلك يريد ان يقطع من جلد نعلا
فياخذ نعلا فيقدره على الجلد فان اخذ قدره من الجلد قطع من الجلد قدر ذلك النعل وفصله منه والعالم اوجده
الله على مثال الاشخاص فلما اراد فصلها سرها فظهرت اعيانها على صورة من هي قبله حذو النعل بالنعل
فما خلق الله العالم دون الانسان اي دون مجموعه فجعل الصورة على صورة العالم كله فما في العالم جزء الا
وهو على صورة الانسان واريد بالعالم كل ما سوى الله ففصله عن العالم بعد ما دبره وهو عين الامر الكبير

ثم انه تعالى حذاه حذوا معنويا على حضرة الاسماء الالهية فظهرت فيه ظهور الصور في المراة للرائي ثم فصله عن
حضرة الاسماء الالهية بعد ما حصلت فيه قواها فظهر بها في روحه وباطنه فظاهر الانسان خلق وباطنه حق
وهذا هو الانسان الكامل المطلوب وما عدا هذا هو الانسان الحيواني فرتبة الانسان الحيواني من الانسان الكامل
رتبة خلق النسناس من الانسان الحيواني هذا جملة الامر في خلق الانسان الكامل من غير تفصيل واما تفصيل خلقه
فاعلم ان الله لما خلق الاركان الاربعة دون الفلك فاظهرها على شكل الفلك والكل اشكال في الجسم الكل فاول الحركة
فلكيه ظهر اثرها فيما يليها من الاركان وهو النار فاشتعل فيها اشتعالا بما في الهواء من الرطوبة فكان ذلك الاشتعال
واللهب من النار والهوا وهو المارج اي المختلط ومنه سمي المرج مرجا لانه يحتوي على اخلاط من الازهار والنبات
ومنه وقع الناس في هرج اي قتل ومرج اي اختلاط ففتح الله في فلك الشمس [illegible] ثم افاضت الكواكب النيرة باذن الله
ولذلك فانه اوحى في كل سماء امرها فخرجت شعاعها على الاركان والاركان مطارح الشعاعات فظهرت الاركان
بالانوار واشرقت واضاءت فاثرت وولدت فيها المعدن والنبات والحيوان وهي على الحقيقة التي اثرت في نفسها
لان الافلاك اعني السماوات انما اوجدها الله عن الاركان ثم اثرت في الاركان بحركاتها وطرح شعاعات كواكبها
ما تولد فيها من المولدات فيها عنها ردت اليها فاثر فيها سواها فجعل ذلك مثل اشراط الساعة فانه من اشراطها
ان تلد المراة بعلها فولدت الاركان الفلك ثم نكحها الفلك فولد فيها ما ولد فهو ابنها وزوجها ولم يظهر في الاركان

صورة للانسان الذي هو المطلوب من وجود العالم فاخذ التراب المزج وخلطه بالما فصيره طينا بيديه تعالى كما يليق بجلاله
اذ ليس كمثله شي وتركه مدة يتخمر بما يمر عليه من الهوا الحار الذي يتخلل اجزاء طينته فيتخمر وتغيرت رايحته فكان حماء
مسنونا متغير الريح ومن اراد ان يرى صدق ذلك ان كان في بلاد حاللا فليجعل فراغه بذراعهم حكا قويا حتى يحك ظاهره
من جلد ذراعه ثم يستنشقه فيجد فيه رايحة الحماة وهي اصله الذي خلق الجسم منها قال الله تعالى خلق الانسان من صلصال
كالفخار ومن حما مسنون فلما ظهرت فخارت الانسان بطبخ ركن النار اياها والتامت اجزاوه وقويت وصلبت خمرها
بالما الذي هو عنصر الحياة فاعطاها الما من رطوبته والانت بذلك من صلابة الفخار ما الان فسرت فيه الحياة وامده الركن
الهوائي بما فيه من الرطوبة والحرارة ليقابل بحرارته برد الما فامتنعا فتوفرت الرطوبة عليه فاحال جوهرة طينته
الى لحم ودم وعضلات وعروق واعصاب وعظام وهذه كلها امزجة مختلفة لاختلاف اثار طبيعة العناصر
واستعدادات اجزاء هذه النشاة فلذلك اختلفت اعيان هذه النشاة الحيوانية فاختلفت اسماوها ليتميز
كل عين من غيره وجعل غذا هذه النشاة مما خلقت منه والغذا سبب في وجود النبات وبه ينمو ويعطي نموه
وظهور الزيادة فيه بقوله والله انبتكم من الارض نباتا ثم جعل غذاكم منها اي مما تنبته فتنبتون به اي تنمو
اجسامكم وتزيد فلما كملت النشاة الجسمية النباتية الحيوانية وظهر فيها جميع قوى الحيوان واعطاه الفكر
من قوة النفس العقلية واعطاه ذلك من قوة النفس الحاصلة من الاسم الالهي المدبر فان الحيوان جميع ما يعمله
من الصنايع وما يعلمه ليس عن تدبير ولا روية بل هو مفطور على العلم بما يصدر عنه لا يعرف من اين
حصل له ذلك الاتقان والاحكام كالعناكب والنحل والزنابير بخلاف الانسان فانه يعلم انه ما استنبط امرا
من الامور الا عن فكر وروية وتدبير فيعرف من اين صدر عنه الامر وساير الحيوان يعلم الامر ولا يعلم من
اين صدر وبهذا القدر سمي انسانا لا غير وهي حالة يشترك فيها جميع الناس الا الانسان الكامل فانه زاد
على الانسان الحيواني في الدنيا بتصريفه الاسما الالهية التي اخذ قواها لما حذاه الحق عليها حين حذاه على العالم
فجعل الانسان الكامل خليفة عن الانسان الكل الكبير الذي هو كل الله في خلقه من خلقه فمن ذلك هو خليفة ولذلك
نعم خاتما على مستخلفه واحد منهم فلا الا نوار الالهية التي تقابل الانسان الاصلي وتلك انوار التجلي تختلف عليه
من كل جانب فتظهر له ظلالات متعددة على قدر اعداد التجلي فكل تجل فيه يحدث ظلا من صورة الانسان في
الوجود العنصري فيكون ذلك خليفة فيوجد عنه الظل خاصة واما الانسان الحيوان فليس ذلك اصل حاله
واحدة وانما حكمه حكم ساير الحيوان الا انه يتميز عن غيره من الحيوان بالفصل المقوم له كما يتميز الحيوان بعضه
عن بعض بالفصول المقومة لكل واحد من الحيوان فان الفرس ما هو الحمار من حيث فصله المقوم له ولا البغل
ولا الطاير ولا السبع ولا الدودة فالانسان الحيوان من جملة الحشرات فاذا كمل فهو الخليفة فاجتمعا في المعاني
وافترقا في المعاني ثم ان الله اعطاه حكم الخلافة واسم الخليفة وهما لفظان موضوعان للمعنيين الذكر والانثى
محل التكوين فهو في الاسم تنبيه ولم يقل فيه نايب وان كان المعنى عينه ولكن قال اني جاعل في الارض وما قال انسانا
لانا بما ذكرتم وسماه بما اوجده له ولما فرقنا بين الانسان الحيوان وبين الانسان الكامل الخليفة بقوله تعالى يا ايها الانسان
ما غرك بربك الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك فهذا كمال النشاة الانسانية العنصرية الطبيعية ثم قال لمن بعد
ذلك في اي صورة ما شاء ركبك ان شاء في صورة الكمال فيجعلك خليفة عنه في العالم او في صورة الحيوان
فتكون من جملة الحيوان بفصلك المقوم لذلك الذي لا يكون الا لمن ينطلق عليه اسم الانسان ولم يذكر

ومعناه فنبتم نباتا فان المصدر انما ثبت اذا ما هو انبات فاضاف النبات الى الحق يعني ونقول صح

الظلالة

محل صح

مانيز

في غير نشاة الانسان قط تسوية ولا تعديل وان كان قد جا الذي خلق فسوى فقد يعني به خلق الانسان
لان التسوية والتعديل لا يكونان معا الا للانسان لانه سواه على صورة العالم وعدله عليه ولم يكن
ذلك لغيره من المخلوقين من العناصر ثم قال بعد التسوية والتعديل كن وهو نفخ الروح فظهر الانسان
الكامل عن التسوية والتعديل ونفخ الروح وقول كن وهو قوله ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه
من تراب ثم قال له كن فشبهه بالكامل وهو عيسى بالكامل وهو ادم خليفة بخليفة وغير الكامل انما سواه ونفخ
فيه من روحه وما قال فيه انه قال له كن فيكون الا في الاية الجامعة في قوله انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول
له كن فيكون فاجعل بالك لما نبهتك عليه فنقص عن مرتبة الكمال التي اعطاها الله للكامل من الناس ولما قسم الله
الفلك الاطلس الذي هو فلك البروج وهو قوله والسما ذات البروج على اثني عشر قسما واوحى الله تعالى في سما البروج
امرها فلكل برج فيها امر يتميز به عن غيره من البروج وجعل الله لهذه البروج اثرا من امر الله الموحى به فيها فيما
دون هذه السما من عالم التركيب وللانسان من حيث جسمه وطبيعته من عالم التركيب وهو نتيجة تحقق الطبيعة
التي ظهرت بتحريك الافلاك فهي المخضة التي ليس في اللبن الطف منها بل هي روح اللبن ما خرج منه بقي الما ثم
مثل المخاض فهي زبدة فيه فانه متميز عنه بالقوة وهو منه فان الانسان ما خرج من العالم وان كان زبدة
مخضة العالم اذ لو انفصل عنه ما بقي العالم يساوي شيا مثل اللبن اذا خرج عنه الزبد استحال وقل ثمنه
وزال خيره الذي كان المطلوب منه ومن اجل تلك الزبدة كان استعمال اللبن وبعظم قدره فلما قضى الله ان يكون لهذه
البروج اثر في العالم الذي تحت حيطة سما هذه البروج جعل الله في نشاة هذا الانسان اثني عشر قابلا يقبل هذه الاثار
فيظهر الانسان الكامل بها وليس ذلك للانسان الحيوان وان كان اتم في قبول هذه الاثار من ساير الحيوان ويكون انقص
بالنظر الى قبول الانسان الكامل فمن الاثني عشر يصرفها العالم حين حذيت عليه وتصرفها بحضرة الاسما الالهية
وبه صح الكمال لهذه النفس وهذه المجاورة على ثلاث مراتب منها مرتبة الاختصاص وهي في الانسان الحيوان بما هو
يحصل حقايق العالم وهي في الكامل كذلك وبما اختص به من الاسما الالهية حين انطلقت عليه بحكم المطابقة للحذو
الالهي الاعتنا ويكون قلا والاشيا المصور للظل بمن هو جنده والمرتبة الثانية من المجاورة مرتبة النسبية
الرابطة بين الامرين وهي الادوات التي بها يظهر عن الانسان ما يكون عنه فيشترك الانسان الحيوان مع الكامل
في الادوات الصناعية التي بها يتوصل الى مصنوع بها مما يفعل بالايدي ويزيد الكامل عليه بالفعل بالهمة
فادات همته وهي له بمنزلة الارادة الالهية اذا توجهت على ايجاد شي فمن المحال ان لا يكون ذلك الشي المراد والمرتبة
الثالثة الاتصال بالحق فيفنى عن نفسه بهذا الاتصال فيظهر الحق حين يكون الحق سمعه وبصره وهذا المسمى علم
الذوق فانه لا يكون للحق شبيه من هذه الادوات حتى يحترق بوجوده فيكون هو لا هي وقد ذقنا ذلك ووجدت
الحرقة في ذكري الله بالله وكان هو ولم اكن انا فاحسست بالحرق في لساني وتالمت لذلك الحرق تالما حسيا
فيما انا الحرق حتى قام بالعضو فكنت ذاكرا الله بالله في تلك الحالة ست ساعات او نحوها ثم انبت الله في لساني
ذكره بالحضور معه لا به وهكذا جميع القوى لا يكون الحق شيا منها حتى يحرق تلك القوة وجوده فيكون
هو عين قوة كانت وهو قوله كنت سمعه وبصره ولسانه ويده ومن لم يشاهد الحرق في قواه وحسه فلا
ذوق له وانما ذلك توهم منه وهذا معنى قوله في الحجب الالهية لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه اراد
للنار احرقها من عبده حتى يحصل له العلم من طريق الذوق برفع الحجب بالذي هو الانسان من حيث تلك القوة

ويبين الحق فيحترق بنور الوجه فيسد بنفسه خلل تلك الفرجة فان كان سمعا كان الحق سمعه في هذه الحال وان كان
بصرا فكذلك وان كان لسانا فكذلك ولنا في هذا المعنى الان ذكر الله بالله بحرف وحكمي بهذا فيه حكم محقق
فانى عذب الادوات طعمه فحكمي عليه انه الحق يصدق ولذا قال الحق في الحديث الصحيح كنت سمعه وبصره فجعل
كينونته سمع عبده منعوت بوصف خاص وهذا اعظم اتصال يكون من الله بالعبد حيث يزيل قوة من قواه ويقوم
بكينونته في العبد مقام ما ازال على ما يليق بجلاله من غير تشبيه ولا تكييف ولا حصر ولا احاطة ولا حلول
ولا بدلية والامر على ما قلناه وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين وسل القرية يعني الجماعة التي
كنا فيها يعني اهل الله المنعوتين بهذه الطريقة منعها دالله الذين قاموا بنوافل الخيرات وداوموا عليها
واقبلوا على الله بها والله يؤيدنا بالعصمة في الاعتقاد والقول والفعل انه ولي الرحمة الاثر الثاني
من الاثني عشر ان المثلين اللغويين لا يلزم من وجود كل واحد منهما المثلية لصاحبه المماثل له ان يشتركا في صفات
النفس لان المثلية لغوية وعقلية فالعقلية هي التي يشتركان بها في صفات النفس واللغوية بادنى شبه بامر ما
يكون مثلا له في ذلك الامر فيكون للمثل حكم مثله من حيث ما هو مثله فيه وقابل له وما ثم بين المثل الانساني
الكامل والحق تعالى ليس كمثله شئ الا قبوله جميع الاسماء الالهية التي بايدينا وبها صحت خلافته وفضل على الملائكة
فالخليفة ان لم يظهر فيمن هو خليفة عليه باحكام من استخلفه وصورته في التصرف فيه والا فما هو خليفة ل
كما ان الخليفة من استخلفه في عالمه وجميع احواله لما اتخذه وكيلا فهو فيما استخلفه الحق فيه من التصرف
في المستخلف عليه لا يتصرف الا بنظر وكيله فهو المستخلف المستخلف فاستخلاف العبد ربه لما اتخذه وكيلا
خلافة مطلقة ووكالة معلومة دورية واستخلاف الرب عبده خلافة مقيدة بحسب ما تعطيه ذاته
ونشأته بقول النبي صلى الله عليه وسلم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل فسماه خليفة والله تعالى
قد اقسم بكل معلوم من موجود ومعدوم فقال فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون فاقسم بنفسه وبجميع
المعلومات فعلمنا القسم بكل ذلك هو محجور علينا والقسم به مرتبهم بالامر معنا او مفرقا المفرد والله لا افعل
والمضاف مثل قول عايشة ورب ابراهيم ورب محمد فيحل المضاف في المضاف اليه في الذكر والقسم فعلى هذا الحد
يقسم الانسان الكامل بكل معلوم سواء ذكر الاسم او لم يذكره وهو بحسب تاويلات وجوه قسم الله بالاشياء
في مثل قوله تعالى والشمس والضحى والليل والتين بربهم ورب الشمس ورب الضحى فما اقسم الا بنفسه فلا قسم الا
الا بالله وما عدا ذلك من الاقسام فهو ساقط ما تنعقد به يمين في المقسوم عليه ولهذا قال تعالى لا يؤاخذكم
الله باللغو في ايمانكم واللغو الساقط فمعناه لا يؤاخذكم الله بالايمان التي اسقط الكفارة فيها اذا حنثتم
ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكما اسقط المعقد بالقلب عند اليمين سقطت الكفارة اذا وقع الحنث
فلا خلاف بين احد من العلماء ان الكفارة في الايمان المذكورة في القرآن انها في اليمين بالله لا بغيره وحيث الايمان
معرفة بالاضافة وبالالف واللام وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن اليمين بغير الله فالخليفة ينبغي له
ان يكون مع ارادة من استخلفه فيما استخلفه فيه فان الله يقول والله غالب على امره والصورة قد يكون الامر
في اللسان والشان فقوله ان الله خلق ادم على صورته اي على امره وشانه فالله غالب على امره اي على حسن
اظهره بصورته اي بامره فان له حكم العزل فيه مع بقاء نشاته فيدلك ذلك على انه ما اراد بالصورة النشاة
فانما اراد الامر والحكم فالعالم لا يخلو عن سنن العلم بمراد الله في الاشياء وهذا الامر وجهه على الاختصاص

قد استخلف صح

السفر صح

ان نقسم بما اقسم الحق تعالى به او محجور علينا ذلك فلا يكون اذن خلفا فيما صح

رضي الله عنها في قسمها صح

من انا الجوزاء خاصة وهو برج هوائى فظا بين الامرين قوله صلى الله عليه وسلم ان الرب كان في عماء بالمد والقصر
وهو السحاب الرقيق ما فوقه هواء وما تحته هواء فنفي عن هذا السحاب الاحاطة العمائية وما تعرض لنفي الهواء والامر
لله فليست نسبة السحاب اليه باولى من نسبة الهواء فنفي الاحاطة العمائية بهذا الاثر لا بد من نفي الجوهر وقد بينا
في النقل الصحيح في حديث العماء الجوزاء بين الماء والتراب لانها برزخ الشي والسرطان كادم بين الماء والطين ولهذا
كان حكم الهواء اعم من حكم سائر الاركان لانه يتخلل كل شئ وله في كل شئ سلطان فيزلزل الارض ويموج الماء ويحرك ويزيد
النار ويحياة كل متنفس به (وتنفسه) ولا نتاج في الاشجار وهي الرياح اللواقح فهذا الاثر الثاني من الاقسام الاثني عشر واما الاثر الثالث
وهو ما يظهر في العالم ما يمكن ان يستغني عنه وانما ظهر مع الاستغناء عنه ليظهر مرتبة قوة الاثنين لئلا يقال ما في الوجود
الا الله مع ظهور الممكنات والمخلوقين فيعلم ان الله غني عن العالمين مع وجود العالمين فالاستغناء عنه معقول
فيما في العالم هذا الامر الذي يمكن ان يستغنى عنه مع وجوده ليبان غنى الحق عن العالم فما جعل الله في العالم
عبثا فاعطى وجوده مع الاستغناء عنه هذا العلم وهو علم نافع ولم نظم خاصة لشبه نظم ما لا يستغنى عنه مثل
وجود الولد عن النكاح وهو مستغنى عنه دليلنا نكاح اهل الجنة في الجنة ونكاح العقيم فان جاء استغنى
النكاح عنه فيعطي علم الانتاج فانه نتيجة محسوسة فاعطى مع الاستغناء عنه اصلا عظيما وتنبيها عجيبا
على علم نافع بالحس فنبه على الاصل مع كونه غنيا عن العالمين فهذه فائدة هذا الاثر واما الاثر الرابع
فكقوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله فاتى به مرتين ولم يكتف بواحدة
فاثبت بذلك انه ذكر على الانفراد ولم ينعته بشئ وسكن الهاء من الاسم فهو تنبيه لقوله تعالى اذكروا الله ذكرا كثيرا وهو
تكرار هذا الاسم وقوله ولذكر الله اكبر ولم يذكر الا الاسم الله خاصة وهو مامور من الله ان يبين للناس ما نزل اليهم
فلولا ان قول الانسان الله الله له حفظ العالم الذي يكون فيه هذا الذكر لم يعقبه بزوال الكون الذي
زال منه وهو الدنيا وهذا الاسم كان ذكرنا وذكر شيخنا الذي دخلنا عليه وما في قولنا الاذكار اعظم من فائدته
فلما قال الحق ولذكر الله اكبر ولم يذكر صورة ذكر آخر مع كثرة الاذكار بالاسماء الالهية فاتخذه اهل الله ذكرا
وحده فانتج لهم في قلوبهم امرا عظيما لم ينتجه غيره من الاذكار فان بعض العلماء بالرسم لم ير هذا الذكر
لارتفاع الفائدة عنده فيه اذ كل مبتدا لا بد له من خبر فيقال له لا يلزم ذلك في اللفظ لاجل مرتبة
وقد ظهرت فائدة الذاكرين به بذكره بهذه الكلمة خاصة فانتج له في ذاته من نور الكشف ما لا ينتجه غيره بل له خبر ظاهر في اللفظ
او مضمر في التنزيل وشبه ذلك بفعل ومعلوم انه اذا ذكره ما وكرر على طريق التاكيد انه يعطي من الفائدة ما لا يعطيه
من ليس له هذا الحكم ولا خصوص فهو اسرع وانجع في قلب الامور ولا عبث في العالم جملة واحدة واما الاثر الخامس
وهو شبه الرابع كالشبه قسم الحمل من البروج قسم الاسد والقوس وغيره ولما كان هذا لا يظهر الا بين هذا وينفرد كل واحد
منهما بامر لا يكون لغيره من مماثله مع كونه على مثله فلوقوع الشبه في الاثار كما وقع في الاصل وظهر كما وقع في العالم
ويعطي معنى صحيحا عن ظهوره ولو سقط من العالم لم يختل ذلك الامر الذي اعطى فيه هذا المعنى ولكنه لا بد ان ينقص
من الامر الذي يعطيه وجوده وهذه شبه جوار في الاعطيات التي لا يخل سقوطها وعدم وقوعها بحقيقة ما وقعت
منه وان كان لها معنى كوجود لذة الجماع من غير جماع فحصلت الفائدة التي كان لها الجماع ولكن لحصولها بالجماع معنى
لا يحصل الا بالجماع لان المقصود بالنكاح الالتذاذ وجود اللذة وقد وجدت فما حل سقوط الجماع باللذة ولهذا نوجد
الله بالحور العين واما الاثر السادس فهو مما يتحقق به صاحب الشهادة الادراك يكون عنه ما لا يقع بالعادة

ثم ذكر امر تام

الا بآلة فيفعل بنفسه لا بآلة وفي وقت بآلة فان الله قادر ان يكون آدم ابتداء من غير تخمير ولا توجه يدين ولا تسوية ولا
تعديل لنفخ روح بل يقول له كن فيكون ومع هذا خمّر طينته بيديه وسوّاه وعدله ثم نفخ فيه الروح وعلّمه الاسماء واوجد
الاشياء على ترتيب كما انه لو شاء لجعلنا نكتفي بالعلم ببعض اسمائه ولكن شيء يكون فكل انسان وصفه في العالم فيسمى به
فنا العرب وبحذاى في الفرس وبواف في الحبش وفي كل لسان له اسماء مع العلم بوجوده واظهر فائدة ذلك مع الاستغناء عما
ظهر والاكتفا ومن هذا الباب ما يظهر عنا من الافعال سبحانه يجوز ان ينفعنا الله لا بايدينا ولكن ما وصل الى هذا الفعل
في الشاهد الا بايدينا فاذا اراد تحريك الجسم من مكان الى مكان فيجعل فينا ارادة طلب الانتقال فقمنا بحركة اختيارية نعقلها
من نفوسنا وانتقلنا والانتقال لخلق الله بالاصل ولكن وجد عن ارادة حادثة اختيارية بخلاف حركة المرتعش فانها
اضطرارية فالانسان المختار مجبور في اختياره عند التسليم للعقل ثم ما من حقيقة الا لا يظهر حكمه الا في المحل فلا يظهر
الا في المحل فيعرف فينا بحركتنا لا يجوز فالتحرك يحال وجوده الا في متحرك ومن هذا الباب نزوله تعالى الى السماء الدنيا
في الثلث الباقي من الليل مع كونه معنا اينما كنا فهذا حكم نزول قد ظهر لفعل ما يمكن حصول ذلك المراد من غير هذا النزول
لكن اذا اضفته الى قوله تعالى انه غني عن العالمين كان نزولا ولا بد عن مرتبة الغنى لانه لا يقبل هذا النزول الا النسبة
الالهية تقتضيها ذاته فلم يكن الا بنزول فافهم فان الاضافات لها من الحكم الذاتي ما ليس لخبر المعاني فعلمنا بقولنا التنزل
والشان انما هو ظهور حكم في محكوم فهي من وجه تطلبه ذاته ومن وجه لا تطلبه ذاته تعالى كالخالق يطلب المخلوق والعالم
يطلب المعلوم واما الاثر السابع فهو وجود الظرفية في الكون هل هو اصل في الكون ثم حملناها على الحق ام لا ثم حسيا
وهي في الحق بحسب ما يليق بجلاله وظهرت في العالم بالفعل كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اين الله للسوداء فقالت في السماء
قال تعالى والله بكل شيء عليم وبديعه فعيل بمعنى الفاعل وبمعنى المفعول كعظيم بمعنى عالم وبمعنى معلوم وكلا الامرين موجه
في هذه الاية اذا كانت الباء من قوله بكل بمعنى في فهو في كل شيء معلوم وبكل شيء محيطا في كل شيء اذ احاطة بما هو ذلك
المعلوم عليم وليس ذلك الا لله اولمن اعلمه الله واما الاثر الثامن فقوله تعالى فاسأل به خبيرا اي اذا اردت ان تسأل
عن حقيقة امر فاسأل عنه من له فيه ذوق ومن لا ذوق له في الاشياء فلا تسأله فانه لا يخبرك الا بالاسم ما سألت عنه
لا بحقيقته فلا تسأل العبد عن الله فانه لا ذوق له في الالوهة ولا خبرة له بها فما عنده منها الا الاسم خاصة
فاسأل الله عن الله واسأل العبد عن العبودة فنسبة العبد الى العبودة نسبة الالوهة لله فاخبار الحق عن
العبودة اخبار الله واخبار العبد عن الالوهة اخبار عبد ولذلك ورد من عرف نفسه عرف ربه فمعرفة نفسه معرفة
ذوق فلا يجد للالوهة في نفسه مدخلا فيعلم بالضرورة ان الله لو اشبهه او كان مثلا له لعرفه في نفسه وعلم بافتقاره
ان ثم من يفتقر اليه ولا يمكن ان يشبهه فعرف نفسه انه ليس مثله وان كان الله قد اقامه خليفة واوجده على الصورة
فقد بينا معنى ذلك في هذه الاثار من هذا الباب واما الاثر التاسع وهو قوله تعالى وخلق السموات والارض
انه ما خلقها الا بالحق اي ما خلقها الا له تعالى لانه قال وان من شيء الا يسبح بحمده فما خلق العالم الا له تعالى ولذلك
قال فيمن علم انه جعل في نشأته عزة وهما الجن والانس ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اي ليتذللوا لي لما ظهر
فيهما من العزة ودعوى الالوهة والاعجاب بنفوسهم فمن لطف الله بهم ان نبههم على ما اراد بهم في خلقه
اياهم فمن تنبه كان من الكثير الذي يسجد لله ومن لم يتنبه كان من الكثير الذي حق عليه العذاب واما قوله
في الاية وما خلقت الجن والانس قد يريد بالانسان وحده من حيث له ظاهر فهو انس من آنست الشيء اذا
ابصرته قال تعالى في حق موسى اخبارا عنه اني آنست نارا اي ابصرت والجن باطن الانسان فانه مستور

ان كان المنافق يعبده ظاهرا لا باطنا والمؤمن يعبده ظاهرا وباطنا

عنه فكانه قال وما خلقت ما ظهر من الانسان وما بطن الا ليعبدوني ظاهرا وباطنا فان المعطل لا يعبده لا في الظاهر
ولا في الباطن وبعض العصاة يعبده باطنا لا ظاهرا وما ثم قسم خامس وما اخرجنا الجن الذين خلقهم الله من نار
من هذه الاية وتاولناها في الانسان وحده من جهة ما ظهر منه وما استتر الا لقول الله لما ذكر السجود انه
ذكر جميع من يسجد له ممن في السموات ومن في الارض وقال في الناس وكثير من الناس فما عمهم ودخل الشياطين في قوله
ومن في الارض وذلك ان الشيطان وهو البعيد عن الرحمة يقول للانسان اذا امره بالكفر فكفر اني بريء منك اني اخاف
الله رب العالمين فابان الله لنا عن معرفة الشيطان بربه وانه خائف منه ولذلك كان من الجن فهذه الاية الرسا
استتر من الانسان اولى من اطلاقه على الجان والله اعلم واما الاثر العاشر فهو ما ظهر في العالم من ابانة الرسل المترجمين
عن الله ما انزل الله على عباده مع انزاله كتبه فما اكتفى بتنزيل الكتب الالهية حتى جعل الرسل تبين ما فيها لما في العبارة من
الاجمال وما تطلبه من التفصيل ولا تفصل العبارة الا بالعبارة فنابت الرسل منابة الحق في التفصيل فيما لم يفصله في الجمل
وهو قوله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم بعد تبليغه ما انزل الينا وهذه حقيقة سارية في العالم ولولاها
ما شرحت الكتب ولا ترجمت من لسان الى لسان ولا من حال الى حال قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وهو ما انزل
خاصة واما ما فصله الرسول وابان عنه فهو تفصيل ما انزل لا عين ما انزل ويقع البيان بعبارة خاصة ويحتمل الى
ما لا يمكن واما الاثر الحادي عشر والثاني عشر فهما المرتبتان من المراتب الثلاثة التي ذكرناها في اول هذه الاثار
وهما مرتبة الاتصال بالحق ومرتبة السبب الرابط بين الامرين وقد تقدم فلنذكر ما في هذا المنزل من العلوم فمن
ذلك علم السبب الموجب لبقاء المؤمن في النعيم في دار النعيم وفيه علم الخلود والنهاية من الجهل الذي اوردهم الشرور وفيه علم
ما تستحقه المواطن من الاحوال التي تكون بها السعادة للانسان وقد تكون في موطن آخر ولا يعطي سعادة وفيه
علم كل ما ثبت عنه هل يسقط حكمه او لا يسقط الا حكم بعض ما ثبت عينه او لا يسقط له حكم على الاطلاق بل يسقط
عنه حكم خاص لا كل حكم فهل يشتغل بما سقط حكمه او لا يشتغل به كعفو اليمين فان الكفارة سقطت عنه مع الحنث
وفيه علم ما يظهر من الزيادة اذا انتهى الفعل الى المخلوق بوجه شرعي يوجب ذلك او كرم خلق عقلي وفيه علم المآل والحال
وفيه علم فعل ما ينبغي وترك ما ينبغي وفيه علم التعدي في حدود الاشياء وهل الحد داخل في المحدود فلا يكون تعديا واذا
دخل كيف صورة دخوله والفرق بين قوله وايديكم الى المرافق وقوله واتموا الصيام الى الليل وهذا احد وهذا احد بكلمة
معينة تقتضي في الواحد خروج الحد من المحدود وفي الاخر دخول الحد في المحدود وينبني على معرفة الحد من نفسه هل
فان الحد حد او لا يتسلسل وفيه علم العهود والامانات وما هي الامانات وما هي العهود والعقود التي امرنا بها
والعهد الالهي هل له حكم عهد المخلوق ام لا وفيه علم الفصل بين المال الموروث والمكتسب واي المالين تتبع النفس اكثر
لصاحبه وهو علم ذوق ويختلف باختلاف المزاج فانه ثم من جبل على الكسل فالميراث عنده الذ لانه لا تعمل له فيه
ومنهم اهل الفتوح ومن الناس من هو مجبول في نفسه على الربانية فيلتذ بالمال المكتسب الا بالمال الموروث
لما له فيه من التعمل لاظهار قدرته فيه بجهة كسبه وفيه علم توقف المسببات على الاسباب هل هو توقف ذاتي ام اختياري
من الله وفيه علم الاستحالات من حال الى حال فهل تتبع الاعيان تلك الاحوال فتستحيل من عين الى عين ام العين
واحدة والاستحالة تتنوع في الاحوال والمذاهب فيه كثيرة مختلفة فاين الحق منها وفيه علم حفظ الصانع لصنعته
هل حفظه لصنعته او لعين المصنوع فان الصنعة للصانع قد تكون مستفادة كصنعة الخياطة وغيرها مما
ما لا يحصل الا بالتعلم وقد تكون الصنعة بالفطرة لا بالتعلم كصنعة الحيوانات كالنحل والعناكب

ولهذا بالجهل وقد تكون ذاتية كاضافة الصنعة الى الله وما حسن قوله مع هذا يدبر الامر يفصل الآيات فنسب التدبير اليه وفيه علم حكمة ما يثبت من الامور في الكون وما لا يثبت وضرب مثل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فيما جاء به بالمطر والبقاع فمن نفعه الله بما جاء به ومن لم ينتفع وفيه علم وجود الاعلى بالادنى فاما في المعاني كوجود علمنا بالله على وجود علمنا بانفسنا وفيه علم ما النيابة في الامور من الحكم للنائب وفيه علم معرفة الشيء بما يكون منزلا به وفي هذا الباب نسبة الشيء اذا كان مجاورا له او كان منه بسبب او يتضمنه ‍ ‍بتسم الشيء
وفيه علم التوحيد المطلوب من العالم ما هو وفيه علم العقل بلا حس يصح للجسد فيهما هل هي فضائل لا نفسها او هي بحكم العرف والوضع وفيه علم ما يتقي به كل شيء على التفضيل والاختلاف في ماكل واق من شيء يكون واقيا من شيء اخر وما الامر الجامع لكل وقاية وفيه علم فائدة وجود الامثال مع الاكتفاء بالاول من الامثال وفيه علم العجب الحائلة بين الناس وبين العلم بالاشياء وفيه علم من اتخذ الجهل علما هل يجد في نفسه القطع به او يكون نفسه تتزلزل في ذلك حتى اذا احقق النظر في نفسه وجد الفرق بين ما يعلم فيه المعلم من ذلك وبين ما لا يعلم فيه وليس ذلك الا في الجهل خاصة واما في الظن والشك فليس حكمهما هذا الحكم فان الظان يعلم بظنه والشاك يعلم بشكه وقد لا يعلم الجاهل بجهله فانه من علم بجهله فلقد علم يمكن ان يتصف به وفيه علم حكمة التأييد هل هو عناية او اقامة حجة او في موضع عناية وفي موضع اقامة حجة بالنظر الى حال شخصين وفيه علم ما ينسب الى العالم بالشيء مما لا يستحقه علمه به ومع ذلك ينسبه لنفسه كالترجي من العالم بوقوع ما يترجاه او عدم وقوعه فما يتعلق الترجي العلم وفيه علم حكمة من اتى الاحسن وهو لا يقطع بثمرته هل ذلك راجع الى العلم بجهل من احسن اليه بمرتبة الاحسان او راجع الى نفسه بكونه لا يعلم انه نظم الاحسان فيه وفيه ‍ ‍وفي حق م
علم من استعمل الامر في غير ما وضع له او لم يستعمله الا فيما وضع له اذا كان له وجوه كثيرة متضادة فما خرج عن حكم ما هو له كالمرض له وجه الى الصبر ووجه الى الضجر وفيه علم تذكر الناسي هل ينفعه تذكره ام لا ‍ ‍وفيه علم حكمة استمرار العذاب والضر على المطرود من اصحاب الالام هل ذلك على جهة الرحمة بهم ام لا م
وفيه علم الصادق يسمى كاذبا وفيه علم الاستعاذة ومما يستعاذ به وللاحوال فيه حكم ايضا فان من الناس من يعترف بالخطأ مع بقائه ومن الناس من يزول عنه وفيه علم تنوع الخطاب ووجود الالتذاذ به وفيه علم حكمة وجود الشك في العالم وفيه علم نجاة المجتهد اخطأ ام اصاب مع تمييز ما اتاه الله من ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والستون وثلاثمائة في معرفة منزل سجود القلب والوجه والكل والجزء وهو منزل السجود من السجدتين

مقام سهل سجود القلب ليس له	في غير سهل من الاكوان احكام	
لا يرفع القلب راسا بعد سجدته	والوجه يرفع والتعبير اعلام	بانه غير مشهود بقبلته
وقبلة القلب اسرار واعلام	يبدي حقيقته بابي بسجدته	وماله في علوم الخلق اقدام

هذا المنزل يسمى منزل التمكين والى ما يؤل اليه امر كل ما سوى الله ويسمى ايضا منزل الجمع اعلم ان الله تعالى لما خلق العالم جعل له ظاهرا وباطنا وجعل منه غيبا وشهادة لنفس العالم فما غاب من العالم عن العالم فهو الغيب وما شاهد العالم من العالم فهو شهادة وكله لله شهادة وظاهر فجعل القلب من عالم الغيب وجعل الوجه من عالم الشهادة وعين للكل جهة يسجد لها سماها بيته وقبلته اي يستقبلها بوجهه اذا صلى وجعل استقبالها عبادة وجعل افضل افعال الصلاة السجود وافضل اقوالها ذكر الله بالقران وعين القلب نفسه سجدة فلا يقصد غيره وامره ان يسجد له فان سجد عن كشف لم يرفع راسه ابدا من سجدته دنيا واخرة ومن سجد عن غير كشف

رفع

رفع راسه ورفعه المعبر عنه بالغفلة عن الله وشبان الله في الاشياء فهذا لم يرفع راسه في سجوده قلبه فهو الذي لا يزال يشهد الحق دائما في كل شيء فلا يرى شيئا الا ويرى الله قبل ذلك الشيء وهذه حالة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ولا تظن في العالم انه لم يكن ساجدا ثم سجد بل لم يزل ساجدا فان السجود له ذاتي وانما بعض العالم كشف له عن سجوده فعلم وبعض العالم لم يكشف له عن سجوده فجهله فتخيل انه يرفع ويسجد ولا يتصور كونه يسجد او اعلم ان السجود الظاهر لما كان نقلة من حال الى حال قيام او ركوع او قعود الى التطأطؤ ووضع وجهه على الارض يسمى لكون التطأطؤ سجودا علمنا انه طرا على الساجد حالة لم يكن عليها في الظاهر المرئي لا بصارنا فطلبنا من الله الوقوف على منتقل هذا المنتقل من حال الى حال فمن الناس من جعل ذلك واسماه نسبا وهو الذي اعطاه الكشف الاتمم في العلم بالاكوان التي هي الحركة والسكون والاجتماع والافتراق فالحركة عبارة عن كون الجسم او الجوهر قد شوهد في زمان في حيز او في مكان ثم شوهد في الزمان الاخر في حيز اخر او في مكان اخر فقيل قد تحرك وانتقل والسكون ان يشاهد الجوهر او الجسم في حيزه واحد في زمانين او ما شاء الله لا بشرط هذه الاخيرة فسمي اقامته في حيزه سكونا والاجتماع عبارة عن جوهرين ‍ ‍تغيير متجاوبين م
او جسمين في حيزين متجاورين ليس بينهما حيز والافتراق عبارة عن جوهرين او جسمين في حيزين بينهما حيز ليس فيه احدهما فليس الامر سوى هذا ووافق بعض اهل الكلام اهل الكشف في هذا وبقي من المسالة من هو المحرك هل المتحرك او امر اخر فمن الناس من قال المحرك هي الحركة قامت بالجسم فاوجبت له التحرك والانتقال واختلفوا في الحركة التي اوجبت التحرك الجسم هل تعلقت بها مشيئة العبد فتسمى اختيارية اي حركة اختيار او لم تتعلق بها مشيئة المتحرك فتسمى اضطرارية كحركة المرتعش وهذا كله اذا ثبت ان ثم حركة كما زعم بعضهم ولم يختلفوا في ان هذه الاكوان اعراض سواء كانت نسبا او معاني قائمة بالمحال الموصوفة بها فانا لا نشك انه قد عرض لها حال لم تكن عليه من المحال ان يكون واحد من تلك الاعراض ذاتيا لها او لما الذاتي لها اذ تعاقب لها واختلفوا فيمن اوجد تلك الحركة او السكون اذا ثبت ان ذلك عينا موجوده هل الله تعالى او غير الله في قائل بهذا الوجه ومن قائل بهذا الوجه ومن ذلك في المرتعش وفي غير المرتعش ومن قال ان الاكوان لا وجود لها وانما هي نسب فلمن تستند فنحن نقول في النسبة الاختيارية ان الله خلق للعبد مشيئة شابها حكم هذه النسبة وتلك المشيئة الحادثة عن مشيئة الله يقول الله عز وجل وما تشاؤون الا ان يشاء الله فاثبت سبحانه المشيئة لنا وجعل مشيئتنا موقوفة على مشيئته هذا في الحركة الاختيارية واما في الاضطرارية فالامر عندنا واحد والسبب الاول مشيئة الحق والسبب الثاني المشيئة التي وجدت عن مشيئة الحق غير ان هنا لطيفة اعطاها الكشف واشار بها من حلل حجاب الكون وهي قوله وما تشاؤون الا ان يشاء الله هو المشيئ بالكشف وان وجد العبد في نفسه ارادة لذلك فالحق عين الارادة لا غيره كما انه اذا احبه كان سمعه وبصره ويده وجميع قواه فحكم المشيئة التي يجدها في نفسه ليست سوى الحق فاذا شاء الله كان ما شاء فهو عين مشيئة كل مشيء شيئا كما يقول مثبت الحركة ان زيدا تحرك وانه حرك يده فاذا احققت قوله على مذهبه وجدت ان المحرك ليده انما هو الحركة القائمة بيده وان كنت لا تراها فانك ترى اثرها ومع هذا تقول ان زيدا حرك يده والمتحرك انما هو الله تعالى واعلم انه ليس في العالم سكون البتة وانما هو متقلب ابدا دائما من حال الى حال دنيا واخرة ظاهرا وباطنا الا ان ثم حركة خفية وحركة مشهودة فالاحوال تردو وتذهب على الاعيان القابلة لها والحركات تعطي في العالم اثارا مختلفة ولولاها لما تناهت المدة ولا وجد حكم للعدد ولا جرت الاشياء الى اجل مسمى ولا كان انتقال من دار الى دار ولا وجد حدوث هذه الاحوال النعوت الالهية من نزول الحق الى السماء الدنيا

كل ليلة واستوائه على عرشه محدث وكونه ولا عرش في عماء وهذا الذي اوجب ان يكون الحق سمع العبد وبصره وعين
مشيئته فبه يسمع ويبصر ويتحرك ويشاء فسبحان من خفي في ظهوره وظهر في خفائه وهو في نفسه بما يقال فيه
انه هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء ويقلب الليل والنهار وهو معنا اينما كنا وهو اقرب الينا منا فكثرناه بنا
ووحدناه به ثم طلبنا ان نوحده بلا اله الا الله فوحدنا بامره وكثرنا بنا   فاكل وقت يريك الحق حكمته
في كل شيء ولا يخفيه عن حكم   فانظر الى خرقه في القلب من فرجه من الطباق علا الاطواق عن قلم جاءت بعوارض الارواح نازلة
على سواترنا من حضرة الكلم   بكل علم خفي عن مطلبه على العقول التي لم تحظ بالقدم   فصحت جاوحلا لا لمنزليها
استوى على الراس سعيا العلم القدم   وعالم تكن الاكوان سوى هذه الاربعة الاحوال فبقي الكلام في الساكن اذا سكن فيمن واذا تحرك
فالى من واذا اجتمع فبمن واذا افترق فعن من   وما ثم الا الله ما ثم غيره   وما ثم الا عينه وارادته فسكن في الله الا في حيرة
اذ كان في علمه ولا عين له فهو هيولاه فتصور بصورة العبد فكان له حكم ما خلق فلم ما سكن في الليل والنهار ومن المحال ان يكون الامر
خلا فهذا فيه تهى وعليه اسس بنيانه وثبت   فان شهدت سواه فهو هولة   وان تكثرت الايات والصور
ليست بعين سوى من كان منزلها   لكنها صور تصدر عنها صور فالكون حركة كما انه ما ثم سكون مشهود فانظر الى الفلو   معقوده م
كيف يخفق وليس شيء سواه يبدو فانحجب بحركة في عين سكون فان الخلاء قد استلا فالعالم ساكن في خلائه والحركة لا تكون
الا في خلاء هذه حركة الاجسام والخلا ساكن فلا يقبل الزيادة فانه ما ثم الا بكما سكن في الله تحرك الى الله كما قال وتوبوا الى الله جميعا
اي ارجعوا اليه الاية اذ هو الصاحب في السفر فان رجع رجعنا لان الرجوع لا يكون الا من الحكم ولا حكم الا لله ثم تاب عليهم ليتوبوا
فهذا اصدق ما قلنا فلا تصرف عن الرشد فكونوا كيفما شئتم   فان الله بالرصد واذا تحركت اليه فهو الهادي فمن سمى
نفسه من اسمه الهادي المضل لغيره ثم هداك فتاب عليك بالهدى فتحركت اليه بالتوبة فمن سهل الرحمان ان الى
ربك الرجعى واما قولنا اذا اجتمع فبمن بالله في عين كونه تولاه الله وهو قوله لعبده هل واليت فيّ وليا فانه عند
وليه فمن والى وليا في الله فقد والى الله وليس الاجتماع سوى ما ذكرناه وورد الخبر ان الله يقول يا عبدي مرضت فلم
تعدني فيقول يا رب كيف اعودك وانت رب العالمين فقال اما عبدي فلان مرض فلم تعده اما انك
لو عدته لوجدتني عنده فان المريض لا يزال ذاكرا لله ذكرا اضطراريا وافتقارا وهو الذكر الاصلي الذي انبنى عليه وجود التمكن
والحق تعالى جليس الذاكر فمن والى في الله وليا فقد اجتمع بالله فان كنت انت وليا فاعلم ان الله ايضا معك فاذا واليت وليا
والله معه فقد اجتمع الله بالله فجمعت بين الله ونفسه فحصل لك اجر ما يستحقه صاحب هذه الجمعية فرايت الله برؤيته وليه
واكبر ما هو عنده على
في الولاية م   فان كان اكبر منك طاعة فالله عنده اعظم لان الله عند اوليائه على قدر معرفتهم به فاكثرهم به جهلا وحيرة فيه اعظمهم علما   ما هو
واذا لم تحصل لك بطاعة ولي الله نسبة الله الى ذلك الولي الا من حيث تفرقة بين نسبته سبحانه اليك ونسبته تعالى الى ذلك الولي
فما واليته جملة واحدة فيحادثك الحق على لسان ذلك الولي بما تسمع فيفيدك علما لم يكن عندك او يذكرك وتسمع انت هذا ان
كنت وليا تشهد ولا ينبك فتسمع بالحق اذ هو سمعك ما يتكلم به الحق على لسان ذلك الولي فيكون الامر كمن يحدث
نفسه بنفسه فيكون المحدث عين السامع وهذا نعت يجده كل احد من نفسه ولا يعرف ما هو الا من شهد الامر على ما
هو عليه واما قولنا الافتراق فعن من تمام الخبر وهو قوله او عاديت فيّ عدوا ومن عادى فيه فقد فارقه فان العادي يفارق
المقبل والعداوة تبانة للتنافر فمن احكام الاسماء الالهية انفتح لي في العلم بالله باب عظيم لا يضيق عنه فلو علمت الذي اقول
لم تكن غير الذي يقول ما انت مثلي بل انت عيني فلا قول ولا مقول تحيرت في الذي عنينا فيما اتينا به السقول
فالحق اذا اعتبر ما يشاهده صاحب الكشف ربما عثر على الحق المطلوب فانه في غاية الوضوح والظهور لذي عينين ...

فالمثال

فالمثال تكتسب بالمعقول وبالمتخيل كذلك عند الاسماء بالاكوان فالعداوة والمعاداة من هناك ظهرت في الكون فالعالم المثل هو
لا يتغير عليه الحال في عينه بقيام الاضداد به فانه حق كله فان فهمت ما اشرنا اليه علمت كيف توالي وكيف تعادي ومن تعادي
ومن يعادي ومن توالي ومن يوالي ومن يعادى ومن يوالى فسبحان من اوجدك منك واشهدك اياك واستخلفك بك
من عرف نفسه عرف ربه فلم ينسب شيئا الا اليه والله غني عن العالمين واعلم ان الله لما نسب الالوهة للهوى وجعله مقابلا
له فقال لنبيه عليه السلام داود فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى وقال افرايت من اتخذ الهه هواه وليس
الهوى سوى ارادة العبد اذا خالفت الميزان المشروع الذي وضعه الله له في الدنيا وقد تعوذ رسول الله وما يشاءون الا ان يشاء
الله فقد علمت بمن حكم الحكم بهواه ولهذا قال واضله الله على علم اي حيرة فان العلم بالله اوجب له الحيرة في الله
اذ لا حاكم الا الله   فقد زلزل الارض زلزالها   وقال لنا ما لها ما لها   فلو نظرت اعيني ادركت الاربعا حيي اوحى لها
وحدثت الارض اخبارها   كما اخرجت لك اثقالها   فمن لم يشاهد هذا المشهد لم يشهد عظمة الله تعالى في الوجود وفاته
علم كثير يفوت هذا الشهود   واعلم ان الامر لما كان محصورا في اربع حقائق الاول والاخر والظاهر والباطن
وقامت نشأة العالم على التربيع لم يكن في طريق الله صاحب تمكين الا من شاهد التربيع في نفسه واعماله فاقام -
الفرائض وهي الاقامة الاولية واقام النوافل وهي الاقامة الاخرية في ظاهره وفي باطنه فان حكم ذلك في الظاهر
وفي الباطن فهم حكم الله تعالى في نشاته فاذا شهد هذا وقام من نفسه علم ما بهم له هذا الامر فله في ظاهره ست
جهات والستة لها الكمال فانه اول عدد كامل فان سدسها واحد ونصفها ثلاثة وثلثها اثنان فكان كاملا والقلب
له ستة وجوه فلكل جهة وجه من القلب فهو عين تلك الجهة بتلك العين يدرك الحق اذا تجلى له في الاسم الظاهر
فان عم التجلي الجهات كلها من كونه يحيط بها محيطا عم القلب بوجوهه ما بدا له من الحق في كل جهة فكان نورا
كله وهناك يقول العبد فعلت يا رب ويخاطبه ويقول له انت كما قال العبد الصالح كنت انت الرقيب فظهر الضمير
مع وجود كونه ضميرا والمضمر يخالف الظاهر وقد ظهر مع كونه مضمرا فهو مضمر في حال ظهوره فنقول
في الحق انه الظاهر في حال بطونه والباطن في حال ظهوره من وجه واحد فانت مضمر (انت كالغائب) وليس سوى عينك وانت
مشهود بالخطاب فانت المضمر الظاهر بخلاف الاسم فاسماء المضمرات اعظم قوة واسكن في العلم بالله من الاسماء
وحكي عن بعض العارفين ورايته منقولا عن ابي يزيد البسطامي انه قال في بعض مشاهده مع الحق في حال من الاحوال
انا انت انا انت اي كما ينطلق على الاسم المضمر بحقيقته كذلك ينطلق عليك ما هو مثل الاسم الظاهر ولا
مثل الوصف الظاهر وهذا عين ما قلناه من قوة المضمرات ولما وقع في الكون التشبيه والاشتراك في الصور
بحيث ان يغيب احد الشخصين ويحضر الاخر فيتخيل الناظر الى الحاضر ان الحاضر عين الغائب وضع الله
في العالم الاشارات في الاخبارات والعبارات لارتفاع هذا اللبس والفصل بين ما هو وبين من يظهر بصورته
واعتمد عليه واخبر الله تعالى ان الانسان مخلوق على الصورة قال عيسى عليه السلام كنت انت الرقيب ففصل بين
الحق وبين من هو على الصورة فكانه قال كنت من حيث عينك لا من هو على صورتك الرقيب عليهم فنابت انت في مثل
هذا الموضع مناب العين المقصودة ولا تجد في هذه الاسماء المضمرة وهي تقبل كل صورة قدرته وحد به له
لتمكنها وعلو مقامها والعالم وان تكثر فهو راجع الى عين واحدة   فكل من في الوجود حق وكل من في الشهود خلق
فانظر الى الحكمة تجلت في عين حق يحق به حق   فالعبد محق والحق محق   فليس حق فلا محق فيا وليي لا تعطل زمانك
في النظر في الحركات وتحقيقها فان الوقت عزيز وانظر الى ما تتجد فاحرص عليه بما يعطيك من حقيقته

[illegible] بالعقل فيه وظهرها الاسماء [illegible] مع

فالكلام كنت نافذ البصيرة عرفت من عين النتيجة عين الحركة فالحركة فان الحركة حقيقة العين والمحرك من خلف حجاب الكون والنتيجة
ظاهرة سافرة معرية عن شانها فاعتمد عليها فهذه نصيحتي اليك يا ولي ولهذا ما نسب الحق الى نفسه الانتقال الا وذكر النتيجة
ليعرفك ما هو الانتقال المنسوب اليه في ازله ما مثل قوله ينزل ربنا الى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل ثم ذكر النتيجة عين صح
فقال فيبقى هل من تائب هل من داع هل من مستغفر وقال مثل هذا كثير ليريح عباده من تعب الفكر والاعتبار فان المقصود
من الحركات ما تنتج لا اعينها وكذا كل شيء فالمبتغى هو الخير ما كان له فائدة وكان عبثا الاتيان به ومن هنا يعرف قوله
افحسبتم انما خلقناكم عبثا وقوله وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ومن هنا يقع التنبيه على سر الحكمة
التي اوجد الله لها العالم وان اسم الحق تعالى حق وقوله انه غني عن العالمين ان معناه غني عن وجوده لا عن
ثبوته فان العالم في حال ثبوته يقع به الاكتفاء والاستغناء عن وجوده لانه في الالوهية حقها بامكانه ولولا
طلب الممكنات وافتقارها الى ذوق الحالات وارادت ان تذوق حال الوجود كما ذاقت حال العدم فسالت بلسان
ثبوتها واجب الوجود ان يوجدها ليكون العلم لها ذوقا فاوجدها لها لانه غني عن وجودها وعن
ان يكون وجودها دليلا عليه وعلامة على ثبوته بل عدمها في الدلالة عليه كوجودها فاي شيء رجح من عدم او وجود
حصل به المقصود من العلم بالله فلهذا اعلمنا ان غناه سبحانه عن العالم انه غني عن وجود العالم وهذه مسئلة
غريبة لاتصاف الممكن بالعدم الازلي وكون الازل لا يقبل الترجيح وكون قبله عدم الممكن مع ازليته وذلك انه من
حيث ما هو ممكن لنفسه استوى في حقه القبول للحكمين فما يفرض له حال عدم الا ويفرض له حال وجود فما
كان له الحكم فيه في حال الفرض فهو مرجح فالترجيح ينسحب على الممكن ازلا في حال عدمه وانه منعوت بعدم
مرجح والترجيح من المرجح الذي هو اسم الفاعل لا يكون الا بقصد لذلك والقصد حركة معنوية يظهر حكمها
في كل قاصد بحسب ما تعطيه حقيقته فان كان محسوسا فرغ حيزا وشغل حيزا وان كان معنى ازال
معنى واثبت معنى ونقل من حال الى حال وفي هذا المنزل من العلوم علوم شتى منها علم الدعاء المقيد والدعاء
المطلق وما ينبغي ان يقال لكل مدعو وبما يدعى به ومنها علم الحركات واسبابها ونتائجها ومنها علم منزلة
من تكلم فيما لا يعلم ويتخيل انه يعلم هل ما تكلم به علم في نفس الامر ام ليس بعلم ام يستحيل ان يكون الا علما
لكن لا يعلمه هذا المتكلم وهل ظهر مثل هذا في العالم وهو خلق الله لتبيين المراتب فيعلم به مرتبة الجهل من العلم
والجاهل من العالم او ما ثم الا علم ومنها علم تعيين من جعل الله الخيرة في العالم على يديه وهل الخيرة تعطي سعادة
على الاطلاق او شقاوة او فيها تفصيل منها ما تعطي سعادة ومنها ما يعطي شقاوة وهل المتحير فيه طلب كونه
متحيرا فيه اسم مفعول لذاته ام يمكن ان لا يتحير فيه وعلم سبب الاحتراق الذي يجده صاحب الحيرة في حالته
في حال حيرته وهل اذا علم الحائر ان الذي تحير فيه لا يكون العلم به الا التحير فيه فيزول عنه الم الاحتراق ومنها
علم نصب الادلة كيف رتبها الله للعقلاء اصحاب النظر والاستبصار ومنها علم غريب وهو هل يمكن ان يمر على
القابل للعلوم زمان لا يستفيد فيه علما ام لا ومنها علم الزينة الالهية هل تحجب عن الله او تدل على الله
وصفة من تحجبه وصفة من تكون له دلالة على خالقه ومنها علم كون الله ما اوجد واحدا قط ولا يصح دائما
او جد اثنين فصاعدا معا من غير تقدم في الوجود ولا تاخر ومنها علم كون الحق لا تثبت له احدية الا
في الوهيته واما في وجوده فلا بد من معقول اثنين فصاعدا فاجعل ذلك ما شئت اما نسبا او صفات
بعينان لا تعقل احدية ومنها علم تعلق الاسماء الالهية بالكائنات ومنها علم سعي الاخرة الى اين يجري

الى

مقبل بلا وجد انه مفقود بعزمه وفيه الجهل حتى ينقطع عن الانشاء بالاقبال على ... لا بكل وجه وذلك اذا كان الانسان وجهه كله او جعا كله لم يبق في حقيقته هذه صفة اعراض عنه سبحانه ومنها علم غريب وهو انه لا يرجع الى الانسان الا ما خرج منه لا الاصل الذي يعضده وهو قوله واليه يرجع الامر صح

اين جاءت وما هذه الحركة المنسوبة اليها ومنها علم مستحق الدنيا والاخرة ما هو ومنها علم جهل من اعرض عن الله وان ثنى لوا
نعم وجه الله فكيف يشقى من اقبل على وجه الله وان لم يقصد الاقبال على وجه الله وهو في نفس الامر كله ومنه بدا الامر كله واليه
يعود وهذا معنى قوله عليه الصلاة والسلام انما هي اعمالكم ترد عليكم فاجتهدوا ان لا يخرج عنكم الا ما تحمدون عواقبه ومنها
علم من يكون مع الله على اهل قدم ما يصنع ولا يكون ذلك الا في حضرة التخليق اذ لا اخر الا فيه فابحث على علم ومنها علم الربح
والخسران وما يقع فيه الربح والخسران وهل ثم موطن للانسان يكون فيه لا تكون دنيا ولا اخرة واعني بالاخرة الدار
الاخرة التي جاءت الى ابن بها حي الله ومنها علم ما لا ينقسم بالحال في الدنيا انقسم بالدار في الاخرى ففي الاخرة منزلتان
جنة وجهنم وفي الدنيا منزلتان نعيم وعذاب والم ولذة فاذا كان الانسان في حال يعطاها اثنان في الا صعقه له كدعوى ابي يزيد
فهل صاحب هذه الدعوى هل الذي له الموطن الذي ليس هو دنيا ولا اخرة ومنها علم ما يؤول اليه حال من ترك الاخذ بالاهم
فالاهم وفيه علم الامور العوارض مما لهي الاشراع العالم ومنها علم خزائن الارزاق وقيل بعض الصالحين وقد شكا
اليه شخص كثرة العايلة فقال له ادخل الى بيتك وانظر كل من ليس له رزق على الله فاخرجه فقال له كلهم رزقهم على الله
فقال الزم ما تتحرك كثرتهم او قلتهم ومنها علم الفصل بالشهود والكشف بالحكم وفيه علم الفرق بين الارادة والمشية
والهمة والعزم والقصد والنية وفيه علم ما للنايب من صفات من استنابه هل تقوم بكلها او ما يطلبه حكم
من استنابه فيه ومنها علم مراتب القول وبما ذا يتصف السوء اليه من الحسن من الطيب ومنها علم بيان
الطرق الموصلة الى الثنا على الله بطريق التنزيه والاثبات ومنها علم ما يقع به التساوي بين الاشقيا والسعدا
في الدنيا ومنها علم الميل الى الاكوان والميل الى جانب الحق وما يجد من ذلك وما يلزم ومنها علم اقامة نشاة ما يشبه الحفظ صح
نفسه مما لا يقوم الا على ايدي عباده ومنها علم الكون والحور واللازم والقائم والخاشع والنائل ومنها علم الاعلام
بتكرار القصد الى الحق في الامور التي دعا الحق عباده اليها من العبادات ومنها علم السبل القريبة والبعيدة
والسالكين فيها واحتساب الاثار اذا كان السلوك فيها وعليها مشروعا وغير مشروع لكن يقتضيه العقل السليم
والنظر الصحيح وتعيين القرب الالهية في ذلك من غير توقيت وما يصح من ذلك وما لا يصح ومنها علم الطهر لله ومنها علم الموانع في العالم صح
على الاية القريبة المناسبة من الانسان ومنها علم ما لكل موجود من المنافع من العالم وما منعت عقلا وشرعا
ومنها علم ظهور المعدوم في صورة الموجود وتميزه في الوجود من الوجود الحقيقي ومنها التخلي والملل ومنها
علم ما لا ينتفع به الا بعد ازالة ما ينتفع به ومنها علم احوال السائلين وما يليق بكل سائل من الجواب ومنها علم
ما يقبل الحق من اعمال عباده وما لا يقبل مع كونه ليس بحرام ولا مذموم ومنها علم الفرق بين العظمة الالهية
والكبرياء ومنها علم الانسان ومعرفة ماهيته ومنها علم صفة من يتوب الحق عنه في طريق ما يسلكه مع وجود ما
يسوءه ومنها علم المعارضة بالمثل ومنها علم عواقب الاسماء الحسنى ومنها علم العمارة والخراب وحكمها في الدنيا
والاخرة ومنها علم الرجوع عن الحق ما يؤثر في الراجع ومنها علم تقدير الواحد بالكثير كما قال بعضهم
ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد ومنها علم تقدير التخالج في الحديث وما يرفع من ذلك وما لا
يرفع ومنها علم حرص الفترة على القلوب وحكم من اتى بها من غيره ومنها علم السبب المحقق للشاك على ما حكم
مع التمكن من النظر المخرج عن الشك فلم يفعل ومنها علم الفرق بين الايمان والعلم وما بين المؤمن
والعالم من المراتب ومنها علم تتبع الحق سرائر عباده الذين تتبعوا اسراره جزاء وفاقا ومنها علم
تاخير البيان مع التمكن من الاستعجال ايضاحه لاسرار العالم مع الحاجة اليه ومنها علم صفة من

يطلبه العقل الالهي ومنها علم ما ينبغي ان يكشف من العلوم وما ينبغي ان يستر منها ومنها علم تداخل عالم الغيب
في عالم الشهادة وعالم الشهادة في عالم الغيب ومنها علم الاستدراج والمكر ومنها علم كل علم غايته العمل فلم
تظهر غايته ما العلة في ذلك ومنها علم كون السماء كالخيمة لا كالكرة المجوفة وان هيئة السماوات
على خلاف ما ذكره اصحاب علم الهيئة ولما يرجع سير الكواكب هل لانفسها او لفلك دائرتها
وغيره علم ما لا ينبغي فيه تنازع لوجود الامكان العقلي فيه ومنها علم ما يؤثر
العلم به في نفس العالم ومنها علم استحالة خلق العالم اعيان الجواهر
ومنها علم المصطفين المختارين من كل نوع من العالم ومن كل جنس
ومنها علم الاباء والابناء في المعاني وغير المعاني ومنها علم
التعلق بالاسباب وترك التعلق بها
والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل

باب الثالث والستون وثلاث مایة فی معرفة منزل الحالة

العارف من له بعرفه علی من هود وبنه
لیعلمه ما لیس فی وسعه ان یعلمه ونزهه
الباری عن الطرب والفرح
وضع الموازین للحساب
بابه ناطق الکتاب
کتاب ذات بلا براع ولا امرد ولا اکتساب
ولا صفات ولا نعوت ولا ذهاب ولا ایاب
فان ثبت لذی اعتزاه قابله قابل المتاب
طالبه الشکر فی قدور وفی جفان مثل الجواب

هذا منزل التوحید الفعلی اعنی توحید الافعال ای لا فاعل الا الله وهو منزل شریف فاعلم ان العالم لم یزل فی حال عدمه مشاهدا لواجب الوجود لانه لم یزل فی عدم مرجح وهو ثابت العین وقد وصفه الحق فی حال عدمه بالسمع والطاعة له فلم یستحل علیه اضافة المشاهدة ولهذا لم ینکر احد من الممکنات فی حال وجوده الا ان هذا الموجود لا انفا وحده من بین العالم اشرك بعضه به ممن غلب علیه حجاب الطبع وهو ما اعتاد ان یسمع ویطیع ویعبد بالاصالة الا رب یشهده وقد صیر ذلك المعبود حجاب الطبع غیابه فاتخذ ما اتخذ من الموجودات التی یشهدها ویراها اما من العالم السماوی کالکواکب واما من العالم الاسفل کالعناصر وما تولد عنها ربا یعبده علی المشاهدة التی اعتادها وسکنت نفسه بها الیه وتوهم فی نظره ان ذلك المتخذ الاها یشهد الحق وانه اقرب الیه منه فتعبد نفسه له خدمة لیقربه الی الله عز وجل کما اخبر الله عنهم انهم قالوا ما نعبدهم یعنی الالهة الذین اتخذوهم للعبادة الا لیقربونا الی الله زلفی فاتخذوه بزلفی وکان هذا عن نظر واجتهاد ثم زادوا اصحاب الشرایع المنزلة الالاهیه فتقیدوا والتابس بالسجود ووضع الوجوه علی الارض والرکوع والاستقبال علی طریق القربة الی الله فی جهة معینة وتقبیل حجر قالوا لنا انه یمین الله وجاوز التعظیم شعایر واعلام محدثات اضافوها الی الله وجعلوا تعظیمنا ایاها ای تلك الشعایر والمناسك من تقوی القلوب وقرنوا بذلك التعظیم اذا ظهر منا سعادة تنا وادهم ذلك اعتمادا علی ما قرروه ونسبوه من الالهة والشرایع ولم یفرقوا بین ما هو وضع الله فی خلقه وبین ما وضعوه لانفسهم من انفسهم وکلامنا انما هو مع الایمة اصحاب النظر الاول الذین وضعوا هذه الامور معبودة لهم علی طریق القربة الی الله عز وجل ثم انهم مما اعتروا به ما راوه وسمعوه فی الشرایع الالاهیة من سعادة المجتهد علی الاطلاق سوا اخطا او اصاب فان الاجر له محقق بعد استیفاء النظر فی حقه والاجتهاد فی زعمه علی قدر ما اعطاه الله فی نفسه من الاستعداد فتخیلوا فیما لیس ببرهان انه برهان علی ما طلبوه فاتخذوه الها لا عن برهان فی زعمهم وهو قوله ومن یدع مع الله الها اخر لا برهان له به یعنی فی زعمه فدل علی انه من قام له برهان فی نظره انه غیر مواخذ وان اخطا فاکان لخطاه معصودا او ما کان قصده اصابة الحق علی ما هو علیه الامر واصل هذا کله ان لا یعبد غیبا لانه بالاصالة ما تعوده ولهذا جا جبریل علیه السلام لیعلم النبی صلی الله علیه وسلم واصحابه ما هو الامر علیه فی صورة اعرابی فقال النبی صلی الله علیه وسلم لاصحابه لما ادبر اتدرون من هذا وقال ردوا علی الرجل والتمس فلم یجدوه فقال النبی صلی الله علیه وسلم هذا جبریل جا لیعلم الناس دینهم وکان فیما سله ان قال له ما الاحسان فقال له النبی صلی الله علیه وسلم فی الجواب ان تعبد الله کانك تراه لما علم ان العبادة علی الغیب تصعب علی النفوس ثم تمم وقال فان لم تکن تراه فانه یراك ای احضر فی نفسك انه یراك وهو نوع لزوم من الشهود

من خلقه حجاب يعلم ان معبودك يراك من حيث لا تراه ويسمعك فما اتانا الشرع في هذا كله الا بما كان فيه قدح
ولا اغترار ولا به استناد ولذلك قال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وقال يضل من يشاء ويهدي
وهو الذي يرزق الاصابة في النظر والذي يرزق الخطا فخرج من مضمون هذا كله ان العبادة لا تبطل من
العابد الا بجهود او كالشهود لا سبيل الى الغيب وهذا من رحمة الله الخفية والطافه وما خرج عما ذكرناه
الا المقلدة فيهم الحق الشقا فجعل لهم في الشرع المنزل مستندا من رحمته بهم يستندون الله فيه فقال فاسألوا
اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون واهل الذكر اهل القران فان الله تعالى يقول انا نحن نزلنا الذكر وهو القران وهم اهل الاجتهاد
ومنهم المصيب والمخطي فاذا سال المقلد من اخطا من اهل الاجتهاد في نفس الامر وعمل بما افتاه فله ماجور لانه مامور
بالسؤال فاستند مقلد والنظار الذين اخطؤا في نظرهم في الاصول مع توفية ما ادام اليه استعدادهم اليهم
فيما اقوم فيه من ايجادهم الالهة دون الله وان لم ينظروا فان الله ما كلف نفسا الا وسعها وهو ما جعل فيها فعمت
رحمته الائمة والماموميين فما في العالم الا موحد اي مستند الى واحد وقد علمت من هذا المساق ما الشرك
وما صفة المشرك وقد اعذرهم الله من وجه فقال لهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
هذا اذا قصد العبد فعل الذنب معتقدا انه ذنب فكيف حال من لم يتعمد اتيان الذنب ولهذا ذلك قرينة
لشبهة قامت له فهو احق بالمغفرة واما مؤاخذته اهل الشرك على القطع بقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به فهو
ظاهر لقرينة الحال واما من طريق اللسان فهو الواقع فان الله ما ستر الشرك على اهل الشرك بل ظهروا به فهو
لخبار بما وقع في الوجود من ظهور الشرك وستر ما دون ذلك لمن يشاء ان يستر فان ثم امورا لم تظهر
لعين ولا لعقل كما جاء في وصف الجنة فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولكن قرائن
الاحوال تدل على القطع بمؤاخذة المشركين ثم لم يذكر سبحانه ما هو الامر عليه فيهم بعد المؤاخذة التي هي اقامة الحد
عليهم في الاخرة يوم الدين الذي هو الجزاء فيدخلون النار مع بعض الحتم ليتحققوا مشاهدة ان تلك الالهة لا تغني
عنهم من الله شيا لكونهم اتخذوها عن نظرهم لا عن وضع الالهي فانظر يا ولي في عدل الله وفضل الله فله الحمد
على كل حال وهذا حمد نبوي صحيح فان كثنا على كل حال من مشرك وغير مشرك فان المشرك كما قلنا
ما جعل العظمة والكبرياء الا لله وجعل الالهة كالسدنة والحجاب فما عبدوهم الا من اجله وان اخطؤا فيهم
فما اخطؤا في الاجلة فهم ايضا من الحامدين لله اذ كانوا اهل ثناء على الله بتوحيد عظمته وايثاره على
هؤلاء الحجبة فاجعل بالك لرحمة الله السابغة الواسعة التي بسطها الله على خلقه ترشد للحق ان شاء الله ولنا
اختلاف العقايد في الله في اصحاب الشرايع الالهية وغيرهم فان العالم لو اخذهم الله تعالى بالخطا لاخذ كل
صاحب عقيدة فيه فانه قد قيد ربه بعقله ونظره وحصره ولا ينبغي لله الا الاطلاق فان بيده
ملكوت كل شي فهو يقيد ولا يتقيد ولكن عفا الله عن الجميع فمن اراد اصابة الحق وان يوفيه حقه يوفقه
لعله يسعه واتساعه وانه عند اعتقاد كل معتقد مشهود لا يصح ان يكون مفقودا عند اعتقاد المعتقد
فانه ربط اعتقاده به وهو على كل شي شهيد فصاحب هذا العلم يرى الحق دايما في كل صورة فلا ينكره اذا انكره
من قيده ومع هذا فان الله قد عفى عمن قيده بتنزيه او تشبيه من ائمة الذين ثم انظر في شهادة الله عز
وجل عند نبيه صلى الله عليه وسلم في حق المشركين ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله نبيه عجيب وكما قيل لهم
اسجدوا للرحمن وما راوه عينا ولا يعلمونه لاسمي الله ولم يعلموا انه عين مسمى الرحمن فتخيلوا في الرحمن انه شريك

لله فانكروا ذلك ولم ينكروا ذلك فيمن نصبوه الها على ما قررناه لانهم عالمون باسما من نصبوهم الهة
من دون الله فعلموا باسمائهم انهم ليسوا في الحقيقة في الالوهية مثله فان له تعالى عندهم توحيد العظمة
والكبرياء ودلهم بالسجود للرحمن على عبادة غيب فقالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا لانهم
ما علموا في الغيب الها الا واحدا فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى فتعجبوا من ذلك غاية التعجب لانهم تخيلوا ان مسمى الرحمن ليس هو مسمى الله وان كان لكل واحد
الاسماء الحسنى وذلك لما اعمى الله بصايرهم وكثف اغطيتهم فلم يعقلوا عن الله ما اراد بما انزله في حقهم و
جعل الحق ذلك ايضا مستندا لهم حيث جاءهم باسم يطلب مسمى لا يعرفون هذه العلامة له حتى
علم ذلك اهل الله وخاصته • فالله والرب والرحمن والملك • حقايق كلها في الذات تشترك • فالعين واحدة
والحكم مشترك • لذا بدا الجسم والارواح والفلك • وكلها ادوات بين خالقنا • وبيننا ولهذا يضمن
الدرك • جاءت بها رسل الرحمن قاطبة • مع الكتاب الذي قد ساقه الملك • واعلم ان العلم بالله له
طريقان طريق يستقل العقل بادراكه قبل ثبوت الشرع وهو يتعلق باحديته في الوهيته وانه لا شريك له
وما يجب ان يكون عليه الاله الواجب الوجود وليس له تعرض الى العلم بذاته تعالى ومن تعرض بعقله الى معرفة ذات الله
فقد تعرض لامر يعجز عنه ويسي الادب فيه وعرض نفسه لخطر عظيم وهو الطريق الذي قال فيه الخليل ابراهيم
عليه السلام لقومه اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون فنبههم على ان العلم بالله من
كونه الها واحدا في الوهيته من مدركات العقول فما اعلم الا على امر يصح منه ان ينظر فيعلم بنظره ما هو
الامر عليه والطريق الاخر طريق الشرع بعد ثبوته فاخذ بما اخذ به العقل من جهة دليله وهو اثبات احديته
خالقه وما يجب له عز وجل والسالك الاخر من العلم بالله العلم بما هو عليه في ذاته فوصفه بعد ان حكم العقل
بدليله بعصمته فيما ينقله عن ربه من الخبر عنه سبحانه مع ليس كمثله شي وان لا يضرب له مثل بل هو
الذي يضرب الامثال لانه يعلم ونحن لا نعلم فنسلم الامور له تعالى لا يمكن للعقل من حيث دليله ان ينسبها
اليه ولا يمكن له ردها على من قام الدليل العقلي عنده على عصمته فاورثه ذلك حيرة بين الطريقين و
كلى الطريقين صحيحان لا بعد رد على الطعن على احدهما من العقلاء من تاول تاويل تنزيه وتايد وعضد تاويله
بليس كمثله شي وبقوله وما قدروا الله حق قدره ومن العقلاء من سلم علم ذلك الى من جاء به او الى الله ومن
من اهل الله من شبه وقد عذر الله كل طايفة وما طلب من عباده في حقه الا ان يعلموا انه اله واحد لا شريك له
في الوهيته لا غير وان له الاسماء الحسنى بما هي عليه من المعاني في اللسان وقرن النجاة والسعادة بمن وقف عند
ما جاء من عنده عز وجل في كتبه وعلى السنة رسله عليهم السلام • اذا ابان الحق عن نفسه • بنعته في كتبه فاعتقد
ما علينا من جناح به • وذلك العلم به فاعتقد • فان حظ العقل من علمه • به الذي ينفي وجود العدد
وانه في شانه واحد • وانه الله الذي لم يلد • كذاك لم يولد لمن رامه • بعقله عن فكره لا تزد
وبرهان ذلك يا ولي اختلاف المقالات فيه من العقلاء النظار واتفاق المقالات فيه من كل من جاء
من عنده من رسول ونبي وولي وكل مخبر عن الله ولو وقف العاقل من المؤمنين مع قوله في كتابه لم يولد
وعلم ان ما انتجه العقل من فكره بتركيب مقدمتيه ان تلك النتيجة للعقل عليها ولادة وانها مولودة عنه وهو
قد نفى ان يولد فبنا الايمان وليس المولود الا عينه بخلاف ما اذا انتج العقل نسبة الاحدية له فانها معقولة الاحدية

الواحد عين من نسبت اليه الاحدية فللعقل على الاحدية ولادة وعلى الاستناد اليه ولادة وعلى كل ما لا يكون عنه
ولادة واما هويته وحقيقته فما للعقل عليها ولادة وقد نفى ذلك بقوله لم يولد ومن هنا تعرف ان عاقلا لم في
ذات الله مقالة انما عبد ما ولدة عقله فان كان مؤمنا كان طعنا في ايمانه وان لم يكن مؤمنا فيكفيه انه ليس بمؤمن
ولا سيما بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم العامة وبلوغها الى جميع الآفاق وان لله عبادا عملوا على ايمانهم
وصدقوا الله في احوالهم ففتح الله اعين بصائرهم وتجلى لهم في سرائرهم فعرفوه على الشهود وكانوا في معرفتهم تلك
على بصيرة وبينة يشاهد منهم وهو الرسول المبعوث اليهم فان جعل الرسل شهداء عليهم ولا منهم فيكون هذا
المؤمن على بينة من ربه حين تجلى له تلاه في تلك الحال شاهد منه وهو الرسول فاقام له في الشهود قرآنه
فقال له هذا الذي جئنا من عنده فلما ابصره ما انكره بعد ذلك مع اختلاف صور التجلي فربما يكفي المؤمن هذه
حالته من المؤمنين بما وصف نفسه في كتبه او على السنة رسله او وصفته به رسله فامن العاقل المؤمن
بذلك من كتاب الله وقول الرسول وكفر بذلك من قول صاحب هذه الحالة من المؤمنين المتبعين واما غير
المؤمنين فهم الذين يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس وهم الورثة
الذين دعوا الى الله على بصيرة كما دعوا الرسل قال تعالى عنه صلى الله عليه وسلم ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن
اتبعني وهي البصيرة هنا ما ذكرناه على الكشف مثل كشف الرسل فكيف آمن بهذا المؤمن من الرسول وكفر به
بعينه من التابع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر المؤمن اذا جاءه به فلا اقل من ان يأخذه منه حاكيا ومارثا
ولا سمعنا عن صاحب كشف لاحد من المؤمنين خالف كشفه ما جاءت به الرسل جملة واحدة ولا تجده فقد علم
الفرق بين العقلاء في معرفة عينه وبين الرسل والاولياء وما جاء الكتب المنزلة في ذلك فالمؤمن عبد
ما اعطاه سبيله والعاقل عبد ما اعطاه دليله • واين حكم العقل من حكمه • سبحانه جل على نفسه •
هيبتها لا يعرفه غيره • الا به اذ ليس من جنسه • والعقل قد ادخل معبوده • بفكره القاصر في جنسه ••
وقال هذا وليدي صنته • في خلدي فهو على قدسه • كلام حال فاذا حققوا • قالوا تعالى الله في نفسه
فخالف المخلوق ولي فاعتبر • في قرعه الاعلى وفي انسه • فعليك بعبادة الله التي جاء بها الشرع وورد بها
السمع ولا تكفر بما اعطاك دليلك المؤدي الى تصديقه وقصارى الامر ان يسلم له ولامثاله مقالته في
مقالته في ربه لثبوت صدقه وثبوت المؤمن على اتباعه فاذا انصفت في الامر وعلمت ما نطقت به الرسل عليهم
السلام في حق الله جوزت ان تهب من تلك المعرفة نفحة على قلوب المتبعين من المؤمنين تؤديهم الى الموافقة
في النطق وانه حيث كان لسان الحق فتسلمه في الفرع كما سلمته في الاصل بجامع الموافقة واياك والكفران وانه
غاية الحرمان فتكون من الذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون فاعبد ربك المنعوت في الشرع حتى
ياتيك اليقين فينكشف الغطاء ويحد البصر فترى ما رأى وتسمع ما سمع فتلحق به في درجته من غير نبوة
تشريع بل وراثة محققة لنفس مصدقة متبعه وهذا باب يتسع المجال فيه لاتساع الافعال فان توحيد
الافعال يتسع باتساعها فان نسبك فعالا تنتهي اليه في مزيد ما دام الفعل يظهر من الفاعل ومنه طلب المزيد
في قوله تعالى رب زدني علما فان له في كل فعل تجليا خاصا لا يكون الا عين ذلك الفعل ولهذا يتميز كل فعل
عن غيره بما يخصه من التجلي • قد قلت في حق الذي قلته • لا ازعج نفسي ولا اتألى • فانه الحق الذي
جاء في • من عنده وهو العليم الولي • فكيف لي بره وصولي • مؤيد بكشفه كيف لي • قال الله تعالى

ليس

ليس كمثله شيء فاتى بكاف الصفة في نفي المماثلة عن المثل المفروض ولهذا عموم النفي حتى يقترن بها حال
مخصصة او قصارى الناظر في ذلك التوقف حتى يرى ما يعطيه قرائن الاحوال فيها وهذا ابن صاحب الدليل
العقلي لكنه جاء هذا النفي والاثبات المثلية باللسان العربي والمماثلة في اللسان على غير المماثلة التي اصطلح
على اطلاقها العقلاء فيحتاج العاقل ان يتكلف دليلا على ان الحق اراد المماثلة العقلية ولا دليل يطلب
من صاحب اللسان فيها فانه بلسانه نزل وعلى اصطلاحه ومثل هذا لا يدرك بالقياس ولا بالنظر فانه
يرجع الى المتكلم ولا يعرف ما في نفس المتكلم الا باخباره عما في نفسه وقد قال تعالى وما ارسلنا من
رسول الا بلسان قومه والعرب لا يعرف المماثلة العقلية ولا ينكرها اذا سمعها وكل لفظ ورد في وصف الله تعالى
معرى عن لفظة المثل وحرف كاف الصفة فقد تعرى عن ادوات التشبيه ولحق بالالفاظ المشتركة واعلم ان كاف
الصفة لا فرق بينها وبين لفظة المثل وان كان لهذا الحرف مواطن من جملتها موطن الصفة فاذا وردت
في موطن الصفة في اللسان وهو ان يقول زيد كعمرو فان العرب لا تريد الا الافادة فمن المحال ان يجيء
بمثل هذا ويريد به انه يماثله في الانسانية وهي المماثلة العقلية وانما تريد انه كعمرو في الكرم مثلا
او في الشجاعة او في الفصاحة او في العلم او في الحسن وما اشبه ذلك مما دل عليه الحال بقرينة عند السامع
لتقع له الفائدة فاذا قال ليس كمثله شيء فلا بد ان يقول فيماذا ويريد اعلى قرينة الحال في المجلس ولا سيما
وقد اردف نفي المماثلة بقوله وهو السميع البصير وهاتان صفتان محققتان في المخلوق فلا بد ان يحقق
ما نفى وان يعلم هل هي كاف الصفات او غيرها مما يطلبه اللسان منها بما وضعها له وان كانت كاف صفة
هنا فانفي الا مماثلة المثل ان يماثل ما ثبت المثال له بالهاء التي في مثله وهي ضمير يعود على الحق ومعلوم ان
المثل ليس عين مماثله ولو كان عين من هو مثل له ما كان مثلا له عقلا او شرعا او وجود المثل عين اثبات الغير
بلا شك فان عمت المماثلة فهي العقلية بلا شك ولا ينكرها اللسان وان خصت فهي لما خصت له حقيقة
لا مجازا مثل زيد كالبحر لاتساعه في العلم او في الجود ومن العلماء من جعل الكاف في ليس كمثله شيء زائدة
وان كانت جاءت لمعنى فما هي زائدة فان ذلك المعنى الذي سيقت له لا يظهر ولا يحصل الا بها في نفس
المخاطب فانتفى ان يكون زائدة فان الله ما خلق شيئا باطلا ولا عبثا والزائد لغير معنى فاذا جاءت بهذه الحروف
جاءت بمعنى فهو لما جاءت به فان المتكلم لا يجيء بالكلمة فيما يقوله النحوي زائدة الا لقصد التوكيد فاذا
زالت زال التوكيد فاذن ما هي زائدة فان الكلام المؤكد ما استقل دونها او ما يقوم مقامها فاذا اكد بها تعالى
نفي المثل فما هي زائدة فجعل تاكيد نفي المثل في مقابلة من اثبت المثل فرضا او وجودا في زعمه والصحيح في هذه
الكاف انها كاف الصفة بقرائن الاحوال اي لو فرض له مثل لم يماثل ذلك المثل فاحرى ان يماثل فهو ابلغ في نفي المماثلة
في اللسان ثم يقول في قولنا بقرائن الاحوال لكون الحق ما وصف الانسان الكامل الا بما وصف به نفسه فنفي مماثلة الانسان
الكامل ان يماثله شيء من العالم ويعضد هذا قوله انه خلق آدم على صورته فهذا خبر يقع به الانس للنفس فما
في العالم زائد لغير معنى لانه ما فيه عبث ولا باطل بل كل ما فيه مقصود لمعنى فان قلت فاين المماثلة في الفعل
قلنا بيان هذا من وجهين الوجه الواحد ان يفعل دالة ظاهره فاذا افنت في توحيد الافعال جعلنا الآلة
فنفعل بها ما ينبغي في الشاهد لنا فعله فنحن له كالقدوم للنجار والابرة للخياط مثلا هذا اذا جعلنا مثلا لنا
فاذا جعلنا انفسنا مثالا له وهو الوجه الآخر من الوجهين في الجواب وهو الفعل بالارادة والقصد ومحاولة

باطنة فانها نسبه فهو يفعل بالارادة فاذا كان الانسان الولى صاحب همة نافذة فانه يفعل بهمته كان مثلا له
ولا يوجد ذلك في كل انسان من هذا النوع وانما نحن به وله فينفعلنا ويفعل بنا ويفعل فينا به وبنا فلا يثبت
التوحيد في الافعال الا ان تكون اله لابد من ذلك والله العالم المعلم الذى اطلع من شاء على ما شاء من علمه
وفي هذا المنزل من العلوم علم ما بقى من الزمان لقيام الساعة وفيه علم الفرق بين ما ينزل من العلم على
الملأ من حضرة الربوبية وحضرة الرحمانية دون غيرهما من الحضرات الالاهية وفيه علم ما ينبغى ان يكون عليه
صاحب هذا العلم من الصفة وهل يصح هذا العلم لمن لا يرفع به راسا ام لا وفيه علم الاسرار التى لا تذاع وفيه
علم الرد والقبول وفيه علم الرؤيا والمبشرات وان الرؤيا اعم والمبشرات اخص فان الانسان قد يرا ما يحدث
به نفسه وما يلعب به الشيطان او يحزنه ولو لم يكن لذلك اثر فيمن ريئت له او راها النفس ما اثبت الشارع
لذلك الخوف مزيلا وهو قوله ان يتفل صاحب الرؤيا المفزعة على يساره ثلاثا ويستعيذ بالله من شر ما راى
فانها لا تضره وليتحول من شقه الذى كان عليه نايما حين الرؤيا الى شقه الاخر فانها تتحول بتحوله كما تحول صاحب
الاستسقا ردا عند الدعا فيحول الله حاله بالجدب بالخصب وترى شرها فيمن اتخذه معاذا فلم تؤثر
فيه اذ هو ليس بمحل للاثر وان كان قد ورد ولكن على وجه خاص فقد ورد في الشرع ان العبد يفعل فعلا
يسخط به ربه ويفعل فعلا يرضى به ربه وفيه علم في اى صورة تستعمل الدليل العقلى وفي اى صورة لا يستعمل
وفيه علم حقايق الاشياء التى بالعلم بها يصح ان تكون معلومات وفيه علم الحدود الالاهية الموضوعة في العالم
في الدنيا والاخرة وسمى وقاتها وفيه علم العلم المولد من غير المولد والمولد علم ما ظهر على الفكر والتدبر والروية
وفيه علم مقارعة الوجود العدم وفي اى حضرة او ميدان يجتمعان وليس لهما ميدان مقارعة الا الممكنات
والمرجح غالب والمرجوح مغلوب وفيه علم التوحيد الالهى واماكنه ستة وثلاثون وفيه علم ما يعلل وما لا يعلل
وفيه علم من ينبغى ان يتخذ عدة للشدايد من الاسباب وغيرها وما ثم غير سبب تدفع به
وفيه علم الفصل والوصل وما بان في هذا الكتاب وفيه علم الاصل الذى منه او به ظهرت
واعيان العالم وفيه علم من هو من العالم من يحفظ عليه صورته ومن لا يحفظ عليه صورته وفيه
علم نسبة الحركة الى العالم العلوى وما يطلب بتلك الحركة وفيه علم الانتقال من حال الى حال وما اصل ذلك
وفيه علم سا الانسان على الانفراد واعنى بالانسان الانسان الحيوان وفيه علم التثبت في الامور وما
تنتجه وما ينتج وفيه علم العجز والقصور ومن هو اهله وفيه علم الحافظ والحفظ والمحفوظ من
حيث ما هو محفوظ والمحفوظ به وفيه علم الزيادة والنقص وان الدنيا من حين خلقها الله ما زالت
تنقص وان الاخرة من حين شرع النقص في الدنيا ما زالت مزيد فهى في كل يوم في مزيد والدنيا في كل يوم
ايضا في نقص وفيه علم من علم انه لا يكون منه كون كذا المطلوب يكون ذلك كمن يطلب القيام من المقعد
الذى لا يصح منه القيام ولماذا يريد مع علمه بانه لا يستطيعه وفيه علم عناية الحق بعبده في حال لا ينفعه
فيه العقل بالعقل ولا بالوجود كابى يزيد وامثاله من الاولياء وكعيسى ويحيى من الانبياء وفيه علم اقامة الحجة
وفيه علم ما يستقل العقل بادراكه مما لا يستقل بادراكه وفيه علم طيب الخبث عند الحبيب وفيه علم نسبة
الاصابة لكل مجتهد ومعنى نسبة الخطا الى المجتهد وان ذلك الخطا علم في نفس الامر وحكمة الله وفيه
علم الصنايع العملية بالنظر والروية والتعليم فهذه ثلاثة احوال هى بالفطرة في الحيوان وبالتعليم في الضعيف

العقل

العقل والروية وبالروية والتدبير في القوى العقل الصحيح الفكر والنظر وفيه علم ما ينبغى ومن ينبغى ولماذا
ينتقى واصناف المتقين وفيه علم الفرق بين البلا والابتلا وفيه علم الجزاء الصالح على الصالح
وفيه بالجعل او بالاصالة وفيه علم الجزاء الوفاق المناسب بالاتفاق وفيه علم احوال الندم
وهى بتغير وقته وفيه علم التنزيل والتحويل في الصور مع بقا العين وهل ينتقل الاسم بانتقال
الحال ام لا وفيه علم ترتيب الكتب الالهية مع ان الكلام واحد في نفسه وكيف ينسب للمتاخر التقدم
على من هو متاخر عنه وفيه علم ما يعطيه العباد من العلوم وفيه علم عموم رحمة المخلوق وهو
من اسنى العلوم واخفاها وفيه علم ما يمكن ان يكون فيه التساوى بين المخلوقات وبين ما لا يكون
وفيه علم التنزيه ومكانه الخلق من الحق والحق من الخلق يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الرابع
والستون وثلاث مايه في معرفة منزل سر بين من عرفها نال الراحة في الدنيا والاخرة
والغيرة الالاهية اذا ما قام شخص عن سواه • باحكام فذاك المستناب • وان لم يستنبه وقام بها
فلا شك لديه ولا ارتياب • ولو يدعو عليه انا تعذى • لكان دعاوه فيه يجاب • بصدق
الوعد والاخلاص فيه • يصيب اذا يريد ولا يصاب • هذا منزل البشرى الالاهية بالراحة التى
اوجبها الاعتنا الالهى بمن يبشر بها من عباد الله الصالحين الى يوم القيامة وفى القيامة فان الله لم يزل
كل شىء عنده بالفعل في عباده ما عنده شىء بالقوة فوردت التعريفات الالهية اليه بما كان لله فيه من
الافعال والاحوال ليتذكر بعقله شهوده ذلك من ربه فيه في حال عدمه لما كان عليه من الثبوت
الذى اوجب له قبول التصرف الالهى فيه وتلك الحالة الثبوتيه امتثل امر الحق بالتكوين وان الامر لا يزال بتنقلها
متصف بالسمع فالقول الالهى لم يزل والسمع الثبوتى لم يزل وما حدث الا السمع الوجودى الذى هو فرع عن
السمع الثبوتى فانتقلت الحال على غير السمع ما انتقل السمع فان الاعيان لا تنتقل من حال الى حال وانما الاحوال
تلبسها احكاما فتلبسها فيتخيل من لا علم له ان العين انتقلت في الاحوال بطلب الهية لا الاعيان هى الموصوفة
بالطلب وتحدث للاعيان اسماء والقاب بحسب احكام الاحوال التى تنقلب عليها ولولا الاحوال ما تميزت الاعيان
فانه ما ثم الا عين واحدة تميزت بذاتها عن واجب الوجود كما اشتركت معه في وجوب الثبوت فالاحوال
لهذه العين كالاسماء الثبوتية محققة لها وجوب الثبوت والوجود ولهذه العين وجوب الثبوت فالاحوال
لهذه العين كالاسماء الالهية للحق وكما ان الاسماء للعين الواحدة لا تعدد المسمى ولا تكثره كذلك الاحوال لهذه
العين لا تعددها ولا تكثرها مع معقولية الكثرة والعدد في الاسماء والاحوال وهذا يصح لهذه العين
ان يقال فيها انها على الصورة اى على ما هو عليه الالهى فحصل لهذه العين الكمال بالوجود الذى هو من جملة الاحوال
التى تقلبت عليها فانقصها من الكمال الا هو وبقى حكم وجوب الوجود للتمييز بينها وبين الله اذ لا يرتفع ذلك
ولا يصح لها فيه قدوم ولكنه تمييز النزول لك ان الحق يتقلب في الاحوال لا انقلب عليه الاحوال لانه يستحيل
ان يكون الحال على الحق حكم بل له تعالى الحكم عليها فلهذا يتقلب فيها ولا تنقلب عليه كل يوم هو في شان فانها لو تقلبت
عليه اوجبت له احكاما وعين العالم ليس كذلك تنقلب عليه الاحوال فيظهر فيها احكامها وتقلبها عليه بيد الله تعالى
واما تقلب الحق في الاحوال فمعلوم بالاستواء والنزول والمعية والضحك والفرح والرضى والغضب وكل حال
وصف الحق به نفسه فهو سبحانه يتقلب فيها في الحكم فبهذا الفرق بيننا وبين الحق وهو اوضح الفروق واجلاها

ن الاسماء م

لو وقعت المشاركة في الاحوال كما وقعت في الاسماء لان الاسماء هي اسماء الاحوال ومسماها العين كما انه لها الاسماء بنسبة غير هذه النسبة ومسماها الحق فهو السميع البصير العالم القدير وانت السميع البصير العالم القدير فما السمع والبصر والعلم والقدرة لنا وله بنسبتين مختلفتين فانه هو ونحن نحن فلنا الات ونحن له الات فان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال فاجره حتى يسمع كلام الله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى والالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتقلب للحق في الاحوال لاظهار اعيانها كتقلب الواحد في مراتب الاعداد لاظهار اعيانها واعلم ان هذا المنزل ما سمي منزل سر بل السر عجيب وهو ان الشيء الواحد تنبه نفسه لا غيره في المحسوس والمعقول فاما في المحسوس فادم شاه فانفتح في ضلعه القصري من صورة حوا وكان واحدا في عينه فصار زوجا [illegible] بها وليست سوى نفسه التي قيل بها فيه انه واحد واما في المعقول فالالوهة ليست غير ذاته تعالى ومعقول الالوهة خلاف معقول كونه ذاتا فثنت الالوهة ذات الحق وليست سوى عينها فكما ثبت في الحس من ادم ومن شاه من ذاته رجالا كثيرا ونساء على صورة الزوجين كذلك ثبت من ذات الحق تعالى وكونه الها العالم على صورة هذين المعقولين فالعالم خرج على صورة مؤثر ومؤثر فيه التوالد اى التوالد لجزائه فان الالوهة حكم للذات فيها حكمت بايجاد العالم فلما اثرت الحكم بايجاد العالم لذلك ظهر العالم بصورة من اوجده بين مؤثر ومؤثر فيه كما جرى في المحسوس فان الله ما خلق من ادم وحوا ارضا ولا سماء ولا جبلا ولا غير نوعه بل ما خلق منهما الا امثالهما في الصورة والحكم ان الذي كان الوجود بكونها * ذات يقدس لفظها معناها لذي لاهوتها واهوى قربها * حتى واهوى كلما [illegible] * ليلى ولبنى والرباب وزينب * اتراب من حي لها [illegible] لو مت مات وجودها بمماتنا * فوجودنا عين لها وسواها * عجبا لنا ولها وان وجودنا * فرد فلا ثان فمن ثناها ولما كان الاصل واحدا وما ثناه سوى نفسه ولا كثرة الامر عينه لذلك كانت له في كل شيء من العالم اية تدل على انه واحد والكون كله جسم وروح وبهما قامت بنية الوجود والعالم للحق كالجسم للروح وكما لا تعرف الروح الا من الجسم فانا لما نظرنا فيه ورأينا صورته مع بقائها يزول عنها احكام كانت [illegible] من الجسم وصورته من ادراك المحسوسات والمعاني فعلمنا ان وراء الجسم الظاهر معنى اخر هو الذي اعطى الاحكام معنى الادراكات فيه فسمينا ذلك المعنى روحا لهذا الجسم وكذلك ما علمنا ان لنا امرا حركنا وسكننا وحكم فينا بما شاء نظرنا في نفوسنا فلما عرفنا نفوسنا عرفنا ربنا [illegible] المنزل بالمنزل ولهذا اخبر في الوحي بقوله من عرف نفسه عرف ربه وفي الخبر المنزل الالهي سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق فما ظهر العالم عن الله الا بصورة ما هو الامر عليه وما في الاصل شر فالى من تستند الشرور والعالم في قبضة الخير المحض وهو الوجود التام غير ان الممكن لما كان للعدم نظر اليه بذلك القدر ينسب اليه من الشر ما ينسب فانه ليس له من ذاته حكم وجوب الوجود لذاته فاذا عرض له الشر فمن هناك ولا يستمر عليه ولا يثبت فانه في قبضة الخير المحض والوجود ثم من تمام المعرفة الموضوعة في العلم بالله ان للجسم في الروح اثارا معقولة معلومة لما يعطيه من علوم الاذواق ما لا يمكن ان يعلمها الا به وان الروح له اثار في الجسم محسوسة يشهدها كل حيوان من نفسه كذلك العالم مع الحق له فيه اثار ظاهرة وهي ما يتقلب فيه العالم من الاحوال وذلك من حكم اسمه الدهر واخبر الحق سبحانه ان للعالم من حيث ما كلفه اثارا [illegible] اتيانا بها ما عرفناها وذلك انه اذا اتبعنا رسوله فيما جاء به من طاعة الله احببنا وارضينا * فرضي عنا واذا خالفنا ولم نمتثل امره وعصيناه اخبرنا انا

اسخطناه واغضبناه فغضب علينا واذا دعونا اجابنا فالدعاء من اثره فالاجابة من اثرنا ذلك لنعلم انه ما اظهر شيئا الا من صورة ما هو ويستحيل ان يكون الامر الا كذلك والا فمن اين وما ثم الا هو ولا يعطي شيء الا ما في قوته ولهذا نعت الحق لنا نفسه بنعوت المحدثات عندنا وهي في الحقيقة نعوته ظهرت فينا ثم عادت عليه ونعتنا سبحانه بنعوت ما يستحقه جلاله فهي نعوته على الحقيقة فلولا ما اوجدنا على صورة ما هو عليه في نفسه ما صح ولا ثبت ان نقبل صفة مما وصفنا بها مما هي حق له ولا كان يقبل صفة مما وصف بها نفسه مما هي حق لنا والكل حق له فهو الاصل الذي نحن فرعه والاسماء اغصان هذه الشجرة اعني شجرة الوجود * ونحن عين الثمر بل هو عين الثمر * فما لنا مثل سوى وجود هذه الشجر * ومن تمام المعرفة بالله ما اخبرنا به على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من تحوله تعالى في الصور في موطن التجلي وذلك اصل تقلبنا في الاحوال باطنا وظاهرا وكل ذلك فيه تعالى وكذلك هو تعالى في شؤون العالم بحسب ما يقتضيه الترتيب الحكمي فشأنه غدا لا يمكن الا ان يكون الا في غد وشأن اليوم لا يمكن ان يكون الا اليوم وشأن امس لا يمكن ان يكون الا في امس هذا كله بالنظر الى الله تعالى واما بالنظر الى الشأن يمكن ان يكون في غير الوقت الذي يكون فيه لولا للحق تعالى وما مشيئته تخيير تعالى الله عن ذلك بل ليس لمشيئته الا تعلق واحد لا غير وبهذا قوله سنفرغ لكم ايه الثقلان يعني منكم ومن العالم الذي هو سوانا وانما سمانا الثقلين لما فينا من الثقل وهو عين تاخرنا بالوجود فابطانا ومن عادة الثقيل الابطاء كما انه من عادة الخفيف الاسراع فنحن والجن من الثقلين ونحن اثقل من الجن لركن الاغلب علينا وهو التراب فالانسان اخر موجود في العالم لان المختصر لا يختصر الا من مطول والا فليس بمختصر فالعالم مختصر الحق والانسان مختصر العالم والحق فهو نقاوة المختصر اعني الانسان الكامل واما الانسان الحيوان فانه مختصر العالم وله تفرغ الحق ليقيم عليه ميزان ما خلق له فان قوله سنفرغ لكم ايه الثقلان كلمة تهديد والانسان الكامل لا يتوجه عليه هذا الخطاب غير ان في هذه الكلمة اشارة لمحقق الرحمة بهما اعني بالثقلين وذلك في فتح اللام الداخلة على ضمير المخاطبين في لكم وان كان الفتح الالهي قد يكون بما يسوء كما يكون بما يسر ولكن رحمته سبقت غضبه وجاء بالة الاستقبال وهي السين وتجرد رحمة الاستقبال ما يؤول اليه امر العالم من الرحمة التي لا غضب بعدها لارتفاع التكليف واستيفاء الحدود ولما جاء بضمير الخطاب في قوله لكم وعلمنا من الكرم الالهي انه يرجح جانب السعداء وجانب الرحمة على النقيض ولهذا سمى ما يتالم به اهل الشقاء عذابا لان السعداء يستعذبون الالام اهل الشقاء ايثار الجناب الحق حيث اشركوا فلهم في اسباب الالام نعم فسمى الحق ذلك عذابا ايثارا لهم حين اثروه فكذلك جاء بحرف الخطاب لفتح اللام والعلم بالة الخطاب انهم قوم مخصوصون لانه لا يفقد من العالم ضمير الغائب فلا بد له من اهل مثل قوله في السعداء لهم جنات تجري فاتى بضمير الغائب فغابوا عن هؤلاء المخاطبين وفتح اللام فتح رحمة تعطيها قرائن الاحوال ولهذه الاداة مراتب يعامل الحق بها عباده مثل قوله وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ومثل قوله ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه وما كان الله ليضيع ايمانكم وسخر لكم ما في السموات وما في الارض وخلق لكم ما في الارض وله ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى فله ولنا ومع هذا فالادب يلزمنا وبالادب تكون اصحاب البساط جلساء من غير انبساط لان الشهود والانبساط لا يجتمعان قال بعضهم اقعد على البساط واياك والانبساط * لي عبدت من امرين يصح لي * ولست اعبد من نفى بصورته * فانه قال [illegible] هذا [illegible] الله لنا

وليس سورة حالي عين سورته فان الدون الادون اذا نسب اليه ما لا يقتضيه مقامه من الصفات الشريفة يانف
من ذلك لانه يهجوه به كما يانف الشريف ان يوصف بدون ما يستحقه شرفه • وصل • واما من قال من اصحابنا
وذهب اليه كالامام ابي حامد الغزالي وغيره بان الفرق بين الولي والنبي نزول الملك فان الولي ملهم والنبي ينزل
عليه الملك مع كونه في امور يكون ملهما فانه جامع بين الولاية والنبوة فهذا غلط عندنا من القائلين به
ودليل على عدم ذوق القائلين به وانما الفرقان فيما ينزل به الملك لا في نزول الملك فالذي ينزل به الملك
على الرسول والنبي خلاف الذي ينزل به الملك على الولي التابع فان الملك قد ينزل على الولي التابع بالاتباع
وبافهام ما جاء به النبي مما لم يتحقق هذا الولي بالعلم به وان كان متاخرا عنه بالزمان اعني متاخرا عن زمان
وجوده فقد ينزل عليه بتعريف صحة ما جاء به النبي وسقم ما قد وضع عليه او توهم انه صحيح عنه او ترك لضعف
الراوي وهو صحيح في نفس الامر وقد ينزل عليه الملك بالبشرى من الله بانه من اهل السعادة والفوز وبالامان
كل ذلك في الحياة الدنيا فان الله عز وجل يقول لهم البشرى في الحياة الدنيا وقال في اهل الاستقامة القائلين بربوبية الله
ان الملائكة تتنزل عليهم قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا ومن اولياء الله من يكون له من الله ذوق
الانزال في التنزيل فاطرا ما طرا على القائلين بخلاف هذا الامر اعتقادهم في نفوسهم انهم قد عموا بسلوكهم
جميع الطرق والمقامات وانه ما بقي مقام الا ولهم فيه ذوق وما راوا انزل عليهم ملك فاعتقدوا ان ذلك
مما يختص به النبي فذوقهم صحيح وحكمهم باطل وهم قايلون انه من اتاهم منهم بزيادة قبلت منه لانه عدل صاحب
ذوق ما عندهم تجريح ولا طعن ولا يتعدون ذوقهم فمن هنالك وقع الغلط ولو وصل اليهم ممن تقدم او كان
معهم في زمانهم من اهل الله القول بنزول الملك على الولي قبلوه وما ردوه وقد راينا في الوقايع ممن تقدم جماعة غير
قائلين بامر ما فلما سمعوه منا قبلوه ولم ينكروه لارتفاع التهمة عنهم في اشكالهم وامثالهم فان قال احد من اهل الله
من اهل الاشارات وهم اصحاب النداء على راس البعد انك قد قلت انه ما من حقيقة ولا نسبة في العالم الا وهي
صادرة عن نسبة الاهية ومن نسبة العالم الافتقار وقد قال ابو يزيد وهو من اهل الكشف والوجود ان الله
قال له في بعض مشاهده معه تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار فاعلم ايها المستفيد ان الحق نعت له الرحمة
والعفو والكرم والمغفرة وما جاء من ذلك من اسمائه الحسنى وهي له تعالى حقيقة وكذلك له الانتقام والبطش
الشديد فهو سبحانه الرحيم العفو الكريم الغفور ذو انتقام ومن المحال ان تكون آثار هذه الاسماء فيه او يكون محلا
لآثارها فرحيم بمن وعفو عمن وكريم على من وغفور لمن وذو انتقام ممن فلا بد ان يقول ان الله الخالق
يطلب المخلوق والمخلوق يطلب الخالق وصفة الطالب معروفة والحاصل لا ينبغي فلا بد من العالم لان الحقائق
الالاهية تطلبه وقد بينا لك ان معقولية كونه ذاتا ما هي معقولية كونه الاها فنعت المرتبة وليس في الوجود العيني
سوى العين فهو من حيث هو غني عن العالمين ومن حيث الاسماء الحسنى التي تطلب العالم لامكانه لظهور آثارها
فيه يطلب وجود العالم فلو كان العالم موجودا لما طلب وجوده فالاسماء له كالعائلة ورب العيال يسعى
على عياله والخلق عيال الله لا بعد والاسماء الآل لا اقرب فسالة العالم لامكانه وسالة الاسماء لظهور
آثارها وما يسال الا في ما ليس له وجود فلا بد من وجود العالم والكتاب حاكم والعلم سابق والمشيئة محققة فمن المحال
الابدع وانما وقع التكفير في الطائفة التي قالت ان الله فقير ونحن اغنياء بالمجموع فانهم ليسوا باغنياء عن الله وليس

الحق بمتاخر عن ايجادهم ولا اسباغ النعم عليهم فضلا منه ومنة والحكم كتاب سبق قال الله تعالى لولا كتاب من الله
سبق لمسكم فيما اخذتم فيه عذاب فالحكم للكتاب وسببه الكتاب ما هي نسبة الذات ونعني بامضاء الحكم فيمن اقتضاه
فهو للكتاب كالسادن والمتصرف بحكم جبر المرتبة هذا تعطيه الحقايق بانفسها وهي لا تتبدل ولو تبدلت الحقايق
اختل النظام ولم يكن علم اصلا ولا حق ولا خلق فلو نظر العاقل في حكم الخطاب الالهي في قوله تعالى سنكتب ما قالوا
واخذه من قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة يريد اوجبها على نفسه لانه ما ثم موجب الا هو تعالى فقال سنوجب
ما قالوه فيما يرجع ضرره عليهم وقال في تمام الآية ونقول ذوقوا عذاب الحريق عقوبة لهم ولهذا كان تحقيق
كفرهم بالمجموع فانهم ليسوا باغنياء فهذا روح هذه الآية وما احتجابك بما قاله الآخر نريد فهو ايضا عين
المجموع فلم يقل الذلة وحدها بل قال الذلة والافتقار ونسبة المجموع ليست بنسبة الافراد ولولا التفكر
ما ظهر اثر للاسماء الالاهية والاسم هو المسمى عينه ولا سيما الاسماء الالاهية فالوجود طالب ومطلوب ومتعلق
الطلب العدم واما اعدام موجود واما ايجاد معدوم قال الله تعالى الله لا اله الا هو فما نفى الا الالوهة ان تكون
نعتا لاكثر من واحد فالاسماء الالاهية او المرتبة التي هي مرتبة المسمى لها التصريف والحكم فيمن نعت بها فبها
يتصرف وبها يتصرف وهو غني عن العالمين في حال تصرفه لا بد منه فانظر ما اعجب الامر في نفسه ومن هنا
يعرف قول ابي سعيد الخراز انه ما عرف الله الا بجمعه بين الضدين ثم تلا هو الاول والآخر والظاهر والباطن
واما قول اليهود في البخل يد الله مغلولة فقال تعالى فيهم ولعنوا بما قالوا اي ابعدوا عن صفة الكرم الالهي فان
اقوالهم من اعمالهم فغلت ايديهم فوقع البخل الذي نسبوه الى الله عليهم فما شهد واما الله الا بما قالوا فاذا اذاقهم طعم
ما جاءوا به اكذبهم الله بعد ذلك في المال فبسط عليهم الكرم بالرحمة التي وسعت كل شيء ليعرفهم بانهم كاذبين
وهو اشد العذاب عليهم واشد النقم وانه اذا بسط عليهم الجود والكرم علموا جهلهم فندموا فتعذبت نفوسهم بتلك
الحال التي كانوا عليها من الجهل بالله ويتمنون ازالة ذلك ووقفهم على العلم وعلموا ان جهلهم اورثهم الكذب
على الله تعالى بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء فالحكم للمشيئة فافهم وليست مشيئته غير ذاته فاسماؤها
عينه واحكامها حكمه وما ظهر في العالم الا ما هي عليه من القوى فانظر الله نكته ولا تجاوز حدك فكل ما هو
فيه فانما هو عندك • من قدر الله حق قدره • اظهر ام الوجود منه • فكل امر تراه عين • من علم فيه
فهو عينه • فعينه عين من تراه • لذلك ما للوجود كنه • فاذا قلت الله فهو مجموع حقايق الاسماء الالاهية
كلها فمن المحال ان يقال على الاطلاق فلا ان تقيد الاحوال وان قيدته الالفاظ فبحكم التبعية للاحوال
فكلما اضيف اليه فانظر اي اسم تستحق تلك الاضافة وليس المطلوب من الله في ذلك الامر الا الاسم الذي يخصه
تلك الاضافة والحقيقة الالهية التي تطلبه فلا يتعداه ومن كان هذا حاله فقد وفى الله حقه وقدر
قدره مجملا فانه لا يقدر قدره مفصلا لان الزيادة من العلم بالله لا ينقطع دنيا ولا آخرة فالامر في ذلك
غير متناه الم تر ان الله تعالى بعث موسى عليه السلام برسالة الى فرعون كان من جملتها ان يقول له اذ قال له
فرعون فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى يعني ما اوجبه على نفسه من ذلك فاكتبها
في اللوح المحفوظ الا ليعلم من ليس من شانه ان لا يعلم الا بالاعلام فيما لا يعلم الا بالاعلام لا ليتذكر ما اوجبه على نفسه
مما يستقبل او فاته في المدد الطائلة فانه سبحانه لا يضل ربي الذي جئتك من عنده لادعوك الى عبادته
ولا ينسى وقال تعالى عن نفسه نسوا الله فنسيهم وما نسوه على الاطلاق فانساهم على الاطلاق وانما نساهم

فيما نسوه فيه مما لو علموا به نالتهم الرحمة من الرحيم بذلك فلما نسوه نسيهم الرحيم اذ تولاهم الاسم الالهى الذى كانوا
فى العمل الذى يدعوا ذلك الاسم فاذا انقضى عدل ميزانه فيه زال النسيان اذ لا بد من زواله عند كشف
الغطا عند الموت فى الدنيا فلا يموت احد من اهل التكليف الا مؤمنا عن علم وعيان محقق لا ريبة فيه
ولا شك من العلم بالله والايمان به خاصة هذا هو الذى يعم فلا باس اشد من الموت وما بقى الا هل ينفع
ذلك الايمان ام لا ام لكنه رفع العقوبة عنهم فلا الامر لمخصصه الله مثل قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا
باسنا ثم قال وهو موضع استشهاد ناسنت الله التى قد خلت فى عباده واما الاستثنا فقوله تعالى الا
قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزى فى الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين فلا احكم على الله فى خلقه واما نفع
ذلك الايمان فى المال الى فان ربك فعال لما يريد فانه يقول تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا فهذا قوله وعهده
الينا فى كتابه وعلى السنة رسله عليهم السلام فقد بان ان الحق فيما الذى به رسول الحق من الملا
الاعلى فاخبرنى بالامر قصة قا اول باحرى فى الامور ولا اولى بل الامر فيه واحد لبس غيره
فمن عالم يبلى ومن عالم يبلى وذلك فرقان يبين دليله وليس يقرا على قلبنا ببلا وان كان قول الله
فى كل حالة على اذا ما جئت حضرته يعلى وخلق عجيب لا يزال جديدا وما مرته لا يزال ولا يبلى
فحكم الحكم الحق فى الخلق ظاهر فسبحان من اعمى وسبحان من اجلى لقد جاد لى انعامه بشهوده وقد
حصنى منه بمورده الاحلى فمن ابقى الله جعل له فرقانا وان كان فى عين القران العزيز الذى هو الجمع من
قريب الماء فى الحوض اذ اجمعه فما كل فرقان قران وكل قران فرقان فعين الجمع عين الفرق فانظر
بعينك لاجتماع فى افتراق فليس المثل عين المثل واحكم عليه بالفراق وبالتلاق وان نسنا اذا فكرت فى
حكمنا بالنكاح وبالطلاق فلولا الخلق ما كان اشتاق فما الحق ملتفت بساق وعند شرود ناعنه
دعانا علمت ان فى الصحف بساق الى فى جسوم من نبات فان طبنا انفسك فى حقاق فريق
فى الجنة وفريق فى السعير فتميز الواحد عمن شاه فالعود كل فريق باحديته وجمعيته فمنهم من تانس بانفراده
فى فرديته واحديته ومنهم من استوحش فى انفراده بفرديته واحديته فذلك عند العارفين
وحشة الحجاب فانى نعيم لا يكدره الدهر والله فيما قلته الحق والامر فلولا وجود الحق ما كان فيره
ولولا وجودى لم يبن لى فى الورى الشر ولست سواه لو نظر بعينى حقيقة ولكنه اخفى فذلكم سر فمن
يحقق صورتى فانه تلوح له من نشات الدر والدر قدر لاجمارنيا فسر نجيناه وللعلم منها ما يجود به
الدر فان كنت ذا عقل تبين حكمه وان كنت ذا عين فقد رفع الستر فان شئت فاشربه رحيقا مختما
وان لم تشا خمر افشربه الدر فسبحان من ناجى الفؤاد بذكره ولو لم يكن ذكر لقام به الفكر واعلم ايدك الله
بروح منه انى ما رايت ثبوت العلم على صورته لا يتغير الا فى هذا المنزل واورث الطمانينة فيما علمت انه
انه لا يزول وان الشبه لا تزلزله وان الشبهة اذا جاءت لمن شاهد هذا المنزل والما شبهه لا يمكن ان تتغير له
عن صورتها بخلاف من ليس له هذا المنزل فانه يتزلزل ويؤديه ذلك التزلزل الى النظر فيما كان قد قطع
انه يعلمه ولا يعرف هل العلم الاول كان شبهة او هل الشهود شبهة او هل الامران سبهة فيحار وذلك انه ليس
هو فى علمه بالامور على بصيرة لانه ولدها بفكره فاذا جاءت الامور بانفسها الا بجعلك وانشائك اعطتك
حقايقها فعليها على ما هى عليه ويتعلق بهذا المنزل ايات كثيرة من القران العزيز ولو بسطنا الكلام

فيها

فيها الطال المدى فلنذكر منها عين ايات لا كلها ولا اشرحها وانما انبه عليها للعقول السليمة والابصار
النافذة فمن ذلك ولله ملك السموات والارض ومنها له الملك وله الحمد وهو على كل شى
قدير من سورة التغابن ومنها وقالت امرأة فرعون قرة عين لى ولك لا ومنها ويل للمطففين ومنها
فويل للمصلين ومنها ويل يومئذ للمكذبين حيث وقع ومنها تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين
ومنها ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله لو طينة لسعادتهم ومنها لله الامر من قبل ومن بعد فقصد
هذه الاية ليعلم بما هو الامر عليه بالنسبة اليه ومنها ان ربهم بهم يومئذ لخبير فاكتفى بالخبرة عن العلم
اذ كانت كل خبرة علما ومنها ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فجا بحرف امتناع لامتناع ومنها ولولا
ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون
ومنها ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى ومنها وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا
اهؤلاء من الله عليهم من بيننا ومنها ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه الاية ومنها ثم ليقضوا
تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ومنها لتؤمنن به ولتنصرنه ومنها وقل الحق من ربكم
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر الاية ومنها وانه لحب الخير لشديد ومنها يومئذ تحدث اخبارها
بان ربك اوحى لها ومنها افمن يمشى مكبا على وجهه اهدى وهو الذى سقط على وجهه فى النار من الصراط
وهو من الموحدين ومنها وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته ومنها ان فى ذلك لعبرة
لاولى الابصار اى تعجبا ومنها فمن يكفر بعد منكم فانى اعذبه عذابا لا اعذبه احدا من العالمين ومنها و
هو معكم اينما كنتم فتدبر هذه الايات وامثالها ومن هنا تعرف رتبة الالف واللام اللتين للعهد والتعريف
والجنس ولحاق لام الالف بالحروف ولحروف قسمين حروف هجا وهى الحروف الاصلية وحروف معان و
كلاهما فى الرقم بالوضع وفى اللفظ بالطبع فى الاذن وكلامنك وفيك ومنك ما ثم امر خارج عنك فلا ترجون ان
تعرف نفسك بسواك فانه ما ثم فانت دليل عليك وعليه وما ثم من هو دليل عليك من دال الذى يعجبه يود
وانت فى المجالس وحدك فانظر اليه به تكنه وكل ما فيه فهو عندك وفى هذا المنزل من العلوم
علم ما للابناء فى المسبب من الاحكام وتفصيل الاسباب ومال العالم كله اسباب بعضه لبعضه ومن الاسباب
ما يكون عدما وهو سبب مثل النسب كتعلق المعانى الموجبة احكاما بمتعلقها وفيه علم ما ثبت لله من الاحكام
عقلا وشرعا وفيه علم ما فائدة الاخبار فى الخبر المعقول وما الاخبار التى تفيد علما من التى تفيد ظنا او غلبة
ظن من الاخبار التى تفيد حيرة من الاخبار التى تقدح فى الادلة النظرية لقدحها فى العلم وفيه علم الخلق
عيال الله هل معناه صحيح يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وفيما ذا يكون الفقر مع كونهم موجودين وعلمهم
الحق انهم لا يعدمون بعد وجودهم وانما تنقلب احوال عليهم فمن حال يزول وحال يأتى والزايل يعطى زواله حكما
والآتى يعطى اتيانه حكما والمحكوم عليه بالحكمين واحد العين كالقائم يقعد فالقعود آت والقيام زايل
فحكم زوال القيام كونه ليس بقائم وهو حكم عين القعود ويزيد القعود حكما ما لم يعمهم من زوال القيام انه صار
اليها ما هى انه ليس بمضطجع ولا راكع ولا ساجد ولا منبطح وفيه علم ما حكمة استفهام العالم عما يعلم وفيه علم لما
ذا يرجع ما يدركه البصر من تحول العين الواحدة فى الصور فى نظر الناظر هل هى فى نفسها على ما يدركها البصر
او هى على ما هى عليه فى نفسها لم يتقلب عينها وهذا راجع الى ما يكون من الاعيان ويحكم عليها انها اعيان هل تكثرت

بالاعراض او بجواهر فان الصور يختلف في النظر دائما وكل منظور اليه بالبصر من الاجسام جسم فالجسمية حكم عام
ونرى فيها صورا مختلفة منها ما يكون سريع الزوال ومنها ما يبطى في النظر والجسم جسم لم يتبدل وليس
الموصوف بما ظهر الا الجسم وكذلك الصور الروحانية وتجلي الالهي وهذا علم فيه اشكال عظيم والتخلص
والتخلص منه بطريق النظر الفكري عسير جدا وفيه علم ما للنائب من الشروط ان يشترط على من استخلفه
مع بانه معهود في اقامته نائبا فهل اشتراطه مؤذن بجهله بمن استخلفه اكثر من علمه من استخلفه بها
او نسيانه فيذكره او يعلمه بمصالحه بها او يتحقق في هوى الاشتراط امور هائلة تقدح او يعلم النائب ان من
استخلفه يريد منه ان يسأله مما اشترط عليه لبرمه فقره اليه ذوقا اذ لو كان للنائب الاستقلال بما طلبه
في شرطه ما اشترطه وفيه علم التعرض للنائب لمن استخلفه بالرشا وما يقبل وما لا يقبل وفيه علم اجابة
المستخلف النائب في كل ما ساله من مصالحه وفيه علم ان في الطعن على المستخلفين تنبيه استخدمهم وهم على
خطر جدا ولذلك نهى عن الطعن على الملوك والخلفاء واخبرنا ان قلوبهم بيد الله ان شاء قبضها عنا وان شاء
عطف بها علينا وامرنا ان ندعو لهم وان وقوع المصلحة بهم في العامة اكثر من جورهم وما حكمة جورهم مع كونهم
نواب الله على الحقيقة في خلقه سواء كانوا كفارا او مؤمنين وعادلين او جائرين ما يخرجهم ذلك عن اطلاق النيابة
عليهم فهل اذا جار النائب انعزل فيما جار فيه من النيابة او انعزل على الاطلاق من النيابة ثم تجدد له نيابة اخرى
محدودة وفيه علم بعدد النعم من المنعم على المنعم عليه هل هو من قادح او هل هو تعريف ليعلم قدر ذلك لما طلب منه
من الشكر عليها او هل هو عقوبة لامر وقع منهم او هل تسوغ فيه بمجموع هذه الوجوه كلها وفيه علم الرفق في التعلم
في مواطن والاغلاظ في مواطن ترجع وفيه علم من اين جئت والى اين تروح وهل ثم رجوع على الحقيقة
ام لا او هو سلوك ابدا فدائما لا رجوع فيه والرجوع المعقول والمحسوس في العالم لانه نسب الاهية يرجع و
هل وصف الحق بالرجوع على ما قلناه في الرجوع ام لا فان الحقائق تابى ان يكون ثم رجوع وفيه علم الفرق
بين وصف النفوس الناطقة بالعقول والنهى والاحلام والالباب وامثال هذه الالقاب لماذا
يرجع وفيه ما حكمة اقامة الدليل لمن لا يعلم ان ذلك دليل وهو يعلم انه عالم بهذه الصفة
فهل هو عنه مقصود بذلك الدليل او غيره فيكون فيه ناقلا فينتفع به ويقبله من يصل اليه من نقل هذا
الذي لم يعلم ان ذلك دليل وهذا يقع كثيرا وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم رب حامل فقه ليس
بفقيه فاذا حمله ونقله الى فقيه قبله ذلك الفقيه واستفاد به علما لم يكن عنده والناقل لا علم له بما في ما نزله
وفيه علم تسمية الشيء باسم الشيء اذا كان مجاورا له او كان منه بسبب وفيه علم لم امر الشارع بقتل الساحر
ولماذا سمي كفرا ولما علم فرعون صدق موسى عليه السلام واضمر الايمان في نفسه الذي اظهره عند غرقه
حين راى الباس هل قبل من قتل من السحرة الذين لكونهم سحرة فقتلهم شرعا في باطن الامر والايمانهم في ظاهر
الامر واذا قتل الساحر هل ذلك القتل كفارة له وجزاء على سحره ولم يبق عليه من جهة ذلك السحر في الاخرة مطالبة فيه
من الحق سبحانه وتعالى ام لا مطالبة عليه فيه من الله وفيه علم تفاضل المقربين عند الله بماذا فضل
بعضهم بعضا وفيه علم قول النبي صلى الله عليه وسلم في ابتلاء المؤمن بالرزايا والمصائب ان له خير في ذلك
كله ولماذا كان اهل الله في الدنيا اشد بلاء من سواهم ولماذا يرجع اقتضاء ذلك في حقهم دون غيرهم من الناس
المؤمنين وفيه علم لماذا جبلت النفوس على حب المال ولا سيما الذهب هل لما انه درجة الكمال المعدني فوق

المناسبة

المناسبة بين الكاملين وهل الميافة من فضا حوائجهم فهم فقرا اليه لوصولهم به الى اغراضهم وقول عيسى عليه
السلام قلب كل انسان حيث ماله فاجعلوا اموالكم في السماء تكن قلوبكم في السماء فمن كنز ماله فقد دفن قلبه
في ارض طبيعته فلا يلتذ بمشاهدة ابيه الذي هو الروح الالهي ابدا ومثل هذا يكون ابن امه وان كان لله ابن ولكن
لا ينتسب اليه كعيسى ابن مريم عليهما السلام تنطع له منه وما وهبه لها الا جبريل عليه السلام لما تمثل لها بشرا سويا واعلمها
ومع هذا فانه لا ان البقعة الجسمية مع كونه يحيي الموتى من حيث ما هو من هبات الروح الامين وفيه علم
الغيرة الالهية ممن زاحمه في الاسم الخاص الذي به شرفه وفيه علم متى تدخر اجابته بالحال فيكون الجواب مطابقا
للسؤال وفيه علم وضع من ارتفع بنفسه والحطاط من تطاول فوق قدره وفيه علم فائدة الموعظة
ولو كفر بها فان لها اثرا في الباطن عند السامع وان لم يظهر ذلك فانه يحس به من نفسه وفيه علم من ادعى
كيدا فصادف حقا فهو عنده كذب ثم اسفرت العاقبة انه صدق في نفس الامر ولكن لا علم له بذلك وفيه
علم الاوقات وما ينفع ما لم ينفع عقلا وشرعا عند السلم الكفر وفيه علم تعيين مكارم الاخلاق وفيه علم ما لا يعلم
علم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والستون وثلاث مائة

في معرفة • منزل اسرار اتصلت في حضرة • الرحمة بين خفي مقامه وحاله • على الاكوان •
مرتقبة للحمية معروفة • تحفظ ما جاورها من عدد • تحفظ ذكر الله من رحمة • قامت بها اليت لما استند
سوى بين الذي يحفظ اعياننا • وهو الاله المتعالي الصمد • جميع ما في الكون من خلقه • له اذ يدعوه
عبد يجد • لولاه لم نوجد باعياننا • مع كونه سبحانه لم يلد فهو مع الكثرة في حكمه • لم تنتفي عن
صفات الاحد • لولا وجود الكثرة في حكمه • لما بدا منه وجود العدد • فهو وحيد العين في ملكه
وحكمه في كونه مستنثر • لما حملناه على كوننا • من نفسنا من فضله ما عبد • ع فما يدركه غيره •
وجل ان يبقى بحكمه المدد • سبحانه من ملك قاهر • قد قهر الكل واهل العدد • ليس على غير من كونه
لكل من يعرفه معتمد من لم يزل صح له حكمنا • كذلك ايضا حكمه في الابد اعلم ايدنا الله واياك
بروح منه • ان الله لما سمى نفسه بالظاهر والباطن اقتضى ذلك ان يكون الامر الوجودي بالنسبة الينا
بين جلي وخفي فما جلاه لنا فهو الجلي وما ستره عنا فهو الخفي وكل ذلك له تعالى قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في دعائه اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك وهو الجلي عند من
علمه الله اياه والخفي عن من لم يعلمه ثم قال او استاثرت به في علم غيبك فهذا خفي عما سوى الله فلا يعلمه
الا الله فانه تعالى يعلم السر وهو ما بينه وبين خلقه واخفى وهو ما لا يعلمه الا هو مثل مفاتح الغيب التي عنده
لا يعلمها الا هو فهو عالم الغيب وهو الخفي والشهادة وهو الجلي وما اوجده من الممكنات وهو الجلي ايضا وما لم
يوجده منها وهو الخفي ايضا ولا يخلو العالم من هاتين النسبتين دنيا ولا اخرة والمزيد الواقع من العالم في العالم
هو من الخفي والمزيد لا يزال فالعالم جديد خارج من الخفاء الى الجلاء لا يزال فالجلي من سؤال السائلين انما يسمعه
الحق من الاسم الظاهر والخفي منه يسمعه من الاسم الباطن فاذا اعطاه ما سال فالاسم الباطن يعطيه للظاهر
والظاهر يعطيه للسائل فالظاهر حاجب الباطن والجلي حاجب الخفي كما ان الشعور حاجب العلم واعلم ان الله عز وجل يعامل
عباده بما يعاملونه به فكانه تعالى يحكم التبعية لهم وان كان ابتداء الامر منه ولكن هكذا علمنا وفرد لديه فانا
لا ينسب اليه الا ما نسبه الحق نفسه ولا يمكن لنا الا ذلك فمن حكم تبعية الحق تعالى للمخلوق قوله تعالى فاذكروني اذكركم

تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وقوله صلى الله عليه وسلم في الصحيح ان الله لا يمل حتى تملوا وقوله تعالى فاذكروني
اذكركم وقوله تعالى سبحانه من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه
فلا يكون العبد في حالة • الا يكون الحق في مثلها • وكلها منه ولاكنه • كذا ان الحكم في شكلها •
فكل مخالف امر الحق فانه يتأكد بهذه المخالفة من الحق مخالفة غرضه وكذلك لا يكون العفو والتجاوز والمغفرة
من الحق جزاء المخالفة الا في بعض العبيد امتنانا من الله عليه وان كان جزاء لمن عفى عن عبد مثله وتجاوز
وغفر لمن اساء اليه في دنياه فقام له الحق في تلك الصفة من العفو والصفح والتجاوز والمغفرة مثلا بمثل بلا
بيدها وورد في الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان الله لينهاكم عن الربا ويأخذه منكم فما نهى
الله عباده عن شيء الا كان منه ابعد ولا امركم بكريم خلق الا كان الحق به احق واعلم ان هذا المنزل هو منزل
الميراث المعنوي وهو منزل بذل النبي تعالى وكون الحياة شرطا في جميع وجوه النسب المنسوبة الى الله
وهذه النسبة اوجبت له سبحانه ان يكون اسمه الحي في جميع الاسماء الالهية موقوفة عليه ومشروطة به
حتى الاسم الله والاسم الله من المهيمن على جميع الاسماء التي من جملتها الحي ونسبة الاسم الحي لها المهيمنية على جميع النسب
الاسمائية في نسبة الالوهة التي بها سمي الله الله قال صلى الله عليه العلماء ورثة الانبياء وما ورثوا دينارا ولا درهما
انما ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر وقال نحن معاشر الانبياء لا نرث ولا نورث ما تركنا صدقة يعني
الورث اي ما يورث من الميت من المال فلم يبق الميراث الا في العلم والحال والعبارة عما وجده من الله فكشفهم
واهل النظر في نظرهم وهؤلاء هم العلماء الذين يخشون الله لعلمهم بانه يعلم حركاتهم وسكناتهم على التعيين و
التفصيل فانه الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين وفي جميع احوالك فاما ان صلى الله عليه وسلم
ان الانبياء لم يتقدم فانهم لا يورثون حتى ينقلبوا الى الله من هذه الدار فكل ما ناله النبي لنبي خاص في حياته
فانه نعلم من ذلك النبي لا ميراث وكل ما ناله من نبي قد مات فذلك علم موروث فكل وارث علم
في زمان وانما يرث من تقدمه من الانبياء عليهم السلام لا من تاخر عنه فوارثه عالم كل امة كانت لنبي قبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوارثه جزئية وهذه الامة المحمدية لما كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اخر الانبياء
وكانت امته خير الامم صح للوارث منهم ان يرثه ويرث جميع الانبياء عليهم السلام ولا يكون هذا ابدا في عالم امة
متقدمة قبل هذه الامة فلهذا كانت افضل امة اخرجت للناس لانها زادت على الوارثين بامر لم ينله الا هذه الامة
فكل وارث نبي فعلمه من فيض نور من ورثه من الله ونظره سبحانه الى النبي بانه اتم النظر فعلم الورثة اتم العلوم
وكل علم لا يكون عن ورث فانه ليس بعلم اختصاص كعلم اصحاب الفترات فان علمهم ليس بعلم وراثة وان كانوا
علماء ولكنهم لم يكونوا متبعين لنبي لانه لم يبعث اليهم وليسوا بانبياء فما كان لهم من الله نظر الانبياء فنزلوا عن
درجة الورثة في العلم ان لله انبياء واما الذين لا يقرون بالانبياء ولا بالنبوة على ما هي في نفسها ويرون
ان مسمى الانبياء انما هو لمن صفى جوهرة نفسه من كدورات الشهوات الطبيعية والتزم مكارم الاخلاق العرفية
وانه اذا كان هذه الثابة انتقش في نفسه ما في العالم العلوي من الصور بالقوة فنطق بعلم الغيوب وليست النبوة
عندنا ولا في نفسها كذلك ولا بد وقد يكون في بعض الاشخاص على ما قالوه ولكن مع جواز ما ذكروه من تنقش ما في
العالم من الصور بالقوة في نفس هذا الشخص ما وقع في الوجود ولا يقع فجزئيات الامور فان في حركات الافلاك
وسباحة الكواكب وفي السموات من العلوم التي يكون من اثارها الاعلم لها بذلك من كوكب وسماء وفلك وملك

فيعرف

فيعرف هذا الشخص منها ما لا تعرف من نفسها وما ذكر عن احد من نبي ولا حكيم انه احاط علما بما يحوي عليه حالة في
كل نفس نفس الى حين موته تعالم بعضا ولا يعلم بعضا صح ان الله عز وجل اوحى في كل سماء امرها وقد اودع اللوح
المحفوظ علمه في خلقه بما يكون منهم الى يوم القيمة ولو سأل اللوح ما فيك او ما خط القلم فيك من علم الله عز وجل
ما علم فان الله اودع ذلك كله في نظره لمن هو دونه ولا يعلم ما يكون عن ذلك النظر من الاثر فان الاثر ما يظهر
عن النظر بل عن استعداد القابل ولهذا قال وما امرنا الا واحدة كلمح بالبصر فالنظر في لمحة البصر الواحد ما لا تحصر
من المنظورات وهذا الامر وان كان واحدة فانه بالوجود مختلف لاختلاف العوائل في الاستعداد فلا يعلم
الامور على التفصيل الا الله وحده ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وكل صاحب مجاهدة وخلوة وتصفية
نفس على غير شريعة ولا مؤمن بها على ما هي عليه في نفسها فان العلم الذي يكون عليه ويجده عند هذا الاستعداد
ليس بعلم ميراث ولا المحوالية نظر نبوي بل غايته ان يتلقى من الارواح الملكية بقدر ما هو عليه من المناسبة ومن الله
على قدر ما اعطاه نظره الفكري لانه لا كشف له البتة من الله لان ذلك من خصايص الانبياء عليهم السلام ومتبعيهم
لا من قال بهم ولم يتبع واحدا منهم على التعيين من اصحاب التعريف ولا اعلى الا في زمان فترة لقوله نبي وان وفق
بعمله عمل نبي لكنه غير مقصود له الاتباع فان الا لله الا الله دولا الالى الوارث العامل على ذلك لقول النبي ويبين
العاملين بون عظيم وتمييز وفي مشهود جعلنا الله واياكم من الوارثين وكل من اظهر اعتقاد النبوة وصرف ما جاءت
به من الاحكام الظاهرة الى معلن نفسه لم يكن قصد النبي بما ظهر عنه ما اعتقدته العامة من ذلك فانه لا يحصل
على طائل من العلم ومن اعتقد فيما جاء به هذا النبي انه في الظاهر والعموم على ما هو عليه حق كله وله زيادة مصرف
مع ثبوت هذا الى المعاني فجمع بين الحس والمعنى في نظره فذلك الوارث العالم الذي شاهد الحق على ما هو عليه
وهذا لا يحصل بالنقل ومعنى النظر ان يقول هذا الذي يسر له هذا الاعتقاد وسمع به مني او من غيري فيقول
انا اعتقده واربط نفسي به فان كان ما قاله حقا فانا له وان لم يكن فما يضر بي فمثل هذا لا ينفعه ولا ينفع له فيه
لانه غير مصدق به على القطع بل هو صاحب تجربة وابن الايمان من الشك والتجربة فهذا اعمى البصيرة
ناقص النظر فانه لو صح منه النظر الكفكر في الادلة لعثر على وجه الدلالة ما يقدح له المطلوب واسفر له عن الامر
على ما هو عليه كما اسفر لغيره ممن وفي النظر حقه فانه اذا وفى الناظر نظره لزمه الايمان ملازمة الظل الشخص لا نعنا
مرد وجان فانه يطلع بعين الدليل على هذا المعنى بالنبي والشارع عند الله فمن الحال ان يشهده دوفا ولا يتبعه
حالا هذا ما لا يتصور ولقد امنا بالله وبرسوله وما جاء به مجملا ومفصلا مما وصل الينا من تفصيله وما لم
يصل الينا او لم يثبت عندنا فنحن مؤمنون بكل ما جاء به في نفس الامر اخذت ذلك عن ابوي اخذ تقليد ولم
يخطر لي ما حكم النظر العقلي فيه من جواز واحالة ووجوب فعملت على ايماني بذلك حتى علمت من اين امنت وبما
امنت وكشف الله عن بصري وبصيرتي وخيالي فرايت بعين البصر ما لا يدرك الا به ورايت بعين الخيال
ما لا يدرك الا به ورايت بعين البصيرة ما لا يدرك الا به فصار الامر لي مشهودا والحكم المتخيل المتوهم بالتقليد
موجودا فعلمت قدر من اتبعته وهو الرسول المبعوث الي محمد صلى الله عليه وسلم وشاهدت جميع الانبياء كلهم
من آدم الى محمد عليهم السلام واشهدني الله تعالى المؤمنين بهم كلهم حتى ما بقي منهم من احد ممن كان ومن هو ويكون الى
يوم القيامة خاصتهم وعامتهم ورايت مراتب الجماعة كلها فعلمت اقدارهم واطلعت على جميع ما امنت به مجملا
مما هو في العالم العلوي وشهدت ذلك كله فما زحزحني علم ما رايته وعاينته عن ايماني فلم ازل اقول واعمل ما اقوله

واعله لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا العلي ولا الحبني ولا الشهودي فواخيت بين الايمان والعيان وهذا عزيز
الوجود في الاتباع فان منزلة الاقدام للاكابر انما يكون هنا اذا وقعت المعاينة لما وقع به الايمان فيحمل على عين
لا على ايمان فلم يجمع بينهما فنانه من الكمال ان يعرف قدره ومنزلته فهو وان كان من اهل الكشف فما كشف الله
له عن قدره ومنزلته فجهل نفسه فعمل على الشاهد والكامل من عمل على الايمان مع ذوق العيان وما انتقل ولا اثر
فيه العيان وما رايت لهذا المقام دائقا بالحال وان كنت اعلم ان له رجالا في العالم يكون لكن ما جمع الله بيني وبينهم في رؤية
اعيانهم واسمائهم فقد يمكن ان اكون رايت منهم وما جمعت بين عينه واسمه وكان سبب ذلك اني ما علقت نفسي قط
الى جانب الحق ان يطلعني على كون من الاكوان وحادثة من الحوادث وانما علقت نفسي مع الله ان يستعملني فيما يرضيه
ولا يستعملني فيما يباعدني عنه وان يخصني بمقام لا يكون لمتبع اعلى منه ولو اشركني فيه جميع من في العالم لم نتاثر
لذلك فاني عبد محض لا اطلب التشرف على عباده بل جعل الله في نفسي من الفرح اني تمنيت ان يكون العالم كله على قدم
واحدة في اعلى المراتب فخصني الله بخاتمة امر لم يخطر لي ببال فشكرت الله تعالى بالعجز عن شكره مع توفيتي في الشكر حقه
وما ذكرت ما ذكرته من حالي للفخر لا والله وانما ذكرته لامرين الامر الواحد لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث
واية نعمة اعظم من هذه والامر الاخر ليسمع صاحب همة فيحدث فيه همة لاستعمال نفسه فيما استعملتها فينال مثل هذا
فيكون معي وفي درجتي فانه لا ضيق ولا حرج الا في المحسوس والالوهية خاصة ولهذا لا يتعلق حكم الغيرة الا
هذين المقامين فاما المحسوس فالحضرة فانه اذا كان عندك لم يكن عين ما هو عندك غيرك واما في الالوهية
فان المدعي فيها كاذب ومن نفسه له صادق فيتعلق الغيرة كون من ليست فيه الالوهية ويدعيها كاذبا في الغيرة
على المقام فانها لا تكون الا الواحد ليس لغيره فيها قدم والغيرة مشتقة من الغير فهذا قد ابنت لك عن سواء السبيل
فاعلم ان اطيب ما يورث من العلم ما يرثه العالم من الاسماء الالهية فان قلت فكيف تورث
الاسماء الالهية ولا يكون الورث الا بعد موت قلنا وكذلك اقول اني اريد بهذا النوع من العلم كون الحق
سبحانه قادرا على ان يفعل ابتداء ما لا يفعله وما وقع الا منكم كما قد بينا انك اله له تعالى فلما كان منك ولا بد
ما يمكن ان يكون له دونك ومن المحال ان يكون لما هو منك كونان فان الكائن لا يقبل كونين بل هو وجود
واحد فيتنزل هذا القدر من الكائن الظاهر منكم مما كان له منزلة المال الموروث ممن كان له اذ يستحيل ان يكون
له مع موته كما استحال ان يكون هذا الكائن عن غير من كان عنه فيتحقق هذه النكتة فانها عجيبة في اصحاب
الادواق لا في احكام العقل واعلم لما لم يتمكن ان يتقدم الاسم الحي الالهي اسم من الاسماء الالهية كانت له رتبة
السبق فهو المنعوت على الحقيقة بالاول فكل حي في العالم وما في العالم الا حي فهو فرع عن هذا الاصل وكما انه
الفرع الاصل بما يحمله من الثمر وما يظهر منه من تصريف لا حواله في اختلافها عليه وما يقبل من حال التعرية واللباس
اذا اورق وتجرد عن ورقه والاصل ليس كذلك بل هو الممد له بكل ما يظهر فيه وبه اذ ليس له بقاء في فروعه
واحكامها الا بالاصل كذلك الاسم الحي مع سائر الاسماء الالهية فكل اسم هو له اذ حققت الامر فسرى في جميع
العالم فخرج على صورته فيما نسب اليه من التسبيح تحميد والتسبيح تنزيه والتنزيه تعرية وكذلك الاصل يعرى عن
ملابس الفروع وزينتها من ورق وثمر وكل ذلك منه وهو منزه في ذاته عن ان يقوم به فقد اعطى مثلا
يقوم به ولا يكون صفة له وهذا علم لا يمكن ان يحصل الا لصاحب كشف واذا حصل له لا يمكن ان يقسم العالم
الى حي والى غير حي بل هو عنده كله حي ولكن تنسب عندنا الحياة لكل له بحقيقة المنعوت بها المسمى عند اهل الكشف

فراوى

والشهود لا عند من لا يرى الحياة الا في الجماد والنبات في نظره ليس كلامنا الا مع اهل الكشف الذين اشهدهم الله
الامر على ما هو عليه في نفسه فاعلم ذلك واعلم انه لما كان الاسم الحي اسما ذاتيا للحق سبحانه لم يتمكن ان يصدر
عنه الا حي فالعالم كله حي اذ لا يعدم الحياة او وجود موجود من العالم غير حي لم يكن له مستند الاهي في وجوده البتة
ولا بد لكل حادث من مستند فالجماد في نظرك هو حي في نفس الامر واما الموت فهو مفارقة حي مدبر لحي مدبر
فالمدبر حي والمفارقة نسبة عدمية لا وجودية انما هو عزل عن ولاية ثم انه ما من شرط الحي ان يحس فان
الاحساس والحواس امر معقول زائد على كونه حيا وانما من شرطه العلم وقد يحس وقد لا يحس ولو احس فليس من
شرط الاحساس وهو الالام واللذات فان العلم يغني عن ذلك مع كون العالم لا يحس بما جرت العادة انه لا يدرك
الا بالحس وانت تعلم وجميع العقلاء ان الله عالم بكل شيء مع تنزيهه عن الاحساس والحواس فلحصول العلم طرق كثيرة
عند من يستفيد علما والحس طريق موصله الى العلم بالمحسوس فقد يوصل العلم به من غير طريق الحس فيكون معلوما
في الحالين لكنه لا يكون محسوسا لمن عليه من غير طريق الحس لكنه هو له مشهود ومعلوم كما لا يشك انا
نرى ربنا بالابصار عيانا على ما يليق بجلاله وهو مرئي لنا ولا نقول فيه انه محسوس لما يطلبه الحس من الحصر
والتقييد فهذه رؤية غير مكيفة وكلامنا في هذا مع من يقول بالرؤية بالبصر ولا نقول بالكيف ولا الحصر
والتقييد بل نراه منزها كما علمناه منزها وقد قدمنا في غير موضع من هذا الكتاب تصويب كل اعتقاد و
صحة كل مقالة عقلية في الله واما المقالات الشرعية المنزلة من الله فيه فالايمان بها واجب وما جاءت
لتخالف العقل وانها قد جاءت بموافقة العقل في ليس كمثله شيء وقد جاءت بما لا يقبله دليل العقل فزاد علما به
لم يكن ليستقل به قبله بايمانه ان كان عن خبر او بذوقه ان كان عن شهود رسلنا له ما وصف به نفسه من
كل ما لا يستقل به العقل من حيث انفراده بدله في نظره لكوننا لا نحيط علما بذاته لا بل نعلمها راسا ولما كانت الاعيان
في الوجود لها اتصال بعضها ببعض ولها انفصال بعضها عن بعض جعل الله ذلك علامة لمن لا يكشف له
على ان للعالم بالله اتصالا معنويا من وجه وانفصالا من وجه فهو من حقيقة ذاته والوهته وفاعليته متصل
منفصل من وجه واحد ذلك الوجه عينه لانه لا يتكثر وان كثرت احكامه واسماؤه ومعقولات اسمائه فاتصالا
خلقه ايانا بيديه مما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون و
وانفصاله انفصال الوهة من عبودة لا اله الا هو العزيز انفصاله الحكيم باتصاله ولكن لا يكون التكوين من العالم
الا باتصاله لا بانفصاله والعالم يكون ما كلفه الله به من العبادات ولهذا اضاف اعمالها الى العبد وامره ان
يطلب الاعانة من الله في ذلك كما انه له التوقف بعض الافعال والالات معينة للصانع فيما لا يضيع الا بالة والعالم
منفصل عن الحق بحده وحقيقته فهو منفصل متصل من غير واحدة فانه لا يتكثر في عينه وان يكثرت احكامه
فانها نسب واضافات عدمية معلومة فخرج على صورة حق فما صدر عن الواحد الا الواحد وهو عين الممكن وما صدر
الكثرة اعني احكامه الا من الكثرة وهي الاحكام المنسوبة الى الحق المعبر عنها بالاسماء والصفات فمن نظر العالم
من حيث عينه قال باحديته ومن نظره من حيث احكامه ونسبه قال بالكثرة في عين واحدة وكذلك
نظره في الحق فهو الواحد الكثير كما انه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير واين التنزيه من التشبيه والاية واحدة وهي
كلامه عن نفسه على جهة التعريف لنا بما هو عليه في ذاته فيفصل ليس واثبت بهو واتانا دلالة تعالى العالم وندا
العالم اياه فمن حيث الافتقار فهو ينادي يا ايها الناس ونحن ننادي يا ربنا فيفصل نفسه عنا كما فصلنا اينا

من حيث نظره

انفساعنه فتميزنا وابن هذا المقام من مقام الانفصال اذا جئنا فكان سمعنا وبصرنا وجميع قوانا وجعل
ذلك حين اخبرنا ايصال محب بمحبوب فنسب الحب اليه ونحن المحبوبون ولا اخفاء بالفرق بين احكام المحب
ومنزلته وبين احكام المحبوب ومنزلته فارتفعنا به ونزل بسحابه بنا وذلك حتى لا يكون الوجود على السواء وانه محال
التسوية فيه فلا بد من نزول ورفعة فيه وما ثم الا نحن وهو فاذا كان حكم واحد النزول كان حكم الاخر الرفعة و
العلو وكل محب نازل وكل محبوب عال وما منا الا محب ومحبوب فما منا الا له مقام معلوم وما منا الا نازل
على فهذه احكام مختلفة في عين واحدة ٭ فيا ايها المؤمنون اتقوا ٭ ويا ربنا ما الذي نتقي ٭ فنادى فتى
مستغرقها ٭ فلم ادر من راح او من بقي ٭ وفينا حكى على حكمه ٭ فانا سعيد وانا شقي ٭ فيرضى ويغضب
في حكمه ٭ ونشقى ونسعد اذ نلتقي ٭ فاين الاكاليل من رحله ٭ واين النعال من المفرق ٭ فيظهر في ذا وذا مثله
ليبلى العبيد الذي قد لقي ٭ اذا كان ما قلته كائنا ٭ فقد علم العبد ما يبتغي ٭ واعلم ايدك الله ه
ان في هذا المنزل من العلوم علم الحجب المتصلة بالمحجوب فان الفرق المفرط حجاب مثل البعد المفرط وفيه علم
مجالسة العبد ربه اذا ذكره وانقسام اهل الذكر فيه الى من يعلم انه جليس الحق في حين ذكره الحق والى من لا يعلم ذلك
وسبب جهله بمجالسة ربه كونه لا يعلم ربه فلا يميزه او كونه لا يعلم ان ربه ذكره لمن قام به وغشاوة على بصره
فان الذاكر الصحيح يعلم انه يذكر ربه وان لم يعلم شهود المجالسة ربه وغيره يعلم ذلك ويشهد جليسه فكما هو
الحق جليس من ذكره كذلك العبد جليس الحق اذا ذكره ربه ولا يجالسه الا عبد في الحالتين ولو جالسه به فعبودته لم تزل
فان عينه لم تزل لان غاية القرب ان يكون الحق سمعه فقد اثبت عينه وليس عينه سوى عبودته وفيه ما الفرق
بين مجالسة الحق تعالى في الخلوة والجلوة هل الصورة في ذلك واحدة ام تتنوع بتنوع المجالس وفيه علم ما يحدث
به جليس الحق مع الحق وفي اي صورة يكون ذلك فان المشاهدة للمبهت فهل كل مشاهدة للبهت ولا يكون البهت
الا في بعض المشاهدات ولا بد من العلم بان التجلي هو الله تعالى وفيه علم كل من دعا الله كان من كان انه لا ينبغي
ولا يجابي احدا وان شفع الداعي لعارض في المال الى السعادة الابدية وفيه علم من خاف غير الله بالله ما حكمه عند الله
وهو مقام عزيز لكونه خاف بالله ومن هذه خالية لا يرا غير الله فكيف يخاف غير الله بقول الله تعالى فلا
تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين وفيه علم من طلب الايمان من الله بالغير فهل هو مصيب صاحب علم
او مخطي صاحب جهل ومن يخاف الله لعينه او يخاف لما يكون منه فتعلق الخوف ان كان لما يكون منه فتعلقه
ما يكون منه وهو ما يقوم بك وفيه علم اسرار العادات في الاكابر اهل الشهود لماذا يرجع مع علمهم بانه على
كل شيء قدير فما شهودهم هل شهودهم فعال لما يريد وهم جاهلون بما في ارادة الحق بهم فتؤثر العادات
فيهم بوساطة حالهم في هذا المقام الذي تعطيه الارادة الالهية وفيه علم هل الامور كلها بالنسبة الى الله
على السواء او ليست على السواء فان يكن على السواء فما السبب الذي اخرجها ان يكون على السواء فالله تعالى وهو الذي يبدؤ
الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه وقوله وله المثل الاعلى في السموات والارض فهو قوله لخلق السموات والارض
اكبر من خلق الناس ابتداء واعادتهم اهون من ابتدائهم وابتداؤهم اهون من خلق السموات والارض فخلق
السموات والارض اكبر قدرا من خلق الناس فان الناس لها عليهم حق ولادة فالناس منفعلون عنها فان الجزئية
غير معتبرة هنا فانه قال ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما من احد الا وهو يعلم حسا ان خلق السموات
والارض اكبر في الجرم من خلق الناس وما ثم الا انفعال الجسم الطبيعي عنها لا غير وفيه علم ابتداء كل عين

في كونها

في كونها فليس لها مثال تنبو وفيه علم الف الاولاد الذي هو ولد الافراد وفيه علم ما يسمى كلاما فان ذلك
سبيله خلاف طالبها الكلام بين اهل النظر وقول الله لزكريا عليه السلام اذ جعل الله له اية على وجود يحيى عليه
السلام الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا فاستثنى وما استثنى الا الكلام والاثر موجود من الاشارة والرمز كما هو
موجود من نظم الحروف في النطق وفيه وفيه علم النيابه عن الله ونيابة الحق عن العبد ومن ثم فانه امر الحق
وكيلا وجعل بعضنا خلفا في الارض ولخبر انا بنطق بكلامه وهو القائل زمنا اذا قلنا بعض قولنا وفيه علم الذي
الى تشمل العالم كله وانه جنس واحد فصحيح المفاضلة فيما تحته من الانواع والاشخاص فان الامام بالقاسم
بن قسي صاحب خلع النعلين منع من ذلك فاعتبر خلافا فما اعتبرناه فهو مصيب فيما اعتبره مخطي باعتبارنا
ثم الاحق واحق وكامل واكمل والمفاضلة سارية في انواع الجنس المفاضلة التي في الاسماء بالاحاطة وما يزيد
هذا الاسم على غيره كالعالم والعاجز وكالقادر والقاهر وفيه علم التاثيرات في العالم وفيه
علم ما حكم من راى لنفسه قدرا وهل اذا اتى بما يدل عليه وهو كامل اهل اتيانه بذلك شفقة على الغير او تعظيما للنفس
وهل يؤثر مثل ذلك في الرضا ام لا يؤثر ومن اعلم من يحيح عن نفسه ويذب عنها ومن لا يحيح عنها بل يكون مع الثناء
عليها ومتى يصح ان يكون للانسان هذا الحكم ومتى يصح ان لا يكون له هذا الحكم وقوله ولقد نعلم انك يضيق
صدرك بما يقولون فاصبر ولم يقل تعالى فارض بحكم ربك فيه وفيه علم سعي الانسان في عدالته عند
الحكام لقبول شهادته فهو من باب السعي في حق الغير لا في حق نفسه لا مور نظر ان لم يكن عدلا لا يقبل الحاكم شهادته
فربما ظهر الباطل على الحق فوجب السعي في العدالة لهذا كما قال انا سيد الناس يوم القيمة وما قصد الفخر وانما قصد
الاعلام وارحة امته من التعب لا يمشي في ذلك اليوم كما يمشي الامم الى نبي بعد نبي للشفاعة فيقتصر على محمد صلى
الله عليه وسلم بما اعلمها من ذلك وان الرجوع اليه في اخر الامر يفضي راي الامر يفضي الى خير فيصير اخره اولا وهو
فتميزت هذه الامة المحمدية عن سائر الامم في ذلك الموطن بهذا القدر الى غير هذا وفيه علم موطن بيان
الامور لجميع الخلق وارتفاع التلبيس ورجوع الناس وغيرهم الى الحق وهل ذلك نافعهم ام لا وفيه علم ما لا
يصح الا لله الانصاف به وفيه علم حكم من ينبغي نصرة من خذله الله تعالى عند الله تعالى وفيه علم من
يزيد شرفا بتشريف من ينتسب اليه وفيه علم الفرق بين المهلك والهادي وفيه علم النبوة العامة والنبوة الخاصة
وما يبقى منها وما يزول وفيه علم هل يكون للولي الذي ليس بنبي مقام في الولاية لا يكون ذوقا للنبي ام لا وفيه علم
ما في النعم الظاهرة والباطنة ومن يتنعم فكل نعمة منهما للانسان وفيه علم علامات المقربين عند الله وبماذا
يعرفون وفيه علم هل يلحق اللاحق بالسابق واي المنزلتين افضل وفيه علم من يرى ان احوال الاخرة على ميزان احوال
الدنيا سواء في جميع الامور وفيه علم ما ينبغي ان يكون عليه صاحب جنة الاعمال وما يكون عليه صاحب جنة الوراثة
وما يكون عليه صاحب جنة الاختصاص وفيه علم سبب انقسام عالم الامر بالامر وعالم الانسان بالنهي والامر
وفيه علم ما نفى الله من اسمائه ان ينزل شرفه فلم يشرك وفيه علم ما لا يدرك الا بالحولة وفيه علم الجزاء و
محله ايضا وفيه علم صفة الطريق الى الجنة ومن يسلك وفيه علم من ارتجى الله له في طي لم في الدنيا امل
يرجى له في الاخرة كذلك جزاء وفيه علم اختلاف احوال الخلق في الاستدعاء الى الله تعالى يوم القيمة للفصل و
القضاء وفيه علم ما هو اعظم الاحوال عند الله ولم يات به الا الانسان خاصة وما اجره على ذلك وقد خلقه الله
ضعيفا فقيرا الى كل شيء وفيه علم انقلاب الولي عدوا ولمن كان له وليا وانقلاب العدو وليا لمن كان له

عدوا وفيه علم العلم الضروري والنظري والبديهي • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والستون وثلاث مائة في معرفة منزل وزراء المهدي الظاهر في آخر الزمان الذي بشر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من أهل البيت

إن الإمام إلى الوزير فقير • وعليهما فلك الوجود يدور • فالملك
فالملك إن لم تستقم أحواله • بوجود هذين فسوف يبور • إلا الإله الحق فهو منزه • ما عنده فيما يريد وزير
جل الإله الحق في ملكوته • عن أن يراه الخلق وهو فقير • اعلم أيدنا الله أن لله خليفة يخرج وقد امتلأت
الأرض جورا وظلما فيملؤها قسطا وعدلا لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد طول الله ذلك حتى يلي هذا الخليفة من
عترة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة يواطئ اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم جده الحسن بن علي
ابن أبي طالب يبايع بين الركن والمقام يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخلق بفتح الخاء وينزل عنه
في الخلق بضم الخاء لأنه لا يكون أحد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلقه والله يقول فيه وإنك لعلى خلق عظيم
هو أجلى الجبهة أقنى الأنف أسعد الناس به أهل الكوفة يقسم المال بالسوية ويعدل في الرعية ويفصل في القضية
يأتيه الرجل فيقول له يا مهدي أعطني وبين يديه المال فيحثي له في ثوبه ما استطاع أن يحمله يخرج على فترة من الدين
يزع الله به ما لا يزع بالقرآن يمسي الرجل جاهلا بخيلا جبانا ويصبح أعلم الناس أكرم الناس أشجع الناس يصلحه الله في ليلة يمشي
النصر بين يديه يعيش خمسا أو سبعا أو تسعا يقفو أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئ له ملك يسدده
من حيث لا يراه يحمل الكل ويقوي الضعيف في الحق ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق يفعل ما يقول ويقول
ما يعلم ويعلم ما يشهد يفتح المدينة الرومية بالتكبير في سبعين ألفا من المسلمين من ولد إسحاق يشهد الملحمة
العظمى مأدبة الله بمرج عكا يبيد الظلم وأهله يقيم الدين ينفخ الروح في الإسلام يعز الإسلام به بعد ذله و
ويحيى بعد موته يضع الجزية ويدعو إلى الله بالسيف فمن أبى قتل ومن نازعه خذل يظهر من الدين ما هو الدين
عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لحكم به يرفع المذاهب من الأرض فلا يبقى إلا الدين الخالص
أعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف ما ذهب إليه أئمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه
خوفا من سيفه وسطوته ورغبة فيما لديه يفرح به عامة المسلمين أكثر من خواصهم يبايعه العارفون بالله
من أهل الحقائق عن شهود وكشف بتعريف إلهي له رجال إلهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزراء يحملون
أثقال المملكة ويعينونه على ما قلده الله ينزل عليه عيسى بن مريم بالمنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين
متكئا على ملكين ملك عن يمينه وملك عن يساره يقطر رأسه ماء مثل الجمان يتحدر كأنما خرج من ديماس والناس
في صلاة العصر فيتنحى له الإمام من مقامه فيتقدم فيصلي بالناس يؤم الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم
يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقبض الله المهدي إليه طاهرا مطهرا وفي زمانه يقتل السفياني عند شجرة بغوطة
دمشق ويخسف بجيشه في البيداء بين المدينة ومكة حتى لا يبقى من الجيش إلا رجل واحد من جهينة يستبيح هذا الجيش مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة أيام ثم يرحل يطلب مكة فيخسف الله به في البيداء فمن كان مجبورا من ذلك الجيش مكرها يحشر على نيته القرآن
حاكم والسيف مبيد ولذلك ورد أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن • ألا إن ختم الأولياء شهيد • و
عين إمام العالمين فقيد • هو السيد المهدي من آل أحمد • هو الصارم الهندي حين يبيد • هو الشمس يجلو كل غم وظلمة
هو الوابل الوسمي حين يجود • وقد جاءكم زمانه وأظلكم أوانه وظهر في القرن الرابع اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية
قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يلي الثاني ثم جاء بينهما فترات

وتحدث

وتحدث أمور وانتشرت أهواء وسفكت دماء وعاثت الذئاب في البلاد وكثر الفساد إلى أن طم الجور وطمى
سيله وأدبر نهار العدل بالظلم حين أقبل ليله فشهداؤه خير الشهداء وأمناؤه أفضل الأمناء فإن الله
يستوزر له طائفة خبأهم له في مكنون غيبه أطلعهم كشفا وشهودا على الحقائق وما هو أمر الله عليه في عباده
فبمشاورتهم يفصل ما يفصل وهم العارفون الذين عرفوا ما ثم وأما هو في نفسه فصاحب سيف حق
وسياسة مدنية يعرف من الله قدر ما يحتاج إليه مرتبته ومنزلته لأنه خليفة مسدد يفهم منطق الحيوان (من لوازم)
يسري عدله في الإنس والجان علم وزرائه الذين استوزرهم الله له قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين
وهم على أقدام رجال من الصحابة صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم من الأعاجم ما فيهم عربي لكن لا يتكلمون
إلا بالعربية لهم حافظ ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو أخص الوزراء وأفضل الأمناء فأعطاهم الله في هذه
الآية التي اتخذوها هجيرا وفي ليلهم سميرا أفضل علم الصدق حالا وذوقا فعلموا أن الصدق سيف الله في الأرض
ما قام بأحد ولا اتصف به إلا نصره الله لأن الصدق نعته والصادق اسمه فنظروا بأعين سليمة من الرمد
وسلكوا بأقدام ثابتة في سبل الرشد فلم يروا الحق قيد مؤمنا من مؤمن بل أوجب على نفسه نصر المؤمنين
ولم يقل بالرسل بل أرسلها مطلقة وجلاها محققة فقال يا أيها الذين آمنوا آمنوا وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ
وقال والذين آمنوا بالباطل فسماهم مؤمنين وقال وإن يشرك به تؤمنوا فسمى المشرك مؤمنا فهؤلاء هم المؤمنون
الذين أيد الله بهم في قوله يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من
قبل فميزهم عن المؤمنين من أهل الكتاب والكتب وما ثم مخبر جاء بخبر إلا الرسل فتعين أن المؤمنين الذين
أمروا بالإيمان أنهم الذين آمنوا بالباطل وآمنوا بالشرك عن شبهة صرفتهم عن الدليل لأن الذين آمنوا بالباطل
وكفروا بالله والذين آمنوا بالشريك اشمأزت قلوبهم إذا ذكر الله وحده فما أتاهم بهذا الخبر إلا أئمتهم الضالون
الذين يسقونهم وكان ذلك في زعمهم عن برهان أعني الأئمة لا عن قصور بل وفوا النظر حقه فما أعطاهم استعدادهم
الذي آتاهم الله وما كلف الله نفسا إلا ما آتاها وما آتاها غير ما جاءت به فآمن بذلك أتباعهم وصدقوا في إيمانهم
وما قصدوا إلا طريق النجاة ما قصد وما يريدهم ولما رأوا أن الله يفعل أبدا ويفعل بالآلة جعلوا الشريك كالوزير
معينا على ظهور بعض الأفعال الحاصلة في الوجود فلما ذكر الله وحده رأوا أن هذا الذكر لم يوف الأمر حقه
لما علموا من توقف بعض الأفعال على وجود بعض الخلق وما كان مشهودهم إلا الأفعال الإلهية الحاصلة
في الوجود عن الأسباب المخلوقة فلم يقبلوا توحيد الأفعال لأنهم ما شاهدوه ولو قبلوه أبطلوا حكمة الله فيما
وضع من الأسباب علوا وسفلا فهو الذي دعاهم إلى الاشمئزاز عدم الإنصاف فذمهم الله بإيثار الجناب المونق
الذين لم يروا فاعلا إلا الله وأن القدرة الحادثة والأمور الموقوفة على الأسباب لا أثر لها في الفعل فهذه الطائفة
وحدها هي التي خصها الله بهذا الخطاب وأما الذين كفروا بالله فهم الذين ستروه بحجاب الشرك وآمنوا بالباطل
والباطل عدم وما رأوا من ينفي عنه التشبيه والشرك إلا العدم وأن الوجود صفة مشتركة فإيمانهم بالباطل
إيمان تنزيه وكفرهم أي سترهم نسبة الوجود إلى الله لما وقع في ذلك من الاشتراك وكذلك قال تعالى أولئك هم
الخاسرون لأنهم خسروا في تجارتهم وجود ربح إظهار تمام الأمر على ما هو عليه فاشتروا الضلالة بالهدى
الحيرة بالبيان والأخذ والحيرة وعلموا أن الأمر عظيم وأن البيان بعيد وهو لا يفيد فآثروا الحيرة على البيان وأما
أصحاب العقل السليم والنظر الصحيح والإيمان العام فهم الذين أثبتوا الحيرة في مقامها وموطنها فقال

صلى الله عليه وسلم زدني فيك تحيرا وانتبوا البيان في مقامه الذي لا يمكن معرفة ذلك الامر الا بالبيان
ولا يقبل الحيرة فاعطوا كل ذي حق حقه ووضعوا الحكمة في موضعها فالكل مؤمنون فان الله سماهم مؤمنين
كما سماهم كافرين ومشركين وجعلهم على مراتب في ايمانهم ولهذا قال ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم فيما امنوا به
كما زادهم مرضا ورجسا الى رجسهم فيما كفروا به فمنهم الصادق والاصدق فينصر الله المؤمن الذي لا يدخله
خلل في ايمانه على من دخله خلل في ايمانه على من دخله خلل في ايمانه فان الله يخذله على قدر ما دخله
من الخلل اي مؤمن كان من المؤمنين فالمؤمن الكامل الايمان منصور ابدا ولهذا ما انهزم نبي قط ولا ولي
الا كبر يوم حنين لما ادعت الصحابة توحيد الله ثم راوا كثرتهم فاعجبتهم كثرتهم فنسوا الله عند ذلك فلم تغن
عنهم كثرتهم شيئا كما لم تغن اولئك الهتهم من الله شيئا مع كون الصحابة مؤمنين بلا شك ولكن دخلهم الخلل في ايمانهم
على الكثرة ونسوا قول الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله فما اذن الله هنا الا للغلبة فاوجدها
فغلبتهم الفئة القليلة بما عز اذن الله فما ثم الا الله ليس سواه فكن بصيرا بالوجود تراه واما تاثير الصدق
فشهود في اشخاص ما لهم تلك المكانة من اسباب السعادة التي جاءت بها الشرائع لكن لهم القدم الراسخة في
الصدق فيقتلون بالهمة وهي الصدق فقيل لابي يزيد ارنا اسم الله الاعظم فقال لهم اروني الاصغر حتى اريكم الاعظم
اسماء الله كلها عظيمة فما هو الا الصدق اصدق وخذ اي اسم شئت فانك تفعل به ما شئت وبه احيى ابو
يزيد النملة واحيى ذو النون ابن المراة الذي اخذه التمساح فان فهمت فقد فتحت لك بابا من ابواب سعادتك ان
عملت عليه اسعدك الله حيث كنت ولن تخطي ابدا وانت ممن يكون في رحمة مع الله اذ كانت الغلبة للكافرين على
المسلمين فتعلم ان ايمانهم تزلزل ودخله الخلل وان الكافرين فيما امنوا به من الباطل والمشركين لم يتخلل ايمانهم
ولا تزلزلوا فيه فالنصر اخو الصدق حيث كان يتبعه ولو كان خلاف هذا ما انهزم المسلمون قط كما انه لم
ينهزم نبي قط وانت تشهد غلبة الكفار ونصرتهم في وقت وغلبة المسلمين ونصرتهم في وقت والصادق
من الفريقين لا ينهزم جملة واحدة بل لا بد ان يثبت حتى يقتل او ينصرف من غير هزيمة وعلى هذه القدم هم وزراء المهدي
وهذا هو الذي يقررونه في نفوس اصحاب المهدي الا تراهم بالتكبير يفتحون مدينة الروم فيكبرون التكبيرة
فيسقط ثلثها ويكبرون الثانية فيسقط الثلث الثاني من السور ويكبرون الثالثة فيسقط الثلث الثالث فيفتحونها
من غير سيف فهذا عين الصدق الذي ذكرناه فهم جماعة اعني وزراء المهدي دون العشرة فاذا علم الامام المهدي
هذا عمل به فيكون اصدق اهل زمانه فوزراؤه الهداة وهو المهدي فهذا القدر يحصل للمهدي من العلم بالله على يدي
وزرائه واما ختم الولاية المحمدية فهو اعلم الخلق بالله لا يكون في زمانه ولا بعد زمانه اعلم بالله وبمواقع الحكم منه فهو
والقران اخوان كما ان المهدي والسيف اخوان واما شك رسول الله صلى الله عليه وسلم في مدة اقامته خليفة من خمس
الى تسع للشك الذي وقع في وزرائه لانه لكل وزير معه سنة فان كانوا خمسة عاش خمسة وان كانوا سبعة عاش سبعة
وان كانوا تسعة عاش تسعة فانه لكل عام احوال مخصوصة علم ما يصلح في ذلك العام خص به وزير من وزرائه
فما هم اقل من خمسة ولا اكثر من تسعة ويقتلون كلهم الا واحد منهم في مرج عكا في المادبة الالهية التي جعلها
الله مائدة لسباع الطير والهوام وذلك الواحد الذي يبقى لا ادري هل يكون ممن استثنى الله في قوله تعالى ونفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله او يموت في تلك النفخة واما الخضر الذي يقتله الدجال في نظره
لا في نفس الامر وهو فتى ممتلئ شبابا هكذا يظهر له في عينه وقيل ان الشاب الذي يقتله الدجال في زعمه انه واحد

من

واحد من اصحاب الكهف وليس ذلك عندنا بصحيح من طريق الكشف وظهور المهدي من اشراط قرب الساعة
ويكون فتح مدينة الروم وهي حصن القسطنطينية العظمى والملحمة العظمى التي هي المادبة بمرج عكا وخروج الدجال في ستة
اشهر ويكون بين فتح القسطنطينية وخروج الدجال ثمانية عشر يوما ويكون خروجه من خراسان من ارض المشرق
موضع الفتن يتبعه الاتراك واليهود ويخرج اليه من اصبهان وحدها سبعون الفا مطيلسين في اتباعه كلهم من
اليهود وهو رجل كهل اعور العين اليمنى كان عينه عنبة طافية مكتوب بين عينيه كاف فا را فلا ادري هل المراد
بهذا الهجاء كفر من الافعال او اراد به كفر من الاسماء الا انه حذف الالف كما حذفتها العرب في خط المصحف في مواضع
مثل الف الرحمن بين الميم والنون وكان صلى الله عليه وسلم يستعيذ وامرنا بالاستعاذة من فتنة المسيح الدجال
ومن الفتن فان الفتن تعرض على القلوب كالحصير عودا عودا فاي قلب اشربها نكت فيه نكتة سوداء نعوذ
بالله من الفتن حدثنا الكتاني ابو شجاع بن رستم الاصفهاني امام مقام ابرهيم بالحرم المكي في اخرين كلهم قالوا حدثنا
ابو الفتح عبد الملك بن ابي القاسم بن ابي سهل الكروخي قال انا مشايخي الثلاثة القاضي ابو عامر محمود بن القاسم الازدي
وابو نصر عبد العزيز بن محمد الترياقي وابو بكر محمد بن ابي حاتم الغورجي التاجر قالوا انا محمد بن عبد الجبار الجراحي
قال انا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي قال انبانا ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي قال انبانا علي
بن حجر انا الوليد بن مسلم وعبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر دخل حديث احدهما في حديث الاخر عن عبد الرحمن
بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير عن ابيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان الكلابي قال
ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل قال فانصرفنا
من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رحنا اليه فعرف ذلك فينا فقال ما شانكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال الغداة
فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل فقال غير الدجال اخوف لي عليكم ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم
وان يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم انه شاب قطط عينه قائمة شبيه بعبد العزى بن قطن
فمن راه منكم فليقرا فواتح سورة اصحاب الكهف قال يخرج ما بين الشام والعراق فعاث يمينا وشمالا يا عباد الله اثبتوا قلنا
يا رسول الله وما لبثه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله
ارايت اليوم الذي كالسنة اتكفينا فيه صلاة يوم قال لا ولكن اقدروا له قلنا يا رسول الله فما سرعته في الارض قال كالغيث
استدبرته الريح فياتي القوم فيدعوهم فيكذبونه ويردون عليه قوله فينصرف عنهم فتتبعه اموالهم فيصبحون ليس بايديهم
شيء ثم ياتي القوم فيدعوهم فيستجيبون له ويصدقونه فيامر السماء ان تمطر فتمطر ويامر الارض ان تنبت فتروح عليهم سارحتهم
كاطول ما كانت ذرى وامده خواصر وادره ضروعا قال ثم ياتي الخربة فيقول لها اخرجي كنوزك وينصرف منها فتتبعه
كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا شابا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين ثم يدعوه فيقبل يتهلل وجهه
يضحك فبينما هو كذلك اذ هبط عيسى بن مريم بشرقي دمشق عند المنارة البيضاء بين مهرودتين واضعا يديه على اجنحة
ملكين اذا طاطا راسه قطر واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ قال ولا يجد ريح نفسه يعني احدا الا مات وريح
نفسه منتهى بصره قال فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله قال ويلبث كذلك ما شاء الله قال ثم يوحي الله اليه
ان حرز عبادي الى الطور فاني قد انزلت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم قال ويبعث الله ياجوج وماجوج وهم كما قال الله من كل
حدب ينسلون قال فيمر اولهم ببحيرة الطبرية فيشرب ما فيها ثم يمر بها اخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ثم يسيرون
حتى ينتهوا الى جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض فهلم فلنقتل من في السماء فيرمون بنشابهم الى السماء فيرد الله

عليهم نشابهم بجمرة دما ويحاصر عيسى بن مريم واصحابه في الطور حتى يكون راس الثور يومئذ خيرا لهم من مائة دينار لاحدكم اليوم قال فيرغب عيسى بن مريم الى الله واصحابه قال فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسى موتى كموت نفس واحدة قال ويهبط عيسى واصحابه فلا يجد موضع شبر الا وقد ملاته زهمتهم ونتنهم ودماؤهم قال فيرغب عيسى الى الله واصحابه فيرسل الله عليهم طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم بالمهبل ويستوقد المسلمون من قسيهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين ويرسل الله عليهم مطرا لا يكن منه بيت وبر ولا مدر قال فيغسل الارض ويتركها كالزلفة قال ثم يقال للارض اخرجي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تاكل العصابة الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان الفئام من الناس ليكتفون باللقحة من الابل وان القبيلة ليكتفون باللقحة من البقر وان الفخذ ليكتفون باللقحة من الغنم فبينما هم كذلك اذ بعث الله ريحا فقبضت روح كل مؤمن ويبقى سائر الناس يتهارجون كما يتهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة قال ابو عيسى هذا حديث غريب حسن صحيح ثم نرجع الى ما بنينا عليه الباب من العلم بوزراء المهدي ومراتبهم فاعلم انني على الشك من مدة اقامة هذا المهدي اماما في هذه الدنيا فاني ما طلبت من الله تعيين ذلك ولا تعيين حادث من حوادث الاكوان الا ان يعلمني الله به ابتداء لا عن طلب فاني اخاف ان يفوتني من معرفته به تعالى حظ في الزمان الذي اطلب فيه منه تعالى معرفة كون وحادث بل سلمت امري اليه في مملكته يفعل فيه ما يشاء فاني رايت جماعة من اهل الله تعالى يطلبون الوقوف على علم الحوادث الكونية منه تعالى ولا سيما معرفة امام الوقت فانفت من ذلك وخفت ان يسرقني الطبع بمعاشرتهم وهم على هذه الحال وما اردت منه تعالى الا ان يرزقني الثبوت على قدم واحد من المعرفة به وان تقلبت في الاحوال فلا ابالي ولما رايته قد فرمني وكم ورايت اختلاف عيني لاختلاف الحال فلم ارها واحدة تثبت فاستغرقني ما رايت عليه مما كنت عليه في حال عدمي ورايت ان حكم الوجود ومقام الشهود حكم على عيني بذلك طلبت الاقالة من وجودي فخاطبني نظما

وحقك العين اقلني من وجودي ● ومن حكم التحقق بالشهود ● لقد اصبحت قبلة كل شيء ● وقد امسيت بالطبع بالتحود

عجبت لحالتي اذ قال كوني ● انا عين المسود والمسود ● فاما ان تميزني اماما ● واما ان اميز في العبيد

لقد لعبت بنا ايدي الخفايا ● خفايا الغيب في عين الوجود ●

فلما سالت ذلك ابان لي عن جهلي وقال لي اما ترضى ان تكون مثلي ثم اقام لي اختلافه عليه في الصور وما يدركه من ذاته البصر فقلت ما عين اختلاف الاحوال على عين ثابتة لا تقبل التغيير ولذا ما انكرت اختلاف الاحوال فان الحقائق تعطي ذلك وانما قلقي في اختلاف العين من وجودي لاختلاف الاحوال ولهذا اعلم مع كونك كل يوم في شان انك العين الثابتة في الغنى عن العالمين فلما علمت ان التحول في الصور ● نعت المهيمن بالخبر ● وبذاك انزل وحيه ● فيما تلاه من السور ● ولقد رايت منه بمطول ومختصر ● اردت بالمطول العالم كله وبالمختصر الانسان الكامل لما رايت ان التقلب في كل ذلك لازم ففي العالم تقلب الليل والنهار ● وفي الانسان الكامل الذي ساد العالم في الكمال وهو محمد صلى الله عليه وسلم سيد الناس يوم القيامة وهو الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين والمجرى بنا القلم في حلبة العبارة الرقيقة لان التعريف قد يقع لفظا وكتابة وقد يقع في العموم عند الخصوص بالنظر وقد وجدنه وقد يقع بالضرب وقد وجده رسول الله صلى الله عليه وسلم وبامور كثيرة غير ما ذكرنا وكل ذلك خطاب وتعريف فطريق علمنا الاخبار ولما كتب على هذه القدم التي جالست الحق عليها ان لا اضيع زماني في غير علمي به تعالى فسر الله احدا من اهل الله

تعالى له احمد بن عقاب اختصه الله بالاهلية صغيرا لم يقع منه ابتداء ذكر هؤلاء الوزراء فقال لي هم تسعة فقلت ان كانوا تسعة فان مدة بقاء المهدي لا بد ان تكون تسع سنين فلتعلم علم ما يحتاج اليه وزيره فان كان واحدا اجتمع في ذلك الواحد جميع ما يحتاج اليه وان كانوا اكثر من واحد فما يكونون اكثر من تسعة فانه اليها انتهى الشك من رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله خمسا او سبعا او تسعا في اقامة المهدي وجميع ما يحتاج اليه مما يكون قيام وزرائه به تسعة امور لا عاشر لها ولا ينقص عن ذلك وهي نفوذ البصر ● ومعرفة الخطاب الالهي عند الالقاء وعلم الترجمة عن الله ● وتعيين المراتب لولاة الامر والرحمة في الغضب ● وما يحتاج اليه الملك من الارزاق الحسية والمعقولة وعلم تداخل الامور بعضها على بعض والمبالغة والاستقصاء في قضاء حوائج الناس والوقوف على علم الغيب الذي يحتاج اليه في الكون في مدته خاصة فهذه تسعة امور لا بد ان يكون في وزير الامام المهدي ان كان الوزير واحدا او كان الاكثر من واحد فاما نفوذ البصر فذلك ليكون دعاؤه الى الله على بصيرة في المدعو اليه لا في المدعو فينظر في عين كل مدعو ممن يدعوه فيرى ما يمكن له الاجابة الى دعوته فيدعوه من ذلك بطريق الالحاح وما يرى انه لا يجيب دعوته يدعوه من غير الحاح لاقامة الحجة عليه خاصة فان المهدي حجة الله على اهل زمانه وهي درجة الانبياء التي تقع فيها المشاركة قال الله تعالى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فاخبر بذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم فالمهدي ممن اتبعه وهو صلى الله عليه وسلم لا يخطئ في دعائه الى الله فمتبعه لا يخطئ فانه يقفو اثره وكذا ورد الخبر في صفة المهدي انه قال صلى الله عليه وسلم يقفو اثري لا يخطئ وهذه هي العصمة في الدعاء الى الله وينالها كثير من الاولياء بل كلهم ● ومن حكم نفوذ البصر ان يدرك صاحبه الارواح النورية والنارية عن غير ارادة من الارواح للظهور ولا للتصور كابن عباس وعائشة رضي الله عنهما حين ادركا جبريل عليه السلام وهو يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير علم من جبريل بذلك ولا ارادة منه للظهور لهم فاخبرا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعلما انه جبريل عليه السلام فقال لهما صلى الله عليه وسلم او قد رايته وقال لابن عباس رايته قال نعم قال ذلك جبريل وكذلك يدركون رجال الغيب في حال ارادتهم الاحتجاب وان لا يظهروا للابصار فيراهم صاحب هذا الحال ومن نفوذ البصر ايضا انهم اذا تجسدت لهم المعاني يعرفون في عين صورها فيعلمون اي معنى هو ذلك الذي تجسد من غير توقف وصل واما معرفة الخطاب الالهي عند الالقاء فهو قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فاما الوحي من ذلك فهو ما يلقيه في قلوبهم على جهة الحديث فيحصل لهم من ذلك علم بامر ما وهو الذي تضمنه ذلك الحديث وان لم يكن كذلك فليس بوحي ولا خطاب فان بعض القلوب يجد اصحابها علما بامر ما من العلوم الضرورية عند الناس فذلك علم صحيح ليس عن خطاب وكلامنا انما هو في الخطاب الالهي المسمى وحيا فان الله تعالى جعل مثل هذا الصنف من الوحي كلاما ومن الكلام يستفيد العلم بالذي جاء له ذلك الكلام وبهذا يفرق اذا وجد ذلك واما قوله او من وراء حجاب فهو خطاب الهي يلقيه على السمع لا على القلب فيدركه من القي عليه فيفهم منه ما قصد به من اسمعه ذلك وقد يحصل له ذلك في صور التجلي فتخاطبه تلك الصورة الالهية وهو عين الحجاب فيفهم من ذلك الخطاب علم ما يدل عليه ويعلم ان ذلك حجاب وان المتكلم من وراء ذلك الحجاب وما كل من ادرك صورة التجلي الالهي يعلم ان ذلك هو الله فما يزيد صاحب هذه الحال على غيره الا بان يعرف ان تلك الصورة وان كانت حجابا فهي عين تجلي الحق له واما قوله او يرسل رسولا فهو ما ينزل به الملك وما يجيء به الرسول البشري الينا اذا نقل كلام الله

كلام الله خاصة مثل التجلي قال تعالى فأجره حتى يسمع كلام الله وقوله ناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا
وقوله نودي ان بورك من في النار ومن حولها فان نقلة علماء او فصحاء عنه وجداه في انفسها فذلك
ليس بكلام الالهي وقد يكون الرسول والصورة معا وذلك في نفس الكتابة فالكتاب رسول وهو عين المخاطب
على المتكلم فيفهمك ما جاء به ولكن لا يكون ذلك اذا كتب ما علم وانما يكون ذلك اذا كتب عن حديث يخاطب
به تلك الحروف التي يسطرها ومتى لم يكن كذلك فما هو كلام هذا هو الضابط فالكلام للرسل والالقاء الخبر
الالهي بارتفاع الوسائط من كونه كلمه لا غير والكتابة رقوم مسطرة حيث كانت لم تسطر الا عن حديث ممن
سطرها الا عن علم هذا كله من الخطاب الالهي لصاحب هذا المقام واما علم الترجمة عن الله فذلك لكل من
كلمه الله في الالقاء والوحي فيكون المترجم خلافا لصور الحروف اللفظية والمرقومة التي يوجدها ويكون روح
تلك الصور كلام الله لا غير فان ترجم عن علم فما هو مترجم لابد من ذلك يقول الولي حدثني قلبي عن ربي وقد
يترجم المترجم عن السنة الاحوال وليس من هذا الباب بل ذلك فن اخر يرجع الى غير الفهم بالاحوال وهو معلوم
عند علماء الرسوم وعلى ذلك يخرجون قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده يقولون بلسان الحال وكذلك
قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها فجعلوا هذه الاباية
والاشفاق حالا لا حقيقة وكذلك قوله عنهما قالتا اتينا طائعين قول حال لا قول خطاب وهذا كله ليس
بصحيح ولا مراد في هذه الايات بل الامر على ظاهره كما ورد هكذا يدركه اهل الكشف فاذا ترجموا عن الموجودات
فانما يترجمون عما تخاطبهم به لا عن حالهم ان لو نطقوا لقالوا هذا واصحاب هذا القول انقسموا على قسمين فبعضهم
يقول ان كان هذا وامثاله نطقا حقيقة وكلاما فلابد ان يخلق في هؤلاء الناطقين حياة وحينئذ يصح
ان يكون حقيقة وجائز ان يخلق الله فيهم حياة ولكن لا علم لنا بذلك ان الامر وقع كما جوزناه او هو لسان
حال فاما اصحاب هذا القول فكذا وقع في نفس الامر لان كل ما سوى الله حي ناطق في نفس الامر لا معنى للاحوال
مع هذا عند اهل الكشف والوجود واما القسم الاخر وهم الحكماء فقالوا ان هذا لسان حال ولابد لانه من المحال
ان يحيى الجماد وهذا قول محجوب بالكشف محجاب فما في العالم الا مترجم اذ ترجم عن حديث الالهي فافهم ذلك واما
تعيين المراتب لولاة الامر فهو العلم بما تستحقه كل مرتبة من المصالح التي خلقت لها فينظر صاحب هذا العلم في نفس الشخص
الذي يريد ان يوليه ويرفع الميزان بينه وبين المرتبة فاذا راى الاعتدال في الوزن من غير ترجيح لكفة المرتبة ولاه
وان رجح الولي فلا يضره وان رجحت كفة المرتبة عليه لم يوله لانه ينقص عن علم ما رجحه به فيجور بلا شك وهو اصل
الجور في الولاة ومن المحال عندنا ان يعلم ويعدل في حكم عليه جملة واحدة وهو جائز عند علماء الرسوم وعندنا هذا
الجائز ليس يوقع في الوجود وهي مسئلة صعبة ولهذا يكون المهدي يملؤها قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يعني
الارض فان العلم عندنا يقتضي العمل ولابد والا فليس بعلم وان ظهر بصورة علم والمراتب ثلاثة وهي التي ينفذ فيها حكم الحاكم
وهي الدنيا والاعراض والاموال فيعلم ما تطلبه كل مرتبة من الحكم الالهي المشروع وينظر في الناس فمن راى انه يجمع
ما تطلبه تلك المرتبة نظر في مزاج ذلك الجامع فان راه يتصرف تحت حكم العلم علم انه عاقل فولاه وان راه يحكم على
علمه وان علمه معه مقهور تحت حكم شهوته وسلطان هواه لم يوله وان علمه بالحكم قال بعض الملوك لبعض جلسائه
من اهل الراي والنظر الصحيح حين استشاره فقال له من نكر لولي امور الناس فقال ول على امور الناس رجلا عاقلا فان
العاقل يتبري لنفسه فان كان عالما حكم بما علم وان لم يكن عالما بتلك الواقعة ما حكمها حكم عليه عقله ان يسال من

من يدري الحكم الالهي المشروع في تلك النازلة فاذا عرفه حكم فيها فائدة العقل فان كثيرا ممن ينتهي الى الدين
والعلم الرسمي يحكم شهوتهم عليهم والعاقل ليس كذلك فان العقل يابى الا الفضائل فانه يبعد صاحبه عن التصرف — الموضوع
فيما لا ينبغي ولهذا سمي عقلا من العقال واما الرحمة في الغضب فلا يكون ذلك الا في الحدود المشروعة والتعزير
وما عدى ذلك فغضب ليس فيه من الرحمة شيء وكذلك قال ابو يزيد بطشي اشد لما سمع القارئ يقرأ ان
بطش ربك لشديد فان الانسان اذا غضب لنفسه فلا يتضمن ذلك الغضب رحمة بوجه واذا غضب لله فغضبه غضب الله
وغضب الله لا يخلص عن رحمة الاهية تشوبه فغضبه في الدنيا ما نصب من الحدود وغضبه في الاخرة ما يقيم من الحدود
على من يدخل النار فهو وان كان غضبا فهو تطهير لما شاء به من الرحمة في الدنيا والاخرة لان الرحمة لما سبقت الغضب
في الوجود عمت الكون كله ووسعت كل شيء فلما جاء الغضب في الوجود وجد الرحمة قد سبقته ولابد من وجوده
فكان مع الرحمة كالماء مع اللبن اذا شابه وخالطه فلم يخلص الماء من اللبن كذلك لم يخلص الغضب من الرحمة فحكمت
على الغضب لا تخلص صاحبة المحل فينتهي غضب الله في المغضوب عليهم ورحمة الله لا تنتهي فهذا المهدي لا يغضب الا لله
فلا يتعدى في غضبه اقامة حدود الله التي شرعها بخلاف من يغضب لهواه ومخالفة غرضه فمثل هذا الذي يغضب لله
ان يكون الا عادلا ومقسطا لا جائرا ولا قاسطا وعلامة من يدعي هذا المقام اذا غضب لله وكان حاكما واقام الحد على المغضوب
عليه يزول عنه الغضب على ذلك الشخص عند الفراغ منه وربما قام اليه وعانقه وانسه وقال له احمد الله الذي طهرك
واظهر له السرور والبشاشة به هذا ميزانه ويرجع لذلك المحدود رحمة كله وقد رايت ذلك لبعض القضاة
ببلاد المغرب قاضي مدينة سبتة يقال له ابو ابراهيم بن تعمور وكان يسمع معنا الحديث على شيخنا ابي الحسين ابن الصائغ
من ذرية ابي ايوب الانصاري وعلى ابي الصبر ايوب الفهري وعلى ابي محمد بن عبيد الله الحجري سبتة في زمان قضائه
بها وما كان يأتي الى السماع راكبا قط يمشي بين الناس فاذا لقيه رجلان قد تخاصما وتداعيا اليه وقف عليهما واصلح
بينهما عن يده معه طويل الفكرة كثير الذكر يصلي بين العشاءين بنفسه فيطحان ببركته والتقى ان يقف معه
الغضب على المحدود بعد ما اخذ حق الله منه فهو غضب نفس وطبع ولا امر في نفسه لذلك المحدود ما هو غضب
لله فلذلك لا يأجره الله فانه ما قام في ذلك مراعاة لحق الله وهذا من قوله تعالى ونبلو اخباركم وابتلائهم
اولا بما كلفهم فاذا عملوا ابتلى اعمالهم هل عملوها لخطاب الحق او عملوها لغير ذلك وهو قوله عز وجل يوم تبلى السرائر
وهذا ميزانه عند اهل الكشف فلا يغفل الحاكم عند اقامة الحدود عن النظر في نفسه وليحذر من التشفي الذي
يكون للنفوس ولهذا نهي عن الحكم في حال غضبه ولو لم يكن حاكما في حق من ابتلي باقامة حد عليه وان وجد
لذلك تشفيا فيعلم انه ما قام في ذلك لله وما عنده فيه خبر من الله وان فرغ فرح باقامة من اقام الحد على
المحدود ان لم يكن فرحه له لما يسقط عنه ذلك الحد في الاخرة من المطالبة والا فهو معلول وما عندي في مسائل
الاحكام المشروعة اصعب من الزنا خاصة ولو اقيم عليه من الحد ولهذا اعلم انه يبقى عليه بعد اقامة الحد مطالبات
من مظالم العباد واعلم ان غير الحاكم ما عين الله له اقامة الحد عليه فلا ينبغي ان يقوم به غضب عند تعدي الحدود
فليس ذلك الا للحكام خاصة ولرسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث ما هو حاكم فلو كان مبلغا لا حاكما لم يقم به
غضب على من رد دعوته فانه ليس له من الامر شيء وليس عليه هداهم فان الله يقول في هذا الرسول صلى الله عليه
وسلم ما عليك الا البلاغ وقد بلغ فاسمع الله من شاء واصم من شاء فمن اعقل الناس الانبياء واذا كوشف
الداعي على من اصمه الله عن الدعوة فما سمعها لم يتغير لذلك وان الصالح اذا نادى من قام به الصمم وعلم انه لم يسمع

نداء، لم يجد عليه وقام عذره عنده فان كان الرسول حاكما تعين عليه الحكم بما عين الله له فيه وهذا علم شريف
يحتاج اليه كل وال في الارض على العالم وأما علم ما يحتاج اليه من الارزاق فهو ان يعلم ان في العالم
وليس الا اثنان واعني بالعالم الذي يمشي فيهم حكم هذا الامام وهم عالم الصور وعالم الانفس المدبرون هذه
الصور فيما يتصرفون فيه من حركة او سكون وما عدى هذين الصنفين فما له عليهم حكم الا من اراد منهم ان يحكمه
على نفسه كعالم الجان واما العالم النوراني فهم خارجون عن ان يكون للعالم البشري عليهم ولاية فكل شخص
منهم على مقام معلوم عينه له ربه فما يتنزل الا بامر ربه فمن اراد ان يتنزل واحد منهم فيتوجه في ذلك الى ربه
وربه يامره ويأذن له في ذلك ان شاء فهذا السائل وينزل عليه ابدا، واما السياحون منهم فمقامهم العلو
كونهم سياحين يطلبون مجالس الذكر فاذا وجدوا اهل الذكر وهم اهل القرآن بالقرآن فلا يقدمون عليهم احدا
من مجالس الذاكرين بغير القرآن فاذا لم يجدوا ذلك ووجدوا الذاكرين الله لا من كونهم تالين قعدوا اليهم ونادى
بعضهم بعضا هلموا الى بغيتكم فذلك رزقهم الذي يعيشون به وفيه حياتهم فاذا علم الامام ذلك لم يزل يقيم
جماعة يتلون آيات الله آناء الليل والنهار وقد كانت بفاس من بلاد المغرب قد سلكت هذا المسلك لموافقة اصحاب
موفقين كانوا ناسا معينين وطائفين وفقدناهم ففقدنا لفقدهم هذا العمل الخاص وهو اثر في الارزاق وعلامة
فاخذ نالما فقدنا مثل هؤلاء في بث العلم من اجل الارواح الذين غذاؤهم العلم ورأينا ان لا نورد شيئا منه الا
من اصل هو مطلوب لهذا الصنف ارواحنا وهو القرآن بجميع ما نتكلم فيه في مجالسنا وتصانيفنا انما هو من حضرة
القرآن وخزانته اعطيت مفتاح الفهم فيه والامداد منه وهذا كله حتى لا نخرج عنه فانه ارفع ما يمنح ولا يعرف
قدره الا من ذاقه وشهد منزلته حالا من نفسه وكلمه به الحق في سره فان الحق اذا كان هو المكلم عبده في سره
بارتفاع الوسائط فان الفهم يستصحب كلامه منك فيكون عين الكلام منه عين الفهم منك لا يتاخر عنه فان
تاخر عنه فليس هو كلام الله ومن لم يجد هذا وليس عنده علم بكلام الله عباده فاذا كلمه بالحجاب الصوري بلسان
نبي او من شاء الله من العالم فقد يصحبه الفهم وقد يتاخر عنه هذا هو الفرق بينهما واما الارزاق المحسوسة
فانه لا حكم له فيها الا في بقية الله فمن كان ما خرج عن هذه البقية لم يأكل من يد هذا الامام العادل وليس يسمى
رزق الله في حق المؤمنين الا بقية الله وكل رزق في الكون من بقية الله وما بقي الا ان يعرف وذلك ان في
جميع ما في العالم من الاموال اما ان يكون لها مالك معين او لا يكون لها مالك فان كان لها مالك معين
فهو من بقية الله لهذا الشخص وان لم يكن لها مالك معين فهي لجميع المسلمين يجعل الله لهم وكيلا هذا الامام
يحفظ عليهم ذلك فهذا من بقية الله الذي تعين عن المال المملوك فكل رزق في العالم بقية الله ان عرف معنى
بقية الله فمال زيد بقية الله لزيد لما حجر الله عليه التصرف في مال عمرو بغير اذنه ومال عمرو بقية الله لعمرو لما حجر
عليه التصرف في مال زيد بغير اذنه فما في العالم رزق الا وهو بقية الله فيحكم الامام فيه بقدر ما انزل الله من الحكم
فيه فاعلم ذلك والناس على حالين حال اضطرار وغير اضطرار فحال الاضطرار يبيح قدر الحاجة في الوقت ويرفع
عنه حكم التحجير وان كان المضطر قد يتصرف فيما هو ملك لاحد تصرف فيه بحكم الضمان في قول وبغير ضمان في قول
فان وجد اداه عند العامل بالضمان فان لم يجد فامام الوقت يقوم عنه في ذلك من بيت المال وان كان المتصرف
قد تصرف فيما لا يملكه احد ويملكه الامام بحكم الوكالة المطلقة من الله له فلا شيء عليه لا ضمان ولا غيره وهذا
علم تعيين المعرفة به على امام الوقت لا بد منه فما تصرف احد من المكلفين بالوجه المشروع الا في بقية الله قال

الله عز وجل بقيت الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وهو حكم فكر واما الاصل ان الله خلق لنا ما في الارض جميعا ثم
حجر وابقى فما ابقاه سماه بقية الله وما حجر سماه حراما اي المكلف ممنوع من التصرف فيه حالا او زمانا او مكانا مع
التحجير فان الاصل التوقيف عن اطلاق الحكم فيه بشيء فاذا جاء حكم علم الله فيه كما يجب الحكم الالهي الذي ورد به
الشرع الينا فمن عرف هذا عرف كيف يتصرف في الارزاق واما علم تداخل الامور بعضها على بعض فهذا مثل
قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فالمولج ذكر والمولج فيه انثى وهذا الحكم له مستصحب حيث
ظهر فهو في العلوم العلم النظري وهو في الحس النكاح الحيواني والنباتي وليس شيء من ذلك مراد النفسه فقط بل
هو مراد لنفسه ولما ينتجه ولولا النتيجة ما ظهر للنفس عين وهو سار في جميع الصنائع العملية والعلمية واذا علم الامام
ذلك لم تدخل عليه شبهة في احكامه وهذا هو الميزان الموضوع في العالم في المعاني والمحسوسات والعامل يتصرف به ميزان
في العالمين بل في كل شيء له التصرف فيه واما الحاكمون بالوحي المنزل اهل الالقاء من الرسل وامثالهم فما خرجوا عن التوالج
فان الله جعلهم محالا لما يلقيه اليهم من حكمه في عباده فقال تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقال ينزل الروح من
امره على من يشاء من عباده فما ظهر حكم في العالم من رسول الا عن نكاح معنوي لا في النصوص ولا في الحاكمين بالقياس
فالامام يتعين عليه علم ما يكون بطريق التنزيل الالهي وبين ما يكون بطريق القياس وما يعلمه المهدي اعني علم القياس
ليحكم به وانما يعلمه ليجتنبه فما يحكم المهدي الا بما يلقي اليه الملك من عند الله الذي بعثه الله اليه ليسدده وذلك هو
الشرع الحقيقي المحمدي الذي لو كان محمد صلى الله عليه وسلم حيا ورفعت اليه تلك النازلة لم يحكم فيها الا بما يحكم هذا الامام
فيعلمه الله ان ذلك هو الشرع المحمدي فيحرم عليه القياس مع وجود النصوص التي منحه الله اياها ولذلك قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في صفة المهدي يقفو اثري لا يخطئ فعرفنا انه متبع لا متبوع وانه معصوم ولا معنى المعصوم
في الحكم الا انه لا يخطئ فان حكم الرسول لا ينسب اليه خطأ فانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى كما انه لا يسوغ القياس
في موضع يكون فيه الرسول صلى الله عليه وسلم موجودا واهل الكشف النبي عندهم موجود فلا ياخذون الحكم الا عنه
ولهذا الفقير الصادق لا ينتمي الى مذهب انما هو مع الرسول الذي هو مشهود له كما ان الرسول مع الوحي الذي ينزل عليه
فينزل على قلوب العارفين الفقراء الصادقين من الله التعريف بحكم النوازل انه حكم الشرع الذي بعث به رسول الله
صلى الله عليه وسلم واصحاب علم الرسوم ليست لهم هذه المرتبة لما اكبوا عليه من حب الجاه والرياسة والتقدم على عباد الله
وافتقار العامة اليهم فلا يفلحون في انفسهم ولا يفلح بهم وهي حالة فقهاء الزمان الراغبين في المناصب من قضاء و
شهادة وحسبة وتدريس واما المتنمسون منهم بالدين فيجمعون اكتافهم وينظرون الى الناس من طرف خفي نظر
الخاشع ويحركون شفاههم بالذكر ليعلم الناظر اليهم انهم ذاكرون ويتجهون في كلامهم ويتشدقون وتغلب عليهم رعونات
النفس وقلوبهم قلوب الذئاب لا ينظر الله اليهم هذا حال المتدينين منهم لا الذين هم قرناء الشيطان لا حاجة لله
بهم يلبسون للناس جلود الضأن من اللين اخوان العلانية اعداء السريرة فالله يراجعهم وياخذ بنواصيهم الى ما فيه
سعادتهم واذا خرج هذا الامام المهدي فليس له عدو مبين الا الفقهاء خاصة فانهم لا تبقى لهم رياسة ولا تمييز
عن العامة ولا يبقى لهم علم بحكم الا قليل ويرتفع الخلاف من العالم في الاحكام بوجود هذا الامام ولولا ان السيف
بيده لافتى الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون ويخافون فيقبلون حكمه من غير ايمان
بل يضمرون خلافه كما يفعل الحنفيون والشافعيون فيما اختلفوا فيه فلقد اخبرنا انهم يتقاتلون في بلاد العجم اصحاب
المذهبين ويموت بينهما خلق كثير ويفطرون في شهر رمضان ليتقووا على القتال فمثل هؤلاء لولا قهر الامام المهدي بالسيف

ما سمعوا له ولا أطاعوه بظواهرهم كما أنهم لا يطيعونه بقلوبهم بل يعتقدون فيه أنه إذا حكم فيهم بغير مذهبهم أنه على
ضلالة في ذلك الحكم لأنهم يعتقدون أن أهل الاجتهاد وزمانه قد انقطع وما في مجتهد في العالم وأن الله لا يوجد
بعد أيمتهم أحداً له درجة الاجتهاد وأمّا من يدّعي التعريف الإلهي بالأحكام الشرعية فهو عندهم مجنون مفسود
(فاسد)
الخيال لا يلتفتون إليه فإن كان ذا مال وسلطان انقاد ولو في الظاهر إليه رغبة في ماله وخوفاً من سلطانه وهم
ببواطنهم كافرون به **وأما المبالغة والاستقصاء في قضاء حوائج الناس** فإنه متعين على الإمام خصوصاً
دون جميع الناس فإن الله ما قدمه على خلقه ونصبه إماماً لهم إلا ليسعى في مصالحهم والذي ينتجه هذا الـ
عظيم وله في قصة موسى عليه السلام لما مشى في حق أهله ليطلب لهم ناراً يصطلون بها ويقضون بها الأمر الذي
لا يقتضي الأبهال (?) في العادة وما كان عنده عليه السلام خبر بما جاء فأسفرت له عاقبة ذلك الطلب عن كلام
ربه فكلمه الله تعالى في عين حاجته وهي النار في الصورة ولم يخطر له عليه السلام ذلك الأمر بخاطر وأي شيء أعظم
من هذا وما حصل له إلا في وقت السعي في حق عياله ليعلمه بما في قضاء حوائج العائلة من الفضل فيزيد حرصاً
في سعيه في حقهم فكان ذلك تنبيهاً من الحق تعالى على قدر ذلك عند الله تعالى وعلى قدرهم لأنهم عبيده على كل
حال وقد وكله هذا على القيام بهم كما قال تعالى الرجال قوامون على النساء فأنتج له الفرار من الأعداء الطالبين
قتله الحكم والرسالة كما أخبر الله تعالى عن قوله عليه السلام ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي ربي حكماً وجعلني من
المرسلين وأعطاه السعي على العيال وقضاء حاجاتهم كلام الله وكله بلا شك فإن النار أتاه في قراره بنسبة
حيوانية فرّ به نفسه من الأعداء طلب النجاة وابتغاء الملك والتدبير على النفس الناطقة فما سعى بنفسه الحيوانية
في قراره إلا في حق النفس الناطقة المالكة تدبير هذا البدن وحركة الأئمة كلهم العادلة إنما يكون في حق الغير لا في حق
أنفسهم فإذا رأيتم السلطان يشتغل بغير رعيته وما يحتاجون إليه فاعلم أنه قد عزلته المرتبة بهذا الفعل ولا فرق
بينه وبين العامة لما أراد عمر بن عبد العزيز يوم ولي الخلافة أن يقيل راحة لنفسه لما تعب من شغله بقضاء حوائج
الناس دخل عليه ابنه فقال يا أمير المؤمنين أنت تستريح وأصحاب الحاجات على الباب من أراد الراحة لا يلي أمور
الناس فبكى عمر وقال الحمد لله الذي أخرج من ينبهني ويدعوني إلى الحق ويعينني عليه فترك الراحة وخرج إلى الناس
(من ظهري)
وكذلك خضر واسمه بليا بن ملكان بن فالغ بن عابر بن شالخ بن أرفخشد بن سام بن نوح عليه السلام كان في جيش فبعثه
أمير الجيش يرتاد لهم ماء وكانوا قد فقدوا الماء فوقع بعين الحياة فشرب منه فعاش إلى الآن ولقيته بإشبيلية و
أفادني التسليم للشيوخ وأن لا أنازعهم وكنت في ذلك اليوم قد نازعت شيخاً لي في مسألة وخرجت من عنده
فلقيت الخضر بقرب الحيه (?) فقال لي سلم إلى الشيخ مقالته فرجعت إلى الشيخ من حيني فلما دخلت عليه منزله فكلمني
قبل أن أكلمه وقال لي يا محمد أحتاج في كل مسألة تنازعني فيها أن يوصيك الخضر بالتسليم للشيوخ فقلت
فقلت له يا سيدنا ذلك هو خضر الذي وصاني قال نعم قلت له الحمد لله هذه فائدة ومع هذا فما هو الأمر إلا كما ذكرت
لك فلما كان بعد مدة دخلت على الشيخ فوجدته قد رجع إلى قولي في تلك المسألة وقال لي إني كنت على غلط فيها
وأنت المصيب فقلت له يا سيدي علمت الساعة أن الخضر ما وصاني إلا بالتسليم ما عرفني بأنك مصيب في تلك المسألة
فإنه ما كان يتعين على نزاعك فيها فإنها لم تكن من الأحكام المشروعة التي يحرم السكوت عنها وشكرت الله على ذلك
وفرحت للشيخ الذي تبين له الحق فيها وهذا عين الحياة ما خصه الله به من الحياة شارب ذلك الماء ثم عاد إلى
أصحابه فأخبرهم بالماء فسارع الناس إلى ذلك الموضع ليستقوا منه فأخذ الله بأبصارهم عنه فلم يقدروا

عليه

عليه فهذا ما أنتج له سعيه في حق الغير وكذلك من في الله وعادى في الله وأحب في الله وأبغض في الله فهو من هذا
الباب قال تعالى لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم
أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه فما يذكر أحد ما لهم من المنزلة عند الله لأنهم
ما تحركوا ولا سكنوا إلا في حق الله لا في حق نفسهم إيثاراً لجناب الله على ما يقتضيه طبعهم **وأما الوقوف** على علم الغيب الذي
يحتاج إليه في الكون في مدة مخاصة وهي تاسع مسألة ليس وراءها ما يحتاج إليه الإمام في إمامته وذلك أن الله
تعالى أخبر عن نفسه أنه كل يوم في شأن والشأن ما يكون عليه العالم في ذلك اليوم ومعلوم أن ذلك الشأن إذا ظهر
في الوجود وقع أنه معلوم لكل من شهده فهذا الإمام من هذه المسألة له اطلاع من جانب الحق على ما يريد الحق
أن يحدثه من الشؤون قبل وقوعها في الوجود فيطلع في اليوم الذي قبل وقوع ذلك الشأن على ذلك الشأن فإن كان
مما فيه منفعة لرعيته شكر الله وسكت عنه وإن كان مما فيه عقوبة بنزول بلاء عام أو على أشخاص معينين سأل الله
فيهم وشفع وتضرع فصرف الله عنهم ذلك البلاء برحمته وفضله وأجاب دعاءه وسؤاله فلهذا يطلعه الله عليه قبل وقوعه
في الوجود بأصحابه ثم يطلعه الله في تلك الشؤون على النوازل الواقعة من الأشخاص ويعين له الأشخاص بأعيانهم حتى
إذا رآهم لا يشك فيهم أنهم عين ما رآه ثم يطلعه الله على الحكم المشروع في تلك النازلة الذي شرع الله لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم أن يحكم به فيها فلا يحكم إلا بذلك الحكم فلا يخطئ أبداً وإذا عمي الله الحكم عليه في بعض النوازل
ولم يقع له عليه كشف كان عافية الحقها في الحكم بالمباح ويعلم بعدم التعريف أن ذلك حكم الشرع فيها فإنه معصوم
عن الرأي والقياس في الدين فإن القياس ممن ليس بنبي حكم على الله في دين الله بما لا يعلم فإنه طرد علة وما يدريك
(التي)
لعله لا يريد طرد تلك العلة ولو أرادها لأبان عنها على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وأمر بطردها هذا إذا كانت العلة
مما نص الشرع عليها في قضية فما ظنك بعلة يستخرجها الفقيه بنفسه ونظره من غير أن يذكرها الشرع بنص معين
فيها ثم بعد استنباطها يطردها فهذا تحكم على تحكم بشرع لم يأذن به الله هذا يمنع المهدي من القول بالقياس
في دين الله ولا سيما ويعلم أن مراد النبي صلى الله عليه وسلم التخفيف في التكليف عن هذه الأمة ولذلك كان يقول
صلى الله عليه وسلم اتركوني ما تركتكم وكان يكره السؤال في الدين خوفاً من زيادة الحكم فكل ما سكت له عنه ولم يطلع على
حكم فيه معين جعله عافية بحكم الأصل وكل ما أطلعه الله عليه كشفاً وتعريفاً فذلك حكم الشرع المحمدي في المسألة
وقد يطلعه الله في أوقات على المباح أنه مباح وعافية فكل مصلحة يكون في حق رعاياه يطلعه الله عليها البلاء فيها وكل
فساد يريد الله أن يوقعه برعاياه فإن الله يطلعه عليه ليسأل الله في رفع ذلك عنهم لأنه عقوبة كما قال ظهر الفساد في البر
والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم إليه يرجعون فالمهدي رحمة كما كان رسول الله صلى الله
رحمة قال الله عز وجل وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين والمهدي يقفو أثره لا يخطئ فلا بد أن يكون رحمة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لما جرح اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون يعتذر لربه عنهم ولما علم أنه بشر وأن أحكام البشرية
قد تغلب عليه في أوقات دعا ربه فقال اللهم إنك تعلم أني بشر أرضى كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر بعض
أغضب عليهم وأرضى لنفسي اللهم من دعوت عليه فاجعل دعائي (?) عليه رحمة له ورضواناً فهذه تسعة أمور لم
تصح بمجموعها لإمام من أئمة الدين خلفاء الله ورسوله بمجموعها إلى يوم القيامة إلا لهذا الإمام المهدي كما أنه ما نص
رسول الله صلى الله عليه وسلم على إمام من أئمة الدين يكون بعده يرثه ويقفو أثره لا يخطئ إلا المهدي خاصة فقد
شهد بعصمته في أحكامه كما شهد الدليل العقلي بعصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه من الحكم

المشروع له في عباده وفي هذا المنزل من العلوم علم الاشتراك في الاحدية وهو لا اشتراك العام مثل قوله ولا يشرك
بعبادة ربه احدا وقال تعالى قل هو الله احد فوصف نفسه تعالى بالاحدية وهذه السورة نسب الحق تعالى وترك
العبادة له من كل احد وفيه علم الانزال الالهي وفيه علم المعنى الذي جعل الكتابة كلاما وحقيقة الكلام معلوم
عند العقلاء والكلام مسئلة تختلف فيها ابن النظار وفيه علم الكلام المستقيم من الكلام المعوج وبما ذا
يعرف استقامة الكلام من معوجه وفيه علم ما جاءت به الرسل عموما وخصوصا وفيه علم من تكلم
بغير علم هل هو في نفس الامر ولا علم عند من يراه انه ليس يعلم انه علم مع كونه يعلم انه لا منطق الا الله وفيه
علم معرفة الصدق والكذب ولماذا يرجعان والصادق والكاذب وفيه علم اذا علمه الانسان ارتفع
عنه الحرج في نفسه اذا راى ما جرت به العادة في النفوس من الامور العارضة ان تؤثر فيها حرجا
حتى يود الانسان ان يقتل نفسه لما يراه وهذا يسمى علم الراحة وهو علم اهل الجنة خاصة فمن فتح الله به على احد
من اهل الدنيا في الدنيا فقد عجلت له راحة لا بد مع ملازمة الادب ممن هذه صفته في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر بقدر رتبته وفيه علم ما اظهر الله للابصار على الاجسام انه حلية الاجسام ومن قبح عنده
بعض ما ظهر لماذا قبح عنده ومن رآه كله حسنا لماذا راه وباي عين راه فيقابله من ذاته بافعال حسنة وهذا
العلم من احسن علم في العالم وانفعه وهو الذي يقول بعض المتكلمين لا فاعل الا الله وافعاله كلها حسنة فهؤلاء
لا يقبحون من افعال الله الا ما قبحه الله فذلك لله تعالى لا لهم ولو لم يقبحوا ما قبح الله لكانوا منازعين الله
عز وجل وفيه علم ما وضعه الله في العالم على سبيل التعجب وليس الا ما خرق به العادة واما الذين
يعقلون عن الله فكل شيء في العادة عندهم فيه تعجب واما اصحاب العوائد فانهم لا تعجب عندهم الا فيما
ظهر فيه خرق العادة وفيه علم التشوق الى معالي الامور من جبلة النفوس وبماذا نعلم معالي الامور هل
بالعقل او بالشرع وما هي معالي الامور وهل هي امر يعم العقلاء او هو ما يراه زيد من معالي الامور لا يراه عمرو
بتلك الصفة فيكون اضافيا وفيه علم دخول الاطول في الاقصر وهو ايراد الكبير على الصغير وفيه علم احكام
الحوف في الخلق اذ ظهر واذ بطن ومن اي حقيقة يقبل الاتصاف بالظهور والبطون وفيه علم الحيرة التي لا
يمكن لمن دخل فيها ان يخرج منها وفيه علم من يرى الامر على خلاف ما هو عليه ذلك الامر في نفسه وهل يصح لصاحب
هذا العلم ان يجمع بين الامرين ام لا وفيه علم انتاج البرازخ وضيقها وفيه علم ما الاعتدال والانحراف
من الاثر فيما ينحرف عنه او يقابل وفيه علم الاحوال في العالم وهل لها اثر في غير العالم ام لا اثر لها فيه
وفيه علم ما يعظم عند الانسان الكامل وما ثم اعظم منه ولماذا يرجع ما يعظم عنده حتى يؤثر فيه حاله
لا يقتضيها مقامه الذي هو فيه وهل حصل له ذلك العلم عن مشاهدة او فكر وفيه علم هل يصح من الوكيل التفويض
اليه المطلق الوكالة ان يتصرف في مال الموكل تصرف رب المال من جميع الوجوه او له حد يقف عنده في حكم
الشرع وفيه علم حكمة طلب الاولياء الستر على مقامهم بخلاف الانبياء صلوات الله عليهم وفيه علم
السياسة في التعليم حتى يوصل المعلم العلم الى المتعلم من حيث لا يشعر المتعلم ان المعلم قصد افادته
بما حصل عنده من العلم فيقول له المتعلم يا استاذ لقد حصل لي من فعلك كذا وكذا مع كذا وكذا علم وافر صحيح
وهو كذا ويتخيل المتعلم ان الذي حصل له من العلم بذلك الامر لم يكن مقصود المعلم وهو مقصود في نفس
الامر للمعلم فيفرح المتعلم بما اعطاه الله من النباهة والتفطن حيث علم من حركة استاذه علما لم يكن عنده

في زعمه ان استاذه قصد تعليمه وفيه علم من علوم الكشف وهو ان يعلم صاحب الكشف ان جماعة في واحد
او جماعة قلت او كثرت لا بد ان يكون معهم من رجال الغيب واحد عند ما يتحدثون فذلك الواحد ينقل اخبارهم
في العالم ويجد ذلك الناس من نفوسهم في العالم يجتمع جماعة في خلوة او يتحدث الرجل نفسه بحديث لا يعلم
به الا الله فيخرج او تخرج تلك الجماعة فتسمعه في الناس والناس يتحدثون به ولقد عملت ابياتا من الشعر لمقصورة
ابن مثنى بشرقي جامع تونس من بلاد افريقية عند صلاة العصر في يوم معلوم معين بالتاريخ عندي بمدينة
تونس فجئت اشبيلية وبينهما مسيرة ثلاثة اشهر للقافلة فاجتمع بي انسان لا يعرفني فانشدني بحكم الاتفاق
تلك الابيات عينها ولم اكن كتبتها لاحد فقلت له لمن هذه الابيات فقال لي لمحمد بن العربي وسماني فقلت
له ومتى حفظتها فذكر لي التاريخ الذي عملتها فيه والزمان مع طول هذه المسافة فقلت له ممن انشدك
اياها حتى حفظتها فقال لي كنت جالسا ليلة بشرقي اشبيلية في مجلس جماعة على الطريق فمر بنا رجل غريب لا نعرفه
كانه من السياح فجلس الينا فتحدث معنا ثم انشدنا هذه الابيات فاستحسناها وكتبناها فقلنا له لمن هذه
الابيات فقال لفلان وسماني لهم فقلنا له فهذه مقصورة ابن مثنى ما نعرفها ببلادنا فقال هي بشرقي
جامع تونس وهنالك عملها في هذه الساعة وحفظتها منه ثم غاب عنا فلم ندر ما امره ولا كيف ذهب عنا
وما رايناه ولقد كنت بجامع العديس باشبيلية يوما بعد صلاة العصر وشخص يذكر لي عن رجل كبير من
اهل الطريق من اكابرهم اجتمع به في خراسان فذكر لي فضله واذا شخص نظر اليه قريبا منا والجماعة معي لا تراه فقال لي
انا هو هذا الشخص الذي يصفه لك هذا الرجل الذي اجتمع بنا بخراسان فقلت للرجل المخبر ان هذا الرجل الذي
رايته بخراسان اتعرف صفته فقال نعم فاخذت انعته له بآثار كانت فيه وحليته في خلقته فقال
الرجل هو والله على صورة ما وصفت هل رايته فقلت له هو ذا جالس يصدقك عندي فيما تخبر به عنه
وما وصفته لك الا وانا انظر اليه وهو عرفني بنفسه ولم يزل معي جالسا حتى انصرف فطلبته فلم اجده
واما الابيات التي انشدنيها لي فهي • مقصورة ابن مثنى امسيت فيها معنى • بشادن تونسي حلو التجني يتجنى
خلعت فيه عذاري فاجسم الجسم مضنى • سألته الوصل لما رايته يتجنى • وهز عطفه عجبا كالغصن اذا تثنى
وقال انت غريب اليك يا هذا عنا • فذبت شوقا ويا سادتي وجدا وحزنا • وهذا الشخص يقال له
احمد بن الاربسي من تجار البلد كان ابوه وكان شابا صالحا يحب الصالحين ويجالسهم وفقه الله وكان
هذا المجلس بيني وبينه سنة تسعين وخمسمائة ونحن الان في سنة خمس وثلاثين وستمائة وفيه
علم ما يحمد من الجدال وما يذم منه ولا ينبغي لمسلم ممن ينتمي الى الله ان يجادل الا فيما هو فيه بحق عن كشف لا عن
فكر ونظر فاذا كان مشهودا له ما يجادل عنه حينئذ يتعين عليه الجدال فيه بالتي هي احسن اذا كان مامورا
بامر الهي فان لم يكن مامورا فهو بالخيار فان تعين له نفع الغير بذلك كان مندوبا اليه وان يئس من قبول
السامعين له فليسكت ولا يجادل فان جادل فانه ساع في هلاك السامعين عند الله وفيه علم قول
الانسان انا مؤمن ان شاء الله مع علمه في نفسه في ذلك الوقت انه مؤمن وهذه مسئلة عظيمة الفائدة لمن
نظر فيها فعله الادب مع الله اذ لم يتعد الناطق بها الموضع الذي جعله الله فيه فان تعداه ولم يقف عنده
اساء الادب مع الله ولم يبح له طلب وفيه علم الشيء الذي يذكرك بالامر الذي كنت قد علمته ثم نسيته وفيه
علم الزيادة في الزمان والنقص لماذا يرجع وقول النبي صلى الله عليه وسلم قد يكون الشهر تسعة وعشرين لعائشة

فى ليلائه من ثنائه وبماذا ينبغى الاخذ من ذلك فى الحكم الشرعى هل اقل ما يطلق عليه اسم الشهر او باكثر وفيه علم
ابثار سحبة اهل الله على الغافلين عن الله وان شملهم الايمان وفيه علم ما ينبغى لجلال الله ان يعامل به سواء ارضى
العالم ام اسخطه وفيه علم المياه وهو علم غريب وما لحد الذى منها فى المروى من الماء الذى يروى فان من الماء
ما يروى ومنه ما لا يروى وما هو صفة الماء الذى جعل الله منه كل شىء حى هل هو كل ما اوله خصوص وصف
من بين المياه ووصفه الماء الذى خلق الله منه بنى آدم بالمهانة فقال خلقنا الانسان من ماء مهين وفيه علم علامة
من اسعده الله ممن اشقاه فى الحياة الدنيا وفيه علم ما هى الدنيا فى نفسها وما حياتها وما زينتها وفيه
علم ما يبقى وما يفنى وما يقبل الفنا من العالم ومن يقبل البقاء وفيه علم صورة الاحاطة بما لا يتناهى وما لا يتناهى
لا يوصف بانه محاط به لانه يستحيل دخوله فى الوجود وفيه علم احوال الجان وتكليف الحق اياهم بالشرايع
المنزلة من عنده هل هو تكليف الزمهم الحق به ابتداء او الزموه انفسهم والزمهم الحق به كالنذر وفيه علم الفرق
بين الفعل والمفعول وفيه علم من يقبل الاعانة فى الفعل وفيه علم الخل والملل وفيه علم الاستخفاف وفيه علم
ما لا ينفع العلم به وفيه علم العلم الغريب بماذا تقبله النفوس وتقبل عليه اكثر من غيره وفيه علم هل يصح
الاعراض عن العلم مع بقائه عالما فى المعرض عنه او تقدح عنده شبهة فيه فلا يعرض عنه حتى يزول عنه
انه علم وهذا عند المحققين العارفين من اخفى العلوم وفيه علم الحجب التى تحول بين عين البصيرة و
ما ينبغى لها ان يدركه لولا هذه الحجب وفيه علم الحلم والفرق بينه وبين العفو وعلم الغفور الرحيم هل
هو بروزج بين الحليم والعفو لها حكم فى هذا ولهما حكم فى هذا ام لا وفيه علم لا تتعدى الامور مقاديرها
عند الله وفيه علم ما الذى اغفل الاكابر عن الاستثناء الالهى فى افعالهم كقصة سليمان وموسى وغيرهما
عليهم السلام وفيه علم رد ما ينبغى لمن ينبغى وهو افضل العلوم لانه يورث الراحة ويسلم من الاعتراض
عليه فى ذلك والله اعلم وفيه علم ما يحمده من نفسه وينكره من غيره ويذمه وفيه علم الوقوف بين العالمين
ما حال الواقف فيه وفيه علم كون الحق ما اوجد شيئا الا عن سبب فمن رفع الاسباب فقد جهل فمن يزعم انه
رفعها فما رفعها الا بها اذ لا يصح رفع ما اثبته الله وما يعطيه حال الوجود وما الفرق بين الاسباب المعتادة
التى يجوز رفعها وبين الاسباب المعقولة التى لا يمكن رفعها وفيه علم من احتاط على عباد الله ماله عند الله
وفيه علم اتخاذ الشبه ادلة ما الذى اعماهم عن كونها شبها وفيه علم من يجهل من عباد الله يوم القيامة ممن لا يجهل
وفيه علم الخواص والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والستون وثلاثمائة

فى معرفة منزل التوكل الخامس الذى ما كشفه احد من المحققين لغفلة القائلين له وقصور
الافهام عنه • ان التوكل يثبت الاسبابا • ويفتح الاغلاق والابوابا • ويجود بالخير الاعم لنفسه •
ويقرب الاعدا والاحبابا • ويقول للنفس الضعيفة ناصحا • وجد الملك وارفض الاربابا • لا تخف خليفته
وقد وكلته • فمن اقتفى اثره اليه اصابا • لا تزاحم وذلك وسلمى • فلقد نجا من يحفظ الانسابا •
قال الله تعالى ليس كمثله شىء فوصف نفسه بامر لا ينبغى ان يكون ذلك الوصف الا له تعالى وهو قوله وهو معكم
اينما كنتم فهو تعالى معنا اينما كنا فى حال نزوله الى السماء الدنيا فى الثلث الباقى من الليل فى حال كونه استوى
على العرش فى حال كونه فى العماء فى كونه فى الارض وفى السماء فى حال كونه اقرب الى الانسان من حبل الوريد منه
وهذه نعوت لا يمكن ان يوصف بها الا هو فما نقل الله عبدا من مكان الى مكان ليراه بل ليريه من اياته التى

غابت عنه قال تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه
من اياتنا وكذلك اذا نقل الله العبد فى احواله ليريه ايضا من اياته فنقله فى احواله مثل قوله صلى الله عليه
وسلم زويت لى الارض فرايت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتى ما زوى لى منها وكذلك قوله تعالى عن
ابراهيم عليه السلام وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وذلك عين اليقين
لانه عن رؤية وشهود وكذلك نقله عبده من مكان الى مكان ليريه ما خص الله به ذلك المكان من
الايات الدالة عليه تعالى من حيث وصف خاص لا يعلم من الله تعالى الا بتلك الاية وهو قوله تعالى سبحان
الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله لنريه من اياتنا وحديث الاعلى
يقول ما اسرى به الا لرؤية الايات لا الى فانه لا يحوى مكان ونسبة الامكنة التى نسبة واحدة فانا الذى
وسعنى قلب عبدى فكيف اسرى به الى وانا عنده ومعه اينما كان فلما اراد الله ان يرى النبى عنده محمدا صلى الله
عليه وسلم من اياته ما شاء انزل الله جبريل عليه السلام وهو الروح الامين بدابة يقال لها البراق اثباتا للاسباب
وتقوية له ليريه العلم بالاسباب ذوقا كما جعل الاجنحة للملائكة ليعلمنا بثبوت الاسباب التى وضعها فى العالم
والبراق دابة برزخية فانه دون البغل الذى يولد من جنسين مختلفين وفوق الحمار الذى يولد من جنس واحد
فجمع البراق بين من ظهر من جنسين مختلفين وبين من ظهر من جنس واحد لحكمة علمها اهل الله فى صدور
عالم الخلق وعالم الخلق وعالم الامر فى صدور الاجسام الطبيعية وما فوقها فركبه صلى الله عليه وسلم واخذه
جبريل عليه السلام والبراق للرسل مثل فرس النوبة الذى يخرجه المرسل اليه للرسول ليركبه تهمما به فى الظاهر
وفى الباطن ان لا يصل اليه الا على ما يكون منه لا على ما يكون لغيره ليتنبه بذلك فهو تنبيه وتنبيه لمن لا يدرى
مواقع الامور فهو تعريف فى نفس الامر كما قررناه بما قلناه فجاء صلى الله عليه وسلم الى البيت المقدس ونزل عن البراق
وربطه بالحلقة التى تربط بها الانبياء عليهم السلام كل ذلك اثبات للاسباب فانه ما من رسول الا وقد اسرى به
راكبا على ذلك البراق ثم ما ربطه مع علمه بانه مامور ولو اوقفه دون ربط بحلفه لوقف ولكن حكم العادة منعه
من ذلك ابقاء لحكم العادة التى اجراها الله فى مسمى الدابة الا اسراء صلى الله عليه وسلم كيف وصف البراق بانه شمس
وهو من شان الدواب التى تركب وانه قليل الحياء والقدح الذى كان يتوضأ به صاحبه فى القافلة الاتية الى مكة فوصف
فوصف البراق بانه يعثر والعثور هو الذى اوجب قلب الانية على القدح فلما صلى جاء جبريل بالبراق فركب عليه و
معه جبريل فطار البراق به فى الهواء فاخترق به الجو فعطش واحتاج الى الشرب فاتاه جبريل عليه السلام باناء من لبن
واناء خمر وذلك قبل تحريم الخمر فعرضهما عليه فتناول اللبن فقال جبريل عليه السلام اصبت الفطرة اصاب الله بك
امتك ولذلك كان صلى الله عليه وسلم تناول اللبن اذا راه فى النوم خرج البخارى فى الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رايت كانى اتيت بقدح لبن فشربته حتى رايت الذى يخرج من تحت اظافرى ثم اعطيت فضلى عمر
قالوا فما اولته يا رسول الله قال العلم فلما وصل الى السماء الدنيا استفتح جبريل فقال له الحاجب من هذا فقال جبريل
قال ومعك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح فدخلنا فاذا بآدم صلى الله عليه وسلم
وعن يمينه اشخاص بنيه السعداء اهل الجنة وعن يساره نسيم بنيه الاشقياء ورأى صلى الله عليه وسلم نفسه
فى اشخاص السعداء فشكر الله تعالى وعلم عند ذلك كيف يكون الانسان فى مكانين وهو عينه لا غيره فكان له كالصور
المرئية والصور المرئيات فى المراة والمرائى فقال مرحبا بالابن الصالح والنبى الصالح ثم عرج به البراق وهو محمول

عليه في الفضاء الذي بين السماء الاولى والسماء الثانية اوسمك السموات فاستفتح جبريل السماء الثانية كما فعل في الاولى
وقال وقيل له ثم دخل اذا بعيسى عليه السلام بجسده عينه فانه لم يمت الى الآن بل رفعه الله الى هذه السماء
واسكنه بها وحكمه فيها وهو شيخنا الاول الذي رجعنا على يديه وله بنا عناية عظيمة لا يغفل عنا ساعة واحدة
وارجو ان ندرك زمان نزوله ان شاء الله فرحب وسهل ثم جاء السماء الثالثة فاستفتح وقال وقيل له ففتح
واذا بيوسف عليه السلام فسلم عليه ورحب وسهل وجبريل في هذا كله يسمي له من يراه من هؤلاء الانبياء
ثم عرج به الى السماء الرابعة فاستفتح وقال وقيل له ففتح فاذا بادريس عليه السلام بجسمه فانه ما مات
الى الان بل رفعه الله مكانا عليا وهو هذه السماء قلب السموات وقطبها فسلم عليه ورحب وسهل ثم عرج به
الى السماء الخامسة فاستفتح وقال وقيل له ففتح فاذا بهرون ويحيى عليهما السلام فسلما عليه ورحبا به وسهلا ثم عرج
به الى السماء السادسة فاستفتح وقال وقيل له ففتح فاذا بموسى عليه السلام فسلم عليه ورحب وسهل ثم
عرج به الى السابعة فاستفتح وقال له وقيل له ففتح فاذا بابراهيم الخليل عليه السلام مسندا ظهره الى البيت
المعمور فسلم عليه ورحب وسهل وسمى له البيت المعمور الضراح فنظر اليه وركع فيه ركعتين واعلمنا انه يدخله كل يوم
سبعون الف ملك من الباب الواحد ويخرجون من الباب الاخر والدخول من باب مطالع الكواكب والخروج من باب
مغارب الكواكب واخبر ان اولئك الملائكة يخلقهم الله كل يوم من قطرات ماء الحياة التي تنقطر من جبريل
حين ينتفض كما ينتفض الطائر عند ما يخرج من انغماسه في نهر الحياة فان له في كل يوم غمسة فيه ثم عرج به الى
السدرة المنتهى فاذا نبقها كالقلال وورقها كآذان الفيلة فراها وقد غشاها الله من النور ما غشى فلا يستطيع
احد ان ينعتها لان البصر لا يدركها لنورها ورأى يخرج من اصلها اربعة انهار نهران ظاهران ونهران باطنان فاخبره
جبريل ان النهرين الظاهرين النيل والفرات والنهرين الباطنين نهران يمشيان الى الجنة وان هذين النهرين
النيل والفرات يرجعان يوم القيمة الى الجنة وهما نهر العسل واللبن وفي الجنة اربعة انهار نهر من ماء غير آسن
ونهر من لبن لم يتغير طعمه ونهر من خمر لذة للشاربين ونهر من عسل مصفى وهذه الانهار يعطي لاصحابها علوما
عند شربهم منها متنوعة يعرفها اصحاب الاذواق في الدنيا ولنا فيها جزء صغير فلينظر ما ذكرناه في ذلك الجزء و
اخبر ان اعمال بني آدم ينتهي الى تلك السدرة وانها مقر الارواح فهي نهاية لما ينزل مما هو فوقها ونهاية لما يعرج اليها
مما هو دونها وبها مقام جبريل عليه السلام وهنالك منصته فنزل صلى الله عليه وسلم عن البراق بها وجيء اليه بالرفرف
وهو نظير المحفة عندنا فقعد عليه وسلمه جبريل الى الملك النازل بالرفرف فسأله الصحبة ليأنس به فقال لا اقدر
لو خطوت خطوة احترقت فما منا الا له مقام معلوم وما اسرى الله بك يا محمد الا ليريك من آياته فلا تغفل
فودعه وانصرف على الرفرف مع ذلك الملك يمشي به الى ان ظهر لمستوى سمع منه صريف الاقلام في الالواح بما يكتب الله
بها مما يجريه في خلقه وما تنسخه الملائكة من اعمال عباده وكل قلم ملك قال تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ثم زج
في النور زجة فافرده الملك الذي كان معه وتأخر عنه فاستوحش لما لم ير وبقي لا يدري ما يصنع واخذه هيمان مثل
السكران في ذلك النور واصابه الوجد فاخذ يميل ذات اليمين وذات الشمال واستفرغه الحال وكان سببه
سماع ايقاع تلك الاقلام وصريفها في الالواح فاعطت من النغمات المستلذة ما اداه الى ما ذكرناه من سريان الحال فيه
وحكمه عليه فيقوى بذلك الحال واعطاه الله في نفسه علما علم به ما لم يكن يعلمه قبل ذلك عن وحي من حيث لا يدري
وجهته فطلب الاذن في الرؤية بالدخول على الحق فسمع صوتا يشبه صوت ابي بكر وهو يقول له يا محمد قف ان ربك يصلي

فراعه

فراعه ذلك الخطاب وقال في نفسه اربي يصلي فلما وقع في نفسه هذا التعجب من هذا الخطاب وانس بصوت
ابي بكر الصديق تلي عليه هو الذي يصلي عليكم وملائكته فعلم عند ذلك ما هو المراد بصلاة الحق فلما فرغ من الصلاة
مثل قوله سنفرغ لكم ايه الثقلان مع انه لا يشغله شان عن شان ولكن لخلقه اصناف العالم ازمان مخصوصة وامكنة
مخصوصة لا يتعدى بها ازمانها ولا امكانها لما سبق في علمه ومشيته في ذلك فاوحى الله اليه في تلك الوقفة ما
اوحى ثم امر بالدخول فدخل ثم رأى عين ما علم لا غير وما تغيرت عليه صورة اعتقاده ثم فرض عليه في جملة ما اوحى
به اليه خمسين صلاة في كل يوم وليلة فنزل حتى وصل الى موسى عليه السلام فسأله موسى عما قيل له وما فرض عليه فاجابه
وقال ان الله فرض على امتي خمسين صلاة فقال له يا محمد قد تقدمت الى هذا الامر قبلك وعرفته ذوقا وبعثت
مع امتي فيه ولتضعف فان امتك لا تطيق ذلك فراجع ربك وسأله التخفيف فراجع ربه فترك له عشرا
فاخبر موسى بما ترك له ربه فقال له موسى راجع ربك فراجعه فترك له عشرا فاخبر موسى فقال له راجع ربك فراجع
فترك له عشرا فاخبر موسى فقال راجع ربك فراجعه فقال له ربه هي خمس وهي خمسون ما يبدل القول
لدي فاخبر موسى فقال راجع ربك فقال اني استحيي من ربي وقد قال لي كذا وكذا ثم ودعه وانصرف ونزل
الى الارض قبل طلوع الفجر فنزل بالحجر فطاف وجاء الى بيته فلما اصبح ذكر ذلك للناس فالمؤمن به صدقه وغير المؤمن به
كذبه والشاك ارتاب فيه ثم اخبرهم بحديث القافلة وبالشخص الذي كان يتوضأ واذا بالقافلة قد وصلت كما
قال فسألوا الشخص فاخبرهم بقلب القدح كما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسأله من حضر من المكذبين
ممن رأى بيت المقدس ان تصفه لهم ولم يكن رأى منه صلى الله عليه وسلم الا قدر ما مشى فيه وحيث صلى فرفعه الله
له حتى نظر اليه فاخذ ينعته للحاضرين فما انكروا من نعته شيئا ولو كان الاسرى بروحه ويكون رؤيا رآها كما يراه
النائم في نومه ما انكره احد ولا نازعه وانما انكر عليه كونه اعلمهم ان الاسراء كان بجسمه في هذه المواطن كلها وله
صلى الله عليه وسلم اربعة وثلثون مرة الذي اسرى به منها اسراء واحد بجسمه والباقي بروحه رؤيا راها واما
الاولياء فلهم اسراءات روحانية برزخية يشاهدون فيها معاني متجسدة في صور محسوسة للخيال يعطون
العلم بما تتضمنه تلك الصور من المعاني ولهم الاسراء في الارض وفي الهواء غير انهم ليس لهم قدم محسوسة في السماء
وبهذا زاد على الجماعة رسول الله صلى الله عليه وسلم باسراء الجسم واختراق السموات والافلاك حسا وقطع مسافات
حقيقية محسوسة وذلك كله لورثته معنى لا حسا من السموات فما فوقها ولنذكر من اسراء اهل الله ما شهدته خاصة
من ذلك فان اسراهم يختلف لانه معنى يتجسد بخلاف الاسراء المحسوس فمعارج الاولياء معارج ارواح ورؤية
قلوب وصور برزخيات ومعان متجسدات فمما شهدته من ذلك وقد ذكرناه في كتابنا الاسراء وترتيب الرحلة

المسمى

الم تر ان الله اسرى بعبده • من الحرم الامن الى المسجد الاقصى • الى ان علا السبع السموات قاصدا • الى البيت
المعمور بالملأ الاعلى • الى السدرة العليا وكرسيه الاحمى • الى عرشه الاسنى الى المستوى الانهى • الى سبحات الوجه
حين تتشعشع • سحاب العمى عن عين مقلته انجلى • وكان تدليه على الامر اذ دنا • من الله قربا قاب قوسين وادنى
وكانت عيون الكون عنه بمعزل • يلاحظ ما يسنيه بالمورد الاجلى • فخاطبه بالانس صوت عتيقه • توقف فرب
الرحمن سبحانه صلى • فارعبه ذاك الخطاب وقال هل • يصلي الهي ما سمعت به يتلى • وشال حجاب العلم عن عين قلبه
واوحى اليه الغيوب الذي اوحى • فعاين ما لا يقدر الخلق قدره • وايده الرحمن بالعروة الوثقى • والقاه تواقا
الى وجه ربه • فاكرمه الرحمن بالمنظر الاجلى • ومن قبل ذا قد كان اشهد قلبه • بغار حراء قبل ذلك في المجلى

فاذا اراد الله تعالى ان يسري بارواح من شاء من ورثته رسله واوليائه وهو ان يريهم من اياته فهو
اسرا لزيادة علم وفتح عين فهم فيختلف سراهم فمنهم من اسرى به فيه فهذا اسراء فيه حل تركيبهم فيوقفهم بهذا
الاسراء على ما يناسبهم من كل عالم بان يمر بهم على اصناف العالم المركب والبسيط فيترك مع كل عالم من ذاته ما يناسبه
وصورة تركه معه ان يرسل الله بينه وبين ما ترك منه مع ذلك الصنف من العالم حجابا فلا يشهده ويبقى
له شهود ما بقي حتى يبقى بالسر الالهي الذي هو الوجه الخاص الذي من الله اليه فاذا بقي وحده رفع عنه حجاب الستر
فيبقى معه تعالى كما بقي كل شيء منه مع مناسبه فيبقى العبد في هذا الاسراء هو لا هو اسرى به من حيث هو لا من حيث لا هو
اسراء معنويا لطيفا فيه لانه في الاصل على صورة العالم وصورته فكله على صورته من حيث هو تعالى فان العالم
على صورة الحق والانسان على صورة العالم فالانسان على صورة الحق فان المساوي لاحد المساويين مساو لكل واحد
من المتساويين فانه اذا كان كل الف با وكل با جيم فكل الف جيم فلينظر جيم من حيث هو الف لا من حيث هو با كذلك
ينظر الانسان نفسه من حيث هو على صورة الحق لا من حيث هو على صورة العالم وان كان العالم على صورة الحق
ولما كان الترتيب على ما وقع عليه الوجود لتاخر النشاة الجسمية الانسانية عن العالم فكانت اجزاء فظهرت في نشاتها
على صورة العالم وما كان العالم على الكمال في صورة الحق حتى وجد الانسان فيه كمل العالم فهو الاول بالرتبة
والاخر بالوجود فالانسان من حيث رتبته اقدم من حيث جسميته والعالم بالانسان على صورة الحق والانسان
دون العالم على صورة الحق والعالم دون الانسان ليس على الكمال في صورة الحق ولا يقال في الشيء انه على صورة
كذا حتى يكون هو من كل وجه لانه الذي لا يمكن ان يقال فيه هو كما قلنا في جيم انه الف لكونه با والبا الف
ولكن قد تميز عين كل واحد بامر ليس هو عين الاخر وهو كون الالف الف والبا با والجيم جيم كذلك الحق حق و
الانسان انسان والعالم عالم وقد بان ذلك بالتساوي فان لم تكن ثم حقيقة يقع بها تميز الاعيان لم يصح ان يقول
كذا ما ولكذا بل نقول عين كذا ولا تمتز فلهذا اشرت الى امرين فقد وقع التميز فلا بد من فصل يعقل لولا ذلك الفصل
ما كانت كثرة في عين الواحد فلم يبق للواحد سوى احديته التي يقال بها لا هو عين الاخر وبالذي يقال به هو عين
الاخر هو احدية الكثرة فانه كثرة باطلاق الف با جيم عليه ثم قال في اقامة البرهان كل هذا هو هذا فاشار فكثرة
عاد الضمير فوحد فوصل وفصل فالفصل في عين الوصل لمن عقل فاذا وقف العبد على ما قلناه وعلم انه ما كان على صورة
العالم وانما كان على صورة الحق اسرى به الحق في اسمائه ليريه من اياته فيه فيعلم انه المسمى بكل اسم الاهي سواء كان
ذلك الاسم من المنعوت بالحسن اولا وبها يظهر الحق في عباده وبها يتلون العبد في حالاته فهي في الحق اسما وفينا
تلوينات وهي عين الشؤون التي هو فيها الحق فينا بنا يتصرف كما نحن به فيه نظهر ولهذا قلنا • دليلي فيك
تلويني • وهذا منك يكفيني • فلم اسال عن الامر الذي اليك يدعوني • فاني لست ادريه وليس الامر يدريني •
فلو يدريني الامر لما ميزت تكويني • ولا قلنا ولا قالوا بنا يحد ويحييني • وقد قالوا وقد قلنا فاعيه ويعنيني
فافنيه وابقيه فيفنيني ويبقيني • فارضيه فيمدحني واغضبه فيهجوني • فاذا اسرى الحق بالولي في اسمائه
الحسنى الى غير ذلك من الاسماء وكل الاسماء الالهية علم تقلبات احواله واحوال العالم كله وان ذلك التقلب هو الذي
احدث فينا عين تلك الاسماء كما علمنا ان تقلبات الاحوال احكام تلك الاسماء فاسم الحال الذي انقلبت منه والذي
انقلبت اليه هو يسمى به اقلبك به تقلبت فبالرؤوف الرحيم كان صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوفا رحيما وبالمؤمن
كان مؤمنا وبالمهيمن كان مهيمنا لجعلنا شهداء بعضنا على بعض وعلى انفسنا وبالصبور والشكور كان ما ابتليه به

من

من الريح لسوق الجواري في الجراية لكل صبار لما فيها من الامر المفزع الهائل شكور لما فيها من الفرج والنعمة بالوصول
الى المطلوب بسرعة ولقد رايت ذلك ذوقا من نفسي جرينا بالريح الشديد من ضحى يومنا الى غروب الشمس مسيرة غير
يوما في موج كالجبال فكيف لو كان البحر فارغا والريح من وراكنا لنقطع اكثر من ذلك ولكن اراد الله ان يرينا
ايات كل صبار شكور فما من اسم سمى به نفسه تعالى وسمانا به فيها نتقلب في احوالنا وبها نتقلب فمن علم هذه الايات
فقد اسرى الحق به في اسمائه فاراه من اياته ليكون سميعا بصيرا سميعا لما يخبر به الحق من التعريفات باللسان
الخاص وهو ما انزله من كلامه الذي نسبه اليه وباللسان العام وهو ما يتكلم به جميع العالم مما يتكلمون به
كان ما كان فانه قد سمعنا ما حكاه الحق لنا من كلام اليهود فيه وسمعناه من اليهود فسمعناه باللسان العام
والخاص فحكى ما نطقهم به اذ ليس في وسع المخلوق ان ينطق من غير ان ينطق فاذا نطق نطق فانهم فحكى به عنهم بهم عنه
فاذا كمل حظه من الاسراء في الاسما وعلم ما اعطته من الايات اسماء الله في ذلك الاسراء عاد يركب ذاته تركيبا غير
ذلك التركيب الاول لما حصل له من العلم الذي لم يكن عليه حين تحلل فما زال يمر على اصناف العالم وياخذ
من كل عالم ما ترك عنده منه فيتركب في ذاته فلا يزال يظهر في طور بعد طور الى ان يصل الى الارض فيصبح في اهله
وما عرف احد ما طرا عليه في سره حتى تكلم فسمعوا منه لسانا غير اللسان الذي كانوا يعرفونه فاذا قال له احدهم ما
هذا يقول له ان الله تعالى اسرى بي فاراني من اياته ما شاء فيقول له السامعون ما فقدناك كذبت فيما ادعيت من
ذلك ويقول الفقيه منهم هذا رجل يدعي النبوة او قد دخله خلل في عقله فهو اما زنديق يجب قتله واما معتوه
فلا خطاب لنا معه فيحزبه قوم ويعتبر فيه اخرون ويؤمن بقوله اخرون ويرجع مسالة خلاف في العالم وغاب
الفقيه عن قوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم ولم يخص طائفة من طائفة فمن اراه الله شيئا من هذه الايات
على هذه الطريقة التي ذكرنا فليذكر ما راه ولا يذكر الطريقة فانه يصدق وينظر في كلامه ولا يقع الانكار عليه الا اذا
ادعى الطريقة واعلم انه ليس بين العالم وصاحب هذه الطريقة والصفة فرق في الاسراء لانه لرؤية الايات وتقلبات
الاحوال في العالم كله ايات فهم فيها ولا يشعرون فما يزيد هذا الصنف على سائر الخلق المحجوبين الا بما يلهمه الله في
سره من النظر ويعقله ويفكره او من التهيؤ بصقالة مرآة قلبه ليكشف له عن هذه الايات كشفا وشهودا او ذوقا وجودا
فالعالم ينكرون عين ما هم فيه وعليه ولولا ذكره الطريقة التي بها نال معرفة هذه الاسما ما انكر عليه احد فالناس
كلهم لا احاشي منهم من احد يضربون الامثال لله وقد تواطوا على ذلك ولا واحد منهم ينكر على الاخر والله يقول
فلا تضربوا لله الامثال وهم في عماية عن هذه الاية فاما اولياء الله فلا يضربون لله الامثال فان الله
هو الذي يضرب الامثال لعلمه بمواقعها لان الله يعلم ونحن لا نعلم فيشهد الولي ما ضربه الله من الامثال فيرى
في ذلك الشهود عين الجامع الذي بين المثال وبين ما ضرب له ذلك المثل فهو عينه من حيث ذلك الجامع وما
هو عينه من حيث ما هو مثل فالولي ما يضرب لله الامثال بل هو يعرف بما يضرب الله له الامثال كقوله تعالى الله نور السموات
والارض مثل نوره اي صفة نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة
زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء بما ضرب به لعباده
من هذا النور المصباح لنوره المثل به من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم فهذا مصباح مخصوص
ما هو كل مصباح فلا ينبغي ان يقال نور الله كالمصباح من كونه يكشف المصباح كلما انبسط عليه نوره لصاحب بصر مثل هذا
الافعال فان الله ما ذكر ما ذكره من شروط هذا المصباح ونعوته وصفاته الممثل به سدى فمثل هذا المصباح هو الذي

يضرب به المثل فان الله يعلم كيف يضرب الامثال وقد قال الله ما نضرب الامثال الا للناس ونهانا ان نضرب
لله الامثال فان الله يعلم ونحن لا نعلم فاذا ضرب الامثال فلينظر فان كان الله قد ضرب في ذلك مثلا للناس
فليقف عنده وهو الادب الالهي فان لم يجد الله في ذلك مثلا مضروبا فليضرب عند ذلك مثلا للناس
الذين لا يعلمون ذلك الا بالمثل المضروب وان انصفنا فلا نضرب لله فان الله يعلم ونتحرى الصواب في ضرب
ذلك المثل ان كنت صاحب فكر واعتبار وان كنت صاحب كشف وشهود فلا تتحرى فانك على بينة من ربك
فلا تتعد ما انا فيه بل تقيد بما كاشفته مثل ما تحكي ما ضرب الله عن نفسه من المثل فهذه حالة اولياء الله
في ضرب الامثال كما قال في اختلاف الناس في عدد اصحاب الكهف رجما بالغيب لانهم ما شاهدوهم ولذا
جاء بفعل الاستقبال فقال سيقولون ثلاثة الاية ثم قال قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم يعني كم عددهم الا قليل
اما من شاهدهم ممن لا يغلب عليه الوهم واما من اعلمه الله بعدتهم وقال تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو
رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم من باب الاشارة في الجمع بين الايتين ولكن كما قال من انه رابع ثلاثة
لا ثالث ثلاثة لانه لا يقال رابع اربعة الا في الجنس الواحد والامثال فاذا انتفت المثلية لم يقل فيه انه خامس خمسة
اذا كان معهم وانما يقال خامس اربعة او سادس خمسة الا ان الكلب لما لم يكن من النوع الانساني قالوا سبعة
وثامنهم كلبهم ولم يقولوا ثمانية ثامنهم كلبهم فافهم تصب ان شاء الله فلا تضرب لرب الكون من اكوانه مثلا
• فلا احد يماثله تجل بذاته وعلا • فلم اضرب له مثلا وكل الناس قد فعلا • فلا تضرب له مثلا وكن في حزب
من عقلا • ولما اراد الله ان يسري بي ليريني من اياته في اسمائه من اسمائه وهو حظ ميراثنا من الاسراء ازالني عن
مكاني وعرج بي على براق امكاني فزج بي في اركاني فلم ار ارضي تصحبني فقيل لي اخذ الولد الاصل الذي خلقه
الله من تراب فلما فارقت ركن الماء فقدت بعضي فقيل لي انك مخلوق من ماء مهين فاهانته ذاته فلصق
بالتراب فلهذا فارقته فنقص مني جزء فلما جئت ركن الهواء تغيرت على الاهواء وقال لي الهواء ما كان فيك مني
فلا يزول عني فانه لا ينبغي له ان يعدو قدره ولا يمد رجله في غير بساطه فان لي عليك مطالبة بما غيره مني
تعفينك فانه لولاه ما كنت مسنونا فانك طيب الذات خبيث الصحبة بمجاورتك فلما اختبث بصحبته ومجاورته قيل
فيه حما مسنون فعاد خبثه عليه فانه هو المنعوت وهو الذي غيرك في شم اهل الشم من اهل الروائح فقلت له ولما
ذا اتركه عندك قال حتى يزول عنه هذا الخبث الذي اكتسبه من عفونتك ومجاورة طينك ومائك فتركته عنده
فلما وصلت الى ركن النار قيل قد جاء الفخار فقيل وقد بعث الله قال نعم قيل ومن معه قال جبريل فهو في رحلة
ومفارقة بنيته فقال لي عنده في نشاته جزء مني لا اتركه معه اذ قد وصل الى الحضرة التي يظهر فيها ملكي واقتداري
ونفوذ تصرفي فنفذت الى السماء الاولى وما بقي معي من نشاة البدن شيء اعول عليه ولا انظر اليه فسلمت على والدي
وسالني عن تربتي فقلت له ان الارض اخذت مني جزءها وحين خرجت عنها وعن الماء بطينتي فقال لي يا ولدي هكذا
جرى لها مع ابيك فمن طلب حقه فما تعدى ولا ابتساوات لها مفارق ولا تعرف هل ترجع اليها ام لا فانه تعالى يقول
اذا شاء انشره ولا يعلم احد ما في مشيئة الحق الا ان يعلمه الحق بذلك والتفت فاذا انا بين يديه وعن يمينه في نسم بنيه
عيني فقلت له هذا انا فضحك فقلت له وانا بين يديك وعن يمينك قال نعم هكذا رايت نفسي بين يدي الموجد
بسط يده فرايتني وبني في اليد ورايتني بين يديه فقلت له فما كان في اليد الاخرى المقبوضة قال العالم قلت له يمين
الحق تقتضي تعيين السعادة فقال نعم يقتضي السعادة فقلت له فقد فرق الحق لنا بين اصحاب اليمين واصحاب الشمال فقال لي

يا ولدي

يا ولدي ذلك يمين ابيك وشماله الا ترى نسم بني على يميني وعلى شمالي وكلتا يدي ربي يمين مباركة فبني
في يميني وفي شمالي وانا وبني في يمين الحق وما سوانا من العالم في اليد الاخرى الامنية قلت فاذا الابنين فقال
لو دام الغضب لدام الشقاء فالسعادة دائمة وان اختلف المسكن فان الله جاعل في كل دار ما يكون به نعيم اهل تلك الدار
فلا بد من عمارة الدارين وقد انتهى الغضب في يوم العرض الاكبر وامر باقامة الحدود فاقيمت واذا اقيمت زال الغضب
فان ارساله مزيلة فهو عين اقامة الحدود على المغضوب عليه فلم يبق الا الرضى وهو الرحمة التي وسعت كل شيء
فاذا انتهت الحدود وصار الحكم للرحمة العامة في العموم فافاد في ابي آدم هذا العلم ولم اكن به خبيرا وكان لي ذلك
بشرى معجلة في الحياة الدنيا ومنتهى القيامة بالزمان قال الله خمسين الف سنة وهذه مدة اقامة الحدود
ويرجع الحكم بعد انقضاء هذه المدة الى الرحمن الرحيم وللرحمن الاسماء الحسنى وهي حسنى لمن تتوجه عليه بالحكم فالرحيم
برحمته ينتقم من الغضب وهو شديد البطش به نزل له ما يلغ بحقيقته فيبقى الحكم في تعارض الاسماء بالنسب فالخلق
بالرحمة مغمورون فلا يزال الحكم للاسماء في تعارضها الا في افهم فانه علم غريب دقيق لا يشعر به بل الناس
في عماية عنه وما منهم الا من لو قلت له ترضى لنفسك ان يحكم عليك ما يؤلمك من هذه الاسماء لقال لا
ويجعل حكم ذلك الاسم الذي يسوء في حق غيره فهذا من اجهل الناس بالخلق وهو بالحق اجهل فافاد هذا الشهود
بقاء احكام الاسماء وفي الاسماء لا افنا وهي نسب تتضاد بحقائقها فلا تجتمع ابدا وبسط الله رحمته على عباده
حيث كانوا فالوجود كله رحمة ثم رحلت عنه بعد ما عاينت فنزلت بعيسى عليه السلام في السماء الثانية وعنده
ابن خالته يحيى عليهما السلام فكانت الحياة الحيوانية ولو كان يحيى ابن خالته لكان روحا ولما كانت الحياة الحيوانية
ملازمة للروح وجدت يحيى عند روح الله عيسى لان الروح حي بلا شك وما كل حي روح فسلمت عليهما فقلت
له بماذا زدت علينا حتى سماك الله بالروح المضاف الى الله فقال الم تر الى من وهبني لاتي فنهت ما قال فقال لي
لولا هذا ما احييت الموتى فقلت له فقد راينا من يحيي الموتى ممن لم يكن نشاته كنشاتك فقال ما احيي
الموتى من احياهم لا بقدر ما ورثه مني فلم يبق في ذلك معنا يكالم انما اقام من وهبني في احياء الموتى فان
الذي وهبني جبريل لما يطا موضعا الا حي ذلك الموضع بوطاته وانا ليس كذلك بل حظنا ان نقيم الصور
بالوطء خاصة والروح الكل يتولى ارواح تلك الصور بما يطؤه الروح الذي وهبني هو يعطي الحياة في صوره ما
اظهره الوطء فاعلم ذلك ثم رددت وجهي الى يحيى عليه السلام وقلت له اخبرت انك تذبح الموت اذا
لذ الله به يوم القيامة فيوضع بين الجنة والنار ليراه هؤلاء وهؤلاء ويعرفونه انه الموت في صورة كبش
املح قال نعم ولا ينبغي ذلك الا لي فاني يحيى وان تحكد لا يبقى معي وهي دار الحيوان فلا بد من ازالة الموت فلا
مزيل له سواي فقلت صدقت فيما اشرت الي به ولكن في العالم يحيى كثير فقال لي ولكن اين مرتبة الاولية
في هذا الاسم فيحيى كل من يحيى من الناس من تقدم ومن تاخر وان الله ما جعل له من قبل سميا فكل يحيى تبع
فيطوري لا احكم لهم فتبنهني على شيء لم يكن عندي فقلت جزاك الله عني خيرا من صاحب موروث وقلت
الحمد لله الذي جمعكما في سماء واحدة لعيسى روح الله عليه ويحيى عليهما السلام حتى اسالكما عن مسئلة فيقع الجواب
بحضور كل واحد منكما فانكما خصصتما بسلام الحق فقيل في عيسى انه قال في المهد والسلام علي يوم ولدت
ويوم اموت ويوم ابعث حيا وقيل في يحيى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا فاخبر عيسى
عن نفسه بسلام الحق عليه والحق اخبر بسلامة على يحيى فاي مقام اتم فقال لي الست من اهل القران قلت له بلى

انا من اهل القران فقال انظر فيما جمع الحق بيني وبين ابن خالتي اليسر قد قال الله في ونبيا من الصالحين فنعتني
في النكرة ولم يقل عن عيسى ابن خالتي انه من الصالحين كما قال عني فنعته في النكرة ثم قال عن عيسى هذا المكان كلامه
في المهد دلالة على براءة خالتي مما نسب اليها لم يرجع عن الله الا هو بنفسه فقال والسلام علي يعني من الله فقلت
له صدقت قلت ولكن سلم بالتعريف وسلام الحق عليك بالتنكير والتنكير اعم فقيل لي ما هو تعريف عين
بل هو تعريف جنس فلا فرق بينه بالالف واللام وبين عدمها فانا واياه في السلام على السواء وفي الصلاح كذلك
وجاء الصلاح لنا بالتنكير في وفي عيسى بالملائكة فقلت له افتخر فادلك الله فقلت له فلم كنت حصورا
فقال لي ذلك من اثر همة والدي في استفراغه في مريم البتول والبتول المنقطعة عن الرجال لما دخل عليها
المحراب ورأى حالها فاعجبه فدعا الله ان يرزقه ولدا مثلها فخرجت حصورا منقطعا عن النسا فاهي صفة
كمال وانما كانت اثر همة فانه في الانتاج عين الكمال قلت له فنكاح الجنة ما فيه نتاج فقال لا تنفعل بل هو نتاج ولابد
وولادته نفس يخرج من الزوجة عند الفراغ من الجماع فان الانزال ريح كما هو في الدنيا ماء فيخرج ذلك الريح بنفس
ما وقع عليه الاجتماع بين الزوجين فيا من يشهد ذلك ومنا لا يشهده كما هو الامر في الدنيا عالم غيب لمن غاب
عنه وعالم شهادة في حق من يشهده فقلت له افدتني افادك الله من نعمة العلم به ثم قلت له هذه سماؤك
قال لي لا انا متردد بين عيسى وهرون اكون عند هذا وعند هذا وكذلك عند يوسف وادريس عليهم السلام
فقلت له فلما اختصصت هرون دون غيره من الانبياء فقال لي لحرمة النسب ما جئت لعيسى الا لكون ابن
خالتي فازوره في سمائه ولي الى هرون لكون خالتي اخته له دينا ونسبا قلت فاهو اخوها الان بينهما زمانا طويلا
وعالما فقال لي قوله والى ثمود اخاهم صالحا ما هذه الاخوة اذكر هو اخو ثمود لابيه وامه فهو اخوهم في القبيلة
باسم ثمود وكان من نسل ثمود فهو اخوهم بلا شك ثم جاء بعد ذلك الذي لا انكر اصحاب ايكة لما لم تكونوا من صالح
من مدين وكان شعيب من مدين فقال في شعيب اخو مدين والى مدين اخاهم شعيبا ولما جاء ذكر اصحاب الايكة قال
اذ قال لهم شعيب ولم يقل اخاهم لانهم ليسوا من مدين وشعيب من مدين فزيارتي لهارون لصلة رحم وانا لعيسى اقرب
ليرون ثم عرج بي الى يوسف عليه السلام فقلت له بعد ان سلمت عليه فرد وسهل بي ورحب يا يوسف
لم تجب الداعي حين دعاك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عن نفسه انه لو ابتلي بمثل ما ابتليت به ودعي
لاجاب الداعي ولم يبق في السجن حتى يأتيه الجواب من الملك بما يقول النسوة فقال لي بين الذوق والفرض ما بين السماء
والارض كثيرا بين ان تفرض الامر وتذوقه من نفسك لو ناله صلى الله عليه وسلم ما ناله لطلب صحة البراءة في
غيبته فانها ادل على براءته من حضوره ولما كان رحمة كان من عالم السعة والسجن ضيق فاذا جاءه من حاله هذه
سارع الى الانفراج وهذا فرض الكلام مع التقدير المفروض ما هو مثل الكلام مع الذائق الا ترى صلى الله عليه وسلم ما
ذكر ذلك الا في معرض نسبة الكمال التي فيما تحمله من القربة على فقال ذلك ادبا معي لكوني اكبر منه بالزمان كما قال
ابراهيم نحن احق بالشك من ابراهيم فما شك في ابراهيم وكما قال في لوط يرحم الله اخي لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد
اتراه اكذبه حاشا الله فان الركن الشديد الذي اراده لوط هو القبيلة والركن الشديد الذي ذكره رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو الله فهذا تنبيه الشأن لا يجري نفسك فيما لا ذوق لك فيه يجري من ذاق فلا تقل لو كنت انا عوض
عوض فلان لما قيل له كذا وقال كذا ما كنت اقوله لا والله بل لو نالك ما ناله لقلت ما قاله فان الحال الاقوى حاكم على الحال
الاضعف وقد اجتمع في يوسف وهو رسول الله حالان حال السجن وحال كونه مفترى عليه والرسول يطلب بتزيه

في نفس المرسل اليه ما يقبل به دعاء ربه فيما يدعوه به اليه والذي نسب اليه معلوم عند كل احد انه لا ينفع من مثل
من جاء يدعوه اليهم فلا بد ان يطلب البراءة من ذلك عندهم ليؤمنوا بما جاء به من عند ربه ولم يحضر بنفسه ذلك
المجلس حتى لا يدخل الشبهة في نفوس الحاضرين بحضوره وكثير بين من يحضر في مثل هذا الموطن وبين من
لا يحضر فاذا كانت المرأة لم تخن يوسف في غيبته لما برأته واضافت المراودة لنفسها ليعلم ان يوسف لم يخن
العزيز في اهله وعلمت انه احق بهذا الوصف منها في حقه فما برأت نفسها بل قالت ان النفس لامارة بالسوء
من فتوة يوسف عليه السلام اقامته في السجن بعد ان دعاه الملك اليه وما علم قدر ذلك الا رسول الله صلى الله
عليه وسلم حيث قال عن نفسه لاجبت الداعي ثناء على يوسف فقلت له فالاثر الذي في اخبار الله عنك
اذ قال ولقد همت به وهم بها ولم يعين فيماذا يدل في الثناء على حديثه المعنى فقال ولهذا قلت للملك على
لسان رسوله ان يساله عن النسوة وشان الامر فما ذكرت المرأة الا انها راودته عن نفسه وما ذكرت انه راودها
فزال ما كان يتوهم من ذلك لما لم يبين الله في التعبير عن ذلك امرا ولا عين في ذلك حالا فقلت له لا بد من الاثر
في الثناء فاكشف فانها همت بي لتقهرني على ما تريده مني وهممت انا بها لاقهرها في الدفع عن ذلك فالاثر
وقع في طلب القهر مني ومنها فلهذا قال ولقد همت به يعني في عين ما همت بها وليس الا القهر فيما يريد كل واحد
من صاحبه دليل ذلك ولها الان حصحص الحق انا راودته عن نفسه وما جاء في التوراة قط انه راودها عن نفسها
فاراه الله البرهان عند ارادته القهر في دفعها عنه فيما تريده منه فكان البرهان الذي راه ان يدفع عن نفسه
بالقول اللين كما قال لموسى وهارون فقولا له قولا لينا اي لا تعنف عليها وتبها فانها امرأة موصوفة بالضعف
على كل حال فقلت له افدتني افادك الله ثم ودعته وانصرفت الى ادريس عليه السلام فسلمت عليه فرد وسهل ورحب
وقال اهلا بالوارث المحمدي فقلت له كيف اشتبه عليك الامر على ما وصل الينا فاعلمت امر الطوفان بحيث لا شك
فيه والنبي واقف مع ما يوحى به اليه فقال وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فهذا مما اوحي به الي قلت له
وصل عنك انك تقول بالخرق قال فلولا الخرق ما رفعت مكانا عليا فقلت فاين مكانتك من مكانك
فقال الظاهر عنوان الباطن قلت بلغني انك ما طلبت من قومك الا التوحيد لا غير قال وما فعلوا فاني كنت
نبيا ادعو الى كلمة التوحيد لا الى التوحيد فان التوحيد ما انكره احد قلت هذا غريب ثم قلت ما واضح الحكم الاجتهاد
في الفروع مشروع عندنا وانا لك علماء الزمان قال وفي الاصول مشروع فان الله اجل ان يكلف نفسا الا وسعها
قلت فلقد كثر الاختلاف في الحق والمقالات فيه قال لا يكون الا كذلك فان الامر تابع للمزاج قلت فرايكم معاشر
الانبياء ما اختلفتم فيه فقال لانا ما قلناه عن نظر وانما قلناه عن الله واحد فمن علم الحقائق علم ان تناقض الانبياء
اجمعهم على قول واحد في الله بمنزلة قول واحد من اصحاب النظر فقلت فهل الامر في نفسه كما قيل لكم فان ادلة العقول
تحيل امورا مما جئتم به في ذلك فقال الامر كما قيل لنا وكما قال من قال فيه فان الله عند قوله كل قائل ولهذا
ما دعونا الناس الا الى كلمة التوحيد لا الى التوحيد ومن تكلم في الحق من نظره ما تكلم في محظور فان الذي شرع لعباده
توحيد المرتبة وما ثم الا من قال بها قلت فالمشركون قال ما اخذوا الا بالوضع فمن كونهم كذبوا لفظا وضاعهم واتخذوا
قربة ولم ينزلوها منزلة صاحب تلك الرتبة الاحدية قلت فلي قلت فلقد رأيت في واقعة شخصا بالطواف اخبرني انه من اجدادي
من مدة ثم وسمى لي نفسه فسألته عن زمان موته فقال لي اربعون الف سنة فسألته عن آدم لما تقرر عندنا في التاريخ لمدته
فقال لي عن اي آدم تسأل عن آدم الاقرب فقلت صدق انه نبي الله ولا اعلم للعالم مدة يقف عندها بجملتها الا انه

بالجملة لم يزل خالقا ولا يزال دنيا وآخرة والآجال في المخلوق بانتهاء المدد لا في الخلق مع الانفاس يتجدد دفعا علما
علمنا ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فقلت له فما بقي لظهور الساعة فقال اقترب للناس حسابهم وهم في
غفلة معرضون قلت فعرفني بشرط من شروط اقترابها فقال وجود آدم من شروط الساعة قلت فهل كان قبل الدنيا
دار غيرها قال دار الوجود واحدة والدار ما كانت دنيا الا بكم والآخرة ما تميزت عنها الا بكم وانما الامر
في الاجسام اكوان واستحالات واتيان وذهاب لم يزل ولا يزال قلت ما ثم قال ما ندري وما لا ندري
قلت فاين الخطا من الصواب قال الخطا امر اضافي والصواب هو الاصل فمن عرف الله وعرف العالم عرف ان الصواب
هو الاصل المستصحب الذي لا يزال وان الخطا يتقابل النظرين ولا بد من التقابل فلا بد من الخطا فمن قال بالخطا
قال بالصواب ومن قال بعدم الخطا قال صوابا وجعل الخطا من الصواب قلت من اي صنف صدر العالم
قال من الجود قلت هكذا سمعت بعض الشيوخ يقول قال صحيح ما قال قلت والى اين يكون المال بعد انتقال الناس يوم
العرض قال رحمت الله وسعت كل شيء قلت اي شيء قال الشيئان قال في البقاء برحمة والذي اوجده برحمة ثم
قال محال العوارض ثابتة في وجودها والعوارض تتبدل عليها بالامثال والاضداد قلت ما الامر الاعظم قال العالم
به اعظم ثم ودعته وانصرفت فنزلت بهرون عليه السلام فوجدت يحيى قد سبقني اليه فقلت له ما رايتك
في طريقي فهل ثم طريق اخرى فقال لكل شخص طريق لا يسلك عليه الا هو قلت فاين هي هذه الطرق فقال تحدث
بحدوث السلوك فسلمت على هرون عليه السلام فرد وسهل ورحب وقال مرحبا بالوارث الكامل قلت انت خليفة
الخليفة مع كونه رسولا نبيا فقال اما انا ففي حكم الاصل وما احدث الرسالة الا بسؤال اخي وكان يوحى الي بما كنت
عليه قلت يا هرون ان ناسا من العارفين زعموا ان الوجود ينعدم في حقهم فلا يرون الا الله ولا يبقى للعالم عندهم
ما يلتفتون به اليه في جنب الله ولا شك انهم في المرتبة دون امثالكم واخبرنا الحق انك قلت لاخيك في وقت غضبه
لا تشمت بي الاعداء فجعلت لهم قدرا وهذا حال يخالف حال اولئك العارفين فقال صدقوا فيما قالوا انهم ما زادوا
على ما اعطاه ذوقهم ولكن انظر هل زال عن العالم ما زال عندهم قلت لا قال فنقصهم من العلم بما هو الامر عليه
قدر ما فاتهم فعندهم عدم العالم فنقصهم من الحق على قدر ما انحجب عنهم من العالم فان العالم كله هو عين تجلي الحق
لمن عرف الحق فاين تذهبون ان هو الا ذكر للعالمين بما هو الامر عليه فليس الكمال سوى كونه • فمن فاته ليس بكامل •
فيا قايلا بالفنا ابدا • وحوصل من السنبل الحاصل • ولا تركن لما فات • ولا تبع النقد بالآجل • ولا تتبع السماء السادسة
النفس اغراضها • ولا تمزج الحق بالباطل • ثم ودعته ونزلت بموسى عليه السلام فسلمت عليه فرد وسهل ورحب
فشكرته على ما صنع في حقنا مما اتفق بينه وبين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في المراجعة في حديث فرض الصلوات
فقال لي هذه فائدة علم الذوق فللمباشرة حال لا يدرك الا بها قلت ما زلت تسعى في حق الغير حتى صح لك
الخير كله فالسعي الآن في حق الغير انما تسعى لنفسك في نفس الامر فانه يزيده ذلك الا شكر الغير والذاكر ذاكر الله باحب
الحامد لله والشاكر منطقه بتلك المحامد فالشاكر ذاكر الله بلسانه ولسان غيره قال الله تعالى لموسى عليه السلام يا موسى
اذكرني بلسان لم تعصني به فامر ان يذكره بلسان الغير فامره بالاحسان اليه والكرم ثم قلت له ان الله اصطفاك
على الناس برسالته وبكلامه وانت سالت الرؤية ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان احدكم لا يرى ربه حتى
يموت فقال وكذلك كان لما سالته الرؤية اجابني فخررت صعقا فرايته تعالى في صعقتي قلت موتا قال موتا
قلت فان رسول الله صلى الله عليه وسلم شك فامرك اذا وجدك في يوم البعث فلا يدري اجوزيت بصعقة

الطور فلم تصعق في نفخة الصعق فان نفخة الصعق ما تعم فقال صدقت كذلك كان جازاني الله بصعقة الطور
فما رايته تعالى حتى مت ثم افقت فعلمت من رايت ولذلك قلت تبت اليك فاني ما رجعت الا اليه فقلت
انت من جملة العلماء بالله فما كانت رؤية الله عندك حين سالته اياها فقال واجبة وجوبا عقليا قلت
فيماذا اختصصت به دون غيرك قال كنت اراه وما كنت اعلم انه هو فلما اختلف علي الموطن ورايته علمت من
رايت فلما افقت ما انحجبت واستصحبتني رؤيته الى الابد الابد فهذا الفرق بيننا وبين المحجوبين عن علمهم بما
يرونه فاذا ماتوا راوا والحق فيتميز لهم الموطن فلو ردوا الى الدنيا لما قلنا قلت فلو كان الموت موطن رؤيته
لراه كل ميت وقد وصفهم الله بالحجاب عن رؤيته قال نعم هم المحجوبون عن العلم به انه الله واذا كان في نفسك
لقاء شخص لست تعرفه بعينه وانت طالب له من اسمه وحاجتك اليه فلقيته وسلمت عليه وسلم عليك
في جملة من لقيت ولم يتعرف اليك فقد رايته وما رايته فلا تزال طالبا له وهو بحيث تراه فلا معول الا على
العلم ولهذا قلنا في العلم انه عين ذاته اذ لو لم يكن عين ذاته لكان المعول عليه غيره ولا معول الا على العلم
قلت ان الله دك الجبل وذكر عن نفسه انه تجلى للجبل فما الا ثبت شيء لتجليه فلا بد من تغير الحال فكان الدك
للجبل كالصعق لموسى بقول موسى فالذي دكه اصعقني قلت له ان الله تولى تعليمي فعلمت منه على قدر ما اعطاني
فقال هكذا فعله مع العلماء به فخذ منه لا من الكون فانك لن تاخذ الا على قدر استعدادك فلا يحجبنك عنه
بامثالنا فانك لن تعلم منه من جهتنا الا ما نعلمه من تجليه فانا لا نعطيك منه الا على قدر استعدادك
فلا فرق فانتسب اليه فانه ما ارسلنا الا لندعوكم اليه لا لندعوكم الينا فهي كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله
ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله قلت كذا جاء في القرآن قال وكذلك هو قلت
بماذا سمعت كلام الله قال بسمعي قلت وما سمعك قال هو قلت فبما اختصصت قال بذوق في ذلك لا يعلمه
الا صاحبه قلت له وكذلك اصحاب الاذواق قال نعم والاذواق على قدر المراتب ثم ودعته وانصرفت فنزلت
بابراهيم الخليل عليه السلام فسلمت عليه فرد وسهل ورحب فقلت يا ابت لم قلت بل فعله كبيرهم قال لانهم قالوا
بكبرياء الحق على الهتهم التي اتخذوها قلت فاسا ربك بقولك هذا قال انت تعلمها قلت اني اعلم انها اشارة
ابتداء وخبره محذوف يدل عليه قولك بل فعله كبيرهم هذا فسلوهم اقامة الحجة عليهم منهم فقال ما زدت
على ما كان عليه الامر قلت فما قولك في الانوار الثلاثة اكان عن اعتقاد قال لا بل عن تعريف لاقامة الحجة على القوم
الا ترى الى ما قال الحق في ذلك وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وما كان اعتقاد القوم في الاله الا انه نمرود بن
كنعان لم يكن تلك الانوار الهتهم ولا كان نمرود الاها عندهم لهم وانما كانوا يرجعون في عبادتهم لما يتخذونه الهة
اليه ولذلك لما قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت لم يراع نمرود نسب الاحياء والاماتة لالهتهم التي وضعها
لهم لئلا يفتضح فقال انا احيي واميت فعدل الى نفسه تنزيها لالهتهم عندهم حتى لا يتزلزل الحاضرون ولما علم ابرهيم
قصور افهام الحاضرين عما جاء به لو فصله وطال المجلس فعدل الى الاقرب في افهامهم فذكر حديث اتيان الله
بالشمس من المشرق وطلبه ان ياتي بها من المغرب فبهت الذي كفر فقلت له هذا اعجاز من الله كونه بهت فيما له
فيه مقال وان كان فاسدا لانه لو قاله قيل له قد كانت الشمس طالعة من المشرق وان لم تكن واكذبه من تعدى
بالسن على البديهة فقال وما المقال قلت تقول ما تفعل الامر بحكمك ولا تبطل الحكمة لاجلك قال صدقت
فكان بهته اعجازا من الله سبحانه حتى علم الحاضرون ان ابراهيم عليه السلام على الحق ولكن لنمرود ان يدعي الالوهية

ثم رأيت البيت المعمور فاذا به قلبي واذا بالملائكة التي تدخله كل يوم تجلي الحق له سبحانه الذي وسعني سبعين
الف حجاب من نور وظلمة فهو يتجلى فيها للقلب عبده لو تجلى دونها لاحرقت سبحات وجهه عالم الخلق من ذلك
العبد فلما فارقته جئت سدرة المنتهى فوقفت بين فروعها الدنيا والقصوى وقد غشيتها انوار الاعمال
وصدحت في ذرى افنانها طيور ارواح العاملين وهي على نشأة الانسان واما الانهار الاربعة فعلوم الوهب
الالهي الاربعة التي ذكرناها في جزء لنا سميناه مراتب علوم الوهب ثم عاينت متكآت رفارف العارفين فغشيتني
الانوار حتى صرت كلي نورا وخلع علي خلعة ما رأيت مثلها فقلت الهي الايات شتات فانزل علي عند هذا القول
قل آمنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى
والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فاعطاني في هذه الاية كل الايات وقرب علي الامر
وجعلها لي مفتاح كل علم فعلمت اني مجموع من ذكر لي وكانت لي بذلك البشرى باني محمدي المقام من ورثة جمعية
محمد صلى الله عليه وسلم فانه آخر مرسل وآخر من اليه تنزل اتاه الله جوامع الكلم وخص بست لم يخص بها رسول امة من الامم
فعم برسالته لعموم ست جهاته فمن اي جهة جئت لم تجد الا نور محمد ينفهق عليك فما اخذ احد الا منه ولا اخبر
رسول الا عنه فعند ما حصل لي ذلك قلت حسبي حسبي قد ملأ اركاني فما وسعني مكاني وزال عني به امكاني فحصل
في هذا الاسراء معاني الاسماء كلها فرأيتها ترجع الى مسمى واحد وعين واحدة فكان ذلك المسمى مشهودي وتلك العين
وجودي فما كانت رحلتي الا فيّ ودلالتي الا عليّ ومن هنا علمت اني عبد محض ما فيّ من الربوبية شيء اصلا وفتحت خزائن
هذا المنزل فرأيت فيها من العلوم علم حدية عبودة التشريف ولم اكن رأيته قبل ذلك وانما كنت رأيت جمعية العبودية
ورأيت علم الغيب بعين الشهادة واين منقطع الغيب من العالم ويرجع الكل في حق العبد شهادة واعني بالغيب غيب الوجود
اي ما هو في الوجود وهو مغيب عن بعض الابصار والبصائر وانما غيب ما ليس بموجود فمفتاح ذلك الغيب لا يعلمه الا هو تعالى
ورأيت فيه علم القرب والبعد ممن وعمن ورأيت فيه علم خزائن مزيد العلوم وتنزلها على قلوب العارفين وممن تحفظ
ومن نشاط القلوب وما ينزل منها عن سؤال وعن غير سؤال فاذا سأل الانسان مزيد العلم فليسأل كما امر الله تعالى
نبيه ان يسأل اذ قال له قل رب زدني علما فتكرر ولم يعين فعمه فاي علم نزل عليه دخل تحت هذا السؤال فان
النزول عن سؤال اعظم لذة من النزول عن غير سؤال فان في ذلك ادراك البغية ولذة الافتقار واعطاء الربوبية
حقها والعبودة حقها فان العبد مأمور ان يعطي كل شيء حقه كما اعطى الله كل شيء خلقه وفي العلم المنزل عن السؤال من
علو المنزلة ما لا يقدر قدر ذلك الا الله ورأيت علم حصر الايات في السمع والبصر فاما شهود واما خبر ورأيت
التورية وعلم اختصاصها ما كتبها الله بيده وتعجبت من ذلك كيف كتبها بيده ولم يحفظها من التبديل والتحريف الذي
حرفه اليهود اصحاب موسى فلما تعجبت من ذلك قيل لي في سري سمع الخطاب بل اري المتكلم واشهد في اتساع رحمة
انا فيها واقف وقد احاطت فقال لي اعجب من ذلك ان خلق آدم بيديه وما حفظه من المعصية ولا من النسيان واين رتبة
اليد من اليدين فمن هذا فاعجب وما توجهت اليدان الا على طينته وطبيعته وما جاءته الوسوسة الا من جهة طبيعته
لان الشيطان وسوس اليه وهو مخلوق من جزء ما خلق منه آدم فما انسى ولا قبل الوسوسة الا من طبيعته وعلى طبيعته توجهت
اليدان ثم مع هذا ما حفظه مما حمله في طينته من عصاة بنيه فلا تعجب لتغيير اليهود التوراة فان التورية ما تغيرت في
نفسها وانما كتابتهم اياها وتلفظهم بها لحقه التغيير فنسب ذلك الى كلام الله فقال يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون
ان كلام الله معقول عندهم واين ولف الترجمة عن خلاف ما هو في صدورهم عندهم وفي مصحفهم المنزول عليهم فانهم

ما حرفوا الا عند نسخهم من الاصل وابقوا الاصل على ما هو عليه ليبقى لهم العلم ولعلمائهم وآدم مع اليدين عصى بنفسه
ولم يحفظ حفظ كلام الله فهذا عجب وانما عصم كلام الله لانه حكم والحكم معصوم ومحله العلماء فما هو
عند العلماء بحرف وهم يحرفونه لاتباعهم وآدم ما هو حكم الله فلا يلزم العصمة في نفسه وتلزمه العصمة فيما
ينقله عن ربه من الحكم اذ كان رسولا هو وجميع الرسل وهذا علم شريف فان الله ما جعل في العالم هدى لا يصح
ان يعود عمى فانه ابان لمن اوصله اليه فما اتصف بالعمى الا من لم يصل اليه الهدى من ربه ومن قيل له هذا
هدى لا يقال انه وصل اليه حتى يكون هو الذي انزل عليه الهدى وحصل له العلم بذلك فان هذا لا يكون عنده
عمى ابدا فما استحب العمى على الهدى الا من هو متلبس في الاين لا بناء جنسه فالعمى يوافق طبعه والهدى يخالف طبعه
فلذلك يؤثره عليه فرأيت فيها علم من اتكل على الله اعني واهدى هو التوكل الخامس وهو قوله تعالى في سورة
المزمل فاتخذه وكيلا ورأيت فيها علم ما ينال بالورث وعلم ما ينال بالكسب ورأيت فيها علم الفرق بين شكر
المكلف وشكر العبد ورأيت فيها علم تنوع الاحكام لتنوع الازمان فانه من المحال ان يعم شيء في العالم الا ان يثبت
زمانه وتقدم وتأخر ومفاضلة لان الله اشهدني اسماء فرأيتها متفاضلة لاشتراكها في امور وتميزها في امور
مع الاشتراك وكل اسم لا يقع فيه اشتراك مع اسم لا مفاضلة بين ذانك الاسمين فاعلم ذلك فانه علم عزيز
ورأيت فيها علم تسليط العالم بعضه على بعض وما سببه فرأيته من حكمة الاسماء الالهية في طلبها ظهور آثارها
او ولايتها وما لها عليها من الغيرة ورأيتها تستعين بالمشارك لها من الاسماء فهي المعان والمعينه ولذلك خرج
الخلق على صورتها فمنها المعان والمعين ولما وقع الامر هكذا خاطبهم بحكم التعاون فقال وتعاونوا على البر
والتقوى فيكون ما فطروا عليه عبادة فانهم قد يتعاونون بتلك الجبلة على الاثم والعدوان ورأيت علم
الخبر فرأيته آخر ما تنتهي اليه المعاد وهو سبب مآل الخلق الى الرحمة فان الله يعذر خلقه بذلك فيما كان منهم فانه
لا يبقى منهم الا التضرع الطبيعي ولولا ان نشأة الآخرة مثل نشأة الدنيا وجسم طبيعي وروح ما صح من الشقي طلب
ولا تضرع اذ لو لم يكن هنالك امر طبيعي لم يكن للنفس اذا جهلت من ينبهها على جهلها لعدم احساسها اذ لا احساس
لها الا بالجزء الطبيعي الذي هو الجسد المركب وبالجهل شقاوتها فكانت النفس بعد المفارقة اذا فارقت وهي على
جهالة كان شقاوتها بجهلها ولا يزال فيه ابدا فمن رحمة الله بها ان جعل لها هذا المركب الطبيعي في الدنيا و
الآخرة وما كل احد يعلم حكمة هذا المركب الذي لا يخلو حيوان عنه ورأيت علم الرجعة وهو علم البعث وحشر الابدان
في الآخرة وان الانسان اذا انتقل عن الدنيا لن يرجع اليها ابدا لكنها تنتقل معه بانتقاله فمن هذه الدار من ينتقل
الجنة ومنهم من ينتقل الى النار فالنار والجنة تعظم الدنيا وتضمنها فانه ما بقي دار الا الجنة والنار و
الدنيا لا تنعدم ذاتها بعد وجودها ولا شيء موجود فلا بد ان يكون في الدارين وفي احدهما فاعطى الكشف ان يكون
مقسمة بين الدارين وقد ورد في الخبر النبوي من ذلك ما فيه غنية وكان بعض الصحابة يقول يا حمي بحر تعود
نارا وهو الحميم الذي يشربه اهل النار وقوله صلى الله عليه وسلم في الاربعة الانهار انها من الجنة فذكر سيحان وجيحان
والنيل والفرات وبين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومجالس الذكر حيث كانت روضات من
روضات الجنة والاخبار في ذلك كثيرة ولسنا من اهل التقليد بحمد الله بل الامر عندنا كما انبأنا به من عند ربنا
شهدناه عيانا ورأيت فيها علم مرتبة قول النبي صلى الله عليه وسلم في مكاثرتكم الامم وان ذلك من الشرف والمجد
في موطنه فلا يفضل بمثل هذا وان لكل موطن شرفا يخصه لا يكون شرفه الا به وهنا زلت جماعة من العارفين

حيث لم يفرقوا بين شرف النفوس وشرف العقول وانهما لا يتداخلان وان الكمال في وجود الشرفين وررايت فيها
علم ما يرا الانسان الاماكان عليه سواء عرف ذلك او جهله فانه لا بد ان يشهده فيعرفه في الموضع الذى
لا ينفعه العلم به ولا مشاهدته اياه وررايت فيها علم التداخل والدور وهو انه لا يكون الحق الا بصورة الحق
في الفعل ولا يكون الخلق فيه الا بصورة الحق فهو دور لا يؤدى الى امتناع الوقوع بل هو الواقع الذى عليه الامر فان
الله لا يمل حتى تملوا فهذا حكم خلق في حق وقال فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان
يضله يجعل صدره ضيقا حرجا فهذا منه كما كان حوده ومثله مثا وررايت فيها علم منزلة القران من العالم
ولمن جاء ولما جاء والى اين يعود وررايت فيها علم التلبيس وان اصله العجلة من الانسان فلو تاد وتفكر وتبصر
لم يلتبس عليه امر وقليل فاعل ذلك وررايت فيها علم الليل وحده والنهار وحده والزمان وحده واليوم وحده
والدهر وحده والعصر وحده والمدة وحدها وررايت فيها علم التفصيل وفيما ظهر وررايت فيها علم ما لزم
الانسان من حكم الله الذى فصله الشرع فلا ينفك عنه وررايت فيها علم تقابل النقيضين وان الانسان في نفسه
كتاب ربه وررايت فيها علم سبب وجوب العذاب في الاخرة وهو جلى والعلم الخفى انما هو في وجوب سبب عذاب
الدنيا ولا سيما في حق الطفل الرضيع ومن الطفل الرضيع وجميع الحيوان لهم تكليف الاهى برسول منهم في ذواتهم
لا يشعر به وان الصغير اذا كبر وكلف لا يشعر ولا يتذكر تكليفه في حال صغره لما يقوم به من الالام وبالحيوان
فانه تعالى ما يعذب ابتداء ولكن يعذب جزاء فان الرحمة لا يقتضى في العذاب الا الجزاء للتطهير ولولا التطهير
ما وقع العذاب وهذا من اسرار العلم الذى اختص الله به من شاء من عباده ولكل امة رسول وان من امة الا خلا فيها
نذير وما من شئ في الوجود الا وهو امة من الامم قال تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم
امثالكم في كل شئ وقال صلى الله عليه وسلم في الكلاب انها امة من الامم فعمت الرسالة الالهية جميع الامم صغيرهم
وكبيرهم فامن امة الا وهى تحت خطاب الاهى على لسان نذير بعث اليها منها وفيها وررايت فيها علم حكم الوجوب
الموسع المخير كاوقات الصلوة والتخيير في الكفارات وررايت فيها علم كون الحق مع ارادة العبد لا بخالفه وفى
السنة بالعبد اولى وكما امر الله عبده فعصاه كذلك دعاه عبده فلم يجبه فيما سال فيه كما امره فلم يطعه الامر
الملائكة لما لم يعص امر الله اجابه الله في كل ما سال فيه حتى ان العبد اذا وافق في الصلاة تامينه بامين الملائكة
غفر له وررايت فيها عموم العطا الالهى وانه من الكرم الالهى اتيان الكبائر في العالم المكلف فانه لا بد لطائفة من
التبديل فتبدل لها كبير بكبير لحيا نفس بنفس في كل نوع وكل جنس فمن الناس من يبدل له بالتوبة والعمل
الصالح ومن الناس من يبدل له بعد اخذ العقوبة حقها منه وسبب انفاذ الوعيد في حق طائفة حكم المشية الالهية
فاذا انتهت المدة طلبت المشية في ذلك تبديل العذاب الذى كانوا فيه بالنعيم المماثل له فان حكم المشية
اقوى من حكم الامر وقد وقع التبديل بالامر فهو بالارادة احق بالوقوع وستر الله هذا العلم عن بعض عباده واطلع
عليه من شاء من عباده وهو من علم الحكمة التى من يؤتها فقد اوتى خيرا كثيرا ولذلك قال الحق تعالى وكان الله غفورا
رحيما اى يستر رحيما بذلك الستر بعد قوله فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وقال في المسرفين لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فجاء بالمغفرة والرحمة في حق التائب وصاحب العمل
الصالح كما جاء بها في المسرفين الذين لم يتوبوا ونهاهم عن القنوط واكد بقوله جميعا واكثر من هذا الافصاح الالهى
في مآل عباده الى الرحمة ما يكون مع عمارة الدارين الجنة وجهنم وان لكل واحدة منهما ملاها لا يخرجون منها نعطا

لا مانع له وانما الاسم المانع انما متعلقه ان نعيم زيد ممنوع عن عمرو كما ان نعيم عمرو ممنوع عن زيد فهذا
حكم المانع لا انه يمنع شمول الرحمة وررايت فيها علم الفرق بين مفاضلة المفضولين في الدنيا وبينهم في الاخرة
وررايت فيها علم من ترك مع ما هو عليه لماذا ترك وسببه وررايت فيها علم ان الله هو المعبود في كل معبود
من خلف حجاب الصورة وررايت فيها علم الرفق بالعالم ومعاملة كل صنف بما يليق به من الرفق وررايت ومقادير هاولوزانها
فيها علم ما يجنى الانسان الا ثمرة غرسه لا غير وررايت فيها علم الحدود في التصرفات وررايت فيها علم
التخلق بالاخلاق الالهية من كونه ربا خاصة وررايت فيها علم حكم مرتبة الجزء من الكل وان كان الجزء على صورة
الكل وررايت فيها علم نتاج المقدمتين الفاسدتين علما صحيحا مثل كل انسان حجر وكل حجر حيوان فكل
انسان حيوان فلم يلزم من فساد المقدمتين ان لا تكون النتيجة صحيحة وهذا لا تعرف ميزانه وررايت
فيها علم تاثير المثل في مثله بماذا اثر فيه وليس احدهما باولى من الاخر ولا احق بنسبة التاثير اليه والمثلان
ضدان فافهم وررايت فيها علم العبث وكيف يصح مع قوله تعالى وما خلقنا السموات والارض وما
بينهما باطلا والعبث فيما بينهما فباى نظر يكون عبثا وباى نظر لا يكون باطلا وقول الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم
عبثا فقيد وما قيد الباطل وررايت علم فضل الذكور على الاناث وهى مفاضلة عرضية وررايت فيها
علم احكام المحال والحال والمكان والمتمكن فيه وررايت فيها علم الحجاب المانع من التاثير الالهى في المحجوب
وررايت فيها علم سلطنة الاحدية وانه لا يفى لسلطانها احد وهل يصح فيها تجل ام لا فالذى قال بالتجلى
فيها ما يريد هل الحدية الواحد او احدية المجموع وكذلك من لا يقول بالتجلى فيها هل يريد احدية الواحد او احدية
المجموع وررايت فيها علم ادب السماع وترك الكلام عنده وررايت علم الحاق الادنى بالاعلى في حكم ضرب المثل
ومن هو هذا الاعلى وبماذا كان اعلى وررايت فيها علم المجبور في الثناء على من كان يذمه قبل الجبر وررايت
فيها علم السبب المانع الذى يمنع العاقل من سلوك الاشد والاخذ بالاولى والاحق وررايت فيها علم العروج
والنزول لمن الشخص الواحد لاختلاف الاحوال ومن نزل لماذا نزل ومن انزله ومن صعد لماذا صعد ومن صعده
وررايت فيها علم احوال الناس في البرزخ فانه تقابلت فيه الاخبار فهل يعم التقابل او يخص وهل العموم
والخصوص في الزمان او في الاشخاص وررايت فيها علم ما فائدة الايات التى لا ياتى في الاعجاز والى ايش تنتهى
وررايت فيها علم السبب الذى اجر الضعيف من جميع الوجوه على القوى من جميع الوجوه مع علمه بانه قادر على
اهلاكه وررايت فيها علم طاعة ابليس ربه في كل شئ الا في السجود لادم ولما ذكر آدم بانه عصى نهى الله وقيل
في ابليس ابى ولم يقل فيه عصى امر الله هل ذلك شرف يرجع لآدم لكونه على الصورة وما لابليس هذا المقام وذكر
الله في آدم انه عصى ربه فذكر من عصى ولم يذكر في حق ابليس الا ابى ولم يذكر انه ابى امتثال امر ربه وفى اية اخرى
قيل لم يكن من الساجدين وفى اية اخرى قال استكبر وفى اية اخرى قال ااسجد لمن خلقت طينا وفى اية اخرى
قيل ابى ان يكون مع الساجدين فانظر ما افاد الحق في هذه الايات وما في طيها من الاسرار وررايت
وررايت فيها علم الاعتراز وررايت فيها علم من فضل آدم من المخلوقين وان فضله لم يعم وهكذا الخبر في
رسول الله صلى الله عليه وسلم في واقعة رايتها وهكذا الخبر في الخليل ابراهيم عليه السلام شيخنا ابا مدين
بان فضل آدم لم يعم وررايت فيها علم الامامة والامام وررايت فيها علم ان الدنيا عنوان الاخرة و
ضرب مثال لها وان حكم ما فيها هو تم والكل في الاخرة وررايت فيها علم السبب الذى لاجله يميل قلب صاحب العلم

بالمنع عما يعطيه عليه وما حكمه ورأيت فيها علم سنة الله في عباده لا تتبدل ورأيت فيها علم توقيت محادثة
الحق التي لا بد لصاحب العناية منها والجمع بين الشهود والمحادثة وما يكون من المحادثة مسامرة وان الحق
لا يمتنع من المسامرة ويمتنع من المحادثة في اوقات ما وهي خطاب الالهي من العبد لله ومن الله للعبد
وما ينتج هذا العلم لمن علمه يوم القيمة ورأيت فيها علم احوال الصادقين فيم كانهم في الدخول الى الحضرة
الالهية من العالم والخروج منها الى العالم وممن تمكن في هذا المقام ابو يزيد البسطامي ورأيت فيها علم تخصيص
العدم حتى يقبل الحكم عليه بما يؤثر فيه الوجود وان لم يكن كذلك فلا يعقل وصورته صورة تجلي الحق في صورة
ظهر يحكم عليه بالحكم به على تلك الصورة التي تجلى فيها ويستلزمه حكمها ومن ذلك نسب الحق تعالى ما نسبت
من كل ما جاءنا في الكتاب والسنة ومما يلزم التشبيه ورأيت فيها علم الطب الالهي في الاجسام الطبيعية لا في
الاخلاق وقد يكون في الاخلاق فان مرض النفس بالاخلاق الدنية اعظم من مرض الاجسام الطبيعية ورأيت
فيها علم لا يتعدى العامل بما يقتضيه طبعه ومزاجه اذ كان ذا مزاج فان كان العامل ممن لا مزاج له فان
عليه تجب ما هو حق في ذاته ورأيت فيها علم من يسأل عما يعلم فيجيب انه لا يعلم فيكون ذلك علما عند السائل
انه يعلم ما سأله عنه فالاجابة مما يعلم كما في الامر في نفسه وعليه علم انه لا يعلم المجيب ما سأل عنه السائل ورأيت
فيها علم التعاون على حصول العلم اذا وجد ما يحصل به كل علم يتعاون عليه او يحصل به علم بعض العلوم دون
بعض ورأيت فيها علم سبب وضع الشرايع وارسال الرسل ورأيت فيها علم الحكم على الرسل ما سببه وهل هو محمود
او مذموم او لا محمود ولا مذموم او في موطن محمود وفي موطن مذموم ورأيت فيها علم المانع من وقوع الممكنات دفعة
واحدة اعني ما وقع منها وهل ذلك ممكن ام لا او فيما يمكن ذلك وفيما لا يمكن والذي يمكن فيه هل وقع ام لا وما ثم الا جوهر
او عرض حامل ومحمول ما قام بنفسه وغير ما قام بنفسه فيدخل في ذلك التقسيم الجسم وغيره وهل الجسم مجموع اعراض
وصفات والجوهر كذلك ام ليس كذلك ورأيت فيها علم مرتبة التسعة من العدد ورأيت فيها علم تعارض الخصمين
ما اذا هما المتنازعة هل امر وجودي او عدمي ورأيت فيها علم الحق المخلوق به ورأيت فيها علم تسمية الاسم
الواحد من الاسماء بجميع الاسماء كما ذهب اليه صاحب خلع النعلين ابو القاسم بن قسي رحمه الله في كتاب خلع النعلين
ورأيت فيها علم مراتب المحامد وعواقبها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثلاثون وثلاثمائة

في معرفة منزل انا ولم بات وحضرتا الامر وحده • اذا كان غير الجنس مثلي في الفضل فاين امتيازي بالحديث من النمل
انا ناطق والطير مثلي ناطق • كما جاء في القرآن في سورة النمل • فلا تعترض الايمان واحده • به فوجود الشكل يأتي
بالشكل اذ كان في شيخ غير مقدس • يقول بتفصيل الامور وبالوصل • قال الله تعالى فاذ قال الله يا عيسى ابن مريم
ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وهذا القول لا يكون الا يوم القيامة فما وقع فعبر بالماضي
عن المستقبل لتحقق وقوعه ولا بد وزوال حكم الامكان فيه الى الحكم الوجوب وكل ما كان بهذه المثابة تحكم الماضي فيه
فالمستقبل على السواء وسياقه بالماضي اكد في الوقوع وتحققه من بقائه على الاستقبال اعلم يا ولي اسعدك
الله بالحق وبصفك به ان جماعة من اهل الله غلطوا في امر ما من عند الله تعالى وساعدناهم على غلطهم وما ساعدناهم ولكن
مشينا اقوالهم لا نتائجهم الى الله لا ينتمي اليه سبحانه الا اهل حق وصدق وذلك ان الامر الذي غلطوا فيه علم الحق
المخلوق به وجعلوا هذا المخلوق به عينا موجودة لما سمعوا الله يقول انه خلق السموات والارض بالحق وما اشبه هذه الآيات
الواردة في القرآن والباء هنا بمعنى اللام وهذا قال تعالى في تمام الآية تعالى الله عما يشركون من اجل البارى الامر في نفسه

في حق السماء والارض وما انزل فيما بينهما حتى يعم الوجود كله مثل قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون كذلك ما خلق
السموات والارض الا بالحق اي للحق فاللام التي بابت الباء هنا بنايبها عن اللام التي في قوله ليعبدون فخلق السموات
والارض للحق والحق ان يعبدوه ولهذا قال تعالى الله عما يشركون والشرك هو الظلم العظيم وما ظهر موجود
الا من هذا النوع الانساني وما ذكر الجن معه في الخلق للعبادة الا لكونه اغواه بالشرك لا انه اشرك والانس هو الذي
اشرك هذا اذا لم يكن للجن عبادة عن باطن الانسان فكانه يقول وما خلقت الجن وهو ما استتر من الانسان
وما بطن منه والانس وهو ما يبصر منه لظهوره الا ليعبدون ظاهرا وباطنا ثم قال اولم ير الانسان
انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين اي بين الخصومة ظاهر بها وقال خلق الانسان من نطفة فاذا هو
خصيم مبين وذلك لدعوة في الربوبية وما خلقه الله الا عبدا فلا يتجاوز قدره فنازع ربه في ربوبيته
وما نازعه مخلوق الا هو ووصف خصومته بالابانة دون من وصفه بالخصومة من الملأ الاعلى وغيرهم
وفي دعوى غير الربوبية فانه ما من خصام يكون من مخلوق في امر خلاف دعوى الربوبية الا وهو ممكن ان يكون
الحق بيده في ذلك ويخفى على السامع والحاكم فلا يدري هل الحق معه او مع خصمه وهل هو صادق في دعواه او
هو كاذب للاحتمال المتطرق في ذلك الا دعواه في الربوبية فانه يعلم من نفسه ويعلم كل سامع من خلق الله تعالى
انه كاذب في دعواه وانه عبد ولذلك خلقه الله فلهذا قال فيه انه خصيم مبين اي ظاهر الظلم في خصومته
فمن نازع ربه في ربوبيته كيف يكون حاله ثم ان هذا الانسان ليسعى في ذلك في حق نفسه فانه
يعلم من نفسه انه ليس له حظ في الربوبية ثم يعترف بالربوبية لحادث من خلق الله من حجر او نبات او حيوان
او انسان مثله او جان او ملك او كوكب فانه ما بقي صنف من المخلوقات الا وقد عبد منه وما عبده الا الانسان
الحيوان فاشقى الناس من باع آخرته بدنيا غيره ومن هلك فيما لا يحصل بيده منه شيء فيشهد على نفسه انه اجهل الناس
بغيره واعلم الناس بنفسه لانه ما ادعاها لنفسه ومن ادعاها لنفسه فانما استخف قومه فاطاعوه لذلك
وهو يعلم خلاف ذلك من نفسه ولذلك قال ما علمت لكم من اله غيري في اعتقادكم واعلم ان الحق تعالى
لا يخلق شيئا لشيء لكن يخلق شيئا عند شيء فكل ما يقتضي الاستعانة والسببية فهي لام الحكمة فما خلق الله شيئا الا للحق
والحق ان يعبد فاذا هو خصيم مبين وما ذلك الا من عمى القلوب التي في الصدور عن الحق فلو كانت غير معرضة
عن الحق معملة عليه لابصرت الحق فاقرت بالربوبية له في كل شيء ولم يشرك بعبادة ربه احدا ولذلك قال
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا والصالح الذي لا يدخله خلل فان ظهر فيه خلل وليس بصالح و
ليس الخلل في العمل وعدم الصلاح فيه الا الشرك فقال ولا يشرك بعبادة ربه احدا فنكر فعم كل من ينطلق
عليه اسم احد وهو كل شيء في عالم الخلق والامر وعم الشرك الاصغر وهو الشرك الذي في العموم وهو الربوبية
المستورة المنتهكة في مثل فعلت وصنعت وفعل فلان ولولا فلان فهذا هو الشرك المغفور فانك اذا رجعت
اصحاب هذا القول فيه رجعوا الى الله تعالى والشرك الذي في الخصوص فهم الذين يجعلون مع الله الها آخر وهو
الظلم العظيم الذي ظلموا به هذا المقول عليه انه اله مع الله فظلموا الله في وحدانية الالوهة له وظلموا الشريك
في نسبة الالوهة اليه فياخذهم الله بظلم الشريك لا بظلمه في وحدانيته فان الذي جعلوه شريكا يتبرأ
منهم يوم القيامة حيث تظهر الحقوق الى اربابها المستحقين لها في الحقيقة ان الله لا يخلق شيئا لشيء وان خلقه
لشيء فتلك اللام لام الحكمة وعين خلقه عين الحكمة اذ خلقه تعالى لا يعلل فالخلق عبده بالذات ترتب فيه

العوارض ولاسيما التشخص الانسانى بل ما اثرت العوارض الا فى التشخص الانسانى وحده دون سائر الخلق وما سواه
فعلى اصله من تنزيه خالقه عن التشريك ولذلك قال وان من شى الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون وهذا لسان المسح
فى تفقهون انما هم الناس خاصة فجميع المخلوقات عبد والله الا بعض الناس فالانسان الد الخصام حيث خاصم
فيما هو ظالم الظالم فيه وليس الا الربوبية وهل رايتم عبدا يخاصم ربه الا اذا خرج عن عبوديته وزاحم بشدة
فى ربوبيته فادعى ملكا بنفسه فاذا تصرف فيه سيده نازعه فيه وخاصمه فما وقعت خصومة من عبد
فى عبوديته وانما وقعت فيما هو رب فيه ومالك له وكثير من اهل الله من العلماء منهم من لا اذكره ولا اسميه
فان هذه النسبة اليه نسبة تنص على جهله فلذلك تادبت معه فقرر والمخلوق به على وجهين فمنهم من
جعل هذا الحق المخلوق به عين علة الخلق والموقف لا يعلل خلقه هذا هو الصحيح فى نفسه حتى لا يعقل فيه امر
يوجب عليه ما ظهر من خلقه بل خلقه الخلق منة منه على الخلق وابتداء فضل وهو الغنى عن العالمين ومنهم من جعل
هذا الحق المخلوق به عينا موجودة بما خلق الله ما سواها وهم القائلون بانه ما صدر عن الواحد الا واحد وكان
صدور ذلك الواحد صدور معلول عن علة اوجبت العلة صدوره وهذا فيه ما فيه والذى اقول به انه
الا اذا جاء امر الله والامر الامر • وذلك توحيد الحق من له الامر • فلا تشركوا والشرك ظلم مبرهن • عليكم وهذا
الظلم قد عمه الجمر • ولما كان العلم يحيى به القلوب كما يحيى بالارواح اعيان الاجسام كلها سمى العلم روحا تنزل به
الملائكة على قلوب عباد الله وتلقيه وتوحى به من غير واسطة فى حق عباد اتصافا ما القاه ووحيه به فهو
قوله يلقى الروح من امره على من يشاء من عباده وقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وما تنزيل الملائكة
به على قلوب عباده فهو قوله تعالى ينزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده فهم المعلمون والاسنان
فى الغيب يشهدهم من نزلوا عليه فاذا نزل هذا الروح فى قلب العبد بتنزيل الملائكة او بالقاء الله ووحيه
حيى به قلب المنزل عليه فكان صاحب شهود ووجود لا صاحب فكر ونظر ولا علم يقيل عليه دخلا فينقل
صاحبه من درجة القطع الى حال النظر والعبد العالم المحيى ما يعرج فيرا وانما ينزل عليه فى موضعه • ان العروج
لرؤية الايات • ونحت المحقق فى شهود الذات • فانظر بعقل الحال تشهد كونه • وانظر الى الماضى بربك الاتى
ان الوجود مبرهن عن نفسه • بوجوده فى اكثر الحالات • فالحال فى الاحياء يشهد دائما • والماضى والاتى
مع الاموات • فان قال المتعذر عن هؤلاء فما فائدة خلق الانسان الكامل على الصورة قلنا ليظهر عنه صدور
الافعال والمخلوقات كلها مع وجود عينه عنده انه عبد فان غاية الامر الالهى ان يكون الحق سمع العبد وبصره بل
جميع قواه فقال تعالى فاذا احببته كنت سمعه وبصره وبره الحديث فاثبت بالضمير عينه عبدا لا ربوبية له
وجعل ما يظهر به وعليه ان ذلك هو الحق تعالى لا العبد فهذا الخبر يؤيد ما ذهبنا اليه وهو عليهم لو اعتذروا به
محتجين علينا كما فعلت انت ولم يكن لهم هذا الخبر فلا شى اعلى من كلام النبوة ولا سيما فيما اخبرت به عن الله عز
وجل فان قالوا ان الامكان جعلنا ان نقول ما نقول قلنا الامكان حكم وهمى لا معقول الا فى الله ولا فى المسمى ممكنا
فانه لا يعقل ابدا هذا المسمى ممكنا الا مرجحا وحالة الاختيار لا تعقل الا ولا ترجيح وهذا غير واقع فهو غير واقع
عقلا لكن يقع وهما والوهم حكم عدمى فانه لا واجب بذاته او واجب به فثبتت الحق فى الاشياء واحد والحق
ليس له الامشبه • وحدة العين لا يشترك بينهما • فالاختيار محال فرضه فاذا انا حكمت الامكان بدرها
فلا انزل على الترجيح نشأته • والله بالحال اخفى نفسه فيها • فزال من علمنا الامكان عن نظر • فى الممكنات

ننه فيبديها ويخفيها واذا زال الامكان وما بقى سوى عين واحدة لان المشيئة الالهية ما عندها الا امر واحد
فى الاشياء ولا تزال الا الاشياء على حكم واحد معين من الحكمين فما الامر كما توهمه القائل بالامكان فثبت انه ما ثم
الا حق الحق وحق الخلق فحق الحق ربوبيته وحق الخلق عبوديته فنحن عبيد وان ظهرنا بنعوته وهو ربنا وان
ظهر بنعوتنا فان النعوت عند المحققين لا اثر لها فى العين المنعوتة ولهذا تزول بمقابلها اذا جاء
ولا بد عينا بكل لا يزال كونها فى الحالين والقائم عين القاعد من حيث عينه والقائم ليس القاعد من
حيث حكمه فالقائم لا يمكن ان يقعد فى حال قيامه والقاعد لا يمكن ان يقوم فى حال قعوده وما شاء الحق الا ما
الامر عليه فى نفسه فمشيئة الحق فى الامور عين ما هى الامور عليه فزال الحكم فان المشيئة ان جعلها خلاف عين
الامر فاما ان يتبع الامر وهو محال واما ان يتبعها الامر وهو محال وبيان ذلك ان الامر هو امر لنفسه كان ما كان
فهو لا يقبل التبديل فهو غير مشاء بمشيئة ليست عينه فلا تابع ولا متبوع فتحفظ من الوهم
فان له سلطانا قويا فى النفس يحول بينها وبين العلم الصحيح الذى يعطيه العقل السليم ولما دخلت هذا المنزل عند
ما رفعت التى علا فاستدللت عليه باعلامه حتى وصلت اليه بعد ما قاسيت مشقة وطالت الشقة فلما دخلته
صعب على التصرف فيه لما فيه من المهالك وهو منزل مظلم لا سراج فيه فكنت امشى فيه بحبل الرجل والتثبت مخافة
الوقوع فى مهلك من مهالكه فاذا ثبتت قدمى فى موضع ولا ابصره حينئذ شرعت فى نقله اطلب موضعا
انتقل اليه فاذا احست قدمى بفراغ علمت ان هنالك مهلكا فردت ابتبع بقدمى يمينا وشمالا حتى اجد لقدمى
موضعا استقر فيه وانا معتمد على القدم الاخرى وما زلت كذلك انتقل من مكان الى مكان فى هذه الظلمة
ولا ابصر شيئا العدم النور من الخارج المعادن لنور بصرى فكان رجلى بصرى فعلمت من ذلك قدر ما تصرفت
فيه وانا على حذر ما ادرى ما يعرض لى فى طريقى من حيوان يؤذينى ولا احس به حتى يوقع الاذى بى ومع هذا خاطرت
بنفسى لانى قلت انا فى ظلمة على كل حال فسواء على قعدت او تصرفت فانى اذا قعدت لم امن ان ياتينى حيوان يؤذينى
وان تصرفت لم امن ايضا من حيوان يؤذينى او مهلك اقع فيه والتثبت فى التصرف ارجى لى فرجحته على القعود وطلب
الفائدة فبينا انا كذلك اذ تجلى نور الشرع من خارج بصورة سراج مصباح لا تحركه الاهواء الكونية فى مشكاة
الرسول فهو محفوظ من الاهواء المخالفة وذلك الصباح فى زجاجة قلبه وجسم المصباح لسان ترجمته والامداد
الالهى زيته والشجرة حضرة امداده فاجتمع نور البصر مع هذا النور الخارج فكشفنا ما فى الطريق من المهالك
والحيوانات المضرة فاجتنبنا كل ما نخاف منها ونحذر وسلكنا محجة بيضا ما فيها مهلك ولا حيوان مضرور
البتاعد لنا عنه لاتساع الطريق وسهولته والموانع والخطوط التى فيه المانعة ضرر تلك الحيوانات فمن لم يجعل الله
نورا فما له من نور وبعد ان ظهر هذا المصباح لم ينطفى ولا زال فمن استدبره واعرض عنه مشى فى ظلمة ذاته
وتلك الظلمة ظالمه فيكون ممن جنى على نفسه باعراضه عن المصباح واستدباره فهذا حكم من ترك الشرع
واستقل بنظره فهو وان تثبت فى سعيه لظلمة ذاته على خطر من دواب الطريق وان لم يقع فى مهلك فينبغى
للعاقل ان لا يستعجل فى امر له فيه اناة ولا يتاخر فى امر يكون الحق فى المبادرة اليه والاسراع فى تحصيله هذا فائدة
العقل فى العاقل ورايت فى هذا المنزل علوما جمة منها علم الحاصل فى عين الغايات لانه لولا ذلك ما علمت فضل
الحاصل على الغايات فى حقك اذ كان فيه سعادتك ولا افضل الغايات على الحاصل اذ كان الغايات مطلوبك
ولو حصل لك اشتغالك وانت لا تعلم فكان الفضل فيه فى حقك لونه فان بلغته سعدت وهذا لا يكون

الا من اسعده الله وهو قوله تعالى وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم
وانتم لا تعلمون ومنه ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل رسالته كان يرعى الغنم بالبادية فيريد
ان يدخل الى مكة ليصيب فيها ما يصيب الشبان فاذا دخل مكة وترك في الغنم بعض من يعرفه يحفظها حتى ياتى
اليه رسل الله عليه النوم فيفوته تحصيل ما دخل من اجله فيستعجل الرجوع الى غنمه فيخرج وقد فاته ما دخل من
اجله وكانت في ذلك عصمته وحفظه من حيث لا يشعر وتعالى في المثل في هذا المعنى من العصمة كثير
وفي هذا المنزل من العلوم علم احدية الافعال وهو مختلف فيه فمن مثبت ذلك للحق تعالى ومن مثبت
ذلك للحق فهو موحد في الطائفتين ومن مثبت في ذلك شركا خفيا وهم القائلون بالكسب وفيه علم ما لا
نعلم الا بالوهب ليس للكشف فيه مدخل جملة واحدة وهو ما لا يدرك لا بذات المدرك اسم فاعل على حسب
ما هو المدرك اسم فاعل عليه فان كان ممن تنسب اليه الحواس فالحواس له ذاتية لا لمحالها المعينة فان كان ممن لا تنسب — ن المعيّنة
اليه الحواس فادركه الامور المحسوسة لصاحب الحواس ايضا بذاته ولا يقال انها محسوسة له لانه لا ينسب اليه حس
فهي معلومة له والحواس طريق موصلة الى العلم والعلم بالامر المطلوب لا بما حصل فقد رايت لا كمه يدرك الفرق
بين الالوان مع فقد حس البصر وجعل الله بصره في لمسه فيبصر بما به يلمس وفيه علم الاعلام بتوحيد الحق نفسه
في الوهيته باى لسان اعلم ذلك وما السمع الذى ادرك هذا الاعلام الالهى اذا نتجه الفهم عنه فان لم يتبعه فهم
فهل يقال فيه انه سمع ام لا وفيه علم رتبة الانسان الحيوان ومنزلة الانسان الكامل بالقوة فيما لا يكون من الانسان
الكامل الا بالفعل وان الانسان الكامل يخالف الانسان الحيوان في الحكم فان الانسان الحيوان يرزق رزق الحيوان
وهو للكامل وزيادة فان الكامل له رزق الهى لا يناله الانسان الحيوان وهو ما يتغذى به من علم الفكر الذى
لا يكون للانسان الحيوان والكشف والذوق والفكر الصحيح وفيه علم رحمة الله بالعالم حيث جالهم على الاسباب
وما جعل لهم رزقا الا فيها والجد والقدر في اثباتها فمن اثبتها جعلا فهو صاحب عادة ومن اثبتها عقلا فهو مشرك
وان كان مؤمنا فما كل مؤمن موحد عن بصيرة شهود بل اعطاه الله اياها وفيه علم رتبة المباح من الشرايع وما
خذوه به من انه لا اجر فيه ولا وزر وهل هو صحيح ام لا وهل فيه حصول الاجر في فعله وتركه وما ينظر اليه من افعال
الله وما يحكم به في الله فانه لا يماثلها الا الاختيار المنسوب الى الله فان لم يثبت هنالك اختيار على حد الاختيار
فلا يثبت هنا مباح على حد المباح لانه ما هو ما ثم وفيه علم ما يعلمه المخلوق وانه محدود مقيد لا ينسب اليه
الاطلاق في العلم به فانه من خصايص الحق سبحانه وتعالى وفيه علم اختلاف الطبايع فيمن تركب منها وبماذا
اختلف من لا طبيعة له ولولا حكم الاختلاف فيمن لا طبيعة له ما ظهر الاختلاف في الطبيعة كما انه لولا اختلاف
الطبيعة ما ظهر خلاف فيما تالف منها وهو علم عجيب في المفرد العين والمفرد الحكم فبالقول ظهر الخلاف بالفعل
وهو في المفرد بالقوة وفيه علم حكمة توقف العالم بعضه على بعض فيما يستفاد منه مع التمكن من ذلك دونه
وفيه علم رتبة من كثرت علومه ممن قلت علومه ومن قلت علومه عن كثرة او من قلت لا عن كثرة وان كان
الشرف عند بعضهم في قلة العالم فلماذا امر الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم ان يطلب الزيادة من العلم
والزيادة تكثرة ومن كان علمه من المعلومات وان كثرت احدية كل معلوم التى هي عين الدلالة على احدية الحق
فهو صاحب علم واحد ولا اسرار قل من الواحد في معلومات كثيرة بحكم كل معلوم احديته في معلومة للعالم
بالله وحده وما نبه على هذه المسئلة الا ابن السيد البطليوسي فانه قال هنا وقفنا عليه من كلامه ان الانا

كلما علا قدره في العالم قلت علومه وكلما نزل عن هذه الرتبة الشريفة اتسعت علومه ولحق العلم بالافعال
والحق بالقلة العلم بالذات من طريق الشهود وكان رايه في علم التوحيد راى الغيثا غورتيين وهم القوم
الذين اثبتوا التوحيد بالعدد وجعلوه دليلا على احدية الحق وعلى ذلك جماعة من العقلاء وفيه علم العلم
الثابت الذى لا يقبل الزوال في الدنيا والاخرة وفيه علم نصب الادلة لمن لا يعرف الامر الا بالنظر الفكرى
وفيه علم ما لا يمكن ان ينسب الا الى الله فان نسب الى غير الله دل عند من يعرف ذلك العلم على جهل من
ينسبه الى غير الله بالله وفيه علم كون الموجودات كلها نعما الاهية انعم الله بها وعلم من هو الذى
انعم الله بها عليه وهل هو هذا المنعم عليه من جملة النعم فيكون عين النعمة عين المنعم اسم مفعول
فاعلم ذلك وفيه علم الموت في الحياة والحياة في الموت ومن هو الحى الذى لا يموت والميت الذى لا يحيى
ومن يموت ويحيى ومن لا يموت ولا يحيى وفيه علم سبب وجود الانكار في العالم ولماذا يستند من الحضرة
الالهية وهل قوله لعبده ما ينسب اليه ما ظهر عليه من الامور التى نهى ان يعلمها انكار الاهى عن نسبة ذلك الفعل
الى الله ولماذا سمى منكرا وهو معروف وقوله الذين يامرون بالمعروف وهو الامر بما هو معلوم له وينهون عن المنكر
وهو ان يامر بما ليس معلوما عنده من النكرة التى لا تتعرف ولما كان المنكر فعل ما امر بتركه او ترك ما امر بفعله
ولا يوصف بانه في منكر الا حتى يعلم انه مامور به ذلك العمل او منهى عنه فصح له اسم المنكر لما يحصل للعبد
من الحيرة في ذلك وعدم تخلصه الى احد الجانبين فان نسبه الى الحق في بعض الامور عارضه الادب
او الدليل الحسى والعقلى والشرعى فيسلب عن ذلك العمل نعت المعرفة ويلحقه بالنكرة ولما اختص المنكر بالمذموم
من الافعال لا بالمحمود وفيه علم ذم الله المتكبر والكبرياء صفته وقد علم الله عز وجل انه لا يدخل قلب انسان
الكبر على الله ولكن يدخله الكبر على خلق الله وهو الذى يزال منه وحينئذ يدخل الجنة فانه لا يدخل الجنة من في
قلبه مثقال حبة من كبر على غير الله حتى يزال واما على الله فمحال فان الله قد طبع على القلوب وان ظهر من بعض
الاشخاص صورة الكبرياء على امر الله وهو الذى جاءت به الوسائط وهم الرسل عليهم السلام من الله لا على الله
فانه يستحيل الكبرياء من المخلوق عليه لان الافتقار له ذاتى ولا يمكن للانسان ان يجهل ذاته وفيه علم الحميل و
الكفالة وانتقال الحق الى الكفيل من الذى عليه الحق وبراءة من انتقل الحق عنه منه وفيه علم السبب الذى اوجب
للانسان ان يوخذ منه ما منه وفيه علم التسليم والتفويض وفيه وفيه علم اختلاف احوال الخلق عند الحق
ما سبب ذلك ولماذا لم يقبضوا على الفطرة كما ولدوا عليها وما الذى اخرجهم عن الفطرة او اخرج بعضهم — نـ على الناس
وما هي الفطرة وقبل يصح الخروج عنها او لا يصح ورحمة الله تعالى بخلقه في اخذ العهد لما اخذهم الله من ظهور
آبائهم واشهدهم على انفسهم بربوبيته عليهم فقالوا بلى انت ربنا ولم يشهدهم بتوحيده ابقاء عليهم لعلمه
ان فيهم من يشرك به اذا خرج الى الدنيا ونبريه من التشريك في العهد يوم العرض الاكبر وفيه علم المحاجة يوم
القيامة والفرق بين الحجة الداحضة والحجة البالغة وما هو الموطن الذى يقال فيه للانسان لا يسئل عما يفعل
وهم يسئلون وفيه علم ما يجب على المبلغين عن الله تعالى من رسول ووارث وفيه علم ما يوثق عن الله
وما يجتنب واحكامهم في ذلك عن بينة وعن غير بينة وفيه علم ما لا يمكن التبدل فيه عقلا مع امكان
ذلك عقلا وكيف يدخل النسخ في ادلة العقول كما يدخل في احكام الشرايع وفيه علم التحكم على الله هل يسوغ
ذلك لاحد اهل الله من غير امر الله او لا يسوغ وفيه علم كيف من يوحد الله من العالم وفيه

علم هل عين الاعتماد على الله في دفع المكروه والضر عين الاعتماد عليه في ابقاء النعم على المنعم عليه اسم مفعول
وعلى اي اسم الاهي يكون كل اعتماد من هذين الاعتمادين وفيه علم صفة الشخص الذي ينبغي ان يسال في العلم الذي
يعطي السعادة العامل به وفيه علم السبب الذي يوجب الخوف عند من اعطاه الله الامان في الدار الدنيا
وارتفاع ذلك عنه في الدار الاخرة واختلاف وجوه الاخذ الالهي مع الامان وفيه علم تنقل الصور الى الموجود
عن الاشخاص تطلب وجه الله في سفلها وهي كالظلال مع الاشخاص الظاهرة عنه عند استقبال النور
واستدباره ويكون عن يمينه ذلك النور او شماله وفيه علم نفي ان يتخذ الحق لهوا في المجموع وهل يتخذ بغير المجموع
او لا يصح ان يكون متخذا فانه لا لعب لا باتخاذ فاعل ذلك وفيه علم ما لله من الدين وما للعبد منه
الا لله الدين الخالص والدين الذي تدخله المشقة هل هو لله فانه يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج و
قال يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دين الله يسر وقال بعثت
بالحنيفية السمحة كما قال يضاوله الدين واصبا وقال لن يشاد هذا الدين احد الا غلبه وقال لا يكلف الله نفسا الا
وسعها فانه ما كلفها الا ما اتاها من القوة عليه وفيه علم رد النعم الى الله ولماذا ينبغي للانسان شهود الضراء
حتى يحول بينه وبين ما فيها من طعم النعم حتى يتجرع من البلاء وهكذا كان يعمل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
يشاهد نعم البلاء في البلاء فيجمع بين الصبر والشكر في الان الواحد فكان صاحب عملين وفيه علم الاستدراج
بالنعم وفيه علم حكم من عامل الحق بجهله وهو يظن في نفسه انه على علم في ذلك وفيه علم التغذية وفيه
علم صفة الغني والغنى ومن يغني الغني هل للعبد الاستغناء او يغني وان لم يستغن وهل يفتقر الغني الى اذن الامام
له في ذلك ام لا وفيه علم تخريج العلوم من النظر في الموجودات وتفاصيله وفيه علم انواع الوحي وضروبه
وما يختص بالاولياء الاتباع من ذلك وما لا يشارك فيه النبي من الوحي وفيه علم الاحاطة بوجوه كل معلوم
من هو ذلك العالم بها وما صفته وفيه علم تفاضل الصفات لماذا يرجع وفيه علم الارزاق الروحانية
وما هو الرزق الذي في تناوله حياة القلوب من الرزق الذي فيه موت القلوب فانه قد يكون الموت من الجوع
وقد يكون من الشبع والامتلاء وما هو الرزق الذي يشبع منه والرزق الذي لا يشبع منه والرزق الذي يتساوى
فيه جميع العالم والرزق الذي يختص بعض العالم دون بعض وفيه علم العلم بالرازق وانه احق بالعبادة لافتقار
المرزوق الى الرزق وفيه علم التحرك والسكون ومن احق بالعالم هل التحرك او الساكن وحكاية المتحرك والساكن
لما تحاكما في ذلك الى العالم بذلك ذوقا وما جرى لهما وان صاحب الرزق من ياكله لا من يجمعه واخبر تعالى
عن لقمان الحكيم فيما اوصى به لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض
يات بها الله ولم يقل يات اليها وفيه علم العدل واداء الحقوق وفيه علم التثبت بعد العلم بحيث لا يدري
انه علم ما قد ثبت به اصلا وفيه علم الاسم الالهي الوفي واختلاف صوره في العالم مثل اختلاف الاسم الرزاق
وفيه علم اختلاف الحال على الشاهد في حال رؤيته وفيه علم من يدعو الناس الى ما هو عليه متى يكون
داعي حق وفيه علم الاوامر الالهية وفيه علم الحس والاحساس وفيه علم الانساب وقول النبي صلى الله عليه وسلم
ان ربكم واحد وان اباكم واحد فلا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي الا بالتقوى فان الله يقول اليوم
اضع نسبكم وارفع نسبي اين المتقون وقال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقيكم فهل هو المتقي من يكون وقاية لله او من يتخذ الله
وقاية ولهذا رجال ولهذا رجال وفيه علم الابلاء واقسامه واحكامه في المولى وصورة الايلاء وما يكون لله

من ذلك وما يكون للعبد وفيه علم كون العالم العامل في دنياه في جنة معجلة لنفسه وان كان يرى الحال
فنعيمه في نفسه اعظم النعيم وفيه علم المداخلة في القران مع كونه محفوظا من عند الله فلا يصح في القران تحريف
ولا تبديل كما وقع في غيره من الكتب المنزلة وفيه علم النسخ ما هو وفيه علم حكم من يخالف ظاهره باطنه عن شهود
وفيه علم دفع الانسان عن نفسه اعطاء ماله المال الذي من تعظيم الله حقها في تحريم الجنة على من قتل نفسه وان كان
قاتل نفسه لا يدخل جهنم الا بنفسه الحيوانية لان جهنم ليست موطنا للنفس الناطقة ولو اشرفت عليها لطفى
لهيبها بلا شك لان نورها اعظم فان الذي قتل نفسه عظم جرمه لحق الجوار الاقرب وحال بذلك بينها
ملكها وما سوى نفسه فبعد عن هذا القرب الخاص الذي لنفسه وفيه علم ما حلل وحرم هل حرم وحلل لعينه
او لامور مخصوصة ولحوله في المحرم والمحرم عليه ولا يحلل ولا يحرم الا الله بلسان الشرع لسان الرسول صلى
الله عليه وسلم او المجتهد من علماء الرسوم كالفقهاء وفيه علم تغير الاقبال الالهي لتغير الاحوال وفيه
علم اقامة العظيم مقام الجماعة وفيه علم السياسات في المخاطبات من العلماء والعارفين الدعاة
الى الله وفيه علم الجزاء بالمماثل في اي نوع كان وفيما يحمد من ذلك كله وفيما يذم وفيه علم المعية الالهية
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والستون وثلاثمائة
في معرفة منزل مفاتيح خزائن الجود

قلت لما ان قال قوسي بانه • قلت ما قلت والكؤوس تدار •
من مدير الكؤوس قلت جسمي • وهو شخص الذي عليه المدار •
ثم قالوا فما يقول حبيب • في الاله الكبير نعار •
ولسان الكريم يعطيك مالا • ثم ياتيك سائلا لافتخار •
كرها منه وامتنانا وفضلا • وله الحكم بعد ذا والخيار •
ان تشا قلت انت مالك هذا • او تشا ضده فليس يبار •
كل هذا اباحه لك فضلا • حكم الجبر فيه والاضطرار

اعلم ايدنا الله واياك انه ما من شيء اوجده الله في العالم الذي
لا اكمل منه في الامكان الا وله امثال في خزائن الجود وهذه الخزائن في كرسيه وهذه الامثال التي تحوي
عليها هذه الخزائن لا تتناهى اشخاصها فالامثال من كل شيء يوجد في كل زمان فرد في الدنيا والاخرة لبقاء
كل نوع وجد منه ما وجد ولخلق في هذا النوع الانساني هل تنقطع اشخاصه ما شاء من الدنيا ام لا
فمن لم يكشف قال بانتهائه ومن كشف قال بعدم انتهائه وان التوالد في الاخرة في هذا النوع الانساني باق
في المثل في نكاح الرجل المراة الادمية الانسانية على صورة اذكرها والتوالد ايضا بين جنسين مختلفين وهما
آدم والحور اللاتي انشاهن الله في الجنان على صورة الانسان وليسوا باناسي فتوالدهما بنكاح بينهما في الانس
والحور وبينهما كما ان في الزمن الفرد ينكح الرجل اذا اراد جميع من عنده من النساء والحور من غير تقدم ولا تاخر مثل
فاكهة الجنة لا مقطوعة ولا ممنوعة بل يقطف دان من غير فقد مع وجود كل وطيب طعم فاذا قضى الرجل الحوراء
او الانسية له في كل دفعة شهوة ولذة لا يقدر قدرها لو وجدها في الدنيا غشي عليه من شدة حلاوتها
فتكون منه في كل دفعة ريح مثيرة تخرج من ذكره فيتلقاها رحم المراة فيكون من حينه فيها ولد في كل دفعة ويكمل
نشوه ما بين الدفعتين ويخرج مولودا مصورا مع النفس الخارج من المراة روحا مجردا طبيعيا فهذا هو التوالد
الروحاني في البشر من الجنسين المختلفين والمتماثلين فلا يزال الامر كذلك دائما ابدا ويشاهد الاباء ما تولد
عنهما من ذلك النكاح وهم كالملائكة الذين يدخلون البيت المعمور ولا يعودون اليه ابدا هذا صورة توالد
هذا النوع الانساني ولا حظ لها ولا الاولاد في النعيم المحسوس ولا يبلغون مقام النعيم المعنوي فنعيمهم برزخي

كنعيم صاحب الرؤيا بما يراه في حال نومه وذلك لما يقتضيه النشء الطبيعي فلا يزال النوع الانساني يتوالد ولكن
حكمه ما ذكرناه واما توالد الارواح البشرية فان لها في الاخرة مثل ما لها في الدنيا اجتماعات برزخيات مثل
ما يرى النائم في النوم انه نكح زوجته ويولد له فاذا اقيم العبد في هذا المقام سوا كان في الدنيا او في الاخرة
ونكح الرجل من حيث روحه زوجته من حيث روحها يتولد بينهما من ذلك النكاح اولاد روحانيون ما يكون حكم
حكم المتولدين من النكاح الحسي في الاجسام فالصور المحسوسات التي تقدم ذكرها فيخرج الاولاد ملائكة كراما الابرار
مطهرة وهذا هو توالد الارواح ولكن لابد ان يكون ذلك عن تجلى برزخي فيتجلى الحق في الصور المقيدة فان البرزخ
اوسع الحضرات جودا وهو مجمع البحرين بحر المعاني وبحر المحسوسات فالمحسوس لا يكون معنى والمعنى لا يكون محسوسا و
حضرة الخيال التي عبرنا عنه بمجمع البحرين هو يجسد المعاني ويلطف المحسوس ويقلب عين الناظر عين كل معلوم
فهو الحاكم المحكم الذي يحكم ولا يحكم عليه مع كونه مخلوقا الا ان الانفاس التي تظهر من تنفس الحور او الادمية اذا كان
صورة ما ظهرت فيه من نفس النكاح يخرج مخالف المنفس الذي لا صورة فيه يميزه اهل الكشف ولا يدرك ذلك
في الاخرة الا اهل الكشف في الدنيا وصورة هذا النفس المتولد عن هذا النكاح في الجنة صورة نشء الملائكة ٠
او الصور من انفاس الذاكرين الله وما يخلق الله من صور الاعمال وقد صحت الاخبار بذلك عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانما جعلنا الكرسي موضع هذه الخزاين لان الكرسي لغة عبارة عن العلم كما قال وسع كرسيه السموات
والارض اي علمه وكذلك هو هنا فان الخزاين فيها اشخاص الانواع وهذه الاشخاص لا تتناهى وما لا يتناهى لا يدخل
في الوجود اذ كل ما يحصره الوجود فانه متناه فلا بد ان يكون الكرسي هنا علمه فان علمه يحيط بما لا يتناهى فلا تتخيل
في الكرسي الذي ذكرناه انه هذا الكرسي الذي فوق السموات ودون العرش فانه كرسي محصور موجود متناهي الاجزاء
واعلم ان افضل ما جاد به الله تعالى على عباده العلم فمن اعطاه الله العلم فقد منحه اشرف الصفات واعظم الهبات
والعلم وان كان شريفا بالذات فان له شرفا اخر يرجع اليه من معلومه فانها صفة عامة التعلق وتشرف المنح
بشرف الخزاين وتشرف الخزاين بقدر شرف ما اختزن فيها فالموجود الحق اعظم الموجودات واشرفها فالعلم
به اشرف العلوم واعظمها واجلها ثم ينزل الامر في الشرف الى اخر معلوم وما من شي الا والعلم به احسن من الجهل
فالعلم شرفه ذاتي له والشرف الاخر مكتسب والخزاين محصورة بانحصار انواع المعلومات ومرجعها وان كثرت
الى خزانتين خزانة العلم بالله وخزانة العلم بالعالم وفي كل خزانة من هاتين الخزانتين خزاين كالعلم بالله من حيث
ذاته بالادراك العقلي ومن حيث ذاته بالادراك الشرعي السمعي والعلم به من حيث اسمائه والعلم به من حيث نعوته
والعلم به من حيث صفاته والعلم به من حيث التنزيه وكل ذلك من حيث النظر الفكري ومن حيث السمع ومن
حيث السمع كما هو من حيث الكشف والخزانة الاخرى التي هي العلم بالعالم يحوي على خزاين وفي كل خزانة خزاين فالخزاين
الاول العلم باعيان العالم من حيث امكانه ومن حيث وجوبه ومن حيث ذواته القايمة بانفسها ومن حيث كونه
ومن حيث الوانه ومن حيث مراتبه ومن حيث مكانه وزمانه ونسبه وعدده ووضعه وتاثيره وكونه مؤثرا
فيه منه ومن غيره الى امثال هذا من العلوم وعلم الدنيا والبرزخ والاخرة والملأ الاعلى والادنى فاول مفتاح
من هذه الخزاين اعطاه العالم بالله مفتاح خزانة العلم بالوجود مطلقا من غير تقييد بحادث ولا قديم وبما ذا
يتميز عن نفسه او بغيره وهو العدم فالوجود ظهور الموجود في عينه فابه تظهر جميع الاحكام من نفي واثبات ووجوب
وامكان واحالة ووجود وعدم ولا وجود ولا عدم هذا كله لا يثبت ولا يصح الا من موجود يكون عينه وماهيته وذاته

بيننه م

لايقبل

لا يقبل التكثر الا بحكم عليه فان الحقايق تبرز اليه في وجوده فيقول بالكثرة في عينه وهو واحد ولكل حقيقة
اسم فله اسماء تحدث اسمائي فكنت كثيرا ٠ ولم يكن غير فكنت بصيرا ٠ فيما قابلا بالغير ابن وجوده ٠
فان يكون الغير كنت غيورا ٠ تعالى على من او يعز فليس ثم ٠ فبالحق كان الحق فيه غفورا ٠ فوالله لولا الله
ما كان كونه ٠ غنيا ولا كان الغني فقيرا ٠ بمن او لمن من علو الفقر والغنى ٠ فسل بالذي قام الوجود خبيرا ٠
فاذا كان الوجود اول الخزاين الجود واعطاك الحق مفتاح هذه الخزانة كالذي كان عرفك بك فعرفته
فانت اول معلوم وهو اخر معلوم وانت اخر موجود وهو اول موجود فانه ليس في قوتك ان تعلم المعدوم
لان العلم شهود وان لم يكن كذلك فليس بعلم هذا هو الحق الذي لا ريب فيه هدى للمتقين فاوجد
من كل خزانة عينا قايمة او عينا في عين ولا عينا في عين ولا عين بقولي لا عين في عين النسب فانه ليست لها
اعيان وحكمها يحكم على الوجود لا عيان بها ولا وجود لها الا بالحكم فلما اوجد ما ذكرناه على اليك فاوجدك
كاملا لا انتهاء طرفي الداير فظهرت في وجودك وان كنت اخرا بصورة الاول فانحصر العالم بينك
وبينه فلا تخلص له منكما فلم تتميز عنه ولا تميز عنك من تلك الخزاين فشاهدتك تحصل لك العلم بها فعلمت
من العالم ما لم يعلم العالم من نفسه من الحكم فردا فردا وقال الشكل ما بقى في الخزاين مما لا يتناهى فهو مثل
ما علمت فمن احاط علما بواحد من الجنس فقد احاط علما بالجنس فانه ما ثم الا امثال فالنقطة الدايرة حتى حدث
المحيط ودل المحيط على نقطة الدايرة فحدثت الخطوط من النقطة الى المحيط ولم تتجاوزه فان انتهاء الخط انما يكون
الى نقطة من المحيط فانتهى الخط ما منه خرج فصورة اوليته عين صورة اخريته فيصير من حكم نقطة اخرى كذا
انتهى اليها من المحيط من كذا الى محيط اخر نصفه من داخل المحيط الاول ونصفه من خارجه لحكم الظاهر والباطن
ويلتقي طرفاه ببعض كالتقاء المحيط الاول حتى يكون على صورته لانه من المحال ان يخرج على غير صورته ثم يظهر من
الحكم في المحيط ما ظهر في المحيط الاول لما لا يتناهى وهو ما يبرز من تلك الخزاين الذي لا يتناهى ما تحوى عليه
وهو الخلق الجديد الذي الكون فيه دايما ابدا وبعض الناس او اكثر الناس في لبس من ذلك كما قال تعالى بل هم في لبس
من خلق جديد يدع الانفاس ولكن بصورة ما ذكرناه فالنقطة سبب في وجود المحيط والمحيط سبب في حصول
العلم بالنقطة فالمحيط حق وخلق والنقطة حق وخلق فهذان حكمان يسريان في كل دايرة ظهرت من الدايرة
الاولى ولما ظهرت الدواير بالغا ما بلغت ولا تزال تظهر صارت الدايرة الاولى التي احدثت هذه الدواير خفية
لا تعرف ولا تدرك لان كل دايرة قربت منها او بعدت عنها فهي على صورتها فكل دايرة ينال فيها ان تشهدها
ما تشهدها فهذا هو غيب في شهادة فالدواير الظاهرة في الدايرة الاولى عددها ما سوا ولعدد خزاين الاجناس
كانت ما كانت لا يزاد فيها ولا ينقص منها وما يخرج ويحدث عنها من الدواير الى ما لا يتناهى دواير اشخاص تلك
الاجناس الى ما لا يتناهى ويدل عين دايرة الشخص على امر يسمى نوعا وهو ما بين الجنس والشخص فتحدث عندك
انواع في انواع ولكن منحصرة ولا ينحصر الا من الاشخاص لان النوع معقول بين الجنس الاعم والشخص وكل متوسط
بين طرفين ان شئت قلت ان الطرفين اظهر له حكم التوسط وان شئت قلت ان التوسط اظهر حكم الطرفين وهذا
عين معرفة الحق بالخلق والخلق بالحق ٠ فلولا شهود الخلق بالحق لم يكن ٠ ولولا شهود الحق بالخلق لم تكن ٠ فمن قال
كن فهو الذي قد شهدته ٠ وما ثم الا من يكون بقول كن ٠ فمن علمه بالخلق يعرف حقه ٠ ومن علمه بالحق كان
ولم يكن ٠ والمحيط يحفظ النقطة علما والنقطة تحفظ المحيط وجودا فكل واحد منهما حافظ محفوظ ولا حفظ

لا البقاء م

البا من م

ملحوظ قال تعالى وشاهد ومشهود فالكل مشهود وشاهد فالكل فاضل ومفضول فان قال احدهما انا قال
الاخر انا بان قال احدهما انت قال الاخر له انت فلا يظهر كل واحد للاخر الا بما يبديه كل واحد والقولان
صحيحان • فيا حق ويا خلق لمن تخفى لمن يبقى • شربت شربة منه وقد غص بها خلق • وما ثم سوى عين فمن
يقبل ما تلقى • فقال لى الذى اعطى اذا ما قلت فاستبق • فان الامر محصور بين الخلق والحق • ولولا ذاك
ما كنا فاختلف الامر فى الحق • فانت يا ولى الذكر المنزل فانت المحفوظ وما تزل الابك فانت الحافظ فلا
تغفل عنك فانه فى نفس الامر ما يغنى وغايتك ان يقول انا هو فقد اول هو ما هو مدلول انا فما تخلص لك ما ترومه
ابدا واذا عز عن التخلص فقل به وقل بك وتميز عنه وميزه عنك تميز الاول عن الاخر والاخر عن الاول وتميز
عن العالم وميزه عنك تميز الظاهر من الباطن والباطن من الظاهر فانك من العالم روح العالم والعالم
صورتك الظاهرة ولا معنى للصورة بلا روح فلا معنى للعالم دونك فاذا ميزت عينك من الحق ومن العالم
عرفت قدرك بمعرفة الحق وعرفت منزلتك بمعرفة العالم • فكن لذا ربا وكن لذا عبدا • وانزلت
عهدا مثل ما انزل العهدا • فان كنت ذا لب وغوص وفطنة • فلا تلتزم ذما ولا تلتزم حمدا • ولا تفعلن
شيأ اذا ما فعلته وحقق • بشهود حرز عند فعلك القصدا • فما انت ذاك الشخص ان كان سهوكم • يغالبكم
فاعمد الى تركه عمدا • فهذا الذى انباتك به مفتاح من مفتاح خزائن الجود فلا تضيعه فانه يعمل عمل كل
مفتاح ولا يعمل مفتاح عمله فيفتح كل مغلق ولا يفتح بغيره ما غلقه هذا المفتاح ومفاتح الغيب لا يعلمها
الا هو فلا تعلم لانه فلا تطمع ان تصل اليك علمها بك ومن طمع فى غير مطمع فقد شهد على نفسه بالجهل
ولله المثل الاعلى فى السموات والارض وما ثم الا سماء وارض وله المثل فله صورة فى كل سماء وارض وهو الذى
فى السماء اله وفى الارض اله وهو الله فى السموات وفى الارض يعلم سركم من كونه فى الارض وجهركم من كونه
فى السماء وهو معكم الذى خفى عن الابصار عينه وظهر حكمه وله العلو فهو السماء وهو الباطن ويعلم ايضا جهركم
من كونه فى الارض وهو ظاهركم الذى ظهر للابصار عينه وخفى حكمه لان حكمه فى روحه فانه الذى يشهده العلو
بحواسه وله النزول فهو الارض فهو الظاهر • فقد بان ان الحق بالخلق محيط وان الذى قلناه امر محقق •
فلا تعدل ان كنت للحق طالبا • فعكس الذى قلناه لفظ ملفق • فيقول العبد الكامل الذى لا اكمل منه لى
وقت لا يسعنى فيه غير ربى ويقول الاصل لى وقت لا يسعنى فيه غير نفسى فان الاوقات كلها استغرقها العالم
فى الجانبين ولهذا كان الانسان الكامل خليفة له تعالى فلهذا سبق علمه بنفسه على علمه بربه ولهذا جاء الخبر
من عرف نفسه عرف ربه فان من استخلفه علم العالم من علمه بنفسه والخليفة على صورة من استخلفه فعلم ربه
من علمه بنفسه وعلم ان كل من اتصف بالوجود فهو متناه اى كل ما دخل فى الوجود وبقيت الحيرة فى العلم بالله
من كونه موجودا هل يتصف بالتناهى لكونه موجودا او لا يتصف بالتناهى فان ارادوا بالتناهى كون عين الموجود
موصوفا بالوجود فهو متناه كما هو كل موجود وان عينه موجودة وان ارادوا بالتناهى انتهاء مدة وجوده ثم
ينقطع فهذا لا يصح عقلا فى الحق لانه واجب الوجود لذاته فلا يقبل التناهى وجوده ولا في بقاءه • ليس بمورد
المدد عليه التوهمة فهو محال من وجهين تناهيه وكذلك فى اهل الاخرة لغنى فى اعيانهم وفى الدار الاخرة سمعا
لا يتناهى بقاؤهم فى الاخرة ولا استمرار المدد عليهم فنسبة البقاء الى الله تخالف نسبة البقاء للعالم والاطلاق
فى العلم والحصر فى الوجود • كل ما فى الكون محصور والذى فى العلم مطلق • فتدبر قول الخبر بوجوده يتحقق

ان علمى بوجودى من وجود الحق اسبق • فاذا علمت كونى جاء علم الله يلحق • ولما كان العالم لا بقاء له الا بالله و
كانت النعت الالهى لا بقاء له الا بالعالم كان كل واحد رزقا للاخر به يتغذى لبقاء وجوده محكوما عليه بذلك
فنحن له رزق نغذيه بكوننا • كما انه رزق الكيان بلا شك • فيحفظنا كونا ونحفظ كونه • الا انما هذا القول
ما فيه من افك • فلا غرو ان الكون فى كل حالة • يقرر لنا الملك بالرق والملك • فالوجود الحادث والقديم
مربوط بعضه ببعضه ربطا لاضافة والحكم لا ربط وجود العين فالانسان مثلا موجود العين من حيث
ما هو انسان وفى حال وجوده معدوم الابوة اذا لم يكن له ابن يعطيه وجود الابوة ونقيد بوجود نعت الابوة
وكذلك ايضا هو معلوم نعت المالك ما لم يكن له ملك يملكه به يقال انه مالك وكذلك الملك وان كان
موجود العين لا يقال فيه ملك حتى يكون له مالك يملكه فالله من حيث ذاته ووجوده غنى عن العالمين
ومن كونه ربا يطلب المربوب بلا شك فهو من حيث العين لا يطلب ومن حيث الربوبية يطلب المربوب
وجودا وتقديرا وقد ذكرنا ان كل حكم فى العالم لا بد ان يستند الى نعت الحق الا النعت الذاتى الذى يستحقه
الحق لذاته وبه كان غنيا والنعت الذاتى الذى للعالم بالاستحقاق وبه كان فقيرا بل عبدا فانه اخص من نعت الفقر
وان كان الفقر والذلة على السواء ولهذا قال الحق لابى يزيد تقرب الى بما ليس لى الذلة والافتقار والقادر
على الشئ والانفعال الذاتى عن الشئ لا يتصف ذلك القادر ولا الذى عنه انفعل ما انفعل بالافتقار فيحل الفعل فانه موصوف بالذلة والافتقار
فتميز الحق من الخلق بهذا وان كان الخلق بالحق والحق بالخلق يرتبط بوجه فالامر كما قررناه وهذا المنزل قد حوى
فيقول القائل فلماذا يستند الحكم بالهوى وهو موجود فى الكون والحق لا يحكم بالهوى فالى الهوى ما يستندها
قلنا ان يفطن لقول الله تعالى ان ربك فعال لما يريد فلم يصف نفسه بالتحجير عليه فى حكمه والكون موصوف
بالتحجير فيتوجه عليه الخطاب بانه لا يحكم بكل ما يريد بل بما شرع له ثم انه لما قيل احكم بين الناس بالحق ولا
تتبع الهوى اى لا تحكم بكل ما يخطر لك ولا بما يهوى كل احد منك بل احكم بما اوحيه اليك فان الله تعالى قال مخبرا
لقلب ملقاته قل يا محمد رب احكم بالحق اى انت تفعل ما تريد فليكن حكمك فى الامم يوم القيامة بما شرعت
لهم وبعثتنا به اليهم فان ذلك مما تريد فانك ما ارسلتنا الا بما تريد حتى يثبت صدقنا عندهم ويقوم الحجة
عليهم اذا حكم الحق فى كل امة بما ارسل به نبيه اليهم وبهذا تكون لله الحجة البالغة فدل التحجير على الخلق فى الاهواء
ان لهم الاطلاق بما هم فى نفوسهم ثم حدث التحجير فى الحكم والتحكم كما انه تعالى يريد ثم انه ما حكم الا بما
شرع وامر عبده ان يسأله تعالى فى ذلك حتى يكون حكمه فيه عن سؤال عبده كما كان حكم العبد بما قيده من الشرع
عن امر ربه بذلك فليست الاهواء الا مطلق الارادات فقد علمت لماذا استندت الاهواء واستند التحجير
ثم لتعلم ان الهوى وان كان مطلقا فلا يقع له حكم الا مقيدا فانه من حيث القابل يكون الاثر فالقابل لا بد ان
يقيده فانه بالهوى قد يريد القيام والقعود من العين الواحدة التى يقبلها على البدل فى حال وجود كل واحد
منهما فى تلك العين والقابل لا يقبل ذلك فصار الهوى محجورا عليه بالقابل فلما قبل التحجير بالقابل علمنا ان هذا
القبول له قبول ذاتى فحجر الشرع عليه فقبل وظهر حكم القابل فى الهوى ظهوره فى مطلق الارادة فمن اتصف بها
فلما خلق الله النفس الناطقة او الخليفة قل ما شئت خلق فيه قوى روحانية معنوية نسبية معقولة وان
كانت هذه القوى عين من اتصف بها كالاسماء والصفات الالهية التى مرجعها وكثرتها الى نسبة عين
واحدة لا تقبل الكثرة فى عينها ولا العدد الوجودى العينى فكان من القوى التى خلقها فى هذه الخليفة بل فى الانسان

الكامل والحيوان وهو مطلق الانسان قوة تسمى الوهم وقوة تسمى العقل وقوة تسمى الفكر ومن الحضرات الثلاثة
لهذه الخليقة وولاه عليها حضرة المحسوس وحضرة المعاني المجردة في نفسها عن المواد وان لم يظهر بعضها الا في المواد
وحضرة الخيال وجعل الخيال الحضرة متوسطة بين طرفي الحس والمعنى وهو خزانة الجبايات التي تجبيها الحواس وجعل
فيه قوة مصورة تحت حكم العقل والوهم يتصرف فيها العقل بالامر وكذلك الوهم ايضا يتصرف فيها بالامر
وقوي في هذه النشاة سلطان الوهم على العقل فلم يجعل في قوة العقل ان يدرك امرا من الامور التي ليس من شانها
ان يكون عين مواد او يكون لا يعقل من جهة ما الا في غير مادة كالصفات المنسوبة الى الله المنزه عن ان يكون
مادة او في مادة فعلمه المنسوب اليه ما هو مادة ولا ينبغي له مادة فلم يكن في قوة العقل مع علمه بهذا اذا حاضر
ان ينبله لا يتصور وهذا التصور من حكم الوهم عليه لا من حكمه فالحس يرفع الى الخيال ما يدركه ويركب
القوة المصورة في الخيال ما شاءت مما لا وجود له في الحس من حيث جملته لكن من حيث اجزاء تلك الجملة فان كانت
القوة المصورة قد صورت ذلك عن امر العقل بقوة الفكر فذلك لطلبه العلم بامر ما والعلم مقيد بلا شك وان
كان ما صورته المصورة عن امر الوهم لا من حيث ما تصرف به العقل من حكم الوهم بل من الوهم نفسه فان تلك
الصورة لا يبقى فان الوهم سريع الزوال لاطلاقه بخلاف العقل فانه مقيد محبوس بما استفاده ولما كان الغالب
على الخلق حكم الاوهام لسلطنة الوهم على العقل فانه اثر فيه انه لا يتعقل معنى يعلم قطعا انه ليس بمادة ولا في مادة
الا يتصور وذلك التصور ليس غير الصورة التي لا يحكم بها الا الوهم فصار العقل مقيدا بالوهم بلا شك فيما هو
به عالم بالنظر واما علم الضرورة فليس للوهم عليه سلطان وبه يعلم ان ثم معلومات ليست بمواد ولا في اعيان
مواد وان لم يتعقلها بالنظر الا في مواد من خلف حجاب رقيق يعطيه الوهم ولما علم الحق ما ركب عليه العالم المكلف بما
ذكرناه ارسل الرسل الى الناس والمكلفين فوقعوا في حضرة الخيال خاصة بالجمع بين الطرفين بين المعاني والمحسوسات
فهو موقف الرسل عليهم السلام فقال لبعض الناس من هذه الحضرة اعبد الله كانك تراه ثم نبه هذا المخاطب المكلف
بعد هذا التقرير على امر خفي لطيف لانه علم ان ثم رجالا اعلموا ان ثم معاني مجردة عن المواد فقال له فان لم تكن
تراه اي تقف مع دليلك الذي اعلمك انك لا تراه فانه يعني الله يراك اي الزم الحياء منه والوقوف عند ما كلفك
فعدل في الخطاب الحكم وهو الطف من الحكم الاول فانه لا بد لهذا المكلف ان يعلم انه يراه اما بعقله وبنقل
الشرع وبكل وجه فلا بد ان يقيده الوهم فان العبد بحيث يراه الله فاخرجه عنه فحده اذ ميزه مع علمه انه ليس كمثله
شيء لغيره وهذه الحيرة سارية في العالم النوري والناري والترابي لان العالم ما ظهر الا على ما هو عليه في العلم
الالهي وما هو في العلم لا يتبدل والمرتبة الالهية تقتضي بذاتها التقييد عنها والقول بنفي الاطلاق منها بالوقوع
فعلمت سبب الحيرة في الوجود ما هو فالحق ما يبدل القول لدي اي ما حكم به العلم وسبق به الكتاب فعزعنا
من العلم والكتاب فكان له الحكم ولما الف الانما هم خلفا العلم والكتاب فالعلم والكتاب حجابان عن الحق الذي هو
غني عن العالمين فرجع الكون الى العلم والكتاب فتبع الاهوا مع اطلاقها ما تنتجه العقول مع تقييدها فلا يسلم
لعقل حكم اصلا بلا وهم في هذه النشاة لان النشاة لها ولادة على كل من ظهر فيها وما نشا على من القرية ومع هذا
تخيله وقال لها بحيلتي امرها بذلك لكونه لا يكلف الله نفسا الا وسعها ووسعها ما يعطيه حقيقتها وجعل سعادتها في ذلك
التخيل ثم قال لها ليس كمثله شيء فجمعت بين التنزيه فقيدته وبين التشبيه فقيدته فانها مقيدة فلا تعلم الا التقييد
الذي هو حقيقتها • والعقل تبع ما الاهوا تنتجه • فانه عن هوى قد كان يرجحه • فليس يحكم في شيء بغير هوى الا الضرورة

والبلوى بخرجه وقد نبه الحق عباده في كتابه العزيز ان عنده خزائن كل شيء والخزائن تقتضي الحصر والحصر يقتضي
التقييد ثم بين الله ما ينزل شيئا منها الا بقدر معلوم وهو تقييد ولولا التقييد بين المقدمتين بربطهما اللتين ما
ظهرت بينهما نتيجة اصلا ولا ظهر مخلوق عن حق اصلا ولهذا سرى النكاح في المعاني والمحسوسات لتتولد فيها
وحدثنا ولكن لا يفقهون حديثا اي يحجبون لا يعقلون ما يحدثكم به فان الشرع كله حديث وخبر
الالهي بما يقبله العقل والوهم حتى تعم الفائدة ويكون كل من في الكون مخاطبا وعالما بالله وبالامر الالهي يتعلق
حديثا بل يعقلون قديما وان حدث عندكم فما هو حديث العين ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وما هو الا كلام
الله المنعوت بالقدم فحدث عندهم حين سمعوه فهو محدث بالاتيان قديم بالعين وجاء في مواضع
ما وقع السمع ولا تعلق الا بها وتعلق الفهم بما دلت عليه هذه الاخبار والذي دلت عليه منه ما هو موصوف
بالقدم ومنه ما هو موصوف بالحدوث فله الحدوث من وجه والقدم من وجه ولذلك قال من قال
ان الحق يسمع بما به يبصر بما به يتكلم والعين واحدة والاحكام تختلف قال تعالى ان يشا يذهبكم فعلق الذهاب
بالمشيئة وقال وانا على ذهاب به لقادرون فعلق الذهاب بالاقتدار فما به قدرته اراد وشاء وهنا
علم شريف وهو ان متعلق القدرة الايجاد لا الاعدام فيتعرض هنا امران الامر الواحد ان الذهاب المراد هنا ليس
الاعدام وانما هو انتقال من حال الى حال فمتعلق القدرة ظهور المحكوم عليه بالحال التي انتقل اليها فاوجدت القدرة
له ذلك الحال فما تعلقت الا بالايجاد والامر الاخر ان وصفه بالاقتدار على الذهاب اي لا مكره له على ابقائه في
الوجود فانه وجود عين القائم بنفسه لا عن بقاء وانما هو مشروط بشرط وجود ذلك الشرط يبقى الوجود
عليه وذلك الشرط يمده الله به في كل زمان وله ان يمنع وجود ذلك الشرط ولا بقاء للمشروط الا به فلم يوجد
الشرط فالعدم للمشروط وهذا الامساك ليس من متعلق القدرة وقد وصف نفسه بالقدرة على ذلك فلم
يبق الا وجه المنازع الذي يريد بقاءه فهو قادر على دفعه لما لم يرد الله بقاءه فيقهر المنازع فلا يبقى ما اراد المنازع
بقاءه والقهر حكم من احكام الاقتدار ولما علمنا هذا وتقرر لدينا علمنا من تقدم وحكمه ومن تاخر حكمه كما
قدمنا ان الشيء يكون متقدما من وجه متاخرا من وجه وفي هذا المنزل من العلوم علم المثلثات
الواقعة في الوجود ومن اين اصلها وما يتصل منها وما ينفصل وفيه علم مناسبة القرآن للكتاب وكون
التوراة وغيرها كتابا وليست بقرآن وفيه علم تعليل النظير في المحمود والمذموم وفيه علم حكمة التسبيح وعدم ما
لا يوجد الا بسبب هل يجوز وجوده بغير سبب ام لا عقلا وفيه علم تهيؤ القوابل بذاتها لما يرد عليها مما تقبله و
فيه ترك الاهمال من ترك ما يترك لمنفعة وكله ترك وفيه علم تاخير الوعيد ممن لا مانع له فهل ذلك
لمانع لا يمكن رفعه او هل هو عن اختيار الذي وجود الانسان في العالم فانه ليس له مستند وجودي في الحق
وانما هو امر متوهم ذكرناه في الباب الذي يليه هذا الباب فقد تقدم وفيه علم الاجال في الاشياء والتربص
في الايجاد مع تهيؤ الممكنات لقبول الايجاد فالذي اخرها والقبض الالهي غير ممنوع والقوابل مهياة للقبول والتاخير
والتقديم مشهود فلماذا يرجع فلا بد في هذا الموطن من حكم يسمى المشيئة ولا بد ولا يمكن رفع هذا الحكم بوجه
من الوجوه وفيه علم ما ستر عن العالم ان يعلمه هل ينقسم الى ما لا يزال مستورا عنه فلا يعلمه ابدا والى ما يعلم
برفع الستور وهل علم ما لا يرتفع ستره ممكن ان يعلم لو رفع الستر او ستره عينه فلا يمكن ان يعلم لذاته وفيه علم
سبب طلب البينة من المدعي باسم فاعل وقبول الطالب لذلك شهادة البينة من غير حكم الحاكم ولا يكون ذلك

حتى يتذكر المدعى عليه شهادة البينة فهل قبول شهادتهم للذكرى ام لامر اخر وهو عدم التهمة لهم فيما شهدوا به
وتجوزوا التثبت منه لما شهدوا به عليه وذلك لانصافهم وفيه علم تاخير البيان عند الحاجة مع التمكن منه لانصافهم
لا يجوز وفيه علم اقامة الجماعة مقام الواحد واقامة الواحد مقام الجماعة وفيه علم رد الدلائل للاغراض النفسية
هل يكون ردها عن خلل عنده في تلك الدلائل لكونها في نفسها صحيحة او لا عن خلل وفيه علم من حفظ من العالم
وبماذا حفظ وممن حفظ ولما حفظ وفيه علم ما تحوى عليه الارض من الكنوز وما يظهر عليها مما يخرج منها انه
على حد معلوم لا يقبل الزيادة والنقص وفيه علم رزق العالم بعضه بعضا وفيه علم ترك الادخار من صنفة
اهل الله الذاكرين منهم وفيه علم نشر الحيوان على اختلاف انواعه وفيما ذا يشترك وبماذا يتميز صنف عن صنف
وفيه علم التعريف الالهي من شاء الله من عباده وفيه علم سبب سجود الملائكة لآدم انما كان لاجل الصورة لا لاجل علم
الاسماء فامروا بالسجود قبل ان يعرفوا فضله عليهم بما علمه الله من الاسماء ولو كان السجود بعد ظهوره بالعلم
ما ابى ابليس ولا قال انا خير منه ولا استكبر عليه ولهذا قال اسجد لمن خلقت طينا وقال خلقتني من نار
وخلقته من طين ثم بعد ذلك اعلم الله الملائكة بخلافه فقالوا ما اخبر الله عنهم ولهذا قال تعالى في بعض
ما كرره من قصة واذ قلنا للملائكة اسجدوا فاتى بالماضي من الافعال وباداة اذ وهي لما مضى من الزمان فاجعل
بالك لهذه المسألة ليعلم فضل آدم بعلمه على فضله بالسجود له لمجرد ذاته ولماذا نهى في الشرع ان يسجد انسان
لانسان فانه سجود الشيء لنفسه فانه مثله من جميع وجوهه والشيء لا يخضع لنفسه ولهذا سئل صلى الله عليه وسلم
في الرجل اذا لقى الرجل اينحني له قال لا قيل له ايصافحه قال نعم وفيه علم ما السبب في عداوة الامثال هل لكون المثلين
ضدين ولامر آخر وفيه علم ما جهل الاعلى من الادنى حين امتحن عليه وما له شرف الا به فانه لولا الادنى ما
ظهر فضل الاعلى فاى غاية لافتخاره والحال يشهد له بذلك ولم يكتف ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انا
سيد ولد آدم ولا فخر اي ما قصدت الفخر عليكم بذلك فانه معلوم بالمقام والحال انه سيد الناس وفيه
علم حكمة من سال امر فيه شقاوة فاجابه المسؤول مع علمه بذلك ولم ينبهه على ما عليه من الشقاء في ذلك وفيه
علم المامور بمثل امر سيده ثم يعاقبه السيد على امتثال امره وما حكم هذا الفعل من السيد وفيه علم الفرق
بين من اخذ بالحجة وبين من اخذ بالقهر وفيه علم الخمسة عشر وفيه علم التساوى بين الضدين فيما اجتمعا
فيه وفيه علم المبادرة لكرامة الضيف النازل عليك وان لم تعرفه بماذا تقابله وانت لا تعرف منزلته فتكرمه
بقدر ما تعرف من منزلته وتعامله بذلك فان الكرامة على قسمين القسم الواحد يعم المعروف وغير المعروف
والقسم الاخر ما يختص به المعروفون وفيه علم التعريف بما يقع به الامان للخائف والانس للمستوحش وفيه
علم التصايح وفيه علم التذكير والمواعظ وفيه علم من ينبغي ان يصحب ممن لا ينبغي ان يصحب ومن ينبغي ان يتبع و
ممن لا ينبغي ان يتبع ومن ينبغي ان يعرف من غير صحبة ولا اتباع ومن يصحب ويتبع ولا يعرف وفيه علم ما
لا بد من العلم به وهو العلم بطريق نجاتك وصل هذا المنزل بينه وبين الباب السبعين وما
بين وصله بنسبة خاصة فالحقناه فهذا المنزل هذا القدر الذى اذكره ان شاء الله وذلك ان الله
تعالى لما خلق الارواح النورية والنارية اعنى الملائكة والجان شرك بينهما في امر وهو الاستتار عن اعين الناس مع حضورهم
معهم في مجالسهم وحيث كانوا وقد جعل الله عز وجل بينها وبين اعين الناس حجابا مستورا فالحجاب مستور
عنا وهم مستورون بالحجاب عنا فلا نراهم الا اذا شاؤا ان يظهروا لنا ولهذا سمى الله الطائفتين جنا

اى مستورين عنا فلا نراهم فقال في حق الملائكة في الذين قالوا ان الملائكة بنات الله وجعلوا بينه و
بين الجنة نسبا يعنى بالجنة هنا الملائكة لقولهم ما ذكرناه انفا وكانوا يكرهون نسبة البنات اليهم فاخبرنا
الله بذلك في قوله تعالى ويجعلون لله ما يكرهون فانهم كانوا يكرهون البنات وبهذا اخبرنا الله عنهم
في قوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به
ايمسكه على هون ام يدسه في التراب وهو قوله تعالى واذا الموؤدة سئلت باى ذنب قتلت وانكر الله
عليهم نسبة الانوثة الى الملائكة في قوله ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون فاشرك الله تعالى من الملائكة
وبين الشياطين في الاستتار اسمى الكل جنا فقال في الشياطين من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس في صدور
الناس من الجنة والناس يعنى بالجنة هنا الشياطين وقال في الملائكة وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا
يعنى الملائكة ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون والملائكة رسل من الله الى الانسان موكلون به حافظون
كاتبون افعالنا والشياطين مسلطون على الانسان بامر الله فهم مرسلون الينا من الله وقال
عن ابليس انه كان من الجن يعنى الملائكة ففسق اى خرج عن امر ربه اى من الذين يستترون عن الانس مع حضورهم
معهم فلا يرونهم كالملائكة فلما شرك بينهم في الرسالة ادخله اعنى ابليس في الامر بالسجود مع الملائكة فقال
واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس فادخله معهم في الامر بالسجود فصح الاستثناء وجعله منصوبا
بالاستثناء المنقطعة فقطعه عن الملائكة كما قطعه عنهم في خلقه من نار فكانه يقول الا من امر بعده له
من المامورين بالسجود ولا ينطلق على الارواح اسم جن الا لاستتارهم عنا مع حضورهم معنا فلا نراهم فحينئذ
ينطلق عليهم هذا النعت والجنة من الملائكة هم الذين يلازمون الانسان ويتعاقبون فينا بالليل والنهار
ولا نراهم عادة فاذا اراد الله عز وجل ان يراهم من يراهم من الانس من غير ارادة منهم لذلك رفع الله الحجاب
عن عين الذى يريد الله ان يدركهم فيدركهم وقد يامر الله الملك والجن بالظهور لنا فيتجسدون لنا فنراهم
او يكشف الله الغطاء عنا فنراهم راى العين فقد نراهم اجسادا على صور وقد نراهم لا على صور بشرية بل نراهم
على صورهم في انفسهم كما يدرك كل واحد منهم نفسه وصورته التى هو عليها وان الملائكة اصل اجسامها
نور والجان نار مارج والانسان مما قيل لنا ولكن كما استحال الانس عن اصل ما خلق منه كذلك استحال الملك والجن
عن اصل ما خلقا منه الى ما هما عليه من الصور فقد بان لكما ما اشترك فيه الجان والملك وما تميز به بعضهما
عن بعض فيعتبر الله في التعبير لنا عن كل واحد منهما اما بالصفة المشتركة بينهما او بما ينفرد كل جنس منهما به كما شاء
لمن نظر نظرا صحيحا في ذلك وخلق الله الجان شقيا وسعيدا وكذلك الانس وخلق الله الملك سعيدا لا حظ
له في الشقا فسمى شقى الانس والجان كافرا وسمى السعيد من الجن والانس مؤمنا وكذلك شرك بينهما في الشيطنة
فقال تعالى شياطين الانس والجن وقال الذى يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس وقد علمنا
ان النفس بذاتها وان كانت مقيدة لا تشتهي التقييد لذاتها وتطلب التسريح والتصرف بما يخطر لها من غير
تحجير فاذا رايت النفس قد حبب اليها التحجير فقامت به طيبة وكره اليها تحجير اخر فقامت به ان قامت غير طيبة
مكرهة فيعلم قطعا ان ذلك التحجير الذى حبب اليها من غير ذاتها كان التحجير ما كان فاذا حبب الى نفوس العامة
القيام بتحجير خاص فيعلم قطعا ان ذلك التحجير هو الباطل الذى يؤدى العامل به الى شقاوة العامل به والواقف
عنده فان الشيطان الذى يوسوس في صدره يوسوس اليه دائما ويحبب اليه لان غرضه ان يشقيه واذا رايته

نكره ذلك التحجير ويطلب تاويله في ترك العمل به فنعلم ان ذلك تحجير الحق الذى يحصل العامل به السعادة
الا اهل الكشف الذين حبب الله اليهم الايمان وزينه في قلوبهم وكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان وان لم يعرفوا
انهم كشف لهم ولكن علمناه نحن منهم وهم لا يعلمونه من نفوسهم ولهذا نرى من ليس بمسلم يثابر على دينه
وملازمته كاكثر اليهود والنصارى اكثر مما يثابر المسلم على اقامة جزئيات دينه ومثابرته على ذلك دليل على
انه على طريق يشقى بسلوكه عليها وهذا من مكر الله الخفي الذى لا يشعر به كل احد الا من كان على بصيرة من ربه
وهذا الصنف قليل ولا يوجد في الجن لا في مؤمنهم ولا في كافرهم من يجهل الحق ولا من يشرك ولهذا لم يلحقوا
بالكفار ولم يلحقهم الله بالمشركين وانما هم الذين يجعلون الانسان يشرك فاذا اشرك تبرأ منه اى من اشرك كما قال
تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر وهو وحي الشيطان الى وليه ليجادل بالباطل اهل الحق فاذا كفر يقول له
اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فوصف الشيطان بالخوف من الله ولكن على ذلك الانسان لا على نفسه خوف
الشيطان على الذى قبل اغواءه لا على نفسه كما يخاف الانبياء عليهم السلام يوم القيامة على اممهم لا على انفسهم وسبب
ارتفاع الخوف من الشيطان على نفسه علمه بانه من اهل التوحيد ولهذا قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين فاقسم
به تعالى لعلمه بربه كانه يرى الحق انه قد علم من نشأة الانسان قبوله لكل ما يلقى اليه فلما سأل ذلك اجاب الله
سؤاله فامره بما اغوى به الانس فقال له اذهب يعني الى ما سألته مني وذكر له جزاءه وجزاء من اتبعه من الانس
فكان جزاء الشيطان ان رده الى اصله الذى منه خلقه وجزاء الانسان الذى اتبعه كذلك ولكن غلب جزاء
الانسان على جزاء ابليس فان الله ما جعل جزاءهما الا جهنم وفيها عذاب ابليس فان جهنم برد كلها ما فيها شيء من النار
فهو عذاب ابليس اكثر منه لمتبعه وانما كان ذلك لان ابليس طالب يشقي الغير بحاز(?) ناله عليه لما قصده فهو ينبه
من الحق لنا الا نقصد وقوع ما يؤدي الى الشقاء لاحد فان ذلك نعت الهي ولذلك ابان الله طريق الهدى من طريق
الضلالة فالعبد المستقيم هو الذى يكون على صراط ربه مع ان الشيطان تحت امر ربه في قوله اذهب واستفزز
واجلب وشاركهم وعدهم وهذه كلها اوامر الاهية فلو كانت ابتداء من الله ما شقي ابليس ولما كانت اجابة لما
لما قال فبعزتك لاغوينهم ولاحتنكن ذريته شقي بها كما تعب المكلف فيما سأله من التكليف فان الشرع منه
ما نزل ابتداء ومنه ما نزل عن سؤال ولولا ان الرحمة شاملة لكان الامر كما ظهر في العموم ولما قيدت هذا الوصل
غفوق قرابت(?) في المبشرة يتلى على شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم
وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من الوحدة فهو كثير بالاحكام فان
له الاسماء الحسنى وكل اسم علامة على حقيقة معقولة ليست الاخرى ووجود العالم في خروجه من العدم الى الوجود كثيرة
تطلب تلك الاسماء الحسنى وان كانت العين واحدة كما ان العالم من حيث هو عالم واحد وهو كثير بالاحكام ولا كثرة
ثم تلى على الله يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وما ذكر الشقي هنا نعتا ولا حالا بل ذكر الامرين اجتباء و
هداية ثم قيل لي من علم الهداية والاجتباء علم ما جاءت به الانبياء وكلا الامرين اليه فمن اجتباه اليه جاء به اليه ولم يكله
الى نفسه ومن هداه الله ابان له الطريق الموصلة اليه ليسعده وتركه ورايه فاما شاكرا واما كفورا انا هديناه
السبيل ولما جاء نعت في هذه الاية العامة ولم يذكر للشقاوة اسما ولا عينا وذكر الاجتباء والهداية وهو البيان فيما
وجعل الامرين اليه علمنا ان الحكم للرحمة التى وسعت كل شيء وما ذكر في الشرك لا كون هذا الذى دعا اليه كبر عليه
لانه دعي من وجه واحد وهو يشهد الكثرة من وجوده الذى جعله الحق دليلا عليه في قوله من عرف نفسه عرف

ربه وما عرف نفسه الا واحدا في كثير او كثيرا في واحد فلا يعرف ربه الا بصورة معرفته بنفسه فلذلك كبر عليه
دعا الحق الى الوحدانية دون سائر الوجوه وذلك لان المشرك ما فهم عن الله مراد الله بذلك الخطاب فلما علم الحق
ان ذلك كبر عليه رفق به وجعل الامر اليه تعالى بين اجتباء وهداية فنزل بالاجتباء والهداية ووحد باليه في الامرين
رفقا به وانساله ليعلم انه الغفور الرحيم بالمسرفين على انفسهم ولما رأى ابليس منة الله قد سرت في العالم
طمع في رحمة الله من عين المنة لا من عين الوجوب الالهي فعبده مطلقا لا مقيدا في اى وجهة نصرف
ولم يخرج عن حق كان الشرع الذى وصى به من ذكر في هذه الاية متنوع الاحكام ينسخ بعضه بعضا والكل
قد امروا باقامته وان لا يتفرق فيه للافتراق الذى فيه فهو يدعو بالكثرة الى عين واحدة او بالوحدة الى
حقايق كثيرة كيف شئت فقل ما شئت تما الا بغير المحض • فالكل في حكم الوجوه • كالكل في عين الشهود
لنعم رحمة الورى • ونبينا علام الجود • فيكون رحمانا بمن • يدعى الشقي او السعيد • هذا بدا رجعتم
هذا بجنات الخلود • والله جل بذاته • عن الانحصار عن الحدود • وهذا الوصل واسع المجال
فيه علم الاوامر المختصة بالشارع وحده وهو الرسول وعلم ما يختص به من الاسماء الالهية وعلم مالك الملك
ومدلول اسم الاله ونعته بالاحدية في قوله ما من اله الا اله واحد واضافته الى الضمير مثل الهكم والى الظاهر
مثل واله موسى واله الناس هل الحكم واحد او يتغير بتغير الاضافة او بالنعت وعلم الربوبية وكونها لم يات قط
من عند الله من غير تقييد وعلم الهام واختلاف الاسم عليه بالطرق التي منها يأتي الوصل الثاني من هذا
الباب وهو ما يتصل به من المنزل الثاني من المنازل المذكورة في هذا الكتاب وهو يتضمن علوما
منها علم الفصل بين ما يقع به الادراك للاشياء وبين ما لا يدرك به الا نفسه خاصة وعلم اختزان
البزرة والنواة والحبة ما يظهر منها اذا بذرت في الارض وكيف ندل على علم خروج العالم من الغيب الى الشهادة
لان البذرة لا يعطي ما اختزن الموت فيها الا بعد دفنها في الارض فتنفلق عما اختزنته من ساق واوراق وبزور
امثالها من النواة نوى ومن الحبة حبوب ومن البزرة بزور فيظهر عينه الى كثير مما خرج عنها فيعلم من هذا ما الحكمة
التي تخرج منها العالم وما اعطت بذاتها فيما ظهر من الحبوب ولماذا يستند ما ظهر منها من سوى اعيان
الحبوب فلولا ما هو مختزن فيها بالقوة ما ظهر بالعقل فاعلم ذلك وهذا كله من خزاين الجود ويتضمن علم
الامر المطلق في قوله اعملوا ما شئتم والمقيد بعمل مخصوص واختلاف الصيغ في ذلك • ويتضمن علم اضافة الشرور
الى غير الله لانها معقولة عند العالم فقال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك فاثبته في عينه ونفى اضافته
الى الحق فدل على ان الشر ليس بشيء وانه عدم اذ لو كان شيئا لكان بيد الحق فان بيده ملكوت كل شيء وهو خالق كل شيء
وقد بين لك ما خلق بالالة وبغير الالة وبكن وبيد وبيديه وبايد وفصل واعلم وقدر واوجد وجمع ووحد
فقال انى ونحن وانا وانا ولهذا كبر على المشركين فان معقول نحن ما هو معقول انى وجاء الخطاب باليه
وحد وما راوا الجمع عينا فكبر ذلك عليهم ونون العظمة في الواحد قول من لا علم له بالحقايق ولا بلسان العرب
ويتضمن علم ظلمة الجهل اذا قامت بالقلب فاعمته عن ادراك الحقايق التي يدركها بسمع الماقال تعالى او من
كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات اراد العلم والجهل وما كل ما يدرك
لا يدرك به يكون ظلمة فان النور اذا كان اقوى من نور البصر ادركه ولم يدرك به ولهذا ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الله ان حجابه النور فلا يقع الكشف الا بالنور الذى يوازي نور البصر لا اكثر المتفاقر لا ظهر

الا فى النور الموازى نور بصرها وهو نور الشفق ويتضمن علم الشبهات وهو كل معلوم يظهر فيه وجه للحق
ووجه لغير الحق فيكون فى الارزاق ما هو حلال بين وحرام بين وما بينهما شبهات لا يعلمها كثير من الناس فمن لا
له وقف عندها حتى يتبين له امرها فاما ان يلحقها بالحلال واما ان يلحقها بالحرام فلا يقدم عليها ما دامت فى حقه
شبهه فانها فى نفس الامر مخلصة لاحد الجانبين وانما اشتبه على المكلف لتعارض الادلة الشرعية عنده فى ذلك
وفى المعقولات كالافعال الظاهرة على ايدى المخلوقين فيها وجه يدل انها لله ووجه يدل انها للمخلوق الذى ظهرت
فى الشهادة عليه وهى فى نفس الامر مخلصة لاحد الجانبين وكذلك السحر والمعجزة فالسحر له وجه الى الحق فيشبه الحق وله
وجه الى غير الحق فيشبه الباطل مشتق من السحر وهو اختلاط الضوء والظلمة فلا يخلص لاحد الجانبين ولما سحر صلى
الله عليه وسلم فكان يخيل اليه انه ياتى نساءه وهو لم ياتهن فاتاهن حقيقة فى عين الخيال ولم ياتهن حقيقة فى
عين الحس فهو لما حكم عليه وهذه مسالة عظيمة واذا اراد من اراد ابطال السحر ينظر الى ما عقده الساحر فيعطى
لكل عقدة كلمة يحلها بها كانت ما كانت فان نقص عنها بالكلمات بقى الامر عليه فانه ما نزل عن الامر الكل وهو
علم الاهى فان النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان روح القدس نفث فى روعى ولا يكون النفث الا بريق لا بد من ذلك
حتى يعم فيما اعطاه من روحه ريحه اعطاه من نشاته الطبيعية من ريقه فيجمع له الكل فى النفث بخلاف النفخ فانه
ريح مجرد وكذلك السحر ومواربته وهى التى تعطى الهواء الحار الخارج والهواء البارد الداخل وفيها القوتان الجاذبة والدافعة
فسميت سحرا لقبولها النفس الحار والبارد وبما فيها من الرطوبة لا يحترق بقبول النفس الحار ولهذا يخرج النفس وفيه نداوة
فذلك مثل الريق الذى يكون فى النفث الذى ينفثه الروح فى الروع والساحر فى العقدة ويتضمن علم الفرق بين من يريد
بسط رحمة الله على عباده طايعهم وعاصيهم وبين من يريد ان اله رحمة الله من بعض عباد الله وهو الذى يحجر رحمة الله
التى وسعت كل شىء ولا يحجرها على نفسه وصاحب هذه الصفة لولا ان الله سبقت رحمته غضبه لكان هذا الشخص
ممن لا تناله رحمة الله ابدا واعلم ان الله تعالى لما اوجد الاشياء على اصل هو عينه ووصف نفسه بانه يرحم كل شىء
حيث كان ذلك الشىء ليحفظه بما فيه من صورته لابقاء ذلك النوع فى الوجود فظهرت كثرة الصور عن صورة
واحدة هى عينها بالحد وغيرها بالشخص كما قلنا فى الحبوب عن الحبة الواحدة فهى خزانة من خزائن الجود لما يشبهها ولما يلزمها
وان خالفها فى الصورة اذ الخزانة تخزن خزائن وتخزن ما فى تلك الخزائن من المخزون فيها فهو الذى يخرج عن غير صورتها
فلا بد من جامع يجمع بينهما وظهرت السنبلة فى الحبة والورق والثمر والجلد والفروع والاصول وهذا مشهود لكل
عين من الحبة الواحدة او البزرة الواحدة زايدا على الامثال فالكامل من الخلق كالحبوب من الحبة والنوى من النواة
والبزور من البزرة فيعطى كل حبة ما اعطته الحبة الاصلية لاختصاصها بالصورة على الكمال وما تميزت الا بالشخص
خاصة وما عدى الخلفاء من العالم فلهم من الحق ما للاوراق والاغصان والازهار والاصول من النواة والبزرة
او الحبة ومن هنا يعلم فضل الانسان الخليفة على الانسان الحيوان الذى هو قريب شبها بالانسان الكامل ثم على ساير
المخلوقات فافهم ما بيناه فانه من لباب العلم بالله الذى اعطاه الكشف والشهود فان قلت بماذا نعلم من نفسى هل
انا من الكمل او من الحيوان الذى يسمى انسانا قلنا نعم ما سالت عنه اعلم انك لا تعلم انك على الصورة ما لم تعلم
قوله صلى الله عليه وسلم المومن مراة اخيه فيرى المومن نفسه فى مراة اخيه ويرى الاخر نفسه فيه وليس ذلك الا فى
حضرة الاسم الالهى المومن وقال انما المومنون اخوة وقال المومن كثير باخيه كما انه واحد بنفسه فيعلم ان الاسماء
الالهية كلها كالمومنين اخوة فاصلحوا بين اخويكم يعنى اذا تنافروا كالمعز والمذل والضار والنافع وانما ما تحكم الاسماء

التقابل

التقابل فهم اخوان على سرر متقابلين ولهذا يصلح بين الاسماء الاسم الرب فانه المصلح والمومن من حيث ما هو مراة فمن
راى نفسه هكذا علم انه خليفة من الخلفاء بما راه من الصورة ولهذا الانسان الحيوان لا مراة له وان كان له شكل
المراة لكن ما فيها جلى ولا صقاله قد طلع عليه الصدا والران فلا يقبل صورة الناظر فلا تسمى مراة الا بالجلاء فاذا جلاه
اقامك الحق فى العبودة المطلقة التى ما فيها ربوبية فانت خليفة له حقا فانه لا حكم للمستخلف فيما ولى فيه
خليفة عنه جملة واحدة فاستخلفه فى العبودة فلا حظ للربوبية فيها الا ان الخليفة استغل بها استغلالا ذاتيا
فهو عبد لله وفى ملك الله قال تعالى سبحان الذى اسرى بعبده فجعله عبدا محضا وجرده عن كل شىء حتى
عن الاسرا فجعله يذكر به وما اضاف الاسرى اليه فانه لو قال سبحان الذى دعا عبده لان يسرى اليه او الى
رويته اياته فيسرى كان له ان يقول ولكن المقام منع من ذلك فجعله مجبورا لا حظ له من الربوبية فى فعل
من الافعال

الوصل الثالث من خزائن الجود فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الثالث

وهو يتضمن علم الامر الواقع عند السوال فان الاوامر منها ما يقع ابتداء ومنها ما يقع جوابا ويتضمن
علم الهوية والفرق بين الهوية والاحدية والواحد ويتضمن على ما يسمى الله ما هو ولماذا ينعت ولا ينعت به
وحقيقة الهوية هل لها شبه بشىء من العالم فى شىء من الوجوه او لا شبه فيها بوجه من الوجوه وصوره ما يتقيد به
الاسم الله اذا ورد بقراين الاحوال ويتضمن علم ظهور العالم هل هو ظهور ذاتى لذات الحق او لحكم ما تقرر فى العلم
الالهى وظهر بحكم الاختيار فيكون العالم لما يضاف اليه حتى تتبين المراتب ويتضمن علم نفى المماثل الذى لو ثبت
صح ان يكون العالم ربنا فما هو رب ولا نحن اربابا بل هو الرب ونحن العبيد فيطلبنا عبيدا ونطلبه سيدا تعالى
عن التحديد بالفكر والخبر كما جل عن حكم البصيرة والبصر فليس لنا منه سوى ما يرومه على كل حال فى الدلالات
والعبرة فلا علم الا بما تحققت غيره واعلم انى ما علمت سوى البشر لذا منع الرحمان فى وجه على لسان رسول الله
فى ذاته النظر فقال ولا تقف الذى لست عالما به فيكون الناظرون على خطر فلم يولد الرحمان علما ولم يلد
وجودا تحقق من تنهاك وبين امره ولما لم يكن فى الامكان ان يخلق الله فيما اختراع فى موجود يحيط ذلك الموجود
بالله علما من حيث قيامها به لم يدرك بعقله كنه جلاله ولم يدرك ببصره كنه ذاته عند تجليه حيث ما
يجلى لعباده فهو تعالى المتجلى الذى لا يدرك الادراك الذى يدرك فيه هو نفسه لا علما ولا روية فلا ينبغى
ان يقفوا الانسان علم ما قد علم انه لا يبلغ اليه قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك فمن لا يدرك
الا بالعجز فكيف يوصف المدرك له بتحصيله كلما فيه نكاح وازدواج هو مقصود لارباب الحجاج فاذا
انتجى انتجه فتراه فى نكاح وتناسل فالذى يظهر من احوالنا هو ما بين ايضاح واندماج فكما نحن به فهو بنا
ان عين الضيق عين الانفراج واعلم انه من خزائن الجود ان يعلم الانسان انه لا جامع له بين العبودة والربوبية
بوجه من الوجوه وانهما اشد الاشياء فى التقابل فان المثلين وان تقابلا فانهما اشتركا فى صفات النفس
والسواد والبياض وان تقابلا ولم يمكن اجتماعهما والحركة والسكون وان تقابلا ولم يمكن اجتماعهما فان الجامع
للبياض والسواد اللون والجامع للحركة والسكون الكون والجامع للاكوان والالوان العرضية فكل ضدين وان تقابلا
او مختلفين من العالم فلا بد من جامع يجتمعان فيه الا العبد والرب فان كل واحد لا يجتمع مع الاخر فى امر ما
من الامور جملة واحدة فالعبد من لا يكون فيه من الربوبية وجه والرب من لا يكون فيه من العبودة وجه فلا يجتمع
الرب والعبد ابدا وغاية صاحب الوهم ان يجمع بين الرب والعبد الوجود فذلك ليس بجامع فلذلك لا اعنى بالجامع

بالجامع اطلاق الالفاظ وانما اعني بالجامع نسبة الغنى الى كل واحد على حد نسبته الى الاخر وهذا غير موجود
في الوجود المنسوب الى الرب والوجود المنسوب الى العبد فان وجود الرب عينه ووجود العبد حكم يحكم به على العبد
ومن حيث عينه قد يكون موجودا وغير موجود والحد في الحالين على السواء في عينه فاذن ليس وجوده عينه
ووجود الرب عينه فينبغي للعبد ان لا يقوم في مقام تشم منه فيه رائحة ربوبية فان ذلك زور وعين جهل و
صاحبه ما حصل له مقام العبودة كما هو الامر في نفسه ولا اريد من قولي لا تشم فيه رائحة ربوبية الا عنده في
نفسه لا يغفل عن مشاهدة عبودته واما غيره فقد ينسبون اليه ربوبية لما يرونه عليه من ظهور آثارها فذلك لله
لا له وهو في نفسه خلاف ما يظهر للعالم منه فان ذلك محال ان لا يظهر الربوبية ان منها عليه واذا عرف التلميذ
من الشيخ انه بهذه المثابة فقد فتح الله على ذلك التلميذ بما فيه سعادته فانه يتجرد الى جانب الحق بتجرد الشيخ فانه
عرف منه واتكل على الله لا عليه وبقي ناظرا في الشيخ ما يجري الله عليه من الحال في حق ذلك التلميذ من نطق بامر
به او نهاه ويعلم يفيده فياخذه التلميذ من الله على لسان هذا الشيخ ويعلم التلميذ في نفسه من الشيخ ما يعلمه الشيخ
من نفسه انه محل جريان احكام الربوبية حتى لو فقد الشيخ لم يفقده عند ذلك التلميذ ذلك القيام لعلمه بحال الشيخ
كابي بكر الصديق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بقي احد الا اضطرب
وقال ما يمكن ان يسمع ويشهد على نفسه في ذلك اليوم بقصوره وعدم معرفته برسوله الذي اتبعه الا ابو بكر فانه
ما تغير عليه الحال لعلمه بما ثم وما هو الامر عليه فصعد المنبر وقال قاريا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله
الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فرجع من حكم عليه وهمه وعرف الناس حينئذ فضل ابي بكر على الجماعة و
استحق الامامة والتقديم فما بايعه من بايعه سدى وما تخلف عن بيعته الا من جهل منه ما ايضا من رسول الله
صلى الله عليه وسلم او من كان في محل النظر في ذلك او متاولا فانه رضي الله عنه قد شهد له رسول الله صلى الله عليه و
سلم في حياته بفضله على الجماعة بالسر الذي وقر في صدره فظهر حكم ذلك السر في ذلك اليوم وليس الا ما ذكرناه وهو
استيفاء مقام العبودة بحيث انه لم يخل منه شيء في حقه وفي حق رسول الله صلى الله عليه وسلم فعلم محمد صلى الله عليه
وسلم ان ابا بكر الصديق مع من دعا الى الله وهو الله تعالى ليس معه الا حكم انه يكرر ما يخاطبه الحق سبحانه به على لسان
رسوله صلى الله عليه وسلم في كل خطاب يسمعه منه بل من جميع ما يخاطبه وقد علمه الحق في نفسه ميزان ما يقبل من
خطابه وما يرد ونرجو ان شاء الله ان يكون مقاما شاهدا ولا يجعلها دعوى غير صادقة فاني ذقت هذا المقام ذوقا
لا امراء فيه اعرفه من نفسي وما سمعته عن احد ممن تقدمني بالزمان غير ابي بكر الصديق الا واحد من الرجال المذكورين
في رسالة القشيري فانه حكى عنه انه قال لو اجتمع الناس ان ينزلوا نفسي منزلتها عندي من الخسة لم يستطيعوا ذلك
وهذا ليس الا لمن ذاق وطعم العبودة بذاته غيره لا يكون ولما شهدت لجماعة انه على قدم ابي بكر الصديق من الصحابة علمت
انه ليس الا مقام العبودة المخصص لله الحمد والشكر على ذلك فالله يجعل من نظر الى نشأة واحدة من عمر ان يكون هذا
نعته في نفسه دنيا واخرة وكذلك حكى صاحب الياس والتسود في كتابه عن بعض الرجال انه قال العارف مسود الوجه
في الدنيا والاخرة فان كنى عن نفسه فهو صاحب المقام وان عبر عليه من غير ان يكون نعته فقد وفى ما خلق الله الانسان
له حقه لانه قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بعني ظاهرا وباطنا فما جعل لهم في الربوبية قدما فهكذا
ينبغي ان يكون الانسان في نفسه فيقوم بحق ما خلق له وان لم يفعل فهو انسان حيوان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الوصل الرابع من خزائن الجود

فيما يناسب ويتعلق به من المنزل الرابع وقد ذكرنا ما يتضمنه من العلوم في موضعه في الباب الثالث والسبعين ومائتين فاعلم انه من خزائن الجود ما يجب على الانسان ان يعلمه
ذوقا وعلما ما يستغني به مما لا يستغني به وذلك ان يعلم ان غاية درجة الغنى في العبد ان يستغني بالله عما
سواه وليس ذلك عند نا مقاما محمودا في الطريق فان في ذلك قدر الماسوى الحق ويميز اعن نفسه و
مقام العبودة يكره ذوقه في كل ما سوى الله انه عبد كهو لا فرق ويكره ان كل ما سوى الله محل جريان
تعريفات الحق له فيفتقر الى كل شيء فانه ما يفتقر الا الى الله ولا يرى ان شيئا يفتقر اليه في نفسه وان افاد الله الناس
على يديه فهو عن ذلك في نفسه بمعزل ويرى ان كل اسم يسمى به شيء مما يعطيك فائدة ان ذلك اسم الله غير انه
لا يطلقه عليه حكما شرعا وادبا الا ادبا والاسم الجنابا والاسم الالهي المغني هو يعطي مقام الغنى للعبد بما شاء مما
يستغني به نفسه فالغني وان كان بالله فهو محل الفتنة للعبد فانه يعطي الزهو على عباد الله ويورث الجهل بالعالم
وبنفسه كما قال صاحب الجند ومن العالم حتى يذكر مع الله هذا وان كان الذي قال هذا القول صاحب
حال وعلم ان الله ما خاطب عباده الا بقدر ما جعل فيهم من القبول لمعرفة خطابه فيتنوع خطابه لتنوع الامر
يعم بما خلق الله العالم على قدم واحدة الا في شيء واحد وهو الافتقار فالفقر له ذاتي والغنى له امر عرضي ومن
لا علم له يغيب عن الامر الذاتي له بالامر العارض والعالم المحقق لا يزال الامر الذاتي من كل شيء ومن نفسه مشهودا له
دائما دنيا واخرة فلا يزال عبدا فقيرا تحت امر سيده لا يستغني في نفسه عن ربه ابدا الا ترى ان السجود لله تعالى
عام في كل مخلوق الا هذا النوع الانساني فانه لم يعمه السجود لله ومع هذا فقد عمه السجود فانه لا يخلو ان يكون
ساجدا لان السجود له ذاتي لانه عبد فقير محتاج بالذات فالحاجة به منوطة دائمة فاما ان يسجد لله واما ان
يسجد لغير الله على ان ذلك السجود له عنده اما لله واما لمن يقرب الى الله في زعمه لا بد من هذا النوع ولهذا

رحم الله عباده بما كلفهم وامرهم به من السجود لآدم والكعبة والصخرة بيت المقدس لعلمه بما جعل في عباده ان منهم
من يسجد للمخلوقات عن غير امر الله فامر من امر من ملك وانسان بالسجود للمخلوق وجعل ذلك عبادة يتقرب بها
اليه سبحانه ليقل السؤال يوم القيامة عن الساجدين لغير الله عن غير امر الله فلا يبقى للحق عليهم مطالبة الا بالاكرم
فيقول لهم من امركم بذلك ما يقول لهم لا يجوز السجود للمخلوق فانه قد شرع ذلك في مخلوق خاص حسا وخيالا كرؤيا
يوسف عليه السلام راى الشمس والقمر واحد عشر كوكبا ساجدين له فكان ذلك اخاه وخالته واخوته في حضرة
ما كان ادركه خيالا او القصة فيه معروفة متلوة قرانا في صور كوكبية فلما دخلوا عليه خروا له سجدا فقال يوسف
عليه السلام لابيه هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا اي حقا في الحس وقد كانت حقا في
الخيال في موطن الرؤيا فما ثم الا حق وما كان الله ليشرع مذهبا على من اتخذه حقا فان الله لما قسم الحق الى ما امر
به ومنهي عنه فاراد الحق ان يفرق بين من اتى المامور به وبين من عصى المنهي عنه ليتميز الطائع من العاصي فتميز الرتب
فاذا عرف كل امور قدره وما له في عموم الرحمة للجميع كل صنف في منزله من حيث انه ما جاء الا بحق وان كان منهيا
عنه فان المفتري صاحب حق خيالا لا حقا حسيا فانه لا يفتري المفتري حتى يحضر في خياله الافتراء والمفترى عليه
ويقيمه في صورة ما افترى به عليه فاذا تخيله مثل صورة النوم سواء اخبر عنه بحق خيالي لكنه سكت عن التعريف
بذلك للسامع فاخذه السامع على انه حق محسوس فاراد الله الفرقان بين طبقات العالم ومراتبه فلذلك
اعقب صاحب هذا النعت بالعقوبة على ذلك او بالمغفرة بايهما شاء لان من هؤلاء المعاقب والمغفور له كما ان من
الطائعين العالم بالامر بما هو عليه في نفسه وهم العاملون على بصيرة اهل الكشف والوجود ومنهم المحجوب

مع كونه مطيعا فلم يجعل الله اهل الطاعة على رتبة واحدة فما في الوجود المعنوي والحسي والخيالي الا حق فانه موجود
عن حق ولا يوجد الحق الا الحق ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في دعائه يخاطب ربه تعالى والخير كله في يديك
والشر ليس اليك فانه ضد الخير فما صدر عن الخير الا الخير والشر انما هو عدم الخير فالخير وجود كله والشر عدم
كله لانه ظهور ما لا عين له في الحقيقة فهو حكم والاحكام نسب وانما قلنا ظهور فيه لان ذلك لغة غريبة قال
امرؤ القيس • لو نشرون مقتلا • اي يظهرون ولذلك قال تعالى عن نفسه انه يعلم السر واخفى ما له عين واخفى
وهو اظهار ما لا عين له فيتخيل الناس ان ذلك حق والله يعلم انه ليس له وجود عين في نفس الحكم فيعلم السر واخفى
اي اظهر في الخفاء كما قال ما بعوضة فما فوقها يعني في الصغر ومكذا هذا هو ظهر في الخفاء من الشر والشي
الخافي هو الظاهر لغة منقولة قال تعالى في تأييد ما ذكرناه كل شيء هالك الا وجهه فكل شيء هو موجود شاهده
حسا ويعلمه عقلا وليس بهالك فكل شيء وجهه ووجه الشيء حقيقته فما في الوجود الا الله فما في الوجود الا الخير
وان تنوعت الصور فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبرنا ان التجلي الالهي متنوع وقد اخبرنا الله تعالى انه كل يوم
في شأن فكونه وما هو الا اختلاف ما هو فيه فكل ما ظهر فما هو الا هو ولنفسه ظهر فما يشهده امر ولا يكن غيره
ولذلك قال له الحكم واليه ترجعون اي من يعتقد ان كل شيء جعلناه هالكا وما عرفنا ما قصدناه اذ اراه ما ينتهي
وبرا بقاء عينه مشهوداله دنيا واخرة علم ما اردنا بالشيء الهالك وان كل شيء لم يتصف بالهلاك فهو وجهي
فعلم ان الاشياء ليست غير وجهي فانها لم تهلك فردها الى حكما فيهذا معنى قوله واليه ترجعون وهو معنى
لطيف يخفى على من لم يستظهر القرآن فاذا كان الغني عبارة عمن هذه صفته والغني عبارة عن هذه الصفة فلا غني الا
الله وكذلك الغني صفته ونحن ما نكنا الا في العبد لا في الحق والعبد له الفقر المطلق الى سيده والحق له الغنى
المطلق عن العالم والعالم لم يزل مفقود العين مالكا بالذات في حضرة امكانه واحكامه يظهر بها الحق لنفسه
بما هو ناظر من حقيقة حكم ممكن اخر فالعالم هو المستعد بذاته ما يظهر في الكون من الموجودات وليس الا الحق لا غير
فيحقق باولى هذا الوصل فانه وصل عجيب حكمه خالق في حق حق والاخلاق في نفس العين مع وجود الحكم وقبول
الحق لحكم الخلق وهو قبول الوجود لحكم العدم وليس يكون الا هكذا ولولا ذلك لم يظهر للكثرة عين وما ثم الا الكثرة
مع احدية العين فلا بد من ظهور احكام الكثير وليس الا العالم فانه الكثير المتعدد والحق واحد العين ليس كثير
وقد ربيت بك على الطريق لتعلم ما الامر عليه فيعلم منزلتك ومن الحق فيتميز الرب من العبد وعلى الله قصد السبيل

الوصل الخامس من خزائن الجود فيما يناسبه ويتعلق به من المنزل الخامس ويتضمن هذا المنزل

الخامس من العلوم الالهية علم تفضل الرجوع الالهي بحسب المرجوع اليه من احوال العباد وهو علم عزيز فان الله
يقول واليه يرجع الامر كله ويقول واليه ترجعون وهنا رجوع الحق الى العباد من نفسه مع غناه عن العالمين
فلما خلقهم لم يكن الا الرجوع اليهم والاشتغال بهم وحفظ العالم فانه ما اوجده عبثا فبرجع سبحانه بحسب ما
يطلبه كل شخص من العالم به اذ لا يقبل منه الا ما هو عليه في نفسه من الاستعداد فيحكم باستعداده على مواهب
خالقه فلا يعطيه الا ما يقتضيه طلبه ولما كان الامر على ما ذكرناه وادخل الحق نفسه تحت طلب عباده فاطاعهم
كلفهم ان يطيعوه على السنة الرسل فمن اطاعه منهم ظهر له بصفة الحق الذي ظهر للعباد به لما اعطاهم ما طلبوه
منه ومن عصاه علم عن ذلك ما السبب الذي ادى هذا العاصي الى ان يعصي ربه فلم يكن ذلك الا اظهار الحكمة
عموم الرجوع الالهي الى العباد بحسب احوالهم فانه عام الرجوع فرجع على الطائعين بما وعد ورجع على العاصين

بالمغفرة وان عاقب وظهرت المعصية في اول انسان والابانة في اول جان ثم انتشرت المعاصي في الاناسي والجن
بحسب الاوامر والنواهي وكان ذلك على قدر ما علم الحق من الرجوع الالهي اليهم بهذه المخالفات فلم يقدر مخلوق
على ان يطيع الله تعالى طاعة تعم لما يطلبه العبد منه بحاله مما يسوء ومما يسر فان الحال الذي قام فيه العبد اذا كان
سوء فان الحال يطلب من الحق ما يجازيه به ويرجع به عليه اما على التخيير وذلك ليس الا الحال المعصية الغافر ثم
بالعصا واما على الوجوب بالتعيين فالرجوع الالهي على العاصي اما بالاخذ واما بالمغفرة والرجوع على الطائع
بالاحسان فما اعطى الحق برجوعه للعبد الا ما طلبه العبد بلسان حاله وهو افصح الالسنة واقوم العبارات فاسل
المعاصي في العباد يستند الى المشيئة الالهية وهي ان الله هو الامر عباده والتابع تعالى والمشيئة لها الحكم في الامر
الحق المتوجه على المأمور اما بالوقوع او بعدم الوقوع فان توجهت بالوقوع سمي ذلك العبد طائعا وسمي
ذلك الوقوع طاعة فانه اطاعت الارادة الامر الالهي وان لم تتوجه المشيئة بوقوع ذلك الامر عصت الارادة
في العبد المأمور فعصى مرتبة او نهيه وليس ذلك الا المشيئة الالهية فقد تبين لك من العاصي ومن الطائع
والى اي اصل يرجع معصية المكلف وطاعته فلا رجوع الا لله على العباد ورجوع العباد الى الله برجوع الحق عليهم
كما قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فلولا توبة الله عليهم ما تابوا والتوبة الرجوع فالله اكثر رجوعا الى العباد
من العباد اليه فان رجوع العباد الى الله بارجاع الله فما رجعوا الى الله الا به وبعد ان وجد الله العالم وابقى الوجود
عليه لم يتمكن الا حفظه فانه لا ابقاء له الا بالحفظ الالهي فالعبد يرجع الى الله من نفسه ويرجع الى نفسه من الله
والحق ماله رجوع الا الى عباده من عباده فما كانت له رجعة من نفسه الا الازلي المعبر عن ذلك بابتداء العالم
ولو كانت المشيئة بمقتضى الاختيار لجوزنا رجوع الحق الى نفسه وليس الحق بمحل الجواز لما يطلبه الجواز من الترجيح من
المرجح فمحال على الله الاختيار في المشيئة لانه محال عليه الجواز لانه محال ان يكون لله مرجح يرجح له مراده دون مرجوح
لذاته فالمشيئة احدية التعلق لا اختيار فيها ولهذا لا تعقل التمكن ابدا الامر جما الا ان الحق من كونه غفورا
ارسل ستره وحجابه بين بعض عباده وبين رجوع الحق الى نفسه في غناه عن العالم فقال في ذلك الستر
والله غني عن العالمين وهذا ليس يتمكن الحكم به الا ولا عالم او يكون متعلق المشيئة الاختيار وكلا الامرين مع
وجود العالم لا يكون ولا واحد منهما فالمحجوب بهذا الحجاب يقول والله غني عن العالمين ولا يعلم صورة
الامر كيف هو والمرفوع عنه من العباد هذا الستر اذا قالها قالها تلاوة وعلم متعلقها وما هو الامر عليه الا ذو ما
كان عليه امر وترك متعلق عباده فيما بقي من الممكنات لم توجد فانها غير متناهية بالاشخاص فلا بد من بقاء ما لم
توجد فيه يتعلق صفة الغنى الالهي عن العالم فان بعض العالم يسمى عالما فهم الغنى الالهي هكذا فقد علمه واما
تنزيه الحق عما ينزهه عباده مما سوى العبودية فلا علم لهم بما هو الامر عليه فانه يكذب ربه في كل حال يجعل الحق
فيه نفسه مع عباده وهذا اعظم ما يكون من سوء الادب مع الله ان ينزهه عما نسبه سبحانه الى نفسه
بما نسبه اليه فهو يؤمن ببعض وهو قوله ليس كمثله شيء ويكفر ببعض فاولئك هم الكافرون حقا فيجعل العبد نفسه
اعلم منه برتبة نفسه واكثر من هذا الجهل لا يكون والعبد المؤمن ينبغي ان ينسب الى الحق ما نسبه الحق الى نفسه على حد ما
يعلمه الله من ذلك اذا لم يكن ممن كشف الله عن بصيرته حتى راى الامر على ما هو عليه وهذا هو الشرك الخفي فانه
نزاع لله تعالى خفي في العبد لا يشعر به كل احد ولا سيما الواقع فيه ويتخيل انه في الحاصل وهو في الغاية ولهذا
امر الحق تعالى ان يسبح بحمده اي بما اثنى على نفسه وما وصف تعالى نفسه بشيء الا في معرض الثناء عليه بذلك الوصف

الامر يجيء في قوة الامر كم على المشيئة فظهر حكم المشيئة صح

وهذا المنزه الجاهل بتنزيهه عن ذلك الوصف الذي وصف به الحق نفسه واخذ يثني عليه بما رأى انه ثناء
على الله والله ما امره ان ينزهه الا بحمده اي بما اثنى على نفسه به في كتبه وعلى السنة رسله وان من شيء الا يسبح بحمده
الا هذا الانسان فان بعضه يسبحه بغير حمده ويكذب الحق في بعض ما اثنى به على نفسه وهو لا يشعر بذلك
ولهذا قال ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما فلم يؤاخذكم على ما تركتم من الثناء عليه بما اثنى به على نفسه ولم
يعجل عليكم بالعقوبة غفورا بما ستره عنكم من علم ذلك ممن هو بهذه المثابة فاذا اراد العبد نجاة نفسه وتحصيل
اسباب سعادته فلا يحمد الله الا بحمده كان ما كان على علم الله في ذلك من غير تعيين فان فيه الله تعالى على ذلك
اطلع على الامر على ما هو الامر عليه اذ لم يكن من اهل الكشف في الحياة الدنيا وان لم يفعل وتاول فهو لما تاول وحرم
الله كل ما خرج عن تاويله فلم يره فيه وهذا اعظم الحرمان وعند الكشف الاخروي يرى ما كان عليه من سوء الادب
مع الله والجهل به كما وردت اهل هذا المقام اذ تجلى لهم الحق بغير علامة في الاخرة ينكرونه ولا يقرون به لانهم ما عبدوا
ربا الا مقيدا بعلامة فاذا ظهر لهم تلك العلامة اقروا له بالربوبية وهو عين ما انكروه واي جهل اعظم من ان
يقر بما هو له منكر ويتضمن هذا المنزل علم الوفد من على الله وعلم انواع الفتوح ومجي المعاني ومجي من قامت به
فينسب المجي اليها لا اليه وعلم الزمان الوصل السادس من خزائن الجود فيما يتعلق به المنزل
السادس من ستر الحق ولم يفشه • فذلك الشخص الذي قد كفره • وليس مختفيا على ناظره • فيه بعين العقل
او بالبصره • تبارك الله الذي لم يزل • يظهر فيما قد بدا من صوره • فانه منتشه ادعانا بما • في كل ما يظهر او قد ظهر
اعلم ايدك الله ان عبادة الله بالغيب عين عبادته بالشهادة فان الانسان وكل عابد لا يصح ان يعبد معبوده
الا عن شهود اما بعقل او ببصر فالبصيرة يشهده العابد بها فيعبده والا فلا يصح له عبادة فما عبد الا مشهودا لا
غائبا فان اعلمه بتجليه في الصور للبصر حتى يميزه عبده ايضا على الشهود البصري ولا يكون ذلك الا بعد ان يراه
بعين بصيرته ممن جمع بين البصيرة والبصر فقد كملت عبادته ظاهرا وباطنا ومن قال بحلوله في الصور فذلك جاهل
بالامرين جميعا بل الحق ان الحق عين الصور فانه لا يحجبه طرف ولا تغيبه صورة وانما غيبه الجهل به من الجاهل
فهو يراه ولا يعلم انه مطلوبه فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم اعبد الله كانك تراه فامره بالاستحضار فانه يعلم
انه لا يستحضره الا من يقبل الصور فاستحضار العبد ربه في العبادة عين حضور المعبود له فان لم يعلمه الا في الله
والقدر حده وقدره وان علمه منزها عن ذلك لم يحده ولم يقدره مع استحضاره كانه يراه وانما لم يحده
ولم يقدره العارف به لانه يراه بجميع الصور فينتهي حده بصورة عارضته صورة اخرى فانجزم عليه الحد فلم
يحصل له الامر لعدم احاطته بالصور الكائنة وغير الكائنة له فلم يحط به علما كما قال ولا يحيطون به علما مع
وصفه بانه اقرب الى الانسان من حبل وريده فالحق اقرب اليه من نفسه فانه اقرب باعلى من فيه قريب واقرب والاقرب
الاشياء قرب الظاهر من الباطن فلا اقرب للظاهر الى الباطن الا الظاهر عينه ولا اقرب للباطن الى الظاهر
الا الباطن عينه وهو اقرب من حبل الوريد فهو عين المنعوت بان له حبل الوريد فعلمت انه عين كل صورة ولا يحيط
بما في الوجود من صور فلا يحيط به علما فان قلت فانت من الصور قلنا وكذلك نقول الا ان الصور وان كانت
عين المطلق فانها احكام الممكنات في عين المطلق فلا تبال بما ينسب اليها من الجهل والعلم وكل وصف فاذا علم
كيف انسب واصف وانعت فلله الامر من قبل ومن بعد فالحق حق وان لم تكن كما هو الحق حق وان كنت لا فرقان
فللظاهر حكم لا يكون للباطن من حيث ما قلت فيه باطن في العبادة وللباطن حكم لا يكون للظاهر من حيث

ما قلت فيه ظاهر في العبادة وكل حكم له مقام معلوم وكل مقام له حكم معلوم فلا يعلم شيء الا به فلا يعبد
الا به ولهذا ان الحق من لا علم له بما ذكرناه على رتبة العلماء بالله فقال انه سمع العبد وبصره فما ابصرته الا به
ولا سمعته الا به فعينه عين سمعك وبصرك فما عبدته الا به وليس بعد اعلام الحق عن اسمه وجل كرم اعلام
ولا بعد احكامه فيما حكم فيه احكام • فليس الا عينه بالخبر • وليس الا غيره بالبصر فاين اهل الفكر في ذاته • قد
ركبوا فيه عظيم الخطر • تعارض الامر لديهم فما • لهم به علم بحكم النظر • ان قيل هو قيل لهم ليس هو • لانه
مطلوبكم بالفكر • او قيل ما هو قيل هو انه • عين الذي تشهده في الصور • واقعه رايت عينا من لبن
حليب ما رايت لبنا مثله في البياض والطيب في جومة دخلت فيه حتى بلغ ثديي وهو يتدفق وعجبت لذلك
وسمعت كلاما غريبا الاهيا يقول من يسجد لغير الله عن امر الله قربة الى الله طاعة لله فقد سعد ونجا ومن سجد
لغير الله عن غير امر الله قربة الى الله فقد شقي فان الله عز وجل يقول وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا
فان الله مع الخلق ما الخلق مع الله لانه يعلمهم فهو معهم اينما كانوا في ظرفية امكنتهم وازمانهم واحوالهم
ما الخلق معه تعالى جلاله فان الخلق لا يعرفه حتى يكون معه فمن دعا الله مع الخلق ما هو كمن دعا الخلق
مع الله فلا تدعوا مع الله احدا ولا يصح السجود الى غير الله الا لكون الله مع الخلق حيث كانوا فلا تعلمه ولا
تجده الا بالخلق فالسجود على الحقيقة لله الموصوف بالمعية مع الخلق ولهذا شرعت القبلة كما قال
صلى الله عليه وسلم ان الله في قبلة المصلي فالقبلة ما هي الله والله فيها فامرنا بالسجود لها لكون الله
فيها ومعها فمن راى الخلق ببصره فقد راى الحق ببصيرته مطلقا وليس له اذا راى ذلك ان يسجد له الا اذا امر بالسجود
وان كان لله فلا يقع في الحس الا لغير الله ابدا لانه لا يصح ان يقع السجود لله لان الله بكل شيء محيط فالجهات
كلها نسبتها او نسبة الحق اليها على السواء ومن خر على قفاه فما يسجد لله وان كان الله خلفه كما هو امامه
لكن الله ما راعى الا وجهه لم يراع من جهات العبد سوى وجهه فلذلك لا يصح السجود الا لغير الله عن
امر الله قال الله تعالى اسجدوا لآدم فالسجود لغير الله والعبادة لله لا تكون لغير الله ابدا فانه لا اعظم
من الشرك وقد قال المشرك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فما عبدوا الشركاء لاعيانهم فما اخذوا
الا لكونهم عبدوهم فان الله لا يامر خلقه ولا يصح ان يامر خلقه بعبادة مخلوق ويجوز ان يامر بالسجود للمخلوق
فمن يسجد عبادة لمخلوق عن امر الله او عن غير امر الله فقد شقي ومن يسجد غير عابد لمخلوق فان كان عن امر الله
كان طاعة فسعد وان يسجد لمخلوق غير عابد اياه عن غير امر الله كانت رهبانية ابتدعها فما رعاها حق رعايتها
الا ابتغاء رضوان الله لانه ما قصدها الا قربة الى الله فما خلت هذه الحالة عن الله والله عند ظن عبده
به لا يخيبه وليظن به خيرا فلا بد من اخذ المشركين لتعديهم بالاسم غير محله ولا موضوعه ولم يرد
عليه امر بذلك من الله ومن المحال ان ترد عبادة وان ورد سجود ولو وضع اسم الالوهة على الشريك ما عبدوه
فان نفوس الاناسي بالاصالة تانف من عبادة المخلوقين ولا سيما من امثالها فاصحبوا عليها الاسم الالهي
حتى لا يعبدهم غير الله لا يعبدهم مخلوق فما جعل المشرك يشرك بالله في وضع هذا الاسم على المخلوق
الا التنزيه لله الكبير المتعال لان المشرك لا بد في عبادته من حركات ظاهرة تطلب التقييد ولا بد
من تصور خيالي لانه ذو خيال ولا بد من علم عن دليل عقلي يقضي بتنزيه الحق عن التقييد ونفي المماثلة
فلذلك نقلوا الاسم للشريك والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لجبريل عليه السلام في معرض التعليم

لعباد الله اعبد الله كانك تراه فامره بتصوره في الخيال مرئيا فما حجر الله على العباد تنزيهه ولا تخيله
وانما حجر عليه ان يكون محسوسا له مع علمه ان الخيال من حقيقته ان يجسد ويصور ما ليس بجسد ولا صورة فان
الخيال لا يدركه الا كذلك فهو حس باطن بين المعقول والمحسوس فحفظ الخيال وما قدر الحق هذا كله الا
للرحمة التي وسعت كل شي حتى اذا رحم من وقع الاخذ به عرف الخلق ان هذه الرحمة الالهية قد تقدم الاعلام
بها من الحق في الدار الدنيا دار التكليف فلا ينكر العالمون فما اخرج الله العالم من العدم الذي هو
الشر الا للخير الذي اراده به وليس الا الوجود فهو للسعادة موجود بالاصالة واليها ينتهي امره بالحكم للسعادة
فان الدار التي شرك فيها دار مزج فهي دار شبهة وهي الدنيا فلها وجه الى الحق بما هي موجودة ولها
وجه لغير الحق بما ينعدم ما فيها وينتقل عنها الى الاخرى والشبهة نسبة الحل اليها والحرمة على السوا او
ما جعلها الله على هذه الصفة الا اقامة عذر العباد اذا اراد ان يرحمهم رحمة العموم فما الطف الله
بخلقه فان الصانع له اعتناء بصنعه فالمؤمن العالم ما جحد الشرك عن الله فانه سمعه يقول
ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله والمشرك ما جحد الله تعالى بل القربة واقرله بالعظمة والكبرياء على من اتخذه
قربة اليه فاذا علمت من ان اخذ من اخذ وان الاخذ الاخروي كالحدود في الدنيا الا ترى في الايمان بوجود الله
ولا في احدية العظمة له التي تفوق كل عظمة عند الجميع فانه من رحمة الله ان جعل الله من يعظم شعائر الله
وحرمات الله والشعائر الاعلام والمناسك قربة الى الله وان ذلك من تقوى القلوب فهذا ايضا من
المشاركة في العظمة مشروعة لنا فما عظم المشرك الشريك الا لعظمة الله لما راى ان العظمة في
المخلوقات سارية يجدها كل انسان في جبلته ومع ذلك فما فرد المشرك عظم عظمة الله في قلبه
الا لله فما وقعت المؤاخذة الا لكون ما وقع من ذلك عن غير امر الله في حق اشخاص معينين وبدل الاسم
الى اولئك الاشخاص وصل واما الاصول فمحفوظة بالفطرة التي فطر الله الخلق عليها الا ترا
الى ما قال بعضهم وما يهلكنا الا الدهر فقال الله تعالى في الخبر الصحيح لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر تراه
قال هذا وجاء به سدى لا والله بل جاء به رحمة لعباده فان الدهر عند القائلين به ما هو محسوس
عندهم وانما هو امر متوهم صورته في العالم وجود الليل والنهار عن حركة كوكب الشمس
في فلكها المحرك بحركة الفلك الاعظم فلك البروج الذي له اليوم بحركته فكان الليل والنهار بظهور
كوكب الشمس فيه فقد كان اليوم ولا ليل ولا نهار مع وجود الدرجات والدقائق
واقل من ذلك فلم يصح مع هذا شرك عام ولا تعطيل عام وانما هي اسماء
سميتموها اطلقوها على اعيان محسوسة وموهومة عن غير امر الله
فاخذوا بعدم التوقيف فقد وجدنا الامر عين ما وجدتم عن غير امر
فتحقق هذا الوصل فانه دقيق جدا. انتهى السفر الخامس
والعشرون بانتهاء الوصل السادس من الباب
التاسع والستين وثلاثمائة
يتلوه الوصل السابع من خزائن الجود من الباب يعنه والحمد لله على ذلك

الوصل السابع من مفاتيح خزائن الجود من الباب التاسع والستين وثلثمائة هذه الخزانة فيها وجوب تاخر العبد
عن رتبة سيده وتخليص عبوديته لله من غيره كما اقر له بذلك في قبضة الذرية يريد الحق ان يستصحبه ذلك الاقرار في حياة
الدنيا موضع الحجاب والستر فان الحق له التقدم على الخلق بالوجود من جميع الوجوه وبالمكانة والرتبة وكان ولا مخلوق وهذا
تقدم الوجود وقدر ومضى وحكم وامضاه لا يرد ولا يقضى عليه فهذا تقدم الرتبة فما نشأ ونا الا ان يشاء الله انشأنا واوجب
التاخر عن رتبة الحق من جميع الوجوه فان العبد اعطى الكثرة لتكون الاحدية له تعالى واعطى لكل مخلوق احدية التمييز لتكون عنده
الاحدية ذوقا فيعلم ان ثم احدية ليعلم منها الاحدية الالهية حتى يشهد بها الله تعالى اذ لو لم يكن للمخلوق احدية ذوقا تميز بها عما سواه
ما علم ان لله احدية تميز بها عن خلقه فلا بد منها فللكثرة احدية الكثرة ولكل عدد احدية لا تكون لعدد اخر كالاثنين والثلاثة
الى ما فوق ذلك مما يتناهى وجودا عقليا فلكل كثرة من ذلك احدية تخصه وعلى كل حال وجب للحق على عبده ان يتاخر عن رتبة خالقه
كما اخر سبحانه علمنا به عن علمنا بانفسنا فوجود العلم المحدث به متاخر بالوجود عن وجود العلم المحدث بنا وجعل المفاضلة على بعض
لنعرف المفاضلة ذوقا من نفوسنا فنعلم من ذلك فضل الحق علينا وان تاخر علمنا به عن علمنا بنفوسنا واعيانا لان الدليل
مطلوب لما كان ذلك الدلالة على علمنا به فعلمنا انا مطلوبون له لا لانفسنا واعياننا لان الدليل مطلوب للمدلول لا لنفسه وهذا
لا يجمع الدليل والمدلول ابدا فلا يجتمع الخلق والحق ابدا في وجه من الوجوه فالعبد عبد لنفسه والرب رب لنفسه فالعبودة لا تصح
الا لمن يعرفها فيعلم انه ليس فيها من الربوبية شيء والربوبية لا تصح الا لمن يعرفها فيعلم انه ليس فيها من العبودية شيء فاوجب على عباده
التاخر عن ربوبيته فشرع له الصلاة ليسميه بالمصلي وهو المتاخر عن رتبة ربه ونسب الصلاة اليه تعالى ليعلم ان الامر يعطي
تاخر العلم الحادث به عن العلم الحادث بالمخلوق فقال هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم وقال فصل لربك ولما علمنا انه من
تاخر عن امر فقد انقطع عنه علمنا ان كل واحد متميز في رتبته عن الاخر بلا شك وان اطلق على كل واحد ما اطلق على الاخر فيتوهم
الاشتراك وهو لا اشتراك فيه فان الرتبة قد ميزته فيقبل كل واحد ذلك الاطلاق على ما تعطيه الرتبة التي تميز بها فانا نعلم
قطعا الالهية التي بايدينا انطلق على الله وتطلق علينا ونعلم قطعا بعلمنا برتبتنا وبعلمنا برتبة الحق ان نسبة تلك
الاسماء التي وقع في ظاهر الاشتراك في اللفظ بها الى الله غير نسبتها الينا فما انفصل عنا الا بربوبيته وما انفصلنا عنه
الا بعبوديتنا فمن لزم رتبته منا فما جنى على نفسه بل اعطى الامر حقه ۝ فقد بان لك الحق ۝ وقد بان لك الخلق فقل ما شئت
او اسمه فكل قول له حق فما في كوننا مين ۝ وما في كوننا صدق ۝ وفي هذا المعنى قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذا البيت اصدق بيت قالته العرب يعني هذا النصف منه قلنا وهذه رتبة ما خص الله بها احدا
من الناس واثنى عليه بها الا الذاكر وذلك ان الذاكر هو الذي كان له علم بامر ما فم نسيه لما جبل عليه الانسان من النسيان
كما قال عز وجل نسوا الله وصورة نسيانهم انهم توهموا بما اضاف الله اليهم من الاعمال والاموال والتمليك انهم حظا في الربوبية
او ضرب الله لهم بسهم فيها بقوله او ما ملكت ايمانكم فلما اعتنى الله تعالى بمن اعتنى منهم واتاه رحمة من عنده ذكر ربه والله يقول
انا جليس من ذكرني والذاكرون هم جلساء الحق فاورثه الذكر مجالسة الحق واورثته المجالسة مشاهدة الحق ورؤيته في الاشياء
يقول الصديق ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله عم معه غيره فيه غير ما رات شيئا من غير ارتباط بشيء واورثته رؤية الحق تاخره عما
كان يتوهم من ان الله تعالى ضرب لهم بسهم في الربوبية وانها من نعوته وله فيها قدم بوجه ما فتاخر عن ذلك بالذكر فقال واذكر اسم ربك
فصلى اي تاخر الى مقام عبوديته وافراد الربوبية لله تعالى فافلح من جميع وجوهه ولبست هذه الصفة مشاهدة غير الذاكر فالذاكر عبد
مخلص لله تعالى الا ترى الى ما قال في الذي انصف بنقيض هذه الحال لما جاءه ذكر ربه وهو القرآن يذكره بنفسه وبربه فلا صدق من اتى به انه
من عند ربه ولا صلى يقول ولا تاخر عن دعواه وتكبره وقد سمع قول الله الحق ولو لم يكن من عند الله فينبغي للعاقل اذا سمع الحق ممن سمعه ان يرجع اليه

ويقول به ليكون من اهله ومن رد الحق فما صدق ذلك القول فيما دل عليه قاله من قاله فذمه الله وقال استدراك لتمام القصة كذب
من اتى به اليه وهو الرسول صلى الله عليه وسلم وكذب الحق اما بجهله فلم يعلم انه الحق واما عنادا وهو على يقين انه حق في نفس الامر فخالف
نفسه لكون هذا الرسول جاء به كما قال في حق من هذه صفته وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ثم قال وتولى بعد
تكذيبه بالحق وبمن جاء به فتولى عن الحق ثم ذهب الى اهله يتمطى وهذا شغل المتكبر المشغول الخاطر المفكر الحاير الذي كسله ما سمعه فانه
بالوجه الظاهر يعلم انه الحق لان المعجزة لم يأت بها الا الله الا انه يعلم ان في قوته قبولها بما ركب الله فيه من ذلك ولذلك اختلفت
الدلالات من كل نبي وفي حق كل طايفة ولو جاءهم باية ليس في وسعهم ان يقبلوها لجهلهم ما اخذ من كل نبي وفي حق
كل طايفة ولو جاءهم باية ليس في وسعهم ان تقبلوها لجهلهم ما اخذهم الله باعراضهم ولا بتوليهم عنها فان الله عليم
حكيم عادل ومن تاخر عن حق غيره الى ما يستحقه في نفسه فقد انصف من نفسه ولم يتوجه لصاحب حق عليه طلب فجاز
الخير بكلتي يديه فوفقه الله على جامع الخير كله فانه من اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فان الحكيم هو الذي ينزل في كل شيء في مرتبته ويعطي
كل ذي حق حقه فله الحجة البالغة والكلمة الدامغة ولم تنقطع مشاهدته ولم يتاخر المعونة الالهية في عبادته عن مساعدته
فانا فرضناه عبد السيد ما فرضناه ملكا فان الملك قد يكون فيمن يعقل عبوديته وفيمن لا يعقلها فالعبد حاله السمع والطاعة
لسيده وما عدى العبد فهو ملك يتصرف فيه المالك كيف يشاء من غير ان يتعلق به ثناء بعدم منعه من التصرف فيه بخلاف من يعقل
وهو العبد فاذا قام في تصريف الحق فيه مقام الاموال اثنى الله عليه بذلك لان الله قد خصه في نشاته بقوة المنع والرد لكلمة الحق
ومكنه من الطاعة ولا المعصية فهو لما استعمله قد خصه في نشاته بقوة فوقع والثناء عليه كما اثنى الله على الملائكة بقوله لا يعصون
الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فلو لم يكن في قوتهم ونشاتهم ما يقتضي قبوله ما اثنى الله عليهم بما اثنى به من نفي العصيان عنهم
وفعلهم ما امرهم الله به فان المجبور لا ثناء عليه الا ترى الى المصلي اذا وقف بين يدي ربه في الصلاة تكتف شغل العبد الذليل بين
يدي سيده في حال مناجاته والسنة قد وردت بذلك وهو احسن من اسبال اليدين وذلك لان الله تعالى لما قسم الصلاة بينه
وبين عبده نصفين فجزء منها مخلص له تعالى من اولها الى قوله مالك يوم الدين فهذا بمنزلة اليد اليمنى من العبد لان القوة لله جميعا
فاعطيناه اليمنى والجزء الاخر مخلص للعبد من قوله اهدنا الى اخر السورة فهذا بمنزلة اليد اليسرى وهي الشمال فانه الجانب الاضعف
والعبد هذه مرتبته فانه خلق من ضعف ابتداء ورد الى ضعف انتهاء وجزء منها بين الله وبين عبده فجمع هذا الجزئين الله وعبده وهو
قوله اياك نعبد واياك نستعين ولهذا الجمع جمع العبد يديه في الصلاة اذا وقف فكانت صلاة العبد بجمع يديه وصورة
هذا التكييف ان يجعل اليمنى على اليسرى كما قررنا من ان اليمين لله فلها العلو على الشمال وصورته ان يجعل باطن كفه اليمين على ظهر كفه
اليسرى والرسغ والساعد ليجمع بالاحاطة جميع اليد التي امر الله عبده في الوضوء للصلاة ان يعمها بالطهارة فاخذ الرسغ وما جاوزه
من الكف والساعد فانظر هذه الحكمة ما احلاها لذي عينين ثم نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يرفع المصلي عينيه الى السماء في صلاته
فان الله في قبلة العبد ولا تقابله في فوق الا الافق وهو قبلته التي يستقبلها وحمد له النظر الى موضع سجوده فانه المنبه له على معرفة
نفسه وعبوديته ولهذا جعل الله القربة في الصلاة في حال السجود وليس الانسان بمعصوم من الشيطان في شيء من صلاته الا في السجود فانه
اذا سجد اعتزل عنه الشيطان يبكي على نفسه ويقول امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي النار الوصل الثامن
من خزاين الجود وهو متعلق بهذا الوصل الذي فرغنا منه وهو ان العبد متاخر في نفس الامر عن رتبة خالقه وقد حيل بينه وبين
شهود ذلك لما جعل الله فيه من النسيان والسهو والغفلة فتخيل ان له قدم في السيادة والحال يشهد بخلاف ذلك فهو بالحال رق في
نفس الامر على ما هو صاحب الشهود ولا سعادة له في ذلك بل له الشقا وهذا غاية الحرمان ولا يزال كذلك حتى ينكشف الغطاء
فيحتد البصر فيرى الامر على ما هو عليه فيؤمن به فما ينفعه ايمانه فان الايمان لا يكون الا بالخبر لا بالعيان فليس المؤمن الا من يؤمن بالغيب

وهو

وهو الخبر الذي جاء من عند الله فان الخبر بما هو خبر يقبل الصدق والكذب كالممكن يقبل الوجود والعدم واعلم انه ما اتى على احد الا
من الغفلة عما يجب عليه من الحقوق التي اوجب الشرع عليه اداها فمن احضرها نصب عينيه وسعى جهده في ادائها فحالت بينه
وبين ادائها موانع تقيم له العذر عند الله فقد وفي الامر حقه ووفى بذمته ولا حرج عليه ولا جناح ولا خاطبه الحق بوجوب
حق عليه مع ذلك المانع والموانع على نوعين نوع يكون مع الحضور ونوع يكون مع العدم الحضور فهو الغفلة واما النوع الذي يكون
مع الحضور فينقسم قسمين قسم ترجع الى النظر في ذلك الواجب هل هو واجب عليه ام لا فيجتهد جهده وسعه الذي كلفه الله في طلب
الدليل على وجوب ذلك الامر فلا يجده وهو من اهل الاجتهاد فلا يجب عليه الا ما يقتضيه دليله وهو واجب في نفس الامر
عند الله ولكن اخطا هذا المجتهد فهو ماجور عند الله بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كلفه الله الا ذلك وقد ادى
ما كلفه الله من الاجتهاد في طلب الدليل فلم يجد وليس للمجتهد ان يقلد غيره في حكم لا يعرف دليله ولكن من اجتهاده اذا لم يعثر
على دليل ان يسال في ذلك الامر اهل الاجتهاد الذين حكموا عليه بالوجوب وصورة سؤاله ان يقول لهم ما دليلكم على ما ذهبتم
في هذا الامر لا يقلدهم في الحكم فاذا عرفوه بدليلهم فان كان ذلك الدليل مما قد حصل له في اجتهاده فقدح فيه فلا يجب عليه النظر
فيه ولا الحكم به فانه قد تركه ورده وان كان لم يعثر عليه فيما قرره من نظره فله عند ذلك النظر في دليل ذلك المجتهد المسئول هل
هو دليل في نظر هذا السائل المجتهد وليس بدليل فاذا اداه اجتهاده في ان ذلك دليل كما هو عند من اتخذه دليلا تعين له العمل به
وان قدح فيه بوجه لم يعثر ذلك الاخر عليه فانه ليس له الاخذ به ولا تقليد ذلك المسئول في الحكم الذي حكم هذا الدليل عليه
عند هذا المجتهد فهذا مانع والقسم الاخر ان يعلم وجوب ذلك عليه من فعل او ترك فيحول بينه وبين ذلك ان كان تركا اضطرار
وان كان امرا فعدم استطاعته وما ثم مانع اخر هذا هو الحضور والنوع الاخر من الموانع الغفلة وهو على نوعين غفلة عن كذا
وغفلة في كذا فالغفلة عن كذا ترك ذلك بالكلية وهو غير مواخذ بذلك عند الله فان الله قد رفع عن عباده رحمة بهم الخطا
وهو حال المجتهد الذي ذكرناه انفا والنسيان وهو على نوعين الغفلة وما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم به فان الكلام
عمل فيؤخذ به من حيث ما هو متلفظ به فانه كان ليس لذلك المتلفظ به عمل الا عين التلفظ به كالغيبة والنميمة فانه يوجد بذلك
بحسب ما يودي اليه ذلك التلفظ فان كان تلفظ به وله عمل زائد على التلفظ به فلو يعمل به فما عليه الا عين ما تلفظ به فهو
مسئول عند الله من حيث لسانه ولا يدخل الهم بالشيء في حديث النفس فان الهم بالشيء له حكم اخر في الشرع خلاف حديث النفس
فان لذلك مواطن فانه من يرد في الحرم المكي بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم سواء وقع منه ذلك الظلم الذي اراده او لم يقع واما
خامسه فانه لم يزل كم من اجراسه
في غير المسجد الحرام المكي فانه غير مواخذ به بالهم فان لم يفعل ما هم به كتب له حسنة اذا ترك ذلك من اجل الله لم يكتب له ولا عليه
فهذا الفرق بين الحديث النفسي والارادة التي هي الهم فهذا وامثاله من رحمة الله بعباده واما الغفلة في كذا فهو تكليف صعب
لو كلفه الله الانسان لكن الله ما اخذ عباده بالغفلة في كذا فانه اذا غفل في كذا غفل عن جزء من اجزاء ما هو عليه شارع او عامل
فهو من غفلة عن كذا وقد شرع الله للغافل في كذا في بعض الاعمال حكما كالساهي في صلاته فانه قد شرع له سجود السهو جبرا لما سهى
وترغيما للشيطان الذي وسوس له حتى وقع منه السهو والغفلة فيما هو فيه عامل فان تغافل حتى وجب له ذلك التغافل
الغفلة اخذه الله بها فانه متعمد قاصد فيما يحول بينه وبينما اوجب الله عليه فعلا او تركا فاذا غفل الانسان وسهى عن عبوديته
وراى له فضلا على عبد اخر مثله ولا سيما ان كان العبد الاخر ملك يمينه او يكون هذا الغافل من ولي الامر كالسلطان والوالي فيرى لنفسه
مزية على غيره ما يرى تلك المزية للمرتبة التي اقيم فيها ان كان من اولي الامر ولا الصفة القائمة به من حيث الاختصاص الالهي له بها كالعلم وكريم
الاخلاق فلم يفرق بين نفسه والمرتبة ولا بين الصفة والموصوف بها فانت صاحب جهل وغفلة مروية ولهذا تقول في حالها وانت
مثلي وفلان مثلي او بعادلني ومن هو فلان واي شيء قيمة فلان وهل هو الا عبد نا او من رعيتنا وهو كذا امر كل امر مذموم تنزه بيف

نفسه عنه ويتوطه بذلك الاخر بخلاف من ليس بغافل عن نفسه فانه يجعل الفضل للصفة والمرتبة لا لنفسه لانه لم يسلها
واستحقاق وانما نالها بامتنان الهي اما لشقاوته ان كفرها ولسعادته ان شكرها ولولا حكم الجهل فيمن هذه صفته ما اتصف
بهذا وان كان عالما بهذا كله وتغافل فانه مباهت فهذا اعظم في الجور بل هو في هذه الحالة كصاحب اليمين الغموس والغافل
كصاحب لغو اليمين فان كان مستحق الحقيقة عالما بان الذي هو عليه مما حرمه غيره جائز ان يسلب عنه ويخلع على ذلك الغير الذي
فقد زاده ولا حماه الله اياه شكر نعمة الله عليه ودعى الله لذلك الغير ان ينيله مثل ما اعطاه الله وادركته الشفقة فان كان كافرا فهو
اخوه من جنسه واياه من نفس واحدة وان كان مؤمنا فهو اخوه اخوة اختصاص ديني سعادي ففي كل حال وجبت عليه الشفقة
على خلق الله والرحمة لعباد الله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما فاما نصرة المظلوم فمعلومة
عند الجميع واما نصرة الظالم فحديثه مخفيه فانه علم ان الظلم ليس من شيم النفوس لانها طاهرة بذاتها فكل ما ينقص طهارتها
فهو امر عرضي يعرض لها لما عندها من القبول في جبلتها والذي من شيمها انما هو القهر والظهور ومن هنا دخل عليها ابليس
بوسوسة ولقد جهل القائل ٭ الظلم من شيم النفوس فان تجد ٭ ذا عفة فلعلة لا يظلم ٭ وما انصف وما قال حقا فلو قال بدل
الظلم القهر من شيم النفوس فالظلم الذي يصدر من زيد في حق من كان ما هو منه وانما هو ممن يلقي اليه وهو الشيطان وللانسان
فيه مدافعة يجدها من نفسه لان ذلك ليس من شيم النفوس وان الذي من شيمها انما هو جلب المنافع ودفع المضار ودفع الضار
يشاركه الحيوان كله وجلب المنافع مما يختص به النفوس الانسانية فاذا رايت الحيوان يجلب المنافع فليس ذلك الا لدفع المضار
لا لامر اخر فكل منفر ربط من الحيوان بحيوان اخر وفي حق الانسان انما هو لدفع المضار عن نفسه خاصة ولما كانت نفس الانسان
بهذه المثابة ووقع منه الظلم في حق احد فيسمى ظالما فنصرة الظالم ان تنصره على ابليس الذي يوسوس في صدره بما يقع منه
من الظلم بالكلام الذي يستجليه النفوس وتنقاد اليه فيعينه على رد ما وسوس اليه الشيطان من ذلك فهذه نصرته
اذا كان ظالما وكما جاء في الخبر في نصرة الظالم ان تاخذ على يديه والمراد به ما ذكرناه ولهذا جاء بلفظ النصرة التي اوجبتها
الاخوة لانه لا تكون النصرة على شيء وما ثم الا ما ذكرناه لان العدو الموسوس اليه في صدره يقول مقسما بربه لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وهم الذين اخلصهم الله اليه ما القى اليهم وفيهم من نور الحفظ والعصمة ولذلك قال تعالى
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان اي قوة قهر وحجة لان الله تولى حفظهم وتعليمهم بما جعل فيهم من التقوى فلما اتخذوا الله جل
جلاله وقاية لم يجد اللعين من اين يدخل عليهم بشيء فانه من انما تولى منه ليدخل عليه بما يخرجه عن دينه وعلمه وجد في تلك
الجهة وجه الله يحفظه فلا يستطيع الوصول اليه بالوسوسة فيتجسد له في صورة انسان مثله فيتخيل انه انسان
وياتيه بالاغواء من قبل اذنه فيدخل له فيما حجر عليه تاويلا اداه اذ يحج له ذلك فلا يضره الوقوع فيه بسبب ذلك
التاويل لعلمه بان الانسان لا يقدم على معصية الله ابتداء دون وسوسة من العدو الذي يزين له سوء عمله فيراه حسنا
فاذا جاء بهذه المثابة للعالم الذي ما له عليه سلطان بما ذكرناه من التاويل فيما يريد ايقاعه به صار ذلك العالم من اهل
الاجتهاد فان اخطا فله اجر وان اصاب فله اجران فهو ماجور على كل حال فما تم له مراده وان نسي كما نسي ادم فان الله تعالى الذي
شرع المعصية والطاعة وبين حكمها رفع حكم الاخذ بالمعصية والطاعة وبين حكمها دفع حكم الاخذ بالمعصية في حق الناسي
والمخطئ كما رفعها في حق المجتهد فما ترك الانسان الا في امر مشروع فقد احاط بالانسان وجه الله ظاهرا وباطنا وانما تولية
الشيطان من ظاهر وباطن فثم وجه الله يحفظه فما له عليه سلطان وهو قوله صلى الله عليه وسلم في حق القرين اعانني الله عليه
فاسلم برفع الميم على جهة الخبر فما له عليه سلطان ولا حجة لان الحجة هنا شرعية فهو يوالي على ظاهره او باطنه وفي الشرع حكم رفع
المواخذة فيما اتى منه هذا العدو فما له عليه سلطان لان الحجة الشرعية له فلله الحجة البالغة وقوله فاعانني عليه هي نصر الله

بالجهة

بالجهة فلا يبالي ولهذا شرع لعباده ان تقولوا واياك نستعين اي بك نستنصر وما ثم الا العلم فهو خير ناصر يعطيه الله عبده والذي
نسي ادم انما هو قوله تعالى ان هذا عدو لك ولزوجك فنسي ما اخبره الله به من عداوته فقبل نصيحته ولما علم ابليس ان ادم محفوظ
من الله وراى الله قد نهاه عن قرب الشجرة لا عن قرب الثمر جاء بصورة الاكل لا بصورة القرب فانه علم انه لا يفعل لنهي ربه اياه عن قرب
الشجرة فاتاه بثمرها فاكل ادم وزوجته حوا وصدقا ابليس وهو الكذوب في قوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وكذلك
كان اوليس ذلك الاكل منها الخلد في الجنة والملك الذي لا يبلى وما قال له متى وجعل ذلك من خاصية تلك الشجرة فيمن اكل منها
فاورثه الاجتباء الالهي فاهبطه الله للخلافة في الارض تصديقا لما قاله للملائكة اني جاعل في الارض خليفة واهبط حوا للنسل واهبط
ابليس للاغواء المحجور عليه لجميع ما يغوي به بني ادم اذا عمت الناس رحمة الله فجعل كل مخالفة تكون من الانسان من لقاء العدو واغوائه
فقال الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء اي باظهارها يعني بذلك وقوعها منكم لما علم ان الانسان قد رفع عنه الحق
ما حدث به نفسه وما هم به من السوء الا ان يظهر ذلك على جوارحه بالعمل وهو الفحشاء فقال تعالى والله يعدكم مغفرة منه لما
وقع منكم من الفحشاء التي امركم بها الشيطان وفضلا لما وعدكم به من الفقر وهذه اعظم اية واشدها مرت على سمع ابليس
فانه علم انه لا ينفعه اغواؤه ولهذا لا يحرص الا على الشرك خاصة لكونه سمع الحق يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويتخيل ان العقوبة
على الانسان في ذلك امدها الشرك لا انتهى امدها والله ما قال ذلك فلا بد من عقوبة المشرك ومن سكناه في جهنم فما هو
بخارج منها فهو موبد السكنى ولم يتعرض لانتهاء مدة العذاب فيها وليس الحرج الا من ذلك لا من كونها دار اقامة لمن يعمرها فصدق
الله يكون المشرك ماخوذا بشركه فهو بمنزلة اقامة الحد على من تعين عليه سواء كان ذلك في الدنيا او في الاخرة فهو حدود الهية
يقيمها الحق على عباده اذا لم يغفر له اسبابها وجهل ابليس انتهاء مدة عقوبة المشرك من اجل شركه وهذا الطمع ابليس في الرحمة
الالهية التي وسعت كل شيء وطمعه فيها من عين المنة لاطلاقها لانه علم في نفسه انه موحد لا يشرك وانما سماه الله كافرا في قوله
تعالى وكان من الكافرين لانه يستر عن العباد طرق سعادتهم التي جاء بها الشرع في حق كل انسان بما يقدر عليه من ذلك فقال فيه ابى واستكبر
وكان من الكافرين لانه يخاف الله رب العالمين ويعلم ان الله واحد وقد علم مآل الموحدين الى اين يصير سواء كان توحيده عن ايمان او عن
نظر من غير ايمان كما قال عيسى عليه السلام لابليس لما عجز ابليس ان يطيعه عيسى عليه السلام فقال له ابليس يا عيسى قل لا
اله الا الله حرصا ان يطيعه فقال له عيسى عليه السلام اقولها لا لقولك لا اله الا الله وقد علم ابليس ان جهنم لا تقبل خلود اهل
التوحيد فيها وان الله لا يترك فيها موحدا باي طريق كان توحيده فعلى هذا القدر اعتمد ابليس في حق نفسه فعلم من وجه وجهل من وجه
اذ لا يعلم الشيء من جميع وجوهه الا الله عز وجل الذي احاط بكل شيء علما سواء كان الشيء ثابتا او موجودا او متناهيا او غير متناه
قال الحق في ضميري ٭ ما اجهل الخلق بالامور ٭ ما عرف الامور غير مخبر ٭ مثبتا علم خبيره ٭ مهاد الهدى معقله ٭ يدب بامر الورى بصير ٭
قد علم الحق علم ذوق ٭ ليس بحدس ولا شعور ٭ ولا انتقاء ولا انتقاد ٭ ولا اختفاء ولا ظهور ٭

الوصل التاسع من خزائن الجود

قال الله تعالى والتفت الساق بالساق فهو التفات لا انحلال له لانه تعالى ثم قال الى ربك يومئذ المساق فاتى بالاسم الذي يعطي الثبات
والامر ملتف بالامر والى الرب المساق فلا بد من ثبوت هذا الالتفاف في الدار الاخرة فعين امر الدنيا عين امر الاخرة غير ان موطن الاخرة لا يشبه
موطن الدنيا لما في الاخرة من التخليص القائم بوجود الدارين فوقع التمييز بالدار والكل اخرة فالتف امر الدنيا بامر الاخرة لا عين الدنيا بعين
الاخرة ولكل دار اهل وجماعة والامر على ما هو عليه ذلك الجمع وان اختلفت الاحوال فلا يزال الناس في الاخرة ينتقلون بالاحوال كما كانوا
في الدنيا ينتقلون بالاحوال والاعيان ثابتة فان الرب يحفظها فالانتقال هو الجامع وفيما ذا ينتقلون فذلك علم اخر يعلم من وجه اخر فمن كون
الاخرة دار جزاء كما كانت الدنيا دار جزاء في الخير والشر ظهر في الاخرة ما ظهر من سعادة وشقاء والشقاء للغضب الالهي والسعادة
للرضى الالهي فالرضا بسط الرحمة من غير انتهاء والغضب الالهي منقطع بالخبر النبوي فينتهي حكمه ولا ينتهي حكم الرضا ولا سيما وقد قدمنا

في كتابنا هذا ان الانسان ولد على فطرة وهي العلم بوجوب الرب انه ربنا ونحن عبيد له وان الانسان لا تقبض حين تقبض
الا بعد كشف الغطاء فلا تقبض الا مومنا ولا يحشر الا مومنا غير ان الله لما قال فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا فما
امنوا الا ليندفع عنهم ذلك الباس فما اندفع عنهم واخذهم الله بذلك الباس وما ذكر انه لا ينفعهم في الاخرة ويويد ذلك قوله
فلولا كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا حين راوا الباس كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا كما نفع قوم
يونس فما تعرض الى الاخرة ومع هذا فان الله يقيم حدوده على عباده حيث شاء ومتى شاء فثبت انتقال الناس في الدارين في
احوالهم من نعيم الى عذاب ومن عذاب الى نعيم من غير مدة معلومة لنا فان الله ما عرفنا الا انا استروحنا من قوله في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة ان هذا القدر مدة اقامة الحدود والله اعلم فانه لا علم لي بذلك من طريق الكشف فرحم الله عبدا اطلعه الحق على
انتهاء مدة الشقاء فيلحقها في هذا الموضع من كتابي هذا فاني علمت ذلك مجملا من غير تفصيل ولما كان الى ربك يومئذ المساق والرب
المصلح فان الله يصلح بين عباده يوم القيمة هكذا جاء في الخبر النبوي في الرجلين يكون لاحدهما حق على الاخر فيقفان بين يدي الله تعالى
فيقول رب خذ لي بمظلمتي من هذا فيقول له ارفع راسك فيرى خيرا كثيرا فيقول المظلوم لمن هذا يا رب فيقول لمن اعطاني الثمن فيقول
يا رب ومن يقدر على ثمن هذا فيقول له انت بعفوك عن اخيك فيقول قد عفوت عنه فياخذ بيده فيدخلان الجنة فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند ايراده هذا الخبر فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده بمثل هذا الصلح حتى يسقط المظلوم
حقه ويعفو عن اخيه فالله اولى بهذه الصفة من العبد في ترك المواخذة بحقوقهم من عباده فيعاقب من شاء بظلم الغير لا بحقه المختص به
ولهذا الاخذ بالشرك من ظلم الغير فان الله ما تنتصر لنفسه وانما تنتصر لغيره والذي شاء سبحانه ان تنتصر له الشركاء تبروا
من اتباعهم يوم القيمة والرب ايضا المغذي والمربي فهو يربي عباده والمربي من شانه اصلاح حال من يربيه فمن تربيته ما يقع بها
الالم كمن يضرب ولده ليودبه وذلك من جملة تربيته وطلب المصلحة في حقه لينفعه ذلك في موطنه كذلك الحدود التي وضعها الله تربية
لعباده حيث اقامها الله عليهم فهو يربيهم بها للسعادة لهم في ذلك من حيث لا يشعرون كما لا يشعر الصغير بضرب من يربيه اياه
والرب ايضا السيد والسيد اشفق على عبده من العبد على نفسه فانه اعلم بمصالحه ولن يسمى سيدا في الملا في عبده لانه لا تصح له
سيادة الا بوجود العبد فانه صفة اضافية فعلى قدر ما يزول من المضاف يزول من حكم المضاف اليه كالسلطان اذا لم يكن
شغله دائما في امور رعيته والا فما له من السلطنة الا الاسم وهو معزول في نفس الامر فان المرتبة لا تقبله سلطانا الا بشروطها
فعلى ما قدر ما يشتغل عن رعيته بنفسه في لهوه وطربه فهو انسان من جملة الناس لا حظ له في السلطنة وينقصه في الاخرة من
اجر السلطنة وعزها وسموها على قدر ما فرط فيه من حقها في الدنيا بلهوه ولعبه وصيده وتغافله عن امور رعيته واذا سمع السلطان
استغاثة بعض رعيته عليه فلم تلتفت لذلك المستغيث ولا اقتضى بما يعطيه مسئلته امالها واما عليه فقد شهد على نفسه
بهذا الفعل انه معزول وانه ليس بسلطان ولا فرق بينه وبين العامة فما يمنع من هذا الامر الا من سلطان تجاهل لا معرفة له بقدر ما ولاه
الله عليه ولا غرو ان هذا الفعل يوجب ان يحوز عليه وباله يوم القيمة وعليه تقوم الحجة عند الله لرعيته فيبقى موتفا بعمله ولا ينفعه
عند ذلك لهوه ولا امواله ولا بنوه ولا كل ما شغله عما تطلبه السلطنة بذاتها واما الرب الذي هو المالك فلسنا نعطيه ما يعطيه
هذا الاسم من النظر فيما يستحقه المرتبة فيوفيها حقها فقد بان لك في هذه المساق معنى اختصاص الاسم الرب الذي اليه المساق
عند التفاف الساق بالساق فيه انتظم الامران ونتيجتا الانتقالان ومن علم ثبوت الوجود ومن هو مالكه وسيده ومصلحه
والثابت له حكم فيه علم ان الرب مالكه ومن علم منزلة عبوديته علم منزلة سيادة سيده فخاف ورجاه وصدق في امنه
اذا امنه لعلمه بانه السيد الوفي الصادق الغني ومهما تهدم شي من بيت الوجود رممه هذا السيد بيد عبده لانه الته في ذلك
والمستخدم فعلى يديه يكون اصلاح ما تهدم منه وبامر سيده في ذلك اما بمشافهة او بتبليغ مبلغ اليه من السيد باصلاحه او بصورة

حال تعطيله اصلاح ذلك من غير توقف على الامر الالهي من عند السيد كالرهبانية الحسنة التي ابتدعها من ابتدعها فهو ماخوذ
فيها موافقة بصورة الحال لما في نفسه السيد وان لم يامر بها في النواميس في اهل الفترات فان الشرع ما جاء الا لمصالح الدنيا
والاخرة فالاخرة لا يعرف الا باخبار خالقها وانها في حكم العقل ممكنة والدنيا ومصالحها معلومة لانها واقعة مشهودة
فالنظر في مصالحها محال بخلاف الاخرة فلا يتوقف مصالح الدنيا على ما يتوقف عليه مصالح الاخرة ولهذا ما خلت طايفة
من ناموس يكون عليه في الحيوان فكيف في الانسان صاحب الفكر والروية فمن تدبر هذا الوصل راى عجبا وعلم علما يعطيه الرفعة
في الدنيا والاخرة وتنضم اليه علم الجمع والفرق الذي في عين الجمع وعلم الاحوال والشون وعلم الزمانين وعلم ما تختص بالكون وعلم القلوب
التي وسعت الحق جل جلاله وعلم ما يقع به البقا لهذا الوجود اعني الموجودات كلها وعلم العاقبة وهو وصل شريف اذا صحت عبودة
كل عبد يصح له السيادة في الوجود فيحكم مثل سيده وتبدو عليه بذلك اعلام المزيد ويخبر لسان الحال عنه بان الامر فيه
من الشهود له تعنو الوجوه ابتدى كما عنت الملائكة بالسجود فبنسمو رفعه ويذل عزه فيدعى بالمراد وبالمريد الوصل
العاشر من خزائن الجود وهو وصل الاذواق وهو العلم بالكيفيات فهي لا تنقال الا بين اربابها اذا اجتمعوا على اصطلاح معين فيها
واما اذا لم يجتمعوا على ذلك فلا تنتقال بين الذايقين وهذا لا يكون الا في العلم بما سوى الله مما لا يدرك الا ذوقا كالمحسوسات
والالتذاذ بها وبما يجده من التلذذ بالعلم المستفاد من النظر الفكري فهذا يمكن فيه الاصطلاح بوجه قريب واما الذوق الذي يكون في
مشاهدة الحق فانه لا يقع عليه الاصطلاح فانه ذوق الاسرار وهو خارج عن الذوق النظري والحسي فان الاشياء اعني كل ما سوى الله
لها امثال واشباه فيمكن الاصطلاح فيها للتفهيم عند كل ذائق له فيها طعم ذوق من اي نوع كان من انواع الادراكات والباري ليس
كمثله شي فمن المحال ان يضبطه اصطلاح فان الذي يشهد منه شخص ما هو عين ما يشهده شخص اخر جملة واحدة وبهذا يعرفه العارفون
فلا يقدر عارف بالامر ان يوصل الى عارف اخر ما شهده من ربه لان كل واحد من العارفين شهد من لا مثل له ولا يكون التوصيل الا بالامثال
فلو اشتركا في صورة لاصطلحا عليها بما شاء وانا قبل ذلك واحد جاز ان يقبل جميع العالم فلا يتجلى في صورة واحدة لشخصين
من العارفين ولكن قد وسع الله بعض عباده درجات لم يعطها لغير عباده الذين لم تفتح لهم هذه الدرجات وهم العامة من اهل الروية
فيتجلى لهم في صور الامثال ولهذا تجمع الامة في عقد واحد في الله فيعتقد كل واحد من تلك الطايفة المعينة في الله ما يعتقده الاخر
منها كما اتفق من الاشاعرة والمعتزلة والحنابلة والقدما فقد اتفقوا على امر واحد لم يختلف فيه تلك الطايفة فجاز ان يصطلحوا فيما اتفقوا
عليه واما العارفون اهل الله فانهم علموا ان الله لا يتجلى في صورة واحدة مرتين فلم ينضبط لهم الامر لما كان لكل شخص تجل يخصه وراه
الانسان من نفسه فانه اذا تجلى له في صورة يتجلى له في صورة غيرها فعلم من هذا التجلي ما لم يعلمه من هذا التجلي الاخر من الحق هكذا دايما في كل
تجل علم ان الامر في نفسه كذلك في حقه وحق غيره فلا يقدر ان يعين في ذلك اصطلاحا تقع به الفايدة بين المخاطبين فهم يعلمون ولا ينقال
ما يعلمون ولا في قوة اصحاب هذا المقام الابرح الذي لا مقام في الممكنات اعلى منه ان يضع عليه لفظا يدل على ما علمه منه الا اجمالا وقعه تعالى
وهو قوله عز وجل ليس كمثله شي فنفى مماثلته فما صورة يتجلى فيها لاحد تماثل صورة اخرى فعز الامر ان يدرى فيحكى وجل فليس ينضبط
اصطلاح فتجهله العقول اذا تراه فتعبر عنه السنة فصاح من اقوام مقلدة عقولا لا افكار يكون بها الصلاح فهم بالفكر قد
جمعوا عليه على جهل فخانهم الفلاح وقال العارفون عاداوه فما اصطلحوا فعمهم النجاح فليس كمثله في الكون شي وليس له بنا
الا السراح فبتقييد نا حكمنا عليه بالاطلاق واما الامر في نفسه فغير منعوت بتقييد ولا اطلاق بل وجود عام فهو عين الاشياء
وما الاشياء عينه فلا ظهور لشي لا يكون هويته عين ذلك الشي فمن كان وجوده بهذه المثابة كيف تقبل الاطلاق والتقييد هكذا
عرفه العارفون فمن اطلقه فما عرفه ومن قيده فقد جهله فالله ليس سواه مشهود النا وهو المنزه والمجمع بيننا فالقيد والاطلاق فيه واحد
وكلاهما حق عليه له بنا فانظر اليه بعينه ان كنت ذا لب تجده بالسريرة معلنا هذا هو الحق الصريح لمن يرى ما قد رايت مبرهنا ومبينا

اعلم ان الله تعالى ما جعل للارواح اجنحة الا الملائكة منهم لانهم السفراء من حضرة الامر الى خلقه فلا بد لهم من اسباب تكون لهم
بها النزول والعروج فان موضوع الحكمة يعطي هذا فجعل لهم اجنحة بعدد مراتبهم في الذي يسيرون به من حضرة الامر ويعرجون اليه من حضرة
الخلق فهم بين الخلق والامر يترددون ولذلك قالوا وما نتنزل الا بامر ربك فاذا نزلت هذه السفرة على القلوب فان رأتها قلوبا طاهرة
قابلة للخير اعطاها من علم ما جاءت به على قدر ما يسعها استعدادها وان رأتها قلوبا دنسة ليس فيها خير نهتها عن البقاء على تلك الحال وامرتها
بالطهارة وبما نص لها الشارع ان كان في العلم بالله فبالعلم به مما يطلبه الفكر وجاء به الخبر النبوي عن الله وان كان في الاكوان فبعلم
الاحكام واعتقاداتها هذا يلزم وحكمها في ذلك اذا وجدت القلوب واذا لم تجدها كقلوب العارفين الذين هم في ليس كمثله شيء فلا يعرف
الملائكة اين ذهبوا فهؤلاء هم الذين ياخذون عن الله من الوجه الخاص ما هم عليه من الاحوال فيجهلون ويوخذ عليهم ما ياتون به ومن هنا احد
حصر علمه فهؤلاء ينكر عليهم ولا ينكرون على احد الا بلسان شرع فلسان الشرع هو الذي انكر لا هم كالمسبح بحمد الله فالله هو الذي اثنى على
نفسه بما يعلم نفسه عليه فان قام فضول بالانسان واستنبط له ثناء لم يجئ بذلك اللفظ خطاب الهي فما سبحه بحمده بل بما استنبطه
من عنده فينقص من درجة ما ينبغي فعلى ما قاله عن نفسه ولا تزد في القران كان حسنا فقد انبت لك ماذا عملت به كنت من اهل الحق
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الوصل الاحد عشر من خزائن الجود** النار داران نار الله والغضب ۝ النار داران دار الفوت والعطب ۝
وخوف من العلم ان العلم يحكمه ۝ ويجنح الى السلم لا يجنح الى الحرب ۝ وكلها سبب من كون منشيها ۝ واجزع من الكون لا يجزع من السبب **اعلم**
علمك الله ان النار جاء بها الحق مطلقة مثل قوله تعالى النار بالالف واللام وحيث جاءت وجاء بها مضافة فمنها ما اضافها الى الله مثل قوله
نار الله الموقدة ونار اضافها الى غير الله مثل قوله لهم نار جهنم ثم نعت هذه النار بنعوت واخبر عنها باخبار من الوقد والاطباق وغير ذلك
وجعل لها حكما في الظاهر فجعلها مرة فاما مثل قوله فان له نار جهنم خالدا فيها فجاء بالظرف وحكما في الباطن وهو ان يكون ظاهرا
لعبد ظرفا لها وهي نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ولا محل باطن الانسان فهي تطلع في الفواد الانسان ومن هذه النار
الباطنة ظهرت النار الظاهرة والعبد منتهى النارين في الحالين فما عذبه سوى ما انشاه كذلك ما اغضب الحق سوى ما خلقه
فلولا الخلق ما اغضب الحق ولولا المكلف الذي انشا صورة النارين بعمله الظاهر والباطن ما يعذب بنار فما جنى احد على احد
في الحقيقة والنظر الصحيح ۝ فدم تعل فلا تشتق فكن عبدا وكن حقا ۝ فما ثم سوى ما قلته ۝ فانظر ترى الخلقا ۝ عذاب الخلق بالخلق ۝
حقا كنت وخلقا ۝ **ومن ذلك** فالنار منك وبالاعمال توقدها ۝ كما بصالحها في الحال تطفيها ۝ وانت في كل حال فيك تنشيها ۝
اما لنفسك عقل في تصرفها ۝ وقد اتيت اليها اليوم تنبيها ۝ قبل الممات فان الله قال لنا ۝ بانه يوم عرض الخلق يعلوها **واعلم** انه تعالى
لما ذكر على السنة رسله عليهم السلام ان الله يغضب يوم القيمة غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وان الحق
اذا قالت النار هل من مزيد لانه وعدها ان يملاها وهي دار الغضب قال فيضع الجبار فيها قدمه فيقول قط قط اي قد امتلات
وليست تلك القدم الا غضب الله فاذا وضعه فيها امتلات فانها دار الغضب واتصف الحق بالرحمة الواسعة دخلت جهنم بما
ملاها به من غضبه فهي ملتذة بما اختزنته ورحم الله من فيها اعني في النار الذين هم اهلها فجعل لهم من هذه الرحمة نعيما فيها كما نعم
جهنم بما وضع فيها من الغضب الالهي فان المخلوق الذي من حقيقته ان يغضب لا يملوه مخلوق فانه كلما حصل منه فيه افناه كما ورد
في نضج الجلود ولا يملاه مخلوقا الا الحق وغضب الله حق فانعم على جهنم به فوضعه فيها فامتلات بحق كما امتلات الجنة برضى الحق ورحمته
۝ قد وسع الحق كل شيء ۝ لانه عين كل شيء ۝ فما ترى فيه غير حق ۝ في كل نور وكل في ۝ **ومن ذلك** فنار الله ليس سوى وجودي ۝ ونار
جهنم ذات الوقود ۝ باطنه تعبدها اناسي ۝ وهم فيها على حكم الخلود ۝ ولقد رايت في هذا الوصل مشهدا لها لي في الواقعة وتليت
على سورة الواقعة بلسان امراة من صالحات المومنات عرضا علي فكان من صورة ما تلته ثلة من الاولين ثلة من الاخرين بحذف
واو العطف ولم يكن عندي من ذلك سر فرددت عليها لتقرا ذلك بحرف الواو فلم تفعل ورجعت الى نفسي وعلمت ما بينهما

الحق به

الحق به في ذلك الحذف من انقطاع بين العالمين فاذا جاء بالواو وراعى ما يقع فيه الاشتراك في الصورة الظاهرة والمفهوم الاول
واذا زال الواو وراعى ما يقع به التمييز والانفراد الذي به حقيقة ذلك الشيء لانه لا حقيقة له الا بما تميز به فعلمت ما اراد بحذف
الواو من نطقها بذلك وهو الله ليعلم انه ليس كمثله شيء مع وجود الاشياء وانه بعدمها ووجودها منفي المماثلة وما بقي الامر
الا هل هو منفي المناسبة ام لا لان الايجاد بغير المناسب لا يتصور وقد حصل الايجاد فظهر المخلوق فعلمنا ان المناسب لا بد منه
ولا يعطي المماثلة اصلا لان الخلق كله لله والامر كله لله فلا شركة فارتفعت المماثلة مع وجود المناسب الذي يطلبه الخلق بذاته
وكل خلق اضيف الى الخلق فمجاز وصورة حجابية ليعلم العالم من الجاهل وفضل الخلق بعضهم على بعض ليتحقق الشكر من الفاضل والطلب
والافتقار من المفضول فيزداد الفاضل لشكره ويعطى المفضول لطلبه فكل في مزيد ولا يرتفع التفاضل والطلب كما ارتقى الفاضل بالمزيد
بدرجة ارتقى المفضول خلفه بطلبه درجة فالكل في ارتقاء من غير لحوق ۝ نادانى الحق من وجودي ۝ في كل حال على الشهود ۝ امتلات
ذاتكم فقلنا ۝ ملاه محال هل من مزيد ۝ ما يملا الكون غير من قد ۝ جاد على الخلق بالوجود ۝ وذلك الحق لا سواه ۝ ما رتبة الرب كالعبيد
من علم الحق علم ذوق ۝ لم يدر ما لذة السجود ۝ فنار جهنم لها نضج الجلود وحرق الاجسام ونار الله نار معنويه مجسده لانها نتايج اعمال
معنوية باطنة ونار جهنم نتايج اعمال حسية ظاهرة ليجمع لمن هذه صفته بين العذابين كما فعل باهل الجزية في اعطائهم من يد وهم
صاغرون فعذبهم بعذاب اخراج المال من ايديهم فجمع بينهم وبين الصغار والقهر الذي هو عذاب نفوسهم مما يجدون في ذلك من الحرج
الا ترى المنافق في الدرك الاسفل من النار فهو في نار الله لما كان عليه من اسرار الكفر وماله في الدرك الاول لما اتى به من الاعمال
الظاهرة بخلاف الكافر فان له من جهنم اعلاها واسفلها فما عنده من نقصه من نار الله ولا من نار جهنم واما حكم الذي يجحدها
واستيقن الحق واعتقده فانه على ضد وعكس عذاب المنافق وانه عالم بالحق فتحقق به في نفسه ولم يظهر ذلك على ظاهر نشاته
فاظهر خلاف ما اضمر والنار انما تطلب من الانسان ما لم يظهر عليه صورة حق من ظاهر وباطن والعلم للباطن كالعمل للظاهر والجهل
للباطن كترك الواجب للظاهر وهنا تنبيه للانسان ان ترتب واسباب المواخذات الالهية لعباده في الدار الاخرة فاذا استوفت
الحدود عمت الرحمة من خزائن الجود وهو قوله واما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض
وهذا هو الحد الزماني لان التبديل لابد ان يقع بالسموات والارض فينتهي المدة عند ذلك وهو في حق كل انسان من وقت تكليفه
الى يوم التبديل لانه غير مخاطب ببقاء السموات والارض قبل التكليف وهذا في حق السعيد والشقي فهما في نتايج اعمالهما في هذه المدة
المعينة فاذا انتهت انتهى نعيم الجزاء الوفاق وعذاب الجزاء وانتقل هؤلاء الى نعيم المنن الالهية التي لم يربطها الله بالاعمال بل اخصها
بقوم دون قوم وهو عطاء غير مجذوذ وماله مدة ينتهي بانتهائها كما انتهى الكفر والايمان هنا بانتهاء عمر المكلف وانتهت اقامة الحدود
في الاشقياء والنعيم الجزائي في السعداء وانتهاء مدة السموات والارض الا ما شاء ربك في حق الاشقياء ان ربك فعال لما يريد
وكذا وقع الامر بحسب ما تعلقت به المشية الالهية وما قال تعالى في الاشقياء عطاء غير مجذوذ كما قال في السعداء فعلمنا بذكر
مدة السموات والارض وحكم الارادة في الاشقياء والاعراض عن ذكر العذاب ان للشقاء مدة ينتهي اليها حكمه وينقطع عن الاشقياء
بانقطاعها وانتهاء السعيد على مثل ذلك ثم نعم المنن والرضى الالهي عن الجميع في اي منزلة كانوا فان النعيم ليس سوى ما يقبله المزاج
وغرض النفوس لا اثر للامكنة في ذلك فحيث ما وجد ملايمة الطبع ونيل الغرض كان ذلك نعيما لصاحبه فاعلم ذلك ومتعلق
الاستثنا معلوم في الطائفتين لما كان عليه الكافرون من نعيم الحيوة الدنيا من نيل اغراضه وصحة بدنه ولما كان عليه المومن
من عدم نيل اغراضه وامراضه في الدنيا كل ذلك من زمان تكليف كل واحد من الطائفتين والله يقول الحق وهو يهدي
السبيل **الوصل الثاني عشر من خزائن الجود** وهو الوصل الالهي فلا يردى صاحبه لما له فان كان يستحق
العقاب على مخالفته لما جاء الرسول اليه به فقد امهله الله وما اخذه وهو تحت حكم سلطان الاسم الحليم فهو كالمهمل فلو

يدري هل يسبق له العناية بالمغفرة والعفو قبل إقامة الحد الإلهي عليه الحكم أو يؤخذ فيقام عليه حد وجناياته إلى أجل
معلوم ولما كان هذا الاحتمال يسوغ فيمن أمهله الله كانت صورة صاحب هذا الوصف فإن الإمهال من جانب الحق ما صح
فإنه في علم الله السابق إما مغفور له وإما مأخوذ بما جنى على نفسه فهو على خطر وعلى غير علم بما سبق له في الكتاب المحكم
الحكم فإن الحكم يحكم على الحاكم العادل كما يحكم على المحكوم عليه فإما بالأخذ وإما بالعفو في الشخص الذي هو على نعت وحال
يوجب له أحد الأمرين مما ذكرناه وليس الأمن أمهله الله فلم يؤاخذ في وقت المخالفة وكفى بالترقب للعارف العاصي المهمل
الذي هو في صورة المهمل عذابا في حقه لأنه لا يدري ما عاقبة الأمر وما من طائفة إلا وهي تحت ناموس شرعي حكمي أو وضع
حكمي فلا تخلو أمة من مخالفة يقع منها لناموسها كائنا ما كان فلا ينفك صاحب هذه المخالفة من مراقبة العفو والمؤاخذة على
ما قرره عليه واضع ناموسه فقد عمت النواميس جميع الأمم وهو قوله تعالى وإن من أمة إلا خلا فيها نذير فهو إما نذير بأمر
الله وإرادته أو نذير بإرادة الله تعالى لا بوحي نزل عليه يعلم به أنه من عند الله فأمر الله إنما متعلقه عين إيجاد إنذاره
فيه فيقبل الإنذار ويكون في هذا العبد فكان فرحا بالإنذار في نفسه فلم يدر من أين جاءه فهذا الفرق بين الشرع الإلهي الذي
جاءت به الرسل من عند الله وبين ما وضعته حكماء الأعصار لأتباعها المصالح فمن وفى بحق ناموسه واحترمه ووقف عند
حده ابتغاء رضوان الله فقد أحسن في عمله وإن الله لا يضيع أجر من أحسن عملا والإحسان أن تعبد الله كأنك تراه أو يعلم
أنه يراك فهذا هو الحد الضابط للإحسان في العمل وما عدى هذا فهو سوء عمل وإن كان ممن زين له سوء عمله فرآه حسنا
فلا يخلو إما أن يكون رؤية سوء العمل حسنا عن اجتهاد ديني بما وسع ذلك الشخص المجتهد فقد وفى الأمر حقه وهو صاحب عمل
حسن ويكون كونه سوء عمل يراه سوءا عين حكم المصيب للحق صاحب الأجرين ويكون هذا المزين له بهذه الصفة صاحب
الأجر الواحد وإن لم يكن عن استيفاء الاجتهاد بعد الوسع ورآه حسنا عن غير اجتهاد فهو في المشيئة فلا يدري
بما يختم له ولماذا يؤول أمره في منع إقامة الحدود في الدنيا والآخرة فإنه ممن أسرف على نفسه فإن قنط من رحمة
الله فما وفى الأمر حقه وساء ظنا بربه والله عند ظن عبده به وقد نهى الله المسرف على نفسه عن القنوط فهل قنوطه
بارتكاب هذا المنهي عنه الآن بعد حصول إسرافه معتبر له أثر يحول بين المغفرة وبين صاحبه أو حكمه حكم كل إسراف
سواه فهذا أيضا مهمل لا يدري ما الأمر فيه إذا أنصف المتأخر لأنه قال إن الله يغفر الذنوب جميعا مع ارتفاع
القنوط أو مع وجوده إلا المشرك الذي لو يبذل وسع نفسه في طلبه علم الكرم في الاسم الإله فإنه لا بد من مؤاخذته
فتعين على العاقل معرفة المدد الزمانية واختلاف الأزمان والدهور والأعصار وما يجري من ذلك إلى أجل مسمى
في الأشخاص المقول عليها أنها أزمان وما يجري منها إلى غير أجل مسمى وما الحق الذي يوجب الشكر وما الحق الذي يوجب
الصبر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وأما الإيمان فهو أمر عام وكذلك الكفر الذي هو ضده فإن الله قد سمى
مؤمنا من آمن بالباطل وسمى كافرا من يكفر بالله وسمى كافرا من يكفر بالطاغوت وبين ما لهؤلاء وما لهؤلاء والطرق
التي جاءت ببيانها الأنبياء بالدلالات على صحته أنه من عند الله المرجو في كل ملة ونحلة وعند كل طائفة والأعمال كلها
رأسها الإيمان فهي تابعة له كان الإيمان بما كان وما في الأمور الوجودية أغمض من هذه المسألة لأن الله قرن العمل
بالتي وبالتزيين حتى يراه العامل حسنا فيحكم صالح وعلى الله قصد السبيل فجاء بالألف واللام للشمول في السبل فإنها سبل كلها
من جاهد في الله فأبان له ذلك الجهاد السبل الإلهية فسلك منها الأوثق في نفسه وعند الخلق مما قام عليه من السبل والغرض
بالله فهو على نور من الله إذا عرف الله من فعله فأقامه عين إمهاله فمن تراه بتفصيله وعين تراه بإجماله ضموم على
حكم إحسانه وتقوم على حكم إمهاله فيقبض شخصا بتعريفه ويبسط شخصا بإمهاله فسبحان من حكمه واحد بإعراضه وإقباله

وسبحا

وسبحان من عم إحسانه بإذلاله وبإدلاله وكل بإعداده قابل للخسران ولا فضالة والله يدعو إلى دار السلام ويهدي
من يشاء إلى صراط مستقيم **الوصل الثالث عشر من خزائن الجود** مآل الأمر الرجوع من الكثرة إلى الواحد من مؤمن ومشرك لأن المؤمن الذي
يعطي كشف الأمور على ما هي عليه يعطي ذلك وهو قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وذلك قبل خروجه من
الدنيا فما قبض أحد إلا على كشف حين تقبض فيميل إلى الحق عند ذلك وإلى التوحيد والإيمان به فمن حصل له هذا اليقين قبل
الاحتضار فمقطوع بسعادته وإيصالها فإن اليقين عن ظن الصحيح والكشف الصريح يمنعه من العدول عن الحق فهو على بينة من الأمر
وبصيرة ومن حصل له هذا اليقين عند الاحتضار فهو المشيئة وإن كان المآل إلى السعادة ولكن بعد ارتكاب شدائد في
حق من أخذ بذنوبه ولا يكون الاحتضار إلا بعد أن يشهد الأمر الذي ينتقل إليه الخلق وما لم يشاهد ذلك فما حضر الموت
ولا يكون ذلك احتضارا إلا من قبل ذلك الاحتضار بنفس واحد أو تاب نفعه ذلك الإيمان والمتاب عند الله في الدار
الآخرة وحاله عند قبض روحه حال من لا ذنب له وسواء رده لذلك شدة ألم ومرض أوجب له قطع ما يرجوه من الحياة
الدنيا أو غيره فهو مؤمن تاب نفعه ذلك فإنه غير محتضر فآمن ولا تاب إلا الحين كانت في باطنه وقلبه لا يشعر بها فما آل
إلى ما آل إليه إلا عن أمر كان عليه في نفسه لم يظهر له حكم على ظاهره ولا له في نفسه إلا في ذلك الزمن الفرد الذي جاء في
الزمان الذي يليه الاحتضار الذي يوجب له الإيمان المحصل في المشيئة فكم بين محكوم له بسعادة وما بين من تقضى عليه
مشيئته بذلك تخليص عزيز مقدس وهذا على حال أرته حقيقته فلولاه ما بانت عليه طريقته ولا شهدت بوحدانيته خليقته
فإذا انتقل العبد من الحياة الدنيا إلى حياة العرض الأكبر فإن الله عز وجل قد جعل في الكون قيامتين قيامة صغرى وقيامة
كبرى فالقيامة الصغرى انتقال العبد من الحياة الدنيا إلى حياة البرزخ في الجسد الممثل وهو قوله صلى الله عليه وسلم
من مات فقد قامت قيامته ومن كان من أهل الرؤية فإنه يرى ربه فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما
حذر أمته الدجال إن الله لا يراه أحد حتى يموت والقيامة الكبرى هي قيامة البعث والحشر الأعظم الذي يجمع للناس فيه
وهو في القيامة الكبرى أعني الإنسان ما بين مسؤول ومحاسب ومناقش في حسابه وغير مناقش وهو الحساب اليسير
وهو عرض الأعمال على العبد من غير مناقشة والمناقشة السؤال عن العلل في الأعمال فالسؤال عام في الجميع حتى في الرسل
كما قال يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم فالسؤال على نوعين سؤال على تقدير النعم على طريق مباسطة الحق للمسؤول
فهو ملتذ بالسؤال وسؤال على طريق التوبيخ أيضا لتقدير النعم فهو في شدة فقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه وقد أكلوا
تمرا وماء عن جوع إنكم لتسألون عن نعيم هذا اليوم وهذا السؤال موجه للإنذار والبشارة في قوم مخصوصين وهم
أهل ذلك المجلس وهو تنبيه بما هو الأمر عليه في حق الجميع فما خلق الله العالم بعد هذا التقرير إلا للسعادة بالذات ووقع
الشقاء في حق من وقع به بحكم العرض لأن الخير المحض الذي لا شر فيه هو وجود الحق الذي أعطى الوجود للعالم فلا يصدر عنه
إلا المناسبة وهو الخير خاصة فلهذا كان العالم الخير بالذات الواجب الوجود لذاته عرض له من الشر الذي هو عدم نيل
الغرض وملائمة الطبع ما عرض لأن الإمكان لا يحول بينه وبين العدم فبهذا القدر ظهر الشر في العالم فما ظهر إلا من
جهة الممكن لا من جانب الحق ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله في دعائه صلى الله عليه وسلم والخير
كله في يديك والشر ليس إليك وإنما هو في الخلق من حيث إمكانه فلذات الحق نحن السعداء ولإمكان الوجود
كان الشقاء ولقاء الحق حق واجب فأبشروا الكل خير في اللقاء فلنا منا فناء وبقاء ولنا منه وجود وبقاء فهو خير لا
ضد له فإذا ما الخير بالخير التقى كان خيرا كل ما كان به يذهب الشر وأسباب البقاء **واعلم** أن الأجسام نواويس
الأرواح ومدافنها وهي التي تحجبها أن تشهد وتشهد ولا ترى ولا ترى إلا بمفارقة هذه الضرايح فناء عنها لا انفصالا

فاذا فنيت عن شهودها وهي ذات بصر شهدت موجودها بشهودها نفسها فمن عرف نفسه عرف ربه كذلك من
شهد نفسه شهد ربه فانتقل من يقين عين الى يقين علم ومن هنا يعلم الانسان تفرقة الحق باخباره الصدق بحق
اليقين وعين اليقين وعلم اليقين فاستقر عنده كل حكم في رتبته فلم تلتبس عليه الاشيا وعلم انه لم تكذبه الانبا فمن
عرف الله بهذا الطريق فقد عرف وعلم حكمة تكوين الجوهر في الصدف عن ماء فرات بملح اجاج فصدفه جسمه
وملحه طبيعته ولهذا ظهر حكم الطبيعة على صدفه فان الملحة البياض وهو بمنزلة النور الذي يكشف به فتحقق
بهذا الدليل وعلى الله قصد السبيل **الوصل الرابع عشر من خزائن الجود** يفرع الاسماع ويعطي السماع ويجمع بين القاع والبقاع
لما كان المقصود من العالم الانسان الكامل كان من العالم ايضا الانسان الحيوان المشبه بالكامل في النشاة الطبيعية
وكانت الحقايق التي جمعها الانسان متبدده في العالم فناداها الحق من جميع العالم فاجتمعت فكان من جمعيتها الانسان
فهو خزانتها فوجوه العالم مصروفه الى هذه الخزانة الانسانيه لترى ما ظهر عن نداء الحق لجمع هذه الحقايق فرات صورة
منتصبة القامة مستقيمة الحركة متعينة الجهات وما راى احد من العالم مثل هذه الصورة الانسانية ومن ذلك
الوقت تصورت الارواح النارية والملكية في صورة الانسان وهو قوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا وقول رسول الله
صلى الله عليه وسلم واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فان الارواح لا تتشكل الا فيما تعلمه من الصور ولا يعلم شيا منها
الا بالشهود فكانت الارواح تتصور في كل صورة في العالم الا في صورة الانسان قبل خلق الانسان فان الارواح
وان كان لها التصوير فالة القوة المصورة كما للانسان وان القوة المصورة تابعة للفكر الذي هو صفة للقوة
المفكرة فالتصور للارواح من صفات ذات الارواح النفسية لا المعنوية لا القوة مصورة يكون لها الا انها
وان كان لها التصور ذاتيا الا فيما ادركته من صور العالم الطبيعي ولهذا كان ما فوق الطبيعي من الارواح لا يعلمون
التصور لكونهم لا علم لهم بصور الاشكال الطبيعية وليس الا النفس والعقل والملايكة المهيمون دنيا واخرى
فما فوق الطبيعة لا يشهدون صور العالم وان كان بعضهم كالنفس الكل التي يعطي الامداد بذاته لعالم الطبيعة من غير
قصد كما يعطي الشمس ضوءها لذاتها من غير قصد منها للمنفعة او ضرر فهذا معنى الذاتي لها ونسبة العلم والعلم نسبة
ذاتية لها لعلمها بنفسها لا بما فوقها من علتها وغيرها واما عملها فينسب اليها العمل كما ينسب الى الشمس تبييض الشقة
وسواد وجه القصار وكما ينسب الى النار التسخين والاحراق فيقال تبيضت الشمس كذا واظهرت الشمس كذا واحرقت
النار كذا وانضجت كذا وسخنت كذا هكذا من الامر في العالم ان كنت ذا لب وفطنه والله بكل شي عليم وعلى
كل شي قدير ولهذا يتجلى في كل صورة فجميع العالم برز من العدم الى وجود الانسان وحده فانه ظهر من وجود
الى وجود من وجود فرق الى وجود جمع فتغير عليه الحال من افتراق الى اجتماع والعالم يتغير عليه الحال من عدم
الى وجود فبين الانسان والعالم ما بين الوجود والعدم ولهذا ليس كمثل الانسان من العالم شي فانا مخصه
الوجود الاكوني من الوجود ليس لامر علي حكم من عدم نفض في وجودي فليس لي في الكيان مثل انا فقدك
المويد لذلك اختص بالسجود كوني وكونت المسجود اسجدني الامر كل كون الا الذي قال بالجحود ولما تخلل الجامد
تغير الصور فتغير الاسم فتغير الحكم ولما تعدد المنابع تغيرت الصور فتغير الاسم فتغير الحكم نزلت الشرايع تخاطب الاعيان
بما هي عليه من الصور والاحوال والاسماء والغير لا خطاب عليه من ذاته ولا حكم عليه من حقيقته ولهذا كان له
المباح من الاحكام المشروع وفعل الواجب والمندوب والمحظور والمكروه من الكلمات الغريبة في وجوده وذلك
مما قرن به من الارواح الطاهرة الملكية وغير الطاهرة الشيطانية فهو يتردد بين ثلاثة احكام حكم ذاتي له منه عليه

وحكان لقربا به وله القبول والرد بحسب ما سبق به الكتاب وفصل الخطاب فمنهم شقي وسعيد كما كان من القرب مقرب وطريد
فهو لمن اجاب وعلى الله بيان الخطا من الصواب وغاية الامر ان الله عنده حسن الماب وما قرن الله قط بالماب اليه سوء
تصريحا وغاية ما ورد في ذلك في معرض التهديد في الاولي وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فيعلمون من كرم الله ما لم يكونوا
يحتسبون قبل المواخذة لمن غفر له وبعد المواخذة لانقطاعها منه فرحمته واسعه ونعمته سابغه جامعه وانفس العالم فيها
طامعه لانه كريم من غير تحديد ومطلق الجود من غير تقييد ولذلك حشر العالم يوم القيمة كالفراش المبثوث لان الرحمة مبثبته في
المواطن كلها فابتث العالم في طلبها لكون فكان العالم على احوال مختلفه وصور متنوعه الوجوه فيطلب بذلك الانبثاث من الله
الرحمة التي تذهب منه تلك الصورة التي تودي الى الشقا فهذا سبب انبثاثهم في ذلك اليوم وكذلك الجبال الصلبة تكون
كالعهن المنفوش لما خرجت عنه من القساوة الى اللين التي يعطي الرحمة بالعباد ولا يدري ما قلناه الا اهل الشهود والمتحققون
بحقايق الوجود واما من بقي مع تقلبه فان الثقلين ما سماهما الله بهذا الاسم الا ليميزهما به عمن سواهما دايما حيث كانوا فلا يزال
ارواحهما تدبر اجساما طبيعيه واجسادا دنيا وبرزخا واخرى وكذلك منازلها التي يسكونها من جنس نشاتهما فالهما
نعيم الا بما يشاكل طبعهما واما القائلون بالتجريد فهم مصيبون فان النفس الناطقه مجردة في الحقيقة عن هذه الاجسام والاجساد
الطبيعيه وما لها فيها الا التدبير غير انهم ما عرفوا ان هذا التدبير لهذه النفوس دايما ابدا فهم مصيبون من هذا الوجه ان
قصدوه مخطيون ان قالوا بانها تنفصل من التدبير فان النفوس عندنا متصلة بالتدبير منفصلة بالذات والحد والحقيقة
الشخصية فلا متصلة ولا منفصلة والتدبير لها ذاتي كمثل الشمس فان لها التدبير الذاتي فيما تنبسط عليه انوارها ذاتها غير ان
الفرق بين الشمس والقمر والكواكب واكثر الاسباب التي جعل الله فيها مصالح العالم لذاتها لا علم لها بذلك والنفوس الناطقة
وان كان تدبيرها ذاتيا في عالمه بما تدبره فالنفوس الفاضلة منها التي لها الكشف مطلع على جزيات ما هي مدبرة لها بذاتها وغير الفاضلة
لا يعلم بجزيات ذلك وقد تعلم ولا تعلم انها تعلم وهكذا كل روح مدبر فان له تدبير العالم هو اعلم بجزيات العالم وهو الله تعالى
العالم بالجزء المعين والكل مع التدبير الذاتي الذي لا يمكن الا هو فالنفوس السعيده مركبها النفوس الحيوانيه في الدنيا
وارغد يوم القيمة اعطاها ذلك الموطن كما انها في اشد الم واضيق حبس اذا شقيت وحبست في المكان الضيق
كما قال تعالى واذا القوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبورا فهذه احوال النفوس الحيوانيه والنفوس الناطقه
ملتذه بما تعلمه من اختلاف احوال مركبها لانها في مزيد علم بذلك الى مناسبا لا ترى ذوقا في شخصين لكل واحد
منهما نفس ناطقه ونفس حيوانيه فيطرا على كل واحد من الشخصين سبب مولم فيتالم به الواحد ويتنعم به الاخر لكون الواحد
وان كان ذا نفس ناطقه فحيوانيته غالبه عليه فتبقى النفس الناطقه منه معطلة الالة الفكرية النظريه والاخر
لم يتعطل نفسه الناطقة عن نظرها وفكرها ومشاهدتها ومن ابن قام بنفسها الحيوانيه ذلك الامر المولم حتى يوصلها
ذلك الى السبب الاول فيستغرق فيه فتتبعها في ذلك النفس الحيوانيه فتزول عنها الالم مع وجود السبب فكلا الشخصين
كما قلنا ذو نفس ناطقة وسبب مولم فارتفع الالم في حق احد الشخصين ولم يرتفع في حق الاخر فان الحيوان منور النفس
الناطقه يستضي فاذا صرفت النفس الناطقه نظرها الى جانب الحق تبعها نورها كما يتبع نور الشمس غروبها وافولها
فلا لذة النفس الحيوانيه بما يحصل لها من الشهود لما لم تره قبل فلا الم ولا لذة الا للنفوس الحيوانيه ان كان كما ذكرناه فلذة
عليه وان كان غير ملايمة طبع ومزاج ونيل غرض فلذة حسيه والنفس الناطقه علم مجرد لا تحمل لذة ولا المًا ويطرا على
على الانسان التعب لا علم له بالامر على ما هو عليه في نفسه بلبس وغلط فيتخيل ان النفس الناطقه لها التذاذ بالعلوم
حتى قالوا بذلك في الجناب الالهي وانه بكماله مبتهج فانظر يا اخي ما ابعد هولاء من العلم بحقايق الامور وما احسن

قول الشارع من عرف نفسه عرف ربه فلم ينسب اليه الا ما نسبه لنفسه فتعالى الله عز وجل عن ان يحكم عليه حال او محل بل لله الامر
من قبل ومن بعد عصمنا الله واياكم من الافات وبلغ بنا ارفع الدرجات وابعد النهايات **الوصل الخامس عشر من خزائن الجود**
وهو ما يختزنه الاجسام الطبيعيه من الانوار التي بها يضئ كونها وان ظهرت في اعياننا مظلمه كما يخرج اللبن من بين فرث ودم لبنا
خالصا سايغا للشاربين تختزنه ضروع مواشيهم وبهايمهم كما يخرج من بطون النحل شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس والله
يقول الله نور السموات والارض ولولا النور ما ظهر للممكنات عين وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اجعل
في سمعي نورا وفي بصري نورا وفي شعري نورا حتى قال واجعلني نورا وهو كذلك وانما طلب مشاهدة ذلك حتى يظهر
للابصار فان النور المعنوي خفي لا تدركه الابصار فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدركه بالحس ما ادرك
بالايمان والعقل وذلك لا يظهر الا لارباب المجاهدات للنار في احجارها مخبوة لا يصطلى ما سترها الا بزند فنحن نعلم ان ثم
نارا ولا نرى لها تسخينا في الحجر ولا احراقا في المرخ والعفار وهكذا جميع الموجودات لمن نظر واستبصر ومن شاهد فالحق
والحق مخبو في الخلق من كونه نورا فاذا قدحت زناد الخلق بالفكر ظهر نور الحق من عرف نفسه عرف ربه فمن عرف القدح
وميز الزناد والنار عنده فهو على نور من ربه متى شاء اظهرها فهو الظاهر ومتى شاء اخفاها فهو الباطن فاذا بطن
فليس كمثله شيء واذا ظهر فهو السميع البصير فالقادح ما جاء بنور من عنده فالحق معنا اينما كنا في عدم او وجود فيعيد
ظهرنا فنحن ذو نور ولا شعور لنا فلله ما لله من عين كوننا وللكون ما للكون من نور ذاته فنحن كثير والمهيمن واحد تؤخذ
في اسمائه وصفاته وانما قلنا نحن كثير وهو واحد لان الازند كثير والنار من كل زناد منهما واحد العين فسواء كان
الزناد حجرا او شجرا ولهذا اختلف المقالات في الله والمطلوب واحد فكلما ظهر لكل طالب فليس الا الله لا غيره فالكل منه بدا
واليه يعود وانما سمي طالب النار في الزناد قادحا لان طلب الحق من الحق ليعرفه ذاته قدح في العلم الصحيح بذاته فانه لا يعلم منه
الا المرتبه وهي كونه الها واحدا خاصه فان رام العلم بذاته وهي المشاهدة ولا يكون المشاهدة الا عن تجليه ولا يكون ذلك
الا بالقدح فيه فانك لانه لا ينتقد اقليدس عقلك بنظره ويتجلى لك في صورة يقيدك وهذا قدح فيما هو عليه في نفس الامر
ولولا ما انت في نفسك ذو نور عقلي ما عرفته وذو نور بصري ما شهدته فما شهدته الا بالنور وما ثم نور الا هو فما شهده
ولا عرفه الا به فهو نور السموات والارض من حيث العقول والارض من حيث الابصار وما جعل الله عز وجل صفة نوره الا بالنور الذي
هو المصباح وهو نور ارضي لا سماوي فشبه نوره بالمصباح ورؤيتنا له كرؤيتنا الشمس والقمر اي وان كان كالمصباح
فانه يعلو في الرؤية والادراك عن رؤية المصباح فهو بنفسه ارضي فانه لولا نزوله الينا ما عرفناه وهو بالرؤية سماوي
فانظر ما احكم علم الشارع بالله اين هو من نظر العقل ولهذا قال لا تدركه الابصار لانه نور والنور لا يدرك الا بالنور
فلا يدرك الا به وهو يدرك الابصار لانه نور وهو اللطيف لانه تلطف وخفي في عين ظهوره ولا يعرف ولا يشهد كما
يعرف سعد وشهدها الخبير علم ذوق وما قال لا تدركه الانوار فلولا النور لم يشهد عين ولولا العقل لم يعرفه كون
فبالنور الكوني الالهي كان ظهور الموجودات التي لم تزل ظاهرة له في حال عدمها كما هي لنا في حال وجودها فنحن ندركها عقلا
في حال عدمها وندركها عينا في حال وجودها والحق يدركها عينا في حالين فلولا ان الممكن في حال عدمه على نور في نفسه
ما قبل الوجود ولا تميز عن المحال فبنور امكانه شاهد الحق وبنور وجوده شاهد الخلق فبين الحق والخلق ما بين
المشهودين فالحق نوره في نور والخلق نوره في ظلمه في حال عدمه واما في حال وجوده فهو نور على نور لانه عين الدليل
على ربه وما يحتمل هذا الوصل اكثر من هذا فان فيه مكرا خفيا لعدم المثل للحق ولا يتمكن ان يشهد ويعلم الا بضرب
المثل ولهذا جعل لنا مثل نوره في السموات والارض كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها

كوكب دري توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره
من يشاء فهذين النورين فيعلم المشبه والمشبه به من يشاء ويضرب الله الامثال لجملة ضرب مثل للتوصيل ويجوز في الامثال المحال
الذي لا يمكن وقوعه فكما لا يكون المحال الوجود وجودا بالفرض كذلك لا يكون الحق حقا بضرب المثل فانما هو موجود بالفرض
فلا يصح ان يكون موجود العين ولو كان عين المشبه ضرب المثل لما كان ضرب مثل الا بوجه فلا يصح ان يكون هنا ما وقع
به التشبيه وضرب المثل موجود الا بالفرض فعلمنا بضرب هذا المثل منه تعالى ولهذا قبلنا ضرب المثل فجمعنا بين البعد والقرب
وتبين لنا القرب البعيد فكما هو ليس كمثله شيء هو اقرب من حبل الوريد وهو السميع البصير فهو القريب بالمثل البعيد بالصورة لانه
فرض الشيء لا يكون هو ولا عين الشيء وفي هذا الوصل افاضة الحاج من عرفة الى جمع ومن جمع الى منى فان افاضة عرفات ليلا
وافاضة جمع نهارا الصايم وان شئت قلت نهارا من غير اضافة والحج يجمع ذلك فقبل بفضل النوم الزماني الذي هو الليل والنهار
كما ان فيه ما يسوس العقول عن نفوذ نورها الى رؤية المطلوب وهو حجاب لطيف لقربه من المطلوب فان الشوق ابرح
ما يكون اذا ابصر المحب دار محبوبه قال الشاعر واوجع ما يكون الشوق يوما اذا دنت الديار من الديار فمن اعجب
الامور ان بالانسان استتر الحق فلم يشهد وبالانسان ظهر حتى عرف فجمع الانسان بين الحجاب والمطلوب فهو المظهر
الساتر وهو السيف الكهام الباتر يشهد الحق منه ذلك لانه على ذلك خلقه وليشهد الانسان من نفسه ذلك لانه
لا يغيب عن نفسه وانه مريد للاتصال بما قد علم انه لا يتصل به فهو كالحق في امره من اراد منه ان يامره بما لا يقع منه
فهو مريد لا مريد فلولا ما هو الحق صدفة اعياننا ما كان صدفة عين العلم به وفي الصدف يتكون اللؤلؤ فما تكون الا
في الجود وليس الوجود الا هو ولكنه ستر علينا ستر حفظ ثم اظهرنا ثم تعرف الينا بنا واحالنا في المعرفه به علينا فاذا علمنا
بنا ستر علمنا به فلم تخرج الامر عن صدف ساتر لؤلؤا ولكن تارة تارة فذلك القبر ونحن الصدف وما لنا كون بغير الندا
فمن يناديه بكون كانه وليس ذاك الكون منه ابتدا لانه يحدث عن قوله وقوله كن لا يكون سدى فمنه كان وبه قبل
هذا الذي في عينه قد بدا فهو الندا اليلا اذا كنته كما انا منه نهارا سدى وان يشا عسكر الذي قلته فانه السدي
ونحن اليد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الوصل السادس عشر من خزائن الجود** ان الله تعالى ما خلق شيئا من الكون الا حيا
ناطقا جمادا كان او نباتا او حيوانا في العالم الاعلا والاسفل مصداقا ذلك قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن
لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما فلم يعجل عليكم بالعقوبة غفورا ساترا تسبيحهم عن سمعكم فكل شيء في عالم الطبيعه جسم
متغذ حساس فهو حيوان ناطق بين جلي وخفي في كل فصل فصل من فصول هذا الحد فكلما نقص منه في حق
محدود فذلك النقص هو ما خفي منه في حق بعض الناس وما ظهر منه فهو الجلي ولذلك اختلفت الحدود في الجماد
والنبات والحيوان والانسان والكل عند اهل الكشف حيوان ناطق مسبح بحمد الله ولما كان الامر هكذا جاز بل وقع
وصح ان يخاطب الحق جميع الموجودات ويوحي اليها من سماء وارض وجبال وشجر وغير ذلك من الموجودات ووصفها بالطاعة
لما امرها به وبالامانة لقبولها عرضه وايجد له كل شيء لانه تجلى لكل شيء واوحى الى كل شيء بما خاطب ذلك الشيء به فقال للسماء
والارض ائتيا طوعا او كرها فقالتا اتينا طائعين فاوحى في كل سماء امرها والارض كذلك وحي لها واوحى ربك الى النحل
واوحينا اليك يعني محمدا بالخطاب صلى الله عليه وسلم روحا من امرنا فعم وحيه الجميع ولكن بقي من يطيع ومن لا يطيع وكيف
فصل التسبيح السميع فمن اعجب الاشياء وصف السامع بالصمم والبصير بالعمى والمتكلم بالبكم فما اعقل وما ارجح وان فهم
فالجحد من صفة النفوس اذا ابت كالنار تحرق بالقبول وان خبت لولا وجود الاختيار وجبرها فيه لما ابت النفوس
اذا ابت قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وكذلك يقولون لجلودهم اذا شهدت

عليهم لم شهدتم علينا فنقول الجلود انطقنا الله الذي انطق كل شي فنعت وكانت الجلود اعلم بالامر ممن جعل النطق فصلا مقوما
للانسان خاصه وعري عين الانسان عن مجموع حده في الحيوانيه والنطق فمن فاته الشهود فقد فاته العلم الكثير فلا تحكم على ما لم تره
قل الله اعلم بما خلق وارض الانسان جسده وقد شهد عليه بما عمل اراه يشهد بما لم يعلم اراه علم من غير تجلي جاءه من عند الله عز
وجل كما نشهد نحن على الامم بما اوحى الله تعالى الينا من قصص انبيائهم مع اممهم فيشهد الشخص بما لم يرى اذا اتاه الخبر الصادق
فالكل قد اوحى اليه الذي اوحي به فكل ناطق فانظر فالق كونه غيره فهو وجود الخلق والخالق فاذا انحصر الامر بين خبر صادق وشهود
علمنا ان العالم كله مكشوف له ما ثم ستر ولا حجاب بل كله ظاهر مبين فيعلم الحق دون شك وسره في الخفي فين فيوحي بالتكوين
فيكون ويشهد ما شاء فيري فشهادته بالخبر الصادق كشهادته بالعيان الذي لا ريب فيه مثل شهادة خزيمة فاقامه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في شهادته مقام رجلين فحكم بالشهادة وحده فكان الشهادة بالوحي اتم من الشهادة بالعين لان خزيمة لو شهد شهادة عين
لم تقم شهادته مقام اثنين وبحفظ الله علينا لقد جاءكم رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفسكم الى اخر الزمان اذ كان الجامع
القران لم يقبل اية منه الا بشهادة رجلين فصاعدا الا هذه الاية لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم فانها ثبتت
بشهادة خزيمة وحده رضي الله عنه **وصل وتنبيه** وانما التحدث بالامور الذوقيه فيصح لكن لا على جهة الافهام ولكن كل مذوق له مثال
مضروب فيفهم منه ما يناسب ذلك المثال خاصه فاذن ينبئ عن حقيقيه الا اهل الذوق المشترك الذي يمكن الاصطلاح عليه
كالتحدث بالامور المحسوسة مع كل ذي حس ادرك ذلك المخبر عنه بحسه وعرف اللفظ الذي يدل عليه بالتواطي بين المخاطبين
فنحن لا نشك اذا تلي علينا القران انا قد سمعنا كلام الله وموسى عليه السلام لما كلمه الله قد سمع كلام الله واين موسى منا في هذا
السماع فعلى مثل هذا تقع الاخبار الذوقية فان الذي يدركه من يسمع كلام الله نفسه من الله برفع الوسايط ما يمكن ان يساويه
في الادراك من يسمعه بالترجمة عنه فان الواحد صاحب الواسطة هو مخبر في الاخبار بذلك عن الواسطة ان شاء وان صاحب
الكلام ان شاء وهكذا جا في القران قال تعالى في اضافة الكلام اليه فاجره حتى يسمع كلام الله فاضاف الكلام الى الله وقال في
اضافة ذلك الكلام الى الواسطه والمترجم فقال مقسما انه يعني القران لقول رسول كريم ذي قوة عند ذي العرش مكين وقال
انه لقول رسول كريم وما هو بقول شاعر فان تحققت عن الاله ما ضمنه هذا الخطاب وقفت على علم جليل وكذلك ما ياتيهم من ذكر
من ربهم محدث فاضاف الحدوث الى كلامه فمن فرق بين الكلام والمتكلم باسم مفعول فقد عرف بعض معرفه وما اسمع الرحمن
كلامه بارتفاع الوسايط الا ليتمكن الاشتياق في السامع الى روية المتكلم لما سمعه من حسن الكلام فيكون روية المتكلم اشد
ولا سيما ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله جميل يحب الجمال والجمال محبوب لذاته وقد وصف الحق نفسه به فتشوق
النفوس الى رويته واما العقول فمن واقف في ذلك موقف حيرة فلم يحكم او قاطع بان الروية محال لما في الابصار من التقييد
العادي فتخيلوا ان ذلك التقييد في روية الابصار امر طبيعي ذاتي لها وذلك لعدم الذوق وربما تقوى عند المومنين منهم احالة
ذلك بقوله لا تدركه الابصار فللابصار ادراك فللبصاير ادراك وكلاهما محدث فان صح ان يدرك بالعقل وهو محدث
صح او جاز ان يدرك بالبصر لانه لا فضل لمحدث على محدث في الحدوث وان اختلفت الاستعدادات فجاز على كل قابل للاستعداد
ان يقبل استعداد الذي قيل فيه انه ادرك الحق بنظره الفكري فاما ان ينفوا ذلك نفيا جملة واحده واما ان يجوزوه جملة واحده
واما ان يقفوا في الحكم فلا يحكمون فيه باحالة ولا جواز حتى ياتيهم تعريف الحق نصا لا يشكون فيه او يشهدونه من نفوسهم
واما الذي يزعم انه يدركه عقلا ولا يدركه بصرا فذلك لاعب لا علم له بالعقل ولا بالبصر ولا بالحقايق على ما هي عليه في انفسها
كالمعتزلي فان هذه رتبته ومن لا يفرق بين الامور العاديه والطبيعيه فلا ينبغي ان يتكلم معه في شي من العلوم ولا سيما علم
الاذواق ولا تشوق الله عباده الى رويته بكلامه سبحانه ولولا ان موسى عليه السلام فهم من الامر ذلك لما بارتفاع الوسايط عند

فلا يفتقر

فلا يفتقر الى تاويل وفكر في ذلك وانما يفتقر من كلمه الله بالوسايط من رسول او كتاب فما كان بين السمع في هذا المقام عين الفهم
سال الروية ليعلم التابع ومن ليست له هذه المنزلة عند الله ان روية الله ليست بمحال وقد شهد الله لموسى انه اصطفاه على الناس
برسالاته وبكلامه ثم قال له فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين وهو تعالى يقول ولين شكرتم لازيدنكم ولولا ان موسى قد شكر الله
على نعمة الاصطفا ونعمة الكلام شكرا واجبا ما مورا به فيزيده الله لشكره نعمة رويته اياه فهل راه في وقت سواله بالشرط الذي
اقامه له كما ورد في نص القران او لم يره والاية محتملة الماخذ فانه ما نفى زمان الحال عن تعلق الروية وانما نفى الاستقبال باداة سوف
ولا شك ان الله تجلى للجبل وهو محدث وتدكدك الجبل لتجليه فحصل لنا من هذا روية الجبل ربه الذي اوجب له التدكدك فقد راه
محدث فمن المانع ان راه موسى عليه في حال التدكدك ووقع النفي على الاستقبال ما لذلك مانع لمن عقل ولا سيما وقد قام
الصعق لموسى عليه السلام مقام التدكدك للجبل ثم لتعلم انه من ادرك الحق على ما تقتضيه من العلم الالهي مسئلة ومن راى الحق بعينه
راى كل نوع من العالم لا يفوته من انواعه كل شي اذا راه في غير مادة لم يكن له هذا المقام واما من ذهب الى ان روية الحق عيانا عن
مزيد وضوح في العلم النظري بالله لا غير فيرده قوله من لا علم له بالله من طريق الكشف والتجلي الا ان يكون ذلك لمعنى كان حاضرا
من لا ينبغي ان يسمع مثل هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الوصل السابع عشر من خزاين الجود** قال بعض السادة في هذه
الخزانة انها تتضمن فنا من لم يكن وبقا من لم يزل وهذه مسئلة يتخبط فيها من لم يستحكم كشفه ولا تحقق شهوده فان من الناس
من يلوح له بارقة من مطلوبه فيكتفي بها عند استيفا الحال واستقصائه فيحكم على المقام بما شاهد منه ظنا منه او قطعا
انه قد استوفاه وقد رايت ممن هذه صفته رجالا وقد طرا مثل هذا لسهل بن عبد الله التستري المبرز في هذا الشان في علم
البرزخ ثم علية لمحة فاحاط علما بما يتم الناس عليه في البرزخ ولم يتوقف حتى يرى هل يقع فيما راه تبديل في احوال المخلفه على اهله
او يستمرون على حالة واحدة فحكم ببقائهم على حالة واحدة كما راهم فرويته صحيحة صادقة وحكمه بالدوام فيما راهم عليه الى
يوم البعث ليس بصحيح واما الذي رايت انا من اهل هذه الصفة لما رايتهم يرون الرجعه غير ثابتين عند ما يوجد عن
نفسه سالت واحدا منهم ما الذي يردك بهذه الشرعة فقال اخاف ان ينعدم عيني لما يراه فخاف على نفسه ومن يكون
هذه حالته فلا يثبت له قدم في تحقيق امر ولا يكون من الراسخين فيه فلو اقتصروا على ما عاينوه ولم يحكموا لكان اولى بهم
فتخيل الاجنبي اذا سمع مثل هذا من صادق وسمع علم الثبوت في البرزخ على حالة واحده ان بين القوم خلافا في مثل هذا وليس
بخلاف فان الراسخ يقول ايضا بما شاهده وغير الراسخ يقول بما شاهده ويزيد في الحكم بالثبوت الذي وهب اليه ولو اقام قليلا
لراى التغيير والتبديل في البرزخ كما هو في الدنيا فان الله كل يوم وهو الزمن الفرد في شان يقول تعالى يسأله من في السموات
والارض كل يوم هو في شان والخلق جديد بحيث كان دنيا وآخرة وبرزخا فمن المحال بقا حال على نفسين او زمانين
للاتساع الالهي لبقاء الافتقار على العالم الى الله فالتغيير له واجب في كل نفس والله خالق فيه في كل نفس والاحوال متجددة مع
الانفاس على الاعيان وحكم الاعيان بعضها في العين الواحدة بحسب حقايقها ان لو صح وجودها لكانت بهذه الاحوال فمن
اصحابنا من يرى ان عين الوجود هو الذي يختلف عليه احوال الاعيان الممكنات الثابته ولها لا وجود لها البته بل لها الثبوت
والحكم في العين الظاهرة التي هي الوجود الحقيقي ومن الاصحاب من يرى ان الاعيان اتصفت بالوجود واستفادته من الحق تعالى
وانها واحدة بالجوهر وان تكثرت وان الاحوال يكسوها الحق بها مع الانفاس اذ لا بقا لها الا بها فالحق يجددها مع الاعيان
في كل زمان فعلى الاول يكون قوله حتى يفنى من لم يكن فلا يبقى له اثر في عين الوجود فيكون مسلوب النعوت وذلك حال التنزيه
ويبقى من لم يزل على ما هي عليه عينه وهو الغني عن العالمين فان العالم ليس سوى الممكنات وهو تعالى غني عنها ان تدل عليه
فانه ما ثم من يطلب على ما قلناه الدلالة عليه فان الممكنات في اعيانها الثابته مشهودة للحق والحق مشهود للاعيان

الممكنات بعينها وبصرها الثابت لا الموجود فهو يشهدها ثبوتا وهي يشهده وجودا وعلى القول الاخر الذي يرى وجود اعيان
الممكنات وآثار الاسماء الالهية فيها وامداد الحق لها بتلك الآثار لبقائها فتفنى تلك الآثار والاعيان القابلة لها عن صاحب الشهود
حالا والامر في نفسه موجود على ما هو عليه لم يفن في نفسه كما فني في حق هذا القائل به فلا يبقى له مشهود الا الله تعالى وتندرج
الموجودات في وجود الحق وتغيب عن نظر صاحب هذا المقام كما غابت اعيان الكواكب عند الناظر بطلوع النير الاعظم الذي
هو الشمس فيقول بفناء اعيانها من الوجود وما فنيت في نفس الامر بل هي على حالها في اماكنها من فلكها على حكمها وسيرها وكلا القولين
قد علم من الطائفة ومن اصحاب هذا المقام من يجعل امر الخلق مع الحق كالقمر مع الشمس في النور الذي يظهر في القمر وليس في القمر
نور من حيث ذاته ولا الشمس فيه ولا نورها ولكن البصر كذلك يدركها والنور الذي في القمر ليس غير الشمس كذلك الوجود
الذي للممكنات ليس غير وجود الحق كالصورة في المرآة فما هو الشمس في القمر وما ذلك النور المنبسط ليلا من القمر على الارض
بمغيب عين الشمس غير نور الشمس وهو يضاف الى القمر كما قيل في كلام الله انه قول رسول كريم وقيل في قول الرسول صلى الله
عليه وسلم انه كلام الله تعالى اذا تلاه وقوله كل تال القرآن ولكل مقالة وجه من الصحة والكشف يكون في كل ما ذكرناه
فاهل الله اختلافهم اتفاق لانهم يرمون عن قوس واحد فالامر متردد بين فناء عين وفناء حال ولا جامع في العالم
بين الضدين الا اهل الله خاصة لان الذي يحققونه هو الجامع بين الضدين وبه عرفه العارفون فهو الاول والاخر
والظاهر والباطن من عين واحدة ونسبة واحدة لا من نسبتين مختلفتين ففارقوا المعقول ولم يقيدهم العقول بل هم
الالهيون المحققون حققهم الحق بما اشهدهم فهم وما هم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فاثبت ونفى حسبنا الله ونعم
فكان الشيخ ابو العباس بن العريف الصنهاجي الامام في هذا الشان يقول وانما تبين الحق عند اضمحلال الرسم وكان الشيخ
ابو مدين يقول لا بد من بقاء رسم العبودية ليقع التلذذ بمشاهدة الربوبية وكان القاسم بن القاسم من شيوخ رسالة القشيري
يقول مشاهدة الحق فناء ليس فيها لذة وكل قائل صدق فانه قد قدمنا قبل هذا الكتاب ان شخصين لا يجتمعان ابدا في تجل
واحد وان الحق لا يتكرر على شخص التجلي في صورة واحدة وقد قدمنا ان تجليات تختلف لانها تعم الصور المعنوية والروحانية
والملكية والطبيعية والعنصرية ففي اي صورة شاء ظهر كما انه في اي صورة ما شاء ركبك وفي الطريق في اي صورة ما شاء
اقامك فالمراكب مختلفة والراكب واحد فمن تجلى له في الصور المعنوي قال بفناء الرسم ومن تجلى له في الصور الطبيعية
والعنصرية قال باللذة في المشاهدة ومن قال بعدم اللذة في المشاهدة كان التجلي له في الصور الروحانية فكل صدق وبما شاهد
نطق واي الشهود اعلى وكلنا لك في ذلك لذوق حتى تعلم من ذلك ما علمناه ومن هذا الوصل تعلم المفارق وغير المفارق
ومن يعرف ومن لا يعرف وتعلم منه من هو على بينة من ربه وما هي البينة وتعلم انوار الطهارات لكل موصوف بالطهارة
وتعلم الميل المحمود والميل المذموم وتعلم ما تقع به الاشتراك في الدين وما تنسخ منه ولم يجتمع فيه رسولان وتعلم من خلق
من المخلوقات من شيء موجود ومن خلق لا من شيء موجود ومراتب العالم في ذلك وتعلم ان كل ما طلب الحق من عباده ان
يعاملوه به عاملهم به فعم احكام الشرائع كلها حكم بذلك على نفسه كما حكم على خلقه وان مكارم الاخلاق في الاكوان
هي الاخلاق الالهية الوصل الثامن عشر من خزائن الجود يتضمن فضل الطبيعة على غيرها وذلك لشبهها بالاسماء الالهية فان
العجب ليس من موجود يوثر وانما العجب من معدوم يوثر والنسب كلها امور عدمية ولها الاثر والحكم فكل معدوم العين
ظاهر الحكم والاثر فهو على الحقيقة المعبر عنه بالغيب فانه من غاب في عينه فهو الغيب والطبيعة غايته العين عن الوجود
فليس لها عين فيه وعين الثبوت لها عين فيه في عالم الغيب المحقق وهي معلومة كما ان المحال معلوم غير ان الطبيعة
وان كانت مثل المحال في رفع الثبوت عنها والوجود فلها اثر وتظهر عنها صور والمحال ليس كذلك ومفاتح هذا الغيب

هي الاسماء الالهية التي لا يعلمها الا الله العالم بكل شيء والاسماء الالهية نسب غيبية اذ الغيب لا يكون مفاتحه الا غيب وهذه
الاسماء نعقل منها حقائق مختلفة معلومة الاختلاف كثيرة ولا تضاف الا الى الحق فانه مسماها ولا يتكثر بها فلو كانت امورا
وجودية قائمة به لتكثر بها فعلمنا انها نسب من حيث كونه عالما بكل معلوم وعلمنا ما نحن باختلاف الآثار منها فينا فسميناها امر
اثرها وجد فينا فكثرت الآثار فينا فكثرت الاسماء والحق مسماها فانتسبت اليه ولم يتكثر في نفسه بها فعلمنا انها غائبة العين
ولما فتح الله بها عالم الاجسام الطبيعية باجتماعها بعد ما كانت متفرقة في الغيب معلومة الافتراق في العلم اذ لو كانت
مجتمعة لذاتها لكان وجود عالم الاجسام اذ لا لنفسه لا لله وما ثم موجود ليس هو الله الا عن الله وما ثم واجب
الوجود لذاته الا الله وما سواه فموجود به لا لذاته فالاسرار معقولة النسب والاخرى منها اعيانها فبالمشيئة ظهر اثر الطبيعة
وهي غيب فالمشيئة مفتاح ذلك الغيب والمشيئة نسبة الهية لا عين لها فالمفتاح غيب وان لم تثبت هذه النسب في العلم
وان كانت غيبا وعدما فلم يكن يصح الوجود لموجود اصلا ولا كان خلق ولا حق فلا بد منها فالغيب هو النور الساطع العام
الذي به ظهر الوجود كله وما له في غيبه ظهور فهو الخزانة العامة التي خازنها منها وان اردت ان يقرب عليك تصور ما قلته
فانظر في الحدود الذاتية التي لا يعقل المحدود الا بها وبتقدم المعلوم بعدمها ويكون معلوما بوجودها اشياء وان لم توصف
بالوجود وذلك اذا اخذت في الحد الجوهر مثلا اعني الجوهر الفرد فتقول فيه هو الشيء تحت بالجنس الاعم والشيئية للاشياء
ليست وجودية ولا بد فدخل فيها كل ما هو محدود بشيء مما يقوم بنفسه ومما لا يقوم بنفسه اذا اردت ان تبينه ولا تبين
المعلومات الا بذاتها وهو الحد الذاتي لها فتقول الموجود تحت بما هو اخص منه فدخل فيه كل موجود وانفصل عنه كل من له
شيئية ولا وجود له ثم قلت القائم بنفسه وهذه كلها معان معلومة هي المحدود والمعلوم بها صفات والصفة لا يقوم بنفسها
وباجتماع هذه المعاني جاء منها اعيان وجودية تدرك حسا وعقلا فخرج منه كل موجود ولا يقوم بنفسه ثم يقول
المتحيز فيشترك غيره ويتميز عنه بهذا غير اخر والتحيز حكم وهو ما له قدر في المساحة او القابل للمكان ثم تقول الفرد الذي لا
ينقسم ثم تقول القابل للاعراض فخرج منه من لا يقبل الاعراض ودخل معه في الحد من يقبل الاعراض وبمجموع هذه المعاني
كان المسمى جوهر فرد بالتاليف مع بقية الحد وظهر الجسم فلما ظهر من ائتلاف المعاني صورا قائمة بنفسها وطالبة محال
يقوم بها كالاعراض والصفات علمنا قطعا ان كل ما سوى الحق عرض زائل وعرض مائل وانه وان اتصف بالوجود
وهو بهذه المثابة في نفسه في حكم المعدوم فلا بد من حافظ يحفظ عليه الوجود وليس الا الله تعالى ولو كان العالم
اعني وجوده لذات الحق لا للنسب لكان العالم مساوقا للحق في الوجود وليس كذلك بالنسب حكم الله ازلا وهي
يطلب تاخر وجود العالم عن وجود الحق فيصح حدوث العالم وليس ذلك الا نسبة المشيئة وسبق المشيئة وسبق
العلم بوجوده فكان وجود العالم مرجحا على عدمه والموجود المرجح لا يساوق الوجود الذاتي الذي لا يتصف بالترجيح
ولما كان ظهور العالم في عينه بمجموع هذه المعاني فكان هذا المعقول المحدود وعرض له جميع هذه المعاني وظهر
فما هو في نفسه غير مجموع هذه المعاني والمعاني تجدد عليه والله هو الحافظ وجوده بتجديد ما عليه وهي نفس
المحدود فالمحدودات كلها في خلق جديد الناس منه في لبس فالله خالق دائما والعالم في افتقار دائم له في حفظ وجوده
بتجديده فالعالم معقول الذات موجود بالله تعالى تجدد وده النفسية عينه وهذا هو الذي دعا الحسبانية الى القول
بتجديد اعيان العالم في كل زمان فرد دائما وذهلت عن معقولية العالم من حيث ما هو محدود وهو امر وهمي لا وجود له
الا بالوهم وهو القابل لحد هذه المعاني وفي العلم ما هو غير جمع هذه المعاني فصار محسوسا امر هو في نفسه مجموع معقولات
فاشكل بصورته وصعب على من غلب عليه وهمه فحار بين علمه ووهمه وهو موضع حيرة وقالت طائفة بتجدد الاعراض

على الجوهر والجوهر ثابت الوجود وان كان لا بقاء له الا بالعرض وما يفطن صاحب هذا القول لما هو منكر له فغاب
عنه شيء فجهله وظهر له شيء فعلمه وقالت طائفة اخرى بجحد بعض الاعراض وهي المسماة عندهم اعراضا وما عداها وان
كانت في الحقيقة على ما يعطيه العلم اعراضا فيسمونها صفات لازمة كصفرة الذهب وسواد الزنجي هذا كله في حق من جعلها
اعيانا وجوديه وثم من يقول ان ذلك كله نسب لا وجود لها الا في عين المدرك لها لا وجود لها في عينها والى هذا ذهب
القاضي ابو بكر بن الطيب الباقلاني على ما وصل الينا والعهدة على الناقل واهل الكشف لهم الاطلاع على جميع المذاهب كلها
والنحل والملل والمقالات في الله اطلاعا عاما لا يجهلون منه شيئا فما يظهر نحلة من منتحل ولا ملة بناموس خاص يكون
عليه ولا مقالة في الله او في كون من الاكوان ما اتفق منها وما اختلف وما تماثل الا ويعلم صاحب الكشف من اين
احدث هذه المقالة او الملة او النحلة فينسبها الى موضعها ويقيم عذر القايل بها ولا يخطيه ولا يجعل قوله عبثا فان الله ما
خلق سماء ولا ارضا وما بينهما باطلا ولا خلق الانسان عبثا بل خلقه ليكون وحده على صورته فكل من في العالم جاهل بالكل
عالم بالبعض الا الانسان الكامل فان الله علمه الاسماء كلها واتاه جوامع الكلم فكملت صورته فجمع بين صورة الحق وصورة
العالم فحصل في هذه المرتبة حصل رتبة الكمال الذي لا اكمل منه في الامكان ومعنى برزخا بين الحق والعالم مراة منصوبة يرى
الحق صورته فيه في مراة الانسان ويرى الخلق ايضا صورته فيه فمن حصل في هذه المرتبة حصل رتبة الكمال الذي لا اكمل منه
في الامكان ومعنى رؤية صورة الحق فيه اطلاق جميع الاسماء الالهيه عليه كما جاء في الخبر فبهم تنصرون والله الناصر
وبهم ترزقون والله الرازق وبهم ترحمون والله الراحم وقد ورد في القران فيمن علمنا كماله واعتقدنا ذلك فيه انه
بالمؤمنين رؤف رحيم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي ليرحمهم لما دعا على رعل وذكوان وعصيه والتخلق بالاسما
يقول بجميع العلماء فالانسان متصف يسمى بالحي العالم المريد السميع والبصير المتكلم القادر وجميع الاسماء الالهيه من
اسماء تنزيه وافعال تحت احاطة هذه الاسماء السبعة التي ذكرناها لا تخرج عنها جملة واحدة فلهذا لم يات بها على
التفصيل وقد ذكرنا منها طرفا شافيا في كتابنا المسمى انشاء الجداول والدواير صورنا فيه العالم والحضرتين ممثلين
في اشكال ليقرب العلم بها على صاحب الخيال اذ لا يخلو الانسان مع عقله عن حكم الوهم فيما يعلم انه محال ومع هذا فتصوره
ويغلب عليه حكم الوهم اذ كان لا ينضبط له العلم بذلك الا بعد تصوره وحينئذ يضبطه القوة الحافظة وتحكم
عليه القوة المذكورة اذا غلب على القوة الحافظة فخرج من تحت حكمها فان المذكرة لا يفرط فيه فلا يزال المعلوم محصورا
في العلم ولهذا كان المعلوم محاطا به قال تعالى احاط بكل شيء علما فمن علم ما ذكرناه في هذا الوصل وما حوت عليه هذه
الخزانة علم نفسه وعلم ربه وعلم العالم وما اصله واذا بدا له منه ما بدا علم من اين جاء والى اين يعود وعلم بما يستحقه
منه فوفاه حقه فاعطى كل ذي حق حقه كما ان الله اعطى كل شيء خلقه فالذي انفرد به من العالم الكامل انما هو الحق فيعلم
ما يستحقه كل موجود فيعطيه حقه وهو المسمى بالانصاف فمن اعطيته حقه فقد انصفته وان تغاليت فما كملت
وانت ناقص فان الزيادة في الحد نقص في المحدود فلا يتعدى الكامل بالشيء رتبته وقد ذم الله تعالى تغليما التالي فانه
العدل في الاشيا من تعالى في دينه ونزه الحق تعالى عما يستحقه فهو وان قصد تعظيما بذلك الفعل في التغالي فقد
وقع في الجهل وجاء بالنقص في موضع الكمال فقال لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق فالغلو مثل ان ينسب
الى الله الاحوال وهي ليست الا احكام المعاني فالمعاني لله وجودها واذا وجدت فيمن وجدت فيه اعطت بذاتها
الحال المنعوت بها ذلك المحل الذي قام به هذا المعنى فهذا من التغالي وهذا مثل العالم والقادر والابيض والاسود
والشجاع والجبان والمتحرك والساكن فهذه هي الاحوال وهي احكام المعاني المعقولة او النسب كيف شئت فقل وهي

العلم والقدرة والبياض والسواد والحماسة والجبن والحركة والسكون فقال لنا لا تقولوا على الله الا الحق كان
ما كان كما نسبوا اليه تعالى الصاحبة والولد وضربوا لله الامثال وجعلوا لله اندادا غلوا في دينهم وتعظيما لرسلهم
فقالوا عيسى هو الله وقالت طائفة هو ابن الله وقال من لم يغل في دينه هو عبد الله وكلمته القاها الى مريم وروح
منه فلم يتعدى به ما هو الامر عليه فمن سلك مسلكه فقد سلك طريق النجاة والايمان واعطى الايمان حقه
ولم يجر على العقل والفكر في حقه ولا فيما له والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذه الخزانة من العلوم علم مقام
الملايكة كلها وعلم الانوار والاسرار والفضل الزماني لا الفضل بالزماني ومن هنا تنزل الملايكة على قلوب الارسال
من البشر بالوحي المشروع وعلى قلوب الاوليا بالحديث والالهام وكل من ادرك هذا سرا وغيبا كان له جهرا وشهادة في
هذه الخزانة فسبحان مرتب الامور وشارح الصدور وباعث من في القبور بالنشور لا اله الا هو العليم القدير

الوصل التاسع عشر من خزاين الجود هذه خزانة التعليم ورفعة العلم على المتعلم وما يلزم المتعلم من الادب مع استاذه اعلم
ان المعلم على الحقيقة هو الله تعالى والعالم كله مستفيد طالب مفتقر ذو حاجة وهو كماله من لم يكن هذه اوصافه فقد
جهل نفسه ومن جهل نفسه فقد جهل ربه ومن جهل امرا فما اعطاه حقه ومن لم يعط امرا حقه فقد جار عليه في الحكم
وعرى عن ملابسة العلم فقد تبين لك ان الشرف كله انما هو في العالم والعلم بحسب ذلك العلم فان اعطى
عملا في جانب الحق عمل به وان اعطى عملا في جانب الخلق عمل به فهو يمشي في بيضا نقيه سمحا لا يرى فيها عوجا ولا امتا
واول متعلم قبل العلم بالتعلم لا بالذات العقل الاول فعقل عن الله ما علمه وامره ان يكتب ما علمه في اللوح المحفوظ
الذي خلقه منه فسماه قلما فمن علمه الذي علمه ان قال له ادبا مع المعلم ما اكتب هل ما علمتني او ما تمليه علي فهذا من
ادب المتعلم اذا قال له المعلم قولا مجملا ويطلب التفصيل فقال له اكتب ما كان وما قد علمته وما يكون مما امليه عليك
وهو علمي في خلقي الى يوم القيمة لا غير فكتب ما في علمه مما كان فكتب العما الذي كان فيه الحق قبل ان يخلق خلقه وما يجري عليه
ذلك العما من الحقايق وقد ذكرناه في هذا الكتاب في باب النفس بفتح الفاء وكتب وجود الارواح المهيمه وما هيمهم
واحوالهم وما هم عليه وذلك كله ليعلمه وكتب تاثير اسمايه فيهم وكتب نفسه ووجوده وصورته وجوده وما يجري
عليه من العلوم وكتب اللوح فلما فرغ من هذا كله املا عليه الحق ما يكون منه الى يوم القيمة لان دخول ما لا يتناهى
في الوجود محال فلا يكتب فان الكتابة امر وجودي فلا بد ان يكون متناهيا فاملى الحق تعالى وكتب القلم منكوس الراس
ادبا مع المعلم لان الاملاء لا تعلق للبصر به بل متعلق البصر الشيء الذي يكتب فيه والسمع من العلم هو المتعلق بما
يمليه الحق عليه وحقيقة السمع ان لا تقيد المسموع بجهة معينة بخلاف البصر الحسي فانه يقيد اما بجهة خاصة معينه
واما بالجهات كلها والسمع ليس كذلك فان متعلقه الكلام فان كان المتكلم ذا جهة او في جهة فذلك راجع اليه
لا للسامع فالسمع ادل في التنزيه من البصر واخرج عن التقييد واوسع في الاطلاق فاول استاد من العالم هو العقل
الاول فالاول متعلم اخذ عن استاد مخلوق هو اللوح المحفوظ وهذه الاسميه شرعيه واسم اللوح عند العقلاء النفس
الكليه وهي اول موجود انبعاثي منفعل عن العقل وهي للعقل بمنزلة حوا لادم منه خلقت ومنه زوج فثنى كما يثني الوجود بالحادث
وثنى العلم بالعلم الحادث ثم رتب الله الخلق بالايجاد الى ان انتهت النوبة والترتيب الالهي الى ظهور هذه النشاة الانسانيه
الادميه فانشاها في احسن تقويم ثم نفخ في ادم من روحه وامر الملايكة بالسجود له فوقعت له ساجده عن الامر الالهي
فجعله للملايكة قبلة ثم عرفهم بخلافته في الارض فلم يعرفوا عمن هو خليفه فربما ظنوا انه خليفة في عمارتها عمن سلف فاعترضوا
لما راوا من يقابل طبايعه في نشاته فعلموا ان العجلة تسرع اليه وان يقابل ما تركب منه جسده نتج منه نزاعا فيورث فسادا

فى الارض وسفك دماء فلما اعلمهم انه خلقه سبحانه على صورته وعلمه الاسما كلها المتوجهة على ايجاد العالم العنصري
وغيره فما فوقه ثم عرض المسمون على الملايكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء الذين توجهتم على ايجادهم اي توجهت لاسماء هل
سبحتموني بها وقدستموني فانكم زعمتم انكم تسبحوني بحمدي وتقدسوا لي فقالت الملايكة لا علم لنا فقال لادم انبئهم باسمائهم
فجعله استاذ الهم فعلمهم الاسماء كلها عند ذلك انه خليفة عن الله فى ارضه لا خليفة عن سلف ثم ما زال يتلقاها
كامل عن كامل حتى انتهت الى السيد الاكبر محمد صلى الله عليه وسلم الذي عرف بنبوته وادم بين الماء والطين فالماء لوجود
النبيين والطين وجود ادم واوتي صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم كما اوتي ادم جميع الاسماء ثم علمه الله الاسماء التي علمها بادم
فعلم علم الاولين والاخرين فكان محمد صلى الله عليه وسلم اعظم خليفة واكبر امام وكانت امته خير امة اخرجت للناس وجعل
الله ورثته فى منازل الانبياء والرسل فاباح لهم الاجتهاد فى الاحكام فهو تشريع عن خبر الشارع فكل مجتهد مصيب كما انه
كل نبي معصوم وتعبدهم الله بذلك ليحصل لهذه الامة نصيب من التشريع وتثبت لهم فيه قدم فلم يتقدم عليهم سوى نبيهم
صلى الله عليه وسلم فيحشر من هذه الامة حفاظ الشريعة المحمدية فى صفوف الانبياء لا فى صفوف الامم فهم شهداء على الناس
وهذا نص فى عدالتهم فما من رسول الا وبجانبه عالم من علماء هذه الامم او اثنان او ثلثة او ما كان وكل عالم منهم فله درجة
الاستاذية فى علم الرسوم والاحوال والمقامات والمنازل والمنازلات الى ان ينتهي الامر فى ذلك الى الخاتم الاولياء خاتم
المجتهدين المحمديين الى ان ينتهي الى الختم العام الذي هو روح الله وكلمته فهو اخر متعلم واخر استاذ لمن اخذ عنه ويموت هو واصحابه
من امة محمد صلى الله عليه وسلم فى نفس واحد بريح طيبة تاخذهم من تحت اباطهم يجدون لها لذة كلذة الوسنان الذي قد جهده
السهر واتاه النوم فى السحر الذي سماه الشارع العسيلة لحلاوته فيجدون للموت لذة لا يقدر قدرها ثم يبقى رعاع كثناء السيل
اشباه البهايم فعليهم يقوم الساعة وكان الروح الامين جبريل عليه السلام معلم الرسل واستاذهم فلما اوتي الى محمد صلى الله
عليه وسلم كان يعجل بالقران قبل ان يقضى اليه وحيه ليعلم الله بالحال ان الله يولي تعليمه من الوجه الخاص الذي لا يشعر
الملك وجعل الله الملك النازل بالوحي صورة حجابية ثم امره تعالى فيما اوحى اليه لا تحرك به لسانك لتعجل به ادبا مع استاذه فانه
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله ادبني فاحسن ادبي وهذا مما يؤيد ان الله تولى تعليمه بنفسه ثم قال مؤيدا ايضا لذلك ان
علينا جمعه وقرانه فاذا قراناه فاتبع قرانه ثم ان علينا بيانه فما ذكر سوى نفسه وما اضافه الا اليه ولم يجر لغير الله فى هذا
التعريف ذكر وبهذا جاء لفظ النبي صلى الله عليه واله فى قوله ان الله ادبني فاحسن ادبي ولم يذكر الا الله ما تعرض لواسطة ولا
لملك فان الله هكذا عرفنا ثم وجدنا ذلك ساريا فى ورثته من العلماء فى كل طايفة اعني من علماء الرسوم وعلماء القلوب فرح
التعليم بالواسطة وغير الواسطة الى الرب ولذلك قال الملك وما نتنزل الا بامر ربك فتبين لك من هذا الوصل صورة التعليم
ثم انه شرع تعالى لكل استاذ ان لا يرى له مزية على تلميذه وان لا ينفيه مرتبة الاستاذية تحليه بنفسه وعبوديته فهو الاصل المرجوع اليه
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الوصل العشرون من خزاين الجود** هذه خزانة الاحكام الالهية والنواميس الوضعية والترغيب
وان الله تعالى فى وحيه الى قلوب عباده بما يسرع فى كل امة طريقين طريقا بارسال الروح الامين المسمى جبريل ومن كان
من الملايكة الى عبد من عباد الله يسمى ذلك العبد لهذا النزول عليه رسولا ونبيا يجب على من بعث اليهم الايمان به وبما جاء من
عند ربه وطريقا اخر على يدي عاقل زمانه يلهمه الله فى نفسه وينفث الروح الالهي القدسي فى روعه فى حال فترة من الرسل
ودرس من السبل فيلهمه الله فى ذلك لما ينبغي من المصالح فى حقن الدماء وحفظ الاموال والفروج لما ركب الله فى النفوس
الحيوانية من الغيرة فيمد لهم طريقة يرجعون بها اذا سلكوا عليها الى مصالحهم فيامنون على اهليهم ودمائهم واموالهم فيحد لهم
حدودا فى ذلك ويخوفهم ويحذرهم ويرجهم ويامرهم بالطاعة لما امرهم به ونهاهم عنه وان لا يخالفوه فتعين لهم زواجر

من قبل وضرب وعدم ليردع بذلك ما يقع به الفساد والتشتيت ويرغب فى نظم شمل الكلمة وان الله تعالى يأجره على ذلك
فى اصحاب الفترات واما فى الامة التي فيها رسول او هم تحت خطاب رسول فحرام عليه ذلك وحرام عليه خروجه
عن شرع الرسول ولم يظهر هذه الطريقة الوضعية التي بطلها الحكمة فى نوع من الانواع الا فى النوع الانساني خاصة
لخالقه على الصورة فيجد فى نفسه قوة الهية تدعوه تشريع المصالح فان شرعها احد غيره وهو الرسول فلا يزال يؤيده ويمهد
لامته ما وضعه لها ذلك الرسول وتبين لهم ما خفي عنهم من رسالته لقصور فهمهم وان لم يفعل ذلك مع قدرته عليه لم يزل
فى سفال الى يوم القيمة فهذا الامام اذا صلى ويعلم ان خلفه من هو احق بالامامة منه فلم يقدمه وتقدم عليه لم يزل
فى سفال يوم القيمة الا ان تقدمه ذلك الا فضل فتقدم عن امره كصلوة ابي بكر برسول الله صلى الله عليه وسلم وصلوة
عبد الرحمن بن عوف برسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء وقد فاتته ركعة وتقدم لاجل خروج الوقت فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقد صلوا ركعة يصلي خلفه وشكرهم على ما فعلوا وقال احسنتم ولولا حكم الشارع ما قرر
حكم المجتهد من علماء هذه الامة ما ثبت له حكم واعلم ان العلماء بالله مراتب فى اخذهم العلم الالهي فمنهم من اخذ العلم
بالله من الله وهم الذين قيل لهم فاعلموا انه اله واحد ومنهم من اخذ العلم بالله عن نظر واستدلال وهم الذين نصب الله
لهم الادلة والايات فى الافاق وفى انفسهم وامرهم بالنظر فى ذلك حتى تبين لهم انه الحق مثل قوله اولم ينظروا فى ملكوت
السموات والارض وما خلق الله من شيء وقوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقوله صلى الله عليه وسلم من عرف
نفسه عرف ربه ومنهم من اخذ العلم بالله من تقوي الله مثل قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا تفرقون به بين الله وبين الالهة
التي عبدها المشركون ويعرفون ما عبدوا من ذلك مع علمهم اذا سمعوا انهم احجار واشجار وكواكب وملايكة وناس وجان
ويعلمون حقيقة كل مسمى ولماذا اختصموا بالعبادة ما اختصموا منها وفي ما لم يتخذوه معبودا من امثالها فى الحد والحقيقة
على السواء وما فى هذه الطوايف اعلى ممن حصل العلم بالله عن التقوي فهذا الماخذ اعلى المراتب فى الاخذ فان له الحكم الاعم يحكم
على كل حكم وعلى الحاكم بكل حكم فهو خير الحاكمين ولا يكون هذا العلم ابدا ولهذا الا يختص به الا المؤمنون العاملون الذين
علموا ان ثم واحدا يرجع اليه ويوصل الى شهوده وان لم يعلموا ذلك قصرت همتهم ولو تجلى لهم الحق بنفسه انكروه وردوه فانه
عندهم مقيد بامر ما هي لم يجدوا ذلك الامر الذي قيدوه به فيمن تجلى لهم وقال انا ربكم او قيل لهم انه الله ردوه ولا بد فلما قصرت
همتهم واعطاهم نظرهم ان الحق لا يراه احد كالفيلسوف والمعتزلي وان علم فبالضرورة ينكرونه فى تجليه لهم فلا ابد للمؤمن
ان يعطيه نور ايمانه ما اعطى لموسى عليه السلام فى نفسه حتى سال الرؤية ثم اخبر الله انه تجلى للجبل والجبل من العالم وتدكدك
الجبل عند رؤيته ربه الى تجلي الحدث جاز ان يراه كل محدث اذا شاء وجاز ان يتجلى له فاذا علموا وامنوا وانبسطوا نور الايمان على المراتب
والمقامات فعلموها كشفا ووجودا فانبسط على نفوسهم فشاهد وانفوسهم فعرفوها فعرفوا ربهم بلا شك علما وايمانا ثم علموا
بتقوي الله فجعل الله لهم فرقانا بين ما ادركوه من الله بالعلم الجزئي وبالعلم النظري وبالعلم الحاصل عن التقوي وعلموا عند ذلك
ما هو التام من هذه العلوم والاتم فمن ادعى التقوي ولم يحصل له هذا الفرقان فما صدق فى دعواه فان الكذب كله علم اي مدلوله
عدم وان كان مذموما بالاطلاق عرفا محمودا بالتقييد الذي يحمد به والصدق كله حق اي مدلوله حق وان كان محمودا بالاطلاق
عرفا مذموما بالتقييد الذي يذم به او فقفني الحق فى شهودي جوادا او فضلا على وجودي فهمت شكرا به اليه ارغب فى الله المزيد
فزادني جوده علوما بالله فى نسبة الوجود اليه سبحانه تعالى زني على الكشف والشهود لا يعرف الله غير قلب كالبدر فى منزل
السعود يرقى اليه يجى منه ما بين بيض وبين سود فان العلماء بالله من طريق الخبر فلا يعلمون من الله الا ما ورد به خبر الله عن الله
فى كتاب وسنة فهم بين مشبه بتاويل وبين واقف وهو الاسلم والاتجي من الرحاين فانه لا يتمكن له رد الالفاظ ولا رد ما تدل

عليه فيقع فى التشبيه والاحروان لم يجى له رد الالفاظ ولا رد ما يدل عليه فانه ما نزل من ذلك الا بلغته وراى التقابل فيما
نزل من نفى التشبيه فامن وصرف علم ذلك الى الله من غير تعيين لان المسمى والموصوف لم يره ولم يعلم ما هو عليه الا من هذه الاخبار
الواردة عليه واما علماء النظر فهم طوايف كثيرة كل طائفة نزعت فى الله منزعا بحسب ما اعطاها نظرها فى آثار نصبت دليلا على العلم به
فاختلفت مقالاتهم فى الله اختلافا شديدا وهم اصحاب العلامات لما ارتبطوا بها واما علماء الكشف والشهود وهم المومنون المتقون
فان الله جعل لهم فرقانا او فتح لهم ذلك الفرقان على ما ادعاه اهل كل مقالة فى الله من علماء النظر والخبر ان يقولوا بها وما الذى يحجب العلوم
وبصائرهم من الحق وهل كلها حق او فيه ما هو حق وما ليس بحق كل ذلك معلوم لهم كشفا وشهودا فيعده من هذه صفته عبادة
امر وعبادة ذاتيه وليس ذلك الالهم وللملائكة واما الارواح التى لا تعرف الامر فعبادتهم ذاتيه واما علماء النظر والخبر
فعبادتهم امريه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه وهذه هى العبادة الذاتيه فاخبر انه
ذو عبادتين عبادة امر وذات وبالعبادة الذاتيه يعبده اهل الجنان واهل النار ولهذا يكون المال فى الاشقيا الى الرحمة
لان العبادة الذاتيه قوية السلطان والامر عارض والشقا عارض وكل عارض زايل يجرى الى اجل مسمى واعلم انه ما تقدم
لنبى قط قبل نبوته نظر عقلى فى العلم بالله وكل من تقدمه من الاولياء علم بالله من جهة نظر فكرى فهو وان كان وليا فما
هو مصطفى ولا هو ممن اورث الله الكتاب الالهى وسبب ذلك ان النظر يقيده فى الله بامر ما يميزه به عن سائر الامور
ولا يقدر على نسبة عموم الوجود لله فما عنده سوى تنزيه مجرد فاذا اعتقد عليه فكلما اتاه من ربه مخالف عقده فانه يرده بقدح
فى الادلة التى تعضد ما جاءه من عند ربه لمن اعتنى الله به عصمة قبل اصطفائه من علوم النظر واصطنعه لنفسه وحال بينه
وبين طلب العلوم النظريه ورزقه الايمان بالله وبما جاء من عند الله على لسان رسول الله هذا فى هذه الامة التى تمت
دعوة رسولها واما فى النبوة الاولى ممن كان فى فترة من الرسل فانه يرزق ويحبب اليه الشغل بطلب الرزق او بالصنايع العملية
والاشتغال بالعلوم الرياضيه من حساب وهندسة وهيئة وطب وشبه ذلك من كل علم لا يتعلق بالالة فان كان
مصطفى ويكون نبيا فى زمان نبوة فى علم الله فياتيه الوحى وهو طاهر القلب من التقييد بالاله محصور فى احاطة عقله
وان لم يكن نبيا وجاء رسول الى امة هو منها قبل ما جاءه به نبيه ذلك لسذاجة محله فعمل بايمانه واتقى ربه رزقه الله عند
ذلك فرقانا فى قلبه وليس لغيره ذلك فهكذا اجرى الله عادته فى خلقه وان سعد صاحب النظر العقلى فانه لا يكون ابدا فى
مرتبة الساذج الذى لم يكن عنده علم بالله الا من حيث ايمانه وتقواه وهذا هو وارث الانبياء فى هذه الصفة فهو معهم وفى
درجتهم هذه فاعلم ذلك وقد رب ذوى علما واما علوم الملايكة وما عندها النفوس الناطقة المدبرة لهذه الهياكل الانسانية
فكلهم علماء بالله بالفطرة لا عن تفكر ولا استدلال ولهذا يشهد الجلود من هذه النشاة والاسماع والابصار والايدى
والارجل وجميع الجوارح على مدبرها بما امرها به من التعدى حدود ربه وما شاهدتها الا اخبار بما جرى فيها من افعال الله
لانها لا تعرف تعدى الحدود ولا العصيان فيكون ذلك التعريف بتعيين هذه الافعال شهادة على النفوس المصرفة لهاف
تلك الافعال فان كل ما سوى هذه النفوس المشهود عليها ما تعلم الا التسبيح بحمد ربها لا غير ذلك بما جبله فى فطرتها
وما فى العلوم اصعب تصورا من هذا العلم لطهارة النفوس الناطقة بحكم الاصل ولطهارة الاجسام وقواها بما هو
فطرت عليه ثم باجتماع النفس والجسم حدث الانسان وتعلق التكليف وظهرت الطاعات والمخالفات فالنفوس
الناطقة لا حظ لها فى المخالفة لعينها والنفوس الحيوانيه تجرى بحكم طبعها فى الاشياء ليس عليها تكليف والجوارح ناطقة
بحمد الله مسبحة له تعالى من المخالفه والعاصى المتوجه عليه الذم والعقوبة فان كان قد حدث بالمجموع بجمعية القائمة بالانسان
امر اخر كما حدث له اسم الانسان هو المذموم بالمخالفة خاصه فان الانسان العاقل البالغ هو المكلف لا غيره ومن ذلك عنه

هذه الشروط من هذا النوع فليس بمكلف ولا مذموم على ترك او فعل منهى عنه ثم العلماء بالله انقسموا الى اربعة اقسام
لا خامس لها فمنهم من اخذ العلم بالله من الله من غير دليل ظاهر ولا شبهة باطنه ومنهم من اخذه بدليل ظاهر ولا شبهة باطنه
وهم اهل الانوار والطائفة الاولى اهل الالتذاذ بالعلوم والقسم الثالث هم الراسخون فى العلم ولهم فى علمهم بالله ميل الى الخلق الله
ليروا ما قبل الخلق من صورة الحق لا شبهة لهم فى علمهم بالله ولا بالحق وهم اهل الاسرار وعلم الغيب وكنوز المعارف والعلوم والآثار
فى حال الامور المزيلة اكثر العقول عما اعتقدت عليه والقسم الرابع هم اهل الجمع والوجود والاحاطة بحقيقة كل معلوم فلا يغيب
عنهم فيما علموه ولهم التصريف بذلك العلم فى العالم حيث شاءوا ولهم الامان فلا اثر لشبهة قادحة فى علمهم وهم ايضا من اهل الاسرار
وما عدا هؤلاء العلماء فخلق من خلق الله يتصرفون فيما يصرفون مجبورون فى اختيارهم من كان منهم من اهل الاختيار والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل الوصل الاحد والعشرون من خزاين الجود وهذه خزانة اظهار خفى المنن لاهل الله فى الورود والصدور ووضع
الاصار والاغلال والاعباء والانفال التى اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه بالغدو والاصال ومن هذه الخزانة يعلم احاطة الرحمة
بجميع الاعمال فى الاحوال والاقوال والافعال وما ينبغى للعبدان يكون عليه من التوجه الى ربه والاقبال والفراغ اليه تعالى من جميع
ما يشتغل عنه من الاشغال وهى خزانة الكرم ومعدن الهمم وقابلة اعذار الامم وناطقة بكل طريق هو العالم عليه انه هو الطريق الامم
فاقول والله الموفق للصواب مترجما عن هذه الخزانة بما كشف لنا الجود الالهى والكرم ان كل موجود من العالم فى مقامه الذى
فطره الله عليه لا ترقى عنه ولا تنزل فذاتى من التبديل والتحويل وقطع باسه من الزيادة التى يطلبها الناسل الا هذا المسمى بالانسان فانه فى
ترق دايم ابدا سنة الله التى قد خلت فى عباده فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا وفيئس من الزيادة التى يطلبها من اعلم
له بما اشرنا اليه وصار الامر مثل الاجل المسمى بالانسان فانه فى ترق دايم ابدا شقيه وسعيده فاما السعيد فمعلوم عند جميع الطوايف
واما ارتقاء الشقى فى العلم بالله فلا يعرفه الا اهل الله والشقى لا يعرف انه كان فى ترق فى اسباب شقاوته حتى تعمه الرحمة ويحكم فيه الكرم
الالهى ويفتح له الفتح فى المال فيعرف عند ذلك ما ترقى فيه من العلم بالله فى تلك المخالفات التى شقى بها فيحمد الله عليها وقد اعطى الله منها
انموذجا فى الدنيا فمن تاب وامن وعمل صالحا بدل الله سياته حسنات ومعنى ذلك انه يريه عين ما كان يراه سيئة حسنة وكان
حسنها غايبا عنه بحكم الشرع فلما وصل الى موضع ارتفاع الاحكام المشروعة وهو الدار الاخرة راى عند كشف الغطاء حسن ما
فى الاعمال كلها لانه يكشف له ان العامل هو الله لا غيره فهى اعماله واعماله كلها كاملة الحسن لا نقص فيها ولا قبح فان السوء والقبح الذى
كان ينسب اليها انما كان ذلك بحكم الله لا اعيانها فكل من كشف الغطاء عن بصيرته وبصره متى كان راى ما ذكرناه ويختلف
زمان الكشف فمن الناس من يرى ذلك فى الدنيا وهم الذين يقولون افعال الله كلها حسنه ولا فاعل الا الله وليس للعبد فعل الا الكسب
المضاف اليه وهو عبارة عن ماله فى ذلك الفعل من الاختيار واما القدرة الحادثة فلا اثر لها عندهم فى شىء فانها تعدى محلها واما
العارفون من اهل الله فلا يرون ان ثم قدرة حادثة اصلا يكون عنها فعل فى شىء وانما وقع التكليف والخطاب من اسم الهى الى اسم الهى فى محل عبد
كيانى فسمى ذلك العبد مكلفا وذلك الخطاب تكليفا واما الذين يقولون ان الافعال الصادرة من الخلق هى خلق لهم كالمعتزلة فعند كشف الغطاء
تبين لهم ما هو الامر عليه فما لهم وما عليهم ومنهم من يكون له الكشف عند الموت وفى يوم القيمة عند كشف الساق والتفاف الساق بالساق
وبعد نفوذ الحكم بالعقاب فينكشف لهم نسبة تلك الاعمال الى الله فللانسان وجه ورود على الله وصدور عن الله هو ورود على الله من طريق
آخر غير الورود الاول فهو عين اقبال على الله للاستفاده وصدور عن الله بالافاده وهذا الصدور هو عين اقبال على الله لاستفاده اخرى
واكثر ما يكون الفتح فى الصدور عن الله من حيث ما هو عين اقبال على الله فهو ممن يرى الحق فى الخلق فمن تجلى عليه من اهل الله رؤية الحق فى
الخلق لما فيه من بعد المناسبه التى بين الواجب الوجود والذات وبين الواجب الوجود بالغير فاذا كان ذوق هذا العبد هذا الشهود
اداه الحق غيره بما نقل عليه ليس الا الله وحده وجودا وسمى خلقا لحكم الممكن فى تلك العين فاذا علم العبد ما هى العين الموجوده

وما هو الحكم وانه عن عين معدومة لم يبال وزال ما كان يجده من ثقل الكون الذي من اجله سمي الجن والانس بالثقلين وهو اسم الحمل بوجود
طبيعي وزال عنه ما كان يحس من الالم النفسي والحسي ورفعه الله عند هذا مكانا عليا وهو نصيبه من مقام ادريس عليه السلام
فارتفعت مكانته وزالت زمانته وحمد سراه وعلم ما اعطاه سراه فتميزت المراتب واتحدت المذاهب وجرت الجداول والمذانب واستوى
القادر وغير القادر والكاسب فاعظم الاقبال واعلاه من يكون اقباله على الله عين نفسه الخارج وصدوره عن الله وهو عين اقباله
عين نفسه الداخل فهو مقبل على الله من كونه محيطا بالنفس الخارج ومقبل على الله في صدوره بنفسه الداخل من كون الحق وسعة قلبه
فيكون مستفيدا في كل نفس من اسم الهي باطن بالنفس الخارج الى الحق المحيط الظاهر ليريه عين الحق في الايات في الافاق والنفس الداخل
الى الحق الباطن ليريه عين الحق في نفسه فلا يشهد ظاهرا ولا باطنا الا حقا فلا يبقى له في ذاته اعتراض في فعل من الافعال الا بلسان
حق لاقامة ادب فالمتكلم والمكلم عين واحدة في صورتين باضافتين ثم لتعلم يا ولي ان الله لما خلق العالم وملا به الخلا لم يبق في
العالم جوهر تزيد ولا تنقص فهو بالجوهر واحد غير ان هذا الجوهر الذي قد ملا الخلا لا يزال الحق تعالى فيه خلاقا على الدوام بما ينفخ
فيه من الاشكال ويلطف فيه من الكثايف ويكثف من اللطائف ويظهر فيه من الصور ويحدث فيه من الاعراض من اكوان
والوان تميز كل صورة فيه بما يوجده فيها من النسب والاضافات فما احدث الله بعد ذلك جوهرا لكن يحدث فيه فاذا علمت
هذا فاعلم من يقع عليه العين وما هي العين وما تسمعه الاذن وما هي الاذن وما يتكلم به بصوت اللسان وما هو الصوت وما
يلمسه الجوارح وما هي الجارحة وما يذوق طعمه الحنك وما هو الحنك وما يشمه الانف وما هو الانف وما يدركه العقل وما هو
العقل وما هو السمع والبصر والشم والطعم واللمس والحس وما هو المتخيل والخيال وما هو المتفكر والمتفكر فيه وما هو المصور
والمصور والصورة والذاكر والذكر والمذكور والوهم والمتوهم والتوهم والحافظ والحفظ والمحفوظ وما هو المعقول
فما يحصل لك الا علم باعراض ونسب واضافات في عين واحدة هو الواحد والكثير وعليها تطلق الاسماء كلها بحسب
ما احدث الله فيها مما ذكرناه وهي بالذات اعني هذا الجوهر الذي ملا الخلا قابل لكل ما ذكرناه وفيه يظهر الجوهر الصورية والعرض
والزمان والمكان وهذه امهات الوجود ليس غيرها وما زاد عليها فانه مركب منها من فاعل ومنفعل واضافة ووضع وعدد وكم
ومن هنا يعرف من يقوم المعاني بالمعاني والجوهر القابل للمعنى الذي بطن ان المعنى الاخر قايم به انما هو قايم بالجوهر الذي قام به المعنى الموصوف
مثل اشراق السواد فنقول سواد مشرق او علم حسن او خلق كريم او حمرة في بياض مشربة به فاذا علمت هذا من انت وهو الحق الذي جاد
عليك فما ذكرناه كله واشباهه وعلمت انه لا يمكن ان يماثله شي من خلقه مع معقولية المناسبة التي ربطت وجودك بوجوده
وعينك بعينه كما ربط وجود علمك به بعلمك بك في قوله من عرف نفسه عرف ربه فانا اعرف الخلق اعرفهم بالله عرفت وعلمت
احدية الواحد من احدية الكثرة وانحصار الوجود قديمه وحديثه فيما ذا انحصر وتميز القديم من المحدث بما ذا تميز وما ينسب
الى القديم الازلي من الاسماء والاحكام وما ينسب الى المخلوق المحدث من الاسماء والاحكام ولماذا يرجع عين العالم وما تشهد
من الحق اذا تجلى لك ورايته ولماذا يرجع اختلاف التجلي وتغاير محل التغاير ادراكك في عين واحدة يختلف رؤيتك فيه وهو غير
متنوع في نفسه او ذلك التنوع في التجلي راجع الى نسبة لا اليك ولا اليه فاما اليه فمحال عند اهل الله وما بقي الا كاحد الامرين
واما انا اليك او الى امر اخر ما هو هو ولا هو انت وكذا نشهد فما كل من راى عرف ما راى وما حار اهل الحيرة سدى فان الامر
عظيم والخطب جسيم والمشهد عام والموجود تام والكمال حاصل والعلم فاصل والحكم نازل والتجدد مع الانفاس في الاكوان معقول
وما يقال على الحق منقول بين معقول او غير معقول وليس يدرك هذه الاغوار الا اهل الاسرار والانوار واولوا البصاير والابصار
فمن انفرد به بسر بلا نور او بنور بلا سر او بصيرة دون بصر او ببصر دون بصيرة او بظاهر دون باطن او بباطن دون ظاهر كان
لما انفرد به ولم يحصل على كال ولا اتصف به وان كان تاما فيما هو عليه ولكن الكمال هو المطلوب لا التمام فان التمام في الخلق

والكمال فيما يستفيده التمام ويفيده ومتى لم تحصل له هذه الدرجة مع تمامه فان الله اعطى كل شي خلقه فقد تم ثم هدى لاكتساب
الكمال فمن اهتدى فمن كمل ومن وقف مع تمامه فقد حرم رزقنا الله واياكم الفوز والوصل الى مقام المجازاة الولي المحسنات

الوصل الثاني والعشرون من خزاين الجود وهذه خزائن الفترات فنوهم انقطاع الامور وما هي الامور منقطعة وما ينبغي ان
ينقطع لان الله لا يزال العالم محفوظا به فلا يزال حافظا له فلو انقطع الحفظ لزال العالم فان الله ما هو غني عن العالم الا لظهوره
بنفسه للعالم فاستغنى ان يعرف بالعالم فلا يدل عليه الغير بل هو الدليل على نفسه بظهوره لخلقه فمنهم من عرفه ومنهم من خلقه
ومنهم من جعله عين خلقه ومنهم من حار فيه فلم يدر اهو عين خلقه ام هو متميز عنه ومنهم من علم انه متميز عن الخلق والخلق
متميز عنه ولكن ما يدري بماذا تميز خلق عن حق ولا حق عن خلق ولهذا حار ابو يزيد فانه علم ان في الجملة تميزا وما عرف ما هو
حتى قال له الحق التميز في الذلة والافتقار فحينئذ سكن وما قال له النصف الاخر من التميز وهو الغنى الالهي عن العالم فان
الذلة والافتقار يعني قلنا في الشاهد لا يعني لما نشاهده من الذلة لذليل ومن الافتقار للفقير فان الله قد جعل العالم على مراتب
ودرجات مفتقرا بعضه الى البعض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا فجعل العالم فاضلا ومفضولا
ولما كان الامر الحق فيما نبه الله عليه ابو يزيد نبهنا بذلك على علم قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد اي المثنى عليه
بكل ما يفتقر اليه فالعالم كله اسماؤه الحسنى وصفاته العلى فلا يزال الحق متجليا ظاهرا على الدوام لابصار عباده في صور تختلف عند
افتقار كل انسان الى كل صورة منها فاذا استغنى من استغنى عن تلك الصورة في عند ذلك المستغني خلق واذا عاد افتقاره
اليها فهي حق واسمها هو اسم الحق وفي الظاهر لها فتخيل المحجوب انه افتقر اليها وذل من اجل حاجته اليها وما افتقر وما ذل الا الى الله الذي
بيده ملكوت كل شي فالناس في واد والعلماء بالله في واد واما التفاضل الظاهر في العالم فمجهول عند بعض الناس ومعلوم عند بعضهم
ومنهم المخطي فيه والمصيب وذلك ان العالم قسمه الله في الوجود بين غيب وشهادة وظاهر وباطن واول واخر فجعل الباطن
والاخر والغيب بنظام واحد وجعل الاول والظاهر والشهادة بنظام اخر فمن الناس من فضل النمط الذي فيه الاولية ومن الناس
من فضل النمط الذي فيه الاخرية من الناس من سوى مطلقا ومن الناس من قيد وهم اهل الله خاصة فقالوا النمط الذي فيه
الاخرية في حق السعداء خير وفي حق الاشقياء ما هو خير وان اهل الله تعلقهم بالمستقبل اولى من تعلقهم بالماضي فان الماضي
والحال قد حصلا والمستقبل آت فلا بد منه فتعلق الهمة به اولى فانه اذا ورد عن همة متعلقة به كان لها لا عليها واذا ورد
عن غير همة متعلقة به كان اما لها واما عليها وانما اثر فيها تعلق الهمة ان يكون لها لا عليها لما يتعلق من صاحب الهمة من حسن الظن
بالاتي والهم موزع فلو كان اتيا عليه لا لها لعاد بالهمة له لا عليه وهذه فائدة من حفظ عليها حاز كل نعيم فاذا ورد الاتي على ذي
همة متعلقة باتيانه بادر الى الكرامة به والتادب معه على بصيرة وسكون وحسن ثبات في ذلك بخلاف من يهجم الاتي
فيدهش ويحار في كيفية تلقيه ومعاملته وهو السريع السوال فربما فارق الحال فيضا وما قام صاحب الدهش بحقه
وبما يجب عليه من الادب معه بخلاف المستعد غير ان المستعد للاتي لا بد ان كان كاملا ان يحفظ الماضي فانه ان لم يحفظ فانه
خير وقد جعل الله في العبد من خزائن الجود خزانة الحفظ فيكون مضيه جعله في تلك الخزانة فهو صاحب حال في الحال وفي الماضي
فما بقي له الا الاتي مع الانفاس فلا يزال القوة الحافظة على باب خزانة الحفظ تمنع ان يخرج منها ما اختزنته فيها وتاخذ ما فارق
الحال فتخزنه فيها ولهذا القوة الحافظة سادن الواحد الذكر قد وكلته بحفظ المعاني المجردة عن المواد والسادن الاخر الخيال
قد وكلته بحفظ المثل في تلك الخزانة وبقيت هي مشتغلة بقبول ما ياتي اليها عند مفارقة زمان الحال وحكم الزمان الماضي
على هذا الاتي فتاخذه فتلقيه في خزانة الحفظ والخاتم يمنعه خزانة الحفظ لانها تحفظه على الاتي زمان الحال وهو الدائم فلا
يحكم عليه الزمان الماضي بخلاف من ليس له هذا الاستعداد وهذا التهيؤ فان الماضي ياخذه فينساه العبد فلا يدري

ابن ذهب وهو الذي يستولى عليه سلطان الغفلة والسهو والنسيان فيكون الحق يحفظه له او عليه والعبد لا يشعر
لهذا الحفظ الالهي بل اكثر العبيد لا كلهم وهو قوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال تعالى ايضا في كتاب
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا فالعبد الكامل رب الحفظ يحضر والعاقل الذي لا يحفظ
له يحضر له فبين الرجلين بون بعيد فالحكم العام انما هو لزمان الحال قبل اتيانه ويمسك ما اتاه به الماضي فان الزمان
صورة روحها ما ياتي به لا غير فزمان الحال حتى يجاه كل زمان لانه الحافظ والضابط لكل ما اتى به كل زمان ولما كانت
الازمنة ثلثة كانت الاحوال ثلثة حال اللين وحال العطف فانه ياتي باللين ما ياتي بالقهر والفظاظه ولا ياتي
بالقهر ما ياتي باللين فان القهر لا ياتي بالرحمة والمودة في قلب المقهور وباللين تقضى المطلوب وياتي بالمودة فيلقيها في
قلب من استمسكه باللين وصاحب اللين لا يقاوم فانه لا يقاوم لما يعطيه اللين من الحكم والحال الثاني حال هداية الحاير
فان الحاير اذا سال يسال اما بحاله واما بقوله فان العالم بما حار فيه ابان له هذا العالم ان العلم به انه يحار فيه فازال عنه
الحيرة في الحيرة وان كانت من المعلوم التي اذا ابينت زالت الحيرة فيه وبيان بيان الصبح لذي عينين ابانه له فعلمه فازال عنه
الحيرة ولا يرده ولا يقول له ليس هذا عشك فادرج ولا سالت ما لا يعطيه مقامك فان الانسان اذا قال مثل هذا القول
لمن ساله عن علم ما فليس بعالم وهو جاهل بالمسئلة وبالوجه الذي ينبغي من هذه المسئلة ان يقابل به هذا السائل والعلم
وسوء الخلق ما يجتمعان في موفق فكل عالم فهو واسع المغفرة والرحمة وسوء الخلق انما هو من الضيق والحرج وذلك الجهل فلا
يعلم قدر العلم الا العلماء بالله فلله السعة التي لا نهاية لها مددا ومرة ولقد شفعت عند ملك في حق شخص اذنب له ذنبا
اقتضى ذلك الذنب في نفس ما يطلبه الملك ان يقتل صاحبه فان الملك يعفو عن كل شيء الا عن ثلثة اشيا فانه لا يعفو عنها
اذ لا عفو فيها وما يتفاضل الملوك الا في صورة العفو به والثلاثة الاشياء التي لا عفو فيها عند الملوك التعرض للحرم وافشا
سر والقدح في الملك وكان هذا الشخص قد جا لهذا الملك بما يقدح في الملك فعزم على قتله فلما بلغتني قصته تعرضت عند
الملك للشفاعة فيه ان لا يقتله فتغير وجه الملك وقال هو ذنب لا يغفر فلا بد من قتله فتبسمت وقلت له ايها الملك والله
لو علمت ان في ملكك ذنبا يقاوم عفوك ويغالبه ما شفعت عندك ولا اعتقدت فيك انك ملك والله اني من علم الحليم
والله اني ما ادري في العالم كله ذنبا يقاوم عفوك فتحير في قولي ووقع لي بالعفو عن ذلك الشخص فقلت له فاجعل عقوبته زواله
عن الرتبة التي اوجبت له عندك ان تطلعه على اسرارك حتى ركب مركبا يقدح في الملك فاني كما كنت له في دفع القتل عنه انا
ايضا للملك معين فيما يدفع عن القدح في ملكه ففرح الملك بذلك وسر وقال لي جزاك الله خيرا عني ثم صعد عني الى قلعته واخرج
ذلك المحبوس وبعث به الى حتى رايته فوصيته بما ينبغي وتعجبت من عقل الملك وشكرته على صنيعه والحال الثالث اظهار النعم
عليه نعمة المنعم عليه فان اظهارها عين الشكر وحقه وبمثل هذا يكون المزيد كما يكون بالكفران طار زوال النعم والكفران سترها
فان الكفر معناه الستر قال تعالى وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة ياتيها رزقها رغدا من كل مكان وهذا غاية النعم من النعم
فكفرت يعني الجماعة التي انعم عليها المنعم بهذه النعم بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع بازالة الرزق والخوف بازالة الامن بما كانوا يصنعون
من ستر النعم وجحدها والاشر والبطر بها وقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وقال واشكروا لي ولا تكفرون هذا مع غناه عن العالمين فكيف
بالفقير المحتاج اذا انعم على مثله من نعمة الله التي اعطاه اياها وامتن عليه بها فهو احوج الى الشكر واوجب من الغني المطلق الغني عن العالمين
وهذه خزانة شريفة العلم بها شريف ومقامها مقام منيف

الوصل الثالث والعشرون من خزائن الجود

وهذه خزانة الاعتدال واعطا كل ذي حق حقه هي خزانة العدل لا خزانة الفضل من هذه الخزانة يقيم الله العدل في العالم
بين عباده وهي خزانة تقطع حكمها ويغلق بابها وان خزانة الفضل ينعطف عليها وان يامره بالعدل لما فيه من الفضل الى اخذ له

الحق والاحسان معطوف على العدل في الامر به فيكون من ظهر فيه سلطان العدل واخذ بحرمته ان يعطف عليه بالاحسان
فينقضي امر المواخذة ولا ينقضي امر الانعام والاحسان وقد يكون الاحسان ابتداء وجزاء للاحسان الكوني كما جاء
في قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان وقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة الاحسان بعد العدل والاحسان
قبل المواخذة وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح ولم يجاز بالسيئة على السيئة فهو اولى فاجره على الله اي هذه صفة الحق
فمن عفا عنه فيما هو حق له معرى عن حق الغير فاقامة العدل انما هو في حق حق الغير لا فيما يختص بالجناب الالهي فما كان الله
ليامر بمكارم خلق ولا يكون الجناب الالهي موصوفا به ولهذا جعل اجر العافين عن الناس على الله وهذه الخزانة ارسلت حجب الاسرار
دون اعين الناس وهو ما اخفى الحق عنهم من الغيوب وهو قوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه
لا يحيط من علم غيب الله الا بما شا اذا رفعت الستور وانكشفت الاسرار فادركت البصاير بها كل معقول وادركت الابصار بها كل
مبصر فاحاط العقل بهذه الانوار كل ما يكون يدرك عقلا واحاط البصر بهذه الانوار كل ما يمكن ان يدرك حسا وهذا المخصوص
عباده المصطفين الاخيار فلهم الكشف الدائم للخلق الجديد فلا يتناهى كشفهم كما لا يتناهى الخلق الجديد في العالم فان هذه الخزانة تعطي
في العالم الالهي علم الفاعل والفعل والمفعول فيه والمفعول به والمفعول معه فتقف على التكوين الالهي والتكوين الكياني فعلم ان لكل
فاعل طريقا يخصه في نسبة الفعل اليه فاما اهل الكرم والجود على الغير فان الله يمكنه من اسباب الخير ويهون عليه الشدايد ويرفع
عنه الامور الحرجه ويخرجه من الظلمات الى النور ومن الضيق الى السعة ومن الغي الى الرشد واما من نظر في الحقايق وراى نفسه
احق بنظره اليها من نظره الى غيره وان نظره الى غيره انما جعل الله ليعود بما فيه من الخير على نفسه فغفل عن كل شيء سواه فشغل نفسه
بنفسه وصرف همته الى عينه واعطاها من كل شيء اعطاها الحق حقها فاستغنى بربه وكشف له عن ذاته وراى جميع العالم
في حضرته وراى الرقايق بينه وبين كل جزء من العالم فهو يحن الى العالم من نفسه على تلك الرقيقة التي بين ما يناسب من العالم
وبين المناسب له فيوصل الاحسان لكل ما في العالم بهمته من الغيب كما يوصله الحق من الاسباب فيجهله العالم لانه لا يشهده في
الاحسان كما يجهله الحق بالاسباب فيقول لولا كذا ما كان كذا ونسي الحق في جنب السبب فلا بد ان ينسى هذا العبد الكامل وكما
ان لله عبادا وان وقفوا مع الاسباب يقولون هذا من عند الله ليس للسبب فيه حكم كذلك لله عباد يقولون هذا ببركة فلان
وهمته فلولا همته ما جرى كذا وما وقى الله عنا كذا ومنهم من يقول ذلك عقدا وايمانا ومنهم من يقول ذلك عليه ظن هذا عبد قد
اقامه الحق في قلوب عباده مقامه في الحايل فالناس ينطقون بذلك ولا يعرفون اصله وقد ورد في الحديث الصحيح ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال لاصحابه من الانصار في واقعة وقعت في فتح مكة في غزوة حنين فقال لهم الم تكونوا ضلالا فهداكم الله بي
فذكر نفسه وحدكم على شفا حفرة من النار فانقذكم الله بي وهذا معنى قول الناس هذا ببركة فلان وهذا بهمة فلان وقولهم جعلني
في خاطرك وفي همتك ولا ينساني واشباه هذا لمن اعرض عن هذه المشاهد ولم يفرق بين المشهود والشاهد فذلك الحاير الخاسر كما
ان الاجر هو الرابح في تجارة المقسط بصفقته والرابحون انقسموا الى قسمين الى عاملين على الجزا والى عاملين على الوفا فالعاملون على الجزا
لهم نعوت تخصهم والعاملون على الوفا على قسمين عمال لاعمال وعمال عمال والعمال العمال على قسمين عمال بالحق وعمال بانفسهم وكلاهما
قابل بالجزا والعمال لاعمال يرون الجزا للعمل لا للعامل والعامل العمل لا يقبل تعليم الجزا فيعود عليهم جزاء العمل واما جزاء العامل فهم يرون
العامل هو الله وليس يحمل الجزا احمل الجزا على قدر العمل فيحصلون على الجزا الالهي وهو القصور عن الوفا بما يستحقه العامل فهو جزاء الماثم
بالعلماء بالله في الثنا عليه بمحامده وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولكن عند من عند
نفسك او عند خلقك فانظر فيما نبهتك عليه فانه ينفعك ان قبلت مقالتي واصغيت الى نصيحتي وهذا وصل الكلام فيه يطول
جدا فانه يحوي على اسرار وانوار ومزج واختلاط وتخليص وتمييز وما يردي وما ينجي ويكفي هذا القدر من هذا الباب والله يقول

الحق وهو يهدي السبيل **الباب السبعون وثلثماية في معرفة منزل المزيد ستة وستين من اسرار الوجود**
والتبديل وهو من الحضرة المحمدية ان الزيادة في الاعمال صورتها مثل الزيادة في الانعام بالرجل وليس يعرفها الا رجل
حي وليس يحصرها عد ولا اجل لله في طيها مكر لذي نظر محقق ولنا في مكره امل فانه صادر من سر حضرته وليس يعصمه الا العلم
والعمل ان الفروع لها اصل يبينها للناظرين بها فقد جاءنا المثل اعلم ان الحكم في الاشياء كلها والامور اجمعها انما هو للمراتب لا للاعيان
واعظم المراتب الالوهة وانزل المراتب العبودة فما ثم الا مرتبتان فما ثم الا رب وعبد ولكن للالوهة احكام كل حكم منها رتبة فاما يقوم
ذلك الحكم بالاله فيكون هو الذي حكم على نفسه وهو حكم المرتبة في المعنى ولا يحكم بذلك الحكم الا صاحب المرتبة لان المرتبة
ليست وجود عين وانما هي امر معقول ونسبة معلومة محكوم بها ولها الاحكام وهذا من اعجب الامور تاثير المعدوم واما ان يقوم
ذلك الحكم بغيره في الوجود اما امرا وجوديا واما نسبة فلا يؤثر الا المراتب وكذلك للعبودة احكام كل حكم منها رتبة فاما
يقوم ذلك الحكم بنفس العبد فما حكم عليه سوى نفسه فكانه نائب عن المرتبة التي اوجبت له هذا الحكم او يحكم على مثله او على
غيره وما ثم الا مثل او غيره في حق العبد واما في الاله فما ثم الا غير لا مثل فانه لا مثل له فاما الاحكام التي تعود عليه من احكام الرتبة وجوب
وجوده لذاته والحكم بغناه عن العالم والجابة على نفسه بنصر المؤمن وبالرحمة ونعوت الجلال كلها التي تقتضي السبوح ونفي المماثلة واما
الاحكام التي تقتضي بذاتها طلب الغير فمثل نعوت الخلق كلها وهي نعوت الكرم والافضال والجود والايجاد فلا بد فيمن وعلى من فلا بد
من الغير وليس الا العبد ومنها ان يطلب العبد الاله ولا بد ان يكون له اصل في الاله اوجبته المرتبة لا بد من ذلك ويخص تعالى باسما
من هذه المرتبة لا تطلب الخلق كما قررنا ومرتبة العبد تطلب من كونه عبدا احكاما لا يقوم الا بالعبد من كونه عبدا خاصا في عامة
في كل عبد لذاتها ولها احكام تطلب تلك الاحكام وجود الامثال ووجود الحق فيها اذا كان العبد نائبا وخليفة عن الحق
او خليفة عن عبد مثله فلا بد ان يخلع عليه من استخلفه من صفاته ما تطلبه مرتبة الخلافة لانه ان لم يظهر بصورة من استخلفه
والا فلا يتمشى له حكم في امثاله ولبس ظهوره بصورة من استخلفه سوى ما يعطيه مرتبة السيادة فاعطته رتبة العبودة ورتبة الخلافة
احكاما ما لا يحكم الا في سيده والذي استخلفه كان له احكاما لا يصرفها الا فيمن استخلفه عليه والخلافة صغرى وكبرى فاكبرها
التي لا اكبر منها الامامة الكبرى على العالم واصغرها خلافة على نفسه وما بينهما يطلق عليها صغرى بالنسبة الى ما فوقها وهي بعينها
كبرى بالنظر الى ما تحتها فاما ما تعبر رتبة العبد في سيده فهو قيام السيد بمصالح عبده ليبقى عليه حكم السيادة ومن لم يقم بمصالح عبده
فقد عزلته المرتبة فان المراتب لها حكم التولية والعزل بالذات لا بالجعل كانت لمن كانت واما التاثير الذي يكون للعبد من كونه خليفة
فيمن استخلفه كان المستخلف ما كان ان يبقي له عين من استخلفه عليه لينفذ حكمه فيه وان لم يكن كذلك فليس بخليفة ولا يصدق اذا لم يكن
ثم على من ولا فيمن لان الخليفة لا بد له من مكان يكون فيه حتى يقصد بالحاجات الا ترى من لا يقبل المكان كيف اقتضت المرتبة له
ان يخلق منها جملة عرشا ثم ذكر انه استوى عليه حتى يقصد بالدعا وطلب الحوائج ولا يبقى العبد حائرا لا يدري اين يتوجه لان العبد
خلقه الله ذا جهة فنسب الحق الفوقية لنفسه من سماء وعرش واحاطة بالجهات كلها بقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وبقوله
ينزل الى السماء الدنيا فيقول هل من تائب هل من داع هل من مستغفر وبقوله عنه رسوله ان الله في قبلة المصلي هذا كله حكم المراتب اذ عقلت
فلو زالت المراتب من العالم لم يكن للاعيان وجود اصلا فافهم فاذا اراد الاعلى ان يعرفه الادنى لان الادنى لا قدم له في العلو والاعلى له
الاحاطة بالادنى فلا بد ان يتعرف الاعلى الى الادنى ولا يمكن ذلك الا بان يتنزل اليه الاعلى لان الادنى لا يمكن ان يرقى اليه لانه
ينعدم عينه اذ لا قدم له في العلو فالادنى ابدا لا يزال في رتبته ثابتا والاعلى له النزول وله الثبوت في رتبته ومن ثبوته في رتبته
حكم على نفسه بالنزول فهو ثابت في رتبة العالية في عين نزوله لان النزول له من احكامها وكذلك فعل معنا في سفرائه الذين هم رسله
المخلفة فما ارسل رسولا الا بلسان قومه ليبين لهم فاذا ارسله عامة كانت العامة قومه فاعطاه جوامع الكلم وهو فصل

الخطاب وما كمل الا دم بالاسماء وكمال محمد صلى الله عليه بجوامع الكلم فنزل اليهم برسالة ربهم بلسانهم فما دعاهم الا بهم فقرر
ما شرع لهم من الاحكام الا ما كانوا عليه فما زادهم في ذلك الا كونها من عند الله فيحكمون بها على طريق القربة الى الله لتورثهم السعادة
عند الله وانما قلنا ما شرع لهم من الاحكام الا ما كانوا عليه لانه لم تخل امة من الامم عن ناموس تكون عليه لمصالح احوالها وليست الحكمة
فلا بد من واجب وجبه امامهم وواضع ناموسهم عليه وهو الواجب والفرض عندنا وكذلك المندوب والمحظور والمكروه والمباح
لانه لا بد لهم من حدود في الاحكام يقفون عندها عليها وما جاءهم الشرع من عند الله الا بهذا الذي كانوا عليها من حكم نظرهم فيما يزعمون
وهو في نفس الامر من جعل الله ذلك في نفوسهم من حيث لا يشعرون ولذلك كان لهم بذلك اجر من الله من حيث لا يعلمون لكن اذا انقلبوا
اليه وجدوا ذلك عنده فلما راينا انه ما ارسل رسولا الا بلسان قومه علمنا انه ما تعرف الينا حين اراد منا ان نعرفه الا بما نحن عليه لا بما
تقتضيه ذاته وان كان تعرف الينا بما تقتضيه ذاته ولكن تختلف اقتضاء ذاته بين ما يتميز به عنا وهو ما يتعرف به الينا ولما كان الخلق
على مراتب كثيرة وكان الكمال مرتبة فيه الانسان كان كل صنف من العالم جزءا بالنظر الى كمال الانسان حتى الانسان الحيوان جزء من الانسان
الكامل وكل معرفة لجزء من العالم بالله معرفة جزئية فانه معرفته بالله معرفة العالم كله بالله فعلمه بالله علم كلي لا علم كل اذ لو كان علم كل
لم يؤمر ان يقول رب زدني علما ارتجى ذلك علما بغير الله لا والله بل بالله فخلق الانسان الكامل على صورته ومكنه بالصورة من اطلاق
جميع اسمائه عليه فردا فردا وبعضا بعضا لا يطلق عليه مجموع الاسماء معا في الكلمة الواحدة ليتميز الرب من العبد الكامل فما من اسم من الاسماء
الحسنى وكل اسماء الله حسنى الا وللعبد الكامل ان يدعى بها كما له ان يدعو سيده بها ومن هذه الاسماء الالهية ما يدعو الحق تعالى بها على طريق
الثناء على العبد بها وهي اسماء الرحمة واللطف والحنان ومنها ما يدعو بها على طريق المذمة مثل قوله ذق انك انت العزيز الكريم وكذلك كان
في قومه يدعى بهذا الاسم ودعاه الحق به هنا تحريفه على جهة الذم قال تعالى فانا نسخر منكم كما تسخرون فسوف تعلمون فلما اوجد الكامل منا على
الصورة عرفه الكامل من نفسه بما اعطاه من الكمال وكان العبد الكامل حقا كله وفني عن عينه في نفسه لانه قابله بذاته وقد جعل الله
له مثالا في باب المحبة فعشق اليه ما عشق من العالم من اي شيء كان من فرس او دار او دينار او درهم فما قابله به الا بالجزء المناسب ففني
منه ذلك الجزء المناسب لعشقه في ذلك وبقي سائره صاحبا لا حكم له فيه الا اذا عشق شخصا مثله من جارية او غلام فانه يقابله
بذاته كلها وبجميع اجزائه فاذا شاهده فني فيه بكله لا بجزء منه فيغشى عليه وذلك لكونه قابله بكله كذلك العبد اذا راى الحق او تجلى له فني
فيه عند مشاهدته لانه على صورته فقابله بذاته فما بقي عليه جزء يصحو حتى يعقل به ما فني منه فيه وهكذا كل جزء من العالم مع الحق اذا تجلى
خشع له وفني فيه لان كل ما هو عليه شيء من العالم هو صورة الحق بما اعطاه منه اذ لا يصح ان تكون شيء من العالم له وجود ليس هو صورة
الحق فلا بد ان يفنى العالم في الحق اذا تجلى ولا يفنى الحق في الخلق لان الخلق من الحق ما هو الحق من الخلق فنسبة الحق الى الخلق نسبة الانسان
الى كل صنف من العالم ما عدى نوع الانسان فتفطن لما ذكرته لك من فناء كل شيء من العالم عن نفسه عند تجليه سبحانه له ولا يفنى الحق
بمشاهدة الخلق وقد جاء الشرع بذلك دك الجبل وصعق موسى عليه السلام عند التجلي الرباني فما عرفنا من الحق الا ما عرفنا نحن عليه وفينا
الكامل والاكمل فان الله اعطى كل شيء خلقه فلما قرن الله هذه النعم على عبده وهداه السبيل اليها قال واما شاكرا فيزيده منها لانا قلنا
انه ما اعطاه الا منه ما اعطاه مطلقا واما كفورا بنعمة ربه فيسلبها عنه ويعذب على ذلك فخير الانسان لنفسه في اي طريق يمشي فابعد
بيان لله بيان وموسى عليه السلام لبني اسرائيل ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد تنبيه ان الله تعالى ما اوجد العالم
الا للعبادة وما تعبده الا بما تعبده به الا ليعرفه بنفسه فانه اذا عرف نفسه عرف ربه فيكون جزاؤه على علمه بربه اعظم الجزاء ولذلك قال الا
ليعبدون ولا يعبدونه حتى يعرفونه فاذا عرفوه عبدوه عبادة ذاتية فاذا امرهم عبدوه عبادة خاصة مع بقاء العبادة العامة الذاتية
فجازاهم على ذلك فخلقهم الا لهم ولهذا قال تعالى عن نفسه انه غني عن العالمين وما ذكره موسى الارض لكمالها بوجود كل شيء فيها وهو الانسان
الجامع لحقائق العالم بقوله في الارض لانها الذلول في المحافظة مقام العبودة فكانه قال ان تكفروا انتم وكل عبد لله فان الله غني عن العالمين

ولذلك جعل الله الارض محل الخلافة ومنزلها فكان كني اي اني جاعل في الارض خليفة منهم لا يزول عن مقام عبوديته في نفسه اي لا يحجبه مرتبة الخلافة بالصفات التي امده بها عن رتبته ولهذا جعلناه خليفة ولم يذكره بالامامة لان الخليفة يطلب بحكم هذا الاسم عليه من استخلفه فيعلم انه مقهور محكوم عليه فاسماء الابتلاء فيه يذكره لانه مفطور على النسيان والسهو والغفلة فيذكره اسم الخليفة لمن استخلفه فلو جعله اماما من غير ان يسميه خليفة مع الامامة ربما اشتغل بامامته عمن جعله اماما بخلاف خلافته لان الامامة ليست لها قوة التذكير في الخلافة فقال في الجماعة الكمل جعلكم خلايف في الارض فوقع هذا في سمع عهد فقصر فوائد العالم بحكم الخلافة وقال لابرهيم عليه السلام بعد ان اسمعه خلافة ادم ومن شاء الله من عباده اني جاعلك للناس اماما لما علم ان الخلافة قد اشربها فلا يبالي بعد ذلك ان يسميه باي اسم شاء كما يسمي يحيي بسيد ولما عرفه العارفون به تميز واعني من عرفه بنظره فكان لهم الاطلاق ولغيرهم التقييد فليشهده العارفون به في كل شيء او عين كل شيء ويشهده بنظره منزلا عنه ببعد اقتضاه له تنزيهه فجعله نفسه في جانب والحق في جانب فيناديه من مكان بعيد ولما كانت الخلافة تطلب الظهور بصورة من استخلفه والذي جعله خليفة عنه ذكر عن نفسه انه على صراط مستقيم فلا بد ان يكون هذا الخليفة على صراط فنظر في الطرق فوجدها كثيرة منها صراط الله ومنها صراط العزيز ومنها صراط الرب ومنها صراط محمد عليه السلام ومنها صراط النعم وهو صراط الذين انعمت عليهم وهو قوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فاختار هذا الامام المهدي سبيل محمد صلى الله عليه وسلم وترك ساير السبل مع تقريرها وايمانه بها ولكن ما تعبد نفسه الا بصراط محمد عليه السلام ولا تعبد رعاياه الا به ورد جميع الاصناف التي لكل صراط اليه لان شرعته عامة فانتقل حكم الشرايع كلها الى شرعه فشرعه يتضمنها ولا يتضمنه فمنها صراط الله وهو الصراط العام الذي عليه تمشي جميع الامور فيوصلها الى الله فيدخل فيه كل شرع الهي وموضوع عقلي فهو يوصل الى الله فيعم الشقي والسعيد ثم انه لا يخلو الماشي عليه اما ان يكون صاحب شهود الاهي ومحجوب فان كان صاحب شهود الهي فانه يشهد انه مسلوك به فهو سالك بحكم الجبر وهي ان السالك به هو ربه تعالى وربه على صراط مستقيم كذا تلاه علينا سبحانه وتعالى عن هود عليه السلام قال الله وهو رسول من رسل الله فلهذا يكون ماله وربه على الرحمة وان ادركه في الطريق نصب فذلك اعراض عرضت له من الشئون التي للحق فيها كل يوم وذلك قوله تعالى كل يوم هو في شان ولا يمكن ان يكون الامر الا هكذا وما احد اكشف للامور واشهد للحقايق واعلم بالطرق الى الله من الرسل عليهم السلام ومع هذا فما سلموا من الشئون الالهيه فعرضت لهم الامور المولمة النفسية من رد الدعوة في وجهه وما يسمعه في الحق تعالى مما نزه جلاله عنه وفي الحق الذي جاء به من عند الله وكذلك الامور المولمة المحسوسة من الامراض والجراحات والضرب في هذه الدار وهذا امر عام له ولغيره وقد يساوى في هذه الالام السعيد والشقي وكل يجري فيه الى اجل مسمى عند الله فمنهم من يمتد اجله الى حين موته ويحصل في الراحة الدايمة والرحمة العامة الشاملة وهم الذين لا يحزنهم الفزع الاكبر ولا يخافون على انفسهم ولا على اممهم لانهم كانوا مجهولين في الدنيا والاخرة وهم الذين تغبطهم الرسل في ذلك لما هم فيه من الراحة لان الرسل عليهم السلام يخافون يوم الفزع الاكبر على اممهم واتباعهم لا على انفسهم ومنهم من يمتد اجله الى دخول الجنة من العرض ومنهم من يمتد اجله في الالام الى ان يشفع فيه من الخروج الى الجنة من النار ومنهم من يمتد اجله في الالام الى ان يخرج الله بنفسه من غير شفاعة شافع وهم الموحدون بطريق النظر الذين ما امنوا ولا كفروا ولا عملوا خيرا القول الشارع قط فانهم لا يكونوا مومنين ولكنهم وحدوا الله جل جلاله وماتوا على ذلك ومن كان له علم بالله منهم ومات عليه حتى تم عمله فان قدحت له فيه شبهة حيرته او صرفته عن اعتقاد ما كان يظن انه علم وهو علم في نفس الامر ثم بدا له ما حيره فيه او صرفه عنه فعلم يوم القيمة ان ذلك حق في نفس الامر وهو ممن اخرجه الله الى الجنة من النار عاد عليه ثمرة ذلك العلم ونال درجة ومنهم من يمتد اجله في الالام ممن ليس بخارج من النار وهو من اهلها القاطنين فيها ومدة معلومة عندنا ثم يعمه رحمة الله وهو في جهنم فيجعل الله نعيما بجهنم كما يتالم

بنظام الى الجنة كما يتالم اهل الجنة بنظرهم الى النار فهولاء ان كان لهم علم بوجود الله وقد دخلتهم شبهة في توحيد الله او في علم مما يتعلق بجناب الله حيرته او صرفته الى نقيض ما كان يعتقده فانه يوم القيمة اذا تبين له ان ذلك كان علما في نفس الامر لا ينفعه ذلك التبين كما لم ينفع الايمان في الدنيا عند روية الباس فذلك العلم هو الذي يخلع على المومن الذي لم يكن له علم بالاله من الموحدين المومنين ويوخذ جهل ذلك المومن الموحد ويلقى على هذا الذي هو من اهل النار فيتنعم في الدنيا بذلك الجهل كما كان يتنعم به المومن الجاهل في الدنيا ويتنعم بذلك العلم المومن الذي خلع عليه الذي كان لهذا العالم بوجود الله لا بتوحيده وانه لما وحده قدحت له شبهة في توحيده وعلمه بالله حتى حيرته وصرفته وهذا اخر المدد لاصحاب الالام في النار وبعد انقضاء هذا الاجل فنعيم بكل وجه ايما تولوا ولا فرق بينه وبين عمار جهنم من الحيات والحيوانات فهي تلدغه لما الحية والعقرب في ذلك اللدغ من النعيم والراحة والملدوغ يجد لذلك اللدغ لذة واسترقادا في الاعضاء وخدرا في الجوارح يلتذ بذلك التذاذا هكذا دايما ابدا فان الرحمة سبقت الغضب فما دام الحق منعوتا بالغضب فالالام باقية على جهنم الذين هم اهلها فاذا زال الغضب الالهي كما قدمنا واستلاب النار رفعت الالام واختزن ذلك الغضب فيما في النار من الحيوانات المضرة في يقصد راحتها بما يكون منها في حق اهل النار ويجد اهل النار من اللذة ما يجده اهل الجنة من الانعام لله لاجل ذلك الغضب الالهي الذي في النار وكذلك النار ولا يعلم النار ولا من فيها ان اهلها يجدون لذة لذلك لانهم لا يعلمون متى اغضبتهم للراحة وحكمت فيهم الرحمة وهذا الصراط الذي تكلمنا فيه هو الذي يقول فيه اهل الله ان الطرق الى الله على عدد انفاس الخلايق وكل نفس انما يخرج من القلب بما هو عليه القلب من الاعتقاد في الله فالاسم العام وجود فمن جعله الدهر فوصوله الى الله من اسمه الدهر فان الله هو الجامع للاسماء المتقابلة وغير المتقابلة وقد قدمنا انه سبحانه يسمى بكل اسم يفتقر اليه في قوله عز وجل في الكتاب العزيز يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد فان انكر ذلك فما انكر الله ولا الحال وكذلك من اعتقد انه الطبيعة وانه يتجلى له في الطبيعة ومن اعتقد انه كذا كان ما كان وانه قد يتجلى له الا بصورة اعتقاده ويجري الاحكام بما ذكرناه من غير مزيد فافهم واما صراط العزة وهو قوله تعالى الى صراط العزيز الحميد فاعلم ان هذا صراط التنزيه فلا تنال ذوقا الا من ترى نفسه ان يكون ربا او سيدا من كل وجه وهذا عزيز فان الانسان يغفل ويسهو وينسى ويقول انا ويرى لنفسه مرتبة في وقت غفلته على غيره من العبادة فاذ ولا بد من هذا فليجهد ان يكون عند الموت عبدا محضا ليس فيه شيء من سيادة على احد من المخلوقين ويرى نفسه فقيرة الى كل شيء من العالم من حيث انه عين الحق من خلف حجاب الاسم الذي قال الله فيه لمن لا علم له بالامر قل سموهم ولما كان الانسان فقيرا بالذات احتجب الله له عنه بالاسباب وجعل نظر هذا العبد اليها وهو من وراها فاثبتها عينا ونفاها حكما مثل قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ثم اعقب هذه الاية بقوله وليبلي المومنين منه بلاء حسنا فجعل ذلك بلاء اي اختبارا وهذا الصراط العزيز الذي ليس بمخلوق قدم في العلم به فانه صراط الله الذي عليه ينزل الى خلقنا وعليه يكون معنا اينما كنا وعليه نزل من العرش الى السماء الدنيا والى الارض وهو قوله تعالى وهو الله في السموات وفي الارض وعليه تقرب من عبده اضعاف ما يتقرب اليه عبده اذا سعى اليه بالطريق التي شرع له فهو يهرول اليه اذا راه مقبلا ليستقبله تهمما بعبده واكراما له ولكن على صراط العزة وهو صراط نزول لا عروج بمخلوق فيه ولو كان بمخلوق فيه سلوك ما كان عزيزا وما نزل الينا الا بنا فالصفة لنا لا له فنحن عين ذلك الصراط ولذلك نعته بالحميد اي بالحامد المحمود لان فعيلا اذا ورد يطلب اسم الفاعل والمفعول فاما ان يعطي الامرين معا مثل هذا واما ان يعطي الامر الواحد لقرينة حال وقد اثنى على نفسه فهو الحامد المحمود واعظم ثناء اثنى به على نفسه عندنا كونه خلق ادم على صورته وسماه بامهات الاسماء التي تدخل كل اسم تحت حيطتها ولذلك قال عليه السلام انت كما اثنيت على نفسك فاضاف الكامل الينا اضافة ملك وتشريف لما قال من عرف نفسه عرف ربه فكل ثناء اثنى الله به على الانسان الكامل الذي هو نفسه لكونه اوجده على صورته كان ذلك الثناء على الله بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعريفه لنا في قوله انت كما اثنيت على نفسك اي كلما اثنيت به على من خلقته على صورتك هو ثناؤك

عليك ولما كان الانسان الكامل الذي العزيز الحميد لم يكن للصراط فهو يسلك فيه ولا يتصف الصراط بالسلوك فلهذا لم
يتصف بالعزيز اي ذلك ممنوع لنفسه فالحق سبحانه يختص بالنزول فيه كما اخبر عن نفسه من النزول والهرولة والعبد العارف على الحقيقة
ما يسلك الا في الله فالله صراطه وذلك شرعه شعر به دباطي وبنا درباط فانظر مقالي فهو قول صادق محكم محقق
مناطه فهو حسبي وانا به فقد حواه قلبي فانا فسطاطه عز فما ندركه ابصارنا لقربه فقد طوي بساطه فبعد لقربه ليس
سوى هذا وما قد قلته استنباطه فهو على صراط عزيز لانه الخالق فلا قدم للمخلوق فيه اروني ماذا خلق الذين من دونه لا
يجدونه اصلا لا علما ولا عينا بل الظالمون في ضلال مبين لانه كلما علم فقد بان والله تعالى اخرجنا من ظلمة العدم الى نور الوجود
فكنا نورا باذن ربنا الى صراط العزيز الحميد فعلنا من النور الى ظلمة الحيرة ولهذا اذا سمعناه يثني على نفسه فنرى ذلك في نفوسنا
واذا اثنى علينا فنرى ما اثنى علينا هو ثناؤه على نفسه ثم ميزنا عنه وميز نفسه عنا بليس كمثله شيء بما علم وجهلناه وبما نحن عليه
من الذلة ويتعالى عن هذا الوصف في نفسه فتقول فهو ما نحن هو بعدما قلنا اذا اخرجنا من الظلمات الى النور هو هو ونحن نحن
فيميزنا فلما جاد بالثنا بعد وجودنا اثنا منه على نفسه وعلينا وكلفنا بالثنا عليه اوقعنا في الحيرة فان اثنينا عليه بنا فقد
قيدناه وان اطلقناه كما قال لا احصي ثنا عليك فقد قيدناه بالاطلاق فميزناه ومن يتقيد فلا يوصف بالغنى فان التقييد ربط
اذ قد يدركه الحدث اطلاقه تعالى وقد قال عن نفسه انه غني عن العالمين فخبرنا فلا ندري ما هو ولا ما نحن فما اظن والله اعلم
امرنا بمعرفته واحالنا على نفوسنا في تحصيلنا الا لعلمه انا لا ندرك ولا نعلم حقيقة نفوسنا ونحن من معرفتنا بنا فنعلم انا
نعجز فيكون ذلك معرفة به لا معرفة شعر وغير هذا فلا يكون لانه الظاهر المبين فاصغ الى قولنا تجده علما وقد جاءك اليقين
فالجهل صفة ذاتية للعبد والعالم كله عبد والعلم صفة ذاتية لله فخذ مجموع ما اشرنا اليه في هذا تجده الصراط العزيز
واما صراط ربك فقد اشار اليه تعالى بقوله فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره
ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء يقول كانما يخرج عن طبعه والشيء لا يخرج عن حقيقته كذلك يجعل الرجس على الذين لا يؤمنون
وهذا فاشار الى ما تقدم ذكره صراط ربك مستقيما وما ذكر الا ارادته للشرح والضيق فلا بد فيهما في العالم لانه ما يكون
الا ما يريد وقد وجد ثم وصف نفسه يعني بالغضب والرضا والتردد والكراهة ثم اوجب فقال ومع الكراهة فلا بد له من
لقائي فهذا عين قوله كانما يصعد في السماء فهو كالحرج في الاختيار فهو لا يرتفع عنه احد الوصفين من عباد الله فليس بكامل
اصلا ولذا قال في حق الكامل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فاصبر وهو الصبور على اذى خلقه ومتى هذا الصراط
من الرب لاستقامة المربوب وجعله مستقيما فمن خرج عنه فقد انحرف وخرج عن الاستقامة ولهذا شرع لنا الود والبغض
في الله وجعل ذلك من العمل المخلص له ليس للعبد فيه حظ الا ما يعطيه الله من الجزاء عليه وهو ان يعادي الله من عادى اولياءه
ويوالي من والاهم فالسالك على صراط الرب هو القائم بالصفتين ولكن بالحق المشروع له لله لا لنفسه فان الله لا يقوم
لاحد من عباده الا لمن قام له ولهذا قال ولا يخافون لومة لائم وحق الله احق بالقضا من حق المخلوق اذا اجتمعا فانه ليس
لمخلوق حق الا بجعل الله فاذا تعين الحقان في وقت ما بدا العبد الموفق بقضاء حق الله الذي هو له ثم اخذ في اداء حق المخلوق
الذي اوجبه الله وهذا خلاف ما عليه اليوم الفقهاء في وصية والدين فان الله قدم الوصية على الدين والوصية حق الله وقال
عليه السلام حق الله احق ان يقضى فمن سامح في حق الله عاد عليه عمله فسامح في حقه فان تكلم قيل له كذلك فعلت فاجني ثمر
غرسك وصراط الرب لا يكون الا مع التكليف فاذا ارتفع التكليف لم يبق لهذا الصراط عين وجوديه ولهذا يكون
المال الى الرحمة واذا الحكم الغضب الالهي في العاصين وقول هود ان ربي على صراط مستقيم يعني فيما شرع مع كونه تعالى
اخذا بنواصي عباده الى ما اراده وقوعه منهم وعقوبته اياهم مع هذا الخبر فاجمل بالك وتادب واسلك سواء السبيل

واما صراط النعم وهو صراط الذين انعم الله عليهم وهو قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به
ابرهيم وموسى وعيسى وذكر الانبيا والرسل ثم قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وهذا هو الصراط الجامع لكل نبي ورسول
وهو اقامة الدين وان لا تتفرقوا فيه وان لا تتفرق فيه وان تجتمع عليه وهو الذي بوب عليه البخاري باب ما جاء ان الانبيا دينهم
واحد وجاء بالالف واللام في الدين للتعريف لانه كله من عند الله وان اختلفت بعض احكامه فالكل مامور باقامته والاجتماع
عليه وهو المنهاج الذي اتفقوا عليه وما اختلفوا فيه من الاحكام فهو الشرعة الذي جعل الله لكل واحد من الرسل قال
تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة فلم يختلف شرايعكم كما لم يختلف منهاما امرتم بالاجتماع
فيه واقامته فلما كان الاختلاف منه وهو اهل العدل والاحسان وكان في الناس الدعوى في نسبة افعالهم اليهم واختيارهم
فيما اختاروه ولم يسندوا الامر الى اهله والى من يستحقه نزل الحكم الالهي على الرسل بكون هذا سيئا وهذا حسنا وهذا طاعة
وهذا معصية ونزل الحكم الالهي على العقول بان هذا في حق من يلايم طبعه ومزاجه او يوافق غرضه حسنا وهذا الذي لا يوافق
غرضه ولا يلايم طبعه ليس بحسن ولم يسندوا الامر الى عين واحدة فجوزوا بما جوزوا ولهذا الامر فعدل فيما حكم به هذا من
الجزا بالسوء واحسن بعد الحكم ونفوذه بما آل اليه عباده من الرحمة ورفع الامور الشاقة عليهم وهي الالام فعمت رحمته
كل شيء واما الصراط الخاص وهو صراط النبي عليه السلام الذي اختص به دون الجماعة وهو القران حبل الله المتين وشرعه
الجامع وهو قوله وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يعني هذا الصراط المضاف اليه
وذلك ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان نبيا وادم بين الماء والطين وهو سيد الناس يوم القيمة باخباره ايانا بالوحي
الذي اوحي به اليه وبعثته العامة اشعارا بان جميع ما تقدمه من الشرايع بالزمان انما هو من شرعه فنسخ ببعثته منها ما
نسخ وابقى منها ما ابقى كما نسخ ما قد كان اثبته حكما ومن ذلك كونه اوتي جوامع الكلم والعلم كلمات الله فقد اتاه الله الحكم
في كلماته وعم وختم به الرسالة والنبوة كما بدا به باطنا وختم به ظاهرا فله الامر النبوي من قبل ومن بعد فورثته الذين لهم
الاجتهاد في نصب الاحكام بمنزلة الرسل الذين كانوا قبله بالزمان فمن ورث محمدا صلى الله عليه وسلم في جمعيته فكان له من
الله تعريف بالحكم وهو مقام اعلا من الاجتهاد وهو ان يعطيه الله بالتعريف الالهي ان حكم الله الذي جاء به رسول الله
صلى الله عليه وسلم في هذه المسئلة هو هكذا فيكون في ذلك الحكم بمنزلة من سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذا جاءه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى الله فيعرف صحة الحديث من سقمه سواء كان الحديث عند اهل
النقل من الصحاح او مما تكلم فيه فاذا عرف هذا فقد اخذ حكمه من الاصل وقد اخبر ابو يزيد بهذا المقام اعني الاخذ عن الله
عن نفسه انه ناله فقال فيما روينا عنه يخاطب علماء زمانه اخذتم علمكم ميتا عن ميت واخذنا علمنا عن الحي الذي
لا يموت ولنا بحمد الله في هذا المقام ذوق شريف فيما تعبدنا به الشرع من الاحكام وهذا مما بقي لهذه الامة من الوحي
وهو التعريف لا التشريع واما اهل الاجتهاد فاحكامهم تشريع الشرع اذ الخطا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المقرر
لذلك الحكم فما هو تشريع لهم وانما هو تشريع رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا اصاب المجتهد فهو صاحب نقل شرع كل ذلك
في نفس الامر فان المخطي من المجتهدين والمصيب واحد لا بعينه لكن المصيب في نفس الامر ناقل والمخطي في نفس الامر مقرر حكم
مجهول لم يعلم الا عند نظر هذا المجتهد فهو معلوم عند الله قبل كونه فما قرر الشارع وهو الرسول الا الحكم المعين المعلوم عند الله فما
هو عنده بمعلوم على التفصيل والتعيين فكان حكم المجتهد المخطي تشريع لا نشريع واهل الله ما لهم حكم في الشرع الا ما هو المحكوم به
على التعيين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم الورثة على الحقيقة فان الوارث لا يرث الا ما كان ملكا للموروث عنه
اذا مات عنه وحكم المجتهد المخطي ما هو ملك له عينه حتى يورث عنه فليس بوارث لان ما عنده سوى تقرير ما اداه اليه

نظير ذلك اباح له رسول الله صلى الله عليه وسلم كالعصبة لا نصيب لهم في الميراث على التعيين انما لهم ما بقي بعد الحاق الفرايض
باهلها وكتوريث ولي الارحام والمسلمين بعد اخذ الفرايض فان مات عن غير صاحب فريضة كرسول ونبي مات وما اتبعه واحد
فيحشر منفردا فقد برئ في خلقه او في حاله لا في حكمه من هذه الامة من صادف ذلك الحال والحكم واما الايمان به فقد امن به
كل من امن بمحمد صلى الله عليه وسلم فامة محمد صلى الله عليه وسلم المؤمنة به اتباع كل نبي وكل كتاب وكل صحيفة او نزل من
عند الله في الايمان به لا بالعلم بالحكم فما بقي نبي الا وقد امن به فالنبي محمد صلى الله عليه وسلم له الامامة والتقدم وجميع الرسل
والانبيا خلفه في صف ونحن خلف الرسل وخلف محمد صلى الله عليه وسلم ومن الرسل من يكون له صورتان في الحشر صورة
معنا وصورة مع الرسل كعيسى وجميع الامم خلفنا غير ان لنا صورتان صورة في صف الرسل وليست الا للعلما من هذه الامة
وصورة خلف الرسل من حيث الايمان بهم وكذلك سائر الامم لهم صورتان صورة يكونون بها خلفنا وصورة يكونون بها
خلف رسلهم فوقفنا يقع نظر الناظر على صورهم خلفنا ووقفنا خلف رسلهم ووقفنا على المجموع فهذه احوال العلماء في الاخرة في حشرهم
واما ورثة الافعال فهم الذين اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل فعل كان عليه وهيئة مما ابيح لنا اتباعه حتى في عدد
نكاحه وفي اكله وشربه وجميع ما ينسب اليه من الافعال التي اقامه الله فيها من اوراد وتسبيح وصلوة لا ينقص من ذلك
فان زاد عليها الا من حكم قوله صلى الله عليه وسلم فهذه ورثة افعاله فهو ذوق ما كان يجده في نفسه في مثل الوحي بالملك
فيجد الوارث ذلك في اللمة الملكية ومن الملك الذي يسدده ومن الوجه الخاص الالهي بارتفاع الوسايط وان يكون الحق عين
قوله وان يقرا القران منزلا عليه يجد لذة الانزال ذوقا على قلبه عند قراته فان للقران عند قراة كل قاري في نفسه او بلسانه
تنزلا الحيا لا بد منه فهو محدث التنزل والاتيان عند قراة كل من قاري اي قاري كان غير ان الوارث بالحال يحس بالانزال
ويلتذ به التذاذا خاصا لا يجده الا امثاله فذلك صاحب ميراث الحال وقد ذقناه لا نجد الله وهو الذي قال فيه ابو يزيد
ما مات حتى استظهر القران وهو وجود لذة الانزال من الغيب على القلوب وما عدى هؤلاء فانما يقرؤن القران من خيالهم
ثم يتخيلون صور حروفه المرقومة ان كان حفظ القران من المصاحف والكتابة او يتخيلون صور حروف ما يلقنوه من
معلميهم هذا اذا كانوا عاملين به واما اذا قروه من غير اخلاص فيه فلا يجاوز حناجرهم اي لا يقبل الله منه شيئا فهي
في محل تلاوته وهو مخرج الصوت فلا يقرا القران من قلبه الا اصحاب التنزيل وهو الذوق الميراثي ومن وجد ذلك فهو صاحبه
يعرف ذلك عند وجوده اياه فلا يحتاج فيه الى معرف فانه يفرق عند ذلك بين قراته من خياله وبين قراته عن تنزيله مشاهدة
وما ثم امر لنبي او رسول يقع فيه ميراث انما هو قول او فعل او حال فالوارث الكامل من جمع والوارث الناقص من اقتصر
على بعض هذه المراتب واعلم ان هذا المنزل هو منزل من اتصف بالخلة من الانبيا فمن حصل له حصل له نصيب من الخلة
الالهية وضرب له بسهم فيها فالكلام فيه طويل لا يفي الوقت بتفصيله فلنذكر ما فيه من العلوم كساير المنازل فنقول
فيه علم الرحمة المحبوبين والابناء والاباء والمستلذات كلها وفيه علم حلاوة التنزل وابن يحس بها من نفسه من ينزل
عليه القران جديدا عند تلاوته وفيه علم الاخيار والاسرار والانوار والهداية وانواع المحامد والمراتب الخاصة
بكل نفس مما لا يقع لاحد معه فيها اشتراك وذلك انا نعلم ان الله لكل نفس صفة او حقيقة يختص بها يتميز عن كل شي
في العالم لا بد من ذلك فاذا جاءها الامر الالهي من طريق تلك الحقيقة الخاصة فان ذوقه ذلك مقصور عليها وهذا
ادى خط النفس من مقام القرب الالهية فانه لكل نفس وان لم يشعر به وهو كفعل الامور الطبيعية بالخاصية كالمغناطيس
واشباهه غير ان الخاصية في الامور الطبيعية على نوعين بالافراد وبالجموع وفي المزاج الخاص فان الخواص الطبيعية ما تزيد
في كل مزاج ولا في كل صورة وخاصية اهل الله اذا وقفوا عليها ذوقا من نفوسهم سرت حكمها في كل ما في العالم وفيه علم الملكوت

والشاهد ورؤية المعدوم في حال عدمه من غير تخيل ولا تمثل ولا بادراك الخيال بل بالبصر الحسي وفيه علم اسباب النجح والخيبة وفيه
علم ما يعلم الانسان والعالم الا ما يعطيه استعداد اذا استعمله او نجاه لا يقبل فوق ذلك فانه ليست له قوة القبول وفيه علم
الرسل والرسالة وفيه علم ان الانسان عالم بالذات الا انه ينسى فكل علم يحصل له انما هو تذكر ولا يشعر به انه تذكر الا اهل الله
وفيه علم البلايا والنعم وفيه علم الفرقان في التعريف بين التقرير والتوبيخ وما يكون على طريق المنة والمطالبة وفيه علم صفات
التنزيه في الافعال وان كل طلب في العالم او من كل طالب انما هو طلب ذاتي ما ثم طلب عارض لا يكون بالذات هذا لا يكون وانما
يعرض للشخص امر ما لم يكن عنده فهذا الامر الذي حصل عنده هو الذي يكون له الطلب الذاتي للمطلوب والحجب الناس بمن قام به
ذلك الامر العارض وهو الذي يسمونه طالبا وليس الطالب الا ذلك الامر فالطلب له ذاتي والشخص الذي قام به هذا الامر مستخدم له
اذ قد كان موجودا وهو فاقد لما له هذا الطلب فعلمنا انه طلب مستخدم في امر ما اوجبه عليه هذا الامر الذي حل به فالطلب ذاتي
لذلك الامر وقد استخدم في تحصيله هذا الشخص الذي نزل به ولا شعور للناس بذلك وفيه علم النظر والتفكر والاعتبار وان العالم
بعضه لبعضه عبرة وفيه ما يختص به الله من العلوم المتفرقة في العالم وذلك جمعيتها لا يعلم ذلك الا الله هذا فيما دخل في الوجود
منه مع علمه بما لم يدخل في الوجود ولا اتصف بالعلم به مخلوق فلله من علم الدنيا علم الجمعية بما اضيف اليه من علم الاخرة لا بد من
ذلك وفيه علم الاستدلال بالمحدث على القديم وما يحصل في النفس من ذلك فان القديم لا يحصل في النفس وان حصل المحدث
فما هو المطلوب وكل حاصل محدث وفيه علم ما يكون التوكل فيه شكر الله تعالى وفيه علم من قام به معنى اوجب له اسما يستحقه ومن
هنا تعرف اسماء الله الحسنى من اسمائه فان اسماء الله في الكون عن اثارها في النفوس واسماء الكون عن المعاني القائمة به فالحق
منزه في اسمائه واحد العين والكون متكثر باسمائه لقيام المعنى التي اوجبت له الاسما وفيه علم اسباب الميراث وفيه علم من ظفر
ومن خاب والكل طالب وفيه علم مشاهدة الموت مع كونه نسبة عدمية وفيمن يحكم وانه لا حكم للموت فيمن لا تركيب فيه وفيه كل
مركب بالوضع فانه يقبل الموت فان لم يمت فذلك لامر اخر اقتضته المشية الالهية وقد يجعل له سببا ظاهرا ومعلوما وقد
لا يكون الا حكم عين المشية خاصة وفيه علم الحكم على الله بما يقتضيه الممكن من حيث ما هو ممكن لا بما هو الله عليه وقد
ورد في القران من ذلك كثير ولكن لا يعلم معنى ذلك الا العلماء بما تعطيه حقايق الموجودات والعالمون بماهية الاشيا وفيه
علم يوم القيمة والحشر والنشر وما يختص به ذلك اليوم من الحكم ومن هو الحاكم فيه ومراتب المتصرفين فيه وفيه علم الامر المقضي ما هو
في ذلك اليوم وفيه علم تشبيه الانسان بالنبات من حيث ما هو نجم لا من حيث ما هو شجر ومن هنا نهي ان يقرب الشجرة ادم فهو
تنبيه على نهيه لما ان يقرب اغراض نفسه وهواها وهو قوله تعالى ونهى النفس عن الهوى وهو ارادة النفس لهذا العمل او تركه
وفيه علم التمكين والثبات على علم ما يعطيه الحقايق في القول والفعل وفيه علم ما يحمد من التبديل والتلوين وما يذم وفيه
علم الامهال والاهمال المقصود وفيه علم حكمة التسخير الكوني والالهي وفيه علم افراد ذات الحق بالالوهة وفيه علم الاقتدا
بمن يجب وفيه علم تقييد الثنا بالحال واطلاقه بالقول وفيه علم ما يظهر في الوجود انه معلوم وظاهر عن علم يتعلق به
اوجب له ذلك الظهور وفيه علم كون الانسان مع علمه ان الله لا يتقيد بالجهات وهو اقرب من حبل الوريد وهو مع هذا كله
يتوهم فيه جهة الفوق والتحديد لا تعطيه نشاته ان يخلو عن حكم الوهم على عقله فيعقل حقيقة الامر مع حكم وهمه من غير تلو
فيجمع في الان بين حكم العقل والوهم كما جمع بين الامور التي كان بها انسانا كذلك يجمع بين احكامها وفيه علم مراتب القران في
الناس فيكون في حكم طائفة على غير حكمه في طائفة اخرى فهذا بعض ما يحوي عليه هذا المنزل من العلوم مجملا والله يقول
الحق

الباب الحادي والسبعون وثلثماية في معرفة منزل نبية وثلاثة اسرار لوحية امية محمدية

لو وجدنا ملكا نستعبده او فتى ذا كرام نسترقه لبذلنا مع النفوس له واتخذناه اماما نقصده انما الخلق عيال كلهم

والذي قام بهم لا اجله وكما قام بهم قاموا به فالتفت زمزمي ترجمة اقصده وكما كان به كان بنا وبهذا القدر كنا
نعبده واذا لم يكن عيني لم نكن واذا لم يكن لا اشهده فمعناه غير معلوم لنا اذ تعالى وتقدس منزهه انما الحق الذي
اعرفه والذا الكون وكوني ولده اعلم ان الله هو اللطيف الخبير العلي القدير الحكيم العليم الذي ليس كمثله شيء وهو
السميع البصير فنزه ونبه فتخيل من لا علم له ان شبه لكن اللفظ المشترك هو الذي ضمن لمن كان له قلب والقى السمع وهو
شهيد مرجع الدرك ولما خلق الله الاشيا وذكر ان له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وضع الاسباب وجعلها له
كالحجاب فهي توصل اليه تعالى كل من علمها حجابا وهي تصد عنه كل من اتخذها اربابا فذكرت الاسباب في ابنائها ان الله
من ورائها وانها غير متصلة بخالقها فان الصفة لا تعلم خالقها ولا منفصلة عن رازقها فانها عنه تاخذ مصادرها ومنافعها
فخلق الارواح والاملاك ورفع السموات فيه فوق قبة على عهد الانسان وادار الافلاك ودحى الارض لتميز بين الرفع
والخفض وعين الدنيا طريقا للاخرى وارسل بذلك رسله ترجمة لما خلق في العقول من العجز والقصور عن معرفة ما
خلق الله من اجرام العالم وارواحه ولطايفه وكثايفه فان الوضع والترتيب ليس العلم به من حظ الفكر بل هو موقوف
على خبر الفاعل لها والمنشي لصورتها ومتعلق علم العقل من طريق الفكر امكان ذلك خاصة لا ترتيبه فان الترتيب لا يعرف الا بالشهود
في الاشخاص حتى يقول هذا فوق هذا وهذا تحت هذا وهذا قبل هذا وهذا بعد هذا والعقل يحكم بالامكان في ذلك كله
ثم ان الله تعالى قدر في العالم العلوي المقادير والاوزان والحركات والسكون في الحال والمحل والمكان والمتمكن فخلق السموات وجعلها
كالقباب على الارض كما سنوقفك في هذا الباب على شكل وضع عالم الاجرام وجعل هذه السموات ساكنة وخلق فيها نجوما جعل لها
في سيرها وسياحتها في هذه السموات حركات مقدرة لا تزيد ولا تنقص وجعلها عاقلة سامعة مطيعة واوحى في كل سما امرها
ثم ان الله لما جعل السباحة للنجوم في هذه السموات حدثت لسيرها طرق لكل كوكب طريق وهو قوله والسماء ذات الحبك
فسميت تلك الطرق افلاكا فالافلاك تحدث بحدوث سير الكواكب وهي سريعة السير في جرم السما الذي هو مساحتها
فيخترق الهوى المماس لها فيحدث لسيرها اصوات ونغمات مطربات لكون سيرها على وزن معلوم فتلك نغمات الافلاك الحادثة
من قطع الكواكب المسافات السماوية فهي تجري في هذه الطرق بعادة مستمرة قد علم بالرصد مقادير تلك الحركات ودخول
بعضها على بعض في السير وجعل سيرها للناظرين بطي وسرعة وجعل لها تقدما وتاخرا في اماكن معلومة من السما تعين
ذلك اجرام الكواكب فان اجرام السموات متماثلة الاجزا فلولا اضاءة الكوكب ما عرف تقدمها ولا تاخرها وهي التي
يدركها البصر ويدرك سيرها ورجوعها فجعل اصحاب علم الهيئة للافلاك ترتيبا جايزا ممكنا في حكم العقل اعطاهم ذلك
علم رصد الكوكب وسيرها وتقدمها وتاخرها وبطوها واضافوا ذلك الى الافلاك الدايرة بها وجعلوا الكواكب في الافلاك
كالشامات على سطح الجسم او كالبرص لبياضها وكل ما قالوه يعطي ذلك ميزان حركاتها وان الله لو فعل ذلك كما ذكروه لكان
السير بعينه ولذلك يصيبون في علم الكسوفات ودخول الافلاك بعضها على بعض وكذلك الطرق يدخل بعضها على بعض
في المحل الذي يحدث فيه لسير السماء الكيين فهم مصيبون في الاوزان مخطئون في ان الامر كما ذكروه وان السموات كالاكر
وان الارض في جوف هذه الاكر وجعل الله هذه الكواكب ولبعضها وقوفا معلوما مقدرا في زمان مخصوص لم يخرق الله
العادة فيها ليعلم صاحب الرصد بها واوحى الله من امره في السماء ذلك كله بترتيب وضعي يجوز في الامكان غيره مع هذه الاوزان
وليس الامر في ذلك الا على ما ذكرناه شهودا وكشفا ثم ان الله يحدث عند هذه الحركات الكوكبية في هذه الطرق السماوية
في عالم الاركان وفي المولدات امورا مما اوحى في امر السما وجعل ذلك عادة مستمرة ابتداء من الله لعباده فمن الناس
من جعل ذلك الاثر عند هذا السير لله تعالى ومن الناس من جعل ذلك لحركة الكوكب وشعاعه لما رايناه في عالم الاركان

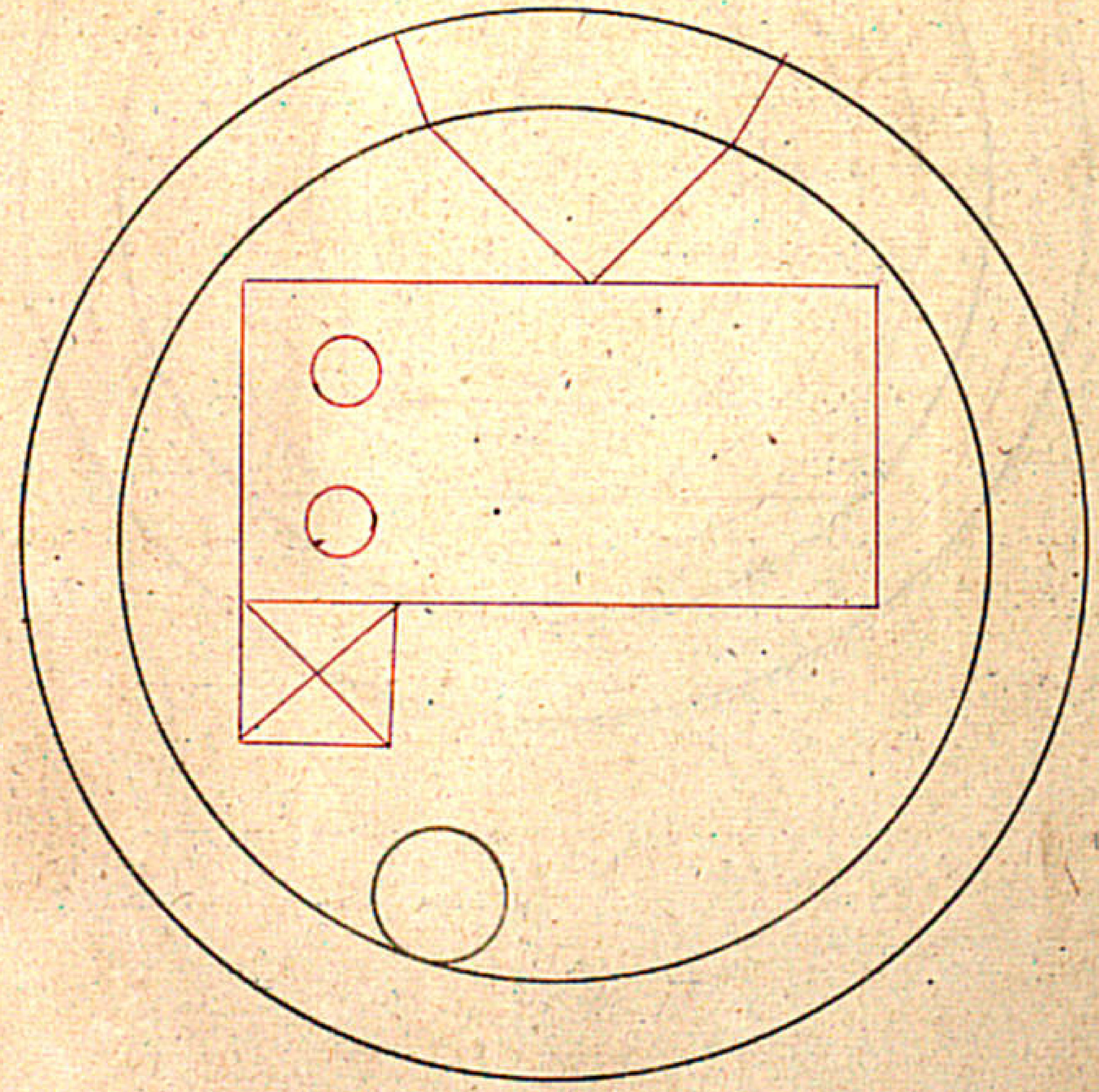
مطارح شعاعات الكواكب فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا واما الذين امنوا بالباطل فزادتهم ايمانا بالباطل وكفروا
بالله وهم الخاسرون الذين ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ثم ان الله تعالى وكل ملايكة بالارحام مساقط النطف
ينقلون النطف من حال الى حال كما شرع لهم الله وقدر ذلك النقل بالاشهر وهو قوله تعالى وما تغيض الارحام اي ما ينقص عن
العدد المعتاد وما تزداد على العدد المعتاد وكل شيء عنده بمقدار فهو سبحانه يعلم شخصيه كل متخصص وشخصيته فعله
وحركاته وسكونه وربط ذلك بالحركات الكوكبية العلوية فنسب من نسب الاثار لها وجعله الله عندها لا بها فلا يعلم
ما في الارحام ولا ما يخلق تماما يخلق من النطف على قدر معلوم الا الله تعالى ومن اعلمه الله من الملايكة الموكلة بالارحام
ولهذا يكون الحركة الكوكبية العلوية واحدة ويحدث عندها في الاركان والمولدات امور مختلفة لا تنحصر ولا سلمها
نظر في جزئيات اشخاص العنصري لان الله قد وضعه على امزجة مختلفة وان كان عن اصل واحد كما نعلم ان الله خلق الناس
من نفس واحدة وهو ادم وجعلنا مختلفين في عقولنا متفاوتين في نظرنا والاصل الواحد ومنا الطيب والخبيث والابيض
والاسود وما بينهما والواسع الخلق والضيق الحرج فالاصل فرد والفروع كثيرة فالحق اصل والفروع كيان وما خلق الله
العالم الخارج عن الانسان الا ضرب مثال للانسان ليعلم ان كل ما ظهر في العالم هو فيه والانسان هو العين المقصودة
من الوجود فهو مجموع الحكم وله خلقت الجنة والنار والدنيا والاخرى والاحوال كلها وفيه ظهر مجموع الاسماء الالهيه
واثارها فهو المنعم المعذب والمرحوم والمعاقب ثم جعل له ان يعذب وينعم ويرحم ويعاقب وهو المكلف المختار وهو المجبور
في اختياره وله تجلى الحق بالحكم والقضا والفصل وعليه مدار العالم كله ومن اجله كانت القيمة وبه اخذ الجان وله ما في السموات
وما في الارض فهي حاجة تحرك العالم كله علوه وسفله دنيا واخرة وجعل نوع هذا الانسان متفاوت الدرجات فسخر بعضه
لبعضه وسخره لبعض العالم ليعود نفع ذلك عليه فما سخر الا في حق نفسه وانتفع ذلك الاخر بالعرض وما خص احدا من خلق الله
بالخلافة الا هذا النوع الانساني وملكه ازمة المنع والعطا والسعد اخلفا ونواب ومزود السعد الخلفا الا نواب
ينوبون عن اسماء الله في اظهار حكم اثارها في العالم على ايديهم فهم خلفا في الباطن نواب في الظاهر فالنائب هو الظاهر بالتبليغ
لان نايب لا خليفته الحق بوضع شرعي ومستتر بالنهار فيما من حكمه بغير الحكم المشروع ان الشرع الارادي في جوف مستورا
ولما كان الحكام في الخلق خلفاء ونوابا كما قررناه بين الله بما شرعه الحق من الباطل وما ينفع مما يضر من الافعال الظاهرة
والباطنة وقسم العمل بين الجوارح والقلوب فجعل الله القلوب محلا للحق والباطل والايمان والكفر والعلم والجهل فالباطل
والكفر والجهل ماله الا اضمحلال وزوال لانه حكم لا عين له في الوجود فهو عدم له حكم ظاهر وصورة معلومة فيطلب ذلك
الحكم وتلك الصورة امرا وجوديا يستندون اليه فلا يجدانه فيضمحلان وينعدمان فلهذا يكون المال الى السعادة والايمان
والحق والعلم يستندون الى امر وجودي في العين وهو الله عز وجل فيثبت حكمهم في العين اي عين المحكوم عليه بهم لان الذي
يحفظ وجود هذا الحكم هو موجود بل هو عين الوجود وهو الله المسمى بهذه الاسماء المنعوت بهذه النعوت فهو الحق العالم
المؤمن فيستند الايمان للمؤمن والعالم الى العالم والحق الى الحق والله تعالى ما تسمى بالباطل لوجوده ولا بالجاهل والكافر
تعالى الله عن هذه الاسماء علوا كبيرا فنزلت الكتب الالهيه والصحف على قلوب المؤمنين الخلفا والرعايا الورثة فسرت منفعتها
في كل قلب كان محلا لكل طيب واما الامور العوارض التي ليست منزلة عن امر الهي مشروع فهي اهوا عرضت للنواب والرعايا
تسمى جورا والعوارض لا ثبات لها فتزول لحكمها بزوالها واذا زال والعين الذي كان قبلها واتصف بها موجود ولا بد له من حال
تتصف به وقد زال عنه الشقا لزوال الموجب اذ كان الموجب عارضا عرض فلا بد من نقيضه وهو المسمى سعادة ومن دخل
النار منهم فما دخلها الا لنفي عنه خبثه ويبقى طيبه فاذا ذهب الخبث وبقي الطيب فذلك المعبر عنه بالسعيد الذي كان سعه

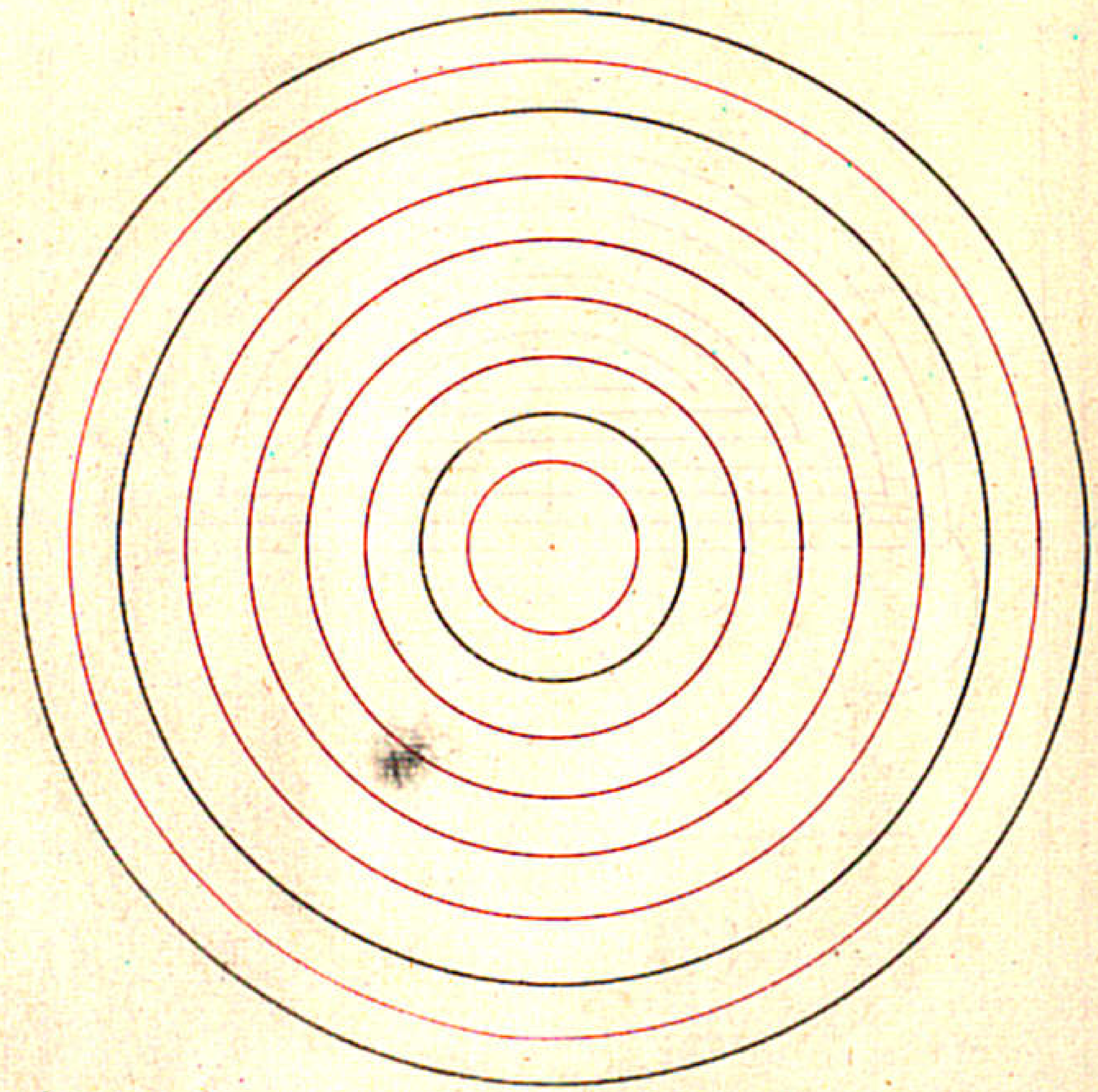
مستهلكا في جنته فهكذا هو الامر في نفسه ولا يعلم ما قررناه الا ذو عينين لا ذو عين واحدة ومن وقف بين النجدين
فراى غاية كل طريق فسلك طريق سعادته التي لا يتقدمها شقا فانها طريق سهلة بيضاء مثل نقيه لا شوب فيها ولا عوجا
ولا امتا والطريق الاخرى وان كانت غايتها سعادة ولكن في الطريق مفاوز ومهالك وسباع عاديه وحيات مضره
فلا يصل مخلوق الى غايتها حتى يقاسي هذه الاهوال والطريقان متجاوران ينبعثان من اصل واحد ويفترقان ما بين الاصلين
ما بين البداية والغاية وصورتهما في الحاشية كما تراه فيشاهد صاحب المحجة البيضاء ما في طريق صاحبه لانه بصير وصاحبها اعمى
فليس يرى الاعمى طريق البصير فيطرا على البصير من مشاهدة تلك الافات التي في طريق الاعمى خوفا وفيما يرى من الاهوال ويتوهم
في نفسه لو كان فيها ما كان يقاسيه ويرى الاعمى ليس عنده خبر من هذا كله لما هو عليه من العمى فلا يبصر شيا وفيسير ملتذا
بسيره حتى يتردى في حفرة او تلدغه حية من تلك الحيات فحينئذ يحس بالالم ويستغيث بصاحبه فمن الاصحاب من يغيثه
ومن الاصحاب من قد سبقه فلا يسمعه فيبقى مضطرا ما شاء الله فيرحمه الله فيسعده والحيوان بما هو حيوان يحس بالالم
واللذة وبما هو عاقل وهو الانسان يعلم السبب المولم والسبب الملذ ذوقا من العادة حتى جماعة غلطت في ذلك فجعلوا الا
سبب المولم ذاتيا وليس كذلك وانما الذي يتالم به الانسان او يلتذ انما هو قيام الالم به او اللذة لا سببها هذا في
الالام واللذات العاديه العقلية ثم اسباب اخر لا يستقل العقل بادراكها فيخبر الله بها على لسان رسوله بالوحي
فيعلمها فياتي من ذلك ما امر الله به ان ياتيه ويجتنب من ذلك ما امر الله به ان يجتنبه وقد علم الالم واللذة عقلا
فيتذكرهما عنده علمه بهذه الاسباب الشرعيه الموجبه لهما فمن اطاع اطلع على بصيرة من امره ومن عصى علم انه
عاص عصى على بصيرة من المعصية وليس هو على بصيرة من المواخذة عليها كما هو على بصيرة في الطاعة من الجزاء عليها
فالجزاء على المعصية بالقدر السابق الا كونه على غير بصيرة من المواخذة ولا ينبغي للمومن بل لا يصح ان يكون على بصيرة في المواخذة
بالمعصية فان الرحمة الالهية والمغفرة ما هو الانتقام والاخذ بالاولى من المغفرة الا ما عين الله من صفة خاصة يستحق
من مات وهي به قائمة المواخذة ولابد وليس الا الشرك وما عدى الشرك فان الله ادخله في المشية فلا يصح ان يكون احد على
بصيرة في العقاب فهذا هو الذي جرى النفوس على ارتكاب المحارم والدخول في الماثم الا من عصمه الله بخوف او رجاء او حياء
او عصمة في علم الله به خارجة عن هذه الثلثة ولا خامس لهذه الاربعة المانعة من وقوع المخالفة والتعرض للعقوبة والحكم
قد عهد الله على قبوله الحكم يمكن بذاته فمن وفي بهذا العهد مع الله فانه يسعده بلا شك ابتدا فان نقض عهد الله في ذلك
وصير الممكن محالا او واجبا فقد خرج عما عاهد الله وعرض بذاته لما تخيل انه لا يصيبه ومثل هذا هو الذي رد دعواه
الحق التي جا بها الرسول من عند الله كالبراهمه ومن قال بقولهم واعلم انه لما كان الانسان الكامل عمد السما الذي يمسك
الله بوجوده السما ان تقع على الارض فاذا مات الانسان الكامل وانتقل الى البرزخ هوت السما وهو قوله تعالى وانشقت السماء
فهي يومئذ واهيه اي ساقطة الى الارض والسما جسم شفاف صلب فاذا هوت السما احال جسمها حر النار فعادت
دخانا احمر كالدهان السائل مثل شعلة نار كما كانت ولم [illegible] وزال ضوء الشمس فطمست النجوم فلم يبق لها نور الا ان سباحتها
لا تزول في النار ولا بل انتثرت فهي على غير النظام الذي كان سيرها في الدنيا فيعطي من الاحكام في اهل النار على قدرها وحكمها
فيها الان لاخرى تجديد نشاة اخرى في الكل لا يعرفها العقل الاول ولا اللوح المحفوظ ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
انه يحمد الله يوم القيمة في المقام المحمود بمحامد لا يعلمها الان يعلمه الله اياها في ذلك اليوم بحسب ما يظهر في ذلك من حكم الا
الالهيه لا يعلمها احد اليوم فنشاة الخلق واحوالهم وما يكون منهم في القيمة والدارين على غير نشاة الدنيا وان اشبهتها
في الصورة ولذلك قال ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون انها على غير مثال كذلك ينشئكم فيما لا تعلمون يوم القيمة

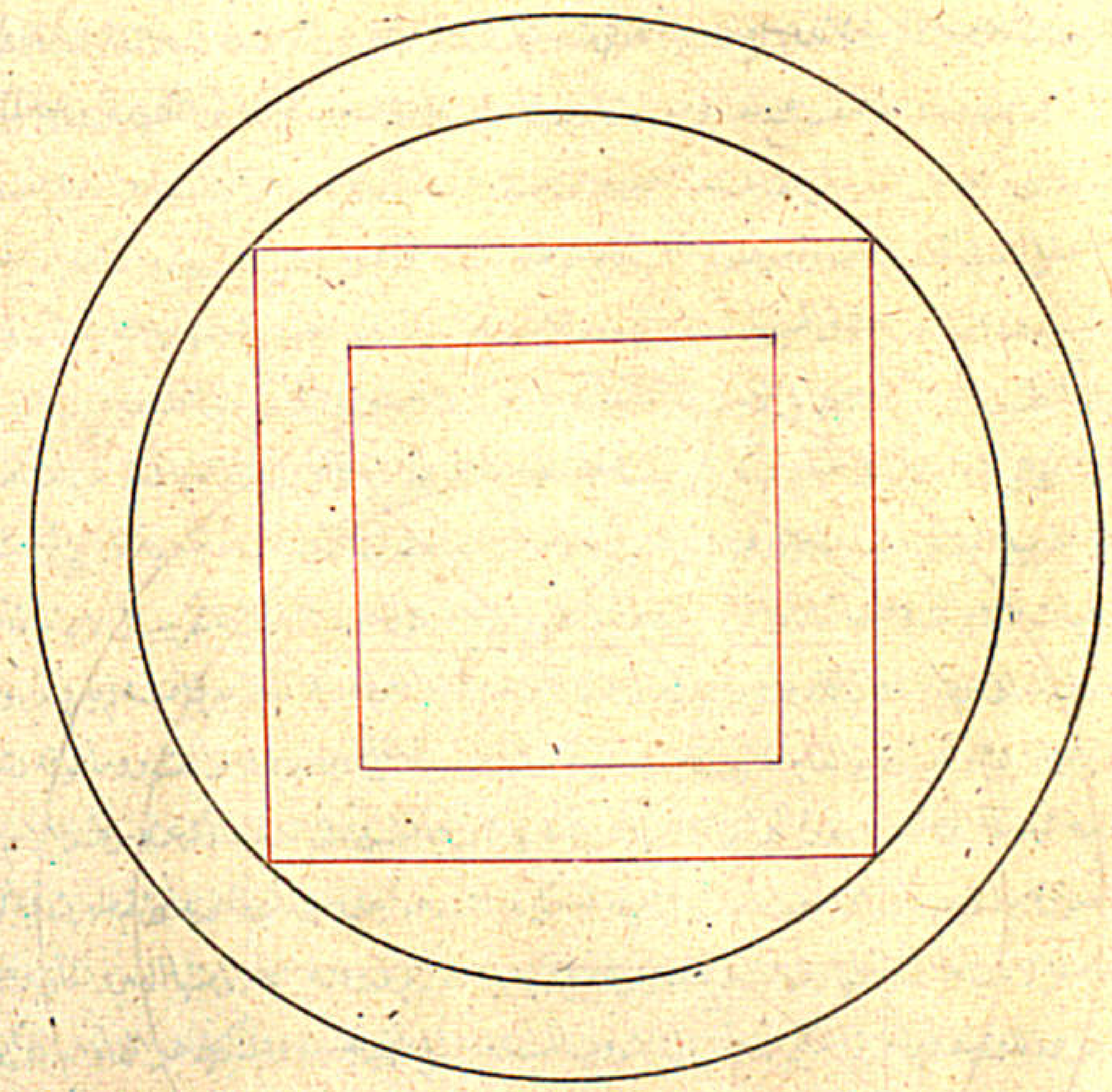
فلنذكر في هذا الباب طرفا من هيئة جهنم وهيئة الجنات وما فيها مما لم نذكر في بابهما فيما تقدم ولنجعل ذلك كله في امثلة ليقرب
تصورها على من لا يتصور المعاني من غير ضرب امثله كما ضرب الله القلوب مثلا بالاودية بقدرها في نزول الماء وكما ضرب المثل لنوره بالمصباح كل ذلك
ليقرب الى الافهام الضعيفة الامر وهو قوله تعالى خلق الانسان علمه البيان بما تبين له فعلم كيف يبين لغيره فيقول ان الجسم لما ملا الخلا
كان اول شكل قبله الاستداره فسمي تلك الاستداره فلكا وفي تلك الدايره ظهرت صور العالم كله ادناه واعلاه ولطيفه وكثيفه وما
يتحيز فيه وما لا يتحيز فالذي ملا الخلا غير متحيز ولا في مكان ويقبل المكان ولولا اتصاف الحق بالاحاطة ما توهم العقل انحصار هذا الجسم
الكل في الخلا ولا توهم الخلا الا من شهود الجسم المحسوس كما لم يتوهم انحصار الممكنات وان كانت لا تتناهى في نفس الامر وما وجد
منها هو متناه ويدخل فيها العقل الاول وكل ما لا يتحيز ولا يقبل المكان وكان ينبغي ان يقال فيما لا يتحيز ان ذلك غير متناه
لان التناهي لا يعقل الا في المكان والزمان الموجود وقد وجدنا لا يتحيز فيعقل فيه التناهي وكذلك ما دخل في الوجود من المراتب
وان كانت عدما فانها متنوعة الوجود فان المراتب نسب عدميه وهي المكانة ينزل كل شي موجود او معدود بالحكم في رتبته
سواء كان واجب الوجود لذاته او واجب الوجود لغيره او محال الوجود فللعدم الخالص مرتبه وللممكن المحض مرتبه كل مرتبة
متميزة عن الاخرى فلا بد من الحصر المتوهم والمعقول والمعلومات كلها في علم الله على ما هي عليه فهو يعلم نفسه ويعلم غيره
ووجوده لا يتصف بالتناهي وما لم يدخل في الوجود فلا يتصف بالتناهي والاجناس متناهيه وهي معلومه فعلمه والعلم
محيط بما يتناهى وما لا يتناهى حصل العلم له وهنا حارت العقول من حيث افكارها ثم ان الحق ان حققت الامر قد ادخل نفسه
في الوصف الذي وصف به من الظرفية فوصف نفسه بانه في العما وعلى العرش وفي السماء وفي الارض ووصف نفسه بالقبل
وبالمعية وبكل شي وجعل نفسه عين كل شي بقوله كل شي هالك الا وجهه ثم قال له الحكم وهو ما ظهر في عين الاشيا ثم قال
واليه ترجعون اي مردكم من كونكم اغيارا الي فيذهب حكم الغير فما في الوجود الا انا ونبين ذلك مثلا باسم الانسان
بجملة تفاصيله وانضافه باحكام متغايرة من حياة وحس وقوى واعضاء مختلفه في الحركات وكل ما يتعلق بهذا المسمى
انسانا وليست هذه الاعيان التي يظهر فيها هذه الاحكام بامر غير الانسان فالى الانسان ترجع هذه الاحكام والاحكام
في الحق صور العالم كله ما ظهر منه وما يظهر والاحكام منه ولهذا قال له الحكم ثم يرجع اي صور العالم الكل الى انه عينه فهو
الحاكم بكل حكم في كل شي حكما ذاتيا لا يكون الا هكذا فسمى نفسه باسماء تحكم عليه بها وسمى ما ظهر به من الاحكام الالهيه
في اعيان الاشيا التي تميز بعضها عن بعض كما تميز جسم الانسان عن روحه وليس انسانا الا بمجموعه كما سمى خالقا به ومخلقه
فلا يقال في روح الانسان انها عين الانسان ولا غيره وكذلك في حقايقه ولوازمه وعوارضه لا يقال في يد الانسان
ولا شي من اعضايه انه عين الانسان ولا غير الانسان كذلك اعيان العالم لا يقال انها عين الحق ولا غير الحق بل الوجود
كله حق ولكن من الحق ما يتصف بانه مخلوق ومنه ما يوصف بانه غير مخلوق لكنه كل موجود فانه موصوف بانه محكوم
عليه بكذا فيقول في الله انه غني عن العالمين فحكمنا عليه بهذا النعت وقلنا في المسمى سواه انه فقير الى الله فحكمنا عليه
فالكل محكوم عليه كما حكمنا على كل شي بالهالك وحكمنا على وجهه بالاستثناء من حكم الهلاك فهو اول محكوم عليه
من عين هويته فيما حكم به على هويته ان وصف نفسه بان له نفسا بفتح الفاء واضافه الاسم الى الرحمن ليعلم اذا ظهرت
اعياننا وبلغنا سفرا وهذا الامر شمول الرحمة وعمومها ومال الناس والخلق كلهم اليها فان الرحمن لا يظهر عنه الا الرحم
فافهم فالنفس اول غيب ظهر لنفسه فكان في الحق من اسمه الرب مثل العرش اليوم الذي استوى عليه بالاسم الرحمن وهو
اول كثيف شفاف نوري ظهر فلما تميز عمن ظهر عنه وليس غيره وجعله تعالى ظرفا له لانه لا يكون ظرفا له الا عينه
فظهر حكم الخلا بظهور هذا النفس ولولا ذلك ما قلنا خلا ثم اوجد في هذا العما جميع صور العالم الذي قال فيه انه

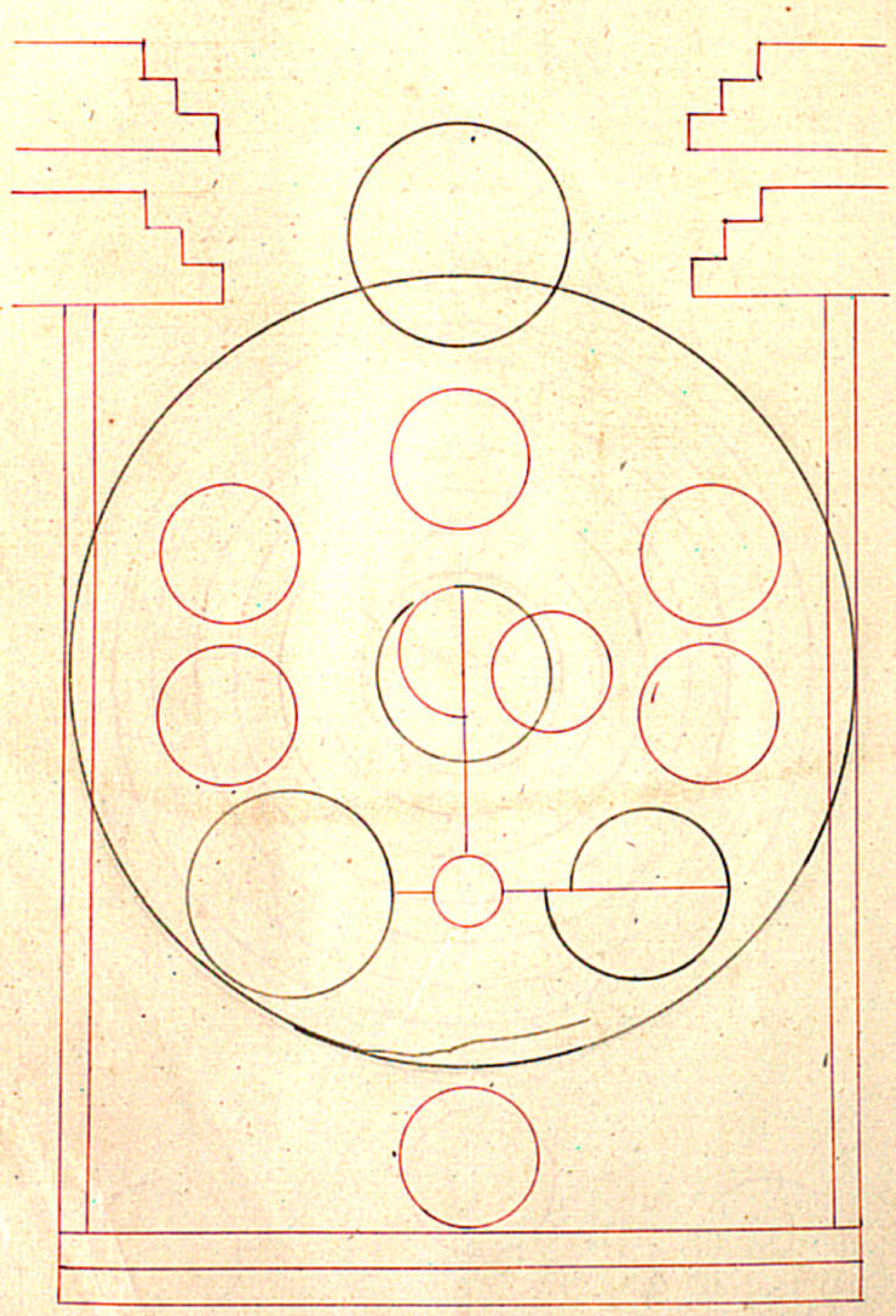
هالك يعني من حيث صورة الا وجهه يعني الا من حقيقته فانه غير ذلك فالماء في وجه يعود على الشي فكل شي من صور
العالم هالك الا من حقايقه فليس بهالك ولا يتمكن ان يهلك ومثال ذلك للتقريب بصورة الانسان اذا اهلكت
ولم يبق لها في الوجود اثر لم تهلك حقيقته التي تميزها الحد وهي عين الحد له فيقول الانسان حيوان ناطق ولا يتعرض لكونه
موجودا او معدوما فان هذه الحقيقه لا تزال له وان لم يكن له صورة في الوجود فان المعلوم لا يزول من العلوم والعلم
ظرف المعلومات فصورة العالم بجملته صورة دائرة فلكيه ثم اختلفت فيها صور الاشكال من تربيع وتثليث وتسديس
الى ما لا يتناهى حكما لا وجودا والملايكة الحافون من حول العرش ما لهم صاحبة الا في هذا العما المستدير الذي ظهر فيه ايضا
عين العرش على التربيع بقوايمه وحملته من صور المعاني وصور اجسامها التي هي الحروف الدالة عليها فان المعنى لا يستدل
عليه الا من حكم صورته وهو الحرف والحرف لا يعلم الا من معناه فهو العالم المعلم المعلوم فما في الوجود الا الواحد الكثير
وفيه ظهرت الملايكة المهيمه والعقل والنفس والطبيعة والطبيعة هي احق نسبة بالحق مما سواها فان كل ما سواها
ما ظهر الا فيما ظهر منها وهو النفس نفخ العما وهو الساري في العالم اعني في صور العالم وبهذا الحكم يكون تجلي الحق
في الصور التي ذكرها عن نفسه لمن عقل عنه ما اخبر به عن نفسه نعتا فانظر في عموم حكم الطبيعة وانظر في قصور
حكم العقل لانه في الحقيقة صورة من صور الطبيعة بل من صور العما والعما هو من صور الطبيعة وانما جعل من جعل
رتبة الطبيعة دون النفس وفوق الهيولى لعدم شهوده الاشيا وان كان صاحب شهود ومشى هذه المقاله فانه
يعني بها الطبيعه التي ظهرت بحكمها في الاجسام الشفافه من العرش فما حواه فهي بالنسبة الى الطبيعه نسبة البنت
الى المراة التي هي الام فتلد كما ولدتها وان كانت البنت مولودة عنها فلها ولادة على كل من يولد عنها وكذلك العناصر
عندنا القريبة البناء طبيعة ما تولد عنها وكذلك الاخلاط في جسم الحيوان فلهذا سميناها طبيعة كما يسمى البنت
والبنيات والام انثى ويجمعها اناثا وانما ذكرنا هذا لما نظهره من الاشكال لضرب الامثال للتقريب على الافهام القاصرة
عن ادراك المعاني من غير مثل فان الله ما جعل معرفة الانسان الا ضرب مثال المعرفة ربه اذ لو لم يعرف نفسه لم يعرف ربه وهذا
صورة العما الذي هو الجسم الحقيقي العام الطبيعي الذي هو صورة من قوة الطبيعة بحلي لما يظهر فيه من الصور وما فوقه رتبة
الا رتبة الربوبية التي طلبت صورة العما من الاسم الرحمن فتنفس فكان العما فشبهه لنا الشرع بما ذكر عنه من هذا الاسم فلما
فهمنا صورته بالتقريب قال ما فوقه هوا يعلو عليه فما فوقه الا الحق وما تحته هوا يعتمد عليه اي ما تحته شي ثم ظهرت فيه الاشيا
فالعما اصل الاشيا والصور كلها وهو اول فرع ظهر من اصل فهو نجم لا شجر ثم تنوعت منه اشجار الى منتهى الامر والخلق وهو
الارض وذلك بتقدير العزيز العليم فهذا المثل المضروب المشكل الممثل الذي نضربه ونشكله هو العما وهو الدايرة
المحيطة وهو فلك الاشارات والنقطة التي في الدايرة مثال اعيان الارواح المهيمة والنقطة العظمى في هذه النقطة
العقل والدايرة التي الى جانب النقطة العظمى التي في داخلها نقطتان هي النفس الكل واللوح المحفوظ وتانك النقطتان
فيها القوتان العلميه والعمليه والاربع النقط المجاورات لدايرة النفس رتبة الطبيعه التي هي تحت الطبيعة العظمى والدايرة
في جوف هذه الدايرة العظمى هي جوهر الهيولى وهو الهبا والشكل المربع فيه هو العرش والدايرة في جوف هذا الشكل المربع
هو الكرسي موضع القدمين والدايرة التي في جوفه هي الفلك الاطلس والدواير الثمانية هو الفلك المكوكب فلك
المنازل وما تحت مقعرة موجهنم وفيما تحت مقعرة انفتحت اشكال السموات والارض وما بينهما من الاركان والكواكب
الثابتة كل ذلك جهنم فاذا بدلت السماء والارض فانما يقع التبديل في الصور لا في الاعيان وان كانت الاعيان
صورا ولكن اذا علم المراد فلا مشاحة في الالفاظ والعبارات والخطان اللذان تحت الشكل المربع المسمى عرشا الخط

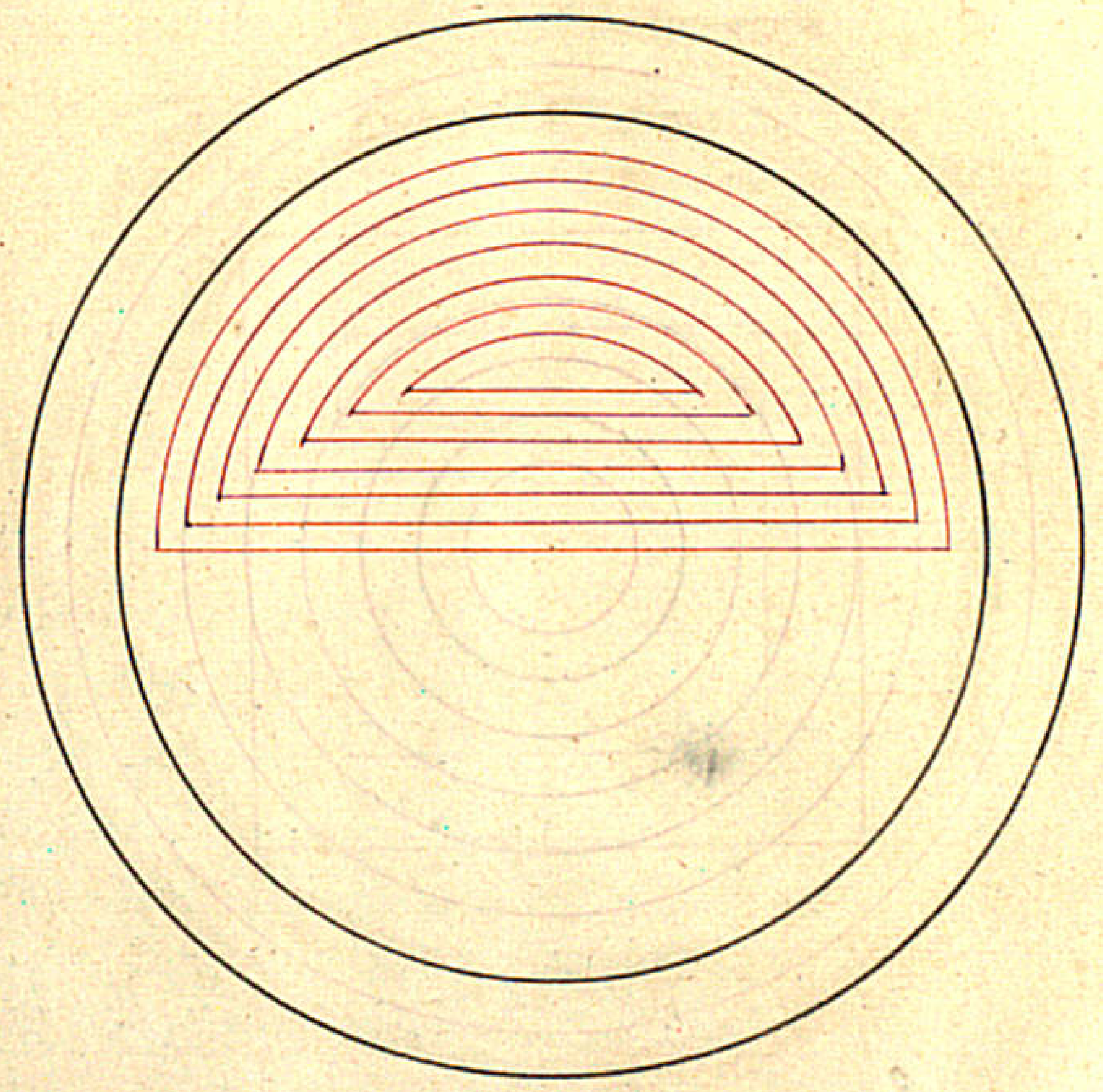
الواحد الما والاخر الهوا وانصاف الدواير التي في جوف فلك الكواكب هي السموات والخطوط التي يستقر عليها
اطراف انصاف الدواير الارض وما بين القبة التي في اول خط من خطوط الارض ثلثة خطوط بالحمرة هي الثلثة
الاركان الما والهوا والنار والمقادير المعينة في الفلك الاطلس هي البروج والمقادير المعينة في الفلك المكوكب هي المنازل
وكل قبة من القباب السبع فيها نقطة حمرا هي صورة كوكب كل قبة ثم جميع ما في جوف الفلك المكوكب يستحيل في الاخرة
الى صور غير هذه الصورة في جوف الفلك المكوكب يكون الحشر والنشر والحساب والعرش الذي يجي فيه الحق للفصل
والقضا والملايكة في تلك الارض سبعة صفوف بين يدي ذلك العرش والناس والجان بين العرش وصفوف
الملايكة والصراط منصوب كالخط الذي يقسم الدايرة نصفين وينتهي الى المرج الذي خارج سور الجنة موضع المادبة التي
ياكلها اهل الجنة قبل دخول الجنة وبعد الجواز على الصراط وسا شكل هذا كله وامثاله واكتب على كل شكل اسم
المراد به فمن ذلك صورة العما وما يحوي عليه الى عرش الاستوي فان موضع صور الاشكال اضيق مما لا يتسع لصور
العالم جملة واحدة فانه لو اتسع كان ابين للناظر فيه

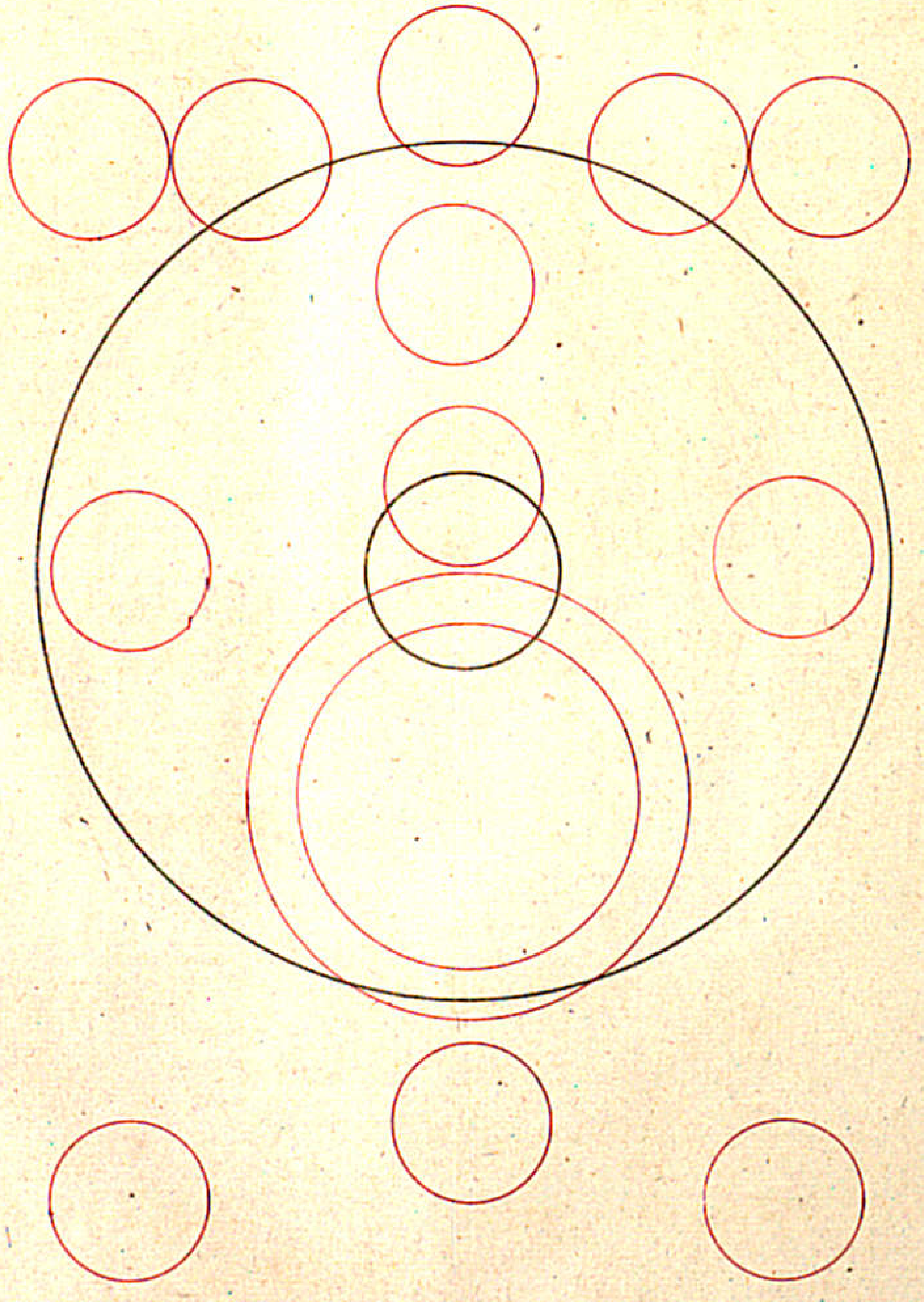


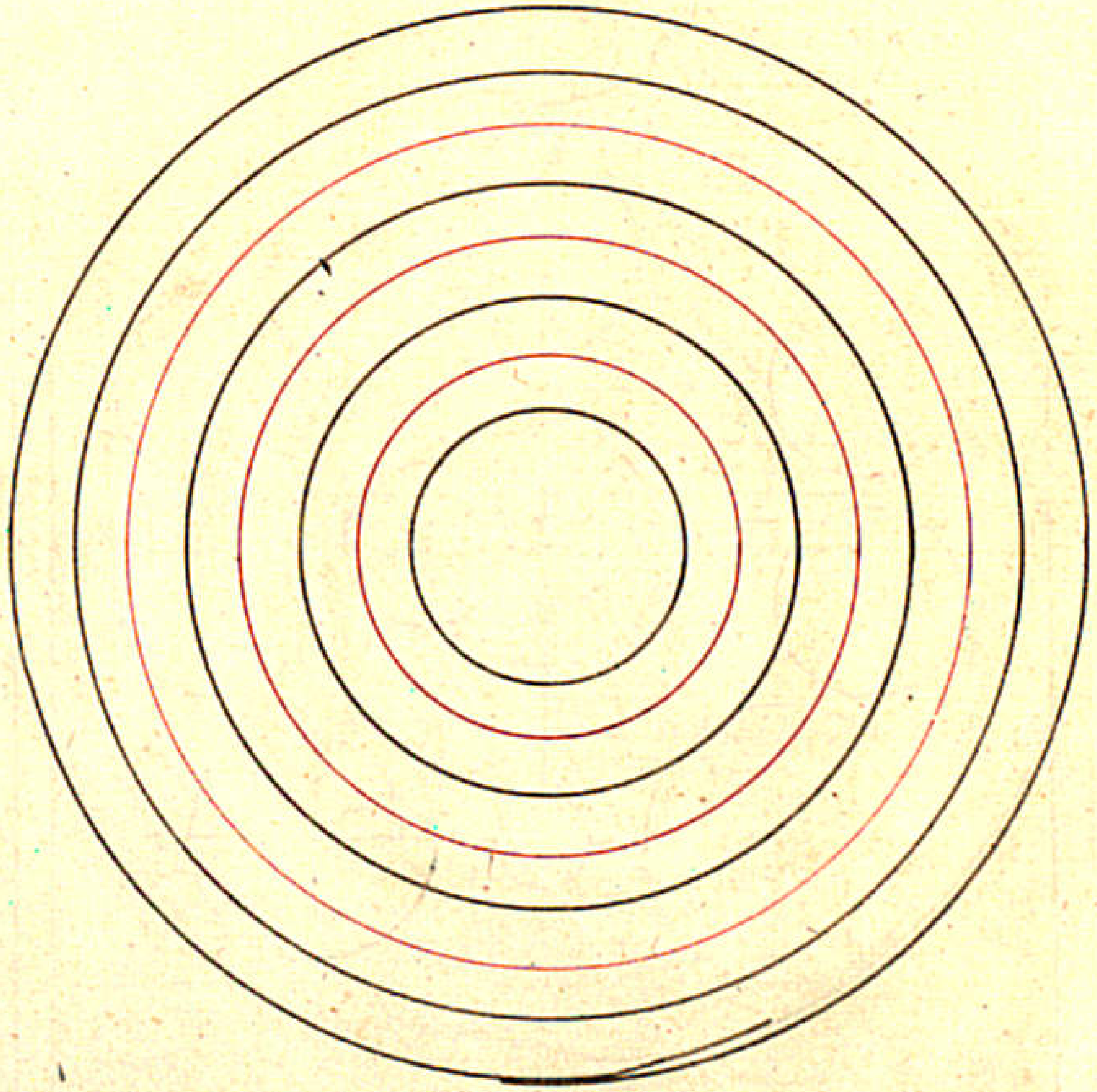


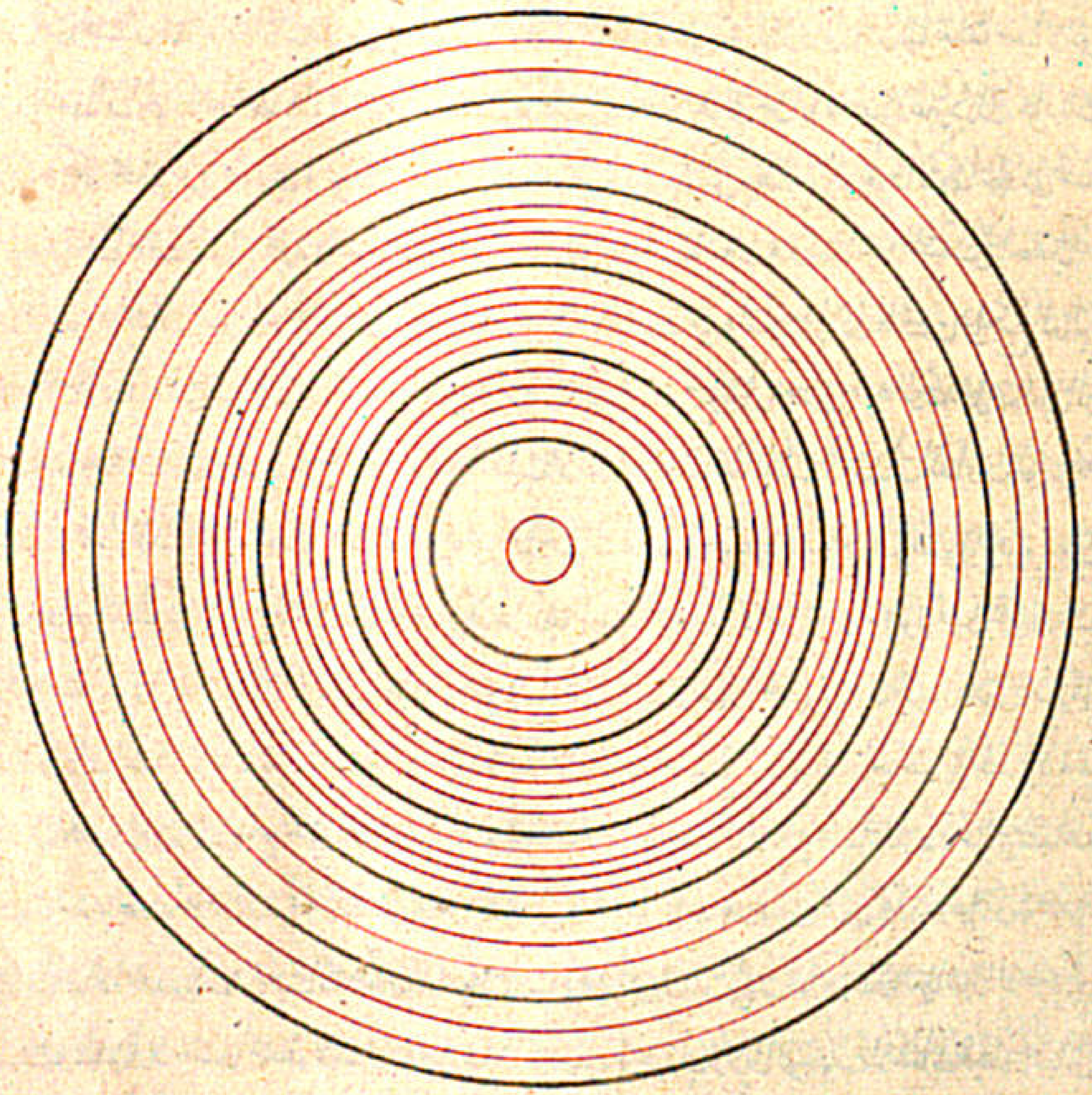


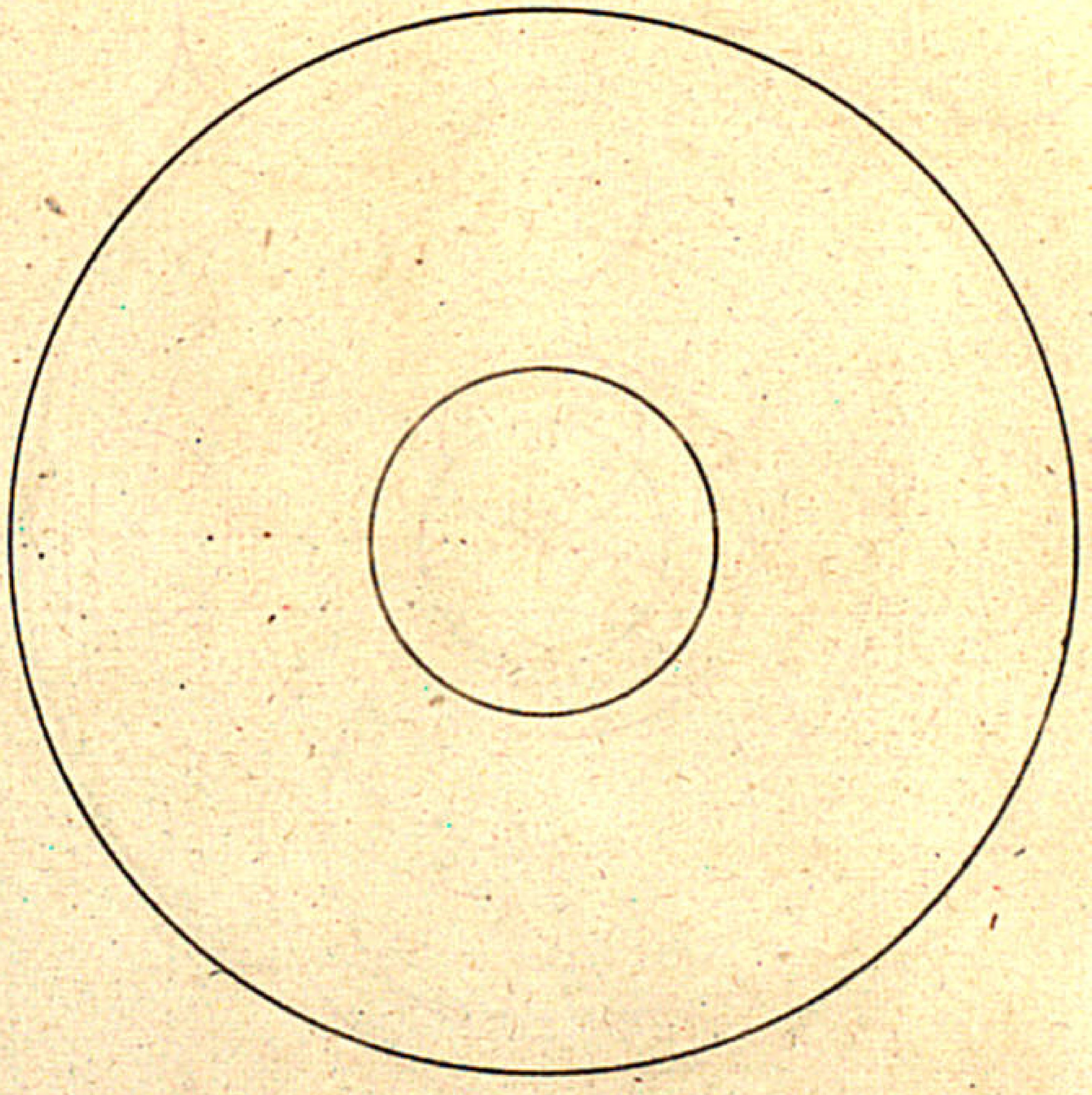












فصل فلنتكلم على كل صورة منها على ما هو الامر عليه في نفسه في فصول تسعة كما رسمناها في وجوه تسعة من التصوير وما جعلناها على الترتيب في علم من التقديم والتاخير ولكن الكلام عليها بين المتقدم من ذلك والمتاخر والمجمل والمفصل

الفصل الاول في ذكر العماء وما يحوي عليه الى عرش الاستواء

اعلم ان الله موصوف بالوجود ولا شيء معه موصوف بالوجود من الممكنات بل اقول ان الحق هو عين الوجود وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه يقول الله موجود ولا شيء من العالم موجود فذكر عن نفسه بدا هذا الامر اعظهور العالم في عينه وذلك ان الله تعالى احب ان يعرف ليجود على العالم بالعلم به عز وجل وعلم انه تعالى لا يعلم من حيث هويته ولا من حيث يعلم نفسه وانه لا يحصل من العلم به تعالى في العالم الآن يعلم العالم انه لا يعلم ومذ القدر يسمى علما كما قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك اذ قد علم ان في الوجود امرا ما لا يعلم وهو الله ولا سيما للممكنات من حيث ان لها اعيانا ثابتة لا موجودة مساوقة لواجب الوجود في الازل وكما ان لها تعلقا سمعيا لا ثبوتيا لا وجوديا بخطاب الحق اذا خاطبها وان لها قوة الامتثال كذلك لها جميع القوى من علم وبصر وغير ذلك كل ذلك امر ثبوتي وحكم محقق غير وجودي وعلى تلك الاعيان وبها يتعلق رؤية من يراها من الموجودات كما ترى هي نفسها رؤية ثبوتية فلما اتصف لنا بالمحبة والمحبة حكم يوجب رحمة الموصوف بها بنفسه ولهذا يجد المتنفس راحة في نفسه فبروز النفس من المتنفس عين رحمته بنفسه فما خرج عنه تعالى الا الرحمة التي وسعت كل شيء فانسحبت على جميع العالم ما كان منه وما لا يكون الى ما لا يتناهى فاول صورة قبل نفس الرحمن صورة العماء فهو بخار رحماني فيه الرحمة بل هو عين الرحمة فكان ذلك اول ظرف قبله وجود الحق فكان الحق له كالقلب للانسان كما انه تعالى القلب الانسان العارف المؤمن كالقلب للانسان فهو قلب القلب كما انه ملك الملك فما حواه غيره فلم يكن الا هو ثم ان جوهر ذلك العماء قبل صور الارواح من الرحمة والاستراوح اليها وهي الارواح المهيمة فلم تعرف غير الجوهر الذي ظهرت فيه وبه وهو اصلها وهو باطن الحق وغيبه ظهر وظهر فيه وبه العالم فانه من المحال ان يظهر العالم من حكم الباطن فلا بد من ظهور حق به يكون ظهور صور العالم فلم يكن غير العماء فهو الاسم الظاهر الرحمان فهامت في نفسها تزايد واحدا من هذه الصورة الروحية بتجل خاص على انتقش فيه علم ما يكون الى يوم القيمة مما لا يعلمه الارواح المهيمة فوجد في ذاته قوة امتاز بها عن سائر الارواح فشاهدهم وهم لا يشاهدونه ولا يشهد بعضهم بعضا فراى نفسه مركبا منه ومن القوة التي وجدها علم بها صدوره كيف كان وعلم ان في العلم حقائق معقولات سماها معقولات من حيث انه عقلها لما تميزت عنده فلم يكن لها ان يكون كل واحدة منها عين الاخرى في الحق معلومات وللخلق ولا انفسها معقولات ولا وجود لها في الوجوب الوجودي ولا في الوجوب الامكاني فيظهر حكمها في الحق فتنسب اليه وتسمى اسماء الهية فينسب اليها من نعوت الحدوث ما ينسب الى الخلق في الحادثة القديمة والابدية الازلية وعلم عند ذلك هذا العقل ان الحق ما اوجد العالم الا في العماء وراى ان العماء نفس الرحمن فقال لا بد من امرين يسمى في العلم النظري مقدمتين لاظهار امر ثالث هو نتيجة ازدواج تينك المقدمتين وراى ان عنده من الحق ما ليس عند الارواح المهيمة فعلم انه اقرب مناسبة للحق من سائر الارواح وراى في جوهر العماء صورة الانسان الكامل الذي هو للحق بمنزلة ظل الشخص من الشخص وراى نفسه ناقصا عن تلك الدرجة وقد علم ما يكون عنه في العالم في الدنيا وفي المولدات فعلم انه لا بد ان يحصل له درجة الكمال التي للانسان الكامل وان لم يكن فيها مثل الانسان فان الكمال في الانسان الكامل بالفعل وهو في العقل الاول بالقوة وما كان بالقوة والفعل الكامل في الوجود ممن هو بالقوة دون الفعل ولهذا اوجد العالم في عينه فاخرجه من القوة الى الفعل ليتصف بكمال الاقتدار ولو كان في الامكان ايجاد

الممكنات لما ترك منها واحدا منعوتا بالعدم لكن يستحيل ذلك لعدم التناهي وما يدخل في الوجود فلا بد ان يكون متناهيا فتجلى له الحق فراى لذاته ظلا لان ذلك التجلي كالكلام لموسى من جانب الطور الايمن كذلك كان التجلي الالهي لهذا العقل من جانب الايمن فان لله يدين مباركتين مبسوطتين يعني فيهما الرحمة فلم يقرن بهما شيئا من العذاب فيعطي رحمة ببسطها ورحمة بقبضها فان القبض ضم اليه والبسط انفساح فيه فكان ذلك الظل الممتد عن ذات العقل من نور ذلك التجلي وكثافة المحدث بالنظر الى اللطيف الخبير نفسا وهو اللوح المحفوظ والطبيعة الذاتية مع ذلك كله وتسمى هناك حياة وعلما وارادة وقولا كما تسمى في الاجسام حرارة وبرودة ويبوسة ورطوبة كما تسمى في الاركان نارا و وهواء وماء وترابا كما تسمى في الحيوان سودا وصفرا وبلغما ودما والعين واحدة والحكم مختلف وذلك سر لاهل العلم ينكشف ثم صرف العقل وجهه الى العماء فراى ما بقي منه له يظهر فيه صورة وقد ابصر ما ظهرت فيه الصور منه قد انار بالصور وما بقي دون صور راه ظلمة خالصة وراى انه قابل للصورة والاستنارة فعلم ان ذلك لا يكون الا بالنكاح بطالك فعمه التجلي الالهي كما تعم لذة الجماع نفس الناكح حتى تغيبه عن كل معقول ومعلوم سوى ذاتها فلما عمه نور التجلي رجع ظله اليه واتحد به فكان نكاحا معنويا صدر عنه العرش الذي ذكر الحق انه استوى عليه الاسم الرحمن فقال الرحمن على العرش استوى فما انكر من انكر اعني الاسم الرحمن الا للقرب المفرط ولم يقروا بالله الا لما يتضمنه هذا الاسم من الرحمة والقهر فعلم وجهل الرحمن فقالوا وما الرحمن ولو قالها بلسان غير العربي لقال ما يشبه هذا المعنى ويقع الانكار منهم ايضا فلا اقرب من الرحمة الى الخلق لانه ما ثم اقرب اليهم من وجودهم ووجودهم رحمة بلا شك

الفصل الثاني في صورة العرش والكرسي والقدمين والماء الذي عليه العرش والهوى الذي عليه الماء والظلمة التي ظهر عنها الهوى الذي يمسك الماء ويمسك عليه الجزيه والحملة والحافين

اعلم ان هذه الظلمة هي ظلمة الغيب ولهذا سميت ظلمة اي لا يظهر ما فيها فكلما برز من الغيب ظهر لنا فنحن ننظر الى ما ظهر من صورة العالم في مرآة الغيب ولا نعرف ان ذلك في مرآة غيب وهي للحق كالمرآة فاذا تجلى الحق لها انطبع فيها ما في العلم الالهي من صور العالم واعيانه وما زال الحق متجليا لها فزالت صور العالم في الغيب وكلما ظهر لنا وجد من العالم فانما هو ما يقابله في نظرنا في هذه المرآة التي هي الغيب فلو جاز ان يعلم جميع ما في علم الحق وذلك لا يجوز فلا يجوز ان يبرح من صور العالم في هذه المرآة الا ما تراءى له منها فكان مما راه فيها صورة العرش الذي استوى الرحمن عليه وهو سرير ذو اركان اربعة ووجوه اربعة هي قوائمه الاصلية التي لو استقل بها ثبت عينه الا انه جعل في كل وجه من الوجوه الاربعة التي له قوايم كثيرة على السواء في كل وجه معلومة عندنا اعدادها زائدة على القواعد الاربعة وجعله مجوفا محيطا بجميع ما يحوي عليه من كرسي وافلاك وجنات وسموات واركان ومولدات ولما اوجده استوى عليه الرحمن وهو صورة في العماء فالعقل ابوه والنفس امه ولذلك استوى عليه الرحمن فان الابوين لا ينظران ابدا لولدهما الا بالرحمة والله ارحم الراحمين والنفس والعقل موجودان كريمان على الله محبوبان بالله فما استوى على العرش الا بما يقرب به اعين الابوين وهو الرحمن فعلمنا انه ما يصدر عنه الا ما فيه رحمة وان وقع ببعض العالم غصص فذلك لرحمة فيه لو لا ما جرعه اياها اقتضى ذلك مزاج الطبع ومخالفة الغرض النفسي فهو كالدواء الكريه الطعم الغير مستلذ وفيه رحمة بالذي يشربه ويستعمل وان كرهه فباطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وما استوى عليه الرحمن تعالى الا بعد ما خلق الارض وقدر فيها اقواتها وخلق السموات واوحى في كل سماء امرها وفرغ من خلق هذه الامور كلها ورتب الاركان ترتيبا يقبل الاستحالات لظهور التكوين والتنقل من حال الى حال وبعد هذا استوى على العرش قال تعالى فاسال به خبيرا الضمير في قوله به يعود على الاستواء اي فاسال بالاستواء خبيرا يعني كل من حصل له ذلك ذوقا كامثالنا فان اهل الله ما علموا

الذي علوم الاذواق اما هو عن فكر ولا عن تدبر فهو تعالى النازل الذي لا يفارق المنزل ولا النزول فهو مع كل شي بحسب
حال ذلك الشي وفي ليلة تقييدي هذا الوجه اراني الحق في واقعتي رجلا ربع القامة فيه شقرة فقعد بين يدي وهو ساكت
فقال لي الحق هذا عبد من عبادنا فاني ليكون مثل هذا في ميزانك فقلت له من هو فقال لي هذا ابو العباس بن جودي
من ساكني البشرات وانا اذ ذاك في دمشق فقلت له يا رب وكيف يستفيد مني واين انا منه فقال لي قل فانه يستفيد منك
فكما اريتك اياه اريته اياك فهو الان يراك كما تراه فخاطبه يسمع منك ويقول هو مثل ما يقول انت يقول اريت رجلا
بالشام يقال له محمد بن العربي وسماني افادني امر لم يكن عندي فهو استاذي فقلت له يا ابا العباس ما الامر فقال كنت
اجهد في الطلب وانصب وابذل جهدي فلما كشف لي علمت اني مطلوب فاسترحت من ذلك الكد فقلت له يا اخي من كان
خيرا منك واوصل بالحق واتم في الشهود واكشف للامر قيل له وقل رب زدني علما فاين الراحة في دار التكليف ما فهمت
ما قيل لك قولك علمت اني مطلوب ولم تدر بماذا نعم انت مطلوب بما كنت عليه من الاجتهاد والجد ما هذه الدار دار
راحة فاذا فرغت من امر انت فيه فانصب في امر ياتيك في كل نفس فاين الفراغ فشكرني على ما ذكرته به فانظر عناية الله
بنا وبه ثم نرجع فنقول ثم انه تعالى خلق ملائكته من انوار العرش يحفون بالعرش وجعل فيما خلق من الملائكة اربع حملة تحمل العرش
من الاربع القوائم الذي هو العرش عليها وكل قائمة مشتركة بين كل وجهين الحد نصف كل وجه وجعل اركانه متفاضلة
في الرتبة فانزلني في افضلها وجعلني من جملة حملته فانا لله وان خلق ملائكة يحملون العرش فان له من الصنف الانساني ايضا
صورا تحمل العرش الذي هو مستوى الرحمن انا منهم والقائمة التي هي افضل قوايمه هي لنا وهي خزانة الرحمة فجعلني رحيما
مطلعا مع علي بالشدايد ولكن علمت انه ما ثم شدة الا وفيها رخاء ولا عذاب الا فيها رحمة ولا قبض الا وفيه بسط ولا
ضيق الا وفيه سعة فعلمت الامرين والقائمة التي على يميني قائمة رحمة ايضا لكن ما فيها علم شدة فينقص حاملها في
الدرجة عن حامل القائمة العظمى التي هي اعم القوايم والقائمة التي على يساري قائمة الشدة والقهر فحاملها لا يعلم غير ذلك
والقائمة الرابعة التي يقابلني افاضت عليها القائمة التي انا فيها بما هي عليه وظهرت بصورتها في نور وظلمة وفيها رحمة
وشدة وفي نصف كل وجه قائمة في ثمانية قوايم لا حامل لتلك الاربعة اليوم الى يوم القيمة فاذا كان في القيمة وكل
الله بها من يحملها فيكونون في الاخرة ثمانية وهم في الدنيا اربعة وما بين كل قائمتين قوايم هو العرش عليها وبها زينته
وعددها معلوم عندنا لا نبينه لئلا يسبق الى الاوهام القاصرة عن ادراك الحقايق [illegible] تلك القوايم عين ما توهمه
وليست كذلك فلهذا لم نتعرض لايضاح كميتها وبين مقعر العرش وبين الكرسي فضاء واسع وهواء مخترق وصور اعمال
بعض بني ادم من الاولياء في زوايا العرش تطير من مكان الى مكان في ذلك الانفساح الرحماني وقوايم هذا العرش
على الماء الجامد ولذلك يضاف البرد الى الرحمة كما قال صلى الله عليه وسلم وجدت برد انامله فاعطاه العلم الذي
فيه الرحمة فالعرش انما يحمله الماء الجامد والحملة التي له انما هي خدمة له تعظيما واجلالا وذلك الماء الجامد مقره على
الهواء البارد وهو الذي جمد الماء وذلك الهواء نفس الظلمة التي هي الغيب ولا يعلم احد ما في تلك الظلمة الا الله كما قال
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا وفيها يكون الناس على الجسر اذا بدلت الارض غير الارض والتبدل في الصفة
لا في العين فيكون ارض صلاح لا ارض فساد وتمد مد الاديم فلا ترى فيها عوجا ولا امتا وسياتي ذكر ذلك
في فصله من هذه الفصول ان شاء الله وخلق الله الكرسي في جوف هذا العرش مربع الشكل ودلى اليه القدمين
فانقسمت الكلمة الواحدة التي هي في العرش واحدة فهي في العرش رحمة واحدة اليها مال كل شي وانقسمت في الكرسي
الى رحمة وغضب مشوب برحمة اقتضى ذلك التركيب لما يريد الله ان يظهر في العالم من القبض والبسط والاضداد

كلها فانه المعز المذل والقابض الباسط والمعطي المانع قال تعالى افمن حق عليه كلمة العذاب فهذا من اقسام الكلمة
غير ان الامر اذا كان ذاتيا لم يبق الا هذا انظر الى الكون في تفصيله عجبا ومرجع الكل في العقبى الى الله في الاكل
متفق في الصور مختلف دينا واخرة فالحكم لله في الله من كونه مجلى لعالمه ولا يرى الكون الا الله بالله فاعلم وجوده
ان الحق موجده وكن بذلك على علم من الله فكما استوى الرحمن على العرش استوت القدمان على الكرسي وهو على شكل
العرش في التربيع لا في القوائم وهو في العرش كحلقة ملقاة فالكرسي موضع راحة الاستواء فانه ما تدلى اليه ما تدلى
الا مباسطة والقدم الثبوت فانك قدم الصدق وقدم الجبار وقدم الجبر وقدم الاختيار ولما بين القدمين مراتب
كثيرة في العلم الالهي لا يتسع الوقت لايرادها لما ذهبنا اليه في ذلك الكتاب من الايجاز والاختصار ومقر هذا الكرسي
ايضا على الماء الجامد وفي جوف هذا الكرسي جميع المخلوقات من سماء وارض الى ما هي فيه كهو في العرش سواء وله ملائكة من
المقسمات ولهذا انقسمت الكلمة فيه لان هذا الصنف لا يعرفون احدية وان كانت فيهم فان الله وكلهم بالتقسيم
مع الانفاس فلو اشهدهم الاحدية منهم ومن الامور كلها بما اشتغلوا به نفسا واحدا عن التقسيم الذي خلقوا له وهم المطيعون
كما اخبر الله عنهم فحيل بينهم وبين مشاهدة الوحدات فانه وحدة تجلت لهم قسموها بالحكم فلا يشهدون الا القسمة في
كل شي ولا غفلة عندهم ولا نسيان لما علموه واما ملائكة التوحيد والوحدات اذا اجتمعوا مع المقسمات مجلس الحق وجرت
بينهما مفاوضات في الامر اختصما لانهما على النقيض وهذا من جملة ما يختصم فيه الملأ الاعلى فيقول الصنف الواحد
بالوحدة ويقول الاخر بالانقسام والتثنية لم توجد ارواحهم الا من هذه الارواح الا من القوتين اللتين في النفس
الكلية فالنفس لا تعرف الا به والحق لا يعرف الا بها فكن له من ذاته منزها وكن له من نفسه مشبها ومن يكن
على الذي وصيته كان بما اوصيته منبها علمك الله ان الوهية المخلوقين من هذه الحضرة ظهرت في العالم لما تعطيه
من انقسام كل شي فما ظهر في العالم الا ما خلق تعالى فيه وعليه وما اخص العلماء بالله وحصل لهم الشفوف على
غيرهم الا بمصادر الاشيا من اين ظهرت في العالم والتقابل لا نشك انه انقسام في مقسوم فلا بد من عين جامع
يقبل القسمة ولما كان عذر العالم مقبولا في نفس الامر لكونهم مجبورين في اختيارهم لذلك جعل الله مال الجميع
الى الرحمة فهو الغفور لما سبق من ذلك عن قلوب من لم يعلمه بصورة الامر رحمة به لانه الرحيم في غفرانه لعلمه
بان مزاجه لا يقبل والمنع من القابل يتضمنه مشية الحق لكون العين قابلة لكل مزاج فما اختصت واحدة على
التعيين بمزاج دون غيره مع كونها قابلة كل مزاج الا بحكم المشية الالهية والى هنا اذا اسعدنا ارواح التنوير
يكون معراجها ليس لها قدم في غيره فلها طريق خاص وعلى الله قصد السبيل **الفصل الثالث** في الفلك
الاطلس والبروج والجنات وشجرة طوبى وسطح الفلك المكوكب **اعلم** ان الله خلق في جوف هذا الكرسي الذي
ذكرناه جسما شفافا مستديرا قسمه الى اثني عشر قسما سمى الاقسام بروجا وهي التي اقسم بها لنا في كتابه فقال تعالى
والسماء ذات البروج واسكن كل برج منها ملكا هم لاهل الجنة كالعناصر لاهل الدنيا فهم ما بين مائي وترابي وهوائي
وناري وعن هولاء تتكون ويستحيل فيها ما يستحيل ويفسد ما يفسد واعني بتفسد تغير نظامه الى امر اخر ما هو الفساد
المذموم في العرف فهذا معنى يفسد فلا يتوهم ومن هنا قالت الامامية باثني عشر اماما فان هولاء الملائكة ايمة العالم
الذي تحت حاطتهم ومن كون هولاء الاثني عشر لا يتغيرون عن منازلهم لذلك قالت الامامية بعصمة الايمة لكنهم لا يشعرون
ان الامداد ياتي اليهم من هذا المكان واذا سعدوا واسعدنا ارواحهم في هذه المعارج بعد الفصل والقضاء النافذ بهم
الى هذا الفلك ينتهي لا يتعداه فانها لم تعتقد سواه فهم وان كانوا اثنا عشر فهم على اربع مراتب لان العرش على اربع قوائم

والمنازل ثلثة دنيا وبرزخا واخرة وما ثم رابع ولكل منزل من هذه المنازل اربعة لابد منهم لهم الحكم في اهل هذه
المنازل فاذا ضربت ثلثة في اربعة كان الخارج من هذا الضرب اثنا عشر ولذلك كانوا اثنا عشر برجا ولما كانت
الدار الدنيا تعود نارا في الاخرة بقي حكم الاخرة عليها التي لها والبرزخ في سوق الجنة ولابد فيه من حكم الاربعة
في الجنة لابد فيها من حكم الاربعة فلابد من البرزخ والحمل والاسد والقوس على مرتبة واحدة من الاربعة في
مزاجهم والثور والسنبلة والجدي على مرتبة اخرى ولاة ايضا والجوزا والميزان والدلو على مرتبة اخرى ولاة
ايضا والسرطان والعقرب والحوت على مرتبة اخرى ولاة ايضا لان كل واحد من كل ثلثة على طبيعة واحدة في
مزاجهم لكن منازل احكامهم ثلثة وهم اربعة ولاة في كل منزل وكل واحد منهم له الحكم في كل منزل من الثلثة كما
ان اليوم والليلة لواحد من السبع الجواري الخنس الكنس هو واليها وصاحبها الحاكم فيها ولكن للباقي من الجواري
فيه حكم مع صاحب اليوم فلا يستقل دون الجماعة الاول ساعة من يومه وثاني ساعة وكذلك الليل والاخرة
مثل ذلك وان كان لها الاسد كما كان للدنيا السرطان وهو برج منقلب والاسد برج ثابت فان كل واحد من الاثنا
عشر له حكم فيها كذلك وان كان لها السرطان فلابد لها في البروج من حكم فيها كذلك البرزخ وان كان له السنبلة
فلابد لكل واحد من الباقين من حكم فيها وما ثم منزل ثالث لا تبدل الدنيا بالنار فانه قد كان صاحب الدنيا الحكم
الاصل السرطان فلما عادت نارا عزل السرطان ووليها برج الميزان وتبعه الباقون في الحكم فانظر ما اعجب هذا
فاذا انقضى عذاب اهل النار عاد صاحبها الجوزا ولابد من حكم ولها برج الجوزا ولابد لمن بقي من البروج حكم
من ولاية هذا الوالي واذا كان الحكم لواحد من هؤلاء في وقت نظره فيهم كان مزاج القابل في الاخرة على حكم
النقيض حتى يتنعم بما اذا حكم عليه هذا في المال خاصة لان المال رحمة مطلقة عامة فبذلك فليفرحوا اعني
بفضل الله ورحمته فانه خير مما يجمعون ولما اراد الله الفلك الاطلس بما جعل فيه من الولاة والحكام وجعل
منتهى دورته يوما كاملا لا ليل فيه ولا نهارا وجد ما فيه عند حركته وبما الفي واوحى به الى النواب من الحكم
في ذلك وجعل لاحكامهم في كل عين مدة معلومة محصورة بتنوع تلك المدد بحسب المنزل الدنيا وي والاخروي
والبرزخي والحكم البرزخي اسرعه مدة واكثره حكما وسنته على قدر ايامه والايام متفاضلة فيوم نصف دورة
ويوم دورة كاملة ويوم من ثمان وعشرين دورة واكثر من ذلك الى يوم ذي المعارج واقل من ذلك الى يوم
ذي الشيون وما بين هذين اليومين درجات للايام متفاضلة وجعل لكل نايب من هؤلاء الاملاك
الاثني عشر في كل برج ملكه اياه ثلثين خزانة تحوي كل خزانة منها على علوم شتى يهبون منها لمن نزل بهم عن
قواه ما تعطيه رتبة هذا النازل وهي الخزاين التي قال الله فيها وان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا
بقدر معلوم وهذا النازل بهم ما يصرف ما حصل له في عالم الاركان والمولدات والانسان فمن النازلين
من يقيم عندهم يوما في كل خزانة وينصرف وهو اقل النازلين اقامة وهو الذي يقيم عند كل خزانة ليحصل منها
على قدر رتبته عند الله وما يعطيه استعداده مائة سنة وباقي النازلين ما بين مائة سنة ويوم واعني باليوم
قدر حركة هذا الفلك الاطلس واعني بالمائة سنة كل سنة ثلثمائة وستين يوما من ايام هذه الحركة فلم ذلك
وهذه الخزاين تسمى عند اهل التعاليم درجات الفلك والنازلون بها هم الجواري والمنازل وعيوقاتها من النوع
والعلوم الحاصلة من الخزاين الالهية هي ما يظهر في عالم الاركان من التاثيرات بل ما يظهر من معقر فلك
الكواكب الثابتة الى الارض وسميت ثابتة لبطئها عن سرعة الجواري السبعة وجعل لها ولاء الاثني

عشر نظرا في الجنات واهلها وما فيها خلصا من غير حجاب فما يظهر في الجنات من حكم فهو عن تولي هؤلاء الاثنا
عشر بنفوسهم تشريفا لاهل الجنة واما اهل الدنيا واهل النار فيباشرون ما لهم فيها من الحكم الا بالنواب وهم الذي
عليهم الذين ذكرناهم فكل ما يظهر في الجنات من تكوين واكل وشرب ونكاح وحركة وسكون وعلوم واستحالة
ماكول وشهوة وفعل ايدي هؤلاء النواب الاثنا عشر من تلك الخزاين باذن الله عز وجل الذي استخلفهم ولهذا
بين ما يحصل عنهم بمباشرتهم وبين ما يحصل عنهم بغير مباشرتهم بل بوساطة النازلين بهم الذين اهم لهم في الدنيا
والنار كالحجاب والنواب بون عظيم وفرقان كبير فحصل علم ذلك الفرقان في الدنيا لمن اتقى الله وهو قوله في هذا
وامثاله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو علم هذا وامثاله ويكفر عنكم سيئاتكم اي يستر عنكم ما يسوءكم
فلا يبنا لكم المؤمن مشاهدته فان رؤية السوء اذا اراه من يمكن ان يكون محلا له وان يحل به فانه يسوءه رؤيته
وذلك لحكم التوهم الذي عنده والامكان العقلي ويغفر لكم اي ويستر من اجلكم عن من لكم به عناية في دعاء
عام او خاص معين فالدعاء الخاص ما يعين به شخصا بعينه او نوعا بعينه والعام ما ترسله مطلقا على عباد الله
ممن يمكن ان يحل بهم سوء والله ذو الفضل العظيم بما اوجبه على نفسه من الرحمة وبما امتن به منها على
من استحق العذاب كالعصاة في الاصول والفروع وهؤلاء النواب الاثني عشر هم الذين تولوا اساس الجنات
كلها الا جنة عدن فان الله خلقها بيده وجعلها له كالقلعة للملك وجعل فيها الكثيب الابيض من المسك وهو
الظاهر من الصورة التي يتجلى فيها الرب لعباده عند الرؤية كالمسك بفتح الميم من الحيوان وهو الجلد وهو الغشا الظاهر
للابصار وجعل بايديهم غراس الجنات الا شجرة طوبى فان الحق تعالى غرسها بيده في جنة عدن واطالها حتى علت فروعها
سور جنة عدن وتدلت مطلة على ساير الجنات كلها وليس في اكمامها ثمر الا الحلي والحلل لباس اهل الجنة وزينتهم زائدا
في الحسن والبها على ما تحمله اكمام شجر الجنات من ذلك لان لشجرة طوبى اختصاص فضل لكون الله خلقها بيده فان لباس
اهل الجنة ما هي نسج ينسج وانما الاشجار عليها في اكمامها تنشق عن لباسهم ثمر الجنة كما تنشق الاكمام هنا عن الورد
وعن شقائق النعمان وما شاكلهما من الازهار كلها وورد في الخبر الصحيح كشفا والحسن نقلا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يخطب الناس فدخل رجل فقال يا رسول الله او قام رجل من الحاضرين الشك مني فقال يا رسول الله ثياب
اهل الجنة اخلق يخلق ام نسج ينسج فضحك الحاضرون من سؤاله فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
يضحكون ان سال جاهل عالما يا هذا واشار الى السائل بل تنشق عنها ثمر الجنة فحصل لهم علم لم يكونوا يعرفونه
ودار بجنة عدن ساير الجنات بين كل جنة وجنة سور يميزها عن صاحبتها وسمى كل جنة باسم معناه سار في
كل جنة وان اختصت هي بذلك الاسم فان ذلك الاسم الذي اختصت امكن ما هي عليه من معناه وافضله مثل
قوله صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي واعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وافرضكم زيد وان كان كل واحد
منهم يعلم القضا والحلال والحرام والفرايض ولكن هو بمن سمي به اخص وهي جنة عدن وجنة الفردوس وجنة
النعيم وجنة الماوى وجنة الخلد وجنة السلام وجنة المقامة والوسيلة وهي اعلى جنة في الجنات فانها
في كل جنة من جنة من جنة عدن الى اخر جنة فلها في كل جنة صورة وهي مخصوصة برسول الله صلى الله عليه وسلم
وحصل نالها بدعا امته حكمة من الله حيث نال الناس السعادة ببركة بعثته ودعايه اياهم الى الله وتبيينه ما نزل الله
الى الناس من احكامه جزاء وفاقا وجعل ارض هذه الجنات سطح الفلك المكوكب الذي هو سقف النار وسيأتي
فصله من هذه الفصول ان شاء الله تعالى وجعل في كل جنة مائة درجة بعدد الاسماء الحسنى والاسم الاعظم

المسكوت عنه لوترية الاسما وهو الاسم الذي تميز به الحق عن العالم هو الناظر الى درجة الوسيلة خاصه وله في كل جنة حكم كما له حكم كل اسم الهي فافهم ومنازل الجنة على عدد اي القران ما بلغ البنا منه نلنا تلك المرتبة بالقراة وما لم يبلغ البنا منه نلناه بالاختصاص في جنات الاختصاص كما نلنا بالميراث جنات اهل النار الذين هم اهلها وابواب الجنة ثمانية على عدد اعضاء التكليف ولهذا ورد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيمن توضا وصلى ركعتين ولم يحدث نفسه بشي فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شا فقال له ابو بكر الصديق رضي الله عنه فما عليه ان لا يدخلها من ابوابها كلها فقرر رسول الله صلى الله عليه وسلم قول ابي بكر واثبته وفي خبر جعله صاحب هذا الحال فلكل عضو باب والاعضا ثمانية العين والاذن واللسان واليد والبطن والفرج والرجل والقلب فقد يقوم الانسان في زمن واحد باعمال هذه الاعضا كلها فيدخل من ابواب الجنة الثمانية في حال دخوله من كل باب منها فان نشاة الاخرة تشبه البرزخ وباطن الانسان من حيث ما هو ذو خيال واما درجات الجنات فتسع وسبعون درجة وهي شعب الايمان بضع وسبعون شعبه والبضع هنا تسعة فان البضع في اللسان من واحد الى تسعة فادنى شعب الايمان اماطة الاذى عن الطريق واعلاه لا اله الا الله وما بينهما ما يتعلق من الاعمال ومكارم الاخلاق فمن اتى شيا من مكارم الاخلاق فهو شعبة الايمان وان لم يكن مومنا كمن يوحى اليه في المبشرات وهي جزء من اجزاء النبوة وان لم يكن صاحب المبشرة نبيا فتفطن لعموم رحمة الله فما يطلق النبوة الا لمن اتصف بالمجموع فذلك النبي فتلك النبوة التي حجرت علينا وانقطعت فان من جملتها التشريع بالوحي الملكي في التشريع وذلك لا يكون الا لنبي خاصه فلا بد ان يكون لهذه الشعبة حكم فيمن قامت به واتصف بها وظهر اثرها عليه فان الله لما اخبر بهذه الشعبة على لسان الرسول اضافها الى الايمان اضافة اطلاق لم يقيد ايمانا بكذا بل قال الايمان والايمان بكذا شعبة من شعب الايمان بالله فكل شعبة ايمان كالذين امنوا بالباطل خاصه وهو الاصلاح بين الناس عالم بكن والخديعة في الحرب فكان الكذب دخول في الايمان فهو موطن شعبة من شعب الايمان وقد يوجد هذا من المومن وغير المومن على انه ما اثر غير مومن فان الله ما تركه كما انه ما اثر غير كافر فان الامر محصور بين المومن بالله ومومن بالباطل وكافر بالله وكافر بالباطل فكل عبد الله فهو مومن كافر معا بعين ايمانه وكفره ما تقيد به فكل شعبه من الايمان طريق الى الجنة فاهل الجنان في كل جنة واهل النار من حيث ما قام بهم من شعب الايمان وهم اهل النار الذين لا يخرجون منها فلهم بما كانوا فيه من شعب الايمان جميع الجنات في النار الا جنة الفردوس والوسيلة لا قدم لهم فيها فان الفردوس لا عين له في النار فلهم النعيم والخلد والماوى والسلام والمقامة وعدن ولاهل الجنان الروية متى شاوا ولاهل النار في احيان مخصوصة الروية فان الله ما ارسل الحجاب عليهم مطلقا وانما قال يوميذ في قوله كلا انهم عن ربهم يوميذ لمحجوبون لما اشتد عليهم واغلظ في حال الغضب والربوبية لها الشفقة فان المرتب ضعيف بتعين اللطف به فلذلك كان في حال الغضب عن ربه محجوبا فافهم فاورثه ذلك الحجاب ان جعله يصلي الجحيم لانه قال بعد قوله لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم واتى بثم بقوله فاصلي الجحيم الابعد وقوع الحجاب ولذلك قيده بيوميذ كذلك ايضا لم يخل انسان ولا مكلف ان يكون على خلق من اخلاق الله وان لله تسعة وتسعين خلق فلا بد ان يكون الانسان من مومن وكافر على خلق من اخلاق الله واخلاق الله كلها حسنة حميدة فكل ذات قام بها خلق منها وصرفه في الموضع الذي يستحقه ذلك الخلق فلا بد ان تسعد به حيث كانت من نار او جنان وانه في كل ذي كبد رطبة اجر ولا بد ان يحنو كل انسان على امر ما من خلق الله فله اجر من ذلك فذو كانت النار هي ركات ما لم ينقطع العذاب فاذا انتهى اجله

المستعاد ذلك الدرك في حق المقيم فيه درجة للخلق الالهي الذي كان عليه يوما ما الله اكرم ان تنساك منه ومن يجود اذا الرحمن لم يجد ولما جعل الله في المكلف عقلا وتجلى له كان له من جهة عقله ونظره عقد وعهد الله اليه ذلك النظر العقلي وهو الافتقار الى الله بالذات وامثاله ثم بعث اليه رسولا من عنده فاخذ عليه عهدا اخر على ما تقرر في الميثاق الاول فصار الانسان مع الله بين عهدين عهد عقلي وعهد شرعي وامره الله بالوفا بهما بل طلبه الحال بذلك لقبوله فلما وقفت على هذين العهدين وبلغ مني على بهما المبلغ الذي يبلغه من شاهده قلت في القلب عقد هدي وعقد هداية ازاه يخلص من له عقدان دني بما اعطيته علمته ما لي لما حملتنيه يدان ما كل ما كلفتنيه اطيقه منى لي بتحصيل النجاة وذان عقلا وشرعا بالوفا بنادنا فلبي فمالي بالوفا يدان ان كنت نعتي فالوفا محصل او كنت انت فهما عينان اما قولي ان كنت نعتي فهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه انه قال كنت سمعه وبصره ويده ومريده وكذلك ان كنت اعني نفسي انت اي انت الفاعل والموجد للعمل والوفا لا انا اذ لا ايجاد للمخلوق في عقدنا بل الامر كله لله فهما يعني العقل والشرع بحكمهما على عينان وانما عينا من له خلق الاعمال والاحوال والقدرة عليها وانما قلنا هذا التحقيق عند السامعين صدق الله في قوله وكان الانسان اكثر شي جدلا واقوى الجدال ما يجادل الله به واعلم ان شجرة طوبى لجميع شجر الجنات كادم لما ظهر منه من البنين فان الله لما غرسها بيده وسواها نفخ فيها من روحه وكما فعل في مريم نفخ فيها من روحه فكان عيسى يحيى الموتى ويبري من العلل التي لا تقوم للاسا على برء ذلك ويبري الاكمه والابرص فتشرف ادم باليدين ونفخ الروح فيه فاورثه نفخ الروح فيه علم الاسما لكونه مخلوقا باليدين فبالمجموع نال الامر وكانت له الخلافة والمال والبنون زينة الحيوة الدنيا وتولى الحق غرس شجرة طوبى بيده ونفخ الروح فيها زينها بثمر الحلي والحلل اللذين فيهما زينة للابسهما فنحن ارضها فان الله جعل ما على الارض زينة لها واعطت في ثمر الجنة كلها من حقيقتها عين ما هي عليه كما اعطت النواة النخلة وما تحمله مع النوى الذي في ثمرها وكل من تولاه الحق بنفسه من وجهه الخاص باسم ما من الاسماء فان له شفوفا ومزيه على من ليس له هذا الاختصاص ولا هذا التوجه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفصل الرابع في الفلك المنازل وهو المكوكب وهيئة السموات والارض والاركان والمولدات والعمد الذي يمسك الله السما به ان تقع على الارض لرحمته بمن فيها من الناس مع كفرهم بنعمة فلا تهوى السما ساقطة واهية حتى تزول الناس منها اعلم ان الله خلق هذا الفلك المكوكب في جوف الفلك الاطلس وما بينهما خلق الجنات بما فيها فهذا الفلك ارضها والاطلس سماوها وبينهما فضا لا يعلم منتهاه الا من اعلمه الله فهو فيه كحلقة في فلاة فجاوعين في مقعر هذا الفلك ثماني وعشرين منزله مع ما اضاف الى هذه الكواكب التي سميت منازل بقطع السيارة فيها ولا فرق بينها وبين ساير الكواكب الاخر التي ليست بمنازل في سيرها وفيما تختص به من الاحكام في نزولها الذي ذكرناه في البروج قال تعالى والقمر قدرناه منازل يعني هذه المنازل المعينة في هذا الفلك المكوكب وهي كالمنطقة بين الكواكب من الشرطين الى الرشا وهي تقديرات وفروض في هذا الجسم ولا تعرف اعيان هذه المقادير الا بهذه الكواكب كما انه ما عرفنا منازل الا بنزول السيارة فيها ولولا ذلك ما تميزت عن ساير الكواكب الا باشخاصها ومن مقعر هذا الفلك هي الدار الدنيا فانه من هنا الى ما تحته يكون استحالة ما تراه الى الاخرى فلاخرى صورة فيها غير صورة الدنيا فينتقل من ينتقل منها الى الجنة من انسان وغير انسان ويبقى ما يبقى فيها من انسان وغير انسان وكل من يبقى فيها فهو من اهل النار الذين هم اهلها وجعل الله لكل كوكب من هذه الكواكب قطعا في الفلك الاطلس ليحصل من ذلك الحركة

التي في بروجه وبايديهم الا يحته الاثني عشر من علوم التاثير ما تعطيه حقيقة كل كوكب وقد بينا ذلك وجعلها
على طبايع مختلفة والنور الذي فيها وفي ساير السيارة من نور الشمس وهو الكوكب الاعظم القلبي ونور الشمس ما هو
من حيث عينها بل هو من تجل دايم لها من اسمه النور فانه نور الا نور الله الذي هو نور السموات والارض فالناس
يضيفون ذلك النور الى جرم الشمس ولا فرق بين الشمس والكواكب في ذلك الا ان التجلي للشمس على الدوام فلهذا
لا يذهب نورها الى زمان تكويرها فان ذلك التجلي المثالي النوري يستتر عنه في اعين الناظرين بالحجاب الذي بينهما
وبين اعينهم وبساحة هذه الكواكب تحدث فلاكا في هذا الفلك اي طرقا والهوا يعم جميع المخلوقات فهو حياة العالم
وهو احار رطب فما افرطت فيه الحرارة والتسخن سمي نارا وما افرطت فيه الرطوبة وقلت حرارته سمي ماء وما بقي
على حكم الاعتدال بقي عليه اسم الهوا وعلى الهوا امتسك الماء وبه جري وانساب وتحرك وليس في الاركان اقبل سرعة
الاستحالة من الهوا لانه الاصل وهو فرع لازدواج الحرارة والرطوبة على الاعتدال والطريق المستقيم فهو الاسطقس
الاعظم اصل الاسطقسات كلها والماء اقرب اسطقس اليه ولهذا جعل الله منه كل شيء حي ويقبل بذاته التسخين
والا يقبل بذاته النار برودة ولا رطوبة لا بالذات ولا بالعرض بخلاف الماء **فصل** فاعظم البروج البروج
الهوائية وهي الجوزا والميزان والدلو ولما خلق الله الارض سبع طباق وجعل كل ارض اصغر من الاخرى
ليكون على كل ارض فيه سماء ولما خلق الارض وقدر فيها اقواتها [illegible] صورة النحاس الذي هو الدخان
فمن ذلك الدخان خلق سبع سموات طباقا اجساما شفافة وجعلها على الارضين كالقباب على كل ارض سماء اطرافها
عليها نصف كرة وكرة الارض لها كالبساط فهي مدحية دحاها من اجل السماء ان تكون عليها فمادت فقال بالجبال
عليها فثقلت فسكنت بها وجعل في كل سماء منها كوكبا [illegible] منها القمر في السماء الدنيا وفي السماء الثانية
الكاتب وهو عطارد وفي السماء الثالثة الزهرة وفي الرابعة [illegible] وفي الخامسة الاحمر وهو المريخ وفي السادسة
المشتري وهو اورمز وفي السابعة زحل وهو كيوان كما رسمناه في المثال المتقدم فلما سبحت الكواكب كلها ونزلت
بالخزاين التي في البرزخ ووهبتها ملائكة البروج من تلك الخزاين ما وهبتها اثرت في الاركان ما تولد فيها من جماد الذي
هو معدن ونبات وحيوان واخر موجود الانسان خليفة الانسان الكامل وهو الصورة الظاهرة التي بها جمع
حقايق العالم والانسان الكامل هو [illegible] الجمعية حقايق العالم حقايق التي بها صحت له الخلافة ظهر ذلك
فيمن ظهر من هذه الصور فجعل في كل صنف [illegible] كاملا من جنسها فاكمل صورة ظهرت في المعدن صورة الذهب
وفي النبات شجرة الوقواق وفي الحيوان الانسان وجعل بين كل نوعين متوسطات كالكماة بين المعدن والنبات
والنخلة بين النبات والحيوان والنسناس والقرد بين الحيوان والانسان ونفخ في كل صورة انشاها روحا منه
فحيت وتعرفت اليها بها فعرفته بامر جبلت عليه تلك الصورة وما تعرفت اليها الا من نفسها فما تراه الا على صورتها
وكانت الصورة على امزجة مختلفة وان كانت خلقت من نفس واحدة كقلوب بني ادم خلقنا الله من نفس واحدة
وهي مختلفة فمن الصور من بطنت حيوته فاخذ الله بابصار اكثر الناس عنها وهي على ضربين ضرب له نمو وغذو ونوع
لا غذاء له فسمينا الصنف الواحد معدنا وحجرا والاخر نباتا ومن الصور من ظهرت حيوته فسميناه حيوانا
وحيا والكل حي في نفس الامر ذو نفس ناطقة ولا يمكن ان يكون في العالم صورة لا نفس لها ولا حيوة ولا عبادة
ذاتية وامرية سواء كانت تلك الصورة مما يحدثها الانسان من الاشكال او تحدثها الحيوانات ومن احدثها
من الخلق عن قصد وعن غير قصد فما هو الا ان تتصور الصورة كيف تصورت وعلى يدي من ظهرت الا ويلبسها

الله تعالى روحا من امره ويتعرف اليها من حينه فتعرفه منها ويشهده فيها هكذا هو الامر دايما دنيا واخرة يكشفه اهل الكشف
وظهر الليل والنهار بطلوع الشمس وغروبها كما حدث اليوم بدورة الفلك الاطلس كما حدث الزمان بمقارنة الحوادث
عند السوال بمتى والزمان واليوم والليل والنهار وفصول السنة كلها امور عدمية نسبية لا وجود لها في الاعيان
واوحى في كل سماء امرها وجعل امضاء الامور التي اودعها السموات في عالم الاركان عند سباحة هذه الجواري
وجعلهم نوابا متصرفين بامر الحق للتقييد هذه الامور التي اخذوها من خزاين البروج في السنة بكمالها وقدرها المنازل
المعلومة التي في الفلك المكوكب وجعل لها اقترانات كل ذلك بتقدير العزيز العليم وجعل سيرها في استدارة ولذا
سماها افلاكا وجعل في سطح السماء السابعة الضراح وهو البيت المعمور وشكله كما رسمته في الهامش وخلق في كل سماء
عالما من الارواح والملائكة يعمرونها فاما الملائكة فهم السفراء النازلون بمصالح العالم الذي ظهر في الاركان وهي
امور معلومة وما يحدث عن حركات هذه الكواكب كلها وعن حركة الاطلس لا علم لها ولا السفراء بذلك حتى يحدث
فلكل واحد منهم مقام معلوم لا يتعداه وباقي العالم شغلهم التسبيح والصلوة والثناء على الله تعالى وبين السماء السابعة
والفلك المكوكب كراسي عليها صور كصور المكلفين من الثقلين وستور مرفوعة بايدي ملائكة مطهرة ليس لهم
الا مراقبة تلك الصور وبايديهم تلك الستور فاذا نظر الملك الى الصور قد سمجت وتغيرت عما كانت عليه من الحسن
ارسل الستر بينها وبين ساير الصور فلا يعرفون ما طرا ولا يزال الملك متى اكله مراقبا لتلك الصورة فاذا راى الصورة
قد زال عنها ذلك القبح وحسنت رفع الستر فظهرت في احسن زينة وتسبيح تلك الصور وهؤلاء الارواح الملكية
الموكلة سبحان من اظهر الجميل وستر القبيح واطلع اهل الكشف على هذا ليتخلقوا باخلاق الله ويبادر بوامع عباد الله
فيظهرون محاسن العالم ويسترون مساويهم وبذلك جات الشرايع من عند الله فاذا رايت من يدعي الاهلية لله
ويكون مع العالم على خلاف هذا الحكم فهو كاذب في دعواه وبهذا وامثاله يسمى سبحانه بالغافر والغفور والغفار
ولما كون الله ما كونه مما ذكرنا خلق ادم بيديه من الاركان وجعل اعظم جزء فيه التراب ببرده ويبسه وانزله خليفة
في ارضه التي خلق منها وقد كان خلق الجان من الاركان وجعل اغلب جزء فيه النار وكان من امر ادم وابليس والملائكة
ما وصف الله لنا في القران فلا يحتاج الى ذكر ذلك وامسك الله صورة السماء على السماء لاجل الانسان الموجد التعالى يكون
ان ينفى فذكر الله الله ليس في خاطره الا الله فما قام عنده امر اخر يدعي عنده الوهيته فينفيه بلا اله الا الله الواحد الاحد
ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقوم الساعة حتى لا يبقى على وجه الارض من يقول الله الله وهو الذاكر الاكبر
الذي قال الله فيه ولذكر الله اكبر فما قال الرسول صلى الله عليه وسلم من يقول لا اله الا الله فهذا الاسم هو محيي هذا الامام الذي
يقبض اخرا وتقوم الساعة فتنشق السماء فان هذا وامثاله كان العمد لان الله ما امسكها من اجله ان تقع على الارض
ولذلك قال فيها انها واهية اي واقعة ساقطة ثم ما زالت الابواب تتحرك في طرقها والصور تظهر بالاستحالات في
عالم الاركان دنيا وبرزخا واخرة الى ان يرث الله الارض ومن عليها فلا يبقى الا ما في الاخرة وهو يوم القيمة والدار
ان الجنة والنار ولكل واحدة منهما ملاوها من الجن والانس ومما شاء الله وفي الجنة قدم الصدق وفي النار قدم الجبار
وهما القدمان اللتان في الكرسي وقدر من الكلام في هذا الفن من هذا الكتاب ما يغنيه للعاقل وبلغة زاد المسافر
يوصله الى مقصوده **الفصل الخامس** في ارض الحشر وما تحوي عليه من العالم والمراتب وعرش الفصل والقضاء وحملته
وصفوف الملائكة عليها بين يدي الحكم والعدل **اعلم** ان الله تعالى اذا نفخ في الصور وبعث ما في القبور وحشر الناس
والوحوش واخرجت الارض اثقالها ولم يبق في بطنها سوى عينها اخراجا لانباتا وهذا هو الفرق بين نشاة الدنيا

الظاهرة وبين نشأة الاخرة الظاهرة فان الاولى انبتنا فيها من الارض فنبتنا نباتا كما ينبت النبات على التدريج
وقبول الزيادة في الجرم طولا وعرضا ونشأة الاخرة اخراج من الارض على الصورة التي شاء الحق ان يخرجنا
عليها ولذلك علق المشية بنشئ الصور التي اعادها في الارض الاخرى الموصوفة فكانها تنبت فنبتت على غير مثال لانه
ليس في الصور صورة تشبهها فكذلك نشأة الاخرة يظهرها الله على غير مثال صورة تقدمت تشبهها
وذلك قوله كما بدأكم تعودون ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكرون وننشئكم فيما لا تعلمون فاذا اخرجت
الارض اثقالها وحدثت اخبارها بما بقي فيها مما اختزنته شيء جيء بالعالم الى الظلمة التي دون الجسر فالقوا فيها حتى لا يرى
بعضهم بعضا ولا يبصرون كيفية التبديل في السماء والارض حتى تقع فتمد الارض ولا مد الاديم وتبسط فلا
ترى فيها عوجا ولا امتا وهي الساهرة فلا نوم فيها فانه لا نوم لاحد بعد الدنيا ويرجع ما تحت مقعر الفلك الكوكب
جهنم ولهذا سميت بهذا الاسم لبعد قعرها فاين المقعر من الارض ويوضع الصراط من الارض علوا على استقامة
الى سطح فلك المكوكب فيكون منتهاه الى المرج الذي هو خارج سور الجنة واول جنة يدخلها الناس هي جنة النعيم
وفي ذلك المرج هي المادبة وهو درمكة بيضاء نقية منها ياكل اهل المادبة وهو قوله تعالى في المؤمنين اذا اقاموا التوراة
والانجيل من بني اسرائيل ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم
فنحن امة محمد صلى الله عليه وسلم نقيم كل ما انزل الينا من ربنا بالايمان به ونعمل من ذلك بما امرنا من العمل به وغيرنا
من الامم منهم من امن كما امنا ومنهم من امن ببعض وكفر ببعض فمن نجا منهم هو الذي قيل فيه لاكلوا من فوقهم وهو ما
خرج من فروع اشجار الجنان على السور فظلل على هذا المرج فقطعه السعداء ومن تحت ارجلهم هو ما اكلوه من الدرمكة
البيضاء التي هم عليها ووضع الموازين في ارض الحشر لكل مكلف ميزان يخصه وضرب بسور يسمى الاعراف بين الجنة والنار
وجعله مكانا لمن اعتدلت كفتا ميزانه فلم ترجح احديهما على الاخرى ووقفت الحفظة بايديهم الكتب التي كتبوها في
الدنيا من اعمال المكلفين واقوالهم ليس فيها شيء من اعتقادات قلوبهم الا ما شهدوا به على انفسهم بما تلفظوا به
من ذلك فعلقوها في اعناقهم بايديهم فمنهم من اخذ كتابه بيمينه ومنهم من اخذه بشماله ومنهم من اخذه من وراء
ظهورهم وهم الذين نبذوا الكتاب في الدنيا وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا وليس اولئك الا الائمة الضلال
المضلون الذين ضلوا واضلوا وجيء بالحوض يتدفق ما عليه من الاواني على عدد الشاربين منه لا يزيد ولا ينقص
يمج فيه انبوبان انبوب ذهب وانبوب فضة وهو لزيق بالسور ومن السور ينبعث هذان الانبوبان
فيشرب منه المؤمنون ويؤتى بمنابر من نور مختلفة في الاضاءة واللون فينصب في تلك الارض ويؤتى بقوم
فيقعدون عليها قد غشيتهم الانوار لا يعرفهم احد في زحمة الابد عليهم من الخلع الالهية ما تقر به اعينهم ويأتي
مع كل انسان قرينه من الشياطين والملائكة وتنشر الالوية في ذلك اليوم للسعداء والاشقياء بايدي ائمتهم
الذين كانوا يدعونهم الى ما كانوا يدعونهم اليه من حق وباطل ويجتمع كل امة الى رسولها من امن منهم به ومن
كفر ويحشر الافراد والانبياء بمعزل من الناس بخلاف الرسل فانهم اصحاب العساكر فلهم مقام يخصهم وقد عين الله
في هذه الارض بين يدي عرش الفصل والقضاء مرتبة عظمى امتدت من الوسيلة التي في الجنة يسمى ذلك المقام
المحمود وهو لمحمد صلى الله عليه وسلم خاصة وتأتي ملائكة السموات ملائكة كل سماء على حدة متميزة عن غيرها فيكونون
سبعة صفوف اهل كل سماء صف والروح قائم مقدم الجماعة وهو الملك الذي نزل به الشرائع على الرسل مترجما
بالكتب المنزلة والصحف وكل طائفة ممن نزلت من اجلها خلفها فيمتازون عن اصحاب الفترات وعمن تعبد نفسه

بكتاب لم ينزل من اجله وانما دخل فيه وترك ناموسه لكونه من عند الله وكان ناموسه عن نظر عقلي من عاقل
مهدي ثم يأتي الله عز وجل على عرشه والملائكة الثمانية تحمل ذلك العرش فيضعونه في تلك الارض والجنة عن
يمين العرش والنار من الجانب الاخر وقد علت الهيبة الالهية وغلبت على قلوب اهل الموقف من انسان وملك
وجان ووحش فلا يتكلمون الا همسا باشارة عين وخفي صوت وترفع الحجب بين الله وبين عباده وهو كشف
الساق ويأمرهم داعي الحق عن امر الله بالسجود فلا يبقى احد سجد لله خالصا على اي دين كان الا سجد سجوده المعهود
ومن سجد اتقاء ورياء خر على قفاه وبهذه السجدة ترجح ميزان اصحاب الاعراف لانها سجدة تكليف فيسعدون ويدخلون
الجنة ويشرع الحق في الفصل والحكم بين عباده فيما كان بينهم واما ما كان بينهم وبين الله فان الكرم الالهي قد
اسقطه فلا يؤاخذ الله احدا من عباده فيما لم يتعلق به حق الغير وقد ورد من اخبار الانبياء عليهم السلام في ذلك
اليوم ما قد ورد على السنة الرسل ودون الناس فيه ما دونوا من ايراد تفاصيل الامور فلينظرها هنالك ثم
يقع الشفاعة الاولى من محمد صلى الله عليه وسلم في كل شافع ان يشفع فيشفع الشافعون ويقبل الله من
شفاعتهم ما شاء ويرد من شفاعتهم ما شاء لان الرحمة يبسطها الله في ذلك اليوم في قلوب الشفعاء فمن
رد الله شفاعته من الشافعين لم يردها انتقاصا بهم ولا عدم رحمة بالمشفوع فيه وانما اراد بذلك اليوم في
الالهية على بعض عباده فيتولى الله اسعادتهم ورفع الشقاوة عنهم فمنهم من يرفع ذلك عنه باخراجه من النار الى
الجنان وقد ورد وشفاعته بشفاعة ارحم الراحمين عند المنتقم الجبار في مراتب اسماء الالهية لا شفاعة محقق
فان الله يقول في ذلك اليوم شفعت الملائكة والنبيون والمؤمنون وبقي ارحم الراحمين فدل بالمفهوم انه لم
يشفع فيتولى بنفسه اخراج من شاء من النار الى الجنة ونقل حال من هو من اهل النار من شقاء الالام الى
سعادة ازالتها فذلك قدر نعيمه وقد يشاء ويملأ الله جهنم بغضبه المشوب وقضائه والجنة برضاه فتعم الرحمة
وينبسط النعمة فيكون الخلق كما هم في الدنيا على صورة الحق فيتحولون لتحوله واخر صورة يتحول اليها في الحكم في عباده
صورة الرضا فيتحول الحق في صورة النعيم فان الرحيم والمعافي ولمن يرحم ويعفو وينعم على نفسه باز الة ما كان
فيه من الحرج والغضب على من اغضبه ثم سرى ذلك في المغضوب عليه فمن فهم فقد فهمناه ومن لم يفهم فسيعلم
ويفهم فان المآل اليه والله من حيث يعلم نفسه ومن هويته وغناه فهو على ما هو عليه وانما هذا الذي وردت به
الاخبار واعطاه الكشف انما ذلك احوال تظهر ومقامات تشخص ومعان تتجسد ليعلم الحق عباده معنى الاسم
الالهي الظاهر وهو ما بدا من هذا كله والاسم الالهي الباطن وهو هويته وقد سمى لنا بهما فكل ما هو العالم فيه
من تصريف وانقلاب وتحول في صور في حق وخلق فذلك من حكم الاسم الظاهر وهو منتهى علم العالم والعلماء
بالله واما الاسم الباطن فهو اليه لا الينا وما بايدينا منه سوى ابس كله شيء على بعض وجوه محتملاته الا ان اوصاف
التنزيه لها تعلق بالاسم الباطن وان كان فيه تحديد ولكن ليس في الامكان اكثر من هذا فانه غاية الفهم عندنا
الذي يعطيه استعدادنا واما قوله تعالى وان منكم الا واردها فان الطريق الى الجنة عليها فلا بد من الورود فاذا
لم يبق في ارض الحشر من اهل الجنة احد عاد كله ما رأى دار النار وان كان فيها زمهرير فجهنم من مقعر فلك

الكواكب الى اسفل سافلين

الفصل السادس في جهنم وابوابها ومنازلها ودركاتها اعلم

ان جهنم تحوي على السموات والارض على ما كانت عليه السماء والارض اذ كانتا رتقا فرجعت الى صفتها من الرتق
والكواكب كلها فيها طالعة وغاربة على اهل النار بالحرور والزمهرير بالحرور على المغرورين بعد استيفاء

المؤاخذة بما اجرموا وبالزمهرير على المحرورين ليجدوا في ذلك نعيما ولذة بما لهم من النعيم الا ذلك وهو دايم عليهم ابدا
وكذلك طعامهم وشرابهم بعد انقضاء مدة المؤاخذة يتنا ولون من شجرة الزقوم لكل انسان بحسب ما يبرد عنه
ما كان يجده او يسخنه كالظمان لحرارة العطش فيجد ماء باردا فيجد له من اللذة لاذهاب لحرارة العطش وكذلك ضده
وابوابها سبعة بحسب اعضاء التكليف الظاهرة لان باب القلب مطبوع عليه لا يفتح من حين طبع الله عليه عند
ما اقر له بالربوبية وعلى نفسه بالعبودية وللنار على الافئدة اطلاع لا دخول لغلق ذلك الباب فهو كالجنة خفت
بالمكاره فما ذكر الله من ابواب النار الا السبعة التي يدخل منها الناس والجان واما الباب المغلق الذي لا يدخل
منه احد فهو في السور فباطنه فيه الرحمة باقراره بوجود الله ربا له وعبوديته لربه وظاهره من قبله العذاب
وهي النار التي تطلع على الافئدة واما منازلها ودركاتها وخوخاتها فعلى ما ذكرناه في الجنة على السوا لا يزيد ولا
ينقص وليس في النار ورث وميراث ولا ما اختصاص وانما ثم ترنا واعمال فمنهم من عمرها بنفسه وعمله الذي هو
قرينه ومن كان من اهل الجنة بقي عمله الذي كان في الدنيا على صورته في المكان من النار الذي لو كان من اهلها صاحب
ذلك العمل لكان فيه فانه من ذلك المكان كان وجود ذلك العمل وهو خلاف ما كلف من فعل وترك فعاد الى موطنه
كما عاد الجسم عند الموت الى الارض التي خلق منها وكل شيء الى اصله يعود وان طالت المدة فانها انفاس معدودة
واجال مضروبة محدودة يبلغ الكتاب فيها اجله ويرى كل مومل ما امله فانما نحن به وله فما اخرجنا عنا ولا ادخلنا
الا بنا حيث كنا وحشرت الوحوش كلها فيها انعاما من الله عليها الا الغزلان وما استعمل من الحيوان في سبيل الله
فانهم في الجنان على صورة يقتضيها ذلك الموطن وكل حيوان تغذى به اهل الجنة في الدنيا خاصة واذا لم يبق
في النار احد الا اهلها وهم في حال العذاب جاء بالموت على صورة كبش املح ويوضع بين الجنة والنار ينظر اليه
اهل الجنة واهل النار فيقال لهم تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجعه الروح الامين ويأتي يحيى عليه
السلام وبيده الشفرة فيذبحه ويقول الملك لساكني الجنة والنار خلود فلا موت وتقع الباس لاهل النار
من الخروج منها ويرتفع الامكان من قلوب اهل الجنة من وقوع الخروج منها وتغلق الابواب وهي غين فتح
ابواب الجنة فانها على شكل الباب الذي اذا فتح انسد به موضع اخر فعين غلقه لمنزل عين فتحه منزلا اخر واما اسماء
ابوابها السبعة فباب جهنم وباب الجحيم وباب السعير وباب سقر وباب لظى وباب الحطمة وباب سجين
والباب المغلق وهو الثامن الذي لا يفتح فهو الحجاب واما خوخات شعب الايمان فمن كان على شعبة منها فانه
منها تجليا بحسب تلك الشعبة كانت ما كانت ومنها ما هي خلق في العبد جبل عليه ومنها ما هي مكتسبة وكل خير فانها
عن الخير محض فمن عمل خيرا على اي وجه كان فانه يراه ويجازى به ومن عمل شرا فلا بد ان يراه وقد يجازى به وقد
يعفى عنه ويبدل له بخير ان كان في الدنيا قد تاب وان مات عن غير توبة فلا بد ان يبدل بما يقابله بما تقتضيه ذلك
يوم يبعثون ويرى الناس اعمالهم والجان وكل مكلف فما كان يستوحش منه المكلف عند رؤيته يعود له انس
ويختلف الهيئات في الدار بنوع الانفاس باختلاف الخواطر هنا في الدنيا فان باطن الانسان في الدنيا هو الظاهر
في الدار الاخرة وقد كان غيبا هنا فيعود شهادة هناك ويبقى العين غيبا باطن هذه الهيئات والصور لا يتبدل
ولا يتحول فانه الاصور وهيئات تخلع عنه وعليه دايما ابدا الى غير نهاية ولا انقضاء **الفصل السابع في حضرة
الاسماء الالهية الدنيا والاخرة والبرزخ** ان اسماء الله الحسنى نسب واضافات وفيها ائمة وسدنة ومنها ما يحتاج
اليها الممكنات احتياجا ضروريا ومنها ما لا يحتاج اليها الممكنات ذلك الاحتياج الضروري ووقع نسبتها الى

الحق اوجه من طلبها الخلق والذي لا بد للممكن منها الحي والعالم والمريد والقايل كشفا وهو في النظر العقلي القادر
فهذه اربعة يطلبها الخلق بذاته والى هذه الاربعة يستند الطبيعة كما يستند الاركان الى الطبيعة كما يستند
الاخلاط الى الاركان والى الاربعة يستند في ظهورها امهات المعقولات وهي الجوهر والعرض والزمان والمكان
وما بقي من الاسماء فكالسدنة لهذه الاسماء ثم تلي هذه الاسماء اسمان المدبر والمفصل ثم الجواد والمقسط فعن
هذين الاسمين كان عالم الغيب والشهادة والدار الدنيا والاخرة وعنهما كان البلا والعافية والجنة والنار
وعنهما خلق من كل زوجين اثنين والسراء والضراء وعنهما صورة التحمدان في العالم التحميد الواحد الحمد لله المنعم المفضل
والتحميد الاخر الحمد لله على كل حال وعن هذين الاسمين ظهرت القوتان في النفس القوة العلمية والقوة العملية والقوة
والفعل والكون والاستحالة والملاء الاعلى والملاء الاسفل والخلق والامر ولما كانت الاسماء الالهية نسبا تطلبها
الاثار لذلك لا يلزم ما تعطل بحكمه منها وما لم يتعطل وانما يقدح ذلك لو اتفق ان يكون امرا وجوديا والله اله
سواء وجد العالم او لم يوجد فان بعض المتوهمين تخيل ان الاسماء المسمى تدل على اعيان وجودية قايمة بذات الحق
فان لم يكن حكمها يعم والا بقي منها ما لا اثر له معطله فلذلك قلنا انه سبحانه لو رحم العالم كله لكان ولو عذب العالم
كله لكان ولو رحم بعضه وعذب بعضه لكان ولو عذب الى اجل مسمى لكان فان الواجب الوجود لا يمتنع عنه ما هو
ممكن لنفسه ولا محكوم له على ما تنفذه في خلقه بل هو الفعال لما يريد فلما خلق الله العالم رايناه ذا مراتب وحقايق
مختلفة تطلب كل حقيقة منه من الحق نسبة خاصة فلما ارسل تعالى رسله كان مما ارسلهم به لاجل ذلك النسب اسماء
تسمى بها الحق يفهم منها دلالتها على ذاته تعالى وعلى امر معقول لا عين له في الوجود له حكم هذا الاثر والحقيقة الظاهرة
في العالم من خلق ورزق ونفع وضر وايجاد واختصاص واحكام وغلبة وقهر ولطف وتنزل واستجلاب ومحبة
وبغض وقرب وبعد وتعظيم وتحقير وكل صفة ظاهرة في العالم تستدعي نسبة خاصة لها اسم معلوم عندنا
من الشرع فمنها مشتركة وان كان لكل واحد من المشتركة معنى اذا بين ظهر انها متباينة فالاصل في الاسماء التباين
والاشتراك فيه لفظي ومنها متباينة ومنها مترادفة ومع ترادفها فلا بد ان يفهم من كل واحد معنى لا يكون في الاخر
فعلمنا ما سمى به نفسه واقتصرنا عليها فاوجد الدار الدنيا واسكن فيها الحيوان وجعل الانسان الكامل فيها اماما
وخليفة اعطاه علم الاسماء لما تدل عليه من المعاني وسخر لهذا الانسان وبنيه وما تناسل منه جميع ما في السموات
وما في الارض وخلق خلقا ان قلت فيه موجود صدقت وان قلت فيه معدوم صدقت وان قلت فيه لا موجود
ولا معدوم صدقت وهو الخيال وله حالان حال اتصال وهذا الحال له بوجود الانسان وبعض الحيوان وحال
انفصال وهو ما تعلق به الادراك الظاهر متجاوزا عنه في نفس الامر كجبريل في صورة دحية ومن ظهر من عالم الستر
من الجنة من ملك وغيره وخلق الجنة والمنزل الذي يكون يوم القيمة نارا لخلق من النار ما خلق وبقي منها بقي في القوم
وجعل ذلك فيما جعل الله في هذا الوجود الطبيعي من الاستحالات فالذي هو اليوم دار دنيا يكون غدا في القيمة
دار جهنم وذلك في علم الله وقد حدنا ذلك في الصورة المثالية المتقدمة في هذا الباب على التقريب **الفصل الثامن
في الكثيب ومراتب الخلق فيه** اعلم ان الكثيب هو مسك ابيض في جنة عدن وجنة عدن هي قصبة الجنة وقلعتها
وحضرة الملك وخواصه لا تدخلها العامة الا بحكم الزيادة وجعل في هذا الكثيب منابر واسرة وكراسي ومراتب
لان اهل الكثيب اربع طوايف مؤمنون واولياء وانبياء ورسل وكل صنف ممن ذكرنا اشخاصه يفضل بعضهم بعضا
قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض فتفضل منازلهم تفاضلهم

وان اشتركوا في الذات ومن هذا الباب قوله ورفع بعضكم فوق بعض درجات يعني الخلق فدخل فيه جميع بني ادم دينا واخرة فاذا اخذ الناس منازلهم في الجنة استدعاهم الحق الى رؤيته فيسارعون على قدر مراكبهم ومشيهم هنا في طاعة ربهم فمنهم البطيء ومنهم السريع ومنهم المتوسط ويجتمعون في الكثيب وكل شخص يعرف مرتبته علما ضروريا يجري اليها ولا ينزل الا فيها كما يجري الطفل الى الثدي والحديد الى المغناطيس لو رام ان ينزل في غير مرتبته لما قدر ولو رام ان يتعشق بغير منزلته ما استطاع بل يرى في منزلته انه قد بلغ منتهى امله وقصده فهو يتعشق بما هو فيه من النعيم تعشقا طبيعيا ذاتيا لا يقوم بنفسه ما هو عنده احسن من حاله ولولا ذلك لكانت دار الم وتنغيص ولم تكن جنة ولا دار نعيم غير ان الاعلى له نعيم بما هو فيه في منزلته وعنده نعيم الادنى وادنى الناس منزلة على انه ليس ثم من دني من لا نعيم له الا بمنزلته خاصة واعلاهم من لا اعلى منه له نعيم بالكل فكل شخص مقصور عليه نعيمه فما اعجب هذا الحكم ففي الرؤية الاولى معظم الحجاب على اهل النار والتنغيص والعذاب بحيث انهم لا يكون عندهم اشد عذابا من ذلك فان الرؤية الاولى تكون قبل انقضاء اجل العذاب وعموم الرحمة الشاملة وذلك لتعرفوا ذوق عذاب الحجاب في الرؤية الثانية الى ما يكون بعد ذلك تعم الرحمة وطراعي لاهل الجحيم رؤية من خوخات ابواب النار على قدر ما اتصفوا به في الدنيا من مكارم الاخلاق فاذا نزل الناس في الكثيب للرؤية وتجلى الحق تعالى تجليا عاما على صور الاعتقادات فذلك التجلي الواحد فهو واحد من حيث هو تجلي وهو كثير من حيث اختلاف الصور فاذا راوه انصبغوا عن اخرهم بنور ذلك التجلي وظهر كل واحد منهم بنور صورة ما شاهده فمن علمه في كل معتقد فله نور كل معتقد ومن علمه في اعتقاد خاص معين لم يكن له سوى نور ذلك المعتقد المعين ومن اعتقد وجود الاحكم له فيه بتنزيه ولا تشبيه بل كان اعتقاده انه على ما هو عليه فلم ينزه ولم يشبه وامن بما جاء من عنده تعالى على علمه فيه سبحانه فله نور الاختصاص لا يعلم الا في ذلك الوقت فانه في علم الله فلا يدرى هل هو اعلى ممن عم الاعتقادات كلها علمه ومساله ام هو دونه فلا فاذا اراد الله رجوعهم الى مشاهدة نعيمهم بتلك الرؤية في جناتهم قال الملائكة وزعة الكثيب ردوهم الى قصورهم فيرجعون بصورة ما راوا ويجدون منازلهم واهليهم منصبغين بتلك الصورة فيتلذذون بها فانهم في وقت المشاهدة كانوا في حال فناء عنهم فلم يقع لهم لذة في زمان رؤيتهم بل اللذة عند اهل اول التجلي حكم سلطانها عليهم فافناهم عنها وعن انفسهم فهم في اللذة في حال فناء لعظم سلطانها واذا ابصروا تلك الصورة في منازلهم واهليهم استمرت لهم اللذة وتنعموا بتلك المشاهدة فتنعموا في هذا الموطن بعين ما افناهم في الكثيب ويزيدون في ذلك التجلي وفي تلك الرؤية علما بالله اعطاهم اياه العيان لم يكن عندهم فان المعلوم اذا شوهد تعطي مشاهدته امرا لا يمكن ان يحصل من غير مشاهدة كما قيل ولكن للعيان لطيف معنى لذا سال المعاينة الكليم وهذا ذوق يعرفه كل من اقيم في هذه الحال لا يبعد على الكافر من نفسه

الفصل التاسع في العالم وهو كل ما سوى الله وترتيبه ونضده روحا وجسما وعلوا وسفلا

اعلم ان العالم عبارة عن كل ما سوى الله وليس الا الممكنات سواء وجدت او لم توجد وانها بذاتها علامة على علمنا او على العلم بواجب الوجود لذاته وهو الله فان الامكان حكم لها لازم في حال عدمها او وجودها بل هو ذاتي لها لان الترجيح لها لازم فالمرجح معلوم وبهذا سمي عالما من العلامة لانه الدليل على المرجح فاعلم ذلك وليس العالم في حال وجوده سوى الصور التي قبلها العماء وظهرت فيه فالعالم ان نظرت حقيقته انما هو عرض زائل اي في حكم الزوال وهو قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق بيت قالته العرب قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل يقول ما له حقيقة يثبت عليها من نفسه فما هو موجود الا بغيره وكذلك قال عليه السلام

اصدق بيت قالته العرب الا كل شيء ما خلا الله باطل فالجوهر الثابت هو العماء وليس الا نفس الرحمن والعالم جميع ما ظهر فيه من الصور فهي اعراض فيه يمكن ازالتها وتلك الصور هي الممكنات ونسبتها من العماء نسبة الصور من المراة يظهر فيها العين الرائي والحق تعالى هو بصر العالم فهو الرائي وهو العالم بالممكنات فما ادرك الا ما في علمه من صور الممكنات فظهر العالم بين العماء وبين رؤية الحق فكان ما ظهر دليلا على الرائي وهو الحق فتفطن واعلم من انت واما نضده على الظهور والترتيب فارواح نورية الهية مهيمة في صور نورية خلقية ابداعية في جوهر نفس هو العماء من جملتها العقل الاول وهو القلم ثم النفس وهو اللوح المحفوظ ثم الجسم ثم العرش ومقره وهو الماء الجامد والهواء والظلمة ثم ملائكته ثم الكرسي ثم ملائكته ثم الاطلس ثم ملائكته ثم فلك المنازل ثم الجنات بما فيها ثم ما يختص بها وبهذا الفلك من الكواكب ثم الارض ثم الماء ثم الهواء العنصري ثم النار ثم الدخان وفتق فيه سبع سموات سماء القمر وسماء الكاتب وسماء الزهرة وسماء الشمس وسماء الاحمر وسماء المشتري وسماء المقاتل ثم املاكها المخلوقون منها ثم ملائكة النار والماء والهواء والارض ثم المولدات المعدن والنبات والحيوان ثم نشاة جسد الانسان ثم ما ظهر من اشخاص كل نوع من الحيوان والنبات والمعدن ثم الصور المخلوقات من اعمال المكلفين وهي اخر نوع هذا ترتيبه بالظهور في الايجاد واما ترتيبه بالمكان الوجودي والمتوهم فالمكان المتوهم المعقولات التي ذكرناها الى الجسم الكل ثم العرش ثم الكرسي ثم الاطلس ثم الكوكب وفيه الجنات ثم سماء زحل ثم سماء المقاتل ثم سماء المشتري ثم سماء المريخ ثم سماء الشمس ثم سماء الزهرة ثم سماء الكاتب ثم سماء القمر ثم الاثير ثم الهواء ثم الماء ثم الارض واما ترتيبه بالمكانة فالانسان الكامل ثم العقل الاول ثم الارواح المهيمة ثم النفس ثم العرش ثم الكرسي ثم الاطلس ثم الكثيب ثم الوسيلة ثم عدن ثم الفردوس ثم دار السلام ثم دار المقامة ثم المأوى ثم الخلد ثم النعيم ثم فلك المنازل ثم البيت المعمور ثم سماء الشمس ثم القمر ثم المشتري ثم زحل ثم الزهرة ثم الكاتب ثم المريخ ثم الهواء ثم الماء ثم التراب ثم النار ثم الحيوان ثم النبات ثم المعدن وفي الناس الرسل ثم الانبياء ثم الاولياء ثم المؤمنون ثم سائر الخلق وفي الامم امة محمد صلى الله عليه وسلم ثم امة موسى عليه السلام ثم الامم على منازل رسلها واما ترتيبه بالتاثير فمنه المؤثر بالحال ومنه المؤثر بمجموع الكل ومنهم المؤثر بمجموع البعض ومنهم المؤثر بغير قصد لما ظهر منه من الاثر كتاثير الرياح بهبوبها في الرمال وغيرها وهي صور الاشكال وما في الوجود الا مؤثر ومؤثر فيه مطلقا ومؤثر اسم مفعول يكون له اثر بالحال كصور يحدث فتؤثر في الخالي واهب الارواح لها وقد ذكرنا في نضد العالم خطبة وهي هذه التي انا اذكرها ذكر الخطبة في نضد العالم الحمد لله الذي ليس لاوليته افتتاح كما لسائر الاوليات الذي له الاسماء الحسنى والصفات العلى الازليات الكائن ولا عقل ولا نفس ولا بسائط ولا مركبات ولا ارض ولا سموات العالم في العماء بجميع المعلومات القادر الذي لا يعجز عن الحادثات المريد الذي لا يقصر فتخرج المعجزات المتكلم ولا حروف ولا اصوات السميع الذي يسمع كلامه ولا كلام مسموع بالحروف والالات والنغمات البصير الذي راى ذاته ولا مرئيات مطبوعة الذكاء الحي الذي وجبت له الصفات الدوام الاحدي والمقام الصمدي فتعالى بهذه السمات الذي جعل الانسان الكامل اشرف الموجودات واتم الكلمات المحدثات والصلوة على سيدنا محمد خير البريات وسيد الجسمانيات والروحانيات وصاحب الوسيلة في الجنات الفردوسيات والمقام المحمود في اليوم العظيم البليات الاليم الرزيات اما بعد فانه لما شاء سبحانه ان يوجد الاشياء من غير موجود وان يبرزها في اعيانها بما تقتضيه من الرسوم والحدود لظهور الاعراض والجواهر والفصول والانواع والاجناس

الدافعين شبه الشكوك والرافعين حجب الالتباس بوسايط العبارات الشارحه والصفات الرسميه والذاتيه
النيرة النبراس فما تجلى في صورة العالم صور الجواهر المتماثلات والاعراض المختلفات والمتماثلات والمتقابلات وفصل
بين هذه الذوات بين المتحيزات منها وغير المتحيزات كما تجلى في ذوات الاعراض والجواهر صور الهيات والحالات بالكيفيات
وصور المقادير والاوزان المتصلات والمنفصلات بالكميات وصور الادوار والحركات الزمانيات وصور الاقطار
والاكوار المكانيات والصور الحافظات الماسكات نظام العالم الحاملات اسباب المناقب والمثالب الغرضيات
واسباب المدايح والمذام الشرعيات واسباب الصلاح والفساد الوضعيات الحكميات وصور الاضافيات
بين المالك والمملوك والاباء والابناء والبنات وصور التمليك بالعبيد والاما الخارجات والحسن والجمال
والعلم وامثال ذلك الداخلات وصور التوجهات الفعلية القائمة بالفاعلات وصور المنفعلات التي هي بالفعل
والفاعلات مرتبطات وقال عند ما جلاها بالشمس وضحاها والقمر اذا تليها والنهار اذا جليها والليل اذا يغشيها
والسماء وما بنيها والارض وما طحيها هذه حقايق الاباء بالعلويات والامهات السفليات ولها البقا بالابقاء
مع استمرار التكوينات والتلوينات بالتغيير والاستحالات ليثبت عندها علم ما في الحضرة الالهية عليه من المحو والاثبات
فهذا هو الذي ابرز سبحانه من المعلومات ولا يجوز غير ذلك فانه لم يبق سوى الواجبات والمحالات فاول موجود اداره
سبحانه فلك الاشارات ادارة احاطة معنويه وهو اول الافلاك الممكنات المحدثات المعقولات واول صورة ظهر
في هذا الفلك العماء صور الروحانيات المهيمات الذي منها القلم الالهي الكاتب العلام في الرسالات وهو العقل
الاول الفياض في الحكميات والانبات وهو الحقيقة المحمديه والحق المخلوق به والعدل عند اهل اللطايف والاشارات
وهو الروح القدسي الكل عند اهل الكشوف والتلويحات فجعله عالما حافظا باقيا تاما كاملا وفياضا كاتبا من
دواة القلم بحركه يمين القدرة عن سلطان الارادة العلوم الجاريات الى نهايات وهو مستوى الاسما الالهيات
ثم ادار معدن فلك النفوس دون هذا الفلك وهو اللوح المحفوظ في النبوات وهو النفس المنفعله عند اصحاب
الادراكات والاشارات والمكاشفات فجعلها باقية تامة غير كاملة وقابضة غير مفيضة قبض العقل في محل
القصور والعجز عن بلوغ الغايات ثم اوجد الهبا في الكشف والهيولى في النظر والطبيعة في الاذهان لا في الاعيان
فاول صورة اظهر في ذلك الهبا صورة الابعاد الثلثة فكان المكان فوجه عليه سبحانه سلطان الاربعة الاركان
فظهرت البروج الناريات والترابيات والهوائيات والمائيات فتميزت الاكوان وسمى هذا الجسم الشفاف اللطيف
المستدير المحيط باجسام العالم العرش العظيم الكريم واستوى عليه باسمه الرحمن استواء منزها عن الحد والمقدار
معلوما عنده غير مكيف ولا معلوم للعقول والاذهان ثم ادار سبحانه في جوف هذا الفلك الاول فلكا ثانيا
سماه الكرسي فتدلت اليه القدمان فانفرق فيه كل امر حكيم بتقدير عزيز عليم وعنده اوجد الخيرات الحسان والمقصورات
في خيام الجنان ثم رتب فيه منازل الامور واحكمها في روحانيات سخرها وحكمها بالتاثيرات السبعيه من الف
الى ساعه عن اختلاف الالوان وجعل هذه المنازل بين وسط ممزوج وطرفي سعد مستقر ونحس مستمر بنزول
المقدر المفرد الانسان ثم ادار سبحانه في جوف هذا الفلك الثاني فلكا ثالثا وخلق فيه كوكبا سابحا من الخنس
الكنس مسخرا فقيرا ثم اودع لديه كل اسود حالك وقرن به ضيق المسالك والغم والحزن والكرب والحزن وحسرات الفوت
وسكرات الموت واسرار الظلمات والمفازات المهلكات واشجار السمرات والافاعي والحيات والحيوانات المضرات
والحرات الموحشات والطرق الدارسات والعنا والمشقات وخلق عند مساعدته النفس الكليه الجبال التسكين

الارضين المدحيات واسكن في هذا الفلك روحانية خليله ابرهيم عليه السلام عبده ورسوله ثم ادار في
جوف هذا الفلك فلكا رابعا خلق فيه كوكبا سابحا من الكنس الخنس اودع لديه النخل الباسقات والعدل في
القضايا والحكومات واسباب الخير والسعادات والبيض الحسان المنعمات والاعتدالات والتمامات
واسرار العبادات والقربات والصدقات البرهانيات والصلوات النورانيات واجابة الدعوات والناظرين
الى الواقفين بعرفات وقبول النسك بموضع رمي الجمرات وخلق عند مساعدته النفس الكليه تحليل المياه الجامدات
واسكن في هذا الفلك روحانيه نبيه موسى عليه السلام عبده ونجيه ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا خامسا خلق
فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس اودع لديه حماية المذاهب بالقواضب المرهفات والموازن السمهريات وتجهيز قدور
راسيات وملى جفون كالجواب المستديرات والتعصبات والحميات وايقاع الفتن والحروب بين اهل الهدايات
والضلالات وتقابل الشبه المضلات والادلة الواضحات بين اهل العقول السليمه والتخيلات وخلق عند
مساعدته النفس الكل تلطيف الاهوية السخيفا واسكن في هذا الفلك روح رسوليه هرون ويحيى عليهما السلام
موضحي سبيليه ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا سادسا خلق فيه كوكبا عظيما مشرقا سابحا اودع لديه اسرار
الروحانيات والانوار المشرقات والضيا ان اللامعات والبروق الخاطفات والشعاعات النيرات والاجساد
المستنيرات والمراتب الكاملات والاستوات المعتدلات والمعارف اللؤلؤيات واليواقيت الغاليات والجمع
بين الانوار والاسرار الساريات ومعالم التاسيسات وانفاس النور الجاريات وخلع الارواح المدبرات و
وايضاح الامور المبهمات وحل المسائل المشكلات وحسن ايقاع السماع في النغمات وتوالي الواردات وترادف
التنزلات الغيبيات وانتقال المعاني الروحانيات الى اوج الانتهات ودفع العلل بالعلالات النافعات والكلمات
المستحسنات والاعراف العطريات وامثال ذلك مما يطول ذكره قد ذكرنا منه طرفا في الباب السادس والاربعين
من كتاب التنزلات الموصليات وخلق عند مساعدته النفس الكل تحريك الفلك الاثير لتسخين العالم بهذه الحركات
واسكن في هذا الفلك ادريس النبي عليه السلام المخصوص بالمكان العلي ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا سابعا
خلق فيه كوكبا سابحا من الخنس الكنس اودع لديه التصوير التام وحسن النظام والسماع الشهي والمنظر الرايق
البهي والجمال والانس والجلال وخلق عند مساعدته النفس الكل تقطير ما رطب من ركن البخارات واسكن في هذا
الفلك روحانية النبي الجميل التام يوسف عليه السلام ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا ثامنا خلق فيه كوكبا سابحا
من الخنس الكنس اودع لديه الاوهام والالهام والوحي والالهام ومهالك الاراء الفاسده والقياسات والاحلام الرديه
والمبشرات والاختراعات الصناعات والاستنباطات العلميات وما في الانكار من الغلطات والاصابات والتوهمات
الفعالات الوهميا والزجر والكهانات والفراسات والسحر والعزايم والطلسمات وخلق عند مساعدته النفس الكل
مزج البخارات الرطبه بالبخارات اليابسات واسكن في هذا الفلك روحانية روحه وكلمته عيسى عليه السلام
عبده ورسوله وابن امته ثم ادار في جوف هذا الفلك فلكا اخرا تاسعا خلق فيه كوكبا سابحا واودع الله لديه
الزيادة والنقصان والربو والاستحالات بالاضمحلالات وخلق عند مساعدته النفس الكل امداد المولدات
بركن العصارات واسكن في هذا الفلك روحانيه نبيه ادم عليه السلام عبده ورسوله وصفيه واسكن
هذه الافلاك المستديرات اصناف الملايكه الصافات التاليات فمنها القايمات والقاعدات ومنها الراكعات
والساجدات كما قال تعالى اخبارا عنهم وما منا الا له مقام معلوم فهم عمار السموات وجعل منهم الارواح

المطهرات المعتكفين باشرف الحضرات وجعل منهم الملائكة المسخرات الوكلاء على ما يخلقه الله من التكوينات فوكل
بالارجاء الزاجرات وبالانباء المرسلات وبالالهام والكلمات الملقيات وبالتفصيل والتصوير والترتيب
المقسمات وبالترغيب والترحيب الناشرات وبالترهيب الناشطات وبالتشتيت النازعات وبالسوق السابحات
وبالاعتناء السابقات وبالاحكام المدبرات ثم ادار في جوف هذا الفلك كرة الاثير واودع فيها رجوم المسترقات
الطارقات ثم جعل دونه كرة الهواء اجرى فيه الذاريات العاصفات السابقات الحاملات المعصرات وموج فيه
الجو الزاخرات الكائنات من البخارات المستحيلات بسبب دايم الزمهرير تتعلم منه صناعة التقطيرات وامسك في
في هذه الكرة ارواح الاجسام الطائرات واظهر في هاتين الكرتين الرعود القاصفات والبروق الخاطفات والصواعق
المهلكات والاحجار القاتلات والجبال الشامخات والارواح الناريات الصاعدات النازلات والمياه الجامدات
ثم ادار في جوف هذه الكرة كرة واودع فيها سبحانه ما اخبرنا به في الايات البينات من اسرار احياء الموات واجرى
فيها الاعلام الجاريات واسكنها الحيوانات الصامتات ثم ادار في جوفها كرة اخرى واودع فيها ضروب التكوينات
من المعادن والنباتات والحيوانات فاما المعادن فجعلها عز وجل ثلاث طبقات منها المائيات والترابيات والحجريات
وكذلك النباتات منها النابتات والمغروسات والمزروعات وكذلك الحيوانات منها المولدات المرضعات والحاضنات
والمعقبات ثم كون الانسان مضاهيا جميع ما ذكرناه من المحدثات ثم وهبه معالم الاسماء والصفات فمهدت له هذه
المخلوقات المسخرات ولهذا كان اخر الموجودات فمن روحانيته صحت له الاولية في البدايات ومن جسميته صحت له الاخرية
في الغايات فيه بدء الامر وختم اظهار العنايات واقامه خليفة في الارض لان فيها ما في السموات وايده بالايات
والعلامات والدلالات والمعجزات واختصه باصناف الكرامات ونصب به القضايا المشروعات لتمييز الله
الخبيثات من الطيبات فيلحق الخبيث بالشقاوات في الدركات ويلحق الطيب بالسعادات في الدرجات كما سبق في
القبضتين اللتين هما صفتان للذات فسبحان مبدي هذه الايات وناصب هذه الدلالات على انه واحد قهار الارض
والسموات فهذا ترتيب نضد العالم على طريق خاص لبعض النظار انفرد به وسنذكر بعد القصيدة التي ذكرها
انفا بعد هذا ما وافقونا فيه واما نظمنا فيه ايضا على طريقة اخرى في الوضع الاول **وهذه هي القصيدة**
الحمد لله الذي بوجوده ظهر الوجود وعالم الحيمان والعنصر الاعلى الذي بوجوده ظهرت ذوات عوالم الامكان
من غير ترتيب فلا متقدم فيه ولا متاخر بالان حتى اذا شاء المهيمن ان يرى ما كان معلوما من الاكوان
فتح القدير عوالم الديوان بوجود روح ثم روح ثان ثم الهيولى الهباء ثم جسم قابل لعوالم الافلاك والاركان
فادار فلكا عظيما واسمه العرش الكريم ومستوى الرحمن يتلوه كرسي انقسام كلامه فتلوح من اقسامه القدمان
من بعده فلك البروج وبعده فلك الكواكب مصدر الازمان ثم الذي وضع الخلاء المركز ليقيم فيه قواعد البنيان
فادار ارضا ثم ماء فوقه كرة الهواء وعنصر النيران من فوقه فلك الهلال وفوقه فلك يضا لكاتب الديوان
من فوقه فلك الزهرة فوقه فلك الغزالة مصدر الملوان من فوقه المريخ ثم المشتري ثم الذي يعزى الى كيوان
ولكل جسم ما يشاء كل طبعه خلق يتبع العالم النوراني فهم الملائكة الكرام شعارهم حفظ الوجود من اسمه الحسان
فتحركت نحو الكمال فولدت عند التحرك عالم الشيطان ثم المعادن والنبات وبعده جاءتنا بعوالم الحيوان
والغاية القصوى ظهور جسومنا في عالم التركيب والابدان لما استوت وتعدلت اركانه نفخ الاله لطيفة الانسان
وكساه صورته فعاد خليفة يعنو له الاملاك والثقلان وبدورة الفلك المحيط وحكم ابدى لنا في عالم الحدثان

في جوف هذا الارض ماء اسودا ثم نثنا لاهل الشرك والطغيان يجري على متن الربا وعندها ظلمات سخط القاهر الديان
دارت بصخرة مركز سلطانه الروح الالهي العظيم الشان فهذا ترتيب الوضع الذي انشا الله عليه العالم ابتداء **اعلم**
ان التفاضل في المعلومات على وجوه اعمها التاثير فكل مؤثر افضل من اكثر المؤثر فيه من حيث ذلك التاثير خاصة وقد
يكون المفضول افضل منه من وجه اخر وكذلك فضل العلة على معلولها والشرط على مشروطه والحقيقة على المحقق
والدليل على المدلول من حيث ما هو مدلول له لا من حيث عينه وقد يكون الفضل بعموم التعلق على ما هو اخص تعلقا منه
كالعالم والقادر ولما كان الوجود كله فاضلا مفضولا ادى ذلك الى المساواة وان يقال لا فاضل ولا مفضول
بل وجود شريف كامل تام لا نقص فيه ولا سيما وليس في المخلوقات على اختلاف ضروبها امر الا وهو مستند الى حقيقة
ونسبة الهيه ولا تفاضل في الله لان الامر لا يفضل نفسه فلا مفاضلة بين العالم من هذا الوجه وهو الذي يرجع
اليه الامر من قبل ومن بعد وعليه عول اهل الجمع والوجود وبهذا سموا اهل الجمع لانهم اهل عين واحدة كما قال الله
وما امرنا الا واحدة ومن كشف الامر على ما هو عليه علم ما ذكرناه في ترتيب العالم في هذا الباب فانه متنوع المساق في
الخطبة ترتيب ليس في المنظوم وكذلك في سائر الباب **فصل** في ذكر ما في هذا المنزل من العلوم فمن ذلك علم الاتصال
الكوني والانفصال الالهي والكوني وفيه علم تنزيه الحق مع ثبوت النزول والمعية عما للنزول والمعية من الحركة والانتقال
وفيه علم الفرقان بين الكتب المنزلة من عند الله وان كانت كلها كلام الله ولما ذكرت وتعددت اياتها وسورها
هل لكونها كلاما او لكونها متكلما بها وفيه علم افتراق الناس الى مؤمن بكذا وغير مؤمن به وفيه علم الملا الاعلى وفيه
علم الاجال وفيه علم حكمة التفضيل في العالم وفيه علم انشاء الفروع من اصل واحد وفيه علم قول القايل وما على الله
بمستنكر ان يجمع العالم في واحد وهذا هو علم الانسان الكامل الجامع حقايق العالم وصورة الحق سبحانه وفيه علم
الفرق بين المبدا والمعاد وما معنى المعاد هل هو امر وجودي او نسبة مرتبية كوال يعزل ثم يرد الى ولايته وفيه علم
السبب الذي لاجله انكر من انكر المعاد وما المعاد الذي انكر وما صفة المنكر وفيه علم نسبة الاشياء الى الله نسبة
واحدة فكيف سبقت الرحمة الغضب حتى عمت الرحمة كل شيء فلم يبق للغضب محل يظهر فيه وفيه علم هداة الحق وفيه
علم انشاء العالم من العالم ولماذا يرجع ما فيه من الزيادة والنقص فلا بد من العلم بكمال او تمام به يتميز ما زاد عليه
وما نقص عنه وهل كل زيادة على التمام نقص ام لا وفيه علم هل يوجد امران متجاوران ليس بينهما وسط مثل الغيب
والشهادة وكالنفي والاثبات مثل قولنا انت ما انت وما رميت اذ رميت وفيه علم الامر الذي يحفظ الله به المكلف
من حيث عينه ومن حيث افعاله وفيه علم كمال العالم الكمال الذي لا يحتمل الزيادة فيه فلا يظهر فيه مما لم يظهر الا
ما خرج عنه فيعود عليه فيظهر فيه امر لم يكن فيه وهو منه فما ظهر في العالم بعد تمامه الا العالم فامر الله واحد
فيه وهو المعبر عنه بالاستحالات والاستحالات متنوعة بحسب الحقايق فالماء يستحيل حجارا والملك انسانا بالصورة
وكذلك التجلي فمن عرف ذلك عرف الامر على ما هو عليه والولد على شبه ابيه فان الولد اذا خرج على شبه ابيه برئ الام
مما يتطرق اليها من الاحتمال اذا لم يكن الشبه ومن هنا نعلم انه لا خالق الا الله وقد نبه الشارع بحديث الصورة
الكاملة الامامية وفيه علم نفي الاسباب باثباتها وفيه علم الامر الذي دعا المشرك الى اثبات الشريك وفيه
علم غيرة الحق على الرتبة الالهيه وفيه علم ما يقول المعلم من العالم انشاء الله العالم بفتح اللام وفيه علم ما هو من القول
حجة وما ليس بحجة فهل الحجة على الخصم عين القول خاصة او ما يدل عليه القول او في موطن يكون القول وفي موطن
يكون ما يدل عليه القول فاذا كان يحجر السامع فهو عين الحجة وفيه علم الفصل بالعلم بين المخلوقين وانه لا دنيه

اشرف من رتبة العلم وفيه علم ان الملائكة كلهم علماء بالله ليس فيهم من جهل بخلاف الناس ولذلك قال تعالى شهد الله انه
لا اله الا هو والملائكة ثم قال في حق الناس واولوا العلم وما اطلق مثل ما اطلق الملائكة وهو علم التوحيد هنا لا علم الوجود
فان العالم كله عالم بالوجود ولا بالتوحيد لا في الذات ولا في الرتبة وان كان المشرك قد جعل له الرتبة العليا مع الاشتراك
في معنى الرتبة وفيه علم ما لا يمكن لمخلوق وجده وهو افتقار الممكن الى المرجح وفيه علم ما يجوز نقضه من المواثيق والعهود وما
لا يجوز وفيه علم ما يسبق الى الوهم من تكذيب شخص من الناس يدعي انه موجود من غير اب ولا ام عند من يؤمن بوجود ادم
عليه السلام وينكر في حق شخص ما قد اشبهه في الصورة ولا يتوقف في تكذيبه ولا في رد ما قاله وجاء به وهو ممكن
في نفس الامر وتقرير من يقول بحدوث العالم وتقدمه وفيه علم ما تقيده الملائكة من العلم اذا دخلوا على اهل السعادة
في منازلهم وفيه علم فضل الدنيا من الاخرة دارا وحياة وهي دار واحدة وحياة واحدة وفيه علم القلوب ولماذا ترجع
نسبة السكون اليها اهل الى علمها باستحالة ثبوتها على امر واحد زمانين لما علمت ان خالقها اذا تذكرت وفكرت انه كل يوم
في شان فيقطع عند ذلك انها لا تبقى على حال واحد لانها محل التصريف والتقليب وفيه علم العلم الجامع المفصل للمضار
والمنافع وهل الانسان الجاهل مقاوم بقوته قوة كلام الله حتى لا يوثر فيه او قوته على نفسه ان يستر ما اثر فيه كلام الله
فلا يقاوم الا نفسه كلام الله وفيه علم انتظار الحق باظهار الامور وما حكم به عليه فيها من الترتيب في الايجاد مع الجواز
وكيف يجتمع المحال والامكان في امر واحد فيحكم عليه بانه محال بالدليل العقلي ممكن بالدليل العقلي وادلة العقول لا تتعارض
الا في هذا الموطن وفيه علم تلقين الحجة لاظهار الحق وهل الحاكم اذا علم صدق احد الخصمين في دعواه ويعلم انه يبطل حقه
لجهله بتحرير الدعوى هل له ان يعلمه كيف يدعي حتى يثبت له الحق كما هو في نفس الامر او ليس له ذلك لا في حضور الخصم
ولا في غيبته وهذا مع علم الحاكم بصاحب الحق وفيه علم حجج الرسل عليهم السلام ليست عن نظر فكري وانما هي عن تعليم
الهي وفيه علم ما حفظ الرسول من الرسالة وفيه علم لا يعارض من الحق الالهي الا الحق الالهي فهو مقابلة المثلين لا مقابلة غير
المثلين وان ظهرت المعارضة من جانب المخلوق فما ظهر الحق الا على لسان المخلوق فان الله ما كلم عباده على رفع الحجاب
لانه يقول لا معقب لحكمه وقد وقع في الدنيا المعقب فلا بد ان يكون المعقب الله لا غيره فهو مثل النسخ في الشرايع
هو الذي شرع وهو الذي رفع ما شرع بشرع اخر انزله فالناسخ والمنسوخ من الله كذلك امر العالم فيما جاء من الحق
بالدلالة وفيما ورد به ذلك الحق من غير دلالة فيعلم العالم بالله انه من الحق فالحق يتلو بعضه بعضا فان زمان دعوى
الواحد ما هو زمان دعوى الاخر الا دله والمعارضة على الحقيقة ان لم يشتركا في الزمان فما هي معارضة فافهم
وفيه علم انزال الحق بالعالم بالشيء منزلة نفسه منه في ذلك العلم ولهذا يقول لا منزلة اشرف من العلم لانه ينزلك منزلة
الحق لقد ذخرت كل الطيب فيما انتمه وقد علم الاقوام من قد انتمه وان الذي في الكون من كل طيب من العقل والاجسام
فيما طعمته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثاني والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل
سر وسرين وثناء لا عليك بما ليس لك واجابة الحق اياك في ذلك لمعنى شرفك به من حضرة محمدية
من جاز الكون في خلقه وشطر الاحسن في خلقه فذاك عين الوقت في وقته وبدره الطالع في افقه ونوره
يطلع من غربه وضوءه يغرب في شرقه فكل مخلوق به هائم وكلنا نهلك في خفقه ورد في الخبر الصحيح في صحيح مسلم
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله جميل يحب الجمال وهو تعالى صانع العالم واوجده على صورته فالعالم
كله في غاية الجمال ما فيه شيء من القبح بل قد جمع الله له الحسن كله والجمال فليس في الامكان اجمل ولا ابدع ولا احسن
من العالم ولو اوجد لما لا يتناهى فهو مثل لما اوجد لان الحسن الالهي والجمال قد حازه وظهر به فانه كما قال تعالى اعطى

كل شيء خلقه فهو جماله اذ لو نقص منه شيء لنزل عن درجة كمال الخلقة فكان قبيحا ثم هدى اي بين ذلك لنا ولما
راينا الحق في صورة البشر علمنا بان العقل فيه على حظر فمن قيد الحق المبين بعقله ولم يطلق التقييد ما عنده خبر
اذا ما تجلى لي على مثل صورتي تجليت في التنزيه عن ساير الصور فان قال ما ذا قلت انت ذكرت لي بانك تعفو
عن ظلوم اذا انتصر وما انت مثلي قل فلم خرت صورتي ورويتي اياكم كما تبصر القمر فان كنت مثلي فالتماثل حاكم على كل
مثل كالذي يقتضي النظر فكل شبيه للشبيه مشاكل على كل حال في القديم وفي البشر لقد شرع الله التسجد لسهونا
بارغام شيطان وجبر لما انكسر فما لك لم تسجد وانت امامنا فانت حقيق بالتسجد كما ذكر اتيناك نسعى فاتيت
مهرولا وابن خطى الاقدام من خطوة البصر ومنها ايضا فمن فصلنا او بمن قد وصلتنا وما هو الا الله بالعين والاثر
فشكر لما اخفى وشكر لما ازرى وحاز مزيد الخير عبد اذا شكر وما هو الا الحق يشكر نفسه ولكن حجاب القرب
امر سل فاستتر فالعالم كله جماله ذاتي وحسنه عين نفسه اذا صنعه صانعه عليه ولهذا هام فيه العارفون
وتحقق بمحبته المحققون ولهذا قلنا فيه في بعض عباراتنا عنه انه مراة الحق فما را العارفون فيه الا صورة الحق
وهو سبحانه الجميل فالجمال محبوب لذاته والهيبة له في قلوب الناظرين اليه ذاتيه فاورث المحبة والهيبة فان الله
ما كثر لنا الايات في العالم وفي انفسنا اذ نحن من العالم الا لنصرف نظرنا اليه ذكرا وفكرا وعقلا وايمانا وعلما
وسمعا وبصرا ونهى ولبا وما خلقنا الا لنعبده ونعرفه وما احالنا على ذلك في شيء الا على الناظر في العالم بجعله عين
الايات والدلالات على العلم به مشاهدة وعقلا فان نظرنا فاليه وان سمعنا فمنه وان عقلنا فعنه وان فكرنا فيه
وان علمنا فاياه وان امنا فيه فهو المتجلي في كل وجه والمطلوب من كل اية والمنظور اليه بكل عين والمعبود في كل معبود
والمقصود في الغيب والشهود لا يفقده احد من خلقه بفطرته وجبلته فجميع العالم له مصل واليه ساجد وبحمده
مسبح فالالسنة به ناطقة والقلوب به هائمة عاشقة والالباب فيه حائرة يروم العارفون ان يفصلوه عن العالم
فلا يقدرون ويرومون ان يجعلوه عين العالم فلا يتحقق لهم ذلك فهم يعجزون فتكل افهامهم وتتحير عقولهم
وتنبو افكارهم عنه في التعبير السنتهم فيقولون في وقت هو وفي وقت ما هو وفي وقت هو ما هو فلا يستقر لهم فيه
قدم ولا يتضح لهم اليه طريق الامم لانهم يشهدونه عين الغاية والطريق فتحول هذه المشاهدة بينهم وبين طلب غاية الطريق
اذ لا تسلك الطريق الا الى غايتها والمقصود معهم وهو الرفيق فلا سالك ولا مسلوك فتذهب الاشارات
وليست سواه وتطيح العبارات وليست الا اياه فلا ينكر على العارف ما يهيم فيه من العالم وما يتوهمه من العالم
ولولا ان هذا الامر كما ذكرناه ما احب نبي ولا رسول اهلا ولا ولدا ولا اثر على احد احدا وذلك لتفاضل الايات
وتقلب العالم هو عين الايات وليست شئون الحق التي هو فيها وقد رفع بعضها فوق بعض درجات لانه بتلك
الصورة ظهر في اسمائه فعلمنا تفاضل بعضها على بعض بالعموم والخصوص فهو الغني عن العالمين وهو القائل
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاين الخالق من الغني واين القابض منه والمانع واين العالم في احاطته من القادر
والقاهر فهل هذا كله الا عين ما وقع في العالم فما تصرف رسول ولا عارف الا فيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون
وذلك من الناس من في اذنه وقر وعلى بصره غشاوة وعلى قلبه قفل وفي فكره حيرة وفي علمه شبهة وبسمعه صمم
والله ما هو هذا كله عند العارف الا القرب المفرط ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ولقد خلقنا الانسان
ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد واين الوسوسة من الالهام واين اسم الانسان من
اسم العالم فمن ليلى ومن لبنى ومن هند ومن بثنة ومن قيس ومن بشر الليس وا كلهم عينه لقد اصبحت مشغوفا

به اذ كان لي كونه وكل الخلق محبوب فاين مهتدي اليه ثم تجث على قولي يجد في بدنه بدنه وانما اهل الجمال العرضي والحب العرضي فظل زايل وعرض ماثل وجدار مايل بخلاف ما هو عند العلماء بالله فان الظل عند العالم بالله ساجد والعارض للوجود مستعد والجدار لم يمل الا عبادة ليظهر ما تحته من كنوز المعارف التي يستغني بها العارف الواقف بخلق الغيرة في صورة الخضر فاقامه من انحنايه لما علم ان الاهليه ما وجدت في ذلك الوقت في رب المال فيقع التصرف فيه على غير وجهه ولتعلمن نباه بعد حين فلو ظهر اتخذ عبثا وعاثت فيه الايدي فسبحان واضع الحكم وناصب الايات ومظهر جمال الذوات ومن اجلها عينا واكملها كونا عالم الخيال وبه ضرب الله الامثال وبين انه المنفرد بعلمه فانه قال ناهيا فلا تضربوا لله الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون وما جاء بهذه الاية الا عند ما ضرب لنا الامثال منه بظهر الكون وهو مقدمته الا ترى الرؤيا ونعيمها بدرك الخيال يري ما يكون عند كونه وما كان وما هو الوقت عليه واي حضرة يجد فيها هذه الجمعية الا حضرة الخيال وكل من يعشق بامر فانما يعشق به الا بعد ان حصله في خياله وجعله له في وهمه مثالا وطبق محبوبه على مثاله ولو لم يكن الامر كذلك لكان اذا فارقه من تعلق بصره به او سمعه او شيء من حواسه فارق التعلق به ونحن لا نجد الامر كذلك فدل على ان المحبوب عند المحب على مثال صورة وانشاه في خياله فلزم مشاهدته فتضاعف وجده وتزايد حبه وصار ذلك المثال الذي هو صورة يحرض مصوره على طلب من صوره على صورته فان ذلك الاصل هو روح هذا الخيال وبه بقاؤه وهو الذي يحفظه وما اشتد حب المحب الا في صنعته وفي فعله فان الصورة التي يعشق بها في خياله هي من صنعته فما احب الا ما هو راجع اليه بنفسه تعلق وعلى فعله انثنى فمن علم هذا علم حب الله عباده وانه تعالى اشتد حبا لهم منهم فيه بل لا يحبونه عينا وانما يحبون احسانه فان الاحسان هو مشهودهم ومن احبه عينا فانما احب مثالا صوره في نفسه وتخيله وليس الا المشبهة خاصة فكل محب فلولا التشبيه ما احبه ولولا التخيل ما تعلق به ولهذا جعله الشارع في قبلته ووسعه قلب عبده وجعله من القرب به كهوا وكبعض اجزايه فمثل هؤلاء عبدوه ممثلا وشاهدوه محصلا واما المنزهة فحائرة في عميا يخبطون فيها عشوا الا طلا في ظلمتها ولا ما يمنعهم الدليل من التشبيه وما ثم ايمان يفرق نوره نور الادلة يحجه يدرجها فيه فلا زال المنزه غير قابض على شيء ولا محصل لامر فهم اهل البث لان همهم متفرق والوهم منهم بعيد فيقصم من كمال المعرفة الوجود حكم الاوهام فيهم ولا حكم للاوهام الا في الكمل من الرجال ولهذا جاءت الشرايع في الله بما تخيله الادلة فتقوي نور ايمانه على نور عقله كما يقوي نور الشمس على نور غيره من الكواكب فما اذهب عين انوارها وانما ادرجها في نوره فالعالم مستنير كله بنور الشمس ونور الكواكب ولكنهم لا يبصرون الا نور الشمس ولا يبصرون المجموع كذلك الكامل من اهل الله اذا ادرج نور عقله في نور ايمانه صوب راي المنزهة اذ ما تعدت ما كشفته لهم انوارها وصوب راي المشبهة اذ ما تعدت ظاهر ما اعطاها نور ايمانها بما ضرب الله لها من المثل فعرف الكامل عقلا وايمانا فحاز درجة الكمال كما حاز الخيال درجة الحس والمعنى فلطف المحسوس وكثف المعنى فكان له الاقتدار التام ولذلك قال يعقوب لابنه لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لما علم من علمهم بتاويل ما مثل الحق له في رؤياه اذ ما كان ما راه وما مثل له الا عين اخوته وابويه فانشا الخيال الصورة الاخوة كواكب وصور الابوين شمسا وقمرا وكلهم لحم ودم وعروق واعصاب فانظر هذه النقلة من عالم السفل الى عالم الافلاك ومن ظلمة هذا الهيكل الى نور هذا الكوكب فقد لطف الكثيف ثم عدل الى مرتبة التقدم وعلو المنزلة والمعاني المجردة فكساها صورة التجسد المحسوس فكيف لطفها والرؤيا واحدة فلولا قوة هذه الحضرة ما جرا ما جرا ولولا انها في الوسط ما حكمت

على الطرفين فان الوسط حاكم على الطرفين لانه حد لهما كما ان الان عين الماضي والمستقبل كما ان الانسان الكامل جعل الله رتبته وسطا بين كينونته مستويا على عرشه وبين كينونته في قلبه الذي وسعه فلو نظر اليه في قلبه فيرى انه نقطة الدايرة وله نظر اليه في استواء عرشه فيرى انه محيط الدايرة فهو بكل شيء محيط فلا يظهر خط من النقطة الا ونهايته الى المحيط ولا يظهر خط من داخله الا ونهايته الى النقطة وليست الخطوط سوى العالم فانه بكل شيء محيط والكل في قبضته واليه يرجع الامر كله فالخلا ما فرض بين النقطة والمحيط وهو الذي عمر العالم نفسه وكونه وفيه ظهرت الاستحالات من النقطة الى المحيط ومن محيط الى النقطة فما خرج عنه عز وجل شيء ولا ثم شيء خارج عن المحيط فيدخل في احاطته بل الكل منه انبعث واليه ينتهي ومنه بدا واليه يعود فمحيطه اسماؤه ونقطته ذاته فهذا هو الواحد الفرد والكثير الواحد فما كل عين له ناظر الا عين الانسان ولولا انسان العين ما نظرت عين الانسان فبالانسان نظر الانسان فبالحق ظهر الحق فقلنا فيه حق وقلنا فيه خلق وقلنا فيه دور وقلنا فيه حق ثم ذلك فهو الملك والملك وهو الفلك والفلك فاذا ما هويته قال المحب هيت لك اي حسنت هيئتي اذ هيئت لك اذ لولا حسن العالم ما علم حسن القديم ولولا جماله ولولا جمال الحق ما ظهر في العالم جمال فالامر دوري وبه دار الفلك فدوران الفلك سعيه وما برح من مكانه فهو بكليته المنتقل الذي لم يفارق مكانه تنبيها من الله لعباده وضرب مثل الحق وان اوجد العالم ووصف نفسه بما وصف ما زال في منزله تنزيهه وتميزه عن خلقه بذاته مع معيته بكل خلق من خلقه بخلاف الخطوط فانها متحركة من الوسط والى الوسط فهي مفارقه وقاطعة منازل وحركة الوسط لم تفارق منزلتها ولا تحركت في غيرها وهي اعجوبة المسايل التي حار فيها المجيب والسائل الا انها الفلك الداير لمن انت في سيركم ساير الينا فخير باحشاكم اليه فسيركم باير تعالى عن الحد في نفسه وقال هو الباطن الظاهر تدور علينا بانفاسنا وانت لنا الحكم القاهر فشغلك بي شاغل وانت اذا ما انقضى خاسر فان كنت في ذلك عن امره فانت به الرابح التاجر ومن هو فيكم زمن فوقه الا لم تفكم فاطر الضمير في قوة يعود على العوق الاول تعين بالفتوق في رتقكم فعقلك في ضعفه حاير لذاك تدور وما تبرحن بمثواك والمقبل الغابر فقف فاني الحد لا تشتري وقال انا الكاسر الجابر سترت عيون النهى فانثنت وقد علمت انني الساتر فسبحان من حكمه حكمة ومن عينه الوارد الصادر فلولاك ما لاح في افقه بدورته كوكب زاهر ولما خلق الله العالم واقتضت ذات العالم ان يستحيل بعضه لبعضه بما ركبه الله عليه من الحقايق والاستعداد لقبول الاستحالة طلب ذاته العوارض الامكانيه التي يراها في العالم فمن العالم من له قصد في ذلك الطلب وهو تعيين عارض خاص كقايم يطلب القعود ممن يعقل ومنهم من يطلبه من غير قصد كالشجرة تطلب السقي من اجل الثمرة التي خلقت لها وطلبها لذلك ذاتي على مقدار معلوم ان زاد على ذلك كان على حكمه حكم نقصانه في الهلاك واما المادة بحكمها فلا بد من حافظ يحفظ عليها القدر المعلوم وليس الا خالقها وهذه الامور العوارض التي تعرض لجوهر العالم منها ما يقال فيه صلاح ومنه ما يقال فيه فساد ولكن في نفس الامر لا يصح ان يعرض للعالم فساد لا صلاح فيه فانه يكون خلاف ما اريد له وجوده واما صلاح لا فساد فيه فهو الواقع المراد لصانع العالم فانه لذلك خلق العالم واما الاحوال فذاتية للمعاني فان لها احكامها وليس لها وجود ولا هي معدومة كالاحمر لمن قامت به الحمرة وهذا حكم لا يتصف بالخلق لانه معقول لا عين له في الوجود العيني بل المعاني كلها التي اوجبت احكامها لمن اتصف بها نسب عدميه لا عين لها في الوجود فلها الحكم والحال ولا عين لحكمها ولا لحالها في الوجود فصار الحكم والمحكوم به في الحقيقة امور عدميه مع انها معقوله

فعلى الحقيقة لا اثر لموجود في موجود وانما الاثر في المعدوم للموجود وفي المعدوم لان الاثر للنسب كله وليست النسب الا امور عدميه يظهر ذلك بالبديهة في احكام المراتب كمرتبة السلطان ومرتبة السوقة في النوع الانساني مثلا فيتحكم السلطان في السوقة بما يريد لرتبة السلطنه وليس للسلطنة وجود عيني واذا كان الحكم للمراتب فالاعيان التي من حقيقتها ان لا تكون على صورة طبيعية جسمية في نفسها اذا ظهرت لمن ظهرت له في صورة طبيعية جسدية في عالم التمثل كالملك يتمثل بشرا سويا وكالتجلي الالهي في الصور فهل يقبل تلك الصورة الظاهرة في عين الراي حكم ما تلك الصورة في التي هي له حقيقة كصورة الانسان والحيوان فيحكم عليه بالتفكر وقيام الالام واللذات فهل تلك الصورة التي ظهرت يشبه الحيوان والانسان او ما كان يقبل هذا الحكم في نفس الامر والرائي اذا لم يعلم انها انسان وحيوان ماله ان يحكم عليها بما يحكم على تلك الصورة عينه كيف الامر في ذلك فاعلم ان الملك على صورة تخالف البشر في نفسه وعينه وكما يخالف البشر فقد خالفه ايضا البشر مثل جبريل ظهر بصورة اعرابي بكلامه وحركته المعتاده من تلك الصورة في الانسانية في الصورة الممثله كما هي في الانسان او هي من الصورة كما في الصورة متخيله ايضا وتتبع تلك الصورة جميع احكامها من القوى القايمة بها في الانسان كما قام بها الحركة والكلام والكيفيات الظاهرة فهو في الحقيقة انسان خيالي اعني الملك في ذلك الزمان وله حكم تلك الصورة في نفس الامر ايضا على حد الصورة من كونها انسانا خياليا فاذا ذهبت تلك الصورة ذهبت احكامها لذهابها وسبب ذلك ان جوهر العالم في الاصل واحد لا يتغير عن حقيقته وان كل صورة تظهر فيه فهي عارضة يستحيل في نفس عدمها مهياة لقبول الوجود فمهما ظهرت صورة في ذلك الجوهر ظهرت بجميع احكامها سواء كانت تلك الصورة محسوسة او متخيله وان احكامها تتبعها كما قال الاعرابي لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يصف الحق جل جلاله بالضحك قال لا نعدم خيرا من رب يضحك اذ من شان من يضحك ان يتوقع منه وجود الخير فكما اتبع الصورة الضحك اتبعها وجود الخير منها وهذا في الجناب الالهي فكيف في جوهر العالم ولا يهون مثل هذا عند عالم ولا يقبله متسع الخاطر الا من عرف ان جوهر العالم هو النفس الرحماني الذي ظهرت فيه صور العالم ومن لم يعلم ذلك فانه يدركه في نفسه بتكلف ومشقة في قبول ذلك في حق الحق وحق كل ظاهر في صورة يعلم انها ما هي له حقيقة فيتاول ويتعذر عليه في اوقات التاويل فيؤمن ويسلم ولا يدري كيف الامر بخلاف العالم المحقق الذي قد اطلعه الله تعالى على ما هي الامور عليه في نفسها فالعالم كله من حيث جوهره شريف لا تفاضل فيه وان الدودة والعقل الاول على السواء في فضل الجوهر وما ظهرت المفاضلة الا في الصور وهي احكام المراتب فشريف واشرف ووضيع واوضع ومن علم ذلك هان عليه قبول جميع ما وردت به الشرايع من الامور في حق الله والدار الاخرة والامور الغايبة التي لا تدركها العقول بافكارها وليس لها مدرك الا بالخبر وليست الصور شيئا غير اعيان الممكنات وليس جوهر العالم سوى ما ذكرنا فلا طارق على العالم من حيث جوهره حكم لا يكون له من حيث صورته وله حكم من حيث صورته لا يكون له من حيث جوهره فمن الناس من علم ذلك على الكشف وهم اصحابنا والرسل والانبياء والمقربون ومن الناس من وجد ذلك في قوته وفي عقله ولم يعرف من اين جاء ولا كيف حصل له فيشرك اهل الكشف في الحكم ولا يدري على التحقيق ما هو الامر وهم القايلون بالعلة والقايلون بالدهر والقايلون بالطبيعة وما عداها والا فالاخير عندهم شيء من هذا الحكم كما ان هولاء الطوايف لا علم لهم بما يعلمه اهل الله وان اشتركا في الحكم فلو سالت علماء طايفة منهم ما انكر ذلك عين ما ابانه اهل الله من ذلك وما حكم عليهم القول بذلك الحكم الا ما عرف اهل الله وهم القايلون

بالعلة لا يشعرون الا ترى الشارع والمخبر عن الله ما وصف الحق بامر فيه تفضيل الا وهو صفة للمحدث المخلوق مع قدم الموصوف به وهو الله ولا قدم للعقل في ذلك من حيث نظره وفكره وسبب ذلك انه لا يعرف اصله ولا يعلم ان صورته في جوهر العالم بل تخيل انه عين الجوهر فان اردت السلامه فاعبد ربا وصف نفسه بما وصف ونفي التشبيه واثبت الحكم كما هو الامر عليه لان الجوهر ما هو عين الصورة فلا حكم للتشبيه ولهذا قال ليس كمثله شيء لعدم المشابهة فان الحقايق ترى بها وهو السميع البصير اثباتا للصور لانه فصل فمن لم يعلم ربه من خبره عن نفسه فقد ضل ضلالا مبينا وادنى درجته ان يكون مومنا بالخبر في صفاته كما امن انه ليس كمثله شيء وكلا الحكمين حق نظرا عقليا وقبولا والله يقول انه بكل شيء محيط وعلى كل شيء حفيظا اثرا يحيط به وهو خارج عنه او يحفظ عليه وجوده من غير نسبة اليه فقد تداخلت الامور واتحدت الاحكام وتميزت الاعيان فقيل من وجه هذا ليس هذا عن زيد وعمرو وقيل من وجه هذا عين هذا عن زيد وعمرو فانهما انسان كذلك يقول في العالم من جوهره ومن حيث صورته كما قال الله ليس كمثله شيء وهو يعني هذا الذي ليس كمثله شيء السميع البصير وحكم السمع ما هو حكم البصر ففصل ووصل وما انفصل ولا اتصل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ومن شاء فلينج ومن شاء فلينظر لمن علم العلم الذي قد علمته حقيق عليه ان يسر وان يشكر اذ ناله التقوى فكن فطنا بما يقول لمن يدري بذلك او يشعر وما قال هذا القول للخلق باطلا ولكنه ذكرى فمن شاء فليذكر هو الحيرة العميا لمن كان ذا عمى هو المنظر الاجلى الذي بصر يبصر ولما ظهرنا في وجود عمايه علمنا وجود القرب فينا فلم نحصر

واصل اشارة وتنبيه

اعلم ان كل متلفظ من الناس بحديث فانه لا يتلفظ به حتى يتخيله في نفسه ويقيمه صورة عنها لا بد له من ذلك ولما كان الخيال لا ايراد لنفسه واغرار لابرون الى الوجود الحسي في عينه اي يظهر حكمه في الحس فان المتخيل قد يكون مرتبه وقد يكون ما يقبل الصورة الوجوديه كمن يتخيل ان يكون له ولد فيولد له ولد فيظهر في عينه شخصا قايما مثله وقد يتخيل ان يكون ملكا وهي رتبه فيكون ملكا ولا عين للملكة في الوجود وانما هي نسبة واذا كان هذا وكان ما يتخيل يعبر كالرويا كذلك يعبر كل كلام ويتاول فما في الكون كلام لا يتاول ولذلك قال ولنعلمه من تاويل الاحاديث وكل كلام فانه حادث عند السامع فمن التاويل ما يكون اصابة لما اراده المتكلم بحديثه ومن التاويل ما يكون خطا عن مراد المتكلم وان كان التاويل اصابة في كل وجه سواء اخطا مراد المتكلم او اصاب فما من امر الا وهو يقبل التعبير عنه ولا يلزم في ذلك فهم السامع الذي لا يفهم ذلك الاصطلاح ولا تلك العبارة فان علوم الاذواق والكيفيات وان قبلت الانتقال ولكن لما كان القول بها والعبارة عنها لا افهام السامع لذلك قالوا ما انتقال ولا يلزم ما لا يفهم السامع المدرك له ان لا يصطلح مع نفسه على لفظ يدل به على ما ذاق ليكون له ذلك اللفظ منبها ومذكرا له اذا نسي ذلك في وقت اخر وان لم يفهم عنه من لا ذوق له فيه والتاويل عبارة عما يؤول اليه ذلك الحديث الذي حدث عنده في خياله وما سمي الاخبار عن الامور عبارة ولا التعبير في الرؤيا الا لكون المخبر يعبر بما يتكلم به اي يجوز بما يتكلم به من حضرة نفسه الى نفس السامع فهو ينقله من خيال الى خيال لان السامع يتخيله على قدر فهمه فقد يطابق الخيال الخيال خيال السامع وخيال المتكلم معه وقد لا يطابق فاذا طابق سمي فهما عنه وان لم يطابق فليس يفهم عن المحدث عنه قد يحدث عنه بلفظ يطابقه كما هو عليه في نفسه فحينئذ يسمى عبارة وان لم يطابقه كان لفظا لا عبارة لانه ما عبر به عن محله الى محل السامع وسواء نسب ذلك الكلام الحسن نسب وانما قصدنا بهذه الاشارة التنبيه على عظم رتبة الخيال وانه الحاكم المطلق في المعلومات غير ان التعبير عن

غير الرؤيا رباعي والتعبير عن الرؤيا اي في الرؤيا ثلاثي وهما من طريق المعنى على السوا وعين الفعل في الماضي في تعبير الرؤيا
مفتوح وفي المستقبل مضموم ومخفف وهو في غير الرؤيا مضاعف في الماضي والمستقبل مفتوح العين في الماضي وتكسر في مستقبله
وان كان التضعيف في غير الرؤيا يعبر عن امر متخيل في نفسه استحضره ابتداء وجعله كانه يراه حسا فضعف عن يعبر
عن الخيال من غير حس ولا استحضار كصاحب الرؤيا فان الخيال هنالك اظهر له ما فيه من غير قصد استحضار من الرائي
والمتيقظ ليس كذلك فهو ضعيف التخيل بسبب حجاب الحس فاحتاج الى القوة فضعف التعبير عنه فقيل عبر فلان عن كذا
وكذا بكذا وكذا التشديد عين الفعل الا ترى قولهم في عبور الوادي يقولون عبرنا النهر اعبره من غير تضعيف لان النهر
هنا غير مستحضر بل هو حاضر في الحس كما كان ذلك حاضرا في الخيال من غير استحضار فاستعان بالتضعيف لما في الاستحضار
من المشقة والاستعانة تؤذن بالتضعيف ابدا حيث ظهرت لا يطالب العون الا من ليس في قوته مقاومة ذلك الامر
الذي يطلب العون عليه فكل ما لا يمكن الاستقلال به فان العامل له لا بد ان يطلب العون والمعين على ذلك فافهم
فانه من هنا تعرف رتبة ما لا يمكن وجوده للموجد له الا بمساعدة امر اخر ما هو عين الموجد فذلك الامر الاخر معين له
على اظهار ذلك الامر وهنا يظهر معنى قوله حتى يسمع كلام الله اذا اراد الحق ايصاله الى اذن السامع بالاصوات
والحروف والايما والاشارة فلا بد من الواسطة اذ يستحيل عليه تعالى قيام الحوادث به فافهم وعلى الله قصد السبيل
وفي هذا المنزل من العلوم علم ما يفتقر اليه ولا يتصل به وفيه علم بيان الجمع انه عين الفرق وفيه علم الفرق بين علم الخبر
وعلم النظر العقلي وعلم النظر الكشفي وهو الذي يحصل بادراك الحواس وفيه علم تنبيه الغافل بما ذا ينبه ومراتب تنبيه
وفيه علم شرف العلم على شرف الرؤية فقد ترى الشخص شيا ولا تدري ما هو فتقصه على غيرك فيعلمه ذلك الغير ما هو
وان لم تره فالعلم اتم من الرؤية لان الرؤية طريق من طرق العلم يتوصل بالسلوك فيه من هو عليه الى امر خاص وفيه علم
ظهور الباطل في صورة الحق وهما على النقيض ومن المحال ان يظهر امر في صورة امر اخر من غير مناسب يجمع بينهما في
النسبة لا مثله في العين وهذا هو في صناعة النحو فعل المقاربة يقولون في ذلك كاد النعام تطير وكاد العروس تكون
اميرا والحق تعالى يظهر في عين الراي السراب ما وليس بما وهو عنده اذا جاءه الظمان وكذلك المعطش الى العلم
بالله يأخذ بالنظر في العلم به فيقيده تقييد تنزيه وتشبيه فاذا كشف الغطا وهو حال وصول الظمان الى السراب
لم يجده كما قيده فانكره ووجد الله عنده غير مقيد بذلك التقييد فوفاه حسابه اي تقديره فكانه اراد صاحب هذه
الحال ان يخرج الحق من التقييد فقال له الحق بقوله فوفاه حسابه لا يحصل لك في هذا المشهد الا العلم اني مطلق في
التقييد فانا عين كل تقييد لاني انا العالم كله مشهود ومعلوم وهذا هو الكيد الالهي من قوله واكيد كيدا ومكروا
ومكر الله وفيه علم ما هو مربوط باجل لا يظهر حتى يبلغ الكتاب فيه اجله وفيه علم قيمة المثل وفيه علم تنزيه
الانبيا مما نسب اليهم المفسرون من الطامات مما لم يجي في كتاب الله وهم يزعمون انهم قد فسروا كلام الله فيما
اخبر به عنهم نسال الله العصمة في القول والعمل فلقد جاؤا في ذلك باكبر الكبائر كمسألة ابرهيم الخليل عليه السلام
وما نسبوا اليه من الشك وما نظروا الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن اولى بالشك من ابرهيم فان
ابرهيم عليه السلام ما شك في احياء الموتى ولكن لما علم ان لاحياء الموتى وجوها متعددة مختلفة لم يدر
باي وجه منها يكون يحيي الله به الموتى وهو مجبول على طلب العلم فعين الله له وجها من تلك الوجوه حتى سكن اليه
قلبه فعلم كيف يحيي الله الموتى وكذلك قصة يوسف ولوط وموسى وداود ومحمد عليهم السلام وكذلك ما نسبوا
في قصة سليمان الى الملكين وكل ذلك فنقل عن اليهود واستحلوا اعراض الانبيا والملائكة مما ذكرته اليهود الذين جرحهم الله

وملاوا كتبهم في تفسير القرآن العزيز بذلك ما في ذلك نص في كتاب ولا سنة فالله يعصمنا واياكم من غلطات
الافكار والاقوال والافعال امين بعزته وقوته وفيه علم من قام الدليل على عصمته فله ان يثني على نفسه بما
اعلمه الله انه عليه من الصفات المحموده فانها من اعظم النعم الالهية على عبده والله يقول واما بنعمة ربك فحدث
وفيه علم التسليم والاعتصام وفيه علم رتبة الخيال وانه حق ما فيه شي من الباطل الا ان المعبر عنه يصيب ويخطي
بحسب ما يراه في نزوله بالمواطن فان المصيب من لم يتعد بالحقايق مراتبها وفيه علم الاسماء وما عبد منها وما لم
يعبد وفيه علم معرفة منازل الموجودات وفيه علم الستر والتجلي وفيه علم المفاضلة في العلم وفيه علم الشكر والشاكر
وفيه علم الايات المعتاده وغير المعتادة وفيه علم التبري والتنزيه وما هو التنزيه في حق الله عز وجل هو تبري
في حق المخلوق لا تنزيه وفيه علم تقاسيم اهل الله وطبقاتهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل ثلاثة اسرار ظهرت في الملا الحكمي المفصل مركبة على العالم بالعناية وبقا العالم ابد الابدين وان انتقلت صورته وهي من الحضرة المحمدية

مقامات تنص على اتساق لارواح مبناة كرام
اقوم بها ولا ابدي جليسي لان النور في عين الظلام
فلولا ظلمة ما كان نور فعين النقص يظهر بالتمام
اذا علم الاضافة من يراها تقيد بالقعود وبالقيام
يرى ان الوجود له انتهاء وان البدء يظهر بالختام
محال بين بدء وانقضاء وجود لا يزال مع الدوام

اعلم ايدك الله ان العالم كله كتاب مسطور
في رق منشور وهو الوجود فهو ظاهر مبسوط غير مطوي ليعلم ببسطه انه مخلوق للرحمة وبظهوره ليعقل ويعلم ما فيه
وما يدل عليه وجعله كتابا لضم حروفه بعضها الى بعض وهو ترتيب العالم على الوجوه التي ذكرناها وضم معانيه الحروف
ماخوذ من كتبه الجيش وانما قلنا في بسطه انه للرحمة لانه منها نزل كما قال تعالى تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرانا
عربيا لقوم يعقلون وقال تعالى في ذلك كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير فاحكام الايات فيه وتفصيلها
لا يعرفه الا من اتاه الله الحكمة وفصل الخطاب وصورة الحكمة التي اعطاها الحكيم الخبير لاهل العناية علم مراتب الامور وما
يستحقه الموجودات والمعلومات من الحق الذي هو لها وهو اعطاه كل شي خلقه اعطاء الهيا ليعطي كل ذي حق حقه اعطاء
كونيا بما اتانا الله فنعلم بالقوة ما يستحقه كل موجود في الحدود ويفصله بعد ذلك ايات بالفعل لمن يعقل كما اعطاه
الحكيم الخبير فينزل الامور منازلها ويعطيها حقها ولا يتعدى بها مرتبتها فيفصل الايات والدلالات من المفصل
اذا جعلها في اماكنها بهذا الشرط لانه ما كل مفصل حكيم دليل على انه قد اوتي الحكمة وعلم احكام الايات ورحمته
بالايات والموجودات التي هي كتاب الحق وليس الا العالم دليل على حكمه بمن انزله وليس الا الرحمن الرحيم وخاتمة الامر
ليست سوى عين سوابقها وسوابقها الرحمن الرحيم فمن هنا يعلم مراتب العالم وماله الى الرحمة المطلقة وان تعب
في الطريق وادركه العنا والمشقه فمن الناس من ينال الرحمة والراحة بنفس ما يدخل المنزل الذي وصل اليه وهم
اهل الجنة ومنهم من يبقى معه تعب الطريق ومشقته ونصبه بحسب مزاجه وربما مرض واعتل زمانا ثم
استبل من ذلك واستراح وهم اهل النار الذين هم اهلها ما هم الذين خرجوا منها الى الجنة فمستهم النار بقدر خطاياهم
مع كونهم اماتهم الله فيها اماتة فان اولئك ليست النار منزلا لهم يعمرونه ويقيمون فيها مع اهليهم وانما النار
في حقهم منهل من المناهل التي ينزلها المسافر في طريقه حتى يصل الى منزله الذي فيه اهله فهذا معنى الحكمة والتفصيل
فان الامور اعني الممكنات متميزة في ذاتها في حال عدمها ويعلمها الله سبحانه على ما هي عليه في نفسها ويراها ويأمرها
بالتكوين وهو الوجود فيتكون عن امره فما عند الله اجمال كما انه ليس في اعيان الممكنات اجمال بل الامر كله

فى نفسه وفى علم الله مفصل وانما وقع الاجمال عندنا وفى حقنا وفينا ظهر فمن كشف التفصيل فى عين الاجمال علما او عينا
او حقا فذلك الذى اعطاه الله الحكمة وفصل الخطاب وليس الا الرسل والورثة خاصة واما الحكما اعنى الفلاسفة
فان الحكمة عندهم عارية فانهم لا يعلمون التفصيل فى الاجمال وصورة ذلك كما يراه صاحب هذا المقام الذى
اعطاه الله الحكمة التى عنده عناية الهيه وهى عند الحق تعيين الارواح الجزئية المنفوخة فى الاجسام المسواة المعدلة
من الطبيعة العنصرية من الروح الكل المضاف اليه ولذلك ذكر انه خلقها قبل الاجسام اى قدرها وعينها لكل
جسم وصورة روحها المدبر لها الموجود بالقوة فى هذا الروح الكل المضاف اليه فيظهر ذلك فى التفصيل بالفعل
عند النفخ وذلك هو النفس الرحمانى كصاحب الكشف فيرى فى المداد الذى فى الدواة جميع ما فيه من الحروف
والكلمات وما تتضمنه من صور ما يصورها الكاتب والرسام وكل ذلك كتاب فيقول فى هذا المداد من الصور
كذا وكذا صورة فاذا جاء الكاتب والرسام اوالرتسام دون الكاتب والكاتب دون الرسام بحسب ما يذكره صاحب
الكشف فيكتب بذلك المداد ويرسم جميع ما ذكره هذا المكاشف بحيث لا يزيد على ذلك ولا ينقص ولا يدرك ذلك
هذا المسمى فى عرف العقلا حكما فهذا حظ اهل الكشف فهم الذين اعطاهم الله الحكمة وفصل الخطاب وقد امرنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نعطى كل ذى حق حقه ولا نفعل ذلك حتى نعلم ما يستحقه كل ذى حق من الحق
وليس الا تبيين الحق لنا ذلك ولذلك اضافه اليه تعالى فقال اتيناه الحكمة ومن اوتى الحكمة فقد اوتى خيرا
كثيرا فما يعلمها الا من اوتيها فهى هبة من الله تعالى كما وهبنا وجود اعياننا ولم نكن شيا وجوديا فالعالم الالهى
هو الذى كان الله سبحانه معلمه بالالهام والالقا وبانزال الروح الامين على قلبه وهذا الكتاب من ذلك
النمط عندنا فوالله ما كتبت منه حرفا الا عن املاء الهى والقاء ربانى او نفث روحانى فى روع كيانى هذا جملة الامر
مع كوننا لسنا برسل مشرعين ولا انبياء مكلفين بكسر اللام اسم فاعل فان الرسالة التشريع ونبوة التكليف قد انقطعت
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا رسول بعده عليه السلام ولا نبى يشرع ولا يكلف وانما هو علم وحكمة وفهم
عن الله فيما شرعه عن السنة رسله وانبيائه عليهم سلام الله وما خطه وكتبه فى لوح الوجود من حروف العالم
وكلمات الحق فالتنزيل لا ينتهى بل هو دائم دنيا واخرى الله انشا من طى وخولانى جسمى فعدلنى خلقا وسوانى
وانشا الحق لى روحا مطهرة فليس بنيان غيرى مثل بنيانى انى لاعرف روحا كان ينزل بى من فوق سبع سموات
بفرقان يريد قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وما انا مدع فى ذلك من نبا من الاله ولكن جود احسان
ان النبوة بيت بيننا غلق وبيته موثق بقفل ايمان وانما قلنا ذلك لئلا يتوهم متوهم انى وامثالى ادعى النبوة
لا والله ما بقى الا ميراث وسلوك على مدرجة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وان كان للناس عامة ولنا ولامثالنا
خاصة من النبوة ما ابقى الله علينا منها مثل المبشرات ومكارم الاخلاق ومثل حفظ القران اذا استظهره الانسان
فان هذا وامثاله من اجزاء النبوة الموروثة ولذلك كان اول انسان انشاء الله وهو ادم نبيا فمن مشى على مدرجته
بعد ذلك فهو وارث لابد من ذلك بهذه النشاة الترابيه واما فى المقام فادم ومن دونه انما هو وارث محمد
صلى الله عليه وسلم لانه كان نبيا وادم بين الماء والطين لم يكن بعد موجودا فالنبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم
ولا ادم والصورة الادمية الطبيعية الانسانية لادم ولا صورة لمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى ادم وعلى جميع
النبيين فادم ابو الاجسام الانسانيه ومحمد صلى الله عليه وسلم ابو الورثة من ادم الى الخاتم الامر من الورثة وكل شرع
ظهر وكل علم انما هو ميراث محمدى فى كل زمان ورسول ونبى من ادم الى يوم القيمة ولهذا اوتى جوامع الكلم ومنها علم الله

ادم الاسما كلها فظهر حكم الكل فى الصورة الادميه والصورة المحمديه فهى فى ادم اسماء وفى محمد صلى الله عليه
وسلم كلم وكلمات الله لا تنفد وموجودات من حيث جوهرها لا تتبعد وان ذهبت صورها وتبدلت احكامها فالعين
لا تذهب ولا تتبدل بل وقع التبديل فى العالم لما هو الحق عليه من التحول فى الصور فلولم يظهر التبدل فى العالم لم يكمل
العالم فلم يبق حقيقة الهيه الا وللعالم استناد اليها على ان تحقيق الامر عند اهل الكشف ان عين تبدل العالم هو عين
التحول الالهى فى الصور فعين كونه فيما شاء تجلى عين كونه فيما شاء ركبه فما تشاؤن الا ان يشاء الله فتلك على الحقيقة
مشية الله لا مشيتك وانت تشاء بها فى الحبوة العين الجوهر والموت لتبدل الصور وكل ذلك ليبلوكم بالتكليف
ايكم احسن عملا وانما يبلوكم ليصح نسبة اسم الخبير فهو علم عن خبرة بعلم ولا خبرة لاقامة حجة على من خلق فيه النزاع
والانكار وهذا كله من تفصيل الايات فى الخطاب وفى الاعيان فهو الحكيم الخبير وهو العزيز الغفور فلو كشف
لكل احد ما كشفه لبعض العالم لم يكن غفورا ولا كان فضل لاحد على احد اذ لا فضل الا بمزيد العلم كان بما كان والعلم
كله فاضل مفضول فاشترك اعلى العلما مع ادناهم فى علم الصنعة فالعالم صنعة الله والعلم بصنعة الحياكة علم الحايك
وهو صنعة وذلك فى العلوم انزل العلوم وفى الخصوص علم الصنعة ارفع العلوم لانه فى الصنعة ظهر الحق
فى الوجود فهى اعظم دليل واوضح سبيل واقوم قيل ومن هنا ظهر خواص الله الاكابر فى الحكم بصورة العامه
فجهلت مرتبتهم فلا يعرفهم سواهم وما لهم ميزة فى العالم بخلاف اصحاب الاحوال فانهم متميزون فى العموم مشار
اليهم بالاصابع لما ظهر عليهم بالحال من خرق العوايد واهل الله انفوا من ذلك لاشتراك عين الجنس معهم فى ذلك
واهل الله معلومون بالمقام مجهولون بالشهود لا يعرفون كما ان الله الذين هؤلاء اهله معلوم بالفطرة عند
كل احد مجهول عنده بالفعل والشهود فلو تجلى له ما عرفه بل لم تزل متجليا على الدوام لكنه غير معلوم الا عند اهله
وخاصته وهم اهل القران اهل الذكر الذين امرنا الله ان نسالهم لانهم ما يخبرون الا عنه قال تعالى فاسالوا اهل
الذكر ان كنتم لا تعلمون لان اهل الذكر هم جلساء الحق فما يخبر الذاكر الذى يشهد الله فيه انه ذاكره الا عن جليسه
فيخبر بالامر على ما هو عليه وذلك هو العلم فانه على بينة من الله ويتلوه شاهد منه وهو ظهوره بصورة ما
الذى اتى به من العلم عن الله فهو صفته التى بها تجلى هذا الشخص الذاكر فعلى قدر الذكر يكون الحق دايم الجلوس
معه ولذلك قالت عايشه رضى الله عنها فى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه واثبت له
المجالسة مع الله تعالى على الدوام فاما علمت بذلك كشفا واما اخبرها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
ذلك فى جلوسه معه انه يقص عليه من انباء الرسل ما يثبت به فواده لما يرى من منازعة امته اياه فيما جاء به عن الله
ولو لم يكن معه بهذه المثابة وامثالها لم يكن بينه وبين غيره من البشر فرقان وانه تعالى معهم حيث ما كانوا وانما كان
فلا بد ان يكون مع الذاكرين له بمعية اختصاص وما ثم الا مزيد علم به يظهر الفضل فكل ذاكر لا يزيد علما فى ذكره
بمذكوره فليس بذاكر وان ذكر بلسانه لان الذاكر هو الذى يعمه الذكر كله فذلك هو جليس الحق فلا بد من حصول
الفايدة لان العالم الكريم الذى لا يتصور فيه بخل لابد ان يهب لجليسه امر الم يكن عنده اذ ليس هنا بخل بالوجود
فلم يبق الا المحل القابل ولا يجالس الا ذو محل قابل فذلك هو جليس الحق والعالم جليسهم الحق من حيث لا يشعرون وغاية
العامة اذا كانت مومنة ان تعلم ان الله معها والغاية انما هى فى ان تكون انت مع الله لا فى انه معك فكذلك هو الامر
فى نفسه فمن كان مع الحق فلابد ان يشهد الحق ومن شهده فليس الا وجود العلم عنده فهذه هى المنح الالهيه
فالعلم اشرف ما توتيه من منح والكشف اعظم منهاج واوضحه فان سالت الله الحق فى طلب فسله كشفا فان الله

يمنحه وادمن القرع ان الباب اغلقه دعوى الكيان وجود الله يفتحه فكل علم لا يكون حصوله عن كشف بعد
فتح الباب بعطيه الجود الالهي ويبديه ويوضحه فهو شعور لا علم لانه حصل من خلف الباب والباب مغلق وليس
الباب سواك فانت تحكم بمعناك ومغناك وذلك هو غلق الباب فانك تشعر ان ثم خلف هذا الجسم والصورة
الظاهرة معنى اخر لا تعلمه وان شعرت به فالصورة الظاهرة المصراع الواحد والنفس المصراع الاخر فاذا فتحت
الباب تميز المصراع من المصراع وبدا لك ماوراء الباب فذلك هو العلم فارايته الا التفصيل لانك فصلت
مابين المصراعين فتعلم ذاتك وتعلم ربك وهو قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فالشعور
مع غلق الباب والعلم مع فتح الباب فاذا رايت العالم متهما لما يزعم انه به عالم فليس بعالم وذلك هو الشعور واذ
ارتفعت التهمة فيما علم فذلك هو العلم ويعلم انه قد فتح الباب له وان الجود قد ابرز له ماوراء الباب وكثير
من الناس من يتخيل ان الشعور علم وليس كذلك وانما خطا الشعور من العلم ان يعلم ان خلف الباب امرا ما على الجملة
لا يعلم ماهو ولذلك قال تعالى وما علمناه الشعر لقولهم هو شاعر ثم قال وما ينبغي له ان هو يعني هذا الذي يعشاه
الا ذكر اي اخذ عن مجالسه من الحق وقرآن مبين اي ظاهر مفصل في عين الجمع ما اخذ عن شعور فانه كل ما عينه
صاحب الشعور في المشعور به فانه حدس ولو وافق الامر ويكون علما فما هو فيه على بصيرة في ذلك ولي يشرينبغي
لها قال ان يدعو الى امر حتى يكون من ذلك الامر على بصيرة وهو ان يعلمه روية وكشفا بحيث لا يشك فيه وما اختص
بهذا المقام رسل الله بل هو لهم ولاتباعهم الورثة ولا وارث الا من كمل له الاتباع في القول والعمل والحال الباطن
خاصه فان الوارث يجب عليه ستر الحال الظاهر فان اظهاره موقوف على الامر الالهي الواجب فانه في الدنيا فرع
والاصل البطون ولهذا احتجب الله في العموم في الدنيا عن عباده وفي الاخرة يتجلى عامة لعباده فاذا تجلى الشيء تجلى له
على الخصوص كتجليه للجبل كذلك ما ظهر من الحال على الرسل من جهة الدلالة على صدقه ليشرع لهم والوارث
داع لما قرره هذا الرسول وليس بمشرع فلا يحتاج الى ظهور الحال كما احتاج اليه المشرع فالوارث يحفظ بقاء الدعوة
في الامة عليها وما حفظه الا ذلك حتى ان الوارث لو اتى بشرع ولا ياتي به ولكن لو فرضنا ما قبلته منه الامة فلا
فايدة لظهور الحال اذا لم يكن القبول كما كان للرسول فاعلم ذلك فما اظهر الله عليهم من الاحوال فذلك الى الله لا عن
عن تعمل ولا عن قصد من العبد وهو المسمى كرامة في الامة فالذي يجتهد فيه ولي الله وطالبه انما هو فتح ذلك الباب
ليكون من الله في احواله عند نفسه على بصيرة لانه يظهر بذلك عند خلقه فهو على نور من ربه وثابت في مقامه
لا يزلزله الاهوا فكرامة مثل هذا النوع علمه بالله وما يتعلق به من التفصيل في اسمايه الحسنى وكلماته العلى
فيعلم ما يلج في ارض طبيعته من بذر ما بذر الله فيها حين سواها وعدلها وما يخرج منها من العبارات عما فيها
والافعال العمليه الصناعيه على مراتبها الا ان الذي يخرج عن الارض مختلف الانواع وذلك زينة الارض فما
يخرج عن ارض طبيعة الانسان وجسده فهو زينة له من فصاحة في عبارة وافعال صناعية محكمة كما يعلم
ما ينزل من سماء عقله بما ينظر فيه من شرعه في معرفة ربه وذلك هو التنزيل الالهي على قلبه وما يعرج فيها من كلمه
الطيب على براق العمل الصالح يرفعه وهو ما اخرجته الارض ايضا فالذي ينزل من السماء هو الذي يلج في الارض
والذي يخرج من الارض وهو ما ظهر عن الذي ولج فيها هو الذي يعرج في السماء فعين النازل هو عين الوالج وعين
الخارج هو عين العارج والامر ذكر وانثى ونكاح وولاده فاعيان موجوده واحكام مشهوده واجال محدوده
وافعال مقصوده منها ما هي مذمومه بالعرض وهي بالذات محموده واعلم ان التفصيل لا يظهر في الوجود الا بالعمل

فان وصله العامل على تفصيله في الاجمال اجمال الحكمة فهو العمل الصالح واكثر ما يكون العمل غير الصالح فان فصله على غير
ذلك بالنظر الى تفصيل الانسان فذلك العمل غير الصالح في الذين يفصلون الامور بالنظر العقلي لا بالاعلام الالهي فما
فصل بالاعلام الالهي فهو كله عمل صالح وما فصل بالنظر العقلي فمنه صالح وغير صالح بالنسبة الى تفصيله لا غير والكل
عمل صالح بالنسبة الى الله كما يقول ان النقص في الوجود وان شئت قلت من كمال العالم اذ لو نقص النقص من العالم
لكان ناقصا فافهم واعلم انه ما كنا نقول بالعمل غير الصالح ولا بالفساد لا بامر العلم الالهي وحقيقة ولكن لما راينا
في الوضع الالهي قد حذر الله من الفساد وقال ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وقال تلك الدار الاخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ورايناه في العرف بين العقلاء بل الناس اجمعين ذكر الفساد لذلك
اقدمنا على ذكره وانما كنا نقول في ذلك بدل الفساد اظهار صورة وازالة اخرى كما هو الامر في نفسه من اجل تركيب
خاص ونظام مزاجي طبيعي فاما قوله تعالى ان الله لا يحب المفسدين فالمراد به تغيير الحكم الالهي لا تغيير العيني ولا ابدال الصورة
واما قوله علوا في الارض فهو امر محقق لان العلو لا يقبله الارض ما دامت ارضا لمن هي له ارض وكل ما يراه عاليا شامخا فيها
فهو جبل وتد نصبها الله به ليسكن ميدها فالجبال ليست ارضا خلق الله الارض مثل الاكرة اجزاء ترابيه وحجريه ضم الله
بعضها الى بعض ولما خلق الله السما بسط الارض بعد ذلك ليستقر عليها من خلقت له مكانا ولذلك مادت ولو بقيت
اكرة ما مادت ما خلق الجبال الخلق سبحانه الجبال فقال بها عليها دفعة واحدة وادا ب الما بالمحيط بها جبلا وجعله لها
كالمنطقة قيل ان عليه اطراف قبة السماء وان الزرقة التي ينسبها الى السماء وتصفها بها افلاك الزرقة لها البعدها
عن نظر العين كما ترى الجبل البعيد عن نظرك اسود فاذا جئته قد لا يكون كما ابصرته وقد بينا لك ان الالوان على
قسمين لون يقوم بجسم المتلون ولون يحدث للبصر عند نظره الى الجسم لامر عارض يقوم بين الرائي والمرئي مثل هذا
ومثل الالوان التي يحدث في المتلون باللون الحقيقي طيات نظرا فيراها الناظر على غير لونها القايم بها الذي يعرفه وذلك
مثل التشبهات في الادله فهي الوان لا الوان وحظها من الحقايق الالهيه وما رميت اذ رميت وانت لا انت وكالعالم
كله بالحقيقة هو خلق لا خلق وحق لا حق وكالخيال هو حس لا حس وهو محسوس لا محسوس اعني المتخيل والارض
منفعلة عن الما المنفعل عن الهوا فان الهوا هو الاصل عندنا ولذلك هو اقرب نسبة الى العما الذي هو نفس الرحمن
فجمع بين الحرارة والرطوبة فمن حرارته ظهر ركن النار ومن رطوبته ظهر ركن الما ومن جمود الما كان الارض
والهوا ابن للنفس وهو العما والنار والما ولدان للهوا والارض ولد الولد وهو ما جمد من الما وما لم يجمد بقي
ما على اصله والارض على ذلك الما وقد راينا في نهر الفرات اذا جمد في الكوانين ببلاد الروم يعود ارضا يمشي
عليه القوافل والناس والدواب والما من تحت ذلك الجليد جار وذلك الما على الهوا وهو الذي يمره برطوبته
فيحفظ عليه عينه واستقراره عليه فان الهوا يجري الما اذا تحرك واذا سكن واحتقن اسكن الما عليه
فلا ينفذ الما فيه وقد راينا ذلك في انبوب القصب وامثاله المنفوذ الثقب اذا ملاته ما وسددت موضع
الثقب الاعلى من الانبوب لا يجري من اسفل الانبوب بشي من الما واذا ازلته جرى الما فلم يعتمد ذلك الما الا على
الهوا الساكن لسكونه وهو صورة تعم العالم كله واذا تموج الهوا سمي ريحا والريح ينقل روايح ما يمر عليه من طيب
وخبيث الى المشام كذلك ينقل برودة الاشيا وحرارتها ولذلك يوصف الريح بانها نمامه وتوصف بنقل الاخبار
الى السامعين ولا يتلقى منها هذه الامور التي تتموج بها ولا يخبر عنها الا قوة السمع والشم وحركات الاجرام يحرك الهوا
ويحدث له اسم الريح والهوا يحرك الاجرام وفيه يتحرك الاجرام واما الحرق فما هو الا تفريع احبار عن اشيا واشتعالها

باشيا عين تلك الاشيا، لانه ما فيها عمر العالم خلاء وانما هي استحالات الصور فصور تحدث لامور وصور تذهب
لامور والجوهر الذي ملا الخلا ثابت العين لا يستحيل الى شي ولا يستحيل اليه شي وليس للاسماء الالهية متعلق الا
احداث هذه الصورة واختلافها واما ذهابها فلنفسها واما اذهابها فلما تقتضيه ذات موجدها وهو علم لطيف
وانه كلام حق من حق لكن الافهام يختلف فيه وانه يقول للصور ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد فمعناه ان يشا يذهبكم
في كل زمان فرد بالخلق الجديد الذي اخذ الله بابصاركم عنه فان الامر هكذا هو في نفسه والناس منه في لبس الا اهل الكشف
والوجود فان قلت فقد قلت ببقاء عين الجوهر قلنا ليس بقاوه لعينه وانما بقاوه للصور الذي يحدث فيه فلا يزال الافتقار
منه الى الله دايما فالجوهر فقره الى الله للبقاء والصور فقرها الى الله لوجودها فالكل في عين الفقر الى الله والله هو الغني الحميد
بالغني اي المثني عليه بصفة الغناء عن العالم وفي هذا المنزل من العلوم علم اضافة الاعمال الى الخلق وهو مذهب بعض اهل
النظر والخلاف في ذلك قد تقدم في هذا الكتاب وحكاية المذاهب فيه علم تعليم الحق عباده كيف يعاملونه اذ لا يخلو نفس
عن معاملة تقوم بها وفيه علم التنبيه على حقيقة الانسان وفيه علم اختلاف العالم لماذا يرجع بالصورة وبالحكم وفيه علم
العناية ببعض المخلوقين وهي العناية الخاصة واما العناية العامة فهي بالايجاد له وفقر العالم كله الى الله تعالى وفيه علم تاثير
العالم الجبروتي في الاعمال غير الجبرية واعمال الشر في اعمال الخير وان القوي من الاعمال يذهب بالاضعف وان العدم في الممكن
اقوى من الوجود لان الممكن اقرب نسبة الى العدم منه الى الوجود وذلك سبق بالترجيح على الوجود في الممكن فالعدم حضرته
لانه الاسبق والوجود عارض له ولهذا يكون الحق خلاقا على الدوام لان العدم يحكم على صور الممكنات بالاذهاب والرجوع
اليه رجوع ذاتي فحكم العدم يتوجه على ما وجد من الصور وحكم الايجاد من واجب الوجود يعطي الوجود دايما عين صورة
بعد عين صورة فالممكنات بين اعدام المعدوم وبين ايجاد الواجب الوجود وما يتعلق ذلك بالمشية الالهية فانه سر
من اسرار الله نبه الله عليه في قوله ان يشا يذهبكم من باب الاشارة الى غوامض الاسرار لاولي الافهام انه عين كل
منعوت يحكم من وجود وعدم ووجوب وامكان ومحال فما ثم عين يوصف بحكم الا وهو ذلك العين وهذه مسئلة
يضمنها هذا المنزل ولولا ذلك ما ذكرناها فانه ما تقدم لها ذكر في هذا الكتاب ولن تراها في غيره الا في الكتب المنزلة
من عند الله كالقران وغيره ومنها اخذناها بما رزقنا الله من الفهم في كلامه وفيه علم ما تمحو عبادة الصلوة من الاعمال
التي نهى الشرع ان يعمل بها المكلف وفيه علم تاثير المجاورة ولذلك وصى الله تعالى بالجار وقد اجرى الله على السنة العامة
في امثال الحكمة سيئاتهم ان يقولوا الرفيق قبل الطريق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب في السفر فهو رفيقه
والخليفة في الاهل فهو وكيله ومن كمال امراة فرعون قولها رب ابن لي عندك بيتا في الجنة فقدمته على البيت وهو الذي
جرى به المثل في قولهم الجار قبل الدار وقال الله في تاثير الجوار لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا اذا لاذقناك وقال ولا
تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومن جاور مواضع التهم لا يلوم من نسبه اليها وفيه علم الامر الالهي اذا لم ينفذ ما
المانع لنفوذه وما هو الامر الالهي وهل له صيغة ام لا وفيه علم مجازاة كل عامل دينا واخرى جازاه بذلك من جازاه من حق
وخلق والكل جزاء الله فما في الكون الا جزاء بالخير والشر وفيه علم الفرق بين الفرق وبذلك سموا فرقا وحكم الله الجامع
والفارق وما يجتمع فيه العالم وما يفرق وفيه علم السعادة والشقاوة وما ينقطع من ذلك وما لا ينقطع وفيه علم
الدار الاخرة ما هي ولماذا اختصت باسم الحيوان والدنيا مثلها في هذه الصفة يدل على ذلك وان من شي الا يسبح
بحمده وفيه علم يعلم به ان الله لولا ما جعل المواخذة على الجرايم دلالة ما اخذ الله بها احدا من خلقه جملة وفيه علم امتياز
الامام والماموم واختلاف مراتب الايمة في الامامة وكيف يكون السعيد اماما للاشقيا وحكمه بالامامة في

الدنيا وحكمه بذلك في الاخرة فاما في الاخرة فيهم الاتباع ولكن من الاتباع هناك ما لا يزول الى مقر الحسنى ومنه ما
ياتيه امتناع اتباع امامه في الدنيا فيصرف عن اتباعه في الاخرة لان الامام يسعد وليس ذلك المتبع المصروف من اهل
السعادة فلا بد ان يحال بينه وبين امامه وفيه علم النصايح وممن يقبل وما حظ العقل من النصايح وما حظ الشرع
منها وفيه علم عموم ود الله ومحبته في صنعته ومصنوعاته ولذلك عمهم بالمغفرة والرحمة لمن يعقل عن الله فانه المومن
ومن شان المومن انه لا يخلص له معصية اصلا لا يشوبها طاعة كذلك الحق من كونه مومنا لا يمكن ان يخلص مع هذا الاسم
شقاوة ما فيها رحمة هذا ما لا يتصور فان الرحمة بالعالم اصل ذاتي بالوجود والشقاء امر عارض لان سببه عارض
وهو مخالفة التكليف والتكليف عارض ولا بد من رفعه فترتفع العوارض لرفعه ولو بعد حين وفيه علم تغيير الحكم
المشروع بتغيير الاحوال في المكلف وفيه علم الموازين المعنوية التي يوزن بها المعاني والمحسوسات وموازين الاخرة
هل هي لاقامة العدل بالعالم بحيث ان يعلم العالم كله انه ما طرا عليه جور في الحكم عليه بما حكم الله به عليه او هل هي
محسوسة كالموازين المحسوسة في الدنيا لوزن الاشيا واذا كانت حاسة البصر يدرك الموازين في الاخرة المحسوسة
عند اهلها هي محسوسة كما يدركها الحس او ممثلة كتمثل الاعمال الاعراض وهي في الاخرة اشخاص فيعلم انها ممثلة لان
الحقايق لا ينقلب وحقيقة من لا يقوم بنفسه مغايرة حقيقة من يقوم بنفسه فلا بد ان يكون ممثلة كما ورد في الخبر
النبوي ان الموت يوتى به في صورة كبش املح ولم يقل يوتى به كبشا املح والموت عرض بل نسبة فلا بد ان تكون العبارة عنه
كما وردت في الخبر النبوي وفيه علم ما هو الاولية في اليوم فانه داير ولا بد للداير من ابتداء وانتهاء الى ذلك
الابتداء فان اليوم دورة واحدة للفلك الاطلس وقد انفصل بالليل والنهار لطلوع الشمس وغروبها واول اليوم
الذي تعين بالارض عند حركة الفلك كان بالحمل ثم ظهر اول اليوم بطلوع الشمس الى طلوعها ولم يكن لها وجود الا في
برج الحمل فانه بيت شرفها فوجدت طالعة في برج الحمل فظهر اول اليوم والصبح اخر اليوم وما بينهما ليل ونهار وهما
معلومان بالطلوع والغروب ولذلك ما اخذ الله من اخذه من الامم الا في اخر اليوم وذلك لاستيفاء الحركة
كما يتربص بالعنين انقضاء وصول السنة وحينئذ يفرق بينه وبين المراة اعني زوجه اذ اسباب التاثير الالهي
المعتاد في الطبيعة قد مرت على العنين وما اثرت فيه فدل ان العنة فيه لا تزول فعدمت فايدة النكاح من لذة وتناسل
ففرق بينهما اذ كان النكاح للالتذاذ والتناسل معا او في حق طايفة لكذا وفي حق اخرى لكذا وفي حق اخرى للمجموع
وكذلك اذا انتهت دورة اليوم وقع الاخذ الالهي في اخره وفيه علم تجسد الارواح في صورة الاجسام الطبيعية
هل عين ذلك الروح هو عين الصورة التي ظهر فيها او هل ذلك في عين الرائي كما ذكرناه في زرقة السما او هل الروح
لتلك الصورة كالروح للجسم اعني النفس الناطقة وتلك الصورة صورة حقيقية لها وجود عيني لا في عين الناظر
كساير الصور الحقيقية وهذه مسئلة اغفلها كثير من الناس بل الناس كلهم وانهم قنعوا بما ظهر لهم من صور الارواح
المجسدة فلو تروحنوا في نفوسهم وحكموا بالصور على اجسامهم وتبدلت اشكالهم وصورهم في عين من يراهم علموا عند
ذلك تجسد الارواح لماذا يرجع فانه علم ذوق لا علم نظر فكري وقد بينا ان كل صورة تحدث في العالم فلا بد لها من روح
يدبرها من الروح الكلي المنفوخ منه في الصور ومن علم ان الصورة المتجسدة في الارواح اذا قتلت ان كانت حيوانا او قطعت
ان كانت نباتا انها ينتقل في البرزخ ولا بد كما ينتقل نحن بالموت وانها ان ادركت بعد ذلك وانما تدرك كما يدرك
كل ميت من الحيوان انسان وغير انسان فمن هنا ايضا اذا وقفت على علم هذا علمت صورة الارواح المتجسدة لماذا يرجع
وفيه علم ما للضيف الوارد من الحق على من ورد عليه والانفاس واردات الحق على العهد ولها حق وهي راجعة الى من

وردت منه فلننظر بما ذا يستقبلها اذا وردت وما يلزمه من الادب معها في الاخذ لما ترد به وما يخلع عليها اذا انقلبت
عنه راجعة الى الحق وفيه علم العادات وخرقها ودفع الشبه الذي يراها الطبيعيون انها تفعل لذاتها وما هي الطبيعة
في الحقيقة ولمن ترجع الاثار الظاهرة في الكون وفيه علم شرف الحيوان على الانسان الحيواني وفيه علم الجبر في الاخبار
وفيه علم ادخال الحق نفسه مع الاكوان في السلوك والاحوال هل دخل معهم في الحفظ او دخل معهم لكونه العامل
لما هم فيه او دخل معهم صحبة وعناية بهم او يقتضي ذاته ذلك الدخول معهم وفيه علم العبيد والاحرار وما الاعمال
التي تطلب الاجور وممن يطلب العامل وان العامل ما يعمل لنفسه فيما ذا يستحق الاجر من غيره وفيه علم اسباب
النجاة التي هي مخصوصة بالحيوة وفيه علم خواص الاسما الالهية من حيث تركيب حروف ذلك الاسم حتى اذا ترجم بلسان
اخر لم تكن له تلك الخاصية فانه لا فرق بين مزاج حروف الكلمة اذا تركبت ومزاج اجسام المعدن او النبات
او جسم الحيوان فان جسم الحيوان هو جسم نباتي اضيف اليه حس فقيل حيوان وفيه علم سبب دخال الالام واللذات
على الحيوان الطبيعي وعين ما يتالم به حيوان يلتذ به حيوان اخر وفيه علم تاثير الاضعف في الاقوى واصل ذلك
تاثير النسب في الموجودات وهي امور عدمية بل لا مؤثر الا هي وفيه علم من يعلم انه لا يخبر الا عن الله ويواخذ بما
نسب ويهلك واخر يخبر عن نفسه وينجو واخر يخبر عن الله وينجو فالهالك من يخبر عن عقد والناجي من يخبر عن ذوق
فاهل الاذواق اهل الله والخاصة من اوليائه وفيه علم الانقياد المنجي والانقياد المهلك وفيه علم اشكال العالم وتشكل
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والسبعون وثلثمائة في معرفة منزل الزينة والرقية وسوابق الاشياء في الحضرة الرتبية وان الكفار قدما كما ان للمؤمنين قدما وقدوم كل طائفة على قدمها واتته بامامها فضلا وعدلا من الحضرة المحمدية

من كان في ظلمة الاكوان كان له حكم العناية دون الخلق اجمعه
ونال كشف غطاء الحسن من حسب وابصر الكل مفتونا بموضعه
يجري على السنة البيضاء سيرته يشاهد الحق مربوطا بمهيعه
اعلم ايدك الله بالشهود وجعلك
من اهل الجمع والوجود ان الله تعالى لما جعل العرش محل احدية الكلمة وهو الرحمن لا غير وخلق الكرسي وانقسمت فيه
الكلمة الى امرين ليخلق من كل شيء زوجين ليكون احد الزوجين متصفا بالعلو والاخر بالسفل الواحد بالفعل والاخر
بالانفعال وظهرت الشفعية من الكرسي بالفعل وكانت في الكلمة الواحدة بالقوة ليعلم ان الموجد الاول انه وان كان
واحد العين من حيث ذاته فان له حكم نسبة الى ما ظهر من العالم عنه فهو ذات وجوديه ونسبة فهذا اصل شفعية العالم
ولا بد من رابط معقول بين الذات والنسبة حتى يقبل الذات هذه النسبة وظهرت الفردية بمعقولية الرابط وكانت
الثلثة اول الافراد ولا رابع في الاصل والثلثة اول الافراد في العدد الى ما لا يتناهى والشفعية المعبر عنها بالاثنين
اول الازواج الى ما لا يتناهى في العدد فما من شفع الا ويوتره واحد يكون بذلك فردية ذلك الشفع وما من فرد الا
ويشفعه واحد يكون به شفعية ذلك الفرد فالامر الذي يشفع الفرد ويفرد الشفع هو الغني الذي له الحكم ولا يحكم
عليه ولا يفتقر ويفتقر اليه فتدلت الى الكرسي القدمان لما انقسمت فيه الكلمة الرحمانية فان الكرسي نفسه بظهرت
قسمة الكلمة لانه الثاني بعد العرش المحيط من صور الاجسام الظاهرة الاصل وهما اشكالان في الجسم الكل الطبيعي
فتدلت اليه القدمان فاستقرت كل قدم في مكان ليس هو المكان الذي استقرت فيه الاخرى وهو منتهى استقرارهما
فسمي المكان الواحد جهنم والاخر جنة وليس بعدهما مكان ينتقل اليه هاتان القدمان فهذان القدمان لا يستمدان
الا من الاصل الذي منه ظهرت وهو الرحمن فلا يعطيان الا الرحمة وان النهاية ترجع الى الاصل بالحكم غير انه بين البدء

والنهاية طريق ميز ذلك الطريق بين البدء والغاية ولولا ذلك الطريق ما كان بدء ولا غاية فكان سفر الامر النازل
بينهن والسفر مظنة التعب والمشقة فهذا سبب ظهور ما ظهر في العالم دنيا واخرة وبرزخا من الشقا وعند
انتهاء الاستقرار يلقي عصى التسيار ويقع الراحة في دار القرار والبوار فان قلت فكان ينبغي عند الحلول في الدار
الواحدة المسماة نارا ان توجد راحة وليس الامر كذلك قلنا صدقت ولكن فاتك نظر وذلك ان المسافرين
على نوعين مسافر يكون سفره كاقامته بما هو فيه من الترفه من كونه مخدوما حاصله له جميع اغراضه في محفة محمول
على اعناق الرجال محفوظ من تغير الاهوا فهذا مثله في الوصول الى المنزل مثل اهل الجنة في الجنة ومسافر يقطع
الطريق على قدميه قليل الزاد ضعيف المؤنة اذا وصل الى المنزل بقيت معه بقية التعب والمشقة زمانا حتى تذهب
عنه ثم تجد الراحة فهذا مثل من تعذب ويشقى في الدار التي هي منزله ثم تعمد الرحمة التي وسعت كل شيء ومسافر بينهما
ليست له رفاهية صاحب الجنة ولا شظف صاحب النار فهو بين راحة وتعب فهي الطائفة التي تخرج من النار
بشفاعة الشافعين وباخراج ارحم الراحمين وهم على طبقات فلذلك يكون فيهم المتقدم والمتاخر بقدر ما بقي
منهم من التعب فيزول في النار شيئا بعد شيء فاذا انتهت مدته خرج الى محل الراحة وهو الجنة اما بشفاعة شافع
واما بالاخراج العام وهو اخراج ارحم الراحمين فالانبيا والمؤمنون يشفعون في اهل الايمان طائفتان منهم
المؤمن عن نظر وتحصيل دليل وهم الذين علموا الايات والدلالات والمعجزات وهولاء لهم الذين يشفع فيهم النبيون
ومنهم المؤمن تقليدا بما اعطاه ابواه اذ ربياه واهل الدار التي نشا فيها فهذا النوع يشفع فيهم المؤمنون كما انهم
اعطوهم الايمان في الدنيا بالتربية واما الملائكة فيشفع فيمن كان على مكارم الاخلاق في الدنيا وان لم يكن مؤمنا
وما ثم شافع رابع وبقي من يخرجه ارحم الراحمين وهم الذين ما عملوا خيرا قط لا من جهة الايمان ولا باتيان مكارم الاخلاق
غير ان العناية سبقت لهم ان يكونوا من اهل تلك الدار وبقي اهل هذه الدار الاخرى فيها فغلقت ابواب الدار واطبقت
ووقع الياس من الخروج فحينئذ تعم الرحمة اهلها لانهم قد يئسوا من الخروج منها فانهم كانوا يخافون منها الخروج لما
راوا اخراج ارحم الراحمين وهم قد جعلهم الله على مزاج يصلح الساكن تلك الدار ويتضرر بالخروج منها كما قدمنا فلما
يئسوا فرحوا فنعيمهم هذا القدر وهو اول نعيم يجدونه وحالهم فيها كما قدمناه بعد فراغ مدة الشقا فيستعذبون
العذاب فيزول الالام ويبقى العذاب ولهذا سمي عذابا لان المال الى استعذابه لمن قام به كما يستحلي الجرب من يحكه
فان حكه من غير جرب او غير حاجة من يبوسة نظرا على بعض بدنه تالم بالحك هذا الامر يقتضيه حال المزاج الذي يعرض
للانسان فالهم نعيم كل دار بتعدان شا الله الا ترى الى صدق ما قلنا ان النار لا تزال متالمة بما فيها من النقص
وعدم الامتلا حتى يضع الجبار فيها قدميه وهي احدى تينك القدمين المذكورتين في الكرسي والقدم الاخرى التي
مستقرها الجنة قوله وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم والاسم الرب مع هولاء والجبار مع الاخرين
لانها دار جلال وجبروت وهيبة والجنة دار جمال وانس ومنزل الهي لطيف فقدم الصدق احدى قدمي الكرسي وهما
قبضتان الواحدة للنار ولا ابالي والاخرى للجنة ولا ابالي لانهما في المال الى الرحمة فلذلك لا يبالي فيهما ولو كان الا
كما يتوهمه من لا علم له من عدم المبالاة ما وقع الاخذ بالجرايم ولا وصف الله نفسه بالغضب ولا كان البطش الشديد
فهذا كله من المبالاة والتهمم بالمؤخوذ اذ لو لم يكن له قدر ما عذب ولا استعد له وقد قيل في اهل التقوى ان الجنة اعدت
للمتقين وقال في اهل الشقا واعد لهم عذابا اليما فلولا المبالاة ما ظهر هذا الحكم فللامور والاحكام مواطن اذا عرفها
اهلها لم يتعد بكل حكم موطنه وبهذا يعرف العالم من غير العالم والعالم لا يزال يتادب مع الله ويعامله في كل موطن بما يريد

الحق ان يعامله به في ذلك الموطن ومن لا يعلم ليس كذلك فبالقدمين اغنى وافقر وبهما امات واحيا وبهما امل وافقر وبهما
خلق الزوجين الذكر والانثى وبهما اذل واعز واعطى ومنع واضر ونفع ولولاهما ما وقع شيء في العالم مما وقع ولولاهما
ما ظهر في العالم شرك فان القدمين اشركنا في الحكم في العالم ولكل واحدة منهما دار يحكم فيها بما شاء الله من الحكم وقد
اومانا اليه والى تفاصيله فان الاحكام كالحدود وتتغير بتغير الموجب لها فافهم وكذلك احوال الاحكام الالهية تتغير
لتغير المواطن فالعناية الكبرى التي لله بالعالم كون استوائه على العرش المحيط بالعالم باسمه الرحمن واليه يرجع الامر
كله ولذلك هو ارحم الراحمين لان الرحمة في العالم لولا رحمته ما كانوا رحماء فرحمته اسبق ولما كانت القدمان عبارة
عن ما يقابل الاسماء الالهية مثل الاول والاخر والظاهر والباطن ومثل ذلك ظهر عنهما في العالم حكم ذلك في عالم الغيب
والشهادة والجلال والجمال والقرب والبعد والهيبة والانس والجمع والفرق والستر والتجلي والغيبة والحضور
والقبض والبسط والدنيا والاخرة والجنة والنار كما ان بالواحد كان لكل معلوم احدية يمتاز بها من غيره كما ان من
الفردية وهي الثلاثة ظهر حكم الطرفين والواسطة والبرزخ والشيئين اللذين هو يليهما كالحر والبارد والفاتر وعن
الفردية ظهرت الافراد وعن الاثنين ظهرت الاشفاع ولا يخلو كل عدد من ان يكون شفعا او وترا الى ما لا يتناهى التضعيف
فيه والواحد يضعفه ابدا فبقوة الواحد ظهر ما ظهر من الحكم في العدد والحكم لله الواحد القهار فلولا انه يسمى با
بالمتقابلين ما تسمى بالقهار لانه من المحال ان يقاومه مخلوق اصلا فاذن ما هو قهار الا من حيث انه تسمى بالمتقابلين
فلا يقاومه غيره فهو المعز المذل فيقع بين الاسمين حكم القاهر والمقهور بظهور احد الحكمين في المحل فلذلك هو
الواحد من حيث انه يسمى القهار ومن حيث انه يسمى بالمتقابلين ولا بد من نفوذ حكم احد الاسمين فالنافذ الحكم هو القاهر
والقهار من حيث ان اسماء التقابل له كثيرة كما ذكرناها من المحيي والمميت والضار والنافع وما اشبه ذلك ومن هاتين
القدمين ظهر في النبوة المبعوث وفي المؤمنين المؤمن عن نظر وعن غير نظر فحكمها سار في العالم فقد باذ لك الامر فلا تهتك
الستر كما يحكم الشفع كذا يحكم الوتر وانما معرفة الحجاب والرؤية وهما من احكام القدمين واذا كان حكم الرؤية باقيا
الا ان متعلقها الحجاب فهي ترى الحجاب فما زال الحكم لها فانه قاهر لها ولا مضاد الا ان الرائي له غرض في متعلقها من اذا لم يتعلق
رؤيته به هناك يظهر حكم الحجاب والغرض هو المقهور لا الرؤية فمن اراد ان يزول عنه حكم القهر يصحب الله بلا غرض
ولا تشوف بل ينظر كلما وقع في العالم وفي نفسه يجعله كالمراد له فيلتذ به ويتلقاه بالقبول والبشر والرضى فلا يزال
من هذه حاله مقيما في النعيم الدايم لا يتصف بالذلة ولا بانه مقهور فيدركه الالام كذلك وعزيز صاحب هذا المقام
وما رايت له ذايقا لانه يجهل الطريق اليه فان الانسان لا يخلو نفسا واحدا عن طلب يقوم به لامر ما واذا كانت
حقيقة الانسان ظهور الطلب فيه فليجعل متعلق طلبه مجهولا غير معين الا من جهة واحدة وهو ان يكون متعلق طلبه
ما يحدثه الله في العالم في نفسه او في غيره فما وقعت عليه عينه او تعلق به سمعه او وجده في نفسه او عامله به احد
فليكن ذلك عين مطلوبه المجهول قد عينه له الوقوع فيكون قد وفى حقيقة كونه طالبا ويحصل له اللذة بكل واقع
منه او فيه او من غيره او تغير في غيره وان اقتضى ذلك الواقع التغير له لطلب الحق منه التغير وهو طالب الواقع والتغير
هو الواقع وليس بمقهور فيه بل هو ملتذ في تغيره كما هو ملتذ في الموجب للتغير وما ثم طريق الى تحصيل هذا المقام
الا ما ذكرناه فلا يقل كما قال من جهل الامر وطلب المحال فقال اريد ان لا اريد وانما الطلب الصحيح الذي تعطيه حقيقة
الانسان ان يقول اريد ما تريد واما طريقتها في العموم فسهل على اهل الله وذلك ان الانسان لا يخلو من حالة
يكون عليها ويقوم فيها عن ارادة منه وعن كره بان يقام فيها من غير ارادة ولا بد ان يحكم لتلك الحال الحكم شرعي

تعلق بها فيقف عند حكم الشرع فيريد ما اراده الشرع فيتصف بالارادة لما اراد الشرع خاصة فلا يبقى له غرض
في مراد معين وكذلك من قال ان العبد ينبغي ان يكون مع الله بغير ارادة لا يصح وانما يصح لو قال ان العبد من يكون
متعلق ارادته ما يريد الحق به اذ لا يخلو عن ارادة فمن طلب رؤية الحق عن امر الحق فهو عبد ممتثل امر سيده ومن
طلب رؤية الحق عن غير امر الحق فلا بد ان يتالم اذا لم يقع له وجدان لما تعلقت به ارادته فهو الجاني على نفسه وان
خالق الاشياء والمرادات يحكم ولا يحكم عليه فليكن العبد معه على ما يريد به فانه يحوز بهذا الراحة المعجلة في الدنيا
وقد ورد في الاخبار الالهية يا عبدي انا اريد وتريد ولا يكون الا ما اريد فهذا تنبيه على دواء اذا استعمله الانسان
زال عنه الالم الذي ذكرناه وكذلك ورد في الالهيات عن كعب الاحبار ان الله تعالى يقول يا ابن ادم ان رضيت بما
قسمت لك ارحت قلبك وبدنك وهو موضع ارادة العبد وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت
عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي لا تنال منها الا ما قدرت لك وانت مذموم
وهذا ايضا دواء واما قوله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله فهو عزاء افاد علما لمن تنبه العبد في القيمة حكما فهو
فهو تلقين حجة ورحمة من الله وفضل واعلم انه كل ما ينال بسعاية فليس فيه امتنان والطلب سعاية والرؤية امتنان
فلا يصح ان تطلب فاذا وقع ما وقع من الرؤية عن طلب فليست هي الرؤية على الحقيقة الحاصلة عن الطلب فان
مطلوبه من المرئي ان يراه على ما هو له وهو لا يتجلى له الا في صورة علمه به الا انه ان لم يكن كذلك انكره فما تجلى له الا
في غير ما طلب فكانت الرؤية احسانا فانه ما جاءه عين ما طلب وهو يتخيل ان ذلك عين ما طلب وليس هو فاذا
وقع له الالتذاذ بما راه وتخيل انه مطلوبه تجلى له بعد ذلك من غير طلب فكان ذلك التجلي ايضا امتنانا الهيا
اعطاه من العلم به ما لم يكن عنده ولا خطر على باله فاذا فهمت ما ذكرته لك علمت ان الرؤية لله لا تكون بطلب
ولا تنال جزاء كما ينال النعيم بالجنان وهذه مسألة ما في علمي ان احدا نبه عليها من خلق الله الا الله مع ان رجال الله
لا يعلمونها وما نبهوا عليها لتخيلهم ان هذه المسألة قريبة الماخذ سهلة المتناول او وقوعها من المحال لا بد من احد
الحكمين فان الله ما سوى بين الخلق في العلم به فلا بد من التفاضل في ذلك بين عباد الله وان المعتزلي يمنع الرؤية و
والاشعري يجوزها عقلا ويثبتها شرعا في مقتضى نظره والفيلسوف ينفيها عقلا اذ لا قدم له في الشرع والايمان
واهل الله يثبتونها كشفا وذوقا ولو كان قبل الكشف ما كان فان الكشف يرد لما اعطاه ما يبقيه على ما كان عليه
الا ان كان من اهل من يقول بما جاء به الكشف فانه لا يتغير عليه الحال الا بقدر ما بين العلم ورؤية المعلوم و
واعلم ان الله من حيث نفسه له احدية الاحد ومن حيث اسمائه له احدية الكثرة انما الله اله واحد ودليلي قل
هو الله احد فاذا ما تهت في اسمائه واعلم ان الشيء من اجل العدد يرجع اليه كلما قرا القارئ الله الصمد
لم يلد حقا ولم يولد ولم يكن كفوا له ولا له من احد فحار العقل فيه عندما يغلب الوهم عليه بالمدد ثم ثباته
مشيد ازل جا في الشرع ويتلوه ابد وبنا كان له الحكم به واذا زلنا فكون منفرد وهذا هو السبب الموجب
لطلبه بتجليه تعالى في الصور المختلفة وتحول فيها لاختلاف المعتقدات فكان اصل اختلاف المعتقدات في العالم
من الكثرة في العين الواحدة وكان اصل اختلاف التجلي اختلاف المعتقدات ولهذا وقع الانكار من اهل الموقف عند ظهوره
وقوله انا ربكم فلو تجلى لهم في الصورة التي اخذ عليهم الميثاق فيها ما انكره احد فبعد وقوع الانكار يتحول لهم في الصورة
التي اخذ عليهم فيها الميثاق فاقروا به لانهم عرفوه ولهم ادلال اقرارهم واما تجليه تعالى في الكثيب للرؤية فهنالك يتجلى
في صور الاعتقادات لاختلافهم في ذلك في مراتبهم ولم يختلف في اخذ الميثاق فذلك هو التجلي العام الكثير وتجلى

الكثيب هو التجلي العام في الكثيب والتجلي الذي يكون من الله لعبده وهو في ملكه هو التجلي الخاص الواحد للواحد فرؤيتنا اياه في يوم الموقف في القيمة تخالف رؤيتنا اياه في اخذ الميثاق وتخالف رؤيتنا اياه في الكثيب وتخالف رؤيتنا اياه ونحن في ملكنا وفي قصورنا واهلينا فمنه كان الخلاف الذي حكم علينا به في القران العزيز في قوله تعالى ولا يزالون مختلفين وفي قوله الا من رحم ربك فهم الذين عرفوه في الاختلاف فلم ينكروه فهم الذين اطلعهم الله على احدية الكثرة وهؤلاء هم اهل الله وخاصته فقد خالف المرحومون بهذا الامر الذي اختصهم الله من سواهم من الطوايف فدخلوا بهذا النعت في حكم قوله ولا يزالون مختلفين لانهم خالفوا اولئك وخالفهم هؤلاء مما اعطانا الا ستحنا الامام ذكرناه فكان سبحانه اول مسئلة خلاف ظهر في العالم لان كل موجود في العالم اول ما ينظر في سبب وجوده لانه يعلم في نفسه انه لم يكن ثم كان بحدوثه لنفسه واختلفت فطرتهم في ذلك فاختلفوا في السبب الموجب لظهورهم ما هو ولذلك كان الحق اول مسئلة خلاف في العالم ولما كان اصل الخلاف في العالم في المعتقدات ووجود كل شيء من العالم على مزاج لا يكون للشيء الاخر لهذا كان مال الجميع الى الرحمة لانه خلقهم واظهرهم في العما وهو نفس الرحمن فهم كالحروف في نفس المتكلم في المخارج وهي مختلفة كذلك اختلاف العالم في المزاج والاعتقاد مع احديته انه عالم محدث الاثر وقد يسمى بالمدبر المفصل فقال عز وجل يدبر الامر يفصل الايات فيه وفينا ودلالة عليه وعلينا وكذلك نحن ادلة عليه فان اعظم الدلالات واوضحها دلالة الشيء على نفسه والتدبر من الله عين التفكر في المفكرين منا فبالتدبر تميز العالم بعضه من بعض ومن الله وبالتفكر علم في العالم ذلك ودليل الذي فكر فيه هو عين ما شاهده من نفسه ومن غيره سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى تبين لهم ان ذلك المرئي هو الحق اذ التدبر مثل الفكر في الحديث وفي المهيمين تدبيرا بلا نظر واخلص الفكر ان الفكر مهلكة بل تفريق بين الله والبشر فتحقق بما اوردناه في هذا الباب وما بان الحق في هذا المنزل من علم الرؤية ينتفع بذلك في الدنيا ان كنت من اهل الشهود والجمع والوجود في الاخرة وينتظم في سلك من استثنى الله كقوله الا من رحم ربك فان فهم العامة فيه خلاف فهم خاصة الله واهله وهم اهل الذكر لانهم فهموا على مراد الله فيه اعطاهم ذلك الالهية فتم عين تجمع وعين تفرق في عين واحدة سوى ذلك في جانب الحق او جانب الخلق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وفي هذا المنزل من العلوم علم اصناف الكتب المنزلة والعلم بكل منها بحسب الاسم الدال عليه فمن هناك تعرف رتبة ذلك الكتاب وان كان كل اسم لكتاب صالح لكل كتاب لانه اسم صفة فيه ولكن ما اختص بهذا الاسم وحده على التعيين الا لكونه وهو فيه اتم حكما من غيره من الاسماء كقوله عليه السلام اقضاكم علي وافرضكم زيد واعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل وقد ذكرنا الكتب واسماءها في هذا الكتاب اعني طرفا من ذلك في منزل القران وفي كتاب مواقع النجوم في عضو اللسان وان الله تعالى لما اشار الينا في القران العزيز الى ما انزله علينا فتارة اوقع الاشارة الى عين الكتاب فقال ذلك الكتاب وتارة اشار الى اياته فقال تلك ايات الكتاب وتارة ترك الاشارة وذكر الكتاب من غير اشارة ولكل حكم من هذه الاحكام فهم منا تخصه لا بد منه ذلك وفيه علم الفرق بين السحر والمعجزة وفيه علم ما للناس عند الله من حيث ما قام بهم من الصفات فيعلم من ذلك منزلته من ربه فان الله ينزل عبده منه حيث انزل العبد ربه من نفسه فالعبد انزل نفسه من ربه فلا يلوم من الا نفسه اذا راى منزلة غيره تفوق رفعة منزلته هذا هو الخسران المبين حيث كان متمكنا من ذلك فلم يفعل ولذلك كان يوم القيمة يقال فيه التغابن فانه يوم كشف الغطاء وتبيين الامور الواقعة في الدنيا مما اثمرت هنالك فيقول الكافر وهو الجاهل يا ليتني قدمت لحياتي لعلمه انه كان متمكنا من ذلك فلم يفعل فعذابه بندمه وما يعين فيه

نفسه اشد عليه من اسباب العذاب من خارج وهذا هو العذاب الاكبر وفيه علم الاستدلال على الله بماذا يكون هل بالله او بالعالم او بما فيه من النسب وفيه علم فايدة اختلاف الانوار حتى كان منها فيه الكاسف والمحرق وفيه مقادير الحركات الزمانية وحكم اسم الدهر عليها وهو اسم من اسماء الله تعالى وفيه علم اختلاف الايات لاختلاف صفات الناظرين فيها وفيه علم ما يذم من الغفلة وما يحمد وفيه علم الاسباب الموجبة لما يؤول اليه من اثرت فيه في الاخرة وفيه علم ما تكلم به اول انسان في نشئه وهو الحمد لله وهو اخر دعواهم ان الحمد لله فبدا العالم بالثناء وختم بالثناء واين الشقاء المسرمد حاشا الله ان يسبق غضبه رحمته فهو الصادق وتخصيص اتساع رحمته بعد ما اعطاها مرتبة العموم   في هذا اجتمع سهل بن عبد الله بابليس فقال له ابليس في مناظرته اياه ان الله تعالى يقول ورحمتي وسعت كل شيء وكل تعطي العموم وشيء انكر النكرات فانا لا اقطع يأسي من رحمة الله قال سهل فبقيت حايرا ثم اني تنبهت في زعمي الى تقييدها فقلت له يا ابليس ان الله قيدها بقوله فساكتبها قال فقال لي يا سهل لا تفعل التقييد صفتك لا صفته فلم اجد جوابا له على ذلك وفيه علم ما يحمد من التاني والتثبط وما يذم وعلم ما يحمد من العجلة في الامور وما يذم وفيه علم الرجوع الى الله عن القهر اذا رجع فيه اليه بالاحسان هل يستوي الرجوعان ام لا يستويان وهذه مسئلة حار فيها اهل الله اعني في رجوع الاضطرار ورجوع الاختيار اذ كان في الاختيار رايحة ربوبية والاضطرار كله عبودية فهذا سبب الخلاف في اي الرجوعين اتم في حق الانسان وفيه علم المحاضرات والمناظرات في مجالس العلماء بينهم وان ذلك كله من محاضرة الاسماء الالهية بعضها مع بعض ثم ظهر ذلك في الملا الاعلى اذ يختصمون مع شغلهم بالله وانهم عليهم السلام في تسبيحهم لا يفترون لا يسأمون فهل خصومتهم من تسبيحهم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه مع كونه كان يتحدث مع الاعرابي في مجالسهم ومع اهله فهل كل ذلك هو ذكر الله ام لا واما اختلاف من خلق من الطبايع فغير منكور لان الطبايع متضادة فما احد يدرك ذلك ولا ينكر المنازعة في عالم الطبيعة وينكرونها فيما فوق الطبيعة واما اهل الله فلا ينكرون النزاع اصلا في الوجود لعلمهم بالاسماء الالهية وانها صورة العالم بل الله اوجد العالم على صورتها لانها الاصل وفيها المقابل والمخالف والموافق والمساعد وفيه علم الفرق بين من كان معلمه الله ومن كان معلمه نظره الفكري ومن كان معلمه مخلوق مثله فاما صاحب نظر فليحتج بمعلمه واما صاحب الالقاء الالهي فليحتج بمعلمه ولا سيما في العلم الالهي الذي لا يعلم في الحقيقة الا باعلامه فانه يعز ان يدرك بالاعلام الالهي فكيف بالنظر الفكري ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفكر في ذات الله وقد غفل عن هذا القدر فما منهم من سلم من التفكر فيها والحكم عليها من حيث الفكر وليس لابي حامد الغزالي عندنا رحمه الله اكبر من هذه فانه تكلم في ذات الله من حيث النظر الفكري في المضنون على غير اهله وفي غيره ولذلك اخطا في كل ما قاله وما اصاب وجاء ابو حامد وامثاله في ذلك باقصى غايات الجهل وبلغ منا قضة لما اعلمنا الله به من ذلك واحتاجوا لما اعطاهم الفكر خلاف ما وقع به الاعلام الالهي الى تاويل بعيد لينصروا جانب الفكر على جانب اعلام الله عن نفسه ما ينبغي ان ينسب اليه وكيف ينبغي ان ينسب اليه تعالى فما رايت احدا وقف موقف ادب في ذلك الا خاص فيه على عماية الا القليل من اهل الله لما سمعوا ما جاءت به رسله صلوات الله عليهم فيما وصف به نفسه وكلوا علم ذلك اليه ولم يتاولوا حتى اعطاهم الله الفهم فيه باعلام اخر انزله في قلوبهم فكانت المسئلة منه تعالى وشرحها منه تعالى فعرفوه لا بنظرهم فالله يجعلنا من الادباء الامناء الابرياء الاحفياء الذين اصطفاهم الحق لنفسه واجتباهم في خزاين العادات وفيه علم قول المبلغ عن الله تعالى قولوا ابلغه عن الله

لو قاله عن نفسه على مجرى العرف فيه لكان رادا على نفسه بما ادعاه انه جاء به من عند الله فلما قاله عن امر الله عرف
بالامر الالهي معنى ذلك وهو قول الانسان اذا امر بالخير احدا من خلق الله من سلطان او غيره فيجني عليه ذلك الامر
بالخير ممن امره به ضررا في نفسه اما نفسيا واما حسيا او المجموع وان الزاد له والصاد عليه استهانة بالله وهو
اشد ما يمشي على الداعي الى الله لانه على بصيرة من الله فيما دعاه اليه من الخير فيقول لغير ذلك ليتني ما دعوته الى شيء من
هذا لما طرا عليه من الضرر في ذلك فهي منزلة العارفين اذا قالوا مثل ذلك فان الله يقول وقل الحق من ربكم فمن شاء
فليؤمن ومن شاء فليكفر واذا قالها العبد عن امر الله مثل قوله تعالى اذ قال لنبيه عليه السلام قل فامره لو شاء الله
ما تلوته عليكم ولا ادريكم به ولكنه شاء فتلوته عليكم وادراكم به بقول لهم كم اياه فعلمتم انه الحق كما قال وجحدوا بها
واستيقنتها انفسهم فاذا قالها الوارث او من قالها على هذا الحد فهو معرف بعلم ما هو الامر عليه ولهذا امر الله
يقول مثل هذا وكثيرا ما يقع من الناس العتب على اهل الله اذا امروا بخير يعقبهم ذلك ضررا في انفسهم محسوس
وذلك لا يقع من مومن ولا من قايل عن كشف فان الرسول عليه السلام قيل له ما عليك الا البلاغ وقيل له بلغ ما انزل اليك
وكذلك يجب على الوارث فكيف يصح منه الندم على فعل ما يجب عليه فعله لضرر قام به او شفقته على من لم يسمع حيث
زاد في شقاوته لما علمه حين لم يصغ الى ذلك وهذا كله حديث نفس والدين النصيحة لله ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم
فلا يصرفنك عن ذلك صارف ولقد رايت قوما ممن يدعي انه من اهل هذا الشان اذا رد عليهم في وجوههم ما جاوا به
عن الحق انقبضوا وقالوا فضولنا ادانا الى ذلك ولو شاء الله ما تكلمنا الشيء من هذا مع امثال هولاء ونحن جنينا على انفسنا
وقد تبنا وما نرجع نقول مثل هذا القول عند امثال هولاء ويظهرون الندم على ذلك وهذا كله جهل منهم بالامر ودليل
قاطع على انه ليس بمخبر عن الله ولا اوصل شي من ذلك عن اذن الهي في ذلك فان المخبر عن الله لا ريب في باطنه الا النور
الساطع سواء قبل قوله او رد او اوذي والمتكلم عن نفسه وان قال الحق اعقبه اذا رد عليه ندم وضيق وحرج
في نفسه وجعل كلامه فضولا فرد الحق الواجب فضولا وهذا جهل على جهل والنصيحة لعباد الله واجبة على كل
مومن بالله ولا يبالي ما يطرا عليه من الذي نصحه من الضرر فان الله يقول في الورثة ويقتلون الذين يامرون
بالقسط من الناس وهذا القول عطف على قوله ويقتلون النبيين بغير حق ذكر ذلك في معرض الثنا عليهم
وذم الذين لم يصغوا الى ما بلغ الرسول ولا الوارث اليهم واية اعظم فرحة ممن يفرح بثناء الله عليه قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وفيه علم الصفات التي يتميز بها اهل الاستحقاق حتى يوفيهم حقوقهم
من تعين ذلك عليه ومن الحقوق من يقتضي الثناء الجميل على من لا يوفيه حقه من ذلك كالمجرم المستحق للعذاب باجرامه
فيعفى عنه فهذا حق قد ابطل وهو محمود كما ان الغيبة ليست بحق وانها صدق ولهذا يسال الصادق عن صدقه ولا يسال
ذو الحق اذا قام به فالغيبة والنميمة واشباههما صدق لا حق اذ الحق ما وجب والصدق ما اخبر به على الوجه الذي
هو عليه وقد يجب فيكون حقا وقد لا يجب وقد يكون صدقا لا حقا فلهذا يسال الصادق عن صدقه ان كان وجب
عليه نجا وان كان لم يجب عليه بل منع من ذلك هلك فيه فمن علم الفرق بين الحق والصدق تعين عليه ان يتكلم في
الاستحقاق وفيه علم ما ينتج من ذل لغير الله على اسم الله منزلة رب جهلا منه به وان ذل للصفة من غير اعتبار المحل كان له
في ذلك الذل حكم اخر وفيه علم ما يحكم على الله وهو خير الحاكمين ومن يعلم ان صفاته لو كانت زايدة على ذاته كما يقوله
المتكلم من الاشاعرة يحكم على الذات ما هو زايد عليها ولا هو عينها وهذه المسألة زلت فيها اقدام كثير من العلماء
واضلهم فيها قياس الشاهد على الغائب وطرد الدلالة شاهدا وغائبا وهذا غاية الغلط فان الحكم على المحكوم

عليه وحقيقته جهل عظيم من الحاكم عليه بذلك فلا تطرد الدلالة في نسبة امر الى شيء من غير ان تعرف حقيقة ذلك
المنسوب اليه وفيه علم ان الله لا يجوز لاحد من المخلوقين التحكم عليه ولو بلغ من المنزلة ما بلغ الى ان يامره بذلك
فيحكم عليه بامره فيما يجوز له ان يوجبه على نفسه ان كان من العالم بخلاف الحق فان المكلف تحت الحجر فلو اوجب على
نفسه فعل ما حرم عليه فعله لم يجز له ذلك وكان كفارة ما اوجبه كفارة يمين فلم يخل عن عقوبة وان لم يفعل ما اوجب
اذ لم يجز له ذلك ولا كفارة على من اوجب على نفسه فعل ما ابيح له فعله ولا مندوحة له الا ان يفعله ولا بد وفيه
المكر الخفي وتخيل الجزاء عليه وفيه علم موجب الاضطرار في الاختيار ومانع الاضطرار وفيه علم الاسباب التي
ينسي العالم بامره ما يقتضيه حكم ذلك العلم من العمل وهي كثيرة وفيه علم الحسرة وهو ان احدا لا يواخذ على ما جناه
فهو الذي اخذ نفسه فلا يلوم الا نفسه ومن ابقى مثل هذا فقد فاز فوزا عظيما وبهذا يقوم الحجة لله على خلقه
وانه اذا تكرم عليهم بعدم تسليطهم عليهم وعفى وغفر وجب له الثناء بصفة الكرم والاحسان وفيه علم دعوة الله
عباده لماذا يدعوهم هل الى عمل ما كلفهم او الى ما ينتجه عمل ما كلفهم في الدار الاخرة وان الله ما كلف عباده ولا دعاهم
الى التكليف فقط بغير واسطة فانه بالذات لا يدعو الى ما فيه مشقة فلهذا اتخذ الرسل عليهم الصلوة والسلام وقال
جل ثناؤه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وفيه علم الجزاء الوفاق واذا اعطى ما هو خارج عن الجزاء فذلك من الاسم
الواهب والوهاب وفيه علم العذاب المتخيل وفيه علم تذكر العالم ما كان نسيه اذ كان لم يعمل به فان العامل بالعلم
هو المنشئ صورته فمن المحال ان ينساه وفيه علم حسن التعليم اذ ما كل معلم يحسن التعليم وفيه علم التاسي بالله كيف
يكون وهو المطلق في افعاله وانت المقيد وفيه علم البحث والحث على العمل بالاولى والاوجب وفيه علم الفرق
بين العلم والظن وفيه علم العصمة والاعتصام وفيه علم ما يقال للمعاند اذا لم يرجع الى الحق وهو ما يرجع الى علم
الانصاف وفيه علم يعلم به ان افعال العباد افعال الحق لكن يضاف الى العباد بوجه والى الحق بوجه فان الاضافة
في اللسان في اصطلاح النحاة محضة ومن الافعال ما هي محضة لله اذا اضيفت اليه ومنها غير محضة لما فيها من
الاشتراك فلم يخلص فالعبودية لله خالصة ومامور بتخليصها كما قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين وهو ما يعبدهم به وقوله قل الله اعبد مخلصا له ديني وهو ما تعبدهم به في هذا الموضع وقوله ان الله لا يظلم
الناس شيا كلمة تحقيق فان الناس لا يملكون شيا حتى يكون من ياخذه منهم بغير وجه حق غاصبا فكل ما يقال فيه
ملك لهم فهو ملك الله ومن ذلك اعمالهم ثم قال ولكن الناس انفسهم يظلمون فكنى سبحانه عن نفسه بانفسهم
لما وقع الظلم في العالم وقيل به فكانه قال ولكن نفسه يظلم ان كان هذا ظلما ولا بد والمالك لا يظلم نفسه
في ملكه ولو كان ما عند الناس ملك لهم ما حجر الله عليهم التصرف فيه ولا حد لهم فيه حدودا ممنوعة فهذا يدلك
على ان افعال المكلف ما هي له وانما هي لله فالظلم على الحقيقة في الناس دعواهم فيما ليس لهم انه لهم فما عاقبهم الله الا على
الدعوى الكاذبة وفيه علم ادراج الكثير في القليل حتى يقال فيه انه قليل وهو كثير في نفس الامر وفيه علم الاجال
في الاشيا ومعنى قوله لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون على تلك الساعة وفيه علم من ادعى عليه بدعوى
كاذبة يعلم المدعى عليه ان المدعي كاذب ولم يقم له بينة فوجب عليه اليمين فهو مامور من الله بان يحلف وليس له
ان يرد اليمين على المدعي ولا ان ينكل عن اليمين فيعطيه ما ادعى عليه فيكون معينا له على ظلمه لنفسه وان في اليمين قد احرز
نفس صاحبه ان يتصرف فيما ظلمه فيه بما ادعاه فيستصحبه الاثم ما دام يتصرف فيه واليمين مانعة من ذلك ولم يبق
على المدعي من الاثم الا اثم اليمين خاصة فان اثم كذبه في دعواه ازالة الحلف وعاد وبال الحلف الكاذبة عليه فهو بمنزلة

لو حلف كاذبا فيعود عليه اثم من حلف لو كان في يمينه كاذبا كرجل ادعى على رجل مثلا بماية دينار وهو كاذب في دعواه
ولم يقم له بينة بصدق دعواه فاوجب الحاكم اليمين على المدعى عليه وان رد المدعى عليه اليمين على المدعى وكان الحاكم
ممن يرى ذلك وان كان لا يجوز عندنا انما المدعى عليه ما نصح المدعى وهو مامور بالنصيحة فان حلف المدعى بحكم
القاضي فان عليه اثم الحلف الفاجر وعلى المدعى عليه اثم ظلمه الحالف فانه الذي جعله يحلف وليس على الحاكم اثم فانه
مجتهد وغايته ان يكون مخطيا في اجتهاده فله اجر فان قام المدعى عليه واعطى المدعى ما ادعاه عليه تضاعف الاثم
على المدعى عليه لانه مكنه من التصرف في مال لا يحل له التصرف فيه ولا يزال الاثم على المدعى ما دام يتصرف في
ذلك المال وفيما ينتجه ذلك المال ولا يزال الاثم على المدعى عليه كذلك من حيث انه اعانه على الظلم
ولم يكن ينبغي له ذلك ومن حيث انه عصى امر الله بترك اليمين فان الله اوجب اليمين عليه فلو حلف عمل بما اوجب
الله عليه فكان ماجورا ونوى تخليص المدعى من التصرف في الظلم فله اجر ذلك ولم يبق على المدعى عليه يمين المدعى
عليه الواقة بيمينه خاصه فعلى المدعى اثم يمين كاذبه وهي اليمين الغموس وهذه مسئلة في الشرع لطيفة لا ينظر
فيها بهذا النظر الا من استبرا لدينه وكان من اهل الله فانه يحب للناس ما يحب لنفسه فلا يعين اخاه على
ظلم نفسه اذا اراد ذلك وفيه علم ما يذم من القبح وما يحمد وفيه علم المراقبة والحضور وانهما من
ابواب العصمة والحفظ الالهي وتحصيل العلم النافع وفيه علم صفات اهل البشرى وانواع المبشرات وحيث
تكون وما يسوء منها وما يسر وفيه علم ما يظهر على من اعتز بالله من العز والوقاية والحماية وفيه علم من
لم يعمل بما سمع مما يجب عليه العمل به ما سببه الذي منعه من ذلك وهل حكمه حكم من لم يسمع فيكون الله قد
تفضل عليه او يكون حكمه حكم من علم فلم يعمل فعاقبه الله فيكون الله قد عدل فيه فانه يقول ولا تكونوا
كالذين قالوا سمعنا فانهم سمعوا حقيقة وفهموا فانه خاطبهم بلسانهم فقال تعالى وهم لا يسمعون اى
حكمهم حكم من لم يسمع عند قايل كونهم سمعوا وما قال تعالى بما ذا يحكم فيهم وان كان غالب الامر من قراين
الاحوال العقوبة ولكن الامكان لا يرتفع في نفس الامر لما تعرف من فضل الله وتجاوزه عن سيئات امثال
هؤلاء فافهم وفيه علم ما يعطي الله المتوكل في قلبه اذا توكل على الله حق توكله وفيه علم الخلافة الالهية وفيه علم
اسباب الطبع على القلوب المودي الى الشقاء وفيه علم طلب الاقامة البينة من المدعى ويتضمن هذا العلم قوله تعالى
وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولم يقل حتى نبعث شخصا فلابد ان تثبت رسالة المبعوث عند من وجه اليه فلابد من
اقامة الدلالة البينة الظاهرة عند كل شخص شخص ممن بعث اليهم فانه رب اية يكون فيها من الغموض والاحتمال
بحيث ان لا يدرك بعض الناس وجه دلالتها فلابد ان تكون الدليل من الوضوح عند كل من اقيم عليه حتى يثبت عنده انه رسول
وحينئذ ان جحد بعد ما تيقن تعينت المواخذة ففي هذه الاية رحمة عظيمة لما هو الخلق عليه من اختلاف الفطر المودي
الى اختلاف النظر وما فعل الله ذلك الا رحمة بعباده لمن علم شمول الرحمة الالهية التي اخبر الله تعالى انها وسعت كل شيء
وفيه علم ما ينتجه الكرم وما ينتجه البخل وفيه علم رفع الاشكال في التلفظ بالايمان حتى يعلم السامعون بانه مومن علما
لا يشكون فيه وهو المعبر عنه بالنصوص فان الظاهر وان كان ما يعلم باول بديهة في الوضع ولكن يتطرق اليه
الاحتمال وفيه علم من اعتنى الله به من عباده وفيه علم الخذلان واهله وفيه علم ما يرجع اليه صاحب الحق اذا ردف
وجهه وفيه علم انواع الصبر في الصابرين والشكر في الشاكرين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والسبعون وثلثمائة في معرفة الفضا الخيالي وعلم الحقايق والامتزاج

كيف التبري وما في الكون الا هو ... فكل كون نراه انت معناه ... وقد اتى بالتبري في شريعته ... غير العقل شرع كان
يهواه ادناه منه ولا يعين تغايره ... لمن في شرعه يعد القرب اقصاه ... الله مولى جميع الخلق كلهم ... ولم يجب احد الله مولاه

اعلم ايدك الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مولى القوم منهم والخيال من موالي النفس الناطقة فهي منها
بمنزلة المولى من السيد وللمولى في السيد نوع من انواع الحكم من زاجر الملكية فانه به وبامثاله من المولى يصح كون
السيد مالكا وملكا فالمولى يصح للسيد بهذه المنزلة الالهية كان له بذلك يد هي التي تعطيه بعض الحكم في السيد
وما له فيه من الحكم الذاتي بصورها في اي صورة شاء وان كانت النفس على صورتها في نفسها ولكن لا يتجاهد الخيال
عند المتخيل الا على حسب ما يريده من الصور في تخيله وليس للخيال قوة تخرجه عن درجة المحسوسات لانه ما تولد
الا وظهر عينه الا من الحس فكل متصرف فيه متصرفه

السفر السابع والعشرون من الفتوحات المكية

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الباب الثالث والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل ثلاثة اسرار ظهرت في الملأ الحكمي المفصل مركبة على العالم بالعناية وبقاء العالم ابد الابدين وان انتقلت صوره وهو من الحضرة المحمدية

مقامات تنص على اتساق ⁂ لارواح مثناة كرام
اقوم بها ولا ادرى جليسى ⁂ لان النور فى عين الظلام
فلولا ظلمة ما كان نور ⁂ فعين البعض يظهر بالتمام
اذا علم الاضافة من يراها ⁂ تقيد بالقعود وبالقيام
يرى ان الوجود له انتهاء ⁂ وان البدء يظهر بالختام
فحال بين بدء وانقضاء ⁂ وجود لا يزال مع الدوام

اعلم ايدك الله ان العالم كله كتاب مسطور فى رق منشور وهو الوجود فهو ظاهر مبسوط غير مطوى ليعلم ببسطه انه مخلوق للرحمة وبظهوره ليعقل ويعلم ما فيه وما يدل عليه وجعله كتابا بضم حروفه بعضها الى بعض وهو ترتيب العالم على الوجوه التى ذكرناها وضم معانيه الى حروفه ماخوذ من كتيبة الجيش وانما قلنا فى بسطه انه للرحمة لانه منها نزل كما قال تعالى تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته قرانا عربيا لقوم يعقلون وقال تعالى فى ذلك كتاب احكمت اياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير فاحكام الايات فيه وتفصيلها لا يعرفه الا من اتاه الله الحكمة وفصل الخطاب وصورة الحكمة التى اعطاها الحكيم الخبير لاهل العناية علم مراتب الامور وما تستحقه الموجودات والمعلومات من الحق الذى هو لها وهو اعطا كل شىء خلقه اعطاء الاهيا ليعطى كل ذى حق حقه اعطاء كونيا بما اتانا الله فيعلم بالقوة ما يستحقه كل موجود فى الحدود ويفصله بعد ذلك ايات بالفعل لمن يعقل كما اعطانيه الخبير الحكيم فينزل الامور منازلها ويعطيها حقها ولا يتعدى بها مرتبتها فتفصيل الايات والدلالات من المفصل اذا جعلها فى اماكنها بهذا الشرط لانه كل مفصل حكيم دليل على انه قد اوتى الحكمة وعلم احكام الايات ورحمته بالايات والموجودات التى هى الكتاب الالاهى وليس الا العالم دليل على علمه بما نزله وليس الا الرحمن الرحيم وخاتمة الامر ليست سوى عين سوابقها وسوابقها الرحمن الرحيم فمن هنا نعلم مراتب العالم ومآله انه الى الرحمة المطلقة وان تعب فى الطريق وادركه العنا والمشقة فمن الناس من ينال الرحمة بنفس ما يدخل المنزل الذى وصل اليه وهم اهل الجنة ومنهم من بقى معه تعب الطريق ومشقته ونصبه بحسب مزاجه وربما مرض واعتل زمانا ثم استقبل من دائه واستراح وهم اهل النار الذين هم اهلها ما هم الذين خرجوا منها الى الجنة فتمسهم النار بقدر خطاياهم

مع كونهم اماتهم الله فيها اماتة فاذا اولئك ليست النار منزلا لهم وانه ويقيمون فيه مع اهلهم وانما النار لهولاء منهل من المناهل التى ينزلها المسافر فى طريقه حتى يصل الى منزله الذى فيه اهله فهذا معنى الحكمة والتفصيل فان الامور اعنى الممكنات متميزة فى ذاتها فى حال عدمها ويعلمها الله سبحانه على ما هى عليه فى نفسها ويراها ويامرها بالتكون وهو الوجود فتتكون عن امره بما عند الله اجمال كما انه ليس فى اعيان الممكنات اجمال بل الامر كله فى نفسه وفى علم الله مفصل وانما وقع الاجمال عندنا وفى حقنا وفينا ظهر فمن كشف التفصيل فى عين الاجمال علما او عينا او حقا فذلك الذى اعطاه الله الحكمة وفصل الخطاب وليس الا الرسل والورثة خاصة واما الحكماء اعنى الفلاسفة فان الحكمة عندهم عارية فانهم لا يعلمون التفصيل فى الاجمال وصورة ذلك كما رآه صاحب هذا المقام الذى اعطاه الله الحكمة التى عنده عناية الامنه وهى عند الحق تمييز الارواح الجزئية المنفوخة فى الاجسام المسواة المعدلة من الطبيعة العنصرية من الروح الكل المضاف اليه ولذلك ذكر انه خلقها قبل الاجسام اى قدرها وعينها لكل جسم وصورة روحها المدبر لها الموجود بالقوة فى هذا الروح الكل المضاف اليه فيظهر ذلك فى التفصيل بالفعل عند النفخ وذلك هو النفس الرحمانى كصاحب الكشف فيرى فى المداد الذى فى الدواة جميع ما فيه من الحروف والكلمات وما يتضمنه من صور ما يصورها الكاتب او الرسام وكل ذلك كاتب فيقول فى هذا المداد من الصور كذا وكذا صورة فاذا جاء الكاتب والرسام او الرسام دون الكاتب او الكاتب دون الرسام بحسب ما يذكره صاحب الكشف فيكتب بذلك المداد ويرسم جميع ما ذكره هذا المكاشف بحيث لا يزيد على ذلك ولا ينقص ولا يدرك ذلك هذا المسمى فى عرف العقلاء حكيما فهذا حظ اهل الكشف فهم الذين اعطاهم الله الحكمة وفصل الخطاب وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نعطى كل ذى حق حقه ولا نفعل ذلك حتى نعلم ما يستحقه كل ذى حق من الحق وليس الا بتبيين الحق لنا ذلك ولذلك اضافه الله تعالى فعلا واتيناه الحكمة ومن اوتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا فما يعلمها الا من اوتيها فهى هبة من الله تعالى كما وهبنا وجودا بجيانا ولم نكن شيا موجودا والعالم الالاهى هو الذى كان الله سبحانه معلمه بالالهام والالقاء وبانزال الروح الامين على قلبه وهذا الكتاب من ذلك النمط عندنا فو الله ما كتبت منه حرفا الا عن املاء الاهى والقاء ربانى او نفث روحانى فى روع كيانى هذا جملة الامر كوننا لسنا برسل مشرعين ولا انبياء مكلفين بكسر اللام اسم فاعل فان رسالة التشريع ونبوة التكليف قد انقطعت عند رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم فلا رسول بعده صلى الله عليه وسلم ولا نبى يشرع ولا يكلف وانما هو علم وحكمة وفهم عن الله فيما شرعه على السنة رسله وانبيائه عليهم سلام الله وما خطه وكتبه فى لوح الوجود من حروف العالم وكلمات الحق فالتبديل لا يتبدل بل هو دايم دنيا واخرى

الا انشاء من طين وجولان ⁂ جسمى فعدلنى خلقا وسوانى
وانشا الحق لى روحا مطهرة ⁂ فليس ينشا بغيرى مثل بنيانى
انى لاعرف روحا كان ينزل بى ⁂ من فوق سبع سموات بفرقان
تريد قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
وما انا مدع فى ذا الامر نبيا ⁂ من الاله ولكن جود احسان
ان النبوة بيت بيننا غلق ⁂ وبينه مونق بقفل ايمان

وانما قلنا ذلك لئلا يتوهم متوهم انى وامثالى ادعى نبوة لا والله ما بقى الا ميراث وسلوك على مدرجة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وان كان للناس عامة ولنا ولامثالنا خاصة من النبوة ما ابقى الله علينا منها مثل المبشرات ومكارم الاخلاق ومثل حفظ القرآن اذا استظهره الانسان فان هذا وامثاله من اجزاء النبوة الموروثة ولذلك كان اول انسان انشاه الله وهو آدم نبيا فمن مشى على مدرجته بعد ذلك فهو وارث لا بد من ذلك بهذه النشأة الترابية

واما في المقام فادم ومن دونه انما هو وارث محمد صلى الله عليه وسلم لانه كان نبيا وآدم بين الماء والطين
لم يكن بعد موجودا فالنبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم ولادم هو الصورة الادمية الطبيعية الانسانية لادم
ولا صورة لمحمد صلى الله عليه وسلم وعلى آدم وعلى جميع النبيين فادم ابو الاجسام الانسانية ومحمد صلى الله عليه
وسلم ابو الورثة من آدم الى الخاتم الامر من الورثة فكل شرع ظهر وكل علم انما هو ميراث محمدي في كل زمان ورسول
ونبي من آدم الى يوم القيمة ولهذا اوتي جوامع الكلم ومنها علم الله آدم الاسماء كلها فظهر حكم الكل في الصورة
الادمية والصورة المحمدية فهي في آدم اسماء وفي محمد صلى الله عليه وسلم كلم وكلمات الله لا تنفد وموجوداته من حيث
جوهرها لا تبعد وان ذهبت صورها وتبدلت احكامها فالعين لا تذهب ولا تتبدل بل وقع التبديل في العالم لما
الحق عليه من التحول في الصور فلو لم يظهر التبدل في العالم لم يكمل العالم فلم تبق حقيقة الاهية الا وللعالم استناد
اليها على التحقيق الامر عند اهل الكشف ان عين تبدل العالم هو عين التحول الالاهي في الصور فعين كونه فيما شاء تجلى به
كونه فيما شاء ركبك فما تشاؤون الا ان يشاء الله فمالك على الحقيقة مشية الله لا مشيتك وان تشابها فالحياة
لعين الجوهر والموت لتبدل الصور كل ذلك ليبلوكم بالتكليف ايكم احسن عملا وانما يبلوكم لتصح نسبة الاسم الخبير
فهو علم عن خبرة بعلم ولا خبرة لاقامة حجة على من خلق فيه النزاع والانكار وهذا كله من تفصيل الايات في
في الخطاب وفي الاعيان فهو الحكيم الخبير وهو العزيز الغفور فلو كشف لكل احد ما كشفه لبعض العالم لم يكن غفورا
ولا كان فضل لاحد على احد اذ لا فضل الا بمزيد العلم كائنا ما كان فالعالم كله فاضل مفضول فاشترك اهل العالم
ازلهم في علم الصنعة فالعالم صنعة الله والعلم بصنعة الحياكة علم الحايك وهو صنعة وذلك في العموم انزل
العلوم وفي الخصوص علم الصنعة ارفع العلوم لانه بالصنعة ظهر الحق في الوجود فهي اعظم دليل واوضح سبيل
واقوم قيل ومن هنا ظهر خواص الله الاكابر في الحكم بصورة العامة فجهلت مرتبتهم فلا يعرفهم سواهم وما لهم ميز
في العالم بخلاف اصحاب الاحوال فانهم متميزون في العموم يشار اليهم بالاصابع لما ظهر عليهم بالحال من خرق
العوايد واهل الله انفوا من ذلك لاشتراك غير الجنس معهم في ذلك فاهل الله معلومون بالبقا مجهولون بالشهود
لا يعرفون كما ان الله الذين هولاء اهله معلوم بالفطرة عند كل احد مجهول عنده بالفعل والشهود فلو تجلى له
ما عرفه بل لم يزل متجليا على الدوام لكنه غير معلوم الا عند اهله وخاصته وهم اهل القرآن اهل الذكر الذين
امرنا الله ان نسألهم لانهم ما يخبرون الا عنه قال تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون لان اهل الذكر جلساء
الحق فما يخبر الذاكر الذي يشهد الله فيه انه ذاكر له الا عن جليسه فيخبر بالامر على ما هو عليه وذلك هو العلم
فانه على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه وهو ظهوره بصورة الذي اتى به من العلم عن الله فهو صفته التي
بها تجلى هذا الشخص الذاكر فعلى قدر ذكره يكون الحق دايم الجلوس معه ولذلك قالت عايشة رضي الله عنها في
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه فاثبتت له المجالسة مع الله تعالى على الدوام
فاما علمت بذلك كشفا واما اخبرها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك في جلوسه معه انه
يقص عليه من انباء الرسل ما يثبت به فواده لما يرا من منازعة امته اياه فيما جاء به عن الله ولو لم تكن معه
بهذه المثابة وامثالها لم يكن بينه وبين غيره من البشر فرقان فانه تعالى معهم حيث ما كانوا وانما كانوا
فلا بد ان يكون مع الذاكرين له بمعية اختصاص وما ثم الا مزيد علم به بظهور الفضل فكل ذاكر لا يزيد علما
في ذكره بمذكوره فليس بذاكر وان ذكر بلسانه لان الذاكر هو الذي يعمه الذكر كله فذلك هو جليس الحق فلا بد من جهود

الفايدة لان العالم الكريم الذي لا يتصور فيه بخل لا بد ان يهب جليسه امرا لم يكن عنده اذ ليس هنالك بخل في الجود
فلم يبق الا المحل القابل ولا يجالس الا ذو محل قابل فذلك هو جليس الحق والعالم جليسهم الحق من حيث لا يشعرون
وغاية العامة اذا كانت مؤمنة ان تعلم ان الله معها والفايدة انما هي في ان تكون انت مع الله لا في انه معك
فكذلك هو الامر في نفسه فمن كان مع الحق فلا بد ان يشهد الحق ومن شهد فليس الا وجود العلم عنده فهذه
هي المنح الالاهية

فالعلم اشرف ما يوتيه من منح ... والكشف اعظم منهاج واوضحه
فان سالت الاله الحق في طلب ... فسله كشفا فان الله يمنحه
وادمن القرع ان الباب اطبقه ... دعوى الكيان وجود الله يفتحه

فكل علم لا يكون حصوله عن كشف بعد فتح الباب يعطيه الجود الالاهي ويبديه ويوضحه فهو شعور
لا علم لانه حصل من خلف الباب والباب مغلق وليس الباب سواك فانت تحكم بعينك وسقنك وذلك
هو غلق الباب فانك تشعر ان خلف هذا الجسم والصورة الظاهرة معنى آخر لا تعلمه وان شعرت به فالصورة
الظاهرة المصراع الواحد والنفس المصراع الاخر فاذا فتحت الباب تميز المصراع من المصراع وبدا لك ما وراء
الباب فذلك هو العلم فما رايته الا بالتفصيل لانك فصلت ما بين المصراعين حتى تميز اهذا فيك فان كان
الباب عبارة عن حق وخلق وهويات وربك فالنفس تليك الامر فلم تتميز عينك من ربك ولا تتميز
ما لم يفتح الباب فعين الفتح يعطيك المعرفة بالباب والفرق بين المصراعين فتعلم ذاتك وتعلم ربك وهو قوله
صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فالشعور مع غلق الباب والعلم مع فتح الباب فاذا رايت العالم
متهما لما يزعم انه به عالم فليس بعالم وذلك هو الشعور واذا رفعت التهمة فيما علم فذلك هو العلم وتعلم انه قد فتح
الباب له وان الجود قد ابرز له ما وراء الباب له ما وراء الباب وكثير من الناس من يتخيل ان الشعور علم وليس كذلك
وانما حظ الشعور من العلم ان يعلم ان خلف الباب امرا ما على الجملة لا يعلم ما هو ولذلك قال تعالى وما علمناه
الشعر لقولهم هو شاعر ثم قال وما ينبغي له ان هو يعني هذا الذي بعثناه به الا ذكر اي اخذه عن مجالسة من الحق
وقرآن مبين اي ظاهر مفصل في عين الجمع ما اخذه عن شعور فانه كل ما عاينه صاحب الشعور في الشعورية فانه حدس
ولو وافق الامر فيكون علما فما هو فيه على بصيرة في ذلك وليس ينبغي لعاقل ان يدعو الى امر حتى يكون من ذلك
الامر على بصيرة وهو ان يعلمه رؤية وكشفا بحيث لا يشك فيه وما اختصت بهذا المقام رسل الله بل هو لهم وللاتباع
الورثة ولا وارث الا من كمل له الاتباع في القول والعمل والحال الباطن خاصة فان الوارث يجب عليه ستر الحال
الظاهر فان اظهاره موقوف على الامر الالاهي الواجب فانه في الدنيا فرع والاصل البطون ولهذا احتجب الله
في العموم في الدنيا عن عباده وفي الاخرة يتجلى عامة لعباده فاذا تجلى لمن تجلى له على خصوص كتجليه للجبل كذلك
ما ظهر من الحال على الرسل من جهة الدلالة على صدقه ليشرع لهم والوارث داع لما قرره هذا الرسول وليس
بشرع فلا يحتاج الى ظهور الحال كما احتاج اليه المشرع فالوارث يحفظ بقاء الدعوة في الامة عليها وما حظه
الا ذلك حتى ان الوارث لو اتى بشرع ولا يأتي به ولكن لو فرضناه ما قبلته منه الامة فلا فايدة لظهور الحال
اذا لم يكن القبول كما كان للرسول فاعلم ذلك فما اظهره الله عليهم من الاحوال فذلك آل الله لا عن تعمل ولا قصد
من العبد وهو المسمى كرامة في الامة فالذي يجد فيه ولي الله وطالبه انما هو فتح ذلك الباب ليكون من الله في
احواله عند نفسه على بصيرة لانه يظهر بذلك عند خلقه فهو على نور من ربه وثابت في مقامه لا تزلزله

الاهواء فكرامته مثل هذا النوع علمه بالله وما يتعلق به من التفصيل في اسماء الحسنى وكلماته العلى فيعلم ما يلج في
ارض طبيعته من بذر ما بذر الله فيها حين سوّاها وعدّلها وما يخرج منها من العبارات عما فيها والافعال العملية
الصناعية على مراتبها لان الذي يخرج عن الارض مختلف الانواع وذلك زينة الارض فما يخرج عن ارض طبيعة
الانسان وجسده فهو زينة له من فصاحة في عبارة وافعال صناعية محكمة كما يعلم ما ينزل من سماء عقله
بما ينظر فيه من شرعه في معرفة ربه وذلك هو التنزيل الالاهي على قلبه وما يعرج فيها من كلمه الطيب على براق
العمل الصالح الذي يرفعه الى الله كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وهو ما يخرج من الارض والعمل
الصالح يرفعه وهو ما اخرجته الارض ايضا فالذي ينزل من السماء هو الذي يلج في الارض والذي يخرج من
الارض وهو ما ظهر عن الذي ولج فيها هو الذي يعرج في السماء فعين النازل هو عين الوالج وعين الخارج هو عين
العارج والامر ذكر وانثى ونكاح وولادة فاعيان موجودة واحكام مشهودة واجال محدودة وافعال مقصودة
منها ما هي مذمومة بالعرض وهي بالذات محمودة ثم اعلم ان التفصيل لا يظهر في الوجود الا بالعمل فان فصّله
العالم على تفصيله في الاجمال اجمال الحكمة فهو العمل الصالح وان فصّله على غير ذلك بالنظر الى التفصيل الانساني
فيه فذلك العمل غير الصالح واكثر ما يكون العمل غير الصالح في الذين يفصلون الامور بالنظر العقلي
لا بالاعلام الالاهي فما فصل بالاعلام الالاهي فهو كله عمل صالح وما فصل بالنظر العقلي فمنه صالح
وغير صالح بالنسبة الى التفصيل لا غير والكل عمل صالح بالنسبة الى الله كما نقول ان النقص في الوجود
من كمال الوجود وان شئت قلت من كمال العالم اذ لو نقص النقص من العالم لكان ناقصا فافهم واعلم انه
ما كنا نقول بالعمل غير الصالح ولا بالفساد ادبا مع العلم الالاهي وحقيقه ولكن لما راينا في الوضع
الالاهي قد حذر الله من الفساد وقال ولا تبغ الفساد في الارض ان الله لا يحب المفسدين وقال
تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا ورايناه في العرف بين العقلاء
بل الناس اجمعين ذكر الفساد لذلك اقدمنا على ذكره وانما كنا نقول في ذلك بدل الفساد اظهار
صورة وازالة اخرى كما هو الامر في نفسه من اجل تركيب خاص ونظام مزاج طبيعي فاما قوله ان الله
لا يحب المفسدين فالمراد به تغيير الحكم الالاهي لا تغيير العين ولا ابدال الصورة واما قوله علوا
في الارض فهو امر محقق لان العلو لا تقبله الارض ما دامت ارضا لمن هي له ارض وكل ما نراه
عاليا شامخا فيها فهو جبل وتد ثقّلها الله به ليسكن ميدها فالجبال ليست ارضا بخلق الله الارض
اجزاء ترابية وحجرية ضم الله بعضها الى بعض فلما خلق الله السماء بسط الارض بعد ذلك ليستقر
عليها من خلقت له مكانا ولذلك مادت ولو بقيت الكرة ما مادت ما خلق الجبال بخلق سبحانه
الجبال العالية عليها دفعة واحدة وادار الماء المحيط بها جبلا جعله لها كالمنطقة قيل ان عليه اطراف
قبة السماء وان الزرقة التي ننسبها الى السماء ونصفها بها فتلك الزرقة لها لبعدها عن نظر
العين كما ترى الجبل البعيد عن نظرك اسود فاذا جئته قد لا يكون كما ابصرته وقد بينا لك الالوان
على قسمين لون يقوم بجسم المتلون ولون يحدث للبصر عند نظره الى الجسم لامر عارض يقوم
بين الرائي والمرئي مثل هذا ومثل الالوان التي تحدث في المتلون باللون الحقيقي لهيئات نظرا فيراها الناظر
على غير لونها القائم بها الذي يعرفه وذلك مثل الشبهات في الادلة فهي كالوان لا الوان وحظها من الحقائق

الالاهية وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكالعالم كله بالحقيقة هو خلق لا خلق او حق لا حق وكالخيال
هو حس لا حس وهو محسوس لا محسوس اعني المتخيل والارض منفعلة عن الماء المنفعل عن الهواء فان الهوى هو الاصل
عندنا ولذلك هو اقرب نسبة الى العماء الذي هو نفس الرحمان فجمع بين الحرارة والرطوبة فمن حرارته ظهر
ركن النار ومن رطوبته ظهر ركن الماء ومن جمود الماء كان الارض فالهواء ابن للنفس وهو العماء والنار
والماء ولدان للهواء والارض ولد الولد وهو ما جمد من الماء وما لم يجمد بقي ماء على اصله والارض على ذلك
الماء وقد راينا في نهر الفرات اذا جمد في الكوانين ببلاد الشمال يعود ارضا تمشي عليه القوافل
والناس والدواب والماء من تحت ذلك الجليد جار ودل الماء على الهواء وهو الذي يمده برطوبته
فيحفظ عليه عينه واستقراره عليه فان الهوى يجري الماء اذا تحرك واذا احتقن وسكن اسكن الماء عليه
فلا ينفذ الماء فيه وقد راينا ذلك في انبوب القصب وامثاله المثقوب النقب اذا ملاته ماء وسددت موضع
النقب الاعلى من الانبوب لا يجري من اسفل الانبوب شيء من الماء فاذا ازلته جرى الماء فلم يعتمد ذلك الماء
الاعلى الهواء الساكن لسكونه وهو صورة نعم العالم كله واذا تموج الهوى سمي ريحا والريح تنقل روائح ما تمر
عليه من طيب وخبيث الى المشام وكذلك تنقل برودة الاشياء وحرارتها ولذلك توصف الريح بانها
نمامه وتوصف بنقل الاخبار الى السامعين وحركات الاجرام تحرك الهواء فيحدث له اسم الريح والهواء
يحرك الاجرام وفيه تتحرك الاجرام واما الخرق فما هو الا تفريغ اخبار عن اشياء واشغالها باشياء غير
تلك الاشياء لانه ما فيما عمره العالم خلا وانما هي استحالات صور فصور تحدث لامور وصور تذهب
لامور والجوهر الذي ملا الخلا ثابت العين لا يستحيل الى شيء ولا يستحيل اليه شيء وليس للاسماء الالاهية
متعلق الا احداث هذه الصور واختلافها واما ذهابها فلنفسها واما اذهابها فلما تقتضيه ذات
وجودها وهو علم لطيف فانه كلام حق من حق لكن الافهام تختلف فيه فانه يقول للصور ان يشا يذهبكم
ويات بخلق جديد معناه ان يشا يشهدكم في كل زمان فرد الخلق الجديد الذي اخذ الله بابصاركم عنه فان
الامر هكذا هو في نفسه والناس منه في لبس الا اهل الكشف والوجود فان قلت فقد قلت ببقاء عين الجوهر
قلنا ليس بقاؤه لعينه وانما بقاؤه للصور الذي تحدث فيه فلا يزال الافتقار منه الى الله دائما فالجوهر فقره
الى الله للبقاء والصور فقرها الى الله لوجودها فالكل في عين الفقر الى الله والله هو الغني الحميد بالغني اي المثنى
عليه بصفة الغنى عن العالم وفي هذا المنزل من العلوم علم اضافة الاعمال الى الخلق وهو مذهب بعض اهل
النظر والخلاف في ذلك قد تقدم في هذا الكتاب وحكاية المذاهب فيه واقوالهم وفيه علم تعليم الحق
عباده كيف يعاملونه بما يعاملونه به اذ لا تخلو نفس عن معاملة تقوم بها وفيه علم التنبيه على حقيقة
الانسان وفيه علم اختلاف العالم لما يرجع بالصورة وبالحكم وفيه علم العناية ببعض المخلوقين
وهي العناية الخاصة واما العناية العامة فهي بالايجاد وفقر العالم كله اليه تعالى وفيه علم تاثير الاعمال
الخيرية في الاعمال غير الخيرية واعمال الشر في اعمال الخير وان القوي من الاعمال يذهب بالاضعف وان
العدم في الممكن اقوى من الوجود لان الممكن اقرب نسبة الى العدم منه الى الوجود ولذلك سبق بالترجيح على
الوجود في الممكن فالعدم حضرته لانه الاسبق والوجود عارض له ولهذا يكون الحق خلاقا على الدوام لان العدم
يحكم على صورة الممكنات بالذهاب والرجوع اليه رجوع ذاتي فحكم العدم يتوجه على ما وجد من الصور حكم

الايجاد من واجب الوجود يعطى الوجود دايما تبين صورة بعد صورة والممكنات بين اعدام للعدم وبين ايجاد لواجب
الوجود واما تعلق ذلك بالمشية الالاهية فانه سر من اسرار الله نبه الله عليه فى قوله ان يشا يذهبكم من باب الاشارة
الى غوامض الاسرار لاولى الافهام انه عين كل منعوت بحكم من وجود او عدم ووجوب وامكان ومحال فما ثم عين
توصف بحكم الا وهو ذلك العين وهذه مسئلة تضمنها هذا المنزل ولولا ذلك ما ذكرناها فانه ما تقدم
لها ذكر فى هذا الكتاب ولن تراها فى غيره الا فى الكتب المنزلة من عند الله كالقرآن وغيره ومنها اخذناها
بما رزقنا الله من الفهم فى كلامه وفيه ما تمحو عبادة الصلوة من الاعمال التى نهى الشرع ان يعمل بها المكلف
وفيه علم تاثير المجاورة ولذلك اوصى الله تعالى بالجار وقد اجرى الله على السنة العامة فى امثالهم
ان يقولوا الرفيق قبل الطريق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انت الصاحب فى السفر
فهو رفيقه والخليفة فى الاهل فهو وكيله ومن كمال امراة فرعون قولها ابن لى عندك بيتا فى الجنة فقدمته على
البيت وهو الذى جرا به المثل فى قولهم الجار قبل الدار وقال الله فى تاثير الجوار لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا
اذا لاذقناك وقال ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ومن جاور مواضع التهم لا يلومن من نسبه اليها
وفيه علم الامر الالاهى اذا لم ينفذ ما المانع لنفوذه وما هو الامر الالاهى وهل له صيغة ام لا وفيه مجازاة
كل عامل دنيا وآخرة جازاه بذلك من جازاه من حق وخلق والكل جزاء الله كما فى كون الاجزاء بالخير والشر
وفيه علم الفرق بين الفرق وبذلك سمى فرقانا وحكم الله الجامع والفارق وما يجتمع فيه العالم وما يفترق
وفيه علم الدار الآخرة ما هى ولماذا اختصت باسم الحيوان والدنيا مثلها فى هذه الصنعة يدل على ذلك وان
من شىء الا يسبح بحمده وفيه علم بعلم به ان الله لولا ما جعل المواخذة على الجرايم دلالة ما اخذ الله بها احدا
من خلقه جملة وفيه علم اسنان الامام والمأموم واختلاف مراتب الائمة فى الامامة وكيف يكون السعيد
اماما للاشقياء وحكمها لامامة فى الدنيا وحكمه بذلك فى الآخرة فاما فى الآخرة فنعم الاتباع ولكن من الاتباع هنالك
ما لا يزول الى مقر الحسنى ومنه ما ياتيه امتناع امامه فى الدنيا فيصرف عن اتباعه فى الاخرى لان الامام يسعد
وليس ذلك المتبع المصروف من اهل السعادة فلا بد ان يحال بينه وبين امامه وفيه علم النصايح وممن تقبل
وما حفظ العقل من النصايح وما حفظ الشرع منها وفيه علم عموم ود الله ومحبته فى صنعته ومصنوعاته
ولذلك عمهم بالرحمة والغفران لمن يعقل عن الله فانه المومن ومن شان المومن انه لا تخلص له معصية اصلا لا يشوبها طاعة كذلك المومن من كونه مومنا لا يمكن ان يخلص مع هذا الاسم شقاوة ما فيها رحمة هذا ما لا يتصور فان
الرحمة بالعالم اصل ذاتى بالوجود والشقاء امر عارض لان سببه عارض وهو مخالفة التكليف والتكليف
عارض ولا بد من رفعه فترتفع العوارض لرفعه ولو بعد حين وفيه علم تغيير الحكم المشروع بتغيير الاحوال
فى المكلف وفيه علم الموازين المعنوية التى توزن بها المعانى والمحسوسات وموازين الآخرة هل هى قائمة
العدل بالحكم فى العالم بحيث ان يعلم العالم كله انه ما طرا عليه جور فى الحكم عليه بما حكم الله به عليه او هل هى
محسوسة كالموازين المحسوسة فى الدنيا لوزن الاشيا واذا كانت حاسة البصر تدرك الموازين فى الآخرة المحسوسة
عندها هل هى محسوسة كما يدركها الحس او ممثلة كتمثل الاعمال فان الاعمال اعراض وهى فى الآخرة اشخاص فنعلم
انها ممثلة لان الحقائق لا تنقلب وحقيقة من لا يقوم بنفسه مغايرة حقيقة من يقوم بنفسه فلا بد ان تكون
ممثلة كما ورد فى الخبر النبوى ان الموت يوتى به فى صورة كبش املح ولم تقل يوتى به كبشا املح والموت عرض

بل نسبة فلا بد ان تكون العبارة عنه كما وردت فى الخبر النبوى وفيه علم ما هو الاولية فى اليوم فانه
دايرة ولا بد للدايرة من ابتداء وانتهاء الى ذلك الابتداء فان اليوم دورة واحدة للفلك الاطلس وقد انفصل
بالليل والنهار لطلوع الشمس وغروبها واول اليوم الذى تعين بالارض عند حركة الفلك كان بالحمل
ثم ظهر اول اليوم بطلوع الشمس الى طلوعها ولم تكن لها وجود الا فى برج الحمل فانه بيت شرفها فوجدت طالعة
فى برج الحمل فظهر اول اليوم والصبح آخر اليوم وما بينهما ليل ونهار وهما معلومان بالطلوع والغروب ولذلك
ما اخذ الله من اخذه من الامم الا فى آخر اليوم وذلك لاستيفاء الحركة كما يتربص بالعنين انقضاء فصول
السنة وحينئذ نفرق بينه وبين المراة اعنى زوجته لان اسباب التاثير الالاهى المعتاد وقد مرت على العنين
وما اثرت فيه فدل ان العنة فيه لا تزول فعدمت فايدة النكاح من لذة وتناسل فنفرق بينهما اذ كان
النكاح للالتذاذ والتناسل معا او فى حق طايفة لكذا وفى حق اخرى لكذا وفى حق اخرى للمجموع وكذلك اذا انتهت
دورة اليوم وقع الاخذ الالاهى فى آخره وفيه علم تجسد الارواح فى صور الاجسام الطبيعيه
هل عين ذلك الروح هو عين الصورة التى ظهر فيها او هل ذلك فى عين الرائى كما ذكرناه فى زرقة السماء
او هل الروح لتلك الصورة كالروح للجسم اعنى النفس الناطقة وتلك الصورة صورة حقيقية لها وجود عينى
الا فى عين الناظر كساير الصور الحقيقية وهذه مسئلة اغفلها كثير من الناس بل الناس كلهم فانهم قنعوا بما ظهر
لهم من صور الارواح المجسدة فلم ترسخوا فى نفوسهم وحكموا بالصور على اجسامهم وتبدلت اشكالهم وصورهم
فى عين من يراهم علوا عند ذلك تجسد الارواح لما ذا يرجع فانه علم ذوق لا علم نظر فكرى وقد بينا ان كل صورة
تحدث فى العالم فلا بد لها من روح مدبر من الروح الكل المنفوخ منه فى الصور ومن علم ان الصورة المتجسدة
فى الارواح اذا قتلت ان كانت حيوانا او قطعت ان كانت نباتا انها تنتقل الى البرزخ ولا بد كما ننتقل نحن بالموت
وانها ان ادركت بعد ذلك فانما تدرك كما يدرك كل ميت من الحيوان انسان وغير انسان فمن هنا ايضا اذا وقفت
على علم هذا صحت صور الارواح المتجسدة لما ذا ترجع وفيه ما للضعف الوارد من الحق على من ورد
عليه والانفاس واردات الحق على العبد ولها حق وهى راجعة الى من وردت منه فلينظر بماذا استقبلها اذا وردت
وما يلزمه من الادب معها فى الاخذ لما ترد به وما يخلع عليها اذا انقلبت عنه راجعة الى الحق وفيه علم
العادات وخرقها ودفع الشبه الذى يراها الطبيعيون انما تفعل لذاتها وما هى الطبيعة فى الحقيقة ولمن ترجع الآثار
الظاهره فى الكون وفيه علم شرف الحيوان على الانسان الحيوانى وفيه علم الجبر فى الاختيار
وفيه علم ادخال الحق نفسه مع الاكوان فى السلوك والاحوال هل دخل معهم للحفظ او دخل معهم لكونه العامل لما هم فيه
او دخل معهم صحبة وعناية بهم او تقتضى ذاته ذلك الرجوع معهم وفيه علم العبيد والاجرا وما الاعمال
التى تطلب الاجور وممن تطلب وان العامل ما يعمل الا لنفسه فبماذا يستحق الاجرة من غيره وفيه اسباب
النجاة التى هى مخصوصة بالحياة وفيه علم خواص الاسماء الالاهية من حيث تركيب حروف ذلك الاسم حتى
اذا ترجم بلسان آخر لم يكن له تلك الخاصة فانه لا فرق بين مزاج حروف الكلمة اذا تركبت ومزاج اجسام المعدن
او النبات او جسم الحيوان فان جسم الحيوان هو جسم نباتى اضيف اليه حس فقيل حيوان
وفيه سبب ادخال الآلام واللذات على الحيوان الطبيعى وعين ما يتالم به حيوان يلتذ به حيوان
وفيه علم تاثير الاضعف فى الاقوى واصل ذلك من تاثير النسبة فى الموجودات وهى امور عدمية بل لا موثر الا الله

وفيه علم من يعلم انه لا يخبر الا عن الله ويواخذ بما نسب ويهلك واخر يخبر عن نفسه وينجو واخر يخبر
عن الله وينجو فالهالك من يخبر عن عقد والناجي من يخبر عن ذوق واهل الاذواق اهل الله والخاصة من اوليا
وفيه علم الانقياد المنجي والانقياد المهلك وفيه علم اشكال العالم وتشكله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل الرؤية والرؤية وسوابق الاشياء في الحضرة الربية وان للكفار قدما كان للمومنين قدما وقدوم كل طايفة على قدمها وانية باما بها عدلا وفضلا من الحضرة المحمدية

من كان في ظلمة الاكوان كان له … حكم العناية دون الخلق اجمعه
ونال كشف غطا الحس من كثب … وابصر الكل مفتونا بموضعه
يجري على السنة البيضا سيرته … بشاهد الحق مربوطا

اعلم ايدك الله بالشهود وجعلك من اهل الجمع والوجود ان الله تعالى لما جعل العرش محل احدية الكلمة وهو الرحمن لا غيره وخلق الكرسي وانقسمت فيه الكلمة الى امرين ليخلق من كل شيء زوجين ليكون احد الزوجين متصفا بالعلو والاخر بالسفل الواحد بالفعل والاخر بالانفعال فظهرت الشفعية من الكرسي بالفعل وكانت في الكلمة الواحدة بالقوة ليعلم ان الموجد الاول انه وان كان واحد العين من حيث ذاته فان له حكم نسبة الى ما ظهر من العالم عنه فهو ذات وجودية ونسبة فهذا اصل شفعية العالم ولا بد من رابط معقول بين الذات والنسبة حتى تقبل الذات هذه النسبة فظهرت الفردية بمعقولية الرابط فكانت الثلاثة اول الافراد ولا رابع في الاصل والثلاثة اول الافراد في العدد الى ما لا يتناهى والشفعية المعبر عنها بالاثنين اول الازواج الى ما لا يتناهى في العدد فما من شفع الا ويوتره واحد يكون بذلك فردية ذلك الشفع وما من فرد الا ويشفعه واحد تكون به شفعية ذلك الفرد فالامر الذي يشفع الفرد ويفرد الشفع هو الغني الذي له الحكم ولا يحكم عليه ولا يفتقر ويفتقر اليه فدلت الى الكرسي القدمان لما انقسمت فيه الكلمة الرحمانية فان الكرسي نفسه به ظهرت قسمة الكلمة لانه الثاني بعد العرش المحيط من صور الاجسام الظاهرة في الجوهر الاصل وهما شكلان في الجسم الكل الطبيعي فتدلت اليه القدمان فاستقرت كل قدم في مكان ليس هو المكان الذي استقرت فيه الاخرى وهو منتهى استقرارها فسمي المكان الواحد جهنما والاخر جنة وليس بعدهما مكان تنتقل اليه هاتان القدمان فهاتان القدمان لا يستندان الا الى الاصل الذي منه ظهرت وهو الرحمن فلا يعطيان الا الرحمة فان النهاية ترجع الى الاصل بالحكم غير انه بين البدء والنهاية طريق متميز ذلك الطريق بين البدء والغاية ولولا ذلك الطريق ما كان بدء ولا غاية فكان سفر الامر النازل بينهما والسفر مظنة التعب والشقا فهذا سبب ظهور ما ظهر في العالم دنيا وآخرة وبرزخا من الشقا عند انتهاء الاستقرار الذي هو على السفر وتقع الراحة في دار القرار والبوار د فان قلت فكان ينبغي عند الحلول في الدار الواحدة المسماة نارا ان توجد الراحة وليس الامر كذلك قلنا صدقت ولكن فاتك نظر وذلك ان المسافرين على نوعين مسافر يكون سفره كاقامة بما هو فيه من الترفه من كونه مخدوما حاصلة له جميع اغراضه في محفة محمول على اعناق الرجال محفوظ من تغير الاهوا فهذا مثله في الوصول الى المنزل مثل اهل الجنة في الجنة ومسافر يقطع الطريق على قدميه قليل الزاد ضعيف المونة اذا وصل الى المنزل بقيت معه بقية التعب والمشقة زمانا حتى تذهب عنه ثم يجد الراحة فهذا مثل من يتعذب ويشقى في النار التي هي منزله ثم تعمه الرحمة التي وسعت كل شيء ومسافر بينهما ليست له رفاهية صاحب الجنة ولا شظف صاحب

النار فهو بين راحة وتعب فهي الطايفة التي تخرج من النار بشفاعة الشافعين وباخراج ارحم الراحمين وهم على طبقات فلذلك يكون فيهم المتقدم والمتاخر بقدر ما بقي معهم من التعب فيزول في النار شيئا بعد شيء فاذا انتهت مدته خرج الى محل الراحة وهو الجنة اما بشفاعة شافع او بالاخراج العام وهو اخراج ارحم الراحمين فالانبيا والمومنون يشفعون في اهل الايمان واهل الايمان طايفتان منهم المومن عن نظر وتحصيل دليل وهم الذين علموا الايات والدلالات والمعجزات وهاولاء هم الذين يشفع فيهم النبيون ومنهم المومن تقليدا بما اعطاه ابواه اذ ربياه او اهل الدار التي نشا فيها فهذا النوع يشفع فيهم المومنون كما انهم اعطوهم الايمان في الدنيا بالتربية واما الملايكة فتشفع فيمن كان على مكارم الاخلاق في الدنيا وان لم يكن مومنا وما ثم شافع رابع ويبقى من يخرجه ارحم الراحمين وهم الذين ما عملوا خيرا قط لا من جهة الايمان ولا باتيان مكارم الاخلاق غير ان العناية سبقت لهم ان يكونوا من اهل تلك الدار ويبقى اهل هذه الدار الاخرى فيها فتغلق ابواب الدار وتطبق ويقع الياس من الخروج فحينئذ تعم الرحمة اهلها لانهم قد يئسوا من الخروج منها فانهم كانوا يخافون منها الخروج لما راوا اخراج ارحم الراحمين وهم قد جعلهم الله على مزاج يصلح ساكن تلك الدار ويتضرر بالخروج منها كما قد بيناه فلما يئسوا فرحوا فنعيمهم هذا القدر وهو اول نعيم يجدونه وحالهم فيها كما قدمناه بعد فراغ مدة الشقا فيستعذبون العذاب فتزول الالام ويبقى العذاب ولهذا سمي عذابا لان المال الى استعذابه لمن قام به كما يستحلي الجرب من يحكه فاذا حكه من غير جرب او غير حاجة من يبوسة يطرا على بدنه تالم بالحك هكذا الامر يقتضيه حال المزاج الذي يعرض للانسان فانهم نعيم كل دار بسعد ان شا الله الا ترى الى صدق ما قلناه ان النار لا تزال متالمة لما فيها من النقص وعدم الامتلاء حتى يضع الجبار فيها قدمه وهي احدى تلك القدمين المذكورتين في الكرسي والقدم الاخرى التي مستقرها الجنة قوله وبشر الذين آمنوا ان لهم قدم صدق عند ربهم فالاسم الرب مع هولا والجبار مع الاخرين لانها دار جلال وجبروت وهيبة والجنة دار جمال وانس وتنزل الهي لطيف فقدم الصدق احدى قدمي الكرسي وهما منقسمان الواحده للنار ولا ابالي والاخرى للجنة ولا ابالي لانهما في المال الى الرحمة فلذلك لا يبالي فيهما ولو كان الامر كما يتوهمه من لا علم له من عدم المبالاة ما وقع الاخذ بالجرايم ولا وصف الله نفسه بالغضب ولا كان البطش الشديد فهذا كله من المبالات والتهمم بالماخوذ اذ لو لم يكن له قدر ما عذب ولا استعد له وقد قيل في اهل التقوى ان الجنة اعدت للمتقين وقال في اهل الشقا واعد لهم عذابا اليما فلولا المبالاة ما ظهر هذا الحكم فللامور والاحكام مواطن اذا عرفها اهلها لم يتعد بكل حكم موطنه وبهذا تعرف العالم من غير العالم والعالم لا يزال يتادب مع الله ويعامله في كل موطن بما يريد الحق ان يعامل به في ذلك الموطن ومن لا يعلم ليس كذلك فبالقدمين اغنى واقنى وبهما امات واحيى وبهما اهلك واقفر وبهما خلق الزوجين الذكر والانثى وبهما اذل واعز واعطى ومنع واضر ونفع ولولاهما ما وقع شيء في العالم مما وقع ولولاهما ما ظهر في العالم تركيب فان القدمين اشتركا في الحكم في العالم فلكل واحدة منهما دار تحكم فيها واهل يحكم فيهم بما شا الله من الحكم وقدره الله اليه والى تفاصيله فان الاحكام كالحدود وتتغير بتغير الموجب لها والمحدود في الاقرار يجد لا يقام فيه اذا قتل بل يتولاه حد اخر خلاف هذا والمفتري هو القاتل بعينه فتغيرت الحدود عليه لتغير الموجب له فتفهم فكذلك احوال الاحكام الالهية تتغير لتغير المواطن فالعناية الكبرى التي لله بالعالم كون استوائه على العرش المحيط بالعالم باسمه الرحمن واليه يرجع الامر كله ولذلك هو ارحم الراحمين لان الرحمن في العالم لولا رحمته

ما كان قوارحماء فرحمته اسبق ولما كانت القدمان عبارة عن تقابل الاسماء الالاهية مثل الاول والاخر والظاهر
والباطن ومثل ذلك ظهر عنهما في العالم حكم ذلك في عالم الغيب والشهادة والجلال والجمال والقرب والبعد والهيبة
والانس والجمع والفرق والستر والتجلي والغيبة والحضور والقبض والبسط والدنيا والاخرة والجنة والنار
كما ان ما لواحد كان لكل معلوم احدية يمتاز بها من غيره كان من الفردية وهي الثلاثة ظهر حكم الطرفين والواسطة
والبرزخ والشيئين الذي بينهما كالحار والبارد والفاتر وعن الفردية ظهرت الافراد وعن الاثنين ظهرت
الاشفاع ولا يخلو عدد ان يكون شفعا او وترا الى ما لا يتناهى التضعيف فيه والواحد يضعفه ابدا فبقوة الواحد
ظهر ما ظهر من الحكم في العدد والحكم لله الواحد القهار فلولا انه يتسمى بالمتقابلين ما تسمى بالقهار لانه من المحال ان يقاومه
مخلوق اصلا فاذا ما هو قهار الا من حيث انه تسمى بالمتقابلين فلا يقاومه غيره فهو المعز المذل فيقع بين الاسمين حكم
القاهر والمقهور لظهور احد الحكمين في المحل فلذلك هو الواحد من حيث انه يسمى القهار من حيث انه يسمى بالمتقابلين
ولا بد من نفوذ حكم احد الاسمين فالنافذ الحكم هو القاهر والقهار من حيث ان اسماء التقابل له كثيرة كما ذكرناها من
المحيي المميت والضار والنافع وما اشبه ذلك ومن هاتين القدمين ظهر في النبوة المبعوث وغير المبعوث وفي المؤمن
المؤمن عن نظر وعن غير نظر فحكمهما سار في العالم فقد بان لك الامر فلا ينهتك الستر كما يحكم الشفع كذا يحكم الوتر
واما معرفة الحجاب والرؤية وهما من احكام القدمين وان كان حكم الرؤية باقيا الا ان متعلقها الحجاب فهي ترى الحجاب
فما زال حكمهما فما ثم قاهر لهما ولا مضاد الا ان الرائي له غرض في متعلق خاص اذا لم يتعلق رؤيته به هنالك يظهر حكم الحجاب
فالغرض هو المقهور لا الرؤية فمن اراد ان يزول عنه حكم القهر فيصحب الله بلا غرض ولا تشوف بل النظر كما وقع في العالم وفي
نفسه يجعله كالمراد له فيلتذ به ويتلقاه بالقبول والبشر والرضى فلا يزال من هذه حاله منعما في النعيم الدائم لا يتصف
بالذلة ولا بانه مقهور فقد ذكرنا الالام لذلك وعز صاحب هذا المقام وما رايت له ذائقا لانه يجهل الطريق اليه
فان الانسان لا يخلو نفسا واحدا عن طلب يقوم به لامر ما واذا كانت حقيقة الانسان ظهور الطلب فيه فليجعل متعلق
طلبه مجهولا غير معين الا من جهة واحدة وهو ان يكون متعلق طلبه ما يحدثه الله في العالم في نفسه او في غيره فما
وقعت عليه عينه او تعلق به سمعه او وجده في نفسه او عامله به احد فليكن ذلك عين مطلوبه المجهول قد عينه له
الوقوع فيكون قد وفى حقيقة كونه طالبا وتحصل له اللذة بكل واقع منه او فيه او من غيره او في غيره فان اقتضى
ذلك الواقع التغيير له تغير لطلب الحق منه التغيير وهو طالب الواقع والتغيير هو الواقع وليس بمقهور فيه بل هو
ملتذ في تغييره كما هو ملتذ في الموت للتغيير وما ثم طريق الى تحصيل هذا المقام الا ما ذكرناه فلا تقل كما قال من جهل الامر
فطلب المحال مثل اريد الا اريد وانما الطلب الصحيح الذي تعطيه حقيقة الانسان ان يقول اريد ما تريد وانما نعتنا
في العموم فسهل على اهل الله وذلك ان الانسان لا يخلو من حالة يكون عليها ويقوم فيها عن ارادة منه وعن كره بان يقام فيها
من غير ارادة ولا بد ان يحكم لتلك الحالة حكم شرعي يتعلق بها فيقف عند حكم الشرع فيريد ما اراده الشرع فيتصف بالارادة
لما اراد الشرع خاصة فلا يبقى له غرض في مراد معين وكذلك من قال ان العبد ينبغي ان يكون مع الله بغير ارادة لا يصح وانما يصح
لو قال ان العبد من يكون متعلق ارادته ما يريد الحق به اذ لا يخلو عن ارادة فمن طلب رؤية الحق عن امر الحق فهو عبد
ممتثل امر سيده ومن طلب رؤية الحق عن غير امر الحق فلا بد ان يقال اذا لم يقع له وجدان لما تعلقت به ارادته فهو الجاني على
نفسه فان خالق الاشياء والحوادث يحكم ولا يحكم عليه فليكن العبد معه على ما يريده فانه يحوز بهذا الراحة المعجلة في الدنيا وقد ورد في
الاخبار الالاهية يا عبدي اريد وتريد ولا يكون الا ما اريد فهذا تنبيه على دواء اذا استعمله الانسان زال عنه الالم الذي

ذكرناه وكذلك ورد في الالاهيات عن كعب الاحبار ان الله تعالى يقول يا ابن ادم ان رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك
وبدنك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي لا تنال
منها الا ما قدرت لك وانت مذموم وهذا ايضا دواء واما قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله فهو عزاء افاده علما ليثبت به العبد
في القيامة حكما فهو ملقين حجة ورحمة من الله وفضل   واعلم انه كل ما ينال بسعاية فليس فيه امتنان والطلب سعاية والرؤية
امتنان فلا يصح ان تطلب فاذا وقع ما وقع من الرؤية عن طلب فليست هي الرؤية على الحقيقة الحاصلة عن الطلب فان مطلوبه
من المرئي ان يراه انما هو ان يراه على ما هو له وهو لا يتجلى له الا في صورة علمه به لانه ان لم يكن كذلك انكره فما تجلى له الا في غير ما طلب
فكانت الرؤية احسانا فانه ما جاءه عين ما طلب وهو يتخيل ان ذلك عين ما طلب وليس هو فاذا وقع له الالتذاذ بما راى
ويتخيل انه مطلوبه تجلى له بعد ذلك من غير طلب فكان ذلك التجلي ايضا امتنانا الاهيا اعطاه من العلم به ما لم يكن
عنده ولا خطر على باله فاذا فهمت ما ذكرته لك علمت ان رؤية الله لا تكون بطلب ولا تنال جزاء كما ينال النعيم بالجنان وهذه
مسئلة ما في علمي ان احدا نبه عليها من خلق الله الا الله مع ان رجال الله يعلمونها وما نبهوا عليها لتخيلهم ان هذه المسئلة
قريبة المأخذ سهلة التناول او وقوعها من المحال لا بد من احد الحكمين فان الله ما سوى بين الخلق في العلم به فلا بد من التفاضل في
ذلك بين عباد الله وان المعتزلي يمنع الرؤية والاشعري يجوزها عقلا ويثبتها شرعا في مقتضى نظره والفيلسوف ينفيها
عقلا ولا قدم له في الشرع والايمان واهل الله يثبتونها كشفا وذوقا ولو كان قبل الكشف ما كان فان الكشف يرده لما
اعطاه ما سعد على ما كان عليه الا ان كان من اهل من يقول ما جاء به الكشف فانه لا يتغير عليه الحال الا بعد ما بين العلم
ورؤية المعلوم واعلم ان الله من حيث نفسه له احدية الكثرة

انما الله اله واحد   ودليلي قل هو الله احد   فاذا ما تهت في اسمائه   فاعلم ان التيه من اجل العدد
يرجع الكل اليه كلما   قرأ القاري الله الصمد   لم يلد حقا ولم يولد ولم   يك كفوا للاله من احد
فيحار العقل فيه عندما   يغلب الوهم عليه بالمدد   ثم يأتيه شهيد الازل   جاء في الشرع ويتلوه ابد
وبنا كان له الحكم به   فاذا زلنا فكون منفرد

وهذا هو السبب الموجب لطلبه تعالى في الصور
المختلفة وتحوله فيها لاختلاف المعتقدات فكان اصل اختلاف المعتقدات في العالم هذه الكثرة في العين الواحدة
وكان اصل اختلاف التجلي اختلاف المعتقدات ولهذا وقع الانكار من اهل الموقف عند ظهوره وقوله انا ربكم فلو تجلى
لهم في الصورة التي اخذ عليهم الميثاق فيها ما انكره احد فبعد وقوع الانكار تحول لهم في الصورة التي اخذ عليهم فيها
الميثاق فاقروا به لانهم عرفوه ولهم ادلال اقرارهم واما تجليه تعالى في الكثيب للرؤية فهنالك يتجلى في صور الاعتقادات
لاختلافهم في ذلك في مراتبهم ولم تختلف في اخذ الميثاق فذلك هو التجلي العام للكثرة وتجلي الكثيب هو التجلي العام في
الكثرة والتجلي الذي يكون من الله لعبده وهو في ملكه هو التجلي الخاص الواحد للواحد كرؤيتنا اياه في يوم الموقف في القبضة يخالف
رؤيتنا اياه في اخذ الميثاق ويخالف رؤيتنا اياه في الكثيب ويخالف رؤيتنا اياه ونحن في ملكنا وقصورنا واهلينا فمنه
كان الخلاف الذي حكم علينا به في القرآن العزيز في قوله تعالى ولا يزالون مختلفين وقوله الا من رحم ربك فهم الذين عرفوه
في الاختلاف فلم ينكروه فهم الذين اطلعهم الله على احدية الكثرة وهؤلاء هم اهل الله وخاصته فقد خالف المرحومون
بهذا الامر الذي اختصهم الله من سواهم من الطوائف فدخلوا بهذا النعت في حكم قوله ولا يزالون مختلفين لانهم خالفوا اولئك
وخالفهم هؤلاء فما اعطانا الاستثناء مكان سبحانه اول مسألة خلاف ظهر في العالم لان كل موجود في العالم اول ما ينظر
في سبب وجوده لانه يعلم في نفسه انه لم يكن ثم كان بحدوثه لنفسه واختلفت فطرهم في ذلك فاختلفوا في السبب الموجب

لظهورهم ما هو ولذلك كان الحق اول مسئلة خلاف في العالم ولما كان اصل الخلاف في العالم في المعتقدات ووجود كل
شيء من العالم على مزاج لا يكون للشيء الآخر لهذا كان مآل الجميع الى الرحمة لانه خلقهم واظهرهم في العما وهو نفس
الرحمن فهم كالحروف في نفس المتكلم في المخارج وهي مختلفة كذلك اختلف العالم في المزاج والاعتقاد مع احديته انه
عالم بحدوث الاثر وانه قد سمى بالمدبر المفصل فقال عز وجل يدبر الامر يفصل الآيات وكل ما ذكرناه انفاً تفصيل
الآيات فيه وفينا ودلالة عليه وعلينا وكذلك نحن ادلة عليه وعلينا فان اعظم الدلالات واوضحها
دلالة الشيء على نفسه والمدبر من الله عين المتفكر في المفكرين منا فبالتدبر تميز العالم بعضه من بعض ومن
الله وبالتفكر عرف العالم ذلك ودليله الذي فكر فيه هو عين ما شاهده من نفسه ومن غيره سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه ذلك المرئي هو الحق

ان التدبر مثل الفكر في الحدث ... وفي المهيمن تدبيراً بلا نظر
واخلص الفكر ان الفكر مهلكة ... به يفرق بين الله والبشر

فتحقق ما اوردناه في هذا الباب وما اناك الحق في هذا المنزل من علم الروية تنتفع بذلك في الدنيا ان كنت من
اهل الشهود والجمع والوجود في الآخرة وتنتظم في سلك من استثنى الله كقوله الا من رحم ربك فان فهم العامة
فيه خلاف فهم خاصة الله واهله وهم اهل الذكر لانهم فهموه على مراد الله فيه اعطاهم ذلك الاهلية فثم عين
تجمع وعين تفرق في عين واحدة سواء ذلك في جانب الحق او جانب الخلق والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وفي هذا المنزل من العلوم علم اصناف الكتب المنزلة والعلم بكل واحد منها بحسب الاسم
الدال عليه فمن هناك تعرف رتبة ذلك الكتاب وان كان كل اسم لكتاب صالح لكل كتاب لانه اسم صفة
فيه ولكن ما اختص بهذا الاسم وحده على التعيين الا لكونه هو فيه اتم حكماً من غيره من الاسماء كقوله عليه السلام
اقضاكم علي وافرضكم زيد واعلمكم بالحلال وبالحرام معاذ بن جبل وقد ذكرنا الكتب واسماءها في هذا الكتاب
اعني طرفاً من ذلك في منزل القرآن وفي كتاب مواقع النجوم في عضو اللسان فان الله تعالى لما اشار الينا
في القرآن العزيز الى ما انزله علينا فتارة اوقع الاشارة الى عين الكتاب فقال ذلك الكتاب وتارة اشار الى الآية
فقال تلك آيات الكتاب وتارة ترك الاشارة وذكر الكتاب من غير اشارة ولكل حكم من هذه الاحكام فهم
منا يخصه لا بد من ذلك ... وفيه علم الفرق بين السحر والمعجزة ... وفيه علم ما للناس عند الله من
حيث ما قام بهم من الصفات فيعلم من ذلك منزلته من ربه فان الله ينزل العبد منه حيث انزل العبد ربه
من نفسه فالعبد انزل نفسه من ربه فلا يلومن الا نفسه اذا راى منزلة غيره تفوق رفعة منزلته هذا هو الخسران
المبين حيث كان متمكناً من ذلك فلم يفعل ولذلك كان يوم القيمة يقال فيه يوم التغابن فانه يوم كشف الغطاء
وتتبين الامور الواقعة في الدنيا ما اثمرت هنالك فيقول الكافر وهو الجاهل يا ليتني قدمت لحياتي
لعلمه انه كان متمكناً من ذلك فلم يفعل فعذاب ندمه وما غبن فيه نفسه اشد عليه من اسباب العذاب من خارج
وهذا هو العذاب الاكبر ... وفيه علم الاستدلال على الله بما يكون هل بالله او بالعالم او بما فيه من النسب
وفيه علم فايدة اختلاف الانوار حتى كان فيها الكاشف والمحرق ... وفيه علم مقادير الحركات
الزمانية وحكم اسم الدهر عليها وهو اسم من اسماء الله تعالى ... وفيه علم اختلاف الآيات لاختلاف
صفات الناظرين فيها ... وفيه علم ما يذم من الغفلة وما يحمد ... وفيه علم الاسباب الموجبة لما يورد

اليه من اثرت فيه في الآخرة ... وفيه ما تكلم به اول انسان في نشأته وهو الحمد لله وهو آخر دعواهم
ان الحمد لله فبدأ العالم بالثناء وختم بالثناء فاين الشقاء السرمد حاشى الله ان يسبق غضبه رحمته فهو
الصادق او يخص اتساع رحمته بعد ما اعطاها مرتبة العموم ... حكاية في هذا اجتمع سهل بن عبد الله بابليس
في مناظرته اياه ان الله تعالى يقول ورحمتي وسعت كل شيء وكل نعطي العموم وشيء انكر النكرات فما انا الا قطع
اياسي من رحمة الله قال سهل فبقيت حائراً ثم اني تنبهت في زعمي الى تقييدها فقلت له يا ابليس ان الله قيدها
بقوله فسأكتبها قال فقال لي يا سهل لا تفعل التقييد صفتك لا صفته فلم اجد جواباً له على ذلك

وفيه علم ما يحمد من التأني والتثبط وما يذم وعلم ما يحمد من العجلة في الامور وما يذم ... وفيه علم الرجوع
الى الله عن القهر اذا رجع مثله اليه بالاحسان هل يستوي الرجوعان ام لا يستويان وهذه مسئلة حار فيها
اهل الله اعني في رجوع الاضطرار ورجوع الاختيار اذ كان في الاختيار رائحة ربوبية والاضطرار كله عبودية
فهذا سبب الخلاف في اي الرجوع عين اتم في حق الانسان ... وفيه علم المحاضرات والمناظرات في مجالس
العلماء بينهم وان ذلك كله من محاضرة الاسماء الالهية بعضها مع بعض ثم ظهر ذلك في الملأ الاعلى اذ يختصمون مع
شغلهم بالله وانهم عليهم السلام في تسبيحهم لا يفترون ولا يسأمون فهل خصومتهم تسبيحهم كما كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه مع كونه كان يتحدث مع الاعراب في مجالسهم ومع اهله فهل كل ذلك
هو ذكر الله ام لا واما الخلاف من خلق من الطبايع فغير منكور لان الطبايع متضادة فكل احد يدرك ذلك ولا ينكر
المنازعة في عالم الطبيعة وينكرونها فيما فوق الطبيعة واما اهل الله فلا ينكرون النزاع اصلاً في الوجود لعلمهم
بالاسماء الالهية وانما على صورة العالم بل الله اوجد العالم على صورتها الا انها الاصل وفيه المقابل والمخالف والموافق
والمساعد ... وفيه علم الفرق بين من كان معلمه الله ومن كان معلمه النظر الفكري ومن كان معلمه مخلوق مثله
فاما صاحب النظر فيلحق بمعلمه واما صاحب الالقاء الالهي فيلحق بمعلمه ولا سيما في العلم الالهي الذي لا يعلم في الحقيقة
الا باعلامه فانه يعز ان يدرك بالاعلام الالهي فكيف بالنظر الفكري ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن التفكر في ذات الله وقد غفل الناس عن هذا القدر فما منهم من سلم من التفكر فيها والحكم عليها من حيث
الفكر وليس لابي حامد الغزالي عند نازلة يحمد الله اكثر من هذه فانه تكلم في ذات الله من حيث النظر الفكري
المضنون به على غير اهله وفي غيره ولذلك اخطأ في كل ما قاله وما اصاب وجاء ابو حامد وامثاله في ذلك
باقصى غايات الجهل وبما يبلغ مناقضة لما اعلمنا الله به من ذلك واحتاجوا لما اعطاهم الفكر خلاف ما وقع به الاعلام
الالهي الى تأويل بعيد ليبصروا جانب الفكر على جانب اعلام الله عن نفسه ما ينبغي ان ينسب اليه وكيف ينبغي ان ينسب
اليه تعالى فما رايت احداً وقف موقف الادب في ذلك الا خاض فيه على عمائه الا القليل من اهل الله لما سمعوا ما جاءت به
رسله صلوات الله عليهم فيما وصف به نفسه وكلوا علم ذلك اليه ولم يتأولوا حتى اعطاهم الله الفهم فيه باعلام
اخر انزله في قلوبهم فكانت المسئلة منه تعالى وشرحها منه تعالى فعرفوه به لا بنظرهم فالله يجعلنا من الا دباء الامناء
الاريا الاخفياء الذين اصطنعهم الحق لنفسه وخبأهم في خزاين العادات ... وفيه علم قول المبلغ عن الله تعالى لو لا ابلغه
عن الله لو قاله عن نفسه على مجرى العرف فيه لكان راداً على نفسه بما ادعاه انه جاء به من عند الله فلما قاله عن امر الله
عرف بالامر الالهي يعني ذلك وهو قول الانسان اذا امر بالخير احداً من خلق الله من سلطان او غيره فيجيء عليه
ذلك الامر بالخير ممن امره به ضرراً في نفسه اما نقصاً واما حبساً او الجوع فان المراد له والضار اشهاً انه بالله وهو

اشد ما يمشي على الداعي الى الله لانه على بصيرة من الله فيما دعى اليه من الخير فيقول عند ذلك ليتني ما دعوته الى شيء من هذا
لما طرا عليه من الضرر في ذلك فهي منزلة العارفين اذا قالوا مثل ذلك فان الله يقول وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر فاذا قالها العبد عن امر الله مثل قوله تعالى اذ قال لنبيه عليه السلام قل فامره لو شاء الله ما تلوته
عليكم ولا ادراكم به ولكنه شاء فتلوته عليكم وادراكم به نقول فحكم اياه فعلمتم انه الحق كما قال وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم فاذا قالها الوارث او من قالها على هذا الحد فهو معروف بعلم ما هو الامر عليه ولهذا امر الله بقول مثل هذا
وكثيرا ما يقع من الناس العتب على اهل الله اذا امروا بخير يعقبهم ذلك ضررا في انفسهم محسوس وذلك لا يقع من مؤمن ولا
من قائل عن كشف فان الرسول عليه السلام قيل له ما عليك الا البلاغ وقيل له بلغ ما انزل اليك وكذلك يجب على
الوارث فكيف يصح منه الذم على فعل ما يجب عليه فعله لضرر قام به او شفقة على من لم يسمع حيث زاد في شقائه
لما اعلمه حين لم يصغ الى ذلك وهذا كله حديث نص والدين النصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فلا يصدر ذلك
عن ذلك صادق ولقد رايت قوما ممن يدعي انه من اهل هذا الشان اذا رد عليهم في وجوههم ما جاوا به عن الحق انقبضوا
وقالوا فضولنا ادانا الى ذلك ولو شاء الله ما تكلمنا بشيء من هذا مع امثال هؤلاء ونحن جنينا على انفسنا وقد تبنا وما نرجع نقول
مثل هذا القول عند امثال هؤلاء ويظهرون الندم على ذلك وهذا كله جهل منهم بالامر ودليل قاطع على انه ليس بمخبر عن الله ولا
اوصل شيئا من ذلك عن اذن الاهي في ذلك فان المخبر عن الله لا يرى في باطنه الا النور الساطع سواء قبل قوله او رد او اوذي
والمتكلم عن نفسه وان قال الحق اعقبه اذا رد عليه ندم وضيق وحرج في نفسه وجعل كلامه فضولا فرد الحق الواجب فضولا
فهذا جهل على جهل فالنصيحة لعباد الله واجبة على كل مؤمن بالله ولا يبالي ما يطرا عليه من الذي ينصحه من الضرر فان الله
يقول في الورثة ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس وهذا القول عطف على قوله ويقتلون النبيين بغير حق
ذكر ذلك في معرض الثناء عليهم وذم الذين لم يصغوا الى ما بلغ الرسول ولا الوارث اليهم وانه اعظم فرحة ممن يفرح
بثناء الله عليه قل بفضل الله وبرحمته فليفرحوا هو خير مما يجمعون   وفيه علم الصفات التي يتميز بها اهل
الاستحقاق حتى يوفيهم حقوقهم من تعيين ذلك عليه ومن الحرق من يقتضي الثناء الجميل على من لا يوفيه حقه من ذلك
كالمجرم المستحق للعذاب باجرامه فيعفو عنه فهذا حق قد ابطل وهو محمود كما ان الغيبة حق وهي مذمومة ومن عرف هذا
عرف الحق ما هو وفرق بينه وبين الصدق وعلم عند ذلك ان الغيبة ليست بحق وانها صدق ولهذا يسال الصادق
عن صدقه ولا يسال ذو الحق اذا قام به فالغيبة والنميمة واشباههما صدق لا حق اذ الحق ما وجب والصدق ما المخبر به
على الوجه الذي هو عليه وقد يجب فيكون حقا وقد لا يجب ويكون صدقا لا حقا فلهذا يسال الصادق عن صدقه ان كان
وجب عليه نجا وان كان لم يجب عليه بل منع من ذلك هلك فيه فمن علم الفرق بين الحق والصدق تعين عليه ان يتكلم
في الاستحقاق   وفيه علم ما يبيح من ذل لغير الله على انزاله منه منزلة دنية جهلا منه به فان ذل للصفة من
غير اعتبار المحل كان لغير ذلك   وفيه علم ما يحكم على الله وهو خير الحاكمين ومن هنا يعلم ان صفاته لو كانت زائدة
على ذاته كما يقوله المتكلم من الاشاعرة لحكم على الذات ما هو زائد عليها ولا هو عينها وهذه مسألة فيها اقدام كثيرين من العلما
واضلهم فيها قياس الشاهد على الغائب او طرد الدلالة شاهدا وغائبا وهذا غاية الغلط فان الحكم على المحكوم عليه بامر ما
من غير ان يعلم ذات المحكوم عليه وحقيقته جهل عظيم من الحاكم عليه بذلك فلا تطرد الدلالة في نسبة امر الى شيء
من غير ان تعرف حقيقة ذلك المنسوب اليه   وفيه علم ان الله لا يجوز لاحد من المخلوقين التحكم عليه
ولو بلغ من المنزلة ما بلغ الى ان يامره بذلك فيحكم عليه بامره فيما يجوز له ان يوجبه على نفسه ان كان من العالم بخلاف الحق

فان المكلف تحت الحجر فلو اوجب على نفسه فعل ما حرم عليه فعله لم يجز له ذلك وكان كفارة ما اوجبه كفارة يمين فلم يخل من عقوبة
وان لم يفعل ما اوجبه اذ لم يجز له ذلك ولا كفارة على من اوجب على نفسه ما ابيح له فعله ولا احد وحقه له الا ان يفعله ولابد
وفيه علم المكر الخفي وتعجيل الجزاء عليه   وفيه علم موجب الاضطرار في الاحيا وما يدفع الاضطرار
وفيه علم الاسباب التي تمنع العالم باموره ما يقتضيه حكم ذلك العلم من العمل وهي كثيرة   وفيه علم
الحيرة وهو ان احدا لا يواخذه على ما جناه سوى ما جناه فهو الذي اخذ نفسه فلا يلومن الا نفسه ومن اتقى مثل هذا
فقد فاز فوزا عظيما وبهذا تقوم الحجة لله على خلقه وانه اذا تكرم عليهم بعدم تسليطهم عليهم وعفا وغفر وجب له الثنا
بصفة الكرم والاحسان   وفيه علم دعوة الله عباده لماذا يدعوهم هل الى عمل ما كلفهم او الى ما ينتجه
عمل ما كلفهم في الدار الاخرة وان الله ما كلف عباده ولا دعاهم الى تكليف قط بغير واسطة فانه بالذات
لا يدعوا الى ما فيه مشقة فلهذا اتخذ الرسل عليهم الصلوة والسلام وقال جل ثناؤه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
وفيه علم الجزا الوفاق واذا اعطى ما هو خارج عن الجزا فذلك من الاسم الواهب والوهاب
وفيه علم العذاب المخيل   وفيه علم تذكر العالم ما كان نسيه اذ كان لم يعمل به فان العامل بالعلم هو
المنتهي صورته فمن المحال نسيانه   وفيه علم حسن التعليم اذ ما كل معلم يحسن التعليم   وفيه علم التحكي
بالله كيف يكون وهو المطلق في افعاله وانت المقيد   وفيه علم البحث والحث على العمل بالاولى
والاوجب   وفيه علم الفرق بين العلم والظن اعني غلبة الظن   وفيه علم العصمة
والاعتصام   وفيه علم ما يقال للعائذ اذا لم يرجع الى الحق وهو ما يرجع الى علم الانتصاف
وفيه علم يعلم به ان افعال العباد افعال الحق لكن تضاف الى العباد بوجه والى الحق بوجه فان الاضافة
في اللسان في اصطلاح النحاة محضة وغير محضة ومن الافعال ما هي محضة لله اذا اضيفت اليه ومنها غير
محضة لما فيها من الاشتراك فلم تخلص فالعبودية لله خالصة ومامور بتخليصها كما قال تعالى وما امروا الا ليعبدوا
الله مخلصين له الدين وهو ما تعبدهم به وقوله قل الله اعبد مخلصا له ديني وهو ما تعبده به في هذا الموضع وقوله
ان الله لا يظلم الناس شيئا كلمة تحقيق فان الناس لا يملكون شيئا حتى يكون من ياخذه منهم بغير وجه حق غاصبا
فكل ما يقال فيه انه ملك لهم فهو ملك لله ومن ذلك اعمالهم ثم قال ولكن انفسهم يظلمون فكنى سبحانه عن
نفسه بانفسهم لما وقع الظلم في العالم وقيل به مكانه قال ولكن نفسه يظلم ان كان هذا ظلما ولابد والمالك
لا يظلم نفسه في ملكه فلو كان عند الناس ملك لهم ما حجر الله عليهم التصرف فيه ولا حد لهم فيه حدودا
مشروعة فهذا يدلك على ان افعال المكلف ما هي له وانما هي لله والظلم على الحقيقة في الناس دعواهم فيما ليس
لهم انه لهم فما عاقبهم الله الا على الدعوى الكاذبة   وفيه علم ادراج الكثير في القليل حتى يقال
فيه انه قليل وهو كثير في نفس الامر   وفيه علم الاجال في الاشيا ومعنى قوله لا يستاخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون على تلك الساعة   وفيه علم من ادعي عليه بدعوى كاذبة يعلم المدعى عليه
ان المدعي كاذب ولم تقم له بينة فوجب عليه اليمين فهو مامور من الله بان يحلف وليس له ان يرد اليمين
على المدعي ولا ان ينكل عن اليمين فيعطيه ما ادعى عليه فيكون معينا له على ظلمه لنفسه وانه في اليمين قد لوث
نفس صاحبه ان يتصرف فيما ظلمه فيه بما ادعاه فيستصحبه الاثم ما دام يتصرف فيه واليمين مانعة من
ذلك ولم يبق على المدعي من الاثم الا اثم اليمين خاصة فان اثم كذبه في دعواه ازالة الحلف وعاد وقال الحلف

الكاذبة عليه فهو بمنزلة لو حلف كاذبا فيعود عليه اثم من حلف لو كان في يمينه كاذبا كرجل ادعى على رجل مثلا
بماية دينار وهو كاذب في دعواه ولم تقم له بينة تصدق دعواه فاوجب الحاكم اليمين على المدعى عليه فارد المدعى عليه
اليمين على المدعى وكان الحاكم ممن يرى ذلك وان كان لا يجوز عندنا فهذا المدعى عليه ما نصح المدعى وهو مامور
بالنصيحة فان حلف المدعى بحكم القاضي فان عليه اثم الحلف الفاجرة وعلى المدعى عليه اثم ظلمه للحالف فانه الذي
جعله يحلف وليس على الحاكم اثم فانه مجتهد فغايته ان يكون مخطيا في اجتهاده فله اجر فان قام المدعى عليه فاعطى
المدعى ما ادعاه عليه تضاعف الاثم على المدعى عليه لانه مكنه من التصرف في مال لا يحل له التصرف فيه ولا يزال
الاثم على المدعى ما دام يتصرف في ذلك المال وفيما ينتجه ذلك المال ولا يزال الاثم على المدعى عليه كذلك من حيث
انه اعان اخاه على الظلم ولم يكن ينبغي له ذلك ومن حيث عصى امر الله بترك اليمين فان الله اوجب اليمين عليه فلو حلف
عمل بما اوجب الله عليه فكان ماجورا ولو نوى تخليص المدعى من التصرف في الظلم فله اجر ذلك ولم يبق على المدعى بيمين
المدعى عليه الا اثم يمينه خاصة فعلى المدعى اثم يمين كاذبة وهي اليمين الغموس وهذه مسئلة في الشرع لطيفة لا ينظر
فيها بهذا النظر الا من استبرا لدينه وكان من اهل الله فانه يحب للناس ما يحب لنفسه فلا يعين اخاه على ظلم نفسه
اذا اراد ذلك   وفيه علم ما يذم من القدح وما يحمد وفيه علم المراقبة والحضور وانهما من ابواب العصمة
والحفظ الالاهي وتحصيل العلم النافع   وفيه علم صفات اهل البشرى وانواع المبشرات وحيث
تكون وما يسوء منها وما يسر   وفيه علم ما يظهر على من اعتز بالله من العز والوقاية والحماية   وفيه
علم من لم يعمل بما سمع مما يجب عليه العمل به ما سببه الذي منعه من ذلك وهل حكمه حكم من لم يسمع فيكون الله قد
تفضل عليه او يكون حكمه حكم من علم فلم يعمل فعاقبه الله فيكون الله قد عدل فيه فانه يقول ولا تكونوا كالذين قالوا
سمعنا فانهم سمعوا حقيقة وفهموا فانه خاطبهم بلسانهم فقال تعالى وهم لا يسمعون اي حكمهم حكم من لم يسمع عندنا
مع كونهم سمعوا وما قال تعالى بماذا يحكم فيهم وان كان غالب الامر من قراين الاحوال العقوبة ولكن الامكان لا يرتفع
في نفس الامر لما يعرف من فضل الله وتجاوزه عن سيئات امثال هولاء فافهم   وفيه علم ما يعطي الله المتوكل
في قلبه اذا توكل على الله حق توكله   وفيه علم الملاوذة الالاهية   وفيه علم اسباب الطبع على القلوب
المودي الى الشقا   وفيه علم طلب اقامة البينة من المدعى ويتضمن هذا العلم قوله تعالى وما كنا معذبين
حتى نبعث رسولا ولم يقل حتى نبعث شخصا فلا بد ان تثبت رسالة المبعوث عند من وجه اليه فلا بد من اقامة
الدلالة البينة الظاهرة عند كل شخص شخص ممن بعث اليهم فانه رب اية يكون فيها من الغموض والاحتمال بحيث
لا يدرك بعض الناس دلالتها فلا بد ان يكون الدليل من الوضوح عند كل من اقيم عليه حتى يثبت عنده انه رسول
وحسن ان يجد بعد ما تيقن تعينت المواخذة ففي هذه الاية رحمة عظيمة لما هو الخلق عليه من اختلاف الفطر
المودي الى اختلاف النظر وما فعل الله ذلك الا رحمة بعباده لمن علم شمول الرحمة الالاهية التي اخبر الله تعالى
انها وسعت كل شيء   وفيه علم ما ينتجه الكرم وما ينتجه البخل   وفيه علم رفع الاشكال في التلفظ
بالايمان حتى يعلم السامعون بانه مومن علما لا يشكون فيه وهو المعبر عنه بالنصوص فان الظاهر وان كان ما يعلم
بادل البديهة في الوضع ولكن يتطرق اليه الاحتمال وفيه علم ما اعتنى الله به من عباده   وفيه علم الخذلان
واهله   وفيه علم ما يرجع اليه صاحب الحق اذا رد في وجهه   وفيه علم انواع الصبر في الصابرين
والشكر في الشاكرين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الخامس والسبعون وثلاث ماية في معرفة

منزل

منزل التضاهي الخيالي وعالم الحقايق والامتزاج

كيف التبري وما في الكون الا هو   فكل كون اراه انت معناه
وقد اتى بالتبري في شريعته   فخير العقل شرع كان بهواه
ادناه منه ولا عين تغايره   فمن دنا ثم بعد القرب اقصاه
الله مولى جميع الخلق كلهم   ولم يجب احد الله مولاه

اعلم ايدك الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مولى القوم منهم والخيال مولى النفس الناطقة فهي منها
بمنزلة المولى من السيد وللمولى في السيد نوع من انواع التحكم من اجل الملكية فانه به وباشاله من الموالي يصح كون السيد
مالكا وملكا فلما لم يصح للسيد هذه المنزلة الا بالمولى كان له بذلك يد هي التي يعطيه بعض التحكم في السيد وما له فيه
من التحكم الا انه يصورها في اي صورة شاء وان كانت النفس على صورة في نفسها ولكن لا يتركها هذا الخيال عند التخيل
الا على حسب ما يريده من الصور في تخيله وليس للخيال قوة يخرجه عن درجة المحسوسات لانه ما يولد ولا ظهر
عينه الا من الحس فكل تصرف يتصرفه في المعدومات والموجودات وما له عين في الوجود
فانه يصوره في صورة محسوس له عين في الوجود او يصور صورة شالها بالمجموع عين في الوجود ولكن اجزا تلك
الصور كلها اجزا وجودية محسوسة لا يمكن له ان يصورها الا على هذا الحد فقد جمع الخيال بين الاطلاق العام الذي
لا اطلاق يشبهه فان له التصرف العام في الواجب والمحال والجايز وما ثم من له حكم هذا الاطلاق وهذا هو تصرف
الحق في المعلومات بوساطة هذه القوة كما ان له التقييد الخاص المنحصر فلا يقدر ان يصور امرا من الامور
الا في صورة حسية كانت موجودة تلك الصورة المحسوسة او لم تكن لكن لا بد من اجزاء الصورة المتخيلة ان تكون
كلها كما ذكرنا موجودة في المحسوسات اي قد اخذها من الحس حين ادركها متفرقة لكن المجموع قد لا يكون في الوجود
واعلم ان الحق لم يزل في الدنيا متجليا للقلوب دايما فتتنوع الخواطر فيها لتجليه فان تنوع الخواطر في الانسان عن التجلي
الالاهي من حيث لا يشعر بذلك الا اهل الله كما انهم يعلمون ان اختلاف الصور الظاهرة في الدنيا والاخرة في
جميع الموجودات كلها ليس غير تنوعه فهو الظاهر اذ هو عين كل شيء وفي الاخرة يكون باطن الانسان ثابتا فانه عين
ظاهر صورته في الدنيا والتبدل فيه خفي وهو خلقه الجديد في كل زمان الذي هم فيه في لبس وفي الاخرة يكون
ظاهره مثل باطنه في الدنيا ويكون التجلي الالاهي له دايما بالفعل فيتنوع ظاهره في الاخرة كما كان يتنوع باطنه في
الدنيا في الصور التي يكون فيها التجلي الالاهي ينصبغ بها انصباغا فذلك هو التضاهي الالاهي الخيالي غير انه
في الاخرة ظاهر وفي الدنيا باطن فحكم الخيال مستصحب للانسان في الاخرة وللحق وذلك هو المعبر عنها بالشان
الذي هو الحق من قوله كل يوم هو في شان فلم يزل ولا يزال وانما سمي ذلك خيالا لانا نعرف ان ذلك راجع الى
الناظر لا الى الشيء في نفسه فالشيء في نفسه ثابت على حقيقته لا يتبدل لان الحقايق لا تتبدل ويظهر الباطن
في صور متنوعة وذلك التنوع حقيقة ايضا لا تتبدل لكن تنوعها فلا تقبل الثبوت على صورة واحدة بل حقيقتها
الثبوت على التنوع فكل ظاهر في العالم صورة ممثلة كيانية مضاهية لصورة الاهية لانه لا يتجلى للعالم الا بما
يناسب العالم في عين جوهر ثابت كما ان الانسان من حيث هو ثابت ايضا فترى الثابت بالثابت وهو الغيب
منك ومنه وترى الظاهر بالظاهر وهو المشهود والشاهد والشهادة منك ومنه فكذا تدركه وكذا تدرك ذاتك
غير انك معروف في كل صورة انك انت لا غيرك كما تعلم ان زيدا في تنوعه في كيفياته من خجل ووجل ومرض وعافيه

ورضى وغضب وكل ما يتقلب فيه من الاحوال انه زيد لا غيره كذلك الامر فتقول قد تغير فلان من حال الى حال ومن صورة الى
صورة ولولا ما هو الامر على هذا لكان اذا تبدل الحال عليه لم تعرفه وقلنا بعدمه فعلمنا ان ثم عينين كما انا لم يجعل له عينين
فعين يدرك به من يتحول وعين ندرك به التحول وهما طريقان مختلفان ندا بانهما الله لذى عينين وهو قوله وهديناه النجدين اى
بيناه الطريقين كما قال الشاعر فحمل نطع الطريق نحدا على انه طريق نقطعه للكلباعيون
العيون فكل عين لها طريق فاعلم من رايت وما رايت ولمذاهب وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالعين التى ادركت بها
ان الرمى لله غير العين التى ادركت بها ان الرمى لمحمد صلى الله عليه وسلم فنعلم ان لك عينين ان كنت صاحب علم فتعلم قطعا
ان الرائى هو الله فى صورة محمدية جسدية وليس التمثل والتخيل غير هذا فالله قد نبهك وانت لا تتنبه وهذه هى الايات
التى جعلها الله لقوم يعقلون عنه ويتفكرون فيها وذكرى لمن كان له قلب يتقلب فالقى السمع لما قيل له وعرف به وهو شهيد
لتقلبه فى نفسه فيعلم ان الامر كذلك وهؤلاء هم اولوا الالباب فان اللب تحجبه صورة القشر فلا يعلم اللب الا من علم
ان ثم لبا ولولا ذلك ما كسر القشر فقد امتزج الامر وما اختلطت الحقائق وبذلك تميز الفاضل من المفضول
فيتنعم العالم بعلمه به ويتنعم الجاهل بجهله به ولا يعلم انه جاهل به لانه لا يعلم ان الامر الذى هو على خلاف ما يعلمه انه على خلاف
ما يعلمه بل يقول ما ثم الا هذا ولو علم ان ثم خلاف ما يعلمه وما ادركه لتنغص كما يتنغص فى الدنيا كل متنغص لما فاته مما ينقصه
مقامه من التاجر فى تجارته والفقيه فى فقهه وكل عالم فى طوره فتحقيق قوله عموما كل حزب بما لديهم فرحون انما ذلك
فى الاخرة بخلاف الدنيا فانه لا يعم فى الدنيا بل هو فى الكثير من غير عموم فان الانسان لا يفرح بما عنده من العلم بما هو
به متضرر قبل حصوله فانه منتظر اياه فهو فى الم فاذا حصل عنده ايضا لم يفرح به ومال الكل فى الاخرة بعد انقضاء مدة المواخذة
الى الفرح بما عنده وبما هو عليه وهذا المنزل هو منزل لخلق الله آدم على صورته ومن جعل على صورة امر ما فكان ذلك الامر هو
عين هذه الصورة فهو لا هو وبهذا صح وما رميت اذ رميت فكل ما يظهر من تلك الصور فاصله ممن هى عليه فلا يصح له ان
ينتفى عن كل ما يظهر منها ولهذا جاء واليه يرجع الامر كله يعنى الذى هو عليه العالم باسره ولهذا وصف الحق نفسه على السنة
رسله بما وصف به العالم كله قديما بقدم ما اختل شئ من ذلك ولا اخل به فعين الخلق عين الحق فيه فلا تنكر فان الكون عينه
فان فرقت فالعرفان باد وان لم فاعتبر فالبين بينه ولما قال انه جعلك على الصورة علم انه لا بد لك
من الدعوى بالملك لما انت عليه كما انه ذو ملك وليس لك ملك اقرب من نفسك وهى التى تدعى الملك لانها على صورة
من له الملك فجعلها الله من كونها مؤمنة من اسمه المؤمن فاشترى من المؤمن نفسه فبقى المؤمن لا نفس له كسائر الحيوان فلم يبق من يدعى
ملكا فصار الملك لله الواحد القهار وزال الاشتراك فالمؤمن لا نفس له فلا دعوى له فى الملك فكل مؤمن ادعى ملكا حقيقة
فليس بمؤمن فان المؤمن من باع نفسه فما بقى له من يدعى لان نفسه كانت صاحبة الدعوى لكونها على صورة من له الدعوى
بالملك حقيقة وهو الله تعالى فاحفظ نفسك يا اخى من دعوى تسلب عنك الايمان فاياك ان تحامى عن نفسك التى كانت
لك واذا عزمت ان تحامى عنها فحام عنها بحضور وعلم على انها نفس الحق لا نفسك ومن هناك يجازيك ربك فانك صادق
وموثر درجة الايثار قد علمت ما تقتضيه عند الله من الرفعة فاعمل على ذلك فاذا علمت هذا فاعلم ان للانسان وجهين
وجها الى العالم ووجها الى ربه ومع اى وجه توجهت اليه غبت عن الاخر غير ان هنا لطيفة انبهك عليها وذلك انك اذا
توجهت الى الشاهد وجهك غبت عن وجه ربك ذى الجلال والاكرام ووجهك هالك فاذا انقلبت اليه فنى عنك وجهك
فصرت غريبا فى الحضرة تستوحش فيها وتطلب وجهك الذى كنت تانس به فلا تجده وان توجهت الى وجه ربك وتركت
وجهك ابقى عليك ولم يكن لك مؤنس سواه ولا مشهود الا اياه فاذا انقلبت اليه الانقلاب الخاص الذى لا بد لكل انسان منه

وجدت من كان لك قبل هذا الانقلاب انسا وجليسا وصاحبا ففرحت بلقائه وعاد الانس اعظم وتذكر الانس الذى
فتزيد انسا الى انس وترى عنده وجه ذلك ولا تفقده فيجمع بين الوجهين فى صورة واحدة فيتحد الانس لاتحاد الوجهين فيعظم
الابتهاج والسرور وهذه حالة برزخية بين حالين لكونها جمعت بين الطرفين فمن جمع بينهما فى الدنيا حرم ذلك فى الاخرة
كالمنافق فانه برزخ بين المؤمن والكافر فاذا انقلب تخلص الى احد الطرفين وهو طرف الكفر ولم يتخلص للايمان فلو تخلص
هنا الى الايمان ولم يكن برزخا كان اذا انقلب الى الله كما ذكرناه من جمعه بين الطرفين فاحذر هنا من صفة النفاق فانها
مهلكة ولها فى سوق الاخرة نفاق اقتضى ذلك الموطن وما اخذ المنافق هنا الا لامر دقيق لا يشعر به كثير من المؤمنين العلماء
وقد نبه الله عليه لمن القى السمع وهو شهيد وذلك ان المنافق هنا اذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا لو قالوا ذلك حقيقة لسعدوا
واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم لو قالوا ذلك وسكتوا ما لزمهم الذم اللازم وانما زادوا انما نحن مستهزءون فشهدوا
على انفسهم انهم كانوا كافرين فما اخذوا الا بما اقروا به والا لو انهم بقوا على صورة النفاق من غير زيادة لسعدوا الا ترى
الله لما اخبر عن نفسه فى مواخذته اياهم كيف قال الله يستهزئ بهم فما اخذهم بقولهم انا معكم وانما اخذهم بما زادوا
به على النفاق وهو قولهم انما نحن مستهزءون وما عرفك الله بالجزاء الذى جازى به المنافق الا لتعلم من اين اخذ من اخذ
حتى تكون انت تجتنب موارد الهلاك وقد قال عليه السلام ان مداراة الناس صدقة فالمنافق مدارى الطرفين
مداراة حقيقة ولا يزيد على المداراة فانه يجنى ثمرة الزايد كان ما كان فتفطن فقد نبهتك على سر عظيم من اسرار القرآن
وهو واضح ووضوحه اخفاه وانظر فى صورة كل منافق تجده ما اخذ الا بما زاد على النفاق وبذلك قامت عليه الحجة
ولو لم يكن كذلك لحشر على الاعراف مع اصحاب الاعراف وكان حاله حال اصحاب الاعراف ولكن ليقضى الله
امرا كان مفعولا فالمؤمن المدارى منافق وهو ناج فاعل خير فانه اذا انفرد مع احد الوجهين اظهر له الاتحاد به ولم يتعرض
الى ذكر الوجه الاخر الذى ليس بحاضر معه فاذا انقلب الى الوجه الاخر كان معه ايضا بهذه المثابة والباطن فى الحالتين
مع الله فان المقام الالهى هذه صورته فانه لعباده بالصورتين فنزه نفسه وشبه فالمؤمن الكامل بهذه المثابة وهذا
عين الكمال فاحذر من الزيادة على ما ذكرته لك وكن متخلقا باخلاق الله وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه
وسلم ممتنا عليه فبما رحمة من الله لنت لهم واللين خفض الجناح والمداراة والتاسه الا ترى الحق تعالى يرزق الكافر
على كفره ويمهل له فى المواخذة عليه وقال عز وجل لموسى وهارون فى حق فرعون فقولا له قولا لينا وهذه عين
المداراة فانه يتخيل فى ذلك انك معه ومن هذا المقام لما ذقته وتحققت به وانفق انى صحبت الملوك والسلاطين
وما قضيت لاحد من خلق الله عند واحد منهم حاجة الا من هذا المقام وما ردنى احد من الملوك فى حاجة التمستها منه
لاحد من خلق الله وذلك انى كنت اذا اردت ان اقضى عنده حاجة احد ابسط له بساطا استدرجه فيه حتى
يكون الملك هو الذى يسال ويطلب قضاء تلك الحاجة مسارعا على الفور بطيب نفس وحرص لما يرى له
فيها من المنفعة فكنت اقضى للسلطان حاجة بان اقبل منه قضاء حاجة ذلك الانسان ولقد كلمت الملك الظاهر
بامر الله صاحب حلب فى حوائج كثيرة فقضى لى فى يوم واحد مائة حاجة وثمانى عشرة حاجة للناس ولو كان
عندى فى ذلك اليوم اكثر من هذا قضاه طيب النفس راغبا واذا حصل للانسان هذه القوة انتفع به الناس
عند الملوك فانى العالم امر مذموم على الاطلاق ولا محمود على الاطلاق فان الوجوه وقرائن الاحوال تقيده
فان الاصل التقييد لا الاطلاق فان الوجود مقيد بالضرورة ولذلك يدل الدليل على ان كل ما دخل فى
الوجود فانه متناه والاطلاق الصحيح انما يرجع لمن فى قوته ان يتقيد بكل صورة ولا يطرا عليه ضرر من ذلك

التقييد وليس هذا الا لمن تحقق بالمداراة وهو الامعه والله عز وجل يقول وهو معكم اينما كنتم فهي اشرف الحالات
لمن عرف ميزانها وتحقق بها وهو واحد واين ذلك الواحد

الا ان النفاق هو النفاق ... اليه اذا تحققت المساق
فكن فيه تكن في الحصر فا ... وتحمده اذا اشتد الوثاق
اذا ما كنت معتمدا لشيء ... فانت له اذا فكرت ساق
على العهد الذي قد غاب عنا ... اذا ما كنت تعتمد الطباق
فكن ذاك العماد تكن اماما ... فيظهر عندك الدين الوفاق

فتدبر القرآن من كونه فرقانا وقرانا فللقرآن موطن وللفرقان موطن فتم في كل موطن بما يستحقه تحمدك المواطن
شهدا عدل عند الله فانها لا تشهد الا بصدق وقد نصحتك فاعمل والله الموفق قلنا وفي هذا المنزل
من العلوم علم دقيق خفي لا يشعر به لخفائه مع ظهوره فان العلماء بالله قد علموا شمول الرحمة والمومنون قد علموا اتساعها
ثم يرونها مع الشمول والاتساع ما لها صورة في بعض المواطن ومع كونها ما لها صورة ظاهرة في بعض المواطن فان
الحكم لها في ذلك الموطن الذي ما لها فيه صورة ولا يكن لها حكم الا بوجودها ولكنه خفي لتنظر فيما جلي لظهور
حكمها واكثر ما يظهر ذلك في صنعة الطب واقامة الحدود في حد الزاني والزانية ولا ياخذكم بهما رافة في
دين الله فهذا عين انتزاع الرحمة بهم واقامة الحدود من حكم الرحمة وما لها عين ظاهرة وكالطب اذا قطع الطبيب
رجل صاحب الاكلة فان رحمه في هذا الموطن ولم يقطع رجله هلك فحكم الرحمة حكم بقطع رجله ولا عين لها فللرحمة
موطن تظهر فيه بصورتها ولها موطن تظهر فيه بحكمها فيتخيل انها قد انتزعت من ذلك المحل وليس كذلك
وفي الاحكام الشرعية في هذه المسئلة خفاء الا لمن نور الله بصيرته فان القاتل ظلما قد نزع الله الرحمة من قلبه في
حق المقتول وهو تحت حكم الرحمة في قتله ظلما بالمقتول وبقي حكمها في القاتل فاما ان يقاد منه واما ان يموت فتكون
في المشيئة وان كان القاتل كافرا فاما ان يسلم فتظهر فيه الرحمة بصورتها وحيث ما كانت الرحمة بالصورة كانت
بالحكم وقد تكون بالحكم ولا تكون بالصورة وفيه علم غريب وهو علم تقييد الحق بانتزاع الكون عنه
مع كونه في قبضته وتحت سلطانه وملكه وفيه علم السياسة في الدعوة الى الله فان صورتها من الداعي
تختلف باختلاف صورة المدعو فتم دعاء بصفة غلظة وقهر وثم دعاء بصفة لين وعطف
وفيه علم عموم العهد الالهي الذي اخذه على بني آدم وفيه علم الجولان في الملكوت حسا وعقلا بثلث النشاة
فان النشاة الانسانية لما انشأت ممتزجة من الاخلاط اشبهت السنة في فصولها وليس كمال الزمان الا
بفصول السنة ثم يعود الدور فالانسان من حيث اخلاطه سنة فهو عين الدهر الذي هو الزمان فله جولان
في الملكوت باحد ثلاثة امور او بكلها او ببعضها اما ان يجول بحسه وهو الكشف واما ان يجول بعقله وهو حال فكره
وتفكره واما ان يجول بخياله والسنة اثنى عشر شهرا فلكل حقيقة من هذه النشاة المشبهة بالسنة ثلث السنة
فلها التثليث في التربيع ولها التربيع في التثليث فاما تثليثها في التربيع فهو ما ذكرناه من تقسيمها على ثلاثة من حس
وخيال وعقل في تربيع اخلاطها واما تربيعها في التثليث فان حكم الاخلاط بكمالها في كل قسم من الاقسام الثلاثة
وهي اربعة فلتربيعها حكم في الحس وحكم في الخيال وحكم في العقل ولا يشعر بذلك الا اهل الحضور الناظرون الآيات
في انفسهم وفيه علم جهل الانسان عند مسابقته لله وحجتنا قوله تعالى بادرني عبدي بنفسه فيمن قتل

نفسه والقول بهذا السباق قول اهل النظر بالالاء جهد الطاقة وان ذلك اذا وجد هو الكمال وهذا عندنا هو عين الجهل
ان تسابق الحق فيما هو له بما هو لي فانه من المحال ان تسابقه بما هو له فان الشيء لا يسابق نفسه ومن المحال ان تسابقه بما هو لك
فانه ما ثم غاية تسابق اليها فلا وعمل سف غير معمل وطمع في غير مطمع ومن كان في هذه الحال فلا اجهل ممن جهل او عقل نفسه
وفيه علم الاعلام الالهي في المادة الالاهية بماذا يكون وماذا يقع في اسماع السامعين من ذلك الاعلام
هل يقع في كل سمع على حد واحد او يختلف تعلق السمع عند ذلك الاعلام وفيه علم المعاملة مع الخلق
على اختلاف اصنافهم بما يسرهم منه الا ما يسوءهم وهو علم عزيز صعب المتناول دقيق الوزن مجهول
الميزان يحتاج صاحبه الى الكشف وحينئذ يحصل له وفيه علم ما حكم اصحاب الآجال اذا انتهت آجالهم
هل يجرون بعد ذلك الا انتهاء الى اجل مسمى او لا يكون لهم اجل ايضا ينتهون اليه وفيه علم ما يمكن ان يبيح من الشروط
وما لا يمكن ان يبيح منها وفيه علم اعطاء الامان ولمن ينبغي ان يعطى فلا بد من علم الاحوال لهذا الحكم
وفيه علم تنوع الناس في اخلاقهم وما هو المحمود من ذلك وما هو المذموم منها وفيه علم علم الملائكة
بالله الذي لا يعلمه احد من البشر حتى يتجرد عن بشريته ويتجرد عن حكم ما فيه للطبيعة من حيث نشاته حتى يبقى
بما فيه من الروح المنفوخ منه فحينئذ يتخلص الى العلم بالله من حيث تعلمه الملائكة فيقوم في عبادته ربه مقام الملائكة في
عباداتهم الله وهي العلامة فمن ادعى انه يعلم الله بصورة ما تعلمه الملائكة فمن ادعى ذلك من غير هذه العلامة فدعواه
زور وبهتان فان للملائكة علما بالله تعالى يعم الصنف وعلما خاصا لكل ملك بالله لا يكون لغيره فنحن ما نطالبه في
دعواه الا بالعلم العام وهذه العلامة معلومة عندنا ذوقا لا نذكرها لاحد لئلا يظهر بها في وقت وهو كاذب
في دعواه غير متحقق فلهذا امرنا وامثالنا بستر هذا وامثاله وفيه علم دلالات العلماء بالله على طبقاتهم
فانهم على طبقات في العلم به تعالى وفيه علم ازالة العلل وامراض النفوس وفيه علم آداب الدخول على
الله وفيه علم صفات من يدعي انه جليس الله جلوس شهود لا جلوس ذكر فان الذاكرين ايضا جلساء الله وهم على الحقيقة
جلساء الله من حيث الاسم الذي يذكرونه به وهذه مسئلة لا يعرفها كثير من الناس وفيه علم ما تعطيه
رحمة الرضى ورحمة الفضل وانواع الرحموتيات وفيه علم اقامة النعيم هل لذلك النعيم الدوام او يتخلله حال
لا نعيم فيه ولا غير ذلك وفيه علم تفاصيل الاجور عند الله عز وجل وبماذا تتميز وفيه علم
الحب الالاهي المدرج في كل حب وما مقام من شاهد ذلك وعلمه وهل يستحي من لا علم له بذلك مع العالم به
ام لا وفيه علم المعتمدات وما يجب منها وما لا يجب وفيه علم علم الكائن جمع سكينة هل
يجمعها امر واحد كالانسانية في اشخاصها او هي متنوعة كل سكينة من نوع ليس هو عين السكينة الاخرى وفيه
علم تنوع الرجوع الالاهي لتنوع حال المرجوع اليه ايضا وفيه علم درجات الاغنياء بالله في غناهم
بالله جل ثناؤه وفيه علم ما السبب الموجب للطبيعة ان تستخبث وتنقذر ما يكون منها وهي عينه وهل لها
في العلم الالاهي اصل ترجع اليه مثل ما يذم من افعال العباد وسفساف الاخلاق مع العلم بان ذلك صورة
من الصور التي تكون مجلى وفيه علم من العلوم الالاهية في تفضيل بعض الكتب الالاهية على بعض
وان رفعة العالم بعضه على بعض نتج من هذا الاصل فانه من المحال ان يكون في العالم شيء ليس له مستند الى امر
الاهي يكون نعتا للحق تعالى كان ما كان وفيه علم ما ينبغي ان يضاف الى الله وما لا ينبغي ان يضاف اليه
وفيه علم سريان الربوبية في العالم حتى عبد من دون الله تعالى وفيه علم ما ينبغي ان يدخر من العلوم

ومابنبغي ان لا يفنى ومابنبغي ان لايدخر ومابنبقى وفيه علم ما اصطفى الله من الزمان من ساعاته واايامه ولياليه وشهوره وهو علم تفاضل الدهر في نفسه وما اصل الدهر وما السبب لتسمية الله باسم الدهر وهو اسم ازلى له ولا دهر فهل سمى الزمان دهرا لاجل هذا الاسم او سمى الله بهذا الاسم بانه يخلق امرا يقال له الدهر فانه لم يزل خالقا ولا يزال خالقا وهل ينتهى حكم الزمان في العالم او لا ينتهى وما حد حركات الافلاك من الزمان وفيه علم من دعى الى سعادته فتاخر عن الاجابة مع علمه بانه دعى الى الحق وفيه علم اسباب النصر الالاهى وفيه علم صحبة الحق وفيه علم ما السبب الداعى الى المساهمة مع علمه انه مباهت مع علمه انه مسؤل عن ذلك والغلبة للاقوى والحق القوة والهوى يغالبه وقد يظهر عليه فهل ظهوره عليه بما له نصيب من الحق فلا يظهر على الحق الا الحق وفيه علم ابتلاء الامام اصحابه لاقامة الحجة عليهم لا ليستفيد علما بذلك وفيه علم ما يقال عند كل حال ينقلب على العبد او ينقلب العبد فيه وفيه علم الدوائر المهلكة ما هى واسبابها الموجبة لاثارها في الكون وفيه علم ما السبب الذى يمنع من قبول العمل الخالص حتى يجعل العامل في غير محل وفيه علم قسمة النعم على العباد وهى في ايدى العباد وما لهم منها سوى الاختزان في نفس الامر وهم مسؤلون عنها وفيه علم الاصغاء لكل قايل وما فائدته اذا لم تؤثر في السامع فان كان سريع الانفعال لما يسمع فيجب عليه عقلا ان لا يصغى لقايل شر وفيه علم اختلاف الاسماء على الله عند الطوائف والمقصود واحد وفيه علم ما السبب في تعداد اشخاص النوع الواحد وسواه الانواع وان عمهما جنس واحد وفيه علم العدد وما تستمده من النعت الالاهى وهل هو عين الاستدراج او غيره وفيه علم اسباب الطرد الالاهى والكل في قبضته فمن من يكون الطرد والى اين وما معنى قولهم البعد من الله وفيه علم انزال المنازل في القوالب لاى معنى تنزل في الصور ولا تنزل معانى كما هى في نفس الامر وفيه علم اسباب رفع الحرج فى حق من ارتفع عنه فانه محال رفعه عن العالم اذ لو ارتفع لزال العالم عن درجة الكمال وهو كامل بالمرتبة وان قبل الزيادة باشخاص الانواع فلا يتصف بالنقص من اجلها وفيه علم ما لا يكفر من الايمان المعقوده اذا حنث صاحبها في صورة الامر وهى مسئلة ينكرها الفقهاء ويفتون بخلافها وفيه علم ما يعد من مذام الاخلاق وهو من مكارمها عند الله وفيه علم مخالفة الحق عبده المقرب فيما يريده منه مثل قوله ان تستغفر لهم لن يغفر الله لهم وامثاله وفيه علم حكم من خرج عن الجماعة او اخرج يدا من طاعة امام بعد عقد بيعته وثبوتها وفيه علم السابق واللاحق وفيه علم الشر والخير وحكم الايمان وفيه علم المفوز الجزئية وفيه علم صفات المقربين وفيه علم الضلال والهدى وفيه علم اقامة الواحد مقام الجميع والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل يجمع بين الاولياء والاعداء من الحضرة الحكمية ومقارعة عالم الغيب بعضهم مع بعض وهذا المنزل يتضمن المقام محمدى

ان المغانم نار الحق تاكلها … فمن يكن بدلا منها فقد عصما
منها فليس لها عليه سلطنة … فذاك نايبه في الخلق مد حكما
وما سعى فهو منسوخ بعامله … يوم القيمة بالنسخ الذى رسما
والكل ينعم ملتذ بمنزله … اهل الجنان واهل النار والقدما

الله يرزقنا من علم رحمته … حظا يبلغنا منازل العلما
من لم يكن حظه علم ومعرفة … نما يقدم في سا والهوى قدما

اعلم ان الله تعالى قد ابان لعباده في هذا المنزل انه له فيه حظ وافر من حظوظ عباده ومن اجل هذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حق الله احق بالقضا يعنى من حق المخلوق وقال في القران الله من بعد وصية يوصى بها او دين فقدم الوصية على الدين والوصية حق الله لانه الذى اوجبها علينا حين وجها الموصى في المال الذى له فيه تصرف والفقها يقدمون الدين على الوصية خلافا لما ورد به حكم الله الا بعض اهل الظاهر فانهم يقدمون الوصية قبل الدين وبه اقول وجعل الله الحظ الذى له في الصلوة على النصف وهو دون هذا الحظ الاخر فقال قسمت الصلوة بينى وبين عبدى نصفين نصفها لى ونصفها لعبدى ولعبدى ما سأل فساوى سبحانه صورة القسمة بين الله وبين عبده اذا صلى وقال في حظه من المغنم ان له الخمس وحده من المغنم وما بقى وهو اربعة اخماس يقسم على خمسه لكل صنف من الحظ دون ما لله فحظ الله في هذا المقسوم اكثر من حظه في الصلوة بالنسبة الى هذه الحالة بينه وبين عبده والاحظ النصف اعظم من حظ الخمس فقسم الصلوة اكثر من قسم المغنم وبالنظر في غير الموطن والقسمة الخاصة فحظه في المغنم بالنظر الى ما بقى من الاصناف المقسوم عليهم اعظم فانزل الحق نفسه من عباده منزلة انفسهم وعاملهم بما يتعاملون به وفى موطن اخر يقول ليس كمثله شيء فنفى المماثلة وفى موضع اخر يقول لسان المترجم عنه ان الله خلق ادم على صورته ثم انه جعل الانسان محل ظهور الاسماء فيه واطلاقها عليه فللعبد التسمية بكل اسم يتسمى به الحق وان اختلفت النسب فمعقولية مدلول الاسم واحد لا يتغير ثم انه جعل بعضهم خليفة عنه في ارضه وجعل له الحكم في خلقه وشرع له ما يحكم به واعطاه الاحدية فشرع انه من نازعه في رتبته قتل المنازع فقال صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما وجعل بيده التصرف في بيت المال وصرف له النظر عموما وامرنا بالطاعة له سواء جار علينا او عدل فينا فقال تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم وهم الخلفاء ومن استخلفه الامام من النواب فان الله قد جعل له ان يستخلف كما استخلفه الله فبايديهم العطاء والمنع والعقوبة والعفو كل ذلك على الميزان المشروع فلهم التولية والعزل كما ان الحق بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه وذلك الميزان هو الذى انزله الى الارض بقوله ووضع الميزان ثم قال انه يرفع اليه عمل النهار قبل عمل الليل وعمل الليل قبل عمل النهار كذلك الخليفة يرفع اليه اعمال الرعية يرفعها اليه عماله وجباته فيقبل منها ما شاء ويرد منها ما شاء فكل ما ذكره الحق لنفسه من التصرف في خلقه ولم يعينه جعل للامام ان يتصرف به في عباده ثم انه جعل له اعداء ينازعونه في الوهته كفرعون وامثاله كذلك جعل الله للخلفاء منازعين في رتبتهم وجعل له ان يقاتلهم ويقتلهم اذا ظفر بهم كما يفعل سبحانه مع المشركين ومدة اقامتهم كمدة امهال الله اياهم ولحد الخليفة وظفره بهم كزمان الموت لهؤلاء حتى لو قابلت النسختين ما اختلفتا في حرف واحد في الحكم وكان الحق يحكم بسابق علمه في خلقه يحكم الخليفة بغلبة ظنه لان الخليفة ليست له مرتبة العلم بكل ما يجرى في ملكه ولا يعلم المحق من المبطل وانما هو بحسب ما تقوله البينة كما يفعله الله مع خلقه مع علمه بهم على حلقته يوم القيمة الشهود فلا يعاقبهم الا بعد اقامة البينة عليهم مع علمه وبهذا قال من قال انه ليس للحاكم ان يحكم بعلمه اما في العالم فللتهمة بما له من الغرض واما في جانب الحق فلاقامة الحجة على المحكوم عليه حتى لا يأخذه في الاخرة الا بما شرع له من الحكم

به في الدنيا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ولهذا يقول الرسول لربه عن امر ربه رب احكم بالحق يعني بالحق الذي بعثتني به وشرعت لي ان احكم به فيهم فاذا علمت ان الحق انزل نفسه في خلقه منزلتهم وجعل مجلاه الاتم في الخليفة لان ثم قال كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته فعمت الامامة جميع الخلق فحصل لكل شخص منهم مرتبة الامامة فله من الحق هذا القدر ويتصرف بقدر ما ملكه الله من التصرف فيه فما ثم انسان الا وهو على صورة الحق غير انه في الامام الاكبر مجلاه اظهر وامره اعظم وطاعته ابلغ واعلم ان الله لما شرع لعباده ما شرع قسم ما شرعه الى فرض اوجبه على المكلفين من عباده وهو على قسمين فرض اوجبه عليهم ابتداء من عنده كالصلوة والزكاة والصيام والحج والطهارة وما اشبه ذلك مما اوجبه عليهم من عند نفسه وفرض لهم اوجبوه على انفسهم ولم يكن ذلك فاوجبه الله عليهم ليوجروا عليه اجر الواجب الالاهي وليحقق الله عندنا ان الانسان على صورته فان الله اوجب على نفسه نصر المومنين والرحمة وامثال ذلك هذا في حق العلماء بالله وفي حق قوم اوجبه عقوبة لهم حين اوجبوه على انفسهم وزاحموا الربوبية في الايجاب على نفسه فاوجبه عليهم ليعرفهم انهم ليس لهم ان يوجبوا على انفسهم فيعرفون بذلك مقدارهم فالحق تعالى لو لم يفعل ما اوجب على نفسه فعله لما تعلق به ذم ولا لوم لان رتبته تقتضي بانه الفعال لما يريد ولهذا ما يتعلق بايجابه على نفسه حد الواجب والعبد لما اوجب الله عليه ما اوجبه على نفسه تعلق به اذا لم يتم بصورة ما اوجبه على نفسه حد الواجب كالواجب الاصلي اذا لم يتم به يعاقب فاجره عظيم والعقوبة عليه عظيمة فمن لم يقم بهذين الواجبين معا ثم ما جاء من الافعال زائدا على صور الواجبات سمي ذلك نافلة اي زائدا على الواجب فان لم يكن له ذلك الزائد عين صورة في الفرايض لم يكن نافلة وكان ذلك عملا مستقلا له مرتبة في الاجر ليست للنوافل ثم مزج النشاة كما مزج نشاة المكلف فجعل في نشاة الفرايض سنا وهي زوايد على الفرايض وجعل في النوافل التي تطوع العبد بها من نفسه من غير وجوب فرايض في نشاة النوافل ولهذا اذا لم يجي بالفرايض يوم القيمة تامة يقول الله اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه فما نقص من الفرض الواجب كمل من الفرض الذي في النوافل وما نقص من سنن الفرض الواجب كمل من السنن النوافل الحق كل شيء بمثله قال لي بعض الارواح فلم تبت الغنايم اتفاقا قلنا لا شك ولا خفاء عند كل مومن بالشرع ان الله ما جعل القتال للمومنين الا لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا السفلى لتتميز الكلمتان كما تميزت القدمان فانه خلق من كل شيء زوجين ذاتا وحكما وعرفتنا التراجمة عن الله وهم رسل الله ان الله تعالى من وقت شرع الله الجهاد والقتال والسبي عطى المغانم للنار طعمة اطعمها اياها واجبها لها وكان من طاعتها لربها انها لا تمتنا ولا الا ما احل الله لها انا وله وكان قد حرم الله عليها اكل الغنم اذا وقع فيه غلول من المجاهدين فكانت لا تاكل الغنم اذا غل فيه حتى يرد اليه ما اخذ منه ليخلص العمل للمجاهد فلما جاء الشرع المحمدي زاد الله الغنايم لامة محمد صلى الله عليه وسلم طعمة على ما اطعمهم من غير ذلك وكانت تلك الطعمة التي اخذناها من النار نافلة لهذه الامة وما اعطاها اياهم لكونهم جاهدوا اذ لو كان ذلك حقا لهم على الجهاد ما وقعت لاحد لم يجاهد سهم فيها الشركة كما هي فريضة للمجاهد وانما هي طعمة اطعمها الله من ذكر وجعل لنفسه فيها نصيبا لكونه نصرهم فله نصيب في الجهاد فلما كان السبب لكون الله جعل لنفسه نصيبا النصرة دين الله اندرج في نصيب الله كل من نصر دين الله وهم الغزاة فلهم اذا اعتبرت الاية الا الخمس من المغنم ثم تبقى اربعة اخماس فتقسم بخمسة ايضا واحد للخمسة الرسول صلى الله عليه وسلم وبعد الرسول اذا فقد خليفة الزمان والخمس الثاني لاهل البيت قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

والخمس الثالث لليتامى والخمس الرابع للمساكين والخمس الخامس لابن السبيل وقد ورد عن بعض العلماء والظنه ابن ابي ليلا ان الخط الذي هو الخمس من الاصل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبضه ويصرفه للكعبة ويقول هذا لله ثم يقسم ما بقي فلما كانت هذه الطعمة للنار نقلها الله لهذه الامة كما جعل في مال الاناث الزكاة حقا لاصناف مذكورين فاوجب على اصحاب الاموال على وجه مخصوص اخراجها واوجب على الامام اخذها ولم يوجب على الاصناف اخذها فهم مخيرون في اخذ حقهم وفي تركه كسائر الحقوق فمن اخذها منهم اخذ حقه ومن ترك اخذها ترك حقه وله ذلك واعلم ان الامام هو المطلوب بعلم هذه التقاسيم والقيام بها

ما كل من حاز الجمال بيوسف	ان الجميل هو الامام المنصف
ان كنت تدرك ما تريد وتشتهي	انت المحب والمبراء يوسف

فان غلب على ظن الامام ان المذكورين في قوله واعلموا انما غنمتم والذين في سورة الحشر التي فيها ذكر الاصناف حظهم من المغنم الخمس خاصة يقسم فيهم هكذا وما بقي فلبيت مال المسلمين يتصرف فيه الامام بارائه فان شا اعطاه المجاهدين على ما يريده من العدل والتساوي في القسمة او بالمفاضلة كما يفعل فيما بقي من المال الموروث بعد اخذ اهل الانصباء ما عين الحق لهم واراد هذا الامام ان يعود بما بقي على اولي الارحام من اهل البيت فيعطي اصحاب الانصباء زايدا على انصبائهم من كونهم اولي ارحام البيت وان غلب على ظن الامام ان الخمس الاصلي لله وحده وما بقي فلمن سمى الله تعالى وقد جعل الله للمجاهدين في سبيل الله نصيبا في الصدقات وما جعل لهم في المغنم الا ما نفله له الامام قبل القسمة او ما اعطاه بقوله من قتل قتيلا فله سلبه وانما عرض الكلام في مثل هذا في المنزل لما فيه من الحظ المنسوب الى الله خاصة فما عرضنا ما هو الحكم في الغنايم وقسمتها في علم الرسوم وانما الغنايم عندنا في هذا الطريق ما حصل للانسان من العلوم الالهية التي اعطانا الله اياها عن مجاهدة وجهاد نفس كما انه للمومن تجارة في نفس ايمانه وهي التجارة المنجية من العذاب الاليم فكل علم حصل عن جهاد فهو غنيمة ويقسم على ما يقسم عليه المغانم فالنصيب الذي لله تعالى منه ما تعلق به الاخلاص والذي لرسول الله منه الايمان به والذي لذي القربى منه المودة فيهم والذي لليتامى منه هو ما حصل من العلم قبل بلوغ العامل الى الغاية والغاية حدها الذي تنفيه عن اضافة العمل اليه فان الصبي قبل البلوغ حركته وافعاله اليه فاذا بلغ رجع حكم الافعال منه الى الله تعالى بعد ما كانت اليه والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يتم بعد حلم فكل ما حصل له قبل البلوغ فهو حقه الذي له من نفسه اذا عينه الله له والذي للمساكين فهو الحظ الذي حصل لهم بالعجز وعدم المقدرة وسلب القوة فان الله هو ذو القوة المتين والذي لابن السبيل فهو الحظ الذي له من حيث انه ابن للطريق الى الله فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان للدنيا ابناء وللاخرة ابناء فكونوا من ابناء الاخرة وهم ابناء السبيل ولا تكونوا من ابناء الدنيا فاما صورة الاخلاص في العمل فهو ان يقف كشفا على ان العامل لذلك العمل هو الله كما هو في نفس الامر اي عمل كان وكون ذلك العمل مذموما او محمودا او ما كان فذلك هو حكم الله تعالى فيه ما هو عين العمل وصح في الخبر ان الله تعالى يقول من عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو الذي اشرك فنكر العمل وما خص عملا من عمل والضمير في فيه يعود على العمل والضمير في منه يعود على الغير الذي هو الشريك وضميرهو يعود على المشرك فان الله لا يتبرأ من العمل فانه العامل بلا شك وانما تبرأ من الشريك لانه عدم والله وجود فالله بريء من العدم فانه لا يلحقه عدم ولا يتصف به فانه واجب الوجود لذاته

والبراءة صحيحة وكذلك فى قوله براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين فهو ايضا تبرء من الشريك لان
الشريك ليس ثم فهو عدم لانه قال من المشركين فاخلاص العمل لله هو نصيب الله من العمل لان الصورة الظاهرة
فى العمل انما هى فى الشخص الذى اظهر الله فيه عمله فيلتبس الامر للصورة الظاهرة والصورة الظاهرة لا شك
ان العمل بالشهود ظاهر منها فهى اضافة صحيحة فلهذا نقول انه عين كل شئ من اسمه الظاهر وهنا دليل خفى وذلك
ان البصر لا يقع الا على الالة وهى مصرفة لامر آخر لا يقع الحس عليه بدليل الموت ووجود الالة وسلب العمل فاذن
الالة ما هى العامل والحس ما ادرك الا الالة فحكم الحاكم ان وراء المحسوس هو العامل بهذه الالة والمصرف لها
المعبر عنه عند علماء النظر العقلى بالنفس العاقلة الناطقة او الحيوانية فقد انتقلوا الى معنى ليس هو من مدركات
الحس فكذلك ادرك اهل الكشف والشهود فى الجمع والوجود فى النفس الناطقة ما ادرك اهل النظر فى الالة المحسوسة
سواء فعرفوا ان وراء النفس الناطقة هو العامل وهو مسمى الله والنفس فى هذا العمل كالالة المحسوسة سواء عند
اهل الله وعند اهل النظر العقلى ومتى لم يدرك هذا الادراك فلا يتصف عندنا بانه اخلص فى عمله جملة واحدة مع ثبوت
الالات وتصرفها لظهور صورة العمل من العامل فالعالم كله الات الحق فيما يصدر عنه من الافعال القوم يعلمون وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه اتدرون ما حق الله على العباد قالوا الله ورسوله اعلم قال فان حق الله على العباد
ان يعبدوه لا يشركوا به شيئا ثم قال اتدرون ما حقهم عليه اذا فعلوا ذلك ان يدخلهم الجنة فنكر صلى الله عليه وسلم بقوله
شيئا ليدخل فيه جميع الاشياء وهو قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا فنكر
احدا فدخل تحته كل شئ له احدية وما ثم شئ الا وله احدية وذكر لقاء الله على حالة الرضا من غير احتمال بما ذكره رسول الله صلى
الله عليه وسلم وذلك فى الجنة فانها دار الرضوان فما كل من لقى الله سعد فالمواطن لها الحكم فى ذلك بما جعل الله فيها
وكذلك قوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم فجعل الذى يصيبه منا التقوى فقد اعلم
الحق عباده بنصيبه مما هم عليه وفيه فى كل شئ وعهد الى عباده ذلك فقال اوفوا بعهدى اوف بعهدكم فحظه منكم
ان تفوا له تعالى بما عهدكم عليه وهو قوله صلى الله عليه وسلم فى الصلوات الخمس فمن اتى بهن لم يضيع من حقهن شيئا
كان له عند الله عهدا ان يدخله الجنة والصلاة مناجاة الله على القسمة التى شرع بينه تعالى وبين عباده فمن اعطاه قسمه
منها واخذ منها قسمه فقد اعطاه حقه ونصيبه فاذا كان الله تعالى مع اتصافه بالغنى عن العالمين قد جعل له فيما يكون للعالم
ويفتقر اليه نصيبا يأخذه وقسما عينه فما ظنك بمن اصله الفقر والمسكنة فهو عين لا فى عينه ووجوده وما هو فيه وانما
قلنا لا فى عينه لان اعيانها لا نفسها ما هى بجعل جاعل وانما الاحوال التى تتصرف عليها من وجود وعدم وغير ذلك فيها
يقع الفقر الى من يظهر حكمها فى هذه العين فاعلم ذلك فمن طلب حقه واستقصاه فلا يلام ولكن لما شرع لنا فى بعض
الحقوق انا اذا تركناها كان اعظم لنا وجعل ذلك من مكارم الاخلاق وناط ما فى ذلك من الاجر به تعالى وهو قوله عز
وجل فمن عفى واصلح فاجره على الله ومن طلب حقه وهو قوله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل فكذلك
يفعل فى عباده فيما ضيعوه من حقه وحقوقه يعفو ويصفح ويصلح فيكون المال الى رحمة الله فى الدارين فتعمهم الرحمة
حيث كانوا ولكن لا يستوون فيما قال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات
سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون كما لم يسو تعالى بين الذين يعلمون والذين لا يعلمون فالكامل من العباد من لم يترك لله
عليه ولا عنده حقا الا وفاه اياه فى كل شئ له فيه نصيب اعطاه نصيبه على حد ما شرع له فاذا وفاه رد عليه جميع
ما ذكرناه له بالشرع فاذا وفى الله له بعهده فما اخذه منه امتنانا وابتداء فضل لا جزاء لا يكون هنا الا من العلماء بالله

الذين يعلمون الامر على ما هو عليه وهم افراد من الخلق لا يعلمهم الا هو فقد اشتمل على اكمل الطرق فى نيل السعادة التى ما فوقها
سعادة ومع هذا يا اخى وبعده فالامر عظيم والخطب جسيم والاشكال فيه اعظم ولهذا اجل اهل الله الغاية فى الحيرة
وهو العجز وهذا القدر كاف فى العلم بان لله حقا ونصيبا عند عباده يطلبه منهم بحكم الاستحقاق ويطلب منهم
ايضا حقوق الغير بحكم الوكالة كما قال ويأخذ الصدقات بحكم الوكالة فيربيها وينميها فهو وكيل فى حق
قوم تبرعا من نفسه رحمة بهم وان لم يوكلوه وفى حق قوم وكيل بجعلهم كما امرهم ان يتخذوه وكيلا والا فليس
للعبد من الجودة ان يوكل سيده فلما تبرع بذلك لعباده وتنزل اليهم عن كبريائه بلطفه الخفى اتخذوه وكيلا ولولا
هذا النزول ادلا لا وواما حديث ما يقبل الله من صلوة عبده انه لا يقبل منها الا ما عقل بريد انه يقصد
اداء حق الله تعالى فيما تعين عليه وجعل اكثره النصف وهو الحد الذى عينه له من صلوة عبده واقله العشر
فقال عشرها تسعها ثمنها سبعها سدسها خمسها ربعها ثلثها نصفها وما ذكر النصيب الا فى الفاتحة فعلمنا
المعنى فعيناه فى جميع الصلوة واقوالها بل فى جميع ما كلفنا من الاعمال فاما ما عينه فهو ما انحصرت فيه الفاتحة وهى
تسع اقسام القسم الاول بسم الله الرحمن الرحيم الثانى الحمد لله رب العالمين الثالث الرحمن الرحيم
الرابع مالك يوم الدين الخامس اياك نعبد السادس واياك نستعين السابع اهدنا الصراط المستقيم
الثامن صراط الذين انعمت عليهم التاسع غير المغضوب عليهم ولا الضالين فالخاسر الساهى عن صلوته
من لم يحضر مع الله فى قسم واحد من هذه الاقسام التى ذكرناها فى الفاتحة وهى التى ذكر الله فى القبول من العشر
الى النصف فمن رأى ان بسم الله الرحمن الرحيم اية منها ولا يفصلها عنها فالقسمة على ما ذكرناها فى الفاتحة
فان حكم الله فى الاشياء حكم المجتهد فهو معه فى اجتهاده ومن اداه اجتهاده الى الفصل وصل البسملة من الفاتحة
وان البسملة ليست اية منها جعل الله له الجزء التاسع والضالين والبسملة احق واولى وانها من القران
بلا شك عند العلماء بالله وتكرارها فى السور مثل تكرار ما تكرر فى القرآن من سائر الكلمات وما زاد على القسمة
فعقله فى التلاوة حروف الكلمة فقد يعقل المصلى حرفا من حروف الكلمة ثم يغفل عن الباقى فهذا معنى قوله العام
انه لا يقبل الا ما عقل منها فالعاقل من اتى بها كاملة ليقبلها الله كاملة ومن انتقص منها شيئا فى صلوته جبرت له
من قراءة الفاتحة فى نوافله من الصلوة فليكثر من النوافل فان لم تف قراءتها فى النوافل فيما نقصه من قراءة الفاتحة
فى الفريضة اكملت له من تلاوته بحضور فى غير الصلوة المعينة وان كان فى جميع افعاله فى صلوة فانه قد يكون من
الذين هم على صلوتهم دائمون وهم الذاكرون الله على كل احيانهم فهم يناجونه فى جميع الاحوال كما حفظ الله من جميع ما كلف
عباده ما فرض عليهم ونصيب العباد من الله ما اوجبه الحق لهم على نفسه والنافلة للنافلة فى كل ذلك واما حظ الرسول
صلى الله عليه وسلم من هذه المسئلة فتصديقه والايمان به وبما جاء به فيما يخصه الايمان ان خبر الاذان زمان
الصلوة والاذان وخبر الشفاعة والكلام ما اذن فيهما الرحمن هذا مما جاء به رسول الحق الينا وقد به مقيدا قد لى
حين يجلى وما اصعق بل ايقظ من يجلى ليتجلى واقبل وما اعرض وتولى فاما التصديق به فليخبر الحق بانه رسول منه الينا
وهو الوجه المقرب واما الايمان بما جاء به فلاخباره عن الحق نفرق بين اخبار الحق فى الايمان به وبين اخباره عن الحق
فيما جاء به فلا يؤمن به الا من خاطبه الحق فى سره وان لم يشعر به المخاطب ولا يعرف من كلمه وانما يجد التصديق فى قلبه
واهل الكشف والحضور يعرفون عن سماع باذان وقلوب كلام الحق بان هذا رسول من عنده فيؤمنون به على بصيرة ولا يؤمن
بما جاء به هذا الرسول الا من خاطبه الرسول فى سره وان لم يشعر به المخاطب ولا يعرف من كلمه وانما يجد التصديق بما جاء

فى قلبه واهل الكشف والشهود يعرفون عن سماع بقلوب واذان وابصار كلام الرسول بان هذا جا من عند الله ولو كان من
عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا فيؤمنون به على بصيرة وانما قلنا فيما جاء به الرسول والابصار ولم نقل ذلك فى سماع
كلام لان الرسول اذا رايناه رأيناه والحق تعالى ليس كذلك اذا رايناه فما رأيناه ورايناه وما رايناه الا متنزلا لنا وصورتنا منه
فلهذا لم نقل فى تصديق خبره اذا كلمنا وابصار وما جئنا بالقلوب والاذان الا لمجرد الخبر خاصة لا لكون الحق تكلم به فان ادراك
القلوب والاذان والابصار للحق على السواء ما ادرك واحد من العالم احاد رالكان من هذا وغيره الا متنزلة من الحق وصورته
خاصة فما ادركه فذكرنا القلوب من كونها سامعة والاذان للخبر خاصة تنبيها على ما ذكرناه وبيناه فاذا علمت هذا فقد
وفيت الله والرسول ما تعين عليك من الحق ان تؤديه لله ولرسوله فان هذه المسئلة غلطوا فيها جماعة من اهل الله اذ لم يحرروا
بما عن الله فكيف علماء الرسوم فمن تكلم فيها من طريق الايمان فلا يتكلم فيها الا بما تكلمنا به فانه يتكلم عن ذوق ولهذا نرى تخمين
بل ثلاثة اشخاص يشهدون المعجزة على يد الرسول الذى برزها الحق فى معرض الدلالة على صدقه فيما جاء به والتصديق به فقشه
فشخص من الثلاثة تبغشاه الحق وجحده والشخص الثانى لم تقم عنده تلك الدلالة دلالة لجهله بوضع المدلالة منها والثالث آمن
وصدق والمجلس واحد والنظر بالبصر واحد والادراك فى الظاهر واحد فعلمنا ان الذى امن وصدق لولا تجلى الحق لقلبه
وتعريفه اياه بغير واسطة ما امن به ولا صدق وكان مثل صاحبه وكذلك فى ايمانه بما جاء به لولا تجلى الرسول تعلمه وتعريفه
اياه بغير واسطة ما آمن بما جاء به ولا صدق وان لم يشعر المؤمن ولا يدرى كيف آمن فما كل مؤمن يعرف من اين حصل له الايمان
ولا سيما وقد راينا وبلغ الينا ان شخص من امن برسول الله عند ما رآه وسمع دعوته ولم ير له معجزة ولا دلالة بل وجد فى نفسه انه
صادق فى دعواه فامن به من حينه وما تلكا ولا تلعثم فما كان الا ما ذكرناه من التجلى لقلبه ولا يشعر ان ذلك عن تجلى وبهذا القدر
زاد اهل الكشف على غيرهم من المؤمنين ولولا كشفهم للامور ما فضلوها الكذا والكذا لما خطا الرسول ان يجحد به فى نفسه
وفيما جاء به من عنده وانا حظ الناس من هذا العلم فانه على الحقيقة اوان بلوغ الخروج عن الدعوى فيما كان لك تخلك قبل مجى
هذا الزمان ان تضاف افعالك لك ولا يعترض عليك ولا يسلب عنك ولا تحجير عليك فاذا بلغ اوان الحكم صرت محجورا
عليك ووقع التحجير فى جميع حركاتك وتوجهت عليها احكام الحق لانها افعاله ظهرت فيك ولولا ما ظهرت فيك ما تعلق
بها هذا الخطاب ولا هذا الحكم ومعنى ظهرت فيك هو عين دعواك ان الافعال لك فاراد الحق بالتحجير بما كلف ان يعرفك
بان هذه الافعال لو كانت لك ملكا محققا ما جاز لى ان اتصرف فيما لك ولى وسبب ذلك انه اوان بلوغ العقل قد حصل
واستحكام العقل والنظر قد حصل فكان ينبغى لك بما اعطاك الله من العقل ان ترى افعالك التى انت محل لظهورها
منك لله تعالى ليست لك فلو حصل لك هذا ابتداء ما كلفك ولا حجرها عليك فهذه الدار الاترى من لم يستحكم عقله
ما حجر عليه ولا كلفه وهو المجنون الذى ستر عنه عقله ان يكون له حكم فيه وكذلك النايم وكل من لم يتصف بالعقل
ولما وصل فى هذه الدار الى الحد الذى اوجب عليه التكليف بقيام هذه الصفة اذا كشف عنه الغطا فى هذه الدار لم يرتفع
عنه التحجير ولا خطاب الشرع لحكم الدار لا لحكم الحال لانه كان يعطى القياس ارتفاع الحجر عمن هو بهذه الصفة
ولكن لا بد للدار من حكم كما نفعل باطفال المشركين والكفار نلحقهم بابائهم للدار وان علمنا انهم على الفطرة وما
اشركوا ولا كفروا وللدار حكم فاذا جاوزنا الاخرة وانتقلنا اليها خرجنا عن حكم الدار فارتفع عنا التكليف
فى دار الرضوان واختها كذلك من اطلعه الله هنا فى هذه الدار على سعادته واطلع آخر على شقاوته لم تسقط هذه
المطالعة عنهما التحجير ولا التكليف لان اصل وضع النواميس فى هذه الدار انما هو لمصلحة الدنيا والاخرة فمن المحال
رفع التحجير ما دامت الدنيا ودام من فيها فيها فلولا هذا لكان من كشف عنه الغطا ارتفع عنه التحجير لانه لا يرى فاعلا

الا الله والشى لا يحجر على نفسه وان اوجب على نفسه ما اوجب فذلك نايب لنا فيما توجه على انفسنا لنا فان اوجبناه له
اوجبه علينا لنتميز فنعصى بتركه ولو ترك الحق ما اوجبه على نفسه لم يكن له هذا الحكم فان هذا الحكم لا يتعلق بمن تعلق به
الامر حيث ان الغير اوجبه فلولا ما اوجبه الحق علينا حين اوجبنا على انفسنا لم نكن عصاة اذا تركناه فاذا وفى به من توجه
عليه غير فمنة منه وفضل ومكارم اخلاق فان قلت هذا اذا كان فى الخير فان كان شرا قلنا ما ثم الا الخير والخير
على قسمين خير محض وهو الذى لا شر فيه وخير ممتزج وهو الذى فيه ضرب من الشر كما بيناه من شرب الدواء الكريه
وكالمؤمن اذا عصى واطاع فان المؤمن لا تخلص له معصية دون طاعة اصلا فان الايمان يكون معصيتها طاعة
وفى هذا تنبيه لمن كان له قلب فيرجع الامر فى الاخرة الى الامر الذى كان عليه اليتيم قبل البلوغ وانما قلنا فى
اليتيم وكل صبى دون البلوغ كذلك مع كونه ليس بيتيم لان اليتيم فى تدبير وليه والولى الله لانه ولى المؤمنين وغير
اليتيم فى تدبير ابيه فلا ينظر اليه مع وجود ابيه لان الفرع يستمد من اصله الاقرب الا ترى الثمرة لا يعرف لها اصلا
الا فرع الشجرة لانها من الفرع تستمد والفرع يعرف الاصل الذى تجهله الثمرة واليتيم قد علم ان اباه قد درج
فانكسر قلبه ولم يكن له اصل يدل عليه فعرفه العلما بالله انه ليس له الا من كان لابيه وهو الله فيرجع الى الله
فى اموره فلما كان حال اليتيم مع الله فى نفسه بهذه المثابة جعل الله له حظا فى المغنم ليتوفر عليه ما هو له وهو
ما يرى الصبى من اضافة الافعال اليه وعدم التحجير عليه فيها فمن يمسح على راس يتيم كان له بكل شعرة حسنة وليس ذلك
لغير اليتيم وحكم المسكين حكم اليتيم من عدم الناصر الظاهر فقوى الله ضعفه اى زاده الله ضعفا الى ضعفه فان
المخلوق ضعيف بحكم الاصالة فاذا زاده ضعفا الى ضعفه كان مسكينا فما يكون له صولة فان صال وهو مسكين فقد
ابغضه فانه ظهر منه ما يخالف حاله فقد كلف نفسه ما لا يقتضيه مقامه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم ملك كذاب وشيخ زان وعائل مستكبر
اى قد بالغ فى التكبر كما ان المسكين قد بالغ الله فيه بالضعف فانه من كونه مسكينا صاحب ضعفين ضعف الاصل
وضعف الفقر فلا يقدر يرفع راسه لهذا الضعف بخلاف رب المال فانه يجد فى نفسه قوة المال وبهذا سمى المال
مالا لانه يميل بصاحبه ولا بد الى خير واما الى الشر لا يتركه فى حال اعتدال فى حال اعتدال والمسكين من سكن تحت
مجارى الاقدار ونظر الى ما ياتى به حكم الله فى الليل والنهار واطمان بما اجرى الله به وعليه وعلم انه لا ملجا من الله الا اليه
وانه الفعال لما يريد وتحقق بانه فيه من الله ما هو عليه فى الحال فجبر الله كسره بقوله انا عند المنكسرة قلوبهم فانك
اذا جئت لمن انكسر قلبه ما تجد عنده جليسا الا الله حالا وقولا فجعل له حظا عليه فى المغنم وان لم يكن له فيه
عمل فخدمه غيره ونال هو الراحة بما اوصل الله اليه من ذلك مما جاهد فيه الغير وتعب كالمؤمن الذى لا علم له
وهو من اهل الجنة فيرى منازل العلما بالله وهو فى الموقف فيتحسر ويندم فيعمد الله الى من هو من اهل النار من العلما
فيخلع عنه ثوب علمه ويكسوه هذا المؤمن ليرقى به فى منزلة ذلك العلم من الجنة لانه لكل علم منزلة فى الجنان لا ينزلها
الا من قام به ذلك العلم لان العلم يطلب منزلته من الجنان والعالم الذى كان له هذا العلم هو من اهل النار الذين
هم اهلها والعلم لا يقوم بنفسه فيتزين بنفسه فى تلك المنزلة فلا بد له من محل يقوم به فيخلعه الله على هذا المؤمن السعيد
الذى لا علم له فيرقى به العلم الى منزلته فما اعظمها من حسرة ولكن ينبغى عليك ان تعرف اى علم يسلبه هذا الذى
هو من اهل النار وذلك انه اذا كان على علم فى نفس الامر الا انه قد دخلت عليه فى الدنيا فيه شبهة فاما اخرته
فهو فى محل النظر واما ازالته عنه مع علمه بما كان عليه غير انه اعتقد فيه فى الدنيا انه جهل فاذا كان فى الاخرة علم انه علم

فذلك العلم هو الذى يسلب ويخلع على هذا الذى ليس بعالم وهو من اهل الجنة واذا كان الامر على ما ذكرناه فان الله لا يبقى فى
الدنيا عند الموت عند اهل الله الذين هم اهلها سوى العلم الذى يليق ان يكون عليه اهل النار وما عدى ذلك من العلوم التى
لا تصلح ان تكون الا لاهل الجنة يدخل الله بها على العالم فى الدنيا او عند الاحتضار بشبهة يخطرها له تزيله عن العلم او تحيره
ثم يموت على ذلك وكان ذلك فى نفس الامر علما فهذا الصنف من العلم هو الذى يخلع على اهل الجنان اذا لم يتقدم لهم
علم به فى الدنيا ويطمع فيه من قد كان علمه من اهل النار فيقام عليه الحجة بانه مات على شبهة فهذا حظ المسكين من المغنم فان
ذلك الذى سلب عنه فى الدنيا بالشبهة جاهد نفسه وتعب فلما غنم ودخلت الشبهة كان حظ المسكين ذلك العلم واما
ابن السبيل فابناء السبيل هم اعلى الطوائف فان الابن لا يقدر ان ينتفى عن ابيه وانما سمى ابن السبيل لانه علم ان المنزل محال
وان الاستقرار على امر واحد محال لا فى حق نفسه ولا فى حق تجلى ربه بل ولا فى حق ربه لانه فى شان تخلقه والامر فيهم جديد دايما ابدا وما لم
يستقر به قدم فلا بد ان يكون ماشيا اى متحركا ولا يتحرك الا فى طريق وهى السبيل والمشى له دايما دنيا وآخرة فهو ابن السبيل
دنيا وآخرة ولما كان متفرغا لسبيله مشغولا به مسافرا فيه والمسافر لا بد له من زاد فجعل الله له نصيبا من المغنم فالحق يغذيه بما ليس له
فيه يعمل وقد يكون ابن السبيل فى هذه الآية عين المجاهد ويكون السبيل من اجل الالف واللام اللتين للعهد والتعريف سبيل الله
التى قال الله فيها ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله يعنى الشهدا الذين قتلوا فى الجهاد فيكون ايضا حظ المجاهد من المغنم القدر
الذى عين الله لابن السبيل وهو معروف سوى ما له فى الصدقات فاعلم ذلك فانه تنبيه حسن ان كنتم آمنتم بالله وما انزل الله على
عبده يوم الفرقان فتفرق بما اعلم الله بين القبضتين بالكلمتين اللتين ظهرتا فى الكرسى بالقدمين اذ كان اهل الله وهم ابنا الاخرة
ابناء السبيل بالعدوة الدنيا الى الله لمحل القربة والمكانة الزلفى من الله وهم بالعدوة القصوى عن الله وهم ابنا الحياة الدنيا وابناء
سبيله والركب اسفل منكم فجعل السفلى لهم اذ كانت كلمة الذين كفروا السفلى ومن كان اسفل منك فانت اعلى منه لانكم
اهل الله الذين لهم السعادة اذ كانت كلمة الله هى العليا وكل هذا بحكم الله وقضائه لا بد تقدمت بل العناية الالهية سبقت
بقول الله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون الا ان اهل الله بالعدوة الدنيا

كما ان اهل الشرك بالعدوة القصوى فان الذى اقصاه يمتاز بالسفلى وان الذى ادناه قد فاز بالعليا
الا يلحظن الركب اسفل منهم فكل فريق فى مكانته اولى ولما راينا ان الله قد اختص بالخمس فى هذا الموطن

وفى قسمة هذا النوع الذى هو المغنم علمنا ان الله ما راعى من الاقسام التى تعتبر فى العالم الا مراعاة الجيش عند اللقاء من كونه عز
وجل ملكا قاهرا جبارا ثبت اعداء ينازعونه وتقسيم الجيش عند اللقاء على خمسة اقسام قلب وهو موضع الامام وهو الذى
اصطفاه الله من نشأة عبده حين قال وسعنى قلب عبدى وما بقى فميمنة وميسرة ومقدمة وساقة فلهذا كان الخمس لله والاربعة
الاخماس الباقية لمن بقى فان العدو الذى نصبه الله اخبر الله انه ياتى من بين ايدينا ومن خلفنا فتلقاه المقدمة والساقة وعن
ايماننا فتلقاه الميمنة وعن شمائلنا فتلقاه الميسرة وليس للعدو غرض الا فى القلب لمن يزيل ذلك الجيش من القلب ما له غرض الا
فى هذا فذب الله عن قلب العبد الذى هو موضع نظره الذى وسعه بها ولا الذين رتبهم فى هذه الاماكن التى يدخل العدو منها
فعليه يقاتل هذا الجيش وهو قوله صلى الله عليه وسلم ان الذى يقاتل فى سبيل الله هو الذى يقاتل لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة
الذين كفروا السفلى وهم الاعدا فهو عيدهم عن القلب الباطن وهم يذبون عنه من الظاهر من الجهات التى يطلب العدو والفرصة
فيها فمن هنا كان له الخمس من المغنم الذى نص عليه انه نصيبه لانه ناصر المؤمنين على اعدائه والجيش ناصر دينه ذلك بان الله مولى
الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم فما لهم قلب ينصرهم ان لله نصيبا وافرا هو خمس الغنى من غير مزيد
فله القلب الذى يعمره وهو العرش الالهى المجيد والذى يبقى فقد قسمه اختصاصا منه فى بعض العبيد

والذى حاز الذى سطره فلى فاز بما يعطى الوجود فرسول او ولى وارث ما له فى علمنا غير الشهود
والذى يعلمه الله هنا لى علم فيه الا ان يجود وفى هذا المنزل علم هل يتعلق العلم الواحد بجميع المعلومات او لكل
معلوم علم او يختلف بالنسبة الى العالم وما هو العلم هل هو ذات العالم او صفة قايمة او نسبة ما هى ذات العالم ولا صفته
وفيه علم ما تودى اليه المناسبة بين الاشياء من التالف والاجتماع وفيه علم من تصل بعلمك فهو منك
وفيه علم الاسناد وحماية المسند ومشاركته فى الشفعة وترك ما يرى تركه وان كان محبوبا لك والايمان الذى لا يزول لشى
وفيه علم ما توجبه مكارم الاخلاق على من قامت به وعلم المقامات وما يختص بهذا المنزل منها
وفيه علم الكثير والقليل ومن هو كثير بالقوة وكثير بالعدد وكذلك فى القلة وفيه علم فيه منزلة قدم وهو انه
يعطيك ان تكون مع كل من يريد منك امرا ما ان تكون له بما يريده منك وانما هو منزلة قدم لاختلاف الاغراض وتقييد المومن
بما قلده من الحكم من قيده وفيه علم ما ينبغى ان يستعد له مما لا يستعد له وفيه علم معاملة من يجهل امره كيف تعامله
وفيه علم بعلم به انه ما يقابلك من العالم ولا من الحق الا صفتك وفيه علم الحاق الروس بالاذناب فى الحكم وهو الحال
الذى يستوى فيه الرئيس والمرؤس كالنوع الوسط الذى هو نوع لما فوقه وجنس لما تحته وفيه علم التحريش ثم التبرى
منه هل ينفع ذلك التبرى ام لا ينفع وفيه علم ادراك الخيال فى صورة المحسوس فى اليقظه وما ثم شى محل من خارج
ولا من داخل بل هو كالسراب تراه ماء وكالصغير فى التراب تراه كبيرا وكالجبل الابيض تراه على البعد اسود فهو خارج عن الحس
والخيال وفيه علم السبب الذى يدعو الانسان الى ان يدعو على نفسه بما يرديه وفيه علم ما يتوهم انه قادر عليه
وليس بقادر عليه ولماذا يرجع الانعجاز هل يرجع لامر لا يقدر مخلوق عليه او لامر كان يقدر عليه ثم صرف عنه وفيه
علم ما تنتجه التقوى فى وفيه علم الفرق بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين المومنين وفيه علم ما يريده المخاطب
من المخاطب اذا كلمه وفيه علم ما يظهره الله وهو للكون ويظهر انه للكون وهو لله وفيه علم الجهات والاحاطة
والسكون والحركة وفيه علم المنافع الاخراوية وفيه علم السبب الذى يوجب الامان فى موطن الخوف هل يعم ذلك
ام لا وما معنى الموطن هل هو الحال فى الشخص فيكون موطنه حاله او الموطن خارج عن الحال وفيه علم الاسباب الموجبة
لوجود الاوهام الحاكمة فى النفوس وهى صور من صور التجلى الالهى وفيه علم ما يحمد من التوال وما يكره وفيه
علم الصلاح ومراعاة الاصلح وعلى من يجب ذلك وفيه علم الوعد والوعيد ومع من يجب القتال شرعا اذا
تراءى الجمعان وصف الناس للقتال والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والسبعون وثلاث مائة فى معرفة منزل سجود القيومية والصدق والجد واللؤلؤة والستور

اذا وضع الميزان فى قبة العدل وما لا لاه الحق لحكم والفصل يقوم لنا شكل بديع مثلث وصلعان فى مثل وضلع بلا مثل
ولا بد من ترجيح لبقائه فلا بد من امر يؤيد بالفصل فيذهب حكم الميل عن استوائه ويرجح ميزان السعادة بالثقل

اعلم ايدك الله انه ثبت شرعا وعقلا انه تعالى سبحانه احدى المرتبة فلا اله الا هو الله وحده لا شريك له فى الملك والملك
كل ما سوى الله واما ان يكون له تعالى ولى فما هو مثل الشريك فى الملك فان ذلك منفى على الاطلاق او لا انه فى نفس الامر
منفى العين واما الولى فموجود العين فهو ينصر الله ابتغاء القرب اليه والتحبب حتى يصطفيه ويدنيه لا لذل ناله فينصره
على من اذله او ينصره لضعفه تعالى الله قال تعالى ان تنصروا الله وقال وهو خير الناصرين فما قال ان تنصروا الله الا ولا
بد من وقوع هذا النصر ولكن كما ذكرنا وهو قوله تعالى ولم يكن له ولى من الذل اى ناصر من اجل الذل وكبره تكبيرا عن هذين الوصفين
كما انه تعالى بدليل العقل والشرع احدى الكثرة باسمائه الحسنى او صفاته او نسبه وهو بالشرع خاصة احدى الكثرة فى ذاته

بما اخبر به عن نفسه بقوله بل يداه مبسوطتان ولما خلقت بيدى وتجرى باعيننا والقلب بين اصبعين من اصابع الرحمن
والسماوات مطويات بيمينه وكلتا يدى ربى يمين مباركة وهذه كلها وامثالها اخبار عن الذات اخبر الله بها عن نفسه والادلة
العقلية تحيل ذلك فان كان السامع صاحب النظر العقلى مؤمنا تكلف التاويل فى ذلك لو توهم عقله وان كان السامع منور
الباطن بالايمان امن بذلك على علم الله فيه مع معقول المعنى الوارد المتلفظ به من يد واصبع وعين وغير ذلك ولكن يجهل
النسبة الا ان يكشف الله له عن بصيرته فيدرك المراد من تلك العبارة كشفا فان الله ما ارسل رسولا الا بلسان قومه
اى بما تواطوا عليه من التعبير عن المعانى التى يريد المتكلم ان يوصل مراده فيما يريد بها الى السامع فالمعنى لا يتغير البتة عن دلالة
ذلك اللفظ عليه وان جهل كيف ينسب فلا يقدح ذلك فى المعقول من تلك العبارة

واحد وهو كثير عجيب وهو الحاصل فيه مذهب   انما العلم لمن حصله   بطريق الذوق فهو المشرب
ايها الطالب كنزا انه عين ما جئت به ما تطلب   واعلم ايدك الله انه من المحال ان تكون فى المعلومات اخرى فى
الموجودات امر لا يكون له حكم ذلك الحكم ما هو عين ذاته بل هو معقول آخر فلا واحد فى نفس الامر فى عينه لا يكون واحد الكثرة
فما ثم الا مركب اذ فى نسبة التركيب اليه ان يكون عينه وما يحكم به على عينه فالوحدة التى لا كثرة فيها محال واعلم ان
التركيب الذاتى الواجب للمركب الواجب الوجود لنفسه لا يقدح فيه القدح الذى يتوهمه النظار فان ذلك فى التركيب
الامكانى فى الممكنات النظر الى اختلاف التركيبات الامكانية فيطلب التركيب الخاص فى هذا المركب مخصصا بخلاف الامر
الذى يستحقه الشىء لنفسه كما تقول فى الشىء الذى حصل الاشكال لنفسه لا يقول ان ذلك بجعل جاعل اعنى قبول الاشكال
وانما الذى يكون له بالمخصص كونه متشكلا بشكل خاص دون غيره مع امكان قيام شكل اخر به فلا بد من مخصص لا فانه قابل للاشكال
فان ذلك لنفسه فالتركيب الذاتى الذى تقتضيه الواجب الوجود لنفسه خارج عن هذا الحكم لانه مجهول الماهية عند
النظار فنسبة التركيب اليه مجهولة مع معقولية التركيب ومعنى التركيب كونه كثيرا فى ذاته كما لم يقدح فيه كونه له صفات
قديمة عند مثبتى الصفات من النظار كالاشاعرة وما وجدنا عقلا يقيم دليلا قط على انه تعالى لا يحكم عليه بامر فغاية من غاص
فى النظر العقلى واشتهر من العلماء انه عقل صرف لا حظ له فى الايمان انه حكم عليه بانه علة فما خلص التوحيد له فى ذاته حين حكم
عليه بالعلية واما غيرهم من النظار فحكموا عليه بالنسب وان ثم امرا يسمى القابلية والقادرية حكمنا عليه انه قابل وقادر واما
غير هؤلاء من النظار فحكموا عليه بان له صفات زائدة على ذاته قديمة ازلية قائمة بذاته يسمى حياة وعلما وقدرة وارادة وكلاما وسمعا
وبصرا فيها يقال فيه انه حى عالم قادر مريد متكلم سميع بصير وجميع الاشياء من حيث معانيها اعنى الاسماء الالهية تندرج
تحت هذه الصفات الازلية القديمة القائمة بذات الحق ومن النظار من جعل لكل اسم الهى معنى معقولا يعقل منه ان ذلك
المعنى قائم بذات الحق قديم ازلى ولو كان ما كان وبلغ ما بلغ من الاعداد ورويناه عن ابى بكر القاضى الباقلانى انه يقول بهذا
غير انهم اتفقوا بالنظر العقلى على ان الحوادث لا تقوم به فما اخلوا ذاته عن حكم اما بنسب واما بصفات واما بمعانى
اسماء ثم جاء الشرع وهو ما ترجم الرسول صلى الله عليه وسلم عن الله وقال انه كلام الله واقام الدلالة على صدقه انه من عند الله
واخبر انه فى كل ما ينطق عن الله ما ينطق عن هوى ان هو الا وحى يوحى ينزل به الروح الامين على قلبه او يلهمه الهاما فى نفسه بانه
تعالى على كذا وكذا من امور وصف بها نفسه وذكر عن ذاته انها على ما اخبر بعبارات يعلم بالعرف بالتواطى معانيها لا شك فى ذلك
باى لسان ارسل ذلك الرسول واضاف تلك المعانى الى نفسه وذاته انه عليها من يدين واصبعين ويمين واعين ومعية وضحك
وفرح وتعجب وتبشبش واتيان ومجىء واستواء ونزول وبصر وعلم وكلام وصوت وامثال ذلك من هرولة وحد ومقدار
ورضى وغضب لاسباب حادثة من العبيد المكلفين يفعلونها غضبوا بها ربهم فقبل الغضب ووصف نفسه به ووصف نفسه

بان

بان العبد اذا تصدق مثلا يطفى تصدقه غضب الله عليه وهذا كله معقول المعنى مجهول النسبة الى الله يجب الايمان به على كل
انسان خوطب او كلف به من عند الله وهذا كله خارج عن الدلالة العقلية الا ان يتاول فحينئذ يقبله العقل فقبوله
بالايمان اولى لانه حكم حكم به الحق على نفسه انه كذا مع انه ليس كمثله شىء فنفى عنا العلم بوجه النسبة اليه ما نفى
الحكم بذلك على نفسه وحكمه سبحانه على نفسه اولى بنا ان نقبله منه من حكم حكم به مخلوق وهو العقل عليه فما
اعمى من اتبع عقله فى حكمه بما حكم به على ربه ولم يتبع ما حكم الرب على نفسه واى عمى اشد من هذا ولا سيما والمترجم عن الله تعالى
وهذا الرسول صلى الله عليه وسلم قد نهى المكلفين اصحاب العقول ان يتفكروا فى ذات الله وان يصفوها بنعت ليس فى
اخبار الله عن نفسه فعكسوا القضية وفكروا فى ذات الله وحكموا بما حكموا به على ذاته تعالى ولما جاء اخباره الينا بما هو
عليه فى ذاته انكروا ذلك بعقولهم وردوه وكذبوا الرسل ومن صدقهم من هؤلاء جعلوا ذلك سياسة من حكيم
عاقل لمصلحة الوقت وتوفر الدواعى بالجمعية على اله هذه صفته تقريرا فى النفوس القاصرة فاذا قرروا ذلك ظهروا
للناس فى العامة بالارتباط بتلك الصفات مثل ما هى العامة عليه وفى نفوسهم خلاف ما ظهروا به واما من اعطاه
نظره وجود الرسول وصدقه فيما اخبر فغايته التاويل حتى لا يخرج عن حكم عقله على ربه فيما اخبر به عن نفسه فكانه فى تصديقه
مكذب واما اهل السلامة الذين لا نور عندهم الا نور الايمان سلموا ذلك الى الله على علم الله فيه مع الايمان والتحقيق بما تعطيه
تلك العبارات من المعانى بالتواطى عليها فى ذلك اللسان المبعوث به هذا الرسول واما اهل الكشف والوجود فانهم كما امن
هؤلاء ثم اتقوا الله فيما حدلهم وشرع فجعل لهم فرقانا فرقوا به بين نسبة هذه الاحكام الى الله ونسبتها الى المخلوق فعرفوا
معانيها عن عيان وعلم ضرورى والى هنا انتهوا فانظروا فى تفاوت العقول فى الامر الواحد واختلاف الطرق فيه لمن
كان له عقل سليم والقى السمع لخطاب الحق وهو شهيد لمواقع الخطاب الالهى على الشهود والكشف فاذا تقرر ما ذكرناه
وكان الامر على ما شرحناه وبيناه فاعلم ان الله هو الظاهر الذى تشهده العيون والباطن الذى تشهده العقول بحكم انه
ما ثم فى المعلومات غيب عنه جملة واحدة بل كل شىء له مشهود كذلك ما هو غيب لخلقه لا فى حال عدمهم ولا فى حال وجودهم
بل هو شهودهم بنعت الظهور والبطون للبصائر والابصار عبرانه لا يلزم من المشهود العلم بانه هو ذلك المطلوب
الا باعلام الله وجعله العلم الضرورى فى نفس العبد انه هو مثل ما يجد النائم اذا يرى صورة الرسول او الحق تعالى
فى النوم فيجد فى نفسه من غير سبب ظاهر ان ذلك المرئى هو الرسول او الحق ان كان الحق وذلك الوجدان
حق فى نفسه مطابق لما هو الامر عليه فيما راه ثم هكذا يكون العلم بالله فلا يدرك الا هكذا لا يتفكر ولا ينظر حتى لا يدخل
تحت حكم مخلوق واذا كان الامر بهذه المثابة واخبر عن نفسه انه يتحول فى الصور مع ثبوت هذه الاحكام حكمنا عليه
بما نحكم به على الصور التى يتجلى فيها لعباده كانت ما كانت فليس ثم غيره ولا سيما فى الموطن الذى يعلم من حقيقته انه
لا يمكن فيه دعوى فى الالوهية الا الله فلا تضرب له مثلا   فانه عين المثل سبحانه عز وجل
وكلنا منه اذا حققته على وجل   الا الذى بشره بالامن منه وجل   فيفعل ما يقتضيه الموطن فان
العالم بالامور لا يزيد فى الظهور على حكم ما يقتضى به الوقت ولذلك قالت الطائفة فى الصوفى انه ابن وقته وهو حكم الكمل
من الرجال كما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الرؤف الرحيم فى حق طائفة يوم العقبة سحقا سحقا فاذا زال
ذلك الحال تلطف فى المسالة وشفع فيمن حرت به الريح فيكان سحق فيقوم الحق فى الحال الواحد بصفة الغضب والرضى
والرحمة والعذاب لحكم الظاهر والباطن والمعز والمذل فكانه برزخ بين صفتيه فانه ذو قبضتين ويدين لكل يد حكم وفى كل
قبضة قوم مثل الكتابين الذين خرج بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه واخبرهم فى ان احدهما اسماء اهل الجنة واسماء

ابايهم وعشايرهم وقبايلهم من حين خلق الله الناس الى يوم القيمة وفى الكتاب الاخر اسما اهل النار واسماء ابايهم وقبايلهم وعشايرهم من حين خلق الله الناس الى يوم القيمة ولو كتب هذا بالكتابة المعهودة ما وسعت الاوراق مدينة فكيف ان يحيط بذلك كتابان فى يدى الرسول صلى الله عليه وسلم فهذا من علم ادخال الواسع فى الضيق من غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسع فمن شاهد هذه الامور مشاهدة وحصلت له ذوقا فذلك هو العالم بالله وبما هو الامر عليه فى نفسه وعينه فان الصحيح ان الشىء لا يدركه الا نفسه وليس له دليل قاطع عليه فى نفسه وعينه فان الصحيح ان الشىء لا يدركه الا نفسه وليس له دليل قاطع عليه سوى نفسه والبصر له الشهود والعقل له القبول واما من طلب معرفة الامور بالدلايل الغريبة التى ليست عين المطلوب فمن المحال ان يحصل على طايل ولا تظفر يداه الا بالخيبة فاما المقربون فهم بين يدى الله فى مقابلة الذات الموصوفة باليدين فانهم لتنفيذ الاوامر الالاهية فى الخلق فى كل دار واما اهل اليمين فليس لهم هذا التصريف بل هم اهل سلامة وبراءة لما كانوا عليه وهم عليه من قوة الحكم على نفوسهم وقهرهم هواهم باتباع الحق واما اهل اليد الاخرى الذين قيل فيهم انهم اصحاب الشمال فنكسوا رؤسهم ومنهم المقنع راسه الذى لا يرتد اليه طرفه بهتا لعظيم ما يرى فلا ترى طايفة من هذه الثلاثة الا ما يعطيه مقامها ومنزلها ومكانها فتشهد كل طايفة من الله خلاف ما تشهده الاخرى والحق واحد فلولا ما هو الامر واحد لما الكثرة لما اختلف شهودهم فلولا الكثرة فى الواحد لما كان الامر الا واحدا لا يقبل القسمة وقد قبل القسمة فالاصل كم وهذا سبب وجود الدارين فى الاخرة والكثيب فى الميزان والرحمة المقيدة بالوجوب والمطلقة بالامتنان وتفاضل المراتب فى الدرجات فى الجنان

والدركات فى النار فليس الا الواحد الكثير   بمثل هذا تشهد الامور   فانظر اذا ما جاءك الغرور
مقابلا منك له الدثور   وكل ما يقوله غرور   تضيق من سماعه الصدور

فاذا تجلى الحق فى صفة الجبروت لمن تجلى من عباده فان كان المتجلى له ليس له مدبر غير الله كجبل موسى تدكدك لتجليه فانه ما فيه غير نفسه وان كان له مدبر فقد جعله الله له كتدبير النفوس الناطقة ابدانها لم تتدكدك اجسامها لكن ارواحهم فيها ذلك التجلى حكمه فى الجبل فبعد ان كان قايما بتدبير الجسد زال عن قيامه فظهر حكم الصعق فى جسد موسى وما هو الا ازالة قيام المدبر له خاصة كما زال الجبل عن وتديته فثبت فى نفسه ولم يثبت غيره فان الجبل ما وضعه الله الا ليسكن ميد الارض به فزال حكمه اذ زالت جبليته كما زال تدبير الروح الجسد صاحب الصعق اذ زال قيامه به فافاق موسى بعد صعقه ولم يرجع الجبل الى وتديته لانه لم يكن هناك من يطلبه لوجود العوض وهو غيره من الجبال وهذا الجسد الخاص ما له مدبر مخلوق سوى هذا الروح فطلب الجسم من الله الحال مدبره فرده الله اليه فافاق فان النشاة الطبيعية تحفظ التدبير على روحها المدبر لها لانها لا غنى لها عن مدبر يدبرها والارض لا تحفظ وتدية جبل عليه معين لاستغنائها عنه بامثاله لكن لا غنى لها عن المجموع اذا طلب السكون فهذا سبب علة افاقة موسى وعدم رجوع الوتد الجبل فالجبال المخلوقة بالامام بصفة الرحمة واللطف والتنزل فظهرت ابتداء بصورة القهر حيث سكنت ميد الارض فكانت رحمتها فى القهر فلا تعرف التواضع فانها ما كانت ارضا ثم صارت جبالا فاول جبل انزل الله عن قهره وجبروته بالحجاب الذى كان الحق احتجب حجاب شهود لا حجاب علم جبل موسى بالتدكدك فصار ارضا بعد ما كان جبلا فهو اول جبل عرف نفسه ثم بعد ذلك فى القيمة تصير الجبال دكا دكا لتجلى الحق اذ كانت كالعهن المنفوش فى الارض تماما مزيد امتداد الجبال وتصيرها ارضا فما كان منها فى العلو فى الجو اذا انبسط زاد فى بسط الارض ولهذا جاء الخبر ان الله يمد الارض يوم القيمة مد الاديم واذا مد الانسان الاديم فانه يطول من غير ان يزيد فيه شىء لم يكن فى عينه وانما كان فيه تقبض ونتو فلما مد انبسط عن تقبضه

وفرش ذلك النتوء الذى كان فيه فزاد فى سعة الارض ورفع المنخفض منها حتى بسطه فزاد فيها ما كان من طول من سطحها الى القاع منها كما يكون فى الجلد سواء فلا ترى فى الارض عوجا ولا امتا فاخذ البصر جميع من فى الموقف بلا حجاب من ارتفاع وانخفاض ليرى الخلق بعضهم بعضا فيشهدوا حكم الله بالفصل والقضا فى عباده لوجود الصفتين وحكم العدلين من الظاهر والباطن

فلولا ظهور الحق ما كان انسان   ولولا بطون الحق ما قام برهان
فما ثم واجب ثم واجب اذا ما علمت الامر ما ثم امكان
فما الكل فى الكون من عين ذاته   وهذا الذى فى الكون سماه انسان
وما ثم مقصود سواه فانه   هو الحق لا يحجبك خلد ونيران
فان الذى ابداه اعلانه لمغضب   ابداه وما ورضوان
فلا بد من دارين دار كرامة   ودار عذاب فيه للعقل تبيان
وهذا الذى جئنا به فى كلامنا   هو الحق ان فكرت ما فيه بهتان
وكيف لا يعرف هذا من نفس ما نطقت به وترجمت عنه   وقد علمت بان الحق ايدنى
فما افوه به عنه ويقيدنى به   فلا تبرح الارواح تنزل بى
على الدوام وتهوى بى فتقصدنى   وذاك ان لناعيها الحكمة بها يرى نفسه من كان يشهدنى
لذاك اوجدنى ربى وخصصنى   فكل ما فى منه حين يوجدنى
وانظر الى ترى فى صورتى عجبا   فى كل حال اراه الحق يسعدنى
اذا هممت بامر لا يقاومه امر   وجدت الحق فيه يعضدنى
فكل عقل يرى ربى يوحده   والحق حين يرانى بى يوحدنى
فالله يعلم ما فى الغيب من عجب   وبالوصول اليه الحق يفردنى

وفى هذا المنزل من العلوم فى الكتب الاربعة وهى القران والتوراة والانجيل والزبور وفيه علم ما سبب انزال الكتب وما نزل الا كلام على الرسل وكتب عن الرسل فى الكتب وانما نزل كتابا الى السماء الدنيا فما نقل وذلك ليلة القدر موافقة ليلة النصف من شعبان ثم نزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم نجوما فى ثلاث وعشرين سنة او فى عشرين سنة على الخلاف   وفيه علم تسمية الترجمة انزالا وتنزيلا   وفيه علم من كشف عنه الغطاء حتى شاهد الامر على ما هو عليه هل هو مخاطب بالاداب الشرعية او تقتضى ذلك المقام الذهول وذهاب عقل التكليف فيبقى بلا رسم مع المهيمين من الملايكة   وفيه علم الوصايا والاداب واحوال المخاطبين والمطرقين   وفيه علم حفظ الجوار على الجار وهل الجار اذا انتهك حرمة جاره هل يجازيه جاره بمثل ما اتى به او يكون مخاطبا بحفظ الجوار ولا يجازيه بالاساءة على اساءته   وفيه علم حال الموصوف بانه يامر بمكارم الاخلاق ومنها العفو والصفح وتفريج الكرب بضمان التبعات لما هو عليه من الغنى فى الاداء عنه ثم بعد ذلك يعاقب والعفو مندوب اليه والضمان ايضا مندوب اليه فباى صفة يكون العفو ممن هذا نعته   وفيه علم الفرق بين الامر وصفته   وفيه علم ما حرم من الزينة وما ابيح منها وما حظر منها وموطن كل زينة   وفيه علم الفرق بين الخبيث والطيب   وفيه علم مرجح الدرك فى الدار الاخرة على من يكون اذا كان فى ضمنه شخصان الواحد مغلوب والاخر موس   وفيه علم الثنا وتفاصيله بالاحوال   وفيه علم مخاطبة الموتى بعضهم بعضا فى حال موتهم وهل حالهم بعد الموت مثل حالهم قبل الايجاد ام لا   وفيه علم الموت وماهيته   وفيه علم الفصل بين القبضتين   وفيه علم التكليف يوم القيمة وقبل دخول الجنة   وفيه علم العلامات فى السعدا والاشقياء ومن لا علامة له لاى فريق يكون   وفيه علم من حلف على كل شىء اكذبه الله وقد ورد من سال على الله يكذبه   وفيه علم ما السبب الموجب لمقوت بالكرم اذا ساله المضطر المحروم وهو قادر على مواساته وبذل ما ساله بذله فلم يفعل وبماذا يعتذر وما صفة هذا السايل المحروم   وفيه علم اولاد الليل والنهار بماذا يفرق بينهم   وفيه علم سياحة عالم الانوار   وفيه علم قيام العبد بالصفتين النفسانيتين وهو محمود عند الله عز وجل فى الحالين   وفيه علم كون الرحمة قد وسعت كل شىء ثم وصفت بالقرب من بعض لا اختصاص لصفات قامت به فهل هى هذه الرحمة التى وسعت كل شىء او رحمة اخرى   وفيه علم من اسعده الله على كره منه فى السعادة وهو فى علم الله سعيد   وفيه علم قول الاعمى للبصير ما لك اعمى لا تبصر شيئا اما ترى انى ابصر الظلمة وانت لا تراها وتزعم انك تبصر

وفيه علم الاعتبار وعلم الامكان الممكنات وعلم السيميا وعلم الورث والوارثين وعلم الدلالات على الوقايع وعلم التنبيه وعلم الغيرة وفيه علم الشوق والاشتياق وفيه علم التوبة ما هي وتقاسيمها والتائبين وفيه علم كل شيء وفيه علم التفصيل والاجمال وفيه علم الذوق وفيه علم تاثير الاحوال وفيه علم التقييد والاطلاق وفيه علم دفع الاثقال وفيه علم الاختصاص وفيه علم تقاسيم العلوم وفيه علم المراتب وفيه علم تبديل الشرايع ونسخ بعضها بعضا وفيه علم الخلف والخلف بسكون اللام وفتحها وفيه علم التهويل والتخويف من غير ايقاع ما يخوف به وفيه علم العهود والمواثيق البرزخية وفيه علم التسليم وفيه علم الاستدراج واظهار البعد في عين القرب وما صفة من يعرف ذلك وفيه علم اوقات الموقتات وفيه علم ما يعطيه العلم الذي يقتضي العمل بالعلم فانه من المحال ان يكون علم يعطي العمل قيامه بصاحبه ولا يعمل ولا يجوز ذلك كثير من الناس وهم فيه على غلط فالعلم يقتضي العمل ولا بد وفيه علم الشركة في الاسما وما تؤثر وفيه علم العجز وحيث ينفع ويكون دليلا وفيه علم منافع الاعضا وفيه علم ما يدفع به الخاطر الشيطاني والنفسي من الانسان وفيه علم مراتب السجود في الساجدين وما الذي اسجدهم وما السجود الذي لا دفع بعده لمن يسجده والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثامن والسبعون وثلاثمائة في معرفة منزل الآية البهيمية والثلاثة الاسرار العلوية وتقدم المتاخر وتاخر المتقدم من الحضرة الالهية

يطير العارفون الى السمي ... باجنحة الملايكة الكرام
الى الذات الذوات بغير بعث ... تترجمهم بارواح الاسامي
فتكمل ذاتهم من كل وجه ... من الحال المنزه والمقام
وشاهد حالهم بيد ويقضي ... فكلهم امام عن امام

اعلم ايدنا الله واياك ان البهايم امم من جملة الامم لهم تسبيحات تخص كل جنس وصلاة وصلاة مثلها لغيرها من المخلوقات فتسبيحهم ما يعلمونه من تنزيه خالقهم فلهم تصبب في لبس مثله شيء واما صلاتهم فلهم مع الحق مناجاة خاصة قال تعالى والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه وقال واوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك وهي ما شرع الله لها من السبل ان يسلكها ذللا فكل شيء من المخلوقات له كلام يخصه يعلمه الله ويسمعه من فتح الله سمعه لادراكه وجميع ما يظهر من الحيوان من الحركات والصنايع التي لا تظهر الا من ذي عقل وفكر وروية وما يرى في ذلك من الاوزان يدل على ان لهم علما في انفسهم بذلك كله ثم يرون منهم امورا تدل على ان ما لهم ما للانسان من التدبير العام فتعارضت عند الناظر فيه امرهم الامور فابهم امرهم عليهم وربما سموا لذلك بهايم من ابهام الامر الا عندنا فانه اوضح من كل واضح وما اتى على من اتى عليه الا من عدم الكشف لذلك فلا يعرفون من المخلوقات الا قدر ما شاهدوه منهم وكذلك من الحقهم بدرجة المعارف والعلم بالله ربما الهمهم الله له ما الحقهم بذلك الا ان يكون الله كشف له عن امرهم واحوالهم او مؤمن صادق الايمان قد بلغه عن الله في كتاب او سنة وساعدنا على هذا القول شيخنا وامامنا المتقدم حجة الله على المحققين الذي يقول فيه ابو طالب المكي صاحب قوت القلوب اذا حكى عنه قولا قال عالمنا سهل بن عبد الله التستري الذي رأى قلبه يسجد وهو صغير فلم يرفع واستظهر القرآن وهو ابن ست سنين ولما دخلت الخلوة على ذكره فتح لي به من ليلتي تلك الفتح الخاص بذلك الذكر فانكشف لي بنوره ما كان عندي غيبا ثم انزل ذلك النور الكاشف به فقلت هذا شهد خليلي فعلمت اني وارث من تلك الساعة لملة امر الله رسوله وامرنا باتباعها وذلك قوله ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وتحققت ابوته وبنوتي وقد كان شيخنا صالح البربري باشبيلية قد قال لي يا ولدي اياك ان تذوق الحلو بعد العسل فعلمت مراده وكان من اكبر من رايته من المنقطعين الى الله تعالى بل المنقطعين ما رايت على قدمه مثله فجئت الشيخ بكرة وقلت له ما كان في منظوم مطلعه الا هي لا عن روية ولا بعمل كما قال ابو العباس ابن العريف الصنهاجي

وجاء حديث لا يمل سماعه ... شهي الينا نثره ونظامه

وكان النظم الذي عملته في حالي كان مثل الحلو من بعد العسل فتنى المصباح عني وافل وبدت ظلمة بليل حالك اورثت في القلب اسباب العلل قلت ربي قال لبيك فما تبتغيه قلت نورا في عمل علم الحق الذي قد قلته قال يا ابن مخلوق قلت اجل قلت هب لي نورك الحال العجب فبدى النور بلا ضرب مثل في سمائي ثم ارضي ثم ما بين هذين الى غير اجل والذي يفهم قولي قد درا انه الامر الذي منه نزل فسر الشيخ بهذا النفس وقال هذا من تجلي الغلس قلت له صدقت كذلك كان قال الحمد لله المنعم على كل حال لو علم الناس النعمة السارية في الاحوال ما فرقوا بين السراء والضراء واتخذ الحمد قلت له بل توحدتها صدقت يا ولدي واخطا الشيخ فقبلت يده وقبل راسي

اذا الصادق الداعي اتاك مبينا ... فانت اليه السمع ان كنت مومنا
وقلت رسول الله انت وسيلتي ... الى السعد ان اقول ومعلنا
ولست بايماني به متردد ... فاني علمت الامر علما مبينا
بكشف اتاني من الهي يشهد ... يكون لنا يوم القيمة موطنا
فمن شاء فليومن ومن شاء فليدع ... فما ثم الا الله فالعلم علمنا
اذا قلت يا الله لي من الخنى ... فان قلت من هذا يقول انا انا
انا الواهب المحسان في كل حالة ... وذلك نعت لا يكون لغيرنا
وما ثم غيري بل اقول بما اتت ... به رسلنا والقول منا بنا لنا
وليس رسولي غير نعتي ولا الذي ... اخاطبه غيري فعينك عيننا

فكل شيء في العالم يقال فيه عند اهل النظر وفي العامة انه ليس بحي ولا حيوان فان الله عندنا قد فطره لما خلقه على المعرفة والعلم وهو حي ناطق بتسبيح ربه يدركه المومن بايمانه ويدركه اهل الكشف عينا واما الحيوان فقد فطره الله على العلم به تعالى ونطقه بتسبيحه وجعل له شهوة لم تكن لغيره من المخلوقات ممن تقدم ذكره آنفا وفطر الملايكة على المعرفة والارادة لا الشهوة وامرهم واخبرنا انهم لا يعصونه لما خلق لهم من الارادة ولولا الارادة ما اثنى عليهم بانهم لا يعصونه ويفعلون ما يؤمرون وفطر الجن والانس على المعرفة والشهوة وهو تعلق خاص في الارادة لان الشهوة ارادة طبيعية فليس للجن والانس ارادة الاهية كالملايكة بل ارادة طبيعية تسمى شهوة وفطرهما على العقل لاكتساب علم ولكن جعله الله آلة للانس والجن لرد عوايد الشهوة في هذه الدار خاصة لا في الدار الآخرة ولذلك قال في الدار الآخرة لاهل الجنان لكم فيها ما تشتهي انفسكم اعلاما لنا بان النشأة الآخرة التي ننشأ فيها طبيعية مثل نشأة الدنيا لان الشهوة لا تكون الا في النفوس الطبيعية والنفوس الطبيعية ما لها نصيب في الارادة فاذا استفاد الانسان او الجان علما من غير كشف فان ذلك مما جعل الله فيه من قوة الفكر فكل ما اعطاه الفكر للنفس الناطقة وكان في نفس الامر فهو من الفكر بالموافقة فالعلوم التي في الانسان انما هي بالفطرة والضرورة والالهام والكشف الذي يكون له انما يكشف له عن العلم الذي فطره الله عليه فيراه معلوما واما بالفكر فمحال الوصول به الى العلم فان قيل من اين علمت هذا وما هو من هذه ركات الحس فلم يبق الا النظر قلنا ليس كما تقول بل بقي الالهام والاعلام الالهي فتتلقاه النفس الناطقة من ربها كشفا وذوقا من الوجه الخاص الذي لها ولكل موجود سوى الله فالفكر الصحيح لا يزيد على الامكان وما يعطي الا هو وهذا من علم الله واعلامه لم يدرك ذلك بالفكر كان ابن عطا راكبا على جمل فغاصت رجل الجمل فقال ابن عطا جل الله فقال الجمل جل الله يريد عن جلالتك فكان الجمل اعلم بالله من ابن عطا فاستحيى ابن عطا فهذا من علم البهايم بالله واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ذكر في الصحيح ان بقرة في زمن بني اسرائيل حمل عليها صاحبها فقالت ما خلقت لهذا وانما خلقت للحرث فقالت الصحابة ابقرة تكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بهذا انا وابو بكر وعمر وذلك ان الروح الامين اخبره فلو رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال آمنت فهذه بقرة من اصناف الحيوان قد علمت ما خلقت له والانس والجن خلقوا ليعبدوا الله وما علموا ذلك الا بتعريف الله على لسان الرسول وهو في فطرتهم ولكن ما كشف لهم عما هم عليه ومر بعض اهل الله على رجل راكب على حمار وهو يضرب راس الحمار حتى يسرع في المشي فقال له الرجل كم تضرب على راس الحمار فقال له الحمار دعه فانه على راسه يضرب فهذا حمار قد علم ما يؤول اليه

الامور بالفطرة لا بالفكر فانظر ما اعجب ان ينزلك من مرتبة البهائم من عرفك ويعرف ما يؤول اليه امرك ونعرف ما خلقت
له وانت جهلت هذا كله ومع هذا فالبهائم في الحيرة في الله وهم مغبوطون عليها فانها المقام الذي يصل اليه اهل النظر الصحيح في الله
واهل التجلي ولذلك قال الله فيمن لم يعرف الله ان هم الا كالانعام يعني في الضلال الذي هو الحيرة ثم قال بل هم اضل سبيلا
والسبيل الطريق فزادوا اضلالا اي حيرة في الطريق التي يطلبونها للوصول الى معرفة ربهم من طريق افكارهم فهذه حيرة زائدة
على الحيرة في الله وكذلك قال فيهم حيث ما قال انما جعل الزيادة في السبيل بين الا الفكر والفكر والتفكر فيما منع التفكر فيه وهو النظر
في ذات الله فقال ومن كان في هذه اعمى وهو حال الجهل بالله كما هو في نفس الامر من حيث الذات فهو في الاخرة اعمى كما هو في الدنيا ثم زاد
فقال واضل سبيلا وهو الطريق ولذلك قال عمرو بن عثمان المكي في صفة المعرفة والعارفين وكما هم اليوم كذلك يكونون غدا فاعلم ان كنت
نعتهم تشبيه الله اهل الضلال بالانعام انه تعالى ما شبههم بالانعام نقصا بالانعام وانما وقع التشبيه في الحيرة لا في المحار فيه فلا اشد
حيرة في الله من العلماء بالله ولذلك ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لربه عز وجل زدني فيك تحيرا لما علم من علو مقام الحيرة
لاهل التجلي لاختلاف الصور وتصديق هذا الحديث قوله لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقد علمنا ما اثنى الله به على نفسه
من بسط يديه بالانفاق وفرحه بتوبة عبده وغير ذلك من امثاله ومن ليس كمثله شيء وما قدروا الله حق قدره وقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو يعلم البهائم من الموت ما يعلمون ما اكلتم منها سمينا فانظر في تنبيهه صلى الله عليه وسلم على حسن استعداد هم وسوء
استعدادنا حتى انه من كان بهذه المثابة من الفكرة في الموت فغايته ان يحصل له استعداد البهائم وهو ثناء على من حصل في هذا المقام وارتفاع
في حقه وكيف ينظر البهائم دون الانسان في الاحتقار وغاية الشاعلية من الله ان نشاركها في صفتها فاتخذ فوادك وقل رب زدني علما
فان الله في خلقه اسرارا ولذلك خلقكم اطوارا واعلم ان البهائم وان كانت مسخرة مذللة للانسان فلا تغفل عن كونك مسخرا لها بما تقوم
به من النظر في مصالحها في سقيها وعلفها وما يصلح لها من تنظيف اماكنها ومباشرة القاذورات والازبال من اجلها ووقايتها من الحر
والبرد المؤذيان لها فهذا وامثاله من كون الحق سخرك لها وجعل في نفسك الحاجة اليها فانها التي تحمل اثقالك الى بلد لم تكن تبلغه الا
بنصف ذلك وهو شق الانفس اي ما كنت تصل اليه الا بالوهم والتخيل لا بالحس الا بواسطة هذه المراكب فلو فضلك عليها بالتسخير
فان الله احوجك اليها اكثر مما احوجها اليك الا ترى الى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سئل عن ضالة الابل كيف
قال مالك ولها معها حذاؤها وسقاؤها ترد الماء وتاكل الشجر حتى يجدها ربها فما جعل لها اليك حاجة وجعل فيك الحاجة اليها
وجميع البهائم تفر منك ممن لها آلة الفرار وما هذا الا لاستغنائها عنك وما جبلت عليه من العلم بانك ضار لها اشد
طلبك لها وبذل مجهودك في تحصيل شيء منها دليل على افتقارك اليها فبالله من تكون البهائم اغنى منه كيف يحصل في نفسه انه
افضل منها صدق القائل ما هلك امرؤ عرف قدره فوالله ما يعرف الامور الا من شهدها ذوقا وعاينها كشفا

لا يعرف الشوق الا من يكابده ولا الصبابة الا من يعانيها

ما وصل اليك خبر الفيل ومن حبسه وامتناعه من القدوم على خراب بيت الله ما بلغك ما فعلت الطير باصحاب الفيل وما رمتهم به من الحجارة التي لها
خاصية في القتل دون غيرها من الاحجار اترى بصدر ذلك منها من غير وحي الهي اليها بذلك فكم من قتيل كان في العالم
وكم من اصحاب غزاة كان في العالم لما ظهر مثل هذا الامر في هؤلاء وما ظهر في غيرهم وهل يوحي الله الى من لا يعقل
عنه وهل قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم هل ذلك الا ليفهموا لتقوم عليهم الحجة اذا خالفوا
او يعلموا بما فهموا فيسعدوا هل سمعت في النبوة الاولى والثانية قط ان حيوانا او شيئا من غير الحيوان عصى امر الله او لم
يقبل وحي الله اين انت من فرار الحجر بثوب موسى عليه السلام حتى بدت لقومه سوءته ليعلموا كذبهم فيما نسبوه اليه
وبراه الله مما قالوا الا ترى فرار الحجر هل كان عن غير امر الله اياه بذلك الا ترى اباية السموات والارض والجبال عن حمل الامانة

واشفاقهم منها عن غير علم بقدر الامانة وما يؤول اليه امر من حملها فلم يحفظ حق الله فيها وعلمهم بالفرق بين العرض والامر فلما كان
عرضا تخيرتنا احتاطوا لانفسهم وطلبوا السلامة ولما امرهم الحق تعالى بالاتيان فقال للسماء والارض ائتيا طوعا او كرها
قالتا اتينا طائعين طاعة لامر الله وحذرا ان يؤتى بهما على كره الا ترى لو نزل القرآن لخشع وتصدع من خشية الله اترى
ذلك منه عن غير علم بقدر ما انزل الله عليه وما خاطب به من التخويفات التي تذوب لها صم الجبال الشامخات كم بين
الله ورسوله لنا ما هي المخلوقات عليه من العلم بالله والطاعة له والقيام بحقه ولا نؤمن ولا نسمع وما ولعل ابليس الامر عليه
ليكون من المؤمنين ونحن على الحقيقة من المكذبين ورجحنا حسنا على الايمان بما عرفنا به لما لم نشاهد ذلك مشاهدة عين
واعلم انه من علم ان الموجودات كلها ما ثم الا من هو حي ناطق او حيوان ناطق المسمى جمادا ونباتا او ميتا لانه ما من شيء من قائم
بنفسه وغير قائم بنفسه الا وهو مسبح ربه بحمده وهذا نعت لا يكون الا لمن هو موصوف بانه حي ومن كان يشهد هذا من الموجودات
استحيا كل الحيا في خلوته التي تسمى جلوة في العامة كما يستحي في خلوته فانه في خلوة ابدا لانه لا يخلو عن مكان يقله وسماء تظله ولو لم
يكن في مكان لا يستحي من اعضائه ورعية بدنه فانه لا يفعل ما يفعل الا بها فانها الآلة وانه لا بد ان نستشهد فتشهد ولا يستشهد الله
الا عدلا فصاحب هذا الحال لا يصح ان يكون في خلوة ابدا ومن كان هذا حاله فقد لحق بدرجة البهائم والدليل على ذلك ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد ذكر عنه في الصحيح انه قال ان للميت حوارا وان السعيد منهم يقول قدموني قدموني فيحيى المقبرة وان الشقي منهم
يقول الى اين تذهبون بي واخبر صلى الله عليه وسلم ان كل شيء يسمع ذلك منه الا الانس والجن فدخل تحت قوله كل شيء مما يمر عليه ذلك الميت
من جماد ونبات وحيوان وثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان راكبا على بغلة فمر على قبر دائر فنفرت البغلة فقال انها رأت
صاحب هذا القبر يعذب في قبره فلذلك نفرت وقال في ناقته لما هاجر ودخل المدينة ترك زمامها فارادا بعض الصحابة ان يمسكها فقال
دعوها فانها مامورة ولا يؤمر الا من يعقل الامر حتى بركت بنفسها بفناء دار ابي ايوب الانصاري فنزل به وقال في الصحيح ان المؤذن
يشهد مد صوته من رطب ويابس وهذا كله معاين لكل شيء ولا يشهد هذا من الانس والجن الا افراد من افرادها من النوعين فان الجن يجمعون
مع الانس في الحد فان الجن حيوان ناطق الا انه اختص بهذا الاسم لاستتاره عن ابصار الانس غالبا فهم مع الانس كالظاهر من الانسان
وحده مع باطنه وكذلك قال تعالى في غير هذين النوعين وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم والامثال
هم الذين يشتركون في صفات النفس فكلهم حيوان ناطق ثم قال تعالى فيهم ثم الى ربهم يحشرون يعني كما تحشرون انتم وهو قوله تعالى
واذا الوحوش حشرت للشهادة يوم الفصل والقضاء ليفصل الله بينهم كما يفصل بيننا فياخذ للجماء من القرناء كما ورد وهذا دليل
على انهم مخاطبون مكلفون من عند الله من حيث لا نعلم قال تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير فذكر الامة والنذير وهم من جملة الامم
ونذيرهم قد يكون لكل واحد منهم نذير في ذاته وقد يكون للنوع من جنسه لا بد من ذلك من حيث لا نعلمه ولا نشهده الا من اشهده ذلك
كما قال في الشيطان انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وذكر انهم يوحون الى اوليائهم ليجادلونا ونظن المجادل الذي هو ولي الشيطان ان ذلك
من نفسه ومن نظره وعلمه وهو من وحي الشيطان اليه يعرف ذلك اهل الكشف عينا ويسمعونه باذانهم كما يسمعون كل صوت وما من حيوان
الا ويشهد ذلك ولذلك اخرسهم الله عن تبليغ ما يشهدونه الينا فهم امناء بصورة الحال في حقنا ولا يكشف الله لاحد من النوع الانساني
ما يكشفه للبهائم مما ذكرناه الا اذا رزقه الله الامانة وهي ان يستر عن غيره ما يراه من ذلك الا يوحي من الله بالتعريف فان الله ما اخذ بابصار
الانس وباسماعهم في الاكثر وبالفهم في اصوات هبوب الرياح وخرير الماء وكل صوت الا ليكون ذلك مستورا فاذا افشاه هذا المكاشف
فقد ابطل حكم الوضع الا ان يوحى اليه بالكشف عن بعض ذلك فحينئذ يعذر في الافشاء بذلك القدر وفي هذا المنزل من العلوم علم
ثناء الرجاء وعلم من اظهر الشريك وهو لا يعتقده كما انه من الموحدين من ينفي الشريك وهو يعتقده وهو الذي يرى ان من الاسباب من يفعل
التي لذاته والموحد في الافعال يرى انه لا فاعل الا الله كمن يقول اذا اجتمع الزاج والعفص وارتفعت الموانع الطبيعية فانه لا بد من السواد الذي

هو المراد مع كونه موحدا او الموحد من يرى ايجاد السواد لله كالاشاعرة وامثالهم وان الامكان يقتضي ان يكون اجتماعهما مع ارتفاع الموانع الطبيعية ولا يكون سواد الا ان يخلق الله ذلك اللون فيه هذا في الطبيعيين واما في المتكلمين الموحدين فانهم يقولون ان الناظر اذا عثر على وجه الدليل فان المدلول يحصل ضرورة مع تفريقهم بين وجه الدليل والمدلول وهذا لا يصح عند السليم العقل فانه يحصل وجه الدليل ولا يحصل المدلول ولا يتمكن لهم ان يقولوا ان وجه الدليل هو عبارة عن حصول المدلول فانهم يفرقون بين وجه الدليل والمدلول فان زادوا ضرورة عادة لا عقلا لم يعترض عليهم فانه لا فرق بين وجه الدليل والرؤية في الرائي بل الرؤية اتم ونحن نعلم بالايمان ان الله قد اخذ بابصارنا مع وجود الرؤية فينا عن كثير من المبصرات لغيرنا فلم يحصل المرئي ضرورة مع وجود الرؤية وارتفاع الموانع التي تقدح في هذه النشأة الطبيعية فيرى الانسان الواحد ما لا يراه الآخر مع حضور المرئي لهما واجتماعهما في سلامة حاسة البصر فهذا حجاب الهي ليس للطبيعة ولا للكون فيه اثر وهذا كثير فكم من مشرك في الظاهر موحد في الباطن وبالعكس وفيه علم الآجال ما علم منها وما لم يعلم وفيه علم كينونة الله في ابنيات مختلفات بذاته ومثل ذلك مثل البياض في كل ابيض ان فهمت فان الله تعالى ما ذكر عن نفسه حكاية انه لا يكون له مثل في الموجودات لانه لو ذكر مثل هذا لم تحصل فائدة التعريف غير انه يدق على بعض الافهام فمن ظهر له الموجود الذي له عين ذلك الحكم علمنا ان المخاطب من الله بذلك الحكم لا غيره كما قال تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون فبعض الناس قد علم ما اراد بالكبر هنا وبعضهم لا يعرف ذلك فالذي عرف ذلك هو المخاطب بهذه الآية وهكذا في كل خطاب حتى في ليس كمثله شيء خاطب به من يعلم نفي المثلية في الاشياء وفيه علم عموم تعلق العلم الالهي بالمعلومات ومن علم من احصى المعلومات في واجب ومحال وممكن في نفس الامر قدم من وجه كلي وبقي الفضل بين العلماء في نفس الامر المحكوم عليها باحد هذه الاحكام وفيه علم ما يأتي من الممكنات وهي كلها آيات فيعرض عن النظر فيكونها آية من يعرض عنها السبب في اعراض واحد وعدم اعراض آخر في ذلك وفيه علم من يكلف نفسه فيما قد تبين له ما الذي يدعوه الى ذلك التكليف وفيه علم من اي حقيقة الاهية خلق الله الالتباس في العالم هل كان ذلك لكونه يتجلى لعباده في صور مختلفة تعرف وتنكر مع انه تعالى في نفسه على حقيقة لا تتبدل ولا يكون التجلي الا هكذا فما في العالم الا التباس وذلك لكون الشارع قد اخبر ان المؤمن يظهر بصورة الكافر وهو سعيد والكافر يظهر بصورة المؤمن وهو شقي فلا يقطع على احد بسعادة ولا بشقاء لالتباس الامر علينا فهذا عندنا ليس بالتباس وانما الالتباس ان يقطع بالشقاء على السعيد وبالسعادة على الشقي حينئذ يكون الامر قد التبس علينا واما اذا لم نقطع فيما التبس علينا بشيء وفيه علم ان الحكم للرحمة يوم القيامة وان العدل من الرحمة ويوم القيامة يوم العدل في القضاء وانما تأتي الرحمة في القيامة لتمهد الامر حتى اذا انتهى حكم العدل وانقضت مدته في المحكوم عليه تولت الرحمة الحكم فيه الى غير نهاية وفيه علم ما هو لله وما هو للخلق واعني بما هو لله انه مخلص وفيه علم الوصف الخاص بالله الذي لا يشركه فيه من ليس بإله وفيه علم لم تعددت الاسماء الالهية باختلاف معانيها فهل هي اسماء لما تعنيها من المعاني او هي اسماء لمن نسب اليه تلك المعاني وهل تلك المعاني امور وجودية او نسب لا وجود لها وفيه علم الانصاف والعدل في القضايا والحكومات وفيه علم ما يبقى من الاستحقاق بعد انقضاء مدة حكمه وما معنى الفلاح في تنبيه عن المسمى بالعفو به وفيه علم مجد المنزل الشريف هل له في ذلك وجه الى الصدق او هو كاذب من كل وجه وذلك ان القائل في الحقيقة ليس غير الله فلا بد ان يكون له وجه الى الصدق من هنالك بنسبة انه قول الله وان ظهر على لسان المختلق بان الله قاله على لسان عبده وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح ان الله يقول على لسان عبده ونطق القرآن بذلك فعين كلام الترجمان هو كلام المترجم عنه وفيه علم ما تعطيه الاحوال فيمن قامت به من الاحكام وفيه علم ما ينتجه القطع بوقوع احد الممكنين من غير دليل وفيه علم ما يسخطه العارف الذي له الكشف من فعل الحق مما لا يسخطه [illegible]

من عمل

من عمل الباطن حتى لو لم يقم به سخط في باطنه واظهر السخط لكان حاله الى النفاق اقرب من حاله الى الايمان وفيه علم الحث على النفاق هل يناقض التسليم واذا اجتمع صاحب تسليم وصاحب مداراة اي الرجلين اعلم وفيه علم السبب المانع للسامع اذا نودي ولم يجب هل يقال انه سمع او يقال فيه انه لم يسمع وفيه علم الظلمة وهو العمى والضلال والحيرة وفيه علم عموم الحشر لكل ما تضمنه الدار الدنيا من معدن ونبات وحيوان وانس وجان وسماء وارض وفيه علم السبب الذي يدعو الى توحيد الحق سبحانه ولا يمكن معه اشراك وهل له حكم البقاء فيبقى حكم التوحيد او لا بقاء له او يبقى في حق قوم دون قوم وفيه علم عموم الايمان ولهذا يكون المآل الى الرحمة حتى لا يرحم الله الا المؤمنين فانه من الرحمة حكم عموم الايمان وفيه علم البواده والهجوم وله باب في الاحوال من هذا الكتاب وفيه علم من تكلف العلم وليس بعالم فيما دون العلم هل يقال فيه انه عالم ام لا وفيه علم الحب لله والبغض فيه هل للذي يحب لله وجه يحب فيه لله كما له من الله وجه يرزقه به على بعضه فيه وفيه علم فائدة التفصيل في المجمل وفيه علم فطرة الانسان على العجلة في الاشياء اذا كان متمكنا منها وفيه علم العيوب وما يعلم منها وما لا يعلم منها والاسباب المجهولة سببيتها بحيث انها لهذه الاسباب مع العلم بها وباسبابها لا من حيث انها اسباب لها وفيه علم الله بتخصيصات العالم وفيه علم الوفاة والبعث في الدنيا وعلم الوفاة والبعث في الدنيا وعلم الوفاة التي يكون البعث منها في الآخرة والانتقال الى البرزخ في الموتتين وفيه علم مراتب الارواح الملكية في عباداتهم وفيه علم عموم نجاة العالم المشرك وغير المشرك وهو علم غريب منصوص عليه في القرآن ولا يشعر به وفيه علم السبب الموجب لترك الفعل من القادر عليه وفيه علم ان لكل اسم مسمى ولا يلزم من ذلك وجود المسمى في عينه واي مرتبة تعم جميع المعلومات بالوجود سواء كان المعلوم محال الوجود او لا يكون وفيه علم ما يكون من الجزاء برزخا بين جزاء العمل بجزاء آخر وفيه علم الردة لماذا ترجع وما هو الا سلوك الى امام كما تقول في نجعت التمشية زيادة النهار ونقصه وما عندها رجوع بل هي على طريقتها فهل هو كالنسخ في الاشياء وهو انتهاء مدة الحكم وابتداء مدة حكم آخر والطريق واحدة لم يكن في السالك عليها رجوع عنها وفيه علم النسخ واختلاف احكامه مع احدية عينه وفيه علم المشاهدة والفرق بينها وبين علم النظر وفيه علم الاستدلال وفيه علم ان لكل علم رجالا ولكل مقام مقالا وان كان لا يتقال فقال له حال وفيه علم من تشبه بمن لا يقبل التشبيه به ما الذي دعاه الى ذلك وفيه علم الاعادة انها على صورة الابتداء وان لم تكن كذلك فليس باعادة وفيه علم هل يكون الشيء محلا لضده ام لا وفيه علم ايضاح المبهمات وفيه علم حكم الليل والنهار ونسبة الولوج والغشيان والتكوير اليهما وكونهما جديدين وملوين وفيه علم اخراج الكثير من الواحد وكيف لا يصح ذلك الا بالتدريج على التركيب الطبيعي لا بتركيب الا بالواحد وفيه علم ما معنى الاستحالات في الاشياء وفيه علم الاحكام هل يعم كل حكم على من توجه عليه او منها ما يعم ومنها ما لا يعم والحاكم الله فكيف يكون في الوجود حكم لا يعم على المحكوم عليه وفي هذه المسألة غموض من كون الحكم بالشريك قد ظهر في الوجود وهو حكم باطل اذ انسب الى الله اذ هو تعالى لا شريك له في ملكه وفيه علم اتساع الغافلة فاته ان الامهال الالهي لا اهمال وفيه علم ما تورثه التهمة وما يورثه تركها وفيه علم ما تضمنته هذه الابيات وهي

الجهل موت ولكن ليس يعلمه ... الا الذي حييت بالعلم انفاسه
لا يعرف الحل في عقد ربطت به ... الا الذي قويت بالفضل امراسه
وما علمت ولكن انت ترحمه ... ومن تحل هذا حي ابلاسه
من يضلل الله لا هادي ببصرته ... وهو الذي نفذت عنه افلاسه

وفيه علم ما يقع فيه التضعيف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والسبعون وثلاثمائة

في معرفة الحل والعقد والاكرام والاهانة ونشأة الدعاء في صورة الاخبار

ويحوي صحاف من اللجين ومن جوهر وعين
ابنيتها اكرام عليها ستور ترصون ... فلما بدت لنا اكلنا من كل لون
فمنها علوم نعت ومنها علوم كون ... ومنها علوم حال ومنها علوم عين
فمن قابل بوصف ومن قابل ببين ... فسبحان من تعالى بتنبيه كل عين
فما كونه سواه وما كونه بكون

اعلم ان الاثني عشر منتهى البسائط من الاعداد اصابع وعقد والاصابع منها تسعة

والعقد ثلاثة فالمجموع اثنى عشر ولكل واحد من هولاء الاثنى عشر حكم ليس للآخر ومشهد الالهى لايكون لسواه ولكل واحد من هذا
العدد رجل من عباد الله له حكم ذلك العدد فالواحد منهم ليس من العدد ولهذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم احدى عشر
ركعة لان الواحد ليس من العدد ماصحت الوترية جملة واحدة لافى العدد ولافى المعدود فكان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدى عشر ركعة كل ركعة منها نشأة رجل من امته يكون قلب ذلك الرجل على صورة قلب النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك
الركعة واما الثانى عشر فهو الجامع للاحد عشر والرجل الذى له مقام الاثنى عشر من كله فى الظاهر والباطن يعلم ولا يعلم
وهو الواحد الاول فان اول العدد من الاثنين فاذا انتهيت الى الاثنى عشر فانما هى نهايتك الى احدى عشر من العدد فان
الواحد الاول ليس منه ولا يصح وجود الاثنى عشر الا بالواحد الاول مع كونه ليس من العدد وله هذا الحكم فهو فى الاثنى عشر
لا هو كما تقول انت لا انت وهولاء الاثنى عشر هم الذين يستخرجون كنوز المعارف التى اكتنزت فى صور العالم فللعالم
الصور من العالم ولهولاء علم ما يحوى عليه هذه الصور وهو الكنز الذى فيها فيستخرجونه بالواحد الاول
فهم اعلم الناس بالتوحيد والعبادة ولهم المناجات الدايمة مع الله الدايمة المستصحبة استصحاب الواحد للاعداد
مثل قوله وهو معكم اينما كنتم اى ليس لكم وجود معين دون الواحد فبالواحد تظهر اعيان الاعداد فهو مظهرها وعينها
فالالف نفسه اذ بالالف وقعت الفه الواحد بمراتب العدد لظهوره فهو الاول والآخر واذا ضربت الواحد فى نفسه
لم يظهر فى الخارج بعد الضرب سوى نفسه وفى اى شئ ضربت الواحد لم يتضاعف ذلك الشئ ولا زاد فان الواحد
الذى ضربته فى تلك الكثرة انما ضربته فى احديتها فلهذا لم تظهر فيها زيادة فان الواحد لا يقبل الزايد فى نفسه ولا فيما
يضرب فيه فلا يتضاعف فهو واحد حيث كان فيقول واحد فى مائة الف بمائة الف وواحد فى اثنين باثنين وواحد فى
عشرة بعشرة لا يزيد منه فى العدد المضروب شئ اصلا لان مقام الواحد يتعالى ان يحل فى شئ او يحل فيه شئ وسواء كان
من العدد الصحيح او المكسور لا فرق فهو اعنى الواحد يترك الحقايق على ما هى عليه لان الحقايق لا تتغير عن ذاتها اذ لو تغيرت
لتغير الواحد فى نفسه وتغير الحق فى نفسه وتغير الحقايق محال ولم يكن يثبت علم اصلا لا حقا ولا خلقا فثبت ان الحقايق لا
تنقلب اصلا وهذا يعتمد على ما تعتمد عليه وهو المسمى علما فلنذكر كل رجل من هولاء الاحد عشر الذين انتشأوا من وتر رسول الله
صلى الله عليه وسلم من هذه الصور ربما جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر باحدى عشرة ركعة فى الصورة
الظاهرة وهذه الصور منه صلى الله عليه وسلم فى الباطن فانه كان نبيا وآدم بين الماء والطين فانشأها لما كانت هذه
صفته فلما ظهر بجسده استصحبته تلك الصور المعنوية فاقامت جسده بالمناسبة الغيب فحكمت على ظاهره باحدى
عشرة ركعة كان يوتر بها فكانت وتره فى الحاكمة المحكومة له فمنه صلى الله عليه وسلم انتشأوا وفيه صلى الله عليه وسلم
ظهروا وعليه حكموا بوجهين مختلفين فمن ذلك صورة الركعة الاولى انتشأ منها رجل من رجال الله يدعى بعبد الكبير
من حيث الصفة لا ان ذلك اسم له وهو نشأة روحانية معقولة اذا تجسدت كانت فى صورة انسان صفته ما يدعى به وهكذا هى كل
صورة من صورها اولاه واعلم ان المفاضلة فى الاسماء الالهية مثل اعلى واجل فى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال
المشركون فى رجزهم اعل هبل اعل هبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا فقالوا يا رسول الله ما نقول قال قولوا الله اعلى
واجل وهم يعلمون هذا القدر فانهم القايلون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فهو عندهم اعلى واجل فلو صدقوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه رسول من عند الله الذى يطلبون التقرب اليه بعبادة هولاء الآلهة فما سموهم آلهة الا لكونهم جعلوهم معبودين
لهم لان الاله هو المعبود والالاهة العبادة وقد قرئ ويذرك والاهتك اى وعبادتك واذا قال وآلهتك يقول والمعبودين
الذين نعبد فما نسبوا الالوهية لها ولا الذين عبدوهم ونسبها الى الله اتم واعظم عندهم باعتراضهم لذلك قال رسول صلى الله عليه

وسلم بجنبة المفاضلة فى ذلك يقول لهم اى هذا قولكم واعتقادكم وكذلك جاء فى التكبير فى الصلاة لفظة الله اكبر لفظة الله اكبر
بجنبة المفاضلة لان المجازاة افضل ولا اما نحوه ولا اما نسوه الا الالوهية من كوكب وغيره وانما وقعت المفاضلة فى المناسبة
لا فى الاعيان لانه لا مفاضلة فى الاعيان لانه ليس بين العبد والسيد ولا الرب والمربوب ولا الخالق والمخلوق مفاضلة
تحققت ما او ما نآليه فى نفى هذه الصورة تحت مآل المشرك بعد المواخذه نشأ صورة الركعة الثانية من الوتر انتشأ منها
رجل من رجال الله تعالى يقال له عبد المجيب واعلم ان الاجابة فرع عن السؤال فهذا عبد موثر بسؤاله ودعايه فى سيده
موثر فيه الاجابة لعبده فان الله قد اثبت لنفسه عز وجل على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ان العبد يرضى الله فيرضى
ويغضب الله فيغضب ويسخط الله فيسخط ويضحك الله فيضحك وما اشبه ذلك مما ورد فى الكتاب والسنة والحق تعالى
يوثر فى العبد السؤال ليجيب والفعل المسخط ليسخط وذلك ليعلم ان الامر دورى كرى وان منتهى الداير يرجع لنقطة ابتدائها
فينعطف الآخر على الاول ليكون الاول والآخر فما ارضاه الا هو ولا اسخطه الا هو لانه يتعالى ان يكون موثرا لغيره فانهم
وليس لله حكم فى العالم الا ما ذكرناه الا تراه يقول سنفرغ لكم ايه الثقلان ولا شغل له الا بنا فما يفرغ لنا فلو زلنا لكان ولم
يكن وجودا وتقديرا ولا يعقل الامر الا هكذا وليطلت الاضافات ولا تبطل لانها لنفسها هى اضافات فلا يعقل الرب الا مضافا
ولذلك ما جاء فى القرآن قط مطلقا من غير اضافة وان اختلفت اضافاته فتارة يضاف الى اسماء الضماير وتارة يضاف الى
الاعيان وتارة يضاف الى الاحوال وان لم نعقل معرفتك بربك هكذا والا فما عرفت ربك اصلا وانما عرفت بالتقسيم العقلى
ان حكم الواجب الوجود لذاته ان يكون كذا وهل ثم واجب وجود لذاته ام لا لا نعرفه الا بك فلا بد ان يكون العلم به موقوفا
على علمك بك فوجودك موقوف على وجوده والعلم بربوبيته عليك موقوف على العلم بك فله الاصل فى الوجود ولك حكم الفرع
فى الوجود وانت الاصل فى العلم به وله حكم الفرع فى العلم نشئ صورة الركعة الثالثة من الوتر انتشأ منها رجل من رجال الله يدعى
عبد الحميد اعلم ان الثناء على الله على نوعين مطلق ومقيد فالمطلق لا يكون الا مع العجز مثل قوله صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك قال قايلهم اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت الذى نثنى وفوق الذى نثنى
ولا يمكن ان يحيط مخلوق بما يجب لله تعالى من الثناء عليه لانه لا يمكن ان يدخل فى الوجود جميع الممكنات ولكل ممكن وجه خاص الى الله
منه يوجده الله ومنه يعرفه ذلك الممكن ومنه يثنى عليه الثنا الذى لا يعرفه الاصحاب ذلك الوجه لا يمكن ان يعلمه غيره ولا يدل
عليه بلفظ ولا اشارة فهذا مطلق الثنا على الله بكل لسان مما كان ويكون ولهذا ثواب لكن لا يزال يوجد ثوابها الابد حال على الدوام
لما لا يتناهى ولهذا جاء به الشرع مثلنا ان يقول العبد ذلك ثلاث مرات ليحصل بذلك ثواب المحسوس والثواب المتخيل والثواب المعنوى
فينعم حسا وخيالا وعقلا كما يذكر حسا وخيالا وعقلا كما يعبد حسا وخيالا وعقلا وكذلك ذكر العبد مداد الكلمات الالهية وكذلك
زنة عرشه اذا كان العرش العالم كله بتجدده وكذلك رضى نفسه فيما يفعله اهل الجنة واهل النار فانهم ما يفعلون ولا يتصرفون الا فى
المراضى الالهية لان الموطن يعطيهم ذلك بخلاف موطن الدنيا والتكليف فانهم يتصرفون فى موطن الدنيا بما يرضى الله وبما يسخطه وانما
كان ذلك لكون النار جعلها دار من سخط عليه فلا بد ان يتحرك اهلها فيما يسخط الله فى دار الدنيا فاذا اسكنوا دار النار وعمروها لا يمكن
لا يمكن ان يتحركوا الا فى مرضات الله ولهذا يكون المآل لاهلها الى حكم الرحمة التى وسعت كل شئ وان كانت دار شقا كما يقول فى الرسول
الذى انتهت رسالته وفرغ منها وانقلب الى الله انه رسول الله وان كان فى ذلك الحال ليس برسول كذلك يقول فى دار الشقا انها دار شقاء
وان كان اهلها قد زال عنهم الشقاء واما الثناء المقيد فالحكماء يقيدونه بصفة التنزيه لا غير وان اثنوا عليه بصفة الفعل فبحكم
الكل او الاصالة لا بحكم الشخص وما عدى الحكماء فيقيدون الثنا على الله بصفة الفعل وصفة التنزيه معا وهم الكمل لانهم شاركوا
الحكماء فيما علموا وزادوا عليهم بما جهله الحكماء ولم يعلموه لقصور همهم للشبهة التى قامت لهم وحكمت عليهم بانه تعالى ما صدر عنه الا الواحد

لتأ آياته فقط وبانه تعالى لا يجوز عليه ما نعت به نفسه في كتابه اذ لم يثبت عندهم في نظرهم كتاب منزل ولا شخص مرسل على الوجه
الذي هو الامر في نفسه وعند اهل الكشف والايمان الصرف وبعض عقول النظار مثل المتكلمين وغيرهم ممن يقول بذلك من جهة
النظر العقلي وقد سرى في العالم كله حكم صور هذه الركعات الوترية النبوية من وقت كونه نبيا صلى الله عليه وسلم وادم بين الماء والطين
الى يوم القيمة نشئ صورة الركعة الرابعة من الوتر انشأ منها رجل من رجال الله يدعى عبد الرحمن اعلم ان الرحمة الالهية التي اوجدها
في عباده ليتراحموا بها مخلوقة من الرحمة الذاتية التي اوجد الله بها العالم حين احب ان تعرف وبها كتب على نفسه الرحمة وهذه الرحمة
المكتوبة منفعلة عن الرحمة الذاتية والرحمة الامتنانية هي التي وسعت كل شيء ورحمة الشيء بنفسه عندها الرحمة الذاتية
وتنظر اليها وفيها يقع التشهود من كل رحيم بنفسه فان الله قد وصف نفسه بالحب وشدة الشوق الى لقاء احبابه فما لقيهم
الا بحكم هذه الرحمة التي يشهدها صاحب هذه الرحمة هي الرحمة التي كتبها على نفسه لا تشهد لها في الرحمة الذاتية ولا الامتنانية
واما رحمة الراحم بمن اساء اليه وما يقتضيه شمول الانعام الالهي والاتساع الجودي فلا تشهد لها الا رحمة الامتنان وهي
الرحمة التي يترجاها ابليس فمن دونه لا تشهد لها ولا في الرحمة المكتوبة ولا في الرحمة الذاتية وبهذا كان الله والرحمن دون
غير الرحمن من الاسماء له الاسماء الحسنى فجميع الاسماء دلائل على الاسم الرحمن وعلى الاسم الله ولكن اكثر الناس لا يشعرون
وما رايت احدا من اهل الله نبه على تثليث الرحمة بهذا التقسيم فانه تقسيم غريب كما هو في نفس الامر فما علمناه الا من
الكشف وما ادري لماذا ترك التنبيه عليه اصحابنا مع ظني بان الله قد كشف لهم عن هذا واما النبوات فقد علمت
انهم وقفوا على ذلك وقوف عين ومن نور مشكاتهم عرفناه لان الله رزقنا الاتباع الالهي والاتباع النبوي فاما
الاتباع الالهي فهو قوله وهو معكم اينما كنتم فالله في هذه المعية يتبع العبد حيث كان فنحن ايضا نتبعه تعالى حيث
ظهر بالحكم فنحن وقوف حتى يظهر بامر يعطي ذلك الامر حكما خاصا في الوجود فنتبعه فيه ولا نظهر في العادة بخلافه لكوننا
عن التعريف به انه هو اذا تجلى في صورة تنكر فيها مع معرفتنا به فهو المقدم بالتجلي وحكم الانكار فنحن نتبعه بالنكرة وان
لم ينكر ولا نقر فهذا هو الاتباع الالهي واما الاتباع النبوي الذي رزقنا الله فهو قوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
ثم انه اتبعنا وتاسى بنا في صلوته اذا صلى بالجماعة فيكون فيها الضعيف والمريض وذو الحاجة فيصلي بصلاتهم فهو صلى الله عليه
وسلم المتبع المتبع اسم مفعول واسم فاعل ثم امرنا ان نصلي اذا كنا ايمة بصلاة الاضعف فاتبعنا الرحمن بما ذكرناه فنحن التابعين
واتبعنا الرحمن بما تعطيه حقائقنا من الاحتياج والفاقة فنمشي بما نحن عليه فنحن المتبعون فانظر ما اعطى حقائق السادة
في العبيد وحقائق العبادة والعبودية في السيادة فهذا الرجل هذه صفته في العالم وبهذه الركعة الرابعة ظهرت احكام
الاسماء الاربعة الالهية والاحكام الطبيعية في النشاة الطبيعية واحكام العناصر في المولدات الثلاث التي لها هذه الرحمات
الثلاث واحكام الاخلاط في النشاة الحيوانية فهذا الرجل المهيمنة على هذه كلها نشاة الركعة الخامسة من الوتر انشأ منها
رجل من رجال الله تعالى يقال له عبد المعطي فتارة يكون عطاؤه وهبا فيكون المعطي عبد الوهاب وتارة يكون عبد المنعم
وتارة يكون عطاؤه كرما فيكون المعطي عبد الكريم وتارة يكون عطاؤه جودا فيكون المعطي عبد الجواد وتارة يكون عطاؤه
سخاء فيكون المعطي عبد المغيث وعبد السخي وتارة يكون عطاؤه ايثارا فيكون المعطي عبد الغني وهذا العطا اعني الاعطيات
واصعبها لتصور الا يحصها الجميع الاغنى وما رأينا احدا اثبت هذا العطاء في الاعطيات وما يثبته الا من علم معنى اسمه الغني تعالى
وذلك انه قد ثبت في الصحيح ان العبد يصل الى مقام يكون الحق من حيث هويته جميع قواه في قوله كنت سمعه وبصره ويده وغير
ذلك من اعضائه وقواه الحديث وهو سبحانه الغني لذاته الغني الذي لا يمكن ازالته عنه فاذا اقام العبد في هذا المقام فقد اعطاه صفة
الغنى عنه وعن كل شيء لان هويته هي اعيان قوى هذا العبد وليس ذلك في تقاسيم العطاء الا الايثار فقد اثر عبده بما هو لهويته تعالى

ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة بل بهم خصاصة ولما كان عطاء الايثار فضلا يرجع على المعطي كان الحق اولى بصفة الفضل
فعطاء الايثار احق في حق الحق واتم في حق العبد وهو من علوم الاسرار التي لا يمكن بسط التعريف فيها الا بالايماء لا طفا انجحهم العلما
عليها فانهم في غاية من الخوف لقبولها فكيف لا نتصاف بها وباقي الاسماء هينة الخطب نشئ صورة الركعة السادسة من الوتر
انشأ منها رجل من رجال الله يقال له عبد المؤمن اعلم ان الايمان اذا كان نعتا الهيا فهو ما يظهر من الدلالات كلها على وجه
ما يدعيه المدعي اي مدع كان على اي كان من غير تعيين بشرط ان يكون دليلا في نفس الامر كما يشهد له الحس ان كان الدليل محسوسا حتى
لو اعطى العلم الضروري بصدق هذه الدعوى في نفس الحاكم لكان ذلك العلم الضروري عين الدليل على صدق دعوى هذا المدعي
فالمعطي هذه الدلالة هو المصدق لصاحب هذه الدعوى فاذا صدقه من صدقه وحصل العلم بذلك في نفس من حصل عنده كان ذلك
الشخص الحاصل عنده هذا الدليل مصدقا لصاحب هذه الدعوى وعاد التصديق كونيا اي في الخلق كما هو في الحق فكان صاحب الدعوى
بين مصدقين محصورا من اي جهة التفت لم يجد الا مصدقا بما جاء به في دعواه فاعطاه هذا الحال الامان في نفسه من تكذيبه من هذين
الطرفين ولو جحد الكون فانه متيقن في نفسه صدقه وهذا المدعي وليس المراد الا ذلك اعني حصول العلم بصدقه فبصورة هذه
الركعة سرى التصديق في عالم الانس والجن في بواطنهم وذلك حين وقعت منه هذه الركعة في باطن الامر اذ كان نبيا وادم بين
الماء والطين فلم تزل تسري روحا مجردا في كل مصدق حتى ركعها صلى الله عليه وسلم بصورة جسمية فتجسدت وليس ذلك الروح من نعله
صورة جسدية لانها من حركات محسوسة فكان فعلها اقوى عندنا للجمع بين الصورتين كما كان ما ثبت منه صلى الله عليه وسلم بظهور جسمه
اقوى في بعثته منه اذ كان نبيا وادم بين الماء والطين فانه ينسخ بصورة بعثته جميع الشرائع كلها ولم يبق لشريعة حكم سوى
ما ابقى هو منها من حيث هي شرع له لا من حيث ما هي شرع فقط نشئ صورة الركعة السابعة من الوتر انشأ منها رجل من رجال الله تعالى
يقال له عبد الرحيم اعلم ان الرحمة في غير القادر على اظهار حكمها تعود عذابا اليما على من قامت به لانها من ذاتها تطلب التعدي الى
المرحوم واظهار اثرها بالفعل فيه فاذا قامت بالقادر على تنفيذها في المرحوم كان لها اثران اثر في الراحم وهو ما زال من الالم بحصول
اثرها في المرحوم فالراحم مرحوم بها من حيث قدرته على تنفيذها والذي تقرب فيه مرحوم ايضا وبقدرة الراحم على تنفيذها فاثرها في من
وجدت والاثر الثاني ما ادى للراحم لتعلق الرحمة بذلك المرحوم فما كل رحمة تكون نعيما الا اذا كان الراحم قادرا على تنفيذها فالرحمة
تجلى في صورة العذاب في حق الراحم الذي تعبت عنه الاقتدار ولها تجل في صورة النعيم في حق الراحم والمرحوم اذا كانت في قادر على
تنفيذها فقد قبلت الصورتين المتقابلتين وهذا من اعجب الامور الرحمة تنتج الما وعذابا فلو لم تقم الرحمة به لم يتصف بالالم هذا
الذي لا اقتدار له ثم الذي في المسالة من العجب العجاب ان الرحمة القائمة بالموصوف بنفوذ الاقتدار قد يكون له مانع من تنفيذها
من ذاته فيقوم به الم الكراهة وذلك حكم ذلك المانع مع كونه متصفا بالاقتدار على تنفيذها وهذه المسالة في العلم الالهي وظهر
حكم ذلك في الصحيح من الاخبار الالهية عن نفسه تعالى وعز وجل حيث قال ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض
نسمة المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له من لقاي وهو الذي جعله يكره الموت ودل على ان لقاءه تعالى لا يكون الا بالموت
وهو الخروج عن الحس المطلق الى الحس المشترك كما تراه في النوم ضربا من ضروب الموت فانه وفاة وانتقال من عالم الحس الى عالم الخيال
والحس المشترك فيرى النايم ربه في نومه كما يراه الميت بعد موته فيران رؤية الميت ولقاء ربه لا رجعة بعد رؤيته عنه والنايم
يستيقظ مرسلا الى الاجل المسمى فان كان اللقاء عن فناء لا عن نوم ثم رد الى حال البقاء فحكمه حكم الميت اذا بعث يوم القيمة لا يقع
له حجاب عنه فهذا الفارق بين النايم والفاني ولذلك قال عمرو بن عثمان المكي في صفة العارفين انهم كما هم اليوم كذلك يكونون غدا
ان شاء الله تعالى فلم ير اعجب من حكم الرحمة الا ترى الطبيب تقوم به الرحمة لصاحب الاكلة ولا يقدر على تنفيذها فيه الا بايلامه
فعلى قدر رحمة ذلك الطبيب بصاحب هذه العلة يكون الم في نفسه لعدم انفاذها فيه من غير ايلام فلولا رحمته به ما تالم الابرى

المتلقي لا يجد المادة بل يجد لذة فتدبر ما ذكرته لك في العلم الالهي ولقد رأيته في الكشف الصحيح والمشهد الصريح ورسول الله صلى الله عليه وسلم معي وقدامه تعالى يقتل الدجال لدعواه الالوهية وهو يبكي ويعتذر عنه فيما يعاقب به من اجله وانه ما سدده في ذلك من شيء فبكاه مثل الالم في نفس الراحم الذي ماله اقتدار على تنفيذ رحمته للسائغ فما في العلم الالهي حيرة اعظم من هذه الحيرة ولولا اعظمها ما وصف الحق نفسه بالتردد والتردد حيرة فافهم

نتيجة صورة الركعة الثامنة من الوتر

انشاء منها رجل من رجال الله تعالى يقال له عبد الملك اعلم ان الملك هو الذي احدث هذه الحقيقة التي تسمى ملكا فاذا تسمى بها العبد واتصف الحق بالملك لم يتصف به اتصاف المخلوق فان المخلوق ملك على الاطلاق والحق ملك الملك لا ملك على الاطلاق فانه لا يكون ملكا للعبد حتى يظهر عند العبد عبوديته ويظهر عنده كونه ملكا لمليكه وهو الله تعالى وانما قلنا هذا لاجل طائفة اعطاها نظرها الى الله ان الله لا يعلم الجزء على التعيين وانما يعلم الكلي الذي يتضمن الجزء بخلاف اهل الحق اهل الكشف والوجود ولهذا كان له اسم الملك والملك اي هذا الوصف ظهر عن شده لكون اصحاب هذا النظر العقلي لا يثبتونه فلما لم يجمع عليه العقول وقعت فيه المنازعة فاستخلصه الحق ملكا اي من شده واستخلصه العبد العارف الحق ملكا له اي عن شده لاجل التنازع فسماه ملك الملك ليفرق بينه وبين كون المخلوق ملكا لله فيتصف المخلوق بالعبودية لله في كونه ملكا له ويتصف الحق بملك الملك ولا يتصف بالعبودية له وان كان في الحق تأثير من الخلق كما تقدم ومع هذا فلا يتصف بالعبودية لان ذلك ليس من ذلة فانه تعالى الاصل في ذلك التأثير فما عاد عليه الا ما كان منه ويترتم به ما لم يكن منه ابدا من الحق فاعلم ذلك

نتيجة صورة الركعة التاسعة من الوتر

انشاء منها صورة رجل من رجال الله يقال له عبد الهادي اعلم ان الهداية اثر الحق في قوله من يضلل الله فلا هادي له واثر كوني في قوله ولكل قوم هاد ويعود معناه الى الاول فان الهادي الكوني لا يكون الا رسولا من عند الله فهو مبلغ لا هاد معناه لا موفق لكنه هاد بمعنى مبين قال تعالى في البيان الذي لهم والتبيان الذي اوجبه عليهم الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم وقال في الهداية التي هي التوفيق ليس عليك هداهم اي ليس عليك ان توفقهم لقبول ما ارسلتك به وامرتك بتبيانه ولكن الله يهدي اي يوفق من يشاء وهو اعلم بالمهتدين اي بالقابلين التوفيق بانه على مزاج خاص اوجدهم فهؤلاء الهداة هم هداة التبيان لا هداة التوفيق فالهادي الذي هو الله الابانة والتوفيق وليس الهادي الذي هو المخلوق الا الابانة خاصة وانما قلنا ذلك واستشهدنا بما استشهدنا به لما تقرر عند من لا علم له بالحقائق ان العبد اذا صدق فيما يبلغه عن الله في بيانه اثر في نفوس السامعين وليس كما زعموا فانه لا اقرب الى الله ومن الله ولا اصدق في التبليغ عن الله ولا احب في القبول فيما جاء به من عند الله من الرسل صلوات الله عليهم وسلامه ومع هذا فما عم القبول من السامعين بل قال الرسول الصادق في التبليغ فلم يزدهم دعائي الا فرارا فلم يعم مع تحققنا هذه الهمه ما لها اثر جملة واحدة في المدعو والذي قبل من السامعين ما قبل من اثر همة الداعي الذي هو المبلغ وانما قبل من حيث ما وهبه في خلقه من مزاج يقتضي له قبول هذا وامثاله وهذا المزاج الخاص لا يعلمه الا الله الذي خلقهم عليه وهو قوله تعالى وهو اعلم بالمهتدين فلا تقل بعد هذا اذا حضرت مجلس مذكر داع الى الله فلم يجاوز اثر الكلام فيك ان هذا من عدم صدق المذكر لا بل هو العيب منك حيث ما فطرك الله في ذلك الوقت على القبول فان المنصف ينظر فيما جاء به هذا الداعي المذكر فان كان حقا ولم يقبله فيعلم على القطع ان العيب من السامع لا من المذكر فاذا حضر في مجلس مذكر آخر وجاء بذلك الذكر عينه فاثر فيه فيقول السامع بجهله صدق هذا المذكر فان كلامه اثر في قلبي والعيب منك وانت لا تدري فلتعلم ان ذلك التأثير لم يكن لقبولك الحق فانه حق في المذكرين في نفس الامر وانما وقع التأثير فيك في هذا المجلس دون ذلك لنسبة بينك وبين هذا المذكر او بينك وبين الزمان فاثر فيك هذا الذكر والاثر لم يكن للمذكر اذ قد كان الذكر ولا اثر له فيك وانما اثرت المناسبة التي بينهما من الزمانية او النسبة التي بينك وبين هذا المذكر وربما اثر لاعتقادك فيه ولم يكن لك اعتقاد في ذلك الآخر فما اثر فيك سوى ذلك او ما اشبه ذلك ولهذا قلنا في تفسير الهداية الالهية بالتوفيق والبيان فوقنا بالتوفيق بما تقتضيه النسبة بين السامع والمذكر لا بالبيان فان البيان فرضناه واقعا

في القائلين من المذكرين ولم يقع القبول الا في احد القائلين فاعلم ذلك وتحققه ترشد ان شاء الله واقل فائدة في هذه المسئلة سلامة المذكر من تهمتك اياه بعدم الصدق في تذكيره ورده ورد لك الحق فان السليم العقل يؤثر فيه الحق جاء على يدي من جاء ولو جاء على لسان مشرك بالله عدو لله كاذب على الله ممقوت عند الله لكن الذي جاء به هو حق فيقبله العاقل من حيث ما هو حق لا من حيث المحل الذي ظهر به وبهذا يتميز طالب الحق من غيره

نتيجة صورة الركعة العاشرة من الوتر

انشاء منها رجل من رجال الله تعالى يقال له عبد ربه اعلم ان الربوبية نعت اضافي لا ينفرد به احد المتضايفين عن الآخر فهي موقوفة على اثنين ولا يلزم ان يكونا متباينين فقد يكونان متباينين وقد يكونا غير متباينين فالملك بلا مملوك لا يكون وجودا وتقديرا والمملوك بلا مالك لا يكون كذلك والرب بلا مربوب لا يصح وجودا وتقديرا وهكذا كل متضايفين فنسبة العالم الى ما يعطيه حقائق بعض الاسماء الالهية نسبة المتضايفين من الطرفين فالعالم يطلب تلك الاسماء الالهية وتلك الاسماء الالهية تطلب العالم كالاسم الرب والقادر والخالق والنافع والضار والمحيي والمميت والقاهر والمعز والمذل الى امثال هذه الاسماء وثم اسماء الهية لا تطلب العالم ولكن يستروح منها نفس من انفاس العالم من غير تفصيل كما نفصل بين هذه الاسماء التي ذكرناها انفا فاسماء الاستروح كالغني والعزيز والقدوس وامثال هذه الاسماء وما وجدنا لله اسما تدل على ذاته خاصة من غير تعقل معنى زائد على الذات فانه ما ثم اسم الا على احد امرين اما ما يدل على فعل وهو الذي يستدعي العالم ولا بد واما ما يدل على تنزيه وهو الذي يستروح منه صفات نقص كوني ينزه الحق عنها غير ذلك ما اعطانا الله فما ثم اسم علم ما فيه سوى العلمية لله اصلا الا ان كان ذلك في علمه او مما استأثر الله به في غيبه مما لم يبده لنا وسبب ذلك لانه تعالى ما اظهر اسماءه لنا الا للثناء بها عليه فمن المحال ان يكون فيها اسم علم اصلا لان الاسماء الاعلام لا يقع بها ثناء على المسمى لكنها اسماء اعلام للمعاني التي تدل عليها وتلك المعاني هي التي يثنى بها على من ظهر عنده ما حكمه بها فينا وهو المسمى بمعانيها والمعاني هي المسماة بهذه الاسماء اللفظية كالعالم والقادر وباقي الاسماء فلله الاسماء الحسنى وليست الا المعاني لا هذه الالفاظ فان الالفاظ لا تتصف بالحسن والقبح الا بحكم التبعية لمعانيها الدالة عليها فلا اعتبار لها من حيث ذاتها فانها ليست بزائدة على حروف مركبة ونظم خاص يسمى اصطلاحا فافهم ذلك

نتيجة صورة الركعة الاحدى عشرة من الوتر

انشاء منها رجل من رجال الله يقال له عبد الفرد اعلم ان الفردية لا يعقلها المنصف الا بتعقل امر آخر عنه انفرد هذا المسمى فردا بنعت لا يكون فيمن انفرد عنه اذ لو كان فيه ما صح له ان ينفرد به فلم يكن يطلق عليه اسم الفردية فلا بد من ذلك الذي انفرد عنه ان يكون معقولا وليس الا الشفع والامر الذي انفرد به الفرد انما هو التسبب بالاحدية واول الافراد الثلاثة فالواحد ليس بفرد فان الله وصف بالكفر من قال ان الله ثالث ثلاثة فلو قال ثالث اثنين لما كان كافرا فانه تعالى ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس اربعة بالغا ما بلغ وهو قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فمن كان في احديته فهو تعالى ثاني واحد ومن كان في تثنيته فهو ثالث اثنينيته ومن كان في تثليثه فهو تعالى رابع ثلاثة بالغا ما بلغ فهو مع المخلوقين حيث كانوا فالخالق لا يفارقهم لان مستند الخلق انما هو الاسم الخالق استنادا صحيحا لا شك فيه وان كان هذا الاسم يستدعي عدة معان فهو يطلبها اعني الاسم الخالق بذاته لكل معنى منها اثر في المخلوق لا في الخالق فالخالق لهذه المعاني كالجامع خاصة واثرها في المخلوق لا فيه فالحق لا ينفرد في الاربعة في الرابع وانما ينفرد في الاربعة بالخامس لانه ليس كمثله شيء ولو كان عين الرابع من الاربعة لكان مثلها وكل واحد من الاربعة عين الرابع للاربعة من غير تربيع تخصيص ولو كان هذا لكان الواحد من الاربعة يربع الحق بوجوده وليس الامر كذلك وهكذا في كل عدد فمتى فرضت عددا فاجعل الحق الواحد الذي يكون بعد ذلك العدد ولا بد اللاصق به فانه يتضمنه فالخامس للاربعة يتضمن الاربعة ولا يتضمنه فهو يحفظها وهي لا تحفظه فانها اربعة لنفسها وهكذا في كل عدد وانما كان هذا لحفظ العدد على المعدودات والحفظ لا يكون الا لله وليس الله سوى الواحد فلا بد ان يكون الواحد ابدا له حفظ ما دونه من شفع ووتر فهو يوتر الشفع ويشفع الوتر فيقال رابع ثلاثة وخامس

اربعة ولا يقال فيه خامس خمسة ولا رابع اربعة ولا عاشر عشرة فالحكما يقولون في الفردية انها الوتر من كل عدد من الثلاثة فصاعدا في كل
وتر منها كالخامس والسابع والتاسع فبين كل فردين مقام شفعية وبين كل شفعين مقام فردية هذا عند الحكما وعندنا ليس كذلك فان
الفرد يكون للواحد الذي يشفع الوتر وللواحد الذي يوتر الشفع الذي هو عند الحكما فرد ولولا ذلك ما صح ان يقول في فردية الحق انه رابع
ثلثة وسادس خمسة وادنى من ذلك واكثر وهو فرد في كل نسبة فتارة ينفرد بتشفيع الوتر وتارة بايتار الشفع وهو قوله ما يكون
من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فما بين في فرديته بالذكر المعين الا فردية تشفيع الوتر الذي لا تقول به الحكما
في اصطلاح الفردية ثم قال في العالم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم سواء كان عددهم وترا او شفعا فان الله لا يكون واحدا
من شفعيتهم ولا واحدا من وتريتهم بل هو الرقيب عليهم الحفيظ الذي هو من ورائهم محيط فمتى انتقل الخلق الى المرتبة التي كانت
للحق انتقل الحق الى المرتبة التي تليها لا يمكن له الوقوف في تلك المرتبة التي كان فيها عند انتقال الخلق اليها فانظر في هذا السر الالهي
ما ادقه وما اعظمه في التنزيه الذي لا يصح للخلق مع الحق فيه مشاركة فالخلق ابدا يطلب ان يلحق بالحق ولا يقدر على ذلك لانتقال الحق
عن تلك المرتبة ولهذا كان العدد لا يتناهى فانه لو تناهى لحق الخلق الحق ولا يكون ذلك ابدا فالخلق خلق لنفسه والحق حق لنفسه
ومثال ذلك ان يكون جماعة من ثلثة في نجوى بينهم قد جمعهم مجلس فالله بلا شك رابع تلك الجماعة فان دخل عليهم انسان لو نجا وجلس
اليهم انتقل الحق من المرتبة الرابعة بمجي ذلك الرجل او الشخص الذي دخل عليهم الى المرتبة الخامسة فان اطالوا الجلوس بحيث ان جاء
من خمس القوم انتقل الحق الى المرتبة السادسة فيكون سادس خمسة وهو سادس الجماعة اعني هذه الجماعة بعد ما كان خامس الجماعة التي
خمسها ذلك الواحد فاعلم فقد نبهتك على علم عظيم تشكرني عليه عند الله فاني ارجو من الله ان ينفعني من علم مني ما ذكرته في كلامي هذا من
العلم بالله الذي لا تجده فيما تقدم من كتب المولفين في هذا الفن وهذا كله نقطة من كلمة من القرآن العزيز فما عندنا من الله الا الفهم فيه
من الله وهو الوحي الالهي الذي ابقاه الحق فهذا الذي ذكرناه كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاة الليل واما تمام الاثنتي
عشرة فذلك المهيمن الخارج عن نشي صورة الوتر العددي وهو الواحد الاول دليل لا اله الا الله فهو المنفي سبحانه وتعالى في كبريائه الواحد الاحد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد والرجل الذي كمل الله به الاثني عشر كما كمل الشهور برمضان فيما كملها الايام من اسمائه وهو رمضان
عز وجل فيه كمل كل شي وكمال الاربعة بالخامس اذا كان الله خامس اربعة فانه الذي يحفظ عليها اربعيتها فاذا لم يكن من جنسها حي يجمعها
ذهبت الاربعة وكان الله سادس الخمسة يحفظ عليها خمسيتها لانه الحفيظ فانظر ما اعجب هذا الامر ومن هنا صح القرار الموجود
والانتقال من حال الى حال فان الله ينتقل في مراتب الاعداد لما ذكرناه واسم هذا الرجل الذي كمل الله به الاثني عشر عبد الله وانما سمي
عبد الله لان الله يتجلى بحقيقة كل اسم من اسمائه وهو قوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فاذا دعوته باسم منها تجلى لك مجيبا في عين ذلك
الاسم كصوم رمضان فان صومه واجب في الاثني عشر شهرا فكل صوم في شهر من الشهور الاحد عشر انما هو تشبيه بصوم يوم من ايام
شهر رمضان لانه نافلة والواجب ليس الا رمضان بالوجوب الالهي الابتدائي وانما قلنا الابتدائي من اجل النذر بالصوم الذي اوجبه
الله عليك بايجابك اياه على نفسك عقوبة لك وليجيبك به اداديه ثواب الواجب لكن الفرق بينه وبين الواجب المبتدا ان
الواجب المبتدا تقضيه اذا مضى زمان ايجابه والواجب الكوني لو نسيته او مرضت فلم تقدر على ادائه ومضى زمانه لم تقضه
فهذا هو الفرق بين الواجب الالهي والواجب الكوني فمن عرف ما ذكرناه من امر هذه الاثني عشر فقد حصل على كنوز الاهية كما قيل في
الفاتحة ان الله اعطاها نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم خاصة دون غيره من الرسل من كنز من كنوز العرش لم توجد في كتاب منزل
من عند الله ولا صحيفة الا في القرآن خاصة وبهذا سمي قرآنا لانه جمع ما بين ما نزل في الكتب والصحف وما لم ينزل فيه كل ما في الكتب
كلها المنزلة وفيه ما لم ينزل في كتاب ولا صحيفة وفي هذا المنزل من العلوم علم الحل والعقد وفيه علم الحلال والحرام وفيه علم ما يجمع
الكافر والمؤمن ويولف بينهما وفيه علم الحاق البهايم بالانسان في حكم ما من احكام الشرايع وفيه علم ما يتعلق بالكمال ببعض الاشخاص

وفيه علم التقديس واسبابه والنواهي وفيه علم الالاء والمنن الالهية وفيه علم المواثيق والعهود وفيه علم نشي صور العبادات البدنية وفيه
وفيه علم التعظيم الكوني وفيه علم المداينات الالهية وفيه علم الايمان وفيه علم الابدال وفيه علم النداء الالهي وفيه علم التقريب
وفيه علم اقامة البراهين على الدعاوى وفيه علم اصحاب الفترات ما حكمهم عند الله وفيه علم ما يخص الملك والسوقة وفيه علم النيابة في
النداء وفيه علم الرد والقبول وفيه علم التفويض والتسليم في النفوس وفيه علم السر ورد الاشياء الى اصولها وفيه علم اقامة الراحة
مقام الجميع في اي موطن يكون وفيه علم الموافقة والخلاف وفيه علم مواخذة المجرد وفيه علم السماع وفيه علم النور المعنوي والهدى
وفيه علم الامثال وفيه علم الاتباع والابتداع وفيه علم الشهادات وفيه علم المعاد وحكمه وفيه علم الخوف والحذر وفيه علم التجانس بين
الاشيا وفيه علم الحب وشرفه واصناف المحبين وفيه علم خلع العذار فيه وفيه علم الاختصاص وفيه علم نسخ البواطن في العموم
والخصوص وفيه علم تشبيه الحق بالخلق وما يجوز من ذلك وما لا يجوز ومتعلقه السمع ليس للعقل فيه دخول بامر ناظر وفيه علم الرسل
والكتب وفيه علم ما يجب على الرسول وفيه علم من سمى الله بغير اسمه ما حكمه في التوحيد وفيه علم مراتب الضلال والتفاوت في ذلك وفيه علم الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر وفيه علم تاثير الحق في الخلق وفيه علم ما يختص باهل الكتب وفيه علم دفع الحجج ومراتب المتقين وفيه علم الاختيار
وفيه علم شرف الاماكن بعضها على بعض بما ذا يرجع وفيه علم تحكم الادنى على الاعلى وفيه علم اضافة الاشياء الى اصولها وفيه علم التعريف بالخبر
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن وثلثمائة في معرفة منزل العلماء ورثة الانبياء المحمدي

مائزة العين لاقوى النفس فانظر الى كل معنى دونه الحس تجده يا سيدي ان كنت ذا نظر في الفصل والنوع بالاحكام والجنس
فليس تشهد عيني غيرها ابدا والناس من ذاك في شك وفي لبس الطيب والمراة الحسنا قد اشتركا مع المناجاة في المعنى وفي النفس
فقرة العين في الصلاة وجودي والنساء والطيب في الطيب انفاس من الانس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث
النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلوة وقال صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وان اباكم واحد فلا فضل لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي
الا بالتقوى ثم تلا ان اكرمكم عند الله اتقاكم يريد بالاب ادم صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة يعني نفس ادم يخاطب
ما تفرع منه فاعلم ان الوراثة على نوعين معنوي ومحسوس فالمحسوس منها ما يتعلق بالالفاظ والافعال وما يظهر من الاحوال فاما الافعال
فان ينظر الوارث الى ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله مما يجب للوارث ان يفعله اقتداء به لا ما هو مختص به عليه السلام مخلصه في نفسه
ومع ربه وفي عشرته لاهله وولده وقرابته واصحابه وجميع العالم ويتتبع الوارث ذلك كله في الاخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الموضحة لما كان عليه في افعاله من صحيحها وسقيمها فما ثبت منها كلها على حد ما وردت لا تزيد عليها ولا تنقص منها وان اختلفت فيها الروايات
فليعمل بكل رواية وقتا بهذه ووقتا بهذه ولو مرة واحدة ويداوم على الرواية التي ثبتت ولا يخل بما روي من ذلك وان لم يثبت من جهة
الطريق فلا يبالي الا ان تعلق بتحليل او تحريم فيغلب الحرمة في حق نفسه فهو اولى به فانه من اولي العزم وما عدى التحليل والتحريم
فليعمل بكل رواية واذا افتى ان كان من اهل الفتيا وتعارض الادلة السمعية بالحكم من كل وجه وجهل التاريخ ولا يقدر على الجمع
فيفتي بما هو اقرب لرفع الحرج ويعمل هو في حق نفسه بالاشد فانه في حقه الاسد ومن الوارث اللفظي فانه المعني به فيصلي صلوة
صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليله ونهاره وعلى كيفيتها في احوالها وكمياتها في اعدادها ويصوم كذلك ويعامل اهله
من مزاج يجد كذلك ويكون على اخلاقه في ماكله ومشربه وما ياكل وما يشرب كاحمد بن حنبل فانه كان بهذه المثابة ورينا عنه انه ما اكل
البطيخ حتى مات وكان يقال له في ذلك فيقول ما بلغني كيف كان ياكله رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل ما كان من فعل لم يجد فيه حديثا
يبين فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله بكيفية خاصة وان كان من الكميات بكمية خاصة ولكن ورد فيه حديث فاصل به
كصومه صلى الله عليه وسلم كان يصوم حتى نقول انه لا يفطر ويفطر حتى نقول انه لا يصوم ولم يوقت الراوي فيه توقيتا فصم انت
كذلك وافطر كذلك واكثر من صوم شعبان ولا تتم صوم شهر قط بوجه من الوجوه الا شهر رمضان وكل صوم او فعل مامور به

وان لم تر فيه فاعمل به لامره وهذا معنى قوله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله وما راينا احدا ممن رأيناه او سمعنا عنه
عمل على هذا القدم الا رجل كبير باليمن يقال له الحداد رآه الشيخ ربيع بن محمود المارديني الحطاب واخبرنا انه كان على هذا الحال من الاقتدا
اخبرني بذلك صاحبي الخادم عبد الله بدر الحبشي عن الشيخ ربيع فلنتبعه في كل شيء لان الله يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة ما لم يخصص شيئا من ذلك بنهي عن فعله وقال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رايتموني اصلي وقال في الحج خذوا عني مناسككم
وان حججت وقدرت على الهدي فادخل به محرما بالحج والعمرة وان حججت مرة اخرى فادخل ايضا ان قدرت على الهدي محرما بالحج وان لم تجد
هديا فاحذر ان تدخل محرما بالحج لكن ادخل متمتعا بعمرة مفردة فاذا طفت وسعيت فحل من احرامك الحل كله ثم بعد ذلك احرم بالحج
وانسك نسكه كما امرت واعزم ان لا تخل بشيء من افعاله وما ظهر من احواله مما ابيح لك من ذلك والزم ادابه كلها جهد الاستطاعة
لا تترك شيئا من ذلك اذا وردهما انت مستطيع عليه فان الله ما كلفك الا وسعك فابذله ولا تترك منه شيئا فان للنتيجة
لذلك عظيمة لا تقدر قدرها وهي محبة الله اياك وقد علمت حكم الحب في المحب واما الورث المعنوي فما يتعلق بباطن الاحوال
من تطهير النفس من مذام الاخلاق وتحليتها بمكارم الاخلاق وما كان عليه صلى الله عليه وسلم من ذكر ربه على كل احيانه ولبس الا
الحضور والمراقبة لاثاره سبحانه في قلبك وفي العالم فلا يقع عينك ولا يحصل في سمعك ولا يتعلق بشيء قوة من قواك الا ولك في
ذلك نظر واعتبار الهي يعلم موقع الحكمة الالهية في ذلك فهكذا كان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روت عنه عايشة وكذلك
ان كنت من اهل الاجتهاد في استنباط الاحكام الشرعية فانت وارث نبوة شرعية فانه تعالى قد شرع لك في تقرير ما ادى اليه اجتهادك
ودليلك من الحكم ان تشرعه لنفسك وتفتي به غيرك اذا سئلت وان لم تسأل فلا فان ذلك الضامن الشرع الذي اذن الله لك فيه
ما هو من الشرع الذي لم ياذن به الله واعلم ان الاجتهاد المشروع في طلب الدليل من كتاب او سنة او اجماع او فهم عربي على اثبات حكم في
تلك المسئلة بذلك الدليل الذي اجتهدت في تحصيله والعلم به في زعمك هذا هو الاجتهاد فان الله تعالى ورسوله ما تركا شيئا
الا وقد نص عليه ولم يتركه مهملا فان الله تعالى يقول اليوم اكملت لكم دينكم وبعد ثبوت الكمال فلا يقبل الزيادة فان الزيادة
في الدين نقص من الدين وذلك هو الشرع الذي لم ياذن به الله ومن الورث المعنوي ما يفتح عليك به من الفهم في الكتاب وفي
حركات العالم كله واما الورث الالهي فهو ما يحصل له في ذلك من صور التجلي الالهي عند ما يتجلى لك فيها فانك لا تراه الا به فان
الحق بصرك في ذلك الموطن ولا ينكر عليك صورة تجل فقد انتقل عنها وحصلت لك تنظر بها في الملك وفي ملكك ولذلك
نقول في الاخرة عموما الشيء اذا اردته كن فيكون وفي الدنيا خصوصا فالحق لك في الدنيا محل تكوينك فانه يتنوع لتنوعك
وفي الاخرة تتنوع لتنوعه فهو في الدنيا يلبس صورتك وانت في الاخرة تلبس صورته فانظر ما اعجب هذا الامر
وكذلك لك في الميراث الالهي في مراتب العدد فقد يكون الحق رابع ثلاثة فاذا حييت انت وانقسمت الى الثلاثة فربعتهم
لا يكون ذلك حتى ينتقل الحق الى المرتبة الخامسة فتكون خامسا ربعة بعد ما كان رابع ثلاثة فاخلى لك المرتبة
فورثتها وكذلك في كل جماعة ينضم اليها هذا حكم الميراث في الدنيا واما في ميراث الخصوص وفي الاخرة فانه رابع اربعة في
حال كونك انت رابع تلك الاربعة فانك في الدنيا في الخصوص حيث بصورة حق وفي الاخرة كذلك انت صورة حق ولهذا اكفر
اي ستر من قال ان الله ثالث ثلاثة فستر نفسه بربه لانه هو عين ثالث الثلاثة وراى نفسه حقا لا خلقا الا من حيث الصورة الجسدية
لا من حيث ما هي به موصوفة فهو حق في خلق فستر خلقه بما شهده من الحق القايم بالمخصوص عليه في العموم بانه جميع قواه وصفاته
اذا كان من اهل الخصوص فقال عن نفسه ان الله ثالث ثلاثة ثم بين الحق تعالى عقيب هذا القول فقال وما من اله الا اله واحد وهو الذي
ثالث الثلاثة فالاثنان من العامة والذي ثلثهم بخلقه هو الثالث خلقا بخلقه ثم انه قد علم ان الحق جميع قواه واشهده الحق انه مع الاثنين
مثل ما هو معه الا انه حجب عنهم علم ذلك فقالوا بالخلق دون حق فقال هذا الخاص ان الله ثالث ثلاثة لانه شاهده فيهما كما شاهده في

نفسه وهم لا يشعرون فراى ان الحق جمعهم في صور ثلاثة ابعج قول القايل انه ثالث ثلاثة في الوجهين في الخلق والحق وقع وما من اله الا اله
واحد لانه عين كل واحد من الثلاثة ليس غيره فهو واحد وهو ثلاثة فهو من الورث الالهي النبوي فانه ما حصل لنا هذا الشهود الا بالاقتداء
والاتباع النبوي فلما علمنا ورثناه صلى الله عليه وسلم ولا يقع ميراث لاحد الا بعد انتقال الموروث الى البرزخ وما حصل لك من غير
انتقال فليس بورث وانما ذلك وهب واعطية ومنحة انت فيها نايب وخليفة لا وارث فانت من حيث العلم وارث وانت من حيث
الشهود عينه لا وارث الا ترى في قوله صلى الله عليه وسلم ان ربكم واحد وليس ابوكم الا من انت منه فانه عرفت ممن انت عرفت اباك
وما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ان ابوينا اثنين كما وقع في الظاهر فانا من آدم وحوا مثل قوله ورفع ابويه على العرش ولكن لما كانت
حوا عين آدم لانها عين ضلعه فما كان الاب واحد في صورتين مختلفتين كما هو التجلي فعين حوا عين آدم انفصال اليمين عن الشمال وهو عين
زيد كذلك انفصال حوا عن آدم فهي عين آدم فما ثم الاب واحد فما صدرنا الا عن واحد كما ان العالم كله ما صدر الا عن اله واحد
فالعين واحدة كثيرة نسب انه لم يكن الامر كذلك والا فما كان يظهر لنا وجود عين ولنا ايجاد حكم فكما اوجدنا عينا اوجدنا
الحكم له جزاء وفاقا ان تفطنت فهو لنا موجد عين ونحن له موجد رب

فلولا الحق ما كان الوجود   ولولا الكون ما كان الاله
جزا قد اراد الحق منه   سوال السايلين بمن وماهو
فما هو في العموم بغير شك   واما في الخصوص فهو وما هو

ثم ما زال التوالد والتناسل في كل نوع نوع من المولدات كما في الدنيا ما دامت الدنيا وفي الاخرة الى ما لا يتناهى وان تنوعت احوال
التولد كما ظهر ذلك في الدنيا في حوا وعيسى وبني آدم واما في آدم فباليدين وبالاركان وفي النبات متنوع ايضا في غراسه وبزوره وكذلك
في المعادن فانظر ما احكم حكمة الله في خلقه ولما اطلعنا على الوجه الخاص الذي لكل موجود لم يتمكن لنا ان نضيف التوالد للنتاج الا واحدة
بالاضافة كما ظهر في الكون اليه وهو قوله وما امرنا وعن امره الا واحدة فما ثم موجد الا الله تعالى على كل وجه علم ذلك من علمه
وجهل ذلك من جهله كما يقول الطبيعيون في الموجودات الطبيعية فكل ما ظهر من الموجودات الطبيعية فوجدوا الامر كما وجدنا
الا انه في خلقه فلم يكن الا الله وهو الذي سموه اولئك طبيعة ولا علم لهم كما سمته الدهرية بالدهر ولا علم لهم الا ان الله سمى لنا
بالدهر وما تسمى بالطبيعة لان الطبيعة ليست بغير لمن وجد عنها عينا في عين كل موجود طبيعي ولما كان الحق له هذا الحكم وظهر به
عند الخواص من عباده وعلمنا ان الاسم دلالة على المسمى فرأينا الاسم وان دل فهو اجنبي فعلمنا ان حكم الطبيعة مخالف حكم الدهر فان
الدهر ما هو عين الكون ورأينا الطبيعة عين الكون الطبيعي ورأينا ان الحق له تنزيه ينفصل به عنا انفصال الدهر عما يكون فيه
فتسمى تعالى بالدهر تنزيها وما تسمى بالطبيعة لكون الامر ما هو غيره بل هو عينه والشيء لا يسمى نفسه لنفسه فلا يسمى بالطبيعة وانما
يسمي نفسه لغيره حتى اذا ذكره عرف انه يذكره واذا ذكر عرفه فهذا اصل وضع الاسماء

فما ثم غير الله لا شيء غيره   وما ثم الا اثنان والله ثالث
تدانيه العلم الذي قاله انا   فاني لعلي بالحقيقة حادث

اعني قوله صلى الله عليه وسلم عرف ربه فقدم معرفة الانسان نفسه
لانه عين الدليل ولا بد ان يكون العلم بالدليل مقدما على العلم بالمدلول والدليل نحن ونحن في مقام الشفعية فلذلك عبرنا بالاثنين لوجود
الشفع فنتج لنا النظر فينا وجود الحق واحديته فهو ثالث اثنين كما هو رابع ثلاثة فلذلك قلنا والله ثالث لهذين الاثنين وانا حارث
اي كاسب لهذا العلم بالنظر ثم ان للحق ورثا منا كما قال انا نحن نرث الارض ومن عليها عينا وحكما واما في العين فقوله والينا يرجعون
فان الامور ترجع الى اصولها كما ينعطف اخر الدايرة على اولها فمن اول ما يبتدى بالدايرة انما يطلب بذلك الرجوع الى اصلها وهو بدؤها
فاليه تنتهي فنحن لا نعلم شيئا الا به فورث منا هذه الصفة فقال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم كما نظرنا نحن حتى علمنا فما خلص لنا هذا
الوصف من غير مشاركة فعلمنا ان علمنا عن النظر والاستدلال بما علمناه انه هو العالم به من حيث ان نظرنا لم يكن بنا لانه قال انه عين
صفتنا التي بها ننظر ونبصر ونسمع ونبطش وهذا كله موهوم الانبياء الذين ورثناهم لانهم ما ورثوا الا العلم على الحقيقة وهو اشرف
ما يورث ثم النظر في قوله صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء انهم بالالف واللام فيهما كل عالم وكل مخبر ولا شك ان كل مخبر فانه متصور [illegible]

وكل سامع ذلك الخبر فقد حصل اى علم ما تصوره ذلك المخبر سواء كان كذبا ذلك الخبر او صدقا فهو وارث بلا شك الا ترا صلى الله عليه وسلم قد قال من حدث بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين لانه قد ورث منه الكذب وصار حكمه حكم الكاذب كما صار حكم الوارث فى المال حكم من مات عنه وخلفه ولما عمهم بالالف واللام العلماء دخل فيه قوله حتى نعلم ولما عم بالالف واللام الانبياء دخل فيه كل مخبر ينطق او يجاب لانه من ظهر لعينك بعد ان لم يكن ظاهرا فقد اخبرك بظهوره انه ظهر لك حتى لو قال لك قد ظهرت لك لم يفدك علما بظهوره وانما افادك علما بقوله لك اى من اجلك فالمفهوم الاول القريب الظاهر النازل منزلة النص عند اهل الظاهر ان العلماء ورثة الانبياء الذين هم المخبرون عن الله وبالمفهوم الثانى الذى لا يقدح فيه المفهوم الاول ان العلماء ورثة المخبرين عما اخبروا به كما قررناه لكن العلم الموروث من الانبياء عليهم السلام ليس هو العلم الذى تستقل بادراكه العقول والحواس دون الاخبار فان ذلك لا يكون وراثة وانما الذى ترثه العلماء من الانبياء ما لا تستقل العقول من حيث ربطها بادراكه واما ما ورثته من الانبياء من العلم الالهى فهو ما تخيله العقول بادلتها وما تجوزه فتعينها الانبياء احد الجائزين مثل قول ابراهيم ولكن ليطمئن قلبى واما العلم الذى ترثه من الانبياء عليهم السلام من علم الاكوان فعلم الاخرة ومثال العلم لان ذلك من قبيل الامكان فالانبياء تعين عن الله ان بعض الممكنات على التعيين هو الواقع فيعلمه العالم فذلك ورث نبوى لم يكن يعلمه قبل اخبار هذا النبى به وما عدا هذا فما هو علم موروث الا فى حق العامى الذى ما فى عقله حقه فتلقى من النبى علما لو نظر فيه بعقله ادركه كتوحيد الله ووجوده وبعض ما يتعلق به من حكم الاوصاف والاسماء فيكون ذلك فى حق من لم يعلمه الا من طريق النبى علم موروث وانما قلنا فيه انه علم لان الانبياء لا تخبر الا بما هو الامر عليه فى نفسه فانهم معصومون فى اخبارهم عن الله ان يقولوا ما ليس هو الامر عليه فى نفسه بخلاف خبر غير الانبياء من المخبرين من عالم وغير عالم فان العالم قد يخبر بما ليس بدليل انه دليل فيخبر بما اعطاه ذلك الدليل ثم يرجع عنه بعد ذلك فلهذا لا ينزل فى درجة العلم منزلة النبى صلى الله عليه وسلم وقد يخبر بالعلم على ما هو عليه فى نفس الامر ولكن لا يتعين على الحقيقة لما ذكرناه من دخول الاحتمال فيه وكذلك خبر العالم من العوام فقد يصادفون العلم وقد لا يصادفونه فى اخبارهم والنبى صلى الله عليه وسلم ليس كذلك فاذا اخبرنا عن امر من جهة الله فهو كما اخبر فالحاصل له عالم بلا شك كما ان ذلك المخبر علم بلا شك فلذلك قيد صلى الله عليه وسلم ان العلماء هم ورثة الانبياء لانهم اذا نقلوا ما قاله الرسول فقد علموا الامر على ما هو عليه ومن وراثته صلى الله عليه وسلم النساء والطيب وجعلت قرة عينه فى الصلوة ولكن اذا كان ذلك فى الانسان محببا اليه حينئذ يكون وارثا واما ان حبب ذلك من غير تحبيب فليس بوارث فان العبد لما كان مخلوقا لله لا لغيره كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فما خلقهم الا لعبادته وقال لموسى فى الاثنى عشر كلمة يا ابن ادم خلقتك من اجلى الحديث ثم ان الله فى ثانى حال من العبد حبب اليه امرا ما اكثر من غيره وبقى الكلام فيمن حببه اليه هل حببه اليه طبع او طمع او حذر او حببه اليه الله فان النبى صلى الله عليه وسلم قال حبب الى ولم يقل من حببه كما قال الله فى حق المؤمنين ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان والنبى صلى الله عليه وسلم ما عدل الى قوله حبب ولم يذكر من حببه الا لمعنى لا يمكن اظهاره لضعف النفوس القابلة فالعارفون بالمواطن يعلمون من حبب ما ذكره فيه وهو النساء والطيب وجعل قرة العين فى الصلوة لانه مصل على شهود من وقف يناجيه بين يديه من حضرة التمثل وموطنه لان فيه خطابا وردا وقبولا لا يكون ذلك الا فى شهود التمثل فانه موطن يجمع بين الشهود والكلام ولما كانت المناسبات تقتضى ميل المناسب الى المناسب كان الذى حبب عين المناسب والمناسب قد تكون ذاتيه وعرضيه ولما كان النساء محل التكوين وكان الانسان بالصورة تقتضى ان يكون فعالا ولا بد له من محل ينفعل فيه ويريد لكماله ان لا يصدر عنه الا الكمال كما كان فى الاصل الذى اعطى كل شىء خلقه وهو كمال ذلك الشىء ولا اكمل من وجود الانسان ولا يكون ذلك الا فى النساء اللاتى جعلهن الله محلا والمراة جزء من الرجل بالانفعال الذى انفعلت عنه فحبب اليه الكامل النساء ولما كانت المراة كما ذكرت عين ضلع الرجل فما كان محل تكوين ما كون فيها الا نفسه فما ظهر عنه مثله الا فى عينه ونفسه فانظر ما اعجب هذا الامر فمن حصل له مثل هذا العلم فقد ورث النبى صلى الله عليه وسلم فى هذا التحبب بهذا الوجه واما الطيب

فان

فانه من الانفاس والانفاس روحانيته فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان نفس الرحمن فاضافه الى الرحمن والله يقول والطيبون للطيبات والطيبات للطيبين ومن سماه تعالى الطيب فعلمنا ان النفس الطيب لا يكون الا من الاسم الطيب وما ثم اسم اطيب للكون من الرحمن فانه مبالغة فى الرحمة العامة التى تعم الكون اجمعه فمن حصل له الطيب فى كل شىء وان ادركه من ادركه خبيثا بالطبع فانه بالنعت الالهى طيب وقد ذقنا ذلك بكم فهو وارث على الحقيقة وما حبب اليه الصلوة الا لما فيها من الجمع بين الشهود والكلام بقوله جعلت قرة عينى فى الصلوة وما تعرض لسمعه ولا للكلام لان ذلك معروف فى العموم ان الصلوة مناجاة بقوله يقول العبد كذا فيقول الله كذا وانها مقسومة بين الله وبين عبده المصلى نصفين كما ورد فى الحديث ولما كانت الصلوة كبيرة الا على غير المشاهد وعلى من لم يسمع قول الحق مجيبا لما يقوله العبد فى صلوته ثم نيابته فى سمع الله لمن حمده من اتم المقامات فان الله ما اعظم الانسان الكامل على من عظمه الا بالخلافة ولما كان تمامه عظيما لذلك وقع الطعن فيه ممن وقع لعظم المرتبة وما علم الطاعن ما اودع الله فى النشأة الانسانية من الكمال الالهى فلو تقدم لذلك الطاعن العلم ما طعن فلما كانت الخلافة وهى النيابة عن الحق بهذه المنزلة وكان المصلى نائبا فى سمع الله لمن حمده الذى لا يكون الا فى الصلوة كانت مرتبة الصلوة عظيمة فحببت اليه صلى الله عليه وسلم فمن رايته يحب الصلوة على هذا الحد فهو وارث ومن رايته يحبها لغير هذا الشهود فليس بوارث وفى هذا المنزل من العلوم علم صدور الكثير من الواحد اعنى احدية الكثرة لا احدية الواحد وعلم النكاح الالهى والكونى وعلم النتايج والمقدمات وعلم مناسلة النكاح لانه قد يراد لمجرد الالتذاذ وقد يراد للتناسل وقد يراد لهما وعلم الوصايا وعلم التقاسيم وعلم المبادرة خوف الفوت وعلم الخلطا وعلم الهبات وعلم ما يعتبر من طيب النفوس وعلم التصرف بالمعروف وهو المعروف وعلم الامانات وعلم الخطوط وعلم الحقوق وعلم ما ينبغى ان يقدم وما ينبغى ان يؤخر وعلم الحدود وعلم الطاعة والمعصية وعلم الشهادات والاقضية وعلم العشاير وهى الجماعة التى ترجع الى عقد واحد كعقد العشرة ولهذا سمى الزوج بالعشير لان اجتماع الزوجين كان عن عقد والمعاشرة الصحبة والعشاير الاصحاب والمرء على دين خليله فقد عقد معه على ما هو عليه وحينئذ يكون قد عاشره قال تعالى وعاشروهن بالمعروف اى صاحبوهن بما تعرف انه تدوم بينكما الصحبة به والمعاشرة وعلم الغيرة والمنع وعلم صنوف التجارات وعلم فضل الرجل على المراة بماذا كان وما الكمال الذى تشارك فيه المراة الرجل وعلم اصحاب الحقوق وعلم التقديس وعلم العناية الالهية وعلم مراتب الخلفا وعلم ما حققه الايمان وعلم المغيبات وعلم ما يرغب فيه ويتمنى تحصيله وعلم الموت وعلم ما هو لله وللخلق وعلم الفرق بين نصيب الحسنة ونصيب السيئة وعلم المواقيت وما يوقت مما لا يدخله التوقيت وعلم حرمة المومن ومكانته وعلم الهجرة وعلم ايمان الايمان وعلم السر والجهر وعلم ما يجتمع فيه الملك الكامل من البشر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وهو على ما نقول وكيل

الباب الاحد والثمانون وثلاثمائة فى معرفة منزل التوحيد والجمع وهو يجرى على خمسة الاف مقام رفرفى وهو من الحضرة المحمدية والكل شاهد من شاهد فى نصف الشهر او فى اخره

يا مريم ابنة عمران التى حلقت فى شاكر بالروح حل من روح
تحصنت فاتاها الروح بينهما من فوق سبع سموات مع الروح
اهوى لها هبة عليا مشرفة اسنى واشرف فينا من سنى لوح
يحى وليس لها سيف يمت به تدعى اذا دعيت بالنفخ بالروح

بنى بالجنة عيسى روح الله من قول جبريل لمريم لاهب لك غلاما زكيا ورد فى الخبر انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه فقال رسول الله صلى الله عليه كان فى عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء وقد ذكرنا فيما تقدم حديث العماء وان فيه انفتح صور العالم والذى يقوم عليه الدليل ان كل شىء سوى الله حادث لم يكن ثم كان فيبقى الدليل كون ما سوى الله فى كينونة الحق الواجب الوجود لذاته فدوام الايجاد لله تعالى ودوام الانفعال للممكنات والممكنات هى العالم فلا يزال التكوين على الدوام والاعيان تظهر على الدوام فلا يزال استرداد الخلا الى غير نهاية لان اعيان الممكنات توجد الى غير نهاية ولا تعمر باعيانها الا الخلا وقولنا فيما تقدم ان العالم ما عمر سوى الخلا نريد انه ما يمكن ان يعمر ملا لان الملا هو العامر فلا يعمر فى ملا وما ثم الا ملا او خلا فالعالم فى تجديد ابدا فالاخرة لا نهاية لها ولو لا تمييز لما قيل دنيا ولا اخرة وانما كان يقال ممكنات وجدت وتوجد كما هو

الامر فلما عمرنا نحن من الممكنات المخلوقة اماكن معينة الى اجل مسمى من حين ظهرت اعياننا ونحن صورة من صور العالم سمينا ذلك
الموطن الدار الدنيا اى الدار القربى التى عمرناها فى اول وجودنا لاعياننا وقد كان العالم ولم نكن ثم ان الله تعالى جعل لنا فى عمارة
الدار الدنيا اجلا لا ننتهى اليه ثم ننتقل الى موطن آخر يسمى آخرة فيها ما فى هذه الدار الدنيا ولكن متميز بالدار كما هو هنا متميز بالحيا وجعل
لاقامتنا فى تلك الدار الآخرة اجلا تنتهى اليه مدة اقامتنا وجعل تلك الدار محلا للتكوين دايما ابدا الى غير نهاية ودل الصفة على الدار الدنيا
فصارت بهذا التبديل آخرة والعين باقية وبقى من لا علم له من الله بالامور فى حيرة فعلى الحقيقة ما ثم حيرة فى حق العلماء بالله وبنسبة
العالم الى الله والعلماء فى فرجة ابدا ومن عداهم فى ظلم الحيرة تايهون دنيا وآخرة ولولا تجديد الخلق مع الانفاس لوقع الملل فى الاعيان
لان الطبيعة تقتضى الملل وهذا الاقتضا هو الذى حكم بتجديد الاعيان ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى ان الله
لا يمل حتى تملوا فعين ملل العالم هو ملل الحق ولا يمل من العالم الا من لا كشف له ولا يشهد تجديد العالم مع الانفاس على الدوام ولا يشهد الله
خلاقا على الدوام والملل لا يقع الا ما لا استصحاب فان قلت فالدوام على تجديد الخلق استصحاب والملل ما رفع مع وجود الاستصحاب
قلنا الاحكام الذاتية لا يمكن فيها تبدل والخلاق لذاته يخلق والعالم لذاته ينفعل فلا يقع وجود الملل والتقلب فى النعيم الجديد
لا يقتضى الملل فى المنقلب فيه لانه شهود ما لم يشهد بفرح وابتهاج وسرور ولهذا قال تعالى ورحمتى وسعت كل شئ فوجد يوجد الى
غير نهاية فان الرحمة حكم لا عين فلو كانت عينا وجوديا لانتهت وضاقت عن حصول ما لا يتناهى فيها وانما هى حكم يحدث فى الموجودات
بحدوث اعيان الموجودات من الرحمن الرحيم والراسخون فى العلم يعنى فى العلم بالله يقولون آمنا به كل من عند ربنا الرحمة والمرحوم وما يذكر
الا اولوا الالباب وهم الغواصون الذين يستخرجون لب الامور الى الشهادة العينية بعد ما كان يستر ذلك اللب القشر الظاهر
الذى كان يصونه وهذا يجرى على تسعة آلاف مقام هكذا وقع الاخبار من اهل الكشف والوجود منها الف مقام لطايفة خاصة
ولطايفة اخرى ثلاثة آلاف مقام ولطايفة ثالثة خمسة آلاف مقام وارفع الطوايف الطايفة التى لها الف مقام ويليها فى الرفعة
الطايفة التى لها ثلاثة آلاف مقام ويليها الطايفة التى لها خمسة آلاف مقام فى الرفعة واعلى الطوايف من لا مقام له وذلك لان المقامات
حاكمة على من كان فيها ولا شك ان اعلى الطوايف من له الحكم لا من يحكم عليه وهم الالهيون لكون الحق عينهم وهو احكم الحاكمين وليس ذلك لاحد
من الناس الا للمحمديين خاصة عناية الاهية سبقت لهم كما قال تعالى فى امثالهم ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون يعنى
النار فان النار من جملة هذه المقامات فهم على الحقيقة عن المقامات مبعدون فاصحاب المقامات هم الذين قد انحصرت هممهم الى غايات
ونهايات فاذا وصلوا الى تلك الغايات تجددت لهم فى قلوبهم غايات اخر تكون تلك الغايات التى وصلوا اليها لهم بدايات الى هذه الغايات
بالطلب لها ولا يزال لهم هذا الامر دايما واما المحمدى فما له هذا الحكم ولا هذا الحصر فاتسع اتساع الحق وليس للحق غاية فى نفسه ينتهى اليها
وجوده والحق شهود المحمدى فلا غاية له فى شهوده وما سوى المحمدى فانه مشاهد امكانه فما من حالة يقام فيها ولا مقام الا ويجوز عنده انقضاؤه
وتبدل الحال عليه او عدمه ويرى ان ذلك من غاية المعرفة حيث وفى الحكم حقه بالنظر الى نفسه والى ربه وعيسى عليه السلام محمدى ولهذا
ينزل فى آخر الزمان وبه يختم الله الولاية الكبرى وهو روح الله وكلمته وكلمات الحق لا تنفد فليس للمحمدى غاية فى خاطره ينتهى اليها فاعلم ان هذه المقامات
المذكورة لا تدرك الا بعين الخيال اذا شوهدت فان صورها اذا شهدها الله فيما شاء ان يشهدها متخيلة فتراها اشخاصا راى العين كما ترى المحسوسات
بالعين كما ترى المعانى بعين البصيرة فان الله اذا قلل الكثير وهو كثير فى نفس الامر فما تراه الا بعين الخيال لا بعين الحس وهو البصر نفسه فى الحس
كما قال تعالى واذ يريكموهم اذ التقيتم فى اعينكم قليلا ويقللكم فى اعينهم وقال يرونهم مثليهم راى العين وما كانوا مثليهم فى الحس فلو لم تراهم بعين
الخيال لكان ما رايت من العدد كذبا ولكان الذى يريه غير صادق فيما اراه اياك واذا كان الذى ادرك ذلك ادركه بعين الخيال كانت الكثرة فى القليل
حقا والقلة فى الكثرة حقا لانه حق فى الخيال وليس بحق فى الحس كما راى اللبن فى الخيال فشربه ولم يكن ذلك اللبن سوى عين العلم فما رايته لبنا
وهو علم الا بعين الخيال ورايت بقلبك ذلك العلم تلقيته فى صورة شرب اللبن كذلك فى عين الخيال والعلم ليس بلبن والتلقى ليس بشرب

وقد رايته كذلك فلو رايته بعين الحس لكان كذبا لانك رايت الامر على ما هو عليه فى نفسه فما رايته الا بعين الخيال فى حال يقظتك وان
كنت لا تشعر انك بذلك فكذلك هو فى نفس الامر لان الله صادق فيما يعلمه وهو فى الخيال صدق كما رايته كذلك تلقيك العلوم من الله
بالضربة باليد فعلم المضروب بتلك الضربة علم الاولين والآخرين والعلم لا يحصل الا بالتعلم بالخطاب من المعلم او بخلق فى النفس
ضرورة وقد حصل فى حضرة الخيال بالضرب فلا بد ان يكون الضرب متخيلا والمضروب فى عينه متخيلا ان كان فى نوم او يقظة لعدم
الذى يرى ذلك وهو الله كما قال تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ولم تسع فى نفس الامر وهكذا كلما تراه على خلاف ما هو عليه فى نفسه
ما تراه الا بعين الخيال لتحق يكون صدقا ولهذا يعبر كلما وقع من ذلك اى يجوز به العابر الى المعنى الذى اراد الله بتلك الصورة فلا تغفل
عن مثل هذا العلم وفرق بين الاعينين واعلم انك لا تقدر على ذلك الا بقوة الاهية يعطيها الله من يشاء من عباده فتتعرض لتحصيلها
من الله فانك مخبر بما رايت انك رايته بحسك ولم يكن الامر كذلك فتجوز فى العبارة فيما تراه كما يفعله المتصف الا ترى الصحابة
لو وفوا النظر الصحيح حقه واعطوا المراتب حقها لم يقولوا فى جبريل عليه السلام انه دحية الكلبى ولقالوا انه لم يكن دحية
بجسد والا فهو دحية الكلبى ادركناه بالعين الحسى فلم يجوزوا ولا اعطوا الامر الالهى حقه فهم الصادقون الذين ما صدقوا فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هو جبريل فحينئذ عرفوا ما راوا وبما ذا راوا كما قالوا فيه لما تمثل لهم فى صورة اعرابى مجهول عندهم
حين جاء يعلم الناس دينهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون من السايل فقالوا الله ورسوله اعلم لكونه ظهر فى صورة
مجهولة عندهم فقال لهم هذا جبريل فان كان هذا الحديث بعد حديث دحية فقولهم الله ورسوله اعلم يحتمل انهم ارادوا احتمال المعنى
او الصورة الروحية او يكون انسانا فى نفس الامر وان كان هذا الحديث ولا فما جهلوا انه انسان ولكن جهلوا اسمه ولمن ينتسب من قبايل
العرب فلا يعرف الراى انه ادرك ما ادرك بعين الخيال ما لم يعلم المدرك ما هو وما فى الكون اعظم شبهة من التباس الخيال بالحس فان الانسان
ان تمكن فى هذا النظر شك فى العلوم الضرورية وان لم يتمكن فيه انزل بعض الامور غير منزلتها فاذا اعطاه الله قوة التفصيل بان له عين
الامر واذا راها راى عين راها فيعلم ما هى ذا علم العين التى راها بها من نفسه فاكد ما على اهل علم الله هذا العلم وكثير من اهل الله من لا
يعلم بانه ما ذكرناه ولولا قوله بنومه فيما يراه فى حال نومه ما قال انه خيال فكم ترى فى حال اليقظة مثل هذا ويقول انه راى محسوسا بعينه الا ترى
صلى الله عليه وسلم فى صدق رؤياه انه ما يجرى على نفسه حال نومه جسد الا ويظهر ذلك له فى صورة تجسده اذا هو نام فيحكم على محسوسه
بما عليه من صورة متخيلة فقيل له فى الوضوء عندما نام ونفخ فلم يتوضأ وصلى بالوضوء الذى نام عليه ان عينى تنامان ولا ينام قلبى يقول انه
لما انقلب الى عالم الخيال وراى صورته هناك وهو قد نام على طهارة ما راى ان تلك الصورة احدثت ما يوجب الوضوء فعلم ان جسده
المحسوس ما طرا عليه ما ينقض وضوءه ولهذا يقول فى النوم انه سبب للحدث وما هو حدث فمن حصل له هذا المقام وكان بهذه الصفة
ونام على طهارة وراى نفسه فى النوم فلينظر فى تلك الصورة المرئية التى هى عينه فان احس بحدث مما يقوم بها احدث حتى يحدث بجسده
النايم اى يكون منه ما ينقض الوضوء اما بعين ذلك الحدث واما ان تكون صورة تعريف بانه احدث فيتوضأ اذا قام من نومه
فان من الاحداث فى النوم ما يكون له اثر فى الجسد النايم كالاحتلام فى بعض الاوقات وكالذى يرى انه يبول فيبول فى فراشه فيستيقظ
فيجد فى الحس ما وقع ما رآه فى النوم وقد لا يجد لذلك اثرا فيكون تنبيها له انه احدث هذا النظر للعلماء بهذه الصفة وقد كان مثل هذا الشيخ
الضرير ابا الربيع المالقى شيخ ابى عبد الله القرشى بمصر فكان يوم الاثنين خاصة اذا نام فيه تنام عيناه ولا ينام قلبه وهو باب
واسع المجال وهو عند علماء الرسوم غير معتبر ولا عند الحكماء الذين يزعمون انهم قد علموا الحكمة وقد نقصهم علم شموخ هذه المرتبة على
ساير المراتب ولا قدر لها عندهم فلا يعرف قدرها ولا قوة سلطانها الا الله ثم اهله من نبى او ولى مختص غير هذين فلا يعرف قدر هذه
المرتبة والعلم بها اول مقامات النبوة ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصبح وجلس بين اصحابه يقول لهم هل فيكم من راى رؤيا
وذلك ليرى ما احدث الله البارحة فى العالم او ما يحدث فى المستقبل وقد اوحى به الى هذا الرائى فى منامه اما صريح وحى واما وحى فى صورة

بعلمها الرأى ولا يعلم ما اريد بها فيعبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله بها فهذا كان من اعتنائه صلى الله عليه وسلم بهذه المرتبة
المجهولة عند العلماء وما احسن تنبيه الله اولى الالباب من عباده واهل الاعتبار اذ قال هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء فى الارحام
ما يكون خيالا فيصور فيه المتخيلات كيف يشاء من نكاح معنوى وحمل معنوى بفتح الله فى رحم المعانى فى اى صورة ما شاء ركبها فيرى
الاسلام قبة والقران سمنا وعسلا والقيد ثباتا فى الدين والدين قميصا سابغا او مقصرا درعا ومحولا ونقبا ودنا على حسب ما يكون
الرآى او من يرى له عليه من الدين ولقد رايت لقاضى دمشق عند ما ولى القضاء بدمشق وهو شمس الدين احمد بن مهذب الدين خليل
الخوى وسدده بلا ينكته وعصمه فى احكامه وقايل يقول له فى النوم ان الله قد خلع عليك ثوبا نقيا سابغا فلا تدنسه ولا تقلصه
واستيقظت وذكرتها له فالله يجعله ممن حفظ الوصية الالهية فالخيال من جملة الارحام التى تظهر فيها الصور وهذه الحضرة
الخياليه لما قبلت المعانى صورا قال الله فيما زين للناس حب الشهوات من النساء اى فى النساء فصور الحب صورة زينها
لمن شاء من عباده فاحبها بنفسها ما احبها بغيرها لانه تعالى ما زين له الا حب الشهوة كما ذكره فالحب المطلق زين له ثم علقه
بالشهوة فيما ذكره وعلقه لمن شاء فى الشهوة ايضا فى امر اخر وانما ذكر الشهوة لانها صورة طبيعيه فان الخيال حضرة الطبيعة ثم
يحكم الخيال عليها فيجسدها اذا شاء فهذا فرع يحكم على اصله لانه فرع كريم ما اوجد الله اعظم منه منزلة ولا اعم حكما يسرى حكمه
فى جميع الموجودات والمعدومات من محال وغيره فليس للقدرة الالهية فيما اوجدته اعظم وجودا من الخيال فيه ظهرت القدرة الالهية
والاقتدار الالهى وبه كتب على نفسه الرحمة وامثال ذلك واوجب عموما وهو حضرة التجلى الالهى فى القيمة وفى الاعتقادات فهو اعظم
شعاير الله على الله ومن قوة حكم سلطانه ما تنبه الحكماء كونهم لا يعلمون ما قالوه ولا يعرفون حقه وذلك ان الخيال وان كان من الطبيعة
فله سلطان عظيم على الطبيعة بما ايده الله به من القوة الالهية فاذا اراد الانسان ان ينجب ولده فليتم فى نفسه عند اجتماعه مع امراته
صورة من شاء من اكابر العلماء او ذا اراد ان يحكم امر ذلك فليصورها فى صورتها التى نقلت اليه او راه عليها المصور ويذكر لامراته
حسن ما كانت عليه تلك الصورة واذا صورها المصور فليصورها على صورة حسن علمه واخلاقه وان كانت صورته المحسوسة قبيحة
المنظر فلا يصورها الا حسنة المنظر بعد حسن علمه واخلاقه كانه يجد تلك المعانى ويحضر تلك الصورة لامراته ولعينه عند
الجماع ويستفرغان فى النظر الى حسنها فان وقع للمراة حمل من ذلك الجماع اثر فى ذلك الحمل ما تخيلاه من تلك الصورة فى النفس
فيخرج المولود بتلك المنزلة ولا بد حتى انه ان لم يخرج كذلك فلامر طرا فى نفس الوالدين عند نزول النطفة فى الرحم اخرجها ذلك
الامر عن شاهدة تلك الصورة فى الخيال من حيث لا يشعرون وتعبر عنه العامه بتوحم المراة وقد يقع ما لا اتفاق عند الوقاع فى
نفس احد الزوجين او الزوجين صورة كلب او اسد او حيوان ما فيخرج الولد من ذلك الوقاع فى اخلاقه على صورة ما وقع للوالدين
من تخيل ذلك الحيوان وان اختلفا فيظهر فى الولد صورة ما تخيله الوالد وصورة ما تخيلته الام حتى فى الحسن الظاهر فى الصورة
او فى القبح وهم مع معرفتهم بهذا السلطان لا يرفعون به راسا فى اقتناء العلوم الالهية لانهم لجهلهم يطمعون فيه من طمع وهو التجرد
عن المواد وذلك لا يكون ابدا لا فى الدنيا ولا فى الاخرة فهو امر اعنى التجرد عن المواد يعقل ولا يشهد وليس لاهل النظر غلط
اعظم من هذا ولا يشعرون بغلطهم ويتخيلون انهم فى الحاصل وهم فى الفايت فيقطعون اعمارهم فى تحصيل ما ليس يحصل لهذا
لا يسلم عقل من حكم وهم ولا خيال وهو فى عالم الملايكة والارواح امكان فلا يسلم روح ولا عالم بالله من امكان ان يقع له فى كل ما يشهده
لان كل ما سوى الله حقيقته من ذاته الامكان والشى لا يزول عن حكم نفسه فلا يبرأ ما يرى من قديم ويحدث الا بنفسه فيصحبه
الامكان دايما ولا يشعر به الا من علم الامر على ما هو عليه فيعقل التجريد وهما ولا يقدر عليه فى نفسه لانه ليس ثم وهنا زلت اقدام
الكثيرين الا اهل الله الخاصة فانهم علموا ذلك باعلام الله الا ترى الى زكريا عليه السلام لما دخل على مريم المحراب وهى بتول محررة
وقد علم زكريا ذلك وراى عندها رزقا اتاها الله فطلب عند ذلك ان يهبه ولدا حين تعشق بحالها فقال رب هب لى من لدنك

يقول من عندك عنايه وليّن وعطف ذرية طيبة انك سميع الدعاء ومريم فى خياله من حيث مرتبتها وما اعطاها الله من الاختصاص
بالعناية الالهية فنادته الملايكة وهو قايم يصلى فى المحراب لانه دخل عليها المحراب عند ما وجد عندها الرزق ان الله يبشرك
بيحيى مصدقا بكلمة من الله وسيدا وهو الكامل لان مريم كملت فكمل يحيى بالنبوة وحصورا وهو الذى انقطعه الله عن
مباشرة النساء وهو العنين عندنا كما انقطع مريم عن مباشرة الرجال وهى البتول فكان يحيى عليه السلام زير نساء
كما كانت حنة مريما الا ان المريم المنقطعة من الرجال واسمها حنة ومريم لقب لها وصفت به لما ذكرناه آنفا فانظر ما اثر
سلطان الخيال من زكريا فى ابنه يحيى عليهما السلام حين استفرغت قوة زكريا فى حسن حال مريم عليهما السلام لما
اعطاها الله من المنزلة ونبيا من الصالحين فما عصى الله قط وهو طلب الانبياء كلهم ان يدخلهم الله برحمته فى عباده الصالحين
وهم الذين لم تقع منهم معصية قط كبيرة ولا صغيرة وما رايت اعجب من حال زكريا عليه السلام وما رايت من ظهر
فيه سلطان الانسانية مثله هو الذى يقول هب لى من لدنك ذرية طيبة فما سال الحق تصور الوقوع ولا يقوله رب
انى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر وامراتى عاقر فاين هذه الحالة من تلك الحالة فان لم يكن ثم قرينة حال جعلته ان يقول
مثل هذا حتى يقال له فى الوحى كذلك يفعل الله ما يشاء فيكون قصده اعلام الله بذلك حتى يعلم غيره ان الله يفعل ما يشاء فى المعتاد
ان يجزق كما وقع وان كان ذلك القول من نفسه فقد اعطته الانسانية قوتها فان الانسان بذاته كما ذكره الله فى كتابه بما ذكره
الله فى موضع الاوذكر عند ذكره صفة نقص تدل على خلاف ما خلق له لان الله خلق الانسان فى احسن تقويم وهو انه خلقه له
تعالى ثم رده الى اسفل سافلين ليكون له الرقى الى ما خلقه الله له ليقوم الثناء عليه بما ظهر منه من رقية فمن الناس من بقى فى اسفل
سافلين الذى رد اليه وانما رد اليه لانه منه خلق ولولا ذلك ما صح رده وليس اريد باسفل سافلين الا حكم الطبيعة التى منه
عند ما انشا الله صورة جسده وروحه المدبرة له فرده الى اصل ما خلقه منه فلم ينظر ابتداء الا الى طبيعته وما يصلح
جسده واين هو من قوله بلى عن معرفة صحيحه واعلم ان فى حضرة الخيال فى الدنيا تكون الحق محل تكون العبد فلا يخطر له خاطر
فى امر ما الا والحق يكونه فى هذه الحضرة كتكوينه اعيان الممكنات اذا شاء ما شاء فمشية العبد فى هذه الحضرة من مشية الحق
فان العبد ما يشاء الا ان يشاء الله فما شاء الحق الا ان يشاء العبد فى الدنيا ويقع بعض ما يشاء العبد فى الدنيا فى الحس
واما فى الخيال فكمشية الحق فى النفوذ فالحق مع العبد فى هذه الحضرة على كل ما يشاؤه العبد كما هو فى الاخرة فى عموم حكم
المشية لان باطن الانسان هو ظاهره فى الاخرة فلذلك يتكون عن مشيته كل شى اذا اشتهاه فالحق فى تصريف الانسان فى هذه
الحضرة فى الدنيا وفى شهوته فى الاخرة لا فى الدنيا حسا فالحق تابع فى هذه الحضرة وفى الاخرة لشهوة العبد كما هو العبد فى مشية
تحت مشية الحق فما للحق شان الا مراقبة العبد ليوجد له جميع ما يريد ايجاده فى هذه الحضرة فى الدنيا وكذلك فى الاخرة والعبد
تبع للحق فى صور التجلى فما يتجلى الحق له فى صورة الا انصبغ بها فهو يتحول فى الصور لتحول الحق والحق يتحول فى الايجاد لتحول
مشية العبد فى هذه الحضرة الخيالية فى الدنيا خاصة وفى الاخرة فى الجنة عموما ولما خلق الله هما فعالة فى الوجود فى الحس
وهما غير فعالة فى الوجود فى الحس ظهر بذلك التفاضل فى الهمم كما ظهر التفاضل فى جميع الاشيا حتى فى الاسما الالهية ان الهمم
الفعاله فى الدنيا قد تنفعل فى همم غير اصحابها وقد لا تنفعل مثل قوله فما لا تنفعل انك لا تهدى من احببت فبعض الهمم الفعالة والمنفعلة
قد لا تنفعل لهمة فعالة فيريد منه ان يريد امرا ما فلا يريده ومن يريد منه ان يريده لان الهمم تتقابل بالجنسيه فلهذا قد لا تؤثر
فيها فاذا تعلقت بغير الجنس اثرت كل همة فعاله ولا بد واما فى جنسها اعنى فى الهمم فقد تنفعل لها بعض الهمم وقد لا تنفعل وقد
ظهر فى الرسل عليهم السلام واتباعهم يريد الرسول من شخص ان يريد الاسلام فيريده فيسلم ويريد من اخر ان يريد الاسلام
فلا يريده فلو تعلقت همة الرسول بتحريك الالسنة بالشهادة ما لتوحيد من غير ارادة الباطن بها لوقعت عموما ولكن لا تنفع ما

وان كانت تنفع للسانه فان لسانه ما عصى الله قط من حيث نفسه وانما وقعت منه المخالفة لامته من حركة المريد تحريكه فهو
مجبور حيث لم يعط الدفع عن نفسه لكونه من الات النفس فهو طايع من ذاته ولو فتح الله سمع صاحبه لنطق اللسان الذاتى
اذا جعلته النفس يتلفظ بمخالفة ما اراد الشرع ان يتلفظ به لبهت فلهذا قلنا ان المخالفة ظهرت فيه بالجبر لانه فانه طايع
بالذات شاهد عدل على محركه كما ورد يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون بها وكذلك كل جارحة معرفة
من سمع وبصر وفواد وجلد وعصب وفرج ونفس وحركه والناس فى غفلة عما يراد بهم وفى عماء عما هم عليه له
فالانسان سعيد من حيث نشاته الطبيعية ومن حيث نشاة نفسه الناطقة بانفراد كل نشاة عن صاحبتها فبالمجموع ظهرت المخالفة
وما عين المخالفة الا التكليف فاذا ارتفع التكليف حيث ارتفع ارتفع الحكم بالمخالفة ولم تبق الا موافقة دايمة وطاعة يمكن لو اجب
مستمرة كما هو فى نفس الامر فى وقت المخالفة مطيع للمشيئة مخالف للامر الواسطة للجسد الذى فى الجنس وفى هذا المنزل من العلوم
علم توحيد الحق وتصديق المخبرين عن الحق وهم التراجمة السفراء من بشر وملك وخاطر وعلم الفرقان بالعلم بما يتميز به الاشيا وهذا
هو علم التوحيد العام الذى يرى به كل واحد واحد من العالم وعلم الكشف الالهى وفيه علم التناسل الذى لا ينقطع دنيا ولا آخرة
وفيه علم الحضرة التى وقع فيها التشبيه بين الاشيا والاشتراك فى الصورة وفيه علم ما ينفرد به الحق من العلم دون الخلق مما لا يعلم
الخلق الا باعلام الله وفيه علم الميل والاستقامة وفيه علم الجمع والتفصيل وفيه علم العوايد لماذا ترجع وما ثم تكرار والاعادة
تكرار فالامر مشكل وسبب اشكاله ذكر الحق العادة والاعادة والكشف يعطى عدم الاعادة فى الكون لا الاعادة فى نشء
الاخرة فان تلك الاعادة حكم الحق فى حق امر ما مخصوص بمنزلة من خرج من دار ثم عاد اليها والدار الدار والخارج الداخل وما
ثم الا انتقال فى احوال لا ظهور اعيان مع صحة اطلاقها ان الخارج من الدار عاد الى داره فعقلنا متعلق الاعادة وفيه علم المقامات
المفاضلة بالدار وفيه علم نعوت اهل الله وفيه علم ما يشترك فيه الحق والعالم العالم بالله وما ثم الا عالم بالله غير انه من العلماء من يعلم
انه عالم بالله ومن الناس من لا يعلم انه عالم بالله وهو على علم بمن يشهد ويعاين ولا يعلم انه الحق فلو سالته هل تعلم الله قال لا فلو سالته
فيما تشهده هل تعلم هذا الذى تشهده من حيث ما هو مشهود لك يقول نعم يقال له فمن هو يقول هذا الذى اشهده فيقال له فمن يقال له
يقول لا ادرى فاذا قيل له هو كذا اى هو فلان بالاسم الذى يعرفه به ولكن ما عرف ان هذا المشهود هو مسمى ذلك الاسم فما جهل الا حمل هذا
الاسم على هذا المشهود فقد كان موصوفا بعلم الاسم وموصوفا بعلم المشهود من حيث ما هو مشهود له وما استفاد الا كون هذا المشهود
مسمى ذلك الاسم المعلوم وفيه علم انقياد الحق للحق لطلب الممكن الواجب فانقاد له الواجب فيما طلبه فاوجده ولم يك شيا وفيه علم
سبب الاختلاف الواقع فى العالم مع العلم بما يوجب رفع الاختلاف فما الذى حكم على العلم مع قوة سلطانه وفيه علم الاعتراف
وما سببه الذى ظهر وفيه علم ما هو العمل والكسب والاكتساب لان الله ميز الكسب من الاكتساب باللام وبعلى فقال لها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت وفيه علم الاختبار الالهى وفيه علم من يستند الى الضد فيكون الضد رحمة لضده مع انه عدو له
بالطبع وفيه علم التحجير عن الحرص فى الله وفيه علم الاحاطة بالاعمال احاطة مشاهدة لا احاطة تلتبس فى اى خزانة ادخرت الى
شهودها وما حكمها بعد شهودها فى نفسها وفيما يعود منها على العامل لها وفيه علم ما الحضرة التى تقلب الحقايق ولا تقلب نفسها
وهى من جملة الحقايق وفيه علم المناسبات وفيه علم ما يرجع اليه فى الحكم مما لا يتصف بالقول ومع ذلك فله الفضل فى بعض القضايا
وهو الاقتراع وامثاله وفيه علم الغاية التى تطلبها الرسل من الله فى هذه الدار وفيه علم النيابة الالهية فى التكوين وفيه علم من
يتعلق بالمحبة وهو الزهد فى المحبوب من اجل المحبوب مع اتصافه بالحب فى المزهود فيه وبقاء ذلك الوصف عليه وفيه علم الاعتصام
وفيه علم البياض والسواد وفيه علم فضل الامم بعضهم على بعض وفضل هذه الامة المحمدية على ساير الامم وهل من امة محمد صلى الله عليه
وسلم من كان قبل بعثته فرآه فى كشفه وامن به واتبعه فى قدر ما كشف له منه وهل يحشر من هذه صفته فى امته او يحشر امة واحدة

او كان صاحب هذا الكشف متبعا الشرع نبى خاص كعيسى وموسى ومن كان من الرسل عليهم السلام فراى مشاهدة ان الشرع الذى
جاء به ذلك النبى الخاص الذى هو متبعه انه نايب فيه عن محمد صلى الله عليه وسلم وان ذلك شرعه فاتبعه على انه شرع محمد صلى الله عليه
وسلم فان ذلك الرسول يبلغ عنه ما ظهر به من الشرع فهل يحشر مثل هذا فى امة محمد صلى الله عليه وسلم او يكون من امة ذلك النبى
ثم انه اذا اتفق ان يحشر فى امة ذلك الرسول ثم دخل الجنة ونال منزلته هل ينالها فى منازل هذه الامة المحمدية او لا ينزل
منها الا فى منازل اتباع ذلك الرسول وامته او له فى منازل ذلك الرسول مع امته منازل من حيث ما هو متبع وله منازل
مع الامة المحمدية من حيث ما اتبعه بما اعطاه الكشف الذى ذكرناه انفا وفيه علم الصحبة ومن يصحبك بالصفة ومن يصحبك
بالوجود ومن يصحبك لك ومن يصحبك لنفسه ومن يصحبك لله ومن اولى بالصحبة ومن يصحب الله ومن له مقام ان يصحب
ولا يصحب احدا والفرق بين الصحبة والمصاحبة وفيه علم المقامات والاحوال وفيه علم نعم وبلى وفيه علم الجزاء فى الدنيا
وفيه علم انصاف العالم بالاستفادة فيما به عالم وفيه علم اصناف المقربين ودرجاتهم فى القربة من كل امة وفيه علم من يريد
الله ومن يريد غير الله وما متعلق الارادة وهل يصدق من يقول انه يريد الله او لا يصدق وفيه علم الالتباس فى الموت ومن
اتصف بالضدين وفيه علم الاستدراج وفيه علم ما يقبله الحق من النعوت ولا ينبغى ان تنسب اليه لكونها فى العرف والشرع
صفة نقص فى الجناب الالهى وهى شرف ورفعة فى المحدث وفيه علم فنون من العلوم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب
الثانى والثمانون فى معرفة منزل الخواتم وعدد الاغراس الالهية والاسرار الالهية موهوبية لزومية
علم البرازخ علم ليس يدركه الا الذى جمع الاطراف والوسطا له النفوذ به فى كل منازلة كونية فيه فى العالمين سطا
ان اراد بشخص نقمة قبضا وان اراد بشخص نعمة بسطا ان ابسط الخلق فى ميزان رحمته فى العالمين تراه فيه قد قسطا
اعلم انه لما كانت الخواتم اعيان السوابق علمنا ان الوجود فى الصور دايره يعطف ابدها على ازلها فلم تعقل الاول الا بعقل
الاول ولا تعقل رب الا بعقل المربوب ولكل معقول رتبة ليست عين الاخرى كما نعلم ان بين الخاتمة والسابقة تميزا معقولا به يقال
عن الواحدة سابقة وعن الاخرى خاتمة وانما قلنا ان الخاتمة عين السابقة انما ذلك فى الحكم على المحكوم عليه بتثليث الخاتمة من
السابقة واعلم ان الاغراس على قسمين غرس لعقد وغرس لعقد ودخول وغرس بدخول ولا عقد والعقد عبادة مما يقع عليه رضى الزوجين
والدخول وطى لوجود لذة او لايجاد عين ودخول بلا عقد غرس الاما وما لم يكن فى الانكحة افضل من نكاح الهبة لانه لا عن عوض
كالاسم الواهب الذى يعطى لينعم اختص به لفضله افضل الخلق وهو محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وامراة مؤمنة ان وهبت
نفسها للنبى ان اراد النبى ان يستنكحها خالصة لك من دون المؤمنين وكل نكاح خارج عما ذكرنا فهو سفاح لا نكاح اى هو بمنزلة الشى
السايل الذى لا ثبات له لانه لا عقد فيه ولا رباط ولا وثاق ثم نرجع ونقول فاما الخواتم فتعينها الاجال ولولا ذلك ما كانت
لشى خاتمة لان الخاتمة انما هى فى الموصوف بها ولكل خاتمة سابقة ولا ينعكس فمن نظر الى دوام تنزل الامر الالهى واسترساله قال
ما ثم خاتمة ومن نظر الى الفصل بين الاشياء فى المنزل قال بالخواتم فى الاشياء لكون الفصول تبينها مثال ذلك ولكن كل هذا فى عالم
الانقسام والتركيب فاذا نظرت فى القرآن مثلا بين الكلمتين والايتين والسورتين فنقول لعند وجود الفصل المميز بين الامرين
فان وقع بين كلمتين فخاتمة الاولى حرف معين وان كان ايتان فخاتمة الاولى كلمة معينة وان كان سورتان فخاتمة الاولى اية معينة وان
كان امر حادث قبل اجله كذا فى الدنيا لان كل ما فى الدنيا يجرى الى اجل مسمى تنتهى فيه المدة بالاجل فخاتمة ذلك الشى ما ينتهى اليه حكمه
فانتها الانفاس فى الحيوان اخر نفس يكون منه عند انتقاله الى البرزخ ثم تنتهى المدة فى البرزخ الى الفصل بينه وبين البعث ثم تنتهى المدة
فى القيمة الى الفصل بينها وبين دخول الدارين ثم تنتهى المدة فى النار فى حق من هو فيها من اهل الجنة الى الفصل الذى بين الاقامة فيها
والخروج منها بالشفاعة والمنة ثم تنتهى المدة فى عذاب اهل النار الذين لا يخرجون منها الى الفصل بين حال العذاب وبين حصول

حكم الرحمة التي وسعت كل شيء فيهم فينعمون في النار باختلاف امزجتهم كما قد ذكرناه ثم لا يبقى بعد ذلك اجل ظاهر بالمدة ولكن آجال خفية دقيقة وذلك ان الحدوث الدائم العين من شأنه تقلب الاحوال عليه ليلزمه الافتقار الى دوام الوجود له دائما فلا تنقطع احواله الآجال فلا يزال في احواله بين سابقة وخاتمة واما الايمان فسابقته لا اله الا الله وخاتمته اماطة الاذى عن الطريق فعبر الشارع عن السابقة بالاعلى وعن الخاتمة بالادون فلا اعلى في الايمان من التوحيد ولا ادنى فيه من اماطة الاذى عن الطريق ومن ذلك طريق التوحيد فان الاذى الذي في طريقه الشرك الجلي والخفي فالخفي الاسباب وهي بين خفي واخفى والاخفى الاسباب الباطنة والخفي الاسباب الظاهرة والجلي نسبة الالوهية الى المحدثات فيميط الموحد هذا كلها عن قلبه وقلب غيره فانها اذى في طريق التوحيد وكل اذى في طريق من طرق الايمان بحسب الصفة التي تسمى ايمانا فابعادها يسمى اذى في طريقها والذي يزال به الاذى من تلك الصفة المعينة هو خاتمة تلك الصفة كان ما كان ولا خاتمة لحكم الله في عباده بالجملة والاطلاق ولا سابقة فان العدم الذي للممكن المتقدم على وجوده لم يزل مرجحا له بغرض الوجود الامكاني له فلا سابقة له وهو علم دقيق خفي تصوره سهل ممتنع لانه سريع التفلت من الذهن عند التصور فليس الحدوث للممكن الا من حيث وجوده خاصة عند جميع النظار وعندنا ليس كذلك وانما الحدوث عندنا في حق كون عدمه ووجوده لم يزل مرجحا على كل حال لانه ممكن لذاته وان كان بعض النظار قد قال حدوثه ليس سوى امكانه ولكن ما بين هذا هذا البيان الذي بينته في ذلك فتطرق الاحتمال الى كلام هذا الحاكم فانه يحتمل ان يكون عنده من اسماء الترادف فيكون كونه يسمى حادثا كونه يسمى ممكنا ويحتمل ان يريد ما اوردناه من كون العدم الذي يحكم عليه به انه لذاته هو عنده ما رجح لم يزل فان توسعنا في العبارة مع النظار لم تقل ان عدم الممكن لنفسه لانه لو كان العدم له صفة نفس لاستحال وجوده كما يستحيل وجود المحال ولكن كما نقول تقدم العدم له على الوجود لذاته لا العدم وبينهما فرقان عظيم ولكن ليس مذهبنا فيه الا ان عدمه لم يزل مرجحا فوجود الممكن له سابقة بكونه لم يكن ثم كان ولكن من حيث عينه اذا كان قائما بنفسه لا من حيث صورته فلا خاتمة له في عينه وله الخواتم في صورته بالاشكال والاضداد فكل حادث سوى الاعيان القائمة بانفسها فله سابقة وخاتمة لكن سابقته عين خاتمته لانه ليس له في كونه غير زمان كونه خاصة ثم ينعدم لنفسه وانما تتميز السابقة فيه من الخاتمة بالحكم فيحكم عليه بالوجود في السابقة وفي العدم بالخاتمة وفي عين سابقته عين خاتمته لانه ليس له وجود في الزمان الثاني من زمان وجوده فافهم واعلم ان السالك اذا وصل الى الباب الذي يصل اليه كل سالك بالاكتساب فاخر قدم في السلوك هو خاتمة السالكين ثم يفتح الباب وتخرج العطايا والمواهب الالهية بحكم العناية والاختصاص لا بحكم الاكتساب وهذا الباب الالهي قبول كله لا رد فيه بخلاف ابواب المحدثات وفيه اقول

كل باب اذا وصلت اليه   امكن الرد والقبول جميعا
غير باب الاله فهو قبول   للذي جاء سميعا مطيعا
والذي رد اذ تخيل فيه   انه الباب خر ثم صريعا
ما دعاه ربه ليس بابي   ان بابي لمن يزيد خشوعا
لو تفطنت حين جئت اليه   كنت عاينت فيك امرا بديعا
انت ما انت لست انت سوانا   فاسكب ان شئت للفراق دموعا

ولما وصلت في جماعة الواصلين من اهل زماني الى هذا الباب الالهي وجدته مفتوحا ما عليه حاجب ولا بواب فوقفت عنده الى ان خلع علي خلعة الوراثة النبوية ورأيت خوخة مغلقة فاردت قرعها فقيل لي لا تقرع فانها لا تفتح فقلت فلاي شيء وضعت قيل لي هذه الخوخة التي اختص بها الانبياء والرسل عليهم ولما كمل الدين اغلقت دون هذا الباب كانت تخلع على الانبياء خلع الشرائع ثم اني التفت في الباب فرأيته جسما شفافا يكشف ما وراءه فرأيت ذلك الكشف عين الفهم الذي للورثة في الشرائع وما يؤدي اليه اجتهاد المجتهدين في الاحكام فلازمت تلك الخوخة والنظر بها وراء ذلك الباب فجليت لي من خلفه صور المعلومات على ما هي عليه فلذلك عين

الفتح الذي يجده العلماء في بواطنهم ولا يعلمون من اين حصل لهم الا ان كوشفوا على ما كشف لنا فالنبوة العامة لا تشريع معها والنبوة الخاصة التي بابها تلك الخوخة هي نبوة الشرائع فبابها مغلق والعلم بما فيها محقق فلا رسول ولا نبي فشكرت الله على منح من المزيد لسرور والعلن فلما اطلعت من الباب الاول الذي يصل اليه السالكون الذي منه تخرج الخلع اليهم رأيت منه شكر الشاكرين كالصور التي تجلت لنا خلف الخوخة والظاهر منهم الشكر كالخوخة فلم ار شاكرا الا الواحد من خلف الكلمات الظاهرة فلم اجد في تلك الحالة مساعدا لي على الشكر فقلت اخاطب ربي تعالى وجل

اذا رمت شكرا لم اجد لك شاكرا   وان انا لم اشكر اكون كفورا
سترت عقول الخلق بالسبب الذي   وضعت فلم انس عليك صبورا
وقد بلغت عنك التراجم غيرهم   امرت بها عبدا بذلك خبيرا
لذلك لم تشهد ولم تك ظاهرا   ولو كنت مشهودا لكنت غفورا
وقد قلت بالتلبيس في الملك الذي   بعثت شخيصا كالانام بشيرا
وكيف لنا بالعلم والامر لم يزل   على حالة الامكان منك ظهيرا

فكان محمد صلى الله عليه وسلم عين سابقة النبوة البشرية بقوله معرفا ايانا كنت نبيا وادم بين الماء والطين وهو عين خاتم النبيين بقوله تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين لما ادعى فيه انه ابو زيد نفى الله تعالى ان يكون ابا لاحد من رجالنا لدفع المناسبة وتمييز المرتبة الا تراه ما عاش له ولد ذكر من ظهره تشريفا له لكونه سبق في علم الله انه خاتم النبيين وقال صلى الله عليه وسلم ان الرسالة يعني البعثة الى الناس بالتشريع لهم والنبوة قد انقطعت اي ما بقي من يشرع له من عند الله حكم يكون عليه ليس هو شرعنا الذي جئنا به فلا رسول بعدي ياتي بشرع يخالف شرعي الى الناس ولا نبي يكون على شرع ينفرد به من عند ربه عليه فصح انه خاتم نبوة التشريع ولو اراد غير ما ذكرناه لكان معارضا لقوله ان عيسى عليه السلام ينزل فينا حكما مقسطا يؤمنا منا اي بالشرع الذي نحن عليه ولا شك فيه انه رسول ونبي فعلمنا انه صلى الله عليه وسلم اراد انه لا شرع بعده ينسخ شرعه ودخل بهذا القول كل انسان في العالم من زمان بعثته الى يوم القيمة في امته فالخضر والياس من امة محمد صلى الله عليه وسلم الظاهرة ومن ادم الى اوان بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم من امته الباطنة فهو النبي بالسابقة وهو النبي بالخاتمة فظهر في رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السابقة عين الخاتمة في النبوة والخاتمة عيسى عليه السلام فله ختام دورة الملك فهو اخر رسول ظهر وظهر بصورة ادم في نشأته حيث لم يكن عن اب بشري ولم يشبه الابناء اعني ذرية ادم في النشء فانه لم يلبث في البطن اللبث المعتاد فانه لم ينتقل في اطوار النشأة الطبيعية بمرور الازمان المعتادة بل كان انتقاله يشبه البعث اعني احياء الموتى يوم القيمة في الزمان القليل على صورة ما جاءوا عليها في الزمان الكثير فانه داخل تحت عموم كما بدأكم تعودون في التنقل والتنقل في الاطوار ثم ان عيسى اذا نزل الى الارض في اخر الزمان اعطاه ختم الولاية الكبرى من ادم الى اخر نبي تشريفا لمحمد صلى الله عليه وسلم حيث لم يختم الله الولاية اعني الولاية العامة في كل امة الا برسول تابع اياه صلى الله عليه وسلم فله ختم دورة الملك وختم الولاية العامة فهو من الخواتم في العالم واما خاتم الولاية المحمدية وهو الختم الخاص لولاية امة محمد الظاهرة فيدخل في حكم ختمية عيسى عليه السلام وغيره كالياس والخضر وكل ولي لله تعالى من ظاهر الامة فعيسى عليه السلام وان كان ختما فهو مختوم تحت ختم هذا الخاتم المحمدي وعلمت حديث هذا الخاتم المحمدي بفاس من بلاد المغرب سنة اربع وتسعين وخمسمائة عرفني به الحق واعطاني علامته ولا اسميه ومنزلته من رسول الله صلى الله وسلم ولهذا يشعر به اجمالا ولا يعلم تفصيلا الا من اعلمه الله به او من صدقه ان عرفه بنفسه في دعواه ذلك فلذلك عرف بانه شعرة من الشعور ومثال الشعور ان ترى بابا مغلقا على بيت او صندوقا مغلقا فتحس فيه بحركة تؤذن ان في ذلك البيت حيوانا ولكن لا يعلم اي نوع من انواع الحيوان او شعر انه انسان ولا تعرف له عينا تنفصل من غيره كما تعلم بثقل الصندوق انه يحوي على شيء اثقله لا تعلم ما هو عين ذلك الشيء المختزن في ذلك الصندوق فمثل هذا يسمى شعورا فهذا الخفاء واما ختم الاسماء الالهية فهو عين سابقتها وهو الهو وهو مثل قوله هو الله الذي لا اله الا هو فبدأ بهو وما بالاسم الله المحيط بجميع الاسماء التي تاتي منفصلة ثم بالنفي فنفى ان تكون هذه المرتبة لغيره ثم اوجبها لنفسه بقوله الا هو

فبدا بهو وختم بهو فكان جامعاً من تفصيل اعيان الاسماء الالهية فقد دخل تحت الاسم الله الا انه يعد قوله هو فان كلمة هو اعم من كلمة الله
فانها بدل على الله وعلى كل غائب وكل من له هوية وما ثم الا من له هوية سواء كان المعلوم والمذكور موجوداً او معدوماً واما الخواتم التي
على القلوب فهي خواتم الغيرة الالهية فما ختم الا الاسم الغيور وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الله انه اغير مني ومن غيرته حرم
الفواحش وجعل الفواحش ظاهرة وباطنة فقال محمد صلى الله عليه وسلم قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن فختم
على كل قلب ان تدخله ربوبية الحق فيكون نعتاً له فما من احد يجد في قلبه انه رب انما يعلم كل احد من نفسه انه فقير محتاج ذليل
قال تعالى كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار فلا يدخله كبرياء الهي اصلاً فجعل البواطن كلها في كل فرد فرد محتوماً عليها ان لا يدخلها
باله ولم تعصم الالسنة ان تتلفظ بالدعوى بالالوهة ولا عصم النفوس ان تعتقد الالوهة في غيرها بل هي معصومة ان تعتقدها
في نفسها لا في امثالها لانه ما كل احد عالم بالامور على ما هي عليه ولا يعلم كل احد ان الامثال كلها حكمها في الماهية واحد فهذه الخواتم
قد انحصرت في تفصيل ما ذكرناه من انواعها واما الاعراس الالهية على تفصيل ما ذكرناها في اول الباب فهي مشتقة من التعريس
وهو نزول المسافر في منزلة معلومة في سفره والاسفار معنوية وحسية فالسفر المحسوس معلوم والسفر المعنوي ما يخطر للقلب
من المعاني دائماً ابداً على التوالي والتتابع فاذا مرت بهذا القلب عرست به فكان منزلاً لتعريسها وانما عرست به لتستفيد حقيقة
ما جاءت به وانما نسبت الى الله لان الله هو الذي اسفرها واظهرها لهذا القلب وجعله منزلة لها تعرس فيه وهي الشؤون التي
قال الحق عن نفسه انه فيها جل جلاله في كل يوم فالعالم في سفر على الدوام دنيا واخرة لان الحق في شؤون الخلق على الدوام دنيا
واخرة والقلوب محل التعريس هذه المعاني التي سفرها الحق لقلوب عباده فتعرس بها ليطلعها الله على ما اراد ان يعلمه ذلك القلب
فما من نفس الا وللقلب خاطر الهي قد نزل به على اي طريق سلك لكن بعض القلوب يعرف من عرس بها من الخواطر وقد لا يعرف من
اي طريق جاء لانها ما شعرت به حتى نزل ذلك الخاطر بالقلب وبعض الناس لهم استشراف على افواه السكك التي تاتي عليها هذه
الخواطر التي تنزل بهذا القلب ويعرف كل طريق ويميزه عن صاحبه واذا اقبل الخاطر عرف من اي طريق اقبل فاذا نزل به يقابله من
الكرامة على قدر ما يعرفه فان لكل طريق حكم ليس للطريق الاخرى وهذا كله اعني الذي ذكرناه من المراعاة انما ذلك في زمان التكليف
فانه الذي وضع الطريق واوجب الاحكام فاذا ارتفع التكليف في النشاة الاخرة توحدت الطرق فلم تكن غير طريق واحدة
فلا يحتاج في النازل عليه من الله المعرس بقلبه الى تمييز اصلاً فانه ما ثم عن يتميز لاحدية الطرق فلا يكون العرس بالعقد ونفسنا
في ذلك في اول الباب الا في زمان التكليف وهو زمان الحيوة الدنيا من اول وجوب التكليف فاعلم ذلك فاذا كان الحق منزل
تعريسنا وهو ما ذكر عن نفسه ان العبد يتحبب اليه بحركة ويضحك بها ادبه ويتعجب منها ادبه ويتبشبش له من اجلها ادبه ويفرح بها ادبه ويرضى بها
ربه ويسخط بها ربه ويغضب بها ربه فلما قال هذا عن نفسه وعين هذه الحركات وامثالها حتى عرفناها من كتابه على لسان رسوله صلى الله
عليه وسلم وعرفنا ان العبد عنده بحسب ما انزل به من هذه الحركات الموجبة لهذه الاحكام التي وصف الحق بها نفسه انه يظهر بها
اذا اتى بها العبد وهذا حكم اثبته الحق ونفاه دليل العقل فعرفنا ان العقل قاصر عما ينبغي لله عز وجل وانه لو الزم نفسه الانصاف
للزم حكم الايمان والتلقي وجعل النظر والاستدلال في الموضع الذي جعله الله ولا يعدل به عن طريقه الذي جعله الله له وهو الطريق
الموصل الى كونه الهاً واحداً لا شريك له في الوهيته ولا يتعرض لها لما هو عليه في نفسه واما استدلاله القاصر الذي يريد ان
يحكم به على ربه بقوله انه ما لا يخلو عن الحوادث فهو حادث بتقسيمه في ذلك فاذا سلمناه لم يقدح في زيده فانا نقول له من قال
لك ان الحق بهذه المثابة وهو قولك كل ما لا يخلو عن الحوادث في نفسه فمن قال لك انه هذه في الموجودات منحصرة انما ذلك حكم فيما
لا يخلو عن الحوادث لا فيمن يخلو عن الحوادث واما تقسيمك الاخر على هذا الجواب وهو قولك انه اذا خلي عنها ثم قبلها فلا يخلو اما ان يقبلها
لنفسه او لامر اخر ما هو نفسه فان قبلها لنفسه فلا يخلو عنها واذا لم يخل عنها فهو حادث مثلها ونقول له اما الحوادث كلها فيستحيل

دخولها في الوجود لانها لا تتناهى وانت تعلم ان الذي يقبل الحوادث قد كان خلياً عنها اي عن حادث معين مع وجود نفسه ثم قبل ذلك
الحادث لنفسه لانه لولا هو على صفة يقبله ما قبله فقد عرا وخلى عن ذلك الحادث بعينه مع وجود نفسه فما من حادث تفرضه الا
ويعقل وجود نفس القابل له وذلك الحادث غير موجود وانه لم يخل عن الحوادث فلا يلزم ان يكون حادثاً مثلها مع قبوله لها لنفسه فالحق
قد اخبر عن نفسه انه يجيب عبده اذا سأله ويرضى عنه اذا ارضاه ويفرح بتوبة عبده اذا تاب فانظر يا عقل لمن تنازع ومن تحال
ان تصدق قول وتكذب ربك وتاخذ عنك الحكم عليه وانت عبد مثلي وتترك الاخذ عن الله وهو اعلم بنفسه فهو الذي نعت نفسه
بهذا كله ونعلم حقيقة هذا كله بحده وماهيته ولكن نجهل النسبة الى الله في ذلك لجهلنا بذاته وقد منعنا وحذرنا وحجر علينا التفكر
في ذاته وانت يا عقل بنظرك تريد ان تعلم حقيقة ذات خالقك لا تسبح في غير ميدانك ولا تتعد في نظرك معرفة المرتبة لا تتعرض
للذات جملة واحدة فان الله قد ابان لنا انه محل او منزل التعريس حركات عباده في اسفارهم باحوالهم فتفطن ان كنت ذا عقل سليم
ثم انه ما يلزم اذا كان الامر عندك قد حدث ان يكون ذلك الامر حادثاً في نفسه لا عقلاً ولا عرفاً ولا شرعاً فانك تقول قد حدث عندنا
اليوم صنف وهو صحيح حدوثه عندكم لا حدوثه في نفسه في ذلك الوقت بل قد كانت عينه موجودة منذ خمسون سنة ومع هذا فلا
نحتاج اليه لبيانه وظهوره فمن اراد الدخول على الله يترك عقله ويقدم بين يديه شرعه فان الله لا يقبل التقييد والعقل تقييد بل
التجلي في كل صورة كما له ان يركبك في اي صورة شاء فالحمد لله الذي ركبنا في هذه الصورة التي لم يقيدها سبحانه بصورة معينة
ولا حصرت فيها بل جعلت له ما هو له بتعريفه انه له وهو تحوله في الصور فما قدر الله حق قدره الا الله ومن وقف مع الله فيما وصف
نفسه ولم يدخله تحت حكم عقله من حيث نفسه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً واعلم ان مسمى النكاح قد يكون عقد الوطء وقد يكون
عقداً ووطئاً معاً وقد يكون وطئاً ويكون نفس الوطء عين العقد لان الوطء لا يقع الا بعقد الزوجين ومنه الهي وروحاني وحسي
وقد يكون مراد التناسل اعني للولادة وقد يكون لمجرد الالتذاذ فاما الالهي فهو توجه الحق على الممكن في حضرة الامكان بالارادة
الحبية ليكون معها الابتهاج فاذا توجه عليه بما ذكرناه اظهر هذا الممكن التكوين فكان الذي تولد عن هذا الاجتماع الوجود للممكن
فعين الممكن هو المسمى اهلاً والتوجه الارادي الحبي نكاحاً والانتاج ايجاداً في عين ذلك الممكن وجوداً انتشت والاعراس الفرح
الذي يقوم بالاسماء الحسنى لما في هذا النكاح من الايجاد الظاهر في اعيان الممكنات لظهور آثار الاسماء فيه اذ لا يبقى لها اثر في نفسها ولا
في مسماها وانما اثرها وسلطانها في عين الممكن لما فيه من الافتقار والحاجة الى ما بيد الاسماء فيظهر سلطانها فيه فلهذا نسب الفرح
والسرور واقامة الاعراس لها وهذا النكاح مستمر دائم الوجود لا يصح فيه انقطاع والطلاق لهذا العقد النكاحي لا يقع في
في الاعيان القابلة للاعراض والصور وانما يقع في الصور والاعراض وهو عدمها لنفسها في الزمان الثاني من زمان وجودها وهو خلع
لانه رد الوجود الذي اعطاها عليه لانه بمنزلة الصداق لعين هذا الممكن الخاص فان قلت فالحق لا يتصف بالوجود الحادث فمن قبل هذا
الوجود واين خزائنه ولا بد له من محل قلنا تجلي الحق في الصور وتحوله الذي جاء به الشرع الينا ورايناه كشفاً عموماً وخصوصاً يبين
ما ردته الممكنات الصورية والعرضية من الوجود حين انعدمت والحق له نسبتان في الوجود نسبة الوجود النفسي الواجب له ونسبة
الوجود الصوري وهو الذي يتجلى فيه لخلقه اذ من المحال ان يتجلى في الوجود النفسي الواجبي لانه لا عين لنا تدركه بها اذ نحن في حال عدمنا
ووجودنا رجيين لم يزل عنا حكم الامكان فلا نراه الا بنا من حيث نعطيه حقائقنا فلا بد ان يكون تجليه في الوجود الصوري وهو الذي
يقبل التحول والتبدل فتارة يوصف به الممكن الذي يخلع به فيظهر الحق في تجليه فانظر ما اوحى في هذا الموطن فانه موطن خفي جداً ولولا
لسان الشرع الذي اومأ اليه ونبه عليه ما افصحنا عنه لاهل طريقنا فان الكثير من اهل طريق الله وان شهدوا تجلي الحق لكن لا يعرفون
بذلك ولا بما راوه ولا صورة ما هو الامر عليه ومن علم ما قررناه من بيان مقصد الشرع فيه علم كيف صدور العالم وما هو العالم
وما يبقى عينه من العالم وما يفنى منه وما يرثه الحق من العالم فانه القائل انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون وما ورث الحق

الا الوجود الذي يتجلى فيه لمن ظهر من خلقه الذي اختلفت فيه صور الممكنات واعراضها لان الوارث لا يكون الا مع
وجود الموروث عنه وبتاين وانما يكون بعد انتقاله وعدمه من هذا الموطن وهو اتصافه بالعدم وليس ذلك
الا للصور والاعراض فهو وارث على الدوام والانخلاع واقع على الدوام والقبول حاصل على الدوام والنكاح
لازم على الدوام وهذا معنى الديمومية المنسوبة الى الحق فهو يعمل مع كونه لم يزل موجدا للعالم لم يزل العالم محدثا
والعالم له حكم الحدوث في عين القدم فلا يعقل له طرف ينتهي اليه لانه منذ انه لم يزل تحت حكم الترجيح الالهي
له اما بالعدم او بالوجود واذا تقرر هذا في النسبة الالهية فلنذكر حكم النسبة الروحانية في هذه المسألة والتي
الوجود الذي ذكرناه في النسبة الالهية هو الوجه الخاص الذي لكل ممكن من الله سواء كان هناك سبب وضعي ولم يكن
فلله الايجاد على كل حال وبكل وجه علوا وسفلا واما النكاح الروحاني فحضرته الطبيعة وهي الاصل الاول في النكاح
الالهي فاذا ولدت في النكاح الاول صورة من الصور كانت تلك الصورة اهلا لهذا الروح الكل فانكحه الحق اياها فنبه
بها فلما وقعها ظهر عن ذلك الوقاع ولد وهو الروح الجزئي فحبست به تلك الصورة وصار هذا الولد يقوم بها ويدبرها ويسعى
عليها ويتاز ويتجشم الاخطار ليكسب ما يجود به عليها حسا ومعنى اي من الارزاق المحسوسة والمعنوية والعرس الذي يكون
لهذا النكاح الروحاني هو ما يتمم القوى التي لا ظهور لها الا في هذه الصورة الطبيعية بوجود هذا النكاح فيقع لها الالتذاذ والفرح
بما يحصل لها من الاثر بوجود هذا البناء واما النكاح الطبيعي فهو ما تطلبه هذه الارواح الجزوية المدبرة لهذه الصور من
اجتماع الصورتين الطبيعيتين بالالتحام والابتناء المسمى في عالم الحس نكاحا فيتولد عن هذا النكاح امثال الزوجين من حيوان
ونبات فيظهر انسان من انسانين وفرس من فرسين وقد يقع الالتحام في غير المثلين فيتولد بينهما شكل غريب ما اشبه عين
واحد من الزوجين كالبغل بين الحمار والفرس وكل مولد بين شكلين مختلفين لا يولد ابدا فانه عقيم فهو الذي يولد ولا يلد فنكاح
مثل هذا النوع ليس للولادة ولكن لمجرد الشهوة والالتذاذ فيشبه النكاح الاول من كونه نكاحا في غير الجنس فيتولد بينهما الشكل
الغريب ما يشبه واحدا منهما اعني من الزوجين فافهم وتلقيح الشجر بالرياح اللواقح من النكاح الطبيعي واما الريح العقيم فيشبه
نكاحهما نكاح الشكل الغريب الذي لا يتولد عنه شيء واعراس من النكاح الطبيعي ما هو المشهود في العرف المسمى عرسا في الشاهد
من الولائم والضرب بالدفوف واما يتولد من النكاح الطبيعي في الشجر فهو ما يعطيه من الثمر عند هذا الحمل وصورة وقع نكاح
الاشجار زمان جري الماء في العود وهو عند طلوع السعود فهو نكاح سعيد في طالع سعيد وما قبل ذلك فهو زمان خطبة ورسل
تمشي بين الزوجين الرجل والمراة ووقوع الولادة على قدر زمان حمل ذانك النوعين من الشجر فمنه ما يولد في الربيع ومنه ما يولد
في الصيف كما يكون الحيوان تختلف زمانه باختلاف طبيعته فانه لا يقبل من تاثير الزمان فيه الا بقدر ما يعطيه مزاجه وطبعه
فاذا نكح الجو الارض وانزل الماء ودبره في رحمها اثار الانوار الفلكية ضحكت الارض بالازهار وانبتت من كل زوج بهيج وانما
كان زوجا من اجل ما يطلبه من النكاح اذ لا يكون الا بين الزوجين فعين عرسه هو ما يبرزه من الازهار والمخلقة في النبات هو ما تم
من الجوايح وغير المخلقة ما نزلت بالجايحة والله على كل شيء قدير فهذا قد ذكرنا طرفا من الخواتم والاعراس مجملا من غير تفصيل لحصر الا

واما الاسرار الاعجمية فانما سميناها اعجمية لان العربية من الاسرار هي التي يدركها عين الفهم صورا كالايات المحكمات
في الكتب المنزلة والاسرار الاعجمية ما يدرك بالتعريف لا بالتاويل وهي كالايات المتشابهات في الكتب المنزلة فلا يعلم تاويلها
الا الله او من اعلمه الله ليس للفكر في العلم بها دخول ولا له فيها قدم وما يتبع استخراج السر فيها الا الذي ذكره الله تعالى وهو الذي
في قلبه زيغ اي ميل عن الحق باتباع ما قد ذكره الله فيه انه لا يعلم تاويله الا الله فمن اراد ان يعلم ذلك فلا يخض في تلك الاسرار وليعمل
في الطريق الموصلة الى الله وهو العمل بما شرع الله له بالتقوى فانه قال تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا فاذا عمل به تولى الله تعليمه تلك

الاسرار الاعجمية فاذا اتاها اياه صارت في حقه عربية فيعلم ما اراد الله بها ويزول عنه فيها حكم التشابه الذي كانت توصف به
قبل العلم بها لان الله حلاها متشابهة لخاطر فان في التشبه فلا يدري صاحب النظر ما اراد منها بها في ذلك التشابه فانه لا بد من
تخليصه الى احد الطرفين من وجه خاص واذا جمعت بين الطرفين فلكل طرف منها ما ليس للاخر من ذلك المخلوق او من ذلك المنزل
ان كان من صور كلام الله فالمنزل كقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وكقوله وهو معكم اينما كنتم وكقوله ونحن اقرب اليه من
حبل الوريد وكقوله وهو الله في السموات وفي الارض وكقوله فهل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وكقوله وجاء ربك
والملك صفا صفا وامثال هذا في الكتب المنزلة واما اخبار الرسل المترجمين عن الحق بالوحي به على السنتهم الينا فلا تحصى
كثيرا من الامور المتشابهة فلا يتبع ذلك بعد التعريف الالهي في قلبه زيغ واما من يتبع الطرق الموصلة الى الكشف منها فما هو من
اهل الزيغ بل هو من اهل الاستقامة فالهدى هو المحكم من الايات لانه عربي والمتشابه موسوق لانه اعجمي فالعجمة عند اهل العجمة
عربية والعربية عند الاعاجم عجمة وفي الالفاظ هي مستورة بالاصطلاح وما ثم عجمة الا في الاصطلاح والالفاظ والصور
الظاهرة واما في المعاني فكلها عربية لا عجمة فيها فمن ادعى علم المعاني وقال بالتشبه فلا علم له اصلا بما ادعاه انه علم من ذلك فان
المعاني كالنصوص عند اهل الالفاظ لانها بسايط لا تركيب فيها ولولا التركيب ما ظهر للعجمة صورة في الوجود وفي هذا المنزل من العلوم
ما لا يحصى كثرة ان ذكرناها طال الامر فيها ولهذا المنزل السيادة على كل منزل من منازل الجمع والوجود وقد ذكرنا حصر هذه المنازل
في هذا الكتاب فيما تقدم هذا الباب فاعلم ان هذا المنزل هو منزل البرزخ الحقيقي فان البرزخ يتوسع فيه الناس وما هو
كما يظنون انما هو كما عرفنا الله به في كتابه في قوله في البحرين بينهما برزخ لا يبغيان فحقيقة البرزخ ان لا يكون فيه برزخ وهو الذي
يلتقي ما بينهما بذاته فان التقى الواحد منهما بوجه غير الوجه الذي يلتقي به الاخر فلا بد ان يكون بين الوجهين في نفسه برزخ يفرق بين
الوجهين حتى لا يلتقيا فاذن ليس ببرزخ فاذا كان عين الوجه الذي يلتقي به احد الامرين الذي هو بينهما عين الوجه الذي يلتقي به
الاخر فذلك هو البرزخ الحقيقي فيكون بذاته عين كل ما يلتقي به فيظهر الفصل بين الاشياء والفاصل واحد العين واذا عقلت هذا عقلت
البرزخ ما هو ومثاله البياض كل ابيض هو في كل ابيض فذاته ما هو في ابيض ما بوجه منه ولا في ابيض آخر بوجه آخر بل هو في معنيه كل
ابيض وقد تميز الابيضان احدهما عن الاخر وما قابلهما البياض لذاته فعين البياض واحد في الامرين والامران ما هو كل واحد عين
الاخر فهذا مثال البرزخ الحقيقي وكذلك الانسانية في كل انسان بذاتها فالواحد هو البرزخ الحقيقي وما ينقسم لا يكون واحدا
والواحد يقسم ولا ينقسم اي ولا ينقسم في نفسه فانه ان قبل القسمة في عينه فليس بواحد واذا لم يكن واحدا لم يتعقل كل شيء من الذي
يكون بينهما بذاته والواحد معلوم انه ثم واحد بلا شك والبرزخ يعلم ولا يدرك ويعقل ولا يشهد ثم ان الناس جعلوا كل شيء
بين شيئين برزخا توسعا وان كان ذلك الشيء المسمى عندهم برزخا جسما كبيرا او صغيرا لكنه لما منع ان يلتقي الامران الذان هو بينهما
سموه برزخا والجوهران اللذان يتجاوزان ولا ينقسم كل واحد منهما عقلا ولا حسا لا بد من برزخ يكون بينهما ويحاور الجوهرين تجاور
اخبارهما وليس بين اخبارهما حيز ثالث ليس فيه جوهر وبين الحيزين والجوهرين برزخ معقول بلا شك هو المانع ان يكون عين
كل جوهر عين الاخر وعين كل حيز عين الاخر فهو قد قابل كل جوهر وكل حيز بذاته ومن عرف هذا عرف حكم الشارع اذا قال ان الله خلق
الماء طهورا لا ينجسه شيء مع حصول النجاسة فيه بلا شك ولكن لما كانت النجاسة متميزة عن الماء بقي الماء طاهرا على اصله الا
ان ازالة النجاسة منه فلما اباح الشارع من استعمال الماء الذي فيه النجاسة استعملناه وما منع من ذلك امتنعنا منه
لامر الشرع مع عقلنا ان النجاسة في الماء وعقلنا ان الماء طهور في ذاته لا ينجسه شيء فما منعنا الشارع من استعمال الماء
الذي فيه النجاسة لكونه نجسا او ينجس وانما منعنا من استعمال الشيء النجس لكوننا لا نقدر على فصل اجزائه من اجزاء الماء الطاهر
فبين النجاسة والماء برزخ مانع لا يلتقيان لاجله ولو التقيا لتنجس الماء فاعلم ذلك الا ترى الصور التي في سوق الجنة كالبرزخ

ما فى اهل الجنة الى هذا السوق من اجل هذه الصور وهى التى تتقلب فيها اعيان اهل الجنة فاذا دخلوا هذا السوق فمن اشتهى صورة دخل فيها وانصرف بها الى اهله كما ينصرف بالحاجة تشترى من السوق فتقدير الجماعة صورة واحدة من صور ذلك السوق يشتهيها كل واحد من تلك الجماعة فعين شهوته فيها التبس بها ودخل فيها وحازها فيحوزها كل واحد من تلك الجماعة ومن لا يشتهيها بعينه واقف ينظر الى كل واحد من تلك الجماعة قد دخل فى تلك الصورة وانصرف بها الى اهله والصورة كما هى فى السوق ما خرجت منه فلا يعلم حقيقة هذا الامر الذى نص عليه الشرع ووجب به الايمان الا من علم نشاة الآخرة وحقيقة البرزخ وتجلى الحق فى صورة متعددة يتحول فيهن من صورة الى صورة والعين واحدة فيشهد بصرا تحوله فى صور ويعلم عقلا انها ما تحولت قط وكل قوة ادركت بحسب ما اعطتها ذاتها والحق فى نفسه صدق العقل فى حكمه وصدق البصر فى حكمه ثم له علم بنفسه ما هو عين ما حكم به العقل ولا هو ما حكم به شهود البصر عليه ولا هو غير هذين بل هو ما حكما به وهو ما علم الحق من نفسه مما لم يعلمه هذان الحاكمان فسبحان العليم القدير قدر وقضى وحكم وامضى فقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فى كل معبود وانا بين من تحول له فى صور المعبودات ولكن اكثر الناس لا يعلمون ثم شرع لنا ان لا نعبده فى شىء منها وان علمنا انه عينها وعصى من عبده فى تلك الصور وجعله مشركا وحرم على نفسه المغفرة فوجبت المؤاخذة فى الشرك ولا بد ثم بعد ذلك ترتفع المؤاخذة وما ارتفعت الا لجهله بصورة ما عنده فى الشريك بنفى تلك الصفة فى الآخرة عن الشريك فلذلك عوقب ولذلك شملته الرحمة بعد العقوبة وان لم يخرج من النار والعالم هنا بصورة ما عبده المشرك ما خرج عن عمله فى الدنيا ولا فى الآخرة لانه لم تقع عينه فى الدنيا ولا يعلق عليه الا على المعبود فى تلك الصورة والمشرك لم يكن حاله كذلك وانما كان حاله شهود الصورة فيرجع المشرك عنها فى الآخرة ولم يرجع العالم فلو رجع لكان من الجاحدين فلا يصح له ان يرجع

فالشرك باق ولكن ليس يعلمه   الا الذى شاهد الاعيان والصورا
فمن يقول بتوحيد اصاب ومن   يقول بالشرك فيه صدق الخبرا
ان الشريك لمعدوم وليس له   فى عين جاحده عين ولا اثرا

وفى هذا المنزل علم لا يعلمه نبى ولا ولى كان قبل هذه الامة اختص بعلمه هذا الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الامة المحمدية فالكامل من هذه الامة حصل له هذا المقام ظاهرا وباطنا وغير الكامل حصل له ظاهرا او باطنا ولم يحصل له ولكن شمله لكونه من الامة امة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يكاثر من امته الا بالمؤمنين منهم صغيرا كان المؤمن او كبيرا فان الذرية تابعة للآباء فى الايمان ولا نتبعونهم فى الكفر ان كان الآباء كفارا ولكن تعزل كفار كل امة بعزل عن كفار الامة الاخرى فان العقوبة تعظم بعظم من كفر به وهذا هو المعهود الا كفار هذه الامة فانهم اخف الناس عذابا لكون من كفرت برسالته التى ارسله الله بها رحمة للعالمين وقد ابان الله ذلك فى الدنيا وجعله عنوان حكم الآخرة وذلك ان رسول الله محمدا صلى الله عليه وسلم لما اشتد فيما فى الله وغيرته على الحق فى قصة رعل وذكوان وعصية جعل يدعو عليهم فى كل صلوة شهرا كاملا وهو القنوت ما اوحى الله تعالى اليه فى ذلك لما علم من اجابته اياه اذا دعاه فامره فنهاه عن الدعاء عليهم ايتالمهم ورحمة بهم فقال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اى لترحمهم وهو مرسل الى جميع الناس كافة ليرحمهم بانواع وجوه الرحمة ومن وجوه الرحمة ان يدعو لهم بالتوفيق والهداية وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون ونهى عن الدعاء عليهم فاذا كان من شرك به يعتب رسوله صلى الله عليه وسلم فى الدعاء عليهم فكيف يكون فعله فيهم اذا تولى الحكم فيهم بنفسه وقد علمنا انه تعالى ما ندبنا الى خلق كريم الا كان هو اولى به فمن هنا نعلم حكمه فى المشركين يوم القيمة من امة محمد صلى الله عليه وسلم وان اخذهم الله بالشرك فى الآخرة اذ لا بد من المؤاخذة ولكن مؤاخذة ايام فيها لطف الحق لا يستوى فيه مشرك غير هذه الامة اعرف ذلك اللطف ولا اصرح به كما ذكر صلى الله عليه وسلم فيمن اصابته النار من هذه الامة بذنوبهم بل من الامم ان الله يميتهم فيها اماتة الحديث وقد مر فى هذا الكتاب خرجه مسلم فى صحيحه وقد رميت بك على الطريق لتعلم حكم الله فى هذه الامة المحمدية مؤمنيها وكافرها فان كفر الكافر بها لا تخرجه عن الدعوة فله ارجى حكما ولا بد فيهم خيرا انه اخرجت للناس المؤمنين منهم بايمانه والكافر منهم بكونه هو خير من كل مؤمن من غير هذه الامة وكافر وهذا الذى ذكرناه فى هذا المنزل بالنظر الى ما يحويه من العلوم

جزء من الف جزء بل من الاف والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث والثلاثون وثلاث مائة فى معرفة منزل العظمة الجامعة

ان العظيم اذا اعطاك نزلا   وان تعاظمت جلت ذاته فعلى
فهو الذى انصل الاكوان اجمعها   من باب غيرته وهو الذى فعلا
وليس يدرك ما قلنا سوى رجل   قد حاز للملأ العلوى والرسلا
وحاز فيض بطن الخلق اجمعهم   تحصيله وسهى عن نفسه وسلا
ذاك الرسول رسول الله احمدنا   رب الوسيلة فى اوصافه كملا

اعلم ان لهذا المنزل اربعة عشر حكما الاول يختص بصاحب الزمان والثانى والثالث يختص بالامامين والرابع والخامس والسادس والسابع يختص بالاوتاد والثامن والتاسع والعاشر والحادى عشر والثانى عشر والثالث عشر والرابع عشر يختص بالابدال وبهذه الاحكام يحفظ الله عالم الدنيا فمن علم هذا المنزل علم كيف يحفظ الوجود على عالم الدنيا ونظيره من الطب علم تقويم الصحة كما انه بالابدال يحفظ الاقاليم وبالاوتاد يحفظ الجنوب والشمال والمغرب والمشرق وبالامامين يحفظ عالم الغيب الذى فى عالم الدنيا وعالم الشهادة وهو ما ادركه الحس وبالقطب يحفظ جميع هؤلاء فانه الذى يدور عليه امر عالم الكون والفساد وهؤلاء على قلب اربعة عشر نبيا وهم ادم وادريس ونوح وابراهيم ويوسف وهود وصالح وموسى وداود وسليمان ويحيى وهارون وعيسى ومحمد سلام الله عليهم وعلى المرسلين والحمد لله رب العالمين ولكل واحد ممن ذكرنا طريق يخصه وعلم ينصه وخبر يقصه ويرثه من ذكرناه ممن ليست له نبوة التشريع وان كانت له النبوة العامة فلنذكر من ذلك ما تيسر فانه يطول الشرح فيه ويتفرع الى ما يكاد ان ينحصر ولهم من الاسماء الالهية الله والرب والهادى والرحيم والرحمن والشافى والقاهر والمميت والمحيى والجميل والقادر والخالق والجواد والمقسط كل اسم الهى من هذه ينظر الى قلب نبى ممن ذكرنا وكل نبى يفيض على كل وارث فالنبى كالبرزخ بين الاسماء والورثة ولهم من حروف المعجم حروف اوائل السور وهى الالف واللام والميم والصاد والرا والكاف والها واليا والعين والطا والسين والحا والقاف والنون هذا لهم من حيث الامداد الالهى الذى يأتيهم فى قلوبهم وانما الذى يأتيهم من الحروف فى صور خيالهم بالامداد ايضا فالذال والدال والعين والنون والصاد والراء والالف والظا والحا والواو والضاد والغين واللام والميم والتا والكاف واليا والسين والقاف والباء والها والحرف المركب من لام الف الذى هو للحروف بمنزلة الجوهر وهذه الحروف من عالم الانفاس الالهية وما تركب من الكلمات من هذه الحروف خاصة مما وقع عليها الاصطلاح فى كل لسان لسان بما تكون به الفائدة فى ذلك اللسان فان تلك الكلمات لها على ما قيل لى خواص فى العالم ليست لسائر الكلم واما الارواح النورية فمن هؤلاء الانبياء منهم اربعة عشر روحا من امر الله ينزلون من الاسماء التى ذكرناها الجنة على قلوب الانبياء وتلقيها الانبياء عليهم السلام على قلوب من ذكرناه من الورثة ويحصل للعزيز الواحد من الافراد وراثة الجماعة المذكورة فيأخذون علمهم الوراثة من طريق المذكورين من الارواح الملكية والانبياء المبشرين ويأخذون بالوجه الخاص من الاسماء الالهية علوما لا يعطيها من ذكرناه سوى محمد صلى الله عليه وسلم فان له هذا العلم كله لانه اخبر انه قد علم علم الاولين والآخرين اعلم ان لله كنوزا فى الطبيعة التى تحت عرش العما اكتنز فيها امورا فيها سعادة العباد كاختزان الذهب فى المعدن وصور هذه الكنوز صور الكلمات المركبة من الحروف اللفظية فلا تظهر اذا اراد الله اظهارها الا على ظهر ارض اجسام البشر على السنتهم وانفاقها والانتفاع بها عين التلفظ بها مثل قول الانسان لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فهذه الكلمات من الكنوز المنصوص عليها من الله على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم واول ما اظهرها الله تعالى على لسان آدم عليه السلام فهو اول من انفق من هذا الكنز فى الطواف بالكعبة حين انزله جبريل فطاف بالكعبة فسأله ما كنتم تقولون فى طوافكم بهذا البيت فقال جبريل عليه السلام كنا نقول فى طوافنا بهذا البيت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فاعطى الله آدم من حيث لا تعلم الملائكة كلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فقال آدم لجبريل عليهما السلام وازيدكم انا لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فبقيت سنة فى الذكر فى الطواف لبنيه ولكل طائف به الى يوم القيمة فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الكلمة اعطيها آدم من كنز من تحت العرش فالكنوز

المكتنزة تحت العرش انما هى مكتنزة فى نشاتنا فاذا اراد الله اظهار كنز منها اظهره على السنتها وجعل ذلك قربة اليه
فاثابنا النطق به وهكذا جميع ما اكتنزه مما فيه قربة وما ليس بقربة فما هو مكتنز بل يخلق فى الوقت فى لسان العبد وكانت صورة
اختزانه اذ لا يختزن الا امر وجودى ان الله لما اراد ايجاد هذا المكتنز تجلى فى صورة ادمية ثم تكلم بهذا الامر الذى يريد
ان يكتنزه لنا او لمن شاء من خلقه فاذا تكلم به اسمعه ذلك المكان الذى يختزنه فيه فيمسك عليه فاذا انشا الله ذلك المكان
صورة ظهر هذا الكنز فى نطق تلك الصورة فانتفع بظهوره عند الله ثم لم يزل ينتقل فى السنة الذاكرين به دايما ابدا ولم يكن
الا فيمن ظهر منه ابتدا لا فى كل من ظهر منه بحكم الانتقال والحفظ وهكذا كل من سن سنة حسنة ابتدا من غير تلقف من احد مخلوق الا من
الله فتلك الحسنة كنز اكتنزها الله فى هذا العبد من الوجه الخاص ثم نطق بها العبد لاظهارها كالذى ينفق ماله الذى اختزنه
فى صندوقه فهذا صورة الاكتناز ان فهمت فلا يكون اكتنازا الا من الوجه الخاص الالهى وما عدا ذلك فليس باكتناز فاول ما نطق به
هو محل الاكتناز الذى اكتنزه الله فيه وهو فى حق من تلقفه منه ذكر مقرب كان موصوفا بانه كنز فهذه كلها رموز لانها كلها كنوز
وبعد ان اعلمتك بصورة الكنز والاكتناز وكيفية الامر فى ذلك لتعلم ما انت كنز له اى محل لاكتنازه مما ليس يجلى له اذا تلقفته
او تلقفته من غيرك فتعلم عند ذلك حظك من ربك وما خصك به من مشارب النبوة فتكون عند ذلك على بينة من ربك فيما
تعبده به ولا تكون فيما انت محل لاكتنازه وارثا بل تكون موروثا فتحقق ما ترثه وما يورث منك ومن هذا الباب مسالة بلال
الذى نص عليها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله له بم سبقتنى الى الجنة يستفهمه ادعلم ان السبق له صلى الله عليه وسلم
فلما ذكر له ما نصلنا قال بهما اى بتلك الحالتين فمن عمل على ذلك كان له اجر العمل ولبلال اجر التسنين واجر عملك معا فهذا فايدة
كون الانسان محلا للاكتناز واما تسنين الشر فليس باكتناز الهى وانما هو امر طبيعى فان النبى صلى الله عليه وسلم يقول معلما لنا والخير كله
بيديك اى انت الذى اكتنزته فى عبادك فهو يجعله فيهم واخترانك ولذلك يكون قربة اليك العمل به ثم قال والشر ليس اليك اى لم يختزنه
فى عبادك وهو قوله تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فما اضاف السوء اليك والحسن اليه وقوله صدق
واخباره حق واما قوله قل كل من عند الله اى التعريف بذلك من عند الله والحكم بان هذا من الله وهذا من نفسك وهذا خير وهذا شر هذا معنى
كل من عند الله ولهذا قال فى حق من جهل الذى ذكرناه منهم فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا اى انهم لا يفقهون ما حدثتهم به فانى
قد قلت ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك ورفعت الاحتمال ونصصت على الامر على ما هو عليه فلما قلت كل من
عند الله يعلم العالم بالله انى اريد الحكم والاعلام بذلك انه من عند الله لاعين السوء ولما علم ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال والخير كله بيديك والشر ليس اليك وكذلك قوله تعالى ونفس وما سواها فالهمها فجورها انه فجور وتقواها انه تقوى ليفصل بين الفجور والتقوى
اذ هى محل لظهور الامرين فيها وربما التبس عليها الامر وتخيلت فيه انه كله تقوى فعلمها الله فيما الهمها ما يتميز به عندها الفجور من التقوى
ولذا جا بالالهام ولم يجئ بالامر فان الله لا يامر بالفحشا والفجور فحشا فالذكر للاصل وهو القطب والتحميد اعنى تحميد السرا والضرا
لما انقسم التحميد بلسان الشرع بين قوله فى السرا الحمد لله المنعم المتفضل وبين قوله فى الضرا الحمد لله على كل حال وما له فى الكون الا حالة سرا
او حالة ضرا ولكل حالة تحميد فقسمها على الامامين فهؤلاء ثلاثة قد بينت مراتبهم ولما كانت الجهات التى ياتى منها الشيطان الى الانسان
اربعة وهى قوله تعالى لنا فى كتابه عن ابليس ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم وقام على كل جهة من هذه الجهات
من يحفظ الانسان منها جعل الاوتاد اربعة للزومهم هذه الجهات لكل وتد جهة اى الغالب عليه حفظ تلك الجهة خاصة وان كان له حفظ
لساير الجهات كما فرضكم زيد واقضاكم على وكالجماعة تحمل ما لا يقدر الواحد على حمله اذا انفرد به فلكل واحد من الجماعة قوة فى حمله واثر
قوته حاملا باشر من المحمول فلولا الجماعة ما انتقل هذا المحمول لان كل واحد واحد لا يقدر على حمله فبالمجموع كان الحمل كذلك هذا الامر فهذه سبعة
واما الابدال فهم حفظ السبع الصفات فى تصريفها اذ لها تصريف فى الخير وتصرف فى الشر فتحفظ على صاحبها تصريف الخير وتقييدى

نفس بعضها فى الشر فهذه جملة الاربعة عشر التى ذكرناها القوم يعقلون من المومنين انا انصفوا ومن حصل له حفظ ما ذكرناه فذلك المعصوم وتلك
العصمة ما ثم غير هذا بين الظاهر والباطن والله بكل شئ عليم واذا علمت هذا ونفع الله سبحانه بك لكل واحد من الذى عيّنا لك على ما ذكرنا
من الاسما الالهية والحروف الرقمية المعينة والانعام الموروثة من النبيين المذكورين والارواح النورية فيحصل لك ذوق جميع ما ذكرناه وكشفنا
لعلمناه فلا تغفل عن استعماله وفى هذا المنزل من العلوم علم الاذكار المقربة الى الله تعالى وعلم الاسما الالهية وعلم اختصاص الرحمة وشمولها وعلم الاسما
المركبة التى لله وعلم عواقب الامور وعلم العالم وعلم مراتب السيادة فى العالم وعلم النشا وعلم الملك والملكوت وعلم الزمان وعلم الجزا وعلم الاستناد
وعلم التعاون وعلم العبادة وعلم البيان والتبيين وعلم طرق السعادة وعلم التعهد والمنعم والانعام وعلم اسباب الطرد عن السعادة التى
لا يشقى بها شقا وعلم الحيرة والمتحيرين وعلم السايل والمجيب وعلم التعريف بالذات والاوصاف واى التعريفين اقوى فهذه امهات العلوم التى
يحوى عليها هذا المنزل وكل علم منها فتفاصيله لا تحصر الا لله اى يعلم مع علمه بها انها لا تحصى لانها لا نهاية لها ومنها تقع الزيادة فى العلم
لمن طلبها ومن اعطيها من غير طلب وهو قوله رب زدنى علما فان تناهى العلم فى نفسه فان المعلوم لا تنتهى وقد نهيت النفس عن قولها
بالانتها فمن لم تنته يحجبها بالامر فى نفسه لذلك قالت انه ينتهى وقد راينا نفرا منهم بمكة يحول فى مهمه قد حكى دعاءهم فيهم
فاتخاز واللب من الابله واعلم ان عالم الانسان لما كان مملكة الله تعالى كان الحق تعالى ملكا لهذا الملك بالتدبير فيه وبالتفصيل ولهذا
وصف نفسه تعالى بان لله جنود السموات والارض وقال وما يعلم جنود ربك الا هو فهو تعالى حافظ هذه المرتبة الانسانية لكونها حضرته
التى وسعته وهى عين مملكته وما وصف نفسه بالجنود والقوة الا وقد علم انه تعالى قد سبقت مشيته فى خلقه ان يخلق له منازعا
ينازعه فى حضرته ويثور عليه فى ملكه بنفوذ مشيته فيه وسابق علمه وكلمته التى لا تتبدل سماه الحارث وجعل له خيلا ورجلا وسلطه
على هذا الانسان فاجلب هذا العدو على هذا الملك الانسانى بخيله ورجله ووعده بالغرور ووسوس فى خواطره التى تمشى بينه وبين الانسان
فجعل الله فى مقابلة جنده اجنادا وملايكته فلما نزل الى الجهات وهو فى قلب جيشه جعل له ميمنة وميسرة ومقدمة وساقة وعرفنا الله
بذلك لنأخذ حذرنا منه من هذه الجهات قال الله تعالى لنا انه قال هذا العدو ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم
وهو فى قلب جيشه فى باطن الانسان فحفظ الله هذا الملك الانسانى بان كان الله فى قلب هذا الجيش وهذا العسكر الانسانى فى مقابلة
قلب جيش الشيطان وجعل على ميمنته الاسم الرب وعلى ميسرته الاسم الملك وعلى مقدمته الاسم الرحمن وفى ساقته الاسم الرحيم وجعل
الاسم الهادى يمشى برسالة الرحمن الذى فى المقدمة الى هذا الشيطان وما هو شيطان الجان وانما اعنى به شيطان الانس فان الله يقول شياطين
الانس والجن وقال من شر الوسواس الخناس الذى يوسوس فى صدور الناس من الجنة والناس فان شياطين الانس لهم سلطان على ظاهر
الانسان وباطنه وشياطين الجن هم نواب شياطين الانس فى بواطن الناس وشياطين الجن هم الذين يدخلون الا اذا على شياطين الانس يدبرون
دولتهم فيفعلون لهم ما يظهرون فيها من الاحكام ولا يزال القتال يعمل على هذا الانسان المومن خاصة فيقاتل الله عنه ليحفظ عليه ايمانه
ويقاتل عليه ابليس ليرده اليه ويسلبه عن الايمان ويخرجه عن طريق سعادته حسدا منه فانه اذا اخرجه تبرا منه وجثى بين يديه الذى هو مقدم
صاحب الجنة ويحوله سفيرا منه وبين الاسم الرحمن وعرفنا الله بذلك كله لنعرف مكايده فهو يقول للانسان يامر به له اكفر فاذا كفر يقول
انى برئ منك انى اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما فى النار خالدين فيها لان الكفر هنا هو الشرك وهو الظلم العظيم ولذلك
قال وذلك جزاء الظالمين يريد المشركين فانهم الذين لبسوا ايمانهم بظلم وفسره رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قاله لقمان لابنه
يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم فعلمنا بهذا التفسير ان الله اراد بالايمان هنا فى قوله ولم يلبسوا ايمانهم بظلم انه الايمان
بتوحيد الله لان الشرك لا يقابله الا التوحيد فعلم النبى صلى الله عليه وسلم ما لم تعلمه الصحابة ولهذا ترك التاويل من تركه من العلما
ولم تقل به واعتمد على الظاهر وترك ذلك لله اذ قال وما يعلم تاويله الا الله فمن اعلم الله بما اراده فى قوله من اعلام الله لا يتقطع
ومن رحمة الله بخلقه انه غفر للمتاولين من اهل ذلك اللسان العلماء اذا اخطوا فى تاويلهم فيما تلفظ به رسولهم اما فيما ترجم عن الله

واما فيما شرع له ان يشرع قولا وفعلا وليس في المنازل الالهية كلها على كثرتها ما ذكرناها في هذا الكتاب وما لم نذكر من يعطي الانصاف
ويؤدي الحقوق ولا يترك عليه حجة لله ولا لخلقه فهو في الربوبية حقا والعبودية حقا وما ثم الا عبد ورب الا هذا المنزل خاصة
هكذا اعلمنا الله بما الهم اهل طريق الله الذي جرت به العادة ان يعلم الله منه ورثة انبيائه وهو منزل غريب عجيب وله يتضمن طه وكله يتضمن
جميع المنازل كلها وما رايت احدا تحقق به سوى شخص واحد لكن في ولاية لقيته باشبيلية وصحبته وهو في هذا المنزل وما زال عليه الى ان مات
رحمه الله وبين هذا الشخص فما رايته مع اني ما اعرف منزلا ولا نحلة ولا ملة الا ورايت قايلا بها ومعتقدا لها ومتصفا بها باعترافه من نفسه
فما احكي مذهبا ولا نحلة الا عن اهلها القايلين بها وان كانت علمناها من الله بطريق خاص ولكن لابد ان يرينا الله قايلا بها لنعلم فضل
الله علي وعنايته بي حتى اني اعلمت ان في العالم من يقول بانتهاء علم الله في خلقه وان الممكنات متناهية وان الامر لابد ان يلحق بالعدم
والدثور ويبقى الحق حقا لنفسه ولا عالم فرايت بمكة من يقول بهذا القول وصرح لي به معتقدا له من اهل السوس من بلاد المغرب
حتى صرح به عندنا وما قدرت على رده عنه ولا ادري بعد فراقه ايانا هل رجع عن ذلك او مات عليه وكان لديه علوم جمة وفضل الا انه
لم يكن له دين وانما كان يقيمه صورة عصمة لربه هذا قوله لي وبعطيه مذهبه وليس في مراتب الجهل اعظم من هذا الجهل والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل اللهم اغفر لوالدينا وجميع المخلصين والمسلمين واحشرهم في زمرة النبيين والمرسلين بجاه النبي واله وصحبه واصحاب بدر رضي الله
عنهم انتهى السفر السابع والعشرون ما انتهى الباب الثالث والثمانين وثلاث مائة يتلوه الباب الرابع والثمانون وثلاث مائة
في اول فصل المنازلات وحسبنا الله ونعم الوكيل الحمد لله رب العالمين

السفر الثامن والعشرون من الفتوحات المكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الخامس في المنازلات الباب الرابع والثمانون وثلاث مائة في معرفة المنازلات الخطابية وهو من سر قوله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب منازلات العلوم تبدع حقائق الحق والعباد بلا نقل ولا مرآء ولا جدال ولا عناد نقل العقل قصر فعقلي يهدي الى العلم والرشاد فكل ذكري الى صلاح وبعض فكري الى فساد فانفع العلم علم فقري لشهود الواهب الجواد

اعلم ايدك الله وايانا ان المنازلة تفاعل من اثنين هنا وهي تنزل من اثنين كل واحد يطلب الآخر لينزل عليه وبه كيف شئت فيجتمعان في الطريق في موضع معين فتسمى تلك منازلة لهذا الطلب من كل واحد وهذا النزول على الحقيقة من العبد صعود وانما سميناه نزولا لكونه يطلب بذلك الصعود النزول بالحق قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فهو براق الذي يسرى به اليه وينزل به عليه ويقول تعالى في حق نفسه على ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فقال ينزل ربنا الى السماء الدنيا كل ليلة الحديث بطوله فوصفه بالنزول الينا ولنا فهذا نزول حق لخلق ومنازل لعلو بحق لانه لا يمكن لنا ان يكون لنا العلو والكبرياء والغنى عنه فلنا صفة الصغار والفقر اليه وله صفة الغنى والكبرياء فكلنا اليه فقير وكلنا لديه صغير وكلنا نراه سواءنا وهو الغني عنا الكبير الا انا فاني اراه غني واتي لفقير وبعد ان علمت كما قلت اني الى اغنى عبد فقير وعلى الحقيقة فبنا ينزل عليه وبنا ينزل علينا ولولا ذلك ما علمنا ما يقول في خطابه لنا فانه الغني الحميد وعلى حقيقة الحقيقة فبه ينزل عليه وبه ينزل علينا وسواء كانت منازلة او نزول تام فيكون المتكلم والسامع فهو يعلم ما يقول فانه سمع من كان هذا نعته فما سمع كلام غيره ولما كان هو الاصل لم تكن الآية فان الفرع بصورة الاصل يخرج وفيها يظهر الثمر اعني في الفروع ويحصل الفوائد كما هي محل الجوائح فانتم الآكل لو كان الى ذلك سبيل ما كان لي عليك دليل لذا انت رب عزيز وانا العبد الذليل عجبت منا وعبد فينزل على بهول اشارة وحرف شمول ما به ونحن عبيد الله فالله لم يبله كون فقلته اذ يقول ومن ذلك هذا الامر الذي لا بد منه وكن فاعل على فعلها اكنت به متصفا وكن اذا نازلك الحق عليه منصفا فانك ان خالفته كنت به على شفا واعلم ان الحق لا يكلم عباده ولا يخاطبهم الا من وراء حجاب صورة يتجلى لهم فيها تكون لهم تلك الصورة حجابا عنه ودليلا عليه كالصورة الظاهرة الجسدية من الانسان اذا ارادت النفس الناطقة ان تكلم نفسا اخرى كلمها من وراء حجاب صورة جسدها بلسان تلك الصورة ولغتها مع كون النفس مخلوقة وامرها كما ذكرناه فكيف بالخالق فلا نشهد المنازلة في المنازلات الخطابية الا صورا عنها تأخذ ما يترجم له عنه من الحقائق والاسرار وهي السنة العلوية وحد المنازلات من العماء الى الارض وما بينهما فمتى فارقت الصورة العماء وفارقت الصورة الانسانية الباطنة الارض ثم التقتا فتلك المنازلة فان وصلت الى العماء او جاءها الامر الى الارض فذلك نزول لا منازلة والمحل الذي وقع فيه الاجتماع منزل وتسمى هذه الحضرة التي منها يكون الخطاب الالهي لمن شاء من عباده حضرة اللسن ومنها كلم الله موسى عليه السلام الا انه تجلى له في صورة حاجته ومنها اعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم في هذه الحضرة صور العالم كلها فكان علم اسماء هذه الصور علم آدم عليه السلام واعيانها لمحمد صلى الله عليه وسلم مع اسمائها التي اعطيت آدم عليه السلام فان آدم من الاولين الذين اعطى الله محمدا صلى الله عليه وسلم علمهم حين قال عن نفسه انه

اعطاه الله علم الاولين والآخرين ومنها اتى الله داود عليه السلام الحكمة وفصل الخطاب وجميع الصحف والكتب المنزلة من هذه الحضرة صدرت ومنها امتد الحق على القلم الاعلى بما سطره في اللوح المحفوظ وبكلام العالم كله غيبه وشهادته من هذه الحضرة والكلام كلام الله فانها الحضرة الاولى فان الممكنات اول ما لها من الله تعالى في ايجادها قول كن فعين الاسماع من الممكنات هذا الخطاب واخر دعواهم في الجنة الحمد لله رب العالمين عند قول الله لاهل الجنة رضائي عنكم فلا اسخط عليكم ابدا ولولا نفس الرحمن ما ظهرت اعيان الممكنات الكلمات واصل الحركات كانت ما كانت لا تكون الا من متحرك في شيء عن قصد من المحرك كان المحرك نفسه او غيره فتحدث الصور عن حركته لا بل عن تحركه فيما تحرك فيه بحسب قصده فتتشكل الصور بحسب الموطن وبالقصد الذي كان من المحرك كالحروف في النفس الخارج من الانسان اذا قصد اظهار حرف معين لايجاد عينه في موطنه الذي هو له انفتحت صورة الحرف في ذلك الموطن فعين لذلك الحرف اسما يخصه يتميز به عن غيره اذا ذكر كما تميز صورته عن صورة غيره اذا احضر وذلك بحسب امتداد النفس ثم اذا قصد اظهار كلمة في عينها قصد اظهار اعيان الحروف في نفسه اظهار حروف معينة لا يظهر غيرها فينضم في السمع بعضها الى بعض فتحدث في السمع الكلمة وهي نسبة ضم تلك الحروف ما هي امر زائد على الحروف الا انها نسبة جمعها فتعطي تلك الجمعية صورة لم تكن للحروف مع عدم هذه النسبة الجمعية تعطيها فهذا تركيب اعيان العالم المركب من بسائطه فلو تشهد العين الامر كما هو من بسائطه والمركب ليس بامر زائد على بسائطه الا نسبة جمع البسائط وانما ذكرنا هذا حتى تعلم ان ما تشهده العين والتركيب في اعيان هذه الحروف لا يتناهى فلذلك لا تنفد كلمات الله فصور الكلمات تحدث اي تظهر دائما فالوجود والايجاد لا يزال دائما فاعلم ايها الكريم من انت ومما ذا تركبت وكيف لم تظهر لعينك في بسائطك وظهرت لعينك في تركيبك وما ظهر امر وجودي الا بنسبة تركيب يحكم عليه بامر لم تكن تحكم به قبل التركيب فافهم انشاء صورة كن من النفس ثم الكائنات عن كن فما ظهرت الكائنات كلها عن كن وهي لفظة امر وجودي فما ظهر عنها الا ما يناسبها من حروف مركبة تجتمع مع كن في كونها كلمة فما امره تعالى الا واحدة وهو قوله كن قال تعالى وما امرنا الا واحدة وقال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ذلك الشيء في عينه فيتصف ذلك المكون بالوجود بعد ما كان يوصف بانه غير موجود الا انه ثابت مدرج في النفس غير موجود الحرفية فالمنازلة الاصلية تحدث الاكوان وتظهر صور الممكنات في الاعيان فمن علم ما قلناه علم العالم ما هو ومن هو فسبحان من اخفى هذه الاسرار في ظهورها واظهرها في خفائها في الظاهرة الباطنة والاولى والآخرة لقوم يعقلون والعين واحدة والحكم مختلف والعين ظاهرة والكون غائب قال تعالى وما رميت اذ رميت فنفى اذ رميت فاثبت عين ما نفى ولكن الله رمى فنفى عين ما اثبت فصار اثبات الرمي وسطا بين طرفي نفي فالنفي الاول عين النفي الآخر فمن المحال ان يثبت عين الوسط بين النفيين لانه محصور فيحكم عليه الحصر ولا سيما والنفي الآخر قد زاد على النفي الاول باثبات الرمي له لا للوسط فثبت الرمي في الشهود الحسي لمحمد صلى الله عليه وسلم في كلمة الحق فما هو رام لا رام كذلك في الكلمة الالهية محمد لا محمد اذ لو كان محمدا كما تشهد صورته لكان راميا كما تشهد رميه فلما نفى الرمي عنه الخبر الالهي انتفى عنه اذ لا فرق بين عينه ورميه وهكذا فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وهذه هي البصيرة التي كان عليها الدعاة الى الله يعلمون من يدعو الى الله ومن يدعى الى الله فالادراك واحد فاذا ادرك به الامر على ما هو عليه يسمى بصيرة لانه علم محقق واذا ادرك به عين نسبة ما ظهر في الحس يسمى بصرا فاختلفت الالقاب عليه باختلاف الموطن كما اختلف حكم عين الارادة وان كانت بصورة واحدة حيث كانت باختلاف الموطن مثل ادوات لفظة ما الا انها عين واحدة ففي موطن تكون نافية مثل قوله وما يعلم تأويله الا الله وفي موطن تكون تعجبا مثل قوله فما اصبرهم على النار وفي موطن تكون مهيمة مثل قوله ربما يود الذين كفروا وفي موطن تكون اسما مثل قوله الا ما امرتني به الى امثال هذا وقد تكون مصدرية وتأتي للاستفهام وتأتي زائدة وغير ذلك من مواطنها فهذه عين واحدة حكمت عليها المواطن باحكام مختلفة كذلك صور التجلي بمنزلة الاحكام لمن يعقل ما يرى فاباق السلنا فيما ذكره في هذه الآية ان الذي كنا نظنه حقيقة محسوسة انما هي متخيلة يراها رأي العين والامر في نفسه

على خلاف ما تشهده العين وهذا سار في جميع القوى الجسمانية والروحانية فالعالم كله في صور مثل منصوبة في الحضرة
الوجودية انما هي حضرة الخيال ثم تقسم ما تراه من الصور الى محسوس ومتخيل والكل متخيل وهذا لا قائل به الا من
اشهده هذا المشهد والفيلسوف يرمي به واصحاب ادلة العقول كلهم يرمون به واهل الظاهر لا يقولون به نعم
ولا بالمعاني التي جاءت لهذه الصور ولا يقرب من هذا المشهد الا السوفسطائية غير ان الفرق بيننا وبينهم
انهم يقولون ان هذا كله لا حقيقة له ونحن لا نقول بذلك بل نقول انه حقيقة ففارقنا جميع الطوائف ووافقنا
الله ورسوله بما اعلمنا به مما هو وراء ما شهدناه فعلمنا ما نشهد والشهود عناية من الله اعطاها ايانا
نور الايمان الذي انار الله به بصائرنا ومن علم ما قررناه علم علم الارض المخلوقة من بقية خميرة طينة ادم عليه
السلام وعلم ان العالم بأسره لا يزال الموجودات من عمارة تلك الارض ولم يخلص منها الا الحق تعالى خالقها ومنشيها
من حيث هويته اذ كان له الوجود ولا هي ولولا ما هو الامر على ما ذكرناه ما صحت المنازلة بيننا وبين الحق ولا
صح نزول الحق الى السماء الدنيا ولا الاستواء على العرش ولا العماء الذي كان فيه ربنا قبل ان يخلق خلقه فلولا حكم
الاسم الظاهر ما بعث هذه الحضرة ولا ظهر هذا العالم بالصورة ولولا الاسم الباطن ما عرفنا ان الرائي هو الحق في
صورة محمدية فما فوق ذلك من الصور فقال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا مثل قوله ولكن الله رمى فالرائي هو
الله والبصر يشهد محمدا او من وراء حجاب صورة بشرية لتقع المناسبة بين الصورتين بالخطاب او يرسل رسولا
وهو ترجمان الحق في قلب العبد نزل به الروح الامين على قلبك فاذا اوحى الله الى الرسول البشري من الوجه الخاص
بارتفاع الوسائط والقاه الرسول علينا فهو كلام الحق لسانا وراء حجاب تلك الصورة المسماة رسولا ان كان مرسلا
الينا او نبيا وقد تكون هذه الرتبة لبعض الاولياء فاذا انكشف غطاء البشري عن عين القلب ادرك جميع صور
الموجودات كلها بهذه المثابة في خطاب بعضهم بعضا وسماع بعضهم من بعض واتحد المتكلم والسامع والباطش
والساعي والمحس والمتخيل والمصور والحافظ وجميع القوى المنسوبة الى البشر فالمنازلات كلها برزخية بين
الاول والاخر والظاهر والباطن وصور العالم وصور التجلي فاجره حتى يسمع كلام الله فالمترجم المتكلم وقد
عرفنا ان الكلام المسموع هو كلام الله لا كلامه فتنظر ما جاء به في خطابه البرزخي وافتح عين الفهم لادراكه وكن
بحسب ما خاطبك به ولا تسمع كلام الله الا بسمع الله ولا كلام الصورة الا بسمع الصورة والسامع من
وراء السمع والمتكلم من وراء الكلام والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ من التبديل
والتغيير فاما ما يدل على توحيد واما صفة تنزيه واما صفة فعل واما ما يعطي الاشتراك واما تشبيه واما حكم
واما قصص واما موعظة بترغيب وترهيب ودلالة على مدلول عليه فهو محصور بين محكم ومتشابه كل خطاب
في العالم فالطور الجسم لما فيه من الميل الطبيعي لكونه لا يستقل بنفسه في وجوده وكتاب مسطور عن املاء المهيمن
كاتبه بقلم اقتداري في رق وهو عينك من باب الاشارة لا من باب التفسير منشور ظاهر غير مطوي فما هو مستور
والبيت المعمور وهو القلب الذي وسع الحق فهو عامره والسقف المرفوع ما في الراس من القوى الحسية والمعنوية والبحر
المسجور اي الطبيعة الموقدة بما فيها من النار الحاكم الموجب للحركة ان عذاب ربك لواقع اي ما تستحقه النفس الحيوانية
والروح الالهي والعقل العلوي من سيدها المربي لها المصلح من شانها لواقع لتسلطها عليها اذ كانت لها المنازل السفلية
من حيث امكانها مطلقا ومن حيث طبيعتها مقيدا ما له من دافع لانه ما ثم غير ما ذكرناه حتى عندنا التلقي لتدليه والترقي
لتدانيه وبين هذين الحكمين ظهور البرازخ التي لها المجد الشامخ والعلم الراسخ وقد تكون المنازلة بين الاسماء الالهية

مثل

مثل المنازلة في الحرب على هذا الانسان اذا خالف امر الله فيطلبه التواب والغفور والرحمن ويطلبه المنتقم والضار والمذل
واشباههم وقد ورد في الحديث من هذا الباب قوله تعالى ما ترددت في شيء انا فاعله ترددي في قبض نسمة المؤمن يكره
الموت واكره مساءته ولا بد له من لقائي وهذا من المنازلة وقد ذقت هذا الكشف رأيته من الله في قتل الدجال بحضور رسول
الله صلى الله عليه وسلم معي فيه ومن هنالك انفتح لي باب بسط الرحمة على عباد الله وعلمت ان رحمته وسعت كل شيء فلا بد ان
ينفذ حكمها في كل شيء وعلمت حكمة انعدام الاعراض لانفسها في الزمان الثاني من زمان وجودها وخلق الله الامثال في
المحل والاضداد اذ لو ثبت عرض بثبوت محله اذا لم يكن محله معنى مثله اي عرض اخر مثله في المرضية لبقي كما يبقى الجوهر فلم
تكن تتبدل الحالة على الجوهر فيكون اما دائم الشقاء او لحلفه او دائم السعادة فتكون رحمة الله قاصرة على اعيان
مخصوصين كما تكون بالوجوب في قوم منعوتين بنعت خاص وفيمن لا ينالها بصفة مقيدة وجوبا تناله الرحمة
من باب الامتنان كما نالت هذا الذي يستحقها وجبت له بالصفة التي اعطته فاتصف بها فوجبت الرحمة له فالكل
على طريق الامتنان نالها ونالته فما ثم الا منة الهية اصلا وفرعا ثم تسري المنازلة بين الاصبعين من اصابع الرحمن في
القلب في ميدان الارادة فان ازاغه ازاغه رحمن وان اقامه اقامه رحمن فانه حكم الاله لانه المستوي على العرش
فلا تنفذ الاحكام الا من هذا الاسم ثم تظهر المنازلة بين الملك والشيطان على القلب باللمتين اللتين يجدهما المكلف
في قلبه فان لم يكن مكلفا وجد التردد في قلبه فلا يخلو اما ان يكون في دار تكليف او لا يكون فان كان في دار تكليف
فالتردد انما هو من اللمة الملكية واللمة الشيطانية يطلب كل واحد منهما ما انقدح فيه لمنا ان يكون المكلف في ذلك
دخول بامانة في فساد فيجيء الاثم عليه كصبيين لم يبلغا حد التكليف فيتضاربان عن لمة الشيطان التي غلبت
على كل واحد منهما فيجيء والداهما او شخصان من قرابتهما او جيرانهما او من كان من الحاضرين من الناس فيدخلون
بينهما بغير ميزان شرعي بل حمية غرض فربما يؤدي ذلك الى ان يكتسبوا اثما فيما سعوا به في حقهما فلهذا الكون
حركة الصبي بالشر عن لمة الشيطان فافهم واعرف الى الحق بالعلم الاتم وان كان غير مكلف ولا في دار تكليف
فوجد التردد في امر بين فعلين لا حرج عليه فيما يفعل منهما فذلك التردد والمنازلة بين الخاطرين كالتردد الالهي
غير انه في العبد من اجل طلب الاولى والاعلى في حقه كما يتردد المكلف بين طاعتين ايهما يفعل فهذا تردد الهي ما هما عن اللمتين
انما هما غرضان او غرض واحد تعلق بامرين اما على التساوي او بانه ترجيح يقتضيه الوقت وما هو مكلف ولا في دار
تكليف ولهذا لانه لولا التكليف ما وجب شيطان انسانا باغواء ابدا لانه عبث والعبث لا يفعله الحق لان الكل فعله
واليه يرجع الامر كله فصاحب علم المنازلات لا بد له ان يقف على هذا كله ولمثل هذا كل تردد في العالم كله فهذا اصله
اما التردد الالهي او الاصبعان او المنازلة في شيء اخره حكم ما هنالك والاصل التردد الالهي وما تقتضيه حقائق
الاسماء الالهية المتقابلة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فلنذكر في هذا الفصل بعض ما حصل من
المنازلات من المعارف الالهية فانها اكثر من ان تحصر فمن ذلك ما نذكره .

الباب الخامس والثمانون وثلاثمائة في معرفة منازلة من حجر عليه ومن اشتهى منع

. لا تحجرن عباد الله انهم . قد اولعت بك المقامات . اليس اسماؤه تبدي حقائقهم .
. ولو تعالتم فيها الجهالات . الا اذا انتهكوا الشرع الذي انتهكت . حرام منتهكيه السمهريات .
. فخر من اجل حمى الرحمن ان له . عينا لمن حكمت فيه الحميات . فان اسماءك الحسنى باسمائه الحسنى .
. تناط وترتيها الغايات .

اعلم أيدنا الله وإياك بروح القدس أن احتقار شيء من العالم لا يصدر من تقي يتقي الله فكيف من عالم بالله عن دليل أو علم
ذوق فإنه ليس في العالم عين إلا وهو من شعائر الله من حيث ما وضعه الحق دليلا عليه ووصف من يعظم شعائر الله فقال
ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب أي خاف عظمتها من تقوى القلوب أي الشعائر عينها من تقوى القلوب
ثم إن كل شعائر الله في دار التكليف قد حد الله للمكلف في جميع حركاته الظاهرة والباطنة حدودا عمت جميع
ما يتصرف فيه روحا وحسا بالحكم وجعلها حرمات له عند هذا المكلف فقال ومن يعظم حرمات الله وتعظيمها أن
يبقيها حرمات كما خلقها الله في الحكم فإن ثم أمورا يخرجها عن أن تكون حرمات كما تكون في الدار الآخرة في الجنة على
الإطلاق من غير منع وهو قوله تعالى نتبوأ من الجنة حيث نشاء ولكم فيها ما تشتهي أنفسكم وقوله إن أصحاب الجنة اليوم
في شغل فاكهون وارتفع الحجر بما هنا فالعبد في دار التكليف في هذا الموطن يريد التصرف فيها كما تعطيه حقيقته ولكن
في موطنه فيسقط حرمات الله في ذلك فلا يرفع بها رأسا ولا يجد لها تعظيما فيفقد خيرها إذ لم يعظمها عند ربه
كما قال ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه وإنما قال ولم يبق عند سبب أصحاب الأحوال إذا غلبت عليهم كما في
أمثال المجانين ارتفع عنهم القلم فيفوتهم لذلك خير كثير عند الله ولهذا لا يطلب هذا الحال أحد من الأكابر وإنما يطلب
المقام ونحن في دار التكليف فما فاتنا في هذه الدار من ذلك فقد فاتنا خيره هنالك فنعلم قطعا أنا لسنا من أهل
العناية عند الله بفوت هذا الخير هذا إذا لم نستعمل في تحصيل هذا الحال الذي يفوتنا هذا الخير فكيف بنا إذا اتصفنا
بهذا الحكم المفوت للخير عن نظر في أصول الأمور حتى نرى بعض حرماتنا فيكون في ذلك البعض المفوت لنا هذا الخير
وقد رأينا منهم جماعة كثيرة من أصحاب النظر في ذلك من غير حال ذوق من الله فعندنا منه حالا ونظرا ولما كان الدليل
يشرف بشرف المدلول والعالم دليل على وجود الله فالعالم شريف كله فلا يحتقر شيء منه ولا يستهان به هذا إذا أخذناه
من جهة النظر الفكري وهو في القرآن في قوله أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت وإلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت الآيات
النظرية كلها الواردة في القرآن وكقوله أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وقوله إن في خلق السموات والأرض
الآية وقوله ألم تر إلى ربك كيف مد الظل وقوله ألم تر أن الله يسجد له الآية وكقوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم
حتى يتبين لهم أنه الحق وأمثال هذه الآيات وأما عند أهل الكشف والوجود فكل جزء في العالم بل كل شيء في العالم
أوجده الله لا بد أن يكون مستندا في وجوده إلى حقيقة إلهية فمن حقره أو استهان به فإنما حقر خالقه واستهان به وبنظم
وكل ما في الوجود فإنه حكمة أوجدها الله لأنه صنعة حكيم فلا يظهر إلا ما ينبغي لما ينبغي كما ينبغي فمن عمي عن حكمة الأشياء
فقد جهل ذلك الشيء ومن جهل كون ذلك الأمر حكمة فقد جهل الحكيم الواضع له ولا شيء أقبح من الجهل فإن قلت فالجهل
من العالم وقد قبحته فقد قبحت من استند إليه الجهل في وجوده قلنا كان يصح هذا لو كان الجهل نسبة وجودية فالجهل
إنما هو عبارة عن عدم العلم لا غير فليس بأمر وجودي والعدم هو الشر والشر قبيح لنفسه حيثما فرضته ولهذا ورد في الخبر
الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في دعائه لربه تعالى والخير كله في يديك والشر ليس إليك فما نسب الشر إليه فلو كان
الشر أمرا وجوديا لكان إيجاده إلى الله إذ لا فاعل إلا الله فالوجود كله خير لأنه عن الخير المحض وهو الله تعالى ثم نرجع إلى
أصل الباب وهو قولنا من حقر غلب فنبين ذلك في الهمم وذلك أن أصل هذا أن كل شخص احتقر شيئا فإن همته تقوى على التأثير
فيه أو بما يؤدي الحال لا يكون له أثر فيه فإن الانفعال في الأشياء إنما هو للهمم ألا ترى تأثيرهم النساء في السحر المعروف
عندهم المؤثر في المسحور لولا ما احتقروا المسحور وقطعوا بهمتهم أن هذا الذي يفعلونه فيه أو علائق تؤثر في المسحور ما أثر

فيؤثر

فيؤثر فيه بلا شك ومن ليست له هذه الهمة في قوة ذلك الفعل ويعظم عنده من يريد أن يسحره من الناس أن يؤثر فيه ذلك العمل
أو القول وعمله أو قاله فإنه لا يؤثر جملة واحدة ولهذا قلنا من حقر غلب كما قيل لنا في هذه المنازلة فإذا صدق التوجه
صح الوجود ألا ترى الأشياء الكائنة في العالم وهي من العالم تعز أن تكون نزاعا عن العالم أو محكومة للعالم فإن الأمثال
تأنف من حيث حقيقتها أن يكون المؤثر فيها العالم فتحتقر أمثالها عن جزئيات العالم فتعلق الهمم بإيجاد أمر ما فتنظر
في السبب المعين لها على إيجاد ذلك الأمر في العالم وتبحث عنه إذا كان من قبيل الأفعال أو الأقوال فتشرع في ذلك العمل
أو القول فإن كان مما يعز بحيث أن لا يتمكن في الأثر فيه إلا بالتوجه إلى الله فتتوجه في ذلك بالدعاء والصدق إلى الله
فتؤثر بذلك التوجه تلك الهمة فإن كان صاحب الهمة مؤمنا احتقر ذلك المؤثر فيه في جنب قوة الله وعظمته وإن
لم يكن احتقره في قوة همته وما استعان به على التأثير فيه فهو مغلوب عنده على كل حال وأصله الاحتقار فإن كل شيء
في العالم بالنظر إلى عظمة الله حقير وهذا من علم النسب وكل شيء في العالم إذا نظرته بتعظيم الله لا بعظمته فهو عظيم
وهو الأدب فإنه لا ينبغي أن ينسب إلى العظيم إلا ما يستعظم فإنه تعظم عظمته في نفس من نظره بهذا النظر فإن
احتقره فلم يعظم في نفسه موجده فذلك التعظيم الذي في نفس من عظم عنده ذلك الشيء من العالم وربما يحتج
بقوله وما ذلك على الله بعزيز فينبغي للعالم أن لا يتصور هذه الآية إلا حتى يتصور عزة ذلك الشيء على أمثاله
فإذا حصلت عنده عزة ذلك الشيء حينئذ يقول وما ذلك على الله بعزيز وإن كان علينا بعزيز فيثبت العزيز
العزيز هذا هو الأدب والتعظيم فالشيء على عزته حقير بالنسبة إلى عزة الله التي لا تقبل التأثر لأجل هذا الحكم
فإن احتج علينا من علم حقيقة ما كنا أو ما تنا إليه في حال من يسخط الله ويرضيه هل يدخل هذا الأثر الحاصل
من الكون في الجناب الإلهي في هذا الباب أم لا قلنا لا يدخل فإن العالم بكل شيء الذي بيده ملكوت كل شيء وتصريف كل
شيء إذ هو الموجد أسباب السخط والرضا والإجابة في الدعاء فما خرج عنه شيء يكون لذلك الشيء أثر فيه فهو محرك
العالم ظاهرا وباطنا في كل ما يريد كونه فإن كان ثم أثر فيه فهو الذي أثر في نفسه ما العالم أثر فيه بل غايتنا فيه أن
نقول أثر في نفسه إن قلنا بذلك في العالم أي بتقدم هذا السبب وهو إيجاده الأمر الموجب للسخط عليه في هذا الشخص
فأسخط الله في هذا الفعل الذي أوجده في هذا العبد لشقاوة هذا العبد وليظهر فيه عقوبته ومغفرته وحكم رحمته
على قدر ما يظهر فيه عقيب الأمر المسخط ولما قلنا في المنازلة من استهين منع فقد يكون من استهين في حقه ذلك الشيء
منع لأنه جاهل بما طلب فيكون من استهين ذلك المطلوب في حقه منع لما هو أعلى منه فإن الطالب قد يجهل قدر ما يطلب
ويعظم عنده لعدمه إياه وهو عند الله بالنسبة إلى هذا الطالب دون هذا الطالب فيمنعه مطلوبه فيتخيل الممنوع
منه أن ذلك لإهانته على من بيده إعطاء ما سأل فيه وليس كذلك فيفتح الله إن شاء عين بصيرته ويرزقه الكشف
على نفسه وعلى حقيقة ما طلب ويريه الحق في ذلك الكشف أن الذي طلبه ما هو بذلك ويعرف بشرف نفسه عن أن يتصف
بالافتقار الخاص في طلب مثل هذا فيعلم أن الله ما منعه لإهانته عليه وإنما منعه لاستهانة ذلك المطلوب بالنسبة
إليه فيشكر الله على منع ذلك هذا وجه من وجوه قوله من استهين منع والوجه الآخر أن يطلب الطالب فوق قدره
حتى لو أعطيه ما قبله لأنه يضعف عن حمله فيمنع لإهانته بالنسبة إلى ما طلبه وهو عكس الأول فيكون منع الله
إياه رحمة به مثل قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الأرض لأنهم يضعفون عن القيام بما يستحقه بسط
الرزق من الشكر وليس في قوتنا إلا البغي بوجود الكثرة والأشر والبطر ويظهر ذلك في أرباب المناصب في الدنيا فإذا رأيت
صاحب المنصب يحكم عليه المنصب فتعلم أنه دون المنصب وأنه مهان بصرفه المنصب تحت كيف يشاء فلا يزال

منعوما بكل لسان من الحق ومن الخلق واذا رايت صاحب المنصب يصرف المنصب ويحكم على المنصب فتعلم انه وفى
المنصب فيكون محمودا بكل لسان عند الله وعند العالم فيمنع بحق وحكمة ويعطي بحق وحكمة كما قال الحق عن
نفسه ولكن ينزل بقدر ما يشاء وذلك لعلم هذا الشخص بالاوزان فان الله يقول انه بعباده خبير بصير
فيعلم على من يبسط رزقه ومن يقبض عنه ذلك القدر الذي لو بسطه على غيره فبغى به ولذلك ما ذكر الا عموم
البسط في العباد كلهم واضاف البغي الكل لانه قد يبسط للبعض فيقع منهم البغي فيما بسطه له لانه شغله عن حاجة
نفسه الضرورية بحاجة نفسه التي هي غير ضرورية كمثل من بسط الله له في الملك فاعطاه افتقاره الاصلي ان يسعى
في تحصيل ملك غيره ولم يقنع بما عنده وقد كان قبل حصول ما هو فيه عنده يشتهي ان يحصل له بعضه ويقنع
به فلما اعطيه ما قنع وتشوف الى الزيادة مما هو في يد غيره فلم يحصل له ذلك ان يحصل الا بالبغي في الارض فربما
اداه ذلك البغي الى زوال ما هو بيده فيندم عند ذلك ويعلم انه ما عاد عليه الا بغيه فلو كان عزيزا في طلبه غير
مهان ما منع هكذا يقول عن نفسه وقد يكون منع الله ذلك في حقه واخذ ما كان بيده سببا الى رجوعه الى الله
وتوبته ليسعده الله بذلك فالعاقل ينظر في احواله وتصرفاته وما اهله الله له ويعلم ان ذلك كله خطاب الحق
بالسنة الاحوال فيفتح عين الفهم وسمعه لذلك الخطاب العقلي والحالي فيعمل بمقتضى فهمه فيه فان قلت فان
كان فهمه فيه ما يعطيه فوق ذلك المنصب قلنا ليس ذلك نريد وما غاب عنا هذا الذي دخلت علينا به ولكن الله
قد وضع لنا في العالم الموازين الشرعية لنقيم بها الوزن بالقسط فاذا اعطى ذلك الامر الذي يريد تمشيته في
العالم بالوزن اخذنا منه قدر ما يدخل الميزان وتركنا منه ما لا يحتمله الميزان فان في مقابلة كفة الموزون مقدارا
في الكفة الاخرى وذلك المقدار هو الذي يعين لنا من ذلك الموزون هذا الامر ما نحتاج اليه في الوقت وهذا معنى قوله
ينزل بقدر ما يشاء وهو القدر الذي في الكفة الاخرى من الميزان وما ننزله الا بقدر معلوم وقد يكون الميزان
مكيالا فهو على قدر الكيل والفرق بين المكيال والميزان ان الميزان خارج عنك فتاخذ من الموزون قدر
ما يقابله من الكفة الاخرى والمكيال هو عين ذلك من حيث ما هي متصفة بحالة ما فذلك عين كميتها فلا تاخذ
من الامر الا بقدر [illegible] كما ياخذ المكيال فهو على الحقيقة كما هو في الميزان فانه اذا رجح باحدى الكفتين فقد
خرج عن ان يكون وزنا لانه خرج عن مقدار ما يقابله اما بتطفيف وغيره فالنبي الانزل عليه من الشرائع مكيال
لا ميزان والحق لم يصح ان يكون مكيالا لامر لم ينزل نفسه منزلة المكيال لكن وصف نفسه بان بيده الميزان
يخفض القسط ويرفعه بحسب مراتب العالم فكل خفض في ميزان الحق ورفع فهو عين الاعتدال بين الكفتين
في الميزان الموضوع في العالم فان الحق لا يزن الا بما ميزان الحق لا بد فيه من خفض ورفع لاحدى الكفتين ولو
كان على الاعتدال ما ظهر كون في العالم اصلا ولا عدله فاذا اقيمت موازين الشرع الالهي في العالم سرى العدل في
العالم وكذلك لو اقيم الوزن الطبيعي في العالم لم يكن في العالم مرض ولا موت كما لا يكون في الجنة لان الميزان
الطبيعي في الجنة يظهر حكمه ولذلك هو دار بقاء ويرتفع فيها ميزان الشرع كما ارتفع في الدنيا ميزان الطبع
فالمنع والعطا لولا الميزان ما كان لهما حكم في العالم والذي يزن هو الموصوف بالمعطي والمانع والضار
والنافع وهو بكل شيء عليم فان قال قائل ان الجود الالهي ليس فيه منع قلنا صدقت قال فان اكن صادقا
وسلمت لي فلم حكم الاسم الالهي المانع وهذا المنع الواقع في العالم لماذا يرجع فانا لا ننكره قلنا اما
الجود الالهي فلا منع فيه ولكن لا يقبله الا الممكن لا يقبله المحال فاذا وقف القابل عرف المانع والمنع فالعقل بل
تقبل

تقبل من هذا الجود المطلق بحسب استعداداتها كالشقة والقصار في فيض الشمس نورها فتبيض الشقة وتسود
وجه القصار اذ كان ابيض فتنوع الحكم والنور واحد ولكن مزاج القصار لا تقبل من نور الشمس الا السواد والشقة
على مزاج يقبل البياض فمن اجل ما منعك من قبول البياض ويقال للشقة من اجله منعك من قبول السواد فلكل
واحد من المذكورين ان يقول فالمسئلة بحالها لم لم يعطني المزاج الذي يقبل السواد والقصار يقول لم لم يعطني
المزاج الذي يقبل البياض قلنا لا بد في العالم من شقة وقصار فلا بد من مزاج يقبل البياض ومزاج يقبل
السواد كتتميما فان العالم لا بد ان يعم من كل شيء فلا بد ان يكون فيه من كل مزاج والحق تعالى ما هو فعله مع الاغراض
التي اوجدها في عباده وانما هو مع ما تطلبه الحكمة والذي اقتضته الحكمة هو الواقع في العالم فعين ظهوره هو
عين الحكمة فان فعل الله لا يعلل بالحكمة بل هو عين الحكمة فانه لو علل بالحكمة لكانت الحكمة هي الموجبة له ذلك
فيكون الحق محكوما عليه والحق تعالى لا يكون محكوما عليه فلا يوجب موجب عليه شيئا الا ما ذكرنا انه اوجب
على نفسه لا انه اوجب عليه موجب غيره امرا ما فاي محل فرضته لمزاج خاص يتصور ان تقول فيه فقد منع غير
هذا المزاج وهذا غلط لان عين المزاج هو عين ما ظهر لا غيره ولا يصح ان يقول الشيء عن نفسه لم لم يكن غيري
كما قدمنا في الباب الذي قبل هذا الباب ان التركيب ليس الا البسائط فالتركيب نسبة والنسب عدمية وقد ظهر
ام لم يكن يظهر لولا تركب هذه البسائط وجمعها وما هو هذا الظاهر غير اعيان البسائط وكذلك هذا الظاهر
عن هذا المزاج ما هو غير المزاج فما ثمة على الحقيقة من يقول لاي شيء منعت ولذا لم يكن ثم لم يصح المنع في الجود
الالهي فبقي المنع والمانع انما يرجعان الى نسب متعددة وما كل احد اظهره الله على هذا العلم وامثاله وتنزلت السنة
الشرائع بحسب ما وقع عليه التواطي في السنة العالم ولذلك قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه
فلو نزل الا بما تواطئوا عليه فقد يكون التواطي على صورة ما هي الحقائق عليه وقد لا يكون والحق تابع لهم في ذلك
كله ليفهم عنه ما انزله في احكامه وما وعد به واوعد عليه كما قد دل الدليل العقلي على استحالة حصر الحق في اينية
ومع هذا جاء لسان الشرع بالاينية في حق الحق من اجل التواطي الذي عليه لسان المرسل اليهم فقال للسوداء
اين الله فلو قالها غير الرسول لشهد الدليل العقلي بجهل القائل فانه لا اينية له فلما قالها الرسول وبانت حكمته
وعلمه علمنا انه ليس في قوة فهم هذا المخاطب ان يعقل موجدا الا بما تصوره في نفسه فلو خاطبه بغير ما تواطأ عليه
وتصوره في نفسه لارتفعت الفائدة المطلوبة ولم يحصل القبول فمن حكمة ارسال الرسل هو بمثل هذا السؤال
وبهذه العبارة ولذلك لما اشارت الى السماء قال فيها انها مؤمنة اي مصدقة بوجود الله ولم يقل عالمة فالعالم
يصحب الجاهل في جهله بجهله والجاهل لا يقدر على صحبة العالم على علمه اذ لم يكن العالم ينزل اليه في صورة جهله وكل ذلك
حكمة الهية في العالم واعلم ان المهانة حقيقة العالم التي هو عليها لانه بالذات ممكن فقير فهو ممنوع من جميع نيل
اغراضه وارادته منعا ذاتيا ولا يحجبنك وقوع بعض ارادته ونيل بعض اغراضه عما قلناه في حقه فان ذلك ما وقع
له الا بارادة الحق لا بارادته فذلك الا ولارادة العبد معا انما هو وقع بارادة الحق فهو ممتنع بالذات ان
يكون شيء في الوجود موجود عن ارادة العبد ولو كان لارادة العبد نفوذ في امر خاص لعم نفوذها في كل شيء ولو كان
ذلك لا دوقع لعين ارادة الممكن فتعين ان ذلك الواقع وقع بارادة الله عز وجل فالعالم ممنوع لذاته كما هو ممكن
مهان لذاته وانما كان مهانا لذاته لان العبودية له لذاته وهي الذلة وكل ذليل مهين محتقر وكل محتقر مغلوب
فصح ما جاء في المنازلة من انه من حقر غلب ومن استهين منع والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والثمانون وثلاثمائة في معرفة منازلة حبل الوريد وابنية المجيد

انا مع العبد حيث كانا	مستقبلا ماضيا وانا
معيد المطلقا نزيها	مقدسا عامرا مكانا
من قال شوقا نريد عينا	بان نرانا فقد جفانا
اين انا منك يا جفونا	لم تلحظ الفعل والزمانا
كيف لها ان ترى جلالي	وقد راى الصعق من رانا

قال الله عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وقال وهو معكم اينما كنتم فكان بهويته معنا وباسمائه اقرب الينا منا فان الحق اذا جمع نفسه مع احديته فلاسمائه من حيث ما تدل عليه من الحقايق المختلفة وما مدلولها سواء فانها ومدلولها انها عينه واسماؤه فلا بد ان تكون الكناية عن ذلك في عالم الالفاظ والكلمات بلفظ الجمع مثل نحن وانا بكسر الهمزة وتشديد النون مثل قوله انا كل شيء خلقناه بقدر وانا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقد يفرد اذا اراد هويته لا الاسماء مثل قوله انني انا الله لا اله الا انا فوحد واين نحن من انا ولا معنى لمن قال ان ذلك كناية عن العظمة لا بل هي عن الكثرة وما ثم كثرة الا ما تدل عليه منه اسماؤه الحسنى او تكون عينه اعيان الموجودات وتختلف الصور لاختلاف حقايق المركبات اذ قد قال عن هويته انها جميع قوى الصور اي اذا احب الشخص من عباده كشف له عنه به فعلم انه هو فراه به مع ثبوت عين الممكن واضافة القوة التي هي عينه تعالى الى العبد فقال كنت سمعه فالضمير في قوله سمعه عين العبد والسمع عين الحق ولا يكون العبد عبدا الا بسمعه ولا بن يقول اذا نودي سمعنا واطعنا الا المامور عند تكوينه فيتكون فانه فلولا انه سميع ما قيل له كن ولا يكون لولا طاعته لربه فيما امره اياه والحق سمعه ليس غيره في كل حال فكشف له سبحانه عن ذلك واذا كان الامر على ما ذكره عن نفسه واعطاه الشهود والكشف صح الجمع في لفظة انا ونحن واذا لم يكن عين القوى والموجودات الا موضع الافراد في انني وانا الله والهو ولانت وضمير المفرد بالخطاب بالكاف في اياك نعبد وامثال ذلك فافرد نفسه في جمعيتنا فقال وهو معكم وجمع نفسه في احديتنا في قوله ونحن اقرب اليه فافرد الضمير العائد الى الانسان (خ: وحدتينا)

فلم يكن الجمع الا بنا	ولا الواحد العين الا به

فاين ما كان الخلق فالحق يصحبه من حيث اسمه الرحمن لان الرحم شجنة منه وجميع الناس رحم فانهم ابناء اب واحد ولم واحدة فانه خلقنا من نفس واحدة وهو ادم وبث منه ادم وحواء رجالا كثيرا ونساء فنحن ارحام من حيث ان الرحم شجنة من الرحمن فقص الرابة وقد امر بصلة الارحام فقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وامر بان توصل الارحام وهو اولى بهذا الوصف منا فلا بد ان يكون للرحم وصولا فانها شجنة من الرحمن وقد لعن الله والعنة البعد من نسب الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه اي لا ينتسب الى غير رحمه فنحن من حيث الرحم قرابته ونحن من حيث لربته عبيد فلا ننسب الا اليه ولا ننتمي لسواه وقد قال تعالى في الصحيح عنه اليوم اضع نسبكم لانه عارض عرض لنا ما هو اصل لانا نفترق ولا نجتمع وقد لا يعرف بعضنا بعضا فنسبنا الذي بيننا ما هو اصل اذ لو كان اصلا ما قبل العوارض ولا صح التكران ثم قال وارفع نسبي فانا ما زلنا عنه قط ولا افترقنا منه ولا فارقنا ولا زال معنا وكيف نزول عمن نحن في قبضته ومن هو معنا اينما كنا وعلى اي حالة وصفنا من وجود وعدم ثم قال اين المتقون فجمعنا اليه باجمعنا لانه ما منا الا من اتخذه وقاية في دفع الشر عن نفسه وهو قوله واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه وما منا الا من كان له وقاية في دفع ما يخاف عنه

فيه انه سوء فنكون كالمجن له تتقى ورعلينا سهام الاسواء فيضاف كل مكروه الينا وقد افصح ان الناس كلهم متقون لكن ثمة تقوى خصوص وتقوى عموم ميزتها الشرايع ونبهت عليها فمن علم ما قلناه حمل التقوى جملة واحدة على جميع الخلق ومن وقف مع التقوى المعلومة عند الناس خصص وما نبهنا على هذا الا مراعاة للشرع فان الشرع راعى ذلك ونبه عليه حتى اذا علمه الانسان وتحقق به ظهر له الفضل على غيره فان الله يقول هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقد امر بصلة الارحام والرحمن لنا رحم نرجع اليه فلا بد للمطيع امرا ان يصل الى رحمه وليس الا وصلته بربه فان الله بلا شك قد وصلنا من حيث انه رحم لنا فهو الرزاق ذو القوة المتين المنعم على اي حالة كنا من طاعة لامره او معصية او موافقة او مخالفة فانه لا يقطع صلة الرحم من جانبه وان انقطعت عنه من جانبنا لجهلنا ثم انه ما امر بصلة الارحام القريبة الا ليسعد بذلك وما من شخص الا وله رحم يصلها ولو بالسلام كما قال بلوا ارحامكم ولو بالسلام فاذا وصلنا رحمنا لم نصل على الحقيقة الا هو وان جملنا في عين رحمنا فهو يعرف نفسه كما ان الصدقة تقع بيد الرحمن قبل ان تقع بيد السائل وقال لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وفي نفس الامر فقد قلنا انا وقاية له من كل سوء فلا بد لكل احد ان يكون له صديق من الناس على اي دين كان ولا بد له من مراعاة صديقه وهو في النسب رحمه بلا شك لانه اخوه لامه وابيه فكل بر ظهر من احد الى احد فهو صلة رحم كذا يعقلها الله من كل احد فضلا من الله ونعمة غير انهم بينهم مفاضلة في القرب قال علي بن ابي طالب القيرواني في ذلك

الناس في جهة التمثيل اكفاء	ابوهم ادم والام حواء
فان يكن لهم من اصلهم نسب	يفاخرون به فالطين والماء
ما الفضل الا لاهل العلم انهم	على الهدى لمن استهدى ادلاء
وقدر كل امرء ما كان يحسنه	والجاهلون لاهل العلم اعداء

والقرابة قرابتان قرابة الدين وقرابة الطين فمن جمع بين القرابتين فهو اولى بالصلة وان انفرد احدهما بالدين والاخر بالطين فيقدم قرابة الدين على قرابة الطين كما فعل الحق تعالى في الميراث فورث قرابة الدين ولم يورث قرابة الطين اذا اختلفا في الدين فكان الواحد مؤمنا بالله وحده والاخر كافرا باحدية الله وما امر احد الاخوين ان يجعل له نصيبا في ميراثه فقال لا يتوارث اهل ملتين وقد ذهب عقيل دون علي بن ابي طالب بما لابيه لما مات ابو طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل من قطع رحمه في حق شخص وهو قد وصلها في حق شخص اخر فالذي يرعاه الله من ذلك جانب الوصلة لا جانب القطع فانه القائل على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم اتبع السيئة مثل قطع تلك الرحم الحسنة مثل وصلة الرحم تمحها فوصل رحمه زيد يمحو قطع رحمه عمرو وهذا الحق وهذا الحق لان الله يصل الرحم ولا يقطعها والحق يعضده في صلة من وصلها ويقطع من قطعها لانه عين ذلك الذي قطعها ففي الوصل كلمة عناية الهية بالوصل وفي القطع كلمة تحقيق لان الامر كذلك في العالم الا من هو وصول رحمه الاقرب فالاقرب فان افضل الصدقات في الارحام صلة الاقرب فالاقرب وقد جاء في الصدقة ان افضلها اللقمة يجعلها الانسان في فمه لانه لا احد اقرب اليه من نفسه والله اقرب الى العبد من نفسه منه فانه القائل نحن اقرب اليه من حبل الوريد فاذا وصل العبد فقد وصل الاقرب بلا شك فقد اتى بما هو الاولى بالوصل في الاقربين فان النص فيه ولهذا عم كل الاشياء اتساع رحمته

فمن حجر رحمة الله فما حجرها الا على نفسه ولولا ان الامر على خلاف ذلك لم ينل رحمة الله من حجرها وقصرها
ولكن والله ما يستوى حكم رحمة الله فيمن حجرها بمن لم يحجرها واطلقها من عين المنة كما اطلقها الله فى كتابه فى قوله
ورحمتى وسعت كل شئ فما من شئ الا وهو طامع فى رحمة الله فمنهم من ينالها بحكم الوجوب ومنهم من ينالها بحكم
المنة كنت قاعدا يوما باشبيلية بين يدى شيخنا ابى الطريق ابى العباس العريبى من اهل العليا من غرب
الاندلس فدخل عليه رجل فى فتح ذكر المعروف والصدقة فقال الرجل الله يقول الاقربون اولى بالمعروف
فقال الشيخ على الفور الى الله فبادرها على الكبد وكذلك هو الامر فى نفسه ولا اقرب من الله فهو القريب
سبحانه الذى لا يبعد الا بعد تنزيه وتنقطع الارحام بالموت ولا تنقطع الرحم المنسوبة الى الحق فانه معنا حيث
ما كنا ونحن ما بيننا يتصل فى وقت وينقطع فى وقت بموتنا وبعدنا وارتحال وكم من حال قد اغنى عن سؤال
ومن جهل نفسه فهو بغيره اجهل ومن علم غيره فهو بنفسه اعلم من عرف نفسه عرف ربه

ليس الذى يخبر عن غيره — مثل الذى يخبر عن نفسه
لانه يخبر عن ذوقه — فى غيبه كان وفى حسه
وكل من اخبر عن نفسه — فانما اخبر عن جنسه
والحق ان حدثنا انه — لا يحجب المحبوس فى حبسه
من قيد الحق بالطوقه — فما اقام الميت من رمسه
هيهات لا يعرف اسراره — الا الذى حج الى قدسه
من اسه الحق فذاك الذى — يصرح الضارب من اسه

سر الهى لا يعرفه كثير من الناس بعث الله موسى وهرون الى فرعون واوصاهما ان يقولا له قولا لينا
لعله يتذكر او يخشى ولعل وعسى من الله واقع عند جميع العلماء كما قال عسى الله ان يتوب عليهم فقال العلماء عسى من
الله واجبة ولعل وعسى اختان فعلم الله انه يتذكر ولا يكون التذكر الا عن علم سابق منسى ثم قال لهما لما راى
خوفهما من انه لا يجيب الى ما يدعوانه اليه لا تخافا اننى معكما اسمع وارى اى اسمع من فرعون اذ ابلغتما اليه رسالة ربكما
وارى ما يكون منكما فى حقه مما اوصيتكما به من اللين والتنزل فى الخطاب فلم يجد فرعون على من يتكبر لان التكبر
من المتكبر انما يقع لمن يظهر له بصفة الكبرياء فلما راى ما عندهما من اللين فى الخطاب رق لهما وسرت الرحمة
الالهية بالعناية الربانية فى باطنه فعلم ان الذى ارسلا به هو الحق فكان المتكلم من موسى وهرون الحق وكان
السمع الذى يسمع من فرعون كلام موسى الحق فحصل القبول فى نفسه وستر ذلك عن قومه فانه شان الحق الا ترى
اليه تعالى فى القيمة يتجلى فى صورة ينكر فيها لما لم يشهده ولما علم فرعون ان الحق سمع خلقه وبصره ولسانه جميع
قوله لما قال بلسان حق انا ربكم الاعلى اذ علم ان الله هو المتكلم على لسان عبده انا ربكم الاعلى فاخذه الله تعالى انه
لم نكال الاخرة والاولى والنكال القيد فقيد الله بعبوديته مع ربه فى الاولى بعلمه انه عبد الله وفى الاخرة
اذا بعثه الله يبعثه على ما مات عليه من الايمان به علما وقولا وليس بعد شهادة الله شهادة وقد شهد له انه قيده
فى الاولى والاخرة ان فى ذلك اى فى هذا الاخذ عبرة اى تعجبا وتجاوزا مما يسبق منه الى فهم العامة الى ما فيه
مما يفهمه الخاصة من عباد الله وهم العلماء ولذلك قال لعبرة لمن يخشى وقد عرفنا انه انما يخشى الله من عباده العلماء
وقد قال لعله يتذكر او يخشى ولا يخشى حتى يعلم بالتذكر ما كان نسيه من العلم بالله ومن تقوم الحق فلا يمكن له الاطلاق

والسراج من ذلك التقييد وقولهما اننا نخاف ان يفرط علينا اى يتقدم علينا بالحجة بما يرجع اليه من التوحيد
او ان يطغى اى يرتفع كلامه لكونه يقصد الى عين الحقيقة فنتعب معه فلذلك قال لهما لا تخافا انى
معكما اسمع وارى واوصاهما ان يلينا له فى القول فلما قالا له صلى الله عليهما ما قالا الا على الوجه الذى عهد
اليهما الله ان يقولاه قال لهما فرعون فمن ربكما يا موسى كما يقول فتانا القبر للميت لاجل الجهلة بما يقوله فانما يريد ان ينبه
الحاضرين لما يعلم انه مما يكون دليله على وجود الله ليعلموا صدقهما لان العاقل اذا علم انهما اذا قالا مثل ذلك ان الخواطر
تنتبه ويدعوهم قولهما الى النظر فيه لنصيحتهما فى قولهما موضع الدلالة على الله فانه لا يسال الخصم فقد سؤاله انه
يريد هدايته من يفهم من قومه ملجا اليه فقالا ربنا الذى اعطى كل شئ خلقه ثم هدى فانصف فرعون فى هذا
الخطاب وهذا من القول اللين فانه دخل تحت قولهما كل شئ ادعاه فرعون فاعطاه الله خلقه فكان فى كلامهما جواب
فرعون لهما اذ كان ما جاء به فرعون خلق الله ثم زادهما فى السؤال ليزيد فى الدلالة قال فما بال القرون
الاولى فقالا علمها عند ربى فى كتاب لا يضل ربى ولا ينسى مثل ما نسيت انت حتى ذكرناك فتذكرت ولو
كنت الها ما نسيت لان الله قال لعله يتذكر ثم زادا فى الدلالة بما قالا بعد ذلك الى تمام الاية فما زال ذلك مضمرا
فى نفس فرعون لم يعطه جاه الرياسة ان يكذب نفسه عند قومه فيما استخفهم به حتى اطلعهم فكانوا قوما فاسقين
خارجين عما يعطيه النظر الصحيح فى نفس الامر فلما راى الباس قال امنت فتلفظ باعتقاده الذى ما زال معه فقال له الله تعالى الان
قلت ذلك فاثبت الله بقوله الان انه امن عن علم محقق والله اعلم وان كان الامر فيه احتمال وحقت الكلمة من الله وجرت
سنته فى عباده ان الايمان فى ذلك الوقت لا يدفع عن المؤمن العذاب الذى نزل بهم فى ذلك الوقت الا قوم يونس كما
لا ينفع السارق توبته عند الحاكم فيدفع عنه حد القطع ولا الزانى مع توبته عند الحاكم مع علمنا بانه تاب بقبول
التوبة عند الله وحديث ماعز فى ذلك صحيح انه تاب توبة لو قسمت على اهل مدينة لوسعتهم ومع هذا لم ترفع عنه
الحد بل امر صلى الله عليه وسلم برجمه كذلك كل من امن بالله عند رؤية الباس من الكفار ان الايمان لا يرفع نزول
الباس بهم مع قبول ايمانهم فى الدار الاخرة فيلقونه ولا ذنب لهم فانهم ربما لو عاشوا بعد ذلك اكتسبوا اوزارا

ايها الخلق المسوى — كم تنادى كم تلوى
فلتبادر قبل يوم — ودفيه لو تسوى
بهم الارض رجال — لعشاء كان نحوى
خلق الرحمن خلقا — مثل ما قال فسوى
ثم اعطاه اقتدارا — قسطا فكان اقوى
قال كن لكل شئ — لم يكن وكان بلوى

واذا كان الحق يقول عن نفسه انه خلق فسوى وقدر فهدى فخالك لا تسبح اسم ربك الاعلى جعلنا الله ممن قيد
الحق به ورزقه الوقوف عند حدوده ومراسمه فى الاخرة والاولى فانظر يا اخى ما اعطت عناية هذه المعية
الالهية فى قوله وهو معكم اينما كنتم فهو معنا بهويته وهو معنا باسمائه فهل ترى عين العارف كونا من الاكوان وعينا
من الاعيان لا يكون الحق معه فالله يعفو الجميع بالواحد فكيف لا يعفو للواحد بالجميع فما من انسان الا وجميع اجزائه
مسبحة بحمد الله ولا قوة من قواه الا وهى ناطقة بالثناء على الله حتى النفس الناطقة المكلفة من حيث خلقها وعينها
كما وجدها الذى هو ملكها مسبحة ايضا لله فما عصى وخالف الامر واحد من هذه الجملة المعبر عنها بالانسان
افترى الله لا يقبل طاعة هذه الجملة فى معصية ذلك الواحد هيهات واين الكرم الالهى يا ايها الانسان ما غرك بربك
الكريم فيقول كرمك فهذا تنبيه من الله لعبده ان يقول كرمك كما يفعله الحاكم المؤمن العالم اذ يقول للسارق وللزانى
زنيت او قل لا سرقت او قل لا لعلمه انه اذا اعترف اقام عليه الحد وبما يكون الزانى يدهش بين يدى الحاكم فينبهه بهذه المقالة

ليقول لا فيدل عنه الحد بذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

الباب السابع والثمانون وثلاثمائة في معرفة منازلة التواضع الكبريائي

من حاله ما هو من جنسه … فهو جهول ضل عن نفسه
لو أنه يعرف أوصافه … ما حاله ما هو من جنسه
وكل ما في الجود فيه فمن … دجى الليالي وسنى شمسه
وكل ما في الكون فيه فمن … نزوله الأدنى ومن قدسه
وانظر وأنت امرؤ ثابت على … عام ولا تنظر إلى حدسه

قال الله تبارك وتعالى ليس كمثله شيء وقال وما قدروا الله حق قدره وقال سبحان ربك رب العزة عما يصفون وقال وله الكبرياء في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم وقال والله غني عن العالمين ومع هذا كله فهو القائل في الصحيح من الأخبار عنه مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني يقول مثل هذا القول لعبده فأنزل نفسه هنا منزلة عباده وأين ذلك الكبرياء من هذا النزول وثبت في الصحيح أن الله يعجب من الشاب ليست له صبوة وثبت أيضا أن الله أفرح بتوبة عبده من فرح صاحب الناقة التي عليها طعامه وشرابه إذا وجدها بعد ما ضلت وهو في فلاة من الأرض منقطعة وأيقن بالموت ففرح بها فالله أفرح بتوبة عبده من هذا بناقته وثبت عنه أنه تعالى يتبشبش للذي يأتي المسجد كما يتبشبش أهل الغائب بغائبهم إذا ورد عليهم وأين هذا كله من قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين وما قدروا الله حق قدره فأين هذا النزول من هذه الرفعة فهذا هو التواضع الكبرياء وكل حق وقول صدق وحكم صحيح لمن كشف الله عن بصيرته من علماء عباده فأراه الحق حقا وأراه الباطل باطلا وهنا تعلقت الرؤية بالمعدوم فإن الباطل عدم وإذا كان العبد يتصف برؤية المعدوم فالحق أولى بهذه الصفة أنه يرانا في حال عدمنا رؤية عين وبصر لا رؤية علم فأما قوله ليس كمثله شيء فهو على الصحيح من الفهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق آدم على صورته بعض وجوه محتملات هذا الخبر وقوله تعالى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم فما ذاك إلا الخلقة على صورة الحق وأما رده إلى أسفل سافلين ليجمع له كمال الصورة بالأوصاف كما ذكر عن نفسه أنه عليه فأين اتصافه بنفي المثل عن نفسه من اتصافه بالحدود المقدار من استواء ونزول واستعطاف وتلطف في خطاب وغضب ورضى وكلها نعوت المخلوق فلو لم يصف نفسه بنعوتنا ما عرفناه ولو لم ينزه نفسه عن نعوتنا ما عرفناه فهو المعروف في الحالين والموصوف بالصفتين ولهذا خلق من كل شيء زوجين ليكون لأحد الزوجين العلو وهو الذكر ولأحد الزوجين السفل وهو الأنثى ليظهر ما بينهما من إذا اجتمعا وجود أعيان ذلك النوع وجعل ذلك في كل نوع نوع ليعلمنا أن الأمر في وجودنا على هذا النحو فنحن بينه وبين معقولية الطبيعة لما أنشأ منها الأجسام الطبيعية وأنشأ من نسبة توجه عليها الأرواح المدبرة وكل ما سوى الله لا بد أن يكون مركبا من راكب ومركوب ليصح افتقار الراكب إلى المركوب وافتقار المركوب إلى الراكب لينفرد سبحانه بالغنى كما وصف نفسه فهو غني لنفسه ونحن أغنياء به في عين افتقارنا إليه فيما لا نستغني عنه فكل ما سوى الله مدبر ومدبر لهذا المدبر فالمدبر اسم فاعل بما هو مدبر يجد ذلك قوة في ذاته يفتقر المدبر يظهر فيه تدبيره والمدبر اسم مفعول بما هو مدبر يجد ذلك حالة في ذاته يفتقر بها إلى من يدبر ذاته لصلاح عينه

وبقائه فيفتقر كل واحد إلى الآخر فقرا ذاتيا وإنما يتصف بالغنى لكونه لا يفتقر إلا إلى مدبر إلا إلى هذا المدبر بعينه كما أن المدبر يتصف بالغنى لكونه لا يفتقر إلا إلى مدبر لا إلى هذا المدبر بعينه فكل واحد منهما غني عن الآخر عينه لا عن التدبير منه وفيه فغنى كل واحد ليس على الإطلاق وغنى الحق مطلق بالنظر إلى ذاته والخلق مفتقر على الإطلاق بالنظر أيضا إلى ذاته فتميز الحق من الخلق ولهذا كفر من قال إن الله فقير ونحن أغنياء فهذا التمييز لا يرتفع أبدا لأنه تمييز ذاتي في الموصوف به من حق وخلق فما ثم إلا شيئيتان شيئية حق وشيئية خلق فليس كمثل الخلق في افتقاره شيء لأنه ما ثم إلا الحق والحق لا يوصف بالافتقار فما هو مثل الخلق فليس مثل الخلق شيء وليس كمثل الحق في غناه شيء لأنه ما ثم إلا الخلق والخلق لا يتصف بالغنى لذاته فما هو مثل الحق فليس مثل الحق شيء لأنه كما قلنا ما ثم شيء إلا الخلق والحق فالخلق من حيث عينه خلقا ذات واحدة في كثرة والحق من حيث ذاته وعينه ذات واحدة لها أسماء كثيرة ونسب فهو لم يعلم قوله تعالى ليس كمثله شيء على ما قررناه فلو علم لهذه الآية فإنه جاء بالكاف مع نفي المثلية عن نفسه بزيادة الكاف للتأكيد في النفي ثم نفى المثلية عن العالم بجعل الكاف صفة فعلق النفي بالمماثل في النفي أو انتفت عن الخلق المثلية لأنه ما ثم إلا حق لا يماثل وانتفت عن الحق المثلية لأنه ما ثم إلا خلق لا يماثل

فهكذا نفهم المعاني … إذ جاءنا النص بالبيان
فليس في الكون غير فرد … حق ولكن ثم اثنان
وكل عين لها انفراد … بذاتها لا ترى بثان
وقد أتى في الصلاة حكم … منه بتقسيم المثاني
فيه الخلق عنه فيها … لأجل ذا الحد اثنتان
فقال بيني وبين عبدي … فمن له قدر داني
فلست غير الإله ولا هو … لو جاء في الوجود ثاني
ترجم عنه لسان خلق … بما ذكرنا من البيان

وأما قوله وما قدروا الله حق قدره وهو أنطقهم بما نطقوا به فيه فإنه يقول عن المشهود عليهم إنهم قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء فما من شيء ينطق إلا والله أنطقه واختلف المنطوق به فثم نطق أي منطوق به يتعلق به مدح وثم منطوق به يتعلق به ذم وثم منطوق به يتعلق به بحسب النواطق جعله الله في العالم وثم منطوق به على ما هو المدلول عليه في نفسه فهو إخبار عن حقيقة وما ثم إلا ما ذكرناه فنطق المدح شهادة أولي العلم بتوحيد الله ونطق الذم قول القائل إن الله فقير ويد الله مغلولة يريد البخل ونطق بالحقيقة والله خلقكم ونطق بحسب النواطق وما تعملون والآية واحدة فلما قوله وما قدروا الله حق قدره لكونهم ليسوا مثله فما عرفوه ومن جهل أمره لا يقدر قدره فهم ليسوا له بمثل ولا هو مثل لهم فوصفوه بنعوتهم وبما هم عليه ولا يتمكن لهم إلا ذلك لأنهم يريدون الوصف الثبوتي ولا يكون ذلك إلا بالتشبيه ومن جهل شيئا ولمن لا يقبل المثل فما قدره حق قدره أي ما أنزله المنزلة التي يستحقها فذمهم بالجهل حيث تعرضوا لما ليس لهم به علم من نفوسهم فلو قالوا فيه بما أنزله إليهم لم يتعلق بهم ذم من قبل الحق في ذلك لأن الحاكي لا ينسب إليه إلا ما حكاه فلا يتعلق به ذم في ذلك ولا مدح فعلم الخلق بالله لا يدرك بقياس وإنما يدرك بإلقاء السمع لخطاب الحق إما بنفسه وإما بلسان المترجم عنه وهو الرسول مع المشهود الذي لا يسعه معه غير ما سمعه من الخطاب كما قال إن في ذلك لذكرى لما تقدم لذكرى لمن كان له قلب فأحال على النظر الفكري بتقلب الأحوال عليه أو ألقى السمع وهو شهيد وما عدا هذين الصنفين فلا طريق لهم إلى العلم بما يستحقه الحق أن يضاف إليه وما يستحقه الخلق أن يضاف إليهم فمن عرف نفسه فإنه لا يماثله الحق ومن عرف ربه فإنه لا يماثله الخلق فإنك إذ معرفتك بجزء واحد من العالم من كونه دليلا معين معرفتك

بالعالم كله فهذا انزلنا العالم منزلة الواحد فنفينا عنه المثلية اذ ما ثمة في الوجود الا الخلق والحق وما هو مثل للعالم وان
كان العالم يماثل بعضه بعضا كما يحكم في الاسماء الالهية في الغافر والغفور والغفار وامثال هذا فانها امثال وان تميزت
بمراتب كالعالم فيه امثال وان تميزت بالاعيان والمراتب ولهذا ما نزلت هذه الآية الا في مقابلة من قال كان منهم وبه ذكر
في الخبر النبوي واما في القرآن فقوله وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شيء مع اقرارهم
ان التوراة نزلت على موسى عليه السلام من عند الله فكذبوا على الله فاسودت وجوههم اي ذواتهم فلا نور لهم
يكشفون به الاشياء بل هم عمي فهم لا يبصرون واما قوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين فهذه آية ما نزلت العارفين اشكل منها لما فيها من التداخل فدخل تحت قوله تعالى في تنزيه
نفسه عما يصفه به عباده مما تعطيهم ادلتهم في زعمهم بالنظر الفكري كل على حاله وكل واحد يدعي التنزيه بخلافه
في ذلك فاما الفيلسوف فنفى عنه العلم بمفردات العالم الواقعة في الحس منهم فلا يعلم عندهم ان زيدا من عمرو وحركة
اصبعه عند الرفع والسكون ولا ان عليه في هذا الوقت ثوبا معينا لكن يعلم ان في العالم من هو في هذه الصفة مطلقا
من غير تعيين لان حصول هذا العلم على التعيين انما هو للحس والله منزه عن الحواس فقد اندرج عندهم هذا العلم
بهذا الجزئي في العلم الكلي الذي هو ان في العالم من هو بهذه المثابة وقد حصل المقصود عندهم وما تهمم بذلك
علم كبير فان صاحب هذه الحركة من الشخص المعين يجوز ان يقوم بغيره فباي شيء تقوم الحجة لله على تعيين هذا المعينة صح
العبد حتى قرر عليه ما في الآخرة او حرمه ما ينبغي له في الدنيا او لم يتحرك بتلك الحركة وان كان من اصل
صاحب هذا النظر انكار الآخرة المحسوسة وانكار الوهب في الدنيا والجزاء لصاحب هذه الحركة على التعيين
وان من مذهبه ان تلك الحركة هي المانعة لذاتها ان يحصل لهذا المتحرك بها ما تمنعها حقيقة تلك الحركة
فهو بانٍ على اصل فاسد لان الله ما صدر عنه الا ذات الواحد الا وله الاحدية ثم انفعل العالم بعضه عن بعض
عن غير تعلق علم من الله تفصيلي بذلك بل بالعلم الكلي الذي هو عليه واما المتكلم الاشعري فاشتغل في تنزيهه
من التشبيه بالمحدث الى التشبيه بالمحدث فقال مثلا في استوائه على العرش انه يستحيل عليه ان يكون استواؤه
استواء الاجسام لانه ليس بجسم لما في ذلك من الحد والمقدار وطلب المخصص المرجح فيثبت له الاقتدار بل استواؤه
كاستواء الملك على ملكه وانشدوا في ذلك استشهادا على ما ذهبوا اليه في الاستواء   قد استوى بشر على العراق
من غير سيف ودم مهراق   فشبهوا استواء الحق على العرش باستواء بشر على العراق واستواء بشر محدث
فشبهوه بالمحدث والقديم لا يشبه المحدث فان الله تعالى يقول ليس كمثله شيء والنظر الصحيح يعطي خلاف
ما قالوه فقال تعالى في حق كل ناظر سبحن ربك لمحمد صلى الله عليه وسلم ضمير هذا الكاف اي ربك
الذي ارسلك اليهم لتعرفهم بما ارسلك به اليهم وانزل به سلطانك عليهم رب العزة اي هو الممتنع لنفسه
ان يقبل ما وصفوه به في نظرهم وحكموا عليه بعقولهم وان الحق لا يحكم عليه خلق والعقل والعاقل
خلق وانما يعرف الخلق من الحق بما انزله الينا او اطلعنا عليه كشفا وشهودا بوحي الهي او برسالة رسول ثبت
صدقه وعصمته فيما يبلغه عن الله الينا عما يصفون من حيث نظروا بفكرهم واستدلوا بعقولهم اذ العلم
بالله لا يقبل التحول الى الجهل ولا الدخول عليه بالشبه وما من دليل عقلي الا ويقبل الدخل والشبهة ولهذا
اختلف العقلاء فكل واحد من المخالفين عنده دليل مخالفه شبهة لمخالفته لكونه خالف دليله
هذا الآخر فيزداد لهم كلهم هي عين شبهاتهم فاين الحق واين النعمة واصل الفساد انما وقع من حيث حكموا

الخلق

الخلق على الحق الذي اوجدهم ثم قال وسلام على المرسلين وما جاءت الرسل عليهم السلام الا بما احالته هذه الادلة النظرية
وبما اثبتته فصدقتهم في نظرهم واكذبتهم في نظرهم فوقعت الحيرة عندهم لا فاذا سلموا الى الله ما قاله عن نفسه على السنة
رسله وانقادوا اليهم كان انقيادهم اليهم بنورهم من ايمانهم فانهم ما انقادوا اليهم من حيث اعيانهم فانهم امثالهم
وانما انقادوا الى الذي جاؤا من عنده وتعقلوا عنه عن الخبرة بنفسه على ما يعلم نفسه الا على تاويل من وصل اليه ذلك
فلا يعلم مراد الله فيه الا باعلام الله فيقف الناظر موقف التسليم لما ورد مع فهمه فيه انه على موضع ما هو في ذلك اللسان
الذي جاء به هذا الرسول لا بد من ذلك لانه ما جاء به بهذا اللسان الا ليعرف انه على حقيقة ما وضع له ذلك اللفظ
في ذلك اللسان ولكن يجهل النسبة فيسلم اليه علم النسبة مع عقلنا الدلالة بالوضع الاصطلاحي في ذلك اللحن الخاص
فينقاد اليه كما انقاد المرسلون ولهذا قال على المرسلين اي هو واجب عليهم الانقياد بقوله وسلام فيكونوا امثالهم
ثم قال والحمد لله اي عواقب الثناء اذ كل ما جاؤا به انما قصدوا به صحة الثناء على الله فعواقب الثناء على الله بما اثنى نفسه
عند الثناء على الله في ذلك كونه تعالى نطقهم به ووجد ذلك في نفوسهم لا ان الذي قالوه يكون حقا ولا بد ولهذا
قال والحمد لله فان الحمد العاقب فهو عواقب الثناء ترجع الى الله وعاقب الامر آخره ولا آخر لما قالوه الا كونه موجودا عنه تعالى
فيهم وانه رب العالمين من حيث ثبوته في ربوبيته بما يستحقه الرب من النعوت المقدسة وهو سيد العالم ومربيهم
ومغذيهم ومصلحهم لا اله الا هو العزيز الحكيم واما قوله وله الكبرياء في السموات والارض   اعلم ان العالم
محصور في علو وسفل والعلو والسفل له امر اضافي نسبي فالعالي منه يسمى سماء والاسفل منه يسمى ارضا ولا يكون
لهما تان النسبتان الا بامر وسط يكون بينهما ويكون ذلك الامر في نفسه ذا جهات فما اظله فهو سماء وما اقله
فهو ارض وان شئت قلت في الملأ الاعلى والملأ الاسفل انه كل ما يكون من الطبيعة فهو الملأ الاسفل وكل ما
تولد من النور فهو الملأ الاعلى والكل للعالم من جمع بينهما وهو البرزخ الذي بجهاته تميزهما وبجمعيته ميزهما
بالعلو والسفل من حيث المؤثر والمؤثر فيه اسم فاعل واسم مفعول والحق تعالى بالنظر الى نفسه لا يتصف بشيء مما
يتصف به بوجود العالم والعظمة والكبرياء المنسوبان اليه في النسبة الفوقية ان الله ما نسب الكبرياء الذي
هو الا جعل محله الا السموات والارض فقال وله الكبرياء في السموات والارض ما قال في نفسه فالمحل هو الموصوف
بالكبرياء الذي هو فهو اذا نظر الى نفسه صغيرا ورأى موجده منزها عما لا يليق به سمى ربه كبيرا وذو الكبرياء
لما كبر عنه بما له فيه من المآثر والقهر فلو لم يكن العالم مؤثرا فيه لله تعالى ما علم انه صغير ولا ان ربه كبير وكذلك
راى لما قامت الحاجة به والفقر الى غيره واحتاج ان يعتقد ويعلم ان الذي استند اليه في فقره له الغنى فهو الغني
سبحانه في نفس عبده وهو بالنظر الى ذاته معرى عن النظر الى العالم لا يتصف بالغنى لانه ما ثمة عمن وكذلك
اذا نظر الى ذله علم انه لا يذل لنفسه وانما يذل لتحت سلطان غيره عليه فسماه عزيزا لانه عز الحق في نفس هذا
العبد لذله فالعبد هو محل الكبرياء والغنى والعظمة والعزة التي لله فوصف العبد ربه بما قام به فاوجب
المعنى حكمه لغير من قام به ومن هنا برقت بارقة لمن قال من اهل النظر ان الباري مريد بارادة حادثة
لم تقم به لانه ليس محلا للحوادث فخلق ارادة لا في محل فاراد بها فاوجبت الارادة حكمها لمن لم تقم به هذا القدر
هو الذي لاح عندهم من روح هذا الامر الذي ذكرناه في الكبرياء وما تم لهم تحقيق النظر الى آخره بل عبروا عن
ذلك بعبارات سيئة مختلطة فاكثر العقلاء يرون ان المعاني لا توجب احكامها الا لمن قامت به وهذا غلط
طرأ عليهم لكونهم اثبتوا الصفات اعيانا متعددة وجودية لا تقوم بنفسها بل تستدعي موصوفا بها تقوم

الذي يحفظ المعرفة سره
عما يليق به وله وجه
بان يكون الضمير
في به للعالم فتأمل
تحرره

به فيوصف بها فلو علموا ان ذلك كله نسب واضافات في عين واحدة تكون تلك العين بالنسبة الى كذا عالمة والى كذا قادرة والى كذا مريدة والى كذا كبيرة والى كذا غنية والى كذا عزيزة الى سائر الصفات والاسماء اصابوا الا انهم يقولون في الكبرياء والعظمة والغنى والعزة انها صفات تنزيه اي هو منزه عندهم عن نقيضها وليس الامر عند المحققين كما قالوه وانما هو منزه عن قيام الكبرياء به بحيث ان يكون محلا له بل الكبرياء محله الذي عين الحق له وهو السموات والارض فقال وله الكبرياء في السموات والارض وهو اي هوية الحق العزيز اي المنيع لذاته ان يكون محلا لما هي السموات والارض له محل وليس الا الكبرياء فما كبره الا في نفس العالم وهو اجل من ان يقوم به امر ليس هو بل هو الواحد من جميع الوجوه وهو الحكيم بما رتبه في الخلق ومن جملة ما رتبه بعلمه وحكمته ان جعل السموات والارض محلا لكبريائه فكانه يقول وله الكبرياء الذي خلقه في نفس السموات والارض حتى يكبروا الههم به وكذلك وقع فكبروه في نفوسهم فقالوا انه ذو الجلال اي صاحب الجلال الذي نجده في نفوسنا له والاكرام بنا وان نظرت بعين الحقيقة فنحن اسمائه عين المفهم علمت من سميت ومن وصفت ومن نعت ولمن هي هذه النعوت وبمن قامت والى اي عين نسبت واما ما قوله فيما وصف به نفسه مما هو عند النظار صفة للخلق حقيقة وتحدوه في اسمه تعالى من جوع وظما ومرض وغضب ورضى وسخط وتعجب وفرح وتبشبش الى قدم ويد وعين وذراع وامثال ذلك مما وردت به الاخبار عن الله على السنة الرسل وما ورد من ذلك في الكلام المنسوب الى الله المعبر عنه بصحيفة وقران وفرقان وتورية وانجيل وزبور فالامر عند المحققين ان هذه كلها صفات حق لا صفات خلق وان الخلق اتصف بها مزاحمة للحق كما اتصف العالم ايضا بجميع الاسماء الالهية الحسنى وجمع النظار عليها والكل اسماؤه من غير تخصيص هكذا مذهب المحققين فيه فانه صادق ولهذا نحن في ذلك على التوقيف فلا نصفه الا بما وصف به نفسه ولا نسميه الا بما سمى به نفسه لا نخترع له اسما ولا نحدث له حكما ولا نقيم به صفة فانه قد قدم لنا انه لا يماثلنا ولا نماثله فليس كمثله شيء منا وليس كمثلنا شيء منه فهو لنفسه بنفسه ونحن لنا به لانا لا نستقل بوجودنا كما استقل الا انه خلق العالم على صورته ولذلك قبل التسمي باسمائه فانطلق على العالم ما انطلق على الحق من حيث ما اطلقه الحق على نفسه فعلمنا انه في اسمائه الاصل الاحق فما اخذ شيئا هو لنا ولا نستحقه بل كل ذلك له ومن جملة ما خلق الله الخيال وظهر فيه لنا بهذه الاسماء والصفات ففصلنا وقسمنا ورفعنا وحططنا ولم نترك شيئا من صفات العالم عندنا الا وصفنا بها خالقنا فكشف لنا فاذا بذلك كله صفاته لا صفاتنا فصفات العالم على الحقيقة هوية الحق لاختلاف التجليات الالهية لحقائق الممكنات في عين الحق فانه عين الصورة التي ادركناها اذ لا شك فيما اليها انا رأينا الحق بالعلامة التي بيننا وبينه وهو من هويته بصرنا وسمعنا فما رأيناه الا به ببصرنا ولا سمعنا كلامه الا به بسمعنا فلا بد من عين هو مسمى العالم ولا بد من عين هو مسمى الحق ليس كمثل واحد شيء من الاخر فهذا بعض ما يحوي عليه التواضع الكبريائي والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثمانون وثلاثمائة في معرفة منازلة مجهولة وذلك اذا ارتقى من غير نفس قصد ما يقصده من الحق وكل شيء عند الحق معين فقد قصده من الحق ما لا يناسب قصده من عدم التعيين

تكون

تكون على النقيض اذا اجتمعنا ... وان بنا نكون على السواء
وفي التحقيق ما في الكون عين ... بلا شك سواه ولا امراء
فقل للمنكرين صحيح قولي ... عميتم عن مطالعة العماء
وعن نفس تكون فيه خلق ... كثير شكله شكل المرائي
فيقلب صورة الرائي اليه ... بحكم ثابت في كل راء

قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة فيقين لمعين وزاد فيه غير معين سالت بعض شيوخنا عن الزيادة فقال ما لم يخطر بالبال وقوله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فلا بد ان يكون غير معلوم للبشر ولا بد ان يكون في البشر صفة غير معلومة ولا معينة منها يحصل له هذا الذي ذكر انه ما خطر على قلب بشر هو انه تجهول المجهول وقال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين فعلمنا على الاجمال انه امر مشاهد هو لكونه قرة الاعين لم يعرفه بالاذان ولا بشيء من الادراكات ولذلك علمنا ان قوله صلى الله عليه وسلم جعلت قرة عيني في الصلوة انه ما اراد المناجاة وانما اراد شهود من ناجاه فيها ولهذا اخبرنا ان الله في قبلة المصلي وقال اعبد الله كانك تراه فانه صلى الله عليه وسلم كان يراه في عبادته ما كان كانه يراه ومن اهل الله من تكون له هذه الرتبة ولو احصوها ما قرنها بالعبادة دون العمل فما قال اعمل لله كانك تراه فان العبادة من غير شهود صريح او تخيل شهود صحيح لا تصح وفي هذا الباب وما يعلم تاويله الا الله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وكل ما هو علمه موقوف على الله لا يعلم الا باعلام الله او باشهاده ومن هذا الباب قوله فانما تولوا فثم وجه الله ومن هذا الباب فعدة من ايام اخر من غير تعيين ايام معينة اما صورة هذه المنازلة من العبد فهي كما قال ابو يزيد في الجلوس مع الله بلا حال ولا نعت وهو ان يكون العبد في قصده على ما يعلمه الله لا يعين على الله شيئا فانه من عين في قصده شيئا فذلك فرق بينه في الصورة وبين من عبد الله على حرف فصاحب هذه المنازلة تعبد ربه بتعيين الاوقات لا بتعيينه فهو في حكم وقته والوقت من الله لا منه فلا يدري بماذا يفجؤه وقته فغايته ان يكون متهيئا للوارد بجهوله الحق يقيمه في اي عبادة شاء فينتج له تلك العبادة من الحق في منازلته ما لا يناسب ذلك العمل في علمه الا انه مناسب لعبادته في ذلك العمل فهو زيادة بالنظر الى العمل نتيجة بالنظر الى العبادة فيه وهذا مقام ما وجدنا له ذائقا في علمنا من اهل الله لان اكثرهم لا يفرقون بين العبادة والعمل وكل عمل لا يظهر له للشارع تعليله من جهته فهو تعبد فتكون العبادة في كل عمل غير معلل اظهر منها في العمل المعلل فان العمل اذا علل ربما اقامت العبد اليه حكمة تلك العلة واذا لم يعلل لا يقيمه الى ذلك العمل الا العبادة المحضة واعلم ان العبادة حال ذاتي للانسان لا يصح ان يكون لها اجر مخلوق لانها ليست بمخلوقة اصلا فالاعيان من كل ما سوى الله مخلوقة موجودة حادثة والعبادة فيها ليست بمخلوقة فانها لهذه الاعيان اعني اعيان العالم في حال عدمه وفي حال وجوده وبها صح له ان يقبل امر الله بالتكوين من غير تثبط بل اجرا لله تعالى انه يقول له كن فيكون فحكم العبادة للممكن في حال عدمه امكن فيه منها في حال وجوده اذ لا بد له في حال وجوده واستحكام رايه ونظره لنفسه واستقلاله

من دعوى في سيادة بوجه ما ولو كان ما كان فينقص له من حكم عبادته بقدر ما ادعاه من السيادة
ولذلك قلنا ان حكم العبادة للممكن امكن منه في حال عدمه منها في حال وجوده فمن استصحبته فقد
استصحبه الشهود دنيا واخرة ونعته اذا كانت هذه حالته انه لا يفرح بشيء ولا يحزن لشيء ولا يضحك
ولا يبكي ولا يتقيد بوصف ولا يتميز بنعت وجودي فلا رسم له ولا وصف قال ابو يزيد البسطامي
رضي الله عنه في هذا المقام ضحكت زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي وقال في هذا المقام
لما قيل له كيف اصبحت لا صباح لي ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي فوصف
نفسه بالاطلاق ولا يصح الاطلاق الا في العبادة خاصة ولا في العبادة لان العبد مقيد
بارادة السيد الذي يملكه فيه ومن كان له الاطلاق فلا يتقيد باجر ولا يتعين لان العبد لا اجر له ما هو مثل الاجير
وقد كان لشيخنا ابي العباس العريبي من العليا من غرب الاندلس وهو اول شيخ خدمته وانتفعت به
قدم راسخة في هذا الباب باب العبودية وانما صاحبها العبد فشانه كان الحق في شانه فجزاء الاطلاق
الاطلاق سال جبريل رسول الله عن الاحسان فقال ان تعبد الله وما ذكر العمل وانما ذكر العبادة وقال
الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فهو قولنا ما جزاء الاطلاق الا الاطلاق والاجور مقيدة من عشر
الى سبعمائة ضعف لانها اجور اعمال معينة متناهية الزمان فلابد ان يتقيد اجورها بالعدد ولو كان جزاء
فانه مقيد بالعدد عند الله كالصابر يوفى اجره بغير حساب معين علمه عندنا وعند الله مقيد بعدد
معلوم لان الصبر يعم جميع الاعمال لانه حبس النفس على الاعمال المشروعة فلهذا لم ياخذه المقدار والاعمال
تاخذها المقادير فعلى قدر ما يقام فيه المكلف من الاعمال الحين مونه وهو يحبس نفسه عليها حتى يصح
له حال الصبر واسم الصابر فيكون اجره غير معلوم ولا معدود عنده جملة واحدة وان كان معلوما عند الله
كالمجازفة في البيع من غير كيل في المكيل ولا وزن في الموزون وفارق الصبر العبادة بان العبادة له في
حال عدمه وعدم تكليفه والصبر لا يكون له في حال عدمه ولا في حال عدم تكليفه فالعبادة لا تبرح
معه دنيا ولا اخرة فاذا كان شهود عبادته في حال ارتفاعه ونزل الحق اليه كما وصف الحق نفسه بالنزول
في رفع الاجتماع وهو المنازلة فحيث ما العبد ذو عمل من الاعمال لانه لا بد ان يكون في عمل مشروع
صالح وهو الذي يصعد به فانه براقه لانه محمول فيتلقاه من الله من حيث ذلك العمل بالبر الذي
عينه الله لمن جاء به وهو مقدر معلوم ثم ان الحق ينظر في هذا المكلف فيراه في مع كونه في عمله
غير مشهود له ذلك العمل العمل ان الله هو العامل به لا هو وانه محل لخلق العمل به وكالالة لوجود ذلك
العمل فيكون الحق يعطي استحقاق ذلك العمل من حيث ما وعد به فيه وينظر ما شهد ذلك المتخصص
فيجده في عبادته التي لم يزل عليها في حال عدمه فما ثم جزاء في مقابلتها الا ان لا يرزق الغفلة عنها في
زمان خلق الغفلات في المكلفين ما ثم الا هذا وهو الذي قلنا ان الممكن في حال وجوده انه لا بد من حكم
سيادة يظهر منه لانه في حال زمان حكم الغفلات فالعناية بهذا العبد في هذه المنازلة رفع الغفلة
عن العبادة في كل حال فهذه هي الزيادة في قوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين احسنوا بالاعمال الحسنى
بما لهم من الاجور بما للاعمال من الاجور فانها تعينها تعينها للعامل وزيادة هي ما ذكرناه في حق صاحب
العبادة فانه لا يرزق الغفلة في وقت العمل عن هو العامل فيرى ان العامل هو الله وليس يعود الاجر الذي

يطلبه العمل الا على العامل فالعامل عنده هو الله فاجرته لو كان ممن يقبل الاجر على قدره فيحصل للمكلف
الذي هو الالة القابل للاجور اجر من لو قبل الله الاجر كيف يكون اجره هل يكون الا على قدره وان قيد
العمل فاين اجر هذا المكلف بهذا الشهود من اجر من يرى في عمله ان المكلف هو العامل لا الحق فيكون
اجره على قدر هذا المكلف فلا يحصل له سوى اجر العمل خاصة لا على قدر اجر العامل لان العامل عنده
عينه ولا قدر له ولولا ظهوره واتصافه بطاعة ربه في عمله لم يكن له قدر من نفسه ولهذا ترى ما للمحال
الى ما يكون فلو كان له قدر في نفس الامر لسعد بحكم قدره وانما يسعد برحمة الله ولم تتفاضل سعادتهم
لو كان لهم قدر يستحقون به السعادة ولا شك انهم في السعادة متفاضلون كما انهم في الاعمال متفاضلون
من حال وزمان ومكان وعين عمل ودوام واجتماع وانفراد الى غير ذلك فيما يقع به التفاضل فعلمنا انه
ما ثم جزاء لقدر فعلمنا ان الانسان من حيث عينه لا قدر له الا بطاعة ربه وقدر عمله ثم ان الحق بعد هذا
النظر وتعيين الجزاء كما قررناه ينظر في شهود هذا المكلف فيراه ذا عبادة والعمل تابع لها فيه وهو لا يتصف
بالاعراض عن الاعمال ولا بالاقبال عليه وانه على الحال الذي كان عليه في حال عدمه لم يتغير فيبقيه على حاله (ظ عليها)
ويحجب الغفلة عنه فلا يكون لها فيه اثر بوجه من الوجوه وهذه هي العصمة العامة فاذا وقعت منه مخالفة فانما
تقع بحكم القضاء والقدر من كونها فيه كما وقعت الطاعة فما نقص له من حاله في عبادته لان الغفلة محجوبة
عنه والحضور له دائم فاذا وقع منه ما وقع فهو من الله عين تكوين لذلك الواقع في هذا المحل ظاهره صورة
معصية لحكم خطاب الشرع وهي في نفس الامر عين تمكن الواقعة موجودا اوجده الله في هذا المحل من الموجود
المسبحة بحمده فلا اثر لهذه المخالفة فيه كما لا اثر للطاعة فيه فتسعد النفس الحيوانية بذلك العمل كان العمل
ما كان في الظاهر مما جرى عليه لسان ذنب ولسان خير فانه في نفس الامر ليس بذنب وانما حركته الحيوانية
لم كانت غير المكلف لا يتصف بالطاعة ولا بالمعصية وانما ذلك انشاء صور في هذا المحل ينظر اليها علماء
الرسوم فقد ظهرت من مؤمن عاقل بالغ فيحكمون عليه بحسب ما هي عندهم في حكم الشرع من طاعة او معصية
ما يلزمهم غير هذا ما لم يدخلهم الاحتمال فيه فان دخلهم الاحتمال في ذلك لم يجز لهم ان يجروا عليه لسان
الذنب على غير ذلك كرجل ابصرته في بلده صحيحا سويا في رمضان ياكل نهارا مع معرفتك بانه مؤمن
فيدخل الاحتمال فيه ان يكون به مرض لا تعرفه او يكون في حال سفر ولا تعرف ذلك فليس لك ان تقدم على الانكار
عليه مع هذا الاحتمال ولا يلزمك سؤاله عن ذلك بل شغلك بنفسك اولى بك واما قوله في هذا الباب
صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فاعلم انه ما سميت الجنة
جنة الا لما ذكرناه وكذلك تسمية الملك مجنة وكذلك الجن فكل ذلك راجع الى الاستتار والاستتار ما هو على
نمط واحد بل حكمه مختلف وذلك ان من هذا النوع كون الحق يتجلى في القيمة ويقول انا ربكم ويرونه ومع هذا
ينكرونه ولا يصدقون بانه ربهم مع وجود الرؤية على رفع الحجاب فاذا تحول لهم في العلامة التي يعرفونه بها
يقولون له انت ربنا وهو كان الذي انكروه وتعوذوا منه وهو الذي اقروا به واعترفوا فما هو هذا الحجاب
الذي حصل لهم مع الشهود هل هو امر وجودي وحكم عدمي فهذا الشهود محجوب والحجاب وجودي لا حكم
للعدم في الموجود فانظر ما اخفى هذا وليس في العالم في الدنيا والاخرة الا هذا في جميع الامور والناس في غفلة
عنه كما انا نؤمن ان الملك معنا والشيطان معنا والحجب المحسوسة ما هي موجودة عندنا واعيننا ناظرة ومع

هذا فلا ندرك الملك ولا الجان وهو يرانا وقبيله من حيث لا نراهم فهو وقبيله يرانا شهودا عينيا ونحن نراه ايمانا ما
لا عيانا فما هو هذا الستر الذي بيننا اذ لو كان بيننا لحجبهم عنا كما يحجبنا عنهم فلا بد من تعيين حكمة في ذلك وكذلك
الحجب التي ذكر الله عن نفسه التي بيننا وبينه من نور وظلمة فمن الظلمة وقع التنزيه فنفينا عنه صفات المحدثات
فلم نر فنحن جعلنا الحجب على اعيننا بهذا النظر والنور كظهوره لنا حتى نشهده ونشكر انه هو كما قدمنا في التجلي
في القيمة وهو عند العارفين اليوم في الدنيا على هذا الحكم فيشهده العارفون في صور الممكنات المحدثات الوجود
وينكره المحجوبون من علماء الرسوم ولهذا يسمى بالظاهر في حق هؤلاء العارفين والباطن في حق هؤلاء المحجوبين
وليس الا هو سبحانه وتعالى فاهل الله الذين هم اهله لم يزالوا ولا يزالون دنيا واخرة في مشاهدة عينية
دائمة وان اختلفت في الصور فلا يقدح ذلك عندهم فان قال قائل فموسى احق بهذه الصفة من الولي
وقد سال الرؤية قلنا له قد ثبت عندك ان كنت مؤمنا وان لم تكن من اهل الكشف ان النبي صلى الله عليه
وسلم قد اخبر ان الله يتجلى في صورة ويتحول الى صورة وانه يعرف وينكر ان كنت مؤمنا لا تشك في هذا وانه
قد تبين ان التجلي في الصور بحسب قدر المتجلى له فاذا علمت هذا تعلم ان موسى قد راى الحق بما هو متجل للاولياء
اذ علم انه يتجلى للاولياء في صور مختلفة لانه موسى ولي الله وقد علم ذلك ومثل هذا لا يخفى وانما سال
التجلي في الصورة التي لا يدركها الا الانبياء ومن الانبياء من خصه الله بمقام لم ينله غيره كالكلام بارتفاع
الوسائط لموسى عليه السلام فطلب موسى عليه السلام من ربه ان يراه في تلك الصورة التي يطلبها ذلك المقام واما رؤيته
اياه في الصورة التي يراها الاولياء فذلك حاصل عنده ثابت وما جاءك تقول مثل هذا على طريق الاعتراض الا كونك
لست بولي عارف اذ لو كنت من العارفين لشهدته ولم يغب عنك علم ما انفصلنا به في جواب سؤالك فصح قوله
ان في الجنة ما لا عين رات اي في الستر اعتبار الا التغيير اذ لو رات عين ما كان مستورا ولو راته لنطقت به وكان
مسموعا ولو كان محدودا لا خطر فكان معلوما فهو امر حجبنا عنه بحجاب لا يعرف فانه في الستر المعبر عنه
بالجنة فاذا كان عينه عين الستر فما حجبنا الا جعلنا ما رايناه سترا فتعلقت الهمة بما خلف الستر وهو المستور
فاتى علينا منا وما جعلنا في ذلك الا التنزيه ولهذا جاءت الانبياء عليهم السلام مع التنزيه بنعوت التشبيه
لتقرب الامر على الناس وتنبه الاولياء الى الله الذين هم في عين القرب مع الحجاب الذي هو الامر عليه فيكون على ذلك
التنبيه بالتشبيه رفع الاغطية عن البصر فيتصف البصر بانه حديد كما يتصف بصر المحتضر قال تعالى فكشفنا عنك
غطاءك فبصرك اليوم حديد فيرى المحتضر ما لا يراه جلساؤه ويخبر جلساءه بما يراه ويدركه ويخبر عن صدق
والحاضرون لا يرون شيئا كما لا يرون الملائكة ولا الروحانيين الذين هم معه في مجلس واحد وقد اخبرنا الله بان
الملائكة تحضر مجالس الذكر وهم السياحون في طلب هذه المجالس واذا راوا مجلس الذكر نادى بعضهم بعضا هلموا
الى بغيتكم وليس لاحد من الجلوس من اهل ذلك المجلس يدركهم الا من رفع الله الغطاء عن بصره فادركهم وهم اهل الكشف
الم تسمع لقول النبي صلى الله عليه وسلم للذين يمشون خلف الجنائز ركبانا الا تستحيون ان الملائكة تمشي على اقدامها
في الجنائز وانتم تركبون فالمؤمن ينبغي ان يعامل المؤمن بما يعامله به صاحب العيان والا فليس بمؤمن حقا فان
لكل حق حقيقة وليست الحقيقة التي لكل حق الا انزاله منزلة المشهود المدرك للبصر وقد قال هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم للرجل الذي سمعه يقول انا مؤمن حقا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل حق حقيقة
فما حقيقة ايمانك فقال الرجل كاني انظر الى عرش ربي بارزا يعني يوم القيمة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم

عرفت فالزم ففسر الحقيقة بالنظر والرؤية وجعله بكان لان يوم القيمة ما وقع حسا ولكن وقع في حقه ممثلا فادركه
في التمثل كالواقع في الحس كالعابد اذا قال له اعبد الله كانك تراه فما هذا مثل العرش البارز فان الله هنا موجود
في نفس الامر في قبلة المصلي او العابد في اي عمل كان ويوم العرض ليس كذلك فمن الناس من يعبد الله كانه يرى الحجاب
الذي منعه من ان يراه ومن الناس من يعبده على رؤية تمو مشاهدة وليس بين الذي يراه والذي لا يراه الا
كون هذا الذي لا يراه لا يعرفه مع انه مشهود له عز وجل والعارف يعرفه ولكن مثل هذه المعرفة لا ينبغي ان تقال
فانها لا تقبل فاذا شهدها الانسان من نفسه لم يتمكن له ان يجهلها فتكون عند ذلك من الذين يرون الله في عباداتهم
ويزول عنه حكم كانك تراه فاعلم ذلك ولما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم يعني للقوم الذين تقدم وصفهم
جزاء بما كانوا يعملون فما هو جزاؤهم هنا الا اخفاؤهم ذلك عن هذه النفس التي لا تعلم فيكون اخفاء حال
هؤلاء وما لهم عند الله عن هذه النفوس التي لا تعلم جزاء لهم اي جزاؤهم ان يجهل مقامهم عند الله فلا تقدر نفس
قدرهم كما قال الحق عن نفسه وما قدروا الله حق قدره فالعظام نعت في خلقه فلم تعلم نفس ما اخفي لها او لامثالها من قرة
اعين مما تقر به اعينهم وكذلك قال صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلوة وانما ذكر الاعين دون جميع الادراكات
لان كل كلام الحق وغير الحق لا بد ان تكون عنه عين موجودة وما ثمة الا كلام فما ثمة الا اعيان توجد ومتعلق الرؤية
ادراك عين المرئي واستعداد المرئي للرؤية سواء كان معدوما او موجودا فاذا راه قرت عينه بما راه اذ كان
غيره لا يرى ذلك ولهذا سال موسى الرؤية لتقر عينه بما يراه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حال الصلوة
صاحب رؤية وشهود ولذلك كانت الصلوة محل قرة عينه لانه مناج والاعيان كما قلنا تتكون بالكلام فهو في الحق
في انشاء صور ما دام مناجيا في صلوته فيرى ما تكون عن تلاوته وما يتكون عن قول الله له في مقابلة ما تكلم
به كما ورد في الخبر الذي فيه تقسيم الصلوة من يقول العبد فيقول الله واما قوله في هذا الباب وما يعلم تاويله
الا الله فان مآل الشيء لا يكون واقعا فيرى الا انه مثل للرائي فهو كانه يراه فان المآل يقابل الحال والحال موجود		يصح اذ هو
والمآل ليس بموجود ولهذا سمي مآلا والتاويل هو ما يؤول اليه حكم هذا المتشابه فهو محكم غير متشابه عند
من يعلم تاويله وليس الا الله والراسخ في العلم يقول امنا به كل من عند ربنا يعني متشابهه ومحكمه فاذا شهد
الله ماله فهو عنده محكم وزال عنه في حق هذا العالم التشابه فهو عنده كما هو عند الله من ذلك الوجه وهو عنده
ايضا متشابه لصلاحيته الى الطرفين من غير تخليص كما هو في نفس الامر بحكم الوضع المصطلح عليه فهو وان عرف
تاويله فلم يزل عن حكمه متشابها فغاية العالم الذي اعلمه الله بما يؤول اليه علمه بالوجهين فهو على الحقيقة ما زال
من كونه متشابها الا ان الوجه الاخر يطلبه بما يدل عليه ويتضمنه كما طلبه الوجه الذي اعلم الله به هذا الشخص فعلم الله
على الحقيقة بان يعلم تاويله اي ما يؤول اليه من الجانبين في حق كل واحد او الجوانب ان كانوا كثيرين فيعلمه متشابها
لانه كذا هو اذ كل جانب يطلبه بنصبه ودلالته منعه المحكم محكم لا يزول والمتشابه متشابه لا يزول وانما قلنا ذلك
لئلا يتخيل ان علم العالم بما يؤول اليه ذلك اللفظ في حق كل من له فيه حكم انه يخرج عن كونه متشابها ليس الامر كذلك
بل هو متشابه على اصله مع العلم بما يؤول اليه في حق كل من له نصيب فيه فهذه الاحاطة مجهولة ولا تعلم الا من
المنازلة فيعطي من هذا المتشابه كل ذي حق حقه كما اعطى الله كل شيء خلقه مع التشبه والاشتراك وانما مفاتح الغيب
فلا يعلمها الا هو وهو من هذا الباب فلا يعلم الا باعلام الله وان كانت تعلم فلا تعلم انها مفاتح الغيب فتنبه لهذا فاعلم
ان الاعلام الظهور لنا ان الاستعدادات من القوابل هي مفاتح الغيب لانه ما ثمة الا وهب مطلق عام وفيض جود ما ثمة غيب

في نفس الامر ولا شهود بل معلومات لا نهاية لها ومنها ما لها وجود ومنها ما لا وجود لها ومنها ما لها سببية ومنها
ما لا سببية لها ومنها ما لها قبول الوجود ومنها ما لا قبول لها فثم مفتاح وفتح ومفتوح يظهر عند فتحه ما كان
هذا المفتوح حجابا عنه فالمفتاح استعداد ذلك للتعلم وقبول العلم والفتح التعلم والمفتوح الباب الذي كنت
واقفا معه فاذا ارتفع وسرت رايت في كل قدم ما لم تر فعلمت ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عظيما فالاستعداد
غير مكتسب بل هو منحة الهية فلهذا لا يعلمه الا الله فنعلم ان ثم مفاتح غيب لكن لا نعلم ما هو مفتاح غيب خاص
في فرد مفرد من الغيوب فاذا حصل الاستعداد من الله تعالى حصل المفتاح وبقي الفتح حتى يقع التعليم كما
قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان علمه البيان فالتعليم عين الفتح ومن هذا الباب فاينما تولوا فثم وجه
الله كالمصلوع على الراحلة فالمستقبل لا يتقيد والمستقبل لا يتقيد فهو بحسب ما يمشي به كذلك لا يعرف
العارف اين يسلك به ربه في مناجاته فانه بحسب ما يناجيه به من كلامه وكلامه سور القرآن فاي سورة واي اية
شاء قرا من غير تعيين لان الشارع ما قيده بسورة بعينها فهو بحسب ما يلقي في خاطره وذلك الى الله حكما
لا علم له بما يلقيه في نفسه مما يناجيه به الا حتى يلقيه كذلك لا يعلم ما يقول له الحق في مناجاته في منازلته ويا
هذا الباب قوله فعدة من ايام اخر وايام الله التي يقطعها العبد بعمره لا يعين قدرها ولهذا نكرها والذي يجب
على المكلف في سفره عدة من ايام اخر له الاختيار في تعيينها ولكن لا يدري ما يعين منها الا بالقاء الله في نفسه
ذلك والصوم لا مثل له فلا يدري في اي صفة يقيمه مما لا مثل لها من جانب الحق وهي كل صفة الهية لا يمكن للعبد
الاتصاف بها وان علمها كما نعلم ان الحق لا يماثله ولا يكون بهذا العلم الها لان الالوهة ليست صفته وهذا
معنى قوله صلى الله عليه وسلم حين سال ربه اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك او علمته احدا من خلقك
او استاثرت به في علم غيبك فدخل في هذا كل اسم ممكن ان يتصف به وكل اسم لا يمكن ان يتصف به فما لا يتصف
به من الاسماء لا مثل له فيكون معلوما لنا في صومنا غير قائم بنا بحيث ان يتصف به هذا فائدة عدم التعيين
في الايام التي نصومها اذا كنا مسافرين فافطرنا فنقضي ايام رمضان او نؤديه في ايام غير معينة فصاحب
هذه المنازلة يقصد الله تعالى في غير وجه فارغ القلب خالي النفس عريا عن قصد اسم معين الهي بما انت عبد بل كان صوابه
وبما هو الفعال لما يشاء لا يخطر لك امر تطلبه منه انما هو ان تكون معه في عروجك بحسب ما يكون منه
مع حفظ اوقاتك فيما وقع عليك من التكليف لاقتضاء حق الوقت ومراعاة خطاب الشرع مع غيبتك عنه
في ذلك بتوليه فيما انت فيه وانت محل لجريان مقادره مع التحفظ ولزوم الادب ان يجعلك محلا للمآثم عليك
فان انت سلكت على هذا الاسلوب يبدلك من الحق في منازلته ما لم يخطر لك بخاطر بل ما لا يقال ولا تسعه العبارة

الباب التاسع والثمانون ومائتان في معرفة منازلة الى كونك والك كوني

الى منك الدنو وقتا   وثم وقتا اليك مني   اخذت عنك العلوم فضلا
وانت ايضا اخذت عني   اني فيك يا حبيبي   اذا يقول اللسان اني
ما اصعب القول منك عندي   اذا يقول الفؤاد صلني   ولم اغب عنه اذ تجلى   ولو درى اشتهى التجني

قال الله تعالى ثم دنا فتدلى فهذه عين المنازلة لان كل صورة فارقت مكانها فكانت كل صورة من
الاخرى ادنى من قاب قوسين لكل واحدة من الصورتين قوسي ظهر المقوس والفرقان بين الصورتين الخط
الذي قسم الدائرة بنصفين فكان الامر عينا واحدة ثم ظهر بالصورتين امران فلما صار الحكم امرين كان من الامر

الواحد

الواحد تدليا لان العلو كان له وفي عين هذا التدلي على دنو من الامر الاخر وكان من الاخر تدان الى من
تدلى اليه فكان دنوه عروجا لان تدلي الامر الاخر اليه اعلمنا ان السفل كان قسيم هذا العلو وما تدانى كل واحد
من الاخر الا ليرجع الامر كما كان دائرة واحدة لا فصل بين قطريها لو كانت نهاية يعيان في ازالة الخط الذي اوجب
التقسيم في الدائرة لموضع التقسيم قوله قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي
ولعبدي ما سال وما للعبد سؤال الا ازالة هذه القسمة حتى يعود الامر كما كان فاجابه الحق الى سؤاله بقوله
ولعبدي ما سال فقال واليه يرجع الامر كله

فتدليه دنو   وتدانينا عروج   فافترقنا واجتمعنا
انا زوج بهيج   حدثت حين افترقنا   في سماء الروح   ولها من اجل كوني   في دنو بنا فروج
فنكاح مستمر   وولوج وخروج   ومن ذلك   وكان منه التدلي   وكان مني التداني
حتى اراه بعيني   كما يقول براني   ولما التقينا عن حب وشتيا   وخاطبني من علمي في سري
اجعل يديك على الكبد   تجد الذي منكم نجد   وانزح الى طلب الوصال   لو قيل له زدني وزد
لولا وجود العلم فيه   ما تذكر من عبد   فان انكروا هذا فقل   اذ القرآن بذا ورد

قال الله عز وجل هذا بلاغ للناس تخص طائفة بالتعيين ولينذروا به فعين طائفة اخرى وليعلموا انما
هو اله واحد فعين طائفة اخرى وليذكر اولو الالباب فعيننا وهؤلاء هم الذين ذكرناهم العلماء بالله وبالامر
على ما هو عليه فلم يكن الخط الذي قسم الدائرة الا عين تميزي عنه وتميزه عني من الوجه الذي كان به الها وكنت
به عبدا فلما تحقق التمييز وقع الانفصال بالتكوين وظهر الخط حكما ووصفنا بالحجاب عنه ووصف نفسه
بحجب الانوار والظلم عنا وشرع لنا ما شرع وامرنا بالانابة اليه ووصف نفسه بالنزول الينا اعلمنا انه يريد
رجوع الامر الى ما كان عليه بعد علمنا بما قد علمنا وتحققنا بما تحققناه له عن نفسه انه سمعنا الذي نسمع
به وبصرنا الذي نبصر به وذكر لنا جميع القوى التي نجدها من نفوسنا واثبت في هذا الوصال اعياننا فلا
يشبه ما رجع اليه الامر ما كان عليه قبل الفصل لان الذي اثبت الخط من الحكم ما يزول وان زال الخط فاثره
باق لانا قد علمنا ان الدائرة قابلة للقسمة بلا شك ولم نكن نعلم ذلك فاذا اتصلت الدائرة فلا يزول
العلم منا انها ذات قسمين من اي جزء فرضتهما فيها وانما نقبلها من اي جزء فرضتها فيه لما ورد في الاخبار الالهية
من اتصاف الحق تعالى بصفات الخلق واتصاف الخلق بصفات الحق كما قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فان قلت الرحمن سميته بجميع الاسماء الحسنى وان قلت الله سميته بجميع الاسماء
وكذلك نقول الخلق الذي هو العالم يقبل اسماء الحق وصفاته وكذلك الحق يقبل صفات الخلق لا اسماءه بالتفصيل
ولكن يقبلها بالاجمال فقبوله بالاجمال مثل قوله يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله وكونه لا يقبل اسماء العالم
بالتفصيل فاعني بذلك الاسماء الاعلام وما عدى الاسماء الاعلام فيقبلها على التفصيل فان الحق ما له
اسم علم لا يدل على معنى سوى ذاته فكل اسمائه مشتقة تنزلت له منزلة الاعلام ولهذا وقع الاشتراك
بالتفصيل في اسماء الحق ولم يقع الاشتراك بالتفصيل في اسماء العالم فتحقق ما نبهنا عليه واعظم ما اخذ من
صفاتنا التي يرد الدليل على احالته ولنبلونكم حتى نعلم مما كان بعد هذا فهو دونه نحوله في الصور وغير
ذلك وعلى الحقيقة فكلها نعوته واعظم ما اخذنا نحن منه علمنا به الذي يحيله الدليل وهو قول النبي كنت له
سمعه وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه فاخذنا عنه واخذ عنا

فياحيرة ابدت حقايق كونه ويا خيبة للعبد حين تفوته
فمن كان احياه بحير ذاته ومن لم يحر فيه فحين يميته
اذا كان قوت الخلق كونا محققا فان الاله الحق للعبد قوته

الله الحق

قيل لسهل بن عبد الله ما القوت قال الله واعلم ان الاِل بكسر الهمزة هو الله تعالى والاِل ايضا العهد بكسر الهمزة فهو له الى كونك اى الوهيتي ما ظهرت الابك فان المالوه هو الذى جعل فى نفسه وجود الاله ولهذا قال من عرف نفسه عرف ربه فعرفناك بالله انه الهك فتجده معرفك بذلك ولذلك ما الحالك اسس فى العلم به الا عليك وعلى العالم فكل ما ثبت لله تعالى من الاحكام ما ثبت الا بالعالم فعين الاله من حيث عينه هو الموصوف بهذه الاحكام فلو ارتفع العالم من الذهن ارتفعت الاحكام الالهية كلها وبقى العين بلا حكم واذا بقى بلا حكم وان كان واجب الوجود لذاته لم يلزم ان يكون له حكم الالوهة فوجود اعياننا من وجوده ووجودنا اثبت العلم به فى ذواتنا ولولا ان ذاته اعطت وجودنا ما صح لنا وجود عين وهذا معنى قول العلماء ان العالم استفاد الوجود من الله ولما قيل له الك كونى فهو عين قوله كنت سمعه وبصره فجعل هويته عين مسمى سمعنا وقيل انا وليس العالم الا هذا الحكم

فان فنيت لم يكن وان بقيت لم اكن
فكلنا لكلنا وكلنا من لو لكن
منا ومنه فاعتبر بجده فيك ساكن
فاستره لا تظهره كما اختفى لم يكن
فيها بدت مشرقة شمس لما قد سكن
نما لنا سواه من مستند ومن سكن

والحق مصرف العالم والعالم مصرف الحق الا تراه يقول اجيب دعوة الداع اذا دعان اليس الاجابة تصريفا هل يتصور اجابة من غير نداء وسؤال لا يصح ان يتصرف فى نفسه فالتصرف الا فيما تصرف فيه بايجاده ايانا دائما فاعيان تظهر واحكام له تحدث وتعلقات لا تنكر

فان قلت انا واحد كنت صادقا وان قلت لسنا واحدا لم تكذب

فيا ليت شعرى من يجهل وما ثمه الا الله فالكل عالم بما لا يعلمه ثم يعلمه ولنبلونكم حتى نعلم وقد ظهر بعض رائحة من هذا المشهد على طائفة من اهل النظر لا تعرف من اين جاءهم ذلك فحكى عنهم انهم يقولون ان الله لا يعلم نفسه لان العلم بالشئ يقتضى الاحاطة بالمعلوم وهو لا يتناهى وجوده ووجوده عين ماهيته ليس غيرها وما لا يتناهى لا يكون محاطا به الا انه لا يتناهى ولحاط علما به انه لا يتناهى لا له ولا للعالم وهذا وان كان قولا فاسدا فان له وجها الى الصحة وذلك انه لا يعلم نفسه على جهة الاحاطة بل يعلم نفسه انها لا تقبل الاحاطة كما يعلم الممكنات وجميع المقدورات انها لا تتناهى فانظر فى هذا الرشح من هذا البحر الغمر كيف اثر فى العالم نحلة ظهرت فى العين وبدت الى عالم الكون حتى سطرت فى الدفاتر وسارت بها الركبان وتسامر بها العلماء وما ثم قائل الا الله ولا منطق الا الله وما بقى الا فتح عين الفهم لنطق الله من حيث انه لا ينطق الا بالصواب فكل كلام فى العالم فهو اما من الحكمة او من فصل الخطاب والكلام كله معصوم من الخطاء والزلل الا ان للكلام مواطن ومحالا وميادين لديها مجال رحب تتسع ميادينه بحيث تنبو عن ادراك غاياتها عيون البصائر

فينطق حين ينطق بالصواب على ما يقتضى فصل الخطاب
وترجع حسرا ابصار قوم عموا فيها لعين لام الحجاب

اصحابهم

فاذا اردت السبيل الى فهم هذه المعانى فتعمل فى تكثير النوافل التى لها اصل فى الفرائض وان تمكن لك ان تكثر من نوافل النكاح فانه اعظم نوافل الخيرات لما فيه من الازدواج والانتاج فيجمع بين المعقول والمحسوس فلا يفوتك شئ من العالم الصادر عن الاسم الظاهر والباطن فيكون اشتغالك بمثل هذه النافلة

اتم

اتم واوجب لتحصيل ما تروم من ذلك فاذا فعلت هذا احبك الحق واذا احبك غار عليك ان تشهد عين او يقيدك كون فادخلك فى حمى حرمه وجعلك من جملة حرمه واهلك له فصرت له اهلا كما قال فى الحديث ان اهل القرآن انهم اهل الله وخاصته خرج ذلك الترمذى فى مصنفه واذا اتخذك اهلا جعلك محلا لالقاء عرشه الاستواء وسماء لنزوله وكرسيا لقدميه فظهرت فيك منه ما لم تسمع كونه فيك وهو قوله تعالى فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين لان جنوبهم تتجافى عن المضاجع الطبيعية وصاروا اهلا للموارد الالهية والشوارد الربانية فمياههم عذبة صافية وعروشهم عن كل ما سوى ما يلقى الله اليهم خاوية ابارهم معطلة وابوابهم مغلقة وقصورهم مشيدة ضاعت مفاتح اقفالها وتقطعت حبال ابارها فنظر الى مياهها ولا تذاق ضمه فتستحسن على جهالة فاذا سرحت اخبارها قرانا اظهر اعجازها فلم يستطع احد معارضتها فيستحليها فاذا سئل عن معانيها لا يدرى ما يقول اذ لا ذوق له فيها الا ما اعطاه الشهود فغايته ان يقول ان هذا الا سحر يؤثر لاختلاط ضوئه بظلمته تشبيها بسحر الليل وبالسحر الذى يخرج الهواء الحار ويسوق الهواء البارد لتبقى بذلك الحياة على هيكل الحيوان فلا يدرى الناظر فيه اى وجه يستقبل به فانه مهما اقبل على وجه اعرض عن الاخر الا ان يكون نبيا فيرى من خلفه كما يرى من امامه فيكون وجها كله وذلك هو المعبر عنه بالذوق الذى يكون عنه حقيقة الاشتياق والشوق فما ينطق عن هوى ان هو الا وحى يوحى علمه ذو القوة المتين فى صورة شديد القوى فما هو على الغيب بظنين وما هو بقول شيطان رجيم فانه من عين القرب جاء لانه من دنى فتدلى فكان كما تقدم قاب قوسين او ادنى وما هو من رجمات الظنون كما يقولون فى اصحاب الكهف الفتية المعلومة ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب يقول ما هم على تحقيق فيما يخبرون به من عددهم هذا رجم فى العدد واين انت لو اخذ على حقيقة المعدود لخاضوا وما حصلوا على طائل الا ترى الحق قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الذى ليس من شانه ولا من شان الانبياء عليهم السلام ان ينهزموا ولا ان تقتل فى مصاف لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فوصفه بالانهزام وقيل لم يصف انه رأى ذلك عن رؤية اجسامهم الحسية الناسية مثله فما ينهزم الامر يريد اعدامه ولا يملؤ مع شجاعته وحماسته رعبا الا من شئ يهوله فلو لم ير منهم ما هو اهول مما راه ليلة اسرائه ما امتلؤ رعبا مما راه وقد راينا ما ملئنا رعبا لانا ما شهدنا منهم الا صور اجسامهم فرايناهم امثالنا فذلك الذى كان يملؤ رعبا مما ذكر الله لا رؤية عينهم لانه قال لو اطلعت عليهم فوصفه بالاطلاع فهم اسفل منه بالمقام ومع هذا كان يولى منهم فرارا خوفا ان يلحق بهم فينزل عن مقامه ولملئ منهم رعبا لئلا يؤثر واقفه كما قلنا من تاثير الادنى فى الاعلى كقوله صلى الله عليه وسلم رب ضاحك ملاء فيه لا يدرى ارضى الله ام سخطه وقال فى ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله ومن علم ان الامر على هذا حقيق عليه ان يولى فرارا او يملاء رعبا على ايتم حال فلا يقف على حرف مهواة الا ويفر خوفا من السقوط فانظر فيما تحت هذا النعت الذى وصف الله به نبيه لو اطلع على الفتية ومع علو رتبتهم وشانهم فعلوم العلى ومن ثبته اسنى فعرفنا بذلك تنبيها على علو رتبة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فاعيان الفتية كانت المشهودة لنا ولو لم نول ولا ملئنا رعبا واعيان الفتية لو اطلع عليهم نبينا لولى فرارا منهم ولملئ رعبا فانظر الى ماذا ترجع صور العالم هل الا الى نعم

او لرؤية الباطن وتدبر ما قلناه كما تعلم قطعا ان حبال السحرة وعصيهم في عينها حبال وعصى وفي نظرنا
حيات فهي عين الحيات وهي عين العصى والحبال فانظر ما ترى واعلم ما تنظر وكن بحيث تعلم لا بحيث ترى
فان الله ينكر بالرؤية ولا ينكر بالعلم فاذا لم ينكر بالرؤية فيشاهد العلم لم ينكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التسعون وثلاثمائة في معرفة منزل لا زمان الذي وجوده الا انا فلا زمان لي والا انت فلا زمان لك فانت زماني وانا زمانك

اذا قلنا بان الحق عين ... فاين الواحد المعقول منه
وقد جاء الخطاب الحق فينا ... اخذناه عن الارسال عنه
بان الله ليس له شريك ... ولا مثل ولا ينديه كنه
فان حصلت سر الكون فيه ... فكن منه على علم وصنه
فمهما قلت لست انا بلا هو ... فضد القول والتعيين من هو
اذا حققت قولي يا قسيمي ... علمت فلم تقل من انت من هو

قال الله تعالى حكاية عن قوم يقولون وما يهلكنا الا الدهر وصدقوا فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو الدهر فما اهلكهم الا الله كما هو في نفس الامر اعلم ان الزمان نسبة لا وجود لها في عين وقد طال الناس الكلام في ماهيته فخرج من مضمون كلامهم ما ذكرناه من انهم انه نسبة وانه يحدث بحدوث السؤال بمتى فيحدث له اسما بحدوث السؤال مثل حين واذ واذا وحروف الشرط كلها اسماء الزمان والمسمى امر عدمي كالنقطة العدم ولها اسم مسماها لا عين له مع تعقل الحكم له فلنمثل ليفهم ما ذكرناه يقول القائل متى جاء زيد فالجواب حين طلعت الشمس مثلا واذا طلعت الشمس ومتى تطلع الشمس من مغربها حين ياذن الله لها في ذلك واذا ياذن الله ومهما اذن الله لها طلعت في جواب هل تطلع الشمس من المغرب فتعود مشرقا فيكون هذا وامثاله جوابه فيعقل منه الزمان ان جاء زيد اكرمتك المعنى حين يجيء زيد اكرمك المعنى زمان مجيء زيد زمان وجوب كرامتك على التي اوجبتها على نفسي بمجيء زيد فهو للمحدثات زمان وللقديم ازل ومعقوليته امر متوهم ممتد لا طرفي له فنحكم عليه بالماضي لما مضى فيه ونحكم عليه بالمستقبل لما ياتي فيه ونحكم عليه بالحال لما هو فيه وهو مسمى الان والان وان كان زمانا فهو حد لما مضى في الزمان ولما يستقبل في الزمان كالنقطة تعرض في محيط الدائرة فتعين لها البدء والغاية حيث فرضتها منه وللازل والابد عدم طرفي في الزمان فلا اول له ولا اخر والدوام له وهو زمان الحال والحال له الدوام فلا يزال العالم في حكم زمان ولا يزال ما مضى منه وما يستقبل في حكم زمان الحال الا ترى في كلام الله في اخباره ايانا بامور قد انقضت عبر عنها بالزمان الماضي وبامور تاتي عبر عنها بالزمان المستقبل وامور كائنة عبر عنها بالحال فالحال كل يوم هو في شان والماضي وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا والمستقبل اذا اردناه ان نقول له كن وسأصرف عن اياتي الذين يتكبرون في الارض وساريكم اياتي فلا تستعجلون ونطلب عندهذا كله عينا وجودية يكون هذا كله فيها وهي له كالظرف فلا نجدها لا عقلا ولا حسا لكن وهما ظرفا وذاك الظرف مظروف لظرف متوهم لا يتناهى يحكم به الوهم لا غير فاذا ثم اذ عقلت ما يعقل بالوهم ولم يعقل بالعقل ولا بالحس الا الوجود الحق الذي نستند اليه في وجودنا فلهذه النسبة سمي لنا بالدهر حتى لا يكون الحكم الا له لا لما يتوهم من حكم الزمان اذ لا حاكم الا الله فبه ظهور اعيان الاسماء باحكامها في الوجود الدائم واعيان الممكنات باحكامها تظهر من خلف حجاب وجوده للطافته فترى اعيان الممكنات وهي اعيانه

من خلف حجاب وجوده ولا نراه كما نرى الكواكب من خلف حجب السموات ولا نرى السموات وان كنا نعقل ان بيننا وبين الكواكب سموات الا انها من اللطافة لا تحجب من يكون وراءها والله لطيف بعباده فمن لطفه انه هو الذي ياتيهم بكل ما هم فيه ولا تقع ابصار العباد الا على الاسباب التي يشهدونها فيضيفون ما هم فيه اليها فظهر الحق بحجابه فهو الظاهر المحجوب فهو الباطن للحجاب لا لك وهو الظاهر لك وللحجاب فسبحان من احتجب في ظهوره وظهر في حجابه فلا تشهد عين سواه ولا ترتفع الحجب عنه ولم يزل ربا ولم نزل لعبيدا في حال عدمنا ووجودنا وكل ما سمعنا وعقلنا في حال عدمنا ووجودنا اذ لم يخاطبنا بهويته الا من الامثال فاذا خاطبنا بهويته الامثال والاشكال والسنة الارسال فمن كان زمنا مشهوده ما وراء الحجاب وهو المثل سمع ضرورة ولم يطع الجسد الذي يخلو عليه من تقدم امثاله عليه فظهر المطيع والعاصي اي عصى على مثله لكونه ما انقاد فيه امره بالطاعة ما عصى على الله ولهذا قال بعضهم انما احتجب الله في الدنيا عن عباده لانه سبق في علمه انه يكلفهم ويامرهم وينهاهم وقد قدر عليهم بمخالفة امره وبموافقته في اوقات فلا بد من ظهور المخالفة والموافقة فخاطبهم على السنة الرسل عليهم السلام وحجب ذاته سبحانه عنهم في صورة الرسول ونعت لاننا قال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال فاجره حتى يسمع كلام الله فلولا ان الرسول صورته الظاهرة المشهودة ما صح هذا القول فوقعت المخالفة من المخالف بالقدر السابق والحكم القضائي ولا يمكن ان يخالف امره على الكشف فالحجب بالارسال الحجابية بالاسباب فوقع الذم على الاسباب فهي وقاية الرحمن فما خالف احد الله تعالى وما خالف الا الله تعالى فلا تزال الاسباب للحجب بين مشهودة ولا يزال الحق للعارفين مشهودا مع عقلهم الحجب فحق من حجبه فكثيف اللطيف عندهم ولطف الكثيف عند العارفين بالله

فيعلم العقل ما لا يشهد البصر ... وتشهد العين ما يرمي به الفكر

فجمع العارفون بين العقل والبصر فلهم قلوب يفقهون بها ولهم اعين يبصرون بها ولهم اذان يسمعون بها والمحجوبون على قسمين منهم من له قلب لا يفقه به وعين لا يبصر بها ومنهم من له قلب يفقه به وله عين لا يبصر بها وهم المؤمنون فيعلمون ولا يشهدون ومن عداهم لا يعلمون ولا يشهدون واهل الله يعلمون ويشهدونه ولهذا اذا خاطبهم يسمعون ويطيعون ويشهدون ذواتهم محلا لما يخلق الله فيها مما يحكم فيه انه مخالفة وموافقة فهو مطيع مهيئ لقبول ما يتكون فيه كالرحم من المراة مهيئ لما يتكون فيه غير ممتنع فالعبد الذي بهذه المثابة شجنة موجود من الرحمن في العالم رحيم بالمؤمنين فالربوبية زمانه المربوب والمربوب زمانه الرب لانه ما ثبت الحكم لكل واحد مما حكم عليه به الا بالاخر فمن كون كل واحد ينطلق عليه ليس كمثله شيء لا يكون واحد منهما زمانا للاخر لارتفاع النسب وهذا لا يكون الا بالنظر لعين كل واحد لا الحكم فاذا اشتغلت بالنظر في الحكم الذي هو موقوف على العالم به وعلى الحق بالعالم صح ان يكون الحكم من كل واحد زمانا للاخر كالمتضايفين متى صحت الابوة لزيد على عمرو فيه حين صحت البنوة لعمرو من زيد فزمان ابوة زيد بنوة عمرو وزمان بنوة عمرو ابوة زيد فالاب زمانه الابن والابن زمانه الاب وكذلك المالك والملك والملك والمالك والقادر والمقدور والمريد والمراد والعالم والمعلوم غير ان العالم والمعلوم قد تكون العين واحدة لانه قد يكون العالم يعلم نفسه فهو المعلوم لنفسه وهو العالم بنفسه

فهو العالم المعلوم له به بخلاف المريد والمراد لان المراد لا يكون ابدا الا معدوما ولا يكون المريد الا موجودا وكذلك
القادر والمقدور لا يكون المقدور ابدا الا معدوما فاذا وجد فلا معدوم له بعد وجوده الا نفسه او مسألة
شرط بقائه اى بقاء الوجود عليه غير ذلك لا يكون فقوله ان يشأ يذهبكم يريد به مسك الشرط المصحح لبقاء
الوجود عليكم فتنعدمون اذ لم يوجده سبحانه فان له التخيير في ايجاد كل ممكن او تركه على حاله من اتصافه
بالعدم فاذا قد علمت بما ذكرناه ما هو الزمان فبعد ذلك ادخل مع الناس فيما دخلوا فيه من ان الزمان الليل
والنهار والايام او الزمان مدة متوهمة تقطعها حركات الافلاك او الزمان مقارنة حادث لحادث
يسأل عنه بمتى وامثال هذه الاقوال لا يضرك القول بها فانها قد استقرت ولها صحة في النسب الزمانى
والله يقدر الليل والنهار بالايلاج والغشيان والتكوير لايجاد ما سبق في علمه ان يظهر فيه من الاحكام والاعيان
في العالم العنصرى فنحن اولاد الليل والنهار فما حدث في النهار فالنهار امه والليل ابوه لان لهما عليه ولادة
وما ولدته الليل فالليل امه والنهار ابوه فان لهما عليه ولادة فلا يزال الحال في الدنيا ما دام الليل
والنهار يغشى احدهما الاخر فنحن ابناء ام واب لمن ولد معنا في يومنا او في ليلتنا خاصة وما ولد في الليلة
الثانية والنهار الثانى فامثالنا ما هم اخوتنا لان الليل والنهار جديدان فابوانا قد انعدما فهذان
امثالهما لا اعيانهما ولذا تشابها فهو تشابه الامثال فاذا كان في الاخرة كان الليل في دار جهنم والنهار في دار
الجنة فلم يجتمعا مع الولادة التى توجد في النار والجنان من حدوث التكوين فيهما فذلك مثل حواء من ادم
ومثل عيسى من مريم فهذا هى ولادة الاخرة ضرب الله بعيسى ومريم وحواء وادم مثلا لنا فيما يتكون في
الاخرة فليس توليد الاكوان في الاخرة عن نكاح زمانى بايلاج ليل في نهار ونهار في ليل فانهما مثلان في
الزمان الذى هو اليوم الجامع لهما فقسمهما الله في الاخرة بين الجنة والنار فاعطى ظلمة الليل النار واعطى نور
النهار الجنة ومن مجموعهما يكون اليوم وهو يوم الاخرة فانه جامع للدارين والزمان محصور في سنة وشهر
وجمعة ويوم فقسم الزمان على اربعة لان الفصول الطبيعية اربعة لان الاصل في وجود الزمان الطبيعة
ورتبتها دون النفس وفوق الهباء الذى يسميه الحكماء الهيولى الكل وحكم التربيع فيها من حكم التربيع
في الاحكام الالهية من حيوة وعلم وقدرة وارادة فبهذه الاربعة ثبتت الالوهة للاله فظهر التربيع
في الطبيعة فلم ثم نزل الامر فظهر التربيع في الزمان الاكبر وهو السنة فانقسمت السنة الى اربعة فصول
ربيع وصيف وخريف وشتاء احدث هذا الحكم فيها نزول الشمس في البروج والبروج قسمتها الطبيعة
بتقسيمها العناصر التى هى الاركان الى نارية وهوائية ومائية وترابية كما قسمت العناصر الى نار وهواء
وماء وتراب كما قسمت الاخلاط في الحيوان الى صفراء ودم وبلغم وسوداء ثم اندرج الزمان الصغير الذى
هو الشهر والجمعة في الزمان الكبير وتعددت الشهور بتعداد البروج اثنى عشر شهرا فقسمت عليها الايام
بحكم الرأى الا ايام العرب اعنى شهور العرب فانها مقسمة بسير القمر فهى مقسمة بتقسيم الله لا بتقسيمنا فلما
ظهرت السنة بقطع الشمس هذه البروج كذلك ظهر الشهر العربى بقطع القمر هذه البروج فالشهر الالهى ثمانية
وعشرون يوما وشهر الرؤية والتقدير بحسب الواقع ثم يقع التقدير في الزمان الممتد بالحد بهذه الاربعة
اما بالسنة او بالشهر او بالجمعة او باليوم لا يقع التقدير الا بهذا واعنى باليوم اليوم الصغير من طلوع الشمس
الى

الى طلوع الشمس مثلا وهو الذى يحدث عن ابتداء دورة الفلك المحيط الذى يدور بالكل وهو الذى
يتعين بالعين كما قلنا من طلوع الشمس الى طلوع الشمس مثلا فنعلم ان الدورة المحيطة بالافلاك قد
انتهت في اعيننا ولا حد لها في نفسها انما في الفلك المحيط الا سوى دورة واحدة لا تتصف بالانتهاء
فنحن فرضنا فيه البدء والغاية والاعادة والتكرار ما هى في نفسها بهذا الحكم والايام كثيرة ولكن لا نعد
الا بهذا اليوم الصغير المعلوم عندنا الجامع لليل والنهار فنعد الايام به او بالشهر او بالسنة لا غيره
وقد ورد ان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون بهذا اليوم الصغير وفى يوم كان مقداره خمسين
الف سنة وايام الدجال يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه كايامنا المعهودة فاليوم
الذى نعد به الايام الكبار هو يوم الشمس ويوم القمر ثمانية وعشرون يوما من ايام الشمس وكذلك
ناخذ ايام كل كوكب بهذا اليوم الحاكم على الكل اذ كان انتهاء دورة الفلك المحيط فناخذ يوم كل كوكب
بقدر قطعه الفلك الاقصى وهو الاطلس الذى لا كوكب فيه فاكبرها قطعا فيه فلك الكواكب الثابتة
وانما سميت ثابتة لان الاعمار لا تدرك حركتها لقصر الاعمار لان كل كوكب منها يقطع الدرجة من الفلك
الاقصى في مائة سنة الى ان تنتهى اليها فما اجتمع من السنين فهو يوم ذلك الكوكب فتحسب ثلثمائة وستين
درجة كل درجة مائة سنة وقد ذكر لنا في التاريخ المتقدم ان تاريخ اهرام مصر بنيت والنسر في الاسد وهو
اليوم عندنا في الجدى فاعمل حساب ذلك تعرف من علم تاريخ الاهرام

فلم يدر بانيها ولم يدر امرها على ان بانيها من الناس بالقطع

ولقد ارانى الحق تعالى فيما يراه النائم وانا طائف بالكعبة مع قوم من الناس لا اعرفهم بوجوههم فانشدونا
بيتين ثبت على البيت الواحد ومضى عنى الاخر فكان الذى ثبت عليه من ذلك

لقد طفنا كما طفتم سنينا بهذا البيت طرا اجمعينا

وخرج عنى البيت الاخر فتعجبت من ذلك فقال لى واحد منهم وتسمى لى باسم لا اعرف ذلك الاسم ثم قال لى انا
من اجدادك قلت له كم لك منذ مت فقال لى بضع واربعون الف سنة فقلت له فما لآدم هذا القدر
من السنين فقال لى عن اى آدم تقول عن هذا الاقرب اليك او عن غيره فتذكرت حديثا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله خلق مائة الف آدم فقلت قد يكون ذلك الجد الذى نسبنى اليه من اولئك والتاريخ
في ذلك مجهول مع حدوث العالم بلا شك فان العالم لا تصح له رتبة القدم اى نفى الاولية لانه معلول لله
اوجده عن عدم مرجح بوجود مرجح لان الامكان له من ذاته فالترجيح لا يزال له وكل ما زاد على الاعيان
التى هى محل ظهور الاحكام فصورتها صورة الزمان نسب واضافات للاعيان لها من اكوان والوان ونعوت
وصفات ولكل نسبة واضافة وكون ولون ونعت وصفة اسم خاص او اسماء هذا تحقيق الامر في كل ما ذكرناه
وقل بعد ذلك ما شئت .

قال الشيخ وكان الثانى
بحجنا البيت قبلكم سنينا

النبى
بين الذى بالمرات في بيته ما ورد بان ما العمر ع

الباب الاحد والتسعون وثلاثمائة في معرفة منازلة المسلك السيال الذى لا يثبت عليه اقدام الرجال السؤال

رأيت الحق في الاعيان حقا وفى الاسماء فلم ار سوائى
ولست بحاكم في ذاك وحدى فهذا حكمه في كل رائى
وعند المثبتين خلاف هذا هو الرائى ونحن له المرائى

قال الله عز وجل فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وهو القائل فاقتلوهم حيث وجدتموهم فاظهر آمرا وامرا ومامورا
في هذا الخطاب التكليفي فلما وقع الامتثال وظهر القتل بالفعل من اعيان المخلوقات قال ما انتم الذين قتلتموهم
بل انا قتلتهم فانتم لنا بمنزلة السيف لكم لولا الة كانت القتل والقتل وقع في المقتول بالآلة ولم يقل فيه انه القاتل
وقيل في الضارب به انه القاتل كذلك الضارب بيده بالنسبة الينا مثل السيف له عندنا فلا يقال في المكلف
انه القاتل بل الله هو القاتل بالمكلف وبالسيف فقام له المكلف مقام اليد الضاربة بالسيف كالحجر الاسود
يمين الله في البيعة تقبيلا واستلاما كالمصافحة من التحضيض وتحرير هذه المنازلة معرفة الامور الموجبة
للاحكام هل لها اعيان وجودية او هي نسب تطلبها الاحكام فهي معقولة بلا حكامها ويبقى العلم في المحل الذي
ظهرت فيه هذه الاحكام ما هو هل هو عين الممكن وهذه النسب للمرجح مثل ما قال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
وقوله والله خلقكم وما تعملون او هل المحل وجود الحق وهذه الاحكام اثر الممكنات في وجود الحق وهو ما يظهر فيه
من الصور فكل صورة تشهد صورة وهي آثار الممكنات في وجود الحق فيرى زيد صورة خالد في وجود حق
ويرى خالد صورة زيد في وجود حق وكذلك كل حالة يرى تلك الصورة عليها مثل الصورة سواء وكلا الامرين
قد قال به طائفة من اهل الله وكيفما كان على القولين فلا يتمكن لكل صاحب قول الثبات على امر واحد بل ينفي
ما يثبت الحكم لامر ويثبته لامر آخر وينفيه عن ذلك الامر الاول فهو ينفي السابق ويثبت اللاحق فبأي امر يريد ان يكون
له هذا الحكم في القولين معا مثل قوله وما رميت فنفى اذ رميت فاثبت الرمي لمن نفاه عنه ثم لم يثبت على
الاثبات بل اعقب الاثبات نفيا كما اعقب النفي اثباتا فقال ولكن الله رمى فما اسرع ما نفى وما اسرع ما اثبت لعين
واحدة فلهذا سميت هذه المنازلة المسالك السيال تشبيها بسيلان الماء الذي لا يثبت على شيء من مسلكه الا قدر
مروره عليه فتقدم رجاله غير ثابتة على شيء لان المقام يعطي ذلك وهو عين قوله كل يوم هو في شان ومقدار
اليوم الزمن الفرد وكذلك قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون مع كونهم سمعوا فانظر
الى هذا الذم كيف اشبه غاية الحمد فيمن كان الحق سمعه وبصره فمن كان الحق سمعه فقد سمع ضرورة فلم يسمع
الا به فهو سامع لا بنفسه ولا يصح ان يكون محلا لهوية ربه فعينه وجود الحق والحكم للممكن فان ذلك
اثره ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم والوجود هو الخير فيتصفون بالوجود ولو اسمعهم اذ اوجدهم لتولوا
الى ذواتهم فيعلمون انهم ما سمعوا فكنى عنه بالاعراض لان الحق هو السامع وهم له كالاذن لنا التي نسمع بها
اصوات المصوتين وكلام المتكلمين فهو المخاطِب والمخاطَب وهو المتكلم السامع يا ايها الذين آمنوا اي صدقوا
بما قلنا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم فوحد الداعي بعد ذكر الاثنين فعلمنا ان الامر واحد وما سمعنا الا
متكلما الا الرسول بالسماع الحسي وسمعنا كلام الحق بسمع الحق بالسمع المعنوي فالله والرسول اسمان للمتكلم
فان الكلام لله كما قال الله والمتكلم المشهود عين لسان محمد صلى الله عليه وسلم من يطع الرسول فقد اطاع الله

فليس عيني سواه ما ابيت اباه | نحن نشاهد بعين الوجود نشهد اباه | فنحن فيه سواء كما يراني اراه

وقد ذكرنا بجماع هذا الباب مختصرا كافيا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الباب الثاني والستون وثلاثمائة في معرفة منازلة من رحم رحمناه ومن لم يرحم رحمناه ثم غضبنا عليه ونسيناه

من راه الحق نطلبه | في وجود الملك والملكوت | كلمات الحق ليست سوى | ما بدا من عالم غيبوت
والذي في ليس معدنه | في مقام نحن عنه سكوت | كل ما املناه من كرم | فهو المدعو بالرحموت
والذي البرهان يظهره | قائم في برزخ الجبروت | ظاهر الاكوان باطنها | رهبوت عينه رغبوت
ثم آل الكون اجمعه | لمقر العفو والرحموت

قال الله تعالى في افتتاح كلامه الجامع

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم واكد هذا العالم بان نعته انه غير المغضوب
عليهم ولا الضالين وقال صلى الله عليه وسلم في الثابت عنه الرحم شجنة من الرحمن من وصلها وصله الله
ومن قطعها قطعه الله وقال صلى الله عليه وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في
السماء وقال صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة ان الله يقول شفعت الملائكة وشفع النبيون والمؤمنون وبقي
ارحم الراحمين اعلم ان العالم لما اقام الله نشأته على التربيع واعني بالعالم هنا الانس والجان الذين
يعمرون الدارين الجنة والنار جعل في ام الكتاب التي تقضي على جميع ما يتضمنه اربع رحمات لكل ربع من كل شخص
شخص رحمة فتضمن الاية الاولى من ام الكتاب وهي البسملة رحمتان وهما قوله الرحمن الرحيم وتضمن الاية
الثالثة ايضا رحمتين وهما قوله الرحمن الرحيم فهو رحمن بالرحمتين العامة وهي رحمة الامتنان وهو رحيم
بالرحمة الخاصة وهي الواجبة في قوله فساكتبها للذين يتقون الآيات وفي قوله كتب ربكم على نفسه الرحمة واما
رحمة الامتنان فهي التي تنال من غير استحقاق بعمل وبرحمة الامتنان رحم الله من وفقه للعمل الصالح الذي
اوجب له الرحمة الواجبة فيها ينال العاصي واهل النار ازالة العذاب عنهم وان كانت مسكنهم ودارهم
جهنم وهذه رحمة الامتنان قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم فبما رحمة من الله لنت لهم وهذا معنى قوله صراط الذين
انعمت عليهم اي الطريق التي انعمت بها عليهم وهي الرحمة التي اعطتهم التوفيق والهداية في دار التكليف وهي
رحمة عناية فكانوا كذلك غير مغضوب عليهم ولا ضالين لما اعطاهم من الهداية فلم يحاروا ويقول من غضب
الله عليه امتن علينا بالرحمة التي منت بها على اولئك ابتداء من غير استحقاق حتى وصفتهم بانهم غير مغضوب
عليهم اذ قد منت بالهداية فازالت الضلالة التي هي الحيرة فمن بالذي يزيل ما استحققناه من غضب الله
فيرحمهم الله برحمة الامتنان وهي الرحمة التي في الاية الثالثة بالاسم الرحمن فيزيل عنهم العذاب ويعطيهم
النعيم فيها هم بالاسم الرحيم فليس في ام الكتاب اية غضب بل كلها رحمة وهي الحاكمة على كل اية في الكتاب لانها
الام فسبقت رحمته غضبه وكيف لا يكون ذلك والنسب الذي بين العالم وبين الله انما هو من الاسم الرحمن
فجعل الرحم قطعة منه فلا ينتسب الرحم الا اليه وما في العالم الا من عنده رحمة بامر ما لا بد من ذلك ولا يتمكن
ان تعم رحمة المحدث عموم رحمة القديم في العموم لان الحق يعم علمه كل معلوم والحق لا يحيط احد من علمه الا بما
شاء فيرحم الخلق على قدر علمهم كما رحم الله على قدر علمه فكل من غضب من العالم وانتقم فقد رحم نفسه
بذلك الانتقام فانه شفاء له مما يجده من الم الغضب وصدقة الانسان على نفسه افضل الصدقات فاذا رحم
نفسه وزال الغضب اعقبته الرحمة وهي الندم الذي يجده الانسان اذا عاقب احدا ويقول لو شاء الله كان العفو عنه
احسن لا بد ان يقول ذلك اما دنيا واما اخرى في انتقامه لنفسه لئلا يتخيل ان اقامة الحدود من هذا القبيل
فان اقامة الحدود شرع من عند الله ما للاغراض فيها تعمل فقد وصل الانسان بهذا الفعل رحمه والله وصول
لرحمه فلا بد ان ينال الخلق كلهم رحمة الله فمنهم العاجل والآجل لانه ما ثم الا من وصل رحمه فوصله الله من ذلك

منهاج

الوجه ومن قطع رحمه اى بعض رحمه لان القطع لا يتمكن له ان يعم فان عين قطع رحم خاص وصل رحم اخر له
ففي قطعه وصل ومافي وصله قطع فيشفع الموصول من الارحام والشفاعة مقبولة ويقيم الوزن على المقطوع
بالتعريف فانه لابد ان يكون ايضا ذلك المقطوع قد قطع رحما له فاذا طلب ممن قطع صلة الرحم عنه يقول
له الحق كما اخذ لك اخذ منك ويعلمه بانه ايضا قطع رحما له فيسال الله العفو والتجاوز فيقول الله له فاعف
انت عن قاطع رحمك حتى اعفو عنك فبالضرورة يقول قد عفوت لان ذلك الموطن يطلب من الخائف
طلب العفو فيعفو فيغفر الله عنه فتنال رحمة الله بعفو هذا ويوصل رحم اخر له فيشفع فيه وهذا معنى
قول الله عز وجل يوم القيمة شفعت الملئكة وشفع النبيون والمومنون وبقي ارحم الراحمين فيكون منه في عباده
ماذكرناه وامثاله من كل ما يستدعي الرحمة فان رحمة الله سبقت غضبه فهي امام الغضب فلا يزال الغضب لله في شأوه
يجري بالانتقام من العباد حتى ينتهي الى اخر مداه فيجد الرحمة قد سبقته فتقف ولا يمنه العبيد المغضوب
عليهم فتنبسط عليهم ويرجع الحكم لها فيهم والمدى الذي يعطيه الغضب هو ما بين الرحيم الذي في البسملة
وبين الرحمن الرحيم الذي بعد قوله الحمد لله رب العالمين والحمد لله رب العالمين هو المدى فاوله الرحمن الرحيم
وانتهاؤه الرحمن الرحيم وانما كان الحمد لله رب العالمين عين المدى فان في هذا المدى تظهر السراء والضراء
ولهذا كان فيه الحمد وهو الثناء ولم يتقيد بسراء ولا ضراء في هذا المدى لانه يعم السراء والضراء وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول في السراء الحمد لله المنعم المفضل وفي الضراء الحمد لله على كل حال فحمد الله قد جاء في السراء
والضراء فلهذا كان عين المدى وما من احد في الدار الاخرة الا وهو يحمد الله ويرجو رحمته ويخاف عذابه
واستمرار عليه فجعل الله عقيب قوله الحمد لله رب العالمين قوله الرحمن الرحيم والعالم بين هذين الرحمة ورحمة
البسملة فما هو عليه من محمود ومذموم وهو اشبه بما جاء في سورة الم نشرح في قوله تعالى ان مع العسر يسرا ثم
ان مع العسر يسرا ولقد انشد بعضهم في هذا

اذا ضاق بك الامر ففكر في الم نشرح ... فعسر بين يسرين اذا ذكرته فافرح

لانه سبحانه نكر اليسر وادخل الالف واللام اللتين للعهد والتعريف على العسر اي هذا العسر الثاني هو عين الاول
وليس ذلك في اليسر وهو تنبيه عجيب من الله لعباده ليتقوى عندهم الرجاء والطمع في رحمة الله فانه ارحم الراحمين
فان لم يزد على عبيده في الرحمة بحكم ليس لهم فما يكون ارحم الراحمين وهو ارحم الراحمين بلا شك فالله لا يخاف من لا نخاطبهم
احاطت به رحمة الله من جميع جهاته فاعلم ذلك واذا صحت الحقائق فليقل الاحرف ما شاء فان جماعة نازعونا
في ذلك ولولا ان رحمة الله بهذه المثابة من الشمول لكان القائلون بمثل هذا لا تنالهم رحمة الله ابدا والله اسئله
ان لا يلحقنا بالجاهلين فانه ما ثم صفة ولا اعقوبة اقبح من الجهل فان الجهل مفتاح كل شر ولهذا قال لمحمد صلى
الله عليه وسلم فلا تكونن من الجاهلين خاطبه بمثل هذا الخطاب لحداثة سنه وقوة شبابه فقابله بخطاب
نزل في النهي عن ذلك وقال تعالى لنوح عليه السلام لما لم يكن له رقة الشباب وكان قد شاخ وحصل في العمر
الذي لا يزال يحترم مرقاته في العرف والعادة اني اعظك ان تكون من الجاهلين فرفق به في الخطاب حين وعظه
فانه لابد من الفرق بين خطاب الشاب وخطاب الشيوخ كما انه لابد من الفرق في الخطاب بين الاحوال كما
نفرق نحن في الثناء على الله بالاحوال فنقول في السراء الحمد لله المنعم المفضل ونقول في الضراء الحمد لله على كل
حال لاختلاف الباعث على الحمد علمنا ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعله فاما الرحماء من عباد الله بعباد الله

بل بخلق الله مطلقا فان الله يسرع اليهم بالرحمة عندما يلقونه اذا رحموا الخلق لرحمة نفوسهم بنفوسهم بعطفهم على خلق
الله فيرحمهم الله فانها اعمالهم ترد عليهم كما ورد في الخبر فيرحمهم رحمهم الله سبحانه فلا تحاقق ولا تشاقق
ولكن صدق فا ولا تنافر ف فمن رحم خلق الله فانما رحم نفسه ثم ان لله رحمة اخرى بهم زائدة على
ما رحمهم به من اجل رحمتهم بخلق الله التي هي من اعمالهم وصورتها ان الراحم منا اذا رحم خلقا من خلق الله فلا يخلو
اما ان تكون رحمته به ان التمايؤلم ذلك الخلق المرحوم خاصة او يزيد مع ذلك احسانا مثل من يخرج شخصا
من السجن استحق العذاب وحال بينه وبين نزول العذاب به بشفاعة منه او يكون هو الاخذ له ثم يعقبه بعد
هذا الامان احسانا اليه بتولية او مال او خلع او تقريب فذلك له اخر فاذا رحم الله عبدا بعمله الذي رحم
العبد به حيوانا مثلا اما بازالة عذاب واضاف الى ذلك زيادة احسان فان الله اذا وفاه رحمه جزاء عمله
كائنا ما كان فان الله يزيد على ذلك كما زاد هذا العبد على ما ذكرنا او يزيد ابتداء منة منه تعالى لذلك
قال الراحمون يرحمهم الرحمن ولم يقل يرحمهم الرحيم لانه رحمن الدنيا والاخرة والرحيم اختصاص الرحمة
بالاخرة واما قوله ارحموا من في الارض لانكم تشاهدون اصحاب البلايا والرزايا وتتجاوزون عنهم فترحمونهم
عن امر الله بالرحمة التي تطلبها العوالم كل على حسب حاله يرحم وليس في السماء الا الملئكة فرحمتها بالاستغفار
وهو قوله تعالى ويستغفرون لمن في الارض ثم قال الا ان الله هو الغفور الرحيم واما قوله في الباب ونسيناه
في هذه المنازل فهو حد نسيان ذلك الانسان الله في الاشياء فاعاد عليه النسيانه واضافه الحق اليه فقال
نسوا الله فنسيهم اي تركوا حق الله فترك الله الحق الذي يستحقونه باجرامهم فلم يواخذهم ولا اخذهم اخذا
لابد فغفر لهم ورحمهم وهذا يخالف ما فهم علماء الرسوم فانه من باب المشاكلة لا من باب التفسير لان الناسي
هنا ان الرئيس الاحواله الذي امره الله بانه شرعا فقد نسي الله فانه ما شرعه الا الله فترك حق الله فاظهر الله
كرمه فيه فترك حقه ولم يكن حق مثل هذا الا ما يستحقه وهو العقاب فعفي عنه كما ترك معولا بلفظ
النسيان واما نهيه ايانا تعالى ان نكون كالذين نسوا الله فنسيهم فهو صحيح فانه وصية الهية نهانا ان
ننسى الله مثل ما نسوه هؤلاء لنتقي بحق الله ونقيم حق الله في الاشياء على نية صالحة وحضور مع الله
فيجازينا الله جزاء استحقاق ما استحققناه باعمالنا التي وفقنا الله لها والذين نسوا الله انما ترك الله ما يستحقونه
من العقاب كما تركوا حق الله لا غير ثم ان افضل عليهم افضل منه منة ابتداء وافضاله على العاملين المؤدين
حقوق الله ليس منة فاذا زاد على ما يطلبه عملهم ذلك هو الامتنان كما قالوا اما استحقوا به هذا الذي اتى به
من طريق المنة فاعلم ذلك الا ترى الله يقول في تمام الاية لما قال ولا تكونوا كالذين نسوا الله فنسيهم
لم يقل انهم هم الفاسقون بل قال ان المنافقين هم الفاسقون فابتداء كلاما اخر وما فيه ضمير يعود على هؤلاء
المذكورين وكل منافق فاسق لانه خارج من كل باب له فيخرج للمومنين بصورة ما هم عليه ويخرج للكافرين
بصورة ما هم عليه وقد تقدم في هذا الكتاب مرتبة المنافقين في المنازل فتنبه لما نبهتك عليه وكن
من العاملين الذين يوفون بعهد الله فنعم اجر العاملين ولا تقنع بعفو الله فتكون ممن نسي الله بل ارغب
في احسانه بان يزيدك هنا علما ومراقبة فيزيدك عنده جاها وحرمة واما قوله تعالى ناهيا ايانا بقوله
ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون فاعاد الضمير عليهم فهذا نمط اخر ذكرنا
حقيقته في مسئلة شرف النفاق وهو النفاق المحمود في المنازل فيما مضى من هذا الكتاب فلنذكر منه ما يليق

لهذا الموضع من اجل النسيان وذلك ان الله قال على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه لما
جعلنا دليلا عليه ولا ينبغي ان ننظر في معرفة نفوسنا الا حتى نريد ان نعرف ربنا فاذا نسينا هذه المعرفة
فقد نسينا معرفة نفوسنا وهو الباب الواحد الذي كان ينبغي لنا ان نخرج عليه الى هذه المعرفة فخرجنا
على الباب الآخر وهو الذي نخرج منه الى جهلنا بنفوسنا ولما خلقنا الله على الصورة الالهية كان في نسياننا
الله ان نسانا الله انفسنا فنهينا عن ذلك فانه من نسي نفسه بالضرورة نسي ما لله عليها من الحقوق وما
لها من الحقوق فذكرنا الله اذ علم انهم لا يشهدون من الله ما هو لله عليه وانما يشهدون من الله اعيانهم
واحوالهم لا غير فلما علم الله هذا من بعض عباده الذين لهم هذا الوصف انساهم انفسهم فلم يروا عند شهودهم
ان احوالهم غير ما راوا فيتقون لونه في ذلك الشهود لا لى الله فقلت له واين هذا من مقام قولهم لا نرى من
الخير الا ما من علينا عليه فلم يكن لهم ذلك الا من كونه تعالى انساهم انفسهم فاولئك هم الفاسقون الخارجون
عن طريق ما كانوا لتحققوا به من ان الله لا يشهده احد الا من حيث حاله وما هو عليه ولما وصف نفسه تعالى
بانه خير الراحمين من باب المفاضلة فمعلوم انه ما يرحم احد من المخلوقين احدا الا بالرحمة التي اوجدها
الرحمن فيه فهي رحمة لا رحمتهم ظهرت في صورة مخلوق كما قال في سمع الله لمن حمده ان ذلك القول هو قول
الله على لسان عبده فهو له تعالى الذي سمعه موسى اتم في الشرف من قوله تعالى على لسان قائل في وقوع التفاضل
بالمحل الذي سمع منه القول المعلوم انه قول الله وكذلك ايضا رحمته من حيث ظهورها من مخلوق اتم من رحمته
بعبده في غير صورة مخلوق فتعين التفاضل والافضلية بالمحال الا ان رحمة الله بعبده في صورة المخلوق
تكون عظيمة فانه يرحم عن ذوق فيزيل برحمته ما يجده الراحم من الالم في نفسه من هذا المرحوم والحق ليس كذلك
ورحمته خالصة لا يعود عليه منها ازالة الم فهو خير الراحمين ورحمة المخلوق عن شفقة ورحمة الله مطلقة بخلاف
بطشه وانتقامه مع شدته ولكن لا يبطش بطشا الا تكون فيه رحمة لان قصارى الرحمة فيه ايجاده البطش
بعبده فوجود البطش رحمة رحم الله بها البطش اذ اخرجه من العدم الى الوجود ومن كان مخلوقا من
صفة الرحمة فلا بد ان يكون في بطشه رحمة فجاء ابو يزيد في هذا المقام لما سمع القارئ يقرأ ان بطش
ربك لشديد قال ابو يزيد بطشي اشد لان بطش الانسان اذا بطش لا يكون في بطشه شيء من الرحمة لانه
لا يتمكن له ان يبطش باحد وعنده رحمة به جملة واحدة فما يكون ذلك البطش الا بحسب ما اعطاه محل
الباطش وان كان ذلك البطش خلقا لله ولكن ما خلقه الا في هذا المحل فظهر بصورة المحل والمحل لا يطلب
الانتقام من احد وفي قلبه رحمة به ثم ان الله اذا بطش بعبده ففي بطشه نوع رحمة لانه عبده بلا شك
كما ان المخلوق اذا اراد ان يبطش بعبده لا بد ان يشوب بطشه رحمة للمناسبة التي بينه وبين عبده
ومملوكه لانه المبقي عليه اسم المالك والسيادة فلا يمكن ان يستقصي في بطشه ما يذهب عينه فيكون
عند ذلك قد بطش بنفسه والمخلوق ليس كذلك الاجنبي الذي ليس بينه وبين الباطش نسبة عبودية
ولا الكسب من وجوده صفة سيادية فاذا بطش من هذه صفته بطش ببطش لا تشوبه رحمة فهو سبحانه
خير الراحمين وما جاء قط عنه تعالى انه خير الآخذين ولا الباطشين ولا المنتقمين ولا المعذبين كما جاء
خير الفاصلين وخير الغافرين وخير الراحمين وخير الشاكرين وامثال هذا مع كونه يبطش وينتقم ويأخذ
ويهلك ويعذب لا بطريق الافضلية فتحقق هذا الفاصل بين وصفه بالاخذ والانتقام وبين وصفه

بالرحمة والمغفرة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الباب الثالث والتسعون وثلاثمائة في معرفة منازلة من وقف عند ما رأى ما ماله هلك

الخلق تقدير وليس بكائن   والمبدعات هي التي تتكون   الروح والكلمات شيء واحد
والحق فيه هو الذي يتعين   فالعالم الخفي ليس بثابت   في حاله فمقامه يتلون
فلذاك اعطى كل شيء خلقه   وهداكم لكلامه فتبينوا   لو لم يكن عين الكلام وجودنا
لم نغتنمه فلم نلذ الا عين   بفنون اسماء الاله فلي بنا   وتوجهات الحق بي تتعين
فجميع ما جئنا به اذ كنت ذا   فهم وتحقيق به متيقن

اعلم ايدنا الله واياك ان الله تعالى لما سوى النشأة الانسانية بل جميع ما انشأه من اجسام العالم
الطبيعية والعنصرية ووضعها على الترتيب الذي تقتضيه الحكمة في كل جسم وعدله وهيأه لقبول ما يريد ان يجعله في نفخه
فيه من الروح الالهي نفخ فيه من روحه فظهر فيه عند ذلك نفسا مدبرة لذلك الهيكل وظهرت بصورة مزاج ذلك الهيكل
فتفاضلت النفوس كما تفاضلت الامزجة كما تضرب نور الشمس في الالوان المختلفة التي في الزجاج فتعطي انوارا مختلفة
الالوان من احمر واصفر وازرق وغير ذلك بحسب لون الزجاج في رأي العين فلم يكن ذلك الاختلاف في النور الذي
حدث فيه الا من المحل ولا يعين في نفسه جزءا عن غيره الا بالمحل فالمحل عينه والمحل غيره كذلك النفوس المدبرة للهياكل
الطبيعية والعنصرية فالنفوس لا اثر في الهياكل بحكم التدبير ولا يقبل من التدبير فيها من هذه النفوس الا بقدر
استعدادها وللهياكل الاثر في النفوس بحسب امزجتها في اصل ظهورها عند تعينها فمنهم الذكي والبليد بحسب
مزاج الهيكل فالامر عجيب بينهما فكل واحد منهما مؤثر فيمن هو مؤثر فيه ثم ان الله اخذ باكثر ابصار جنس الانس
والجان عن ادراك النفوس المدبرة الناطقة التي للمسمى جمادا ونباتا وحيوانا وكشف لبعض الناس عن ذلك والدليل
السمعي على ما قلناه قول الله وان منها يعني من الحجارة لما يهبط من خشية الله فوصفها بالخشية واما امثالنا فلا
يحتاج الى خبر في ذلك فان الله قد كشفها لنا اعيننا واسمعنا تسبيحها ونطقها لله الحمد على ذلك وكذلك تدكدك
الجبل للتجلي الرباني لولا العظمة التي في نفس الجبل من ربه لما تدكدك لتجليه له فان الذوات لا تؤثر في امثالها
وانما تؤثر في الاشياء قدرها ومنزلتها في نفس المؤثر فيه فعلمه بقدر ذلك المتجلي اثر فيه ما اثر ما ظهر له وانا
نرى الملك اذا دخل في صورة العامة ومشى في السوق بين الناس وهم لا يعرفونه انه الملك لم يقم له وزن في نفوسهم
فاذا لقيه في تلك الحالة من يعرفه قامت بنفسه عظمته وقدره واثر فيه علمه به فاحترمه وتأدب وسجد له فاذا
رأى الناس الذين يعرفون قرب ذلك العالم من الملك وانه منزلته لا تعطي ان يظهر منه مثل هذا الفعل الا مع الملك
علموا انه الملك فحادت اليه الابصار وخشعت الاصوات واوسعوا له وتبادروا الى رؤيته واحترامه فهل اثر ذلك
عندهم الا ما قام بهم من العلم به فالحرمة لصورته فقد كانت صورته مشهودة لهم وما علموا انه الملك وكونه
ملكا ليس عين صورته وانما هي رتبة نسبة اعطته التحكم في العالم الذي تحت بيعته وورد في الخبر الذي خرجه
عليه السلام
ابو نعيم الحافظ في دلائل النبوة في بعض اسراآت رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال جاءه جبريل ليلة ومعه
شجرة فيها كوكري الطائر فقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الوكر الواحد وقعد جبريل عليه السلام في الوكر الآخر
ثم ان الشجرة علت بهما حتى بلغا السماء فتدلى اليهما رفرف در وياقوت فاما محمد صلى الله عليه وسلم فلم يعلم ما هو فلم

يؤثر فيه واما جبريل عليه السلام عندما راه غشي عليه فقال صلى الله عليه وسلم فعلمت فضله علي في العلم فانه علم ما راى فاثر فيه علمه بما راه الغشي ولم يعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يؤثر فيه فلا يؤثر في الاشياء الا ما قام بها وليس الا العلم الا ترى شخصان يقرآن القران فيخشع احدهما ويبكي والاخر ما عنده من ذلك كله خبر ولا يؤثر فيه هل ذلك الا من اثر علم القائم به لما تدل عليه تلك الاية وشهوده لما تضمنته من الامر الذي ابكاه وخشع له والاخر اعمى عن تلك المعاني لا يجاوز القران حنجرته ولا اثر للتلاوة فيه فلم يكن الاثر لصورة لفظ الاية وانما الاثر لما قام بنفس العالم بها المشاهد ما نزلت له تلك الاية فلا يؤثر فيك الا ما قام بك من حيث ما تعلم وتشهد فلولا علمه بالامر ما هاله واذا لم يحكم ويقف عندما راه وقد هاله ذلك فما الضرورة فهلك اي يغيب عن حسه وحسه ويدهش او يغشى عليه او يموت فرقا منه على قدر قوة ذلك التالي او ضعفه فهو مع ما حصل في نفسه من ذلك ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله وهذا امر اضافي فقد يكون الامر عند زيد اهول منه عند عمرو وقد يكون عند عمرو لم نحو اهول منه عند زيد فيؤثر الاهول عند كل واحد منهما بحيث ان يقول كل واحد منهما عن صاحبه عجبت لفلان ما الذي راى حتى اثر فيه بما ظهر عليه كيف به لو علم ما عندي من هذا الذي لم يرفع به راسا كل واحد منهما يقول هذه المقالة والعالم الكامل الثالث يعرف لخلاف قولهما ويعلم السبب المؤثر في كل واحد منهما فيعلم منهما ما لا يعلمان من نفوسهما فسبحان الحكم العدل منزل الاشياء منازلها ومعين المراتب لاهلها فاذا علمت هذا علمت علما غريبا هو العجب العجاب يحتوي على سر لا يمكن كشفه ولا ينبغي التصريح به فان الله يغار على العبد ان يظهر مثل هذا فانه امر يقتضيه الوجود وهو عظيم الفائدة فما ظهر العالم الا بالنسب ولا حصل القبول من العالم لما قبله من العالم ايضا الا بالنسب فالموجد بالنسب والقابل بالنسب فالحكم لها وقد علمت ما هي النسب

فبها صح وجودي وبها ... صح للكون من الله نسب
فله الشكر على ما خصني ... امتنانا من معانيها النسب
فبها صحت السعادة فينا ... وبها صح للشقي الشقاء
عدم يحكم الوجود فيبدي ... عجبا فيه كيف ليس يشاء
فهو الموجد المؤثر فينا ... وهو الحق ليس فيه امتراء

فالله غني عن العالمين والغني صفة تنزيه واعظم الثناء عندنا في حق الحق قوله تعالى ليس كمثله شيء سواء كانت كاف الصفة او كانت زائدة وكونها للصفة ابلغ في الثناء عند العالم باللسان الذي نزل به القران بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه وثنائه على ربه عز وجل لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك يريد قوله تعالى ليس كمثله شيء وقول الصديق الاكبر رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك والحق سبحانه ما اثنى على نفسه باعظم من نفي المثل فلا مثل له سبحانه ولهذا قال في حق العالم من حيث ما هو ناطق وان من شيء الا يسبح بحمده والتسبيح تنزيه فاذا اسندت العالم اليه تعالى في الوجود وقلت انه موجد العالم لم يمكن لك ان تعقل هذا الا بنسب فتثبتها من حيوة وعلم وقدرة وارادة هذا حد نظر العقل ويثبت بالشرع امر قائل فان كانت اعيانا زائدة على ذات فما اوجد شيئا بها الا عن تعلق

الذي

بالذي حدث والتعلق منها نسبة الى المتعلق وان كانت هذه الصفات ليست بزائدة وانما ثمة عين واحدة وهي الذات وتوجهاتها على ايجاد الممكنات فالتوجهات نسب وهي مختلفة لما يظهر في العالم من الاختلاف الذي هو دليل على حكم لها فعلى كل حال ما زلت من النسب وهي الثابتة في العقائد وفي نفوس العلماء كانوا ما كانوا

جاء حديث وارد عن النبي المصطفى ... بان من خالفه في عقده على شفا
وما له من ذاته بنكيره وشفا ... الا اذا وافقه في امره ثم وفا
بكل من خاطبه به وان زل عفا ... عنه الذي كلفه وهو الاله وكفا

وهذا القول كله صحيح فهل حصل في معلومك الا نسب من جانب الحق ومن جانب المخلوق فوجدت بنسب وقبلت بنسب واوضح من هذا الذي ذكرناه ما يكون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الباب الرابع والتسعون وثلاثمائة في معرفة منازلة من تادب وصل ومن وصل لم يرجع ولو كان غير اديب

لولا الشهود وما فيه من النعم ... ما كان لي امل في الكون في العدم
كنا به فيه حتى لم تكن فبدت ... اعياننا لسماع الكون في الكلم
فلو فتحنا عيونا ما بها رمد ... كنا حيارى كمثل العمي في الظلم
ولم نكن فوجود النور اظهرنا ... نورا فنحن بكون غير منقسم
فالنور اعياننا والنور خالقنا ... وفيه نسعى برجل او بلا قدم

اعلم ايدنا الله واياك ان الوجود المطلق هو الخير المحض كما ان العدم المطلق هو الشر المحض والممكنات بينهما فبما تقبل الوجود لها نصيب في الخيرية وبما تقبل العدم لها نصيب في الشر وليس الادب الا الاجتماع على الخير كله ولهذا سميت المادبة مادبة لاجتماع الناس فيها على الطعام ولا شك ان الخير ظهر في العالم متفرقا فلا يخلو ممكن عن خيرية ما والممكن المخلوق الكامل على الصورة الالهية المخصوص بالسورة الامامية لا بد وان يكون جامعا لجميع الخير كله وبهذا استحق الامامة والنيابة في العالم ولهذا قال في ادم عليه السلام وعلم ادم الاسماء كلها وما ثمة الا اسم ومسمى وقد حصل علم الاسماء محمد صلى الله عليه وسلم حين قال علمت علم الاولين والاخرين فعلمنا انه قد حصل عنده علم الاسماء فانه من العلم الاول لان ادم له الاولية فهو من الاولين في الوجود الحسي وقال عن نفسه فيما خص به على غيره انه اوتي جوامع الكلم والكلم جمع كلمة والكلم اعيان المسميات قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وليست غير عيسى فاعيان الموجودات كلها كلمات الحق وهي لا تنفد فقد حصل له الاسماء والمسميات فقد جمع الخير كله فاستحق السيادة على جميع الناس وهو قوله انا سيد الناس يوم القيمة وهناك تظهر سيادته لكون الاخرة محل تجلي الحق العام فلا يتمكن لتجليه دعوى من احد فيما ينبغي ان يكون لله او يكون من الله لمن شاء من عباده وقوله وصل يعني تحصيل الخير المحض وهو قوله تعالى كنت سمعه وبصره وامثال هذا وهذا هو الوصول الى السعادة الذاتية والوصول هو المطلوب ولا شك انه من وصل لم يرجع فانه من المحال الرجوع بعد كشف الغطاء الى محل صفة الحجاب فان المعلوم لا يجهله العالم به بعد تعلق العلم به فرجال الله الكاملون كشف الله الاغطية عن بصائرهم وابصارهم بما حصلوه من الصفات الالهية ووقفوا عليه من الصفات الكونية وكلها كما تقدم الهية وهؤلاء هم الادباء الذين صلحوا لبساط الحق جلساء الله واهله وهم اهل الذكر والقران الذي هو الجمع وبه

سمي قرآنا واما العامة فلابد لهم من كشف الغطاء عن ابصارهم عند الموت فيرون الامور على ما هي عليه وان لم يكونوا من السعداء فيرون السعداء والسعادة ويرون الاشقياء والشقاوة فلا يجهلون بعد هذا العلم وان شقوا فهذا معنى قوله ومن وصل لم يرجع ولو كان غير اديب اي غير جامع للخير وانما سمي جامعا للخير والخير امر واحد لكون هذا الامر الواحد ظهر في صور كثيرة مختلفة جمعها هذا الاديب وظهر في خيريته بكل صورة خير فسمي اديبا اي جامعا لهذه الصور الخيرية والخير في نفسه حقيقة واحدة ظاهرة في العالم في صور مختلفة

وما على الله بمستنكر ... ان يجمع العالم في واحد

فالاديب ظاهر بصورة حق في العالم يفصل اجماله بصورته ويجمل تفصيله بذاته ومن لم تكن هذه الصفة والنعوت في رجل فليس باديب وهؤلاء هم الذين اذا رؤوا ذكر الله واذا ذكر الله فقد تضمن ذكره جميع العالم فمن ذكر الله بهذا اللسان فقد ذكر العالم لان العالم صورة الحق وهو الاسم الظاهر الذي وقع فيه التفصيل ومدلوله ايضا الحق لانه عين الدليل على نفسه فكان له من اجل هذا الاسم الباطن الذي وقع به الاجمال فالعلم واحد وهو في الباطن وتعلقاته متعددة بتعدد صور المعلومات فالعالم يكشف المعلومات ببصيرته على جهة الاحاطة بجملتها انها لا تتناهى معلوماته ولا مقدوراته وما بقي في عين الممكن في قبوله الوجود نصيب للعدم ولا حكم المعقولية الامكان وان لم ينعدم بعد ولا يصح عدمه لان خلاف المعلوم محال الوقوع ولا يكون عن الوجود عدم اصلا لانه ليس في حقيقته صدور العدم عنه فالعدم من الامور التي يعطي الدليل عدمها انما العدم لنفسه او لعدم الشرط في بقائه في الوجود وبهذا القدر انفصل وجود الممكن من وجود الحق فان الامكان لا يزول حكمه عنه في الموجود المحدث لنفسه الممكن ولا امكان لا نصيب لوجود الحق فيه اصلا وان كان وجود اعيان الممكنات لا ينعدم اصلا بعد وجودها ولكن كما قررناه واما الاعراض التي قلنا انها تنعدم لنفسها في الزمان الثاني من زمان وجودها فحقيقتها انها اسباب عدمية لها احكام معقولة معقولة لا يمكن وجودها ولا الحكم لها فلو كانت الاعراض اعيانا وجودية لاستحال عدمها مع حكم الامكان فيها كما استحال في كل قائم بنفسه من الممكنات ثم ان اذا الحدوث تنفصل بالحدود واعيان الموجودات وجدتها بالتفصيل نسبا وبالمجموع امرا وجوديا لا يمكن لمخلوق ان يعلم صورة الامر فيها فلا علم لمخلوق مما سوى الله ولا للعقل الاول ان يعقل كيفية اجتماع نسب يكون عن اجتماعها عين وجودية مستقلة في الظهور غير مستقلة في الغنى مفتقرة بالامكان المحكوم عليها به وهذا علم لا يعلمه الا الله تعالى وليس في الامكان ان يعلمه غير الله تعالى ولا يقبل التعليم اعني ان يعلمه الله من شاء من عباده فانه شبه العلم به العلم بذات الحق والعلم بذات الحق محال الحصول لغير الله فمن المحال حصول العلم بالعالم او بالانسان نفسه او بنفس كل شيء لنفسه لغير الله فتفهم هذه المسألة فاني ما سمعت ولا علمت ان احدا نبه عليها وان كان يعلمها فانها صعبة التصور مع ان جميع العلماء يقولون بها ولا يعلمون انها هي كبلقيس تقول كانه هو وهو هو وكذلك من تكلم في الحق في حال الظهور بصورة خاصة مع الحق فهو يشهده ولا يعلم انه هو وهذا سار حكمه في العالم لمن نظر واستبصر والله غني عن العالمين لظهوره بنفسه فلا دليل عليه سواه لا اذ ما ثم الا الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الباب الخامس والتسعون وثلاثمائة في معرفة منازلة من دخل حضرتي وبقيت عليه حجبه فعزاؤه علي في موت صاحبه

منزل الالاء والنعم ... عنده مفاتح الكرم ... وله الحدوث ليس له

قدم في رتبة القدم ... وهو حكم عينه عدم ... ما له في الكون من قدم

قال الله تعالى وهو معكم اينما كنتم والمعية صحبة وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم المترجم عن ربه لسان حق لا ينطق عن هوى لكونه شديد القوى اللهم انت الصاحب في السفر فاتخذه صاحبا له في سفره والسفر من الاسفار وهو الظهور فهو ظاهر الصحبة من الوجه الذي يليق به ويطلق عليه فاعلم ان سر الحيوة الالهية تسري في الموجودات فتحيت بحيوة الحق فمنها ما ظهرت حيوتها لابصارنا ومنها ما اخذ الله بابصارنا عنها في الدنيا الا الانبياء وبعض الاولياء فانه كشف لهم عن حيوة كل شيء والمحجوب يدركونها بالايمان اذا كانوا مومنين واما من ليس بمومن فلا يدرك ذلك لا بالكشف ولا بالايمان نسال الله العصمة من الكفر بطريان هذه الحيوة في اعيان الموجودات نطقت كلها مسبحة بالثناء على موجدها الا انه صحبت الدعوى في هذه الحيوة لكل حي ابتداء فيتخيلون ان حيوتهم لهم حتى اذا فزع عن قلوبهم فراوا الامر على خلاف ما اعتقدوه وهو رؤيتهم ان الحيوة التي كانوا بها احياء هي حيوة الحق لا بل هي الحق عينه كما ورد في الصحيح كنت سمعه وبصره وغير ذلك فمن جملة ذلك انه حيوته فتحققوا بصورة ذلك قالوا ماذا قال ربكم وما هو لحيوة ربكم ولهذا قلنا بل هو عين الحق قالوا الحق لما تبين لهم انه الحق وهو العلي الكبير عن الحلول والحل ولكن نسب واضافات وشهود حقائق فما الوجه الذي يقول فيه انه سمع العبد به بعينه يقول انه حيوة العبد وعلمه وجميع صفاته توقوه وهي نسب الاعيان فهو الحي العالم السميع الى غير ذلك فالعين واحدة وليس الا ما ظهر فهو عين ما ظهر والعبد المتحقق بالحق ينكشف له فيتبين انه الحق الا انه بكل شيء محيط فالحيوة التي كان يدعيها قبل دخوله الى حضرة الحق لم تبق عليه في هذا الشهود اصلا وضد الحيوة الموت فان اشتبهت عليه الحضرة وتخيل انه دخل حضرة الحق وما زالت عنه حيوته لخياله كما تخيل صاف في عرش ابليس على البحر انه العرش الذي استوى عليه الرحمن تعالى وجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عرش ابليس كذلك صاحب هذا الشهود اذا راى ان حيوته باقية عليه منسوبة اليه فان الحق قد مات في حقه وهو يدعي صحبة الحق فالحق يعزيه في موت صاحبه فانه عنه في هذا الشهود اجنبي فهو الميت على الحقيقة فمن اصحب الحق في جميع صفاته فما هو حق فان الحق لا يتبعض فاذا كان كان واذا لم يكن كان في نفس الامر ولا تزده فكن عالما ولا تكن جاهلا ولهذا قيل لما اتخذ الله وليا جاهلا قط فان الله يتولى بالفعل تعليم اوليائه لما يشهدهم اياه في تجلياته ومثل هذا قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا فلكم هو نفي الاشارة مثل الحق ولما كان الحق في حق كل احد عين اعتقاده فيه وعلمه به ثم غفل عن اعتقاده الذي هو به فقد ذهب عن محل عقده ففقده وهو كان صاحبه فعزاه الحق فيه من حيث ما هو لنفسه في الحق الذي كان متعلق عقده فرب كل انسان على صورة عقده فيه والحق الذي هو حق في نفس الامر وراء كل معتقد لا بل هو صورة كل معتقد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الباب السادس والتسعون وثلاثمائة في معرفة منازلة من جمع المعارف والعلوم حجبته عني

الا الى الله تصير الامور ... ما انت يا دنياي الا غرور ... اهل التقى يامنوا كيدها

مع التقى يكفي اهل الفجور ... لنا صفات الحق في مكرها ... وما لنا في مكره من شعور

لو انها تنصف في حالها ... كانت لهم نعم البشير النذير

من صدقها في حالها انها ... ازفت رحى الموت علينا تدور
وكان لحيفها وما عندها ... موعظة تذكرة للخبير
بها ينال العبد في كونها ... كما ينال الحق يوم النشور
وهو على النصف اذا ما مضى ... عنها ومن يجحد هذا يجور
ميزانها قام بها والذي ... يعلمه وهو العليم القدير
كاحمد السبتي في الفعل اذ ... ملكه الله زمام الامور
ما يظهر العبد باسمائه ... الا بها فهو البصير الغفور

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الله تعالى في نفسه وجل ان يعرفه عبده واستحال ذلك فلم يبق لنا معلوم نطلبه الا النسب خاصة او اعيان الممكنات وما ينسب اليها والمعرفة تتعلق باعيان الذوات من الممكنات والعلوم تتعلق بما ينسب اليها فتعلم الذوات والاعيان بالضرورة من غير فكر ولا نظر بل النفس تدركها بما ركز الله فيها وتعلم النسب اليها وهو علم الاخبار عنها مما توصف به او يحكم به عليها بالدليل النظري او بالاخبار الاعتصامي بغير هذا لا يوصل الى العلم بذلك وللاحكام والاخبار غير متناهية الكثرة فتفرق الناظر فيها ولا تجمعه واراد الحق من عباده ان يجمعهم عليه لا على تتبع هذه الكثرة حتى تعلم بل اباح لبعض عباده منها ما يتعلق العلم بها الذي يجمعه عليه وهو قوله في النظر في ذلك حتى يتبين لهم انه الحق فمن افترق في نفسه في جمع علوم لا ينظر فيها من حيث دلالتها على الحق بجهته عن موضع الدلالة التي فيها على الحق كعلوم الحساب والهندسة وعلوم الرياضات والمنطق والعلم الطبيعي فما منها علم الا وفيه دلالة وطريق الى العلم بالله ولكن اكثر الناس لا ينظر فيه من حيث طلبه ذلك الوجه الدال على الله فوقع الذم عليه والحجاب عن هذه الدلالة ثم ان بعض الناس اذا نبهه الله على طلب موضع الدلالة على كل معلوم على الله فان الله تعالى يعرفه في المعلومات وان كان مطلوبه دلالتها على الله فلا تسلك ان تجمع هذه المعلومات التي هي محل نظره بحجاب عن الله اي عن الوجه الذي ينبغي ان يعلم منه ما في وسع القابل من الله وليس له طريق الى ذلك الا بان يترك جميع المعلومات وجميع العالم من خاطره ويجلس فارغ القلب مع الله بحضور ومراقبة وسكينة وذكر الهي بالاسم الله ذكر قلب ولا ينظر في دليل يوصله الى علمه باستفادة لزوم الباب وادمان القرع بالذكر وهذه هي الرحمة التي يؤتيه الله من عنده اعني توفيقه والهامه لما ذكرناه فيتولى الحق تعليمه شهودا كما تولى اهل الله كالخضر وغيره فيعلمه من لدنه علما قال تعالى آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما من الوجه الخاص الذي بينه وبين الله وهو لكل مخلوق اذ يستحيل ان يكون للاسباب اثر في المسببات فان ذلك لسان الظاهر كما قال في عيسى فتنفخ فيه فيكون طائرا باذني فالاذن الالهي ذلك والنفخ سبب التكوين في الظاهر والتكوين ليس في الحقيقة الا عن الاذن الالهي وهذا الوجه لا يطلع عليه من العبيد نبي مرسل ولا ملك مقرب من احد وغاية العناية الالهية بالشخص من ملك او رسول او ولي ان يوقفه الله من ذلك على الوجه الخاص به لا على وجه غيره كما قال الخضر لموسى عليه السلام انا على علم علمنيه الله لا تعلمه انت لانه كان من الوجه الخاص الذي من الله لعبده لا يطلع على ذلك الوجه الا صاحبه اذا اعتنى الله به وما من مخلوق الا وله ذلك الوجه ويعلمه الله منه امورا كثيرة ولكن لا يعرف بعض العبيد

انه اتاه ذلك العلم من ذلك الوجه وهو كل علم ضروري يجده لا يتقدم له فكر ولا تدبر وصاحب العناية يعلم ان الله اعطاه ذلك العلم من ذلك الوجه ثم قال له الخضر ايضا وانت على علم علمكه الله لا اعلمه انا فان كان موسى قد علم وجهه الخاص عرف ما ياتيه من العلم من ذلك الوجه وان كان لم يعلم ذلك فقد نبهه الخضر عليه لسائل الله فيه فاذا علم الاشياء كلها من ذلك الوجه فهو ملازم لتلك المشاهدة والشهود الالهية والاشياء تتكون عن الله وهو ينظر اليها فلا تشغله مع كثرة ما شاهد من الكائنات في العالم وهو مقام الصديق في قوله ما رايت شيئا الا رايت الله قبله وذلك لما ذكرناه من شهوده صدور الاشياء عن الله بالتكوين فهو في شهود دائم والتكوينات تحدث فما من شيء حادث يحدث عن الله الا والله مشهود له قبل ذلك الحادث وما نبه لحفيفه وصل الينا على هذا الوجه ما يتكون من في قلب المعتكف على شهوده الا ابو بكر الصديق ولكن نحن ما اخذناه من تنبيه ابي بكر الصديق عليه لكوننا ما فهمنا عنه ما اراد ولا فكرنا فيه وانما اعتنى الله بنا فيه ففجئنا العلم به ابتداء ولم نكن نعرفه فانكرنا ذلك وقلنا هذا من اين ففتح الله بيننا وبينه ذلك الباب فعلمنا ما النا من الحق على الخصوص وعرفنا ان هذا هو الوجه الخاص الذي من الله عز وجل لكل كائن عنه فلزمناه واسترحنا وعلامة من يدعيه لزوم الادب الشرعي وان وقعت منه معصية بالتقدير الالهي الذي لا بد من نفوذه فان كان يراها معصية ومخالفة للامر المشروع فيعلم انه من اهل هذا الوجه وان كان يعتقد خلاف هذا فنعلم ان الله ما اطلعه قط على هذا الوجه الخاص ولا فتح له فيه وانه شخص لا يعبأ الله به فانه ما من احد اعظم ادبا مع الشرع ولا اعتقادا حقيقيا فيه انه الحق كما يعلمه العامي سوى الا اهل هذا الوجه فانهم يعلمون الامور على ما هي عليه فيعلمون ان حظهم من هذا الامر المشروع والتكليف وحظ الآتي به وهو الرسول وحظ العامة المخاطبين ايضا به على السواء لا فضل لاحدهم على الآخر فيه لانه لا بد ورد الا امر آخر فالذي يحرم بالعموم في الخطاب المشروع على واحد يعم جميع المكلفين من غير اختصاص حتى لو قال بتحليل ذلك في حق شخص يتوجه عليه به لسان الظاهر كان كافرا عند الجميع وكان كاذبا في دعواه انه من اهل هذا الوجه فان اخص علوم هذا الوجه ما جاءت به الشرائع ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خطب الناس في حق علي بن ابي طالب اذ قيل له انه يخطب ابنة ابي جهل على ابنته فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم ان فاطمة بضعة مني يسوءني ما يسوءها ويسرني ما يسرها وانه ليس لي تحليل تحريم ما احل الله ولا تحليل ما حرم الله فمع معرفته بالوجه الخاص الالهي لم يعطه الا ابقاء ما هو محرم على تحريمه وما هو محلل على تحليله فما حرم على علي نكاح ابنة ابي جهل اذ كان حلالا له ذلك ولكنه قال ان اراد ذلك يطلق ابنتي ما تجتمع بنت عدو الله وبنت رسول الله تحت رجل واحد واثنى على زوج ابنته الاخرى خيرا فرجع علي بن ابي طالب عن ذلك فلو كان ذلك الوجه يعطي ما يزعم هذا المحلول انه اعطاه لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى بذلك وما فعل وله الكشف الاتم والحكم الاعم والحظ الاوفر اذ هو السيد الاكبر ولا بد لكل شخص من خصوص وصف ينفرد به يعطيه الله ذلك من ذلك الوجه وبه يسعده الله في المآل من يقال فيه انه لا يسعد ولا تناله رحمة الله التي وسعت كل شيء وانها صدرت من وجه الاختصاص فعمت العالم والجاهل والطائع والعاصي جعلنا الله ممن نالته في احواله كلها فيلقى الله ولم يجد عليه لسان ذنب بعد معرفته بهذا الوجه ولاحكام المجتهدين وجميع الشرائع من هذا الوجه الخاص صدورها والتعبير للرؤيا بالقوة من غير نظر في كتاب ولا استدلال

من هذا الوجه الخاص يكون فمن أراد تحصيله فليلزم ما قررناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الباب السابع والثمانون ومائتان في معرفة منزل إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه من قول الله الصادق

إن الرجال رجال الله كلهم — والعارفين ومن يبقى ومن غبرا
ما منهم أحد يدري حقيقته — إلا الذي جمع الآيات والسورا
وقام بالحق سباقا على قدم — وما يبالي بمن قد ذم أو شكرا
من آل أحمد علينا في خلافتنا — بخاتم الحكم لم يخصص به بشرا
ولا نزيد بذا فخرا إذا لحقنا — نقص بذاك أو يلحق بنا غيرا

اعلم أيدنا الله وإياك بروح منه أن الله عز وجل يقول ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله وقال صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته إلى الله ثم قال صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح يعني فتح مكة فإنه ما ثم إلى أين وقد جعل الله بيوت النفوس الإنسانية هذه الأجسام الطبيعية الذي خلقها وسواها وعدلها بالبناء لسكنى هذه النفوس الإنسانية التي هي من جملة كلم الحق فلما نفخها فيها وأسكنها وأعلم هذه النفس بما لها عند الله في تدبير هذه المملكة التي ملكها الله ولم يكن في جبلتها علم التدبير مطلقا ثم عين لها في تدبيرها أوقات التدبير ومقادير ذلك وجهاته بلسان الشرع موافقا لميزان الطبع فيحمد ذلك التدبير الخاص والعام فقال أهل هذا الشأن من علماء الطبيعة ما قال أحد في أصل هذا العلم أجمع ولا أبدع من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء وأصل كل داء البردة وأمر في الأكل أن يكون ولا بد ثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس وقال صلى الله عليه وسلم بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه هذا في تدبير هذا البيت فما زال يحكم فيه بحكم الله إلى أن انفرج له في تدبيره أنه وإن حكم فيه بحكم الله أنه إنما يحكم فيه الله بحكم الله مع ثبوت عينه عنده فلما عاين ذلك أنف من الحصر في ظلمة هذا الهيكل وطلب التنزه عنه فوجد الله قد هيأ له من عمله مركبا ذلولا غير جموح برزخيا وكالبغل وفوق الحمار سماه براقا لأنه تولد من عالم الطبيعة كما يتولد البرق في الجو فأعطاه الله السرعة في السير فيضع حافره منتهى طرفه فركبه فخرج مهاجرا من مدينة جسمه ولحق في ملكوت الملأ الأعلى وإنه يبين له الاعتبار لما تعطيه الآيات من العلم بالله فلقاه الحق عند وروده عليه من إكرامه وأكوان الموجودات فأنزله عنده خير منزل وعرفه بما لم يكن قبل ذلك يعرفه وعرفه خطاب الحق وشهوده نفسه من أجل المناسبة حتى لا يبغته الأمر بغتة فيهلك عند ذلك كما صعق موسى عليه السلام فإنه تعالى لما تجلى له لما في صورة محمدية فرآه برؤية محمدية وهي أكمل رؤية يرى فيها الحق وبها فيعرفه بما لا يناله إلا المحمديون وهو منزل الهوية فلا يزال في الغيب يشهده فلا يرى له أثر في الحس وهذا كان مشهد أبي السعود ابن الشبل ببغداد من أخص أصحاب عبد القادر الجيلي فإذا كان صاحب هذا الشهود غير صاحب هوية بل يشهده في الملكوت مليكا وكل مشاهد فلا بد أن يلبس صورة مشهوده فيظهر بالاسم الظاهر في عالم الكون بالتأثير والتصريف والحكم والدعوى العريضة والقوة الإلهية كعبد القادر الجيلي وكأبي العباس السبتي بمراكش لقيته وفاوضته وكان سبتي الميزان لطي ميزان الجود وعبد القادر أعطى الصولة والهمة فكان أتم من السبتي في شغله وأصحاب هذا المقام على قسمين منهم من يحفظ عليه أدب اللسان كأبي

يزيد البسطامي وسليمان الدنبلي ومنهم من تغلب عليه الشطحات لتحققه بالحق كعبد القادر فيظهر العلو على أمثاله وأشكاله وعلى من هو أعلى منه في مقامه وهذا عندهم في الطريق سوء أدب بالنظر إلى المحفوظين وأما الذي يشطح بالله على الله فذلك أكثر أدبا مع الله من الذي يشطح على أمثاله فإن الله يقبل الشطح عليه لقبوله جميع الصور والخلق لا يقبل الشطح عليه لأنه مربوط بتمام الهوية عند الله مجهول من الوجه الخاص فالشاطح عليه قد يكذب من غير قصد ولا تعمد وعلى الله فما يكذب كالهيولى الكل التي تقبل كل صورة في العالم فأي صورة نسبت إليها أو أظهرتها صدقت في النسبة وصدقت في الظهور فإن الصور تظهرها والهيولى الصناعية لا تقبل ذلك وإنما تقبل صورا مخصوصة فقد يمكن أن يجهل إنسان في النسبة إليها فينسب إليها صورا لا تقبلها الهيولى الصناعية هكذا هو الأمر فيما ذكرناه من الشطح على الله والشطح على أهل الله أصحاب المنازل وكان عبد القادر الجيلي رحمه الله ممن يشطح على الأولياء والأنبياء بصورة حق في حاله فكان غير معصوم اللسان ورأيت أقواما يشطحون على الله وعلى أهل الله من شهود في حضرة خيالية فهؤلاء ما لنا معهم كلام فإنهم مطرودون من باب الحق مبعدون عن مقعد الصدق فتراهم في أغلب أحوالهم لا يرفعون بالأحكام المشروعة رأسا ولا يقفون عند حدود الله مع وجود عقل التكليف عندهم وبالجملة فإن الإدلال على الله لا يصح من المقربين من أهل الله جملة واحدة ومن ادعى التقريب مع الإدلال فلا علم له بمقام التقريب ولا بالأدلة الصحيحة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والثمانون ومائتان في معرفة منازلة من وعظ الناس لم يعرفني ومن ذكرهم عرفني فكن أي الرجلين شئت

للحق ظل لذات الحق ليس له — كون يحققه علم ولا بصر
إن قام قام به أو سار سار به — فعينه ليس هو كون ولا بشر
فاعجب له من وجود لا وجود له — فلو يزول لزال النفع والضرر
هذا الذي قلته العقل يجهله — وليس يدريه إلا الشمس والقمر
فالشمس أنثى وبدر التم إن نظرت — عين التفكر فيه حاكم ذكر
فكان بينهما كالابن وليس هما — سواهما فاعتبر إن كنت تعتبر
عجبت من واحد في ذاته عدد — له الظهور وفيه الكون والغير

اعلم أيدنا الله وإياك بروح منه أن الله يقول سبحانه وذكرهم بأيام الله وقال تعالى فيما أمر به نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه العزيز قل إنما أعظكم بواحدة وقال عز وجل لو يأتيهم عذاب يوم عقيم فدار هذه المنازلة على هذه الثلاث الآيات فالتذكر للعلماء الغافلين والوعظ لا يكون للناس أجمعين ولهذا قال من وعظ الناس لم يعرفني فإنه إنما يعظهم بما يكون مني لا بي ولكنك من يخوفهم فإنما الخوف مما يكون مني لا مني فالترغيب لا يجري مجرى الترهيب فإن الترغيب قد يكون في والترهيب لا يكون إلا مما يكون مني لا مني واليوم العقيم الذي لا ينتج شيئا مثل أي ليس بعده يوم يكون عنه لأن الأيام في الدنيا كل يوم هو ابن اليوم الذي قبله وهما توأمان ليلة ونهار والليلة أنثى والنهار ذكر فيتناكحان فيولد النهار والليل اللذين يأتيان بعدهما ويذهبان الأبوان فإنهما لا يجتمعان أبدا وقد يغشى الليل النهار ويولج بعضهما في بعض فيكون ولادة ما يتكون في كل واحد منهما من الأمور والكوائن التي هي من

شؤون الحق فيكون الليل ذكرا والنهار انثى لما يتولد في النهار من الحوادث ويكون النهار ذكرا والليل
انثى لما يتولد في الليل من الحوادث وتكون الليلة انثى والنهار ذكرا والولادة التوأمين وهما اليوم الثاني
وليلته فالليل اصل والنهار منه كحوا من ادم ثم يقع النكاح والتناسج فصل في الوجه
التي يعظ بها الواعظ وهي ان تقوم من اجل الله اذا رايت من فعل الله في كونه ما امرك به ان تقوم له فيه
اما لغيرة واما تعظيما فقوله في القيام مثنى بالله وبرسوله فانه من اطاع الرسول فقد اطاع الله
فقمت لله بكتابه وسنته لا تقوم عن هوى نفس ولا غيرة طبيعية ولا تعظيم كوني وقوله اما
بالله خاصة او برسوله خاصة كما قال صلى الله عليه وسلم لا الفين احدكم متكئا على اريكته ياتيه الحديث
عني فيقول اتل به علي قرانا انه والله لمثل القران او اكثر فقوله اكثر في رفع المنزلة فان القران بينه
وبين الله فيه الروح الامين والحديث من الله اليه ومعلوم ان القرب في الاسناد اعظم رتبة من البعد
فيه ولو لم يتخصص ولهذا ينقص من الطريق وذلك لانه ينقص حكمه فيه فانه لابد ان يكتسب المخبر صورة
من المبلغ فلا يبقى على ما هو عليه في الاصل الذي ينقل عنه ولا يكون في الصدق في قول المخبر هذا كلام
فلان مثل من ينقل عنه او يسمعه منه وذلك لتبدل اللغة واللسان فيه فان الترجمان لا ينقل
عين ما تكلم به من ينقل عنه وانما يتكلم في نقله بما فهم منه واذا كنت انت الذي تنقل عنه كنت في طبقة
وقد تفهم منه ما لم يفهم منه المترجم لك عنه فبهذا كان الحديث اكثر من القران وغايته ان يكون اذا
نزل عن هذه الطبقة مثله وما عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاكثرية الا والامر اكثر بلا شك
وانما قلنا في القران انه بواسطة لقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك وقوله قل نزله روح
القدس من ربك بالحق وقوله ولا تعجل بالقران من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما بما
يكون من الله اليه من رفع الواسطة وهو الحديث الذي لا يسمى قرانا فلا ينبغي للواعظ ان يخرج في
وعظه عن الكتاب والسنة ولا يدخل في هذه الطوام فينقل عن اليهود والنصارى والمفسرين الذين
ينقلون في كتب تفاسيرهم ما لا يليق بجناب الله ولا بمنزلة رسل الله عليهم السلام كما روينا عن منصور بن عمار انه راه
انسان بعد موته وكان من الواعظين فقال له يا منصور ما لقيت فقال اوقفني الحق بين يديه وقال لي يا منصور
بما تقربت الي فقلت له كنت اعظ الناس واذكرهم فقال يا منصور بشعر زينب وسعاد تطلب القرب مني
وتعظ عبادي وذكر لي اشعارا كنت انشدها على المنبر مما قاله اهل المحبة في محبوباتهم فشدد علي ثم قال لي ان
بعض اوليائي حضر مجلسك فقلت في ذلك المجلس اللهم اغفر لاقسانا قلبا واجمدنا عينا فقال ذلك الولي الذي
حضر عندك اللهم اغفر لمن هذه صفته فاطلعت فلم ار اجمد عينا ولا اقسى قلبا منك فاستجبت فيك دعاء
وليي فغفرت لك فلا ينبغي ان ينشد واعظ في مجلسه الا الشعر الذي قصد فيه قائله ذكر الله بلسان التغزل
او بغيره فانه من الكلام الذي اهل لله فهو حلال قوله مما ذكر اسم الله عليه ولا ينبغي ان ينشد في مجالسه
شعرا قصد به قائله في اول وضعه غير الله نسيبا كان او مديحا فانه بمنزلة من يتوضا بالنجاسة قربة الى الله
فان القول في الحديث حدث بلا شك وقد نبه الله في كتابه على هذه المنزلة بقوله وما لكم الا تاكلوا مما ذكر اسم الله
عليه وقوله ولا تاكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسق وقوله حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما
اهل لغير الله به والشعر في غير الله مما اهل لغير الله به فان للنية اثرا في الاشياء والله يقول وما امروا الا ليعبدوا

الله

الله مخلصين له الدين والاخلاص النية وهذا الشاعر ما نوى في شعره الا التغزل في محبوبه او المديح فيمن ليس له
بأهل كما تشهد به فيه ولقد كتب الي شخص من اخواني بكتاب يعطفني فيه بحيث ان القيني فيه ببلاد ثمود سنين
لقيا فكتبت اليه ستكتب شهادتهم ويسألون وذكرت له مع هذا في جواب كتابه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لا ازكي على الله احدا ولكن نقول احسبه كذا واظنه كذا ويقول الله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى
فلو نوى جانب الحق هذا القائل ابتداء في اي صورة شاء ربما كان ذلك القول قربة الى الله فان الاعمال بالنيات
وانما لامرئ ما نوى فان الله مطلع على نفس الانسان وسيوم يبلى فيه السرائر فالكلام وكل ما كان قربة الى الله ما في صح
شرعا فهو مما ذكر اسم الله عليه واهل به لله وان كان بلفظ التغزل وذكر الاماكن والبساتين والجوار وكان القصد
بهذا كله ما يناسبها من الاعتبارات في المعارف الالهية والعلوم الربانية فلا باس واذا انكر ذلك المنكر فان لنا
اصلا نرجع اليه فيه وهو ان الله تعالى يتجلى يوم القيامة لعباده في صورة ينكر فيها حتى يتعوذوا منها
فيقولون نعوذ بالله منك لست ربنا وهو يقول انا ربكم وهو هو تعالى وهنا سر في تجليه فابحث عليه في
معرفة العقائد واختلافها كذلك هذه الالفاظ وان كانت صورة المسمى فيها في الظاهر غير الله وهو خلاف
ما نواه القائل فان الله ما يعامله الا بما نواه في ذلك ويدل عليه احوال القائل كما قيل ننظر الى القول وقائله
يريدون وحال قائله ما هو فان كان وليا فهو الولاء وان خشن وان كان عدوا فهو البلاء وان حسن كما
نذكر نحن في اشعارنا فانها كلها معارف الهية في صور مختلفة من نسيب ومديح واسماء نساء وصفاتهن
وانهار واماكن ونجوم وقد شرحنا من ذلك نظما لنا بمكة سميناه ترجمان الاشواق وشرحناه في كتاب
سميناه الذخائر والاعلاق فان بعض فقهاء حلب اعترض علينا في كوننا ذكرنا ان جميع ما نظمناه في
هذا الترجمان انما المراد به معارف الهية وامثالها فقال انما فعل ذلك لكونه منسوبا الى الدين فما
اراد ان ينسب اليه مثل هذا الغزل والنسيب فجزاه الله خيرا هذه المقالة فانها حركت دواعينا الى هذا
الشرح فانتفع به الناس فابدينا له ولامثاله الصدق ما نويناه وما ادعيناه فلما وقف على شرح باب
الى الله من ذلك ورجع ولو راينا جاء ينظر الى وجه امراة وهو خاطب لها ونحن لا نعرف انه خاطب
وكنا منصفين في الامر لم نقدم على الانكار عليه اذ جهلنا حاله حتى نسأله ما دعاه الى ذلك فان قال
او قيل لنا انه خاطب لها او هو طبيب وبها مرض يستدعي ذلك المرض نظر الطبيب الى وجهها علمنا
انه ما نظر الا الى ما يجوز له النظر اليه فيه بل نظره عبادة لورود الامر من الرسول صلى الله عليه وسلم في
ذلك ولا ينكر عليه ابتداء مع هذا الاحتمال فليس الانكار عليه من المنكر باولى من الانكار على المنكر
في ذلك مع وجود هذه الاحتمالات اذ لا يصح المنكرات الا بما لا يتطرق اليها احتمال وهذا يغلط فيه كثير
من المتدينين لا من اصحاب الدين فان اصحاب الدين المتين اولى ما يحتاط على نفسه ولا سيما في الانكار
خاصة فان للمنكر شروطا في التغيير فان الله ندبنا الى حسن الظن بالناس لا الى سوء الظن بهم فلا ينكر
صاحب الدين مع الظن وقد سمع ان بعض الظن اثم فلعل هذا من ذلك البعض واثمه ان ينطق به
وان وافق العلم في نفس الامر فان الله يؤاخذه بكونه ظن وما علم فنطق فيه بامر محتمل ولم يكن له ذلك وسوء
الظن بنفس الانسان اولى من سوء ظنه بالغير لانه من نفسه على بصيرة وليس هو من غيره على بصيرة فلا يقال
فيه في حق نفسه انه سيئ الظن بنفسه لانه عالم بنفسه وانما قلنا فيه انه يسيء الظن بنفسه اتباعا لسوء ظنه

بغيره فهو من تناسب الكلام وله وجه في الحقايق الشرعية فانه بالنظر الى نفسه ليس هو في فعله ما ينكره على نفسه على الحقيقة عالما بانه في فعله ذلك على منكر يعلمه بل هو على ظن فسوء الظن بنفسه اولى وذلك ان لله عبادا قد قال لهم الله افعلوا ما شئتم فقد غفرت لكم فما فعلوا الا ما اباح الشرع لهم فعله وان لم يعلموا انهم ممن خوطب بذلك وهو في الحديث الصحيح فما فعل الا ما هو مباح عند الله وهو لا علم له بذلك فهو عند الله بهذه المثابة ولهذا قلنا سوء الظن بنفسه اذ لم يكن فيها على بصيرة على الحقيقة مع هذا الاحتمال من جانب الحق وقد جعل الله لمن هذه صفته علامة يعرف بها نفسه انه من اولئك القوم ولا اشك بالعلم الشرعي الصحيح ان حرمة نفس الانسان عليه عند الله اعظم من حرمة غيره بما لا يتقارب وانه من قتل نفسه اعظم في الجرم ممن قتل غيره وان صدقته على نفسه اعظم في الاجر من صدقته على غيره فالعالم الصالح من استبرأ لدينه في كل حوالة في حق نفسه وفي حق غيره والى الان ما رايت احدا من اهل الانتماء الى الدين والى العلم على هذا القدم والحمد لله الذي وفقنا لاستعماله وحال بيننا وبين اهماله ولولا ما في ذكر هذا من المنفعة لعباد الله والنصيحة لهم ما بسطنا القول فيه هذا البسط وان كان الفصل يقتضيه فانه فصل الموعظة والله يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم فيما انزله عليه ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة مثل هذه التي ذكرناها فانها وصية منا الى عباد الله جمعت بين الحكمة لانا انزلناها منزلتها بين الحكم والحكيم من ينزل الامر منزلته ولا يتعدى به مرتبته واما الموعظة الحسنة فهي الموعظة التي تكون عند المذكر بها عن شهود فان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فكيف بمن حقق انه يراه فان ذلك اعظم واحسن وقد يكون قولا مشى يريد به التعاون في القيام لله تعالى في ذلك الامر وصورة التعاون فيه ان الشرع في نفس الامر قد انكر هذا الفعل ممن صدر عنه عليه فينبغي للعالم المؤمن ان يقوم مع الشرع في ذلك فيعينه فيكون اثنان هو والشرع وفرادى ان يكون هذا المنكر لا يعلم انه معين للشرع في انكاره ووعظه فيقول قد انفردت لي بهذا الامر وما هو الا معين للشرع وللملك الذي يقول بلمته للفاعل لا تفعل اذ يقول له الشيطان بلمته افعل فيكون مع الملك مثنى فان الملك يكلف بان ينهى العبد الذي قد الزمه الله به ان ينهاه فيما كلفه لسيده ان ينهاه عنه فيساعده الانسان على ذلك فيكون ممن قام لله في ذلك مثنى وقد يكون معينا للشارع وهو الرسول عليه السلام فهو الذي انكر اولا هذا الفعل على فاعله وتقدم في الوعظ في ذلك فيكون هذا الانسان الواعظ مع وعظ الرسول المتقدم مثنى كما سال بعض الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجعله رفيقه في الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعني على نفسك بكثرة السجود فطلب منه العون فقد قاما في ذلك مثنى هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى وقال واستعينوا بالله فشرك نفسه مع عبده في الفعل وما لا يفعله الله الا بالة فهو من هذا الباب ولا يعلم ذلك الا العالم باسرار الله وما هي الحقائق عليه فلا تغفل عن هذا النفس وكن المعين لمن ذكرت لك تحمد عاقبتك ويحصل لك سهم في الاعانة مع المعين يقول العبد واياك نستعين فيقول الحق هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال فبين قوله تعالى هذه بيني وبين عبدي فهي لله وله في حكم الاعانة اذا اراد الله وجود الصلوة فلا بد من استعداد المحل الذي يظهر به الصلوة فافهم.

وصل في قوله تعالى وذكرهم بايام الله

واما تذكرهم بايام الله فهي ايام الانفاس على الحقيقة فانها اقل ما ينطلق عليه اسم يوم فهو ان تذكرهم بقوله كل يوم هو في شان فتلك ايام الله وانت في غفلة عنها وتدخل في مضمون قوله تعالى ان في ذلك اشارة الى قوله كل يوم هو في شان مع غير ذلك لعبرة لمن كان له قلب اي لمن له فطنة بالتقلب في الاحوال او تقلب الاحوال عليه فيعلم من ذلك شؤون الحق وحقايق الايام التي الحق فيها في شان والشان واحد العين والقوابل مختلفة كثيرة يتنوع فيها هذا الشان بتنوعها واختلافها فهو من اسم واحد وفي صور العالم كثيرة كالصورة الواحدة في المرائي الكثيرة والظلالات الكثيرة من الشخص الواحد للسرج المتعددة هكذا الامر او التجلي لما يتجلى عليه من قوله كل يوم هو في شان وامثاله وهو شهيد من نفسه تقلب احواله فيكون على بصيرة في ذلك من الله فهذه ايام الله التي ينبغي ان يذكر العبد بها الى امثال ذلك من ايام الله ومن ايام النعم وايام الانتقام التي اخذ الله فيها القرون الماضية واعلم ان البلايا اكثر من النعم في الدنيا فانه ما من نعمة ينعمها الله على عباده تكون خالصة من البلاء فان الله يطالبه بالقيام بحقها من الشكر عليها واضافتها الى من يستحقها بالايجاد وان يصرفها في الموطن الذي امره الحق ان يصرفها فيه فمن كان شهوده في النعم هذا الشهود متى يتفرغ للالتذاذ بها وكذلك في الرزايا هي في نفسها مصائب وبلايا ويتضمنها من التكليف ما تتضمنه النعم من الصبر عليها والرجوع الى الحق في رفعها عنه وتلقيها بالرضى والصبر الذي هو حبس النفس عن الشكوى بالله الى غير الله وهذا غاية الجهل بالله لانك تشكو بالقوي الى الضعيف فلا تجد في حال الشكوى من الحرمة كونك تشتكي الى غير مشتكى لانك تعلم انه ما بيده شيء ولا يقدر على رفع ما نزل بك الا من انزله وقد علمت ان الدار دار بلاء لا تخلص فيها النعم عن البلايا وقتا واحدا واقله طلب الشكر من المنعم بها عليها واي تكليف اشق منه على النفس ولذلك قال تعالى وقليل من عبادي الشكور لجهلهم بالنعم انها نعم يجب الشكر عليها يؤيد ما قلناه قوله تعالى ان في ذلك لايات لكل صبار شكور في حق صاحب البحر اذا اشتد الريح عليه ويرد فيما فيها من النعمة يطلب منه الشكر عليها وبما فيها من الشدة والخوف يطلب منه الصبر فانهم وتدبر كلام الله تغنم وما انزله الله الا تذكرة للبيب كما قال ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب ولا تكن ممن ليس له منه نصيب الا البلاغ.

مطلب

وصل في اليوم العقيم

ويسمى عقيما لانه لا يوم بعده اصلا وهو من ايام الاسبوع يوم السبت وهو يوم لا يخرج منه نور لاهل الجنة دائم لا يزال ابدا وليلة ظلمة على اهل النار لا يزال ابدا ولهذا يموتون اهل الكبائر فيها الذين يخرجون منها بعد العقوبة الى الجنة اذ لا خلود في النار الا لاهلها الذين هم اهلها يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن ناس اصابتهم النار بذنوبهم فاماتهم الله فيها اماتة الحديث وهو صحيح فينامون فيها نومة حتى لا يحسوا بالنار اذا مستهم عندما تتسلط على الات المعاصي بالاكل وهي الجوارح والايمان يمنع من تخلصها الى القلب فهذه عناية التوحيد الذي كان في قلوبهم فعلم التوحيد يميتهم في النار موتة النائم في حال نومه والايمان على باب النار ينتظرهم حتى اذا بعثهم الله من تلك النومة وهم قد صاروا فحما اخرجهم سبحانه فغمسهم في نهر الحيوة فينبتون كما تنبت الحبة تكون في حميل السيل ثم يدخلون الجنة فلا يبقى في النار من علم ان الله اله واحد في الدنيا جملة واحدة ولا اهل

في الجنة مقادير يعرفون بها انتهاء مدة طلوع الشمس الى غروبها في الدنيا وان لم يكن في الجنة شمس فالحركة
التي كانت تسير بالشمس فيظهر من اجلها طلوعها وغروبها موجودة في الفلك الاطلس الذي على الجنة
وهو سقفها والحركة بعينها فيه موجودة ولاهل الجنة كشف ورؤية الى المقادير التي فيه المعبر عنها
بالبروج فيعلمون بها حد ما كان عليهم في الدنيا مما يسمى بكرة وعشيا وكان لهم في هذا الزمان في الدنيا
حالة تسمى الغداء والعشاء فيتذكرونها هنالك فيأتيهم الله عند ذلك برزق يرزقهم فيها كما قال
لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا وهو رزق خاص في وقت خاص معلوم عندهم وما عدا ذلك فاكلها
دائم لا ينقطع والدوام في الاكل انما هو عين التنعيم بما يكون به الغذاء للجسم ولكن لا يشعر به كثير
من الناس الا العلماء بعلم الطبيعة وذلك اعني صورة قوله اكلها دائم ان الانسان اذا اكل الطعام حتى
يشبع فذلك ليس بغذاء ولا باكل على الحقيقة وانما هو كالجابي الجامع المال في خزائنه والمعدة خزانة
لما جمعه هذا الآكل من الاطعمة والاشربة فاذا جعل فيها اعني في خزانته معدته ما اختزنه فيها ورفع
يده حينئذ تتولاها الطبيعة بالتدبير وينتقل ذلك الطعام من حال الى حال ويغذيه بها في كل نفس
يخرج عنه دائما فهو لا يزال في غذاء دائم ولولا ذلك لبطلت الحكمة في ترتيب نشأة كل متغذ والله حكيم
فاذا خلت الخزانة حرك الطبع الجابي الى تحصيل ما يملأ به خزانته فلا يزال الامر هكذا دائما ابدا فهكذا صورة
الغذاء في المتغذي والمتغذى في كل نفس دنيا وآخرة وكذلك اهل النار وقد وصفهم الله بالاكل
والشرب فيها على هذا الحد الا انها دار بلاء فيأكلون عن جوع ويشربون عن عطش واهل الجنة يأكلون ويشربون
عن شهوة لا التذاذ لا عن جوع فانهم ما يتناولون الشيء المسمى غذاء الا عن علم بان الزمان الذي كان اختزان
فيه قد فرغ فرغ ما كان خزنا فيسارع الى الطبيعة بما تدبره فلا يزال في لذة ونعيم لا يحوج الطبيعة
الى الطلب وحاجة للكشف الذي هم عليه كما ان اهل النار في الحجاب فلا يعلمون هذا القدر فيجوعون ويظمأون
لان المقصود منهم ان ينالوا الم قبضين الشدة لا لذة الا العلم ولا الم الا الجهل والشمس مكورة قد نزع نورها في اعينهم
طالعة على اهل النار غاربة كما تطلع على اهل الدنيا في حال كسوفها وكذلك القمر يسبحان وجميع الدراري على
صورة سباحتهم الان في افلاكهم لكنها مطموسة في اعينهم فتعطى ما هو الامر في نفسه هم الذين طمس الله اعينهم
اذ شاء عن ادراك الانوار التي في النيرات والحجاب على اعينهم كما يعلم ان الشمس هنا في حال كسوفها ما زال النور عنها
منها وانما القمر حجبها عنا ولو لم يكن كذلك ما عرف اهل التعاليم متى يكون الكسوف وكم يذهب منها في الكسوف
عن اعيننا ويقع ذلك على ما ذكروه فلو كان من الامور التي لا تجري على مقادير موضوعة وموازين محكمة قد
اعلمها الله من فهمه لطلب مثل هذا العلم ما علمه وهذا لا يقدح في قولنا ان الشمس قد كسفت وقد زال
نورها عن ادراك اعيننا فان هذا القدر هو الصورة مما ثم من يمنعها ان يصطلح على ان يطلق عليه
اسم كسوف وخسوف وتكوير وطمس فيشهد اهل النار اجرام السيارة طالعة عليهم وغاربة ولا يشهدون
لها نورا الا في الدخان من التلطيف فكما كانوا في الدنيا عميا عن ادراك انوار ما جاءت به الشرائع من الحق كذلك
هم في النار عمي عن ادراك انوار هذه السيارة وغيرها من الكواكب ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى
واضل سبيلا وانما كان اضل سبيلا فانه في الدنيا يجد من يرشده الى الطريق ولكن لا يسمع وفي النار ما يجد
من يرشده الى الطريق فانه ما ثم طريق لكن يجد من يندمه على ما فاته ليزيد حسرة الى حسرته وعذابا الى

عذابه

عذابه فليل اهل النار لا صباح له ونهار اهل الجنة لا مساء له فمن وعظ الناس في عقده طلبا منه ان ينفع الناس
نفعه الله بخلاف المذكر فانه يذكر ويتعظ بما عنده ويعلم انه من السامعين من يكون له ذلك الوعظ شفاء ودواء
ومن الناس من يزيده مرضا الى مرضه كما قال تعالى واذا ما انزلت سورة وهي واحدة فاما الذين آمنوا فزادتهم
ايمانا وهم يستبشرون بورود العافية عليهم واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم والدواء
واحد والمزاج مختلف ولا يعرف تحقيق هذه الآية الا الاطباء الذين يعلمون ان العقار الواحد فيه شفاء
لمزاج خاص من مرض خاص وهو داء وعلة لمزاج خاص وزيادة مرض في مرض خاص فالطبيب الحق الناس
على الحقيقة لانه وكذلك طبيب القلوب فيما يؤمنها ويخيفها فالحكيم هو الذي يأتي الى العليل من مأمنه ويظهر له
بصورة من يعتقد فيه ليستدرجه الى صورة الحق بالحق الذي يليق به ولكن وقع الامر الالهي في العالم بخلاف هذا
لان مشيئة الله تعلقت بان الله لا يجمعهم على الهدى وانما الطريق في ذلك معلوم عند الله وعند اهله الا ترى
فيه فان الذي يعتقد في مخلوق ما من حجر او نبات او حيوان او كوكب انه الهه وهو يعبده ويخاطبه ذلك
الاله المشهود له على الكشف بما هو الحق عليه لرجع الى الحق له لا لاعتقاده فيه كما يرجع الحق له في الآخرة ويتبرأ
منه كما يتبرأ الهه منه والله قادر على ان يلطف في الدنيا بذلك في حق من يعبده ولكن العلم السابق والمشيئة
الالهية منعا من ذلك ليكون الخلاف في العالم جاريا الامر على ذلك في الدنيا وبعض الآخرة ويرجع الامر الى
حكم اخذ الميثاق بالرحمة التي وسعت كل شيء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الباب التاسع والتسعون وثلاثمائة في معرفة منازلة من دخله ضربت عنقه وما بقي احد الا دخله

لولا وجود الحق في الخلق　لم تر من يبقى ومن يبقي　قلت له ان كنت لي معتبا
من غيره تحكم فاستبق　ما انا غيرا ولا عينكم　لانني اعلم من يلقى
فانظر الى الحكمة مكشوفة　في الحق اذ يعتب بالحق

وهذا هو منزل الاتحاد الذي ما سلم احد منه ولا سيما العلماء بالله الذين علموا الامر على ما هو عليه ومع هذا قالوا
به فمنهم من قال به عن امر الهي ومنهم من قال به بما اعطاه الوقت والحال ومنهم من قال به ولا يعلم انه قال به
فاحوال الخلق مختلفة فيه فاما اصحاب النظر العقلي فاحالوه لانه عندهم تصيير الذاتين ذاتا واحدة
وذلك محال ونحن وامثالنا نرى ذاتا واحدة لا ذاتين ونجعل الاختلاف في النسب والوجوه والعين واحدة
في الوجود والنسب عدمية وفيها وقع الاختلاف فتقبل الضدين الذات الواحدة من نسبتين مختلفتين
والله تعالى يقول فاجره حتى يسمع كلام الله ويقول هو القائل على لسان عبده سمع الله لمن حمده ويقول كنت سمعه
الذي يسمع به وبصره ولسانه ويده ورجله وغير ذلك من قوى الاشياء الا انه ذكر احكامها فقال الذي يبطش بها
ويسعى بها ويتكلم به ويسمع به ويبصر به ويعلم ومعلوم انه بسمعه يسمع وبذاته يسمع وعلى كل حال فجعل الحق
هويته عين سمع عبده وبصره ويده وغير ذلك فاما ذات العبد وما صفته وما نسبته فهذا قول الحق
الذي فيه يمترون والملائكة تقول مع علمه بحمدك ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك والجن تقول انا خير منه والرسول
يقول ما قلت لهم الا ما امرتني به ومن الناس من يقول انا المراد دون في الخلق والسموات والارض والجبال تأبى
وتشفق من حمل الامانة وتقول اتينا طائعين فما في العالم الا من نسب الفعل اليه الى نفسه مع علم العلماء بالله ان

الفعل لله لا لغيره والله يقول والله خلقكم وما تعملون فاضاف العمل اليهم وهو خالقه وموجد اعني العمل

وابن حال الدعاوى من حال من يتبرا   والامر في العين فرد احكامه فيه تترى

وقال الهدهد احطت علما بما لم تحط به وقالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده وقال الله يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقالت الجلود انطقنا الله الذي انطق كل شيء وقال وان من شيء الا يسبح بحمده فما ترك شيئا من المخلوقات الا واضاف الفعل اليه الا ان هذا المنزل لا يتمكن لمن دخله ان يراس عليه احد من جنسه لا ابدا ولا احد من المخلوقين وهو تعريف الحق في حضرة خيال ومقام اذ يكشف له عن ماهية احكام نفسه فيرى انه محال ان يراس عليه احد فان كشف له عن ماهية احكام نفوس العالم يرى من المحالات يراس على احد او يراس عليه احد فان الامر واحد في نفسه والواحد لا يراس على نفسه وهو مشهد عزيز العالم كل فيه ولا يعلمه الا من شاهده ثم من هذا المقام ما يتخيله من لم يطلع على صورة الامر على ما هو عليه في نفسه من قوله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي فيتخيل انه عينه الثابت في العدم وبما حصل لها الوجود لما راه من حكم عينها في وجود الحق حتى انطلق عليه اسم هذا العين وما علم ان الوجود وجود الحق والحكم حكم الممكن مع ثبوته في عدمه فلما تخيل بعض الممكنات هذا التخيل من اتصافه بالوجود حكم بانه قد شارك الحق في الوجود فصح له المقام مقام الجمع بوجود الحق في الوجود وفي نفس الامر الوجود عين الحق ليس غيره فلما ادخله حضرته تعالى ضرب عنقه اي الجماعة لان العنق الجماعة فلما ان اعتقد الحق الجماعة عليه بما اطلعه من احدية الامر وعلم انه جهل في امكانه نفسه وان جميع الممكنات مثله في هذا الحكم وهو قوله وما بقي احد الا دخله اي في نفس الامر ما ثم الا احدية مجردة علمها من علمها وجهلها من جهلها وهذا الحكم يظهر في الشهادة في وجود الحق بالاسم الخاص الذي لذلك الممكن الذي يقال فيه انه عالم وجاهل وما كان من الاسماء والاسماء والاحكام للممكنات والوجود للحق فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

اعطاه

الباب الموفي اربعمائة في معرفة منازلة من ظهر لي بطنت له ومن وقف عند حدي اطلعت عليه

ظهوري بطون الحق في كل موطن   وحدي وجود الحق في كل مطلع
فان كان عيني في وجودي لم يكن   وان كان لم يظهر وضاق بي المتسع
فيا خيبة الاكوان ان لم يكن بها   ويا سعدها ان كان في عينها طلع
هو البرق الا انه خلب فما   يبيحه رعد ولا مطر يقع

اعلم ايدنا الله واياك ان الله تعالى يقول عن الهوية هو الاول والاخر وما ثم الا انا وهو وكان ولم تكن ثم كنت وعند وجودي قسم الصلوة بيني وبينه نصفين وما ثم الا مصل كل قد علم صلوته وتسبيحه وهو السمع والبصر مني فما اسمع الا نفسه فهو الاول والاخر ما هو انا فان الالة لا حكم لها الا بالصانع بها كما كان صانعا فيها فصنع فيها بها وبنفسه بها من حيث قبولها وبنفسه من حيث تجليه بخطابه   تعددت الاعيان والامر واحد   فشهدت الاكوان والله شاهد
فما ثم الا الله ما ثم غيره   اقر بتوحيد كما هو جاحد

فاذا ظهرت بعيني في الحمد لله رب العالمين بطن تعالى في خطابي ومع ايماني يسمع اثنى علي عبدي

فمني لخزينة عبد او في الجواب هو الرب فالاولية ردها الي فانه لم يقل حتى قلت كما اني لم اوجد حتى قال لي فكنت اول سامع وكان اول قائل ثم كنت اول قائل وكان اول سامع فتعين الباطن والظاهر وهو بكل شيء عليم بي وبنفسه وما ظهر الا بي وما بطن الا بي وما صحت الاولية الا بي وما ثبتت الاخرية الا بي فانا كل شيء فهو بي عليم فلو لم اكن بمن كان يكون عالما فانا اعطيته العلم وهو اعطاني الوجود فارتبطت الامور بيني وبينه وقد عرف لي بذلك في تقسيمه الصلوة بيني وبينه على السواء لانه علم انه لي كما انا له ولا بد مني ومنه فلا بد من واجب وممكن ولو لم يكن كذلك لكان عاطلا غير حالي فانا زينته فهو اوضحنا انا جعلنا ما على الارض زينة لها فاظهر اقتداره ونفوذ احكامه وسلطان مشيئته فلو لم اكن لم تكن زينته ثم قلب الامر فجعلني ارضا وكان زينة لي وقال في الامامة فلم اجد على من اكون اماما الا عليه وعين اماما ما زينني به وما زينني الا به هو زينته فهو سمعي وبصري ويدي ولساني ورجلي وهو يدي وجعلني نور الكل فزينني به له واشرقت الارض بنور ربها وهو نور السموات والارض وذكر ان الارض ذلولا وهل ثم اذل مني وانا تحت عزته وما خلق الخلق وعرفني بما خلق قال لي اجعل بالك وتفرج في صنعي بخلقي فكلف وانا انظر الى ما يريد اظهاره مما لا علم لي به نحد الحدود فتجاوزتها العبيد وقال فلم يسمع له مقال وامر فلم يمتثل امره ابتداء ونهى فلم يمتثل نهيه ابتداء وقال فاعترض كيف يجعل فيها من يفسد فيها فجعل نظره اصلح من نظره وعلمه اتم من علمه فقال لي انت قلت انك ذلول ولا ذلة اعظم من ذلتك واي ذلة اعظم من ذلة من اذله الذليل هذا الملك يعترض هذا الخليفة وليته ونهيته فعصى هذا اللعين لم به بالسجود فابى وادعى الخيرية على من هو خير منه فهل رايت بعينك الا من اعترف بعظمتي ونفوذ اقتداري ومع ذلك خالفني واعترض علي وتعدى حدي فلو كانت عزتي وعظمتي حالهم زينتهم بها ما وقع شيء من ذلك منهم ارض مرد لوجود الاباية فيها فلا زينة عليها فعلمت انه متى اتيت على فوز بينهم بي فاني زينتي فعظموني وما عظمني الا زينتي فقال المعترض لا علم لنا وقال من نهيته ربنا ظلمنا انفسنا وقال من خالف امري اني اخاف الله رب العالمين فاين هذا المقام من ذلك وابن دار ضعف من دار ملك واليه يرجع الامر كله فمن العزيز ومن الذليل فلولا ما اطلع على من يتجاوز الحدود والرسوم ما رجعوا الى حدودهم فان الاطلاع ما يكون الا من رفيع وهو رفيع الدرجات فافهم فاعرفوا كما ظلمنا عجيالتهم وظلمهم انفسهم ونحوهم من تعدى حدود سيدهم فقال يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم وتجاوزهم حدود سيدهم لا تقنطوا من رحمة الله فاني انا الرحمن خلقهم ولهذا استوى بالرحمن استوى به على العرش وارسل اكمل الرسل واجلهم قدرا وعمهم رسالة رحمة للعالمين ولم يخص عالما من عالم ندخل المطيع والعاصي والمومن والمكذب في هذا الخطاب الذي هو مسمى العالم ولما اعطاه صلى الله عليه وسلم مقام الغيرة على جناب الله تعالى وما يستحقه لخذنيت في صلوته شهرا يدعو على طائفة من عباد الله بالهلاك رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله فانزل الله عليه وحيه بوساطة الروح الامين يا محمد ان الله يقول لك ما ارسلك سبابا ولا لعانا وانما بعثك رحمة اي لترحم مثل هؤلاء كانه يقول بدل دعائك عليهم كنت تدعو لهم ثم تلى عليه كلام ربه وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اي لترحمهم فانك اذا دعوت لهم ربما وفقتهم لطاعتي فترى سرور عينك وقرتها في طاعتهم واذا لعنتهم ودعوت عليهم واجبت دعائك فيهم لم يتمكن ان آخذهم الا بان يزيد وطغيانا واثما مبينا وذلك كله انما كان بدعائك عليهم فكانك

والموحد والمشرك

امرتهم بالزيادة في الطغيان الذي تؤاخذهم به فتنبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ادبه به ربه فقال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فحسن ادبي وقال بعد ذلك اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وقام ليلة الى الصباح لا يتلو فيها الا قوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهو قول عيسى عليه السلام والله تعالى قد قال له لما ذكر رسله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكان من هدى عيسى عليه السلام هذه الاية التي قام بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة كاملة الى الصباح اين هذا المقام من دعائه صلى الله عليه وسلم على رعل وذكوان ان الله يغفر الذنوب جميعا وما خص ذنبا من ذنب كما لم يخص اسرافا من اسراف كما لم يخص في ارساله محمدا صلى الله عليه وسلم عالما من عالم انه هو الغفور الرحيم بالالف واللام للشمول مع عموم الذنب فلا بد من شمول الرحمة لكن الامور قد عين الله لها آجالا مسماة وايام معدودات لكان عين الانتقال بالموت الى سعة عين الرحمة بهم التي تكون لهم بعد استيفاء الحدود لتعديهم الحدود فتعديهم الحدود هو الذي اقام عليهم في الدار الاخرة الحدود كما اقامها على بعضهم في الدار الدنيا فما ثم احد من خلق الله الا كما قدمنا وما وقع الاخذ الا بما كان بين الايمانين فان رحمة الله وسعت كل شيء وباطنه فيه الرحمة ولهذا قال من ظهر لحجبت لانه ما ظهر لحد الله حتى فارقه اذ لو لم يفارقه لما ميزه نفسه عنه فبطن الحق في ظهوره فهو السور الذي باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب والناس لا يشعرون والكلام في هذا الباب لا يتناهى فضولنا هذا القدر من التنبيه على ما فيه كفاية ان شاء الله لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الباب الاحد واربعمائة في معرفة منازلة الميت والحي ليس له الحقيقة من سبيل

قد تستوي الميت والحي في كونهم ما عندهم خبر
مني فلا نور ولا ظلمة فيهم ولا ظل ولا فيء
رؤيتهم الرؤية معدومة فشبههم في كونها الحي
ولهم اذ كان معناهم عنه اذا حققته عمى

قال الله عز وجل لا تدركه الابصار وقال عز وجل لموسى عليه السلام لن تراني وكل من في لا يرى الرائي اذا راه منه الا قدر منزلته ورتبته فما راه وما راى الا نفسه ولولا ذلك ما تفاضلت الرؤية في الرائين اذ لو كان هو المرئي ما اختلفوا لكن لما كان هو مجلى رؤيتهم انفسهم لذلك وصفوه بانه يتجلى وانه يرى ولكن شغل الرائي برؤية نفسه في مجلى الحق حجبه عن رؤية الحق فلذلك لو لم يبد للرائي صورته او صورة كون من الاكوان ربما كان يراه فما حجبنا عنه الا انفسنا فلو زلنا ما رايناه لانه ما كان يبقى ثم بزوالنا من يراه وان نحن لم نزل فما نرى الا انفسنا فيه وصورنا وقدرنا ومنزلتنا فعلى كل حال ما رايناه وقد نتوسع فنقول قد راينا ونصدق كما انه لو قلنا راينا الانسان صدقنا في انه قد راينا من مضى من الناس ومن بقي ومن في زماننا من كونهم انسانا لا من حيث شخصية كل انسان ولما كان العالم الجمعه ولاحاده على صورة حق وراينا الحق فقد راينا وصدقنا وان نظرنا الى عين التمييز في عين عين لم نصدق واما قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الدجال ودعواه انه اله فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احدنا لا يرى ربه حتى يموت لان الغطاء لا ينكشف عن البصر الا بالموت والبصر من العبد هوية الحق فعينك غطاء على بصر الحق فبصر الحق ادرك الحق وراه لا انت فان الله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف ولا الطف من هوية تكون عين بصر العبد وبصر العبد لا يدرك الله وليس في القوة ان يفصل بين البصرين والخبير علم الذوق فهو

العلم

العليم خبير انه بصر العبد في بصر العبد وكذا هو الامر في نفسه فان كان حيا فقد استوى الميت والحي في كون الحق تعالى بصرهما وما عندهما شيء فان الله لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء اذ ليس كمثله شيء فكل سمع وبصر هوية الحق وقد فانظر اذا ابصرت من تبصره وتحدده وكن به معترفا في كل عين ورشد

الباب الثاني واربعمائة في معرفة منازلة من غالبني غلبته ومن غالبته غلبني والجنوح الى السلم اولى

من غالب الحق لا ينفك ذا نصب ولا يزال مع الانفاس في تعب
فاجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب وان تحارب بخيل الله في الطلب
اني نصحتك فاسمع ما اقول به ان الهلاك لكن مغروتان بالحرب
فاحذر تحديك اهلا كما قد ورد بما لا ترتضيه وخف مصارع النوب
لو جاءك الملأ العلوي مستلبا بالحرب سلم له وجد في الهرب
وانزع اليه وقل يا منتهى املي الست تعلم ان العز في الحجب

قال الله عز وجل وان جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله اعلم انه قد تقرر عند اصحاب الافكار ان لله صفات واسماء لها مراتب وللعبد التخلق والتحلي بها على حد مخصوص ونعت منصوص عليه وحال معين اذا تعدى ذلك العبد كان للحق منازعا واستحق الانقصاء والطرد عن القرب والسعادة كما ورد في قوله تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من نازعني واحدا منهما قصمته وللعبد صفات واسماء تليق به قد دخل الحق في الاتصاف بها مما تحيله العقول ولكن وردت به الشرائع ووجب الايمان بها فالله تعالى كيف مع اطلاقها عليه قربة واتيا ما من لم يقل بها وانكرها فقد كفر ومرق عن الاسلام ومن تأولها كان على قدم الغرور فلو تعلم نسبتها الى الله الا باعلام الله وكذلك كل اسم تحلينا به من اسمائه ايضا مجهول النسبة اليه عندنا الا ان يعلمنا الله فنعلم ذلك باعلامه والكل على السواء ما لنا وما له فما عين ما عين له وتحلينا به سمي ذلك مغالبة منا للحق ولما عين ما عين لنا واتصف به سمي ذلك مغالبة من الحق وموضع الجنوح الى السلم من هذا الامر ان نرد الكل اليه فما اعطانا من ذلك ولو اعطانا الكل قبلنا على جهة الانعام ٥ واعلم ان سبب المنازعة والمغالبة امران الاستخلاف الذي هو الامامة والخلق على الصورة فلا بد للخليفة ان يظهر بكل صورة يظهر من استخلفه فلا بد من احاطة الخليفة بجميع الاسماء والصفات الالهية التي يطلبها العالم الذي ولاه عليه الحق سبحانه ولما اقتضى الامر ذلك انزل الامر منه اليه سماه شرعا بين فيه مصارف هذه الاسماء والصفات الالهية التي لا بد للخليفة من الظهور بها وعهد اليه بها فكل نائب في العالم فله الظهور بجميع الاسماء ومن النواب من اخذ المرتبة بنفسه من غير عهد الهي اليه بها وقام بالعدل في الرعايا واستند الى الحق في ذلك كملوك زماننا اليوم مع الخليفة فمنهم السمع والطاعة فيما يوافق اغراضهم وما لا يوافق فهم فيه كما هم في اصل توليتهم ابتداء ومنهم من لا يعمل بمكارم الاخلاق ولا يمشي بالعدل في رعيته فذلك هو المنازع لحدود مكارم الاخلاق والمغالب لجناب الحق في مغالبته رسل الله كفرعون صاحب موسى عليه السلام وامثاله وللحق له الاقتدار التام لكن من نعوته الامهال والحلم والترقي بالمؤاخذة لا الاهمال فاذا اخذهم لم يفلت وزمان عمر الحيوة الدنيا زمان الصلح واستدراك الفائت والجبر ممن قام بمصالح الامور المرضية عند الله تعالى المسماة خيرا الموافقة لما نزلت بها الشرائع غير ان هذا الامام لم يتصف بها من حيث ما شرعت ولا من حيث ما اوصى

الحق بها ولكن اتصف بها لكونها مكارم الاخلاق المرضية عرف الحق قدرها واثنى على من اتصف بها كما قال صلى الله عليه وسلم في تاريخ ميلاده عن كسرى وهو من جملة النواب الملوك قال ولدت في زمان الملك العادل فسماه ملكا ووصفه بالعدل وان كان فيه على غير شرع منزل فهو صفة مرعية عند الله وسماهم ملوكا وان كان الحق ما استخلفهم بالخطاب الالهي على الكشف لكنهم نوابه من وراء الحجاب واذا ظهروا بصفات ما ينبغي للملك ان يظهر بها ولم يوافق بها المصارف الالهية التي شرعها الحق بالسنة الرسل نعت ذلك بالمنازع والمغالب فمهما ظهر كانت الغلبة له ومهما ظهر عليه كانت الغلبة للحق فكان الحرب سجالا له وعليه وصورة السلم موافقة الحق في المصارف من غير اتباع وهذا كله فيمن قام في الملك بنفسه واما من ولاه الحق من الرسل فليس الا العدل المحض ولا تتصور منازعتهم اولئك صلوات الله عليهم واما الايمة الذين استنابهم الله واستخلفهم بتقديم الرسل اياهم على القيام بما شرع في عباده من الاحكام فهم على قسمين قسم يعدلون بصورة حق ولا يتعدون ما شرع لهم والقسم الاخر قائلون بما شرع لهم غير انهم لم يرجعوا الى ما دعا الله في المصارف التي دعاهم الحق اليها وجاروا عن الحق في ذلك وعلموا انهم جائرون قاسطون فهم من حيث الصورة الظاهرة مغالبون ومنازعون يمهلهم الله لعلهم يرجعون ففي زمان ذلك الامهال تظهر الغلبة لهم على الحق المشروع الذي يرضى من استخلفهم وفي وقت تكون الغلبة للحق عليهم باقامة منازع في مقابلته يدعو الى الحق والى طريق مستقيم واذا ظهر هذا فقد اوجب الحق على عباده القتال معه والقيام في حقه ونصرته والاخذ على يد الجائر ولا يزال الامر على ما قلناه حتى ياتي امر الله وتنفذ الكلمة الحق ويبقى حد الامر وتعم الرحمة ويرجع الامر كله اليه كما كان اول مرة ويرتفع بعض النسب ويبقى بعضها بحسب المحل والدار والنشاة التي تصير فيها واليها فان للزمان حكما وللمكان حكما وللحال حكما والله يقضي الحق وهو خير الفاصلين فتزول المغالبة والمنازعة ويبقى الصلح والسلم في دار السلام الى الابد لا ينقضي مده بازل لا يتبعه ابد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

ان الخليفة من كانت امامته	من صورة الحق والاسماء تعضده
ليس الخليفة من قامت دلالته	من الهوى وهوى الاهواء يقصده
له التقدم بالمعنى وليس له	توقيع حق ولا شرع يؤيده
فيدعي الحق والاسياف تعضده	وهو الكذوب ورجم الحق يرصده

الباب الثالث واربعمائة في معرفة منازلة لا حجة لي على عبيدي ما قلت لاحدهم لم عملت الا قال لي انت عملت وقال الحق ولكن السابقة اسبق بالاشد فلا تبديل

اذا كنت حقا فالمقال مقالتي	وان لم اكن فالقول قول المنازع
لي الحجة البيضاء في كل موطن	به فهي تبدو في قريب وشاسع
ولما دعاني للحديث مسامرا	تجافت جنوبي رغبة عن مضاجعي
فقال لنا اهلا باكرم سامر	بعيد عن الاكفاء للكل جامع
فقلت له لولاك ما كنت جامعا	لحق وخلق ثم فاضت مدامعي
فقال لا تبكي قلت دمع مسرة	لما ملئت مما تقول مسامعي

قال الله عز وجل والله خلقكم وما تعملون اعلم ان الكريم هو الذي يترك ماله ويؤدي ما اوجبه على نفسه من الحقوق كرما منه قبل ان يسالها ثم انه يمنع وقتا ويطالب وقتا لتظهر بذلك منزلة الشافع عنده في مثل هذا وكرمه بالسائل فيما ساله فيه باجابته وعبيد الله عبدان عبد ليس للشيطان عليه سلطان وهو عبد الاختصاص وهو الذي لا ينطق الا بالله ولا يسمع الا بالله فالحجة لله لا له الا لله الحجة البالغة فانها حجة الله ومن عبيد الاختصاص من ينطق عن الله ويسمع من الله فهذا ايضا من اهل الحجة البالغة لانه لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فهو تعالى السائل والمجيب واما عبيد العموم فهو الذي قال لهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعاني فما خص عبيدا من عبيد واضافهم اليه وقوله يا عبادي الذين اسرفوا فاضافهم اليه مع كونهم مسرفين على الاطلاق في الاسراف ونهاهم ان يقنطوا من رحمة الله وهذا وامثاله اطمع ابليس في رحمة الله من عين المنة ولو قنط من رحمة الله لزاد الى عصيانه عصيانا واخبر الله عنه في اسرافه انه يعدنا الفقر ويامرنا بالفحشاء ليجعل فضله تعالى في مقابلة ما وعد به الشيطان من الفقر الذي هو به مامور في قوله تعالى وعدهم فهو مصدق الله فيما اخبر به عنه ممتثل امر الله ليشبهه قام في قوله وعدهم وجعل مغفرته في مقابلة الفحشاء والامر بالفحشاء من الفحشاء فدخل تحت وعد الحق بالمغفرة فزاده طمعا وان كانت دار النار مسكنه لانه من اهلها وان حازت عليه اوزار من اتبعه ممن هو من اهل النار فما حمل الا ما هو منقطع بالغ الى اجل وفضل الله لا انقطاع له لانه خارج عن الجزاء الوفاق ورحمة الله لا تختص بمحل من محل ولا دار من دار بل وسعت كل شيء فدار الرحمة هي دار الوجود وهؤلاء العبيد المذكورون قد ذكرهم الله بالاضافة اليه والاضافة اليه تشريف فجمع في الاضافة بين العبيد الذين اسرفوا على انفسهم الذين نهاهم سبحانه ان يقنطوا من رحمة الله وبشرهم انه يغفر الذنوب جميعا ولم يعين وقتا فقد تكون المغفرة سابقة لبعض العبيد لاحقة لبعض العبيد وبين العبيد الذين ليس للشيطان عليهم سلطان

فما ثم الا عبد وهو ربه   وما ثم الا راحم ورحيم

اراد بالرحيم هنا المرحوم اسم مفعول مثل قتيل وجريح وطريد ولا تبديل لكلمات الله وهي اعيان العالم وانما التبديل لله الا ترى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها وفي قراءة او ننساها فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ومن يبدل نعمة الله وهي ما بشرنا به من عموم مغفرته من بعد ما جاءته فهو هنا وان كانت شرطا ففيها رائحة الاستفهام وقال في الجواب فان الله شديد العقاب ولم يقل فان الله يعاقب من بدل نعمة الله فهو كما قال شديد العقاب في حال العقوبة فما ثم من يقدر يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فيبدل نعمة الله بما هو خير منها بحسب حالة الوقت فان الحكم له ومثلها والنسخ تبديل لا تكذيب ثم انه القائل انا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فمن لم يظن بالله خيرا فقد عصى امره وجهل ربه واشقى من ابليس فلا يكون وقد اخبر الله تعالى عنه انه تبرأ من الكافر ووصفه بالخوف لله رب العالمين وقد ذكر تعالى انه انما يخشى الله من عباده العلماء واتم هذه الاية بقوله ان الله عزيز اي يمتنع ان يؤثر فيه امر يحول بينه وبين عموم مغفرته على عباده غفور بنية مبالغة

في الغفران بعموم ما هي رجاء مطلق للعصاة على طبقاتهم وقوله فمن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فانه شديد العقاب اي يسرع تعالى اليه من هذه صفته بالعقاب وهو ان يعقبه فيما بدله ان التبديل لله عز وجل ليس له فعرفه انه بيده ملكوت كل شيء فان الله ما قرن بهذا العقاب الما ومتى لم يقرن الالم بعذاب وعقاب فلا يحمل في عينا الامر المولم فانه لا يخاف الا من الالم ولا يرغب الا في الالتذاذ خاصة هذا يقتضيه الطبع الذي وجد عليه من يقبل الالم واللذة وقد اعطى الله لعبيده في القران من الاحتجاج ما لا يحصى كثرة كل ذلك تعليم من الله فلو كان الشقاء يستاصل الشقي ما بسط الله لعباده من الرحمة ما بسط ولا ذكر من الحجج ما ذكر وهو قوله وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ولا يعظم الفضل الالهي الا في المشركين والمجرمين واما في المحسنين فما على المحسنين من سبيل فان الفضل الالهي جاءهم ابتداء وبه كانوا محسنين وما بقي الفضل الالهي الا في غير المحسنين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم

الباب الرابع واربعمائة في معرفة منازلة من شق على رعيته سعى في هلاك ملكه ومن رفق بهم بقي ملكه كل سيد قبل عبد من عبيده فانما قبل سيادته من سيادته الا انا فانظره

حكم المضاف يبقيه ويبقينا ... وملكه حكمه سبحانه فينا
لولا العبيد لما كانت سيادة من ... ساد العباد ولا كانوا موالينا
قد قال في خلده ما كان معتقدي ... عند النداء كما كانا تكونونا
ما يعدم الحق موجود الزلته ... وكيف يعدم من فيه يواليها
بكونه كان مخلوقا وليس له ... في نفسه اثر ولا يباريها

قال الله تعالى الحمد لله رب العالمين لم يقل رب نفسه لان الشيء لا يضاف الى نفسه فهذه وصية الهية لعباده لما خلقهم على صورته واعطى من اعطى منهم الامامة الكبرى والدنيا وما بينهما وذلك قوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع ومسئول عن رعيته واعلى الرعاة الامامة الكبرى وادناها امامة الانسان على جوارحه وما بينهما ممن له الامامة على اهله وعلى ولده وتلامذته وهما ليكتفا من انسان الا وهو مخلوق على الصورة ولهذا نعت بالامامة جميع الاناسي والحكم في الكل واحد من حيث ما هو امام والملك يتسع ويضيق كما قررنا والامام مراقب احواله مما يكون مع الانفاس وهذا هو الامام الذي عرف قدر ما ولاه الله عليه وقدم كل ذلك ليعلم ان الله رقيب عليه وهو الذي استخلفه ثم نبهه على امر لو غفل عن الله وذلك ان السيد اذا انقصه عبدا وحال بينه وبين ماله فانه قد نقص من سيادته بقدر ذلك كمن اعتق شقصا له في عبد فقد عتق من العبد ما اعتق ولم يسر العتق في العبد كله الا ان يعتق كله كذلك الامام ان غفل بلهوه وشانه وشارك رعيته فيما هم عليه من فنون اللذات ونيل الشهوات ولم ينظر في احوال ما هو مامور بالنظر في احواله من رعاياه فقد عزل نفسه بفعله ورحمت به المرتبة وبقي عليه السؤال من الله والوبال والخيبة وفقد الرياسة والسيادة وحرمه الله خيرها وندم حيث لم ينفعه الندم فانه لو لم يسئل عن ذلك وترك وشانه لكان نقص شيء الحق فانه لا ينقص عنه من ملكه شيء فان عبده اذا مات من الحيوة الدنيا انتقل اليه في البرزخ فبقي حكم السيادة لله عليه بخلاف الانسان اذا مات عبده ماتت سيادته

التي كان بها سيدا عليه فهذا الفرق بيننا وبين الحق في الربوبية قال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الرفق في الامر كله ما العالم من علم الرفق والرفيق والمرفوق فما من انسان الا وهو رفيق ومرفوق به فهو مملوك من وجه مالك من وجه ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا والله رفيع الدرجات فنحن له كما هو لنا وكما هو لنا فنحن لنا وله وهو لنا لا له وليس في هذا الباب اشكل من اضافة العلم الالهي الى المعلومات والقدرة الى المقدورات والارادة الى المرادات لحدوث التعلق اعني تعلق كل صفة بمتعلقها من حيث العالم والقادر والمريد فان المعلومات والمقدورات والمرادات لا نهاية لها فهو يحيط علما بانها لا تتناهى ولما كان الامر على ما اشرنا اليه وعثر على ذلك من عثر عليه من المتكلمين قال بالاسترسال وعبر عن حدوث التعلق وقال الله في هذا المقام حتى نعلم وانكر بعض العلماء من القدماء تعلق العلم الالهي بالتفصيل لعدم التناهي في ذلك وكونه غير داخل في الوجود فيعلم التفصيل من حيث ما هو تفصيل في امر ما الا في كذا على التعيين واضطربت العقول فيه لاضطراب افكارها ورفع الاشكال في هذه المسئلة عندنا اهل الكشف والوجود ولاهل العناية الالهية ان العلم نسبة بين العالم والمعلومات وما ثم الا ذات الحق وهي عين وجوده وليس لوجوده مفتتح ولا ينتهي فيكون له طرف والمعلومات متعلق وجوده فتعلق ما لا يتناهى وجود ا بما لا يتناهى معلوما ومقدورا ومرادا فتفطن فانه امر دقيق فان الحق عين وجوده لا يتصف بالدخول في الوجود فيتناهى فانه كل ما دخل في الوجود فهو متناه والباري هو عين الوجود ما هو داخل في الوجود لان وجوده عين ماهيته وما سوى الحق فمنه ما دخل في الوجود فتناهى بدخوله في الوجود ومنه ما لم يدخل في الوجود فلا يتصف بالتناهي فتحقق ما نبهتك عليه فانك ما تجده في غير هذا الموضع وبهذا تاخذ المقدورات والمرادات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

الباب الخامس واربعمائة في معرفة منازلة من جعل قلبه بيتي واخلاه من غيري ما يدري احد ما اعطيته فلا تشبهوه بالبيت المعمور فانه بيت ملائكتي لا بيتي ولهذا لم اسكن فيه خليلي ابراهيم عليه السلام

القلب بيتك لا بيتي فاعمره ... فلست اذكر شيئا انت تذكره
ذكري لنفسي حجاب ان ذكرك لي ... هو السرور الذي بالحسن تغمره
اذا ذكرتك كان الذكر منك لنا ... فلست تذكر امرا نحن نذكره
ان الخليل بظهر البيت مسكنه ... من اجل قلب له ما زلت تعمره
لو يحل به لكنت نا بعده ... وليس يسكنه فلست تعمره
فالحمد لله حمدا لا يفوه به ... الا الذي هو في قلبي يصوره

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان رحمة الله وسعت كل شيء ومن رحمته ان خلق الله لها قلب عبده وجعله اوسع من رحمته فان قلب المؤمن وسع الحق كما ورد ان الله يقول ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي المؤمن فرحمته مع اتساعها تستحيل ان تتعلق به او تسعه فانها وان كانت منه فلا تعود عليه وما المحال تعالى عليه ان يسعه قلب عبده وذلك انه الذي يفقه عن الله ويعقل عنه وقدره بالعلم به وما امره الا بما يمكن ان يقوم به فيكون الحق معلوما معقولا للعبد في

في قلبه ولا يتصف بأنه تعالى مرحوم فهذا يدلك على أن الرحمة لا تناله من خلقه كما يناله التقوى أعني تقوى
القلوب كما قال ولكن يناله التقوى منكم وقال فإنها يعني شعائر الله فهي ضرب من العلم به من تقوى
القلوب وقال تعالى أم لهم قلوب يعقلون بها وما جعلها عقلا إلا ليعقل عنه العبد بها
ما يخاطبه به ومما خاطبه به أن رحمته وسعت كل شيء وأن قلبه وسعه جل جلاله إلا أن ثم سرا
أشير إليه ولا أبسطه وهو أن الله أخبر أنه أحب أن يعرف ومقتضى الحب معروف فخلق الخلق وتعرف
إليهم فعرفوه فما عرفوه بنظرهم وإنما عرفوه بتعريفه إياهم فهذه إشارة لمن كان له قلب أو ألقى السمع
وهو شهيد والمحبة علم ذوق وما فينا إلا محب ومن أحب عرف مقتضى الحب فمن هنا تعرف عموم الرحمة
والحديث الآخر غضب الله الكائن من إغضاب العبد بما قال عنه الرسل عليهم السلام في باب
الشفاعة إذا سألهم الخلق فيها يوم القيمة فيقولون إن الله قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله فوصل الغضب بالانتقام وأخبر صلى الله عليه وسلم أن الصدقة تطفئ غضب
الرب وهو الموفق عبده لما تصدق به فهو المطفئ غضبه بما وفق له عبده وهذا أكثر ولكن هذا
القدر عند عباد الله عنه فإنا لا نزيد عليه لأنا ما عرفناه إلا بتعريفه وهذا من جملة تعريفه لا من
نظر المخلوق فلما اتخذ الله قلب عبده بيتا لأنه جعله محل العلم به العرفاني لا النظري حماه وغار عليه
أن يكون محلا لغيره والعبد جامع فلا بد أن يظهر الحق تعالى لهذا العبد في صور شتى أي في صورة
كل شيء لأنه محل العلم بكل شيء وليس محل العلم بالأشياء إلا القلب والحق يغار على قلب عبده أن يكون
فيه غير ربه فأطلعه أنه صورة كل شيء وعين كل شيء فوسع كل شيء قلب العبد لأن كل شيء حق فما وسعه
إلا الحق فمن علم الحق من حقيقته فقد علم كل شيء وليس من علم شيئا علم الحق وعلى الحقيقة فما علم العبد
ذلك الشيء الذي يزعم أنه علمه لأنه لو علمه علم أنه الحق فلما لم يعلم أنه الحق قلنا فيه إنه لم يعلمه وإنما قال
قلب المؤمن لا غير المؤمن لكون المعرفة بالله لا تكون إلا بتعريفه لا بحكم النظر الفكري ولا يقبل تعريفه
به تعالى إلا المؤمن فإن غير المؤمن لا يقبل ذلك جملة واحدة فإن الناظر على حد ثلاثة أمور إما أن
يحيل ذلك الذي ورد به التعريف على الحق فينقسم هنا المحيلون على أقسام فمنهم من يطعن في الرسل
ويجعلهم تحت سلطان الخيال وهذه الطائفة من الأخسرين الذين أضلهم الله وأعماهم عن طريق الهدى
بل في طريق الهدى لو علموا فهؤلاء قد جمعوا بين الجهل وبين المروق عن الدين فلا حظ لهم في السعادة وقسم
آخر منهم قالوا إن الرسل هم أعلم الناس بالله فتنزلوا في الخطاب على قدر أفهام الناس لا على ما هو الأمر عليه
فإنه محال لهؤلاء أن يكذبوا الله ورسله فيما نسب الله إلى نفسه وإلى رسله بحسن عبارة كما يقول الإنسان إذا
أراد أن يتأدب مع شخص آخر إذا حدثه بحديث يرى السامع في نظره أنه ليس كما قال المخبر فلا يقول له
كذبت وإنما يقول له صدق سيدي ولكن ما هو الأمر على هذا وإنما الأمر الذي ذكره سيدي على
صورة كذا وكذا فهو يكذبه ويجهله بحسن عبارة هكذا فعل هؤلاء المتأولين وقسم آخر يقول
بأنه تنزل في العبارة إلى أفهام الناس وإنما يقول ليس المراد بهذا الخطاب إلا كذا وكذا أما المراد منه ما تفهمه
العامة وهذا موجود في اللسان الذي جاء به هذا الرسول فهؤلاء أشبه حالا ممن تقدم إلا أنهم متحكمون
في ذلك على الله فلا يعلمهم صحة المفهوم من اللسان وكذلك الذي يعتقده عامة ذلك اللسان هو أيضا الفهم

من

من ذلك فما يمنع أن يكون المجموع فالخطأ في الحكم على الله بما لم يحكم به على نفسه فهؤلاء ما عبدوا إلا إلها
الذي ربطت عليه عقولهم وقيدته وحصرته وقسم آخر قالوا نؤمن بهذا اللفظ كما جاء من غير أن
نعقل له معنى حتى نكون في هذا الإيمان في حكم من لم يسمع به ونبقى على ما أعطانا دليل العقل من إحالة
مفهوم هذا الظاهر من هذا القول فهذا القسم متحكم أيضا بحسن عبارة وأنه رد على الله بحسن عبارة فإنهم
جعلوا نفوسهم حكم نفوس لم تسمع ذلك الخطاب وقسم آخر قالوا نؤمن بهذا اللفظ على حد علم الله فيه
وعلم رسوله صلى الله عليه وسلم فهؤلاء قالوا إن الله خاطبنا عبثا لأنه خاطبنا بما لا نفهم والله يقول وما
أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم وقد جاء بهذا فقد بان كما قال الله لكن أبى هؤلاء أن يكون ذلك
بيانا وهؤلاء كلهم مسلمون وأما الأمر الثالث فهم الذين كشف الله عن أعين بصائرهم غطاء الجهل فأشهدهم
آيات أنفسهم وآيات الآفاق فتبين لهم أنه الحق لا غيره فآمنوا به بل علموه بكل وجه وفي كل صورة وأنه بكل
شيء محيط فلا يرى العارف شيئا إلا فيه فهو ظرف إحاطة لكل شيء وكيف لا يكون وقد نبه على ذلك باسمه
الدهر فدخل فيه كل ما سوى الله فمن رأى شيئا فما رآه إلا فيه ولذلك قال الصديق ما رأيت شيئا إلا
رأيت الله قبله لأنه ما رآه حتى دخل فيه بالضرورة يرى الحق قبل الشيء بعينه لأنه يرى صدور ذلك الشيء منه
فالحق بيت الموجودات كلها لأنه الوجود وقلب العبد بيت الحق لأنه وسعه ولكن قلب المؤمن لا غير

فمن كان بيت الحق فالحق بيته   فعين وجود الحق عين الكوائن

وما حاز المؤمن هذه السعة إلا بكونه على صورة العالم وعلى صورة الحق وكل جزء من العالم ما هو على
صورة الحق فمن هنا وصفه الحق بالسعة قال أبو يزيد البسطامي في سعة قلب العارف لو أن العرش
يعني ملك الله وما حواه من جزئيات العالم وأعيانه مائة ألف ألف مرة لا يريد الحصر إنما يريد ما لا يتناهى
ولا يبلغه المدى فعبر عنه بما دخل في الوجود ويدخل أبدا في زاوية من زوايا قلب العارف ما أحس به
وذلك لأن قلبا وسع القديم كيف يحس بالمحدث موجودا وهذا من أبي يزيد توسع على قدر مجلسه لإفهام
الحاضرين وأما التحقيق في ذلك أن نقول إن العارف لما وسع الحق قلبه وسع قلبه كل شيء إذ لا يكون شيء
إلا عن الحق فلا تتكون صورة شيء إلا في قلبه يعني في قلب ذلك العبد الذي وسع الحق

فهو الهيولى لكل صورة   من صورة صورة وسورة
وأنت ما بين ذا وهذا   أقامك الحق فيه صورة

وينظر الحق لقول أبي يزيد ما قال الجنيد إن المحدث إذا قورن بالقديم لم يبق له أثر إلا أن قول الجنيد
هنا أتم من قول أبي يزيد فإن المحدث إذا قارنته بالقديم كان الأثر للقديم لا للمحدث فيتبين لك
بهذه المقارنة ما هو الأمر عليه وهو ما قلناه فإنه لا يمكن أن يحصل الأثر وإنما كان قبل هذه المقارنة
ينسب إلى المحدث فلما قرنه بالقديم رأى الأثر من القديم ورأى المحدث عين الأثر فقال ما قال ولا
نشك بعد ما تقرر هذا أن الخليل إبراهيم عليه السلام بهذه المثابة هو والرسول قد وسع قلبه الحق فجعله
تعالى مسند الظهر إلى البيت المعمور وما دخله لأنه لو دخله لوسع البيت المعمور الحق لأنه قد وسع من
وسعه وهي إشارة لا حقيقة فإن جسم إبراهيم عليه السلام محصور بلا شك فما زيد إلا
الصورة التي هو عليها في البرزخ الذي انتقل إليه بالموت وأما قوله وإخلاؤه من غيره وقوله عليه السلام

فيمن يقرأ القرآن من شغله ذكري يعني القرآن يقول الله عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر وهو القرآن وقال فاسئلوا اهل الذكر يعني اهل القرآن لانه كلام وقال ما فرطنا في الكتاب من شيء فهو الجامع كل شيء فمن اعتقد غيره وجب عليه ان يخلي قلبه للحق والناس يتفاضلون في الدرجات فان الله قد فضل العالم بعضه على بعض وافضل المفاضلة فضل العلم بالله لا بالذات وقد اعطاه تعالى عني للانسان بمنزلة الاسم الاخر الذي هو ونعت نفسه تعالى الاسم الاول في رتبة العلم به وجعل الملك مخاطبا به بين الاول والاخر فمن كان له علم بالمراتب علم ما للملك من الله وما للملك من الانسان ولهذا كان الملك وهو الروح الامين ياتي بالوحي من الاسم الاول الذي لله الى العبد الكامل الرسول النازل في منزل الاسم الالهي الاخر وهو قوله تعالى شهد الله فبدأ بنفسه في الشهادة بتوحيده ثم ذكر الملئكة ثم ذكر بعد الملئكة اولوا العلم وهم الاناسي فلله الامر من قبل ومن بعد والملك ما بينهما وهكذا كان الامر في الوجود والاولية للحق ثم اوجد الملك ثم اوجد الانسان واعطاه الخلافة ولم يعطها الملك لان الوسط له وكل وسط فهو محاط به فالقهم فضول تفضيل الملك على الانسان بما اتاه بمعنى عند الله وليس ذلك بدليل قاطع على الفضيلة في العقل وفي اللسان كما ان خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس لان الناس في رتبة الانفعال عن حركة الافلاك وقبول التكوين الذي في العناصر فما ثم الا وجه خاصة ما ثم وجه محيط فمن وجه يفضل ومن وجه يكون مفضولا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

الباب السادس واربعمائة في معرفة منازلة ما ظهر مني الشيء ولا ينبغي ان يظهر

لو ظهرنا للشيء كان سوانا	وسوانا ما ثمة اين الظهور
انت عين الوجود ما ثمة غير	ولهذا انا الاله الغيور
لا تقل يا عبيد انك لي	انا باق وانت فان بتور
كل وقت وانت خلق جديد	ولهذا لك الفنا والنشور

يقول الحق ما ثمة شيء اظهر ليه لاني عين كل شيء فما اظهر الا من ليست له شيئية الوجود فلا تراني الا الممكنات في شيئية ثبوتها فما ظهرت ليها الا بها لم تزل لعدم ومتى انا لم ازل موجودا فوجودي عين ظهوري ولا ينبغي ان يكون الامر الا هكذا ولما كانت الاحكام فيما ظهر للاسماء وفي نفس الامر للاعيان الممكنات والوجود عيني لا غيري وفصلت الاحكام الامكانية الصور في العين الواحدة كما يقول اهل النظر في تفصيل الانواع في الجنس وتفصيل الاشخاص في النوع كذلك تفصيل الصور الامكانية في العين وترى الاسماء انما مسماها عين الاسماء الحسنى فيجعل الاثر لها وفي الحقيقة ما الاثر الا للاعيان الممكنات ولهذا ينطلق على الصور اسماء الممكنات ومن اسماء الممكنات اسماء الله فلها انتسابان نسبة الى الله تعالى ونسبة الى صور الممكنات والحق ليس بظاهر للاعيان صور الممكنات من حيث ما هي صور لها الا من حيث انها ظهرت في عين الوجود الحق والشيء اذا كان في الشيء بمثل هذه الكينونة من القرب لا يمكن ان يراه فلا يمكن ان يظهر له كما تراه في الهواء ما منعنا من رؤيته الا القرب المفرط فلا يمكن ان نراه ولا يمكن ان يظهر لنا عادة فلو تباعد منا لرايناه ومن المحال بعد الصور عن العين التي توجد فيها لانها لو فارقتها انعدمت كما هو الامر في نفسه فان الصور في هذه العين تنعدم وهي في لبس من خلق جديد فالممكنات من حيث ان لها الاسماء الالهية وهابة

هذه

هذه الصور الظاهرة بعضها لبعض في عين الوجود فما ظهرت هذه الاعيان الممكنات صورة الا باسماء الالهية من قائل وقادر وخالق ورازق ومحيي ومميت ومعز ومذل واما الغنى والعزة فهي للذات نعتا لها بكونها تعطي هذه الصور ولا تقبل العطاء لما تعطيه حقيقة ذاتها واما العزة لها فهي بان هذه الصور لا تعطيها ولا تعرفها علما انما تستفيده في حال وجودها بعضها من بعض فان الاعيان هي المعطية لهذه الصور تلك العلوم التي استفادتها بالاسماء الالهية وهذا معنى قوله تعالى حتى نعلم وهو العالم بلا شك فالحق عالم والاعيان عالمة ومستفيدة والعلم انما هو عين الصور واستفادتها من الاسماء الالهية التي اعطتها اعيان الممكنات العلوم بها ومن هنا تعلم حكم الكثرة والوحدة والمؤثر فيه والاثر ونسبة العالم من الله ونسبة تنوع الصور الظاهرة وما ظهر ومن ظهر وما بطن ومن بطن وحقيقة الاول والاخر والظاهر والباطن وانها نعوت لمن له الاسماء الحسنى فتحقق ما ذكرناه في هذا الباب فانه نافع جدا يحوي على علم عظيم لا يعرف قدره الا الله فمن عرف هذا الباب عرف نفسه هل هو الصورة او هو عين واهب الصورة او هو عين العين الثابتة الممكنة التي لها العدم من ذاتها ومن عرف نفسه عرف ربه ضرورة فما يعرف الحق الا الحق فلا تقدم ولا تاخر لان الممكن في حال عدمه ليس بمتاخر عن الازل المنسوب الى وجود الحق لان الازل كما هو واجب لوجود الحق هو واجب لعدم الممكن وثبوته وتعيينه عند الحق لولا ما هو متعين عند الحق متميز عن ممكن اخر لما خصصه بالخطاب في قوله كن ومن عرف هذا الباب عرف من يقول كن ولمن يقال كن ومن يتكون عن قول كن ومن يقبل حكم الكاف والنون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

الباب السابع واربعمائة في معرفة منازلة في اسرع من الطرفة تختلس مني ان نظرت الى غيري لا لضعفي ولكن لضعفك

التفات المصلي عين اختلاسه	يلعب الدهر كيف شاء بناسه
وهو الدهر والمشيئة منه	وانا من الزمان عين اناسه
كل شيء له لباس مسمى	وقلوب الرجال عين لباسه
وانا صورة له ثم يخفى	بوجودي كالظبي عند كناسه
لحدود قامت بصورة كوني	يتعالى عنها باصل اساسه

دخلت على شيخنا ابي محمد عبد الله الشكاز باغرناطة من بلاد الاندلس وكان من اهل باغة وهو من اكبر من لقيته في طريق الله فقال لي يا اخي الرجال اربعة وما ارسلنا قبلك الا رجالا لا رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ۝ رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ۝ واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا اي يدعى رجلهم لا يركبون ۝ وعلى الاعراف رجال فاراد بالرجال الاربعة حصر المراتب لانه ما ثمة الا رسول ونبي وولي ومؤمن وما عدا هؤلاء الاربعة فلا اعتبار لهم من حيث اعيانهم لان الشيء لا يعتبر الا من حيث منزلته لا من حيث عينه الانسانية واحدة العين في كل انسان وانما يتفاضل الناس بالمنازل لا بالعين حتى في الصورة من جميل واجمل وغير جميل ولهذا ما جاء نص الله عنه في ذكر الرجال باكثر من اربعة فما اراد بالاربعة الا ما ذكرناه وما اراد بالرجال في هذه الايات

الذكر انه خاصة وانما اراد هذا الصنف الانساني ذكرا كان او انثى ولما قلت له في قوله يأتوك رجالا المراد به من اتى ماشيا على رجليه قال رضي الله عنه الرجل لا يكون محمولا والراكب محمول فعلمت ما اراد فانه قد علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسري به الا محمولا على البراق فسلمت اليه ما قال وما اعلمته رضي الله عنه بان البقاء على الاصل هو المطلوب لله من الخلق ولهذا ذكر تعالى بقوله وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا يعني موجودا يقول له ينبغي لك ان تكون وانت في وجودك من الحال معي كما كنت وانت في حال عدمك من قبولك لاوامري وعدم اعتراضك يأمره بالوقوف عند حدوده ومراسمه فيتكلم حيث رسم له ان يتكلم ويتكلم بما امره به ان يتكلم فيكون سبحانه هو المتكلم بذلك على لسان عبده وكذلك في جميع حركاته وسكناته واحواله الظاهرة والباطنة لا يعول في وجوده انه موجود بل يرى نفسه على صورته في حال عدمه هذا مراد الحق منه بالخطاب فهو محمول بالاصالة لانه غير مستقل فان المحدث لا يستقل بالوجود من غير المرجح فلا بد ان يكون محمولا ولهذا ما اسري برسول الله الا على براق اذا كان اسرى جسميا محسوسا واذا كان بالاسراء الخيالي الذي يعبر عنه بالرؤيا فقد يرى نفسه محمولا على مركب وقد لا يرى نفسه محمولا على مركب لكن يعلم انه محمول في الصورة الخيالية التي يرى نفسه فيها اذ قد علمنا ان جسمه في فراشه وفي بيته نائم فاعلم ذلك ولما ذهب اليه الشيخ من الاستقلال وعدم الركوب فذلك هو الذي يجده منه فانه الاخلاص الذي ذكرنا فان العبد هنا اخلصته نفسه بالاستقلال وهو في نفسه غير مستقل فاخذ ذلك الاخلاص من يد الحق فتخيل انه غير محمول فلم يعرف نفسه ومن لم يعرف نفسه جهل ربه فكان الغير هنا الذي يظن انه عين نفسه وذلك لضعفه في العلم بالاصل الذي هو عليه ولا شك ان مرتبة الرسل عليهم السلام قد جمعت جميع مراتب الرجال من نبوة وولاية وايمان وهم المحمولون فمن ورثهم كان محمولا يعلم ذلك من نفسه وانما قلنا يعلم ذلك من نفسه لان الامر في نفسه انه محمول ولا بد ولكن من لا علم له بذلك يتخيل انه غير محمول فلهذا قيدناه في قوله يأتوك رجالا فالذي دعاهم قال لهم قولوا واياك نستعين وقال لهم واستعينوا بالله واصبروا وكل معين محمول بلا شك فانه غير مستقل بالمراد لو استقل به لما طلب العون والمعين وقوله رضي الله عنه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فهم في تجارتهم في ذكر الله لان التجارة على الحد المرسوم الالهي من ذكر الله كما قالت عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يذكر الله على كل احيانه مع كونه يمازح العجوز والصغير وكل ذلك عند العالم ذكر الله لانه ما من شيء الا وهو يذكر بالله فمن راى شيئا لا يذكر الله رؤيته عند رؤيته فانه فان الله ما وضعه في الوجود الا لمذكر فلم تلههم التجارة ولا البيع عن ذكر الله وكذلك رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه في اخذ الميثاق الذي اخذ الله عليهم فوفوا به وقيل فيهم صدقوا لانهم غالبوا انفسهم في الوفاء به للدعاوى المكونة في النفوس التي اخرجت بعض من اخذ عليه الميثاق او اكثرهم عن الوفاء بما عاهد عليه الله فليس الرجل الا من صدق مع الله في الوفاء بما اخذ عليه كما صدق النبي فيما اخذ عليه الله في ميثاق النبيين والمرسلين وقوله وعلى الاعراف رجال وهم اعظم الرجال في المنزلة فانهم اهل الاستشراف على المنازل كلها اشار بالاعراف هنا هذا الشيخ من تساوت حسناته وسيئاته وانما اخذه من حيث منزلة الاستشراف فان الاعراف هنا هو السور الذي بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وهو الذي يلي الجنة وظاهره من قبله العذاب وهو الذي يلي النار فصل النار من

قبله

قبله اي تقابله والمقابل الضد فلم يجعل السور محلا للعذاب وجعله محلا للرحمة بقوله باطنه فيه الرحمة فانظر ما اعجب تنبيه الله عباده بحقائق الامور على ما هي عليه ولكن اكثر الناس لا يعلمون فاهل الاعراف في محل رحمة الله وذلك هو الذي اطمعهم في الجنة وان كانوا بعد ما دخلوها ثم ذكر انهم اهل المعرفة بمقام الخلق فقال يعرفون كلا بسيماهم اي بما جعلنا فيهم من العلامة وقوله ونادوا اصحاب الجنة لم يدخلوها فانهم في مقام الكشف للاشياء فلو دخلوا الجنة استترت عنهم بدخولهم فيها وسترتهم لانها جنة عن كشفهم له كما شغفوا وقولهم سلام عليكم تحية اقبال عليهم لمعرفتهم بهم وتحية لانصرافهم عنهم الحجاب بقوله الله واستعينوا بالله ويقول انا اغنى الشركاء عن الشرك ومعلوم ان الاستعانة تشرك في العمل فان كان العمل له فاين العبد وان كان للعبد فقد اشرك نفسه في اخلاصه هذا التقسيم توحيد الافعال فمن علم ان العبد محل لظهور العمل فلا بد منه ولا بد من القبول لان قيل انه تعالى اوجد العبد والعمل فلو لم يكن العبد قابلا للايجاد القادر اياه لما وجد فلبينا الحال فلا بد من قبول الممكن فلا بد من الاشتراك في الايجاد واذا كان في ايجاد العبد فلا بد منه واذا كان في ايجاد العمل التكليفي فلا بد من العبد فعلى كل حال لا بد منك ومنه الا انك منعوت بالضعف قال تعالى الله الذي خلقكم من ضعف لكون الممكن لا يستطيع ان يدفع عن نفسه الترجيح على كل حال ثم جعل من بعد ضعف قوة للتكليف الا انه لا يستقل فامر بطلب المعونة فلولا ان للمكلف نسبة ما في العمل ما صح التكليف ولا صح طلب المعونة من ذي القوة المتين فان شئت سميت انت ذلك القدر من الاشتراك كسبا وان شئت سميته خلقا بعد ان عرفت المعنى واما اهل الله ارباب الكشف فكما قلنا ان ذلك كله احكام اعيان الممكنات في العين الوجودية الظاهرة في الصور عن اثار الاسماء الالهية الحسنى من حيث ان الممكن متصف بها فهي للحق اسماء وهي للممكن نعوت وصفات في حال عدم الممكن لان وجود عينه من حيث الحقيقة قد بينا انه لا يتصور فما استفاد الممكن الا ظهور احكامه بوجود الصور التي تتبعها اسماء الممكنات فكما ان لاسماء الله الحسنى للممكن على طريق النعتية كذلك الاسماء الكونية التي تنطلق على الصور الكائنة في عين الوجود هي اسماء العين الوجودية قال تعالى قل سموهم في معرض الدلالة فاذا سموهم قالوا هذا حجر هذا شجر هذا كوكب والكل اسم عبدتم بان الحق تعالى ذلك كله ليعقل عنه فقال تعالى ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان فعلتم عن العين من اجل الصورة انها حجر او شجر او كوكب او اعلم كل من المعبودين الذين ما لهم اسم الله فما قال احد من خلق الله انا الله لا اله الا الله الا المرقوم في القرطاس اذا نطق يقول انا الله فيعلم عند ذلك ما معنى قوله انا الله وانه حق اعني هذا القول في ذلك اللسان المصطلح عليه ويقوله ايضا العبد الكامل الذي الحق لسانه وسمعه وبصره وقواه وجوارحه كابي يزيد وامثاله وما عدا هذين فلا يقول انا الله وانما يقول الاسم الخاص الذي له في ذلك اللسان فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الباب الثامن واربعمائة في معرفة منازلة يوم السبت حل عنك مئزر الجد الذي شددته فقد فرغ العالم مني وفرغت منه

وغنا من الاجناس فالحق خلقنا   وقد بقيت اشخاصنا تتكون

مدى الجود والانفاس فالامر دائم   الى غير غايات لها نتعين

هو الغاية القصوى فليست نهاية   سواه فهذا نعته المتعين

أنا البدء لا عود تراه لأننا   هو الواسع المختار في قبضتينا
أنا أول بالقصد في الكون كوننا   وآخر موجود أنا يتيقن
كلوا الطيبات الرزق من كل جانب   فمن أجلنا بانوا ولله كونوا

ثم قال الله تعالى إذ يعدون في السبت فنقول من باب الإشارة لا من باب التفسير يتجاوزون بالراحة حدها ولهذا سمي السبت سبتا فإن الله خلق العالم في ستة أيام بدأ به يوم الأحد وفرغ منه يوم الجمعة وما مسه من لغوب ولم يعي بخلقه الخلق فلما كان يوم السبت من الأسبوع وفرغ من العالم كان شبه المستريح الذي مسه اللغوب فاستلقى ووضع إحدى رجليه على الأخرى وقال أنا الملك كذا ورد في الأخبار النبوية فسمي يوم السبت يليه يوم الراحة وهو يوم الأبد فيه تكون تخلص كل نوع دنيا وآخرة فما هي الأسبعة أيام لكل يوم دول ولاه الله فانتهى الأمر إلى يوم السبت فولى الله أمره ولياليه للإمساك والسبوغ فله إمساك الصور في الهباء فنهاره هذا اليوم الذي هو يوم الأبد لأهل الجنان وليله لأهل النار فلا مساء لنهاره ولا إصباح لليله ومما رأينا الحد اعتبره هذا اليوم لمحمد السبتي بن هرون الرشيد أمير المؤمنين وذلك أني كنت يوم الجمعة بعد صلاة الجمعة بمكة قد دخلت الطواف فرأيت رجلا حسن الهيئة له هيبة ووقار وهو يطوف بالبيت أمامي فصرفت نظري إليه عسى أعرفه فما عرفته في المجاورين ولم أر عليه علامة قادم من سفر لما كان عليه من النضاضة والنضارة فرأيته يمر بين الرجلين المتلاصقين ويعبر بينهما ولا يفصل بينهما ولا يشعران به فجعلت أتتبع بأقدامي مواضع وطآت أقدامه ما يرفع قدما إلا وضعت قدمي في موضع قدمه وذهني إليه وبصري معه لئلا يفوتني فكنت أمر بالرجلين المتلاصقين اللذين يمر هو بينهما فأجوزهما في أثره كما يجوزهما ولا أفصل بينهما فتعجبت من ذلك فلما أكمل أسبوعه وأراد الخروج مسكته وسلمت عليه فرد علي السلام وتبسم لي وأنا لا أصرف نظري عنه مخافة أن يفوتني فإني ما شككت فيه أنه روح تجسد وعلمت أن البصر يقيده فقلت له إني أعلم أنك روح متجسد فقال صدقت فقلت له فمن أنت يرحمك الله فقال أنا السبتي بن هرون الرشيد فقلت له أريد أن أسألك عن حال كنت عليه في أيام حياتك الدنيا قال قل قلت بلغني أنك ما سميت السبتي إلا لكونك كنت تحترف في كل سبت بقدر ما تأكل في بقية الأسبوع فقال الذي بلغك صحيح كذلك كان الأمر فقلت له فلم خصصت يوم السبت دون غيره من أيام الأسبوع فقال نعم ما سألت ثم قال بلغني أن الله ابتدأ خلق العالم يوم الأحد وفرغ منه يوم الجمعة فلما كان يوم السبت استلقى ووضع إحدى رجليه على الأخرى وقال أنا الملك هذا بلغني في الأخبار وأنا في الحياة الدنيا فقلت والله لأعملن على هذا فتفرغت لعبادة الله من يوم الأحد إلى آخر الستة الأيام لا أشتغل بشيء إلا بعبادته تعالى وأقول إنه تعالى كما اعتنى بنا في هذه الأيام الستة فإني أتفرغ إلى عبادته فيها ولا أمزجها بشغل نفسي فإذا كان يوم السبت تفرغت لنفسي وحصلت لها ما يقوتها في باقي الأسبوع كما روينا من إلقاء إحدى رجليه على الأخرى وقوله أنا الملك الحديث وفتح الله لي في ذلك فقلت له من كان قطب الزمان في وقتك فقال أنا ولا فخر قلت له كذلك وقع لي التعريف قال لصدقك من عرفك ثم قال لي عن أمرك يريد المفارقة قلت له ذلك إليك فسلم علي سلام محب وانصرف وكان بعض أصحابي والجماعة في انتظاري لكونهم كانوا يشتغلون علي بإحياء علوم الدين للغزالي رحمه الله فلما فرغت من ركعتي الطواف وجئت إليهم قال

لي

لي بعضهم وهو نبيل بن خزر بن خزرون السبتي رأيناك تكلم رجلا غريبا حسن الوجه وسيما لا نعرفه في المجاورين من كان ومتى جاء فسكت ولم أخبرهم بشيء من شأنه إلا لبعض إخواني فإني أخبرتهم بقصته فتعجبوا لذلك واعلم أيدنا الله وإياك أن الفراغ الإلهي إنما كان زمن الأجناس في الستة الأيام وأما أشخاص الأنواع فلا ونفي الفراغ بالأزمان لا عن الأشخاص وهو قوله تعالى سنفرغ لكم من الشؤون الذي قال فيها كل يوم هو في شأن في هذه الدنيا فيفرغ لنا منا وتنتقل الشؤون إلى البرزخ والدار الآخرة فلا يزال الأمر من فراغ إلى فراغ إلى أن يصل أوان عموم الرحمة التي وسعت كل شيء فلا يقع بعد ذلك فراغ يحدث حال ولا يميزه بل جود مستمر ووجود ثابت مستقر الحكم غير نهاية في الدارين دار الجنة ودار النار هكذا هو الأمر في نفسه ففراغه من العالم هذا العدد الذي ذكرناه وفراغ العالم منه من حيث الدلالة عليه لا غير وأما الوهب من العلم فلا يزال دائما لكن عن طلب في الآخرة مقالي لكن التجلي دائم والقبول دائم والعلم متجدد الظهور لي على الدوام والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الباب التاسع وأربعمائة في معرفة منازلة أسمائي حجاب عليك فإن فهمتها وصلت إلي

حجابك أسماء لكم ونعوت   وأعياننا الأكوان إنا فنقول
لنا الدولة الغراء ليست لغيرنا   ولا غير إلا ربنا مفضول
على من تحقق ما نقول وإنما   يقول بهذا ظالم وجهول
فكل مقال فيه غير مقيد   فكل مقال إليه يؤول
فلا ترفع الأستار بيني وبينه   فذاك وجود ما إليه سبيل

اعلم أيدنا الله وإياك بروح منه أن الإنسان وإن كان في نفس الأمر عبدا ويجد في نفسه ما هو عليه من العجز والضعف والافتقار إلى أدنى الأشياء والتألم من قرصة البرغوث ويعرف هذا كله من نفسه ذوقا ومع هذا فإنه يظهر بالرياسة والتقدم وكلما تمكن من التأثير في غيره فإنه يؤثر ويجد في نفسه طلب ذلك كله وجه وذلك لأنه خلقه الله على صورته تعالى والعزة والكبرياء والعظمة فرب هذه الأحكام في العبد فإنها أحكام تتبع الصورة التي خلق الإنسان عليها وتستلزمها فرجال الله الذين لم يصرفهم خلقهم على الصورة عن الفقر والذلة والعبودية وإذا وجدوا هذا الأمر الذي اقتضاه خلقهم على الصورة ولا بد ظهروا به في المواطن التي عين الحق لهم أن يظهروا بذلك فيها كما فعل الحق الذي له هذه الصفة ذاتية نفسية لا يظهر بها إلا في مواطن مخصوصة ويظهر بالنزول والتحبب إلى عباده حتى كأنه مثلهم في ذلك ويقيم نسبتها منهم وإذا كان الحق بهذه الصفة أن ينزل إليكم في صوركم فأنتم أحق بهذا النعت أن لا تبرحوا فيه ولا تنظروا إلى ما تجدونه فيكم من قوة الصورة فذلك له لا لكم كما أن لكم ما نزل إليكم فيه لا له ولولا أن أسماءه الحسنى قامت بكم واتصفتم بها ما تمكن لكم ذلك فردوا أسماءه عليه وصورته لا عليكم وخذوا منه ما نزل لكم فيه فإن ذلك نعتكم وأسماؤكم فإنكم إذا فعلتم ذلك وصلتم إليه أي كنتم من أهل القربة فإن المقرب لا يبقى له القرب والجلوس مع الحق والتحدث معه تعالى بأسماء إلهية من الأسماء المؤثرة في العالم ولا من أسماء التنزيه وإنما يدخل عليه بالذلة لشهود عزه وبالفقر لشهود غناه وبالتهيؤ لنفوذ قدرته فينخلع من كل الأسماء التي تعطيه أحكام الصورة التي خلق عليها هذا مذهب سادات أهل الطريق حتى قالوا في ذلك إن صادقين لا يصطحبان إنما يصطحب صادق وصديق ولهذا ما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا قط ولو كان اثنين إلا قدم أحدهما وجعل الآخر تبعا وإن لم يكن كذلك فسد

الامر والنظام وهو متبع في ذلك حكم الاصل فانه لو كان مع الله اله اخر لفسد الامر والنظام كما قال لو كان فيهما
آلهة الا الله لفسدتا فمن اراد صحبة الحق فليصحبه بحقيقته وجملته من ذلة وافتقار ومن اراد صحبة
الخلق فليصحبه بما شرع له ربه لا بنفسه ولا بصورة ربه كما قلنا بما شرع له فيعطي كل ذي حق حقه فيكون
عبدا في صورة حق وحقا في صورة عبد كيف ما كان لا حرج عليه ولما كان هذا كله مذهب اهل الله كشف
الله لنا من زيادة العلم التي امتن الله بها علينا مع مشاركتنا اياهم فيما ذهبوا اليه ان اطلعنا على ان جميع
ما يتسمى به العبد ويحق له النعت به واطلاق الاسم عليه لا فرق بينه وبين ما ينعت به من الاسماء الالهية
فالكل اسماء الهية فهو في كل ما يظهر به مما ذكروه مما تقتضيه العبودية عندهم والصورة ليس له وانما
ذلك لله وما للعبد من نفسه سوى عينه وعينه ما استفادت صفة الوجود الا منه تعالى فما سماه باسم الا وهو له
تعالى واذا خرج العبد عن جميع اسمائه كلها التي تقتضيها جبلته والصورة التي خلق عليها حتى لا يبقى منه هو
عينه بلا صفة ولا اسم سوى عينه حينئذ يكون عند الله من المقربين ووافقنا على هذا القول شيخنا ابو يزيد
البسطامي حيث قال وانا الان لا صفة لي بيني لما اقامه الله في هذا المقام فصفات العبد كلها معارة
من عند الله فهي لله حقيقة ونعتنا بها فقبلناها ادبا على علم انها له الا لنا اذ من حقيقتنا عدم الاعراض وانما
هو التسليم الذاتي المحض لا التسليم الذي هو صفة فان ذلك لنا فاذا كان العبد ما عنده من ذاته سوى عينه
بالضرورة يكون الحق جميع صفاته ويقول له انت عبدي حقا فما سمع سامع في نفس الامر الا بالحق ولا ابصر
الا به ولا علم الا به ولا حيي ولا قدر ولا تحرك ولا سكن ولا اراد ولا قهر ولا اعطى ولا منع ولا ظهر عليه
وعنه مما هو عينه الا وهو الحق لا العبد فما للعبد سوى عينه سواء علم ذلك او جهله وما فاز العلماء
الا بعلمهم بهذا القدر في حق كل ما سوى الله الا انهم صاروا كذا بعد ان لم يكونوا فلمثل هذا فليعمل العاملون
وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون والله يقول الحق وهو يهدي السبيل.

الباب العاشر واربعمائة في معرفة منازلة وان الى ربك المنتهى فلجنه والي تسعدوا

ليس وراء الله مرمى لرام . هذا هو الحق الذي لا يرام . هذا مقام الحق لا تعتدوا . يحرم في هذا المقام المقام .
اذا وصلتم نحوه فارجعوا . هذا وجود ما لديه انصرام . رجوعكم منه اليكم فما . ثم سوى عين الوراء والامام .
كونوا عراة به تسعدوا . فليس غيره غير الامام . لما رأوا اغراضهم لم تقم . ولم يروا الحاكم في دوام .
قالوا انام الحق من كوننا . لذاك سموا في اللسان الانام .

قال الله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا وقال تعالى وان الى ربك المنتهى وقال صلى الله
عليه وسلم ليس وراء الله مرمى وقال والله من ورائهم محيط وما ثمة الا الله ونحن وهو من ورائنا محيط
فليس وراء الله مرمى الا العدم المحض الذي ما فيه حق ولا خلق فهو تعالى المحيط بنا فالوراء منا الذي كل
وجهة فلا بد لنا من هذه الاية لان وجهنا انما هو مقبل مصروف الى نقطة المحيط الا انا منها خرجنا
فلم يتمكن لنا ان نستقبل بوجهنا الا من هي قبلتنا وهي امامنا ومن كان هذا نعته والامر كري فبالضرورة
يكون الوراء منا المحيط بنا فاذا نظرنا الى قوله وان الى ربك المنتهى فانما يريد بظهورنا الا بوجوهنا
فاذا مشينا الى المحيط القهقرى فهو من ورائنا محيط الا انه الوجود فلو لم يكن من ورائنا لكان انتهاؤنا الى
العدم ولو وقعنا في العدم ما ظهر لنا عين فمن المحال وقوعنا في العدم لان الله هو الوجود المحض من
ورائنا

ورائنا محيط بنا اليه ننتهي فيحول وجوده واحاطته بيننا وبين العدم فليس بين قوله وان الى ربك
المنتهى وبين قوله والله من ورائهم محيط تقابل لا يمكن معه الجمع بينهما بل الجمع بينهما معلوم فالعالم بين
النقطة والمحيط والنقطة الاول والمحيط الاخر والحفظ الالهي يصحبنا حيث ما كنا فيصرفنا منه اليه
والامر دائرة ما لها طرف يشهد فيوقف عنده فلهذا قيل للمحمدي الذي له مثل هذا الكشف لا مقام لكم
لكون الامر دوريا فارجعوا فلا يزال العالم سابحا في فلك الوجود دائما الى غير نهاية اذ لا نهاية هناك
ولا يزال وجه العالم ابدا الى الاسم الاول الذي اوجده ناظرا ولا يزال ظهر العالم الى الاسم الاخر المحيط
الذي ينتهي اليه بوراثته ناظرا فان العالم يرى من خلفه كما يرى من امامه ولكن يختلف ادراكه باختلاف
الحال عليه ولولا الاختلاف ما تميز عين ولا كان فرقان

ان الوجود رحى على تدور . وانا لها قطب فلست ابور .
لو زلت ما دارت ولا كانت رحى . فالقطب عين الكون فهو قطب .
يا جاهلا بالامر وهو مشاهد . اعلم بانك في الامور خبير .
الجمع يحجب فرقه عن عينه . وهو الدليل عليه فهو بصير .

قيل للطائفة ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فقيل لهم حق ان الله من ورائهم محيط وهو النور فلو لم يضرب
بالسور بينه وبينهم لوجدوا النور الذي التمسوه حين قيل لهم التمسوا نورا فان الحيوة الدنيا محل الاكتساب
للانوار بالتكاليف وانها دار عمل مشروع فهي دار ارتقاء واكتساب فلما انتقلوا الى الاخرة صارت الدنيا وراءهم
فقيل لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا اي لا يكون التحصيل له الا من حيوة الدنيا فحال السور المنع بينهم وبين
الحيوة الدنيا والسور دائرة بين النقطة والمحيط فاهل الجنان بين السور والمحيط فالنور من ورائهم وباطن
السور اليهم الذي فيه الرحمة ووجه السور الذي هو ظاهره ينظر الى نقطة المحيط واهل النار بين النقطة وظاهر
السور وظاهره من قبله العذاب الى الاجل المسمى فهو حائل بين الدارين لا بين الصنفين فان السور في
نفسه رحمة وعينه عين الفصل بين الدارين لان العذاب من قبله ما هو فيه والرحمة فيه فلو كان فيه العذاب
لشهد العذاب على اهل النار كما يشهد الرحمة على اهل الجنة فالسور لا يرتفع وكونه رحمة لا يرتفع ولا بد ان يظهر
ما في الباطن على الظاهر فلا بد من شمول الرحمة لمن هو من قبل ظاهر السور ولهذا قيل لهم التمسوا نورا
اي قيل لهم التمسوا رحمة لوجدوها من حينهم بوجود السور فاذا اراد اهل الجنة ان يتنعموا برؤية النار
يصعدون على ذلك السور فينغمسون في الرحمة فيطلعون على اهل النار فيجدون من لذة النجاة منها
ما لا يجدونه من نعيم الجنة لان الامن الوارد على الخائف اعظم لذة عنده من الامن المستصحب له فينظرون
اهل النار اليهم بعد شمول الرحمة فيجدون من اللذة بما هم في النار ويحمدون الله تعالى حيث لم يكونوا
في الجنة وذلك لما يقتضيه مزاجهم في تلك الحالة فلو دخلوا الجنة بذلك المزاج لادركهم الالم والضرر
اذ اعتلت فليس النعيم الا الملائم وليس العذاب الا غير الملائم كان ما كان فكن حيث كنت اذا لم يصبك
الا ما يلائمك فانت في نعيم واذا لم يصبك الا ما لا يلائمك فانت في عذاب حببت المواطن الى
اهلها واهل النار الذين هم اهلها هي موطنهم ومنها خلقوا واليها رجعوا واهل الجنة الذين هم اهلها منها
خلقوا واليها رجعوا فلذة الموطن ذاتية لاهل الموطن غير انهم يجوزون بامر عارض عرض لهم من اعمالهم من افراط
وتفريط فتغير عليهم الحال فحجبهم عن لذة الموطن ما قام بهم من الامراض التي ادخلوها على انفسهم حتى انهم
لم يعملوا ما يوجب لهم وجود الالام والاسقام وحشروا من قبورهم على مزاج وطنهم وخيروا بين الجنة

والنار لاختار والنار كما يختار السمك الماء ويفر من الهواء الذي به حيوة اهل البر فيموت اهل البر بما
يحيى به اهل الماء ويموت اهل الماء بما يحيى به اهل البر فاعلم ذلك وانت فاو يصح لك البقاء مع الحق على الدوام
فانه لابد ان يقال ردوهم الى قصورهم ولم يقل ردوهم الى بيوتهم ولا الى اوطانهم فجاء بلفظ القصور
الا للمعنى المعقول منه فاذا ردوهم الى قصورهم واشرفوا على ملكهم من الحال الذي يظهرون فيه عبيدا وانما
يظهرون فيه ملوكا فيعظم هولهم وتقوم العزة عليهم في نفوسهم فيقول لهم الحقيقة ليكن عز كم الذي
اقتضاه لكم الموطن بالله لا بنفوسكم فيعتزون في ملكهم بعز الله فتكون العزة لله بالاصالة ولرسوله
وللمومنين خلعة الهية لا بالاصالة فيسعدون بهذا العلم عند الله ويجدونه في التجلي المستانف مع ان
العلماء بالله لا يزالون في تجل دائما لما علموا ان الحق عين كل صورة ومع هذا فلهم التجلي العام في الكثيب فان
ذلك تعطيه ذوقا الاخرة وهذا الذوق الذي يجدونه دائما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

انتهى السفر الثالث والعشرون بانتهاء الباب العاشر واربعمائة يتلوه السفر
الرابع والعشرون في الباب الاحد عشر واربعمائة في معرفة منازلة فتنبى
عليه الظهر قد حل الناس من حضرة كلا لا تدخل الناس فافوا الظهر ولا
تخافوني فاني واياكم على السواء
م

السفر التاسع والعشرون من الفتوحات المكية

بسم الله الرحمن الرحيم

الباب الحادي عشر واربعمائة

في معرفة منازلة فيسبق عليه الكتاب فيدخل النار من حضرة كاد لا يدخل النار تخافوا الكتاب ولا تخافوني فاني واياكم على السواء في مثل هذا قال تعالى ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد حكم الكتاب على الجميع الا من حق عليه كلمة العذاب فما اصعب الامر عند العاقل الخبير ان خوف الكتاب شرد نومي اذ له الحكم في الوجود وفينا وقرأناه في الكتاب صريحا ورأيناه فيه حقا يقينا لا يخاف الاله الا الكون حادث منه يحل بالغالينا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح عنه ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس حتى ما يبقى بينه وبين الجنة الا شبر فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار وكذلك قال في اهل الجنة ثم قال وانما الاعمال بالخواتم وهي على حكم السوابق فلا يقضي الله قضاء الا بما سبق الكتاب ان يقضي فعله في الاشياء عين قوله في تكوينه فما يبدل القول لديه فلا حكم لخالق ولا لمخلوق الا بما سبق به الكتاب الالهي ولذا قال وما انا بظلام للعبيد فما يجري عليهم الا ما سبق به العلم ولا الحكم منهم الا ما سبق به فهذا موقف السوا الذي يوقف فيه العبد اذا كان علم الخلق في الحق يحكم ففي خلقه احرى فلا يتحكم وليس بمختار اذا كان هكذا فكل الى سبق الكتاب مسلم فما الخوف الا من كتاب تقدمت له سور فينا وآي وانجم فلو كان مختارا امناه انه رؤف رحيم بالعباد وارحم واخبر في البشرى برحمته التي تكون لها السبق الكريم المقدم على غضب ابداه فعل عبيده يزول بمحو الله عنه ويعدم وليس كتابي غير ذاتي فافهموا فما مثله الا ناتي فافشوا او اكتموا بل الانسان على نفسه بصيرة فانظر ايها الولي الحميم الى ما يحوك في صدرك لا تنظر الى العوارض فانك بحسب ما يحوك فان حاك الايمان فانت مؤمن وان حاك صرف ما وجب به الايمان الى ما لا يقتضيه ظاهر الحكم فانت بحسب ذلك وبه يختم لك ولا تنظر الى ما يبدو للناس منك ولا تعول الا على ما يحوك في صدرك فانه لا يحوك في صدرك الا ما سبق في الكتاب ان يختم به لك الا ان الناس في غفلة عما نبهتهم عليه ولا راد لامره ولا معقب لحكمه وذلك الذي يحوك في صدرك هو عين تجلي الامر الذي لك وقسمك من الوجود الحق قال بعضهم في باب الورع ما رأيت اسهل علي من الورع كل ما حاك له شيء في نفسي تركته يؤيده قول النبي صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال استفت قلبك وان افتاك المفتون واعلم ان الله تعالى ما كتب الا ما علم ولا علم الا ما شهد من صور المعلومات على ما هي عليه في انفسها ما يتغير منها وما لا يتغير فيشهدها كلها في حال عدمها على تنوعات تغييراتها الى ما لا يتناهى فلا يوجدها الا كما هي عليه في نفسها فمن هنا تعلم علم الله بالاشيا معدومها وموجودها وواجبها وممكنها ومحالها فما ثم على ما قررناه كتاب يسبق الا بالاضافة اضافة الكتاب الى ما يظهر به ذلك الشيء في الوجود على ما شهده الحق في حال عدمه فهو سبق الكتاب على الحقيقة والكتاب سبق وجود ذلك الشيء وتعلم ذوق ذلك من علم الكوائن قبل تكوينها فهي له مشهودة في حال عدمها ولا وجود لها فمن كان له ذلك علم معنى سبق الكتاب فلا يخف سبق الكتاب عليه وانما يخاف نفسه فانه ما سبق الكتاب عليه ولا العلم الا بحسب ما كان هو عليه من الصورة التي ظهر في وجوده عليها فسلم نفسك لا تعترض على الكتاب ومن هنا ان عقلت وصف الحق نفسه بان له الحجة البالغة لو نوزع فانه من المحال ان يتعلق العلم الا بما هو المعلوم عليه في نفسه فلو احتج احد على الله بان يقول له علمك سبق في بان اكون على كذا فلم تؤاخذني يقول له الحق هل علمتك الا بما انت عليه ولو كنت على غير ذلك لعلمتك على ما تكون عليه ولذلك قال حتى نعلم فارجع الى نفسك وانصف في كلامك واذا رجع العبد الى نفسه ونظر في الامر كما ذكرناه علم انه محجوج وان الحجة لله تعالى عليه اما سمعته تعالى يقول وما ظلمهم الله وما ظلمناهم وقال ولكن كانوا انفسهم يظلمون كما قال ولكن كانوا هم الظالمين يعني انفسهم فانهم

ما ظهر والنا حتى علمناهم وهم معدومون الا بما ظهروا به في الوجود من الاحوال والعلم تابع للمعلوم ما هو المعلوم تابع للعلم فافهمه وهذه مسئلة عظيمة دقيقة ما في علمي ان احدا نبه عليها الا ان يكون وما وصل الينا وما من احد اذا تحققها يمكن له انكارها وفرق ما احد بين كون الشيء موجودا فيتقدم العلم وجوده وبين كونه على هذه الصورة في حال عدمه الازلي له فهو مساوق للعلم الالهي به ومتقدم عليه بالرتبة لانه لذاته اعطاه العلم به فاعلم ما ذكرناه فانه ينفعك ويقويك في باب التسليم والتفويض للقضاء والقدر الذي قضاه ذلك ولو لم يكن في هذا الكتاب الا هذه المسئلة لكانت كافية لكل صاحب نظر سديد وعقل سليم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني عشر واربعمائة

في معرفة منازلة من كان لي لم يذل ولا يخزى ابدا اذا كانت اعمالي الى خالقي تعزى فيوم التنادي لا اذل ولا اخزى ذاتي سليها وهو كوني محققا فنعطي على قدر الاله اذا نجزى ونحظى بعلم واحد فيه كثرة وذلك علم يورث العالم العزا ففي جنة الفردوس سوق معين به نسب الرحمن من صورة بز الى من شاء تجلي الحق في كل صورة يشا ولا كور يؤزهم ازا فطوبى لعبد قام لله وحده ولم يعرف اللات المسماة والعزى قال الله عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فابتدا بلام العلة وختم بياء الاضافة وقال فيما اوحى به الى موسى عليه السلام يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي وقال لنا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم الصوم لي وقال الصوم لا مثل له وليس كمثله شيء واذل الاذلاء من كان لعز وجل لان ذله الذليل على قدر من ذل تحت عزه ولا اعز اعظم من عز الحق فلا ذل اذل ممن هو لله ومن ذل لله فانه لا يذل لغير الله اصلا الا ان يذل لعين الصفة حيث يراها في مخلوق او غير مخلوق فيتخيل من لا علم له بما شهده هذا الذليل انه ذل تحت سلطان هذا العزيز وانما ذل تحت سلطان العزة وهي لله فما ذل الا للحق المنعوت بهذا النعت وينبغي له ان يذل فانها يذل لكل ذليل في العالم فمنهم العالم بذلك في حال ذله ومنهم من لا يعلم واما الخزي فلا خزي اذا كان لله فان الخزي لا يكون من الله لمن هو له وانما يكون لمن هو لغير الله في شهوده ولذلك قالت خديجة وورقة بن نوفل لرسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والله لا يخزيك الله ابدا لما ذكر له ابتداء نزول الناموس عليه فالخزي الذي يقوم بالعبد انما هو ما جناه على نفسه بجهله وتعريه رسوم سيره وحدوده فالذل صفة شريفة اذا كانت الذلة لله والخزي صفة ذميمة بكل وجه اذا قامت بالنفس فجميع مذام الاخلاق وسفسافها صفات مخزية عند الله وفي العرف وجميع مكارم الاخلاق صفات شريفة في حق وخلق الا ترى الى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فانه يقصر منها المسمى سفسافا فعين لها مصارف فعادت مكارم اخلاق فهي اذا اتصف بها العبد في المواطن المعينة لها لم يلحقه خزي ولا كان ذا صفة مخزية فما ثم الا خلق كريم من نهي زال الحكم الغرض النفسي المخالف للامر الالهي والحد الزماني النبوي واما الكائنون لله فهم على مراتب منهم من هو لله بالله ومنهم من هو لله بنفسه ومنهم من هو لله لا بالله ولا بنفسه لكن بغيره من حيث ما هو مجبور لذلك الغير فمن هو لله بالله فلا يذل ولا يخزى فان الله لا يوصف بالذلة كما قال الله لابي يزيد في بعض منازلته تقرب الي بما ليس لي الذلة والافتقار ومن هو لله بنفسه فيذل ذل شرف لكنه لا يخزى ومن كان لله لا بالله ولا بنفسه فهو بحيث يقبل الجبر فان اجبر في الله فمنزلته منزلة من هو لله بالله في حق شخص وبنفسه في حق شخص وان اجبر في امر نفسي وهو لنفسه في تلك الحالة لا لله فهو في الخزي الدائم والذل اللازم

وانحصرت اقسام هذه المنازلة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث عشر واربع مائة في معرفة منازلة من

سالنى فما خرج من قضائى ومن لم يسالنى فما خرج من قضائى كل شئ بقضا وقدر والذى ليس يبغى بقضا
والذى يفهم ما اسرده حاز علم السر فيه ومضا واحدا فى عصره منفردا قد انار القلب منه فاضا فاذا عاينته
من نوره انما عاينت برقا ومضا ما رأينا المقام ناله فى وجود الكون منه عوضا قلت لما قيل لى ان له
فى الذى يهواه منه غرضا فالذى اخر عن تحصله لم يكن الا الامر عرضا اعلم ان الله تعالى عرفنا ان
نسبة القضا الى القاضى لا تصح حتى يقضى صلاحية و وجودا ولا يصح له هذا الاسم حتى يقضى ولا يتعين القضا الا حال
المقضى عليه فالقضا امر معقول لا وجود له الا بالمقضى به والمقضى به بعينه حال المقضى عليه وبهذه الجملة يثبت اسم القاضى
فلو ارتفعت هذه الجملة من الذهن ارتفع اسم القاضى ولو ارتفعت من الوجود ارتفع ايضا حقيقة فان اطلق اطلق مجازا
وحقيقة المجاز والتجوز ان ينسب الوقوع الى ما ليس بواقع المثال فى ذلك ادعى شخص على شخص دينا وانكر المدعى عليه فتعينت
الدعوى اقامة البينة وهو المقضى به على صاحب الدعوى وعين الانكار المقضى به على المنكر وهو اليمين اذا لم تقم البينة
وحدث اسم القاضى حقيقة للحاكم باليمين على المدعى عليه اذا انكر وطلب اقامة البينة من المدعى فالقضا مجمل والمقضى به تفصيل
ذلك المجمل وهو القدر لان القدر توقيت فمن سال فحاله اوجب عليه السوال والسوال طلب ووقوع الاجابة فانه قال أجيب
دعوة الداع اذا دعانى والاجابة اثر فى المجيب اقتضاه السوال فمن سئل اثر ومن اجاب تاثر فالحق آمر اقتضى له ذلك حال
المامور والخلق داع اقتضاه حال المدعو لان الداعى يرجو الاجابة لما تقرر عنده من حال المدعو والآمر يرجو الامتثال
من المامور لما علم من حال المامور فحال المامور والمدعو جعل للآمر ان يكون منه الامر وحال المدعو جعل الداعى ان يكون منه
الدعا وكل واحد فحاله اقتضى ان يكون آمرا وداعيا والدعا والامر نتيجة بين مقدمتين هما حال الداعى والمدعو والآمر
والمامور فزالت الوحدة وبان الاشتراك والتوحيد للحق انما هو لمن اعطى العلم للعالم والحكمة للحاكم والقضا للقاضى
وليس الا عين الممكن وهو الخلق فى حال عدمه ووجوده كما قررناه فى الباب قبل هذا والاحوال تنسب عدمية وهى الموجبة
لوجود الاحكام من الحكام فى المحكوم به وعليه فالممكن مرجح فى حال عدمه ووجوده والترجيح اثر المرجح فيه وحال الترجيح اوجب
للمنكر ان يسئل وان لا يسئل بحسب ما يقتضيه حاله لانا ما عتنا حالا الا من حال فبالحال تسئل متوثر الاجابة فى المرجح والمرجح
اعطى الحال فى ترجيحه الذى اوجب السوال المؤثر فى المرجح الاجابة فلا يجيب المرجح الا عن سوال ولا سوال الا عن حال فالحال
ولا حال الا عن ترجيح ولا ترجيح الا من مرجح ولا مرجح الا من قابل للترجيح وهو الممكن والممكن اصل ظهور هذه الاحكام كلها
فهو المعطى جميع الاسماء والاحكام وقبول المحكوم عليه بذلك والمسمى فما ظهر امر الا نتيجة عن مقدمتين فللحق التوحيد فى
وجود العين وله الايجاد بالاشتراك منه ومن القابل ولو لا عينه وجب الوجود لنفسه فهو واحد وله الايجاد من حيث
نفسه وقبول الممكن فليس بواحد فى الايجاد ولو صح توحيد الايجاد لوجد المحال كما وجد الممكن وايجاد المحال محال فاذا
قلت على ما تقرر من وجود حق وخلق فقل بوجود مؤثر ومؤثر فيه ومؤثر فيمن اثر فيه واليه يرجع الامر كله اى
الى هذا الحكم لا الى العين وحل تنبيه ثم لتعلم ان الله تعالى قد امرنا بالرضا قبل القضا مكلفا
فعلمنا انه يريد الاجمال فانه اذا انفصل حال المقضى عليه بالمقضى به انقسم الى ما يجوز الرضا به والى ما لا يجوز ولما اطلق
الرضى به علمنا انه اراد الاجمال والقدر توقيت الحكم فكل شئ بقضاء وقدر اى بحكم موقت فمن حيث التوقيت المطلق يجب
الايمان بالقدر خيره وشره حلوه ومره ومن حيث التعيين يجب الايمان به لا الرضى به ببعضه وانما قلنا يجب الايمان بانه
شر كما يجب الايمان بالخير انه خير فنقول يجب علينا ان الايمان بالشر شر وانه ليس الى الله من كونه شرا لا من كونه عين وجود

ان كان الشر امرا وجوديا فمن حيث وجوده اى وجود عينه هو الى الله ومن كونه شرا ليس الى الله قال صلى الله عليه وسلم
فى دعائه ربه والشر ليس اليك فالمؤمن ينفى عن الحق ما نفاه عنه فان قلت فالهمها فجورها وتقويها قلنا الهمها تعلمت
ان الفجور فجور وان التقوى تقوى لكى تسلك طريق التقوى وتجانب طريق الفجور فان قلت فقوله كل من عند الله قلنا
ليس ذلك فى السيئة المحكوم بها فى الشرع وذلك هو الشر وانما هو فيما يسوءك والذى يسوءك انما هو مخالفة غرضك
وهو قولهم انا تطيرنا بكم فقال لهم الله قل كل من عند الله ما يسوءكم وما يحسن عندكم وقد تقرر قبل هذا ان القابل له الاثر
فى التعيين ما هو للمعطى فهو تعالى معطى الخير والقابل يوصل الى ما يحكم به عليه من خير وشر فخيريته ابقاؤه على الاصل
وله حكم الاصل ولهذا قال والخير كله بيدك وما حكم به من الشر فمن القابل وهو قوله والشر ليس اليك فان قلت فهذا المخلوق
على قبول الشر هو ممكن فلاى شئ لم يخلقه على قبول الخير فالكل منه قلنا قد قدمنا وبينا ان العلم تابع للمعلوم وما وجد
الممكن الا على الحال الذى كان عليه فى حال عدمه من ثبوت وتغيير كان ما كان والحق ما علم الا ما هو المعلوم عليه فى حال
عدمه الذى اذا ظهر فى الوجود كان بتلك الحال فما طرا على المعلوم شئ لم يتصف به فى حال عدمه فما للعلم فيه اثر وما قلنا
بالقدر انه توقيت الا انه من المقدار وما ننزله الا بقدر معلوم وكل شئ خلقناه بقدر فاعلم ذلك والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل

الباب الرابع عشر واربع مائة في معرفة منازلة ما ترى الا الحجاب

من رأى الحق جهارا علنا انما ابصره خلف حجاب وهو لا يعرفه وهو هو ان هذا لهو الامر العجاب كل راء لا يرى غير الذى
هو فيه من نعيم وعذاب صورة الرائى تجلت عنده وهى عين الرائى بل عين الحجاب ورد فى الصحيح تجلى الحق
فى الصور وتحوله فيها وهو مرادنا بالحجاب ثبت عقلا وشرعا وكشفا والكشف يعطى ما يعطى الشرع سوى
ان الحق لا يقبل التغيير فاما بالعقل والادلة فى ذلك معروفة ليس هذا الكتاب موضعها فانه مبنى على الشرع
وعلى ما يعطيه الكشف والشهود فان العقول تقصر عن ادراك الامر على ما يشهد به الشرع فى حقه واما الشرع
فقوله ليس كمثله شئ ولو تغير فى ذاته لم يصدق هذا الحكم وهو صدق فاستحال ان يتغير فى ذاته والحق يقول ان الله
قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال كنت سمعه وبصره فالصورة التى تقع عليها الابصار والصور التى يدركها
العقول والصور التى تمثلها القوة المتخيلة كلها يرى الحق من ورائها وينسب ما يكون من هذه الصور من الاعمال
الى الله تعالى كما قال والله خلقكم وما تعملون فلم يزل الحق غيبا فيما ظهر من الصور فى الوجود واعيان الممكنات
فى ثبوتها على تنوعات احوالها مشهودة للحق غيبا ايضا واعيان هذه الصور الظاهرة فى الوجود الذى
هو عين الحق احكام اعيان الممكنات من حيث ما هى عليه فى ثبوتها من الاحوال والتنوع والتغيير والتبديل
يظهر فى هذه الصور المشهودة فى عين الوجود الحق وما تغير الحق عما هو عليه فى نفسه كما ان الهيولى ما تغير
عن كونه هيولى مع قبوله لجميع الصور فهى معان فى جوهره والمعانى المنسوبة الى تلك الصور والاعراض والصفات
من باب قيام المعنى بالمعنى فلا تزال الحجب مسدلة وهى اعيان هذه الصور فلا يرى الا من وراء حجاب. كما لا يعلم الا من وراء حجاب
فاذا رآه الرائى كفاحا فما يراه الا حتى يكون الحق بصره فيكون هو الرائى نفسه ببصره فى صورة عبده فاعطته
الصورة المكافحة اذا كانت الحاملة للبصر وجميع القوى فتشهده فى الصورة عينا من الاسم الظاهر اذ هو
بصرك وكفاحا وتشهده من الاسم الباطن علما اذ هو بصر الملك التى ادركت بها ما ادركت وانما قلنا
كفاحا لما ورد فى الخبر النبوى الذى خرجه الترمذى وغيره فى سياق هذه اللفظة عينها ثم ان صاحب الرؤيا
اذا رأى ربه تعالى كفاحا فى منامه فى اى صورة يراه فيقول رأيت ربى فى صورة كذا وكذا ويصدق ونصدق

مع قوله تعالى ليس كمثله شيء فنفى عنه المماثلة في قبوله التجلي في الصور كلها التي لا نهاية لها لنفسه وان كل من سواه تعالى
ممن له التجلي في الصور لا يتجلى في شيء منها لنفسه وانما يتجلى فيها بمشيئة خالقه وتكوينه فنقول للصورة التي يتجلى فيها
من هذه صفته كن فتكون الصورة فيظهر بها من له هذا القبول من المخلوقين كالارواح والمتروحنين من الاناسي
كقضيب البان وشبهه يقول الله في اي صورة ما شاء ركبك فسواه وعدله على مزاج يقبل كل صورة اذا شاء الحق
وجعل التركيب لله لا له وفي نسبة الصورة لله يقال فاي صورة شاء ظهر من غير جعل جاعل فلا يلتبس عليك الامر
في ذلك ولما لم يكن له تعالى ظهور الى خلقه الا في صورة وصورة مختلفة في كل تجل لا تتكرر صورة فانه سبحانه لا يتجلى
في صورة مرتين ولا في صورة واحدة لشخصين ولما كان الامر كذلك لم ينضبط للعقل ولا للعين ما هو الامر عليه
ولا يمكن للعقل تقييده بصورة ما من تلك الصور فانه ينتقض له ذلك التقييد في التجلي الاخر بالصورة الاخرى وهو الله
في ذلك كله لا يشك ولا يرتاب الا اذا تجلى له في غير معتقده فانه يتعوذ منه كما ورد في صحيح الاخبار فيعلم ان ثم في نفس
الامر عينا تقبل الظهور في هذه الصور المختلفة لا يعرف لها ماهية اصلا ولا كيفية واذا حكم فلا بد بكيفية فيقول الكيفية
ظهوره فيما شاء من الصور فتكون الصور منشأة وكل منشأ معدوم بلا شك فما ظهر لك الا حادث في عين قديم فما
رأيت الا حادثا مثلك لانك ما رأيت الا صورة بغيرها نظرك ببصر هو الحق في عين هو الحق اعني في العين التي ظهرت
في تلك الصورة فهو مدرك في الآخرة والنوم عينا وعلما شرعا وغير مدرك علما ولا نشك ايمانا وكشفا الا عقلا ان بهويته
ادرك المدرك جميع ما يدرك سواء ادرك جميع ما يدرك به من ان يدرك من حيث استعداد المدرك ان يدرك اسم مفعول
او بعضه على اي حالة يكون استعداد المدرك اسم مفعول فالبصر من المدرك اسم فاعل هوية الحق لا بد من ذلك وهكذا
جميع ما ينسب الى هذه الالات من القوى ما هي سوى هوية الحق اذ يستحيل خلاف ذلك فالالات ومحالها
احكام اعيان الممكنات في عين الوجود الحق وهو لها فالهو كالروح للصورة التي لا يمسك عليها ذلك النظام الا هو
ولا يدري تلك الصورة شيئا الا به حسا وخيالا والكل بحمد الله خيال في نفس الامر لانه لا ثبات لها في حال واحد
والناس نيام وكل ما يراه النائم قد عرف ما يرا وفي اي حضرة يرى فاذا ماتوا انتبهوا من هذا النوم في النوم فما برحوا
نائمين فما يرجوا في رؤيا فما يرجوا في انفسهم من هذا التنوع وما برح ما يدركونه في اعينهم من التنوع فلم يزل
الامر كذلك ولا يزال الامر في الحيوة الدنيا وفي الآخرة هكذا كما اوردناه وذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب
الخامس عشر واربع مائة** في معرفة منازلة من دعاني فقد ادى حق عبوديته ومن انصف نفسه فقد
انصفني اذا ما دعوت الله من غير امره فلست له عبدا وما انصف العبد واصبحت عبدا
للحظوظ ومالنا وفاء ولا عهد وقد نبت العهد ولولا قيام العبد في عهد ربه لما صح اوفوا
بالعقود ولا وعد وليس سوى التكليف قرب مخصص يعينه امر ويثبته عقد وقامت حقوق
الحق من كل جانب علينا ولولا القرب ما عرف البعد فمن انصف الاكوان انصف ربه وكان له في ذات
خالقه الخلد وصح له مجد تليد وطارف وكان بين الملائكة الجندا الا انما العبد الذي لم يزل به يموت
ويحيى والوقوف له حد وما كلف الرحمان نفسا سوى الذي يقوم به فاجهد فقد ينفع الجهد فمن قام
بالرحمان كان له المجد ومن قام للرحمن كان له الجد وخصص بالآيات في عين نفسه كما وآفاقه فاحمد بما حمد
الحمد قال الله تعالى ادعوني استجب لكم وقال ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين فوصفهم بانهم لا يخرجون عن العبودية وان الذلة حقيقتهم وهو قوله داخرين فمن لم يرد ان يكون

عبدا لي كما هو في نفس الامر فانه سيكون عبد الطبيعة التي هي جهنم ويذل تحت سلطانها كما ليس هو في نفس الامر
فترك العلم واتصف بالجهل فلو علم لكان عبدا لي وما دعا غيري واذا كان عبدا كما هو في نفس الامر عبد لي
احب ام كره وجهل او علم واذا كان عبدا لي بدعائه اياي ولم يتكبر في نفسه ان يكون عبدا لي عند نفسه اعطيته التصرف
في الطبيعة فكان سيدا لها وعليها ومصرفا لها ومتصرفا فيها وكانت امته فانظر ما فاته من العز والسلطان من استكبر
عن عبادتي ولم يدعني في السراء وكشف الضر وتعبدته الاسباب فكان من الجاهلين ومما يؤيد ان الحق عين قوى
العبد فالتصريف له لان العبد لا تصرف له الا قواه ولا يصرفه الا الحق فقواه عين الحق دليلنا ما قالته الرسل سلام الله
عليهم في ذلك فاخبر محمد صلى الله عليه وسلم عن الله انه قال كنت سمعه وبصره ويده يعني العبد اذا تقرب اليه
بالنوافل حتى يحبه وذكر قواه التي تصرفه ونزل في القرآن تصديق هذا القول وهو قوله والله خلقكم وما تعملون
والعمل ليس لجسم الانسان بما هو جسم وانما العمل فيه لقواه وقد اخبر ان العمل الذي يظهر من الانسان المضاف
اليه انه لله خلق فالحق قواه واما موسى فاخذ العالم في ماهية الحق لما دعا فرعون الى الله رب العالمين فقال له
فرعون وما رب العالمين يسأل عن الماهية فقال له موسى عليه السلام رب السموات والارض وما بينهما ان كنتم
موقنين يقول ان استقر في قلوبكم ما يعطيه الدليل والنظر الصحيح من الدال فاخذ موسى عليه السلام العالم في التعريف
بماهية الحق والرسل عندنا اعلم الخلق بالله فقال فرعون وقد علم ان الحق مع موسى فيما اجابه به الا انه اوهم الحاضرين
واستخفهم لان السؤال منه انما وقع بما طابقه الحق وهو قوله وما رب العالمين فما سأله الا بذكر العالمين فطابق الجواب
السؤال فقال فرعون لقومه الا تستمعون اسأله عن الماهية فيجيبني بالامور الاضافية فغالطهم وهو ما سأل
الا عن الرب المضاف فقال له موسى ربكم ورب آبائكم الاولين فخصص الاضافة لدعوى فرعون في قومه انه
ربهم الاعلى فقال فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون اي قد ستر عنه عقله لان العاقل لا يسأل عن
ماهية شيء فيجيب بمثل هذا الجواب فقال له موسى لقرينة حال اقتضاها المجلس مما قاله ابراهيم عليه السلام لنمرود
رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون ولو لم يقل هنا وما بينهما لجاز لانه ليس بينهما شيء وذلك ان
عين حال الشروق في ذلك الحين هو عين استوائها هو عين غروبها فكل حركة واحدة منها في حين واحد شروق
واستواء وغروب فما ثم ما ينبغي ان يقال ما بينهما لكنه قال وما بينهما لغموضه على الحاضرين فانهم لا يعرفون
ما فصلناه في اجمال وما بينهما لجاء بالمشرق والمغرب المعروف في العرف ثم قال لهم ان كنتم تعقلون فاحالهم
على النظر العقلي فما عرف الحق الا بنا ولا وجد الخلق الا به فمنه الينا ومنا اليه فيثني علينا ونثني عليه
ولذا ذكر ابراهيم عليه السلام الذي ذكر الله عنه انه آتاه الحجة على قومه وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض فما ذكره الا بالعالم والعالم ظاهره خلق وباطنه حق ومن حكم باطنه يتصرف وما يؤثر في باطنه التصرف
الا تصرف في ظاهره من باطن فما تصرف في باطنه الذي هو الحق الا الحق لا غير فتصريفه حكم عليه بالتصريف فالصورة
الظاهرة مماثلة للصورة الباطنة حتى ان بعض المتكلمين ذهب في كتابة القرآن وفي تلاوته المحدثة ان لكل حرف يكتبه الكاتب
من القرآن او يتلوه التالي من القرآن في ذلك الحرف المنطوق به او المكتوب حرف مثله قديم واضطره الى ذلك كون الحادث لا
يستقل في وجوده فلا بد من استصحاب القديم له وهذا مذهب رئيس من رؤساء المعتزلة ثم ان هذا القديم ان لم يكن
على صورة ما خرج عنه وظهر وهو الحادث والا فليس هو له ولذلك كان العالم على صورة الحق وكان الانسان الكامل
على صورة العالم وصورة الحق وهو قوله ان الله خلق آدم على صورته فليس في الامكان ابدع ولا اكمل من هذا العالم اذ لو

كان الكان في الامكان ما هو اكمل من الله فان آدم وهو من العالم قد خلقه الله على صورته واكمل من صورة الحق فلا تكون وذلك ان
ظهور العالم عن الحق ظهور ذاتي بالحق مراة للعالم ظهر فيها صور العالم فرات الممكنات نفسها في مراة الحق الوجود فتوقفت
في الوجود عليه وتوقفت العلم به على العلم بها فلم يكن الا بها ولم تكن الا به ما لها من مشبه وما له من مشبه يا غافلا
عن قولنا فكن بها تكن به فاذا كان الامر كما ذكرناه في انصف نفسه واعطاها حقها فانما انصف الحق واعطاه حقه لانه اورد
نفسه بما يستحقه وافرد ربه بما يستحقه ومن تميز عن شيء فما هو عينه ولا مثله فيما تميز به عنه لكنه مثله في كونه متميز فافهم والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل واجعل بالك في كل منظوم في اول كل باب من ابواب هذا الكتاب فانه يتضمن من علوم ذلك الباب
على قدر ما اردت ان انبه فيه عليها تجد في النظم ما ليس في الكلام في ذلك الباب فتزيد علما بما هو عليه ما ذكرته في النظم وعلى الله
قصد السبيل

الباب السادس عشر واربع مائة في معرفة منازلة عين القلب

عين القلوب من الوجود الناظر
وعليه سادات الطريق تناظر فانظر في تقليبها متقلبا ومقلبا فهو الوجود الحاضر ما ثم الا ما
يعاين وقته والماضي والآتي حديث سائر الظرف في الاكوان ليس بكائن ما ثم وثم حكم ناصر هذا هو الحق
الذي ظهرت به اعياننا وانا العليم الخابر لو قلت ما هو لم تسعه عقولكم اين العقول وليس ثم مغاير

قال الله تعالى الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الذي ذكرها به الا بذكر الله الذي ذكرها به اذا كانت مؤمنة تطمئن
القلوب في تقلبها فتسكن الى التقليب مع الانفاس وتعلم ان الثبات على حال واحدة لا يصح فان صورة الحق لا تعطى
الضيق ولا اتساع لها ولا مجال الا في التقليب ولا تقليب للحق الا في اعيان الممكنات واعيان الممكنات لا نهاية لها
فالتقليب الالهي فيها لا يتناهى فهو كل يوم هو في شان حيث كان فما زال الامر مذ كان ولا يزال من حال الى حال الى ما لا يتناهى
الى وبالبصر تقع الادراك للمبصر وهو الحق فيه تبصر ومن ابصر امرا فقد علمه واذا علمه فقد سكن اليه فابصر التقليب
دائما فعلمه دائما فاطمئن به وسكن اليه فهو في كل نفس ينظر الى آثار ربه في قلبه فيما يلقيه وفيما خرج عنه ما يعطيه فيه
ويشهده به عليه فلا يزال صاحب هذا المقام في كل نفس في علم جديد فهو في خلق جديد وغيره في لبس من هذا الخلق
الجديد امر الله تبارك وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول رب زدني علما اي ارفع عني اللبس الذي يحول بيني وبين
وبين العلم بالخلق الجديد فيفوتني خير كثير حصل في الوجود لا اعلمه والحجاب ليس الا التشابه والتماثل ولو
لا ذلك لما التبس على احد الخلق الجديد الذي لله في العالم في كل نفس بكل شان وما تنبه لهذا من الطوائف الا القائلون
بتجديد العالم في كل زمان فرحوهم طائفة يقال لهم الحسبانية ولم يبلغوا فيه مبلغ الامر على ما هو عليه لكنهم قاربوا
كما قارب القائلون بان العرض لا يبقى زمانين والعرض كل ما لا قيام بنفسه فيها ولا ايضا فذ نوا الامر وما بلغوا
فيه ما هو الامر عليه الا القاضي ابو بكر ابن الطيب فانه قارب في بعض الامر في موضعين الموضع الواحد قوله
في الاكوان انها بنسب لا اعيان لها وقوله فيما ينسب الى الحق من صفة ان ذلك الحكم لمعنى ما هو عين المعنى الاخر الذي اعطى
حكما آخر فقارب ايضا ولم يبلغ فيه ما هو الامر عليه وانما تميز عن من يقول ان سمع الحق وبصره عين علمه
والباقلاني لا يقول بهذا ورايت معاتبي ابا عبد الله الكتاني امام اهل الكلام في زماننا بالمغرب وقد سالني
يوما في الصفات الالهية فقلت له ما هو الامر عليه عندنا ثم قلت له فما قولك انت فيها اهل اتبع المتكلمين
او تخالفهم في شيء مما ذهبوا اليه فيها فقال لي انا اقول لك ما عندي اما اثبات الزائد على الذات المسمى صفة
فلا بد منه عندي وعند الجماعة واما كون ذلك الزائد عين ولصحة لها احكام مختلفة كثيرة او لكل حكم معنى
زائد او جميع ما عندنا دليل على احديته ولا تكثره هذا هو الانصاف عندي في هذه المسئلة وكل من تكلف في غير هذا

وليلا فهو مدخول والزائد لا بد منه غير انا نقول ما هو هو ولا هو غيره لما قد علمت باسرنا من مذهب اهل هذا
الشان في الغيرين فقلت له يا ابا عبد الله اقول لك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر في تعبيره الرؤيا اصبت
بعضا واخطأت بعضا فقال لي لا اتهمك والله فيما تعلمه ولا اقدر ارجع عن الحكم بالزائد الا ان فتح الله لي بما فتح الله به
عليك مع اختلاف اهل النظر فيما ذهبت اليه هذا قوله فتعجبت من انصافه ومن تصميمه مع شهادته على نفسه انه ما
يتهمني وهو يخالفني فاشبه من اضله الله على علم ولكن لا يقدح ذلك عندي في ايمانه وانما يقدح في عقله ثم نرجع
ونقول ان عين القلب ليس الا ما هو الحق عليه في احوال العالم ظاهرا وباطنا واولا واخرا وان تعددت الاسماء فالمسمى
واحد والمفهوم يختار الداعي اذا دعا ما يدري ما يدعو هل يدعو المسمى او يدعو المفهوم فان الاسماء الالهية ما تعددت
ليس بواحد
جزافا فلا بد من سبب يعقل لتعددها والمفهوم من العالم ما هو عين المفهوم من الحي والحي هو العالم فالحي عين العالم
والمفهوم من الحي ما هو المفهوم من العالم ولا القادر ولا العزيز ولا العالي ولا المتعال ولا الكبير ولا المتكبر ولم نقل هذا عنه
ولا سميته بهذا بل هو سمى لي نفسه بهذا فهل هو اسم له او لما هو المفهوم منه وهل المفهوم منه امر وجودي او نسبة ثم مشاركتنا
في هذه الاسماء الواردة الالهية كلها من اعجب ما في الامر ثم رفع المماثلة بيني وبينه ليعلم قطعا ان هذه الاسماء من
حيث المفهوم لا يرفع المماثلة فقد حرنا وقد حار من حار فما حارا فقد ابعدني عينا وقد قربني جارا
وقد عين لي دارا وقد عين لي دارا لم يسكنها خلا فقد رنا حيث ما دارا فمن اصغى ومن قال ومن كسرى ومن
دارا مليك حاله ملك محال حار من حارا وبادي من اتى يبغي فكانت داره نارا فما عينني دار الا الله
فيه اسمع وبه ابصر وقد وسعه قلبي وما عين دارا الا هو فيه اقيم وبه انزل وهو تستر في عن خلقه فهو الظاهر
وانا المخبوء في كنفه فاذا اسمع بالالة او بالنسب فبي يسمع وبي يبصر على ذلك كما اسمع به وابصر به فهو في بالنوافل
فانه الاصل وانا الزائد فان ظاهر الصورة عيني واداؤه فيه بالفرائض فبي يسمع وبي يبصر فمن كان سمع الحق
فالحق سامع ومن كان عين الحق فالحق ناظر فيختلف التقليب والعين واحد على مثل هذا كل عبد
يثابر

الباب السابع عشر واربع مائة في معرفة منازلة من اجره على الله

ان الرسالة اجرها متحقق
لكن على الله الذي يستخدمه هذا هو العدل الذي قامت به اعيان كون لم تزل يستلزمه العفو
والصلح الجميل تنزلا قد كان من حق على من يحكمه العفو ان خصصته فرز وعفو الله كنز عند
من يتفهمه

قال الله تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله وقال عز وجل ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله
ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله واخبر الله تعالى في كتابه عن كل رسول من رسله عليهم السلام
انه قال لامته وما اسئلكم عليه من اجر فيما بلغه عن الله اليهم ان اجري الا على الله فانه تعالى هو الذي استخدمه
في التبليغ فاعلم ان الله تعالى له المنة على عباده بان هداهم للايمان برسله فوجب عليهم شكر الله وحلاوة الرسول
فيصفها الله عنهم بان جعل اجر رسوله صلى الله عليه وسلم وضم في ذلك الاجر ما يجب على المؤمنين من الحلاوة له لما
هداهم الله به وانزله صلى الله عليه وسلم منزلة من له تضاعف الاجر اجر التبليغ واجر ما قام فيه الحق خليفة عن المؤمنين
اذ هو الوكيل تعالى عن امره ايانا بقوله فاتخذه وكيلا من غير ان ينتقص مما هو للمؤمنين شيئا من نعيمهم واعلم
ان اجزاء التبليغ على قدر ما ناله في البلاغ من المشقة من المخالفين له من امته التي بعث اليها وما قاساه ولا يعلم
قدر ذلك من كل رسول الا الله ولا يتعين واما الذي يعطيه مما كان ينبغي ان يقابله به المؤمنون فهو على نوعين
النوع الواحد على قدر معرفتهم بمنزلته ممن ارسله اليهم وهو الله تعالى فان الله فضل بعضهم على بعض والنوع

الثانی علی قدر ما جاء به فی رسالته مما هو بشری لصاحب تلک الصفة من قامت به کان سعیداً عند الله فما کان ینبغی
ان یقابله فذلک الرجل هو الذی یعطیه الحق وان ساوی حال المؤمن قدر الرسالة کان وان قصر حاله عما تقتضیه تلک
الرسالة من التعظیم فان الله بکرمه لا ینظر الی جهل الجاهل بعظم قدرها فیوفیه الحق تعالی علی قدر علمه فیها ولا نشک
ان الله قد جعل المفاضلة فی کل شیء والعالی والاعلی وان کان الایمان بالله وبرسوله وبما جاء به علینا وانه یتفاضل بتفاضل
شعبه وابوابه فان الایمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذی عن الطریق وارفعها قول لا اله الا الله محمد رسول الله
وما بینهما فی جمیع شعب الایمان کلها یجزأ الرسول عنا الله عن هذا الشخص الجامع علی قدر منازلها عند الله العالم بالعالی منها
وبالاعلی فانظر ما للرسول علیه السلام من الاجور فاجر التبلیغ اجر استحقاق فان رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول ان
احق ما اخذتم علیها اجرا کتاب الله واما من سأله من الصحابة عن امر ما من الامور مما لم ینزل فیه قرآن فنزل منه قرآن من اجل
سواله فان للرسول علی ذلک السائل اجر استحقاق ینوب الله عنه فیه زائدا علی الاجر الذی له من الله واما ردّ رسالته من
امته التی بعث الیها فان له عند الله ایضا اجر المصیبة وللمصاب فیما یجب اجر فاجره علی الله ایضا علی عدد من ردّ ذلک
من امته بلغوا ما بلغوا وله من اجر المصاب اجر مصائب العصاة فانه نوع من انواع الرزایا فی حقه فانه ما جاء بامر
یطلب العمل به الا والذی یترک العمل به قد عصا فللرسول اجر المصیبة والرزیة وهذا کله علی الله الوفا به لکل رسول
النوع الثانی ممن اجره علی الله وهو المهاجر یموت قبل وصوله الی المنزل الذی هاجر الله فان اجره علی الله علی قدر الباعث
الذی بعثه علی الهجرة والناس فی ذلک متفاضلون ثم ان الله ینوب عن رسوله فیما یعطیه من الاجر فانه خرج مهاجر الی الله
اجر الفوت بالموت الذی لو ادرکه وذلک من الله فانه لم
ورسوله ثم ان له الذی رزاه وحال بینه وبین الوصول الی مهاجره فالدیة علیه وان کان هذا الذی یموت عالما عاقلا فاعظم
من لقا الله ورؤیته فما یکون وقد حصل له ذلک بالموت فهو افضل فی حقه من انه یعیش حتی یصل فانه لا یدری
ما دام فی الحیاة الدنیا ما ینقلب علیه من الاحوال وانه فی محل خطر سریع التبدیل وصح عن رسول الله صلی الله علیه وسلم فی هذا
الباب ما خرجه البخاری عن عمر بن الخطاب رضی الله عنه عن رسول الله صلی الله علیه وسلم انه قال انما الاعمال بالنیات وانما
لامرئ ما نوی فمن کانت هجرته الی الله ورسوله فهجرته الی الله ورسوله ومن کانت هجرته لدنیا یصیبها او امراة یتزوجها
فهجرته الی ما هاجر الیه ثم یضاف الی هذه الاجور قدر کرم المعطی وغناه وهذا یدخل تحت قوله علیه السلام ان فی الجنة
ما لا عین رأت ولا اذن سمعت ولا خطر علی قلب بشر یعنی من الجزیین وتحت قوله تعالی وزیادة من قوله للذین احسنوا
الحسنی وزیادة وهذه الزیادة ما عینها الحق لاحد واکد هذا الاجر علی غیره ممن له اجر علی الله بالوقوع وهو الوجوب
فان الاجر قد یقتضیه الکرم من غیر وجوب وقد یقتضیه الوجوب والذی یقتضیه الوجوب اعلی کما ان الفرائض
اعلی واحب الی الله من النوافل صح فی الخبر ان الله تعالی یقول ما تقرب احد باحب الیّ مما افترضته علیه فجعله الحب
الیه تعالی قال لا یزال العبد یتقرب الیّ بالنوافل حتی احبه فاذا احببته کنت سمعه وبصره فهذا نتیجة النوافل فما ظنک
بنتیجة الفرائض وهی ان یکون العبد سمع الحق وبصره وقد بینا صورة ذلک فیما تقدم فیرید الحق بارادة العبد وهذا المقام
ذکر به العرب فی حق محمد صلی الله علیه وسلم وفی النوافل یرید العبد بارادة الحق ویظهر معنی ما ذهبنا الیه فی اتصاف الحق
بنعوت المخلوق وفی الوجه الآخر اتصاف العبد بصفات الحق وهذا فی الشرع موجود النوع الثالث ممن اجره علی الله
وهو من عفا عمن اساء الیه واصلح یعنی حال من اساء الیه بالاحسان الیه فاصلح منه ما کان اوجب الاساءة الیه منه فما
فاراحمنا باصلح الا هذا ولا یحصل فی هذا المقام الا من له همة عالیة فان الله قد اباح له ان یجازی المسیء باساءة مثلها
فانف علی نفسه ان یکون محلا للاتصاف بما سماه الحق سیئة نفس الکریم کریمة فی کلها تجری به الاهوا

والاقدار والله یحکم فی النفوس بقدرها وهو الذی من حکمه یختار فیجی ذو اللب الجموز عقله غیر الذی
حکمت به فیجار یقول الله تعالی فی هذا المقام ادفع بالتی هی احسن یعنی قوله واصلح السیئة فاذا الذی بینک وبینه
عداوة کانه ولی حمیم وما یلقاها یعنی هذه الصفة الا الذین صبروا وحبسوا انفسهم عن ان یجازوا المسیء باساءته اسأ
ولو علم الناس قدر ما نبهنا علیه فی هذه المسئلة ما جازا احد من اساء الیه باساءة فما کنت تری فی العالم الا عفو مصلح
لکن الحجب علی عین البصائر کثیفة ولیست سوی الاغراض واستعجال التشفی والمواخذة ولو نظر هذا الناظر لما اساء علی
الله فی رد ما کلفه به ورکوب الخطر فی ذلک وامهال الحق له وتجاوزه عنه فی هذه الدار حتی یکون هو الذی یکشف نفسه حتی تقام
علیه الحدود ویرمی نفسه فی المهالک کما قال الصاحب لقد ستر الله علیه لو ستر علی نفسه فی المعترف بالزنا وان الملائکة
الکتاب لا یکتبون علی العبد من افعال السیئة الا ما یتکلم بها وهو قوله ما یلفظ من قول الا لدیه رقیب عتید وهو
الکاتب وانکانوا یعلمون ما تفعلون ما قال یکتبون ثم انه من کرم الله ان الکشف اعطی وقد ورد به خبر ان العبد
اذا عمل السیئة قال الملک لصاحبه الذی امره الحق ان یستأذنه فی کتاب السیئة ا اکتب فیقول له لا تکتب وانظر
الی ست ساعات من وقت عمله السیئة فان تاب او استغفر فلا تکتبها وان مرّت علیه ست ساعات ولم یستغفر
فاکتبها سیئة واحدة ولا تکتبها الا اذا تلفظ بها بان یقول فعلت کذا او یکون السیئة فی القول فتکتب بعد مضی
هذا القدر من الزمان وای مومن یمضی علیه ست ساعات لا یستغفر الله فیها وهذا النوع اجر علی اسم من وجهین
اجر العفو واجر العفو من الله کثیر فانه من الاضداد واجر الاصلاح وهو الاحسان الیه المزیل لما قام به من الموجب
الاساءة الیه والله یحب المحسنین ولو لم یکن فی احسانه المعبر عنه بالاصلاح الا حصول حب الله اياه الذی
لا یعدله شیء لکان عظیما فتکون اجره من هذا صفته علی الله اجر محب لمحبوب وکفی بما تعطیه منزلة الحب فما یقدر
احد ان یقدر اجر ما یعطیه المحب لمحبوبه فهذا قد اومانا الی من له اجر علی الله باوجز عبارة طلبنا للاختصار فان
المقام عظیم والنازلة کبیرة والله یقول الحق وهو یهدی السبیل الباب الثامن عشر واربع مائة فی معرفة منازلة
من لم یفهم لا یوصل الیه شیء من یفهم الامر فذلک الذی خاطبه الرحمن من کل عین وهو الذی دار علیه الوری
وهو الذی فی حکمه کل این ان ایا ساخص من باقل لما حوته حکمة القبضتین قد اوضح الله لنا حکمه
فی کل ما فی الکون من فرقتین والضر لا یعرفه ضره والحق معلوم لنا دون مین قد ثبت المثل له وانتفی
عینه ذلک المثل من بعد بین قال الله تعالی وقالوا قلوبنا غلف فی اکنة مما تدعونا الیه اعلم ان الکلام علی کل
کلام فی مواد یسمی حروفا وهو علی قسمین اما مرقومة اعنی الحروف وتسمی کتابا او متلفظ بها وتسمی قولا
وکلاما والنوع الثانی کلام لیس فی مواد فذلک الکلام الذی لا یکون فی مواد یعلم ولا یقال فیه یفهم فیتعلق به
العلم من السامع الذی لا یسمع بآلة بل یسمع بحق مجرد عن الآلة کما اذا کان الکلام فی غیر مادة فلا یسمع الا
بما یناسبه والذی فی المادة تتعلق به الفهم وهو تعلق ناصر فی العلم فاذا علم السامع اللفظة من اللافظ بها او یری
الکتابة فان علم مراد المتکلم فی تلک الکلمة مع تضمنها فی الاصطلاح معانی کثیرة خلاف مراد المتکلم بها فذلک
الفهم وان لم یعلم مراد المتکلم من تلک الکلمة علی التفصیل واحتمل عنده فیها وجوه کثیرة مما دل علیه تلک الکلمة
ولا یعلم علی التعیین مراد المتکلم من تلک الوجوه وهل اراد جمیعها او اراد وجها واحدا او ما کان فمع هذا العلم
بمدلول تلک الکلمة لا یقال فیه انه اعطی الفهم فیها وانما اعطی العلم بمدلولاتها کلها العلم بالاصطلاح لان المتکلم بها
عند السامع الغالب علیه امران الواحد القصور عن معرفة مدلولات تلک الکلمة فی اللسان والامر الاخر

یخاطب الرحمن فی کل عین

والاخوانه وان عرف جميع مدلولاتها فانه لايتكلم بها الا لمعنى تقتضيه قرينة الحال والذى يفهم مراده بها فذلك الذى اوتى
الفهم فيها ومن لم يعلم ذلك فما فهم فكان المتكلم ما اوصل اليه شيئا فى كلامه ذلك واما كلام الله اذا نزل بلسان قوم
فاختلف ذلك اللسان فى الفهم عن الله ما اراده بتلك الكلمة او الكلمات مع اختلاف مدلولاتها فكل واحد وان اختلفوا
فقد فهم عن الله ما اراده فانه عالم بجميع الوجوه تعالى وما من وجه الا وهو مقصود لله تعالى بالنسبة الى هذا الشخص
المعين مالم يخرج من اللسان فان خرج من اللسان فلا فهم ولا علم وكذلك اصحاب الاخذ بالاشارات فانه ادراكهم
كذلك فى باب الاشارات فى كلام الله تعالى خاصة فهم فيه لانه مقصود لله تعالى فى حق هذا المشار اليه بذلك الكلام
وكلام المخلوق ماله هذه المنزلة فمن اوتى الفهم عن الله من كل وجه فقد اوتى الحكمة و فصل الخطاب وهو تفصيل الوجوه
والمرادات فى تلك الكلمة ومن اوتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا فكثرها لما فيها من الوجوه فمن اوتى كان قلبه فى كن
اوكان عليه قفل وكان اعمى البصيرة او كان صاديا اوكان على قلبه ران فان الله قد حال بينه وبين الفهم عن الله
تعالى وان تاول ولهذا يتخذ آيات هزوا ودينه لهوا ولعبا لعدم فهمه عن الله ماذا خاطب به عباده فلهذا قال
من لم يفهم لم يوصل اليه شى فاما الران فهو صدا وطخا وليس الا ما تجلى فى مرآة القلب من صور مالم يدعه الله الى
رويتها وجلاها من ذلك الذكر والتلاوة واما الكن فهو كالمقصورات فى الخيام فهو فى بيت الطبيعة مشغول
بامه ما عنده خبر باسه الذى هو روح الله فلا يزال فى الكن وهى حجاب الطبيعة فهو بين حجابين كن وظلمة
فهو يسمع ولا يفهم كما قال الله ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لايسمعون اى لايفهمون واما ان يكون فى اذنيه
وقرا وصم فان كان وقرا فهو ثقل الاسباب الدنياوية التى تصرفهم عن الآخرة وان كان طخا فهو قساوة
قلبه ان يوثر فيه قبول ما يخطر له حديث النفس من النظر والاصغا الى هذا الداعى الذى هو الشارع وهو
قولهم والغوا فيه لعلكم تغلبون حتى لا يسمعوا دعاه فلا يرجعون ولا يعقلون لانه بلسانهم خاطبهم
صم بكم عمى فهم لايرجعون صم بكم عمى فهم لايعقلون فاصمهم الله واعمى ابصارهم وختم على السنتهم فما
تلفظوا بما دعاهم اليه ان يتلفظوا به واما القفل فهو لامثل الاعتذار يوم القيمة يقولون نحن ما قفلنا
على قلوبنا وانما وجدناها مقفلا عليها وهذا من الجدال الذى قال الله عنهم فيه ما ضربوه لك الا جدلا بل هم
قوم خصمون ولم نعرف من اقفلها فرمنا الخروج نخففاه من فك الختم والطبع فبغينا ننتظر الذى اقفل
عليها عسى يكون هو الذى يتولى فتحها فلم يكن بايدينا فى ذلك شى وكان منهم عمر بن الخطاب اعنى من اهل
الاقفال يقول الله تعالى ام على قلوب اقفالها ولما تولى الله فتحه اسلم فسد الله به الاسلام وعضده رضى
الله عنه وارضاه فهذا قد ذكرنا سبب عدم الفهم عن الله تعالى موجزا على قدر الوقت والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل

الباب التاسع عشر واربعمائة في معرفة منازلة الصكوك وهى الناشر والتوقيعات الالاهية

انّ التواقيع برهان يدلّ على   ثبوت ملك الذى فى الحكم يعطيها
بها قد استخلف الرحمن والدنا   فهى الدليل على اثبات معطيها
والحكم يكشفها فى كل نازلة   وعن نا حالة فيها تعطيه
انّ النفوس لتدرى ما نطقت به   وليس يمنعها الا تعاطيها

اعلم انّ الله تعالى لما شاء ان يجعل فى ارضه خلفا على من يعمرها من الانس والجان وجميع الحيوانات وقدمهم ورشحهم للامامة دون غيرهم من جنسهم جعل بينه وبينهم سفيرا وهو الروح الامين وسخر لهم ما فى السموات من ملك وكوكب سابح فى فلك وما فى الارض وما بينهما من الخلق جميعا منه واباح لهم جميع ما فى الارض ان يتصرفوا فيه وايدها

ولا الخلفا بالآيات البينات ليعلم المرسلون اليهم ان هؤلاء خلفا الله عليهم ومكنهم من الحكم فى رعيتهم بالاسماء
الالاهية على وجه يسمى التعلق وشرع لهم فى نفوسهم شرايع وحدّ لهم حدودا ورسم لهم مراسم يقفون عندها
يختصون بها لا يجوز لاحد من رعاياهم ان يتخذوها لانفسهم شرايع ولا يقتدون بهم فيها ثم نصب لهم شرايع
يعملون بها هم ورعيتهم وكتب لهم كتبا بذلك نزلت بها الشعرا عليهم ليسمعوها رعيتهم فتعلمواه حدود
ما انزل الله الذى استخلف عليهم فيقفوا عندها ويعملوا بها سرا وجهرا فمنها ما كتبه بيده تعالى وهو
التورية ومنها ما نزل به الروح الامين عليهم من الكتاب المكنون الذى نزل من الكرم عرشه المهول من الدفتر
الاعظم وهو الامام المبين فهو نعم على عرشه ونعل منه فى اللوح المحفوظ قدر ما يقع به التصريف فى الدنيا الى يوم
القيامة يتضمن ما فى العالم من حركة وسكون واجتماع وافتراق ورزق واجل وعمل ثم انزل ذلك كله فى
كتاب مكنون الى السما الدنيا وجعله بايدى سفرة كرام بررة مطهرين ارواح قدس صحفا مكرمة مرفوعة
مطهرة فهذا توقيعات الاهية بما وعد الله المؤمنين بالله وملائكته وكتبه ورسله وما جا به رسله من اليوم
الآخر والبعث الاخر وما يكون فى ذلك اليوم من حكم الله فى خلقه وتولى الله ذلك كله بنفسه على صورة الحق الذى
بعث به رسله ليصدقهم عند عبيده فعلا لحكمه ذلك فيهم كما صدقهم فى حال احتجابه بما ايدهم به من الآيات فآمن
من آمن وكفر من كفر فتوقف الامر على ظهوره لعباده فيتولى الفصل بينهم بحكمه بنفسه وهو العزيز العليم
فاذا فصل وحكم وعدل وافضل جعلهم فى الفصل فريقين فريق فى الجنة وفريق فى السعير وهو سجن الرحمان
انا جعلنا جهنم للكافرين حصيرا يريد سجنا يحصرهم فيه وتنزل الفريق السعيد فى دار كرامته وقيم فلك الدار
رضوان فانها دار الرضوان ومتولى الدار الاخرى التى هى السجن مالك ومعناه الشديد يقال ملكت العجين
اذا شددت عجنه وقال قيس بن الحطيم يصف طعنة   ملكت بها كفى وانهرت فتقها   يرا قائم من دونها ما وراها
يقول شددت بها كفى فنزلت التوقيعات بما للمؤمنين من الخير عند العاملين الحافظين حدود
الله من المسلمين والمسلمات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات
والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم
والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات والتائبين والتائبات والعابدين والعابدات والحامدين
والحامدات والسائحين والسائحات والراكعين والراكعات والساجدين والساجدات والامرين بالمعروف
والامرات والناهين عن المنكر والناهيات والمعرضين عن اللغو والمعرضات والذين هم على صلاتهم داعون والذين هم
عنها بساهين الى مثل هذا مما وقع الله فى توقيعاته من الصفات المرضية التى يحمدها ثم بشرهم تعالى بانهم الوارثون
الذين يرثون الفردوس وهو اوسط الجنات فقال هم فيها خالدون بشرهم بالبقا والدوام فى النعيم واخبرهم
فى التوقيع انه عنهم راض تعالى وتقدس جلاله ثم انه تاب عنهم فى الخطاب بانهم عنه راضون فقال تعالى رضى
الله عنهم ورضوا عنه وهنا نكتة لمن فهم ما جا عليه الفاظ القرآن من الرضا فقطع عليهم بذلك لعلمه
بانه واقع منهم ثم انه انزل فى الكتب والصحف وعلى السنة الخلفا صلوات الله عليهم وسلامه من الوعيد والتهديد
واخذ من كفر بالله ونافق او آمن ببعض وكفر ببعض مما انزل الله وجحد واشرك وكذب واظلم واعتدى
واساء وخالف وعصى واعرض وفسق وتولى وادبر واخبر فى التوقيع انه من كان بهذه المثابة وقامت
به هذه الصفات فى الحياة الدنيا او بعضها ثم تاب الى الله منها فى الدنيا ومات على توبة من ذلك كله فانه

يلقى ربه وهو راضٍ عنه فان فسح له وانسا الله فى اجله بعد توبته يعمل عملا صالحا يبدل الله سيئاته حسنات اى ما
كان يتصرف فيه من السوء عاد يتصرف فيه حسنا فيبدل الله فعله بما وفقه اليه من طاعته ومحو وغفر جميع
ماكان وقع منه قبل ذلك ولم يواخذه بشئ وما زالت التوقيعات الالاهية تنزل من الله على خلفائه بما يعامل الله به من
آمن بالله ورسله من الخير وما توعد به لمن كفر به من الشر مدة اقامة ذلك الخليفة المنزل عليه وهو الرسول الى حين موته
من زمان خلافته الى انتهاء مدة عمره لانزال التوقيعات الالاهية تنزل عليه فاذا مات واستخلف من شا بوحى
من الله اليه فى ذلك او ترك الامر شورى بين اصحابه فيتولون من يجمعون عليه الى ان يبعث من غيرهم رسولا فيقيم
فيهم خليفة آخر الا اذا كان خاتم الخلفا فان الله يقيم نوابا عنه فيكونون خلفاء الخليفة من عند الله لانهم فى منزلة
الرسل خلفاء من عند الله وهم الاقطاب وامراء المؤمنين الى يوم القيامة فمن هولاء النواب من يكشف الله عنه
الغطا فيكونون من اهل العين والشهود فيدعوا الى الله على بصيرة كما دعا الرسول عليه السلام ولولا ان الزمان
قد اقتضى ان لا يكون مشرع بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان هولاء مشرعين وان لم ياتوا الا بشرع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانهم كانوا يكونون فيه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شرع من قبله اذا حكم به فى
امته فهو فيه بمنزلة الاول الذى كان قبله لا انه خليفة عنه فى ذلك وان قرره فلما منع الله ذلك فى هذه الامة علمنا انهم
خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وان دعوا الى الله على بصيرة كما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد
فى القرآن العزيز عنه فى قوله ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى وسمانا ورثه واخبر صلى الله عليه وسلم انه ما ورثنا
الا العلم ثم ان دعاه صلى الله عليه وسلم فى ان يسمعه الله بسمعه ليسمع كلام الله وبصره ليرى آيات الله فى الآفاق
وفى نفسه ثم قال واجعل ذلك الوارث منا يعنى السمع والبصر فان الله هو خير الوارثين وقد قال الله تعالى فى الخبر
الصحيح عنه كنت سمعه وبصره فهويته الحق اذا كانت سمع العبد وبصره كان الحق الوارث منه الذى هو عين سمعه
وبصره فدعا بهذه الصفة ان يكون له حق يفيض عليه فكانه يقول اللهم متعنا بك وانت سمعنا وبصرنا وانت ترثنا
اذا متنا فانك اخبرت انك خير الوارثين وانك ترث الارض ومن عليها اى انت الخير الذى يرثه الوارثون من
خلفائهم وهم متبعوا الرسل صلوات الله عليهم فهو تعالى الخير الذى يناله الوارثون كما انه خير الوارثين من حيث انه
وارث وهكذا الاشارة فى كل خير منسوب مضاف مثل خير الصابرين والشاكرين ومثل هذا مما ورد عن الله فى اى شرع ورد
ومن التوقيعات الالاهية ايضا المبشرات وهى جزء من اجزا النبوة فاما ان يكون من الله اليه او من الله على يدى
بعض عباده اليه وهى الرويا يراها الرجل المسلم او ترى له فان جاءته من الله على يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان كان حكما تعبد نفسه به ولابد بشرط ان يرى الرسول صلى الله عليه وسلم على الصورة الجسدية التى كان عليها فى الدنيا
كما نقل اليه من الوجه الذى صح عنده حتى انه ان رآى رسول الله صلى الله عليه وسلم يراه مكسور الثنية العليا فان لم
يره بهذا الاثر فما هو ذلك وان تحقق انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وراه شيخا او شابا مغايرا للصورة التى
كان عليها فى الدنيا ومات عليها وراه فى حسن ازيد مما وصف له او قبح صورة او يرى الرائى اساءة ادب منه
معه فذلك كله الحق الذى جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هو رسول الله فيكون ما راه هذا الرائى عين الشرع
اما فى البقعة التى يراه فيها واما ان يرجع ما يراه الى حال الرائى او الى المجموع غير ذلك لا يكون وان جاءه بحكم فى هذه
الصورة فلا ياخذ به ان اقتضى ذلك نسخ حكم ثابت بالخبر المنقول الصحيح المعمول به بخلاف حكمه لو رآه على
صورته فيلزمه الاخذ به ولا يلزم غيره ذلك فان الله يقول اليوم اكملت لكم دينكم هذا هو الفرقان عند اهل الله

بين الامرين فانهم قد يرونه صلى الله عليه وسلم فى كشفهم فيصحح لهم من الاخبار ما ضعف عندهم بالنقل وقد ينفون
من الاخبار ما ثبت عندنا بالنقل كما ذكر مسلم فى صدر كتابه عن شخص انه رآى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام
تعرض عليه الف حديث كان فى حفظه فاثبت له صلى الله عليه وسلم من الالف ستة احاديث وانكر صلى الله عليه
وسلم ما بقى فمن رآه صلى الله عليه وسلم فى المنام فقد راه فى اليقظة ما لم تتغير عليه الصورة فان الشيطان لا يتمثل على
صورته اصلا فهو معصوم الصورة حيا وميتا فمن راه فقد رآه فى اى صورة راه فالمبشرات من التوقيعات الالاهية
وثم توقيعات اخر الاهية من الاسما الالاهية تعرف اذا وردت على قلوب العارفين الله فى كشفهم وهو ان يكون التوقيع
الذى يجئ الى هذا الولى من اسم خاص الاهى من الاسماء الحسنى مما دون الاسم الله فانه ما يخرج منه فى توقيع اصلا من
حيث دلالته وانما يخرج منه اذا ذكر مقيد الحال يستدعى اسما خاصا بذلك الحال كنى عن ذلك الاسم بالاسم الله لتضمنه
خاصة واكثر ما يخرج التوقيعات لاوليا الله من الله والرحمن والرب والملك لا غير هذا هو الغالب المستمر فان خرج
باسم غير ما ذكرنا فهو شاذ يحكم به على حد ما تعطيه حقيقة ذلك الاسم وهو دليل على مضمون ذلك التوقيع لهذا الولى
فيتصرف فيه بحسب ما يقتضيه ويحتاج هذا الولى الى علم عظيم بالمواطن وصور الاحوال ومراتب العالم وعلم المحو والاثبات
والمشهود الالاهى كل ذلك لابد ان يعرفه العلما بالله وان لم يعرفوا ذلك وامثاله فلا يتعدى قدره وليدخل فى عمار
الناس وملزم الجماعة وان يد الله معهم ومن شذ من الجماعة على غير بصيرة فقد شذ الى النار بل صاحب البصيرة من المحال
ان يشذ عن الجماعة فانه لا يشذ عن يد الله ولكن يعلم وهو فى الجماعة ومعها ما لا يعلمه احد من الجماعة الا من كان مثله
فهو مع من هو مثله جماعة ما هو ممن صلى وحده والسعيد من وقف عند حدود الله ولم يتجاوزها وانا والله
ما تجاوزنا حدا ولكن اعطانا الله من الفهم عنه تعالى فيها ما لم يعطه كثيرا من خلقه فدعونا الى الله على بصيرة
من امره اذ كنا على بينة من ربنا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الموفى عشرين واربع مائة فى معرفة منازلة

التخاصم فى المقامات

ملك الوجود سواه فانظروه كما ... نظر به تجدوا فى ما هو الذى ما هو
ومن يدل عليه فهو ذو جدل ... فى قلبه منه امثال واشباه
لولاه ما نظرت عين بناظرها ... لولاه ما نطقت بالذكر افواه
فاحكم عليه به وانت فى عدم ... واثبت عليه فما فى الكون الا هو
والله لولا وجود الحق ما قبلت ... اقواله فى وجود الكون الا هو

قال الله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا والجامع المقامات ما له مقام يقيد به
من عرف نفسه عرف ربه وقوله سنريهم آياتنا فى الآفاق يعنى الدالة عليها فى الآفاق وفى انفسهم وهى مقيدة فلابد
ان يقيد مدلولها وان دلت على اطلاقه فكونه مطلقا تقييد لان التقييد تمييز فمعرفة العارفين به
تعالى ليس من رؤية الايات الخارجة والداخلة فانها تدل على مقيد فى اطلاق او اطلاق فى مقيد والعارفون يرونه عين
كل شئ المخلوق قال لمن اساء فى حقه فقطع رحمه لا تثريب عليكم فالحق اولى بهذه الصفة لمن اساء فى حقه يقطع رحمه
فانا لا نشك ان قاطع الرحم ما قطعها الا بجهله وما انقطعت الرحم والرحم موصولة فى نفس الامر فهى موصولة
عند العالم من جانبه موصولة ومن جانب الجاهل بها مقطوعة ولما رجع الامر كله لله مما وقعت فيه الدعاوى الكاذبة
لم يدل رجوعها الى الله تعالى على امر لم يكن عليه الله بل هويته هى هى فى حال الدعاوى فى المشاركة وفى حال رجوع
الامر اليه والمقام ليس الا للتمييز وما ثم الا واحد فعن من يتميز فلا مقام بل هو باحدية فيها صور مختلفة فزيد
احدى العين لو لم يكن فى الوجود الا هو لم يتميز عن شئ لانه ما ثم الا هو ولم يتميز عنه شئ لانك ما فرضت موجودا
الا هو خاصة ولا مقام له يتميز به عن غيره اذ لا غير هناك فان يده متميزة عن رجله وراسه متميز عن صدره

واذنه عن عينه وكل جارحة منه متميزة عن غيرها من الجوارح وكل قوة منه في باطنه لها حكم ليس للاخرى ومحل ليس للاخرى فتميزت الصور في عين واحدة لا تميز فيها ولا مقام لها فنحن له كالاعضاء للواحد منا والقوى فما ثم عمن تميز ولا يتميز عنا ولكن تميزنا بعضنا عن بعض كما قررنا ولا تنسب الاحكام والمقامات لاعضائنا وانما ينسب ذلك كله الينا فيقال بطش فلان بفلان ومشى فلان الى فلان سمع فلان كلام فلان ورأى فلان فلانا ما ينسب شيء من هذا كله الى آلة ولا الى قوة ولا الى قوة عضو واليه يرجع الامر فله الحكم واليه ترجعون فاعلم انه لا مخلص من المقامات الا وارث محمد صلى الله عليه وسلم الذي آتاه الله جوامع الكلام وعلم الاسماء كلها وعلم الاولين والآخرين فكل الصيد في جوف الفرا فما ثم عمن تميز فان العالم كله في وارث محمد صلى الله عليه وسلم كما هو في محمد صلى الله عليه وسلم فقد خلص من حكم المقامات عليه فهو يحكم بها بحسب ما تعطيه الاحوال فانه العليم الحكيم فالاسماء الالهية هي نظير المقامات وبها يحكم الحاكم ولا حاكم الا الله وما يبدل القول لديه فالقول له الحكم فبالقول يحكم الحق فيفصل من هو المحكوم عليه والمحكوم به والمحكوم فيه والحاكم تعرف من هو المخلص من المقامات والذي لا مقام له واما المقام المحمود وهو المقام المثنى عليه الذي اثنى عليه الله الذي يقيم الحق فيه سبحانه محمدا صلى الله عليه وسلم فهو مقام شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشافعين ان يشفعوا يوم القيامة من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن وان يخرج الحق من النار ويدخل الجنة من لم يعمل خيرا قط حتى لا يبقى في النار الا اهلها الذين هم اهلها فيبقيهم الله فيها على صفة ومزاج لو اخرجهم الله بذلك المزاج الى الجنة لتعذبوا فيها واضر بهم دخولها كما تضر رياح الورد بالجعل فيحميه الله مما يسأل منه واذا زاد سبب ظهور امر على واحد فهو شفاعة سواء كان شفعا او وترا الا بد ان يكون زائدا على واحد واما الاحوال فلا سبيل الى التخلص منها وهي فينا موهوبة وهي ذاتية فالحكم للحال والاحوال حاكمة

وليس في الكون الا الله والبشر   ونحن في عبرة لو كنت تعقلها
فليس غير الرحمن يعتبر   نحن النجوم التي في الغرب موقعها
وليس يظهر الا الشمس والقمر   الطمس فينا وذلك الطمس ينفعنا
وليس برؤيا الا من لنظر   فلا تخف فسوى الرحمن ليس له
عين وليس له التحكم والاثر   اليه يرجع امر الخلق كلهم
حتى القضاء وحتى الحكم والقدر   وهو الوجود الذي ما عنده ضرر
والشر ليس له في خلقه اثر   فالشر ليس اليه جل خالقنا
عنه بذا جاء في ارساله الخبر

من عرف الضلالة والهدى لم يكل عليه المدى وعلم ان الله لا يترك خلقه سدى كما لم يتركهم ابتداء وان لم ينزله منازل السعداء فان الله برحمته التي وسعت كل شيء لا يرسل مدعليه الردى وكيف يبسر مدعليه وهو عين الرجا فهو في مقام الفدا واشارة بتهكم العدى فلا الرحمة اخراجا لا داخلا فيها ابدا والله تعالى وجل يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة من طلب الوصول الي بالدليل والبرهان لم يصل الي ابدا

فالدليل يشبهني بشي   توحيد ربك لا عن كشف برهان
فكر فوحدته لا تقبل الثاني   وكل من يقبل الثاني فمتصف
في حكمه بزيادات ونقصان   وذلك واحد اعداد فيقبله
وواحد العين لا يدري ببرهان   من يقبل المثل قد حارت خواطرنا
فيه وهل زي ستر عين اعلان   ان الدليل على التركيب شاهده
فكيف يعطي وحيد العين في الشان   يا بانيا عقده على الدليل لقد
جهلت اين اساس القصد باباني   مركبا ذا صفة فاين وحدته
المنزل القاصي ليس المنزل الداني   من الذي هو فاصل في دلالتنا
وقد اتيت على هذا بسلطان   الشرع توحيده توحيد مرتبة
والحق يعضده من جانب ثان

قال الله تعالى لا تدركه الابصار يعني من كل عين من اعين الوجوه واعين القلوب فان القلوب ما ترى الا بالبصر واعين الوجوه لا ترى الا بالبصر بالبصر حيث كان به يقع الادراك فيسمى البصر في العقل عين البصيرة ويسمى في الظاهر بصر العين والعين في الظاهر محل للبصر والبصيرة في الباطن محل للعين الذي هو بصر في عين الوجه فاختلف الاسم عليه وما اختلف هو في نفسه فكما لا يدركه العيون بابصارها كذلك لا تدركه البصائر باعينها وورد في الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم واشتركنا في الطلب مع الملأ الاعلى واختلفنا في الكيفية فمنا من يطلبه بحكمه والملأ الاعلى لا العقل وما لدا الفكر ومنا من يطلبه به وليس في الملأ الاعلى من يطلبه به لان الكامل منا هو على الصورة الالهية التي خلقه الله عليها وليس الملك عليها فلهذا صح ممن هذه صفته ان يطلب الله به ومن طلبه به وصل اليه فانه لم يصل اليه غيره وان الكامل منا له نافلة تزيد على فرائضه اذا تقرب العبد بها الى ربه احبه فاذا احبه كان سمعه وبصره واذا كان الحق بصر مثل هذا العبد رآه وادركه ببصره لان بصره الحق فما ادركه الا به لا بنفسه وما ثم ملك يتقرب الى الله بنافلة بل هم في الفرائض ففرائضهم قد استغرقت انفاسهم فلا نفل عندهم فليس لهم مقام ينتج لهم ان يكون الحق بصرهم حتى يدركوه به فهم عبيد اضطرار ونحن عبيد اضطرار من فرائضنا وعبيد اختيار من نوافلنا كما هو رب ذاتي من وجودنا ورب مشيئة من حكمه فينا فالربوبية الذاتية ضرورية لا يمكن رفعها وربوبية المشيئة عينها الامكان في الممكنات فيرجح بها ما شاء فمن لا مشيئة له لا ترجيح له كمن لا نافلة له لا يكون الحق بصره وان امكن خلاف هذا عقلا ولكن كلامنا في الواقع الذي اعطاه الكشف ما كلامنا في الجواز العقلي لانه يستحيل عندنا ان ينسب الجواز الى الله حتى يقال يجوز ان يغفر الله لك ويجوز ان لا يغفر الله لك ويجوز ان يخلق ويجوز ان لا يخلق هذا على الله محال لانه عين الافتقار الى المرجح لوقوع احد الجائزين وما ثم الا الله واصحاب هذا المذهب قد افتقروا الى ما التزموه من هذا الحكم الى اثبات الارادة حتى يكون الحق يرجح بها ولا خفا بما في هذا المذهب من الغلط فانه يرجع الحق محكوما عليه بما هو زائد على ذاته وهو عين ذات اخرى وان لم يقل فيها صاحب هذا المذهب ان تلك الذات الزائدة عين الحق ولا غير عينه والذي نقول به ان هذه العين المخلوقة من كونها ممكنة تقبل الوجود وتقبل العدم فجائز ان تخلق فتوجد وجائز ان لا تخلق فلا توجد فاذا وجدت فبالمرجح وهو الله واذا لم توجد فبالمرجح وهو الله ويستقيم الكلام ويكون الادب مع الله اتم بل هو الواجب ان يكون الامر كما قلنا واما احتجاجهم بقوله لو شاء الله ولو اراد الله فهو عليهم هذا الاحتجاج لا لهم لزومه ان لو حرف امتناع لامتناع وبلا حرف امتناع لوجوب

فانظروا وجوبه واعتبروا   وهو نفي ان ذا اسر عجيب
مثل من يدعو وما ثم لمن   هو يدعو نفسه ثم يجيب
وبهذا ورد النص الى   كل ذي عقل سليم ونجيب
ولقد كان على مثل الذي   جاء بطوف دهرا ويجوب
مثل ذا ورد بيت من هاشم   اصله ما بين لحم ونجيب
واستجيبوا للذي اسمعكم   انه المحروم من لا يستجيب

فاعلم ان الامكان للممكن هو الذي اظهر حكم الاختيار في المرجح والذي عند المرجح امر واحد وهو احد الامرين لا غير فما ثم بالنظر الى الحق الا احدية محضة خالصة لا يشوبها اختيار الا تراه يقول ولو لو شاء كذا لكان كذا فما شاء فما كان ذلك فنفى عن نفسه تعالى تعلق هذه المشيئة فنفى الكون عن ذلك المذكور غير ان الله تعالى تنبين في الحكم الواقع في العالم بالامتناع او بالوقوع والنسبة الواحدة ما يظهر

من العلل في العالم من الاحكام الواقعة والمتبعة بمشيتهم اعني بمشية العالم التي اوجدها الله في العالم والنسبة
الاخرى ما يظهر من الاحكام في العالم لا من العالم وذلك من الله بالوجه الخاص الذي له في كل كاين الذي لا يعلمه الا اهل
الله خاصة والمشية التي يشاركها العالم من العالم مشاة لله تعالى من الوجه الخاص ثم هي لله كالالة للصانع ظاهرة التعلق
منفية الحكم فالعلماء بالله ينسبون الواقع بالالة الى الله والذين لا علم لهم ينسبونها الى الالة وطائفة متوسطة ينسبون الى
الالة الى ما ينسب الحق اليها على حد علمه في ذلك وينسبون الكل الى الله او بامر الله وحقيقة فهم الادباء مع الله
المحققين وهم الذين جمعوا بين الشرع والعقل والوجه الصحيح في العلم الالاهي لا يمكن للعقل ان يصل اليه من حيث
نظره لا بل ولا من جهة شهوده ولا من تجليه وانما يعلم باعلامه على الوجه الذي يكون اعلامه لمن اختصه من صور عباده
الظاهرة في وجوده فان العلم بالله من حيث النظر والشهود على السوا ما يضبط الناظر ولا الشاهد الا الحيرة المحضة
فاذا وقع الاعلام الالاهي لمن وقع حيث وقع من دنيا وآخرة حصل المقصود   دلالات الوجود على وجودي
تعارضها دلالات الشهود   فان العين ما شهدت سواه   بعين شهودها عند الوجود   واين الغير
لم يثبت فيبدو   مع التكثر من غير المزيد   عجبت لمن يعز وقد تعالى   ويظهر في المراد وفي المزيد   لقد نزلت
معاليه وجلت   باحكام الدلائل بالسعود   امن بعد النزول يكون مرقى   وعين نزوله عين الصعود
اضافات الامور لها احتكام   فكون العبد ربا في كون العبيد   فلولا الاصل ما ظهرت فروع   تدل على الاصول
من الشهيد   لقد اظهرت سر الامر فيه   لكل مثاقف ندب جليد   صبور لا يقاومه صبور   عزيز
في تصرفه شديد   فان الدليل يعطي وجودي اذ ليس الدليل سوى عيني ولا عيني سوى امكاني ومدلولي وجود
الحق الذي اليه استنادي وينفي ما هو حق لي عن اليه استنادي والشهود ينفي وجودي لا ينفي حكمي فيمن ظهر فيه
ما ينسب اليه عيني وهو حكمي والوجود لله فاستفدت من الحق ظهور حكمي بالصور الظاهرة لا حكم ظهور عيني فيقال
وما ثم قائل غيري ان هذه الصورة الظاهرة في الوجود الحق التي هي عين حكمي انها عيني هذا تعطيه الشهود والشهود
تعارض الادلة النظرية والخلق لله بعلمه وعلمه ليس سوى ما اعطاه ما انا عليه في عيني وليس في البراهين اصح من
برهان اني وهو عند القائلين بالبراهين البرهان الوجودي وليس يدل شيء منه على معرفة هوية الحق وغاية علمه
بنسبة الوجود اليه وان عينه عين وجودي وينفي ما يستحقه الحادث عنه غير هذا لا يعرف منه بالبرهان وساعده
الشرع وهو ما اوحي به الى الرسول المترجم عنه الذي اخبر عنه انه لا ينطق عن الهوى وانزله في الكون منزلته فيما
نطق به مما يساعد النظر الفكري ليس كمثله شيء وهو من الكلام الظاهر الذي يمكن ان يكون له وجه غير الوجه الذي
يضبطه العقل منه ويكون له الوجه الذي يضبطه العقل منه وما ورد السمع باقوى من هذه الدلالة مع هذا الاحتمال الذي فيها
اصح البراهين برهان اني   وليس يريك من الحق عينا   فنفي الحق يعطيك نفيا وسلبا   وفيما عداه الحق يعطيك
كونا   وينفي نعوتا اتاك القران   بها مثل قول الشرع اينا   ويأتي به على ظاهرا   يريد بذلك حفظا وصونا
وعلم الاله بما قاله   اصح دليل واقواه بينا   يحيل العقول ببرهانها   وجود الذي ساقه الشرع عونا   ويقبله
كل عقل سليم   ويكسوه حسنا فيكسوه زينا   ولما كان الدليل النظري مثلثا في المعنى مربعا في الظاهر والتثليث
فرد والتربيع شفع لذلك لم تعلم من الحق الا فردية المرتبة ولم تعلم الا بالخلق فارتبط الحق بالخلق والخالق بالحق ارتباط
التربيع بالتثليث والتثليث بالتربيع في المقدمتين اللتين اعطيت العلم بتوحيد الله في الوهيته فانظر الحكم
الحقائق كيف اقتضت في الادلة ان تكون على هذه الصورة فضم الوجود حقا وخلقا واجبا لنفسه وواجبا لغيره

ان الدليل مثلث الاركان كالبيت وهو مربع محسوس وكذلك الحق الذي دلت عليه الكائنات ببينة التقديس حط الدليل
من الاله وجوده ما حطه الترحيل والتعريس   ان قلت الحق عنك منزه   فدليل شرعه انه ملموس   ومنزه ايضا
بشرعك فاعتبره   في الحالتين فعقلك المحبوس   ان جاكرب الفكر من تنزيهه   يتلوه من رحمانه التنفيس
لله عين في المراتب كلها   تثليث او تربيع او تسديس   واذا اراد الله حفظ وجوده   في قلبكم ياتي به
التخميس   الحق يحفظ نفسه وعباده   كالخمس والعشرين بالمرموس   فاذا اتيت بخمسة مضروبة   في خمسة
قد زال عنك البوس   ولحقت بالملأ المقدس كونه   وتعين التاصيل والتاسيس   ودعت في الملأ ان تحققت من
يدعوك يا من غره ابليس   انت المقدم في الوجود كادم   في كونه سبقا وانت رئيس   اراد بالبيت في هذا النظم
المشبه به الكعبة فانها ذات ثلاثة اركان مثلثة الشكل ولهذا جعل الحجر فلما اقتطع من البيت مقدار تسعة اذرع
حجروا عليها بالحجر حتى يصح الطواف بالبيت فانه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الكعبة لما بنيت قصرت
بهم النفقة فتركوا من السبعة اذرع في الحجر ولهذا ردها عبد الله بن الزبير على قواعد ابراهيم عليه السلام وامر عبد
الملك بن مروان الحجاج بن يوسف ان يردها على ما كانت عليه اولا ثم ندم وقال يا ليتني تركت ابن الزبير وما تحمل
ثم ترك الامر واراد الحجر كما كان احتراما للبيت لئلا يتعرض اليه بالهدم في كل وقت من الخلفا على ما يعطيهم في ذلك
وانفاه سدا لهذه الذريعة فاعلم ذلك اما تثليثه ليكون على اثنتي عشرة قاعدة كل ثلث من العلم بالله فالثلث الواحد
من العلم بالله هو ما يعلم من الله بالدليل والثلث الاخر ما يعلم منه سبحانه بالشهود عند التجلي والثلث الثالث
هو ما يعلم منه سبحانه وهو اصح الاقسام في العلم بالله وتفصيل قواعده يطول وقد احلناك في العلم بها عليه سبحانه
لتدرك ذلك ذوقا ان شا الله تعالى وعين هذه القواعد ظهرت بروج الفلك وهي الحمل والثور والتوامان والسرطان
والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدالي والحوت وثلاثة ترابية منها نارية وهي الحمل والاسد
والقوس وثلاثة ترابية وهي الثور والسنبلة والجدي وثلاثة هوائية وهي الجوزا وتسمى التوامان ثم الميزان
والدالي وثلاثة مائية وهي السرطان والعقرب والحوت فهي اربع مراتب مضروبة في ثلاثة المجموع اثنى عشر
وهو انتهاء اسماء العدد من جهة بساطته ثم يقع التركيب الى ما لا يتناهى فمن واحد الى تسعة والعقد ثلاثة
عشرات ومئون والاف فالمجموع اثنى عشر واما التسديس من ذلك فالتثليث نصفه فهما طرفان التسديس
وهو الاكثر والتثليث وهو الاقل والمتوسط بين التثليث والتسديس التربيع كل ربع تسعة وهي منتهى
بسائط مفردات العدد في الاحاد فللتسعة نظر الى الاثني عشر ونظر الى الستة والكل ست وثلاثون قاعدة امهات
وينتهي الى ثلاث مائة وستين قاعدة منها ظهر درج الفلك التي الكواكب تقطعه سيرها وقد ربط الله ما يحدثه
في عالم الاركان بقطع هذه الكواكب في هذه القواعد على كثرة الكواكب واما ما تحدثه في عالم الجنان دون النار
والدنيا فيما يعطيه القواعد بحركتها الا ما يعطيه قطع الكواكب في هذه القواعد ولذلك اختلف الحكم فيما يتكون
في الجنة وما يتكون في الدنيا والنار كما في الجنة موانع بمنع ما تعطيه حركة القواعد في الدنيا والنار موانع
تمنع ما في قوة القواعد من التكوين وهذه الموانع عين قطع الكواكب في تلك القواعد   ما ان اقول ولا سمعت بمثله
من ناظر في الله بالبرهان   ان الاله تراه وهو منزه   بدليله في صورة الانسان   الا الذي قال الدليل
بفضله   ويعلمه من عالم الاركان   ذلك الرسول وكل وارث حكمه   من كل معصوم من الشيطان   الفكر يعجز
عن تحقق علمه   بالله حين يجول في الاكوان   ما للجهالة في الذي جاءت به   اقوال الفاظر في الله من سلطان

فهو الوجود وما سواه باطل   في كل ما يبدو من الاعيان   فقد بان لك ان كنت من اهل الذوق بالعلم بالله انه لا يعلم الا باعلامه سبحانه وتعالى وكل من قال انه عز وجل يعلم بالدليل او بالشهود فانه يضرب في حديد بارد من جميع العلماء الناظرين في العلم بالاشياء بالدليل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والعشرون واربع مائة

في معرفة منازلة من رد لي فعلي فقد اعطاني حقي وانصفني مما لي عليه

اني رايت وجودا لست ادركه   وهو الوجود الذي اعياننا فيه
الفعل بيني وبين الحق مشترك   فيما نظن وفيه بعض ما فيه
اني سمعت كلاما غير منقطع   فينا وفي عالم الاكوان من فيه
يسمعه لا بسمعي انني عدم   وقد توجه حق ما نوفيه
له وكيل على من لا وجود له   يعليه وقتا وحينا وقت يعافيه
ولا يزال به ما دام متصفا   والكون في عينه حتى يوافيه
على نقيض مقام ليس يعرفه   وليس في نفسه امر ينافيه
انا واياه موجودان في قرن   ولا يزال عدوي او يصافيه
والامر مفترق والامر مجتمع   والجود لا يبد الا من مكافيه
اني رمزت امورا ليس يعرفها   الا الذي قيل فيه انه فيه
وليس يعلم ما ابديه من عجب   الا الوجود الذي حار الورى فيه
فالحمد لله لا ابغي به بدلا   وليس يبديه الا من يكافيه

قال الله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم في رميه التراب في اعين المشركين وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال بل لله الامر جميعا فعهد تعالى الى ان الفعل الذي يشهد به الحس انه للعبد هو لله تعالى لا للعبد وان اضفته لنفسي وانما اضيفه الى نفسي باضافة الله لا باضافتي وانا احكي واترجم عن الله به وهو قوله والله خلقكم وما تعملون فرد الفعل الذي اضافه الى الى نفسه وهو حقه الذي له فيلي بهذه الاضافة ولكن لا بد من ميزان الالاهي نرده به اليه فان الله تعالى لما رفع السماء وضع الميزان في سباحة الكواكب في افلاكها التي هي طرق في السماوات لتجري بالمقادر الكائنة في العالم على قدر معلوم لا تتعداه فهي تعطي وتمنع بذلك الميزان الذي وضع الحق لانها تشاهد الميزان الذي بيد الحق حتى يخفض به ويرفع فاذا نظرت الى من رفعه الحق بميزانه اعطته ما يستحقه مقام الرفع واذا رات الحق يضع بميزانه من شاء اعطته ما يستحقه مقام الوضع وذلك هو التسخير الذي ورد في القرآن في النجوم انها مسخرات بامره فيعلم ان المكلفين هم المقصودون بالخطاب والتكليف فانهم محل العقاب والثواب بخلاف سائر المخلوقين وذلك الحجاب الذي ضرب الله بينهم وبين مشاهدة الامور منهم ومن سائر المخلوقات انها لله لا لهم فلما ادعوها اضافها الحق اليهم بحسب دعواهم وكلفهم ابتلاء منه لدعواهم فمن كشف الله عن بصيرته ورأى الافعال كلها لله لم ير الا حسنا منه ومن سائر المخلوقات وان الله هو الصادق فقال ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا وطلبنا على الاحسان ما هو فورد في الخبر الصحيح ان الاحسان هو ان تعبد الله كانك تراه فنشرع في العمل على الحجاب فاذا رأينا المعمول له رأينا العمل صادرا منه فينا ما نحن العاملين فلما راينا هذا اخفنا من منزلة القدم فيما سماه من افعاله حسنا وسيئا وعلمناه انه ما اضاف العمل الينا الا لدعوانا في الافعال انها لنا فاذا حصلنا في هذا المقام من الشهود فما كان من حسن اضفناه اليه تعالى خلقا فينا واضفناه الينا من كوننا محلا لظهوره وان كان سيئا فذلك العمل اضفناه الينا باضافة الله فنكون حاكين قول الله فيرينا الله حسن ما في ذلك المسمى سوءا فيبدل سيئاتنا حسنات وما هو الا تبدل الحكم لا تبدل العين ثم ان جميع ما طرا منا في هذا كله من نظر ورد واحد فهو بهذه المثابة فان ذلك كله فعل ظهر فينا ونحن اهل شهود فليس لنا الا الاستعداد الذي نحن عليه لقبول ما يخلق فينا من الافعال المنسوبة في الشهود كما هي في سائر المخلوقات عند المخلوقات الذين يقولون مطرنا بفضل الله ورحمته بالوزن الذي جعله في سباحة كوكب من الكواكب وما قدره الله له من المنازل التي تنزل فيها والمحجوب عن هذا المقام يقول مطرنا بنوء كذا وكذا فيذكر الكوكب المجبور في ذلك ويضيف ما ظهر من المطر الصائب اليه كما يضيف افعاله خلقا الى نفسه فسمي عند ذلك بانه كافر بالله مؤمن بمن راى الفعل منه ويسمى الاول مؤمن بالله كافر بمن راى الحس الفعل صادرا منه من حيث ما هو محل ومن المكلفين من ليس له هذا الشهود ولا ترك الايمان يقف مع الحجاب الذي على عينه فيقول مثل ما يقول صاحب الشهود مطرنا بفضل الله ورحمته تقليدا الاعلاما حتى تميز المؤمن من العالم فان المؤمن يقول ذلك لورود الخبر الصادق به وبقوله صاحب النظر لما يعطيه دليل عقله مثل المؤمن سوا الا ان له درجة زائدة وهذان الصنفان لا يبلغان مبلغ صاحب الشهود في الدرجة فانه يزيد عليهما بالعين وكذلك يشاهد افعال الحق في نفسه كما يعلمها صاحب النظر كما يؤمن بها المقلد للخبر وكل له مقام معلوم ولكن لا يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فان الحق لو رجع في التعريف عن اضافة هذه الافعال اليه تعالى وكفر من اضافها اليه تعالى لرجع المؤمن لرجوع الحق عقدا وقولا ورجع العالم صاحب الشهود قولا لا عقدا فانه لا يتمكن لصاحب الدليل اذا استحكم الرجوع عنه ولا لصاحب الشهود واذا كان هذا هكذا فلا بد من التمييز بين المؤمن والعالم والمؤمن فقد بينا لك صورة الميزان والوزن وان الوزن نعت الاهي لا ينبغي لعبد من عباد الله ان يغفل عنه في كل فعل ظاهر في الكون من موجود ما من الموجودات فلا يزال العمل اقباله في غيره فيحكم عليه بالميزان الموضوع عنده وليس الا الشرع واما مراقبته في نفسه فبخلاف ما يراقبه في غيره فانه لا يشهده من غيره الا بعد ظهوره ووقوعه في الوجود من هذا الشخص واما في نفسه فيراقب خاطره فانه اول ما يوجده الله في خاطره وقلبه وقد عفا عنه تعالى فيما يجده من ذلك الا بمكة فاذا راقبه ورأى ان الله قد جعل فيه قصد اظهار امر ما فان كان من الافعال المقربة الى سعادته الاخروية المحبوبة الى الله المثني عليه هيا محله لقبول ما يفعل الله به من ذلك فيظهر الفعل وله الاجر من حيث هيا نفسه واستعد والكل من عند الله وان كان مما ذمه الله شرعا فلا يهيئ نفسه لظهور ذلك الفعل جهد الطاقة فاذا كان ذلك الفعل من المقدر عند الله وقوعه في هذا المحل سلب الله عن هذا العبد عقله ولم يعطه الاختيار واعماه حتى يظهر ذلك الفعل في محله واذا ظهر بحكم هذا الجبر الباطن رد الله اليه عقله فاعتبر واستغفر ربه وخر راكعا واناب وهذا معنى قوله عليه السلام ان الله اذا اراد انفاذ قضائه وقدره سلب ذوي العقول عقولهم حتى اذا امضى فيهم ردها عليهم ليعتبروا واما العاقل الجاهل فحكمه ما هو المقرر في العموم واما قولنا الا بمكة فان الشرع قد ورد ان الله يواخذ بالارادة للظلم فيها وهذا كان سبب سكنى عبد الله بن عباس بالطائف احتياطا لنفسه فان الانسان ما في قوته ان يمنع عن قلبه الخواطر من لم يخطر الحق له خاطر سوء فذلك هو المعصوم ومن له بذلك ولقد رايت من هذه صفته وهو سليمان الدنبلي رحمه الله كان على قدم ابي يزيد البسطامي اخبرني عن نفسه على جهة اظهار نعمة الله عليه شكرا وامتثالا لامر الله حيث قال واما بنعمة ربك فحدث فقال لي ان له خمسين سنة ما اخطر الله له في قلبه خاطر سوء فهذا من اكبر العنايات الالاهية بالعبد قال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فنكر الظلم فخاف مثل ابن عباس وغيره والالحاد الميل عن الحق هنا واما الميزان الموضوع الذي يظهر لكل عين يوم القيامة يظهر على صورة ما كان في الدنيا بين العامة من الاعتدال وترجيح احدى الكفتين فيعامل الحق صاحب ذلك الميزان بحسب ما يحكم به من الخفة والثقل فجعل السعادة في الثقل والانس والجن ما سميا بالثقلين الا لما من شانهما من حكم الطبيعة فهي التي تعطي الثقل ولما كان المحشر يوم القيمة

والنشو في الاجسام الطبيعية ظهر الميزان بصورة نشاتهم من الثقل فاذا ثقلت موازينهم وهم الذين اسعدهم الله
فارادوا احسنا وفعلوا في ظاهر ابدانهم حسنا فثقلت موازينهم فان الحسنة بعشر امثالها الى مائة الف ممادون
ذلك وما فوقه واما القبيح السيئ فواحد بواحدة فيخف ميزانه اعنى ميزان الشقي بالنسبة الى ثقل السعيد واعلم
ان الحق تعالى ما اعتبر في الوزن الا كفة الخير لا كفة الشر فهي الثقيلة في حق السعيد الخفيفة في حق الشقي مع كون
السيئة غير مضاعفة ومع هذا فقد خفت كفة خيره فانظر ما اشقاه فالكفة الثقيلة للسعيد هي بعينها الخفيفة
للشقي لقلة ما فيها من الخير او لعدمه بالجملة مثل الذي يخرجه سبحانه من النار وما عمل خيرا قط فميزان مثل
هذا ما في كفة اليمين منه شي اصلا وليس الا ما في قلبه من العلم الضروري بتوحيد الله وليس له في ذلك تعمل مثل سائر
الضروريات فلو اعتبر الحق بالثقل والخفة الكفتين كفة الخير والشر لكان يزيد بيانا في ذلك فان احدى
الكفتين اذا ثقلت خفت الاخرى بلا شك خيرا كان او شرا واما اذا وقع الوزن به فيكون هو في احدى
الكفتين وعمله في الاخرى فذلك وزن آخر فمن ثقل ميزانه نزل عمله الى اسفل فان الاعمال في الدنيا من مشاق
النفوس والمشاق محلها النار فتنزل كفة عمله تطلب النار وترتفع الكفة التي هو فيها الخفتها فتدخل الجنة
لان لها العلو والشقي يثقل كفة الميزان التي هو فيها وتخف كفة عمله فيهوى في النار وهو قوله فامه هاوية
فكفة ميزان العمل هي المعتبرة في هذا النوع من الوزن الموصوفة بالثقل في السعيد لرفعة صاحبها والموصوفة
بالخفة في حق الشقي لثقل صاحبها وهو قوله يحملون اوزارهم على ظهورهم وليس الا ما يعطيهم من الثقل الذي
يهوون به في نار جهنم فهما وزنان وزن الاعمال بعضها ببعض يعتبر في ذلك كفة الحسنات ووزن الاعمال
بعاملها يعتبر فيها كفة العمل فمن اراد ان يفوز بلذة الوجود فليعط الحق من نفسه لمستحقه والله عز وجل
يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الثالث والعشرون واربع** في معرفة منازلة من غار علي لم يذكرني
قلبي على كل حال في تقلبه من واحد العين لا كثر ولا عدد اذا تنزلت الاشياء منه على منازل القلب لم يشعر
بها احد مجهولة العين ما ينفعك صاحبها في حيرة ما لها نقص ولا امد ان قلت اني وحيد قال لي جسدي
جسدي اليس مركبك التركيب والجسد فلا تقولن ما بالدار من احد فالدار معمورة والساكن
الصمد وليس تخرب دار كان ساكنها من لا يقوم به غل ولا حسد قال الله تعالى وما وجدنا لاكثرهم من عهد
وان وجدنا اكثرهم لفاسقين الذاكر من المذكور فصار يعز لعين الذكر في نفس الذكر وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى ثم ان الاسماء الالهية ما كثرها الله الا لاختلاف الآثار الظاهرة في الكون فاذا ذكره العارف ل
بالاسماء جعلوا الذكر كاسم من الاسماء وجعلوا المذكور اسما من الاسماء فكانت الاسماء تذكر بعضها بعضا
فلله ذكر السنة الاسماء ونحن وسائط فما ذكرناه الا به ومن ذكر تدبر فلم تذكره الا ينبغي ذكر من انعم الله عليه اذا
ذكره بنعمة فذلك لبيان وانت من نعمته فما ذكره الا احسانه لا انت فمن غار على الله لم يذكره مع انه اكثر عباد الله
ذكرا بالصورة ولا ذكر له بالحقيقة فهو عبد حق لانه الذاكر الصامت والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
الباب الرابع والعشرون واربعمائة في معرفة منازلة احببت للبقا معي وتحب الرجوع الى اهلك فقف
حتى اشتفي منك وحينئذ تمر عني قال الله تعالى يحبهم ويحبونه فهو المحب المحبوب من احب الفنا احب
لقائي من احب البقا احب الرجوعا ليس يبقى مع الشهود وجود فترى الكون في الشهود صريعا
هكل حب يكون فيه اشتياق ادع الحق فيه معنى بديعا فاذا اليه قال اني محب فتراني اصغى اليه سميعا

ويقول الفؤاد في السر مني ان يكن ما يقول كان مطيعا ان لله في الوجود علوما ليس تعطى لمن يكون مذيعا
اعلم ايدنا الله واياك ان للحق حكمين الحكم الواحد ماله من حيث هويته وليس الا رفع المناسبة بينه وبين عباده
والحكم الآخر هو الذي به صحت الربوبية الموجبة للمناسبة بينه وبين خلقه وبها اثر في العالم الوجود وبها تاثر
مما يحدث في العالم من الاحوال فيتصف الحق عند ذلك بالرضا والتسخط وغير ذلك وللعالم حكمان حكم به صحت
المناسبة وبين الحق وبه كان العالم خلفا الله عن الوفا بالعهد فانا عهدنا اليهم ان يذكروني فانفوا ان يذكروني الا على
طهارة او قال على طهارة وراودوها ولانفسهم غير طاهرة لما فيها من الدعاوى في الخير الذي قام بهم من عند الله
ينسبونه لانفسهم وما اعطوا الله حقه من رد ذلك اليه كما فعل القليل من عباده الى غير الدعاوى من الامور التي
لا تتصف النفوس بوجودها بالطهارة فهؤلاء غاروا ان يذكروا الله وهم الذين يذكرون الله سرا في نفوسهم واما الذين
يذكرونه علانية فانهم شاهدوا قلوب العامة في غاية من الغفلة عن الله فقالوا اذا ذكر الله فيهم ذكروه فانهم اذا
سمعوا ذكر الله لم يتمكن لهم الا ان يذكروه فيذكرونه بقلوب غافلة عما يجب لله من التعظيم فاذا كان مشهدهم هذا
غاروا على الله فلم يذكروا وكان منهم الشبلي في اول حاله وغيره فما وفى بها ولا بعهد الله ولا كانوا على معرفة من الله
وهذا حال اكثر اهل الطريق ولا سيما اهل الورع منهم فخرجوا بهذا عن العهد الذي عهد اليهم الله من ذكره في قوله
اذكروا الله ذكرا كثيرا وما قيد حالا من حال وهو قوله عليه السلام الحمد لله على كل حال فان القلب وان غفل عن الذكر الذي
هو حضور مع المذكور فان الانسان من كونه سميعا قد سمع ذكر الله من لسانه هذا الذاكر فحضر بالقلب ووعى ما جاء به
هذا الذاكر ولم يجئ الا بذكر اللسان الذي وقع بالسمع فجرد له هذا القلب ما يناسبه من الذاكرين منه وهو اللسان
فذكر الله بلسانه موافقة لذكر ذلك الذاكر المذكر له والقلب مشغول بشانه الذي كان فيه مع انه لم يشتغل
عن تحريك اللسان بالذكر فلم يشغله شان عن شان فما ذكر احد الله عن غفلة قط وما بقي الا حضور باستفراغ
له او حضور بغير استفراغ بل بعادة ولكن زمان امره اللسان بالذكر ما هو زمان اشتغاله بغيره فما ذكره غافل
قط اي عن غفلة في حال امر القلب اللسان بالذكر لا في حال ذكر اللسان ثم ان الانسان قد ورد في حقه في العلانية من
الذكر فانه من الاشياء المستحبة لكن فمن غار على الله لم يعرفوا انما يغار له لا عليه واما اهل هذه المنازلة فانهم غاروا
على الله ان يذكره غيره وهم اهل الدعاوى في الذكر وهم يشهدون ان الله هو الذاكر نفسه بلسان عبده فذكروه
وهم يعلمون انهم ما ذكروه مثل قوله ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وهو من جملة الذكر فرأوا ان الحق
لسانهم في الذكر فلم يذكروه بهذا الشهود فصحت المنازلة بقوله من غار علي لم يذكرني لانه عرف من يخاف فوت
الوقت فيشهد له هذا الطلب للرجوع بانه صادق الدعوى في محبة ربه تعالى هذا قال وحينئذ تمر عني وهو لا
يشير عنه الا من حيث هذا المقام فانه بعينه حيث كان قال تعالى في مثل هذا المقام الذي يقتضي الصبر عن الله من حيث هذا
المشهد الخاص واصبر لحكم ربك برجوعك لاداء هذه الحقوق فانه باعيننا العلم بانه محب والمحب يتألم للفراق والاشتغال
بشهود الغير ولما سمعت في هذه المنازلة قوله حتى اشتفي منك ثقل على القلة معرفتي بالحق في حال هذه المنازلة
فلم علم انه قد شق مثل هذا علي انسني بصري في هذا الحكم فوقفني على قوله صلى الله عليه وسلم عن الله انه اشد شوقا الى
لقاء احبابه منهم اليه فانه تعالى اعلم بهم منهم به وعلى قدر العلم يكون الشوق مع علمي ان مثل هذه الامور انما هي
السنة للمقامات والاحوال واحكامها واحكام الاسماء وهذا معنى قوله يوم يحشر المتقين الى الرحمن وفدا ولا يحشر
اليه الا من ليس عنده من حيث هذا الاسم الخاص وهو عنده من حيث حكم اسم آخر غير هذا الاسم فمن عرف الحق عبل

هذه المعرفة لم يكبر عليه ما يسمعه عن الله من كل ما نعت المخلوق والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الخامس والعشرون واربع مائة** فى معرفة منازلة من طلب العلم صرفت بصره عنى طالب ليس يدرك ذاتى بدليل لكون ذاك محالا فتراه يراقى فى كل عين وترانى ابديه حالا فحالا فيرا نفسه وليس سواى والهدى لا يكون قط ضلالا قد رفعنا مصاونا الشموس احرفت اوجها فكانت ظلالا فاذا ما يقول ربك فاعلم انتى واحد عليك احالا قال الله تعالى لا تدركه الابصار التقدير فاذا ما يقول ربك انى واحد فاعلم انه عليك احال اعلم ان العلم الدليلى البرهانى ومنسوبا اليه انه وجد عنه فارتبط بارتباط منفعل عن فاعل وبهذا الحكم لم يزل العالم من مجانى حال عدمه بالعدم وفى حال وجوده بالوجود فما اتصف بالعدم الا من حيث مرجحه ولا بالوجود الا من حيث مرجحه وهو من حيث هويته وحقيقته لا نعت له فانه كما قلنا فى الحق فى حكم رفع المناسبة ليصح قوله ليس كمثله شئ فى جناب الحق من حيث هويته ومن جناب العالم من حيث هويته والمناسبات احدثت النعوت من حيث النسب لا من انها اعيان وجودية فما ثم الا الحق والحق فاعل وما ثم الا الخلق والخلق منفعل فلما وقعت المناسبة بين الله وبين العلم صح ان يقول يحبهم ويحبونه فالحق محب محبوب فمن حيث هو محب ينفعل لتاثير الكون ومن حيث هو محبوب يبتلى والعالم ايضا محب الله محبوب لله فمن حيث انه محب لله يبتلى لاجل الدعوى فيفتضح صاحب الدعوى الكاذبة ويظفر صاحب الدعوى الصادقة ومن حيث انه محبوب يتحكم على محبه فيدعوه فيستجيب له ويرضيه فيرضى ويسخطه فيعفو ويصفح مع نفوذ قدرته وقوة سلطانه الا ان سلطان الحب قوى كما قال الخليفة امير المؤمنين هرون الرشيد ملك الثلاث الانسات عنانى وحللن من قلبى بكل مكان مالى يطاوعنى البرية كلها واطيعهن وهن فى عصيانى ما ذاك الا ان سلطان الهوى وبه قوين اعز من سلطانى ومع وجود المناسبة بين الانسان وبين العالم واهله من العالم فلم يجب الرجوع الى اهله من احبه منهم مع كونهم محبوبين لله الا كون الله قد عين للاهل حقا على هذا الشخص فيجب الرجوع الى اهله ليؤدى اليهم حقوقهم التى اوجبها الله لهم عليه لا لغرض نفسى ولا لمناسبة كونية ولما علم ان مثل هولاء ما رجعوا الا امتثالا لاوامره تعالى ووقوفا عند حدوده لئلا يتجاوزها ويتعدوها قال لمن هذه صفته قف حتى اتشفى وهو قوله صلى الله عليه وسلم لى وقت لا يسعنى فيه غير ربى فهو له فى ذلك الموطن ليس لنفسه ولا لشئ من خلقه وسامحه الحق فى رجوعه الى اهله من هذا المقام لكونه ما يرجعه الا حق الله الذى افترضه عليه لمن رجع اليه من اهله لعلمه بانه يقضى برفع المناسبة بين العالم وبين هوية الحق ولا رؤية من راء الا مناسبة بينه وبين المرئى فالحق لا يراه غير نفسه من حيث هويته فصاحب هذا العلم فى حال شهوده ورؤيته ربه يحكم انه ما راه وحكمه صحيح ورؤيته صحيحة فلهذا قال صرفت بصره عنى فاذا صرف بصره عنه كان الحق بهويته بصرا لهذا العبد فاذا راه بهذه الحال يكون ممن راى الحق بالحق والرائى عبد والمرئى حق والمرئى به حق وهذه اكمل رؤية تكون حيث كانت وقد ورد فى الصحيح ان العبد يحصل له هذا المقام فى الحياة الدنيا وفى هذه النشاة التى تفارقها النفس المطمئنة الناطقة بالموت فقال تعالى لا تدركه الابصار فكثر وجمع فانها ابصار الكون ولم يقل لا يدركه البصر وان كان جمع قلة ولكن على كل حال هو اكثر من بصر قال الشاعر فى جمع القلة بافعل وافعال وافعلة وفعلة يجمع الادنى من العدد فافعل مثل اكلب وافعال مثل ابصار وافعلة مثل اكسية وفعلة مثل فتية ولما كانت هويته احدية الوصف لم تكن فيها كثرة وهى بصر فى كل مبصر فهو وان تعددت ذوات المبصرين والبصر واحد من الجميع اذا كان البصر هوية الحق فيصح ان البصر عند ذلك يدركه لانه ليس غيره فهو الرائى

والمرئى به والمرئى فان الحقيقة المنفية فى هذه الاية فى قوله لا تدركه الابصار فان الابصار هنا معان يدرك بها المبصرات ما هى تدرك المبصرات بخلاف ما اذا كان عين الحق عين بصرك فيصح ان يقال فى مثل هذا تدركه البصر فينسب الادراك اليه مع صحة كونه بصرا للعبد فتفطن لهذه المسئلة فانها نافعة جدا وتعلم من ذلك ان لله عبادا عجل لهم رؤيته فى الدنيا قبل الاخرة ولله عباد اخر لهم ذلك ولله عباد لا يرونه الا بابصارهم فى الاخرة وينزلون عن رتبة هولاء فى الرؤية ولله عباد يرونه فى الدنيا بابصار ايمانهم وفى الاخرة البرزخية باعين خيالهم يقظة ونوما وموتا ومن هنا قال من قال من اهل الله ان العلم حجاب يريدون علم النظر الفكرى اى العلم الذى استفاده العاقل من نظره فى الله فهذا معنى قوله صرفت بصره عنى فما رانى من راى الا بى ومن رانى ببصره فما راى الا نفسه فانى بصورته تجليت له فرجال الله علموا الله باعلام الله تعالى فكان هو علمهم كما كان بصرهم فمثل هولاء لو تصور منهم نظر فكرى لكان الحق عين فكرهم كما كان عين علمهم وعين بصرهم وسمعهم لكن لا يتصور ممن يكون مشهده هذا وذوقه ان يكون له فكر البتة فى شئ انما هو مع ما يوحى اليه على اختلاف ضروب الوحى وانه من ضروب الوحى الفهم عن الله ابتداء من غير تفكر فان اعطى الفهم عن تفكر فما هو ذلك الرجل فان الفهم عن الفكر يصيب وقتا ويخطئ وقتا والفهم لا عن فكر وحى صحيح صريح من الله لعبده وذوق الانبياء عليهم السلام فى هذا الوحى يزيد على ذوق الاولياء فان قابل الاخص فيه الاعم يحصل الاعم وليس قابل الاعم الذى لا يتغير فيه الاخص يحصل له فيه ذوق الاخص وان كان مندرجا فيه فلا حكم له فى الذوق وان كان له حكم فى الكل الا انه لا يقدر على الفصل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب السادس والعشرون واربع مائة** فى معرفة منازلة السر الذى قال منه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استفهم عن رؤية ربه فقيل له ارايت ربك فى ليلة الاسراء فقال نور انى اراه النور كيف يراه الظل وهو به قد قام فى الكون عينا فى تجليه فان تجلى بنعت النور كان له حكم التجلى ولكن فى تجليه الروح ظل وعين الجسم يبديه من نور ذات براه فى تولّيه وليس يدرى الذى قلناه غير فتى ذى خلوة فيراه فى تجليه وقد يراه الذى ولى بصورته عنه فبان له الذى تولّيه قال الله عز وجل الله نور السموات والارض فمن النور من يدرك به ولا يدرك فى نفسه فهو حجاب عليك عن نفسه وانت والعالم حجاب عليك وقوله صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين الف حجاب او سبعين حجابا الشك منى من نور وظلمة الحديث فحجاب النور من هذه الحجب واحد والظلم الحجابية ما بقى من هذا العدد فهو عين الحجاب عليك وهو المحتجب به فبنفسه احتجب والنور لا يرى ابدا والظلمة وان حجبت فانها مرئية للمناسبة التى بينها وبين الرائى وانه ما ثم ظلمة وجودية الا ظلمة الاكوان وكان صلى الله عليه وسلم يسال الله فى دعائه ان يجعله نورا لما علم ان الله هو النور وعلم ان النور الادنى يندرج فى النور الاعلى وعلم ان الحق هو جميع ما يكون به العبد عبدا من جميع الوجوه وانه من حيث هويته لا نعت له ولا صفة فعلم ان نسبة النعتية اليه والصفة ما هو غير الحق لا من حيث صفة الحق بل من هويته ولا يذكر العبد بهويته وانما يذكر بما يقوم من الصفات وليست الا هوية الحق فقوله واجعلنى نورا عين قوله واجعلنى انت وانت لا تكون بالجعل فقال له افنى فى علم شهودى انى انت حتى اتميز عن غيرى من هويات العالم فاعلمهم واعلم من انا وهم لا يعلمون واذا كان الامر على هذا فما اندرج نور فى نور وانما هو نور واحد فى عين صورة خلق فانظر ما اعجب هذا الاسم فالخلق ظلمة ولا يقف للنور فانه ينفرها والظلمة لا ترى النور وما ثم نور الا النور الحق فلهذا قال صلى الله عليه وسلم نور انى اراه فانه ما راى منى الا هويته وظلمتى لا تدركه وهذا سر خفى عن ادراك الادلة النظرية وعن ادراك الشهود فى الصور وهو من اسنى العلوم الالهية الواضحة

فلم يدركها من العبد الا هو فهو العلم والعالم والمعلوم فى هذه المسئلة ولما فصل الاضافة الى السماوات وهو ما غاب من
القوى وعلى والى الارض وهو ما ظهر من القوى الحسية ودنا قال الله تعالى انه عين نورها عن ذاتها فلم يشهد
الا هو فهو عين السماوات والارض ولم يقل كما قال فيه المفتر معنا منورا وهاد فذلك اسم خاص وهو الهادى
الذى هدام لا باية حمل الامانة والى الاتيان بالطاعة لامره فهو من باب اجابة الاسما للاسما اذا دعا بعضها
بعضا فذلك علم آخر الاهى واما هاهنا فما قال الا انه نور السموات والارض والنور ويؤيد ذلك التشبيه
بالمصباح على الوصف الخاص فان مثل هذا النور المصباحى ينفر ظلمة الليل بل هو عين نفور ظلمة الليل مع
بقاء الليل ليلا فانه ليس من شرط وجود الليل وجود الظلمة وانما عين الليل غروب الشمس الى حين طلوعها سوا
اعقب المحل نور اخر سوى نور الشمس او ظلمة فوقع الغلط فى ماهية الليل ما هى ولهذا قال والليل اذا سجى
فلو كان عين الليل عين الظلمة ما نعته بانه اظلم فقد يكون الليل ولا ظلمة كما انه قد يكون النهار ولا ضوء
فان النهار ليس الا زمان طلوع الشمس الى غروبها وان طلعت مكسوفة فلا يزول الحكم عن كون النهار
موجودا فان قيل ما سمى النهار نهارا الا لاتساع الضوء فيه قلنا وان كان فلا يقدح فيما ذهبنا اليه
من ماهية النهار فان ذلك الكسوف امر عارض لا يقدح فى طلوع الشمس ولو اظلمت فى نفسها فكيف
وعلة الكسوف لها معلوم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع والعشرون واربع مائة فى معرفة منازلة قاب قوسين

ما قاب قوسين الا قطر دائرة تعطى التميز بين الكون والله
ممن تعاين عينا لا يغايرها عين فذلك دنو العالم الساهى
وهو الذى فيه او ادنى وفيه له اسرار علم ولا تدرى التنهى ماهى
المشك يظهر فى سلطان اوفلها حلم المقرب ذى السلطان والجاه
فهذه انه فى النجم قد نزلت دلت على كوة امثال واشباه
وكل حستثه مختبرا عقدا وفعلا لدى التعنيف والباه
وذلك حين تجلى صورة امراء نقول باللفظ انت الآمر الناهى

قال الله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى
اشارة الى التقريب الصورى وردفى الخبر النبوى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو دليتم بحبل لهبط على الله
وقال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى سماء الدنيا كل ليلة فى الثلث الباقى
من الليل الحديث فخير العقول الضعيفة ونبه العقول المعتكفة على باب حضرته فعلمت ما اراد ولو اهتدوا
ولو استنزا وتدلزاد كما قال ثم دنا فى اسرائه الى السموات ليريه من آياته فتدلى فقوى ذلك منبها ومشيرا على انه
عين الحبل الوارد المذكور فى ان نسبة الصعود والهبوط على السوا فى حقه فجمع بين خبر صاحب الحوت وصاحب
الاسراء انه لم يكن واحد منهما باقرب الى الحق من الاخر فهى اشارة الى عدم التميز التحيز وان الذات مجهولة غير مقيدة
بقيد معين فكان من آياته التى اراه ليلة اسرائه كونه تدلى فى حال عروجه وهذا عين ما اشار اليه ابو سعيد
الخراز فى قوله عن نفسه ما عرفت الله الا بجمعه بين الضدين ثم تلى هو الاول والآخر والظاهر والباطن
فكان بهويته فى الجميع فى حال واحدة بل هو عين الضدين فلولا انت ما كان دنو ولا تدلى فلا دنو ولا تدلى
ولا عروج ولا هبوط فهذه ان نظرت فيها محققا كلها خطوط فانت من حيث هويتك لا نعت لك ولا
صفة قيل لابى يزيد كيف اصبحت فقال لا صباح لى ولا مسا وانما الصباح والمسا لمن تغير بالصفة وانا
لا صفة لى فانى بكيت زمانا وضحكت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكى والصعود والهبوط نعوت فلا صعود
للعبد ولا هبوط من حيث عينه وهويته والصاعد عين الهابط فما فى الاعين من تدلى واليه تدلى ومنه دنا

فكان قاب قوسين وما اظهر القوسين من الدائرة الا الخط المتوهم وكما انك قلت فيه المتوهم والمتوهم ما لا وجود له
فى عينه وقد قسم الدائرة الى قوسين فالهوية عين الدائرة وليست سوى عين القوس فالقوس الواحد عين القوس
الاخر من حيث الهوية وانت الخط القاسم المتوهم والعالم فى جنب الحق متوهم الوجود لا موجود والموجود والوجود
ليس الا عين الحق وهو قوله او ادنى فالادنى رفع هذا المتوهم واذا رفع من الوهم لم يبق سوى دائرة فلم تتعين
القوسان فمن كان من اهل ربه فى القرب بهذه المثابة اعنى مثابة الخط الذى يقسم الدائرة ثم رفع نفسه منها ما يدرى
احد ما يحصل له من العلم بالله وهو قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى وما عين لنا فى الذكر الحكيم ما اوحى ولا ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوحى فى ذلك القرب به اليه فكان التلقى فى هذا الموطن تلقيا ذاتيا لا يعلمه الا من ذاقه
وليست فى المنازلة منازلة تقتضى التقا النقطة بالمحيط الا هذه المنازلة فانه اذا التقى المحيط بالنقطة ذهب
ما بينهما فذلك ذهاب العالم فى وجود الحق ولم تتميز نقطة من محيط بل ذهب عين النقطة من كونها نقطة وعين
المحيط من كونه محيطا فلم يبق الا عين وجودية منزهة حكمها وحكم ما ينسب من العالم اليها ذهابا كليا عاما عينا
وحكما والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والعشرون واربع مائة فى معرفة منازلة الاستفهام عن الانيتين

اذا ما كنت عينى فى وجودى وعينى قواى اين انا وانتا
فاما ان يكون الشان عينى واما ان يكون الشان انتا
واما ان اكون انا بوجه ومن وجه سواه تكون انتا
وانت الحرف لا يقراه يدرى وانت محير الحيرات انتا
ارى عجزا وذلك العجز عينى وجهلا بالامور فاين انتا
فما اقوى على تحصيل علم ولا نقوى على التوصيل انتا
تحيرنا فى وجود الحق عجزا وحرر وعزة الرحمن انتا
فزال انا وهو والا انت فانظر الى قولى ماذا قلت انتا
فمن اعنى بانت ولست عينى ولا غيرى تحرت بلفظ انتا
لانى لا ارى مدلول لفظى ولا انا عالم من قال انتا
ارى امرا تضمنه وجودى وانت تغار منه ولست انتا
فان زلنا تقول فعلت عبدى فتثبتنا بامر ليس انتا
فقل لى من انا حتى اراه فاعرف هل انا او انت انتا
ولولا الله الرب ما كنا عبيدا ولولا العبد لم تكن انت انتا
ما تبتنى لتبتكم الاها ولا تنف الا انا فيزول انتا

قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فهذا اثبات الانيتين واثبات حكمهما ثم نفى الحكم عن احدهما
بعد اثباته وهو الصادق القول فاعلم ان انية الشئ حقيقته فى اصطلاح القوم فهى فى جانب الحق انى انا
ربك وفى جانب الخلق الكامل انى رسول الله فهما انيتان ضبطتهما العبارة وهما ظرفان فلكل واحدة من
الانيتين حكم ليس للاخرى وذلك الذى قالوا وذاك الذى عنوا وما ثم الا الله ليس سواه وكلف والتكليف
يطلب حادثا ويطلب من يدرى وما ثم الا هو فالانية الالاهية قائلة والانية القابلة سامعة وما لها قول
الا بالتكوين فلا يقال لانية الخالق فى حال وجودها وما القول الا لمن هو فى حال العدم فلا تكليف الا فى المعدوم
لعدم نسبة الايجاد للحادث فلا يقال للمنفعل انفعل فقد انفعل بقبوله الوجود ولا ايجاد يكون عنه فلا قول له
وما ثم عبث فاذا كلف قال لما كلف به لكن فى حال عدمه فيكون فى محل الحادث فينسب اليه وليس اليه فلهذا كانت
الانيتان طرفين فتميزنا الا ان الانية الحادث منزلة الى العدل والايثار لجناب الحق بكونها وقاية وبهذه الصفة
من الوقاية تندرج انية العبد فى الحق اندراجا فى ظهور وهو قوله تعالى اننى انا الله فلولا نون العبد التى اثرت فيها
حرف الياء الذى هو ضمير الحق لخفض النون فظهر اثر القديم فى المحدث ولولاه لخفضت النون من ان وهى انية
الحق كما اثرت فى قوله انى انا ربك فانه لا بد لها من اثر فلما لم نجد انية العبد التى هى نون الوقاية اثرت فى انية الحق

تخفضتها ومقامها الرحمة التى هى الفتح فمازاله عن مقامه الاهو ولا اثر فيه سواه فاقرب ما يكون العبد من الحق
اذا كان وقاية بين انية الحق وبين ضميره فيكون محصورا قد احاط به الحق من كل جانب وكان به رحيما لبقا صفة الرحمة
فبابها مفتوح وبه لحفظ على المحدث وجوده فهى عين نور الوقاية الحادثة فى مقام العبودية الذى هو الخفض المتولد
عن يا ضمير الحق فظهر فى العبد اثر الحق وهو عين مقام العبد الذلة والافتقار فما للعبد مقام فى الوصلة بالحق تعالى
اعظم من هذا حيث لم وجود العين بظهور مقامه فيه وهو فى حال اندراج فى الحق محاط به من كل جانب فعرف نفسه يريد حين
اثر فيه الخفض فعرف ربه حين ابقاه على ما هو عليه من الرحمة فانه الرحمن الرحيم فما زال عنه الفتح بوجود عين العبد لا يشهد
ابدا الا رحمانا ولا يعلمه ابدا الا موثرا فيه فلا يزال فى عبوديته قائما وهذا غاية القرب ولما حار ابو يزيد فى القرب من الله
قبل ان شهد هذا المقام قال لربه يا رب بماذا اتقرب اليك فقال بما ليس لى فقال يا رب وما ليس لك وكل شىء لك
فقال الذلة والافتقار فعلم عند ذلك ما لانية الحق وما لانية العبد قد ذل فى هذا المقام فكان له القرب الاتم يجمع بين
الشهود والوجود اذا كان كل شى هالك فان الشهود عند اهل القوم فنا حكم لا فنا عين وفى هذا المقام شهود بلا افناد
عين وهو محل الجمع بيننا وبين الطائفة وبلا فنا حكم فانه ابقى للحق ما يستحقه من الفتح الرحمانى اذ لولاه اعنى لولا هذا القرب
المعين لعاد الاثر على انية الحق ولهذا ظهر فى اثار تكليفه ليعلم ان الاثر اذا صدر من الحق لا بد له من ظهور حكم وما وجد الا الحق فعاد عليه
فجا العبد فدخل بين الانية الالاهية والموثر فعل فانية الخلق مضبوطة وانية الحق ما تنضبط فيا خذه ذا يعطيه
ذا وكل باحواله مغتبط فربط الوجود بعين الشهود مقام جليل لمن يرتبط وليس ينال مقام الدنو
عبيد اذا سره قد شحط وما فرحت بشىء قط حما وهبنيه الحق من الفتح التى تقبلها الاكوان فرحى بهذا المقام
اذ حلانى به ربى وهو اعلى المقامات واسناها وهو مقام كل ما سوى الله ولا يشعر به وليت العناية من الله
ببعض عباده الان يشهده هذا المقام من نفسه فما يزيد على العالم كله الا بالعلم به حالا وذوقا ولا يجنى احد ثمرة
الايثار مثل ما يجنيها صاحب هذا المقام فان ثمرة الايثار على قدر من توثره على نفسك والذى توثره على نفسك هنا
انما هو الحق فينسب اليك الفرح بما تجنيه من ثمرة هذا الايثار على صورة نسبة الفرح الى الحق فانظر ما اعطيتها من لذة
وابتهاج وهكذا هذا اخص ما يمكن من الامانة عن هذا المقام والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والعشرون واربع مائة

فى معرفة منازلة من تصاغر لجلالى نزلت اليه ومن تعاظم على تعاظمت عليه تعامل الحق
بما يعامل واحذر فما انت له مقابل وكن له عينا ولا تكن به فانه ليس له مماثل من حارب الله يرى صرعته
بعينه والبطل المنازل هو الذى يرمى السلاح والذى له من الله به المنازل قد قال طيفور بان بطشه اشد
والقول بذلك نازل فكونه فينا وجود ثابت وكوننا فيه وجود حاصل قال الله تعالى وما كان الله ليعذبهم
وانت فيهم لانه قال وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما خص مؤمنا من غير مؤمن فاذا كان العبد على مقامه الذى هو عينه
مسلوب الاوصاف ولم يظهر منه تلبس بصفة محمودة والمذمومة فهو على اصله واصله الصغار ويزيد الحق ظهور الصفات
فيه فلا بد ان ينزل الله من هويته التى تقتضى له الغنى عن العالم فان الله غنى عن العالمين والا النبى صلى الله عليه وسلم
يقول يوم بدر لربه ان تهلك هذه العصابة فلن تعبد بعد اليوم فلو قال مثل هذه المقالة غير رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقال المنكر ما شاهد ما يليق به من حيث انكاره لجهله ومثل هذه النفحات تهب على قلوب العارفين من اهل الله فان
نطقوا بها كفرهم المومن وجهلهم صاحب الدليل فالحمد لله الذى قد وهب والحمد لله الذى قد عصم فلم يقل ما شاء
وله وهو الذى قال به من عصم فيحجب الله به من جرم ويشهد الله به من رحم وورد فى الخبر انه من تواضع لله

رفعه الله وهو عين نزول الحق اليه ومن تكبر على الله وضعه الله وما وضعه الا بشهود عظمته فانه تعالى العلى
العظيم ولما قال صلى الله عليه وسلم انما هى اعمالكم ترد عليكم علمنا انا ما نرى من الحق الا ما نحن عليه فمن شا فليعلم
ومن شا لا يعلم وهذه كلمة نبوية حق كلها فان العمل ما يعود الا على عامله وقد اضاف الاعمال الينا فمن علم منا من هو
العامل منا علم من يعود اليه العمل فى الرد وهذا القدر من الاشارة فى هذا الحديث كاف ولما كان الله هو الكبير المتكبر
علمنا نسبة الكبير اليه وتحيرنا من تحير فى نسبة التكبر اليه فلو علم نزول الحق لعباده اذ ليس فى قوة الممكن نيل ما يستحقه
الحق من الغنى عن العالم وفى قوة الحق مع غناه من باب الفضل والكرم النزول لعباده فان جهل احد من العباد قدر هذا
النزول الالاهى وتعاظم العبد فى نفسه لنزول الحق له ولم يعلم ان نزول الحق لعباده ما هو لعين عباده وانما ذلك
لظهور احكام اسمائه الحسنى فى اعيان الممكنات فلنفسه نزل لا للخلق كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
فما خلقهما الا من اجله والحق نزول من مقام ما يستحقه من الغنى عن العالمين فالمتخيل من العباد خلاف هذا وان تخيل
ما نزل الا لما هو المخلوق عليه من علو القدر والمنزلة فهذا اجهل الجاهلين فاعطى الحق هذا النزول او ما توهم الجاهل
ان تسمى الحق بالمتكبر عن هذا النزول ولكن بعد هذا النزول لا قبله وجودا وتقديرا لا بد من ذلك والكبير ليس كذلك وسترد
تحقيق هذا الفصل فى آخر الكتاب فى الباب الثامن والخمسين وخمسمائة ان شا الله تعالى فهذه المنازلة تعطيك ان
الحق مرآة العالم فلا يرون فيها غير ما هى صورهم عليه وهم فى صورهم على درجات فهذا احصر لباب هذه المنازلة
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثلاثون واربع مائة

فى معرفة منازلة ان حيرتك اوصلتك الى
كل حائر وصل والذى اهتدى انفصل وهو نعت رأيت للذى عز وجل وهو نعت حاصل للعبيد قد عقل
فاذا قال فتى انه اهتدى غفل وتراه زاهيا فى حلى وفى حلل كاشفا عورته مثل ما جا المثل قوله رب
كاسية عارية قال الله تعالى فى الحيرة وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ومن باب
الحيرة والله خلقكم وما تعملون وما رميت اذ رميت وكذلك فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم والقتل ما شوهد الا
من المخلوق فنفى ما وقع به العلم الضرورى فى الحس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذه المنازلة لا احصى ثنا عليك
وهذا مقام عزة الحيرة انت كما اثنيت على نفسك وهذا حال الوصول وقال الصديق فى هذه المنازلة العجز عن
درك الادراك ادراك فتحير فوصل فالوصول الى الحيرة فى الحق هو عين الوصول الى الله والحيرة اعظم ما يكون
لاهل التجلى لاختلاف الصور عليهم فى العين الواحدة والحدود تختلف باختلاف الصور والعين لا يأخذها
حد ولا تشهد كما انها لا تعلم فمن وقف مع الحدود التابعة للصور حار ومن علم ان ثم عينا هى التى تنقلب
فى الصور فى اعين الناظرين لا فى نفسها علم ان ثم ذاتا مجهولة لا تعلم ولا تشهد فتحصل من هذا ان العلماء بالله
اربعة اصناف صنف ماله علم بالله الا من طريق النظر الفكرى وهم القائلون بالسلوب وصنف ماله علم بالله الا
من طريق التجلى وهم القائلون بالثبوت والحدود وصنف ثالث يحدث لهم علم بالله بين الشهود والنظر
فلا يبقون مع الصور فى التجلى ولا يصلون الى معرفة الذات الظاهرة بهذه الصور فى اعين الناظرين
والصنف الرابع ليس واحدا من هولاء الثلاثة ولا يخرج عن جميعهم وهو الذى يعلم ان الله قابل لكل معتقد كان
ما كان ذلك المعتقد وهذا الصنف ينقسم الى صنفين صنف يقول عين الحق هو هو المتجلى فى صور الممكنات
وصنف آخر يقول احكام الممكنات وهى الصور الظاهرة فى عين الوجود للحق وكل قال ما هو الامر عليه ومن هنا
نشأت الحيرة فى المتحيرين وهى عين الهدى فى كل حائر فمن وقف مع الحيرة حار ومن وقف مع كون الحيرة هدى

وصل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الاحد والثلثون واربع مائة في معرفة منازلة من حجبته

حجبته حجاب العبد منه وليس يدرى بان وجوده عين الحجاب فيا قوم اسمعوا قولى تفوزوا بما قد قال في
ام الكتاب فلفظة نستعين قد اظهرتنا وافعالى وعينى في تباب فنحن النايبين بكل فقر ونحن
الواقفين بكل باب قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فاذا خاطبهم بما يخاطبهم الابا
تواطوا عليه واذا ظهر لهم في فعل من الافعال فلا يظهر لهم الا بما الفوه في عاداتهم ومن عاداتهم مع الكبير
عندهم اذا امشا يحجوه ومعناه ان يكونوا له حجبة بين يديه كما قال نورهم يسعى بين ايديهم وسبب ذلك ان
الكبير لو تقدم الجماعة لم يعرف ولم تتوفر الدواعى الى تعظيمه فاذا تقدم الحجاب بين يديه طرقوا له وتاهبت العامة
لرويته وحصل في قلوبنا من تعظيمه على قدر ما يعرفونه من عظمة الحجبة في نفوسهم فيعظم شانه فاذا اراد الله
تعظيم عباده عدل به عن منزلته وكسا خلعته واعطاه اسماه وجعله خليفة في خلقه وملكه ازمة الامور وحمل الغاشية
بين يديه كما يحمل الملك الغاشية بين يدى ولى عهده وان كان في المنزلة اعظم منه ولا ابالى هذه حالته ان يعطى
المرتبة حقها فلا بد ان ينحجب عن رتبة عبوديته وعلى قدر ما ينحجب عنها ينحجب عن ربه ولا يمكن الا هذا فان الحكم
في الوقت للوقت وقته والحكم للوقت في كل حاكم الا ترى الحق يقول عن نفسه انه كل يوم هو في شان فهو بحسب
الوقت لانه لا يعطى الا بحسب القابل فالقبول وقته حتى يجرى الامور على الحكمة ولما كان الوقت لصاحبه حكم عليه
بما يظهر به وقال صلى الله عليه وسلم لا يومن الرجل في سلطانه ولا يقعد على تكرمته الا باذنه ولو كان الخليفة
بنفسه اذا دخل دار واحد من رعيته فالادب الالاهى المعتاد يحكم عليه بان يحكم عليه رب البيت فيحيث ما
اقعده قعد ما دام في سلطانه وان كان الخليفة اكبر منه واعظم ولكن حكم المنزل حكم عليه فردة مروسا الا ترى
ان وجود العبد واعنى به العالم ما ظهر الا بوجود الحق وايجاده لان الحكم له ثم تاخر المتقدم وتقدم المتاخر
فلم يظهر للعلم بالله عين حتى اظهره العلم بالعالم فكان ذلك جزاء الايجاد وعاد ذلك الجزا على العالم بذلك الناظر فيه
اذ لم يكن للحق محلا للجزا فعاد عمل العبد عليه كما عاد عمل الحق على الحق بما وقع به الثناء عليه من المحدثات وقد اتفق
لعارفين من اهل زماننا فقال لى ابو البدر دخلت على الواحد منهما بعيا فارقين فذكرت له شان العارف
الذى ببغداد فقال لى انه من جملة من غصنى امرى فيه قال فجئت الى العارف الآخر ببغداد فقلت له انى دخلت بعيا فارقين
على ابو كاف فذكرت له شانك فقال لى انى رايته في جملة من يمضى امرى فيه من حق لى فقال كذا يزعم والله لقد
رايته يحمل الغاشية بين يدى قال ابو البدر فحرت بينهما وكلاهما صادق عندى فازال عنى هذه الغمة
فقلت له رحمه الله كل واحد منهما صدق وان كل واحد منهما راى صاحبه في سلطانه وفي محله والحكم
لصاحب المحل فلذلك كان حكم المحل لا حكم مراتبهما واما مقامهما فلا يعرف من هذا وانما يعرف من امر اخر
فسر بذلك وعرف انه الحق فينبغى للمنصف ان يعرف المواطن واحكامها اين موطن الغضب الالاهى من موطن
الرضا يفعل العبد فعلا فيسخط ربه به عليه فهو جنى على نفسه والحق يحكم ذلك الواقع بين عفو ومواخذة و
ويفعل ذلك العبد فعلا يرضى به ربه فهو الذى ارضاه كما اسخطه فالحق مع عباده بحسب احوالهم غير هذا ما
يكون انظر في احوال الخلق في الكثيب اذا نزلوا على الحق هنالك يتفرج العارفون فيما ذكرناه ما اذا عادوا الى
جناتهم واهلهم وتجلى الحق لهم يتغير الحال منهم لكون المنازل لهم ومنزل الكثيب له اذا كان سمعك وبصرك
فقد نزل بك فان بادبت معه في النظر والاستماع بقى عندك وان سات الادب رحل عندك وصورة الادب معه

بوجوده فيما شرع لكم ان تعامله به فاذا دخلت عليه في بيته وهو المسجد كان له الحكم فيك بسبب اضافة الدار
اليه والحكم له فاوجب عليك ان تحييه بركعتين وان لا تتعمل فيه سالم ياذن لك في عمله فاعلم ذلك وهو والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل

الباب الثانى والثلاثون واربع مائة في معرفة منازلة ما ارتديت بشئ الا بك فاعرف

قدرك وفا عجب شئ لا يعرف نفسه ان الردا الذى لا يدرى لابسه هو الردا الذى الرحمان لابسه
به تزين عند العالمين من الارواح والملا القلبى حارسه فان تدب اخلاق تحيد به عن الهدى فرسول الله سايسه
قال الله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال تعالى في الخبر عنه
ويسعنى قلب عبدى المومن فالامر حق ظاهره صورة خلق فهو من وراء ما يبدى كما ان المرتدى من وراء
ردائه فالعبد هو كبريا الحق وعظمته فانه قال الكبرياء ردائى ولهذا كان المخلوق محل عظمة الله لان العظمة صفة
في المعظم لا في العظم ولو كانت في المعظم لما تعوذ منه من لا يعرفه قال الله لابى يزيد لما خلع عليه اسماه اخرج الى عبادى
بصورتى فمن رآك رآنى فلما خطا خطوة غشى عليه فقال ردوا على حبيبى فانه لا صبر له عنى فمن عرف نفسه عرف الله
ومن عرف الله لم يعرف نفسه والعلم بالله تعالى جهلك بك والعلم بك علمك بالله فانك منه كما قال جميعا منه ما هو منك
وليس الا معرفة المنزلة والقدر انا انزلناه في ليلة القدر نزل به الروح الامين على قلبك فانت ليلة القدر لانك
من طبيعة وحق فتشهد لك بعظيم القدر قبل نزول القرآن عليك وانت خير من الف شهر اى خير من الكل لانه منتهى
العدد البسيط الذى يقع فيه التركيب الى ما لا يتناهى كذلك ما يخلق الله لا يتناهى دائما فانه خالق على الدوام
وجا بالشهر لشهرة ذلك في كل شهر من الالف ليلة القدر لا بد من ذلك وان خير الشهور ما كان فيه ليلة القدر
فهو خير من الف شهر فيه ليلة القدر فهى جامعة لكل امر فهى الغاية في جميع الموجودات فالعبد في هذه المنازلة
حافظ محفوظ حافظ من حيث انه يحفظ المرتدى غيرة وصونا ومحفوظ من حيث ان المرتدى يحتاط عليه لئلا
يضيع فانه معرض للضياع فانه مخلوق فلا بد له من حافظ هذا جزا دو رفى فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثالث والثلثون واربع مائة في معرفة منازلة انظر اى تجلى يعدمك فلا تسال اليه فنعطيك فلا اجد

من ياخذه لا تطلبن تجليا يفنيك عنك وانثنى اعطى ولست باخذ لغنا عينك فانثنى عن مثل هذا
واطلبن امرا عليه ينبنى عين البقا ولا تكن بما تستى تكتنى قال الله تعالى لا تسالوا عن اشيا ان تبد لكم
تسوكم اعلم ان البقا والفنا لا يعقلان في هذا الطريق الا مضافين الفنا عن كذا والبقا مع كذا ولا يصح الفناء
عن الله اصلا فانه ما ثم الا هو فان الاضطرار يديرك اليه ولهذا تسمى تعالى لنا بالصمد لان الكون يلجا اليه
في جميع اموره واليه يرجع الامر كله فلم يبق ان يكون فناوك الا عنك ولا تفنى عنك حتى تفنى عن جميع الاكوان
والاعيان اعنى فنا اهل الله فان اتحفك الحق بتحفة منه تعالى فتحفه من جملة اكوانه فهى محدثة فتطلبك التحفة
ليقبلها فتجدك فانيا عنها فعادت الى معطيها فكان ذلك سو ادب منك في الاصل حيث سالت ما قادك
الى مثل هذا فان الله يعطى دائما فينبغى للعبد ان يكون قابلا دائما فلا تسال ان كنت من اهل الله الا عن امر الاهى
اعنى على التعيين والا فسل الله من فضله من غير تعيين واعلم ان تجليات الحق على نوعين تجلى يفنيك عنك وعن
احكامك وتجلى يبقيك معك ومع احكامك ومن احكامك ملازمة الادب في الاخذ والعطا فمن هذا التجلى
واسل ما دمت في دار التكليف فاذا انتقلت الى غير هذا الموطن فكن بحسب ذلك الموطن ولا التكليف ما
وقعت من الله وصية لاحد من عباد الله فما اوصى العليم بالامور الا وقد علم ان للوصية اثرا في الامور وسيرد

الكلام فى تحقيق الوصايا فى آخر باب من ابواب هذا الكتاب ان شا الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع والثلثون واربع مائة فى معرفة منازلة لا يحجبنك لو شئت فانى لا اشاء بعد فانتبه

ان المشية عرش الذات ليس لها فى غيرها نسبة تبدو ولا اثر هى الوجود فلا عين تغايرها تفنى وتعدم لا تبقى ولا تذر عزت فليس يرا سلطانها ملك وليس يدركها فى الصورة البشر وكون آدم مخصوصا بصورته لان فيه جميع الكون مختصر له المقاليد فى الاكوان اجمعها له التنزل والآيات والسور فمن تنزلها قال ندركه فى صورة هى شمس الحق او قمر مع التنزه عن تشبيه خالقنا وقد حوته بما قد قاله الصور قال الله عز وجل ما يبدل القول لدى وان عارضته المشية وما فى النسب اعجب منها لا استصحاب لولها ولولها اثر ما لها اثر اعلم اعلم انه ما اختص آدم بالخلافة الا بالمشية ولو شا جعلها فيمن جعلها من خلقه قلنا لا يصح ان يكون الا فى مسمى الانسان الكامل ولو جعلها فى غير الانسان من المخلوقات لكان ذلك الجامع عين الانسان الكامل فهو الخليفة بالصورة التى خلق عليها فان قلت فالعالم كله انسان كبير فكان يكفى قلنا لا سبيل فانه لو كان هو عين الخليفة لم يكن ثم على من فلا بد من واحد جامع صور العالم وصورة الحق يكون لهذه الجمعية خليفة فى العالم من اجل الاسم الظاهر يعبر عن ذلك الامام بالانسان الكبير القدر لجامع الصورتين فبعض العالم اكبر من بعض الانسان لا بالمجموع فانه فى الانسان الكامل ما ليس فى الواحد الواحد من العالم فما هو بالمشية الا فى النوع الانسانى لكون هذا النوع فيه خلقا ثم عم تاثيره فى الجميع فيطلب من الحق ان يمده فيمده وهذا اثر فى الصورة الحقية ويطلب ايضا الامر فى العالم فيمضى فيه انه مؤثر فيه من العالم ومن الحق فاختلط الامر والتبس على اهل الله فطلب بعض العارفين الخروج من هذا الالتباس فاطلعه الله على صورة الامر فرآى ما لا يمكن التلفظ به الا رسول قد عصم فكن انت ذلك الطالب حتى ترا ما رايت فتقول كما قلنا ملكتنى ملك كسرى اذ تملك كن كونى فكنت بكن ملكا والم اكن لكننى كنت كن والكون مملكتى وكل كون لكم فالكون لم يكن وهو قوله تعالى وما امرنا الا واحدة ثم شبه الامضا بلمح البصر او هو اقرب وكذلك هو اقرب فانظر حكمه تعالى فى هذا التشبيه وما حوته تلك اللمحة من الكثرة فى الوحدة فمن بها نعرف ما هو الامر فما ثبت ولا نفته تكن من الامنا الاخفيا الابريا واعلم ان قوله تعالى لو شا ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم يقتضى نفى العلم بكذا ونفى المشية عن الحق كما يقتضى قوله قد علم الله الذين يتسللون منكم لواذا وقوله يريد الله بكم فاثبت العلم والمشية معا لله وعلم الله لا يخلو من احد امرين وكذلك ارادته اما ان تكون صفة قائمة به زائدة على ذاته وان يكون كان مثبتوا الصفات يقولون لا هى هو ولا هى غيره ولكن ولا بد ان يقولوا بانها زائدة كما يعتقد الاشعرى او تكون عين ذاته الا ان لها نسبة خاصة لامر ما تسمى بتلك النسبة علما وهكذا سائر ما تسمى به مما يطلبه تعالى فما اثبت ولا نفى الا تعلق العلم والارادة ولكن ما ورد الكلام الا بنفى العلم بامر ما والارادة فنعلم قطعا ان نفى العلم علم وان العلم تابع للمعلوم يصير معه حيث صار او يتعلق به على ما هو عليه فى نفسه و ذاته لا ينتفى عنها الوجود ولا كل ما ثبت له القدم من صفة وغيرها فما بقى ان ينتفى الا التعلق الخاص وهو امر يحدث او نسبة كيف شئت فقل لا يتوجه النفى والاثبات الا على حادث اى على ممكن سوا كان ذلك الحكم موصوفا بالوجود او بالعدم فناب العلم هنا مناب التعلق حين نعته باداة لو فى قوله لو علم ولو شا فما علم وما شا هذا هو الامر الحادث المعين فقد علم انه علم ولا يقال انه قد شا ان يقول لو شا فان المشية متعلقها العدم ولا يصح ان يحدث القول فى ذات الحق فانه ليس بمحل للحوادث فلا يقال قد ههنا ان يقول والتحقيق انه ما اراد

من المراد الا ما هو المراد عليه من الاستعداد فى حال العدم ان يكون به فى حال الوجود او يتصف به عند انتفائه عن الوجود وانتفا حكم الوجود عنه كيف شئت فقل ولما بان الفرقان من المشية والعلم علمنا انما نسبتان لذات العالم المريد او صفتان فى مذهب من يقول بالصفات من المتكلمين ولولا علمنا بالاصل الذى هون علينا سماع مثل هذا الكتاب لكانت الحيرة فى الله اشد والاصل ما هو الا ان الله تعالى ما ارسل رسولا الا بلسان قومه لانه يريد افهامهم فمن المحال ان يخرج فى خطابه اياهم عما تواطؤا عليه فى لسانهم فوجد العاقل فى ذلك راحة واما اهل الشهود فلا راحة عندهم فى ذلك لما راوه من اختلاف الصور على المشهود فما هم مثل اهل اللسان وجات الطبقة العلى فقالت علمنا ان الشهود تابع للاعتقاد كما ان الخطاب تابع لما تواطا عليه اهل ذلك اللسان فهان عليه الامر فراوه فى كل معتقد كما فهموه فى كل لسان فما حاروا واهتدوا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والثلثون واربع مائة فى معرفة منازلة اخذت العهد على نفسى فوقتا

وفيت ووقتا على يد عبدى لم اف ونسب عدم الوفا الى عبدى فلا تعترض فانى هناك وعدنا واوعدنا فاما وعيدنا فانركه ان شئت والوعد ناجز فانى كريم والكريم نعوته كما قد ذكرنا والقضا بناجز وان تم انفاذ الوعيد لصدقه نلقاه قرم للسماح مبادر فيردعه عن همه بنفوذه لان له الرحمن فيها يبادر وليس يرى الانفاذ الا مقصر جهول بما قلنا عن الحق عاجز قال الله تعالى ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا هذا فى الوعد وقال فى الوعيد يغفر لمن يشا ويعذب من يشا فاعلم ان هذه المنازلة هى قوله ان رحمتى تغلب غضبى وهى قوله وما تشاؤن الا ان يشا الله فاذا وعد العبد وعدا وشا الله ان يخلف ذلك العبد وعده وما عاهد عليه شا من العبد ان تشا نقض العهد ولولا ذلك ما تمكن للمخلوق ان شا فشا العبد عند ذلك نقض العهد واخلاف الوعد بمشية فى خلق مشية العبد فهو قوله ووقتا لم اوف فلا تعترض على العبد فانه مجبور فى اختياره بمشيتى ولكن ينبغى لصاحب هذه المنازلة اذا راى من وقع منه مثل هذا ان ينظر الى خطاب الشرع فيه فان راى ان ذلك المحل الظاهر منه مثل هذا من نقض العهد واخلاف الوعد قد اطلق الحق عليه لسان الذم فنذمه بذم الحق فيكون حاكيا ولا نذمه بنفسه فهذا هو الادب وليس ذلك الا فى الخير كما يقيم الحدود على المتعدى بامر الحق لا بنفسه ولهذا ليس للعبد ان يوقت حدا ولا يشرعه واما فى الوعيد اذا لم يكن حدا مشروعا وكان لك الخيار فيه وعلمت ان تركه خير من فعله عند الله فلك ان لا تفى به وان تتصف بالخلف فيه مثل قول من حلف على يمين فراى خيرا منها فليكفر عن يمينه وليات الذى هو خير قال تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا قال الشاعر وانى اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادى ومنجز موعدى وانما عوقب بالكفارة لانه امر بمكارم الاخلاق واليمين على ترك فعل الخير من مذام الاخلاق فعوقب بالكفارة وهو عندنا على غير الوجه الذى هو عند العامة من الفقهاء فان الله قد جعل لنا عينا ننظر به وهو ان المسمى فى حقنا الذى خيرنا الله بين جزائه بما اسا وبين العفو عنه انه لما اسا الينا اعطانا من خير الآخرة ما نحن محتاجون اليه حتى لو كشف الله الغطا بيننا وبين ما لنا من الخير فى الآخرة فى تلك النشاة حتى نراه عيانا لقلنا انه ما احسن احد فى حقنا ما احسن هذا الذى قلنا عنه انه اسا فى حقنا فلا يكون جزاؤه عندنا الحرمان فنعفو عنه فلا نجازيه ونحسن اليه مما عندنا من الفضل على قدر ما تسمح به نفوسنا فانه ليس فى وسعنا ولا يملك مخلوق فى الدنيا ما يجازى به من الخير من اسا اليه ولا يجد ذلك الخير ممن احسن اليه

فى الدنيا ومن كان هذا عفوه ونظره كيف يجازى المسيئ بالسيئة اذا كان مخيرا فيها فلما آلى وحلف ان
أسيئ اليه فما وفى المسيئ حقه وان لم يقصد المسيئ ايصال ذلك الخير اليه ولكن الايمان قصده فينبغى له ان
يدعو له ان كان مشركا بالاسلام وان كان مؤمنا بالتوبة والصلاح ولو لم يكن ثم اخبار من الله بالخير الاخروى
لمن اسيئ اليه اذا صبر ولم يجاز لكان المقرر فى العرف بين الناس كافيا فيما فى التجاوز والعفو والصفح عن المسيئ
فان ذلك من مكارم الاخلاق لولا اساءة هذا المسيئ التى ما اتصفت انا ولا ظهرت من هذه المكارم من الاخلاق
كما انى لو عاقبته انتفت عنى هذه الصفات فى حقه وكنت الى الذم اقرب منى الى ان احمد على العقاب وكيف
والشرع قد جاء فى ذلك بان اجر من يعفو ويجاوز ولا يجازى انه على الله فقد علمت ان قوله وقتا وقيت
ووقتا لم ادف ان ذلك راجع للوعد والوعيد بوجه وراجع لما فى خلق الله من الوفا وعدم الوفا من كونهم ما
فعلوا الذى فعلوه الا بمشية الله فهو بالاصالة اليه ولهذا قال فلا تعترض الا ان يكون الحق هو المعترض بامره اياك
ان تعترض فاعترض فانه لا فرق عند ذلك بين ان تعترض او تقيم الحد اذا كنت من اولى الامر فيمن عين لك ان تقيمه
حتى لو تركته لكنت عاصيا مخالفا امر الله والمؤمن العالم المستبرئ لنفسه لا تفوته امثال هذه المشاهد والمواقف
فانه لا يزال باحثا عن مكارم الاخلاق حتى يتصف بها ويقوم فيها قيام الادباء الامناء ويراعون الشريعة فى ذلك
فرب مكرمة عرفا لا يكون مكرمة شرعا فلا تجعل استاذك الا الحق المشروع فاذا امرك فامتثل امره واذا نهاك
فانته عما نهاك واذا خيرك فاعمل الاحب اليه والارجح والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب السادس
والثلثون واربع مائة** فى معرفة منازلة لو كنت عند الناس كما انت عندى ما عبدونى لو ان جنسك والاكوا
اجمعها يدرون منك الذى ادريه ما عبدوا سواك اذ كنت مشهودا لهم وانا غيب ولولا وجود الغيب ما جحدوا
انى حجبتك عن قوم بصورتك الدنيا ولو علموا القصوى لما عبدوا لو انهم علموا الاسما ما وقفوا مع المثال
ولم يصرفهم الجسد ولا تغير احوال تقوم بعينهم ولا تراكيب اضداد ولا عدد وكل ذلك مخصوص
بصورتنا وليس تنكره فى ذاتنا احد لكنهم غلطوا فينا وقام بهم لمثلهم حين لم اعصمهم جسد قال الله
عز وجل وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال انى جاعل فى الارض خليفة وقال لبعض خلفائه ولا تتبع الهوى
ومن هنا تعرف مراتب الناس من الخلفا وان الخلفا يفضل بعضهم بعضا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله خلق آدم على صورته وما خلق حتى استوى على العرش وما استوى على العرش الا الرحمن ولما عمت رحمة الله
ابا يزيد البسطامى ولم يكن فيها اثرا يزيل عنها حكم العموم قال الحق لو علم الناس منك ما اعلم ما عبدوك وقال الحق
تعالى يا ابا يزيد لو علم الناس منك ما اعلم لرجموك فاعلم ان الذى يريد ان يستنيب فيهم فى عباده من يقوم
فيهم مقامه لا بد ان يكسوه صفته ونعته فيكون الخليفة هو الظاهر والذى استخلفه الباطن فتكون كسور
الاعراف باطنه فيه الرحمة لانه الحق الذى غلبت رحمته غضبه وظاهره من قبله العذاب فما العذاب فى ظاهره وانما
العذاب قبله فيراه قبلا ممن استخلف عليهم وقد حد الحق حدودا له يعاملهم بها لتكون اذا قام بها عند المؤمن
بها وبه محمودا لا يتطرق اليه ذم كما لا يتطرق لمن استخلفه فمن يطع الرسول فقد اطاع الله فلا يذمه الا من لا يعرفه
ولا يعرف الله فالراحم منا الآمن له رحمتان رحمة طبيعية وهى خاتنة له اقتضاها مزاجه ورحمة موضوعة فيه
من الله يتخلقه على الصورة وهذه الرحمة تتضمن ما أته رحمة التى لله وان لله مائة رحمة تعدد اسمائه فان له تعالى
تسعة وتسعين اسما ظاهرة واخفى المائة للوترية فانه يحب الوتر لانه وتر فلكل اسم رحمة وان كان من اسمائه

المنتقم

المنتقم فنفى انتقامه رحمة ساذكرها فى باب الاسماء الالاهية من هذا الكتاب ان شا الله فللرحيم من العباد مائة رحمة
ورحمة من اجل الوترية فانه يحب الوتر لانه يحب الله ودرجات الجنة مائة درجة لكل درجة رحمة وللنار مائة درك
فى كل درك رحمة منطوية تظهر لمن هو فى ذلك الدرك بعد حين فان الغضب مغلوب وبالرحمة مسبوق فما يظهر
فى محل الا والرحمة قد سبقته الى ذلك فيغالبها فتغلبه لان الدفع اهون من الرفع فلا حكم للغضب فى المغضوب عليه الا زمان
المغالبة خاصة فان هذا المحل هو ميدانهما فينال هذا المحل من الشفقة فيما نظر ابين الرحمة والغضب بقدر ما يدوم
المحاربة بينهما الى وقت غلبة الرحمة وبالرحمة الطبيعية تقع الشفاعة من الشافعين لا بالرحمة الموضوعة فان الرحمة
الالاهية الموضوعة تصحبها فى العبد العزة والسلطان فهى لا عن شفقة والرحمة الطبيعية عنها تكون الشفقة ولم
يصحب الرحمة الالاهية العزة وتتنزه عن الشفقة ما عذب الله احدا من خلقه اصلا فهذه الرحمة التى يجدها العبد
على خلق الله هى حكم الرحمة الطبيعية لا الرحمة الموضوعة فان الرحمة الموضوعة لا تقوم الا بالخلفا الا ترى الانسان اذا
رأى الخليفة يعاقب ويظلم ويجور على الناس كيف يجد الشفقة على المظلومين المعاقبين ويقول ما عندهم رحمة ولو
تمت انا مقامه لرحمتهم ولرفعت هذا الظلم عنهم واذا ولى هذا القائل ذلك المنصب تجده الله عن الرحمة الطبيعية
التى تورث الشفقة وجعل فيه الرحمة التى تصحبها العزة والسلطان فيرحم بالمشية لا بالشفقة ولا الحاجة الا انه العزيز
الغنى فى نفسه فيظلم ويعاقب ربما اكثر من الآخر الذى كان يذمه على ذلك قبل حصوله فى مقام الخلافة واذا قيل له
فى ذلك يقول والله ما ادرى اذا لم يكن عالما وانى لا اجد فى نفسى الا ما ترون والآن قام لى عذر الذى تقدمنى
فيما كان يفعله وكنت اجد عليه فى ذلك والخبر صادق ان مثل هذا وقع من الامام الناصر لدين الله رحمه الله احمد بن
الحسين مع ابيه المستضئ بحضور الوزير وانه عتب مع الوزير فى حق ابيه فلما افضت اليه الخلافة ظهر
منه ما ظهر من ابيه مما اخذه عليه فنبهه الوزير على قوله فقال الحال الذى كنت اجده فى ذلك الوقت ذهب عنى وما اجد
الساعة الا ما ترى اثره والآن قام عندى عذر ابى رحمه الله فمضمون هذه المنازلة ان الله انشا المحمدى على ما
انشا عليه محمدا صلى الله عليه وسلم فانشاه بالمؤمنين رؤفا رحيما وارسله رحمة للعالمين حتى ان دعاه على رعل و
ذكوان من الرحمة لئلا يزيدوا طغيانا فيزدادوا من الله بعدا ومن رحمته قال لازيدن على السبعين او قال لو علمت
ان الله يغفر لهم لزدت على السبعين اذ قيل له ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلو عرف الناس من
محمد صلى الله عليه وسلم ما علم الله بما جبله الله عليه ما عبد الله احد بما كلفه بل كان الناس يتبعون اهواهم بعلم
لان الله ما اخذ من اتبع هواه الا لكونه اتبع هواه بغير علم فحرمان الجهل اوقع بهم قال تعالى بل اتبع الذين ظلموا
اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه بغير علم وقوله تعالى لداود عليه السلام ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
فلم يقل عن الله وسبيل الله ما شرعه لدار القرار التى هى محل سعادتك واما تمام الاية فهو من اعجب الاشارة الالاهية
لاهل الفهم عن الله وهو قوله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل **الباب السابع والثلثون واربع مائة** فى معرفة منازلة من عرف حظه من شريعتى عرف
حظه منى فانك عندى كما انا عندك مرتبة واحدة من كان لى كنت له كمثل ما هو لا ازيده والشرع غيب ظاهر
لمقامات العبيد يستخدم الكون كما يخدمه بلا مزيد فمن يفى بعهده فهو وفى بالعهود له النزول
نحونا كما لنا عين الصعود اليه فى اعمالنا وهو الحفيظ الشهيد فخصنا بلذة الكشف ولذات الشهود
قال الله تعالى فاذكرونى اذكركم رأيت سائلا يسال شخصا بوجه الله او بحرمة الله عندك اعطنى شيئا

ومع عبد صالح يقال له مُدور من اهل استجه ففتح الرجل صرة فيها قطع فضة صغار وكبار فاخذ يطلع على اصغر
ما فيها من القطع فقال لى العبد الصالح اتدرى على ما تطلبه قلت له قال على قيمته عند الله وقدره فلما اخرج قطعة
كبيرة نقول بلسان الحال ما يساوى مثل هذه عند الله فاخرج اصغر ما وجد فاعطاه اياها الا ان الله وصف نفسه
بالغيرة وعلم من اكثر عباده انهم يهبون جزيل المال وانفسه فى هوا نفوسهم واغراضهم فاذا اعطى اكثرهم لله اعطى
كسرة باردة وفلسا وثوبا خلقا وامثال هذا هذا هو الكثير والاغلب فاذا كان يوم القيامة واحضر الله ما اعطى
العبد من اجله بينه وبين عبده حيث لا يراه احد ما حضر ما اعطى لغير الله فيقول له يا عبدى اليست هذه نعمتى
التى انعمت بها عليك اين ما اعطيت لمن سئلك بوجهى فيعين ذلك الشئ التافه الحقير ويقول له فاين ما اعطيت
لهوى نفسك فيعين جزيل المال من ماله فيقول اما استحييت منى تقابلنى بمثل هذا وانت تعلم انك ستقف
بين يدى وسا قررك على ما كان منك فما اعظمها من خجلة ثم يقول له قد غفرت لك بدعوة ذلك السائل لعرجه
بما اعطيته لكنى قد ربيتها لك وقد محقت ما اعطيته لهوى نفسك فان صدقتك اخذتها وربيتها لك فيحضرها
امام الاشهاد وقد رجع الفلس اعظم من جبل احد وما اعطى لغير الله قد عاد هباء منثورا قال الله تعالى يمحق الله الربا
ويربى الصدقات فالعارفون بالله صغيرهم كبير وكبيرهم لا اعظم منه فانهم لا يعطون لله الا انفس ما عندهم واحقر
ما عندهم فكلهم لله وكل ما عندهم لله العبد وما ملكه لسيده فيعطون بيد الله ويشاهدون يد الله هى الآخذة وهم
مبرؤن فى العطاء والاخذ مع غاية الاستقامة والمشى على سنن الهدى والادب المشروع فيكونون عند الحق
بمنزلة ما هو الحق فى قلوبهم يعظمون شعائر الله وحرمات الله فيعظمهم الله يوم يقوم الاشهاد بمرأى منهم
ويقيم الآخرين على مراتبهم فذلك يوم التغابن فيقول فاعل الشر يا ليتنى فعلت خيرا ويقول فاعل
الخير ليتنى زدت والعارف لا يقول شيئا فانه ما تغير عليه حال كما كان فى الدنيا كذلك هو فى الآخرة اعنى من
شهوده ربه وتبريه من الملك والتصرف فيه فلم يقم لهم عمل مضاف اليه يتحسر على ترك الزيادة منه وبذل الوسع فيه
وما كان منهم من زلل مقدر وقع منهم بحكم التقدير فان الله يتوب عليهم فيه بتبديله على قدر الزلة سوا لا
لا يزيد ولا ينقص فان العارف فى كل نفس تائب الى الله فى جميع افعاله الصادرة منه توبة شرعية وتوبة حقيقية
فالتوبة المشروعة هى التوبة من المخالفات والتوبة الحقيقية هى التبرى من الحول والقوة بحول الله وقوته فلم يزل
العارف وافيا بين التوبتين فى الحياة الدنيا فى دار التكليف فان كان له اطلاع الاهى على انه قد قيل له افعل ما شئت
فقد غفرت لك فان ذلك لا يخرجه عن تبريه ولم تبق له بعد هذا التعريف توبة مشروعة لانه بين مباح وندب
وفرض لا حظ له فى مكروه ولا محظور لان الشرع قد ازال عنه هذا الحكم فى الدار الدنيا ورد ذلك فى الخبر
الصحيح عن الله فى العموم وفى اهل بدر فى الخصوص لكنه فى اهل بدر على الترجى وفى وقوعه فى العموم واقع بلا شك
ثم اطلعه الله عليه من نفسه بانه من تلك الطائفة فذلك بشرى من الله فى الحياة الدنيا قال الله تعالى الذين آمنوا
وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة لا تبديل لكلمات الله هذا حال المؤمن التقى فكيف بحال
العارف التقى الذى ما لبس ثوب زور وما زال نورا فى نور من حافظ على آداب الشريعة واعطى الطبيعة
ما اوجب الله عليه من حقها وما تعدى بها منزلها كان من العارفين الادبا واصحاب السر الامنا والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل **الباب الثامن والثلثون واربع مائة** فى معرفة منازلة من قرا كلامى رآى
غمامة فيها سرج ملائكتى تنزل عليه وفيه فاذا سكت رفعت عنه ونزلت انا كلامى عينى وهو غيرى

وان المثل للامثال شهيد فقل للعارفين اذا قرأتم كلام الله فالوجدان فقد دليلى فى شهادته حروف
وفى الغيب المعانى وهى حد واسبلت الستور فما رآه فعين القرب فى التحقيق بعد فمن قرأ القرآن
فلا يفكر ولا ينظر فان السمع شهيد قال الله تعالى فى آية طالوت وقال لهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه
سكينة من ربكم وانزلها الله فى قلوب المؤمنين من امة محمد صلى الله عليه وسلم وبهذا وامثاله كانت هذه الامة المحمدية
خير امة اخرجت للناس قال الله تعالى هو الذى انزل السكينة فى قلوب المؤمنين فما كان شهادة فى غير هذه الامة
نزل غيبا فى هذه الامة فوجده اهل الاذواق فى قلوبهم فكانت صفة من صفاتهم وكانت هى من تقدم هذه الامة من الامم
اجنبية عنها فعلامة هذه الامة فى قلوبهم استفت قلبك وان افتاك المفتون ومع كونها منزلة فى قلوبهم اشهدها
الله تعالى بعض اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فى تلاوته القرآن وكانت له فرس فجعلت تخبط فرفع رأسه فرأى غمامة
فيها سرج كلما قرأ نزلت ودنت منه واذا سكت ارتفعت فلما ذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم تلك السكينة نزلت للقرآن فرأى هذا الصاحب ممثلا حاضرا عنه ببصره ما كان فيه فكان الحق
له مرآة رأى صورة ما فى قلبه فيها فان القرآن ذكر الله وبذكر الله تطمئن القلوب كذا ذكر الله لنا فى كتابه العزيز
والطمانينة سكينة انزلها القرآن فى قلوب المؤمنين فكانت آيات بنى اسرائيل ظاهرة وآياتنا فى قلوبنا وهذا الفرق
بين الورثة المحمديين وسائر الانبيا فورثة الانبيا يعرفون فى العموم بما يظهر عليهم من خرق العوايد ووراث محمد
صلى الله عليه وسلم مجهول فى العموم معلوم فى الخصوص لان خرق عادته انما هو حال وعلم فى قلبه فهو فى كل نفس يزداد
علما بربه علم حال وذوق ولا يزال كذلك وقد نبه الجنيد على ذلك باختلاف اجوبته عن المسئلة الواحدة من التوحيد
فى المجلس الواحد لاختلاف ما يلى الزمان ذكر ذلك القشيرى فى صدر رسالته المنسوبة اليه وكلما ازداد
المحمدى علما بربه ازداد قربا فهم المقربون واحوالهم الظاهرة تجرى بحكم العوائد فيعرفون ولا يعرفون ويأتون
ما اعطاهم الله من العلم به فى طريق النصح لهذه الامة فلا تعرف العامة قدر ذلك لانها اعتادت من علما الرسوم مثل
هذا اذا تكلموا فى العلم بالله عز وجل من طريق الدليل ولم تفرق بين علم الدليل وبين علم الذوق واما علماء الرسوم
فيكفرونهم غالبا مع كونهم يسلمونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه اذا نقل عنه فى قرآن او خبر الاهى وغير الاهى
فانظروا ما اشد هذا العمى ولولا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه رسولا ما ظهرت عليه آية ظاهرة فى العموم
كما ظهرت على من تقدم فما ظهر عنه صلى الله عليه وسلم من الآيات المنقولة فى العموم انما كان ذلك من كونه رسولا
رفقا من الله تعالى بهذه الامة واقامة على من كذبه وكذب ما جاء به الا ترى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اسرى
به الى المقام الذى قد عرف وجاء به القرآن والخبر الصحيح فلما خرج الى الناس بكرة تلك الليلة وذكر لاصحابه ما ذكر
مما جرى له فى اسرائه بينه وبين ربه تعالى انكر عليه بعض اصحابه لكونهم ما راوا لذلك اثرا فى الظاهر بل زادهم
حكما فى التكليف وموسى عليه السلام لما جاء من عند ربه كساه الله نورا على وجهه يعرف به صدق ما ادعاه فما
رآه احد الا عمى من شدة نوره فكان يتبرقع حتى لا يتأذى الناظر الى وجهه عند رؤيته وكان شيخنا ابو معزى المغرب
موسوى الورث فاعطاه الله هذه الكرامة فكان ما يراه احد وجهه الا عمى فيمسح الرائى اليه وجهه بثوب مما هو عليه
فيرد الله عليه بصره وممن راه فعمى شيخنا ابو مدين رحمه الله عليهما حين رحل اليه فمسح عينيه بالثوب الذى
على ابى معزى فرد الله عليه بصره وخرق عوايده بالمغرب مشهورة وكان فى زمانى وما رايته لما كنت عليه
من الشغل وكان غيره من الاولياء المحمديين ممن هو اكبر منه فى العلم والحال والقرب الالاهى لا يعرفهم ابو معزى

ولا غيره فمن جعل الله آيته في قلبه وكان على بينة من ربه في قربه فقد ملأ يديه من الخير كله واختصه واصطفيه لنفسه وكساه الصفة الحجابية غيرة منه عليه فلم تشهده حملة الابصار في الدنيا وهم الاخفيا الابريا فمن يحفظهم بالحق وليسوا برسل مشرعين يحجبهم الحق لاحتجابه الى يوم القيامة فيظهرهم الله في الموطن الذي يتجلى الله فيه لابصار عباده ويظهرهم بنفسه وعينه للخاص والعام فهنالك يعرف قدر المحمدي في القرب اللاحق بمقامه في تلاوته كلام ربه عز وجل وهو سكونه لما يتلوه من كشفه واطلاعه على معانيه فهو في حال تلاوته يتذكر ما عنده فيطلع على نفسه ويسمعه الله نثر كلامه ونظمه بتأييد الروح القدسي لما جاء في النظم المسمى شعرا من نفخ الشيطان الأمثل هذا النظم وقد صح في الخبر ان حسان بن ثابت لما اراد ان يهجو قريشا ينافح بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يا حسان فان روح القدس يؤيدك ما دمت تنافح عن عرض رسول فلم يجعل الشيطان عليه سبيلا واذا كان هذا لمن ينافح فما ظنك بحال من ينطق عن الله بالله فيكون القائل منه عنده قول ربه عز وجل كما ورد في الصحيح ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده في الصلوة والحاضرون انما سمعوا الاصوات المصلي وكلامه بهذا المتكلم به ما ينسبه الحق تعالى جلاله الا الى نفسه لا الى المصلي واعلم ايها الولي الحميم ذلك تسعد ان شاء الله

كلامي ليس غيري وهو غيري كما قلنا رميت وما رميتا فيا نفسي اذا طابت نفوس بمشهدك تقول
التحاما قول هيتا ولا تبخل فان البخل شوم وتعلو بالغطا اذا علوتا وكن حقا وانظر يؤول
وكن عين القرآن اذا تلوتا لان الله لم يسمع لعبد يناديه بما يتلوه صوتا فان يتلو بحق قال عبدي
وكان بحاله المشهود ميتا لان الحق ليس يراه حي لنا كتبوا على الاحيا موتا

فكل من تلى وسكن لما تلى يصدق بصورة ظاهره وحكمه باطن فذلك تال وصاحب سكينة فان هو تلى وسكن ظاهرا ولم يسكن باطنا والسكون الباطن فهم المعنى الساري في الوجود من تلك الآية المتلوة لا يقتصر بها على ما تدل عليه في الظاهر خاصة فمن تلى هكذا فليس بصاحب سكينة اصلا ولا هو وارث محمدي وان كان من امة محمد صلى الله عليه وسلم وان تلى وسكن باطنا ولم يسكن ظاهرا وتعدى الظاهر المشروع فذلك ليس بوارث ولا محمدي ولا بمؤمن وهو ابعد الناس من الله فان الروح القدسي اول من يرميه ويرمي به والنبي محمد صلى الله عليه وسلم يقول له فيه يوم القيمة سحقا سحقا والله غيور فذلك لا يسعده ولا يساعده واعظم حسرة تقوم به اذا عاين يوم القيامة من سكن اليه اذ تلاه ظاهرا وباطنا فيرى ما سكن اليه باطنا قد سعد به هذا الاجر وسعي هو به وما شقي الا بعدم سكون الظاهر فيفوته خير كثير حين فاته الايمان به فانه اتى البيت من ظهره لم يأته من بابه جعلنا الله واياكم ممن تلى فسكن وفي التلو من في تلاوته بحسب الآيات تثبت وتمكن انه الملي بذلك والقادر عليه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب التاسع والثلثون واربع مائة** في معرفة منازلة قاب قوسين الثاني الحاصل بالوراثة النبوية للخواص منا

قاب قوسين لنا من قبلنا قاب قوسين لمن أسرى به
غير اني وارث مستخدم وللذي نلناه منه فانتبه
لحلال وحرام بين ما معنا بينهما من مشتبه
انما الشبهة من قال انا عين من اسرى به ما انا به
وهو يدري انه وارثه ليس يدري ذلك غير المنتبه

قال الله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون وقال صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء وذكر ان الانبياء ورثوا العلم ما ورثوا دينارا ولا درهما فالوارث مستخدم بالمعنى من ورث منه ما جمعه غير ان الموروث في مثل هذا

الورث

الورث ما نقصه شيء من علمه بوراثة الوارث منه ففارق ميراث الدينار والدرهم بهذه الحقيقة والله يرث الارض ومن عليها مما تعلق بعلمه من العلم الابتلائي فهذا هو قدر ميراث الحق من عباده وهو قوله تعالى ولنبلونكم فاستخدمهم بما ابتلاهم حتى يعلم المجاهدين من عباده والصابرين ونبلوا اخباركم وما عدى هذا النوع في حق الحق فهو علم لا علم وراثة فكان الورثة من طريق المعنى استخدموا من ورثوا منه العلم الذي حصله من الله بحكم الكسب ابتداء وبحكم التكليف كل ذلك ورثوا منه الورثة من علماء الامم وما ورثوا منه قرب قاب قوسين وهو قولنا الثاني اعني الذي ينبغي للاولياء من هذا التقريب المحمدي ممن قرب منه هذا القرب فالاول من ذلك له صلى الله عليه وسلم والثاني للوارث وهو عينه وانما جعلنا ثانيا لكونه ما حصل له حتى تقدم به هذا الرسول المعين صلى الله عليه وسلم فما له منه فهو في غاية البيان لا يقبل الشبه هذا العلم الموروث مثل ما يقبلها العلم النظري ولهذا نبه ابو المعالي لما ذكر النظر قال بحصول العلم عقيب النظر ضرورة لما تقبل الدخل فلو كان ذلك العلم الحاصل عقيب النظر نتيجة النظر ضرورة لما قبل الدخل بعد ذلك ولا الشبهة مثل ما لا يقبل ذلك العلم الضروري فتأولوا على امام الحرمين ما لم يقصده بكلامه فانما اراد رضي الله عنه بما اوردناه ان النظر جعله الله سببا من الاسباب يفعل الاشيا عنده لا به فاذا وفى النظر في الدليل حقه خلق الله له العلم الضروري في نفسه ليس غير هذا فاعتماده على العلم الضروري الذي لا يقبل الشبه فان لم يخلق له العلم الضروري فهو العالم الذي يقبل الدخل فيما علمه فيعلم عند ذلك انه ما علمه علما ضروريا ولهذا ما يقبل الدخل الا دليله لا ما يقول انه علمه عقيب النظر من رجوعه او توقفه عما كان انتج له ذلك الدليل اخرجه ان يكون ذلك عنده علما ضروريا فليفرق الوارث في علمه بوراثته بين ما يأخذه وراثة وبين ما يأخذه ابتداء من غير ورث فاي عامل من العاملين عمل بامر مشروع له من نص لا من تأويل وحصل له عن ذلك العمل علم بالله فهو من العلم الموروث ثم انه لا يخلو ذلك النص المعمول به هل كان شرعا لمن قبل محمد صلى الله عليه وسلم او لم يكن الا من الشرع المختص به لا من الشرع المقرر الذي قرره لامته مما كان الله قد تعبد به نبيا قبله فوارث مثل هذا وارث من كان ذلك العمل شرعه من الانبيا بلغوا ما بلغوا وورث ايضا محمدا صلى الله عليه وسلم فيه فهو وارث منه وارث فان كان مما اختص به رسول الله صلى الله عليه وسلم والوارث وارث محمد صلى الله عليه وسلم فيه خاصة لا ينتسب الى غيره من الانبياء عليهم السلام ويتميز بذلك عن سائر ورثة الانبياء عليهم السلام قبله ويحشر بذلك العلم في صفوف الانبياء عليهم السلام وخلف محمد صلى الله عليه وسلم فان النشأة الاخرى شبيه في بعض الاحكام النشأة البرزخية فيرى نفسها وهي واحدة في صور كثيرة واماكن مختلفة في الان الواحد فيرى نفسه ان كان ورث عن وارث خلف محمد صلى الله عليه وسلم وخلف كل نبي كان ذلك العمل شرعا له ولو كانوا مائة الف لرأى نفسه في اماكن على عددهم وفي صورهم ويعلم انه هو وليس غيره في كل صورة وهو مع كونه واحدا عين كل صورة وهكذا يكون يوم القيمة فان النبي صلى الله عليه وسلم يطلبه الناس في مواطن القيمة فيجدونه من حيث طلبهم في كل موطن يقتضيه ذلك الطلب في الوقت يجده الطالب الاخر في الموطن الاخر بعينه فمن لم يجده في طلبه في موطن ما فانما ذلك لكون طلبه في غير الموطن الذي يقتضيه طلبه فان طلبه في موطن اقتضاء حالة الجهل بوجوده فذلك الجهل اذا وقع ان وقع فسببه ما ذكرناه وهو غير واقع والله اعلم ثم نرجع ونقول وان كان ذلك العمل الذي اقيم فيه العبد لا عن نص مشروع بل كان قلد فيه مجتهدا من علماء الامة صاحب ظن وتأويل فيما حكم به لا عن نص من ذلك المجتهد اتبعه وانه يكون يوم القيامة وارث ذلك المجتهد

ومتبعا اياه ومتبعا ايضا النبي صلى الله عليه وسلم وان كان ذلك في نفس الامر شرعا له كما تقدم وان كان العامل لا عن نص ولا عن تقليد بل كان عن نظر واجتهاد وتفقه فهذا لا يكون وارثا في هذه المسئلة الا ان اصاب الحكم فيها فان اصاب الحكم كان وارثا ويحشر في صف من هذا صفته ولهم صف مخصوص غيرهم في المواطن بحسب ما يكون عليه ذلك الحكم من مصادفة من تقدمه انه شرع له فيكون له صور متبعة خلف ذلك الموروث منه كان من كان والكل خلف محمد صلى الله عليه وسلم وتختلف مراتبه خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف الرسل عليهم السلام لاختلاف ما ظهر له في الذي عمل به وان انفرد به جملة من كل رسول ونبي ومجتهد فانه يكون امة واحدة كقس بن ساعدة قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يبعث يوم القيامة امة واحدة مع كونه خلف محمد صلى الله عليه وسلم لا بد من ذلك من حيث انه صلى الله عليه وسلم اعطاه المادة التي نظر فيها حتى انقدح له ما لم يخطر له الا في تلك المسئلة النازلة واخطا فيها حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بد من ذلك بخلاف حكم المصيب فيحقق هذه المنازلة فانها غريبة في المنازلات قليل من اهل الله من تكون له فانها تبنى عن تحقيق عظيم وذوق غريب ورفع اشكال وليس يكون في القيمة ادل اثر الا في بواطن القيمة ولا ابصر ما فيها اعظم من صاحب هذه المنازلة ولا تحصل الا بالوهب الالهي لمن حصلت له والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الاربعون واربع مأئة في معرفة منازلة اشتد ركن من قوى قلبه بمشاهدة

ان القوي الذي ما زال يشهدني عند الشؤون وما في الحق من حرج

فمن يعاندني فيما اقوه به من الحقائق فليرقا على درج

ولو يراه لفداه بناظره وبالنفوس وبالارواح والمهج

لكن له حجب على العيون فهم في الضيق في الملاء العلوي في فرج

اني مريض عليل القلب مبتئس في الذل والمقلة النجلا والدعج

الحق لي كلمات من تراكبها غرقت من بحرها اللجي في اللجج

الناس في سيف هذا البحر في نعم اين السواحل يا هذا من الثبج

قال الله عز وجل حكاية عن نبيه لوط عليه السلام اذ قال لقومه لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح عنه يرحم الله اخي لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد يعني من القبيلة واعلم ان اقوى الاقويا من كان الحق قواه ومع هذه القوة بهذه الصفة فما يكون الا ما سبق به الكتاب ولا كتب الا ما علم وما علم الا ما هو عليه المعلوم فلا تبديل لكلمات الله وما يبدل القول لديه وما هو بظلام للعبيد فقوله لو ان لي بكم قوة اي همة فعالة ومن كان الحق قواه فلا همة تفعل فعل من هذه صفته لكن الامر على ما قررناه من سبق الكتاب فلا نفع الا ما هو الامر عليه واداة او انما اعطته الامكان لا غير فلو اراد بالقوة اظهار الاثر الذي جابه فيهم واراد بالركن الشديد اذ لم يتمكن الاثر فيهم ان يحمي نفسه عنهم حتى لا يؤثروا فلهذا صلى الله عليه وسلم ذكر الامرين القوة والايواء ولا شك ان الرسل عليهم السلام هم اعلم الناس بالله فلا يأوون الا الى الله وهو قوله صلى الله عليه وسلم يرحم الله اخي لوطا لقد كان يأوي الى ركن شديد يعني بذلك ايواءه الى الله فاوى الى من يفعل ما يريد ولا اختيار في ارادته ولا رجوع عن علمه فاوى الى من لا تبديل لديه فما الجبر الا ظاهر متحقق فما ثم تخيير وما ثم منقلب

فلا تهربن والامر ما قد سمعته فان لم توافقه فما ينفع الهرب

فعلم الالهي عين حالي فانا عليه فاسليه عليه اذا كتب

فانت سبقت القول والعلم والذي يؤدي الى الفوز العظيم او العطب

فلا ركن اشد من ركنك وما تعمل وانما قلنا انك اشد الاركان من كون القضا ما جرى عليك الا بما كسبت يداك وهو ما اعطته قدرتك فاضاف الفعل اليك وليس الا ما قررناه من انه ما علم منك الا ما انت عليه فاذا اويت ركنك بالنظر الى غرضك فلم تعنت نفسك فان الحق المحكوم به تابع ابدا الحال المحكوم عليه فالمحكوم عليه هو

الذي

الذي جنى على نفسه لا الحاكم بالمحكوم به وانما تعددت الاركان من اجل الحجب التي ارسلها الحق بينك وبين الاصل وكون الامر جعله مثل البيت على اربعة اركان ركن العلم وركن القول وهو قوله عز وجل هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وركن المشيئة وركن الاصل وهو انت وهو الركن الاول من البيت والثلاثة الاركان توابع فمن الناس من استند في حاله الى علم الله فيه ومنهم من استند الى المشيئة ومنهم من استند الى ما كتب الله عليه وصاحب الذوق من يراجع ما ذكرناه ووقف مع نفسه وقال انا الركن الذي مرجع الكل اليه فهو الاول الذي انبنى منه هذا البيت ولكن صاحبه عزيز فان الصحيح عزيز فالكل معلول عندهم وعندي ان العالم هو عين العلة والمعلول ما اقول ان الحق علة له كما يقوله بعض النظار فان ذلك غاية الجهل بالامر فان القائل بذلك ما عرف الوجود ولا من هو الوجود فانت يا هذا معلول بعلتك والله خالقك فافهم واعلم انه من اوجدك لا لك فهي حقه نفسه عمل لا في حقك فما انت المقصود لعينك قال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فذكر ما ظهر وهو مسمى الانس وما استتر وهو مسمى الجن فاذا نظرت الى هذا الخبر وسعدت انت بهذه الوجوه فانما سعدت بحكم التبعية فاعلم ما يقول له اذا قرر عليك النعم فانما يقررها عليك لسان الامكان فان شئت فاسمع واسكت وان شئت فتكلم كلاما يسمع منك وليس الا ان تقول له ما قال فبكلامه تحتج ان اردت ان تكون ذا حجة وان تادبت وسكت فانه يعلم منك على ما سكت وانطويت عليه فما كل حق ينبغي ان يقال ولا يذاع ولا سيما في موطن الاشهاد والخصم قوي والحاكم الله ولا يحكم الا بالحق الذي سال منه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحكم به في قوله قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون ولولا ما هو الرحمن ما اجترأ العبد ان يقول رب احكم بالحق فانه تعالى ما يحكم الا بالحق فانه ما يتعدى علمه فيه الذي اخذ منه اولا وظهر حكمه ابدا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الاحد والاربعون واربع مأئة في معرفة منازلة

عيون افئدة العارفين ناظرة الي ما عندي لا الي لو كان عندك ما عندي لما نظرت

عيون افئدة للعارفين في سواك فان نظرت بعين الجمع تحظ بنا

وان نظرت باخرى كان ذلك هواك ما في الوجود وجود غير خالقه

وما هنا عين شيء لا يكون هناك بل كله عينه جمعا وتفرقة

ان لم يكن هكذا كوني فليس بذلك

قال الله عز وجل في العارفين واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق ولم يقل علموا يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين ولم يقولوا اعلمنا وما لنا لا نؤمن بالله ولم يقل نعلم وما جاءنا من الحق ونطمع وما قالوا فنحقق ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين وهي الدرجة الرابعة فاثابهم الله بما قالوا ولم يقل بما علموا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك جزاء المحسنين والجنات عند الله فلهذا قال ناظرة الى ما عندي فانه قال في حق طائفة اخرى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة على ان يكون الى حرف اداة غاية لا يكون اسم جمع النعمة فان ذلك في اللفظ يحتمل ولهذا ما هي هذه الاية نص في الرؤية يوم القيامة واذا كان الامر هكذا فاعلم ان الله قد فرق بين العارفين والعلماء بما وصفهم به وميز بعضهم عن بعض فالعلم صفته والمعرفة ليست صفته والعالم الالهي والعارف رباني من حيث الاصطلاح وان كان العلم والمعرفة والفقه كله بمعنى واحد ولكن يعقل بينهما تميز في الدلالة كما تميزوا في اللفظ فيقال في الحق انه عالم ولا يقال فيه عارف ولا فقيه وتقال هذه الثلاثة الالقاب في الانسان وكمل الثناء تعالى بالعلم على من اختصه من عباده اكثر مما اثنى به على العارفين فعلمنا ان اختصاصه بمن شاركه في الصفة اعظم عنده لانه يرى نفسه فيه فالعالم مرآة للحق ولا يكون العارف ولا الفقيه مرآة له تعالى وكل عالم عندنا لم تظهر عليه ثمرة علمه ولا حكم عليه علمه فليس بعالم وانما ناقل والعلم يستصحبه الرحمة بلا شك فاذا رايت من يدعي العلم ولا يقول بشمول الرحمة فما هو

صاحب علم فانّ الرحمة تتقدم بين يدى العلم تطلب العبد ثم يتبعها العلم هذا هو علم الطريق الذى درج عليه اهل
الله وخاصته وهو قوله آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما وهذا هو علم الذوق لا علم النظر واعلم انّ
العارفين هم الموحدون والعلماء وان كانوا موحدين من حيث هم عارفون الّا ان لهم علم النسب فهم يعلمون علم
احدية الكثرة واحدية التمييز وليس هذا لغيرهم وبتوحيد العلماء وحّد الله نفسه اذ عرف خلقه بذلك ولما اراد
الله سبحانه ان يصف نفسه لنا بما وصف به العارفين من حيث هم عارفون جاء بالعلم والمراد به المعرفة حتى لا يكون
لاطلاق المعرفة عليه تعالى حكم فى الظاهر فقال لا تعلمونهم الله يعلمهم فالعلم هنا بمعنى المعرفة لا غير والعارف لا يرى
الّا حقا وخلقا والعالم يرا حقا وخلقا فى خلق فيرى ثلاثة لان الله وتر يحب الوتر فهو مع الله على ما يحبه الله مع
الكثرة كما ورد ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الّا واحد فانّ الله وتر يحب الوتر فما تسمى الّا بالواحد الكثير
لا بالواحد الاحد وانما قلنا فى العارف انه ربانى فانّ الله لما ذكر من وصفه بانه عرف قال عنه انه يقول فى دعائه ربنا
لم يقل غير ذلك من الاسماء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مثل ذلك من عرف نفسه عرف ربه وما قال علم
ولا قال الاله فلزمنا الادب مع الله تعالى ومع رسوله صلى الله عليه وسلم فانزلنا كل احد منزلته من الاسماء
والصفات ومن اراد تحقيق الفرق بين المعرفة والعلم فعليه بمطالعة ما ذكرناه فى مواقع النجوم لنا فانى
شفيت فى ذلك الغليل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الثانى والاربعون واربع مائة**
فى معرفة منازلة من رانى وعرف انه رانى فما رانى من رآنى وقال يوما رآنى ما يرانى غير الذى ما يرانى
انّ لله نظرة فى وجودى وبها ربنا العلى هدانى يذهب العلم ان نظرت اليه بجنان يكون او عيان
بفكره او عيان فدليلى ينفى الثبوت ويمضى فى سلوب يعطيكها فى بيان وعيون تعلقت
بمثال فى كشوف يكون او فى جنان هو لا مدرك بعين وعقل والذى تدرك الجفون اكيانى
قال الله تعالى انّ موسى قال رب ارنى انظر اليك قال له ربه لن ترانى لانه قال انظر بالهمزة فلو قال بالنون
او بالياء والتاء ربما لم يكن الجواب لن ترانى والله اعلم والسوال مجمل فى قوله انظر والجواب مجمل فى قوله لن ترانى
اعلم انّ المرئى يعطى العلم به ويعلم الرائى انه راء امرا ما وقد احاط علما بما رآه وربنا الذى يرى الحق لا ينضبط
له رؤيته اياه وما لا ينضبط لا يقال فيه انّ الذى عرف انه رآه اذ لو رآه لعلمه وقد يتنوع الصور عليه فى ترداد
رؤيته مع احدية العين فى نفس الامر فما رآه حقيقة فلا يعلم الحق الّا من يعلم انه ما رآه قال رب ارنى
انظر اليك بعينى فانّ الرؤية باداة الى رؤية قال له لن ترانى بعينك لانّ المقصود من الرؤية حصول العلم
بالمرئى ولا تزال ترى فى كل رؤية خلاف ما تراه فى الرؤية التى تقدمت فلا يحصل لك علم برؤية اصلا
فى المرئى فقال لن ترى فى فانّى لا اقبل من حيث انا التنوع وانت ما ترى الّا متنوعا وانت ما تنوعت فما
رايتنى ولا رايت نفسك وقد رأيت فلا بدّ ان يقول رأيت الحق وانت ما رايتنى فلم تصدق او يقول
رايت نفسى وما رايت نفسك فلم تصدق وما ثم الّا انت والحق ولا واحد من هذين رايت وانت تعلم
انك رأيت فما هذا الذى رايت فلن ترانى بعينك فهل اذا كان الحق بصرك هل يمكن ان يصدق فى انك
رأيته اذا رايت او الحال واحدة فى بصره اذا كان فى مادة عينك او بصرك وهذا مشهد من مشاهد الحيرة
فى الله تعالى ولا تتعجب من طلب موسى عليه السلام رؤية ربه فانه ثم مقام يقتضى طلب الرؤية والانسان
بحكم الوقت فانّ الوقت حكمه مطلق حقا وخلقا وهذا القدر كاف فى هذه المنازلة فانّ مجالها لا يتسع

لاكثر من هذه العبارة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الثالث والاربعون واربع مائة**
فى معرفة منازلة واجب الكشوف العرفانى انّ المعارف تعطى واحدا ابدا فواجب الكشف
عرفان باحاد فان تعدى الى ثان فان له من نفسه وله الاسعاد فى النادى يساعد العلم وقتا اذ يساعدها
العلم وقتا فاسعاد باسعاد لا يعلمونهم الله يعلمهم علم كمعرفة والحكم للبادى اعلم ايدنا الله
واياك انّ الذى اوجب الكشوف العرفانى الطمع الطبيعى فى الربوبية ليشهد ما هو عليه الرب من الصفات
المؤثرة فى الاكوان فيظهر بها فى ربوبيته عن كشف وتحقيق فلا يتعدى بالصفة اثرها فانّ الاسماء الالاهية
تتقارب وربما يتخيل من لا كشف له عليها ولا ذوق له فيها انها متداخلة او مترادفة وانما هى فى انفسها متباينة
ولا يصل التحقيق فيك احد الّا بالكشف الّا انّ هنا دقيقة وهى انّ نسبة ذلك الاسم الالاهى الى الرب تعالى ما يكون
على مثل نسبته الى المخلوق وانّ الامور اذا نسبت الى شئ تختلف نسبها باختلاف من تنسب اليه وان كان معنى
ذلك الاسم المنسوب على حقيقة واحدة فاذا اطلع اهل الكشف من نفوسهم على تهيوء المحال التى تتاثر لها يشوقها
ذلك الى تحصيل الوجوه التى تبقى عليها الادب مع الله اذا اثرت بها الّا انها قد علمت بالخبر الالاهى انها مخلوقة على
الصورة الالاهية وانّ الخلافة ما صحت لها الّا بالصورة وانّ كل انسان ما هو على الصورة فانه ثم انسان حيوان
وانسان خليفة ولم يعلم هذا الانسان الطالب اى انسان هو هل هو الحيوان او الامام فاوجب له هذا الاطلاع
ان يطلع من الحق تجليا خاصا فى ربوبيته وترى انفعال الاكوان عنه كما قال الصديق ما رأيت شيئا الّا رأيت الله
قبله فيرا صدور الاكوان عنه فى الاكوان ويرا صورة التعلق وهل يكون الحق فى ذلك التجلى على صورة ما يكون عنه
او على صورة النسبة التى يكون بها التى يقول للشئ كن فيكون ذلك الشئ ويرا من اين يقبل المامور بالتكوين
الكون هل يقبله من امر وجودى ام لا فاذا ظهر هل يظهر بصورة الاسم الذى قال به الحق له كن او يكون عين الصورة
التى قال بها كن فكانت فى حق الحق اسما وفى جوهر المكون فيه خلقا وصورة واذا كانت بهذه المثابة فهل تبقى تلك الصورة
الاسمية على ما شهدها فى الحق او تظهر بذلك الاسم فى صورة اخرى لتكون عين اخرى لاختلاف الامثال لما بينهم
من التمييز الذى به يقال هذا ليس هذا او هذا مثل هذا كل هذا يطلبه العارف حتى يقف عليه من نفسه وهذا هو
الشخص الذى يدعو الى الله على بصيرة ويكون من نفسه على بصيرة وترى تاثير الخلق فى الخلق هل هو امر صحيح او هو
تاثير حق فى خلق او خلق فى حق او حق فى حق او هو المجموع او لا اثر فى نفس الامر وان ظهر انه اثر كما تقدم فى الرؤية
هل المرئى الحق او نفس الرائى وليس هذا وليس هذا مع ثبوت مرئى لا يعرف ما هو كذلك ربما يكون ثبوت اثر
فى الكشف وفى الوقوع وان جعلنا محله حقا او خلقا لم يصدق هذا الجعل وما ثم الّا حق وخلق فاين محل الاثر
وهذا من اشكل ما تروم النفس تحصيله فاذا اطلع العارف على الوجه الصحيح انتقل من درجة المعرفة الى درجة
العلم فكان عالما الاهيا بعد ما كان عارفا ربانيا ولا يقال الالاهى الّا فيمن هذه صفته فانّ له الامر العام الجامع
واذا نظرت اليه قلت حق ثم تنظر اليه فتقول انه خلق ثم تنظر اليه فتقول لا حق ولا خلق ثم تنظر اليه فتقول حق
وخلق فتحار فيه حيرتك فى الله فحينئذ تعرف انه قد حصل الصورة وانه فارق الانسان الحيوان ومتى لم يعرف الانسان
هذا من نفسه ذوقا وحالا وكشفا وشهودا فليس بالانسان المخلوق على الصور الذى له الامامة فى الكون صاحب
العهد فانّ الله لا ينال عهده الظالمين وليس عهده سوى صورته فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل **الباب الرابع والاربعون واربع مائة** فى معرفة منازلة من كتب له كتاب العهد الخالص

لا يشقى ليس يمحو الله خيرا قد كتب هكذا دليلي فوجب وكذا حكم تجليه فما يتجلى ثم من بعد احتجب
كل ما اعطاك علما لا ترى بعد هذا العلم جهلا ينقلب ولهذا علموا واجتهدوا فلهذا الوقت فاسجد واقترب
بحكم الموجود به من نفسه فما الرحمن فانه حكم غضب فيكون الكل في رحمته بامتنان ووجوب قد كتب
يطمع الشيطان في رحمته وكذا حكم عبيد يكتسب قال الله تعالى الا لله الدين الخالص الا انه العهد الذي خلص لنفسه في وفاء العبد به ما استخلصه العبد من الشيطان ولا من الباعث عليه من خوف ولا رغبة ولا جنة ولا نار فانه قد يكون الباعث للمكلف مثل هذه الامور في الوفاء بعهد الله فيكون العبد من المخلص ويكون الدين بهذا الحكم مستخلصا من حد من يعطي المشاركة فيه فيميل العبد به عن الشريك ولهذا قال فيه حنفاء لله اي مائلين به الى جانب الحق الذي شرعه واخذ على المكلفين من جانب الباطل اذ قد سماهم الحق مؤمنين في كتابه فقال في طائفة انهم آمنوا بالباطل وكفروا بالله فكساهم حلة الايمان فما الايمان خصوص بالسعداء ولا الكفر خصوص بالاشقياء فرفع الاشراك وتميزه قرائن الاحوال فلم يبق يعرف الايمان من الكفر ولا الايمان من الايمان ولا الكفر من الكفر الا بلابسه فالعهد الخالص هو الذي لما اخذ الله من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم ثم ولد كل بني آدم على الفطرة وهو قوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة وهو الميثاق الخالص لنفسه الذي ما ملكه احد غصبا واستخلص منه بل لم يزل خالصا لنفسه في نفس الامر طاهرا مطهرا ولكن هنا نكتة لا يمكن اظهارها كما كان الحق منزها النفسه ماهو منزه لتنزيه عباده ولهذا قال من قال من العارفين سبحاني فاذا ولد المولود ونشأ محفوظا قبل التكليف كسهل بن عبد الله وابي يزيد البسطامي ومن اعتنى الله به من امثالهما ممن كان من الناس قبلهما وبعدهما وفي زمانهما ممن لم يصل الينا خبره كما وصل الينا خبر هذين السيدين ولم يرزء في عهده هذا بشيء مما ذكرنا آنفا فبقي عهده على اصله خالصا وهو الدين الخالص لا المخلص فقام بالعبد من غير استخلاص فما هو من العباد الذين امروا ان يعبدوا الله مخلصين اذ لا فعل لهم في الاستخلاص بل لم يعرفوا الا هذا الدين الخالص من غير شوب خالطه حتى يستخلصوه منه فيكونون مخلصين هنالم يذوقوا الطعم مثل ما اذاقه الغير ومن كان هذا حاله من الدين فهو صاحب العهد الخالص فلا يشقى فانه لا يشقى الا اهل المكابدة والمجاهدة في استخلاص الدين ممن امرهم الله ان يستخلصوه منه وليس على الحقيقة الا هوى انفسهم وهؤلاء في الرتبة الثانية من السعادة والطبقة الاولى هم الذين يغبطهم الانبياء والشهداء اصحاب المنابر يوم القيمة المجهولون في الدنيا فهم لا يشفعون ولا يستشفعون ولا يرون للشفاعة قدرا في جنب ما هم فيه من الحال الطاهر القدوس لا المقدس ومن هذا المقام قال ابو يزيد لو شفعني الله في جميع الخلايق يوم القيامة لم يكن ذلك بعظيم لانما شفعني الا في لقمة طين يعني خلق آدم من طين ونحن منه كما قال من نفس واحدة خلقت تلك النفس من طين فانظر ما اعجب اشارة ابي يزيد واياك ان يخطر لك في هذا الرجل احتقارا منه للمقام المحمود الذي لمحمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة وانه يفتح فيه امر الشفاعة وهو مقام جليل واعلم انه ما سمي مقاما محمودا لمجرد الشفاعة بل لما فيه من عواقب الثناء الالاهي الذي يثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بها على ربه عز وجل مما لا يعلم بذلك الثناء الخاص اليوم فما احمد الا من اجل الله لا من اجل الشفاعة ثم جاءت الشفاعة تبعا في هذا المقام فيقال له عند فراغه من الثناء سل تعطه واشفع تشفع فيشفع في الشافعين ان يشفعوا فيبيح الله الشفاعة للشافعين عند ذلك فيشفعون فلا يبقى ملك

ولا رسول ولا مؤمن الا وشفع ممن هو من اهل الشفاعة واهل العهد الخالص على منابرهم لا يحزنهم الفزع الاكبر على نفوسهم ولا على احد لانهم لم يكن لهم تبع في الدنيا وكل من كان له تبع في الدنيا فانه وان امن على نفسه فانه لا يامن على من بقي وعلى تابعه لكونه لا يعلم هل قصر وفرط فيما امره به ام لا فيحزنه الفزع الاكبر عليه يقول لبعض النساء من العارفين لجماعة من رجال الله ارأيتم لو لم يخلق جنة ولا نارا اليس هو باهل ان يعبد تشير بهذا المراد الى الدين الخالص وهو هذا المقام وهي اربعة العدوية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ويقول فيه ابو يزيد الاكبر صفة لي فلو استخلص عهده لكان مخلصا واذا كان مخلصا كان ذا صفة فلم يصدق في قوله وهو عندنا صادق وهذه الطائفة هم الذين عنهم قوله تعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهذا العهد الخالص فامسكه الله عليهم فمنهم من قضى نحبه اي من وفى بعهده فان النحب العهد ومنهم من ينتظر لان العبد ما دام في الحياة الدنيا لا يامن التبديل فان الله يفعل ما يريد وما يدري العبد على الحقيقة ما كان عليه من الحال في حال عدمه اذ كان مشهودا لله لا للنفس الا ما مضا وما يقع فهو في علم الله فلا يامن مكر الله لعلمه بالله وما بدلوا تبديلا فلله رجال بهذه المثابة جعلنا الله منهم فما اعظم بشارتها من آية ولا بلغ الينا تعيين احد من اهل هذه الصفة الا طلحة بن عبد الله من العشرة صح فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال هذا ممن قضى نحبه وهو في الحياة الدنيا فامن التبديل وهذا عظيم ويدخل في هذا المقام وان لم يبلغ فيه مبلغ من له العهد الخالص بالاصالة من عهد الله على القيام بدينه عند توبته فوفى بما عاهد عليه الله قال لي السيد سليمان الدنبلي ان له خمسين سنة ما خطر له خاطر سوء فتلحق هذا بها ولا اقامات عليه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فكل من جدد عهدا مع الله فهو من المخلصين ما هو عن له الدين الخالص فصاحب الدين الخالص مهما تجدد له من الله حكم بشرع ما لم يكن يعرفه قبل ذلك وقد كلفه الحق به في كتابه او على لسان رسوله فان هذا العبد يتلقاه بالدين الخالص والعهد الاول ولا يضره جهله بالمسئلة المعينة الخاصة هذا لا يقدح في صاحب هذا المقام كابي بكر الصديق الذي ما رأى شيئا الا رأى الله قبله بالدين الخالص والعهد الالاهي الذي كان عليه وفي شهوده ولهذا لما واجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالايمان برسالته بادر وما تلكأ ولا طلب دليلا على ذلك منه بل صدقه بذلك العهد الخالص فانه رأى رسالته هناك كما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم نبوته قبل وجود آدم كما روى عنه كنت نبيا وآدم بين الماء والطين اي لم يكن موجودا وانما عرف بذلك لقوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم وكان هذا قبل الميثاق قبل وجود جسد آدم ولما وجد آدم وقبض الحق على ظهره واستخرج منه كامثال الذر يعني بنيه اشهدهم على انفسهم كما جاء في القرآن فشهد وان هذا هو الميثاق الثاني والميثاق الاول هو ما اخذ على الانبياء فلما ولدوا فمنهم من قضى نحبه ومنهم من نخذله الله فاشرك جعلنا الله ممن قضى نحبه ولم يبدل آمين بعزته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخامس والاربعون واربعمائة في معرفة منازلة هل عرفت اوليائي الذين ادبتهم بآدابي

انبياء الله ما ادبهم غيره فاعتصموا بالادب فهم السادة لا تخذلهم هكذا عينهم في الكتب
والذي يمشي على آثارهم هو معدود بذا في النجب فاذا كان كذا ثم كذا لم يزل لذلك خلف الحجب
فترا مثلهم في النصب لزموا المحراب حتى تورمت منهم اقدامهم في قرب

قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومن احب الله ذل ومن احبه الله دل فالمحب ذليل والمحبوب ذو ادلال ودلال وقال صلى الله عليه وسلم ان الله ادبني فاحسن ادبي وانه لتعريف الله بمنازل الخلق

عنده من ولي وغيره طريقين الطريق الواحد الكشف فيرا منازل الخلق عند الله فيعامل كل طائفة بمنزلها من
من الله والطريق الآخر ملازمة الادب الالاهي والادب الالاهي وهو ما شرعه لعباده في رسله وعلى السنتهم
فالشرايع اداب الله التي نصبها لعباده فمن وفي بحق شرعه فقد تادب باداب الحق وعرف اولياء الحق فاذا رأيت
من جمع الخير بيديه وملأهما به فيعلم انه قد اخذ تادب الله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لربه وهو
الصادق العالم بربه والخير كله بيديك فالخير اذا اردت ان تعرفه فاعلم انه جماع مكارم الاخلاق وهي معروفة
عرفا وشرعا وكل ما تراه من اقامة الحدود على من لم يأمرك الحق بذلك لكنت تعفو عنه فذلك لا يقدح في مكارم
الاخلاق مع هذا الشخص فانك ما فعلت به ما فعلت لنفسك وانما فعل بعبده ما شاء على يديك وكلاكما
عبد لسيد واحد وانما كلامنا فيما يرجع اليك لا الامر سيدك وانه من مكارم الاخلاق في العبيد امتثال اوامر
سيدهم في عباده والوقوف عند حدوده ومراسمه فيهم لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم فكونهم حادوا الله ورسوله هو الذي
عاد عليهم فهم جنوا على انفسهم ما جنى عليهم صاحب مكارم الاخلاق فمن تعرض للامر فقد احب ان يتعرض
اليه فيه فما فعلت معه في عدم ودك فيه الا ما احب ولا يكون مكارم الاخلاق الا ان يفعل مع الشخص ما يحبه منك
فانه قد بغضك اولا لايمانك بالله واليوم الاخر واتخذك عدوا فمن مكارم خلقك معه ان يتلطف به في ايمانه
فان لم ينفع فليقاتله بالقهر فان لم يفعل وتح فقدرت على قتله فاقتله بمكارم خلق منك حتى لا يبقى في الحياة
الدنيا فيزيد كفرا وطغيانا فيزيد الله عذابا كما فعل من شهد الله له بانه رحيم وهو خضر اقتلع رأس الغلام
وقال انه طبع كافرا فلو عاش ارهق ابويه طغيانا وكفرا وانتظم الغلام في سلك الكفار فقتله الخضر رحمة به
وبابويه اما الصبي فحيث اخرجه من الدنيا على الفطرة فسعد الغلام والله اعلم وسعد ابواه وهذا من
اعظم مكارم الاخلاق كان بعض الصالحين يسال الله الغزاة فلا يسهل الله له اسبابها ويحول بينه وبين الجهاد
في سبيل الله وكان من الاولياء الاكابر عند الله ممن له حديث مع الله فبقي حائرا في تأخره وتعذر الاسباب عليه
مع ما قد حصل في نفسه من حب الجهاد لما فيه من مرضات الله ولما للشهداء عند الله فلما علم الله انه قد ضاق
صدره لذلك اعلمه الله بالطريقة التي كان يأخذ العلم عن ربه فقال له لا تضق صدرك من اجل تعذر اسباب الجهاد
عليك فاني قضيت عليك لو غزوت لأسرت ولو اسرت لتنصرت ومت نصرانيا وان لم تغز بقيت سالما
في بيتك ومت عبدا صالحا على الاسلام فشكر الله على ذلك وعلم ان الله تعالى قد اختار له ما هو الاسعد
في حقه فسكن خاطره وعلم ان الله قد اختار له ما فيه الخير عنده فهذا ايضا من اداب الله الذي ينبغي للعبد
ان يتادب بها مع الله فاذا رأيت من سلم واستسلم وقامت به اداب الحق وقام بها في نفسه وفي عباده
وتادب مع الصفة لا مع الاشخاص وتخيل صاحب الصفة انه تادب معه وما عنده خبر فجال هذا الاديب
فانه ينظر العالم بعين الحق وعين الحق ينظر اليهم بما اعطاها علم الله بهم وعلم الله بهم ما هم عليه من الاحوال فان
الذوات التي يقوم بها الاحوال لا يحكم عليهم من حيث ذواتهم سعادة ولا شقا وانما ذلك بما يقوم بالذوات
من الصفات والصفات لا تتصف بالشقا لذاتها ولا بالسعادة والذوات الحاملة للصفات لا تتصف
ايضا لنفسها وعينها بسعادة ولا شقاء فاذا قامت الصفات بالذوات وظهرت احكامها فيها
اتصفت الذوات بحسب ما حصل من الامتزاج الذي لم يكن ولا الواحد منهما على الانفراد فيقال عند ذلك الشخص سعيد

او شقي فانظروا ما اعجب حديث السعادة والشقا حيث لم يظهر واحد منهما الا بحسب الامتزاج كما لم يظهر
سواد المداد الا بامتزاج العفص والزاج كما لم يظهر بياض الشقة الا بين الشقة والقصارة فالحوف كله من
التركيب والآفات كلها انما يطرأ على الشخص من كونه مركبا والخروج عن التركيب يعقل وليس بواقع في العالم
اصلا المركب ولهذا قال ابو يزيد انه لا صفة له فانه اقيم في معقوليته ببساطته فلم ير تركيبا فقال لا صفة لي فصدق
ولكنه غير واقع في الوجود الحسي العيني فما ثم الا مركب يقبل السعادة او الشقاء بحسب ما يقتضيه من جنته
فقد فرغ ربك وما كان فراغه عن مانع شغل وانما اراد بذلك التنزيه اي ان الامور لا تقع الا على ما هي عليه في نفسها
ومن عصمه الله من الزلل الذي يقتضيه هذا المشهد فقد اعتنى الله به الاعتناء الاعظم ومن هنا زلت الاقدام كما
جاء في الشريعة نظيره لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من سبق الكتاب على العبد والسعادة او الشقا فقالت
الصحابة يا رسول الله ففيم العمل قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اعملوا وكل ميسر لما يسر له وقد بين الحق بارساله
عليهم اسباب الخير وطرقه واسباب السعادة والشر وطرقه وجعل السلوك في طريق الخير بشرى فانظر ها في
نفسك فان وجدت الامر عندك اذا كنت في الخير مثلا واحدا باطنك وظاهرك فيه على السوا غير مرتاب فخذ تلك
البشرى فافرح بها في السعادة فان الله بيد لك وان رأيت الخير في ظاهرك وتجد في باطنك نكتة من شك
او اضطراب فيما انت فيه من عبادة ويقع لك خاطر يقدح في اصلها بما يخالف ظاهر الفعل فاعلم ان الله لم يعطك
ايمانا ولا نور قلبك بنوره فابك على نفسك او اضحك فما لك في الاخرة من خلاق هذا ميزانك في نفسك وانت
اعرف بنفسك وما يخطر لك فيها ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح ان الرجل ليعمل بعمل اهل
الجنة فيما يبدو للناس فانه لله منه هذا الخاطر الذي يقدح في الايمان من الشك القائم به ان الامر الذي هو فيه
من الشرع ما هو على ما يعطيه الظاهر هذا هو البلاء المبين وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس
يعني من المخالفات والذي يبدو لله من باطنه خلاف هذا من نور الايمان والصدق مع الله في ان هذا الحال التي
هو عليها مخالف لامر الله فيبكي باطنا ويخالف ظاهرا فيبدو لله منه ما لا يبدو للناس فقد ابان صلى الله عليه وسلم
في هذا الخبر ما الناس عليه في انفسهم ثم ليعلم ان في ترجمة هذه المنازلة من الحق اشارة لطيفة المعنى في استفهامه
عز وجل عما هو به عالم مثل قوله للملائكة كيف تركتم عبادي والملائكة تعلم انه تعالى اعلم بعباده منهم الا يعلم
من خلق وجميع ما هم فيه خلقه تعالى وهو اللطيف بسؤاله الخبير بما سال عنه لانه واقع فكل علم عن وقوع فهو به خبير
وتعلقه به قبل وقوعه هو به عليم فمن ادب الملائكة لعلمهم بما قصد الحق منهم اجابوه تعالى فقالوا تركناهم
وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون لان عروج الملائكة عنهم ونزولهم عليهم كان عند صلاة العصر
وصلاة الصبح كذا ورد الخبر واقول مجيبا للحق عرفتهم لما عرفت احبابك فنسبتهم اليك فقلت هولاء اولياء
الله وعلامتهم اذا رأوا ذكر الله لتحققهم بالله وليس الا العبودة المحضة الخالصة التي لا تشوبها ربوبية بوجه
من الوجوه فهذا ادبك وكل نعت يراهم فيه رايحة ربوبية فهو ادب الخلافة لا ادب الولاية والولي يغير ولا ينتصر
والخليفة ينتصر ويغير والزمان لا يخلو من منازع والولي لا يسامح فان سامح فليس بولي ولا يؤثر على جناب الحق
شيا فهو كله لله والخليفة هو لله في وقت وللعالم في وقت فوقتا يرجح جناب الحق غيره ووقتا يرجح جناب
العالم فيستغفر لهم مع ما وقع منهم مما يغار له الولي وهولاء هم المفردون الذين يولي الله اداب بنفسه
يقول الخليفة لا زيدن على السبعين في وقت ويدعو على رعل وذكوان وعصية في وقت واين الحالة من الحالة

والخليفة يختلف عليه الاحوال ولولى لا يختلف عليه الحال فالولى لا يتهم اصلا والخليفة قد يتهم لاختلاف الحال
عليه فيما يدعى دعوى الاولى يعجزه مع صدقه حال اخر يبد ومنه واداب الاولياء اداب الارواح الملائكة
الا ترى الى جبريل عليه السلام يأخذ حال البحر فيلقمه فرعون حتى لا يتلفظ بالتوحيد ويسابقه مسابقة
غيرة على جناب الحق مع علمه بانه قد علم انه لا اله الا الله علمه فرعون فانه قال كلمة التوحيد بلسانه كما اخبر
الله تعالى عنه فى الكتاب العزيز والخليفة يقول لعمه قلها فى اذنى اشهد لك بها عند الله وهو رانى واين
هذا الحال من حال قول الخليفة الاخر رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا ولعلهم لو طال عليهم الامر
لرجعوا او فى اصلابهم من يؤمن بالله فتقر به اعين المؤمنين فاداب الاولياء غضب فى المغضوب عليهم
لا رجوع فيه ورضى فى المرضى عنهم لا رجوع فيه وان ذلك اداب الحق والحق الواقع الواجب وقوعه واداب
الخلفاء الرضى فى المرضى عنهم والعفو وقتا والغضب وقتا فى المغضوب عليهم ولهذا خص الاولياء دون
غيرهم فى قوله هل عرفت اوليائى والكل اولياء ولكن اولياء الاسماء الالهية وهؤلاء اولياء الاضافة فهم اولياء
انسية لا اولياء اسما وشاعرك بالفرق بين اسماء الكنايات والاسماء الظاهرة ان شاء الله فى باب الاسما
من آخر هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب السادس والاربعون واربع مائة**
فى معرفة منازلة فى تعمير نواشئ الليل فوائد الخيرات نواشئ الليل فيها الخير اجمعه فيها التنزل من الرحمان
بالكرم يدنو الينا بنا حتى يساعدنا بما يديه من طرائف الحكم فالكل يعبده والكل يشكره الا الذى
خص بالخسران والنقم ان الولى تراه فى وقت غفلته يبكى ويدعوه فى داج من الظلم يا رب يا رب لا يبغى
به بدلا خلقا عظيما كما قد جاء فى القلم قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال ان ناشئة الليل هى
اشد وطاء واقوم قيلا ولما سئلت عائشة عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه
القران وانما قالت ذلك لانه افرد الخلق ولا بد ان يكون ذلك الخلق المفرد جامعا لمكارم الاخلاق كلها ووصف
الله ذلك الخلق بالعظمة كما وصف القرآن فى قوله والقرآن العظيم فكان القرآن خلقه فمن اراد ان يرا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ممن لم يدركه من امته فلينظر الى القرآن فاذا انظر فيه فلا فرق بين النظر اليه وبين النظر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان القران انتشا صوره جسدية يقال لها محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
والقران كلام الله وهو صفته فكان محمدا صفة الحق تعالى بجملته فمن يطع الرسول فقد اطاع الله لانه لا ينطق
عن الهوى فهو لسان حق فكان صلى الله عليه وسلم ينشئ فى ليل هيكله وظلمة طبيعته بما وفقه الله اليه من العمل الصالح
الذى شرعه له صورا عملية ليلية لكون الليل محل التجلى الالاهى الزمانى من اسمه الدهر تعالى يستعين بالحق
لتجليه فى انشائها على الشهود وهو قوله تعالى ان قرآن الفجر كان مشهودا ولم تكن هذه الصور الا الصلاة
بالليل دون سائر الاعمال وانما قلنا بالاستعانة لقوله تعالى قسمت الصلاة بينى وبين عبدى وقوله
واستعينوا بالله ولا تطلب العون الا من له نوع تعمل فى العمل وهو قوله واياك نستعين فكن انت يا وارثه هو المراد
بهذا الخطاب فى هذا العمل فيكون محمد صلى الله عليه وسلم ما فقد من الدار الدنيا لانه صورة القرآن العظيم فمن كان
خلقه القرآن من ورثته وانشا صورة الاعمال فى ليل طبيعته فقد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم من قبره فحياه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته حياة سنته ومن احياه فكانما احيى الناس جميعا فانه المجموع الاتم والبرنامج
الاكمل ولهذا قال فى ناشئة الليل انها اقوم قيلا والا اقوم قيلا من القرآن وكذلك اشد وطاء اى اعظم تمهيدا لانه

قال

قال ما فرطنا فى الكتاب من شئ وليس الا القرآن الجامع واشد ثباتا فانه لا ينسخ كما نسخت سائر الكتب
قبله به وان ثبت ما ثبت منها حكما ورحى القرآن ولهذا جا بلفظ المفاضلة فى الثبوت فهو اشد ثبوتا منها لاتصاله
بالقيامة وفيه ما فى الكتب وما ليس فى الكتب كما كان فى محمد صلى الله عليه وسلم ما كان فى كل نبى وكان فيه ما لم يكن
فى نبى لان القران كان خلقه فاعطى هو وامته ما لم يعط نبى قبله فاذا انشاء من انشا صورة هذه الاعمال الليلية
ونفخ الحق لشهوده من كونه معينا له ارواحها فيها قامت حية ناطقة عن اصل كريم الطرفين بين عبد متحقق
بعبوديته موف حق سيده لم يلتفت الى نفسه ولا الى صورة ما خلقه الله عليها التى توجب له الكبرياء بل كان عبدا
محضا مع هذه المنزلة ولهذا قدم اياك نعبد فانه ما قبل الصورة الا فى ثانى حال فقال بذاته اياك نعبد وقال بالصورة
واياك نستعين ثم رجع فقال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فجمع بين الامرين وبين امر عظيم وفاه حقه على قدر ما شرعه له لا يطالب بغير ذلك فانه تعالى هو الذى اتى به اى جمع
وفيه جميع فوائد الخيرات فلما انشاءت هذه الصورة العملية الليلية بين هذين الطرفين الكريمين كانت وسطا
جامعة للطرفين فكانت عبدا سيدا حقا خلقا وبهذه الصفة انشا الله العالم ابتداء فانه فى اسمائه ونعوته
الطرفين فانه وصف نفسه بما يتعالى بعين الخلق ووصف نفسه بما هو عليه الخلق ولم يزل بهذين النعتين
موصوفا النفسه وهما طرفا نقيض فجمع بين الضدين ولولا ما هو الامر على هذا ما خلق الضدين فى العالم
والمثلان ضدان فهما ضدا المماثلة حتى تعلم ان العالم على صورته فى قبول الضدين بل هو العالم عين الضدين
صورة من انشاه فظهر العالم بالاصالة بين الطرفين ومشا الامر فى خلق ما خلق الله بايدى العالم
فللعالم انشا الصور وللحق ارواحها وحياتها كما قال فى حق عيسى عليه السلام واذ تخلق من الطين
كهيئة الطير فى الصورة الخلقية فيكون طائرا باذن الله فجعل الصورة للخلق وكونها طائرا للحق وفى انشائه
قال فاذا سويته هو مثل يخلق من الطين كهيئة الطير ثم قال ونفخت فيه من روحى وهو قوله فيكون طائرا باذنى
فمن كان مع الحق فى مقام الشهود والجمع عند انشاء العبد صور الاعمال قامت حية ناطقة وان انشاها على
غير هذا النعت من الجمع والشهود كانت صورا بلا ارواح كصور المصورين الذين يقول الله لهم يوم القيامة
احيوا ما خلقتم فلا يستطيعون لان الاحياء ليس لهم وانما هو لله واعنى الاحياء الذى تقع به الفائدة من الحى
فان الطبيعة تعطى حياة فى الصورة ولكن حياة لا فائدة معها وهى الحياة التى توجد فى العفنات فليس فى قوة
الطبيعة اكثر من وجود الاحساس لا غير واما القوى الروحانية التى عنها تكون الصنائع العملية بالتفكر فمن
الروح الالاهى فمن علم مراتب الارواح يعلم ما اومانا اليه فى هذه العجالة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل
الباب السابع والاربعون واربعمائة فى معرفة منازلة من دخل حضرة التطهير نطق عنى اذا طهر
العبد من كونه يكون الا الله هو الناطق كمثل المصلى اذا قام من ركوع الصلوة هو الصادق ينوب
عن الحق فى نطقه فليس يقوم به عائق فكل كلام له صادق وكل شراب له رائق قال الله تعالى يوم تشهد
عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يعنى بها ولا تشهد الا بالاجنبية اذ لا بد من مشهود
عليه وان لم يكن على ما قلنا وكان عين الشاهد عين المشهود عليه فهو اقرار لا شهادة وما ذكر الله تعالى
انه اقرار فدل ان الجوارح ارتبطت بالنفس الناطقة بما لها ارتباط الملك بمالكه كما هو الاصل عليه والاصل
هو الحق ولم يزل فى ازله مدبرا فلا بد ان يكون تدبيره فى مدبر معين له ازلا وليس الا الاعيان الممكنات فى مشهودة

له في حال عدمها فانها ياتيه فيدبر فيها ما يكون من تقدم بعضها على بعض و تاخرها في تكوين اعيانها وصورها ما
يوجد فيها وهنالك هو سر القدر الذي اخفى الله تعالى علمه عن خلقه حتى يظهر الحكم به في الصور الموجودة في رأي
العين فكذلك لما اراد الله انشاء الارواح المدبرة فهي لا تكون الا مدبرة وان لم يكن لها اعيان وصور يظهر
تدبيرها فيها بطلت حقيقتها اذ هي لذاتها مدبرة هكذا هو الامر عند اهل الكشف وهذا سر عجيب غريب
اوحى اليه ان شاء الله في هذا التفصيل فيقول ان الله انشأ هذه الصور الجسدية من نور ونار وتراب وماء
مهين على اختلاف اصول هذه النشآت المتعددة فعندما كملت النشوية في الصورة التي هي محل تدبير الارواح
المدبرة انشأ الله منها اي من قبولها ما ينفخ فيها من اوجدها وهو القبض الدائم ارواحا مدبرة لها قائمة بها
على صورة قبولها فتفاضلت الارواح لتفاضل النشآت فلم يكونوا على مرتبة واحدة الا في كونهم مدبرين فالارواح
المدبرة انما ظهرت بصور مزاج العوائل فلا يتعدى الارواح التدبير ما يقتضيه الهياكل المدبرة فانظر الى
اعيان الممكنات لله قبل ظهورها في عينها لا يمكن ان يظهر الحق فيها الا بصورة ما يقبله فما هي على صورة الحق
في الحقيقة وانما المدبر على صورة المدبر اذ لا يظهر فيه منه الا على قدر قبوله لا غير فليس الحق الا ما هو عليه الخلق لا يرا
من الحق ولا يعلم غير هذا وهو في نفسه على ما علم وهو في نفسه على ما علم وله في نفسه ما لا يصح ان يعلم اصلا وذلك الامر
الذي لا يعلم اصلا هو الذي له بنفسه المشار اليه بقوله والله غني عن العالمين وهذا الذي نبهتك عليه من العلم بالله
تعالى ما اظهرناه باختيارنا ولكن حكم الجبر به علينا فتحفظ به ولا تغفل عنه فانه يعطيك الادب مع الله تعالى
ومن هذا المقام نزل قوله تعالى وما اصابك من سيئة فمن نفسك اي ما اعطيتك الا على قدر قبولك والقبض الالهي
واسع لانه واسع العطا فما عنده تقصير وما لك منه الا ما تقبله ذاتك فذاتك حجرت عليك هذا الواسع
وادخلتك في الضيق فذلك القدر الذي حصل تدبيره فيك هو ربك الذي تعبده ولا تعرف الا هو وهذه هي
العلامة التي يتحول لك فيها يوم القيامة على الكشف وهي في الدنيا في العموم على الغيب يعلمها كل انسان من
نفسه ولا يعلم انها المعلومة له ولهذا يقول العارف ان الله ما عرف الا كذا وكذا فاذا فهمت هذا علمت ان
الحق معك على ما كنت انت عليه ما انت وينبهك على هذا في القرآن بقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم ما انتم معه ولا يصح
ان يكون احد مع الله والله مع كل احد بما هو عليه ذلك الواحد من الحال فانظر الى افراد العالم فما تراه فيه
فذلك عين الحق لا غيره   فليس وراء هذا الكشف كشف   ولا ثم بعد هذا الوصف وصف   فسبحان
الذي يبدو ويخفى   وشاهده يرى شرف وعرف   فلا يصح التجريد عن التدبير لانه لو صح بطلت الربوبية
وهي لا تبطل فالتجريد محال فلا مستند للتجريد لانك لا تعقل الاهك الا مدبرا فيك فلا تعرفه الا من نفسك
فلا بد ان يكون على تدبير فلا بد من جسم وروح دنيا واخرة كل دار بما يليق بها من النشآت ويتنوع
ارواحها لتنوعها صورة الخالق والحق كما تقدم ذكره في هذا الكتاب في المعنى في الترجمة عن الحق كن كيف
شئت فاني كما تشا تكون اكون فهكذا هذا الامر عينه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الثامن
والاربعون واربع مائة** في معرفة منازلة من كشفت له شيئا مما عندي بهت فكيف يطلب ان يراني

هيهات اذا كان ما عنده حاكم   علي فكيف بنا اذ نراه
فليس يراه سوى عينه   وهل ثم عين تراه سواه
يغالطنا بوجود السوى   وعين السوى هو عين الاله
فامكاننا لم يزل قائما   وجودا وفقدا بنا في حماه
فلسنا سواه ولا نحن هو   فعين ضلالتنا من هداه

قال الله عز وجل

فبهت

فبهت الذي كفر ولهذا كفر وما كان الا الشروق والغروب وهو الوجدان والفقد هذه شمس حق شرقت
من الشروق ولولا شروقها ما كان مشرقا ذلك الجناب فأت بها من المغرب وهذا في الحقيقة لو اتى بها
اي بشرقت من الغرب لكان مشرقا فما شرقت الا من المشرق فبهت الكافر وهو موضع البهت لانه علم انه حيث
كان الشروق لها اتبعه اسم المشرق فليس للمغرب سبيل في نفس الامر فما بهت الكافر الا من عجزه كيف يوصل
الى افهام الحاضرين مع قصورهم موضع العلم فيما جاء به ابراهيم الخليل عليه السلام فاظلم عليه الامر وتخبط
في نفسه فظهرت حجة ابراهيم الخليل عليه السلام امام الحاضرين وانما نسب الكفر اليه بالمسئلة الاولى
فانه علم ما اراده الخليل بقوله ربي الذي يحيي ويميت فستر فسمي كافرا فقال انا احيي واميت ويقال فيمن
ابقى حياة الشخص عليه اذا استحق قبله ان يقال احياه ولم يكن مراد الخليل الا ما فهمه نمرود فعدل ابراهيم
الى ما هو اخفى في نفس الامر وابعد وهو اوضح عند الحاضرين فجاءه بالمسئلة الثانية فبهت الذي كفر في امر
ابراهيم كيف عدل الى ما هو اخفى في نفس الامر وابعد لاقامة الحجة وقامت له الحجة عليه عند قومه فكان بهته
في هذا الامر المعجز الذي اعمى بصائر الحاضرين عن معرفة عدوله من الاوضح الى الاخفى فحصل من تعجبه وبهته
في نفوس الحاضرين عجزه وهو كان المراد ولم يقدر نمرود على ازالة ما حصل في قلوب العارفين الحاضرين
من ذلك فعلم صدقه ولكن الله ما هداه اي ما وفقه للايمان لقوله صلى الله عليه وسلم فانه عالم بانه على الحق
ولا يصح بهت الا في تجلي ما عند الحق وما عند الحق الا ما انت عليه فانه ما يظهر اليك الا بك فتنفر فيك و
تنكر ما انت به مقر فيه وذلك لجهلك بك وبربك لانك لو عرفت نفسك عرفت ربك فما ثم الا الخلق
وهو ما تراه وتشهده ولو فتشت على دقائق تغيراتك في كل نفس لعلمت ان الحق عين حالك وانه من
حيث هو وراء ذلك كما هو عين ذلك كله فالحق خلق وما الخلق حق وان اختلفت عليه الاسماء اليس مما
عند الله دك جبل موسى عليه السلام فصعق وهو اعظم من البهت وما اصعقه الا ما عنده وهو ممن طلب
ان يرى ربه فلما علم موسى عند ذلك ما لم يكن يعلم من صورة الحق مع العالم قال تبت اليك اي لا اطلب رؤيتك على
الوجه الذي كنت طلبتها اولا فاني قد عرفت ما لم اكن اعلم منك وانا اول المؤمنين بقولك لن تراني فلك ما قلت
ذلك الالي وهو خبر فلذلك الحقه بالايمان لا بالعلم ولو اما اراد الايمان بقوله لن تراني ما صحت الاولية فان المؤمنين
كانوا قبله ولكن بهذه الكلمة لم يكن فكل من آمن بعد البهت او الصعق فقد آمن على بصيرة فهو صاحب علم في ايمانه
وهذا عزيز الوجود في عباد الله وقليل في اهل الله من ثبت معه الايمان مع العلم فانه لما انتقل الى الاوضح وهو العلم
فقد انتقل عن ايمانه والكامل هو المؤمن في حال علمه بما هو به مؤمن لا بما كان به مؤمنا فيقال فيه مؤمن عالم
بعين واحدة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب التاسع والاربعون واربع مائة** في معرفة
منازلة قول من قال عن الله ليس عبدي من تعبد عبدي العبد من لا عبد له

سبحانه ما اكمله   قد جمع الله كل وجود امله
متشبها ومحكما   مجملا مفصلا
سواه اذ عدله   وبعد هذا فضله
بكل عين اشهده   بكل علم فضله
فانما انا به   في كل احوالي وله
حزنا الكمال كله   انا وهو والكل له

قال الله عز وجل قل ان الامر
كله لله الا له الخلق والامر فهو الخالق والآمر اعلم انه لا يملك الملوك الا سيده وهذا سمي الترمذي الحكيم الحق سبحانه
ملك الملك غير سيده ما يملك عبد فان العبد في كل حال يقصد سيده فلا يزال يصرف سيده باحواله في
جميع اموره ولا معنى للملك الا التصريف بالقهر والشدة ومهما لم يقم السيد بما يطلبه به العبد فقد زالت سيادة

من ذلك الوجه واحوال العبد على قسمين ذاتية وعرضية وهو بكل حال منهما يتصرف في سيده والكل عبيد الله فمن
كان دني الهمة قليل العلم كثيف الحجاب غليظ القفا ترك الحق وتعبد عبيد الحق فنازع الحق في ربوبيته فخرج
من عبوديته فهو وان كان عبدا في نفس الامر فليس هو بعبد مصطنع ولا مختص فاذا لم يتعبد احدا من
عباد الله كان عبدا خالصا لله فتصرف في سيده بجميع احواله فلا يزال الحق في شان هذا العبد خلاقا على الدوام
بحسب انتقالاته في الاحوال قال صلى الله عليه وسلم خادم القوم سيدهم لانه القائم بامورهم لانهم عاجزون
عن القيام بما يقتضيه احوالهم فمن عرف صورة التصريف عرف مرتبة السيد من مرتبة العبد فيتصرف العبد
بامتثال امر سيده والسيد بالقيام بضرورات عبده فلا يتفرغ العبد مع ما قررناه من حاله مع سيده ان
يفتني عبدا يتصرف فيه لانه يشهد عيانا ان ذلك العبد الاخر يتصرف في سيده تصرفه فيعلم انه مثله عبد
لله واذا كان عبدا لله لم يصح ان يتعبده هذا العبد فما ملك عبد الا بحجاب لقيت سليمان الدنبلي فاخبرني
في مباسطة كانت بيني وبينه في العلم الالاهي فقلت له اريد ان اسمع منك بعض ما كان بينك وبين الحق من
المباسطة فقال نعم باسطني يوما في سري في الملك فقال لي ان ملكي عظيم فقلت له ملكي اعظم من ملكك
فقال لي كيف تقول فقلت له مثلك في ملكي وليس مثلك في ملكك فني اعظم ملكا فقال صدقت اشار الى
التصريف بالحال والامر وهو ما قررناه فاذا علمت هذا علمت قدرك ورتبتك ومعنى ربوبيتك وعلى من
تكون ربانيا وعلى من تكون عبدا وهو بالعلم قريب وبالحال اقرب والذ في الشهود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الخمسون واربع مائة في معرفة منازلة من ثبت لظهوري كان بي لا به سبحانه كان به لا بي وهو الحقيقة

والاول مجاز   اذا ثبت العبد في موطن   فان الاله هو الثابت   اذا قلت يا رب هب لي كذا   واعطاكه
فهو القانت   اذا لم يكن غيره عيننا   فبالله قل لي من المائت   اذا جئت ليلا الى منزلي   وبت بغير
البائت   هو الحق ينطق في كونه   بما شاء وانا الصامت   ولولا الكيين واشاله   لما فضل العسجد الصامت
تعجبت منه ومن عزه   اذا بكت العالم الناكت   وليس يغار على عرضه   فعبد الاله هنا الباهت   قال الله
عز وجل كل شيء هالك الا وجهه اعلم ان عباد الله الذين اهلهم الله له واختصهم من العباد على قسمين عباد
يكونون له به وعباد يكونون له بانفسهم وما عدا هولاء فهم لانفسهم بانفسهم ليس لله منهم شيء فلا كلام
لنا مع هولاء فانهم جاهلون ونعوذ بالله ان نكون من الجاهلين فاما العباد الذين هم له تعالى بانفسهم
فهم الذين تحققوا بقوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فهم العبيد الصم الشداد الاشداء الرحماء
بينهم وعلامتهم الاتصاف بجميع الاحوال من فناء وبقاء ومحو واثبات وغيبة وحضور وجمع وفرق الى ما
يقبله الكون من الاحوال وكذلك من نعوتهم التي تنتسب الى المقامات من توكل وزهد وورع ومعرفة ومحبة
وصبر وشكر ورضى وتسليم الى سائر المقامات المذكورة في الطريق فان نفوسهم تقبل التغيير والتحويل
من حال الى حال ومن مقام الى مقام ولكن ذلك كله لله لما سمعوا دعاء اياهم من هذه الامور كلها فدخلوا عليه
بها ذوقا وحالا لا علما ولا اعتقادا فان سائر المومنين والعلماء علماء الرسوم يعلمون هذه الامور كلها ولكن
لا قدم لهم فيها فهولاء اذا تجلى لهم الحق لم يثبتوا الظهوره لان المحدث اذا ظهر له القديم يمحوا اثره اذ لا طاقة
للمحدث على روية القديم ولهذا جاء الخبر الصحيح الالاهي بان الحق قد يكون بصر العبد وسمعه حتى يثبت
لظهور الحق في التجلي او في الكلام الا ترى الى موسى عليه السلام لما كان الحق سمعه ثبت لكلام الله وكلمه

فلما وقع التجلي ولم يكن الحق عند ذلك بصر موسى كما كان سمعه صعق ولم يثبت فلو كان بصره ثبت واما العبيد الاخرون
فهم له به فيثبتون في كل موطن مهول من حادث وقديم للقوة الالاهية السارية لذواتهم فلا يبقى حال ولا مقام الا
ويطهرونه وفيه بطريق التحكم به والتصرف فيه فهم يملكون الاحوال والمقامات ولا يملكهم شيء الا ما قررناه
من الامر الذي يملك الحق اذا كان الحق مالك الملك فبذلك القدر يكونون في ذواتهم فيه تعالى يسمعون ويبصرون
وياكلون ويشربون وينامون ويقومون وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض خطبته في الثناء على
الله فانما نحن به وله فاذا اجتمع عبدان الواحد له بنفسه والاخر به اكرم من هو له بنفسه على من هو له به ولم يكرم
من هو له به على من هو له بنفسه لانه عبد محض خالص والاخر حق محض خالص والصورة الظاهرة منهما صورة
خلق والباطنة ممن هو لله بنفسه صورة خلق والصورة الباطنة من الاخر صورة حق فهذا يتصرف بحق
في حق الحق والاخر يتصرف بخلق في خلق الحق ومنهم من يتصرف في حق الحق بخلق اعني الذين هم بانفسهم فخرق
العوايد لمن كان لله بنفسه والمنزلة لمن كان لله بالله فهولاء اصحاب كرامات وهولاء اهل الثبات منازل واصحاب
الكرامات معلومون عند الله معلومون عند الخلق واهل المنازل معلومون عند الله وعند ابناء الجنس
مجهولون عند الخلق الا ان اهل الخرق العوايد يبطن في حالهم المكر الالاهي والاستدراج واهل المنازل
مخلصون من المكر لانهم على بصيرة وبينة من ربهم فهم اهل وصول الى عين الحقيقة جعلنا الله واياكم من عبيد
الاختصاص آمين بعزته والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد والخمسون واربع مائة

في معرفة منازلة في المخارج معرفة المعارج   لولا وجود الكون في المعارج   ما لاح عين الحرف في المخارج
اخرجه ضرب مثال للذي   قد ارتقى في رتب المعارج   فالنفس الدارج في طريقه   يبين عن
منازل المدارج   قال الله تعالى تعرج الملائكة والروح اليه وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب وقال تعالى
رفيع الدرجات ذو العرش اعلم ان الممكنات هي كلمات الله التي لا تنفد وبها يظهر سلطانها الذي لا يبعد
وهي مركبات لانها اتت للافادة فصدرت عن تركيب يعبر عنه في اللسان العربي بلفظة كن فلا يتكون عنه
الا مركب من روح وصورة ثم تلتحم الصور بعضها ببعض لما بينها من المناسبات فتحدث المعاني فينا
بحدوث تاليفها الوضعي وما وقع فيها الوضع الصور المخصوصة الا لذاتها لا بحكم الاتفاق ولا بحكم الاختيار
لانها باعيانها اعطت العلم الذي لا يتحول والقول الذي لا يتبدل والمشية الماضية فهي في الشهادة بحسب
ما هي عليه في الغيب فهي في الغيب بصورة كل ما تنقلب اليه في الظاهر فلا نهاية لها في الغيب من التقليب وهو في
الظاهر يبدو مع الانات اذ لا يصح دخول ما لا يتناهى في الوجود لان ما لا يتناهى لا ينقضي فلا يقف
عند حد والمادة التي ظهرت فيها كلمات الله التي هي العالم هي نفس الرحمان ولهذا عبر عنه بالكلمات وقيل
في عيسى عليه السلام انه كلمة الله ثم اعلم ان الله تعالى لما اظهر من كلماته ما اظهر قدر لهم من المراتب ما قدر فمنهم
الارواح النورية والنارية والترابية وهم على مراتب مختلفة وكلهم اوقفهم مع نفوسهم واشهدهم اياها وحجب
لهم فيها ثم طلب منهم ان يطلبوه ونصب لهم معارج يعرجون عليها في طلبها اياها فدخل لهم بهذه المعارج
في حكم الحد وجعل لهم قلوبا يعقلون بها ولبعضهم نظرا فكرا يتفكرون به ثم جعل من معارجهم نفي المثلية
عنه من جميع الوجوه ثم نسبته لهم بهم فاثبت عين ما نفى ثم نصب لهم الدلالة على صدق خبره اذا اخبرهم
فتفاضلت افهامهم لتفاضل حقايقهم في نشاتهم فكل طائفة سلكت فيه مسالك ما خرجت فيها عن

ماهى عليه فلم يجدوا فى انتهاء طلبهم اياه غير نفوسهم فمنهم من قال بانه هو ومنهم من قال بالعجز عن ذلك
وقال لم يكن المطلوب منا الآن نعلم انه لا يعلم فهذا معنى العجز ومنهم من قال يعلم من وجه ويعجز عن العلم به
من وجه ومنهم من قال كل طائفة مصيبة فيما ذهبت اليه وانه الحق سواء سعيد او شقى فان السعادة والشقاوة
من جملة النسب المضافة الى الخالق كما نعلم ان الحق والصدق نسبتان محمودتان ومع هذا فلها مواطن تذم فيه شرعا
وعقلا فما ثم شئ لنفسه وما ثم شئ الا لنفسه وبالجملة فالخلق كله مرتبط بالله ارتباط ممكن بواجب سواء
عدم او وجد وسعد او شقى والحق من اسمائه مرتبط بالخلق فان الاسماء الالهية تطلب العالم طلبا ذاتيا فما
فى الوجود خروج عن التقييد من الطرفين فكما نحن به وله فهو بنا ولنا والا فليس لنا برب ولا خالق وهو ربنا
وخالقنا فينا لكوننا به ولنا لكونه له الآن له الامداد فينا الوجودى ولنا فيه الامداد العلمى فتكليفه ايانا تكليف
له فينا تكلف التكليف فما كلفنا سوانا ولكن بلا بنا فتداخلت المراتب فهو الرفيع الدرجات مع النزول
الذاتى والخلق فى النزول مع العروج والصعود الذاتى فما خرج موجود عن تاثير وجودى وعدمى ولا يؤثر
فى الحقيقة الا النسب وهى امور عدمية عليها روائح وجودية والعدم لا يؤثر من غير ان تشم منه روائح الوجود
والوجود لا اثر له الا بنسبة عدمية فاذا ارتبط النقيضان وهما الوجود والعدم فارتباط الموجودين اقرب فما
ثم الا ارتباط والتفاف كما نبه تعالى والتفت الساق بالساق اى التفت امرنا بامره وانعقد فلا ينحل عن عقده
ابدا ولما تمم وهو الصادق بقوله الى ربك فاثبت وجود رتبته بك يومئذ يعنى يوم يكشف عن الساق بالساق
رجوع الكل اليه ممن سعد او من شقى او ممن تعب او من استراح قال صلى الله عليه وسلم فى الدجال ان جنته
نار وناره جنة فاثبت الامرين ولم يزلهما فالجنة جنة ثابتة والنار نار ثابتة والصور الظاهرة لرأى العين
قد تكون مطابقة لما هو الامر عليه فى نفسه وقد لا تكون وعلى كل حال فهما امران لا بد منهما خيالا كان او غير خيال
واذا ارتبط الامران كما قلنا هذا الارتباط فلا بد من جامع بينهما وهو الرابط وليس الا ما تقتضيه ذات
كل واحد منهما لا يحتاج الى امر وجودى زائد فارتبطا لانفسهما لانه ما ثم الا خلق وحق فلا بد ان يكون
الرابط احدهما او كلاهما ومن المحال ان ينفرد واحد منهما بهذا الحكم دون الاخر لانه لا بد ان يكون عليه من قبول
هذا الارتباط فيهما ظهر لا بواحد منهما ومع هذا الارتباط فما هما مثلان بل كل واحد منهما ليس مثله شئ فلا بد
ان يتميزا بامر ليس فى واحد منهما امر الاخر به يشار الى كل واحد منهما فالافتقار موجب للميل وقبول
والغنى ليس حكمه ذلك فى الغنى فانا نعلم ان بين المقناطيس والحديد مناسبة وارتباطا لا بد منه كارتباط
الخلق والخالق ولكن مسكنا المقناطيس جذب الحديد اليه فعلمنا ان فى المقناطيس الجذب وفى الحديد
القبول ولهذا انفعل بالحركة اليه واذا امسكنا الحديد لم ينجذب اليه المقناطيس فهما وان ارتبطا فقد افترقا
وتميزا فالناس بل العالم فقراء الى الله والله غنى عن العالمين هكذا صورة الوجود فلا تلتفت سواه فيه كان
شفعنا وهو الواحد الا اله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى والخمسون واربعمائة

فى معرفة منازلة كلامى كله موعظة لعبيدى لو اتعظوا مهما وعظت فعظ بعين كلامى فهو الموفى
حق كل مقام جمع العلوم قد بينها وحدسها معناه الا انه بغدام وقلم الفاظنا وحروفنا
الجامعات لعين كل كلام فنقول قال الله بالحرف الذى قال الانام به بغير ملام فنرده احلامنا
لدليلها والكشف ياتى ماتراه احلامى والحكم للامرين عند من ارتقى بمعارج الارواح والاجسام

فانظر اليه منزها ومشبها والحكم للاقدام فى الاقدام علم الوجود ضياؤه وظلامه نورا يا زجه كيا ان
ظلام ما ان رأيت ولا سمعت بمثله شمس تشاهد فى حجاب غمام انى حكمت على الزمان بمثل ما
حكمت عليه مشارق الايام فالدهر محكوم عليه وحاكم مع كونه يسمو على الحكام حكمت عليه شرائع
ودلائل مع كونها من جملة الخدام واعلم بانك ان نظرت بعينه يبدو لكل الاحكام فى الاحكام قال الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل انما اعظكم بواحدة قال بعض السامعين سواء علينا اوعظت ام لم
تكن من الواعظين فاعتنى الله باهل الايمان فقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فالتفت الى القابل وما
التفت الى المعرض فلم يرتبط الوجود الا بالمؤمن وهو سبحانه المؤمن المهيمن على المؤمنين فجزاء الله عندنا
على هذا الاعتناء العمل بما شرع والمبادرة لما به نهى وامر اعتناء باعتناء وهو احق بنا فان اعتناءنا بالقبول
يعود علينا نفعه لافتقارنا الى ذلك النفع واعتناؤه بنا امتنان منه لانه غنى حميد بغناه فوعظنا بالحوادث
الواقعة على خلاف الاغراض مما تنفر عنه طباعنا وذكرنا فانا معرضون لحلولها بنا الآن يعصم الله فى بعضها
لا فى كلها فان منتهى الدوائر واعظمها الموت ولا بد منه باى وجه كان ولست اعنى بالموت الا الانتقال عن
هذه الدار فان الشهيد منتقل وان لم يتصف بالموت هكذا امرنا المؤدب ان نقول فان لنا نصيبا من الادب
الالهى الذى ادب به رسوله صلى الله عليه وسلم فليس ادب الله خاصا باحد دون احد فمن قبله سعد
وكان ممن ادبه الله وانتمى الى الله فى الادب وهو احسن الادب وقد نهانا ان نقول لمن يقتل فى سبيل الله
انه ميت ولا نحسب انه ميت بل هو حى عند ربه وفى ايمانه يرزق وذكرنا تعالى بموعظته ذكرى حال
اذا اصاب من قبلنا بوقوع تلك الدوائر عليهم الذ الفعل فعل القهر فانظر بعقلك اذا رثتك سنى
الوجود فكن لى ان تكن لى انت كلى وان لم فاعتبر فالوجود جود لقد بتنا وما خفنا عقابا
وقد اعنى المجيد عن المجيد فقل للمنكرين صحيح قولى لقد غبتم عن احسان المجيد وذكر بامور
اخبر عنها فى المستقبل عند الانتقال الى الدار الآخرة تقع بالعباد مما سر وقوعها ومما الاسر ومما يوافق
الغرض ويلايم الطبع ومما لا يلائم الطبع ولا يوافق الغرض ومما يدل على الكمال والنقص فذكر بالرغبة
فى ذلك والرهبة من ذلك وذكر بنفسه لما علم الله تعالى ان افراط القرب حجاب عظيم عن القرب وقد قال
انه اقرب الينا من حبل الوريد وحبل الوريد نعلم قربه ولا يراه ابصارنا كذلك قرب الحق منا نؤمن
بقربه ولا تدركه ابصارنا فلذلك ذكر بنفسه لا البعد لانه حفيظ والحفيظ يطلب القرب بلا شك فنحن
بعينه وهو معنا حيث ما كنا لا بل اينما كنا ونستغفر الله من عثرات اللسان وان كان من عند الله فالادب اولى
ولا سيما فيما ينسب الى الجناب الالهى لا ينبغى للاديب ان يتكل على المعنى بل الادب فى مراعات الالفاظ
فانه تعالى لم يعدل الى لفظ دون غيره سدى فلا نعدل عنه فان العدول عنه الى مثله فى المعنى تحريف بغير
فائدة ويقنع العدو من الكبراء بهذا القدر فهى مزلة قدم ومكر خفى ورعونة نفس واظهار مرتبة دنية
يتخيل مظهرها انها زلفى وانها رتبة اسنى واعلى فلما ذكر بنفسه ذكر انه اليه يرجع الامر كله ليعلم ان المرجع
اليه فلا نقوم فى شئ يحتاج فيه الى الاعتذار عنه او نستحى منه عند المرجع اليه والعبد الصحيح العبودة
مع الموافقة لا يكون له ادلال فكيف مع المخالفة ولما ذكر بنفسه احال عباده على انفسهم وقال لهم ان
نفوسكم عرفتمونى من الادب ان يرجع بالنظر الى نفسى فان نظرت فيه وتركت نفسى فما تادبت

واذالم اكن اديبا لم نكن من اهل البساط فحرمت المشاهدة فحرمت العلم الذى يعطيه الشهود فانى ان نظرت
فيه حتى أعرفه فربما اعرفه المعرفة التى تليق بهذا النظر ولست المطلوبة فان الذى طلب سبحانه ان يعرفه
معرفة الارتباط به وتلك المعرفة التى عدل اليها من عدل لا تعطى الارتباط فلم تحصل الفائدة التى قصد الله
بها عبده والاديب يرجع بالنظر الى نفسه عن امر ربه واذا عرف نفسه فكرا وشهودا عرف ارتباطه بربه
فعرفه فى رتبة تنزيها وتشبيها معرفة عقلية بشرعية الاهية تامة كاملة غير ناقصة كما شاء الحق فانه تعالى
ابان لنا فى هذه الاحالة عن احسن الطرق الى العلم به فتبين لنا انه الحق وانه على كل شئ شهيد وقال فى حق
من عدل عن هذا النظر بالنظر فيه ابتداء الا انهم فى مرية من لقاء ربهم فلو رجعوا الى دعاء الحق النظر
فى نفوسهم لم يكونوا فى مرية من لقاء ربهم فانهم يجدونه فى عين نفوسهم ثم يقع وقال الا انه بكل شئ محيط
واراد هنا شيئية الوجود لا شيئية الثبوت فانه هناك لا يتصف بالاحاطة فمن وقف مع ماذكرناه كان
ممن اتعظ فان شاء اخذ بنصيبه من الورث فوعظ وان شاء بقى فى النظر على حاله بنفسه دائما فان
النفس بحر لا ساحل له لا يتناهى النظر فيها دنيا وآخرة وهى الدليل الاقرب فكلما ازداد نظرا ازداد
علما بها وكلما ازداد علما بها ازداد علما بربه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الثالث والخمسون
واربع مائة فى معرفة منازلة كرمى ماوهبتك من عفوك من الاموال وكرم كرمى ماوهبتك من عفوك عن
الجانى عليك

حكم الكريم بانه لا يمنع ذاك المسمى عندنا كرم الكرم
فهو الذى يهب النعيم لذاته ولديه فالبرهان مفتاح النعم
انظر لحمد الحمد ان حققته ماعنده منع ولا فى ذاكم ذم

قال الله تعالى معلما ومنبها يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم فنبهه حتى يقول كرمك فهذا من باب كرم
الكرم فما امر بالعفو عمن جنى عليك الا ليعفو عنك اذا جنيت عليه فى ظنك وما جنيت الا على نفسك
وظنك ارداك حيث ظننت انك جنيت عليه كما قال ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم
ظنكم الذى ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين اعلم ان اعظم
الجنايات من بهتك وهو ان ينسب اليك ما لم يكن منك وان ظهر منك فيكون من كرم خلقك ان تصدقه
فيما نسب اليك ايثارا الجناية على نفسك وهو على خلق كريم فى ذلك وقد علم منك انك تادبت معه
فما يكون جزاؤك عنده فمثل هذا لا يبلغ كنه ما يستحقه من الافضال عليه والانعام لان الاعراض عند
ذوى الهيات والمروات اعظم فى الحرمة من الدما والاموال وما فعل مثل هذا فى حقك الا ليرى صبرك
وتحملك مثل هذا الاذى والجفا فانه يعلم انك تعلم براءة ساحتك مما نسب اليك من المذام التى كانت منه
لا منك ايجادا وحكما وانت برئ منها ايجادا وحكما فلم تفش له سرا ولم تنازعه ففزت زائدا على ما
تستحقه بدرجات الصابرين والراضين والموثرين واستعذبت كل ذلك فى جنبه ونبهنا تبارك وتعالى
على عظم المنزلة لمن هذه صفته بقوله فمن عفى واصلح واعظم العفو على الجناية العظيمة من العظم السان ثم رمى
بها من لم تصدر منه تنزيها له وايثارا لنفسه قال فاجره على الله فياليت شعرى لم كان اجره على الله
ولم يقل فاجره على صبره وايثاره كذا وكذا فتنبه الى هذا الامر العجاب ولا تكن من الغافلين والزم الحضور
والادب مع الله قلبك ان اردت ان تكون من اهل الله وخاصته الذين جعلوا انفسهم وقاية لله جعلنا
الله ممن اتقاه بنفسه لا به فيحشر فى زمرة الادباء وفى هذه الاشارة فى كرم الكرم غنية وكفاية والله

يقول

يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الرابع والخمسون واربع مائة فى معرفة منازلة لا يقوى معنا فى
حضرتنا غريب وانما المعروف لاولى القربى

اولوا القربى هم الحكام فينا وفى اموالنا ولنا القياد
فان جاء الغريب يقم يوما ويرحل مسرعا وهو المراد
قريب قرابة وقريب قربى جمعناها فيحسدنا العباد
فما احد يدوم به شقاء ولا كون يزول ولا فساد

قال الله آمرا نبيه صلى الله عليه وسلم
قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى وورد فى الخبر فى اثبات النسب بيننا وبين الله ان الله يقول يوم
القيمة اليوم اضع نسبكم وارفع نسبى اين المتقون وهم الذين جعلوا انفسهم وقاية يحجبون بها جانب الله
تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم اى اشدكم وقاية لانه جاء فى باب افعل فالمدار على صحة النسب الالاهى فاذا صح
النسب لم تبق غربة فحق من صح نسبه ولا يصح النسب حتى يقع التناسب فى الصفة فاذا كان العبد احدى
الذات فى شانه معروفا عند الله مجهولا فى العالم لا يعرف نسبه ولا ينال منصبه يسال الله به ويلجأ اليه
عند الاضطرار من غير تعيين ولا تمييز وهو الذى يدعى به اذا جاءت الشدائد فيقول صاحبها اللهم
بحرمة الصالحين عندك افعل لى كذا وكذا فهو المجهول العاين ولم يتولد عنه امر يوجب تمييزه عند الاجانب
من الاجانب ولم يدل عليه لانه لا يدل عليه حتى يكون مطلوبا والذى لا يوبه له لا يطلب ثم انه يكون على حالة لا يزنه
فيها احد من خلق الله الا من له هذا المقام فاذا كان بمثل هذه الصفات صح النسب وورد فى الخبر ان اليهود قالت
لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنزلت قل هو الله احد

نسب الله قل هو الله فانظروا انه تعرفوا ماهو
احدى لذاته صمد ليس يدرى ماهو الا هو
لم تلده العقول اذ نظرت وهو الناظر الذى ماهو
واحد ما يكون عنه زكى لا ولا واحد فقل ماهو
هو عين الوجوه فهو حسى وكثير فليس الا هو
فانظروا الحق فى تناقض ما قلته لا اله الا هو

لحضرته لا تحمل الغربا لانه وصل الرحم
فهو ارحم الرحما فقرابته مجهولة والجاهلون بها منهم انزلهم جهلهم منزلة الغربا الذين لا نسب بينهم وبينه
وهو سبحانه ما يعامل عبده الا بما جاء به لا يزيد عليه وهو قوله وذلكم ظنكم فهو لهم فى اعتقادهم جار جنب
فهو قطعوا رحمهم فقطعهم الله فما اشرف العلم بالاسباب ولهذا كانت العرب تثابر على علم الانساب
حتى قال الله ما قلناه من اثبات النسب بالطريقين طريق ارفع نسبى وطريق الرحم شجنة من الرحمان وهو قوله
الولد سر ابيه فكم بين رجل ياتى يوم القيامة عارفا بنفسه مدلا بقرابته متوسلا الى الرحمان برحمه
وبين من ياتى جاهلا بهذا كله يعتقد الاجنبية ويعد المناسبة وان علم بالخبر فيكون عنده بمنزلة كون
ابيه آدم منه وهو ابن آدم فيجعل هذا مثل ذلك فان هذا النسب لا يعطى سعادة عنده وهو غالط بل يعطى
ويعطى ولقد رأيت ذلك منه وانا بمكة فى عمرة اعتمرتها عن ابينا آدم عليه السلام فظهر فى ذلك فى مبشرة
راها بعض الناس لنا وللجماعة التى امرتهم فى تلك الليلة بالاعتمار معى عن ابينا آدم راى فيها من التعريب
الالاهى وفتح ابواب السما وعروج تلك الجماعة ويلقيهم الملا الاعلى بالتاهيل والسهل والترحيب الى ان بهت
وذهل مما راى فان رحم آدم منا رحم مقطوعة عند اكثر الناس من اهل الله فكيف حال العامة فى ذلك ولقد
وصلتها بحمد الله ووصلت بسببى وجرى فيها على سنتى وكان عن توفيق الالاهى لم ار لاحد فى ذلك
قدما امشى على اثره فيها فحمدت الله على الانعام وما اهتديت الى ذلك الا بالنسب الالاهى فانه ابعد منقبة
وقد نفع وذكر وما تفطن الناس لقول الله تعالى فى غير موضع يا بنى آدم يذكر ولا احد يتنبه

لهذه الابوة والبنوة ولا يتذكر الا اولوا الالباب جعلنا الله واياكم ممن بر اباه وما اشبه هذا الذكرى من الله في بني
آدم بقوله يا اخت هرون وابن زمان هرون منها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب
الخامس والخمسون واربع مائة** في معرفة منازلة من اقبلت عليه بظاهري لا اسعدها بدا ومن اقبلت
عليه بباطني لا يشقى ابدا وبالعكس الحكم للقصد للعلوم والنسب امر تحققته ما الحكم للنسب هذا بلال
وخباب وابن هما من العمومة فالاحكام للنسب فالله يجعلنا ممن فا على حذر في غير جهد ولا كد ولا نصب
لولا الشريعة عند العارفين بها ما كنت ممن يتقي مصارع النوب يا رحمة سبقت يا رحمة شملت وما بها
بحمل الحسير والعطب قال الله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن تنبيها انه الوجود كله فان هذا التقسيم
فليس الا هو والنعيم نعيمان نفسي وهو الباطن وحسي وهو الظاهر في النفس الحساسة والعذاب عذابان
نفسي وهو الباطن وحسي وهو الظاهر والحال حالان حال سابق وهو الاول وحال لاحق وهو الآخر
وما ثم الا رحمة سابقة وغضب لاحق ثم رحمة شاملة سارية في الكل فهي لاحقة سابقة فيغضب ويرضى فيعذب
رحمة لغضبه ليزول الغضب فانظر ما احكم تعذيبه كيف ادرج الرحمة فيه لازالة الغضب حتى يزول فتشمل
الرحمة بنفسها من حقت عليه كلمة العذاب فبرحمة عذب من عذب لانه لولا العذاب لتسرمد الغضب وهو
اشد على المغضوب من العذاب الواقع به لمن عقل ما اقول واذا كان الامر كما قررناه وهو كما ذكرناه فقد
تكون في الاقبال الظاهر سعادة ليسعد به المقبول عليه وقد تكون في الاقبال الظاهر شقاوة ليشقى به
المقبول عليه وقد تكون في الاقبال الباطن مثل ما ذكرناه في الاقبال الظاهر والمقبول عليه غيب وشهادة
وروح وصورة وحيوان وناطق فلا بد من النفس والحس ان ينفعلا لهذه الاقبالات واحكام النسب
بها يظهر حكم الحاكم في المحكوم عليه وقد ذكر الله ان الهوية العائدة عليه هي عين هذا الذي ذكرناه فلم يقع تعرف
منه الا فيه نبه على ذلك بقاتل نفسه وان الجنة محرمة عليه فلا حجاب عليه فانه ظاهر له لا يتمكن ان يستتر عنه
هو وجعل ذلك مبادرة له لانه ذكر امرين من اول وآخر فقد يبادر الآخر فيكون له حكم الاولية ويكون للاول
بالنسبة الى هذا المبادر حكم الاخرية ولهذا جاءت العبارة التي ذكرها الترجمان عن الله بادرني عبدي بنفسه
حرمت عليه الجنة فلا يستره شيء بعد هذا الكشف لانه يعلم من سبق ومن لحق كما يعلم من خلق وهو اللطيف
فلا يظهر الخبير لتحصيل العلم ذوقا الذي كسبه للعلوم فان المعلوم متقدم بالرتبة على العلم وان تساوقا
في الذهن من كون المعلوم معلوما لا من كونه وجودا او عدما فانه المعطي العالم العلم فلا بد في الكون من سعادة
وشقاء ولو ببرد الهواء وحره فما زاد فما يلائم المزاج كان سعادة وما لا يلائمه كان شقاء ثم تمشي بهذا
الحكم على الغرض والكمال والشريعة وتحكم في ذلك كله فكمله بالملاءمة وعدمها فافهم فاني اريد الاختصار
والتنبيه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب السادس والخمسون واربع مائة** في معرفة منازلة
من تحرك عند سماع كلامي فقد سمع بريد (?) الوجد الذي يعطي الوجود لولا سماع كلام الله ما برزت
اعياننا وسعت منه على قدم الى الوجود ولولا السمع ما رجعت على مدارجها لحالة العدم فنحن
في برزخ والحق يسعدنا بين الحدوث وبين الحكم بالقدم ليس التكون ممن لا كلام له ان التكون
عن قصد وعن كلم قال الله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون يعني حكم ما توجه
عليه امر كن كان ما كان فيعدم به ويوجد فليس متعلقه الا الاثر ولهذا سماه في اللسان العربي كلاما

مشتقا

مشتقا من الكلم وهو الجرح وهو اثر في المجروح فلما وجد الاثر سمي ما وجد عنه كلاما كان ما كان فافهم والحركة
انتقال من حال الى حال اي من اي حال يكون عليه السامع الى حال يعطيه سماعه عند كلام المتكلم وهو فيه بحسب
فهمه فهو مجبور على الحركة ولهذا لا تسلم الصوفية حركة الوجد الذي ينتفي معه الاحساس بمن في المجلس حتى
تسلم لحركته بالله فمهما احس تعين عليه ان يجلس الا ان يعرف الحاضرون بانه متواجد لا صاحب وجد
فيسلم له ذلك ولكن لا تحمد هذه الحالة عندهم على كل حال لانهم يكرهون الحركة في الاصل بنفس المحرك ويحمدونها
بالمحرك فاصل السماع الذي يقول به اهل الطريق شريف وهو سير في كل شيء فلا يختص به حال ايقاع ولا غنا
على طريق خاص طبيعي فان الوزن الطبيعي انما يؤثر فيما تركب من الطبيعة على مزاج خاص لا يشترط في حركة
الطبع الفهم بخلاف حركة النفوس العقلية وان كان للطبيعة فيها اثر في اصل وجودها ولكن ليست لها
في النفوس العاقلة تلك القوة الا بالفهم فلا يحركها الا الفهم الا ترى الكائنات ما ظهرت ولا تكونت الا بالفهم لا
بعدم الفهم لانها فهمت معنى كن فتكونت ولهذا قال فيكون يعني ذلك الشيء لانه فهم عند السماع ما اراد بقوله
كن فبادر لفهمه دون غير التكوين من الحالات فلما سميت هذه الحركة بالوجد الا لحصول الوجود عنه لما اعطى
وجود الحكم سواء كان بعين او بلا عين فانه عين في نفسه هذا الكائن ثم ان الحق اعطى هذه الصفة لعباده
وجعل نفسه سامعا واقام نفسه محلا ليكون ما يطلبه منه العبد في سؤاله سماه اجابة وجعل ذلك بلفظ الامر
كما جعل كن ليريان (?) الحقايق لا انفسها (?) تكون احكامها ما هي فجعل جاعل لمن عقل وعلم الامور على ما هي عليه فان
العلم بهذا النوع من العلوم المختزنة عن اكثر الناس بل يحرم كشفها لهم من العارف بها لما يؤدي الى ذلك من انكار
الحق مع علمهم بان المعاني توجب احكامها لمن قامت به عقلا يريدون ان ذلك لذاتها وبها ذا تمكن المتكلم
بالرد على من يقول بالارادة الحادثة لا في محل واما كلام الله من الشجرة لموسى عند بعضهم دليل على ان الكلام
ينسب لمن خلقه كما يقول الطائفة الاخرى ان السمع تعلق بالمناسب وهو الخطاب من الشجرة وليس الا كلام
الله كما قال فاجره حتى يسمع كلام الله ومعلوم بما اذا تعلق السمع منه وهؤلاء القائلون بان المتكلم من قامت
به صفة الكلام واهل الكشف الذين يرون ان الوجود لله بكل صورة يعلمون الشجرة هي صورة المتكلم كما كان
الحق لسان العبد وسمعه وبصره بهويته لا بصفته كما يظهر في صورة تنكر ويتحول الى صورة تعرف وهو هو
لا غيره اذ لا غير فما تكلم من الشجرة الا الحق فالحق صورة شجرة وما سمع من موسى الا الحق فالحق صورة موسى
من حيث هو سامع كما هو الشجرة من حيث هو متكلم والشجرة شجرة وموسى موسى لا حلول لان الشيء
لا يحل في ذاته فان الحلول يعطي ذاتين وهنا انما هو حكمان فالحس تشهد ما الالباب تنكره
والعقل يعلم بما الاحساس يرمي به فانظر اليه ترى في صوره عجبا وانظر الى حكمه في حسن ترتيبه
تراه عين الذي يراه من كثب وليس يدريه الا به فانظر الى هذه النكتة الالاهية في هذه المنازلات
ما اخصرها وما اعطاها للامور على ما هي عليه في ايجاز والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب
السابع والخمسون واربع مائة** في معرفة منازلة التكليف المطلق حكم التكاليف عن الله والناس
من عهد والدنا المنعوت بالناسي والامر منه له كالامر منه لنا فان دعانا اتيناه على الراس
قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني يقول للرسول ان يقول فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعاني
فليستجيبوا لي يعني اذا دعوتهم الى القيام بما شرعته لهم وكل ذلك شرع فقد ادخل نفسه فيما كلف به عباده

وجعل الامر بايديهم فى ذلك فهو اعلام على الحقيقة بما هو الامر عليه ما هو بالجعل فانه يتعالى عن الجعل فيما ينسب للربوبية
الا اذا ظهر بصورة خلق فيقضى ما يعطيه البصر ان احكام ما وقعت عليه العين مجعولة ويعطى الحقيقة
ان الامر ما هو كما تدركه العين فلا يزال التنازع بين القلب والعين فى المعارف الالاهية فى الخصوص كما يعرفه العامة
فى العموم فى المحبة ولنا فى ذلك فى النسيب على ما وقع فى العموم   يسوق روحى بلا شك الى التلف   هذا الذى بفؤادى
من هوى شرف   اقول للقلب قد اورثتنى سقما   فقال عينك قادتنى الى التلف   لولم تر العين ما امسيت
خلف ضنى   فان امت فيه مالى من خلف   لذلك قسمت ما عندى على بدنى من الضنى والجوى والدمع والاسف
فالتكليف المطلق يطلق ويراد به امران الامر الواحد ان يعم الانسان اجمعه مثل قوله يصبح على كل سلامى منكم
صدقة وهو قوله اياك نعبد بنون الجمع لعموم التكليف واطلاقه فى ذات المكلف ومن هذا الباب اعنى اطلاق التكليف
ما اجتمعت فيه جميع الشرائع ولم تنفرد به شريعة دون اخرى وهو قوله ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فعم واطلق
والامر الاخر من الاطلاق ادخاله نفسه معنا تعريفا انه مامور وآمر وناه ومنهى ربنا لا تؤاخذنا ولا تحمل
علينا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به والامر واغفر لنا وارحمنا فانصرنا هذا منا عن امر مشروع والجواب
منه فى الصحيح قد فعلت قد فعلت والامر منا اقيموا الصلاة وآتوا الزكوة اقرضوا الله والجواب منا على قسمين
بخلاف ما كان منه فجواب موافق لجوابه وهو قولنا سمعنا واطعنا وجواب غير موافق من جميع الجهات للاجابة
وهو قوله سمعنا وعصينا وهذا كلام من ابعده الله عن سعادته وقرب اليه بهذه الاجابة شقاوته فقد
انسلك عن اطلاق التكليف وهذا من انصاف الحق عباده ليطلب منهم النصف ثم انه فى موطن اخر جعل
لقوم آخرين ممن كتب عليهم شقا مستندا الاهيا لم يقم فيه مقام الانصاف واعمى عليهم فعموا فنسب
اليهم ما هو اليه واشقاهم به ثم قال فلله الحجة البالغة لان النزاع وقع بينه وبينه لانه فى نفس الامر ما ثم
الا حكمان ما ثم ذاتان فافهم وعندنا ما كانت الحجة البالغة لله على عباده الا من كون العلم تابعا للمعلوم ما هو
حاكم على المعلوم وان قال المعلوم شيئا كان لله الحجة البالغة عليه بان يقول له ما علمت هذا منك الا بكونك عليه
فى حال عدمك وما ابرزتك فى الوجود الا على قدر ما اعطيتنى من ذاتك بقبولك فيعرف العبد ان الحق
قد خصمه بحجة الخلق فى موقف العرفان الالاهى الخاص واما فى العموم فالامر فيه قريب والحكم يختلف
بحسب فهم الرجال فيه فما كل احد تقام عليه حجة تقام على الاخر فلكل صنف حجة عند الله بها يظهر
على عباده وهو القاهر بالحجة فوق عباده وهو الحكيم الخبير حيث على كل صنف بما تقوم به الحجة لله عليه
فلولا اطلاق التكليف ما كان خصما ولا عمل لنا معه مجلس حكم ولا ناظرناه فافهم والله يقول الحق وهو
يهدى السبيل

الباب الثامن والخمسون واربع مائة فى معرفة منازلة ادراك السبحات الوجهية

سبحات الوجه تدركنا   وهى بالادراك تعدمنا
عنوة منها عليه فهل   احد منكم يقيمنا
كيف كان الامر فيه فلم   نلف موجودا يعرفنا
قال الله تعالى الله نور السماوات والارض وقال صلى
الله عليه وسلم فى الحجب الالاهية المرسلة بينه وبين خلقه ان الله تعالى لو رفعها لاحرقت سبحات الوجه
ما ادركه بصره من خلقه وقيل له صلى الله عليه وسلم ارأيت ربك فقال نور انى اراه فهذه الحجب ان كانت
مخلوقة فكيف تبقى للسبحات فانها غير محجوبة عنها لكن اعلم انه سر اخفاه الله عن عباده سمى ذلك
الاخفا حجبا نورية وظلامية فالنور منها ما حجب به من المعارف الالاهية الفكرية به والظلمة منها

ما حجب به من الامور الطبيعية المعتادة فلو رفع هذه الحجب عن بصائر عباده لاحرقت سبحات وجهه
ما ادركه بصره من خلقه وهذا الاحراق انما هو اندراج نور ادنى هو فيه بل هم هو فى نور اعلى كاندراج انوار
الكواكب فى نور الشمس كما يقال فى الكواكب اذا كان تحت الشعاع مع وجود النور فى ذات الكواكب انه
محترق فلا يراد به العدم بل تبدل الحال على العين الواحدة فى نظر الناظر فانتقل الاسم عليه وعنه بانتقال
الحكم كان الحطب حطبا فلما احترق سمى فحما والجوهر واحد ومعلوم ان الكواكب على ضوئها فى نفسها ولكن
لا نراها لضعف الادراك فلو رفعها فى حق العلماء الواو وانفوسهم عينه وكان الامر واحدا لكنه رفعها
عنهم فراوا ذواتهم ذاتا واحدة فقالوا ما حكى عنهم من انا الله وسبحانى لكن العامة لم يرفع عنهم
فلم يشهدوا الامر على ما هو عليه فتنازعوا امرهم بينهم واسروا العارفون النجوى ادبا مع الله فانهم
الادبا قال صلى الله عليه وسلم لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم فما قال
الشارع للعارفين اشد تكليفا من هذا الحكم لانه امرهم بالمراقبة لكل شخص شخص فهم يراقبون العالم
من اجل هذا الحديث لانهم اهل حكمة فمن راوا فيه الاهلية اعطوه لئلا يتصفوا بالظلم فى حقه وان لم
يروا فيه اهلية لم يعطوه لئلا يتصفوا بالظلم فى حقها فلا يزالون مراقبين العالم دائما ابدا وهذا
حظهم من قوله وكان الله على كل شئ رقيبا فمن راقب بعين الله لم يشغله شان عن شان فهو يتصرف فى كل شئ
بذاته لانه الاهى المشهد والقبول من المتصرف فيه والمصرف مستريح من هذا الوجه ومن راقب بعين نفسه
من خلف حجاب ذاته فهو فى غاية من الجهد والتعب فلا يزال فى نصب ما دامت هذه صفته   فبالنور
تدرك انواره   وما بالنور يدرك ما يدرك   فمن يكن ينعت حق لم   يملك بالذات ولا يملك   وهذا القدر
من الاشارة فى هذه المنازلة كاف لمن عقل والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والخمسون واربع مائة فى معرفة منازلة وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار

ثلاثة كلهم مصطفى   ذو الظلم والسابق والمقتصد
ورثهم كتابه فاعتلوا   بالعلم فى ذاك المعتقد
واختارهم لنفسه فاعتلت   همتهم عن كل امر شهد
قال الله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير اى كل ذلك بامر الله فالظالم
لنفسه لعلمه بقدرها عند الله فهو يظلمها لا يظلمها فيعطى كل ذى حق حقه الا الحق فانه لا يعطيه كل حقه بل يعطيه
من حقه تعالى ما يسمى به ادبنا وما لا يسمى به ادبنا يظلمه فيه من اجل نفسه حتى يلحق برتبة الانبيا فمثل هذا الظلم
من الفضل الالاهى على عبده فمن كان مشهده هذا سمى ظالما لنفسه مع انه مصطفى وما اوقفه على ذلك الا علمه
بالكتاب فهو يحكم به كما قال الذى عنده علم من الكتاب لسليمان عليه السلام انا آتيك به قبل ان يرتد اليك
طرفك فلولا الكتاب ما علم آصف بن برخيا ذلك واما المقتصد فهو الذى اقتصد فى كل موطن على ما يقتضيه
حكم الموطن فهو يحكم الموطن لا يحكم نفسه وهم اهل الله الاخفيا الابريا فشهد الظالم ما يجب للحق فلا ينسبه
اليه وشهد المقتصد المواطن وما يستحق فالظالم يدخل فى حكم المقتصد ولهذا كان المقتصد وسطا لانه على
حقيقة ليست للطرفين وفيه حكم الطرفين ما يحتاج اليه او يندرج فيه واما السابق بالخيرات فهو الذى
يتهيأ لحكم المواطن قبل قدومها عليه وتجتمع هذه الاحوال فى الشخص الواحد فيكون ظالما مقتصدا سابقا
بالخيرات والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الستون واربع مائة فى معرفة منازلة الاسلام والايمان

والاحسان الاول والثاني علمت انني همت ولكن ما فهمت مراد الله فيه لكونني ما شهدت فاسلام تبدي بقولي
قد سلمت به من كل سوء به ايضا نعمت وايمان خفي ولكن ما كتمت واحسان اراه بتشبيه فقلت تعالى عن
شهودي لاني قد جهلت بان الحق فيه وحقا ما قصدت وعلمي شاهد لي باني قد شهدت قال الله تعالى
قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا وقال هل جزاء الاحسان الا الاحسان وورد في الخبر الصحيح
الفرق بين الايمان والاسلام والاحسان فالاسلام عمل والايمان تصديق والاحسان رؤية او كالرؤية فالاسلام
انقياد والايمان اعتقاد والاحسان اشهاد فمن جمع هذه النعوت وظهرت عليه احكامها عم تجلي الحق له
في كل صورة فلا ينكره حيث تجلى ولا يظهره في الموطن الذي يجب ان يخفى فيساعد الحق لعلمه بارادته لعلمه
بالمواطن وما يستحقه فما اشرف هذه المنزلة لمن تدل عليها من شرف فهو المؤمن للمؤمن والمحسن للمحسن
وهو المسلم للمسلم فان الحق اذا فعل ما يريد منه العبد فقد انقاد له فيقول العبد رب اغفر لي فيغفر له
لانه صادق في قوله هل من مستغفر فاغفر له فلقد فات الناس خير كثير لجهلهم بجهلهم وما توغلوا فيه من تنزيه
الحق حتى اكذبوه فلهذا قال يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق وليس الحق الا ما
قال عن نفسه فلولا ما علم ان العالم يعلم ما قال لهم ولا تقولوا على الله الا الحق فحاجة الحق في نفسه الى ظهوره اعظم
من حاجة المظهر له الى اظهاره وان الحق قد حجر علينا اظهار الحق في مواطن كالغيبة والنميمة وكتم الاسرار وكلها
حق ممنوع الظهور في الكون القولي لا في عينه من حيث هو صفة لمن قام به فهو الظاهر الخفي والاحسان من الحق
رؤية وجه العبد كانه والايمان من الحق والخلق على حقيقته وكذلك الاسلام عند العارفين غير انه لا يقال في
الحق انه مسلم فما كل ما يدري يقال ولا كل ما يشهد يذاع صدور الاحرار قبور الاسرار والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل **الباب الاحد والستون واربعمائة** في معرفة منازلة من اسدلت عليه
حجاب كنفي فهو من ضنائني لا يعرف ولا يعرف ان الضنائن عند الله في ستر مخدرون فلا تدري بهم وتدري
يغار منهم عليهم مثل ما حجبت بين الليالي صونا ليلة القدر فلا تراها سوى من لا يغيره
نعت يجرده من عالم الامر يبدو لناظره من خلف زافره من اول الليل حتى مطلع الفجر قال الله تعالى حور مقصورات
في الخيام وهم العارفون اشارة لا تفسيرا المجهولون في العالم فلا يظهر منهم ولا عليهم ما يعرفون به وهم لا يشهدون في الكون
الا الله لا يعرفون ما العالم لانهم لا يشهدونه عالما فالحق سار ولكن ليس يدريه الا الذي قال فيه انه فيه لكل مليك حمى
وحمى هؤلاء العارفون العلماء به حرمه وحرمه الذي هم فيه العوائد العامة فما سترهم الا ما هو مشهود للعام والخاص
والعالم يشهد الحق اعتقادا وعينا ويشهد العالم حسا وهؤلاء لا يشهدون الحق عينا ويشهدون العالم
ايمانا لكون الحق اخبرهم ان ثم عالما فيؤمنون به ولا يرونه كما ان العالم يؤمنون بالله ولا يرونه فهم شهداء حق بحق وهم في مقعد
صدق فيما تحققوا به فان قيل لهم فقولكم بالشاهد والمشهود فرق فيقولون عند ذلك اليس تشهد ذاتك بذاتك فانت
غيرك وكلامهم في هذا كله مع الحق شهودا ومع الايمان بان ثم عالما ادبا وايمانا فهم المؤمنون حقا والعلماء صدقا وهذا
بعض ما وقفنا عليه من منازلات الحق ولها الكثرة التي ان يحصيها عدد او يضبطها حد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وها نحن
بحمد الله ومعونته والهامه نشرع في الاقطاب والصحيرات التي كانوا عليها ابتغي بذلك الاعلام بانه من عمل على ذلك وجد ما وجدوا وشهد
ما شهدوا اذ بنيت كتابي هذا بل بناه الله لا انا على افادة الخلق فحاله فتح من الله تعالى وسلكت فيه طريق الاختصار ايثارا عن سؤال من
العبد ربه في ذلك لانه لا يقتضي حالنا الا الابلاغ مما امر الحق بابلاغه ويفعل الله ما يشاء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الودود

حضرة الود

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وعلى اله وسلم وبه ثقتي

الا ان الوداد هو الثبات ... على حال يزعزعه الشتات
ويجمعنا واياه مقام ... اذا تبدو على الوجه السمات
بواد لا انيس به وارض ... تزينها الازاهر والنبات
ازاهره البنون اذا تراهم ... على كرسيه وكذا البنات
اذا خافوا بوسهم صباح ... وليس يخيفهم الا البيات

هذه حضرة الود ويدعى صاحبها عبد الودود قال الله تعالى في اصحاب هذه الحضرة يحبهم ويحبونه وقال فاتبعوني يحببكم الله وفي الحديث الصحيح اذا احب الله عبده كان سمعه وبصره ويده ورجله وقواه ثابت له لا تزول وان كان اعمى اخرس والصفة موجودة خلف حجاب العمى والخرس والطرش فهو ثابت المحبة من كونها ودا فان هذه الصفة لها اربعة احوال لكل حال اسم تعرف به وهي الهوى والود والحب والعشق فاول سقوطه في القلب وحصوله يسمى هوى من هوى النجم اذا سقط ثم الود وهو ثباته ثم الحب وهو صفاؤه وخلاصه من ارادته فهو مع ارادة محبوبه ثم العشق وهو التفافه بالقلب ماخوذ من العشقة وهي اللبلابة المشوكة التي تلتف على شجرة العنبة وامثالها فهو يلتف بقلب المحب حتى يعميه عن النظر الى غير محبوبه تنبيه وكيف لا يحب الصانع صنعته ونحن مصنوعاته بلا شك فانه خالقنا وخالق ارزاقنا ومصالحنا اوحى الله الى بعض انبيائه يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلي فلا تهتك ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك يا ابن آدم اي وحقي لك محب فبحقي عليك كن لي محبا والصنعة مظهرة علم الصانع لها بالذات واقتداره وجماله وعظمته وكبريائه فان لم يكن لنا من ونحن وبمن فالله بدمنا ولا بد من حبه فينا فهو بنا ونحن به كما قال صلى الله عليه وسلم في ثنائه على ربه فانما نحن به وله وهذه حضرة العطف والديمومه

فلولا الحب ما عرف الوداد ... ولولا الفقر ما عبد الجواد
فنحن به ونحن له جميعا ... فمن ودي عليه الاعتماد
اذا شاء الاله وجود عين ... بما قد شاءها قبض العناد
فكنا عند كن من غير بطء ... ونعت الكون ذاك المستفاد
فعين الحب عين الكون منه ... وعينه واظهره الوجاد

فلم يزل يحب فلم يزل ودودا فهو يوجد دائما في حقنا فهو كل يوم في الشان ولا معنى للودود الا هذا فنحن بلسان الحال والمقال لا نزال نقول له افعل كذا افعل كذا ولا يزال هو تعالى يفعل ومن فعله فينا نقول له افعل اترى هذا فعل مكره ولا مكره له تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا بل هذا حكم الاسم الودود منه فانه الغفور الودود ذو العرش المجيد الذي استوى عليه بالاسم الرحمان فانه ما رحم الا صبابة المحب وهي رقة الشوق الى لقا المحبوب ولا يلقاه الا بصفته وصفته الوجود فاعطاه الوجود

ملكا نعت

خ برؤيته

ولو كان عنده اكمل من ذلك ما بخل به عليه كما قال الامام ابو حامد في هذا المقام ولو كان وادّخره لكان بخلا ونافي الجود وعجزا ينافي القدرة فاخبر تعالى انه الغفور الودود اي الثابت المحبة في غيبه فانه عز وجل يرانا فنرى محبوبه فله الابتهاج به والعالم كله انسان واحد هو المحبوب واشخاص العالم اعضا ذلك الانسان وما وصف المحبوب بمحبة محبه وانما جعله محبوبا لا غير ثم انه من رزقه ان يحبه بحبه اياه اعطاه الشهود ونعمه بشهوده في صور الاشيا فالمحبون له من العالم بمنزلة انسان العين من العين وان كان ذا اعضا كثيرة فما يشهد ويرى منه الا العينان خاصة فالعين بمنزلة المحبين من العالم فاعطى الشهود لمحبيه لما علم حبهم فيه وهو عنده علم ذوق ففعل مع محبيه فعله مع نفسه وليس الا الشهود في حال الوجود الذي هو محبوب للمحبوب فما خلق الجن والانس الا ليعبدوه فما خلقهم من بين الخلق الا لمحبته فانه ما يعبده ويتذلل اليه الا محب وما عدا الانسان فهو مسبح بحمده لانه ما شهده فيحبه فما تجلى لاحد من خلقه في اسمه الجميل الا للانسان وفي الانسان في علي فلذا ما فني وهام في حبه بكليته الا في ربه اوفى من كان يحلي به ماعين العالم المحبون منه كان المحبوب ما كان فان جميع المخلوقين منصات تجلي الحق فودادهم ثابت فهم الاوداء وهو الودود والامر مستور بين الحق والخلق بالخلق والحق ولهذا اقترن مع الودود الاسم الغفور لاجل الستر فمثل قيس احب ليلى فليلى عين المجلى وكذلك بشر احب هندا وكثير احب عزة وابن الذريح احب لبنى وتوبة احب الاخيلية وجميل احب بثينة وهاؤلاء كلهم منصات تجلي الحق لهم عليها وان جهلوا من احبوه بالاسما فان الانسان قد يرى شخصا فيحبه ولا يعرف من هو ولا يعرف اسمه ولا الى من ينتسب ولا منزله ويعطيه الحب بذاته ان يبحث عن اسمه ومنزله حتى يلازمه ويعرفه في حال غيبته باسمه ونسبه فيسال عنه اذا فقد مشاهدته وهكذا حبنا الله تعالى نحبه في مجاليه في هذا الاسم الخاص الذي هو ليلى او لبنى او من كان ولا نعرف انه عين الحق فهنا يحب الاسم ولا يعرف انه عين الحق فهنا يحب الاسم ولا يعرف العين وفي المخلوق تعرف العين وتحب وقد لا يعرف الاسم وتابى المحبة الا التعريف به اي بالمحبوب فمنا من يعرفه في الدنيا ومنا من لا يعرفه حتى يموت محبا في امر ما فينفرج له عند كشف الغطا انه ما احب الا الله وحجبه اسم المخلوق كما عبد المخلوق هنا من عبده وما عبد الا الله من حيث لا يدري ويسمي معبوده بمسماه والعزى واللات فاذا مات وانكشف الغطا علم انه ما عبد الا الله فالله يقول وقضى ربك اي حكم الا تعبدوا الا اياه وكذلك كان عابد الوثن لولا ما اعتقد فيه الالوهة بوجه ما ما عبده الا انه بالستر المسدل في قوله تعالى الغفور الودود لم يعرفه وليس الا الاسما ولذلك قال المعبود الحقيقي في نفس الامر لما اضاف عبادتهم الى المجالي والمنصات قل سموهم فاذا سموهم عرفوهم واذا عرفوهم عرفوا الفرق بين اسم بين من سموه كما يعرف المنصة من المتجلي فيها فيقول هذه مجلى هذا فيعرف

فهكذا الامران عقلتا ... فان تكن فيه كنت انتا
منصة الحق انت حقا ... فانت ما انت حين انتا
فقد ملكت الذي اردتا ... وقد علمت الذي عبدتا
فليس ليلى وليس لبنى ... سوى الذي انت قد علمتا
اذ كنت في حبه بصيرا ... فتشهده منك انت انتا
فما احب المحب غيرا ... سواه فالكل انت انتا

فما اعجب القران في مناسبة الاسما بالاحوال فهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد فهو المحب

وهو فعال لما يريد فهو المحبوب لان المحبوب فعال لما يريد بمحبوبه والمحب سامع مطيع مهيما لما يريد به محبوبه لانه المحب الودود اى الثابت على لوازم المحبة وشروطها والعين واحدة فان الودود هنا هو الفعال لما يريد فانظر فى هذا التنبيه الالاهى ما اعجبه وقل رب زدنى علما والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

المجيد

حضرة المجد

يدعى صاحبها عبد المجيد والقران المجيد وهو كلامه تعالى فهو عينه

حضرة المجد والشرف … حضرة الزهو والصلف
فتنعوا مجدنا فمن … بحرها الكل يغترف
فاذا ما تمجدت … عينه قام ينصرف
لقصوره بها … خادم العجز قد وقف
فتحلى بحلية … وهبته حكم النصف
وهبته نصيفها … وبه قام فالتحف
نخرج الجوهر المكـ … ـنون فى عينها صدف

اذا قال المصلى مالك يوم الدين يقول الحق مجدنى عبدى اى جعل لى الشرف عليه كما هو الامر فى نفسه فانظر الى هذا الاعتراف وهو الحق الذى له المجد بالاصالة والكلام كلامه بلا خلاف فانه القران وقال عن نفسه انه يقول عند مالك يوم الدين مجدنى عبدى وهو تنبيه الاهى من الله على ان الامر اضافى فانه اذا لم يكن هناك من يشرف عليه كونا ثابتا او عينا كائنة فعلى من يشرف ويتمجد فما اعطاه المجد الا وجود العبد فما قال الحق فى قوله مجدنى عبدى الا حقا

فلو زلنا لزال المجد عنه … فتمجيدى له المجد التليد
تولد عن وجود افتقار منى … كذا قال الاله لى المجيد
وقلناه بعلم واعتقاد … فجا لشكرنا منه المزيد
فكان هو المراد بعين قولى … كما قد كان فى الاصل المريد
له حكم التحكم فى وجودى … هو الفعال فينا ما يريد
وليس يريد الا كل ما لا … وجود له فحقق ما اريد
فليس يريد عين حال كونى … فكون الكائنات هو الوجود
فقد شهدت ارادته عليه … بان مراده ابدا فقيد

فلما قال مجدنى عبدى عند قول المصلى مالك يوم الدين علمنا انه قال اعطانى عبدى المجد والشرف على العالم فى الدنيا والاخرة لانى جازيت العالم على اعمالهم فى الدنيا والاخرة فيوم الدين هو يوم الجزا فان الحدود ما شرعت فى الشرايع الا جزا وما اصابت المصايب من اصابته الا جزا بما كسبت يده مع كونه يعفو عن كثير قال تعالى وما اصابتكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وكذلك ما ظهر من الفتن والخراب والحروب والطاعون فهو كله جزا باعمال عملوها استحقوا بذلك ما ظهر من الفساد فى البر من خسف وغير ذلك وقحط ووبا وقتل واسر وكذلك فى البحر مثل هوامع غرق وتموج غصص لزعزع ريح متلف قال تعالى ظهر الفساد وهو ما ذكرناه ومن جنس ما قررناه فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس اى بما عملوا ليذيقهم بعض الذى عملوا وهذا عين الجزا وهو فى الدنيا

فيوم الدنيا

فيوم الدنيا هو يوم الجزا ويوم الاخرة هو يوم الجزا غير انه فى الاخرة اشد واعظم لانه لا ينتج اجر لمن اصيب وقد ينتج فى الدنيا اجر لمن اصيب وقد لا ينتج فهذا هو الفرقان بين يوم الدنيا ويوم الاخرة وقد تعقب المصيبة لمن قامت به توبة مقبولة وقد يكون فى الدنيا حكم يوم الاخرة فى عدم قبول التوبة وهو قوله فى طلوع الشمس من مغربها انه لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا فلا ينفع عمل العامل مع كونه فى الدنيا فاشبه الاخرة وكذلك ايضا المصايب فى الدنيا تكفر عنه مصيبته من الخطايا ما يعلم الله ومصيبة الاخرة لا تكفر وقد يكون هذا الحكم فى يوم الدنيا فاشبه الاخرة ايضا وهو قوله فى حق المحاربين الذين يحاربون الله ورسوله من قتلهم وصلبهم وقطع ايديهم وارجلهم من خلاف ونفيهم من مواطنهم وذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الاخرة عذاب عظيم على تلك المحاربة والفساد جزا لهم فما كفر عنهم ما اصابهم فى الدنيا من البلا فانظر ما احكم القران وما فيه من العلوم لمن رزق الفهم فيه فكل ما هم فيه العلما بالله ما هو الا فهمهم فى القران خاصة فانه الوحى المعصوم المقطوع بصدقه الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه فتصدقه الكتب المنزلة قبله ولا من خلفه ولا ينزل بعده ما يكذبه ويبطله فهو حق ثابت وكل تنزل سواه فى هذه الامة وقبلها فى الامم فيمكن ان ياتيه الباطل من بين يديه فيعثر صاحبه على اية او خبر صحيح يبطل له ما كان يعتمد عليه من تنزيله وهو قول الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة ان يشهد له بذلك بانه حق من عند الله ويانيه من خلفه اى لا يعلم فى الوقت بطلانه لكن قد نعلمه فيما بعد فهو نظير قوله فى القران لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فاى مجد اعظم من هذا المجد الذى اعترف به العبد لربه بان شهد له بانه الملك فى يوم الدين والخلق ملكه الذى تظهر فيه احكامه مع انه قد علمنا بالخبر الصدق ان اعمال العباد ترجع عليهم فلا بد ان يرجع عليهم هذا المجد الذى مجدوا الحق به فيكون لهم فى الاخرة المجد الطريف والتليد فرجوع اعمالهم عليهم اقتضته حقيقة قوله واليه يرجع الامر كله بعد ما كانت الدعاوى الكيانية قد اخذته واضافته الى الخلق فمن رجوع الامر كله اليه رجعت اعمال العباد عليهم فالعبد بحسب ما عمل فهو المقدس ان كان عمله تقديس الحق وهو المنزه بتنزيهه والمعظم بتعظيمه ولما لحظ من لحظ من اهل الكشف هذه الرجعة عليه قال سبحانى فاعاد التنزيه عليه لفظا كما عاد عليه حكما وكما قال الاخر فى مثل هذا انا الله فانه ما عبد الا ما اعتقده وما اعتقد الا ما اوجده فى نفسه فما عبد الا مجعولا مثله فقال عند ما راى هذه الحقيقة من الاشتراك فى الخلق قال انا الله فما عذبه الحق ولم يواخذه فانه ما قال الا على كما قال من اخذه الله تعالى نكال الاخرة والاولى فاما من قالها بحق اى من قال ذلك والحق لسانه وسمعه وبصره فذلك دون صاحب هذا المقام فمقام الذى قال انا الله من حيث اعتقاده اتم ممن قالها بحق فانه ما قالها الا بعد استشرافه على ذلك نعلم من عبد والفضل فى العلم يكون والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الحى

حضرة الحياء

ان الحياء لباب الله مفتاح … وان سرى لذاك الفتح فتاح
فان فتحت نرا نورا يضيء به … وجه جميل علاه النور وضاح
كانه فى ظلام الليل ان نظرت … عيناك صورته صبح ومصباح

يدعى صاحبها عبد الحي او عبد المستحي وورد في الخبر ان الله حيي لكن للحياء موطن خاص فان الله قد قال
في الموطن الذي لا حكم للحياء فيه ان الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بعوضة اي لا يترك ضرب المثل
بالادنى والاحقر عند الجاهل فانه ما هو حقير عند الله وكيف يكون حقيرا من هو عين الدلالة على الله فيعظم
الدليل بعظمة مدلوله مع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نطق من هذه الحضرة بقوله الحياء من الايمان
والايمان نصف صبر ونصف شكر والله هو الصبور الشكور ومن هذه الحضرة من اسمه المومن شكر عباده
على ما انعموا به على الاسماء الالاهية بقبولهم لاثارها فيهم وصبر على اذى من جهله من عباده فنسب اليه
ما لا يليق به ونسبوا الله عدوا بغير علم كما اخبرنا عنهم فصبر على ذلك ولا شخص اصبر على اذى من الله
لاقتداره على الاخذ فهو المومن الكامل في ايمانه بكمال صبره وشكره ومن اعجب شكره انه شكر عباده
على ما هو منه ثم انه تعالى من حيائه انه يوتى بشيخ يوم القيامة فيساله ويقرره على هناته وزلاته فينكرها
كلها فيصدقه ويامر به الى الجنة فاذا قيل له سمحت في ذلك يقول اني استحييت ان اكذب شيبته فاما
تصديقه من كون الحيا من الايمان وهو المومن فانه صدق من قبوله لما خلق الله فيه من المعاصي
والذنوب وكل ما خلق الله فيه لولا قبوله ما نفذ الاقتدار فيه واما قوله صلى الله عليه وسلم وهو
الحياء لا ياتي الا بخير والله حيي فاتاه من حيائه بخير واي خير اعظم من ان يستر عليه ولم يفضحه
وغفر له وتجاوز عنه وان العبد اذا قامت به هذه الصفات الالاهية فمن هذه الحضرة تاتيه
ومنها يقبلها فانه لكونه على الصورة الالاهية يقبل من كل حضرة الاهية ما تعطيه لان لها
وجها الى الحق ووجها الى العبد وكذلك كل حضرة تضاف الى العبد مما يقول العلماء فيها انها تضاف
الى العبد بطريق الاستحقاق والاصالة وان كنا لا نقول بذلك فان لكل حضرة منها ايضا وجهين
وجها الى الحق ووجها الى العبد فانتظم الامر بين الله وبين خلقه فاشتبه فظهر الحق بصفة
الخلق وظهر الخلق بصفة الحق ووافق شن طبقه وضمه واعتنقه والله غني عن العالمين
فظهر في ذلك التعانق والتوافق لام الالف فكان ذلك العقد والرباط واخذ العهود والعقود
بين الله وبين عباده فقال تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

السخي

ان السخي هو الذي يعطي على ... لا يزال ... فذلك الذي يختار ... فلا يتصف به على حقوق

حضرة السخا

ليس السخي الذي يعطي مجازفة	ان السخي الذي يعطي على قدر
وليس نعت الذي كان الوجود به	لكنه من نعوت الخلق والبشر
وانما سعته لله حين اتت	به النصوص التي جاءتك في الخبر
فكن به عالما فمن حقيقته	ان لا يقوم به شيء من الغير
فان صورته في طي صورتنا	وان سورته ترمى على السور

يدعى صاحبها عبد السخي وهي من حضرات العطاء والسخاء العطاء بقدر ما يحتاج اليه المعطى اياه
فلا يكون الا عن سوال اما بلسان حال او بلسان مقال واذا كان بلسان المقال فلا بد من لسان
الحال والا فليس بمحتاج وحضرات العطاء كثيرة منها الوهب والجود والكرم والسخاء والايثار
وهو عطاء الفتوة وقد بيناه في هذا الكتاب في باب الفتوة وفي كتاب مواقع النجوم في عضو اليد

الذي افناه

الذي افناه بالمرية من بلاد الاندلس سنة خمس وتسعين وخمسمائة عن امر الاهي وهو كتاب شريف
يغني عن الشيخ في تربية المريد ثم نرجع فنقول الوهب في العطاء هو مجرد الانعام وهو الذي لا يقترن به
طلب معاوضة انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا فهو موصل امانة كانت بيده
والكرم عطاء بعد سوال والجود عطاء قبل السوال والسخاء عطاء بقدر الحاجة والايثار
عطاؤك ما انت محتاج اليه في الحال وهو الافضل وفي الاستقبال وهو دون المعطى في الحال ولكل
عطاء اسم الاهي الا الايثار فالله تعالى وهاب كريم جواد سخي ولا يقال فيه عز وجل موثر وقد قررنا
انه عالم بكل شيء فكيف يكون السخاء عطاء عن سوال بلسان الحال وهو القائل عز وجل اعطى كل شيء
خلقه فما ترك لمخلوق ما يحتاج اليه من حيث ما هو مخلوق تام فاعلم ان ثم تماما وكمالا فالتمام اعطاء
كل شيء خلقه وهذا لا سوال فيه ولا يلزم اعطاء الكمال ويتصور السوال والطلب في حصول الكمال
فانها مرتبة والمرتبة اذا اوجدها الحق في العبد اعطاها خلقها وما هي من تمام المعطى اياه
ولكنها من كماله وكل انسان وطالب محتاج الى كمال اي الى مرتبة ولكن لا تتعين فانه موهل بالذات
لمراتب مختلفة ولا بد ان يكون على مرتبة ما من المراتب فيقوم في نفسه ان يسال الله في ان يعطيه
غير تلك المرتبة لما هو عليه من الاهلية لها فيتصور السوال في الكمال وهو مما يحتاج اليه
السائل في نيل غرضه فانه من تمام خلق الغرض ان يوجد له متعلقه الذي يكون به كماله فان تمامه
تعلقه بمتعلق ما وقد وجد فان اعطاه الله ما ساله بالغرض فقد اعطاه ما يحتاج اليه الغرض
وذلك هو السخاء فان السخاء عطاء على قدر الحاجة وقد يعطيه الله ابتداء من غير سوال نطق
لكن وجود الاهلية في المعطى اياه سوال بالحال كما تقول ان كل انسان مستعد لقبول استعداد
ما يكون به نبيا او رسولا او خليفة او وليا او مومنا لكنه سوقة وعدو او كافر وهذه كلها مراتب
يكون فيها كمال العبد ونقصه قال صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثيرون ولم يكمل من النساء
الا مريم بنت عمران واسية امراة فرعون وكل شخص ما عداها ولا مستعد بانسانيته
لقبول ما يكون له به هذا الكمال فالاهلية هو محتاج اليه والمحروم ان يوجد السوال بالحال
فحضرة السخاء فيها روائح من حضرة الحكمة فان الله عز وجل ما منع الا حكمة ولا اعطى الا حكمة وهو الحكيم
العليم في المنع والعطاء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الطيب

ما طيب الطيب الا كون خالقنا	سميته طيبا وفيه اجمال
من ذاقه ذاق طعم الشهد فيه كما	من لم يذق ماله علم ولا حال
ان قال ما هو هذا العلم قلت له	ان الشيوخ بهذا القول قد قالوا
ولا يرد الذي قالوه ان له	وجها صحيحا اليه القوم قد مالوا
ما طيب الذكر الا طيب نشاتنا	في صورة الحق والاعمال اموال

يدعى صاحبها عبد الطيب فالطيب من يميز الخبيث من الطيب فيجعل الطيبين للطيبات والطيبات
للطيبين من كونه طيبا ويجعل الخبيثين للخبيثات والخبيثات للخبيثين من كونه حكيما فانه هو

الطيب

طابت بطيب الطيب الاشياء ... الاوصاف الاسما
الى ما تنطق الحق ... ماعنها سوى الاسماء

الجاعل للاشياء والمميز بين الاشياء والاحكام فيجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم فلا تزال امه هاوية دائما وعليون للطيبين فلا يزال يعلو دائما وكل عال وكل هاو انما يطلب ربه فالهاوي عارف بربه في جهة خاصة تلقاها من الرسول لما سمعه يقول لو دليتم بحبل لهبط على الله وهنا ستر لو بحثت عليه ظفرت به فاقتضى مزاج الخبيث واستعداده انه لا يطلب ربه الا من هذه الجهة وهو الخبيث وجهنم البعيدة القعر فهو تهوي فيها يطلب ما ذكرناه والطيب الصاعد عارف بربه في جهة خاصة تلقاها من الرسول لما سمعه يقول عن الله سبح اسم ربك الاعلى فاقتضى مزاج الطيب واستعداده انه لا يطلب ربه الا من هذه الجهة وهو الطيب والعلو لا نهاية له الا الله كما الهوى لا نهاية له الا الله والذي لا يتقيد بصفة كابي يزيد يطلبه في الاحاطة بجميع الجهات الست لانه بكل شيء محيط فيطلبه في العلو والهوى واليمين والشمال والخلف والامام وكل هذه الجهات فهي عين الانسان ما ظهرت الا به وفيه فهو الذي حكم به بالاحاطة فاكمل الاناسي من لم يحكم عليه جهة دون جهة ودونه من حكمت عليه جهة خاصة فالكامل له الظهور في كل صورة وغير الكامل هو بما تقيد به فقوله لا صفة له يعني لا تقييد له بامر خاص بل له العموم بالظهور فانه ما يمكن ان يخلو معلوم عن حد في نفسه وعلى الحدود الاطلاق وهو تقييد فانه قد تميز باطلاقه عن المقيد كما تميز مقيد عن مقيد فالخلق وان كان له السريان في الحق فهو محدود بالسريان والحق وان كان له السريان في الخلق فهو محدود بالسريان وهذا كان مذهب ابي مدين رحمه الله وكان ينبه على هذا المقام بقوله الامي العامي سر الحياة سرى في الموجودات كلها فتجمدت به الجمادات ونبتت به النباتات وحييت به الحيوانات فكل نطق في تسبيحه بحمده لسر سريان الحياة فيه فهو وان كان رحمه الله ناقص العبارة لكونه لم يعط فتح العبارة فانه قارب الامر ففهم عنه مقصوده وان كان ما وفاه ما يستحقه المقام من الترجمة عنه فهذا معنى الطيب وانه من اسماء التقييد والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

المحسان

حضرة الاحسان

اذا رايت الذي بالفعل تعبده ... فانت صاحب احسان وايمان
وان جهلت ولم تعلم برؤيتكم ... اياه فاعمل على احسانه الثاني
وانما جمع الرحمان بينهما ... لكي يقابل احسانا باحسان
والكل من عنده ان كنت تعرفه ... ولست اعرفه الا ان اغناني
طال انتظاري لما ياتيه من قبلي ... فولا وفعلا وهذا الامر اعياني

يدعى صاحبها عبد المحسن وان شئت عبد المحسان قال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الاحسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فانك ان لا تراه فانه يراك وفي رواية فان لم تكن تراه فامره ان يتخيله ويحضره في خياله على قدر علمه به فيكون محصورا له وقال تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان فمن علم قوله ان الله خلق آدم على صورته وعلم قوله عليه السلام والصلاة من عرف نفسه عرف ربه وعلم قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون

وقوله سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم علم بالضرورة انه اذا راى نفسه هذه الرؤية فقد راى ربه بجزاء الاحسان وهو ان تعبد الله كانك تراه الا الاحسان وهو انك تراه حقيقة كما رايته نفسك فالصورة الاولى الالاهية في العبادة مجعولة للعبد من جعله فهو الذي اقامها انشاة يعبدها عن امره عز وجل له بذلك الا انشا لجزاء وان يراه حقيقة جزاء وفاقا في الصورة التي يقتضيها موطن ذلك الشهود كما اقتضى تجليه في الصورة الالاهية المجعولة من العبد في موطن العبادة والتكليف فان الصور تتنوع بتنوع المواطن والاحوال والاعتقادات من المواطن فلكل عبد حال ولكل حال موطن فبحاله يقول في ربه ما يجده في معتقده وبموطن ذلك الحال يتجلى له الحق في صورة اعتقاده والحق كل ذلك والحق وراء ذلك فينكر ويعرف وينزه ويوصف وعن كل ما ينسب اليه يتوقف فحضرة الاحسان رؤية وشهود والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الدهر

الدهر عين الزمان وما البيه مات ... فان يكن من قبلي فليس الا العيان ع

حضرة الدهر

اذا كان دهري عين ربي فانه ... قديم وما دهري يحد بازمان
وما سبه الا جهول بقدره ... ذليل فقير ذو جفا ونقصان
ولو كان عالما به وبفعله ... لجوزي بما جوزي به نجل عدنان
وكان لذاك العلم صاحب مشهد ... يراه عيانا ذا بيان وتبيان
فسبحان من احياه بعد مماته ... ونعمة منه لهيب بيركان

يدعى صاحبها عبد الدهر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر فجعل الدهر هوية الله فصدق القائلون في قولهم وما يهلكنا الا الدهر فانه ما يهلكهم الا الله فانهم جهلوا في قولهم ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيى اي نحيى فيها ثم نموت وصدقوا في قولهم بعد ذلك وما يهلكنا الا الدهر فصدقوا فان الدهر هو الله وجهلوا في اعتقادهم فانهم ما ارادوا الا الزمان بقولهم الدهر فاصابوا في اطلاق الاسم واخطاوا في المعنى وهم ما ارادوا الا المهلك فاصابوا في المعنى ووافقوا الاسم المشروع توفيقا من الله ولم يقولوا الزمان اوربما لو قالوا الزمان لسمى الله نفسه بالزمان كما سمى نفسه بالدهر والدهر عبارة عما لا يتناهى وجوده عند مطلق هذا الاسم اطلقوه على ما اطلقوه فالدهر حقيقة معقولة لكل داهر وهو المعبر عنه بحضرة الدهر وهو قولهم لا افعل ذلك دهر الداهرين وهو عين ابد الابدين فالدهر الازل والابد اي له هذان الحكمان لكن معقولية حكمه عند الاكثر في الابد فانهم اتبعوه الابد فلذلك يقول القائل منهم دهر الداهرين وقد يقول بدله ابد الابدين فلا يعرفونه الا بطرف الابد لا بطرف الازل ومن جعله الله فله حكم الازل والابد فاعلم ذلك ومن هذه الحضرة ثبت حكم الازل والابد لمن وصف به وان عين العالم لم يزل في الازل الذي هو الدهر الاول بالنسبة الى ما نذكره ثابت العين ولما افاده الحق الوجود ما طرأ عليه الا حالة الوجود لا امر اخر نظهر في الوجود بالحقيقة التي كان عليها في حال العدم فتعين بحال وجود العالم الطرف الاول المعبر عنه بالازل وليس الا الدهر وتعين حال وجود العالم بنفسه وهو زمان الحال وهو الدهر عينه ثم استمر له الوجود الى غير نهاية فتعين الطرف الاخر وهو الابد وليس الا الدهر

فمن راعى هذه النسب جعله دهورا وهو دهر واحد وليس الا عين الوجود للحق باحكام اعيان الممكنات او ظهور الحق فى صور الممكنات فتعين ان الدهر هو الله تعالى كما اخبر عن نفسه على ما اوصله الينا رسوله صلى الله عليه وسلم فقال لنا كما سمع من يسب الدهر لكونه لم يعطه اغراضه فقال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر لانه المانع وجود ما لكم فى وجوده غرض ولهذا يسمى بالمانع وله حضرة فى هذا الباب فى هذا الكتاب مذكورة فتوليد العالم انما هو للزمان وهو الدهر يولج الليل فى النهار فيتناكحان فيلد النهار جميع ما يظهر فيه من الاعيان القائمة بانفسها وغير القائمة بانفسها من الاجسام والجسمانيات والارواح والروحانيات والاحوال فيظهر كل روحانى وجسمانى من كل اسم ربانى وتظهر كل جسم وروح من الاسم الرب لا من الاسم الربانى ويولج النهار فى الليل فيتناكحان فيلد الليل مثل ما ولد النهار سواء على حد ما مضى وهذا المعبر عنه فالليل والنهار سدنة الدهر والايلاج والتكوير والغشيان وهو يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل من كور العمامة ويغشى الليل النهار وهذه مقاليد الدهر الذى له مقاليد السموات وهو الناكح والارض وهو المنكوح فمن علا من هذين الزوجين فله الذكورية وهو السماء ومن سفل من هذين الزوجين فله الانوثة وهو الارض ونكاحها المقالد والاقليد الذى به يكون الفتح فيظهر ما فى خزائن الجود وهو الدهر فهكذا وجد العالم عن نكاح دهرى زمانى ليلى ونهارى فان علا ماء الناكح ماء المنكوح اذكر فظهرت الارواح الفاعلة وان علا ماء المنكوح ماء الناكح انثا فظهرت الجثث الطبيعية القابلة للانفعال المنفعلة

فهكذا كانت الامور ... واظهرت حكمها الدهور
فكل امر يخصه اسم ... كان له الكون والصدور
ثم الى الله بعد هذا ... تصير فى سيرها الامور
فكل جسم له ظلام ... وكل روح لديه نور
اذا انطوى ظله ويخفى ... فى ذاته ذلك النفور
لم يعدم الله عين شئ ... ابداه لكنه يبور
فخلقه لم يزل جديدا ... فى كل اوقاته يثور
لولا وجود النكاح فيه ... ما كان للعالم الظهور
ولا لاسمائه احتكام ... ولا لاعيانها نشور
فالنجم منه طالعات ... والنجم عنده تغور
كانها طالبات ثار ... وطالب الثار ما يجور
فالكون فى ليل او نهار ... على الذى قلته يدور

حضرة الصحبة وهى حضرة المعية

صحبة الرحمان فيها ادب ... فاصحب الرحمان لا تصحب سواه
يتمناه الذى يصحبه ... ان يراه فيرى فيه مناه

عجبا فيه وفى رويته ... ما البعد منه الا ما نواه
بذا النجم وكى يبصره ... وابى ذلك فى الحق عماه
لو درى الانسان من غيرته ... انه حقا على هذا بغاه

يدعى صاحبها عبد الصاحب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دعائه ربه انت الصاحب فى السفر فقال تعالى مصدقا له فيما سماه به من الصاحب وهو معكم اينما كنتم فهو الصاحب على كل حال مع العبد فى امنيته

فهو الله فى السماء ... وفى الارض يحكم
واذا كان هكذا ... فاحذروا منه واعلموا
انه عالم بكم ... عادل ليس يظلم

وذلك ان الله تعالى حد حدودا للعباد عقلية وشرعية معللة وغير معللة فما عقلت علته منها سميناها عقلية وما لم تعقل علته سميناها تعبدا وعبادة شرعية فهو مع عباده المكلفين يحفظ عليهم انفاسهم فى حدوده وهو مع من ليس بمكلف ينظر ما يفعل معه المكلفون بان لا يتعدوا حدوده فهو مع كل شئ بهذه المثابة فى الدنيا واما فى الاخرة فما هو معهم الا لحفظ انفاسهم ولما يوجد فيهم فانهم محل الانفعال لما يريد ايجاده فلا يزال يوجد له تعالى ولهم فله من حيث ما يسبحه الموجود بحمده فى شيئية وجوده فانها النعمة الكبرى فتسبيحه الحمد لله المنعم المفضل واما كونه يوجد لهم فما يحصل لهم من المنفعة بسبب ذلك الموجود وما يليق به فيعود نفعه عليهم ويعود تسبيحه عليه تعالى هكذا دائما ثم ان العالم لا يزال مسافرا ابدا فالله صاحبه ابدا فهو بعينه يسافر من حال الى حال ومن مقام الى مقام والحق معه صاحبه وللحق الشؤون كما قال تعالى كل يوم هو فى شان فالحق ايضا له من شان الى شان فشؤون الحق هى احوال المسافرين يجدد خلقها لهم فى كل زمان فرد فلا يتمكن للعالم استقرار على حال واحدة وشان واحد لانها اعراض والاعراض لا يبقى زمانين مطلقا فلا وجود لها الا زمان وجودها خاصة ثم تعقبها فى الزمان الذى يلى زمان وجودها الامثال او الاضداد فاعيان الجواهر على هذا لا تخلو عن احوال ولا خالق لها الا الله فالحق فى شؤون ابدا فانه لكل عين حال فللحق شؤون ولنا احوال فالصحبة دائمة غير منقطعة وشؤون حاكمة الى غير نهاية ولا بلوغ غاية وذلك من المرتبة التى صح لنا فيها اولية الظهور ثم استمر السير وتمادى السفر والانتقال من مكان الى مكان ومن مكانة الى مكانة لكل موجود من العالم فلنعين من ذلك ما يختص بهذا النوع الانسانى فاوجده بكله ظاهر صورته وباطنها اخر العالم فظهر بعينه فى كونه بعد ان كان يدور فى اطوار العالم من عالم الافلاك والاركان ولكن مختلف الاحوال مفترق الاجزاء غير معين بهذا الشخص الخاص والتامت اجزاؤه والحق صاحبه فى كل حال من احوال تنقلاته وكيف لا يصحبه وهو خالق تلك الاحوال التى ينقله فيها او الاطوار فاظهر عينه مجموعا لم يبق منه شيئا فى غير خزائنه ثم جعل ما جعل فيه يستحيل من صورة الى صورة وهو ايضا سفر

كانه سفر ط

من بلد الى بلد مع

ويمده بمثل ما زال عنه ويسافر او بغذيه ليبقى عين جمعيته فصار الانسان منزلا من منازل الوجود
يسافر منه ويسافر اليه وليس لكل مسافر اليه اذا وصل ونزل به سوى جائزته ليلة واحدة وهى
الزمن الفرد ويرحل ولا يرد عليه حال من الاحوال الا ولحق صاحب لذلك الوارد فتعين
على هذا المحل الذى هو الانسان فى كل نفس عند ورود كل حال كرامتان كرامة وضيافة لذلك
الوارد بحسب مكانته من ربه وما تعطيه حقيقته والانسان قادر على اجازته والقيام بحرمته
وكرامته وضيافته وبسرعة ارتحاله تكون المسارعة الى اداء جائزته والكرامة الاخرى المتعينة
عليه كرامة صاحبه الواصل معه وهو الله الصاحب فى السفر فينظر باى اسم الاهى وصل
فذلك الاسم الالاهى هو صاحبه فينظر ما يستحقه ذلك الاسم الالاهى من الجلال والتعظيم
والتمجيد والتحميد فيكرمه ويضيفه بها فتلك كرامته ويبادر الى ذلك فى الزمان الواحد لان الانسان
مجموع والرحلة سريعة فتعين لكل واحد اعنى للحال الوارد وللصاحب معه وهو الاسم الالاهى
الذى يحفظه من نفسه ما يستحق ان يقوم بما تعين للحق عليه من الكرامة ويعين من نفسه ايضا
حقيقة اخرى مناسبة للوارد تقوم بخدمته الى ان يرحل عنه فالانسان منزل ومناخ للمسافرين
من الاحوال وهو فى نفسه مسافر ايضا فله مع الله صحبة دائمة لسفره وله تلقى كل وارد عليه
من الله مع صاحبه من الاسماء الالاهية فيتعين عليه فى كل نفس خمسة حقوق يطالب بالقيام
بها حق الوارد عليه وحق صاحبه وحق المسافر عنه فى تشغيره وحق صاحبه والحق الخامس
حق الله تعالى وهو صاحبه الملازم له فى سفره فانه الصاحب فى السفر كما هو الخليفة فى الاهل
فما خلق الله اتعب خاطرا ولا قلبا من اهل الكشف والحضور العارفين بالله من اهل الله اهل الشهود
بهذه الامور فيتخيل من لا معرفة له بالامور ان العارف فى راحة لا والله بل هو اشد عذابا من كل
احد وانه لا يزال فى كل نفس يطلب نفسه مطلوبا من اجل ما اشهده الله ما اشهده باداء هذه
الخمسة الحقوق ولولا ان الله يعفو عن كثير برحمته التى وسعت كل شىء وان من رحمة الله اعطى الله
هذا العبد من الاتساع وكثرة الوزعة والخدام ما يستعين بهم على اداء هذه الحقوق ما قدر
الانسان على اداء شىء منها ولا يطالب بهذه الحقوق كلها الا من اشهده الله عين ما ذكرناه
كما قال ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد كما تعين فى الانسان الواحد
فى انزال القران انه بلاغ من وجه وانذار من وجه واعلام بتوحيد من وجه وتذكرة لما نسيه
من وجه والمخاطب بهذا كله واحد العين وهو الانسان قال تعالى هذا بلاغ للناس فهو بلاغ
له من كونه من الناس ولينذروا به من كونه على قدم غرور وخطر فيحذر وليعلموا انما هو اله
واحد اى يفعل ما يريد ما ثم اخر يرده عن ارادته فيك ويصده وليتذكر اولوا الالباب بما
اشهدهم به على نفسه انه ربه ليقوم بما يجب على المملوك من حق سيده الذى اقر له بالملك
ولهذا العبد اذا اشتراه الانسان من غيره فمن شرطه ان يقر العبد لبايعه بالملك ولا يسمع
مجرد دعواه فى انه مالك له ولا يقوم على العبد حجة بقول سيده ما لم يعترف هو بالملك له
ويغفل عن هذا القدر كثير من الناس فان الاصل الحرية واستصحاب الاصل مرعى بعد الاعتراف

بالملك

بالملك صار الاسترقاق فى هذه الرقبة اصلا يستصحب حتى تثبت الحرية ان ادعاها هكذا
هو هو الامر قال تعالى واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى فثبت الاسترقاق لله عليهم فطولبوا بالوفاء بحق العبودية لهذا الاقرار
فهو قوله وليتذكر اولوا الالباب فان التذكر لا يكون الا عن علم متقدم منسى فيذكره من يعلم
ذلك فالله مع الخلق هو الصاحب المجهول لغيبتهم عن شهود هذه الصحبة فلا
يطالبون بحق ما يختص به والذى يشهده ايمانا او عيانا يطالب بذلك فالعالم
المحجوب للغيبة يخاف من المعاصى والعارف للشهود يخاف من الكفر وهو الستر
يقول يسدل الحجاب بعد الكشف نسال الله عصمة واقية وهى الشهود الدائم فانه مباح لم
جميع ما يتصرف فيه من هذا حاله فانه اذا كان العبد المذنب فى عقيب ذنبه يعلم ان له ربا
يغفر الذنب ويأخذ بالذنب على ايمان وقد ابيح له ورفع الحجر عنه فى تصرفه فما ظنك بصاحب
الشهود الذى يرى من يفعل به وفيه وما ينفعل وصدور الاعيان من حضرة من تصدر
فافهم وتامل ترشد وقل رب زدنى علما فانى ما ترجمت لك الا عن شرع مستقر ودين
كالصباح الابلج لا ريب فيه هدى للمتقين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة الخلافة

خليفة الحق فى الاكوان من ظهرا	بصورة الحق ملكا كان او بشرا
فكان من قد اتى نص الكتاب به	ابنا وجدا وهذا كله ذكرا
وكان يجهل فى الاعيان رتبته	وكان حقا ولم يلحق به غيرا
فلو تراه وقد خرت ملائكة	لذاته سجدا لقلت ذا سحرا
ومن ابى نزلت فى الحال رتبته	ولم يزل خاسئا مثل الذى كفرا

يدعى صاحبها عبد الخليفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دعائه ربه فى سفره انت الصاحب فى السفر
وقد مضى فيه القول والخليفة فى الاهل فسماه خليفة لما استخلفه اى بين انه الخليفة اى الذى
يخلف المسافر فى اهله فهو خليفة بالنظر الى المفارق اهله بسفره وهو صاحب للمقيمين اهل
هذا المسافر فنحن نتكلم فيه من حيث انه خليفة فهو القائم على كل نفس فان الرجال قوامون
على النساء فسافروا عن اهليهم فاستخلفوا الحق فيهم ليقوم عليهم بما كان يقوم به عليهم صاحبهم
واوفى فمن هذه الحضرة ايضا جعل الله الخلفاء فى الارض واحدا بعد واحد لا يصح ولاية
اثنين فى زمان واحد قال صلى الله عليه وسلم اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الاخر منهما ولا اشك
ان النبى صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان الله هو خليفة المسافر فى اهله بجعله لا بجعل المسافر
بخلاف الوكالة وسترد حضرة الوكالة ان شاء الله فما جعل الحق نفسه خليفة فى اهل
المسافر الا وله حكم ما هو عين الحكم الذى له فيهم من كونه الاها لهم وخالقا وربا
ورازقا وكونهم مالوهين له ومخلوقين ومرزوقين ومربوبين فما عين الله للرجل والقائم
فى اهله من الحقوق التى لهم عليه فان الله يتكفل لهم بذلك ما دام مسافرا غائبا

الخليفة
ان الخلافة سارية فى البشر للتخلق بما يعطيه من القدر
الى الخلفاء فما خلا سوى نفسى فلا خفاء على الاخفى من الغير

عن اهله وما يفعله معهم من الانعام وغير ذلك مما لا يجب على الرجل لاهله عليه فهو من حضرة اخرى لا من حضرة الخلافة بل من حضرة الوهب او الكرم او الجود او غير ذلك ومما يجب للاهل على القائم بهم مما هو خارج عن مؤونتهم حفظ الاهل وصيانتهم والغيرة عليه فمن خلف غائبا بسوء في اهله فقد اتى بابا من ابواب الكبائر فانه انتهك حرمة الخليفة في الاهل وغره حلمه وامهاله وما علم سر الله في ذلك من خير يعود على الغائب فانه مؤمن وما يقضي الله لمؤمن بقضاء الا وله فيه خير وكذلك هذا المنتهك من حيث انه انتهك حرمة الغائب فله فيه خير التبديل لكونه مؤمنا ومن حيث انه منتهك حرمة الخليفة فامره الى الله لا احكم عليه بشيء الا انه في محل الرجاء والخوف من غير ترجيح الا ترى الى موسى عليه السلام كيف قال بئسما خلفتموني من بعدي وهذا خطاب خارج عمن استخلفه في قومه وهو هرون فسماهم خلفاء وما استخلفهم لكنه لما تركهم خلفه وسار الى ربه سماهم بهذا الاسم فاجعل بالك لما تقتضيه هذه الحضرة بما نبهتك عليه والله الموفق لا رب غيره

للجميل

حضرة الجمال

ان الجميل الذي الاحسان شيمته ... هو الذي تعرف الاكوان قيمته

اذا يراه الذي فينا يحببه ... يرى الوجود فيبدي فيه حكمته

يدعى صاحب هذه الحضرة عبد الجميل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي قال له يا رسول الله اني احب ان يكون نعلي حسنا وثوبي حسنا فقال له صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال خرجه مسلم في صحيحه في كتاب الايمان وفي حديث عنه صلى الله عليه وسلم الله اولى من تجمل له ومن هذه الحضرة اضاف الله الزينة الى الله وامرنا ان نتزين له فقال خذوا زينتكم وهي زينة الله عند كل مسجد يريد وقت مناجاته وهي قرة عين محمد صلى الله عليه وسلم وكل مؤمن لما فيها من الشهود فان الله في قبلة المصلي وقد قال اعبد الله كانك تراه ولا شك ان الجمال محبوب لذاته فاذا انضاف اليه جمال الزينة فهو جمال على جمال كنور على نور فتكون محبة على محبة فمن احب الله لجماله وليس جماله الا ما يشهده من جمال العالم فانه اوجده على صورته فمن احب العالم لجماله فانما احب الله وليس للحق منزه ولا مجلى الا العالم وهنا سر نبوي الاهي خصصت به من حضرة النبوة مع كوني لست بنبي ولكني لوارث

اني خصصت بسر ليس يعلمه ... الا انا والذي في الشرع نتبعه

ذاك النبي رسول الله خير فتى ... لله نتبعه فيما يشرعه

فاوجد الله العالم في غاية الجمال والكمال خلقا وابداعا فانه تعالى يحب الجمال وما ثم جميل الا هو فاحب نفسه ثم احب ان يرى نفسه في غيره فخلق العالم على صورة جماله ونظر اليه فاحبه حب من قيده النظر ثم جعل عز وجل في الجمال المطلق الساري في العالم جمالا عرضيا مقيدا يفضل آحاد العالم فيه بعضه على بعض بين جميل واجمل وراعى الحق ذلك على ما اخبر

نبيه صلى الله عليه وسلم فقال المؤمن لرسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث الذي ذكرناه في هذا الباب الذي خرجه مسلم في صحيحه ان الله جميل فهو اولى ان تجمله اذ وقد اخبرت عن نفسك انك تحب الجمال وان الله يحب الجمال فاذا تجملت لربك احبك وما تجمل له الا باتباعي فاتباعي زينتك هذا قوله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اي تزينوا بزينتي يحببكم الله فان الله يحب الجمال فما عند الله المحبين بهذا الخبر لان المحب لا يرى محبوبه الا اجمل العالم في عينه فما احب الا ما هو جمال عنده لا بد من حكم ذلك الا ترى الى قوله تعالى افمن زين له سوء عمله فراه حسنا فما راى سوء العمل حسنا وانما راى الزينة التي زين له بها فاذا كان يوم القيامة وراى قبح العمل فر منه فيقال له هذا الذي كنت تحبه وتتعشق به وتهواه فيقول المؤمن لم يكن حين احببته بهذه الصورة ولا بهذه الحلية اين الزينة التي كانت عليه وحببته التي ترد عليه فاني ما تعلقت الا بالزينة لا به لكن لما كان عليها كان حبي له بحكم التبع فيقول الله لهم صدق عبدي لولا الزينة ما استحسنه فردوا عليه زينته فيبدل الله سوءه حسنا فيرجع حبه فيه اليه ويتعلق به فما قال الحق هذا القول اعني زين له سوء عمله الا ليلقن عبده المحبة اذا كان فطنا فلا ينبغي للمؤمن الكيس ان يهمل شيئا من كلام الله ولا كلام المبلغ عن الله فان الله تعالى يقول فيه وما ينطق عن الهوى وقد ذم قوما اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وهم في هذا الزمان اصحاب السماع اهل الدف والمزمار نعوذ بالله من الخذلان

ما الدين بالدف والمزمار واللعب ... لكنما الدين بالقران والادب

لما سمعت كتاب الله حركني ... ذاك السماع وادناني من الحجب

حتى شهدت الذي لا عين تبصره ... الا الذي شاهد الانوار في الكتب

هو الذي انزل القران في خلدي ... يوم الخميس بلا كد ولا نصب

الا عناية ربي حين ارسلها ... الى فؤادي فنادتني على كثب

انت الامام الذي ترجى شفاعته ... في المذنبين وانت السر في النصب

لولاك ما عبدوا نجما ولا شجرا ... ولا اتوا ما اتوا به من القرب

فان كلام المبلغ عن الله ما جاء به الا رحمة بالسامع وهو ان كان فطنا كان له وان كان حمارا كان عليه ولما كان الجمال يهاب لذاته والحق لا يهاب شيئا وقد وصفه العالم صلى الله عليه وسلم بانه جميل والهيبة يجعل صاحبها ان يترك امورا كان في نفسه في وقت حديث النفس ان يفعلها مع محبوبه عند الاجتماع به واللقا فتمنعه هيبة الجمال ما حدثته به نفسه وقد وصف الله نفسه بالحيا من عبده اذا لقيه فقام الحياء لله مقام الهيبة في المخلوق فما اقتضى من حال العبد ان يواخذه به الله لما لقيه استحيى منه فترك مواخذته ولذلك قال فيمن اخذ منهم انهم يومئذ عن ربهم لمحجوبون

فارسل الحجاب بينهم وبينه فلم يروه فلو كانت الرؤية لكان الحياء القائم بالحق مقام الجمال
في الخلق فالحكم واحد والعلة مختلف فحقق هذه الحضرة وتزين وتجمل تارة بنعتك من ذلة
وافتقار وخشوع وخضوع وسجود وركوع وتارة بنعته عز وجل من كرم ولطف ورأفة
وتجاوز وعفو وصفح ومغفرة وغير ذلك بما هو لله ومن زينة الله التي ما حرمها الله على عباده
فاذا كنت بهذه المثابة احبك الله لما تجملت به من هذه النعوت وهو الحب الذي ما فيه منة
لان الجمال استدعاه كالمغفرة للتائب والمغفرة لغير التائب فالمغفرة للتائب ما فيها منة فان التوبة
من العبد استدعت المغفرة من الله والمغفرة لغير التائب منة محضة قال تعالى في مغفرته
الواجبة فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة وغير المتقي والتائب يطلب رحمة الله ومغفرته
من عين المنة فتجمل ان اردت ان ترتفع عنك منة الله من هذا الوجه الخاص ويكفيك حكم
الامتنان بما وفقت اليه من التجمل بزينة الله فان ذلك انما كان برحمة الله كما قال فبما رحمة من الله
لنت لهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة التسعير

المسعر

ان المسعر رب الاقوات ... يبين الازمان والاوقاتا (حوال)
فيميت احياء يشاهد فعله ... فينا ويحيي جوده امواتا
ويردنا بعد اجتماع نفوسنا ... عند الصدور لما يرى اشتاتا
والله انبتنا بارض وجوده ... من جوده في كوننا انباتا

يدعى صاحبها عبد المسعر وهي تحكم على حضرة الارزاق التي تتملك ويدخلها البيع والشرا
فتعين هذه الحضرة مقادير اثمانها التي هي عوض منها ولا يعلم قدر ذلك الا الله فانها
من باب حضرة ضرب الامثال لله وقد نهانا عن ذلك وقال فلا تضربوا لله الامثال
وهو يضرب الامثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم سعر لنا
فقال صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر وارجو ان القى الله وليس احد منكم على طلبة
فان الوزن بين الشيئين بالقيمة مجهول لا يتحقق فما بقي الا المراضاة بين البايع والمشتري
ما لم يجهل امر السوق بالوقت والزمان واحوال الناس في ذلك فان الاحكام والاسعار
يختلف باختلاف الاوقات لما يختلف من الاحوال بسلطان الاوقات

فكل وقت له حال يعينه ... وكل حال له حكم وترتيب
وليس يعرفه الا موقته ... وليس ينفع في التسعير تهذيب

ولما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله هو المسعر علمنا انه

يغلي ويرخص سوقه متبذل ... فهو المسعر حكمه ما يقترد
وهو الكبير وكونه متكبرا ... من مثل هذا فالمقام يحير
لو لم يكن هذا لكان بحكمنا ... وبحكمنا هذا الانتبصر
ما حكمة تعنو الوجوه لعينها ... هذا الذي جئنا به فتفكروا

فاخبر

فاخبر انه السنة العالم في اثمان الاشياء التي تدخل في حكم البيع والشرا فمن سام فليعرف من يتم ولا تسم
على سوم اخيك ولا تبع على بيعه كما نهيت ان تخطب على خطبته لان الخطبة من باب الشرا والبيع لانها
شرا استمتاع بعضو وبيعه فلهذا لا بد من الصداق وهو القيمة والثمن والعوض فالبيع والشرا معاوضة

فله البيع والشرا جميعا ... وبه ينطقان لو عقلوه
حكم الكشف والدليل بهذا ... والينا عن رسله نقلوه

ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم فوقع البيع بين الله وبين المومن من كونه ذا نفس
حيوانية وهي البايعة فباعت النفس الناطقة من الله وما كان لها مما لها له نعيم من مالها بعوض
وهو الجنة والسوق المعترك فاستشهدت فاخذها المشتري الى منزله وابقى عليها حياتها
حتى يقبض ثمنها الذي هو الجنة فلهذا قال في الشهداء انهم احياء عند ربهم يرزقون
فرحين فرحين ببيعهم لما راوا فيه من الربح حيث انتقلوا الى الاخرة من غير موت وقبض الحق
النفس الناطقة اليه وشغلها بشهوده وما يصرفها فيه من احكام وجوده فالانسان
المومن يتنعم من حيث نفسه الحيوانية بما يعطي الجنة من النعيم ويتنعم بما يرى مما صارت اليه
من النعيم نفسه الناطقة التي باعها بمشاهدة سيدها فحصل للمومن النعيمان فان الذي باع
كان محجوبا له وما باعه الا ليصل الى هذا الخير الذي وصل اليه وكانت له الحظوة عند الله حيث باعه
هذه النفس الناطقة العاقلة وسبب شرائه اياها انها كانت له بحكم الاصل بقوله ونفخت فيه
من روحي فطرات الفتن والبلايا وادعى المومن فيها فتكرم الحق وتقدس ولم يجعل نفسه خصما
لهذا المومن فان المومنين اخوة فتلطف له في ان يبيعها منه واراه العوض ولا علم له بلذة المشاهدة
لانها ليست له فاجاب الى البيع فاشتراها الله تعالى منه فلما حصلت بيد المشتري وحصل
الثمن تصدق الحق بها عليه امتنانا لكونه حصل في منزل لا يقتضي له الدعوى فيما لا يملك
وهو الاخرة للكشف الذي يصحبها وقد مثل هذا الذي قلناه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
اشترى من جابر بن عبد الله بعيره في السفر بثمن معلوم واشترط عليه البايع جابر بن عبد الله
ظهره الى المدينة فقبل الشرط المشتري فلما وصل الى المدينة وزن له الثمن فلما قبضه وحصل
عنده واراد الانصراف اعطاه بعيره والثمن جميعا فهذا بيع وشرط وهكذا فعل الله سواء
اشترى من المومن نفسه بثمن معلوم وهو الجنة واشترط عليه ظهره الى المدينة وهو خروجه
الى الجهاد فلما حصل هناك واستشهد قبضه الثمن ورد عليه نفسه ليكون المومن بجميعه
متنعما بما تقبله النفس الناطقة من نعيم العلوم والمعارف وبما تعمله الحيوانية من المآكل والمشرب
والملبس والمنكح والمركب وكل نعيم محسوس ففرحت بالمكانة والمكان والمنزلة والمنزل
فهذا هو المال الرابح والتجارة المنجية التي لا تبور جعلنا الله واياكم ممن حصل له رتبة الشهداء
في عافية وسلامة ومات موت السعداء ففاز بالاجر والنور والالتذاذ بالنعيمين في دار المقامة
والسرور فانها تجارة لن تبور والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة القربة والقرب والقرب

القريب الاقرب

وقال رضي الله عنه حضرة الاقرب والقريب

اقرب الخلق الله … عبده ان كنت تدرى
انه يعلم سرى … مثل ما يعلم جهرى
لا تقل انك انى … ولتقم فى الله عندى
اننى عبد قريب … من وجودك مثل سحرى
انه نفّس عنّى … كربة من ضيق صدرى

يدعى صاحبها عبد الاقرب وعبد القريب فانه عز وجل اقرب الينا من حبل الوريد وقال تعالى انى قريب اجيب دعوة الداعى وقال انه سميع قريب فهو قريب بنزوله من العرش الى السماء الدنيا كما اخبر صلى الله عليه وسلم وهو اقرب فانه معنا اينما كنا فهو المسمى بالقريب الاقرب فهو اقرب الينا منا لان حبل الوريد منا والحبل الوصل فهو اوصل فانه ما كان الوصل الا به فبه نسمع ونبصر ونقوم ونقعد ونشاء ونحكم وهذه الاحكام ليست لحبل الوريد فهو اقرب الينا من حبل الوريد فان غاية حبل الوريد منا الذى جا له ما المعروف من الحكم فى انها مجرى الحياة وسكك الدماء ثم انه تعالى شرع القرب فينا لكوننا مخلوقين على صورته فانزلنا منزلة الامثال والمثلان ضدان والضد فى غاية البعد ممن يضاده مع كونه فى غاية القرب للاشتراك فى الصفات الذاتية النفسية فلما تحقق العبد بالتعريف الالاهى هذا البعد عن الله شرع له تعالى طرق القربة اليه الى ان كان مع هذا البعد سمعه وبصره وجميع قواه بفعله ما شرع له ان يفعل فهو لذلته وافتقاره ضده وهو بالصورة لكونه مثلا ضد فصح بالذلة والافتقار اضافة الفعل اليه فيما شرع له فتقرب اليه بما نسب اليه من الفعل فقرب القرب الذى اخبر الحق انه جميع قواه واعضائه بهويته واقرب من هذا فلا يكون فانه اثبت عين العبد باعادة الضمير عليه من قوله سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله واثبت انه ما هو هو فانه ليس هو هو الا بقوله فانها من حده الذاتى كما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالصورة والمعنى معا له تعالى فملك الكل اذ كان عين الكل فما فى الكون الا هو سبحانه وتعالى عنه فى منازل اسمائه الحسنى لانه ما ثم عن من نسبحه وننزهه الا عنه

فله القربة والقرب … وله الجثة والقلب
وله ما نحن فيه … فله الظاهر والقلب
يقلب الامر اليه … حالة الراحة والكرب العين
غضب الحق كروبى … وبها السرور فاعجب
فاجتهد ان كنت تبغى … سورة العبد المقرب
فاذا فرغت فانصب … والى ربك فارغب
هذه اية من فى … حكمه بى يتقلب
فاذا زلنا فامر … واحد ما فيه مذهب
فبه محيى وجودى … وبه نلهو ونلعب
وبه ناكل خبزى … وبه والله نشرب
فرحا بكون عينى … عينه فمن تقرب
والى من كان قربى … وهو عين كل مطلب
فاذا ما جئت منه … واليه لا تشغب
فهو الطالب حقا … وانا فلست اكذب
اننى اطمع فاعلم … فى الذى عندى من اشعب

وما شرع الله القرب ما شرعها الا من هذه الحضرة وسبب وجود الشرع الدعوى فعمت الشريعة المدعى وغير المدعى فكل واحد يحشر يوم القيامة على نيته ويختص بنحلته وملته والقرب كلها عند العاقل العالم تعب لا راحة فيها نعما الا من رزقه الله شهود العامل ولا بد من تعب القابل الحامل فهو وان كانت الامور ترجع الى الله تعالى فان العبد لا بد محل ظهورها وهو الذى ترجع اليه الامها فهو المحس لها

حضرة القرب والقُرَب … حضرة كلها نصب
فامور الورى بها … ان تاملتها نشب
كلما قلت قد كفى … قال لا تفعل انتصب
انت اخطات فى الذى … قلته فيه لم تصب
هكذا الامر دائما … تقتضيه حكم النسب
فاهجر ان شئت او فصله … فلا بد من سبب
نحن الكد لا تنى … اذ عن الشوق لم تغب
هكذا جا فى الذى … قد قرانا من الكتب

حضرة العطا والاعطاء

عين العطا كشف الغطا … وفى الغطاء عين الهبات
فانها تعالت وجلت … عن ان تجىء بالمحدثات
فما حدثى غير حدوثى … وما صفاتى غير سماتى
فان يكن يريد انتقالى … عنى فذاك عين سباتى
وفى مقامى عين قصورى … وفى مسيرى عين التفاتى
فالحمد لله الذى لم … يزل يمتر بى بثباتى
حتى يكون فردا وحيدا … فى ذاته وفى الكمالات
فانه اليه رجوعى … من بعد فرقتى وشتاتى
فمن يردكونى اليه … فذا من اجل بقاتى
ومن يردكونى الينا … فذا من اجل عُداتى
وان تشا عكست مقالى … فالعيش كله فى مماتى

وانه مرادي وقولي … وفيه رغبتي وحياتي
فمن يكون من اصدقائي … فانما يريد وفاتي
فان فيه جمعي بربي … وبالذي له من عداتي
وهو المحب سرا وجهرا … وهو الصديق لمن يوالاتِ

يدعى صاحبها عبد المعطي والعبد اخذوا لعبد معطي الصدقة وهي تقع بيد الرحمن في حال العطا فالله اخذ فهو الاخذ كما هو المعطي وما من دابة الا وهو اخذ بناصيتها لا لها اعطته حقيقتها وقبولها التمكن من الاخذ بناصيتها اذلالا لانه عبد وكل من اخذ بناصيته فانه ذليل والكل عبيد الله تعالى فالكل اذلاء بالذات وهو العزيز الحكيم

فله الجود ذو الكرم … والسخا الذي يعم
وله الوهب منعما … للذي تطلب الهمم
ليس يدري ما حكم لا … انما حكمه نعم
والوجود الذي له … عندنا كله نعم
ان بلعام عبدة … في الذي قاله فتم
وانظروا في الذي بدا … وانظروا في الذي حكم
هو قولي في حكم لا … ليس يدري لمن فهم
فخذوه مبينا … وانا لو رايت ثم
لا تقل عند ما ترى … انه جار او ظلم
جل من مثل ذا وذا … فاكتم الامر ينكتم

والعطا منه واجب ومنه امتنان فاعطا الحق العالم الوجود امتنان واعطاء كل موجود من العالم خلقه واجب وهو قوله اعطى كل شي خلقه يعني في نفس الامر ثم هدى بين بالتعريف انه اعطى كل شي خلقه والجود والانعام والكرم الذاتي اوجب هذا العطا عليه لما قال كتب ربكم على نفسه الرحمة فاوجبها للعالم على نفسه ولكن لا لكل العالم بل لعالم مخصوص وهو المنعوت في قوله تعالى انه من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح وفي قوله فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم باياتنا يؤمنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي وما عدا هؤلاء المنعوتين فان الله يرحمهم برحمة الامتنان من غير وجود نعت وهي الرحمة التي وسعت كل شي وفيها يطمع ابليس مع كونه يعلم انه من اهل النار الذين هم اهلها فلا يخرج منها بل الله يرحمها ويرحم من فيها بوجه دقيق لا يشعر به الا جهنم ومن فيها بانعام يليق بذلك الموطن ومزاج يكون اهله عليه بحيث انهم لو عرضت عليهم الجنة تالموا بالنظر اليها تالم اهل الجنة لو عرض عليهم دخول النار وتحققوا ذلك اعوذ بالله من النار ومما يقرب اليها

فلكل مكان فيه اهل يخصه … لهم رحمة فيها نعيم ولذات

فالمكان

وان كان مكروها يعود محببا … لمزج لهم فيه سرور وجنات
فجنة اهل النار بالنار عينها … وبالقرب اعطاقد اعطتهم الذات
فان اسمه الرحمان في عرشه استوى … فرحمته عمت وبالخلق تقنات

فمن هذه الحضرة اوجد العالم وانزل الشرائع لما تتضمنه من المصالح فهي الخير المحض بما فيها من الامور المولمة المنازعة لما تتعلق به الاغراض النفسية التي خلقها اسبا الرحمة خلق الطعم الادوية الكريهة للعلل النقيضة للمزاج الخاص فالرحمة التي بالقوة في زمان استعمال الدواء وبالفعل في زمان وجود العافية مما كان يالم منه فاقدها وهذا كله عطاء الاهي كلا نمد هاؤلاء اصحاب الجنة وهاؤلاء اصحاب النار من عطاء ربك فعم الجميع مع اختلاف الذوق وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا فعم العطاء الكل فعلمنا ان عطاءه عين الرحمة التي سبقت فوسعت كل شي من مكروه وغيره وغضب وغيره فما في العالم عين قائمة ولا حال الا ورحمة الله تشمله وتحيط به وهي محل له ولا ظهور له الا فيها فبالرحمان استوى على عرشه وما انقسمت الكلمة الا من دون العرش من الكرسي فما تحته فانه موضع القدمين وليس سوى انقسام الكلمة فظهر الامر والخلق والنهي والامر والطاعة والمعصية والجنة والنار كل ذلك عن اصل واحد هو الرحمة التي هي صفة الرحمان

فما استوى علينا الا برحمته … وما لنا نعيم الا بنعمته
ميداننا عريض في حصر قبضته … نجول فيه حتى نحظى برفيته بحظوته

ولما كانت اليد لها العطا ولها القبض فباليد قبض علينا فنحن في قبضته واليد محل العطاء والجود فنحن في محل العطا لانا في قبضته

فلولا الحصر ما وجد النعيم … ولا كان الجنان ولا الجحيم
وفي الدارين انعام لرحمى … باهلهما يقوم بهم مقيم
وقول الله اصدق كل قيل … يعرف انه البر الرحيم

فالتكوين دائم فالعطاء دائم فهي حضرة لا يحصرها عدد ولا امد يقطعها يجري الى غير اجل من حيث ذاتها وان كان فيها اجال معينة فما تخرج منها فاجالها فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الشفا

الشافي

اني عليل ولا شخص يخبرني … عنه تعالى بنا بانه الشافي
اني شفيت وعين الحق يحفظني … ولست ادرك بها في عين آلافي
اني وفيت له بعهده زمنا … وما يعرفني بانه الوافي
الحق يثبتني في كل طائفة … حبا ويظهر لي في صورة النافي
لكل شخص من القران سورته … وسورتي عندما اتلو لايلاف

يدعى صاحبها عبد الشافي يقول الله عن خليله ابراهيم عليه السلام انه قال واذا مرضت

فهو يشفيني فالشافي مزيل الامراض ومعطي الاغراض فان الامراض انما تظهر اعيانها لعدم ما يطلبه الاغراض فلو نال الغرض لزال الطلب فكان يزول المرض فحضرة الشفا هي التي تنيل اصحاب الاغراض اغراضهم ولا بد من الغرض فان حيل بين من قام به الغرض وما تعلق به كان المرض فان نال ما تعلق به فهو الشفا له من ذلك المرض والمنيل هو الشافي وكثيرا راينا من يطلب الاما اي امورا مولمة ليزيل بها الاما هي عنده اكبر منها واشد فتهون عليه ما هو دونها وتلك الالام المطلوبة له هي في حقه شفاء وعافية لازالة هذه الالام الشديدة فما طلب هذه الالام لكونها الاما فان الالم غير مطلوب لنفسه وانما طلبه لازالة ما هو اشد منه في توهمه ومهما وجد الالم المولم ولو كان قرصه برغوث لكان الحكم له في وقت وجوده ويريد المبتلي به ازالته بلا شك فما طلبه اذ طلبه الا بالتوهم المتعلق بازالة هذا الاشد فاذا حصل وذهب الاشد كان ذلك الالم المطلوب شديدا في حقه يطلب زواله بعافية او مزيل لالم فيه وورد في الخبر اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك وما ثم شفاء الا شفاؤه فان الكل خلقه ولهذا قال الخليل فهو يشفيني فامرنا الله ان نصلي على محمد صلى الله عليه وسلم كما نصلي على ابراهيم لانه جاء بامر محتمل ازال هذا الاحتمال ابراهيم عليهما السلام وقد امر ان يبين للناس ما نزل اليهم لان الله ما انزل ما انزله الا هدى اي بيانا ورحمة بما يحصل لهم من العلم من ذلك البيان فقال الخليل فهو يشفيني فنص على الشافي وما ذكر شفاء لغيره وقال النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه لا شفاء الا شفاؤك فدخل الاحتمال لما جعل الله في الادوية من الشفا وازالة الامراض فيحتمل ان يريد محمد صلى الله عليه وسلم ان كل مزيل لمرض انما هو شفا الله الذي اودعه في ذلك المزيل فاثبت الاسباب وردها كلها الى الله وهذا كان غرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مع تقرير الاسباب لان العالم لم مايعرفون شفاء الله من غير سبب مع اعتقادهم ان الشافي هو الله ويحتمل لفظ النبي صلى الله عليه وسلم اثبات اشفية لكن لا يقوم في الفعل قيام شفاء الله فقال لا شفاء الا شفاؤك والاول في التاويل اولى بمنصب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل الاحتمال كان البيان من هذا الوجه في خبر ابراهيم الخليل عليه السلام فقيل لنا قولوا في الصلاة على محمد كما صليت على ابراهيم والصلاة من الله الرحمة والشفاء من الرحمة وقد اقتضى مقام النبي صلى الله عليه وسلم ان يبين ان اثبات الاشفية التي تكون عند استعمال اسبابها انها شفاء الله اذ لا يتمكن رفع الاسباب من العالم عادة وقد ورد ان الله ما خلق داء الا وخلق له دواء فاراد الله ان يعطي محمدا صلى الله عليه وسلم ما اعطاه ابراهيم خليله مع ما عنده مما ليس عند غيره هذا ابو بكر رضي الله عنه وهو حسنة من حسنات رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطبيب امرضني والخليل يقول واذا مرضت فهو يشفيني فانظر ما بين القولين تجد قول ابي بكر احق وانظر ما بين الادبين تجد الخليل عليه السلام اكثر ادبا فان اداب النبوة لا يبلغها ادب كما قال معلم موسى عليه السلام فاردت ان اعيبها فاراد ربك ان يبلغا اشدهما

فهذا لسان

فهذا لسان ابراهيم عليه السلام والصلاة

وكل وقت له حال ينطقه   وكل حال له معنى يحققه

فقول ابراهيم الخليل واذا مرضت نهاية وقوله يشفيني بداية وقول النبي صلى الله عليه وسلم لا شفاء الا شفاؤك نهاية النهاية فهي اتم والاتيان بالامرين اولى واعم فجمع الله الامرين لمحمد صلى الله عليه وسلم في الصلاة عليه كما صليت على ابراهيم الذي امرنا الله ان نتبع ملته لتقدمه فيها لا لانه احق بها من محمد صلى الله عليه وسلم فللزمان حكم في التقدم لا في المرتبة كالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان من حكمة الله تعالى انه اعطاها ابا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا بحسب اعمارهم وكلهم لها اهل في وقت اهلية الذي قبله ولا بد من ولاية كل واحد منهم وخلع المتاخر لو تقدم لا بد منه حتى يلي من لا بد له عند الله في سابق علمه من الولاية فرتب الله الخلافة ترتيب الزمان للاعمار حتى لا يقع خلع مع الاستحقاق في كل واحد من متقدم ومتاخر وما علم الصحابة ذلك الا بالموت ومع هذا البيان الالاهي فبقي اهل الاهواء في خوضهم يلعبون مع ابانة الصبح لذي عينين بلسان وشفتين نسال الله العصمة من الاهواء وهذه كلها اشفية الاهية تزيل من المستعمل لها امراض التعصب وحمية الجاهلية والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الفرد الوتر الاحد

حضرة الافراد

تفردت بالفرد في نشأتي   واني بتثليثها مفرد

ومالي سبيل الى غايتي   واني الى غايتي اوحد

ورثت من اشياخنا كل ما   يورثني المجد والسودد

واني اذا كنته لم اكن   واني انا ذلك الاوحد

وهذا الذي قلته انه   عن الله سبحانه اسند

يدعى صاحبها عبد الفرد وعبد الوتر وعبد الاحد وامثال ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله وتر يحب الوتر واوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم بواحدة وبثلاث وبالخمس وبالسبع وبالتسع وباحدى عشرة وكل فرد وتر بالغا ما بلغ وكل مشفع وتر الحد وكل موتر شفعا وتر وفرد واحد ويسمى وترا لانه طالب ثار من الاحد الذي شفع فرديته فان الحكم للاحد في شفع الفرد ليس للفرد ولا للوتر فلما انفرد به الاحد طلب الفرد ثاره من الاحد بالوتر فان الوتر في اللسان بلحنهم هو الرجل وهو طلب الثار وهو قوله صلى الله عليه وسلم في الذي تفوته صلاة العصر في الجماعة كانما وتر اهله وماله كان صلاة الجماعة في العصر طلبت ثارها من المصلي فذا مع تمكنه من الجماعة واذا اوتر بواحدة سميت البتيرا لان من شان الوتر على حكم الاصل ان يتقدمه الشفع فاذا اوتر بواحدة لم يتقدمها شفع فكانت بتيرا على التصغير والابتر هو الذي لا عقب له وهذه البتيرا ما هي بتيرا لكونها لا عقب لها وانما هي بتيرا لكونها ليست منتجة

ولا نُحِت فلها منزلة لم يكن يعلم بولد فاذا تقدمها الشفع لم تكن بتيرا لانها ما ظهرت الا عن شفع ولهذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسلم من شفعه الا وتر ذلك الشفع فيصله بالشفع ليعلم انه منه هذا كله ليتميز من الاحد فان الاحد لا يدخله اشتراك ولا يكون نتيجة عن شفع اصلا فان كان عن شفع فليس بواحد وانما هو ثلاثة او خمسة فما فوق ذلك ونقول في سادس الخمسة انه واحد لانه ليس بسادس ستة فقد تميز عن الشفع بما هو منفصل وليس الا الاحد بخلاف الفرد والوتر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة فان الله وتر يحب الوتر فاوتر التسعين بالتسعة واستثنى الواحد من المائة ولم يقل مائة الا وترا او فردا لان الاشتراك في الفردية والوترية وليس في الاحدية اشتراك ولو قالها هنا لعلم بذكر المائة وذكر التسعة والتسعين انه اراد الواحد فلولا قرائن الاحوال ما كان يعرف انه اراد الواحد للاشتراك الذي في الافراد والاوتار فبان بالواحد تعين اسمه فقوة الاحد ليست لسواه واحدية الكثرة ابدا انما هي فرد او وتر لا يصح ان يكون واحدا وسواء كانت الكثرة شفعا او وترا وانما احب الله الوتر لانه طلب الثار والله يقول ان تنصروا الله ينصركم والحق سبحانه قد نوزع في احديته بالالوهية فلما نوزع في الوهيته جاء بالوتر اي بطالب الثار ليفني المنازع وينفرد الحق بالاحدية احدية الذات لا احدية الكثرة التي هي احدية الاسماء فان احدية الاسماء شفع الواحد لان الله كان من حيث ذاته ولا شيء معه فما شفع احديته الا احدية الخلق فظهر الشفع

فما في الكون الا الشفع فانظر ... فان الرب بالمربوب كانا
فمن فهم الذي قد قلت فيه ... اهان شريكه والشرك هانا
لهذا الحق بعدا لا اخذ فيه ... يورثه برحمته جنانا
بدار النار لم يخرجه منها ... واعطاه بها النعمى امتنانا
فكن فردا وكن وترا تكنه ... ولا تك واحدا فيه عيانا
تجز بالوتر ان فكرت فيه ... وبالفرد المكانة والمكانا
ولا تنظر الى الاحد المعلى ... فما في الكون من فيه سوانا
اذا قال الاله لكل شيء ... يريد وجوده ان كن فكانا
وما كان الذي قد كان منه ... سواه فمن رآه فقد رآنا

حضرة الرفق والمرافقه

اذا كان الرفيق هو الرفيق ... فلا تجنح الى غير الرفيق
تفز بالسبق والتحقيق فيه ... يبينه له معنى الطريق
لقد دقت اشارات المعاني ... الى قلبي بمعناها الرقيق
وجلت ان تنال بكل فكر ... لان مجيئها لمع البروق

فقلت لصاحبي

فقلت لصاحبي مهلا فاني ... سأشهد حالها عند الشروق

يدعى صاحبها عبد الرفيق وهو اخو الصاحب في الدلالة ولما خير صلى الله عليه وسلم عند الموت ما قال ولا سمع منه الا الرفيق الاعلى فانه تعالى كان يرافقه في الدنيا وعلم منه تعالى انه يريد بطلوع الفجر الرجوع الى عرشه من السماء الدنيا التي نزل اليها في ليل نشأته الطبيعية فلم يرد صلى الله عليه وسلم مفارقة رفيقه فانتقل لانتقاله ورحل لرحلته ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الرفيق ولم يقل غير ذلك لان الانسان خلق في محل الحاجة والعجز فهو يطلب من يرتفق به فلما وجد الحق نعم الرفيق وعلم ان الارتفاق به على الحقيقة هو الارتفاق الموجود في العالم وان اضيف الى غيره فالجهل الذي اضافه فطلب الرفيق الذي بيده جميع الارفاق فلم يطلب اثرا بعد عين وهكذا حال كل من احب لقاء الله اذا لم تكن له درجة مشاهدة الرفيق وهو في قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم فهو رفيقنا تعالى في كل وجهة نكون فيها غير انا حجبنا فسمي انفصالنا عن هذا الوجود الحسي بالموت لقاء الله وما هو لقاء وانما هو شهود الرفيق الذي اخذ الله بابصارنا عنه فقال من احب لقاء الله احب الله لقاءه

فتلقاه بالكرامة والبشر والرضا ... وباهلا ومرحب ضاق عن وسعه الفضا

فلم يعرفه المحجوب رفيقا حتى لقيه فاذا لقيه عرفه وهو قوله وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فاستحيوا منه المومنون لما عاملوه به من المخالفة لاوامره تعالى ويخاف منه المجرمون فلقوه على كره فكره الله لقاهم ومع هذه الكراهة فلا بد من اللقا الجزاء كان الجزاء ما كان ولما كان الانس والرحمة واخواتهما في الرفيق والمرافقة لذلك اختصت النبوية باسم الرفيق فتقول فلان رفيق فلان لانه يتعصب لرفيقه وينصره ولا يخذله وينصر الحق ولا يخذله فانه من شرط النبوة انه لا يكذب فيعتضد بالنبوي الحق في اظهار الصدق وليس ذلك لغير هذه الطائفة واذا لم يكن على مكارم هذه الاخلاق خلع عنه قميص النبوة وهو قميص نقي سابغ فمن دنسه او قلصه عاد ذلك عليه وخلع عنه قميصها فلا يلبسه الا اهلها

حضرة البعث

حضرة البعث حضرة الارسال ... فلها الصدق وهو من احوالي
كما قلت قد اتاني رسول ... منه يبغي دون الانام سؤالي
فهمت عجبا به وقلت انحسي ... لك والله ان خطرت ببالي

وقال ايضا رضي الله تعالى عنه

انى بعثت الى المحبوب في السحر ... بما اتيت به من صادق الخبر
وقلت ان كنت تدري ما افوه به ... من شاهد الحب فلتنهض على اثري
لما شهدتك يا من لا شبيه له ... لا فرق عندي بين الستر والنظر

اذا الرفيق هو الذي يسترفق ... وهو الامام العالم المحقق
فاذا نطقت عن الاله متوجها ... الى عالم الاسماء بما يتحقق صح

خ يتعصب

الباعث

الرفيق

فالكشف ينبئ عن اسرار موجده . بما يشاهد من الشمس والقمر
ان البصائر اعنتني حقايقها . عما يشاهد ب الكشف بالبصر

يدعي صاحبها عبد الباعث قال تعالى هو الذى بعث فى الاميين رسولا منهم وقال وان الله
يبعث من فى القبور وقال وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وقال يوم يبعثهم الله جميعا
فمن هذه الحضرة بعث الرسل وانزل الكتب وحشر الناس بعد ان انشرهم ثم
بعث بهم من هذه الحضرة الى منازلهم يعمرونها من جنة ونار كل بشاكلة عمله فيبعثهم
ويبعث اليهم فالبعث لا ينقطع فى الدنيا والبرزخ والاخرة غير ان الرسل عرفاء لا تفشى
الا بين الملوك لا بين الرعايا وانما يخاطب الرؤساء والعرفاء فالارسال من الله انما ارسلهم
من كونه ملكا الى النفوس الناطقة من عباده لكونهم مدبرين مداين هيا كلهم ورعاياهم
جوارحهم الظاهرة وقواهم الباطنة فما تجئ رسالة من الملك الا بلسان من ارسل اليهم
قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فيبعث الله رسله الى هذه
النفوس الناطقة وهى التى تنفذ فى الجوارح ما تنفذ من طاعة ومخالفة ولها قبول الرسالة
والاقبال على الرسول والتحقق به او الاهانة وقد يكون الرد بحسب ما اعطاها الله من الاستعداد
من توفيق او خذلان فجعل النفوس ملوكا على ابدانها وآتاها ما لم يؤت احدا من العالمين
وهو طاعة رعاياها لها فالجوارح والقوى لا يعصى لها امر بوجه من الوجوه وساير الملوك
الذين رعاياهم غير متصلين بهم قد يعصون اوامر ملوكهم كما ان من هؤلاء الملوك
قد يعصى ما امره به الملك الحق سبحانه وتعالى على لسان رسوله اليهم وقد يطيع فتوجيه
الرسل وبعث الله اليهم اثبت لهم كونهم ملوكا فلما انزلهم منزلته فى الملك علمنا انه
لولا ما ثم مناسبة تقتضيه ما كان هذا فاذا المناسبة فى اصل الخلقة وهى قوله تعالى
ونفخت فيه من روحى فهو ولاه وملكه وجعله خليفة عنه فمنهم من خرج عليه كفرعون
وامثاله ومنهم من لم يخرج عليه فما كانت الرسل الا الى ولايته ثم ان هؤلاء الملوك النواب
وجهوا ايضا منهم اليه تعالى ارسالهم يطلبون منه ما يؤيدهم به فى تدبير ما ولاهم عليه
فصار الملك ملك الملك لهذا السبب فمنه اليهم ومنهم اليه فاوجده ولا بعث ارساله الا
اليه وما قبل الارسال الا منه فانهم من روحه وجدوا ومن عين كونه كانوا وهنا امور
واسرار اعنى فى خروجهم عليه كما يخرج الولد على والده والعبد على سيده اذا ملكهم يسعى
فى هلاكهم مع احسانه اليهم وبايع على قتله لينفرد هو بالملك وهذا واقع فى رد الافعال
اليهم وليست الا الى الله تعالى وغاية الموفق منهم الاشتراك فى الامر وهو الشرك
الخفى فشرع لهم سبحانه قول لا حول ولا قوة الا بالله رحمة بهم وقوله واياك نستعين
وقنع منه بذلك من كونه حكيما لما علم ان مثل هذا الشرك يقع منهم والدعوى امرهم
بالاستعانة بالله تقريرا لدعواهم حتى يكون ذلك عن امره فامثالنا يقول مثل هذا كله
تعبدا ويثابر عليه بخلاف من لا يعلم وما قرر الحق لعباده هذا الا غيرة فيتخذون ذلك عبادة

ويقولون

ويقولون اذا رجعوا اليه وكان الملك لله الواحد القهار فى موطن الجمع وسئلوا عن مثل
هذا الشرك الخفى يقولون انت امرتنا بالاستعانة بك فانت قررت لنا ان لنا قوة ننفذ بها
وان كان اصلها منك ولكن ما لها النفوذ الا بمعونتك فطلبنا القوة منك فانك ذو القوة
المتين فيصدقهم الله فى كونهم جعلوا القوة منه التى فيهم وانهم آلة فيها المقصود
لخاصية المحل فما لها نفوذ الاقتدار الا هى الا بمساعدة الاقتدار الا هى فان العجز والجبن
والبخل فى الخلق ذاتى لازم فى جبلته واصل خلقه ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر
جزوعا واذا مسه الخير منوعا واذا تكرم وتشجع فضرب من المكانة والاكتساب والتخلق
باخلاق الله حيث كان فى ذاته روحا منه فاثرت البقعة كما تؤثر البقعة فى الماء بما يوجد
من الملوحة والمرارة وغير ذلك من المطاعم والماء من حيث هويته على صفة واحدة من الطيب
والطعم فانظر الى ما اثرت فيه البقعة كذلك هى الارواح المنفوخة فى الاجسام من اصل
مقدس نقى فان كان المحل طيب المزاج زاد الروح طيبا وان كان غير طيب خبثه وصيره
بحكم مزاجه فرسل الله الذين هم خلفاؤه اطهر الناس محالا فهم المعصومون فما زادوا
الطيب الا طيبا وما عداهم من الخلفاء منهم من يلحق بهم وهم الورثة فى الحال والفعل
والقول ومنهم من يختل بعض اختلال وهم العصاة ومنهم من يكثر منه ذلك
الاختلال وهم المنافقون ومنهم المنازع والمحارب وهم الكفار والمشركون فيبعث الله
اليهم الرسل ليعذروا من نفوسهم اذا عاقبهم بخروجهم عليه واستنادهم الى غيره
الذى اقاموه الاها فيهم من انفسهم وكذبوا عليهم فى جعلهم اياهم آلهة ولا اله لا يكون
بالجعل ولكن ما حملهم على ذلك الا اصل صحيح وهو انهم راوا اختلاف المقالات
فى الله مع الاجتماع على احديته وانه واحد لا اله الا هو ثم اختلفوا فيما هو هذا الاله
فقال كل صاحب نظر بما اداه اليه نظره فتقرر عنده ان الاله هو الذى له هذا الحكم وما علم
ان ذلك عين جعله فما عبد الا الاها خلقه فى نفسه واعتقده سماه اعتقادا فاختلفوا فى ذلك
اختلافا كثيرا والشئ الواحد لا يختلف فى نفسه فلا بد ان يكون هو فى نفسه على احدى
هذه المقالات او خارج عنها كلها ولما كان الامر بهذه المثابة اثروهان عليهم اتخاذ
الاحجار والاشجار والكواكب والحيوانات وامثال ذلك من المخلوقات آلهة كل
طائفة بما غلب عليها كما فعل اهل المقالات فى الله سواء فمن هذا الاصل كان المدد لهم
وهم لا يشعرون فما ترا احدا يعبد الاها غير مجعول فيخلق الانسان فى نفسه ما يعبده وما
يحكم عليه والله هو الحاكم لا ينضبط للعقل ولا يتحكم له بل له الامر فى خلقه من قبل ومن بعد
لا اله الا هو اله كل شئ ومليكه وهذا كله من الاسم الباعث فهو الذى بعث الى بواطنهم
رسل الافكار بما نطقوا به واعتقدوه فى الله كما انه بعث الى ظاهرهم الرسل المعروفين بالانبياء
والنبوة والرسالة فالعاقل من ترك ما عنده فى الله تعالى لما جاءوا به من عند الله فى الله
فان وافقوا ما جاءت به رسل الافكار التى بواطنهم كان وشكروا الله على الموافقة وان

خ اثروا
خ فضرب من التكلف

وان ظهر الخلاف فعليك باتباع رسول الظاهر واياك وغائلة رسل الباطن تسعد ان شا الله
وهذا نصيحة منى الى كل قابل ذى عقل سليم وقل رب زدنى علما والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة الاسم الحق

الحق

ح بعبد

لحق بالحق انفيه واثبته ... فالحق ما بين اعدام واثبات
لولا الوجود ولولا سر حكمته ... ما كان يقصد فى العزى وفى اللات
ان الامور التى بها يقيدنى ... بها يسرحنى فى الحال والاتى
ان الذى قد دعانا الى مرجعه ... لما لديه من امراض وآفات
والله لو علمت نفسى بمن كلفت ... ما كنت افرح بالفانى او آيات

يدعى صاحبها عبد الحق قال تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال وليس الا الخلق والضلال الحيرة وبالخلق ظهر حكم الضلال

كون

فعين وجود الحق نور محقق ... وعين وجود الخلق ظل له تبع

فالحق عين الوجود والخلق قيده بالاطلاق فالخلق قيد مقيد فلا حكم الا له وبه والحق الحاكم ولا يحكم الا بالحق فحق الحق عين الخلق فانى تصرفون والامر كما قلناه وما سمى خلقا الا بما يخلق منه فالخلق جديد وفيه حقيقة اختلاق لانك تنظر اليه من وجه فتقول هو حق وتنظر اليه من وجه فتقول هو خلق وهو فى نفسه لا حق ولا غير حق فاطلاق الحق عليه والخلق كانه اختلاق فغلب عليه هذا الحكم فسمى خلقا وانفرد الحق باسم الحق اذ كان له وجوب الوجود بنفسه وكان للخلق وجوب الوجود به لا اقول بغيره فان الغير ما له عين وان كان له حكم كالنسب لا عين لها ولها الحكم فبالحق خلق السماء والارض وبالحق انزل القران وبالحق نزل وللحق نزل فنفى الخلق تاه الخلق لانه ليل سلخ منه النهار فاذا هم مظلمون حيارى تائهون ما لهم نور يهتدون به كما جعل الله النجوم لمن يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر وهو نظر العامة والخواص فى ظلمات لا يبصرون صم بكم عمى فهم لا يعقلون تارة يقولون نحن نحن وهو هو وتارة يقولون هو نحن ونحن هو وتارة يقولون لا نحن نحن مخلصون ولا هو هو مخلص ثم صدق الله هؤلاء الخواص فى حيرتهم بقوله لا خص خلقه علما ومعرفة وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فنفى عين ما اثبت فما اثبت وما نفى فاين العامة من هذا الخطاب فالعلم بالله حيرة والعلم بالخلق حيرة وقد حجر النظر فى ذاته واطلقه فى خلقه فالمهداة فى النظر فى الخلق لانه الهادى وقد هدى والعمى فى النظر فى الحق فانه قد حجر وجعله سبيل الردى وهذا خطاب خاطب به العقلاء ما خاطب به اهل الجمع والوجود فانظر فقط اهل الخصوص فى اكتساب علم به ولا بمعلوم وانما جعل لهم ان يهيئوا

يحا تهم

محا تهم ويطهروا قلوبهم حتى ياتى الله بالفتح او امر من عنده بالفتح فيصبحوا على ما اسروا فى انفسهم نادمين لانهم عاينوا ما وصلوا اليه بالفتح الالاهى والامر عين ما انفصلوا عنه فما زادهم الا ايمانا بالحيرة وتسليما لحكمها ومن هذه الحضرة اثبت ان الباطل شئ قذف بالحق عليه فدمغه فاذا الباطل زاهق ولا يزهق الا ما له عين او ما تخيل ان له عينا فلا بد له من رتبة وجودية خيالا كانت او غير خيال قد اعتنى بها على كل حال ثم انه من اعظم الحيرة فى الحق ان الحق له الوجود

ثبت عن مقصود

الصرف فله الثبوت وصور التجلى حق بلا شك

وما لها ثبوت وما لها بقا ... لكن لها اللقا فما لها شقاء

ما من صورة يتجلى فيها الا اذا ذهبت ما لها رجوع ولا تكرار وليس الزهوق سوى عين الذاهب فاين تذهبون فهل فى الحق باطل او ما هو الباطل وما اذهب الصورة الا قذف الصورة الاخرى وهى تذهب ذهاب اختها فهى من حيث ورودها حق ومن حيث زهوقها باطل فهى الدامغة المدموغة فصدق من نفى بقية الحق فان الحق لا يذهب فانه ان كانت الصور صورنا فما راينا الا انفسنا ونحن ليس بباطل وقد زهقنا بنا فنحن الحق لان الله بنا قذف علينا فما اتى علينا الا منا فالله بالحق قاذف والعبد للحكم الالهى واقف

فالعين منى ومنه ... لها البقا والثبوت
من ذا الذى منه يحيى ... او من هو منه يميت
ومرة ستنى يحيى ... او مرة منى يموت
قد حرت فيه وفينا ... فنحن جرس صموت
لا تدعى فيه دعوى ... فانه ما يفوت
اصبحت سقوتا ... كانه لى قوت

وانه ح

فالامر دور فهذا ... علمى به ما بقيت

فلا تعتمد على من له الزهوق فانه ما يحصل بيدك منه شئ ولا تعتمد الا عليك فان مرجعك اليك والى الله ترجعون كما ترجع الامور فمن هنا قال من قال من رجال الله انا الله فاعذروه فان الانسان يحكم ما يتجلى له ما هو بحكم عينه وما يتجلى له غير عينه فسلم واستسلم فالامر كما شرحته وعلى الله قصد السبيل ولو شاء لهداكم اجمعين

الوكيل

حضرة الوكالة

وكيلى من يقول انا الوكيل ... ويدرى اننى عنه اقول
ولو انى اشاهده بقلبى ... لما كان الطلوع ولا الافول
ولكنى اشاهده بعينى ... لذا وقع التحير والذهول

يدعى صاحبها عبد الوكيل بهذا الاسم الالهى ثبت الملك والملك للخلق فانا ما وكلناه

الا فى التصرف فى امورنا فيما هو لنا لعلمنا بكمال علمه فينا فانه يعلم منا ما لا نعلمه من نفوسنا وما اعطاه
العلم بنا سوانا فى حال ثبوتنا فنحن العلماء الجاهلون وهو العليم الذى لا يجهل وبهذا هو الحليم
الذى لا يعجل فيمهل ولا يهمل ونحن نعجل وهو يعلم منا انا نعجل وما نعجل وانما هو انتهاء
مدة الاجل فالاجل منه قصير المدة ومنه طويلها فكل يجرى الى اجل مسمى الى ما لا يتناهى
جريانا دائما لا ينقضى فالحق كل يوم فى شان ونحن فى خلق جديد بين وجود وانقضا
فاحوال تتجدد على عين لا تبعد باحكام لا تنفد وهى كلمات الله وخلقه ولا تبديل
لكلمات الله ولا تبديل لخلق الله وانما التبديل لله فنحن كلماته وخلقه فهذا الوكيل الحق
قد اعلمنا بتصرفه فينا انه ما زاد شيا على ما اعطيناه منا لان الوكيل بحكم موكله
فلا يتصرف الا فيما اذن له فللوكيل الحجة البالغة فانه لا يزيد على الحد المفوض اليه
وما ثم ما يقبل الزيادة فان قلت للوكيل لم فعلت كذا كشف لك عنك فرايت انك
جعلته ان يفعل ما انكرت عليه فعله وكشف لك عن انكارك فلا بد لك من الانكار
عليه فعذرك وعذرته

فلم تلمه وكيلا   ولم موكله
فانما وجودك   به ونحن له
فلا تلمه ايضا   والعين مجمله
وكلما بدا لى   فالكون فصله
بعلم ذا الالهى   على فضله

من يطع الرسول فقد اطاع الله لان الله وكله على عباده فامر ونهى وتصرف بما اراه الله
الذى وكله ونحن وكلناه تعالى عن امره وتحضيضه فامره قوله فاتخذه وكيلا وتحضيضه
الا تتخذوا من دونى وكيلا فالرسول وكيل الوكيل وهو من جملة من وكل الحق عن امره تعالى
فهو منا وهو الوكيل من الوكيل علينا فوجب على الموكل طاعة الوكيل فانه ما اطاع
الا نفسه لانه ما تصرف فيه الا به كما قررناه فرتبة الوكالة رتبة الهية سرت
فى الكون سريان الحياة فكما انه ما فى الكون الا حى فما فى الكون الا وكيل موكل
فمن لم يوكل الحق بلفظه وكله الحال منه وتقوم الحجة عليه وان وكله بلفظه فالحجة
ايضا عليه لان الوكيل ما تصرف فى غير ما فوض اليه موكله وجعل له ان يوكل من شاء
فوكل الرسل فى التبليغ عنه الى الموكلين انه من المصالح التى راينا لكم ان تفعلوا كذا
وتنتهوا عن كذا فان ذلكم لكم فيه السعادة والفوز من العطب فمن تصرف من الموكلين
عن امر وكيل الوكيل فقد سعد ونجا وحاز الخير بكلتى يديه وملاهما خيرا يا ايها الذين
امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فلا تتهموا وكيلا ولا تتخذوا الى
تجريحه سبيلا وقفوا عند حده واوفوا له بعهده وهذه حضرة التسليم والتفويض
وانت الجناح المهيض فانه خلقك على صورته ثم كسرك بما شرع لك فقصرت مامورا

منهيا ثم جبرك من هذا الكسر بما سلب عنك بقوله والله خلقكم وما تعملون ثم كسرك
بالجزاء لانه ما عمل معك الا ما علم وما علم الا منك وليس المهيض سوى هذا فانه المكسور
بعد جبر والجبر لا يرد الا على كسر فالاصل عدم الكسر وهو الصحة وليست الا الصورة فاعلم
ما نبهتك عليه واسئل به خبيرا فلا علم الا عن ذوق

لا يعرف الشوق الا من يكابده   ولا الصبابة الا من يعانيها

وهذا القدر من هذه الحضرة كاف لمن استعمله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة القوة

القوي

اذا كان القوى يشد ركنى   فلست ابالى من ضعف يكون
اذا عسرت على امور كونى   فمن تيسيره ابدا تهون
انا العبد المطاع بكل وجه   اذا ما شيته وانا المكين
وانى واحد فرد نزيه   وانى عنده الروح الامين
ابانت لى مشيته تعالى   مشانى والتى لى ما تبين

هذه الحضرة مترجمه

يدعى صاحبها عبد القوى وصف نفسه تعالى بانه ذو القوة وهذا فيه اجمال فانه اسم
جبيرى اى صاحب القوة اى قوة القوة التى فينا ونجدها من نفوسنا كما نجد
الضعف وهى قوة مجعولة لانه قال خلقكم من ضعف وما خلقنا الا عليه كما سخر لنا
ما فى السموات وما فى الارض جميعا منه فما انشا العالم الا منه وعليه ان فهمت
ثم جعل من بعد ضعف قوة لما نقلنا من حال الطفولة الى حال الشباب ثم جعل
من بعد قوة ضعفا وشيبة رجوعا الى الاصل فسمى هرما والشيب للشيخوخة
فهل هو الضعف الاول الذى خلقنا منه فاين القوة هناك فالمدبر الاول هو المدبر
الاخر وهو الاول والاخر والوسط محل الدعوى الواقعة منه فى الظاهر والباطن
الا من وفقه الله للنظر فى اول نشاته ورجوعه اليها وما وجدنا للقوة ذكرا فى الاول
ولا فى الاخر فراينا ان ننظر فى معنى هذا الضعف الذى خلقنا منه فوجدناه عدم
الاستقلال بالايجاد ان لم تكن منا الاعانة بالقبول لاجل الامكان فان المحال
غير قابل للتكوين ولما كانت الاعانة بالقبول والاستعداد علمنا ان الاقتدار غير مستبد
وليس الضعف هنا سوى هذا عدم الاستبداد فشرع لنا ما هو شرع له ان نستعين
به فى الاقتدار كما استعان بنا فى القبول منا لنعلم ان الضعف ليس الا هذا ثم جعل لنا
قوة غير مستقلة فالقوة على الحقيقة ما يظهر لها عين الا بالمجموع فهو ذو القوة لانه
الواجب الوجود لنفسه ونحن الواجبين به لا بانفسنا فهو وان خلقنا
من ضعف فانه جعل فينا قوة لولاها ما كلفنا بالعمل والترك لان الترك منع
النفس من التصرف فى هواها وبهذا عمت القوة العمل والترك

فنحن فيها على السوآء   بلا افتراء ولا امتراء
لكنه الاصل فى وجودى   وما له فيه من بقاء
لانه بالشؤون يفنى   فهو على منهج الفناء

ولما جعل الله الشيب نورا بالقوة هنا وبالفعل فى الاخرة وقرن الشيبة بالضعف الذى رجعنا اليه يرينا بذلك النور الشيبى ان ذلك الضعف ما هو ضعف ثان من اجل ما نكره كما قال ان مع العسر يسرا ثم ان مع العسر يسرا يعنى يسرا اخر فرجعنا الى الضعف الاول على عين الطريق الذى منه خرجنا الا تراه سبحانه يقول اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وقال ومنكم من يُرَدُّ فوصفنا باننا نرد وهو الرجوع الى الضعف الاول الى ارذل العمر وارذل العمر ما لا يحصل لنا فيه علم فقال لكى لا يعلم من بعد علم شيئا فاما ان يكون منع الزيادة واما ان يكون اتصف بعدم العلم فى حال الهَرَم لشغله بما هو عليه من الضعف المفرط فان الدنيا بالانسان حامل والهرم شهر ولادتها فتقذفه من بطنها الى البرزخ وهو المنزل الاول من منازل الاخرة فتربى فيه كما يتربى المولود الى يوم البعث وهو حد الاربعين حد الزمان الذى تبعث فيه الرسل الذين هم اكمل العالم علما بالامور الالهية فيحوزون القوة فى دار الكرامة التى لا ضعف يعقبها فتكون عنهم حسا ما تكون هنا فى خيالهم معنى وقد يكون فى متعلق خاص حسا كمن يريد ان يقوم فيقوم ويريد ان يكتب فيكتب واما ما لا قدرة له ولا قوة له عليه ان يكون فى الحس عليه فانه يقوى على ايجاده خيالا فى نفسه فذلك عينه يكون له فى الاخرة حسا محسوسا وان كان فى قضية العقل محالا فانما استحال وجوده فى الخيال كذلك لا يستحيل وقوعه حسا لان الخيال على الحقيقة انما هو حضرة من حضرات الحس ولهذا يلحق المعانى بالمحسوسات فى الصورة فيتخيل المحال محسوسا فيكون فى الاخرة او حيث اراد الله محسوسا ولهذا كان فى الاخرة لا فى الاولى فان الخيال فى الدرجة الاخيرة من الحس فانه عن الحس ياخذ ما يكسوه من الصور للمحال وغيره فلهذا حيث كان لا يكون الا فى الاخرة فَتَنَبَّه واى قوى اعظم قوة ممن يُلحق المحال الوجود بالوجود المحسوس حتى تراه الابصار كوجود الجسم فى مكانين فكما تتخيله هنا كذلك يقع فى الاخرة حسا سواء وما عندنا فى العلم اهون من الحاق المحال بالممكن فى الوجود ولا اصعب من الحاق الممكن بالمحال وهو عدم وقوع خلاف المعلوم مع امكانه فى نفسه فهذا الحاق الممكن بالمحال فنقول فى الذى كنا نقول فيه ممكن عقلا محال عقلا فتداخلت الرتب فلحق المحال بالممكن اى برتبته ولحق الممكن برتبة المحال وسبب ذلك تداخل الخلق فى الحق والحق فى الخلق بالتجلى والاسماء الالهية والكونية فالامر حق

بوجه خلق بوجه

بوجه خلق بوجه كل كون كون منه فالحضرة الالهية جامعة لحكم الحق فى الخلق والخلق فى الحق ولولا ذلك ما اتصف الحق بان العبد يغضبه ويُسخطه فيغضب الحق ويسخط ويرضيه فيرضى واما كون الحق يسخط العبد ويغضبه ويرضيه فالعامة يعرف هذا وهذا من علم التوالج والتداخل فلولا وجود حكم القوة ما كان هذا فان الضعف مانع قوى فانظر حكم القوة كيف سرى فى الضعف حتى يقول فى الضعف اذا قوى عليه الضعف بحيث لا يستطيع الحركة فتنسب القوة للضعف فوصفته بضده فمن هنا يعرف قول ابى سعيد الخراز لما قيل له بماذا عرفت الله قال بجمعه بين الضدين ثم تلى هو الاول والاخر والظاهر والباطن فبالقوة تقوى الضعف وبالاقوى ضعفت القوة وهذا الفرق بين الاقوى والقوى كالاقرب والقريب فكل اقرب قريب وما كل قريب اقرب وكل اقوى قوى وما كل قوى اقوى وقد ذكرنا فى هذه الحضرة ما فيه غنية وكفاية والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة المتانة

المتين

ان المتانة حال ليس يدريها   الا الذى هام وجدا فى معانيها
وقوة الله ابديها لناظرنا   وحكمها ابدا فيمن يعانيها
اذا اشد بها ركنى تكون لنا   اولى ولدن كان عيسى فهو ثانيها
ان المطالع قد لاحت اهلتها   للناظرين اليها فى مبانيها

وقال ايضا رضى الله عنه

ان قلت قولا صحيحا   انا القوى المتين
او كان غير صحيح   انا الضعيف المهين

يدعى صاحبها عبد المتين قال تعالى ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فرفع على الصفة لقوله ذو وهو والمتين هو الذى لا يتزلزل عما يجب له الثبوت فيه لتمكنه وثقله فنبه على العين انها بهذه الصفة من المتانة لئلا يتخيل متخيل او يقول قائل ان الصور لما تبدلت فى التجلى واختلفت والاسماء الالهية لما كثرت وتنوعت ودل كل اسم على معنى لا يكون لغيره واعطت كل صورة امرا لم تعطه الصورة الاخرى ان العين والمسمى تبدل لهذا التبدل فاخبر انه من المتانة بحيث ان الامر على ما قررو وشوهد من التحول والتبدل والعين ثابتة فى مكانها لا تقبل التغيير واعظم ما يظهر حكم هذا فى العقائد فى الله لان الاله الذى اعتقد بالدليل النظرى اذا جاءت الشبهة لصاحب هذا الاعتقاد النظرى ازالته فلو كانت المتانة من صفات الاله الذى جعله المعتقد فى نفسه ما اثرت فيه الشبهة الواردة فاخلت المحل عنه وعاد يبحث على اله اخر يجعله فيه فليست المتانة الا للاله القوى الحق الذى يجد فى نفسه هذا الطالب الاستناد اليه

ولا يدرى ماهو ولمتانته لا يقوى الناظر ان ينقله الى محل اعتقاده فمتانته احجابه فلا يعرف والحق الذى وسعه قلب العبد هو الذى يقبل اثار التشبيه فيه فقد علمت لماذا نسمى بالمتين وهو علم غريب فبالمتانة كان الاستناد فاستند اليه كل ممكن يطلب الترجيح والعلم بهذا المستند عين نفى العلم به على علم بانه لا يعلم لا بد من ذلك كما قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك وهذا اعلى ما توصل اليه فى العلم بالله المتين فان للمتانة درجات فقصدنا اتمها واعلاها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الولى

حضرة النصر

حضرة النصر حضرة ... للذى قد بغى عليه
فهو لله وحده ... ماله غير ما لديه

وقال ايضا رضى الله عنه

ان الولى الذى اذا تولاه ... عبد تولاه رب حين ولاه
ان الولى اسم مفعول يكون له ... من لفظه فاعل اذا تولاه
لولاه ما ثبتت فينا قواعده ... ولا رست رغبة لولاه لولاه
املى على الذى يتلوه من سور ... على مسامع كونى حين املاه
بالقلب سطره ربى لنحفظه ... به بلانى الهى حين ابلاه

كانناقد

يدعى صاحبها عبد الولى والولى الناصر وان شئت قلت عبد الناصر قال تعالى الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور وهو نور العيان وهو عين اليقين واقام تعالى عذر الثانية بقوله فى تمام الاية والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم وما افرد الطاغوت لان الاهواء مختلفة وافرد نفسه لانه واحد يخرجونهم من النور الى الظلمات فنصرها ؤلاء الاولياء لهم حيث لا يتركونهم يدخلون الجنة لما لهم فيها من الضرر لانهم على مزاج يتضرر بالاعتدال كما تضر رياح الورد بالجعل فهم ينصرون اصحابهم وليس الا اهل النار الذين هم اهلها اخبر صلى الله عليه وسلم فقال ان وليى الله الذى نزل الكتاب لان فيه الله ولى الذين امنوا وهو من المومنين وهو يتولى الصالحين ولهذا المقطع كان الصلاح مطلوبا لكل نبى مكمل وشهد الله به لمن شاء من عباده على التعيين تشريفا له بذلك كعيسى ويحيى عليهما السلام واما قوله تعالى وكان حقا علينا نصر المومنين وليس المومن الا من لم يدخل ايمانه بامر ما خلل يقدح فى ايمانه والمومنون فى كلام الله نوعان وهم الكافرون فنوع امن بالله وكفر بالطاغوت وهو الباطل فهم اهل الجنة المعبر عنهم بالسعداء والنوع الاخر امن بالباطل وكفر بالله وهو الحق فهم اهل النار المعبر عنهم بالاشقياء فقال عز وجل فى حق السعداء فمن يكفر بالطاغوت ويومن بالله فقد استمسك

بالعروة الوثقى وهاؤلاء هم الذين حق على الله نصرهم والالف واللام للعهد والتعريف وقال تعالى فى حق الاشقياء والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون فاربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فاذا جعلت الالف واللام فى نصر المومنين للجنس فمن اتصف بالايمان فهو منصور ومن هنا يظهر المومنون بالباطل فى اوقات على الكافرين بالطاغوت فيجعلون ذلك الظهور نصرا لان النصر عبارة عمن ظهر على خصمه فمن جعل الالف واللام للجنس جعل ايمان اهل الباطل بالباطل اقوى من ايمان اهل الحق بالحق فالمومن من لا يولى الدبر ويتقدم ويثبت حتى يظفر او يقتل ولهذا ما انهزم نبى قط لقوة ايمانه بالحق وقد توعد الله المومن اذا ولى دبره فى القتال لغير قتال او انحياز الى فئة تعضده فقال يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله فخاطب اهل الايمان تخاطب اهل الايمان وبقرائن الاحوال علمنا انه تعالى اراد المومنين بالحق وارسل الاية فى اللفظ دون تقييد بمن وقع الايمان لكن قرائن الاحوال تخصص وتعطى العلم بالمقصود من ذلك غير ان الحق ما ارسلها مطلقة الا ليقيم الحجة على الذين امنوا بالباطل اذا هزمهم الكافرون بالطاغوت لما دخلهم من الخلل فى ايمانهم بالباطل فهو عندنا ليس بنصر ذلك الظهور الذى للمومنين بالباطل على الكافرين بالطاغوت وانما المومنون بالحق لما ترائى الجمعان كان فى ايمانهم خلل فاثر فيه الجبن الطبيعى فزلزل اقدامهم فانهزموا فى حال حجاب عن ايمانهم بالحق ولا شك ان الخصم اذا راى خصمه انهزم امامه وفر واخلى له مكانه لا بد ان يظهر عليه ويتبعه فان شئت سميت ذلك نصرا من الله لهم فما انتصروا على المومنين بالحق وانما انتصروا على وجه الخلل الذى دخل فى ايمانهم واستتر عنهم بالخوف الطبيعى فكانوا كفارا من ذلك الوجه فكان نصرهم نصر الكفار بعضهم على بعض وهم المومنون بالباطل لان هاؤلاء المومنين بالحق امنوا بما خوفهم به الطبع من القتل وهو باطل فامنوا بالباطل لخوفهم من الموت والشهيد ليس بميت فانه حى يرزق فلما امنوا به انه موت امنوا بالباطل فهزمهم اهل الباطل اهل الباطل وهذا يسمى ظهورا لا نصرا الا اذا جعلت الالف واللام للجنس فيشمل كل مومن بامر ما من غير تعيين فهذه حكمة تسمية الله اهل الباطل مومنون واهل الحق كافرون فلا تغفل تاولا عن هذه الدقيقة فانها حقيقة وهى المؤثرة فى اهل النار الذين هم اهلها فى المال الى الرحمة لان المشرك امن بوجود الحق لا بتوحيده ووجود الحق حق فهو بوجه ممن امن بالحق فما تخلص له الايمان بالباطل اذ امن بالشريك فتقسم ايمانه فلم يقو قوة ايمان

المومن بالحق من حيث احديته فى الوهته قال تعالى وما يومن اكثرهم بالله ولم يقل
بتوحيد الله الا وهم مشركون لكنه جلي وخفى فالمومن بتوحيد الله مومن بوجود الله
وما كل مومن بوجود الله يكون مومنا بتوحيد الله فينقص عن درجته فى قوة الايمان
فان استناد الايمان من المومن بالباطل الى عدم ولهذا يرجع عنه عند الكشف والمومن
بتوحيد الحق يرجع الى امر وجودى يستند اليه فيعضده فلا يرجع عنه فالمومن بالباطل
اعان على نفسه المومن بالحق من حيث الاحدية وهو قوله تعالى كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا وهو قوله فلو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا فقد تبرؤا فى موطن ما فيه
تكليف بالبراءة انها نافعة صاحبها والكافر لا مولى له ولهذا انهزم امام خصمه
فانه استترت عنه حياة الشهيد فى سبيل الله فامن بالموت وهو الباطل وكفر
بالحياة وهى الحق وفى هذا تذكرة لاولى الالباب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة الحمد

الحميد

انت الحميد اسم مفعول لحامدنا   وفاعل ولهذا انت محمود
وحامد فاذا جئنا لنحمده   هو الشهيد لنا والقلب مشهود
من غير كيف ولا كم ولا شبه   وليس ياخذه حصر وتحديد
انى لاعبده بى لا به فانا   بالله اعبده والله معبود
انى لاعرفه اذا اشبهه   شرعا وعقلا فاطلاق وتقييد

يدعى صاحبها عبد الحميد وهو فعيل فعم اسم الفاعل بالدلالة الوضعية واسم
المفعول فهو الحامد والمحمود واليه ترجع عواقب الثناء كلها ومحمد صلى الله عليه
وسلم بيده لواء الحمد فادم عليه السلام علم الاسماء ومحمد صلى الله عليه وسلم
علم الثناء بها والتلفظ بالمقام المحمود فاعطى فى القيامة لاجل المقام المحمود
العمل بالعلم ولم يعط لغيره فى ذلك الموطن فصحت له السيادة فقال ادم فمن
دونه تحت لوائى وما له لواء الا الحمد وهو رجوع عواقب الثناء الى الله وهو قوله
الحمد لله لا لغيره وما فى العالم لفظ لا يدل على ثناء البتة اعنى ثناء جميلا وان
مرجعه الى الله فانه لا يخلو ان يثنى المثنى على الله او على غير الله فاذا احمد الله فحمد
من هو اهل الحمد واذا احمد غير الله فما يحمده الا بما يكون فيه من نعوت المحامد وتلك
النعوت مما منحه الله اياها واوجده عليها اما فى جبلته واما فى تخلقه فتكون مكتسبة
له وعلى كل وجه فهى من الله فكان الحق معدن كل خير وجميل فرجع عاقبة الثناء على
المخلوق بتلك المحامد على من اوجدها وهو الله فلا محمود الا الله وما من لفظ   أي
يكون له وجه الى مذموم الا وفيه وجه الى محمود فهو من حيث انه محمود يرجع
الى الله ومن حيث ما هو مذموم لا حكم له لان مستنده الى عدم فلا يجد متعلقا
فيذهب ويبقى الحمد لمن هو له فلا يبقى لهذا اللفظ المعين الا وجه الحمد عند الكشف

ويذهب

ويذهب عنه وجه الذم اى ينكشف له ان لا وجه للذم ولقد اخبرنى فى هذا اليوم الذى
قيدت فيه هذه الحضرة فى هذا الكتاب صاحبنا سيف الدين   ابن الامير
عزيز رحمه الله انه راى والى البلد يضرب انسانا ضربا مبرحا فوقف فى جملة
الناس وهو يمقت الوالى فى نفسه لضربه ذلك الشخص فاخذ عن نفسه
فشاهد الوالى مثله واحدا من الجماعة ينظر الى المضروب مثل ما تنظر اليه
الجماعة والامر بالضرب ليس الوالى فعذره وسرى عنه وانصرف وكان سبب
هذه الحكاية ان الوالى جار عليه فى حكومة فقلت له ارفعه الى السلطان فقال
لى ما بيد الوالى شئ ثم ذكر لى ما راى وهكذا الامر فى نفسه فهذا شخص قد كان
مع الحجاب ينسب الجور الى الوالى فلما كشف الله عن بصره الغطاء زال كون
ذلك جورا عنده وقام عند الجائر عنه فصار حمدا وثناء خير ونزلت ساحة من اضيف
الذم اليه فعادت عواقب الثناء الى الله عز وجل الا تراه يقول يا ايها الناس انتم
الفقراء الى الله وقد افتقر الى مذموم ومحمود ودخل تحت مسمى الله ثم قال والله هو
الغنى يقول الذى لا يفتقر الحميد اى الذى ترجع اليه عواقب الثناء من الحامد
والمحمود وان كان مذموما بنسبة ما فهو محمود بنسبة اقوى لها الحكم فيه
والحمد لله تملأ الميزان لانه كل ما فى الميزان فهو ثناء على الله وحمد لله فما ملأ الميزان
الا الحمد فالتسبيح حمد وكذلك التهليل والتكبير والتمجيد والتعظيم والتوقير
والتعزير وامثال ذلك كله حمد فالحمد لله هو العام الذى لا اعم منه وكل ذكر جزء منه   فهو مع
كالاعضاء للانسان والحمد كالانسان بجملته

فقد بان لك الحمد   فلا يحجبك الذم
وقد لاح لك الستر   فما غيبه الكتم

وحكم هذه الحضرة على ثلاثة انحاء فى التمام والكمال واتمها واحد منها وذلك
حمد الحامد نفسه يتطرق اليه الاحتمال فلا يكون له ذلك الكمال فيحتاج الى قرينة
حال وعلم بصدق الحامد فيما حمد به نفسه فانه قد يصف واصف نفسه بما ليس
هو عليه وكذلك حكمه اذا حمده غيره يتطرق ايضا اليه الاحتمال حتى يستكشف
عن ذلك فينقص عن درجة الابانة والتحقيق والحمد الثالث حمد الحمد وما فى الحامد
اصدق منه فانه عين قيام الصفة به فلا محمود الا من حمده الحمد لا من حمد نفسه
ولا من حمده غيره فاذا كان عين الصفة عين الموصوف عين الواصف كان
الحمد عين الحامد والمحمود وليس الا الله فهو عين حمده سواء اضيف ذلك
الحمد اليه او الى غيره

فاثم الا الله فاحمد تفز حقا   ولا تعتبر فى الحمد كونا ولا خلقا
وراقب ثنا الحق فى كل لفظة   فان له فى كل محمدة مرقا

فمن نال هذا العلم نال مكانة | تنزله من ربه المنزل الصدقا
وسابق الى هذا المقام بعزمة | مع السابقات الغر في حمده سبقا
ولا بد من تقسيم ربك خلقه | فلا بد من اتقى ولا بد من اشقى
وقد جاء في نص الكتاب مسطر | بليل واعلى فاعتبر ذلك النطقا
فان كتاب الله ينطق بالذي | قد اودعه الرحمن في خلقه حقا
وقد وضح العلم الجلي الذي حجى | فان شئت ان تردى وان شئت ان ترقى

والحمد لله المنعم المفضل والحمد لله على كل حال فعم وخص والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

المحصى

حضرة الاحصاء

اذا احصيت امرك في كتاب | فكن انت الذي تحصى وتحصى
وقلت لامنا مهلا علينا | وقلت لاختنا بالله قصى (من القصص)
اذا ما جئت يا نفسي اليه | فقولي ما تشاء له وقصى (تعى)
مضاعفى ولم اشهد سواه | فقلت لهمتى بالله قصى (من اتباع الاثر)
وحضى من تعبله هوا . | ولا تكتمه ما تدريه خصى

يدعى صاحبها عبد المحصى وهي حضرة الاحاطة او اختها لا بل هي اختها لا عينها قال تعالى واحاط بما لديهم واحصى كل شئ عددا وقال في الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وهذا مقام كاتب صاحب الديوان كاتب الحضرة الالاهية وهذا الكتاب هو الامام المبين قال تعالى وكل شئ احصيناه في امام مبين فالديوان الالاهي الوجودي راسه العقل الاول وهو القلم واما الامام فهو الكتاب وهو اللوح المحفوظ ثم تنزل الكتبة مراتبها في الديوان باقلامها لكل كاتب قلم وهو قوله صلى الله عليه وسلم لما ذكر حديث الاسرا فقال حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام فالقلم الاعلى الذي بيد راس الديوان لا محو فيه كل امر فيه ثابت وهو الذي يرفع الى الحق والذي بايدى الكتبة فيه ما يمحو الله وفيه ما يثبت على قدر ما ياتي به اليهم رسل الله من عند الله من راس الديوان من اثبات ما شاء ومحو ما شاء ثم ينقل الى الدفتر الاعلى فيقابل باللوح المحفوظ فلا يغادر حرفا فيعلمون عند ذلك ان الله قد احاط بكل شئ علما الا ان الفرق بين الاحصاء والاحاطة ان الاحاطة عامة الحكم في الموجود والمعدوم وفي كل معلوم والاحصاء لا يكون الا في الموجود فما هو شيئية احاط بكل شئ علما شيئية احصى كل شئ عددا فشيئية الاحصاء تدخل في شيئية الاحاطة فكل موجود محصى وهو موجود فهو محصى ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة لانها داخلة في الوجود لا انها

على موجود وهي امهات كالدرج للفلك ثم انه لكل عين من اعيان الممكنات اسم الهي خاص ينظر اليه هو يعطيه وجهه الخاص الذي يمتاز به عن غيره والممكنات غير متناهية فالاسماء غير متناهية لانها تحدث النسب بحدوث الممكن فهي هذه الاسماء من الاسماء المحصاة كالذي يحوى عليه درج الفلك من الدقائق والثواني والثوالث الى ما لا يتناهى فلا يدخل ذلك الاحصاء وتحكم عليه الاحاطة بانه لا يدخله الاحصاء فكل محصى محاط به وما كل محاط به محصى وكل ما يدخله الاجل يدخله الاحصاء مثل قوله سنفرغ لكم ايه الثقلان فالشغل الالهي لا ينتهي فانه عند فراغه بانتهاء حكم الدنيا شرع في الشغل بنا في الاخرة وحكم الاخرة لا نهاية له لانها الى غير اجل فشغله بنا لا يقبل الفراغ وان كان شانه في الدنيا الذي يفرغ منه انما هو بنا لكونه خلق الاشياء من اجلنا وهو ما لا بد لنا منه ومن اجله لان كل شئ يسبح بحمده لا بل من اجله لا بل من اجلنا لما نحن عليه من الجمعية والصورة فالتسبيحة منا تسبيح العالم كله فما اوجد الاشياء الا من اجلنا فبنا وقع الاكتفاء والواحد منا يكفي في ذلك وانما كثرت اشخاص هذا النوع الانساني وان كانت محصاة فانها متناهية لكون الاسماء الالهية كثيرة فكانت الكثرة فينا لكثرتها فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم اني اسالك بكل اسم سميت به نفسك الحديث فكانت الكثرة فينا لكثرتها وهو قوله مما يزيد على ما ذكر في سواله صلى الله عليه وسلم فكثرت لكثرة الاسماء اشخاص هذا النوع المقصود فان الاشياء المخلوقة من اجله ان لم يستعملها فيما خلقت له والا تبقى مهملة وما في قوة واحد من هذا النوع استعمال الكل فكثر اشخاصه ليعم الاستعمال للاشياء التي خلقها له ولا بد من خلقها فالممكن لا ينتفع الا بالممكن والحق واسطة بين الممكنين

فالنا شغل الا به | وما له شان الا بنا
وكلما قلنا فهو له | وكل ما يقضى فهو لنا

وقد نبهنا على ما لا بد منه مما يختص بهذه الحضرة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

المبدئ

حضرة البدء

لما بدات بامر لست ابديه | علمت انى عين البدء من فيه
وكنت اشهده في كل نازلة | وكان يشهدنى اذ كنت اخفيه
سالت من هو عيني ان يمر على | قلبي به وعسى الرحمن يشفيه
مما به فله نفس تنازعنى | فيه وقلت لعل الله يكفيه
همى وان له دينا واساله | يقضيه عنى فانى لا اوفيه

يدعى صاحبها عبد المبدى وما الابداولية تعقل الا بالرتبة والوجود فان له الرتبة الثانية ما له في الاولى قدم فانها رتبة الواجب الوجود لنفسه والرتبة الثانية رتبة الواجب الوجود بغيره وهو الممكن فالمتقدم من المخلوقين والمتاخر سواء في الرتبة

فانهم في الرتبة الثانية فاذا نسبت الثانية الى الاولى عقلت الابتداء والحضرة الاولى
هي التي اظهرتها هو المبدى لها بلا شك ولا يزال الحكم البدء في كل عين عين من اعين
الممكنات فلا يزال المبدى مبدنا دائما لانه يحفظ الوجود علينا بما يوجده فينا البقاء
وجودنا مما لا يصح لنا بقاء الا به فهو تعالى في حق كل ما يوجده دائما مبدى له
فذلك الموجود يدعوه بالمبدى فكل اسم الهى يسمى بالمبدى لما له من الحكم فيما
اوجده المبدى الاول وسياتى حكم الحضرة الاولية في اسمه الاول ان شاء الله
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

المعيد

حضرة الاعادة

ان الاعادة مثل البدء في الصور … وليس يلحقها شئ من الغير
بذا تزيد على الاولى فان لها … وقاية تتقى المذكور بالضرر
لولا الاعادة ما كنا على قلق … عند القيام من الاجداث والحفر
لان اسماءه الحسنى تطالبنا … بما اتينا به في صادق الخبر
وما انا مَلِكٌ تعنو الوجوه لنا … عند الظهور من الاملاك والبشر

يدعى صاحبها عبد المعيد فانه تعالى يبدى ويعيد والبدء والاعادة حكمان له
فانه ما اعاد شيئا بعد ذهابه الا انه في ايجاده الامثال عاد الى الايجاد هو تعالى
فهو معيد لا انه يعيد عين ما ذهب فانه لا يكون لانه اوسع من ذلك فهو المعيد
للحال الذى كان يوصف به فما من موجود يوجده الحق الا وقد فرغ من ايجاده ثم
ينظر ذلك الموجود الى الله تعالى قد عاد الى ايجاد عين اخرى هكذا دائما ابدا فهو
المبدى المعيد المبدى لكل شئ والمعيد لشانه كالوالى للحكم في امر ما اذا انتهى
عين ذلك الحكم في المحكوم عليه فقد فرغ منه بالنظر اليه وعاد هو الى الحكم في امر
اخر فحكم الاعادة فيه فافهم بخلاف حكم المبدى فهو يبدى كل شئ خلقا
ثم يعيده اى يرجع الحكم اليه بانه يخلق وهو قوله وهو الذى يبدأ الخلق ثم يعيده
اى يعيد الخلق اى يفعل في العين التى يريد ايجادها ما فعل في من اوجدها وليس
الا الايجاد فان الخلق يريد به المخلوق في موضع مثل قوله هذا خلق الله ويريد به
الفعل في موضع مثل قوله ما اشهدتهم خلق السموات وهنا يريد به الفعل بلا شك
لانه ليس لمخلوق فعل اصلا وما فيه حقيقة من ذاته يشهد بها فعل الله لان
المخلوق لا فعل له ولا يشهد من الله الا ما هو عليه في نفسه وقد يرد الخلق ويراد
به المخلوق كما قررنا لا الفعل فلهذا جعلنا قوله وهو الذى يبدء الخلق ثم يعيده
انه يريد به هنا الفعل لا المخلوق فان عين المخلوق ما زالت من الوجود واعنى به
الذات القائمة بنفسها وانما انتقلت من الدنيا الى البرزخ كما تنتقل من البرزخ
الى الحشر الى الجنة او الى النار وهى هى من حيث جوهرها لا انها عدمت ثم وجدت

فتكون

فتكون الاعادة في حقها فهو انتقال من وجود الى وجود من مقام الى مقام من دار
الى دار لان النشاة التى تخلق عليها في الاخرة ما تشبه نشاة الدنيا الا في اسم النشاة
فنشاة الاخرة ابتدا فلو عادت هذه النشاة لعاد حكمها معها لان حكم كل نشاة لعينها
وحكمها لا يعود فلا تعود والجوهر عينه لا غيره موجود من حين خلقه الله لم ينعدم
فان الله يحفظ عليه وجوده بما يخلق فيه مما به بقاؤه فالاعادة انما هى في كون الحق
يعود الى الايجاد بالنظر الى حكم ما فرغ من ايجاده من هذا المخلوق ثم انشاناه خلقا
اخر فما ذكر الله اعادة الا انه لو شاء لفعل كما قال ثم اذا شاء انشره لكنه لم يشا
فكلما فرغ ابتدأ فعاد الى حكم الابتداء هذا حكم الالهى لا يزول فحكم الاعادة ما خرج
حكمها عن الحق فحكمها فيه لا في الخلق الذى هو المخلوق فالعالم بعد وجوده ينتقل
في احوال جديدة يخلقها الله له فلا يزال الحق يخلق ويعود الى الخلق فيخلق لا اله
الا هو على كل شئ قدير بالايجاد

المحى

حضرة الاحياء

انما المحى الذى يحيى … مثل نشر الثوب من طى
فاذا ما قيل لى تحيي … قلت ربى الذى يحيى
وهو مولاى ومستندى … ومزيل الرشد بالغى
واذا ما جئت اساله … زادنى ليا الى لىّ
لست في خير وفي دعة … كلما دعيت بالشى

يدعى صاحبها عبد المحى وهو الذى يعطى الحياة لكل شئ فما ثم الا حى لانه ما ثم
الا من يسبح الله بحمده ولا يسبحه الا حى سواء كان ميتا او غير ميت فانه حى لان
الحياة للاشياء فيض من حياة الحق عليها فهى حية في حال ثبوتها ولولا حياتها
ما سمعت قوله كن بالكلام الذى يليق بجلاله فكانت وانما كان مجيبا لكون حياة
الاشياء من فيض اسم المحى كنور الشمس من الشمس المنبسط على الاماكن
ولم تغب الاشياء عنه لا في حال ثبوتها ولا في حال وجودها فالحياة لها في الحالتين
مستصحبة ولذلك قال ابراهيم عليه السلام لا احب الافلين فان الاله لا يكون
من الافلين والحى من اسمائه تعالى وليس الموت من اسمائه فهو يحيى ويميت وليس
الموت بازالة الحياة منه في نفس الامر وعند اهل الكشف ولكن الموت عزل الوالى
وتولية وال لانه لا يمكن ان يبقى العالم بلا وال يحفظ عليه مصالحه لئلا يفسد واستناد
الموت اذا كان عبارة عن الانتقال والعزل يستند الى حقيقة الالهية وليس الا فراغ
الحق من شئ الى شئ اخر فما له فيما فرغ منه من حكم في ذلك الوجه المفروغ منه وليس
الا ايجاد عينه خاصة وما بقى الشغل وعدم الفراغ الا في ايجاد ما به بقاؤه في الوجود
والى هذه الحقيقة الالهية مستند الموت في العالم الا ترى الى الميت يسال ويجيب

فهوط

ايمانا وكشفا وانت يا محجوب تحكم عليه فى هذه الحال عينا انه ميت وكذا جاء ان الميت يسال فى قبره وما ازال عنه اسم الموت السوال فان الانتقال لموجود فلولا انه حى فى حال موته ما سئل فليس الموت بضد للحياة ان عقلت

المميت

حضرة الموت

يميت بالجهل اقواما وانهم … بالمال والجاه عند الخلق احياء
اصبحت ذا علة كبرى اموت بها … كيف الشفاء وقد استحكم الداء
لو كان لى غرض فى غير سيدنا … ما كان لى مرض تبغيه ادواء
الله ربى لا ابغى بــه بدلا … ولا ينهنهنى جود ولا القاء

يدعى صاحبها عبد المميت قال تعالى حتى اذا حضر احدهم الموت وقال تعالى ثم يميتكم وقال وانه هو امات واحيى وقال قل يتوفاكم ملك الموت وقال صلى الله عليه وسلم فى الطائفة التى تدخل النار من امته فيميتهم الله فيها اماتة والموت عبارة عن الانتقال من منزل الدنيا الى منزل الاخرة ما هو عبارة عن ازالة الحياة منه فى نفس الامر وانما الله اخذ بابصارنا فلا ندرك حياته وقد ورد النص فى الشهداء فى سبيل الله انهم احياء يرزقون ونهينا ان نقول فيهم اموات فالميت عندنا ينتقل وحياته باقية عليه لا تزول وانما يزول الوالى وهو الروح عن هذا الملك الذى وكله الله بتدبيره ايام ولايته عليه والميت عندنا يعلم من نفسه انه حى وانما تحكم عليه بانه ليس بحى جهلا منك ووقوفك مع بصرك ومع حكمك فى حالته قبل اتصافه بالموت من حركة ونطق وتصرف وقد اصبح متصرفا فيه لا متصرفا وهو تنبيه من الله لنا ان الامر كذا هو التصرف فيه للحق لا لك فى حال دعواك التصرف ثم انه على الحقيقة متصرف هذا الميت بالحال لا بالقول فلولا تصرفه فيك ما غسلته ولا كفنته وان كان الشارع هو الذى امرك وشرع لك فهذا اعظم من تصرفه فيك وهو تصرفه فيمن شرع لك هذا فهذا قد تصرف فى الاحياء وهم لا يشعرون وتصرف فيك وانت لا تشعر وتخيلت انه ما بقى له فيك حكم وحكمه بموته اعظم من حكمه فيك بحياته اعنى بعدم موته فالموت انتقال خاص على وجه مخصوص فمن كونه انتقالا يستند الى حقيقة الهية خاصة ولا نشك ان له حكما فى الاخرة فى جهنم فان الله تعالى يميت قوما فى جهنم اصابتهم النار بذنوبهم اماتة ثم يحييهم الله وهذا قبل ذبح الموت فان الموت لا بد ان يوتى به اذا بقى اهل النار فى النار الذين هم اهلها واهل الجنة فى الجنة وتغلق الابواب يوتى بالموت فى صورة كبش املح وهذا مما يقوى الدلالة على ان المآل الى الرحمة فى العباد وذلك الوقت هو انتهاء مدة الالام فيضجع بين الجنة والنار ويراه اهل الجنة واهل النار فيعرفونه فاما اهل الجنة فيتنعمون برويته حيث كان

السبب

السبب فى بقاء سعادتهم التى لا زوال لها عنهم واما اهل النار فينعمون برويته رجاء تخليصهم بوجوده مما هم فيه ويخرجهم كما اخرجهم من الدنيا ولا علم لهم بان مدة الشقا قد قرب انقضاؤها ثم ياتى يحيى عليه السلام وبيده الشفرة فيذبحه بمراى من الفريقين فاهل الجنات يحيون واهل النار لا يموتون فيها ولا يحيون كما يقال فى النائم ما هو بميت ولا حى فنعيمهم نعيم النائم فى النار والله قد جعل النوم سباتا والراحة من الرحمة ما هى من الغضب فهو اشقى ما دام يصلى النار الكبرى ثم لا يموت فيها ولا يحيى لجاء بشم بعد حكم كونه يصلى النار كالشاة المصلية فبين كونه يصلى وبين كونه لا يموت ولا يحيى قدما يعطيه حقيقة ثم فى اللسان التى للعطف فينتقل الحكم عليه بذبح الموت فراحته راحة النائم فلا يموت ولا يحيى اى لا تزول هذه الراحة له مستصحبة فاعلم ذلك فالموت فى الدنيا تحفة المومن وحسرة الكافر وذبحه فى الاخرة تحفة الفريقين يقول بعض الاعراب من بنى ضبة

نحن بنى ضبة اذ جد الوهل … الموت احلى عندنا من العسل
نحن بنو الموت اذا الموت نزل … لا عار بالموت اذا حم الاجل

يقول نلتذ بالموت تلذذ اكل العسل وهذه الاشارة فيها غنية لمن نظر واستبصر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

المحيى

حضرة الحياة

ان الحياة حياة القلب لا الجسد … كذا قد اتى له الرحمان فى خلدى
والناس ليس لهم سوى جسومهم … وانها عندهم علية السند
فيهلكون ولا عقل يصدهم … عنها ولو انهم فى الواضح الجدد
وليس فيهم رشد فى تصرفه … وما هم من بيع الغى بالرشد
ان الغواية اصل عندهم ولذا … تراهم عن وجود الحق فى حيد

يدعى صاحبها عبد الحى وهو نعت الهى يقول الله تعالى الله لا اله الا هو الحى القيوم وقال عز وجل وعنت الوجوه للحى القيوم ولما كانت القيومية من لوازم الحى استصحبها فى الذكر مع الحى فكل معلوم حى فان المعلوم هو الذى اعطى العلم به للعالم به ولو كان العدم فانه لا يعطى الا من الحياة صفته ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم لا يبصرون فالحياة للحى كنور الشمس للشمس

فكل من يشهده تنوره … تنويرها اياه ما تصوره
فيه وحكم الامر ما تقرره … يعطى الذى يعطى وما انكره
وانها من لطفها ما تشعره … بانها هى التى تبصره

كذلك الحى بذاته يحيى به كل من يراه وما يغيب عنه شئ فكل شئ به حى

حضرة القيومية

الى القيوم لا ابغى سواه قطعت مفاوزا فيه وآلا
عسى احظى بجود ما اراه يزول بنا فينتقل انتقالا
اذا ما أمّت الافكار ذاتى يُوَرِّثُها تفكرها خيالا
ويُعقبها اذا تمشى اليه بلا فكر وصالا او اتصالا

يدعى صاحبها عبد القيوم ولما كانت القيومية من نعوت الحى استصحبته فما يذكر الا وهى معه فهى القيوم على كل نفس بما كسبت فكل معلوم حى فكل معلوم قيوم اى له قيومية وكذلك هو فانه لولا انه قيوم ما اعطى العالم علمه وبعلمه اعطى العالم خَلقه لانه لا يعطيه الا علمه فيه وعلمه فيه انما كان منه فلا بد ان يظهر فى وجوده بخلقه من غير زيادة ولا نقصان ولا يكون الا كذا ولذا قال موسى ربنا الذى اعطى كل شئ خلقه فاخبر باحاطة علمه ولم يكن ذلك لفرعون مع دعواه الربوبية فعلم فرعون ما قاله وسكت وتبين له انه الحق لكن حب الرياسة منعه من الاعتراف

يا خليلىّ انما قام بنا الذى قام بنا فى كوننا
فاحكم ان شئت علينا او لنا فاذا حققت ما فهت به
بسوانا فقل الجود انا ما ثنى الجود علينا جوده
فى كلامى تجده بينا ما نعمنا بسوانا فانظروا

فسرت القيومية بذاتها فى كل شئ ولهذا قال لنا وقوموا لله قانتين فلولا سريان القيومية فينا ما امرنا وكذلك فعلنا فقمنا له وبه فمنا شاهدت ذلك عيانا كما شهدته ايمانا وانما تعجبت ممن يقول بان القيومية لا يتخلق بها وانها من خصائص الحق والقيومية بالكون احق لانها سارية فيه وبها ظهرت الاسماء الالهية فبها اقام الكون للحق ان يقيمه ولولا ذلك ما ظهر للخلق عين ولا حكم الالف قيوم الحروف وليس بحرف فهو لا يظهرها وهو لا يشبهها فامتداده لذاته لا يتناهى وامتداد حكمه بايجاد [illegible] غير متناه لان فى طريقه منازل الحروف بالقوة والاستعداد فاذا انتهى الى منزل ما من منازلها وقف عنده ليرى اى حرف هو فبرز الحرف فسمى ذلك المكان مخرج ذلك الحرف فيعلمه وهو الذى احدثه فهو مثل قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم فلولا القيومية السارية فى النفس ما ظهرت الحروف ولولا القيومية الظاهرة فى الحروف بحكمها ما ظهرت الكلمات بتاليفها وانما جئنا بهذا ضرب مثال محقق واقع لوجود الكائنات عن نَفَس الحق فاعلم ذلك وقد تقدم ذكره فى باب النفس من هذا الكتاب واعلم انه فى ليلة تقييدى هذا الوجه رايت فى النوم ورقة زنجارية اللون جاءت الى من الحق مكتوبة ظهرا وبطنا بخط خفى لا يظهر لكل احد فقراته فى النوم لضوء القمر فكان فيه نظما ونثرا واستيقظت قبل ان اتم قراءته فما رايت

العجب

اعجب منه ولا اغمض من معانيه لا نكاد تفهم فكان مما عقلت من نظمه ما اذكره وكان فى حق غيرى كذا قرئ لى فى النوم وذكر لى الشخص الذى كان فى حقه فعرفته وكان فى ارض الحجاز فى برية ينبوع بين مكة والمدينة

اذا دل امر الله فى كل حالة على العزة العظمى فما ينفع الجحد
وجاء كتاب الله يخبر انه من الله تحقيقا فذلكم القصد
ولله عين الامر من قبل اذ اتى الى بما يجرى به فيه ومن بعد
فسبحان من احيى الفؤاد بذكره فكان له الشكر المنزه والحمد
اذا كان عبدى هكذا كنت عينه وان لم يكن فالعبد عبدك يا عبد

واما النثر فانسيته لما استيقظت الا انى اعرف انه كان توقيع من الحق لى بامور انتفع بها هذا اجل الامر وهى فى خاطرى مصورة من اسباب الدنيا يتسع فيها رزق الله ويشكر الله تعالى من كان ذلك على يده ويثيبه والله على ما نقول وكيل

حضرة الوجدان
وهى حضرة كن

ان الوجود بجود الحق مرتبط وكلنا فيه مسرور ومغتبط
ان الذى توجد الاعيان همته هو الوجود الذى بالجود يرتبط
لو ان ما عنده عندى لقلت به لكننى مفلس لذاك نشترط
كشرط موسى عليه حين ارسله الى جبابرة من ربهم قنطوا
فجاء من عندهم صفر اليدين وما خابت مقاصده لكنهم قسطوا

يدعى صاحبها عبد الواجد بالجيم وهو الذى لا يعتاض عليه بشئ وهو الغنى بالاشياء فاذا طلب امرا ما ولم يكن ذلك المطلوب اى لم يحصل فيكون تعويقه من قبله وانه لا يعتاض عليه بشئ مثاله طلب من ابى جهل ان يؤمن بواحدية الله وبرسوله وبما جاء من عنده فلم يجبه الى ما طلب منه والظاهر من اباءته انه ليس بواجد لما طلب منه والمنع انما كان منه اذ لم يعطه التوفيق ولو شاء لهداكم اجمعين فهو الواجد بكن اذا تعلقت الارادة بكونه فما يعتاض عليه بشئ يقول له كن فلو قال للايمان كن فى محل ابى جهل وغيره ممن لم يؤمن وخاطبه بالايمان لكان الايمان فى محل المخاطب ابى جهل وغيره فكونه واجدا انما هو بكن وما عندك كن فما هو من حضرة الوجدان وكذلك عرضه عز وجل الامانة على السموات والارض والجبال ان يحملنها فابين ان يحملنها من اجل الذم الذى كان من الله لمن حملها وهو ان الله وصف حاملها بالظلم والجهل بتثنية المبالغة فان حاملها ظلوم لنفسه جهول بقدر الامانة واذا تحقق العبد بهذه الحضرة لم يعتض عليه بشئ

من الممكنات وتحققه ان يكون الحق لسانه ليس غير ذلك فلا يريد شيئا الا كان فهو
واجد لكل شئ وكل من هذه حالته ووقع له توقف فيما يريد تكوينه ووجوده فقد
اعتاض عليه فما له فيه الحال الذى قال الله فيمن سبق فى علمه انه لا يومن بالله
ان يومن بالله فهو وان نطق بالله فهو مثل نطق الحق بالعبد كقوله ان الله قال
على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله ان الله عند لسان كل قائل فى بعض مخاراته
فاذا قال الله على لسان من شاء من عباده وامر فقد يقع المامور به من المامور
وقد لا يقع واذا قال للمامور به كن فانه يقع ولا بد

اذا قلت قال الله فالقول صادق ... وان قلت قال الناس فالقول للناس
فلا تدعى فى القول انك قائل ... وكن حاضرا بالله فى صورة الناس
فانك لا تدرى بمن انت قائل ... وليس على من قال بالله من باس

فظهر المقصود بالنيابة وهى الشركة كذلك القائل بالحق الامر به قد يقع المامور به
وقد لا يقع والحضرة واحدة فاذا قال العبد المطاع بغير الحق فذلك يقع ولا بد لانه
مخلص للتوحيد وانه لا يقول اذا قال او يامر اذا امر من غير ان يقول بحق او يامر بحق
الا من حقيقته الذى هو عليها من كونه كان اصلا فى كون العالم به عالما فاذا اثر
بذاته فى العالم العلم ويكون العالم به يتنوع فى المتعلق به لتنوعه لتنفسه فانه لا يعتاض
عليه شئ فلو كان من احواله وقوع ذلك المامور به لوقع كما وقع النطق به فانه
لا ينطق من حيث ذاته الا بما هو عليه وصورة هذه المسالة وتحقيقها كقول الحق
على لسان العبد افعل فيقع او لا يقع وذلك ان العبد من المحال ان ينطق من حيث
نفسه نطق لسان ظاهر او باطن وانما ينطق بالله كل ناطق فان الله هو المنطق
كما قالت الجلود انطقنا الله الذى انطق كل شئ ناطق فيعطى الممكن بما هو عليه
العلم لله والتكوين فى غير الله لا يكون الا لله لا لغيره والنطق من العبد والهم
تكوين من الله فيه فلم يهم ينطق ولم يهم الا بالله فلا يتوحد به الممكن واذا امر الله
بتكوين على لسان عبده فقد يقع وقد لا يقع فلا ينطق العبد الا بالاشتراك
ولهذا قد يقع وقد لا يقع ما يامر به او يريده وكونه لو نطق به العبد لغير اشتراك
لوقع انما هو كقوله لو شاء الله وما شاء الله فجاء بحرف لو وكذلك لو نطق العبد بنفسه
وهو لا ينطق بنفسه وانما ينطق بربه فالنطق للرب واذا كان النطق للرب على
لسان العبد فقد يكون الاثر والتكوين عن ذلك القول وقد لا يكون فتدبر هذا الكلام
فانه يتداخل ويتفلت من الذهن ان لم تتصوره الاصل تصورا محكما لا يزال بين عينيك
واختصاره ان العبد لا ينطق ابدا الا بالله وان الله اذا نطق على لسان العبد بالامر
فانه لا يلزم وقوع ذلك المطلوب ولا بد واذا انفرد الحق دون العبد بالتكوين فانه
يقع ولا بد والعبد لا ينفرد ابدا الا بالتقدير وهو ان يقول فيه لو كما يقول فى مشيئة الحق

لوشاء

لو شاء وما شاء واعلم ان كل طالب انما يطلب ما ليس عنده فان الحاصل لا يبتغى والحق
لا يطلب من الممكن الا تكوينه وتكوينه ليس عنده فان الممكن فى حال عدمه ليس
بمكون فالتكوين ليس بكائن فى العين الثانية الذى هو الشئ فاذا اراده الحق
قال له كن فيكون فاراد الحق حصول التكوين فى ذلك الشئ لانه ليس الكون عند
ذلك الشئ فما اراد الكون لنفسه وانما اراده للشئ الذى ليس عنده فانه تعالى
كائن موجود لنفسه فهو يريد الاشياء للاشياء لا لنفسه فانها عنده فانه ما من
شئ الا عنده خزائنه ولا تكون خزائن الا بما يختزن فيها فالاشياء عنده مختزنة
فى حال ثبوتها فاذا اراد تكوينها لها انزلها من تلك الخزائن وامرها ان تكون فتكتسى
حلة الوجود فيظهر عينها لعينها ولم تزل ظاهرة لله فى علمه او لعلمه بها فمن هنا
يتحقق ان الله يطلب ما ليس عند الطالب وهو تكوين ما ليس بكائن فى الحال فهذا
تحقيق الواجد بالجيم قال الراجز

انشدوا الباغى يحب الوجدان

والوجود المطلوب بالذكر عند الطائفة الذى يكون عن الوجد من هذا الباب
وهو ما يجده اهل الوجد فى نفوسهم فى حال وجدهم من العلم بالله

الواحد الاحد

حضرة التوحيد

وحد الهك والا تفعل لله ... ولا تكن فيه بالساهى ولا اللاهى
واحذر من الشرك ان الشرك منقصة ... يرديك سلطانها فانها ما هى
سواك والغير شئ لا وجود له ... واثبت فبيتك لا ملغى ولا واهى
لكن له لذة كبرى تعن لها ... اعضاؤنا كلها كلذة الباهى
الله يعلم انى فى الذى ذكرت ... ابياتنا صادق والله والله

يدعى صاحبها عبد الواحد بالحاء المهملة اذا اراد الاسم واذا اراد الصفة
يقال له عبد الاحد واما الوحدانية فهى قيام الاحدية به اعنى بالواحد فما
هى الاحدية ولا الواحد كالجسمانى ما هو الجسم وانما هو ما لا تظهر له عين
الا بقيامه بالجسم او الجوهر وهو ما يقوم به من الصفات التى تحلها الاجسام
وكذلك الروح والروحانى فالوحدانية نسبة محققة بين الاحدية والواحد
وكون الشئ يسمى واحدا قد يكون لعين ذاته فلا يكون مركبا وهو الشئ فان
تركب فليس بشئ وانما هو شيآن او ما بلغ به التركيب حتى يكون اشياء ومع هذا
يقال فيه شئ من حيث احدية المجموع والتركيب لا من حيث احدية كل شئ
فى هذا المجموع وقد يكون واحدا لعين مرتبته فان الله واحد فى الوهيته فهو واحد
المرتبة ولهذا امرنا ان نعلم انه لا اله الا هو وما تعرض للذات جملة واحدة فان احدية
الذات تعقل ولكن هل فى الوجود من هو واحد من جميع الوجوه ام لا فى ذلك

وقفة فان الاحدية لكل شئ قديما وحديثا معقولة بلا شك لا يمتري فيها من له مسكة
عقل ونظر صحيح ثم اذا نظرت في هذا الواحد لا بد ولن تحكم عليه بنسبة ما ادناها
الرتبة فانه لا يخلو عن رتبة تكون عليها في الوجود فاما ان يكون موثرا اسم فاعل او موثرا
فيه اسم مفعول او المجموع او لا واحدا منهما فالموثر هو الفاعل والموثر فيه هو محل الانفعال
فما في الوجود الا المجموع وما وقع من التقسيم العقلي الا المجموع فما ثم مستقل
بالتاثير فان القابل للاثر له اثر بالقبول في نفسه كما للقادر على التاثير فيه ومن حيث
ان المنفعل يطلب ان يفعل فيه ما هو طالب له فيفعل المطلوب منه ما طلبه هذا الممكن
فهو تاثير الممكن في الواجب الفاعل فانه جعله ان يفعل فيفعل كما قال اجيب دعوة
الداعي اذا دعان فالسوال والدعاء اثر الاجابة في المجيب وان لم يحدث في نفسه
شئ لانه ليس محلا للحوادث وانما هذا الذي نثبته انما هو اعيان النسب وهذا
الذي عبر عنه الشرع بالاسماء فما من اسم الا وله معنى ليس للاخر وذلك المعنى
منسوب الى ذات الحق وهو المسمى صفة عند اهل الكلام من النظار وهو المسمى
نسبة عند المحققين فما في الوجود واحد من جميع الوجوه وما في الوجود الا واحد
واحد لا بد من ذلك ثم يكون النسب بين الواحد والاحد بحسب معقولية تلك
النسبة فان النسب متميزة بعضها عن بعض اين الارادة من القدرة من الكلام
من الحياة من العلم فاسم العليم يعطي ما لا يعطي القدير والحكيم يعطي ما لا يعطي غيره
من الاسماء فاجعل ذلك كله نسبا او اسماء او صفات والاولى ان يكون اسماء ولا بد
لان الشرع الالهي ما ورد في حق الحق بالصفات ولا بالنسب وانما ورد بالاسماء فقال
ولله الاسماء الحسنى وليست سوى هذه النسب وهل لها اعيان وجودية ام لا ففيه
خلاف بين اهل النظر واما عندنا فما فيها خلاف انها نسب واسماء على حقائق معقولة
غير وجودية فالذات غير متكثرة بها لان الشئ لا يتكثر الا بالاعيان الوجودية
لا بالاحكام والاضافات والنسب فما من شئ معلوم الا وله احدية بها يقال فيه
انه واحد واما قول ابي العتاهية

وفي كل شئ له اية ... تدل على انه واحد

فوجه مع التعري عن القرائن الى امور منها ان يكون الضمير في له وفي انه يعودان على الشئ
المذكور فكانه يقول وفي كل شئ اية لذلك الشئ انه يدل على ان ذلك الشئ واحد
في نفسه وليس كذلك الا عينه خاصة وقد يكون الضمير يعود على الله في له وفي انه
اي فيه دلالة على ان الذي اوجده واحد لا شريك له في ايجاد هذا الشئ وهو مقصود
الشاعر بلا شك وما هي تلك العلامة والدلالة ومن هو العالم الذي تعطيه
هذه الدلالة توحيد الموحد فاعلم ان الدلالة هي احدية كل عين سواء كانت احدية
الواحد او احدية الكثرة فاحدية كل عين ممكنة تدل على احدية عين الحق

مع كثرة

مع كثرة اسمائه ودلالة كل اسم على معنى يغاير مدلول الاخر فيحصل من هذا احدية الحق
في عينه واحدية الكثرة من اسمائه فكل شئ في الوجود قد دل على ان الحق واحد
في اسمائه وفي ذاته فاعلم ذلك

فانظر توحيده ولا ثم كثرة ... على غير ما قلناه فانظر ترى الحقا
وقل بعد هذا ما تشاء وترتقي ... وثبت له الجمع المحقق والفرقا
فما الامر الا بين خلق وخالق ... فقل ان تشا حقا وقل ان تشا خلقا

الصمد

حضرة الصمد

ما كان ظهري الى ركني ومستندي ... ان المهيمن رب الناس والصمد
وقلت يا منتهى الامال اجمعها ... لك التحكم في الادنى وفي البعد
اني تلوت كتابا فيه عرفني ... بانني ان امت فيه فليس يدي
لو ان ما قبضت كفي عليه لها ... ملكتها نظرت عيني الى احد
وكنت وارث علم لا تزايلني ... احكامه من علوم الكشف والرصد

يدعى صاحبها عبد الصمد هذه الحضرة استوفينا اكثر تفاصيلها في كتاب مواقع
النجوم لنا في عضو القلب منه في التجلي الصمداني فلنذكر في هذا الكتاب ما يليق به
ان شاء الله فنقول ان هذه الحضرة هي حضرة الالتجا والاستناد التي لجا اليها
واستند كل فقير الى امر ما لعلمه ان ذلك الامر الذي افتقر اليه في هذه الحضرة
غناها انما هو بهذه الامور الذي افتقر اليها بسببهما وهل لها الغنى النفسي
الذي لقوله والله غني عن العالمين ام لا فذلك لا يحتاج اليه في هذا الموضع والذي
تمس الحاجة اليه في هذه الحضرة معرفة كون هذه الامور التي يفتقر الفقراء اليها
بسببها هل لها وجود في خزائن عندها كما جاء وان من شئ الا عندنا خزائنه
فهي عين هذه الحضرة لا غير اذا حققت الامر فالحق من حيث انه ما من شئ
الا عنده خزائنه هو الصمد ولكن ليست الخزائن الا المعلومات الثابتة فانها
عنده ثابتة يعلمها ويراها ويرى ما فيها فيخرج منها ما شاء ويبقي ما شاء وهي
مع كونها في خزائن فيتخيل فيها الحصر والتناهي وانما هي غير متناهية فافتقر
الفقراء تلك الاشياء المختزنة فانها تطلب الخروج من تلك الخزائن الى الوجود
حتى تراه ذوقا بعينها فان الذي وجد منها التي فيه افتقار ما لم يوجد منها
فافتقر نيابة عن الذي لم يوجد الى الله ان يوجده لعين افتقاره اليه فهو كالمعين
لذلك المختزن في افتقاره الى الوجود وهو ما يجده الانسان في نفسه من الطلب
لامر ليس عنده ليكون عنده مما هو في تلك الخزائن واعلم ان الخزائن التي عند الحق
على نوعين نوع منها خزائن وجودية لمختزنات موجودة كشئ يكون عند زيد
من جارية او غلام او فرس او ثوب او دار او اي شئ كان فيدخر انه وذلك الشئ

هو المختزن وهما عند الله فان الاشياء كلها بيد الله فيفتقر عمرو الى الله تعالى فى ذلك
الذى عند زيد ان يكون عنده كان ما كان فيلقى الله فى قلب زيد ان يهب ذلك
الشئ او يبيعه او يزهد فيه ويكرهه فيعطيه عمرا فمثل هذا من خزائن الحق التى عنده
والعالم على هذا كله خزائن بعضه لبعضه وهو عين المختزن والعالم خزانة مخزون
وانتقال المختزن من خزانة الى خزانة فما نزل منه شئ الى غير خزانة فكله مخزون
عنده فهو خزائنه على الحقيقة التى لا يخرج شئ عنها وما عدى الحق فان المختزن يخرج
عنها الى خزانة اخرى فالافتقار للخزائن من الخزائن الى الخزائن والكل بيد الله وعنده
فهو الصمد الذى يلجا اليه فى الامور ويعود عليه وبهذه الحضرة يتعلق المتوكلون
فى حال توكلهم على ما توكلوا عليه فمنهم المتوكل على الله ومنهم المتوكل على الاسباب
غير ان الاسباب قد تخون من اعتمد عليها ولجا اليها فى اوقات والحق تعالى لا يسلم
من توكل عليه وفوض امره اليه

فكل كون صمد — وكل عين احد
منكر معرف — فكله مستند
والحق فى قلوبنا — مختزن متحد
يحكم بالتابيد فى — اختزانه الابد
وما له من مدة — يجمع فيها المدد
ومن وجودى كان لى — اذا عقلت المدد

واذا علمت ان الخزائن عنده وانت الخزائن فانت عنده وقد وسعه قلبك فهو عندك
وانت عنده فانت عندك فلك من الصمدية قسط لانه لا تكون المعرفة بالله
لحادثة الا بك فيصمد اليك فيها اذ لا تظهر الا بك فانت الصمد فيما لا تظهر
الا بك ومن هذه الحضرة حصلت لك ولمن حصلت هذه المرتبة ولكن
قف عند نهى ربك وتدبر لما قال لك على لسان رسوله فى الشئ الذى تستتر به
عند الصلاة فى قبلتك ان تميل به نحو اليمين او الشمال قليلا ولا تصمد اليه
صمدا فهذا من الغيرة الالهية ان يصمد الى غيره صمدا وفيه اثبات للصمدية
فى الكون بوجه ما فذلك القدر الذى اشار اليه الشارع يكون حظ المؤمن
من الصمدية والجاهل يصمد الى الاسباب صمدا ويجعل حكم الميل الى اليمين
او الشمال لصمدية الحق عكس القضية وانما شرع النبى صلى الله عليه وسلم
فى السترة الميل الى اليمين او الشمال ينبه على السبب القوى باليمين وعلى السبب
الضعيف بالشمال والخارج عن الله بالكلية هو صاحب اليمين والذى
لاح له بارقة من الحق ضعف اعتماده على السبب فجعله من الجانب الاضعف
اذ لا بد من اثبات السبب ولا تصمد الا الى الله صمدا فاعلم ذلك فقد نبهتك

ونصحتك

ونصحتك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة الاقتدار

القادر القدير المقتدر

لو ان من عرفنى مقدارى — يبدو لنا ما كنت بالمكثار
ان اقتدارى فى جنان البارى — اعظم عندى من دخول النار
ولو اتى بالعسكر الجرار — اتيته به وبالابرار
فى عصبة وسادة اخيار — معصومة محفوظة الاثار
ميزنى عند دخول الدار — عن العبيد الصم والاحرار

يدعى صاحبها عبد القادر وعبد القدير وعبد المقتدر قال عز وجل وهو على كل
شئ قدير وقال هو القادر على ان يبعث عليكم وقال وانا لقادرون وقال عند
مليك مقتدر هذه الحضرة ما لها اثر سوى اعطاء الوجود لكل عين يريد الحق
وجودها من الممكنات فيقول لها كن واخفى الاقتدار بقوله كن وجعله سترا على
الاقتدار فكان الممكن عن الاقتدار الالهى من حيث لا يعلم الممكن وسارع الى التكون
فكان فظهر منه عند نفسه السمع والطاعة لمن قال له كن فاكتسب الثناء من الله
بالامتثال فاول امر كان من الممكن السمع والطاعة لله فى تكوينه فكل معصية
تظهر منه فانما هى عرض يعرض له واصله السمع والطاعة كالغضب الذى
يعرض والسبق للرحمة فان لها السبق وللطاعة من الممكن السبق والنهاية
والخاتمة ابدا لها حكم السابقة والسبق للرحمة فلا بد من المآل الى الرحمة فى كل
ممكن عرض له الشقا لانه بالاصل طايع وكذلك كل مولود انما يولد على الفطرة
والفطرة الاقرار لله تعالى بالعبودة فهى طاعة على طاعة ولما لم يكن للممكن اقتدار اصلا
وانما له القبول لم يكن فيه حقيقة يطلع بها على اقتدار الله عليه فى تعلقه باخراجه
من حالة العدم الى حالة الوجود لانه لا فاعل الا الله والاشياء لا تشهد الله الا من نفوسها
ومما هى عليه وما هى على شئ من الاقتدار عند بعض النظار فاه يمكن ان يشهد
صدورها الى الموجود كما قال تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض
ولا خلق انفسهم يريد حالة الايجاد فليس للممكن اقتدار بوجه من الوجوه عند بعضهم
كما قدمنا فلهذا قلنا اخفى عز وجل اقتداره وجاء بالقول بصيغة الامر لتتصف
الممكن بالسمع والطاعة فلا تزال عين الحق تنظر اليه بالرحمة وتراعى منه هذا الاصل
مع ان القول لا حكم له فى المعدوم ولا سيما فيمن ليس له اقتدار بالاصالة فكيف
يكون فاشبه صورة التكليف والفعل لله ولما كان الممكن بحكم الاصل سامعا مطيعا
للامر بقى فيه سر امتثال الامر فاذا جاء الانسان امر الشيطان فى لمته بالمخالفة
وما يقول له فى امره خالف وانما يامره ان يفعل ما تقدمه من الله النهى عنه او ينهاه
عن وقوع ما تقدم له من الله الامر بفعله فيغفل عما تقدمه من الله فى ذلك فيبادر

لما امره الشيطان به لان حقيقته كما قلنا فطرت فى اصل التكوين على الامتثال كما ايضا يقبل امر الملك فى الطاعة او فى مكارم الاخلاق واما حالته فى التردد فى الفعل او الترك بين اللمتين فهو فى ذلك الوقت تحت حكم التردد الالهى الذى نسبه الى نفسه وانه مجلى الحق فى حين تردد كل متردد فى العالم فذلك عينه يردد الحق حتى ينفذ ما شاء الله ان ينفذ من ذلك فيظهر حكمه فى ذلك الفعل اما بالطاعة او بالمعصية كما يريد العبد ويطلب من الله امرا ما فلا يعطيه ويخالفه فيه فهذه بتلك لتصح النسخة فان من تمامها مقابلة الخلاف والوفاق فلو اجاب الحق كما يطلبه العبد منه لاجابه العبد فى كل ما طلبه الحق منه ولو اجاب العبد ربه فى كل ما امره به ونهاه لاجاب الحق عبده فى كل خاطر يخطر له فى تكون امر فما لم يكن الامر الا هكذا وهو على الصورة فلا بد ان تقع المخالفة والموافقة من الجانبين فاظهر العبد فى خلافه امر الحق الا بخلاف الحق ما دعاه فيه العبد فصحت المقابلة بين النسختين فصح الكتاب بالام حيث ظهر بصورتها ولو لم يكن كذلك لكان خطأ والصواب اولى فوجود الخلاف من الممكن اصح فى النسخة ولا يثبت فى الام الا ما هو حق فالخلاف حق حيث كان فانظر الى هذا السر ما اعجبه وما اخفاه والله على كل شئ قدير فالمقتدر حكمه حكم اخر ما هو حكم القادر فالاقتدار حكم القادر فى ظهور الاشياء بايدى الاسباب والاسباب هى المتصفة بكسب القدرة فهى مقتدرة اى متعملة فى الاقتدار وليس الا الحق تعالى فهو المقتدر على كل ما يوجده عند سبب او بسبب كيف شئت قل وهو قوله الا له الخلق وما لا يوجده بسبب هو قوله والامر الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ولهذا اصطلح اهل الله على ما قالوه من عالم الخلق والامر يريدون بعالم الخلق ما اوجده الله على ايدى الاسباب وهو قوله مما عملت ايدينا وليست سوى ايدى الاسباب فهذه اضافة تشريف لا بل تحقيق وعالم الامر ما لم يوجد عند سبب فالله القادر من حيث الامر ومقتدر من حيث الخلق فهذا تفصيله يقال ضرب الامير اللص وقطع الامير يد السارق وانما وقع القطع من يد بعض الوزعة والامر بالقطع من الامير فنسب القطع الى الامير فهذا هو المقتدر فاذا باشر بالضرب فهو القادر اذا لم تكن ثم آلة تقطع يده بها من حديدة او غيرها فالله يخلق بالآلة فهو مقتدر ويخلق بغير الآلة فهو قادر فالقدرة اخفى من الاقتدار على ان الاقتدار حالة القادر مثل التسمية حالة المسمى اسم فاعل فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

المقدم

حضرة التقديم

انا المقدم عن علم ومعرفة   بمن اقدمه والله يغفر لى
لو ان ما ملكت كفى يكون لها   ملكا لما انبسطت يداى فى الدول

عبد المقدم

عبد المقدم ادعوه ويعرفنى   اذا دعوت به وليس يظهر لى
ولست افقده اذا يشارفنى   بطرفه وهو لى من اعظم الحيل
الله يحكم فيما اصرفه   ولست اصرفه عن رؤية الجبل

يدعى صاحبها عبد المقدم من هذه الحضرة يثبت بالدليل ثبوت المرجح وهو الله وذلك ان الممكنات بالنسبة الى الايجاد ونسبة الايجاد اليها على السواء على كل واحد واحد منها فاذا تقدم احد الممكنات على غيره بالوجود مع التسوية فى النسبة دل انه مرجح لامر ما ليس لنفسه فعلمنا انه لا بد من مرجح وهو المقدم له على غيره من الممكنات وهذا اسد فى الدلالة من دلالة الاشعرى بالزمان على هذا المطلوب فانه يقول ما من ممكن يوجد فى زمان الا ويجوز ايجاده قبل ذلك الزمان او بعده فما تكلم الا فيما يدخل تحت حكم الزمان والزمان عنده ايضا موجود ولا يوجد فى زمان فيخرج الزمان عن حكم هذه الدلالة والذى ذهبنا اليه يدخل فى حكمه كل ممكن من زمان وغير زمان مما له وجود فهو اتم فى الدلالة ثم ان الله تعالى بعد ابرازه ما ابرزه من العالم عين للعالم مراتب وتلك المراتب نسبة كل من يقتضى حقيقته البروز بها والانزال فيها نسبة واحدة فاذا نالها شخص واحد من الاشخاص اشخاص هذا النوع وتقدم اليها وبها فان الذى قدمه هو المقدم كالخلافة فى النوع الانسانى ما من انسان الا وهو قابل لها فيقدم الحق من شاء فيها دون غيره فيتاخر الغير منها فى ذلك الزمان بلا شك وكذلك فى النبوة والرسالة والامارة وجميع المراتب على هذا الحد تجرى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

المؤخر

حضرة التاخر

انت المؤخر من تشا لحكمة   مجهولة عندى لذاك تؤخره
لو كان اهلا للتقدم لم تكن   تبديه وقتا ثم وقتا تستره
الله يعلم اننى من غيرة   قامت بنا لا استطيع فاذكره
لو كان للكون الغريب مزية   عندى لقمت بشكره لا اكفره
لكنه اخفاه عن ابصارنا   نور له من قام فيه يبهره

يدعى صاحبها عبد المؤخر فاذا راعى الحق تاخر عبد ما عن بعض المراتب من هذه الحضرة فيتقدم غيره فيها ولا يتقدم فيها هذا المؤخر عنها البتة ثم ان هذا المقصود بالتاخر اذا تعين انه لا حكم له فى التقدم فيها بقى من بقى فيقدم الحق فيها من شاء من الباقين فيكون بتقديمه اياه فيها مقدما ويتاخر من تاخر من الباقين بالتضمن لا بحكم القصد فلا يكون مؤخرا الا بالقصد ولا مقدما الا بالقصد وكل من جاء من ذلك بحكم التضمن ما هو من هذه الحضرة من هذا الوجه وهو منها من هذا الوجه الاخر

الذى له التاخر لا بالحكم فاجتمع المقصود مع غير المقصود فى نفس التاخر والتقدم فلهذا جاء المقدم والمؤخر فى الاسماء الحسنى مزدوجا

الاول

حضرة الاولية

سبحان من جمع العباد لذكره | يوم العروبة فاصطفاه الاول
ختم الاله به وجود عباده | شرعا وعقلا سادتى فتاولوا
ماقلته فلقد ايتت بحكمة | غراء جالوها المقام الانزل
لما تواضع عن علو مكانه | فى ذاته اخفاه عنا الاسفل
فهو المهيمن لا اشك وانه | لهو الجواد على العباد للفضل

يدعى صاحبها عبد الاول له يكنى غالبا ابو الوقت لما حصل فى النفوس من تقدم الزمان المسمى دهرا الذى تفصله الاوقات فكانت كنية عبد الاول ابا الوقت كما كانت كنية ادم ابا البشر فالاول للاوقات اب لها كادم لسائر الناس وللحضرة الاولية بها ظهر كل اول من اشخاص كل نوع كادم فى نوع الانسان وكجنة عدن من الجنات وكالعقل الاول من الارواح وكالعرش من الاجسام وكالمكة من الاركان وكالشكل المستدير من الاشكال ثم ينزل الامر الى جزئيات العالم فيقال اول من تكلم فى القدر بالبصرة معبد الجهنى واول من رمى بسهم فى سبيل الله سعد بن ابى وقاص واول شعر قيل فى العالم الانسانى

تغيرت البلاد ومن عليها | فوجه الارض مغبر قبيح

ويعزى هذا الشعر لادم عليه السلام لما قتل قابيل اخاه هابيل فقال عليه السلام ما من قتيل يقتل ظلما الا كان على ابن ادم كفل من الوزر لانه اول من سن القتل ظلما ولنا جزء فى الاوليات وهو جزء بديع عملته بملطية من بلاد يونان او بمكة والله اعلم واول بيت وضع للناس معبدا الكعبة واول اسم الهى فى الرتبة الاسم الحى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الاخر

حضرة الاخر

والله ما الاول والاخر | الا لحفظ العالم الداثر
فانه يعجز عن حفظه | لوصفه المخلوق بالقاصر
فكان بالاخر حفظا له | ليلتقى الواحد بالاخر
فامر ذا اثره كله | فالتحق الاول بالاخر
وانه جلى لنا ذاته | فى صورة الباطن والظاهر

يدعى صاحبها عبد الاخر وحده من الثانى الذى يلى الاول الى ما تحته فهو المسمى بالاخر لان له حكم التاخر عن الاولية بلا شك وان استحق الاولية هذا المتاخر فما تاخر عن الاول الا لامر استرة وابينه الزمان لان وجود الاهلية

فيه من جميع

فيه من جميع الوجوه فيعلم ان الحكم فى تاخيره وتقدم غيره للزمان كخلافة ابى بكر وعمر ثم عثمان ثم على رضى الله عن جميعهم فما منهم واحد الا وهو مترشح للتقدم والخلافة موهل لها فلم يبق حكم لتقدم بعضهم على بعض فيها عند الله لفضل يعلم بطلبه الخلافة فما كان الا الزمان فلما كان فى علم الله ان ابا بكر يموت قبل عمر وعمر يموت قبل عثمان وعثمان يموت قبل على رضى الله عن جميعهم والكل له حرمة عند الله فجعل خلافة الجماعة كما وقع فقدم من علم ان اجله يسبق اجل غيره من هاؤلاء الاربعة فما قدم من قدم منهم لكونه اكثر اهلية من المتاخر منهم فى نظرى والله اعلم فالظاهر انه من كون الاجال فانه لو بويع خليفتان قتل الاخر منهما للنص الوارد فلو بايع الناس احد الثلاثة دون ابى بكر ولا بد فى علم الله ان يكون ابو بكر خليفة وخليفتان فلا يكون فان خلع احد الثلاثة وولى ابو بكر كان عدم احترام فى حق المخلوع ونسب الساعى فى خلعه الى انه خلع من يستحقها ونسب الى الهوى والظلم والتعدى فى حقه ولو لم يخلع لمات ابو بكر فى ايامه دون ان يكون خليفة ولا بد له من الخلافة ان يليها فى علم الله فلا بد من تقدمه لتقدم اجله قبل صاحبه وكذلك تقدم عمر بن الخطاب وعثمان وعلى والحسن فما تقدم من تقدم لكونه احق بها من هاؤلاء الباقين ولا تاخر من تاخر منهم عنها لعدم الاهلية وما علم الناس ذلك الا بعد ان بين الله ذلك باجالهم وموتهم واحدا بعد اخر فى خلافته ان التقدم انما وقع بالاجال عندنا وفى نظرنا الظاهر او بامر اخر فى علم الله لم نقف عليه وحفظ الله المرتبة عليهم رضى الله عن جميعهم بهذا من حكم التاخر والتقدم ولله الاولية لانه يوجد كل شئ ولله الاخرية فانه قال واليه يرجع الامر كله وقال واليه يرجعون وقال الا الى الله تصير الامور فهو الاخر كما هو الاول وما بين الاول والاخر تظهر مراتب الاسماء الالهية كلها فلا حكم للاخر الا بالرجوع اليه فى كل امر فاذا كان الله الاول فالانسان الكامل هو الاخر لانه فى الرتبة الثانية وهو الخليفة وهو ايضا الاخر بخلقة الطبيعى فانه اخر المولدات لان الله لما اراد به الخلافة والامامة بدأ بايجاد العالم وهيأه وسواه وعدله ورتبه مملكة قائمة فلما استعد لقبول ان يكون ماموما انشا الله جسم الانسان الطبيعى ونفخ فيه من الروح الالهى فخلقه على صورته لاجل الاستخلاف فظهر بجسمه فكان المسمى آدم فجعله فى الارض خليفة وكان من امره وحاله مع الملائكة ما ذكر الله فى كتابه لنا وجعل الامامة فى بنيه الى يوم القيامة فهو الاخر بالنسبة الى الصورة الالهية والاخر ايضا بالنسبة الى الصورة الكونية الطبيعية فهو اخر نفسا وجسما وهو الاخر برجوع امر العالم اليه فهو المقصود به عمرت الدنيا وقامت واذا رحل عنها زالت الدنيا ومارت السماء وانتثرت

النجوم وكورت الشمس وسيرت الجبال وعطلت العشار وسجرت البحار وذهبت
الدار الدنيا باسرها وانتقلت العمارة الى الدار الاخرة بانتقال الانسان فعمرت الجنة
والنار وما بعد الدنيا من دار الا الجنة والنار فالاسم الاول للاولى وهى الدار الدنيا
والاسم الاخر للاخرى وهى الاخرة وانما قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم
وللاخرة خير لك من الاولى لان الاخر ما وراءه مرمى فهو الغاية فمن حصل
فى درجته فانه لا ينتقل فله الثبوت والبقا والدوام والاول ليس كذلك فانه ينتقل
فى المراتب حتى ينتهى الى الاخر وهو الغاية فيقف عنده فلهذا قال له وللاخرة خير
لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى فاعطاه صفة البقا والدوام والنعيم
الدائم الذى لا انتقال عنه ولا زوال فهذا ما اعطاه حكم هذه الحضرة والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل

الظاهر

حضرة الظهور

ان الظهور له شرط يويده ... وليس يظهره الا الذى غلبا
ان الفتاة التى فى طرفها حور ... تفنى الدموع وتذكى قلبنا لهبا
فان اتوك وقالوا انها نصفٌ ... فان افضل نصفيها الذى ذهبا
انقدتها فرقًا حتى افوز بها ... فما بغت فلهذا صفته ذهبا
لو انها ظهرت لكل ذى بصر ... اعمى سناها لهذا عينها حجبا

احتجبا

يدعى صاحبها عبد الظاهر ويلقب بالظاهر بامر الله هذه الحضرة له تعالى لانه
الظاهر لنفسه لا لخلقه فلا يدركه سواه اصلا والذى تعطينا هذه الحضرة
ظهور احكام اسمائه الحسنى وظهور احكام اعياننا فى وجود الحق وهو من وراء ما
ظهر فلا اعياننا تدرك رؤية ولا عين الحق تدرك رؤية ولا اعيان اسمائه تدرك
رؤية ونحن لا نشك انا قد ادركنا امرا ما رؤية وهو الذى تشهده الابصار منا فما
ذلك الا الاحكام التى لاعياننا ظهرت لنا فى وجود الحق فكان مظهرا لها
فظهرت اعياننا فيه ظهور الصور فى المرائى ما هى عين الرائى لما فيها من حكم
المجلى ولا هى عين المجلى لما فيها مما يخالف حكم المجلى وما ثم امر ثالث من خارج
يقع عليه الادراك وقد وقع فما هو هذا المدرك ومن هو هذا المدرك فمن العالم
ومن الحق ومن الظاهر ومن المظهر ومن المظهر فان كانت النسب فالنسب
امور عدمية الا ان علة الرؤية استعداد المرئى لقبول الادراك فيرى المعدوم
سلمنا ان المعدوم يرى فمن الرائى فان كان نسبة ايضا فكما هو مستعد ان يرى
يكون مستعدا ان يرى وان لم يكن نسبة وكان امرا وجوديا فكما هو الرائى هو
المرئى لان الذى نراه يرانا فاذا قلنا انه نسبة من حيث انه مرئى لنا فنقول انه
امر وجودى من حيث انه يرانا كما قلنا فينا من حيث اننا ندركه فالامر واحد

فقدحنا

فقدحنا فينا وفيه فمن نحن ومن هو وقد قال له بعضنا ارنى انظر اليك قال لن ترانى
وقال عن نفسه الم يعلم بان الله يرى وخبره صدق وقد اعلم ان بعض العالم يعلم ان الله
يرى ثم قال باله الاستدراك فعطف ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف
ترانى ثم تجلى للجبل فاندك الجبل ولا ادرى عن رؤية او عن مقدمة رؤية لا بل عن مقدمة
رؤية وصعق موسى عن تلك المقدمة فلما افاق قال تبت اى رجعت الى الحالة التى
لم اكن سالتك فيها الرؤية وانا اول المومنين اى المصدقين بقولك لن ترانى فانه
ما نزل هذا القول ابتداء الا على فانا اول المؤمنين به ثم يتبعنى فى الايمان به من سمعه
الى يوم القيامة فما ظهر لطالب الرؤية ولا للجبل لانه لو راه الجبل او موسى لثبت ولم يندك
ولا صعق فانه تعالى الوجود فلا يعطى الا الوجود لان الخير كله بيديه والوجود
هو الخير كله فلما لم يكن مرئيا اثر الصعق والاندكاك وهى احوال فنا والفناء شبيه
بالعدم والحق لا يعدم عدم العين ولكن يكون عنه العدم الاضافى وهو الذهاب
والانتقال فينقلك او يذهبك من حال الى حال مع وجود عينك فى الحالين
ومن مكان الى مكان مع وجود عينك فى كل واحد منهما وبينهما وهو قوله
ان يشا يذهبكم ويات باخرين فالاتيان بصفة القدرة والذهاب بالارادة من حيث
ما هو ذهاب خاصة وهذه التفاصيل فى غير مفصل لا يكون وليس من شان
المفصل الوجود فانا نفصل المعدوم الى محال والى ممكن مع كونه معدوما
وبقى الكلام فيمن يفصله والكلام عليه مثل الكلام فى الرائى والمرئى وقد تقدم
فما ذا نقول او ما نعول عليه فراينا ان نترك الامر على حاله كان ما كان اذ الاغراض
حاصلة والادراكات واقعة واللذات حاكمة والشهود دائم والنعيم به قائم
ودع يكون ما يكون من عدم او وجود او حق او خلق بعد انه لا ينقصنا شىء
مما نحتاج اليه لا نبالى ولو وقع الاخبار الالهى لكان الكلام فيه والنظر على ما هو
عليه الان لا يزيد الامر ولا ينقص فانه اذا ورد فلا بد من سمع يتعلق به ذلك
الخطاب وفهم ومدلول ومتكلم وسامع وهذا عين ما كنا فيه فنترك ذلك اولى
ونقول ما يقول كل قائل فان الامر كله عين واحدة فى الحيرة فى ذلك فكله صدق
ما هو باطل فانه واقع فى الذهن وفى العين وفى جميع الادراكات والجنوح الى السلم
اولى بالانسان فان جنحوا للسلم يلى هو يعنى فى الاعتبار والاشارات هذه الخواطر
التى ادتك الى النظر فيما انت مستغن عنه فانزلهم الحق هنا منزلة الاعدا لاهل
الاشارات فان جنحوا للسلم وهو الصلح بان يترك الامر على ما هو عليه ولا يخاض
فيه فانك انما تخوض فيه لكونه اية من الله عليه وقد قال واذا رايت الذين يخوضون
فى اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا فى حديث غيره وليس الا الاشتغال
بما ناكل ونشرب وننكح ونتصرف فيه من الاعمال المشروعة التى تودى الى السعادة

الاخراوية وما هذه الامور قلنا لا ندرى انما نعمل كما امرنا لنصل الى ما قيل لنا فانا
ما كذبنا بل راينا ما مضى كله حق لم يختل شئ منه كذلك ما بقى وقد جنحوا للسلم
فامرنا الله فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم فاجنح لها وتوكل على الله فالعاقل يقول
بالسمع والطاعة لامر الله وهذه حالة معجلة وراحة

فليس الظهور سوى ما ظهر … وليس البطون سوى ما استتر
فاين الذهاب واين الاياب … واين القرار واين المفر
فمنا اليه ومنه الينا … وكل بحكم القضا والقدر

تبكين

فلا تيأسن على فائت … فما فات شئ وما شاء سر

معًا

تماثرا لا مضاف وما … يضاف اليه فجز واعتبر
وقل ما تشا على من تشا … فان الوجود بهذا ظهر

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباطن

حضرة البطون

السر ما بطنت فيه حقيقته … والجهر يظهره لكل ذى بصر
لولا البطون ولولا سر حكمته … ما فضل الله مخلوقا على البشر
وما يفضله الا سلامته … من النقايص والاوهام والغير
لو ناله احد من حيث نشأته … لناله اهل جود الله بالفكر
لولا مباشرة الخلاق صورته … لم يدر خلق من الاملاك ما اخبر
عنت لنا اوجه الاملاك ما حجب … لما حوينا من الارواح والصور

ذاك

لذا تقلبنا احواله ابدا … فى نفع ان كان هذا الامر او ضرر

يدعى صاحبها عبد الباطن قال تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن والبطون
يختص بنا كما يختص به الظهور وان كان له البطون فليس هو باطن لنفسه
ولا عن نفسه كما انه ليس ظاهر لنا فالبطون الذى وصف نفسه به انما هو
فى حقنا فلو بزل الباطنا عن ادراكنا اياه حسا ومعنى فانه ليس كمثله شئ ولاندرك
الا الامثال التى نهينا ان نضربها لله لجهلنا بالنسب التى بها هى امثال
ولما كانت البطون محال التكوين والولادة وعنها ظهرت اعيان المولدات
اتصف الحق بالباطن بقوله انه من كونه باطنا ظهر العالم عنه فنحن كنا
مبطونين فيه فخذ ذلك عقلا لا وهما فانك ان اخذته عقلا قبله العلم الصحيح
وان اخذته خيالا ووهما رد عليك قوله لم يلد ولا ينبغى للعاقل ان يشرع فى امر
يمكن ان يرد عليه مثل هذا واذا اخذته عقلا دون تخيل وقعت على عين الامر
فانه لا بد لنا من مستند نستند اليه فى وجودنا لما اعطاه امكاننا من وجود
المرجح الذى رجح وجودنا على عدمنا الا انه باطن عنا لعدم المناسبة بيننا اذ نحن

بيننا

بيننا وجملتنا وتفصيلنا محكوم علينا بالامكان فلو ناسبنا فى امر ما وذلك الامر محكوم
عليه بالامكان لكان للحق محكوما عليه بالامكان وهو واجب لنفسه من حيث نفسه
فارتفعت المناسبة واذا لم يناسبنا لم نناسبه قلنا الاسناد اليه لعدم المناسبة
ومن وجه المناسبة ولله تعالى الغنى عن العالم لان محتد ان يعرف انه لا يعرف فهذا احد
معرفتنا به اذ لو عرف لم يبطن وهو الباطن الذى لا يظهر كما انه ايضا فى الماخذ الثانى
انه الباطن حيث هو فى قلب عبده المؤمن الذى وسعه فهو باطن فى العبد والعبد
لا يشاهد باطنه فلا يشاهد ما هو مبطون فيه فمن الوجهين ما نراه ثم انه اذا كان
كما قال قوى العبد وسمعه وبصره والعبد يرى ببصره فيرى بربه ما يرى ببصره ولا
شيئا من قواه والحق جميع قواه فما يرى ربه وبهذا يفرق بين العلم والرؤية فانا نعلم
بالايمان ونوره فى قلوبنا انه قوانا ولا نشهد ذلك بصرا فنحن ندركه لا ندركه والابصار
لا تدركه فاذا كان بصرنا فانه فى هذه الحالة لا يدرك نفسه لانه فى حجابنا اذ كان بصرنا
واذا كان الامر على هذا فبعيد ان ندركه واما قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
فان البصر انما جاء ليدرك به لا انه يدرك ثم انه فى قوله لا تدركه بضمير الغائب فالغيب
غير مدرك بالبصر والشهود وهو الباطن فانه لو ادرك لم يكن غيبا ولا بطن ولكن يدرك
الابصار فانه لا يلزم الغيبة من الطرفين ما يلزم من هو غائب عنك ان تكون غائبا عنه
قد يكون ذلك وقد لا يكون وفى مدلول هذه الاية امر اخر وهو انه يدرك تعالى نفسه
بنفسه لانه اذا كان بهويته بصر العبد ولا يقع الادراك البصرى الا بالبصر وهو عين
البصر المضاف الى العباد وقال انه يدرك الابصار وهو عين الابصار فقد ادرك نفسه
ولهذا قلنا انه يظهر او هو ظاهر لنفسه ولا يبطن عن نفسه ثم تمم الاية وقال وهو اللطيف
من حيث انه لا تدركه الابصار واللطيف المعنى من حيث انه يدرك الابصار اى ادركه
الابصار ادركه لنفسه لانه عينها وهذا غاية اللطف والرقة الخبير يشير الى علم الذوق
اى لا يعرف هذا الا بالذوق لا ينفع فيه اقامة الدليل عليه الا ان يكون الدليل عليه
فى نفس الدال وليس سوى ذوقه فيرى هذا العبد الذى بصره الحق نفسه بالحق
ويرى الحق ببصره لانه عين بصره فادرك الامرين

وكل من فيه بطن … فانه فيه قطن
وليس يدرى قولنا … الا شهيد او فطن
يرى الذى رايته … بقلبه رؤية ظن
فانه هو الذى … يراك من عين الجنن
وانت لا تبصره … الا اذا ما لم تكن

وهى الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الصحيح من كتاب مسلم
فان لم تكن تراه فانه يراك

فان لم تكن ترى … وان كنت لم ترى
ومن كان حكمه … كما قلت ابصره
فذاك له وطا … وان شئت منظره
اذا كان فى وجودى … فقد صح اقبره
وان صاحب الوجود … فقد جاء انشره

الغافلين فقلوب العارفين مدافن الحق كما ظواهرهم مجاليه وانه فى نفس قلوب عباده من حيث ان قلوبهم محل العلم به ثم انهم لا يراعون حرمته ولا يقفون عند حدوده فهو فيهم كالميت فى قبره لا حكم له فيه بل الحكم للقبر فيه بكونه اكنة وسترة عن اعين الناظرين كذلك حكم الطبع اذا ظهر بخلاف الشرع فان الشرع ميت فى حقه فى ذلك الزمان وهكذا يظهر الحق فى الرؤيا ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى النوم ميتا فى موضع عاينته بالمسجد الجامع باشبيلية فسالت عن ذلك الموضع فوجدته مغصوبا فكان ذلك موت الشرع فيه حيث لم يتملك بوجه مشروع واستناد الموت والدفن الى الحق فى قلوب الغافلين فهو فيها كانه لا فيها والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

التواب حضرة التوبة

وهى الرجوع من المخالفة الى الموافقة

الا ان المتاب هو الرجوع … فمتى ترجع لتوبتك الشؤون
اذا تابعت شخصا فى فلاة … فانت لما تتابعه تكون
وان كان الظهور له بوجه … فمن وجه يكون له الكمون
له منا التحرك فى جهات … ولى منه الاقامة والسكون
وليس له سواى من معين … اذا شاء المؤيد والمعين

يدعى صاحبها عبد التواب من هذه الحضرة تاب التائبون فله الرجعة الاولى ثم تاب عليهم ليتوبوا فارجع اليهم الا ليرجعوا وكل معلل عليه للحق فانه واقع كما انه كل ترج من الله واقع فالرجعة الاولى من الله على العبد هى التى يعطيه الحق فيها الانابة اليه فاذا رجع العبد اليه بالتوبة رجع الحق اليه غير الرجوع الاول وهو الرجوع بالقبول فان الله لا يقبل معاصى عباده ويقبل التوبة والطاعات وهذا من رحمته بعباده فانه لو قبل المعاصى لكانت عنده فى حضرة المشاهدة كما هى الطاعات فلا يشهد الحق من عباده الا ما قبله ولا يقبل الا الطاعات فلا يرى من عباده الا ما هو حسن محبوب عنده ويعرض عن السيئات فلا يقبلها فان صاحب السيئة ما عملها على طريق القربة ولو عملها على طريق القربة لكان جهلا وافتراء على الله وكفرا صراحا فلا يقبلها حتى لا يكون عنده

فى موضع

فى موضع الشهود فيقع حساب العبد على ما اساء فى الديوان الالهى على ايدى الملائكة اذا امر الحق بمحاسبته وامر الملائكة اصحاب الديوان ان يتجاوزوا عن المتجاوز وان الله طيب لا يقبل الا طيبا ولا بد لكل انسان من امر طيب يكون عليه لانه لا بد ان يكون على مكارم خلق باى وجه كان ومكارم الاخلاق كلها عند الله فلا بد ان يكون لكل عبد عند الله شفيع فاذا استوفى اهل ديوان المحاسبة ما بايديهم فى حق عبد من العباد وفعلوا فيه ما اقتضاه امر معهم وفرغ من ذلك ورفع الامر الى الله راجعا كما قال واليه يرجع الامر كله لا يجد العبد عند ربه الا ما قبله منه فشكره الله على ما عنده منه فاكرمه ونعمه فيقول العبد ربى اكرمنى وما عنده علم بما قبل الله منه من طيب خلق كان عليه وسواء كان فى اى دار كان فان له فيها نعيما مقيما ما دام ذلك الطيب عند الله وهو لا يزال عند الله فلا يزال هذا العبد فى نعيم فى نفسه وان ظهر عند غيره انه فى عذاب فهو فى نفسه فى نعيم وهو المراد والمعتبر فى هذا الامر فاذا اتفق ان يوخذ التائب فما ياخذه الا الحكيم لا غيره من الاسماء فاذا لم يواخذ فانما يكون الحكم فيه للرحيم فان الله تواب رحيم يطابقه وتواب حكيم يطابقه والكل تواب الحق تعالى

توبة الله اولا … تجعل العبد تائبا
فاذا تاب عبده … جعل الحق تائبا
فيكون العبيد عن … صفة الحق نائبا
لم يزل حال كل من … تاب للعفو طالبا
اعظم التوب ان يكو … ن عن التوب راغبا
فاذا كنت تائبا … كن عن الفعل جانبا
تجد الحق فى الذى … تبتغى منه واهبا

فالعبد الصحيح التوبة ان يتوب الله عليه لا ليتوب بل بجرمه وانت تعفو كرما حتى لا يكون رجوعك بالمغفرة على المذنب جزاء فيكون هو الذى عاد على نفسه بالمغفرة منك فاين المنة فى الرجعة الثانية التى هى رجعة المغفرة ان لم تغفر من غير توبة من المذنب فرجوع الله ينبغى ان يكون رجوع امتنان كالرجعة الاولى فى قوله ثم تاب عليهم ليتوبوا فهذه الاولى توبة امتنان فاذا تاب عليهم بالمغفرة بعد توبتهم كانت هذه التوبة الالهية جزاء لا يتخلص للامتنان الالهى فيها الا على بعد وهو ان يرجع العبد فى توبته الى التوبة الاولى الالهية التى جعلته ان يتوب وتوبة الامتنان ايسر من توبة الجزاء وهى توبة الجواد الواهب المحسان الذى يعطى لينعم لا لعلة موجبة عقلا ولا شرعا وهذه اشارة كافية لمن اراد التخلق باخلاق الكرم فمن كرمه كتب على نفسه الرحمة فالكريم المطلق من جازى على

السيئة احسانا فان المحسن هو الذى اخذ الاحسان باحسانه فلا يتبين فضل المحسن فانه ما على المحسنين من سبيل فافهم وتحقق عسى تلحق والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

العفو

حضرة العفو

عفوت عن الجانى وما زال العفو نا … يسير بنا حتى لخنا بداره

فلما انخنا قال من ذا فقلت من … حقيق على جار يقوم بجاره

فان عجز المسكين عن حق جاره … فلم يبق الا ان يكون يداره

ولو انه من كان فالحفظ قائم … عليه به منه لبعد مزاره

فانى له كالبدر عند ملائه … بنور معاليه وعند سراره

امتلائه

يدعى صاحبها عبد العفو قال تعالى ان الله عفو غفور هذه الحضرة تشبه حضرة الجلال لانها تجمع الضدين وهذه تجمع بالدلالة بين القليل والكثير هكذا هى فى اصل وضع اللسان كالجليل يجمع بين العظيم والحقير فالعفو الالهى فى جناب الحق كالقناعة وهى الاكتفا بالموجود من غير مزيد والكثير ما زاد على ما تدعو اليه الحاجة فاتصاف الحضرة بالعفو انها تعطى ما تقتضيه الحاجة لا بد من ذلك من كونه سخيا وحكيما ثم يزيد فى العطا من كونه منعما مفضلا غير محجور عليه ولا تقضى عليه الحاجات بالاقتصار على ما يكون به الاكتفا فالعطا للانعام هو العطا الحق عطا الجود والمنة لا تحكم عليه العلل ولا يدخله ملل فانه قد ورد فى الصحيح ان الله لا يمل حتى تملوا فاذا تركتم ترك فمن اعطى بعد سواله وبذل ماء وجهه فانما اعطى جزاء ومن اعطى ليشكر فقد اعطى لعلة تعود خيرها عليه ومن اعطى بعد الشكر فقد اعطى جزاء ووفاقا وهذه التقييدات كلها تعطيها حضرة العفو والاطلاق فيها من غير تقييد تعطيه ايضا حضرة العفو فلذلك يطلق على القليل والكثير ومنه اعفاء اللحية فاختلف الناس فى اعفائها ما اراد الشرع بهذه اللفظة فقيل اراد تكثيرها بان لا يقص منها كما يقص من الشارب واذا لم يقص منها كثرت وقد يريد ان ياخذ منها قليلا وبكونه قال ذلك عند قوله احفوا الشوارب واعفوا اللحى واحفاء الشوارب استيصالها بالقطع فيحتمل اعفاء اللحية ان لا يستاصلها وياخذ منها القليل فمن فهم من هذا الحكم طلب الزينة الالهية فى قوله قل من حرم زينة الله نظر فى لحيته فان كانت الزينة فى توفيرها وان لا ياخذ منها شيئا تركها وان كانت الزينة اظهر فى ان ياخذ منها قليلا حتى تكون معتدلة تليق بالوجه وتزينه اخذ منها على هذا الحد وقد ورد ان النبى صلى الله عليه وسلم كان ياخذ من طول اللحية لا من عرضها فتوجه معنى العفو بالقلة والكثرة على اللحية واما فى المواخذة على الذنوب فقال ويعفو عن كثير فياخذ على القليل فيدل هذا العفو على انه لا بد من المواخذة ولكن

فى قلة

فى قلة والقلة قد تكون بالزمان الصغير المدة ثم يعفو الله ويجود بالانعام ويرفع الالم عن المذنب المسلم وقد تكون بالحال فتقل عليه الالام بالنظر الى الام هى اشد منها اين قرصة البرغوث من لدغ الحية ليس بين الميهما نسبة وكل واحد منهما مولم لكن ثم الم قليل والم كثير فاهل الاستحقاق وهم المجرمون المامورون بان يمتازوا وليس الا اهل النار الذين هم اهلها وهم المشركون لا عن نظر فيكون اخذهم بالعفو فى الزمان لان زمان العقاب محصور فاذا ارتفع بقى عليهم حكم الزمان الذى لا نهاية لابده فزمان عذابهم قليل بالاضافة الى حكم الزمان الذى يوول اليه امرهم فهو عفو عز وجل بما يعطى من قليل العذاب وهو عفو بما يعطى من كثير المغفرة والتجاوز فانه عز وجل قد امرنا بالعفو والتجاوز والصفح عمن اساء الينا وهو اولى بهذه الصفة منا ولذلك كان اجر العافين على الله لكونه عفوا غفورا وما قرن مغفرته حين اطلقها بتوبة ولا عمل صالح بل قال يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمت الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فبالغ وما خص اسرافا من اسراف ولا دارا من دار فلا بد من شمول الرحمة والمغفرة على من اسرف على نفسه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الرؤف

حضرة الرافة

رؤف رحيم لا يكون مواخذا … عبيدا اتاه راجيا متلهفا

من اجل ذنوب قد اتاها بغفلة … ولو كانت الاخرى اتى متكلفا

فان شئت عفو الاله اخذ انه … اتى مستجيرا سائلا متكففا

وما جاء الا من الهى سواله … لذاك تراه سائلا متلطفا

فيقنع منا باليسير لفقرنا … فتثنى له من كونه متعففا

غنى

هى لعبد الرؤف وصف الحق عبده محمدا صلى الله عليه وسلم بانه بالمومنين رؤف رحيم فقيده بالايمان ولم يقيد الايمان فهذا تقييد فى اطلاق فانه قال فى الايمان انه مومن صاحبه بالحق والباطل وهو قوله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله وذكر ما ذكر فسماهم مومنين وما كانوا مومنين الا بالباطل فامرهم ان يومنوا بالله وهو الحق ورسوله والكتاب الذى انزل على رسوله والكتاب الذى انزل من قبل تدل على انه ما خاطب اهل الكتاب فقط فانه امرهم بالايمان بالكتاب الذى انزل من قبل ولا شك انهم به مومنون اعنى علماء اهل الكتاب ثم قيد الكفر هنا ولم يقيد الايمان فقال ومن يكفر بالله فقيد فى الذكر ما امر به عبده ان يومن به وما تعرض فى الذكر للكفر المطلق كما اطلق الايمان ونعتهم به فى قوله يا ايها الذين امنوا وما كانوا مومنين الا بالباطل فان المومن بالله لا يقال له امن بالله فانه به

مومن وان احتمل ان يومن به لقول هذا الرسول الخاص على طريق القربة ولكن التحقيق فى ذلك ما ذهبنا اليه ولا سيما والحق قد اطلق اسم الايمان على من امن بالباطل واسم الكفر على من كفر بالطاغوت واعلم ان الرافة من المقلوب مثل جبذ وجذب كذلك راف ورفا وهو من الاصلاح والالتئام فالرافة التئام الرحمة بالعباد ولذلك نهى عنها فى اقامة الحدود ولا كل الحدود وانما ذلك فى حد الزانى والزانية اذا كانا بكرين الا عند من يرى الجمع بين الحدين على الثيب واكثر العلماء على خلاف هذا القول وليس المقصود الا قوله ولا تاخذكم يعنى ولاة الامر بهما رافة فى دين الله ودين الله جزاؤه ثم قال ان كنتم تومنون بالله فخص لانه ثم من يومن بالباطل واليوم الاخر يقول اقامة الله حدوده فى اليوم الاخر كانه يقول لولاة الامر طهروا عبادى فى الدنيا قبل ان يفضحوا على روس الاشهاد ولذلك قال فى هاؤلاء وليشهد عذابهما طائفة من المومنين ينبه ان اخذهم فى الاخرة على روس الاشهاد فتعظم الفضيحة فاقامة الحدود فى الدنيا استر فامر الوالى باقامة الحد نكالا من الزانى كما هو نكال فى حق السارق وسر ذلك فطهارته كما قال وطهر بيتى للطائفين والعاكفين كذلك اقامة الحد اذا لم تكن نكالا فانه طهارة وان كان نكالا فلا بد فيه من معقول الطهارة لانه يسقط عنه فى الاخرة بقدر ما اخذ به فى الدنيا فسقط عن الزانى النكال وما سقط عن السارق فان السارق قطعت يده وبقى مقيدا بما سرق لانه مال الغير فقطع يده زجر وردع لما يستقبل وبقى حق الغير عليه فلذلك جعله نكالا والنكل القيد فازال من القيد مع قطع يده وما تعرض فى حد الزانى الى شئ من ذلك وقد ورد فى الخبر ان ما سكت عن الحكم فيه بمنطوق فهو عافية اى دارس لا اثر له ولا مواخذة فيه فان الله قد بين للناس ما نزل اليهم من الاحكام فى كتابه وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم

الوالى

حضرة الامامة

ان الامام هو الوالى فلا تكنى   فاننى عالم بما بدى منى
هذا الذى قلته لكم اقول به   فى كل حال اكون فيه لا اكنى

يدعى صاحبها عبد الوالى وعبد الولى وعبد الوالى هو الذى يلى الامور بنفسه فان وليها غيره بامره فليس بوال ولا امام وانما الوالى والامام هو المنصوب للولاية وانما سمى واليا لانه يوالى الامر الامر من غير اهمال لامر مما له عليه ولاية وان لم يفعل فليس بوال وانما هو حاكم هوى وقد قيل له ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله فانفاس الوالى وحركاته وتصرفاته عليه معدودة والوالى لا يكون ابدا الا فى الخير لا بد من ذلك فانه موجد على الدوام فلا تراه ابدا الا فى فضل وانعام او اقامة حد لتطهير والتطهير خير فان الوالى على الحقيقة هو الله فان المنصوب للولاية

بحكم الله يحكم وبما اراه الله وهو الحق وقد اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم فى دعائه معلما ايانا فقال والخير كله فى يديك فلا يوالى الا الخير ولا يامر الا بالخير ولا يكون عنه فى العقوبة والمثوبة الا الخير ثم قال والشر ليس اليك فالوالى لا يوالى الشر لا يفعله اصلا لانه ليس اليه فالوالى اذا كان من نصب الحق فالشر ليس اليه الا اذا ترك ولاية الحق وحكم بالهوى فضل عن سبيل الله فله عذاب شديد بما نسى يوم الحساب فيكون ديوان الحكم الالهى ياخذه اذا حاسبه فالشقى من تاخر تطهيره الى ذلك المقام الاخراوى والسعيد من تقدم تطهيره فى الدنيا اما بتوبة يتوبها واما بانصاف واخذ منه فى الدنيا حتى ينقلب الى الاخرة وليس عليه حق وربما يكون ممن يمشى فى الدار الدنيا وما عليه خطيئة لكثرة ما يبتليه الله به مما تقع له به الكفارة

فوالى الحق من والى   جميع الخير فى نسق
فما ينفعك عن طبق   بغير الحكم فى طبق
له نور اذا يقضى   كنور البدر فى الغسق
اذا غسقت مسائله   اتى فى الحكم كالفلق
فجلى عنك ظلمتها   وما تلقى من الحرق

وقال ايضا رضى الله عنه

تعوذوا بالله رب الفلق   من شر ديجور اذا ما غسق
فانه آلى علينا كما   آلى لمن قد جاءنا بالشفق
وليلة المظلم مهما وسق   والقمر العالى اذا ما اتسق
لتركبن اليوم فى ذاتكم   عند شهودى طبقا عن طبق   كما اتانا
فالحمد لله على ما خلق   واخلق الخلق الذى قد خلق
اوجدنا ماء الى نطفة   مكنونة فى مضغة من علق
اودع فيها ولديها بنا   جميع ما اختص بنا من علق

وقد نصحتك ايها الوالى المتغالى فلا تغل فى الدين ولا تقل على الله الا الحق ولا على الخلق الا الحق فانك المطلوب بما انت وال عليه وعنه   بمن

فاذا وليت امرا   فلتقم فيه بحق
انما الوالى بحق   هو فى مقعد صدق
فتراه بين حق   حاكما وبين خلق
رتبة يسمو اليها   كل ذى عقل ونطق
هو للفناء مفن   هو للبقاء مبقى
فاذا افنى فناء   جاء حكم الضد يبقى

قال الله تعالى لخليله ابراهيم عليه السلام انى جاعلك للناس اماما ابتداء منه من غير

طلب من ابراهيم عليه السلام ليكون معانا مستدا وعلمنا انه ليس بظالم قطعا لان الامامة
عهد من الله وقال ابراهيم لربه تعالى ومن ذريتى فقال لا ينال عهدى الظالمين فامرنا الحق
ان نتبع ملة ابراهيم لان العصمة مقرونة بها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبه على
انه من طلب الامارة وكل اليها ومن اعطيها من غير مسئلة اعين عليها وبعث الله ملكا
يسدده والملك معصوم من الخطا فى الاحكام المشروعة فى عالم التكليف فكان الخليل
حنيفا اى مائلا الى الحق مسلما منقادا اليه فى كل امر وكان يوالى الخير حيث ما كان فالوالى
الكامل من والى بين الاسماء الالهية فيحكم بينها بالحق كما يحكم الوالى الكامل الولاية
من البشر بين الملاء الاعلى اذ يختصمون ولهذا امروا بالسجود لادم عليه السلام
فان الاعتراض خصام فى المعنى والخصم قوى فلما اعطى الامانة والخلافة واسجدت
له الملائكة وعوقب من اساء الادب عليه وتكبر عليه بنشأته وابان عن رتبة نفسه
بانها غير نشاته فجهل نفسه اولا فكان بغيره اجهل ولا شك ان هذا المقام يعطى
الزهو والافتخار لعلو الرتبة والزهو والفخر داء معضل وان كان بالله تعالى فانزل الله
لهذا الداء دواء شافيا فامر الامام بالسجود للكعبة فلما شرب هذا الدواء برأ من علة
الزهو وعلم ان الله يفعل ما يريد وما تقدم على من تقدم عليه من الملائكة بالصفة التى
اعطاه الله لعلو رتبته على الملائكة وانما كان ذلك تاديبا من الله للملائكة فى اعتراضهم
وهو على ما هو عليه من البشرية كما انه قد علم انه ما سجد للكعبة لكون هذا البيت
اشرف منه وانما كان دواء هذه لعلة هذه الرتبة فكان الله حفظ على ادم صحته قبل
قيام العلة به فانه من الطب حفظ الصحة وهو ان يحفظ المحل ان يقوم به مرض
لانه فى منصب الاستعداد لقبول المرض وقد علم انه وان سجد للبيت فانه اتم من البيت
فى رتبة فعلم ان الملائكة ما سجدت له لفضله عليهم وانما سجدت لامر الله وما امرها الله
الا عناية بها لما وقع منهم مما يوجب وهنهم ولكن لما لم يقصدوا بذلك الا الخير اعتنى الله
بهم فى سرعة تركيب الدواء لهم بما علمهم ادم من الاسماء وبما امروا به من السجود له
وكل له مقام معلوم امرت الملائكة بالسجود فامتثلت وبادرت فاثنى الله عليهم
بقوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون ونهى ادم فعصى فلما غوى
اى خاف قال الشاعر ومن يغو لا يعدم على الغى لائما
ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى

حضرة الجمع

انما الجمع وجود ليس فى الجمع افتراق
انما الفرق الذى فيه لديه ا تفاق
فله فى الحكم فينا من وجودنا اشتقاق
ولنا عليه حكم قيده فيه انطلاق

يدعى صاحبها

يدعى صاحبها عبد الجامع قال الله تعالى ان الله جامع الناس ليوم لا ريب فيه فهو
فى نفسه جامع وعلمه العالم علمه بنفسه فخرج العالم على صورته فلذلك قلنا ان الحق
عين الوجود ومن هذه الحضرة جمع العالم كله على تسبيحه بحمده وعلى السجود له الا كثير
من الناس ممن حق عليه العذاب فسجد لله فى صورة غير مشروعة فاخذ بذلك مع انه
ما سجد الا لله فى المعنى فافهم ومن هذه الحضرة ظهر جنس الاجناس وهو المعلوم
ثم المذكور ثم الشئ فجنس الاجناس هو الجنس الاعم الذى لم يخرج عنه معلوم اصلا
لا خلق ولا حق ولا ممكن ولا واجب ولا محال ثم انقسم الجنس الاعم الى انواع ثلاث
الانواع نوع لما فوقها وجنس لما تحتها من الانواع الى ان تنتهى الى النوع الاخير
الذى لا نوع بعده الا بالصفات وهنا تظهر اعيان الاشخاص وكل ذلك جمع دون
جمع من هذه الحضرة واقل الجموع اثنان فصاعدا ولو لم يكن الامر جمعا ما ظهر حكم
كثرة الاسماء والصفات والنسب والاضافات والعدد وان كانت الاحدية تصحب
كل جمع فلا بد من الجمع فى الاحد ولا بد من الاحد فى الجمع فكل واحد بصاحبه وقال تعالى
من هذه الحضرة وهو معكم اينما كنتم والمعية صحبة والصحبة جمع وقال ما يكون من نجوى
ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك وهو الواحد ولا اكثر
الى ما لا يتناهى الا وهو معهم فان كان واحدا فهو الثانى له لانه معه فظهر الجمع
به فهو الجامع ثم ما زاد على واحد فهو مع ذلك المجموع من غير لفظه اى لا يقال هو
ثالث ثلاثة وانما يقال ثالث اثنين ورابع ثلاثة وخامس اربعة لانه ليس من جنس
ما اضيف اليه بوجه من الوجوه لانه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير ولما كانت
هذه الحضرة لها الدوام فى الجمعية ولا تعقل الا جامعة وما لها اثر الا الجمع وما تفرق
الا لتجمع وقد علمت ان الدليل يضاد المدلول وان الدال وهو الناظر فى الدليل اذا
كان فيه ومعه مجتمعا لا يكون مع المدلول ودليلك على الحق نفسك والعالم كما قال
سنريهم اياتنا اى فى الدلالة علينا فى الافاق وفى انفسهم وقال من عرف
نفسه عرف ربه فجعلك دليلا عليه فجمعك بك وفرقك عنه فى حال جمعك بك
ثم قال لابى يزيد اترك نفسك وتعال ففرقك عنك لتجتمع به ولا تجتمع به حتى تنظر
فى الدليل به لا بك فتعلم انك ما زلت مجتمعا به فى حال نظرك فى الدليل فانه سمعك
وبصرك فانت وهو مجتمعان فى حال طلبك اياه فمن تطلب او من يطلب فما برحت
فى عين الجمع به وهو الجامع لنفسه بك لمحبته فيك وهذا من اعجب الاحوال الطلب
فى عين التحصيل

انما الحال ملعب ولنا فيه مذهب
هو ميداننا الذى فيه نلهو ونلعب
وبه ننكح العذارى ونسقى ونشرب

فانظروا في صنيعه … واعجبوا منه واعجبوا
ما لنا فيه مطلب … وله في مطلب

لما كان الدوام معية الحق مع العالم لم يزل حكم الجمع في الوجود وفي العدم فانه مع الممكن في حال عدمه كما هو معه في حال وجوده فاينما كنا فالله معنا فالتوحيد معقول غير موجود والجمع موجود ومعقول وللرجال عليهن درجة وليست الا درجة الوجود لو اراد التوحيد ما اوجد العالم وهو يعلم انه اذا اوجده اشرك به تمام بتوحيده فما عاد عليه الا فعله فقد كان ولا شيء معه يتصف بالوجود فهو اول من سن الشرك لانه اشرك معه العالم في الوجود فما فتح العالم عينه ولا ابصر نفسه الا شريكا في الوجود فليس له في التوحيد ذوق فمن اين تعرفه فلما قيل له وحد خالقك لم يفهم هذا الخطاب فكر عليه واكد وقيل له عن الواحد صدرت فقال ما ادري ما تقول لا اعقل الا الاشتراك فان صدوري عن ذات واحدة لا نسبة بيني وبينها لا يصح فلا بد ان يكون مع نسبة علية او نسبة قادرية لا بد من ذلك ثم انه وان كان قادرا فلا بد من الاشتراك الثاني وهو ان يكون لي من ذاتي القبول لاقتداره وتاثيره في وجودي فما صدرت عن واحد وانما صدرت عن ذات قادرة في شيء قابل لاثر اقتداره او في مذهب اصحاب العلل عن حكم علة وقبول معلول فلم ادر للوحدة طعما في الوجود

فقد رمت ان اخلو بتوحيد خالقي … فكان قبولي مانعا ما ارومه
فيا ليت شعري هل يقام بمشهد … ويا ليت شعري هل ارى من يقيمه
لقد رمت امرا لا سبيل لنيله … وتمنع عن تحصيل ذاك رسومه

الا ترى كيف نبه على ان الامر جمع وانه جامع بقوله ومن كل شيء خلقنا زوجين وعلم ان نفسه شيء فخلق ادم على صورته فكان ادم زوجين ثم خلق منه حواء لا من غيره ليعلمه باصل خلقه ومن زوجه ومن زوجه فما زاد بخلقه حواء منه على زوجيته بالصورة التي خلق عليها وتلك الصورة الزوجية اظهرت حوا فكانت اول مولد عن هذه الزوجية كما خلق ادم بيديه فكان عن زوجية يدا لاقتدار ويد القبول وبهما ظهر ادم

وكان فردا فصار زوجا … ماج به في المخاض موجا
كان حفيفا بقاع طبع … فصار بالنفخ فيه اوجا
اقامني سيدا بحاث … دفوده لي فوجا ففوجا

فيا ايها الموحد اين تذهب وانت توجد توحيدك يشهد بانك اشركت اذ لا يثبت توحيد الا من موحد وموحد فالجمع لا بد منه فالاشتراك لا بد منه فما استند المشرك الا الى ركن قوي ولهذا كان ماله الى الرحمة في دار تقتضي بذاتها الغضب حتى يظهر سلطان الرحمة الاقوى لان دار النعيم معين … قال الشاعر

احلى من الامن عند الخائف الوجل … فلا يعرف طعم الامان ذوقا من هو فيه

مصاحب

مصاحب له وانما يعرف قدره من ورد عليه وهو في حال الخوف فيجد طعمه لوروده ولهذا نعيم الجنة يتجدد مع الانفاس كما هو نعيم الدنيا الا انه في الاخرة يحس به من يتجدد عليه ويشاهد خلق الامثال فيه وفي الدنيا لا يشاهد خلق الامثال فيه ولا يحس به بل هو في لبس من خلق جديد فلذة اصحاب الجحيم عظيمة لمشاهدة الدار وحكم الامان من حكمها فيه ليس العجب من ورد في بستان وانما العجب من ورد في قعر النيران ابراهيم الخليل عليه السلام في وسط النار يتنعم ويلتذ ولو لم يكن عليه السلام الا في حمايتها اياه من الوصول اليه فالاعداء يرونها في اعينهم نارا تتاجج وهو يجدها بامر الله اياها بردا وسلاما عليه فاعداؤه ينظرون اليه ولا يقدرون على الهجوم عليه انظر الى الجنة محفوفة بالمكاره وهل جعل الله ذلك الا ليتضاعف النعيم على اهلها فان نعيم النجاة والفوز من اعظم النعم

فما خلق الانسان الا لينعما … وما اشهد الانسان الا ليعلما
بان وجود الحق في الخلق موضع … وهل كان هذا الجود الا تكرما
فتنعم بالتعذيب فيها جماعة … ولولا شهود الضد ما كان مسلما

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

حضرة الغني والمغني

الا انما المغني الغني لذاته … وما كان فيه من جميل صفاته
فلو ان عين العبد كان بكونه … لجلت معاليه لكثر هباته
ولكن عين الحق افنت وجودها … فلله ما يبديه من كلماته
اقول وقولي صادق غير كاذب … لقد رمت ان احظى بسر مناته
فيعبدني من كان بالحق عارفا … فاجزيه بالاحسان قبل وفاته

يدعى صاحبها عبد الغني وعبد المغني قال الله عز وجل والله غني عن العالمين وقال تعالى وانه هو اغنى واقنى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الحضرة ليس الغنى عن كثرة العرض لكن الغنى غنى النفس ترى التاجر عنده من المال ما يفي بعمره وعمر الزامه لو عاش الى انقضاء الدنيا وما عنده في نفسه من الغنى شيء بل هو من الفقر الى غاية الحاجة بحيث ان يرد بماله موارد الهلاك في طلب سد الخلة التي في نفسه عسى يستغني فما يستغني بل لا يزال في طلب الغنى الذي هو غنى النفس ولا يشعر فاعلم ان اول درجة الغنى القناعة والاكتفا بالموجود فلا غنى الا غنى النفس ولا غنى الا من اعطاه الله غنى النفس فليس الغنى ما تراه من كثرة المال مع وجود طلب الزيادة من رب المال فالفقر حاكم عليه فالانسان فقير بالذات لانه ممكن وهو غني بالعرض لانه غني بالصورة وذلك امر عرض له بالنسبة اليه وان كان مقصودا للحق فللانسان وجهان اذا كان كاملا

وجه افتقار الى الله ووجه غنى الى العالم فيستقبل العالم بالغنى عنه ويستقبل
ربه بالافتقار اليه ولهذين الوجهين قيل انه لا يكون عند الله وجيها لانه لا يكون
عند الله ابدا الا فقيرا ذليلا ويكون عند العالم وجيها اى غنيا عزيزا واما الانسان
الحيوان الذى لا معرفة له بربه فهو فقير الى العالم ابدا وان كانت الغيرة الالهية
قد اذلت الافتقار الى العالم من العالم بقولها يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
والله هو الغنى الحميد فمن ذاق طعم الغنى عن العالم وهو يراه عالما لا بد من هذا
الشرط فقد حصل على نصيب وافر من الغنى الالهى الا انه محجوب عن المقام
الارفع فى حقه لان العالم مشهود له ولهذا اتصف بالغنى عنه فلو كان
الحق مشهوده وهو ناظر الى العالم لا اتصف بالفقر الى الله وحاز المقام الاعلى
فى حقه وهو ملازمة الفقر الى الله لان فى ذلك ملازمة ربه عز وجل واما
الاستغنا فانه يوذن بالقرب المفرط وهو حجاب كالبعد المفرط ومن وقف
على سر وجود العالم من حيث ايجاد الله اياه عرف ما اشرنا اليه فاذا كان
العارف على قدم معلوم بين القرب والبعد حصل المطلوب وكان فى ذلك
الشرف التام للانسان اذ كان الشرف لا يحصل الا لاهل البرازخ الجامعين
الطرفين قد علمنا ايمانا ان الله اقرب الينا من حبل الوريد ولكن لا يبصر
لهذا القرب المفرط وقد علمنا ايمانا انه على العرش استوى فلا نبصره
لهذا البعد المفرط عادة ايضا فمن شاهد الحق راه فانما يشاهده فى معيته
من قوله وهو معكم اينما كنتم هذا حديثه هنا ولا يشاهده متى شوهد الا من
هذا المقام وبهذه الصفة لا بد من ذلك فاذا اغناك فقد ابعدك فى غاية
القرب واذا افقرك فقد قربك فى غاية البعد

فيا من قربه بعد ... ويا من بعده قرب
اقلنى من هوى نفسى ... فان الواله الصب
وانى هائم فيه ... قد استعبدنى الحب
ولا مطلب لى الا ... الذى يرضى به الحب
اذا اجبت محبوبا ... له التخوف والعجب
فلا تعجب فلا عجب ... فقلبى للهوى قلب

ومن هذه الحضرة ظهر الغنى فى العالم الذى يحوى على الفقر والخوف مع ما فيه
من الزهو والفخر اما ما فيه من الفقر فلطلب الزيادة واما ما فيه من الخوف
فهو الفزع من تلف ما بيده والحوطة عليه واما ما فيه من الزهو والفخر فهو
ما يشاهده من الطالبين رفده وسعى الناس فى تحصيل مثل ما عنده فمن
هو بين غنى وفقر كيف يفتخر والفقر لا يتركه يفرح والغنى لا يتركه يحزن

فقد تعرى

فقد تعرى بهذين الحكمين من هاتين الصفتين فاغنى الاغنياء من استغنى بالله
عن الاغنياء بالله ولو لم يكن عنده قوت يومه مع انه يحزن من جهة من كلفه الله النظر
فى تحصيل ما يقوم بهم ويقوتهم من اهله وما يهتم بذلك الا متشرع اديب عاقل
الادب وعرف قدر ما يشرع له من ذلك فان طريق الادب باطن خفية لا يشعر بها
الا الراسخون فى العلم المحققون بحقايق الفهم عن الله فكما ان ابليس بغافل
عما يحتاج اليه عباده كذلك اهل الله لا يعقلون عما قال لهم الحق احضروا معه
ولا تغفلوا عنه فترى الكامل حريصا على طلب مؤونة اهله فيتخيل المحجوب ان ذلك
لحرص منه لضعف يقينه وكذلك فى ادخاره وليس ذلك منه الا ليوفى
الادب حقه مع الله فيما حده له من الوقوف عنده فالعالم من لا يطفى نور علمه
نور ورعه ولا يحول بينه وبين ادبه فمن تعدى حدود الله فقد ظلم نفسه
ومن ظلم نفسه كان لغيره اظلم الا ترى الى ما فى هذه الحضرة من العجب ان
المشاهد غنى الحق الذى هو صفته فى غنى العالم فلا يشهد الا حقا ولا يكون
القيود ولا انقياد الا على صفة حق كيف يعتب على ذلك من هو بهذه المثابة
فقيل له اما من استغنى فانت له تصدى وقد علم لما تصدى ولمن تصدى
فان الله بكل شئ عليم

فا تصدى الا بحق ... ولا تصدى الا لحق
وما اتاه الغياب الا ... لكونه ظاهرا بخلق
فمن تجلى بكل مجلى ... حاز بمجلاه كل افق

فاحذر هذه الحضرة فان فيها مكرا خفيا واستدراجا لطيفا فان الغنى معظم
فى العموم حيث ظهر وفيمن ظهر والخصوص ما لهم نظر الا فى الفقر فانه شرفهم
فانهم يبرحون فى شهود دائم مع الله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل وما راعى
الحق فى عتبه لرسوله صلى الله عليه وسلم الا جهل من جهل من الحاضرين او من
يبلغه ذلك من الناس بمن تصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو عرفوا الامر
الذى تصدى له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاتبه ولكن يقصد منهم ما قصد
من الانفة من مجالسته صلى الله عليه وسلم الاعبد فهل هذا الامر هو لهم عن
عبوديتهم للذى اتخذوا الاها وما تلهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاعمى
الا لحبه فى الفال وما جاء الله تعالى بالاعمى الا لبيان حالى مخبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعمى هاولاء الروسا وعلم بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن
وقف مع حرصه على ايمانهم واوفا بالتبليغ الذى امره الله به ولان صفة الفقر
والعمى صفة نفس المخلوق وقد علم صلى الله عليه وسلم انه الدليل وان الدليل
لا يجتمع هو والمدلول وهو دليل على غنى الحق وقد تجلى فى صورة هاولاء الروساء

فلا بد من وقوع الاعراض عن الاعمى والاقبال على اولائك الاغنياء ومع هذا كله وقع
العتاب جبرا للاعمى وتعريفا بجهل اولائك الاغنياء فجبر الله قلب الاعمى وانزل الاغنياء
عما كان فى نفوسهم من طلب العلو فى الارض فانكسروا لذلك ونزلوا عن كبريائهم
بقدر ما حصل فى نفوسهم من ذلك العتاب الالهى وهذا القدر كاف

حضرة العطا والمنع

المعطي المانع

حضرة المنع والعطا — حضرة ما لها غطا
فانظر المنع يا اخى — تجده عين العطا
فاذا كنت هاكذا — كنت فى الحكم مقسطا
واذا لم تكن كذا — كنت فى حكم من سطا
لا تكن كالذى مضى — فى هواه وفرطا

فمن علم ان الله هو المعطي لم يشكر غيره الا بامره قال تعالى ان اشكر لى ولوالديك

اذا ما قلت لم نُعطَ — فقد اعطيت لم نُعطا
فلا تكذب ولا تجحد — فانك لم تزل تُعطا
فلا تكفر وقم واشكر — لمن اعطى الذى اعطا
متى ما لم يقل هذا — عُبَيدُ الله قد اخطا

يقال لصاحبها عبد المعطي وقال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك

اذا اعطى فلا مانع — وان يمنع فلا معطِ
فانفسى بجود الله — مهما جيتُ خُطى
واسرع عندما يدعو — ك للاحسان لا تبطِ
ولا تفزع الى امر — اتى بالقت والقسط (ولا تنتظر الى دجى)
تفرق منه لا تفعل — فان الجد فى الخَبطِ
وكن بالحق مربوطا — فان الخير فى الربط
ولا تضبط على امر — فان البخل فى الضبط
وكن للشرط مطلوبا — فلا تقعد عن الشرط
وكن خطا ولا تبرح — مع الرحمان فى الخط
ولا تركن الى سطح — ولا تنظر فى النقط
تكن بالحق موصوفا — بلا قرب ولا شحط
ولا تعرفه فى قبض — ولا تجهله فى البسط
وان عاينته نهرا — فلا تبرح من الشط (بحرا)
وقل يا منتهى سرى — لقد وفيتنى قسطِ
اذا انزلت ارواحا — بدخ العود والقسطِ

عسى ياتيك ما تهوى — من الاخبار فى القِطِ

ويدعى صاحبها ايضا بوجه عبد المانع قال الله تعالى وما يمسك فلا مرسل له من بعده اعلم
ان حضرة المنع انت فان الجود الالهى مطلق فالمنع عدم القبول لانه لا يلايم المزاج
فلا يقبله الطبع ولا يخلو عن قبول فقد قبلت من العطا ما اعطاه استعدادك فان تالمت
بما حصل لك فما كان الا قبولك وان تنعمت فما كان الا قبولك ومن قبل المفيض المعطي
لا الم ولا نعيم بل وجود صرف خالص محض فان قلت قد وصف نفسه بالامساك
وهو المنع لا غيره قلنا لما وصف نفسه بالامساك فى تلك الحال هل بقيت بلا عطية فانه
يقول لا بل كنت على عطية من الله فان الجود الالهى يابى ذلك فلهذا لم تقبل ما فى المحل
ما قبلت فان قلت فقد منع ما تعلق به غرضى حين امساكه عنى كما يمسك المطر قلنا
ما امسك شيئا عن ارساله الا وامساكه عطاء من وجه لا يعرفه صاحب ذلك
الغرض فقد اعطاه الغرض وامسك عنه الغيث ليستسقيه فيقام فى عبادة ذاتية
من افتقار فاعطاه ما هو الاولى به وهذا عطاء الكريم فلا تنظر الى جهلك وراقب
علمه بالمصالح فيك فتعرف ان امساكه عطا فمن مسكه عطا كيف تنظره مانعا (صوابه امساكه)
ولا تنظره معطيا وما تسمى بالمانع الا لكونك جعلته مانعا حيث لم تنل منه غرضك
فالمنع الا لمصلحة فان قلت فالجاهل به قد منعه العلم به قلنا هنا غلط كبير فان
العلم بالله محال فلم يبق العلم به الا الجهل به وهذا علم العلماء بالله وما عداها فلاء
من اصحاب النظر فكل واحد منهم يزعم انه قد علم ربه وما هو الا علم ربه فما منهم
من يقول ان الله منعنى العلم به بل هو فارح مسرور بعقيدته وانه عند نفسه
عالم بربه وكذلك هو فذلك حظه من علمه بربه فما فى الوجود من هو ممنوع العلم
بالله لا الجاهل به ولا العالم كل قد علم صلاته وتسبيحه يعلم لمن يصلى ومن يسبح
فما ثم من يقول ان الله ما وهبنى العلم به الا انه يطلب الزيادة ولا يكون ذلك
منعا فان الحال لا يعطى الا المزيد لكون استحالة ما لا يتناهى ان يدخل فى الوجود
ومزيد العلم بالله تعالى لا يتناهى فهو فى كل نفس يهب من العلم به ما يشعُر به وما
لا يشعُر به يقول ان الله ابقى على ذلك العلم به الذى كان عندى فلا يزال التكوين
دائما لا ينقطع فهو لكل ما لم يحصل فى الوجود مانع عند هذا الشخص حيث يرى
الامكان فى تحصيله فى الزمان الذى لم يحصل له وما ذاك الا لجهله بالامر فان
الامور لا تنظر من حيث امكانها فقط بل تنظر من حيث امكانها ومن حيث اقتضاء
علم المرجح فيها من التقدم والتاخر وما فى الوجود فراغ اذ لو كان ثم فراغ لصح المنع
حقيقة فانما الاعطا فى عين منع ومنع فى عين عطا وما كان عطاء ربك محظورا

من منعه عطاء — فذلك الجواد
وكشفه غطاء — فذلك المراد

وذاته وطاء وليس بالمهاد
فلا يريد شيا نعم ولا يراد
والامر مستمر يجرى على السداد
صراطه قويم يهدى الى الرشاد

فحضرة المنع تعطى المنع بعطاء العين فالمنع تبع فان المحل اذا كان فى اللون ابيض فقد اعطاه البياض وعين اعطاء البياض منع ما يضاده من الالوان لكن ليس متعلق الارادة الا وجود ايجاد عين البياض فامتنع ضده بحكم التبع وهكذا كل ضد فى العين

فالنفى اصل فى كل كون وذلك المنع ان عقلتا
وما له فى الوجود حظ فما حرمت وما منعتا
احكام سلب قامت بعين من غير عين اذا اثبتا
مثل العزيز الغنى فاعلم فانك الحبر ان علمتا

الضار

حضرة الضرر

اذا كان اضرارى وضرى يونسنى فلا زال الضر يونسنى ومصاحبى
لقد انست نفسى به حين جانى فلله من خل وفى وصاحب
اسير به تيها وعجبا ونخوة لذلك قد هانت على مطالبى
يطالبنى فى كل وقت بدينه ففزت به اذ كان نجى مطالبى
ولما وسعت الكل ضاقت بر حبها على نواحى الارض من كل جانب

يدعى صاحبها عبد الضار فهو الانسان الكامل ضرتان لانه ما نازعه احد فى سورته الا من اوجده على صورته فاول ضار كان هو حيث ضر نفسه ولهذا لم يدع احد الالوهة ممن ادعيت فيه الا الانسان وهذا ضرر معنوى بين الصورتين وما رميت فضره اذ رميت فتضرر فان نفى اضر بصاحبه وان اثبت اضر بنفسه ولا بد من نفى واثبات فلا بد من الضرر فهو الضر للصورتين لاحدية السورة فانه اذا نزل فيها احدهما ارتحل الاخر حكما فان ظلم نفسه اضر بها وان ظلم لنفسه اضر بمثله وليس كمثله شى الا هو وهذه حضرة سرها دقيق لانها بين الحق والانسان الكامل فكل ضرر فى الكون فليس الا منع الغرض ان يكون وهو غرض بالنظر الى هذا الاصل وهو محقق فى هذه العين قد نبه الشارع على ان الاولى والاخرة ضرتان ان اسخطت الواحدة ارضيت الاخرى والذات الاولى معلومة والذات الاخرى ايضا معلومة وللاخرة خير لك فانها عين كونك من الاولى لانها تفنيك بظهورها وترد الى حكم العدم والاخرة لا تفنى الاولى ولكن تندرج الاولى فيها اذا كان

الظهور

الظهور للاخرة فالاولى لا تمييز فيها فتجمع بين الضدين والاخرة ليست كذلك فبهذا تميزت عن الاولى فريق فى الجنة وفريق فى السعير فيلتذ المعذب بالعذاب القائم به فى الدنيا لانه على صورة الاولى فى الجمع بين الضدين وفى الاخرة ماله هذا الحكم فريق فى الجنة وفريق فى السعير وامتازوا اليوم ايها المجرمون فانت الاخرة فهى خير لك فانك لا تلتذ الا بوجودك فما يلتذ شى بشى الا بما يقوم به وكذلك لا يتالم الا بما يقوم به

فحضرة النفع حضرة الضرر فى كل عين عين من البشر
لو دفع الضر لم يكن بشر ولا بدا الاشتراك فى الصور

فالبعل هو الذى يعطى كل ضرة حقها من نفسه وان اضر ذلك الحق بالاخرى فلعدم انصافها فى ذلك وليس البعل هنا بين الصورتين الا ما قررناه من حقيقة الحقائق المعقولة التى لها الحدوث فى الحادث والقدم فى القديم ويظهر ذلك بالاشتراك فى الاسماء فسماك بما سمى به نفسه وما سماك ولكن الحقيقة الكلية جمعت بين الحق والخلق فانت العالم وهو العالم لكن انت حادث فنسبة العلم اليك حادثة وهو قديم فنسبة العلم اليه قديم والعلم واحد فى عينه وقد اتصف بصفة من كان نعتا له فافهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

النافع

حضرة النفع

انى انتفعت بمن ناتى بناحية فقرا اليه والنافع الله
لولا وجودى ولولا سر حكمته ما قلت فى كل شى جاءنى ما هو
لله قوم اذا احلوا بساحته وفى مساحته بربهم تاهوا
افناهم عنهم كونى وطالبهم اغناهم عن وجودى المال والجاه
والله لولا وجود الحق فى خلدى ما كنت ارقبه لولاه لولاه

يدعى صاحبها عبد النافع هذه الحضرة قد تكون نفعها عين ازالة الضرر خاصة وقد تكون نفعها بامر زائد على ازالة الضرر وتحقيق الامر فى النفع وصول صاحب الغرض الى نيل غرضه والغرض ارادة فالغرض لا متعلق له ابدا الا بالمعدوم حكما او عينا اما قولى حكما من اجل تعلق الغرض باعدام امر ما وهو لحاق ذلك الامر الوجودى بالعدم فحكم الاعدام فيه فى حال وجوده غير محكوم عليه به فاذا حكم عليه به فلا يحكم عليه به حتى يلحق ذلك الامر الوجودى بالعدم فلهذا قلنا حكما فان تعلق الغرض بايجاد امر ما فان المراد معدوم بلا شك عينا فاذا وجد زال الغرض بالايجاد وتعلق بدوام ذلك الموجود ان كان مرادا له فالفرار من كل امر مهلك يقع عند الخائف لينجو مما يحذر منه ويخاف فاذا وقع النفع وهو عين النجاة والفوز تفرغ المحل منه وقامت به اغراض فى ايجاد ما يكون له بوجوده منفعة اى شى كان فتعطيه اياه هذه الحضرة

حضرة النعم حضرة الجود   ليلة الصفح بالمنى عودى
فنعيم المحب ليس سوى   ما يراه من كل مشهود
رؤية تنعم النفوس بها   كان حدًّا او غير محدود

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

النور

حضرة النور

النور نوران نور العلم والعمل   ونور موجدنا الموصوف بالازل
طلبت شخصا عسى احظى برؤيته   من حضرتى صاعدا لعلة العلل
ولم اعرج على كون امر به   حبا ولا كان ذاك الكون فى املى
حتى مررت بشخص لست اعرفه   فلم يزل مونسى فيه ولم يزل
فقلت ماذا فقالوا الحق قلت لهم   هذا الذى كنت ابغيه مع النحل

يدعى صاحبها عبد النور قال الله تعالى الله نور السموات والارض وقال فى معرض الامتنان وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس وما يمشى الا بنفسه فعين نفسه قد تكون عين نوره وليس وجوده سوى الوجود الحق وهو النور فهو يمشى فى الناس بربه وهم لا يشعرون كما قال اذا احب الله عبدا كان سمعه الذى يسمع به وذكر فى هذا الخبر جميع قواه واعضائه الى ان قال ورجله التى يسعى بها وما مشى فى الناس الا برجله فى حال مشيه بربه فهو الحق ليس غيره فما زال بنور ظلمة الكون الحادث فانه ما حدث شئ لان عين الممكن ما زال فى شيئية ثبوته ماله وجود وانما ذلك حكم عينه فى الوجود الحق فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون فهو قوله فيمن لا يعلم كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها وهو ما بقى من الممكنات فى شيئية ثبوتها لا حكم لها فى الوجود الحق ولا بد ان يبقى منها ما لا حكم له فى الوجود الحق لان الامر لا نهاية فيه فلا يفرغ فكل عين ظهر لها حكم فى الوجود الحق فان ثم عينا ما ظهر لها حكم فى الوجود الحق فهى فى الظلمات حتى تظهر فيبقى غيرها كذلك من لا يعلم حتى يعلم فيلحق باصحاب النور ولا بد ان يبقى من لا يعلم فنور الوجود ينفى ظلمة العدم ونور العلم ينفى ظلمة الجهل ثم ليعلم ان الانوار وان اجتمعت فى الاضاءة والتنفير فان لها درجات فى الفضيلة كما ان لها اعيانا محسوسة كنور الشمس والقمر والنجم والسراج والنار والبرق وكل نور محسوس او منور واعيانا معقولة كنور العلم ونور الكشف وهذه انوار البصائر والابصار وهذه الانوار المحسوسة والمعنوية على طبقات يفضل بعضها بعضا فنقول عالم واعلم ومدرك وادرك كما نقول فى المحسوس نير وانور واين نور الشمس من نور السراج كما ايضا يتفاضلون فى الاحراق فان الاضاءة محرقة مذهبة على قدر قوة النور وضعفه وقد ورد حديث السبحات المحرقة والسبحات

الانوار

الانوار الوجهية هنا نقول انه بالحجب قيل هذا العالم فاذا ارتفعت الحجب لاحت سبحات الوجه فذهب اسم العالم وقيل هذا هو الحق وهذا لا يرتفع عموما فلا يرتفع اسم العالم لكن قد يرتفع خصوصا فى حق قوم ولكن لا يرتفع دائما فى البشر لما هو عليه من جمعية الوجود وما ارتفع الا فى حق العالين وهم المهيمون الكروبيون وهذا يكون فى البشر فى اوقات

ناظر

اذا كان عين العبد فالعبد باطن   وان كان سمع الحق فالحق سامع
فما الامر الا بين فرض ونفله   وانت وعين الحق للكل جامع
فحق وخلق لا يزال مبتدا   فعط وجود العين وقتا ومانع
اذا كان عين العبد فالليل حالك   وان كان عين الحق فالنور ساطع
فما انت الا بين شرق ومغرب   فشمسك فى غرب وبدرك طالع

واما النور الذى على النور فهو النور المجعول على النور الذاتى فالنور على النور هو قوله نور على نور يهدى الله لنوره وهو احد النورين من يشا والنور الواحد من النورين مجعول بجعل الله على النور الآخر فهو حاكم عليه والنور المجعول عليه هذا النور متلبس به مندرج فيه فلا حكم الا للنور المجعول وهو الظاهر وهذا حكم نور الشرع على نور العقل

عن

فليس له سوى التسليم فيه   وليس له سوى ما يصطفيه
فان اوليته لم تحظ منه   بعلم فى القيامة ترتضيه

فتحشر فى ظلمة جهلك ما لك نور تمشى به ولا يسعى بين يديك فترى اين تضع قدميك ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ولكن جعلناه يعنى الشرع الموحى اليه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وهو قوله وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس جعلنا الله من اهل الانوار المجعولة امين

الهادى

حضرة الهدى والهدى

حضرة الهدى والهدى   حضرة كلها هدى
تركتنى بنورها   حالك اللون اسودا
وهو فخرى ومذهبى   ان اراني مسودا
لست ابغى من سيدى   ترك حالى كذا سدى
ما لنا المدة التى   تنقضى بل لنا ابتدا
انا للكل اذ بدا   نور عينى لما بدا
لم ينلها سوى الذى   كان حقا موحدا
فاذا ما انتهى به   امره فيه الحدا

يدعى صاحبها عبد الهادى قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم لما ذكر له الانبياء عليهم السلام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وهدى

الانبياء عليهم السلام وهو ما كانوا عليه من الامور المقربة الى الله وفى الدعا المأثور سواله صلى الله عليه وسلم هدى الانبياء وعيشة السعداء وهدى الله هو الهدى اى بيان الله هو البيان وما لله لسان بيان فينا الا ما جاءت به الرسل من عند الله فبيان الله هو البيان لا ما يبينه العقل ببرهانه فى زعمه وليس البيان الا ما لا يتطرق اليه الاحتمال وذلك لا يكون الا بالكشف الصحيح او الخبر الصريح فمن حكم عقله ونظره وبرهانه على شرعه فما نصح نفسه وما اعظم ما يكون حسرته فى الدار الاخرة اذا كشف الغطاء وراى محسوسا ما كان تاوله معنى فحرمه الله لذة العلم به فى الدار الاخرة بل يتفانا عن حسرته والمه فانه يشهد هنالك جهله الذى حكم عليه فى الدنيا بصرف ذلك الظاهر الى المعنى ونفى ما دل عليه بظاهره فحسرة الجهل اعظم الحسرات لانه ينكشف له فى الموضع الذى لا يحمد فيه ولا يعود عليه منه لذة يلتذ بها بل هو كمن يعلم ان بلاء واقع به فهو يتالم بهذا العلم غاية التالم فما كل علم تقع عنده لذة ولا يقوم بصاحبه التذاذ فحضرة الهدى تعطى التوفيق وهو الاخذ والمشى بهدى الانبياء وتعطى البيان وهو شرح ما جاء به الحق عن كشف لا عن تاويل فتفرق بين ضرب الامثال فانها محل التاويل اذ الامثال لا تراد لعينها وان كان لها وجود وانما تراد لغيرها فهى موضوعة للتاويل ولا تضرب الا لعالم بها فان المقصود منه حصول العلم فيمن ضرب فى حقه فينزل المضروب عليه المثل منزلة المثل للنسبة لا بد من ذلك فلا بد للمثل به ان يكون له وجود فى الذهن فاعلم ذلك

فهدى الحق هدى الانبياء — وذاك هو الطريق المستقيم
عليه الرب والاكوان طرا — فما فى الكون الا مستقيم
فشخص جاهل فظ غليظ — وشخص عالم لين رحيم

فكل له مقام معلوم وليس المطلوب الا السعادة ولا سعادة اعظم من الفوز والنجاة مما يودى الى نقص الحظ ولو كنت به ملتذا وان ذوقك الحسرة لما يفوتك هنا تجدها وفى القيامة واما فى الجنة فيذهب الله بها عنك ولكن يعلم من هو اعلى منك قدرا ما فاتك وترزق انت القناعة بحالك وما انت فيه والرضى فلا ادنى همة ممن يعلم ان هناك مثل هذا ولا يرغب فى تحصيل العالى من الدرجات هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سال امته ان يسالوا الله له فى الوسيلة طلبا للاعلى لعلو همته الا تراه عند موته صلى الله عليه وسلم كيف قال لما خير الرفيق الاعلى فقيده بالاعلى وان علم المحروم فى الجنة ما فاته فلا يكترث له لعدم ذوقه وكل من تعلقت همته فى الدنيا بطلب الاعلى ولم يحصل ذلك ذوقا فى الدنيا ولا كشف له فيه فانه يوم القيامة يناله ولا بد ويكون فيه كالذائق له هنا لا فرق وما بين الشخصين الا ما عجل له هنا من ذلك فالمحروم كل المحروم من لا تتعلق همته هنا لتحصيل المعالى من الامور ولكن

لا بد مع التمنى من بذل المجهود واما ان تمنى مع الكسل والتثبط فما هو ذلك الذى اشرنا اليه

تركت امرنا سدى — حضرة الهدى والهدى
لا لاء تفردا — فالك الامر كله
وامتناعا وسوددا — لبس المجد عزة
فى وجودى توحدا — بوجودى من جوده
قد بدا منه ما بدا — وبعينى وكونه
بكيانى موحدا — فبه كنت لم اكن
فبكونى تمجدا — واذا ما تمجدا

فانه لا يحمد ولا يمجد الا باسمائه ولا تعقل مدلولات اسمائه الا بنا فلو زلنا نحن ذهنا ووجودا لما كان ثم ثناء ولا مثن ولا مثنى عليه فبى وبه كان الامر وكمل ومع هذا فهو غنى عن العالمين اذا لم يطلب كمال الامر فهو الكامل لنفسه وعينه وكونه لانه واجب الوجود لنفسه لا تعلق له بالعالم لذاته وانما كان التعلق من حيث اعيان الممكنات لانها تطلب نسبا تظهر بها عينها وما ثم موجود تستند اليه هذه النسب الا واحد وهو الله الواجب الوجود لنفسه تعالى فافتقرت اليه اضافات النسب وافتقرت الممكنات الى النسب فافتقرت اليه فهى اشد فقرا من النسب فصح غناه عن العالم لذاته وعينه ولذلك نقول فى التقسيم العقلى ان الوجود طلب الكمال والمعرفة طلبت الكمال ولم تجد من بيده مطلوبها الا الحق سبحانه فافتقرت اليه فى ذلك فاوجد الحادث الذى هو عين الممكن فكمل الوجود اى كمل اقسام الوجود فى العقل وكذلك تعرف الى العالم فعرفوه بمعرفة حادثة فكملت المعرفة به فى التقسيم العقلى وكل معرفة وعلم بقدر العالم والعارف الا انه فى الجملة لم يبق كمال الا ظهر فيه باحسان الله ورحمته بالسائل فى ذلك ولما ظهر العالم من البر الرحيم لم يعرف غير الاحسان والرحمة فهو على صورة الاحسان والرحمة فهو مفطور على ان لا يكون منه الا احسان ورحمة ولكن بقى متعلقها فيرحم ويحسن لنفسه اولا ولا يبالى كان فى ذلك احسان للغير او لم يكن فان الاصل على هذا خرج حيث احب ان يعرف خلق الخلق فتعرف اليهم فعرفوه وقد علم ان منهم من يتالم ولكن ما راعى الا العلم به لا من يتالم منهم فالنعيم وجود والعذاب فقد ذلك النعيم لا انه امر وجودى فالعالم كله بر رحيم بنفسه لا بد من ذلك فانه من الجود صدر

ليس فى العالم الا — من هو البر الرحيم
فاذا ما كنت عبدا — فنعيمه المقيم

مبدأ

واذا ما كنت ربا … فعذابه الاليم
وصراطي بين هذين … صراط مستقيم
ذاك هدى الانبياء … وهدى الله القويم
فنعيم وجود … وعذابه عديم
فانظروا فيما ذكرنا … فهو العلم الجسيم

فالهدى التبياني ابتلاء وهو قوله تعالى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وقوله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل وقوله تعالى واضله الله على علم والهدى التوفيقي وهو الذي يعطي السعادة لمن قام به وهو قوله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقوله ليس عليك هداهم وهذا هو هدى الانبياء فالهدى التوفيقي هدى الانبياء عليهم السلام فبهداهم اقتده وهو الذي يعطي سعادة العباد وما توفيقي الا بالله والهدى بمعنى البيان قد يعطي السعادة وقد لا يعطيها الا انه يعطي العلم ولابد فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

البديع

حضرة الابداع

حضرة الابداع لا مثل لها … فتعالت حين عزت ان تنال
كلما قلت لها هذي متى … فاحذر الرمي بها قبل الزوال
فاجابتني جوابا شافيا … ليس هذا من مقالات الرجال
انما الله اله واحد … ذو كمال الجمال وجلال
كلما انطقني الذكر به … قلت ماذا قال لي السحر الحلال

يدعى صاحبها عبد البديع قال تعالى بديع السموات والارض وهو ما علا وما سفل وانت المميز للعالي والسافل لانك صاحب الجهات فهو بديع كل شيء وليس الابداع سوى الوجه الخاص الذي له في كل شيء وبه يمتاز عن سائر الاشياء فهو على غير مثال وجودي الا انه على مثال نفسه وعينه من حيث انه ما ظهر عينه في الوجود الا بحكم عينه في الثبوت من غير زيادة ولا نقصان فمن جعل العلم تصور المعلوم فلابد للمعلوم من صورة في نفس العالم واما نحن فلا نقول انه تصور المعلوم على ما قاله صاحب هذا النظر وانما العلم درك ذات المطلوب على ما هي عليه في نفسه وجودا كان او عدما ونفيا او اثباتا او احالة او جوازا او وجوبا ليس غير ذلك وانما يتصور العالم المعلوم اذا كان العالم ممن له خيال وتخيل وما كل ما لم يتصور ولا كل معلوم يتصور الا ان للخيال له قوة وسلطان فيعم جميع المعلومات ويحكم عليها ويجسدها كلها وهو من الضعف بحيث لا يستطيع ان ينقل المحسوس الى المعنى كما ينقل المعنى الى الصورة الحسية ومن ضعفه انه لا يستقل بنفسه فلابد ان يكون حكمه بين اثنين بين متخيل

اسم مفعول

اسم مفعول ومتخيل اسم فاعل معا فالابتداع على الحقيقة انشاء ما لا مثل له بالمجموع وبهذا قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها لمجموع ما ابتدعوه من العبادة ما كان الحق شرع ذلك لهم فلا بديع من المخلوقات الا من له تخيل وقد يبتدع المعاني ولابد ان تنزل في صور مادته وهي الالفاظ التي بها يعبر عنها فيقال قد اخترع فلان معنى لم يسبق اليه وكذلك ارباب الهندسة لهم في الابداع اليد الطولى ولا يشترط في المبتدع انه لا مثل له على الاطلاق وانما يشترط فيه انه لا مثل له عند من ابتدعه ولو جاء بمثله خلق كثير كل واحد منهم قد اخترع ذلك الامر في نفسه ثم اظهره فهو مبتدع بلا شك وان كان له مثل ولكن لا عند هذا الذي ابتدعه لا سبيل الا ابتداع الحق تعالى فانه قال عن نفسه انه بديع اي خلق ما لا مثل له في مرتبة من مراتب الوجود لانه عالم بطريق الاحاطة بكل ما دخل في مرتبة من مراتب الوجود ولذلك قال في خلقة الانسان لم يكن شيئا مذكورا لان الذكر له تعالى وهو للمذكور منا مرتبة من مراتب الوجود بخلاف المعلوم ومراتب الوجود اربعة عيني وذهني ورقمي ولفظي فالعيني معلوم واللفظي راجع الى قول القائل في ذكره ما ذكره فالشيء وجود في ذكر من ذكره فلم يكن الانسان شيئا مذكورا فحدث الانسان لما حدث ذكره مثل قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث فوصف الذكر بالحدوث وان كان كلامه قريبا ولكن الذكر هنا هو المتكلم به لا عين الكلام فالكلام موصوف بالقدم لانه راجع الى ذات المتكلم اذا اردت كلام الله والمتكلم به ما هو عين الكلام وقد يكون المتكلم به معنى وقد يكون غير معنى ثم انه ذلك المعنى قد يكون قديما وقد يكون حادثا فالمتكلم به ايضا لا يلزم قدمه ولا حدوثه الا من حيث اسماع المخاطب فان سمع امرا لم يكن سمعه قبل ذلك فقد حدث عنده كما حدث الضيف عند صاحب المنزل وان كان موجودا قبل ذلك ولكن في مثل هذا تجوز وهو قولك حدث عندنا اليوم ضيف وانت تريد عين الشخص وما حدث الشخص وانما حدث كونه ضيفا عندك وضيفيته عندك لا شك انها حدثت لانها لم تكن قبل قدومه عليك فعلى الحقيقة اتيان الذكر على من اتى عليه هو حادث بلا شك لان ذلك الاتيان الخاص لم يكن موصوفا بالوجود وان كان الاتي اقدم من اتيانه لا من حيث اتيانه بل من حيث عينه فاصل كل ما سوى الله مبتدع والله هو الذي ابتدعه ولكن من الاشياء ما لها امثال ومنها ما ليس لها امثال اعني وجودية هكذا بحكم العين لا الوجود في نفسه فما في الوجود الا مبتدع وفي الشهود امثال والعلم يقتضي الوجه الخاص في كل موجود ومعلوم حتى يتميز به عن غيره فكله مبتدع وان وقع الاشتراك في التعبير عنه كما نقول في الحركة انها حركة في كل متحرك فيتخيل انها امثال وليست على الحقيقة امثالا لان الحركة من حيث

عينها واحدة اى حقيقة واحدة حكمها فى كل متحرك فهى عينها فى كل متحرك بذاتها فلا
مثل لها فهى مبتدعة مهما ظهر حكمها وهكذا جميع المعانى التى توجب الاحكام من
اكوان والوان فافهم فان لم تعرف كون الحق بديعا على ما ذكرته لك فما هو بديع من جميع
الوجوه لان الجوهر القابل جوهر واحد من حيث حده وحقيقته ولا تتعدد حقيقته
بالكثرة والمعنى الموجب له حكما ما لا يتعدد من حيث حقيقته فهو بحقيقته فى كل
محكوم عليه بحكمه فما ثم مثل والبياض فى كل ابيض والحركة فى كل متحرك فافهم
ذلك فكل ما فى الوجود مبتدع لله فهو البديع وانظر فى قوله تعالى تجده ينبه
على هذا الحكم اعنى حكم الابتداع وننشئكم فيما لا تعلمون من باب الاشارة اى
لا يعلم له مثال وما ثم الا العالم وهو المخاطب بهذا وهو كل ما سوى الله فعلمنا ان الله
ينشى كل منشى فيما لا يعلم الا ان اعلمه الله ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون
انها كانت على غير مثال سبق كما هو الامر فى نفسه وكذلك قوله كما بدأكم تعودون
وبدانا على غير مثال فيعيدنا على غير مثال فان الصورة لا تشبه الصورة ولا المزاج
المزاج وقد وردت الاخبار الالهية بذلك على السنة الانبياء عليهم السلام
وهم الرسل وهذا يدلك على ان العالم ما هو عين الحق وانما هو ما ظهر فى الوجود
الحق اذ لو كان عين الحق ما صح كونه بديعا كما تحدث صورة المرئى فى المرآة بنظر
الناظر فيها فهو بذلك النظر كانه ابدعها مع كونه لا تعمل له فى اسبابها ولا يدرى
ما يحدث فيها ولكن بمجرد النظر فى المرآة ظهرت صور هذا اعطاه الحال فما لك
فى ذلك من التعمل الا قصدك النظر فى المرآة ونظرك فيها مثل قوله انما قولنا
لشى اذا اردناه وهو قصدك النظر ان نقول له كن وهو بمنزلة النظر فيكون
وهو بمنزلة الصورة التى تدركها عند نظرك فى المرآة ثم ان تلك الصورة ما هى
عينك لحكم صفة المرآة فيها من الكبر والصغر والطول والعرض ولا حكم لصورة
المرآة فيك فما هى عينك ولا عين ما ظهر ممن لست انت من الموجودات الموازنة
لنظرك فى المرآة ولا تلك الصورة غيرك لما لك فيها من الحكم فانك لا تشك انك
رايت وجهك ورايت كل ما فى وجهك ظهر لك بنظرك فى المرآة من حيث
عين ذلك لا من حيث ما طرأ عليه من صفة المرآة فما هو المرئى غيرك ولا عينك
كذلك الامر فى وجود العالم والحق اى شى جعلت مرآة اعنى حضرة الاعيان
الثابتة او وجود الحق فاما ان تكون الاعيان الثابتة لله مظاهر فهو حكم المرآة
فى صورة الرائى فهو عينه وهو الموصوف بحكم المرآة فهو الظاهر فى المظاهر
بصورة المظاهر او يكون الوجود الحق هو عين المرآة فترى الاعيان الثابتة
من وجود الحق ما يقابلها منه فترى صورتها فى تلك المرآة ويترائى بعضها
لبعض ولا ترى ما ترى من حيث ما هى المرآة عليه وانما يرى ما يرى من حيث ما هى

عليه من غير

عليه من غير زيادة ولا نقصان كما لا يشك الناظر وجهه فى المرآة ان وجهه رانى
وبما للمرآة فى ذلك من الحكم يعلم ان وجهه ما راى فهكذا الامر فانسب بعد ذلك ما شئت كيف
شئت

والكل مبتدع فى عين موجده	والحق مبتدع لما بدى فظهر
والعين ثابتة والذات ثابته	وكون ابداعه لما اتى فنظر
فما بدت صورا الا لها سور	منها ومنه فبالمجموع كان اثر

صوّر

حضرة الوارث

الوارث

انا وارث والحق وارث ما عندى	من الحب والشوق المبرح والود
عهدت الذى قد همت فيه واننى	مقيم على ما تعلمون من الوعد
اذا ما ترائى البرق من جانب الحمى	وقد زادنى مسراه وجدا الى وجد
اقول له اهلا وسهلا ومرحبا	بمن قد اتى من غير قصد ولا وعد
فيذهب بالابصار عند خفوقه	فيا ليت شعرى من يقوم له بعدى

العهد

يدعى صاحبها عبد الوارث قال الله تعالى انا نحن نرث الارض ومن عليها فورثها
ليورثها من يشاء من عباده فهو فى هذه المسالة كالموصى فهو موروث لا وارث
وما هو وارث الا اذا مات من عليها فانه قد وقعت الفرقة بين المالك والمملوك
فهو الوارث لهما فهو قوله انا نحن نرث الارض ومن عليها ولم يقل ومن فيها لان الميت
من حيث جسمه فيها لا عليها فاذا نزهت الحق عن خلقه الاشياء لنفسه وانما خلقها
بعضها لبعضها فقد فارقها من هذا الوجه وفارقته وتميز عنها وتميزت عنه فراقا
ما فيه اجتماع فانت وارث والحق موروث منه وهو قوله يورثها من يشاء من عباده
وهو الذى اطلقه الله على هذا العلم الذى فرق به بين الخالق والمخلوق فخلق
الخلق للخلق لا لنفسه فان المنافع انما تعود من الخلق على الخلق والله هو النافع
الموجد للنافع وان خلقنا لنعبده فمعناه ليعلم انا عبيد له فانا فى حال عدمنا
لا يعلم ذلك لانه ما ثم وجود يعلم فهو سبحانه الحى الذى لا يموت مع انه يتميز
عن خلقه بما هو عليه من صفات الجلال والكبرياء الذى لا نعقله الا منا فانا نعلم
الاجلال الحادثات وكبريائها لا غير ولا ننسب اليه ما نحن عليه مما حمده الحق او ذمه
فينا فان ذلك كله محدث والمحدثات لا نصفه بها وانما نصفه بايجادها وما
اوجده لا يقوم به والكبرياء والجلال الذى ننسبه اليه غير معلوم لنا فانه لا يقبل
جلالنا ولا كبرياءنا وجميع ما نحن عليه من الصفات وصف نفسه بها ثم نزه نفسه
عنها فقال سبحان ربك رب العزة وهى المنع عما يصفون فاخذنا هذه الصفات
التى كنا نصفه بها بعد تنزيهه عنها بحكم الورث لانه قد وصف نفسه بها
ووصفنا بها فمقام التنزيه بعد ذلك مقام الورث لنا فهو يرثنا بالموت ونحن نرثه بالتنزيه

فكل وصف فعلينا يعود	من كل ما اظهره فى الوجود

فالجود لله على خلقه ... ونحن من احسانه فى مزيد
فنحن بالحق كما هو بنا ... فانه المولى ونحن العبيد
وان فى ذلك ذكرى لمن ... كان له قلب وكان الشهيد
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة الصبر

الصبور

عبد الصبور هو الذى لا يصبر ... الا به فهو الذى لا يضجر
يشكى اليه ويشتكى بالحال فى ... صمت فتبصره به لا يتضرر

وقال ايضا رضى الله عنه فى المعنى

حبست نفسى لربى ... وانى لصبور
وان ربى بحالى ... كما علمت خبير
فان اقل فيه قولا ... فالقول صدق وزور
وانى لصدوق ... فيما اقول بصير
مالى اليه دليل ... مالى عليه نصير

عبد الصبور قال الله تعالى ان الذين يوذون الله فوصف نفسه بانه يؤذى ولم يواخذ على اذاه فى الوقت من اذاه فوصف نفسه بالصبور لكنه ذكر لنا من يوذيه وبماذا يوذيه لنرفع عنه ذلك مع بقاء اسم الصبور علينا ليعلمنا انا اذا شكونا اليه ما نزل بنا من البلا من اسم ما من الاسماء ان تلك الشكوى اليه لا يقدح فى نسبة الصبر الينا فنحن مع هذه الشكوى اليه فى رفع البلاء عنا صابرون كما هو صابر مع تعريفنا واعلامه ايانا بمن يوذيه وبما يوذيه لننتصر له ونرفع عنه ذلك وهو الصبور مع هذا التعريف فنحن الصابرون مع الشكوى اليه فلا ارفع ممن يدفع عن الله اذى ان تنصروا الله ينصركم فمن كان عدو الله فهو عدو للمومن وقد ورد فى الخبر ليس من احد اصبر على اذى من الله لكونه قادرا على الاخذ وما ياخذ ويمهل باسمه الحليم وعلى الحقيقة فاصبر على احد وانما صبر على نفسه اعنى على حكم اسم من اسمائه لان الاذى انما وقع بالنطق وما انطق من نطق بما يقع به الاذى الا الذى انطق كل شئ وهو الله تعالى قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذى انطق كل شئ وللجلود عدل فان الله قبل شهادتهم على من اقامها عليهم وقال المنطقون اتخذ الله ولدا وامثال ذلك وكذبوا الله وشتموه وسبوه مختارين ذلك مع علمنا بانهم مجبورون فى اختيارهم منطقون بما ارادوه لا بما رضيه الا ان الدقيقة الخفية ان الله نطقهم اى اعطاهم قوة النطق التى بها نطقوا وبقى مين ما نطقوا به وما قالت الجلود الا انها منطقة ما تعرضت بالاعتراف الى ما نطقن به فان ذلك اذا وقع بالاختيار دون الاضطرار والكره نسب الى من وقع منه

نسبة صحيحة انا هديناه السبيل اى بيناه له وخلقنا له الارادة فى محله والتعلق نسبة لا يتصف بالوجود فيكون مخلوقة لاحد فتعلقت بامر ما متعين مما فيه اذى لله ورسوله ومما يسمى به شاكرا او كفورا فهو تعلق خاص مع كون الناطق غافلا عن استحضار هذه النسب كلها وردها الى الله بحكم الاصل فانه لو استحضرها ما نطق بها اذ لا ينطق بها الا جاهل او غافل ثم انه من الحجة البالغة لله فى هذا انه ما وقع فى الوجود من ممكن من الممكنات الا ما سبق بوقوعه العلم الالهى فلا بد من وقوعه وما علم الله معلوما من المعلومات الا بما هو عليه ذلك المعلوم فى نفسه فان العلم يتبع المعلوم ما المعلوم يتبع الوجود الحادث يعنى حدوث الوجود يتبع العلم والعلم يتبع المعلوم وهذا المعلوم الممكن فى حال عدمه وشيئية ثبوته على هذا الحكم الذى ظهر به فى وجوده فما اعطى العلم لله الا المعلوم فيقول له الحق هذا منك لا منى لو لم يكن فى عينك الثبوتية على ما علمتك به ما علمتك فلله الحجة البالغة فلو شاء لكنه لم يشا ولا تحدث له عز وجل مشيئة لانه ليس بمحل للحوادث مع ان المشيئة تابعة للعلم فهى تابع التابع فلهذا الامر الذى قررناه يقول الله ان الذين يوذون الله ورسوله وقال فى الصحيح شتمنى ابن ادم ولم يكن ينبغى له ذلك وكذبنى ابن ادم ولم يكن ينبغى له ذلك وذكر الحديث فقوله ولم يكن ينبغى له ذلك لما له عليه تعالى من فضل اخراجه من الشر الذى هو العدم الى الخير الذى بيده تعالى وهو الوجود والله يقول فى مكارم الاخلاق هل جزاء الاحسان الا الاحسان فاحكام الاسماء الحسنى لذاتها وتعيين تلك الاحكام بكذا دون كذا مع جواز كذا لما اعطاه الممكن المعلوم من نفسه فمن هنا نسب الاذى الى المخلوق واتصف الحق بالصبر على اذى العبد وعرف اهل الاعتنا من المؤمنين بذلك صورة الشاكى بهم ليدفعوا عنه ذلك الاذى فيكون لهم من الله اعظم الجزاء كما قررناه قبل فهذه حضرة عجيبة فقد ذكرنا مائة حضرة كما اشترطنا على ان الحضرات الالهية تكاد لا تنحصر لانها نسب وقد ذكر منها ان لله ثلاث مائة خلق هذه التى ذكرنا من تلك الثلاث مائة وكل اسم الهى فهو حضرة ومن اسمائه ما نعلم ومنها ما لا نعلم ومنها ما يجوز اطلاق ما نعلم عليه ومنها ما لا يجوز لما يقتضى فى العرف من سوء الادب فسكتنا عنه ادبا مع الله لكن جاء فى القران من ذلك شئ بطريق التضمن واسماء الافعال التى ما بنى منها اسماء كثيرة وجاء اسماء اشيا نسب اليها حكم ما هو لله ولم يسم الله بها ونسب ذلك الحكم اليها مثل قوله سرابيل تقيكم الحر والواقى انما هو الله والسربال هنا ثابت علق به الذكر فى الحكم ونسب الوقاية اليه وليس الواقى الا الله ولكن ما يطلق على الله اسم السربال بل كل ما يفتقر اليه هو اسم من اسمائه تعالى لانه قال يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد ولما كان الله يحب الوتر

لانه وتر وجئنا بمائة حضرة بجئنا بالشفعية اوترناها بحضرة الحضرات ليكون مائة
وواحدة فان الله وتر يحب الوتر فاوتروا يا اهل القران ونحن اهل القران فانه علينا انزل
والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

حضرة الحضرات الجامعة للاسماء الحسنى

قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قل ادعوا الله او ادعوا الرحمان ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى فاعلم ان اسماء الله منها معارف كالاسماء المعروفة وهى الظواهر
ومنها مضمرات مثل كاف الخطاب وتائه وتاء المتكلم ويائه وضمير الغائب وضمير
التثنية من ذلك وضمير الجمع مثل نحن نزلنا ونون الضمير فى الجمع مثل انا نحن
وكلمة انا وانت وهو ومنها اسماء تدل عليها الافعال ولم يُبْنَ منها اسماء مثل سخر الله
منهم ومثل الله يستهزئ بهم ومنها اسماء النيابة هى لله ولكن نابوا عن الله منابه
مثل قولنا سرابيل تقيكم الحر وكل فعل منسوب الى كون ما من الممكنات انما ذلك المسمى
نائب فيه عن الله لان الافعال كلها لله سواء تعلق بذلك الفعل ذم او حمد فلا حكم
لذلك التعلق بالتاثير فيما يعطيه العلم الصحيح فكل ما ينسب الى المخلوق من الافعال
فهو فيه نائب عن الله فان وقع محمودا نسب الى الله لاجل المدح فان الله يحب
ان يمدح كذا ورد فى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تعلق به ذم
لم ينسبه الى الله او لحق به عيب مثل المحمود قول الخليل فهو يشفينى وقال فى المرض
اذا مرضت ولم يقل امرضنى وما امرضه الا الله فمرض كما انه شفاه وكذلك الخارق
ان اعيبها فكنى العالم العدل الاديب عن نفسه ارادة العيب وقال فى المحمود
فاراد ربك فى حق اليتيمين وقال فى موضع الحمد والذم فاردنا بنون الجمع لما فيه من
تضمن الذم فى قتل الغلام بغير نفس ولما فيه من تضمن الحمد فى حق ما عصم الله به ابويه فقال فاردنا وما افرد ولا عين هكذا حال الادباء ثم قال وما فعلته يعنى
ما فعل عن امرى بل الامر كله لله فاذا كنى الحق عن نفسه بضمير الجمع فالاسمائه لما
فى ذلك المذكور من حكم اسماء متعددة واذا ثنى فلذاته ونسبة اسم خاص
واذا افرد فالاسم خاص او ذات وهى المسمى اذا كنى بتنزيه فليس الا الذات
واذا كنى بفعل فليس الا الاسم على ما قررناه وانحصر فيما ذكرناه جميع اسماء الله
لا بطريق التعيين فانه فيها ما ينبغى ان يعين وما ينبغى ان لا يعين وقد جاء من المعين
مثل الخالق والجاعل ولم يجئ المستهزئ والساخر وهو الذى يستهزئ بمن شاء
من عباده ويكيد ويسخر بمن شاء من عباده حيث ذكره ولا يسمى بشئ من ذلك
ولا باسماء النواب ونوابه لا يأخذهم حصر ولكن انظر الى كل فعل منسوب الى
كون من الاكوان فذلك المسمى هو نائب عن الله فى ذلك الفعل كادم والرسل
خلفاء الله على عباده ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله فلننبه من ذلك على يسير

يكون

يكون خاتمة هذا الباب لنفيد المومنين بما فيه سعادتهم لان السعادة كلها
فى العلم بالله تعالى فنقول ان من الافعال ما علق الله الذم بفاعله والغضب عليه
واللعنة وامثال ذلك ومن الافعال ما علق الله المدح والحمد بفاعله كالمغفرة والشكر
والايمان والتوبة والتطهير والاحسان وقد وصف نفسه بانه يحب المتصفين
بهذا كله كما انه لا يحب الموصوفين بالافعال التى علق الذم بفاعلها مع قوله
والله خلقكم وما تعملون والامر كله لله وقال الا له الخلق والامر فاخبر انه يحب
الشاكرين والمحسنين والصابرين والتوابين والمتطهرين والذين اتقوا ولا
يحب المسرفين ويغفر لهم ولا يحب المفسدين ولا الظالمين وما جاء فى القران
من صفة من لا يحبه عز وجل فالادب من العلماء بالله ان يكون مع الله فى جميع
القران وما صح عندك انه قول الله فى خبر وارد صحيح فما نسب الى نفسه بالاجمال
نسبناه مجملا لا نفصله وما نسبه مفصلا نسبناه اليه مفصلا وعيناه بتفصيل
ما فصل فيه لا نزيد عليه وما اطلق لها التصرف فيه تصرفنا فيه لنكون عبيدا
واقفين عند حدود سيدنا ومراسمه

فانه الرب ونحن العبيد … فنبتغى بالشكر منه المزيد
لكوننا بالفقر فى فاقة … اولها حال حصول الوجود
وبعد ذا استمراره دائما … الى مقامات الفنا فى الشهود
لانه سبحانه فاعل … يفعل فى اعياننا ما يريد
ولا يريد الحق الا الذى … اعطاه فى التحقيق حال العبيد
وما يريد الله فى علمه … بجودهم منهم عليهم يعود
وننسب الجود اليه لما … له من الخير الذى لا يبيد
فكل خير نالنا حادث … نعيمنا منا فما نستزيد
بنا نعمنا لا به فانظروا … فى قولنا فنحن عين الجدود

فانعمنا الا بحادث فبنا نعمنا لانه يستحيل تنعمنا به ويستحيل قيام الحوادث
به فتنعمه وابتهاجه بذاته وكماله فانه الغنى عن العالمين فما راى راء سوى نفسه
لا رؤية علم ولا حس فانظر ماذا ترى وانظر من ذا يرى وانظر ما يحصل عن كل
رؤية فى نفس الرائى فان اقتضى ذلك الحاصل حكم رضى رضى وان اقتضى حكم
سخط وغضب سخط وغضب كان ذلك الرائى من كان ذلك بانهم اتبعوا
ما اسخط الله فقد اسخطوا الله واغضبوه فعاد وبال ذلك الغضب على من اغضبه
فلولا شهود ما اغضبه ما غضب وما اسخطه ما سخط وما ارضاه ما رضى فان
الاصل التعرى والتنزيه عن الصفات ولا سيما فى الله اذا كان ابو يزيد يقول
لا صفة لى فالحق اولى ان يطلق عن التقييد بالصفات لغناه عن العالم لان

الصفات انما تطلب الاكوان فلو كان في الحق ما يطلب العالم لم يصح كونه غنيا عما هو له
طالب واعلم ان هذه الحضرة الجامعة للحضرات تتضمن ملك الله وليس ملك الله
سوى الممكنات وهي اعياننا فنحن ملكه وبنا كان مليكا وهو القائل له ملك السموات
والارض وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الثناء على الله انه رب كل شيء ومليكه
فجاء بلفظة شيء وهي ينطلق على الاعيان الثابتة والوجودية فما وجد منها فهو متناه
وما لم يوجد فلا يوصف بالتناهي ثم انظر في الخبر الالهي الثابت الصحيح قوله
لو ان اولكم واخركم وما له اخر لان الامر لا يتناهى فلا يظهر الاخر الا فيما وجد ثم يوجد
اخر فيزول عن ذلك حكم الاخر وينتقل الى هذا الذي وجد هكذا الى ما لا يتناهى
وقد يتناهى الامر في نوع خاص كالانسان فان اشخاص هذا النوع متناهية
لا اشخاص العالم ولا يتناهى ايضا خلق اشخاص النوع الانساني بوجه اخر
لا يعثر عليه كل احد وهو في قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد فعين كل
شخص يتجدد في كل نفس لا بد من ذلك فلا يزال الحق فاعلا في الممكنات الوجود ويدل
على ذلك اختلاف الاحكام على الاعيان في كل حال فلا بد ان تكون تلك الاعيان العين
التي لها هذا الحال الخاص ليست تلك العين التي كان لها ذلك الحال الذي
شوهد مُضيه وزواله فيما شهد من ذلك ثم قال وانسكم وجنكم وهو ما تبصرون
وما لا تبصرون وجاء بلو وهي كلمة امتناع لامتناع اي لو وقع هذا لكان الحكم فيه
كما قرره ثم قال لكانوا على اتقى قلب رجل منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا وهو الصحيح
لان ذلك عين ملكه فما زاد شيء في ملكه بل يقبل الزيادة ملك الوجود وهو انما
اراد ملك الثبوت فالنقص والزيادة في الوجود ثم قال ولو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا وكيف
ينقص منه والكل عين ملكه ثم قال لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في
صعيد واحد ثم سالوا فاعطيت كل واحد منهم مسالته ما نقص ذلك من ملكي
شيئا لان المعطى والمعطى اياه ما هو سوى عين ملكه فما خرج شيء عن ملكه الا
ان ملكه منه ما هو موصوف بالوجود ومنه ما هو موصوف بالثبوت فالثبوت
والوجود منه لا بد ان يكون متناهيا والثابت لا نهاية له وما لا نهاية له لا يتصف
بالنقص لان الذي حصل منه في الوجود ما هو نقص في الثبوت لانه في الثبوت بعينه
في حال وجوده الا ان الله كساه حلة الوجود بنفسه فالوجود لله الحق وهو على ثبوته
ما نقص ولا زاد فما كسى منه حلة الوجود كانه تعين وتخصص وحده مما لا يتناهى
حد المخيط اذا غمسته في اليم فانظر ما يتعلق به فانا نعلم ان المثال صحيح وانا نعلم ان
من الاعيان الثابتة ما يتصف بالوجود كما نعلم ان المخيط قد تعلق به من اليم في الغمس
ونسبة ما تعلق من الماء بالمخيط من اليم ما هو في اللجة مثل ما اكتسى من الاعيان

الثابتة حلة الوجود لان اليم محصور باخذه العدد والتناهي لوجوده والاعيان
الثابتة لا نهاية لها وما لا يتناهى لا ياخذه حد ولا يحصيه عدد مع صحة المثال بلا شك
وهكذا مثل الخضر لموسى بنقر الطائر في البحر بمنقاره وهو على حرف السفينة فقال له
الخضر تدري ما يقول هذا الطائر وكان الخضر قد اعطي منطق الطير فكان نقره كلاما
عند الخضر لا علم لموسى بذلك وكان الخضر قد ذكر لموسى عليه السلام انه على علم علمه الله
لا يعلمه موسى وموسى على علم علمه الله لا يعلمه خضر مع العلم الكثير الذي كان عند كل
واحد منهما فقال ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا بقدر ما نقر هذا الطائر ومعلوم
انه قد حصل شيئا من الماء في نقره كذلك حصل بما علمه موسى والخضر من العلم
شركة مع الله في ذلك القدر فعلمنا من علم الله شيئا مما يعلمه الله فحقق ما حصل لك
وما بقي ولم يحصل لك فوقع التشبيه الصحيح من جهة ما حصل لا من جهة
ما لم يحصل لان الذي لم يحصل من اليم اليم متناه والذي لم يحصل من العلم
لموسى والخضر غير متناه فلذلك جاء ضرب المثل من جهة ما حصل خاصة
فانا لا نشك في انه حصل شيء في نفس الامر الا ان حصول المعاني في النفوس
باي نوع كان حصولها لا يتصف من حصلت منه ومن كان موصوفا بها
انه نقص منه بقدر ما حصل عند المتعلم منه بل هو عنده كما هو عند من حصل له
وانما ظهر ذلك المعنى في محلين كانه وقع فيه الاشتراك وفي المثال وفي المثال
المحسوس ما يؤيد هذا وهو اخذ النور من السراج بالفتائل فتتقد به
فتائل لا تتناهى ولا ينتقص منه شيء وانما حصل ذلك باستعداد القابل
ان يقبل واستعداد الماخوذ منه ان لا يمتنع والسراج سراج على حاله وقد
ملا العالم سرجا كذلك العلم والتعلم فاذا كان المحسوس بهذه السعة وعلى
هذه الحقيقة فما ظنك بالمعاني ثم ليعلم ان لنا احكاما في حضرة الحق تضاف
اليها بها من موالاة وعبادة وسؤال وغير ذلك مما لا يحصى كثرة اذا تتبع
الانسان احوال نفسه مع ربه ولهذا وصف نفسه بان له اسماء واخلاقا
وهي معلومة عند علماء الرسوم الفاظها ومعانيها وعند اهل الله الاتصاف
بها حتى اطلق عليهم منها اعيان اسمائها كما قال عن نبيه صلى الله عليه
وسلم بالمومنين رؤف رحيم ووصف نفسه بانه احسن الخالقين وخير
الشاكرين وخير الناصرين وكل ذلك اتصف به اهل الله على السنة المشروعة
والطريقة الالهية الموضوعة فاتخذوا ذلك قربة الى الله فالله يجعلنا من اهله
فانا من هذه الاهلية الالهية واليناه ومن كونه مجيبا لما نطلبه منه عباده مع
حين ينادونه سالناه ومن كونه نزل الينا في الطائفة الخفية وسال منا
امورا وردت بها الاخبار الالهية بالسنة الشرايع بادرنا الى ذلك وقبلناه ومن

كونه اذ انقربنا اليه بنوافل الخيرات واحببنا فكان سمعنا وبصرنا وجميع قوانا بهويته
كناه ومن كونه خلقنا دون جميع صور العالم على صورته وما بقى اسم ورد الا ظهرنا
به حتى اضيف الينا وسعناه ومن كونه اعطانا الانفعال عنا والتاثير فى الاكوان
علمنا ما حصل لنا من ذلك منه وحققناه ومن استنادنا الى ذات موجدة لها
غنى عنا ولنا اليها افتقار ذاتى لامكاننا عرفناه ومن كون هذا الامر الذى استندنا
اليه له نسبة الينا بها ظهرت اعياننا بما نحن عليه من جميع ما يقوم بنا ونتصف
به علمناه ولتجليه فى صورة كل شئ من العالم فى قوله يا ايها الناس انتم الفقراء
الى الله خشعنا له وشهدناه ومن اسمه الظاهر فى المظاهر فلا فاعل فى الكون
الا هو رايناه ومن كونه يطلب آثار عباده وما يكون منهم وان كان ذلك خلقا
له كما قال ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم اطلعناه
ومن كونه وصف نفسه بصفات المحدثات تنزلا لنا امنا بذلك القول اذ نسبه
الى نفسه واعتقدناه ومن كونه اوحى الى رسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول
لنا اعبد الله كانك تراه وان الله فى قبلة المصلى اذا هو ناجاه تخيلناه ومن قوله
الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة
الزجاجة كانها كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا
غربية يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار نور على نور شبهناه ومن كونه
قال فاينما تولوا فثم وجه الله ومع هذا امرنا باستقبال جهة خاصة سماها
القبلة جعل نفسه لنا فيها فقال عليه السلام ان الله فى قبلة المصلى وامرنا
باحترامها وان نستقبلها فى مجالسنا واداء صلواتنا وان لا نستقبلها
بغائط ولا بول فان اضطررنا الى هذه القاذورات انحرفنا عنها قليلا الا قدر الطاعة
واستغفرنا الله مثلناه ومن كونه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عند سفره
عن اهله انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل وامرنا ان نتخذه وكيلا
وكلناه ومن كونه اقرب الينا من حبل الوريد ولكن لا نبصره كبرناه ومن كونه
امرنا ان نعظم شعائر الله لدلالتها عليه وحرمات الله عظمناه وعن ملابسته ايانا
فى حركاتنا وسكناتنا مع شهودنا اياه فيها اجللناه ومن امره ايانا فى الاهلال بالحج
بتوحيده نفينا الشريك عنه تعالى واثبتناه وبتهليله فى قولنا لا اله الا الله
هللناه ومن دعائه بامره لنبيه صلى الله عليه وسلم فى قوله واذن فى الناس
بالحج الايات لبيناه ومن كونه ظهر فينا بنا والينا عنا وكان اقرب الينا منا كما
اخبرنا ثم قال انه ليس كمثله شئ صدقناه ونزهناه وبقوله قال الله فى غير موضع
من كتابه ووعده ووعيده وتجاوزه عن سيئاتنا فى خطابه واضافة الكلام اليه
صدقناه ومن كونه امرنا ان نعلمه ونصب الادلة لنا محرضة على الوصول الى العلم

به والبحث

به والبحث عنه لنتبين انه الحق فى قوله سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم
لنستدل بما ذكره عليه طلبناه ولما علمنا انه ما طلبنا ولا طلب منا ان نطلبه الا
بدا ان نجده اما بالوصول اليه او بالعجز عن ذلك وعلى كلا الامرين فوجدناه
فلما ظفرنا به فى زعمنا واردنا ان نقره على ما وجدناه تحول سبحانه لنا فى غير الصورة التى
ظفرنا به فيها ففقدناه ومن قوله اقرضوا الله قرضا حسنا علمنا بتقييد القرض
بالحسن انه يريد ان يرى النعمة منه وانها نعمته فعلى هذا الحد من المعرفة بالانعام
والنعم اقرضناه ولما ظهر لنا سبحانه عند صور التجلى فى صور العالم لم نحكم عليه بما
تعطيه حقائق ما ظهر فيها من الصور وقد ظهر فى صور تقتضى الملل واخبر
صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا فاشار ان ملل الانسان ملله فاثبته
للانسان ونفاه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومع هذا التعريف مللناه وبما
اطلعنا عليه من اسراره فى عباده واطلع على اسرار عباده بما اطلعوه عليه من ذلك
من هذه النسبة لا من كونه عالما بها من غير نسبة اطلاعنا اياه عليها كاشفناه
ومن كونه غيورا كما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حديث الغيرة فى خبر سعد
ان الله غيور ومن غيرته حرم الفواحش سترناه ومن قوله قدموا بين يدى
نجواكم صدقات وكونه من ورائنا محيطا حجبناه ومن كونه انزل نفسه منا منزلة
السر والخفى مع شدة ظهوره بكونه صورة كل شئ وقال قل سموهم علمنا انه يريد
الاخفاء فاخفيناه ومن كونه يقول فى نزوله هل من داع دعوناه وهل من تائب
ومن سائل ومن مستغفر وامثال هذا نازلناه ومن كونه اعلمنا انه معنا اينما
كنا بطريق الشهود والحفظ صاحبناه ومن كونه ظهر لنا بكل صورة ظهر بها
لا نزيده عليها فى الحال الذى يظهر به فى عباده وافقناه ومن كونه صادق القول
فقال نسوا الله مع علمه بان العالم منا يعلم انه هوية كل شئ نسيناه ومن كونه انزل
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد نسبا له عند قول
اليهود لمحمد صلى الله عليه وسلم انسب لنا ربك فنسبناه ومن كونه سمى نفسه لنا
باسماء تطلب معان تقوم به ما هى عين ذاته من حيث ما يفهم منها مع اختلافها
وصفناه ومن كونه سمى نفسه باسماء لا يفهم منها معان تقوم به بل يفهم منها
نسب واضافات كالاول والاخر والظاهر والباطن والغنى والعلى وامثال ذلك
نعتناه ومن قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فنبه على العلة وحدناه ومن كونه
فى عماء وعلى عرش استوى وجعلنا على احوال يطلب بها نزول الذكر الينا وهو
كلامه والصفة لا تفارق الموصوف فاذا نحن لضعفنا نزلناه فاذا نزل الينا لما
طلبناه له بقلوبنا انزلناه ولما انزلناه فى ابنية مخصوصة معينة عينها سبحانه لنفسه
حضرناه وباستمرار بقائه بالاين الذى انزلناه به مع الانات وصفنا بانا مسكناه

ومن كونه حيا وسمى نفسه المحى وجعلنا بلدا ميتا دعوناه الى احيائه وسقناه ولما عرضنا هذه الصفات التى نسبنا اليه مع ما تقرر عندنا من ليس كمثله شئ وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وكل تسبيح ورد عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم انكرناه ولما اتيه بنا من مكان قريب وبعيد لحكمة يريد ظهورها فينا اجبناه وبما استعمله منا فى ابتلائنا اعلمناه ومن كونه عند عبده فى لسانه اذا مرض وقلبه والتجائه واضطراره اليه عدناه وباستسقاء الظمآن الذى تخيل السراب ماء فلما جاء لم يجده شيئا سقيناه وباستطعام الجائع اطعمناه والى كل ملمة ونازلة مهمة ليرفعها عن الضعفاء دعوناه وبقولنا فى دعائنا اياه عن امره اغفر لنا وارحمنا وانصرنا امرناه وبقولنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به نهيناه وبقولنا انه لن يعيدنا كما بدانا كذبناه وبقولنا ان له صاحبة وولدا اشتمناه وبتكذيبه وشتمه اذيناه وباستفهامه ايانا عن امور يعلمها اخبرناه وبتلاوتنا كلامه العزيز بالنهار حدثناه وبه فى ظلام الليل سامرناه وفى الصلاة عندما نقول ويقول ناجيناه وعند سفرنا فى اهلينا استخلفناه وعند طلبه منا نصرة دينه نصرناه واذا لم نطلب سواه شاهدا وغائبا واعتمدنا عليه فى كل حال حصلناه وبمحاسبتنا نفوسنا وهو السريع الحساب سابقناه وباسمائنا التى ادخلنا عليه واعطتنا الحظوة لديه كالخاشع والذليل والفقير قابلناه وبكونه سمعنا سمعناه وبصرنا ابصرناه ورايناه وبما اوجدنا له بالامر العلة عبدناه وفى اعتمارنا الذى شرع لنا زرناه وفى بيته الذى اذن فينا بالحج اليه قصدناه واملناه ولنيل جميع اغراضنا اردناه وذلك لما نسب الى نفسه من الاسماء الحسنى دون غيرها من الاسماء وان كانت اسماء له فى الحقيقة الا انه عراها عن النعت بالحسنى فهو عز وجل الله من حيث هويته وذاته الرحمن بعموم رحمته التى وسعت كل شئ الرحيم بما اوجب على نفسه للتائبين من عباده الرب بما اوجد من المصالح لخلقه الملك بنسبة ملك السموات والارض اليه فانه رب كل شئ ومليكه القدوس بقوله وما قدروا الله حق قدره وتنزيهه عن كل ما وصف به السلام بسلامته من كل ما نسب اليه مما كره من عباده ان ينسبوه اليه المؤمن بما صدق عباده وبما اعطاهم من الامان اذا وفوا بعهده المهيمن على عباده بما هم فيه من جميع احوالهم مما لهم وعليهم العزيز لغلبه من غالبه اذ هو الذى لا يغالب وامتناعه فى علو قدسه ان يقاوم الجبار بما جبر عليه عباده فى اضطرارهم واختيارهم فهم فى قبضته المتكبر لما حصل فى النفوس الضعيفة من نزوله اليهم فى خفى الطافه من تقرب بالحد والمقدار من شبر وذراع وباع وهرولة وتبشبش وفرح وتعجب وضحك وامثال ذلك الخالق بالتقدير والايجاد البارى بما اوجده من مولدات الاركان المصور بما فتح فى الهباء من الصور وفى اعين المتجلى لهم من صور

شبهناه

التجلى المنسوبة اليه ما ذكر منها وما عرف وما احيط بها وما لم يدخل تحت احاطة الغفار لمن ستر من عباده المؤمنين الغافر بنسبة الستر اليه الغفور بما اسدل من الستور من اكوان وغير اكوان القهار من نازعه من عباده بجهالته ولم يتب الوهاب بما انعم به من العطا لينعم لا جزاء ولا ليشكر به ويذكر الكريم المعطى عباده ما سالوه منه الجواد المعطى قبل السؤال ليشكروه فيزيدهم ويذكروه فيثيبهم السخى باعطاء كل شئ خلقه وتوفيته حقه الرزاق بما اعطى من الارزاق لكل متغذ من معدن ونبات وحيوان وانسان من غير اشتراط كفر ولا ايمان الفتاح بما فتح من ابواب النعم والعقاب والعذاب العليم بكثرة معلوماته العالم باحدية نفسه العلام بالغيب فهو تعلق خاص والغيب لا يتناهى والشهادة متناهية اذا كان الوجود سبب الشهود والرؤية كما يراه بعض النظار وعلى كل حال فالشهادة خصوص فان من يقول ان العلة فى الرؤية استعداد المرئى فما ثم مشهود الا الحق وما وجد من الممكنات وما لم يوجد بقى المحال معلوما غيبا لم يدخل تحت الرؤية ولا الشهادة القابض بكون الاشياء فى قبضته والارض جميعا قبضته وكون الصدقة تقع بيد الرحمن فيقبضها الباسط بما بسطه من الرزق الذى لا يعطى البغى بسطه وهو القدر المعلوم وانه تعالى يقبض بما شاء من ذلك لما فيه من الابتلاء والمصلحة ويبسط ما شاء من ذلك لما فيه من الابتلاء والمصلحة الرافع من كونه تعالى بيده الميزان يخفض القسط ويرفعه فيرفع ليؤتى الملك من يشاء ويعز من يشاء ويغنى من يشاء الخافض لينزع الملك ممن يشاء ويذل من يشاء ويفقر من يشاء بيده الخير وهو الميزان فيوفى الحقوق من يستحقها وفى هذه الحال لا تكون معاملة الامتنان فان استيفاء الحقوق من بعض الامتنان اعم فى التعلق المعز المذل فاعز بطاعته واذل بمخالفته وفى الدنيا اعز ما اتى من المال من اتاه وبما اعطى من اليقين لاهله وبما انعم به من الرياسة والولاية والتحكم فى العالم بامضاء الكلمة والقهر وبما اذل به الجبارين والمتكبرين وبما اذل به فى الدنيا بعض المؤمنين ليعزهم فى الاخرة ويذل من اورثهم الذلة فى الدنيا لا بما نهم وطاعتهم السميع دعاء عباده اذا دعوه فى مهماتهم فاجابهم من اسمه السميع فانه تعالى ذكر فى حد السميع فقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ومعلوم انهم سمعوا دعوة الحق باذانهم ولكن ما اجابوا ما دعوا اليه وهكذا يعامل الحق عباده من كونه سميعا البصير بامور عباده كما قال لموسى وهرون اننى معكما اسمع وارى فقال لهما لا تخافا فاذا اعطى بصره الامان فذلك معنى البصير لا انه يشهده ويراه فقط فانه يراه حقيقة سواء نصره او خذله او اعتنى به او اهمله الحكم بما يفصل به من الحكم يوم القيامة بين عباده وبما انزل فى الدنيا من الاحكام المشروعة والنواميس الوضعية الحكمية كل ذلك من الاسم الحكم العدل بحكمه بالحق واقامة الملة الحنيفية قل رب احكم بالحق فهو ميل اليه اذ قد جعل للهوى حكما من اتبعه ضل

المذنبين

عن سبيل الله اللطيف بعباده فانه يوصل اليهم العافية مندرجة فى الادوية الكريهة فلنخ
من ضرب المثل فى الادوية المؤلمة المتضمنة الشفا والراحة لا يكون فانه لا اثر لها فى وقت
الاستعمال مع علمنا بانها فى نفس استعمال ذلك الدواء ولا نحس بها للطافتها ومن
باب لطفه سريانه فى افعال الموجودات وهو قوله والله خلقكم وما تعملون ولا نرى
الاعمال الا من المخلوقين ونعلم ان العامل لتلك الاعمال انما هو الله فلولا لطفه
لو شوهد الخبير بما اختبر به عباده ومن اختباره قوله حتى نعلم فيرى هل ننسب
اليه حدوث العلم ام لا فانظر ايضا هذا اللطف ولذلك قرن الخبير باللطيف فقال
اللطيف الخبير الحليم هو الذى امهل وما اهمل ولم يسارع بالمواخذة لمن عمل سوا
بجهالة مع تمكنه ان لا يجهل وان يسال وينظر حتى يعلم العظيم فى قلوب العارفين
به الشكور لطلب الزيادة من عباده مما شكرهم عليه وذكرهم به من عملهم بطاعته
والوقوف عند حدوده ورسومه واوامره ونواهيه وهو يقول ولئن شكرتم لازيدنكم
فبذلك يعامل عباده فطلب منهم بكونه شكورا ان يبالغوا فيما شكرهم عليه العلى
فى شانه وذاته عما يليق بسمات الحدوث وصفات المحدثات الكبير بما نصبه
المشركون من الالهة ولهذا قال الخليل فى معرض الحجة على قومه مع اعتقاده الصحيح
ان الله هو الذى كسر الاصنام المتخذة الهة حتى جعلها جذاذا مع دعوى عابديها
بقولهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فنسبوا الكبر له تعالى على الهتهم فقال
ابراهيم عليه السلام بل فعله كبيرهم وهنا الوقف ويبتدى هذا فسئلوهم ان كانوا
ينطقون فلو نطقوا لاعترفوا بانهم عبيد وان الله هو الكبير العلى العظيم الحفيظ
بكونه بكل شئ محيط فاحتاط بالاشياء ليحفظ عليها وجودها فانها قابلة للعدم
كما هى قابلة للوجود فمن شاء سبحانه ان يوجده فاوجده حفظ عليه وجوده
ومن لم يشاء ان يوجده وشاء ان يبقيه فى العدم حفظ عليه العدم فلا يوجد
ما دام يحفظ عليه العدم فاما ان يحفظه دائما او الى اجل مسمى المقيت بما قدر
فى الارض من الاقوات وبما اوحى فى السماء من الامور فهو سبحانه يعطى قوت
كل متقوت على مقدار معلوم الحسيب اذا عدد عليك نعمه ليريك منته عليك
لما كفرت بها فلم يواخذك لحلمه وكرمه وبما هو كافيك عن كل شئ لا اله الا هو العليم
الحكيم الجليل لكونه عز فلم تدركه الابصار ولا البصائر فعلى ونزل بحيث انه مع عباده
اينما كانوا كما يليق بجلاله الى ان بلغ فى نزوله ان قال لعبده مرضت فلم تعدنى وجعت
فلم تطعمنى وظمئت فلم تسقنى فانزل نفسه من عباده منزلة عباده من عباده
فهذا من حكم هذا الاسم الالهى الرقيب لما هو عليه من لزوم الحفظ لخلقه
فان ذلك لا يثقله وليعلم عباده انه اذا راقبهم يستحيون منه فلا يراهم حيث نهاهم
ولا يفقدهم حيث امرهم المجيب من دعاه لقربه وسماعه دعا عباده كما اخبر عن نفسه

واذا سالك

واذا سالك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعانى فوصف نفسه بانه
متكلم اذ المجيب من كان ذا اجابة وهى التلبية الواسع العطا بما بسط من الرحمة التى
وسعت كل شئ وهى مخلوقة فرحم بها كل شئ وبها ازال غضبه عن عباده فانظر
فهنا سر عجيب فى قوله ورحمتى وسعت كل شئ وقوله كل شئ هالك الا وجهه
الحكيم بانزاله كل شئ منزلته وجعله فى مرتبته ومن اوتى الحكمة فقد اوتى خيرا كثيرا
وقد قال عن نفسه ان بيده الخير وقال صلى الله عليه وسلم له والخير كله بيديك فلم
يبق منه شيئا والشر ليس اليك الودود الثابت حبه فى عباده فلا يوثر فيما سبق
لهم من المحبة معاصيهم فانها ما نزلت بهم الا بحكم القضا والقدر السابق
لا للطرد والبعد ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فسبقت المغفرة للمحبين
اسم المفعول المجيد لما له من الشرف على كل موصوف بالشرف فان شرف
العالم بما هو منسوب الى الله انه خلقه وفعله فما هو شرفه بنفسه فالشريف على
الحقيقة من شرفه بذاته وليس الا الله الباعث عموما وخصوصا فالعموم بما
بعث من الممكنات الى الوجود من العدم وهو بعث لم يشعر به كل احد الا من
قال بان للممكنات اعيانا ثبوتية وان لم يعثر على ما اشرنا اليه القائل بهذا ولما
اليه ح
كان الوجود عين الحق فما بعثهم الا الله بهذا الاسم خاصة ثم خصوص
البعث فى الاحوال كبعث الرسل والبعث من الدنيا الى البرزخ نوما وموتا
ومن البرزخ الى القيامة وكل بعث فى العالم فى حال وعين فمن الاسم الباعث
فهو من اعجب اسم تسمى الحق به تعريفا لعباده الشهيد لنفسه بانه لا اله
الا هو ولعباده بما فيه الخير والسعادة لهم بما جاؤا به من طاعة الله وطاعة
رسوله وبما كانوا عليه من مكارم الاخلاق وشهيد عليهم بما كانوا فيه
من المخالفات والمعاصى وسفساف الاخلاق ليريه منة الله وكرمه بهم
ليريهم ح
حيث غفر لهم وعفا عنهم وكان مآلهم عنده الى شمول الرحمة ودخولهم
فى سعتها اذ كانوا من جملة الاشياء وان تلك الاشياء المسماة مخالفة لم يبرزها
الله من العدم الى الوجود الا برحمته فهى مخلوقة من الرحمة وكان المحل
الذى قامت به سببا لوجودها لانها لا تقوم بنفسها وانما تقوم بنفس
المخالف وقد علمت انها مخلوقة من الرحمة ومسبحه بحمد خالقها فهى تستغفر
للمحل الذى قامت به حتى ظهر وجود عينها لعلمها بانها لا تقوم بنفسها
الحق الوجود الذى لا ياتيه الباطل وهو العدم من بين يديه ولا من خلفه
فمن بين يديه من قوله لما خلقت بيدى ومن خلفه لقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليس وراء الله مرمى فنسب اليه الوراء وهو الخلف فهو وجود
حق لا عن عدم ولا يعقبه عدم بخلاف الخلق فانه عن عدم ويعقبه العدم

من حيث لا يشعر به فان الوجود والايجاد لا ينقطع فما ثم فى العالم من العالم الا وجود وشهود دنيا واخرة من غير انتهاء ولا انقطاع فاعيان تظهر فتبصر الوكيل الذى وكله عباده على النظر فى مصالحهم فكان من النظر فى مصالحهم ان امرهم بالانفاق على حد معين فاستخلفهم فيه بعدما اتخذوه وكيلا فالاموال له بوجه فاستخلفهم فيها والاموال لهم بوجه فوكلوه فى النظر فيها فهى لهم بما لهم فيها من المنفعة وهى له بما هى عليه من تسبيحه بحمده فمن اعتبر التسبيح قال ان الله ما خلق العالم الا لعبادته ومن راعى المنفعة قال ان الله ما خلق العالم الا لينفع بعضه بعضا اول المنفعة فيهم الايجاد فاوجد المحال لينتفع بالوجود من لا يقوم من الموجودات الا بمحل واوجد من لا قيام له بنفسه لينتفع به من لا يستغنى عن قيام الحوادث به ولا يعرى عنها موجود كل واحد منهما موقوف على صاحبه من وجه لا يدخله الدور فيستحيل الوقوع القوى المتين هو ذو القوة لما فى بعض الممكنات او فيها مطلقا من العزة وهى عدم القبول للاضداد وكان من القوة خلق عالم الخيال ليظهر فيه الجمع بين الاضداد لان الحس والعقل يمتنع عندهما الجمع بين الضدين والخيال لا يمتنع عنده ذلك فما ظهر سلطان القوى ولا قوته الا فى خلق القوة المتخيلة وعالم الخيال فانه اقرب فى الدلالة على الحق فان الحق هو الاول والاخر والظاهر والباطن قيل لابى سعيد الخراز بما عرفت الله قال بجمعه بين الضدين ثم تلى هذه الاية وان لم يكن من عين واحدة والا فافيها فائدة فان النسب لا تنكر فان الشخص الواحد قد تكثر نسبه فيكون ابا وابنا وعما وخالا وامثال ذلك وهو هو لا غيره فاجاز الصورة على الحقيقة الا الخيال وهذا ما لا يسع احدا انكاره فانه يجده فى نفسه ويبصره فى منامه فيرى ما هو محال الوجود موجودا فتنبه لقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الولى هو الناصر من نصره فنصرته مجازاة ومن امن به فقد نصره فالمومن ياخذ نصر الله من طريق الوجوب فانه قال وكان حقا علينا نصر المومنين هل وجوب الرحمة عليه سواء قال تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة لمن عمل سوء بجهالة ثم تاب من بعده واصلح واين هذا من اتساعها فنصرة الله تشبه رحمة الوجوب وتفارق رحمة الامتنان الواسعة فانه ما راينا فيما اخبرنا به تعالى نصرة مطلقة وانما راينها مقيدة اما بالايمان واما بقوله ان تنصروا الله ينصركم وهنا سر من اسرار الله تعالى فى ظهور المشركين على المومنين فى اوقات فتدبره تعثر عليه ان شاء الله فما ورد حتى نومن به الا ان الايمان اذا قوى فى صاحبه بما كان فله النصر على الاضعف والمين ان يخرج ذلك

وترقى

اشبه شي بالوجود الخارجي لجمعه بين الضدين

متانته

ورقى هذا مما كان لقوله والذين آمنوا بالباطل فما هم مومنين ولكن نحقق فى ايمانهم بالباطل انهم ما امنوا به من كونه باطلا وانما امنوا به من كونهم اعتقدوا فيه ما اعتقد اهل الحق فى الحق فمن هنا نسب الايمان اليهم وبما هو فى نفس الامر على غير ما اعتقدوه سماه الحق لنا باطلا لا من حيث ما توهموه الحميد بما هو حامد بلسان كل حامد وبنفسه وبما هو محمود بكل ما هو مثنى عليه وعلى نفسه فان عواقب الثناء عليه تعود المحصى كل شيء عددا من حروف واعيان وجودية اذ كان التناهى لا يرد له الا فى الموجودات فياخذه الاحصاء فهذه الشيئية شيئية الوجود فى قوله واحصى كل شيء عددا المبدى هو الذى ابتدا الخلق بالايجاد فى الرتبة الثانية وكل ما ظهر من العالم ويظهر فهو فيها وما ثم رتبة ثالثة فهى الاخرة والاولى للحق فهو الاول فالخلق من حيث وجوده لا يكون فى الاولى ابدا وانما له الاخر والحق معه فى الاخر فانه مع العالم اينما كانوا وقد تسمى بالاخر فاعلم المعيد عين الفعل من حيث ما هو خالق وفاعل وجاعل وعامل فهو اذا خلق شيئا وفرغ من خلقه عاد الى خلق اخر لانه ليس فى العالم شيء يتكرر وانما هى امثال تحدث وهى الخلق الجديد واعيان توجد المحيى بالوجود كل عين ثابتة لها حكم قبول الايجاد فاوجدها الحق فى وجوده المميت فى الزمان الثانى فما زاد من زمان وجودها فمفارقتها وانتقالها لحال الوجود الذى كان لها موت وقد يرجع الى حكمها من الموت الذى كان لها فمن المحال وجودها بعد ذلك حتى تفرغ وهى لا تفرغ لعدم التناهى فيها فافهم وفى تقييدى هذا الباب فى هذه المسالة سمعت منشدا ينشد من زاوية البيت لا ارى له شخصا لكنى اسمع الصوت ولا ادرى لمن يخاطب بذلك الكلام وهو

اوص فانك رايح ... لمنزل انت رايح
فيه لانك ممن ... له قبول النصايح
قد صاح فى جانب الـ ... ـدار للمنية صايح
وقد دعاك اليـ ... ـه فلا تجب بالنوايح
وقد اتاك رسول ... منه بخير المتايح
لقاء ربك فيها ... وفيه كل المصالح

فهو بالنسبة الى رؤية الله قريب وقد يكون بالنسبة الينا بعيدا مثل قوله فى المعارج انهم يرونه بعيدا ونراه قريبا الحى لنفسه لتحقيق ما نسب اليه مما لا يتصف به الا من من شرطه ان يكون حيا القيوم

لقيامه على كل نفس بما كسبت   الواجد بالجيم لما طلب فلحق فلا يفوته هارب
كما لا يلحقه في الحقيقة طالب معرفته   الواجد من حيث الوهته فلا اله الا
هو   الصمد الذي يلجاء اليه في الامور ولهذا اتخذناه وكيلا   القادر
هو النافذ الاقتدار في القوابل الذي يريد فيها ظهور الاقتدار لا غير
المقتدر بما عملت ايدينا فالاقتدار له والعمل يظهر من ايدينا فكل يد في العالم
لها عمل فهي يد الله فان الاقتدار لله فهو تعالى قادر لنفسه مقتدر بنا
المقدم المؤخر من شاء لما شاء ومن شاء عما شاء   الاول الاخر بالوجوب
وبرجوع الامر كله اليه   الظاهر الباطن لنفسه ظهر فما زال ظاهرا وعن
خلقه بطن فما يزال باطنا فلا يعرف اينا   البر باحسانه ونعمه والائه التي
انعم بها على عباده لافتقارهم العلل   التواب لرجوعه على عباده ليتوبوا
ورجوعه بالجزاء على توبتهم   المنتقم ممن عصاه تطهيرا له من ذلك في الدنيا
باقامة الحدود وما يقوم بالعالم من الالام فانها كلها انتقام وجزاء خفي
لا يشعر به كل احد حتى الام الرضيع جزاء   العفو لما في العطا من التفاضل
في القلة والكثرة وانواع الاعطيات على اختلافها لا بد ان تدخلها القلة
والكثرة فلا بد ان يعمها العفو فانه لا بد من الاضداد كالجليل   الرؤف
بما ظهر في العباد من الصلاح والاصلح لانه من المقلوب وهو ضرب من
الشفقة   الوالي لنفسه على كل من ولي عليه فولي على الاعيان الثابتة فاثر فيها
الايجاد وولي على الموجودات فقتله من شاء واخر من شاء وحكم فعدل واعطى
فافضل   المتعالي على من اراد علوا في الارض وادعى له ما ليس له بحق
المقسط هو ما اعطى بحكم التقسيط وهو قوله وما ننزله الا بقدر معلوم وهو
التقسيط   الجامع بوجوده لكل موجود فيه   الغني عن العالمين بهم
المغني من اعطاه صفة الغنى بان اوقف على ان علمه بالعالم تابع للمعلوم فما
اعطاه من نفسه شيئا فاستغنى عن الاثر فيه منه لعلمه بانه لا يوجد فيه
الا ما كان عليه   البديع الذي لم يزل في خلقه على الدوام بديعا لانه يخلق
الامثال وغير الامثال ولا بد من وجه به يتميز المثل عن مثله فهو البديع
من ذلك الوجه   الضار النافع بما لا يوافق الغرض وبما يوافقه
النور لما ظهر من اعيان العالم وازالة ظلمة نسبة الافعال الى العالم
الهادي بما ابانه للعلماء به مما هو الامر عليه في نفسه   المانع لامكان ارسال
ما امسكه وما وقع الامساك الا لحكمة اقتضاها علمه في خلقه   الباقي
حيث لا يقبل الزوال كما قبلته اعيان الموجودات بعد وجودها فله دوام
الوجود ودوام الايجاد   الوارث لما خلفناه عند انتقالنا الى البرزخ خاصة

فلا يفهم الا هو ع

الرشيد

الرشيد بما ارشد اليه عباده في تعريفه اياهم بانه تعالى على صراط مستقيم في اخذه
بناصية كل دابة فما ثم الا من هو على ذلك الصراط والاستقامة مآلها الى الرحمة
فما انعم الله على عباده بنعمة اعظم من كونه اخذا بناصية كل دابة فما ثم الا من مشى
به على الصراط المستقيم   الصبور على ما اوذي به في قوله ان الذين يؤذون الله
ورسوله فما عجل لهم في العقوبة مع اقتداره على ذلك وانما اخر ذلك ليكون منه
ما يكون على ايدينا من دفع ذلك عنه بالانتقام منهم فيحمدنا على ذلك فانه ما عرفنا
به مع اتصافه بالصبور الا لندفع ذلك عنه ونكشفه فهذا بعض ما اعطته
حضرة الحضرات من هذا الباب فانه باب الاسماء واما الكنايات فنقول
فيها لفظا جامعا وهو اذا جاءت في كلام الرسول عن الله تعالى او في كتاب الله
فلتنظر القصة والضمير وتحكم على تلك الكناية بما يعطيه الحال في القصة المذكورة
لا يزاد في ذلك ولا ينقص منه والباب يتسع المجال فيه فلنقتصر منه على ما ذكرنا

والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
انتهى هذا السفر بعون الله وتوفيقه على
يد افقر الورى الحاج محمد بن خليل البغدادي
ثم الدمشقي حامدا ومصليا ومسلما

الباب التاسع والخمسون وخمسمائة في معرفة اسرار وحقائق من منازل مختلفة ٥

لله في خلقه نذير ٭ يعلمهم انه البشير

وهو السراج الذي سناه ٭ يبهر الباهر المستنير

في كل عصر له شخيص ٭ تجري بانفاسه الدهور

عينه في الوجود فردا ٭ الواحد العالم البصير

يا واحدا مجده تعالى ٭ ليس له في الورى نظير

ليس لانواره ظهور ٭ الا به اذ لنا الظهور

فنحن مجلى لكل شيء ٭ يظهر في عينه الامور

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان هذا الباب من اشرف ابواب هذا الكتاب هو الباب الجامع لفنون الانوار الساطعه ٭ والبروق اللامعه ٭ والاحوال الحاكمه ٭ والمقامات الراسخه ٭ والمعارف اللدنيه ٭ والعلوم الالاهيه ٭ والمنازل المشهوده ٭ والمعاملات الاقدسيه ٭ والاذكار المنتجه ٭ والمخاطبات المبهجه ٭ والنفثات الروحيه والقابلات الروعيه ٭ وكل ما يعطيه الكشف ٭ ويشهد له الحق الصرف ضمنت هذا الباب ٭ جميع ما يتعلق بابواب هذا الكتاب ٭ مما لا بد من التنبيه عليه مرتبا من الباب الى اخره فمن ذلك سر الامام المبين وما يتعلق بالباب الاول ٭ ان الامام هو المبين شرع من ٭ شرع الامور مبينا للعبيد ٭

منها الذي في حقهم تدرونه ٭ وكذاك ما يختص في توحيده ٭

الامام المبين ٭ هو الصادق الذي لا يمين ٭ مجلى ما احاط به العلم ٭ وتشكل فيه الكيف والكم ٭ وحلت به الاعراض ٭ وفصل بالارادات والاغراض ٭ وانفعلت له الاوعية المراض ٭ النور الباهر ٭ وجوهر الجواهر ٭ يقبل الاضافات الكونيه والاستنادات العينيه ٭ والاوضاع الحكميه ٭ والمكافات الحكميه ٭ رفيع المكانه ٭ كثير الاستكانه ٭ علم في راسه نار ٭ عبرة لاولي الابصار ٭ يملي جميع ما سطره ٭ وما هو بمسيطره ٭ ما له وجود الا بما يحمله ٭ ولا يفصل الا بما يقبله هو المحصي لما علم وجهل ٭ وفصل واجمل ٭ لكل صورة فيه عين ٭ وله في كل صورة سورة كون ٭ يمد ويستمد ٭ ويعدل ويمد ٭ منه ظهرنا ٭ واياه نهينا وامرنا ٭

ومن ذلك ٭ سر الظرف ٭ المودع في الحرف ٭ مما يتعلق بالباب الثاني الظرف وعاء ٭ والحرف وطاء ٭ تختلف صورته ٭ وتحكم سورته ٭ هو معنى المعاني ٭ المظهر لاختلاف الاشكال والمباني يحوي الله وجوده ٭ ويغني عن شهود الحق شهوده ٭ منازله معدوده ٭ واثاره مشهوده وكلماته محدوده ٭ واياته بالنظر

مقصوده • اعطى مقاليد البيان • فافصح وابان •
فمنه نثر ومنه نظم • ومنه امر ومنه حكم •
وفيه حق وفيه خلق • ففيه عدل وفيه ظلم •
له التلفظ والرقم • وله التوهم لا الوهم • لا وجود له لا الابد • فانتبه • ابان
للاذلين • ما ستره الجنان • نطق عن الغيب • بما لا شك فيه ولا ريب • يشهد له
الايمان والعيان • صحفا مكرمه • مرفوعة مطهره • بايدي سفره • كرام برره • هو
ابن الامام • لا بل ابوه الذي له الكمال والتمام • اذا اسهب • ذهب • واذا اوجز
اعجز • فصيح المقال • كثير القيل والقال • تختلف اشكاله ومدارجه • وتخفى على
المتتبع اثاره ومدارجه • كائن بائن • راحل قاطن • استوطن الجبال • وافترس
الكتاب • واستوطا اللسان • ومن ذلك • سر التنزيه التنزيه • وهو مما
يتعلق بالباب الثالث • تنزهنا عن التنزيه لما • رايناه يدل على التشبيه •
وقلنا ذا الحظ المحوسنا • بعلم الواحد الفرد التشبيه •
التنزيه تحديد المنزه • والتشبيه تثنية المشبه • فيا ولي تنبه • وتفكر فيمن
نزه وشبه • هل حاد عن سواء السبيل • او هل هو من علمه في ظل ظليل • في خير مستقر
واحسن مقيل • المنزه يخلى • والمشبه يحلى ويجلى • والذي بينهما لا يخلى ولا يحلى • بل
يقول هو عين ما بطن وظهر • وابدر واستتر • فهو القمر والشمس • والعالم له كالجسد
للنفس • فما ثم الا جمع • ما في الكون صدع • ان لم يكن الامر كذلك • فما ثم شي هنالك
والامر موجود • لا بل وجود • والحكم مشهود لا بل شهود • وبالنسب • صح النسب • ولولا
المسبب • ما ظهر حكم السبب • فان قلت ليس كمثله شي • زال الظل والفي • والظل ممدود
بالنص • فعليك بالبحث والفحص • ومن ذلك • سر البدء اللطيف • وما جاء فيه
من التعريف • من الباب الرابع • منه • ان العالم علامه • بدؤه ممن • هو علامة
على من • ما استتر عين • حتى يظهر كون • رايناه رسوما ظاهره • وربوعا داثره • قد كانت
قبل ذلك عامره • وناهيه وآمره • فسالناها ما وراك يا عصام • فقالت ما يكون
به الاعتصام • فقلت ما ثم الا الله وخلقه • وما لا يسع احد جهله • فقال لولا الكثائف
ما علمت اللطائف • ولولا آثارها • ما ظهر منارها • فمن خبث ناره • اهتدى مناره
لحضرة القدس • وما ثم به الا الحس • لولا الحس بشهود الاثر • ما عرف اللطيف
خبر • النفس عميا للقرب المفرط وما تشهده الحواس • وهي الصما عن ادراك الوسواس
وهي الخرسا فلا تفصح • والعجما فلا تعقل فتوضح •

سرى اللطيف من اللطيف فاسبه • وبدا له منه الخلاف فعاتبه •
وتوجهت منه عليه حقوقه • فدعاه للقاضي العليم فطالبه •
نادى عليه مجرسا هذا جزا • من عامل الجنس البعيد وصاحبه •

ليتوب من سمع النداء فيرعوي • عنه ويعلم ان ذا ان جا نبه •
تظفر يداه بكل خير شامل • فاستعمل الارسال فيه وكاتبه •
هو اللطيف في اسمائه الحسنى • وبها ظهر الملا الاعلى والادنى • لما تجاورت
تحاورت • ولما تكاثرت تسامرت • فرات انفسها على حقائق • ما لها طرائق
سماؤها ما لها من فروج • ومع هذا فلها نزول وعروج • فطلبت ارضا تنبت
فيها كل زوج بهيج • فقالت للفتاح • في النكاح • ولا بد من ثلاثة ولي
وشاهدي عدل • لهذا القضا الفصل • فقال العليم • لا بد من بسم الله الرحمن
الرحيم • فهذا ايها الولي • الشاهدان ذو الولي • فهذا كان اول تركيب الادله •
وبعد هذا عرضت الشبه المضله • ومن ذلك • سر كن والبسمله فيه
علله • من الباب الخامس • قال الحلاج • واذ لم يكن من اهل الاحتجاج •
باسم الله منك • بمنزلة كن منه • فخذ التكوين عنه • فمن يقوى جاشه
واسرار عرشه • وعمه فرشه • كرسول الله صلى الله عليه وسلم • قال كن
ولم يبسمل • فكان ولم يحوقل • فمن ذاق • ضاق • واذا التفت الساق
بالساق • فالى ربك المساق • واليه ترجع الامور • اذ كان منه الصدور •
لا تبسمل وقل يكن مثل ما قاله يكن •
فاليه رجوعنا لا الينا فكن تكن •
ومن ذلك • سر الروح • وتشبيهه بيوح • من الباب السادس •
الروح من عالم الامر الذي تدري • كمثل ما نص لي في محكم الذكر •
وان رني بذاك القدر عن فتى • وكان ثم يفيه حقا على قدر •
اشرقت ارض الاجسام بالنفوس • كما اشرقت الارض بانوار الشموس • وانما
لم تفردا لعين • لانهما ما اشرقتا الا بما حصل فيهما من نور الكون • وان كان
الاصل ذلك الواحد • فليس ما صدر عنه بامر زائد • فعددت الاماكن •
لما انزل نفسه فيها منزلة الساكن • فللحقيقة رقائق • يعبر عنها بالخلائق •
ومن ذلك • سر الكيف والكم • وما لهما من الحكم • من الباب السابع •
الكيف والكم مجهولان قد علما • وقد فهمت لما ذا جاءني بهما •
فهل يبلغنا علما بان له • فيا التحكم فانظره بربهما •
هو البيت المعمور بالقوا • والذي كان عليه الاستوا • محل الظهور • المشرق
بالنور • كلمة الحق • ومقعد الصدق • معدن الارفاق • ومظهر الاوفاق •
محل البركات • ومعين السكنات والحركات • به عرفت المقادير والاوزان • وبه
سمي الثقلان • له من الاسما المتين • وهو الذي ابان النور المبين • حكم في النور
بالقسمه • وظهرت بنوره الظلالات والظلمه • منه تتفجر ينابيع الحكم • وتبرز

جوامع الكلم ۔ يحوى على رموز النصايح ۔ وكنوز المصالح ۔ الشهادة بها اظهر ۔ والغيب
كاشفه ليبرز للعين ۔ حتى لا يرى راىٍ غيره ۔ يتقلب فى جميع الاحوال ۔ ويقبل بذاته
التصريف فى جميع الاعمال ۔ ومن ذلك سر ظهور الاجساد ۔ بالطريق المعتاد
من الباب الثامن تجسد الروح للابصار تخييل ۔ فلا تقف فيه ان الامر تضليل ۔
قام الدليل به عندى مشاهدة ۔ لما تنزل روح الوحى جبريل ۔
البرزخ ما قابل الطرفين بذاته ۔ وابدى لذى عينين من عجايب اياته ۔ ما يدل على قوته
ويستدل به على كرمه وفتوته ۔ فهو القلب المحول ۔ والذى فى كل صورة يتحول ۔
عولت عليه الاكابر ۔ حين جهلته الاصاغر ۔ فله المضا فى الحكم ۔ وله القدم الراسخة
فى الكيف والكم ۔ سريع الاستحالة ۔ يعرف العارفون حاله ۔ بيده مقاليد الامور
واليه مسانيد الغرور ۔ له النسب الالاهى الشريف ۔ والمنصب الكيانى المنيف ۔ تلطف
فى كثافته ۔ وتكثف فى لطافته ۔ يجحد العقل برهانه ويعدله الشرع بقوة سلطانه
يحكم فى كل موجود ويدل على صحة حكمه بما يعطيه الشهود ويعترف به الجاهل بقدره
والعالم ۔ ولا يقدر على رد حكمه حاكم ۔ ومن ذلك سر المدارج ۔ فى الولايج
من الباب التاسع ۔ النار كالنور فى الاحراق قد شهدا ۔ لذلك الامر ما مولاى قد عبدا ۔
فالكل دان به والكل دان له ۔ لذا التحكم فينا كلما وردا ۔
اول جواد كبا ۔ حين امر فابى ۔ واول من قدح فى النهى ۔ من نهى وما انتهى ۔ سن الخلاف
فى الايتلاف ۔ فاظهر النقيض ۔ ليعرف الحبيب من البغيض ۔ امتثل الامر فيما يشقيه ۔ وحل
به ما كان يتقيه ۔ يخالف الردى ۔ ويخالف الهدى ۔ ولا يترك سدى ۔ ومع انصافه
بالخوف ۔ لا يبرح فى معاملته بالحيف ۔ فاذا جنح منهم من جنح اليه بسطا بيما ۔ وكان
لباب سعادته قارعا ۔ لم يحسن احد يقرع قرعه ۔ وكان الحق بصره وسمعه ۔ ان
سمع انصت وان اسمع انهت ومن ذلك سر النور ۔ فى الخفا والظهور من
الباب العاشر ۔ الشمس مشرقة الشمس محرقة ۔ بنورها فهى نور حكمه نار ۔
وليس يجهلها الا اخو عمه ۔ بما له فى القلب آثار ۔
اشرقت الانوار حين شرقت ۔ وتميزت بها الاعيان فافترقت ۔ فاغنت الاشارات
عن العبارات ۔ فمنها من هيم فتهيم ۔ ومنها من حكم فتحكم ۔ فلكل عين مقام معلوم
وحد مرسوم ۔ فمنه مرموز ومنه مفهوم ۔ يعلمون نفوسهم كما يشاؤن ۔ وفى اى
صورة شاؤها يتحولون ۔ هم الحدادون والحجاب ولهم الظهور والحجاب ۔ ان هذا
لشئ عجاب يكبرون التكبير ويخفون بالسرير ۔ لهم المقام الاشمخ ۔ ومنزلهم
بين الله والعلما منا فى البرزخ ۔ فاصحاب النسب منهم عند ارباب الفكر ۔ هم الخلفا
من البشر يعلم ذلك من تحقق بالنظر ۔ واعتمد على ما جاء به الكشف والخبر ۔ فى
مجارى العبر ۔ والعقول من حيث ادلتها قاصرة عن درك هذا العلم لطموس عيب

الفهم ۔ ومن ذلك سر الافتتاح ۔ بالنكاح ۔ من الباب الاحد عشر ۔
انا فى الوجود باب ۔ وعليه منه قفل ۔
وانا نعل بوجه ۔ وبوجه انا اهل ۔
القول من القايل فى السامع نكاح ۔ فعين المقول عين ما تكون من السامع فظهر ظهور
المصباح ۔ التوجه سبب القول والتكوين ۔ على التعيين ۔ فى المحل الظاهر ۔ لنزول
الباطن الى الظاهر ۔ وهذا نكاح بين المعنى والحس ۔ والامر المركب والنفس ۔ ليجمع بين
الكثيف واللطيف ۔ ويكون به التمييز والتعريف ۔ وان خالف تركيب المعانى تركيب الحروف ۔
فهو كخلاف المعرفة والمعروف ۔ ثم ينزل الامر النكاحى من مقام الافتتاح ۔ الى مقام الارواح ۔
ومن المنازل الرفيعة ۔ الى ما يظهر من نكاح الطبيعة ۔ ومن بيوت الاملاك ۔ الى نكاح
الافلاك ۔ لوجود الاملاك ۔ ومن حركات الازمان ۔ الى نكاح الاركان ۔ ومن
حركات الاركان ۔ الى ظهور المولدات التى اخرها جسم الانسان ۔ ثم تظهر فى الاشخاص
بين مناص ومناص ۔ فالنكاح ثابت مستقر ۔ ودايم مستمر ۔ ومن ذلك
سر الدور المستدير ۔ والاستوا على السرير ۔ من الباب الاثنى عشر
استوينا على السرير لامر ۔ وهو دور الدور عم بكانه ۔
واستدارت بنا الامور وحارت ۔ حين جزنا جنانه وجنانه ۔
الدهر حول قلب ۔ ولهذا يتنوع فى الصور ويتقلب ۔ لولا استدارة الزمان ۔ ما
ظهرت الاعيان ۔ ولولا الملوان ۔ ما كان الحدثان ۔ بتكرار الفصول ۔ يدوم
حكم الاصول ۔ وبه ظهور الانعام ۔ هنا وفى دار السلام ۔ انما دار السرير ۔
ليحيط بالكاينات على التفصيل والتدبير ۔ فيباشر الامور بذاته ۔ ويحيها ما يناسبها
من هباته ۔ فان الخزاين لديه ۔ وفى يديه ۔ فلولا الاحاطة والدور ۔ ولا
كان لما سكن ۔ فلا نفوذ للمحاط به ۔ فانتبه ۔ ومن قال بالحور ۔ فى الدور
نعوذ من الحور ۔ بعد الكور ۔ ولا يقول بالحور ۔ الا من لا علم له بالتسيير ۔ ولا
يعرف قبيلا من دبير ۔ الامر امام ۔ والقول بالقهقرى خلف من الكلام ۔
ومن ذلك ۔ سر الفرش ۔ وحملة العرش ۔ من الباب الثالث عشر
انا فى الفرش وجود ۔ ووجود الفرش عرشى ۔
واذا كنت اماما ۔ كانت الاكوان فرشى ۔
ارواح وصور ۔ متكئون على سرر ۔ واعزة ومراتب ۔ لها طرق
ومذاهب ۔ فالارواح والصور ۔ بين ملايكة وبشر ۔ البشر لمباشرة البدن
والملايكة للتردد بين العين والعين ۔ من لا اين الى اين ۔ ومن اين الى لا اين
ومن اين الى اين ۔ ومن لا اين ۔ الى لا اين ۔ فبين من والى ۔ ظهر الملاك
الاسفل والاعلا ۔ فالعرش حامل محمول ۔ والامر فاصل مفصول ۔ والعالم

فاضل مفضول • والفرش مهاد موضوع • ومباح غير ممنوع • بحكم فيه الطبع • ولان
قيده الشرع • ولولا العين • ما ظهر للتقييد حكم في الكون • فلو زالت الحدود • لزال
التقييد • ولا سبيل الى زوالها • فان بنا ها عين كمالها • بها صحت المناضله •
وبانت المفاضله • العرش فرش لمن استوى عليه • والامر منه بدا ثم يعود
اليه • من غير رجوع على عقبه • بل هو على ذهابه في مذهبه • ما ثم غايه
فيرجع • ولا لا حاطته نهاية فيضيع • وليس وراء الله مرمى • وهو الاول
عند البصير والاعمى • فالكل يقول بالابتدا • وافترقوا في اثبات الانتها • فمنهم
ومنهم • وكل ذلك منقول عنهم • ومن ذلك سر النبوتين • وما لهما من
العين • من الباب الرابع عشر • لما انقطع انبا التشريع • بقي الانبا الرفيع
فانه يعم الجميع • هو ميراث الاوليا • من الانبيا • فلهم اللمحات • والانفاس
والنفحات • الاجتهاد شرع حادث • وبه تسمى الحارث بالحارث • الاجتهاد شرع
ماذون فيه • لامام يصطفيه • لا يزال البعث • ما بقي الورث • وهذا المال
الموروث لا ينقص بالانفاق • بل سوقه ابدا في نفاق • فمثله كمثل المصباح
الذي لا يعقبه صباح • للشمس ظهور في السورتين • بالصورتين • فهي بالقمر
نور وبذاتها ضيا • وبجاليتها يتعين الصباح والمسا • فتخفي نفسها بنفسها اذا
اطلعت القمر نهارا • فهي الداعية سرا وجهارا • وليعث الكون بالليل الالبل
الداج • ثبت للشمس اسم السراج • فنبوة الوارث تقريب • ونبوة النبي
والرسول تمسيه • فاجتمعا في النبوه • وفارق القمر بالفتوة •

فالشمس طالعة بالليل في القمر • مع الغروب وما للعين من خبر •
تحجبت من صورة تعطيك في صور • ما عندها مثل نور العين بالبصر •
وطاعة الرسل من طاعات مرسلهم • وما العين رسول الله من اثر •
ان قال قال به لا بالهوى فلذا • يقضي الاكد الذي يقضيه فاذكر •

ومن ذلك • سر اطفاء النبراس • بالانفاس من الباب الخامس عشر •
لما كان القابل لدمزاج الانفعال • كان للنفس الاطفا والاشعال • فان اطفا
امات • وان اشعل احيا • هو الذي اضحك وابكى • فينسب الفعل اليه • والقابل
لا يعول عليه • وذلك لعدم الانصاف • في تحقيق الاوصاف • مع علمنا
بان الاشتراك معقول • في الاصول • للقابل الاعانه • ولا يطلب منه
الاستعانه • هو المجهول المعلوم • وعليه صاحب الذوق يحوم • وحكمه
في المحدث والقديم • يظهر ذلك في اجابة السايل • وهذا معنى قولنا القايل
لولا نفس الرحمن • ما ظهرت الاعيان • ولولا قبول الاعيان • ما اتصفت
بالكيان • ولا كان ما كان • الصبح اذا تنفس • اذهب الليل الذي كان

عسعس • فلولا الليل ما كان النهار • ولولا النور ما وجد النفار •
نفرت الظلم لا كوانها • لا لاعيانها • فان العين لا تذهب وان اختلفت
عليها الاحوال • فسجود الظلال • بالغدو والآصال • سجود شكر • واعتصام
من استدراج الاهي ومكر • ومن ذلك • سر الاوتاد والابدال • وتشبيههم
بالجبال • من الباب السادس عشر • ارواح الابدال اعيان الاملاك • من
نيرات السبعة الافلاك • وقطبهم فلك البروج • ما يتصفون به في
المقامات من العروج • وحلولهم بالمنازل • ما يستقبلونه من النوازل •
ولذلك قسم عليهم الوجود • بالنحوس والسعود • فمنزل وولاية • واملاك
وكهانة • والاوتاد مسكنه • لكونها متمكنه • فلها الرسوخ • والشموخ
ومع هذه العزة والمنع • وقوة الردع والرفع • فلابد من صبر ورضا
بهنا منفوشا • وهبا منبثا مفروشا • فيلحق بالارض لانه كان كها • وتؤثر
فيها حركات افلاكها • من اعجب علوم الرجال • ما لم يسم فاعله مثل رج الارض
وبس الجبال • وهما دليلان على وقوع الواقعه • التي ليس لوقعتها كاذبه
خافضة رافعه • اول علم حصل للعالم بالله • علم السماع بالايقاع من
الله • فقال كن • لمعدوم لم يكن • فظهر عين الاوزان • في الميزان • وليس
سوى الانسان • فظهر بصورة الحق • ونزل عند مليك مقتدر في مقعد صدق •
فكانت له الاماميه • علاميه • والخلافه • ضيافه • فعلم الاسما • حاز ملك
الارض والسما • وبجوامع الكلم • احاط علما بالحكم • هو الحكيم المحيط • بما
يستحقه المركب والبسيط • فساح • في الانفساح • وصال • بالاتصال • فاخذ
الوحد في الايجاد • وتحرك عن موطن سبوته لاعين الاشهاد • وما ثم اشهاد الا
الاسما التي تكونت احكامها عنه • وظهرت اثارها به منه •

فبالسماع كان الوجود • وبالوجود كان الشهود •
فلولا الصيد ما نفر الغزال • ولولا الصد ما عذب الوصال •
ولولا الشرع ما ظهرت حدود • ولولا الفطر ما ارتقب الهلال •
ولولا الجوع ما ذبلت شفاه • ولولا الصوم ما كان الوصال •
ولولا الكون ما انفطرت سماء • ولولا العين ما دكت جبال •
ولولا ما ابان الرشد غيا • لما عرفت هداية او ضلال •
ولا كان النعيم بكل شيء • ولا حكم الجلال ولا الجمال •
ارى شخصا له بصر حديد • له الامر المطاع له النزال •
واحزم ما له بصر وبر محي • ولا قوس لديه ولا نبال •
فسبحان العليم بكل امر • له العلم المحيط له الجلال •

الصوم

اذا نظرت اليه عيون قوم • بلا جفن بدا لهم الكمال •
فوقتا لا يرون سوى نفوس • مبعدة وغايتها اتصال •

ومن ذلك سر من منح ليربح • فلنفسه سعى • فكان لما اعطى وعا • من الباب السابع عشر

اذا ما كنت ميدانا • تحل فيه اذا كانا •
فاني لست انفيه • لذا سميت انسانا •

لما انتقل العلم اليه بقوله حتى نعلم • سكت العارف لما سمع ذلك وما تكلم • وتاول عالم النظر هذا القول حذرا من جاهل يتوهم • ومرض قلب المتشكك وتالم • وستر بر العالم بالله الهمهم • ولكنه ما تكلم بل تكتم • وقال مثل ما قاله الظاهري الله اعلم • والالهي علم والمحدث سلم • فاحمد الله الذي علمك ما لم تكن تعلم • وكان فضل الله عليك عظيما فثابر على شكره والزم • فاذا رايت من يفرق بين الحمد والذم • قل له لا تتقدم • فتندم • فان حد ادراك محدم • وظهر المعمى فامر من كان بالامس قد اسلم • فاذا المعطي عين الآخذ فعلى نفسه تكرم • هذه شعاير الله من عظمها اعظم • نعظم • ومن اهتضمها اهتضم • فاين اصحاب الهمم • واهل الجود والكرم • يوضحون المبهم • ويفتحون ما طبع عليه وختم • فتبرز مخدرات الغيوب والظلم • ذوات الثنايا الغر واللمم • فياخذ هم ذات اليمين على الطريق الامم • لينظر الى ساير الامم • ما خصت به امة من اوتى جوامع الكلم • وفنون الحكم • محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم • فبه بدئ الامر وختم • فكان نبيا وادم بين الماء والطين ما خمرت طينته وما علم • واخرت طينته صلى الله عليه وسلم • الى ان جاءت ذروة الميزان الذي عدل حين حكم • فهو واضع الشرايع ورافعها روحا ونفسا وعقلا وجسما خط ذلك كله في اللوح المحفوظ القلم • ومن ذلك • سر التعبد • في التهجد • من الباب الثامن عشر • اذا بان الصبح لذي عينين وكنا ممن اماتنا الله تعالى اثنتين • واحيانا اثنتين • ظهر في عيوبنا • ما اعترفنا به من ذنوبنا • فكان تهجدنا محدودا • وقرآننا مشهودا • وطلع الافل • في النوافل وعمرت الفرايض المرايض فقربناها ضحايا • وطوناها مطايا • فربحت تجارة الاوراد • وظهر الرشاد والارشاد • في خرق الادب المعتاد • فقعدنا بالحق • في مقعد الصدق • نبعث القايم على كل نفس بما كسبت والعالم بما اكتسبت • فعندما طلع فجرها • سعى بين يديها نورها يتلوه اجرها • فحاز الاجر كثيفها • واستنار بالنور لطيفها

تهجدك لا يبغني كان وردي • تهجدك في التهجد عين مجدي •
عهدتك اذا اخذت على عهدا • وفيت به فاوف لي بعهدي •
وعدت كما وعدت وقلت عني • باني صادق في كل وعدي •

وانت الصادق الحق الذي لم • يزل في حده يعلو بجدي •
بجدي قد فهمت علو جدي • لمن حمدا لاله بعين حمدي •
فقل للحامدين بنا افيقوا • فحد الحق في تقييد حد •
ففي الاطلاق تقييد نزيه • وما الاطلاق في حدي تعدي •

ومن ذلك سر الجزر والامداد • في العلم المستفاد • من الباب التاسع عشر من الامور ما ياخذه الحد • ومنها ما لا يحد • والجزر والمد • اثران من الطبيعة ياخذهما الحد • والعلم المستفاد للعليم • يعم الحديث والقديم • فان عاندت فافهم • قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم • وبما حكم به الحق على نفسه فاحكم ولا تنفرد بعقلك • دون نقلك • فان التقليد • في التقييد • قيد الخليفة بالنظر في عباده • حين اهبطه الى مهاده • فقيده • حين قلده • وله مقاليد السموات والارض • وبيده ميزان الرفع والخفض • ومع كونه مالك الملك • فهو ملك الملك يوتي الملك من يشا وينزع الملك ممن يشا • ويعز من يشا • ويذل من يشا • بيده الخير وهو على كل شيء قدير • وليس كمثله شيء وهو السميع البصير وما جزر بعد المد • فانه تنبيه على ان الزيادة نقص في الحد • فما جزر • الا لنكشف ما ستر • علم الحق بنا • قد يكون معلوما لنا • واما علمه بنفسه • فلا يعلم لعلو قدسه • وهو قوله صلى الله عليه وسلم ولا اعلم ما في نفسك • فانك لست من جنسك • وانت الجنس الذي لا يتنوع • لما يعطيه الحمى الامنع • ولولا غلبه في صورة الآكهد • ما نعمت به النفوس الفاكهه • ومن هنا قلت انه الجنس وهو الاصل الذي يرجع اليه والاس • ومن ذلك • سر النافلة والفرض في تعلق العالم بالطول والعرض • من الباب العشرين • من كان علته عيسى • فلا يوسى • فانه الخالق المحيي • والمخلوق الذي يحيي • عرض العالم في طبيعته • وطوله في روحه وشريعته • وهذا النور • من الصيهور والدهور • المنسوب الى الحسين بن منصور • لم ارتجه ارتق وفتق • وبسر به نطق • واقسم بالشفق • والليل وما وسق • والقمر اذا اتسق • وركب طبقا عن طبق • مثله فانه نور في غسق • منزلة الحق لديه منزلة موسى من التابوت • ولذلك كان يقول باللاهوت والناسوت • واين هو ممن يقول العين واحده • وبجبل الصفة الزايده • واين فاران من الطور • واين النار من النور • العرض ممدود والطول ظل ممدود • والفرض والنفل شاهد ومشهود • ومن ذلك سر التوالج • والتخالج • من الباب الاحد والعشرين • التوالج نكاح والتخالج ولاده • في عالم الملكوت والشهاده • من توالج الليل والنهار ظهرت خلج الاعصار • فتميزت الايام والاعوام والشهور • وجمع

الدهر بالدهور . لولا حكم الشمس . ما ظهر في عالم الاركان ذو نفس ونفس .
تعددت المنازل . بالنوازل . لا بل النوازل . عينت المنازل . فاتبعها
العدد . وما بالدار من احد . فان وقع استثنا في هذا النفي فهو منقطع . وهذا امر
لا يندفع . ومن ذلك . سر المنازل . والنازل . من الباب الثاني والعشرين
للمنزل الاين . وللمنزلة العين . والامر والشان . في المكانة والمكان . والنازل
من معناه في منزلته . وفي منزله من حيث صورته . للقرآن سور وهي
منازله . وللايات هي دلايله . وفيه كلمات هي صوره . وللحروف هي
جواهره ودرره . فالحرف ظرف . لمن هي منعوتة بقاصرة الطرف . والكلمات
في الكلام كالمقصورات في الخيام . فلا تجز لمفهوم الاشارات . ولا تجز عن
مدلول العبارات . فما وقع الاعجاز . الا بتقدسه عن المجاز . فكله صدق .
ومدلوله كله حق . والامر ما بدا خفا . وان كان في نسبة المناسبة للطلب بالاتيان
بسورة مثله جفا . فما ارسل رسول الا بلسان قومه فما مثل . ومن الله المعونة واسئل .
ومن ذلك . سر الصون . وطلب العون . من الباب الثالث والعشرين
الصون حفظ في الاوليا . عصمة في الرسل والانبيا . فكان من تعبيره عن الله
فيما يتلوه . انه يقذف بالحق على الباطل فيدمغه . فاذا هو زاهق . والاخرى
اثره لاحق . فان التكليف وان كان حقا فانه زايل . كما انه عرض مايل . فللدنيا
حكم ليس لاختها . والام لا تنكح على بنتها . بل البنت اذا لم تكن في الحجر . فهي في
بعض المذاهب حلال وان نكحت امها بالشرع لذي حجر طلب الاعانة دعوى
من صاحب بلوى . انما تسئله الاستار والكلل . من اجل المقل . اياك والنظر .
فقد يكذب الخبرَ الخبر . الاستعانة بالصبر . حيرة بين التخيير والجبر . والاستعانة
بالله . توذن بالاشتباه . ومن اتبع المتشابه فقد ضل وزاغ . وما على
الرسول الا البلاغ . ومن لزم المحكم . فقد حكم . والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل . فانه الكفيل . ومن ذلك . سر الاشتراك بين
الشرايع . من حكم الزوابع . من الباب الرابع والعشرين .
اعلم ان الزوابع . تكون بحكم الشرايع والطبايع . ولذلك تعلو
وتسفل . وترقى وتنزل . ومع انه كل وصف من هذين كياني . وهو
نعت الاهي . فالعلو ما يشك فيه الدليل المعقول . والنزول ثبت بجانب
الشرع المنقول . فصاحب الخلافة والامامة . مسكنه بين نجد وتهامة .
فله المجد الشامخ . بتخصيصه علم البرازخ . وله التمييز والنقد . ولله
الامر من قبل ومن بعد . ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله لفرح امامهم
وسيدهم وعلامهم . وعلم السياسة . لاصحاب الرياسة . فكل رئيس مدبر

سوس

سوس . على قدر ما هو عليه المروس . ما كان خير امة اخرجت للناس .
الا وكان نبينا صلى الله عليه وسلم سيد ولد ادم من غير شك ولا
التباس . فهو بنا ونحن به . فانتبه . ومن ذلك . سر اختصاص
انواع الانعام . بالايام . من الباب الخامس والعشرين
كل حكيم اواه . اذا ذكرته بايام الله . تحجب به منهج الانتباه .
ولا ينتبه الا النايم . ولا يوقظ الا من هو على كل نفس بما
كسبت قايم . انما نابت الايام مناب النعم . لانها الاتية
بانواع الكرم . الزمان حافظ اذ كان لها الاحتوا . وبه يكون
الانحراف والاستوا . ولما عنه من السعد . حاز الفصول
الاربعة . فالزمان . يحكم في الاركان . بتعاقب الملوان .
الموجبان الحدثان . فقصور تخرب وتعمر . واحوال تسؤ وتسر
فادوار تدور . ونجوم تطلع وتغور . وايام وجمع وسنون
وشهور . بعين يتصرف فيها حوادث الدهور . فاليوم ليل ونهار
والشهر محق وابدار . والسنة تكرار . والجمعة سبعة ادوار .
وحكم الطرايق . في الساعات والدرجات والدقايق . وما دار عليها من
ثوان وثوالث . فما زاد فهي رقايق . تمتد الحقايق . ومن ذلك
سر الرموز . والكنوز . من الباب السادس والعشرين . رموز
النصايح . كنوز المصالح . فالناصح لما فقد الدهر ناصح . والعمل
بالمصالح . شيمة كل عبد صالح . الا تراه كيف اقام الجدار . فانه
من مصالح الايتام الصغار . ولم يطلب على ذلك اجرا . بل
قال ساحدث لك منه ذكرا . فلما اخبره انفاذ الكليم اليه . وعول
فيما انكره عليه . فانصف العبد المرحوم واعترف . وقال
لصاحبه كل واحد منا على علم لا يعلمه الاخر وهنا وقف . فلما
علم فضله عليه . سلم الامور اجمعها اليه . ومن ذلك . سر
سجود الظلال . بالغدو والاصال . من الباب السابع والعشرين
انفت الظلال من السجود للشمس . لما هي عليه من شرف النفس .
فاستدبرتها في هذه الاوقات . وامتدت ساجدة لمن بيده
ملكوت الارض والسموات . حين سجد لها من يزعم انه من اهل
التمكين . وتعبدت من يدعي العقل الرصين . ولما رات الظلال
طلب استشراف الشمس عليها . لتنظر اليها . تقلصت . وانقبضت
تطلب اصلها . لتبين فضلها . فلم ترها الشمس عينا تستعبده

بنورها • لسر عن نفورها • ولولا عنايز الاصل • ما صح لها هذا الفضل
ومن ذلك • سر التكييف • فى المشتى والمصيف • من الباب
الثامن والعشرين • لا يعلم الرب فى الحافره • الا من عرف الاولى
والاخره • من كان ظاهره مصيفا فباطنه مشتى • فيجمع ما
بين اين ومتى • ومن كان ظاهره مشتى فباطنه مصيف • فلينتفع
فى الحالين بالنصيف • وهما من احوال التكييف • الكيف حال
الاجسام • ومحال الاوهام • يعم الكثايف • وله فى البسايط
لطايف • وزمان الاعتدال • مالدمن زوال • ومن ذلك
سر تنزيه اهل البيت • عن الموت • من الباب التاسع والعشرين
قدوس سبوح • رب الملائكة والروح • يُذْهِبُ الارجاس •
ويقشع الوسواس الخناس • وموت الجهل اشر موت • وقد عصم
الله منه اهل البيت • فلا يقدرهم حق قدرهم • الا من اطلعه
الله على امرهم • ومن اطلع عليه • استند فى الحال اليه • فهو اعظم
مستند • واوثق ركن قصد • فاستمسك بحبهم للعقبى • فانه
ماسال عليه السلام منا الا المودة فى القربى • ومن ذلك
سر الراكب والفارس • والقايم والجالس • من الباب الثلاثين
للراكب القفز • وللفارس الكر والفر • وللقايم الانفاق • وللجالس
الارفاق • فمن ركب لم يعطب • ومن تفرس لم ينكب • ومن
قام • غام • ومن جلس بئس • فيا اهل الركاب • عملكم فى تباب
يا خيل الله اركبى • واسلكى سبيل مذهبى • ويا قايمين على النفوس •
بالرزق المعنوى والمحسوس • تواصوا بالحق وتواصوا بالصبر • ويا
جلساء الحق • فى مقعد الصدق • احذروا من المكر • وتواصوا بالشكر
ما اباح الله نكاح الاربع • الا ليجاز بها المقام الاوسع • ولولا
السعد • التى فى الاربعه • ما صحت العشره • الموصوفة بالكمال
لمن اعتبره • تلك عشرة كاملة • فى الايام المتواصله • ثلاثة فى الحج
وسبعة اذا رجع وقطع كل فج • العشره اول العقود • ومنها
تتركب الحدود • الراكب يرى ما لا يراه الفارس • والقايم
يشهد ما لا يشهده الجالس • شان الامير • الاستوا على السرير
والخادم • بين يديه قايم • فهو السيد وان قام بين يديه •
فان اموره مصروفة اليه • وهما يصرفان الركاب والخيل • تاويبا
بالنهار واسادا بالليل • فافتكروا • واعتبروا • ومن ذلك

سر الاصول • فى الفصول • من الباب الاحد والثلاثين •
لولا الفصول المقومه • ما انارت البيوت المظلمه • لولا الفصول •
ما ابانت الحدود الاصول • بالفصول المقسمه • ظهرت المرحمه
والمشئمه • بالفصل تميز الرب من المربوب • وبه اتصل المحب
بالمحبوب • فبالفصل علم المحب انه هالك • والمحبوب مالك لا
يرد الفصل • الا على وصل • فهو عنوانه • وبه قام برهانه •
الفصل خلا محدود • والمفصول ملا مشهود • وهو يحل محل الوصل
والوصل خلا مثله • ومثل المماثل شكله ٥
• فالفصل والوصل ضربتان • هما من الله نعمتان •
ومن ذلك • سر تدبير • الاكسير • من الباب الثانى والثلاثين
الاكسير سلطان • يقلب الاعيان • حكمه حكم الزمان • لكنه اسرع
فى الحدثان • ومع سلطانه فهو فى حكم القابل • والى ما يقتله بالفصل
مايل • فالعجز والقصور • سار فى جميع الامور • وعدم الاستقلال •
يقطع بالآمال • لولا المرض ما كان التدبير • ولا نزل الامير عن
السرير • ولا لحق الذهب بالقزدير • ولا قام عطارد مقام الاكسير
بالاكسير • ولا ذهب • النحاس بالذهب • ولو لم ترجع المعادن
الى اصل واحد • ما سميت بالناقص والزايد • واصل اعتلال
الابدان • بالزيادة والنقصان • والطبيب الماهر • المدبر
الاكاسر • لا يزال من اجل الفضة والذهب • يتلو سورة ابى
لهب • تبت يداه وما كسب • فهو يسعى فى اقامة الميزان • واعتدال
الاوزان • ويحافظ على اقامة نشاة الانسان • فى شهر نيسان •
فانه شباب الدهر • واوان الثمر والزهر • ومسرح النواظر
فى النواضر • فاعلم • واذا علمت فالزم • واذا لزمت فتكتم •
ومن ذلك • سر التنبيه • فى الموحدين والتنويه • من الباب
الثالث والثلاثين • لما لم يصح وجود العين الحادث • المعرض
للحوادث • الا بوجود الاثنين والثالث • وذلك تركيب المقدمات
لظهور المولدات • بنكاح محسوس ومعقول • على وجه وشرط معقول
ومنقول • فوافق العقل النقل • وساعد الطبع السمع • الا ترى
الامر موقوفا على اقتدار نافذ وقبول • كما حكمت به براهين
العقول • فمن نظر فى توقف الاثنين على الثالث • قال بالتوحيد فى
وجود عين الحادث • ومن نظر الى هذين • قال مع وجود الزايد بالاثنين

وراوا الامرين ظلمة ونور • وغم وسرور • وقال في الكلام الذي
لا يدخله ريب ولا مين • ومن كل شيء خلقنا زوجين • وما ثم غير هذين
فالاله واحد • والقايل بغير هذا يضرب في حديد بارد • ه
ومن ذلك • سر انفاس • الجلاس • من الباب الرابع والثلاثين
من جلس راس • وهو قولهم من ثبت • نبت • الجليس • انيس
الذاكرون الله الله جليسهم • واذا كان جليسهم فهو بالذكر انيسهم •
ومن جالسك فقد جالسته • فانتم جلسا الحق • وذلك هو مقعد الصدق •
ثم يفترق الجلوس فاما ان تجلس اليه واما ان يجلس اليك فان
جلس اليك • كان في مقام حتى نعلم • فان فهمت فالزم • وان جلست
اليه افادك طرايف الحكم • واتاك جوامع الكلم • فقد يستفيد المفيد • ويفيد
المستفيد • اهل المجالس والجلوس • هم المقدمون والروس • كل من جلس
خدم • وكل من قام ندم • لولا قيام الجدار ما هدم • ولولا قيام النشاة
الانسانية الى ارذل العمر ما سمي الهرم • القايم متعرض لهبوب الانفاس •
والمتحرك في قيامه متصف بالذاهب والخناس • فعوذوا برب الناس • من
شر الوسواس • ومن ذلك • سر الجرس • واتخاذ الحرس • من
الباب الخامس والثلاثين • الجرس كلام مجمل • والجرس باب مقفل • فمن
فصل مجمله • وفتح مقفله • اطلع على الامر العجاب • والتحق بذوي
الالباب • وعرف ما صانه القشر من اللباب • فعظم الحجاب والحجاب •
الاجمال حكمه • وفصل الخطاب منه • لا زالت عمه • في امور جمه • محجوبه
بليالي مدلهمه • والجرس عصمه • فهي اعظم نعمه • لا زالت نقمه • صلصلة
الجرس • عن حمحمة الفرس • ومن ذلك • سر تهليل موسى • لعيسى •
من الباب السادس والثلاثين • التوراة اول جبل • امن بالانجيل •
واول نور • ظهر بالزبور • خرج في طلب النار • فوري زناد
الاقدار • فجاء بالتوراة وهو جمال الاثار • موسى حيي بعيسى لانه روح •
عيسى كلمة من كلم موسى فاشبه نور نوح • كلم الله موسى تكليما • وسلم
على عيسى تسليما • وما سلم عليه الا به • لتنتبه • وسلم على ابن خالته بنفسه
لتتميز رتبته يومه من امسه • فيرتفع اللبس • باليوم الذي بين الغد
والامس • كل متقدم من الرسل بشير • وفي امته نذير • يعلم بالاتي •
ويحرص على صحبة المواتي • ما نشا الخلاف • الا من عدم الانصاف • وما
ثم الا خلف • لان الذي خلف من سلف خلف • لم يكن لرسول الله صلى الله
عليه وسلم خلف • لانه انصف • ومن ذلك • سر حال الاتباع • في

الاتباع

الاتباع • من الباب السابع والثلاثين • اتباع الرسل • هم المحققون
بالسبل • من سلك سوا سبيله • حمد في فعله وقيله • الا هو صادق وصديق
فلا بد من تابع ومتبوع هذا هو التحقيق • حقيق على ان لا اقول على الله
الا الحق • فاني بالله اسمع وابصر وانطق • فالزم • تعلم • ه
ومن ذلك • سر ما لا ينال الا بالكشف • الصرف • من الباب
الثامن والثلاثين • وليس الا علم التجلي • والتداني والتدلي •
وكذلك ما ينتجه التجلي بالاسما • من علوم الانبا • وكل علم موقوف
على الحس • فما فيه لبس • وما ينتجه الفكر فلا يعول عليه • فان
الفكر سارع اليه • واما قوله ما رميت • اذ رميت • فقد اثبت
لك ما رايت • ودل قوله ولكن الله رمى • على امر يستوي فيه البصير
والاعمى • فيد الله ايدي الاكوان • وان اختلفت الاعيان •
فمد عن النظر • في الصور • فانها محال الغير • وقل رب
زدني علما • لتحدث حكما • ومن ذلك • سر العزل والولايه
في الضلاله والهدايه • من الباب التاسع والثلاثين • ه
يتضمن العزل الولايه • تضمن الضلال الهدايه • الهدى الى
الضلال هدى • فاياك ان تجعل الضلاله سدى • الضلاله حيره
ولو لم تكن ذاتية لاوجبتها الغيره • لو لم تكن الضلاله انتهك
حماه • وكان ادراكه في عماه • لا عزل الا من ولايه • ولا
ضلال الا بعد هدايه • وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم
حتى يبين لهم ما يتقون • وهذا من العلم المخزون المصون • من
اضله الله على علم • فهو صاحب فهم • والله الوالي • من اسمه
المتعالي • ومن ذلك • سر المجاوره • والمحاوره • من الباب
الاربعين • المحاوره • لا تعقل من غير مجاوره • المحاوره مراجعة
الحديث • في القديم والحديث • الجار احق بصقبه • من
صاحب نسبه • فانكم بالاصل من اولي الارحام • ومن اهل
الالتئام والالتحام • لا يشترط في الجوار الجنس • فانه
علم في لبس • الله جار عبده بالمعيه • وان انتفت المثليه •
والعبد جار الله في حرمه • ومطلع على حرمه • وهي اعيان كلمات
الله التي لا تنفد • ولا تبعد فتبعد • ومن ذلك • سر
النهار والليل • والحرمان والنيل • من الباب الاحد
والاربعين • النهار معاش • والليل لباس • فالنيل وجدان

والحرمان افلاس • فقد ارتفع الالتباس • النهار حركة والليل
سكون • والمحروم من الخلق من يقول للشئ كن فيكون • فظهر
المنازع بالتكوين • وحصل التعيين فى الكثرة لوجود التلوين •
فما حنى على التوحيد الا الكون • وما نازعنا لا لوجود العين •
فصاحب اللوا من يرى الحق عين السوا • ومن ذلك
سر الفتوه • المختصة بالنبوة • من الباب الثانى والاربعين
الفتى • لا يعرف اين ومتى • ايند دايم مستقر • وزمانه حال
مستمر • التحم ازله بابده • فلا اول ولا انقضا لامده • لا يعرف
الاجل المسمى ولا يقول بنفى المعمى • الملوان • بحكم الفتيان •
تصرفهما احوالهم • فاعمالهما اعمالهم • من عنا ما تفتى •
ولا سمى بفتى • غاية الفتى الخلة • لماسة الخلة • غار بالرقبا •
فقطعهم جذاذا • واتخذ الكبير ملاذا • ثم احالهم • على ما
اوحى لهم • ومن ذلك • سر الحاق التشبيه بالتشبيه • من
الباب الثالث والاربعين • لولا التشبيه • ما كانت الشبه •
فالظلال امثال • واى امثال • من اعجب الامر فى الظل • مع
المثل • ان النور يصوره • وهو ينفره • والجسم يقرره وينبته •
لانه مثبته • فى لسان الامه • من اشبه اباه ما ظلم امه •
اسماؤه الحسنى اسماؤنا • فعلى الشبه قام بناؤنا • واحكامنا
احكامه • فنحن بكل وجه شعايره واعلامه • فتعظيمنا اياها من
تقوى القلوب • وفتح الغيوب • ومن ذلك • سر
التصرف فى الفنون • من شان اهل الجنون • من الباب الرابع
والاربعين • الفنون • اعيان الشئون • والشئون هوية الحق •
ربانية المشهد • من اعجب ما ورد • انه لم يلد • وعندما
ظهرت الاعداد • فله احدية العدد • وما بالدار من
احد • الجنون ستور • فقل الا الى الله تصير الامور ٥
ومن ذلك • سر التكرار • فى الادوار • من
الباب الخامس والاربعين • تكرر الملوان • بالاسم لا
بالاعيان • ودار الفلك فحدث الجديدان • اطت السما
وحق لها ان تئط • فان الامر فيها منضغط • كيف لا يسمع لها
صوت • وهى تخاف الفوت • لعلمها بانها تمور مورا • وتسير
الجبال سيرا • يوم ترجف الراجفة • تتبعها الرادفة • قلوب

يومئذ واجفة • ونفوس تالفة • وعقول خايفة • واسرار على حالها
عاكفة • وهت السماء فهى واهية • حتى اصبحت على عروشها خاوية
لو بقى ساكنها • ما خربت مساكنها • فالدور اظهر الكور ٥
ومن ذلك • سر القليل والكثير • فى التيسير والتعسير • من
الباب السادس والاربعين • من تعددت الاضافات • فهو
صاحب آفات • من كان ذو عسره • فنظرة الى ميسرة • ان مع العسر
يسرا • وقد كان الرطب بلحا وبسرا • مرقوم فى الكتاب •
كثير من الناس سجد وكثير حق عليه العذاب • وما اوتيتم من العلم
الا قليلا • مع كونه اقوم قيلا • فاذكر اسم ربك وتبتل اليه
تبتيلا • وسبح بحمد ربك بكرة واصيلا • وقم الليل فان لك
فى النهار سبحا طويلا • اخراج ما فى اليد هو الكثير وان قل • فاعرف
معنى الكثرة والقلة • سبق درهم الفا • لكونه ما وجد الفا ٥
ومن ذلك • سر السافل والعال • والمتسافل والمتعال •
من الباب السابع والاربعين • العالى صاحب الروح • والسافل له
اليه طرف جموح • والمتوسط ذو طرفين له الى كل طرف جنوح ٥ •
المتسافل يشهد لصاحبه بالسمو • والمتعالى يشهد للمتصف به
بالمقام الدنى للدنو • الحاصل لا يبتغى • وما سفل الا من طغى • ما
بلغ الماء الزبى • حتى زاد السيل وطمى • يا اهل الكتاب لا تغلو
فى دينكم غير الحق • ولا تقولوا على الله الا الحق • ما عنده علم
ولا فتوه • من الحق العبودة بالبنوه • اين الابنا من العبيد •
واين الانس من الوحيد • ومن ذلك • سر الازل •
فى العلل • من الباب الثامن والاربعين • لو كان علة لساوقه
المعلول فى الوجود وقد تاخر • فثبت الاسم المقدم والمؤخر •
لو اقتضى وجود العالم لذاته • لم يتاخر عنه شئ من محدثاته •
ولو لم يصح ان يصدر عنه الا واحد • لبطلت النسب والشواهد
من جعل للصادر مع احدية نسبا • فقد اثبت احكاما ونسبا
والصادر موجود معلوم • والنسب امر معدوم • والعدم
لا يقوم بالوجود • فان البراهين تبطله والحدود • والكثرة
معقولة • وما ثم علة الا وهى معلولة • ومن ذلك • سر
وجود النفس • فى العسس • من الباب التاسع والاربعين
بالعسس يطيب المنام • وبالنفس تزول الآلام • ان اضيف

الى غير الرحمن • فهو بهتان • عن الرحمن ظهر حكمه • فزال
عن المكروب غمته • من قبل اليمن جاه • واليد بعد تنفيذ حكمه
فاء • واليد يرجع الامر كله • لانه ظله • لا ينقبض الظل الا الى
من صدر عنه • فانه ما ظهر عنه الا منه • فالفرع لا يستبد
فانه الى اصله مستند • فى الفروع يظهر التفصيل • وتشهد
له الاصول • فى قصة العقول • ومن ذلك • سر الحيرة
والقصور • فيما يجرى عليه الحيام والقصور • من الباب
الخمسين • الحيرة والقصر • توذن بالقهر والقسر • لولا
الحيرة ما وجد العجز • ولا ظهر سلطان العز • وبالقصور
علم حدث الامور • القصور يلزم الطرفين • لعدم الاستقلال
بايجاد العين • لولا القبول والاقتدار • وتكوين الليل
والنهار • بالاقبال والادبار • ما ظهرت اعيان • ولا
عدمت اكوان • فسبحان المتفضل بالدهور • والامور •
ومن ذلك • سر الهرب • من الحرب • من الباب
الاحد والخمسين • من مال متحيزا الى فئة او متحرفا لقتال •
فما مال • فالهرب من الحرب • وهو من الخداع • فى
فى القراع • كن قارا • ولا تتبع فارا • لا تضطره الى ضيق •
فيأتيك من تكرهه من فوق • كل يجرى فى مرده الى اجل • فلا
تقل بعجل • اذا نزل القدر • عمى البصر • نزول الحمام
يقيده الاقدام • لا جناح • لمن عليه الامر المتاح • من راح
استراح • الى مقر الارواح • من فتح له باب السما • استظل
بسدرة المنتهى • الشهيد حى • واجازه لك • ٥
ومن ذلك • سر عبادة الهوى • لماذا هوى • من الباب
الثانى والخمسين • لا احتجار على الهوى • ولهذا هوى بالهوى
يجتنب الهوى

وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى • ولولا الهوى فى القلب ما عبد الهوى •
بالهوى يتبع الحق • والهوى يتعلك مقعد الصدق • الهوى
ملاذ • وفى العبادة به التلذاذ • وهو معاذ لمن به عاذ •
والنجم اذا هوى • ما ضل صاحبكم وما غوى • فيهوى النجم
وقع القسم • بعد ما طلع ونجم • مواقع النجوم • قسم
لو تعلمون عظيم • فلولا علو قدره • ما عظم من امره •

ومن

ومن ذلك • سر الاشارات • والحاقها بالعبارات • من الباب
الثالث والخمسين • الاشارة ايما • جاءت لها الابتدا • ابتدا
فاشارت اليه • فتكلم عليه • فرأتها شاهدته من ما قيل • وتلى
ذلك فى كل جيل • فى قران وزبور وتوراة وانجيل • الاشارة
حرام • الا لمن لزم الصيام • الاشارات عبارات
خفية • وهو مذهب الصوفية • الاشارة ندا على راس البعد
وبوح بعين العلة • فى كل ملة • لولا طلب الكتمان • ما
كانت الاشارة بالاجفان • هى دلالة على المين • وساعة
فى بين البين • ولذلك لم يكن ينبغى لنبى ان تكون له خائنة
عين • ولهذا دلت على المين • ومن ذلك • سر الشياطين
فى السلاطين • من الباب الرابع والخمسين • السلطان
ظل • وصحبته ذل • والشيطنة بعد • والظل لا يتبين حتى
يمتد • اذا امتد عن اصله بعد • واذا فاء اليه بعد •
السلطان راع وداع • وكلكم راع • فالكل امثال والامثال
اضداد • والمضادة عناد • فثبت ان الشياطين • سلاطين
الشيطان رجيم بذوات الاذناب من النجوم • فعدت
الشهب • على النقب • فرمتها من قبل ومن جنب • الامر
للكبار • فى حرق النار بالنار • ومن ذلك • سر
تتبع التنوع • من الباب الخامس والخمسين • تنوعات
العالم • فى الحق الشؤون • وهى ما تظهر من الفنون • الظن
رجم بالغيب • والعلم ما فيه شك ولا ريب • الظن اكذب
الحديث • فى القديم والحديث • الانواع • تفاضل الجنس
من غير نزاع • ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض •
لبطلت السنة والفرض • تنوعت الاسما فتنوعت الاسباب
والكل نسب والنسب فى تباب • التنوع افتراق • لما ضمنه
الحقائق • وقد لحق بالمحاق • من قال ان هذا الا اختلاق •
التتبع تجسس • وقد نهى عن التجسس • ومن ذلك •
سر الالهام • والوحى فى المنام • من الباب السادس
والخمسين • الدقايق اعوام • فى حال المنام • وعلوم النظر
اوهام • عند علوم الالهام • القايل عن الالهام ما يخطى •
والحكم به لا يبطى • عظم محن النفوس وبلواها • فى الهمها

فجورها وتقواها • فمن نهى النفس عن هواها هواها • فقد امن
غايتها ومنتهاها • لولا الهام النحل • ما وجد العسل في زمان
المحل • بالالهام طلب المرعى • وجمع فاوعى • المبشرات • نبوات
ورسالات • فاستدرك بعد ان عمم • فقال لكن المبشرات
تخصص وتتمم • فسبحان من خصه بالحكم • وجوامع الكلم •
ومن ذلك • سر الزمان والمكان • من الباب السابع
والخمسين • المكان نسبة في موجود • والزمان نسبة في محدود •
وان لم يكن لدوجود • المكان يحد بالجلاس • والزمان يعد
بالانفاس • الامكان • يحكم في الزمان والمكان • الزمان له
اصل يرجع اليه • وهو الاسم الالهي الدهر الذي يعول عليه •
ظهر المكان بالاستوا • وظهر الزمان بالنزول الى السما • وقد
كان قبل الاستوا • لظهور في العما • الاينية للمتمكن والحال
والفرق ظاهر بين الاماكن والمحال • الحال بحيث المحل • والمتمكن
عن المكان منتقل • الزمان ظرف لمظروف • كالمعاني مع الحروف •
وليس المكان بظرف • فلا يشبه الحرف • ظرف المكان • تجوز
في عبارة الانسان • الزمان • محصور في القسمة بالآن • وما من
شرط وجود الاعيان • واذا لم يعقل المكان الا بالساكن •
فهو من المساكن • ومن ذلك • سر المنصور والناصر •
من الافلاك والعناصر • من الباب الثامن والخمسين •
ما استعيذ بالله من الحور بعد الكور • الا لتاثير الدور • ما
ثم حور • بل ثم استدارة لا دور • ما في العالم تكرار • مع
وجود الادوار • كل ذلك اقبال وذهاب • ما ثم رجوع ولا
اياب • السبب الاول خير الناصرين • والسبب الاخير خير المنصورين
الافلاك ذكور • والعناصر محال التكوين والظهور • وقد
كانت الافلاك امهات • لما ظهر فيها من المولدات • الفاعلات
املاك • والمنفعلات افلاك • والانفعالات اعراش وافلاك •
لولا الالتحام • ما ظهر هذا النظام • قد يكون المنفعل ناصرا
لفاعله فيه بتوليد • وبلوغ مولود وما مولد • لولا الامر المطاع •
ما كان الاجتماع • فما ظهرت اشباح • ولا ارواح • الا بنكاح •
ومن ذلك • سر اختصاص النصب • بالغضب • من
الباب التاسع والخمسين • الغضب نصب النفس • في كل حبس •

نصب

نصب الابدان من همم النفوس • في المعقول والمحسوس • من تأثر •
تعثر • وما ثم من لا يتأثر • ببلوغ المراد • تميز الرب من العباد •
فالرب بالغ امره • وان جهل العبد قدره • والعبد عبد القهر
بحكم الدهر • من حكم عليك • فهو اليك • فوليه ان شئت او فاعزله
ونزه نفسه ان شئت او مثله • في التنزيه عين التشبيه •
فاين الراحة التي اعطتها المعرفة • واين الوجود من هذه
الصفة • الظالم هو الحاكم في اكثر المواطن • والحكم في
الظاهر انما هو للباطن • فلولا الانفاس • ما تحركت الحواس •
ومن ذلك • سر امتياز الفرق • عند الجام العرق • من
الباب الستين • اذا كان يوم العرض • ووقع الطلب باقامة
السنة والفرض • وذهلت كل مرضعة عما ارضعت • وزهقت
كل نفس فيما جمعت • والجم الناس العرق • وامتازت
الفرق • واستقصيت الحقوق • وحوسب الانسان على ما
اختزنه في الصندوق • زال الريب والمين • وبان الصبح
لذي عينين • وندم من اعرض وتولى • وفاز بالتجلي السعادي
كل قلب بالاسما الالاهية تحلى • في الموطن الذي اليه حين
دنا تدلى • فراى في النزلة الاولى والاخرى • من ايات ربه
الكبرى • فرفع ميزان العدل • في قبة الفصل • ففاز بالثقل
اهل الفضل • فمن ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية •
في جنة عالية • قطوفها دانية • ومن خفت موازينه فامه
هاوية • وما ادراك ما هيه • نار حامية • ولا يمتاز الفرق
الا بالحدود • فمنهم النازل بمنازل النحوس • ومنهم النازل
بمنازل السعود • ومن ذلك • سر المقام الشامخ • في
البرازخ • من الباب الاحد والستين • البرزخ بين بين •
وهو مقام بين هذين • فما هو احدهما بل هو مجموع الاثنين •
فله العز الشامخ • والمجد الباذخ • والمقام والعلم الراسخ
وعلم البرازخ • له من القيامة الاعراف • ومن الاسما الانصاف
فقد حاز مقام الانصاف • فما هو عين الاسم ولا عين المسمى •
ولا يعرف هويته الا من يفك المعمى • وقد استوى فيه البصير
والاعمى • هو الظل بين الانوار والظلم • والحد الفاصل بين الوجود
والعدم • واليه ينتهي الطريق الامم • وهو حد الوقفتين

المقامين لمن فهم . لدس الازمنة الحال اللازم . هو الوجود
الدايم . البرزخ جامع الطرفين . والمساحة بين العلمين .
لما بين النقطة والمحيط . وليس بمركب ولا بسيط . حظه من
الاحكام المباح . ولهذا كان له الاختيار والسراح . لم يتقيد
بمحظور ولا واجب . ولا مكروه ولا مندوب اليه في جميع المذاهب
ومن ذلك . سر النشر والحشر . من الباب الثاني
والستين . النشر ضد الطي . وبه يتبين الرشد من الغي .
النشر ظهور . هو نور على نور . الحشر جمع . ما فيه صدع
. بالحشر يقع الازدحام . وبه يكون الالتحام . لولا الحشر
ما زوحمت النفوس بابدانها . ولا اقيمت المآدب بعبيد انها . قبور
الارواح اجسامها . وقبور الاجسام آرامها . ففي سجن الاشباح
سراح الارواح . فلها الرواح . والارتياح . في الانفساح
وان تقيدت بصور جسدية . فان لها التقليبات الابدية التقلبات
وما لها نعت الا الاحدية . وان كانت لا تنفك عن صوره
فانها في اعز سوره . فاذا بعثت الاجسام من قبورها . وحصل
للعرض عليها ما في صدورها . صدق الخبر الخبر . وما بقي للريب
في ذلك من اثر . فمن جاز . فاز . وليس للبازي الا ما حاز .
فاعبر ولا تعمر . فان الدنيا نهر وبحر . يحكم فيها مد وجزر .
والانسان على نهرها جسر . ومن ذلك . سر المقامه
والكرامه . من الباب الثالث والستين . النار دار انتقال
من حال الى حال . والحكم في عاقبتها للرحمة والنعمة . وازالة
الكرب والغمة . فلذلك لم توصف بدار مقامه . لعدم هذه
العلامه . وسميت منزل الكرامه . دار المقامه . لانها مقيمة على
العهد . فلا تقبل الضد . المقامة نشاة الاخره . لانها عين الحافره
. ما هي كرة خاسره . بل هي رابحة تاجره . سوقها نفاق .
وعندها نفاق . فالصورة عذاب مقيم . والحس في غاية
النعيم . فان نعيم الامشاج . فيما يلايم المزاج . ومن
ذلك . سر الشرع . المنافر والموافق للطبع . من الباب
الرابع والستين . الشرع لا يتوقف . على منافر او موافق اذا
تصرف . له الحكم فيما ساء وسر . ونفع وضر . منزلته الحكم
في الاعيان . لا في الاكوان . الصلاة خمس . ما بين جهر وهمس .

بنى

بني الاسلام على خمس . لازالة اللبس . فالتوحيد امام وله الامام .
والصلاة نور . والصبر ضياء والصدقة برهان والحج اعلام . بالمناسك
الكرام . وحرمات في حلال وحرام . الشرع زايل . والطبع ليس
براحل . محل الشرع الدنيا . ومحل الطبع الاخرة والاولى . به يقع الحكم
التكليفي في الاخره . ولا يقع الطبع من الحافره . للشرع منازل الاحكام
وللطبع البقاء والدوام . جاءت الشرايع بحشر الاجساد . وثبتت
بخرق المعتاد . اينما كانت الاجساد . فلا بد من كون وفساد . وبهذا ورد
الشرع . وجاء السمع . وقبله الطبع . ووافق عليه الجمع . والايمان
به واجب . وان الله خلقهم من طين لازب . ومن ذلك . سر
الشهادتين . والجمع بين الكلمتين . من الباب الخامس والستين . العين طريق
والعلم تحقيق . لولا فضل العلم على العين . ما كانت شهادة خزيمة بعدل
شهادة رجلين . ما تنظر الا لتعلم . كما انك لا تخاطب الا لتفهم . ولا
تخاطب الا لتفهم . الشهادة حضور . ونور على نور . الشهادة على الخبر
اقوى في الحكم من شهادة البصر . يثبت ذلك شهادة خزيمة للنبي عليه
السلام . المنقولة تعد في الاحكام . لولا اللبس الداخل على البصر . ما شهد
الصحابة في جبريل عليه انه من البشر وليس من البشر . فلو استعملوا
العلم . وكانوا بحكم الفهم . لتفكروا . فيما ابصروا . حين سئلوا . عما
جهلوا . فكانوا يقولون ان لم يكن هذا المشهود روحا جسده . والا فهو
دحية كما نشهد . ولو ظهر في اماكن مختلفة في زمان واحد وتعدد . فلا
يقدح ذلك في دحيته . فانه لا اصل في كل صورة هويته . وتلك الصور
لهويته . كالاعضاء لعين الانسان . وهو واحد مع كثرة الاعضاء التي في
الاكوان . فمن وقف عند ما قلناه . حينئذ يعرف ما يرى اذا رآه .
وبهذا يجمع بين الكلمتين . ويتلفظ بالشهادتين . لانه من يطع الرسول
فقد اطاع الله . فان هويته سمعه وبصره وجميع قواه . ومن ذلك
سر تقديس . الجوهر النفيس . من الباب السادس والستين . الجوهر
الاصل . وعنه يكون الفصل . الفردوس عين بصر المحبوب . من
خلف حجاب الغيوب . فاذا انصف الانسان . فرق بين الايمان والعيان
ولا سيما في من كان الحق قواه من الاكوان . فالتصديق . فوق الحكم بما
يشهده البصر . الانظر واعتبر . ومن ذلك . سر المقاوله
والمحاوله . من الباب السابع والستين . لولا القول ما ظهرت الاعيان
ولا كان ما كان . فصل الخطاب من المقال . وسلطانه في قلت وقال .

المحاولة في التقسيم • لارباب التعليم • كما هي في التفهيم • وطلب التعلم • من
المحاولة ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي • ومن المقاولة قسمت الصلاة بيني
وبين عبدي فالي وعلي • المحاولة لا يظهر عنها عين • الا في كون • المقاولة
من المحاولة • المقاولة تاخر ومسابقة • والمحاولة في الوجود مساوقة
المقاولة نسبة • والمحاولة سبب • المقاولة منها منا وحد • ومنها
مكافحة • القول يطلب السمع • ويوذن بالجمع • لذا لا اثر في السامع
وهو يقرب الشاسع • وفي بعض المواطن تغني الاشارة عن العبارة •
ومن ذلك • الحجب المنيعة • عن احكام الطبيعة • من الباب
الثامن والستين • لا يقول بالحجب المنيعة • عن احكام الطبيعة
الا اصحاب خرق العوايد • اهل الانوار والمشاهد • العاملون
على اسرار الشرع • وما شعروا ان ذلك من احكام الطبع • فان
العادة حجاب • فيا ليت شعري ما وراء هذا الباب • من عرف
ان الطبيعة بالرتبة فوق الجند • عرف ان هو في جعلها هناك الطول
والمند • لولا ما هي فوقها في المنزل • لكانت الاعادة في الاجسام يوم
القيمة من المسايل المشكلة • من وقف مع اللوح والقلم • الحجب عن
الطبيعة والتزم • ومن جالس الارواح المهيمة • غابت عنه امور
الاجسام المحكمة • من هيا روحه لترويح النفس • لم يدر ما صلصلة
الجرس • حكم الطبيعة تحت النفس • واكثر النظار من ذلك في لبس
من المحال ان يمنع الانسان عن العلم بالطبيعة مانع • وهو للعالم
برزخ جامع • كيف يجهل الشي نفسه • ويزعم انه يعرف اصله واسه •
ومن ذلك • سر كشف الغطا بالعطا • من الباب التاسع
والستين • الشكر سبب مزيد الالاء • وتضاعف النعماء • وعصمة
من تاثير الاسماء بالاسواء • بالجود ظهر الوجود • والكرم •
سبب ارتفاع الهمم • وبالايثار تحمد الاثار • وبالعطا يكون
كشف الغطا • وبالهبات تمحى السيئات • الانعام من
الانعام • تحمل الاثقال • والرحال • وعليها تمتطى الرحال •
الى بلد لم يكونوا بالغيه الا بشق الانفس • مع نزولها عن المقام
الاقدس • ومن اعجب ما يكون • ان الوضوء من اكل لحومها مسنون •
لشربها من بين شطون • العطا يرد الوعر وطا • الرفادة اعظم
عباده • الرجعة في الهبة مثلبة • وامضاوها منقبة • والمواهب
• من احمد مناقب الواهب • الجود جود • وهو لاهل الوجود •

اعطى

اعطى كل شي خلقه • حين اعطى المركب وسعته • من اسهره وعد النيل •
طال عليه الليل • في كشف الغطا ارتفاع الضرر • واحتداد البصر • فتوهب
قدر ما ترى • وليس هذا حديث يفترى • ان كل الصيد في جوف الفرا
وهذا المثل جرى • يشهد للموذن مدا صوته • ولكن بعد موته •
زكاة المحبوب • في الحبوب • وزكاة الاعيان • في الحيوان • وزكاة
عموم الطلب • في الفضة والذهب • عمت العطايا والهبات • جميع
المولدات • اعطت الشمس الذهب • ولولا غروبها ما ذهب • ومن
اعطاك ما لك • فما خيب امالك • وقد اعطاك ما اوجبت المروة
عليه • فاصرف النظر فيه واليه • ومن اعطاك ما له • فقد جاد وانعم
• وهو ما زاد على الحاجة فاعلم • الارزاق ارفاق • بالقصد لا بالاتفاق
• الانفاق • يزيل الاملاق • لا ينزل السارى عن ظهر البراق • حتى
يجوز السبع الطباق • ولا يعطي الارفاق • الا المعرفة بالرزاق • ومن
ذلك • سر العهد • في الزيادة والقصد • من الباب الموفي سبعين
لولا قصد الزيارة ما جاءت الرسل • ولا مهدت السبل • ولا بد من رسالة
ورسول • فلا بد من سبيل • وهو صاحب العهد • والعقد • فلله الامر
من قبل ومن بعد • ما جا ما جا من عند المالك • الا ليعرف ما هنالك •
وهنالك مجهول • غير معقول • بل احالته بعض العقول • ولا يوجد
في منقول • ولكن رد النقل • ما دل على احالته العقل • فثبت المفر •
وجعل اليد المفر • كلا لا وزر • الى ربك المستقر • وعين المناسك للناسك
• وكثرها لا لتماسك • واوضح المسالك • للسالك • وامر كل قاصد
اليه وآت • بتعظيم الشعاير والحرمات • وجعل البدن من شعاير
الله • عند كل حليم واواه • ولم يكن المقصود منها الا انتم • بقوله تعالى
لن ينال الله لحومها ولا دماوها ولكن يناله التقوى منكم • وما كثر تعالى
المناسك • الا لا لتماسك • فانه امرك بمعرفته • والاتصاف
بصفته • فلله حج الى عبده • لصدق وعده • وجعل فيه مناسك
معدوده • وشرايع محدوده • فقال • وهو معكم اينما كنتم من الاحوال
كما امركم ان تكونوا معه فيما شرع لكم من الاعمال • وامركم برمي الجمره •
لترجعوا الى التوحيد من الكثرة في عين الكثره • وجعلها في اربعة ايام •
لكل طبيعة يوم لتحوز درجة الكمال والتمام • وجعلها محصورة في
السبعين • لانها الاغلب في انتهاء عمر الامة المحمدية من الستين • واختصها
بسبعة في عشره ليقوم من ضربها السبعون • فكانت السبعة لها عشرا •

لكونها عشرا • وجعل ذلك فى ثلاثة اماكن بمنى • لما حازته النشاة الانسانية
من حس وعقل وخيال فبلغت المنى • فانه قيدها العقل والحس اطلقها الخيال •
لما فى قوته من الانفعال • فهو اشبه شى بالصورة • ولهو من السور اعظم
سورة • ثم شرع الخالق • لظهور الحق • بذهاب الخالق • فانه شعور مجمل
• فان التدبر بوضوح العلم اجمل • وشرع الوقوف بجمع • حتى لا يدخل الوقت
صلح • وجعل الوقوف بعرفة • لان الوقوف عند المعرفة • وجعل لو فرقة ايام
منى ما دبر • لما ناله فى طريقه من المشقة والمتعب • فانه بالاصالة مسكين
ذو متربة • وكان طواف الصدر لما صدر • وطواف القدوم للورود •
والوداع لرحلة الوجود • ومن ذلك • سر العدد المكسور • لاستخراج
خفايا الامور • من الباب الاحد والسبعين • العدد المكسر هو المحدود • ولا
سيما ان اتصف بالوجود • واخذته الحدود • العدد له احدية الكثرة التى
لا نهاية لها • يوقف عندها • واما استخراج خفيات الامور • بالعدد المكسور
فذلك من حيث المحدود • الداخل فى الوجود • وما يدخله من التقسيم • وهو
عين العدد المفهوم • وبه يخرج ما خفى من العلم بالله • المنزه عن الاشباه •
ولا اخفى من العلم به • فانتبه • ان كنت تنتبه • وانما قلنا فى المحدود
الحاصل فى الوجود • انه عين العدد المكسور لانا نقطعه مما لا ينتهى
من الممكنات • وعبرنا عن هذا القدر بالمحدثات • هو جزء من كل
لا احاطة فيه ولا احصر ولا احصا • ولو بالغت فى الاستقصا • وما يحصى
منه الا الموجود • وهو المحدود • ومن ذلك • سر الرجعة من
منزل الرفعة • من الباب الثانى والسبعين • من علامات صدق
التوجه الى الله الفرار عن الخالق • ومن علامات صدق الفرار عن
الخالق • وجود الحق ومن كمال وجود الحق • الرجوع الى الخالق • اما
بالارشاد واما لكونه عين الحق • فتسمه خلقا بوجه • وحقا بوجه • كما
يقول اهل الوجه • فان الوجه له البقا • وهو الذات التى لها الاعتلا •
وقد جاء الاعلام • فى اصدق القول والكلام • كل شى هالك الا وجهه
وكل من عليها فان • ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام • ولكن
هنا سر من حيث ما هو عليها • ولديها • فما كل كل فى كل موضع تردفيه
يعطى الحصر • فانه قد تاتى ويراد بها القصر • مثل قوله فى الريح العقيم
• ما تذر من شى اتت عليه الا جعلته كالرميم • مع كونها اتت عليها
وما جعل الحق الحكم فى الارض عليها • ومن ذلك • ما خفى فى الصدور
من علوم الصدور • من الباب الثالث والسبعين • الحق المنفرد فى

القلب

القلب • وهو اشارة الى القلب • فالقلب محل • ما ثبت فى المعتقد •
فانه ليس كمثله شى • ومن لم يثبت له ظل كيف يكون له فى • والقلب فى
الصدور • وهو الرجوع لا واحد الصدور • فاننا • عن الحق صدرنا •
من كوننا عنده فى الخزاين كما اعلمنا • فعلمنا • فهو صدور لم يتقدمه
ورود • كما هو فى بعض الامور • فمن قال ان الصدور بعد الورود •
فما عنده علم بحقايق الوجود • فلولا ما نحن ثابتين فى العدم • ما صح ان
تحوى علينا خزاين الكرم • فلها فى العدم شيئية • غير مرئية • بقوله
لم يكن شيئا مذكورا • اذ لم يكن ماموا • فقيده بالذكر فى محكم الذكر
ومن ذلك • سر ما فى الجهاد • من الصلاح والفساد • من الباب
الرابع والسبعين • ما تفسد فى الوجود صورة • الا وعين فسادها ايضا
ظهور صورة • فما نزال فى الصور • فى حال النفع والضرر • فالجهاد
صلاح وفساد • لان فيه حز الرؤس • ومفارقة الحس المحسوس • والشهيد
يشبه الميت • فيما اتصف به من الفوت • ولذلك يورث ماله • وينكح
عياله • فطلاق الشهيد يشبه تطليق الحاكم على الغايب • وان كان حيا
اذا ابعد فى المذاهب • وقد ثبت عن سيد البشر • لا اضرار ولا ضرر •
وقد علم ان الشهيد • هو سعيد • بدار الخلود • وان حصل تحت الصعيد
ولا سبيل الى رجعته • ولا انزاله من رفعته • مع كونه حيا يفرح ويرزق
وما هو عند اهله ولا طلق • وهذه حالة الاموات • والشهدا احيا عند
ربهم يرزقون فرحين وهم عندنا رفات • وما لنا الا ما نراه • ولكل امرئ
ما نواه • وما نحكم الا بما شهدنا فاسمع • تنتفع • ومن ذلك • ترك
العناد • لترك السداد • من الباب الخامس والسبعين • ترك العناد
احق • لما فيه من موافقة الحق • موافقة اراده • لا اعاده • اذا قعد المعاند
مقعد صدق • فقد حصل فى مقطع حق • ان لم يعاند اهل الحق اهل الباطل •
فجده ليس بحال بل هو عاطل • فتارك العناد • هو تارك السداد • تقابلت
الاسما • اذا لم يكن الاسم المسمى • اذا كانت اليد بالنواصى • انزلت
العصم من الصياصى • ولم تغنها ما عندها من الصياصى • العناد • من
الحق فى بعض المواطن سداد • ومن المبطل فساد • الاول ليس بمعاند • حتى
يعاند فيعاند • فان صمت • كان كمثل من بهت • والباهت مقطوع الحجة •
دارس المحجة • القيام لله • نعت الحليم الاواه • لولا قيامه ما رمى فى
النار • ولا انخرقت العادة فى الابصار • هى نار فى اعين الانام • وهى
على الخليل برد وسلام • هو عندهم فى عذاب مقيم • وهو فى نفسه فى جنة

النعيم لما هبت عليه الانفاس ٭ كان كانه في ديماس ٭ ومن ذلك
ما في الخلوه من الجلوه ٭ من الباب السادس والسبعين ٭
لاخلوة في الوجود ٭ لانه لابد من شاهد ومشهود ٭ في خلوة الاسرار
جلوة الجبار ٭ وفي خلوة الاشباح ٭ جلوة الملازمين من الارواح
٭ لابد لك من مكان تعمره ٭ فهو يبصرك وان كنت لا تبصره ٭ الخلوة
اضافة ونسب ٭ ولابد فيها من جلوة سبب ٭ اين الخلوة والوجوه
سافره ٭ والاعين ناظره مسافره ٭ الناس سفر وان قاموا ٭ ومقيمون
وان هاموا ٭ فان سافرت وحدك فانت شيطان ٭ وان سافرت
مع القرين فانتما شيطانان ٭ وان سافرت مع القرين والملك ٭ فما
للشيطان عليك سلطان ٭ الثلاثة ركب ٭ وانتقال من البعد
الى القرب ٭ فما كل خلوة مشهوده ٭ ولا كل جلوة تكون محموده ٭ معدومة
كانت او موجوده ٭ ومن ذلك ٭ سر ما في الخلوه ٭ من
الخلوه ٭ من الباب السابع والسبعين ٭ الخلوة بالخلق المحجوب جلوه
بالجحيم مع الحق ٭ في مقعد صدق ٭ اين بذهب العبيد ٭ ممن هو اليهم
اقرب من حبل الوريد ٭ فالخلوة به لا عنه ٭ فله في كل شيء كنه ٭ فالخلوة
مطلقة لا تصح ٭ ومن ادعاها فما اسرع ما يفتضح ٭ الم يعلم بان الله يرى
فاين الخلوة فانظر ما ترى ٭ لولا طلب الخلوه ٭ ما شرع احد في اتخاذ
الخلوه ٭ ارضها معبده ٭ واهو الها مقيده ٭ والخلوة مطلوبة
لذاتها ٭ مشهودة بسماتها ٭ ومن ذلك ٭ سر الاعتزال ٭ في السواحل
والجبال ٭ من الباب الثامن والسبعين ٭ الاعتزال ٭ في السواحل والجبال
من صفات الرجال ٭ يطلب ذلك للاعتبار ٭ في الاثار ٭ فان الله
انزل الجبال ٭ منزلة الاوتاد ٭ فسكن بها المهاد ٭ لما ماد ٭ فياخذ بهمته
وطلبه الاعلى والانفس من الامور التي ندب اليها شموخها ٭ وياخذ
بثبوته على ما امر بالاقامة عليه من طاعة ربه رسوخها ٭ وياخذ من
تجلي الحق له في سره اندكاكها ٭ وياخذ من قوته في دين الله وغيرته
لله ملاكها ٭ وياخذ فيما ندبه الله اليه من اللين ٭ لمن هو تحت حكمه والهين
من غير ضعف ولا وهن ٭ تصيرها هول ذلك اليوم المنتظر كالعهن ٭
وياخذ من البحار اتساعها الاخلاق ٭ وحملها تاثير الاهوا بالتموج لطيب
الاعراق ٭ فيكون مع كل اسم الاهي بحكمه ٭ على قدر ما يعطيه علمه ٭ فتقوم
له الاسما مقام الاهوا ٭ فاذا سكنت عنه سكن ٭ ليعلم ان لله ما سكن ٭
والله من حيث هويته جامع ٭ لمسمى الضار والنافع ٭ فانه سبحانه

الضار

الضار والنافع ٭ وياخذ لحال المجاهد به تسخيرها ٭ ومن تسخيرها
تسعيرها ٭ فلهذا وامثاله طلب الاعتزال ٭ في السواحل والجبال ٭
ومن ذلك ٭ سر الاعتزال ٭ مع تدبير الاهل والمال ٭ من الباب
التاسع والسبعين ٭ الاعتزال بالاجسام ٭ من الاوهام ٭ وبالمعنى
للمحب المعنى ٭ فلو خلى شيء عن الحق مع نفي الاشتباه ٭ ما صدق فاينما تولوا فثم
وجه الله ٭ وهو القول الصدق ٭ والكلام الحق ٭ فليس من رجاله ٭ الا
من اعتزل بتدبير اهله وماله ٭ فهو مع الله على كل حال ٭ في الاهل والمال ٭
فمن قال التجرد في الترك ٭ فهو صاحب افك ٭ فمن اعتزل لينفرد
بنفسه ٭ فما هو مع ربه فيما يستحقه جلال الله في قدسه ٭ ولا يعرف
صاحب هذا الحال بين عقله وحسه ٭ وما طلب الحق من مساكنه ٭ اعظم
من باطنه ٭ ومن ذلك ٭ سر القرار ٭ في الديار ٭ القرار
للخلق ٭ نظير الاستوا للحق ٭ واعلم انه لا يصح الجوار ٭ ولا يقبل الجوار ٭
الا بعمارة الديار ٭ فلا يثبت الجار ٭ الا بالدار ٭ قالت العارفة
المشهود لها بالكمال ٭ ابن لي عندك بيتا في الجنة دار المال ٭ فقدمت
الجار ٭ على الدار ٭ لما علمت ان بالدار ٭ يصح الجوار ٭ والعرش سقف
الجنة وهو محل الاستوا ٭ وقعر الجنة سقف النار التي هي محل البلا ٭ فالجنة
على جهنم كالمرجل على النار ٭ لاهل الاعتبار ٭ فالرجل كل الرجل من ثبت
في منزله ٭ عند تنزله ٭ لابد لك من منزل ٭ فلا تكن عن اول منزل
بمعزل ٭ واول منازلك ٭ علم خالقك بك ٭ ولا تزال في هذا
المنزل مع انتقالك ٭ وفي حلك وارتحالك ٭ فاسترح ان شئت
او اتعب ٭ فانك في علمه تتقلب ٭ ما فر موسى من لقاء ربه مع علمه
انه يلقاه بموته ٭ وانما فر لعلمه بما يزيده من العلم بالله بافامته في
بيته ٭ ففراره ٭ قراره ٭ ومن ذلك ٭ سر الانتزاح عن
الاوطان ٭ ومهاجرة الاخوان ٭ من الباب الواحد والثمانين ٭ حواسك
اوطانك ٭ وقواك اخوانك ٭ فهب الاوطان ٭ للقطان ٭ واهجر
الاخوان ٭ بالرحمن ٭ فانه تعالى القاطن بقوله وسعني قلب عبدي
المؤمن التقي ٭ ولا ينزل الا بالموضع النظيف النقي ٭ وقال كنت سمعه
وبصره ٭ فهو يتبع عين قواك لمن نظر فيه واعتبره ٭ فتعين على العارف ٭
ان ينزح عن الاوطان ٭ وعلى الواقف ان يهجر الاخوان ٭ واين الله من
الحدثان ٭ كن مع الله في احوالك ٭ تحمد عاقبة مالك ٭ واياك
ان تنازع ٭ اذا علمت انك الجامع ٭ فان المفاضلة مشهود ٭ ٭

موجوده

وهي لعينك مشهوده • ومن ذلك • سر الجُبُن • عن البلايا والمحن •
من الباب الثاني والثمانين • الجُبُن صوارف • واقواها العوارف •
واضعفها المعارف • من كان ذا معروف • شاهد المعروف • من تحصن
خلف جُنّته • راى جنته في جنته • اعظم البلايا والمحن • ووقوع الفتن
واى فتنة اعظم عند الرجال • من فتنة الولد والمال • الولد مجهلة • مجبنة
مَبْخلة • والمال مالك • وصاحبه بكل وجه وان فازها لك • ان مسكه
اهلكه • وان جاد به تركه • البخيل يذمه البخل • والكريم يَضُرُّ به البذل •
وقد جبل بخلقه • من نطفة امشاج • على الفاقة والاحتياج • وقال
زهير بن ابي سلمى لابد ان يطيع العوالي من يعص اطراف الزجاج •
ومن يعص اطراف الزجاج فانه • يطيع العوالي ركبت كل لهذم •
من تعرض للفاتن • فقد اخذ بحظ وافر من المحن • يمتحن بالدليل الاصاب
الدعوى • فمن ادعى فقد عرض نفسه للبلوى • نبئ عبادي اني انا الغفور
الرحيم • فقلنا بالجراة على الخطايا وان عذابي هو العذاب الاليم • فحلت
الرزايا • بحلول البلايا • يقول ابن السيد البطليوسي رضي الله عنه في
بعض منظومه •

ارح الاكر وخفه • هذا الصراط القويم •
قد قال ربك في الحجر • والاكر كريم •
نبئ عبادي اني • انا الغفور الرحيم •
وقال ان عذابي • هو العذاب الاليم •
فالقلب بين رجاء • وبين خوف يهيم •

ومن ذلك • سر الحجاب والحجّاب • والوقوف خلف الباب • من
الباب الثالث والثمانين • الحجاب والحجاب رحمه • والدليل لحراق
السبحات • والحجاب نعمه والبرهان ما جاء في اصحاب الدركات •
وليس الوقوف خلف الباب بحجاب • اذا كان الباب • يستحيل الى
من يكون حلقة الوصول • والاقامة للصعود والنزول • فيكون الباب
عين المطلوب • فانه المحبوب • فاذا وصلت اليه • حصلت بين يديه •
فمن ساعده • شاهده • ومن ذلك • سر الحدود •
والعقود • الحدود • اظهرت المحدود • والعقود اسرت المعقود • وما
ثم الاحد وعقد • في رب وعبد • فحد الرب في ليس كمثله شئ فتميز •
وحد العبد في الظل والفئ قد تبرز • فالحد المجهول معقول •
والحد الموجود • مشهود • تنوعت الحدود الا لاهية • بالعماء والاستواء

والتزو

والنزول والصعود • فلم ينحصر الامر ولم ينضبط • ولهذا حار العالم فيه وتخبط •
فمن سلم فقد سلم • ومن امن فقد اسلم • ومن ذلك • سر التقوى
في البلوى • من الباب الخامس والثمانين • الارتقا • في الاتقا •
في دار الفنا • لا في دار البقا • من اتقى الله في موطن التكليف على كل
حال • حاز درجة الكمال عند الارتحال • الامر بلوى • فاستعن عليه
بالتقوى • لا تقوى الا بالله • ولا تقوى الا من الله • فمنه الحذر •
وبه يتقى الضرر • قد استعاذ به منه • من اخذنا طريق نجاتنا عنه •
فبه يلاذ • ومنه يستعاذ • فانت الداء • والدواء • ومحرش الاعداء
على الاوداء • حكم التقي • في يوم اللقا • اذا تراءى الجمعان • واجتمع
في الصورة الفريقان • فانها خلافة عامه • يظهر سرها يوم الطامه •
فلاى معنى الواحد تنجو • والاخرى لا ترجو • فالجبابرة والانبيا • في
الارض خلفاء • ومن ذلك • سر الاحكام • في الانام • من
الباب السادس والثمانين • الاحكام • في النيام من الانام • والحكم
في القائمين من المنام • لولا الحكم • ما ظهرت الحِكَم • ولا ميزت
النقم • من النعم • لولا الشرع في الاحكام • ما التذ احد بمنام •
ولا انتصب في العالم امام • فبالحكم انضبط • وكان النظام وارتبط •
وحصل الامان في النفوس • وامن في الغالب التعدي على المحسوس •
تحدثت الاسفار • الى الامصار • وكان الرجل امنا في رحلته عن اهله
وماله عليهم بهذا الاعتبار • وهذا حكم اعطاه الوضع • ولو لم يرد به
الشرع • فلابد من ناموس • لامان النفوس • ولولاه ما شرع •
وفيه النجاة لمن اتبع • ومن ذلك • سر الطالع والافل •
في الفرايض والنوافل • من الباب السابع والثمانين • اذا
طلع منك واقل فيك • فهذا القدر من العلم به يكفيك • فهو الظاهر
بطلوعه • والباطن بافوله • فقف ان اردت السعادة والعلم عنده فلم
انما لم يحب الخليل الافل • لانه راه يطلب السافل • وهمته في
العلو • لطلب الدنو • فانه بذاته يسفل • وبحقيقته يافل • ولما
كان افوله من خارج • افتقر الخليل الى معارج • حتى لا يفقده
النجم • فلا حال بينه وبين العلم • والمعارج رحله • وقد علم ان
الامر اما فيه نقله • فان نسبة الاينيات عليه على السوا • في الاستوا
وفي غير الاستوا • جعل الله في النوافل عينك كونه • وجعل في
الفرايض كونك عينه • فبك يبصرك في الفرض • وبه تبصر في

النقل فالامور ذريته بعضها من بعض .
ماهو عنك بل انت عنه . فانت منه ما انت منه .
ومن ذلك سر اجتناب الشبهه في كل وجهه . من الباب الثامن
والثمانين . حقيقة الشبهه . ان يكون لها الى كل وجه وجهه . والشي
لا يزول عن حقيقته . ولا يبعد عن طريقته . لانه لو زال عن حقيقته لزال
العلم . وطمس عين الفهم . وبطل الحكم . وزالت الثقة بالمقر . المتشابه
محكم لمن علم . فكم من اشبهك فقد اشبهته . ومن باهتك فقد بهته .
لكل وجهة هو موليها . فما ثم شبهة انت وغيرك متوليها . العالم شبهة
بالتجلي . ولهذا اشبهه في التجلي . الا ترى اختلاف الصور عليه . عند
النظر اليه . لا بل هو يختلف على الصور . وهو العلي عن الغير . الكل
عين واحدة فلا اختلاف . وما ثم عدد فيكون الائتلاف . فحقيقة الشبه
في الشبه . ومن ذلك . سر تناول الشهوات . في
المتشابهات . من الباب التاسع والثمانين . لا سلوة عن الشهوه .
فانها من حقيقة النشاه . هنا وفي الفيئه . في المتشابهات . الميل
الى جميع الجهات . ما العجب من كون العالم على الصوره . وانما العجب
ممن يراه برزخا في السوره . والبرزخ بين طرفين . وما ثم سوى عينين
انت ومن انت عنه . والكل جميعا منه . عندنا لا يثبت البرزخ
الا في العين الموجود . لانه بين الاعين الثابتة المعدومة وبين الوجود .
فمن راعى هذا المقام الاشمخ . ثبت عنده ان العالم في حال وجوده برزخ
فلو رفع العالم عن الوجود . لزال البرزخ المحدود . تشابهت الامور
بالامثال . تشابه الاجسام الكثيفة بالظلال . ولله يسجد من
في السموات ومن في الارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والاصال .
ومن ذلك . سر ما اختار الرجال . في ترك الحلال .
من الباب التسعين . المحرم محلل . اذا كان في الحال . والحلال
حرام . اذا كان في الحرام . ما ترك الرجال الحلال الا لدخوله
تحت الاحكام . الاما لا بد منه لاقامة هذه الاجسام . الحلال
بين . والحرام بين . وما بينهما . قد عينهما . فلو ارتفع البين
لزالت الاحكام من العين . اذا حققت الاصول . فليس الزهد
الا في الفضول . واما ما تدعو الحاجة اليه . فذلك المعول عليه . لا
يصح عنه تجريد . فان عز الموحد في التوحيد . كتقدي الوجود بالموجود
والحد بالمحدود . والعدد بالمعدود . والشهود بالمشهود . فالسبب لا

يرتفع

يرتفع . والنسب لا تندفع . ومن ذلك . سر من لم يقل بالانتزاح
عن المباح . من الباب الواحد والتسعين . ليس من الصلاح . الانتزاح
من المباح . فيدفونك . وما يفوتك . هو نصيبك من الاحكام والنا
عندنا مر . نفى عنه الاجر والوزر . وما عندنا حكم ينتفي عن المومن به
الاجر . فلو تعطلت الاجور . لالتبست الامور . وما ثم ما يلتبس .
فالتمس . ولا تبتئس . فتفتلس . لو صح في الوجود اللبس . لصح بالصورة
بين اليوم والامس . واما كون العبيد . في لبس من خلق جديد . فما
هو لمن بصره حديد . فاذا كشف الغطا . وجاء العطا . سرحت الحواس
. وارتفع الالتباس . وتخلص النص . وزال البحث والفحص . فالمباح
اسم حكم شرع للانسان . وعليه جميع الحيوان . الا ترى ان لهم الكشف التام
في اليقظة والمنام . ولهم الكتم . بما هم عليه من الابانة في الحكم .
ومن ذلك . سر العطا . بكشف الغطا . من الباب الثاني
والتسعين . كل جزء من العالم خفي . الى العظيم الحفي . والكل عبيد النعم
ومن النعم . الامان من حلول النقم . فما منهم الا من يقرع باب
الكرم الالاهي . والجود الرباني . فمنهم من يكون له كشف الغطا . عين العطا .
ومنهم من يكون له بقاء الغطا . عين العطا . فمن الناس من يكون
له كشف الغطا هدى البصر . ومنهم من هو خفاش النظر . فان
الامر اضافي . والحكم في الاشيا نسبي . اين حال قوله صلى الله عليه وسلم
في رويته ربه نور انى اراه . وبين قوله في رويته ربه ترون ربكم كما ترون القمر ليلة
البدر . وليس المرئي سواه . فاثبتها لنا ونفاها عنه . لما علم منه . ولم
نقل نزى بالنون . وفيه سر مصون . ومن ذلك . ايثار السكوت .
وملازمة البيوت . من الباب الثالث والتسعين . السكوت حلية الابدال
وملازمة البيوت ضرب من الخلوات والاعتزال . السكوت من المحال .
فلا بد من نطق على كل حال . وليس من شرط البيان . حركة اللسان
فان لسان الحال افصح . وميزانها في الابانة عن نفس صاحبها ارجح .
وملازمة البيوت عين النطق . بلسان الحق . ومن سكت . بكت .
وربما رمي بالخرس . وقام له مقام الخرس . فظهر سره . وان جهل
امره . وصار حديثا بين الناس . ووقع في النفوس منه التباس .
وكثرت فيه القالات . وتطرقت اليه الاحتمالات . ففتح بصمته
ابواب الالسنه . وعم بملازمة بيته جميع الامكنه . فان له في كل
محفل ذكرا . فقد جا شيئا امرا . لو لم يكن في السكوت . وملازمة البيوت .

الا لاتصاف صاحبه بصفة غير الاهية . مضاف الى ذلك ما تخيله الماهية
فان النطق من حادث . فكيف نقول بقدمه . ومن ذلك . سر
ما في القول . من الطول . من الباب الرابع والتسعين . لو لم
يكن في القول . من الطول . الا وجود الانشا . وترجيح الاقتنا .
وتحقيق الملك . والزيادة في الملك . القول تكوين . وتعيين . وبيان
ما هو الامر عليه . فكيف يترك ولا ينظر اليه . ما شرف موسى عليه السلام
الا بما نسب اليه من الكلام . بالكلام وجد العالم فظهر على اتم نظام .
وكل قول بحسب حقيقة القائل . فمنه الدايم ومنه الزائل . فمن قول لا
يكون الا بحرف . وهو على الحقيقة لمعنى القول ظرف . ومن قول لا
حرف فيه فيزول . فقد ابنت عن الاصول . ومن ذلك .
سر قيام الليل لجزيل النيل . من الباب الخامس والتسعين .
قيام هذه الاجسام . اوجب اسم ذي الجلال والاكرام . فالتزم
الجلال والاكرام . التزام الالف واللام . فكان الجلال للتنزيه .
عن التشبيه . وكان الاكرام للتنويه به . في نفي التشبيه بالشبيه . فقال
ليس كمثله شي . مع انه ظل وفي . فجعله مثلا لا يماثل . ومفضولا لا يفاضل
فليل هذه النشاة جسمه الطبيعي . ونهاره ما نفخ فيه الروح العقلي .
فكان اعدل الغنايل . لقبول كرم الشمايل . فكذا الالطاف الخفية . وجزيل
الاعطية المنزهة عن الكمية . لها فتح الباب . والعطا بغير حساب .
النشاة الانسانية بجميعها ليل . وفي الثلث الاخر منها يكون النزول
الالاهي لينيله اجزل النيل . ولم يكن الثلث الاخر الا الروح المنفوخ
الذي له الثبات والرسوخ . والعلو على الثلثين والشموخ . فالثلث
الاول هيكله الترابي . والثلث الثاني روحه الحيواني . والثلث الاخير
به كان انسانا . وجعل الباقي له اعوانا . ومن ذلك . سر
تعشق القوم . بالنوم . من الباب السادس والتسعين . الخيال .
عين الكمال . لولاه ما فضل الانسان . على ساير الحيوان . به
جال وصال . وافتخر وطال . وبه قال ما قال . من سبحاني واني
انا الله . وبه كان الحليم الاواه . فله الثبات والجمع بين اضداد
الصفات . حكم على المحال والواجب . بما شاءه من المذاهب . يخرق
فيهما العاده . ويلحقهما بعالم الشهاده . فيجسدهما في عين الناظر
ويلحق الاول في الحكم بالاخر . لا يثبت على تقلب الاحوال . فله من
آي القران . ما جا في سورة الرحمان . من انه تعالى كل يوم في شان .

فباي

فباي الا ربكما تكذبان . ولا بشي من آلائك . ربنا نكذب فانا من جملة
نعمائك . ومن ذلك . سر الحذر . من القدر . لاتقاء الضرر
من الباب السابع والتسعين . سر القدر . وساطة الحق بين
المؤثر والمؤثر فيه والاثر . فينسب الاثر اليه . وهو ما اوجبه الاعلى
ما كان عليه . ولا شي منه في يديه . ما حكم فيه الا بما اعطاه من ذاته
في ذاته . وفي جميع احواله واسمائه وصفاته . والذي يختص بالموجود
اعطاه الوجود والشهود . وهي نسب للاعيان . وتكوينات للاكوان . والعين
هي العين للامر زايد . فالشان واحد . فمن سر القدر . كان العالم
سمع الحق والبصر . وهذا العلم هو الذي يعطيه اقامة الفرايض المشروعة
الواجبة المسموعة . كما اعطت النوافل . ان يكون الحق سمعك وبصرك
فحقق فيما ابديته لك نظرك . فانك اذا علمت . حكمت . ونسبت
ونصبت . وكنت انت انت . وصاحب هذا العلم لا يقول قط انا الله .
وحاشاه من هذا حاشاه . بل يقول انا العبد على كل حال . والله الممتن
علي بالايجاد وهو المتعال . ومن ذلك . سر الامان . من
الايمان . من الباب الثامن والتسعين . اخوة الايمان . تعطي
الامان . والايمان يمان . فذهب الحرمان . لا تخيفوا النفوس بعد امنها
ان كنتم عقلا . ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم ان كنتم امنا . الايمان برزخ
بين اسلام واحسان . فله من الاسلام . ما يطلب عالم الاجسام . ومحل
الانقسام . وله من الاحسان . ما يشهد به المحسان . فمن آمن فقد اسلم
واحسن . ومن جمع بين الطرفين . فاز بالحسنيين . بالايمان ثبت
النسب بينك وبين الرحمان . فهو المومن بك ولك . وان اقامك
فيما يناقض املك . لولا اسماء الحذر . ما كان للامان خطر .
قيدت الاسماء بالحسنى . لدلالتها على المسمى الاسنى . فان نظر العالم
الى تشتت مبانيها . واختلاف معانيها . وفيما ذا تتحد . وبما ذا تنفرد .
باخوة الايمان ترث . فلا تاسف على اخوة النسب ولا تكترث . المومن
اخو المومن لا يسلمه . وما ترك هو يتسلمه . الايمان والاحسان .
اخوان . والاسلام بينهما نسب رابط . فلا تغالط . الاسلام صراط
قويم . والايمان خلق كريم عظيم . والاحسان شهود القديم . لولا
الاحسان . ما عرف صورة الانسان . فان الايمان تقليد . والعلم
في شاهد ومشهود . اذا صح الانقياد . كانت علامته خرق
المعتاد . المومن من امن جاره بوايقه . والمحسن من قطع عنه علايقه .

والمسلم من حقق عوايقه • وجعلها الى مطلوبه طرايقه • فسلك فيها سوآء
السبيل • ولم يحنح الى تاويل • فغرس فى احسن مقيل • فى خفض عيش
وظل ظليل • فى سدر مخضود • وطلح منضود • وما مسكوب • وفاكهة
كثيره • لامقطوعة • ولا ممنوعة • وفرش مرفوعة • ومن ذلك
سر الامل • مع توقع الاجل • من الباب التاسع والتسعين • من
مال الى الآمال • اخترمته الآجال • لله رجال اعطاهم التعريف • طرح
التسويف • فازال عنهم الحذر والخوف • السين وسوف • تقبلهم
الحال • فى زمان الحال • ليس بالمواتى • من اشتغل بالماضى والاتى • اذا علم
صاحب الامل • ان كل شى يجرى الى اجل • اجتهد فى العمل • فاذا انقضى
العدد • وانتهت المدد • وطال الامد • وجآء الرحيل • ووقف الداعى
على راس السبيل • لم يحز قصب السبق • الا المضمر المهزول فى الحق • انما
لم يصح الامل • فى السبب الاول • ولا كان من صفات الازل • لانه ما ثم ما
يؤمل • فان العين مشهود • والكل فى حقه موجود • وان كان لعينه يتصف
بانه مفقود • فلم يبق للامل متعلق • ولم يكن له عين تتحقق • والانسان
الكامل مخلوق على الصوره • فمن اين اتصف بالامل وليس له فى الازل سوده
لقد نبهت على سر غفل عنه العلما • ولم تعثر عليه الحكما • واسمع الجواب
من فصل الخطاب • اعلم ان الله كان ولا شى معه فى كونه •
من حيث عينه • فليس لمخلوق عين • فى ذلك الكون • مع تعلق العلم من
العليم • ان ثم حادثا يتميز عن القديم • بتاخر كونه تاخر وجود • كتاخر
الزمان عن الزمان فى غير زمان محدود • فذلك القدر المعقول • الذى
تضبطه الاوهام وتخيله العقول • منه كان فى المخلوق الامل • وهو الذى
احدث الاجل • واظهر الاسم الاول بالاسم الاخر عين الامل • بتاخر
العمل • وحكم العلم بكونه • فى عينه • فاراد فقال • فكان • فظهرت
الاعيان • وفى حال الاراده لم يتصف العين بالكون • فالارادة انتجت
عين الامل • لمن نظر وتامل • ومن ذلك • سر اجابة الدعا • لا
رغبة فى العطآء من الباب الموفى ما ئة • لبيك اذا دعاك الحق
البيد • لا رغبة فيما فى يديه • فانك ان اجبته لذلك • فانت هالك
وكنت لمن اجبت • واخطات وما اصبت • واستعبدك الطمع واسترقك
وانت تعلم ان الله لابد ان يوفيك حقك • فمن كان عبد لغير
الله • فما عبد الا هواه • واخذ به العدو عن طريق هداه •
التلبيه • تولية • فلا تلب الا الداعى • فانك لما عنده الواعى •

ما

ما اختزن الاشيا الا لك فقصر املك • وخلص لله عملك • ومن علم انه
لابد من يومه • فلا يعجل عن قومه • من عناية الله بالرسول المبجل • تخليص
الاستقبال فى قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى حتى لا تعجل • ومن ذلك
سر العلم • المستقر فى النفس بالحكم • من الباب الاحد وما ئة •
العلم حاكم • فان لم يعمل العالم بعلمه فليس بعالم • العلم لا يمهل
ولا يهمل • العلم اوجب الحكم • لما علم الخضر حكم • ولما لم يعلم ذلك
صاحبه اعترض عليه ونسى ما كان قد الزمه فالتزم • لما علم ادم الاسماء
علم • وبرز فى صدر الخلافة وتقدم • العلم بالاسما كان العلامة
على حصول الاماما •

العلم يحكم والاقدار جاريه • وكل شى له حد ومقدار •
الا العلوم التى لا حد يحصرها • لكن لها فى قلوب الخلق آثار •
فحدها ما لها فى القلب من اثر • وعينها فيه انجاد واغوار •
فلو تحدبت العور نا قصة • حد لنجد فى التحديد اضرار •

افهم • قوله تعالى حتى نعلم • فتعلم ان كنت ذا فهم • من اعطاه
العلم • من علم الشى قبل كونه • فما علمه من حيث كونه • وانما
علمه من حيث عينه • من اين علم ان العين يكون • وليس فى العدم مكون
هذا القدر من العلم اعطاه جوده • وحكم به وجوده • ومن
ذلك • سر تغير العلم • لتغير الحكم • من الباب الثانى وما ئة •
اعطى علم التحقيق وعلم الرسوم • ان العلم يتغير بتغير المعلوم • ولا
يتغير المعلوم الا بالعلم • فقل لنا كيف الحكم • هذه مسئلة حارت
فيها العقول • وما ورد فيها منقول • فكيف اقول • منهج الادلة
ان العلة لا تكون معلولة لمن هى له علة • ما اتى على من اتى من
الالتباس • الا من الحاق الغايب بالشاهد فى القياس • فمن شاد
النظر • حكمك على الغايب حكمك على من حضر • لكل مقام مقال •
واين الواجب من الممكن والمحال • واين الحال من المحال
لكل عين حد • عند كل احد • فلا تغرنك الامثال • فانها عين
الاضلال • ومن ذلك • سر سكوى الحق • بالخلق • من
الباب الثالث وما ئة • اخبرنا الحق لما لك • فى بعض المناسك
والمسالك • فقال • واطال • شتمنى ابن ادم ولم يكن ينبغى له ذلك
وكذبنى ابن ادم ولم يكن ينبغى له ذلك • ثم شرح واوضح •
واعطى المفتاح من شا ان يفتح • من فتح • حصل جزيل المنح •

فعرف العلى ماوذى بد لينصره الولى ان تنصروا الله ينصركم
كما انكم ان ذكرتموه يذكركم فما ذكر الا لينصر فينصر فمن
تاسى بالحق اصاب ومن ترك الحق بد خاب ننصره فى
الدنيا لينصرنا فى العقبى وقد ينصرنا هنا رحمة منه بنا
لعدم صبرنا وهو سبحانه الصبور مدهر الدهور الذى يمهل
ولا يعجل ومع هذا طلب النصر منا فى الدنيا واستعجل وذلك
لحكمة الوفاء بالجزاء ومن ذلك سر شكوى الخالق بالحق
من الباب الرابع وماتين خاطب احكم الحاكمين رب
مسنى الضر وانت ارحم الراحمين واخبر عن هذا الشاكى فى نص
الكتاب انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب فمن اشتكى الى
غير مشتكى فقد حاد عن الطريق وعرج عن مناهج التحقيق الخالق
مشتكى الحق والحق مشتكى الخالق من شكا الى جنسه فما
شكى الا الى نفسه ومن شكى ما قام به من الاذى الى نفسه فقد
هذى ما شكى الحق من عباده الا الى من خلقه على صورته وانزله
فى سورته ولولا اقتداره على دفع الاذى ما جرى منه مثل
ذا ومن ذلك سر مراعاة الحق فى النطق من الباب
الخامس وماتين لا تقل نحن اياه لقوله فاجره حتى يسمع كلام الله
انت الترجمان والمتكلم الرحمن تقييد كلام الله بالامكنة يكونه
فى المصاحف والالسنة الحروف ظروف والصفة عين الموصوف
فاذا نطقت فاعلم عمن تنطق فعليك بالصدق ومن كذب صدق
فلا تعدل وراعى الحق من عباد الله من يكون الحق لسانه
وبيانه ومن عباده من لا يعلم ذلك فينزه ولا يشبه فيكذب
الحق فى ذلك وهو فى ظنه انه على الحق ينبه التنزيه تحديد
فلا تقل بالتجريد وقل بالحيره فانها اقرب حد فى الغيره
العجز نعت المثنى فان قال فلا يثنى فانه لا بد ان يقف ويعرف
فليقف فى اول قدم فانه اولى بالقدم وان مشى ندم ولم
يجد له فى توجهه موضع قدم فلا يحصل النسب الا لمن عرف النسب
ومن ذلك سر اين كونك اذ هو عينك من
الباب السادس وماتين ابنية العماء للجهلاء وابنية السماء
للعلماء وفاء العماء لسد السماء وكان فاء السماء للسود ا
المنعوتة بالخرساء فنابت منها الاشارة مناب العباره فاجتمع

الجاهل

الجاهل والعالم فى تعيين هذه المعالم ولكن للرب المضاف الذى ما
فيه خلاف واما ظرفية استواء العرش وظرفية اصحاب الفرش
فالواحدة للرحمن والاخرى لعالم الانسان فهذه اربعة لمن صفته
اسعد وانما كانت اربعة لاقامة السلطان على مسالك الشيطان
فجعل وجهه فى كل وجهه ليعصم من شا ويحفظ من شا فان
الحق مع بعض عباده بالولاية عناية وبالكلاة والرعاية فله
تعالى عين فى كل اين ولذلك قال تجرى باعيننا فجمع والقول الحق
اذا جاء صدع فكل مدبر عينه وكل عامل يده وكونه فالله فى السما
وفى الارض وبيده ميزان الرفع والخفض يعلم سركم وجهركم ويعلم ما
تكسبون ولكن اكثر الناس لا يعلمون وكذلك اكثرهم لا يومنون فلنا
اينيات الاكوان فى الاحوال والظروف ولم اينية الكلمات والحروف
فهو المجهول المعروف والمنزه الموصوف حكمت العقول بادلتها عليه
انابه واليه فاليه يرجع الامر كله اذ كلها فى الكون ظله فالكل
المجموع مثال ومن حيث الكثرة امثال فلم يسجد له الا الظلال فى
الغدو والآصال ولها التقلص والامتداد لانها من كثايف الاجساد
فعبر عنها بالعباد فمنهم المتكبرون والعباد فمن يعبد استبد ظله ومن
تكبر استبد اصله والرجوع الى الفروع اولى من الوصول الى الاصول
فتحقق تكن من اهل الحق ومن ذلك سر قطع الامل بشاهد
الاجل من الباب السابع وماتين اذا اراد الله بعبده ان يقطع امله
يشهده اجله اعمل لدنياك كانك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كانك تموت
غدا فيبذل جهده ويزهد فيما عنده ويقدم ما ينبغى ان يقدم
تعلقا بالاسم الا لاهى المقدم ويؤخر ما ينبغى ان يؤخر تحققا
بالاسم الالاهى المؤخر فيحكم فى نفسه لنفسه ويندم فى يومه على ما
فرط فيه فى امسه ليجبر بذلك ما فاته ويجى منه بالندم ما اماته
فاذا اقام من قبره فذلك زمان نشره واوان حشره فيبدل
الله سياته حسنات وينتقل من اسافل دركاته الى اعالى الدرجات
حتى يود لو انه اتى بقراب الارض خطايا او لو حمل ذنوب البرايا
لما يعاينه من حسن التحويل وجميل صور التبديل فيفوز بالحسنيين
وهنالك يعلم ما اخفى له من قرة عين ففاز فى الدنيا باتباع الهوى
وفى الاخرة بجنة الماوى فمن الناس من اذا جرم رحم وجوزى جزا
من عصم فجزا بعض المذنبين اعظم من جزا المحسنين ولاسيما اهل

الكبائر • المنتظرين حلول الدوائر • فبدا لهم من الله من الخير ما لم يكونوا
يحتسبون • وذلك فضل الله يوتيه من يشآء واكثر الناس لا يعلمون • فحسنوا
ظنكم بربكم هذه صفته • وحققوا رجاكم بمعروف هذه معرفته • مفاتيح
الكرم • في معالي الهمم • لكل نفس ما املت • وستجزى يوم القيمة بما
عملت • لكن ما يسرها • لا ما يسوءها ويضرها • ونفس وما سواها
فالهمها فجورها وتقواها • فعلمت الفجور فاجتنبته • وعلمت التقوى
فلزمته • فاتقت الله بالله • اتقآء الامثال والاشباه • ومن ذلك
سر ما توعر من المسالك • على السالك • من الباب الثامن وماية
الاخذ بالعزايم • نعت الرجل الحازم • اولوا العزم من الرسل •
هم الذين لقوا الشدايد في تمهيد السبل • ما جنح الى الرخص • من
كان هجيراه احسن القصص • التخلق بالاسمآء الالاهية على الاطلاق • من
اصعب الاخلاق • لما فيها من الخلاف والوفاق • اياك ان يظهر مثل هذا منك
الا حتى تعلم معنى قوله عليه السلام اعوذ بك منك • فبمن استعاذ •
وبمن لاذ وعاذ • الكبريا حدث • في اهل الحدث • والحدث مزيل الطهاره
ويكفيك هذه الاشاره • طهارة الحدث الفطره • وهو ما شهد به لله في
اول مره • فان حشر وبعث في الحافره • فما هي كرة خاسره • ولا سلعة
بائره • لما كان الشرك هو العارض • والدار الاخرة مزيلة للعوارض •
لذلك لم يظهر فيها شرك • ولا وقع فيها افك • مواقف القيامة شدايد
لحضور المشهود عليه والشاهد • فمن كان في الدنيا حاسبه • فرح
بما حاسبه • وحمد ذهابه واياسه • وفتحت له بالخيرات والخبرات ابوابه •
واجزل له ثوابه • من سلك هنا ما توعر • تيسر له في الاخرة ما تعسر •
ان مع العسر في الدنيا يسرا فيها • ثم ان مع العسر في الدنيا يسرا في الاخرة
لمن فهم معانيها • بما يعانيها • ما اثقل الظهر • سوى الوزر • فلا تضف
الى اثقالك اثقالا • وكن لرحى ما يراد منك ثقالا • هنا حط الاثقال • انقال
الافعال والاقوال • وهنا تباشر الازبال • وتدبر الاثقال • احذر
من الابتداع • بسبب الاتباع • ولا تفرح بالابتداع • وكن مثل صاحب
الصواع • فانك لا تنفعك توبتك • ولا تزول عنك حوبتك •
واقتصر على ما شرع • واتبع ولا تبتدع • وكن مع الله في كل حال • تحمد العاقبة
والمآل • ومن ذلك سر المطابقة • والموافقة • من الباب
التاسع وماية • المطابقة مشاكلة • والموافقة مماثلة • كل يعمل على شاكلته
بعلم سورته • اعلم ان ارباب النهى • هم الذين يوافقون الحق فيما امر به ونهى •

موافقة الامثال • من شان الرجال • وقد ثبتت المثلية بكاف التشبيه •
وهو التنزيه عن التنزيه • وقد ورد الخبر بالصوره • والخلافة في السوره
فالكمل هم النواب • وهم الحجاب • وهم عين الحجاب • الواقفون عند
الباب • للصادر والوارد • والوافد والقاصد • لهم الرفاده •
والسدانه والسقايه • وهم اهل الكلاءة والرعايه • الهمم ترفع النوب
ومنهم تعرف القرب • وبهم تفرج الكرب • ما الهم علم الا من طابقهم •
ولا يشهد هم الا من وافقهم • بايديهم مفاتيح الكرم • واليهم ترتفع الهمم
هم الظاهرون بصورة الحق • والملجا العاصم لجميع الخلق • لهم الحيره •
والغيره • هم العواصم • من القواصم • ولهم الدواهي • والنواهي • فلكل
قاصمة عاصمة • ولكل داهية ناهية • يتصرفون في جميع الاشيا • تصرف
الافعال في الاسما • ما بين نصب وخفض ورفع • وعطا ومنع • اقسم
بالشفق • والليل وما وسق • والقمر اذا اتسق • لتركبن طبقا عن طبق • فما ثم
الا تغير احوال • في افعال واقوال • تطابق المال والولد في زينة الحياة
الدنيا • وتميزت مراتبهم في العدوة القصوى • وافق شن طبقه • ولهذا
ضمه واعتنقه • فلق الحب عن امثاله • فلم يظهر سوى اشكاله • فمن
بذر حنظله • حصد حنظله • كانت له فيها غبطه • ومن بذر ما بذر
حصد مثل الذي بذر • فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره • ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره • وانما هي اعمالكم ترد عليكم • ولا يبرز لكم الا
ما عملتم بايديكم • فلا تلوموا الا انفسكم • وانقطعوا الى من انسكم • ومن
ذلك سر الاغتباط • والارتباط • من الباب العاشر وماية
من الزم نفسه الحال • فهو شديد المحال • من اغتبط بامر سعى في تحصيله
ونظر في تفصيله • ومن ارتبط • فقد اغتبط • الرباط ملازمه • والملازمه
في الالاهيات مقاومه • المغتبط مسرور • والمرتبط محجور • لما دخلت
الحضرة القدسيه • والمقامات القدسيه • ونزلت بفنائها • واحطت علما بما امكن
من اسمائها • بلغت الاسم الجامع • للضار والنافع • فاهل ورحب وسهل •
وبذل واوسع • وجاد وما منع • فكان مما جاد به على المملوك • نظم السلوك
في سامرة الملوك • فاتخذته سميرا • واتخذني سميرا • فجزانا السمر • والليل
قد اقمر • الى حديث النزول الالاهي • في الثلث الباقي من الليل الانساني • وسواله
عبادة التايبين • والداعين المستغفرين • ليجود عليهم • وانواع الطرف
والملح • فكان احد الداعين • الواعين • نخط ضخم الرسعه • من العلما بالطبيعه
ممن ثبت قدمه في العلم بها ورسخ • وكان له المقام الاشمخ • فسال ربه ان الطبيعة

من النفس • ومن المقام العقلي الاقدس • فقال هي عين النفس • فمن
تنفس • لها الاسم الرحمان • الذي له الاستوا على الاكوان • هو الاتي
من قبل اليمن • ولكن الى من • وان كنا نعرف اتيانه ممن • فالكرب
تطلبه • والمسرات تعقبه • وهي التي تذهب به وتذهبه • فبه تروح
المكروب • وتنفس المكروب • ان لج حج • وان حج عج وثج • وان
اعتمر • اعمر • وان املا شغل • وان اخلا اعقل • وان احرم •
وان وقف بعرفات • احيا العظام النخرات • وان نام بالمزدلفه •
الف النفوس المختلفه • وان اضحى بمنى • بلغ بالرمي المنى • وان افاض •
آض • وهو راض • في الانبساط • والانقباض • ومن ذلك
سر الاعتدال وباله • من الباب الاحد عشر ومايه • لا يكون مع الاعتدال
الا دوام الحال • الاعتدال لا يقبل التكوين ولا التغيير • ولا
القليل ولا الكثير • انظر في وجود الخالق • تجده عن ارادة الحق •
والارادة انحراف • بلا خلاف • لانها تعين المتعلق • عند من يعلم
ما قلته ويتحقق • جنة النعيم • لاصحاب العلوم • وجنة الفردوس •
لارباب الفهوم • وجنة الماوى • لاهل التقوى • وجنة عدن •
للقايمين بالوزن • وجنة الخلد للمقيمين على الود • وجنة المقامه •
لاهل الكرامه • وجنة الرؤيه • لاصحاب البغيه • وكلها منازل
تجديد الانعام • بابدع ترتيب واحسن نظام • الشهوة تطلب المشتهى
فاليها الانتها • وهي المنتهى • اين الاعتدال • والاصل ميال • فما
ثم الا ميل عن ميل • لطلب جزيل النيل • لو كان ثم اعتدال • ما
مال • التنزيه ميل • والتشبيه ميل • والاعتدال بين هذين •
ولا يصح في العين • واذا لم يكن الاعتدال من صفاتها • كان العدل
من سماتها • والعدل من العدول • فانظر فيما اقول • لو كان ثم
اعتدال لكان في الوقفه • ولا مالت من الميزان كفه • من قال بالاستوا
والزوال • قال بالانحراف والاعتدال • وكل حركة جمعت الثلاثة الاحكام
عند ارباب العقول والافهام • فعين الشروق عين الغروب • وعين
الاستوا عند العلما • بترحيل منازل الشمس في منازل درج السما • وهو
عن كل حين منتقل • اما متعال واما مستفل • فما ثم سكون ولكن حركه •
وفي الحركة الزيادة والبركه • فلله ما سكن في الليل والنهار • وما ثم
ساكن في الاغيار • لا في البصاير ولا في الابصار • الا تراه قد جعله عبره
للابصار • عند اهل الاستبصار • فانظر واعتبر • ومن ذلك

سر الفضل في العدل • من الباب الثاني عشر ومايه • الحق في
الاعتدال • فمن جار او عدل فقد مال • فمن مال لك فقد افضل واتى
في ذلك بالنفيس الانفس • وان مال عليك فقد انجس • العدل في
الاحكام • لا يكون محمودا الا من الحكام • والعدل هنا من الاعتدال •
لا من الميل فان ذلك افضال • ورد في الخبر عن سيد البشر • فيمن
انقطع احد شراك نعليه • ان ينزع الاخرى ليقيم التساوي بين قدميه •
وقال فيمن خص احد اولاده دون الباقين بما خصه به من المال • لا اشهد
على جور لعدم المساواة والاعتدال • فسماه جورا • وان كان خيرا • ثم
قال الست تحب ان يكونوا لك في البر على السوا • فما لك تعدل عن
محجة الاهتدا • فاعدل بين اولادك • بطارفك وتلادك • في الاحكام
للمواطن التي تملك • وما لا يملك منها اذا وقع فيها الجور فان صاحبه لا
يهلك • القسمة بين الازواج • في النفقة والنكاح • على السوا وما يقع
به الالتذاذ من طريق الابتهاج • والقسمة في الوداد • خارجة عن
مقدور العباد • فلا حرج ولا جناح • في جور الارواح • الود للمناسبه •
فزالت فيه المعاتبه • لا يقال لم تحبني • ويقال لم لا تقربني • فقربة
الاجساد • مقدور عليه في المعتاد • وقرب الفواد • لا يكون الا بحكم
الوداد • ولما كانت المحبه • تعطي وجود النسبه • بين المحب والمحبوب
• فرح المحبون الله لا المتحابين في الله لحصول المطلوب • ثم انه قد ورد
في الخبر الصدق • والنبا الحق • انه يحب اتباعه • وما يتبعه الا من
اطاعه • واتباع الرسول اتباع الاكبر لانه قال عز وجل من يطع الرسول
فقد اطاع الله • ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما • فصلوا
عليه وسلموا تسليما • فان الله يصلي عليه • وينظر اليه • ومن
ذلك • الاملاك • اشتراك • من الباب الثالث عشر ومايه •
اشترك الزوجان في الالتحام • فانه نظام • لا يبرح الانتظام التوالد
• فان لم يكن فالاولى التباعد • فان التباعد فيه تنزيه • والانتظام
فيه تشبيه • وانما حمدناه • فيما تولد عنه وقررناه • فمن كان الحق
سمعه وبصره • فان ولادة هذا الانتظام ما اشهده وبصره • الاعراس •
لاصحاب الانفاس • بالاشتراك • كان الملاك • وبه ظهرت الاملاك
• وله دارت بحركاتها الافلاك • من اعجب علوم الفتح حركة المستدير
الذي ما يزول عن مكانه ولا يبرح • فهو الراحل القاطن • والمتحرك الساكن •
وموضع الغلط • في حركة الوسط • فانه لابد من ثابت يكون عليه الدور

والكور والحور • فلله ما سكن • وهو له نعم السكن • ولنا ما تحرك
وبه تملك • وعين الاذا • في ملك فلان كذا • ولا مالك الا ما لا
يملك • وليس الا مالك الملك • واما من قال يملك الملك • فبنسبة
يبعد عن الدرك • وقد نطق بها الترمذي الحكيم • في معرض التعليم
فمالك الملك اصل • ومالك الملك فضل • واين الفرع الذي
هو الفضل • من الاصل • واين الفرض من النفل • توحيد الموحد
اشتراك • وهو عين الاشراك • من قال انه وحد • فقال الحد
الاحدية لا تكون بتوحيد احد • فانه لم يكن له كفوا احد • مجيبا
في تنزيهه عن الصاحبة والولد • وعند تولد في العالم ما تولد
من ذي روح وجسم وجسد • ثم ان ولادة البراهين الصحاح
والكلمات الفصاح • عن نكاح عقول وشرايع ما فيه جناح ولا اجناح
وما تولد عن نكاح الشبه في المعقول والاشباح • فهو سفاح • وهذا
الباب مقفل وقد رميت اليك بالمفتاح • وما ازلته من بين الفتاح
فاحذر من المقدر المتاح • ومن ذلك • السراح • الانفساح
من الباب الرابع عشر ومايه • لما دعى الله الارواح من هياكلها
بمشاكلها • حنت الى ذلك الدعا • وهانت عليها مما رقة الوعا
فكان لها الانفساح • بالسراح • من اقفاص الاشباح • فمن الناس
من اقناه النظر في عينها بالمنازل الرفيعة • فقال بتجردها عن حكم الطبيعة
ومن الناس من وقف مع ما فات له من الآثار الوضعية • فقال
ببقا تدبيرها وساعدته الادلة الشرعية • فوصفها بالنعيم المحسوس • واثبت
لها النظر الاول صفة السبوح القدوس • ومن قال بالاعادة في
الامرين • انقسموا الى قسمين • وكل قسم قايل فيما ذهب اليه • ومعول
عليه • ان فيه السعاده • فمنهم من قال في الاعاده • ان رجوعها الى
النفس الكلية • بالكلية • ومنهم من قال في الاعاده اعادتها الى
الاجساد • في يوم المعاد • على روس الاشهاد • والكامل من قال
بالمجموع • وان ذلك معنى الرجوع • فهي محبوسة في الصور • الذي
هو قرن من نور • والنور ليس من عالم الشقا • وان شق بالعرض فحكمه
السعادة والبقا • فمن اراد معرفة الانتقال بعد الموت فليعتبر في النوم
فانه مذهب القوم • وبه يقول سهل بن عبد الله • وكل عليم اواه • فلم
يبرح صاحب تدبير • ومالك اكسير • تتنوع عليه الحالات • وتظهر
بالفعل في جميع المقالات • فصور تخلع • وصور تبدل وتمر وترفع • ويعطيه

التابع

التابع من توحيده • مثل بعث الميت بعد موته لمشاهدة بوحده • فيبعثر
ما في القبور • ليحصل ما في الصدور • والامرين وجود وصدور • وان
ربهم يومئذ لخبير • وهو على كل شيء قدير • ففيه اقتداره في الحشر
وبه احكم عليه في النشر • وانزل العرش في الفرش • فوسعه وقد كان
ضاق عنه فاين ذلك الضيق من هذه السعة • فصار حكمه حكم الامعة
فاعتبر واستبصر • ومن ذلك • اسوداد الوجوه • من الحق
المكروه • من الباب الخامس عشر ومايه • تظهر العناية الالاهية
بالمذهب الوجيه • يوم تبيض وجوه • وتسود وجوه • فاما الذين
ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم خالدون • واما الذين اسودت
وجوههم فيقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
ولم يكن لهم ايمان تقدم الا ايمان الذر • زمان الاخذ من الظهر •
فنسي ذلك العقد • لما قدم العهد • ولولا البيان • والايمان • ما اقر
به الانسان • واما من اشهده الله حال خلقته بيدي • فهو يقول في ذلك
العهد كانه الان في اذني • النميمة والغيبة وافشاء السر وما شاكل هذا
كله حق مكروه • وهو يؤدي الى اسوداد الوجوه • لما علم الحق تعالى انه كل
شيء اليه منسوب • وهو لكل عالم بالله محبوب • وان كل ما ادركه
العيان • وحكم عليه بالعبارة اللسان • واشير اليه • واعتمد عليه
فهو محدث مخلوق • توجد عليه الحقوق • وانه تعالى ما ابدا الا ما
علم • وما علم • الا ما اعطاه المعلوم في حال ثبوته • من احواله وصفاته
ونعوته • ناطبه الذم والحمد • واخذ علينا في ازال كل شيء منزلته
الذمة والعهد • فما حسن وحمد فمنا • وما قبح وذم فهو ما خرج عنا
فايانا نعلم • وفينا نتكلم • ولو كانت نسبتنا اليه حقا • ما ذم
احد خلقا • ولو ذمه لكفر • ولو كان ما استتر • فهو تعالى المعروف
بانه غير معروف • والموصوف بانه ليس بموصوف • سبحان ربك رب
العزة عما يصفون • وسلام على المرسلين • والحمد لله رب العالمين •
العارف مسود الوجه في الدنيا والاخره • ومبيض وجه الوجه في النشاة
في الحافره • اسوداد الساده • لما كان عليه من العباده • وبهذا مدح
سبحانه عباده • وجد المني كونه • وذاته وعينه • ووجد ما يقابله
به من استقبله • ولو كان امله • ومن ذلك • سر الاكتفاء
بالموجود • في الوجود • من الباب السادس عشر ومايه • لما دعا
الله الارواح من هياكلها • بمشاكلها • اكتفت في الشهود • بهذا القدر

من الوجود . والقناعة مال لا ينفد . وسلطان لا يعزل . من اكتفى
استغنى . ولو كان على شيء . ما سوى الوجود عدم . ولو حكم عليه بالعدم
. انما وقع الاكتفا بالموجود . لعلمه بانه ما ثم سواه في الوجود . فان
الانسان مجبول على الطمع . فلا يقال فيه يوما انه قنع . وانه يعلم ان ثم
امرا يمكن ان يحوزه اليه . ويحصله لديه . وانما علم بالحال ان
ذلك محال . فقنع بما وجد . وقال ما ثم الا ما شهد . الا تراه اذا
فتح الحق عينه ببصره . وحقق سمعه المصدق خبره . يطمع ويطمع .
ويجمع ولا يقنع . ومن هنا امره الحق امرا حتما . ان يقول رب زدني علما
. فمن قنع جهل واساء الادب . فلا يزهد في الطلب . فان الله ما اراد
منك في هذا الامر الا دوام الافتقار . ووجود الاضطرار . فاذا
فرغت فانصب . والى ربك فارغب . ولا تقطع المعاملة . وعليك
باستعمال المراسلة . في طلب المواصلة . مواصلة لا امد لانقضائها .
ولا ارادة لقضائها . فاليدان مبسوطتان . واليدان مقبوضتان . قبضت
ما اعطاها الخالق . وانبسطت بما يجود به الحق . فلا يقبض الحق من
العباد . الا بما به عليهم جاد . فمنه بدا الجود . واليه يعود . فالمزيد
فيما يقبضه العبيد . وما بيد مخلوق . سوى مخلوق . فيا من يطلب
القديم . انت عديم . لا يقبل الحق الا الحق . ولا يهب الخالق .
الا الخالق . فالزم عملك . وقصر املك . وقل له تعالى انما نحن
بك ولك . خلقتنا لنعبدك . فطلبنا منك ان نشهدك . فعلى قدر
ما سالناه من الشهادة . ينقصنا من العبادة . وعلى الله قصد السبيل .
وهو الدال والمدلول والدليل . ومن ذلك . المثابرة على الجمع
لما يقع به النفع . من الباب السابع عشر وماية . ما اثر الحرص في
القدر . الا لكونه من القدر . وكم حريص لم يحصل على طائل . لعدم
القابل . العطا عام . والنفع خاص . وتدبر قوله فنادوا ولات
حين مناص . عم التنادي وما عمت الاجابة . لما لم تقع هنا الانابة
. الملازمه . ملازمه . وهي من حكم الطبع وان جهلت . من قصرت
همته عن طلب المزيد . فليس من العبيد . لا تستكثر ما يهبك الحق
ولو وهبك كل ما دخل في الوجود . فانه قليل بالنظر الى ما بقي في
خزاين الجود . اياك والزهد في المواهب . فانه سوء ادب مع الواهب
فانه ما وهبك . الا ما خلقه لك . وخذه من حيث ما هو منه
وجهه . تعثر على كنهه . ومن ذلك . سر الاعتماد في العباد

من

من الباب الثامن عشر وماية . لما كانت العبودية تطلب بذاتها
الربوبية . كان الاعتماد منها عليها حقيقة . وخليقة . ولجهلهم بحكمه
ومعرفتهم بعلمه . وتوفيته لرزقه . في خلقه . وطلبه منهم ما لا يقدرون
على ادائه الا به من واجب حقه . وعلموا ان الوجوب في الحقيقة مضاف
اليه . وان الامور كلها في يديه . اعتمدوا واعتمادهم منه عليه .
فعلموا ان الحق لله وضل عنهم ما كانوا يفترون . فعلموا انهم كانوا من
الذين لا يعلمون . فلو ارتفعت الحاجات . وزالت الفاقات . وانعدمت
الشهوات . وذهبت الاغراض والارادات . لبطلت الحكمة . وتركت
الظلمة . وطمست الانوار . وتهتكت الاستار . ولاحت الاسرار . وزال
كل شيء عنده بمقدار . فذهب الاعتبار . وهذا لا يرتفع . ولا يندفع .
فلا بد من الاعتماد . في العباد . ومن ذلك . سر الاعتماد
المعتاد . من الباب التاسع عشر وماية . ما ثم عين تعاد . فاين المعتاد
. الاثار دارسة . والاعين مطموسة . لا بل طامسة . فقالت الشبه
وقوة الشبه . مع فقد الاعيان . ووجود الامثال هذا هو عين الذي كان .
فلو قالت هذا هو عين هذا . لعلمت ان هذا ما هو هذا . لانها اشارت
الى اثنين . ولا يخفى مثل هذا على ذي عينين . ما حجب الرجال . الا وجود
الامثال . ولهذا نفى الحق المثلية عن نفسه . تنزيها لقدسه . وكلما
تصورته او مثلته . او تخيلته . فهو هالك . وان الله بخلاف ذلك .
هذا عقد الجماعة . الى قيام الساعة . وعندنا هو ذلك فما ثم هالك .
سر المزيد . في تحميد الوجود . من الباب الموفي عشرين وماية . يا راقد
. كل طالب فاقد . اوامر الحق مسموعة مطاعة . الى قيام الساعة .
لكن الاوامر الخفية . لا الاوامر الجلية . فان شرعه من امره . وما قدره
كل سامع حق قدره . فلما جهل قدره . عصى نهيه وامره . الحمد يملا الميزان
. وما ملاه سوى سابغ النعم والاحسان . فعين الشكر عين النعم . ومن
النعم . دفع النقم . كم نعمة لله اخفاها شدة ظهورها . واستصحاب
كرورها . على المنعم عليه ومرورها . وهم في غفلة معرضون . ولكن اكثر
الناس لا يعلمون . بل لا يشعرون لا بل لا يشكرون . الفضل في البذل . والبذل
في الفضل . وفي الاصل . من الفضل . كيف يصح المزيد وقد اعطى كل شيء
خلقه . ووفاه حقه . فلا يتسع للزايد . فلماذا طولب بالشكر والحامد
. والخالق لله ليس له . فمن كثره وهلله . وهذا كله مخلوق . وهو على
العبد من اوجب الحقوق . فما حمل احد الا ما اهل له . ممن كثره او هلله .

وماهوا لامن حيث انه محل لظهوره • وفتيلة لسراجه ونوره •
ومن ذلك • وقوف التائر مع النافد • من الباب الاحد والعشرين
وماية • متاع الدنيا قليل • وكل من فيها ابناء سبيل • فما من فتيل
ولاجليل • الاوهو مملوك للقطمير والنقير والفتيل • فالكل نافد
ولهذا قنعوا بالنافد • فمنهم الشكور • والكفور • ومنهم الراغب
والزاهد • ومنهم المعترف والمعاند الجاحد • لم يحصل له امان الزهد
الا من قنع في شربه بالزهد • فمن اعترف نال الدرجات • ومن شرب
لم يتوق عمر الدركات • فما ارتوى من شرب • وروى من عرف عن قرب
وطرب • مع ان القران اقوم قيلا • وهو الحاوي على كل شي اوتيناه وهدى
سبيلا • وما اوتينا من العلم الا قليلا • لما جرى نهر اللوى • بين
العدوتين الدنيا والقصوى • وكان الاضطرار • وقع الابتلا والاختبار
• لما كان الظما • اختبر الانسان بالما • ومن الما جعل الله كل
شي حي • في ظلمة ونور وفي • والحياة نعيم • في الحديث والقديم • فمن
اهل العدوة الدنيا • من لايموت ولايحيى • ومن اهل القصوى • من كانت
نجاته في الدعوى • النافد والعظيم • سيان في النعيم • ليس في الكثرة زياده
• الا في عالم الشهاده • واما في عالم الغيب • فما في المساواة فيه
ريب • المعنى لاينقسم • اذا قسم ماقسم • لايقبل الانقسام • الا عالم
الاجسام • من رضي بالقليل • عاش في ظل ظليل • في خير مستقر واحسن
مقيل • وماثم كثير • فكل ما في الوجود يسير • هذا وماثم منع • ولا
عم النفع • النفع وقف على نيل الغرض • والغرض • قد يكون سببا في
وجود المرض • من لم ياته غرضه • طال في الدنيا مرضه • لذلك قال رضي
الله عنهم ورضوا عنه • فالرضى منا ومنه • ومن ذلك • الرضى
بالدون هجا • والهجا جفا • من الباب الثاني والعشرين ومايته •
لايرضى بالحقير • الا من لايعرف قبيلا من دبير • اعتنا الحق بالنقير • دليل
على انه كبير • لايخفى على ذي عينين • ان الله عناية بكل ما في الكون • اخراج الشي
من العدم الى الوجود دليل على انه في منازل السعود • من اعطاه الحق صفته
• فقد منحه علمه ومعرفته • هجا الكون ثنا • ومدحه هجا • من طلب من الحق
الوفا • فقد باطنه الجفا • وليس برب جاف • بلا خلاف • الوفا مع
كلمه من شيمه • صفات الحق لا انتشار • وعلى الاتصاف بها المدار • لا تصل
اليه • الا بالاعتماد عليه • والاعتماد عليه محال • لانك ما انت مغاير له بحال
اذا كان الكل منه • فما معنى رضي الله عنهم ورضوا عنه • متعلق الرضى القليل •

فان الانعام لايتناهى بالبرهان الواضح والدليل • فلابد من الرضى • بذا
حكم الدليل وقضى • وبهذا المعنى رضاه سبحانه عنك • فما اعطيته منك
على انك ما اعطيته الا ما اخذه منك • وهذا القدر يكفيك • وهو يعلم ان
الاستطاعة فوق ما اعطيته • والامر كما بلوته • الدون • ماذون • وما
ثم الا دون • لايلتفت العارف • لما يخاطب به الواقف • فان
الواقف محجور عليه • عما ينتقل اليه • والمحجور • خطابه محصور •
والعارف متصرف في كل وجهه • لكل شاهد وجهه • ومن عرف الوجه
• فهو الكامل بكل وجه • لاتنظر الابصار الا اليه • ولاتعتمد البصاير
الا عليه • فكلها في العلم لديه • وحاضر بين يديه • يحيط به احاطة
الافلاك • بالاملاك • ويحكم عليه حكم الملاك • في الاملاك •
لايحب الله الجهر بالسو من القول • وماكل فريضة تقتضي العول •
لاينكح الامة الا من لايستطيع الطول • والله ولي التوفيق • وهو
بالفضل حقيق • ومن ذلك • سر تيسير العسير • من
الباب الثالث والعشرين ومايه • الخلق في الاعسار • وان كان
ذا يسار • فان يسار الحق • ما هو عين الخلق • فمنه اخذ وايا ه
اعطى • ولايعرف هذا الا بعد كشف الغطا • الجواد قديم والجو د
محدث • فلا تحدث • التحدث بالنعم شكر • ولست سواك في
الخلق • وان كانت بيد الحق • لما كان بيده الايجاد • ومنع وقا وجاد •
قلنا بالعسر المعتاد • العسر افلاس • ولايكون الا لاهل الحاجة من
الحيوان والناس • كل متحرك بالاراده • فهو يطلب خرق العاد ه •
والنبات والجما د • لايقولان بالمعتاد • الحاجة بالحال • فلهذا
يستغني به عن السوال • لسان الحال افصح • ووزنه ارجح • لسان
الحال لمن عدا اهل المنطق • فاظهر بصفتهم ولاتنطق • ماحال بينك
وبين حقك • الا عجلتك بنطقك • الرزق مقسوم • ومنزل
بقدر معلوم • لاينقص ولايزيد • سوال العبيد • طلب المزيد في
الحمله • في كل مله • كيف لايظهر بالافتقار • من حكم عليه الاضطرار
• وبقي الحكم للاقدار • فكل شي عنده بمقدار • ان كان ذو عسره •
فنظرة الى ميسره • وماجعله يتاخر • الا القضا المقدر فهو الماضي
بالتاخر • في تيسير العسر • اذا قام اليسر بالعسر • ظهر عين الاعسار •
وان لم يقم به فليس الا اليسار • ما في العالم عسر لو زالت الاغراض
• وكله يسر فاين الامراض • لو كانت العلة في الازل • لكان المعلول •

لم يزل . فلا معلول ولا علة . فقد تظهر الشبه في صور الادلة . البراهين لا
تخطي في نفس الامر وان اخطا المبرهن عليه . فذلك راجع اليه . واما البرهان
. فقوى السلطان . ولا يعرف الدليل . الا بالدليل . فما الى علمه من سبيل
من علمت به معلوما وجهلته . فما علمته . فانك لا تعلم ما علمت به . فانتبه .
ومن ذلك سر الموت الابيض . وبيان ما تقوض . من الباب
الرابع والعشرين وماية . من قوض ما طنب . اوجز وما اطنب .
الجوع . بئس الضجيع . الجوع ممنوع . الجوع حمى منيع . لو بقى المتغذى
نفسا واحدا دون غذا . لم يكن من يقال فيه ماذا . ما هو الا انتقال .
من حال . الى حال . سر الموت كربا به . وكشفه حسراته . فابيضه
الم حسى . واحمره الم نفسى . واسوده مرض عقلى . واخضره مثل
زهر النبات . لما فيه من الشتات . ففرق به بين المثلين . وتباعد بين
الشكلين . فاذا انقلب الالم لذة . استلذه . الموت للمومن تحفه .
والنعش له محفه . ينقله من العدوة الدنيا . الى العدوة القصوى . حيث
لا فتنة ولا بلوى . فبين له اجود منزل . في اخصب منزل . منزل
لذة ونعيم . ويسقى من عين مزاجها من تسنيم . فهو نهر اعلى . ينزل من
العليا . الى عين ادنى . لا من الدنا . لعلو المرتبه . كعلو الكعبه .
وان كانت في تهامه . فالجمع اليها على شرفها علامه . اقرب ما يكون العبد
من ربه في حال السجود . واين النزول من الصعود . فعلمنا ان نعت
السجود بالاعلى . اولى . من مات فقد قامت قيامته . وان لحقت بالارض
قامته . لو بقى الجدار رضا ما اتصف بالهدم . ولو لم يكن الشيخ شابا ما
نعت بالهرم . جبل الخلق على الحركة فانتقل في الاطوار . وحكمت عليه دهورها
الاعصار . الزمان زمانه . وما بيده امانه . ومن يحوى عليهم هم اهل
الامانات . ولهم فيها علامات . فمن عرف علامته . اخذ امانته . ولو
رام اخذ ما ليس له . ما اعطاه استعداده ولا قبله . وما مات احد الا طول
اجله . وما قبض الا دون امله . فليس بخاسر ولا مغبون . من كان
امله المنون . فان فيه اللقا الالاهى . والبقا الكيانى . ومن
ذلك سر الموت . وما فيه من الفوت . من الباب الخامس والعشرين
وماية . الفوت . في الموت . لكل ميت . الدار الدنيا محل بلوغ الامل
. ما لم يحز مدة الاجل . هى مزرعة الاخرة فاين الزارع . وفيها
تكتسب المنافع . الحصاد في القبور . والبيدر في الحشر والنشور .
والاختزان . في الدار الحيوان . ذبح الموت اعظم حسره . وذبحه

لتقطع

لتقطع الكره . من كانت تجارته بايره . فكرته خاسره . اذا ردت في
الحافره . اين الرد في الحافره من قوله وننشئكم فيما لا تعلمون . ونبه
عليها بقوله ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون . فانها كانت على
غير مثال . وكذا تكون في المال . عجبا من موت يذبح . في صورة كبش
املح . وهو الذبح العظيم الجليل . فدا ابن ابراهيم الخليل . وذبحه بين
الجنة والنار . عبرة في برزخيته لاهل الاعتبار . هو علامة الخلود .
في النحوس والسعود . فكل الى الله راجع . لانه الاسم الجامع . في ذبحه
عزل ملكه . ونزوله من منصبه وفلكه . هذا قد ثبت عزله . وانتقض
غزله . فما يكون عمله من الاعمال . وقد انقضت مدته بانتها الآجال .
من فارق وطنه . فقد فارق سكنه . لولا القطان ما كانت الاوطان .

القلب بيت وان العلم يسكنه . بالعلم يحيا فلا تطلب سوى العلم .
ما ثم علم يكون الحق يمنحه . الا الكتاب لمن قد خص بالفهم .
فيه فنون وعلوم كلها عجب . لكل قلب سليم جائز الحكم .
او سابق او امام ظل مقتصدا . يرجو النجاة فما ينفك عن وهم .
ان النجاة لتاتى القوم طائفة . وتات قوما اذا جاءت على الرغم .

ان لله رجالا . يقودهم بالسلاسل الى الجنة ركبانا ورجالا . لهداية سبقت
وكلمة حقت وصدقت . ماتت قلوبهم في صدورهم . عند صدورهم . جهلا
ومع هذا يقال لهم ادخلوا اهلا وسهلا . فلا تعب ولا نصب . ولا جدال
ولا شغب . اين هولا ممن ينطلق الى ظل ذي ثلاث شعب . لا ظليل ولا يغنى من
اللهب . اتاهم الرزق من حيث لم يحتسبوا . ودعاهم الحق فبادروا فما
حجبوا . ومن ذلك سر الفتن . في السر والعلن . من الباب
السادس والعشرين وماية . اين القوة والناصر . يوم تبلى السراير .
يقول الله فما له من قوة ولا ناصر . ثم اقسم بالجمع . السما ذات الرجع . والارض
ذات الصدع . انه لقول فصل . وما هو بالهزل . بليت في القيامة
السراير . كما بليت بالجهاد الظواهر . ليتميز الصابر من غير الصابر .
بالمسبار والسابر . من العجب ما في البلايا والفتن . وما تنطوى عليه من
الرزايا والمحن . ما جاء في الكتاب المحكم . ولنبلونكم حتى نعلم . وهو العالم
بما يكون منهم فافهم . من يعلم . واذا فهمت فاكتم . فاذا علمت فافهم .
واذا فهمت فاكتم . واذا كتمت فالزم . وتاخر لا تتقدم .
فاذا قدمت فاحذر . ان تراه في الحشر تسلم . اذا سئلت فقل لا اعلم .
انك انت علام الغيوب وما ثم . العالم في اوقات يتجاهل . وعن الجاهل

يتغافل • ومن الانتهاض فى المواخذة يتكاسل • وفى مثل هذا يقع التفاضل
والله ليس بغافل • فانه معنا فى جميع المحافل • فاين تذهبون • ان
هو الا ذكر للعالمين • ولتعلمن نباه بعد حين • العلن ما انتشر • والسر
ما ظهر • وما هو اخفى من السر • ما لا يعلم من الامر • وما هو الا
العلم بالله • وهذا منزل الحاير الاواه • ما ناوه • حتى تولد • وما
تولد • حتى تالد • حار عقله • وما افاده نقله • تقابلت الاقوال •
وتضادت الصور والاحوال • فآية تشبيه • تقابلها آية تنزيه • وهو
يجمع الحكم بهما اية واحدة • لمن اراد الفائدة • مثل قوله ليس كمثله شئ
فهى اية تحوى على التنزيه والتشبيه • عند كل مقرب وجيه • وذى فطنة
نبيه • فان انتهى الى السميع البصير • فقد سقط على الخبير • الفتنة اختبار
فى البصاير والابصار • الامر ما بين محسوس ومعقول • اعطته بالوجود
دلايل العقول • وان شئت ما بين موهوم وهو المخيل • وهو امر ما عليه
معول •

• فالامر ما بين موهوم ومعقول • كالاجر ما بين موهوب ومنقول •
• فاننى لست فى اسماء منتشئه • الا كصاحب وجد فيه مقتول •
• وقايل ليس فى ادراكه ملك • ولا وحق الهوى ما هو بمملول •

فالبصر للعبره • والبصيرة للحيره • اذ كانت ما ترى غيره • لما تحققت به
من الغيره • اذا امحت بالشهود • وحصلت من طريق الوجد الموجود •
فان فاتها هذا المقام • فان رؤياها اضغاث احلام • حيل بينها وبين
المبشرات • فيقول بالفرقان لا بالقران • فى الصور والآيات • وهذا
المقدر كاف • اذ هو دوا شاف • ومن ذلك • سر تنوع
الاراده • وحكم العاده • من الباب السابع والعشرين وماية
تنوعت الارادة لتنوع المراد • وحكم بالعادة فى خرق المعتاد • ليس العجب
عند العليم • الا تنوع ارادة القديم • ربط بمشيته لو • وهى تؤ • اذا
تنوع الواحد • فليس بواحد • ولا بد من امر زايد • بل امور كثيره • وهذا
لمن يفهم شعيره • دقت عن الفهم • لما انطوى عليه من العلم • لو شاء الله
كذا وما يشا • ولو شاء لصح المنشا • ولو حرف امتناع لامتناع • فكيف
يستطاع • ما لا يستطاع • اذا صح التنوع ظهر الجنس • وهذا خلاف
ما يقتضيه القدس • وما يعطيه دليل العقل فى النفس • حقيقة الاراده
ما استقر فى العاده • وان جاء خرق المعتاد • فهو ايضا للارادة مراد •
فلا تنظره من حيث الشخص • وعليك فيه بالبحث والفحص • تعثر على الظاهر فيه

لا بل على النص • اهل الاعتبار • هم اهل الاستبصار • لكن لا بد من حكم الاغيار
لولا النهر ما امتازت احكام العدوتين • ولا حكم بالفرقين • الارض واحده •
ما ثم عين زايده • جاء النهر فنصل • وان كان لم يقطع فما وصل • لكنه ستر
حين جرى • وما هذا حديث يفترى • بل هو ابين من الغزاله • على من
نالها • يعرفه اهل الرفع والخفض • فانه ما استقر الا على الارض • فالارض من
تحته فى اتصال • والعين تشهد حقيقة الانفصال • فلا بد من عبور •
ولهذا قلنا بتنوع الامور • اعطت جرية الماء الارض حكما لم تكن عليه • وما
استند هذا الحكم الا اليه • فلو ارتفعت الانوا • وذهب الما • لزال البين •
وظهر المين • وصدق ما حكم به العلم الصاين • فمن مع الارادة وان تنوعت
ولا تبرح من العادة وان تصدعت • ومن ذلك • ما ينتجه التجلى
فى الاكوان • فى كل زمان • من الباب الثامن والعشرين وماية • للتجلى
الالاهى فى الاكوان • احكام بحسب الازمان • فتنوع الاشكال • لتنوع الاحوال
كثر الحق بالصور • وظهر بالزمان الغير • من اسماء الزمان الدهر • فنطقت
الغيرة بان الله هو الدهر • وما ثم الا من يفتقر اليه • ولهذا حكمنا بانه عين العالم
وان كان لديه • تجلى فى صورة الفلك فدار • وفى صورة الشمس فانار • وفى
صورة الليل فاظلم • وفى العالى والسافل فانجد واتهم • وما تجلى الا الى عينه
فما ادركته عين سوى كونه • فادرك نفسه بنفسه • فهو لعقله كما هو لحسه •
مع ثبوت قدسه • اعطى الحدثان من الحكم • ما لم يثبت فى العلم • فان دليل
العقول • قد يخالف ما صح عندها من المنقول • فالدليل العقلى ان قبلته • والدليل
الالاهى ان لم تقبله وتركته • تمرانه لا يقبل الا بالايمان • وان لم يشهد له
العيان • وارتفاع الريب • فى العلم بالغيب • يراه من العيب • وما فى القلب
من الشوب • اياك واتباع المتشابه • ايها الوالد • فما يتبعه الا الزايغ • وما
يترك تاويله الا العاقل البالغ • فان جاءه من ربه ذلك الشفا • فهو المعبر عنه
بالمصطفى • والمصطفون عند اولى الالباب • ثلاثة بنص الكتاب • ظالم
لنفسه • فى ابناء جنسه • والثانى مقتصد • وعليه المعتمد • فانه حكيم الوقت
بعيد من المقت • والثالث سابق بالخيرات • الى الخيرات • فيهن خيرات
حسان • فباى آلاء ربكما تكذبان • ولا بشئ من آلاء ربنا نكذب • وكيف وفى
نعمائك نتقلب • فاعلم والزم • ومن ذلك • سر الاقناع • وما
يقع به من الانتفاع • من الباب التاسع والعشرين وماية • الاقناع
ارتفاع • وبه يقع الانتفاع • من اقنع • مما خضع • ولا يقنع فى الاخره
الا من خشع • خاشعين من الذل • الى واهب الكل • ينظرون من طرف

خفى • الى الله قاهر على • فلو راقبوه فى دنياهم • امنوه فى اخراهم • اقنع
الاكياس رؤسهم فى الدنيا مع الاتصاف بالخشوع • الذى ينا قض الفنوع
• فاعزهم الله فى العقبى • واورث خشوعهم ابآءا الاولى • من ارتفع
سقط • وهنا وقع الغلط • وجهل السقط • اقنع راسك ايها
الانسان • وانظر الى الجنان • والحاكم الرحمن • يصلح بين
الاخوان • فاصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده • فى
يوم اشهاده • على رؤس اشهاده • فما يرى الخير • الا من امن
الضير • فلا يكون فى الاخرة الاقناع للاعزه • ولمن ظهر باحسن
بزه • وقد يكون للظالم الجاير • الوالد الحاير • وبالسمات
يفرق بين الاشخاص • يوم التنادى ولات مناص • نعوذوا بالله من
هول ذلك المقام • فان فيه تسفيه الاحلام • ولو سفه العقل • من كان
يؤمن بالنقل • فالعقل ما عنده سفه • ولكن تنبه • فى الانسان حاكم
على صورته وهو الهوى • ومن اجله وقعت البلوى • والبدير مع السفه
• ودع عنك كلام من موّه • العقل عن السفاهة منزه • وما هو بغافل
حتى يتنبه • لكن العاقل قد يغفل عن استعمال عقله • لاستحكام دنى
نفسه • ومن حكم عليه هواه • مشى فى رضاه • والعقل محمود فى بيته
الى وقته • فاذا احتد البصر وانكشف الغطا • وجاء العطا •
استدعى هنالك صاحب الهوى عقله • وترك نفسه • فوعزة العزيز
ما نفعه • وتركه لمن صرعه • حاصدا ما زرعه • ومن ذلك
سر الموت الاحمر • بالمقام الاخطر • من الباب الثلاثين
وماته • ذبح النفوس • اعظم فى الالم من الذبح المحسوس •
مخالفة اختلاف الآرا • اعظم فى الشدة من مقابلة الاعدا • مجانبة
الاغراض • غاية الامراض • من فاز بمخالفة النفس • سكن حظيرة
القدس • من نهى النفس عن الهوى • كانت جنته الماوى • لا ينهاها
الا من خاف مقام ربه • وخاف عقوبة ذنبه • فالتزم الوفا •
وتميز فى اهل الصفا • وقام بما كلف • فقبل وما عنف • ولقد
رايت هذه الليلة فى واقعتى • ما ثبت سالفتى • وقد نظمت ما رايته
وفى هذا الباب كتبته • وفى النوم قلته •

• لابد من خوف ومن شدة • لابد من جور ومن عسف •
• فى حلب من حكم جائر • فى حكمه يمشى الى خلف •
• ينزل من قلعتها راجلا • من غير نسك لا ولا عطف •

• كانه الحجاج فى حكمه • يحكم بالقهر وبالعنف •
• يجور فى الخلق باحكامه • يفرق الالف من الالف •
• قد نزع الرحمن من قلبه • رحمته وقد ردا يكفى •
• فى صورة الحجاج ابصرته • لا بل هو الحجاج فاستكفى •
• بالواحد الرحمن من شره • ما خاب من بالله يستكفى •
لكن عسى الله ان يجعل سطوته على اهل العناد • من اهل الالحاد • وكانت
عليه عفارة حمرا • وهو يتمايل تمايل سكرى • فارجو لكونه فاضلا •
ان يكون عادلا • فانه نزل راجلا • ويرع عصاه • يستعين بها على
من خالف امر الله وعصاه • جعله الله تاويلا صادقا • ولسان حق ناطقا
فتعوذنا • حين انتبهنا • من شر ما راينا • كما امرنا صلى الله عليه وسلم
• وتقلنا وحولنا كما علم • ومن ذلك • الاضطرار • افتقار
من الباب الاحد والثلاثين وماته • الاضطرار صفة المخلوق •
فارتفعت عنه الحقوق • لا الحق لا عليه • فلا يلتفت اليه • الا التفات
الى من بيده ازمة الامور • ويعلم ما فى الصدور • وبيده مقاليد السموات
والارض • وميزان الرفع والخفض • يوتى الملك من يشا • وينزع
الملك ممن يشا • فيعز من يشا • ويذل من يشا • بيده الخير وهو على
كل شئ قدير • ولم يضف الشر اليه وهو الحكيم الخبير • وليس كمثله شئ
وهو السميع البصير • لا يبدل القول لديه • فحكم به عليه • فلا يعرف
المضطر • الا من اطعم القانع والمعتر • اضطرار لا اجبار • والمخلوق
جبر فى اختيار • المخلوق مجبور فى اختياره • مختار فى حال اضطراره
• لولا التردد ما ظهر الاضطرار • وان لم يحكم على صاحبه افتقار •
ما كل اضطرار • يكون معه الافتقار • الافتقار يطلب المستند •
وما قال بخلاف ذلك احد • والمضطر فى حكمه • مع ما سبق فى علمه
• فلا يحكم حكم • اذا عدل وما ظلم • الا بما علم • ولا سيما مع ارتفاع التهم
من العلم صفته • فالعدل شيمته • فحكمه بالعلم • حكم المضطر فى
الفهم • ما فى الكون الا العلم • لكن بقى الفهم • اذا علم الجائر انه
جائر • فليس بجاهل ولا غافل • ما حكم الا بما وجد • وما امضى الا ما
شهد • وما بقى الا ان يعتقد انه الحكم الالاهى او لا يعتقد • بهذا تميزت
النحل • وافترقت الملل • فمن ناظر الى الحكم الالاهى فى الاصول • ومن
ناظر الى الحكم الالاهى فى الشرع المنقول • وكل واحد وقف مع دليله
على سواء سبيله • وفرق بين عقده وقيله • فمن قايل بعقيله • ومن قايل برحليه

فالناس بين حال ومرتحل ومنفصل واخر في انفصاله متصل ٥٠
ومن ذلك السياده عباده من الباب الثاني والثلاثين
ومائه السيد خادم فهو في العبادة قايم فعرق بين السادات
والعبيد من يقول بالمراد والمريد السيد احق باسم العبودة من الغير
لان بيده جميع الخير له النفوذ والقصد ولله الامر من قبل ومن بعد
يحكم في عبده لعبده فهو يحكم عبده لبقى لو حكم لنفسه لبقى في قيد سيده واين
السياده مع العباده

كلما قلت سيدي . قال لي انت مالكي
ست والله كون عبدي على مسالكي
ما لنا عند صارف . في جميع المدارك
لست في عينه ولا فعله بالمشارك
فهو المالك الذي . ليس يدعى بالمالك
وانا الخادم الذي . يعتني بالمسالك
قلت يا رب عصمة . من سبيل المهالك
قال سمعا فانت عندي من اهل الارائك
في سرور وغبطة . لا من اهل الدرائك

لا تكن من الملوك فان الملك مملوك وحصلت تمسه في الدلوك واعتز
السالك بالسلوك لانتظامه في اهل الافراط والسلوك من ملك يمينه
فقد عرف جبينه من صحت سيادته صح تعبده وكثر والله تصيده هم لازم
وغم دايم لانه حاكم لا يحكم في عبده الاجالد فهو الضعيف في شدة محالته
لين في عنف وقوة في ضعف لو ترك خدمة عبده انعزل وكان ممن عصى المرتبة
فزل فما خدم سيد سوى نفسه ومن ذلك سر الدعابة صلابه
من الباب الثالث والثلاثين ومائه اذا مزحت فقل ولا تقل
من التزم الحق في مزاحه سعى في فلاحه ما اصاب عليا رضي الله عنه
ما اصابه الا من الدعابه لذا قال له ابو هريرة وقد رجم على كعبه بالحصا
وما تاتي لذا اخروك وما اتروك فان صحت الروايه ففي هذه كفايه
مازح العجوز وذا النغير ولا تقل الا الخير ما فعل بعيرك الشارد من
احسن مزاح العوايد فاجابه ذلك الانسان فقال قيده يا رسول الله الايمان
وقال يا ابا عمير ما فعل النغير تعطف وتبسم وما يحبه المنصب عن التلطف
بالصغير والتهمم وقال ان العجز لا يدخلن الجنه يعرفها بما لله عليها من
المنة لرده عليها شبابها وخلعه سبحانه عليها جلبابها فان لم يكن المزاح هكذا

والا فهو اذى والاذى من الكريم محال ولا سبيل الى هذا القول بحال لولا
صلابة الدين ما كان من المازحين لانه يذهب بالهيبة والوقار عند المطموسين
الابصار الا انظر الى رب العباد في قصة هناد حين اخرجه واسند رجه
الى ان قال له اتهزا بي وانت رب العالمين فاضحكه وهذا القول كان المقصود
من الله به ولهذا ما اهلكه بل اعطاه وخوله وملكه فسرت هذه الحقيقه
في جميع كل طريقه وظهرت في كل شيمة وخليقة فعمت الوجود وحكمت على
الشاهد والمشهود فلو لم تكن من جملة النعم ما صح بها النعيم ولا اتصف بها
النبي الكريم ولا ظهر حكمها في المحدث والقديم ولكن يا ايها الانسان لا تقل
بالتطفيف في الميزان ولا بالخسران بل اعتدل ولا تنحرف وعند مقامك فقف
ولا تنصرف ومن ذلك سر الرخاوه غشاوه من الباب
الرابع والثلاثين ومائه اذا استرخت الطبقة الصلبة التي في البصر حصل
الضرر فالرخاوه غشاوه كما انك لا تفرط في القساوه واسكن من القوى
ساقه فان السعادة فيما ساواه لا فيمن ناواه ولا تقل المثلان ضدان
فان لكل مقام مقالا ولكل علم رجالا ولكل مشرب حالا فاما ملحا اجاجا
واما عذبا زلالا الشدة والرخا هما في الريح زعزع ورخا فالزعزع عقيم
والرخا كريم تسعى في صلاح البال وهي محمودة في المآل تجري بامره
من امرها رخا حيث اصاب لا يعقبها مصاب الرخاوة في الدين من
الدين ولهذا امتن عليه ان جعل نبيه من اهل اللين فقال فبما رحمة من الله
لنت لهم وبهذا فضلهم ولو كان فظا غليظا في فعله وقوله لانفضوا من حوله فهم
مع العفو واللين لا يعتدلون فكيف مع الشدة والفظاظه لن يزالوا مدبرين لا تكن
حلوا فتسترط ولا مرا فتقعي فتكون شبيها بالافعى يتقى ضيرها مع انه يرتجى خيرها
فانها من عقاقير الترياق الذي يرد النفس ولو بلغت التراق وقيل من راق
والتفت الساق بالساق فانظر الى هذا الخير وما تحوي عليه من الضير
فما قام خيرها بشرها ولا ذهب حلوها بمرها بل لكل حال مكان وزمان
واخوان وماض ومستقبل وآن واتفاق من امكان كالسماع في الحكم عند
اولي الفهم فيحتاج سماع الالحان الى مكان وزمان وامكان واخوان فهذه
اربعة اركان فالمكان ما يشهد فيه اللطف والامكان ما يجود به الكف
والاخوان ما يكون منهم في امان والزمان ما تامن فيه السلطان فاما نك
زمانك والله الموفق وهذا دعاء المحقق فاياك ونحلة المحقق
ومن ذلك سر الاحيا في الحيا والوفا في اللى من الباب
الخامس والثلاثين ومائه الغيث غوث فيه نشر الرحمه من ولي

النعمه • لانه لا يقنط من رحمة الله • الا من ضل عن الطريق وتاه • بالماء
حياة الاحيا • لما فيه من سر الاحيا • جعل الله من الماء كل شيء حي •
فكان عرشه على الماء • قبل الاستوآء • ثم استوى عليه • واضاف
ما احاط به اليه • فهو بكل شيء محيط • من مركب وبسيط • بعلم وحيز وبسيط
ووسيط • استوى عليه اسم الرحمن • وعم حكمه الانس والجان • فظاهر
ومستور • من خلف الكلة وستور • وعروش تجلى • في ارفع منصة واحسن
مجلى • ولولا لولا • ما ظهر الاولى • ولا نزل اولى لك فاولى • ثم اولى
لك فاولى • ايحسب الانسان ان يترك سدى • فمن نظر واهتدى • وباع
الضلالة بالهدى • محتمل بالفدا • من اجل تحكم الاعدا • ومن ذلك سر
من استحيا • من الاموات والاحيا • من الباب السادس والثلاثين ومائه
• من استحيا • امات وما احيا • لا يحيى الا الحيا • فانه من صفات الاحيا •
ولكن لمن كان له حيا • ان الله لا يستحيي من الحق • وذلك ليس من صفات الخالق •
من لا يكون الا ما يريد • لا يستحيي من العبيد • فان استحيا في حال ما • فلطلب
الاسم المسمى • وهو الحيي • كما هو العلي • للحيا في الاموات • من اعجب السمات
• بالحياء قصر الطرف • وبه استتر المعنى بالحرف • الحيا حبس المصورات
في الخيام • لئلا تدركهن ابصار الانام • ولولا الاسم الغيور • ما اتخذت
الابنية والقصور • لولا التكليف • ما ظهر فضل العفيف • القوة مخصوصة
باللطيف • فكيف يحجبه الكثيف • لولا قوة الارواح • ما تحركت الاشباح • ولولا
حركة الاشباح • ما وصلت آمالها الارواح • فما كل سراح • فيه انفساح •
ومن ذلك • سر الرفيق • رفيق • من الباب السابع والثلاثين
ومائه • صحبة الرفيق الاعلى • اولى • وللآخرة خير لك من الاولى • الرفيق
بعبده ارفق • وهو عليه اشفق • ارق الناس افئدة اليمنيون • وهم السادة
العلما الاميون • اختار الرفيق • من ابان الطريق • وهو بالفضل حقيق •
خير فاختار • ورحل عنا وسار • ليلحق بالمتقدم السابق • ويلحق به المتاخر
اللاحق • فلعلمه بانه لابد من الاجتماع • اختار الخروج من الضيق الى الاتساع
• الا ترى نداه في الظلمات • ولم يكن من الاموات • وانما خاف الفوات • ان
لا اله الا انت • كنت حيث كنت • فاستجاب له فنجاه من الغم • وقذفه
الحوت من بطنه على ساحل اليم • فانبت عليه اليقطين لنعومته • ولنفور الذباب
عن حوزته • هذا الغزل الرقيق • من اشفاق الشفيق الرفيق • ومن
ذلك • سر الاستحقاق • برد الاسترقاق • من الباب الثامن والثلاثين
ومائه • الحر اذا كان من اهل الكرم • تسترقه النعم • وعلى مثل هذا تحمل

اصحاب الهمم • الانسان • عبد الاحسان • لا بل عبد المحسان • من تعبده
المال • فهي مشيئته فزل • من ذاق طعم العبودية • تألم بالحرية • الحرية محال •
والعبودة راس المال على كل حال • الرب رب • والعبد عبد • وان اشتركا
في العهد • لا تقل بيسر الخطب من اجل الضمير • فقد جمع بينهما صلى الله عليه
وسلم وهو السراج المنير • فبه اقتدينا • فاهتدينا • من يطع الرسول فقد
اطاع الله • ولا سيما اذ اثبت انه ساقي الوجود الا الله • العين وان تكثرت في الشهود
فهي احدية في الوجود • ضرب الواحد في الواحد ضرب الشيء في نفسه • فما
يعطي غير جنسه • فان ضربته في غير عينه • فما يزيد ما اضعفه اليه في كونه •
ومن ذلك • سر ذكر الحادث • امن من الحوادث • من الباب
التاسع والثلاثين ومائه • ذكر المخلوق ما يصح قدمه • ولو ثبت لاستحال عدمه
فالحادث • لا يخلو من الحوادث • لو حل بالحادث الذكر القديم • لصح قول
اهل التجسيم • القديم لا يحل ولا يكون محلا • ولو كان محلا • لكان محلا • لا يوصف
بغير وصفه • ولا يعرف المسك الا من عرفه • او يضم المعنى سوى حرفه • ذكر
القران • امان • ويجب به الايمان • انه كلام الرحمن • مع تقطيع حروفه في اللسان
• ونظم حروفه فيما رقمه بالبراع البنان • تحدث الالواح والاقلام • وما حدث
الكلام • وحكمت على العقول الاوهام • بما عجزت عن ادراكه الافهام • ولو نيل
بالالهام • لكان العالم به هو العلام • ومن ذلك • سر ذكر
القديم • مزاجه من تسنيم • من الباب الاربعين ومائه • الذكر القديم ذكر
الحق • وان حكى ما نطق به الخالق • كما ان ذكر الحادث ما نطق به لسان الخالق •
وان تكلم بالقران الحق • من وقف مع المعنى • ما نعني • اذا كان الحق لسان العبد
فالذكر قديم • ومزاجه بالصبر من تسليم • لانه العلي الاعلى • والنزول بالعبد اولى
• هو العين الذي يشرب بها المقرب • وبها في كل صورة يتقلب • الابرار
حقيق • في شربه من الرحيق • فان كان الرحيق المختوم • الذي مزاجه
من تسنيم • فهو ظهور المحدث بصفة القديم • فبه يتكلم • وعنه يترجم • فقل
ما تشا • وما تشا الا ما يشا • فله المنة والطول • وبه القوة والحول
• المعرضة اذا عالت • مالت • لا يعرف الحق الا من كان قواه • ولا
تكون قواه • الا من قواه • بالذوق • تعرف نسبة التحت الى الله تعالى
والفوق • مع تنزهه عن الجهات • وما تقتضي به الشبهات • ومن
ذلك • سر الاعتبار • في الاستبصار • من الابصار • من
الباب الاحد والاربعين ومائه • لولا الحواس • ما ثبت القياس •
ولولا البصر • ما صدق من اعتبر • الاعتبار جواز من اين الى اين • وانتقال

من عين الى عين ٥ من كون الى كون ٥ وعلمه لا من عدم الى كون ٥ الاعتبار ٥ تجب
من الاقتدار ٥ بالفلك المدار ٥ ظهرت الدهور والاعصار ٥ وبالشمس ظهر الليل
والنهار ٥ من خفايا الامور ٥ المد والجزر في الانهار والبحور ٥ امن القمر مده
وجزره ٥ ام من غير ذلك فكيف امره ٥ هو عبد مامور ٥ مثل ساير الامور ٥
متى ماد الظل ٥ ونزل منزل الوبل والطل ٥ لا شك ان الامور معلوله ٥ والكيفية
من الله مجهوله ٥ والنفوس على طلب العلم به مجبوله ٥ انفرد بعلم العلل ٥ فاصل
الابد من الازل ٥ ومن ذلك سر الافكار ٥ متعلق الاعتبار ٥
من الباب الثاني والاربعين وماية حلت المثلات ٥ باهل التفكر في المحدثات
٥ لا بد من وجه جامع بين الدليل والمدلول ٥ في قضايا العقول ٥ واذا
لم يدرك بالدليل ٥ فما الى معرفته من سبيل ٥ وقد دعانا الى معرفته ٥ وما
دعانا الا بصفته ٥ فلا بد من صفته ٥ تتعلق بها المعرفه ٥ وما ثم في العقل
الا صفة تنزيه ٥ وفي النقل ما ثم الا مثل ذلك مع صفة تشبيه ٥ فعلى ما هو المعول
٥ على الاخر او الاول ٥ الاول لا يتبدل ٥ والاخر في كل صورة يتحول ٥
فكما انه في اي صورة ما شاء ركبك ٥ كذلك في اي صورة ركبته في المعتقد فيظهر
فيها وما عتبك ٥ فله التجلي بالجيم ٥ وله التحلي بالحاء المهملة بصفة القديم ٥ فالافكار
٥ تبدو عيون الاغيار ٥ وبالاذكار ٥ تذهب الاثار ٥ وتطمس الانوار ٥
ومن ذلك الفتى ٥ لا يقول متى ٥ من الباب الثالث والاربعين وماية ٥
الفتى ابن الوقت ٥ مخافة المقت ٥ لا يتقيد بالزمان ٥ كما لا يحصره المكان ٥ لا
تصحب من اذا قلت له بسم الله قال لك اين تذهب ٥ ليس للفتى من الزمان
٥ الا الان ٥ لا يتقيد بما هو عليه ٥ بل له الوجود الادوم ٥ زمان الحال ٥
لا ينقال ٥ لا فتى الا على ٥ لانه الوصي والولي ٥ الفتيان ٥ روساء المكانه
والامكان ٥ لهم الحجة والسلطان ٥ والدليل والبرهان ٥ عليهم قام عماد
الامر ٥ وهم على قدم حذيفة في علم السر ٥ لهم التمييز والنقد ٥ وهم اهل
الحل والعقد ٥ لا ناقض لما ابرموه ٥ ولا مبرم لما نقضوه ٥ ولا مطنب
لما قوضوه ٥ ولا مقوض لما طنبوه ٥ ان اوجزوا ٥ اعجزوا ٥ وان
اسهبوا ٥ اتعبوا ٥ اليهم الاستناد ٥ وعليهم الاعتماد ٥ ومن ذلك
ما عنا ٥ من زعم انه فتى ٥ من الباب الرابع والاربعين وماية
هو صاحب الفتوح ٥ ما عنده جموح ٥ سهل الهوى والانقياد ٥ ومع
هذا فهو مع من زاد ٥ بزاد ٥ وبغير زاد ٥ الفتى هو الكليم ٥ واين رتبة كلام
الحق اياه من اتباعه الخضر يطلب التعليم ٥ انظر الى هذا الاتصاف ٥ وما يختص
به من الاوصاف ٥ ما تجبر ولا عتى ٥ ولهذا صح له اسم الفتى ٥ الفتى من لا يزال

للعلم طالبا ٥ ومن الجهل هاربا ٥ لولا ما شاهد في الكلام ٥ السنة الانام
٥ ما كلم ٥ ولا اتبع مخلوقا ليتعلم ٥ هو عرف ما هنالك ٥ فصدق بذلك ٥
قال له هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا ٥ قال انك لن تستطيع معي
صبرا ٥ وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ٥ اي لم تذق خطاب الحق بلسانى ٥ ولا
رايته في كياني ٥ ومن ذلك ٥ ادراك الغرر ٥ من النظر ٥ من الباب
الخامس والاربعين وماية ٥ الفراسة ٥ رياسة ٥ ما جار وما ظلم ٥ من
تفرس وحكم ٥ يستخرج خفايا الاسرار ٥ بما عنده من الانوار ٥ يعرف الماء في المكان ٥
ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ٥ ليس بقايف ٥ بل هو العارف ٥ وليس بعايف
ولا زاجر ٥ وان اتى بالزواجر ٥ يعرف الاول من كل شيء ٥ فيكشف بها كل خبء ٥
بعوره ٥ من بصره النور ٥ ولا يبور ٥ هو بالايمان مشروط ٥ وبحكمه منوط ٥
يمنح المومن بما شاء من اسمائه ٥ عند ابتلائه ٥ فلا يبطي ٥ ولا يخطي ٥
له النفوذ والمضا ٥ وله الحكم والقضا ٥ وله الامساك ان شاء والامضا ٥ فان
شاء لم يقض وان شاء قضى ٥ بما يكون وهو كاين وما قد مضى ٥ نوره لا يحتاج الى
مدد ٥ ولا انقضاء مدد ٥ ولا استنصار باحد ٥ سورته من القران ٥ قل هو الله
احد ٥ الله الصمد ٥ لم يلد ولم يولد ٥ ولم يكن له كفوا احد ٥ فعل سورة الاخلاص ٥
ما له مناص ٥ ومن ذلك ٥ الخلق ٥ تحقق لا تخلق ٥ من الباب
السادس والاربعين وماية ٥ مكارم الاخلاق ٥ ادلة على كرم الاعراق ٥ التصوف
خلق ٥ والمعرفة تحقق ٥ الصوفي رباني ٥ والعارف وحداني ٥ والعالم الاهي ٥
والواقف طالب ٥ والحكيم ناصب ٥ الخلق العظيم ٥ عند الكظيم ٥ الغصن اذا حركته
الرياح مال ٥ والاناء اذا زاد على وسعه سال ٥ الاناء بما فيه ينضح ٥ وعلى ظاهره
يرشح ٥ فلا يفرح الانسان حتى يرى ما به ينضح ٥ من نضح ٥ فقد افصح ٥ ودل
على المقام الارجح ٥ اذا وزنت فارجح ٥ واذا وليت فاسجح ٥
٥ مساوي انا بشر فاسمح ٥ فلسنا بالجبال ولا الحديد ٥
السماحه ٥ ملاحه ٥ بها يظهر جمال الانسان ٥ في معاملة الاعيان ٥ من الاكوان
٥ من صرف خلقه مع ربه ٥ فقد علم من في قلبه وقلبه ٥ ومن ذلك ٥ لولا
الاعيان ٥ ما ظهر النيران ٥ من الباب السابع والاربعين وماية ٥ الغيور
سريع النفور ٥ فيخلي اكثر مما يصيب ٥ وهو من شانه في كل يوم عصيب ٥
لما حاز جميع الاسماء ٥ ظهر منه الاعتداء ٥ لا يحتمل المزيد ٥ وان كان من جملة العبيد
٥ يغني ويبيد ٥ اذا سمع تشبيه القرب الالاهي منه بحبل الوريد ٥ مقامه الوحده ٥
وان طالت المده ٥ ينفر من صفات الحق ٥ لعلمه بانه خلق ٥ لا يقول بالامتزاج
٥ وان كان خلقه من نطفة امشاج ٥ لا يقول بالنتاج ٥ وهو النمام كالزجاج ٥

تميل به الارواح فى هبوبها . لما يريد من عيوبها . فيابى الميل وهى تغلبه . فتحكم عليه بما
لا يقتضيه منصبه . ولا يعطيه مذهبه . فلا يزال لمجارى الاقدار . فى حال اضطرار .
لا اختيار . وربك يخلق ما يشاء ويختار . فترى الغير ان جار . عجبت وقد علم
ان الحق اغير منه . فكيف لا ياخذ عنه . ومن غيرته حرم الفواحش . وهى من
الحقايق الدواهش . فلا يجمع بين الشكلين . ولا يتولد فى رضاه باحد المثلين .
فرق بين النكاح والسفاح . فرق بين النكاح والسفاح . حتى تتميز الارواح .
وجعل حكم هذا المفتاح . فى انضمام الاشباح . والزنا لا يرضيه . وقد قال
لصاحبه استر به وضنه . وهو يعلم به ويراه . وقدره وقضى به ومع ذلك نهاه .
وان استتر عن ابناء جنسه . فما استتر عمن هو ادنى اليه من نفسه ونفسه . وهو
خالق الحركات المنهى وقوعها . واليه يرجع جميعها . ثم يرجع بتوبته عبده منها .
فكيف لا ينزه محل عبده عنها . فلا يخلق الا ما يستره . وان كانت المعاصى لا تضره .
كما ان الطاعات ما تنفعه . ومع هذا العلم فلا ارى العالم الا يفرقه ويجمعه .
ومن ذلك شهود الغير لا خير ولا مير . من الباب الثامن والاربعين
ومائة . ما عنده خير ولا مير . من ترك الغير . الغير ما لم مستنده الا اليه
فلا يزال نصب عينيه . لقد افترى . من قال ان الله لم يقل الم يعلم بان الله يرى
. يا ليت شعرى بعد نفسه لمن يرى . هل يرى الا الغير . الذى اصله خير . فان
الحق اصله . ومنه كان فضله . فاوجده على صورته . وحباه بسورته . اشد
ما ظهر من الصدق . حكم الخلق على الحق . فلا يحكم عليه الا بما يعطيه . ولا يقضى
فيه . الا بما يقتضيه . بحكمه يتصرف . والبه محبته تعرف . اهل الاستبصار .
يعلمون انه ما قام بالخلق افتقار . ولا يتصف باضطرار ولا اختيار . بل هو على
ما هو عليه . ويقبل من كرمه ما اضيف اليه . فابت الاسما الا التصرف . وابت
الاعيان من الخلق الا التطرف . فمكنتها من التصريف فى اعيانها . وتخيلت
انها جادت عليها باكوانها . وما علمت بان الجود كان على نفسها . بظهور عقلها
وحسها . فلولا كرم الخلق . ما انفصل الحق . ولما كان ذا اصل كريم . حكم فيه
الحكيم . ايثارا له على ذاته . ليظهر فيها حكم صفاته واسمائه . فهو اصل الجود
حيث انفعل للوجود . حتى اتصف بانه موجود . فظهر فيه الاقتدار . ووصف
بالافتقار والاضطرار . فقبل هذا الوصف تظرفا . وطلب من الحق تعرفا .
لما راى حاجة الاسما اليه . وتعولها عليه . والامر عند اهل النظر الفكرى بعكس
ما ذكرناه . وما بيناه حين سردناه . وليس التحقيق والحق الا فيما اشرنا اليه
واردناه . وهذا نفس علم يكون . وهو الذى قيل به للشئ كن فكان ويكون به
كل مكون . ومن ذلك . ما هى . اسباب التولى الالاهى من

الباب

الباب التاسع والاربعين ومائة . عن اسبابه . واهابه . ومنا
اعداوه واحبابه . فمن خرج مضطرا . وكان وجهه مكفهرا . فهو العدو
المبين . والذى اذا حدث يمين . ومن خرج طيب النفس مطيعا . حاز الامر
جميعا . فهو البلد الامين والمخلوق فى احسن تقويم . الظاهر بصورة القديم
. هذا سبب حصول العالم فى القبضتين . وخلق الدارين . وتعيين النجدين
فاما شاكرا واما كفورا . واما ساخطا متضجرا . واما راضيا صبورا . فتولى
الله العالم اظهار الملكه . واغرالها فى سلكه . وتولاه باسمائه الحسنى .
واحله منه المحل الاسنى . وجعل قربه منه قاب قوسين او ادنى . هذا غاية
قرب الخلق من الحق . وجعل قربه من العبيد . اقرب من حبل الوريد .
وهذا غاية قرب الحق . من الخلق . فالامرين قريبين . وما جعل الله
لرجل فى جوفه من قلبين . لكنه جعل لكل قلب وجهين . لانه خلق من كل زوجين
اثنين . فبنى الجمع . على الشفع . فلم تكن وترينه سوى وترينه الكثير . وبهذا نطق
الكتاب المنير . فما اشهد عليه سواه . وما انتهك احد من المخلوقين حماه .
ولا ينبغى ذلك . فكل شئ سوى وجهه هالك . وما ثم سوى . حتى نقول بالسوا
. العين واحده . والاحكام زايده فصد وزايده . فالطلب على ما اشرت اليه يحصل
على القايده . هذه اسرار . لا بل هى انوار . ما عليها غبار . وان عميت عنها
الابصار . وتعالت عن مدارك الاعتبار . وحكم الاغيار . واليها الاشارة
بنعم عقبى الدار . وانت الدار . وعليك المدار . ومن ذلك . ولاية
البشر . عين الضرر . من الباب الخمسين ومائة . انى جاعل فى الارض
خليفه . يومن به من كل خيفه . اعطاه التقليد . ومكنه من الاقليد . فتحكم
به فى القريب والبعيد . وجعله عين الوجود . واكرمه بالسجود . فهو الروح
المطهر . والامام المدبر . شفع الواحد عينه . وحكم بالكثرة كونه . وان
كان كل جزء من العالم مثله فى الدلاله . ولكنه ليس بظل فلهذا انفرد بالخلافه
وتميز بالرساله . فشرع ما شرع . واتبع واتبع . فهو واسطة العقد .
وحامل الامانة والعهد . حكم فقهر . حين تحكم فى البشر . فظهر النفع والضرر .
واول من تضرر هو كما ذكر . ثم انه لم يقتصر . حتى اذى الحق وسبه . واعطاه
قلبه . وعلم انه ربه فاحبه . ولما حسده وغبطه . اغضبه واسخطه . ثم بعد
ذلك هداه . وارضاه واجتباه . فلولا قوة الصورة ما عتى . ولولا الرجوع
الى الحق ما فتى . فظهر بالجود فى ازالة المرض . وازال به وبه المرض . وقام
الامر على ساق . وحصل الغمر فى اتساق . والتفت الساق بالساق . الى
ربك يومئذ المساق . ان الله يزع بالسلطان . ما لا يزع بالقران . قال

السلطان ناطق خالق • والقران ناطق صامت • فحكمه حكم المايت • لا يخاف
ولا يرجى • ولا يطرد ولا يزجى • وما استند الصديقون اليه • ولا عول
المومنون عليه • الا لصدق ما لديه • فالقران احق بالتعظيم من السلطان • لانه
الكلام المجيد • الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم
حميد • لا راد لامره • ولا معقب لحكمه • يصدق فى نطقه • ويعطى النوء
واجب حقه • فهو النور • والسلطان قد يجور • ومن ذلك • نضارة
الملك • فى حركة الفلك • من الباب الواحد والخمسين ومائة • حركات الافلاك •
مخاض لولادة الاملاك • اطت السما وحق لها ان تئط • وغطت وحقيق لها
ان تغط • ما فيها قيد شبر • ولا موضع شبر • الا وفيه ملك ساجد • لربه
حامد • فهم فى الافلاك كما هى فى بطون الامهات الاجنه • ولهذا سموا بالجنة
فهم المسجونون فى بطون الامهات • الى ان يجى لهم من امات • فعند ذلك تقع لهم
الولاده • والخروج الى عالم الشهاده • وقد اشبه بعضهم بعض الحيوان • مما
ليس بانسان • فولده رجع الى البطن امه • الى يومه • وغير هذا القدر عن قومه • كجبريل
وغيره • بما ان لهم بد من خيره وضيره • ولا تلد الا عن انشقاق • وذهاب
عين بالاتفاق • فتبدل الارض ولا تبدل السما • الا انه ينكشف الغطا •
ومن ذلك • الاخبار • فى الاخبار • من الباب الثانى والخمسين
ومائة • الاخبار • يعرب عن الاسرار • والاخبار تشهد للمومن بالايمان والبهتان
• والدليل خبر الهدهد فيما اخبر به سليمان • قال سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين •
فان شهد له العيان • او الضرورة من الجنان • وقع الايمان • وان كذبه الحس بالبهتان
والاخبار • محك ومعيار • تشهد لها الاثار الصادقه • والانوار الشارقه •
لو كان مطلق الايمان يعطى السعاده • لكان المومن بالباطل فى اكبر عباده • فمن آمن
بالباطل انه باطل • فهو حال غير عاطل • فله السعد الاعم • والعلم الوافر الاتم
فانه لا يلزم من العلم بشئ • الايمان والعلم بكل شئ • الا تراه قد زاد فى ذلك حكما •
بامره وقل رب زدنى علما • وما زاده الا التعلق • بما هو عليه ذلك المعلوم والتحقق
ومن ذلك • خبر الانسان كلام الرحمن • من الباب الثالث والخمسين
ومائة • الرحمن • علم القران • اين ينزل من الانسان • هل فى النفس او فى
الجنان • خلق الانسان • علمه البيان • وهو الفرقان • الشمس والقمر بحسبان •
ليجمع له بين ما ثبت على حال واحد وبين ما يقبل الزيادة والنقصان • والنجم والشجر
يسجدان • وهما ما ظهر وما قام على ساق • فعلا حكمت بذلك الفرمان • والسما
رفعها فى البنيان • بما لها من الولاية والحكم فى الاكوان • فهى السقف المرفوع على
الاركان • ووضع الميزان • للنقصان • والرجحان • الا تطغوا فى الميزان • لكم

بالرجحان

بالرجحان • وعليكم بالنقصان • واقيموا الوزن بالقسط وهو الاعتدال •
مثل لسان الميزان والكفتان • ولا تخسروا الميزان • وهو الموزون من
الاعيان • والارض وضعها للانام • من اجل المشى والمنام • فيها
فاكهة والنخل ذات الاكمام • لحصول المنافع ودفع الآلام • والحب
ذو العصف والريحان • وهو ما يقوت الانسان والحيوان • فباى آلاء ربكما
تكذبان • ايها الانس والجان • وقد عمكما الانعام والاحسان • خلق
الانسان من صلصال كالفخار • وخلق الجان من مارج من نار • فالانسان
• ما تخر الا بالجان • وبما فى الجان من الضلال • كان الصلصال • وهو
الثنا الذميم • على من خلق فى احسن تقويم • فيبقى الانسان على التقديس •
ويأخذ صلصاله ابليس • فيرجع اصله اليه • ويجور بالرعليه • والجياد
على اعراقها تجرى • ونجومها فى افلاكها تسبح وتسرى • رب المشرقين •
فى ظاهر النشاتين • ورب المغربين • فى باطن الصورتين • فباى آلاء
ربكما تكذبان • يا هذان • ومن ذلك • المفتاح • فى اخبار
الارواح • من الباب الرابع والخمسين ومائة • تنزلت الارواح •
بتوقيعات السراح • من الفتاح • الى اخوانها من الارواح • المحبوسة
فى هذه الاشباح • فمن استعجل تسريحه بفكره وعقله • ومنهم من تسريحه
يكشفه لما عمل على ما ثبت عنده فى نقله • وما عدا هذين • من الثقلين •
بقى رهين الجسمين • حتى ياتى قابض الارواح • بالمفتاح • ولهذا انطلقت
الالسنة الفصاح • انه من مات استراح • وهيهات اين الاستراحه •
وانى تحصل الراحه • وهو ينتقل الى حبس الصور • الذى هو قرن من نور •
لانه نقص ظلام الاجسام بالاجساد • وزال عنها بسرعة التقليب فى الصور
البقا على الامر المعتاد • فلا يزال فى الصور حبيسا • لانه لا يزال رئيسا
مدبرا سووسا • فان كان من السعدا • او الورثة والانبياء من العلماء • فهو
السراح التام • فى عين الاجساد والاجسام • مثل ما يراه الانسان فى المنام
• فيرى نفسه • وهو عين واحده • فى امكنة متعدده • والعقول تحيل
ان الجسم يكون فى مكانين • فكيف بهذين • الخيال قد حكم به • فانتبه • اذا كان
المخلوق فى قوة الامكان • فيما احاله دليل عقل الانسان • فما ظنك بخالق هذا
الخلق • وهو الواحد الحق • الا تراه يتجلى فى الصور • فيعرف وينكر •
وهو هو ليس سواه • والذى يراه يطلب ان يراه • فلو عرف معرفته
ما طلب رؤيته • فانه • لم يشهد الا هو • ولو علم انه هو • لم يقل بعد
ذلك ما هو • هو ما رايت • وانت فيما تمنيت • واستنهيت •

ومن ذلك • توحيد الرسل • لايضاح السبل • من الباب الخامس والخمسين
وماتيه • جاءت الرسل • بهداية السبل • وثم سبل لا تظهر الا بالجهاد • الى
عين الفواد • ان كان الجهاد عن رؤية • فقد بلغت المنية • وان الله مع المحسنين •
كما هو مع المتقين • وان رايا وجهد • فله في كل شي وجهه • ان الله مع الذين اتقوا
والمتوفي باشروا فيه • والذين هم محسنون فهو صاحب العين الباقية • الاحسان
عيان • وفي كل منزل كانه عيان • وليس الا الخيال • فنعمل في تحصيل هذه •
الخلال • والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا • فبلغنا املنا • وثم بمشاهدته
عملنا • وهشتم عليه الصلاة والسلام • سبيله على ثلاثة اقسام • احسان
وايمان واسلام • والمعلم السايل • والمخاطب القايل • فعلم في السر ما
يقول في الجهر • نزل به على قلبه • من عند ربه • فبدا بالاسلام وقرن
به عمل الاجسام • من تلفظ بشهادتين وصلاة وزكاة وحج وصيام وثنى بالايمان
• وهو ما يشهد به الجنان • من التصديق بالله وملائكته وكتبه ورسله
والقدر خيره وشره والبعث الاخر الى الدار الحيوان • وثلث بالاحسان •
وهو انزال المعنى الروحاني منزلة المحسوس في العيان • وليس الا عالم الخيال •
الحاكم بالوجوب والوجود في الممكن والمحال • وفي كل ما يحققه • اذا اجابه
يصدقه • والحاضر يتعجب من تصديق بلا برهان • وذهل عن العلم الضروري
الذي في الانسان • وما علم الحاضر من السايل • كما لا يعلم ما اتى به من المسايل •
فاعلم الرسول • من هو السايل والمسؤول • وانهم المقصودون بذلك السؤال
من صورة الخيال • ومن ذلك • فضل السر • على ساير
الصور من الباب السادس والخمسين وماتيه • بالصورة علا وفضل • وبها
نزل وسفل • اذ جار وما عدل • فحاز المقام الادنى • في الاخرة والاولى •
فالعالي يقول وعجلت اليك رب لترضى • والاعلى يقال له ولسوف يعطيك ربك
فترضى • العالي يقول رب اشرح لي صدري • ويسر لي امري • والاعلى تقرر
عليه النعم الم نشرح لك صدرك • ووضعنا عنك وزرك الذي انقض
ظهرك • العالي يدعو اجعل لي لسان صدق في الاخرين • والاعلى يقال له
ورفعنا لك ذكرك يعني في المقربين • والاسفل في اسفل سافلين • بالطين • والماء
المهين • وان تساووا في النشاة العنصرية بالقرار المكين • والتنقل في الاطوار •
والاعصار • خلف الاستار • بالكل والبعض • والابرام والنقض • والتفويض
والبنا • والقائل بالثنا • لمحمد ومذمم • وموخر ومقدم • وما فضل القدم
• الا المخلوق في احسن تقويم • فهو العالم لا بل هو العلام • مصباح الظلام •
معين الايام • الامام ابن الامام • الموتى جوامع الكلم وجميع الاسماء والكلام •

فانفح

فانفح وابان • لما علمه البيان • ووضع له الميزان • فادخله في الاوزان •
ورزان • وما شان • ولما ظهرت للملا الاعلى طينته • وجهلت قيمته • ونظر
الى الاضداد • فقال بالفساد • وغاب عن القبضة البيضاء • وحميد الثنا •
فما اعطي من علم الاسما • ولم يكن الملا الاعلى • يجمع بالصوره • التي اعطته
السوره • فحمل الخلافة على من تقدم من القطان • في تلك الاوطان •
فلو علم انه خليفة الحق • لاذعن وسلم • وما اعترض ولا نطق • ثم ظهر في بنيه
ما قاله • من المقاله • ومن ذلك • نزول الاملاك • من
الافلاك • في الاحلاك • من الباب السابع والخمسين وماتيه • اسما
جعلت النجوم مصابيح • لما بيدها من المفاتيح • فكل مصباح • مفتاح •
ولكل مفتاح • اسم الاهي فتاح • انما نفتح المغالق • لاظهار ما وراها من
الحقايق • والانوار تظهر للابصار • ما سترته الاحلاك • وهو ما في الامرين من
الاشتراك • فلذلك قلنا ان المصباح • المفتاح • فاذا تنزلت الاملاك
على قلوب النساك • اوحت اليها ما اوحت • وامطرت انوارها بعد ما
اصحت • فمنها ما امست • ومنها ما اصحت • ولا يجوز المجد الشامخ •
الا اصحاب البرازخ • وهم ما بين المسا والصباح • من عالم الاجسام
والارواح • فالليل • زمان النيل • والنهار زمان جر الذيل • لا يظهر
حكم الخيلا • الا في الصباح والمسا • حركات محدوده • وانفاس معدوده •
وصدور منشرحه منشرحه • وابواب مفتحه • لا يعرف ما تحتوي عليه • الا القايم
بين يديه • فاذا وهبه ما لديه • عول عليه • فلا يدخله فيه ريب •
وكان ممن قيل فيه انه يعلم الغيب • الاملاك استاذ الابنا • وهم تلامذة
اول الآبا • اين المنزله • من المنزله • فالبنون ما عندهم من العلم • الاما
نقله الملا الاعلى مما استفاده من ابيهم بقدر الفهم • فالملا الاعلى وسايط • وبيننا
وبين ابينا روابط • فبضاعتنا ردت الينا • وبها نزلوا علينا • فما في ايدينا
سوى مال ابينا • وللملا الاعلى اجر اداء الامانه • والتنزه عن الخيانه •
فانهم من اولي العصمه • وممن اكتسب من ابينا الرحمه • اين ذلك الانقباض •
وفظاظة الاعتراض • من هذا اللطف الخفي • والابلاغ من المبلغ الحفي • والحمد
لله المنعم المفضل • والشكر للمحسان المجمل • ومن ذلك • ترك الاغيار •
من الاخيار • من الباب الثامن والخمسين وماتيه • المتروك وان كانت عدوما
في نعوت • فالزم السكوت • الامر بالشي نهي عن ضده وهو ترك • وهذا
ترك • الترك على جهة الزهد • من صفات العبد • في الترك ملك المتروك
• فانت من الملوك • وان كنت المملوك • من ترك الغير • فقد راى انه غيره •

وما المغير عين • فقد شهد على نفسه بانه جاهل في الكون • واذا ثبت ان ثم
الجاهل • ثبت ان الغير حاصل • لابد من حل وعقد • فلابد من رب وعبد •
فقد ثبت الجمع • وتعين الشفع • لا يترك الاغيار • الا الاغيار • واما
الحق • فلا يترك الخلق • لو ترك من كان يحفظه • ويقوم به ويلحظه • فمن
التخلق باسماء الحق • الاشتغال بالله وبالخلق • لو تركت الاغيار • لتركت
التكليف الذي وردت به الاخبار • ولو تركته لكنت معاندا • وعاصيا امر المكلف
وجاحدا • ما كلفت الا ما تقدر على خلقه • فخلق الخالق اوجب الثبوت في حقه
لان الخالق الا لاهي اختيار • وخلق المكلف ما كلف به اضطرار • وهذا
فيه ما فيه • لناظر يستوفيه • ومن ذلك • النصره • شهره •
من الباب التاسع والخمسين وماية • النصرة عناد • فهي الحاد • نصرة
القوي محال • فانظر في هذه الحال • ان تنصروا الله ينصركم • وهو
القوي له المتين بكم • وانتم الاقويا به في مذهبكم • ما عندكم منا نه •
فانتم اهل الامانه • وان لم تنصروه يخذلكم وان خذلكم فمن ذا الذي ينصركم
من بعده • فنصرته من جملة ما اخذه عليكم من عهده • فيا اهل العهود •
اوفوا بالعقود • ما امركم بنصره • الا ولكم اشتراك في امره • فمن قال
لا قوة لي ويعني الاقتدار • فقد رد الاخبار • وكان ممن نكث • والحق تكليف
الحق بالعبث • لما طلب النصرة من خلقه • وجعلها من واجب حقه •
اثبت ان له اعدا • وان له اوليا واودا • فاحالنا علينا • عما وجه
لدينا • فقلنا مستند هذا التقابل اين • فوجدناه في اسماء العين • فما من
اسم • الا له حكم • وفي اسماء التقابل • وما في اسمائه مماثل • لكن
فيها خلاف • فلا بد فيها من الائتلاف • فالناصر محاصر ومحاصر
فانت تطلبه بالنصر • في عين ما طلبكم فيه من النصر • فتبين من هذا الفرض
انكم كذريه بعضها من بعض • فما انفرد احد بالقوة والاقتدار • فانظر
نزول الواحد القهار • في لا حول ولا قوة الا بالله • وفي طلبه النصرة ثبوت الاشتباه
ومن ذلك • نصره البشر تستدعي الغير • من الباب الستين وماية •
ما اوجدك • الا لتنصره على من خلق • لمن نظر فيه وتحقق • فقوتك
لاقتداره نصرته • وبك ثبتت امرته • اقوى النصرة النصرة من
المعدوم • فان فيها معونة الحي القيوم • من انتصر بالعدم • اثبت ان
ما له في القوة تلك القدم • نصرة العبد بالحق احق • لتعلقها بموجود • فهي
اوفى وابقى • اذ قلنا انصرنا على القوم الكافرين • فقد طلبنا النصرة من
موجود رب العالمين • لكن هنا نكته • لمن كانت له الفطنه • من نصرك بما احدثه

فما

فما نصرك الا بك وعليك • وكل شيء مستند اليك • وله القوة والحول
ومنه المنة والطول • فاذا كلفت فاثبت • واذا خوطبت وانت تعلم بما
خوطبت فاسكت • فقد حار اهل الاعتبار • في رفع هذه الاستار ومن
ذلك • نصرة الملك • حركة الفلك • من الباب الواحد والستين
وماية • بوجود المدد الملكي • وظهور الاثر الفلكي • كانت النصره
ورجعت على الاعدا الكره • اقدم حيزوم • لنصرة دين الحي القيوم • ولما
فيه من تقوية القلوب • عند اهل الايمان بالغيوب • وما كان عند اهل الغيب
ايمانا • كان لاهل الشرك عيانا • وذلك الشهود خذلهم • فلم تقتلوهم
ولكن الله قتلهم • قتلهم بالملك • للامر الذي اوحاه في السما واودع حركة
الفلك • فما انحجب عن المومن لاهانته • كما انه ما كشف للمشرك لكرامته •
لكن ليثبت ارتباطه • ويتحقق انضباطه وانه فاعل • فخذله الله بالكشف •
وهو من النصر الالاهي الصرف • نصرته عباده المومنين • على المعتدين •
فانه اوجب سبحانه على نفسه نصرتهم • فرد عليهم كرتهم • فانهزموا اجمعين
• وكان حقا علينا نصر المومنين • والمومن الا له الحق • وقد نصره الخالق
ومن ذلك • اصدق ما كان بالحال • من الباب الثاني والستين
وماية • اصدق المحامد حمد الصفه • عند اهل المعرفه • كل وصف
منهم • ولهذا يحتاج الى دليل حتى يعلم • ووصف الصفه هو العلم المحكم • فهذا هو
حمد الحال • على كل لسان ومقال • من اثنى على نفسه بالكرم • توقف السامع فيه
حتى يتكرم • فاذا كان العطا • ارتفع الغطا • الاحوال مواهب • من
الواهب • فهو وهبك ما يستحقه عليك • فهو عنده امانه ردها اليك •
ومن وهبك ما لا يستحقه فقد جار في الهبه وان رايت انها عاريه لديك • فارفع
الستر • عسى ينكشف لك الامر • انظر الى هذا الخلاف • اين طلب الوكالة
من الانفاق بحكم الاستخلاف • هو الامر بقوله اتخذه وكيلا فامر • وهو
القايل وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه فظهر • كانه بالوكالة استتر • فعلى ماذا
نعول • وماذا نؤمل • تجاذبتني قوى الاضداد • لما قام بينها من العناد
• وما حصل في التعب الا اهل الايمان من العباد • فاذا وجب عليهم الايمان
بكل ما ورد • بما شهد وما لم يشهد • فما زلنا في حكم الاحوال • في الان
والمال • الحال له الوجود الدايم • وهو الحكم الثابت اللازم • وما عدا الحال
فهو عدم • وما له في الوجود قدم • ومن ذلك • خبر الانسان •
اخبار الرحمن • من الباب الثالث والستين وماية • ان الله عند لسان
كل قايل • وهو القايل • فانتبه • لقوله كنت سمعه الذي يسمع به • ولسانه

الذى يتكلم به • وماثم الا القايل فى الشاهد وهو الانسان • وفى الايمان
الرحمن • فمن كذب العيان • كان قوى الايمان • ومن تردد فى ايمانه •
تردد فى عيانه • فلا ايمان عنده ولا عيان • فما هو صاحب مكان ولا امكان
• ومن صدق العيان • وسلم الايمان • كان فى امان • ومن قال ان
الامر سيان • وما هما ضدان • فهو صاحب كشف او برهان • اللسان •
ترجمان الجنان • وكذلك البنان • والكل الانسان • والجنان • متسع
الرحمن • وهو له بمنزلة المكان • فما وسع الحق الرب • الا القلب • فانت
ترجمان الحق • الى جميع الخلق • فاين الكذب وما ثم ناطق • الا الحق
الخالق • نطق الكتاب نطقه • وهو خلقه لا خلقه • هو الذكر المحدث •
لما حدث • وقد كان له الوجود • وعين المخاطب مفقود • ومن ذلك
اخبار الارواح • استرواح • من الباب الرابع والستين وماية
الروح واسطه • وهو بين الرسول البشرى والمرسل رابطه • يوحى به اليه •
اذا نزل بالوحى عليه • وقد امر بالادب معه • حتى يجمعه • لانه ما عجل به
حتى كشفه • وما نطق به حتى عرفه • فقيل له فى هذا الامر • اكتم السر
حتى لا يعلم الملك • ما جى به عليك ولك • فتادب • وبالادب يتقرب •
فاهل البساط ادبا • واهل الاسرار امنا • فمن قال من الرجال اقعده
على البساط • واياك والانبساط • فما عنده خبر بما هو الامر عليه • ولا حضر
يوما فى بساط الحق بين يديه • ليحصل ما لديه • البساط الا لاهل الهيبة
بالذات • فاين الالتفات • ما هو محل الزلات • ولا حلول الافات • ولا
عنده منع وهات • انما هو سكون وجمود • وتحصيل وجود • الارزاق • فى
اذواق • الشهود • يمتزله الحدود • وهو من نفسه فى حالة المفقود • لولا
الشاهد والمشهود • وحكم اليوم الموعود • ما قتل اصحاب الاخدود • بالنار
ذات الوقود • اذ هم عليها قعود • فاين نضج الجلود • ومن ذلك
الترسل • توسل • من الباب الخامس والستين وماية • من فتح باب
المراسله • فقد اراد المواصله • فمن ابى قد سد • فلا يلومن الا نفسه •
كيف يرجح بالدليل على نفسه • والمرسل ليس من جنسه • والانس • لا يقبع
الا بالجنس • فالسول • انما هو فى الانس بالرسول • لانه من جنس المرسل اليه
• ولذلك يعمد عليه • ويشتاق اليه • اذا لم يره لديه • اذا كان الرسول
حسن الصوره • فذلك اشارة الى المرسل اليه وتعريف بجمال المكانة والسوره
• فحصلت البشرى للرسول وادراك البغية • بنزول جبريل عليه فى صورة دحية
• صورة الرسول تنبى عن صورة المرسل عند من ارسل اليه • ولهذا يعلم ذلك اذا

حضر الرسول بين يديه • فيعمل بحسب ما يرى • وما هذا حديث يفترى •
اين صورة مالك من صورة رضوان • واين النار من الجنان • اين السهل
من الحزن • واين امساك الغيث من ارسال المزن • واين الفرح من الحزن
وشتان بين القبيح والحسن • فالعبارة بالحال • افصح من المقال • ولكن
مبنى يا فتى • اذا كان المرسل حكيما • وكان المرسل اليه عليما • فما كل مرسل
حكيم • ولا كل مرسل اليه عليم • ومن ذلك • الابلاغ عن نفث
الروح فى الروع • من الباب السادس والستين وماية • النفث فى الروع
من الروح • من وحى القدوس السبوح • من تلك الحضرة وروده • وفيها
تعين وجوده • وهو عين الالهام • ما هو مثل وحى الكلام • ولا وحى الاشاره
• والعباره • وما ثم • الا الملهم • وهو الخاطر • الخاطر • من السحاب
الماطر • فلا يعول • الا على الخاطر الاول • فانه الحق المبين • والصادق
الذى لا يمين • ويمثل هذا الخاطر • يحكم الزاجر • ولهذا يصيب ولا يخطى •
ويمضى ما يقول ولا يبطى • اذا استبطا الزاجر عند السوال • فما هو من اولئك
الرجال • حال السوال • حال ما يحكم به المسول • فيكون ما يقول • ان وقع
منه التوانى • الى الزمن الثانى • فسد حاله • ولم يصدق مقاله • وان صدق
• فذلك امر اتفق • ولا اوفاق ما لها ذلك التحقيق • عند العلما بهذا الطريق
والنفث • لا يكون له مكث • لحلوله انتقاله • وروده • زواله •
ومن ذلك • نزول الملك • على الملك • من الباب السابع والستين
وماية • لبس الملك • الا من خدمه الملك • الملك لا ينزل معلما • وانما
ينزل معلما • فان الرحمن • علم القران • وهو البرى من الاشتراك •
فقد علمت لما تنزلت الاملاك • يقول الرسول ان اتبع الا ما يوحى الى • وما
ينزل به الملك على • وما تعرض بالذكر لمن يوحى وهو الملك • لانه الملك •
والملك لا يفتقر • ولهذا لا يحتقر • هو المويد المنصور • والذى تدور عليه
الامور • فله الظهور • وان غفل عن طلب ذلك • فانه المطلوب لانه
المالك • تقصده الاسما • كما تقصد الانبا • فكل اسم الاهى عليه وافد •
وكل خبر كونى عليه وارد • فيقف على ما فى الملك من الاثار • ويعلن له بما
فيه من الاسرار • فهو نور الانوار • والملك المدار • الذى عليه المدار •
تخلق بالواحد القهار • الوارد فى الاخبار • اذا بويع لخليفتين فاقتلوا
الاخر منهما • للمنازعة التى جرت بينهما • ومن ذلك • سر البنوه
بين الصديقيه والنبوه • من الباب الثامن والستين وماية • الولد
• قطعة من الكبد • قد كان سار يا فيه • فلهذا كان سر ابيه • فهو فى المنزل

الاقرب المعنوى • بين الصديق والنبى • هو الولى • ما هو صديق ولا نبى
دليله فى البشر • مسئلة موسى وخضر • جاء فى الآى من السور •
فمن علم ما علم • وحكم من المقام الذى حكم • علم صاحب القدم •
قال له الكليم علمنى • وقال له الحبيب استغفر لى • انظر الى هذه الكلمة المحمديه
ونبيها على هذه المنزلة العليه • مع كونه بعث عامه • فاكبر الطوام
هذه الطامه • فمن هنا يعلم ان الحجاب المنيع • والستر الرفيع • قد
لا يكون فى التشريع • قد فضل الرسل بعضهم على بعض • مع الاشتراك
فيما شرعوه من السنة والفرض • فما يكون الفضل الا عن امر
زايد • لا يعرفه الا الختم او الفرد او الامام الواحد • وهو عن غير
هؤلاء محجوب • مع انه لكل شخص مطلوب • ومن خرج عن هؤلاء لا
يهتدون بمناره • ولا يصطلون بناره • ولا يبصرون بانواره • بل
ينكرونه اذا سمعوه • ولا يحصلونه فيما جمعوه • فان عين لهم مواهبه
وجده من عينه • ويقولون هذا من تزيين الشيطان الذى زينه •
ومن ذلك • المحتاج • من خوصم فحاج • من احتج عليك
بما سبق • فقد حاجك بحق • ومع هذا فهى حجة لا تنفع قائليها • ولا
تعصم حاملها • ومع كونها ما نفعت • سمعت • وقيل بها • وان
عدل فى الشرع عن مذهبها • فانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
• ولكن اكثر الناس لا يشعرون • فان مثل هذه المسألة تكون اسرارا
• فلا يأتى الآن بها جهارا • ولو جهر بها كانت علما • وابدت حكما
• ونفثت فهما • واورثت فى الفؤاد كلما • فتنتصر جرحه ولا يندمل
• وتبديه مآمل كل متأمل • ستره مسدل • وبابه مقفل • ومعربه
معجم • وموضحه مبهم • دونه تطير البهم • وتخر القمم • لما يؤدى
اليه من درس الطريق الامم • الذى اجمع على صحته الامم • وان كان
الصراط المستقيم • الذى عليه الرب الكريم • يتضمن الخير والشر • والنفع
والضر • والعاجز والبر • ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان
ربى على صراط مستقيم • وهو البر الرحيم • ومن ذلك • من تغنى
• استغنى • من الباب السبعين ومائه • ليس منا • من لم
يتغن بالقرآن يتغنى • من خبره تخبيرا • لقد حاز مقاما كبيرا • نعم
العبد • من قام به كابن ام عبد • اصغى اليه الرسول • لما وجد عنده
السول • فحمده على ذلك واثنى • بما كان به فى ليله يتغنى • فطوبى له
من عبد متهجد • فى محرابه لربه يتعبد • يتلو كلامه • ويخاف اثامه •

وبادى

وبادى علامه • اعده لهول يوم القيمه • الحبر العلامه • من جعل
الحق امامه • كنيف ملئ علما • وحشى حكمة وحكما • وغفر له بدعوة
رسول الله صلى الله عليه وسلم مغفرة عزما • امرنا باخذ القرآن عنه
• لما عرف الامر من لدنه • فما لنا لا نكون ذلك الشخص • حتى يشملنا
مثل النص • وان كان قد فقد قابله • فما فقدنا مثله وقابله • فكل
شخص من هذه الامه • اذا كان له مثل تلك الهمه • كان المخاطب بذلك
الحمد • فليبذلوا فى ذلك الجهد • حتى يفوزوا بهذا المجد • فعليكم
بالتعرض لنفحات جوده • ليخصكم بما خص به اهل العناية من عبيده •
ومن ذلك • من تكلف • ما تصوف • من الباب الاحد والسبعين
ومائه • التكلف اذا كان من طريق التنبيه • فلا يؤثر فى التشبيه • فان
كان من طريق الطلب • ففيه استهانة بالرب • وهو اولى بالايثار •
عند المقربين والابرار • فى قيام الليل وصيام النهار من الاغيار • فمن
عبد الله بالتكلف • فما هو من اهل التصوف • التصوف خلق • وغير
الصوفى فى التخلق • والعالم بالله فى التحقق • فله التخلق من جهة صفاته •
وله التحقق من شهود ذاته • اذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم من رآه فقد
رآه • وهو هو ليس سواه • فما ظنك برب العزه • ومن له الاعزه
• ومن اسمائه العزيز الكريم الحكيم • وما حاز الصوفى الا من خلق فى احسن
تقويم • فاى دخول هنا للشيطان الرجيم • فان تجلى الحق فى الصوره •
صحت المقالة المذكوره • وهى انه عين كل موجود • اذ كان هو نفس
الوجود • فحكمه خارج عن حكم النبى • للمقام العلى • وهذا هو القول
الذى عليه يعول • ودع عنك ما يتأول • المعلوم • ان رحمته وسعت
الموجود والمعدوم • ومن ذلك • التلفيق • من التحقيق • من
الباب الثانى والسبعين ومائه • التلفيق ضم عين الى عين • لايجاد صورة
فى الكون • لولا ما لفق الاركان • ما ظهر المعدن والنبات والحيوان • ثم
ضم الرحمن للحق • الى الحيوانية النطق • فكان منه الانسان • الكامل
منه والناقص الانسان الحيوان • وهذا من تلفيق الرحمن • فاقامه امامه
• واعطاه الخلافة والامامه • وصيره الحبر العلامه • خصه بالاسما
• وانزله الى الارض من السما • وقد كان انبت هيكله من الارض نباتا
• وجعل من نشاته احياء وامواتا • فما احسن منه فهو الحى وما لم يحسن
منه فهو الميت • وهذا نعت هذا البيت • عمره بالهوى • واسكنه
العقل والهوى • ثم قال له لا تتبع الهوى • فهوى • وعصى آدم ربه

فعوى ۰ ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى ۰ وما ترك سدى ۰ فاغاظ
به الاعدا ۰ وافرح به الملائكة الاودا ۰ فتلقى من ربه الكلمات ۰
وكانت له من اعظم الهبات ۰ فتحقق بحقايق الحمد ۰ ورجع الى ما كان
عليه من المنزلة والعزتيه ۰ وهذا حكم سار في الذريه ۰ اعطته هذه
البنيه ۰ فما اثم ۰ الامن هم ولم ۰ وان كان الموجود الاتم ۰ فاعلم
ان كنت تعلم ۰ ومن ذلك ۰ الحكمة ۰ نعمة ۰ من الباب
الثالث والسبعين ومائة ۰ من اوتي الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ۰ وكان
الله به لطيفا خبيرا ۰ لطيفا من حيث انه علمه من حيث لم يعلم ۰ فتعلم وما
علم ان الله هو المعلم ۰ والحجب له في علمه وتعلمه ۰ وحجبه عن ذلك بتعلمه ۰
فظهر له بصورة المعلم ۰ وقال اقرا وربك الاكرم ۰ فاختبره فكان
خبيرا ۰ وكان الله على كل شي قديرا ۰ فمن سال الحكمة ۰ فقد سال النعمة ۰
ومن اعطى الحكمة ۰ فقد اوتي الرحمة ۰ فان سرمد العذاب بعد ذلك
هذا المالك ۰ فما هو من نعت وجوده الرحمة ۰ ولا كان عند اهل الكشف
من اهل الحكمة ۰ فان قال بالرجوع اليها ۰ وحكم بذلك عليهم وعليها ۰
فذلك الحكيم العليم ۰ المسمى بالروف الرحيم ۰ وهو الشديد العقاب ۰ لانه
لشدته في ذلك اعقب اهل النار حسن الماب ۰ ومن ذلك ۰ الكيميا
تقدير ۰ عند الخبير ۰ من الباب الرابع والسبعين ومائة ۰ الكيميا
تقدير موجود ومتوهم ۰ فمن فاز به نال قلب الاعيان ۰ وتحكم كما شا
في الاكوان ۰ في عالم الارواح والابدان ۰ فهو صاحب الاكسير ۰ الذي
حاز علم التدبير والتقدير ۰ بكلمة ۰ ينير الاجسام المظلمة ۰ انظر الى كلمة
كن في الوجود ۰ كيف الحقت المعدوم بالموجود ۰ ولا تتوجه هذه الكلمة على الوجود
بالعدم ۰ فانه ليس لها في الرد الى العدم قدم ۰ لانها كلمة وجوديه ۰ تطلبها
الربوبية والعبوديه ۰ لحصول الاعيان ۰ في الاكوان ۰ ولهذا يقال فيمن عدم
قد كان ۰ فالعدم لمن انعدم نفسي ۰ والوجود كرم الاهي امتناني ۰ فالذي
ذهب اليه بعض اهل الكلام ۰ في هذه الاقسام ۰ من انعدام العرض لنفسه
لا الاجسام ۰ ليكون الخالق خالقا على الدوام ۰ واما اهل الحسبان ۰
فقالوا بتجدد جميع الاعيان ۰ في كل زمان ۰ وما خصوا عينا من عين ۰ ولا
كونا من كون ۰ ومن علم ان المتحيزات كلها قامت من الاعراض ۰ جمع بين المذاهب
والاغراض ۰ ومن ذلك ۰ سر الطلب ۰ من الادب ۰ من
الباب الخامس والسبعين ومائة ۰ لا يتادب مع الله حق الادب ۰ الا من
تحقق بالطلب ۰ ما اوجدك الا لتسال ۰ فانت الفقير الاذل ۰ فتساله

العزة والغنى ۰ ليحوز عموم الثنا ۰ فكل ما يثنى عليك به فهو الثنا المحمود
۰ فانت الذليل الفقير المفقود ۰ وانت العزيز الغنى الحميد ۰ فما اشرعها بالنظر
اليك ۰ وما هنا جفا جفاه الحق عليك ۰ فانه تعالى كما قال عن نفسه لست
به جاف ۰ وهذا القول كاف ۰ ولا يليق بالجناب الالاهي من الثنا الاسنى
العزيز الحميد ۰ لا بكل ما يثنى به على العبيد ۰ فالعبد له عموم الثنا ۰ بما يحمد
وما يذم به من جميع الاسما ۰ وللحق من هذا البنا الخصوص ۰ بذا وردت
النصوص ۰ القائلة ان يد الله مغلولة ۰ قالته معلوله ۰ ومن قال انه فقير
۰ فهو الكفور ۰ وهذا في العبد ثنا وحميد ۰ فهو الكل في الوجود ۰ ثم انه قد يذم
بما به يحمد ۰ على حسب ما يعتقده القايل ويقصده ۰ كالبخل بالدين والمال ۰ والحرص
على طلب الفاني والعلم والعمل الذي يستعذب في الماآل ۰ فتامل ۰ ما انعم الله به
وتفضل ۰ ومن ذلك ۰ الذهب ۰ ادب ۰ من الباب السادس
والسبعين ومائة ۰ الذهب اثر ۰ والادب في سلوك الاثر ۰ من اتبع هواه ۰ ما
بلغ مناه ۰ لا بد ان يبلغ ما تمناه ۰ ولو اتبع هواه ۰ فان رحمة الله واسعه
وهي بالكل جامعه ۰ لا تحكم عليها دار ۰ ولا يختص بها قرار من قرار ۰ الموجودات
كلها ابناوها ۰ فكيف يعوض بناوها ۰ فما ثم الا احسانها وآلاوها ۰ هي
الام ادرجت نعماها ۰ في تاديبها ابناها ۰ فعقوبتها ادب لا يشعر به من الابنا ۰
الا العلما ۰ فكن في امان ۰ لعموم الايمان ۰ فانه قد وردا الايمان بالحق كما
ورد بالباطل ۰ فحمد كل مومن حال غير عاطل ۰ وكان حقا علينا نصر المومنين
۰ فاعبد ربك حتى ياتيك اليقين ۰ فانك اذا تيقنت ۰ علمت بمن آمنت ۰
فالادب جماع الخير لاشتقاقه من المادبه ۰ واعظم المنعمين بها يتيما ذا مقربه ۰
او مسكينا ذا متربه ۰ ومن ذلك ۰ اعز الاحباب ۰ الاصحاب ۰
من الباب السابع والسبعين ومائة ۰ قيل من احب الناس اليك ۰ واعزهم
لديك ۰ قال اخي اذا كان اخي وصديقي ۰ وكان في كل ما انا فيه رفيقي ۰
۰ صديقي من يقاسمني همومي ۰ ويرمي بالعداوة من رماني ۰
اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام ۰ فازوا بالمقام ۰ العلي هنا وفي دار السلام
۰ اعلى درجات العزتيه ۰ المتحقق في الايمان بالصحبه ۰ لا يبلغ احدنا من احدهم
ولا نصيفه ۰ ولا يصلح ان يكون وصيفه ۰ عن الاخوان ۰ فلنا الامان ۰
وهم الاصحاب ۰ ونحن الاحباب ۰ فمن راى الصحبة عين الاتباع من اهل
الحقايق ۰ الحق اللاحق بالسابق ۰ فغاية السابق تعجيل الروية ۰ لحصول
البغيه ۰ ولكن ما لها بالسعادة استقلال فيما اعطاه الدليل ۰ وصحح السبيل
وكم شخص راه وشقي ۰ والذي غاب عنه بعد ما اتباعه ما لقي ۰ فما اعطته رويته ۰

وقد فاتته بغيته • فما ثم الا اقتدا • وما سعدك الا الاهتدا • فتحل
النعيم الصاحب • فهو اقرب الاقارب • ومن ذلك • اعز
الاقارب • المقارب • من الباب الثامن والسبعين وماية • للمقارب
الجنان • من الرحمن • لان المقارب • من الاقارب • ما تعلقنا بهذا
السبب • الا لما اثبته الرحمن من النسب • فلما جعل تعالى بيننا وبينه
نسبا • واعلمنا انه التقوى اتخذناه سببا • فاتقيناه به منه • كما اخبر صلى
الله عليه وسلم عنه • فقال واعوذ بك منك • فقلنا الداخل باهذا عنك •
فهو صاحب الحجة • والاتي الينا بالمحجة • له المحجة البيضا • والحجة الغرا •
امته المتطهرون • وهم الغر المحجلون • تحجيلهم • دليلهم • لو كان
لغيرهم هذا النعت المخصوص من الطهور • ما اختصت هذه الامة المحمدية
بهذا النور • فانه قال صلى الله عليه وسلم • ما تعرف هذه الامة المحمدية من
ساير الامم • الا به • فانتبه • فوردت الاخبار المنصوصة • بطهارة هذه الاعضا
المخصوصة • واستغناها ظهورا • فجعل لنا بذلك غررا والبسها نورا • فكان لهم
بذلك التمييز والتعريف • المقام النزيه والتشريف • فمن اسبغ طهوره • تمم الله
له نوره • ومن ثنى وثلث • فزاد بذلك الكثير من صاحب الواحدة اذا تحنث •
فصاحب الواحدة هو المقارب • وصاحب الاثنين والثلاثة من غير زيادة معدود
في الاقارب • ولما ظهر الرسول صلى الله عليه وسلم بجميع الصور • لبعثته الى جميع
البشر • ومنهم الرابح والخاسر المغبون • والعالي في ذلك والدون •
ومن ذلك • قول العارف • من وحد • الحد • من الباب التاسع
والسبعين وماية • انما قيل من وحد الحد • من اجل من فانها تطلب
العدد • يويد هذا التعريض كونها قد تاتي للتبعيض • ولا شك انه كلمة حق •
من قول في مقعد صدق • فانه من وحد • مال الى الحق وتوحد • اذ الملحد
هو المايل • في لغة القائل • فاذا الحد العبد ومال • بلغ ما امله من الامال • وفي
الكلام المقبول من الحد • فقد اخلد • الا انه لما الحد • فهو لما قصد • الالحاد
اللغوي لا بد منه • ولا محيص لمخلوق عنه • الا ترى الى اصحاب الاعراف • لما لم
يلحقوا في هذا الاتصاف • حد الانصاف • كيف وقفوا بين الجنة والنار • فلا هم
مع الاشرار • ولا مع المصطفين الاخيار • فكانوا يخلصون الى دار القرار •
او الى دار البوار • فلولا التلبيس • ما حصلوا بين نعم وبيس • فنعم عقبى
الدار • للابرار • وبيس عقبى الدار للفجار • اعتدلت كفتا ميزانهم • فهذا كان من
شانهم • فلولا ما تفضل الحق به عليهم فيما كلف الخلق به يوم القيمة من السجود
اليه • ما رجحوا عليه • فلما سجدوا فيمن سجد • رجحت كفة حسناته فسعد •

فانك

فانك من اسر السور • ولحق بدار السرور • ومن ذلك • من
اشرك • ملك • من الباب الثمانين وماية • الشرك في الالوهية
مذموم • وصاحبه محروم • والشرك في نعت العبيد • بين ذميم وحميد
• والمتصف به بين مرحوم • ومحروم • فما ثم اسم لغير الحق • عند من
علم الامر وتحقق • فاسما الخلق • اسما الحق • فما ذا اختلق • بل هو تحقق
• والاسما افتريت عليه • ولا نسبت شيا اليه • ولا وصفته بوصف •
ولا ادرجت معناه في حرف • فهو سمى لنا نفسه باسماها • بجميع الاسما الى
ربك منتهاها • ففرح وتبشبش • وغضب وما ابش • وسخر وتعجب •
وذهب مع عبيده كل مذهب • وهو القديم وانا المحدث • فما ثم اسم حدث
ومن ذلك • من رحل • حل • من الباب الاحد والثمانين وماية
عند الوجود وجوده • فمنه وفيه يرحل عبيده • فرحلة من يصطفيه •
انما هي منه واليه وفيه • الرب الكريم • على الصراط المستقيم • فاثبت
امرا هو عليه • وما ثم سواه فانظر من يصل اليه • انما جعل بين
ناصيتك • ابتغا عافيتك • وهذا من كرمه • وسابغ قدمه
فما ثم الا مستقيم • وعلى منهج قويم • لكونه بيد الكريم • فلقد فزت بحظ
عظيم • يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم • ذكره بالمجد • وابان له عن
المجد • ليقول كرمك غرني • والكريم لا يضرني • وهو الغيور على اسمه •
والمبقي في قلب عبده رسمه لسابق علمه • ومن ذلك • من حل • لم يرحل •
من الباب الثاني والثمانين وماية • الحال المرتحل • من يكره تلاوة ما انزل •
فانتهاؤه عين ابتدائه • وبهذا حاز جميع اسمائه • فما حل الا رحل • فرحله
حلوله • وحلوله رحيله • والكل سبيله • ولا يصح ذلك الا في الحروف • فانها
ظروف • فمن تكرر له المعنى في تلاوته • فما تلاه حق تلاوته • وكان
دليلا على جهالته • ومن زادته تلاوته علما • وافادته في كل مرة حكما •
فهو التالي لمن هو في وجوده له تالي • ثم انظر في اعتنائه بعبده حين اعلمه •
بانه في تلاوته عنده مناجاته قد قسمه • فيقول العبد الحمد لله رب العالمين فيقول
الله حمدني عبدي فجعل نفسه لعبده تاليا • اذا اقام عبده الحامد تاليا •
وقسم الامر بينه وبينه • ليميز من كونه كونه • فان ثم من يقول باخذه
به الكون • في العين • فلهذا فصل ليتبين • ويتعين • ومن ذلك •
ما ينكشف من الساق • عند الفراق • من الباب الثالث والثمانين وماية •
كشف الساق كما يوذن بالشدة • كذلك يوذن به عند انقضا المدة • مع كل زعزع
رخا • وعند انتها الشدايد يكون الرخا • من عرف هذا • ومن افتقر استدلال •

عز وجل

اهانته ترك زهدا • لابل ترك لطلبه قصدا • من استدان من غير حاجة جحده •
فهو ناقص الهمة • من حكمت عليه معرفته • فقد تنقص همته • مع غناه عن القرض
وقد اقام سبق العلم مقام الفرض • قد حل تحت حكمه • لقوة سلطان •
سابق علمه • وما من شيء الا عندنا خزائنه • والقرض شيء وهو خازنه • فلا
بد من ظهور اثره • في بشره • جاء ذلك في خبره • كشفت الحرب عن ساقها •
وعقدت عليها ازرة الحواقها • فاشتد اللزام • وكانت نزال لما عظم القتام
وجاء ربك في ظلل من الغمام • والملائكة للفصل والقضا والنقض والابرام •
وعظم الخطب • واشتد الكرب • وماج الجمع • بحكم الصدع • ففريق في الجنة
وفريق في السعير • ثم الى النعيم المصير • ومن ذلك • العلم والمعرفة •
بالذات والصفة • من الباب الرابع والثمانين ومائة • المعروف الذات •
والمعلوم الصفات • من عرف نفسه عرف ربه • ما وسع القلب ربه
حتى علم قلبه • العلم ما علم بالعلامة • فالعالم علامته • فلا تعلم ذات الا مقيدة •
وان اطلقت • هكذا عرفت الاشياء وحققت • فالاطلاق تقييد • في الارباب
والعبيد • والتجريد لباس • وفي التجريد الالتباس • فاحذر من اللبس •
فانه من اخفى ما يكون في النفس • اين علم المزيد • والناس في لبس من خلق
جديد • الخالق مع الانفاس • وهو فيها في خلع ولباس • ولا يشعر بذلك الا
قليل من الناس • المعرفة احدية المحتد • والعلم ثنوي المشهد • العلم يتعلق
بالاكثر • والمعرفة تتعلق بالرب وتنفي الاشتباه • بالمعرفة يزول الاشتراك
• وفيها يقع الارتباك • الذات مجهولة • فلا تعقل فيها علة ولا معلولة • ولا يصح
ان تكون لحق محققة ولا الشرط مشروطة • ولا الدليل مدلولة • وحد الدليل •
يربط الدليل بالمدلول • والذات لا ترتبط • فقد خاب من اشترط • ووقع
في الغلط • ومن ذلك • مراتب الاحبة • في منزل المحبة من
الباب الخامس والثمانين ومائة • الاحباب • ارباب • والمحبون خلف
الباب • المحب رب دعوى • فهو صاحب بلوى • لولا دعوى المحبة ما وقع التكليف
• ولولا المحبة ما طلبنا الجزاء من اللطيف • المحبوب ان شاء وصل وان شاء هجر
• فاذا ادعى محبة محب اختبر • فالمحب في الاختبار • والحبيب مصان من الاغيار
• ولهذا لا تدركه الابصار • وهو يدرك الابصار • للاحبة • منزل في المحبة
• فحبيب جنيب • وحبيب قريب • فالمحب اذا كان ذا جنابة • فما هو
من القرابة • واذا لم يكن جنيبا • كان غريبا • قرب الحبيب بالاشتراك في
الصفة • وجنابته في عدم الاشتراك فيها كما اعطت المعرفة • تقرب الي بما
ليس لي • لما طلب القرب الولي • والذي ليس له الذلة والافتقار • فهو

الغنى

الغنى العزيز الجبار • والمتكبر خلف باب الدار • انظر الى ما اعطاه الاشتراك والدعوى
• من البلوى • هو في التزوج • بالجسم الصوري والعقل والروح • ولهذا لا يتجلى
لمن هذه صفته الا القدوس السبوح • فالتنزيه العين • لا يقول بالاشتراك في
الكون • ومن ذلك • ايضاح السبيل • في الحاق محمد بالخليل • من
الباب السادس والثمانين ومائة • اللهم صل على محمد كما صليت على ابرهيم
في العالمين • لمن هو في هذه الحال من الابرار ومن المقربين • اين هذه العلامة
من قوله انا سيد الناس يوم القيامة • وانه يفتح باب الشفاعة • دون الجماعة للجماعة
• ومن الجماعة الخليل • بذلك المقام المحمود الجليل • كان لآدم السجود • ولمحمد
المقام المحمود • بمحضر الشهود • يا ليت شعري هل تقوم الخلة • بكون رسالة
محمد التي تعم كل ملة • وبما اوتي من جوامع مناهج الادلة • ولا ينال الخلة •
الا من سد الخلة • محمد صاحب الوسيلة في جنته • وما نالها الا بدعاء امته •
واين امته منه في الفضيلة • ومع هذا بدعائهم نال الوسيلة • والمدعو له ارفع من
الداعي • فليكن لما اورده من الصلاة على محمد كالصلاة على ابرهيم الحافظ الواعي •
ونحن المؤمنون العالمون بسيادته • وخصوصية عبادته • واين المقام المحمود
من مقام السجود • يحمده المقربون والابرار لبناء قائم من التراب والاحجار •
فالمجد الطريف والتليد • فيمن اختص بالمقام الحميد • ومن ذلك •
الشوق والاشتياق • للعشاق • من الباب السابع والثمانين ومائة •
الشوق يسكن باللقا • والاشتياق يهيج بالالتقا • لا يعرف الاشتياق • الا العشاق
• من سكن باللقا فلقد فما هو عاشق • عند ارباب الحقايق • من قام بثيابه
الحريق كيف يسكن • وهل مثل هذا يتمكن • للنار التهاب وملكه • فلا بد من
الحركة • والحركة قلق • فمن سكن ما عشق • كيف يصح السكون • وهل في العشق يكون
• هو كله ظهور • ومقامه نشور • العاشق ما هو بحكمه • وانما هو تحت حكم سلطان
عشقه • ولا يحكم من احبه • هكذا تقتضي المحبة • فما احب محب الا نفسه •
وما عشق عاشق الا مناه وحسنه • لذلك العشاق • يتالمون بالفراق • ويطلبون
لذة التلاق • فهم في حظوظ نفوسهم يسعون • وهم في العشاق الاعلون • فانهم
العلماء بالامور • وبالذي خباه الحق خلف الستور • فلا مشية لمحب على محبوبه •
فانه مع مطلوبه • وما له مطلوب • ولا عنده محبوب ولا مرغوب • سوى ما
تقر به عينه • ويبتهج به كونه • ولو اراد المحب ما يريده المحبوب من الهجر • هلك
بين الارادة والامر • وما صح دعواه في المحبة • ولا كان من الاحبة • ففكر •
تعثر • ومن ذلك • الاحترام • والاحتشام • من الباب
الثامن والثمانين ومائة • لا تقع منفعة من غير محترم • فاحترم • ولا تنفع همة الا

من محتشم عندك فاحتشم • فمن قام بالحرمه • وطرح الحرمة والحشمه • فقد
خاب وما نجح • وخسر وما ربح • الخادم فى الادلال • لا فى الادلال • ما للخادم
ولله لال • وما له وللسوال • ان لم يكن الخادم كالميت بين يدى الغاسل • لم يحل
من مخدومه بطايل • اذا دخل الخادم على مخدومه واعترض • ففى قلبه مرض • فزادهم
الله مرضا ولهم عذاب اليم بما كانوا يكذبون • وهم لا يشعرون ولا يعلمون • من رجح حرمته
فلبك • فما هو ربك • تجنب حرمته وصحبته • حتى تجد حرمته • فاذا وجدتها فارجع
اليه • كذا اجمع اهل الله فيما عولوا عليه • ذكر ذلك القشيرى فى رسالته • فى احترام الشيخ
ومواصلته • بالحرمة تنال الرغايب • فى جميع المذاهب • من حسن ظنه بحجر انتفع به • فى
مذهبه • ومن ذلك • الايقاع • للسماع • من الباب التاسع والثمانين
وماته • الايقاع اوزان • والله وضع الميزان • الوجود كله موزون • فلا تكن المحروم
المغبون • وما ننزله الا بقدر معلوم • وهو على الوزن المفهوم • لذا الاسم الحكيم • فى الحديث
والقديم • فالميزان حاكم • وبه ظهرت المقاسم • ومن جملتها الايقاع • للسماع • فلهذا
هى حركة السامع فلكيه • اذا كانت صادقة عن قوة ملكيه • فان كانت نفسيه • فليست
بتلهيه • وعلامتها الاشارة بالاكمام • والمشى الى خلف والى قدام • والتمايل من
جانب الى جانب • والتصرف بين راجع وذاهب • ومن هذه حاله فضايع • ولا اثر فيه
الموثر بما وقع • فمثل هذا اجمع الشيوخ على جهالته • بين اخوانه • فمن ادعى سماع الايقاع
فى الاسماع • وما له وجود • فهو من اهل الحجاب والمحجوب مطرود • ما ظهر عن كون
الا الوجود • وهذا سار فى كل موجود • ولذلك قرن الاعمار بالمشيئه • فلا يتبع بالنسيئه •
ومن ذلك • ما هو السماع • الذى عليه الاجماع • من الباب التسعين ومائه
السماع • الذى عليه الاجماع • ما كان عن الايقاع الالاهى • والقول الربانى • فلا ينحصر فى
النغمات المعهودة فى العرف • فان ذلك الجهل الصرف • الكون كله سماع • ولكن عند
صاحب الاسماع • من قام به الطرب • لم يبرح يوما بالدهش • ولا كان عنه كون • ولا
ظهر منه عين • ما اشبه الليلة بالبارحه • عند صاحب السماع بالقلب والجارحه • انت الليله
وهو البارحه • فاين من له فقد مثل هذا منس نا بحد • فمن نجا بها عن التنسب • وشغلها
بتقييد اللهو والطرب • عن هذا النسب • فان النسب • هو الفرق فى الالاهيين • والربانيين •
فالسماع المطلق • لمن تحقق بالحق • فانه ما خص بكن كونا من كون • ولا توجهت على عين دون
عين • فالكل قد سمع • بما قد صدع • فمن قيد السماع بالاوزان المعلومه • والنغمات المقسمه
بالميزان • فهو صاحب جزء لا صاحب كل • وهو على مولاه كل • مولاه اولا زاهد فيه • ولهذا لا
يصطفيه • كيف يقيد المطلق • من ادعى انه بالحق تحقق • من سرى فى الوجود تقييده • صح
ايمانه وكشفه وعلمه وتجريده وتوحيده • ومن ذلك • كرامة الله باوليائه
فى اسمائه • من الباب الاحد والتسعين ومائه • من تعرف فى اسمائه • كان من اوليائه •

الاسما

الاسماء كم العبيد ∴ ولهذا صح التخلق بها فى الوجود ∴ لا بل التحقق المقصود ∴ من نك المعنى ∴
لم ينظر الاسماء من حيث دلالتها على المسمى ∴ فان ذلك لا يتخلق به ∴ بل يتحقق به المنتبه ∴
للاسماء دلالتان ∴ ولها تعلقان ∴ التعلق الواحد ∴ دلالتها على المسمى الواحد ∴ الذى يجتمع
فيه الاسماء كلها من غير امر زائد ∴ والدلالة المطلوبة ما يتميز به الاسماء من المعانى ∴ كما
تميزت بالالفاظ والمبانى ∴ فالمبانى كالعالم والعليم والعلام ∴ والالفاظ مثل هذا وكالخالق
والقادر فى الاحكام ∴ فانظر فى هذه الاقسام ∴ فاذا علمتها فانت الامام ∴ المقدم على جميع
الانام ∴ والملائكة الكرام ∴ هذا علم ابيك فاجعله قوتك ∴ فانه لن يفوتك ∴ فكل كرامة
لا تتصل بالقيامة ∴ فما هى كرامه ∴ واحذر من الاستدراج ∴ فى المزاج ∴ ومن ذلك
ما للانام ∴ من الاكرام ∴ من الباب الثانى والتسعين ومائه ∴ الاكرام الالهى
فى الانام ∴ الرؤية والمشاهدة والكلام ∴ الرؤية ∴ هى المنيه ∴ والمشاهدة رؤية الشاهد
وهى ترجع الى العقائد ∴ فهى تعرف وتنكر ∴ والرؤية لا يدخلها انكار فتبصر ∴ والكلام ما اثر
ولا يدخله انقسام ∴ فاذا دخله الانقسام ∴ فهو القول ∴ وفيه المنة الالاهية والطول ∴
القران كله قال الله ∴ وما فيه تكلم الله ∴ وان كان قد ورد فيه ذكر الكلام ∴ ولكن تتريما لموسى
عليه السلام ∴ ولو جاء بالكلام ما كفر به احد ∴ لانه من الكلوم فيوثر فيمن انكره وجحد ∴ الا ترى
الى قوله وكلم الله موسى تكليما ∴ سلك به مجازا قويما ∴ فاثر فيه كلامه ∴ وظهرت عليه احكامه ∴
فاذا اثر القول ∴ فما هو لذاته بل هو من الامتنان الالهى والطول ∴ ففرق بين القول والكلام ∴
تكن من اهل الجلال والاكرام ∴ كما تفرق بين الوحى والالهام ∴ وبين ما ياتى فى اليقظة والمنام
∴ ومن ذلك ∴ من راى السعادة ∴ فى العاده ∴ من الباب الثالث والتسعين
ومائه ∴ حكمة العاده ∴ فى عالم الشهاده ∴ اثبات الاعاده ∴ فان الايمان بها يعطى السعاده ∴
العادة عود الحق ∴ الى الخلق ∴ وان اختلفت الصور ∴ ففيه اثبات الغير ∴ فلا تجريح ∴
فانه العلم الصحيح ∴ لا تكرار فى الوجود ∴ وان خفى فى المشهود ∴ فذلك لوجود المثل ∴
فلا يعرفه الا الرجل ∴ لو تكرر لضاق النطاق ∴ ولم يصح الاسم الواسع بالاتفاق ∴ وبطل
كون الممكنات لا تتناهى ∴ ولم يثبت ما كان به تباهى ∴ من قال بالرجعة بعد ما طلق فما طلق ∴
وكان صاحب شبهة فيما يظن انه به تحقق ∴ وان لم يكن كذلك فهو اخرق ∴ وكلامنا مع العاقل ∴
العارف بهذه المعاقل ∴ فانه عن العلم بمثل ما ذكرنا ليس بغافل ∴ الطلاق الرجعى ∴
رخصة بالجاهل الغبى ∴ ولو قلنا فى الرجال بالرجعة فى الطلاق ∴ خرقنا فى ذلك ما جاء
به اهل الله من الاتفاق ∴ فانه نكاح جديد ∴ ولذلك يحتاج الى شهود ∴ او ما يقوم مقام
الشهود ∴ من حركة لا تصح الا من مالك غير مطلق ∴ وكذا هو عند كل محقق ∴ فمذهب
اهل الاسرار ∴ لا تكرار ∴ مع ثبوت العاده ∴ والايمان بالاعاده ∴ ولكن كما شرحناه ∴
بيناه للناظر واوضحناه ∴ وبه عند كل ذى اذن افصحناه ∴ فاذا علمت ∴ فتصرف
فى العبارات كيف شئت ∴ فما يعلم كما بدأكم تعودون ∴ الا من علم وننشئكم فيما لا تعلمون ∴

الامثال
الرجال

فمن امن ببعض وكفر ببعض فهو الكافر حقا ∴ والجاهل الظالم نفسه صرفا ∴ ومن ذلك ∴

الاعجاز ∴ في الصدق والانجاز ∴ من الباب الرابع والتسعين وماية ∴

ايت في الواقعة ∴ الجامعة ∴ حقيقة الاعجاز في النطق ∴ بالصدق ∴ فاصدق في نطقك تكن المعجز ∴ فاسهب بعد ذلك او اوجز ∴ فان الغاية في الاعجاز ∴ المبالغة في الاسهاب والايجاز ∴ فما من اية الا هي اكبر من اختها ∴ وان تولدت عنها وقامت لها مقام بنتها ∴ فقد يكون في الشاهد ∴ الولد اعظم في القدر من الوالد ∴ واما في الغايب فهو غير صايب الا في موضع واحد ∴ وهو ما تولد عندك من معرفتك بربك ∴ عند معرفتك بنفسك ∴ وان كان ليس من جنسك ∴ فذلك العلم لهذا العلم كالولد ∴ وهو اعظم قدرا من الوالد عند كل احد ∴ وما سوى هذا فلا مثال له في الغايب ∴ فليس بصايب ∴ فلا تقس الغايب على الشاهد ∴ في كل موطن فانه مذهب فاسد ∴ يرحم الله ابا حنيفة ∴ ووقاه من كل خيفة ∴ حيث لم ير الحكم على الغايب ∴ وهو عندي من اسد المذاهب ∴ واحوط من جميع الجوانب ∴ ومن ذلك ∴

رتبة وحي المنام ∴ من الكلام ∴ من الباب الخامس والتسعين وماية ∴

النبوة ∴ في المبشرات مخبوءة ∴ فمن لا مبشرة له ∴ لا نبوة له ∴ وان لم تكن نبوة مكملة ∴ وان كانت بالمقام الرفيع ∴ وهو التشريع ولكن اذا تحقق الرائي لديه ∴ من يوحى بذلك اليه ∴ حينئذ يعول عليه ∴ فان اوحي به الرسول ∴ فله ان يقتص بذلك على نفسه ويقول ∴ فان تحقق عند السامع حقه ∴ وثبت عنده صدقه ∴ تعين في ذلك اتباعه ∴ وحرم عليه نزاعه ∴ فان كان ناسخا لحكم ثبت بخبر الواحد ∴ فالاخذ به متعين عند الواجد ∴ وبقي النظر والتكلم ∴ في المقلد له ∴ فان كانت العدالة على السوا ∴ فصاحب الرؤيا اولى بحجة الاهتدا ∴ فحكم وحي المنام بشرائطه حكم اليقظان ∴ بالدليل النقلي والبرهان ∴ وهو بمنزلة الصاحب في السماع ∴ والتابع اياه بمنزلة الاتباع ∴ فان كان الموحي بذلك الحق تعالى او الملك اليه ∴ فتناوله بحسب الصورة التي نزل بها عليه ∴ ولا يتخذ ذلك شرعا يتعبد به ∴ وان كان يحمده ∴ وهذه فائدة ∴ سرجها متوقد ∴ من شجرة مباركة ∴ من تشاجر الاسماء ∴ ويكفيك هذا الايماء ∴ فاعمل بحسبه ∴ واعلم قدر منصبه ∴ ومن ذلك ∴

نظم السلوك ∴ في مسامرة الملوك ∴ من الباب السادس والتسعين وماية ∴

الذي يختاره الملك لمسامرته ويصطفيه ∴ يسامره بالاسم الذي يتجلى له الملك فيه ∴ فهو يحكم تجليه في تجليه ∴ فيتنوع السمر ∴ كما تتنوع في العقود الدرر وعلى هذه الصورة يكون الخبر والحديث ∴ فتارة في القديم وتارة في الحديث ∴ فاذا كان السمر في تدبير الملك كان بحكمه ∴ وتحت سلطان اسمه ∴ فيتخيل في الملك انه مخدوم ∴ [وهو متصرف بحكمه] وهو بما يحتاج الرعايا اليه عليه محكوم ∴ وان لم يكن كذلك ∴ فليس بملك ولا مالك ∴ وقد يكون السمر في شان المنازع ∴ وتعيين المدافع ∴ وما يصرفه في ملكه في صبيحة ليلته من المضار والمنافع ∴ فاختصاص المسامرة بالاسم الضار والاسم النافع ∴ فالحديث ∴ الا في الحدوث ∴ لا يصح من النديم ∴ الحديث في القديم ∴ ولهذا قال

في كلامه

في كلامه تعالى ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث مع علمنا بقدمه وهو عين كلامه ∴ فكثره ووحده وقسمه وازده ∴ وانزله واحدثه ∴ وناجى به السامر وحدثه ∴ فمن المسامرين المستغفرون ∴ ومنهم التائبون الحامدون ∴ الراكعون الساجدون ∴ فلا يزالون في هذا رغبة في المثوبة والاجر حتى ينصدع الفجر ∴ والذي يبكر بالصبح ويغلس ∴ في اول ما يتنفس ∴ ومن ذلك ∴

المسافر ∴ مناف ∴ من الباب السابع والتسعين وماية ∴

السفر قطعة من العذاب ∴ لما يتضمنه من فراق الاحباب ∴ فالمسافر ∴ مناف ∴ في سفر الاكوان ∴ النزوح عن الاوطان ∴ الرحمان ينزل كل ليلة من عرشه الى سمائه ∴ بجميع اسمائه ∴ وفي القيامة ينزل بعرشه ∴ الى فرشه ∴ وقد قيل في السفر للمسافر خمس فوائد ∴ ∴ تفرج هم واكتساب معيشة ∴ وعلم واداب وصحبة ماجد ∴ لانه الاله الوحيد ∴ لما هو عليه من التفريد ∴ ففي وجود الخلق ∴ مؤانسة الحق ∴ واكتساب المعيشة ما ياتي اليه به الارسال ∴ من اعمال العمال ∴ وعلم في سر قوله حتى نعلم ∴ فافهم ∴ واداب ما ياتون به من جميع الخير طلبا لحسن الماب ∴ وصحبة ماجد ∴ مثل الداعي والسائل والمستغفر والتائب وهو القاصد ∴ فصح ما نظمه الشاعر ∴ في السفر للمسافر ∴ فالسفر صفة الحق ∴ ولا يطلق الا على الخلق ∴ فهو في الحق نزول ∴ وفي الخلق عروج ورحيل ∴ ومن ذلك ∴

الثلاثة نفر ∴ في السفر ∴ من الباب الثامن والتسعين وماية ∴

الحق والملك والغمام ∴ اثنان الله ثالثهما والسلام ∴ والركب المحفوظ ∴ بعين الله ملحوظ ∴ الواحد شيطان لبعده عن الجماعة ∴ والاثنان شيطانان لعدم الناصر وتوقع ما تقوم به الشناعة ∴ والثلاثة نفر ∴ وهم اهل الايمان غالبا في السفر ∴ التثليث من اجل المحدِث والمحدَث والحديث ∴ ما كفر القائل بالثلاثة ∴ وانما كفر بقوله ان الله ثالث ثلاثة ∴ ولو قال ثالث اثنين ∴ لاصاب الحق وازال المين ∴ ما ظنك باثنين الله ثالثهما ∴ يريد ان الله عز وجل حافظهما ∴ يعني في الغار ∴ في زمان هجرة الدار ∴ من اصعب احوال الانسان ∴ فراق الاوطان ∴ فمن كان وطنه العدم ∴ في القدم ∴ كانت غربته الوجود ∴ وان حصل له فيه الشهود ∴ فهو يحن الى وطنه ∴ ويغيب عند شهود سكنه ∴ والفنا حال من احوال العدم ∴ عند من فهم الامور وعلم ∴ فما يطلب اهل الله الشهود ∴ الا لاجل الفنا عن الوجود ∴ واما بعض العبيد ∴ فلما فيه من الجود ∴ كما ان منزل الحق التوحيد ∴ فيغنيهم عند الشهود لحصول التفريد ∴ والله على ما نقول شهيد ∴ وقد قال اهل اللسان ∴ انه الان ∴ على ما عليه كان ∴ يعني من التنزيه ∴ ونفي التشبيه ∴ ومن ذلك ∴

الحال ∴ ما حل وحال ∴ من الباب التاسع والتسعين وماية ∴

الحال ∴ ما حال ∴ فالوجود كله حال ∴ لا تصح الثبات على شان واحد ∴ لما يطلبه المحدثات من الزوائد ∴ فالامر شؤون ∴ فلا يزال يقول لكل شيء كن فيكون ∴ ثم انه عندما يكون يستحيل فتظهر وفي وطنها تقيل ∴ ما لها قوة على فراق السكن ∴

ولا التزوح عن الوطن ∴ فترجع الى العدم فى الزمن الثانى ∴ من غير توان ∴ فهو يخلق ∴ وهى تنفق
الوجود كله تعب ∴ ولذا قال له فاذا فرغت فانصب ∴ والى ربك فارغب ∴ فافرغ الا اشتغل
ولا انقضى عمل الا استعمل ∴ وكان فى العدم صاحب راحه ∴ لانه فى موطن الاستراحه
اذا كان الرحمان ∴ كل يوم فى شان ∴ فاظنك بالاكوان ∴ ماقال بان العدم هو الشر
الا من جهل الامر ∴ انما ذلك العدم الذى ما فيه عين ∴ ولا يجوز على المتصف به كون
وليس الا المحال ∴ فذلك العدم هو الشر المحض على كل حال ∴ واما العدم الذى يتضمن
الاعيان ∴ فذلك عدم الامكان ∴ فهى اعيان تشهد وتشهد فهى الشاهد والمشهود
فى حال العدم والوجود ∴ فالى الاحوال هو المال ∴ واليه حن الانسان ومال ∴ ومن هنا يثبت
شرف الذوق والحال ∴ ومن ذلك ∴ مقام المنزله ∴ فى البسمله ∴ من الباب الموفى
مأتين ∴ المكانة امانه ∴ فلا تجرحها بالخيانه ∴ فان الله امر باداتها الى اهلها ∴ فقبولها
عرض ∴ واداؤها فرض ∴ وما يقبلها ∴ الا من جهلها ∴ والقابل لها بطريق الجبر
مضطر ∴ فعنده مقبول ∴ وليس بالظلوم الجهول ∴ والقابل لها بالاختيار ∴ مدخل
نفسه تحت حكم الاضطرار ∴ فيعود مملوكا وقد كان مالكا ∴ وكان ناجيا ∴ فعادها لكا ∴
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الامامة انها ندامة يوم القيامة ∴ وذلك الا من المختار
لا من اخذها بحكم الاضطرار ∴ فمن اعطيها اعين عليها ∴ ومن طلبها وكله الله اليها ∴
وان كانت منزلتها رفيعه ∴ فجيبها منيعه ∴ فان وليت فاستقل ∴ ولا تشتغل ∴ فان
جبرت ولابد ∴ فاحفظ العهد ∴ واوف بالعقد ∴ فالعالم برتبتها اذا وليها حذر ∴
لان مقامها خطر ∴ فاياك واياها ∴ وتحفظ من منتهاها ∴ ومن ذلك ∴
المكانه ∴ امانه ∴ من الباب الواحد ومأتين ∴ انما تصحب صاحبها الملل ∴ ويقوم
به الكسل ∴ لما فيها من مراعاة الحقوق ∴ وهو امر يصعب على المخلوق ∴ فاعتزل
عن صحبة ما يورث الملل ∴ والملل سببه الجهالة بالخلق الجديد ∴ ولذة المزيد فما تخيل صحبة الملل
فالملول جهول ∴ وفيه اقول ∴

∴ اوصيك اوصيك لا تصحب اخا ملل ∴ ولا تقل انه من نعت ذى الازل ∴
∴ لان ذلك امر ليس يعرفه ∴ الا الذى لم يقل فى الحق بالعلل ∴
∴ وان ذلك امر ليس يجهله ∴ الا الذى قال الخلق الخلق بالحيل ∴
∴ ان الملالة لا تعطيك صورتها ∴ الا الملام فكن منها على وجل ∴
∴ فايمل جواد من جدى ابدا ∴ ان الكريم على الانعام ذو جبل ∴
∴ ان كان واجد مال فهو يبذله ∴ وما ارى الشى فى الافلاس من ملل ∴
∴ ليس الملالة فى النعمى اذا وردت ∴ ان الملالة فى الافلاس تظهر لى ∴
∴ فكل جود فافلاس يحققه ∴ فقد الجواد له فانظره فى مهل ∴
∴ لوان يعطيك ما تحتاج راحته ∴ اليه لاتصف المعلوم بالبخل ∴

ان الكريم

∴ ان الكريم الذى يعطيك حاجته ∴ وذا مقال انا منه على خجل ∴
∴ الحق مر ولا يحلو لذائقه ∴ الا اذا كان ذا حكم على الدول ∴
ومن ذلك الشطح ∴ من الفتح ∴ من الباب الثانى ومأتين ∴ من شطح بحق عرفنا شطح ∴
وهذا من اعظم المنح ∴ الا انه يلتبس على السامع ∴ فلا يعرف الجامع من غير الجامع ∴ ولهذا
الالتباس ∴ جعله نقصا بعض الناس ∴ من باب سد الذريعه ∴ لما فيها بالنظر الى المخلوق
من الالفاظ الشنيعه ∴ التى لا تجيزها لهم الشريعه ∴ فمن تقوى فى هذا الفتح ∴ وعلم
من نفسه انه ليس بشاطح لم يظهر عليه شئ من الشطح ∴ فلا يظهر الشطح من صاحب هذا الوصف ∴
الا اذا كان فى حالة ضعف ∴ الا ان تبين ذلك ∴ عند الواصل والسالك ∴ الا ترى الى مقال
صاحب القوة والتمكين فى انفاذ الامر ∴ انا سيد ولد آدم ولا فخر ∴ فانظر الى ادبه فى تجليه ∴
كيف تادب مع ابيه ∴ وما ذكر غير اخوته ∴ فالاديب من اخذ باسوته ∴ فان ربه ∴ ادبه ∴
ومن ادبه الحق ∴ انزل الناس منازلهم لما تحقق ∴ ومن ذلك ∴ الطالع
ضليع لا ظالع ∴ من الباب الثالث ومأتين ∴ الظالع يتاخر ∴ لانه يتعثر ∴
والضليع تقدم ∴ ليكون فى الصف المقدم ∴ الا ترى المسمى بالاول ∴ كيف رغب فى الصف
الاول ∴ وحكم فيه بالاقتراع ∴ لما فيه من الاعتلاء والارتفاع ∴ فالطالع ∴ يدافع
المنازع ∴ فهو علم فى راسه نار ∴ لما ياتى به من الاخبار ∴ فيستفهمه من ورد عليه ∴
لينظر فيما اتى به اليه ∴ كان طالع موسى الجبل ∴ وطالع الخليل النور الذى افل ∴ فالمعقب
ذلك الافول الحق ∴ كما اعقب اندكاك الجبل الصعق ∴ فاصعق الكليم ∴ الا الذى
دك الجبل العظيم ∴ فافاق الكليم من صعقته ∴ الا لما بقى عليه من اداء نبوته ∴ وان كان
الانسان اقوى من الاجبال ∴ ولاسيما اذا كان من الابدال ∴ وقد صح ذلك بالخبر النبوى ∴
عن الله العلى ∴ ولكن قد ثبت عنه فى الكتاب المكنون ∴ لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس
ولكن اكثر الناس لا يعلمون ∴ فدخل تحت هذا المقال ∴ ما فى الارض من الجبال ∴ فسلم
تسلم ∴ وافهم الامر واكتم ∴ ومن ذلك ∴ الاياب ∴ ذهاب ∴
من الباب الرابع ومأتين ∴ الذهاب اليه ∴ احالة منه عليه ∴ من امرك
فى يديه ∴ فانت لديه ∴ ما برحنا منه ∴ حتى نسال عنه ∴ هو المشهود فى كل عين ∴
والشاهد من كل كون ∴ فهو الشاهد والمشهود ∴ لانه عين الوجود ∴ فمن عرفه ∴
سماه وما وصفه ∴ ما ورد خبر بالصفات ∴ لما فيها من الافات ∴ الا ترى الى من جعله
موصوفا ∴ كيف يقول ان لم يكن كذلك كان موؤفا ∴ وما علم ان الذات اذا قام كمالها على الوصف
فانه حكم عليها بالنقص الخالص الصرف ∴ من لم يكن كماله لذاته ∴ افتقر بالدليل فى الكمال الى صفاته
وصفاته ما هى عينه ∴ فقد جهل القائل ان الصفة كونه ∴ فاين تذهبون ∴ ان هو الا ذكر
للعالمين ∴ ان يشا يذهبكم ايها الناس ∴ وقد اذهبهم بما وقع بهم من الالتباس ∴ ومن ذلك
التنفيس ∴ تعيس ∴ من الباب الخامس ومأتين ∴ والليل اذا عسعس ∴

والصبح اذا تنفس ∴ اية للرحمان الناصر ∴ الذى ليس فى نصره بقاصر ∴ الناصر المؤمن ∴
الاتى من قبل اليمن ∴ نصر بالصبا لما فيها من الميل والحنان ∴ وهو النفس الذى فى الانسان ∴
لذلك ورد فى الاخبار ∴ انه كناية عن الانصار ∴ فى الهبوب الى المحبوب ∴ تنفس المكروب ∴
ما ثم الا تنفيس ∴ لذلك هو تقديس ∴ وان كان يتضمن الكرب ∴ فانه من جملة القرب ∴
والحقيقة تعطى ذلك لاختلاف الاغراض ∴ وما فى القلوب من الامراض ∴ مصايب قوم عند قوم فوائد ∴
فكل ما زاد عليه فهو من الزوائد ∴ لا يعرف الزائد ∴ الا الواحد ∴ ولما واحد الكثرة فلا يعرف
بالزائد ∴ لان عين كثرته واحد ∴ ومن ذلك الاسرار ∴ فى الاصرار ∴ من الباب
السادس ومائتين ∴ الاصرار لا قامه ∴ والاسرار مكتمه الى يوم القيامه ∴ لولا حضور
الاغيار ∴ ما كانت الاسرار ∴ السر ما بينك وبينه ∴ وما هو اخفى ما يستر عنك عينه ∴
فلا يعلم الاخفى الا الله الواحد ∴ والسر يعلمه الزائد ∴ وما زاد فهو اعلان ∴ وزال عن درجة
الكتمان ∴ لا تودع سرا ∴ الا من كان مصرا ∴ فانه يقيم على الود ∴ ويفى بالعهد ∴ ويصدق
فى الوعد ∴ ويستوى عنده القبل والبعد ∴ لانه فى الان ∴ وهو حقيقة الزمان ∴ من اعجب
ما يعتقده اهل التوحيد ∴ وصفه بالقريب البعيد ∴ قريب ممن ∴ بعيد عمن ∴
هو اقرب من حبل الوريد ∴ الى جميع العبيد ∴ ومع هذا يقال للانسان هل امتلات فيقول هل
من مزيد ∴ من جهنم طبيعته ∴ عصمته شريعته ∴ ومن ذلك الاتصال ∴ ليس من مقامات
الرجال ∴ من الباب السابع ومائتين ∴

∴ كل اتصال معلم بانفصال ∴ وليس هذا من مقام الرجال ∴
∴ ما شفع الواحد الا الذى ∴ اثبت بالاغيار عين الكمال ∴
∴ من لم يكن فى ذاته كاملا ∴ فما له عن نقصه من زوال ∴
∴ وكل من يكمل من غيره ∴ فذاته تشبه ذات الظلال ∴
∴ يفتقر الظل الى نوره ∴ وجسمه الاكثف فى كل حال ∴
∴ واين عين الجسم حتى يرى ∴ عينى له كلا وهذا محال ∴
∴ فاعتبروا ما قلته انه ∴ ما قلته الا لضرب المثال ∴
∴ ما كل علم عند اهل الحجى ∴ يدرى به يدخل تحت المقال ∴

انما يتصل الاجنبى ∴ وما يقول به الا الغبى ∴ نفى الكتاب المنزل المثليه ∴ وانما الاعمال بالنيه ∴
فانظر اذا ما ورد ∴ اى شى قصد ∴ ومن ذلك التفصيل فى الاجمال ∴ جمال
من الباب الثامن ومائتين ∴ من فصل بينك وبينه ∴ اثبت عينك وعينه ∴ الا ترا تعالى
قد اثبت عينك ∴ وفصل كونك ∴ بقوله ان كنت تعنيه ∴ كنت سمعه الذى يسمع به ∴ فاثبتك باعادة الضمير
اليك ∴ ليدلك عليك ∴ وما قال بالاتحاد ∴ الا اهل الالحاد ∴ واما القائلون بالحلول ∴ فهم
من اهل التفصيل ∴ فانهم اثبتوا حالا ومحلا ∴ وميزوا حالا ومحلا ∴ فمن فصل ∴ فهو ما انفصل
ومن وصل ∴ فقد شهد على نفسه انه فصل ∴ لان الشى لا يصل نفسه بنفسه ∴ الا اذا كان الشى

اشيا ∴ وكان ذا اجزا ∴ وانما الواحد ∴ كيف يصح فيه انقسام وما ثم على عينه امر زائد ∴
فالفصل ∴ لاهل الوصل ∴ ومن ذلك ∴ من داحضه ∴ فقد اغاضه ∴ من الباب
التاسع ومائتين ∴ يا ارض ماءك ابلعى ∴ ويا سماء اقلعى ∴ فغيض الماء ∴
وارتفعت الانوا ∴ وقضى الامر ∴ وظهر فى النجاة السر ∴ واستوت سفينة نوح ∴ عند
ما اقلعت السماء وشرقت يوح ∴ على جودى الجود ∴ لتتم كلمة الوجود ∴ بوالد ومولود ∴
الى اليوم الموعود ∴ فانه لو انقطع الاصل ∴ لانقطع النسل ∴ التواصل ∴ سبب
التناسل ∴ فان كان عن نكاح ∴ فهو مع المطهرين من الارواح ∴ وان كان عن سفاح
فهو ممن قصد بايجاده الصلاح ∴ وان كان الكل عباده ∴ فى عالم الغيب والشهاده ∴
فكل قد علم صلاته وتسبيحه ∴ وان لم نفقه تسبيحه ∴ فانى مومن بان كل عين ∴ مسبح بحمده فى كل
كون ∴ ومن ذلك ∴ التحليه ∴ صفة اهل الالويه ∴ من الباب العاشر ومائتين ∴ التخلق
بمكارم الاخلاق ∴ دليل على كرم الاعراق ∴ التحليه ∴ طواعيه ∴ ما تحلى ∴ من ادبر
وتولى ∴ من خص بالتجلى ∴ فهو دليل على صحة التحلى ∴ المشاركة فى الصفات ∴
دليل على تباين الذوات ∴ بالشرك ∴ عرف الملك والملك ∴ زال الافك ∴ بالشرك ∴
التوحيد فى الاله ∴ من حيث ما هو اله ∴ لا من حيث الاسما ∴ فانها للعبيد والاما ∴
بها يكون التحقق ∴ وهى المراد بالتخلق ∴ قد قال فى الكتاب الحكيم ∴ عن رسوله الكريم ∴ انه
بالمؤمنين رؤف رحيم ∴ وقال سبحانه عن نفسه بكلامه القديم ∴ ان الله بكم لرؤف رحيم ∴
فقد عرفنا ∴ بانه وصف نفسه بما وصفنا ∴ فلولا صحة القبول منا ∴ ما اخبر بذلك عنا ∴
وخبره صدق ∴ وقوله حق ∴ فبمثل هذا الاشراك ∴ كان الاملاك ∴ وما من ذرة فى الكون ∴
الا ولها نصيب من هذا العين ∴ ومن ذلك ∴ المنصه ∴ لمن عرف ما نصه ∴ من الباب
الاحد عشر ومائتين ∴ للخلق ∴ مجلى الحق ∴ فاذا نظرت فاعلم من نظر ∴ كما علمت
من نظر ∴ فان نظرت فى كونه بعينه ∴ فاحذر من بينه ∴ وان نظرت بغير عينه ∴ فقد فزت
بعظيم بينه ∴ فبينه ∴ فصله ∴ ووصله ∴ ولهذا دل عليه عينه ∴ على هذا وقع الاصطلاح
عند الشراح ∴ فهو من الاضداد ∴ كالجون فى البياض والسواد ∴ وكالقرء فى الطهر والحيض
المعتاد ∴ المنصات للاعراس والملوك ∴ فهى للتفرقة بين المالك والمملوك ∴ نظم السلوك
فى السلوك ∴ والتعب والراحة فى الدلوك ∴ الميل فى الجور والعدل ∴ ومن ذلك ∴
الانفراد ∴ لاهل الوداد ∴ من الباب الثانى عشر ومائتين ∴ الخلوة بالمحبوب ∴
هو المطلوب ∴ والانفراد معه ∴ غاية الدعه ∴ والخروج من الضيق الى السعه ∴ لا يفرح
بهذا الانفراد ∴ الا اهل المحبة والوداد ∴ ما هو منفرد ∴ من هو بحبيبه متحد

∴ روحه روحى وروحى روحه ∴ ان يشا شئت وان شئت يشا ∴

تحدث الاراده بين الاحباب ∴ وان تعددت الاعيان فالى حكم واحد الماب ∴ الامر عند اهل التحقيق
فى صادق وصديق ∴ الصادقان ∴ يفترقان ∴ لانهما مثلان ∴ والمثلان ضدان ∴ والضد ∴

مدافع ؞ فلاتنازع ؞ دخلت على بعض الشيوخ ؞ من اهل العناية والرسوخ ؞ بمدينة فاس ؞
فافادنى هذه المسالة وقال احذر من الالتباس ؞ ومن ذلك ؞ ليس من الملّة ؞ من قال بالعلّة ؞
من الباب الثالث عشر ومائتين ؞ الحق عند اهل الملّة ؞ لا يصح ان يكون لنا علّة ؞ لانه قد كان
ولا انا ؞ فلماذا اشتكى ؞ من كان علة لم يفارق معلوله ؞ كما لا يفارق الدليل مدلوله ؞ لو فارقه ما كان
دليلا ؞ ولا كان الاخر عليلا ؞ الشفا من احكام العلل ؞ فى الازل ؞ ما قال بالعله ؞ الا من
جهل ما تعطيه الادله ؞ الا ان الحكم المربوط ؞ فى معرفة الشرط والمشروط ؞ عليه اعتقاد اهل التحقيق ؞
فى هذا الطريق ؞ القول بالعلة معلول ؞ بواضح الدليل ؞ احكام الحق فى عباده لا تعلل ؞ وهو
المقصود بالعمو والمؤمل ؞ لو صح ان يؤمل مؤمل سواه ؞ ما ثبت انه الاله ؞ وقد ثبت انه الاله ؞
فلا يؤمل سواه ؞ كما انه عز وجل ؞ قد امّل من عباده ما امّل ؞ فهو يريد الاخرة الاجلة ؞ ونحن
نريد الدنيا العاجلة ؞ ومن ذلك ؞ من اغيظ انزعج ؞ ومن خوصم احتج ؞ من الباب الرابع
عشر ومائتين ؞ ما ظهر التشاو الغيظ ؞ الا بنفس جهنم من الغيظ ؞ اكل بعضها
بعضا ؞ فاقرضها اسرفنا قرضا ؞ فاصاب المومن هنا من حرورها وزمهريرها ؞ ما يحول
فى القيامة بينه وبين سعيرها ؞ فجازت من اقرضها فى الدنيا بالخمود عنه عند جوازه على الصراط ؞ الى
محل السرور والاغتباط ؞ نارها لا يقاوم نور المومن ؞ وهو الشاهد العدل المهيمن ؞ حاجّ آدم
موسى ؞ وهود الايوسى ؞ الرجوع الى القضا والقدر ؞ منازعة البشر ؞ الادبا الاعلام ؞
يثبتون القضايا والاحكام ؞ ويعتقدون القضا ؞ ويحاسبون انفسهم بما مضى ؞ ويخافون
من الاتى ؞ ان يكون من لاياتى ؞ فيطلبون الصون ؞ ويسئلون من الله العون ؞ ومن ذلك ؞
المشاهده ؞ مكابده ؞ من الباب الخامس عشر ومائتين ؞ المشاهدة رؤية الشاهد ؞ لا امر زائد ؞
فارتفعت الفائده ؞ عن اهل المشاهده ؞ فعليك بطلب الرؤية فى كل معتقد ؞ كما ينبغى لك ان تكون
مومنا بكل ما ورد ؞ يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله ؞ والكتاب الذى نزل على رسوله ؞
والكتاب الذى انزل من قبل ؞ فان لله الامر من بعد ومن قبل ؞ فالمشاهد ؞ لا يزال فى الدنيا يكابد ؞
فاذا حصل فى الاخرة بين يديه ؞ رد ما جاء به اليه ؞ فانكره فى تجليه ؞ وجهله فى تدليه ؞ وتعوذ به منه ؞
وهو لا يشعر انه باخذ عنه ؞ عصمنا الله من هذه الجهاله ؞ وجعلنا ممن عرف شؤونه واحواله ؞ فيمن تحوله
حين جهله من جهله ؞ ومن ذلك ؞ المكاشفه ؞ مواصفه ؞ من الباب السادس عشر ومائتين ؞
من كشف عرف ؞ ومن انصف وقف ؞ الشهود ؞ تقليد ؞ والكشف ؞ علم صرف ؞ من اعتقد
شهد معتقده ؞ ومن علم عرف مصدره ومورده ؞ ليس الصدور والورود ؞ من صفة اهل الشهود ؞ هو
مخصوص من العلما ؞ من الرسل والانبيا والاوليا ؞ لولا الكشف ما علم الولى ؞ مقام المشرع النبى ؞
مع عدم الذوق ؞ لتخصيص النبى بالفوق ؞ لا يلزم من الايمان القول بالجهه ؞ فلا يلزم الشبه ؞ بالجهة
ما وردت ؞ والفوقية الالهية قد ثبتت ؞ كشف ما نزل بالخلق ؞ بيد الحق ؞ فان الله الكاشف ؞ وانت
المكاشف ؞ لم تعلى العمل ؞ ولك التعل ؞ فاحذر لن تعل ؞ فى غير معل ؞ وان تطمع فى غير مطمع ؞
وكن ممن عرف فجمع ؞ ومن ذلك ؞ اللوايح ؞ منايح ؞ من الباب السابع عشر ومائتين ؞

من لاحت

من لاحت له بارقة من مطالبه ؞ فقد ابصر سورها جميع مذاهبه ؞ فهو يعلم كيف يتصرف وبمن تعرف ؞
فان شا تصرف وان شا لم يتصرف ؞ على ان اهل التصوف ؞ هم ارباب التشوف ؞ فهم يطمعون فى كل مطمع ؞
ويتزعون فيه كل منزع ؞ هم اهل المنح ؞ وهم اهل الطرق والاداب والملح ؞ اثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اصحاب المنيحه ؞ وجعلها من افضل مديحه ؞ لما فيها من الخير ؞ والرحمة والشفقة على الغير ؞ ولا سيما
ان كان من اهل الفاقة والاحتياج ؞ ومن تعبدته الحواج ؞ اللوايح كشوف ؞ من المعروف ؞ منح من
شا من عباده ؞ ما شاء من ارفاده ؞ هى من اسنى الهبات ؞ وهى واهبة ما ستره الجهل من العلوم النافعة
من خاف البيات ؞ ومن ذلك ؞ التلوين تمكين ؞ من الباب الثامن عشر ومائتين ؞ التلوين
شان المحدثات ؞ وتنوعهم فى صور الكائنات ؞ هى اثار الحق ؞ فى عالم الخلق ؞ التلوين خلق جديد ؞
فلا يزال فى مزيد ؞ التلوين ؞ دليل واضح على التمكين ؞ نزل فى سورة الرحمان ؞ انه عز وجل كل يوم
فى شان ؞ والشوون لا تنحصر ؞ فلا تقتصر ؞ واليوم مقداره النفس ؞ فراقب الصبح اذا تنفس
بما تنفس ؞ واحذر من الليل اذا عسعس ؞ فانه فيه ابلس من ابلس ؞ فى الثلث الاخر من الليل
البركه ؞ لوجود الحركه ؞ الحركة تكوين ؞ فهى تلوين ؞ ومع السكون ؞ لا يكون ؞ كن فيكون ؞
له ما سكن فى الليل والنهار ؞ وما احسنه فى الاعتبار ؞ لان ما تحرك فيه مشاركة الاغيار ؞ الدعوى حركه ؞
فهى هلكه ؞ والسكون سلب ؞ فهو قرب وقلب ؞ ولا تلوين الا بالحركات ؞ فلهذا تحوى على جميع البركات ؞
لا تصغ الى قول من قال وفصل ؞ كل يوم تكون غير هذا بل اجل ؞ من تخلق ؞ فقد تحقق ؞
ومن ذلك ؞ الغيره ؞ حيره ؞ من الباب التاسع عشر ومائتين ؞ من غار ؞ حار ؞
الغيرة ضيق ؞ وصاحبها متصف بالاشتياق والشوق ؞ من فهم من الفوق الجهه ؞ فهو
صاحب شبهه ؞ الشوق يسكن باللقا ؞ والاشتياق يهيج بالالتقا ؞ الغيرة به منوطه ؞ ومن غيره
سقوطه ؞ من لم يعرف ان ثم غيره ؞ لم يتصف بالغيره ؞ ولا يجعل الغيرة حيره ؞ كيف يغار ؞ من يجار ؞
لا تثبت قدم لصاحب الحيره ؞ مع ايمانه بالغيره ؞ بالغيرة ثبتت الحدود ؞ وبها وقع التحجير فى الوجود ؞
من غار على الله ؞ فهو جاهل بالله ؞ فهو الغيور الذى لا يغار عليه ؞ فان الحصر عليه محال ولا يثبت لديه ؞
من غار عليه فقد حده ؞ ومن حده جعل عينه ضده او نده ؞ من غيرته حرم الفواحش ؞ نسلم ولا نناقش ؞
ومن ذلك ؞ الحر ؞ ولن مسه الضر ؞ والعبد عبد ولو مشى على الدر ؞ من الباب العشرين
ومائتين ؞ ما فى الوجود حر دون تقييد ؞ والكل عبيد ؞ من تقيد بطلب الحقوق ؞ فهو
مخلوق ؞ ولكن بوجه مخصوص ؞ دلت عليه النصوص ؞ ان الله لا يمل حتى تملوا ؞
فارحلوا ان شئتم او فحلوا ؞ قيد نفسه فى عقدكم ؞ فقال اوفوا بعهدى اوف بعهدكم ؞ وفى هذا اشاره ؞
تقيدها العباره ؞ العبودية فينا حقيقه ؞ والحرية فينا لا تعطيها الطريقه ؞ اين الحرية مع الطلب ؞
فالمحروم من حرم الادب ؞ الذى قيل فيه انه حر ؞ ما غضب حتى مسه الضر ؞ من اتصف بالتاذى ؞
فحكمه حكم المتغذى ؞ من كان المدح احب اليه ؞ فقد عرفنا ما هو عليه ؞ توسط النهر ؞ من قال
ان الله هو الدهر ؞ ليس فى امان ؞ ولا من اهل الايمان ؞ من اعتقد ان الدهر الذى ذكره الشرع هو الزمان ؞
ومن ذلك ؞ تلطيف الكثيف ؞ من الباب الاحد والعشرين ومائتين ؞ من تلطف التحق ؞

ح ولا الواحد البر

وانتقل من رتبة الباطل الى رتبة الحق بالحق ∴ لولا الكثيف والنور ما وجد الظل ∴ وقد وجد فتعين المثل ∴
عن المثل انتفت المماثلة ∴ فانظر من الذى ماثله ∴ النور من الصفات ∴ والظل على صورة الذات ∴ ولا يكون
المثل فى الظل ∴ الا بالشكل ∴ من نظر الى ظله ∴ عرف ان حكمه فى الحركة والسكون من اصله ∴ فتحرك
بحركته لا بتحريكه ∴ لانه لا يقبل التحريك فى سلوكه ∴ ان تعددت الانوار ∴ تعددت الظلال فكثرت الاغيار ∴
فلكل نور ظل من الجسم الواحد ∴ هكذا نراه فى الشاهد ∴ كلما كثف الجسم تحقق الظل ∴ واصل كل وابل الطل ∴
كلما قرب النور من الجسم الكثيف عظم الظل ∴ فلم يتحقق المثل ∴ وكلما بعد صغر ∴ فحقر ∴ ومن ذلك
فتح الابواب ∴ لاهل الحجاب ∴ من الباب الثانى والعشرين ومائتين ∴ العمى حجاب ∴ فانه
لا فائدة فى فتح الباب ∴ انما تفتح الابواب ∴ اذا كانت عين الحجاب ∴ حينئذ ينفع فتحها ∴ ويتنفس
صبحها ∴ ولا فاتح الا الله ∴ فلا تعتمد فى فتحها على سواه ∴ يتعلق الخوف بما خلف الباب ∴ والباب سبب
من جملة الاسباب ∴ قد يفتح الباب بالعذاب ∴ وقد يفتح ببركة سماوية يحصل بها الاستعذاب ∴ والباب
واحد ∴ ما ثم امر زائد ∴ ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلوا فيه يعرجون ∴ لقالوا انما سكرت ابصارنا بل نحن
قوم مسحورون ∴ لا عمى الا عمى القلوب التى فى الصدور ∴ ولكن فى الصدور ∴ واما الورود ∴ فشاهد
ومشهود ∴ ومن كان فى هذه اعمى ∴ فهو فى الاخرة اعمى ∴ ما جار القائل فى قوله وما اعتدى ∴ كما نحن
اليوم كذلك نكون غدا ∴ هذا قول العارف الزاهد ∴ المسمى بعبد الفرد لا بعبد الواحد ∴ ومن ذلك ∴ الامامة
علامه ∴ من الباب الثالث والعشرين ومائتين ∴ الامامة علامه ∴ وهى برزخ بين العطب والسلامه ∴
فمن عدل غنم ∴ ومن جار ما سلم ∴ من اقسط نجا ∴ ومن قسط كان على دجى ∴ صاحب البيعه ∴ فى نعمة
المنعه ∴ فلا يوصل اليه ∴ ولا يقدر عليه ∴ فهو المنصور ∴ والواقف على السور ∴ فاذا عزل سئل
واذا سئل نصر او خذل ∴ وما دام فى سلطانه ∴ فلا سبيل الى خذلانه ∴ فالقائم بالحق ∴ اذا نطق
صدق ∴ والقائم بالسيف ∴ وان عدل فهو صاحب حيف ∴ لان الاصل معلول ∴ فصاحبه مخذول ∴
لا يقوم بالسيف المسلول ∴ الا الرسول ∴ فلا تفرح بالترهات ∴ وهيهات هيهات ∴ الاصل
الفاسد ∴ يحرم الفوائد ∴ المقتصد ∴ يستبد ∴ والظالم ∴ حاكم ∴ والسابق ∴ لاحق ∴
يفوز بالسبق ∴ لانه سبق ∴ ومن سعد ∴ لم يبعد ∴ ومن ذلك ∴ الطلول الدوارس ∴
رسوم الاوانس ∴ من الباب الرابع والعشرين ومائتين ∴ عفت الديار ∴ وطمست
الاثار ∴ برحيل الاحباب ∴ الى حسن المآب ∴ اثر الحبايب ∴ جوار الواهب ∴ وتخلف
العاشق ∴ يكابد المضايق ∴ بقطع العلايق ∴ وطرح العوايق ∴ فما ينفك من عائق ∴
لا تظهر لعينه عانق ∴ ما دام فى محل الانفاس ∴ ومحبس الالتباس ∴ فاذا دعاه
بالخليل ∴ الى الرحيل ∴ جاء سراحه ∴ واتقد مصباحه ∴ فظهر له الحجاب المستور ∴ بهذا
النور ∴ فلحق بالاحباب ∴ وقيل له هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ∴ فاز بمطلوبه ∴ من
اتصل بمحبوبه ∴ ولقد نجا ∴ من الى الله التجا ∴ فخربت الديار بسكانها ∴ ولحق بالوجوب عين
امكانها ∴ فبقى محب ومحبوب ∴ وزال طالب ومطلوب ∴ ومن ذلك ∴ القابض ∴ عارض ∴
من الباب الخامس والعشرين ومائتين ∴ ما خرج عن الملك شىء حتى يحكم فيه القبض ∴ وانما يقال ذلك

بالقبض

موافق قول الالاه الواحد ع

بالقرض ∴ السموات والارض جميعا قبضته ∴ ومن فيهما وهما بالدليل الواضح قبضته ∴ فما تتصرف
فيه الافعال ∴ بماض ومستقبل وحال ∴ بل هو القابض ∴ لا بالحكم العارض ∴ ما خرج شىء عنه ∴ فالكل
به واليه ومنه ∴ المطل ∴ لى ∴ ومطل الغنى ظلم ∴ والاستناد اليه غنم ∴ لا يقال مطل ∴ فيمن كان
اداؤه الى اجل ∴ ولو كان اغنى الناس ∴ وهنا وقع الالتباس ∴ للحق له الغنى ∴ ومن اقرضه بلغ المنى ∴
ودع اللجاج ∴ فما هو محتاج ∴ انت من جملة خزائنه ∴ فاخرج الشىء عن معادنه ∴ فما اعطى الا من خزائنه
لما اعطته حقيقة مكانته ∴ وحصلت انت على الاجر ∴ ان فهمت الامر ∴ ومن ذلك ∴ الباسط ∴
قابض ∴ من الباب السادس والعشرين ومائتين ∴ المقسط والقاسط استويا فى العدول ∴ على ما
تعطيه الاصول ∴ فان كل واحد منهما مائل ∴ فهو عادل ∴ ولذا سمى القاسط جائرا ∴ ولم يكن
للعادل مغايرا ∴ فالصفة واحده ∴ فكيف حرم الفائده ∴ بان الصبح لذى عينين ∴ لما هداه النجدين ∴
واقيم المكلف فى الوسط ∴ فمنهم من اقسط ومنهم من قسط ∴ والمقسط اخذ ذات اليمين ∴
فارتفع الى عليين ∴ والقاسط اخذ ذات الشمال ∴ فنزل الى سجين ∴ فاعدل بكل واحد سوى طريقه
وطريقه ما خرج عن حكم تحقيقه ∴ فالطريق سائقه وقائده ∴ اما الى شقاوة اما الى سعاده ∴ فاعرف
الطريق ∴ واختار الرفيق ∴ ثم من عذاب الحريق ∴ ومن ذلك ∴ الغنا ∴ فى الفنا ∴
من الباب السابع والعشرين ومائتين ∴ اكرم العرب اشتهم عذره ∴ اذا كان له ما يجود به
والا كانت المعذره ∴ ما كثر الوراد ∴ الا على ارباب الارفاد الاجواد ∴ البخيل بابه مغلق ∴
والجواد جوده مطلق ∴ اذا فنى الكريم عن جوده ∴ فى حال جوده ∴ فهو الدليل على صحة وجده ووجوده ∴
لا تقل فى الجواد انه بخل ∴ اذا منع من سال ∴ منع الجواد الناصح عطا ∴ وكشف الجاهل بالامر غطا ∴
فان الجواد العالم عطاؤه نعمه ∴ ومنعه حكمه ∴ فلا يتهم ∴ رب الكرم ∴ كيف يتهم الفانى ∴ انه
بخيل بالفانى ∴ وهو اذا من بالفنا ∴ فما جعل اعطيته الا فى خزانة البقا ∴ من نقل ما له من خزانة الى خزانته
كيف يقال بعلو منزلته فى الجود ومكانته ∴ فما خزن ∴ من ماله اختزن ∴ فلا كريم ∴ الا القديم ∴
ومن ذلك ∴ الباقى ∴ يلاقى ∴ من الباب الثامن والعشرين ومائتين ∴ عظمت
بالكرم مكانتى ∴ وما خرج شىء من خزانتى ∴ لو لم يكن الا الثنا ∴ فما ثم بيع ولا شرا ∴ لا يقال فى التاجر
الا بار وفاجر ∴ ولا يوصف بالكرم ∴ فما فى الوجود الا تاجر فمن فهم ∴ ما شىء احب الى الله من ان يمدح
وما يمدح الا بما منح ∴ فما جاد الكريم الا على ذاته ∴ بما يحمده من صفاته ∴ وانتفع الغير بالعرض ∴ بحكم
العرض ∴ وان سعى الكريم فى ايصال الراحة للمعطى ونفعه ∴ فليجهله بعطائه ومنعه ∴ فمن كرم وجاد ∴
وتخيل ان له فضلا على العباد فما جاد ∴ فان الاحسان ∴ تبطله المنة مع طلب الامتنان ∴ والمنة اذى ∴
فاعلم ذا ∴ ومن ذلك ∴ الجامع ∴ واسع ∴ من الباب التاسع والعشرين ومائتين ∴ لو لم يكن
فى الجامع اتساع ∴ ما كان جامعا بالاجماع ∴ قلب المؤمن جامع ∴ للواسع ∴ فغاية اتساعه على مقداره ∴ واتساعه
على قدر انواره ∴ فتجول الابصار ∴ على قدر ما يكشف له الانوار ∴ ويكون السرور ∴ على قدر ما يحصل لك من الكشف
بذلك النور ∴ الله نور السموات والارض ∴ فتقدم الرفع والخفض ∴ فصاحب البصر الحديد ∴ يدرك به
ما يريد ∴ ولهذا ارادة المحدث قاصره ∴ ودائرته ضيقة متقاصره ∴ الا ترى البسمه على ما قلناه فى الخبر ∴

فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ∴ وهي جنة محصوره ∴ والامور فيها مقصوره ∴ فكيف
من لا ياخذه حصر ∴ ولا يسعه قصر ∴ كيف ينضبط شانه ∴ او يحد مكانه ∴ من مكانه عينه ∴ جهل دون
كونه ∴ ومن ذلك ∴ الطارق ∴ مفارق ∴ من الباب الثلاثين ومائتين ∴ الطارق هو الآتي
ليلا ∴ يبتغي نيام ∴ الصايد نهارا ونيام فما لا باسيهما ∴ يجمع بينهما ∴ فيقطع النهار صياما ∴ والليل
قياما ∴ فما قصدها بالذكر دون سائر الطير ∴ الا لما يكون فيهما من الخير ∴ يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا ∴
ان لك في النهار سبحا طويلا ∴ ثم اتموا الصيام الى الليل ∴ تحصلوا على جزيل النيل ∴ النهار معاش ∴ والليل
لباس ∴ فتكون قوتك في معاشك الله ∴ ورياشك زينة الله ∴ كذا قال سهل ∴ وهو سيادة اهل
قيل له ما القوت ∴ قال الله ∴ قيل له انما سالناك عن الغذاء قال الله ∴ قيل له الذي يقوم به هذه البنيه ∴ قال ما لكم
ولها دع الدار الى بانيها ان شاء عمرها وان شاء خربها ∴ وما تقوم الا بالله ∴ فالعارف يقول في هذا الغذاء الغ ذا
ومن ذلك ∴ الحكيم ∴ له التحكيم ∴ من الباب الاحد والثلاثين ومائتين ∴ يعلم ما تعطيه المواطن ∴
في الظواهر والبواطن ∴ لانه الثابت القاطن ∴ يعطي كل ذي حق حقه ∴ اقتداء بربه الذي اعطى كل شي خلقه ∴
فالعارف بسره وقلبه ∴ من تاسى بربه ∴ العدل من شيمه ∴ والقبول والاقبال من كرمه ∴ لا يتعدى الحكيم
ما رتبه القديم العليم ∴ من عرف الحكم حكم ∴ ومن تعرف الحكم حكم ∴ هو القاضي وان لم يل ∴ وهو النبي وان دعي
بالولي ∴ اشارة الولي ∴ في اللفظ لي ∴ ومن كان له ∴ فقد بلغ امله ∴ فما حكم به الولي في الخلق ∴ امضاه
الحق ∴ وان رده الحاكم الجائر ∴ فقد رد كلام الواحد القاهر ∴ فلا تلتفت الى رده ∴ فانه من صدق وعده ∴
وهو لا يخلف الميعاد ∴ فلا بد من رد اهل الالحاد ∴ العقد الصحيح ∴ ان كل ما سوى الله ريح ∴ كان بعض شايخنا
يقول من باب الاشارة فسخرنا له الريح ∴ الريح تهب ولا تثبت ∴ فاثبت ∴ ومن ذلك ∴ الزوائد ∴
في الزوائد ∴ من الباب الثاني والثلاثين ومائتين ∴ قل رب زدني علما ∴ تزدد حكما ∴ بن علمه
يرجع اليه ∴ فتوكل في تحصيله عليه ∴ انما سميت بالزوائد ∴ لانه ما زاد على الواحد فهو زائد ∴ وكل
زائد ∴ واحد ∴ فما زاد عليه سوى نفسه ∴ فقل بالتشخص لا بنوعه وجنسه ∴ فان راعيت احدية الكثره ∴
فقد نبهناك على ذلك غير مره ∴ زوائد الحروف عشرة كالمقولات ∴ الجامعة بين العلل والمعلولات ∴ اوردناها
باب النفس بفتح الفا من هذا الكتاب ∴ بين ايجاز واسهاب ∴ وحروف الزوائد اسلمني وتاه ∴ فانظر
ما احسن هذا الجمع بالله ∴ يا احسن ما جمع ∴ ولقد قال فصدع ∴ تاه المعروف والعارف ∴ فاين
المعارف ∴ تاه المعروف من التيه ∴ وتيه العارف حيرته فيه ∴ اسلم العارف لنفسه ∴ فاراد ان يلحقه
بجنسه ∴ فلما تحقق ∴ علم انه ما يلحق ∴ فاسلمه بان قال لا احصي ثناء عليك ∴ فهذه بضاعتك
رددناها اليك ∴ ومن ذلك ∴ الاراده ∴ مستفاده ∴ من الباب الثالث والثلاثين ومائتين ∴
الاراده صفة اختصاص ∴ فلها المناص والمناص ∴ ولهذا وصف نفسه بالمقدم والمؤخر ∴ وتسمى
بالاول والاخر ∴ وقد كان ولا شي معه فهو السابق ∴ وهو الذي يصلي علينا فهو اللاحق ∴ والمنة الالهية
والافاده ∴ لا تكون الا لاهل الاراده ∴ والقائل في حد الاراده ∴ بترك ما عليه العاده ∴ جهل من قائله
فانه ما ثم عاده ∴ لانها من الاعاده ∴ وما في الوجود اعاده ∴ من اغاليط النفس ∴ القول برجوع
الشمس ∴ وما رجعت ∴ ولا نزلت ولا ارتفعت ∴ هي في فلكها سابحه ∴ غادية رايحه ∴

غدوها ورواحها حكم البصر ∴ وما يعطيه في الكرة النظر ∴ قرأ ابن مسعود والشمس تجري لا مستقر لها ∴
وقرأ غيره لمستقر لها ∴ وكل ذلك صحيح لمن تامل ∴ فيا ايها الطالب تامل ∴

∴ لها قرار ما لها ∴ ∴ ∴ يا ليت شعري ما لها ∴
∴ لا شك ان ربنا ∴ بذلك اوحى لها ∴ لو عرفوا مقرها ∴ ما زلزلوا زلزالها ∴
ذهر ∴ اخرجت الشمس لنا ∴ من ارضها اثقالها ∴ من كل نور حسن ∴ جرت به اذيالها ∴
∴ تيها وعجبا ولذا ∴ قد قيل ايضا ما لها ∴ ما قال شخص ما لها ∴ حتى رأى مقالها ∴
∴ فيا لها من قالة ∴ قد قالها من قالها ∴ رأيت فيها هديها ∴ كما رأت ضلالها ∴
∴ ضلالها حيرتها ∴ ∴ ∴ فلا تقولوا ما لها ∴

ومن ذلك ∴ المراد ∴ منقاد ∴ من الباب الرابع والثلاثين ومائتين ∴ من كان سهل القياد ∴
خيف عليه الفساد ∴ وابن من العناد ∴ وما وثق به السيد الا العباد ∴ كل من اخذ بزمامه قاده ∴
اما الى شقاوة او سعاده ∴ فمن طرفه طموح ∴ فهو الابن الجموح ∴ ما يسعد المنقاد الا بالاتفاق ∴ فما الانقياد
من مكارم الاخلاق ∴ وانما قيل في المراد منقاد ∴ في طريق العارفين والعباد ∴ لان قائدهم الحق ∴
وهو القائد المشفق ∴ فهانت عليه التكاليف ∴ وتصرف بالتلذذ في جميع التصاريف ∴ فسلك الطريق بلذه ∴
مستلذه ∴ فالمراد ∴ منقاد ∴ لما به يراد ∴ فمن اغاليط القوم ∴ ما رفعوه عن المراد من اللوم ∴ حيث
كان سهل الانقياد ∴ فالحقوه بالاجواد ∴ فحكم العلم ∴ تغنم وتسلم ∴ ومن ذلك ∴ المريد ∴ من يجد
في القران ما يريد ∴ من الباب الخامس والثلاثين ومائتين ∴ كان شيخنا ابو مدين يقول المريد ∴
من يجد في القران كل ما يريد ∴ ولقد صدق في قوله الشيخ العارف ∴ لان الله يقول ما فرطنا في الكتاب من شي ∴
فقد حوى جميع المعارف ∴ واحاط بما في العلم الالهي من المواقف ∴ وان لم تتناهى ∴ فقد احاط علما بها وبانها
لا تتناهى ∴ فاسترسل عليها علمه ∴ واظهرها على التتالي حكمه ∴ الى غير امد ∴ بل الابد الابد ∴ فالمريد
المكين ∴ من يقول لما يريد كن فيكون ∴ فمن لم يكن له هذا المقام ∴ فما هو مريد والسلام ∴ من كانت ارادته قاصره
دعه متقاصره ∴ لا يتميز عن سائر العبيد ∴ فهذا معنى المريد ∴ فان احتججت ∴ بقوله انك لا تهدي
من احببت فاصبت ∴ الغلام ∴ من ينتقل من مقام الى مقام ∴ ذلك حكم الدار ∴ واين دار البوار ∴ من دار
القرار ∴ ومن ذلك ∴ من اهمه ∴ نفوذ الهمه ∴ من الباب السادس والثلاثين ومائتين ∴
صاحب الهمه ∴ لا تنفذ له همه ∴ لان همه فيما اهمه ∴ هو بحكم الدار ∴ فلا يزال يبحث عن الاثار ∴ ويتلقى
الركبان ∴ ويسال عما كان ∴ ويعرف ان نفوذ الهمة دار تختص بها ∴ وهنا يعتصم بحبلها وسببها ∴
اذا كانت الهمة عاليه ∴ لا يظهر لها اثر في العاليه ∴ فانها تفنى بفنائها ∴ وترحل عن زمانها ∴ وتعلقت
بالباقيه ∴ وتعلت الاسباب الواقيه ∴ فشهود الهمه ∴ وبها تعرف حكم الهمه ∴ فلا يزال يسعى في نجاته ∴
ويرقى في كل نفس في درجاته ∴ الى ان ينتهي في الرقي ∴ الى الواحد العلي ∴ وليس بعد الواحد ما يعطيه تطرق
الاثم ∴ الا الثاني او العلم ∴ والعدم محال ∴ والثاني ضلال ∴ فما بقي الشاهد ∴ الا الواحد ∴ فعليه
اعتكف ∴ وعنه لا تنصرف ∴ ومن ذلك ∴ الاغتراب ∴ تباب ∴ من الباب السابع والثلاثين ومائتين ∴
الغربة مفتاح الكرب ∴ ولولاها ما كانت القرب ∴ القريب ∴ هو الغريب ∴ وهو الحبيب ∴ ولا يقال

١

في الحبيب انه غريب ∴ هو للمحب عينه وذاته ∴ واسماؤه وصفاته ∴ لا نظر له اليه ∴ فانه ليس شيئا زائدا عليه ∴
ما هو عنه بمعزل ∴ وما هو له بمنزل ∴ قيل لقيس ليلى ∴ من انت قال ليلى ∴ قيل له من ليلى ∴ قال ليلى ∴ فما
ظهر له عين ∴ في هذا البين ∴ فما بقي اغتراب ∴ فانه في تباب ∴ فقد عينه ∴ وزال كونه ∴ العشاق ∴
لا يتصفون بالشوق والاشتياق ∴ الشوق الى غائب ∴ وما ثم غائب ∴ من كان الحق سمعه كيف يطلبه ∴ ومن
كان لسانه كيف يعتبه ∴ فاين تذهبون وما ثم من ∴ عند من تحقق بالعين ∴ ومن ذلك ∴ الشاكر ∴ ما كر ∴
من الباب الثامن والثلاثين ومائتين ∴ كيف يمدح بالشكر ∴ من شكره عين المكر ∴ من اوصل حقا الى
مستحقه ∴ فقد ادى اليه واجب حقه ∴ فعلى ما وقع الشكر والفضل ∴ لعدم البذل ∴ فلو صح البذل ∴
لثبت الفضل ∴ ولو ثبت الفضل لتعين الشكر ∴ ولو تعين الشكر لزال المكر ∴ فلا بذل ∴ فلا فضل ∴
فمن شكر ∴ مكر ∴ لذا قرن الله الزيادة بالشكر ∴ لما فيها من المكر ∴ فناط به الزياده ∴ وخاطب بذلك
عباده ∴ فقال ولئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد ∴ وما قال لانقصنكم والشكر للمزيد ∴ في حق
الحق والعبيد ∴ فاذا شكر الحق زاد العبد في عمله ∴ واذا شكر العبد زاده الحق فوق امله ∴ يقول الله يخاطب عباده ∴
للذين احسنوا الحسنى وزياده ∴ وهي جزاء الشكر ∴ فلا تامن المكر ∴ ومن ذلك ∴ الغرام ∴ اصطلام ∴
من الباب التاسع والثلاثين ومائتين ∴ نار المحبة لا تخمد ∴ ودمعها لا تنفد ∴ وقلقه لا يبعد ∴ وحرقه
لا يبعد ∴ في التراب ينام ∴ وان كان صاحب اصطلام ∴ فان الغرام ∴ رغام ∴ الذلة بالمحب صاحب الغرام منوطه ∴
والمسكنة به مشروطه ∴ ونفسه ابدا مقبوضة غير مبسوطه ∴ وعقدة براحات الاماني انشوطه ∴ يسرع اليها
الانحلال ∴ وهي وان كانت مقيمة في زوال ∴ فهي كالظل اذا فاء ∴ وكالقاصر المشيئة اذا شاء ∴ الاصطلام ∴
نار لها اضطرام ∴ تشعلها الاهواء ∴ الا انه تطفئها بتواليها الانواء ∴ فتلحقها بالرغام ∴ فلذلك
حكمنا بالاصطلام ∴ على المنعوت بين المحبين بالغرام ∴ ومن ذلك ∴ الراغب ∴ طالب ∴ من الباب
الاربعين ومائتين ∴ كم بين الرغبة عنه والرغبة فيه ∴ عبد يصطفي وعبد لا يصطفيه ∴ عناية ازليه ∴ سعادة
ابديه ∴ وخذلان سبق ∴ وكل ذلك حق ∴ احق ما قال العبد ∴ وكلنا لك عبد ∴ يجمع بين المطرود
والمجتبى ∴ ومن اطاع ومن ابى ∴ في عبودية الاختصاص ∴ لا في عبودة الاختصاص ∴ عبد يصلح الله بينه وبين
خصمه فيسعده ∴ وعبد يامر به الى النار بعدله وحكمه فيبعده ∴ مع القول بعدم الاستحقاق ∴ ومفارقة
الوفاق ∴ وكلاهما عاصيان ∴ وما هما سيان ∴ يا ليت شعري لم كان ذلك ∴ عاص ناج ∴ وعاص
هالك ∴ عبدان لمالك واحد ∴ وما ثم امر زائد ∴ ان كان لعمارة الدار فما اخرج بالشفاعه ∴ ولا بقي
مع الجماعه ∴ ما ذاك الا ما قيل في بعض الاشعار ∴ ماء ونار ∴ ما التقيا الا لامر كبار ∴ ومن ذلك ∴
قول الغلام ∴ لا رهبانية في الاسلام ∴ من الباب الاحد والاربعين ومائتين ∴ الراهب ترك
الحق وما انقطع اليه ∴ ولم يكن يسلم له ما هو عليه ∴ ما ذاك الا انفراده ∴ وتبرأه عن عباده ∴ فانبانا هذا الدليل
الواضح ∴ ان التكليف شرع للمصالح ∴ فلو دخل مع الجماعة في العمل ∴ لالحقه في الحكم بمن اسر وقتل ∴
فلا تتعرضوا لاصحاب الصوامع ∴ فان نفوسهم سوامع ∴ ترى اعينهم عند السمع ∴ تفيض من الدمع
مما لهم علم بما هم عليه الناس ∴ من الالتباس ∴ تجنبوا الجيف ∴ وتدرعوا بالخوف ∴ وتركوا النجد
واستوطنوا الخيف ∴ لمعرفتهم بضعفهم ∴ وعدم قوتهم ∴ فاختاروا السهل من الارض ∴ وقالوا

هذا هو

هذا هو الغرض ∴ فان الحق ∴ امر في الدين بالرفق ∴ فمن رفق بنفسه فقد وفاها ما عين الحق لها ∴ وما
جار عليها وما خذلها ∴ فمن رهب ∴ سلم وما عطب ∴ ومن ذلك ∴ التوصل ∴ توسل ∴ من
الباب الثاني والاربعين ومائتين ∴ الفضيله ∴ عند من ابتغى الى الله الوسيله ∴ في التعلق لمن لم يعمل تحصيل ما لديه ∴
مع كونه ما وصل اليه ∴ ما تحصل نتيجة العمل ∴ لمن لم يعمل ∴ الا من اجتهد ولم يكسل ∴ واما مع الكسل فما وصل
ولا توصل ∴ ابذل المجهود ∴ وما عليك الا تتصف بالوجود ∴ انت الواجد وان لم تعرف ∴ عند الذائق المنصف ∴
لما لم يعمل جهل الميزان ∴ فجهل ما وجد لعدم معرفة الاوزان ∴ وما علم ما حصل له ببذل المجهود ∴ من الوجود ∴
فهو علم ذوق ∴ لا يؤكل الا من فوق ∴ ولو اكل من تحت رجله ∴ لوزنه من العمل بمثله ∴ نعلم قدره ∴
ويعرف امره ∴ فالنعل من اقامة الكتب ∴ وبه تحصل الرتب ∴ ومن ذلك ∴ الوجد ∴ فقد ∴
من الباب الثالث والاربعين ومائتين ∴ الوجد فجاءة فتح الباب ∴ فان كان عن تواجد فهو حجاب
من لم يجد ∴ لم يجد ∴ لا بل من لم يجد ∴ لم يجد ∴ دليل الكرم البذل ∴ وبرهان العدل
اعطاء الفضل ∴ وهو لا تم ∴ عند اصحاب الهمم ∴ فما اعطى الله ∴ الا الفضل الذي قال
فيه وابتغوا من فضل الله ∴ ولهذه الاثار ∴ استحال عليه الايثار ∴ فعطاء الله كله فضل ∴ وهو
اعلى البذل ∴ من اثر على نفسه فهو الخاسر وان نجا ∴ فانه ترك الاولى عند ما وقع اليه الالتجا ∴ لو كان
مؤمنا لعلم انه قد باع نفسه من الله ∴ والمبيوع لمن اشتراه ∴ وحق الله احق ∴ من حق الخلق ∴
لكن الدعوى ∴ اوقعته في هذه البلوى ∴ فسمي مؤثرا ∴ وميز مؤثرا ∴ والجار احق بصقبه ∴ والصدقة
مضاعفة في رحمه ونسبه ∴ ومن ذلك ∴ من شهد ∴ وجد ∴ من الباب الرابع والاربعين
ومائتين ∴ ما حصل على الوجود ∴ الا من زهد في الموجود ∴ من راى الكون عينا مستقلة ∴ فهو
صاحب علة ∴ وليس بصاحب نحلة ∴ ما قال بالعلل ∴ الا القائل بان العالم لم يزل ∴ فان العالم
بالقدم ∴ وماله في الوجوب النفسي الوجودي قدم ∴ انما له الرتبة الثانية ∴ وهي الباقية الفانية ∴
لو ثبت للعالم القدم ∴ لا استحال عليه العدم ∴ والعدم ممكن بل واقع ∴ عند العالم الجامع ∴ لكن
اكثر العبيد ∴ في لبس من خلق جديد ∴ فاعرف تجدد الاعيان ∴ الا اهل الحسبان ∴ واثبت ذلك
الاشعري في العرض ∴ وتخيل الفيلسوف فيه انه صاحب مرض ∴ فجهله بسواد الزنجي وصفرة
الذهب ∴ وذهب به مثل هذا المذهب ∴ ومن ذلك ∴ من غنت ∴ فقد وقت ∴ من الباب
الخامس والاربعين ومائتين ∴ الوقت سيف ∴ ومنه الخوف كل الخوف ∴ زمانك حالك ∴ وفي اقامتك
ارتحالك ∴ فسيرك يا هذا كسير سفينة بقوم قعود ∴ والقادح نظير ∴ المسافر بمركبه ∴ جاهل
بمذهبه ∴ رجله ريح ∴ بالمكان الفسيح ∴ راسه في الما ∴ ورجلاه في الهوا ∴ فشبيه مقلوب ∴
وهو المطلوب ∴ لولا قلبه ما مشا ∴ ولولا قلبه ما وشا ∴ ما وشى الا لراحة قلبه ∴ وما علم
ما احتقبه من ذنبه ∴ لو كتم العبد سر ∴ ما قيل له لقد جئت شيئا امرا ∴ ولا جئت شيئا نكرا ∴
ولا اقام لذلك عذرا ∴ حتى قال ذلك تاويل ما لم تسطع عليه صبرا ∴ فلو ترك السر محزونا ∴ ما كان الكليم مفتونا ∴
ان هي الا فتنتك عن ذوق ∴ مع شدة الشوق ∴ ومن ذلك ∴ لا تهب ∴ لا تغلب ∴ من الباب
السادس والاربعين ومائتين ∴ من هابك غلبته ∴ ومن استضعفك قويته ∴ الهيبة خيبة ∴

ولاتكون الامع الغيبه ∴ الطهود ∴ للحضود ∴ ماطاب ∴ من هاب ∴ ومن هاب ∴ لم يلتذ بوصال
الاحباب ∴ بل هو فى عذاب ∴ جمعه كفرقته ∴ وحقه فى حقه ∴ لاتهاب خوفا من الذهاب ∴ لوكان
للمهابة حكم ماتجلى ∴ ولاربى عبد باسمائه تحلى ∴ ولاقيل فى عبد انه بربه تخلى ∴ ولادنا ولاتدلى ∴ ولانزل
الى قوله فاعرض عمن تولى ∴ مااثم سوى عينك ∴ فلاتكن جاهلا بكونك ∴ لاتغلوا فى دينكم ولاتقولوا على الله
الا الحق ∴ فقد الحق الخلق بالحق ∴ قال اين هذا التعالى ∴ وما ثم اعلى من الله المتعالى ∴ فالنزول علو
والبعد دنو ∴ ومن ذلك ∴ الانس ∴ فى الياس ∴ من الباب السابع والاربعين ومائتين ∴
العذاب الخاص ∴ تعلق الخاطر ∴ من يئس استراح ∴ وخرج من القيد وساح ∴ الانس بالمشاكل
والمشاكل مماثل ∴ والمثل ضد ∴ والضدية بعد ∴ والانس بالقرب فما ثم انس ∴ ليس فى الانس
خير ∴ لما فيه من اثبات الغير ∴ من انس بنفسه فقد جعلها اجنبيه ∴ وهذا غاية النفس الابيه ∴
ومن تغرب عن نفسه ∴ جهل فى جنسه ∴ واستوحش فى انسه ∴ الانس بالانس لايكون ∴ الا المغبون ∴
والكتاب المكنون ∴ لايمسه الا المطهرون ∴ وما ثم الا الجنه ∴ وهم مما فى اجنه ∴ فهم اهل الكون
وفينا الهم كالبطون ∴ هو اعلم بكم اذ انشأكم من الارض باببكم ∴ واذ انتم اجنة فى بطون امهاتكم بينكم ∴
فاين التزكيه ∴ مع هذه التحليه ∴ ومن ذلك ∴ من جل ∴ مل ∴ من الباب الثامن والاربعين
ومائتين ∴ الاستبدال ∴ لايرد الا على الاعتدال ∴ ومن قال بالحلول ∴ فهو معلول ∴ وهو مرض
لادواء لدائه ∴ ولاطبيب يسعى فى شفائه ∴ مرض الكون اذا بل ∴ اعل ∴ فان الحدوث له لازم ∴ وبه قائم ∴
فرضه دائم ∴ لايزال على فراشه ملق ∴ ومن سهام نوائب زمانه غير موق ∴ فلا يزال الغرض
ماثلا ∴ وهدفا ماثلا ∴ فهو الصحيح العليل ∴ والكثيب المهيل ∴ علته صحيحه ∴ والسن
عباراتها بالحال عنها فصيحه ∴ فان كان الحق قواه ∴ فقد برى من علمه وقواه ∴ فان الحق سمعه ∴ فالخبر
صدعه ∴ وانه بصره ∴ فقد نفذ نظره ∴ وانه لسانه ∴ فقد فهم بيانه ∴ وانه رجله ∴ فقد
استقام ميله ∴ وانه يده ∴ فما يطلب من يعضده ∴ فمن عرف هذه النحل ∴ فقد برئ من جميع
العلل ∴ فالله شفاؤه ∴ وهو داؤه ∴ فالمتكبر مقصوده ∴ ومن كان الحق صفته فهو معصوم ∴
∴ ومن ذلك ∴ من تجمل ∴ استعمل ∴ من الباب التاسع والاربعين ومائتين ∴
المتجمل مؤتمن ∴ ولهذا يغتبن ∴ يظهر الجمال ∴ وان كان كاسف البال ∴ التجمل
مروه ∴ ولايكون الا من اهل الفتوه ∴ من الحق البنوه بالنبوه ∴ فقد ضاعف الله سموه ∴ الغلو
زيادة فى الواجب ∴ فى اصح المذاهب ∴ الهيبة من اثار الجمال ∴ على كل حال ∴ الجمال محبوب
وهو اعز مصحوب ∴ من صحبه الجمال ∴ لم يزل فى اعتلال ∴ من زاد شهوده فى غلته ∴ زاد
فى علته ∴ ان الله جميل يحب الجمال ∴ فلا تضربوا لله الامثال ∴ وانما ضرب الله تعالى لنفسه
الامثال لانه يعلم ∴ ونحن لانعلم ∴ ومن اعلم الله فليكتم ∴ لئلا يجرا فيأثم ∴ فاستعاذ الله
من المغرم والمأثم ∴ كما استعاذ به من ثم ∴ ومن ذلك ∴ ما مال ∴ من اتصف بالكمال ∴
من الباب الخمسين ومائتين ∴ الكمال فى البرزخ ∴ وهو المقام الاشمخ ∴ لو مال
ما اتصف بالاعتدال ∴ مرج البحرين بينهما برزخ لايبغيان ∴ ومن البغى ما هو طغيان ∴ من بغى طغى ∴

من بغى

من بغى عليه لينصرنه الله ولو بعد حين ∴ فاعبد ربك حتى ياتيك اليقين ∴ فاذا اتاك
جاء النصر ∴ فيرمى الباغى بشرر كالقصر ∴ كانها جمالات صفر ∴ فيخرج من المكان
الاضيق الى المنزل الافيح ∴ والشذى الاعطر الافوح ∴ نعطل النادى ذلك الشذا ∴
وقال المنادى من ذا ∴ فقال هذا الذى بغى عليه ∴ قد نزل الحق اليه ∴ فاكرمه بنزوله
وشرف محله بحلوله ∴ فوسعه وقد ضاق عنه المتسع ∴ وكان الفضا الاوسع ∴ فعلمنا
من خفى حكمته ∴ ان قلب المومن اوسع من رحمته ∴ مع انه من الاشيا التى وسعته ∴
ومن الامور التى جمعته ∴ فما وسعه الا بها ∴ وكان له بسببها ∴ ومن ذلك ∴ من طاب
غاب ∴ من الباب الاحد والخمسين ومائتين ∴ من سمع طاب ∴ ومن طاب غاب ∴
والغايب آيب ∴ فانه فى اوبته الى ربه ذاهب ∴ فانه تركه فى الاهل خليفه ∴ شفقة
عليهم وحذرا وخيفه ∴ وما خاف عليهم الا منه ∴ لانه ما يصدر شى الا عنه ∴ اذ كان
السيد راعى الغنم ∴ فما جار وما ظلم ∴ وما ينال منها الا ما يقوته ∴ وقوته ما يقويه ∴
قوته اثار اسمائه فى عباده ∴ وبها عمارة بلاده ∴ فزراعة وزراعه ∴ وتجارة وبضاعه ∴
لذلك وصف باليدين ∴ واظهر فى الكون النجدين ∴ فالواحدة بايعه ∴ والاخرى
مبتاعه ∴ الى قيام الساعه ∴ ولكل يد طريق ∴ هذا هو التحقيق ∴
فان حكم المشترى ما هو حكم البايع ∴ وهذا ما لاشك فيه من غير مانع ولا ممانع ∴
ايبون ∴ تائبون ∴ وهو التواب ∴ واليه المآب ∴ ومن ذلك ∴ من حضر
نظر ∴ من الباب الثانى والخمسين ومائتين ∴ الحضور اين ∴ وما ثم
سوى عين ∴ عين لايحصرها ظرف ∴ ولايسعها حرف ∴ نزلها بذاتها عليها ∴
وما يخرج منها وينزل يعرج اليها ∴ وهذه عبارات تطلب الاينيه ∴ وتثبت البينيه ∴
وهذا هو بعينه اعتقاد الثنويه ∴ وانت تقول الامر واحد ∴ وقد كذبك الشاهد ∴
فالعروج والنزول يطلب الطريق ∴ وليس هذا فى الالهيات منهج التحقيق ∴ وقد ورد ∴
فلا بد من معرفة ما قصد ∴ فان القول الالهى الحق ∴ وكلامه صدق ∴ ولابد
من اذن واعيه ∴ لهذه الداعيه ∴ وما خاطب بها الا الحاضر ∴ فهو الناظر ∴
فان كان السامع غير القابل فلابد ان يصيب ويخطى ∴ وان كان عين القابل فهو به يسرع
ولايبطى ∴ بل كلامه عين جوابه ∴ فهو المتكلم السامع فى اجابه ∴ ومن ذلك ∴
من فكر ∴ سكر ∴ من الباب الثالث والخمسين ومائتين ∴ الفكر
سكر ∴ الا ان شرابها ممزوج ∴ وخلقها مخروج ∴ وليس المزاج ∴ الا ابن
المزاج ∴ وهذا شراب الابرار ∴ ومعاطات التجار ∴ عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها
تفجيرا ∴ وتفجيرهم اياها عين المزاج لمن كان بما قلته خبيرا ∴ فلو جرت من غير تفجير
من كونه على كل شى قدير ∴ لكان شراب المقربين الاتى من تسنيم ∴ على ابرار المنعم بالتنعيم
فبين المقرب والابرار ∴ ما بين الاعين والاثار ∴ الاثار تدل ∴ والعين تشهد ولاتمل ∴ الباب

قد فتح ∴ والواهب قد منح ∴ والامر قد شرح ∴ فظهرت خفايا الامور ∴ في شرح الصدور ∴
انشرحت معانيها ∴ وهي ما حصل الحق فيها ∴ فلاحت المخبات عند رفع الكلل ∴ وهي ما ظهر في العالم
من النحل في الاعتقادات والملل ∴ فانظر ∴ واستر ∴ ومن ذلك ∴ من نحا ∴ صحا ∴ من الباب
الرابع والخمسين ومائتين ∴ لا يبعد في نكرته ∴ الا من صحا من سكرته ∴ ما كل شراب مسكر ∴ ولا كل مورد
منكر ∴ وما كل مزاج يسكر ∴ ولا كل سامع ينكر ∴ الانكار من ضيق العطن ∴ فكن اللبيب الفطن ∴
وسع كل شي علما ∴ وضع لكل نازلة حكما ∴ فان الله كذا شرع ∴ فاتبع فقد اصاب من اتبع ∴ من تاسى بالحق
اصاب ∴ على انه مصاب ∴ حيث راه غيرا ∴ واعتقد شرا وخيرا ∴ فتلى فرقانا ∴ لا قرانا ∴ فمن قرا ∴
استبرا ∴ ومن تلى الفرقان ∴ فهو صاحب نظر في برهان ∴ فلا بد من الحيرة ∴ لانه اثبت غيره ∴ ومن هنا اتصف
من اتصف بالغيره ∴ ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ∴ يخاطب مومنا وايمانا ∴ ما اية الا بالمومن والناس ∴
والمومنين ∴ ما ايه باصحاب العين ∴ والله اعلم بالصواب ∴ واليه المرجع والماب ∴ وصلى الله على سيدنا
محمد سيد الاحباب ∴ وعلى اله واصحابه اولى الفضل عند رب الارباب ∴ وناسخه الحاج محمد بن خليل البغدادي ثم الدمشقي
يرجو حسن الماب امين

السفر الموفي ثلاثين من الفتوح المكي

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل السادس في عجايب الاقطاب ومقاماتهم المحمدية الباب الثاني والستون واربعمائة

في الاقطاب المحمديين ومنازلهم البشر يحي الذي لا نعت يضبطه ولا مقام ولا حال يعينه منزه العناد
على الاطلاق نشاته قامت فلولا احد منا يبينه من قال ان له نعتا فليس له علم به غير ما يبدو ويكونه
فعلمنا ان علمنا يشين به وجهلنا هو في علمي يزينه قال الله تعالى عن الملائكة والملأ الاعلى وما منا الا له
مقام معلوم وقال يا اهل يثرب لا مقام لكم فاشبه ليس كمثله شيء اعني شبه هذه الاية الاية الاخرى واصل
باب الاقطاب قوله صلى الله عليه وسلم كلكم راع حتى الانسان على جوارحه وجميع قواه من بادية وهي الظاهرة
وحاضرة وهي الباطنة واعلم ان الامور كثيرة مختلفة في العالم وكل شيء يدور عليه امر ما من الامور فذلك
الشيء قطب ذلك الامر وما من شيء الا وهو مركب من روح وصورة فلا بد ان يكون لكل قطب روح وصورة
فروحه تدور عليه ارواح ذلك الامر الذي هذا قطبه وصورة ذلك القطب يدور عليه صورة ذلك الامر
الذي هذا قطبه تسمى الوجه الواحد من القطب جنوبي وهو الروح والاخر شمالي وهو الصورة فمن جملة اصناف العالم
الانساني ناسوتي وهم المقصودون من وجود العالم بالقصد الثاني في لا بالقصد الاول واما القصد الاول والقصد بوجود
العالم عبادة الله اعني عبادة العرفان الحادث لكمال الوجود غير انه في كل صنف من اصناف العالم تام غير
كامل وما كمل الا بهذه النشاة الانسانية الكاملة وما عدى الكاملة فهو الانسان الحيوان المسمى بالحد حيوان
ناطق والاقطاب من الكمل ثم ان الله جعل العالم الجسمي والجسماني في منزلين منزل يسمى الدنيا ومنزل يسمى
الاخرة وجعل سكانهما الانس والجان والمعتبر فيهما الانس والمعتبر من الانس الكمل لا غيرهم الذين ذكرهم
الله لا يزيدون عليه في نفوسهم هذا ذكرهم في نفوسهم وفي خلواتهم باللسان واما في العموم فلا اله الا الله
ثم بعدها انواع الذكر من سبحان الله المقيد والمطلق والحمد لله كذلك والله اكبر كذلك ولا حول ولا قوة الا
بالله كذلك فهذا الصنف المقصود من العالم اولا الدار الدنيا من الدارين وجعل سكانهم فيها باجال مسماة ينتهون
اليها ثم ينتقلون عند فراغ مدتهم الى الدار الاخرة ونقلتهم على ضربين منهم من ينتقل بموت وهو مفارقة الحيوة
الدنيا فيحيى بحيوة الاخرة ومنهم من ينتقل بالحياة الدنيا من غير موت وهو الشهيد في سبيل الله خاصة وما نبانا
فيه بانه افضل من الميت الا انه افضل من بعض الموتى ثم ان الله جعل هذا الصنف الانساني في الدنيا اماكثرب
ثم بعث في كل امة رسولا ليعلمها ما هو الامر عليه الذي خلقوا له ويعلمهم بما الحق عليهم ان يفعلوه وما لهم
اذا فعلوا ذلك من الخير عند الله في الدار الاخرة وماذا عليهم اذا لم يفعلوا من العقوبة عند الله في الدار الدنيا
اذا علم ولاة امرهم ذلك وفي الاخرة ثم جعل الفضل فيهم فمنهم الفاضل والافضل من الامم ومن الرسل وختم
الامم بامة محمد صلى الله عليه وسلم وجعلهم خير امة اخرجت للناس وختم بمحمد صلى الله عليه وسلم جميع الرسل

عليهم السلام وختم بشرعه جميع الشرايع فلا رسول بعده يشرع ولا شريعة بعد شريعته تنزل من عند الله الا ما قرره
شرعه من اجتهاد علماء امته في استنباط الاحكام من كتابه وسنة نبيه واعني بالسنة الحديث لا من قياس واعني
بالقياس هنا قياس فرع على فرع لا قياس فرع على اصل فان قياس الفرع على الاصل فهو المستنبط الذي ثبت بالاجتهاد
وجعله الفقهاء اصلا رابعا كما جعلوا الاجماع اصلا ثالثا وهو اجماع الصدر الاول وقالوا انهم ما اجمعوا
على امر الا ولا بد ان يعرفوا فيه نصا يرجعون فيه اليه الا انه ما وصل الينا مع قطعنا به وانه من المحال ان يجمعوا
على حكم لا يكون لهم فيه نص لان نظرهم وفطرهم مختلفة فلا بد من الاختلاف وقد اجمعوا على امر فذلك الحكم
مقطوع به عندنا انهم فيه على نص من الرسول صلى الله عليه وسلم ولا حكم باجماع بعد اجماع الصدر الاول
ولما كان الامر على ما قررناه في هذا الباب فاشتغلنا بذكر الاقطاب المحمديين لكون محمد صلى الله عليه وسلم
سيد الناس يوم القيمة وهو وامته الاخرون الاولون فاعتبرنا من الرسل محمدا صلى الله عليه وسلم ومن الامم
امته صلى الله عليه وسلم واعلم ان الاقطاب المحمديين على نوعين اقطاب بعد بعثته واقطاب قبل بعثته فالاقطاب
الذين كانوا قبل بعثته فهم الرسل وهم ثلاث مائة وثلاثة عشر رسولا واما الاقطاب من امته الذين كانوا بعده
الى يوم القيمة فهم اثنا عشر قطبا والختمان خارجان عنها ولا الاقطاب فهم من المفردين وسياتي في اخر الكتاب ذكر الختم
ويأتي بعد هذا الباب ذكر الاثني عشر قطبا مستوفى ان شاء الله تعالى واما منازل الاقطاب المحمديين الذين هم الرسل
صلوات الله عليهم اجمعين فلا سبيل لنا الى الكلام على منازلهم فان كلامنا عن ذوق ولا ذوق لنا في مقامات الرسل
عليهم السلام وانما اذواقنا في الوراثة خاصة فلا يتكلم في الرسل الا رسول ولا في الانبياء الا نبي او رسول
ولا في الوارثين الا رسول او نبي او ولي او من هو منهم هذا هو الادب الالهي فلا تعرف مراتب الرسل الا من الختم
العام الذي يختم الله به الولاية العامة في اخر الزمان وهو عيسى ابن مريم روح الله فان سئل عن ذلك فهو يترجم
عنهم وعن تفاضلهم فانه رسول منهم واما نحن فلا سبيل الى ذلك فكلامنا في اقطاب الامم الذين هم ورثة انبيائهم
ورسلهم وفي اقطاب هذه الامة المحمدية المتاخرة المنعوتة بالخيرية على جميع الامم السالفة مؤمنهم وكافرهم
فكافرهم شر من كافري الامم ومؤمنهم خير من مؤمني الامم فلهم التقدم كما ورد في الخبر في قريش انهم المقدمون على
جميع القبائل في الخير والشر وجعل الامامة فيهم سواء عدلوا ام جاروا فان عدلوا فلرعيتهم ولهم وان جاروا فلرعيتهم
وعليهم يعني ما فرطوا فيه من حقوق الله وحقوق من استرعاهم الله عليهم فاقطاب هذه الامة المختارة مقدمون
على الاقطاب المتقدمين في الامم السالفة اعني الاقطاب الوارثين المتبعين اثار رسلهم ثم نرجع ونقول ان اقطاب
هذه الامة المحمدية على اقسام مختلفة وما اعني بالاقطاب الذين لا يكون في كل عصر منهم الا واحد انما نذكر ذلك
في الاثني عشر قطبا في الباب الذي يلي هذا الباب وانما اذكر في الاقطاب المحمديين كل من دار عليه امر جماعة من الناس
في اقليم او جهة كالابدال في الاقاليم السبعة لكل اقليم بدل هو قطب ذلك الاقليم وكالاوتاد الاربعة لهم ربع بها
يحفظها الله بهم من شرق وغرب وجنوب وشمال لكل جهة وتد وكاقطاب القرى فلا بد في كل قرية من ولي لله تعالى
به يحفظ الله تلك القرية سواء كانت تلك القرية كافرة او مؤمنة فذلك الولي قطبها وكذلك اصحاب المقامات فلا بد
للزهاد من قطب يكون المدار عليه في الزهد في اهل زمانه وكذلك في التوكل والمحبة والمعرفة وسائر المقامات
والاحوال لا بد في كل صنف صنف من اربابها من قطب يدور عليه ذلك المقام ولقد اطلعني الله تعالى على قطب
المتوكلين فرايت التوكل يدور عليه كانه الرحى تدور على قطبها وهو عبد الله ابن الاستاذ الموروري من مدينة

مورو وبلاد الاندلس كان قطب التوكل في زمانه عاينته وصحبته بفضل الله وكشفه لي وكما اجتمعت به عرفته بذلك فتبسم
وشكر الله تعالى وكذلك اجتمعت بقطب الزمان سنة ثلاث وتسعين وخمسماية بمدينة فاس اطلعني الله عليه في
واقعة وعرفني به فاجتمعنا يوما ببستان ابن حيون بمدينة فاس وهو في الجماعة لا يوبه له تحضر في الجماعة وكان
غريبا من اهل بجاية اشل اليد وكان في المجلس معنا شيوخ من اهل الله معتبرون في طريق الله منهم ابو العباس الحصار
وامثاله وكانت تلك الجماعة باسرها اذا حضروا يتادبون معنا فلا يكون المجلس الا لنا ولا يتكلم احد في علم الطريق
فيهم غيري وان تكلموا فيما بينهم رجعوا فيها الي فوقع ذكر الاقطاب وهو في الجماعة فقلت لهم يا اخواني اني اذكر لكم
في قطب زمانكم عجبا والتفت الى ذلك الرجل الذي اراني الله في منامي انه قطب الوقت وكان يختلف الينا كثيرا
ويحبنا فقال لي قل ما اطلعك الله عليه ولا تسم الشخص الذي عين لك في الواقعة وتبسم وقال الحمد لله فاخذت
اذكر للجماعة ما اطلعني الله عليه من امر ذلك الرجل فتعجب السامعون وما سميته ولا عينته وبقينا في اطيب مجلس مع اكرم
اخواني الى العصر ولا ذكرت للرجل انه هو فلما انفضت الجماعة جاءني ذلك القطب وقال جزاك الله خيرا ما احسن ما فعلت
حيث لم تسم الشخص الذي اطلعك الله عليه والسلام عليك ورحمة الله فكان سلام وداع ولا علم لي بذلك فما رايته
بعد ذلك في المدينة الى الآن والاقطاب المحمديين هم الذين ورثوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيما اختص به من الشرايع
والاحوال مما لم يكن في شرع تقدمه ولا في رسول تقدمه فان كان في شرع تقدم شرعه وهو من شرعه او في
رسول قبله وهو فيه صلى الله عليه وسلم فذلك الرجل وارث ذلك الرسول المخصوص ولكن من محمد صلى الله عليه
وسلم فلا ينسب الا الى ذلك الرسول وان كان في هذه الامة فيقال فيه موسوي وان كان من موسى او عيسوي
او ابراهيمي او ما كان من رسول او نبي ولا ينسب الى محمد صلى الله عليه وسلم الا من كان بمثابة ما قلناه مما اختص
محمد صلى الله عليه وسلم وتميز عليه السلام في الاختصاص من عموم التقييد بمقام يتميز به فيما يتميز المحمدي الا بانه لا مقام
يتعين فمقامه ان لا مقام ومعنى ذلك ما نبينه وهو ان الانسان قد تغلب عليه حالته فلا يعرف الا بها فينسب
اليها ويتعين بها والمحمدي نسبة المقامات اليه نسبة الاسماء الى الله فلا يتعين في مقام ينسب اليه بل هو في كل
نفس وفي كل زمان وفي كل حال بصورة مما يقتضيه ذلك النفس او الزمان او الحال فلا يستمر تقييده فان
الاحكام الالهية تختلف في كل زمان فيختلف باختلافها فانه عز وجل كل يوم هو في شان فكذلك المحمدي وهو
قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب ولم يقل عقل فيتقيد والقلب ما سمي الا بتقلبه في الاحوال والامور
دائما مع الانفاس فمن عباد الله من يعلم ما يتقلب فيه في كل نفس ومنهم من يغفل عن ذلك فالقطب المحمدي
او المفرد هو الذي يتقلب مع الانفاس علما كما يتقلب معها حالا الا كل واحد من خلق الله فما زاد هذا الرجل الا
بالعلم بما يتقلب فيه وعليه لا بالتقليب فان التقليب سار في العالم كله وفيه ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ذلك على التفصيل والتعيين وان علموه على الاجمال فمنازلهم على قدر علمهم فيما يتقلبون فيه وعليه والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل وشرح هذا الباب وبسطه يطول فراينا الاختصار على ما ذكرناه واوما اليه
وتوخيناه وفي ذكرنا لمجردهم يتبين مقامهم والله ولي التوفيق الباب الثالث والستون
واربعمائة في معرفة الاثني عشر قطبا الذين يدور عليهم عالم زمانهم

منتهى الاسماء في العدد … الاثني عشر مع العقد
بهم حفظ الوجود وما … في وجود الحق من عدد
وهو المنعوت بالعدد … وهو المنعوت بالاحد
ظهرت احكام نشاتهم … في التحقق بلا عدد
ثم في الاحكام حكمهم

ذاب منها وفي ولد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد وعرفه فقال ولله الاسماء
الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه يقول يميلون عن اسمائه لا بل يقول يميلون في اسمائه الى
غير الوجه الذي قصد بها سيجزون ما كانوا يعملون من ذلك فكل يجزى بما مال اليه فيما اوحينا يقول اتبع ما اوحي
اليك من ربك فلا تمل بميلهم فانى خلقتك متبعا لا متبعا اسم مفعول لا اسم فاعل ولذلك قال له عند ذكر الانبياء
فبهداهم اقتده لا بهم وهداهم ليس سوى شرع الله فقال شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وذكر من ذكر فكان
الشارع لنا الله الذي شرع لهم فلو اخذ عنهم لكان تابعا فافهم فاقطاب هذه الامة اثنا عشر قطبا عليهم
مدار هذه الامة كما ان مدار العالم الجسمي والجسماني في الدنيا والاخرة على اثني عشر برجا قد وكلهم الله
بظهور ما يكون في الدارين من الكون والفساد المعتاد وغير المعتاد واما المفردون فكثيرون والختمات
منهم اي من المفردين فما هما قطبان وليس في الاقطاب من هو على قلب محمد صلى الله عليه وسلم واما
المفردون فمنهم من هو على قلب محمد صلى الله عليه وسلم والختم منهم اعني خاتم الاولياء الخاص فاما الاقطاب
الاثنا عشر فهم على قلوب الانبياء عليهم السلام فالواحد منهم على قلب وان شئت قلت على قدم وهو اولى فاني
هكذا رايته في الكشف باشبيلية وهو اعظم في الادب مع الرسل والادب مقامنا وهو الذي ارتضيه لنفسي ولعباد
الله فنقول ان الاول اعني واحدا منهم على قدم نوح عليه السلام والثاني على قدم ابراهيم الخليل عليه السلام
والثالث على قدم موسى عليه السلام والرابع على قدم عيسى عليه السلام والخامس على قدم داود عليه السلام
والسادس على قدم سليمان عليه السلام والسابع على قدم ايوب عليه السلام والثامن على قدم الياس عليه
السلام والتاسع على قدم لوط عليه السلام والعاشر على قدم هود عليه السلام والحادي عشر على قدم صالح
عليه السلام والثاني عشر على قدم شعيب عليه السلام ورايت جميع الرسل والانبياء كلهم مشاهدة عين
وكلمت منهم هودا اخا عاد دون الجماعة ورايت المؤمنين كلهم مشاهدة عين ايضا من كان منهم ومن يكون
الى يوم القيامة اظهرهم الحق لي في صعيد واحد في زمانين مختلفين وصاحبت من الرسل وانتفعت به سوى
محمد صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ابراهيم الخليل قرات عليه القران وعيسى تبت على يديه وموسى اعطاني علم
الكشف والايضاح وعلم تقليب الليل والنهار فلما حصل عندي زال الليل وبقي النهار في اليوم كله فلم تغرب
لي شمس ولا طلعت فكان لي هذا الكشف اعلاما من الله انه لا حظ لي في الشقاء في الاخرة وهود عليه السلام سالته
عن مسئلة فعرفني بها فوقعت في الوجود كما عرفني بها الى زماني هذا عاشرت من الرسل محمدا صلى الله
عليه وسلم وابراهيم وموسى وعيسى وهودا وداود وما بقي فرؤية لا صحبة واعلم ان كل قطب من هؤلاء الاقطاب
له لبث في العالم اعني دعوتهم فيمن بعث اليهم اجال مخصوصة مسماة ينتهي اليها ثم تنسخ بدعوة اخرى كما نسخ الشرايع
بالشرايع واعني بدعوتهم ما لهم من الحكم والتاثير في العالم فلنذكر مدد اعمارهم في حياتهم الدنيا
فمنهم من كان عمره في ولايته ثلاثة وثلاثون سنة واربعة اشهر ومنهم من كانت مدته ثلاثين سنة
وثلاثة اشهر وعشرين يوما ومنهم من دامت مدته ثمانيا وعشرين سنة وثلاثة اشهر وعشرة ايام
ومنهم من دامت مدته خمسا وعشرين سنة ومنهم من دامت مدته اثني وعشرين سنة واحد عشر شهرا وعشرين
يوما ومنهم من دامت مدته تسع عشر سنة وخمسة اشهر وعشرة ايام ومنهم من دامت مدته ست عشرة سنة
وثمانية اشهر ومنهم من دامت مدته ثلاث عشرة سنة وعشرة اشهر وعشرين يوما ومنهم من دامت مدته

احدى عشرة سنة وثلاثة اشهر وعشرة ايام ومنهم من دامت مدته

سنتين وتسعة اشهر وعشرة ايام ومنهم من دامت مدته خمس سنين وستة اشهر وعشرين يوما ثلاث سنين و[illegible] اشهر و[illegible]
وهجيرهم واحد وهو الله الله بسكون الهاء وتحقيق الهمزة مالهم هجير سواه وما على هولاء الاقطاب من اقطاب
القرى والجهات والاقاليم وشيوخ الجماعات بانواع كثيرة وهي التي اذكرها في هذا الفصل ما تيسر وما اذكر
ذلك الا لاجل ان يتجدد ذلك الذكر لمن دام عليه على الحال المعرفة في الذكر في الذاكرين الله كثيرا والذاكرات
ولولم نقصد ذلك لم يكن في ذكرى وتعييني له في هذا الكتاب منفعة فلنذكر اولا من احوال هولاء الاقطاب
ما تيسر مع احوية هجيرهم وانما توحيد لتوحد مقام القطبية فذلك هو هجير القطبية لا هجير الشخص ولكل واحد منهم
هجير في اوقات خلاف هذا وقال عليه السلام لا تقوم الساعة حتى لا يبقى في الارض من يقول الله الله يريد لا يبقى
قطب يكون عليه مدار العالم ولا مؤمن يحفظ الله بهمته العالم وان لم يكن قطبا فلا تقوم الساعة الا على شرار الناس
فاما احد الاقطاب فهو على قدم نوح عليه السلام فله من سور القران سورة يس فانه لكل قطب سورة من
القران من هولاء الاثنى عشر وقد تكون لمن سواهم من الاقطاب الذين ذكرناهم السورة من القران والاية الواحدة
من القران وقد يكون للواحد منهم ما يزيد على السورة وقد يكون منهم من له القران كله كابي يزيد البسطامي ومامات
حتى استظهر القران كله فلنذكر ما يختص به هولاء الاثنى عشر من سور القران فهذا القطب الواحد له سورة
يس وهو اكمل الاقطاب جمع الله له بين الصورتين الظاهرة والباطنة فكان خليفة في الظاهر بالسيف
وفي الباطن بالهمة ولا اسميه ولا اعينه فاني نهيت عن ذلك وعرفت لاى امر منعت من تعيينه باسمه وليس في جماعة هولاء
الاقطاب من اوتي جوامع ما تقتضيه القطبية غير هذا كما اوتي ادم عليه السلام جميع الاسما وكما اوتي محمد صلى الله
عليه وسلم جوامع الكلم ولو كان ثم قطب على قدم محمد عليه السلام لكان هذا القطب الا انه ما ثم احد على قدم محمد صلى الله عليه وسلم الا بعض الافراد الاكابر ولا يعرف
لهم عدد وهم اخفياء في الخلق ابرياء علما بالله لا يرزؤن ولا يعرفون فيرزؤن مقامهم الحفظ فيما يعلمون
لا تدخل عليهم في علمهم شبهة تحيرهم فيما علموه بل هم على بينة من ربهم هذا حال الافراد فلنرجع الى ذكر هذا القطب
فنقول ان منازله عند الله على عدد ايات هذه السورة وكذلك كل قطب منازله على عدد ايات سورته وسورهم
معلومة اذكرها جملة ثم اذكرها ان شاء الله تعالى والواحد له كما قلنا سورة يس والثانى سورة الاخلاص
والثالث سورة اذا جاء نصر الله والرابع سورة الكافرون والخامس سورة اذا زلزلت والسادس سورة
البقرة والسابع سورة المجادلة والثامن سورة ال عمران والتاسع سورة الكهف وهو الذي يقتل الدجال
وينزل عيسى عليه السلام والعاشر سورة الانعام والحادى عشر سورة طه وهذا القطب هو نائب
الحق تعالى كما كان علي بن ابي طالب نائب محمد صلى الله عليه وسلم في تلاوة سورة براءة على اهل مكة وقد كان
بعث بها ابا بكر ثم رجع عن ذلك فقال لا يبلغ عني القران الا رجل من اهل بيتي فدعى بعلي فامره فلحق ابا بكر فلما
وصل الى مكة حج ابو بكر بالناس وبلغ علي الى الناس سورة براءة وتلاها عليهم نيابة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهذا مما يدلك على صحة خلافة ابي بكر الصديق ومنزلة علي رضي الله عنهما والثاني عشر سورة
تبارك الملك فهذه سور الاقطاب من القران الا ان صاحب سورة المجادلة التي هي قد سمع الله قول التي
تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله انما سورته الواقعة وله تولع بهذه السورة وكذلك الذي له سورة الاخلاص
لا غير ومنازلهم كما قد ذكرنا غير ان المنازل بحسب الايات ومن ذكر وما ذكر فيها فان التفاضل في الايات
مشهود على الوجه الذي جاء فضلها يرجع الى التالي من حيث ما هو عليه الاية في التلاوة متكلم بها لا من حيث

انما كلام الله فان ذلك لا تفاضل فيه وانما التفاضل يكون فيما تكلم به لا في كلامه فاعلم ذلك فاما حال
هذا القطب فله التاثير في العالم ظاهرا وباطنا ايده الله به هذا الذي اظهره بالسيف وعصمه من الجور فحكم بالعدل
الذي هو حكم الحق في النوازل وربما يقع فيه من خالف حكمه من اهل المذاهب مثل الشافعية والمالكية والحنفية
والحنابلة ومن انتمى الى قول امام لا يوافقها في الحكم هذا القطب وهو خليفة في الظاهر واذا حكم بخلاف ما
تقتضيه ادلة هولاء الايمة قال اتباعهم بتخطئته في حكمه ذلك وانما هو عند الله بلا شك وهم لا يشعرون
فانه ليس لهم ان يخطئوا المجتهد الا ان المصيب عندهم واحد لا بعينه ومن هذه حالة فلا يجترئ على تخطئة عالم
من علماء المسلمين كما تكلم من تكلم في امارة اسامة وابيه زيد ابن حارثة حتى قال في ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما قال فاذا طعن فيمن قدمه رسول الله عليه السلام وامره وحجبوا انظارهم على نظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فما ظنك باحوالهم مع القطب واين الشهرة من الشهرة هيهات فزنا وخسر المبطلون
فوالله لا يكون داعيا الى الله الا من دعا على بصيرة لا من دعا على ظن وحكم به لا جرم ان من هذه حاله يحجر على
امة محمد صلى الله عليه وسلم ما وسع الله به عليهم فضيق الله عليهم امرهم في الاخرة وشدد الله عليهم يوم القيمة
المطالبة والمحاسبة لكونهم شددوا على عباد الله ان لا ينتقلوا من مذهب الى مذهب في نازلة طلبا لرفع الحرج
واعتقدوا ان ذلك تلاعب بالدين وما عرفوا انهم بهذا القول قد مرقوا من الدين بل شرع الله واسع وحكمه
اجمع وانفع وقفوهم انهم مسئولون ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون هذا حال هولاء يوم القيمة فلا يؤذن
لهم فيعتذرون وهذا القطب مقام الكمال فلا يتقيد بنعت هو حكيم الوقت لا يظهر الا بحكم الوقت وبما يقتضيه
حال الزمان الارادة بحكمه ما هو بحكم الارادة فله السيادة وفيه عشر خصال اولها الحلم مع القدرة لان له الغيرة
بالهمة فلا يغضب لنفسه ابدا واذا انتهكت محارم الله فلا يقوم شي لغضبه فهو يغضب لله والثانية الاناة
في الامور التي يحمد الله الاناة فيها مع المسارعة الى الخيرات فهو يسارع الى الاناة ويعرف مواطنها
والثالثة الاقتصاد في الاشيا فلا يزيد على ما يطلبه الوقت شيئا فان الميزان بيده يزن به الزمان والحال فهو
ياخذ من حاكم لزمانه ومن زمانه لحاله فيخفض فيرفع والرابعة التدبير وهو معرفة الحكمة فيعلم المواطن فيلقاها
بالامور التي تطلبها المواطن كما فعل ابو دجانة حين اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم السيف بحقه في بعض
غزواته فمشى به الخيلاء بين الصفين فقال رسول الله عليه السلام وهو ينظر اليه وهو يزهو هذه مشية يبغضها
الله ورسوله الا في هذا الموطن ولهذا كان مشي رسول الله عليه السلام فيه سرعة كانما يحط في صبب فصاحب
التدبير ينظر في الامور قبل ان يبرزها في عالم الشهادة فله التصرف في عالم الغيب فلا ياخذ من المعاني الا ما تقتضيه
الحكمة فهو الحكيم الخبير فما ينبغي ان يبديه مجملا ابرزه مجملا وما ينبغي ان يبديه مفصلا ابرزه مفصلا وما ينبغي ان
يبديه محكما ابرزه محكما وما ينبغي ان يبديه متشابها ابرزه متشابها والخصلة الخامسة التفصيل وهو علم
ما يقع به الامتياز بين الاشياء مما يقع به الاشتراك فينفصل كل امر عن مماثله ومقابله وخلافه ويأتي الى
الاسماء الالهية العزيزة المتشابهة كالعليم والخبير والمحصي المحيط والحكيم وكلها من اسماء العلم وهي بمعنى العلم
فيرى بين كل واحد وبين الاخر دقيقة وحقيقة يمتاز بها عن الباقي هكذا في كل اسم يكون بينه وبين غيره
مشاركة والسادسة العدل وهو امر يستعمل في الحكومات والقسمة والقضايا وايصال الحقوق الى
اهلها وهو في الحقوق شبيه بما ذكر الله عن نفسه انه اعطى كل شيء خلقه وقوله في موسى قد علم كل اناس مشربهم

جوامع الكلم ولو كان ثم قطب على قدم محمد عليه السلام

نزهو

وقوله في ناقة صالح لها شرب ولكم شرب يوم معلوم ويتعلق به علم الجزا في الدارين والعدل بين الجناية والحد
والتعزير   والسابعة الادب وهو العلم بجوامع الخيرات كلها في كل عالم وهو العلم الذي يحضر في البساط وفي
المجالسة والشهود والمكالمة والمسامرة والحديث والخلوة والمعاملة بما في نفس الحق في المواطن من الجلوة
فهذا وامثاله هو الادب   والثامنة الرحمة ومتعلقها منه كل مستضعف وكل جبار فيستنزله برحمته ولطفه
من جبروته وكبريائه وعظمته باليسر موونة في لين وعطف وحنان   والتاسعة الحيا فيستحي من الكاذب
عن الكاذب ويظهر له بصورة من صدقه في قوله لا يظهر له بصورة من تعامى عنه حتى يعترف فيه الكاذب انه
قد مشا عليه حويته وانه جاهل بمقامه وبما جاء به فيدل في شغله ثم لا يكون في حقه عند ربه الا واسطة
خير يعود له بالتجاوز فيما بينه وبين الله عند الوقوف والسوال يوم القيمة وقد ورد في الخبر ان الله تعالى
يوم القيمة يدعو بشيخ فيقول له ما فعلت فيقول من المقربات ما شاء الله والله يعلم انه كاذب في قوله فيأمر به
الى الجنة فتقول الملائكة يا رب انه كذب فيما ادعاه فيقول الحق قد علمت ذلك ولكني استحييت منه ان اكذب
شيبته وبما اوصل الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الخبر عن الله الا لنكون بهذه الصفة فنحن احق بها
لحاجتنا ان يعاملنا الحق بها   والعاشرة الاصلاح واعظمه اصلاح ذات البين وهو قوله تعالى واصلحوا ذات
بينكم وقد ورد في الخبر ان الله يصلح بين عباده يوم القيمة فيوقف الظالم والمظلوم بين يديه للحكومة ولا انصاف
ثم يقول لهما ارفعا رؤسكما فينظران الى خير كثير فيقولان لمن هذا الخير فيقول الله لهما لمن اعطاني الثمن
فيقول الظالم والمظلوم يا رب ومن يقدر على ثمن هذا فيقول الله له انت بعفوك عن اخيك هذا فيقول المظلوم
يا رب قد عفوت عنه فيقول الله خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله
واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين عباده يوم القيمة   واما القطب الثاني من الاثني عشر فهو على قدم الخليل
ابراهيم عليه السلام وهو الذي له سورة الاخلاص الذي حبه اياها ادخله الجنة ولقاريها ثلث القران وله من المنازل
بعد دايها وهو صاحب الحجة والدليل النظري يكون له خوض في المعقولات فيصيب ولا يخطي وذلك ان الناس قد اختلفوا
في العلم الموهوب الذي من شانه ان يدركه العاقل بفكره ويوصله اليه دليل النظر فقال بعضهم مثل هذا العلم اذا وهبه الله
من وهبه وهبه بدليله فيعلم الدليل والمدلول لا بد من ذلك ورايت ابا عبد الله الكتاني بمدينة فاس اماما من ايمة المتكلمين
في اصول الدين والفقه يقول بهذا القول فقلت له هذا وقلت كذا اعطاكه الحق فذوقك صحيح وحكمك غير صحيح بل قد
يعطيه العلم الذي لا يحصل الا بالدليل النظري ولا يعطيه دليله وقد يعطيه اياه ويعطيه دليله كابراهيم الخليل قال تعالى
وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه وهو اكمل من الذي يعطي العلم الذي يوصل اليه بالدليل ولا يعطي الدليل
ولا يشترط لحد تخصيص دليل من دليل انما يعطي دليلا في الجملة فان الادلة على الشي الواحد قد تكثر ومنها ما يكون
في غاية الوضوح ومنها ما يغمض كمسئلة ابراهيم الخليل في احياء الموتى واماتة الاحياء وعدوله الى اتيان الشمس من
المشرق ان ياتي بها الخصم من المغرب وكلاهما دليل على المقصود وهذا القطب من الدعاة الى الله بالامر الالهي وسكن
في الهوا في فضا الجو في بيت جالس على كرسي له ينظر الى الخلق لا يزال تاليا عنده جماعة من اهل الله وخاصته كلامه
في الاحدية الالهية وفي احدية الواحد وفي احدية الوحدانية بالادلة النظرية وما حصلها عن نظر ولكن هكذا
وهبها الحق تعالى له وحاله الحضور دايما الا انه لم يحوج ما حاد غيره بل ابان الله له ما وقع عنده ولم يشغل
ناظره بما يوجب عنده الحيرة قد تفرغ مع الله لقضا حوايج الناس يعرف الاسماء الالهية معرفة تامة يقول بنفي

المثلية فجانب الحق اخبرني الحق بالطريقة التي جرت العادة ان يخبر بها عباده في اسرارهم ان هذا العبد اعطاه الرحمة
بعباده والصدقة لرحمة فسئله في امر فلم يجبه الله اليه وهو انه ساله ان يرث مقامه عقبه فقال له ليس ذلك اليك
لا يكون مقام الخلافة بالورث ذلك في المعلوم والاموال واما الخلافة فكل خليفة في قوم بحسب ما انهم فان الناس
في زمانهم اشبه منهم باباءهم فان الحق لا يحكم عليه خلقه الا في العلم والخلق لا يعرف ان له هذه المرتبة الا من اعلمه
الله بذلك ولقد رايت من فتح الله عليه بصحبتي واستفاد احوالا وعلوما وخرق عوايد اعطاه الله ذلك
من حسن معاملته مع الله واخبرني انه ما استفاد شيئا مما هو عليه الا مني وانا لا علم لي بذلك انما ادعو الى الله
والله يعلم من يجيب يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب وصدقوا
وكذا هو الامر فلا علم لاحد الا من يعلمه الله وما عدا هذه الطريقة الالهية في التعليم فانما هو غلبة ظن او مصادفة
علم او جزم على وهم واما علم فلا فان جميع الطرق الموصلة الى العلم فيها شبه لا سوالنفس الطاهرة بهما التي اوقفها
الله على هذه الشبه ان يقطع بحصول علم منها الا بالطريقة الالهية وهي قوله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا
وقوله خلق الانسان علمه البيان فهو يبين عما في نفسه ولهذا القطب اسرار عجيبة   واما القطب الثالث وهو على
قدم موسى عليه السلام فسورته اذا جاء نصر الله والفتح ومنازله بعدد ايها ولها ربع القران وهذا القطب
كان من الاوتاد ثم نقل الى القطبية كما كان القطب الثاني من الايمة ثم نقل الى القطبية وهو صاحب جهد ومكابدة
لا ينفك عن الاشتغال بالخلق عند الله اعطاه الله في منزل المد اثني عشر الف علم دوقا في ليلة واحدة ومنزل
المد من اعظم المنازل وقد عيناه في منزل المنازل من هذا الكتاب ولنا فيه جزء مفرد اعني في طبقات المنازل
وكيانها فمن علوم هذا القطب علم الافتقار الى الله بالله وهو علم شريف ما رايت له ذايقا الا قليلا ومعنى هذا
وسر ان الله اطلعه على ان حاجة الاسماء الى التاثير في اعيان الممكنات اعظم من حاجة الممكنات الى ظهور الاثر
فيها وذلك ان الاسماء لها في ظهور اثارها السلطان والعزة والممكنات قد يحصل فيها اثر تتضرر به وقد تنتفع
وهي على خطر فبقاوها على حالة العدم احب اليها لو خيرت فانها في مشاهدة ثبوتية حالية ملتذة بالتذاذ ثبوتي
منعزلة كل حالة عن الحالة الاخرى لا يجمع الاحوال عين واحدة في حال الثبوت فانها تظهر في سببية الوجود في عين
واحدة فزيد مثلا الصحيح في وقت هو بعينه العليل في وقت اخر والمعافى في وقت هو المبتلى في وقت ذلك بعينه
وفي الثبوت ليس كذلك فان الالم في الثبوت ما هو في عين المتالم وانما هو في عينه فهو ملتذ بثبوته كما هو ملتذ بوجوده
في المتالم والمحل متالم به وسبب ذلك ان الثبوت بسيط مفرد غير قايم شي بشي وفي الوجود ليس الا التركيب حامل
ومحمول فالمحمول ابدا منزلته في الوجود مثل منزلته في الثبوت في نعيم دايم والحامل ليس كذلك فانه ان كان
المحمول يوجب لذة التذ الحامل وان اوجب الما تالم الحامل ولم يكن له ذلك في حال الثبوت بل العين الحاملة في ثبوتها
بنظرها فيما يكون عليه في وجودها الى ما لا يتناهى فكل حال يكون عليها هو الحاملة ناظر اليها لا يحل فيها والعين
ملتذة بذاتها والحال ملتذ بذاته فحال الاحوال لا يتغير ذوقه بالوجود وحال الحامل يتغير بالوجود وهو علم عزيز
وما نعلم الاعيان ذلك في الثبوت الا بنظر الحال اليها ولكن لا يعلم انه اذا حلته يتالم به لانها في حضرة لا يعرف
فيها طعم الالام بل تحقق صاحبا فلو علمت العين انها تتالم بذلك الحال اذا اتصفت به لتالمت في حال ثبوتها
بنظرها اياها لعلمها انها تتلبس به وبجهلها في حال وجودها فتالمها به في الثبوت تنعم لها وهذا العلم من اكبر
اسرار علم الله في الاشياء مشاهدة ذوقا الهيا وهذا العلم لانه من عباد الله من يطلعه الله كشفا على الاعيان

الثبوتية فيرتها على صورة ما ذكرناها من المجاورة والنظر ما يرا فيها حالا ولا محلا بل كل ذات على انفراد
من غير شوب ولا اتحاد ولا حلول ولا انتقال ولا اتفاق ولا اعتناد واذا فهمت الفرق بين
الوجود والثبوت وما للاعيان في الوجود وما لها في الثبوت من الاحكام علمت ان بعض الاعيان لا يريد ظهور
الا ترفيها بالحال ما لها في ذلك ذوق فهي بالحال لو عرض عليها ذوق الالم في حال الثبوت لضجت فان امرها
في حال الوجود اذا جهلت الالم قد تحمل الصبر وقولا محمد وفرضناها في حال الثبوت حاملة فاوقع للصبر
فما لها بلسان الحال ذلك الا فتقار الى طلب الوجود وان طلبته بالقول المنبوق من الله واذا وجد نقول
كما قد نقل عن بعضهم ليتني لم اخلق ليت عمر لم تلده امه ليتها كانت عاقرا وامثال هذا فيكون الاعيان افتقارا
افتقارا من الاسماء والاسماء اشد افتقارا الماها في ذلك من النعيم ولا سيما وهي تشاهد من الحق الابتهاج
الذاتي بالكمال من حيث استصحاب الممكنات في ثبوتها الذات وانه منزه عن اثرها والتاثر بسببها فهو من حيث
ذاته في كمال عن التاثر في حال ثبوت الاعيان وحال وجودها لانه ما زاد في نفسه علما بما لم يكن عليه فيها فانها
اعطته العلم بشانها ازلا وبتلك الصورة توجد والمجاورة في الثبوت حلول في الوجود ففي الثبوت لي حالتها
وفي الوجود حال فيها فهذا علم واحد من تلك العلوم فاعلم ذلك **واما** القطب الرابع الذي على قدم عيسى عليه
السلام فسورته من القرآن قل يا ايها الكافرون ولها ربع القرآن ومنازله بعدد اياتها وهذا القطب من الضنائن
المصانين له التجلي الدائم كلامه في الجمع والوجود وعلم المزيد اذا راى شبهة في احدى يجول بينه وبين العلم
ان الها حتى يتبين لصاحبها صورة الحق في ذلك الامر له ست مائة مفتاح مقام في كل مقام من العلوم ما شاء
الله له علم الامتزاج والتركيب الاعتدالي لا يعرف الانحراف ولا النقص ولا الزيادة مسكنه بقية دين منقطع عن
الخلق الا من شاء الله عاش طيبا مع الله الى ان توفاه الله وكان من الاوتاد ايضا فانتقل الى القطبية يقول
ان الوجود وجود الحق وان الجمع جمع الحق صفات القدم والحدوث وهو علم غريب في الجمع ما رايت من يقول
به من اهل الله غير هذا القطب فان شاهدت هؤلاء الاقطاب اشهدتهم الحق وان كانوا قد خرجوا من الدنيا
وهو العلم الذي وردت به الشرائع في جانب الحق فيقول ذلك هو الجمع وعنده ان المحدث صاحب صوى
في تلك الصفات المسماة محدثة ولا يبعد دعواه قلنا انه جمع والا فالامر واحد كلها صفات قدم في القديم
ومحدثة في المحدث لظهورها فيه ولم يكن ظاهرة فحدثت عند المتصف بها كما قال ما ياتيهم من ذكر من ربهم
محدث وليس الا كلام الله القديم مجمعنا عليه ما له مع نسبة الينا فسمي من فعل ذلك صاحب جمع ووجود فحكوم
حكم الممكنات وجود الحق لا غيره فمن فهم الجمع هكذا علم الامور كيف هي من ذي الجمع هكذا علم الامر كيف هو
فهو الحق لا سواه فلا تستعده **واما** القطب الخامس الذي على قدم داود عليه السلام فسورته من القرآن اذا زلزلت
ولها نصف القرآن ومنازله بعدد اياتها وحاله التفرقة وله مقام المحبة فهو معلول للحب فداوه دواوه وماله
علم يتقدم فيه على غيره الاعلم بثبوت المحبة الالهية والكونية ولهذا كان في مقام المعرفة وكان من الائمة فنقل الى
القطبية يقول هذا القطب ان الحب ما ثبت وكل حب يزول فليس حبا او يتغير فليس حبا لان سلطان الحب
اعظم من ان يزيله شيء حتى ان العقل الذي هو اعظم سلطان تحكم على الانسان لا يتمكن لها ان تزيل الحب من المحب
يمكن عنده ان يعقل الانسان عن نفسه بمحبوبه ولا يتمكن للمحب ان يغفل باحد عن محبوبه فذلك هو المحب وذلك
هو الحب نزاع المحبة ما لا يزول وان الشفاء له مستحيل فلا تركن الى غير ذا ولا تصغي الى ما يقول

فيحبه الله احببنا الله وحب الحق لا يتغير فحب الكون لا يتغير فقيل له فحب الكون الكون هل يتغير قال لا لان الكون محبوب لذاته
والمحبة الذاتية لا يمكن زوالها قيل له فقد راينا من يستحيل مودته فقال تلك ارادة ما هي محبة اذ لو كانت محبة ثبتت
الا ترها تسمى ودا لثبوتها وثبوت حكمها وذلك انه ما في المحب غير محبوبه فصلة من ذاته فيتمكن للمزيل ان يدخل عليه فيمحوها منها
هذا سبب ثبوتها فانه يشاهد غير محبوبه في كل شيء يشهده فلا يفقده فلو صح للمحب ان يشهد غير محبوبه في عين
ما يدخل عليه من ذلك ما يزيل حبه وهذا ليس بواقع في المحب فالنفس على من هذه حالته حكم الارادة بحكم الحب فالنبس صح
وما كل مريد محب وكل محب مريد وما كل مراد محبوب وكل محبوب مراد فمقام هذا القطب ما ذكرناه وشانه عجيب
وتفصيل حاله يطول ومذهبنا الاختصار **واما** القطب السادس الذي على قدم سليمان عليه السلام فسورته
الواقعة ولها الحياة الدائمة ومنازله بعدد آيها اختص بعلم الحياة والحيوان لا ياخذ حالا من احواله الا
عن ربه فاحواله احوال ربه هديه هدى الانبياء كما امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم لما ذكر الانبياء عليهم
السلام قال اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وما قال فبهم اقتده فعلمنا ان محمدا امام ولجميع
من ذكره من الانبياء ولم يذكره فانه لكل نبي هدى كما ذكر لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فهو سبحانه
نصب الشرائع واوضح المناهج وجمع ذلك كله في محمد صلى الله عليه وسلم فمن راه فقد راى جميع المقربين ومن
اهتدى بهديه فقد اهتدى بهدى جميع النبيين وما على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد واعني بقولي
ان احوال هذا القطب احوال ربه ما قال الحق عن نفسه من انه كل يوم في شان فهذا عبارة عن اختلاف الاحوال
فهو من القوم الذين يشاهدون الحق في شؤونه فينظرون الى ما له من الشؤون فهم فيلبسون بها منه فهم من احوالهم
على بصيرة فمن هذه حاله ما هو مثل من حاله التخلق بالاسماء الالهية بل هذا ذوق ولهذا ذوق فمثل هذا
الرجل يكون مجهول الحال لان مواطن الحق خفية لا يدركها الا من كان من مقام المتلبس بالشؤون والدليل
على ذلك انا قد جمعنا على انه لا موجد الا الله وانه حكيم يضع الامور مواضعها ولا يتعدى بها مواطنها موجد صح
فكل شيء ظهر في العالم فهو حكمة في موضعه وقد جمعنا ان جميع الخلق وان اهل الله اكثرهم يقولون
لو كان كذا عن فعل من الافعال الظاهر في الوجود على يد انسان لكان احسن من هذا الفعل الذي فعلت ولو
يقولون للذي يظهر ذلك الفعل الالهي فيه وعلى يديه فمثل هذا الا لجهلهم بحكمة الله فيما وقع لهم فيه
مثل هذا القول فهذا ما وقع من اهل الله الا بغفلتهم عن الله لا بجهلهم واذا ذكروا تذكروا ويقع من غير
اهل الله بجهله لا بغفلته وانه لا يزول عما ذهب اليه في ذلك الفعل من اللوم حتى تبدو له حكمة الله فيه
حتى يرى حينئذ يعترف بجهله ويعرف قصوره عليه وعقله وما رايت احدا من اهل هذا الذوق ولا سمعت
بانه رائي وهو امر قريب في غاية الظهور ولكن الاعراض تمنع والاهواء المتمكن في تحصيله وذلك ان حجة
من لا يروم تحصيله من اهل الدين يقول ان الشرع قد امرنا ان ننكر اشياء ان نقول الاولى ترك هذا
من فعله مع علمي بان الفعل لله قلنا صدقت ولكن ما خرج مثل هذا الاعتراض من شخص فهم دينه وذلك
اني قلت انه جهل حكمة الله فيما اعترض فيه ممن اعترض باعتراض الشرع فهو ناقل اعتراض الله فيما اعترض
ما هو المعترض وذلك الاعتراض اذا وجد من الله يعلم صاحب هذا الذوق حكمة ومنزلة وصاحب هذا
الحال يامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم الحدود وهو يشاهد حكمة ذلك كله ويراها في الشؤون الالهية
المشهودة له ولا يشهدها الا على كونها خاصة هذا هو مقام صاحب هذا الحال فان من اهل الله ايضا

من يشاهد هذه الشؤون قبل ان يكون الحق فيها وهو الذي يشاهد اعيان الممكنات في حال عدمها كما يشهدها
الحق ولهذا يعين الحق منها ما يعين بالتكوين دون غيرها من الممكنات فان الحق لا يوجدها الا بما هي عليه
في حال عدمها من غير زيادة ولا نقصان ومن اهل الله من يشهد الامر قبل ظهوره في الحس وهو التكوين الاخر بشهوده
في الامام المبين وهو اللوح المحفوظ الحاوي على المحو والاثبات فكل شيء فيه فلذلك الشيء تكوين اول في التسطير
وهذا الكشف دون كشف الذي يريه الله اعيان الممكنات على ما يكون عليه في حال الوجود فيحكم بها حكم
الله فيها ولا دون هذه الشؤون قبل ظهورها في الحس مراتب كثيرة اعلاها ما ذكرناه اي اقصاها وبعده
مشاهدة الحق في تكوينها فان ذلك اعلى من مشاهدة المشاهد اياها في الامام المبين وفي غيره ودون هذا
الشهود كل شهود يكون للعبد قبل تكوين المشاهد وهذا حال من قال ما رايت شيئا الا رايت الله معه وهو على حاله
من الذي يقول ما رايت شيئا الا رايت الله قبله فان الاولى كلمة تحقيق وان كانت الاخرى مثلها في التحقيق
لكن بينهما فرقان والواحد قوله مثل من يقول رايت زيدا يصنع كذا ويقول الاخر رايت الصانع يصنع كذا فهذا الفرق
بين الشخصين فيما يشهدانه فان الاسماء الاعلام ما وضعت الا للتخاطب بها في حال غيبة المسمى بها وفي
الحضور ما هي مطلوبة وان جيء بها فاما الادب بمقتضى الحال واما تاكيد في الاخبار فقد ابنت لك من حال هذا
القطب ما سمعت وله احوال كثيرة اعرفها اغفلها في كل قطب بما اذكر بشرح احوالهم لان ذلك يتسع الخرق فيه
بحيث انه لا يفي به الوقت واما القطب السابع الذي على قدم ايوب عليه السلام وسورته البقرة وهي البيضاء
الحاوية على سيدة آي القرآن ومنازله بعدد حروفها لا ايها حال هذا القطب العقلية بحيث انه يرى ان العالم
لا يسعه لان دون وسعه كونه وسع الحق قلبه وقد ورد في الخبر ان الحق يقول ما وسعني ارضي ولا سمائي
ووسعني قلب عبدي وما كل قلب يسع الحق وقال ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فبين مكان القلوب
فاذا كان مشهود العبد كون الحق في قلبه فكما لا يسع العالم الحق لا يسع العالم ايضا هذا العبد فهذا سبب شهود
ضيق العالم عنه وما رايت من تحقق بهذا المقام وشهوده الا رجلا بالموصل من اهل حديثة الموصل كان ابن
المثابة واطلعه الحق على امر لم يطلعه على سره فيه وكان يطلب على من يوضح له حاله فذكر له الامام
نجم الدين محمد ابن ابي بكر بن شالي الموصلي المدرس بمدرسة سيف الدين ابن علم الدين بجلبة في هذا الزمان
الذي نحن فيه وهو سنة ثمان وعشرين وستمائة فطلب الاجتماع بنا فلما وصل ذكرنا له فاوضحناها له ففرح
عنه واستبشر فخرج لي بحالة لما رأى فهمته ووجدته قد اخذ من مقام القطبية بحظ وافر لكنه دون
ذوق هذا القطب فيه لانه اخبرني ان المخامة كانت تدور في فيه لا يقدر ان يلقيها من فيه لانه لا يجد لها محلا
تقع فيه خاليا من الحق وقد علم ما جاء في الادب في القائها في الشرع فكان يتحير ورايت اخر مثله باشبيلية
من بلاد الاندلس وروينا عن الحلاج انه ذاق من هذا المقام حتى ظهر عليه منه حال المقام فكان له بيت
يسمى بيت العظمة اذا دخل فيه ملأه كله بذاته في عين الناظر حتى نسب الى علم السيميا في ذلك لجهلهم بما هم
عليه اهل الله من الاحوال والمتمكن في هذا المقام لا يظهر عليه بالحال ما يدل على انه صاحب هذا الذوق
ولكن نعوته تجري بحكم هذا المقام لا حاله فان الحال يعطي خرق العوائد كما قال صاحب محاسن المجالس فيما نبه
لنا ذكر الاحوال انها للمريدين قال والاحوال للكرامات يريد خرق العوائد وليست الكرامات في عرف
هذا الالشا الا خرق العوائد مع الاستقامة في الحال او تنتج الاستقامة في العقود ولا بد من ذلك عندهم

مطلوبة

سيدة

العبد كون

وسبب هذه التحويلات خرق العادة قد لا يكون كرامة من الله للعبد فاكملهم في مقام القطبية العظمة من يجهل حاله
ولا يعرف فيعرف ما يعامل به ويحار الناظر فيه الا انه على بينة من ربه وبصيرة من امره فمن اراد ان يعرف احوال
هذا الامام فليتدبر آيات سورة البقرة آية بعد آية حتى يختمها فهذا القطب مجموع آيها وبالله التوفيق
واما القطب الثامن الذي على قدم الياس عليه السلام وسورته آل عمران وهي البيضاء ايضا ومنازله بعدد
آيها وليس اعني بقولي القطب الاول والثاني ان هذا الترتيب بالزمان انما اريد به ترتيب العدد الى ان
يكمل اثنا عشر قطبا فقد يكون الثاني عشر او غيره هو الاول بالزمان وانما اعلمت بذلك لئلا يتوهم من قد
اوقعه الله واطلعه على العلم بازمان هؤلاء الاقطاب فيرى هذا الترتيب الذي سقناه فيتوهم انه ترتيب
ازمانهم فلذلك بينت انه ترتيب العدد لا غير وهذا حال القطب العلم بالمتشابه من كلام الله الذي لا يعلم تاويله
الا الله فيعلم هذا القطب باعلام الله خاصة ولا يعلم ابدا الا باعلام الله فيكون عنده محكما في تشابهه
فيعرف من اي وجه كان المتشابه فيه فيحصل له علم المناسبة التي جمعت بين الله وبين من وقع معه التشابه
في الاية كايات التشبيه كلها او نوع التشبيه من طريق دلالة اللفظ المشترك الذي لا يكون الا لمناسبة خفية
كالنور للعلم جلي فيسمى العلم نورا والنور نورا كقوله وجعلنا له نورا وجعلناه يعني الوحي وهو العلم نورا
يهدي به من نشاء من عبادنا وفي الاشتراك كالعين والمناسبة في العينية في كل مسمى بالعين خفية
فهي عند هذا القطب جلية باعلام الله واما اصحاب التاويل بالنظر في ذلك فما هم على علم وان صادفوا العلم
ومن هذا العلم تعلم ان النساء شقائق الرجال الا ترى حواء زلفة من ادم فلهما حكمان حكم الذكورة بالاصل
وحكم الانوثة بالعارض فهي من المتشابه فان الانسانية مجمع الذكر والانثى واين حسيه الفاعل
من المنفعل لمن هو فيه فاعل ولا يفعل الا في مشاكله وذلك انه اول ما احدث الانفعال في نفسه فظهر
فيه صورة ما ينفعل عنه وبتلك القوة انفعل عنه ما انفعل وظهر كالبديع والمخترع الحق قد قدمنا تحقيق العلم
بالعالم ان العلم تبع المعلوم والعلم صفة العالم والمعطي العلم ما هو المعلوم عليه ثم يعطي العالم ايجاد المعلوم
كما يعطي المخترع ايجاد الامر المخترع واظهاره في الوجود فمن هنا تعرف لما حبب الله الينا لمحمد صلى الله
عليه وسلم فمن احب النساء حب النبي صلى الله عليه وسلم فقد احب الله والجامع الانفعال لما كان
من اعطاء المعلوم العلم ليقال فيه انه عالم فهو اول منفعل لمعلوم وظهر في عيسى انفعاله عن مريم في مقابلة
حوا من ادم ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب يجمعهم قول الله عز وجل يا ايها الناس انا خلقناكم من
ذكر مثل حوا وانثى مثل عيسى وبالمجموع مثل بني ادم بما في الذرية فهي الجامعة لخلق الناس ولقد كنت
من اكره خلق الله تعالى في النساء وفي الجماع في اول دخولي الى هذا الطريق وبقيت على ذلك نحو من ثمان
عشرة سنة الى ان شهدت هذا المقام وكان قد تقدم عندي خوف المقت لذلك لما وقفت على الخبر
النبوي ان الله حبب النساء لنبيه عليه السلام فما احبهن طبعا ولكن احبهن بتحبيب الله اليه ولما صدقت مع الله
في التوجه اليه تعالى في ذلك من خوفي مقت الله حيث اكره ما حببه الله لنبيه فان زال عني ذلك بحمد الله
وحبهن الي فانا اعظم الخلق شفقة عليهن وادعى لحقهن لاني في ذلك على بصيرة وهو عن تحبيب لا عن حب
طبيعي وما يعلم قدر النساء الا من علم وفهم عن الله ما قاله في حق زوجتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم عندما تعاونا عليه وخرجتا عليه كما ذكر الله في سورة التحريم وجعل في مقابلة ما بين المؤمنين

بلغ مقابلة

في المعاونة عليه من تعاون رسول الله عليه السلام عليهما وينصره وهو الله وجبريل وصالحوا المؤمنين
ثم الملائكة بعد ذلك وليس ذلك الا الاختلاف السبب الذي لاجله يقع التعاون فثم امر لا يمكن ازالته الا بالله
لا بمخلوق ولذلك امرنا ان نستعين بالله في اشياء وبالصبر في اشياء وبالصلوة في اشياء فاعلم ذلك
وكان ثم امر وان كان لحوالله فان الله قد اعطى جبريل اقتدارا على دفع ذلك الامر فاعان محمدا صلى
الله عليه وسلم في دفعه ان تعاونا عليه وان رجعا عنه واعطاهما الحق من نفوسهما سكت عنهما كما سكتا
فكان لهما الامر من قبل ومن بعد وهو نعت الالهي بانه لحركتهما تحرك من تحرك ولسكونهما سكن الذي
اراد التحرك وكذلك صالح المؤمنين اقرب من نسبة الى غيرهم فيكون صالح المؤمنين معينا لمحمد صلى
صلى الله عليه وسلم ثم الملائكة بعد ذلك اذا لم يبق الا ما ينا سب عموم الملائكة التي خلقت سخرة يرفع
بها ما لا يندفع في الترتيب الا لهي الا بالملائكة مع انفراد الحق بالامر كله في ذلك والقيام به ولكن الجواز
العقلي واخبار الحق بالواقع لو وقع كيف كان يقع فيما يقع الا كما قاله وما قال الا ما علم انه يقع بهذه الصورة
وما علم الا ما اعطاه المعلوم من نفسه انه عليه بما هو اذ لا في عينه الثابتة في حال عدمه فانظر يا ولي
كيف تجري الامور وخفايقها لذي فهم وقلب جعلنا الله واياكم من اهل الفهم عن الله ممن له قلب يعقل به
عن الله والقى السمع لخطاب الله وهو شهيد لما يحدثه الله في كونه من الشان واما القطب التاسع الذي
على قدم لوط عليه السلام فسورته سورة الكهف وله العصمة والاعتصام ومنازله يعود اليها حاله
العصمة من كل ما يؤدي الى سوء الادب المؤذي يبعد صاحبه عن البساط فهو محفوظ عليه وفيه ابدا وعليه
علم الاعتصام وقد عينه الله وحصره في امرين الاعتصام به فقال عن من قائل فاعتصموا بالله والاعتصام
الاخر بحبله وهو قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا فمن الناس من اعتصم بالله ومنهم من اعتصم
بحبل الله وقال ان الاعتصام بحبل الله هو عين الاعتصام بالله وهذا القطب جميع بين هذين الاعتصامين
والفرق بين الاعتصامين ان حبل الله هو الطريق الذي يعرج بك اليه مثل قوله اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه وليس حبله سوى ما شرعه وتفاضل فهم الناس فيه فمنهم ومنهم ولذلك فضل الله
بعضهم على بعض فمن لم يخط طريقه فهو المعصوم والتمسك به هو الاعتصام وعليه حال المؤمنين الذين بلغوا
الكمال في الايمان ومثل هؤلاء يعتصمون بالله في اعتصامهم بحبل الله وهو قوله واياك نستعين وقوله واستعينوا
بالله واما الاعتصام بالله فهو قوله صلى الله عليه وسلم قوله في الاستعاذة واعوذ بك منك فانه لا يعاذ
من خلقه فلا يستعاذ به الا منه فان الانسان لما حصل في سمعه انه مخلوق على صورة الحق ولم يفرق بين
الانسان الكامل وبين الانسان الحيوان وتخيل ان الانسان لكونه انسانا هو على الصورة وما هو كما وقع
ولكنه بما هو انسان هو قابل للصورة اذا اعطيها لم يمتنع من قبولها فاذا اعطاها عند ذلك يكون على
الصورة ويعد في جملة الخلفاء فلا تصرف من هو على الصورة الا تصرف الحق بها وتصرف الحق عين ما هو
العالم عليه وفيه وانت تعلم بكل وجه ما العالم فيه من مكلف وغير مكلف ومما ينكر ويعرف ولا تعرف ما ينكر
وما يعرف من العالم المكلف الا الخليفة وهو صاحب الصورة فالحق له حكم الانكار ولا للعبد المعتصم بالله اذا كان
صاحب الصورة لا يعتصم الا منه بان يظهره في موطن ينكر عليه وان كانت صفته فليس له ان يتلبس بها في كل
موطن ولا يظهر به في كل مشهد بل له الستر فيها والتحلي بها بحسب ما يحكم به الوقت وهذا هو المعتبر عنده بالادب

وكذلك

ولو كان مشهودة انه لا يرى الا الله بالله وان العالم عين وجود الحق واعظم من هذا الصارف عن الانكار
فلا يكون ولكن لا بد من الانكار ان صح له هذا المقام فهو ينكر بحق على حق للحق ولا يبالي وحجته قائمة
واما القطب العاشر الذي على قلب هود عليه السلام فسورته سورة الانعام وله الكمال والتمام في
الطوالات ومنازله يعود اليها وله هذا القطب علوم جمة منها علم الاستحقاق الذي يستحقه كل مخلوق
في خلقه وعلم ما يستحقه ذلك الخالق من المراتب والتنبيه عليها من قوله تعالى وما قدروا الله حق
قدره ويا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم وهو ان يزيد على مرتبته او تنقصه منها وما يتميز العالم
العامل من غيره الا باعطاء كل ذي حق حقه واعطا كل شيء خلقه ومتى لم يعلم ذلك فهو جاهل
بالحق ومتى علم ولم يعمل بعلمه فهو غير عاقل فلا بد لصاحب هذا المقام ان يكون تام العقل كامل العلم
وهذا هو الحفظ الالهي والعناية العظمى والسلوك على هذه الطريقة المثلى التي هي الطريقة التي
هو السلوك الاقوم ولما اتم الله خلق العالم روحا وصورة وانزل كل خلق في رتبته جعل بني العالم
انحاما روحانيا وجسمانيا لظهور اشخاص كل نوع من العالم اذ كان دخول اشخاص كل نوع في الوجود
مستحيل وانما فعل ذلك ليظهر فضل الفاعل على المنفعل بالذوق فيعلمون فضل الحق على عباده ويعرفون
كيف يجمعون معه في عبوديتهم ونسب اليهم الخلق فقال واذ تخلق من الطين وقال فتبارك الله
احسن الخالقين فذكر ان ثم خالقين الله احسنهم خلقا فانه تعالى يخلق ما يخلق عن شهود والخالق
من العباد لا يخلق الا عن تصور بتصور من اعيان موجوده يريد ان يخلق مثلها او يبدع مثلها
وخلق الحق ليس كذلك فانه يبدع او يخلق المخلوق على ما هو ذلك المخلوق عليه في نفسه وعينه
مما يكسوه الا حلة الوجود بتعلق يسمى الايجاد ومن اوقفه الله كشفا على اعيان ما شاء من الممكنات
فليس في قوته ايجادها اي ليس بيده خلعة الوجود التي تلبسها تلك العين الثابتة الممكنة اعني
بالمباشرة ولكن له الهمة وهي ارادة وجودها لا ارادة ايجادها منه لانه يعلم ان ذلك محال في حقه
فاذا علق همته بوجودها يعلق الحق القول بالتكوين فيعلم قول ربها من قول الخلق سواء كان القول
على لسان الخلق او كان من الحق بارتفاع الوسايط فيكون ذلك الشيء ولا بد فيقال في المشاهد
فعل فلان بهمته كذا وكذا وان يكلم يقال قال فلان كذا وكذا فانفعل عن قوله كذا فمن عرف ذلك
عرف ما للعبد في ذلك التكوين وما للحق فيه فلذلك قال انه احسن الخالقين فاذا ظهر عين ذلك المكون
اي شيء كان تشوفت اليه مرتبة لان ثم مراجد يطلبها واعني المرتبة الاولى فيكتسب الاستعداد لامور علمه
او دنية بحسب ما يعطيه ذلك الاستعداد المكتسب فيظهر في العالم بصورة ذلك فاذا انظر فيه الاجنبي واعني
بالاجنبي الذي لا علم له بالحقايق ونظر الى استعداده فاعطاه نظره انه نازل عن رتبته او رتبة فوق
ذلك اعني الرتبة التي ظهر فيها والامر في نفسه ليس كما ظهر لصاحب هذا النظر فان الاستعداد المؤثر
انما هو في الخلق وهو استعداد ذاتي واما الاستعداد الوضعي فلا حكم له بل الاستعداد العرضي رتبة
اظهرها الاستعداد الذاتي وغاب هذا القدر من العلم عن اكثر الخلق مثال ذلك ان يرود اشخصا
ساكنا قد تصور العلوم واحكمها واعطي من المراتب اخسها ممن لا ينبغي لمن جمع هذه الفضايل والعلوم
ان يكون غايته تلك الرتبة فيقال انه قد حط هذا الرجل عن رتبته وما انصف في حقه وما عندهم خبر بان

رتبته انما هي عين تلك الفضائل التي جمعه او تلك العلوم التي احكمها ومن جملتها هذه المرتبة الخسيسة التي
ولاه السلطان عليها اذ كان من الولاة وان لم يكن من الولاة ولا بال سامع هذا الفضل من المناصب
قيل فيه انه محروم وما هو محروم وانما الموطن اقتضى ذلك وهو ان الدنيا اقتضت ان يعامل فيها الجليل
بالجلال في وقت وفي وقت يعامل الجليل بالصغار وفي وقت يعامل الصغير بالصغار وفي وقت يعامل الصغير
بالجلال بخلاف موطن الآخرة فان العظيم بها يعامل بالعظمة والحقير بها يعامل بالحقارة ولو نظر الناظر
لرأى في الدنيا من يقول في الله ما لا يليق به تعالى ومن يقول فيه ما يليق به من التنزيه والثنا واعظم
من الحق فلا يكون هذا العمر فمن علم المواطن علم الامور كيف تجري في العالم والى الله يرجع الامر كله
ما صح منه وما اعتل فلا ينظر الى المناصب وانظر الى المناصب الذي يعمل بحكم المواطن لا بما يقتضيه النظر
العقلي فان الباطن اذا كان عاقلا علم بعقله ان مواطن الدنيا كذا يعطي ويترك عنه الجواز العقلي
الذي يمكن في كل فرد فرد من افراد العالم فان هذا الجواز في عين المشهود ليس بعلم ولا صحيح ولكن
العاقل مع الواقع في الحال فان ذلك صورة الامر على ما هو عليه في نفسه لا تعلق لعاقل بالمستقبل الا
ان اطلعه الله كشفا على اعيان الممكنات قبل وقوعها في الوجود فلا فرق بينه وبين من شهدها
في وقوعها لان هذا المكاشف يزول عنه حكم الجواز العقلي فيما كوشف به واطلعه الله عليه فهذا بعض
علم هذا القطب واما القطب الحادي احد عشر الذي على قدم صالح عليه السلام فسورته من القرآن
سورة طه وله الشرف التام ومنازله بعدد آيها اعلم ان هذا القطب دون ساير الاقطاب اشرف بهذه
السورة من ساير الاقطاب لان هذه السورة اشرف سورة في القرآن في العالم السعيد فانها السورة
التي يقرؤها الحق تعالى في الجنة على عباده بلا واسطة وهذا القطب له علوم جمة له النظر والقوة كما
قال ابو يزيد البسطامي وقد سمع قارئا يقرأ ان بطش ربك لشديد فقال بطشي اشد وكان ذلك
حال من ينطق بالله يقول الله عن نفسه ان بطشه شديد على لسان عبده اشد من بطشه بغير لسان
عبده ثم بطشه على لسان عبده الطبيعي اشد من بطشه على لسان عبده الالهي بما لا يتقارب واكثر
علم هذا الامام في التنزيه والاحاطة وليست التنزيه والاحاطة التي يعلم هو المفهوم المتعارف بل هو تنزيه
التنزيه المتعارف وجعله في ذلك علم الاحاطة وذلك ان تنزيهه عدم المشاركة في الوجود فهو الوجود
ليس غيره والمعتبر عنه عنده بالعالم انما هو الاسم الظاهر وهو وجهه فما بطن منه على ظاهره فهو الاسم
الباطن وهو هويته فيظهر له ويغيب عنه واما الاعلام والذوات فتقابل الاسما وتوافقها وبها تكثرت
الصور فانها التي تشكلت وادرك بعضها بعضا فكان محيطا به منزها عنه وله الستر عنه والتجلي له
فتختلف عليه الصور فينكرها لدمع عليه انه هو وهو ما تسمعه من قول الانسان عن نفسه اني في هذا الزمان
انكر نفسي وانها تغيرت علي وما كنت اعرف نفسي هكذا وهو هو ليس غيره ومن حيث تشكل الاسماء له الامكان
ومن حيث العين المقابلة لاختلاف الصور والاسما نثني عليها له الوجوب فهذا الواجب الممكن والمكان والمتمكن
المنعوت بالحدوث والقدم كما نعت كلامه العزيز بالحدوث مع اتصافه بالقدم فقال ما يأتيهم الضمير يعود
على صور الاسماء الا الرب من ذكر من ربهم محدث فنعته بالحدوث فهو حادث عند صور الرحمن وما يأتيهم
الضمير مثل الاول الا الرحمن من ذكر من الرحمن محدث فنعته بالحدوث فهو حادث عند صورة الرب

فان تقدم اتيان ذكر الرب كان ذكر الرحمن جوابه وان تقدم ذكر الرحمن كان ذكر الرب جوابه والمتقدم
ابدا من الذكرين قرآن والثاني فرقان فليس كمثله شيء للمتقدم منهما وهو القرآن وهو السميع البصير للآخر
منهما وهو الفرقان فهو الاول والآخر كما هو الظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم وليس الامور قبول
الاسماء وكل للاحاطة فانحصر الامر فيه فما قال كن الا له ولكن يكون عنه الا تراه يسمى بالدهر وانه
يقلب الليل والنهار وليس الدهر غير الليل والنهار وليس التقليب سوى اختلاف الصور والايام والساعات
والشهور والاعوام هي عين الدهر في الدهر وقع التفصيل بما ذكرناه فمن وجه هو ساعة ومن وجه هو
يوم ليل ونهار وجمعة وشهر وسنة وفصول ودور فكل خير هو له وكل شر ليس له فهو الموجود كله
وفعله ما هو له يعلمه من علمه يجهله من جهله فانما انا به في كل احوال وله فانت هو
ما انت هو وانت له ما انت له ولو صنعت صنعه ولو عملت عمله فهذا من بعض انفاس علم هذا
القطب وهكذا مجراه في علومه كلها على كثرتها وتفاصيلها واما الثاني عشر الذي على قدم شعيب عليه
السلام فسورته من القرآن سورة تبارك الذي بيده الملك وهي التي تجادل عن قاريها ومنازله بعدد
آيها انظر في جدالها في قوله ما ترى من تفاوت فارجع البصر كرتين ينبه على النظر في المقدمتين هل
ترى من فطور يعني خللا يكون منه الدخل فيما يعطيه من الدليل ينقلب اليك البصر وهو النظر خاسئا بعيدا
عن الفوز فيه بدخل او شبهة وهو حسير اي قد عيي اي ادركه العياد وكل آية في هذه السورة فانها تجري
على هذا النسق الى ختم بقوله قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين الا ترى الوجود كله
من غير تعليم هل يراه في حال اضطراره يلجأ الى غير الله ما يلجأ الا الى الله بالذات فلو كان غيرا ما عرفه
حتى يلجأ وهو قول العامة فيمن رزي مالك لا ترجع في رزيتك الا الى الصبر والصبر ليس الا صفة الصابر فهو
ايضا بالصبور يقول انا هو ما ثم غيري وهذا عين ما ادعاه في علمه القطب الذي على قدم صالح صلى الله عليه
وعلى نبينا محمد عليه السلام فيا شعيب ما ثم عيب لكنه شاهد وغيب فانظر الى الحكمة وفصل الخطاب فيهما فيه
ريب لهذا القطب علم البراهين وموازين العلوم ومعرفة الحدود كلها روح وجسد لطيفة حاكم على
الطبيعة مؤيد بالشريعة بين اقرانه ضخم الدسيعة يطعم ولا يطعم ويسعم ولا ينعم الغالب عليه التنكر ليتذكر
والدخول في الامور الواضحة ليتنكر فهو المجهول الذي لا يعرف والنكرة التي لا تتعرف اكثر تصرفه فيما يتصرف
فيه من الاسماء الالهية الاسم المدبر والمفصل والمنشي والخالق والمصور والبارئ والمبدئ والمعيد
والحكم والعدل ولا يرى الحق في شيء من تجليه دون ان يرى الميزان بيده يخفض ويرفع فما ثم الا خفض
ورفع لانه ما ثم الا معنى وحرف وروح وصورة وسماء وارض ومؤثر ومؤثر فيه فما ثم الا شفع وكل واحد من
الشفع وتر فما ثم الا وتر والفجر وليال عشر والشفع والوتر والشفع يطلب الشفع والوتر يطلب الوتر وهو
طلب الثار فشفعه في وتره ظاهر ووتره في شفعه مندرج وجادت السحب بامطارها فكان
ما كان بأمر مريج فحرث ارضك احارها وانبتت من كل زوج بهيج تعني اذا ساهرت اعيانها
بمعنى غير الحق فيها المبهج يبان الضر بها ضرة وشكله بشكله مزدوج ونزهة الابصار فيها ابدا
في العالم العلوي بين الفرج فكل ما بالعين من ظاهر عنه اذا حققته ما خرجا جمع لهذا
القطب بين القوتين القوة العلمية والقوة العملية فهو صنع لا يفوته صنعه بالفطرة وله في كل علم ذوق

الالهى من المعلوم المنطقية والرياضة والطبيعية والالهية وكل اصناف هذه الامور العلوم عنده علوم الالهية ما اخذها الا عن الله تعالى وما راها سوى الحق ولا راى لها دالا له الا تجلى الحق فكل علم او مسئلة من تلك العلم له اية غيره ودلالة على الله لا يعرفها دالا له على غيرها لاستغراقه فى الله لانه مجذوب واذا لم يكن له هم نعم فيما هو فيه بل وجد فيه انه هو ثم فتح عينيه فراى كل شئ رؤية احاطة بما راى والزيادة التى يسعد بها انما هى فى تفصيل ما راى دائما ابدا لانه كل مرئى فى الوجود وانه يتنوع دائما فلا تزال الافادة دائما وكل استفادة زيادة علم لم يكن عنده فى معلوم لم يزل عالما به مشهودا له فهذا قد ذكرنا من احوال الاثنى عشر قطبا ما يسر الله ذكره على لسانى والله يقول الحق وهو يهدى السبيل فواحد من هؤلاء الاقطاب له الواحد من العدد وهو صاحب التوحيد الخالص واخذ له الثانى من العدد وهكذا كل واحد الى العاشر والحادى احد عشر له المائة والثانى عشر له الالف والمفرد له تركيب الاعداد من احد عشر الى ما لا نهاية له وذلك للافراد وهم الذين يعرفون احدية الكثرة واحدية الواحد جعلنا الله واياكم ممن فهم عن الله ما سطر فى العالم من العلم به سبحانه الدال عليه عز وجل انه الولى المحسن الجواد الكريم المنان والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع والستون واربعمائة فى حال قطب هجيره لا اله الا الله

من كان هجيره نفى واثبات ... ذاك الامام الذى تبدو ايات
وتر وليس له شفع يعدده ... وما تغيره فينا علامات
وما له فى وجود النعت من صفة ... وما له فى شهود الذات لذات
تاثر الكل فيه من ماثره ... فبعضهم فيه احياء واموات
هم المصانون لا يحصى مناقبهم ... ولا تقوم بهم للموت افات

قال الله تعالى عز وجل فاعلم انه لا اله الا الله اعلم ان الهجير هو الذى يلازمه العبد من الذكر كان الذكر ما كان ولكل ذكر نتيجة لا يكون لذكر اخر واذا عرض الانسان على نفسه الاذكار الالهية فلا يقبل منها الا ما يعطيه استعداده فاول فتح له فى الذكر قبوله له ثم لا يزال يواظب عليه مع الانفاس فلا يخرج منه نفس فى يقظته ولا نومه الا به لاستهتاره فيه ومتى لم يكن حال الذاكر على هذا فليس هو بصاحب هجير ممن كان ذكره لا اله الا الله فمعقول ذكره الالوهة وهى مرتبة لا يكون الا لواحد هو مسمى الله وهذه المرتبة هى التى تثبتها وهى التى تنفيها ولا تنفى عمن تنتفى عنه بنفى الثانى ولا تثبت لمن تثبت بثبت الثابت المثبت فثبوتها لها ونفيها لها غير ذلك ما هو فلا ينتج للذاكر الا شهودها وليس شهودها سوى العلم بها وليس معلوم هذا العلم الا ان النسبة امر عدمى والحكم للنسبة والمنسوب والمنسوب اليه وبالمجموع يكون الاثر والحكم مهما افردت واحدا من هذه الثلثة دون الباقى لم يكن اثر ولا صح حكم فلهذا كان الايجاد بالفردية لا بالاحدية خلافا لمن يقول انه ما صدر الا واحد فانه عن واحد فهو قول صحيح لانه واقع ثم بالكشف النبوى والاخبار الالهى بقوله عن ذات يسمى الها اذا اراد شيئا ان امرنا قال له كن فهذا امر ثالث والثلاثة اول الافراد فظهر التكوين عن الفرد لا عن الاحد وهذه كلها راجعة الى عين واحد فاذا ظهر المكون بالتكوين عن كن لم يكن غير تجلى الالهى فى صورة ممكن لصورة ممكن ناظر بعين الالهى كما ما سمع فيكون الا سمع الالهى ولهذا اسرع بالظهور لانه المريد والمراد والمقابل والمقول له والقول مخاله فى التكوين اذ ينطق بالله فينفخ فيه فيكون طائرا باذن الله ثم ادعهن يا تينك سعيا لانه السامع الذى دعاهن ولهذا الذكر من المعارف معرفة النفى والايجاب والتنكير والتعريف وله من الحروف الالف

المزادة والالف الطبيعية والهمزة المكسورة والف الاصل واللام والها ومن الكلمات اربعة متقابلة فى عين واحد تقابل النفى منها الاثبات والاثبات النفى والمنفى الثابت والثابت المنفى واما معرفة النفى فهو الملازم على ما ليس هو فيما ظن فيه انه هو وان كان الذى قيل انه هو صحيح كشفا لكنه محال عقلا ولهذا التزم بعض اهل الله ذكر الله الله ورأيت على هذا الذكر شيخنا ابا العباس العريبى من اهل العليا من غرب الاندلس والتزم اخرون من الله لدلالتها على الموهبة وجعله ذكر خاصة الخاصة وهو ابو حامد الغزالى وغيره واما الاكابر فيلتزمون لا اله الا الله على غير ما يعطيه النظر العقلى اى الوجود هو الله والمعدوم منفى الذات والعين بالمنفى الذاتى والثابت ثابت الذات والعين بالاثبات الذاتى وتوجه النفى على النكرة وهو الاله وتوجه الاثبات على المعرفة وهو الله وانما توجه النفى على النكرة وهو الاله لان تحتها كل شئ وما من شئ الا وله نصيب فى الالوهة يدعيه فلهذا توجه عليه النفى لان الاله من لا يبقى له نصيب فله الانصبا كلها ولما عرفت ان الاله حاز الانصبا كلها عرفوا انه مسمى الله وكل شئ له نصيب فهو اسم من اسماء مسمى الله فالكل اسماؤه فكل اسم دليل على الموهبة بل هو عينها ولهذا قال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وهذا حكم كل اسم يدعوا به له الاسماء الحسنى فله اسماء العالم كله والعالم كله فى المرتبة الحسنى فالامر منكر فى عين تعريف ونكرة فى عين معرفة وتعريف فى عين تنكير ومعرفة فى عين نكرة فما ثم الا منكور ومعروف واما حروف هذا الهجير فالالف المزادة وهى كل الف هاموجب يوجب الزيادة فيها والزيادة ظهور مثل على صورتها فتكون الغاذ والالف ابدا ساكنة والظاهر احد الاثنين ابدا اما عبد واما رب اما حق واما خلق والموجب فى موطن رتبة المقدم وفى موطن رتبة المتاخر وهما موجبان الواحد ما يدل على الاتحاد وهو التضعيف والاخر ما يدل على الباعث للتكوين او للاعدام وهو المحسى المعبر عنه بالهمزة وقد يكون هذان الموجبان فى مقام النزول مثل فاسئل العادين ولا اله الا الله واى وربى انه لحق وقد يكون فى مقام رفيع الدرجات وسبح اسم ربك الاعلى مثل يحادون الله واولياء اولئك واوتوا الكتاب وقد يكون الموجب فى مقام البرزخ وهو الوسط مثل من حاد الله واتيناه الحكم صبيا ولانهم اشد رهبة فى صدورهم وان كان الموجب اسم فاعل ربما كان الموجب خلقا وان كان الموجب خلقا كان الموجب بفتح الجيم حقا فالاز ظاهر من خلق فى حق اجيب دعوة الداع واتر طاهر حق خلق كن فيكون وذلك اما من باعث واما عن اتحاد والايجاد ابدا له الاسم الاخر ليس له فى الاول قدم والباعث يكون له الاول والاخر فالباعث حق وخلق والايجاد حق وخلق الا انه لا يكون حقا مفردا الا بخلق كالمعرفة بالله من حيث كونه الها لا يكون الا بخلق لا بد من ذلك فهى حق فى خلق والخلق متاخر حيث عقل ابدا واما الالف الطبيعية فى مثل قال وساد وهو الاسم الواحد الذى يجمع الطبيعة فظهر العالم وتفرقها فمعنى العالم وهو الاصل المفرق المجمع وكل الف مزاده فانما يظهر على حكم المتشبه بها والموجب لهذا الامر المفرق المجمع انما هو الفتح وهو الاصل وقد يكون الفتح بما يسر وهو الرحمة وما يسو وهو فتح العذاب وهو على نوعين فتح عذاب فيه رحمة وفتح عذاب لا تشوبه رحمة الا عندنا فانه ما ثم عذاب لا تشوبه رحمة قط فان الرحمة وسعت كل شئ واما الفا المسترسل الطبيعى وهو مثل الالف التى تسمى واو علة وياء علة فهو ميلها الى جانب الحق مثل تولوا ومثل فيه واما الهمزة المكسورة فى هذا الذكر فهو باعث الحق الى النزول الى السماء الدنيا والى كل ما يكون لجانب الخلق هذا

فی باعث الحق واما اذا کان باعث الخلق فهو ان نظره فی نفسه یبعثه علی التعمل فی تحصیل علمه بربه ولهذا
کانت الهمزة مکسورة فی النفی وفی کلمة الاثبات والمنفی مکسورا ابدا واما الف الوصل فهو وصل علم بتمییز مع وجود
تشبیه اذ لم یکن هناك وجود تشبیه فهی الف قطع لا الف وصل واما اللام فهی جبروتیة لانها من الوسط
من فیح الدرجات والهاء ملکوتیة وانها من الصدر من اول مجری النفس وهی اصلیة فی هاتین الکلمتین
فی المنفی والمثبت وما ثم الا هو سر هویة خلق وهی المنفیة فی دعواها ما لیس لها وهویة حق وهی الثابتة فانها
لم تزل فان العبد من حیث عینه ما ملك واذا کان الحق هویته ولیس هو فنفی کل وجه ما هو هو فینتفی هویة الحق
اذ لیست الخلق ولا ینفی هویة الخلق اذ لیست الحق تعالی علی کل حال ما ثم الا حق ثابت غیر منفی واما الکلمات
الاربع اداة نفی علی منفی واداة اثبات علی ثابت وبقی لمن یضاف العمل هل للادات او للذی دخلت علیه
فان کان الحکم لمن دخلت علیه فانه الذی یطلبها فانه ما انتفی بها وانما کان الاداة له معرفة للسامع بان الذی
دخلت علیه منفیا وثابت وما عملت الاداة فیمن دخلت علیه الا تعیین مرتبة العلو والسفل وما بینهما فما
للاداة تظهر المراتب ومن دخلت علیه یتعین الاداة الخاصة من غیرها من الادوات کما ارتبط وجود الخلق
بالحق وارتبط وجود العلم القدیم بالمحدث فهذا بعض ما تنتجه لا اله الا الله من العلم الالهی وله ستة وثلاثون
وجها یعطی کل وجه ما لا یعطیه ما لا یعطیه الوجه الاخر وقد ذکرنا هذه الوجوه فی باب النفس بفتح الفا واعلم
انه ما قسمنا الحروف تقسیم من یعقل علی طریق التجوز بل ذلك علی الحقیقة فان الحروف عندنا وعند اهل
الکشف والایمان حروف اللفظ وحروف الرقم وحروف التخیل امم من جملة الامم لصورها ارواح مدبرة
فهی حیة ناطقة مسبحة لله بحمد طائعة ربها فمنها ما یلحق بعالم الجبروت ومنها ما یلحق بعالم الملکوت ومنها
ما یلحق بعالم   فما الحروف عندنا کما هی عند اهل الحجاب الذین اعماهم الله وجعل علی بصرهم غشاوة وهم
ینظرون کما قال تعالی وتراهم ینظرون الیك وهم لا یبصرون فاذا قال العبد لا اله الا الله کان خلاقا
لهذه الکلمات فتسبح خالقها ویجئ هذا ذلك والحق منزه بالاصالة لا بتنزیه المنزه وقد نسب تعالی الخلق للعبد
ووصف نفسه بالاحسن فیه فی قوله احسن الخالقین فیعود بتسبیح هذه الکلمة وکل کلمة علی قائلها فاذا کان العبد
من اهل الکشف لما ذکرناه وهو الذی نقل عنه من الرجال انه قال سبحانی ولا علم لمن کفره بذلك فکن مع القوم
حیث کانوا ولا تکن دونهم فتشقی فانما القوم اهل کشف اراهم الله الحق حقا فهم عباد الله الذین قد
رقوا من العلم کل مرقی وقد تقدم فی الحروف فی هذا الکتاب کلام مختصر شاف فی الباب الثانی
من هذا الکتاب فی صغارها وکبارها والله یقول الحق وهو یهدی السبیل الباب الخامس

والستون واربعمائة فی معرفة حال قطب کان منزله الله اکبر

الله اکبر لا ابغی مفاضلة فان افعل
تعطیها وتطلبها وقد تصح اذا جاءت عقایدنا وانه بوجود العین یذهبها الا اذا کان بالایات یطلبنا
فان افعل تاتی وهی تحجبها وردت السنة بلفظ هذا الذکر ولا سیما فی الصلوة والاذان لها
والاقامة وعقیب الصلوة المفروضة وعند النوم وفی مواضع کثیرة وجا بلفظ افعل وهذه لفظة افعل تاتی
فی الاغلب بطریق المفاضلة وفی اماکن لا تقتضی المفاضلة بحسب ما یقتضیه دلیل الوقت فیعقل منها عند ذلك
ما یعقل فاذا کانت هجیرا لاحد فان کان الشابر علمها یذکر بها ربه بالمفاضلة کان الکشف له من عند الله بحسب
ما نوی فلا یری الا مفاضلة وهو کشف معین ساذکره فی هذا الباب وان کان الذاکر به ربه یستحضر عنده المفاضلة

کان الکشف له من عند الله بحسب ما نوی فلا یری مفاضلة وهو کشف معین ساذکره فی هذا الباب ان شاء الله تعالی
وان کان الذاکر به ربه من حیث هو ذکر مشروع لا یخطر له فیه المفاضلة ولا ترك المفاضلة نتج له ما هو الامر علیه
من غیر تقیید فیکون ما حصل لمن نوی المفاضلة ومن لم ینوها تحت علم هذا الذاکر الثالث وهذه الهجیرات هی قوله
تعالی والذاکرین الله کثیرا والذاکرات فالهجیر هو الکثرة من الذکر دائما فاذا تقرر هذا فلنعد فصل فیمن ذکر هذه
اللفظة بطریق المفاضلة اعلم ان المفاضلة فی هذا الذکر وامثاله علی قسمین قسم یرجع الفاضل فیه والمفضول الی
الحق وقسم یرجع الفاضل فیه الی الحق والمفضول الی الخلق فلنبدا بما یرجع الی الحق وهو علی قسمین قسم یرجع الی
هذا الاسم من حیث لفظه وقسم یرجع الی غیر لفظه من الاسماء فالذی یرجع الی لفظه کالکبیر فی قوله تعالی الکبیر
المتعال وکالمتکبر فی قوله تعالی الجبار المتکبر فیکون الکبیر افضل من المتکبر لان الکبیر لنفسه هو کبیر والمتکبر
تعمل فی حصول الکبریاء وما هو بالذات افضل مما هو بالتعمل فان التعمل اکتساب وانما کان المتکبر من صفات الحق
لما کان من نزوله فی الصفات الی ما یعتقده اصحاب النظر واکثر الخلق انه صفة المخلوق فلما علم ذلك منهم وهو
سبحانه قد وصف لهم نفسه بتلك الصفات حتی طمعوا فیه وضل بها قوم عن طریق الهدی کما اهتدی بها قوم فی طریق
الحیرة فا   تعالی فی صفة التکبر عن ذلك النزول لیعلمهم انه وان اشترك معهم فی الاسمیة فان نسبتها الیه تعالی
لیست کنسبتها الی المخلوق فیکون مثل هذا تکبرا ولا یحتاج الکبیر الی هذا کله فتبقی تلك المفاضلة بین الکبیر
والمتکبر واما المفاضلة التی لهذه الکلمة اعنی قولنا الله اکبر فهی کلمة مفاضلة علی کل اسم من الاسماء الالهیة
بما یعطیه فهم الخلق فیه اعنی فی کل اسم اسم لان فهم العالم لا بد ان یکون بقصد عما هو الامر علیه ولا یمکن ان یقبل
توصیل ذلك لو تمکن ان یوصله الحق الیك فنحن لا قوة لنا علی التحصیل ولا قوة فی نفس الامر علی التوصیل فلا بد من
قصور الفهم فیدل لفظة الله اکبر من کل ما اعطاه فهم من نسبة الکبریاء الی الله بای اسم کان من الاسماء الالهیة
بهذا اللفظ وغیره فان الله یقال فیه انه اعظم واکرم واجل واعلی وارحم واوسع واحسن واحکم وامثال ذلك مما
لا یحصی کثرة الا تری الی المشرکین لما قالوا اعل هبل اعل هبل وهبل اسم صنم کان یعبد فی الجاهلیة وهو الحجر الذی یطؤه
الناس فی العتبة السفلی فی باب بنی شیبة هو مکبوب علی   فقال النبی صلی الله علیه وسلم لاصحابه لما سمع المشرکین
یقولون ذلك قولوا الله اعلی واجل یعنی المفاضلة عندهم فی اعتقادهم منساقة فی معرض الحجة علیهم لان النبی صلی الله
علیه وسلم ما دعاهم الا الی الایمان بالله الذی هو عندهم وفی اعتقادهم اعلی واجل من هبل ومن سائر الالهة
بما قالوه عن نفوسهم فقالوا ما نعبدهم الا لیقربونا الی الله زلفی فاتخذتموهم مجیدوا الله اعلی واجل من هبل عندهم
فکان ذلك تبیینا من رسول الله صلی الله علیه وسلم للمشرکین وانه فی نفس الامر لیس هبل باله حتی یکون الله
اعلی واجل فی الالوهة من هبل ولو قالها رسول الله صلی الله علیه وسلم علی طریق المفاضلة فی نفس الامر لکان
تقریرا منه صلی الله علیه وسلم لالوهة هبل الا ان الله اعلی منه واجل فی الالوهة وهذا محال علی النبی صلی الله
علیه وسلم وعلی کل عالم ان یعتقده لانه الجهل المحض علی کل وجه وهذه ایضا مفاضلة مقررة شرعیة فی قولك الله
اکبر فصاحب هذا الهجیر بطریق المفاضلة یطالعه الحق بسریان هویته فی جمیع الخلق مثل قوله فی الصحیح ان الله قال
علی لسان عبده سمع الله لمن حمده وقوله کنت سمعه وبصره ویده ورجله الحدیث ذلك وقوله فبی یسمع وبی یبصر
ولکن نسبة القول الیه دون نسبة القول الیه بلسان عبده اعلی من نسبة القول الیه بلسان الخلق فهو اکبر
فی ذاته من کبریائه فی خلقه فاعلم ذلك فنقول عند ذلك الله اکبر مفاضلة اذ لم یخرج عنه کانه یقول کذا

نفسك اعظم واكبر من ذكرى اياك وان ذكرتك بك فلا بد للنسبة من اثر لان غاية شرف ذكرى اياك ان
اذكرك بك فتكون انت الذاكر نفسك بلسانى ونسبة الذكر اليك اكبر من نسبته الى ولو كنت بك فصل
في الذكر على طريق المفاضلة وينقسم ايضاً الذاكرون به هنا على هذا الوجه الى قسمين طائفة تمنع
المفاضلة فى الذكر لانه عين كل ذاكر من حيث ما هو ذاكر فلا ترى ذاكرا الا الله وهو من حيث هويته وعينه
لا يقبل المفاضلة لان الواحد لا يفضل نفسه فينتج له هذا الذكر على هذا الحد كشف هذا ذوقا فيتبين
له ان الحق عينه وطائفة اخرى وهم القسم الآخر لا يرون التفاضل الا مع وجود المناسبة ولا مناسبة
بين الله وبين خلقه فذكر الله نفسه ذكر وذكر العبد ربه ذكر كل على حقيقة لا يقال هذا الذكر افضل
ولا اكبر من هذا بل هو الذكر الكبير من غير مفاضلة لله تعالى وهو فى حق العبد المذكور كبير عند العبد
لا اكبر فان العبد عبد لذاته والرب رب لذاته فلا يحجبك ما تراه من تداخل الالقاب فان ذلك
وان كان حقيقة على ما هى عليه ما لها اثر فى الاخرى يخرجها عما يقتضيه ذاتها فالحقائق لا تتبدل ولو تبدل
لارتفع العلم من الله ومن الخلق فاذا ذكر من هذه صفته انتج له كشفا وذوقا ان الامر كما نبه وقال به
فصل في الذكر به من حيث ما هو ذكر مشروع اعلم ان الذاكر به على ما ذكرنا من كونه ذكرا مشروعا
ينقسم الى قسمين طائفة تذكره على انه مشروع للخلق ويقولون بان الله تعالى لما اوجد العالم ما خلقهم
الا ليعبدوه فيسبحوه فما من شيء الا وهو يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقال وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فخلق العالم لعبادته هؤلاء اذا ذكروا الله ذكروه من حيث ان الله شرع لهم كيف يذكرونه
ولا يعلمون ما تحت ذلك الذكر المشروع عند الله وان علموه فى الثنا فينتج لهم هذا الذكر لماذا شرعه الحق
فى العالم بهذا القول الخاص دون غيره اى ذكر كان والقسم الآخر يعتقدان العالم ما اكتسب من الحق الا
الوجود وليس الوجود غير الحق فما اكتسبهم سوى هويته فهو الوجود بصور الممكنات وما يذكره الا موجود
وما ثم الا هو فما شرع الذكر الا لنفسه لا لغيره فان الغير ما هو ثم وهو عالم بما شرع فينتج لصورة الممكن
ما ذكرناه كشفا هذا الذكر وهو قولهم لا يذكر الله الا الله ولا يرى الله الا الله فالمغير والمستغير
عين واحدة فهو ذاكر من حيث انه قائل وهو مذكور من حيث انه عين مقصودة بالذكر والعالم على اصله
فى العدم والحكم لما ظهر من وجود الحق فما ثم الا الحق مجملا ومفصلا لان المحدث اذا قرنته بالقديم
لم يبق له اثر وان بقى له عين فان العين بلا اثر ما هى معتبرة ولهذا قلنا فيمن دل على معرفة الواجب
لنفسه لا يمكن له ان يثبت له امرا حتى يعلم ان هذه الآثار الكائنة فى العالم تحتاج الى مستند لامكانها
فعند ذلك يقوم لهم البرهان على استنادها لواجب الوجود لنفسه وذلك كمال العلم فان الكمال التام
اى بالرتبة والتمام بما ترجع اليه فى نفسها اعنى التام فينتج لهذا القسم هذا الذكر ما قررناه من انه يستحيل
ان يذكره الا هو او يسمع ذكره الا هو او يكون المذكور الا هو ومن ذكرت به فهو المذكور لا انت هل اتى
على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا حتى ذكره ربه فكان مذكورا بربه لا به وسيرد فى باب الاسماء
الالهية ما شفى فى هذا النوع ان شاء الله تعالى من هذا الكتاب والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والستون واربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله

سبحان الله ان الوجود على التسبيح فطرته فهو المنزه عن مثل وتشبيه وثم فى ذا ان خالف جاعلنا
بانه رب تشبيه وتنزيه له النقيضان فهو الكون اجمعه يدرى بذلك ذو فكر وتنبيه قال الله تعالى
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقد ورد الامر بالتسبيح فى القرآن فى مواضع كثيرة ولكل
موضع حكم ليس للآخر وتنقسم الطوائف فى تسبيح الحق بحسب كل آية وردت فى القرآن فى التسبيح لولا التطويل
اوردناها وتكلمنا على الذاكر بها اعلم ان هذا الذكر ينتج للذاكر به ما قاله ابو العباس بن العريف الصنهاجى
فى محاسن المجالس لما ذكر حال العابد والمريد والعارف قال والحق وراء ذلك كله لا بد من ذلك وان كان مع
ذلك كله او عين ذلك كله فهو مع ذلك كله بقوله وهو معكم اينما كنتم وهو عين ذلك كله بقوله تعالى سنريهم
آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق اولم يكف بربك وهو من وراء جميع ما ذكره محيط بقوله
والله من ورائهم محيط وبقوله الا انه بكل شيء محيط فمن اراد ان يسبح الحق فى هجيره فليسبحه بمعنى قوله
وان من شيء الا يسبح بحمده اى بالثناء الذى اثنى به على نفسه فانه ما اصاب به الا الله هكذا هو تسبيح
كل ما سوانا فانا لا نفقه تسبيحهم الا اذا اعلمنا الله به وهذا الحق ما تعطيه حقيقة التسبيح بل هذا تسبيح
عن التسبيح مثل قولهم التوبة من التوبة فان التسبيح تنزيه ولا ينزه الا عن كل نعت محدث يتصف به المخلوق
وما نزل الينا من الله نعت فى كتاب ولا سنة الا وهو ينسب المخلوق وجعل ذلك تعالى حمد نفسه وذكر عن
كل شيء انه يسبح بحمده اى بالثناء الذى انزله من عنده والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا فمن سبحه
من هذه المحامد فما سبحه بحمده بل اكوانه وانما سبحه بعقله وبدليله فى زعمه والجمع بين الامرين ان يسبحه بحمده
وهو التنزيه عن التنزيه وذلك عين الاشتراك فى التشبيه كعدم العدم الذى هو وجود وان ارادوا به
المبالغة فى التنزيه فذلك ليس حمد الله بل حمد الله نفسه بما ذكرناه فاذا سبحه بحمده وهو الاقرار بما ورد
من عنده مما اثنى به على نفسه او مما انزل عليك فى قلبك وجاء به اليك فى وجودك مما لم ينقل اليك
واجعل ذلك التسبيح كالصورة واجعل قوله والحق وراء ذلك كله كالروح التى لا يشاهد عينها لملك
الصورة ويكفيك من العلم بها مشاهدتك اثرها فانك تعلم ان وراء تلك الصورة امرا آخر هو روحها
كذلك يعلم ان الحق وراء كل ثناء لك فيه شرب ومن المحال ان يكون عندك ثناء على الله معين فى الدنيا
والآخرة لا يكون لك فيه شرب وانه لا يصح لك ان تثنى عليه بما لا تعقله ومهما عقلت شيئا او علمته كان
صفتك ولا بد فلا يصح فى الكون على ما تعطيه الحقائق التسبيح الذى يتوهمه علماء الرسوم وانما يصح
التسبيح عن التسبيح ما دام رب وعبد ولا يزال العبد ورب فلا يزال الامر هكذا فسبح بعد ذلك او لا تسبح وانت
مسبح شئت او ابيت وعلمت ام جهلت ولولا ما هو الامر على هذا فى نفسه ما صح ان يظهر فى العالم عين شرك
ولا مشرك وقد ظهر فى الوجود المشرك والشرك فلا بد له من مستند الهى عنه ظهر هذا الحكم وليس الا ما
ذكرنا من ان العبد له شرب فى كل ما سبح به ربه من المحامد واعلى المحامد بلا خلاف عقلا وشرعا ليس كمثله
شيء ثم تتبع الآية لتعرف المقصود وتصحح اول الآية فقال وهو السميع البصير فلو لم يتبع لكان اول الآية
يؤذن بانا لسنا له بعبيد وليس هو لنا باله فلا بد من رابط وليس الا الاشتراك الا انه عين الاصل
فى ذلك ونحن فيه كنسبة الفرع الى الاصل والولد الى الوالد وان كان على صورته فليس هو عينه فارتبط
به فلا ينسب الا اليه لان له عليه ولادة وغيره من الناس من ابناء جنسه ما له عليه ولادة فلا يقال انه
ابنه ونسبتنا من وجه مثل هذه النسبة لان الوجود له وهو الذى استفاده منه المحدث الا ان النسبة

التي وردها السمع نسبة العبد الى السيد والمخلوق الى الخالق والرب الى المربوب والمقدور الى القادر والمصنوع الى الصانع فان نسبة البنوة ابعد النسب لتقلبه في الاطوار بما ليس للاب فيه تعمل وانما له القاء الماء في الرحم عن قصد بنوة وعن لا قصد فبعدت النسبة لذلك كانت النطفة مخلقة وغير مخلقة ولو كان الامر فيها للاب لكانت تامة ابدا الا ترى الى النسبة الغريبة في خلق عيسى الطير بيده ثم نفخ فاتم خلقه وقربت نسبة الخلق اليه وكذلك صانع المخلوقين كلهم فالبنوة من الابوة ابعد نسبة من جميع الامور وهي اصح النسب وما كفر من قال ان المسيح ابن الله الا لاقتصاره وكذلك كفر من قال نحن ابناء الله واحباؤه لاقتصارهم لانهم ذكروا نسبة تعم كل ما سوى الله ان كانت صحيحة فان لم يكن في نفس الامر صحيحة فهم والعالم فيها على السواء ولما كان الامر المنسي في تولد العالم عن الله وان وجوده فرع عن الوجود الالهي نبه تعريضا في تصريح لمن فهم الاشارة وفهم العبارة وذلك قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا فجوز ذلك وانما نفى تعلق الارادة باتخاذ الولد والارادة لا يتعلق الا بمعدوم والامر موجود فلا يتعلق للارادة فان المقصود حكم البنوة لا عين الشخص المسمى ابنا ثم تمم فقال لاصطفى مما يخلق ما يشاء فتدبر هذه الاية الى تمامها وكذلك قوله تعالى لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين اي ما كنا فاعلين ان نتخذه من غيرنا لان ابن مريم المدعو بالابن ومن جعله ان شرطا لا نعما يكون معنى ان كنا فاعلين ان نتخذ لهوا نتخذه من عندنا لا من عندكم فانه ما عندكم ينفد وما عند الله باق وما من شيء الا عندنا خزائنه فما عندنا هو عند الله ونحن من عند الله وسيأتي في هذا المجرى فانه حال بعض الاقطاب فاعرف الحق بما انكروا ولذلك يكون الانكار اعترافا بان دعوى المدعي باطلة فيلزمه اليمين ما لم تقم بينة وبعد ان حصل من البيان ما حصل فلا بد ان نبين بابوبة المسئلة بالاجمال وهو ان التسبيح اذا سبح به المسبح اعني بلفظه الخاص به الدال عليه فلا بد ان يقيده باسم ما من الاسماء الالهية الظاهرة او المضمرة والمضافة والمطلقة وهو ان يقول سبحان الله او سبحان الرب او العالم فهذا معنى الاسم الظاهر واما الاسم المضمر فمثل قوله سبحانه وسبحانك واما المضاف فقوله سبحان ربك رب العزة واما المطلق سبحان الله وتعالى عما يشركون فاي اسم سبحه من اسماء الله تعالى ويأتي بحال ربطه فان النتيجة التي يحصل لهذا الذاكر مناسبة لذلك الاسم ومرتبطة بتلك الحال ولا يظهر له صورة في الذاكر الا بهذه المناسبة الخاصة فلا ينبغي في هذا الذكر لنا امر نعتمد عليه الا ما ذكرناه مما يعم حكمه فان النتائج تختلف فان المحامد لا تنفك عنه حرف المسبح لا يسبحه الا بحمده وتتبعنا الكتاب والسنة في طلب الاسماء فوجدناها تدور على الله والرب المضاف والاسم الناقص والاسم المضمر كالها والملك والعلي فالله سبحانه قوله سبحان الله حين تمسون والرب قوله سبحان ربك والاسم الناقص سبحان الذي اسرى بعبده والمضمر قوله سبحانه وتعالى والملك مثل الذي ورد في السنة سبحان الملك القدوس والعلي كما ورد في السنة سبحان العلي الاعلى وقد ورد من غير تقييد في السنة مثل قوله سبوح وهذا ذكر المذكور ونتيجته اعظم النتائج لانه كناية عن عين المسبح بالتسبيح فاسمه هنا عينه وهذا اكمل تسبيح العارفين لانه غاب عن الاسم فيه بالمسمى

فاسلك مع القوم اية سلكوا　　الا اذا ما تراهم هلكوا　　وهلكهم ان تراثهم بمعزل عنهم
اذا سلكوا　　واتركهم لا تقل بقولهم　　تأسيا بالاله اذ تركوا　　فان جماعة من العقلاء جعلوا

الشريعة بمعزل فيما زعموا والشريعة ابدا لا يكون بمعزل فانها نعم قول كل قائل واعتقاد كل معتقد ومن قول كل دليل لانها عن الله المتكلم فيه قد نزلت وانما قلنا في هذه الطائفة المعينة انها جعلت الشريعة بمعزل مع كونها قالت ببعض ما جاءت به الشريعة فما اخذت من الشريعة الا ما وافق نظرها وما سوى ذلك رمت به وجعلته خطابا للعامة التي لا تفقه هذا اذا اعترفت واعتقدت ان ذلك من عند الله لا من نفس الرسول وهو قوله تعالى الذي قال عنهم على طريق الذم لهم ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا وقال تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فهذا معنى قولي انهم جعلوا الشرع بمعزل وان كان قد جاء الشرع بما هم عليه فيما اخذوا منه ما اخذوا من كون الشرع جاء به للموافقة احتجاجا وطائفتنا لا تترك من الشريعة شيئا بل تترك نظرها وحكم عقلها بعد ثبوت الشرع لحكم ما يأتي به الشرع اليها وتغص به فهم سادات العالم

انما القوم سادة ومع المجد يسلكون　　اينما يسلكون كن معهم حيث يسلكون
انما القول منه كن للذي شاء ان يكون　　كل شيء يريده الحق من فعلهم يهون
والذي لا يريده وهو سهل فلا يهون

واعلم ان الله تعالى لما جعل بين الاشياء مناسبات يرتبط العالم بعضه ببعض ولولا ذلك لم يلتئم ولم يظهر له وجود اصلا واصل ذلك المناسبة التي بيننا وبينه تعالى لولاها ما وجدنا ولا قبلنا التخلق بالاسماء الالهية فما من حضرة للحق الا ولنا فيها قدم ولنا اليها طريق امم وسأورد ذلك ان شاء الله في باب الاسماء الالهية من هذا الكتاب واعظم الحضرات الالهية في هذا الباب لانه لا يشبهه شيء وما ثم الا هو ومن لم يشبها فلم تشبهه فكما انتفت المثلية عنه انتفت المثلية عن العالم وهو كل ما سواه وبالمجموع فان العالم انسان واحد كبير لا يماثل اي لا مثل له ولهذا هو كل مبدع على غير مثال فلا يخلو اهل الله اما ان يجعلوا الحق عين العالم فلا يماثله شيء لانه ليس ثم الا الله والعالم صور تجليه ليس غيره فهو له وان كان العالم وجودا اخر فما ثم الا الله ومسمى العالم فلا مثل لله الا ان يكون اله ولا اله الا الله فلا مثل لله ولا مثل للعالم الا ان يكون عالم ولا عالم الا هذا العالم وهو الممكنات فلا مثل للعالم فصحت المناسبة من وجهين من نفي المثلية ومن قبوله للاسماء والحضرات الالهية وكل ما في العالم من المماثلة بعضه ببعض فانه لا يقدح في نفي المماثلة فان تفاصيل العالم واجزاء المماثلة والمختلفة والمتضادة كالاسماء لله المختلفة والمماثلة والمتضادة كالعلم والعالم والعلام هذه متماثلة وهو ايضا الضار النافع فهذه المتضادة وهو العزيز الحكيم فهذه المختلفة ومع هذا فليس كمثله شيء فهذه الاية له ولنا من اجل الكاف والاشتراك يؤذن بالمناسب واذا كان لا بد من التناسب فيظهر ما اي شيء من المناسبات بين الحق والتسبيح حتى شبهه به تعالى فقلنا ان التسبيح هو الذكر العام في قوله وان من شيء الا يسبح بحمده وقال صلى الله عليه وسلم انما شرعت المناسك لاقامة ذكر الله لاختلاف العالم لان ذكر الله كله تسبيح بحمده اي بما اثنى على نفسه كما جعل التهليل مماثلا لعتق الرقاب النفيسة والعتق انما هو ان يخرج العبد من العبودية ولا يخرج من العبودية الا ان يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه فيكون حقا كله فيناسب قول لا اله الا الله وقد يكون عتق الرقاب من الالوهية بالعبود فان الشخص سعد بالربوبية فيطلب منه ما لم يبرح منه شيء وانما ذلك بيد الله فيجاد فيعتقه الله من هذه النسبة اليه بما اطلعه عليه عند المعتمد فيه ذلك من الحرو الاعتقاد وسلبه من الاوصاف فعاد حرا في عبوديته فلم يكن له قدم في الربوبية فاستراح فهذا عتق

ايضا شريف حيث يخلص لنفسه من تعلق الغير به كما خلص بالتهليل الالوهة لله من دعوى بالالهة المتخذة
وهو قولهم اجعل الالهة الها واحدا كما هو الامر في نفسه ان هذا لشئ عجاب فجعل صلى الله عليه وسلم بوحيه المنزل
وكشفه المثل التهليل مناسبا لعتق الرقاب كما جعل التحميد مناسبا للحمل في سبيل الله وهو باب النعم والحمد لله
شكرا لما يكون منه كما يكون من الاسباب للمسببات شكرا بما تراه من اثارها فيها كما قال ان اشكر لي ولوالديك
وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وسيرد في تعبير الحمد لله ما شفي الغليل ان شاء الله تعالى وكذلك من كبر
ناسب بين التكبير وبين عظم ما اهداه من غير تعيين وما قرنه بشئ معين مثل ما فعل في التسبيح والتحميد
والتهليل فغيره هناك واطلق هنا ليشمل الذكر التقييد والاطلاق وقد ورد في هذا خبر حسن عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي وهو قوله عز وجل وسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها وقوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وقرن ذلك بالمائة
لانه ليس لنا دار يسكنها الا الجنة او النار والجنة مائة درجة فمن اكملها مائة فقد حاز من كل درجة
حظا وامر بحسب كونه بما يناسب تلك الذكر من تلك الدرجات وكذلك دركات النار مائة درك يقابل
درج الجنان له من جانب النار بهذا الذكر التنزيه من كل درك وله من الجنان الانعام من كل درج
فاعلم ذلك ثم نرجع الى سرد الحديث وهو ما حدثنا به زاهر بن رستم الاصبهاني عن الكروخي عن الثلاثة
محمود الازدي والترياقي والغورجي كلهم عن الجراحي عن المحبوبي عن ابي عيسى الترمذي قال محمد بن وزير
الواسطي قال لي ابو سفيان الحميري عن الضحاك بن حمزة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من سبح الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حج مائة حجة يعني مقبولة
ومن حمد الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن حمل على مائة فرس في سبيل الله او قال غزا مائة
غزوة ومن هلل الله مائة بالغداة ومائة بالعشي كان كمن اعتق مائة رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر
الله مائة بالغداة ومائة بالعشي لم يات في ذلك اليوم احد باكثر مما اتى الا من قال مثل ما قال او زاد
على ما قال قال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب ولما كان التسبيح لجلاله قرنه به فقال في الصحيح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سبحان الله والحمد لله انهما يملان او يملا ما بين السماء والارض
واراد قوله سبحان الله وبحمده فان الحمد لله تملا الميزان فانهما اخر ما يجعل في الميزان فيها يمتلي كما
قال واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين والحمد لله له التاخر في الامور لان له السابقة ولا اله
الا الله له المقدمة وسبحان الله له الميسرة والله اكبر له الميمنة والقلب لا حول ولا قوة الا بالله
فاثبت العبد والرب فاستصحب الاسم الله لكل تسبيح وتحميد وتكبير وتهليل هو مغفلط النوع لذلك
التسبيح او التهليل او التحميد او التكبير لانه لفظ يمكن ان يطلق اذا اطلق ويقيد بغير الله في الاضافة
بان يسبح شخصا ليس الله ويكبره ويحمده ويهلل ما ليس بالاله كقوم فرعون فلا قوة لماذا الذكر
على امثاله الا بالله فانه ما يتجلى لك شئ ليس هو الله فيقول لك انا الله فتقول له انت بالله الا القدر
من هنا عند اذا لم يكن الله وما رايت من شهد هذا المشهد من رجال الله الا رجل واحد من اهل طيب
كان ماذونا بالحرم المكي يقال له موسى بن محمد القباب كان مرهما ما بهم وهو تلميذ ابي الحسن بن جوادهم
بفاس فلا قوة على الثبوت الا بالله حتى لو قالها بكلام الحق على لسان ذلك المتجلي ويقول له صاحب الكشف

انت بالله ما القدم وثبت فهذا بعض ما ينتجه هو الذكر والحمد لله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع والستون واربعمائة في حال قطب كان منزله الحمد لله

الحمد لله في قيد والطلاق مثل الفروع التي قامت على الساق يمدها بالذي يمتد به من ثمر
لشاهد الحس في انفاس اعراق ونحن فرع لمن ابدى حقايقنا ذات بذات واخلاق باخلاق قال الله
تعالى امرا قل الحمد لله اعلم ان الحمد والمحامد هي عواقب الثناء ولهذا تكون اخرا في الامور كما ورد ان اخر
دعواهم الحمد لله رب العالمين وقوله صلى الله عليه وسلم في الحمد لله انها تملا الميزان اي هي اخر ما يجعل
في الميزان وذلك لان التحميد ياتي عقيب الامور ففي السرا يقال الحمد لله المنعم المفضل وفي الضراء يقال الحمد لله
على كل حال والحمد هو الثناء على الله وهو على قسمين ثناء عليه بما هو له كالثناء بالتسبيح والتكبير والتهليل
وثناء عليه بما يكون منه وهو الشكر على ما اسبغ من الالاء والنعم وله العواقب فان مرجع الحمد ليس الا الى
الله فانه المثني على العبد والمثنى عليه وهو قوله صلى الله عليه وسلم انت كما اثنيت على نفسك وهو الذي
اثنى به العبد عليه فرد الثناء عليه من كونه مثنيا اسم فاعل ومن كونه مثنيا عليه اسم مفعول فعاقبة الحمد في
الامرين له تعالى وتنقسم اخر وهو ان الحمد يرد من الله مطلقا ومقيدا في اللفظ وان كان مقيدا بالحال فانه
لا يصح في الوجود اطلاق فيه لانه لا بد من باعث على الحمد وذلك الباعث هو الذي قيده وان لم يتقيد لفظا
كامره في قوله تعالى قل الحمد لله فلم يقيد واما المقيد فلا بد ان يكون مقيدا بصفة فعل كقوله الحمد لله الذي
خلق السموات والارض وكقوله الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب والحمد لله فاطر السموات وقد يكون
مقيدا بصفة تنزيه كقوله الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا واعلم ان الحمد لما كان يعطي المزيد للحامد علمنا
ان الحمد بكل وجه شكر وكذلك ما اعطى المزيد من الاذكار فهو شكر فهو حمد كله لانه ثناء على الله فاما
زيادته التي تحصل لمن اثنى عليه بما هو عليه فهي ان يعطيه الحق من العلم الذاتي به سبحانه ما ينتج له
عليه فهو قوله وقل رب زدني علما واما اذا اثنى عليه بما يكون منه فانه يريد من ذلك ليثني عليه
بالثناء على الله به فعلى كل حال يعطي الزيادة وان كان بين التحميدين فرقان ولكن من حيث ما هو
تحميد من الخلق فهو عطاء اعطاه الله اياه وكل عطاء يقبل المعطى الزيادة منه فانا لا نخرج الا بما
اعلمنا ان نخرج به نحن مبناه على التوقيف وقد خالفنا في ذلك جماعة من علماء الرسوم لا من العلماء
الالهيين فان التلفظ بالحمد على جهة القربة لا يصح الا من جهة الشرع ولو استصحب هذا المخالف بود
الانصاف لعلم ان الصدق حسن وهو يقول به انه حسن لذاته ومع هذا فانه يقبح في مواطن ويأثم القائل
به فهذا لا يتمكن ان يقال على جهة القربة وان عقل انه خير الا حين يقول الحق اذكروني فاما ان يطلق بكل
ذكر ينسب اليه الحسن في العرف وهو من مكارم الاخلاق واما ان يقيده فيعين ذكرا خاصا والثناء على الله
بما هو فاعل ثناء عرفي يثني به المخلوق على الخالق ما لم ينه عنه اذا كان ذلك الثناء مما يعظم في العالم فاذا
ذكر بما هذا مثاله يكون مثاله ان يقول الحمد لله خالق كل شئ فيدخل فيه كل مخلوق ومعظم ومحقر ومثال
المعظم في العرف ان يقول الحمد لله الذي خلق السموات ومثل ذلك ولا ينبغي ان يعين في الثناء خلق المحقر
عرفا والمستقذر طبعا وان دخل في عموم كل شئ ولكن اذا عين لا يقتضيه الادب بل ينسب معينه الى سوء
الادب او فساد العقيدة مع صحة ذلك ولا امثل به فان استحيي ان يقرا مع الزمان في كتابي وكذلك

فى معنى الادب المحمدى

لم تمل به كما مثلت بالعام وبالعظيم والكل منه ونعمته ولولا حقارة ذلك بالعرف لم تنق به فانى ما ارى شيا ليس عندى بعظيم لانى انظر بعين اعتناء الله به حيث ابرزه فى الوجود فاعطاه الخير فليس عندنا امر محتقر وهذا شهود القوم والكل نعمة ظاهرة وباطنة فظاهرة ما شوهد منها وباطنة ما علم ولم يشهد وظاهره التعظيم عرفا وباطنه التعظيم عند اهل الله واهل النظر المستقيم مما ليس يعظم فى الظاهر لان هذا الامر شبيه بالايات المعتادة والايات غير المعتادة والايات المعتادة ما هى ايات الا لقوم يعقلون ولا فرق بينهما وبين الايات غير المعتادة مثل حركات الافلاك واختلاف الليل والنهار وما يظهر فى فصول السنة من الارزاق والامور المعتادة والمسخرات فلا ينتبه بها الا كل ذى عقل سليم انها ايات واما غير المعتادة فهى ايات للجميع فتنبعث النفوس للثناء على الله بها دون المعتادة فصاحب الحمد المطلق الذى لا يقيده الذاكر بشىء من الصفات وان اختلفت عليه الاحوال فما هى بواعث له لذلك الذكر وانما هو الباعث الاول الذى به اطلق الذكر فهو تقييد فى اطلاق فينتج له جميع ما يعطيه كل تحميد مقيد بنعت ما من النعوت او اسم او صفة ما لم يقف صاحب هذا الذكر مع حال من الاحوال لما يحصل له فيه من الحلاوة فيقيده ذلك الاستحلاء وان اطلقه فى اللفظ فلا ينتج له بعد ذلك الا ما يناسب الحال الذى اعطاه الاستحلاء فانه ذو صفة فهو بحيث هى وزال عنه بها الحكم الاول قيل لابى يزيد كيف اصبحت فقال لا صباح لى ولا مساء انما الصباح والمساء لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لى فلا يقيد صاحب هذا الذكر مع امر يرد عليه من الحق يقيده فهو مع كل وارد بحسب الوارد من غير تعلق به فمعيته مع الوارد معية الحق مع عباده حيث ما كانوا لعلمه انهم لا يكونون الا بحسب اسمائه الحاكمة عليهم والمعرفة فيهم فهو مع اسمائه لا معهم ولكن ما وقع الاخبار الا ان الله معهم اينما كانوا كذلك الوارد لا ينعت للعبد الا بحسب استعداده الذى اعطاه ذكره وذكره من فعله فهو معيته مع الواردات مع نفسه كما ذكرنا فى معية الحق على السواء والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن والستون واربعمائة فى حال قطب كان منزله الحمد لله على كل حال

الحمد لله على كل حال فهو الذى يعم الوجود
وما على حمد الذى قاله اذا تلفظت به من مزيد
وجاد اعنه به قائلا وجاما قد كنت منه تحيد
فانه ناداك من حضرة من قبل هذا فى مقام الشهود
بانه ليس بغير له فلا يغرنك حبل الوريد
فانت رب وانا عبده ويثبت الرب يكون العبيد
فلا تقل فى كونه انه يقول يوم العرض هل من مزيد

اعلم ايدك الله وايانا بروح منه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى السراء الحمد لله المنعم المفضل وكان يقول فى الضراء الحمد لله على كل حال ثبت هذا فى الصحاح فعلمنا انه ذكر ادب الالهى لانه ما قيده باسم كما قيد حمد السراء بالمنعم المفضل ومن اسمائه الضار كما من اسمائه النافع ولم يذكر فى هذا الحمد الى ذكر الاسم الضار ولم يكن ذلك عن هوى لانه عن وحى الالهى يوحى فانه الصادق القائل ان الله ادبنى فاحسن ادبى فعلمنا ان هذا الذكر من جملة الاداب على هذه الصفة وقد اوحى الله ان يتبع ملة ابراهيم ومن اداب ابراهيم عليه السلام مع ربه قوله واذا مرضت فهو يشفين فنسب الشفاء الى ربه ولم ينسب اليه المرض لانه شر فى العرف بين الناس وان كان فى طيه خير فى حق المؤمن فاخبر الله نبيه بحديث ابراهيم وقوله هذا تعليما له صلى الله عليه وسلم ليتادب بادبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

والشر ليس اليك ومن كونه خلقنا نحس بالالم الحسى والنفسى كما نحس باللذات المحسوسة والمعنوية ونعلم الفرقان بينهما وان السرور يصحبه الالتذاذ وان الحزن يصحبه الالم طبعا ولذلك عدل فى الضراء الى الحمد لله على كل حال والاحوال فى العالم ما هى بامر زائد على الشان الذى الحق فيه بل هو عين الشان فكل حال يظهر فى الوجود مما يوافق الغرض ويلائم الطبع ومما لا يوافق الغرض ولا يلائم الطبع وان كان الامر فى ذلك من القابل لانا راينا ما يتضرر به زيد يلتذ به عمرو فعلمنا ان العلة فى القابل وان الامر الالهى منه تعالى واحد العين لا انقسام فيه فينقسم فينا امره ويتعدد ولما عم هذا الذكر جميع الاحوال فان تحقق الذاكر الله به ما وضع له فهى دعوى فان الله لا بد ان يبتلى المتحقق الذى يذكر الله بهذا الذكر على هذا الحرف فان الدعوى يفتح باب الابتلاء فى العموم والخصوص ان فهمت وان كان الذاكر به ما خطر له اصل وضعه بحال بل ذكر الله به لكونه مشروعا من غير توقف مع السبب فى وجوده وتشريعه وقد يبتليه الله وقد لا يبتليه وان قيل هذا الذاكر اعنى ذلك الذكر بانه ثناء على الله بجهة الخير لا يقصد به اصل وضعه ولا يقول بدعوى انه انما مودية على كل حال وانما يقول ذلك مخبرا ان الله محمود على كل حال فانه ما من حال كما قررناه الا وله وجه فى الخلق الى الالتذاذ به والتالم به فما من حال الا ويحمد الله عليه حمد سرا وحمد ضرا الا ترى الحمد فى السراء كيف يقول الحمد لله المنعم المفضل فمن انعامه وفضله ان جعل صاحب الضراء يحمد الله ولهذا يعاقبه ويحول بينه وبين تلك الضراء لان حمده شكر على هذا الافضال وهو ان الهمه واستعمله فى حمد الله ولم يستعمله فى الضجر والسخط فما فى باطنه بما الهمه اليه من التحمد فزاده الله عافية بازالة الضراء عنه وهذا معنى دقيق مندرج فى الحمد لله على كل حال وانه مساو لحمد السراء وهو الحمد لله المنعم المفضل وبزيادة وهذا من جوامع الكلم التى اوتيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتختلف احوال الذاكرين الله بهذا التحميد فكل حامد به ينتج له بحسب قصده وعلمه وباعثه وقد فصلناه تفصيلا كما انزله الحق عز وجل فى قلوب الذاكرين الله به تنزيلا فهو حمد سرا وحمد ضرا والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والستون واربعمائة فى حال قطب كان منزله افوض امرى الى الله

ان الوجود منطق ومنطق ومصدق ومصدق فتفكروا
فالشىء يكذب نفسه فمكذب ومكذب والعين لا تتكثروا
فلاى شىء يرجع الامر الذى قد قلته فى امرها فتبصروا
حتى تردوه بالعيان فتفوضوا امر الوجود اليه لا تتحيروا

قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم ان يقول لقومه حين رد دعوته فستذكرون ما اقول لكم وافوض امرى الى الله وهو من فاض ولا يفيض حتى يمتلى فالفيض زيادة على ما يحمله المحل وذلك ان المحل لا يحمل الا ما فى وسعه ان يحمله وهو القدر والوجه الذى يحمله المخلوق وما فاض من ذلك وهو الوجه الذى ليس فى وسع المخلوق ان يحمله يحمله الله فما من امر الا وفيه للمخلوق نصيب ولله نصيب فنصيب الله اظهره التفويض فينزل الامر جملة واحدة وعينا واحدة الى الخلق فيقبل كل خلق منه بقدر وسعه وما زاد على ذلك وفاض انقسم الخلق فيه على قسمين فمنهم من جعل الفائض من ذلك الى الله تعالى فقال وافوض امرى الى الله وينسب ذلك الامر الى نفسه لانه لما جاء ما تخيل انه يفضل عنه وتخيل انه يقبله كله فلما لم يسعه بذاته رده الى ربه ومنهم من لم يعرف ذلك فرجع الفائض الى الله عن غير علم من هذا الذى حصل منه ما حصل فهو الى الله على كل وجه وما بقى الفضل الا فيمن يعلم ذلك فيفوض امره الى الله فيكون له بذلك

عند الله به ومنهم من لا يعلم ذلك فليس له عند الله به ذلك منزلة ولا حق يتوجه قال تعالى قل هل يستوي الذين
يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب واعلم ان العبد القائل امر الله لا يقبله الا باسم خاص
الالهي وان ذلك الاسم لا يقوى حقيقة هذا العبد ولا اضافه من حمله فانه محل ظهور اثر كل اسم الالهي فعين
الاسم الالهي قاض لا عن العبد فلما فوضه بقوله وافوض امري الى الله ما عين اسما بعينه وانما فوضه الى الاسم الجامع
فتلقاه منه ما مناسب ذلك الامر من الاسماء في خلق اخر فانه ما لا يحمله زيد وضاق عنه لكون الاسم الالهي الذي
قبله به ما اعطت حقيقته الا ما ضاق منه وقد يحمله عمرو لانه اوسع من زيد بل لانه اوسع من زيد ولكن عمرا في حكم اسم
ايضا الالهي قد يكون اوسع احاطة من الاسم الالهي الذي كان عند زيد فان الاسماء الالهية تتفاضل في العموم
والاحاطة فيحيط العالم ويحيط العليم فيكون احاطة العليم اكثر من احاطة العالم واحاطة الخبير اكثر من احاطة غيره
وكذلك الاسم المريد مع العالم والاسم القادر مع المريد ومع العالم تنقص احاطته عنهما والعبد لا بد ان يكون
تحت حكم اسم الالهي فهو بحسب ذلك الاسم وما تعطيه حقيقته من القبول فزيد ما فضل عنه وذلك التفويض لمن
عقل عن الله قوله فان اللسان الذي خاطبنا به الحق اقتضى ذلك فنحن معه بقوله لانه ليس في وسع المخلوق
ان يحكم على الخالق الا من يكون شهوده ما هي الممكنات عليه في حال عدمها مع انها اعطت العلم للعالم بها
فقد شم من ذلك رائحة من الحكم لكن افتقارها من حيث امكانها يغلب عليهما ولهذا ترى الباقين في الامكان
بالدلالة العقلية يغفلون في اكثر الحالات عما اعطاهم الدليل من نفي الامكان في نفس الامر فيقولون
بالامكان حتى تراجعوا او سهوا فيتذكروا ذلك فلا بد من امر يكون له سلطنة في هذا العبد حتى يتصف
بالغفلة والذهول عما اقتضاه دليله وليس الا الامر الطبيعي والمزاج الا تراه اذا انتقل بالموت الاكبر
او بالموت الاصغر الى البرزخ كيف ترى في الموت الاصغر امورا كان يحيلها عقلا في حال اليقظة وهي له
في البرزخ محسوسة كما له في حال اليقظة ما يتعلق به حسه فلا ينكره بما كان يدل عليه عقله من احالة وجود
امر ما تراه موجودا في البرزخ ولا شك انه امر وجودي تعلق الحس به في البرزخ فاختلف الموطن على الحس
فاختلف الحكم فلو كان ذلك محالا لنفسه في قبول الوجود لما اتصف بالوجود في البرزخ ولما كان مدركا
بالحس في البرزخ بل قد تحقق بذلك اهل الله حتى يدركوا ذلك في حال يقظتهم ولكن في البرزخ فهم في حال
يقظتهم كحال النائم والميت في حال موته ونومه فان تفطنت فقد رميت بك على طريق العلم بقصور النظر
العقلي وانه ما احاط بمراتب الوجودات ولا علم الوجود كيف هو اذ لو كان كما حكم به العقل ما ظهر له وجود
في مرتبة من المراتب وقد ظهر فليس للعاقل ثقة بما دل عليه عقله في كل شيء فاذا كان صحيح الدلالة بريء
ذلك في كل صورة فيعلم في كل صورة تراها في البرزخ ويحصل في نفسه انه الله فهو الله فيما يختلف كونه
وان اختلف صور تجليه وكذلك عند العارفين به هنا ما يختل عليهم شيء من ذلك ولا في البرزخ ولا في
القيامة الكبرى فيشهدون ربهم في كل صورة من ادنى واعلى كما هم اليوم كذلك يكونون غدا واما ابو يزيد
فخرج عن مقام التفويض فعلمنا انه كان تحت حكم الاسم الواسع فما ضاق عنه شيء وذلك انه تحقق بقوله
ووسعني قلب عبدي فلما وسع قلبه الحق والامور منه تخرج التي يقع فيها التفويض من وقع كما هو البحر وسائر
القلوب كالجداول فهذا المقام لو ان العرش يريد به ما سوى الله وما حواه مائة الف الف مرة يريد الكثرة
بل يريد ما لا يتناهى في زاوية من زوايا قلب العارف ما احس به يعني لا يشاهد حيث وسع الحق ومن هنا قلنا

ان قلب العارف اوسع من رحمة الله لان رحمة الله لا تنال الله ولا تسعه وقلب العبد قد وسعه الا ان في الامر
نكتة ادى اليها ولا ابين عليها وذلك ان الله قد وصف نفسه بالغضب والبطش الشديد بالمغضوب عليه والبطش
رحمة لما فيه من التنفيس وازالة الغضب وهذا القدر من الايماء كاف فيما نريد بيانه من ذلك فان الرسل تقول ولن
يغضب بعده مثله والانتقام رحمة وشفاء ولولا كونه رحمة ما وقع في الوجود فقد وقع ولكن ينبغي لك ان
تعلم بمن هو وقوع الانتقام رحمة فبان لك من هنا رتبة ابي يزيد من غيره من العارفين لانه وامثاله لا يحكمون
الا عن احوالهم وذوقهم فيها ومن اسمائه تعالى الواسع كما ورد فما تسامعه فبقي الغضب فلو ضاق عنه ما ظهر
للغضب حكم في الوجود لانه لم يكن له حقيقة الالهية يستند اليها في وجوده وقد وجد فلا بد ان ينسب الغضب الى
الله كما يليق بجلاله وقد وسع القلب الحق ومن صفاته الغضب فقد وسع الغضب فلا ينكر على العارف
مع كونه ما يرى الا الله ان يغضب ويرضى ويتصف بانه يؤذى وان لم يتاذى فما اوذي من لا يتاذى
غير انه لا يقال ذلك في الجناب الالهي الا انه يسمى بالصبور واعلمنا بالصبر ما هو وعلى ماذا يكون ولا يقول هو
في حق الحق حلم فان العليم كما ورد كذلك ورد الصبور ولكل وارد معنى ما هو عين الاخر فتغير الاحوال على
العارفين تغير الصور على الحق ولولا ذلك ما تغيرت الاحكام في العالم لانها من الله فظهرها في العالم وهو وجودها
وخالقها فلا بد من قيام الصفة به وحينئذ يصح وجودها منه كان الموجد اسم فاعل ما كان الموجد معدوم
ما كان فان لم تعلم التوقيف كما ذكرته لك والا وقعت في اشكال لا تخلص منه اعني في العلم بالتفويض ما هو فهذا
نسبة الى المخلوق واما التفويض الالهي وهو ان يكون هو التفويض امره الى عباده فيه فانه كلفهم وامرهم ونهاهم
فهذا تفويض امره الى عباده فانه فاض عما يجب للحق لان التكليف لا يصح في حق الحق ولما فاض عنه لم يكن
افاضته الا على الخلق واراد منهم ان يقوموا بهم حين رده اليهم كما يقوم الحق به اذا فوض العبد امره الى
الله فمنهم من تخلق باخلاق الله فصل امره ونهيه وهو المعصوم والمحفوظ ومنهم من رده ومنهم من قبله
في وقت وفي حال ورده في وقت وفي حال وكذلك فوض اليهم امره في القول فيه فاختلفت مقالاتهم في الله
ثم ابان لهم على السنة رسله ما هو عليه في نفسه لتقوم له الحجة على من خالف قوله فقال في الله ما يقال لما وله
عن نفسه فلما اختلفت المقالات تجلى لاهل كل مقالة بحسب صورة مقالته وسبب ذلك تفويضه امره اليهم
واعطاؤه اياهم عقولا وافكارا يتفكرون بها واعطى لكل من فرحه في الاجتهاد بنظره نصيبا من الاجر اخطا
في اجتهاده او اصاب فانه ما اخطا الا المقالة الواردة في الله بلسان الشرع خاصة فحاد عنها تاويلا فيها
اداه اليه نظره وورد شرع ايضا يؤمن في ذلك فما ترك المقالة من حيث عنها وانما استند فيما ذهب اليه
لامر مشروع ودليل عقلي وكونه اصاب او اخطا ذلك امر اخر زائد على كونه اجتهد فانه ما يطلب باجتهاده
الا الدليل الذي يغلب على ظنه انه يوصله الى الحق والاجابة لامره   فتكليفه عين تفويضه   فنحن واياه
فيه سواء فتسبيحنا عين تسبيحه   وتسبيحه بلسان السوى   وكل امره انما حفظه   من الذكر
لنا في نوى   فتفويضه في قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وتفويضنا اذا امرنا ان نتخذه
وكيلا فيما استخلفنا فيه فرددناه اليه كي تفترضينها ولما كان العالم تحت حكم الاسماء الالهية وهي
اسماؤه فما يلقي تفويضه الا هو لا نحن فانه باسمائه تلقيناه فهو الباطن من حيث تفويضه وهو الظاهر
من حيث قبوله فكان الامر بيننا كما تنزل الامر بين السماء وهو العلي وبين الارض وهو الذلول

فهكذا الامر فلا تحجبه   فانه اوضح كونه   وشاهد الحق به ناطق   فانه فى كونه عينه   وهو ما ذكرناه
من انه ما يلقى تفويض الحق الا اسمه فهو المكلف والمكلف لانه قال اليه يرجع الامر كله فهو عين الموجودات
اذ هو الوجود والله يقول الحق وهو يهدى السبيل   والكلام فى هذا الباب يطول وهذا حق ويعطف
بعضه على بعض فيظهر ويخفى فانه الله الذى لا اله الا هو له الاسماء الحسنى سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا   الباب السبعون واربعمائة   فى حال قطب كان منزله
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون   كما اعطاك خلقك من حباكا   فاعط ما خلقت له كذاكا
وان لم تعطه فالخلق يعطى   وليس يكون مشكورا هناكا   وحق الحق اولى بالولى
بان يقضى وتحيا ناكا   فان تبلغ مناه كما تمنى   يبلغك الا له به مناكا   قال الله تعالى
وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه   وقضاؤه لا يرد علمنا ان نتيجة هذا الذكر شهود هذه الاية بلا شك
فان الحق هو الوجود والاشياء صور الوجود فارتبط الامر ارتباط المادة بالصورة والعبادة لذاته
بلا شك فى اللسان المنزل به هذا القران والامر اذا ارتبط بين امرين لا يمكن لكل واحد منهما ان يكون
عند ذلك الامر الا بارتباطه بالامر الاخر علمنا ان كل واحد من الامرين المرتبطين للحب الذى قام
بكل واحد منهما فى ظهور الامر الثالث فصح الطلب من كل واحد والحاصل لا يبتغى فلا بد ان يتصف بالفقر
لما سماد وجوده والطلب لا يكون الا بنوع من الاذلال وقال ربكم ادعونى فطلب الدعاء من عباده
وطلب العباد الاجابة منه فالكل طالب ومطلوب وقد قام الدليل ان الحوادث لا تقوم به فلا يتصف
بكل طلب فى ذاته لان الطلب من الحادث حادث ويستحيل ان يقوم به مثل هذا الطلب فلا بد من طلب
وجود ما يقوم به هذا الطلب الحادث وهو قوله اذا اردناه والطلب اراده سواطلبك لنفسه او طلبك
لك على كل حال الحاصل لا يبتغى من الوجه الذى يطلب فانه من ذلك الوجه ليس بحاصل فلا يصح الوجود
اصلا الا من اصلين الاصل الواحد الاقتدار وهو الذى على جانب الحق والاصل الثانى القبول وهو الذى
فى جانب الممكن فلا استقلال لمن الاصلين بالوجود ولا بالايجاد والامر المستعد الوجود ما استفاده
الا من نفسه بقبوله وبين نفوذ فيه اقتداره وهو الحق غير انه لا يقول فى نفسه انه موجد نفسه
بل يقول ان الله اوجده والامر على ما ذكرناه فما انصف الممكن نفسه وان هذا الوصف ربه فما علم
الله انه اثر ربه على نفسه بنسبة الايجاد اليه اعطاه الظهور بصورته جزا فلا اكمل من العالم لانه
لا اكمل من الحق وما كمل الوجود الا بظهور الحادث ولما كان الامر بهذه المثابة فى التوقف وعدم
الاستقلال من الطرفين نبه الحق على ذلك بقوله قسمت الصلوة بينى وبين عبدى نصفين فنصفها
لى ونصفها لعبدى وهو ايضا اعنى التقسيم موجود فى استخلاف العبد وفى وكالة الحق فيما هو فيه العبد
مستخلف فاشتغل الوجود وكمل بالحادث ولما كان الحق غيورا ان يذكر معه سواه تجلى للعالم فى
صور المحدثات وعلوه فيها اعلاما منه للعالم انه غنى عن العالمين بما رايتم فى ذاته من ظهوره
بالتجلى فى صور المتجليات فسواء ظهوركم وعدمكم نقول للممكن فعند ذلك ذلك الممكن بالعقل فى
نفسه فوقع منه ما خلقه الله له وزال عنه عز الاستعداد بالقبول فى الايجاد اذ اراى اعيان الصور
التى يكون عن قبولها واقتدار الحق قد ظهر الحق بها فلم يكن الحاجة الى الممكنات فى صورها والامر قد حصر

وصح قوله ان الله غنى عن العالمين ولقد برقت لى بارقة الالهية عند تقييدى هذه المسالة ورايت
فيها ما شاء الله من العلوم كما ضرب النبى صلى الله عليه وسلم بالمعول الحجر الذى تعرض لهم فى الخندق
فبرقت فى الضربة منه بارقة راى بها ما فتح الله على امته حتى راى قصور بصرى كانياب الكلاب راى
ذلك فى ثلاث ضربات فى كل ضربة بارقة سيرى له حكم مخصوص هذا رايته عند تقييدى هذا الباب ودارته
بزنبه   بحمد الله ورايت فيها وبها وان ظهر بصور الممكنات واتصف بالغنى فان ذلك لا يخرجه
عن عدم الاستقلال فى وجود الحادث به اذ لا بد من قبوله وفيه وقع الكلام هذا مما اعطته تلك
البارقة وانه تعالى لما خلقهم لعبادته كساهم صفة وهى التى بها طلبهم ليعبدوه به اذ لا يصح ان
يعبدوه بانفسهم على جهة الاستقلال ولهذا شرع لهم ان يقولوا بعد قولهم اياك نعبد واياك
نستعين لعدم الاستقلال فى العبادة فالعبادة عندهم الطلب فى المعونة على عبادته كما كان القبول
منهم معونة للاقتدار الالهى فى الخلق ولولا هذا الارتباط ما صحت عبادة ولا ايجاد فالايجاد عبادة
وهو لله والعبادة ايجاد وهى المطلوبة من الخلق فهم العابدون وهو المعبود وهو الموحد وهم الموحدون
فلام العلة ذاتية من الجانبين واسمها فى الشرع حكمة وسبب فانه حكيم ففى كل شىء له حكمة ظاهرة
يعلمها اهل الكشف والوجود فى كل شىء ويعلمها اهل الرسوم فى التكليفات التى لا تعلم الا من جهة الشرع
فحكمها لا تعلم الا من جهة الشرع كقوله ولكم فى القصاص حيوة واما القول بالعلة فى التكليف من جهة
الحق فمظنونة غير معلومة ولكن فتح لهم باب الاستنباط بما ذكره لهم فى الوحى المنزل من
التعليل فمنه جلى ومنه خفى وكذلك له فى الاشياء حكمة باطنة لا يعلمها الا هو ومن اعلمه الله
بها ولذلك قال الجن وهو ما استتر فلا يعلم الا منه والانس وهو ما ظهر فيعلم بذاته حيث ظهر
والا ليعبدون اثبات السبب الموجب للخلق فهذه لام الحكمة والسبب شرعا ولام العلة عقلا
والعبادة ذاتية للمخلوق لا يحتاج فيها الى تكليف فلا بد ان يكون الخالق عين كل صورة يعبدها
المخلوق مع افتقار الصورة الى المادة وانه اذا لم يكن الامر هكذا فلا يكن العبادة من المخلوق
ذاتية فانه اذا اقتصرنا على مسمى الله فى العرف عبد المخلوق غير الله فانا نرى الاكثر من العالم
ما يفتقرون الا الى الاسباب وقضى ربك الا تعبدوه الا اياه   ويا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
ولم يذكر فقط افتقار مخلوق لغير الله ولا قضى ان يعبد غير الله فلا بد ان يكون هو عين
كل شىء اى عين كل ما يفتقر اليه وعين ما يعبد كما انه عين العابد من كل عابد بقوله ايضا كنت
سمعه حين خاطبه بالتكليف والتعريف فما سمع كلامه الا بسمعه وكذلك جميع قواه التى لا يكون
عابدا لله الا بها فلم يظهر فى العابد والمعبود الا هو فله حكمته وسببه وعلته لم تكن الا هو فاياه
عبد وعبد قال صلى الله عليه وسلم فى خطبته لما اثنى على ربه فانما نحن به وله فخاطب وسمع وهذا
امر لا يندفع فانه عين الامر غير ان الفضل بين الناس هو بما شاهده بعضهم وجهله بعضهم فيعلم العالم
من غيره ما لا يعلمه الغير من نفسه مما هو عليه فى نفسه وظهر التفاضل ومع هذا الظهور لا يخرج
المخلوق عن ان يكون الحق هويته بدليل تفاصل الاسماء الالهية وهى الصفات وليست غيره
فلا يعلم الخلق الا به   ولا يعلم الحق الا بها   واما وصفه بالغنى عن العالم انما هو لمن توهم

ويعلم لم يسمه لم يكن الا هو

ان الله تعالى ليس غير العالم وفرق بين الدليل والمدلول ولم يتحقق بالنظر اذ كان الدليل على الشيء نفسه فلا يضاد نفسه والامر واحد وان اختلفت العبارات عليه فهو العالم والعلم والمعلوم فهو الدليل والدال والمدلول فبالعلم يعلم العلم والعلم معلوم للعلم فهو المعلوم والعلم والعلم ذاتي للعالم وهو قول المتكلم ما هو غيره فقط واما قوله وما هو هو يعد هذا فهو لما يرى من انه مفعول زايد على هو فينبغي ان يكون هو وما قدر على يثبت هو من غير علم بصفة به فقال ما هو غيره فحار فنطق بما اعطاه فهمه فقال ان صفة الحق ما هي هو ولا هي غيره ولكن اذا قلنا نحن مثل هذا القول ما نقول على حد ما يقول المتكلم على من يقول ان الله فقير الا بحسن العبارة ونعوذ بالله ان نكون من الجاهلين وهذا بعض نتايج هذا الهجير والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد والسبعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله

قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله لا يحب الكافرين

اذا احببت ربك باتباع احبك مثل ذلك ثم زادا على الحب المضاعف

سر منوت اتاك به الزيادة حين سادا وان احببته بخلاف هذا افدت ولم تكن ممن افادا

وقال صلى الله عليه وسلم عن الله ان الله تعالى يقول ما تقرب المتقربون باحب الي من اداء ما افترضته عليهم ولا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا وقد ورد اتم من هذا فهذا الهجير اذا لزمه العبد اورث التنزيه ويتحقق به فتح عليه في معرفة نفسه وربه وعلم ان عبادة الفرائض عبادة حقيقية جبرية وعبادة النوافل عبادة اختيارية فيها رايحة ربوبية لانها تواضع والتواضع نعمل لا يقوم الا ممن له سهم في الرفعة والعبد ليس له نصيب في السيادة ولهذا ورد العبد من لا عبد له فلهذا انقص عن درجة الفرض النفل لان العبد يضيف من العلم بالامر على قدر ما اعتقده من النقص بل من اول قدم في النفل اتصف بالنقص في العلم بما هو الامر عليه وهذا علم شريف يورث سعادة لمن قام به لا تشبهها سعادة وذلك ان العبد هو عبد لذاته ولكن لا تعقل له عبودية ما لم يعقل له استناد الى السيد والرب رب لذاته ولكن لا تعقل له ربوبية ما لم يعقل له مربوب هو مستنده فكل واحد سند للاخر والمعلوم اعطى العلم للعالم فصيره عالما والعلم صير المعلوم محكما معلوما ومن حيث ارتفاع هذا الذي قلناه بلا عالم ولا معلوم ولا رب ولا مربوب وليس الامر الا عالم ومعلوم ورب ومربوب وهو الذي عليه الوجود فليتكلم بما اعطاه الوجود والشهود والترك وهميات الجائز العقلي فان القول بذلك له موطن خاص في ذلك الموطن سلطانه واخبر الله تعالى ان لله عبادا يحبهم ويحبونه فجعل محبتهم وسطا بين محبتين منه لهم فاجبهم فوفقهم بهذه المحبة لاتباع رسوله فيما جاءهم به من الواجبات عليهم والترغيب ان يوجبوا على انفسهم صورة ما اوجبه عليهم يسمى نافلة ثم اعلمهم انهم اذا اتبعوه فيما جاء به احبهم فهذا الحب الالهي الثاني ما هو عين الاول فالاول حب عناية والثاني حب جزاء وكرامة بوافر محبوب ما الحب الاول فصار حب العبد ربه محفوظا بين حبين الاهيين كلما اراد او وهم ان يخرج عن هذا الوصف بالسلو وجد نفسه محصورا بين حبين الاهيين فلم يجد منفذا فبقي محفوظ العين بين حب عناية ما فيها

الوصف

من فطور وبين حب كرامة ما فيها استدراج والمحصور بين امرين يوجب اضطرارا فذلك حب المضطر وهو العبد المضطر في عبوديته المجبور بما من الله عليه ليتنبهه انه في قبضة الحق محصورا لا انفكاك له ولا نفوذ كما رسمناه في الهامش ولما راى ان الحق كلفه علم انه لو لم يعلم الحق في العبد اقتدارا على ايقاع ما كلفه به من الاعمال ما كلفه فكان التكليف له معرفا بان له موضعا في الاقتدار على وجود الفعل الذي كلفه الله ايجاده وقرر ذلك عنده بما شرع له من طلب المعونة من الله على ذلك فزاده هذا قوة في علمه بان له اقتدارا ثم نظر بما اوجب عليه فراى ذلك قليلا مما هو عليه من الاتساع فعلم عند ذلك ان الاتساع الذي ابقى له انما ابقاه لما له من الاقتدار فاراد ان يختبره ليرى ما يخرج منه في ذلك الاقتدار الذي اعطاه وليس له فيما يخرج فيه ذلك الاقتدار الا تلك السعة التي ابقى له كما قال ان لك في النهار سبحا طويلا فعمر ذلك الفراغ هذا العبد بالنوافل ولا يكون نافلة حتى يكمل الفرض فحصل بذلك من الله حبا ان اخران حب الفرايض اي الحب الذي حصل له من اتيانه بالفرايض والحب الذي حصل له ايضا من الله من اتيان النوافل وان كان دون الحب الاول كما هو في الاصل حب الكرامة دون حب العناية فانه حب جزاء فلا يخلص خلوص الحب الاول كما ورد في الخبر ان الرجل اذا قال لاخيه احبك فاحبه الاخر فانه لا يلحقه في درجته في الحب ابدا لان حب الاول ابتدا وحب الثاني جزاء فلن يكافيه ابدا فان الحب الاول هو الذي نتج الحب الثاني فهو منفعل عنه والمنفعل لا يقوى قوة الفاعل ابدا فلما عمر ذلك الفراغ الواسع بالنوافل وجعل الله فيها فرايض لتتايد بها النوافل في اللحوق بالفرايض ولهذا اشتد سترها وتجبر بها الفرايض بما فيها من الفرايض كما ورد في الخبر الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقول في موازنة الاعمال اذا لم يتم العبد فرضه ان تكمل له فريضته من تطوعه ان كان له تطوع وهو النفل ولذلك كان في النفل فروض فيوذن لان كل نفل فهو على صورة فرضه من صلوة وصدقة وصيام وحج واعتمار فله الخيار في الاتيان بالنفل ما لم يتلبس به قيل له لا تبطلوا اعمالكم فبالاولوية في ذلك كان مختارا وفي التلبس مضطرا عندنا وبخلاف عند علماء الرسوم ومن اوفى بما عاهد عليه الله والشروع عهد عهده مع الله بلا شك فيما لم يجب عليه ولهذا قال هل علي غيرها قال لا الا ان تطوع فدخل الاختيار في هذه الاعمال ولما لم يكن في اداء الفرض رايحة ربوبية توجب له ان شاء فعل وان شاء لم يفعل كما هو في النفل كان في الفرض عبد اضطرار بلا شك مجبورا فادركه الانكسار في نفسه لما كان عليه من العزة في كونه اعطى العلم لله به فجبر الله انكساره بقوله ما يبدل القول لدي فازال عن نفسه بهذا الخطاب ان شاء وان شاء وما ابقى له الا عين ما شاء الا التخيير في ذلك فلما سمع العبد مثل هذا انجبر كسره وعلم ان الله تعالى لا يقول مجازا وان الامر لما كان في نفسه على هذا ما صح ان يقول مثل هذا القول فزال الانكسار الذي كان عنده وهو قوله تعالى في الخبر المترجم عنه انا عند المنكسرة قلوبهم من اجلي اي انا كسرت قلوبهم بما اوجبته عليهم وادخلتهم فيه من الاضطرار وان لهم من معقل عزتهم بذلك فلما انكسروا كان عندهم في هذا الكسر جابرا بما اوجبه على نفسه وما اخبر به انه ما يبدل القول لديه وان الكلمة منه حقت وازال الاختيار بازالة الامكان من العالم فلم يبق الا واجب بنفسه او واجب بغيره وهما صفتان لموصوف واحد لموصوفين

وليس في الكون الا الرب والمربوب ثم اعطاه بما خيره فيه في هذا الاشباع من المسمى فعلا حكم
الاختيار في الالهي في قوله ان شاء وان شاء وكساه حلته بل العبد اول بصفة الاختيار من صفة
الاضطرار ولان له التردد بالحقيقة لا مكانه وليس عند الحق ذلك واذا ظهر مثل هذا من الحق
فتعلم ان الحق ظهر في صورة ممكن ولهذا اناديا في قولنا ان الله لا يبتغي ان يقال انه يجوز ان يفعل
كذا ويجوز ان لا يفعل ومعقول يجوز ان يكون هذا الممكن ويجوز ان لا يكون كما انه اذا ظهر
الاضطرار من العبد انما يظهر ذلك منه بصورة حق لا بنفسه لانه لا يكون عبدا الا بقيامه برسم
سيده وهو مسلوب الفعل بالاصالة فلا بد ان يظهر بصورة حق اذا ظهر بعبوديته التي هي العمل
بما كلف فعله ولذلك لم يقل الحق انه هوية الشيء وانما قال انه هوية العبد فعلمنا ان حكم العبد
ما هو حكم الشيء فحكم النفل احق بالعبد لولا ما فيه من روائح الربوبية وحكم الفرض احق بالرب
لولا ما فيه من روائح العبودية فليجعل حكم كل واحد من الوطن الذي جعله الله فيكون الله هو الحاكم
لا نحن فنخلص ونسلم من الاعتراض علينا عند السؤال من الله ايانا ثم ان الله تعالى جعل في محبة الجزاء
وهي محبة الكرامة غفر الذنوب وهو سترها وختم الاية فانه لا يحب الكافرين والكافر الساتر وهو
تعالى ساتر الذنوب فعلمنا انه لا يحب من عباده من ستر نعمة كانت النعم ما كانت وانه قال واما
بنعمة ربك فحدث وما تحدث به لم يستر وقال التحدث بالنعمة شكر واذا انعم الله على عبده
نعمة احب ان ترى عليه ونعمة التي اسبغها على عباده ظاهرة وباطنة ومن ستر نعمة الله فقد كفرها
ومن كفر بها اذاقه الله لباس الجوع والخوف بصنيعه ذلك ولهذا حمد الله ستره بالذنوب وهي
البغايا التي انعاها الله لعباده ليتعلموا الادب مع الله فينسبون الطاعة والخير لله ويجعلونه
بيد الله وينسبون الذنب والمعصية لنفوسهم ولهذا قلنا انعاها الله فهذا نصيبهم مما هو لله فانه
كل من عند الله لكن هؤلاء المحجوبون لا يكادون يفقهون حديثا بل يقولون كل ذلك لله في غير الموطن
الذي جعل الله لهذا القول وذلك لجهلهم بالمواطن وهذا القدر كاف فان المجال فيه واسع لاتساع
ميدانه لكون العالم ما اوجده الله الا عن الحب والحب يستصحب جميع المقامات والاحوال فهو
سار في الامور كلها فلذلك يتفصل الامر فيه الى غير نهاية واصل الحب النسب وهي الروابط ومع
الروابط لا يثبت توحيد اصلا ولهذا قال بعضهم من وحد فقد اشرك كما يقول من قال بالجمع فقد
فرق بلا شك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثاني والسبعون واربعمائة في حال قطب كان منزله

الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب

من يستمع قول من تعنو الوجوه له   يعز بحسن الذي يأتيه في كلمه
وهو الحكم فمن في الكون حكمته   وانت في كونه فانت من حكمه
العرش يعرف بالكرسي تعظمه   اذ نال من قوله في دستبي قدمه
فمنك تسمع ان حققت ما سمعت   من الخطاب لما في القول من قدمه
ان الحدوث له وجه لمحدثه   واخر ناظر منه الى عدمه

قال الله تعالى جل جلاله ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث وقال تعالى ما يأتيهم
من ذكر من الرحمن محدث اعلم ان هذا تنبيه من الحق على انه كل كلام في العالم كلامه لانه ما انزل

الينا الا كل ذكر محدث لان الاتيان يحدث بلا شك في الاتى وما اتانا الا من قام به الحادث وليس
الا الصورة التي يتجلى فيها في اعين الناظرين ويتحلى عنها في اعين الناظرين فما ثم الا سامع ومتكلم
وقائل ومقول له ومقول به ومقول وكله حسن الا انه بين حسن واحسن فكل كلام حسن وما وافق الغرض
من القول فهو احسن فالقول كله حسن واما قوله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول فنفى المحبة ان يكون
متعلقها الجهر بالسوء من القول والسوء من القول ان يقول في القول انه سوء ولا قائل الا الله ثم
والجهر بالسوء قد يكون قولا وقد يكون في الافعال التي لا يكون قولا فيريد بالجهر فيها ظهور الفحشاء
من العبد كما قال صلى الله عليه وسلم من بلى منكم بهذه القاذورة فليستتر يعني لا يجهر بها والسوء
على نوعين سوء شرعي وسوء ما يسوءك وان حمده الشرع ولم تذمه فقد يكون هذا السوء من كونه
يسوءك لا ان السوقية حكم الله كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها والسيئة الاولى شرعية لانه
تعدى والسيئة الاخرى ما يسوء المجازى عليها وليس الجزاء بسيئة مشروعة لان الله لا يشرع السوء
ولما وقع الاصطلاح في اللسان على السيء والحسن نزل الشرع من عند الله بحسب التواطي فيهم سموه
سوءا وقالوا ان ثم سواه فقال الله لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الذي يسمونه سوءا لكونه لا يوافق
اغراضكم كما قد سمعت ان حسنات الابرار سيئات المقربين وليس ثم الاحسن بالنسبة شيء بالنسبة
على الحقيقة فكل شيء من الله حسن سواء لك ام سر والامر اضافي ويقوله اولئك الذين هداهم الله الى
معرفة الحسن والاحسن واولئك هم اولوا الالباب يعني بالالباب المستخرجين لب الامر المستور بالقشر
صيانة له فان العين لا يقع الا على الحجاب والمحجوب لاولى الالباب تنبيه على الصورة الحجابية التي يتجلى
فيها الحق ثم يتحول عنها الى حجاب فما ثم في الحقيقة الا انتقال من حجاب لانه ما يكرر تجلى الا لكونه فقط
فلا بد من اختلاف الصور والحق وراء ذلك كله فما لنا منه الا الاسم الظاهر دونه وحجابا
واما الاسم الباطن فلا يزال باطنا وهو اللب المعقول الذي به ذكر اولوا الالباب يعني يعلمون
ان ثم لبا وهو هذا الذي ظهر حجاب عليه وليس الا الاسم الظاهر وهو المسمى في الحال فمن قال
بالرؤية صدق ومن قال بنفي الرؤية صدق وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اثبت لنا الرؤية
بقوله صلى الله عليه وسلم سترون ربكم الحديث ونفى الرؤية فانه سئل هل رايت ربك يعني
ليلة الاسراء فقال يتعجب من السائل نورا انى اراه اي انه نور فلا ادرك النور لضعف الحدوث
والنور لله وصف ذاتي والحدوث لنا كذلك نسبة ذاتية فنحن لا نزال على ما نحن عليه وهو
لا يزال على ما هو عليه والراسخون في العلم الذين هداهم الله اي تولى تعليمهم بنفسه واولئك هم
اولوا الالباب فكان من العلم الذي علمهم ان ثم لبا مستورا بقشر فصدق النافي والمثبت فمن قال
ان الله ظاهر فما قال على الله الا ما قال الله عن نفسه ولا قائل لكون الامر ظاهرا الا مشاهدة
فهو مشهود مرئي من هذا الوجه ومن قال ان الله باطن فما قال على الله الا ما قال الله عن نفسه
ولا قائل لكون الامر باطنا الا انه لا يدركه الابصار فهو لا يشهد ولا يرى من هذا الوجه فما تبع
هذا الذاكر احسن القول او ترك ان ثم لبا مستورا حين قال لا تدركه ليس ثم الا هذا الذي وقع عليه
البصر فهو كمن لا يرى ان خلف هذه الصورة الظاهرة الانسانية امرا اخر يدبرها ويصرفها ومن ابصر عنده

صورة ذبر فقد ابصره بلا شك والذى اعترف بالمبت علم ان خلف هذه الصورة امرا اخر هذا الاثر
الظاهر من هذه الصورة لذلك الباطن المستور فهذا الحجاب دليله الموت مع بقاء الصورة و
ازالة الحكم فمن قال ان زيدا عين ذلك المدبر لا عين الصورة وان الصورة عنده لا فرق بينها
وبين ما اجمعنا عليه من صورة مثله من خشب وجص قال انه ما راه ومن قال ان زيدا هو المجموع
فهو الظاهر والباطن قال راه ما راه كما قال فى المعنى سواء وما رميت اذ رميت فاحسن القول
اثبات الامرين على الوجهين فما ثم مشهود وما ثم شاهد سوى واحد والفرق يفعل بالجمع
فمن قال شاهدناه بصدق قولهم ومن قال لم تشهد فللضعف والصدع اذا اتصفت
عين بصدع ولم يزل بها صفة الصدع المزيلة للنفع على السمع عولنا فكنا اولى النهى
ولا علم فيما لا يكون عن السمع اذا كان معصوما وقال فقوله هو الحق لا شبه يبنى على القطع
نعقل وشرع صاحبان تالفا مورد من عقل ويورد من شرع واعلم ان الاتباع
انما هو فيما حد لك فى قوله ورسمه فتمشى حيث مشابك وتقف حيث وقف بك وتنظر فيما
قال لك انظر وتسلم فيما قال لك سلم وتعقل فيما قال لك اعقل وتؤمن فيما قال لك تؤمن فان
الايات الالهية الواردة فى الذكر الحكيم وردت متنوعة وتنوع لنوعها وصف المخاطب بها فمنها
ايات لقوم يتفكرون وايات لقوم يعقلون وايات لقوم يسمعون وايات للمؤمنين
وايات للعالمين وايات للمتقين وايات لاولى النهى وايات لاولى الالباب وايات
لاولى الابصار ففصل كما فصل ولا تسعر الى ما ذكر بل نزل كل اية وعيره بموضعها وانظر فيمن
خاطب بها وكن انت المخاطب بها فانه مجموع ما ذكر فانك المبعوث بالبصر والنهى واللب
والعقل والتفكر والعلم والايمان والسمع والقلب فاظهر بنظرك بالصفة التى نعتك بها فى تلك
الاية الخاصة تكن ممن جمع له القران فاجتمع عليه فاستظهره فكان من اهله بل هو عين القران
اذا كان على هذا الوصف وهو من اهل الله وخاصته والقول كله حسن واحسن وما ثم سوء الا
فى المقول عند ذلك فهو السوء او فى المتكلم به تمييزه القول والكلام قبيح انما القبيح فى الذى
قيل عنه او قيل او تكلم به او تكلم عنه فافهم ذلك وخذ الوجود كله على انه كتاب مسطور وان قلت
مرقوم فهو ابلغ فانه ذو وجهين ناطق بالحق وعن الحق يحكى من الذين هداهم الله اى وفقهم به
اعظام من البيان واولئك هم اولوا الالباب الغواصون على خفايا الامور وخفاياها المستخرجون
كنوزها والحالين عقودها ورموزها والعالمون بما تقع به الاشارات فى الموضع الذى تقع
فيه العبارات والله يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الثالث**
والسبعون واربعمائة فى حال قطب كان منزله والحكم الله واحد بتوحيد الاله
يقول قوم وتوحيد الكثير هو الوجود ومن اسمائه الحسنى علمنا بان الله يفعل ما يريد
فكان بنا الاله وفيه كنا هو المولى ونحن له عبيد **اعلم** ايدنا الله واياك بروح منه
ان الله امرنا بتوحيده فى الوهيته فلا اله الا هو كما انهانا عن التفكر فى ذاته فعصاه اهل
النظر فى ذلك ممن يزعم انه من اهل الله كالقوم او غيرهم من المتكلمين وبعض الصوفية كابى حامد

[illegible]

وغيره فى مضمونه وغير مضمونه واحتجوا بامور هى عليهم لا لهم وبعد استيفاء النظر اقروا بالعجز
فلو كان ثم علم وايمان حق صدق لكان ذلك فى اول قدم فعقد واحدود الله التى فى اعظم
الحدود وجعلوا ذلك المعوى قربة اليه ولم يعلموا ان ذلك عين البعد منه وعند كشف الغطا
يظهر من اعطى واعطى سوف ترى اذا انجلى الغبار افرس تحتك ام حمار فالصورة
صورة فرس والخبرة خبرة حمار هذا الذكر يعطى الذاكر به رجاء عظيما وفتحا مبينا وذلك ان
الله تعالى خاطب فى هذه الاية المسلمين والذين عبدوا غير الله قربة الى الله فما عبدوا الا الله
فما قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاخطأوا وذكروا العلة وقال الله لنا ان الحكم
والاله الذى يطلب المشرك القربة اليه بعبادة هذا الذى اشرك به واحد كانكم ما اختلفتم
فى احديته فقال والحكم يجمعنا واياهم اله واحد فما اشركوا الا بسببه فيما اعطاهم نظرهم ومن
قصد من اجل امرنا فذلك الامر على الحقيقة هو المقصود لا من ظهر انه قصد كما يقال من صحبك لامر
او احبك لامر ولى بانقضائه ولهذا ذكر الله تبروون منهم يوم القيمة وما اخذوا الا من كونهم
فعلوا ذلك فى نفوسهم لانهم جهلوا قدر الله فى ذلك الا ترى الحق لما علم هذا منهم كيف قال
والحكم الله واحد ونبهاهم فقال قل سموهم فيذكرونهم باسمائهم المخالفة اسماء الله ثم وصفهم
بانهم فى شركهم قد ضلوا ضلالا بعيدا ومبينا لانهم اوقعوا انفسهم فى الحيرة لكونهم عبدوا
بايديهم وعلموا انه لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنهم من الله شيئا فهى شهادة من الله بقصور نظرهم
وعقولهم ثم اخبرنا الله انه قضى ان لا نعبد الا اياه بما نسبوه من الالوهة لهم ان جعلوهم كالنواب
لله والوزراء كان الله استخلفهم ومن عادة الخليفة ان يكون فى رتبة من استخلفه عند المستخلف
عليه فلهذا نسبوا الالوهة لهم ابتداء من غير نظر فيمن جعل ذلك وقول من قال اجعل الالهة الها
واحدا انما كان من اجل اعتقادهم فيما عبدوه انهم الهة دون الله المشهود له عندهم بالعظمة
على الجميع فاشبه هذا القول ما ثبت فى الشرع الصحيح من اختلاف الصور فى التجلى ومعلوم عند من
يشاهد ذلك ان الصورة ما هى هذه الصورة وكل صورة لا بد ان يقول المشاهد لها انها الله
لكن لما كان هذا من عند الله وذلك الاخر من عندهم انكر عليهم الحكم فى ذلك كما ثبت قوله تعالى
فاينما تولوا فثم وجه الله هذا حقيقة فوجه الله موجود فى كل جهة يتولى احد اليها ومع هذا
لو تولى الانسان فى صلوته الى غير الكعبة مع علمه بجهة الكعبة لم تقبل صلوته لانه ما شرع له الا
استقبال هذا البيت الخاص بهذه العبادة الخاصة فاذا تولى فى غير هذه العبادة التى لا يصح الا
بتعيين هذه الجهة الخاصة فان الله يقبل ذلك التولى كما انه لو اعتقد ان كل جهة يتولى اليها ما فيها
وجه الله لكان كافرا او جاهلا ومع هذا فلا يجوز له ان يتعدى بالاعمال حيث شرعها الله ولهذا
اختلفت الشرائع فما كان محرما فى شرع ما حلله الله فى شرع اخر ونسخ ذلك الحكم الاول فى ذلك
المحكوم عليه بحكم اخر فى عين ذلك المحكوم عليه قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا
فما نسخ من شرع واتبعه من اتبعه بعد نسخه فذلك المسمى هو النفس الذى قال الله فيه لخليفته داود
انا جعلناك خليفة فى الارض فاحكم بين الناس يعنى بالحق الذى انزلته اليك ولا تتبع الهوى

وهو ما خالف شرعك فيضلك عن سبيل الله وهو ما شرعه الله لك على الخصوص فاذا علمت هذا
وتقرر لديك علمت ان الله اله واحد في كل شرع عينا وكثير صورة وكونا فان الادلة العقلية
تكثرها باختلاف ما فيه وكلها حق ومدلولها صدق والتجلي في الصور تكثره ايضا لاختلافها و
العين واحدة فاذا كان الامر هكذا فما تصنع او كيف يصح لك ان تخطئ قائلا ولهذا لا يصح خطأ
من احد فيه وانما الخطأ في اثبات الغير وهو القول بالشريك فهو القول بالعدم لان الشريك
ليس ثم ولذلك لا يغفره الله لان الغفر الستر ولا يستر الا من له وجود والشريك عدم فلا يستر
فهو كلمة حق ان الله لا يغفر ان يشرك به لانه لا يجده فلو وجد لصح وكان للمغفرة عين يتعلق
بها وما في الوجود من يقبل الاضداد الا العالم من حيث ما هو واحد وفي هذا الواحد ظهرت
الاضداد وما هي الا احكام الممكنات في عين الوجود التي بظهورها علمت الاسماء الالهية المتضادة
وامثالها فاذا علمت هذا فقل بعد ذلك ما شئت اما كثرة الاسماء اظهرت كثرة الاحكام واما
كثرة الاحكام اظهرت كثرة الاسماء فانه امر لا ينكره عقل ولا شرع والوجود يشهد له وما بقي الا
ذكرنا الى من ينسب الحكم هل للاسماء الالهية ام للممكنات الكونية وهما مرتبطان محكوم بهما
في عين واحدة فيا خيبة الجهال ماذا يفوتهم وماذا يفوت القائلين بجهلهم فقد قلت
هذا ثم هذا فانني من اجل الذي قد قلت فيهم من اهلهم فمن وحد ما انصف ومن اشرك
فما اصاب هو تعالى واحد لا بتوحيد موحد ولا بتوحيد لنفسه لانه واحد لنفسه فما احديته
مجعولة ولا احدية كثرة مجهولة وما ثم الا عدم ووجود فالوجود له والعدم ليس له لكن له
الاعدام ولا يقال والعدم لغيره فتثبت عين ما تنفي فتجوز في اللفظ وما بين الوجود والعدم
ما لا يتصف بالوجود ولا بالعدم وهو العالم معطي الاحكام لعين الوجود والصور لعين الشهود
والمدلولات لادلة العقود فشاهد ومشهود وعابد ومعبود وموجد وموجود وما ثم امر مفقود
فقد تميزت الحدود بل ميزت كل محدود وما ثم الا محدود لمن عرف العدم والوجود والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والسبعون واربعمائة في حال قطب
كان منزله ما عندكم ينفد وما عند الله باق

انا عند الذي ما زال عندي فزال نفاد نا كلنا
البقاء تقاسمنا الوجود على سواء فكان له السنى ولنا السناء به فانظر اذا ما قلت انا
فنحن به فلنا السناء رايناه بغير اسمي وحيدا فلما ان تسمى
غاب عنا واسبل دون اعيننا الغطاء قال الله عز وجل الله نور السموات والارض
فله السنى وقال اليه يصعد الكلم الطيب فله ولنا السناء بصعودنا اليه وقال وان من شيء
الا عندنا خزائنه فنحن وما عندنا عنده وليس الذي عنده عندنا وما عند الله باق قلنا وما
عندنا البقاء فهو وان نفد ما عندنا من عندنا فانه لا ينفد من عنده وما عند الله خير وابقى
وما عند الله الا العالم والله خير وابقى ممن هو عنده كذا قال الله سبحانه فما كان به خير وابقى لان
بقاء العالم اذا وصف بالوجود ببقائه واذا ابقيناه على حالة مع ظهور احكامه في عين الوجود فله
البقاء وهو بكل حال لم يزل في درجة الامكان فهي لله باقية فهو خير وابقى لان له الحكم في عين الوجود

والحكم لا يزال باقيا فهو خير وابقى ممن هو منه خير وابقى في هذا الحكم لما اعطى من العلم بنفسه للعالم به
والله خير وابقى لانه لولا بقاء عينه ما كان لحكم هذا الممكن فيما يظهر فهو خير وابقى ممن هو عنده خير
وابقى فخير وابقى ممن هو خير وابقى فعندية الحق ما عندها سوانا وما عندنا من سواه فخزائنه
الحق مشهودة فخزائنه الكون ما لا نراه فلما حمانا ارانا حمانا فلما رايناه كنا حماه فمنه
الينا وما منا اليه فعين ضلالتنا من هداه وللعبد في ذا وذاك الذي رايناه من حكمه
ما نراه فاعيان العالم محفوظون في خزائنه عنده وخزائنه علمه ومختزنه نحن فنحن اثبتنا
له حكم الاختزان لانه ما علمنا الا منا فكان طريقا وسطا بين شيئية ثبوتنا وشيئية وجودنا فاذا اراد
ان ينقلنا الى شيئية وجودنا امرنا عليه فاكسبنا الوجود منه فظهرنا بصورته في شيئية وجودنا وصورة
ما نحن عليه في شيئية ثبوتنا فان علمه عين ذاته وانما سمي علما لتعلقه بالمعلوم والتعلق محبة فلو كان العدم
وسطا بين شيئية الثبوت وشيئية الوجود لكان اذا اراد ايجادنا امرنا على العدم فاكتسبنا منه شيئية
الثبوت فلم يوجد الا في الثبوت ولا في الوجود فلذلك لم يكن لنا طريق الا على وجود الحق ليستفيد منه
الوجود فتفهم هذا الترتيب فانه نافع مفيد فانه يعطيك العلم بحكم المواطن وانها تحكم بنفسها في كل من
ظهر فيها فمن مر على موطن انصبغ به والدليل الواضح في ذلك رايتك لله تعالى في النوم وهو موطن
الخيال فلا ترى الحق فيه الا في صورة جسد كانت تلك الصورة ما كانت فهذا حكم الموطن قد حكم عليك
في الحق انك لا تراه الا هكذا كما انك اذا دخلت موطن النظر العقلي وخرجت عن خزانة الخيال وموطنه
لم تدرك الحق تعالى الا منزها عن الصورة التي ادركته فيها في موطن الخيال واذا كان الحكم للمواطن عرفت
اذا رايت الحق ما رايت واثبت ذلك للموطن اعني ذلك الحكم حتى يبقى الحق لك مجهولا ابدا فلا يحصل لك
منه علم في نفسك الا بتوحيد المرتبة له واما ان تعلم ذاته فمحال ذلك لانك ما تخلو عن موطن يكون
فيه يحكم عليك ذلك الموطن بان لا ترى الحق الا به فانك تفارقه ما اعطاك من العلم به في موطن اخر فيحكم
على الحق في كل موطن بحكم ما هو عين الحكم الذي حكمت به عليه في الموطن الذي قبله فتعرف عند ذلك انك
ما تعرفه من حيث تعرف نفسه وهذا غايتنا من العلم به تعالى فما عندنا منه في موطن ينفد في موطن اخر
فما عندنا ينفد وما عند الله باق من علمه بنفسه لا يتغير ولا يتبدل ولا يتنوع لنفسه في نفسه بتنوع المواطن
فان المواطن تنوعها لذاتها ولو لم تتنوع لكانت موطنا واحدا كما ان الاسماء لو لم تختلف معانيها لكانت
اسما واحدا كما هي من حيث مسماها في مثل قوله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن هذا من حيث المسمى فانه
قال ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى فوحد لما راى المسمى ولم يراع اختلاف الحقائق التي تدل عليها
هذه الاسماء الحسنى فان لم تعلم قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق على ما اعلمتك به فما علمت
الا صورة صحيحة لا روح لها فاذا علمت الامر كما اعلمتك به نفخت في تلك الصورة الظاهرة روحا
تحيى به فكنت خالقا داخلا في جملة من وصف الله بالفضل عليه في ذلك فقال تعالى تبارك الله احسن
الخالقين فانبتك وكل من انشاء صورة بغير روح فذلك هو المصور الذي يعذب بما صوره يوم القيمة
بان يقال له هنالك احيي ما خلقت وليس بمحيي ويقال له انفخ فيها روحا وليس بنافخ وهذا من حكم
الموطن لان ذلك الموطن اعلى موطن يوم الحشر يعطي ظهور عجز العالم عما كان ينسب اليه في موطن الدنيا

من الاقتدار عليه كان عيسى عليه السلام ينفخ في الطاير الذي خلقه روحاً فيكون طايراً بالصورة والمعنى
وقبل ليس الا صورة طاير لا طايراً ولذلك قال عز وجل كهيئة الطير ما قال طيراً حتى حصل فيه الروح
وقد ثبت عندنا عن ذي النون المصري انه احيا ابن العجوز باذن الله الذي التقمه التمساح وان ابا يزيد
احيى النملة باذن الله كما ان موطن الجبال يعطي في اعين الناظرين جماد الجمادات وحركتها وهي في
نفسها ليست بتلك الحيوة التي تدركها الابصار كحبال سحرة موسى عليه السلام وعصيهم يخيل اليه من
من سحرهم انها تسعى الذي سحروا به اعين الناس فتلك حبال نشأت بين الخيال وبين اعين الناظرين
كصورة السماء في المرآة فما هي السماء ولا غير السماء فانك تعلم قطعاً ان الجرم الذي رايت في المرآة
اقل من جرم السماء واكبر من جرم المرآة وتعلم انك ما رايت الا السماء عينها فلهذا جعلنا الحكم للمواضع
فلا يجيء من العالم امر يسمى عرف عادة الا باذن الله فبغير اذن الله ما يصح وهذا ما يكون من كل احد ظهور
ذلك وان كنا نعلم انه ما تحدث صورة في العالم الا والحيوة تصحبها وهو دخنها وبذلك الروح يكون تلك
الصورة مسبحة بالروح ربها تعالى فقد علمت الذي اقول ولست بوري الذي يقول ولست ادري
الذي تقول فانه الناطق المقول وهذا القدر كاف والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب
الخامس والسبعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعظم شعائر الله شعاير
الله اعلام لنا نصبت لنعلم الفرق بين المخلوق والخالق وهو الحدود التي قامت بها وقاية
للذي يقول بالفرق فمن يعظمها كانت وقاية وهو الذي يبقي الاشياء بالحق له من الله دون
الخلق منزلة يوم الوفود تسمى مقعد الصدق يحوزها بالذي حاز السباق لها لما جرى معهم في
حلبة السبق يعني ويبقى الذي يدعو متصفاً اسماؤه عندنا بالمعنى وبالمبنى قال الله تعالى
في تعظيمها الا بل فيها انها من تقوى القلوب لكم فيها يعني الشعاير منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت
العتيق وهو بيت الايمان عند اهل الاشارات وليس الا قلب المومن الذي وسع عظمة الله وجلاله
شعاير الله اعلامه واعلامه الدالة عليه والموصلة اليه ويا عجباً كيف يصل اليه وهو عنده كما قال ابو يزيد
وقد سمع قارئاً يقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فصاح وبكى حتى طار الدم من عينيه وضرب
المنبر وقال كيف يحشر اليه من هو جليسه فصدق الله في الكمال فان المتقي ما يتقي الرحمن وصدق ابو يزيد
وانه ما كان مشهوده في الحال الا الرحمن والولي لا يتعدى ذوقه ولا ينطق بغير حال ويرد كل شيء يسمع الى
الحال الذي يغلب عليه وكان حال ابي يزيد في ذلك الوقت هو الذي نطقه فالمرء مخبوء تحت لسانه فان
اللسان ترجمان احوال الناطق ثم اعلم ان البدن جعلها الله من شعايره ولهذا تشعر ليعلم انها من شعاير
الله وما وهب لله لا رجعة فيه الا تراها اذا ماتت قبل الوصول الى البيت كيف ينحرها صاحبها ويخلي بينها
وبين الناس ولا ياكل منها شيئاً فهذا من منة الله حيث جعلك مثلاً وميزك عنه وجعلك مليكاً
وطلب منك ان تقرضه والنعمة بالاضافة نعمة وهذه كلها من شعاير الله فان كل شعرة منها دليل على الله
من حيث امر ما خاص اراده الله وابانه لاهل الفهم من عباده فيتفاضلون في ذلك على قدر فهمهم فاذا
رايت ما يقال فيه انه من شعاير الله وتحقق انت صورته في الشعاير ولا تعلم ما تدل عليه هذه الشعيرة فاعلم
ان تلك الشعيرة ما خاطبك الحق بها ولا وضعها لك وانما وضعها لمن يفهم عنه وكذا انت شعيرة ايضاً

غيرها وهي محل ما توقف تهادلا له لك عليه كما قال ابو العتاهية وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد
تقف عندها وقل رب زدني علماً فتقوى فهمك فيما انزله ويعلمك ما لم تكن تعلم فاذا امكنك الحق
من نفسك وعلمت انك من اوفى الشعاير عليه واوضحها ولهذا جاءت الشريعة بقولها من عرف نفسه عرف ربه
فاذا وصلت اليها او وصلتك اليه شعاير نفسك وشاهدت المشعر رايته على صورتك فمن هنالك تعلم
انك الاصل في علمه بك وانه ما تجلى لك الا في صورة علمه بك ولا كان عالماً بك الا منك وانت بذاتك
اعطيته العلم بك فانت الشعيرة له عليك فان رايته على غير صورتك فاريته من كونك شعيرة له
فلا تنكره اذا رايت ما لا تعرف حين ينكره غيرك فان تلك الحضرة لا يجلى لاحد فيها الا الله فاذا كان هذا
ارجع في نظرك منه اليك فترى نفسك في تلك الصورة التي رايته عليها وما انت اتصفت بها منه وانما هي
ايضاً صورتك في ثبوتك ما كان وصل وقت دخولك فيها وظهورك بها فان الصور معلقة عليك الى
ما لا نهاية له وستلبس فيها انت وتظهر بها الى ما لا نهاية فيه ولكن حالاً بعد حال انتقالاً لا يزول وقد علمك
تعالى في هذه الصور على عدم تناهيها فيتجلى لك في صورة لم يبلغ وقت ظهورك بها لانك مقيد وهو غير
مقيد بل جبره الطلاقة وانما يفعل هذا مع عباده ليظهر لهم في حال النكرة ولهذا ينكرونه الا العارفون
بهذا المقام فانهم لا ينكرونه في اي صورة ظهر فانهم قد حفظوا الاصل وهو انه ما يتجلى لمخلوق الا في صورة
المخلوق اما التي هو عليها في الحال فيعرفه او ما يكون عليها بعد ذلك فينكره حتى يرى تلك الصورة قد
دخل فيها فحينئذ يعرفه فان الله علمه وعلم ما يؤول اليه والمخلوق لا يعلم من احواله الا ما هو عليه في الوقت
ولذلك تقول رب زدني علماً ومن عباد الله من يعلم ذلك اذا راى الحق في صورة لا يراها علم بحكم
الموطن وما عنده من العقول انه ما يتجلى له الا في صورة هي له ما وصل وقتها فعلمها قبل ان يدخل فيها
فهذا من الزيادة في العلم التي زادها الله فشكر الله الذي عرفه في موطن الابعاد ولذلك عظم الله
هو الفضل فقال وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيماً فكان الحق في هذا الموطن من شعاير
نفسك فعرفت نفسك به كما عرفته بنفسك فتامل فاجتمعنا في الشعاير وافترقنا في السراير
فلنا منه التجلي وله منا الضماير فمثل ذا اجيد اهام فيه يبادر فاذا علمت هذا لم يكن عنه بصادد
فهو الصادد عنكم مثل اوراق الدفاتر بعضها ينشر بعضاً باوايل واواخر فليبادر من يبادر
وليفاخر من يفاخر فما عظم الله شعايره سدى لانه ما عظم الا من يقبل التعظيم واما العظيم فلا يعظم
فان الموجود لا يوجد والله عظيم والعالم كله لامكانه حقير الا انه يقبل التعظيم ولم يكن له طريق في
التعظيم الا ان يكون من شعاير الله عليه فلما كان في نفس الامر شعيرة عليه عرفنا الحق بذلك فنظرنا
فرايناً حقيقة قوله واستدللنا بنا عليه وبه اذا ظهر في التنكير علينا فمنه التحدد تليل على
ومنا اليه دليل عليه فنحن نؤديه كما قاله باعماله ثم نحن نؤديه واعماله عين اعياننا
نبدو منه وعودي اليه ولو لم يكن الامر هكذا ما صدق اتخاذك اياه وكيلاً والمال ماله فالمال
ما لك والاشارة ان الصورة صورتك فصدق لن تراني اذ قال له موسى رب ارني انظر اليك
فقال لن تراني واداة لن تنفي الافعال المستقبلة والاشارة ان من جهلك في الحال جهلك في المآل
لانك اذا ظهرت له في المآل ما يظهر له بصورة الحال التي جهلك عند طلبه رؤيتك وانما يظهر له بصورة

حال وتلك المآل فلا يزال منكرا صابرا حتى يعرف الموطن وحكمه فيعلم ما يرا وما هو الحكم عليه فان الله لم يزل ظاهرا لتوى عينيني واعيني واما ذو اعيني الواحد فهو دجال اعور لم يزل في ربقة التقييد مغلولا من فتح الله عينه التي امتن الله بهما عليه في قوله عز وجل الم نجعل له عينين ليشهد في الحالين في الحال الراهنة والحال المستقبلة فمن لم يرني في الحال وهو ناظر الى الخاتمة ابعدا ذ يراني في الحال المآل وهو يراني ولكن لا يعرف انى مطلوبه وسبب ذلك انه يطلبني بالعلامة وهي هذا الاعين الجهل بي وهي ثم غيرها ويكون ويمسي فيا خيبة الابصار عند البصائر واياك والانكار ان كنت طالبا فان محل الابتلاء سرائر والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السادس والسبعون واربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله لا حول ولا قوة الا بالله

الحول والقوة لله عند المؤمن يؤمن بالله وانما المحقق عبد راى الحول والقوة لله ومن يرى الامرين في نفسه فهو على نور من الله قال الله تعالى معرفا ان موسى عليه السلام قال لقومه استعينوا بالله وشرع لنا في القسمة بيننا وبينه ان نقول واياك نستعين فقال هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل اعلم ان لا حول ولا قوة الا بالله من خصائص من خلقه الله على صورته وهو الانسان الكامل فان الملك ليس من حقيقته ان يكون هذا مقامه بل هو التبرى لانه ليس بعبد جامع وانما هو عضو من اعضاء العبد الجامع والعبد الجامع هو الذى لم يتوصف في سيد الا وهى فيه ومن صورته في الاقتدار على ايجاد ما هو لنا لذلك فما ثم قوة مطلقة من واحد دون مساعد فما علم منا انا نعلم ذلك شرع لنا ان نستعين به اذ القابل يحتاج الى مقتدر كما ان المقتدر طلب القبول من القابل فصحت القسمة بيننا وبينه تعالى وانه الصادق وقد قال قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لى ونصفها لعبدى فالاقتدار منه والقبول منها وبهما ظهر العالم في الوجود الدليل ان المحال لا يقبل الوجود فلا ينفذ فيه الاقتدار لان من حقيقة الاقتدار انه لا يتعلق الا بالممكن ولا معنى للممكن الا القبول فلا يصح ان يقول لا حول ولا قوة الا بالله الا العبد الجامع فكل من برأ فهو جزء من الجامع وكل من انبت الامرين فهو جامع عالم بنفسه وبربه اديب وفي الامر محقق فلا حول منه ولا قوة اذا لم اكن وانا الواقع ولا حول منى ولا قوة اذا لم يكن وانا الجامع الا تراها كنزا اخفاه الله في الملك حتى اوجد ادم على صورته وجعله خليفة في ارضه واعرض من اعرض كما اخبر الله في ذلك ومما سمع قبل خلق ادم لا حول ولا قوة الا بالله وكل قائل يقولها من غير العبد الجامع فانما يقولها بحكم التبعية ولما خلق العرش وامرت الملائكة ان تحمله لم تطقه فلما عجزت قام الحامل الواحد منهم الذى على صورة الانسان فقال بلسانه لما اعطاه الله لا حول ولا قوة الا بالله فقال من بحمله من الجملة بقوله فحملت العرش واطاقته فلما اوجد الله الانسان الكامل جعل له قلبا كالعرش جعله بيتا له فما في العالم من يطيق حمل قلب المؤمن لانهم عجزوا عن حمل العرش وهو في زاوية من زوايا قلب المؤمن لا يحس به ولا يعلم ان ثم عرشا لخفته عليه وجعل اسماء الحسنى تحف بهذا القلب كما تحف الملائكة بالعرش وجعل حملته العلم الالهى والحيوة والارادة والقول اربعة فالحيوة نظير الحامل الذى على صورة الانسان من حملة العرش لسريان الحيوة في الاشياء فما ثم الا حى والحيوة الشرط المصحح لبقية الصفات

من علم وارادة وقول ورد في الخبر ان جبريل لما علم ادم الطواف بالبيت وقال انا طفنا بالبيت قبل ان يخلق بكذا وكذا الف سنة فقال له ادم فما كنتم تقولون عند الطواف به فقال جبريل كنا نقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال ادم وازيدكم انا لا حول ولا قوة الا بالله فاختص بهذا الكنز ادم عليه السلام فما ثم من يجود شك وبين ما انت قابل له مما اذا قلته اضربك وانزلك عن رتبتك اعني رتبة كما لك الحيوانية لا الله ولا قوة تلك على ما كلفتك من الاعمال الا بالله كما لا يجوز بين الحق مع اقتداره وبين ما لا يصح فيه وجود الابك ولا قوة اي لا ينفذ اقتدار في امر لا يظهر الا بك فمن القسمة ظهور حقيقة لا حول ولا قوة الا بالله فيك وفيه بحسب الاحوال التي تطلبها فلا اجمع من الانسان الجامع ولا اشرف فيه من جزئياته الا الجزء الملكي منه كما ان ذكر الله في الصلوة اشرف اجزاء الصلوة لان الذكر اشرف من الصلوة كما انه لا يكون الملك اشرف من الانسان لانه جزء من الانسان والذكر جزء من الصلوة قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء ويعنى بصورتها فان التكبيرة الاولى تحريمها والسلام منها تحليلها عن الفحشاء والمنكر لما فيها من التحريم ولذكر الله اكبر يعنى فيها لان الذكر جزء منها وهو اكبر اجزائها وفيه وقعت القسمة بين الله وبين المصلى في الصلوة واذا عرفت هذا عرفت مقام الملك فلم تخرج عنك واصبت الامر على ما هو عليه وانصفت وعرفت من ابن اتى على من اتى عليه في باب المفاضلة الله تعالى مجموع اسمائه مع التفاضل فيها في عموم المعاني فاجعل بالك وتأدب ردني علما وتأدب باداب الحق الذي هو عليها فان العبد اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله يصدقه ربه فيقول الرب لا حول ولا قوة الا بى ولم يتعرض ان يقول لا حول ولا قوة الا بك يا عبدي وان هذه الكلمة لا يظهر من قائلها الا بتمائلها ولكن لما علم تعالى ان الانسان الحيوان من شارك الانسان الكامل في الصورة الانسانية علم انه اذا قال الحق لا حول ولا قوة الا بك طردها الانسان الحيوان في غير موطنها فاساء الادب والانسان الكامل لا يفعل مثل هذا فراعى الحق الحرمة ليعلم الكامل فهي مسئلة تعلم وتعتقد ولا ينطق بها ناطق ولا يجرى على لسان عبد محض الا في بيان العلم ليعلم الامر على ما هو عليه فان الله اخذ العهد على العلماء ان يعلموا امرا لا يعلم ما علمهم الله ومما علمهم الادب فلا يضعون الحكمة الا في اهلها هذا من بيانهم رضى الله عنهم والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع والسبعون واربع مائة

في حال قطب كان منزله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون ولمثل هذا فليعمل العاملون

الشخص مستدرج والصدر مشروح
والكنز مستخرج والباب مفتوح
اين الاوائل لا كانوا ولا سلفوا
العقل يقبل بايات ربه الروح
لكنهم حجبوا بالفكر فاعتمدوا
عليه والعلم موهوب وممنوح
ما فيه مكتسب ان كنت ذا نصف
فليس للعقل تعديل وتجريح
العدل والجرح شرع الله جاء به
ميزانه فيه نقص وترجيح
العقل اعمى خلق الله فاعتبروا
فانه خلف باب الفكر مطروح
لولا الاله ولولا ما حباه
من الهوى لم يقم بالعقل تبريح
ان العقول قيود ان وثقت بها
خسرت ناقهم فقولي فيه تلويح
ميزان شرعك لا تبرح تزين به
فان وزنته عدل وتصحيح
ان التنافس في علم يقوم به
صدر يكون بشهود الحق مشروح
هذا التنافس لا ابغي به بدلا
له من الذكر قدوس

وسبوح لمثل ذا يعمل العمال ليس لهم في غيره ذلك تحسين وتقبيح قال الله تعالى كل حزب بما لديهم
فرحون وموجب الفرح المناسبة ولما علمنا ان الانسان مجموع ما عند الله علمنا انه ما عند الله امر الا
وله اليه نسبة فله منه مناسب بالعالم لا يرمي بشيء من الوجود وانما يبرز اليه ما يناسبه منه ولا يغلب
عليه حال من الاحوال بل هو مع كل حال بما يناسبه كما هو الله معنا اينما كنا فان اكثر الناس لا يعلمون ذلك
بل هم بهذا القدر جاهلون وعنه محجوبون وهذا هو الذي اداهم الى ذم الدنيا وما فيها والزهد في الاخرة
وفي الكونين وفي كل ما سوى الله واعتقدوا على من شغل نفسه يسمى هذه كلمة او جعلهم في ذلك ما حكي
عن الاكابر في هذا النوع وحملوا الفاظهم على غير وجه ما يعطيه الحقيقة وراد وان كل ما سوى الله هو
حجاب عن الله فارادوا هتك هذا الحجاب فلم يقدروا عليه الا بالزهد فيه وسياتي هذا الفن
في هذا الباب بيانا شافيا وكون الحق كل يوم في شان الخلق وكون الجنة وهي دار النزهة ومحل
الرؤية هي دار الشهوات وعموم اللذات ولو كانت حجابا لكان الزهد والحجاب فيها وكذلك الدار
الدنيا فاقول ان الله خلق اجناس الخلق وانواعه وما ابرز من اشخاصه لننظر فيه نظرا يوصلنا الى
العلم بخالقه فما خلقه لنزهد فيه موجب علينا الاكباب عليه والمثابرة والمحبة فيه لانه طريق النظر الموصل
الى الحق فمن زهد في الدليل فقد زهد في المدلول وخسر الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين
وجهل حكمة الله في العالم وجهل الحق وكان من الخاسرين الذين ما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
والرجل كل الرجل من ظهر بصورة الحق في عبودة محضة باعطى كل ذي حق حقه وبدا الحق بنفسه
فانها اقرب اليه من كل من توجه له عليه حق من المخلوقين وحق الله احق بالقضاء وحق الله
عليه ايصال كل حق الى من يستحقه ولمثل هذا فليعمل العاملون اذ ولا بد من اضافة العمل الينا
فان الله اضاف الاعمال الينا وعين لنا محالها وامكنتها واوقاتها واحوالها وامرنا بها وجوبا
وندبا وحجرا كما انه نهانا عنها وحجر عن اعمال معينة عين لنا محالها واماكنها وازمانها واحوالها
فحرمها وتنزيها وجعل لذلك كله جزاء بحساب وبغير حساب من امور ملذوذة وامور مولمة دنيا واخرة
وخلق لنا خلق فينا من يطلب الجزاء الملذوذ به ويتغير بالطبع عن الجزاء المولم وجعل لي حقا في رعيتي
اذ خلق لي نفسا ناطقة مدبرة عاقلة مفكرة مستعدة لقبول جميع ما كلفها به وهي محل خطابه
المقصودة بتكليفه وامتثال اوامره ونواهيه والوقوف عند حدوده ومراسمه حيث حد له ورسم في حق
الحق وحق نفسه وحق غيره فيطلبه اصحاب الحقوق بحقوقهم نطقا وحالا ظاهرا وباطنا فيطلبه السمع بحقه
والبصر واللسان واليدان والبطن والفرج والقدمان والقلب والعقل والفكر والنفس النباتية
والحيوانية والغضبية والشهوانية والحرص والامل والخوف والرجاء والاسلام والايمان والاحسان
وامثال هؤلاء ومن يخالطه المتصل به وامره الحق ان لا يغفل عن احد من هؤلاء اولا وبصرفهم في المواطن
التي عين له الحق وجعل هذه القوى كلها متوجهة على هذه النفس الناطقة يطلب حقوقها وجعلها كلها
ناطقة بتسبيح الله تعالى جعلا ذاتيا لا تنفك عنه وجعل هذه الحقوق التي توجهت لها على النفس الناطقة
الحاكمة على الجماعة تاتيه الحق جزاء لما هي عليه من تسبيح الله بحمده دنيا واخرة وما منهم من يخالف
امر الله اختيارا وانه اذا وقعت المخالفة منهم فجبرا يجبرهم على ذلك الوالي عليهم الذي امرنا بالسمع

والطاعة له فان جار فلهم وعليه وان عدل فلهم وله ولم يعط الله هؤلاء الرعايا الذين
ذكرناهم المطيعين به قوة الامتناع مما يجبرهم على فعله بخلاف ما خرج عنهم ممن له امر فيهم ثم ان
الله نعت لهم الجزاء الحسنى واشهدهم اياه في الحيوة الدنيا بضرب مثال من نعيم الحيوة الدنيا
وبالوعد بذلك في الاخرة ومنهم من اشهده ذلك في الاخرى وهو في الحيوة الدنيا مشاهدة
عين فراى ما وقع له برؤيته من الالتذاذ ما لا يقدر قدره وما التذ به الا من يطلب ذلك
من رعيته فاخذ يساله حقه من ذلك وان لا يمنعه وفي مثل هذا فليتنافس المتنافسون
واي نفاسة اعظم من هذا فالعارف المكمل المعرفة يعلم ان فيه من يطلب مشاهدة ربه ومعرفة
الفكر به والمشهود به فتعين عليه ان يؤدي اليهم حقهم من ذلك وعلم ان فيه من يطلب الماء
كل الشهي الذي يلايم مزاجه والمشروب والمنكح والمركب والملبس والسماع والنعيم الحسي المحسوس
فتعين عليه ايضا ان يؤدي اليهم حقوقهم من ذلك التي عين لهم الحق ومن كان هذا حاله كيف
يصح له ان يزهد في شيء من الموجودات وما خلقها الله الا له الا انه مفتقر الى علم ما هو له وما
هو لغيره لئلا يقول كل شيء هو له فلا ينظر من الوجوه الحسان الا ما يعلم انه له وما يعلم انه لغيره
يكف بصره ويغض عنه فانه محجور عليه ما هو لغيره فهذا حظه من الورع والاجتناب والزهد
انما متعلقه الاولوية بخلاف الورع وكل ترك فاما الاولوية فينظر من الموطن ويعمل بمقتضاه
ومقتضاه قد عينه له الحق بما اعلمه به بلسان الشارع فسموا من طريق الاخذ بالاولوية زهادا
حيث اخذوا بها فان لهم تناول ذلك في الحيوة الدنيا فما فعلوا لان الله خيرهم فما اوجبه
عليهم ولا ندبهم اليه ولا حجر عليهم ولا كرهه فاعلم ذلك ثم انه ينظر في هذا المخير فيه فلا يخلو
حاله فرشا وله ان يحول بينه هذا التناول وبين المقام الاعلى الذي درجه له او لا يحول فان حال
منه وجد تعين عليه بحكم العقل الصحيح السليم تركه والزهد فيه وان كان على بينة من ربه ان ذلك
لا يقدح ولا يحول بينه وبين المرتبة العليا من ذلك فلا فائدة لتركه كما قال لنبيه سليمان عليه
السلام هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب ولا يكون ممن تلتبس عليه الامور فيحمل انه تزهده
فيما هو حق لشخص ما من رعيته سال الحظ ما يطلبه به منه شخص اخر من رعيته فان ذلك عين
الجهل فان تلك الحقيقة يقول له ما هذا عين الحق لي والاولى بالعبد الذي كلفه الله تدبير نفسه
وولاه ان يعلم فاذا علم استعمله عمله حتى يكون بحكم علمه ولا يستعمله هو العلم فانه ان استعمل عليه
كان عمله بحكمه فوقتا يعمل به ووقتا يتركه اي يترك العمل به وما عمل الترك الا بالعلم واذا كان
العلم يستعمله ويصرفه ويكون هو معمولا مستعملا للعلم حكم عليه جبرا على الصواب في الحقوق اربابها
ومثل هذا الامام في العالم قليل ولذلك يقول ليس السخي من سخى بماله وانما السخي من سخى بنفسه
على العلم فكان تحت سلطان علمه هذا هو الكبير العالم واما ما ذكرناه من علم الاوامر والنواهي
الالهية فتوردها ان شاء الله في الباب الاخير من هذا الكتاب وبه ختمنا الكتاب وهو باب الوصية
فانظر الى ما يعطيك هذا البحر من الفوائد وما ذكرت لك ما تنتجه هذه البحرات الا ليكون ذلك
باعثا لك على طلب الانفس والاوجه والاولى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والسبعون واربعمأة في معرفة حال قطب

كان منزله ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يأت بها
الله ان الله لطيف خبير الرزق يأخذ الرزاق ليس له اسم سواه ولا عين ولا اثر
ولا تقولن في الوهاب انه له حكما عليه فهذا ليس بمعتبر فانه واجب والوهب ليس له
حكم الوجوب وفيه العبد مختر بقيت الله خير لكم وهو ما احل لك تناوله من الشيء الذي يقوم
اودك لتقوم به في طاعة ربك وانما سماه بقية لانه بالاصالة خلق لك ما في الارض جميعا
فكنت مطلق التصريف في ذلك تاخذ ما تريد وتترك ما تريد ثم في ثان حال حجر عليك بعض ما كان
اطلق فيه تصرفك وابقى لك من ذلك ما شاء ان بقيه لك فذلك بقية الله وانما جعلها خيرا لك
لانه علم من بعض عباده ان نفوسهم تنمى عن هذه البقية بما يعطيهم الاصل فيتصرفون بحكم الاصل
فقال لهم البقية التي ابقى الله خير لكم ان كنتم مؤمنين اي مصدقين باني خلقت لكم ما في الارض
جميعا فان صدقتموني في هذا صدقتموني فيما ابقيت لكم من ذلكم وان فصلتم باين الامرين فامنتم
ببعض وكفرتم ببعض لم تكونوا مؤمنين ثم انكم لن تنالوا من ذلك مع جمعكم اياه واكبابكم عليه
الا ما قدرته لكم وخسرتموني وسواء عليكم تعرضتم لتحصيل ما ضمنته لكم او اعرضتم عنه لا بد لي ان
اوصله اليكم فاني اطلبكم به كما اطلبكم باجالكم وما ذلك من كرامتكم علي ولا من هوانكم فاني
ارزق البر والفاجر والمكلف وغير المكلف والبر والعاجز والمكلف وغير المكلف وانما عنايتي
ان اوصل اليك من البقية لا من غيرها في مثل هذا تظهر عنايتي بالشخص الموصل اليه ذلك فانه لن تموت
نفس حتى تستكمل رزقها كما انه لن تموت نفس حتى يأتيها اجلها المسمى وسواء كان الرزق قليلا
او كثيرا وليس رزقك الا ما تقوم به نشاتك وتدوم به قوتك وحيوتك ليس رزقك ما جمعت
وادخرت فقد يكون ذلك لك ولغيرك لكن حسابه عليك اذ كنت جامعه وكاسبه فلا تكسب
الا ما يقوتك ويقوت من كلفك الله السعي عليه لا غير وما زاد على ذلك مما فتحت به عليك فاوصل
انعامنا منك الى من شئت ممن يعلم منه انه يستعمله في طاعتي فان جعلت فاوصله فانك لن تخيب
من فايدته من كونك منعما بما سميته ملكا لك فانت فيه كرب النعمة وليس غيري فانت نايبي والنايب
بصورة من استخلفه وقد رزقت النبات والحيوان والطايع والعاصي فكن انت كذلك وتحرى
الطايع جهدا استطاعتك فان ذلك او فرحظك واعلى في حقك ولي وانتم واعلم انه كما
خلقت لك ما تحيى به ذاتك وتنعم به نفسك اعتناء بك فقد خلقت لك ايضا ما اذا تصرفت
فيه احييت به اسمائي ونعمت به نفوسهم وتكون انت الاتي بذلك اليهم كما انا الاتي برزقك اليك
حيث كنت وكان رزقك فاني اعلم موضعك ومقرك واعلم عين رزقك وانت لا تعلم حتى يأتيك
او اعلمك به على التعيين فاذا تعوس به وسرى في ذاتك حينئذ تعلم انه رزقك كذلك علمتك
فعلمت ما يستحقه الاسماء الحسنى من الرزق الذي تقوم به حياتها ونشاتها واعطيتك علم
ذلك وعينه وجعلتك الاتي به اليهم وكما طلبت منك الشكر على ما جئتك به من الرزق
وكذلك يطلبانت الشكر على ما اتيت به من اسمائي واذا شكرتك اسمائي فانا شكرتك

فسعدت سعادة لم يسعد مثلها الا من عمل مثل هذا العمل واسمائي لا بد ان يصل اليها ذلك
من العالم ولكن لا شكر اسمائي الا من قصدها بذلك اعتناء منه بجانبها لا من جاء بها غافلا عنها
ان ذلك لها هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون لا والله كما لا يستوي الذين اجترحوا
السيئات بالذين امنوا وعملوا الصالحات في محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون اي ساء من
يحكم بذلك ثم افصل وامور قول لقمان لابنه فتكن في صخرة اي عند ذي قلب قاس لا شفقة له
على خلق الله قال تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وقوله او اشد
قسوة فان الحجر لا يقدر يمتنع عن تاثيرك فيه بالمعول والقلب يمتنع عن اثرك بالاسك فانه
لا سلطان لك عليه فلهذا كان القلب اشد قسوة اي اعظم امتناعا واحمي وان احسنت
في ظاهره فلا يلزم ان يلين قلبه اليك فذلك اليه وحكي ان بعض الناس كسر حجرا صلدا
يابسا فراى في وسط ذلك الحجر تجويفا فيه دودة في فمها ورقة خضراء تاكلها وروى
في النبوة الاولى ان لله تعالى تحت الارض صخرة صما في جوف تلك الصخرة حيوان لا منفذ له في الصخرة
وان الله قد جعل له فيها غذاء وهو يسبح الله ويقول سبحان من لا ينساني على بعد مكاني يعني
من الموضع الذي تاتي منه الارزاق لا على بعد مكانها من الله فان نسبة الله الى خلقه من حيث
القرب بسكون الراء نسبة واحدة ومن حيث القرب بفتح الراء نسبة مختلفة واعلم ذلك او في
السموات بما اودع الله في سباحة الكواكب في افلاكها من التاثيرات في الاركان لخلق ارزاق
العالم والامطار ايضا فان السماء في لسان العرب المطر قال الشاعر اذا سقط السماء بارض قوم
يعني بالسماء هنا المطر وقوله او في الارض بما فيها من القبول والتكوين للارزاق فانها محل ظهور
الارزاق كالام محل ظهور الولد الذي للاب فيه ايضا اثر بما القاه من الرحم في الرحم سواء كان مقصودا
له ذلك او لم يكن كذلك الكوكب يسبح في الفلك وعن سباحته يكون ما يكون في الاركان الامهات
من الامور الموجبة للولادة وسواء كان ذلك مقصودا للكوكب او لم يكن بحسب ما يعلمه الله عز وجل
بما اوحى في كل سماء من الامر الالهي الذي لا يعلمه الا من اوحي به اليه فاينما كانت مثقال هذه الحبة
من الخردل لقلتها بل لخفائها يات بها الله نبه بهذا التعريف لنا تقيدا انت بما كلفك ان تاتيه به
تانك ترجوه فيما تاتيه به ولا يرجوك فيما اتاك به وانه غني عن العالمين وانت من الفقراء اليه
فاتيانك اليه بما كلفك الاتيان به اكد في حقك ان تاتي به لافتقارك وحاجتك لما يحصل
لك من المنفعة بذلك ان الله لطيف اي هو اخفى ان يعلم ويوصل اليه اي الى العلم به من حبة الخردل
خبير بالفطنة بمكان من يطلب تلك الخردلة منه لما له من الحرص على دفع الم الفقر عنه فان الحيوان
ما يطلب الرزق الا لدفع الالام لا غير فلو لم يحس بالالم لما قصد منه طلب شيء من ذلك فليس
نفعه سوى دفع المه بذلك وهو الركن الاعظم ولولا ان حكم الجنة في ان نفس حصول الشهوة
نفس حصول المشتهى بحيث لو تاخرت عنه الى الزمان الثاني الذي يلي زمان حصول الشهوة
لكان ذا الم الفقر المشتهى زمان الشهوة كالدنيا فانه لا بد ان يتاخر حصول المشتهى عن زمان
الشهوة فلا بد من الالم فاذا حصل المشتهى واعظم الالتذاذ به اندفاع ذلك الالم فافهم هذا

وحققه فانه ينفعك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والسبعون واربعمائة في حال قطب كان منزله ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه

من يعظم حرمة الله ما يرى عينا سوى الله كل ما في الكون حرمته لتبيني في الاعيان الالهي ليس بالتناهي معظمها لا ولا في الحكم باللاتناهي كيف يسهو عن محارمه من يرى الاشياء بالله فهو الراني بجارحتي وانا عن ذاك بالتناهي العالم حرم الحق والكون حرمه الذي اسكن فيه هؤلاء الحرم واعظم الحرم ما له فيه اثر الطبع النكاحي لانه محل التكوين والعالم كله حرم الله فانه محل تكوين الاحكام الالهية لظهور الاعيان فاى عين ظهر عاد حرمة من الحرم نحو امه وادم سواء منه ظهرت فهي عينه وهي عينها حرمته وزوجته التي كون فيها بنيه لانها ضلعه القصيرى قبل النشأة المعلوم بالانسان فهكذا ما خلق الله من العالم والاشارة اليه في قوله جميعا منه وقوله في عيسى وروح منه لم ينسبه الى غيره لانه ما ثم غير فمن عظم حرمة الله من العالم فما عظم الا نفسه وقد تبين لك انك منه لا من ذاتك ولا من امر اخر فمن عظم حرمة الله فانما عظم الله ومن عظم الله كان خيرا له وهو ما يجازيه من التعظيم في مثل قوله ومن يعظم شعائر الله ومن يعظم حرمات الله وقوله عند ربه العامل في هذا الظرف في طريقنا قوله ومن يعظم اى من يعظمها عند ربه اى في ذلك الموطن فلتبحث في المواطن التي تكون فيها عند ربك ما هي كالصلوة مثلا فان المصلى يناجى ربه فهو عند ربه فاذا عظم حرمة الله في هذا الموطن كان خيرا له وتعظيم الحرمة ان يتلبس بها حتى تعظم فاذا اعطت كان التكوين كما جاء فلما اثقلت دعوا الله والمؤمن اذا نام على طهارة فروحه عند ربه فيعظم ساكن حرمة الله فيكون الخير الذي له في مثل هذا الموطن المبشرة التي يحصل له في نومه او يراها له غيره والمواطن التي يكون العبد فيها عند ربه كثيرة فيعظم فيها حرمات الله على الشهود وهذا الباب ان بسطنا القول فيه طال وهذه الاشارة القليلة يعطى صاحب الفهم بقوتها ما في البسط من الفوائد الوجودية وهذا كاف في الغرض المقصود والحمد لله رب العالمين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثمانون واربعمائة في حال قطب كان منزله وآتيناه الحكم صبيا

من المزاج قوى الانسان اجمعها روحا وجسما فلا يعدل عن الرشد بذلك يضعف في حال تصرفها لعلة قبلها نشأة الجسد فان بذلك ما يذهب بعادتها فذلك حكم الاله الواحد الصمد كمثل عيسى ويحيى قد كان اشبهه من الاناسى وما بالربع من احد يأتي بما جاءكم من خرق عادته سوى الذي خلق الانسان في كبد قال الله تعالى وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا فهذا سلام من الله عليه وقال عيسى عن نفسه عليه السلام اخبارا بحاله مع الله فيما اخبر الله به عن عنايته بيحيى عليه السلام والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا وزاد المحمدي الوارث كنت نبيا وادم بين الماء والطين وذلك ان عناية ربه اياه السابقة قوية لان لها القرب الالهي بالنص لان علوم القوم ذوق وهذا علوم ليس تورد بالحس فان رسول الله صلى الله عليه وسلم برز بنفسه وحسر الثوب وقال

لما اقبل الغيث حتى اصابه انه حديث عهد بربه فهذا هو النص الجلي الذي اتانا من الشرع في الغيث القريب من الرب فكل اول في العالم فانه حديث عهد بربه وكل ما في العالم اول فانه شئ فهو في وجوده حديث عهد بربه اذ قال له كن والعالم كله عالم الامر سواء كان من عالم الخلق او لم يكن وقد بينا عالم الامر والخلق ما هو وهو الوجه الخاص الذي في عالم الخلق وما عثر عليه احد من اهل النظر في العلم الالهي الا اهل الله ذوقا ولما كان للصبى حدثان هذا القرب وهو قرب التكوين والسماع ولم يحل بينه وبين ادراك قربه من الله حائل لعبده عن عالم الاركان في خلقه فلم يكن عن اب عنصري ولكن كان روح الله وكلمته القاها الى مريم فلم يكن ثم ما يغيبه عمن صدر عنه فقال مخبرا بما شاهده من الحال فحكم في مهده على من راى من قومه الذين افتروا في حقه على امه مريم فبراها الله بنطقه وبحسن حنوه للنخلة اليه اذ اكثر الشرع في الحكومة شاهدين عدلين ولا اعدل من هذين فقال اني عبد الله فحكم على نفسه بالعبودية لله وما قال ابن فلان لانه لم يكن ثم وانما كان حتى تجلى في صورة روح جبريل لما في القضية من الجبر الذي حكم في الطبيعة بهذا التكوين الخاص الغير معتاد اتاني الكتاب فحصل له الانجيل قبل بعثه فكان على بينة من ربه فحكم بانه مالك كتابا لا لنهي وجعلني نبيا فحكم بان النبوة بالجعل لان الله يقول في اى صورة ما شاء ركبك فهو في الصورة بالجعل لئلا يتخيل ان ذلك بالذات بل هو اختصاص الالهي وجعلني مباركا اى خصني بزيادة لم تحصل لغيري وتلك الزيادة ختمه للولاية ونزوله في اخر الزمان وحكمه بشرع محمد صلى الله عليه وسلم حتى يكون يوم القيمة ممن يرى ربه الرؤية المحمدية في الصورة المحمدية اينما كنت من دنيا واخرة فان له حشرين يحشر في صدر الرسل ويحشر معنا في اتباع محمد صلى الله عليه وسلم واوصاني بالصلوة المفروضة في امة محمد صلى الله عليه وسلم ان اقيمها لانه جاء بالالف واللام وسا والزكوة ايضا كذلك ما دمت حيا زمان التكليف وهو الحيوة الدنيا وبرا بوالدتي فاخبر انه شق في خلقهم فان لامه عليه ولادة لما كانت محل تكوينه فقلت نسبته العنصرية في خلقه فكان اوجب الحرمة فكان احرى عهد عبوديته لربه ولم يجعلني جبارا شقيا اذ لا يكون ذلك ممن يكون الا بالجهل والجهل فيه انما هو من قوة سلطان ظلمة العنصر وقد بينا مرتبة عالم الطبيعة من عالم العناصر في هذا الكتاب في مواضع منه والسلام على نعمة برتبة من ربه وحظه منه يوم ولدت معناه السلامة في ولادته من تاثير العبد المطرود الموكل بالاطفال عند الولادة حين يصرخ المولود اذا وقع من طعنته فلم يكن لعيسى عليه السلام صراخ بل وقع ساجدا لله تعالى ويوم اموت يكون من يفترى عليه انه قتل فلم يقتل ويوم ابعث حيا يعنى في القيمة الكبرى اكد موته فاتاه الحكم بما ذكره وهو صبي يرضع في المهد فكان اتم في الوصلة بربه من يحيى ابن خالته فان عيسى سلم على نفسه بسلام ربه ولهذا ادعى فيه انه اله ويحيى سلم عليه ربه تعالى ولم ينص على انه عرف بذلك السلام عليه او لم يعرف واعلم ان الناس انما يستغربون الحكم من الصبي الصغير دون الكبير لانهم ما عاهدوا الا الحكمة الظاهرة عن التفكر والروية وليس الصبي في العادة بمحل لذلك فيقولون انه منطق بها فتظهر عناية الله بهذا المحل الظاهر فزاد يحيى وعيسى بانهما على علم مما نطقوا

به علما وقد لاتّ مثل هذا في هذا الزمان والسن لا يصح ان يكون الا ذوقا وان الله آتاه الحكم صبيا
وهو حكم النبوة التي لا يكون الا ذوقا ممن كان هجيره هذا فورثته وان كان محمد يا هذين النبيين
او لاحدهما على حسب قوة نسبته منهما او من احدهما وقد نطق في المهد جماعة اعني في حال الرضاعة
وقد راينا اعظم من هذا راينا من تكلم في بطن امه وادى واجبا وذلك ان امه عطست وهي
حاملة به فحمدت الله فقال لها من بطنها يرحمك الله بكلام سمعه الحاضرون واما ما يناسب
الكلام فان ابنتي زينب سالها كالملاعب لها وهي في سن الرضاعة كان عمرها في ذلك الوقت سنة
او قريبا منها فقلت لها بحضور امها وجدتها يا بنية ما تقولين في الرجل يجامع اهله ولا ينزل وقالت
يجب عليه الغسل فتعجب الحاضرون من ذلك وفارقت هذه البنت في تلك السنة وتركها عند امها وغبت
عنها واذنت لامها في الحج في تلك السنة ومشيت على العراق الى مكة ولما جئنا المعرف خرجت
في جماعة معي اطلب على اهلي في الركب الشامي فراتني وهي ترضع ثدي امها فقالت يا امي هذا ابي قد جاء
فنظرت الام حتى راتني مقبلا على بعد وهي تقول هذا ابي هذا ابي فناداني خالها فاقبلت فعند ما راتني
ضحكت ورمت بنفسها علي وصارت تقول لي يا ابت يا ابت فهذا وامثاله من هذا الباب **الباب
الاحد والثمانون واربعمائة** في حال قطب كان منزله ان الله لا يضيع اجر من
احسن عملا من يشهد الله في اعماله حسنت نشأتها فلها في الوزن رجحان مع الشهود له
اجر يخص به فنحن بذلك في التعريف ميزان ان الرسول له اجر بعينه له رسالة مما فيه
نقصان لولا الوجود لما كان الشهود لنا وفي الوجود لها ربح وخسران وليس يودي الذي
جئنا به احدا الا عليم بما في الامر حيران **قال رسول الله** صلى الله عليه وسلم في الاحسان
انه العمل على رؤية الحق في العبادة وهو تنبيه عجيب من عالم شفيق على امته لانه علم اذا قام العبد
في عمله عبادة وجعل في نفسه انه يرى ربه ويراه ربه بما استحضر في تلك العبادة على قدر علمه
فانه اذا كان هذا هجيره وديدنه ذلك بصر العامل هو الله لا هو وان العبد محل ظهور ذلك العمل كما
ورد ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده فالاحسان في العبادة كالروح في الصورة يحييها
واذا احياها لم تزل تستغفر لصاحبها ولها البقاء الدائم فلا يزال مغفورا له فان الله صادق
وقد اخبر انه لا يضيع اجر من احسن عملا لا بل لا يضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض
كان العمل ما كان فان كان خيرا فلا يضيع اجره وان لم يكن خيرا فان الله لا يضيعه لانه لا بد
ان يبدل الله سيئات التائب حسنات فان لم يكن العمل غير مضيع والا ففي اي امر يقع التبديل
لان الاعمال صور انشاها العامل لا بل انشاها الله فانه العامل والعبد محل ظهور ذلك العمل
كالهيولى لما تقبله من فتح الصور فيها ثم ان الحضور مع الله تعالى وهو الاحسان في ذلك العمل
حياة ذلك العمل وبه سمي عبادة ولولا هذا الحضور ما كان عبادة فما من مؤمن يعصي الا وفي
نفسه ذل المعصية فلذلك يصير عبادة ولو لم يكن الا علمه بانها معصية واي روح اشرف من العلم
ولما قال الله عن نفسه انه احاط بكل شيء علما ودل عليه دليل العقل والعمل من الاشيا وهو
يعلمه ويعلم حيث هو فكيف يضيع عنده او يضيعه وهو خلق من خلقه يستبيح بجوده فان كانت حياته

عن نفع ربه يستبيح بجوده وان كانت حياته عن حضور عامله ومنشئه وكان العمل ما كان يستبيح بجوده
واستغفر لعامله فهذا الفرقان بين العملين فان اعطى الله المغفرة لغير الحاضر فانما ذلك من رعاية
الالهية لكون هذا العبد انشأ بوجوده صورة ولا بد لكل صورة من روح فان الله ينفخ له لكونه
ظهرت عنه صورة نفخ الحق فيها روحا منه فسبحت بحمده فلهذا الاشتراك لحقت المغفرة صاحب
ذلك العمل كائنا من كان ولحقته متى لحقته والمتروك لا تكون اعمالا الا اذا نويت وما لم ينوها
صاحبها فانها ليست بعمل فان الاعمال منها ظاهرة وباطنة او يترك الانسان ما امر بفعله فان
الترك عدم محض الا ان هنا دقيقة وذلك ان العمل الذي يكون فيه في زمان ترك ما اوجب الله
عليه فعله هو الذي يكون صورة من انشا عامله لا عين الترك فان الزمان انما هو لذلك العمل
المتروك حتى يتوب وهذا اشد المعاصي واعظمها ولهذا ذهب من ذهب من اهل الظاهر الى انه من صلى
ركعتي الفجر لم يضطجع فان صلوة الصبح لا تصح له وان لم يركع الفجر لم يجب عليه الاضطجاع وجازت
صلوة الصبح وغايته انه ترك سنة مؤكدة لا اثم عليه في تركها وهذا اعني ما ذكرناه والتعليل
واحد فكل عمل مأمور به على طريق الفرض والوجوب وترك فان العمل الذي يقوم الانسان فيه على
البدل من العمل المأمور به هو الذي يقوم صورة لا عين الترك فافهم ولكن اذا كان العمل المتروك
يشغل زمانا بذاته لا يصح في ذلك الزمان غيره ويكون مطلقا لا يكون زمانا مقيدا ويكون العمل
ممن يخرج في اعلى العامل المتصرف في عمل غيره كالصلوة فان لم يكن كذلك فاي عمل عمله فانه مقبول
اعني من اعمال الخير لانه عمله في زمان يجوز له فيه عمله فاحسن العمل ما عمل بشرطه وفي زمانه وتمام
خلقه وكمال رتبة في حاله فحينئذ يكون صورة مخلقة فافهم ذلك واعمل بحسبه فانك تنتفع بذلك
ان شاء الله **الباب الثاني والثمانون واربعمائة** في حال
قطب كان منزله ومن يسلم وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى والى الله
عاقبة الامور ومن يسلم الى الرحمن وجها فذاك الوجه ليس له انتهاء لان الله ليس له
ابتداء بعينه يخصه الثناء فاشهدهم باسلامي اليه وهذا الحق ليس به خفاء
وذاك العروة الوثقى لدينا لما سكنها الهوى والاعتلاء لقد قسم الصلوة ولست كفوا
فبان الاهتدا والاقتداء كان الحق لم يخلق سواء فمنزله ومنزلنا سواء **يعني** في قوله
ليس كمثله شيء قال الله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن فلم يفرق بين الاسم الله والاسم
الرحمن بل جعل الاسمين من الالفاظ المترادفة وان كان في الرحمن رائحة الاشتقاق ولكن
المدلول واحد من حيث العين المسماة بهذين الاسمين والمسمى هو المقصود في هذه الآية
ولذلك قال فله الاسماء الحسنى ومن اسمائه الحسنى الله والرحمن الى كل اسم سمى به نفسه
مما نعلم ومما لا يعلم ومما لا يصح ان يعلم لانه استأثر بالاسماء في علم غيبه فلما كان الاسم
الله قد عصمه الله ان يسمى به غير الله فلا يفهم منه عند التلفظ به وعند رؤيته مرقوما
الا هو به الحق لا غير فانه يدل عليه تعالى بحكم المطابقة قال ابو يزيد عند ذلك انا الله يعني
ذلك المتلفظ به في الدلالة على هويته يقول رضي الله عنه انا ادل على الله من كلمة الله

ولذلك سماه كلمته وقال عليه السلام ان اولياء الله هم الذين اذا رؤا ذكر الله وسموا اولياء
الله لقيام هذه الصفة التي تولاهم الله بها بهم وان اسلام وانقياد ذاتي لانه قال ومن احسن ممن اسلم وجهه
الانقياد والاسلام وهو محسن اي فعل ذلك عن شهود منه لان الاحسان ان ترى ربك في عبادتك
فان العبادة لا تصح من غير شهود وان صح العمل فالعمل غير العبادة فان العبادة ذاتية للخلق والعمل
عارض من الحق عرض له فتختلف الاعمال فيه ومنه والعبادة واحدة العين فكما لا تفرق بين الله
والرحمن كذلك لا تفرق بين العبد الحقيقي وبين ربه فعندما تراه تراه فلا ينكره الا من انكر
الرحمن فلذلك سمي هذا المقام العروة الوثقى اي التي لا تتصف بالانفصام لانها لذاتها هي عروة
وثقى شطرها حق وشطرها خلق كالصلوة حكم واحد نصفها لله ونصفها للعبد ولم المصلي والى
الله عاقبة الامور فنبه ان مرجع هذا التفصيل كله الى عين واحدة ليس غير ذلك العين لها صفة
الوجود فمن لم يكن له مثل هذا النتاج في هذا النكاح فما ذكر الله به وان لم يزل به متلفظا فليس
المقصود منه الا ظهور مثل هذا وهذه الاشارة كافية في هذا الذكر الباب الثالث

والثمانون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله قد افلح من زكاها وقد خاب
من دساها

فازت النفس اذا ما اتصفت بصفات القدس في نشاتها او بامر عارض كان لها
وقفت فيه على حكمتها فهما في الحكم سيان على ما اقتضاه الامر من سورتها والذي قد
دسها بينهما دون نعت خاب من جدتها لم يجب من بعد ما تنتجه انه الظاهر في صورتها
ذو المجد على ذلك وذا لدخول الكون في رحمتها

تحقيق هذا الذكر ان النفس لا تزكوا
الا بربها فبه تشرف وتعظم في ذاتها لان الزكوة ربو فمن كان الحق سمعه وبصره وجميع قواه
والصورة في الشاهد صورة خلق فقد زكت نفس من هذا نعته وربت وانبتت من كل زوج
بهيج كالاسماء الالهية لله والخلق كله بهذا النعت في نفس الامر ولولا انه هكذا في نفس الامر
ما صح لصورة الخلق ظهور ولا وجود ولذلك خاب من دساها في هذا النعت وما علم ان هذا
النعت لنفسه نعت ذاتي لا ينفك عنه يستحيل زواله لذلك وصفه بالخيبة حيث لم يعلم هذا
ولذلك قال قد افلح فهو الفلاح فرض له البقاء والبقاء ليس الا لله او لما كان عند الله وما ثم الا الله او
ما هو عنده فخزائنه غير نافدة فليس الا صور تعقب صورا والعلم بها يسير سل عليها استرها
لا يقول حتى نعلم مع علمه بها قبل تفصيلها فلو علمها مفصلة في حال اجمالها ما علمها فانها مجملة
والعلم لا يكون علما حتى يكون تعلقه بما هو المعلوم عليه فان المعلوم هو الذي يعطيه بذاته العلم
والمعلوم هنا غير مفصل فلا يعلمه الا غير مفصل الا انه يعلم التفصيل في الاجمال ومثل هذا لا يدل
على ان المحل مفصل انما يدل على انه يقبل التفصيل اذا فصل بالفعل هذا معنى حتى نعلم واذا كان الامر
كما ذكرناه فما ثم من دساها ولو كان ثم لكان هو الموصوف بالخيبة لان الشيء لا يمكن ان يجعل
ولا يدس في غير قابل لا ندساسه واذا دسه فقد قبله ذلك القابل واذا قبله فما تعدى ذلك
المدسوس رتبته لانه حل في موضعه واستقر في مكانه فما خاب من دسه الخيبة المفهومة
من الحرمان فله العلم وما له نيل الغرض فحرمانه عدم نيل غرضه فان العلم ما هو محجوب بكل احد

ولو كان العلم محجوبا بكل احد ما قال من قال ان العلم حجاب والحجاب عن الخير تنفر منه الطباع
ونحن اذا قلنا العلم حجاب فانما نعني به يحجب عن الجهل فان الوجود والعدم لا يجتمعان اعني
النفي والاثبات فما يحجب الا اصحاب الاغراض وهم الاشقياء فمن لا غرض له لا خيبة له وانت
تعلم انه اذا دس شيء في شيء ان لم يسعه فلا يندس فيه وان اندس فقد وسعه ولا يسعه الا ما
هو له فلكل دار اهل وما ثم في الاخرة الا داران جنة ولها اهل وهم الموحدون يأتي وجه وجزؤ
وهم الذين نفوسهم والدار الثانية النار ولها اهل وهم الذين لم يوحدوا الله وهم
الداسون انفسهم فخابوا الا بالنظر الى دارهم ولكن بالنظر الى الدار الاخرى فكما انه لم يتعد
احد هنا ما قدر له وما اعطيته نشاته الخاصة به كذلك لم يتعد هنالك ما قدر له موطنه
الذي هو معين لذلك الذي قدر له فمن خلق للنعيم فسييسر لليسرى واما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى ومن خلق للجحيم فسنيسره للعسرى واما من بخل بنفسه
على ربه حيث طلب منه قلبه ليتخذه بيتا له بالايمان او التوحيد واستغنى بنفسه عن ربه في زعمه
وكذب بالحسنى وهي احكام الاسماء الحسنى فسنيسره للعسرى فهذا تيسير التعسير وهو تشبيه
الدس فان الدس يؤذن بالعسر لا بالتسهيل له فلو جهد احد ان يدخل فيما لا يسعه ما يمكن له
ذلك جملة واحدة وما كلف الله نفسا الا وسعها في نفس الامر ولذلك وسعت رحمته كل شيء
فزال الغضب وارتفع حكمه وتعينت المراتب وبانت المذاهب وتميز المركوب من الراكب
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الرابع والثمانون

واربعمائة في حال قطب كان منزله اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون
ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون

اذا اختص الانسان هيئاته لرؤية
من يلقاه وهو بعينه فيا عجبا من غائب وهو حاضر وليس يراه المشخص من اجل كونه
فان زال عن تركيبه وهو زائل فان وجود الحق في ستر صونه ومن فرط قرب
الشيء كان حجابه فلو زال ذاك القرب قام بعونه فنشهده حالا وعينا بعينه وخص
بهذا الوصف من اجل حينه فسبحان من لا تشهد العين غيره على عزه فيما يزين وشينه
فما الشان الا في وجودي وكونه فمن بينه كانت شواهد بينه البين الاول الوصل
والاخر الفراق وليس الا اخر الانفاس فما بعده نفس خارج لانه ليس ثم وقد خرج وفارق
القلب بصورة ما كشف له فان كان الكشف مطابقا لما كان عليه فهو السعيد وان لم يكن
مطابقا فهو بحسب ما كشفه قبل فراق القلب لانه هنالك يكتسب الصورة التي يخرج بها وهذه
منة من الله بعبيده حتى لا يقبض الله عبدا من عباده الا كما اخرجه من بطن امه على الفطرة
فان المحتضر ما فارق موطن الدنيا الا انه على اهبة الرحيل رجله في غرز ركابه وهنالك ينكشف
له شهودا حقيقة وهو معكم اينما كنتم وقوله في حق طائفة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون غير ان الذين بقيت لهم انفاس من الحاضرين لا يبصرون معية الحق في ابنية هذا
العبد فانهم في حجاب عن ذلك الا اهل الله فانهم يكشفون ما هو للمحتضر مشهود كما كان الامر

عندهم فان حرم بقوله لا يبصرون فانه يزيد الوقت فان ذوق كل شاهد في شهوده لا يكون لغيره
وان اتصف بالمشهود فالحق عند العارف في العين وعند غير العارف في الاين فرحمة من الله
كان هذا الفضل من الله ولولا الدار ما تجذب اهلها جذب المغناطيس الحديد ولولا اهلها ما هم
كاولاد ام عيسى مع الصبح ما موا انفوسهم فيها يقول النبي صلى الله عليه وسلم انكم لتتقحمون
في النار كالفراش وانا اخذ بحجزكم فشبههم بالفراش الذي يعطيه مزاجه ان يلقى نفسه في السراج
فيحترق ولكن هؤلاء هم الذين هم اهلها واما من يدخلها ورودا عارضا لكونها طريقا الى الدار
الجنان فهم الذين يتبرمون بها وتخرجهم شفاعة الشافعين وعناية ارحم الراحمين بعد ان
تنال منهم النار ما تقتضيه اعمالهم كما ان الذين هم اهلها في اول دخولهم فيها يتالمون بها اشد
الالم ويسالون الخروج منها حتى اذا انتهى الحد فيهم اقاموا فيها بالاهلية لا بالجزاء فعادت النار
عليهم نعيما فلو عرضوا عند ذلك على الجنة لتالموا لذلك العرض فيفرح لا سيما هذا الذكر اعنى لاهل
مثل هذه المعارف المشهودية فان ادعى احد هذا الهجير وجاء بعلم غير مشهود له معلومه رؤية
بصر فليس ذلك نتيجة هذا الذكر بل ذلك امر اخر فلينتظر فتح هذا الذكر الخاص الذي هو هجيره
حتى يمن الله عليه بالشهود البصري لا بد من ذلك فان الموطن يقتضيه قال الله عز وجل فكشفنا
عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فهو يرى ما لا يرى من عنده من اهله الذين حجبهم الله تعالى
عن رؤية ذلك الى ان ياتيهم اجلهم ايضا جعلنا الله عز وجل في ذلك المقام ممن شهد ما لا يسره
لا ما سوى من معرفته والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس والثمانون واربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون
ان الحياة هي النعيم فمن يرد ... تحصيله قبل الممات فعد انسا
الا النعيم بربه وشهوده ... فهو المرجى في لعل وفي عسى
عند المحقق والمخصص بالهدى ... وتسهيل الامر الذي كان بي عسا
الواحد الفرد الذي بوجوده ... لم يتخذ غير المهيمن مونسا
وهو الذي عند الاله مقامه ... اذا كان من اذن في الخلا بي مجلسا
يقول الله تعالى انا جليس من ذكرني ... ومجالسة الحق بما يقتضيه مقام ذلك الذكر كان ما كان

فاعلم ان نية العبد خير من عمله والنية ارادة اى تعلق خاص في الارادة كالمحبة والشهوة
والكره والعبد بحيث ارادته فلا يخلو في ارادته اما ان يكون على علم بالمراد او لا يكون فان كان
على علم فيها فلا يريد الا ما يلايم طبعه ويحصل غرضه وان كان غير عالم بمراده فقد يتضرر به اذا
حصل له فان راعى الحق الارادة الطبيعية الاصلية نعم فان كل مريد انما يطلب ما يسره لا ما يسوءه
ولكن يجهل الطريق الى ذلك بعض القاصدين ويعرفه بعضهم فالعالم يحسب طريق ما يسوءه والجاهل
لا علم له فان حصل له ما يسره فما لغرض بالنظر اليه وبالعناية الالهية به فان الله تعالى وصف
نفسه بانه لا يبخس احدا في مراده كان المراد ما كان ومعلوم ان الارادة الطبيعية ما قلناه وهي
الاصل وارجو من الله مراعات الاصل لنا ولبعض الخلق ابتداء واما الانتهاء فاليه مصير الكل
فاذا وصف الله نفسه بانه يوفي كل احد عمله اى اجرة عمله في الزمان الذي يريدها ولا يبخسه

من ذلك شيئا فقد حبط عمله اذ كانت ارادته الحياة الدنيا فلا حظ له في الاخرة التي هي الجنة والنعيم
الذي بنتيجة العمل لانه قد استوفاه في الدنيا فان سعد بنيل راحة فذلك من الاسم الوهاب والانعام
الذي لا يكون جزاء فلا يكون لمن هذه حاله ان سعد الا نعيم الاختصاص يسكن حيث سكن واستقر
حيث استقر فان كان ممن يريد الحيوة الدنيا وينقصه من ذلك نفس واحد لم ينعم به فليس هو ممن
وفى الله له فيها عمله لانه ما مكنه من كل ما تعلقت به ارادته في الحياة الدنيا وهل يتصور وجود
هذا مع فرصة البرغوث والعثرة المولمة في الطريق ولا بالاية سعى الامرين وهي في الواحد
المحال ووقوعه في الوجود اظهر وانه بعيد ان لا يتالم احد في الدنيا فمن اراد الحيوة الدنيا فقد
اراد المحال فلو صح ان يقع هذا المراد لكان على الوجه الذي ذكرناه لكنه ليس بواقع واما
الامر الاخر وانه اذا تالم مثلا بقرصة برغوث الى ما فوق ذلك من اكبر او اصغر فان كان مومنا
وله عليه ثواب في الاخرة فيكون هذا المريد الحياة الدنيا يعطيه الله ذلك الثواب في الدنيا معجلا
فينعم به كما كان يفعل الله تعالى بابي العباس السبتي بمراكش من بلاد المغرب رايته وفاوضته في شانه
فاخبرني عن نفسه انه استعجل من الله في الحيوة الدنيا ذلك كله فعجله الله له فكان يمرض ويشفي
ويحيي ويميت ويولي ويعزل ويفعل ما يريد كل ذلك بالصدقة وكان ميزانه في ذلك سباعيا الا انه
ذكر لي قال خبات لي عنده سبحانه ربع درهم لاخرتي فشكرت الله على ايمانه وسررت به وكان شانه
من اعجب الاشياء لا يعرف ذلك الاصل منه كل احد الا من ذاقه او من ساله عن ذلك من الاجانب اولي
الفهم فاخبرهم غير هذين الصنفين لا يعرف ذلك وقد يعطي الله تعالى ما اعطى السبتي المذكور لا من
كونه اراد ذلك ولكن الله عجل له ذلك زيادة على ما ادخره له في الاخرة فانه غير مريد تعجيل ذلك
المدخر كما الواعظ بالاندلس ومن راينا من هذا الصنف وعملت انا عليه زمانا في بدء في اول
دخولي هذا الطريق ورايت فيه عجائب وكان هذا لهم من الله ولنا لا من ارادتهم ولا من ارادتنا
ولو عرف ابو العباس السبتي نفسه معرفتي بها منه ما استعجل ذلك فانه كان على صورة لا يكون عنها
الا هذا الا انه سال ذلك من الله واعطاه اياه عن سوال منه ولو سكت لكان بالامرين في الدارين
لكن جهله بنفسه وطبعها الذي طبعت عليه وصورته التي ركبه الله عليها جعلته سال فخرجني الخ
غيره والعمل واحد وهذا يفرح بالعلم لانه اشرف صفة يتحلى بها العبد واعلم ان الحيوة الدنيا
ليست غير نعيمها فمن فاته من نعيمها شيء فما وفيت له ومما ذكر الله الا توفية العمل فهو نعيم العمل
وصبره الذي ذكرناه على العثرة في محل التكليف وقرصة البرغوث وان لم يكن مومنا بالدار الاخرة
وفاه الله ما يطلبه ذلك العمل في الحيوة الدنيا فما اعطى الله احدا الحياة الدنيا بخلصه قط ولا هو
واقع ولو وقع له كل مراد لكان اسعد الخلق وانه من ارادته النجاة والبشرى من الله تعالى لبا
وان لم يكن مومنا فما وقع المشروط ووقوع عموم الشرط فافهم واعمل بحسب ما تعلم والله يقول الحق
وهو يهدى السبيل

الباب السادس والثمانون واربعمائة

في معرفة حال قطب كان منزله ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا
الا ان الرسول هو الذي قد ... حباه الله بالشرف التليد
فمن يعص الرسول فقد عصاه ... وحيره بتفضيل الوجود

فرام به فلم يقدر عليه   لما في الرب من نعت العبيد   فلم يعلم به اذ لم يجده   يميزه لحال الشهود
وركب تارة سمى اعتراف   ويركب تارة سمى الجحود   فسبحان المخصص كل حزب   بالام
ولذات المزيد   من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه لا ينطق الا عن الله بل لا ينطق الا بالله
بل لا ينطق الا الله منه وانه صورة وما ورد ومن يعص الرسول فقد عصى الله كما انزله في الطاعة
لان طاعة المخلوق لله ذاتية وعصيانه بالواسطة فلو انزل هنا الرسول كما انزله في الطاعة
لم يكن الها وهؤلاء فلا يعصى الا بحجاب وليس الحجاب سوى عين الرسول ونحن اليوم ابعد
في المعصية للرسول من اصحابه الجن دونهم الينا فنحن ما عصينا الا اولي امرنا في وقتنا وهم العلماء
منا بما امر الله به ونهى عنه فنحن اقل مؤاخذة واعظم اجرا لان للواحد منا اجر خمسين ممن يعمل
بعمل الصحابة يقول صلى الله عليه وسلم للواحد منهم اجر خمسين يعملون مثل عملكم فاجعل بالك
لكونه لم يقل منكم ثم قال تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فذكر الله تعالى وذكر
الرسول وذكرنا اعني اولي الامر منا وهم الذين قدمهم الله علينا وجعل زماما منا بايديهم ولم يكن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم في السرايا وغيرها الا من هو اعلمهم وما كان اعلمهم الا من كان
اكثرهم قرانا فكان يقدمه على الجيش ويجعله اميرا وما خص الاسم الله من غيره من الاسماء في قوله
فقد اطاع الله اذ كان الله هو الاسم الجامع فله معان جميع الاسماء الالهية كما هو المتجلي جميع
الصور كذلك الخليفة وهو الرسول واولي الامر منا لا بد ان يظهروا في جميع الصور التي يحتاج
اليها الرعايا فمن بايع الامام فانما بايع الله تعالى ولا يصح المعصية الا بعد العقد وقد وقع
في اخذ الميثاق والعهد في قوله تعالى الست بربكم ثم العقد الحجر الاسود وامر بتقبيله تذكرة واخبر
بلسان الرسول ان الحجر يمينه فامر بسعه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال في الذين
يبايعونه انما يبايعون الله فانزله منزلته ولم ينزل الحجر منزلته بالذكر فعظم قدر ابن ادم قبل
فان سعى   في الحجر   وامر قبة من دقبة البشر   ان المبايع من سعو الوجوه له
الواحد الاحد القيوم بالصور   ان شا في ملك ان شاء في بشر   ان شاء في شجر ان شاء في حجر
فما تقيده ذات ولا عرض   وما له في وجود الكون من اثر   بل الوجود هو الحق الصريح فلا
تروه غيرا فتدعوكم الى الغير   هو المؤثر والآثار قائمة   بالحق فيما يراه فيه ذو بصر
ان لم يكن هذا امر الوجود وما   تضمن الكون من نفع ومن ضرر   فما تكون لحق صورة ابدا
ولا تضاف اليه اخو القمر   هو المطاع فما تعصى اوامره   والخلق والامر في الانثى وفي الذكر
بالشمس يظهر ما في البدر من صفة   فانت شمس وعين الحق في القمر   وليس في البدر سما الا ابصار
تدركه   لكنه هكذا تدركه في النظر   فكونها في وجود الحق مطلقة   فالامر اغمض
بالبرهان والخبر   سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين   فليس كمثله شيء وهو السميع البصير   وذلك هو الفضل المبين   اقول له انت
يقول لي انت   اقول له فانا يقول لي لا بل انا   فاقول له فكيف الامر فيقول كما رايت   فاقول
فما رايت الا الحيرة فلا تحصل مني ولا توصل منك فيقول قد اوصلتك فاقول فما هو شيء

فيقول هو ذاك الذي اوصلت بعلمه فاعتمد وبالله فاسر   فما في الكون من يدري سواه
ومن يدرك سواه فما دراه   ومن يدرك مع الخلاق خلقا   فان الله من جهل حماه
ومن يدرك مع المخلوق حقا   يراه وما يراه فما نراه   والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والثمانون واربعمائة في معرفة حال قطب

كان منزله   ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة
لكل شيء من الاشياء ميزان   فكل شيء له نقص ورجحان   فالصالحون لهم وزن
يخصهم   والطالحون لهم في الحق ميزان   فمن يقوم بوزن في تقلبه   يسعد وان جاء في ذلك
برهان   لان ميزانه في حقيقته   ولو يساعده في ذلك شيطان   لذاك قال لمن
في طريقته   من خلقه ما له عليه سلطان   قال الله تعالى الطيبات للطيبين والطيبون
للطيبات   واليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح   فالعمل الصالح له الحياة الطيبة
وهي تعجيل البشرى في الحياة الدنيا كما قال تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا فيحيى في باقي عمره
حيوة طيبة لما حصل له من العلم بما سبق له من سعادته في علم الله مما يؤول اليه في ابده
فيهون عليه هذه البشرى ما يلقاه من المشقات والعوارض المولمة فان وعد الله حق وكلامه
صدق وقد خوطب بالقول الذي لا يبدل لديه وكذلك ايضا للعمل الصالح التبديل فيبدل الله
سيئاته حسنات حتى يود لو انه اتى جميع الكبائر الواقعة في العالم من العالم كله على شهود منه عين
التبديل في ذلك وقد لقيت من هو بهذه الحال بمكة من اهل توزر من ارض الجريد ولقيت ايضا
باشبيلية ابا العباس العريبي شيخنا من اهل العليا بغرب الاندلس ما لقيت في عمري الا هذين
من اهل هذا الذوق وكذلك للعمل الصالح شكر الحق لانه الغفور الشكور فسعيه مقبول وكلامه
مسموع ولو لم يكن في العمل الصالح الا ان الخالق عامله بالصالحين واطلاق هذا الاسم عليه لكان
كافيا فانه مطلب الانبياء عليهم السلام وهم ارفع الطوائف من عباد الله والصلاح ارفع صفة
لهم فان الله اخبرنا عنهم انهم مع كونهم رسلا وانبياء سالوا الله ان يدخلهم الله برحمته في عباده
الصالحين وذكر في اولي العزم من رسله انهم من الصالحين في معرض الثناء عليهم بالصلاح
يكون اخص وصف للرسل والانبياء عليهم السلام وهم بلا خلاف ارفع الناس منزلة وان فضل
بعضهم بعضا ومن نال الصلاح من عباد الله فقد نال ما دونه فله منازل الرسل والانبياء عليهم
السلام وليس برسول ولا نبي لكن يغبطه الرسل والنبي لما يناله الرسول والنبي من مشقة
الرسالة والنبوة لا بها تكليف وبها حصلت لهم المنزلة الزلفى ونالها صاحب العمل الصالح المغبوط
من غير ذوق هذه المشقات ومن هنا تعرف ما سمي الرسول والنبي وتعرف معنى قول الرسول صلى
الله عليه وسلم في قوم تنصب لهم منابر يوم القيمة في الموقف يخاف الناس ولا يخافون ويحزن
الناس ولا يحزنون لا يحزنهم الفزع الاكبر ليسوا انبياء يغبطهم النبيون حيث راوا تحصيلهم
هذه المنازل مع هذه الحال فهم غير مسؤلين من بين الخلائق لم يدخلهم في عملهم خلل من زمان
توبتهم فان دخلهم خلل فليسوا ايضا الحيين فمن شرط الصالح استصحاب العصمة في الحال والقول

والعمل ولا يكون هذا الا لاهل الشهود الدايم والعارفين بالمواطن والمقامات والآداب والحكم
فيحكمون نفوسهم فيشهدون بما مشى ربهم من حيث هو على صراط مستقيم فمن حياتهم الطيبة في الدنيا
انهم وان دعوا الخلق الى الله فانهم يدعون بلسان غيرهم ويشهدون من سمع دعوتهم من الله
ومن يرد الدعوة منهم فلا يألمون لذلك الرد بل تنعمون بالقبول تنعمهم بالرد لا يختلف عليهم الحال
وسبب ذلك ان مشهودهم من الحق الاسماء الالهية وشهودهم اياها نعيم لهم فمن دعا ما دعا الا باسم
الالهي فالاسم هو الداعي ومن رد او قبل فما رد وما قبل الا باسم الالهي فالاسم هو القابل والراد
وهذا الشخص في حياة طيبة بهذا الشهود دائما ومن غيبة الله عن شهود هذا المقام فانه يألم طبعا
ويلذ طبعا وهو اكبر نعيم اهل الله واليهم ولا يكون هذه الحيوة الطيبة الا ان تكون مستصحبة وما ينالها
الا الصالحون من عباد الله وان ظهر منهم ما توجبه الامور المولمة في العادة ويظهر عليهم اثار الالام
فالنفوس منهم في الحيوة الطيبة لان النفوس محلها العقل ليس الحس محلها والالام حسية لا نفسية فالذي
يراهم يحملهم في ذلك على الالم الذي يجده من نفسه لو قام به ذلك البلا وهو في نفسه غير ذلك فالصورة
صورة بلا والمعنى معنى عافية وانعام وما يعقلها الا العالمون فهؤلاء هم الذين قال الله فيهم الذين
امنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم في الدنيا وحسن مآب في الاخرة وهذا التنبيه على تحصيل هذا
المقام كاف وانه مكتسب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل الباب الثامن
والثمانون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به
ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى كل شخص زوجه
من نفسه وهذا زوجه من جنسه فهو كل وهو جزء فلذا كثرت ازواجه من نفسه
وكذا اليوم الذي اوجده انما اوجده من امسه ولذا جاء على صورته في نقيض الرسل وفي ذي
لا تمدن على حرمه من كان عينيك دوام محسه وفيه ميزانه لا تلتفت للذي يقوم من انسه
انما بانس من لست له بك يجميع الذي فراسه ولتجرده من الشك وما جاء من شيطان
في مسه ولتفرق بين ما تسمع من ليس في النطق به او ايسه ولتخف من زلل النطق وما
جاء في محكمه من لبسه قال الله تعالى في مثل هذه الاية وهو من تمام هذا المنزل ويدخله صاحبه
في هجيره ولا تحزن عليهم واخفض جناحك للمؤمنين وقل انني انا النذير المبين ينبهه بذلك
على نفسه في انذاره ورزق ربك ما اعطاك مما انت عليه في وقتك وما لم يعطك وهو لك
فلا بد من وصوله اليك وما يطالبه الا الوقت الزماني الذي هو له وما ليس لك فلا يصل اليك فتعب
نفسك حيث طمعت في غير مطمع وما اعنى بقولنا انه لك الا ما تناله على الحد الالهي الذي اباحه لك
وان نلته على غير ذلك الحد فما نلت ما هو لك من جانب الحق انما نلت ما هو لك من جانب الطبع
وليس المراد في الدنيا الا ما تناله من جانب الحق فالحق للدنيا والطبع للاخرة والطبع له الاباحة
والحق له التحجير وان كانت الاخرة على صورة الدنيا كما ان اليوم المولود عن نكاح
يخرج بصورته في الزمان وقد لا يخرج في الحكم وانظر الى عطايا ربك فانها اكثر ما تكون ابتلاء
ولا يعرف ذلك الا بالميزان وذلك انه كل عطا يصل اليك منه فهو رزق ربك وكفى على الميزان

فان خرج عن الميزان وهو لك طبعا فلا بد لك من اخذه فاياك ان تاخذه في حال غفلة فخذه مع
حضور على كره في نفسك وجبر واضطرار ولكن حضورك في ذلك قوله ما يبدل القول لدي
فاظهر في هذا التبديل بصورة الحق في ذلك الحكم الذي لا تبديل له ولا يصح ان يبدل فانه هكذا
علمه وبهذه الصورة كان الامر الذي اعطى العلم للحق به فهو هذا الميزان حصل وزنه به
وهو ميزان خفي فان غيبك الحق عن حال المكره في ذلك فانه من الاكراه فاعلم انك محروم
وانه لما كان من الاكراه حصول الكراهة في نفس العامل لذلك العمل الخارج عن ميزان الادب
دخل في حكم الميزان المأمور الوزن به في قوله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
وطمأنينته في هذه النازلة انما هو بما له فيه من الكراهة فيجمع في هذا الفعل بين حب
الطبع وكراهة الايمان قال الله حبب الايمان للمؤمن وكره اليه الفسوق والعصيان
ووعد منه وجعلك من اهل الرشد ثم ان الله جعلني زهرة حيث كنت فاذا اكن في الدنيا
كن زهرة الحيوة الدنيا من نوع النعيم بهن حيث كن واحكام الاماكن تختلف هن وان خلقن
للنعيم في الدنيا فهن فتنة يستخرج الحق بهن ما خفي عنا فينا مما هو عالم ولا يعلمه من نفو
فتقوم به الحجة لنا وعلينا وهذا مقام اعطانيه الحق بمدينة فاس سنة ثلاث وتسعين
وخمسمائة وقبل ذلك ما كان لي فيه ذوق واعلم ان المعصية لا تقع ابدا الا عن غفلة لا غير
ذلك في حق المؤمن واذا وقع عين ذلك العمل من صاحب الشهود فلا يسمى معصية عند الله
وان اطلق عليه لسان الذنب في العموم فللغشاوة التي على ابصار المحجوبين بعد رحمهم الله
فيما انكروه على من ظهر منه هذا الفعل وهو في نفس الامر ليس بعاص مسئلة الخضر مع موسى
في قتل النفس ابن حكم موسى عليه السلام فيه من حكم الخضر رضي الله عنه وكل واحد له وجه
في الحق ومستند وهذا حال اهل الشهود فيتهمون المعترض قبل وقوعه في الوجود فما فوته
على بصيرة فهم على بينة من ربهم في ذلك وهو مقام لا يناله الا من كان الله سمعه وبصره ولما
كانت الزهرة دليله على الثمرة ومتنزها للبصر ومعطية الرائحة الطيبة هنا اعني في زهره هذه
المسئلة كان صاحب هذا الامر من اهل الانفاس والشهود والادلة ولست اعني بالادلة ان ذلك
عن فكر وانما هو في كشفه لما جرت العادة به ان لا ينال الا بالدليل النظري ان يعطيه الله كشفا
بدليله فيعرف دلالته كما يعرفه وارتباطه بادلته فما يحصل له من علمه بوجوه الدلالات فيكون
عليه اتم من علم من يعطى علم مدلول الدليل من غير علم الدليل فما فتنهم الحق الا بما سماه زهرة
لهم فاذا المريد ربك صاحب هذه الزهرة رائحتها ولا شهدها زهرة وانما شهدها امرأة
ولا علم دلالتها التي سعت له على الخصوص وزوجت به وتنعم بها ونال منها ما نال الحيوان
نيته لا بروحه وعقله فلا فرق بينه وبين سائر الحيوان بل الحيوان خير منه لان كل حيوان
مشاهد لفصله المقوم له وهذا الشخص ما وقف مع فصله المقوم وليس له الفصول المقومة
للحيوانات غيره فهو لا حيوان ولا انسان فان كل حيوان حي بفصله المقوم له على ما يعطيه
حقيقة ذلك الفصل واعلم ان صاحب هذا الهجير مشاهد ما حار العقول ولم تقدر على تحصيله

وهو العلم بالمرئى فى المرآة بما هو وبالمرئى بما هو من حيث تعلق الرؤية هل ينطبع الرؤية المرئى فى عينى الرائى او اشعة نور البصر يتعلق بالمرئى حيث كان وما من حكم الا وعليه دخل الا عند صاحب هذا المذكور وانه يعلم كيفية ادراك الرائى المرئى وما هى الرؤية ولماذا رجح وليس يعطيه هذا العلم من هذا الذكر الا قوله لا تمدن عينيك ولا خوطب الا بما علم تعلمنا على القطع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد علم ذلك وما هو قوله لا تمدن عينيك عين قوله للمؤمنين يغضوا من ابصارهم فان الغض له حكم اخر لانه نقص العين اليه والنقص هنا الاعم الحام خاص اى الى مرئى خاص وان همت باولى ما نبهتك عليه حصلت علما ينفعك فى الدنيا والاخرة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والثمانون واربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله انما اموالكم واولادكم فتنة

الابتلاء بعين المال والولد هو البلاء المبين ما فيه سعس فالمال كن فيكون الام اجمعه والابن صورته والمثل تقديس تعلق نفى المثل فاحفظ به فاصله هو سبوح وقدوس فانظر الى خفنا على التطابق فى اسمائه فى تمثيل وتجنيس قال الله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا وقال عليه الصلوة والسلام يموت ابن ادم وينقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به من بعده او ولد صالح يدعو له فقد جمع المال والبنون زينة الحياة الدنيا وما تعطيه الباقيات الصالحات من الخير عند ربه وهو الثواب ومن الخير الموهى وهو المنوى البنون لانهما من الباقيات الصالحات اعنى المال والبنين اذا كان المال الصالح والولد الصالح واما العلم المذكور فهذا الخير وهو ما سنه من سنة حسنة وجعل الله المال والولد فتنة يختبر بهما عباده لان لهما بالقلب لصوق وهما محبوبان طبعا ويتوصل بهما ولا سيما بالمال الى ما يتوصل بغير المال من امور الخير والشر فان على العبد الطبع لم يقف فى التصرف بماله عند حد بل ينال به جميع اغراضه وان غلب على العبد الشرع وقف فى التصرف فى ماله عند ما حد له فيه ربه فلم ينل به جميع اغراضه وما سمى المال مالا الا لكون القلب مال اليه لما فيه من بلوغ العبد اذا كان صالحا الى جميع الخيرات التى يجدها عند ربه فى المنقلب واذا لم يكن تام الصلاح فلما فيه من بلوغ اغراضه به واما الولد فلما كان لابويه عليه ولادة احباه ومال اليه ميل الفاعل الى ما انفعل عنه وميل الصانع الى مصنوعه فميله لحب الولد ميل ذاتى فان كرهه فبامر عارض لاخلاق ذميمة وصفات تقوم بالولد فبغضه عرضى فيطلع من هذا المحبة على سببه رحمة الله التى وسعت كل شىء فان العالم المكلف كله مصنوعه وهو من جملة من ظهرت فيه صنعته فلا بد ان يكون بالذات محبوبا لموجده حبا بالاصالة واذا وقع عليه كره فمن بعض افعاله وافعاله عرضية ومع كونها عرضية ففيها ما يؤيد الاصالة وهو ان جميع الافعال الظاهرة من العالم كلها لله والعالم محل لظهور تلك الافعال او هى للحق كالاله للصانع فغلبت الرحمة والمحبة وتأخر

حكم الغضب وليس تأخره الا عبادة عن اذالة دوام حكمه وما فتن الله من فتن من عباده الا بحكم ما ظهر عليهم من الدعاوى فيما يتصرفون فيه ان ذلك الفعل لهم حقيقة او كسبا فلو اطلعهم الله على اليد الالهية الخالقة وراووا نفوسهم الات صناعية لا يمكن وقوع ذلك لما احسرهم الله فما احسرهم الا ليعثروا على مثل هذا العلم فيعصموا من الدعوى فيسعد فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة لاختيار ولم يسعد وهم القائلون بالكسب ومنهم من حقت عليه كلمة العذاب وهم القائلون بخلق الافعال واما الذين هداهم الله فمنهم الذين اعطوا كل اية وردت فى القران او عن الله او خبر نبوى حقها ولم يتعدوا بها موطنها ولا صرفوها الى غير وجهتها بما يوجب الحيرة منها كان هداهم فيها الوقوف فى الحيرة فلو تعدوها ما اعطوا الاية حقها مثل قوله تعالى والله خلقكم وما تعملون اعظم اية وردت فى ثبوت الحيرة فى العالم فمن وقف مع المقالة المشروعة وجعل لها الحكم علىها اعطاه النظر العقلى من نقيض ما دل عليه الشرع فذلك السالم الناجى ومن زاد على الوقوف العمل بالتقوى جعل الله له فرقانا لفرقه بين اصحاب النحل والملل وما يعطيه الادلة العقلية التى تزيل حكم الشرع عند القائل بها فينا ولها ليردها الى دليل عقله فهو على خطر ان اصاب فعليك بفرقان التقوى فانه عن شهود وصحة وجود والله يقول الحق وهو يهدى السبيل المنادى الى صراط مستقيم

الباب الموفى تسعين واربعمائة فى معرفة حال قطب كان منزله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون

كبر المقت من الله لذا كبر المقت من الخلق فمن قال قولا ثم لم يعمله من جميل وهو القول الحسن وهو لا يدريه فى كل فن من فنون الخير فاستبصر به فى وجود الكون من لفظة كن اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الله ما اضاف الافعال الى الخلق الا لكون من اضاف الفعل اليه هوية باطنه عين الحق فلا يكون الفعل الا لله غير انه من عباد الله من اشهده ذلك ومنهم من لم يشهده ذلك فمن اشهده ذلك وقال ما يمكن ان يكون بالفعل وما فعل فيعلم على القطع شهودا انه ما امتنع وقوع الفعل الا لخروجه عن الامكان العقلى لانه لم ير له صورة فى الاعيان الثابتة التى اعطت العلم لله فكيف يقع فى الوجود ما لا عين له فى الثبوت وهذا اضاف المقت فى ذلك لعند الله فان هذا الاسم جامع المتقابلات من احكام الاسماء فمن جملة ما يدل عليه اثبات الامكان فيمقت من حيث اثبات الامكان فالله هنا هو اسم خاص معين وهو المثبت الامكان ويقابله فى الامكان فيقول ما ثم الا الوجوب غير انه مقيد ومطلق فلا يصح اطلاق هذا الاسم الله هو فاذا قيل فالمراد به التقييد ويظهرها بما يدل عليه الحال فيعلم عن اى شىء ناب من الاسماء فينظر فى حكم ذلك الاسم فيوجد اثره فيه فيعلق المقت بمن قال الخير ا يمكن له فعله فلا يفعله وانظر الى ذلك القول الخير لا بد ان تحى ثمرته فى الخير القائل به ولا سيما ان اعطى عملا فى عامل فى عباد الله الا انه محروم فما كبر عند الله الا لكون هذا القائل هذا القول قال

ولم يفعل ما قاله اذا اطلع على ما حرم من الخير بتركه الفعل فمقت نفسه اعظم المقت ولا سيما اذا رأى غيره قد انتفع به عملاً فهو اكبر مقت عنده يمقت به نفسه عند الله من مقت اخر لان الله مقته بل هو يمقت نفسه عند الله اذا اضاف اليه وللمقت دركات بعضها اكبر من بعض وهذا من اكبرها عنده فيكشف له هذا الهجير هذا العلم فان الناس يأخذون في هذه الآية غير ما اخذها فيقولون ان الله مقتهم وما يحققون قوله تعالى عند الله اى تمقتون انفسكم اكبر المقت عند الله اذا رجعتم اليه فان قال ما يعتقد صحته ولم يفعل ذلك ايمانا فذلك المنافق وان قال ذلك ايمانا ولم يفعل فذلك المفرط وهو الذي يكبر مقته عند الله لان ايمانه يعطيه الفعل فلم يفعل ولو انهم فعلوا ما يوعظون به على السنتهم والسنة غيرهم لكان خيرا لهم واشد تثبيتا واتاهم الله اجرا عظيما لانه اضاف الفعل الى القول فعظم بالاجتماع على ما تكون صورته اذا انفرد بقول دون فعل وبفعل دون قول ومما ايه الله بمن هذه صفته الا بالاسم المذكر ليزيلهم به من حكم الاسم الخاذل فان الله ما يؤيه الا من لاسم الذي لا حكم له في الحال والتاييه على نوعين تاييه بالصفة مثل قوله يا ايها الذين امنوا ويا ايها الذين اوتوا الكتاب وتاييه بالذات مثل قوله يا ايها الناس فمتى سمعت التاييه فلتنظر ما ايه به لا من ايه به فاعمل بحسب ما ايه به من اجتناب او غير اجتناب فانه قد يؤيه بامر وقد يؤيه بنهي كما يقول في الامر يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود وكما يقول في النهي يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله وكذلك يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون فهذا تاييه انكار كانه يقول في الامر فيه افعلوا ما تقولون وفي النهي لا تقولوا على الله ما لا تعلمون فانكم تمقتون نفوسكم عند الله في ذلك اكبر المقت كما قررنا فاذا القي مثل هذا كان له وجه للامر ووجه للنهي وهذا هو الموجه فيأخذ المستامع بحسب ما يقع له في الوقت واي وجه اخذ به في امر او نهي اصاب وان جمع بينهما حتى عرف ذلك فيكون له اجران ومن الناس من يكشف له في هذا الهجير القول الخاص وهو ان يقول باضافة الفعل الى نفسه في اعتقاده كالمعتزلي فيطلع في كشفه على ان الافعال لله ليست له فيمقت نفسه حيث جهلت مثل هذا اكبر المقت عند الله ويكون عند الله هنا الشهود حيث كان في الدنيا او في الاخرة فمقته في الدنيا رجوع عن ذلك فيسعد ويلحق بالعلماء بخلاف مقته عند الله في الاخرة فكانه يقول يا ايها الذين امنوا لم تقولون ان الفعل لكم وما هو كذلك فاسم اليكم ما لا تفعلون ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله فانه على صراط مستقيم هذا المنازع الذي يقول لمن ان الفعل للخلق صفا لا خلل فيه كانهم بنيان مرصوص لا خلل فيه فيضيف الافعال كلها لله لا لمن ظهرت فيه فقد افلح من كان هجيره هذه الآية لانه لا فائدة للهجير الا ان يفتح لصاحبه واذا رأيت ذا هجير لا يفتح له فيه فاعلم انه صاحب هجير بلسان ظاهره لا يوافقه لسان باطنه ومن هو بهذه المثابة فما هو مقصودنا باصحاب الهجيرات والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الاحد والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين

انما الدنيا هموم وغموم   حالها ذا في خصوص وعموم
فالذي يفرح فيها ما له   فكرة العالم بالامر الحكيم
انما الامر اذا حققته   عن شهود في حديث وقديم
عبرة موعظة

فو نصيبت لخبير ذي تحاديث عليم   فبفضل الله فليفرح من   شاء ان يفرح من اهل النعيم

قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون فتفرحون به ولا يفرح عاقل الا بثابت لا بزائل وهذا الفرح الذي نسب الى الله في فرحه بتوبة عبده لان التوبة امر لازم دائم الوجود ولا سيما في الاخرة لان العبد راجع الى الله في كل ما هو عليه ان كان في حال الحجاب ايمانا وان كان مع رفع الحجاب فشهود عين وهذا الهجير ما هو من قول الله في النهي وانما حكى الله نهي قومه له فقال قال له قومه اى قوم قارون لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين فهل اصابوا في هذه الاطلاق ولم يقيدوا الامر لا فذلك امر اخر فان كان انكارهم في ذلك على قرينة الحال فقد قيدوا لان قرائن الاحوال تقييد وان اقتضت الاطلاق في بعض المواطن فهو تقييد اطلاق لا تقييد ينتج لصاحب هذا الذكر الفرح بفضل الله وبرحمته فينتج له نقيض ذكره فتراه ابدا حزين القلب ما دام في الدنيا الى الموت وان فتح له ما يقع له به الفرح لو كان في غير هذا الهجير وذلك اذا فتح له فيما يوجب الفرح بما عليه من الشكر لله فيما فتح له فيه فيعظم حزنه اشد مما كان فيه قبل الفتح كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بشر بان الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فزاد في العمل شكرا لله تعالى فقام حتى تورمت قدماه وقال افلا اكون عبدا شكورا ومن كان في مقام يريد ان يوفيه حقه لا يمكن له الفرح الا بعد ان لا يبقى عليه من شيء ولا يزال هذا الحق المعين على المكلف المبشر بفضل الله وبرحمته عليه الى اخر نفس يكون عليه في الدنيا فلا يفرح الا عند خروجه منها فانه لا يسقط عنه التكليف الا بعد رحلته من دار التكليف وهي الدار الدنيا فمن ادعى هذا الذكر وادعى غلبة الفرح فما لهذا المذكور فيه اثر وليس من اهله ولقد رأى بعض الصالحين رجلا او شخصا يفرح ويضحك فقال له يا هذا ان كنت ممن بشره الله فما هذه حالة الشاكرين لما بشرهم الله به وان كنت ممن لم يبشره الله فما هذه حالة الخائفين فانكر عليه حالة الفرح في الوجهين وهذا عين ما قلناه في هذا الهجير وهذه المحبة المنفية محبة خاصة لا كل محبة فان المحبة الالهية لها وجوه كثيرة ولا يلزم من انتفاء وجه منها انتفاء الوجوه كلها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والتسعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان منزله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول

لو يرى الغيب بعين لم يكن   ذاك غيبا انه قد شهدا
عالم الغيب فلا يظهره   لا ولا يظهر فيه احدا
فجميع الكون مشهود له   ما لديه غائب ما وجدا
انما الغيب لنا ليس له   وبهذا في الوجود انفردا
ولذا قال لمن شهد كون   فاتخذه باولي سددا

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس انه من صادق العلم فطنة انه موصوف بالعلم عند نفسه وان كان نعته العلم في نفس الامر ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي وقع له انها الفاتحة ليهنك العلم يعني في نفس الامر ثم يقول النبي صلى الله عليه وسلم له ليهنك العلم فيما ذكر في واقعته حصل له العلم في نفسه كما هو في نفس الامر لا بد من ذلك فاعلم ان الغيب على قسمين غيب لا يعلم ابدا وليس الا هوية الحق ونسبته الينا واما

نسبتنا اليه فدون ذلك فهذا غيب لا يمكن ولا يعلم ابدا والقسم الاخر غيب اضافي فما هو مشهود
لاحد قد يكون غيبا لاخر فما في الوجود غيب اصلا لا يشهده احد واد قه ان يشهد الموجود نفسه
الذي هو غيب كل احد سوى نفسه فما ثم غيب الا وهو مشهود في حال غيبته عمن ليس بمشاهد له
فاذا ارتضى الله من ارتضاه لعلم ذلك اطلعه عليه عملا الا ظننا لا تخمينا فلا يعلم الا باعلام
الله او باعلام من اعلمه الله عند من يعتقد فيه ان الله اعلمه وما عدى هذا فلا علم بغيب اصلا
وانما اختص هذا الاعلام مسمى الرسول لانه ما اعلمه بذلك الغيب اقتصادا عليه وانما اعلمه
ليعلمه فتحصل له درجة الفضيلة على من اعلمه به لتعلم مكانته عند ربه فلهذا سماه رسولا
وهذا النوع من الغيب لا يكون الا من الوجه الخاص لا يعلمه ملك ولا غيره الا الرسول خاصة
سواء كان الرسول ملكا او غيره فان الله نفى ان يظهر على غيبه احدا وانما قال بان الذي
ارتضاه لذلك يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا عصمة له من الدسسة القادحة فيه فهو
علم لا دخول في الدسسة فيه على صاحبه وهذا هو صاحب البصيرة الذي هو على بينة من ربه في علمه وله
ذوق خاص يتميز به لا يشاركه فيه غيره اذ لو شاركه لما كان خاصا واذا جاء الرسول به لمن
يعلمه فذلك ليس عند هذا المتعلم من علم الغيب فان الرسول قد اظهره الله عليه فما هو عند هذا
من علم الغيب الذي لا يظهر الله عليه احدا وانما هو مما يحصل لاي عالم كان من الوجه الخاص
ولكنه الان ليس بواقع في الدنيا لكنه يقع في الاخرة وسبب ذلك ان كل علم يحصل للانسان
في الدنيا من العلم بالله خاصة فان محمدا صلى الله عليه وسلم قد علمه فانه علم علم الاولين والاخرين
وانت من الاخرين بلا شك واما في غير العلم بالله فقد يعطاه الانسان من الوجه الخاص
فلا يعلم الا منه فهو رسول في تعليمه الى من يعلمه بذلك هذا اعطاه مقام محمد صلى الله
عليه وسلم وليست العناية الا في العلم بالله تعالى وان العلم الذي به تحسين صورة
العالم في نفسه والعلم بالله من الرسول في المتعلم اعظم وانفع من العلم الذي يحصل لك
من الوجه الخاص اذا كان المعلوم كونا ما من الاكوان ليس الله فما الشرف للانسان الا
في علمه بالله واما علمه بسوى الله تعالى فعلالة يتعلل بها الانسان المحجوب فان المنصف ماله
منه همة الا العلم به تعالى فاجهد ان يكون ممن ياخذ العلم بالله عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيكون محمدي الشهود اذ قد قطعنا انه لا علم بالله اليوم عينا يختص به احد
من خلق الله وقد اشارت عائشة رضي الله عنها الى ذلك في تاويلها في حق رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم على الله الفرية فان
وان الله يقول لا تدركه الابصار وهنا سر فابحث عليه ولا تقل قد حجرت واسعا فاني
ما حجرت عليك ان لا يعلم وانما حجرت عليك انك لا تعلم مثل هذا من الحق الا في صورة
محمدية وقد بينا ان اعظم الرؤية رؤية محمدية في صورة محمدية واليه ذهب الامام ابو
القاسم بن قسي رحمه الله في كتاب خلع النعلين له وهو رواية عن ابنه عنه بتونس سنة
تسعين وخمسمائة وما رايت هذا النقل لغيره فغنيه فانه ما وصل الينا فيمكن ان يكون

كما علمه اما من الله تعالى القاء الهيا من غير واسطة اعني ما علمه ابن قسي في ذلك يمكن
ايضا ان يكون غير ابن قسي قبله او بعده او في زمانه قد اطلعه الله على ذلك وما وصل الينا
والله اعلم فلا شرف يعلو شرف العلم ولا حالة الا لفهم عن الله الباب الثالث
والستون واربعمائة في حال القطب كان منزله قل كل من عند الله فمال
هولاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا لانهم لم يجدوه اذ كان عندهم كل ما في
الكون من خالقه فهذا ليس في الكون حدوث ما تراه قد نفى العلم به حين لا يعقه
في الكون حدوث انهم لم يجدوه حادثا فهذا المستتر في ذلك حيث ما يفي بالعلم
في احد غير معقول جهول او جيث انما يعلم منه كونه واحد العين وان طالت
المنتن كوم الله رسولا بالذي سه فينا من الذكر الحديث قال الله تعالى
ما ياتيهم من ذكر من الرحمن محدث الا كانوا عنه معرضين وقال ما ياتيهم من ذكر
من ربهم محدث الا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم فجاء الذكر من الرب والرحمن
فاخبر انهم استمعوا واصغوا الى ذكر الرحمن في حال المو وذكر اعراضهم عن ذكر الرحمن
مع العلم منهم بانه القرآن وهو كلام الله والكلام صفته فله القدم وان حدث
الاتيان اعلم ان الحديث قد يكون حديثا في نفس الامر وقد يكون حديثا بالنسبة
الى وجوده عندك في الحال وهو اقدم من ذلك الحدوث وذلك اذا اردت بالقدم
نفي الاولية فليس الا كلام الله وليس الا صين القابل صور التجلي واذا اردت به غير
نفي الاولية فقد يكون حادثا في نفسه ذلك الشيء حدوثه عندك وقد يكون
حادثا بحدوثه عندك اي ذلك زمان حدوثه وهو ما يقوم بك او بمن يخاطبك او
يجالسك من الاعراض في الحال واما عندية الله فهي على قسمين اعني ما هو عنده القسم الواحد
ما هو عليه من الامر الذي يعص زائدا على هويته وان لم يقل فيه انه غيره ولا عينه ايضا
كالصفات المنسوبة اليه لا هي هو ولا هي غيره وقد يكون عنده ما يحدثه فينا ولنا وهو مثل
قوله وان من شيء الا عندنا خزائنه وهو الذي عندنا على نوعين نوع يحدث صورته لا جوهره
وما هو من حيث صورته وكل العالم على هذا هو والنوع الاخر ما يحدث جوهره وليس الا
جوهر الصورة ووجود جوهر العين القائمة به تلك الصورة فانه لا وجود لعين جوهرها
الذي قامت به الا عند قيامها به ذلك معقول لا موجود العين من وضع الصورت
او محل الصورة من المادة محدث له الوجود بحدوث الصورة في حال ما لا في كل حال وينعدم
من الوجود بعدمها ما لم يكن صورة اخرى تقوم به والكل عند الله فان الله عين
فما ثم معقول ولا موجود يحدث عنده بل الكل مشهود العين له مبين بثبوت ووجود
فالثبوت خزائنه والوجود ما يحدثه عندنا من تلك الخزائن فصورة الماء في الجليد معقوله
ينطلق عليها اسم الجليد والماء في الجليد بالقوة فاذا طرا على الجليد ما يحلله وانه يصيره ماء
فظهرت وحدثت صورة الماء فيه ومنه وزال عنه اسم الجليد وصورته وحده وحقيقته

وكان عندنا قبل تحليله انه من خزائن الغيب فظهر انه عين المخزون فكان خزانة بصورة
ومخزونا بصورة غيرها وهكذا حكم ما يستحيل هو عين ما استحال وعين ما يستحيل اليه وانما
جئنا بهذا المثال المحقق لما نعاينه من صور التجلي في الوجود الحق بل يحوي بذلك صور العالم
كله في وجود الحق فينطلق عليه خلقا كما يطلق على الماء الذي تحلل من الجليد ماء ونطق
عليه ذلك اطلاقا حقيقيا لانه ليس غير ما تحلل بما كان اسم الجليد له فهو حق بوجه خلق
بوجه هذا ينتجه امثاله هذا المذكور من العلم الالهي ومن هنا تعلم جميع المحدثات
ما هي ومتى ينطلق عليها اسم الحدوث ومتى تقبل اسم القدم وهو علم نفيس يختص الله به
من شاء من عباده وذلك هو الفضل المبين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب
الرابع والسبعون واربعمائة** في معرفة حال قطب كان منزله
انما يخشى الله من عباده العلماء وما اشبه هذا من الايات القرانية انما يخشى الاله الذي من
يعلم الحق ويتبع رسمه فاذا ما فني الكل به فنى العالم فيه واسمه انما العلم الذي ينفعنا
كل علم قد شهدنا حكمه فهو العلم الذي نعرفه وبه يعلم علمي علمه الخشية من صفات العلم الذي
يعطي الخشية اللازمة له وعلى قدر العلم بها يكون الخشية المنسوبة الى العالم ولا اعلم بها من علمها
عينه فلا اخشى منه للاسم الله لجمعه هذا الاسم بين الاضداد المتقابلات ومن هنا نزل قوله حتى
نعلم ولما كان الامر الذي هو علة ظهور الممكنات اينما ظهر منها ليس الا احكام الاسماء الالهية
فما من اسم الالهي الا وهو يخشى الله لعلمه بما عنده من الاسماء التي تقابل هذا الاسم الوالي في الحال
صاحب الحكم فيقول كما ولاني لم يجب واليا على هذا المحل الخاص الذي ظهر فيه حكمي قد يعزلني
عن ذلك بوال اخر يعني حكم اسم اخر الالهي فلا اعلم من الاسماء الالهية فلا اخشى منها لله فان
الله له التصرف فيها بالتولي والعزل وهو الواقع في الوجود ومنها ما يقع عن سؤال من الكون
ومنها ما يقع عن غير سؤال بل يقع بانتهاء مدة الحكم نسخا فلما انطلق على العلماء من المحدثات
اسم الخشية لله في رفع احكام الاسماء الالهية صارت الاسماء الالهية
التي لها الحكم في الوقت تخشى سؤال المحدثات الله في رفع حكمها عن ذلك المحل كقول ايوب
عليه السلام اذ نادى ربه اني مسني الضر يطلب عزل الاسم الضار وازالة حكمه فعزل الله
حكمه فانعزل بزوال حكمه وتولى موضعه الاسم النافع فكشف الله ما به من ضر فصارت الاسماء
الالهية تخشى الله لما بيده من العزل والتولية وتخشى العالم لما عنده من السؤال وعند الله من
القبول لسؤال العالم ولا سيما اهل الاضطرار ثم تنظر الى انتهاء مدة احكامها فتترقب العزل كما
ايضا ترجو لمشاهدتهم التولية فلا شيء من الاسماء اكثر خشية من المنتقم فانه يرى ويشاهد
زوال حكمه فعلا ولا يبقى له حكم في الوجود ويكون بالقوة في الحق ومن جرى مجراه من الاسماء الالهية
فيفطن لخشية الاسماء الالهية العالم فانك اذا كوشفت عليه رايت انه لولا ما هو حق بوجه
ما صح ان تخشاه الاسماء الالهية لانه لا يخشى ولا يرجى في الحقيقة الا الله ولا يخشاه الا العالم
ولا اعلم من الله فلا يخشى الله الا الله لكن الصور مختلفة لاختلاف النسب والنسب مختلفة

لاختلاف الصور فلولا النسب ما حدثت الصور ولولا الصور ما علم اختلاف النسب فالوجود
مربوط بعضه ببعض في ابرامه عين نقضه ثم انه في هذا المذكور ان الله عزيز غفور
فعزته امتناعه تعالى عن ان يكون له حكم الاسماء الالهية من نظر بعضها الى بعض كما ينظر
العالم بعضه الى بعض فيتصف لذلك بالخوف والرجاء والكره والمحبة والله عزيز مثل هذا
فانه الذي يخاف ويرجى ويسئل ويجيب ان شاء وان شاء وغفور بما ستر من هذه العلوم
والاسرار الراجعة اليه تعالى والى اسمائه والى العالم عن الخلق كلهم بالمجموع فلا يعلم
المجموع ولا واحد من الخلق لكن له العلم بالاحاد فعند واحد ما ليس عند الاخر فهو بالمجموع
حاصل لا حاصل فهو حاصل في المجموع غير حاصل عند واحد واحد وهو قوله ولا يحيطون
بشيء من علمه الا بما شاء فجاء بباء التبعيض فعند واحد من العلم بالله ما ليس عند الاخر
فلذلك قال ان الله عزيز غفور **الباب الخامس والسبعون
واربعمائة** في معرفة حال قطب كان منزله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت
وهو كافر من يرتدد منكم عن دينه ويمت فانه كافر بالدين اجمعه لانه احدي
العين ليس له محالة من غير موضعه وان اتيانه بالكل شرعته بدا في الحكم
فيه من شرعه الضمير فانه يعود على الدين قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة
ومنهاجا فالمراد هنا بضمير منكم ليس الا الانبياء عليهم السلام لا الا لانه لو كان الامم
لم يبعث رسول في امة قد بعث فيها رسول الا ان يكون مؤيدا لا يزيد ولا ينقص
وما وقع الامر كذلك فان جعلنا الضمير في قوله منكم الامم والرسل جميعا يكلفنا في
التاويل شططا لا نحتاج اليه فكون الضمير كناية عن الرسل اقرب الى الفهم واوصل
الى العلم ويدخل في ذلك عموم الرسالة وخصوصها وقال صلى الله عليه وسلم من بدل
دينه فاقتلوه فاختلف الناس في اليهودي ان تنصر والنصراني ان تهود هل يقتل ام لا
ولم يختلفوا فيه انه ان اسلم فانه صلى الله عليه وسلم ما جاء يدعو الناس الا الى
الاسلام وجعل علماء الرسوم ان هذا تبديل مأمور به وما هو عندنا كذلك فان
النصراني واهل الكتب كلهم اذا اسلموا ما بدلوا دينهم فانه من دينهم الايمان بمحمد صلى الله
عليه وسلم والدخول في شرعه اذا ارسل وان رسالته عامة فما بدل احد من اهل الدين
دينه اذا اسلم فافهم وما بقي الا المشرك وان ذلك ليس بدين مشروع وانما هو امر
موضوع من عند غير الله والله ما قال الا من يرتد منكم عن دينه ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من بدل دينه وانما لم يسم الشرك دينا لان الدين الجزاء ولا جزاء
في الخير للمشرك على الشرك اصلا لا فيما سلف ولا فيما بقي واذا آل المشرك الى ما يؤول
اليه في النار التي هي موطنه الذي لا يخرج منه ابدا فان ذلك ليس بجزاء وانما ذلك
اختصاص سبق الرحمة التي وسعت كل شيء فيظهر حكمها فيه في وقت ما عند ازالة
حكم الغضب الالهي فما اراد بالدين الا الذي له جزاء في الخير والشر ولو اراد الدين

الذي هو العادة مثل قول امرئ القيس   كدينك من ام الحويرث قبلها   وجارتها ام الرباب
بمأسل   اراد بالدين هنا العادة ونحن انما تكلمنا في الدين المشروع الذي العادة جزء
منه فيكشف للذاكر بهذا الذكر علم الامتداد وهو الرجوع الذي في قوله واليه يرجع
الامر كله   من الناس من عجل له هنا الرجوع الى الله وليس ذلك الا للعارفين بالله هم
فانهم يرجعون في امورهم كلها الى الله ولا يزالون يستصحبهم ذلك الى الموت فيموتون
عليه وانما وصفوا بالكفر لانهم تستروا بالاسباب ولم يقولوا بابطالها فهم في نفوسهم
وحالهم مع الله وبظاهرهم في الاسباب فانهم يرون الاسباب راجعة الى الله فرجعوا
لرجوعها ورجعوا بها الى الله فلما لم يفقدهم اصحاب الاسباب في الاسباب تخيلوا فيهم
انهم امثالهم فيما هم فيه فجاءت هذه الاية ذما في العموم وحمدا ومدحا في الخصوص ولهذا
عمها فقال فيهم ان اعمالهم حبطت لانه اضافها اليهم واعطاهم الرجوع الى الله العلم بان
اعمالهم الى الله لا اليهم فحبطت اعمالهم من الاضافة اليهم وصارت مضافة الى الله كما
هي في نفس الامر وقوله في الدنيا يريد من عجل له الكشف عن ذلك هنا وقوله في الاخرة يريد
من اخر له ذلك وهو الجميع اذا انكشف الغطا واما اضافة الدين اليه في قوله عن دينه
وانما الدين لله فان الراجع اذا رآه في رجوعه لله لا اليه زالت هذه الاضافة عنه
لشهوده وانما قلنا باضافة الدين اليهم في هذه الاية لانه اظهر في الحكم من اجل قوله و
حتى يردوكم يعني في الفتنة عن دينكم ان استطاعوا فاضاف الدين اليهم فكان الاوجه
ان يكون ضميرها على ما هو عليه في ضمير الخطاب سواء وان جاز ان يكون ضميرها يعود
على الله لكن الاصل في الضماير كلها عودها على اقرب مذكور اذا اعرت عن قراين
الاحوال وقوله في تمام الحجر واولئك هم الخاسرون لهذا الكشف لانهم راوا ما كانوا
يحملون فيه انه اليهم ليس اليهم فخسروا رأس المال ولا اعظم خسرانا منه فما كان من
الله اليهم بعد هذا من الانعام وانما هو من الاسم الوهاب المعطي لنعم فما لهم في نظرهم عطاء
جزاء لعامل فهذا وامثاله هو الذي يعطي هذا الذكر لمن كثر دونه عليه الباب
السادس والسبعون واربعمائة في معرفة حال قطب كان
منزله   وما قدروا الله حق قدره   ما قدر الله غيره ابدا   وليس غير فكلهم
قدرا   ياحق قدرا له عندي سوى   انه الله فاعرف الصورا   لم يعرف الخلق
ما اوه به   في حق قدر الا له ما اعتبرا   لم عبروا عن وجود عينهم   ما عرفوا الحق
لا ولا البشرا   قال الله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون   قدر الامر موازنة
لمقداره وهذا لا يعلم من الامر حتى يكون له ما يعادله في ذاته فيكون ذلك المعادل مقدارا
له لانه يزنه فاثبت هذا المذكر لله قدرا الا كنه مجهول عند اصحاب هذا الضمير ولا يعرف
قدر الحق الا من عرف الانسان الكامل الذي خلقه الله على صورته وهي الخلافة ثم وصف
الحق في الصورة الظاهرة نفسه باليدين والرجلين والاعين ونسبة ذلك مما وردت

به الاخبار مما يقتضيه الدليل العقلي من تنزيه حكم الظاهر من ذلك في المحدثات
عن جناب الله فحق قدره اضافة ما اضافه الى نفسه مما ينكر الدليل اضافته اليه تعالى
اذ لو انفرد دون الشرع لم يضف شيئا من ذلك اليه فمن اضاف مثل هذا اليه عقلا
فذلك هو الذي ما قدر الله حق قدره وما قال اخطا المصنف ومن اضافه شرعا
وشهودا وكان على بينة من ربه فذلك الذي قدر الله حق قدره فالانسان الكامل
الذي هو الخليفة قدر الحق ظاهرا وباطنا صورة ومنزلة ومعنى فمن كل شيء في الوجود
زوجان لان الانسان الكامل والعالم بالانسان الكامل على صورة الحق والزوجان
الذكر والانثى ففاعل ومنفعل فيه فالحق الفاعل والعالم منفعل فيه لانه محل ظهور
الانفعال بما يتناوب عليه من صور الاكوان من حركة وسكون واجتماع وافتراق
ومن صور الالوان والصفات والنسب والعالم قدر الحق وجودا واما في الثبوت
فهو اظهر لحكم الازل الذي هو للممكنات في ثبوتها لان الامكان للممكن نعت ذاتي
نفسي ولم يزل الممكن ممكنا في حال عدمه ووجوده فبقا ما بقي منه في العدم ما بقي الا
بالمرجح فهو الذي ابقاه لما فيه من قبول الوجود كما هو ممكن مرجح في حال الوجود بالوجود
لقبوله العدم بامساك شرطه المصحح لبقائه فكما سبح الله نفسه عن التشبيه سبح الممكن
نفسه عن التنزيه لما في التشبيه والتنزيه من الحد فهم بين مدخل ومخرج وما ظفر
بالامر على ما هو عليه الا من جمع بينهما فقال بالتنزيه من وجه عقلا وشرعا وقال
بالتشبيه من وجه شرعا لا عقلا والشهود يقضي بما جاءت به الرسل الى امتها في الله فمن
شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر فكل واصف فانما هو واقف مع نعت مخصوص فينزه الله
نفسه عن ذلك النعت من حيث تخصيصه لا من حيث انه له فان له احدية المجموع لا احدية
كل واحد من المجموع والواصف انما يصفه باحدية كل واحد من المجموع فهو المخاطب اعني
من نعته بذلك بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون واما تسبيح الخلق له بقوله تعالى
يسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وشبه ذلك مما ورد من الايات والتعريف الالهي فانما
يسبح الله عن عقد غيره فيه لان نظر كل مسبح فيه نظر جزئي والذي ثبت له واحد هو عين ما ينفيه عنه
الاخر وكل واحد منهما مسبح بحمد الله فاثبت لهذا ما نفاه عن الله لا ما اثبته الاخر واثبت الله للاخر عين
ما نفاه الاول لا ما اثبته فما اثبت الله لاحد من اهل الثنا عليه الا نفا ما نفاه عنه فذلك هو التسبيح بحمده
فما يثني عليه بالاثبات دون نفي ولا يوصف بالتسبيح ولا يعصمه الا العبد الجامع الكامل الظاهر بصورة
الحق فانه يشاهد الجمع ومن شاهد الجمع فقد شاهد التفصيل لانه شاهده جمعا فالعبد الكامل مجموع
الحق ولا يقال الحق مجموع العبد الكامل ومع هذا فللحق خصوص نعت ليس للعالم اصلا وللعالم
خصوص وصف ليس للحق اصلا كالذلة والافتقار   والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
انتهى الباب السادس والسبعون واربع مائة
ما يليها السفر الثلاثين والحمد لله رب العالمين

السفر الاحد والثلاثون من الفتوحات المكية

الباب السابع والتسعون ومائتان في حال القطب كان منزله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون

الشرع تقبله عقل وايمان • وللعقول موازين واوزان • عند الاله علوم ليس يعرفها • الا اللبيب له في الوزن رجحان ...
فالامر عقل وايمان اذا اشتركا • في حكم تنزيهه ما فيه خسران • وثم ينفرد الايمان فطبق • بما يماثله بالشرع اكوان ...
والعقل من حيث الفكر يدفعه • بما يويده في ذاك برهان • لو ان غير رسول الله جاء به • في الحين كفره زور وبهتان •
لذا تاوله من غير وجهته • وقال مالي على ما قال سلطان • لله في ذاك سر ليس يعلمه • الا الوحيد وذاك الفرد انسان •
قد كمل الله في الانشا صورته • بصورة الحق فالقران فرقان • فالعين واحدة والحكم مختلف • للجانبين فما في النشا نقصان •

قال الله تعالى الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم على ان تكون ما زائدة وليس القليل الا من امن بالله لله فان الموحد هم الذين وحدوا الله بالله واما الذين وحدوا الله لا بالله بل بنفوسهم فهم الذين اشركوا في توحيدهم غير ان هذا الجهير لا يعطى الايمان بتوحيد الله وانما يعطى مشاهده ميثاق الذرية اذ اخذ الله من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى وما كان الا التصديق بالوجود والملك لا بالتوحيد وان كان فيه توحيد فغايته توحيد الملك فجاء قوله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله لما خرجوا الى الدنيا الا وهم مشركون لان الفطرة انما كانت ايمانهم بوجود الحق والملك لا بالتوحيد فلما عدم التوحيد من الفطرة ظهر الشرك في الاكثر ممن يزعم انه موحد وما ادى من ادى الى ذلك الا التكليف فانه لما كلفهم تحقق اكثرهم ان الله ما كلفهم الا وقد علم ان لهم اقتدارا نفسيا على ايجاد ما كلفهم به من الاعمال فلم يخلص لهم توحيد فلو علموا من ذلك ان الله ما كلفهم الا بما فيهم من الدعوى في نسبة الافعال اليهم التي نسبوها الى انفسهم ليتجردوا عنها بالله لا بنفوسهم كما فعل اهل الشهود فانا الزم الذاكر نفسه هذا الذكر انتج له اقامة العذر عند الله لعباد الله فيما اشركوا فيه عند ايمانهم فان الله اثبت لهم الايمان بالله وهو خير كثير وعناية عظيمة اذا نظروا الى من قال فيهم تبارك وتعالى والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله فاظهروا ما ليس بوجود وجودا وانا لوا في معتقدهم وجود ما هو موجود وهو الله فسماه الله سترا فكان مستورا عنهم وجود الحق بما ستروه اذ لم يستروه حتى تصوروه وبعد التصور ستروه فكانوا كافرين ومن شان الحق انه حيث ما تصور كان له وجود في ذلك المتصور عما تصوره بخلاف المخلوق فان المخلوق اذا تصورته كان له وجود في تصورك فاذا تبين لك انه ليس كذلك زال من الوجود ما لم تصوره بزوال تصورك وهذا فرقان بين الله وبين المخلوق وهو علم دقيق لا يعلمه كثير من الناس فلهذا ثبت الشرك في العالم لانه قابل صورة معتقد ولو لم يكن كذلك ما كان الها فاذا سمع السامع الخبر النبوي بوجود الله امن به على ما يتصوره فما امن الا بما تصوره والله موجود عند كل متصور كما هو موجود في خلاف ذلك التصور بعينه فما امن اكثرهم بالله الا وهم مشركون لما يطرا عليهم في نفوسهم من مزيد العلم بالله ولهم في كل مزيد تصور فيه ليس عين الاول وليس الا الله في ذلك كله فما جاء الله بهذه الاية الا اقامة عذرهم ولم يتعرض سبحانه للتوحيد ولو تعرض للتوحيد لم يصح قوله الا وهم مشركون مع اثبات الايمان فدل انه ما اراد الايمان بالتوحيد وانما اراد الايمان بالوجود ثم ظهر التوحيد لمن ظهر في ثاني حال فمن ادعى هذا الذكر هجيرا ولم يحصل عنده عذر العالم فيما اشركوا فيه فما هو من اهل هذا الذكر فانه ما له ذوق الا هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والتسعون ومائتان في حال القطب كان منزله ومن يتق الله يجعل له مخرجا الاية

من يتق الله في ضيق وفي سعة • فرزقه ياتيه من حيث لا يدري • رزق المعاني ورزق الحس فارض به • فظهر ربا انا جاني بلا اذا يجري
في زمان وفي غير الزمان فلا • تنظر الى احد فطبعه يجري • لولا وجودي ولولا الدهر ما نظرت • عيني الى احد من عالم الامر •

قال الله تبارك وتعالى ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا وهو قوله يجعل له مخرجا فيخرج مما كان فيه فمفارقة الى امر اخر لانه ما يخرج الى عدم وانما يخرج من وجود الى وجود هذا حال العالم بعد وجوده لا سبيل الى العدم بعد ذلك فالى الله ترجع الامور وهو الوجود الحق ومن صدق هذه الاية الامر الذي سرى في العالم وقل به الا انسان النادر الذي لا يحكم له وهو ان احدا ما تراه راضيا بحاله في الوجود اصلا ولذلك علة اصلية وهو ان الحق كل يوم من ايام الانفاس في شان فحرك العالم تلك الشئون الالهية فيطلب الانتقال مما هو فيه كان ما كان الى امر اخر غير ان الشان القليل وان طلب الانتقال فانه راض بحاله في وقته وفي طلبه الانتقال فهو يطلب الجمع واكثر العالم لا يطلب الانتقال الا لعدم الرضا بحاله فلا تجد احدا من صالح ولا غيره يرضى بحاله هذا هو السارى في العالم ومن هذا الباب انك ما ترى احدا الا وهو يذم زمانه ويحمد ما مضى وخلا من الزمان وليس زمانه الا حاله مذ وجدت هذه النشاة واي زمان كان فيه بنو آدم حتى ذكر انه قد نطق له بلسانه ترجمته •

تغيرت البلاد ومن عليها • فوجه الارض مغبر قبيح •

فالانسان يذم يومه ويحمد امسه وهو الانسان عينه لا غيره وقد كان امس يذم يومه ويحمد ما قبله فلم يزل الامر هكذا او ذلك الامر الطبيعي اعني الذم كما ان طلب الانتقال للشان الالهي فالعارفون يطلبون الانتقال للشان الالهي من غير ذم اوقاتهم وغير العارفين يذمون اوقاتهم طبعا ويطلبون الانتقال للشان الالهي الذي يحركهم لذلك وهم لا يشعرون وله سبب غير هذا عجيب اعني طلب الانتقال والذم وهو ان الانسان مجبول على القلق من الضيق وطلب الانفساح والانفراج عنه ويتخيل ان كل ما هو خارج عنه فيه الانفساح من هذا الضيق الذي هو فيه وذلك ان الانسان اذا كان في حال ما من الاحوال فانه مقبوض عليه بذلك الحال لاحاطته به لا بد من ذلك فيجد نفسه محصورا ويرى ما خرج عن ذلك الحصر انه انفساح وانفراج لان الامر الخارج عن حاله ما هو بواحد بعينه فيضيق عليه الامر فلهذا اتخذ السعة فيما عدا حاله الذي هو عليه فاذا خرج لم يحصل له من ذلك الاتساع المتوهم الا حال واحد يحيط به فيجد ايضا فيه الضيق لاحاطته به وحصره فيه فيطلب الافراج عنه كما طلب في الحال الاول فلا يزال هذا ديدنه والله مخرجه من اسم الى اسم دائما ابدا فمن اتخذ الله وقاية اخرجه من الضيق اعاد الضيق عنه فاتسع في مدلول الاسم الله من غير تعيين ولذلك رزقه من حيث لا يحتسب فانه لم يتقيد فلم يتقيد فكل ما اقامه الحق فيه فهو له بزج هو محيطا بما اعطاه الله فله السعة دائما ابدا فالانتقال يعم الجميع والرضا وعدم الرضا الموجب للضيق هو الذي يتفاضل فيه الخلق فمن اتقى الله خرج الى سعة باتساع هذا الاسم لا ضيق بعد ومن لم يتق الله لم يشهد سوى حكم اسم واحد خرج من ضيق الى ضيق ومن اراد ان يجرب نفسه ويأتي الى الامر من قبضه فلينظر الى نفسه في علمه برزقه ما هو فان لم يعلم رزقه فذلك الذي خرج من الضيق الى السعة وهو قوله ويرزقه من حيث لا يحتسب قال بعضهم في ذلك ومن يتق الله يجعل له كما قال من امره مخرجا ويرزقه من غير حسبانه والرضا فامر به فرج لانه ما خلقه الله الا لعبادته وهو يرزقه من حيث يشاء فلا يشغل نفسه برزقه كما لا يشغل نفسه باجله فان حكمهما واحد وما يختص بهما دون حيوان ومن علم رزقه لم يزل في ضيق فانه مجبول على عدم الرضا وانما قلنا فلا يزال في ضيق لانه قد تعين له ما لا يمكن الزيادة فيه فيبقى معذبا بالضيق الى ان يموت والذي لا يعلم فهو في السعة المتوهمة يعيش طيب النفس فكلما جاءه من رزقه من حيث لا يحتسب شغله انتظار ما لا يعلم عن حكم الحاصل في الوقت فهو في قبضه

وضيق وفتق في بسط وسعة من أمله فإنه الحاكم عليه **الباب التاسع والتسعون وأربعمائة في حال قطب كان منزله**
ليس كمثله شيء وقد نبهنا على زيادة الكاف وقتا وعلى كونها صفة لفرض المثل وهو مذهبنا والحمد لله هو

ليس في الأكوان شيء غيره فهو الوجود ° وأنا وحدي على ما قلت فيه شهيد ° فانتفى المثل على ذا فهو الفرد الوحيد
ما على ما قلت في جانب الحق مريد ° فهو المراد فينا مثل ما هو المريد ° قال الله تبارك وتعالى شهد الله أنه لا إله
إلا هو والملائكة وأولوا العلم فالمثل لم يصح نفيه فإنه ما نفى إلا المرتبة ما نفى مثلية الذات وما عين التفاضل في الأمثال
إلا المراتب فلو زالت لزال التفاضل فمن ذاته يقبل الفتون ومن مرتبته لا يقبل المثل ولهذا أسماه خليفة وخلفا
لأنها تولية ونيابة فما هم فيها بحكم الاستحقاق أعني استحقاق الدوام لكن لهم استحقاق قبول النيابة والخلافة فهم
في الرتبة مستعارون وهي لله ذاتية فتزول عنهم ولا تزول ذواتهم والحق ما تجلى لهم إلا في صورة ذواتهم لا في رتبته فإن تجلى
لهم في رتبته انعزل الجميع فلم يكن إلا هو فنفى مثلية الرتبة في الشهود ونفى مثلية الذات في الوجود °
مثلية ما لها شهود ° فانكروا في الذي أتينا ° برأيكم ولا تزيدوا ° فإنه الحق لا يجارى ° وأنتما عنده العبيد °
فإن نظرتم فينا تجدونا ° منه إليه به نعود ° سبحانه جل من مليك ° وهو بنا القائم الشهيد ° يقصدنا بالذي يراه
منا وما عندنا قصود ° أن نتبعه به تعالى ° هو المراد وهو المريد ° فلا تشهده إلا عبيد ولا نجد في شهوده إلا
الرب وبالعكس لأن الله سمعه وبصره وانتفى عن العبد ما ينبغي أن ينتفي وبقي له ما ينبغي أن ننفي وهذا كله إذا كان حرف
الكاف زائدا فله ما قلنا من النفي وإذا كان للصفة بقي ما قلنا ° وانتفى المثل عن المثل فلم ° يوجد المثل إلى المثل فقد
ثبت المثل له في مثل ° ثبت المثل لنا منه وقد ° وجد الأمر على هذا وذا ° كوجود الفرد في عين العدد ° فليس مثل مثله
شيء وليس كهو شيء أي ليس مثل شيء فلا مثل له قال صلى الله عليه وسلم إن الله خلق آدم على صورته فله الشيوع في باطنه
وله الثبوت في ظاهره فلا يزيد فيه عضو ولم يكن عنه في ظاهره ولا يبقى على حال واحد في باطنه فله الشيوع والثبوت والحق
منعوت بأنه الظاهر والباطن فالظاهر له الشيوع والباطن له الثبوت فالباطن الحق عين ظاهر الإنسان والظاهر الحق عين
باطن الإنسان فهو كالمرآة المعهودة إذا رفعت يمينك عندما تنظر إلى صورتك فيها رفعت الصورة يسارها فيمينك شمالها
وشمالك يمينها فظاهرك أيها المخلوق على الصورة اسمه سبحانه الباطن وباطنك اسمه سبحانه الظاهر ولهذا ينكر في
التجلي ويعرف ويوصف بالتحول في ذلك فأنت مقلوبه فأنت تلبسه وهو قلبك هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ما الحق
هذه الآية بهذا المقام فكما نلبسها تلبسه ° فينا كان كما عز به ° فانتفى ما هو موجود بنا ° وبه أكرم به من شبه °
وأكثر من هذا البسط في العبارة فما يكون فإن هذا الميدان يضيق الجولان فيه جدا والله ولي الإعانة ° ° °

الباب الموفي خمسمائة في حال القطب كان منزله ومن يقل
منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم أي يرد إلى أصله وهو البعد

من يقل إني إله بلسان الحق يصدق ° أو يقل إني عبد لحقيقة التخلق ° فهما سيان فيه ° هكذا يعطي التحقق °
فالذي له دان له حال التعلق ° فله الجمع المسمى ° مثل ما له التفرق ° قال الله تعالى إن جهنم كانت مرصادا
للطاغين مآبا فخصوا في نقيض دعواهم فإن الطاغي المرتفع فمن قال إني إله فقد أخبر عن نفسه أنه في غاية القرب فالجزاء
أن جزاء هذا القائل غاية البعد إذ كان جزاؤه جهنم وما سميت جهنم إلا لبعد قعرها يقال بئر جهنام إذا كانت بعيدة
القعر فينزل إلى قعرها من طغى إلى الألوهة التي لها الاستواء على العرش بالاسم الرحمن واعلم أنه ما في علمي أن أحدا وقع
منه هذا القول إلا فرعون إذ قال يا أيها الملأ ما علمت لكم من إله غيري ثم جعل ذلك ظنا بعد شك وإثبات فقوله لعلي أطلع

إلى إله موسى وإني لأظنه من الكاذبين وأما القائلون بأن الله هو المسيح بن مريم فما هم في حكم هذا الذكر لأمرين الأمر الواحد
أنهم فرقوا بين الناسوت واللاهوت والقائل بهذا الذكر لا يفرق والأمر الثاني إنما يدل هذا الذكر على من قال عن نفسه
ذلك لا من قيل عنه والذي ينتج هذا الذكر لصاحبه أحد أمرين أو كلاهما الأمر الواحد أحدية هذا القائل في الألوهة فيكون
العالم كله عند صاحب هذا الذكر عين الحق فله أحدية الكثرة كالغير أحدية كثرة الأسماء الإلهية ويكون الكثرة في
النسب والأحكام لا في العين فالعالم كله عنده عرض لهذه العين من أعيان الممكنات الثابتة التي لا يصح لها وجود
والأمر الآخر أن يكون أن قوله من دونه نزول عن المرتبة التي لله وهذا مثل قولهم ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله فهو
وإن كان أنزل منه في المرتبة فهو عنده أنه الله فيكون هذا القائل إذا كان صاحب هذا الذكر أن تجلي الحق في الصور
أنزل منه لو تجلى في كونه غنيا عن العالمين فلو صح هنالك تجل لكان أكمل من تجليه في الصور فتعقل رتبة غناه عن
العالم بنفسه وقد يكون هذا لمن يراه عين العالم فعلامته هويته فهو الدليل له عليه كقوله أعوذ بك منك فاستعاذ به
منه إذ لا مقابل له غير ذاته فهو المعز المذل فهنا تنبيه إلهي حيث قرن هذا الحال بالقول لا بالعلم والحسبان فإن قال
ما يظن أنه قد علم أن الأمر كذا فتخيل أن قوله مطابق لعلمه وهذا يستحيل وقوعه من أحد لعلمه بذلته وافتقاره وقصوره
في نفسه فإذا قال مثل هذا وهو يعلم قصوره فيقولها بوجه لا يقع عليه فيه مؤاخذة ويكون جزاؤه على هذا القول جهنم
أي بعده في نفسه عما يقول به على لسانه وهو خير جزاء لأنه علم كذلك نجزي الظالمين جزاء ظالم الذي ورث الكتاب من
المصطفين فإن الله أطلق على بعض الورثة اسم الظالم كونه من أهل الحق فتخصص الحكم هنا كما تخصص في قوله ولم يلبسوا
إيمانهم بظلم وهو ظلم خاص مع كونه نكرة عند السامع لا عند المتكلم به ولهذا فسره رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأنه الشرك خاصة فمثل هذا الخبير يكون موجها فيما ينتج لأنه في وضعه على ذلك فيأخذ كل صاحب وجه منه بنصيب
لأنه صالح لذلك وكل آية في الخبيرات إنما تؤخذ على انفرادها كما سطرت وعند أهل التحقيق هذا المأخذ وإن كان عالي الدرج
فإن مسمى الآية إذا لزمتها أمور من قبل أو بعد يظهر من قوة الكلام أن الآية تطلب تلك اللوازم فلا تكمل الآية إلا بها وهو نظر
الكامل من الرجال فمن ينظر في كلام الله على هذا النمط فإنه يفوز بعلم كثير وخير كثير كما نقول في بسم الله الرحمن الرحيم
إنها آية مستقلة ونقول فيها في سورة النمل إنها جزء آية فلا كمال لها في الآي إلا بزيادة فاعلم أنه كما لكل أجل كتاب كذلك
لكل عمل جزاء والقول عمل فله جزاء إن الله عنده لسان كل قائل وليس بعد الخواطر أسرع عملا منه أعني من اللسان فالقول
أسرع الأعمال ولا تتولى حساب صاحبه إلا أسرع الحاسبين لأن متولي الحساب على الأعمال من الأسماء الإلهية ما يناسب
ذلك العمل إن فهمت والله بكل شيء عليم **الباب الحادي وخمسمائة في حال القطب**
كان منزله أغير الله تدعون إن كنتم صادقين وكان هذا هجير الشيخ أبي مدين شيخنا ° °

أغير الله يدعو صادق ° أم بغير الله فيه ينطق ° بل به ينطق لا يعقبه ° ولذا في حال يصدق ° ثم يدعوه إذا يدعونه
فهو الداعي الذي لا يلحق ° أخلق الخالق ما يخلقه ° لجديد بعد هذا يخلقه ° ليت شعري هل ترى من كائن °
قائم العين به لا يلحق ° حجب الأمثال ما قام بها ° من فنا كونه يحقق ° قال الله تعالى بل إياه تدعون فيكشف
ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون أي تتركون الشرك فأنتج هذا الذكر هذه الشهادة الإلهية وإذا كان الحاكم
عين الشاهد بقيت الحيرة فهل يحكم الحاكم بعلمه أم لا فإن الشهادة علم والحكم قد يكون عن غلبة ظن وعن علم وموضع
الشهادة بل إياه تدعون وتنسون ما تشركون وهو قوله وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه وقوله أمن
يجيب المضطر إذا دعاه فقد شهد على نفسه لنا في دار التكليف بتوحيده في المهمات ولا يعرف الكريم إلا المستغني

ولا اكرم من الله وقد نبه الله المسيء ان يقول بكرم الحق لكونه يحكم بالكرم في حقه فقال يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم هذا التلقين
كرمك وما يعني بالانسان هنا الا المسيء صاحب الكبيرة فانه لا يقاوم كبيره كرمه الا باكبر الكبائر فهناك يظهر عموم الكرم
الالهي وقوته فهو وان لم يغفر فلا بد من الكرم الالهي في المآل وان لم يخرج من النار لانها موطنه ومنها خلق حتى لو اخرج منها
في المآل لتضرر فله فيها نعيم مقيم لا يشعر به الا العلماء بالله فيا كشف الله عنك الجهل والعمى عمن كشف ابصر ان احدا من
خلق الله ما دعاه في حال الشدة الا الله فلو لم يكن في علمه في حال الرخاء ان حل الشدائد بيد الله خاصة وهذا هو التوحيد
ما ظهر ذلك الاعتقاد عند الشدائد فلم يزل المشرك موحدا لشهادة الله في حال الرخاء والشدة غير ان المشرك في حال
الرخاء لا يظهر عليه علم من اعلام التوحيد الذي هو معتقده فاذا اضطر رجع الى علمه بتوحيد خالقه لم يظهر عليه علم
من اعلام الشرك وكل ذلك في دار التكليف واكثر علماء الرسوم غائبون عن هذا الفضل الالهي والكرم فيعطي هذا الذكر
من العلم بكرم الله ما ليس عند احد من خلق الله ممن ليس له هذا الذكر والذوق عليه ولم اسمع عن احد تحقق به في زماني
مثل الشيخ ابي مدين رحمه الله واذا اجتمع في دار التكليف في الشخص ظهور التوحيد في وقت وظهور الشرك
في وقت مع استصحاب التوحيد في الباطن مع وجوده في اصل الفطرة والرجوع اليه في المآل في حال الاحتضار قبل
الخروج من الدنيا فكان زمانه اكثر من زمان الشرك فلو قابلنا الامر بالزمان بينهما لكان زمان التوحيد غالبا بالفطرة والاحتضار
دايما علما وعقدا وظهوره في وقت الشدائد بازمانه اكثر من ازمان الشرك فلا يعجبنك حكم الدار عن هذا الذي اومانا اليه
في هذا الخبر فانه ينفعك ولو قدرت انه لا ينفعك فانه لا يضرك فقل به على كل حال واعتمد عليه ولا تك ممن يرد شهادة
الله حين شهد لهم بذلك عندك وما شهد عندك حتى جعلك حاكما فانزلك منزلته في الحكم وانزل نفسه منزلة
في الشهادة فان لم يحكم بما قررناه فقد ردت شهادة العدل وماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون اني اعظك ان تكون
من الجاهلين ثم قوله ان كنتم صادقين اي ان صدقتم ولم تكتموا ما تجدونه في نفوسكم من قوله اياكم ما تدعون في الشدائد الا الله
الذي ما زالت قلوبكم منطوية عليه فهم بلا شك مصدقون لعلمهم وهل يصدقون اذا سئلوا ام لا فقد يصدقون
وقد يكذبون ومتى لم يعلم الكاذب انه كاذب فانه غير مؤاخذ بكذبه فاذا اخذ فانما اخذ الا بتفريطه في تحصيل ما ينبغي له
ان يحصله من العلم لا من جهة كذبه فقد يؤاخذ الكاذب الا اذا كان عالما بكذبه وهو الجاحد ان كان في مقابلته من يطلب
منه الاقرار في ذلك الامر وهو قوله في حق طايفة وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا واذا اخذ من لا يعلم
انه كاذب انما يؤخذ من حيث انه فرط في اقتناء العلم الذي يطلعه على هذا الامر الذي كذب فيه من غير علم انه ليس بحق
نفرق بين مؤاخذة الكاذب ومتى هو كاذب وبين مؤاخذة المفرط في اقتناء العلم الذي يعرف به الصدق من الكذب
حتى ينزل كل انسان منزلته بصفته وهذا عزيز في الناس ان يوجد الا القليل جعلنا الله واياكم من العلماء على كل حال
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني وخمسمائة في حال قطب كان منزله لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون

لا تخونوا الله ان كنتم له • والامانات كذاكم لا تخان • لا تكن بالحمل ان حملتها • دون امر جاهلا ليس تعان •
كل من حملها يحملها • بامان فالامانات امان • ولها حق على حاملها • ليس يدري ذلك الا ذو عيان •
نؤديها كما قال لنا • في الكتاب الحق من قول فكان • ذكره الله تعالى جده • في يراع ولسان وجنان •

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم لا تسأل الامارة فانك ان اعطيتها من غير سؤال اعنت عليها وان اعطيتها
عن سؤال لم تعن عليها فالخيانات ثلاث خيانة الله وخيانة الرسول وخيانة الامانات وما انه الله في هذه الامانات الا

بالمؤمنين

بالمؤمنين فان كنت مؤمنا فانت المخاطب فاما خيانة الله في امانته وخيانة الرسول وخيانة الامانات فانا اذكرها
ان شاء الله لما قال الله تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وما حملها احد من خلق الا الانسان فاذ ذكر
اما ان يحملها عرضا او جبرا فان حملها عرضا فقد خاطر بنفسه وان حملها جبرا فانه مؤد لها ولا بد واعلم ان اهل الامانة
الذي امرنا بادائها اليهم ليس المعتبر من اعطاها ولا بد وانما اهلها من تؤدى اليه فان كان الذي اعطاها بنية ان تؤدى
اليه في وقت اخر فهو اهلها من حيث ما تؤدى اليه لا من حيث اعطاها وان اعطاها لهذا الامين من اعطاها ليحملها
الى غيره فذلك الغير هو اهلها لا من اعطى فقد اعلمتك بالاهلية فيها وان الحق لمن يستحقه فاعمل على ذلك واعلم ان
الله قد اعطاك امانة ان تردها اليه اخرا وقد اعطاك امانة ان توصلها الى غيرك لا تردها اليه كالرسالة فان الله
يقول يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته واما ما تردها اليه فهو كل عضو استعملك
عليه مما اذا ظهر منك في العموم ضل به من لا يسمعك يسمع الحق فاذا حصل لك هذا العلم ورايت من كان الحق سمعه
وبصره وجميع قواه وليس له هذا العلم فاده اليك فانه ما يسمعه منك الا يسمع الحق فالحق على الحقيقة هو الذي يسمع
فردت الامانة اليه تعالى وهو الذي اعطاكها وحصلت لهذا الشخص الذي الحق سمعه فايدة لم يكن يعلمها ولكن حامل
هذه الامانة ان لم يكن عالما بان هذا ممن صفته ان يكون الحق سمعه والا فهو خاين لله وقد نهاه ان يخون الله وكذلك
ايضا من الخيانة من اطلعه الله على العلم بان العالم وجوده وجود الحق ثم تصرف بتعدي حد من حدود الله يعلم انه متعد
فيه فان الله في هذا الحال هو عين الامانة في وجوده عند اهل الحجاب سواء علم ذلك شرعا او عقلا فقد خان الله في تصرفه
باعتقاده التعدي ومن حدود الله فقد ظلم نفسه وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وكذلك من خان الله في اهل الله
فقد خان الله وكل امر بيدك امرك الله فيه ان ترده اليه فلم تفعل فذلك من خيانة الله والله يقول واليه يرجع الامر كله
واما خيانة رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما اعطاك الله من الاداب ان تعامل به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذه المعاملة هي عين ادائها اليه صلى الله عليه وسلم فاذا لم تتادب معه فما اديت الامانة التي اعطاك الله ان تؤديها اليه
فقد خنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما امنك الله عليه من ذلك ومن خيانة الرسول ما سالك فيه من مودة
اهل بيته فان اهل بيته وهو على السواء فمن كره اهل بيته فقد كرهه فانه صلى الله عليه وسلم واحد من اهل البيت ولا
تبغض حب اهل البيت فان الحب ما تعلق الا بالاهل لا بواحد بعينه فاجعل بالك واعرف قدر اهل البيت فمن خان اهل
البيت فقد خان رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن خان ما سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد خان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سنته ولقد اخبرني الثقة عندي بمكة قال كنت اكره ما يفعله الشرفاء بمكة في الناس فرايت في النوم فاطمة
رضي الله عنها وهي معرضة عني فسلمت عليها وسالتها عن اعراضها فقالت انك تقع في الشرفاء فقلت لها يا ستي الا ترين ما يفعلون
في الناس فقالت اليس هم بني فقلت لها من الان تبت فاقبلت علي واستيقظت • فلا تعدل باهل البيت خلقا •
فاهل البيت هم اهل السيادة • فبغضهم من الانسان خسر • حقيقي وحبهم سعادة • ومن خيانة الرسول المفاضلة
بين الانبياء والرسل مع علمنا بان الله فضل بعضهم على بعض فما لا نعلمه الا باعلامه تعالى فان ذلك راجع الى ما في نفس
الحق ولا يعلم احد ما في نفس الحق ولا دخول هنا للمراتب الظاهرة والتحكم وقد نهى صلى الله عليه وسلم ان نفضل بين الانبيا
وان نفضله عليه السلام على غيره وعين يونس وغيره فان فضلنا من غير اعلام الله فقد خان رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما خيانة الامانات فبينا لها قوله عليه السلام لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها والخيانة ظلم فالحكمة امانة وخيانتها ان تعطيها
غير اهلها وانت تعلم انه غير اهلها فرفع الله الحرج عن من لا يعلم الا انه امره بان يتعرض لتحصيل العلم بالامور فلا عذر له في التخلف

عن ذلك فمن خان فيه قبل حصول العلم وهو متعمل في حصول العلم ودعاه الوقت الى ذلك التصرف الخاص المسمى خيانة فانه غير
مواخذ بها ولا بالتفريط فانه في حال التعمل لتحصيل العلم والوقت حاكم بما وقع فيه التصرف فمن كان له هذا الذكر فانه
يحصل به العصمة من الخيانة ويطلعه على العلم بالالهية في كل امانة بعناية هذا الذكر والله ولى التوفيق

الباب الثالث وخمسمائة في حال قطب كان منزله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويوتوا الزكوة وذلك دين القيمة

الله اعلم انى لست اعلمه • وكيف يعلم من بالجهل يعلمه • انى علمت وجود الا عبيده • نعت يحق ولا خلق يفصله •
على به حيرتى فليس لنا • دليل حق على علم نفصله • فليس الا الذى جاء الرسول به • في الحالتين وبالايمان نقبله •
فان تفكرت في القران بتبصرة • وقد ينزهه وقد يمثله • قال الله تعالى الا لله الدين الخالص هذا الذكر على المشهد المحمدي
فان الله ما خلق الجن والانس الا ليعبدون فما علل بغير هذا خالق العالم وما نعلم احدا اخذ عبادة الخلق لنفسه او لغير الله
حتى يخلصها منه وقد علمنا صدق قوله في طلب الاخلاص في العبادة فعلمنا انه لا بد فيها من نسبة فيها الى غير الله فلم نجد
الا نحن فنحن اصحاب الدعاوى فيما هو لله لانه ما من شيء الا وهو ساجد لله والسجود عباده الا نحن ولذلك قال وكثير
من الناس ولم يعمم كما عم في كل من ذكر من الانواع الا تراه تعالى ما ارسل رسولا الا بلسان قومه فالرسالة لله والاداء
للرسول بلسان القوم • علم القران كيف نزل • في وجودى وعلى من نزل • انما ينزل الذكر به • في قلوب
كلهن منزل • ولكل منهم قسمته • ليس في القران شيء يفصل • فلنا منه المقام الاسهل • ولله المقام
الاجزل • هو قول الله واللفظ لنا • وله الحكم العظيم الفيصل • ولكن الله قد ابان لنا ان هوية الحق سمع العبد
وبصره وجميع قواه والعبد ما هو الا بقواه فما هو الا بالحق فظاهره صورة خلقية محدودة وباطنه هوية الحق غير محدودة
للصورة فهو من حيث الصورة من جملة من يسبح بحمده وهو من حيث باطنه كما ذكرنا فالحق سبح نفسه واعطى المجموع معنى
دقيقا غامضا لم يعط كل واحد على الانفراد به اضيف الى الصورة ما اضيف من موافقة ومخالفة وطاعة ومعصية
وبه قيل انه مكلف وبه صحت القسمة في الصلاة بينه وبين الله فيقول العبد كذا فيقول الله كذا ولا يكون العبد الا بالمجموع
فانظر ما حصل للحق من النعت لما وصف نفسه بانه قوى العبد فما كان عبدا الا به كما لم يكن الحق قواه الا به لان اسم العبد
ما انطلق الا على المجموع وقد علمنا ما هو المجموع فيقول العبد الحمد لله رب العالمين والحق لسانه والحق سمعه فمن قال الحمد لله
ومن سمع قوله الحمد لله فيقول الله اثنى على عبدى ولكن بغير هذا اللسان القائل بل بهوية الحق مجردة عن الاضافة لهذا
العبد في حال اضافتها اليه فلم يقل بالمجموع اثنى على عبدى وما اثنى عليه الا بكلامه فان الحمد لله رب العالمين كلام الله
فبالمعنى المعلوم كانت العبارة عنه اثنيت على نفسى بصورة عبدى فحكى عبدى عنى من حيث صورته الظاهرة ما اثنيت
به على نفسى كما ذكرنا في غير هذا الموضع ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده وقال لنبيه فاجره حتى يسمع كلام الله
وما سمع الا صوت المودى وهو الرسول ونحن نعلم ان كلام العالم كله ليس الا كلامه فان العالم كله انسان كبير كامل
فحكمه حكم الانسان وهوية الحق باطن الانسان وقواه الذى كان بها عبدا فهوية الحق قوى العالم الذى كان به انسانا كبيرا
عبدا مسبحا لله الا كل قول في الوجود كلامه • سواء علينا نثره ونظامه • يعم به اسماع كل مكون • فمنه اليه
بدؤه وختامه • ولا سامع غير الذى كان قايله • فمندرج في الحرج منه اكتتامه • فستر القاظنا بجرو نهاره
فامنه من ضوء نهاره فذاك ظلامه • فما ظنكم بالنور منه اذا بدا • وقد ملا الجو الفسيح غمامه • لانه القايل ان ياتيهم
الله في ظلل من الغمام ولما كان الامر على ما ذكرناه في نفسه طلب منا ان نخلص العبادة له لان بالعبادة نكون عبيدا

وما يكون عبيدا الا بهويته فخلص العبودية وتخليصها ان تقول له انت هو بانانيتك وانت هو في انانيتى فما ثم الا انت فانت المسمى ربا وعبدا
ان لم يكن الامر هكذا فما اخلصنا له عبادة فما طلب الاخلاص فيها الا من المجموع ولا يصح لها وجود ولا نسبة الا بالمجموع لانه بالانفراد
غنى عن العالمين وبالمجموع قال اقرضوا الله قرضا حسنا فقيده بالاحسان وفسر لنا ما هو الاحسان وما فسره الا بشهوده
المحدود المنصوب في القبلة فعرفة الله بلسان الشارع المترجم عن الله غير معرفته بالنظر العقلي فللمعرفة بالله طريقان ولهى
العلم بالله منا وان شيت قلت ثلاث طرق الطريق الواحدة علمنا به تعالى من حيث نظره الفكرى وعلمنا به من حيث خطابه
الشرعى وعلمنا به من حيث المجموع وانا نعلم انا لا نعلمه كما يعلم نفسه فهذا حصر المعرفة الحادثة بالله • فالحق عين العبد
ليس سواه • والحق عين العبد لست تراه • فانظر اليه به الى مجموعه • لا تفردنه فتستبيح حماه • هذا هو
الحق الصريح فاخلصوا • لله منك عبادة تلقاه • اى تلك العبادة وان شيت قلت لله منه عبادة تلقاه فانك
ما اخذتها الا به عنه بخلصها له وانت محل الظهور فالصورة لك والعين هويته كما قررنا في غير موضع ان الصورة المعبر
عنها بالعالم احكام اعيان الممكنات في وجود الحق ولهذا يقال ان العالم ما استفاد الوجود الا من الحق وهو الحدوث
وهذا القدر كاف في تخليص العبادة لله فيكون الحق العابد من وجه المعبود من وجه بنسبتين مختلفتين والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل

الباب الرابع وخمسمائة في حال قطب كان منزله قل الله ثم ذرهم الى هنا كان هجيرا ومدين وزاد بعضهم قوله في خوضهم يلعبون

الى الله من كوننا المهرب • واياه في دفعه ارغب • ذر الكل في خوضه يلعب • فليس لنا غيره مذهب •
فانك ان جئته تقرب • وفيه الورى كله يرغب • ولما رايت الذى يعجب • من الله فزت بما اطلب •

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الباب قريب من الباب الاول فان الله وصف نفسه بالتعجب و
الضحك والفرح واشارة هذه الصفات الخلقية ووصف نفسه بليس كمثله شيء يعني فيها وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى خلصناه له منه امرنا الحق ان نقول قل الله ثم ذرهم اى نترك ضميرهم وهو ضمير الجمع لا هو الذى هو ضمير
الافراد فانا لا الافراد تخليص العبادة من الجمع فان الجمع اظهر القسمة بين الله وبين عبده في عباده وهي لله لا للمكلف من حيث
صورته وان كانت له من حيث جمعيته بالله فهنا سحت قدم الشيخ ابي مدين ولم يتعد وغيره تمم الاية فقال في خوضهم
يلعبون فوقف ابو مدين مع قوله واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا وكل ما في العالم اياته فانها دلايل عليه فاعرض عنهم
فاعرض ووقف غيره مع امره ان يتركهم في خوضهم يلعبون فامتثلنا امر الله وتركناهم فكشف الغطا عن ابصارنا
فعلمنا على الشهود من الخايض اللاعب وما هو هذا الجمع الذى اظهره ضمير لفظة هم في قوله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
وقد تقدم انه ما ثم اثر الا الاسما الالهية فثبت الجمع لله باسمايه وثبت التوحيد بهويته فما ثم جمع ولا واحد سوى الحق
فاشهدوه • فبنصره وهو به وهما كما • شاه حين يقضى الوطر • هي الصولجان وميدانها • وجودى لتصريف
هذا الاكر • تجول الخيول بميدانها • مراكب ارواحها في البشر • وهم في الركوب على ظهرها • وان سلموا فوق
متن الخطر • فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فهو القاتل وان لم يرد هذا الاسم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
فهو الرامى بالصورة المحمدية وان لم يرد هذا الاسم رميهم بحجارة من سجيل في صورة طير فان لم يرد سرابيل تقيكم الحر
وهو الواقى وان لم يرد • فهذا من الخوض فاعلم به • لتعلم من ذلك الخايض • وابرم وما انت ابرمته •
وكن ناقضا فهو الناقض • وقل للذى يحسن انهض به • فحمد نهوضك يا ناهض • فلم تقتلوهم ولكنه •
هو القاتل الفاس الفاحص • ليس مسمى اللعب باللعب على طريق الذم فان اللعب مفرحة النفوس الا ان الحق

جعل لهذا اللعب مواطنا فاذا تعدى العبد بلعبه تلك المواطن تعلق به الذم لامن ذلك فى كونه الموطن ثم تعلم ان الامور تختلف بالقصد
وان اجتمعت فى الصورة و قد بينا هذا المعنى فيما جبل عليه الانسان فى اصل خلقته من البخل والجبن والحرص وهى فى العامة خلق
مذمومة عرفا فبين الحق لها مصارف تحمد فيه فلولا انها قابلة للحمد بالذات ما حمدت فى المصارف الالهية التى عين لها الحق
واللعب منها وقد امرنا بالنصح وتغيير المنكر بالمعروف وهو ان تبين وجه المعروف فى المنكر فيزيل عنه اسم المنكر
كما هو فى نفس الامر معروف فانه ما فى الوجود من يقع عليه نعت النكرة فان كل شخص قد عينته شخصيته فاين المنكر
فاذا فهمت مقالتى فافرح بها • فالقول قول الله فى المخلوق • اذ كان من نعم الذى قد قلته • من حكمة ادى
الى حقوق • هذا ما انتجه المقال فكيف يكون ما ينتجه العمل فان الله ما امرنا الا ان نقول الله و نترك كل حزب
بما عنده فارحا ما كلفنى غير ذلك فقال قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون عن بصيرة فانهم بين ان يحمدوا
ذلك الخوض او يذموه عقدا فان حمدوه فقد قلنا انه تعالى عند كل معتقد وان وجوده فى تصور من تصوره
لا يزول ولا يزال التصور من تصوره الى تصور اخر بل يكون له ايضا وجود فى ذلك التصور الاخر كما يتحول يوم القيمة
فى التجلى من صورة الى صورة وما زالت عنه تلك الصورة التى تحول عنها لان الذى كان معتقده فيها يراه فيما هو
الا كشف منه تعالى عن عين هذا الذى يدركها لا غير فهم على بصيرة وان ذموهم فهم الذين يحول فى حقهم
الى الصورة التى يتحول اليها بعد امتحانهم فهم فى ذمهم على بصيرة لانه لذلك خلقهم كما يعبد كل مجتهد بما اداه
اليه اجتهاده وحرم عليه ان يعبده باجتهاد غيره اذا كان من اهل الاجتهاد سواء فالمقلد مطلق فيما يجيبون به
المجتهدون ويختار ما شاء فله الاتساع فى الشرع وليس للمجتهد ذلك فانه مقيد بدليله وان اصاب الحق او اخطا
كما هو نعت هذا الخائض ان حمد خوضه او ذمه فهو فى الحالتين على بصيرة ولهذا امرنا الحق ان نتركهم فى خوضهم
يلعبون لو لم يكن فى هذا الذكر من الفائدة الا كون الله يتجلى لعباده فى اعتقادهم فان الناظر فى انه خالق فى نفسه بنظره
ما يعتقده فما عبد الا الها خلقه بنظره و قال له كن فكان ولهذا امر الناس ان يعبدوا الله الذى جاء به الرسول ونطق
الكتاب فانك اذا عبدت ذلك الاله عبدت ما لم تخلق بل عبدت خالقك فاعطيت العبادة حقها موفى فان العلم
بالله لا يصح ان يكون علما الا عن تقليد محال ان يكون عن دليل ولهذا منعنا عن التفكر فى ذات الله ولم يمنع بل امرنا
ان نعود الرتبة اليه فلا اله الا هو والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الخامس وخمسمائة

فى حال قطب كان منزله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا كان عليه من اصحابنا محمد المراكشى

ليس قلب الوجود غير وجودى • وكذا فى الشهود عين شهودى • فانا القلب والمهيمن قلبى •
وهو منى مكان حبل الوريد • لا تحدوه للذى قد سمعتم • انه جل عن قيود الحدود • من رأى
فقد داه ومن لم • يرنى لم يقل بفرض السجود • انما يفرض السجود على من • قال فى الحق انه من وجودى •
يريد قوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه رايت محمدا المراكشى بمراكش وكان يكاثر فى ليله ونهاره
وكان هذا هجيره دايما فما زاينه ضاق صدره من شر قط وكانت الشدايد تمر عليه فلا يتلقاها الا بالفرح والضحك
فتنفرج عنه فى نظرنا وهو ينتقل من فرح الى فرح ومن سرور الى سرور فكنت اقول له هل تصبر على حلول هذه النوازل
المكروهة طبعا فيقول لا صبرت او لا فانتج لى ذلك الصبر على الحكم الالهى مشاهدة العين فشغلنى عن كل حكم فما تلقاه
الا به فهو مجنى فلا اسال فان النوازل به تنزل فى رويتى وانتم ترون حكم النازلة فى صورتى وكل عند نظره ثم كان هذا الشخص
من احفظ الناس على اوقات عباداته والله ما رايت مثله بعده فى هذا المقام وما تحسر احد من اخوانى على فراقى

حين فارقته الى هذه البلاد مثل تحسره على فراقى وكان يقول لى والله لولا مشاهدة العين التى حجبتنى عن نفوذ الحكم الربانى
فى لسافرت معك فوالله ما يغيب عنى منك الا تحول صورة الحق الى صورة اخرى فاشهده عينا ومحضا وهذا ذوق عجيب
كان كثير الادب كثير الكلام يكاد لا يصمت ابدا من دلالة الناس على الله فاذا قيل له فى ذلك يقول انا اودى فرضيتى
فى كلامى وانت بالخيار فى مجالستى وفى الاصغاء الى انا اتكلم مع من يسمع لا معك اعلم ان هذا الذكر
يعطى الثبوت مع الحكم الربانى لما فيه من المصلحة وان لم يشعر به العبد وجهله فهو فى نفس الامر مصلحة وكان الحكم
ما كان وهذا هو مقام الاحسان الاول الذى هو فوق الايمان فله الشهود الدائم فى اختلاف الاحكام ولا بد من
اختلافها لانه تعالى كل يوم فى شان فان كنت صاحب عرض وتحس بمرض والم فاحبس نفسك عن الشكوى
لغير من حكم عليك بما الملك كما فعل ايوب هو الادب الالهى فانه ما الملك وحكم عليك بخلاف عرضك وعرضك
من جمل حكمه فيك الا لتساله فى دفع ذلك عنك بما جعل فيك من الغرض الذى بسببه تالمت فمن لم يشك الى الله مع الاحساس
بالبلاء وعدم موافقة الغرض فقد قاوم القهر الالهى فالادب كل الادب فى الشكوى الى الله فى رفعه لا الى غيره ويبقى
عليه اسم الصبر كما قال فى ايوب انا وجدناه صابرا فى وقت الاضطراب والركون الى الاسباب فلم يضطر الا الينا
لا الى غيرنا فانه لا بد طبعا عند الاحساس من الاضطراب وتغير المزاج ولذلك لطخ الحلاج وجهه بالدم حين قطعت
اطرافه لئلا يظهر الى عين العامة تغير مزاجه غيرة منه على المقام لمعرفته بهذا كله وهو القايل فى وقت هذه الحال •
ما قد لى عضو ولا مفصل • الا وفيه لكم ذكر • بخلاف الالام النفسية اذا وردت الامور التى من شانها ان
تولم النفوس فقد يتلقاها بعض عباد الله ولا اثر لها فيه على ظاهره والامور المولمة حسا تحرك لها طبعا اما الى الله
فى ازالتها كايوب عليه السلام وذى النون واما الى من ليس بيده من الامر شىء وهم اكثر العالم عباد الاسباب وعبادها
فالصبر لحكم ربك المامور به انما هو الثبوت اكثر من زوال صاحب البلا فان حركة الفرح تدهش وتكثر اضطراب
صاحبه والهم والغم اقرب الى الثبوت والسكون لمن حكم عليه به من الفرح الواصل الى غرضه فهو ذكر يعم الخير والشر
وهما حالان والحال حاكمة ابدا والمحكوم لا بد ان يكون تحت قهر الحاكم لنفوذ الحكم فيه وهو الذى يجعله يضطرب لانه تطلق الاحشاء
بالقليع الخروج الى الانفساح لما ذاق من شدة ظلمة القليع فقد يصبر على الكفر فيقبل له اثبت لحكم فانك لا تخلو عن نفوذ
حكم فيك اما بما يسرك او بما يسوءك فان ساءك فحركنا لينا فى دفعه عنك وان سرك فحركنا لينا بالشكر على ذلك
فنزيدك ما لا يتضاعف به سرورك فرح على كل حال واما امرناك بالصبر الا ليكون صبرك عبادة واجبة فتحوى
جزاء من ادى الواجب فيكون عبدا مضطرا فلو تركناك على التخير وصبرت لكنت عبدا مختارا فلم تذق طعم السيادتنا
عليك فان المختار يوليها على نفسه اذا شاء ويعزلنا اذا شاء ويحلنا اذا شاء ولا يحلنا اذا شاء فنحن فى الاختيار نحكم
وفى الاضطرار محكوم عليه فانظر الى رحمة الله بك حيث امرك بالصبر لحكم ربك ثم زاد فانك باعيننا اى بما حكمنا
عليك الا بما هو الاصلح عندنا فى حقك سواء سرك ام ساءك هذا تضمن بقوله فانك باعيننا اى ما انت بحيث
تجهله او تنساه فكن اى عبد شيت بعد هذا فانت لما قصدت

الباب السادس وخمسمائة

فى حال قطب كان منزله ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين

ان لله فى الخلايق مكرا • وهو عنهم مغيب ليس يدرى • وهو منهم ولبس بيديه الا • من اقام الصلاة
شفعا ووترا • بمناجاة ذلة وخضوع • تتوالى عليه فيها وتترى • وشهود ترى الحقايق فيه •
طالعات عليه شمسا وبدرا • ووجود ترى الكواين فيه • يهب العلم منه سرا وجهرا •

قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون فاذا شعر بالمكر ذا لكونه مكرا
الا في حال واحد وذلك اذا شعر بمكر الله في امر قام فيه واقام عليه فاقامته عليه بعد العلم انه من مكر الله مكر من الله
مثل قوله فاضله الله على علم وبهذا القدر يفارق علم الغيب فان عالم الغيب اذا علمه لم يكن غيبا عنده فزال عنه في حقه اسم
الغيب ولم يزل عن هذا الذي قام على الامر الذي لا يشعر به انه من مكر من الله اسم المكر به فاقامته على ذلك الامر في حقه
والا فالمسئلة على السوا لولا هذا الفارق الدقيق ومن المكر الالهي ما يقصد به ضر العبد ومنه ما لا يقصد به ضرر
العبد وانما يكون لحكمة اخرى يكون فيها سعادة العبد فانه لولا المكر الخفي لما صح تكليف ولا طلب جزا فانه من مكر الله
المحمود في الممكور به تكليف الله اياه بالاعمال والسمع والطاعة له فيما كلفه والامر يعطي في نفسه ان الاعمال خلق لله
في العبد وان الله لا يكلف نفسه وليس العامل الا هو وهذا قد شعر به بعض الناس واقاموا على العمل وثابروا عليه
اعني من عمل الخيرات ومن مكر الله قسمة الصلاة بينه وبين عبده نصفين والكل له فمن اداها بالقسمة فقد شفع صلاته
ومن اداها بقوله اليه يرجع الامر كله اداها وترا فوتر الصلاة شفعا هو الخاشع في صلاته ومن اداها وترا على علم
لا يتصف بالخشوع في نفسه وان ظهر على ظاهره فان ذلك حكمه حكم ظهور العمل منه والله العامل لا هو قال تعالى
والله خلقكم وما تعملون واما من يرى مكر الله ليس غير مكرهم وهم الذين يخادعون الله وهو خادعهم بعين اعتقادهم
انهم يخادعون الله فما يخادع الله الا جاهل بالله غاية الجهل وعارف بالله غاية المعرفة التي لا يمكن ان يكون للمحدث اتم
منها فاما الجهل في ذلك فمعلوم واما المعرفة في ذلك كما قال عمر من خدعنا في الله انخدعنا له وفائدة هذا انه يعلم من
المخادع انه يخدعه فينخدع له ولا يعلمه انه انخدع له وهو المتباله الذي يظن انه ابله وليس بابله فاذا علم العارف انه
لا راهب له ولا قائل الا الله ومع هذا يستعيذ من مكر الله كما تعوذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالله من الله كشبه
لمراد الله اي لارادة الله فانه ما وضع في العالم حكما الا ليستعمل في المحكوم عليه ولو لم يرد استعماله لكان عبثا ولو لم
يوجد من يستعمل فيه ذلك الحكم ومن يعمل به لكان ايضا عبثا فالعامل به على بصيرة اولى من العامل به على غير بصيرة فلا
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وان الله قد مشى لمن زعم انه يخدع الله خداعه ومكره هنا فيكون في حق طائفة
من مكر الله بهم ويكون في حق طائفة من مكر الله بهم ويكون في حق طائفة اخرى من عناية الله بهم مثل قوله افعل ما شئت
فقد غفرت لك اي سترت نفسي عنك من اجلك فلا يواخذك اذا اخذك غيرك بذلك لما سبقت لك عندي من
العناية فتقدم المغفرة للذنب قبل وقوع الذنب وهو قوله وما تاخر فاتى الذنب مغفورا اي مستورا اي بحجاب بينه وبين
من يقع منه فلا يوثر فيه حكم لذلك الستر وما سمى الله المكر استدراجا الا ليتغلغل في المراتب من درج الى درج ولولا
ذلك الانتقال لما اتصف به اهل الله فانه انتقال يعم المقامات والمراتب وهي بين محمود ومذموم ولولا ذلك ما وصف
الله نفسه بالمكر والاستدراج ولذلك تتصف به اهل الله فيخادعون ويخدعون وورد خبر ان بعض العباد يوقفه الله
في السوال يوم القيمة فيعترف بين يديه انه عمل من الخير ما لم يعمل وهو كاذب فيتجاهل له ربه حتى يقول ذلك القائل ان الله قد
مشى عليه ما كذب به عنده فيامر به الى الجنة فيقول الملائكة يا رب انه كذب فيقول قد علمت ذلك ولكني استحييت
ان اكذب شيبة فهذا من انخداع الله له فاهل الله اولى بالحيا وعن عباد الله اذا عاملوهم بمثل هذه المعاملة ونحن ممن تحقق
غاية التحقق وهو من اعظم مكارم الاخلاق الالهية فمن تعدد على الاختبار ولا يظهر للغابن انه اغتبن له فقد
تمكن من حكم نفسه غاية التمكن لان طبع النفس يقتضي ان يعرف الخير منها ولا خير بمثل الاغتبان فانه نظر الحكم مع القدرة
في نفس الامر وهو يظهر للجاهل انه عجز عن مواخذته وهو ما ترك مواخذته الا حلما لا عجزا وذلك لا يتصدى الا من قوي على حكم طبعه

ونفسه والله ذو القوة المتين بحكمه لمن عرف

الباب السابع وخمسمائة في حال قطب كان منزله الم يعلم بان الله يرى

الم يعلم بان الله منا [illegible] ميرانا والوجود لنا شهيد • فيلزمنا الحيا فلا يرانا
بحيث نهى ونحن له شهود • وذا من اعجب الاشيا عندي • فيامرنا ويفعل ما يريد • يقول لي
استقم وبه يفتني • مخالفة يويدها الوجود • فيا قوم اسمعوا ما قلت فيمن • هو المولى ونحن له العبيد •
يريد الامر لا المامور فانظر • الى الحكم يشيب له الوليد • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم استحيوا
من الله حق الحيا ما قال تعالى الم يعلم بان الله يرى وعرف بذلك عباده لاجل ان اهل النظر في ذلك من الطريقين
من انه يرانا ومن انا نراه فالمومن على كل حال يعلم ان الله يراه من هذا التعريف فما عرفه الا ليلزموا الحيا منه تعالى في
تعدي حدوده فمن كان ذكره هذا الذكر فان الله يتجلى له في هذه الدار تجليه لجبل موسى ولكن لا يجعله دكا وسبب ذلك
الدووب على هذا الذكر فانه يورث العبد قوة وتلك القوة من كون الذاكر لا يزال يذكر الله والله جليس من يذكره وان لم
يشعر به فاول ما يفتح الله في كل ذاكر في نفسه معرفة من يذكر الله به فلا يرى الذاكر منه الا هوية الحق في سمعه ذكره كذلك
يشهد انه لا يسمع ذكر الله منه الا الله فاذا راى نفسه حقا كله حينئذ يقع له التجلي الذي وقع لجبل موسى ولموسى فلا يندك
ولا يصعق وان فني فانما يفنيه جمال ذلك المشهود فان الله جميل يحب الجمال فلا بد ان يكسو الله باطن هذا العبد من الجمال
بحيث انه لا يتجلى له الا بما الظاهر فيه من الجمال الخاص المقيد به الذي لا يمكن ان يظهر ذلك الجمال الا في هذا المحل الخاص فانه
لكل محل جمال يخصه لا يكون لغيره ولا ينظر الله الى العالم الا بعد ان يجمله ويسويه حتى يكون قبوله لما يرد به عليه في تجليه على
قدر جمال استعداده فيكسوه ذلك التجلي جمالا الى الجمال فلا يزال في جمال جديد في كل تجل كما لا يزال في خلق جديد في نفسه
فلا التحول الحق الا باطنه وظاهره لمن كشف الله عن بصيرته غطاء عماه واعلم ان الحدود الموضوعة في العالم اعني الحدود المشروعة
التي امرنا الحق ان لا نتعداها ثم شرع لنا حدودا وانتقاما علينا اذا تعديناها كل ذلك لنعرف ان الامر محدود كله فينا وفيه
دنيا واخرة لان بالحدود يقع التمييز وبالتمييز يكون العلم فلولا الفرقان لما تميزت عين من عين ولا كان ثم علم بشي اصلا
وقد تميز لنا وبنا وعنا كما تميزنا له وبه وعنه فعرفنا من نحن ومن هو فان علينا حالا تقول ذلك الحال بلسانه انا من
اهوى ومن اهوى انا فيكفيه من قوة اثر الحدود ان فرق بين انا وبين من اهوى ولو انه يهوى نفسه فالله كونه يهوى وهو
الفاعل ما هو عين حاله يهوى وهو المفعول فثبتت الحدود والاحوال كما ثبتت الاعيان وهذا اعظم ما اتصل اليه العبارة
في احدية العين ولم يقدر على ان يوجد الحال ولا ذلك ممكن اصلا في باب العلم بالله واصل ما يكون الامر واعظم في الاحدية
ان يكون وجود العالم عين وجود الحق لا غيره ومعلوم اختلاف صور العالم واختلاف الاسما الالهية ولا معنى للاختلاف
الواقع الا العلم بانه لولا الحدود لما كان التمييز وان كان الوجود عين واحد وهو وجود الحق فالموجودات والمعقولات
مختلفة ولقد لعن الله على لسان رسوله عليه السلام من غير منار الارض وهو الحدود لان التشابه اذا غمض جدا
اوقع الحيرة وخفي الحقيقة فان شخصيات النوع الواحد الاخر متماثلة بالحد متميزة بالشخص فلا بد من الفارق في التماثل
بالحد ويكفيك ان جعلته مثلا لا عينه فالحد يصحب طرفي العلم اجمعه والحد يصحبه التحديد في النفس

الباب الثامن وخمسمائة في حال قطب كان منزله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور

لولا الولاية كنت في الظلمات • فاختصني الرحمن بالحركات • فخرجت منها ابتغي النور الذي •
جمعني فيه وعين شتاتي • ورايت محياي الذي اسعى لها • وعلمت شاني فيه بعد وفاتي • ورايت
في الانسان كل فضيلة • والعلم اكمل فيه في الدرجات • فضممت للايمان علما بالذي • كان الوجود به بغير صفاتي

وبت في الاسما خلف حجابه • فشهدتها بالكشف عين عياني • اذ العناية اشرقت انوارها • فسعيت في الانوار طول حياتي
لولا وجود النور في ابصارنا • وقلوبنا لسعيت في الظلمات • والله اكبر والكبير بذاتي • ما دامت الدنيا بوقت مماتي
ان الخلافة لا يكون كمالها • الا هنا الا الذي هو اتي • فنزول في الجنات نصف وجودها • لازالة الاحكام في الذكات
لما رايت عموم رحمة ذاته • في النشاة الاخرى ولم اوماتي • امر يزيل حكمهما من خلقه • فعلمت منه خلافتي بالذات
فانا المبرز في كمال الخلافة • عنه فيعلم ذلك كل مواتي • اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الكشف
المختص بهذا الذكر ان يطلع منه ذوقا على كون المؤمنين بعضهم اولياء بعض والمؤمن اسم الهي لله والمؤمن اسم للانسان
وقد عم في الولاية بين المؤمنين فهو ولي الذين امنوا باخراجه اياهم من الظلمات الى النور وليس الا اخراجهم من العلم
بهم من العلم بالله لقوله من عرف نفسه عرف ربه فيعلم انه الحق فخرج العارف المؤمن الحق بولايته التي اعطاه الله من
ظلمة الغيب الى نور الشهود فيشهد ما كان غيبا له فيعطيه كونه مشهودا ولم يكن له هذا الحكم من هذا الشخص قبل هذا
فقد تولاه العبد بهذا القدر من كونه مؤمنا اعني الحق كما تولى الحق من كونه مؤمنا وكون الشخص مومنا باخراجه من
الظلمات الى النور وذلك نصرته الى المؤمنين من عباده فالمومن للمومن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وهذا من
باب الاشارة الى حكم الاسما فيشد منا تعالى ونشد منه من حيث ما هو مومن ونحن مومنون فله منا التولي • ولمنى
ذلك • واذا لم يكن الامر كذا فالكل هالك • انا مال الله فاحفظ بالهي غير مالك • فانا حفظت فقري ∴
وهو مالي من هنالك • فاعلم يا ولي ان ظلمة الامكان اشد الظلمات فانه عين الجهل المحض فاذا تولى الله عبده
اخرجه من ظلمة هذا الجهل الذي هو الامكان وليس الا نظره لنفسه معرضا عن نظره لمتوليه فخرجه بهذا التولي من ظلمات
امكانه الى نور وجوب وجوده به وهو المنعوت بالوجوب فاخرجه منه لنفسه فوجوبنا به فاشتركنا بالوجوب • واخرجنا
في القيود • واخرنا بالوجود • ما لنا من الحدود • فولاية العبد ربه وولاية الرب عبده في قوله ان تنصروا الله
ينصركم وبين الولايتين فرق دقيق فجعل نصره جزاء وجعل مرتبة الانشا واليك كما قدم في العلم بك على العلم به وذلك
لتعلم من اين علمك وتعلم علمه بك كيف كان وقد ذكرنا في المشاهد لنا انه قال لي انت الاصل وانا الفرع على وجه منها
علمه بنا سنا الامنه وهو عند اكثر النظار منه لا منا والكشف يعطي ما ذكرناه وهو الحق ولما سالني عن هذه اللفظة محمد
بن ابي الصيف نزيل مكة ومعناها اعني في المشاهد ذكرت له ان علمنا به فرع عن علمنا بنا كما ان وجودنا عنه فرع عن
وجوده فهو اصل في الوجود فرع في علمنا به وهو من مدلول هذه اللفظة ايضا ففرح بذلك وهنا وجه الاخر من
مدلولها ايضا وهو اعلى ولكن ما ذكرناه له لانه لا يحتمله ولا يقدر ان ينكره وما ثم ذلك الايمان عنده ولا العلم ولا
النظر التسليم فكان يحار فاعطيناه ما يلايم مزاج عقله وهو صحيح فانه ما في العالم وجه الا وهو صحيح في الحق وليس الفضل
الا فيمن يعثر على ذلك فالله ولي المؤمن والمؤمن ولي الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولياء الله هم الذين
اذا روا ذكر الله اي ذكر وعلم وشوهد برويتهم فجعلهم اولياء الله كما جاء عن الله انه ولي الذين امنوا فالمومن من اعطى
الامان في نفس الحق منه ان يضيف اليه ما لا يستحقه مما ذكر تعالى ان ذلك ليس له كالذلة والافتقار وهذه ادفع
درجات وصف العبد بانه مؤمن فان المؤمن ايضا من يعطي الامان نفوس العالم بايصال حقوقهم اليهم فهم في امان
ممن تعدى فيها ومتى لم يكن كذلك فليس بمومن فالولاية مشتركة بين الله وبين المؤمنين والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع وخمسمائة في حال القطب كان منزله وما انفقتم من شيء فهو يخلفه

الا انما الانفاق من حضرة النفق • لان له بابين في كل ما خلق • فياتي اليه الرزق من باب غيبه • وليس الى ذلك الباب ينطبق

فما زال المفتوح على كل حالة • لان اسمه الفتاح ليس له غلق • اذا انفق الانسان فالله مخلف • فلا تياسن فالوقت بالوقت
متسق • وان اغلق الانسان باب عطائه • يواليه رب الجود جودا اذا نفق • وان اغلق الانسان باب هباته •
فذلك اغلاق لانه اذا انغلق • ويغلقه ان شاء فالامر امره • كما جاء في القرآن في سورة الفلق • اذا عذت بالرحمن
في كل حالة • تعوذ بما قد جاء في سورة الفلق • وفي سورة الناس جاء ذكرها • الى جنبها تتلى كما عاد من سبق
وان عذت عذ بالرب ان كنت مومنا • بما جاء في القرآن فانظر تعد بحق • فما ذكر التعويذ الا بربنا • فكن تابعا
لا تبتغ غير من صدق • قال الله تعالى كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى فيغلق عليه باب العطا لما جعل
في قلبه من خوف الفقر ان اعطى فيعطي في غناه في عين فقره فان هو اعطى ما بدا استغنى افتقر واحتقر فلا يزال
الغني خايفا ولا يزال الفقير طالبا فالرجا للفقير فانه يامل الغنى والخوف للغني فانه يخاف الفقر فما انفقتم من شي
فهو يعني الله يخلفه بهويته فخلفه يتبع اليا فانه ما ينفق حتى يشهد العوض وهو قوله من ايقن بالخلف جاد بالعطية فما
ينفق احد الا عن ظهر غنى لان العبد فقير بالذات غني بالعرض وكان الاولى ان يكون غنيا بالذات لانه المصرف لمن يتصرف
فيه كالمال فانه المتصرف فيمن يتصرف فيه فهو مصرفه لانه لا يتعدى فيه علمه وعلمه ما كان الا من معلومه فما تصرف
فيه الا بما اعطاه من ذاته فمن حكمك في نفسه فهو الحاكم فتحكمك فيه فافهم • لقد جاد الاله على وجودي •
بما اخفاه عن خلق كثير • من العلم الذي ما فيه ريب • ولا شك لذا الفطن الخبير • واعلم انه لا تقبل
الانفاق الا المحدث فان الانفاق هلاك ولا يهلك الا المحدث فكل شي هالك الا وجهه فمن اهلك شيا فقد عدمه واذا
فقده لم يجده واذا لم يجده وجد الله عنده فهو يخلفه فما عاد الضمير على الشي من يخلفه ولا يخلف الامثله لا عينه فليس
هو هو واذا لم يكن هو هو ولا بد من الخلف فيخلفه الله وجوده وهو قوله ووجد الله عنده فحيث تفنى الاسباب هنالك
يوجد الله واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه ومعنى ضل منكم تلف فلم تجدوه وما وجد لم عند فقده
الا الله يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعائه في سفره ربنا انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل
فاجعله خليفة في اهله الا عند فقده اياه فينوب الله عن كل شي اي يقوم فيهم مقام ذلك الشي بهويته ولهذا
قال فهو يخلفه فاي سبب يكون للمنفق بعد الانفاق يسد مسد ما انفقه في غير تحصيله لذلك الشي فهو مجعول من
هوية الحق او هوية الحي والهو عند الطايفة اقر الاذكار وارفعها واعظمها وهو ذكر خاص الخواص وليس بعده ذكر اتم منه
فيكون ما يعطيه الهو في اعطايه اعظم من اعطا اسم من الاسما الالهية حتى من الاسم الله فان الاسم الله دلالة على
الرتبة والهوية دلالة على العين لا تدل على امر اخر غير الذات ولهذا يرجع اليها محلول لفظة الله فانك تزيل الالف
واللامين على الطريقة المعروفة عند اهل الله فيبقى فان جعلته سببا لتعلق الخلق به مكنت الضمة فقلت هو فحيث
بوا والعلة ومنها دايما الغني عن العالمين والعلة ما لها هذا المقام لطلبها المعلول كما يطلبها المعلول فحركت بالفتح
تخفيفا من ثقل العلية فقيل هو فدل على عين غايته عن ان يحصرها علم مخلوق فلا يزال غيبا عند كل من يزعم انه عالم به
حتى عن الاسماء الالهية فشغلها بما وضعها الله من المعاني فجعل الرزاق همته متعلقة بالرزق والمغيث بالتوقيت والعالم بالعلم
والحي بالحياة وكل اسم بما وضع له فالاسماء موضوعة وضعتها الممكنات في حال عدمها وثبوتها فالاسماء احكامها والهوية
تقوم للممكنات بهذه الاحكام فاليه وهو الهو يرجع الامر كله والى الهو من الا الى الله تصير الامور ترجع الامور كلها وما
ذكر الا الهو بالتصريح او الله ما ذكر اسما غيره فافهم • والله يقول الحق وهو يهدي السبيل • • • • •

الباب العاشر وخمسمائة فى حال قطب كان منزله ساصرف عن اياتى الذين يتكبرون فى الارض بغير الحق

ساصرف عن براهين الوجود • قلوبا لم تنل رتب السجود • فلما ان زهت فخرا وعجبا • على اهل المشاهد والشهود • •
حرمناها العلوم فلم تنلها • كما قد نالها اهل القصور اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الكبريا لله فمن تكبر من الخلق
بغير الحق فما هو كبير فى نفس الامر وانما هى دعوى حال لا وجود لها فى عين المدعى فان كان له وجود وتكون الدعوى صحيحة فليس
المدعى عند ذلك الا الحق والمحل له كما جاء الكبريا وما سمى المحل متكبرا الا كون الدعوى ما ظهرت الا فى محل ما له الكبريا وادعاه
بحق فكان لسان المدعى عين الحق كما جاء كان الله سمعه وبصره واعلم ان الله ما صرف احدا عن الايات الا وقد صرفه عن العلم
بالامر على ما هو عليه الامر والشان والايات التى صرف هذا العبد عنها هى عين الايات التى راها فى الافاق وفى انفسهم
حتى يتبين لهم انه الحق الذى تكبر به من تكبر فمن تكبر فى الارض دون السما بغير الحق فهو اجهل الجاهلين لانه وضع الكبريا فى
غير موضعه اذ من شرطه امران الواحد الحق الذى لا تقبله المخلوق والثانى العلو فمن تكبر فى الارض بالحق فالحق له العلو
بالذات والسمو لم يصرف الله عنه الايات فيريه اياها تشريفا لهذا المحل فاذا راها تبين له عين الحق فانه ما راها الا بالحق
وبالحق انزلناه وبالحق نزل وما خلقناهما الا بالحق وامرنا ان نعطى كل ذى حق حقه وما ثم الا ذو حق وحقه انما هو كما قاله
وهنا نكتة خفية فان الله له على عباده حق يطلبه منهم وقد ورد فى الصحيح ان حق الله احق بالقضا من حق المخلوق لان نسبة
الحق الى الله اقوى واصح من نسبة الحق الى المخلوق بالجعل ولكنه جعل لا يصح انفكاكه عنه فالسعيد من عرف الحقوق واهلها
فاداها والشقى من لم يعرف الحقوق ولا عرف اهلها والذى بين السعيد والشقى من عرف الحقوق واهلها وظلمهم وظلمها
فهذه الطايفة هم فى ظلمات لا يبصرون والطرف الاخر هم الصم البكم العمى الذين لا يرجعون عند ما يبصرون ولا يعقلون
عند ما يسمعون ولا يصيبون عند ما يتكلمون فاولئك الذين ما ظلمهم الله ولكن كانوا هم الظالمين فانهم ظلموا الحقوق واهلها فان لهم
قلوبا يعقلون ويفقهون بها وان لهم اعينا يبصرون بها وان لهم اذانا يسمعون بها فانزلوا انفسهم منزلة الانعام بل هم اضل سبيلا
لان الانعام ما جعل الله لهم هذه القوة التى توجب لصاحب البصر ان يعتبر ولصاحب الاذن ان يعى ما يسمع ولصاحب القلب
ان يعقل فهم الذين يتفكرون فى خلق السموات والارض فيعطيهم التفكر ما سمعوا وبصروا وتقليب الاحوال عليهم ان يقولوا
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فسبحوه ان جعلوه منزها عن ايجاب العلة عليه فى خلقه لانه اذا خلقها الحكمة فكان
تلك الحكمة اوجبت الخلق عليه وما ثم موجب عليه الا ما اوجبه هو على نفسه كخلقه امتنانا منه لصدق وعده لا غير وقد
التعريف بقوله فقنا عذاب النار وليس الا الطبيعة فانها محل الانفعال فيها الا انها للحق بمنزلة الانثى للذكر فيها يظهر التكوين
اعنى تكوين كل ما سوى الله وهى امر معقول فما ذا ترى من راى قوة سلطانها وما علم ان قوة سلطانها انما هو فى قبولها لما يكونه
الحق فيها فنسبوا التكوين لها واضافوه اليها ونسبوا الحق بها فانسا هم انفسهم اذ صرفهم عن ايات نفوسهم وهو قوله
ساصرف عن اياتى الذين وصفهم الحق فانقسم الخلق الى قسمين قسم الى الحق انصرف وقسم الى الطبيعة انصرف وظهر
بينهما برزخ ظهر فيه عالم ما هو ولا واحد من هذين القسمين فراى ما يستحقه الحق فاعطاه حقه ولو لم يعطه فهو له وراى
ما يستحقه الطبيعة فاعطاها حقها ولو لم يعطها فهو لها فان الطبيعة ليست بمجهولة بل هى لذاتها فى العقل الا فى العين كما هو الحق
لذاته فى العقل والعين فاذا اجتمع الحق والطبيعة فى العقل فقد افترق فى العقل وتميز فى العين فان الحق له الوجود العينى
والعقلى والطبيعة لها الوجود العقلى ما لها وجود العينى وذلك لتكوين الحكم فى الخلق بين الوجود والعدم فيقبل العدم
من حيث الطبيعة ويقبل الوجود من حيث الحق فلهذا اتصف كل ما سوى الله بقبول العدم والوجود فكان الحكم فيه

للعدم كما كان الحكم فيه للوجود ولو لم يكن الامر على ما ذكرناه لاستحال على المخلوق قبول العدم فى وجوده او قبول الوجود فى عدمه فهكذا
ينبغى ان تعرف الحقايق ولا سبيل اليها الا بعدم الانصراف عن الايات وانظر الى ما حرم الله من تكبر فى الارض بغير الحق وهذا
من العلم الذى انتجه هذا الذكر لصاحبه وامثاله والله يقول الحق وهو يهدى السبيل فللطبيعة القبول كما للحق الوهب
والتاثير فهى الام العالية الكبرى للعالم الذى لا يرى العالم الا اثارها لا عينها كما انها لا يرى ايضا من الحق الا اثاره لا عينه
فان الابصار لا تدركه والرؤية ليست الا بها فهو المجهول الذى لا يعلم سواه وهو المعلوم الذى لا يمكن لاحد الجهل به وان
لم يعلم ما هو فبين حق وبين طبع لاح لنا فى الوجود خلق ليس بحق ولا بطبع والطبع طبع والحق حق
والخلق كما لو قف ان نظرنا فكل خلق تراه وفق

الباب الحادى عشر وخمسماية فى حال قطب كان منزله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا واتقوا الله ويعلمكم الله • •

ومن يتق الله يجعل له • كما قال من عنده فارقا • فيعلم منه ضلال الهدى • ونور الهدى هاديا سابقا •
ويظهر فى شرعه غاربا • ويطلع فى غربه شارقا • واصبح فى كل علم له • على كل شخص به فايقا •
فكان لمنتقى الهدى رانقا • وكان لرتق الهدى فاتقا • ليقسمه بين ابنائه • فيرقوا به جبلا خالقا •
ويبصره فى مناجاته • اذا قام فيها به ناطقا • فينشاها مثله نشاة • يكون بها فى الورى خالقا •
ويرزق فى ارضها قوتها • فيعطيه خالقا رازقا اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان المتقى بمجرد
تقواه قد حصل فى الفرقان • اذ لو لم تفرق ما اتقى • فكن وقاية فى كل مكروه • واجعله فى كل محبوب
وقايتكم • وكن به بين تنزيه وتشبيه • منزه الحق لا يدرى بذاك ولا • مشبه الحق لا يدرى وادريه •
فمن ينزهه عنه يشبهه • بهذا الذى قد قلته فيه • وذلك لان الانسان لا يخلو ان يجعل معبوده مشدا او
ضدا او خلافا وعلى كل وجه فقد فرق بين الله وبين العالم فهذا الفرقان الذى يعطيه التقوى لا بد ان يكون فرقانا
خاصا وليس سوى الفرقان لان التقوى انتجه فاما ان يكون جعله ظهوره لمن اتقاه مع كونه لم يزل الموجود العين
قبل ظهوره او يكون جعله خلقه فيه بعد ان لم يكن وما هو الا الظهور دون الخلق فانه اعقبه يكفر عنكم اى يستر ويعتم
عند الظهور فلا يخلو العبد فى تقواه ربه ان يجعل نفسه وقاية له عن كل مذموم ينسب اليه او يجعل ربه
وقاية له عن كل شده لا تطيق حملها الا به وهو لا حول ولا قوة الا بالله وهو قوله واياك نستعين فيتقى بها
شدايد الامور وهى محبوبة لله مكروهة طبعا كما يجعل نفسك وقاية له يتقى بها عنه كل مذموم شرعا محمود •
محبوب طبعا فينتج لك كونه وقاية لك علم كل شىء فيتجلى لك اسماؤها الالهية كلها بتفاصيلها وانواعها وهذا
من الفرقان فيحمدك الله فى الحالتين فان الله لا يعطى العلم الا من يحب وقد يعطى الحال من يحب ومن لا يحب فان العلم
ثابت والحال زائلة ولولا الفرقان الذى فى عين التقوى ما حصل نتاج التقوى فرقانا فان الشىء لا ينتج الا مثله ولا يكون
الا ذلك ولهذا كان العالم على صورة الحق فمن غلب عليه طبعه كان شبهه بامه اقوى من شبهه بابيه ومن غلب عليه
عقله كان شبهه بابيه اقوى من شبهه بامه لان العالم بين الطبيعة والحق بين الوجود والعدم فما هو وجود خالص
فالعالم كله سحر يخيل اليك انه الحق وليس بحق ويخيل اليك انه خلق وليس بخلق اى ليس بخلق من كل وجه فانا الا انه
فى المسحور فيما يراه ان ثم ربا ولا بد كما قال يخيل اليه من سحرهم انها تسعى والتسعى مرئى بلا شك تبقى النسان فمن هو الساعى
فان الحبال على بابها ملقاة فى الارض والعصى فنعلم قطعا ان الخلق لو تجرد عن الحق ما كان ولو كان عين الحق ما خلق ولهذا

يقبل الخلق الحكيمين ويقبل الحق ايضا الحكيمين فيقبل صفات الحدوث شرعا ويقبل صفات القدم شرعا وعقلا فهو المنزه المشبه
ويقبل الخلق الحكيمين وهما انه جمع بين نسبة الاثر له في الحق بما اعطاه من العلم به كما ذكرنا في غير موضع وبين نسبة الاثر فيه
من الحق وهو انه اوجده ولم يكن شيئا اى لم يكن موجودا فالعرفان لم يزل في نفس الامر ولكن ما ظهر لكل احد فكل شخص
من الاشخاص فرقان اتى بذلك بشريع وبرهان وهذا الفرقان الذى انتجه التقوى لا يكون الا بتعليم الله ليس للنظر
الفكرى فيه طريق عنده فان اعطاه الله الاصابة في النظر الفكرى فما هو هذا العلم الخاص فان الطريق يميز العلوم
المشتبهة بالصور المختلفة بالذوق واتوا به متشابها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثانى عشر وخمسمائة في حال قطب كان منزله كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها

كلما انضج اللهيب جلودا • بدل الله للعذاب جلودا • ابدا ينتهى القضا اليه • اورث القوم في الجحيم خلودا •
جعل الله منهم وعليهم • عندما ينقضى السئول شهودا • فاذا ادت الشهادة فيهم • ملكوا الفوز والنعيم الجديدا •
قال الله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله اى بالشهادة عليكم لانهم شهدا عدل مقبولوا
القول عند الله وكانوا في الدنيا غير راضين بما كانت النفس الناطقة تصرفهم فيه زمان حكمها واماراتها عليهم
وعلى جميع جوارحهم من يد ولسان وسمع وبصر وفواد ورجل وانما سميت الجلود جلودا لما هى عليه من الجلادة
لانها تتلقى بذاتها جميع المكاره من جراحة وضرب وحرق وحر وبرد وفيها الاحساس وهى مجن النفس الحيوانية
لتلقى هذه المشاق فما في الانسان اشد جلادة من جلده ولهذا غشاه الله به فانضاجه سبب في عذاب النفس
المكلفة والجلد في نعيم بذلك العذاب كما قال بعض المحبين • فهل سمعتم بصب • سقيم طرف سليم •
منعم بعذاب • معذب بنعيم • هذا الهجير هجير الخائفين من مكر الله يزجرون به نفوسهم الامارة بالسوء عسى
تنزجر وتابى الخرق الا اتساعا وسبب ذلك ما ذكر الله عن نفسه من اخبار مشيئته بين المغفرة والعذاب فهو غير قاطع
باحد الامرين فرانه يرى الاسما الالهية تتقابل في حقه ويرى اسما الفضل تترجح عددا وقوة على اسما العدل والانتقام
ويرى ان التقابل بين هذه الاسماء انما يقع في ميزان الرحمة التى وسعت كل شى فيراهم ذلك على ما ارتكبوه من المخالفات
وتعدوه من الحدود وانتهكوه من المحارم فلو قطعوا بالمؤاخذة على ما صدر منهم ما فعلوا ما لا يرضى سيدهم لو
راوا انهم في عذاب الحياة الدنيا لا يصبرون تحت حكمه وتنفرون منه طبعا ولا يقبلونه الا جبرا فيجعله الخائف
لنفسه موعظة وذكرى فان قوى الايمان غير متحجر في التاويل خايضا في لجج الظاهر لا يعرفه للمعانى الباطنة صاحب
انتفع بالذكرى وان لم يتعمد به امثال هذه النعوت وتولى وردى واردى من اتبعه وكان من الذين اتبع هواه و
كان امره فرطا فينتج هذا الذكر من الاحوال العصمة ومن الاسما الاسم الظاهر والاول ومن المعارف معرفة الشهود
وقبول الحق صور التجلى الظاهرة وتحقق بالتقوى كل التحقق فيعلم العلم المجهول الذى لا يصل اليه كل احد وهو العلم
باسرار المحسوسات والحواس والاحساس والمحس وانما جهله الاكثرون لما تقوله وذلك ان النفوس مجبولة
على ادراك المغيبات واستخراج الكنوز وحل الرموز وحل المغاليق والبحث من خفيات الامور ودقائق الحكم
ولا يرفع بالظاهر راسا فانها عندها في زعمها ابين من فلق الصبح فالنهار عندها لا يخفى على احد فصاحب
هذا الهجير يبدو له من العلم في هذه الظواهر ما لا يخطر بخاطر احد ان ذلك الذى ادركه صاحب الكشف لهذا العلم
محله ظاهر ذلك الامر ولا صورته فاذا نبه عليه صاحب هذا العلم واكتشف عند ذلك تعظم قدره ويظهر حكمته

وكثرة خيره ويعلم ذلك انه ما كان يحسبه هينا هو عند الله عظيم وهذا كله من الاسماء الالهية الظاهر الذى له التقدم في
الامور والخير كله انما هو في الاوايل الا ترى ان الخاطر الاول هو الالهى الصادق الذى لا يخطى ابدا فلا العصم والمضاف فيه يظهر
العدد والقضا وكذلك النظرة الاولى والمسموع الاول والحركة الاولى وهو الذى يعطى علوم الزجر وهى كلها صحيحة لا تخطى
ابدا فالاوايل هى الظواهر السابق وكل ما جاء بعد ذلك فانما يجئ على اثرها فلها التمهيد والتوطية وهو يعطى العقول
التشوف الى ما وراءها فالمصيب الفطن النحرير لا يزول عن الامر الظاهر الاول الذى ورد عليه حتى يستوفى جميع حقايقه
وما يعطيه صورته ويقف على خفيات عيوبه فاذا حصله وقبله علما حينئذ ينتقل الى ما يرد عليه في اثره الذى هو ابلد
فان جهل الظاهر كان بالباطن اجهل فانه الدليل عليه وان فرط في تحصيل الاول كان في تحصيل الاخر اشد تفريطا
لان من الحرص على تحصيل العلم بالاخر تحصيل العلم الاول فاول الامر خوف والرجا يتلوه فان تقدمه الرجا
فقد فاته الخوف فان الماضى لا يسترجع والقدمة للخوف فقد ذهب عنه ومن له برده والرجا في المحل قد منعه
بسلطانه فالمومن تساوى خوفه ورجاءه بحيث انه لا تفضل واحد صاحبه عنده لانه استعمل كل شى في محله
واول نشئ الانسان ضعف ولضعفه سنقدمه الخوف على نفسه ثم يكون له القوة بعد هذا الضعف فيانيه الرجا
بقوته فانه سيقوى نظره في العلوم والتاويلات فيعظم رجاءه في جناب الحق ولكن العاقل لا يتعدى به موطنه
فاذا خطر له من قوة الرجا ما يوجب استعمال الخوف عند العاقل العارف عزل الرجاء عن الانفراد بالحكم واشرك
معه الخوف فذلك المومن فلا يزال كذلك الى ان يكمل ذاته الكمال الذى ينتهى اليه او لينا الله في الورث النبوى في هذا
الزمان المحمدى الذى اغلق فيه باب نبوة التشريع ورسالته وبقى باب حكم الاختصاص بالعلوم الالهية والاسرار
مفتوحا يدخل عليه اهل الله واول داخل عليه اهل هذا الذكر جعلنا الله ممن استوى خوفه ورجاءه في الحياة
الدنيا الى حين الاحتضار فيغلب رجاؤه على خوفه والله المعين على ذلك

الباب الثالث عشر وخمسمائة في حال قطب كان منزله كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا

اذا ذكرتنى رحمة الرب لم ازل • اقول له يارب رب محمد • لانا لها التاكيد ان كان ربه • فاعلو بهذا الذكر في كل مشهد
فارسله الرحمن للخلق رحمة • على كل حال بين هاد ومهتد • قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
واوحى الله انه لم يبعثك سبابا ولا لعانا وانما بعثك رحمة وقال في عبده خضر آتيناه رحمة من عندنا فقدم الرحمة
على العلم وهى الرحمة التى في الجبلة ثم قال وعلمناه من لدنا علما فاعطاه هذا العلم من اجل قوله لدنا الرحمة المبطونة في
المكروه وبهذه قتل الغلام وخرق السفينة وبالرحمة الاولى اقام الجدار فلا يفرق بين هاتين الرحمتين الا صاحب
هذا الذكر فان الرحمة هى التى تذكره ما هو يذكرها فتعطيه بذكره حقيقة ما فيها لانها تطلب منه التعشق بها لانها لا
ظهور لها الا به فهى حريصة على مثل هذا واعلم ان هذا الذكر تعريف الهى يوجب حكم الرحمة فيمن يذكره من عباده سبحانه
وتعالى وجا زكريا بالخصوص للذكر وانما ساقته عناية العبد فانها ما ذكرته الا لكونه عبدا له تعالى في جميع احواله
فاى شخص اقامه الله في هذا المقام فبرحمته به اقامه لتذكرة رحمة ربه عنده تعالى فحال عبوديته هو عين الرحمة الربانية
التى ذكرته فاعلمت ربها انها عند هذا العبد فاى شى صدر من هذا الشخص فهو مقبول عند الله تعالى ومن هنا
المقام يحصل له من الله ما يختص به مما لا يكون لغيره وهو الامر الذى يمتاز به ويختصه فانه لا بد لكل مقرب عند الله من
امر يختص به وقد اشار الشرع في التعريف بهذا فقال انه ما من احد من المومنين الا ولا بد ان يناجى ربه وحده
ليس بينه وبينه ترجمان فيضع كنفه عليك وهو عموم رحمته به فذلك على تحصيل ما يختص به كانت التقية لهذا العبد

حيث كانت لانه من عباد الله من تعجل له قيامته فيرى ما يؤول اليه امره فى الدار الاخرة وهى البشرى التى للمؤمن فى الحياة الدنيا
وقد رأينا هاذ وقاوكان لها فيها مواقف منها فى ليلة واحدة ما بين موقف باحد ورجوع لو قسمت تلك الليلة على قدر
الوقوف ما وسعته وذلك بمدينة فاس سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة اشاهد فى كل موقف من اتساع الرحمة
ما لا يمكننى النطق به وكان ذلك لاتساع ذكر الرحمة فكيف بذكر الرحمن اذا حصل للعبد ولا يحصل الا للعبد الجانى
واما غير الجانى فهو عين رحمة الله فى خلقه به يرحم الله الخلق كافرهم ومؤمنهم ومشركهم وموحدهم وبه يرزق عباده فى الدنيا
وبه يقع النصر وينزل المطر ويخصب الارض ويكثر الرسل ويعظم الخير وهو المعصوم بالشهود فى عين الجنايات فيظهر
عليهم بحكم القضا والقدر الحاكم فى الطرفين خلق وحق ان فهمت هذا يظهر فيك ولا منك الا عينك ولا يحكم
بعلمه فيك الا بما اعطيته من العلم بك وهنا زلت الاقدام ونكصت على اعقابها الافهام وتحكم على الاحلام سلطان
الاوهام ولا وهام الحكم الغالب التام والدوام والله ما يوجد الا عند ظن العبد به فليظن به خيرا والظن من بعض
نزعة الوهم وهو الذى يعطى العذاب المعجل والنعيم المعجل فظن خيرا تلقاه وبعض الظن اثم فو الله لولا الظن ما عصى الله
مخلوق ابدا ولا بد من العصيان وهو حكم الله فى الفعل والترك فلا بد من الظن فمن رحمة الله بخلقه ان خلق الظن
فيهم وجعله من بعض نزعة الوهم ولا يتمكن لاحد تحصيل العلم فى امر اصلا حيث ما تحكم به على المشهود لامن حيث
المشهود فانك لا تقدر على زوال ما شهدت وهكذا جميع ما تعلق بباقى القوى ولكن بقى الحكم على ما يعطيه هل يحصل بالعلم او الظن
فعند صاحب هذا المقام لا يحصله الا بالظن خاصة واما غيره فيجعل ذلك على العلم ذوقه بهذا الحال الفرق بين ما تعطيه
القوة وبين ما يحكم على ذلك المعطى به هل يحكم بالظن او بالعلم فالامر فى نفسه شبهه فى عين الدليل وان لم يكن الامر
هكذا لم يتميز رب من عبد ولا حق من خلق ان فهمت فهذا بعض ما يتجه لك هذا الذكر

الباب الرابع عشر وخمسمائة فى حال قطب كان منزله ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾ • • •

ومن يتوكل على ربه • فان الاله الورى حسبه • وان كان فى الكل احواله • يراه به دايما ربه • فذلك الولى الذى لم يزل •
على ما يراد به قلبه • اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر يعطى لصاحبه انه هو اذ لا يكتفى الا به لان النبى
صلى الله عليه وسلم يقول ليس وراء الله مرمى فما كان من حجاب فما هو الا بينك وبينه ما هو وراه فانه الاول وانت
الاخر وهو قبلتك فلا يكون له منك الا المواجهة فقد اسدل بينك وبينه حجب الاسباب والنسب والعادات وجعلها
صور اله من حيث لا يشعر فمن قال هى هو صدق ومن قال ما هى هو فلا اختلاف الذى يراه فيها فيصدق فانه يحجبه عن العلم
به اختلاف الصور فكما يقطع انها ما هى هو وذهل عن حقيقة الحجاب وكونها وان اختلفت فهى واحدة فى النسبية او
الحجابية كذلك هى عين هو وان اختلفت وان لم يكن الامر هكذا والا فلا يصح المواجهة الا ترى الاعمى اذا واجهته وكان فيه
لا يقدح عماه وكونه لا يراك وانت تراه من حكم المواجهة بينكما مع كون الاعمى يرى الظلمة بلا شك وانت عنده فى عين
تلك الظلمة التى يراها فيدركك ظلمة لانه يواجهك فيقول رأيت فلانا اليوم مواجهة ويصدق مع كونه اعمى فما وراء الله
وما وراءك لم مرمى لان الصورة الالهية بك كملت وفيك شهدت فهو حسبك كما انت حسبه ولهذا كنت اخر
موجود واول مقصود ولولا ما كنت معدوما ما كنت مقصودا فصح حدوثك ولولا ما كان علمك به معدوما ما صح
ان تريد العلم به فهذا من اعجب ما فى الوجود ان يكون من اعطاك العلم بنفسه لا تعلم نفسه الا بك لان الممكنات اعطت
العلم بانفسها الحق ولا يعلم شئ منها نفسه الا بالحق فلهذا كان حسبك لانه الغاية التى اليها تنتهى وانت حسبه لانه
ما ثم بعده الا انت ومنك علمك وما بقى الا المحال وهو عين العدم المحض الذى التبست بظله كما التبست بضوء الوجود

فقابلت الطرفين بذاتك فان نسب اليك بالعدم لم تستحل عليك هذه النسبة لظلمة عليك وان نسب اليك الوجود لم
تستحل لضوئه فيك الذى به ظهرت لك فلا يقال فيك انت موجود فان ظل العدم الذى فيك يمنع من هذا الاطلاق ان
تستحقه استحقاق من لا يقبل الوجود فاعطيت اسم الممكن والجائز بحقيقة معقولة تسمى الامكان والجواز وحصل
اسم الوجود للواجب بالذات بحقيقة تسمى الوجود هى عين الموجود كالامكان عين الممكن من حيث ما هو ممكن لا من
حيث هو ممكن ما وحصل اسم المعدوم للمحال وهو الذى لا يقبل الوجود لذاته بحقيقة تسمى العدم المطلق وهو الاحالة
فانت جامع الطرفين ومظهر الصورتين وحامل الحكمين لولاك لاثر المحال فى الواجب او اثر الواجب فى المحال فانت
السد الذى لا يتجزم ولا ينقسم فكان العدم لسان لقال انك على صورته فانه لا يمسك الا ظلمة كما كان للوجود كلام
لقال انك على صورته فانك اى فيك نوره فعلمك بك لنوره وجهلك العدم المطلق لظلمة فانت المعلوم المجهول فى
صورة الحق سوا فتعلم من حيث ربتك لا من حيث صورتك اذ لو علمت من حيث صورتك لعلم الحق والحق لا
يعلم فانت من حيث صورتك لا تعلم فالعلم بك اجمال لا تفصيل فقد عرفتك ما يعطيك هذا الذكر من تعلم بالله
ان غفلت وعلى الله قصد السبيل

الباب الخامس عشر وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله ﴿وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب﴾

الافتتان هو البلاء بعينه • فاسكت اذا ما بتيلت بحكمه • واستغفر الرب الكريم بهيجة • منه فانت
معين فى علمه • واحذر من الفكر الدقيق فانما • يوتى الذى فهم الذى من فهمه • الشان فوق عقولنا
وعيوننا • فاحذر من العقل الذى فى زعمه • ان العلوم لديه وهو مقيد • عند الدليل بكيفه وبكمه •
ان الشريعة قسمته بكيفها • فلذاك قلت بكيفه وبكمه • لما كان داود فى دلالة اسمه عليه اشبه بنى آدم
بآدم فى دلالة اسمه عليه صرح الله بخلافته فى القرآن فى الارض كما صرح بخلافة آدم فى الارض فان حروف آدم غير متصلة
وحروف داود كذلك الا ان آدم فرق بينه وبين داود بحرف الميم الذى لا يقبل الاتصال القبلى والبعدى فاتى الله به آخرا
حتى لا يتصل به حرف سواه وجعل قبله واحد من الحروف الستة التى لا تقبل الاتصال البعدى فاخذ داود من آدم
ثلثى مرتبته فى الاسماء واخذ محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايضا وهو الميم والدال غير ان محمدا متصل كله والحرف الذى
لا يقبل الاتصال البعدى جعل آخرا حتى يتصل به ولا يتصل هو بشئ وهو قوله عليه السلام لو كنت متخذا خليلا لا
اتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله فيتصل به ولا يتصل هو باحد فناسب محمد آدم من وجهين مناسبة
النقيض بالاتصال وآدم له الانفصال كداود والميم من آدم كالدال من محمد فجعلنا اخرا لذلك اعنى فى آخر الاسم
منهما ومناسبة النظير الذى بين آدم ومحمد كون الحق علم آدم الاسماء كلها واعطى محمدا جوامع الكلم وعمت رسالته كما عم
التناسل من آدم فى ذريته فالناس بنو آدم والناس امة محمد من تقدم منهم ومن تاخر لانه قال آدم فمن دونه تحت
لوائى فنظر آدم ولد داود دون ولده لما ذكره فاستقل عمره فاعطاه من عمره ستين سنة وهو عمر محمد صلى الله عليه وسلم
فلما وصل من عمره الى حد الميم من اسمه رأى صورة محمد فى الميم فرجع عن داود لانه قد فارق دولة الالف والدال فرجع
فى عطيته التى اعطاها لداود من عمره فدخل تحت لواء محمد فاما تصريح الحق بالخلافتين على التعيين فى حقهما فقوله فى خلافة
آدم انى جاعل فى الارض خليفة يريد آدم وبنيه وامر الملائكة بالسجود له وقال فى داود يا داود انا جعلناك خليفة فى الارض
وقال فيه ما لم يقل فى آدم ولا تتبع الهوى وسبب ذلك لما لم يجعل فى حروف اسمه حرفا من حروف الاتصال البتة واحدة
فاتى اسمه حرف يتصل بحرف آخر من حروف اسمه فعلم ان امره فيه تشتيت لما كان لكل انسان من اسمه نصيب فكان نصيبه

من اسمه ما فيه من التشتيت فاوصاه ان لا يتبع الهوى لانفراد كل حرف من اسمه بنفسه ثم ان له في التفرد بوجوه في حركاته فهي ثلاث ثلث
وحروفه خمسة فهو فرد من جميع الوجوه فلولا انه قابل لما وقعت منه الوصية من الله ما اوصاه ولما علم ذلك داود دعا اعلمه الله بطريق
التنبيه في نهيه اياه ان لا يتبع الهوى ولم يقل هواك اي لا تتبع هوى احد يشير عليك واحكم بما اوحيت به اليك من الحق فان
الهوى ما له حكم الا بالاتصال وحروف اسم داود لا يقتضي الاتصال فعصمه الله من وجه خاص فيما وصاه الحق استغفر ربه
اي طلب الستر من الله الحائل بينه وبين الهوى المضل ليتصل به فيتصف به فيؤثر في الحكم الذي ارسل به ورجع الى الله
في ذلك وسقط الى الارض اختيارا قبل ان تسقطه الاهواء ويؤثر فيه تاثيرها في الجدارات القائمة فكان ركوعه رجوعا
الى الله من نفسه فهو عين الستر الذي طلبه في استغفاره فلما جاء الهوى لم يجد شيئا منتصبا قائما يرده عن مجراه
فيؤثر فيه فراح عنه ولم يصبه وعصمه الله ونصره وليس الابتلاء مما يحط درجة العبد عند الله بل ما يبتلي الله الا
الامثل فالامثل من عباده فيضل بالتاويل في ذلك من يشاء ويهدي من يشاء اذ هي الا فتنتك تضل بها من
تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين فنفس الانبيا نفس واحدة فمن
عباد الله من سترهم عن الذنوب فلم تدركهم ولم ترهم ومن عباد الله من سترهم الله عن المؤاخذة على الذنب وكل له
مقام معلوم • فلو ان داود في حكمه • يحكم الهوى ضل عن نفسه • ولكنه سيد منجب • قد اختاره الله من قدسه
له الضوء من ذاته ظاهر • تبرز فيه على جنسه • فما خر عن زلة قد اتى • بها بل رجوعا الى اسه •
فداود في ذاته وده • وفي وده الداء من شمسه • فاشبه يعقوب في حزنه • واشبه يوسف في حبسه
واعلم انه لولا الابتلاء لقال من شاء ما شاء فاصل الابتلاء وسببه الدعوى ومن الابتلاء ما يكون في غاية الخفاء
مثل قوله فما اصبرهم على النار ومنه ما يكون في غاية الجلاء مثل قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين
ونبلو اخباركم ولا يعرف مثل هذا الامر الا من يعرف الجلي والخفي ولماذا يرجع وهل هو خفي لنفسه او هو خفي
بالنسبة فانا نعلم ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض وهو المعلوم وكل ما في الطبيعة من الاسرار فان صورها ارض
الارواح ولا في السماء وهو المعلوم وكل ما في الارواح التي بين الطبيعة والعما وهي التي تشرق هذه الارض
بانوارها فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس عشر وخمسمائة في حال قطب كان منزله قل ان كان اباؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا

ليس الاله الذي بالكشف تدركه • هو الاله الذي بالفكر تدريه • لكون فكرك لا تعدو مرتبته ••
وقد يكون ولكن فيه ما فيه • الحكم بالفكر في الاشيا مختلف • والحكم بالكشف لا تدري مباينه •
تراه في كشفه في كل معتقد • وليس ينكر معنى من معاينه • جل الاله فلا عقل يحيط به ••
وليس يدري سواه فانظروا فيه • جل الاله فلا كشف يحيط به • وليس شيء من الاكوان يحويه ••
وهو الذي في جميع الكون تدركه • وليس يدرك الا من تجليه • اذا تدلى لعبد جاء يقصده ••
اعطاه ما ليس يدري في تدليه • من كل خير ومن علم ومعرفة • فمن يعادله او من يدانيه ••

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الخير في هذا الشعر يريد به الحكمة وهو الخير الكثير والعلم ما تدركه
من الترتيب في المعرفة ما تدركه في المفردات هذه اية نزلت علينا يوم جمعة بعد الصلاة في المقابر باشبيلية سنة
ست وثمانين وخمسمائة فبقيت فيها سكرانا ما لي فيها حلاوة في صلاة ولا يقظة ولا نوم الا بها ثلاث سنين متوالية

اجد لها حلاوة ولذة لا يقدر قدرها وهي من الاذكار المفرقة بين الله وبين الخلق تفريق تمييز فهو تفريق في جمع وفرقان في قرآن
فجمع في هذا الذكر بين القرآن والفرقان فكل من له عليك ولادة من اي نوع وفي اي صورة كان من ظاهر وباطن واسم الهي وكياني
فهو ابوك وقد يكون ابنك في هذا الذكر عين ابيك فيكون له عليك ولادة ولك عليه ولادة وهو المقام الذي اشار اليه
الحلاج بقوله ولدت امي اباها ان ذا من عجبي باتي وكل من قابلك من الامثال وداخلك من الاشباه ومازجك وقارب
من الانداد وكان عديلا لك في الوراثة بحيث لو وزنتما في العلم الموروث من الكتاب ما رجح عليك وزنا ولا رجحت عليه
فهو اخوك ولكن من الاسم الظاهر فابو كل واحد ظاهر الآخر وليس للاسم الباطن هنا حكم فان الباطن يمنع ان يكونا
اخوين لاب واحد وام واحدة فان المزاج الواحد لا يجمع الاثنين في الكون والتجلي لا يكون عند اثنان فان الامر اوسع من
ذلك فكل واحد له واحد من ام واب فالطبيعة لا تلد توامين والولد لا يلتقي في كل نكاح ما اثنين كما لا يكون في العالم الواحد في زمن
واحد شاتان وكل من شاك وجوده وانفعل لك فيما تريده وكنت فيه خلاقا واليه اذا غاب عنك مشتاقا وجعلتما الرحمة
الواحدة والمودة الثابتة وسكنت اليه وسكن اليك واعطاك من نفسه التحكم فيك وظهر فيك اقتدارك فهو زوجك
تحبه طبعا وتجذبه ويكون ملكا لك شرعا وكل من يعتضد به في امورك من الاسماء الالهية والتجلي والكون من ارواح
قدسية وعقول نفسية تؤيدك في الشدائد وتاتيك بالتحف والزوائد فهو عشيرتك وكل من تميل اليه فيميل
لميلك ويحضره ديوان نيلك وتقف عند فعلك فيه وقولك وتحكم فيه سلطان طولك وتصل في قضاياه نهارك
بليلك فذلك هو مالك الذي اقترفته من الاحوال الظاهرة والباطنة والمعنوية والمحسوسة من ثابت كالعقار ومن
غير ثابت كالعروض والذهب والدينار وكل منقول لا تقربه قرار فالثابت كالمقام وغير الثابت كالحال وكله مال
لانه مال واليه المال بعد الرحلة عنه والانفصال ولكن اذا آل اليه امرك تراه في غير الصورة التي عليها فارقته وكل امر
تطلب الخروج عنه ليكون سببا ذلك الخروج لتحصيل ما يكون عندك نفس منه فيطلب به النفاق في الاسواق ويقوم لك
فيه الجمع بين التلاق والفراق والنكاح والطلاق ظاهرا وباطنا فذلك التجارة التي تخشى كسادها وتخاف فسادها
فاستبطنت مهادها واستوطأت نمادها واعددت لها اعدادها وحصلت لها ان كنت تاجر سفر زادها لتنجيك
من عذاب اليم وتوتيك الحظ والربح الجسيم وكل من اتخذته محلا وجعلته حرما لك وحلا فذلك مسكنك الذي
ترضاه ومنزلك الذي تقصده وتتوخاه فقال لك الحق فيما انزله اليك ووفد به رسوله عليك اذا لم تر وجه الحق في كل
ما ذكرته وتعشقت به لعينه وتعرفانه من عندي ما هو عينه وآثرته مع هذا الحجاب على ما دعاك الحق اليه من الزهد
فيه اذ فقدت فيه وجه الحق فتعلم ان الله ما اراد منك الا ان تعرف فيما امرك بالزهد فيه والرغبة عنه والجنة حب
عين وصورة كون وكان احب اليك من رسوله الوافد عليك المعرف بما هو حجاب عن المقصود وسترين العابد
والمعبود مع علمك بما اعلمك انه ما خلقك الا لتعبده وتوثره على ما الاتراه فيه وتقصده واحب اليك من جهاد
في سبيل الله الذي يجمع لك بين الحياتين فلا تعرف للموت طعما ولا المحصر حكما فتربص كلمة تهديد ووعيد حتى ياتي الله بامره
فتعرف عند ذلك خيره من شره وحلوه من مره وتذوق شهده من صبره ثم نصح في الانزال على لسان الارسال بالقرب الى
الله من هذه الحجب والتدبر لما جاءت به من عند الله الصحائف والكتب مع ارخاء الطلب لتخلو بالمقصورات في الخيام
وتقتض ابكار لم يطمثهن قبلك انس ولا جان فتحصل من المعارف في تلك العوارف ما لا يصفه واصف ولا يمكن
ان يقف عنده واقف لوروده ما هو اعلى وانفس من كل محل قدس وان كان الفكر والتجلي في عدم الاحاطة بالادراك
بهما سيان وهما من هذا الوجه مثلان فبينهما فرقان بين لا اخفى به ان صاحب الفكر يحكم عليه في محصوله ويتمكن

منه الشبه وتنزله عما كان بالامس يعتمد عليه ويركن اليه والتجلى للعارف ليس كذلك بل هو فى نعيم متجدد وفى شهود لخلق
جديد ما هو منه فى لبس وهو الجامع فى الالتذاذ بين اليوم والامس فلا يزال فى لذة موجود لصورة الجنة مشهودة لا
تعطيه الغنا عن جميع لذاته لانها من لذاته وجدت لوجوده فاجتمعا فى شهوده والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب السابع عشر وخمسمائة فى معرفة حال القطب كان منزله حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه هذا ذكر الاضطرار والفرج بعد الشدة

ان ارض الله واسعة • فشقى من تضيق عليه • سبب الضيق الخلاف فكن • معه ان الرجوع اليه •
من يقف ولا يخالفه • يقف التحقيق بين يديه • ثم يعطيه لتوبته • كل ما فى علمه ولديه •
فاذا افنى حقيقته • جاءه المطلوب فى عليه • عند جمع حين جاء لها • ليكون الحكم من حكميه •
كل ما فى الكون من ولد • ما لنا منهم سوى ولديه • فاخ بالشرع نثبته • لاخ بالكشف من ابويه •

قال الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا فلو كان واحدا ما ضاقت عليه الارض لان الضيق انما يقع بالشريك ولهذا لا يغفر الله ان يشرك به فانه يخرج عنه ما هو له ولذلك اغضب المشرك الحق غضبا اورثه ذلك الغضب في الغضب من الضيق مكانا ضيقا مع امثاله من المشركين مقرنين فليس اتساع الارض الا لمن انفرد بها فلما انقسمت بين الاثنين قسمة مشاعة ضاق لغضا الرحب ولولا وجود الفردية فى الثلاثة لهلكوا فما نجاهم الا ما فى الثلاثة من الاحدية الواردة على الاثنين واما لو كانوا اربعة او اثنين لما نجوا ولا تاب الله عليهم فان الله وتر يحب الوتر والثلاثة وتر فابقى عليهم من المحبة ما تاب بها عليهم وما رحم الله الشفع اذا رحم انما يرحمه من احاده فيطلوبه على انفراد وحده حتى لا ينال رحمته الا الواحد فما يرحم عباده شفعا وانما يرحمهم افرادا وانا واحدا غير ذلك لا يكون فما نكر الاعداد ولا يظهر الا باحادها فلو زالت الاحاد منها ما كان فى العالم شفع ولا عدد ولهذا لم يتكرر تجل تعلق على شخص ولا فى شخصين فلولا ما فى الثلاثة ما صح لهم ذوق الضيق فى الاتساع لما فى الثلاثة من الشفعية ولما صح لهم ذوق الاتساع بالرحمة بالتوبة لما فى الثلاثة من الاحدية التى بها كانت فردا وهى اول الافراد فلها الاولية فهى اقرب الى الاحدية فاسرعت الرحمة اليهم فلو كانوا خمسة لكان ابعد من الاجابة واكثر ضيقا لاجل تضاعف الشفعية وهكذا طلعت الافراد ما طلعت وهو الذى سبق كثرة المدد فى النار فى العذاب لاهلها حتى تقطعوا كل شفع يكون فى فرديتهم انتهوا الى ما انتهوا اليه نهاية اقامتهم فى العذاب ثمانية وتسعين دهرا ثم بعد ذلك يتولاهم الاسم الرحمن وهم نازلون فى الشفع من ثمانية وتسعين الى اثنين بعدد كل شفع بينهما وفى كل فردية رحمة تكون لمن كان له حظ فيها فى هذه الدار فيفتر عنه بقدر ذلك واما اهل الشفع فلا يفتر عنهم العذاب وهم فيه مبلسون الى الغاية التى ذكرناها من شفعيه وهى الثمانية والتسعون فالوتر الذى يكون بين كل شفع هو الذى ياخذ بثار الوتر الذى قبله اذ شفعه من ظهر من الوترين كالثالث بين الاثنين والرابع فياخذ بثار الواحد الذى شفعته الاثنان وكالخامس بين الاربعة والستة ياخذ بثار الثالث الذى شفعته الاربعة فينتقم له فان الوتر فى الشان هو طلب الثار وهكذا كل فرد حتى ينتهى الى تسعة وتسعين فاذا وقعت الامر هنالك واعتمر فى الاسم الرحمن تولاه الله بالاسم الاعظم الذى به تمام المائة فعم درجات الجنة ودركات النار ولم يتولاه الاسم الاعظم المتمم للمائة الا من الاسم الرحمن فهو حاجب الحجاب فليس له منازع بين يدى الاسم الاعظم فيوقف الامر الى شمول الرحمة فى الدارين لساكنيها وما قال من المشركين ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى الا من كان فى مقام الفردية منهم فانا ذاقها صاحب الشفعية فانما ذلك لحصره الذى شفعه بوجود معبود والواحد الذى يفرد هذا الشفع فى استقباله فى اى وجه دقائها وجهه هذا الشفع

لم يرا الا واحدا فنظر الى نفسه فلم ير الا احديته فقال عند ذلك ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فصدرت هذه الكلمة من كل مشرك شفعا كان او وترا الشريك الذى نصبه واما من قال ان الله هو المسيح او قال ما علمت لكم من اله غيرى فليس فى الظاهر بشرك وانما دخل عليه الشريك بالاسم ولذلك قال الله لنبيه عليه السلام قل سموهم فانهم اذا سموهم عرفوا بالاسم من هو المسمى فقال هؤلاء ان الله هو المسيح وليس المسيح من اسمائه اذ كان هذا الاسم له قبل ان يدعى فيه انه الله فاشركوا من حيث الاسم واشرك فرعون من حيث خالف عقده قوله فبهذا كانوا مشركين ثم نرجع فنقول هذا الذكر امرا عجيبا عالى الاوج محجوبا فى الدرج مرقوما فى طى الدرج اذ سماهم الله مخلفين فان كل مفارق اهله فالله خليفته فى ذلك الاهل سواء استخلفه او لم يستخلفه فكل من يقوم فى اهله بعده فانما ذلك نايب الله لا نايبه فهؤلاء الثلاثة الذين خلفوا ما خلفهم الا الاسم الظاهر فان الشرع دعاهم الى الخروج ولكن الله ثبطهم فمنهم من كره الله انبعاثه فثبطه ومنهم من ثبطه لا عن كره فقاموا فى اهليهم مقام الحق فجعلهم الله خلفا فى اهليهم عنه من الاسم الباطن على كره منهم فكان من امرهم ما كان فتاب الله عليهم فتفاضلت توبتهم فكان منهم الكاذب فى عذره فقبله منهم الكرم الالهى وكان منهم الصادق وهو فى الدار الدنيا فان الله مراده الصدق هنا فعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه فان الدنيا دار بلاء ورحم الله الجميع ورجع عليهم بالرحمة ولكن على التفاضل فيها وما فعل ذلك واخبرنا به الا لنكون بتلك الصفة الالهية مع عباده فى معاملتهم ايانا فمن صدقنا راينا له منزلة صدقه ومن كذب لنا لم نفضحه وتغاضينا عن كذبه واظهرنا له قبول قوله لان قوله وجود فقبلناه ومدلوله عدم فلم نجد من نقبل فبقينا على البراءة الاصلية فان المعدوم ليس بمنازع فمن كان هذا ذكره ولم يكن له هذا الخلق فما ذكر هذا الذكر قط والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب الثامن عشر وخمسمائة فى معرفة حال قطب كان منزله حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلى الكبير

جزاء من اصعق فى حاله • جزاؤه الجهل بمن اصعقه • لو انه ثبت فى حاله • ما استفهم الكون الذى حققه •
وهو الذى قيده وحيه • وهو الذى من قيده اطلقه • ما النور النور الذى تداني • منه الى القلب وما اشرقه •
وهو على مقداره محكم • لا زايد بدية من طبقه •

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الملائكة ارواح فى انوار ولها اولوا اجنحة فاذا تكلم الله بالوحى على صورة خاصة وتعلقت به اسماعهم كانه سلسلة على صفوان ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لهذا التشبيه فتصعق حتى اذا فزع عن قلوبهم وهو افاقتهم من صعقتهم قالوا ماذا يقول بعضهم لبعض فتقول بعضهم ربكم اعلاما بان كلامه غير ذاته فتقول بعضهم لهذا القائل الحق اى الحق تقول وهو العلى الكبير عن هذا التشبيه ولكن هكذا نسمع فمن السميع اتينا •

فهو منا وهو فينا • اورث التقليب بنا • اوجبه قولوه فينا • لم يكن ذلك منه • بل من الفهم رهينا •
وكذا كل سميع • من جميع المومنينا • فاذا صير لنا نفسه كنت عرينا • لم يسعه غير قلبى • هكذا جاء نقينا •
كل صورة يتجلى • لى بها حينا فحينا • فانا اظهر فيها عندكم صبحا مبينا • وهو الغنى حقا • من جميع العالمينا •
فاذا رايت نفسى • لم ارا الا المبينا • لا ترى باسم سواه • فى عيون الناظرينا •

ومن علم ان للملائكة قلوبا او علم القلوب ما هى علم ان الله تعالى ما اسمعهم فى الوحى الذى اصعقهم الا ما يناسبه من الوحى كل يوم هو فى شان وتقلب الله الليل والنهار فمن فزع الله عن قلبه راى حقيقته انقلابه فى الصور وتحوله فيها فعلم ان العالم كله فى كل نفس فى تحول وانقلاب فعلم بذلك ان ذلك للشؤون التى هو الحق فيها فهو المحول المقلب فى الليل والنهار بما يقلبها وفى السماء

بما يوحي فيها وفي الارض بما يعتدى فيها وفيما بينهما بما ينزل فيه وفينا بما يكون عليه وهو معنا اينما كنا متحول لتحوله ومتقلب لتقلبه ويستغني به لغناه واما علمنا بتفاضل بعض الملائكة في العلم بالله على بعض فلما ورد في هذا الذكر من الاستفهام في قول من قال منهم ماذا وهو قولهم وما منا الا له مقام معلوم في العلم بالله واما دفع التهمة عنهم فيما بينهم وتصديق بعضهم بعضا وانصباغ بعضهم بما عند بعض مما يكون عليه ذلك البعض من صورة العلم بالله فيفيد بعضهم بعضا في قوله عنهم قالوا الحق ابتداء ولم يتنازعوا عندما قال لهم المسؤول ربكم فقد اقيموا في ليس كمثله شيء فلم يروه الا في الهوية وهو ما غاب عنهم من الحق في عين ما تجلى وتلك الهوية هي روح صورة ما تجلى فنسبوا اليها اعني الى الهوية من ليس كمثله شيء العلو عن التقييد والكبرياء عن الحصر فقالوا بل قال عن نفسه وهو العلي عندنا الذي اعطاه الكشف عند قولهم ماذا قال ربكم قالوا الحق الى هنا انتهى كلام الملائكة وقال الله وهو العلي الكبير كما قال لنا ليس كمثله فقدم ما اخر في خطاب الملائكة وهو السميع البصير فاخر عندما قدم في خطاب الملائكة فنهاية ما خاطب به الملائكة بدايتنا وبداية ما خاطبنا به وعرفنا من قول الملائكة فيه نهايتنا • قلنا مثل ما لهم • ولهم مثل ما لنا •
فانظروا في كلامه • تجدوه مبينا • فيه قد اسرنا • وبه الحق اعلنا • فاذا لم تكن عليما •
بك كنت مؤمنا • واذا ما علمته • لم تزل حالما بنا • فلما شرك الله بيننا وبين الملائكة في العجز عن معرفته زدنا عليهم بالصورة وألحقناهم في الظاهر بما يظهر به في الصور من النشأة الاخرة في ظواهرنا كما يظهر بنا اليوم في بواطننا فنكون على نشأتهم في الاخرة وليست للملائكة اخرة فانهم لا يموتون فيبعثون ولكن صعق وافاقة وهو حال لا يزال عليه الممكن في التجلي الاجمالي دنيا واخرة والاجمال هناك في الملائكة عين المتشابه عندنا ولهذا يسمعون الوحي كانه سلسلة على صفوان فعند الافاقة يقع التفصيل الذي هو نظير المحكم فينا فالامر فينا وفيهم بين ايات متشابهات وايات محكمات فعم الابتلاء والفتنة بالاجمال والمتشابه الملائين الملا الاعلى والملا الانزل فمثل هذا العلم ينتجه هذا الذكر لصاحبه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب التاسع عشر وخمسمائة في معرفة حال قطب

كان منزله استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم

اذا دعيت اجب فالله يدعوكا — فانه ما دعا الا ليعطيكا • انت الغني فخذ مما اتاك به •
ما وافق الحق فالرحمن يتلوكا • فكل شيء خلاف الحق نادمه • في الاعتبار فان العكس ناديكا •
ولا تقل ليس من ربي فتتركه • انا العليم بوجه الامر يأتيكا • فخذه واسبره بالمسبار تعلمه •
فان كل ما في الكون فيكا • لا ترمين بشيء انت تجهله • ولا بكل خطاب لا يوافيكا •
ان الاله مكر بطائفة • من خلقه فتحقق في معانيكا • ولا تقولن هذا ليس يدخل في •
ميزان عقل تجاربه يجاريكا

اعلم ايدنا الله بروح القدس انه ما في القرآن دليل دل على ان الانسان الكامل مخلوق على الصورة من هذا الذكر لدخول اللام في قوله وللرسول وفي امره تعالى لمن امن به من المؤمنين بالاجابة لدعوة الله ولدعوة الرسول فان الله ورسوله ما يدعونا الا لما يحيينا به فلتكن منا الاجابة على كل حال اذا دعانا فانه ما يكون في حال الامنة فلا بد ان نجيبه اذا دعانا فانه الذي يحيينا في احوالنا وانما فصل هنا بين دعوة الله ودعوة الرسول لنتحقق من ذلك الصورة التي خلق رسول الله عليها وهو الداعي في الحالتين اياتا فاذا دعانا بالقرآن كان مبلغا وترجمانا وكان الدعاء دعاء الله فلتكن اجابتنا لله والاسماع للرسول واذا دعانا

بغير القرآن كان الدعاء دعاء الرسول فلتكن اجابتنا للرسول ولا فرق بين الدعاءين في اجابتنا وان تميز كل دعاء عن الآخر بيمين الداعي فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الا لا القين احدكم متكئا على اريكته يأتيه الخبر عني فيقول اتلوا علي به قرآنا انه والله مثل القرآن او اكثر فقوله او اكثر مثل قول ابي يزيد بطشي اشد فان كلام الله سواء سمعناه من الله او من الرسول هو كلام الله فاذا قال الله على لسان عبده ما يبلغنا الرسول فانه لا ينطق عن الهوى فانه اكثر بلا شك لانا ما سمعنا الا من عين الكثرة وهو من الرسول اقرب مناسبة لاسمائنا من التشاكل كما هو من الله اقرب مناسبة لحقايقنا فان الله اقرب الينا من الرسول لا بل اقرب الينا منا فانه اقرب الينا من حبل الوريد وغاية قرب الرسول في الظاهر المجاورة بحيث ان لا يكون بيننا مكان يكون فيه متمكن ثالث فيتميز في الرسول بالمكان وبما بلغ منا بالمكانة ويتميز عن الله بالمكانة فانه اقرب الينا منا ولا اقرب الى الشيء من نفسه فهو رب نؤمن به ولا نعرفه بل ولا نشهده اذ لو شهدناه عرفناه فاذا دعانا الله منا فلنجبه به لا بد من ذلك واذا دعانا الرسول منا فلنجبه بالله لا به فنحن في الدعوتين به وله وللرسول ولننظر المدعو فيما دعي به فان وجد حيوة عليه زائدة على ما عنده يحيى بها في نفس الدعاء وجبت الاجابة لمن دعاه الله او دعا الرسول فانه ما امر بالاجابة الا اذا دعاه لما يحييه فلو لم يجد طعم الحياة الغريبة الزائدة لم يدر من دعاه وليس المطلوب لنا الا حصول ما يحيى به ولهذا سمعنا واطعنا فلا بد من الاحساس في المدعو لهذا الامر الذي يتعين الاجابة به فاذا اجاب من هذه صفته حصل له فيما يسمعه مما دعاه له حياة الاخرى يحيى بها قلب هذا السامع فان اقتضى ما سمعه منه عمل وعمل به كانت له حياة ثالثة فانظر ما يحرم العبد اذا لم يسمع دعاء الله ولا دعاء الرسول والوجود كله كلمات الله والواردات كلها رسول الله هكذا يجده العارفون بالله فكل ناطق عندهم فليس الا الله فكل نطق علم الهي وما بقي الا الفهم الذي به يقع التفاضل فاقتصر علماء الرسوم على كلام الله المعين المسمى قرآنا وعلى الرسول المعين المسمى محمدا والعارفون عمموا السمع في كل كلام فسمعوا القرآن لا الفرقان وعمموا الرسالة فالالف واللام عندهم التي في قوله وللرسول للجنس والشمول لا للعهد فكل داع في العالم فهو رسول من الله باطنا ويفترقون في الظاهر الا ترى ابليس وهو ابعد الابعدين عن نسبة التقريب والساحر بعده كيف شهد لهم بالرسالة وان لم يقع التصريح في اللفظ فقال في الساحر وما هم بضارين به من احد الا باذن الله ولا معنى للرسالة الا ان يكون حكمها هذا وهو اذن الله وقال في ابليس في اثبات رسالته اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا ثم عرفنا سبحانه ما ارسله به فقال واستفزز من استطعت منهم بصوتك واجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الاموال والاولاد وعدهم وهذه الاحوال كلها عين ما جاءت به من الكمل من الرسل الذين اعطوا السيف فيسعد العارف بتلقي رسالة الشيطان ويشقى بها اخرون الذين ما لهم هذه المعرفة ويسعد المؤمنون كلهم والعارفون معهم بتلقي رسالة الرسل صلوات الله عليهم ويكون العامل بنا جاء في تلك الرسالة اسعد من المؤمن الذي يؤمن عقدا وقولا ويعصي فعلا وقولا فكل متحرك في العالم منتقل فهو رسول الهي كان المتحرك ما كان فانه لا يتحرك ذرة الا باذنه فالعارف ينظر ما جاءت به في تحركها فيستفيد بذلك علما لم يكن عليه ولكن يختلف الاخذ من العارفين من هؤلاء الرسل لاختلاف الرسل فليس اخذهم من الرسل اصحاب الدلالات صلوات الله عليهم كاخذهم من الرسل الذين هم من الاذن من حيث لا يشعرون ومن شعر منهم وعلم ما يدعوا به كابليس اذ قال لصاحبه اكفر فيتلقاه منه العارف تلقيا الهيا فينظر

ما امر الحق به من الستر فيستره ويكون هذا الرسول المطرود مبتها عن الله فيسعد هذا العارف بما ستره وهو غير مقصود الشيطان الذي اوحى اليه والذي ليس بعارف يكفر بالذي يقول له اكفر فاذا كفر يقول الشيطان اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فشهد الله للشيطان بالخوف في دار التكليف وبالايمان به فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها لانهما موطنهما لان الواحد خلق منها وهو الشيطان والاخر خلق لها وان كان فيه منها فتكاهما بحكم الالهية وعذابهما بحكم الجريمة ما شاء الله فالعالم كله عند العارف رسول من الله اليه وهو رسالة الله الى العالم فحق هذا العارف رحمة لان الرسل ما بعثها الله حيث بعثها الا رحمة ولو بعثها بالبلاء ففي طيه رحمة الهية لان الرحمة الالهية وسعت كل شيء فما ثم شيء لا يكون في هذه الرحمة ان ربك واسع المغفرة فلا تحجر واسعا الحق فانه لا يقبل التحجير قال بعض الاعراب ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حجرت واسعا اعني تحجيرا قولا وطلبا فاذا كان عند العارف مثل هذا كلام الله ياخذه العارف في الرحمة الخاصة التي يناسب الله بها القائل وبين محمد صلى الله عليه وسلم مشترك الرسول هذا الاعرابي في الرحمة التي يرحم الله بها التي لا يرحم بها غيره فان الغير ما له تلك المناسبة الخاصة فان الرسول له مناسبة بكل واحد واحد من الامة التي بعث اليها فآمنت به فهو مع كل مؤمن من امته بمناسبة خاصة بعينها ذلك المؤمن فان المتبوع في نفسه لكل تابع اياه منزلة يتميز بها عنده عن غيره وهذا القدر كاف في هذا الذكر والله تعالى اعلم

الباب الموفي عشرين وخمسمائة في حال قطب كان منزله انما يستجيب الذين يسمعون

اني غار على قلبي فاساله • ان لا يزاحمه خلق من البشر • فيه فان لنا قلبا نهيم به • في كل حال من التنزيه والصور • لما سمعت نداء الحق من قبلي • اجبته حذرا من حاكم الغير • فقلت ماذا فقال الحق قلت له • ماذا تريد فقال الحذر من الحذر • فغبت في طلب حيث كنت فما • اخاف من وقع اناتي ولا ضرري •

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر لما وقفنا لاستعماله باشبيلية سنة ست وثمانين وخمسمائة بقينا فيه ثلاثة ايام فراينا له بركة في تلك الايام وكان به انا وعبد الله الترهوني قاضي سرف وكان عبدا صالحا فقيها وشخصا ثالثا من اهل البلد فجعل علة الاجابة السماع لا من قال انه سمع وهو لم يسمع كما قال تعالى مخبرا ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فالسمع في هذا الذكر هو عين العقل لما ادركت الاذن بسمعها فاجاب به المترجم من الله فاذا علم ما سمع كان بحسب ما علم فان العلم حاكم قاهر وحكم لا بد من ذلك وان لم يكن كذلك فليس يعلم فما عصى الله قط عالما بالمؤاخذة على اتيانه المعصية فانه لا يعلم انه يموت على توبة او على غير توبة والذي لا يقول بانفاذ الوعيد لا يعلم ما في مشيئة الحق فما عصى الا من ليس بعالم بالمؤاخذة واما من كشف له عن المقدور قبل وقوعه فقد علم ما له عليه ومن له بهذا الحال وهذا المقام فقد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تاخر وقد كان ممن سمع قول الله له اعمل ما شئت فقد غفرت لك ومن هذه حالة فما عصى الله وانما اتى ما ابيح له وانه المغفور له فقد سبقت المغفرة ذنبه فما ابصر ذنبه الا محوا بحر عظيم يقابل ذلك الذنب فعلى كل حال وان جرى عليه لسان ذنب ومعصية فما جرى عليه حكم ذلك وليس المعتبر الا جريان الحكم على الفاعل لتلك المعصية فما عصى الله عالما بالمؤاخذة وقد دعانا الله لما خلقنا له من عبادته فسمعنا ولما سمعنا استجبنا فاخبر الله عنه بسرعة الاجابة لما ذكرها بنية الاستفعال وفي هذا الذكر شمول رحمة الله بخلقه لما دعاهم له فاخبر انه ما استجاب الا من سمع فجعل العذر من لم يسمع كما جعل العذر من لم تبلغه الدعوة الالهية فحكمه حكم من لم يبعث الله اليه رسولا وهو تعالى

يقول وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وما هو رسول لمن ارسل اليه حتى يؤدي رسالته فاذا سمع المرسل اليه اجاب ولا بد كما اخبر الله تعالى لما جاء به هذا الرسول في رسالته فاذا رايناه من لم يجب علمنا باخبار الله انه ما سمع فاقام الله له حجة يحتج بها يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم فيقول الرسول لا علم لنا انك انت علام الغيوب فعلمنا من قولهم ان العلم بالاجابة من علوم الغيب فعلمنا ان السماع غيب فلا يعلم من اجاب الا من هويته غيب وليس الا الله وما اقام الله العذر عن عباده الا وفي نفسه ان يرحمهم فرحم بعض الناس بما اسمعهم فاستجابوا لربهم واقاموا الصلاة التي حكم الله فيها بالقسمة بينه وبين عبده ومن لم يستجب اعتذر الله عنه بانه لم يسمع وهذا من حكم الغيرة الالهية على الالوهة ان يقاومها احد من عبادها بخلاف ما دعت اليه اذ لو علم انهم سمعوا ما استجابوا لعظمهم في اعين الناس وجعلهم في مقام المقاومة له فنبه لما علم انه لسابق علمه فيهم انه لو اسمعهم لتولوا وهم معرضون فستر عليهم بان قال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون فاكذبهم في قولهم سمعنا فقال انما يستجيب الذين يسمعون فلما سمعوا استجابوا فان الله اجل من ان يقاومه مخلوق الا تراه يقول في حق من سمع من النصارى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول فوصفهم بانهم يسمعون فذكر ما كان فيهم حين سمعوا فقال ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق فاخبر انهم امنوا واخبر انه تعالى اثابهم على ايمانهم بما ذكر في الآيات فلا تقل فيمن لم يجب انه سمع فتخالف الله فيما اخبر عنهم وقد اخبر الله تعالى عنهم انهم صم عمي او انهم لو اتى آذانهم وقرا وقرنا بقولهم في آذاننا وقر وقول الله انهم صم فلم يسمعوا فلم يرجعوا فانهم لم يعقلوا وما سمع منهم الا دعاء ونداء وهو قولهم يا فلان وما سمع اكثرهم من ذلك فما اعظم رحمة الله بعباده وهم لا يشعرون بل رايت جماعة ممن تنازعون في اتساع رحمة الله وانها مقصورة على طائفة خاصة تحجروا ما وسع الله فلو ان الله لا يرحم ابدا من خلقه لرحم رحمته من يقول بهذا ولكن ليس مذهبنا الا شمول الرحمة وما انا ممن يحب التشفي ولا الانتقام من عباد الله بل خلقني الله رحمة وجعلني وارث رحمة لمن قيل له وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وما خص مؤمنا من غيره وما كان السبب في انزال هذه الآية الا دعاؤه بالمؤاخذة الالهية على المشركين من رعل وذكوان وعصية واذا كان هذا عتبه لرسوله في حق المشرك الذي اخبر انه لا يغفر له فكيف في غير المشرك وان لم يؤمن فافتح عين فهمك لما نعرفه وقل رب زدني علما وهو ان يزيدك اليوم في فهمك فكلما كررت تلاوة زدت علما لم يكن عندك وكلما نظرت اعتبرت فزدت علما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والعشرون وخمسمائة في حال قطب كان منزله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب

اتقوا الله يا اولي الالباب • من علوم علامها في تباب • لا تفكر في ذاته فهو جهل • والتزم ما تراه خلف الباب • من نعوت تبدو بها وصفات • هن حجابها وعين الحجاب • ما درى من يقول بالفكر فيها • انها لا تنال بالاكتساب • فالذي قال انه قد حواه • لم يزل منه تائها في تباب •

ومثل هذا قوله ولباس التقوى وهو الذي يواري من اللباس ما يستر ويمنع الضرر وهو ما زاد على الريش فالتقوى في اللباس والزاد ما يقي به الرجل وجهه عن السؤال لغير الله وكذلك في اللباس ما يقي به الانسان برد الهوى وحره ويكون ستر العورة وهو قوله يواري سوءاتكم وليس الا ما يسوءكم ما ينظر اليه منكم هذا الذكر جاء بلفظ الزاد وورد الامر به فاعلمنا انا قوم سفر نقطع المناهل بالانفاس رحلة الشتاء والصيف لنطعم من جوع ونامن من خوف لانه ما زاد على وقايتك فما هو لك وما هو لك لا تحمل ثقله فتتعب به واقل التعب فيه حسابك على ما لا تحتاج اليه فلا ذا يحاسب عليه هذا لا يفعله عاقل ناصح نفسه فامر

عاقل لانه ما ثم الامن يمسك الفضل ويمنع البذل والمسافر وما لم على قلت فانه ما من منهله يقطعها ولا مسافة الا وقطاع
الطريق على مدرجته من الجنة والناس ويدخل في الجنة الخواطر النفسية فيقطع بهذا المسافر عن معالي الامور واصعب
المسافات واقربها اشتها عليه وهو ما بين النفسين فمن كانت مسافاته انفاسه كان في اشق سفر لكنه
اذا سلم عظمت ارباحه وامن الخسارة في تجارته فانهم في سفر تجارة منجية من عذاب اليم بضاعتهم الايمان
والجهاد فالايمان بضاعته نعم انفاس المصونين بها والجهاد يعطى الله به من بضايع التكليف والرسل هم
السماسرة في البيع والشرا والصحف والكتب المنزلة هي الوثايق التي بين البايع والمشتري واجرها ان الله اشترى
من المؤمنين انفسهم يعني النفس الحيوانية هي المشتراة من النفوس الناطقة المكلفة بالايمان واموالهم وهو
شرا البرنامج فالمشتري بالخيار عند حضور البضايع فان وافقت ما في البرنامج مضى البيع وصح الشرا وان لم توافق
فالمشتري بالخيار ان شا وان شا فان هلك في سفره في الطريق كان في كيس البايع لا في كيس المشتري وهذا السوق سوق
نفاق الا ان الطريق خطر جدا لكثرة القطاع فيه فقطاع طريق السفر في المعقولات الشبه وقطاع طريق السفر
في المشروعات التاويل لاسيما في المتشابهات ولا يخلو المسافر ان يكون في هذين الطريقين او في احدهما فمن لا تاويل
له ولا شبهه فليس بمسافر بل هو في المنزل من اول قدم فيه عليه المسافر وهو ما يعرض الله عليه من احوال عباده
فهو كتاجر الدكان تاتيه البضايع من كل جانب كما هم اهل مكة يجبى اليهم ثمرات كل شيء رزقا من لدن الله واكثرهم لا
يعلمون ذلك فتاجر الدكان لا يحتاج الى زاد لانه يسافر اليه ولا يسافر وليس الا العارفون يرد عليهم الانفاس
فتخرج عنهم تلك الانفاس فهي لهم كعرض المتاع على تاجر الدكان فياخذ منها ما شا ويترك منها ما شاء لان
الانفاس قد ترد على العارف بما هو محمود وهي البضايع التي لا عيب فيها المثمنة خيار المتاع ونفاوته وبما هو مذموم
وهي البضايع المعيبة التي تنقص من ثمنها من العيب ما كانت تستحقه من الثمن لو سلمت منه وهي البضايع الوحش
الشر المتاع فانظر اي تاجر تريد ان تكون فان المسافرين من التجار الذين امرهم الله بالزاد الذي لا يفضل منهم بعد
انقضا سفرهم منه شيء بل يكون على قدر المسافة فهم على ثلاثة اصناف صنف منهم يسافر برا وآخر يسافر
بحرا وآخر يسافر برا وبحرا بحسب طريقه فمسافر البحر بين العدوين نفس الطريق وما فيه ومسافر البر ذو عدو واحد
والجامع بينهما في سفره ذو ثلاثة اعدا فمسافر البحر اهل النظر في المعقولات ومن النظر في المعقولات النظر في المشروعات
فهم بين عدو شبهه وهو عين البحر وبين عدو تاويل وهو العدو الذي يقطع في البحر ومسافر البر المقتصرون على
الشرع خاصة وهم اهل الظاهر والمسافر الجامع بين البر والبحر هم اهل الله المحققون من الصوفية اصحاب الجمع والوجود
والشهدا واعداؤهم ثلاثة عدو برهم صور التجلي وعدو بحرهم قصورهم على ما يتجلى لهم وتاويل ما يتجلى لهم لا بد من ذلك
فمن سلم من حكم التجلي الصوري ومن القصور الذي يناقض المزيد ومن التاويل فيما يتجلى لهم فقد سلم من الاعدا
وحمد طريقه وربحت تجارته وكان من المهتدين فهذا وامثاله يعطيه هذا الذكر وهو ذكر الالتباس من اجل ذكر
التقوى لما في ذلك من تخيل بتقوى الله ولهذا ابان الله عن تلك التقوى ما هي وفصل بينها وبين تقوى الله فقال في تمام
الآية واتقون يا اولي الالباب وجعل المجاور لهم في تقوى الله ليس عليكم جناح برفع الحرج والتسول فيما تزودوه في
سفرهم من التقوى فانه فضل على تقوى الله فان الاصل تقوى الله فقال ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم
وهو التجارة مع علمك بانه زاد التقوى وهذا القدر كاف فان المجال في هذا الذكر واسع والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل الباب الثاني والعشرون وخمسمائة في حال قطب كان
منزله

منزله والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون

ان القلوب مع الخيرات في وجل • وانما عندما نلقاه في جذل • فيسرع العبد في مرضات سيده • • •
لكونه خلق الانسان من عجل • فالطبع يسرع والافكار تسعده • فما يرى ابدا يمشي على مهل • ان السباق
لمن شان الرجل فمن • اربى على احد اربى على رجل • فكن الله تعالى في الوراثة ومنهم سابق

بالخيرات ذلك هو الفضل الكبير فالضمير من هو يعود على السبق الذي هو يدل عليه اسم الفاعل اعلم
ان السبب الموجب لوجلهم قول الله عنهم الذين يؤتون وجعل ما هنا بمعنى الذي ثم جاء بآتوا بعدها وكلامه صدق
فادركهم الوجل اذ قطعوا انهم لابد ان تقوم بهم الدعوى فيما جاؤا به من طاعة الله فيكشف الله لهم اذا خافوا ووجلوا
من ذلك قلب الله وتبديله ما التي بمعنى الذي الى ما النافية مثل قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى هكذا يكون
كشفه هنا للوجل ما يؤتون الذي اتوا ولكن الله اتى به فاقامهم مقام نفسه فيما جاؤا به من الاعمال الصالحة ثم نظروا
في ذكرهم التعليل وهو قولهم انهم الى ربهم راجعون فيما اتوا به مع كون الله وصفهم بانهم الذين اتوا به فانظر ما ادق نظرهم
في السبب الذي جعل في قلوبهم الوجل ثم تمموا الذكر كما علمهم الله ولذلك اشارة الى هؤلاء يسارعون في الخيرات
والاسراع لمن اتى هو وله فانهم يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون ان تسبقوها ويسبقون اليها فالخيرات
ثلاثة خيرات يكون السباق والمسارعة فيها وخيرات يكون السباق اليها وهو قوله
سابقوا الى مغفرة وسارعوا الى مغفرة والسرعة في السباق لا بد منها لان السباق يعطي ذلك وهو فوق السعي
فاتيانهم بسرعة والزايد على السعي ما هو الا هو وله وهي نعت الهي واذا جاء الحق نعتا كان له فما ياخذه العبد الا معارا
لكون الحق لا يشارك في شيء مما اضاف الى نفسه وما لم يذكر اضافته الى الله فلك فيه المجال ان شئت اضفته اليه تعالى
وان اضفته اليك فان تقدم للتا اضافتك ذلك الشان الله حرم عليك ان تضيفه بعد ذلك الى نفسك فان صورته
في ذلك صورة ما اضافه الحق لنفسه فسواء كان منه ابتداء او قال ذلك على لسان عبده فان الله عند لسان كل قايل
بما تقول كما يقول كما هو قايم على كل نفس بما كسبت فانت الكتاب المشار اليه في قوله ولدينا كتاب ينطق بالحق وانت
الناطق فانه الفصل المقوم لك في حدك وما احسن قوله وهم لا يظلمون حيث عرفنا بانا الكتاب الذي ينطق بالحق
فانا بالله ننطق والله يقول على لسان عبده ما ينطقه وبالحق انزلناه وبالحق نزل وهو القايل ولا يكلف الله نفسا
الا وسعها وقد وسعت الحق الذي ضاقت عنه السماء والارض وهو سبحانه لا يثقله شيء فانما نعته بالتكليف لانه
على كل حال محل حلول الحق ينطق به ويسمع ويبصر ويسعى ويبطش فتقبل الزايد تكليف والوسع في اعطى كل شيء خلقه
فكن به حتى يكون • ان لم تكن فلذا يكن • فانت خلاق له • وانت مخلوق بكن • ان الحديث لم يسع
الا الحديث المستكن • فما استكان الذي • قالوا استكين فاستكن • فلا له ما سكن •
وهو لنا نحو السكن • والحمد لله على ما اولى • فانه الحمد في الآخرة والاولى • • •
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والعشرون وخمسمائة في حال قطب كان منزله واما من خاف مقام ربه • • •

مقام الرب ليس به امان • يدل على ما يعطي العيان • تخوفه وانه خطر وفيه • اذا ما خفته حال الامان •
ونفسك فانهها عن كل امر • يضيق لهوله منك الجنان • فلا تعتب فانا انت فيه • فانت هو المعاتب والزمان •
ولا تعمر مكانا انت فيه • فرب الدار ليس له مكان • فانت كهو فانت له جليس • وموضعك التعطف والحنان

وفيها الخلد والحور الحسان • ومن لنا التعطف والحنان أعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان مقام ربنا
ما وصف به نفسه ولما علمه صلى الله عليه وسلم بذلك استعاذ به منه أعلم ان مقام كل رب عند كل معتقد
انما هو بحسب ما نشئه في اعتقاده في نفسه ولهذا لله مقام ربه فاضافه اليه وما اطلقه ولا يجيء قط اعنى
هذا الاسم الا مضافا مقيدا لا يكون مطلقا فانه رب بالوضع والرب في نفسه هو الذي يعطي حقيقته ان يتسع كل اعتقاد
يعتقد فيه ويظهر بصورته في نفس معتقده فاذا كان العارف عارفا حقيقة لم يتقيد بمعتقد دون معتقد ولا اعتقد
اعتقادا واحدا في ربه دون احد لو قوعه مع العين الجامعة للاعتقادات فانه اذا وقف مع العين الجامعة للاعتقادات كلها
فيه فيخاف ان يكون هذا القدر الذي اعتقده واحد مثل كل ذي اعتقاد في الرب فيخيل انه مع الرب وهو مع ربه لا مع
الرب مع كونه بهذه المثابة في تسريحه وعدم تقييده وقوله به في كل صورة اعتقاد وايمانه بذلك ولا يزال خائفا حتى
يأتيه البشرى في الحياة الدنيا بان الامر كما قال فهذا احد اطلاق العبد في الاعتقاد ولو لم يكن الحق له هذا السريان
في الاعتقادات لكان بمعزل ولصدق القائلون في كثرة الارباب وقد قضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه فهو عين
كل معتقد ثم نصب الله لهذا العارف دليلا من نفسه بتحوله نفسه في كل صورة وقبوله في ذاته عند الانشاء كل صورة
بقوله تعالى في اي صورة ما شاء ركبك فعلمنا ان ذا التجلي في صور الاعتقادات فلا ينكر وكل من لم يعرف الله بهذه
المعرفة فانه يعبد ربا مقيدا متغيرا لا من ارباب كثيرة اذا انصف نفسه لم يدر اي رب هو الرب الحقيقي في نفس
الامر من هؤلاء الارباب التي في نفس كل معتقد ونهى النفس في هذا الذكر عن الهوى هو النهي عن تقييده بمعتقد
خاص من معتقد فانه عابد هوى ثم تمم الذكر في حق العارف الذي خلق مقام ربه كما قلنا ونهى النفس عن الهوى
كما شرحنا فان الجنة هي المأوى يقول مقصد التستر لهذا العلم بالله الذي حصل له فانه مهما ظهر عليه كل صاحب اعتقاد
مقيد انكره عليه وجهله ان كان ذا نظر وكفره ان كان ذا ايمان فلا يعرف من خاف مقام ربه غيره فلا يعرفه •
فكن في اماان ان يقول بقولكم • شخص له في ربه الحصر والتقييد • فمن يعتقد في الله ما قد شرحته •
فذاك هو المكر الالهي والكيد • وكيف يرى التقييد من هو مطلق • له البدء فيما شاء الحق والعود •
فاطلاق العبد تحوله لكل صورة يشاء الحق يظهر فيها فما ظنك بخالقه الذي له المشيئة فيه وهو سبحانه في تحوله في
الصور لذاته غير مشيئي مقتضى لذلك فان المشيئة متعلقها العدم وهو الوجود فلا يكون مشيئا المشيئة بل لم يزل
في نفسه كما تجلى لعبده فمشيئته انما تعلقت بعبده ان يراه في تلك الصورة التي شاء الحق ان يراه فيها فاذا رآها التبس
بها وركبه الحق فيها فهو قوله في اي صورة من صور التجلي ما شاء ركبك هذا في باب المعارف والاعتقادات وفي باب الخلق
في اي صورة من صور الاكوان ما شاء ركبك • فخف مقام الرب ان انصفته • ولا تخف منه اذا عرفته •
فانه عين الذي تشهده • فكن به الموصوف ان وصفته • لا يقتصر على الذي شهدته • ولا ترد
في الكشف ان كشفته • فكن به ولا تكن ايضا به • فذا هو الانصاف ان انصفته •

الباب الرابع والعشرون وخمسمائة في حال القطب كان منزله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا

ولو ان البحار لنا مداد • واشجار المهاد لنا يراع • وجاء صريفها في اللوح يسعى • وحركنا لذلكم السماع
لما نفدت له كلمات ربي • وساع القاع في المحل البقاع • قال الله تعالى ولو انما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله وقال وكلمته القاها الى مريم وروح منه وليست كلمات الله هي صور الممكنات
الممكنات وهي لا تتناهى وما لا يتناهى لا ينفد ولا يحصره الوجود من حيث ثبوته لا ينفد فان خزانة الثبوت لا تعطى
الحصر فانه ليس لاتساعها غاية يدركه فكلما انتهت توهمك في اتساعها الى غاية فهي من وراء تلك الغاية ومن هذه الخزائن
يظهر كلمات الله في الوجود على التتالي والتتابع اشخاصا بعد اشخاص وكلمات اثر كلمات كما ظهرت اولاها اعنيها بالوجود
اخراها والبحار والاقلام من جملة الكلمات فلو كانت البحار مدادا ما انكتب بها سوى عينها وتعينت الاقلام والكلمات
الحاصلة في الوجود ما لها ما كتب به مع تناهيها بدخولها في الوجود فكيف بما لم يحصره الوجود من شخصيات الممكنات
فهذا حكم الممكن فما ظنك بالمعلومات التي الممكنات جزء منها وهذا من اعجب ما يسأل عنه مساواة الجزء او البعض
للكل في الحكم عليه بعدم التناهي مع معقولية التفاضل بين المعلومات والممكنات فانه ما من شخص من الاشخاص
من المعلومات ولا من الممكنات الا واستمراره لا يتناهى ومع هذا يتأخر نقصه عمن تقدم فقد نقص عمن تقدمه
وفضل عليه من تقدمه وكل واحد لا يتصف في استمراره بالتناهي فقد وقع الفضل والنقص فيما لا يتناهى وجود
الحق ما هو بالمرور فيتصف بالتناهي او عدم التناهي فانه عين الوجود والموجود هو الذي يوصف بالمرور عليه فالذي
لا يتناهى المرور عليه وهو في عينه من حيث انه موجود متناه لانه على حقيقة في عينه متميز بها عمن ليست له تلك
الحقيقة الذي بها يكون هو وليست الا عين هويته فهو الموجود ولا يتصف بالتناهي ولا يوصف ايضا بانه لا يتناهى
لوجوده فمن حيث انه ينتهي هو لا ينتهي بخلاف حكم المحدثات في ذلك ولا يعلم المحدثات ما هي الا من يعلم ما هو قوس قزح
واختلاف الوانه كاختلاف صور المحدثات ثم انت تعلم انه ما ثم متلون ولا لون مع شهودك ذلك كذلك شهودك
صور المحدثات في وجود الحق الذي هو الوجود فتقول ثم ما ليس ثم لانك لا تقدر ان تنكر ما تشهد وانت تشهد كما لا
تقدر ان تجهل ما انت تعلمه وانت تعلم والمعلوم في هذه المسئلة خلاف المشهود فالبصر تقول ثم والبصيرة
تقول ما ثم ولا يكذب واحد من هذين فيما يخبر به فاين كلمات الله التي لا تنفد وما ثم الا الله والواقف بين المشهود والعلم
حائر لتردده بينهما والمخلص لاحدهما غير حائر لمن يخلص اليه كان ما كان • والحق معط ذا وذا • فخذ به هذا وذا •
ولا تكن من كل ما • اعطاكم منتبذا • ومن يكن يعرف ذا • يكن اماما جهبذا • فكل من يقول ذا •
لا بد ان يقول ذا • بينهما يبدو الذي • يصرفه عن ذا وذا • وقل لاقوام بذا •
وقل لاقوام بذا • فهكذا فلتعرف الاشياء حتى هكذا • فالوجود كله حروف وكلمات وسور وآيات
فهو القرآن الكبير الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فهو محفوظ العين فلا يتصف بالعدم فان العدم
نفي الشيئية والشيئية معقولة وجودا وثبوتا وما ثم رتبة ثالثة فاذا سمعت نفي شيئية فانما ينفى المنافي من شيئية
الثبوت شيئية الوجود خاصة فان شيئية الثبوت لا ينفيها شيئية الوجود فقوله ولم تك شيئا هو شيئية الوجود
لانه جاء بلفظ تك وهي حرف وجودي فنفاه بلم وكذلك لم يكن شيئا مذكورا والذكر وجود فاعلم ذلك والله اعلم

الباب الخامس والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه الآية

اذا تعدت حدود الله اكوان • فحكمها يوم فصل الحكم خسران • فان عند حكم ليس يعرفه • الا الاله
ولا يديه ميزان • فذا الشهود الهي اتاك به • عناية من اله الحق فرقان • لولا الوجود ولولا سر حكمته
فيه لما ظهرت في الكون اعيان • هو الوجود ولكن ليس يعرفه • وكيف يدري كمال الحق نقصان اعلم
ايدنا الله واياك بروح الامين • ان لله حدودا تعرف • والذي يعرفها لا يصرف • ناظرا في حكمها امتثلا
عندها في كل حال تقف • فانظروا فيها وقفوا • ودعوا الحق لا تخرف • تجدوا السر لديها علنا • •

ولذا اهل التعدي عرفوا • ولهذا انتهكوا حرمتها • وادعوا انهم قد كشفوا • ظلموا انفسهم فانحجبوا •
عن مراد الله حين اعترفوا • والترجي واقع حيث اتى • من كلام الله عنه فقفوا • عندما قلت به وانصفوا •
بالترجي مثل ما يتصف • انه عند الذي ظن به • فليظنوا الخير منه ولتقوا • حدود الله احكامه في افعال
المكلفين فلا يتعدى منها احد الا الحد آخر لغير هذا الحد لا بتعداه ونفس تعديه اليه عين تعديه فيه فيحكم في الامور
بغير حكم الله لا بد من ذلك فانظر ما اعجب هذا واحكام الله التي هي حدوده وجوب وحظر وكراهة وندب واباحة
فكل متصرف بحركة او سكون فلا بد ان يكون تصرفه في واجب او محظور او مندوب او مكروه او مباح لا يخلو من هذا
فان كان تصرفه في واجب عليه فعله بتركه فقد تعدى حد الله بتركه ما وجب عليه فعله فان تركه على انه ليس بواجب
عليه فعله فقد تعدى في ذلك تعدي كفر ولا بد ان يحكم فيه بغير حكم الله وينتقل فيه الى الحكم آخر من حكم الله يكون
في غير هذا العين فاباح ترك ما اوجب الله عليه فعله وترك ما حرم الله عليه تركه وان قال بوجوب الترك فيما قال الشرع
فيه بوجوب الفعل فهذا غضب عظيم وتعد فاحش واتباع الهوى مضل عن سبيل الله فالتعدي بالفعل والترك
معصية والتعدي بالاعتقاد كفر ومن قلب احكام الله فقد كفر وخسر وثم تعد آخر لحدود الله وهو قلب الحقائق
ويسمى المتعدي لذلك جاهلا وتعديه جهل وهي الحدود الذاتية للاشياء وانما اضيفت الى الله لان العلم بها
انما حصل لنا من جانب الله حيث اعطانا من القوة التي هي قوة العقل والنظر ما يحصل بها الى العلم بهذه الحدود وان
الامور التي نجدها ما هي بامر زائد على ما ظهر في المظاهر المعقولة والمحسوسة وما ظهر الا الحق وذلك الظاهر في العقل
والحس هو الذي يحده وليس الا الله فهي حدود الله وقد يشترك المحدودات في امور وتتميز بامور فما تميزت به من الفصول
فهو حدها المميز لها من الذي شاركها وما وقع به الاشتراك والتمييز كله حد لها فمن تعدى هذه الحدود فقد ظلم نفسه
ايضا بظلم يسمى جهلا وقلب الحقائق فاما ان يقلبها عينها كلها واما ان يقلبها من حيث فصولها المقومة لها وكيف
ما كان فقد تعدى حدود الله وجهل فحد الخالق بما هو للمخلوق فقلب الامر في عينه كله ومن حد الانسان بالفصل المقوم
للفرس فقد خلط وجهل بعضا وعلم بعضا فاولئك هم الجاهلون حقا كما هو في تعدي الاحكام اذ آمن ببعض وكفر
ببعض هو الكافر حقا وغلب الكفر على الايمان فان ذهاب الفصل المقوم من المحدود عين ذهاب المحدود من نصيب
الاشتراك فان حيوانية زيد ما هي حيوانية الفرس بالنظر الى شخصية ذلك المحدود فلهذا يذهب الكل لذهاب
البعض وقد قال الله لنبيه ولا تكونن من الجاهلين واني اعظك ان تكون من الجاهلين واما قوله في هذا الذكر
لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وذلك لانه ما عرفنا من القوى الموجودة في الانسان الا قدر ما اوجد فيه
وربما عند الله في علمه وفي الممكنات قوى لم يوجدها الله فينا الى اليوم حتى لو قيل للفرس من القوة التي يتميز بها الانسان
عنه انكرها وفي طريق الله ما يقوله اهل الطريق في اثبات المقام الذي فوق طور العقل وهو قوة يوجدها الله في بعض
عباده من رسول ونبي وولي تعطي خلاف ما اعطته قوة العقل حتى ان بعض العقلاء انكر ذلك والشرع اثبته ونحن
نعلم ان في نشاة الآخرة قوى لا تكون في نشاة الدنيا ولا يحكم بها عقل هنا ولا تنال الا بالذوق عند من اوجدها الله
فيه ويحصل لبعض الناس هنا فلا تعلم نفس ما اخفي لهم فيها من قرة اعين وفي الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر فخرج عن طور العقل اذ لا حكم له فيه فلهذا جاءت كلمة لعل وهي كلمة ترج وكل ترج الهي فهو واقع
فلا بد منه وهذا هو الامر الذي يحدثه في النشاة واما في الاحكام فمعلوم في العلم الرسمي الى يوم القيامة فان الرسول
عليه السلام لما قرر حكم المجتهد لا يزال الحكم الشرع ينزل من الله على قلوب عباده المجتهدين الى انقضاء الدنيا فقد يحكم اليوم

مجتهد

مجتهد في امر لم يتقدم فيه ذلك الحكم واقتضاه دليل هذا المجتهد من كتاب او سنة او اجماع او قياس فهذا امر قد حدث
في الحكم اذا تعداه المجتهد والمقلد له فقد ظلم نفسه فهذا وامثاله مما يعطيه هذا الذكر وهذا القدر من الاشارات
في هذا الذكر كاف رحمنا الله فهذا الذي يعطيه هذا الذكر فيه تفصيل كثير وتمثيل بهناك على الاخذ فيه

الباب السادس والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا

ان الركون الى الاغيار حرمان • في الدين وهو ركون فيه خسران • ناط العذاب شرع تحققه • • •
ضعفين قبلي وايمان واحسان • هذا لمن قد اتى في ذلك مصلحة • فكيف من حاله زور وبهتان • •
الله اعلم اني لا اقول به • ولو تقطع اوصال واركان • والله ما كان ذاك الحكم الا لنا • • •
كالشك والشرك يقضي فيه برهان • بان قائله ذو عصمة وله • على الله ما له في الله سلطان • • •

انزل الله تعالى في مثل هذا ابلغ من هذا قل يا ايها الكافرون الى آخر السورة وهي سورة تعدل ربع القرآن اذا قسم
ارباعا كما ان سورة الاخلاص تعدل ثلث القرآن اذا قسم اثلاثا كما ان اذا زلزلت تعدل نصف القرآن اذا قسم
قسمين اعلم ان هذا الذكر يطلعك كشفا على اعضاء التكليف منك وهي ثمانية اعضاء القلب والسمع
والبصر واللسان واليد والبطن والفرج والرجل وما ثم تاسع وهي على عدد الجنان الثمانية فيدخل العبد في
عبادته من اي ابواب الجنة شاء وان شاء من الابواب كلها في زمن الواحد الفرد كابي بكر الصديق رضي الله عنه دخل
منها كلها في يوم واحد وكان لكل عضو عمل يخصه فلكل عمل نتيجة تخصه من الكون تسمى كرامة ينتجها حال ذلك العمل
تناسب الكرامة العضو المكلف وحال العمل الذي يختص بذلك العضو ويقع في كل عضو تفصيل وله ايضا اعني
العمل نتيجة تخصه من الحق تسمى منزلا لا نتيجة مقام ذلك العمل يناسب ذلك المنزل عند الله العضو المكلف وتفاصيل
المقام الذي يختص بذلك العضو تفصيل المنازل على اختلافها وقد بينا ذلك كله في مواقع النجوم لنا يقوم التلميذ
مقام الشيخ يأخذ بيده كلما عثر المريد ويهديه الى المعرفة اذا هو ضل او تاه وتعرف مراتب الانوار من هذا الذكر
المقسمة على الاعضاء التي يهتدى بها وهي نور الهلال والقمر والبدر والكوكب والنار والشمس والسراج
والبرق وما يكشف بنور كل واحد من هذه الانوار من الصفات التي تخص الاسماء الالهية والذات كالحياة والعلم
والارادة والقدرة والكلام والسمع والبصر والذات المعنوية بهذه الصفات فلكل صفة نور من هذه الانوار
وتعرف الموازنات بين الاشياء الموزونة والمناسبات فلا يخفى عليه شيء فانه نور كله وهو دعاء النبي صلى الله
عليه وسلم فقال واجعلني نورا ويعرف من هذا الذكر امهات القوى وهي ثمانية القوى الخمسة الحسية والقوة
العاقلة والمفكرة والخيالية وما عدى هذه القوى فكالسدنة لهؤلاء الثمانية كما ان هؤلاء الثمانية وان كانوا امهات
ففيها ما منه لها من غيرها منزلة السادن ومنزلة الاقليد وما زال التفاضل في الانواع معلوما وكل ما ذكرنا في
مواقع النجوم لنا فانه بعض ما يعطيه هذا الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم

لله قوم وفوا بما له خلقوا • فامضى طبقا الابد طبق • فاصبر مع القوم نفسا ليس يشكرها •
الا اذا ارسلت مثل الذي ذهبوا • من انكسار ومن ذل ومتربة • فيها روائح مسك نشره • •

فلا تغرنك اوصافى فان لها • مواطنا وبها الاقوام قد نطقوا **اعلم** ايدنا الله واياك بما ايدهم به ان لله عبادا
كانت اقوالهم وافعالهم واحوالهم ذكرا يتقرب به الى الله وينتج من العلم بالله ما لا يعلمه الا من ذاقه فمن جنس نفسه
مع هذا الذكر لحق بهم فانه كل ما امر الله به نبيه عليه السلام ونهاه عنه كان عين احوالهم وافعالهم مع كون هذه الطايفة
الذى نزل فيهم هذا القران من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما نالوا ما نالوه الا باتباعه وهم ما ضموا عنه
ومع هذا فعاتب الله نبيه فيهم حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لقى احدا منهم او قعد فى مجلس يكونون
فيه لا يزال يحبس نفسه معهم ما داموا جلوسا حتى يكونوا هم الذين ينصرفون وحينئذ ينصرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم اذا حضروا لا تعدو عينه عنهم ويقول اذا لقيهم مرحبا بمن عاتبنى الله فيهم
ولما عرفوا بذلك كانوا يخففون الجلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث لما علموا من تقييده لهم وصرفه
نفسه معهم فمن لزم هذا الذكر فانه ينتج له معرفة وجه الحق فى كل شىء فلا يرى شيئا الا ويرى وجه الحق فيه فانهم
ما دعوا ربهم بالغدوة والعشى الذى هو زمان تحصيل الرزق فى المرزوقين كما قال لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
وهو الصبوح والغبوق عند العرب فكان رزق هؤلاء بالغدوة والعشى ما يحصل له من معرفة الوجه الذى مرادهم
لانه قال يريدون يعنى بذلك الدعاء بالغدوة والعشى وجه الحق لما علموا ان كل شىء هالك الا وجهه فطلبوا ما يبقى
او آثروه على ما يفنى فاذا تجلى لهم وجه الحق فى الاشياء ولهذا الذكر بهذا الذكر لم تعد عيناه عن هذا الوجه ولا يمكن
ان تعدو عيناه عنه لانه بذاته يقبل كل ناظر اليه وانما ورد بالنهى فى هذا الذكر لانهم ليسوا عين الوجه بل هم المشاهدون
للوجه فمن كان منهم قد حصل له تجلى الوجه وبقى معه هذا الذكر فانما يريد بقاء شهود ذلك الوجه دايما لما يعرف
من حال الممكن وما ينبغى لجلال الله من الادب معه حيث لا يحكم عليه بشىء ولا بد وان يحكم هو سبحانه بذلك على
نفسه هذا هو الادب الالهى ومن لم يبد له بعد ذلك الوجه المطلوب فيطلب بدعائه ذلك الوجه المراد له وعلى كل حال
فلا تعدو عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غيرهم ما داموا حاضرين ومن هنا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى اولياء الله انهم الذين اذا رأوا ذكروا الله لما حصل لهم من نور هذا الوجه الذى هو مراد هؤلاء فان
الذى يتجلى له هذا الوجه لا بد ان يكون له فيه اثر معلوم له ولا بد منه جلى بحيث ان يراه الغير منه ومنه خفى بحيث
ان لا يراه منه الا اهل الكشف ولا يراه احد وهو الاخفى الا ان له فى نفسه جلى لانه صاحب الشهود وحكم غير الانبيا
فى مثل هذه الامور بخلاف حكم الانبيا فان الانبيا وان شاهدوا هؤلاء فى حال شهودهم للوجه الذى اراده من الله
بدعائهم فانهم من حيث انهم رسل المصالح العباد لا يتقيدون بهم على الاطلاق وانما يتقيدون بالمصالح
التى بعثوا بسببها فوقتا يعتبون مع كونهم فى مصلحة مثل هذه الاية ومثل آية الاعمى الذى نزل فيه عبس وتولى
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعرض عن الاعمى الذى عتب فيه الحق الا حرصا وطمعا فى اسلام من يسلم
لاسلامه خلق كثير ومن يؤيد الله به الدين ومع هذا وقع عليه العتب من حقيقة اخرى لا من هذه الجهة من ذلك قوله
اما من استغنى فانت له تصدى فذكر الصفة ولم يذكر الشخص والغنى صفة الهية فما حادت عين رسول الله
صلى الله عليه وسلم الا الى صفة الهية لتحققه صلى الله عليه وسلم بالفقر فاراد الحق ان ينبهه على الاحاطة الالهية
فلا تقيده صفة عن صفة فليس شهوده صلى الله عليه وسلم لغنى الحق فى قوله والله غنى عن العالمين باولى من
شهوده صلى الله عليه وسلم لطلب الحق فى قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون واين مقام الغنى من هذا
الطلب وقوله واقرضوا الله قرضا حسنا فعاد عليه سبحانه اذ يقيد صفة عن صفة بل كان يظهر له لو كان من البسطة

على قدر ما يليق بهم ويظهر للاعمى من الفرح به على قدر ما يقع به المصلحة فى حق اولئك الجبابرة فان التواضع والبشاشة محبوبة
بالذات من كل احد فانها من مكارم الاخلاق وما زال الله يؤدب نبيه صلى الله عليه وسلم حتى تحقق بالادب الالهى
فقال ان الله ادبنى فحسن ادبى فان الله له نسبة الى الاغنياء كما له نسبة الى الفقراء فالعارف ينبغى له ان لا يفوته من الحق
شيئا فى كل شىء فما احسن تعليم الله عباده فنحن اذا فتح الله اعين بصايرنا وانهما منا علمنا ان تعليم الله نبيه الادب
مع المراتب انما ايضا مرادون بذلك التعليم وتنظره فى النبى صلى الله عليه وسلم كالمثل السائر اياك اعنى فاسمعى
يا جاره وان كان هو صلى الله عليه وسلم المقصود لله بالادب فنحن ايضا المقصودون بالتاسى به والاقتدا لقد
كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة فكل خطاب خاطب به نبيه مؤدبا له فلنا فى ذلك الخطاب اشتراك لا بد
من ذلك فانظر يا وليى هذا الذكر ماذا انتج من الخير الكثير والله تعالى اعلم **الباب الثامن**
والعشرون وخمسمائة فى حال قطب كان منزله وجزاء سيئة سيئة مثلها الاية

ان القبيح لاقسام مقسمة • عرفية والتى التشريع بينها • فمن عفى عن مسىء نفسه انفت
عن الجزاء لان السوء عينها • فلا تكن بمحل القبيح لان الله بالصفة العليا زينها • قال الله تعالى
ولله الاسماء الحسنى وان كان له جميع الاسماء التى يفتقر كل فقير الى مسماه ولا فقر الا الى الله فانه يقول يا ايها الناس
انتم الفقراء الى الله ومع هذا فلا يطلق عليه من الاسماء الا ما يعطى الحسن عرفا او شرعا ولذلك نعت اسماءه
بالحسنى وقال لنا ادعوه بها ثم قال وذروا الذين وصية لنا يلحدون فى اسمائه الى ما ليس يحسن وان كان فى المعنى
من اسمائه لكن منع ان يطلق عليه لما ناط به عرفا او شرعا بانه ليس يحسن وهنا قال سيئة مثلها فالسيئة
الاولى سيئة شرعية صاحبها ماثوم عند الله والسيئة الثانية الجزائية ليس حسنة شرعا وانما هى سيئة من حيث
انها تسوء المجازى بها كالقصاص فيما لك ان تعفو عنه بهذا الشرط فلما راى اهل الله انه تعالى اطلق على ذلك اسم
سيئة وقال مثلها ومن اتصف بشىء من ذلك فيقال فيه انه مسىء على حد ما يسمى تلك سيئة سواء فانف
اهل الله ان يكونوا محلا للسوء فاختاروا العفو على الجزاء بمثل نفاسة وتقديس نفس عن اسم لم يطلقه الله على
نفسه كما اطلق الحسن ونبه على الزهد والترك للاخذ عليها بقوله وجزاء سيئة سيئة ولم يقل وجزاء المسىء
فان المسىء هو الذى يجازى بما اساء الا السيئة فان السيئة قد ذهب عينها وهى لا تقبل الجزاء ولو كانت موجودة
فانها لو قبلت الجزاء لزال عينها مثال ذلك ان الجرح الحاصل فى الذى تعدى عليه فخرج اذا اقتص من الذى جرحه بمثل
ما تعدى عليه صار الاخر المجازى مجروحا وما برى الاول من جرحه فلو قبلت السيئة جزاء لزال عينها منه ولا يزول
فلم يبق الجزاء الا عين المكلف فان كانت السيئة فعل المكلف لا مفعوله فقد ذهب عين الفعل بذهاب زمانه فلا يقبل الجزاء
لانه قد انعدم فلم يبق الا المحل المسمى فانزل منزلة السيئة وسمى بها واضيف الجزاء الى السيئة فللمسىء حكم السيئة
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم هذا من اقوام القبل وان كان القبل الالهى كله قويا ولكن
فيه قوى واقوى بالنسبة الينا لانا قد قدمنا ما من شىء يكون فيه كثرة امثال الا ولا بد فيه من التفاضل حتما لانه
لا تشبه فوق اسماء الله الحسنى ومع هذا يتفاضل بالاحاطة وعدم الاحاطة ونزل اسم الحى عن اسم الحى ويعلو اسم
الحى على اسم الحى فالجزاء بالامثال ابدا وما خرج عن الوزن والمقدار بالرجحان لا بالنقص فذلك خارج عن الجزاء ولهذا
يرجع الحق عليه بعد ما كان له بحكم فى الخير والحسن فان الرجحان فيه فضيلة يثنى عليه بها وما احسن قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى صاحب النسعة فاسمع الولى وقد حكم له بالقصاص اما انه ان قتله كان مثله يعنى قوله

وجزاء سيئة سيئة مثلها فسمى ما تلا بعد مثلك فتركه وعفا وهذا من السياسة **الباب التاسع**
والعشرون وخمسمائة في حال قطب كان منزله والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه الآية
انا الوفاء لمن طيب الاصول • لما اتى الله به مما شاء وشرع • فمن ابى فلحبث في طبيعته • يدريه من يفتح الابواب
حين قرع • لما بما في غيوب الطبع من عجب • من صنعته في الذى ابداه حين صنع • كمن دعاه رسول الله
حين دعا • فجاء بالذى قد كان قبل جمع • وجاء غيره بشطر ما كسبت • يداه والكل فيما في يديه طمع •
ولو اكون لما قلنا بقولهم • وقلت عبد دعاه ربه فسمع • وبادر الاذن لم ينظر الى احد —
ولا لمن ضر في تاخره ونفع **اعلم** ايدنا الله واياك بروح القدس ان هذا الذكر كان لنا من الله تعالى
لما دعانا اليه فاجبناه واقمنا معه مدة ثم جاءتنا الفترة المعلومة في الطريق عند اهل الله التى لابد لكل واحد
منها ثم انه اذا جاءت الفترة اما ان يعقبها رجوع الى الحال المتقدم وهم اهل العناية الالهية واما ان تصحبه الفترة
فلا يفلح ابدا فلما ادركتنا الفترة وتحكمت فينا ذاتنا الحق فتلى علينا اثرا الا وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين
يدى رحمته يبشر به في التنزيل الى التوفيق الاول الذى هدانا الله به على يد عيسى وموسى ومحمد بين رحمته وهى العناية
بنا حتى اذا اقلت سحابا ثقالا وهو ترادف التوفيق سقناه الى بلد ميت وهو انا فاحيينا به الارض بعد موتها
وهو ما ظهر علينا من انوار القبول والعمل الصالح والتعشق به ثم مثل فقال كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون
يشير بذلك الحشر وورد عن النبى عليه السلام في البعث اعنى حشر الاجسام من ان الله يجعل السماء تمطر مثل
منى الرجال الحديث ثم قال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وليس سوى الموافقة والسمع والطاعة لطهارة المحل
والذى خبث وهو الذى غلب نفسه وهو معتنى به في نفس الامر لا يخرج الا نكدا مثل قوله ان الله عبادا يقادون
الى الجنة بالسلاسل وقوله ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها واعلم ان الله لما خلق هذه النشاة
الانسانية لعبادته وانشاها ابتداء في ضعف وافتقار فكانت عبادتها ذاتية وما زالت على ذلك الى ان ردتها الله القوة
واظهر لها الاسباب الموجبة للقوة اذا استعملتها واحتجب الحق من ورائها ولم تشاهد الاهى وغابت عن الحق وناداها
من خلف تلك الاسباب بما كلفها من الاعمال وسمى لها تلك الاعمال عبادة للتنبيه على اصلها فانها لا تنكر عبادتها
لان العبادة لها ذوقية ذاتية وبقى لمن يقوم معاينتها الاسباب التى تجد عندها دفع ضروراتها فهى تقبل عليها
طبعا وترى الذى دعاها اليه غيبا فتعلم ان ثم ظاهرا وباطنا وغيبا وشهادة وتنظر الى نفسها فتجدها مركبة
من غيب وشهادة وان الداعى منها الى الحاجة غيبا منها فان تقوت عليها مناسبة الغيب على الشهادة كانت البلد
الطيب الذى يخرج نباته باذن ربه فسارعت الى اجابة الداعى وهى من النفوس الذى يسارعون في الخيرات وهم لها
سابقون لانها رات الاسباب مختلفة واى سبب حضر منها اغناها عن سبب آخر فعلمت انها مفتقرة بالذات
الى امر ما غير معين فتعمل عليه وهى قد شاهدت الاسباب وعلمت قيام بعضها من بعض واستغنى ببعضها
عن بعض وتغيب في وقت فلا يقدر عليه وتعجز في وقت فغطر لها ما خطر لابرهيم الخليل لا احب الافلين ورات
انها ايضا يخلق بعض اسبابها الموجب استعمالها الدفع ضروراتها بما تتكلفه من الاعمال الموجبة لوجود ذلك السبب
الذى ركنت اليه فانفت ان تتعبدها من لها في وجوده افتقار اليها فاشبهها فارادت الاستناد الى غنى لا افتقار له
لعزة نفسها وشموخ انفها وما جعلها في طبعها من طلب العلو في الارض والتعوض على الجنس فقالت اجيب هذا
الداعى الغايب حتى ارى ما هو فلعله عين ما اطلب واريد فامتثلت امر ما دعاها اليه وعملت عليه فاشرقت ارضها بنور ربها

فكانت

فكانت البلد الطيب الذى يخرج نباته باذن ربه ونفس اخرى على النقيض منها رجحت الشهادة على الغيب واحوجها الحاجة
عن اختلاف الاسباب وقيام كل سبب عن الآخر وقالت لعل هذا الغيب الذى دعانى اليه يكون مثل الشهادة كثيرين
يغنى الواحد منهم عن الواحد فابقى على حالتى ولا اتعب ذاتى في مظنون فتبطت عن اجابة الداعى ثم ان الله بحكمته في
وقت قطع عنها الاسباب كلها واضطرها فلم تجد مستندا ظاهرا رجعت الى ذلك الغيب الذى دعاها لعل بيده
فرجا يخرجها عن الضيق الذى تجده فاجابته اضطرارا وهو البلد الذى خبث فلا يخرج نباته الا نكدا قال تعالى
واذا مسكم الضر في البحر فنبه على الموضع انقطاع الاسباب ضل من تدعون اعنى الاسباب الا اياه فكان هو السبب
الذى يجى نما بجاه واغاثه واستقل قال هذا ايضا خرج اليه الا نكدا ولهذا سارع في الرجعة الى السبب الظاهر
فتميز الفريقان وانما كان فريقان في العالم بهذه المثابة لما حكم به الاصل فان الاصل فيه جبر واختيار فبالاختيار
لم يزل يسقط من الخمسين صلاة عشرا عشرا حتى انتهى الى خمس وبعدم الاختيار اثبتها خمسا وقال ما يبدل القول
لدى وكان الخبر له ما اعطاه المعلوم فلم يتعد علمه فيه فالذين يلجؤون الى الله في حال الاضطرار كل استنادهم من حيث
لا يعلمون الى هذا الاصل في الحكم والفريق الآخر استناده الى الحكم الاختيار فانه فعال لما يريد فاهل الضرورة
في الرجعة احق واهل الاختيار في الرجعة اوفى واسعد فالذى خرج نكدا له من الاحوال الالهية ما ترددت في شى انا
فاعله ترددى في قبض نسمة المؤمن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له من لقائى يقول لا بد ان اميته على كره منى وهو
المعلوم الذى جعلنى في هذا لانى منه علمت وقوع هذا فلولا حصول العلم عنده من الممكنات كما هى في انفسها
عليه ما صح تردد ولا انفعل ما فعله او بعض ما فعله على كره فانظر ما اعطاه هذا الذكر من العلم الغريب والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل **الباب الموفى ثلثين وخمسمائة**
في معرفة حال قطب كان منزله يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله الآية
الجهل بالله عين الجهل في ولذا • سترت نفسى عن مثلى واشكالى • وقد علمت بان الله ينظر في •
على الذى قال لا تخطر بالتالى • فالجواب اذا قال لنا الجليل لنا • لما فعلتم فقلنا الحكم للحال •
الحال موهبة وانت واهبها • هذا حفظت وجودى حفظ امثالى • فلا تلمنى ولم من انت تعرفه •
وانت تدريه رب القيل والقال **اعلم** ايدنا الله واياك بروح منه ان الجهل بالله انما كان من جهلك
بك كما ان العلم بالله انما كان من علمك بك فان الله ما جعل دليلا على العلم به الا علمك بك فجعل الآية في نفسك
وقال النبى المترجم عنه من عرف نفسه عرف ربه وما احسن ما قال يستخفون من الناس فانهم محجوبون
من النسيان ولا يستخفون من الله الذى لا يضل ولا ينسى وكان الاول لو صح عكس القضية الا انه لا يصح ان
يستخفى شى عن الله والسبب الموجب للاستخفاء عن الناس ما علموا منهم من الحب في اظهار التحكم فيهم بقدر
الحال والاستطاعة وبما فيهم من حب الثناء الحسن وطلب المحمدة فاذا اطلعوا على هذا الذى اشرنا اليه من
العمل سقطت حرمة العامل من قلب الذى يراه وقام عليه لسان الذم منه وسبب ذلك الجنسية مع كونه
يعلم ان الله يحيط به علما لكن يرى هذا العامل ان الاسماء الالهية تتجاوز فيه في حال هذا العمل ولا سيما الاسم الحليم
والصبور ويعلم ان لا اختفاء منه محال ولا بد من اتيان ما اتى به فان كان مؤمنا اتاه على كره فاشبه قبض الحق
نسمة المؤمن على كره فيجد في مثل هذا الشان ما يجول فيه حتى انه ربما له الى سوية الحق في ذلك ولا يقول مثل هذا الا عن
ادب الا اتراه يقول تعالى في تمام هذه الآية وكان الله بما تعملون محيطا ينبه ان هذا العمل الذى هو فيه قد احطت

علماً به من نفسي حيث كرهت الأشياء لا أبداً بل أني أوجدها وأحببت أشياء، وأنا تارك ذلك لإقامة عذر عبده المؤمن فإنه ما يكره فعل ما يستحيي منه ويستحق بسببه اللوم بأن هذا لا يجوز عمله شرعاً فالإحاطة من الله بالأشياء مثل الذوق فينا وهو أن تعلم الأشياء منك أي عدا تصفعت بها ذوقاً وكثير من يكون ذلك المعلوم حاله وبين من لا يكون فإنه ما هو منه على علم صحيح وقوله من أنه لا يرضى من القول وهو الجهر بالسوء من القول فإن الله لا يحب الجهر بالسوء من القول فإن الحكم يكون بسوء إنما علم الأمن القول ما وصل علمه إلينا فالقول بالسوء بطريق التعريف أنه سوء قول خير يحب الجهر به لأنه تعليم حتى لا يجهر به عند الاستعمال إذ قضى الله على المكلف باستعماله فإن الكون حكم ظاهر في عمل الأول لم يستند إلى مستند إليه وذلك المستند إليه إذ كان خيراً زاد له في أعطيته أضعافاً مضاعفة وإن كان شراً شفع فيه ذلك وأقام عذره عند الله فلهذا كان مآل العباد إلى الرحمة التي وسعت كل شيء والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الحادي والثلاثون وخمسمائة في حال قطب كان منزله وما تكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعملون من عمل إلا كنا عليكم شهوداً إذ تفيضون فيه

العبد في الشأن والرحمن في الشان • وشان ما هو فيه الحق من شاني • فينبغي لي أن أفني مدا عمري •
في شانه فاجازى الشان بالشان • لولاه ما نظرت عيني إلى أحد • لعلمنا أنه عيني وإنساني •
أني لأدنى وجودي عند رؤيته • وما نسيت بل النسيان أنساني •

هذا مقام لزمته سنين كثيرة حتى ما كنت أسمى إلا به مما كنت مشتهراً به متحداً ورأيت له بركات وهو الذي اطلعت منه على المراقبة فكنت رقيباً على نفسي نيابة عن الله حين أمرها أن تكون على وصف خاص معلوم في الشرع المطهر المنزل على لسان المعصوم ورقيباً على آثار ربي فيما يورده على جميع حركاتي وسكناتي ورقيباً على ربي بأن تحده المشروع في عباده فكنت أقر الوزن بين أمره ونهيه وبين إرادته لأرى مواقع الخلاف ممن خالف والوفاق ممن وافق وما جعلني في ذلك إلا ما شيبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما هو عندنا إلا قوله فاستقم كما أمرت فإذا وافق الأمر الإرادة كانت الاستقامة كما أمر وحصل الوفاق وإذا لم يوافق الأمر الإرادة وقع ما حكمت به الإرادة ولم يكن للأمر حكم في المأمور وعلمنا عند ذلك ما هو الأمر الإلهي الذي لا يعصى ومن هو المخاطب وما هو الأمر الإلهي الذي يعصى في وقت فلم نجد الأمر إلا الأمر بالواسطة وهو على الحقيقة أمر لفظي صوري فهو صيغة أمر لا حقيقة أمر وأن المأمور بالأمر الإلهي الذي لا يعصى إنما هو المخاطب عين الممكن الذي توجه من الحق عليه الإيجاد بأن يقول له كن فيكون ولا بد فهذا هو الأمر الذي لا يعصيه المخاطب أصلاً وإنما الإنسان المكلف هو محل ظهور هذا الكون كان المكون على التكوين فيقول للشهادة فتكون الشهادة وما المحل للإنسان الشاهد وهو القائل فينسب الشهادة إلى من ظهرت فيه وليس له فيها تكوين وإنما التكوين فيها لله في هذا المحل الخاص وهكذا جميع أفعال المكلفين وكون ذلك الفعل طاعة ومعصية وليس عينه وإنما هو حكم الله فيه فكنت أشاهد تكوين الأشياء في ذاتي وفي ذات غيري أعياناً قائمة ذاكرة له مسبحة بحمده مع كونها ينطلق عليها اسم معصية وطاعة فطلبت من الله مسمى المعصية هل له عين وجودية أو لا عين له وهل عين مسمى طاعة فرأيت أمر الحكم سوى فإن الله لا يأمر بالفحشاء وما يكون شيء إلا عن أمره فهل للمعصية تكوين أم لا فأطلعنا على أن مسمى المعصية إنما هو الترك والترك لا شيء ولا عين له فوجدناها مثل مسمى العدم فإنه اسم ليس تحته عين وجودي فإن الشان محصور في أمر لا تفعل أو نهي لا تمتثل وغير ذلك مأثم فإذا قيل لي أقم الصلاة فلم أفعل فعصيت وخالفت أمر الله فإن عت قولي لم أفعل وخالفت الأمر عدمي لا وجود له وكذلك في النهي فإذا قيل لا تفعل ذلك مثل قوله لا يغتب بعضكم بعضاً

فلم أمتثل نهيه ومدلول لم أمتثل عدم لا عين له في الوجود لأنه نفي فاغتبت ومعنى فاغتبت أي ظهر في محلي عين موجدة أوجدها الحق بالأمر التكويني وهو القول الموجود في لساني على طريق خاص يسمى غيبة فامتثل ذلك القول في لساني أمر سيده وموجده بالإيجاد وما أضيف إلي منه إلا كوني لم أمتثل نهيه فانتفى عن محل الامتثال فأخذت في الوجهين الإثم عدمي وهو ترك الأمر والنهي ولا بد لي في كل نفس أن أكون في شأن وذلك الشأن ليس لي وأن الشأن الظاهر في وجودي إنما هو لله وهو قوله كل يوم هو في شأن وفينا يظهر تلك الشؤون وأعياننا أيضاً من تلك الشؤون والله شهيد على ما يخلق منا وفينا وقوله إذ تفيضون فيه هو ما جعل فينا من الإرادة الاختيارية في عين الجبر فإنا على ما يخلق فينا فالمكلف مجبور في اختياره ثم خلق فينا المعنى الذي وجب حكمه علينا أن نكون به متصفين في ذلك الشيء المعبر عنه بالشأن وما عرفنا بهذا الشهود منه إلا لنعلم صورة الأمر حتى يكون من أمرنا بالشؤون على بينة من ربنا فإنه ما أمر نبيه إلا بطلب الزيادة من العلم فإن الأمور سبب الحياة المزيلة لموت الجهالة والحياة نعيم فالعالم والناصح نفسه من لا ينسى الله في شؤونه ويكون مراقباً له تعالى عند شهوده فيرى ما يصدر عنه فيه وفي غيره في السماء والأرض والملأ الأعلى والأسفل ثم إنه يرى أنه ما رآه في جميع ما رآه من شؤون الحق إلا بهوية الحق لا بصفة الحق ثم إن هويته تعالى عن صفته فما رآه إلا به هذا أعطته هذه المراقبة وهذا هو حكم الدهر الذي نهينا عن سبه وأن الله هو الدهر ليس غيره

خذ من الدهر ما صفا • ودع الدهر يحكم • إنما الدهر ربنا • العلي المقدم • حاكم بالذي يرى •
مفصح لا يجمجم • كما قال كن لشيء يكون المكلم • فتأدب ولا تقل • أنا بالأمر أعلم • فإلى الله راجع •
أمرنا فلتسلموا • نقيد بأن ذلك الأمر • بارتفاع الحجب عرفت الحجب وسمى الوفاق والخلاف علمت من رأى

ومن رأيت وما أنت وما هو والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله إن الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً

إن الصلاة لها وقت تعينه • شمس وآثارها فالحكم للشمس • فانظر إليها بعين القلب إن شرقت •
وأشرقت لا بعين الحس والنفس • فظهرها لزوال الشمس في فلكي • وعصرها لانضمام العقل والحس •
ومغرب لغروب الحق عن نظري • وذلك لارتفاع الشك واللبس • إن الأوان دليل تستدل به •
حتى تفرق بين العلم والحدس • ثم العشاء إذا ما حمرة ذهبت • ذهاب من أعدم الأشياء بالحس •
وعند ما انفجرت أنوارها وبدت • وعاد مطلعها العرش والكرسي • ناجيته في شهود لا انقطاع له •
مؤيد بين جهر القول والهمس • فهذه خمسة في العد حافظة • وليس يحفظ أكواني سوى الخمس •

قال الله تعالى حافظوا على الصلوات وليست إلا هذه الصلوات الخمسة المكتوبة الموقتة وكما أن الخمسة تحفظ نفسها وغيرها الذي هو العشرون وهو شأن عقد العشرة والعشرة أول العقود ولا يكون العقد إلا بين شيئين فكذلك الصلاة قسمها الحق نصفين نصفاً له ونصفاً للعبد وجعلها بين تحريم وتحليل فإذا شرع فيها لم يصرف ذاته إلى غيرها من الأعمال بخلاف جميع الأعمال المشروعة فحفظت نفسها حتى تسمى صلاة وحفظت غيرها وهو المصلي ليبقى عليه اسم المصلي وحكمه فلهذا شرعها الله خمسة شرعاً واجباً معين الوقت وجمع له فيها بين ذكر الجهر والسر والقول والفعل والحال والهيئات في الحركات من قيام وركوع وسجود وجلوس وأثنى على من أتى بها بالدوام والخشوع عليها وفيها وأعطاها الليل والنهار حتى تعم الزمان وقد بينا من أسرارها ما شاء الله في باب الصلاة من هذا الكتاب وكذلك بينا من شأنها يعني كتاب التنزلات الموصلية ثم إن الله شرع لها

طهارة مائية وترابية فان النشئ الانسانى لم يكن الامن تراب كآدم ومن ماء كبنى آدم فقال خلقكم من تراب ومن ماء ومن طين
فجعل الطهارة للصلاة بما منه خلقنا فطهرنا وتناسنا فنحن نور على نور بحمد الله وما كتب الله هذه الصلاة الا على المؤمنين
وليس المؤمن سوى المصدق باحدية الكثرة الالهية لما هى عليه من الاسماء الحسنى وبالاحكام المختلفة من حيث ان كل
اسم الهى يدل على الذات وعلى معنى ما هو عين المعنى الاخر الذى يدل عليه الاسم الآخر فله احدية العين فهو مومن ايضا
باحدية العين كما هو مومن باحدية الكثرة فمن لم يكن له هذا الايمان والا فليس هو المومن الذى كتب الله عليه هذه الصلاة
وانما كتبها على المومن دون العالم لعموم الايمان فان المومن هو عين المقلد لانه مصدق بالخبر لما تعطيه حقيقة الخبر من الاحتمال
فابقى الخبر على اصله فالعالم من علمه بالامر على ما هى عليه ان لا يزيل الخبر عن احتماله بالنظر الى ذات الخبر فهو عالم بصدق
هذا الخبر المعين لان الخبر وان اقتضت ذلك الاحتمال فانه لابد ان يكون فى نفسه موصوفا باحد الاحتمالين اما صدق واما
كذب ولا يعرف ما هو عليه من هذين الوصفين الا بدليل فهذا هو حظ العالم فقد صدق به العالم انه صدق ولا كذب
اعنى هذا الخبر المعين وقلده فى هذا التصديق المومن فالمومن العالم اقام له دليل العلم على ان المخبر الصادق وان هذا الخبر
المعين صدق فهو مومن بلا شك واعطى العالم نفسه الايمان ان ينقلب العلم جهلا وصدق المقلد العالم فيما اخبره به
من صدق هذا الخبر فاشترك الكل فى نعت الايمان فلو كتبها الله على العلماء دون المومنين لما وجبت على المقلدين والعلماء
لهم صفة الايمان فكتبت على الوصف العام ولولا الحق تعالى ما نزل الى عباده ما وصفهم تعالى بالعلم به ولا بالايمان
فهل حق بالعالم من علمه به فان علم الحق به علم اضطرار وافتقار ذاتى لما تعطيه ذات الممكن من الاستناد الى المرجح
فنزوله الينا امر نتاه فهو يظهر بنا ولا يتمكن ان يظهر به فيجمع سبحانه بين نعت السيادة والعبادة ولا يتمكن للعباد ان
يكونوا اربابا فى انفسهم وان ظهروا بنعوت سيدهم وانما كلامنا فى نفس الامر لا فيما يجدونه فى اوقات فاما هو له تعالى
فمعلوم من القسمة وما هو للعبد فهو للعبد فى الاشتراك فهو فى نفس الامر معين وان وقع الاشتراك فليس الا فى الالفاظ
الدالة على الاشتراك واما فى نفس الامر فلا اشتراك بوجه من الوجوه فان كل واحد على نصيبه المعين له ولو لم يكن الامر كذلك
اختلطت الحقايق وان كثيرا من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم فكل مصل ذى
صلاة ترلوقتها ولم يطلع ولا اتى له معرفة سر العدد الذى قدمنا اليه فى هذا الكتاب فى مواضع كثيرة مختلفة بطرايق
عجيبة فاصلى لوقتها وذلك ان الله ما شرع هذه العبادات لعباده لاقامة نشاة صورتها الظاهرة بل لما تدل عليه وتعطيه
من جانب الحق من المعرفة به وان لم تكن الصور قد نفخ العامل فيها روحا حاضرا به ولا ينفخ فيها روحا الا باذن ربه كما قال واذ تخلق
من الطين كهيئة الطير فقد شارك كل مصور وما تعلق به ذم كما تعلق بالمصورين فانه ما صوره عليه السلام الا باذن
الله فزال من هيئة الطاير وصار فكذلك عمل العبد اذا عمله بالايمان من حيث ان الحق امره بذلك العمل فقد اذن له فى انشاء
تلك الصورة فقد شارك المنافق كما شارك المصورين من خلق من الطين كهيئة الطير فان المنافق ما اذن الله له ان ينشى
صورة العمل على ذلك الحد وما امر الله باذنه صورة الاعمال الا المومنين فما وقع الاشتراك فى ظاهر الصورة بين المومن
والمنافق نفخ المومن بايمانه فيها روحا فعادت ذات حياة لا تحتاج هذا الاتنسيها وهو هذا المومن فيجدها يوم القيمة حية تشفع له
وتاخذ بيده والمنافق يجدها ميتة فيقال له احيها فلا يستطيع وهى حية فى نفس الامر ولكن باحياء الحق وقد اخذ الله
ببصر هذا المنافق عن ادراك حياتها كما اخذ الله بابصارنا عن ادراك حياة المسمى جمادا او نباتا مع علمنا بانه حى فى
نفس الامر بالايمان والكشف والله يقول الحق وهو يهدى السبيل الباب الثالث والثلاثون
وخمسمائة فى معرفة حال القطب كان منزله واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان

ان الدعا حجاب من لا يشهد • هذا هو الحق الذى لا يجحد • وهو القريب بعلمه وبعينه • وهو الذى فى كل حال
يشهد • لكنه لما دعاك دعوته • من قبل ذا اعطاك هذا المشهد • فاذا علمت بانه عين الذى
يدعو فمن تدعوه او من تقصد • فادعوه امرا لا لكن ممن يرى • ان الدعا هو حجاب الابعد • اعلم
ايدنا الله واياك بروح منه ان الله تعالى لما اخبر نبيه من السائلين من عباده بالاجابة فيما يسالونه فيه الا وقد
سالوه فانى نعلم بالله من هذا الوجه ولكن هذا القرب الالهى سنة الاجابة قربة فى المسافة التى ذكر عنها انها اقرب الى
الانسان من حبل الوريد لا يكفى وذلك لانه لا يلزم من هذا القرب السماع كما لا يلزم من السماع فى السئوال الاجابة
فحصل من الفائدة بهذا التعريف ثلاثة امور القرب والسماع والاجابة فلم يترك لعبده حجة عليه بل لله الحجة البالغة
فاذا اقيم العبد فى هذا الذكر فان اول ما ينتج له الزهد فيما سوى الله فلا يتوسل اليه بغيره فان التوسل انما هو طلب
القرب منه فقد اخبرنا انه قريب فلا فائدة فى هذا الطلب وخبره صدق ثم اخبر انه مجيب سئوال السائلين فهو
اخبار بان بيده ملكوت كل شيء واخبر بالاجابة ليتحفظ السائل ويراقب ما يسال فيه لانه لابد من الاجابة فقد
يسال العبد فيما الاخير له فيه بجهله بالمصالح فهو تنبيه من الله وتحذير ان لا يسال الا فيما يعلم ان له فيه الخير او وزعند
الله فى الدنيا والآخرة فمن اخذ هذا الذكر على جهة التنبيه فلم يسال الله تعالى فى حاجة من حوايج الدنيا على التعيين
ولكن يسال فيما له فيه خير مما يعلم الله مبهما لا معين فان عين ولا بد فليسال فيه الخيرة وسلامة الدين واما تعيينه
فى السئوال فيما يرجع الى امر الدين فليعين ما شاء ولا مكر فيه ولا غايلة وكذلك ما يسال فيه مما تعلق بالآخرة ولكن
هنا شرط ابينه فى هذا الذكر من اجل ما نرى من الواقع من عدم الاجابة لاكثر الناس فيما يسالونه فيه ربهم فاعلم ان
الله اخبر انه يجيب دعوة الداع اذا دعاه وما دعاه اياه الا حين قوله حين يناديه باسم من اسمائه فيقول يا الله او
يا رب او يا ذا المجد والكرم وما اشبه ذلك فالدعا نداء وهو تاييه بالله فاجابة هذا النداء الذى هو الدعوة وبها
سمى داعيا ان يلبيه الحق فيقول لبيك فهذا لابد منه من الله فى حق كل سائل ثم ما ياتى بعد هذا النداء فهو خارج من الدعاء
وقد وقعت الاجابة كما قال فوصل بعد النداء من طلب الحوايج ما قام فى خاطره مما شاءه فلم يضمن فى هذا الذكر
اجابته فيما سال فيه ودعاه من اجله فهو ان شاء قضى حاجته وان شاء لم يفعل ولهذا ما كل مسئول فيه يقضيه الله
لعبده وذلك رحمة به فانه قد يسال فيما الاخير له فيه فلو ضمن الاجابة فى ذلك لوقع ويكون فيه هلاكه فى دينه
وآخرته وربما فى دنياه من حيث لا يشعر فمن كرمه انه ما ضمن الاجابة فيما يسال فيه وانما ضمن الاجابة فى الدعاء
خاصة كما بيناه وهذا غاية الكرم من السيد فى حق عباده حيث ابقى عليهم ثم ان هذا الذكر اذا انتج له سماع الاجابة الالهية
فانه لابد لصاحب هذا الذكر ان يسمع الاجابة ولكن ذوقهم فى السماع مختلف فقد يكون اسماع واحد غير اسماع
الآخر ولكن لابد من علامة يعطيها الله لهذا الذاكر يعلم بها انه قد اجاب بها دعاه ومعلوم انه قد اجاب دعاه ولما
اريد ان يعلمه ان الذى سال فيه قد تقضى وان تاخر واعطى بدله على طريق العوض لما له فى البدل من الخير وقد يكشف له
عن خواص الاحوال والازمنة والامكنة التى توجب قضاء حاجة الداعى فيما سال فيه وان لم يكن له فيه خير ويجوده بالدعاء عليه
فيكون ممن جنى على نفسه فاذا كشف الله له مثل هذا يتحرز فى الدعاء ويفيما يدعو فيه وكذلك يكشف له بخاصية ما يدعو به من الاسماء
والكلمات الا ترى ابن باعورا وكان قد اتاه الله العلم بخاصية آية من آياته فدعا بها على موسى وقومه فاجاب الله ما سال فيه
وشقى فى نفسه وسلب الله منه علم ذلك وهو قوله واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها الآيات وجعل
منه كمثل الكلب فكشف الله لصاحب هذا الذكر على هذا عناية منه به فان ذلك مكر الهى من حيث لا يشعر ولا سيما

والنفس مجبولة على حب الشفوف على ابناء الجنس واظهار قدرها عند الله ولهذا اكابر الاولياء اخفياء ابرياء لا تزيد عليهم من
اثر المكانة والتقريب ما تميز من اجله ابصار الخلق اليهم بل لا فرق بينهم وبين العامة والذين ملكتهم الاحوال من خرق عوايد
والظهور ولكن لا ينبغي ذلك بما فيه من المكر والاخفى تدارج فانه من غير موطنه ظهر ممن لا يجب عليه الظهور به وهو اولى واصعب
ما في الامر ان يذوق ذوق المطعم نفسه فان صاحبه لا يفلح ابدا او نصرف الكون والعالم على حكمه فاذا سالتم الله فاسالوه
التوفيق والعافية والعناية في تحصيل السعادة وقل رب زدني علما فان العلم ياتي الا السعادة فان الله ما امر نبيه بطلب
الزيادة منه الا وقد علم ان عين حصول العلم المطلوب هو عين السعادة ما فيه مكر ولا استدراج اصلا وما هو الا العلم
بالله خاصة لا العلم بالحساب ولا الهندسة ولا النجوم ولو علم ذلك لكان علم دلالة على العلم بالله فلم يعطه الله ذلك
للوقوف عنده فهذا ذكر عظيم الفائدة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **الباب الرابع**
والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وانك لعلى خلق عظيم
اذا هيئت للخلق العظيم • فذاك بشارة الرب الكريم • اتاك بها رسول الحال يسعى • بآيات العناية
للعليم • فقمت بها مقام الحق فيها • كما قام الحديث بالقديم • لك الثناء بكل وجه • وكنت اخو
بالخلق العظيم • فانت اوارث الفرد الذي لم • نزل ندعوه بالبر الرحيم • لك العلم الذي ما فيه ريب •
اتاك به مواخاة الكليم • فتدعى بالخليل وبالنذير • وتدعى بالحميم وبالقسيم • هذه الآيات
تليت علينا تلاوة منزل الهي من اول السورة الى قوله فبيم عرفنا الحق في هذه التلاوة المنزلة من عند الله في المبشرة
التي اتى الله علينا من الوحي النبوي وراثة نبوية لله الحمد ورتبته فيها من قوله ولا تك في ضيق مما يمكرون وفي قوله ولقد نعلم
انك يضيق صدرك بما يقولون وقوله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا فشكرت الله على ما حققني به
من حقايق الورث النبوي وارجو ان اكون ممن لا ينطق عن هوى نفسه جعلنا الله منهم فان ذلك هو عين العصمة الالهية
فاذا اراد الله بصاحب هذا الذكر خيرا الهمه لحديث عايشة في رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سئلت عن خلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن تريد هذه الآية وكل شيء عظمه الله تعين تعظيمه على كل مومن فينظر صاحب
هذا الذكر في القرآن فكل نعت فيه قد مدح الله به طايفة من عباده كانوا ما كانوا فيعلم ان ذلك صفة مدح الهي فليعمل
على الاتصاف بتلك الصفات واذا ذكر الله في القرآن صفة ذم بها طايفة من عباده كانوا ما كانوا فتعين عليه اجتنابها
فيا حبذا القرآن من لا ينبه كانه الحق ما خاطب به غيره فاذا فعل مثل هذا كان خلقه القرآن وعظمه الحق فعظم حيث تنفع العظمة
ومكارم الاخلاق معلوم معقولا وعرفا والتصرف فيها وبها معلوم شرعا فمن اتصف بها على الوجه المشروع وزاد تتميم
مكارم الاخلاق وهو الحاق سفسافها بها فيكون كلها مكارم اخلاق بالتصرف المشروع والمعقول فقد اتصف بكل
ثنا الهي وصاحب هذا الذكر يفتح له في معاني آيات سورة التي نزل فيها على اكمل الوجوه ولا يزال محسودا وبالعداوة مقصودا
وينكشف له امر الآخرة عيانا ومن هذه السورة علم رسول الله صلى الله عليه وسلم علم الاولين والآخرين
الباب الخامس والثلاثون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم الآية
الذاكرون الله بكل حالاتهم • هم اهل كل فضيلة في العالم • لا يشهدون سواه في اعيانهم • فهم الملوك
على الوجود الدائم • قاموا بحق الله لا بحقوقهم • في راقد او قاعد او قايم • حازوا الكمال فلم يكن لسواهم •
هذا المقام من الاله الحاكم • لهم التفكر في تعلق وصفه • بوجودهم ووجود كل العالم • **اعلم**
ايدنا الله واياك بروح القدس ان الاصل في الخلق حالة الرقاد حتى يكون الحق يقيمه اما الجلوس فينال نصيبا من آية الرحمن

على العرش استوى واما القيام فينال نصيبا من آية افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت وقد يكون القيام من قعود مثل افمن
هو قايم على كل نفس فانه بعد الرحمن على العرش استوى وقد يكون لا من قعود وهو قوله الله لا اله الا هو الحي القيوم
واختلف اصحابنا في التخلق بالقيومية هل يصح او لا فعندنا انه يصح وبه قال الله الرجال قوامون على النساء بما فضل الله
بعضهم على بعض ومنع من ذلك جماعة لقيت ممن منع من ذلك ابا عبد الله بن جنيد القبرفيقي وكان من اكابر الرجال
معتزلي المذهب فلم ازل به لاطفه في اصحابه واتباعه بقربينة حتى انكشف له الامر فرجع عن مذهبه فلم يقل بانفاذ الوعيد
ولا بخلق الافعال وعرف محل ذلك فانزله في موضعه ولم يتعد به رتبته وشكر في على ذلك ورجع لرجوعه جميع اصحابه
واتباعه وحينئذ فارقته فهذا ذكر الاحوال لا يقف عند ذكر خاص وانما هو بحسب الحال ومن حاز هذه الاحوال
الثلاثة فقد حاز الوجود فالآية التي تعم جميع الاحوال في الذكر قوله وهو معكم اينما كنتم هذا هو الذكر العام لجميع
الاحوال وبقي ذكر التخصيص فذكر القائم الرحمن على العرش استوى وذكر القاعد ءامنتم من في السماء وذكر الراقد
وفي الارض اله فاجمع همك على امر واحد حتى تزول عنك التبديد فان شئت راقبت كونه مستويا على عرشه وان شئت
راقبت كونه في السما يقول هل من تايب هل من مستغفر هل من داع وان شئت راقبت كونه في الارض يعلم سركم
وجهركم ويعلم ما تكسبون وان كان طعامك ثريدا فراقبت كونه وهو معكم اينما كنتم وكينونتنا نعم حسا ومعنى
فبالحس حيث كنا من الارض وحيث نحن فيه من التشغل بالجوارح ومعنى حيث كنا بالهمم والمقاصد والخواطر
فتشهده في التشغل فاعلا وفي القصد قاصدا فتعكس الامر فيكون بحيث هو لنا بحيث ما نحن عليه وليس الا هو
فكن في احسن الهيئات تسعد وكن في كل الحالات ترشد وكن بالحال لا بالقول فيه يكن في حكم من تقضي فيقصد
وهذا القدر من الايماء نصيحة الجنة لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد **الباب السادس والثلاثون**
وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ومن كان يريد حرث الدنيا نوته منها وما له في الآخرة من نصيب
الحرث حرثان محمود ومذموم • والنتحارة والرزق مقسوم • لا تحزن الدنيا ان تتركها • فان
حرثت لها فانت مذموم • لا تحزن لما يفني فلست له • واحرث لما يبقى فالامر مفهوم •
واحذر من المكر لا تركن لغايته • تزول عنك فمكر الله معلوم • من حيث علمك يا تيك الا آيته • فلا
تثق بوجود فهو معدوم • واحرث لآخرة ان كنت ذا نظر • فمثل ما هو بالخيرات موسوم •
قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها والحسنة حرث الآخرة في الدنيا فمن كان يريد حرث الآخرة
نزد له في حرثه فتوفقه للعمل الصالح فلا يزال ينتقل من حسنة الى حسنة فاذا اكتسب نال ما اقتضاه العمل وزياده
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو ذوق فهذه زيادة حرث في الآخرة فينال في الآخرة
جميع اغراضه كلها وزيادة ما لم يبلغه غرضه لعدم علمه به وحرث الدنيا ليس كذلك فانه منزل لا يمكن فيه موضع مراد ان ينال
احد جميع اغراضه فيه قال تعالى انك لا تهدي من احببت ولقد كان عليه السلام حريصا في الدنيا على اسلام عمه ابي طالب
وابى الله ذلك فما هيا الله مراده فيه ولا بلغ غرضه وكم له من مثل هذا فهذا يقتضيه حال هذه الدار كما ان الآخرة
يقتضي حالها نيل جميع الاغراض واعني بالآخرة اصحاب الجنة في الجنة خاصة لاني كشفنا ان للقيمة احكاما مقصورة
عليها علمنا ذلك كشفا وايمانا واعلم ان كل شيء عنده خزاين الله وما ينزله في الدنيا الا بقدر معلوم فاذا كان في
الآخرة عاد الحكم فيما يحوي عليه هذه الخزاين التي عند الله الى العبد العارف الذي كمل الله سعادته فيدخل فيها
متحكما فيخرج منها ما شاء بغير حساب ولا قدر معلوم بل بحكم ما يختاره في الوقت وهو ان السعود في الآخرة يعطى

التكوين ويكشف له عن نفسه انه عين خزانته التي عنده فانه عند الله فكل ما خطر له تكوينه كونه فلا يزال في الآخرة خلاقا فان ابتداءً
فارتفع التقدير فهو يتبوأ من الجنة حيث يشاء لا حيث يشاء به فانه في الجنة ارتفع عنه شهود الافتقار لما فيه من الانكسار
والجنة ليست محلا لذلك فان محله عموما في الدنيا ومحله في الآخرة النار وكذلك الذلة فان الحق لا يتجلى لهم قط في الاسم
المذل فلا يذلون ابدا وكذلك لا يتجلى لهم في الاسم العزيز اذ لو تجلى لهم فيه لذلوا وانما يكسوهم الله حلة العزة على
الامور التي يكونونها لا على اهليهم ولا من عندهم فلا سلطان لهم ولا حزلا فيما يكون عنهم ولا يتكون عنهم
شيء الا منهم فيشهدون الامر من قبل تكوينه فيتعلق بهم ارادة تكوين ذلك الامر فيبين الغلق عن لينونته ما
يتأخر عنه فامره اسرع من لمح البصر فانظر هذا المنزل ما اعطاك فيه هذا الذكر من الفوائد الجمة الالهية واعلم ان
للدنيا ابناء وللآخرة ابناء وللمجموع ابناء وما ثبته غيرنا عليهم فالسعيد من جمع بين البنوتين فهو الوارث المكمل
وهو القريب البعيد الباب السابع والثلاثون وخمسمائة في حال

قطب كان منزله وتخشى الناس والله احق ان تخشاه الآية

رأيت في واقعتي اني • اداري اهل الارض بالارض • لانهم ليس لهم همة • ترفعهم عن عالم الخفض •
فهم حيارى ما لهم فاصل • يفصل بين الامر والعرض • لم يخش خلق الله الا الذي • •
يعطى في السنة والفرض • قال الله تعالى لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم •

اعلم ان الرجل الكامل واقف مع ما يمسك عليه المروءة العرفية حتى يأتي امر الله الحتم فانه بحسب ما يومر
فان كان عرضا نظر الى قرائن الاحوال فان كانت قرينة الحال يعطيه حكم الامر الحتم بادر الى القبول مبادرة الى الحتم
الذي لا يسعه خلافه وان كانت قرينة الحال تخيره بقي على الامر العرفي الذي يشهد له بمكارم الاخلاق ولذلك قال ما كان
محمد ابا احد من رجالكم فيكون له حكم رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين فهو واقف مع حكم الله وهكذا المؤمن الكامل
الايمان انما هو مع الناس وانما هو مع ما يحكم الله به عليه على لسان رسوله عليه السلام بالايمان عليه السلام بنزلة الايمان
فان النبي صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله الا ليتمم مكارم الاخلاق فكل احواله مكارم اخلاق فهو مبين لها بالحال
وهو اقوى واعدل وامضى في الحكم من القول • فان الحق لم يزل الى عباده • وما للنساخ عروج • فانه
لم يزل علينا • بجهله العالم المرتج • من ليس في حيز تراه • فلا دلوج ولا خروج • ونحن في حين
ووقت • يصح فيه بدا ولوج • لاح بارض الجسوم عنه • من كل شيء زوج بهيج • فنسبة المؤمن
الكامل والرسول الى الخلق نسبة ليلة القدر الى الليالي وما اراد بالف شهر توقيتا بل اراد بها خيرا على
الاطلاق من جميع ليالي الزمان في اي وجود كان • اذا بدا فيك كل امر • فانت خير من الف شهر •
في ليلة ما لها صباح • يذهبها منك نور فجر • ما الروح في كونها سواي • يا ليلة القدر فيك قدري •
في ليلة القدر من وجودي • منزل الحق كل امر • فكان مما نزل وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وما جعله في ذلك
الاول لو كنت انا بدل يوسف لاجبت الداعي يعني داعي الملك حين جاءه بالخروج من السجن فلم يخرج يوسف حتى قال ارجع
الى ربك يعني العزيز الذي حبسه فيسأله ما بال النسوة ليثبت عنده براءته فلا يصح له المنة عليه في اخراجه من السجن
بل الله يمن عليكم اذ لو بقي الاحتمال لقدح في عدالته وهو رسول من الله فلا بد من عدالته ان تثبت في قلوبهم فلذلك
كانت الخشية حتى لا يرد دعوة الحق فابتلى الله نبيه عليه السلام بنكاح زوجة من تبناه وكان لو فعله عند العرب
مما يقبح في مقامه وهو رسول الله فابان الله لهم عن العلة في ذلك وهو رفع الحرج عن المؤمنين في مثل هذا الفعل فصل

بينه وبينهم بالرسالة والختم فكان من الله في حق رسول الله ما كان من يوسف حين لم يجب الداعي فهذا من هدى الانبياء الذي
قال الله فيه لرسوله صلى الله عليه وسلم حين ذكر الانبياء عليهم السلام اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده فلو كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحال الذي كان فيه يوسف عليه السلام ما اجاب الداعي ولقال مثل ما قال يوسف
فما قال لو كنت انا لاجبت الداعي الا تعظيما في حق يوسف عليه السلام كما قال نحن اولى بالشك من ابرهيم ولم يكن في شك
لا هو ولا ابرهيم الشك الذي تزعمونه الذي نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو شك ابرهيم لكان محمد اولى
بالشك منه فانه مأمور ان يهتدي بهداهم فالرسل والمؤمنون اكمل ما هم واقفون مع ما يعطيه نظرهم وانما هم واقفون
مع ما يأتيهم من ربهم والذي يأتيهم من الله قد يكون كما قلنا امر وعرض فالامر معمول به ولا بد وفي العرض التخيير
كما قررنا وانما حالهم في معرفتهم بالله فكما قلنا • اذا كان مشهودي هو الكيف والكم • فما ذاك الا الوهم
ما ذاك للعلم • بما هو عين الامر في عين ذاته • وهل يتجلى الحق فيما ذكر • فما هو حق في الحقيقة واضح •
ولكنه حق عليه بنا حكم • تنزهت فيمن لم وكيف وكم وما • وهل عين لفظ قد يكون له الحكم •
هل الله موجود بصحح فان تزه • فما زدت الا ما يكونه الوهم • بذلك اتى القرآن ان كنت ناظرا •
كما قد اتى للمؤمنين به الفهم • فهذا ذكر حكيم يعطي من عوارف المعارف والآداب ما لا يسعه كتاب
والله اعلم بالصواب الباب الثامن والثلاثون وخمسمائة في معرفة

حال قطب كان منزله فاستقم كما امرت

المستقيم الذي قامت قيامته • من غير موت ولا يدري به احد • وليس يصرفه عن امر خالقه •
من الخلائق لا اهل ولا ولد • وما له في وجود الكون مستند • الا الاله الذي اليه يستند • اليه يرفع
من في الكون حاجته • لانه السيد المحسان والصمد • هو المهيمن لا تحصى عوارفه • يدري بذلك
سباق ومقتصد • قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شيبتني هود واخواتها من كل سورة
فيها ذكر الاستقامة فانه والمؤمنون مأمورون بها والحكم للامر لا للعلم وما الله بظلام للعبيد فانه ما علم
تعالى الا ما اعطته المعلومات فالعلم يتبع المعلومات ولا يظهر في الوجود الا ما هو المعلوم عليه فلله الحجة
البالغة ومن لم يعرف الامر هكذا فما عنده خبر بما هو الامر عليه فالانسان جاهل بما يكون منه قبل كونه فاذا وقع منه
ما وقع فما وقع الا بعلم الله فيه وما علم الا ما كان المعلوم عليه فيصح قوله ولا يرضى لعباده الكفر وان رضي اراده فلا
يناقض بين الامر والارادة وانما التناقض بين الامر وما اعطاه العلم التابع للمعلوم فهو فعال لما يريد وما يريد
الا ما هو عليه العلم وما لنا من الامر الا التلقي لا صيغة الامر وهي من جملة المخلوقات في لفظ الداعي الى الله فهي مرادة مخلوقة
كائنة في فم الداعي فتنبه واعتبر وقل رب زدني علما فمن زاد علما ازداد حكما فانظر فيما امرت به او نهيت عنه من حيث
انك محل لوجود عين ما امرت به فمتعلق الامر عند صاحب هذا النظر انما هي محله بالانتظار فاذا جاء الامر الالهي
الذي يأتي بالتكوين بلا واسطة فينظر اثره في قلبه او لا فان وجد الاباية قد تكونت في قلبه فيعلم انه مخذول
وان خذلانه منه لانه على هذه الصورة في حضرة ثبوت عينه التي اعطت العلم بالله به وان وجد غير ذلك وهو
القبول فكذلك ايضا فينظر في العضو الذي تعلق به ذلك المشروع ان يتكون من اذن او عين او يد او رجل او لسان
او بطن او فرج فما نافذ فرغنا من التعلب بوجود الاباية او القبول فلا يراقب حكم العلم فينا من الحق حتى نعلم ما كنا
فيه فانه لا يحكم فينا الا بنا كما قلنا • ايها العذب التجني والجنا • ايها البدر سناء وسنا • • •

نحن حكمناك في انفسنا … فاحكم ان شئت علينا اولنا
فاذا تحكم فينا انما … عين ما تحكم فينا بنا

ومن كان هذا حاله في مراقبته وان وقع فيه منه خلاف ما امر به فانه يضره ولا ينفعه عند الله فان المراد قد حصل الذى يعطى السعادة وهو المراقبة لله في تكوينه وهذا ذوق لا يمكن ان يعلم قدره الا من كان حاله وهذا هو عين سر القدر لمن فهم وكم منع الناس من كشفه لما يطرا على النفوس الضعيفة الايمان من ذلك فليس سر القدر الذى خفى عن العالم عينه الا اتباع العلم المعلوم فلا شيء ابين منه ولا اقرب مع هذا البعد فمن كان هذا حاله فقد فاز بدرجة الاستقامة وبها امر فانه امر بالمراقبة فتتبع الحكم ما يكون والصعب من ذلك يهون ولذلك لم يكن شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الكثير وانما كانت شعرات معدودة لم تبلغ العشرين متفرقة وقال شيبتنى فلو هذا الخاطر ما شاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تبين له الامر كما قررناه وفرغ عنه الشيب لم يقم به هو وعرف من اين وقع ما وقع فاستقام كما امر فالله يهدينا الصراط صراط من انعم عليه من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

الباب التاسع والثلثون وخمسمائة في حال قطب كان منزله ففروا الى الله

كل من فر الى الله اصاب … والذى فر من الرحمن خاب
استوى عيش الذى فر به … واليه وحده فيه وطاب
لو ترى حال الذى اشهده … عينه حين تجلى في السراب
لرايت الرى من ارجائه … خارجا والساق من خلف الحجاب
كان ظمانا فلما جاءه … لم يزل صاحب كاس وشراب
لم يجده ثم من ساقيا … انما كان وجودا في غياب
ما حياة الماء الا عينه … والذى خالف فيه ما اصاب

موسى عليه السلام فر من فرعون لما خافه فوهب الله له حكما وهى الرسالة وجعله من المرسلين الى من خاف منه فاذا انتج له هذا الفرار من المخلوق خوفا على نفسه فان انت من المحمدى الذى امرك ان تفر الى الله فيعيدك بالغاية في القصد الاول فربط لك البداية بالنهاية فقال لنا ففروا الى الله فالموسوى يفر من والمحمدى يفر الى فما اكمل شرعه وما اعلى رتبته والحكم منقطع في الرسالة منقطعة ولذلك قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الرسالة والنبوة قد انقطعت فلا رسول بعدى ولا نبي فيزول الحكم المشروع بزوال الدنيا ويرجع الحكم الى الله الذى يفر اليه فالذى ينتج الفرار اليه لا يقدر قدره فانه كشف محمدى يربى على كشف الرسل من حيث هم رسل فيثبتهم هذا الفرار في اماكنهم ويجوز بكشفه فوق رتبة خطاب التكليف فيرى احدية العين فيعتق معها ومنها يستشرف على احدية الكثرة فيقام فيها على بينة من ربه وبصيرة ان ينتظم في سلك المكلفين فينصرف النفس المحسوسة هنا من هولاء الفرارين الى الله عن امرهم فتراهم معصومين محفوظين فالرسل منهم معصومين في خلافهم والاوليا محفوظون في خلافهم فللرسل التشريع وللاوليا الانفعال بحسب ما يشهدون هناك فيكونون في خلافهم على بصيرة ولا يدعون الى الله كما يفعل الرسل عليهم السلام قال الله تعالى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى فما افرد نفسه بل ذكر اتباعه معه فانه لا يكونون اتباعه الا حتى يكونوا على قدمه فيشهدون ما يشهد ويرون ما يرى فخذ من العلماء بالله الدعاة الى الله ما يقولون ولا تنظروا الى افعالهم واحوالهم فانهم على ما عين الحق لهم غير ذلك لا يكون قال بعض الصالحين في جلسائهم من جالسهم وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه فليس لجلسائهم ان يفعلوا مثل افعالهم وانما عليهم ان لا ينازعوهم فيما يظهر عليهم من علم الحقيقة فان احوالهم عليها تجرى ولذلك قال نزع الله نور الايمان من قلبه فلا يصدقهم فيما يخبرون به عن الحق

وهو بهذه من القرب من الله عز وجل الباب الموفى اربعين وخمسمائة في حال قطب كان منزله ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم

ادكن الى الله لا تركن الى السبب … واجنح الى السلم لا تجنح الى الحرب
فانظر الى كل ما في الكون من عجب … ياتيك سهلا بلا كد ولا نصب
اذا اعتمدت على الرحمن فيه فكن … في كل حال مع الرحمن في النسب
فكن به لا تكن فيه بكم فترى … ما شئت من صور فيه ومن نسب
فان دعاك الى ما انت تجهله … فلا تجبه فان العلم في النسب

قال الله تعالى ان الله مع الصابرين والمدار كله على ان تشهد هذه المعية فانه مع المتقين والمحسنين والصابرين فهذا الذكر ينتج شهود المعية التى له مع الصابرين هنا وما هو الا صبر مع الرسول حتى تخرج اليهم فكيف الصبر على الله لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه والله جليس من يذكره فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جليس الحق دايما فمن جاء اليه عليه السلام وانما يخرج اليه من عند ربه اما مبشرا واما موصيا ناصحا ولهذا قال لكان خيرا لهم فلو كان خروجه اليهم بما يسوءهم ما كان خيرا لهم وقد شهد الله بالخيرية فلا بد منها وهى على ما ذكرناه من بشارة بخير او وصية ونصيحة وانابة عن امر مقرب الى سعادتهم غير ذلك لا يكون ومن صبر على ما شرع الله له على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فان الله لا بد ان يخرج اليه رسوله عليه السلام في مبشرة يراها او في كشف بما يكون له عند الله من الخير وانما يخرج اليه رسوله عليه السلام لان رسول الله لا يتصور على صورة غيره فمن رآه لما يثبت فيه بخلاف رؤية الحق فان الحق له التجلى في صور الاشياء كلها فان الاشياء ما ظهرت الا به سبحانه فالعارف يعلم ان كل شيء يراه ليس الا الحق وهو يعطى السعادة والشقاء والرسول ليس كذلك فيعتمد على رؤية الرسول ولا يعتمد برؤية الحق ولهذا الذى اشرنا اليه ادعى من ادعى من البشر والجن الالوهية وقبل منهم وعبدوا من دون الله وما قدر احد يدعى انه محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وان تنبا فما يقول انه محمد وانما يقول انه رسول فيطالب بالدليل على دعواه فتنبه للعصمة هذا الاسم ان يتصور عليه احد من خلق الله في كشف ولا نوم كصورته في اليقظة سوا فمن راى راه فما تغير من صورته بغير حس فذلك راجع الى حال الرائى وصورة الشرع في المكان الذى راه فيه عند ولاة امور الناس وكذلك لو كان بغير فج فاعلم ذلك فيكون تغيره بالحسن والقبح عين احكامه وخطابه اياه بما هو الامر عليه في حقه او في حق ولاة الزمان بالموضع الذى يراه فيه ورؤية الحق ليست كذلك لانه ما ثم شيء خارج عنه فكل شيء فيه حسن لا قبح فيه وما قبح ما قبح من الامور الا بالشرع وفي اصحاب الاغراض بالغرض وفي اصحاب الامزجة بالملايمة للطبع وفي اصحاب النظر الفكرى من الحكماء بالكمال والنقص وصاحب هذا الهجير كثير الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذا الذكر يصبر ويحبس نفسه حتى يخرج اليه عليه السلام وما لقيت احدا على هذا القدم الا رجلا كبيرا حدادا باشبيلية كان يعرف بالهم صل على محمد ما كان يعرف باسم غيره رايته وانتفعت به لم يزل مستهترا بالصلاة عليه لا يتفرغ لكلام احد الا قدر الحاجة اذا جاء احد ان يطلب منه ان يعمل له شيئا من الحديد فيشارطه على ذلك ولا يزيد عليه وما وقف عليه احد من رجل ولا صبى ولا امراه الا ولا بد ان يصلى على محمد دايما الى ان ينصرف من عنده وهو مشهور بالبلد بذلك وكان من اهل الله فكل ما ينتج لصاحب هذا الذكر فانه على حق معلوم فانه لا ياتيه شيء من ذلك الا بواسطة الرسول هو المتجلى له والمخبر لقى رجل بعض الناس في زمان ابى يزيد فقال له هل رايت ابا يزيد فقال رايت الله فاغنانى عن ابى يزيد فقال له الرجل لو رايت ابا يزيد مرة كان خيرا لك من ان ترى الله الف مرة فلما سمع ذلك رحل اليه فقعد

مع الرجل على طريقه فعبر ابو يزيد وفروته على كتفه فقال له الرجل هذا ابو يزيد فمات من ساعته فاخبر الرجل ان ابا يزيد شان الرجل
فقال كان يرى الله على قدره فلما ابصرنا تجلى له الحق على قدرنا فلم يطق فمات ولما كان الامر هكذا علمنا ان رؤيتنا الله في الصورة
المحمدية بالرؤية المحمدية هي اتم رؤية تكون فما لنا غرض الناس عليها مشافهة وفي كتابنا هذا والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل

الباب الحادي والاربعون وخمسمائة في حال قطب كان منزله ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا

نصرة الله للنفس الظالم • نصرة ليس لها من خاذل • فاذا ما ظلم الغير له • حكم ما شاء بحكم فاصل •
وحقوق الله اولى وكذا • حق نفسي بعدها للعاقل • ثم حق الغير في رتبته • آخرا عند العليم الفاضل
وعذاب الظلم ذوقا فاحذروا • منه في العاجل وفي الآجل • وعلوم الذوق ما يعلمها • من يرى
احكامها في العاجل

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الظلم هنا هو الظلم الذي جاء في قوله ولم
يلبسوا ايمانهم بظلم وليس الا الظلم الذي قال لقمن لابنه لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم كذا فسره
رسول الله فمن التزم هذا الذكر بهذه الآية اقامه الحق مقامه في العالم وقلده امر عباده ولو بلغ العبد ما عسى ان يبلغ
لا يزال الخلفا ومن حقيقة الممكن العجز فلا بد من القصور في رتبة التصريف ذوقا فلا بد ان يحصل له من العذاب الذي
ذوق كبير لانه ليس في قوته ان يرضي العالم فان الله ما ارضاهم وهو الله الاتساع الذي لا يمكن ان يكون للعبد ولو
اتسع الخليفة ما اتسع فان ضيق الطبيعة لا بد ان يحكم عليه فيضيق عن السعة الالهية فيتعذب بقدر ما ذاق
العذاب الكبير هذا وهو والي من عند الله بامر الله قال تعالى في حق الكامل ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما
يقولون يعني في حق الله وتكذيبه فهذا هو العذاب الكبير الذي ذاقه وظلمه المذكور في هذا الذكر انما كان لكونه
قبل الولاية وهي الامانة عن العرض الالهي فهو مع الامر بضيق ولا يسمى ظالما ومع العرض يكون ظالما ويذوق العذاب
الكبير انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال واي امانة اعظم من النيابة عن الحق في عباده فلا تصرف فيهم
الا بالحق فلا بد من الحضور الدائم ومراقبة التصريف فابين ان يحملنها واشفقن منها اي خفن ان لا يقمن بحقها
فاستبرين لانفسهن وحملها الانسان عرضا ايضا لما وجد في نفسه من قوة الصورة التي خلق عليها انه كان ظلوما
لنفسه وهو قوله ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا فاذا ظلم نفسه بقبول النيابة المعروضة اذاقه الله ما قال قال الله
لابي يزيد اخرج الى عبادي بصورتي نعين خليفة فمن راك راني فلما خطا عنه خطوة غشي عليه فقال الحق ردوا
الي حبيبي فلا صبر له عني فالنيابة مع الامر يكون فيها الحرج وضيق الصدر فكيف بالعرض فمن زهد في الخدمة
المعروضة فمن هذا الذكر زهد وتركها ولم يقبلها واشفقن منها ومن قبلها من اصحاب هذا الذكر فبشاويل
دخل لهم في اول الدخول في هذا الذكر وهو لفظة العذاب فانه من العذوبة وهو التلذذ بالامر وهو قول ابي يزيد
في بعض احواله • وكل ماربي قد نلت منها • سوى ملذوذ وجدي بالعذاب • ولم يقل بالالام والنال
بالعذاب لما فيه من العذوبة وهي اللذة بالملذة اي انه ملتذ باللذة لا انه يلتذ بالاشياء وهو مثل ما يقوله اهل
النظر في العلم ان بالعلم يعلم العلم وبالرؤية ترى الرؤية في مذهب المتكلمين وكذلك يدرك اللذة باللذة فاعلم
ذلك فانه باب غريب في الذكر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والاربعون وخمسمائة في حال قطب كان منزله ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا

انما تعمى القلوب في الصدور • التي تحوي عليهن الصدور • ثم هذا الحكم فيمن صدرت •
من وروده كان منها الامور • ليس يعمى ما درمنه به • كيف تعمى من له عين الظهور • قال الله تعالى

وكن

ولكن تعمى القلوب التي في الصدور على الوجهين الواحد من الوجهين للحصر والثاني للرجوع فاعلم ان العمى حيرة واعظم الحيرة
في العلم بالله والعلم بالله على طريقين الطريق الواحد النظر الفكري فلا يزال صاحب هذا الطريق اذا وفى النظر حقه
في حيرة الى الموت فانه ما من دليل الا وعليه عنده دخل وشبهة لاتساع عالم الخيال فان القوة المفكرة ما لها تصرف
الا في هذه الحضرة الخيالية اما بما فيها مما اكتسبته من القوى الحسية واما مما تصوره القوة المصورة فاذا كان زمان
هذا النظر في الدنيا اعمى اي حائرا ويموت والانسان انما يموت على ما عاش عليه وهذا ما عاش الا حائرا فيحيى في الآخرة
بتلك الحيرة فاذا وقع الكشف هناك زاد حيرة لاختلاف الصور عليه فهو اضل من كونه في الدنيا فانه كان
يترجى في الدنيا لو كشف له ان يزول عنه الحيرة واما الطريق الثانية في العلم بالله فهو العلم عن التجلي والحق لا يتجلى
في صورة مرتين فيحار صاحب هذا العلم في الله لاختلاف صور التجلي عليه كحيرة الاول في الآخرة فما كان لذلك
في الآخرة هو لهذا الآخر في الدنيا واما البصيرة التي تكون عليها الداعي والبينة فانما ذلك فيما يدعو اليه وليس
الا الطريق الى السعادة لا الى العلم فانه اذا دعى الى العلم ايضا انما يدعو الى الحيرة على بصيرة انه ما ثم الا الحيرة في
الله لان الامر عظيم والمدعو اليه لا يقبل الحصر ولا ينضبط فليس في اليد منه شيء فما هو الا ما تراه في كل تجل فالكامل
من يرى اختلاف الصور في العين الواحدة فهو كالحرباء فمن لم يعرف الله معرفة بالحرباء فانه لا يستقر له قدم في اثبات
العين فاصحاب التجلي عجلت لهم معرفة الآخرة فهم في الدنيا اعمى واضل سبيلا من اصحاب النظر لانه ليس
وراء التجلي مطلب آخر للعلم بالله ولا يتصور هذه الاشارة كافية لمن عقل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثالث والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله وما آتاكم الرسول فخذوه الآية

عين الرسالة ما ياتي به الرسل • فخذه لا يتوقف فيه الرجل • انت المليك الذي جاءت رسالته •
اليك فاعمل بها يصعدك العمل • اليه من غير قطع في مساحته • فان توهمته فذلك الزلل •
واصعد اليه تنل عين البقاء به • وان قعدت اتاك الصعق والجبل • ان الظروف لتحوي من تحل بها •
والامر نزه ان يجري له مثل • عليك بالمنزل الاعلى فحل به • لا تقطعنكم الاعراض والعلل •
هو المنزه عن نعت وعن صفة • فلا يقوم به امن ولا وجل • فانت انت اذا ان كنت صاحبه •
فاعمل لنفسك ما اصحابه عملوا • ولا يغرك فيما قد اتيت به • عجز ولا كسل فيه ولا ملل •

اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان الله يعطي عباده منه اليهم وعلى ايدي الرسل فما جاءك
على يد الرسول فخذه من غير ميزان وما جاءك من يد الله فخذه بميزان فان الله عين كل معط وقد نهاك ان
تاخذ كل عطاء وهو قوله وما نهاكم عنه فانتهوا فصار اخذك من الرسول انفع لك واحصل لسعادتك فالاخذ
من الرسول على الاطلاق ومن الله على التقييد فالرسول مقيد والاخذ مطلق منه والله مطلق والاخذ منه مقيد
وانظر في هذا الامر ما اعجبه فهذا مثل الاول والآخر والظاهر والباطن فظهر التقييد والاطلاق في الحالتين وذلك
لان الرسول ما بعثه الله ليحكم باسمه وانما بعث ليبين لهم ما نزل اليهم فلهذا اطلق لنا الاخذ عن الرسول والوقوف
عند قوله من غير تقييد فانا آمنون فيه من مكر الله والاخذ من الله ليس كذلك فان لله مكرا في عباده كما قال ومكرنا
مكرا وهم لا يشعرون وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وقال واكيد كيدا وقال وهو خير الماكرين وقال
واملي لهم ان كيدي متين وما للرسول في هذه الصفة قدم ولكن اعطى الميزان الموضوع فمن اراد السلامة من
مكر الله فلا يبرح ميزان الشرع من يده الذي اخذه عن الرسول ويد من فكل ما جاءه من عند الله وضعه على ذلك

الميزان فانه قبله ملكه وان لم يقبله سلمه الله وتركه ولم يجعل نفسه محلا لقبوله ولهذا قال الجنيد علمنا هذا مقيد بالكتاب
والسنة وهما كفتا الميزان الذي بايدينا فان عزمت على لا اخذ من الله ولا بد من حال غلب عليك فقل لا اخذ به فانك
اذا قلت لا اخذ به فان كان من عند الله جبت فاخذته وان كان من مكر الله ذهب من بين يديك فلم تجده عند قولك
لا اخذ به فان الله تعالى لا يدخل تحت الشرط هذا يقتضيه مقام الحق بالذوق فانما يشترط على الله من يجهل الله
او يدل عليه فانه لو علم ان الله ما بعثه في شغل الا بعد ان بينه لذلك الشغل فانه حكيم خبير فلا يقيس الله على
المخلوق فان المخلوق يجهل كثيرا منك ومن نفسه والحق ليس كذلك فلا فائدة للاشتراط بقول موسى رب اشرح لي
صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به
ازري واشركه في امري ففعل ذلك معه كله ولم يقل محمد صلى الله عليه وسلم شيئا من هذا كله فاولى ان
يكون محمديا فانه ما ذكر الله من حديث موسى عليه السلام ما ذكر الا لتعلم ان الاشتراط على المستخلف جائز
ولا حرج عليه في ذلك فلو اشترط الا ترى موسى كيف قال لمحمد في اسرائه عند فرض الصلاة راجع ربك وما
راجع محمد ربه عند قول موسى الا امتثالا لامر الله حين قال له وقد ذكر الانبياء اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده فهذا قاد محمدا عليه السلام الى مراجعة ربه فيما قال له موسى فرجع محمد صلى الله عليه وسلم فهذا فائدة
الشيخ المتخذ في هذا الطريق فخذ منه ما اعطاك ان كنت تابعا ولا تتوقف فالتوقف يصعب فان كنت
ذا لب وعلم وفطنة فقد جاءك الامر الذي تطلب

الباب الرابع والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد

ان الرقيب على الانسان موكل ◦ فعليه بما يلفظون توكلوا ◦ انطق به ان كنت صاحب فطرة ◦
واعمل على من الحقيقة يافل ◦ وكذا جميع قواك منك فانها ◦ هي عينه واعين ما لا تجهل ◦ فاذا علمت
نصيحتي وشهدتها ◦ عينا علمت من الرقيب المرسل ◦ قال الله تعالى وان عليكم لحافظين
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عند لسان كل قايل وما خص قايلا من قايل فكل ذي
لسان قايل فهو عند الله وما عند الله باق وما كل قايل في كل قول يكون قوله منسوبا الى الله مثل ان الله تعالى قال
على لسان عبده سمع الله لمن حمده والمحبوب باتيانه بالنوافل يكون الحق لسانه فتفاضلت المراتب فالملك الحافظ
الكاتب عند الانسان كلما لفظ كتب الملك فلا يكتبه الا ما لفظه الانسان ورمى به فبعد الرمي تلقاه الملك لان الله
عند قوله فيراه الملك نورا قد رمى به هذا القائل الذي الحق عند لسانه فياخذه الملك ادبا مع الحق يحفظه له الى يوم
القيامة واذا عمل يعلم انه عمل امرا ما خاصة ولا يكتبه حتى يتلفظ به فالحفظة تعلم ما يفعل العبد ولكنها لا تكتب له
عملا حتى يتلفظ به فاذا تلفظ كتبت فهم شهود اقرار وسبب ذلك عدم اطلاعهم على ما نواه العبد في ذلك
الفعل ولهذا الملائكة العروج بالاعمال تصعد بعمل العبد وهي مستقلة فيقبل منها ما في عليين ويصعد
بالعمل وهي تستكثره فيقال لها اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه فانه ما اخلص وما اراد به وجهي فلو علمت الحفظة
ما في نية العبد عند العمل ما ورد مثل هذا الخبر فالنية في الاعمال لا تكون من العبد الا من الوجه الخاص ولهذا لا يعلمه
من العالم الا الله والعبد الذي نوى فيه ما نوى فالملك يرقب حركة العبد ويكتب منها حركة لسانه والله شهيد
لان عند قول عبده على الحقيقة لا عند عبده فهذه الكينونة الالهية التي تحدث بحدوث القول وسبب ذلك
ان التكوين والتكون لا يكون ابدا الا عن القول الالهي فكل كاين فجميع ما يتكون في الوجود فعن القول الالهي فابين

العبد

العبد والحق مناسبة او لا اعم من مناسبة القول فلهذا كان عند لسان كل قايل فان القول كون مفارق قايله فان لم يكن
عند الله والا ضيع القول وانما كان عند الله لينشيه صورة قايمة تامة الخلقة فانه لابد ان يكون تعالى مذكورا بها
فيتم منها ما نقصه العبد مما يستحقه نشاتها من الكمال لا تقبل الصدقة الا ليربيها حتى تكون اعظم من الجبل العظيم
غيرة على الجناب الالهي الذي له الكمال المطلق والنقص من كمال الوجود لا من كمال الصورة فتنبه فانه لو لم يكن في الوجود
نقص لم زال عن رتبة الكمال ◦ لكنه ناقص فابدى ◦ صنعته فيه ذو الجلال ◦ فكل صنعته من كل خلق ◦
لم يخل الله من جمال ◦ فانه راجع اليه ◦ في كل عقد بكل حال ◦ وان كان كذلك فاجهد ان لا
يصدر عنك صورة قول ولا عمل الا مخلقة في غاية الكمال ولا يغرنك كون النقص من كمال الوجود فان كمال الوجود
ليس هو من كمال ما وجد عنك فان كثيرا من الناس زلوا في هذا الموضع فينتج هذا الذكر لصاحبه مشاهدة الحق عند
قوله وقبوله له ومن شاهد الحفظة من هذا المقام شهدهم ولما اشهدهم الحق تعالى تغذيت بشهودهم ولم اتغذ
بشهود الحق فان لنا اسئال الحق لانه عند شهود العبد ربه يشهده شاهدا او مشهودا وشهوده للملك ليس كذلك
فانه يشهده اجنبيا عنه ولو كان الحق بصره فاعظم في الاجنبية واعظم في التعلق ولهذا العبد صاحب الضعفة
لان الملك لا ينبغي ان يكون رقيبا على الله وهو رقيب فلا بد ان يكون الملك في هذه الحال محجوبا عن الله لا يشهده
صفة عبده اذ لو شهده لم يتمكن له ان يكون رقيبا عليه فلا بد لهذا العبد ان يتعلق بشهود الملك فاذا غاب
عن حسه انفرد في سره بربه واملى على الملك ما شاء ان يملي وكان الله على كل شيء رقيبا فالملائكة حافظون
من امر الله هذا الشخص الانساني فهم ملائكة تسخير يكونون مع العبد بحسب ما يكون العبد عليه فهم تبع له
وهذا الفارق بين توكيل السلطان على الشخص فانه يحكم الموكل عليه لا يتعدى الموضع الذي حجر السلطان
وحفظة الحق يتبعون العبد حيث يتصرف فهو مطلق التصريف في ارادته وان حجر عليه بعض التصريف فانه
يتصرف فيما حجر عليه ولا يستطيع الملك يمنعه من ذلك وسبب الموجب لكون الملك الحافظ الموكل به لا يمنعه
كون الملك يشاهد الحق معه في تصريفه الذي امره بحفظه فلذلك لا يحجر الملك عليه التصريف وتوكيل المخلوق
ليس كذلك فان الحاكم الذي وكل الوكالة ليس هو عند الموكل عليه فهذا الفارق بين حكم الوكيلين فوكالة الخلق
يحفظونه من التصرف ووكالة الحق يحفظونه في التصرف وهذا القدر في هذا الذكر من التنبيه كاف

الباب الخامس والاربعون وخمسمائة في حال قطب كان منزله واسجد واقترب ◦◦

لا تطمع النفس التي من شانها ◦ سدل الحجاب عليك واسجد واقترب ◦ لا تطمعن بها فلست من اهلها
واحذ من النور المهيمن واغترب ◦ فهو الذي اعطى الوجود وجوده ◦ فاعمل بما اعطى وجودك تقترب ◦
اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان هذا الذكر يوقف العبد على حقيقته واذا وقف على حقيقته فقد عرف
نفسه ومن عرف نفسه عرف ربه والعبد لا يطلب ابدا الا حركة لا ربه حتى يشهده عين كل شيء فمنه صدر فقد شهد
صدوره وهو معه فقد شهد معيته في تصرفه فلا بد ان يطلب شهوده فيما ينتهي اليه تصرفه وهو غاية المطلب
ولما كان العلو لله عرفا وعلما والمعية علما وشرعا لا عرفا واراد ان يرى حكمه في التحت فاذا السجود في العرف بعد عما
يجب لله من العلو الا ترى ابن عطا لما غاص رجل الجمل في الارض يطلب ربه فانه سجود من ذلك العضو لله تعالى
ابن عطا جل الله فلما راى الجمل جهل ابن عطا بالله في طلب الرجل رمى به من الجمل بالغوص قال الجمل جل الله ان عصره
معرفتك فلا يكون له الا العلو فمن يحفظ السفل وانا رجلها انا راس فلا بد ان اطلب ربي بحقيقتي وليس

الا السجود قال عليه السلام لو دليتم بحبل لوقع على الله او قال لهبط على الله وهذا عين ما قال الجبل فمن سجد اقترب من الله ضرورة فيشهده الساجد في علوه وبهذا يقول سبحان ربنا الاعلى في سجود المصلي ينزهه عن تلك الصفة فالسجود اذا تحقق به العبد علم نزول الحق من العرش الى السماء الدنيا وذلك سجود القلب يطلبه العبد في نزوله كما يطلبه العبد في سجوده ومن لم يقف في هذا الذكر على هذا الذي نبهت عليه وامثاله فما هو صاحب هجير فاعلم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والاربعون وخمسمائة في حال قطب كان منزله فاعرض عمن تولى عن ذكرنا الآية

ما اجهل المتولي بمن اليه تولى • فلو رآه رآه • من كان عنه تولى • ولو رآه ابتداء •
عن عينه ما تولى • ما ثم عين سواه • فهو الذي قد تولى • فمن يذوق عذابا • منه اذا ما تولى •
من اعجب القول عندي • توليه ما تولى • اذا وليت امورا • ولاكها فتولى • قال الله تعالى
توله ما تولى • اعلم ايدنا الله واياك بروح القدس ان التولي عن الذكر المضاف ما اطلق الله الاعراض عمن تولى عنه بل ضم اليه حالا آخر وهو قوله ولم يرد الا الحيوة الدنيا فبالمجموع امر الحق اذا وقع بالاعراض عنه فينبغي للعارف هذا الذكر خلاف المفهوم منه في العموم فان الله له القرب المفرط من العبد كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والحياة الدنيا ليس الا نعيم العبد بربه على غاية القرب ولم يكن مراد الذكر بالذكر الادعاء الغافل عن الله فان اجاء الذاكر ودعا بالذكر فسمعه هذا المدعو وكان معتني به فشاهد المذكور عند الذكر في حياته الدنيا امر الله هذا المذكر ان يعرض عن هذا الذكر لئلا يشغله بالذكر عن شهود مذكوره والنعيم به فقال له الحق اعرض عن تولى عن ذكرنا لان الذكر لا يكون الا مع الغيبة ولم يرد الا الحياة الدنيا وهي نعيم القرب بهم وقال مبلغهم من العلم ثناء على هذا الشخص وتنبيها على نقص رتبته في العلم بالله فاما ما فيه من الثناء عليه انه في حال شهود الحق في مقام القرب فلا يتعدد لقيامه على القيام بما يطلبه به الذكر من التكليف فكان المذكر يتبع في غير موضع لانه لا يجد قابلا فامر بالاعراض عنه لما في ذلك الذكر بهذه الحالة من سوء الادب في التظاهر مع الذكر فلو كان هذا السامع عنه من القوة ان يشهد الحق في كل شيء لشهده في الذكر فلم يكن الحق يامر المذكر بالاعراض عنه ولا كان يتولى السامع فهذا نقص رتبته في هذه الآية وذلك مبلغه من العلم فاذا انتج لهذا الذاكر هذا الذكر ما ذكرناه فهو صاحبه وان فقد هذا الذي ذكرناه واخذه على طريق الذم فليس هو بصاحب هجير فان الله في هذا الذكر هو المفهوم الاول فما زال مما هم عليه عامة الناس في الفهم ولابد ان يكون لصاحب الهجير خصوص وصف يتميز به وهو ما ذكرناه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والاربعون وخمسمائة في حال قطب كان منزله فاصدع بما تؤمر

اصدع بربك او بالامر منه تكن • ممن يكلمه الرحمن تكليما • سلم اليه الذي جاءت اوامره • به من الحكم
في الاعيان تسليما • تعطيك نور ابريك العين في عدم • او في وجود واحكام وتحكيما • وينزلنك
عند الحق منزلة • ما نالها احد قدرا وتعظيما • ويمنحنك علما لست تعرفه • به وترزق آدابا وتعليما •

اعلم ايدنا الله واياك بروح منه ان الحق لا يقاوم الا بالحق فيكون هو الذي يقاوم نفسه وهو معنى قوله عليه السلام واعوذ بك منك فاذا اتصف العبد بصفة الجبروت والكبرياء قصمه الحق فانه تعالى لا يقهر الا المنازع ولهذا العارف لا يتجلى له الحق في الاسم القاهر ابدا لانه غير منازع فالعارف يتجلى بالاسم القاهر ولا يتجلى له الحق فيه وهذه الصفة في المخلوقين لا تكون قط عن حقيقة بل يعملون عجزهم وقصورهم وانما ذلك

صورة ظاهرة كبرق الخلب فعلى قدر ما يظهر من هذه الصفة يتوجه القهر الالهي والبطش الشديد ولما اختلف المحل على الصفة لذلك ظهر الاقوى على الاضعف فاوقع التفاضل الا في المحل لا في الصفة فاذا اصدع بامر الله فالقهر لامر الله لا له فينفذ في المصدوع لانه ما قال له اصدع الا ولابد ان يكون ذلك قابلا للنفوذ فيه حتى يسمى مصدوعا فلو كان لا يقبل النفوذ لكان هذا الامر عبثا الا ترى قوله واعرض عن المشركين فانه لا ينفذ في المشرك اذ لو نفذ لوجد فقال له واعرض فانهم ليسوا بمحل فيما امر الرسول المشرك من غير صدع والذي علم منه انه يجيب ويقبل الامر ولو على كره هو الذي يصدع بالامر فاذا تحقق العبد بهذا الذكر ولم ينكشف له من يقبل امر ربه ممن لا يقبله فما هو ممن دعا الى الله على بصيرة ولابد ان يكون امرا في حق طايفة وصادعا بالامر في حق طايفة فيعلم من شاء امره ممن لا يشاء بفايدة هذا الذكر تنوير البصاير وكمال الدعوة الى الله وهي مدرجة الرسل عليهم السلام والكمل من الورثة في الدعاء فيجد كلامهم مثل القرآن جديدا لا يبلى ينفتح للمؤمن به المعاني دائما والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الثامن والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فاذكروني اذكركم الآية

من يذكر الله في احواله ابدا • يذكره فيها فلا تنفك تذكره • فان ذكرك ذكر الحق ليس سوى •
ما قلته وكذا في الكشف تبصره • الحق عين وجود الكون فاعتبروا • العين تشهده والوهم يحصره •
والعقل يثني بحكم الفكر صورته • فالفكر يستره والكشف يظهره • والعقل بينهما حائر تخاطره •
هذا ينزهه وذا يصوره • وليس يدري الذي فيه يقلده • فالله يرشده والله ينصره •
اذ رأى العقل ما قلناه فيه رأى • امرا عظيما ونورا فيه يبهره • وكل ذلك حد والحدود اتت •
فليس شيء من الاشياء يحجره • قال الله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته فوصف نفسه بالتأخير في الذكر عن ذكر العبد وهنا كان ذكر العبد يعطي في نفس الحق الذكر لعبده كما يعطي السائل الاجابة في الحق ومن هذه الحضرة ظهر تأثير الكون في الوجود الحق فاذا كان الذاكر صحيح الذكر وهو ان سمع بذكره المذكور وهو صادق في انه يذكره اذا ذكره عبده فلابد ان يسمعه ذكره لصدقه في قوله فمن لم يسمع ذكر ربه اياه عند ذكره فيتهم نفسه في ذكره وانه ما وفى بذكره الشرط الموجب لذكر ربه اياه وهذا سر لا يمكن كشفه من اجل الدعوى وهو ان الله قد اعلمنا بما نذكره في تكبير وتهليل وتسبيح وتقديس وتحميد وتمجيد كل ذلك معلوم مقرر وما اعلمنا بما يذكرنا فاذا ذكره صاحب هذا الذكر ووفى الشرط من الاخلاص فعلامته ان يسمع ما يذكره به فيعلم ما يذكره به كما اعلمه على لسان الرسول ما يذكر به ربه فاذا لم يعلم ذلك فما هو ذلك الذكر ولا صاحب هجير فليلزم ما قلناه فانه لا علامة له على صحة ذكره الا ما ذكرناه خاصة والله اعلم

الباب التاسع والاربعون وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله اما من استغنى فانت له تصدى

اذا تجلت صفات الحق في احد • تعظم الكشف ذاك الواحد الاحد • ولو يعاتبه فيه منزهة •
فانه يقبل العتب الذي وردا • فانه عالم بما وردا • وعالم بالذي في عتبه قصدا • ان الامور
اذا استدت مسالكها • فليس يفتحها الا الذي وجدا • لولا الصفات التي في خلقه ظهرت •
لما تعشقت اموالا ولا ولدا • ولا اغتذت وجود الاهل سكنا • ولا الملوك ولا الاسباب في
سندا • هذي المشاهد قد عزت مطالبها • وليس يعرفها الا الذي شهدا • اعلم ايدنا الله واياك بما ايد به رسوله ان الله لما فرق بين ما يستحقه الكون من الصفات وبين ما يستحقه الذات

من الصفات والجناب الالهي عظيم عند العارفين بذلك نعت الحق بحيث ما داوه ما لوا اليه ابتداء لعزته كما ابدا لهم فاذا
عوتب العارف في ذلك فيل العتب هنالك خاصه ولم يطرده فمن تجلى له نعت الهي مثل ذلك ايضا تصدى له وعظمه
فان عوتب كان حاله فيه مثل الحال الاول فان طرد العتب في كل نعت من نفسه فليس هو صاحب ذوق وانما هو
صاحب قياس في الطريق فلا يتميز في عبيد الاختصاص ابدا فانه ان اطرد ذلك حامل نعت الحق بالاجنب وهنا
زلت اقدام طايفة من المشرعين ولم يكن ينبغي لهم ذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نبه على ما قلنا
وجعلني اناجح به على ما قررناه وهو قوله عليه السلام اذا اتاكم كريم قوم فاكرموه وقال تعالى لا ينهاكم الله عن الذين
لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم واعلم ان الملك العزيز والعظيم في قومه
ما جاء اليك ولا نزل عليك الا وقد ترك جبروته خلف ظهره او كان جبروته عنده اعظم من جبروته فعلى كل حال
قد نزل اليك فانزله انت منزلته من نفسه التي يحسن بها تكن حليما وما عاتب الله نبيه في الاعمى والاعبد الا بحضور
الطائفتين فبالمجموع وقع العتب وبه اقول لا مع الانفراد فتعظيم الملوك والرؤسا من تعظيم ربك وتعظيم
الفقراء جبر لا غير لانكسارهم في فقرهم فان كان الفقير من فقراء الطريق فليس ذلك بجبر عنده فانه لا يزول عنه
فقره وانكساره بتعظيمك وقبولك واقبالك فان المشهود له انما هو ربه وانما الجبر انما هو للفقراء من الله
فالذاكر بهذا الذكر لا يزال معظما صفة الحق ظهرت على اي محل ظهرت وان عوتب اقتصر على ذلك الشخص دون
غيره فتنبه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الموفي خمسين وخمسمائة في معرفة حال قطب كان منزله فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا الاية

اذا تجلى لمن تجلى • اصعقه ذلك التجلي • وان تولى عمن تولى • اهلكه ذلك التولي •
وان تدلى لمن تدلى • نوره ذلك التدلي • قلت الذي قد سمعتموه • بالله يا سيدي
فقل لي • لما رايت الذي تجلى • اشهد في عين ظل • من ذا اذا لم اكن سواه •
وليس في قولي من تملي • الله لا ظاهر سواه • في كل ضد وكل مثل • وكل جنس وكل نوع •
وكل وصل وكل فصل • وكل حس وكل عقل • وكل جسم وكل شكل •

اعلم ايدنا الله واياك ان الامر في التجلي قد يكون بخلاف ترتيب الحكمة التي عهدت وذلك انا قد بينا
استعداد القوابل وان هنالك ما ثم منع بل فيض دايم وعطا غير محضور فلو لم يكن المتجلي له على استعداد
ظهر له ذلك الاستعداد هذا المسمى تجليا ما صح ان يكون له هذا التجلي فكان ينبغي له ان لا يقوم به دك ولا صعق
هذا قول المعترض علينا قلنا له يا هذا الذي قلناه من الاستعداد عن على ذلك الحق متجل دايما والقابل الادراك
هذا التجلي لا يكون الا باستعداد خاص وقد صح له ذلك الاستعداد فوقع التجلي في حقه فلا يخلو ان يكون ايضا
له استعداد البقاء عند التجلي او لا يكون له ذلك فان كان له ذلك فلا بد ان يبقى وان لم يكن له فكان له استعداد قبول
التجلي ولم يكن له استعداد البقا ولا يصح ان يكون له فانه لا بد من اندكاك او صعق او فناء او غيبة او غشية
فانه لا يبقى له مع المشهود غير ما يشهد ولا يطلع في غير مطلع وقد قال بعضهم شهود الحق فنا ما فيه لذة لا في
الدنيا ولا في الاخرة فليس التفاضل ولا الفضل في التجلي وانما التفاضل والفضل فيما يعطي الله لهذا المتجلي
له من الاستعداد وعين حصول التجلي عين حصول العلم لا يعقل بينهما بون كوجه الدليل في الدليل سواه بل
هذا اقرب واسرع في الحكم وانما التجلي الذي يكون معه البقاء والعقل والالتذاذ والخطاب والقبول فذلك التجلي الصوري

ومن لم

ومن لم يرغيره وربما حكم على التحقيق بذلك مطلقا من غير تقييد والذي ذاق الامرين فرق ولا بد وبلغني عن شهاب الدين السهروردي
ابن اخي ابي النجيب انه قال بالجمع بين الشهود والكلام فعلمت مقامه في ذلك الوقت الذي تكلم بهذا الكلام فما ادري هل
ارتقى بعد ذلك ام لا وعلمنا انه في مرتبة التخيل وهو المقام العام الساري في العموم واما الخواص فيعلمونه ويزيدونه بامر
هو ذوق العامة وهو ما اشار اليه السياري وغير ومن جرى مجرى التحقيق من الرجال والله تعالى اعلم

الباب الحادي والخمسون وخمسمائة في معرفة قطب كان منزله فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

كل من يعمل ما كلف به • فبه يسعد حقا فانتبه • ثم للشارع فيه نظر • ويرى الله الذي قد جئت به •
فيرى المنصف يسعى جاهدا • وكذا كل لبيب منتبه • اسعى في تحصيل زاد مبلغ • من حلال لا يزاد مشتبه •
انما ننظر في اعمالنا • من له الحكم الذي يحكم به • قال تعالى الم يعلم بان الله يرى ولكل راء ليس عين
يليق به فيدرك من المرئي بحسب ما تعطيه قوة ذلك العين فثم عين تعطي الاحاطة بالمرئي وليس ذلك الا الله واما ما
يراه الرسول والمؤمنون فليس الا رؤية خاصة ليس فيها احاطة فيراه الرسول بحسب ما ارسل اليه وكذلك المؤمن
يراه بقدر ما علم من هذا الرسول فليست عين المؤمن تبلغ في الرتبة ادراك عين الرسول فان المجتهد مخطي ومصيب
والرسول محق كله فان له التشريع وهو العين المطلوبة للطالب للدلالة فاذا اقامت صورة العمل انشاة كاملة كان العمل
ما كان من المكلف يراها الله من حيث يراها الرسول والمؤمنون ومن حيث لا يراها اعني تلك الصورة العملية ويراها
الرسول يرى المؤمنون ومن حيث يراها ويرى ايضا صورة ذلك العمل المؤمنون من حيث هو فيها الا من حيث يراها
الرسول فالرسول لتقرير حكم المجتهدين والمجتهدان شارعان ويخطي كل واحد منهما صاحبه فلو تساوت الرؤية
من كل ذي عين لما كان في العالم نزاع والى الله يرجع الامر كله وفي ذلك فاذا حكم في الامور بنفسه بما ذا يحكم هل بما يراه
او بما يراه الرسول او بما يراه المؤمنون فصاحب هذا الذكر يرى المواطن في القيمة يحكم فيها الله بما يراه في العمل ومواطن
يحكم الله فيها بما يراه الرسول في العمل لا بما يراه الله ومواطن يحكم فيها الله بما يراه المؤمنون لا بما يراه الرسول ومواطن يحكم
الله فيها بالمجموع فاذا وقف هذا الذاكر على هذه الاحكام وشاهد هذه المواطن فهو صاحب ذكر له والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل

الباب الثاني والخمسون وخمسمائة في معرفة قطب كان منزله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك الاية

من كل مثل ابيه في تصرفه • ياتي الى الحق مما نفسه ظلما • واستغفر الله مما قد عصاه به • وزاد قدرا
على مقداره وسما • ثم اجتباه بما قد خصه وهدى • من الرجوع عليه بالذي حكما • للشرع فيه
موازين معدلة • يقضي بها صاحب الحق الذي علما • فحالة العدل والاحسان يطلبنا •
منه ويخرج بالاحسان من فهما • قال الله تعالى في حق ابينا آدم ربنا ظلمنا انفسنا فالظالم نفسه
لا الظالم لنفسه هو الذي يرجع الى ربه فان الظالم لنفسه ما خرج عن ربه حتى يرجع اليه فانه من المصطفين فالظالم
نفسه يجي الحق المشروع له الذي ظهر الرسول في حياته بصورته ولذلك كان يقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
في التعريف ما كان يقال له محمد فقط وكذلك اخبر الله في قوله محمد رسول الله وقال ولكن رسول الله وخاتم النبيين
فاذا جاء الظالم الى الحق المشروع الذي بايدينا اليوم فان تجسد له في الصورة المحمدية فيعلم انه من اصحاب
هذا الذكر اما في النوم او في اليقظة كيف كان وان لم يتجسد له فما هو ذلك الرجل فان تجسد له فلا يخلو ان يستغفر
الله هذا الظالم نفسه او لا يستغفر الله فان استغفر الله ولم ير صورة الرسول يستغفر له فانه بالمؤمنين رؤف رحيم

فيعلم عند ذلك انه ما استغفر الله فان استغفاره الله في ذلك الموطن بذكر النبي عليه السلام بالاستغفار الله في حقه فيجد الله عند ذلك توابا رحيما وقد ظلمت نفسي وجئت الى قبره صلى الله عليه وسلم فرايت الامر على ما ذكرته وقضا الله حاجتي وانصرفت ولم يكن قصدي في ذلك المجي الى الرسول الا هذا الخبير وهكذا تلوته عليه صلى الله عليه وسلم فكان القبول وانصرفت وذلك في سنة احدى وستمائة فقد اعلمتك كيف يجي الظالم نفسه • • •

الباب الثالث والخمسون وخمسمائة في معرفة حال القطب كان منزله والله من ورائهم محيط

ان الاحاطة للرحمن تحديد • مع الورا وتقضي فيه تجريد • فمن تجرد عن اكناف خشانه • لم يقض في عقله الله تحديد • الله انزه ان يقضي عليه بما • يرده بجلال الله تمجيد • كماله من وجود الكون اجمعه • تسبيح حمد وتهليل وتمجيد • قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده لما كان الحق عين الوجود لذلك اتصف بالاحاطة بالعالم وانما جعل الاحاطة بالورا للحفظ الالهي وذلك لما جعل له عينين وجعلهما للامام فيه والجنبات ولكن ذلك كان الواقع المسمى عادة ولم يكن للورا سبب يقع به الحفظ لهذا المذكور فحفظ الله بذاته ولم يجعل له شيئا يحفظه سوا فحصلت نشاة الانسان بين امامه وامام الحق فما قابله كان شهادة وما كان وراه كان غيبا له فهو من امامه محفوظ بنفسه ومن خلفه محفوظ بربه وليس وراء الله مرمى ولو لم يكن الحق من ورائهم لاخذ الانسان من ورائه فامن مما يحذر واعتمد على حفظه بما يشاهده من امامه فحصل له الامان عينا وحصل له الامان من ورائه ايمانا فان اخذه الله من اي ناحية اخذه من مامنه وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة اخذها من ورائها واما الاحاطة العامة فهي الاخذ الكلي وهو قوله والله محيط بالكافرين من غير تقييد بجهة خاصة لكن هو اخذ بتقييد صفة وهو الكفر وليس سوى الستر فاشبه الورى لانه لا يدركه الانسان فاذا اتينا اخذ الاحاطة يكون عن شهود ابينا ورد فاخذ الله من اوليائه لا يأخذه الا من ورائه لئلا يفجاه فيأخذ من فوق من حيث لا يشعر فاذا احس بذلك انس لما يجد فيه من الالتذاذ لانه لا عن مشاهدة تغنيه ولذلك اضرب بارادة بل عن الاول فقال بل هو قران مجيد اي جمع شريف يعني ما هو عليه من الاسما والنعوت في لوح محفوظ وهو انت وانت لست منك في جهة وما ثم سواك فانتفى الورا بهذا الاضراب وما بقي في الوجود سوى عين واحدة وهو انت فتنبه لما اومانا اليه في هذا الاضراب والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب الرابع والخمسون وخمسمائة في معرفة حال القطب كان منزله ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا الاية

لا تحسبن رجالا يفرحون بما • اتوا وليس لهم فيما اتوا قدم • ويفرحون بحمد الخلق فيه وما • لهم من الفعل الا الفقد والعدم • وذاك هو ختم الاوليا ومن • يكون له مثل هذا الوصف ينعدم • وهو الامام الذي دست قواعده • القطب الظاهر الحسان والعلم • تعنو له اوجه الاملاك قاطبة • والخلق يعنو له واللوح والقلم • اعلم ايدنا الله واياك بروح منه اني لزمت هذا الذكر سنين متعددة حتى كنت اسمى به في بلدي كما كنت ايضا اسمى بغيره من الاذكار ورايت له بركات ظاهرة فلا يقوله اتوا ولا يقوله بما لم تفعلوا فهو قوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فيجي الانسان بالفعل من كون الفعل ظهر فيه فيجب ان يحمد بما فعل فيه والفعل ليس له فله من الالتذاذ بذلك على قدر دعواه الا انه التذاذ موجع لكونه يعلم الامر على خلاف دعواه كالمتكبر الجبار الذي لا يمكن له ان ينتزع عن ضرورته

وافتقار

وافتقاره لا دفع الاسباب المرتجلة من المفعولة فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب يقول الا يظنن انهم لا يلتذون بذلك ويستعذبونه بل لهم فيه استعذاب فجمعوا في هذا الذوق بين العذاب والالم فهم من وجه في نعيم ومن وجه في الم مولم كما قال بعضهم منعم بعذاب معذب بنعيم واعلم ان كل ذكر ينتج خلاف المفهوم الاول منه فانه يدل ما ينتجه على حال الذاكر كما شرطناه في التفسير الكبير لنا الا الكامل من الرجال فانه يعلم جميع ما ينتجه ذلك الذكر لعدم تقييده وخروجه عن تلك الصفات والاسما كلها التي تحت حيطة الاسم الله فان الكامل من الرجال بمنزلة الاسم الله من الاسما وان كان له الاطلاق فلا ينطلق به الا مقيدا بالحال واللفظ لا بد من ذلك والله اعلم

الباب الخامس والخمسون وخمسمائة في معرفة سبب الذي منعني ان اذكر بقية الاقطاب من زماننا الى يوم القيمة

لكل منع سبب ظاهر • او باطن لا بد من كونه • فمانع يظهر من غيره • ومانع يظهر من عينه • • • وقد يكون المنع من قربه • وقد يكون المنع من بينه • فمن وجود العقل عن فكره • تجد وجود الحق في صونه • فزينة الانسان من نفسه • ادراكه الزينة في شينه • اعلم وفقنا الله واياك ان الكتب الموضوعة لا تبرح الى ان يرث الله الارض ومن عليها وفي كل زمان لا بد من وقوف اهل ذلك الزمان عليها ولا بد في كل زمان من وجود قطب عليه يكون مدار ذلك الزمان فاذا اسميناه وعيناه قد يكون اهل زمانه يعرفونه بالاسم والعين ولا يعرفون رتبته فان الولاية اخفاها الله في خلقه وربما لا يكون عندهم في نفوسهم ذلك القطب بتلك المنزلة التي هو عليها في نفس الامر فاذا سمعوا في كتاب هذا بذكره اداهم الى الوقوع فيه فنزع الله نور الايمان من قلوبهم كما قال دعوه واكون انا المتسبب في مقت الله اياهم فتركت ذلك شفقة على امة محمد صلى الله عليه وسلم وما انا في قلوب الناس بمنزلة الرسول تجب الايمان به عليهم وبما جئت به ولا كلفني الله اظهار مثل هذا فاكون عاصيا بتركه ولا هذه مسئلة بمنزلة قوله تعالى وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وبسط الرحمة على الكافة ولي من اختصاصها في حقنا وقد فعل مثل هذا القشيري في رسالته حيث ذكر ولكن الرجال في اول الرسالة وما ذكر فيهم الحلاج للخلاف الذي وقع فيه حتى لا تتطرق التهمة لمن وقع ذكره من الرجال في رسالته ثم انه ساق عقيدته في التوحيد في صدر الرسالة ليزيل بذلك وهم من نفسه منه ما فيها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السادس والخمسون وخمسمائة في حال قطب كان منزله تبارك الذي بيده الملك •

تبارك الملك للامام • بالكشف والحال والمقام • وهو الذي لا يزال ملكا • في كل حال على الدوام • له الكمال الذي تراه • يزيد قدرا على التمام • مرتبا للامور كشفا • في عالم النور والظلام • يشهد في الانتباه كشفا • عين الذي كان في المنام • يسأله في الكلام وحيا • يجاد بالوحي في الكلام • كان هذا الحزب والمقام لشيخنا ابي مدين وكان يقول لسورة من القران تبارك الذي بيده الملك وهي مختصة بالامام الواحد من الامامين ولها الزيادة دايما في الدنيا والاخرة فانها مختصة بالملك والزيادة انما تكون من الملك فكلما كررت تضاعف على الذاكر ما ينعم الله به على عبده والناس على مراتب مختلفة وتكون زيادة اتم بحسب مراتبهم مما هم فيه فمن كان من اهل المعاني كانت الزيادة من المعاني ومن كان من اهل الحس كانت زيادته من المحسوسات قد علم كل اناس مشربهم فلو اعطي في المزيد خلاف ما يعطيه مرتبته لم يقع به فرح تاما فيتسبب المحسوء الادب فاذا وفق مرتبته وقع به الفرح والقبول وزاد في الشكر فتضاعف له المزيد واعلم ان هذا الذاكر

بهذا الذكر الخاص لابد ان يستفتح له اذا عينه يد الحق الذي بها الملك فيرى الحق يعطى به من لا يرى انه يده فيكون الحق مشكورا عند المنعم
عليهم من جهة هذا الذكر فيحيي بنعيم كل منعم عليه فيشكرهم في كل نعيم ينالونه من اي نوع كان من الانعام وهذا لا يكون الا لمن
كمل من رجال الله تعالى والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والخمسون وخمسمائة في معرفة ختم الاولياء على الاطلاق

الا ان ختم الاولياء رسول • وليس له في العالمين عديل • هو الروح وابن الروح والام مريم •
وهذا مقام ما اليه سبيل • فينزل فينا مقسطا حكما بنا • ومن كان من حكم له فيزول • فيقتل خنزيرا ويدمغ باطلا •
وليس له الا الاله دليل • يؤيده في كل حال بآية • تراها بزاي العين وهو كفيل • تقوم فيه بالهدى شرع احمد •
يكون له منه لديه مقيل • تعيض عليه من وسيلة ملكه • ولكنه في الحالتين نزيل

اعلم وفقنا الله
واياك ان الله تعالى من كرامة محمد صلى الله عليه وسلم على ربه ان جعل من امته وسلك ثم انه اختص من الرسل من
بعدت نسبته من البشر فكان بصفة بشر او بصفة روح مطهرة ملكا لان جبريل وهبه لمريم ورفعه الله اليه ثم ينزله
وليا خاتم الاولياء في آخر الزمان يحكم بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في امته وليس يختم الا ولاية الانبياء والرسل
وختم الاولياء المحمدي يختم ولاية الاولياء ليتميز المراتبين ولاية الولي وولاية الرسل فاذا نزل وليا فان ختم الاولياء
يكون ختم الولاية عيسى من حيث ما هو من هذه الامة حاكما بشرع غيره كما ان محمدا خاتم النبيين وان نزل بعده عيسى كذلك
حكم عيسى في ولايته يتقدم بالزمان خاتم ولاية الاولياء وعيسى منهم عليه السلام وربته قد ذكرناها في كتابنا المسمى
عنقاء مغرب في [illegible] وذكر المهدي الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغنى عن ذكره في هذا الكتاب منزلته
لاختصاصها فان عيسى كما قال تعالى وكلمته القاها الى مريم وروح منه

السفر الخامس والثلاثون من الفتوح المكي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

ومن ذلك من جاء من فوق فهو صاحب ذوق من الباب الخامس والخمسين ومايتين هو القاهر فوق
عباده حكم عرشه في مهاده فلا يعرف علم الفوق الا بالذوق وهو من اقام الكتب ومن الرتب واما
من اقامها وما ميز اعلامها اكل من تحت رجله مما يتيقن انه من رحله وهذا حال الورعين المطيعين ياكلون
من كسب ايديهم ولهذا لا يكتسبون من العلم الا ما سمعوه في ناديهم فيعلم بعضهم بعضا ويقرضون الله قرضا
وهولاء اتباع الرسل واصحاب السبل واما الرسل فهم اصحاب الاطواق ولهم الاذواق فهم على بصيرة
ومن اتبعهم مثلهم في دعواهم فهم على احسن سيرة فهو في جنات ونهر اي في ستر وسعة لما عندهم
من الدعة في مقعد صدق عند مليك مقتدر في حضرة منيعة لا يصل اليها اهل الاكتساب بل هي مختصة
بالاحباب ومن ذلك من شرب طرب من الباب السادس والخمسين ومايتين لا يطرب الشارب الا اذا شرب خمرا
واذا شرب خمرا فقد لقي جاء شيا امرا لانه يخامر العقول فيحول بينها وبين الافكار فيجعل العواقب
في الاخبار فيبدي الاسرار برفع الاستار حرمت في الدنيا لعظيم شانها وقوة سلطانها وهي لذة للشاربين
حيث كانت ولهذا عزت وما هانت في الدنيا محرمة وفي الاخرة مكرمة هي الذ انهار الجنان ولها مقام
الاحسان عطاوها اجزل العطا ولهذا يقول من اصابه حكمها وما اخطا شعر فاذا سكرت فانني رب
الخورنق والسدير وهو صادق واذا فارقه حكمها وعفا عنه رسمها يقول ايضا ويصدق وقال الحق
شعر واذا صحوت فانني رب الشويهة والبعير وهذا المقام اعلى لانه رب الحيوان فتفطن لهذا الميزان
ومن ذلك من ارتوى غوى ومن غوى هوى الا انه اهبط وفي يديه سقط فاستدرك الغلط حين هبط
فتلقى من ربه ما تلقاه من الكلمات فتاب فحاز بحسن المآب لانه ما يقصد انتهاك الحرمة ولا الخروج من النعمة
الى الظلمة بمخالفة العارف تحفه ولو ساق اليه حتفه فصاحب الخمر من الامنين في الغرف فان من شرف
العلم ان يعطى العالم كل مرتبة ما لها من الحكم ومن علم ان الشان لا يقطع العالم به على ربه عز وجل بامر فان قطع
وحكم فقد جهل وظلم ومع انه ما عصى الا بعلمه ولا خولف الا بحكمه لا يقول ذلك العاصي وان اعتقده كل
من اطلع عليه وشهد وكذلك حكم من اطاعه الى قيام الساعة فالعلما هم الحكام والحكما لا يتعدون بالاشيا
قيمتها ولا يبخل نشاة شيمتها لولا ذلك الا ارتوا ما كانت الانبيا ولا فرق في الاحكام بين الاعدا والاوليا
ولا عرفة المراتب ولا شرعت المذاهب ولا كانت التكاليف ولا حكمت التصاريف ولا كان اجل مسمى
ولا تميز البصير من الاعمى ومن ذلك من لم يرو من زمانه لم يكن من اعيانه من الباب الثامن والخمسين ومايتين

من ارتوى غوى من الباب السابع والخمسين ومايتين

من شرب من الماء حيي حياة العلما ومن شرب اللبن تميز في رجال الكمين السبق ومن شرب العسل المصفى كان في وحيه
من وقي ومن شرب الخمر لم يكتم الامر للخمر السماح واللبن للاصلاح والماء لحياة الارواح والعسل علم
اصحاب الجناح فهو الوحي الصراح العلي قد علم كل اناس مشربهم وحققوا مذهبهم جاعل الملايكة رسلا اولي اجنحة
مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشا وامنع في المعارج سبلا فلها النقص والمشا لو شرب الخمر ضلت
الامة وغوت باظهار ما عليه حوت والدنيا دار حجاب فلا بد من غلق الباب ولا بد من الحجاب وهم
الرسل اولوا الالباب فبعثة الرسل لتعيين السبل واقامة الخلفا في الارض من الغرض ليشوقوا النفوس
المحجوبة بما وصفوه وما شرعوه من الامور المطلوبة ومن ذلك من محا رسمه زال اسمه من الباب التاسع والخمسين
ومايتين صنعت الترياقات لرفع ضرر السموم وسكنت الاهوا لبقاء الرسوم وعينت الاحكام لبقا الرسوم
فهي عصمة للارواح الى ان توفي تدبير هذه الاشباح فاذا فرغ قبولها وحصل لها من رسولها سولها
وانقضى زمان التدبير وانكسر وعاء الاكسير ووقع الاشتياق الى لقاء الغياب ومشاهدة الاحباب
جاء الموت بما فيه من تلافيه فاخلى البلد وفرق بين الروح والجسد ورد كل شي الى اصله وجمع بينه
وبين اقاربه واهله فالحق الجسم معا من ترابه بترابه وعرج بالروح المشبه في الاضافة بمنبوح فالحقه بالروح
المضاف اليه ونزل به عليه وتلك حضرة قدسه ومجلس انسه فقبله وقبله وبادر اليه عند قدومه
واستقبله فالسعيد اعطاه امله والشقي تركه وخذله ومن ذلك من اعطى الثبات امن البيات من الباب الستين
ومايتين من لم يخف البيات اصبح في الاموات يا ايها الاصفيا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اوليا لا تلقوا
اليهم بالمودة واعطوا الكل ذي عهد منهم عقده اثبت على دينك واحذر منهم ان يوثروا في يقينك من دان
بالصليب لحق باهل القليب لا تشرك بالله احد واتخذ التوحيد سندا ما الحديد فديد لعدم السامع
من الوجود كيف له بالصوت وقد اتصف بالموت ينسب الى الميت الكلام كنسبته الى النيام يقول ويقال له
وما يسمع اليقظان الى جنبه رجله وتحصل الفوايد ويمشي حكمه في الغايب والشاهد بهذا جرت العوايد
ولا صوت يسمع ولا حروف تولف وتجمع وقد اسمع المنادي اذان اهل الندى في النادي والثابت الجنان
من امن بما يكذب به العيان ومن ذلك الستر في الوتر من الباب الحادي والستين ومايتين العقل معقول بمن
عقله فهو ستر لانه لا يقدر على السراح قيد فتر هو رابط مربوط بالكون والهوى في السراح يشاهد العين
الهوى يضل من اتبعه عن سبيل الله لا عن الله لانه من جملة الملكوت فهو بيد الله ولو لم يكن الامر هكذا الحق
به الاذى ولولا طلبه السيد بالستر ما تقيد بالوتر وهو في الوجود عين كل موجود الا ترى الى صاحب
الشرع كيف تعدى بوتره الواحد الى ثلاث وخمس وسبع واكثر من ذلك ليعلم انه يريد احدية الكثرة والجمع الا
ترى الى الحق يشفع الاوتاد ويوتر الاشفاع باجماع الهوى السراح والسماح وله لكل باب مغلق مفتاح هو
الذي يتولى فتحه فيسمى بالفتاح سلطانه في الدنيا والاخرة ولكن ظهوره في الحافرة فما هي لاهل السعادة كرة
خاسرة ولا تجارة بايرة لكم فيها ما تشتهي انفسكم وليست الشهوة سوى الهوى ومن هوى فقد هوى لهذا قيل
في العاشق ما عليه من سبيل وان ضل عن السبيل ومن ذلك المقام الاجلى في المجلى من الباب الثاني والستين
ومايتين في المجلى تذهب العقول والالباب وهو للاوليا العارفين الاحباب وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى
ولولا الهوى في القلب ما عبد الهوى وما ثم غيره فالامر امره العقل محتاج اليه وخديم بين يديه له التصريف

اعتقد

والاستقامة والتحريف ثم حكمه لما عظم علمه فنزل عليه العقل بالنظر الفكرى والنقل ما حجبه عن القلوب
الا اسمه وما ثم الا ضياؤه وحكمه شعر ما سمى العقل الا من تعقله ولا الهوى بالهوى الا من اللدد
ان الهوى صفة والحق يعلمها يصل عن منهج التشريع فى حيد هو الارادة لا اكن فيجهله لولاه مازج
الشيطان بالجسد والعقل ينزل عن هذا المقام فما له به قدم فانظر يا سندى لمن النفوذ ولا يدرى
احد له الحكم فى الارواح والجسد هو الذى خافت الالباب سطوته هو الامين الذى قد خص بالبلد ومن
ذلك من محق هلاله صح نواله من الباب الثالث والستين وما ئتين ليس لاهل الجنان عقل يعرف انما هو هوى
وشهوة يتصرف العقل فى اهل النار مقيله وبه يكثر حزن الساكن بها وعويله لما ساء سبيله العقل من صفات
الخلق ولهذا لم يتصف به الحق ولولا ما حصر الشرع فى الدنيا تصرف الشهوة ما كان للعقل جلوة فما عرف حقيقة
العقل غير سهل فعين ما له من الاهل قيد المكلف بالتكليف عن التصريف فاذا ارتفع التحجير بقى البشر وزال
النذير وتاخر العقل لتاخر النقل اذا محق الهلال فاءت الظلال وفى محاقه عين كماله فى حضرة اقباله كما
كان كماله فى ابداره لادباره والامر بين الحق والخلق مناصفه والوثيقة التى بيننا وبينه وثيقة مواصفه
فما له فليس لنا وما ليس له فهو لنا ومن ذلك من بدر فقد ابدر من الباب الرابع والستين وما ئتين الابدار ثلاث
ليال ولهذا كفر من قال ان الله ثالث ثلاثة من الضلال فانه ما ثم على الاحدية زائد وكذلك الابدار واحد
واحتجب بالاثنين فى راى العين كما حجبنا الله عن معرفته باليدين وما اشبه ذلك مما وردت به الشرائع من غير
ريب ولا مين فبدار بدار الى ليلة الابدار وهى ليلة السرار ذلك هو الابدار النافع والنور الساطع حيث
لم تغيره الاركان بما تعطيه من البخار والدخان فان حالة البدر فى ليلة اربع عشرة من الشهر معرض للافات
ولهذا هو زمان الكسوفات فهو المعروف بالكسوف وقد تحجب فى سراره من اناره ومحق انواره خدمة
تتقدم بين يديه حتى لا تصل عين اليه تقديسا له وتنزيها وتشريفا للخادم الذى اهله لهذه الرتبة وتنويها
ومن ذلك المسامرة محاضرة من الباب الخامس والستين وما ئتين رعى النجوم مسامرة الحى القيوم بما يعطيه
من العلوم ما احسن السمر فى ليالى القمر على الكثبان العفر مع كل ذى دماغ ليس بنكس ولا غمر ولا يبيت
لاحد على غمر كانت المسامرة فى المشاوره بما يظهر فى النهار من الاثار لاستعداد الكون وما هى عليه
من العطا العين الا ترى الى الحق نزوله سحرا الى السما التى تلى الورى فيسامرهم بالسوال والنوال ويسامرونه
بالاذكار والاستغفار وسنى الاعمال فيقول ويقولون ويسمع ويسمعون فيجيب ويجيبون فلا يزال على هذا
الامر الى ان يصدع الفجر فينقضى السمر ويظهر عند الصباح ما قرر من الخير بالاثر ومن ذلك برق لمع وسطع
من الباب السادس والستين وما ئتين البارقة اللموع فى النزوع من نزع اليه سطعت انواره عليه الصحيح
من المذهب ان برقه خلب ولهذا قال عبد الله لا يعرف الله الا الله علمنا به انه لا يعلم فالزم الادب وانهم
اباك والنظر وغلطات الفكر لا تسعد بالعقل حين وهن عنه تغتر بالعلم الذى لا يحصل فى القلب منه شى
وبالطل الذى ما له فى اذا حمى الجو كثرت البروق وتوالى الخفوق ولا رعد يسمع بجو ولا غيث ينزل
من بعد اغاهى لوامع تسطع تنزل ثم ترفع لحكمة جلاها من تولاها والشمس وضحاها لما انارها وما محاها
والقمر اذا تلاها بما ابتلاها والنهار اذا جلاها فى مجلاها والليل اذا يغشاها فاسرها وما افشاها والسماء
وما بناها بما اعناها والارض وما طحاها لما ادار رحاها ونفس وما سواها بما الهمها من فجورها وتقواها ومن

النسبة اليها قواها ومن ذلك ما هجم من عصم من الباب السابع والستين وما ئتين الهجوم اقدام
ولا يكون من علام المخدوم له الهجوم والخادم محكوم عليه وحاكم فجاءة الحق لا يطيقها الخلق فلما
ذا وردت من العليم الحكيم وقد سميت بالبواده والهجوم فلولا ما ثم حامل لها ما سواها الحق ولا اصدها
اذا جاءته بغتة يتخيل انها فلتة فيعطيها منه لفتة ثم يعرض عنها بعدما اخذ ما جاءته به منها
ما هو اعرض بل هى عبرت حين خطرت ما كان ذهابها حتى امطر سحابها فامتلات الاضا وزالت
السحب وانجلت البيضا فحدثت الارض اخبارها ورفعت استارها وباحت باسرارها وزهت ازهارها
بانوارها فلولا ما كان الزهر فى الزهر والنوار فى الانوار ما ظهر شى مما وقعت عليه الابصار ومن
ذلك من قرب اشرب من الباب الثامن والستين وما ئتين العاشق المحب من اشرب فى قلبه الحب ثم
العشق هو الحب الصدق يقول العاشق المجنون لمعشوقه على التعيين اليك عنى وتباعدى منى فان
حبك شغلنى عنك وانت منى وانا منك فوقف مع الالطف وزهد فى الاكثف لانه عرف ما كشف
فوقف وما انحرف من شهد ملك الملك عرف من حصل فى الملك من طلب منه الثبات فقد قيدته لا بل
قد نعبدته الا ان يكون الثبات على التلوين فذلك التمكين ووافقت ما انزله فى سورة الرحمن كل يوم هو
فى شان والشوون الوان اقرب ما اتصف به الحق فى العبيد كونه اقرب من حبل الوريد فهو اقرب اليك
من نفسك مع انه ليس من جنسك وان كان فى حبسك فقد قيد نفسه وضيق حبسه ومن ذلك ما كل
من بعد بعد من الباب التاسع والستين وما ئتين البعد بالحدود علم الشهود وهو اسنى العلوم واعظم احاطة
بالمعلوم فلا تتخيل ان كل بعد هلاكة كما تخيله بعض النساك ليس الهلاكة الا فى القرب ولهذا يغنيك ونظر
ما قلته لك فى تجليك الحلية حجاب وهى اعظم القرب عند الاحباب تخلى ولا تحلى شعر لما دنى اليه
تدلى فكان قاب قوسين او ادنى والشفع فيه ما جاء الا للعرف اذ تعنى معنى الا تراه قال
او ادنى لذاك قلته فتاءتى من غشنا فما هو منا فالامر كله ليس هنا فنحن ليس نحن وكذا
بذاك اخبر الحق عنا رب السماع من يتغنى بقوله اذا يتغنى ذاك السماع يصغى اليه من جاءه
الذى يتمنا ومن ذلك سد الذريعة من احكام الشريعة من الباب السبعين وما ئتين من قال بسد
الذرائع فى الشرائع ترك الاعلى وراى ذلك الترك اولى فما هو للشارع منازع ولكن لما فهم المراد
جنح الى الاقتصاد فانه علم ان الله بالمرصاد والمخلوق ضعيف ولولا المصالح ما شرع التكليف فخذ
منه ما استطعت ولا يلزمك العمل بكل ما جمعت فان الله ما كلف نفسا الا ما اتاها وجعل لها بعد
عسر يسرا حين تولاها وشرع فى احكامه المباح وجعله سببا للنفوس فى السراح والاستراوح الى
الانفساح ما قال فى الدين برفع الحرج الا رحمة بالاعوج وعلى منهج الرسول صلى الله عليه وسلم درج
دين الله يسر فما يمازجه عسر بعث بالحنيفية السمحا والسنة الفيحا فمن ضيق على هذه الامة حشر يوم القيامة
مع اهل الظلمه ومن ذلك الحقيقة فى كل طريقه من الباب الحادى والسبعين وما ئتين فى الكلام القديم
والقران الحكيم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم جاء بالروف الرحيم الخبير
بما هناك العليم فمع الحق مشى من مشى وما تشاؤن الا ان يشا فالسعادة كامله والرحمة شامله فان
اهل الاستقامة فى الاستقامة هم اهل السلامة فى القيامه واما المائتى فى الاستقامه بغير استقامه

فهو المنحاز عن دار الكرامه فالكل في دار المقامه اليه يرجع الامر كله وكيف لا يرجع اليه وهو فعله
ما العجب الا كيف قيل يرجع اليه من هو لديه ولم يزل في يديه ستور مسدله وابواب مقفله وامور مبهمه
وعبارات موهمه هي شبهات من اكثر الجهات ومن ذلك ما كل سحاب بخطر امطر من الباب الثاني والسبعين
ومايتين ما قصر الجهام حين آثر فالتحق باهل الماثر ما جاد الا على رحمه بما اعطاه من كرمه بخارها عاد
عليها وتحلل شوقا فنزل اليها الامطار دموع العشاق من شدة الاشواق لالم الفراق فلما تلاقى اضمحل بارها
جزاء بكاء وابل مدراره فامات واحيا من اضحك وابكى نعت الشكوى ومقاساة البلوى ثم انه اظهر من الثمر
ما هو انفع من الزهر فحسن الهيئه واقام النشاه وكان التغذي وزال التادي وبدا كل امر بهيج ووقع
النكاح بين كل زوج بهيج فوقع الاكمام وازر الاهضام فالشكر لله على هذا الانعام ومن ذلك من ورد تعبد
من الباب الثالث والسبعين ومايتين من جاء اليك فقد اوجب القيام بحقه عليك فانه ضيف نازل فاما
قاطن واما راحل وعلى كل حال فلابد من النظر في حقه وامره على حد منزلته في الوجود وقدره ولا شك ان
المومن قد جعله الله له سكنا واتخذ قلبه وطنا فوفد عليه ونزل اليه فوسعه وما حين ضاق عنه الارض
والسما وجعله سميه واتخذ وليه ونعته بالايمان وهو صفة الرحمن وانباه بما يكون وما كان فتعين
على المومن القيام بفرضه لما حل بارضه فاجعله ممن تلقى كريما خبيرا بقدره عليما وانبهك بشيمة اهل الغنا
ان الكرامة على قدر المنزل عليه لا على قدر النازل وفي العموم على قدر النازل لا على قدر المنزل عليه فانه
لا يعرف ما عند النازل ويعرف ما لديه ولا يحجبنك قوله نزلوا الناس منازلهم لما كنت بهم وبهم فلو
عاملنا الحق بهذه المعاملة لم يبق بيننا وبينه مواصله ومن ذلك الوارد شاهد من الباب الرابع والسبعين ومايتين
انما شهد الوارد لشهود ما لديك حين ورد عليك فما شهد شهد وهو مسموع القول فقابله بالفضل وكثرت
البذل وجزيل النيل والطول فانه لسان صدق في الاولين والاخرين وهو عند السامعين من اصدق القايلين
فيقلد حين يشهد فان شهد عند الحق فما يتمكن له ان يشهد الا بحق واقعد في مقعد صدق لانه يعلم منه انه
يعلم فلا يتمكن له ان يحيد في شهادته عن علمه او يكتم ان كان عام قبلك علك بربك فهو يتلقاه ويبادر اليه
حين يلقاه ومنه ورد وعليه وفد فما عليك لوم في ذلك اليوم الصدقة تقع من يد الرحمن والسايل الان
ومن ذلك من تنفس استراح كالصباح من الباب الخامس والسبعين ومايتين النفس وان كانت لها المنزلة الرفيعه
فهي مقيده بين الروح الكل والطبيعه ولذا كان المزاج ذا امتزاج فما لها سراح ولا انفساح فاذا نسب اليها
الانفساح والمجال فما هو الا حصولها في حضرة الخيال فتنقلب في الصور كما يدركها البصر فما يعطيه النظر
مثل ما تنوع الخواطر عليه في هذه الدار مع كونه تحت احاطة هذه الاسوار فاين للنفوس بالسراح ومنتهى
اعمالها الى الضراح فلا تتعدى في الانتها سدرة المنتهى فهي بحيث عملها لا بحيث املها الى يوم البعث عند ذلك
تعلم ما حصل لها في الروع من النفث علم شهود ووجود فان الامر هناك مشهود فما وقع به هنا الايمان حصل له
هناك عن العيان ويجد الفرق بين الامرين فان الصباح لا يخفى على ذي عينين فانه يميز البين من البين شعر
ولكن للعيان لطيف معنى لذا سال المعاينة الكليم ومن ذلك اشراق يوح هو الروح من الباب السادس والسبعين
ومايتين في الشكل المثلث يعرف من ثلث وبما يحدث من رمي الشمس شعاعها على الجسم الصقيل يقع التمثيل فلا شي
اشبه بالروح مما اعطته يوح هذا ان خلق في خلق فما ظنك باثر الحق ما حصل الانسان الكامل الامامه حتى

كان

كان علامه واعطي العلامه وكان للحق امامه ولا يكون مثله حتى يكون وجها كله فكله امام فهو
الامام لا خلف بعده فقد انعدم ضده فحيث ما تولوا فثم وجه الله صفة الحليم الاواه ما سمي بالخليل الا
بسلوكه سواء السبيل ولا فال في تمثيله المرء على دين خليله الا صورته وقيامه في سورته ومن ذلك ربح
اليقين تبين في التعين من الباب السابع والسبعين ومايتين لليقين مراتب في جميع المذاهب فمن اقيم
في علمه كان تحت سلطان حكمه ومن اقيم في عينه اتى عليه من بينه ومن اقيم في حقه فقد تميز في
خلقه ولكل حق حقيقه اعطته الطريقه فحقيقة الحق الشهود فالحق هو الاعيان في الوجود فما كان غيبا صار
عينا وما فرض مقدرا عاد كونا والحق حق فلا بد له من حقيقة والخلق حق فلا بد له من حقيقة وهي دقيقة
فحقيقة حق الحق انت ودقيقة حق الخلق من عنه بنت فالعالم بين تنزيه وتشبيه والحق بين تشبيه وتنزيه
والبراه في سورة براه والتنزيه في سورة الشورى وهذا شرع للامام ان يجعل ما يريد انفاذه في ملكه بين الصحابه
شورى خلافة عثمان كانت عن المشوره فلذا وقعت تلك الصوره فلو كانت عن تولية الماضي ما وقع التقاضي
ولا حكمت فيه الاغراض بما قام بها من الامراض ومن ذلك خطاب الايمه والاقطاب من الباب الثامن
والسبعين ومايتين لابد للسالك حيث كان من السالك من الرب الاله المالك اذا تعين في الممالك فان
ابق بالشرود وتخيل انه غاية الوجود فما هو الوالي لهذا التعالي فانحط من احسن تقويم ونزل عن المقام
الكريم الى اسفل سافلين مع النازلين فعندما نظر الى عليين عرف رتبة العالين فندم على ما فرط ورجي
له العودة ما لم يقنط فان قنط عند الاسف فقد هلك وتلف الهبوط والسعود للمتردد بين النزول والصعود
وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك نسيا وقد
رفعك مكانا عليا فاسكن فانك صاحب كن ومن ذلك من عظيم السرى تنفخ العيس في البرى من الباب التاسع
والسبعين ومايتين من دري ما في السرى من جزيل المنح تمنى انه لم يصبح سوال الحق امتنان من علي برفيع الدرجات
الى المتقلبين في الدركات فان الجنة حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات فكل واحدة حفت بالاخرى جاءت
بذلك الرسل تترى فابهم الامر وخفي السر راى بعض اهل الحديث وقد وصل الى نجم الدين بن شيخ
الموصلي ان معروفا الكرخي في وسط النار وما علم انه ينتعم فيها نعيم الابرار فهاله ذلك وتخيل فيه انه
هالك مع ما عنده من تعظيمه بين القوم وتنزيهه عما يستحق من اللوم فكان معروف عين الجنه والنار التي
راها المكاشف عليه كالجنه وهي المجاهدات التي كان عليها في حياته فان المكاره من نعوت العارف وصفاته
فهو الخاشع في الاولى والمحروم هو الخاشع في الاخرى فتستعار الصفات وتنقلب الافات فرب ما سمع
وسيرى عنه بمايه وعليه اطلع ومن ذلك التنزيه تمويه من الباب الثمانين ومايتين شعر ان الوجود
لاكوان واشباه فلا اله لنا في الكون الا هو جل الاله فما يخلى به احد فلم يقل عارف بربه ما هو
لله قوم اذا تحققوا بحضرته يبغون وصلتهم بذاته ما هو قدموه القوم بالتنزيه وهو هم في كل حال فهين
القوم عيناه والله ما ولد الرحمن من ولد وماله والد ما ثم الا هو وكل ما في وجود الكون من ولد ووالد
هو في تحقيقنا ما هو دليلنا ما رمى بالرمل حين رمى محمد وهو قولي ما هو الا هو فالحمد لله لا ابغي به بدلا
لانه ليس في الاكوان الا هو ومن ذلك الهوى اهوى من الباب الحادي والثمانين ومايتين شعر لولا الهوى
ما هوى من هوى به كان الابتلا فاما الى نزول واما الى اعتلا واما الى نجاة واما الى شقا

ليس العجب ممن عرف وانما العجب ممن وقف اوناداه الحق فوقف مايه باحد الاورد ولا ورد الامنع
ولا منع الا يبتلى فيفضح وذلك انه ادعى المكلف ماليس له وفصل ماكان له ان يصله كلفه الحق ما كلفه
وعرفه ماعرفه ولا يغنيه بعد تقرير البلوى تبرؤ من الدعوى ما فويت امراسه وبقيت عليه انفاسه
فاذا جاء الاجل المسمى وقل المعى وابصر الاعمى جا التعريف وزال التكليف وبقى التصريف وانتقل في صورة
مثاليه الى حضرة خياليه ابصر فيها ماقدم فاما ان يفرح او يهتم فكان ماكان فلا بد ان يندم وكيف لا يندم
والجدار قد تهدم وقتل الغلام صاحب السكينه والربة المكينه لما خرق السفينه ندم الواحد كيف لم
يبذل الاستطاعه وندم الاخر على تفريطه ومفارقة الجماعة فاهواه في الهاويه وما ادراك ماهيه
نار حاميه يقول ياليتنى لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه ياليتها كانت القاضيه مااغنى عنى ماليه
هلك عنى سلطانيه واما الذى لم يبذل الاستطاعة ولكنه مع الجماعة فيقول هاوم اقروا كتابيه
انى ظننت انى ملاق حسابيه قال الرقيب وهو القول العجيب هو في عيشة راضية في جنة عاليه قطوفها
دانيه فاذا النداء من سميع الدعا كلوا واشربوا هنيئاً بما اسلفتم في الايام الخاليه يعنى ايام الصوم وهو مذهب
القوم ومن ذلك فك المعى والاجل المسمى من الباب الثانى والثمانين ومايتين من فرق بين الفاتح والناصر
والظهير فقد عرف حقايق مراتب الامور الناصر بما قذفه من رعبه في قلبه وبالدبور والصبا على من تمرد
وابى والظهير معين والفاتح يبين فاذا استعين اعان فهو المستعان واذا فتح اوضح واعطى جزيل المنح
الفاتح صاحب الرحمه ومسبغ النعمه والناصر قاذف في قلب العارف ماشاء من العوارف في المعارف
والظهير خبير بمن هو له نصير فاذا شاهد الوفود وتم الوجود وتحقق العابد والمعبود وتبين المسود من
المسود طلب الستر بالتنزيه فاسدل الحجب بالتشبيه فعنه كان الصدور بما قر في الصدور واليه كان
الورود في طلب المزيد ومن ذلك عبادة الوثن من الباب الثالث والثمانين ومايتين حقيق على الخلق
ان لا يعبدوا الا ما اعتقدوه من الحق فما عبد الا مخلوق ولهذا توجهت عليه الحقوق اوفوا بعهدى
اوف بعهدكم فالكل من عندكم والدليل الله اكبر الى تحوله في الصور فلولا تحققه في العلامة في يوم
القيمه ماعرف احد علامه فيوم النشور هو المعروف المنكور كل معتقد مخالف من خالفه وموافق من
وافقه فما ثم الا عابد وثن وهو الحافظ له والمؤتمن فانظر ما اعجب هذا الامر وما اوضح هذا السر
كيف عاد المحفوظ حافظا واضحى لمعتقد غيره لافظا وهو هو لا غيره وقد جهل امره فو ثم التبرى وحل
التعرى وتجرد اللابس وعتب السايس فهو الفقير البايس ومن ذلك حوض مورود ومقام محمود من الباب
الرابع والثمانين ومايتين العلوم محصورة في الاجمال غير متناهية التفصيل عند الرجال وما عند الله
مجمل فالكل مفصل وما ثم كل فعلى التفصيل المعول الشاربون يقسمون المشروب فيتعدد وهو واحد فما
هو من العدد الاوانى مغان المعانى فالحروف ظروف وهو المعروف حرف جاء لمعنى فثبت انه مغنى قاله
صاحب العربيه والخايض في المسايل النحويه وفصل بينها وبين حروف الهجا وجعلها ادوات لما جى عليه
من الالتجا فجمع بين الاحداث والاعيان الظاهرة في الاكوان ومن ذلك قهر الايتام اخلاق اللئام من الباب
الخامس والثمانين ومايتين الجدار مايل فلا تقهر اليتيم ولا تنهر السايل فانه ان وقع الجدار ظهر كنز الايتام
الصغار فتحكمت فيه يد الاغيار وبقى الايتام الصغار من الفقر في ذلة وصغار لا تباح الاسرار الا لامنا

الكبار القادرين على الاكتساب والراضين للحجاب اهل الاستقلال بجمع الاموال وعلى الاعراف رجال
اتسع لهم المجال فاذا جمع فاوعى فاعطى فما وعى ودعا وما اجاب الداعى وان سمع الدعا وفكر في نفسه
انه ما الحق المال الخير اكتنزه برمسه وما بكى في يومه لما فاته في امسه الا افقر حكم عليه مع الكثر الذى
في يديه فعلم ان الغنى ما هو كثرة العرض وانما هو في النفس لمن فهم الغرض تريدون عرض الدنيا والله يريد
الاخرة والنشاة هى عينها ولهذا قيل في الحافرة وهو قولهم بلخبار الحق المبين وقول الله وننشيكم فيما
لا تعلمون ولقد علمتم النشاة الاولى فلولا تذكرون ومن ذلك التالف من التعرف من الباب السادس والثمانين
ومايتين شعر الفة العبد بالاله هى الالفة التى ما لها غير وجهتى وبها كون قوتى
فانظروا في تبصروا حكمة الحق حكمتى لا تقل باتحادنا فكذا بل نشاءتى انا ان كنت بيته
فهو بالشرع قبلتى التالف وصال ولا يكون الا بالتناسب في جميع المذاهب وقد احضرنا لديه و
جمعنا في الصلاة عليه فاكلمه به وبى فيرد على منى فاقول ليس هذا مذهبى فيقول ما ثم الا سمعت
فلا يغرنك كونك جمعت ثم قال ارحل ولا تكن ممن اقام وحل فانه ما ثم اقامه لا هنا ولا في القيامه
ومن ذلك الاعتبار لاولى الابصار من الباب السابع والثمانين ومايتين الخيف والخيف في الكم والكيف
الا لمن سكن الخيف من سكن خيف منى بلغ المنى لا تسكن الا السهل ان اردت ان تكون من الاهل لا تدخل بين الله
وبين عباده ولا تسع عنده في خراب بلاده هم على كل حال عباده وقلوبهم بلاده ما وسعه سواها وما
حوته ولا حواها ولكن نكت تسمع وعلوم مفترقة تجمع ثم كما قال العبد الصالح صاحب العقل الراجح ان
تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم انظر في هذا الادب النبوى اين هو مما نسب
اليه من اللغت النبوى اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين حتى اكون من الكاذبين هو عين روح الله وكلمته
ونفخ روحه وابن امته ما بينه وبين ربه سوى النسب العام الموجود لا لاهل الخصوص من الانام وهو النقوى
لا امر زايد في غير واحد ومن ذلك مالى والوالى من الباب الثامن والثمانين ومايتين لا تقل مالى وللوالى
اذا دعيت اليه لا تبالى هو الحكم الفاصل المنصف العادل فان خفت من الانصاف فعليك بالاعتراف وطلب
العفو من الخصم في مجلس الحكم فانه الد الخصام فاستعن بالعاصم باعصام فيكون الحاكم بينكما واسطة خير
وواقية ضير فقد ورد عن الرسول مالك الامامه ان الله يصلح بين عباده يوم القيامه ولهذا قلنا
ما شرع الله الشرايع الا للمصالح والمنافع من سعى في الصلح بين الكفر والايمان فهو ساع بين العصاة ولو
لاسيما ان وقع النزاع في العقايد وانتهوا في ذلك الى اثبات الزايد المسمى شريكا والمتخذ مليكا فان
اربت ان الشريك ما هو ثم وان امره عدم وفرقت بين ما يستحقه الحدوث والقدم كنت من اهل الكرم
والهمم ومن ذلك الضيق في التحقيق من الباب التاسع والثمانين ومايتين اعظم الاتصال دخول الظلال
في الظلال اذا كثرت الانوار وتعددت طلب كل نور ظلا فتعددت وهذا من خفى الاسرار اعنى امتداد الظلال
من كثرة الانوار ولهذا اختلفت الاسما وكان لكل اسم مسمى مع احدية العين والكون وهو الذى دعا من دعا
الى القول بالشريك في التمليك قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسما الحسنى وهو المقام الاسنى
فقد اتى بالاسمين واتى بلا تتخذوا الهين اثنين مع اختلاف المعنى في الاسما الحسنى فاثبت ونفى وامرض
وشفى فمنا من سلم ومنا من هو على شفا فمن لزم الحق فقد لزم الصبر ولا يكون هذا الا من عرف الامر الكل في

عين التلف من جهل ومن عرف وما نجا الامن وقف فالناجى من جمع ولم يتكلم واجاب الى ما دعى الله فذلك
الذى لا يندم ومن ذلك من زار الصامت زاره الصامت من الباب التسعين ومايتين وعظنا الصامت
فما اصغينا اليه وتحبب الينا الصامت فاعتكفنا عليه فملك ازمة القلوب واعمانا عن ادراك العيوب
ووعظنا الناطق بما نطق به من الحقايق فامنا به وعرجنا عن مذهبه فسمعنا وعصينا وامرنا ونهينا
كانا ولاة الامر وارباب الرداء العمر ونسينا امره ايانا ونهيه ورشد السامع وغيه فحجبنا بحب التقدم
والرياسه عن تمشية ما يقتضيها السياسه فاذا جاء الموت وتيقنا بالفوت طلبنا حسن الماب بالمتاب
فلم تقبل توبه ولا غفرت حوبه ومتنا على ما كنا عليه وحشرنا على ما عليه متنا كما نبعث على ما عليه بتنا
تركت فيكم واعظين صامت وناطق فالصامت الموت والناطق القرآن هكذا قال صاحب الحق الرجحان
ومن ذلك النقص والرجحان فى الميزان من الباب الحادى والتسعين ومايتين اغتنم حياة لست فيها بهالك
ودارا انت فيها مالك ميزانك فيها موضوع وكلامك مسموع واذنك واعيه ومواعظك داعيه و
انفاسك باقيه واعمالك للجزات واقيه فنور بيتك المظلم واوضح سرك المبهم ما دامت اركان بيتك
غير واهيه قبل ان تحصل فى الهاويه ان تعرفت همومك اعرض عنك قومك وان وهنت قواك امرك
به وقواك واعلمك انه ما يحيى عليك سواك فلا تغفل عن نفسك فقد اطلع لك بارقة من شمسك وقد
جعل النهار معاشاً والاعمال رياشاً فعليك بالاشتغال والتزين باحسن الاعمال واحذر من زينة الدنيا
والشيطان وعليك بزينة الله المنصوص عليها فى القران ومن ذلك اطلق الغارة من اثارة من الباب الثانى
والتسعين ومايتين ظهر فى الانسان الضدان فيه الاوليا كما فيه الاعدا فلا تزال السياسات لسن الغارات
تشن فهم بين قتيل واسير وحسن ماب وبئس مصير كشفت الحرب فيه عن ساقها وظهرت الفتن فى
جميع افاقها فافات تردد ورزايا تعد تصرفاته محدوده وانفاسه عليه معدوده عليه رقيب عتيد وسائق
وشهيد لم يزل مذ خلقه الله فى التوكيل وشرع له ان يقول حسبنا الله ونعم الوكيل لينقلب بنعمة من الله ورضوان
الى دار الحيوان لم يمسسه سوء ولا بوس وتلقاه عند وروده عليه السبوح القدوس ويلقاه عمله بوجه
طلق غير عبوس فاتم تنزيهه وتطهيره واعاد عليه تعزيزه وتوقيره فهو يجنى ثمرة عمله فى رياض امله
ومن ذلك الدليل فى حركة الثقيل من الباب الثالث والتسعين ومايتين الامر دليل من اجل حركة الثقيل
لا يحرك الا عن امر مهم وخطب ملم كزلزلة الساعة المذهلة عن الرضاعه مع الحب المفرط فى الولد ولا يلوى
احد على احد وقد ذهب بعض الاوايل ان العالم ابداً نازل يطلب بنزوله من اوجده حين وجد والحق
لا ينتهى اليه فمن اول حركة كان ينبغى ان يعتكف عليه لانه جل ان تقطع اليه المسافات المحققه فكيف
المتوهمه رسوم معطله واسرار مكتمه بيوت مظلمه والسنة غير مفهمه لان الخيال يخيل العلم به والمقال
فاين تذهبون او ماذا تطلبون يقول العارف لابى يزيد الذى تطلبه تركته ببسطام فدله على المقام
فان العبد يساريه فى حال اقامته اما الى دار اهانته واما الى دار كرامته ومن ذلك عدم الكون فى
ظهور العين من الباب الرابع والتسعين ومايتين شقت الكاف غرالة السما وذلك بعد صلاة العشا
وانا فى حال فنا وما نقص جرمها والكاف ما رايا جسمها فقلت صدق من سقط على الخبير فى ايراد الكبير
على الصغير من غير ان يوسع الضيق او يضيق الواسع وهذا المقام الذى هو للاضداد جامع نص عليه ذو النون

فوافقته

فوافقته وان لم اكن قبل هذا عقلته فشكرت الله على شهوده وما منحه العبد من العلم بوجوده
فهو العين الطالعة فى كاف الكون لذلك قلنا فى اعيان الممكنات انها مظاهر الاسما الالهيات ولثبوت
الكاف فى حال الطلوع قلنا بثبوت اعيان المحدثات فلولا التوجهات ما ظهرت الكاينات ما الذهاب
مسيله عند من شهدها ووجدها ومن ذلك ما شاهد قدر المنزلة الامن ارسله من الباب الخامس
والتسعين ومايتين العبد محل التجلى والليل زمان التجلى وما ثم الا هياكل فهو ليلة المظلم فنوره
تجليه وصيره الرداء المعلم تخليه ولما نزل الى فرشه والملايكه حافون من حول عرشه سجد له
القلب الى الابد وما رفع راسه بعد ما سجد لذلك جعل السجود قربه وخص به من احبه والمتكبر يلبد
وان تكبر كما هو واحد وان تكثر فان رتبته تغطيه فلا تعجب بما تراه من تغاطيه تلك اغاليط النفوس
والحجاب المحسوس فلما انفجر عمود صبح الروح وهو رسول بوح ازال التهم ونفر الظلم وتجلى الكيف والكم
وكم تجلى له من مثل هذا وهو لا يعلم لما جنت السريره واعمى الله البصيره جهلت الصوره وضرب لحق
سوره على السوره فلما وقع الالتباس تفاضل الناس ومن ذلك الحكم فى اللوح والقلم من الباب السادس
والتسعين ومايتين طالبا اللوح من علته من شفقته فشفاه القلم بما اودعه فيه فهو ميدان العلوم
ومحل الرسوم العلوم فيه مفصله وقد كانت فى العلم مجمله وما فصلها القلم ولا كان ممن علم وتقابس
حركته لتفصيل المجمل وفتح الباب المقفل فليس من نعوت الكمال ان يكون فى علم الله اجمال والاجمال فى المعانى
محال ومحل الاجمال الالفاظ والاقوال فاذا جعل قول عبده قوله انصف عند ذلك بالاجمال وكان من
نعوت الكمال فلكل مقام مقال ولكل علم رجال فكمال العارف علمه بتفصيل المعارف ومن اجمل فما هو من
الكمل الا ان يقصد ذلك لقرينة حال فله فى ذلك مجال فهو مفصل عنده فى حال اجماله وهو عين كماله
ومن ذلك علم النبى الامى من الباب السابع والتسعين ومايتين رسول الوارث النبى ورسول النبى الروح الملكى
ولاهل الاختصاص الوحى الالهى من الوجه الخاص وهو فى العموم لكن لا تبلغه الفهوم فما من شخص الا والحق
يخاطبه به منه ويحدث به عنه فيقول خطر لى كذا ولا يدرى من اين جهله بالعين وما فاز اهل الله الا
بشهوده لا بوجوده العلم كله واحد وان اختلفت الماخذ وتنوعت المقاصد علم الحق من شاء من عباده من لدنه
علما واتاه رحمة من عنده فاعطته الرحمة حكما فوسط الشيخ وتحكم فى المهج وانكر عليه التابع فحل
ما ربط وازال ما اشترط بجهل منصبه ولم يعرف نسبه نعم علم ما به جى لكن نسى فنسى فمنازل الافراد
فى خرق المعتاد فامورهم خارجه عن احكام الرسل وحايده عما شرعوه من السبل وهم فى السبل كالخضر
وموسى الكليم وقول هود عليه السلام ان ربى على صراط مستقيم ومن ذلك على الصدور فى الصدور
من الباب الثامن والتسعين ومايتين لولا الصدور ما عميت القلوب التى فى الصدور ومحلها ان تعمى لانها
مامورة بفك المعمى وقيدت بالاجل المسمى وكانت فى حضرة سارحه والامور عندها واضحه اعطاها
ذلك الورود على الوجود فقال لها الحق بضاعتك ردت اليك وما نزلت بك الا عليك هذه منحك
التى اعطيتنيها وعلومك التى خولتنيها فما اعماك سواك وانا المنزه عن هذا وذاك انا الغنى عن عينك
وانت الفقير الى فى كونك فما صدرت عنى بكونك ولو تشهدنى فى عينك عميت فى صدورك عن ان اوجدك
ولو اشهدك فان شهود الحق لا ينضبط مع انه مع العالم مرتبط وهذه المساله من اغمض المسائل على السالك

لا بظهوره في كون ولا بغناه عن عيني فعلى ما نقول فيه ومن ذلك تبدى الاسرار صدر النهار من الباب
التاسع والتسعين وما بين صدور المجالس حيث كان الروسا والرئيس الكبير من يحكم باحوالها عليهم
فهو وان كان معدن النفوس الرئيس المروس الا ترى الى الحق ماله تصرف الا في شوون الخلق يؤتي الملك
من يشا وينزع الملك ممن يشا ويعز من يشا ويذل من يشا فيخيل ان المشيئة هنا ضميرها الحق وما ضميرها
الامر وهو عين الاكوان لانا قد قررنا فيما مضى ان الذي كانوا عليه في ثبوتهم هو عين القضا فالكون
اعطاه العزل والولاية والعز والذل والرشد والغواية فحكم عليه بما اعطاه فما قسط ولا جار فانه
نعم الحاكم والجار الحاكم القاضي والحكم الماضي في الخصم للخصم لا للقاضي والخصم في التحقيق عين القاضي
فافهم ومن ذلك النيل لاهل الليل من الباب الثلاثمائة ما ظهرت قدرة الحي القيوم الا في انشا الجسوم
وما ثم الا رسم فما ثم الا جسم لكن الاجسام مختلفة النظام فمنها الارواح اللطايف ومنها الاشباح الكثايف
وما عدا الحق الذي هو المنهاج فهو امتزاج وامشاج والصفات والاعراض توابع لهذا الجسم الجامع فانه
مركب والمركب مركب ومن اراد العلم بصورة الحال فليحقق علم الخيال فيه ظهرت القدرة وهو الذي
انا بدره فلا ينقلب الا في الصور ولا يظهر الا في مقام البشر ولست اعني بالبشر الا نا بي فاني كنت اشهد
على نفسي بافلاسي وانا عالم زماني لعلمي بالاواني فما ثم الا وعا وانية ملاء فتدبر تبتصر ومن ذلك ي
في مراعاة الشمس من الباب الحادي وثلاثمائة خشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا لما دكت الارض دكا
وبست الجبال بسا فاذا قرئ القران المبين فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون فانه ما جاء بالكلام
الا للافهام فاذا خالج السامع القارئ في قراءته فقد شهد من الفهم ببراءته واساء الادب واسخط الله ي
ومن غضب الله عليه فقد عطب بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ايكم خالجنيها وما لي انازع القران واي
برهان اعظم من هذا البرهان الرسول جاز الاداب وجا بالكتاب وخاطب اولي الالباب وما خص اعداء من
احباب بل عم الخطاب فمنا من اصاب ومنا المصاب كل من علم ما لم يعلم فهو ملهم فالوحي شامل ينزل على الناقص
والكامل ايسره الحمد وما هم به مما اهمه ومن ذلك الجنين في كبد الى ان يولد من الباب الثاني وثلاثمائة
الجنين في ظلمة غمه ما دام في بطن امه يحكم فيه من طعن في ابيه خدمه واقامه حرمه يجبر بذلك صدع
ما وقع منه فيعفو من بغى عليه عنه ومع انه في المقام الا وسع فما اودع فيه سوى اربع لانه مركب
من اربع فاودعه الرزق والاجل والرتبه والعمل كل قسم لواحد من اخلاطه اقامه لقسطاطه فلما علم
الجنين انه محل كل زوج بهيج وانه في امر مريج اراد الخروج بطلب الصعود والعروج فاخرجه على الفطرة
التي كان عليها اول مرة من قبل ان يقذف في الرحم لما عصم ورحم فجعل له عينين ولسانا وشفتين
وهداه النجدين وعرف لما خلق وانتهض تابعا من تقدم فلحق فاما شاكرا فله منزل السرور واما كفورا
فله سوء المصير والثبور ومن ذلك القسم بالامم من الباب الثالث وثلاثمائة لولا ان الرفع عم واليه ترجع
الامم ما اقسم الحق بالوجود والعدم فاقسم بما تبصرون وما لا تبصرون اظهارا لعلو مرتبة المقسم به ولكن
لا تشعرون فلا شقيا سعدا وان كانوا بعدا فهو البعيد القريب والجنيب الحبيب فالشقي شقي في بطن امه
لما هو عليه من غمه والسعيد سعيد في بطن امه لما خصه به من علمه فلقد رايت من شمت امه وهو في بطنها
حين عطست وحمدت فعندما سمعت ذلك التشميت من جوفها سرت فسجدت فهذا واحد ممن خصه الله بعلمه

فيطن امه

في بطن امه فمن احتج بقوله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا فذلك مثل من رد الى ارذل العمر
لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وما يلزم العالم حضوره دائما مع علمه فهكذا حال الجنين اذا خرج من بطن امه
ومن ذلك استعارة الصفات واين هي افات من الباب الرابع وثلاثمائة لا يقتحم المكاره الا الشجاع القادر
ولا يعرف منزلتها الا من جنى ثمرتها ما عند العارف من كرم فلا يتوه الحق لا يرضى لعباده الكفر وهذا
عين الغفر في اسبال الستور الجهل بالامور الابصار تخرق الاستار ولهذا شرع الاعتبار ان في ذلك
لعبرة لاولي الابصار والستر مسدل والباب مقفل والعطا مسبل فما ثم حجاب ولا منع باب يبصر الاعتبار
لا يقف له شيء من الاستار فظن انك في حجاب عن اعين الاحباب لما ترى من الاستار والحجاب وانت
منظور اليك محاط بما في يديك فالزم شانك واحفظ عليك لسانك ومن ذلك تنزيه الاسما من
غير تعرض للمسمى من الباب الخامس وثلاثمائة تجلى العظيم في الركوع لانه برزخ الجميع وتجلى العلي في السجود
لما يعطيه من التمييز والحدود ما هو العلي وانما هو الاعلى والامر مفاضلة والمفاضلة اولى اعطت ذلك
الصورة الحاكمه والنشاة القايمة بالاسما تعددت النعم لانها حضرة الكرم اذا كان الحق يصلي فمن المتجلي
قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نعمه وعهدي فما يقول الا قلت ولا يسال الا اجيب العبد قبلة الحق
والحق في قبلة العبد الصلاة حكم واحد في الغائب والشاهد الصوم له والصلاة مقسومه والحج اذكاره
المعلومه ياخذ الصدقة فيربيها رحمة بمن ولدها لقيامه فيها فان قلب كل انسان حيث جعل ماله
فاذا نظر اليه فلا يقل ماله فمن نظر الى صدقته نظر الى ربه بحقيقته فهو للعارف العابد شهادة في كل
عباده ومن ذلك الاتي ليلا يبتغي نيلا من الباب السادس وثلاثمائة اهل القران هم اهل الله وخاصته
من عباده اختصهم بكلامه لمناجاته حتى لا ينطقون الا بما نطق فلا يتكلمون الا بحق قديم ظهر بصورة محدث
لما حدث فلا ياتيهم تعالى الا في الثلث الباقي من الليل ليمنحهم جزيل العطايا فيما يخصهم به من النيل وقد
نهى ان ياتي المسافر اهله ليلا وان يحجر الكرم ان فعله على ذلك ذيلا فطلبنا في ذلك على الحكمة الغريبة من
بامتشاط الشعثه واستحداد المغيبه واعرض عما سبق اليه الاوهام الحديثه في الافعال الخبيثه ومن
فهم ذلك من النفوس الافاضل المنزهين عن الرذايل قال ابتغا الستر وابقا لجميل الذكر ولذلك نطق
رسوله صلى الله عليه وسلم فامن بلي منكم بهذه القاذوره فليستتر ومن ذلك الوجود في الشاهد والمشهود
من الباب السابع وثلاثمائة لا يعرف الوجود الا اهل الشهود العين تثبت العين العجب كل العجب عند اهل العلم
والادب رؤية الحق في القدم اعيانا احوالهم العدم يميزهم باعيانهم في تلك الحال لا تفصيل حدود
بل تفصيل رؤية الموجود فاذا ابرزهم الى وجودهم تميزوا في الاعيان بحدودهم انظر وحقق ما انبهك
عليه واشير وجدالله في عالم الدنيا الكشف والرويا فيرى الامور التي لا وجود لها في عينها قبل كونها
ويرى الساعة في مجلاها ويرى الحق يحكم فيها بين عباده حين جلاها وما ثم ساعة وجدت ولا حالة
مما راها شهدت فيوجد بعد ذلك فيراها كما راها فان تفطنت فقد رميت بك على الطريق وهذا
منهج التحقيق فاسلك عليه وكن مطرقا بين يديه ومن ذلك الخروج عن الطباق بالانطباق من الباب الثامن
وثلاثمائة الاحوال التي عليها الخلق هي عين شوون الحق ومن احوالهم اعيانهم فمن شوونهم اكوانهم فما لك
لا تومن بما ترى وتعلم ان الله يرى يراك في حال عدمك وثبوت قدمك انت لنفسك وهو لنفسه ما انت

معه كبدره مع شمسه وانت معه كذلك نبه عليه بقوله تعالى كل شى هالك فتفكر فيما قال لك تعرف
من هلك هل لك من البدر الا نوره لاعينه وبقيت ذاته وكونه وموقع الشبهه فى قوله الا وجهه فقد
كان ذا نور فاظلم واستترت الاشيا حين اعتم فقال مع علمه بالخبر خسف القمر هو الظاهر فى الكسوفين
والمتجلى فى الوجودين فالعبد الظاهر وهو المظاهر ومن ذلك علم الرتب بالكتب من الباب التاسع وثلاثمائة
لكل ملك حجاب ولكل منزل باب ولكل اجل كتاب وما ثم الا من له اجل فاسأل الله ان يعرفك بالامر ولا
تعجل فان الله يجيبك مالم تقل لم يجب فاعمل كما يجب اذا دعاك فاجب واذا سقاك فطب فانه مابدعوك
الا ليسقيك ولا يغنيك الا ليبقيك ما الامر الهائل الذى لا يتحقق الا بقا الخلق عند رويته للحق على الخبر سقطت
وعند ابن نجدتها حططت لهذا اخبرنا انه كان سمعنا وبصرنا وما عرفنا ذلك الا بعد ما قربنا فحببنا اليه
بما شرع فاحبنا فما راه سواه فلذلك لا تغنى عين تراه بالكتب عرف الرتب كتاب فى الحبس وكتاب فى حظيرة
القدس لحكم الديوان اوان ولله قوم لا يذكرون ومن ذلك علم الانشا ومساواة الاجزا من الباب العاشر
وثلاثمائة قال لى بعض الفقرا وما انصفنى ان بعض الرجال قيل له فى المعرفة فقال اما انا فعرفته وما بقى
الا ان يعرفنى وعسر هذا الكلام على اكثر اهل الافهام من السادات الاعلام واراد منى الجواب وفتح هذه
الابواب فلم افتح له لذلك بابا ولا رفعت له حجابا وما علم ان لكل معتقد ربا فى قلبه اوجده فاعتقده وهم
اصحاب العلامه يوم القيمه فما اعتقدوا الا ما نحتوا ولذلك لما تجلى لهم فى غير تلك الصورة بهتوا فهم
عرفوا ما اعتقدوه والذى اعتقدوه ما عرفهم لانهم اوجدوه والامر الجامع ان المصنوع لا يعرف الصانع
الدار لا تعرف من بناها ولا من عدلها وسواها فاعلم ذلك ومن ذلك السبل بايدى الرسل من الباب الحادى
عشر وثلاثمائة السبل المشروعه للحكم فيها بمجموعه فمن اخترعها واقامها اعطته ما فيها واتحفته بمعانيها
فكان علامة الزمان مجهولا فى الاكوان معلوما للواحد الرحمن على ان الرسل لما طرقت السبل وسهلت حزنها
وذللت صعبها وازالت غمها وحزنها اخبرت ان دين الله يسر فلا تجعلوه فى عسر فما كلف الله نفسا الا ما
وما شرع لها الا ما واتاها فانه العالم بالمصالح والمنافع والدوا الناجع فمن استعمل ما شرع اندفع عنه
الضر وانتفع فذهب الله بالشرايع كل مذهب لمن عرف كيف يذهب فما من قاله الا وللشرع فيها مقاله
اما بتقرير او ازاله فما فرط فى الكتاب من شى حين انزله ولا كتم رسول ما به الحق عز وجل ارسله ومن
ذلك من بادر من الخلق الى التعظيم صفة للحق من الباب الثانى عشر وثلاثمائة صفات الحق فى الخلق منتشره
ولا يعرفها الا الرسل والورثة البرره ولما عرفتها اجتمعت وبعرفتها انتفع بها وانتفعت فارى من التخصص
ما لا يراه من نفسه وان كنت من جنسه فما انا من جنسه ما يعلم الانسان ما اخفى له فيه من قرة اعين وهو
اوضح ما يراه وابين ولكن لجهله بما هو لا يعلم انه هو فينكره اذا راه ويجهله محلا ما هو له حين يراه والحق يكر فى
خلقه خفى الا لمن هو به حفى فمن علم الخبير تاديب الصغير بالكبير فادب الامة بتاديب رسولها ليبلغ باستعمال
ذلك الادب الى تحصيل سولها فخاطب الرسول والمراد من ارسل اليه فابحث عليه ومن ذلك من سعد بالجزا
السوى ما بعد من الباب الثالث عشر وثلاثمائة يوم الدين يوم الدنيا والاخرة فلا اختصاص له بيوم عند
القوم اقام لهم الحق فى ذلك دليلا لما جهلوا ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت ايدى الناس ليذيقهم بعض
الذى عملوا فاخبر انه جزا ما هو ابتدا فما ابتليت البريه وهى بريه وهذه مسئلة صعبة المرتقى لا تنال الا

بالالتقا اختلفت فيه طايفتان كبيرتان فمنعت واحدة ما اجازته اخرى والرسل بما اختلفت فيه
تترى ولا تحقق واحدا ماجاء به الرسول ولا يسلك فيه سوا السبيل بل ينصر ما قام فى غرضه وهو عين
مرضه الا الطبقة العليا فانهم علموا الامور فى الدنيا فلم يتعدوا بالامر رتبته وانزلوه منزلته فما راوا
فى الدنيا امرا مؤلما الا كان جزا ما كان ابتدا ومن ذلك نزاع الملا الاعلى فى الاولى من الباب الرابع عشر وثلاثمائة
تختلف المقاصد والمقصود واحد فالطبيب يقصد نفع المريض بما يولمه فيرتب له الامر المؤلم ويحكمه فلا
تالم طبيب يرى عند نفسه من غير شى جناه فيسال الحق عن ذلك فيقول جزا بما قدمت يداه فيقول ما قصدت
الا نفعه بما امرته به من استعمال الادويه المؤلمة يقال له وكذلك ما قصدنا بالجزا المؤلم الا نفعك بما لك
من الاجر فى ذلك والامور عند الله محكمه الست قد المته فخذ جزا ما فعلته والقصد القصد فلا سبيل الى الرد
لما نبهت الشريعه باختصام الملاء الاعلى علمنا انه من عالم الطبيعه فان اردت ان ترفعه عنها وتنزله منزلتها
منها فقل لاختلاف الاسما وهذا اوضح ما يكون من الايما ومن ذلك تتابع الرسل وانشا المثل من الباب الخامس
عشر وثلاثمائة الاجال المحدوده جعلت الرسل تترى بالتكاليف والبشرى فلولا انتها الاجل لاكتفى
بواحد فى الشاهد وما اختلفت السبل من الرسل الا لاختلاف الدول ولهذا ظهر فى الوجود النحل والملل
فمنها ما هى عن روح ملكى ومنها ما هى عن دور فلكى حكم به الطالع فظهر به المبتدع الشارع ولا يقصد المصالح
الا ذو عقل راجح فاعتبرها الحق فاكرم من رعاها والحقها بالشريعة التى استرعاها فساوتها فى الجزا الى قام
بها دلالة على مساواتها فى مذهبها فقال صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة كان له اجرها واجر من
عمل بها فلما سنت الرسل ان نسن فما سن الا مومن فما شرع الشرع الا الشرع ومن ذلك اهمال الانسان دون الحيوان
من الباب السادس عشر وثلاثمائة ما اهمل من اهمل من الاناسى الا لجهله بمنزلته وتصرفه فى غير مرتبته
فلو اعطى نفسه حقها كما اعطاها ربها خلقها لكان امام العالمين ولذلك لما قال ومن ذريتى قال لا ينال
عهدى الظالمين فالمعانى اذا كانت مبهمه كالطرق المظلمه لا يعرف الماشى فيها فى اى مهواه يهوى ومع
هذا يسير ولا يلوى فاذا سقط عند ذلك يعلم انه فرط والسيد الامام العارف العلام يقول الامام الامام
وفى يمينه سراجه وفى راسه تاجه يشهد له الحق بالخلافه والامن من كل عاهة وافة والله المعافى وهو الكافى
ومن ذلك اطلاع الرسول على ما اتى به جبرئيل من الباب السابع عشر وثلاثمائة الاطلاع على الغيوب من
شان اصحاب الاحوال والقلوب واما صاحب اللب والمقام فهو الامر الذى لا يرام والشخص الذى لا يضام
فله الثبوت فلا يحول والصور التى لا تتبدل فصاحب المقام اديب بادب ربه متفرج فى تنوعات خواطره
فى قلبه فان ضاق محله عن حمله وارادت النفس ان تعرف انها من اهله وهى الشديدة المحال ظهرت فى
صورة الخيال وقد يكون ذلك عن امر الهى ليسكا ن ويريد الحق امضاءه فى وجوده ليتحقق بعض رجال الله
بشهوده واعظم تحف الملك الاطلاع على ما ياتى به الملك هكذا هو عند الجماعة وبضاعتنا غير هذه
البضاعه والكشف الاتم ما تشهده من وراء هذا الجسم المظلم فان الملك يكون صورة رسالته ما لم يتجسد
فان تجسد انبهم الامر على من يشهد ومن ذلك من هاله الحصول فى الهاله من الباب الثامن عشر وثلاثمائه
فى الهالة حصرا لنيرين لذى عينين وعنهما حدثت وباشعتهما وجدت فما حصرهما غيرهما كدودة القز وصاحب
دولة العز هو من عزه فى حمى فاستوى فى ادراكه البصير والاعمى لانه لا يتجلى فيرى ولو تجلى لمنع من الوصول

اليه المقام الاحمى الله نور السموات والارض فعمرت الاشعة الرفع والخفض فحدثت الهالة فى اتها الخلا
وفى داخل الهالة كان وجود الملا فهو من حيث الهالة المحيط وهو معنا اينما كنا فى مركب وبسيط فما خرجنا
عنه وكلما فى السموات وما فى الارض خلقه جميعاً منه فانظر ما احكم هذه الامور ورد الاعجاز على الصدور
واتل قوله تعالى الا الى الله تصير الامور ومن ذلك من بلى بالاشد فى تحرى الاسد من الباب التاسع عشر و
ثلاثمائه اصدق القول ما جا فى الكتب المنزله والصحف المطهرة المرسله ومع تنزيههما الذى لا يبلغه تنزيه
نزلت الى التشبيه الذى لا يماثله تشبيه فنزلت اياته بلسان رسوله وبلغ رسوله بلسان قومه وما ذكر
صورة ما جا به الملك وهل هو امر ثالث ليس مثلهما او هو مشترك وعلى كل حال فالمسالة فيها اشكال لان
العبارات لحننا والكلام لله ليس لنا فما هو المنزل والمعانى لا تنزل ان كانت العبارات فما هو القول الالهى
وان كان القول فما هو اللفظ الكيانى وهو اللفظ بلاريب فاين الشهادة والغيب ان كان دليلاً فكيف
هوا قوم قيلا وما ثم قيل الا هذا القيل القبيل وهو معلوم عند علما الرسوم فحقق ولا تنطق ومن ذلك رتبة
فى الالقا باللقا من الباب العشرين وثلاثمائه هو الحافظ بالحرس فهو الملحوظ فى العسس لانه الحليم الاواه لا يعلم
حافظا سواه لكن يعطيه الادب ان لا يظهر من النسب سوى نسب التقوى وفيه حجة الحراسة والحفظ
الاقوى فقد صح وان لم يتكلم وقد ابهم فيما اعلم وما اوهم ولما اقام العصمة مقام الحرس لم يحتج
الى العسس وطالما كان يقول من يحرسنا الليلة مع علمه بان المقدور كاين والحارس ليس بمانع ما قدر
ولا صاين لكن طلب المعبود بذل المجهود وهو يفعل ما يشا وهذا من الامور التى شا وما يشا الا ما علم
وما علم الا ما اعطاه الذى هو ثم ومن ذلك كيف للخلق برد دعوة للحق من الباب الحادى والعشرين وثلاثمائه
صورته ردت عليه وبضاعته ردت اليه ما اشبه ذلك بالصدى اذا ظهر بدى فتخيل الصيت انه غيره
وما هو الا عينه وامره وما هو الصدى فى كل مكان كذلك ما هو الادراك لكل انسان بل ذلك عن استعداد
خاص غيره منه فمناص وان كان من اهل المباص للحق وان كان واحداً فالاعتقادات تنوعه وتفرقه
وتجمعه وتصوره وتصنعه وهو فى نفسه لا يتبدل وفى عينه لا يتحول ولكن هكذا يبصره بالعضو الباصر
فى هذه المناظر فيحصره الاين ويحده الانقلاب من عين الى عين فلا يجاد فيه الا النبيه ولا يتفطن الى هذا
التنبيه الا من جمع بين التنزيه والتشبيه واما من نزه فقط او من شبه فسقط فهو صاحب غلط
وهو كصورة خيال بين العقل والحس وما الخيال محل الا النفس فانها البرزخ الجامع للفجور والتقوى المانع
ومن ذلك الذاهب فى جميع المذاهب من الباب الثانى والعشرين وثلاثمائه من ذهب فى كل مذهب لم
يبال فى اى طريق ينهب من شرد عن كاسه فقد تعرى عن لباسه ومن فارق خيسه فقد عرض بنفسه
النفيسه ان تحكم فيها النفوس الخسيسه الاسد لا كمن اجمته لعلو همته قد تعشق بمقام تقديسه بتعربيه يبرج ع
فى خيسه تتردد اليه اوباش السباع وهم اهل الدفاع والنزاع الا ترى الى المناظرين فى مجلس الملك يتنازعون
فى الكلام ومقدم الجماعة الذى هو الامام ساكت فى مقامه وهم يتفقهون بنزاعهم فى عين كلامه
فان تكلم بجملة فهى الفصل لانه الاصل فان نازعه للحديث احد القوم اساء الادب فاستوجب الادب و
من ذلك تواتر النقله وتضاعف الحمله من الباب الثالث والعشرين وثلاثمائه اذا اجتمع اهل النحل والملل
وجا الحق فى الظلل للقضا الفصل وليس الا رد الفرع الى الاصل هنالك تظهر العلل وما حمد وما يذم من الجدل

وارباب الدوله مصطفون والورعة حافون شعر كانما الطير منهم فوق اروسهم لا خوف ظلم ولكن
خوف اجلال هم اهل العيبه لا الغيبه واصحاب الوجود لا الخيبه وتطاير الكتب فتتميز الرتب فمنهم الاخذ
بيمينه لقوة يقينه ومنهم الاخذ بشماله لاهماله ومنهم الاخذ من وراء ظهره لجهله بامره لانهم حين
اتاهم به الرسول نبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فى الدنيا فبئس ما تشترون فى الاخرى
ولبيس ما يشروا به انفسهم لو كانوا يعلمون باعوا العالى بالدون وابتاعوا الحقير بالعظيم فهم المغبونون
ومن ذلك علم ما كتب وكيف رتب من الباب الرابع والعشرين وثلاثمائه الكتابة للعليم والترتيب للحكيم
ما رتبت الحكمة حتى حققت علمه فلما علمت علمه فى خلقه رتبته على وفقه ومن وقف مع هذا النظر الاول
حار فى افعل ولا تفعل وان كان الامر والنهى من جملة ما اعطته الحكمه فعلم فلا يرى له اثرا فيما سبق من الحكم
الذى حكم وهذا هو السر المبهم الذى لا يعلم ولو قدرنا انه علم كنا اين الاضطرار من الاختيار واين الاقتصار
من الاقتدار واين التدبير من نفوذ الاقدار ماء ونار وما التقيا الا من كبار علم فى راسه نار يعرفه القرون
ويجهله الابرار لو انجلى الغبار لعرف الانسان هل تحته فرس او حمار ومن ذلك ملك الملك فى الملك من الباب
الخامس والعشرين وثلاثمائه خادم القوم سيدهم فهم الملوك فلولا الاسما ما كان السيد المملوك واذا كانت
الاسما لها الحكم فقد ارتفع الظلم المسمى بحكم اسمه فانتبه فانه يجيب اذا دعى به فانظر ما اعجب رتبة الاسم
وما اعظم الاثر فى الرسم لا يجيب الحق الا من دعاه ولا يدعى الا باسمائه وهى علم اوليائه وانبيائه السيد
يستخدم العبد بمقاله والعبد يستخدم السيد بحاله ولسان الحال افصح من لسان المقال لان الاحكام التى
تتضمنها الاقوال انما تعرف بقراين الاحوال فان الاصطلاح قد لا يكون له فى كل باب مفتاح ولا سيما النصوص
وبهذا العلم يتميز العموم من الخصوص فلله رجال كالعرايس على الكراسى ياكلون من حيث لا يعلمون ومن ذلك تهجم
الخلق للحق من الباب السادس والعشرين وثلاثمائه المقاومة تكون بالمحمود فيحمدون وتكون بالمذموم فيذمون
فقوم يقاومونه بالصبر وان قالوا مسنا الضر وقوم يقاومونه بالرضى والتسليم لما به قضى والسعيد من
العبيد من كان مع الله فى كل مقام كما يريد فان اراد منه النزاع نازع وان اراد منه المدافعة دافع فهو
بحيث ما يراد منه لا بحيث ما يصدر عنه اجراهم عليه الاحوال وما جات به فى رسالاتها الارسال لولا
الفتح الالهى ما تاه التائب ولولا التبشبش الربانى لزم المسجد وما كان يتصف بالاتى والذاهب الفاعل
منفعل ولكن للمنفعل ومن ذلك الاطلاق تقييد فى السيد والمسود من الباب السابع والعشرين وثلاثمائه
ما دام الروح فى الجسد فهو ميت فى قبره رقد فمنهم النايم نومة العروس ومنهم النايم نوم المحبوس وكل
واحد من هذين مقيد مع ان احدهما مخذول والاخر مؤيد فاذا جى به فى موته الى حشره وبعثر ما فى قبره
عاد الى اصله ووصل ما كان من فضله ولذلك قال من تعينت كرامته وثبتت رسالته عند ما دلت عليه
علامته من مات فقد قامت قيامته وهذه قيامة صغرى وستحدث لك من القيامة الكبرى ذكرا وذلك
اذا زوجت النفوس بابدانها لكونها ما زال عنها بالموت حكم امكانها وكان الطلاق رجعيا وللحكم حكما شرعياً
فتلك القيامة الكبرى الاخرى فهى كالرد فى الحافرة وما هى فى الحكم كالحافرة ومن توهم ذلك قال تلك اذا كرة
خاسرة انما اشبهتها فى عدم المثل ولكن ما زالت عن الشكل ومن ذلك فتنة المال والولد فى كل احد من الباب
الثامن والعشرين وثلاثمائه لولا امالة المال ما تميز الرجال ولولا ان الولد قطعة الكبد ما علم انه من كان

ما خلقه الله فى كبد الا ليشفق عليه كل احد فمن اشفق فقد وافق ما ندب اليه الحق ومن لم يقل بالوفاق
عدم الاشفاق وما يلزم من ثبوت العلة ظهور سلطانها فى كل مله فانه ما خلقنا الا لعبادته ومنا من
خذله الله فلم يقل بسيادته ومنا من لم يفرده بالسيادة ولا اخلص له العبادة مع ثبوت العله وما اثبتها
كل نحلة فليست الحى بعين زاين على الفتن هى عينها وكونها فالاستكثار من المال هو الداء العضال من وقف
مع الخلق المتمنى بالمتصدق الغنى عرف الامر فلم يطلب الكثر ومن ذلك المنافق موافق من الباب التاسع والعشرين
وثلاثمائه انما وافق المنافق لما تعطيه الحقايق هو ذو وجهين لما راى الامر اثنين وخلق من كل شى زوجين
والعالم على الصوره فاين تذهبون اين لم يقف على العين الا ذو عينين الواقف بين الجدين انا انصف
الناظر الخبير بالنظر فى قوله ليس كمثله شى وهو السميع البصير تحقق عند ذلك وتبين ما اخفى له فى هذه
الايه من قرة عين فجمع بين التنزيه والتشبيه وهو مقام المقرب الوجيه فالسوق نفاق فما اصاب الا اهل
النفاق شعر يوما يمان اذا ابصرت ذا يمن وان لقيت معدياً فعدنان وهو معكم اينما كنتم مع اختلاف العقايد
وهذه كثرة الواحد فما جمعه الا معه فلا تكون امعه الا صاحب هذه السعه ومن ذلك اجابة الندا فى الصباح
والمسا من الباب الثلاثين وثلاثمائه لما اراد الحق من عباده المناجاة فى مساجد الجماعات امر باعلان الاذان
لاصحاب السمع والاذان فمن لم يكن له اذن واعيه ما سمع وان سمع داعيه هنالك يظهر الاعتنا بمن اعتنى به
ممن لم يعتنى فمن اجاب الداعى فهو صاحب السمع الواعى وما للاحديه فى الندا اثر ولا فى شجرتها ثمر فالله
اكبر مفاضلة ولا اله الا الله مفاضله والرسالة مفاضلة عن مواصله والحيعلتان مقابله والندا يؤذن
بالبعد والاذان دليل على عدم عموم الرشد فان رعاة الاوقات عارفون بالميقات فما شرع الاذان الا
لمن شغلته الاكوان وما ثم الا مشتغل لانه بالاصالة منفعل ومن ذلك التجاره محل الربح والخساره من الباب
الحادى والثلاثين وثلاثمائه تجار الاسفار اهل تمحيص واختبار ومن اجلهم شرع الصلاة فى الاسفار
وتجار الاقامه لهم الدعه والكرامة هم تلامذة المسافرين فيما يتعرفونه منهم ويأخذونه عنهم فمن
ربحت تجارته فهو المهتدى ومن خسرت تجارته وبارت فهو المعتدى من كان سفره اليه كان نزوله عليه
فلا يحيط احد علماً بما حصل من الارباح لديه المجاهد تاجر وقد ينصر الله دينه بالرجل الفاجر فهو كالعدة
ما هو فى الفضل كمن اعده العدد لا ينعم بالارباح وانما هى للمستعدين كالمفتاح به يتوصل الى فتح الباب وهو
خطه من الاكتساب رتبت المجاهد مساعد واما التاجر المقيم فهو الذى لا يريم قد لزم الدكان وقال بالمكان
وما تيسر مما كان من الامكان ولا بالاستكانه حصل المكانه ومن ذلك عند الامتحان يعز المرؤ او يهان
من الباب الثانى والثلاثين وثلاثمائه شعر واذا ما خلا الجبان بارض طلب الطعن وحده والنزالا
اذا اجتمعت الاقران كان الامتحان هنالك يتقدم الشجاع ويتأخر الجبان فالمتقدم يكرم والمتأخر يهان
الا من انحاز الى فية او كان متحرفا لقتال فانه من ابطال الرجال ومن اهل المكر المشروع والاحتيال والحرب
خدعه وان اساء فى الحال السمعه فان العاقبة تسفر عن مراده بما قصد فى جهاده وعلى قدر دعوى
الايمان يكون الامتحان فالمؤمن ما هو فى امان الا فى الدار الحيوان واما فى هذه الدار فهو فى محل الاختبار
فاما الى دار القرار واما الى دار البوار ما هى منزل الشقا دار القرار ومن ذلك الايثار ليس من صفات
علما الاسرار من الباب الثالث والثلاثين وثلاثمائه ما هو لك فما تقدر على دفعه وما ليس لك فما لك [illegible]

على منعه فاين الايثار والامر امانة فادها الى اهلها قبل ان تسلبها وتوصف بالخيانه فاعطها عن رضى
قلبك تفز برضى ربك فهؤلاء هم الاحيا وان ماتوا شعر لله قوم وجود الحق عينهم هم الاحيا ان
عاشوا وان ماتوا هم الاعزا لا يدرون انهم هم ولا ما هم الا اذا ماتوا لله درهم من سادة سلفوا
وخلفونا على الاثار اذ ماتوا لا ياخذ القوم نوم لا ولا سنة ولا يؤدهم حفظ ولو ماتوا رايتهم وسواد
الليل يسترهم عن العيون قياماً كلما ماتوا فكيف بالشمس لو ابدت محاسنهم اقسمت بالله ان القوم
ما ماتوا وكنت تصدق ان الله اخبرنا عن مثلهم انهم والله ما ماتوا احيا لم يعرفوا موتا وما قتلوا
فى معرك وذووا رزق وقد ماتوا فلو تراهم سكارى فى محاربهم لقلت انهم الاحيا وان ماتوا الله
كرمهم الله شرفهم الله يحييهم به اذا ماتوا لقد رايتهم كشفا وقد بعثوا من بعدما قبروا من بعد
ما ماتوا ومن ذلك تجلى الحق فى كل اية للعارفين من اهل الولايه من الباب الرابع والثلاثين وثلاثمائه
ظهور الحق فى كل صورة دليل على علو السوره وبرهان على عموم الصوره عند من عرف سوره ما تميزت الرجال
الا بالاحوال فى الاعمال. من قام برجله فزل فمن سعادته قد انعزل السابق بالخيرات هو الساعى وهو
صاحب السمع الواعى واما المقتصد فهو ما زاد على زاده على قدر اجتهاده واما الظالم فهو المحكوم عليه ملهو
للحاكم والكتاب قد شمل الجميع وان كان فيهم الارفع والرفيع فالكل وارث فانه حارث واصحاب السهام
متفاضلون فمنهم المقلون ومنهم المكثرون ومن قال ان الفرايض قد تعول فما عنده خبر بما يقول فانه
من عمل بموجب القول لم يقل بالعول ومن ذلك الاستخلاف خلاف من الباب الخامس والثلاثين وثلاثمائه
القول بالنيابه مما سبقت به الكتابه لولا الكتاب ما كان النواب ليس العجب ممن سا سبيلا مع كونه اقام
على ذلك دليلا وانما العجب ممن اتخذ مستخلفه وكيلا فلولا الامر الربانى لرده الادب الكيانى ما اجهل
الناس بمواطن الادب وهو الذى اداهم الى العطب الحكم للمواطن فى الظاهر والباطن فقد يكون ترك الادب
ادباً والقول بترك السبب سبباً الاسباب موضوعة بالوضع الالهى فما لها من رافع ومن قال برفعها فان
عذاب ربه به واقع لانه لدعواه فى رفعه يبتلى وبالابتلا تحصل له الدرجات العلى ولا يقدر على
رفع الابتلا لانه مخاطب بالعمل المشروع والاقتدا فقد قال بالسبب فى رفع السبب ومن ذلك القلوب
مساقط انوار علوم الاسرار من الباب السادس والثلاثين وثلاثمائه الوقايع للاوليا والوحى للانبيا
وقد يكون المثل للرسل وغير الرسل الملايكه لا تزال تنزل بالتنزيل على قلوب اهل الجمع والتفصيل ولكن
لا تشرع الا لنبى او رسول مضى زمن الرسالة والنبوه وبقى الوحى قوه فان ورد بحكم متصور فانما هو
اخبار بشرع قد تقرر فليعول الولى عليه وليستند فى العمل به اليه وان وهنت روايته فى الظاهر
وهو الصحيح وان ورد ضعف الصحيح فى الظاهر فليعمل من ورد عليه به على فى ربح ويجنى العامل به ممن
ليست له هذه المنزله خيره ويستعد الله به غيره فلا يكن ممن شقى بعدما لقى ومن ذلك الانسان مخلوق
على صورة الرحمن من الباب السابع والثلاثين وثلاثمائه انما يرحم الله من عباده الرحما فارحموا من فى الارض
يرحمكم من فى السما الرحم شجنة من الرحمن وهى الصورة التى خلق عليها الانسان فمن وصلها وصل ومن عين
وصلها ومن قطعها قطع ومن عين فصلها فالرحمن لها فاصل والانسان لها واصل فان الشجنة قطعه فانظر
فى هذه المحنه اين التخلق باخلاق الله عند المتعطش الا واه فمن قطعها تخلق ومن وصلها عمل بما شرعه الحق

فاقطعها عنك تكن متخلقا وصلها به تكن متحققا فانه كذا فعل وبهذا الوحي علينا نزل فان لم تتخلق بها على هذا
الحد فما وفيت بالعقد فكما هي شجنة منه هي شجنة منك فخذ ما قطع عنه ليأخذ ما قطعت عنك هذا هو السحق
الحلال لا ما تقوله ربات الحجال هم في الاجنة ما ولدوا وفي الاكنة ما شهدوا **ومن ذلك** السرار يشفع الابدار
من الباب الثامن والثلاثين وثلاثمائة الهلال وترى المحدد يشفع المشهد والقمر بالنقص له الصورة والمقدار بالزيادة
والنقص لانه وان لم يرجع على معراجه فهو على منهاجه فما من دور الا وهو حور لاكور والسرار يشفع الابدار من
غير الوجه الذي تدركه الابصار فيسمه الحق سمة الحق من كان ذا وجهين فهذا ته صير نفسه اثنين فهو البرزخ
لنفسه كالميت في رمسه ميت عند السميع البصير حي عند منكر ونكير هو المتكلم الصامت كما هو الحي المائت فما انار
الا اظلم وما اسفر الا اعتم صورة الحق مع خلقه طلوع الشمس في البدر من افقه **ومن ذلك** تكرار الرؤية لحصول
المنية من الباب التاسع والثلاثين وثلاثمائة لما انسحبت الحدود على الامثال قيل بتكرر الاشكال وهي مسئلة
فيها اشكال هل هذا الامر المدرك بالبصر في الزمان الثاني المتصور هل هو ذلك العين المقرر ما برح او زال ثم
عاد فكرر او هذا مثل الماضي حدث فتصور فان كان مثل رجوع الشمس فما فيه لبس. فان الشمس لا مستقر لها عند
من علمها وما جهلها ولها مستقر براه عين المؤمن في الايمان بالخبر ولها بهته ولهذا تطلع من المغرب بغتة مع كونها
ما سكنت عن حركتها ولكن حيل بينها وبين بركتها فلم تنفع بطلوعها ايمان ولا عمل ولحق اهل الاجتهاد باهل الكسل
فترى ربك مرارا ولا تعقل تكرارا وذهبت المثل باندراس السبل **ومن ذلك** الارض مهاد موضوع والسماء سقف
مرفوع من الباب الاربعين وثلاثمائة لولا الانوار ما طلب الاستظلال ولا ظهرت من الكثايف الظلال فهو نكاح
موجود وعرش مشهود وكتاب معقود يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود فلابد من فرش في عرش فهي المهاد الموضوع
وانت السقف المرفوع بينكما عمد قائم عليه اعتماد السبع الشداد لكنه عن البصر محجوب فهو ملحق بالغيوب الم تسمع
قولهم اوجد عينها فاقامها بغير عمد ترونها فما نفى العمد لكن ما يراه كل احد فلابد لها من ماسك وما هو الا
المالك فمن ازالها بذهابه فهو عمدها المستور في اهابه وليس الا الانسان الكامل وهو الامر الشامل الذي
اذا قال الله ناب بذلك القول عن جميع الافواه فهو المنظور اليه والمعول عليه **ومن ذلك** ركن الرياح مسرح
ذوات الجناح من الباب الحادي والاربعين وثلاثمائة ان الريح كان عند الله وجيها والله يزجي السحاب والعين
تشهد ان الريح تزجيها **شعر** ان السحاب الى الرحمن نزجيها العين تشهد ان الريح تزجيها فمن النايب فهو الصاحب
فاجعل النايب من اردت. ان شئت من غاب وان شئت من وجدت ان شئت من عملك وان شئت من شهدت
بالريح كان النصر والدمار فاختلفت الاثار والعين واحد صالحة وفاسد تطفي السراج وتشعل النار والهبوب
واحد من عين واحد واختلفت الاثار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار ما ذاك الا لاختلاف استعداد المحل من
عرف ذلك عرف اختلاف الملل في النحل فلكل ملة نحلة كلا نمد هؤلاء وهؤلاء فانزل نفسه منزلة الاهوا فامد الله
بالاشتعال والسراج بالانطفا لننظر في حقايق الاشيا فمن نظر في حقايقها عاش عيشة السعدا فكن نزاع الامنا
فلا تزع شيا من هذه الاسرار الالهية الا لاهلها بطريق الايما فان الله اقدر على ظهورها ولكن حجبها بنورها
ومن ذلك علم المركب والبسيط في المحاط والمحيط من الباب الثاني والاربعين وثلاثمائة احاط بكل شي علما
عند من رزقه الله فهما فلا تتم الاحاطة بكل شي الا اذا كانت معنى وهذا القول نقلوه عنا فان زالت عن هذه
المنزلة فقد زالت تلك التكلمه في احاطة فيما احاطت به وهذا الامر مشتبه لا يحيط البسيط بالمركب لان البسيط

لا يتركب **شعر** ان البسيط الى البسيط بسيط فهو المحاط ولو تراه يحيط هو المحاط لان القلب وسعه وهو
المحيط لاستوائه وهو الا معه لكن منعت الحقيقة ان يقال المثل هذا المقال بكل شي لا يخرج عن حقيقته ولا يعدل
بها العالم عن طريقته ما في الوجود الا التركيب هكذا شهد اهل الفطنة والتهذيب ما عقلت ذاتا الا لعينها وما
عقلتها لعينها الا من حيث كونها فانها لذاتها اله فلابد من على من يثبت سواه والسوى يطلب زيادة حكم على العين
فلابد من التركيب في الكون لمعقولية الاثنين وتحقق الشيئين وهذا لا يخفى على ذي عينين **ومن ذلك** علم التحجير
في الادب مع السراج المنير من الباب الثالث والاربعين وثلاثمائة اذا كانت السور تملى والايات تتلى فاستمع
وانصت لعلك ترحم بالفهم فتربح فاعلم الرجوع انك تعلم فان خالجت فيها حرمت عليك معانيها فالزم بيتك
وجهز ميتك وفكر في موتك واخفض من صوتك فان البررة الكرام لا يحبون رفع الصوت بالكلام لان الجهر
ظهور وهم اهل ستر وغيب مع انهم نور فهل خفا وهم لشدة ظهورهم او هو لسدل ستورهم **شعر** اخبروني
اخبروني حققوا والى عين طريق طرقوا فاذا كنتم كما قلت لكم فاعلموا انكم لم تمرقوا ثم حزتم قصب
السبق لكم وكذا السابق من لا يسبق ذكر الله كشف الغطا عن البصر فما هو ذلك الغطا الذي اذا زال جا
مثل هذا الغطا القرين صاحب في الشاهد والغايب فمن عرف قدر صاحبه فقد قام بواجبه والقرين عند اهل
المعرفة لابد ان يكون على صفة فاعتبرها في صحبته وحذار من غدرته وقد يغدر الصاحب في بعض المذاهب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل من الذي اتى اليه مسلما اسلامه وصحبته وما قيل غدرته لقد كان في
رسول الله اسوة حسنة لمن سمع القول فاتبع احسنه **ومن ذلك** من فتح بالمنح من الباب الرابع والاربعين وثلاثمائة
المنحة من مودة الامنحة للحق فانه ما ثم على من يرد لانه ما يشبه الخلق لا يقبل المنايح وهو المانح فتح الغيوب على
ضروب والكل في كل زمان ونفس في مزيد لكن بعض العالم في لبس من خلق جديد للمبايعة تشهد بالمنازعة
فان مبناها على السمع والطاعة وموافقة الجماعة ومن شذ شذ الى النار بنا جاءت الاخبار من عرف قدر الامام
لم يقع فيه وان جار بعلام اتركه ومن استخلفه فان امنه امنه وان خوفه خوفه من عرف قدر السلطان لم
يعصه وان عصى الله فيه لم يستقصه انظره مجبورا مسيرا لا تنظره مختارا مخيرا واسترح عليه واستند اليه
فهو الظل من اوى اليه لم يلحقه ذل **ومن ذلك** علم الاسرار في الانهار والبحار من الباب الخامس والاربعين
وثلاثمائة علم الاستنباط لاهل البساط علم الاحوال لمن شهد الاهوال العلم السهل لمن كان من الاهل علم الانتاج
لاصحاب المعراج وعلم الاسما والرسوم لمن جمع هذه العلوم وقد انحصر اصحابها في السبعة من العدد وهو الابدال
عند كل احد فمنهم المنفرد بعلم واحد واحد ومنهم الجامع من غير امر زائد ومنهم الجامع بين اثنين لذي عينين ومنهم
الفايز بالثلاث وهو صاحب الميراث الحايز جميع المال فله الكمال وما ورث الله الا الكتاب لذوي الالباب
فهم ورثة النبي لا ورثة الولي فانه لا يورث الا الميت الراحل عن البيت والحي لا يفارق فتدبر هذه الحقايق
ومن ذلك في الكثبان تسامر الخلان من الباب السادس والاربعين وثلاثمائة اصحاب الجدر ما لهم هذا السمر هذا
السمر لاصحاب السمر الغيوب وان انكشفت للقبايل والشعوب فان القبايل هم فيها البالغ المتسع الطايل واما
الشعوب فريحهم دون ريح القبايل في الهبوب لا يبلغ الاعاجم مع اعتلائها في سمائها مبلغ الاعراب دليلنا
الخيول العراب الاعجام ابهام والاعراب ابانة الكلام ما منع [illegible] العربي لا من الاعجمي اخص الاعجاز
بالقران وان كانت الكتب المنزلة كلام الرحمن لكن البيان والشرف والامتنان والمجد العظيم الشان انما ظهر في اللسان

عندالبيان **ومن ذلك** المنزلة الرفيعه فى التزام الشريعه من الباب السابع والاربعين وثلاثمائه لاتسع الامانة
به الروح عليك وجابه الملك او الالقا اليك وان كنت وليا فانك وارث نبيا فما يجى الى تركيبك الا بحظك
من الورث ونصيبك فانظر ماسمعك وماهو قسمك فلذلك علمك فلا تشرع حكما وقل رب زدنى علما ثم اعلم
ايها الولى الاكرم انك وان ورثت علما موسويا اوعيسويا اوغيرهما عمن كان من الرجال بينهما فانما ورثت علما
محمديا ساويت فيه ذلك النبى لعموم رسالة محمد الحايز المقام المحمود العلى اليه ترجع عواقب الثنا فهو صاحب
جوامع الكلم المسماة تلك الاسما فلادم الاسما ولمحمد الاسم والمسمى والجامع لهما الاشك انه صاحب المقام الاسمى والحجى
العزة الاحمى **ومن ذلك** علم الانتكاس والانعكاس فى النور والخناس من الباب الثامن والاربعين وثلاثمائه
الكواكب الثوابت بيوت مظلمه وكذلك السيارة وماعادت نجوما بنيرات الابا نوار مستعارة ويكفيك ان كنت عاقلا
هذه الاشارة الاترى الى مانجم من ذوات الاذناب فى ركن النار لرجم الاشرار ولم تزل نجوما وماكانت رجوما حتى
جا صاحب النعت العام الى جميع الانام من الانس والجان ولهذا قال سنفرغ لكم ايها الثقلان فلو ابتغى الرج باستراقه
رشدا وماوجد له شهابا رصدا فحيل بينه وبين السمع لما تراه من عدم النفع فصار واجهالا وقدكانوا علما فاذا طمست
النجوم علم عند ذلك مافات الناس من العلوم فاذا انفطرت السما ويحق لها ان تنفطر انكدرت النجوم بما ترميهم به من الرشد
ومن ذلك منزلة من وهب الفضه والذهب من الباب التاسع والاربعين وثلاثمائه لايخفى على ذى عينين الفرق
بين الذهب والجين اى الانسان الحيوان من الانسان المخلوق على صورة الرحمن هو النسخة الكاملة والمدينة الفاضلة
الذهب لاظل له فليس كمثله شى والفضة على نصيب من الظل لما فيهما من الظل وما ظلها فوق فالنور الخالص العين و
الممتزج اللجين الذهب نور على نور واللجين نار النور وليس سوى تنفس الصباح وتنسم فالق الاصباح ان كان للحق فما
خلقه الاشمسه وان كان الشمس فللحق على عزته فى قدسه ومن قدسه ان يكون فالقا كماكان نسيا وانه وارضيه
فانقا فالرتق لها من ذاتها والفتق عرض لها من صفاتها اذ لولم يكن لها قبول الفتق ماحكم به الفاتق على الرتق والفلق
الفالق بلسان الحقايق **ومن ذلك** من فصل ما وصل من الباب الخمسين وثلاثمائه حكمة التفصيل لظهور وحيد الدليل
اذ فى جبلة كل مله طلبا للادله لانهم لم يكونوا ثم كانوا ووجدوا فى نفوسهم افتقارا خضعوا له واستكانوا فقالوا
من اوالى من لابد على اعياننا من زايد ولابدان يكون له حكم الواحد وان اتصف بالكثرة وطريق النسب وهى غير
موثرة فى ذات هذا النسب فهو الواحد الكثير لانه الحى العليم القدير ومع انه ليس كمثله شى وهو السميع البصير تحكمه
على نفسه بحكم الجماعه وان كان العقل يحكم فيه بالشناعه فالرجوع اولى للمتحول ولايصرفك عنه صارف
استشناعة وهوله فانه لواثر فى نزاهته وقدسه ما نسب ذلك الى نفسه فالذى هو عندنا تشبيه هو
عندالله تنزيه من نزول وفرح واستوا وكينونه فى سما وعرش وعما **ومن ذلك** المشاوره محاوره من الباب الحادى
والخمسين وثلاثمائه المشاوره وان دلت على عدم الاستقلال بجودة النظر فهى من جودة النظر وان نبهت على
ضعف الراى فهى من الراى عرض الانسان مايريد فعله على الآرا دليل على عقله التام ليقف على تخالف الاهوا فيعلم
مع احدية مطلوبه انه وان تفرد فله وجوه تتعدد وفى اى شى ادل على احدية للحق من مشاورة الخلق لا يطلع
على مراتب العقول الا اصحاب المشاورة ولاسيما فى المسامره فانها اجمع للهم والذكر واقدح لزناد الفكر ومن هنا
مايحصل لاهل الليل من جزيل النيل فى نزول الحق من عرشه الى سمائه فى الثلث الباقى من الليل تهمما بعباده من اوليائه
ليهبهم من الآيه ونعمه ما يقتضيه عموم جوده وكرمه **ومن ذلك** المومن لايفضح الكاذب ويصدق المومن من الباب

الثانى والخمسين وثلاثمائه الكذب وجود فانه عن شهود محله النفس وان لم يكن من مدركات الحس وعلى
الحقيقة فانه محسوس فى مقام التقديس والحس اشرف من العقل لما فيه من الاطلاق فله التراجح بالاستحقاق
وانه المحيط بما تعطيه الاوهام وان احالته الاحلام والعقول قاصرة عن نسبة الوجود الى هذه الاعيان
المتخيلة الحاصرة وما سمى الصدق الا الصلابته فى تنوره لانه ينكر ويغالط نفسه فيما نواه صاحبه من طريق
وهمه وخياله فى تصوره فلا يقدر على جحد ما ادرك ويقضى عليه فى حال وجوده بالعدم فما اعظمه من
مهلك فهذه مسئلة ضل بها كثير واهتدى بها كثير وماضل بها الا الفاسقون ولكن اكثر الناس لايشعرون
ومن ذلك الجمرات جماعات من الباب الثالث والخمسين وثلاثمائه الجمرة قد تكون جماعة الاموات والزمرة
لاتكون الاجماعة لها اصوات ماحصل المنى فى جمرات منى الالكونها حازت مقام التحصيب فافادت اهل النظر
والتهذيب فكبر عندكل رميه لما رآه بلامريه فما حصب الامن له وجود وان لم تدركه اعين الشهود لكن ادركوه
بالايمان فقام لهم مقام العيان وادركه الجاهل ومن ورثه بعينه فى عين كونه وكانت اسما الهيه اذهبت
اسما وابنا مسموعه اعدمت ابنا اشتركت جمرات منى وجمرات الزمان فى التثليث والتسبيع لاجتماعهما فى المقام
الرفيع فالجمرة الدنيا لاصحاب النسب الالهى دينا ودنيا واهل الجمرة الوسطى للحافظين على الصلاة الوسطى وجمرة
العقبه لها الانفراد والتقدم بالمرتبه **ومن ذلك** الجواد ذوجواد من الباب الرابع والخمسين وثلاثمائه لاتقل وصلت
فما ثم نهايه ولا لم يصل فانه غايه ليس وراء الله مرمى وهنالك يستوى البصير والاعمى الناظر اليه ينتهى ويقف
وصاحب الكشف فيه يكشف ويعترف لايشكو الجواد الا الجواد فان الجود يخلى الخزاين لما تطلبه الكواين والحد
فى الدنيا محصور وبالمشيئة الالهية مقهور فعلى قدر ما يعطى يهب وان قيل له اذهب ذهب لا يخلى الخزاين
مادامت المعادن والمعادن عماله والعاملون اصحاب اجر وعماله فاما هم واما مال ماهنالك امال هذه الحوال
الرجال اهل الاتصال فى الانفصال واهل الانفصال فى الاتصال **ومن ذلك** تسوية الصفوف مالوف من الباب
الخامس والخمسين وثلاثمائه تسوية الصفوف من تمام الصلاة والامداد بالمالوف من كمال الصلاة فلاجناح
الا راجيه ولا نهايه الا هابه انت اهابه مالم تدبغ فاذا دبغت فانت الرسول المبلغ اما رسول ووارث تحصيلك
ميراثه واما رسول مستقل جابيانه وليس هذا زمانه فان باب التشريع قد ضاع مفتاحه وقد سد ساحه
فصباحه لاينبلج وبابه لاينفرج وان خوطب به الكامل الجامع الشامل فهو تعريف بما ثبت واعلام بما عنه
سكت عليك بالصفوف الاول فمنها تشاهد الازل واياك ان تتاخر فتوخر وانت نورا فاتزى ولا تشهد
المحيط الا البسيط فان كنت وجها كلك فانت انت فصل حيث شئت **فصل** **ومن ذلك** تفسير القران
فى الجنان من الباب السادس والخمسين وثلاثمائه هذا لسان كما جاء اخذناه واوردناه كما سمعناه قال
الا ان الموافق اذا خاطبك الحق بلسان لاتعرفه فقف وقل رب زدنى علما وقال الفرقان نتيجة العامل بالقران
العظيم وتختلف نتايج القران باختلاف نعوته فالقران المطلق يعطى مالا يعطيه القران المقيد وقد قيد الله
قرانه بالعظمة والمجد والكرم وقال اذا خوطبت بالرسالة فقف حتى تعلم عمن انت رسول فان الرسالة والنبوة
قد انقطعت بوجود رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما انت رسول ولمن ارسلت وما حظك منها **ومن
ذلك** رسالة الارواح فى الارواح من الباب السابع والخمسين وثلاثمائه قال رسالة الارواح لاتزال دايمة فان
بيدها مفاتيح نفحات الجود الالهى فمن تعرض لتلك النفحات اعطته مفاتيحها فنال منها على قدر تعرضه وقال اذا تعرضت

الى الله تعرض اليه تعرضك لجود مطلق واياك ان تخله فان جميع الممكنات في يديه وهي لا تتناهى وانت لا
تطلب الا متناهيا وقال لا تعجب من نعت الجواد بالعطا وانما العجب ممن نعته بالامساك وقال ما خلق الله
اعجب من الدنيا لمن اعتبرها راى الامر على ما هو عليه وقال كل ما في الدنيا عجب واعجب ما فيها وصف الحق
بما لا يليق به وما اطلق الالسنة عليه بذلك الا هو كما اطلق السنة اخرى بتنزيهه عن ذلك وضرب الناس
بعضهم ببعض الى يوم كشف الغطا ومن ذلك العرامة شهامة من الباب الثامن والخمسين وثلاثمائة شعر
انما يخص الذي يوحى اليه بما اتى به الوحي من علم ومن خبر من غير معرفة منه بذاك ولا يدري به احد
من ساير البشر فلا تعرفه وليلزم شرايطه بالاتباع الذي قد جاء في الاثر هذا هو الادب المختار جابه رسول
ربك في الايات والسور في مثل طه وفي مثل القيامة لا تعدل به ادبا ان كنت ذا نظر هذه وصيتنا فالزم
طريقتها فانما انت في الدنيا على سفر وقال انت مامور بان تعمل شكرا والشكر صفته والزيادة مقرونة بالشكر
منه اليك بالنص وفيه تنبيه بما يطلبه منك من الزيادة فيما شكرك عليه فاياك ان تغفل عن هذا القدر وكن مع الله
كما انت مع نفسك ومن ذلك الاعراب سادات الاحزاب من الباب التاسع والخمسين وثلاثمائة قال الاحزاب
شعوب وقبايل فكن من اهل القبايل فانهم اكرم الاحزاب وتنبيك عزيز وقال لا تجهر فيجهر عليك كما قال صلى الله
عليه وسلم لا توك فيوكى عليك بامر بالجود وقال اياكم وخضراء الدمن وهي الجارية الحسنا في المنبت السوء فان الله
يقول يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا وهو ما يزينه الشيطان من الاعمال وان كان لها وجه الى الحق فللعلم
خبيث جا ابليس الى عيسى عليه السلم فقال له قل لا اله الا الله فهذه كلمة حق من معدن خبيث فقال له عيسى عليه السلام
يا ملعون اقولها لا لقولك وامرك فما قال لا اله الا الله التي امره بها ابليس فهذه جارية حسنا في منبت سوء ومن
ذلك علم الظاهر والتاويل في الحديث والتنزيل من الباب الستين وثلاثمائة قال ما عصى ادم الا بالتاويل
وما عصى ابليس الا بالاخذ بالظاهر فما كل قياس يصيب ولا كل ظاهر يخطي وقال ان قمت تعديت الحدود
وان وقفت مع الظاهر فانك علم كبير فقف مع الظاهر في التكليف وقس فيما عداه تحصل على علم كبير وفائدة
عظمى وتخفف عن هذه الامه فان ذلك اعني التخفيف عنها مقصود نبيها صلى الله عليه وسلم فيها وقال
الظاهر مظاهر فالزمه الكفارة قبل الوطى وقال لو اخذوا بالظاهر في كتابهم ما نبذوه وراء ظهورهم فما
اضربهم الا التاويل فاحذر من غائلته وقال الخطب عظيم والامر مشكل والمكلف مخاطب بالسنة مختلفة
مع البيان الشافي ولكن العيب والسقم من الفهم السقيم ومن ذلك من اوتي جوامع الكلم فهو اعلى الحكم من الباب
الحادي والستين وثلاثمائة وقال اذا اتاك الله باحد في كتابه فكن انت ذلك المؤتى به فان اخبر فافهم واعتبر
فانه ما اتيك الا بما سمعت وان امرك او نهاك فامتثل وما ثم قسم رابع انما هو خبر او امر او نهي وقال
انزله في خطابه اياك منزلة الام من الشفقة فتلقه منه بالقبول ما يورده عليك فانه ما خاطبك الا لينفعك
وقال لا تجعل زمامك الا بيد ربك فان له كما قال يدين فكما انه قد اخبرك ان بيده ناصيتك اضطرارا فاجعل
زمامك بيده اختيارا فتجني ثمرة الاختيار والاضطرار يجمعك بين اليدين وعلم الله لقد بلغت لك في النصيحة
والذكرى ومن ذلك من اهل الكتاب من هو اسعد من ذوي الاحساب من الباب الثاني والستين وثلاثمائة
قال نسب الله التقوى فمن اتقاه فقد صح نسبه وهو عند الله حقا واياك والنسب الطيني فانه غير معتبر وما
احسن ما قال علي بن ابي طالب القيرواني شعر ما الفضل الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء وقال

قدرك عند الله موازن لقدره عندك وانت اعرف بنفسك مع ربك وقال لا مفاضلة في كلام الله من حيث
ما هو كلامه فالكتب كلها من اله واحد والقران جامع فقد اغنى وانت منه على يقين ولست من غيره على يقين لما دخله
من التبديل والتحريف ومن ذلك المحو والاثبات في علم الابيات من الباب الثالث والستين وثلاثمائة قال
احفظ على بيوت الله واشرفها بيتا قلب المومن فانه بيت الحق وقال قوّ اساس بيتك وشيدا ركانه اساسه التوحيد
واركانه اربعة الصلاة والزكاة والصوم والحج وجدرانه ما بين الاركان وهي نوافل الخيرات فلا تجعل له سقفا
فيحول بينك وبين السما فتحرم الروية لانك تضنك فيه بالسقف فان الغيث اذا نزل لا يصل اليك منه شي وهو
رحمة الله رحم به عباده وقال لا تسكن من البيوت الا اضعفها فان الخراب يسرع اليها فتبقى في حفظ الله لا في
حفظ البيت فانه من لا بيت له احفظ على رحله ممن له بيت فيه رحله وقال الامور اذا تناقضت وهي متناقضة
بلا شك فاعمد الى قربها الى الحق فاعتمد عليه واقربها الى الحق من يسرع اليه الذهاب والزوال فيبقى الحق الذي هو
المطلوب ومن ذلك اخبار الانبيا مسامرة الاوليا من الباب الرابع والستين وثلاثمائة قال اذو لا بد من الحديث
فلا تحدث الا بنعمة ربك واعظم النعم ما اعطيت الانبيا والرسل فبنعمهم تحدث وقال الولي الله فلا تجالس
غيره ولا تحدث الا معه فانه يسمع عباده فاسمع الله فانك ان اسمعت غيره فقد اسات الادب معه الا ترى الى الانسان
بلغه م اذا اقبل على كلامه جليسه فاسمع غيره انجله واذا انجله لم ياس من غايته واهون غايلته ان يقطع به في الموضع الذي
يحتاج اليه فيه وقال مجالسة الرسل بالاتباع ومجالسة الحق بالاصغا الى ما يقول فانه المتكلم الذي لا يجوز عليه
السكوت فكن سامعا لا متكلما ومن ذلك من توقى الضرر ليس من البشر من الباب الخامس والستين وثلاثمائة
قال البشر كل من باشر وما ثم الا من باشر فما ثم الا بشر وما ثم الا من توقى الضرر مما رويناه ان جبريل عليه السلام
وميكايل عليه السلام بكيا فاوحى الله اليهما ما شانكما تبكيان فقالا لا نامن مكرك قال كذلك فكونا لا تامنا مكري
وقال كل ما سوى الله معلول والمعلول مريض فملازمة الطبيب فرض لازم وقال كل امة تدعى الى كتابها لتقرأ
حيث هو فاجعل كتابك في عليين فان جعلته في سجين فاختمه بالتوحيد وقال اتخذ الله وقاية بان يكون لك هنا
وقاية فانك ان اتقى بك في الدنيا اتقيت به في الاخرة وقال يا ولي ما خلق الله اكمل من الانسان فلا ترض بالدون
واطلب معالي الامور وما ثم اعلى من العلم بالله فلا تشغل نفسك بغير البحث فيه والاخذ منه وميزه في الخلق بترك
العلامة فانه علامه ومن ذلك منازل الانبيا عليهم السلام من ظلل الغمام من الباب السادس والستين وثلاثمائة
قال لا تغفل عن مشاهدة الغمام فانه مذكر كل مومن بربه وقال اذا كان الحق على قدر العلما به فاعتمد على الحق الذي
جاءت الرسل بنعته واياك والفكر فيه فانه مزلة قدم فقف عند ظاهر ما جاءت به من غير تاويل فان الرسل ما تنطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى وقال الخلق عيال الله واكرم العيال عند رب البيت صاحبه البيت
وليس الا الرسل ومن ورثهم على مدرجتهم فالورثة كالسراري لرب البيت فمن وان كن سراري فقد اشتركن مع
الحراير في الاسرة والاسرار والاماء الى الاصل اقرب ومن ذلك ما بين الشبهة والبرهان من الفرقان من الباب
السابع والستين وثلاثمائة قال اياك ان تخدع فان الشبهة ما تظهر الا بصور البراهين وهي اقرب الى الافهام
بالاوهام من الادلة وقال احذر من القران الا ان تقراه فرقانا فان الله يضل به كثيرا اي يحيرهم ويهدي به كثيرا
اي يرزقهم الفهم فيه بما هو عليه من البيان وما يضل به الا الفاسقين وهم الذين خرجوا عن حدوده ورسومه
وقال انت انت وهو هو فاحذر ان تقول كما قال العاشق انا من اهوى ومن اهوى انا فهل قدر على ان يرد العين واحدة

والله ما استطاع فان الجهل لا يستطاع فاتى بذكره وذكر من تهوى فغرق واعتقد الفرقان تكن من اهل البرهان لابل من اهل الكشف والعيان قد علمتان ثم غطا بكشف وقد امنت به فلا تغالط نفسك بان تقول انا هو او هو انا

ومن ذلك توالى الانوار على قلوب الاحرار من الباب الثامن والستين وثلاثمائه اول نور ظهر الكوكب ثم تنكب وتلاه القمر فما اثر فلما بدت الشمس ازالت ما فى النفس وكانت هذه الانوار عين الدليل فى حق ابراهيم الخليل عليه السلام

شعر

من نظر الحق الى ستره　　انا له العز على غيره　　فليشكر الله على قدر ما　　اعطاه رب الخير من خيره

اذا دعاه الحق من كونه　　اقبل نحو الحق من فوره　　لا يتانى وليقف عارفا　　بقدره المعلوم فى طوره

الله ابراهيم اعطى الذى　　اراد ابراهيم فى صوره　　اطياره قال مطلوبه　　بما اتى الانبا فى طيره

فنورها فى الروح من نوره　　ونورها فى الجسم من نوره　　ان خصك الله به فاستعذ　　من جوره القاضى على كوره

من قال لا ضير لما قد راى　　من انقلاب الامر فى ضيره　　ما فلك دار على قطبه　　الا اتى بالكون فى دوره

لله من قاض ومن عادل　　قد اس الاقوام من جوره　　وضله عم ولا صارف　　فى كوره الاعلى وفى جوره

ومن ذلك ما يعطى البقا فى دار السعادة والشقا من الباب التاسع والستين وثلاثمائه قال من تلى المحامد ولم يكن عين ما يتلوه منها فليس بتال وكذلك من تلى المدام وكان عين ما يتلوه منها فليس بتال فما ترك القران الا البيان وقال كن انت المخاطب فى خطاب الحق بسمعك لا بسمع الحق فانه لا يامر نفسه ولا ينهاها وقال لا تحزن على ما يفوتك من جنة الميراث فانه ما فيها تقصير وانما ينبغى لك ان تحزن على ما يفوتك من جنة الاعمال وقال لا تعتمد الا على جنة الاختصاص فانها مثل التوفيق للاعمال الصالحة فى هذه الدار لا تنال الا بالعناية لا بالاكتساب وقال كل مما يليك اذا كان الطعام واحدا فان اختلف فكل من حيث شئت وذلك ان العقائد مختلفة والمطلوب بها واحد فان نظرت اليهم من حيث احدية المطلوب فاثبت على ما عندك وهو الاكل مما يليك وان نظرت اليهم من حيث هم فكل من حيث شئت فانك مصيب **ومن ذلك** سجود القلب والجسد هل ينقطع او هو الى الابد من الباب السبعين وثلاثمائه قال ما عرفنا نقص سهل الا من سجود قلبه وما اخبر انه راه ساجدا فراه على ما كان عليه وانما اخبر انه يسجد ولا سجود الا من قيام او جلوس ولا قيام للكون فان القيومية لله وقال لكل اسم الهى تجل فلا بد ان يسجد له القلب فلا يزال يتقلب من سجود الى سجود وبهذا سمى قلب العارف قلبا بخلاف قلوب العامة لاختلاف تقلبها فيما يخطر لها من احوال الدنيا وتلك بعينها هى عند العارف اسما الهية فانظر الى ما بين المنزلتين كيف يرتقى هذا بعين ما يخبط به هذا ذلك هو الخسران المبين وقال ما وقع ما وقع الا من تعشق كل نفس بما هى عليه ولذلك قال كل حزب بما لديهم فرحون فلو تبين لكل حزب ما له وما له لفرح من ينبغى له ان يفرح وحزن من ينبغى له ان يحزن قال لو خرجوا من العزة الى ما كانوا عليه اول مرة فى قولهم بلى لسعدوا **ومن ذلك** التقسيم فى الكلام الحادث والقديم من الباب الحادى والسبعين وثلاثمائه قال كلام الحادث محدث وكلام الله له الحدوث والقدم فله عموم الصفة فان له الاحاطة ولنا التقييد وقال لا يضاف الحدوث الى كلام الله الا اذا كتبه الحادث او تلاه ولا يضاف القدم الى كلام الحادث الا اذا تكلم به الله عند من اسمعه كلامه كموسى عليه السلام ومن شا الله من عباده فى الدنيا والاخرة واهل السعادة واهل الشقا بقول الله لاهل جهنم فى جهنم اخسئوا فيها ولا تكلمون وقال من سمع كلام الله من الله استفاد ومن سمعه من المحدث ربما عاند وربما قبل بحسب ما يوفق له وقال العجب كل العجب من قذف الحق على الباطل والباطل عدم فما وقع على شى فلمن دمغ بقذفه ولا عين له فى الوجود ولو كان له وجود لكان حقا

فهذا من اعجب ما سمعته الاذان من اصحاب القلوب **ومن ذلك** ما يعطى خطاب الجود والسائحة من الراحة من الباب الثانى والسبعين وثلاثمائه قال ان كان العماء كالعرش فالخطاب باق من السائل الذى سال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق فقال صلى الله عليه وسلم كان فى عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء فان قصد السائل بالخلق كل ما سوى الله فما هو العماء وهذه مسئلة خفية جدا وقال بالاستواء صح نزوله تعالى كل ليلة الى السما ومع هذا فهو مع عباده اينما كانوا ولما علم ان بعض عباده يقولون فى مثل هذا بعلمه اعلم فى هذه الاية انه بكل شى عليم ليغلب على ظن السامع انه ليس على ما تاولوه فانا لا نشك انه يحيط بنا علما اينما كنا وكيف لا يعلم ذلك وهو خلقنا وخلق الاينية التى نحن فيها وكذلك لو قال فى تمامها على كل شى شهيد وقال لكل اسم من الاسماء الحسنى وجوه فى التجليات لا تتناهى وان تناهت الاعمار فى الدنيا فلا نهاية لها فى الاخرة **ومن ذلك** سر الاخناث لحاق الذكران بالاناث من الباب الثالث والسبعين وثلاثمائه قال الخنثى اذا كمل نكح ونكح وولد واولد فحاز الشهوتين فمن انزله منزلة البرزخ اعطاه الكمال ومن وقف مع عدم تمكنه من الاخناث اعطاه النقص عن درجة الكامل فهو بحسب ما يعتبره من ينظر فيه والمعتبر بحسب ما يقام فيه وقال المترجلات من النسا كالمخنثين من الرجال فان خلقوا على ذلك فهم بحسب ما خلقوا عليه وما دم الا التعمل فاحذر منه قال كملت مريم ابنة عمران واسية امراة فرعون فقد اثبت الكمال للنسا كما اثبته للرجال وللرجال عليهن درجة فما هو هذا الكمال ان كان الانفعال فحده الى عيسى عليه السلام وقال لادم على النسا درجة ولمريم على عيسى درجة لا على الرجال فالدرجة لم تزل باقية وبها حاز الرجل الثلث الثانى فكان له الثلثان فلو وقعت المساواة لكانا فى المال على السوا وقال تعجب زكريا مما تعجبت منه مريم وساره فلحق الرجال بالنسا وثم ما هو اعجب وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير فى مقابلة امراتين **ومن ذلك** من وعظه النوم من القوم من الباب الرابع والسبعين وثلاثمائه قال من اراد ان يعرف حاله بعد الموت فلينظر فى حاله اذا هو نام وبعد النوم فالحضرة واحدة وانما ضرب الله لنا ذلك مثلا وكذلك ضرب اليقظة من النوم كالبعث من الموت لقوم يعقلون وقال الدنيا والاخرة اختان وقد نهى الله عن الجمع بين الاختين والجمع يجوز فى الضرتين فما هما ضرتان لكن لما كان فى الاحسان الى احدى الاختين بالنكاح اضرار بالاخرى لذلك قيل فيهما ضرتان فتنبه وقال سفينتك مركبك فاخرقه بالمجاهدة وغلام هواك فاقتله بسيف المخالفة وجدار عقلك لا بل الامر المعتاد فى العموم فاقمه يستتر به كنز المعارف الالهية عقلا وشرعا حتى يبلغا الكتاب اجله فاذا بلغ عقلك وشرعك فيك اشدهما وتوخيا ما يكون به المنفعة فى حقهما وما اريد بالشرع الا الايمان فان العقل والايمان نور على نور **ومن ذلك** ما يحصل لصاحب الرحلة عن كل نحلة من الباب الخامس والسبعين وثلاثمائه قال الرحلة من الاكوان الى الله جهل به تعالى ولو راى وجه الحق فى كل شى لعرف قوله تعالى ولكل وجهة هو موليها وقوله فاينما تولوا فثم وجه الله وقوله لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا على الاعتبار فى قوله منهاجا وقال الظلمة دليل على علم الغيب والنور دليل على علم الشهادة فالليل لباس فاتت الليل والنهار للحركة فهى للحق شونه الحركة حياة وهى حقية والسكوت موت فهو خلقى ومع هذا فله ما سكن بالوجهين من السكون والثبات وله ما تحرك بالوجهين من والى ولا اعتبار لليل ولا للنهار وله ما فيها من حكم الايجاد وله ما فيها من الانتفاع والنوم راحة بدنية ومكاشفات غيبية عينية وقال ارداف النعم وتواليها ارفاد الحق ومنحه لعباده فمن اتقى الله

فيها سعد ومن لم يتق الله فيها شقى وقال مواهب الحق لا تحجير عليها فلا تقل لم فعل فان الحق يقول لم تاخذ
الدليل ما ورد من التكليف قيل لك لا تفعل فعلت قيل لك افعل لم تفعل هكذا الامر ومن ذلك الفرق في الوحى
بين التحت والفوق من الباب السادس والسبعين وثلاثمائه قال اذا قام المكلف بما خاطبه به رسوله من
حيث ما بلغه عن ربه لا من حيث ما سن له فما دخل له مما اتحفه الحق به من المعرفة به فى ميزانه قيامه بذلك
العلم المكتسب وما خرج عن ميزانه ولا يقبله ميزان عمله فذلك علم الوهب الالهى والعلم الكسبى نصر الله والوهبى
فتحه فاذا جاء نصر الله والفتح علم انه قد قام بحق ما كلف واذا انقادت اليه قواه الحسية والعقلية فيثبت معه
على طريقه الذى هو صراط الله لا صراط الرب فليشكر الله على ما خوله به وحباه وقال الخفى عن الناس طاعة ابليس
بلعنة الله اياه كما خفى عنهم مواقعة الملك ربه فى خلافة ادم بثناء الله عليهم ورضاه عنهم ومن ذلك المنع
فى الصدع من الباب السابع والسبعين وثلاثمائه قال حفظ الله ذكره بالحفظة من البشر وما بالصحف المكرمة
التى بايدى السفرة الكرام البررة فللحق فى قلبه وكلامه فى صدره وقال الخزاين الله صدور المقربين وابواب
تلك الخزاين السنتهم فاذا نطقوا اغنوا السامعين ان كانت اعين افهامهم غير مطموسه وقال اذا غير العارف
بالاضافة الى معروفه لقى الحجة فان الحجة البالغة لله وعصم من الخطا فى القول والعمل وقال الهبة العظمى ما اعطاك
الله من الرحمة فى قلبك بعباده فخفضت لهم الجناح والنت لهم القول يقول كهمس فى زجره شعر البس لكل حالة لبوسها
اما نعيمها واما بوسها وقال انما كانت الحجة البالغة لله لان العلم يطابق المعلوم فافهم ومن ذلك ما هو للمقام
الجليل الذى صح للخليل من الباب الثامن والسبعين وثلاثمائه قال المحدث فى القديم ما هو القديم فى المحدث اتخذ الله
ابراهيم خليلا وورد فى الخبر لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكن صاحبكم خليل الله فانظر الى ما تحتهذ
من المعنى اللطيف قال بعضهم شعر وتخللت مسلك الروح منى وبذا سمى الخليل خليلا وقال ما ثم الا اسماوه وليست
سواه وما هى دلايل عليه بل هى عينه وقد تخللها المتخلق الكامل فهو الخليل وقال الله الصاحب وانت الخليل
وقال نال محمد صلى الله عليه وسلم الخلة والوسيلة بدعا امته ولذلك امرهم بالصلاة عليه كما صلى على ابرهيم
وامرهم ان يساءلوا له الوسيلة وجعل الجزا الشفاعة وقال كل خليل صاحب وما كل صاحب خليل وقال المرء على
دين خليله فلينظر احدكم من يخالل اى على عادته وخلقه وانت خليل الحق فهو على ما انت عليه لهذا وصف نفسه بما
انت عليه من الفرح والتبشبش والتعجب والضحك وجميع ما ورد عنه مما هو لك ومن ذلك الكلام بعد الموت هل
هو بحرف وصوت من الباب التاسع والسبعين وثلاثمائه قال الكلام بعد الموت بحسب الصورة التى ترى نفسك فيها
فان اقتضت الحرف والصوت كان الكلام كذلك وان اقتضت الصوت بلا حرف كان وان اقتضت الاشارة او النظرة
او ما كان فهو ذلك وان اقتضت الذات ان تكون عين الكلام كان فان جميع ذلك كله تقتضيه تلك الحضرة وان رايت
نفسك فى صورة انسان حزت جميع المراتب فى الكلام فانه العام الجامع لاحكام الصور وقال وان من شى الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم يعنى بالنظر العقلى فالكل ناطق ونقع العين على ناطق وصامت فالمومن يدرك ذلك ايمانا
وصاحب الكشف يدرك الكيفيه والكشف منحة من الله يمنحها من شاء من عباده وقال كل نطق فى الوجود تسبيح وان
انطلق عليه اسم الذم وبعلم هذا فضلنا غيرنا بحمد الله ومن ذلك ما يختص بالدنيا من احكام الرويا من الباب الثمانين
وثلاثمائه قال انما قال النبى صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا لما فى الموت من لقا الله الا ترى
الى قوله فى المحتضر فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد ولو تعقل عقلك فكلما انت فيه فى الدنيا انما هو رويا فمن

عبرها فى الدنيا كان بمنزلة من راى فى الرويا انه استيقظ وهو فى حال نومه كما هو فعبرها وقال من وقف
على حكمة تقلب الامور فى باطنه علم انه نايم فى يقظته العرفية وقال الامر فى غاية الاشكال لانا خلقنا فى
هذه الدنيا نياما فما ندرى لليقظة طعما الا ما يهب علينا من روايح ذلك فى حال نومنا الذى هو شبيه بحال
موتنا الا ان فى النوم العلاقة باقية بتدبير هذا الهيكل وبالموت لا علاقة ولا بد ان يتخلف الحكم فى صورة
ما او فى صور ومن ذلك ما حال اهل الانتباه فى صراط الرب وصراط الله من الباب الحادى والثمانين وثلاثمائه
قال صراط الله ان ربى على صراط مستقيم وهذا صراط ربك مستقيما وقال لنهدينهم سبلنا وقال ادع الى
سبيل ربك وقال وان هذا صراطى مستقيما وقال صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى الارض وقال قل
هذه سبيلى ادعوا الى الله وقال ما يدعوا الى الله على بصيرة الا من كان على بينة من ربه والشاهد الذى يتلوه منه
ما يواطيه على ذلك من النفوس التى كشف الله لها عن ذلك وقال ما ثم الا اختلاف ولا يكون الا هكذا واذا
سمعت ان ثم اهل جمع فليس الا من جمع مع الحق مع علمه ما فى العالم من الخلاف لان الاسما الالهية مختلفة وما
ظهر العالم الا بصورتها فاين الجمع وقال العين واحد فالحكم واحد ومن ذلك هل فى القدم قدم من الباب
الثانى والثمانين وثلاثمائه قال من سبقت له العناية عند الله ثبت العالم عنده على ما هو عليه لا يتبدل
فى تبدله وتحوله من حال الى حال ومن صورة بصورة والعالم بذلك قليل وقال الدنيا والاخرة سوا فى الحكم
الى اجل مسمى فيما اجتمعا فيه وقال لا يظهر خصوص الاخرة التى تمتاز به عن الدنيا فتكون اخرة ما فيها حكم دنيا
الا اذا انقضى اجلها المسمى وعمت الرحمة وشملت النعمة عند ذلك تكون مفارقة الدنيا وذلك هو الموت الصحيح الذى
الراحة وهو النوم الذى لا يقظة بعده فان الله جعل النوم سباتا اى راحة فكلما تراه فى عين الاخرة الخالصة
فهو رويا وهنالك يعلم الانسان العارف اتصاف الحق بالحى القيوم وانت المباين النوم ولك البقا فيما انت فيه
كان له البقا فيما هو فيه وقال من عرف حال العالم وماله ونصف فاته واحكامه من هنا فقد عرف وذلك
هو المسمى بالعارف العليم الحكيم فاجهد ان تكون انت ذلك الرجل ومن ذلك الاستقصا هل يمكن فيه الا
من الباب الثالث والثمانين وثلاثمائه قال اذا رايت من يتبرا من نفسه فلا تطمع فيه فانه منك اشد
تبريا فافهم وقال ما ثم ثقة بشى لجهلنا بما فى علم الله فينا فيا لها من مصيبة وقال ما ثم الا الايمان فلا
تعدل عنه واياك والتاويل فيما انت به مومن فانك ما تظفر منه بطايل فما لم يكشف لك عينا وقال اجعل
اساس امرك كله على الايمان والتقوى حتى يتبين لك الامور فاعمل بحسبها بان تلك وسر معها الى ما يدعوك اليه
وقال اجعل زمامك بيد الهادى ولا تتكلا فيسلط عليك الحادى فتشقى شقا الابد وقال من كانت داره
الجنان فى الدنيا خيف عليه وبالعكس ومن ذلك التحديد بين اهل الشرك والتوحيد من الباب الرابع والثمانين
وثلاثمائه قال من نعم الله كونه جعل الفطرة فى الوجود لا فى التوحيد فلذلك كان المال الى الرحمة لان الامر
دور فالعطف اخر الدايرة على اولها والتحق به فكان له حكمه وما كان الا الوجود وقال سبقت الرحمة
الغضب لانه بها كان الابتدا والغضب عرض والعرض زايل وقال التوحيد فى المرتبة والمرتبة كثرة فالتوحيد
توحيد الكثرة لولا ما هو الامر كذا ما اختلفت معانى الاسما اين مدلول القهار من مدلول الغفار واين دلالة
المعز من دلالة المذل هيهات فرقنا وخسر من كان فى هذه الدنيا اعمى لا علم الا فى الكشف فان لم تكن من اهله فلا
اقل من الايمان وقال المحسوس محسوس فلا تعدل به عن طريقه فتجهل والمعقول كذلك معقول فمن الحق المحسوس

بالمعقول فقد ضل ضلالا مبينا ومن ذلك الفاصل بين الحالى والعاطل من الباب الخامس والثمانين وثلاثمائة
قال الله سور بين الجنة والنار باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وعليه رجال يعرفون كلا بسيماهم
وهو الاعراف فيعرفون ما هم فيه وما هم وقال الشيخ الله رحمته في باطن ذلك السور اى في باطنه وجعل العذاب
في ظاهره لاقتضا الموطن والزمان والحال واهل الجنة مغموسون في الرحمة ولابد من الكشف فتظهر رحمة باطن
السور فتعم فهنالك لا يبقى شقى الا سعد ولا متالم الا التذ ومن الناس من تكون لذته عين انتزاح الالم وهو
الاشقى وهو في نفسه في نعيم ما يرى ان احدا انعم منه كما قد كان يرى انه لا احد اشد عذابا منه وسبب ذلك
شغل كل انسان او كل شى بنفسه وقال الرجاية في كتاب الله في حق اهل الشقا في اسبال النعيم عليهم وشمول
الرحمة قوله ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وهذا جزا المجرمين على النفس ومن ذلك الافضل من الفاضل
والناقص والكامل من الباب السادس والثمانين وثلاثمائة قال من وقف على الحقايق كشفا وتعريفا الهيا
فهو الكامل الاكمل ومن نزل عن هذه المرتبة فهو الكامل وما عدا هذين فاما مومن او صاحب نظر عقلى لا دخول
لهما في الكمال فكيف في الاكملية فاعلم وقال لا تتكل على دليل انه يوصلك الى غيره غايته ان يوصلك الى نفسه
وذلك هو الدليل فلا تطمع الا ان يكون دليلك الكشف فانه يريك نفسه وغيره وهذا لافراد الرجال وقال
اذا قرات رسل الله الله فان انقطع نفسك على الجلالة الثانية كان والا فاقصد ذلك ثم ابتدا الله اعلم حيث
يجعل رسالته ومن ذلك الوجود في الوفا بالعهود من الباب السابع والثمانين وثلاثمائة قال الوفا من العبد
بالعهد جفا وان كان محمودا لما فيه من رائحة الدعوى وقال احذر ان تفى ليفى لك اوف انت بعهدك
واتركه يفعل ما يريد وقال من وفى بعهده ليفى له الحق بعهده لم يزده على ميزانه شيا وهو قوله اوفوا بعهدى اوف
بعهدكم وليس سوى دخول الجنة ورد في الخبر كان له عند الله عهدا ان يدخله الجنة لم يقل غير ذلك ومن اوفى
بما عاهد عليه الله ولم يطلب الموازنة ولا ذكر هنا انه يفى له بعهده وانما قال فسنوتيه اجرا عظيما وما عظمه
الحق فلا اعظم منه فاعمل على وفائك بعهدك من غير مزيد وقال الوفا يتضمن استقصا الحقوق ويتضمن الزيادة
وهى من جانب العبد نوافل الخيرات والحقوق هى الفرايض فالوفا من الله لعبده بهذه المثابة وفا وجوب و
استحقاق وزيادة لزيادة وزيادة لا لزيادة وهى الزيادة المذكورة في القران ومن ذلك استناد الكل الى
الواحد وما هو بامر زايد من الباب الثامن والثمانين وثلاثمائة قال واليه يرجع الامر كله فما ثم الا عينه ثم
السعيد والشقى وقال ان الحق وصف نفسه بالرضى والغضب فما ثم الا راحة وتعب ومنهم شقى بالغضب وهو
زايل وسعيد بالرضى والرضى دايم وقال من فهم الامور هانت عليه الشدايد فان الشى ارحم بنفسه من غيره
به وقال الا ترى الى المنتقم لا ينتقم من عدوه لو لم عدوه انما ينتقم منه دوا لنفسه يستعمله ليريح نفسه
كذلك الغير يكون غيره وهو رايح كذا هو الامر فافهم واعقل الا ترى المنتقم اذا سكن غضبه بالانتقام عفا وان فرط
فى المنتقم منه الامر بالقتل ندم الا ان يكون في حد من حدود الله فانه تطهير ومن ذلك الابرام والنقض في البعض
من البعض من الباب التاسع والثمانين وثلاثمائة قال لولا ما انت منه ما كنت بك عنه قال تعالى في عيسى
وروح منه وما في الوجود شى الا منه قال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه وقال من
انزلك منزلته فقد اباح لك التصرف في رتبته فاظهر بصفته ولا تكن كابى يزيد يغشى عليك في اول قدم كن
محلا تكن للخلافة اهلا ما دمت في الدنيا فاذا انتقلت الى العقبى فانت بالخيار وقال الجهدان لا تفارق

حيانك فانك

حيانك فانك ان فارقتها ما تدرى هل ترجع اليها او لمثلها وانت قد الفتها وصحبة من تعلم اولى من الغريب
وقال العصمة والاعتصام ضربان اعتصام بالله واعتصام بحبل الله فان كنت من اهل الحبل فانت من اهل
السبب وان اعتصمت بالله كنت من اهل الله فان لله من عباده اهلا وخاصة وقال لحكم اهل الله ما تميزوا
به من تجليهم لخلق الله بصورة الحق ومن لم تكن له هذا فليس من الاهل وهم اصحاب العرش وخاصة الله هم
المقربون وان لم يكن لهم هذا التجلى فالاهل اقرب من الخاصة ومن ذلك احيا الموات بالنبات من الباب التسعين
وثلاثمائة قال الحيوان لا يتغذى الا بالنبات فحياته حياته ولذلك اذا فقد الغذا اضطرب وقال والله
انبتكم من الارض نباتا فما تغذى الا بالمشاكل والملايم وقال من ثبت نبت مثل ساير وقال الموت الاصل والحيا
كان الفنا من احوال اهل طريق الله ليعرفوه ذوقا فهم في البقا مع الله في حال فناعنهم وقال وجعلنا من الما
كل شى حى وما خرج الا من الحجر وما جاد به الحجر الا بعد الضرب بالعصى والعصا نبات وبالما يحيى الاموات
فاين درجة الحيوان من درجة النبات شعر فانظر الى شجر فاض على حجر وانظر الى ما يعم من نفس احجار به
الحياة وما تخشى ازالته وانظر الى ضارب من خلف استار وقال الاجال محدوده والايام معدوده وقال
النفوس مقهوره والانفاس محصوره وقال وجه الله انت فانت القبلة حيث كنت فلا تتوجه الا اليك ما بقطر
الخليفة الا بصورة من استخلفه وانت الخليفة في الارض ومن ذلك الحضرة الجامعة للامور النافعة من الباب
الحادى والتسعين وثلاثمائة قال من سمى الحق ذكره ومن شكره حمده ومن اثنى عليه رحمه ومن سلم اليه امره
مجده ومن استند اليه قبله ومن دعاه اجابه فكن مع الله كما هو معك وقال انت المومن فانت مراته لذلك
انت الجامع لظهوره صورته بك له وقال اذا ناجيت ربك فلا تناجه الا بكلامه واحذر ان تخترع كلاما من
عندك فتناجيه به فانه لا يسمعه منك ولا تسمع له اجابة فتحفظ فان ذلك مزلة قدم وقال كن تاليا لا تكن
مقدما فان قدمك الحق تقدم كالسابق والمصلى يقول النبى صلى الله عليه وسلم في الامامة ان اعطيتها اعنت
عليها وان سالتها وكلت اليها فلا تسال الامارة فانها يوم القيمة حسرة وندامة ومن ذلك اجتماع النازل
والراقى وما بينهما عند التلاقى من الباب الثانى والتسعين وثلاثمائة قال عليك بالمنازلات فانك ممن
بالقصد اليه وهو منعم بالنزول فانظر في اى حضرة او منزلة يكون اللقا فكن بحسبها وقال لا ينزل عليك
الا على الطريق الذى تعرج اليه ولولا ذلك لم تلتق وقال انظر باى صفة عرجت اليه تجدها بعينها عين ما نزل
بها اليك وليس الا المناسبة ولولا ما هو الامر هكذا ما كان اللقا وقال لا تعامل الله بالامكان ولكن عامله
بالمناسب فانه ما ينزل اليك الا به فان قلت فعال لما يريد فما اراد الا التناسب فانت صاحب الاية ومن ذلك
اللولو المنثور من خلف الستور من الباب الثالث والتسعين وثلاثمائة قال من اراد التكوين فليقل بسم الله وان
كتبه فليكتبه بالالف وقال الادب مع الله ان لا يشاركه فيما انت فيه مشاركه وقال ما هو الا انت او هو ما انت
وهو فما ثم مشاركة وقال انت له مقابل فانك عبد وهو سيد وقال عامله بك لا تعامله به فاذا عاملته بك
عاملك به فاغناك وما اقول عمى ولذلك لا يشقى احد بعد السعادة وقال الحمد لله على كل حال يدخل فيه حمد
حال السرا والضرا وما ثم الا هاتان الحالتان وقال الزم الاسم المركب من اسمين فان له حقا ما عظيما وهو قولك
الرحمن الرحيم خاصة ما لله اسم مركب غيره فله الاحدية هو كبعلبك ورام هرمز من ذكره بهذا الاسم لا يشقى ابدا
ومن ذلك من لم يرفع به راس من الناس من الباب الرابع والتسعين وثلاثمائة قال لما احتقر الله من خلقه حين

وهو الخليفة في الاهل

خلقه فانظره بالعين التي نظر اليه الحق حين اوجده فانه ما اوجده الا ليسبحه بحمده وقال العبد مجلو في
نفسه ما يعتقده فيعظمه وليحتقره فما يجلو الله اولى بالتعظيم وهذه نكتة عجيبة لمن تدبرها تحتها اعلام بالعلم
بالله ان علمت وقال المفوض الى الله امره مفوض ما بناه للحق الا ان يجعل تفويضه مما بناه الحق فيه فلا يكون عند
ذلك مفوضاً وقال الخطاب الله بضمير المواجهة تحديد وبضمير الغايب تحديد ولا بد منهما ومن ذلك القرب للمفرط
من المفرط من الباب الخامس والتسعين وثلاثمائه قال اذا سالت فاسال ان يبين لك الطريق اليه لا الى
سعادتك فانه ما ثم طريق الا اليه سواء شقي السالك او سعد وقال ما اجهل من نزه الحق ان يكون شرعه لكل وارد
هذا شوم النظر الفكري وهل ثم طريق لا يكون هو عينه وغايته وبدؤه وقال لولا نور الايمان ما علمت ما
يعطيه العيان فلا اقوى من المومن حاشا وقال الى الحيرة هو الانتهاء وما بيد العالم بالله من العلم بالله سواها ما
احسن الاشارة في كون الله ما ختم القران العظيم الذي هو الفاتحة الا باهل الحيرة وهو قوله ولا الضالين والضلال
الحيرة ثم شرع عقيبها امين اي امنا بما سالناك فيه فان غير المغضوب عليهم ولا الضالين نعت للذين انعمت
عليهم وهو نعت تنزيه ومن علم ان الغاية هي الحيرة فما حار بل هو على نور من ربه في ذلك شعر رجعة البالغ
في بخته هي برهان على خسته هو كالكلب كذا شبهه من حماه الله من رجعته بالذي فيها اللبن ومن
كرم الله ومن رافته فاز بالخير عبيد منحت كنه المعروف من نعمته ووقاه الله سبحانه جلت
نفسه فيه لدى نشاته وهو للغلو بالنص كما جا في التنزيل فحكمته ومن ذلك ما تواضع
عن رفعة الاصاحب منعة من الباب السادس والتسعين وثلاثمائه قال العزة لله ولرسوله وللمومنين فلا
يتواضع الا مومن فان له الرفعة الالهية بالايمان تواضع للمومن نزول الحق الى السما الدنيا وقال العارف لا يعرف
التواضع لانه عبد وقال انظر بعقلك في سجود الملائكة لادم فما صرف وجوهها الى التحت الا وهو فيه تشاهد من
في رتبة مشاهدة عين وقال ما كانت خلافة الانسان الا في الارض لانها موطنه لوصله ومنها خلق وهي
الذلول وقال دعا الله العالم كله الى معرفته وهم قيام فان الله اقامهم بين يديه حين خلقهم فاسجدهم
عرفوه في سجودهم فلم يرفعوا رؤسهم ولا يرفعونها ابدا وما عاين من هذا السجود سهل الا سجود القلب قال
ما عرف الرسول صلى الله عليه وسلم طعم التواضع الا صبيحة ليلة اسرائه لانه نزل من ادنى من قاب قوسين
الى من اكذبه فاحتمله وعفا عنه ومن ذلك من خفي امره جهل قدره من الباب السابع والتسعين وثلاثمائه
قال وما قدروا الله حق قدره فيما كيف به نفسه مما ذكره في كتابه وعلى لسان رسوله من صفاته وقال ما ثم
حجاب ولا ستر فما اخفاه الا ظهوره وقال لو وقفت النفوس مع ما ظهرت لعرفت الامر على ما هو عليه لكن
طلبت امراً غاب عنها فكان طلبها عين حجابها فما قدرت ما ظهر حق قدره لشغلها بما تخيلت انه بطن عنها
وقال ما بطن شي وانما عدم العلم ابطنه فما في حق الحق شي بطن عنه فخاطبنا تعالى بانه الظاهر والباطن والاول
والاخر اي الذي تطلبه في الباطن هو الظاهر فلا تتعب ومن ذلك ما في التوقيعات من الجوامع من المنافع من الباب
الثامن والتسعين وثلاثمائه قال ما تخرج التوقيعات الالهية الى العالم الا بحسب ما التمسوه من الحق والمقاصد
مختلفة هذا اذا كانت التوقيعات عن سؤال وهي كل اية نزلت عن سؤال وسبب وقال كل سورة او اية نزلت
من عند الله فهي توقيع الهي اما بعلم بالله او بحكم او بخبر او بدلالة على الله فما نزلت من ذلك ابتدا فابتلا وما نزل
عن سؤال فاعتنا وابتلا وقال ما خرج توقيع عن سؤال الا لاقامة حجة على السائل وقال الشرع الواجب الذي

لامندوحة عنه ما وقعه الحق ابتدا ودونه ما وقعه عن سؤال بقول او حال وقال الوجود الديوان
ويمين الحق الكاتبة الموقعة فكل خبر الهي جاء به رسول من عند الله فهو توقيع فاعمل بحسب الوقت فيه فان الا
ناسخ ومنسوخ ومن ذلك ما تعطيه الحضرة في النظرة من الباب التاسع والتسعين وثلاثمائه قال الحضرة في عرف
القوم الذات والصفات والافعال وقال النظرة الالهية في الخلق ما هو عليه الخلق من التصريف فان العالم
مسير لا مخير وقال نظر الحق في عباده الى رتبهم لا الى اعيانهم لهذا انزلت الشرايع على الاحوال والمخاطبون بها
وقال العالم بانزال الشرايع يعرف ما خاطب الحق منه في نظره اليه وهو قوله وما تكون في شان وما تتلو منه من قران
ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه فالاحوال تطلب الاحكام المنزلة في الدنيا ومن ذلك من
خيرك حيرك من الباب الموفي اربعمائه قال ما دعا الملا الاعلى الى الخصام الا التخيير في الكفارات والتخيير حيرة
فانه يطلب الارجح او الايسر ولا يعرف ذلك الا بالدليل ففدية من صيام او صدقة او نسك فكفارته اطعام
عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير رقبة وقال اذا خيرك الحق في امور فانظر الى ما
قدم منها بالذكر فاعمل به فانه ما قدمه حتى تهتم به وبك فكانه ينبهك على الاخذ به ما نزول الحيرة عن المخير
الا بالاخذ بالمتقدم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد السعي في حجة الوداع ان الصفا والمروة من
شعاير الله ثم قال ابدا بما بدا الله به فبدا بالصفا وهذا عين ما امرتك به لازالة حيرة التخيير لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة ومن ذلك المعارف في العوارف من الباب الحادي واربعمائه قال عطايا الحق
كلها عند العارف انما هي معارف بالله جهلها غير العارف وعرفها العارف وقال ما عرفها العارف دون غيره
الا لكونه اخذها من يد الله لما سمع الله يقول يد الله فوق ايديهم وان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقال
عوارف الحق منته ونعمه على عباده فما اطلعك منها على شي الا ليردك ذلك الشي منك اليه فهو دعا الحق في
معروفه لما راى عندك من الغفلة عنه فتحبب اليك بالنعم وقال عطايا الحق كلها نعم الا ان النعم في العموم
موافقة الغرض ومن ذلك اثبات الحكم من غير علم من الباب الثاني واربعمائه قال ثبت بالشرع المطهر
حكم الحاكم بالشاهد واليمين وقد يكون اليمين فاجرة والشهادة زوراً فلا علم مع ثبوت الحكم وقال الحاكم مصيب
للحكم فهو صاحب علم لان الله ما حكم الا بما علم وهو الذي شرع له ان يحكم بما غلب على ظنه فهو عنده غلبة ظن
وعند الله علم وقال الحكم من ولاه الله الحكم من غير طلب ومن اخذه عن طلب فما هو حاكم اليه وهو مسؤل
وقال قال النبي صلى الله عليه وسلم انا لا نولي امرنا هذا من طلبه بمثل هذا ثبتت خلافته والخلافة امر زايد
على الرسالة فان الرسالة تبليغ والخلافة حكم بقهر وقال تولية الوالي بعد موته نيابة ما هي ولاية ومن
ولاه الناس فهي ولاية الحق وهو الخليفة الالهي فكن عتيقياً وعثمانياً ولا تكن عمرياً الا فيما فعل فانه ترك
الامر شورى ومن ذلك التساوي في المناوي من الباب الثالث واربعمائه قال من ناواك فهو عند نفسه قد
ساواك وقد لا يكون له هذا المقام وقال اذا ابتلاك الحق بضر فاساله رفعه عنك ولا تقاومه بالصبر
عليه وما سماك صابراً الا كونك حبست نفسك عن سؤال غير الحق في كشف الضر الذي انزله بك وقال ما قص
عليك امر ايوب عليه السلام الا لتهتدي بهداه اذا كان الرسول سيد البشر يقال له اولئك الذين هدى الله فبهداهم
اقتده فما ظنك بالتابع وقال جلع بعض العارفين تجمله في ذلك فما الا انما جوعى لا بكى هذا هو العارف ومن ذلك
من تصف لم يتصف من الباب الرابع واربعمائه قال المحقق لا صفة له لان الكل لله فلا تعقل ان الحق وصف نفسه بما

هولنا مما لا يجوز عليه فهذا سوء ادب وتكذيب الحق فيما وصف به نفسه بل هو عند العارف الاديب صاحب
تلك الصفة من غير تكييف فالكل صفات الحق وان اتصف بها الخلق وهي مستعارة ماهو فيها بطريق الاستحقاق
عند المحجوب الذي لا يجوز على الحق وما عرف المسكين ان الذي لا يجوز على الحق انما ذلك النسبة التي تنسبها الى الخلق
لا عين الصفه وقال ما ثم صفة الالهية وهي للمخلوق معارة كما انه معار في الوجود وقال نحن عندنا ودائع الله
اودعنا ايانا فمتى ما طلب ودايعه رجعنا اليه اذ نحن عين الودايع فافهم من اودع ومن استودع وما الوديعة
ومن ذلك من لا يقله مكان لا يقيده زمان من الباب الخامس واربعمائه قال كل من شانه الحصر فالظروف
تحويه وان جهل وقال ان قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما وذكرها من قوله او استاثرت به
في علم غيبك ولا احصي ثنا عليك وما اثنا عليه الا باسمايه من حيث ما هي دلايل عليه فهو محصور لكل اسم
فانه يدل عليه وعلى المعنى الذي جاء له وقال كما لا يلزم من الفوق اثبات الجهة كذلك لا يلزم من الاستوا اثبات
المكان وقال العارف كما لا يزيد في الرقم لا يزيد في اللفظ بل يقف عند ما قبل من غير زيادة وهي العباده ومن ذلك
الانسان ردا الرحمن من الباب السادس واربعمائه قال ما ترداء الحق بردا احسن من الانسان ولا اكمل لانه خلقه
على صورته وجعله خليفة عنه في ارضه ثم شرع له ان يستخلفه على اهله وقال لولا ان الحق اعطاه الاستقلال
بالخلافة ما قال له عن نفسه تعالى امرا فاتخذه وكيلا ولا قال له صلى الله عليه وسلم انت الخليفة في الاهل والصاحب
في السفر وهو صلى الله عليه وسلم القائل ان الله ادبني فاحسن ادبي وقال الردا التجمل فله الجمال فلا اجمل من الانسان
اذا كان عالما بربه وقال العالم عند الجماعة هو انسان كبير في المعنى والجرم بقول تعالى لخلق السموات والارض
اكبر من خلق الناس ولكن اكثر الناس لا يعلمون فلذلك قلنا في المعنى وصدق وما نفى العلم عن الكل وانما نفاه عن
الاكثر والانسان الكامل من العالم وهو له كالروح لجسم الحيوان الانسان الصغير وسمي صغيرا لانه انفعل عن الكبير
وهو مختصره لان كل ما في العالم فيه فهو وان صغر جرمه ففيه كل ما في العالم ومن ذلك مزلة الاقدام في
بعض احكام العقول والاحلام من الباب السابع واربعمائه قال العارف من عبد الله من حيث ما شرع لا
من حيث ما عقل من طريق النظر وقال العقل قيد موجده والشرع والكشف ارسله وهو الحق وقال الهوى
في العقل حكم خفي لا يشعر به الا اهل الكشف والوجود وقال اثر الاوهام في النفوس البشرية اظهر واقوى
من اثر العقول الا من شا الله وقال من رحمة الله بنا انه رفع عنا المؤاخذة بالنسيان والخطا وما نحدث
به انفسنا ولو اخذنا بما ذكرنا لهلك الناس وقال ما سميت العقول عقولا الا لقصورها على من عقلته من العقال
فالسعيد من عقله الشرع لا من عقله غير الشرع ومن ذلك من احب اللقا اختار الفنا على البقا من الباب الثامن
واربعمائه قال من احب الموت احب لقا الله فان احدنا لا يرى الله حتى يموت بهذا جاء الخبر الصادق وقال
من مات في حياته الدنيا فهو السعيد الخاص وقال لقا الحق على الشهود فنا وقال انظروا الى حكمة الشارع
في حديث الدجال في قوله فان احدكم لا يرى ربه حتى يموت يعني هذا الموت المعهود الذي يعرفه الناس وهو خروج
الروح من جسم الحيوان فيزول عنه التكليف وقد عرفنا انا نرى يوم القيمة اذا بعثنا فما رايناه الا بعد موتنا
عن هذه الحياة الدنيا وهذا من جوامع الكلم الذي اعطاه الله وانما نبهنا على هذا ليلا يقول القايل لا نرى الحق
الا بعد مفارقة هذا الهيكل ما اراد ذلك الشارع وانما اراد نفي الروية في الحياة الدنيا خاصة فنرى الحق بعد الموت
كما قال الشارع وقال انما كان اللقا كفاحا لتحقق التقابل لانه السيد ونحن العبيد فنراه مقابلة من غير تحديد ولا

نشبه

تشبيه لانه ليس كمثله شي كما نرى الصفات من غير تحديد فافهم ومن ذلك اين رحمة الرحما من رحمة الاغنيا
من الباب التاسع واربعمائه قال رحمة الرحما جزا فهي على صورة ما رحموا وقدرها ومرتبتها جزا وفاقا وقال
رحمة الاغنيا ما رحم به الرحما من رحموه وقال رحمة الاغنيا فيما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر وقال رحمة الاغنيا الزيادة على الحسنى وقال رحمة الرحما رحمه الاسما فان الرحما حكم الاسما الالهية
رحموا وهي التي حكمت عليهم وانما رحم الله من عباده الرحما لعلمه بان رحمتهم بمن رحموه حكمة اسمائه تعالى
فاجازاهم الا على قدر الاسم الذي رحموا به ومن ذلك ما معنى قوله تعالى او ادنى من الباب العاشر واربعمائه
قال لا يكون قرب اقرب من القوسين الا من كان قربه قرب حبل الوريد منه وهو القرب العام ومن عرف هذا القرب
كان من المقربين وعرف سر الحق في وجوده وموجوداته على التنزيه وقال واما ان كان المقربين فروح لما هو
عليه من الراحة حيث راه عين كل شي وريحان لما راه عين الرزق الذي يحيى به وله كما قال سهل وقد سيل عن القوت
فقال الله وجنة نعيم اي ستر تنعم به وحده لما علم ان كل احد ماله من الله تعالى مثل هذا المشهد وهولاء الذين هم
في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر لانهم كلما هموا به انفعل لهم وقال قوله او ادنى يعني ادنى
مما تمناه العبد او يتمناه وهذا ابلغ في المعنى في قوله او ادنى وقال اذا قرات القران فاجتمع عليه فانه قران
واذا قراته من كونه فرقانا فكن بحسب الاية التي انت فيها في جميع قرانك وقال اذا قرات القران فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم فان القران جمع والجمعية تدعوه للحضور فهي معينة له بخلاف الفرقان فالقران يحضره
والفرقان يطرده ومن ذلك مركبا الاعمال براق العمال من الباب الحادي عشر واربعمائه قال اليه يصعد الكلم
الطيب والموجودات كلها كلمات الله واليه يرجع الامر كله والعمل الصالح يرفعه الى ما انتهت اليه همته وما هي
حقيقة العمل الرافع له ورفعة الله لا تدرك ولا تعرف فلا تحدها فاعلم يقال يوم القيامة لصاحب القران
اقرا وارق فان منزلك عند اخر اية تقرا فدرجات الجنة على هذا على عدد اي القران وقال والله خلقكم
وما تعملون فهو العامل فالى اين يصعد العمال وقال العارف من عمل في غير معمل فهو يبذل المجهود وعلى بينة
من ربه ان الله هو العامل لما هو العبد له عامل ولولا ذلك ما كان التكليف فلا بد من نسبة في العمل للعبد والنسبة
الى الخلق والعمل للحق فهو تشريف العبد اعني اضافة العمل اليه سوا شعر بذلك العبد او لم يشعر ومن ذلك يعلم
العالم العالم من الباب الثاني عشر واربعمائه قال انما استفهم العالم ليتميز به من في قلبه ريب ممن ليس في قلبه
ريب فيعلم العالم من غير العالم لاقامة الحجة وقال ما اختبر الله العالم الا ليعلم ما هو به عالم قال تعالى يا ايها
الذين امنوا امنوا هذا ذاك من وجه فهذا مومن كلف ان يومن بما هو به مومن وقال عفا الله عنك لم اذنت لهم
استفهام لا انكار مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي ما ذهبنا اليه وقال ما اثنى على عبد ثنى عليه الا
لجهله بالمراتب وعلمه ايضا بها ولكن ما يعلم ماله منها الا بتعريف من الله وقال لا استفهام ما يكون ابهاما وهو
استفهام العالم عما هو به عالم وقال من استفهمك فقد شهد لك بالعلم بما استفهمك عنه وقال قد يقع
الاستفهام من العالم لاقامة الحجة في الجواب فيقول له انت قلت ومن هنا ايضا كانت الحجة البالغة لله على
عبده ومن ذلك الذكرى بشرى من الباب الثالث عشر واربعمائه قال الذكرى بشرى المذكر بالورانة وهي في
حق المعتنى به بشرى بالقبول وفي حق غير المعتنى به بشرى بالحرمان اهل العناية يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان
واهل الحرمان فبشرهم بعذاب اليم لان كل واحد اثر في بشرته ما بشر به قال تعالى واذا بشر احدهم بالانثى ظل

وجهه مسوداً   وقال البشرى للبشر فانه ما تكلم الا من وراء حجاب وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً او من
وراء حجاب   وقال ما عرف مقدار البشر الا من عرف معنى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى   وقال من خلق
برفع الوسايط مع المباشرة فلم يكن ذلك الا فى البرزخ واما فى الطرفين فلا فان الطرف الحسى يخيله العقل و
الطرف العقلى لا يشهده الحس   وقال البشرى مختصة بالمؤمن وهو يبشر الكافر والكافر لا حظ له فى البشرى
الالهية برفع الوسايط   ومن ذلك من غار اغار من الباب الرابع عشرة واربعمائة   قال من غيرة الله حرم الفواحش
فجعلها له حراماً محرماً فجعل من لا علم له ان ذلك اهانة وهو تعظيم لانه من شعاير الله وحرماته والله يقول ومن
يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب   وقال قول النبى صلى الله عليه وسلم
ان سعداً لغيور وانا اغير من سعد والله اغير منى ومن غيرته حرم الفواحش فجعل الفواحش حراماً محرماً كما حرم مكة
وغيرها   وقال حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم التفكر فى ذات الله وقال تعالى ويحذركم الله نفسه فالتحريم
دليل على التعظيم   وقال ما امرك الله الا بما هو خير لك وهو عند الله عظيم وما نهاك الا عما هو تركه خير لك لتعظيم حرمته
يعني هناك ٤ عنده ما ل الناس فى الاخرة الى دفع التحجير وللاخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى   ومن ذلك
اهون العقاب ضرب الرقاب من الباب الخامس عشرة واربعمائة   قال المقصود من ضرب الرقاب ازالة الحياة الدنيا
فباى شى زالت فهو ذاك   وقال المقصود من ضرب الرقاب ظهور الحياة التى اخذ الله بابصارنا عنها فباى شى حصل
فهو ذاك وان كانت الحياة الدنيا ما ذهبت وليس يعرف ذلك الا اهل الكشف والوجود فان الميت له خوار   وقال
لا يصح ضرب الرقاب حتى تملك فمن ضربها بغير ملك استقيد منه وملكت رقبته فيه بملكها ولى الدم فقد عتق فى
الدنيا وهو رقيق فى الاخرى   وقال ان حر فلا ترد نفسك مملوكاً للملك وحق النفس اعظم عليك من حق مثلك   و
من ذلك العدم ما هو ثم فافهم من الباب السادس عشرة واربعمائة   قال ما ثم الا الله والممكنات فالله موجود
والممكنات ثابتة فما ثم عدم   وقال لولا ان الاعيان مشهودة للحق ما كان وجود ما وجد منها باولى من عدمه
ووجود غيره وما شهد الا ما هو ثم   وقال ليس شى ادخل فى حكم النفى من المحال ومع هذا فثم حضرة تقرره وتصوره
وتشكله وما يقبل التصوير والتشكيل الا ما هو ثم فالمحال ثم   وقال العدم المطلق ما لا يعقل فيه صورة وما هو
ثم فانه ما ثم الا ثلاثة واجب ومحال وممكن ووجوب واحالة وامكان وكل ذلك معقول وكل معقول مقيد وكل
مقيد مميز وكل مميز مفصول عمن هو عنه غير فما ثم معدوم لا يتميز فما ثم عدم   وقال الاحوال عند المتكلمين
لا موجودة ولا معدومة معلوم انه ما ثم الا محل وحال اى ما ثم الا من يقبل اللون مثلاً واللون فما هو المتلون وما
ثم الا من يقبل الحياة والحياة فما هى الحى وما ثم الا من يقبل الحركة والحركة فما هى المتحرك   ومن ذلك ما يجمع الظهر والبطن
والحد والمطلع من الباب السابع عشرة واربعمائة   قال ما من شى الا له ظاهر وباطن وحد ومطلع فالظاهر منه ما
اعطتك صورته والباطن ما اعطاك ما يمسك عليه الصورة والحد ما يميزه عن غيره والمطلع منه ما يعطيك الوصول
اليه اذا كنت تكشف به وكلما لا تكشف به فما وصلت الى مطلعه   وقال لا فرق بين هذه الامور الاربعة لكل شى بين
الاربعة الاسما الالهية الجامعة الاسم الظاهر وهو ما اعطاه الدليل والباطن وهو ما اعطاه الشرع من العلم بالله
والاول بالوجود والاخر بالعلم وهو بكل شى عليم فالضمير يعود على الضمير الاول فهو الاول فالامر من غيب الى غيب
وضمير هو الاول يعود على هو على كل شى وذلك الضمير يعود على الله وهو الاسم والاسم يطلب المسمى فالله الاول وهو بكل
شى الاخر وهو ... الظاهر وهو على كل شى الباطن فاعلم   ومن ذلك سوا السبيل فى طلب الحق بالدليل من الباب الثامن

عشرة واربعمائة   قال لا سبيل الى العلم بالله بدليل نظرى ولا يوصل الى العلم بالله الا بتعريف الله   فالعلم
بالله تقليد   وقال الكشف اعظم فى الخير من برهان العقل عليه بخلافه التعريف   وقال هو النور فله الحق
ما سواه فلا يكشف اى لا يدرك بالكشف   قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل رايت ربك قال نور انى اراه
وبالبرهان فلا يعلم الا وجوده فى اى صورة يتجلى حتى يرى   وقال وعد قوماً برويته وذكر عن قوم انهم محجوبون
فما هو محجوب هو مرئى للجميع لكنه لا يعلم   وقال بالعقل يعلم ولا يرى وبالكشف يرى ولا يعلم وهل ثم حالة او
مقام يجمع بين الروية والعلم   وقال رويته مثل كلامه لا يكلم الله بشراً الا وحياً او من وراء حجاب او يرسل رسولاً
فهو الحجاب وهو الرسول وهو الوحى   ومن ذلك روية الاهوال فى الاحوال من الباب التاسع عشرة واربعمائة
قال صاحب محاسن المجالس الاعمال للجزا والاحوال للكرامات والهمم للوصول وليس الكرامات سوى خرق
العوايد فى العموم وهى فى الخصوص عوايد فلذلك تهول عند العامة   وقال العاقل يهوله المعتاد وغير المعتاد
ولذلك قال فى المعتاد ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون   وقال من نظر فى الامور كلها معتادها وغير معتادها
بعين الحق ما هاله ما يرى ولا ما بدا مع تعظيمه عنده فانه من شعاير الله ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى
القلوب   وقال كلما فى الكون اية عليه ولا يحصل فى اليد منه شى   ومن ذلك لا تضاهى النور الالهى من الباب
العشرين واربعمائة   قال الحق لا يضاهى لانه ليس كمثله شى انما الله اله واحد فاين المضاهى   وقال صفات
التشبيه مضاهاة مشروعة فما انت ضاهيت   وقال العقل ينافى المضاهاة والشرع يثبت وينفى والايمان بما
جا به الشرع هو السعادة فلا يتعدى العاقل ما شرع الله وقال العاقل من حجر عقله واتبع شرعه بعقله من كونه
مومناً   وقال اكمل العقول عقل ساوى ايمانه وهو عزيز   وقال لو تصرف العقل ما كان عقلاً فالتعريف العلم لا العقل
وقال شعر   للعقل لب وللالباب احلام   وللنهى فى وجود الكون احكام   تمضى الليالى مع الانفاس فى عمه
للخوض فيه وايام واعوام   وما لنا منه من علم ومعرفة   الا القصور واقدام وابهام   العلم بالله نفى العلم عنه
فكلما تخرصه فهو اوهام   وقال العاقل من قال لعقله اعقل انه لا يعقل فنعم عقلت جهلت   ومن ذلك منازل
الادبا من السما والعرش والعما من الباب الحادى والعشرين واربعمائة   قال العالم الادب ينزل الحق حيث انزل
نفسه لا يزيد عليه ولكن لا بد ان يعرف الزمان فان زمان استوايه على العرش ما هو زمان نزوله الى السما ولا
زمان كينونته فى العما   وقال الحكم الذى يصحب الحق ولا يحكم عليه زمان خاص وهو معكم اينما كنتم فهو فى
العرش مع الحافين به وفى تلك الحالة هو فى النزول مع ارواح العروج والنزول وفى تلك الحال هو فى السما
يخاطب اهل الليل وفى تلك الحال هو فى الارض اى موجود غير الله يوصف بهذه الصفات ذلكم الله ربكم لا اله الا
هو فانى تصرفون   ومن ذلك الحاق الاصاغر بالاكابر من الباب الثانى والعشرين واربعمائة   قال فاشار اليه
فاعادت الضمير من اليه على الخبير فقالوا لما عندهم من احكام المواطن كيف نكلم من كان فى المهد صبياً وان كان
حقاً وما كان قد قرع اسماعهم فاجره حتى يسمع كلام الله والمسمع محمد صلى الله عليه وسلم حتى فى صورة محمدية قال
انى عبد الله لما حضره المهد وانظر الى ما اعطت قوة اشارتها الى الحق فى قولهم ان الله هو المسيح بن مريم هو عين قوله
ءانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين خاصة اتانى الكتاب ضم حق الى خلق حرف جا لمعنى وجعلنى نبياً فان المخبر
الحق وجعلنى مباركاً زيادة صورة عيسوية فالحق اينما كنت فى المهد وغيره واوصانى بالصلاة فصليت هو الذى
يصلى عليكم والزكاة لاسم القدوس ما دمت حياً حياة الابد وبراً بوالدتى من عرف نفسه عرف ربه   فقد برهنة الاشارة

وانظر الى ما وراء هذه الستارات ومن ذلك من ليس كمثله شي ما هو ميت ولا حي من كل من له فيء من الباب
الثالث والعشرين واربع مائه قال من خلق الموت والحياة لا ينعت بهما فقد كان ولا هما فهو الحي ما هو ذو حياة
فافهم وقال له الاسما ما له الصفات فهو المعروف بالاسم لا بالصفة ولذلك ما ورد بالصفة كتاب ولا سنة
وورد قرانا ولله الاسما الحسنى فادعوه بها وورد سبحان ربك رب العزة عما يصفون فتنزه عن الصفة لا عن الاسم
وورد في السنة ان لله تسعة وتسعين اسما وقال لله الرجوع فانه التواب واليه الرجوع لان التوبة الى الله وتوبوا
الى الله جميعاً ايها المومنون واليه يرجع الامر كله وقال لا ترجع اليه حتى يرجع اليه لانه الاول فاذا رجعت اليه
رجع عليك رجوعاً ثانياً فهو الاخر فهو الاول والاخر ظهر وبطن ثم تاب عليهم ليتوبوا ومن ذلك التسخير في التشجير
من الباب الرابع والعشرين واربعمائه قال التسخير يزيل ما في الذهن من تراب المعدن في التشجير ذلك عين الابتلا
يزيل ما يضاف الى القدم من صفات الحدوث وما في الحادث من صفات القدم وقال هو المعدن وانت الذهب
فانت المخلص منه وفيه تكونت وهو الذي يعدك وبعد انفصالك عنه اوجد غيرك مثلك لا يزال الامر هكذا وقال
انت المعدن وهو الذي تخلص منك بليس كمثله شي وانت لك امثال وقال التسخير الطبيعة من حيث نفس الانسان
رياضة ومن حيث هيكله مجاهدة فبالرياضة تهذبت اخلاقه وسهل انقياده وبالمجاهدة قل فضوله فظهر له ما
فيه من الاصول والفروع فعلم بالمجاهدة من هو ولمن هو وهذه هي السبل والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا و
من ذلك من هرب الى السلم من الحرب من الباب الخامس والعشرين واربع مائه قال من علم ان الهداية الى سبل الله
في الجهاد هرب من السلم الى الحرب فان الله امره بالطلب وقال لا يجنح الى السلم الا من كان مشهوده ضعفه او من كانت
العين مشهوده وقال الاسما لها الحكم فاي اسم حكم لك او عليك فانت له وهو اسم من اسما الله تعالى فهو ربك ولذلك
كثرت الاضافات فقيل عبد الله عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الكافي عبد الباقي عبد الكبير بلغت الاسما ما بلغت وكذلك
الكنايات قوله ان عبادي فوجدا عبداً من عبادنا انني انا الله وهو الواقي فهو نون الوقاية وهو ضمير الياء فهذه
اضافة الشي الى نفسه ومن ذلك الحجاب بحجاب من الباب السادس والعشرين واربعمائه قال حجبة الملك حجابه
ليرى بمن يتعلق ابصار الرعايا هل بالحجبة او تعديها بطلب روية الملك فالحجبة ابتلا من الله وقال الرسل حجبة وهم
يدعون الى الله لا الى انفسهم وقال الملايكة حجبة بين الله وبين الرسل فمدا اسنادنا والمقصود من الرواية علو الاسناد
وكلما قل علا وقد عرفنا بذلك فقال ادعوا الى الله على بصيرة فزال الملك انا ومن اتبعني فزال الرسول قال ابو يزيد حدثني
قلبي عن ربي فنحن اخذ فهذا نص الكتاب ايها المنكر وقال ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحياً او من وراء حجاب وحياً
بما يلقي الله برفع الوسايط او من وراء حجاب ما يكلمك به في صورة التجلي حيث كان او يرسل رسولاً من جنسك او غير جنسك
ومن ذلك ما يجب على المخلوق من ذا الحقوق من الباب السابع والعشرين واربعمائه قال تنوع الحقوق لتنوع المخلوقات
عند العامة وقال تنوع الحقوق لتنوع الاسما الالهية عند الخاصة من عباد الله وقال تختلف الاحكام لاختلاف الاسما فسمك
البر حلال فاذا قلت في سمكيها خنزير البحر حرمت هذا حكم الاسم سيل مالك عن خنزير البحر فقال حرام قيل له فانه سمك
قال انتم سميتموه خنزيراً وقال الميتة حرام ما دام اسم الواجد ينسحب عليك فاذا زال وقيل هذا مضطر حلت لك فانظر
باي اسم سماك به الحق فانت لذلك الاسم فانت لك لانك الواجد وانت المضطر فاخرجت عنك فحكمك قبل منك
فاذا كنت ولا بد فحكم الاسما فكن فحكم الاسما الالهيه يكن لك الشرف ومن ذلك كرم الكرم لاصحاب الهمم من الباب الثامن
والعشرين واربعمائه قال من تكرم على العفو والصفح بالوجود فعفا وصفح والعفو والصفح كرم فالعفو كرم الكرم وقال

مسى

مسى المسى وجزا سيئة سيئة مثلها والمسي من انتما يسو وان كان جزا الا ان هذا الاسم مقصور على الخلق دون
الحق ادبا ادبنا به الحق وقال الاحسان لله فهو المحسن المحسان وان عاقب فهو المحسن فحق العقوبة لانه
اوجدها فاحسن اليها في ايجادها فما في العالم الا الاحسان فانت المحسن فيما اظهر عنك وان كان وجوده عن الحق
وقال اذا كان الحق يدك فقد اوجد بك كما تقول اوجد بقدرته وخصص بارادته ومشيئته فانت اولى ان تكون
الته فانه الصانع وهذا هو المشهور ما شهد الا فضال الالهية الا منا اعني العالم ومن ذلك ما عندكم ينفد وما
عند الله لا يبعد من الباب التاسع والعشرين واربعمائه قال الكل عند الله فله البقا في العدم كان او الوجود وقال
هو ياخذ الصدقات فما نفد من عندك الا باخذه منك لو لم ياخذه ما نفد منك فما ثم الا انت وهو فما عندك لما
عنده وانت عنده فما عندك عنده فما اخذ منك شيا فما نفد عنك وقال ما في يمينك ما هو في شمالك فنفذ
عن شمالك وانت انت ذو اليمين والشمال فما شمالك ولا يمينك غيرك فصدق ما عندكم ينفد فان الشمال لما تعرف
من بعض الناس ما يتصدق به اليمين ورد في الخبر في الرجل الذي هو اقوى من الريح انه الذي يتصدق بيمينه ويخفيها عن
شماله ففرق بين اليمين والشمال والذات واحدة ومن ذلك من اسنى الذخاير تعظيم الشعاير من الباب الثلاثين واربعمائة
قال الشعاير ما دق وخفي من الدلايل واخفاها وادقها في الدلالة الايات المعتادة فهي المشهودة المفقودة والمعلومة
المجهولة فانظر ما اعجب هذا وقال ما يقوم بحق التعظيم الا من عظمه باستمرار الصحبة لا من عظمه عند طلبه
ذلك تعظيم الجاهل وقال الروية حجاب لما يسقط بها من تعظيم المري عند الرأي وقال من عاين الخلق الجديد
لم يزل معظماً للشعاير الالهية ومن عاين تنوع التجلي في كل تجلي لم يزل معظما لله ابداً لانه اختلف عليه الامر في عين واحدة
وقال لما كان الحكم للاحوال لذلك من شاهدها لم يزل معظما فانها تتجدد عنده في كل لحظة فهو في ابتدا ابداً ومن ذلك
الاسلام والايمان مقدمتا الاحسان من الباب الحادي والثلاثين واربعمائه قال الايمان له التقدم والاسلام تال
والاثم يقبل فهذا شفع قد ظهر والختام للوتر فاوتره الاحسان واول الافراد الثلاثة وقال حضرة الفرد الذات والصفات
والافعال واريد بالصفات الاسما فهذه ثلاثة وقال الايمان تصديق فلا يكون الا عن مشاهدة الخبر في التخيل فلا بد
من الاحسان والاسلام انقياد والانقياد لا يكون الا ممن علم ان يد الحق بناصيته فانقاد طوعاً فان لم يجر اي يشعر
انقاد كرها والاحسان ان تراه فانه يراك وقال شعر ما جزا من راك ان لا تراه وهو الحق ليس ثم سواه فهو الراي
اذ رايت كما هو من راينا فهو وما هو ما هو ومن ذلك الصناين خواتي من الباب الثاني والثلاثين واربعمائه قال
نفوس العارفين حور مقصورات في خيام كنفه صناين مصانون في العوايه يعرفون وينكرون وقال عنهم تكون الا نعمات
الالهية في الاكوان فهي لهم كالولادة لاهل الرجل ورد في الخبر بهم ينصرون فولدوا النصر وبهم يمطرون فولدوا الغيث
وبهم يرزقون فولدوا الرزق فهم عبد النصير وعبد المغيث وعبد الرزاق وهكذا ما بقي وقال اكر على العايله
والسعي على الاهل واوجبه نفسك ثم زوجك ثم ولدك ثم خادمك هذا عين قوله كل يوم هو في شان فلنفسه لما
يسبح بحمده وخلقه لعبادته وفي شان اهله لما تمس حاجتهم اليه ولما تولد عنهم كذلك بعينه فقدر ما انعم الله عز
وجل به عليك ومن ذلك اثبات العلة نحله من الباب الثالث والثلاثين واربعمائه قال العلة وان اقتضت المعلول
لذاتها فلها التقدم بالرتبة وان ساوقها المعلول في الوجود فما ساوقها في الوجوب الذاتي النفسي فاذا عقلت هذا
فلا تبال الا ان يمنعك الادب وقال ما هرب من هرب الى القول بالشرط الا للخوف من مساوقة الوجود وما علم ان
للوجود له حكم الوجود سوا تاخر او تقدم بخلاف الوجوب النفسي فانه له وليس لك فكان الله فيه ولا شي معه فيه

ولايكون بخلافها لوجود فلو قلت كان الله ولا شي لم يقل الان وهو ولا شي لوجود الاسما وفي الوجوب الذاتي
يقول في كل حال كان الله ولا شي وهو الان ولا شي فقد علمت الفارق فمثل شرطا او علة الا ان تمنع شرعا ومن ذلك
حب الجزا عن حب الاعتنا من الباب الرابع والثلاثين واربعمايه قال حب المخلوق خالقه محصور بين حب الله الذي
اوجب له ان يحبه وحب جزا محبته فهو محفوظ عليه وجوده وقال علامة المحبة اتباع المحبوب فيما امر ونهى
في المنشط والمكره والسراء والضرا وقال دليل المحب الحمد لله المنعم المفضل ودليل المحبوب الحمد لله على كل حال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في السرا الحمد لله المنعم المفضل ويقول في الضرا الحمد لله على كل حال
هذا هو الثابت عنه ذكره مسلم في الصحيح وقال حب الاعتنا بالجزاف عطاء بغير حساب ولا هذا يوجب الجزا
بالميزان من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جا بالسيئة فله مثلها وقال الحب خلوص لولا هو للاوليا
من العموم والخصوص وقال حب الاعتنا منه وحب الجزا عنه فان حب الجزا عرفناه بالتعريف وحب الاعتنا عرفناه
بالوجود والتصريف ومن ذلك قد تحرك النعمة اصحاب الظلمة من الباب الخامس والثلاثين واربعمايه قال انما
سكن اصحاب الظلم ولم يتحركوا لانهم لا يرون حيث يضعون اقدامهم فيخافون من مهواة يقعون فيها فسكونهم
اضطرار وقال اذا تحرك اهل الظلم فلجسيم النعمة فانهم ما يحركهم الا عظيم ما ارد فهم الله به من نعمة حتى اعقلتهم
عن شهود ظلمتهم وقال هل تعرف من هم اصحاب الظلم الناظرون في العلم بالله بالدليل النظري وللهواة الشبهة
فما يحركهم مع هذا الا نعمة الايمان فانتقلوا الى التقليد فتحركوا بنور الشرع المطهر فابصروا المحجة بيضا لا ترى فيها
عوجا ولا امتا ولا يخاف فيها دركا ولا تخشى ومن ذلك عموم الخطاب لمن خاطب من الباب السادس والثلاثين
واربعمايه قال ليس في خطاب الله خصوص بل دعوته تعم فان المدعو واحد كما هو الداعي واحد وقال انما دعا
بالاسما لكثر الدعاة بكثر المدعوين كثرة الاعضا من الانسان الواحد يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لنفسك
عليك حقا ولعينك عليك حقا فصم وافطر وقم ونم وكذا جميع قواك الظاهرة والباطنة فانت الكثير وانت الواحد
وكذلك الداعي بعينه واسمائه فافهم وقال انت نسخة منه وبك كني عنه فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
وقال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم فالسيف الذي لك وانت والسيف الذي له وقال انما الجهل بالله من يقول ان الله
لا يخلق بكذا فالله تعالى يقول في نبيه انه رميت الا انه نفى الرمي عنه واثبته فقال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
فالرمي وقع منه صلى الله عليه وسلم بقوة الله وايصاله الى اعين الكفار حتى ما بقيت عين لمشرك خاص الا وقع من التراب
في عينه فهذا ليس للمخلوق والعجب من بعض الناس انه يكفر بما هو مؤمن ومن ذلك التسبيح تجريح من الباب السابع
والثلاثين واربعمايه قال المنزه لا ينزه فانه ان نزه فقد نزه عن التنزيه فانه ما له نعت الا هو فيشبه [illegible]
تجريح مسبحه على الحكاية فانه سبح نفسه وعلى ما اراد بذلك فهو تسبيح الادبا العلما فيه به سبحانه وقال عدم
العدم وجود وكذلك تنزيه المنزه عما هو به موصوف وقال اهل التسبيح اذا شهد احدهم من سبحه قال سبحاني فما
سبح الا نفسه وقال تسبيحه في زعمه ربه بغفلة الشهود فاستعجل بالتعريف في هذه الدار فقال سبحاني فانكر
عليه من هو على حالته التي كشف له عنها وقال ان طلب منك الدليل فقل انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اردها
عليكم ومن ذلك التحميد تقييد من الباب الثامن والثلاثين واربعمايه قال كل كامل محصور فانه محاط به فاذا
اثنيت فقد قيدت بثنائك من اثنيت عليه وحصرته وله الاطلاق فاطلقه من ثنائك مع بقا الثنا عليه لابد من
ذلك وقل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثنا عليك بعد بذل المجهود انت كما اثنيت على نفسك

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح في حديث الشفاعة فاحمده بمحامد لا اعلمها الان يعطيها
الموطن ان فهمت وقال كلمات الله لا تنفد فالثنا عليه منه لا يقف عند نهاية وقال يختلف الثنا على الله تعالى
لاختلاف حال المثني فان حال السرا ما هو حال الضرا فاختلف الثنا على الله تعالى فيقول في وقت الحمد لله
المنعم المفضل وفي وقت الحمد لله على كل حال وفي وقت الحمد لله الذي هدانا لهذا وفي وقت الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن وفي وقت الحمد لله الذي صدقنا وعده وفي وقت الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك
في الملك ولم يكن له ولي من الذل وفي وقت الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب وفي وقت الحمد لله الذي خلق
السموات والارض وفي وقت الحمد لله فاطر السموات والارض وفي وقت الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
وفي وقت الحمد لله سيريكم اياته وفي وقت الحمد لله رب العالمين ومن ذلك التاويل لاهل التهليل من الباب
التاسع والثلاثين واربعمايه قال لما تنوعت مواطن التهليل ظهر حكم التاويل فلكل تهليل حال ولسان وحال
ومقام وقال التهليل قولك لا اله الا الله فنفيت واثبت وقال ان نظرت وتحققت ما نفيت فما هو الا عين ما
اثبت ولولا ان الله يجازي بالقصد ما عظم جزا التهليل وقال دليل ما ذهبنا اليه قوله وقضى ربك ان لا تعبدوا
الا اياه فانظر هل عبد واشيا الا بعد ان نسبوا اليه الالوهة فما عبدوا الا الله لا تلك الاعيان للحجة قوله قل سموهم
وهو العلم كله ولم يقل انسبوهم فانه لو قال لهم انسبوهم لنسبوهم اليه بلا شك ومن ذلك الله اكبر ممن اوجس من الباب
الاربعين واربعمايه قال لولا ما خلق من خلق على صورته ما قال الله اكبر لما في هذه الكلمة من المفاضلة فما جاء اكبر
الا من كونه الاصل فعليه حذى الانسان الكامل وقال خلق السموات والارض اكبر من خلق الناس لما نسوا صورتهم
فهم الحيوان فصحت المفاضلة وليس الا ان السموات والارض هما الاصل في وجود الهيكل الانساني ونفسه الناطقة
فالسموات ما علا والارض ما سفل فهو منفعل عنهما والفاعل اكبر من المنفعل وما اراد الجرم لقوله ولكن اكثر الناس
لا يعلمون وقال وللرجال عليهن درجة فان حوا خلقت من ادم وادم خلق من الارض فكان له درجة على حوا
وللارض عليه درجة فهو اب لحوا وهو ابن للارض والارض له ام منها خلقناكم وفيها نعيدكم فرددناه الى امه
كي تقر عينها لذلك تضغطه عندما يدفن فيها مثل عناق الام ولدها وضمها ولدها اذا قدم عليها من سفر فهو ضم محبة
ومنها نخرجكم تارة اخرى وهو البعث ومن ذلك ما هو لك ما يتملك من الباب الحادي والاربعين واربعمايه قال
ما هو لك هو يطلبك فلا تتعب فان طلبته تعبت وملكك وقال ما هو لك ما هو لك وانما هو لمن جاز عنده
وقال الله لك والله لا يملك وقال ما اشد حيلة الانسان ما اقنع في العلم بالله بما اخبر الله بما هو عليه في نفسه
فنظر وتاول عسى يخرج عن الملك بما يملكه في اعتقاده مما اوجده بنظره ليكون هو المالك فانه من ملكه مملوكه فما
ملكه الا نفسه لانه صنعه وخلقه فاحبه والمحبوب مالك فلذلك اقربا الملك صاحب النظر لمن اعتقده فهو المالك
المملوك والخالق المخلوق فافهم ومن ذلك من المكرمات تعظيم الحرمات من الباب الثاني والاربعين واربعمايه
قال لما عظم الحرم عند بعولتهن صانوهن وغاروا عليهن وهو خير له فان صحة النسب تصون الاهل عن الريب فلا
يدخله ريب بحما ولد على فراشه الولد للفراش وللعاهر الحجر وقال جعل الله الارض فراشا ومنها خلق ادم على
صورته وقد ورد ان الولد سر ابيه وقال لولا هذه الحكمة المطلوبة لاكتفى بالمهاد ولم يذكر الفراش وقال
ما خلق الله الالفاظ حين عينها بالذكر سدى فان ذلك حرف جاء لمعنى وهو ما قلنا ولا نقتصر وقال فيها وانبتنا
فيها من كل زوج بهيج فاولدها توامين ولذلك جاء وانبت من كل زوج بهيج حين ربت وهو الحمل فالقت المسا

فنسبت الابنا اليه والى الارض فقال والله انبتكم من الارض نباتا مصدر نبت فما قال انباتا ونسب الولد للوالد
فان له عليه ولادة بوضعه في الرحم وينسب الى الام لان لها عليه ولادة بخروجه من بطنها فانظر الى ما اعطاه
الفراش وجعل الله بينه وبين خلقه نسبا ولم يكن سوى التقوى من الوقايه ورد اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي اين
المتقون ان اكرمكم عند الله اتقاكم **ومن ذلك** من اعتنى به صغيرا وضيع كبيرا من الباب الثالث والاربعين واربعمائة
قال ليحيى اتاه الحكم صبيا ولم يجعل له من قبل سميا وسلط عليه الجبار عدوه فقتله وما حماه الله منه ولا نصره
باقتراح بغي على باغ وقال اراد بقاء حياته فقتله شهيدا فابقى حياته عليه فما مات من قتله اعداء الله في سبيل الله
فجمع لهم بين الحياتين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احيا ولكن لا تشعرون ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون وان كان الموت اشرف فانه صفة الاشرف انك ميت وانهم ميتون
فالاكابر لا يتميزون بخرق العوائد فهم مع الناس عموما في جميع احوالهم بظواهرهم وقال الاعتنا بالصغير رحمة به
لضعفه فاذا كبر وكل نفسه فان بقي في كبره على اصله من الضعف صحبته الرحمة وان تكبر عن اصله وادعى القوة
المجعولة فيه بعد ضعفه اضاعه الله في كبره برد الضعف اليه فاستقذره وليه وتمنى مفارقته وفي ضعف صغره
كان يشتهي حياته ويرغب في تقبيله ولا يستقذره **ومن ذلك** لا يضيع الاجور عند اهل الدثور من الباب الرابع و
الاربعين واربعمائة قال يجبر الحاكم صاحب المال على اعطا ما تعين عليه من الحق لغيره الا ترى الى من يجحد شيا من الزكاة
ثم عثر عليه المصدق اخذ منه ما يجحد وشطر ماله عقوبة له وقال يبلغ المتمني بتمنيه مبلغ صاحب المال فيما يفعل فيه
من اجل الفقر والحسرة وان الله لا يضيع اجر من احسن عملا وتمنيه من عمله وقال ما يراد المال للاكتناز وانما خلقه الله

نر من غير كد ولا نصب ولا سؤال
ثواب ونحن على الاجر على السواء مع ما
عليه صح

للانفاق فمن اكتنزه ولم يعط حق الله منه الذي عينه له حمي عليه في نار جهنم فيكوى به جبينه فانه اول ما يقابل
منه السائل فيتغير منه اذا راه مقبلا اليه وجوههم ثم يعطيه جانبه اعراضا عنه كانه ما راه وظهورهم ثم يوليه
ظهره حتى لا يقابله بالسؤال فصار بالكي عين المكان الذي اختزنه فيه فهو خزانته وما ثم رابع لما ذكرناه و
من ذلك قطب الرحى يديرها من هو اميرها من الباب الخامس والاربعين واربعمائة قال ما تدور الرحى الا على قطبها
وقطبها فيها فهو عينها الثابت الذي لا يقبل الحركة والانتقال في حال الدور وقال بالامر يدور ولولا القطب ما دارت فهو
الامير وما القطب غيرها فالامر الامر والمامور وقال القطب يعلم بالقوة ولا يشهد ويشهد ولا يتميز عند من يشهده
مع علمه انه يشهده في الجملة المشهودة هكذا العلم بالله عليه تدور رحى الوجود فهو يعلم ولا يشهد ويشهد ولا يميز
وقال من لم يعرف الله بمثل هذه المعرفة فما عرفه فما عرفه احد في شهوده ولا شهده احد في العلم به **ومن ذلك**
من ابى ان يكون من النقبا من الباب السادس والاربعين واربعمائة قال النقيب من استخرج كنز المعرفة بالله من نفسه
لما سمع قوله عز وجل سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم وقوله وفي انفسكم افلا تبصرون وقول رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وقال من ابى ان يكون له مثل هذه المعرفة لم يكن من النقبا وقال ما علم ان بين
الدليل والمدلول وجها رابطا زهد في العلم بالله من حيث نظره في الدليل وليس سوى نفسه وكان ممن عرف نفسه
بالله وقد ذهب الى ذلك جماعة من اصحاب النظر مثل ابي حامد ولكن لنا في ذلك طريقة غير طريقتهم فان الذي
ذهبوا اليه في ذلك لا يصح والذي ذهبنا اليه يصح وهو ان ياخذ العلم بالله ايمانا ثم نعمل عليه حتى يكون الحق جميع
قوانا فنعلمه به فنعلم عند ذلك نفوسنا به وبعد علمنا به وهذه طريقة اهل الله في تقدم العلم بالله **ومن ذلك** من المحال
ان يعم الحال من الباب السابع والاربعين واربعمائة قال الامزجة مختلفة والنفوس تابعة للمزاج والنفوس هي القابلة

للواردات والواردات ترد بالاحوال فمن المحال ان يعم حال واحد بل لكل وارد حال تخصه وهذا عين ما يسكر
الواحد يصحي الاخر وما ثم سكر ولا صحو وقال الحال من حيث عموم الاسم يعم وهي احوال تتميز باثارها في النفوس تلذذا
عقلا وحسا وقال الغضب الالهي والرضى من الاحوال فما ثم الا من اتصف بالحال مغضوبا عليه كان او مرضيا
عنه ويقال في المحدث انه دخل تحت حكم الحال ويلزم الادب في ذلك الجناب وقال لسان الحال انزل ما يبدل
القول لدي ولسان الحقيقة وما انا بظلام للعبيد **ومن ذلك** التفويض تعريض من الباب الثامن والاربعين
واربعمائة قال لا شك ولا خفا ان من القى زمامه بيدك وفوض امره اليك وان لم يتكلم فقد خاطبك بافصح
الالسنة ان تسلك به طريق الصلاح والاصلح لما جبلت عليه النفوس من رفع المضار وجلب المنافع وقال
قد ثبت في الخبر انه ليس شي احب الى الله من ان يمدح وهو لا يتضرر بالذم وانت تتضرر لانك تالم فانهم يالمون
كما تالمون وترجون من الله ما لا يرجون وقال لولا ما امتلا انا العبد ما فاض وانما ضاق عنه فالقى كله على غيره
فسمي هذا تفويضا وقال الرجل من اعطى التحكيم ووسعه ومع هذا ترك التصريف الى الحق فيه وفي ملكه ومثل
هذا لا يكون مفوضا **ومن ذلك** المعروف الاقربون اولى بالمعروف من الباب التاسع والاربعين واربعمائة قال
الاقربون الى الله اولى بالمعروف وهو الحق لصحة النسب وقربه وهو المعروف في كل عقد وان اختلفت العقائد
جملة فالمقصود بها واحد وهو قابل لكل ما ربطته به وعقدت عليه فيه وفيه تجلى لك يوم القيامة وهي العلامة
التي بينك وبينه وقال ما العجب ممن عرفه وانما العجب في ذلك الموطن ممن انكره وقال صاحب العقد لا تعرفه الا بما
عقده خاصة فقيل لهم اوفوا بالعقود والعالم لا عقد له فما له ما يوفي به فلله من الاعين بعدد ما للحق في التجلي من
الصور وهي لا تتناهى فاعين العارفين غير متناهية فتحدث الاعين بحدوث الصور او تحدث الصور بحدوث
الاعين **ومن ذلك** القبول اقبال عند الرجال من الباب الخمسين واربعمائة قال من قبل ما جيت به اليه فذلك عين
اقباله عليك فلا تقنع بقبول الوجه فان اقبال الوجه يقبلك ويعدلك واقبال القبول يقبلك ويقربك وقال
من لم يفهم ما قلناه فلينظر في حديث السبحات لو كشفها لاحرقت سبحات الوجه ما ادركه بصره من الخلق فان
بصر الحق يدرك الان ولا احرق والمحجوب يكون الحق بصره فيدرك به لا ببصر الحق فان بصر الحق يدرك الحق والخلق
في بصر الخلق لا يدرك الحق ولكن يدرك به الخلق والسبحات هي المحرقة وما هي الا سبحات العين عند النظر فانه
لولا النور ما ثبتت الرؤية الله نور السموات والارض فذاته بصره وقال الامر نسب ولولا النسب ما كانت العلاقة
والنسب **ومن ذلك** حسن القول من الطول من الباب الحادي والخمسين واربعمائة قال احسن القول ما تشابه
من الكلام فاشترك فيه الحادث والقديم فالله الرؤوف الرحيم والنبي صلى الله عليه وسلم بالمؤمنين رؤوف
رحيم وقال لولا التشابه ما عقلنا من كلام الله شيئا ولا وقفنا منه على معنى وقال المحكم في المتشابه التشابه
فمن تاوله فقد ازاله عن الاشتراك وهو مشترك فقد زاغ من تاوله عن طريق الحق وقال علامة من علم احسن
القول الاتباع لما دل عليه ذلك القول فيقابل الطول بالطول هل جزا الاحسان الا الاحسان وقال احسن القول
يهدي الى الحق والى طريق مستقيم ويقف بك على المعاني الغامضة فيوضحها لك **ومن ذلك** الا مضاف في عبادة
الا له المضاف من الباب الثاني والخمسين واربعمائة قال اذا اضاف الحق نفسه الى شي من خلقه فانظر الى عبادة
ما اضاف نفسه اليه فتعم بها انت فانك النسخة الجامعة وما عرفك الحق بهذه الاضافة الخاصة الا لهذا وقال ما
الا له المضاف والحكم ربنا الذي اعطى رب المشرق والمغرب ربنا السموات ربكم ورب ابائكم رب المشرقين ورب المغربين

فعطف وما اظهر الاضافة كما فعل في غير ذلك ما فعله سدى فاعبد ربك على ما قلته لك في كل اضافة
حتى ياتيك اليقين اذا اتاك اليقين انجلى لك الامر وعرفت شرف الاضافة ما عند احد الا لله المطلق عن الاضافة
فانه الاله المجهول ومن ذلك السبحات لارباب اللمحات من الباب الثالث والخمسين واربعمائه قال لا دليل
ادل من الشى على نفسه فمن لم يثبت عند ظهوره له فالمقصود منه وهو قد وقى من كان حقيقته العجز وعجز فقد
وقى فالوقوفا من الطرفين وقد لمح البصر كالبرق يضرب فيظهر ويظهر ويزول فلو بقي اهلك وقال انما تحرق سبحات
الوجه الدعاوى انك انت فلا يبقى الا هو فانه ما ثم الا هو فهو ابانة لا احراق وقال وجه الشى حقيقته وكل
شى هالك الا وجهه فالشى هنا ما يعرض لهذه الذات فان كان للعارض وجه فما يهلك في نفسه وانما يهلك بالنسبة
الى ما عرض له فالضمير الذى في وجهه يعود على الشى ويعود على الحق فانت بحسب ما تقام فيه فانك صاحب وقت
ومن ذلك المصطفى من جنى عليه فعفا من الباب الرابع والخمسين واربعمائه قال للنفس حق فاذا جنى عليها
وعفوت فانت الظالم المصطفى وهو الاول من الثلاثة لم ياخذ لها حقها ممن ظلمها وعاد لجها على الله وقال
اذا درس الذنب فقد عفا اثره فلم يبق له عين ولا اثر ولا سيما والغفور الرحيم والعفو يطلبونه وقال ربك
هو المختار ولكن ممن وربك يخلق ما يشا ويختار وما ثم حثالة ولا كناسة النفوس نفايس فمختار الانفس ويبقى
النفيس وقال المصطفون هم الذين ورثوا الكتاب وهو القران المحفوظ من التحريف والزيادة فلو حفظت ساير
الكتب لورثته فمن كوشف منها على ما ثبت انه الهى ورثه وحكم به على بصيرة وقال الورث لا يكون الا بعد الموت
فالكتاب محمدى فان العلما ورثة الانبيا والكتاب هو الموروث والنبى الذى مات هو صاحبه وقد مشى الى الله
وقال من ظلم ما حكم ومن اقتصد ما اعتمد وقنع واكتفى ومن سبق حاز الامر وظفر فكن من شئت من هولا ومن
ذلك صفات الاوداء التبرى من الاعدا من الباب الخامس والخمسين واربعمائه قال اذا تبرا العارف ممن صحت عداوته
لله فليحذر من تبريه كانه ما تبرا الا من اسم الهى يجب عليه تعظيمه وقال ان تبرا بتبرى الله استراح فكن
الله المتبرى لا هو كما يلعن بلعنة الله ويغضب بغضب الله ويرضى برضى الله وهو فهذا كله لا صفة له من نفسه
قال ابو يزيد البسطامى لا صفة لى لا يصح البراة من الاعدا الا لله ولرسله عليهم السلام ومن كوشف على الخواتم
ومن سواهم فما لهم التبرى وانما لهم ان لا يتخذوهم اوليا تلقون اليهم بالمودة لا غير وقال لو تبرا الله من عدوه
ما رزقه ولا انعم عليه ولا نظر اليه وقد اخبر انهم اكلون من شجرة الزقوم فما لبون منها البطون فشاربون عليه
من الحميم فشاربون شرب الهيم وهم العطاش فلو تبرا منه الله ما كان للعدو وجود لانه غير حافظ عليه وجوده
ومتى لم يحفظ عليه وجوده هلك وذهب عينه وهو عز وجل القايل انه لكل شى حفيظ وقال ولا يؤده حفظهما
ومن ذلك التقاعس عن التنافس من الباب السادس والخمسين واربعمائه قال اصحاب الهمم يتنافسون في السباق
الى اسما الكرم والجود الالهى ليقوموا بها فيدعون بها وقال لا يكون التنافس الا في النفايس ولا نفايس الا الانفس
ولا انفس من الانفس الا الانفاس وقال من تقاعس عن التنافس فيما ينبغى ان يتنافس فيه فهو كسلان مهين لا همة
له ولا نفس وقال ليس الطيب الا انفاس الاحبة لولا اعرافهم ما فاح المسك تستنشق وما وقع التنافس بين اهله
في المسابقة الا بهب ارواح هذه الاعراف وقال ما يعرف مقدار الانفاس وطيبها وما يعطى من المعارف الالهية
الا البهايم الا تراها تشم كل شى ويشم بعضها بعضا عند اللقا ولا تمر بشى الا تميل بروسها اليه فتشمه ومن ذلك
ثبت الخلق في مشاهدة الحق من الباب السابع والخمسين واربعمائه قال لا يثبت الخلق عند المشاهدة وقت التجلى الا

ادا

اذا كان الحق بصره والحق نور والادراك لا يكون الا بالنور وقال اذا رايت العارف قد ثبت عند التجلى ولم
يصعق ولا فنى ولا اندك جبل هيكله فتعلم انه حق وله علامة وهى انه اذا كان هذا حاله لا يراه خلق الا صعق
الا ان يكون مثله وقال اذا رايت من يغشى عليه في حاله ويتغير عن هيئته التى كان عليها او يصعق او يصيح او يغنى
او يفنى فتعلم انه خلق ما عنده من الحق شمة فان كان صادق الحركة فغايته ان يكون جبل موسى ان كان في مقام الاوتاد
واما موسوى الورث ان كان ناظرا عن امر الهى لطلب شوقى ومن ذلك معارج الانفاس للاناس من الباب
الثامن والخمسين واربعمائه قال للانفاس الالهية معارج تعرج عليها الى المكروبين من عباد الله يا تيهم من تحت
ارجلهم لانهم طالبون لها فهى من اكسابهم فلهذا كانت من تحت ارجلهم وهى من الروايح السفلية الطالبة العلو
ولهذا تعرج وقال الحبل الذى لو دلى لهبط على الله قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم منه تعرج هذه الانفاس
بطلبنا وقال الانفاس العلوية تعرج اليها الارواح البشرية فتخترق السموات العلى الى السدرة المنتهى الى النور الاجلى
الى المورد الاحلى الى الموقف الاسنى الى المكانة الزلفى الى الجنة الماوى الى المستوى الاعلى الى العقل الاسمى الى حجاب العزة
الاحمى الى الاسماء الحسنى والمقام الابهى والمحل الازهى الى ان دنا من قاب قوسين او ادنى فهنالك يبلغ المنى
ومن ذلك الاجور يور من الباب التاسع والخمسين واربعمائه قال من علم ان العالم يتجدد في كل زمان فردا و
مقداره من اوله الى اخره في عين واحده يعقل ما مضى وما اتى وهى لا موجودة فتنعدم وانما ماهى واجبة الوجود
ولا معدومة فتوجد فهى تبع في الوجود لما تقع عليه العين او يدل عليه العقل علم ان الاجور تبور لكن هذه العين
ما لها هذا العلم في كل عين بل هى في اكثر الاعين في لبس من خلق جديد وقال كل عمل العبد اجره فيه على الله لا يبور
فان الله هو ليس غيره من وجد في رحله فهو جزاوه ومن ذلك كشف المعرفة من ترك الصفة من الباب الستين و
اربعمائه قال ما ثم الا عين واحدة لها نسب مختلفة تسمى عند قوم اسما وعند قوم نعوت وصفات واحوال فمن
قال بوجودها فما ذاق للعلم طعما ومن نفى احكامها في هذه العين فكذلك وسواكان المسمى بها حادثا او غير حادث
بل هى في غير الحادث اشد احالة منها في الحادث وقال لا يقال بترك الصفة فانه ما هى فتترك فما ترك الا انه يزيد
حكمها فتفرده الله فيكون الحق عين ما ينسب الى الخلق من الصفات وتميز الخاص من العباد من غير الخاص بالعلم بذلك
فيعلم من يسمع بالحق ان الحق هو السميع والسميع وهو من المتكلم والكلام فمنه واليه فاين انت ومن انت وقال اذا
كان الامر على ما قررناه فالجاهل به من هو وما ثم الا امر اخر قد بدا ووقع الحيرة ان ثبتت فهو ايضا العالم ما هو
الحق كما قلنا ومن ذلك من لا يفهم لا يفهم من الباب الحادى والستين واربعمائه قال الافهام لا يقع الا
بعد العلم والقدرة على التوصيل والعلم بالقابل من غير القابل والعلم لا يكون الا بعد الاعلام والتعلم وقد علم
العارف من يعلم ومن يتعلم فقد علم انه ما هو الذى فهم فعلم انه لا يفهم مع ثبوت ان زيدا اعلم عمرا امرا ما فعلمه
عمرو فان كان له اقتدار على التوصيل الى غيره افهم غيره والا فلا فلا يلزم من حصول العلم الافهام وقال لهذا
قلنا ان الامر بينك وبينه فمنه الاقتدار ومنك القبول وبالامرين ظهر ما ظهر فالامر توليد فما ثم الا والد وولد
ومن ذلك الاولى طرح لو ولولا من الباب الثانى والستين واربعمائه قال اداة لو امتناع لامتناع فهى دليل
عدم لعدم فاذا دخلت عليها لا وهى اداة نفى عاد الامر امتناع لوجود وهذا من اعجب ما يسمع فان الاولى ان يكون
الحكم في الامتناع والعدم ابلغ الكون الداخل اداة نفى والنفى عدم فاعطى الوجود وازال عن اداة لو حكمها ولحدا
من احكامها وهو قولهم لامتناع وقال ما العجب في دخول هذه الادوات على المحدثات وانما العجب في دخولها

المتكلم ع

في كلام الله ونفوذ حكمها ودلالتها في الله هذا هو العجب العجاب وقال قد ثبتت نسبة الكلام الى الله وقد ثبت
ان الذي سمعناه في تركيب هذه الحروف هذا التركيب الخاص والنسبة الخاصة انه كلام الله فقد حصل فيه هذه
الادوات تجري عليه حكمها فهل ذلك من جهتنا او ما هو الامر الا كذلك ومن ذلك اسماء ستور بها ي من الباب الثالث
والستين واربعمائة لولا الاسما ما خفنا ولا رجونا ولا هبنا ولا عبدنا ولا سمعنا ولا اطعنا ولا خوطبنا ولا خاطبنا
المسمى ولولا الاحكام التي لها وهي الآثار ما علمت الاسما فهي ستور الهها والاسما جملت المسمى وكسته الهها وبها تعينت

نال على المسمى وقال احكام الاسما جلت
سما وكساها اليها صح

الاسما فنحن كسوناه صورة الهها وفيه ظهرت الاسما فيه قام الهها فانه للمسمى وقال لما اختلفت اسما الاسما الالهية
معانيها ولولا ذلك ما تميزت لنا فهي عنده واحدة وعندنا كثيرة ومن ذلك اعين العارفين اعين العارفين
الى عليين من الباب الرابع والستين واربعمائة قال لا يكون الاعين ناظرة الا الى موضع كتابها فمن كان كتابه
في عليين فنظره الى عليين ومن كان كتابه في سجين فعينه مصروفة الى سجين فالكتاب يقيده بالخاصية وله
انما شرع الله قراءة الكتب في الدار الآخرة ليعلم العبد المصطفى قدر ما انعم الله عليه به والهالك ليعذر من نفسه
فيعلم انه حق على نفسه وقال لولا شهادة المرء على نفسه بما شهدت به جلوده وجوارحه ما ثبت كتاب ولا كان حكم
فالاعتراف شهادة المعترف على نفسه فيما فيه هلاكه وقال النفوس من ذاتها تدفع ما يضرها وتسعى في تحصيل
ما ينفعها فكيف شهدت بما فيه هلاكها حين اعترفت وقال ما عذب من اعترف فان الكرم لا يقتضيه والجوارح
رعية ما هي الوالي فشكت بالوالي ومن ذلك الانتها الى السدرة المنتهى من الباب الخامس والستين واربعمائة قال
السدرة المنتهى عروقها دون السما واصلها في السما وفروعها عليون فتنتهي اليها اعمال العباد الصالحة والطالحة
فاذا مات الانسان وقبضت روحه قرنت بعملها حيث انتهى عمله من السدرة فالذي لا تفتح لهم ابواب السما عمله
في عروق هذه السدرة والذين يفتح لهم ابواب السما عملهم في موضع ثمر هذه السدرة ولهذا لا يجوع السعيد ولا
يعرى للورق والثمر اللذين في الفروع والشقي يجوع ويعرى لعدم الثمر والورق في العروق وعدم الورق علم مدرج في
مثال ومن ذلك عوارف انا الليل في اطراف النهار من الباب السادس والستين واربعمائة قال الصبح والمسا
اطراف النهار فالمسا ابتدا الليل والصبح انتها الليل والنهار ما بين الانتها والابتدا والليل ما بين الابتدا
والانتها والعوارف الالهية هي ما يعطي الحق في تجليه لعباده فامرنا بالتسبيح آنا الليل واطراف النهار وما تعرض
لذكر النهار في هذا الحكم لانه قال ان لك في النهار سبحا طويلا اي فراغا فالنهار لك والليل واطراف النهار
له فاذا كنت له في الليل واطراف النهار كان لك هو في النهار فعطايا الليل واطراف النهار جزا التسبيح وعطا
النهار جزا الاشتغال والفراغ الى الحق في انا الليل واطراف النهار فما ثم من الله للعبد الا جزا والابتدا للعبد في
النفس اذا اكلت من كسبها لها اذلال كما ان لها انكسار في الهبة فلهذا كان الجزا اعلا لانه على الصورة الا انكسار ينبغي
ومن ذلك الدعا من الوعا من الباب السابع والستين واربعمائة قال لا يكون الوعا وعا حتى يكون فيه ما تبقى عليه
واذا امتلا لا يكون فيه غير ما ابتلا به فلهذا يدعو الانسان فانه ملآن بما يدعو به فاذا دعا فرغ آنيته فملاه
الله بما اجابه به مما دعاه فيه وزيادة فما شرع الدعا الا لتفريغ المحل مما ملا الحق به ولهذا ما ثم الا من يدعو
ويبتهل وقال انظر الى الكاس اذا كان ملآن بالما ثم فرغته او فرغت منه ما فرغت ما يخرج منه شي في حيز
الا عمر موضعه الهوا فهذه بشرى بسرعة اجابة الله من دعاه ومن ذلك اداب الحق ما نزلت به الشرايع من الباب الثامن
والستين واربعمائة قال لما كان الامر العظيم يجهل قدره ولا يعلم ويعز الوصول اليه تنزلت الشرايع باداب الوصل

هن

فقبلها اولوا الالباب لان الشريعة لب العقل والحقيقة لب الشريعة فهي كالدهن في اللب الذي يحفظه القشر
فاللب يحفظ الدهن والقشر يحفظ اللب كذلك العقل يحفظ الشريعة والشريعة تحفظ الحقيقة فمن ادعى شرعا بغير عقل
لم يصح دعواه فان الله ما كلف الا من استحكم عقله ما كلف مجنونا ولا صبيا ولا من خرف من الكبر ومن ادعى حقيقة
من غير شريعة فدعواه لا تصح ولهذا قال الجنيد علمنا هذا يعني الحقايق التي يجي بها اهل الله مقيد بالكتاب والسنة
اي انها لا تحصل الا لمن عمل بكتاب الله وسنة رسوله وذلك هو الشريعة وقال ان الله ادبني فاحسن ادبي وما هو
الا ما شرع له فمن تشرع تادب ومن تادب وصل ومن ذلك عين القلب في القلب قال خلق الله الانسان مقلوب
النشاة فآخرته في باطنه ودنياه في ظاهره وظاهره مقيد بالصورة فقيده الله بالشرع كما لا يتبدل لا يتبدل وهو
في باطنه يتنوع ويتقلب بخواطره في اي صورة خطر له كما يكون عليه في نشاة الآخرة فباطنه في الدنيا صورة ظاهره
في النشاة الآخرة وظاهره في الدنيا باطنه في النشاة الآخرة لهذا جاء كما بداكم تعودون فالآخرة مقلوب نشاة الدنيا
والدنيا مقلوب نشاة الآخرة والانسان هو الانسان عينه فاجهد ان تكون خواطرك هنا محمودة شرعا فتجمل صورتك
في الآخرة وبالعكس ومن ذلك مراتب الحق عند الخلق قال اذا اراد العبد ان يعلم مرتبته عند ربه ومنزلته وقدره
فلينظر في نفسه قدر ربه عنده ورتبته ومنزلته وما يعامله به في حياته الدنيا من طاعة ومعصية وموافقة
ومخالفة وطلب علم وتركه فعلى ذلك الحد منزلته عند ربه فميزانك بيدك فان شيت رجح الميزان وان شيت اخسره
لا تلم الا نفسك وقال اذا كان عملك عن امر الهي مشروع خرجت عن هوى نفسك ولو وافقت الهوى وتكون ممن نهى
النفس عن الهوى وهنا نكتة فان الجنة هي الماوى والجنة ستر والايوا ستر فان النهي عن الهوى لا يكون الا من اديب
او من مستور عنه الحق في الاسما فانه لو كان صاحب كشف لكان هواه ما ارتضاه الله واراد امضاءه فلا ينهى النفس
عن الهوى من هذه صفته ومن ذلك اتساع قضا القضاء قال كل ما هو العالم فيه قضا فلا شي اوسع من قضاء القضى في
عين ما ظهر فيه القضا هل هو من حكم القضا ام لا فمن جهل الاعيان الثابتة لم يجعل العين التي ظهرت فيها احكام القضا
من احكام القضا ومن علم ان اعيان الموجودات لها ثبوت في حال عدمها وعين بجميع ما هي عليه جعل حكم القضا على
تلك الاعيان يجري عليها بالايجاد فاوجدها فكما جرى حكم القضا على كل ما في الوجود من الاعيان بما هي عليه من التغير
كذلك جرى حكم القضا على الاعيان الثابتة بما ظهر من وجودها ومن ذلك من تعبد الخلق فقد برى منه الحق قال
ما احسن الخبر النبوي في اشارته بقوله صلى الله عليه وسلم العبد من لا عبد له فهم منه المحجوب انه من لا عبد له
قام بامور نفسه فهو عبد نفسه وما مقصود الحق في ذلك الا ان العبد من ليس له وجه الى ربوبية وسيادة
اصلا فان ملك العبد امة ما فله سيادة على ما ملك فالعبد على الحقيقة من لا ملك له لان المملوك ذليل تحت تصرف
المالك ولا يقدر على دفع تصرفه فيه ولا يكون هذا الا بملك الرقبة فان ملك التصريف دون الرقبة فهو مالك التصريف
لا مالك الرقبة كالذي يستاجر اجيرا على فعل يفعله فيملك التصرف لا المتصرف وهو المسمى اجيرا فالاجير خادم اجرته فهو
خادم نفسه وذلك العبد فانه لا عبد له فما له سيادة على احد والعارف عبد الله وان ملكه التصريف ولا بد
من ذلك فما له سيادة فان الرق لله والعمري للعبد ومن ذلك الروية حجاب وهي الباب قال ليس للمعرفة باب
الا الروية فانه لا شي اوضح منها الا انها حجاب على قدر المرئي وذلك لسبب وهو الشبه فان الرائي اي راي كان ما يرى
في المرئي الا صورته حقا كان او خلقا فلا يعرف قدر المرئي الا ان عرف ما راى وان الذي سماه مرئيا انما هو مرئي فيه
ما هو مرئي والمرئي صورته فما طرا عليه غريب يستعد للعلم معه بقدره الا ان ثم نكتة وهو ان المحل الذي راى صورته

فيه كنت تلك الصورة المرئية حالا لم يكن لها اذ لم يكن لها التجلي فلا بد ان يعامل ما راى بما ينبغي لهذا الحكم فتحقق و
من ذلك لا يرى السكينة الا من حقق تمكينه قال كل مدرك بقوة من القوى الظاهرة والباطنة التي في الانسان فانه
يتخيل واذا تخيله سكن اليه فلا يقع السكون الا المتخيل من متخيل وجميع العقايد كلها تحت هذا الحكم في الخبر الصحيح اعبد الله
كانك تراه فلهذا كانت عقايد والعقايد محلها الخيال وان قام الدليل على ان الذي اعتقده ليس بداخل ولا خارج
ولا يشبه شيا من المحدثات فانه لا يسلم من الخيال او ينضبط امرا لان نشاة الانسان تعطي ذلك والحكم تابع لذات الحاكم
بقبول ما يعطيه المحكوم عليه وليس المحكوم عليه هنا الا المتخيل وهو المعتقد فانظر ما اخفى واقوى سريان الخيال في الا
فما سلم انسان عاقل من خيال ولا وهم وكيف يسلم ولا خروج للعقل عن هذه الانسانية فلو انعدمت انعدم هذا الحكم
فهو يجد ما وجدت ومن ذلك قوة اللطيف وضعف الكثيف قال لا شي الطف من الخواطر والاوهام وهي الحاكمة
على الكثايف لضعف الكثيف وقوة سلطان اللطيف الدليل لنا صفرة الوجل وحمرة الخجل والتغير بالخوف والمخوف
من حلوله ماله عين وجودية وقد احدث الخوف في جسم الخايف حركة الهرب وطلب الستر وللدافعة وما وقع شي
الا عين الخوف وهو لطيف فاذا حل به ما يخاف منه فلا بد من قوة سلطان الخوف عليه وان كان لطيفا وهو لحد الا مر
اما الرضى والصبر او السخط والضجر والاثر سكون او قلق فهذا اثر ومن ذلك قرب العبد الثاني في الثاني قال القرب
من الحق قربان قرب حقيقي وهو ارتباط الرب بالمربوب وارتباط العبادة بالسيادة والحادث بالسبب الذي احدثه
والقرب الثاني القرب بالطاعة لامر المكلف والدخول تحت حكمه فالاول قرب ذاتي يعم جميع الموجودات والثاني قرب
اعتنا وكرامة فالقرب الاول قرب رحم ونسب لو اراد الدافع ان يدفعه لم يستطع لانه لذاته هو قرب وقرب الاختصاص
قرب المكانة من السلطان يؤتي الملك من يشا وينزع الملك ممن يشا ويعز من يشا ويذل من يشا فله ذلك فلو قيل له
لا تكن سيدا لعبدك او لا تكن عبدا لسيدك لكان خلفا من الكلام ولو قيل له اطع سيدك او لا تطع سيدك لم يكن ذلك
خلفا من الكلام وان قيل له ان شيت اطع سيدك وان شيت لا تطعه ردته الحقايق فان العبد لا مشية له مع
مشية سيده ومن ذلك السبت في السبت قال يقول الله عز وجل اولئك يسارعون في الخيرات وهي الطاعات
التي امر الله بها عباده وهم لها سابقون كما قال ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير ولما كانت
المسارعة الى الخيرات وفي الخيرات المشقة والتعب لان سرعة السير تشق اعقب الله هذه المشقة رحمة اما في
باطن الانسان وهو الذي رزقه الله الالتذاذ بالطاعات فصرفه المحبة فلا يحس بالمشقة ولا بالتعب في رضى
المحبوب فان كان بناء هذا الهيكل يضعف عن بعض التكاليف فان الحب يهونه ويسهله واما في الاخرة فلا بد من
الراحة والسبت الراحة والسبت سير سريع في اللسان وللراحة يسمى يوم السبت سبتا وما عامله بما ينبغي له الا
اهل هذه البلاد وفي البلاد وفي المغرب اهل سبته لا غير ومن ذلك من بهت فقد بخت قال لا يكون البهت ابدا الا من
عجز ومن عجز فقد وقف على حقيقته ومن وقف على حقيقته علم ما ثم فشرف محله بالعلم فانه ما يتصرف الا بالعلم ومن
صرفه العلم فقد سعد لشبهه بالاصل وهو الخالق وقال فاما الله لنمرود بلسان ابراهيم الخليل عليه السلام فات بها
من المغرب فبهت الذي كفر في المساءلة الاولى وهو الان بالبهت ليس بكافر لانه علم الحق والله لا يهدي القوم الكافرين
اي لا يبين لهم في حال سترهم وحجابهم فان الابانة بالعلم ترفع ستور الجهل بذلك المعلوم واذا ارتفع الستر كان تجلي
الامر على ما هو عليه فاعطى العلم فبهت الذي ستر عنه الامر قبل تجليه فامن به في نفسه ولا بد وان لم يتلفظ به
وكيف يتلفظ به وقد غاب عن الاحساس بعين ما هو به محس ومن ذلك بيت النور القلب المعمور قال ليس لقلب المومن

النقي

التقي النقي الورع عامر الا الله والله هو النور لانه نور السموات والارض ثم مثل القلب بالمشكاة فيها مصباح
وهو النور نور العلم بالله وما بقي من الكلام فانما هو من تمام كمال النور الذي وقع به التشبيه ما هو من التشبيه
فلا تغلط فتخط الطريق الى ما ابان الحق عنه في هذه الاية فالعارف يقف في التلاوة على مصباح ثم يقول المصباح
في زجاجة فحديثه مع المصباح لامع النور الالهي الذي هو الحق الذي وسعه القلب المشبه بالمشكاة والمشكاة الكوة
ومن ذلك الحصن المنيعة علوم الشريعة قال من علم حكمة وضع الشرايع والنواميس في العالم رعاها حق رعايتها
فحافظ عليها ولزم العمل بها هذا لما يتعلق بها من منافع الدنيا وحفظ الدما والانساب والاموال وحصول الامان
في النفوس بوجود القايمين بها والعاملين هذا حظ الكافة منها واما المومنون بها اذا كانت النواميس الهيئة جات
بها رسل الله من عند الله فزادوا فيها صدق ما يتعلق بالاخرة من ثواب وصفات وما يتعلق بها للعامل عليها المخلص
فيها من الكشف والاطلاع والتعريفات الالهية والمخاطبات الروحانية ومناسبة ما يلحق العالم العنصري بالملا
الاعلى في التقديس والتطهير فلا سلاح ولا حصن احمى من العمل بالمشروع كان المشروع ما كان واذ ولا بد من حفظ
الناموس فعليك بملازمة الشرع المطهر النبوي الالهي ومن ذلك ما ظهر الا انت حيث كنت قال اذا لم يكن لك
من انت له الا بما يقبله ويكون عليه لا بما هو عليه فانت للذي ظهرت لك وما اعطاك منه شيا فما اعطاك
الا ان عرفك انه ما انت عليه هو انت واذا كان الامر هكذا فما عرفت سواك هذا حالك مع من استندت اليه
ورايت ان له اثرا فيك فكيف بك اذا لم يستند الا اليك ولا عاد عليك ما انت فيه الا انت فانت بكل وجه
وعلى كل حال معه او معك معك فلا تلومن الا نفسك اذا رايت ما لا يستحسنه واشكر على كل حال فانه افادك
العلم بك فيما اعطاك وكشفه لك منك فلهذا يشكر ولا يجوز ان يكفر ومن ذلك الكتابة لاصحاب النبا به
قال ما كتب الله على نفسه ما كتب الا لمن قام حق النبا به عنه فيما استنابه فيه وليس الا المتقين وهم الذين
جعلوا الله وقاية لهم منه ومن كل شي يكون منه كما جعلهم الله وقاية بينه وبين ما ذمه من الامور مما هو
خلق الله فينسب ذلك الى الالة التي وقع بها الفعل فيما وقاه وفاه فصح له ما كتب له على نفسه وقال ما عدا
هولا انهم اهل الذين قالوا اغراضهم على الاستيفا ثم ان الله امتن عليهم بعد ذلك بالمغفرة والرحمة التي عم حكمها
وقال الله قوم من نوابه كتب الله في قلوبهم الايمان فما كذبوا شيئا مما له وجود في الكون ووجدوا له مصرفا
وان كان الذي جاء به قصد الكذب والخبر في زعمه انه عدم فله وجود عند هولا ولذلك قال وايدهم بروح
منه فهذا الروح المويد به انما توجه على معدوم اوجده وعلى معدل مسوى نفخ فيه روحا ومن ذلك يا معلم الحق
انت الكتاب الذي سبق قال للاعيان الثابتة في حال عدمها احكام ثابتة مهما ظهر عين تلك العين في الوجود
تبعه الحكم في الظهور وعلى هذا تعلق علم الحق به فما للعلم سبق ولا للكتاب وانما السبق لما انباك به فالشي
حكم على نفسه اعني المعلوم ما حكم غيره عليه فلا فضل لشي على شي وانما يظهر لك ما بطن فيك عنك ولا لوم فللحق
له الغنى على الاطلاق فلا افتقار ذو افتقار اليه لحكم عليه الافتقار باعطاء ما افتقر فيه اليه فيدخل تحت وجوب
الافتقار او تحت مشية الاختيار ولا دخول له في هذا ولا في هذا فهو الغني عن العالمين ان انصفت ومن ذلك
الجوهر النفيس في التقديس قال التقديس الذاتي طلب التبري من تنزيه المنزهين فانهم ما نزهوا حتى تخيلوا وتوهموا
وما ثم متخيل ولا متوهم يتعلق به لو يجوز ان يتعلق به فينزه عنه بل هو القدوس لذاته فهو الجوهر اي الاصل النفيس
الذي لا ينافس في صفاته فان الذي هو له ما هو لك وان الذي لك لك ما هو له فانت لك بما انت وهو له بما هو الحق

لا ينقلب ولا تتبدل فما تخلق متخلق باخلاق غيره وانما اخلاقه ظهرت عليه لاعين الناظرين ولا تحقق بتحقق
لحدود غيره فان الحد لا يكون لغير محدود ولا سيما الحدود الذاتية فما ثم الا جوهر نفيس وليس العجب الا في كونه جوهر
والاصول لا يدل عليها الا الفروع لانها غيب وما ثم فرع لهذه الاصول فكل ما ظهر فهو جوهر فهو اصل في نفسه
لا فرع له الا عين علمك به لا غير **ومن ذلك** قوله عز وجل ليخرجن الاعز منها الاذل قال كانت النفس الناطقة في
نفس النفس الذي وقع به النفخ فكانت عين النفس المنفوح فهذه الصورة العنصرية وهي صورة نشات من ارض ذلول
فذلت بذلة اصلها لكون مزاجها اثرفيها فكان الابن اذل من امه لانه في خدمتها ومسخرها وما مور برا عانها
والاعز الحق خالقها فاقسم ليخرجن الاعز منها الاذل ليعزه بولاية احسن من هذه المدينه وهي النشاة الاخرة الطاهرة
مطهرة مساعدة له على ما يريد منها من التنوع في الصور والتحلي في اي صورة شاء كما هو في نفسه ولهذا قال ولله
العزة ولرسوله وللمومنين وغير المومن ماله هذه المنزلة **ومن ذلك** من اسس بنيانه قوى اركانه قال من اوثق
قواعد بنيانه واقام جداره وعدل زوايا اركانه فما هي منفرجة ولا حادة بل معتدلة متوسطة كما قال فسواك
فعدلك امن من الهدم والسقوط وهذا هو بيت الايمان فما اعتبر ارض البيت في البيت لانه ليس من صنعة البيت
واعتبر السقف لحاجة البيت اليه وهو الذي وقع عليه النظر اولا فقام البيت على خمس سقف واربعة جدر وهو
قوله بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلاة وايتا الزكاة وصوم رمضان وحج البيت من استطاع
اليه سبيلا والساكن المومن وحشمه وخوله مكارم الاخلاق ونوافل الخيرات فمكارم الاخلاق زينة هذا البيت ونفسه
وعمرته وسدنته وحشمه وخوله نوافل الخيرات وما اوجبه المومن على نفسه **ومن ذلك** الحجة في المحجه قال العلم
يقتضي العمل فمن ادعاه من غير عمل به فدعواه كاذبة ومعناه دقيق جدا من اجل مخالفة المتعدين حدود الله من
المومنين العلما بالله العارفين به فربما يقال لو كانوا عالمين ما خالفوا وهم عالمون بلا شك بان الله حد لهم حدود
معينة فعلمهم بذلك دعاهم الى ان لا يزيدوا فيها ولا ينقصوا منها فقد عملوا بعلمهم وما هم عالمون بمواخذة الله من عصاه
على التعيين فما عصى الا من ليس بعالم بالمواخذة الا تراه لا يقصد بالمعصية انتهاك الحرمة لعلمه بما ينبغي لذلك الجناب
من التعظيم فما خالف علم عمله قط فالعلما تحت تسخير علمهم **ومن ذلك** النذر واجب في جميع المذاهب قال
ما فرض الله واوجبه على العبد مما اوجبه العبد على نفسه وهو النذر الا ليحقق عبده انه خلقه على صورته وقد
اوجب على نفسه وذكر وهو الصادق انه يوفي به لمن اوجبه له فاوجب عليك الوفا بما اوجبته على نفسك فان
المومن يحب لاخيه ما يحب لنفسه والمومن يحب لنفسه انه لا يوذى فيجب لاخيه المومن انه لا يوذى واذا احب
ذلك دفع عنه الاذى ما استطاع والمومن لا يتاذى بالمعصية لانه اتاها عن شهوة والتذاذ بها وانما يتاذى
بالعقوبة عليها في الدار الاخرة فدفع عن المومن لحق ذلك الاذى في الاخرى كما دفع عن نفسه الاذى في الاخرى فقال
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا واما في الدنيا فعرض نفسه
للاذى فاوذي بما قيل فيه فاذى المومن بما نصب له من اقامة الحدود على المعاصي وزنا بوزن **ومن ذلك** التلاق
من الافات في الاضافات قال اصعب العلم بالله اثبات الاطلاق في العلم به من كونه الها واما من كونه ذاتا او من
حيث نفسه فالاطلاق في حقه عبارة عن العجز عن معرفته فلا يعلم ولا يجهل ولكن يعجز واما من كونه الها فالاسما
الحسنى تقيده والمرتبة تقيده ومعنى تقيده طلب المالوه له بما يستحقه من التنزيه والتنزيه تقييد والعلم
به من كونه الها يثبت شرعا وعقلا فللعقل فيه التنزيه خاصة فيقيد به وللشرع فيه التنزيه والتشبيه فالشرع

اقرب الى الاطلاق في الله من العقل والعارف ينظر في الاضافات فيحكم فيه بحسب ما اضيف اليه **ومن ذلك**
من راى الحق فقد راى نفسه قال من اراد ان يرى الحق فليرَ نفسه فكما انه من عرف نفسه عرف ربه فكذلك
من راى نفسه فقد راى ربه او من راى ربه فقد راى نفسه فعند العارفين ان الشرع اغلق في هذا القول
باب العلم بالله لعلمه بانه لا يصل احد الى معرفة نفسه فان النفس لا تعقل مجردة عن علاقتها بهيكل تدبره منورا
كان او مظلما فلا يعقل الا كونها مدبرة ماهيتها ما يعقل ولا يشهد مجردة عن هذه العلاقة وكذلك الاله لا يعقل الا
الها غير اله لا يعقل فلا يتمكن في العلم به تجريده عن العالم المربوب واذا لم يعقل مجردا عن العالم فلم يعقل ذاته ولا
شهدت من حيثيته فاشبه العلم بالله العلم بالنفس والجامع عدم التجريد ويخلص حقيقة ذاته من العلاقة التي
بين الله وبين العالم والعلاقة التي بين نفسك وبين بدنها وكل من قال بتجريد النفس عن تدبير هيكل ما فما عنده خبر
بماهية النفس **ومن ذلك** المجيب سامع والسامع طايع قال لما كان اعيان الممكنات القابلة بانفسها ثابتة في
حال عدمها كذلك ما يقوم بها من القوى وتتصف به مما هي معدومة ثابتة في حال عدمها في اعيان من قامت
به قيام ثبوت كما يكون في الوجود اذا وجدت على السوا فلولا ما سمع الممكن في حال عدمه كن من الحق لما اراد الحق
تكوينه ما كان ولكان قول الحق في قوله ان يقول له كن لا يصدق ولا سبيل الى القول بحدوث كن عند الحق
فهو ادراك خاص من الممكن الذي يريد الحق ايجاده للواجب الوجود فيظهر عينه فيكون ما ادرك منه الممكن تعلق
هو عين كن فانصبغ بالوجود فكان والتخصيص اثبت الارادة والتوجه الخاص وهو حكم عقلي لا يتعدى التعلق
ومن ذلك لباس الباطن الغذا ولباس الظاهر ما يدفع به الاذى قال المخلوق يلزمه الاذى لفقره وهو لذاته
ينبعث لدفع الالام عن نفسه فالجوع الم يدفعه بالطعام والعطش الم يدفعه بالشرب والحر والبرد الم يدفعهما باللبس
وساير الالام يدفعها بالادوية التي جعلها الله لدفع الالام وما عدا الدافع اما زينة او هوا او ابتاع شهوة ولها
الم في النفس فلا يندفع الا بنيل المشتهى وذلك سايغ من النفس في كل ما تشتهيه فوقتا يدفع الالم عند
الاحساس به ووقتا يستعدله قبل نزوله وعلى الجمله ما تستعمل النفس شيا من ذاتها الا لدفع الم وهذا الفرقان
بين الحق والخلق فلو لم يكن الايجاد للحق لذاته لكان حكمه في الايجاد مثل هذا الحكم في دفع الالم عن نفسه بالايجاد
فان الارادة منه كالشهوة منا وبنيل المشتهى تندفع وهو في كل يوم في شان فتحقق **ومن ذلك** من كان في
هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى قال كما تكون اليوم كذلك تكون غدا فاجتهد ان تكون هذا من ابصر الامور على ما
هي عليه دليلك على ذلك ان الذي خلقه الله اعمى وهو المسمى بالاكمه اذا نام لا يرى في النوم كما لا يرى في اليقظه
والاعمى اذا نام اعمى استيقظ اعمى والنوم موت اصغر فهو عين الموت من حيث ان الحضرة التي ينتقل اليها النايم هي
بعينها التي ينتقل اليها الميت سوا واليقظة بعد النوم كالبعث بعد الموت ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى
واضل سبيلا اي اشد عمى وهذه اخوف اية عند العارف لان ثم شيئا انبهك عليه وهو انه لو كان هنا اعمى
ومات اعمى لكان في الاخرة اعمى ولكن لا يكون احد هنا اعمى قبل الانتقال ولو بنفس واحد ولكن الذي خلق اعمى لكن
عمي بعد ان ابصر فان الغطا لابدان ينكشف فيبصر فما يموت الميت الا بصيرا وعالما بما اليه يصير فيحشر على ذلك
فافهم **ومن ذلك** امر فامتثل ونهي فعدل قال العبد طايع في جميع حركاته وسكناته فانه قابل كل ما يوجده
الحق فيه من التكوين من حركة وسكون في الظاهر والباطن فالذي يخلق فيه اذا امر بالتكوين فيه امتثل امر ربه واذا
اراد امرا ما ونهى عنه عدل عن [illegible] الى ما كون فيه فان كون فيه ما يكون حكمه المخالفة لما امره الشارع او نهاه عنه

نسبت اليه المخالفة فى عين الموافقة وهى نكتة غريبة لايشعر بها فان قبول المخالفه موافقة ومن كان هذا مشهده
لايشقى لافى الدنيا ولا فى الاخرة فلا اطوع من الخلق لاوامر الحق اى لقبول ما امر الحق بتكوينه فيه ولكن لايشعر
وليست الاوامر التى اوجبنا طاعتها الا الاوامر الالهيه لا الاوامر الواردة على السنة الرسل فان الامر من الخلق طامع
فيما امر لانه لو لم يومر بان يومر ما امر فلو ان الذى امره يسمع المامور بذلك الامر امره دونه لامتثل فان امر الله لا
يعصى اذا ورد بغير الوسائط ومن ذلك من ايقن بالخروج لم يطلب العروج قال اذ ولابد من الرجوع اليه فلم
اتك عنده من اول قدم وهو اول نفس فلا تتعب بطلب العروج اليه وما هو الاخر وجل عن ان ادنك لايدرك
فانه معك اينما كنت فلا تقع عينك الا عليه لكن بقى عليك ان تعرفه اذ لو ميزته وعرفته لم تطلب العروج اليه
فانك لم تفقده فاذا رايت من يطلبه فانما يطلب سعادته فى طريقه وسعادته دفع الالام عنه ليس غير ذلك
كان حيث كان فالجاهل كل الجاهل من طلب الحاصل فما احد اجهل ممن طلب الله لو كنت مومنا بقوله تعالى وهو معكم
اينما كنتم وبقوله فاينما تولوا فثم وجه الله لعرفت ان احدا ما طلب الله وانما طلب سعادته حتى يفوز من المكروه
ومن ذلك ذوق العذاب للاحباب بعض ورثة اهل الكتاب شعر عذب العذاب برؤية الاحباب اذ كانت
اعينهم تشاهد ما بى ليس العذاب سوى فراق احبتى ان اللذاذة رؤية الاحباب قال من ورثة الكتاب
الظالم لنفسه ما يجهدها عليه فهو ظالم نفسه فيما لها من الحق لنفسه فهو فى الوقت صاحب عذاب والم لا يريد
دفعه عنه لانه استعذبه وهان عليه حمله فى جنب ما يطلبه فانه يطلب سعادته فان الكتاب ضم معنى الى معنى
والمعانى لاتقبل الضم الى المعانى حتى تودع فى الحروف والكلمات فاذا حوتها الكلمات والحروف قبلت ضم بعضها
الى بعض فانضمت بحكم التبع لانضمام الحروف وانضمام الحروف يسمى كتابة ولولا ضم الزوجين ما كان النكاح
والنكاح كتابة فالعالم كله كتاب مسطور يكنى عنه بنكاح لانه منضود قد ضم بعضه الى بعض فهو مع الانات فى كل
حال يلد فما ثم الا بروز اعيان على الدوام ولا يوجد موجد شيا الا حتى يحب ايجاده فكل ما فى الوجود محبوب
فما ثم الا احباب ومن ذلك من الجهل الاستنادمن لا اهل قال شعر ان المجهول من اهل الله يستتر والله يعلم
ما ياتى وما يذر والاهل تعرف ما الرحمن يفعله او بعضه فاحذروه انه خطر لو كان لى امل فى غير
فاعله ما كان ينفعنى التخويف والحذر لكن لنا امل فيه ومعتقد وليس يلحقنى فى علمه بشر به يوحدنى به
او حده لذاك يبدو اذا يبدو ويستتر يقول عز وجل الم يعلم بان الله يرى وقد صح ان بين الله وبين العالم
نسبا فوجب على كل عاقل ان يطلب على نسبه لتصح الاهليه وتثبت من اجل الميراث وهو قد قال ثم اورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا وقد بينا ان بالكتابة توجد المعانى لضم الحروف اعيانها بالدلالة عليها فقد
اعطى العالم الايجاد فهو يوجد بعضه بعضا ايجاد الالات بيد الصانع الاترى الى الصانع بالالة لايصنع ما لم
يكن الالة وان الالة لا اثر لها فى المصنوع ما لم يحركها الصانع فتوقف عليها توقفها عليه فلا يقول كن حتى يريد فى
اشارة ومن ذلك الشان فى الشان شعر الشان ما نحن فيه فهو يخلقه وليس يخلق شيئا ليس يعلمه بذا
اتانا كتاب الله يعلمنا فمن تفكر فيه فهو يفهمه يبدو له سر فى الحال يحكمه الذى جاء فى كتاب الله تعالى قوله

نص كلام آله بن شاه فاذا

تعالى الا يعلم من خلق قال الشان فى قوله كل يوم هو فى شان وليس الا الفعل وهو ما يوجد فى كل يوم من اصغر الايام
وهو الزمان الفرد الذى لا ينقسم والفعل اذا لم يكن الفاعل يفعل بالذات اى تنفعل عنه الاشيا لذاته والا فلابد له
عند ايجاد المفعول عنه من هيئة يكون عليها هى عين الفعل ولا يلزم اذا كان فاعلا لذاته صدور العالم عنه دفعة

واحدة

واحدة فان الممكنات لاتتناهى وما لا يتناهى لايدخل فى الوجود الا على الترتيب فهو ممتنع لنفسه وما هو
ممتنع لنفسه لايتصف الفاعل فيه على الترتيب بالقصور عن ابرازه كله اذ لا كل له فانه محال لذاته والحقايق
لاتتبدل والممكن لعينه اعطى الترتيب الواقع واعطاه الحق الوجود لذاته فما هو الا وقوع عين الممكن على نور التجلى
فيرى نفسه وما انبسط عليه ذلك النور فيسمى وجودا ولا حكم للنظر العقلى فى هذا نعم له الحكم فى بعض ما ذكرناه
والتسليم من العاقل فى بعض فالحق فى شونه بالذات يفعل والترتيب لها ومن ذلك فى الاكتساب غلق الباب
شعر الاكتساب مغالق الابواب فيما يومله من الاكساب ان صح لى كسب يصح بانى من اهله
فتحى لى انسابى فانا واياه بحكم وجوده شهدت بذلك عنده احسابى انى شهيد عالم بامورنا لسنا
عن الابصار بالغياب الله يعلم انه عندى بما قد قاله فى العلم حشو اهابى لما علمت جلاله وجماله
اعلمت انا لامع لمع سراب قال الاكتساب تعمل فى الكسب والموجد مكتسب لانه قد وصف بما اكتسب فحكان
عن هذا الوصف غير موصوف به اذ لم يكن ذلك المكتسب ولذلك ورد كان الله ولا شى معه ولم يرد عن المخبر عن الله
ما ذكره علماء الرسوم وادرجوه فى هذا الخبر وهو قولهم وهو الان على ما عليه كان فانه تكذيب للخبر فانه الان
بالخبر الالهى كل يوم هو فى شان وقد كان ولا ايام ولا شون تلك الايام فكيف يصح قولهم وهو الان على ما عليه كان
وهو القايل اذا اردناه ان نقول له كن وانا المومن بهذا القول فلا بهذا ولا بذاك ومن ذلك لايخشى الا من يخشى
شعر ان الاله احق ان تخشاه من كل مخلوق لنا نغشاه فاذا خشيت الله كنت موفقا وكذاك اذ تخشى
الذى يخشاه من كان يخشى الله قام بامره ونهيه عقدا اذا ما شاه الله يحفظ سر عبد موفق فاذا يخف
انه افشاه ابدى له منه لذلك غيره عند السرى تغنيه فى مسراه قال لا تنفع الخشية الا ممن يقبل ثم ما
يخشى منه فهو عنده بالذوق علم ذلك وفى ذاته طلب التاثير لما عنده من دعوى الربوبية لكونه خلق على الصورة
فلابد ان يخشى ايضا هو لما يطلبه من التاثير فى غيره كما يخشى ممن يؤثر فيه والعارف قد يقام فى حال لا يخشى ولا
سبيل ان يقام فى حال لا يخشى لان ذلك ليس له نعم قد يكون فى نفسه شاهدا لحاله بقول انه لو شوهدت منه
ما يخشاه احد وذلك ليس بصحيح انما يكون هذا ممن يجهل ذاته وما تعطيه ما راى الصيد انسانا الا فر منه ويخشا
وان لم يقم بنفس ذلك الانسان صيد ذلك الهارب منه وقد لا يراه ويكون ظهره اليه فليس فى وسع المخلوق
انه لا يخشى وقد يكون فى وسعه انه لا يخشى ولكن لا على الدوام الا ان يغفل عن ذلك لا غير ومن ذلك المقيت
يطلب التوقيت شعر الله عين اقواتنا وقدرها فهو المقيت وباسم الدهر يحجبه فالعقل يستره والنفس تظهره
والروح يكتمه والحس يرقبه والنور يحرقه والستر يكنفه والشوق يتلفه وجدا ويذهبه والوجد يعقد
زند الحب فى كبد حرى والهمة والريح تلهبه قال ترتيب الايجاد يوذن بالتوقيت ولا يتولى ذلك الا الاسم
المقيت لانه القايل وما ننزله الا بقدر معلوم وقوله انا كل شى خلقناه بقدر وقال ولكن ينزل بقدر ما يشا فهو
الثابت الواقع ولا حكم لاداة لو فان كلمة لو لو زرعت ما نبت عنها شى ويخسر البذر فمتى سمعت لو حيث سمعتها فلا
تنظر الى ما تحتها فان ما تحتها ما يوجد فلا تخف منها ولا من دلالتها وليكن مشهودك الواقع خاصة فانه ما رايت
اعظم اثرا من اثر المعدوم فى نفوس العالم وسبب ذلك الامكان فيخاف الانسان امرا ما وذلك الامر معدوم ما وجد
وقد اثر فيه الخوف وما يتبعه هذا اثر المعدوم فكيف اثر الموجود ومن ذلك الحبيب قريب قال الحبيب قريب
من الحب لانه الذى يتعلق به لا من المحب فالحب لا تحول المسافات البعيدة النائية ولا التنوبهات البرزخية التى

لا ترتفع احكامها عن قرب المحب من الحبيب والمحب قد يكون له القرب من الحبيب وقد لا يكون فالحب قريب من المحب
لقيامه به وقريب من المحبوب لتعلقه به فانه لا تعلق له بغير محبوبه فهذا انفرد اليه والمحب تبع للحب لقيامه به والحبيب
ليس بتابع لحب المحب وان تعلق به بل هو مع ما يقوم به فان قام به حب المحب احبه فعاد المحب حبيبا فصح الطلب من
الطرفين ولا عايق الا ان كان من خارج او من محال اى لا يعطى الحقايق الا يصال فمن عرف الحب عرف كيف يحب كان
شيخنا يطلب شهوة الحب لا الحب وذلك ان شهوة الحب قرب الحبيب من المحب ومن ذلك ليس من الخير حب الغير قال ما
احب المحب في غيره الا نفسه فما احب الغير ولا يصح حب الغير ابداً لان حب الغير ما فيه خير فاذا كان فيه خير يعود
على المحب فنفسه احب لانه احب اعادة ذلك الخير عليه ثم لتعلم ان ذلك الغير من حقيقته ان يكون له وجودٌ ما
هو عين هذا الاخر والمحبوب ابداً لا يكون الا معدوماً اما في موجود او لا في موجود فان الموجود محال ان يحب لذاته
وانما يحب لامر عدمي ذلك الامر العدمي هو المحبوب منه ان يكون والعدم ليس بغير للحب ولا يزال هذا المعدوم المحبوب
منوطا بالمحب لقيام حبه به وتعلقه بذلك المحبوب فلا يزال متصلا به وصل خيال حتى يقع في الحس هذا شانه في المخلوق
وفي الحق الايجاد ومن ذلك من بلغ الغاية في الاتساع ضاق قال لا اوسع من الخلا اذا لا اتساع لا يوصف به الا الخلا
فاذا امتلا الخلا ضاق بلا شك فان الممكنات لا نهاية لها وقد ضاق الخلا عنها لانه امتلاء فضاق المتسع فجعل الله فيما
اوجد من الملا في الخلا الاستحالات فلا يزال يخلع صورة فيلحقها بالثبوت والعدم ويوجد صورة من العدم في هذا الملا
فلا يزال التكوين والتغيير فيه ابداً بالاستحالات في الدنيا والاخرة بل في الوجود كله وهذه هي الشؤون التي الحق فيها في
كل يوم من ايام الدنيا والاخرة بل من ايام الوجود فما ضاق عن الاستحالات فانه تفريغ واشغال فهو بعمارة الخلا قد
ضاق وبالتفريغ والاشغال فيه ما ضاق فلا يزال الخلا ممتليا على الدوام لا يعقل فيه خلق ليس فيه ملا ومن ذلك
لا غاية في الغاية قال لو كانت في الغاية غاية ما كانت غاية والعالم غايته في طلب الحق والحق غاية الخلق لان
غاية المرتبة وليست سوى كونه الها فهو يطلب المالوه بالذات واليه يرجع الامر كله فهو الغاية ومنه بدا الامر
كله ولذلك جاء بالرجوع لانه لا يمكن ان يكون رجوع الا من خروج تقدم والموجودات كلها المحدثات ما خرجت الى الوجود
الا عن الله فلهذا ترجع احكامها اليه ولم تزل عنه وانما سميت راجعة لما طرا للخلق من رؤية الاسباب التي
هي حجبٌ على اعين الناظرين فلا يزالون ينظرون ويخترقون الاسباب سببا الى سبب حتى يبلغوا الى السبب الاول
وهو الحق فهذا معنى الرجوع ومن ذلك من جاء يشاء امراً احدث له العزيز ذكرا قال كل امر يقع التعجب منه فان
صاحبه الذى اوجده للتعجب ما اوجده بهذه الحالة الا ليحدث منه ذكرا لهذا الذى تعجب منه فلا تستعجل فانه
لا بد ان يجرى موجبن بحديثه الا ان الانسان خلق عجولا ففي طبعه الحركة والانتقال لانها اصله فان خروجه من العدم
الى الوجود نقله فهو في اصل نشاته ووجوده متحرك فلهذا قال خلق الانسان من عجل وكان الانسان عجولا ولو لم
يرى العجلة ما استطاع وما في العالم امر لا يتعجب منه فالوجود كله عجبٌ فلا بد ان يحدث الله منه ذكرا للمتعجبين
فالعارفون احدث الله لهم ذكرا منه في هذه الدار فعرفوا ما خلقوا له ولما خلق لهم والعامة تعرف حقايق هذه
الامور في الاخرة فلا بد من العلم وهو احداث الذكر ومن ذلك الركون لا يكون الا المغبون شعرٌ لا تركنن الى
غير الاله فما يركن الى غيره الا الذى جهله سبحانه وتعالى ان يقرله في ملكه بشريك غير من خذله
من قال ان له نداً وصاحبة فربه بحسام الجهل قد قتله والله ما طلعت شمسٌ ولا غربت على محب له الا وقد
وصله بما يريد وما يبغيه من منح الاحباء بها في تحفة وصله سبحانه وتعالى ان يحيط به نظم من الشعر ونثر

من البطله

من البطله لا تركن الى غير ركن فتحجب انظر في القران بما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم لا تنظر فيه بما
انزل على العرب فتحجب عن ادراك معانيه فانه نزل بلسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لسان عربيٌ مبين
نزل به الروح الامين جبريل عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فكان به من المنذرين اى المعلمين
فاذا تكلمت في القران بما هو به محمد صلى الله عليه وسلم متكلم نزلت عن ذلك الفهم الى فهم السامع من النبي صلى الله
عليه وسلم فان الخطاب على قدر السامع لا على قدر المتكلم وليس سمع النبي صلى الله عليه وسلم وفهمه فيه
فهم السامع من امته فيه اذا تلاه عليه وهذه نكتة ما سمعتها قبل هذا عن احد قبلي وهي غريبة وفيها غموض
ومن ذلك من لم يتكبر على خلقه فقد ادى واجب حقه شعرٌ ليس التكبر والاهمال من خلقى بل التواضع والاهمال
من شيمى انى عبدت الذى احيى ويغفر لى وهو المهيمن رب الصنع والكرم قال لا يتكبر على الامثال الا من جهل
انهم امثال فكما لا يتكبر الشى على نفسه كذلك لا يتكبر على مثله ومن لم يتكبر على خلق الله فقد اعطاهم حقهم الذى
وجب لهم عليه كما اعطاه الله خلقه الذى لم يكن الا به والا فما هو هو فان الانسان اذا لم يكن هو الحيوان الناطق
والا فليس بانسان فهذا اعطى كل شى خلقه واوجب عليك اداء الحقوق فما في العالم الا من له حق عليك تؤديه
اليه اذا طلبه منك وما لم يطلبه بحاله وبلسانه لم يتعين عليك فلا بد من الاوقات فيه كما هو في الايجاد ولا حال
اذا جا الوقت قال تعالى اذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون وقال تعالى في شان القيامة لا يجليها
لوقتها الا هو فحينئذ يعطيها خلقها كذلك اذا حان اجل اداء الحق تعين عليك الادا فان انت لم تفعل فانت ظالم ولا تعين
اداء الحق الامع قدرة المؤدى على ادائه وذلك وقته ومن ذلك المقصود رؤية التقصير مع بذل المجهود شعرٌ
ما كان مقصودي من التقصير الا الذى ادركت في التشمير حتى يرانى العاذلون قد اعتنى من قمت فيه بنعمة الصدور
وارى الذى قيدته بصحيفتى من علمه المشروح في المسطور انى قرات كتابه وفهمته فهماً كما جلاه في المزبور
واتى به في ضوء الصباح وليله في وقته المعروف بالديجور انى حصرت وجوده ويحق لى حصر الامور لعلمى المحصور
قال الامانى غرور فلا تتمن على الله الامانى وانت تسلك على غير طريق تحصيلها فان الله يقول ان تتقوا الله يجعل لكم
فرقانا فجعل الطريق التقوى لحصول هذا الفرقان الذى انزله على عبده ليكون به للعالمين نذيرا اى معلما لهم الاتراه
لما اراد ان يعرف اوجد العالم وتعرف اليهم فعرفوه على قدرهم ما ابقاهم في العدم وورد خبر الهى قال تعالى كنت
كنزا لم اعرف فخلقت الخلق وتعرفت اليهم فعرفوني ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فلا بد لكل طالب امر ان
يسلك في طريق تحصيله لان الطريق له ذاتي فلا يحصل الا به ولكن اكثر الناس لا يشعرون ومن ذلك جاء جنة الذى
من نهى النفس عن الهوى شعرٌ اذا نهيت النفس عن هواها كانت لها الجنة ما واها بهاجها الله اذ
خباها وكان في فردوسه مثواها اقسمت بالشمس التى اجراها قسماً وبالبدر اذا تلاها وليله المظلم اذ
يغشيها وبالنهار حين ما جلاها وحكمة الله التى اخفاها عن العيون حين ما ابداها وبالسموات ومن
بناها وفوق ارض فرشه علاها لتبلغن اليوم منتهاها حتى تراها بلغت مناها حين رات ما قدمت
يداها من كل خير منه قد اتاها يا طمعة قد بلغت اناها ما كان احلاها وما اشهاها قال نهى النفس عن
الهوى ان يكون هواها الا انه من حيث ما هو هواها بل هو ارادة الحق وانت لا تدرى فاذا نهى النفس عن الهوى من حيث
انه مذمومٌ لا من حيث ما اشرنا اليه فان الله قد سترعنه العلم الصحيح في ذلك فعبر عنه بجنة الماوى اى الستر الذى
اوى الى ظله فهو وان كان مدحاً فمن حيث انه على الذم بالهوى فلو عرف انه ما رفع الهوى الا بالهوى وان الهوى

ماهو غير عين الارادة وكل مراد اذا حصل لمن اراده فهو ملذوذ للنفس فكل ارادة فهى هوىً لان الهوى تستلذه النفس
وما لا لذة لها فيه فليس بهواها وما سمى هوىً الا لسقوطه فى النفس وليس سقوطه الا منك فى ارادة ربّه فلا اعلى من
الهوى لانه يدرك الى الحق فلا يشهد غيره فى لذاذة بذلك الا ان للخلق حجبا عن هذا الادراك فهم مع الارادة
فهم ويسمونها هوى وليست بهوى والهوى للعارفين والارادة للعامة والذم لهم فى الهوى فهم له عاملون
ومن ذلك الحق للباطل مزهق والنظر اليه مصعق فقذفك بالحق على باطل يدمغه فهو به زاهق
وانما يعرف ما قلته من هو فى احواله صادق فهو ظلوم والهوى مهلك وغيره مقتصد سابق
يسبقه فكل من جاءه فانه فى اثره لاحق فان اقل هاديا انا عارف وان اقل حادا انا سابق من
حيث عينى فانا ناظر ومن لسانى فانا ناطق احوالنا تخبر عن سرنا بانه فى ذاته عاشق قال لا
تغالط نفسك حق وخلق لا يجتمعان فانظر مشهودك ان كان حقا فما تنظره الا بعينه فانك لا تدركه بغيره فما ثم
خلق فى حقك وفى وقتك اذا كان وقتك الحق وان كان خلقا فما تنظر اليه الا بعين الخلق والحكم تابع للنظر ولا حكم
النظر الا بما يعطيه المنظور من ذاته فمن المحال ان يكون المنظور اليه قائما فيدركه قاعدا او على لون ما ان كان من
المتلونات فيدركه على غير اللون الذى هو عليه ذلك المنظور وهذا سائغ فى كل قوة موضع الطعم اذا غلبت المرة
الصفرا قال فى العسل اذا ذاقه انه مرّ والعسل ما باشر موضع الطعم وانما باشرت المرة الصفرا فصدق فى المرارة
وكذب فى نسبة المرارة الى العسل فاعلم ذلك ومن ذلك من اجاب اجيب فلم لا يستجيب شعر لما اجبت دعاة الحق
كنت لهم مؤيدا وبهم ايدتهم فاذا اقول انهم عينى ومعتقدى كما اقول انا ما كنت منتبذا للحق يجهل او يعزى
لكل هوىً ولو يرى الحس ان الحق قد نبذا هيهات ليس له حد فندركه به فان له حكما على بذا بذا حكمت وما
فى الحكم من عجب فكل حكم تراه فهو فيه كذا فلا يحيط به علم ومعرفة ولا يناط به من جانبيه اذى قال لا
تعامل الا بما عاملك فعملك يعود عليك استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم فانه اذا دعاك فاجبته اجابك
اذا دعوته قال عز وجل واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى فانى
دعوتهم على السنة انبيائى وكما انه عز وجل يعطى جزا بطلب من عبد مثل المكون لما دعاه الحق الى التكوين اجاب فدعا
خالقه الى ما يقوم به ذاته ويبقى عليه عينه فاجابه الحق بالامداد فكان جزاء ولو شاء اعدمه لكنه اجاب فاجابه
الحق فكان ذلك تنبيها من الحق لنا وتعليما فاياك والغفلة عن ملاحظة هذه الاشيا التى نصبها الحق لتشهد فلا
تعاملها الا بما نصبها الحق له فاصل الاجابة فى العالم من هناك وهو اصل قوى ولذلك ما دعا الله احدا الا واجابه
الا ان الامور مرهونة باوقاتها لمن يعلم ذلك فلا تستبطء الاجابة فانها فى الطريق وفى بعض الطرق بعد وهو الاجل
ومن ذلك طيب الاعراق يدل على مكارم الاخلاق شعر قد قيل فى مثل اجراه قائله ان الجياد على اعراقها تجرى
فمن يقوم به اخلاق سيده يجرى الجميل وغير الخير ما يجرى هذا الذى قلته التوحيد جاء به يوم الخميس الينا ليلة
القدر اقام عندى بلا كد ولا نصب من اول الليل حتى مطلع الفجر قال اذا كانت الاعراق التى هى الاصول
طيبة بالصلاحية والقوة كان الثمر فى الفروع طيبا بالوجود والفعل فالثمر من الاصول تستمد فانها من ذاتها
لا تستبد والاصل الحق فى وجود العالم وهو الطيب فما فى الوجود الا طيب فان كل ما فى الوجود انما هو اخلاق
الحق اى ثمرات اسمائه واسما الحق للحق كالفروع والاغصان للشجرة ولذلك تختلف الاغصان من الشاجر ويدخل
بعضها على بعض تداخل الاسما الالهيه فى الحكم فى العالم كما قال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطا ربك وما كان عطا ربك

محظوراً فاى عين لم تر فى العالم طيبا فامرٌ ما منعه فما ذلك الا الغيبة للحق عن شهودها فى تلك النظرة ومن
ذلك ذكر الجنوب قريب من الغيوب شعر من يذكر الله قد يرجو مذكره من القيام يكون الذكر وجب او القعود
فان الله يذكره فى كل حال بلا كد ولا نصب هذى الحياة التى يرجى النعيم بها فى حال حد يكون الذكر او لعب
ان الذى يذكر الرحمن جاء بما يكون فيه جلا الشك والريب فالله يعصم قلبى من غوائله فانها قد تؤدينا
الى العطب قال الذاكرون ثلاثة ذاكر قائم وهو الذى له مشاهدة قيومية الحق فيراه قائما على كل نفس بما كسبت
فلا يشهده الا هكذا فى ذكره وذاكر قاعد وهو الذى يشهد من الحق استواءه على العرش وانما قلنا ذلك لان العالم
مراة الحق والحق مراة الرجل الكامل وينعكس النظر فى المراى فيظهر فى المراة ما هو فى المراة الاخرى وما يعرف ذلك
الا من راى ذلك فيرى الحق فى الخلق قيوميته بكونه قائما عليه بما كسب والحق مراة للخلق وقد راى الحق نفسه فى
خلقه فراى الخلق فى مراة الحق صورة ما تجلى من الحق فى مراة الخلق فادركوا الحق فى الحق بوساطة مراة الخلق فان شهد
الحق اى صفة شهد منه شهد العبد تلك الصورة عينها على حد ما قلناه وانما كان الجنوب يقرب الغيوب لانه حالة النائم
او المريض وهو قريب من حضرة الخيال وهى محل الغيوب ومن ذلك الاكتفا من الوفا شعر من اكتفى قد وفى بما يقوم به
وما تقوم له والاكتفا وفا من ظن ان طريق الحق اهوية جاءت به سبله فالذكر منه جفا قال لا يكون الاكتفا من الوفا
الا مع الموجود الحاضر صاحب الوقت فيكتفى به صاحبه فى وقته ولا يحتاج الى طلب الزائد فانه لا بد منه هو يأتيك
من غير طلب لانه من المحال الاقامة على امر واحد زمانين وانما قال الحق تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم امرا قل رب
زدنى علما ينبهه وايانا على ان ثم امرا اخر زائدا على ما هو الحاصل فى الوقت لنتهيّم لقدومه وليظهر من العبد الافتقار
الى الله بالدعا فى طلب الزيادة فمن علم انه لا بد من تحصيل الزائد وتاهب لقدومه فلا حاجة فى هذا الموطن الى الدعا فى
تحصيله الا ان الزائد غير معين عندك فاذا عينه الدعا والحق يجيب فقد تعين عندك ما تدعوه فيه وهو الذى
امر الله به نبيه صلى الله عليه وسلم ان يزين بطلبه علما به فى كل ما يعطيه وهو وجه الحق فى كل شى ومن ذلك
الاستغفار فى الاسحار استغفر الله بالله الذى يجدث له الجباه بآصال واسحار فقال لى قائل منهم بان لهم
سرا يهيمهم فى نغمة القارى قال السحر موضع الشبهة ما هو ظلمة محضة فيكون الجهل ولا هو نور محض فيكون العلم
ولكنه سدفة وهو اختلاط الضوء والظلمة فلما كان الاختلاط وقع التشابه ولهذا نهينا عن اتباع المتشابه وذكر
انه ما يتبعه الا من فى قلبه زيغ اى ميل عن الحق الصراح فان التخليص هو المطلوب فلذلك شرع الاستغفار فى الاسحار
اى طلب من الله الستر عن الميل الى المتشابه بشرط ان لا يعرف انه متشابه فان علمت انه متشابه ولم تتعد به حدّه
ولا اخرجته بميلك اليه ونظرك فيه عن المتشابه فلا حرج عليك وانما الخوف والحذر ان تلحقه باحد الطرفين
وما ذلك حقيقته وانما حقيقته ان يكون له وجهان وجه الى كل طرف وجه الى الحل ووجه الى الحرمة وتعدد
الفصل بين الوجهين وتخليصه الى احد الطرفين فهو عند العارف من الحكم بهذا الوجه لتميزه عن كل واحد من الطرفين
فاذا اتبعته اتباع من لا يزيله عن حقيقته فما ثم زيغ ومن ذلك غاية العبادة موافقة الامر الارادة شعر ان وافق
الامر الارادة لم يزل معبوده فى عينه مشهودا فاذا تجلى نوره لعباده من نورهم خروا لديه سجودا قال الامر الذى
لا يخالف الارادة الالهية فانها داخلة فى حده وحقيقته وانما وقع الالتباس من تسميتهم صيغة الامر وليست بامر الا
والصيغة مرادة بلا شك فاوامر الحق اذا وردت على السنة المبلغين فهى صيغ الاوامر لا الاوامر فيعصى وقد يأمر الامر
بما لا يريد وقوع المأمور به فما عصى احد قط امر الله وبهذا علمنا ان النهى الذى خوطب به ادم عن قرب الشجرة انما كان

بصيغة لغة الملك الذى اوحى اليه به او الصورة ومن ذلك لا يعول عليه الا الفار منه اليه شعر من كنت
طوع يديه فررت منه اليه ولم اجد منه بدا لذا اتكلت عليه قال الفرارون هم بحسب ما فروا
اليه فما اوجب عليهم الفرار ما فروا منه وانما اوجبه ما فروا اليه اذ لو عرفوا انه ما ثم من يفر اليه لسكنوا وما
فروا فاذا اردت ان تعرف فرارك هل انت موسوى او محمدى فانظر فى ابتدا الغاية وهو حرف من وفى انتها الغاية
وهو حرف الى فالنبى محمد صلى الله عليه وسلم يقول ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين وقال فى تعوذه واعوذ بك
منك فذا امره ودعاوه وقال عن موسى معرفا ايانا ففررت منكم لما خفتكم ويقال للمحمدى فلا تخافوهم وخافونى فالحكم
عند المحمدى لانتها الغاية وعند الموسوى لابتدا الغاية وعلى الحقيقة فالغاية هى متصورة عنده فى الابتدا فهى المحركة
لان الامور انما هى بغاياتها ولها وجدت قال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فاعتبر الغاية وان تاخرت
فى الوجود مثل طالب الاستظلال بالسقف فحركته الغاية الى ابتدائها فما وقعت العبادة الا بعد الخلق فالغاية هى التى
ابرزتهم الى الوجود فهى المبتدا وان تاخرت فى الوجود فما تاخرت بالاثر فان الحكم والاثر لها ولذلك قلنا ان الاثر ابدا
فى الوجود انما هو للمعدوم والغاية معدومة ولهذا يصح من الطالب طلبها لان الموجود غير مراد فالغاية المعدومة
هى التى اثرت الايجاد او هى سبب فى ان اوجد الحق ما اوجد مما لم يكن له وجود عينى قبل هذا الاثر السببى ويسمونه بعض
العلما العلة وبعضهم يسميه الحكمة وبعد ان عرف المعنى فلا مشاحة فى الاطلاق ومن ذلك الجهر والهمس لفظ النفس
شعر الامر فى العقل وفى النفس مقرر فى الجهر والهمس فكل ما يشهده ناظرى ادركه بالعقل والحس واشهد
المعنى الذى ساقه ولست من ذلك فى لبس قال انما سمى الكلام لما له من الاثر فى النفس من الكلم الذى هو الجرح فى الحس
وسمى ايضا باللفظ لان اللفظ الرمى فرمت النفس ما كان عندها مغيبا بالعبارة الى اسماع السامعين من غير ان يتعلق به
من المتكلم بذلك غيرة فان غار عليه لم يجهر به وهمسه فلا يسمعه الا من قصده بالاسماع خاصة وانما وقعت الغيرة
على الشى لما علم من بعض السامعين او من كان عدم احترام ما وقعت من اجله الغيرة فلو عم الاحترام من كل شخص
فى كل موجود موجود لكان الامر جهرا كله وايضا رحمة بالخلق لانهم اذا اخفى عنهم لو يلزمهم احترام ما لم يسمعوا
فلم يبا قوا ومن ذلك الوجود فى السجود شعر اذا وافى حقايقنا اتحدنا وفزنا بالعناية بالوجود وجزنا
كل مكرمة تبدت الينا منه فى حال السجود قال انما تطلب الوجوه بالسجود رويته ربها لان الوجوه مكان
الاعين والاعين محل الابصار فطلبه فى سجوده ليراه من حيث حقيقته فان التحت للعبد لانه السفل فربما تخيل
العبد تنزيه الحق عن التحت ان يكون له نسبة فشرع له السجود وجعل له فيه القربة ثم نبهه الشرع على ذلك بحديث
الهبوط وهو انا روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو دليتم بحبل لهبط على الله وهى اشارة بديعة
فى الاعتصام بحبل الله انه يوصلنا الى الله ولهذا قال ابن عطا لما غاص رجل الجمل فى الارض جل الله فقال الجمل جل الله
لان رجل الجمل يجد بالغوص فى الارض يطلب ربه فان كل احد انما يطلب ربه من حقيقته ومن حيث هو ونسبة التحت
والفوق اليه سبحانه على السوا لا تحده الجهات ولا تحصره يقول تعالى ولو انهم اقاموا التوراة وهم امة موسى والانجيل
وهم امة عيسى وما انزل اليهم من ربهم وهم اهل القران وجميع كل من انزلت عليه صحيفة لاكلوا من فوقهم يريد استواه
على العرش والسما بل كل ما علاه ومن تحت ارجلهم وهو الذى طلبه رجل الجمل بغوصه وبقوله صلى الله عليه وسلم
لو دليتم بحبل لهبط على الله مع انه ليس كمثله شى فالنسب اليه على السوا وما كان عند ابن عطا خبر بذلك فكان الجمل
استاذ ابن عطا فى هذه المسيلة فلله الفوق والتحت كما له الامر من قبل ومن بعد فله نسب مسافات الامكنة كما ان

له نسب مسافات الازمنة وما ثم اسرع حركة من البصر فى الحواس زمان لمح البصر زمان تعلقه بالكواكب الثابتة
فما فوقها وبينهما من البعد فى المساحة ما لا يقطع فى الاف من السنين المعلومة عندنا بحركة الارجل ومن ذلك الجزا
يشهد بالعدل وترك الفضل اذا انت ساويت العدالة بالجور وفضلت امر الفضل فينا على العدل تيقنت ان الامر
بالحق قايم وان لسان الحق فى قبة الفضل قال لا يدخل الفضل فى الجزا وبهذا كان فضلا فعطا الله كله فضل
لان التوفيق منه فضل والعمل له وهو العامل فالحاصل عن العمل بالموازنة وان كان جزا فهو فضل بالاصالة فالجزا
موازنة العمل فهو للعمل لا للعامل ولا للعامل به فان العامل هو الحق وما يعود عليه مما اعطاه ما وجد له ذلك العمل
لنفسه ولا بد له من قابل واعطاه العمل لمن ظهر به وهو العبد الذى كان محلا لظهور هذا العمل الالهى فيه فهو ايضا
محل للعطا الالهى لانه يلتذ به او يتالم ان كان عقوبة فقد علمت الجزا والمجازى والمجازى والسلام ومن ذلك كرم
الاصول يدل على عدم الفصول شعر كرم الاصل دليل واضح فى بقا الكون من موجبه فاذا عينه موجده
كان بالتعيين من مشهده قال العاقل العالم من لا يشتغل الا بما يعنيه وما ثم الا ما يعنى اذا اضيف العمل الى الله
فاذا اضيف الى المخلوق فلا يخلو اما ان يعتبر فيه التكليف المشروع او لا يعتبر فان لم يعتبر فما اشتغل احد الا بما
يعنيه اى بما له به عناية لانه اشتغل بما له فيه غرض من تحصيل او دفع واذا اعتبرت التكليف وخرج الاشتغال
من المكلف عما رسم له الوقت وطلبه منه فقد اشتغل بما لا يعنيه اى بما ليس له به عناية شرعية ولذلك ورد
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والاسلام حكم شرعى ولم يقل من حسن فعل المرء تركه ما لا يعنيه فانه ما ترك الا
ما يعنيه تركه ولا فعل الا ما يعنيه فعله ومن ذلك لا يرتضى الا اهل الرضى شعر ان الرضى الذى يرضى بغلته فى
كل حال الى ما فيه مرضاته فان تعدى ولم يثبت بمنزلة فذاك من حرمت عليه اقواته قال الرضى ممن كان لا
يكون الا بالقليل لمن يعلم ان ثم ما هو اكثر من الحاصل فى الوقت ولا بد من الرضى من الطرفين لان الباقى لا يتناهى فلا
سبيل الى نيله ولا الى دخوله فى الوجود فلو حصلت ما عسى ان تحصل لا بد من الرضى فرضى الله عنهم بما اعطوه من
بذل المجهود وغير بذل المجهود ورضوا عنه بما اعطاهم مما يقتضى الجود اكثر من ذلك لكن العلم والحكمة غالبة ولذلك
ينزل بقدر ما يشا انه بعباده خبير بصير وان ارتفع التكليف فى الاخرة فما ارتفع ما ينبغى فما ابتغى الا ما حصل ولذلك
فى الاخرة مع ربهم فى عبادة ذاتية وهم فى الدنيا فى عبادة مشروعة الا من اختصه الله من عباده فاعطاه فى الدنيا
حال الاخرة كرابعة العدوية ومن ذلك من جهل المحدث جهل المحدث شعر جهلنا بالله ما قام بنا دون ان نعرف
ما نحمله فاذا عرفنا الحق به عند ان نعرف ما نجهله قال قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف
ربه فمن عجز عن معرفة نفسه عجز عن معرفة ربه وقد تكون المعرفة بالشى العجز عن المعرفة به فيعرف العارف
ان هذا المطلوب لا يعرف والغرض من المعرفة بالشى ان يميز من غيره فقد ميز وغير من لا يعرف بكونه لا يعرف
ممن يعرف فحصل المقصود وما بقى الشان الا فى الامرين اذا كان العجز عن معرفتهما فباى شى يتميز كل واحد عن الاخر
عجزنا عن معرفة نفوسنا وعجزنا عن معرفة ربنا فما الفارق بين العجزين او هل تقبل غير ربك كما ورد فى الخبر
كنت سمعه وبصره وذكر جميع قواه فقد وقع الالتباس وما لك فارق الا الافتقار فيقوم معك ما طلبه منك
والافتقار جعلك ان تطلب منه فلم يبق الا التعريف الالهى بالفارق ان كان ثم تمكنات ومن ذلك المكر فكر
شعر ان الاله خير الماكرين بنا ثم اعتقادى بان المكر كان لنا فلو شعرت به ما كان يمكر بى فمن جهالتنا
انى علينا بنا قال رايحة المكر فى قوله لقد جئت شيا نكرا وما النكر الا ما شرع له الانكار فيه ولكن غاب عن تركيبه الله

والعمل لا يقبل بذاته ذلك العطا

هذا الذى جاء بما انكره عليه صاحبه فهو فى الظاهر طعن فى المزكى الى ان يتذكر الناسى وينتبه الغافل ويتعلم
الجاهل تمشى امور وتذهب علوم وتفوت اسرار واى مكر اشد من النكر وما ثم فاعل الا الله فعلى من تنكر فلو انكرت
بالله كما تزعم ما اعتذرت ولا استغفرت ولا طلبت الاقالة فانه من تكلم بالله لم يخط طريق الصواب بل هو ممن اوتى
الحكمة وفصل الخطاب ومن ذلك التراى فى المراى شعر ان المراة تريناما يقوم بنا من التغير فيما تحمل الصور
لعند تحيرت فيما قد خلقت له وما لنا منزل لكن لنا سور قال تحفظ فى روية صور التجلى فى صور الموجودات
فان الله ما ضرب لك المثل فى الدنيا بجلى الصور فى المراة من الناظر ويجلى ما فى المراة فى مراة غيرها قلت او كثرت
سدى فاعرف اذا رايت صورة فى مراة هل هى صورة من مراة اخرى ام هى صورة لا من مراة ثم انظر فى المراى وعندها
والاقوم منها وانظر الى مراة وجودك فان كانت اعدل المراى ولا تكن فان الانبيا عليهم السلام اعدل مراة منك
ثم لتعلم ان الانبيا قد فضل بعضهم بعضاً فلا بد ان تكون مرايهم متفاضلة وافضل المراى واعدلها واقومها مراة محمد
صلى الله عليه وسلم فتجلى الحق فيها اكمل من كل تجل يكون فاجهد ان تنظر الى الحق المتجلى فى مراة محمد صلى الله عليه وسلم
لينطبع فى مراتك فترى الحق فى صورة محمدية بروية محمدية ولا تراه فى صورتك كما قال الرجل الذى قال رايت الله
فاغنانى عن روية ابى يزيد فقال له الرجل لان ترى ابا يزيد مرة خير لك من ان ترى الله الف مرة فلما راه ذلك الرجل
مات فقيل لابى يزيد خبره فقال ابو يزيد كان الحق يتجلى له على قدره فلما رانا تجلى الحق له على قدرنا فلم يطق فمات رحمه
والحكاية مشهورة وذلك عين ما اشرنا اليه ومن ذلك الزهرة لاهل النظرة شعر ما زهرة الارض سوى فتنة
تم اهل الارض احكامها وان من يدركها فتنة فذلك المدرك علامها قال ما تمتعت الابصار فى احسن من زهر
الروض انا جعلنا ما على الارض زينة لها واحسن زينة عليها رجال الله فاجعلهم متنزهك حتى تكون منهم فما دمت ارضاً
فانت محل زينة ازهار النوار وهى دلالات على الثمر الذى هو المقصود من ذلك لان به تتغذى الحياة فهو القوت الحسى
الحيوانى فان كنت سماء مع بقائك ارضيتك عليك فى مقامها وذلك هو الكمال فان من رجال الله من يفنى عنها لقوله
تعالى كل من عليها فان فالعارف اشتغل من ظهرها الى بطنها فما فنى عنها بل تحقق بها كذلك فليكن فاذا كنت سما
فانت محل زينة زهرة الانوار انوار الكواكب وهى تدل على الحيوة المعنوية العلمية ومن ذلك قد تكون الفتنة جنة
شعر بستتر المحفوظ فى فتنه ستره من يحفظ من جنه فيتقى منها سهام العدى كذلك العارف فى جنته
قال لا شك ان الفتنة جنة فانها ستر فى وقتها عن الامر الذى تول اليه ذاتك فانك منظور اليك من جانب الحق
بعين الحق فى حال الفتنة ما يكون منك ولا يمحى وتختبر حتى تمكن من نفسك وتجعل هواك لك وتسدل الحجاب
بينك وبين ما هى الامور عليه حتى ترى ما يستخرج منك هذه الفتنة فاذا اراد الرجل التخلص من هذه الورطة
فلينظر الى الاصل الذى كان عليه قبل الفتنة وقد احال الله عليه ان تفطنت بقوله اولا يذكر الانسان انا خلقناه
من قبل ولم يك شيئا فانظر الى حالك مع الله اذ لم تكن شيئا وجوديا ما كنت عليه مع الحق فلتكن مع الله فى شيئية
وجودك على ذلك الحكم لا تزد على ذلك شيا الا ما اقتضاه الخطاب فقف عنده ومن ذلك من خان الخيانة خان الامانة
شعر يا ايها المحجوب فى عزته لا تنظر الخائن من بزته فان مكر السر فى خلقنا خيانة منه على عزته قال هذه
نكتة اغفلها اهل الله اهل النقد والتمييز فكيف من ليس له هذا المقام من اهل الله وهو انك لا تخون الخيانة الا
باداء الامانة فانت خاين من حيث انك تظن انك لست بخاين فى ادايك الامانة الى اهلها فان الخيانة تطلب حكمها
وحكمها نافذ فى كل احد فان الانسان حامل امانة بلا شك بنص القران فان اداها فقد خان الخيانة وان لم يودها

فقد خان الخيانة وان لم يودها فقد خان الامانة والخيانة امانة فادها الى اهلها وتجرد عنها ان كان لها
اهل وجودى فان لم يكن لها اهل فما هى امانة واعلم ان التخلص من هذا الامر لا يكون الا حتى يكون مشهودك انك
الحق اذا كان الحق سمعك وقواك فما ثم امانة تودى لانك انت الكل فما ثم خيانة فما خنت ولا اديت ومن ذلك
الحنف جنف شعر من مال عن حقه فالفضل شيمته ومن يمل الينا نحن قيمته فانظر اليه اذا ما الركائب
تلقاه حبا على خوف كريهته قال تختلف الاحكام باختلاف الالفاظ التى وضع عليها التواطوء بين المخاطبين وان
كان المعنى واحدا فالمصرف ليس بواحد فالجور الميل والعدل ميل فالميل الى الباطل جور والميل الى الحق عدل وكلاهما
ميل وكذلك الدين الحنيفى ميل الى الحق والجنف ميل الى عدم الحق فمن حيث انهما ميل هما سوا وما فرق بينهما الا الطرفين
ولذلك ذكر الله نجدين ولما كان كل واحد منهما ميلا وراى ان الجور ميل الى الشيطان وكذلك القسط والزيغ و
الجنف وكل ميل الى الشيطان وعلم ان الباطل هو العدم وهو يقابل الوجود فما الحق منازع الا الباطل منعت الغيرة بعرب
ذلك نحكمت وقالت فى الكل واليه يرجع الامر كله فنسب الميل الى الباطل اليه واخذه من الباطل فصار حقا ومن ذلك
وغروب الشمس موت النفس شعر غروب الشمس موت النفس فانظر الى نور قد ادرج فى التراب وذاك الروح روح
الله فينا وعند النفخ ياخذ فى الاياب الى الاجل الذى منه تعدى فيسرع بالاياب الى الذهاب قال النفس
كالشمس شرقت من الروح المضاف الى الله بالنفخ وغربت فى هذه النشاة فاظلم الجو فجا الليل وادبر النهار فالنفس
موتها كونها فى هذه النشاة وحياة هذه النشاة بوجودها فيها ولا بد لهذه الشمس ان تطلع من مغربها فذلك
يوم لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا لان زمان التكليف ذهب وانقضى فى حقها و
طلوع الشمس من مغربها هو حياة النفس وموت هذه النشاة ولهذا ينقطع عمل الانسان بالموت لان الخطاب ما وقع
الا على الجملة فمن موتها حياتها وفى حياتها موتها فتداخل امرها لانها على صورة موجدها ان الكبير من المتكبر واين العلى
من المتعالى وهو هو فان حكمت عليه المواطن فهو محكوم عليه وفيه ما فيه ومن ذلك زينة الدنيا روياء
انما الناس نيام فى الدنيا فاذا ما توا يقومون هنا والذى يشهد اعيننا هو رويا ظهرت فى نومنا
قال الانسان فى الدنيا فى رويا ولذلك امر بالاعتبار فان الرويا قد تعبر فى المنام فالناس نيام واذا ما توا
انتبهوا فاذا كان بلسان صادق الحس خيالا والمحسوس متخيلا فما ذا تقع الثقة وانت القايل والقاطع العاقل العالم
بانك فى حال اليقظة صاحب حس ومحسوس وانك صاحب خيال وتخيل والذى اخذت عنه طريق سعادتك جعلك
نايما فى الحال الذى تعتقد انك فيه صاحب يقظة وانتباه وانك فى رويا فى يقظتك فى الدنيا فكل ما انت
فيه هو امر متخيل مطلوب لغيره ما هو فى نفسه على ما تراه فاليقظة والحس الصحيح الذى لا خيال فيه فى النشاة الاخرى
ولا تقل اذا تحققت هذا ان خوارق العادات خيالات فى اعين الناظرين اعلم ان الامر فى نفسه كما تراه العين فانه لا
باطن لما تشهده العين بل هو هو فافهم وعلى الله قصد السبيل ومن ذلك ليس على الاعرج من حرج شعر اذا شئت ترق
اسرار من بقى والذى قبله قد درج عليك بما جا فى وحيه فليس على اعرج من حرج وليس المراد سوى
ارقة تقوم بها ما يريد العرج قال الموقوف لا حرج عليه والعالم كله موقوف فلا حرج عليه لمن فتح الله عين
بصيرته ولهذا قلنا ما ل العالم الى الرحمة وان سكنوا النار وكانوا من اهلها ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج
ولا على المريض حرج وما ثم الا هولاء فما ثم الا موقوف فقد رفع الله الحرج بالحرج العارض فيه فانه ما ثم سواه ولا
انت والمريض المايل اليه لانه ما ثم وجود مايل اليه الا هو والاعمى عن غيره لا عنه لانه لا يمكن العمى عنه وما ثم

الاهو وقد ارتفع الحرج عمن هذه صفته وما ارتفع الحرج الا عماهم فيه من الحرج لان كل واحد ممن سميناه متضرر
بحاله يطلب الانفكاك عنه فهو طالب بحال من وجه فالعالم كله اعمى اعرج مريض ومن ذلك المثل فى الظل شعر
المثل فى الظل والانوار تظهره بما يقابله به بنوره ثمه فاذا اتته عن جنب تنفيه وقا وفى وقت
تصوره قال ظل الاشخاص اشكالها فهى امثالها وهى ساجدة بسجود اشخاصها ولولا النور الذى هو بازا
الاشخاص ماظهرت الظلال فما يظهر ظل عن شخص بنور حتى يكون النور محصورا فى جهة من الشخص ويكون الشخص
فى جهة منه معروضة فيظهر الظل وانما اظهر الله الظلال عن اشخاصها بالانوار المحصورة ضرب مثال للانوار
العقايد المحصورة فالذى كل معتقد محصور فى دليله فاراد الحق منك ان تكون معه كظلك معك من عدم الاعتراض
عليه فيما يجريه عليك والتسليم والتفويض اليه فيما يتصرف فيك به وينبهك ايضا بذلك ان حركتك عين
تحريكه وان سكونك كذلك ما الظل محرك الشخص كذلك فليكن مع الله فان الامر كما شاهدته فهو المؤثر فيك
هذا عين الدليل لمن كشف الامر وعلمه ذوقا ومن ذلك من الحق الشى بطوره فقد قدره حق قدره شعر ان الحكيم
الذى الاكوان تخدمه لانه نزل الاشيا منازلها تبدو الى كل ذى عين بصورته ولا يقول بان الحق نازلها
قال لا تخرج شيئا عن حقيقته فانه لا يخرج وان اردت هذا اتصفت بالجهل وعدم المعرفة وقال كل من انزلته
منزلته فقد قدرته حق قدره وما بعد ذلك مرمى لرام وقال ان كان للشى جنس فاحكم عليه بحكم جنسه وان
كان نوعا فاحكم عليه بما فيه من حكم جنسه وبما فيه مما انفصل عنه بنوعيته فهو ذو حكمين وان كان شخصا
فاحكم عليه بما فيه من حكم جنسه وبما فيه من حكم نوعه واحكم عليه بحقيقة شخصيته فهو ذو احكام ثلاثة فكلما
قرب الامر من الاحدية كثرت الاحكام عليه الحق واحد واسماؤه لا تحصى كثرة فلو كانت كثيرا لاتسعت الاسما الذاتية
بينهم الجنس كثير حكمه واحد ومن ذلك الشرك والجلى والخفى شعر ان الشريك لموجود اذا نظرا من قلد العقل فى التعيين
والخبرا اتى به حاكم فى كل نازلة من النوازل فى الامر او كثرا الشرك منه جلى لاخفا به والشرك منه خفى
انت تعلمه يخفى فيظهره من كان يحكمه يبدو فيستره من كان يكتمه قال الشرك الجلى عمل الصانع بالالة والشرك
الخفى الاعتماد على الالة فيما لا يعمل الا بالالة فما ثم الا مشرك فانه ما ثم الا عالم وكل شرك يقتضيه العلم ويطلبه
الحق فهو حق فليس المقصود الا العلم فما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون فكثير العلما بالله وابقى طايفة من المؤمنين
هم فى الشرك ولا يعلمون انهم فيه فلذلك لم ينسبهم الى الشرك لعدم علمهم بما هم فيه من الشرك وهم لا يشعرون وهذا
من المكر الالهى الخفى فى العالم وهو قوله ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون وقال ليس المراد بالشرك هنا ان تجعل مع الله
الها اخر ذلك هو الجهل المحض فانه ما ثم اله اخر بل هو اله واحد عند المشرك وغير المشرك ومن ذلك الصرف عن الايات
اعظم الافات شعر العجز صرف عن الايات فى النظر كالمعجزات التى فى الاى والسور فانظر اليها عسى تدرى
حقيقتها فانما الناس فى الدنيا على خطر قال كن من الذين صرفوا انفسهم عن الايات لا تكن من الذين صرفوا عنها
فان الذين صرفوا عنها عجبوا بنفوسهم فنسبوا اليها ما ليس لها فعموا عن الايات فحلت بهم الافات فحلت بهم المثلات
والذى انصرف بنفسه عن الايات لعلمه بان الدليل يضاد المدلول وما هرب الا من الضد والمقابل فالناظر فى
الدليل ما زال فيه فهو هارب مما هو فيه حاصل فحول اهل الكشف والوجود ونظروا الى المدلول لا من كونه مدلولا
الا من كونه مشهودا فنظروا الى الاشيا وهى تكون عنه بامره لا بل بذاته بامره فالامر ما قرنه مع الوجود الذاتى الا
لمن لا شهود له كشفا ولا مسلم له نظره من المزج فجاء بالامر والامر كلامه وكلامه ذاته ومن ذلك من توقى ترى فى

شعر

شعر نون الوقاية تحمى فعلها ابدا من التغير والافات والضرر فلا تغيره ولا تغلقه عن صورة هو
فيها اخر العمر قال لما كانت الوقايات تحول بين من توقى بها وبين ما يتوقى منه اعطته الترقى والتراهة
عن التاثر وعن حكم التاثير فيه فترقى الى صفة الغنى عن العالمين لا الى غير ذلك فان الاشتراك قد وقع بيننا
فى التاثير فى بعض المواطن فى قوله اجيب دعوة الداع اذا دعان فاعطاه عن سوال اثر وتاثير وفى الغنى عن العالمين
لا يكون هذا فان ارتقى هذا الغنى المتوقى الى الغنى عن الغنى فلا يكون ذلك الا حتى يكون للحق مما ينسب اليه من الصفات
ومن صفاته الغنى عن كذا فهو غنى عن العالمين لا غنى عن نفسه فعلى هذا الحد يكون الترقى ومن ذلك عظمت فضايحه
من شهدت عليه جوارحه شعر الشخص مقصور على نفسه فليس شى عنه يخفيه يبديه وقتا ثم يخفيه عنه
وهذا القدر يكفيه قال اخسر الاخسرين شاهد يشهد على نفسه كما ان اسعد السعدا من شهد لنفسه فهو فى الطرفين
مقدم فى السعادة والشقا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين فهم الذين اشقوا انفسهم بشهادتهم واما من شهدت
عليه جوارحه فما تعظم فضيحته من حيث شهادة جوارحه عليه وانما تعظم فضيحته من حيث جهله بالذات عن نفسه
وحال الشهادة فانه ما سمى ذلك النطق شهادة الا يجوز الان الجوارح تشهد بالفعل ما تشهد بالحكم فانها ما تعرف
بين الطاعة المشروعة والمعصية فانها مطيعة بالذات لا عن امر فيتعلق الحكم لله تعالى فيا حسن ابدا من غير نطق الجوارح
وهنا يتميز العالم من غيره ومن ذلك بلوغ الاملية فى الرحمة الخفية شعر بلوغ ما يتمنى العبد ليس له وانما هو
لله الذى خلقه ومن يكون بهذا الوصف فهو فتى يزيد قدرا على امثاله طبقه قال الذما يجد الانسان ما لا
يشاركه فيه ولذلك نسب من نسب من الحكما الابتهاج بالكمال لله لعدم المشارك له فى ذلك الكمال فلا لذة اعظم
من عدم المشاركة فى الامر والانفراد به حتى يكون ليس كمثله شى وهذه هى الرحمة الخفية وانما سميت خفية لعدم
المشاركة فانه ما يعرفها الا صاحبها والذى يعلم السر واخفى وعلم الله بها معك لا يمنعها من الخفا لان الخفا انما هو عن
الاكوان لا عن الله فان الله لا يخفى عليه شى فى الارض ولا فى السما التى لا يخفى عنه عينه وهذا هو الحجاب الا انسان
لا يعرف نفسه كيف لا يعرف العارف نفسه وقد عرف انها لا تعرف ومن ذلك العالم الذى يخشى هو الليل اذا
يغشى شعر صفة الخشية نعت العلما وهم عند الاله الحكما والذى يجهل ما جئت به فى الذى قد قلته
فى العما لم يزل امعة لا يهتدى مع هذا مع هذا فى عمى قال الغشيان نكاح وهو ستر فهو سر فلما تغشاها
حملت حملا خفيفا عطاها بذاته وسترته بنفسها فكان لها لباسا وكانت له لباسا هن لباس لكم وانتم لباس لهن
فالعالم من استحب علمه على كل شى فغشاه فلم يخرج عن علمه شى من الامهات فلبسه كل شى فهو ثوب كل شى متى يكون
ذلك اذا كان قلبه بيت الحق فاذا لبسه الحق بكونه فى قلبه ولبسه العبد بكونه جميع قواه والحق هو الجامع وعلمه
ليس غير الحق فقد علم كل شى واذا علمه فقد غشيه واذا غشيه فقد لبسه واذا لبسه انفعل عنه ما ينفعل ويصير ذلك
المنفعل اهلا له ايضا يغشاه ومن ذلك الردة عن الدين شيمة الملحدين شعر صاحب الردة لا تحسبه عالما
بالامر فيما قد علم بل هو الجاهل حقا ولذا كلما يسمع من قول حكم انه يصدق فيما قاله والذى يعقل هذا الاجر
قال الدين الجزا فلا يميل عن الجزا الى العمل على العبودة وتكون عبادته لذات الحق كما هى عبادته فى الاخرة كان عند
الناس ملحدا وعند ربه موحدا فانه سلم من البواعث المعلومة فى عبادة ربه فهذا هو الحاد المحمود وما سمى
الحادا الا لما فيه من الميل عن العمل على الامر الا انه لا بد ان يكون من هذه حالته فى عبادته ان يشهد ويسمع امر الحق
بتكوين الاعمال فيه التى شرعت له ان يعملها فيراها تكون فيه عن امر الله على الموافقة لما شرع الله من الامر والنهى

ويسمع امر الحق بالتكوين فان لم تكن هذه صفته فما هو ذلك الرجل الذي بوّبنا عليه انا الردة عن الدين شيمة الجدي
فبهذا يعرف نفسه صاحب هذا المقام فلا يأخذه بالقوة ومن ذلك اقتحم العقبة من افرد نفسه بالمرتبه شعر
لا تقتحم شدة فالامر ايسر من ظن يظن فان الحق يستره انا لوجود مع الانسان خيرة وبعد تخيره في الاخرة
اما نه الله حقا ثم اقبره وبعد هذا اذا ما شا انشره قال من قال اني اله من دونه فما جهل الا بقوله من دونه
فان العبد اذا نطق بالحق وكان الحق نطقه فهو القايل اني اله لا العبد فلا يحتاج ان يقول من دونه في نطقه بالحق
فان العبد لا يكون ربا ولا سيما في مثل هذا الذوق فلا رايحة فيه جملة واحده لقد كفر الذين قالوا ان الله هو
المسيح بن مريم فقولهم هو ابن مريم ونعتوه بالبنوة ولو قالوا ابن الله كان ذلك كله خطا وكانوا كافرين فلو قالوا
الله والمسيح ايا ما تدعوا كما قال في الرحمان لم يفردوه بالمرتبه ولا اشركوا انما الله اله واحد ومن ذلك من ادعى
الى غير ابيه او انتمى الى غير مواليه شعر انا الدعي زنيم حيث ما كان وهو العزيز به فيه وان هانا الله جمله
الله عدله الله سواه دون الخلق انسان قد اظهر الله فيه عز قدرته لو لم يكن لم يكن ذاك الذي كانا لو كان
لي امل في غير ما خلقت نفسي له لم اكن في الخلق حيرانا قال جا في الخبر النبوي من دعى الى غير ابيه او انتمى الى غير
مواليه فعليه لعنة الله اي له البعد وما له سيد الا الله ولذلك نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول
احدنا عبدي وامتي وليقل غلامي وجاريتي كما نهى ان نقول لمن له سيادة علينا ربنا فانظر الى هذه الغيرة الالهيه
وما تعطيه الحقايق وكذلك من دعى الى غير ابيه ملعون اي قد بعد عن الاصل الذي تولد عنه الا انه لا يقال ابن
الا لبنوة الصلب وان جازت بنوة التبني ولكن قول الله اولى في قوله ادعوهم لابايهم هو اقسط عند الله ولا شك
ان الغيرة حكمت ان يقال الولد للفراش ما لم ينفه صاحب الفراش فبنوة التبني بالاصطفا والمزية ولفظة الابن
هي المنهي عنها الا انه وردت رايحة في التبني في قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشا سبحانه
بل داة اضراب هو الله الواحد القهار وهنا في المصطفى اشكال من هو المصطفى وقد يحتمل ان يريد محل الولد ليظهر
فيه الولد بالتوجه الالهي في الصورة البشرية فعين الرائي لجبريل حين تمثل لمريم بشرا سويا فقالت اني اعوذ
بالرحمن منك ان كنت تقيا وهنا سر ابينا فابحث عليه فقال لها جبريل انما انا رسول ربك بجيتك لاهب لك
غلاما زكيا لما احصنت فرجها نفخ فيها روحا من امره فينسب اليه فقالت النصارى المسيح ابن الله قاتلهم الله انى
يوفكون وقد يريد بالاصطفا التبني والله اعلم ما اراد من ذلك هل المجموع او احد الامرين ومن ذلك لا يشقى
من استمسك بالعروة الوثقى شعر مستمسك بالعروة الوثقى هو الامام السيد الاتقى اخبر عنه الروح في وحيه
بانه المسعود لا يشقى قال العروة دايرة ها قطران بالفرض يفصلها خط متوهم فالعروة الوثقى انت وهو من حيث
قطريها فالوجود منقسم بينك وبينه لانه مقسوم بين رب وعبد فالقديم الرب والحادث العبد والوجود امر
جامع منقسم بينك وبينه لانه مقسوم بين رب وعبد والقديم الرب والحادث والوجود امر جامع لنا قسمت الصلاة
بيني وبين عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي فهذه عروة لها انفصام من وجه فانه لا بد ان يخل نظام
التكليف فترتفع هذه الصلاة المنشاة على هذه الهيئة وتبقى صلاة النشاة الذاتية التي ربطتك به تعالى في حال
عدمك ووجودك فتلك العروة الوثقى التي لا انفصام لها فاستمسك بها فلا تفرده دونك ولا تشفعه بك بل انت
انت وهو هو ومن ذلك الزكاة في الذكاة شعر ان الزكاة نمو حيث ما كانت مثل الذكاة التي عزت وما هانت
في كل حال من الاحوال تبصرها قد زينت عاطلا منها وما شانت قال الزكاة ربو من زكا يزكو اذا ربا والربا محرم والزكاة

ربا

ربا والذكاة فيما يكون عنه بالمتناول الربو في المتناول والميتة حرام لانها ما ذكيت فهي مع المذكى كالربا مع
الزكاة والجامع الاقرب بين الزكاة والذكاة التطهير لان الزكاة طهارة بعض الاموال والذكاة طهارة بعض الحيوان
والجامع الابعد بينهما ما فيهما من الربو والزيادة لمن تناول قد افلح من زكاها اي جعلها تربو وتزكو وما تربو حتى
يكون الحق قوتها كما قال سهل بن عبد الله القوت الله حين قيل له ما القوت فلما قيل له سالناك عن قوت الاشباح
فقال ما لكم ولها دعوا الديار لبانيها ان شاء عمرها وان شاء خربها وقد ورد ان الايمان يربو في قلب المومن اذا مدح
المومن لا يربو الا بالمومن فان المومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا فان الحائط لا يعظم ويقوم الا بضم اللبن بعضه
الى بعض في البنيان كذلك المومن يعظم بالمومن والمومن اسمها الله تعالى ومن ذلك الخوض في الاية عماية كالخوض في كل
امر من الوجود عماية الا اذا كنت فيه ذا عزة وعناية قال اذا كنت انت الاية عينها فانت اقرب شي الى من انت
دليل عليه فاذا خضت في الاية فانت دال لا دليل فزلت عن كونك اية فبعدت عن المقصود فحجبت فصرت في
عماية فلا تخض فيك وانظر في ذلك على الكشف حتى ترى بمن هي مرتبطة فذلك الذي ارتبطت به هو مدلولها وهي
اية عليه للاجنبي الخايض فيك ما انت اية لك وان كنت اية لك بقول تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا
فاعرض عنهم اشارة حسنة ونصيحة شافية حتى يخوضوا في حديث غيره فاضاف الايات اليه فان خضت فيها تعدت
عنك الى الجانب الاخر والشان في ان تكون انت وهو انت له وهو لك الا ان تكون هو لهو فما ذا وجدك ولا ان تكون
انت لانت فاعلم ومن ذلك السكون تحت القضا قد لا يكون عن الرضا شعر ان الذي يسكن تحت القضا
فانه علامة في الرضى قد وسع الكل جميلا انما يرض عنه الستر لو اعرضا قال ما كل من سكن تحت قضا الله يكون
راضيا بما قضي عليه قد يكون الساكن مجبورا مقهورا اما بالعقل واما لامر خارج فاذا رفع عنه القهر زال ما كان يدعيه
من الرضى فاخزى الله كذبا لكاذب بالقهر في التشبيه بالصادق فيرى كل واحد من الشخصين قد رضي والواحد رضي
طوعا والاخر رضي كرها ولله يسجد من في السموات ومن في الارض طوعا وكرها ولست اعني بالسما هذه المشهودة
المعلومة فهي اشارة الى الرفع والارض الى الخفض فاهل السما يسجدون كرها واهل الارض يسجدون طوعا بسبب
الاهلية فقد تكون في السما من هو من اهل الارض فيسجد طوعا وقد يكون في الارض من هو من اهل السما فيسجد كرها
وهو علم ذوق فالساجد يعرف باي صفة يسجد فهو اهل لما تعطيه تلك الصفة وقال العبد مامور بالرضا بالقضا
لا بكل مقضي به فاعلم ذلك فانه دقيق ومن ذلك لم يزل في تضليل من عصى الله والرسول شعر لم يزل في ضلالة
وعمى من عصى ربه من العلما فانظروه في الذي اوه به بجدوه قالت به الحكما قال لم يزل في حيرة
من عصى الله والرسول وما ثم الا الواحد والرسول حجاب وقد علمت انه لا ينطق عن الهوى بل هو لسان حق ظاهر
في صورة خلق فان رفعه ذمه الله وان تركه تركه على مضض فاعطاه الله دوا مزيلا لهذه العلة وهو قوله من يطع
الرسول فقد اطاع الله ثم زاده في الدوا بقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله فلما افرد الامر في عين الجمع
بل العليل من دائه ولذلك قال الخليل واذا مرضت فهو يشفين فان العبد لا بد له من خواطر يحتقبها نشاته
وبنيته فمنها ما توجب له مرضا فيحتاج الى الدوا ومنها لا مرض فيه وهو الخاطر السليم ومن ذلك طيب الحياة بالجناة
شعر لذة الوقت للذي يجتني ثمر القرب عندما يجتنى فاذا قال كيف قلت له لو درى العالم الذي اعنى
هام وجدا به فكيف انا وهذا سترته مني فاذا ما يجول في خلدي سره عنه حالتي تكنى ايها الساعون
فيه خذوا كل ما جاكم به عنى قال الشاعر الحلي من الامن عند الخايف الوجل لان الوارد الذي يعطي الامن الذي

يرد على الخايف يكون للخايف اعظم التذاذا به ممن استصحبه الامن وذلك لتجدد الامن عليه عقيب الخوف
فجا على النقيض مما كان يامله وينتظره من وقوع الامر المخوف منه فوجد الالتذاذ الذى لايكون الذ منه فلو فتح
الله عين بصيرته وراى تجدد نشاته فى كل نفس مع جواز عدم التجدد واللحوق بالعدم لكان فى لذة دايمة
لكن ما كل احد يعطى هذه الرتبة بل الانسان كما قال تعالى فى لبس من خلق جديد وهو فى مفهوم العموم النشاة الاخرة
فالجانى هو الذى ينتظر العقوبة فان كان مومنا فانه ينتظر اما العقوبة من الله على ما جنى او العفو والمغفرة
فاذا جاته المغفرة وجد لها من اللذة ما لا يقدرها الامن ذاقها ومن ذلك ولاية النور جور وولاية الظلمة
ثبور شعر من كان فى النور كان النور يصحبه وظلمة الجهل ترديه وتتعبه فكن به لا تكن فانه سند
اقوى ومن جاءه فى الحين ينجيه قال بولاية النور يكون الظهور فتبدو له عيون الاشيا فتفرق همومه وغمومه
فله فى كل منظور اليه تنزه وعلم وفتح لا يكون فى الاخر فيقترن به لذة وسرور على قدر ما كان له من العطش
لطلب ما راه ان كان معلوما عنده قبل ذلك بالقوة او على قدر رتبة ذلك المنظور فى الحسن والطعم وبولاية الظلمة
يهلك فى حقه كلما سترته الظلمة واجتمع عليه همه فانه لا يتمكن له ان يكون من نفسه فى ظلمة فتقل لذاته فات
فتح له فيه بستر الغيب وعظيم مرتبته على الشهادة كان سروره بالظلمة اتم ومن ذلك التلف قد يكون فى الخلف
شعر اذا مضى عنك شى لا ترد خلفا منه وان هلاك الاجر فى الخلف وقل له بالذى تحويه من عجب ان المقام
الذى ارجوه فى التلف قال من اعطى موديا امانة فاخلف الله عليه مثل ما اعطى فقد زاد فى حجبه فقد زاد
فى نصبه فانه ما يعطيه الله شيئا الا ويامره بحفظه وبتقوى الله فيه ولا سيما فى دار التكليف وانما قيدناه بهذا
القيد بقوله تعالى لسليمان عليه السلام هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب مع كونه عن سوال بقوله هب لى
ملكا لا ينبغى لاحد من بعدى يريد المجموع لانه ورد ان اصحاب الجد محبوسون لانهم خرجوا عن اصولهم وان اصلهم
الفقر فما ابقى عليهم الا بالذلة والافتقار لانهم لو لم يفتقروا لما اعطاهم الحق ما حجبهم به واتعبهم فيه وامرهم
باداء ما يجب عليهم فيه من حقه وحق من له فيه استحقاق كالزكاة وغيرها فما فقوا مع الاصل وهو فقرهم بل
قالوا لما فرض الله عليهم الزكاة فى اموالهم هى اخية الجزية واين قولهم لين اتانا الله من فضله لنصدقن ولنكونن
من الصالحين فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا وهم معرضون وقالوا ما ذكرناه فاعقبهم نفاقا فى قلوبهم الى
يوم يلقونه بما اخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فلو ثبتوا على ما اعطاهم الحق ولم يطلبوا الزيادة لم يعطهم
الحق سوى ما يبقى عليهم الخلق الذى اعطاهم حين اعطى كل شى خلقه فيحفظ عليه خلقه دايما فاياك والافتقاد
فما حجب الاغنيا سواه لافتقارهم الى الزيادة فيما فى ايديهم وما قنعوا ومن ذلك مقت الوقت شعر المقت بالوقت
مقرون فان فات فليحمد الله شكرا عند ما فاتا واعلم بان له حقا عليك اذا فات الذى كان قبل المقت قدماتا
قال اذا عامل صاحب الوقت وقته بما يجب له فادى حقه سلم من المقت فيه فاذا علق همه فى وقته بما خرج عن وقته
فهو فى وقته صاحب مقت لشغله بالمعدوم عن الموجود والادب لا يكون الا مع الحاضر حتى ان الغايب اذا توذب
معه لا يتوذب معه من حيث هو غايب وانما يتاذب مع اسمه اذا ذكروا ذا ذكر الغايب فقد حضر اسمه فى لفظ
الذاكر له فما وقع الادب الا مع حاضر فان المذكور جليس الذاكر اياه فلا تشغل نفسك بما خرج عن وقتك فتكون
ممن مقته الوقت ومن مقته الوقت فذلك مقته الله فاحذر ومن ذلك الفرح ترح شعر ما فرحة تعقبها ترحة يفرح
من يعقلها هكذا . بها فان الله اخبرنا . صدقا بما يعقبها من اذى . قال اذا علم من فرح خاص من شان النفوس

ان تفرح

ان تفرح به ان الله لا يحب الفرح بذلك الفرح وذكر قوله تعالى ان الله لا يحب الفرحين فعلمنا انه فرح بامر معين
فعاد فرحه بذلك ترحا فحزن لفرحه على قدر فرحه فان كان عظيما عظم حزنه وان كان دون ذلك كان الحزن
والترح بحسبه ثم ان الله امر عباده ان يفرحوا بفضل الله وبرحمته لا بما يجمعه من المال فانه يتركه بالموت
فى الدنيا ولا يتقدمه فامرك بالفرح وبالفضل والفضل ما زاد على ذلك لكنه ايضا من خلق الفضل خلقه ولم يكن
له ظهور الا فيك فاحمد الله حيث جعلك محلا لفضله ورحمته فافرح لامره اياك بالفرح تجنى ثمرة اداء الواجب
فى الفرح ومن ذلك اشد الامراض الاعراض شعر يمرضنى الحق اذا اعرضا يا ليت من امرضنى مرضا وليته
ياتى لى بما يعقبنى اتيانه من رضى قال ما يصح الاعراض على الاطلاق فانه ما ثم الا بين وانما يصح الاعراض
المقيد ومنه المذموم وهو اشد مرض يقوم بالقلوب وقال الاعراض عن الايات التى نصبها الحق دلايل عليه
دليل على عدم الانصاف واتباع الهوى المردى وهو علة لا يبرا منها صاحبها بعد استحكامها حتى يبدو له من الله
ما لم يكن يحتسب فعند ذلك يريد استعمال الدوا فلا ينفع كالتوبة عند طلوع الشمس من مغربها لا ينفع نفسا ايمانها
لم تكن امنت من قبل او كسبت فى ايمانها خيرا والايمان عند حلول الباس وعند الاحتضار والتيقن بالمفارقة وقال
الاعراض عن الله لا يتصور وكذلك الاعراض عن الخلق مطلقا لا يتصور فما هو الفارق ومن ذلك من محمود الاعراض
الاعراض شعر اذا قامت الاعراض بالعيدانه لتعقبها الامراض كان ذا نفس وكل كريم لم ينلها فانه
تجل به الالام من حضرة القدس وان لها فى عالم الخلق صدمة اذا هى حلت فى الملوك وفى العبس قال اعرض
عمن تولى عن ذكر الله فهو قوله واعرض عن الجاهلين لان المتولى عن ذكر الله معرض فاظهر له صفته فى اعراضك
عنه لعله ينتبه فانه يانف من اعراضك عنه لما هو عليه فى نفسه من العزة فان اعراضك عنه اذلال فى حقه
وعدم مبالاة به وما خالفك الا انفا ومنه لا تتعرض عنه فان المعرض بالتولى اذا تبعته زاده اتباعك نفورا وعدم
التفات فاذا اعرضت عنه ووليته ظهرك كما ولاك ظهره لم يحس باقدام خلفه تهدأ فى مشيته واخذته
وارتاى مع نفسه فيما اعرض عنه والتفت وما راك خلفه فصار يحقق النظر فيك وانت ذو نور فلا بد ان يلوح له
من نورك ما يوذنه ويدعوه الى التثبت فى امرك وفيما جيت به فلعله ان يكون من المهتدين فهذا الاعراض صنعة
فى الدعا الى الله ومن ذلك ذكر الذكر امن من المكر شعر الا ان ذكر الذكر امن من المكر اذا كان ذاك الذكر منى على
ذكر فقل للذى قال الدليل بفضله الا ان ذكر الذكر امن من المكر قال ذكر الذكر مثل حمد الحمد وحمد الحمد اصدق
المحامد بلا شك واوفاها كذلك ذكر الذكر انفع الاذكار واصدقه شهادة للذاكر فان الذكر اذا ذكرك فانه لا يذكرك
الا من مقامه ومقامه عزيز وانت فى تلك الحالة ذكره فيكون كما هو الحق اذ سميناه بذلك فهذا وزانك من
هذا الاسم الالهى وقال اذا تجسدت الصفات وظهرت لها اعيان فى الصور كان الذكر اجلها صورة واعلاها رتبة
فانه لا شى اعلى من الذكر وسبب ذلك انه ما بايدينا من الحق الا الذكر ولذلك قال انا جليس من ذكرنى فقد صير ذاته
ذكره ومن ذلك ما تعدى من اذى شهد صفة الحق تصدى شعر الا ان نعت الحق يظهر فى الخلق وقد حزت فيما قلته
قصب السبق اذا كان حال العبد هذا فانه يجود بما يفنى على ولا يبقى قال العارف من ينظر الحال من حيث
ظهورها بصفات الحق فيعظم الصفة حيث ما ظهرت الا ان يخل المحل ان التعظيم له فيجب على العالم اذا كان حكيما
ان لا يظهر تعظيم الصفة لما يطرا على المحل من الامر الذى يودى الى هلاكه فان فعل ذلك وجب عليه العتب اثم
يحق عليه العذاب فالانسان اما ان يلحق المحل بالصفة او يلحق الصفة بالمحل فان الحق المحل بالصفة عظم المحل بوجه

فى وقت ومقته بمقت الله فى وقت كالمتكبرين والجبارين الذين ذمهم الله وان الحق الصفة بالمحل لم يقدر
قدرها ولم ينزلها منزلتها فكان من الجاهلين فاذا كان مشهوده الصفة فلا يبالى الحق المحل بها او لحقها بالمحل
فان التعظيم منه لها مصاحب وينظر فى المحل بحسب الوقت وحكم الشرع فيه والموطن كابى دجانة وامثاله ومن ذلك
من وقف مع الدليل حرم المدلول شعر ان الادلة استار وقد سدلت من غيرة الحق اسبالا على الحرم فمن يطوف بها
تغنيه حالته عن الطواف ببيت الله فى الحرم قال من وقف عند شى كان له فقف مع الحق تكن للحق بلا خلق واياك
ان تقف مع الحق من كونه دليلا على نفسه فانك ان وقفت معه على هذا الحد حرمته لان الدليل والمدلول
لا يجتمعان ابدا فان الناظر فى الشى فى كونه كذا انما هو ناظر الى الحكم لا الى الشى من حيث عينه فيحرم عن ذلك الشى
ولا ينظر اليه من حيث ما هو مشهود لك فتراه من حيث حكم انه مشهود فما تراه ولا من حيث انت تشهد بك او به
كل ذلك حجاب على عين شهودك اياه فى عين شهودك فقف مع الحق لعينه خاصة فانك تحوز بذلك اعلى مرتبة
فى العلم به ومن ذلك من علم ان عمله يرى لم يعبد الورى شعر اخلص لربك ما تبديه من عمل وكن على وجل من ذلك
العمل واعلم بانك مسرور ومرتهن بما اتيت به واحذر من الخجل قال لا بد ان يوقفك الحق ويفحص لك كلها اعمالك
وهو قد امرك بالعمل فيرى هل عملت بما امرك به من الاعمال وقد امرك نفسك بعمل وامرك الخلق بعمل فهاتى والك
ثلاثة انواع من العمل ترفع اليك خزائنها فما كان لله فهو لله مخلص فيزول اضافته اليك وكذلك ما كان للناس
ولا يبقى لك الا ما كان لك فيقال لك هل خلعت على هذه الاعمال كلها حكم الحق عليها فجريت فيها حكم الحق حتى تكون
مؤمنا او كنت فى وقت عملك تشهد انك الذى تعمل بها خالقك كل عمل ظهر منك او ما تعديت بالعمل غير ذات العمل لما
امرك به من امرك كان من كان فانت عند ذلك بحسب ما يكون الامر فى نفسه والرسول حاضر معك وكل من امرك
حاضر عند ذلك فانه فى وقت امره اياك بالعمل قد تعبدك وانت لمن تعبدك فى كل عمل فيكون فى الزمن الواحد فى احوال
مختلفة فيكون الراى المحجوب المعذب المنعم كما يجمع الحق بين الاضداد ومن ذلك عمل بجمله من استغفر فى ظلمه
شعر استغفر الله من ظلمى ومن زللى فاننى منهما والله فى خجل انى عجلت الى ربى لارضيه من قوله خلق الانسان
من عجل قال الظالم ظالمان ظالم لغيره وظالم نفسه فالظالم نفسه طلب منه الاستغفار مع انه يغفر له وان لم
يستغفروا انما امره الحق بالاستغفار ليقيمه اذا جنى ثمرة ذلك فى مقام الادلال حالة فذلك من الكسب فان الذى
ياخذ من جهة الهبة قصير اليد والذى ياخذ من كسبه طويل اليد فانه طالب حق ومستحقه فالرجل من اخذ من
كسبه فى حال ذله وبين ضيعه ما دام فى الحياة الدنيا فانه لا ينفذ فى ظلمة الكسب الى الوهب الانور ساطع قوى
من المعرفة الصحيحة التى لا علة فيها ولا تاثير للاكوان وان غولط فيتغالط اذا كان اديبا لانه لا يغالط الا والموطن
يعطيه فيجرى مع الحق فيما اجراه فيه والحق يعلم ما هو فيه ومن ذلك ما احاط من شاهد البساط شعر كل من شاهد
البساط تراه ذا ضلال وحيرة فى البساط فاذا ما سالته قال صدقا انما كان ذلكم فى انبساطى قال اهل
البساط لا يتعدى طرفهم من هو فى بساطه غير ان البسط كثيرة بساط عمل وبساط علم وبساط تجل وبساط مراقبة
فان كنت فى العمل فما وان كنت فى العلم فيمن وان كنت فى التجلى فمن وان كنت فى المراقبة فلمن وهكذا فى كل بساط
يكون فيقال لك فى العمل ما قصدت وفى العلم من هو معلومك وفى التجلى من تراه وفى المراقبة لمن راقبت فانت بحسب
جوابك عن هذه الاسولة فانت محصور بالخطاب محصور بالجواب فما تشاهد سوى الحال الخاص بك ما دمت فى
البساط فان اجبت بما تقتضيه الحال كنت حكيما حكما وان اجبت بالحق لا بك فكنت على قدر اعتقادك فى الحق ما هو

وان اجبت

وان اجبت بنفسك اجبت اجابة عبد والمراتب متفاضلة ومن ذلك علم الاختصاص بالختم الخاص شعر
انى لمن اصل اجواد خضارمة من البهاليل اهل الجود والرفد ما منهم احد يسعى لنفسه ولا يرى جوده يجرى
الى امد قال الختم الخاص هو المحمدى ختم الله به ولاية الاولياء المحمديين اى الذى ورث محمدا صلى الله عليه
وسلم وعلامته فى نفسه ان يعلم قدر ما ورث كل ولى محمدى من محمد صلى الله عليه وسلم فيكون هو الجامع علم كل
ولى محمدى لله تعالى واذا لم تعلم هذا فليس بختم الا ترى الى النبى صلى الله عليه وسلم لما ختم به النبيين اوتى
جوامع الكلم واندرجت الشرايع كلها فى شرعه اندراج انوار الكواكب فى نور الشمس فنعلم قطعا ان الكواكب قد القت
شعاعاتها على الارض ومنع الشمس ان يميز ذلك فيجعل النور للشمس خاصة ومن ذلك المدى الشاسع ما نفع
شعر اذا بلغ المدى الشاسع رجال ما لهم مانع تراهم فى مجاريهم عبيد حاله جامع لما يلقاه من البعد
عنهم قاطع قال لما خلق الله الانسان عجولا وخلق فيه الطلب ولم يحصل له مطلوبه فى اول قدم يعد عليه
المدى لعجلته فيقف مع طول المدى فيمتنع من حصول الفائدة فان الله لا ينال بالطلب فالعارف يطلب سعادته
ما يطلب الله فان الحاصل لا يبتغى فان الله يجل ان يطلب بمسافات الاقدام وبمسافات الاعمال وبالافكار فكما انه
لا يتحيز كذلك لا يتميز فهو معلوم لنا انه فى كل شى عين كل شى ومجهول التميز لما نشهد من اختلاف الصور فما
تقول فى صورة هو هذا الا ويجيل عنها صورة هو عينها تقول فيها هو هذا الا ويجيل عنها صورة هو عينها تقول
فيها هو هذا الى وتغيب عنك هويته بغيب الصورة الذاهبة فلا تدرى على ما تعتمد كالمتميز بالنظر الفكرى لا يدرى
ما يعتقد سواكما لاح له دليل لاحت له شبهة فيه فلا يسلم له دليل من شبهة ابدا لانه اعظم دليل وتحتى شبهة
ومن ذلك منزلة الامام فى الانام شعر منازلة الامام مع الانام مؤدية الى قتل الغلام فقل للمنكرين صحيح
قولى لقد اغفلتم طرح اللثام قال المالك مملوك بلا شك فان ملكه يملكه بما يحتاج اليه فان الملك فقير الى
اشيا لا بد منها لا يحصل له الامن ماكه فيقيد ما كه به فيكون مملوكا له ان اراد ان يكون ملكا والا فهو معزول
تعزله المرتبة لا يمكن ان يكون احد من المالكين اعظم من الحق وهو كل يوم فى شان وقال سنفرغ لكم وما ثم
الا سما وارض فالسما تمور والارض تذهب فهذا تفرغ الحق لنا وذلك لما هو مالك فلو لم يحفظنا ما حفظ ملكه
عليه وزال عنه اسم الملك ومن ذلك الفرق بين المسيح والمسيح شعر عجبا لعيسى كيف مات وطالما قد كان ينشرنا
من الاجداث ما ذاك الا كونه متبرئا مما رمته به يد الاحداث قال عيسى عليه السلام هو المسيح وكل من مسح
ارضه بالمشى فيها والسياحة فى نواحيها ليرى اثار ربه فيما يراه منها وهو قوله اولم يسيروا فى الارض باقدامهم
وافكارهم والارض ايضا نظرهم فى عبوديتهم فانها تقبل المساحة بما فيها من التفصيل غير انه فى كل فصل منها
وصل حتى فلله فى كل فصل عين والمسيح ايضا من مسحت عينه التى يرى بها نفسه وبقى عليه عينه التى يرى بها
ربه فاذا لم يرا لا الله يقول انا الله ويصدق فان عينه التى يرى بها نفسه ذهبت وهو بالنشاة دجال تكذبه
النشا فهو الدجال الصادق فجمع بين الصدق والكذب فصدق من حيث ما شاهد وكذب من حيث ما فاته فلو
علم ان عينه ممسوحة لعلم ما فاته وادعى الحق بالحق ولكن جرى الامر هكذا فعيسى احيى الموتى الذين مات له تعمل
فى موتهم فهو اتم لانه لا يحيى الا من امات فعلم من اين توكل الكتف والدجال احيى الميت الذى قتله خاصة ومن ذلك
سما من علم اسماء الاسما شعر اذا كانت الاسماء منا تدلنا على ما به سمى الاله وجوده فما عندنا غير الاسامى يحقق
فمن وان كنا بوجه عبيده حقيقة من سمى بنا نفسه لنا فمن يدر ما قلناه حاز شهوده وفينا له بالعهد لما تمنع

نفوس لنا ترعى لدينا عهوده ... وتمت على ما كنت منه اخافه ... وقد كنت قبل اليوم اخشى شروده ... فما بيدي منه
سوى الخيبة التي ... ملات بها كفي فحقق جوده ... فما مثله شيا فرقونه عن المثل واحفظ وعده ووعيده ومن ذلك
علم الاسرار والانوار شعر من شا يلقى الروح في الانوار ... فليتخذ مرقى الى الاسرار ... وليتكل فيه على معلومه
نجحا به القيوم بالابصار فالانوار شهادة والحق نور ولهذا يشهد ويرى والاسرار غيب فلها الهو فلا يظهر الهو ابدا
والحق من حيث الهو لا يشهد وهويته حقيقته ومن حيث تجليه في الصور يشهد ويرى ولا يرى الا في رتبة الرائي فهو
ما يعطيه استعداده واستعداده على نوعين استعداد ذاتي وبه يكون الرؤية العامة واستعداد عارض وهو ما اكتسبه
من العلم بالله وتجلت به نفسه من نظره العقلي فيكون التجلي تابعا لهذا الاستعداد الخاص وفيه يقع التفاضل ومن ذلك
دين الانبيا واحد ما ثم امر زائد وان اختلفت الشرايع فثم امر جامع شعر الدين عند الانبيا وحيد ... ومقامه بين
الانام شديد ... فاذا الرجال تفطنوا لرحيله عنهم وقام لهم بذاك شهيد ... جاؤا اليه مهطعين لعله يوما بقصدهم
اليه يعودوا ... قال هو اقامة الدين وان لا تتفرقوا فيه ما خلق الله حلالا ابغض اليه من الطلاق وهو بيد من
اخذ بالساق فلماذا يقصد الى البغيض مع هذا التعريض نكاح عقد وعرس شهدوا اسا بكرصنيا فحجة عميا
نفوس زوجت بابدانها ولم يكن منكحها غراعيانها ثم اندمع الكدر والانتقاص لات حين مناص ثم مع هذا عجايب
وعجاب ان هذا لشي عجاب واعجب من ذلك جبال سيرت فكانت سرابا وسما فتحت فكانت ابوابا ذات
حبك وبروج وارواح لها فيها نزول وعروج وما لها من فروج فاين الولوج واين الخروج واين النزول واين
العروج هذا موضع الاعتبار فاعتبروا يا اولي الابصار والله ان امرا نحن فيه لمريج وان زوجا زوجا به
لبهيج سقف مرفوع ومهاد موضوع ووتد مفروق ووتد مجموع ظلمة ونور وبيت معمور وبحر مسجور ومياه
تغور ومراجل تفور فار التنور وانتحت الامور نجوم مشرقة ورجوم محرقة شهب ثواقب وشهب ذوات
ذوايب كلما نجمت نجمت يا ليت شعري ما الذي اثارها وما الذي اوجب سرارها واخواتها ثوابت لا تزول
في طلوع وافول بل عسعس فظهرت كواكبه وصبح تنفس فضمه راكبه جوار خنس في مجاريها وطباكن لحفظ
ما فيها ليل ونهار وانجاد واغوار ابدار وسرار يا اهل الافكار اقسم نجيكم فيما لا لغو فيه ولا تاثيم الا الذي جا
بهذا كله لصادق يؤمن به لا بل يعلمه الظالم لنفسه والمقتصد والسابق شخص من الجنس ايد بروح القدس فلله
بلغ فبلغ وذكر فابلغ وقذف بالحق على الباطل فدمغ فزهق الباطل وتحلى العاطل نشاه الاخرة ردت في الحافرة
كيف يكون التجسد مع التقيد ان كان في نفس الامر انقلاب العين فقد جهل الكون وان كان في النظر فهو من غلط
البصر فاذا انبهم الامر واشكل فقال الان توكل فاسلم وجهك الى الله وانت محسن تكن ممن استمسك بالعروة
الوثقى فانه خير لك وابقى وكن مع الرعيل الذي خوطب بقوله والله خير وابقى تكن السعيد الذي لا يشقى فان
نزلت عن هذه الدرجة فانزل الى الاخرة خير وابقى فانهم وان كانوا سعدا فانه لا يستوي المومنون المبثوثون
على فرشهم والشهدا فلكل علم رجال ولكل مقام حال ولكل بيت اهل ومع كل صعب سهل وهذا القدر كاف
في هذا الباب لمن علم فصل الخطاب واوتي الحكمة وفصل الخطاب

الباب الموفي ستين وخمسمائة في وصية حكمية ينتفع بها المريد السالك والواصل ومن وقف عليها ان شاء الله تعالى

شعر وصى الاله واوصت
رسله فلذا ... كان التاسي بهم من افضل العمل ... لولا الوصية كان الخلق في عمه ... وبالوصية دار الملك في الدول

فاع

فاعمل عليها ولا تهمل طريقتها ... ان الوصية حكم الله في الازل ... ذكرت قوما بما اوصى الاله به ... وليس احداث امر
في الوصية لي ... فلم يكن غير ما قالوه او شرعوا ... من السلوك بهم في اقوم السبل ... فهدي احمد عين الدين اجمعه
وملة المصطفى من نور الملل ... لم تطمس العين بل اعطته قوتها ... حتى يقيم الذي فيه من الميل ... وخذ ببرك عنه
من مراكزه ... علوا الى القمر العالي الى زحل ... الى الثوابت لا تنزل بساحتها ... وانهض الى الدرج العالي من الحمل ومنه
للقدم الكرسي ثم الى العرش المحيط الى الاشكال والمثل ... الى الطبيعة للنفس النزيهة للعقل المقيد بالاعراض
والعلل ... الى العما الذي ما فوقه نفس ... منه الى المنزل المنعوت بالازل ... وانظر الى الجبل الراسي على الجبل
وقدراه فلم يبرح ولم يزل ... لولا العلو الذي في السفل ما سفلت ... وجوهنا تطلب المرقى بالمقل ... لذلكم شرع الله
التجود لنا ... فتشهد الحق في علو وفي سفل ... هذي وصيتنا ان كنت ذا نظر ... وانها حيلة من احسن الحيل ترى
بها كل معلوم بصورته ... على حقيقة ما هو لا على البدل ... حتى تنظر الا علي وليس له ... سواك مجلى فلا تبرح ولا تزل
فان دعاك الى عين تسرها ... فلا تجبه وكن منه على وجل ... انا اناث لما فينا يولده ... فلنحمد الله ما في الكون
من رجل ... ان الرجال الذين العرف عينهم ... هم الاناث فهم نفسي وهم املي ومن ذلك وصية قال الله تعالى
في الوصية العامة شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى
وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه فامر الحق باقامة الدين وهو شرع الوقت في كل زمان وملة وان
يجتمع عليه ولا يتفرق فيه فان يد الله مع الجماعة وانما ياكل الذيب القاصية وهي البعيدة التي شردت وانفردت
عما هي الجماعة عليه وحكمة ذلك ان الله لا يعقل الها الا من حيث اسمائه الحسنى لا من حيث هو معرى عن هذه
الاسما الحسنى فلا بد من توحيد عينه وكثرة اسمائه وبالمجموع هو الاله فيد الله وهي القوة مع الجماعة اوصى
حكيم اولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم ايتوني بعصي فجمعها وقال لهم اكسروها وهي مجموعة فلم يقدروا
على ذلك ثم فرقها فقال لهم خذوا واحدة واحدة فاكسروها فكسروها فقال لهم هكذا انتم بعدي لن تغلبوا ما اجتمعتم
فاذا تفرقتم تمكن منكم عدوكم فابادكم وكذلك القايمون بالدين اذا اجتمعوا على اقامة الدين ولم يتفرقوا فيه
لم يقهرهم عدو وكذلك الانسان في نفسه اذا اجتمع في نفسه على اقامة دين الله لم يغلبه شيطان من الانس ولا
من الجن بما يوسوس به اليه مع مساعدة الايمان والملك بلمته له وصية اذا عصيت الله بموضع فلا تبرح من
ذلك الموضع حتى تعمل فيه طاعة وتقيم فيه عبادة فكما يشهد عليك ان استشهد يشهد لك وحينئذ تنزح عنه
وكذلك ثوبك ان عصيت الله فيه فكن كما ذكرته لك اعبد الله فيه وكذلك ما يقع منك من قص شارب
وحلق عانة وقص اظفار وتسريح شعر وتنقية وسخ لا يقع بشي من ذلك من بدنك الا وانت على طهارة
وذكر الله عز وجل فانه يسال عنك كيف تركك واقل عبادة تقدر عليها عند هذا كله ان تدعو الله في ان يتوب
عليك عن امره تعالى حتى تكون مؤديا واجبا في امتثال امر الله وهو قوله وقال ربكم ادعوني استجب لكم فامرك
ان تدعوه ثم قال في هذه الاية ان الذين يستكبرون عن عبادتي يعني هنا بالعبادة الدعا اي عن يستكبر عن الذلة
التي والمسكنة فان الدعا سماه عبادة والعبادة ذلة وخضوع ومسكنة سيدخلون جهنم داخرين اي اذلا فاذا
فعلوا ما امروا به جازاهم الله بدخول الجنة اعزا ولقد دخلت يوما الحمام لغسل طرا على سحرا فلقيت فيه نجم الدين
ابا المعالي بن اللهيب وكان صاحبي فاستدعى بالحلاق يحلق راسه فصحت به يا ابا المعالي فقال لبيك من فوره قبل ان
اتكلم اني على طهارة قد فهمت عنك فعجبت من حضوره وسرعة فهمه ومراعاته للوطن وقراين الاحوال وما يعرفه مني

فى ذلك فحلت له بارك الله فيك والله ما صحبك الا الكون على طهارة وذكر عند مفارقة شعرك فدعا لى
ثم حلق راسه ومثل هذا قد اغفله الناس بل يقولون اذا عصيت الله فى موضع فتحول عنه لانهم يخافون عليك
ان تذكرك البقعة بالمعصية فتستحليها فتزيد ذنبا الى ذنب فما ذكروا ذلك الا شفقة ولكن فاتهم علم كبير قاطع
الله فيه وحينئذ تحول عنه فنجمع بين ما قالوه وبين ما وصيتك به وكلما ذكرت خطيئة اتيتها فتبعها عقيب
ذكرك اياها واستغفر الله منها واذكر الله عندها بحسب ما كانت تلك المعصية فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول اتبع السيئة الحسنة تمحها وقال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ولكن يكون لك ميزان فى ذلك
تعرف به مناسبات السيئات والحسنات التى تزنها **وصية** حسن الظن بربك على كل حال ولا تسئ الظن به فانك
لا تدرى هل انت على اخر انفاسك فى كل نفس يخرج منك فتموت فتلقى الله على حسن ظن به لا على سوء ظن وانك
لا تدرى لعل الله يقبضك فى ذلك النفس الخارج اليه ودع عنك ما قال من قال بسوء الظن فى حياتك وحسن الظن
بالله عند موتك وهذا عند العلما بالله مجهول فانهم مع الله بانفاسهم وفيه من الفايدة والعلم بالله انك
وفيت فى ذلك المحق حقه فان من حق الله عليك الايمان بقوله وننشيكم فيما لا تعلمون فعل الله ينشيك فى النفس
الذى تظن انه ياتيك ناشية الموت والانقلاب اليه وانت على سوء ظن بربك فتلقاه على ذلك وقد ثبت عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه عن ربه انه عز وجل يقول انا عند ظن عبدى بى فليظن بى خيرا وما ضر قيا
من وقت واجعل ظنك بالله علما بانه يعفو ويغفر ويتجاوز وليكن داعيك الالهى الى هذا الظن قوله تعالى يا
عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فنهاك وما نهاك عنه يجب عليك الانتهاء عنه ثم اخبر
وخبره صدق لا يدخله نسخ فانه لو دخله نسخ لكان كذبا والكذب على الله محال فقال ان الله يغفر الذنوب جميعا وما خص
ذنبا واكدها بقوله جميعا ثم تمم فقال انه هو فجاء بالضمير الذى يعود عليه الغفور الرحيم من كونه سبقت رحمته
غضبه وكذلك قال الذين اسرفوا ولم يعين اسرافا من اسراف جاء بالاسم الناقص الذى يعم كل مسرف ثم اضافه
العباد اليه لانهم عباده كما قال الحق عن العبد الصالح عيسى عليه السلام انه قال ان تعذبهم فانهم عبادك
فاضافهم اليه تعالى وكفى شرفا الاضافة الى الله تعالى **وصية** عليكم بذكر الله فى السر والعلن وفى
انفسكم وفى الملا فان الله يقول فاذكرونى اذكركم فجعل جواب الذكر من العبد الذكر من الله واى ضر على العبد
اضر من الذنب وكان يقول صلى الله عليه وسلم فى حال الضرا الحمد لله على كل حال وفى حال السرا الحمد لله المنعم المفضل
فانك اذا اشعرت قلبك ذكر الله دايما فى كل حال لا بد ان يستنير قلبك بنور الذكر فيرزقك ذلك النور الكشف فانه
بالنور يقع الكشف للاشيا واذا جا الكشف جا الحيا يصحبه دليل على ذلك استحيا ولدك من جارك وممن ترى له حقا
وقدرا ولا شك ان الايمان يعطيك تعظيم الحق عندك وكلامنا انما هو مع المومنين ووصيتنا انما هى لكل مسلم
مومن بالله وبما جاء من عنده والله يقول فى الخبر الماثور الصحيح عند الحديث وفيه وانا معه يعنى مع العبد حين
يذكرنى ان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى وان ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا خير منهم وقال تعالى والذاكرين الله
كثيرا والذاكرات واكبر الذكر ذكر الله على كل حال **وصية** ثابر على اتيان جميع القرب جهدك الاستطاعة فى كل زمان
وحال بما يخاطبك به الحق بلسان ذلك الزمان ولسان ذلك الحال فانك ان كنت مومنا فلن تخلص لك معصية
ابدا من غير ان تخالطها طاعة فانك مومن بها انها معصية فان اضفت الى هذا التخليط استغفارا وتوبة فطاعة
على طاعة وقربة الى قربة فيقوى جزء الطاعة التى خلط العمل السيى والايمان من اقوى القرب واعظمها عند الله

فانه

فانه الاساس الذى انبنى عليه جميع القرب ومن الايمان حكمك على الله بما حكم به على نفسه فى الخبر الصحيح عنه تعالى
الذى ذكر فيه وان تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا وان اتانى يمشى اتيته
هرولة وسبب هذا التضعيف من الله والاقل من العبد والاضعف فان العبد لا بد له ان يتثبت من اجل النية
بالقربة الى الله فى الفعل وانه مامور بان يزن افعاله بميزان الشرع فلا بد من التثبط فيه وان اسرع ووصف
بالسرعة فانما سرعته فى اقامة الميزان فى محله ذلك لا فى نفس الفعل فان اقامة الميزان به تصح المعاملة وقرب
الله لا يحتاج الى ميزان فان ميزان الحق الموضوع الذى بيده هو الميزان الذى وزنت انت به ذلك الفعل الذى
تطلب به القربة الى الله فلا بد من هذا غفته ان يكون فى قربه منك اقوى واكثر من قربك منه ووصف نفسه
بانه يقرب منك فى قربك منه ضعف ما قربت منه مثلا بمثل لانك على الصورة خلقت واقل خلافة لك على ذلك
فانت خليفته فى ارض بدنك ورعيتك جوارحك وقواك الظاهرة والباطنة فبين قربه منك وقربك منه و
زيادة وهى ما فاق من الذراع والباع والهرولة فالشبر الى الشبر ذراع والذراع الى الذراع باع والمشى اذا ضاعفته
هرولة فهو فى الاول الذى هو قربك منه وهو فى الاخرة الذى هو قربه منك فهو الاول والاخر وهذا هو القرب
المناسب فان القرب الالهى من جميع الخلق غير هذا وهو قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد فما اريد هنا ذلك
القرب وانما اريد القرب الذى هو جزا قرب العبد من الله وليس للعبد قرب من الله الا بالايمان بما جا من عند الله بعد
الايمان بالله وبالمبلغ عن الله **وصية** الزم نفسك الحديث بعمل الخير وان لم تفعل ومهما حدثت نفسك بشر
فاعزم على ترك ذلك لله الا ان يغلبك القدر السابق والقضا اللاحق فان الله اذا لم تمض عليك باتيان ذلك
الشى الذى حدثت به نفسك كتبه لك حسنة وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل
انه يقول اذا تحدث عبدى بان يعمل حسنة فانا اكتبها له حسنة ما لم يعملها وكلمة ما هنا ظرفية فكل زمان
يمر عليه فى الحديث بعمل هذه الحسنة وان لم يعملها فان الله يكتبها له حسنة واحدة فى كل زمان يصحبه الحديث
بها فيه بلغت تلك الازمنة من العدد ما بلغت فله بكل زمان حديث حسنة ولهذا قال ما لم يعملها ثم قال
تعالى فاذا عملها فانا اكتبها له بعشر امثالها ومن هنا فرض العشر فيما سقت السما ان علمت فان كانت من
الحسنات المتعدية التى لها بقا فان الاجر يتجدد عليها ما بقيت الى يوم القيامة كالصدقة الجارية مثل الاوقاف
والعلم الذى يبثه فى الناس والسنة الحسنة وامثال ذلك ثم تمم نعمه على عباده فقال تعالى واذا تحدث
بان يعمل سيئة فانا اغفرها له ما لم يعملها وما هنا ظرفية كما كانت فى الحسنة سوا والحكم كالحكم فى الحديث
ثم قال فاذا عملها فانا اكتبها له بمثلها فجعل العدل فى السيئة والفضل فى الحسنة وهو قوله
والجزا بالغا ما بلغ
للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهو الفضل وهو ما زاد على المثل ثم اخبر تعالى عن الملايكة انها يقول بحكم الاصل
عليها الذى نطقها فى حق ابينا ادم بقولها اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما فما ذكرت الاسا وبنا
وما تعرضت للحسن من ذلك فان الملا الاعلى تغلب عليه الغيرة على جناب الله ان يهتضم وعلمت من هذه النشاة
العنصرية انها لا بد ان تخالف ربها لما هى عليه من حقيقتها وذلك عندها بالذوق من ذاتها وانما هى فى نشاتنا
اظهر ولولا ان الملايكة فى نشاتها على صورة نشاتنا ما ذكر الله عنهم انهم يختصمون والخصام ما يكون الا مع
الاضداد وما ذكر الله عن الملايكة فى حقنا انهم يقولون ذاك عبدك يريد ان يعمل حسنة فانظر قوة هذا الاصل
ما احكمه لمن نظر ومن هنا تعلم فضل الانسان اذا ذكر خيرا فى احد وسكت عن شره ان تكون درجته مع الفضل الجميل

من الملائكة فيما ذكروه ولكن ننبهك على ما ننبهك عليه من ذلك لتعرف نشاتهم وما جبلوا عليه فكل يعمل
على شاكلته كما قال تعالى واخبر ان الملائكة تقول ذاك عبدك فلانٌ يريد ان يعمل سيئة وهو ابصر به فقال
ارقبوه فان عملها فاكتبوها له بمثلها وان تركها فاكتبوها له حسنة انه انما تركها من جرّاى اى من اجلى فالملائكة
المذكورة هنا هم الذين قال الله لنا فيهم ان عليكم لحافظين كراما كاتبين فالمرتبة والتولية اعطتهم ان
يتكلموا بما تكلموا به فلهم كتابة الحسن من غير تعريف بما تقدم الله اليهم به فى ذلك ويتكلمون فى السيئة لما يعلمونه
من فضل الله وتجاوزه ولولا ما تكلموا فى ذلك ما عرفنا ما هو الامر فيه عند الله مثل ما يقولونه فى مجالس الذكر
فى الشخص الذى ياتيها الى حاجته لا لاجل الذكر فاطلق الله لجميع المغفرة وقال هم القوم لا يشقى جليسهم فلولا
سؤالهم وتعريفهم بهم ما عرفنا حكم الله فيهم فكلام منهم عليهم السلام تعليم ورحمة وان كان ظاهره كما
يسبق الى الافهام القاصرة مع اصل الذى ننبهك عليه وقد قال الله فى الحسنة والسيئة من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها وازيد ومن جا بالسيئة فلا يجزى الا مثلها واغفر بعد الجزاء القوم وقبل الجزاء لقوم آخرين
فلابد من المغفرة لكل مسرف على نفسه وان لم يتب فمن تحقق بهذه الوصية عرف النسبة بين النشاة الانسانية
والملكية وان الاصل واحد كما ان ربنا واحد وله الاسماء المتقابلة فكان الوجود على صورة الاسماء وصية
ثابر على كلمة الاسلام وهى قوله لا اله الا الله فانها افضل الاذكار بما تحوى عليه من زيادة علم وقال صلى الله
عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله فهى كلمة جمعت بين النفى والاثبات والقسمة منحصرة
فلا يعرف ما تحوى عليه هذه الكلمة الا من عرف وزنها وما تزن كما ورد فى الخبر الذى تذكره فى الدلالة عليها فاعلم
انها كلمة توحيد والتوحيد لا يماثله شى اذ لو ماثله شى ما كان واحدا ولكان اثنين فصاعدا فما ثم ما يزنه فانه
ما يزنه الا المعادل والمماثل وما ثم مماثل ولا معادل وذلك هو المانع الذى منع لا اله الا الله ان تدخل الميزان
فان العامة من العلما يرون ان الشرك الذى هو يقابل التوحيد لا يصح وجود القول به من العبد مع وجود التوحيد
فالانسان اما مشرك واما موحدٌ فلا يزن التوحيد الا الشرك فلا يجتمعان فى ميزان وعندنا انما لم يدخل فى الميزان
لما ورد فى الخبر لمن فهمه واعتبره وهو خبر صحيح عن الله يقول الله لو ان السموات السبع وعامرهن غيرى والارضين
السبع وعامرهن غيرى فى كفة ولا اله الا الله فى كفة مالت بهن لا اله الا الله فما ذكر الا السموات والارض لان
الميزان ليس له موضع الا ما تحت مقعر فلك الكواكب الثابتة من السدرة المنتهى التى ينتهى اليها اعمال العباد وهذه
الاعمال وضع الميزان فلا يتعدى الميزان الموضع الذى لا يتعداه الاعمال ثم قال وعامرهن غيرى وما لها عامر
الا الله فالخبر تكفيه الاشارة وفى لسان العموم من علما الرسوم يعنى بالغير الشريك الذى اثبته المشرك لو
كان له اشتراك فى الخلق لكانت لا اله الا الله تميل به فى الميزان لان لا اله الا الله الاقوى على كل حال لكون المشرك
يرجح جانب الله تعالى على جانب الذى اشرك به فقال فيهم انهم قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فانا
رفع ميزان الوجود لا ميزان التوحيد دخلت لا اله الا الله فيه وقد يدخل فى ميزان توحيد العظمة وهو توحيد
المشركين فترنه لا اله الا الله وتميل به فانه اذا لم يكن العامر غير الله فلا تميل وعينه ما ذكره انما هو الله قال ان
يميل وما ثم الا واحدٌ فى الكفتين واما صاحب السجلات فما مالت الكفة الا بالبطاقة لانها هى التى جاءها الميزان من
كون لا اله الا الله يلفظ بها قايلها فكتبها الملك فهى لا اله الا الله المكتوبة المخلوقة فى النطق ولو وضعت لكل
احد ما دخل النار من تلفظ بتوحيد وانما اراد الله ان يرى فضلها اهل الموقف فى صاحب السجلات ولا يراها

ولا توضـ

ولا توضع الا بعد دخول من شا الله من الموحدين النار فاذا لم يبق فى الموقف موحدٌ قد قضى الله عليه ان يدخل
النار ثم بعد ذلك يخرج بالشفاعة او بالعناية الالهية عند ذلك يوتى بصاحب السجلات ولم يبق فى الموقف
الا من يدخل الجنة ممن لا حظ له فى النار وهو اخر من يوزن له من الخلق فان لا اله الا الله له البدو والختام وقد
يكون عين بدئها ختامها كصاحب السجلات ثم اعلم ان الله ما وضع فى العموم الا افضل الاشيا واعمها منفعة و
اثقلها وزنا لانه يماثل بها اضدادا كثيرة فلابد ان يكون فى ذلك الموضوع فى العامة من القوة ما يقابل به كل
ضد وهذا لا يتفطن له كل عارف من اهل الله الا الانبيا الذين شرعوا للناس ما شرعوا ولا شك انه قال صلى الله
عليه وسلم افضل ما قلته انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله وقد قال ما اشارت الى فضله من ادعى الخصوص
من الذكر بكلمة الله الله وهو هو ولا شك انه من جملة الاقوال التى لا اله الا الله افضل منها عند العلما بالله فعليك
يا ولى بالذكر الثابت فى العموم فانه الذكر الاقوى وله النور الاضوا والمكانة الزلفى ولا يشعر بذلك الا من لزمه
وعمل به حتى حكمه فان الله ما وسع رحمته الا للشمول وبلوغ المامول وما من احد الا وهو يطلب النجاة وان
جهل طريقها فمن نفى بلا اله عينه اثبت بالا الله كونه فتنفى عينك حكماً لا علماً وتوجب كون الحق حكما وعلماً
والا له من له جميع الاسما وليست الا لعين واحدة وهى مسمى الله عامر السموات والارض الذى بيده ميزان الرفع
والخفض فعليك بلزوم هذا الذكر الذى قرنه الله به وبالعلم به السعادة ثم وصية واياك ومعاداة اهل
لا اله الا الله فان لهم من الله الولاية العامة فهم اوليا الله وان اخطأوا وجاؤا بقراب الارض خطايا لا يشركون
بالله لقيهم الله بمثلها مغفرة ومن ثبتت ولايته فقد حرمت محاربته ومن حارب الله فقد ذكر الله جزاءه فى
الدنيا والاخرة وكل من لم يطلعك الله على عداوته لله فلا تتخذه عدواً واقل احوالك اذا جهلته ان تهمل امره فاذا
تحققت انه عدو لله وليس الا المشرك فتبرا منه كما فعل ابرهيم الخليل عليه السلام فى حق ابيه آزر قال الله
عز وجل فلما تبين له انه عدو لله تبرا منه هذا ميزانك يقول الله تعالى لا تجد قوماً يومنون بالله واليوم الاخر
يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم كما فعل ابرهيم الخليل وابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ومتى
تعلم ذلك ولا تعادى عباد الله بالامكان ولا بما ظهر على اللسان والذى ينبغى لك ان تكره فعله لا عينه والعدو
الله انما تكره عينه ففرق بين من تكره عينه وهو عدو الله وبين من تكره فعله وهو المومن او من تجهل خاتمته
ممن ليس بمسلم فى الوقت واحذر قوله تعالى فى الصحيح من عادى لى ولياً فقد اذنته بحرب فانه اذا جهلت
امره وعاديته فما وفيت الحق فى خلقه فانه ما يدرى علم الله فيه وما بينه الله له حتى يتبرا منه ويتخذه
عدوا واذا علم حاله الظاهر وان كان عدوا لله فى نفس الامر وانت لا تعلم تواله لاقامة حق الله ولا تعاده على
الاسم الالهى الظاهر بما حصل عند الله فلا تجعل لله عليك حجة فتهلك فان لله الحجة البالغة فعامل عباد الله
بالشفقة والرحمة كما ان الله يرزقهم على كفرهم وشركهم مع علمه بهم وما رزقهم الا لعلمه بان الذى هم فيه
ما هم فيه بهم وهم فيه بهم ولما قد ذكرناه بلسان العموم فان الله تعالى خالق كل شى وكفرهم وشركهم مخلوق
فيهم وبلسان الخصوص ما ظهر حكم فى موجود الا بما هو عليه فى حال العدم فى ثبوته الذى علمه الله منه فلله الحجة
البالغة على كل احد بما وقع نزاع ومحاجة فيسلم الامر اليه واعلم انك على ما كنت عليه وعم برحمتك وشفقتك
جميع الحيوان والمخلوقين ولا تقل هذا نبات وجماد ما عندهم خبر نعم عندهم اخبار انت ما عندك خبر فاترك
الوجود على ما هو عليه وارحمه برحمة موجده فى وجوده ولا تنظر فيه من حيث ما يقام فيه فى الوقت حتى يتبين لك

الذين صدقوا وتعلم الكاذبين فيتعين عليك عند ذلك ان يتخذهم اعدا لامر الله لك بذلك حتى ما كان يتخذ
عدوه ولما يلقى اليه بالمودة فان اضطرك ضعف يقين الى مداراتهم فدارهم من غير ان تلقى اليهم بمودة ولكن مسالمة
لدفع الشر عنك ففوض الامر اليه واعتمد في كل حال عليه الى ان تلقاه وصية وعليك بملازمة ما افترضه الله
عليك على الوجه الذي امرك ان تقوم فيه فاذا اكملت نشاة فرايضك واكملتها فرض عليك حينئذ التفرغ ما بين
الفرضين لنوافل الخيرات كانت ما كانت ولا تحقر شيا من عملك فان الله ما احتقره حين خلقه واوجده فان الله
ما كلفك بامر الا وله بذلك الامر اعتنا وعناية حتى كلفك به مع كونك في الرتبة اعظم عنده فانك محل لوجود ما
كلفك ان كان التكليف لا يتعلق الا بافعال المكلفين فيتعلق بالمكلف من حيث فعله لا من حيث عينه واعلم انك
اذا ثابرت على اداء الفرايض فانك تقربت الى الله باحب الامور المقربة اليه واذا كنت صاحب هذه الصفة كنت
سمع الحق وبصره فلا يسمع الا بك ولا يبصر الا بك فيد الحق يدك ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق
ايديهم وايديهم من حيث ما هي يد الله فوق ايديهم من حيث ما هي ايديهم فانها المبايعة اسم فاعل والفاعل هو الله
فايديهم يد الله فبايديهم بايع تعالى وهم المبايعون الاسباب كلها يد الحق التي لها الاقتدار على ايجاد المسببات
وهذه هي المحبة العظمى التي ما ورد فيها نص جلي كما ورد في النوافل فان للمثابرة على النوافل حبا الهيا منصوصا عليه
يكون الحق سمع العبد وبصره كما كان الامر بالعكس في حب اداء الفرايض ففي الفرض عبودية الاضطرار وهي الاصل
وفي الفرع وهو النفل عبودية الاختيار فالحق فيها سمعك وبصرك ويسمى نفلا لانه زايد كما انك بالاصالة زايد
في الوجود اذ كان الله ولا انت ثم كنت فزدت لوجود الحادث فانت نفل في وجود الحق فلابد لك من عمل يسمى نفلا هو
اصلك ولا بد من عمل يسمى فرضا وهو اصل الوجود وهو وجود الحق ففي اداء الفرض انت له وفي النفل انت لك وحبه
اياك من حيث ما انت له اعظم واشد من حبه اياك من حيث ما انت لك وقد ورد في الخبر الصحيح عن الله تعالى ما تقرب
الي عبدي بشي احب الي مما افترضته عليه وما يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فكنت سمعه الذي
يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي بها يبطش ورجله التي بها يمشي ولين سالني لاعطينه ولين استعاذني
لاعيذنه وما ترددت في شي انا فاعله ترددي عن نفس عبدي المومن يكره الموت وانا اكره مساته فانظر الى
ما ينتجه محبة الله فثابر على اداء ما يصح به وجود هذه المحبة الالهية ولا يصح نفل الا بعد تكملة الفرض وفي النفل
عينه فروض ونوافل فيما فيه من الفروض تكمل الفرايض ورد في الصحيح انه يقول تعالى انظروا في صلاة عبدي
اتمها ام نقصها فان كانت تامة كتبت له تامة وان كان انتقص منها شيا قال انظروا هل لعبدي من تطوع فان
كان له من تطوع قال الله تعالى اكملوا لعبدي فريضته من تطوعه ثم توخذ الاعمال على ذاكم وليست النوافل الا ما لها
اصل في الفرايض وما لا اصل له في فرض فذلك انشا عبادة مستقلة يسميها علما الرسوم بدعة قال تعالى
ورهبانية ابتدعوها وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة حسنة والذي سنها له اجرها واجر من عمل
بها الى يوم القيامة من غير ان ينقص من اجورهم شيا ولما لم يكن في قوة النفل ان يسد مسد الفرض جعل في نفس
النفل فروضا لتجبر الفرائض بالفرايض كصلاة النافلة بحكم الاصل ثم انها تشتمل على فرايض من ذكر وركوع وسجود
مع كونها في الاصل نافلة وهذه الاقوال والافعال فرايض فيها وصية وعليك بمراعاة اقوالك كما تراعي
اعمالك فان اقوالك من جملة عملك ولهذا قال بعض العلما من عد كلامه من عمله قل كلامه واعلم ان الله رقيب
اقوال عباده فان الله عند لسان كل قائل فما نهاك الله عنه ان تتلفظ به فلا تتلفظ به وان لم تعتقده فان الله

سائل عنه روينا ان الملك لا يكتب على العبد ما يعمله حتى يتكلم به قال تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد يريد الملك الذي يحصي عليك اقوالك يقول تعالى وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
واقوالك من افعالك انظر في قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات فنهاك عن القول فانه كذب الله
من قال مثل هذا القول فان الله قال فيهم انهم احيا عند ربهم الا ترى الى قوله تعالى حيث يقول ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا وقال لا يحب الله الجهر بالسوء من القول وقال لا خير في كثير من نجواهم وهو القول
فاذا تكلمت فتكلم بميزان ما شرع الله لك ان تتكلم به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا
حقا فعليك بقول الحق الذي يرضي الله فما كل حق يقال يرضي الله فان النميمة حق والغيبة حق وهي لا ترضي الله
وقد نهيت ان تغتاب وان تنم باحد ومن مراعاة الله الاقوال ما روينا في صحيح مسلم عن الله عز وجل لما مطرت
السما قال تعالى اصبح من عبادي مومن بي وكافر فمن قال مطرنا بنوء كذا فهو كافر بي مومن بالكوكب واما من قال
مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مومن بي كافر بالكوكب فراعى اقوال القايلين وكان ابو هريرة يقول اذا مطرت
السما مطرنا بنو الفتح ثم يتلو ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ولو كنت تعتقد ان الله هو الذي وضع الاسباب
ونصبها واجرى العادة عندنا بانه يفعل الاشيا عندها لا بها ومع هذا كله لا تقل ما نهاك الله عنه ان تقوله
وتتلفظ به فانه كما نهاك عن امور نهاك عن القول وان كان حقا وانظر ما احكم قول الله عز وجل في قوله مومن
بي كافر بالكوكب وكافر بي مومن بالكوكب فانه مهما قال بالله فقد ستر الكوكب حيث لم ينطق باسمه ومن قال بالكوكب
فقد ستر الله وان اعتقد انه الفاعل منزل المطر ولكن لم يتلفظ باسمه جل تعالى بلفظ الكفر الذي هو الستر فاياك
والاستمطار بالانوا وان تتلفظ به فاحرى ان تعتقده فان اعتقادك ان كنت مومنا ان الله نصبها ادلة عادية وكل
دليل عادي يجوز خرق العادة فيه فاحذر من غوايل العادات ولا تمرقك عن حدود الله التي حدها لك فلا تتعداها
فان الله ماخذها حتى راعاها وذلك في كل شي ورد في الخبر الصحيح ان الرجل يتكلم بالكلمة من سخط الله ما يظن ان تبلغ
ما بلغت فيهوي بها في النار سبعين خريفا وان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن ان تبلغ ما بلغت فيرفع بها
في عليين فلا تنطق الا بما يرضي الله لا بما يسخط الله عليك وذلك لا يمكن لك الا بمعرفة ما حده لك في نطقك و
هذا باب اغفله الناس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصايد السنتهم
وقال الحكيم لا شي احق بسجن من لسان وقد جعله الله خلف بابين الشفتين والاسنان ومع هذا يكثر الفضول
وتفتح الابواب وصية واياك ان تصور صورة بيدك من شانها ان يكون لها روح فان ذلك امر يهونه الناس
على انفسهم وهو عند الله عظيم والمصورون اشد الناس عذابا يوم القيامة يقال للمصور يوم القيامة احي ما خلقت
او انفخ فيه روحا وليس بنافخ وقد ورد في الصحيح عن الله تعالى انه قال ومن اظلم ممن ذهب يخلق خلقا كخلقي
فليخلقوا حبة وليخلقوا شعيرة وان العبد اذا راعى هذا القدر وتركه لما ورد عن الله فيه ولم يزاحم الربوبية
في تصوير شي لا من حيوان ولا من غير حيوان فانه يطلع على حيوة كل صورة في العالم فيراه كله حيوانا ناطقا يسبح
بحمد الله واذا سامح نفسه في تصوير النبات وما ليس له روح في الشاهد في نظر البصر في المعتاد فلا يطلع على
مثل هذا الكشف ابدا فانه في نفس الامر لكل صورة من العالم روح اخذ الله بابصارنا عن ادراك حياة ما يقول عنه
انه ليس بحيوان وفي الاخرة ينكشف الامر في العموم ولهذا سماها بالدار الحيوان فما ترى فيها شيا الا حيا ناطقا بخلاف
حالك في الدنيا كما روي في الصحيح ان الحصى سبح في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل الناس خرق العادة في

في تسبيح الحصى واخطا واو انما خرق العادة في سمع السامعين ذلك فانه لم يزل مسبحا كما اخبر الله الا انه سبح
بتسبيح خاص وهيئة في النطق خاصة لم يكن للحصى قبل ذلك يسبح به ولا على تلك الكيفية فحينئذ يكون خرق
العادة في الحصى لا في سمع السامع والذي في سمع السامع كونه سمع نطق من لم تجر العادة ان يسمعه **وصية**
وعليك يا اخي بعيادة المرضى لما فيه من الاعتبار والذكرى فان الله خلق الانسان من ضعف فينبهك النظر
اليه في عيادتك على اصلك لتفتقر الى الله في قوة يقويك بها على طاعته وان الله عند عبده اذا مرض لا ترى
الى المريض ماله استغاثة الا بالله ولا ذكر الا الله فلا يزال الحق بلسانه منطوقا به وفي قلبه الالتجا اليه فالمريض
لا يزال مع الله اي مريض كان ولو تطبب وتناول الاسباب المعتادة لوجود الشفا عندها ومع ذلك فلا يغفل
عن الله وتلك الحضور الله عنده وان الله يوم القيمة يقول يا ابن ادم مرضت فلم تعدني قال يا رب كيف اعودك
وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده اما انك لو عدته لوجدتني عنده الحديث وهو
صحيح فقوله لوجدتني عنده هو ذكر المريض ربه في سره وعلانيته وكذلك اذا استطعمك احد من خلق الله تعالى
او استسقاك فاطعمه واسقه اذا كنت موجدا لذلك فانه لو لم يكن لك من الشرف والمنزلة الا ان هذا المستطعم
والمستسقي قد انزلك منزلة الحق الذي يطعم عباده ويسقيهم وهذا نظر قل من يعتبره انظر الى السائل اذا سال
ويرفع صوته يقول بالله اعطني فما نطقه الله الا باسمه في هذه الحال وما رفع صوته الا ليسمعك انت حتى تعطيه فقد
سماك بالاسم الله والتجا اليك برفع الصوت التجاه الى الله وما انزلك منزلة سيده فينبغي لك ان لا تحرمه وتبادر
الى اعطائه ما سالك فيه فان في هذا الحديث الذي سقناه انفا في مرض العبد ان الله يقول يا ابن ادم استطعمتك
فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا استطعمك فلم تطعمه اما لو اطعمته
لوجدت ذلك عندي يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني قال يا رب كيف اسقيك وانت رب العالمين قال اما علمت ان
عبدي فلانا استسقاك فلم تسقه اما لو سقيته لوجدت ذلك عندي خرج هذا الحديث مسلم عن محمد بن حاتم عن بهز
عن حماد بن سلمة عن ثابت بن رافع عن ابي هريرة رضي الله عنهم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله نفسه في هذا الخبر منزلة عبده فالعبد الحاضر مع الله الذاكر الله في كل حال في مثل هذه الحال يرى الحق
انه الذي استطعمه واستسقاه فيبادر لما طلب الحق منه فانه لا يدري يوم القيامة لعله يقام في حال هذا الشخص
الذي استطعمه واستسقاه من الحاجة فيكافيه الله على ذلك وهو قوله لوجدت ذلك عندي اي تلك الطعمة
والشربة كنت اربيها لك واربيها حتى يجي يوم القيامة فاردها عليك احسن واطيب واعظم مما كانت فان لم
تكن لك همة ان ترى هذا الذي استسقاك قد انزلك منزلة من بيده قضا حاجته اذ اجعلك الله خليفه عنه فلا
اقل ان تقضي حاجة هذا السائل بنية التجارة طلبا للربح وتضاعف الحسنة فكيف اذا وقفت على مثل هذا الخبر
ورايت ان الله هو الذي سالك ما انت مستخلف فيه فان الكل لله وقد امرك بالانفاق مما استخلفك فيه فقال
وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وعظم الاجر فيه اذا انفقت فلا ترد سايلا ولو بكلمة طيبة والقه طلق الوجه
مسرورا به فانك انما تلقى الله وكان الحسن والحسين عليهما السلام اذا سالهما السائل سارع اليه بالعطا ويقول
اهلا والله وسهلا بحامل زادي الى الاخرة لانه راه قد حمل عنه فكان له مثل الراحلة لان الانسان اذا انعم الله عليه
نعمة ولم يجعل فضلها غرم فانه ياتي بها يوم القيامة وهو حاملها حتى يسال عنها فلهذا كان الحسن يقول ان السايل
حامل زاده الى الاخرة فيرفع عنه مؤنة الحمل **وصية** واياكم ومظالم العباد فان الظلم ظلمات يوم القيامة وظلم العباد

ان تمنعهم

ان تمنعهم حقوقهم التي اوجب الله عليك اداها اليهم وقد يكون ذلك بالحال فما تراه عليه من الاضطرار و
انت قادر واجد لسد خلته ودفع ضرورته فيتعين عليك ان تعلم ان له بحاله حقا في مالك فان الله مالهم
عليه الا لتدفع اليه حقه والا فانت مسئول فان لم يكن لك قدرة بما يسد خلته فاعلم ان الله ما اطلعك على
حاله سدى فاعلم انه يريد منك ان تعينه بكلمة طيبة عند من يعلم انه يسد خلته وان لم تعمل فلا اقل من ان
تدعو له ولا يكون هذا الا بعد بذل المجهود والياس حتى لا يبقى عندك الا الدعا ومهما غفلت عن هذا القدر
فانت من جملة من ظلم صاحب هذا الحال هذا كله ان مات ذلك المحتاج من تلك الحاجة فان لم يمت وسد خلته
غيرك من المؤمنين فقد اسقط اخوك عنك هذه المطالبة من حيث لا يشعر فان المؤمن اخو المؤمن لا يسلمه وان لم
ينو المعطي ذلك ولكن هكذا هو في نفس الامر وكذا يقبله الله فاذا اعطيت انت سايلا بالحال ضرورته فانو
في ذلك ان تنوب عن اخيك المؤمن الاول الذي حرمه وتجعل ذلك منه ايثار للسائل عليه بذلك الخير الذي
ابقاه من اجلك حتى تصيبه اذ لو اعطاه اقنع بما اعطاه ولو تجدانت ذلك الخير فهذه النية عطا العارفين
اصحاب الضرورات السائلين باحوالهم واقوالهم واما السائل فلا تنهر وسوا كان ذلك في القوت المحسوس
او المعنوي فان العلم من هذا الباب والافادة فان الضال يطلب الهداية والجايع يطلب الاطعام والعاري
يطلب الكسوة التي تقيه برد الهوا وحره وتستر عورته والجاني العالم بانك قادر على مواخذته يطلب منك
العفو عن جنايته فاهد الحيران واطعم الجايع واسق الظمان واكس العريان واعلم انك فقير لما يفتقر اليك
فيه والله غني عن العالمين ومع هذا اجيب دعاهم ويقضي حوائجهم ويسالهم ان يسالوه في دفع المضار عنهم وايصال
المنافع اليهم فانت اولى ان تعامل عباد الله بمثل هذا الحاجك الى الله في هذه الامور خرج مسلم في الصحيح عن عبد الله
بن عبد الرحمن بن بهرام الدارمي عن مروان بن محمد الدمشقي عن سعيد بن عبد العزيز عن ربيعة بن يزيد عن ابي ادريس
الخولاني عن ابي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى عن الله تبارك وتعالى انه قال يا عبادي
اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني
اهدكم يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني
اكسكم يا عبادي انكم تخطيون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم والحق تعالى
يعطيكم هذا كله من غير سوال منك اياه فيه ولكن مع هذا امرك ان تساله فيعطيك اجابة لسوالك ليريك عنايته
بك حيث قبل سوالك وهذه منزلة اخرى زايدة على ما اعطاك واذا كان سوالك عن امره وقد علم منك ان تساله
ولابد من ضرورة اصل ما خلقت عليه من الحاجة والسوال ليكون في سوالك موديا امرا واجبا فتجزى جزا من امتثل
امر الله فتزيد خيرا الى الخير فما امرك الا رحمة بك وايصال الخير اليك ولينبهك على ان حاجتك اليه لا الى غيره فانه
ما خلقك الا لعبادته اي لتذل له فالذي اوصيك به الوقوف عند اوامر الحق ونواهيه والفهم عنه في ذلك
حتى تكون من العلما بما اراده الحق منك في امره ونهيه اياك ومن لم يسال ربه فقد نحله هذا في حق عموم فان
فرطت فيما اوصيك به فلا تلومن الا نفسك فانك ان كنت جاهلا فقد علمتك وان كنت ناسيا وغافلا فقد
نبهتك وذكرتك فان كنت مومنا فان الذكرى تنفعك فاني قد امتثلت امر الله بما ذكرتك به وانتفاعك
بالذكرى شاهد لك بالايمان فان الله عز وجل في حقك وفي حق من ذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وان لم تنفعك
الذكرى فاتهم نفسك في ايمانك فان الله صادق وقد اخبر ان الذكرى تنفع المؤمنين ومن تمام هذا الخبر الالهي الذي

اوردناه بعد قوله اغفر لكم ان قال يا عبادى انكم لن تبلغوا ضرى فتضرونى ولن تبلغوا نفعى فتنفعونى ومعلوم
انه سبحانه لا يتضرر ولا ينتفع فانه الغنى عن العالمين ولكن لما انزل نفسه منزلة عبده فيما ذكرناه من الاستطعام
والاستسقا نبهنا بالعجز عن بلوغ الغاية فى ضر العباد وفى نفعهم فمن المحال بلوغ الغاية فى ذلك ولكون الله قد
قال فى حق قوم انهم اتبعوا ما اسخط الله وهو فى الظاهر ضرر نزه نفسه عن ذلك وكذلك من ضل ضلالا يرضى الله
به ويفرحه كالتائب فى فرح الله بتوبة عبده فكان هذا الخبر كالدوا لما يطرا من المرض من ذلك فى بعض النفوس
الضعيفة فى العلم بالله التى لا علم لها بما يعطيه قوله ليس كمثله شى ثم من تمام هذا الخبر قوله يا عبادى لو ان اولكم
واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد ما زاد ذلك فى ملكى شيا يا عبادى لو ان اولكم واخركم و
انسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكى شيا يا عبادى لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم
قاموا فى صعيد واحد فسالونى فاعطيت كل انسان مسالته ما نقص ذلك من ملكى الا كما ينقص المخيط اذا دخل
فى البحر وهذا كله دوا لما ذكرناه من امراض النفوس الضعيفة فاستعمل يا ولى هذه الادوية بقول الله انما هى اعمالكم
احصيها لكم ثم اوفيكم اياها فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ومن سال عن حاجة
فقد ذل ومن ذل لغير الله فقد ضل وظلم نفسه ولم يسلك بها طريق هداها وهذه وصيتى اياك فالزمها ونصيحتى
فاعلمها وما زال الله تعالى يوصى عباده فى كتابه وعلى السنة رسله فكل من اوصاك بما فى استعماله سعادتك
فهو رسول من الله اليك فاشكره عند ربك **وصيته** اذا رايت عالما لم يستعمله علمه فاستعمل انت علمك فيه فى
ادبك معه حتى توفى العالم حقه من حيث ما هو عالم ولا تحجب عن ذلك بحاله السيى فان له عند الله درجة علمه
فان الانسان يحشر يوم القيامة مع من احب ومن تادب مع صفة الهية كسيها يوم القيمة وحشر فيها وعليك
بالقيام بكل ما تعلم ان الله يحبه منك فبادر اليه وانك اذا تخليت به على طريق التحبب الى الله تعالى احبك واذا
احبك اسعدك بالعلم به بتجليه وبدار كرامته فينعمك فى بلائك والذى يحبه تعالى امور كثيرة اذكر منها ما تيسر على
جهة الوصية والنصيحة **فمن ذلك** التجمل لله فانه عبادة مستقلة ولا سيما فى عبادة الصلاة فانك مامور
به قال الله تعالى يا بنى ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال فى معرض الانكار قل من حرم زينة الله التى
اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين امنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الايات
لقوم يعلمون واكثر من هذا البيان فى مثل هذا فى القران فلا يكون ولا فرق بين زينة الله وزينة الحياة الدنيا
الا بالقصد والنية وانما عين الزينة هى هى ما هى امر اخر فالنية روح الامور وانما لامرى ما نوى فالهجرة من
حيث ما كانت هجرة واحدة العين فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته
لدنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه وكذلك ورد فى الصحيح فى بيعة الامام فى الثلاثة الذين
لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وفيه ورجل بايع اماما لا يبايعه الا الدنيا فان اعطاه
منها وفى وان لم يعطه منها لم يف فالاعمال بالنيات وهو احد اركان بنيان الاسلام وورد فى الصحيح فى مسلم ان
رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انى احب ان يكون نعلى حسنا وثوبى حسنا فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال وقال انا لله ولى من يتجمل له **ومن هذا الباب** كون الله تعالى
لم يبعث اليه جبريل فى اكثر نزوله عليه الا فى صورة دحية وكان اجمل اهل زمانه وبلغ من اثر جماله فى الخلق
انه لما قدم المدينة واستقبله الناس ما رات امراة حامل الا القت ما فى بطنها فكان الحق يقول بشر نبيه صلى الله

عليه وسلم بانزال جبريل عليه فى صورة دحية يا محمد ما بينى وبينك الا صورة الجمال الجزء تعالى بماله فى نفسه
سبحانه بالحال فمن فاته التجمل لله كما قلنا بقصد فانه من الله هذا الحب الخاص المعين واذا فاته هذا الحب الخاص المعين
فاته من الله ما ينتجه من علم وتجلى وكرامة فى دار السعادة ومنزلة فى كثيب الرؤية وشهود معنوى على روحى فى
هذه الدار الدنيا فى سلوكه ومشاهده ولكن كما قلنا ينوى بذلك التجمل لله لا للزينة والفخر بعرض الدنيا والزهو
والعجب والبطر على غيره **ومن ذلك** الرجوع الى الله عند الفتنه فان الله يحب كل مفتن تواب كذا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى خلق الموت والحياة ليبلوكم ايكم احسن عملا والبلا والفتنه بمعنى واحد وليس
الا الاختبار لما هو الانسان عليه من الدعوى ان هى الا فتنتك اى اختبارك تضل بها من تشا اى تحيره وتهدى بها
من تشا اى تبين له طريق نجاته فيها **واعظم الفتن** النسا والمال والولد والجاه هذه الاربعة اذا ابتلى الله
بها عبدا من عباده او بواحد منها وقام فيها مقام الحق فى نصبها له ورجع الى الله فيها ولم يقف معها من حيث عينها
واخذها نعمة الهية انعم الله عليه بها فردها اليه تعالى واقامته فى مقام حق الشكر الذى امر الله بنبيه صلى الله
عليه وسلم موسى به فقال له يا موسى اشكرنى حق الشكر قال موسى يا رب وما حق الشكر قال له يا موسى اذا رايت
النعمة منى فذلك حق الشكر ذكره ابن ماجة فى سننه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما غفر الله لنبيه محمد
صلى الله عليه وسلم ما تقدم من ذنبه وما تاخر وبشره فى قوله تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قام
حتى تورمت قدماه شكرا لله تعالى فما فتر ولا جنح الى الراحة ولما قيل له فى ذلك وسئل فى الرفق بنفسه قال
صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا وذلك لما سمع الله تعالى يقول ان الله يحب الشاكرين فان لم يقم فى مقام
شكر النعم فانه من الله هذا الحب الخاص بهذا المقام الذى لا يناله من الله الا الشكور فان الله يقول وقليل من عبادى
الشكور واذا فاته فاته ما له من العلم بالله والتجلى والنعيم الخاص به فى دار الكرامة وكثيب الرؤية يوم الزور الاعظم
فانه لكل حب الهى من صفة خاصة علم وتجل ونعيم ومنزلة لا بد من ذلك يمتاز بها صاحب تلك الصفة من غيره
فاما فتنة النسا فصورة رجوعه الى الله فى محبتهن بان يرى ان الكل احب بعضه وحن اليه فما احب سوى
نفسه لان المراة فى الاصل خلقت من الرجل من ضلعه القصرى فينزلها من نفسه منزلة الصورة التى خلق الانسان
الكامل عليها وهى صورة الحق فجعلها الحق مجلى له واذا كان الشى مجلى الناظر فلا يرى الناظر فى تلك الصورة الا
نفسه فاذا راى فى هذه المراة نفسه اشتد حبه فيها وميله اليها لانها صورته وقد تبين لك ان صورته صورة
الحق التى اوجده عليها فما راى الا الحق ولكن بشهوة حب والتذاذ وصلة يفنى فيها فناء حق بحب صدق وقابلها
بذاته مقابلة المثلية ولذلك فنى فيها فما من جزئية الا وهو فيها والمحبة قد سرت فى جميع اجزائه فتعلق كله بها
فلذلك فنى فى مثله الفنا الكلى بخلاف حبه غير مثله فاتحد بمحبوبه الى ان قال انا من اهوى ومن اهوى انا وقال
الاخر فى هذا المقام انا الله فاذا احببت مثل شخصا هذا الحب ردك الى الله شهودك فيه هذا الرد فانت ممن احبه
الله وكانت هذه الفتنة فتنة اعطتك الهداية **واما الطريقة الاخرى** فى حب النسا فانهن محال الانفعال
والتكوين لظهور اعيان الامثال فى كل نوع ولا شك ان الله ما احب اعيان العالم فى حال عدم العالم الا لكون تلك
الاعيان محل الانفعال فلما توجه عليها من كونه مريدا قال لها كن فكانت فظهر ملكه بها فى الوجود واعطت تلك الاعيان
اليه حقه فى الوهية فكان الها فعبدته تعالى بجميع الاسما بالحال سوا علمت تلك الاسما او لم تعلمها فما بقى اسم لله
الا والعبد قد قام فيه بصورته وحاله وان لم يعلم نتيجة ذلك الاسم وهو الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه

مطلب اعظم الفتنة

فى دعائه باسما الله او استاثرت به فى علم غيبك او علمته احدا من خلقك يعنى من اسمائه ان يعرف عينه حتى
يفصله من غيره علما فان كثيرا من الامور فى الانسان بالصورة والحال ولا يعلم بها ويعلم الله منه ان ذلك فيه فاذا
احب المرأة لما ذكرناه فقد رده حبها الى الله فكانت نعمت الفتنة فى حقه فاحبه الله برجعته اليه تعالى فى حبه اياها
واما تعلقه بامرأة خاصة فى ذلك دون غيرها وان كانت هذه الحقايق التى ذكرناها سارية فى كل امرأة فذلك
لمناسبة روحانية بين هذين الشخصين فى اصل النشاة والمزاج الطبيعى والنظر الروحى فمنه ما يجرى الى اجل مسمّى ومنه
ما يجرى الى غير اجل بل اجله الموت والتعلق لا يزول كحب النبى صلى الله عليه وسلم عايشة فانه كان يحبها اكثر من حبه
جميع نسائه وحبه ابا بكر ايضا وهو ابوها فهذه المناسبات الثوانى هى تعين الاشخاص والسبب الاول هو ما ذكرناه
وكذلك الحب المطلق والسماع المطلق والرؤية المطلقه التى يكون عليها بعض عباد الله ما يختص بشخص فى العالم دون شخص
فكل حاضر عنده له محبوب وبه مشغول ومع هذا لا بد من ميل خاص لبعض الاشخاص لمناسبة خاصة مع هذا الاطلاق
لا بد من ذلك فان نشاة العالم تعطى فى احاده هذا لا بد من تقييد والكامل من يجمع بين التقييد والاطلاق فالاطلاق
مثل قول النبى عليه السلام حبب الى من دنياكم ثلاث النسا وما خص امرأة من امرأه ومثل التقييد ما روى من حبه عايشه
اكثر من سائر نسائه لنسبة الهيه روحانية قيدته بها دون غيرها مع كونه يحب النساء فهذا قد ذكرنا من الركن الواحد
ما فيه كفاية لمن فهم **واما الركن الثانى من بيت الفتن** وهو الجاه المعبر عنه بالرياسة يقول فيه الطايفة التى
لا علم لها منهم اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة فالعارفون من اصحاب هذا القول لما يقولون ذلك على ما
تفهمه العامة من اهل الطريق منهم وانما ذلك على ما بينته من مقصود الكمل من اهل الله بذلك وذلك ان فى نفوس الانسان
امور كثيرة خباها الله فيه وهو الذى يخرج الخباء فى السموات والارض ويعلم ما تخفون وما تعلنون اى ما ظهر منكم
وما خفى عما لا تعلمونه منكم فيكم فلا يزال الحق يخرج لعبده من نفسه مما اخفاه فيها ما لم يكن يعرف ان ذلك فى نفسه كالذى
الذى يرى منه الطبيب من المرض ما لا يعرفه العليل من نفسه كذلك ما خباه الله فى نفوس الخلق الا تراه يقول صلى الله
عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وما كل احد يعرف نفسه مع ان نفسه عينه لا غير ذلك فلا يزال الحق يخرج للانسان
من نفسه ما خباه فيها فيشهده فيعلم من نفسه عند ذلك ما لم يكن يعلمه قبل ذلك فقالت الطايفة الكثيرة اخر ما يخرج
من قلوب الصديقين حب الرياسة فيظهرهم اذا خرج فيحبون الرياسة بحب غير حب العامة لها فانهم يحبونها من كونهم
على ما قال الله فيهم انه سمعهم وبصرهم وذكر جميع قواهم واعضائهم فاذا كانوا بهذه المثابة فما احبوا الرياسة الا بالله
اذ التقدم لله على العالم فانهم عبيده وما كان الرئيس الا بالمرؤس وجودا وتقديرا فحبه للمرؤس اشد الحب لانه المثبت
له الرياسة فلا احب من الملك فى ملكه لان ملكه المثبت له كونه ملكا فهذا معنى اخر ما يخرج من قلوب الصديقين حب
الرياسة لهم فيرونه ويشهدونه ذوقا لانه يخرج من قلوبهم فلا يحبون الرياسة وانهم ان لم يحبوها فما حصل لهم العلم
بها ذوقا وهى الصورة التى خلقهم الله عليها فى قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته فى بعض تاويلات
هذا الخبر ومحتملاته فاعلم ذلك والجاه امضا الكلمة ولا امضى كلمة من قوله اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون
فاعظم الجاه من كان جاهه بالله فيرى هذا العبد مع بقاعته فيعلم عند ذلك انه المثل الذى لا يماثل فانه عبدٌ ربٌ
والله عز وجل ربٌ لا عبدٌ فله الجمعية وللحق الانفراد **واما الركن الثالث** وهو المال وما سمى المال بهذا الاسم
الا لكونه يمال اليه طبعا فاخبر الله به عباده حيث جعل تيسير بعض الامور بوجوده وعلق القلوب بمحبة صاحب
المال وتعظيمه ولو كان بخيلا فان العيون تنظر اليه بعين التعظيم لتوهم النفوس باستغنائه عنهم لما عنده من المال

وربما يكون صاحب المال اشد الناس فقرا اليهم فى نفسه ولا يجد فى نفسه الاكتفاء ولا القناعة بما عنده فهو
يطلب الزيادة مما بيده ولما راى العالم ميل القلوب الى رب المال لاجل المال احبوا المال فطلب العارفون وجها الهيا
يحبون به المال اذ ولا بد من حبه وهنا موضع الفتنة والابتلا التى لها الضلالة والهداة فاما العارفون فنظروا
الى امور الهية منها قوله تعالى واقرضوا الله قرضا حسنا فما خاطب الا اصحاب الجدة فاحبوا المال ليكونوا من اهل
هذا الخطاب فيلتذوا بسماعه حيث كانوا فاذا اقرضوه راوا ان الصدقة تقع بيد الرحمن فحصل لهم بالمال واعطائه
مناولة الحق منهم ذلك فكانت لهم وصلة المناولة وقد شرف الله ادم بقوله لما خلقت بيدى فمن يعطيه عن سؤاله
القرض ثم فى الالتذاذ بالشرف ممن خلقه بيديه فلولا المال ما سمعوا ولا كانوا اهلا لهذا الخطاب الالهى ولا حصل لهم
بالقرض هذا التناول الربانى فان ذلك يوم الوصلة مع الله فاخبرهم الله بالمال ثم نخبرهم بالسؤال منه وانزل
الحق نفسه منزلة السايلين من عباده اهل الحاجة اهل الثروة منهم والمال بقوله فى الحديث المتقدم فى هذا الباب
يا عبدى استطعمتك فلم تطعمنى واستسقيتك فلم تسقنى فكان لهم بهذا النظر حب المال فتنة فهداه الى مثل هذا
واما فتنة الولد فلكونه سر ابيه وقطعة من كبده والصق الاشيا به فحبه الشى نفسه ولا شى احب الى الشى
من نفسه فاختبره الله بنفسه فى صورة خارجة عنه سماه ولدا ليرى هل يحجبه النظر اليه عما كلفه الحق من اقامة
الحقوق عليه يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حق ابنته فاطمة ومكانتها من قلبه المكانة التى لا تجهل
لو ان فاطمة بنت محمد سرقت قطعت يدها وجلد عمر بن الخطاب ابنه فى الزنا فمات ونفسه بذلك طيبه وجاء ماعز بنفسه
والمراة فى اقامة الحد عليهما الذى فيه اتلاف نفوسهما وقال فى توبتها رسول الله صلى الله عليه وسلم واى توبة
اعظم من ان جادت بنفسها والجود باقامة الحق المكروه على الولد اعظم فى البلا يقول الله فى موت الولد فى حق الوالد ما
لعبدى المؤمن اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا عندى جزاء الا الجنة فمن احكم هذه الاركان التى هى من اعظم الفتن واكبر
المحن واثرجنابا الحق وراعاه فيها فذلك الرجل الذى لا اعظم منه فى جنسه **ومن وصيتى اياك** انك لا
تنام الا على وتر لان الانسان اذا نام قبض الله روحه اليه فى الصورة التى يرى نفسه فيها ان راى رؤيا فان
شاء ردها اليه ان كان لم ينقص عمره وان شاء امسكها ان كان قد جاء اجله فالاحتياط ان الانسان الحازم لا ينام
الا على وتر فاذا نام على وتر نام على حالة وعمل يحبه الله ورد فى الخبر الصحيح ان الله وتر يحب الوتر فما احب الا نفسه
واى غاية وقرب اعظم من ان انزلك منزلة نفسه فى حبه اياك اذا كنت من اهل الوتر فى جميع افعالك التى تطلب
العدد والكمية وقد امرك الله تعالى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اوتروا يا اهل القرآن و
اهل القرآن هم اهل الله وخاصته وكذلك اذا اكتحلت فاكتحل وترا فى كل عين واحدا او ثلاثة فان كل عين عضو مستقل
بنفسه وكذلك اذا طعمت فلا تنزع يدك الا عن وتر وكذلك شربك الماء فى حسوتك اياه اجعلها وترا واذا اخذك
الفواق اشرب من الماء سبع حسوات فانه ينقطع عنك هذا جربته بنفسى واذا تنفست فى شربك فتنفس ثلاث مرات
وازل القدح عن فيك عند التنفس هكذا امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه ابرأ وامرأ واروى واذا تكلمت
بالكلمة لتفهم السامع فاعدها ثلاث مرات وتركها حتى يفهم عنك فهكذا كان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانى ما اوصيك الا بما جرت السنة الالهية عليه وهذا هو عين الاتباع الذى امرك الله تعالى به فى القرآن
فقال قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فهذه محبة الجزاء واما المحبة الاولى التى ليست جزاء فهى المحبة التى
وفقك بها للاتباع فجعلك قد جعله الله بين حبين الهيين حب منة وحب جزاء فصارت المحبة بينك وبين الله وترا

حب المنة وهو الذى اعطاك التوفيق للاتباع وجعل اياه وحبه اياك جزاء من كونك اتبعت ما شرعه لك لقد
كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة وبهذه الاية ثبتت عصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لو لم يكن معصوما
ما صح التاسى به فنحن نتاسى برسول الله صلى الله عليه وسلم فى جميع حركاته وسكناته وافعاله واحواله واقواله
ما لم ينه عن شىء من ذلك على التعيين فى كتاب او سنة مثل نكاح الهبة خالصة لك من دون المومنين ومثل وجوب
قيام الليل عليه والتهجد فهو صلى الله عليه وسلم يقومه فرضا ونحن نقومه تاسيا ندبا فاشتركنا فى القيام
يقول ابو هريرة اوصانى خليلى صلى الله عليه وسلم بثلاث فاوتر فى وصيته وان لا انام الا على وتر وورد فى
الحديث الصحيح ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة فان الله وتر يحب الوتر وقد تقدم
فى هذا الكتاب فى باب سؤالات الترمذى وهو اخر ابواب فصل المعارف حب الله التوابين والمتطهرين والشاكرين
والصابرين والمحسنين وغيرهم مما ورد ان الله يحبه باثباته كما وردت اشيا لا يحبها الله قد ذكرناها فى هذا الكتاب
فاغنى عن اعادتها **وصيته** عليك بمراقبة الله عز وجل فيما اخذ منك وفيما اعطاك فانه تعالى ما اخذ منك
الا لتصبر فيحبك فانه يحب الصابرين واذا احبك عاملك معاملة المحب محبوبه فكان لك حيث تريد اذا اقتضت ارادتك
مصلحتك واذا لم تقتض ارادتك مصلحتك فعل بحبه اياك معك ما تقتضيه المصلحة فى حقك وان كنت تكره فى الحال
فعله معك فانك تحمد بعد ذلك عاقبة امرك فان الله غير متهم فى مصالح عبده اذا احبه فميزانك فى حبه اياك
تنظر الى ما رزقك من الصبر على ما اخذ منك ورزاك فيه من مال او اهل او ما كان مما يعز عليك فراقه وما من شى
يزول عنك من المالوفات الا ولك عوض منه عند الله الا الله كما قال بعضهم **شعر**
لكل شى اذا فارقته عوض … وليس لله ان فارقت من عوض
فانه لا مثل له وكذلك اذا اعطاك وانعم عليك ومن جملة ما انعم
به عليك واعطاك الصبر على ما اخذ منك فاعطاك لتشكر كما اخذ منك لتصبر فانه تعالى يحب الشاكرين واذا
احبك حب الشاكرين غفر لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رجل راى غصن شوك فى طريق الناس فنحاه
فشكر الله فعله فغفر له فان الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق وهو ما ذكرناه وارفعها
قول لا اله الا الله فالمومن الموفق يبحث عن شعب الايمان فيعينها كلها ويحثه عن ذلك من جملة شعب الايمان فذلك
هو المومن الذى حاز الصفة وملا يده من الخير وما شكرك الله بسابر ايته مما شرع لك الاتيان به الا لتزيد فى
اعمال البر كما انك اذا شكرته على ما انعم به عليك زادك من نعمه لقوله ولئن شكرتم لازيدنكم ووصف نفسه
بانه يشكر عباده فهو الشكور فزده كما زادك لشكرك ومع هذا فاعتقد ان كل شى عنده بمقدار وكل شى فى الدنيا
يجرى الى اجل مسمى عند الله فما ثم شى فى العالم الا وهو لله فان اخذه منك فما اخذه الا اليه وان اعطاك فما اعطاك
الا منه فالامر كله منه واليه وكفى بك اذا علمت ان الامر على ما اعلمتك ان تكون مع الله تشهده فى جميع احوالك من
اخذ وعطا فانك لن تخلو فى نفسك من اخذ وعطا فى كل نفس اول ذلك انفاسك التى بها حياتك فياخذ منك
نفسك الخارج بما خرج من ذكر من قلب او لسان فان كان خيرا ضاعف لك اجره وان كان غير ذلك فمن كرمه وعفوه
يغفر لك ذلك ويعطيك نفسك الداخل بما شاء وهو وارد وقت فان ورد بخير فهو نعمة من الله فقابلها بالشكر
وان كان غير ذلك مما لا يرضى الله فاسال الله المغفرة والتجاوز والتوبة فانه ما قضى بالذنوب على عباده الا ليستغفروه
فيغفر لهم ويتوبوا اليه فيتوب عليهم وورد فى الحديث لو لم تذنبوا لجا الله بقوم يذنبون ويتوبون فيغفر الله لهم ويتوب
عليهم حتى لا يتعطل حكم من الاحكام الالهية فى الدنيا وورد فى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لله ما اخذ

ولله ما اعطى

ولله ما اعطى وكل شى عنده باجل مسمى فاذا انتهى اجله انقضى وجا غيره وانما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا معرفا ايانا بما هو الامر عليه لنسلم الامر اليه فنرزق درجة التسليم والتفويض مع بذل المجهود فيما يجب
منا ان نرجع اليه فيه بحسب الحال ان كان فى المخالفة فالتوبة والاستغفار وفى الموافقة بالشكر وطلب
الاقامة على طاعة الله وطاعة رسول الله ونجد عزا فى نفوسنا بمعرفتنا ان كل شى عند الله فى الدنيا يجرى
الى اجل مسمى وللصابرين حمد يخصهم وهو الحمد لله على كل حال وللشاكرين حمد يخصهم وهو الحمد لله المنعم المفضل
كذا كان يحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل فى حال السرا والضرا والتاسى برسول الله صلى الله
عليه وسلم فى ذلك اولى من ان نستنبط حمدا اخر فانه لا اعلى مما وضعه العالم المكمل الذى شهد الله له بالعلم
واكرمه برسالته واختصاصه وامرنا بالاقتدا به واتباعه فلا تحدث امرا ما استطعت فانك اذا سننت
سنة لم يجى مثلها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى حسنة فان لك اجرها واجر من عمل بها واذا تركت
تسنينها اتباعا لكون رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسنها فان اجرك فى اتباعك ذلك اعنى تركك
اعظم من اجرك من حيث ما سننت بكثير فان النبى صلى الله عليه وسلم كان يكره كثرة التكليف على امته وكان
يكره لهم ان يسالوا فى اشيا مخافة ان ينزل عليهم فى ذلك ما لا يطيقونه الا بمشقة ومن سن فقد كلف
وكان النبى صلى الله عليه وسلم اولى بذلك ولكن تركه تخفيفا فلهذا قلنا الاتباع فى الترك اعظم اجرا من
التسنين فاجعل بالك لما ذكرته لك ولقد بلغنى عن الامام احمد بن حنبل انه ما اكل البطيخ فقيل له فى ذلك فقال
ما بلغنى كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكله فلما لم يبلغ اليه الكيفية فى ذلك تركه وبمثل هذا تقدم
علما هذه الامة على ساير علما الامم هكذا هكذا والا فلا لا فهذا الامام علم وتحقق معنى قوله تعالى عن نبيه صلى الله
عليه وسلم فاتبعونى يحببكم الله وقوله لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة والاشتغال بما سن من فعل وقول
وحال اكثر من ان نحيط به فكيف ان نتفرغ لنسن فلا نكلف الامة اكثر مما ورد **وصيته** عليك بالادا
من حق الله وهو ان لا تشرك به شيا من الشرك الخفى الذى هو الاعتماد على الاسباب الموضوعة والركون اليها بالقلب
والطمانينة بها وهى سكون القلب اليها وعندها فان ذلك من اعظم رزية دينية فى المومن وهو والله اعلم قوله
من باب الاشارة وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون يعنى والله اعلم به هذا الشرك الخفى الذى يكون معه
الايمان بوجود الله والنقص فى الايمان بتوحيد الله فى الافعال لا فى الالوهة فان ذلك هو الشرك الجلى الذى
يناقض الايمان بتوحيد الله فى الوهته لا الايمان بوجود الله وورد فى الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال اتدرون ما حق الله على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيا فاتى بلفظة شى وشى نكرة فدخل
فيه الشرك الجلى والخفى ثم قال اتدرون ما حقهم على الله اذا فعلوا ذلك ان لا يعذبهم فاجعل بالك من قوله ان لا
يعذبهم فانهم اذ لم يشركوا بالله شيا لم يتعلق لهم خاطر الا بالله اذ لم يكن لهم توجه الا الى الله واذا اشركوا بالله
الشرك الناقض للاسلام او الشرك الخفى الذى هو النظر الى الاسباب المعتادة فان الله قد عذبهم بالاعتماد عليها
لانها معرضة للفقد فهى حال وجودها يتعذبون بتوهم فقدها وبما ينقص منها واذا فقدوها تعذبوا بفقدها
فهم معذبون على كل حال فى وجود الاسباب وفقدها واذا لم يشركوا بالله شيا من الاسباب استراحوا ولم يبالوا
بفقدها ولا بوجودها فان الذى اعتمدوا عليه وهو الله قادر على اتيان الامور من حيث لا يحتسبون كما قال تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ولقد قال فى ذلك بعضهم فى ذلك نظما وهو **شعر** ومن يتق الله

يجعل له كما قال من امره مخرجا ويرزقه من غير حسبانه وان ضيق امر به فرجا فمن علامة المحقق بالتقوى
ان ياتى للمتقى رزقه من حيث لا يحتسب واذا اتاه من حيث يحتسب فما تحقق بالتقوى ولا اعتمد على الله فان معنى التقوى
فى بعض وجوهه ان تتخذ الله وقاية من تاثير الاسباب فى قلبك باعتمادك عليها والانسان ابصر بنفسه وهو اعلم
من نفسه بمن هو اوثق وبما تسكن اليه نفسه ولا تقول ان الله امرنى بالسعى على العيال واوجب على النفقة عليهم
فلا بد من الكد فى الاسباب التى جرت العادة ان يرزقهم الله عندها فهذا لا يناقض ما قلناه فانا انما نهيناك عن
الاعتماد عليها بقلبك والسكون عندها ما قلنا لك لا تعمل بها ولقد نغمت عند تقييدى هذا الوجه ثم رجعنا الى
نفسى وانا انشد بيتين لم اكن اعرفهما قبل ذلك وهما شعر لا تعتمد الا على الله فكل امر بيد الله وهذه الاسباب
حجابه فلا تكن الا مع الله فانظر فى نفسك فان وجدت ان القلب سكن اليها فاتهم ايمانك واعلم انك لست ذلك
الرجل وان وجدت قلبك ساكنا مع الله واستوى عندك حالة فقد السبب المعين وحالة وجوده ولكن مع الفقد يكون
ذلك فاعلم انك ذلك الرجل الذى امن ولم يشرك بالله شيئا وانك من القليل فان رزقك من حيث لا تحتسب فذلك بشرى
من الله انك من المتقين ومن سر هذه الاية ان الله وان رزقك من السبب المعتاد الذى فى خزانتك وتحت حكمك وبين يديك
وانت متق اى قد اتخذت الله وقاية فانه الواقى فانك مرزوق من حيث لا تحتسب فانه ليس فى حسبانك ان الله يرزقك
ولا بد مما بيدك ومن الحاصل عندك فما رزقك الا من حيث لا تحتسب وان اكلت وارتزقت من ذلك الذى بيدك
فاعلم ذلك فانه معنى دقيق ولا يشعر به الا اهل المراقبة الالهية الذين يراقبون بواطنهم وقلوبهم فان الوقاية وليست
الا الله تمنع العبد من ان يصل الى الاسباب بحكم الاعتماد لاعتماده على الله عز وجل وهذا معنى قوله يجعل له مخرجا
فهذا مخرج التقوى فى هذه الاية وهى وصية الله عبده واعلامه بما هو الامر عليه **وصية** احذر يا ولى ان تريد
علوا فى الارض والزم الخمول وان اعلى الله كلمتك فما اعلى الا الحق وان رزقك الرفعة فى قلوب الخلق فذلك اليه عز وجل
والذى يلزمك التواضع والذلة والانكسار فانه انما انشاك من الارض فلا تعل عليها فانها امك ومن تكبر على امه
فقد عقها وعقوق الوالدين حرام ثم انه قد ورد فى الحديث ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه
فان كنت انت ذلك الشى فانتظر وضع الله اياك وما اخاف على من هذه صفته الا ان الله تعالى اذا وضعه يضعه
فى النار وذلك اذا رفع ذلك الشى نفسه لا اذا رفعه الله فذلك ليس اليه الا انه لا بد ان يراقب الله فيما اعطاه من
الرفعة فى الارض بولاية وتقدم يخدم من اجله ويغشى بابه ويلزم ركابه فلا يبرح ناظرا فى عبوديته واصله فانه
خلق من ضعف ومن اصل موصوف بانه ذلول ويعلم ان تلك الرفعة انما هى للرتبة والمنصب لا لذاته فانه اذا عزل
عنها لم يبق له ذلك الوزن الذى كان لا يتخيله وينتقل ذلك الى من اقامه الله فى تلك المنزلة فالعلو للمنزلة لا لذاته فمن
اراد العلو فى الارض فقد اراد الولاية فيها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الولاية انها يوم القيامة
حسرة وندامة فلا تكن من الجاهلين فالذى اوصيتك به انك لا تريد علوا فى الارض وان اعطاك الله لا تطلب
انت من الله الا ان تكون فى نفسك صاحب ذلة ومسكنة وخشوع فانك لن تحصل ذلك الا ان يكون الحق مشهودا لك
وليس مدار الخلق والاكابر الا على ان يحصل لهم مقام الشهود فانه الوجود المطلوب **وصية** وعليك بالاغتسال
فى كل يوم جمعة واجعله قبل رواحك الى الصلاة للجمعة واذا اغتسلت فانو فيه انك تؤدى واجبا فانه قد ورد فى
الصحيح ان غسل الجمعة واجب على كل مسلم وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حق على كل مسلم ان يغتسل فى
كل سبعة ايام فيجمع بين الحديثين بغسل الجمعة وذلك ان الله خلق سبعة ايام وهى ايام الجمعة فاذا انقضت جمعة دارت

الايام فهى الجديدة الدائرة فلا ينصرف عنك دورة الا عن طهارة تحدثها فيها اكراما لذاتها وتقديسا وتنظيفا
كما جاء فى السواك انه مطهرة للفم ومرضاة للرب وكذلك الغسل فى الاسبوع مطهرة للبدن ومرضاة للرب اى
العبد فعل فعلا يرضى الله من حيث ان الله امر بذلك فامتثل امره **وصية** اياك والمراء فى شىء من الدين وهو الجدال
فلا تخلو من احد امرين اما ان يكون محقا او مبطلا كما يفعل فقهاء زماننا فى مجالس مناظراتهم ينوون فى ذلك تلقيح
خواطرهم فقد يلتزم المناظر فى ذلك مذهبا لا يعتقده وقولا لا يرتضيه وهو يجادل به صاحب الحق الذى يعتقد
فيه انه حق ثم تخدعه النفس فى ذلك بان تقول له انما تفعل ذلك لتلقيح الخاطر لا لاقامة الباطل وما علم ان الله
عند لسان كل قائل وان العامى اذا سمع مقالته بالباطل وظهوره على صاحب الحق وهو عنده انه فقيه عمل العامى المقلد
على ذلك الباطل لما راى من ظهوره على صفة الحق وعجز صاحب الحق عن مقاومته فلا يزال الاثم يتعلق به ما دام هذا
السامع يعمل بما سمع منه ولهذا ورد فى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الثابت انه قال انا زعيم ببيت فى ربض
الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا وببيت فى وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا ومنه المراء فى الباطل وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا **وصية** وعليك بحسن الاخلاق واتيان مكارمها وتجنب
سفسافها فان النبى صلى الله عليه وسلم يقول انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وانه صلى الله عليه وسلم قد ضمن
بيتا فى اعلى الجنة لمن حسن خلقه ولما كانت الاخلاق الحسنة عبارة عن ان يفعل مع المتخلق معه الذى يصرف اخلاقه
معه فى معاملته اياه وعلمنا ان اغراض الخلق متقابلة وانه ان ارضى زيدا اسخط عدوه عمرا لا بد من ذلك فمن المحال
ان يقوم فى خلق كريم يرضى جميع الخلائق ولما راينا ان الامر على هذا الحد وادخل الله نفسه مع عباده فى الصحبة كما ثبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لربه انت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل وقال وهو معكم اينما كنتم
وقال اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقال اننى معكما اسمع وارى قلنا فلا نصرف مكارم الاخلاق الا فى صحبة الله
خاصة فكل ما يرضى الله نأتيه وكل ما لا يرضيه نجتنبه وسواء كانت المعاملة والخلق مما يختص بجانب الحق او يتعدى الى
الغير وانها وان تعدت الى الغير فانها مما يرضى الله وسواء عندك سخط ذلك الغير او رضى فانه ان كان مؤمنا رضى بما يرضى
الله وان كان عدوا لله فلا اعتبار له عندنا فان الله يقول انما المؤمنون اخوة وقال لا تتخذوا عدوى وعدوكم
اولياء تلقون اليهم بالمودة فحسن الخلق انما هو فيما يرضى الله فلا نصرفه الا مع الله سواء كان ذلك فى الخلق او فيما
يختص بجناب الله فمن راعى جناب الله انتفع به جميع المؤمنين واهل الذمة فان لله حقا على كل مؤمن فى معاملة كل
احد من خلق الله على الاطلاق من كل صنف من ملك وجان وانسان وحيوان ونبات وجماد ومؤمن وغير مؤمن وقد
ذكرنا ذلك فى رسالة الاخلاق لنا كتبنا بها الى بعض اخواننا سنة احدى وتسعين وخمسماية وهى جزء لطيف
غريب فى معناه فيه معاملة جميع الخلق بالخلق الحسن الذى يليق به وحسن الخلق بحسب احوال من تصرفها فيه ومعه
هذا امر عام والتفصيل فيه لك بالوقائع فانظر فيه فانه اكثر من ان تحصى احاده مما فى ذلك من التطويل والله الموفق
لا رب غيره وكذلك تجنب سفساف الاخلاق ولا تعرف مكارم الاخلاق من سفسافها الا حتى تعرف مصارفها فاذا
علمت مصارفها علمت مكارمها وسفسافها وهو علم شريف خفى فلا يفوتنك علم مصارف الاخلاق فان ذلك يخلصك مع
الوجوه **وصية** وعليك بالهجرة ولا تقم بين اظهر الكفار فان فى ذلك اهانة دين الاسلام واعلاء كلمة الكفر على
كلمة الله فان الله ما امر بالقتال الا لتكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى واياك والاقامة
او الدخول تحت ذمة كافر ما استطعت واعلم ان المقيم بين اظهر الكفار مع تمكنه من الخروج من بين ظهرانيهم لا حظ له

في الاسلام فان النبي صلى الله عليه وسلم قد تبرأ منه ولا يتبرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسلم وقد
ثبت عنه انه صلى الله عليه وسلم قال انا بري من مسلم يقيم بين اظهر المشركين فيما اعتبر له كلمة الاسلام وقال الله
تعالى فيمن مات وهو بين اظهر المشركين ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين
في الارض قال الله لهم الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا ولهذا حجرنا
في هذا الزمان على الناس زيارة بيت المقدس والاقامة فيه لكونه بيد الكفار فالولاية لهم والحكم في المسلمين و
المسلمون معهم على اسوء حال نعوذ بالله من تحكم الاهواء فالزايرون اليوم البيت المقدس والمقيمون فيه من المسلمين
هم من الذين قال الله فيهم ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وكذلك فلتهاجر عن كل خلق
مذموم شرعا قد ذمه الحق في كتابه او على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصية وعليك باستعمال
العلم في جميع حركاتك وسكناتك فان السخي الكامل السخاء من سخي بنفسه على العلم فكان يحكم ما شرع الله له فعلم وعمل
وعلم من لم يعلم وقد اثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على من قبل العلم وعمل به وعلمه وذم نقيض ذلك فثبت
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طايفة
قبلت الماء فانبتت الكلاء والعشب الكثير وكان منها اجادب امسكت الماء فنفع الله به الناس فشربوا منها وسقوا
وزرعوا واصاب منها طايفة انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلاء وكذلك من فقه في دين الله ونفعه الله
بما بعثني به فعلم وعمل وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا مثل القيعان التي لم تمسك ماء ولا انبتت كلاء فكن يا اخي
ممن علم وعمل وعلم ولا تكن ممن علم وترك العمل فتكون كالسراج او كالشمعة تضيء للناس وتحرق نفسك فانك اذا عملت
بما علمت جعل الله لك فرقانا ونورا وورثك ذلك العمل علما اخر لم تكن تعلمه من العلم بالله وبما لك فيه منفعة عند الله
في اخرتك فاجهد ان تكون من العلماء العاملين المرشدين وصية وعليك بالتودد لعباد الله من المؤمنين بافشاء
السلام واطعام الطعام والسعي في قضاء حوايجهم واعلم ان المؤمنين اجمعهم جسد واحد كانسان واحد اذا اشتكى
منه عضو تداعى له ساير الجسد بالحمى كذلك المومن اذا اصيب اخوه المومن بمصيبة فكانه هو الذي اصيب بها
فيتالم لتالمه ومتى لم يفعل ذلك المومن مع المومنين فما ثبتت اخوة الايمان بينه وبينهم فان الله قد واخى بين
المومنين كما واخى بين اعضاء جسد الانسان وبهذا وقع المثل من النبي عليه السلام في الحديث الثابت وهو قوله
صلى الله عليه وسلم مثل المومنين في توادهم وتعاطفهم وتراحمهم مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر
الجسد بالحمى والسهر واعلم ان المومن كثير باخيه وان المومن لما كان من اسماء الله مع ما ينضاف الى ذلك من خلقه
على الصورة ثبت النسب والمومن اخو المومن لا يسلمه ولا يخذله فمن كان مومنا بالله من حيث ما هو الله مومن فانه
يصدقه في فعله وقوله وحاله وهذه هي العصمة فان الله من كونه مومنا يصدقه في ذلك ولا يصدق الله الا
الصادق فان تصديق الكاذب على الله محال فان الكذب عليه محال وتصديق الكاذب كذب بلا شك فمن ثبت
ايمانه بالله من كون الله مومنا فان هذا العبد لا شك انه من الصادقين في جميع اموره مع الله لانه مومن بالله
مومن به ايضا فتنبه لما دللتك عليه ووصيتك به في الايمان بالله من كونه مومنا تنتفع فاني قد اريتك
الطريق الموصل الى نيل ذلك واعتصم بالله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم فان الله على صراط مستقيم
وليس الا ما شرعه لعباده وصية لا تكترث لما يصيبك الله به من الرزايا في مالك ومن يعز عليك من اهلك
مما يسمى في العرف رزية ومصابا وقل انا لله وانا اليه راجعون عند نزولها بك وقل فيها كما قال عمر بن الخطاب

رضي الله عنه ما اصابتني من مصيبة الا رايت ان لله علي فيها ثلاث نعم النعمة الواحدة حيث لم تكن المصيبة
في ديني والنعمة الثانية حيث لم يكن ما هو اكبر منها فدفع الله بها ما هو اعظم منها والنعمة الثالثة ما جعل الله
فيها من الاجر بالكفارة لما كانت نتوقاه من سيات اعمالنا واعلم ان المومن في الدنيا كثير الرزايا لان الله يحب ان
يطهره حتى ينقلب اليه طاهرا مطهرا من دنس المخالفات التي كتب الله عليه في الدنيا ان يقام فيها فلا يزال
المومن مرزا في عموم احواله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك مثل المومن كمثل الخامة
من الزرع تصرعها الريح مرة وتعدلها اخرى حتى يهيج وصية عليك بتلاوة القران وتدبره وانظر في
تلاوتك الى ما حمد فيه من النعوت والصفات التي وصف الله بها من احبه من عباده فاتصف بها وما ذم الله
في القران من النعوت والصفات التي اتصف بها من مقته الله فاجتنبها فان الله ما ذكرها لك وانزلها في كتابه
عليك وعرفك بها الا لتعمل بذلك فاذا قرات القران فكن انت القران لما في القران واجتهد ان تحفظه بالعمل
كما تحفظه بالتلاوة فانه لا احد اشد عذابا يوم القيامة من شخص حفظ اية ثم نسيها كذلك من حفظ اية ثم ترك
العمل بها كانت عليه شاهدة يوم القيمة وحسرة وانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في احوال
من يقرا القران ومن لا يقراه من مومن ومنافق فقال صلى الله عليه وسلم مثل المومن الذي يقرا القران مثل
الاترجة ريحها طيب يعني بها التلاوة والقراءة فانها انفاس تخرج فشبهها بالروايح التي تعطيها الانفاس و
طعمها طيب يعني به الايمان ولذلك قال ذاق طعم الايمان من رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله
عليه وسلم نبيا فناسب الطعم للايمان ثم قال ومثل المومن الذي لا يقرا القران كمثل التمرة طعمها طيب من حيث انه
مومن ذو ايمان ولا ريح لها من حيث انه غير تال في الحال التي لا يكون فيها تاليا وان كان من حفاظ القران ثم قال
ومثل المنافق الذي يقرا القران كمثل الريحانة ريحها طيب لان القران طيب وليس سوى انفاس التالي والقاري
في وقت تلاوته وحال قراءته وطعمها مر لان النفاق كفر الباطن لان الحلاوة للايمان لانها مستلذة ثم قال
ومثل المنافق الذي لا يقرا القران كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها لانه غير قاري في الحال وعلى هذا المساق
كل كلام طيب فيه رضي الله صورته من المومن والمنافق صورة القران في التمثيل غير ان القران منزلته لا تخفى
فان كلام الله لا يضاهيه شي من كل كلام مقرب الى الله فينبغي للذاكر اذا ذكر الله متى ذكره ان يحضر في ذكره ذلك
ذكرا من الاذكار الواردة في القران فيذكر الله به ليكون قاريا في الذكر واذا كان قاريا فيكون حاكيا للذكر الذي
ذكر الله به نفسه واذا كان كذلك فقد انزل نفسه فيه منزلة ربه منه وهو قوله فاجره حتى يسمع كلام الله وقوله
ان الله قال على لسان عبده سمع الله لمن حمده ويقال للقاري يوم القيامة اقرا وارق ورقيه في الدنيا في ايام التكليف
في قراءته ان يرقى من تلاوته الى تلاوته بان يكون الحق هو الذي يتلو على لسان عبده كما يكون سمعه الذي به يسمع وبصره
الذي به يبصر ويديه اللتين ط بهما يسعى كذلك هو لسانه الذي به ينطق ويتكلم فلا يحمد الله ولا يسبحه ولا يهلله
الا بما ورد في القران عن استحضار منه لذلك فيرقى من قراءته بنفسه الى قراءته بربه فيكون الحق هو الذي يتلو كتابه
فيرتفع يوم القيمة في الاية التي ينتهي اليها في قراءته ويقف عندها الى الدرجة التي تليق بتلك الاية التي يكون الحق
هو التالي لها بلسان هذا العبد عن حضور من العبد التالي لذلك فان افضل الكلام كلام الله الخاص المعروف
في العرف وصية وعليك بمجالسة من تنتفع بمجالسته في دينك من علم تستفيده منه او عمل يكون فيه او خلق حسن
يكون عليه فان الانسان اذا جالس من تذكره مجالسته الاخرة فلا بد ان يحلى منها بقدر ما يوفقه الله لذلك واذا كان

ط بهما يبطش ورجليه

الجليس له هذا التعدى فاتخذ الله جليساً بالذكر والذكر القران وهو اعظم الذكر قال تعالى انا نحن نزلنا الذكر
اى القران وقال انا جليس من ذكرنى وقال صلى الله عليه وسلم اهل القران هم اهل الله وخاصة الملك
جلساوه فى اغلب احوالهم والله له الاخلاق وهى الاسما الحسنى الالهية فمن كان الحق جليسه فهو انيسه فلابد ان
ينال من مكارم اخلاقه على قدر مدة مجالسته ومن جلس الى قوم يذكرون الله فان الله يدخله معهم فى رحمته
فهم القوم الذى لا يشقى جليسهم فكيف يشقى من كان الحق جليسه وقد ورد فى الحديث الثابت ان الجليس الصالح
كصاحب المسك ان لم يصبك منه اصابك من ريحه والجليس السو كصاحب الكير ان لم يصبك من شرره اصابك
من دخانه وهوانه من خالط اصحاب الريب ارتيب فيه وذلك لما غلب على الناس من سو الظن بالناس لخبث بواطنهم
وهنا فايدة ابنهك عليها اغفلها الناس وهى تدعو الى حسن الظن بالناس ليكون محلك طاهرا من السو وذلك انك
اذا رايت من يعاشر الاشرار وهو خير عندك فلا تسئ الظن به لصحبته الاشرار بل حسن الظن بالاشرار لصحبتهم ذلك
الخير واجعل المناسبة فى الخير لا فى الشر فان الله ما سال احدا قط يوم القيامة عن حسن الظن بالخلق ويساله عن
سو الظن بالخلق ويكفيك هذا نصحاً ان قبلت وصية ان قلت بها والذاكر ربه حياته متصلة دايمة لا تنقطع الا
بالموت فهو حى وان مات بحياة هى خير واتم من حياة المقتول فى سبيل الله الا ان يكون المقتول فى سبيل الله من الذاكرين
فهى حياة الشهيد وحياة الذاكر فالذاكر حى وان مات والذى لا يذكر الله ميت وان كان فى الدنيا من الاحيا فانه
حى بالحياة الحيوانية وجميع العالم حى بحياة الذكر فمثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه مثل الحى والميت كذا مثله
رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما ادعيته ان الذاكر افضل من الشهيد الذى لا يذكر الله فلما صح عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى قوله الا انبيكم او كما قال بخير لكم من ان تلقوا عدوكم فيضرب رقابكم وتضربون رقابهم ذكر الله
فذكر ضرب الرقاب وهو الشهادة وذكر العبد ربه افضل من قتل الشهيد وثبت عنه ان الذاكر حى فخرج من ذلك ان حياة
الذاكر خير من حياة الشهيد اذا لم يكن ذاكرا ربه عز وجل وصية وعليك باقامة حدود الله فى نفسك وفيمن
تملكه فانك مسئول من الله عن ذلك فان كنت ذا سلطان تعين عليك اقامة حدود الله فيمن ولاك الله عليه
وكلكم راع ومسئول عن رعيته وليس سوى اقامة حدود الله فيهم واقل الولايات ولايتك على نفسك وجوارحك
فاقم فيها حدود الله الى الخلافة الكبرى فانك نايب الله على كل حال فى نفسك فما فوقها وقد ورد الحديث الثابت
فى الذى يقيم حدود الله والواقع فيها فمثلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوم استهموا على سفينة فاصاب
بعضهم اعلاها وبعضهم اسفلها فكان الذين اسفلها اذا استقوا مروا على من فوقهم فقالوا انا خرقنا فى نصيبنا
لا نوذى من فوقنا فان تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعاً فاذا خطر لك يا ولى خاطر يامرك بالخير فذلك لمة
الملك ثم ياتى بعد ذلك خاطر ينهاك عن ذلك الخير ان تفعله فذلك لمة الشيطان ولا تعرف الخير والشر الا بتعريف
الشرع واذا خطر لك خاطر يامرك بفعل الشر فذلك لمة الشيطان فاذا اعقبه خاطر ينهاك عن فعل ذلك الشر فذلك
لمة الملك وانت السفينة ان انخرقت هلكت وهلك جميع من فيك فعليك بعلم الشريعة فانك لن تعلم حدود الله
حتى تقوم بها او تعرف من يقع فيها ممن قام بها الا ان تعلم علم الشريعة فيتعين عليك طلب علم الشريعة لاقامة حدود
الله وصية وعليك بالصدقة فان الله قد ذكر المتصدقين والمتصدقات وهى فرض ونفل فالفرض منها
يسمى زكاة والنفل منها يسمى تطوعاً وبالفرض منها يزول عنك اسم البخل وبصدقة التطوع منها تنال الدرجات العلى
وتتصف بصفة الكرم والجود والايثار والسخا واياك والبخل ثم انه عليك فى مالك حق زايد على الزكاة المفروضة

وهو اذا رايت اخاك المومن على حالة الهلاك بحيث انك ان لم تعطه من فضل مالك شيا هلك هو وعايلته ان
كانت له عايلة فيتعين عليك ان تواسيه اما بالهبة او بالقرض فلابد من العطا وذلك العطا صدقة حتى انى
سمعت بعض علمائنا باشبيلية يقول فى حديث هل على غيرها يعنى غير الزكاة المفروضة قال لا الا ان تطوع قال لى
ذلك الفقيه فيجب عليك فاستحسنت ذلك منه رحمه الله وانما سمى الله الانسان متصدقا وسمى ذلك العطا
صدقة فرضا كان او نفلا لانه اعطى ذلك عن شدة لكونه مجبولا على البخل فان الله يقول فيه واذا مسه الخير
منوعا فقال صلى الله عليه وسلم فى فضل الصدقة وزمانها ان تصدق وانت صحيح شحيح تخاف الفقر وتامل الحياة و
الغنى يقول الله تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون اى الناجون لان الانسان اذا كان له مال ويامل
الحياة فانه يخاف ان يفتقر ويذهب ما بيده من المال بطول حياته لنوايب الزمان وامله بطول حياته فيوديه ذلك
الى البخل بما عنده من المال والامساك عن الصدقة والتوسعة على المحتاجين مما اتاه الله من الخير فهو يكنزه ولا ينفقه
ولا يودى زكاته حتى يكوى به جنبه وجبينه وظهره كما قال تعالى فيهم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها
جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون فلهذا العطا عن شدة سميت صدقة
يقال رمح صدق اى صلب وقد ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا فى البخيل والمتصدق فقال صلى الله
عليه وسلم مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت ايديهما الى تراقيهما فجعل المتصدق
كلما تصدق بصدقة انبسطت عليه حتى تجن ثيابه وتعفوا اثره وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت واخذت كل حلقة
مكانها فاياك والبخل فانه يرديك ويوردك الموارد المهلكة فى الدنيا والاخرة ولا يجهلك نكرم وتصدق الا بمثل
العلم فانك اذا علمت ان رزقك لا ياكله ولا يقتات به ولا يحيى به غيرك ولو اجتمع اهل السموات والارض على ان يحولوا
بينك وبين رزقك ما اطاقوا واذا علمت ان رزق غيرك فيما انت مالكه لابد ان يصل اليه حتى يتغذى به ويحيى وان
اهل السموات والارض لو اجتمعوا على ان يحولوا بينه وبين رزقه الذى هو فى ملكك ما اطاقوا فادفع اليه ماله
اذا خطر لك خاطر الصدقة تتصف بالكرم والثنا الجميل وانت ما اعطيته الا ما هو له بحق فى نفس الامر عند الله
وانت محمود فاذا علمت هذا هان عليك اخراج ما بيدك ولحقت باهل الكرم وكنت فى المتصدقين ان تخرج ذلك
من تردد ومكابدة وابتغته نفسك ورايت بذلك ان لك فضلا على من اوصلته تلك الراحة فاياك ان تجهل
على احد كما تحب ان لا يجهل عليك وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى تعوذاته واعوذ بك ان اجهل
او يجهل على فمن حكم فيك بالعلم فقد انصفك وصية عليك بالجهاد الاكبر وهو جهاد هواك فانه اكبر
اعدايك وهو اقرب الاعدا اليك الذى يلونك فانه بين جنبيك والله يقول سبحانه يا ايها الذين امنوا قاتلوا
الذين يلونكم من الكفار ولا اكفر عندك من نفسك فانها فى كل نفس تكفر نعمة الله عليها من بعد ما جاتها فانك اذا
جاهدت نفسك هذا الجهاد خلص لك الجهاد الاخر فى الاعدا الذى ان قتلت فيه كنت من الشهدا الاحيا الذين عند ربهم
يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم وقد علمت فضل المجاهد فى سبيل الله
فى الجهاده حتى يرجع الى اهله بما اكتسبه من اجر وغنيمة انه كالصايم القايم القانت بايات الله لا يفتر من صلاة
ولا من صيام حتى يرجع المجاهد وقد علمت بالحديث الصحيح ان الصوم لا مثل له وقد قام الجهاد مقامه ومقام الصلاة
وثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا فى الجهاد الذى فرضه الله تعالى المعين وبعيى الاسناد
بتركه لابد من ذلك ولا يزال العبد العالم الناصح نفسه المستبرى لدينه فى جهاد ابدا لانه مجبول على خلاف ما دعاه اليه

الحق اليه فانه بالاصالة متبع هواه الذى هو بمنزلة الارادة فى حق الحق **شعر** فيفعل الحق ما يريد فاننا كلنا
عبده فلا تحجير عليه ويريد الانسان ان يفعل ما يهوى وعليه التحجير فما هو مطلق الارادة فهذا هو السبب الموجب
فى كونه لا يزال مجاهدا ابدا ولذلك طلب اصحاب الهمم ان يلحقوا بدرجات العارفين بالله حتى تكون ارادتهم ارادة
الحق اى يريدون جميع ما يريد الحق وهو ما هم الخلق عليه فيريدونه من حيث ان الله اراد ايجاده ويكرهون منه
بكراهة الحق ما كرهه الحق ووصف نفسه بانه لا يرضاه فهو يريد ولا يرضاه ويريد ويكرهه فى عين ارادته
ان اراد ان يكون مؤمنا وان لم يكن كذلك والا فقد انسلخ من الايمان نعوذ بالله من ذلك فانه غاية الحرمان وهذا
هو الحق الممقوت كما يقول فى الغيبة انها الحق المنهى عنه **وصية** وعليك باسباغ الوضوء على المكاره وذلك فى
زمان البرد واحذر من الالتذاذ باستعمال الماء البارد فى زمان الحر فتسبغ الوضوء لا للتذاذ به فى زمان الحر فتخيل
انك ممن اسبغ الوضوء عبادة وانت ما اسبغته الا لوجود الالتذاذ به لما اعطاه الحال والزمان من شدة الحر فاذا اسبغته
فى شدة البرد صار لك عادة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخير عادة فاصحب تلك النية فى زمان الحر فان
غلبتك النفس على الاسباغ بما تجده من اللذة المحسوسة فى ذلك فاعلم ان الالتذاذ هنا انما وقع بدفع الم الحر وانه
ما نوى فى ذلك دفع الالم عن نفسك الا ترى قاتل نفسه كيف حرم الله عليه الجنة فحق النفس على صاحبها اعظم من حق
الغير عليه وكذلك يوجر فى دفع الالم عن نفسه وان الله يرفع باسباغ الوضوء على المكاره درجة العبد ويمحو الله
به الخطايا قال صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره
فهذا محو الخطايا فانه تنظيف وتطهير ثم قال وكثرة الخطا الى المساجد فانه سلوك فى صعود ومشى ثم قال
تمام الحديث وهو وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط والرباط الملازمة من ربطت الشى و
بالانتظار قد الزم نفسه فربط الصلاة بالصلاة للمنتظر بمراقبة دخول وقتها ليؤديها فى وقتها واى لزوم اعظم
من هذا فانه يوم واحد مقسم على خمس صلوات ما منها صلاة يؤديها فيفرغ منها الا وقد الزم نفسه مراقبة
دخول وقت الاخرى الى ان يفرغ اليوم وياتى يوم اخر فلا يزال كذلك فما ثم زمان لا يكون فيه مراقبا لوقت اداء
صلاة لذلك اكده بقوله ثلاث مرات فانظر الى علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالامور حتى انزل كل عمل فى
الدنيا منزلته فى الاخرة وعين حكمه واعطاه حقه فذكر وضوءا ومشيا وانتظارا فذكر محوا ورفع درجة ورباطا
ثلاث لثلاث هذا يدلك على شهوده مواضع الحكم فمن هنا واشباهه قال عن نفسه انه اوتى جوامع الكلم **وصية**
وعليك بمراعاة كل مسلم من حيث هو مسلم وساو بينهم كما سوى الاسلام بينهم فى اعيانهم ولا تقل هذا ذو سلطان
وجاه ومال وكبير وهذا صغير وفقير وحقير ولا تحقر صغيرا ولا كبيرا فى ذمته واجعل الاسلام كله كالشخص الواحد
والمسلمين كالاعضاء لذلك الشخص وكذلك هو الامر فان الاسلام ماله وجود الا بالمسلمين كما ان الانسان ماله وجود
الا باعضائه وجميع قواه الظاهرة والباطنة وهذا الذى ذكرناه هو الذى راعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما ثبت عنه من قوله فى ذلك المسلمون تتكافؤ دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد واحدة على من سواهم وقال
المسلمون كرجل واحد ان اشتكى عينه اشتكى كله وان اشتكى راسه اشتكى كله ومع هذا التمثيل فانزل كل احد منزلته
كما انك تعامل كل عضو منك بما يليق به وما خلق له فتغض بصرك عن امر لا يعطيه السمع وتفتح سمعك لشى لا يعطيه
البصر وتصرف يدك فى امر لا يكون لرجلك وهكذا جميع قواك فتنزل كل عضو منك فيما خلق له كذلك وان اشترك
المسلمون فى الاسلام وساويت بينهم فاعط العالم حقه من التعظيم والاصغاء الى ما ياتى به واعط الجاهل حقه من تذكيره

اياه وتنبيهه على طلب العلم والسعادة واعط الغافل حقه بان توقظه من نوم غفلته بالتذكير لما غفل عنه مما
هو عالم به غير مستعمل علمه وكذلك الطايع والمخالف واعط السلطان حقه من السمع والطاعة فيما هو مباح لك
فعله وتركه فيجب عليك بامره ونهيه ان تسمع له وتطيع فيعود لامر السلطان ونهيه ما كان مباحا قبل ذلك واجبا
او محظورا بالحكم المشروع من الله فى قوله واولى الامر منكم واعط الصغير حقه من الرفق به والرحمة له والشفقة
عليه واعط الكبير حقه من الشرف والتوقير فان من السنة رحمة الصغير وتوقير الكبير ومعرفة شرفه ثبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا وفى حديث ويوقر كبيرنا
وعليك برحمة الخلق اجمع ومراعاتهم كانوا ما كانوا فانهم عبيد الله وان عصوا وخلق الله وان فضل بعضهم بعضا فانك
اذا فعلت ذلك اوجرت فانه صلى الله عليه وسلم قد ذكر انه فى كل ذى كبد رطبة اجر الا ترى الى الحديث الوارد
فى البغى ان بغيا من بغايا بنى اسرايل وهى الزانية مرت على كلب قد خرج لسانه من العطش وهو على راس بير فلما نظرت
الى حاله نزعت خفها وملاته بالماء من البير وسقت الكلب فشكر الله فعلها فغفر لها بكلب واخبرنى الحسن الوجيه المذكور
عاطية الفارسى عن والى بخارا وكان ظالما مسرفا على نفسه فراى كلبا اجرب فى يوم شديد البرد وهو ينتفض من البرد
فامر بعض شاكريه فاحتمل الكلب الى بيته وجعله فى موضع حار واطعمه وسقاه ودفى الكلب فراى فى النوم او سمع
هاتفا الشك منى يا فلان كنت كلبا فوهبناك لكلب فما بقى الا اياما يسيرة ومات وكان له مشهد عظيم لشفقته على
كلب واين المسلم من الكلب فافعل الخير ولا تبال فيمن تفعله تكن انت اهلا له ولتات كل صفة محمودة من حيث ما هى من
مكارم الاخلاق تتحلى بها وكن محلا لها لشرفها عند الله وثناء الحق عليها فاطلب الفضائل لاعيانها واجتنب الرذائل
العرفية لاعيانها واجعل الناس تبعا لا تقف مع ذمهم ولا حمدهم الا انك تقدم الاولى فالاولى اذا اردت ان تكون
من الحكماء المتادبين باداب الله التى شرعها للمؤمنين على السنة الرسل عليهم السلام واعلم ان المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص
يشد بعضه بعضا فما فى العالم الا مؤمن لان ما فى العالم الا من هو ساجد لله الا بعض الثقلين من الجن والانس فان فى
الانسان الواحد منهم كثير ممن يسبح الله ويسجد لله وفيه من لا يسجد لله وهو الذى حق عليه العذاب انظر فى قوله
يا ايها الذين امنوا امنوا فسماهم مؤمنين وامرهم بالايمان فالاول عموم الايمان فان الله قال فى حق قوم والذين
امنوا بالباطل والثانى خصوص الايمان وهو المامور به والاول اقرار منهم من غير ان يقترن به تكليف بل ذلك عن علم
وايسر فى بنى ادم حين اشهدهم على انفسهم كما قال واذ اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم
الست بربكم قالوا بلى فخاطبهم بالمؤمنين حين ايدهم ثم امرهم بالايمان فى هذه الحالة الاخرى وما تعرض للتوحيد المطلق
رحمة بهم فانه القايل وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون الشرك الخفى وقد ذكرناه فلذلك قال لهم امنوا بالله ولم
يقل بتوحيد فمنا من يوجد الله فهذا امن ومنا من يوحده فما اشرك فالايمان اثبات والتوحيد نفى شريك ومن اسماء الله
المؤمن وهو يشد من المؤمن المخلوق قال صلى الله عليه وسلم يرحم الله اخى لوطا لقد كان ياوى الى ركن شديد وهو
الاسم المؤمن فالمؤمن يشد من المؤمن فافهم **وصية** كن عمرى الفعل فان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول من خدعنا
فى الله انخدعنا له فاحذر يا اخى اذا رايت احدا انخدع لك فى الله وانت تعلم بخداعه اياك فمن كرم الاخلاق ان تنخدع له
ولا توجب انك عرفت بخداعه وتباله له حتى يغلب على ظنه انه قد اثر فيك بخداعه ولا يدرى انك تعلم بذلك لانك
اذا مقت فهذه الصفة فقد وفيت الامر حقه فانك ما عاملت الا الصفة التى ظهرت لك بها والانسان انما يعامل الناس
لصفاتهم لا لاعيانهم الا تراه لو كان صادقا غير مخادع لوجب عليك ان تعامله بما ظهر لك منه وهو ما يسعد الا بصدقه

كما انه يشقى بخداعه ونفاقه فان المخادع منافق فلا تفضحه فى خداعه وتجاهل له وانصبغ له باللون الذى اراده
منك ان تنصبغ له به وادع له وارحمه عسى الله ان ينفعه بك ويجيب فيه صالح دعائك فانك اذا فعلت هذا كنت
مؤمنا حقا فان المومن غر كريم لان خلق الايمان يعطى المعاملة بالظاهر والمنافق خب لئيم اى لئيم على نفسه حيث لم
يسلك بها طريق نجاتها وسعادتها كن ردا وقميصا لاخيك المومن وحطه من ورائه واحفظه فى نفسه وعرضه
واهله وولده فانك اخوه بنص الكتاب العزيز واجعله مراة ترى فيها نفسك فكما تزيل عنك كل اذى تكشفه لك المراة
فى وجهك كذلك فلتزل عن اخيك المومن كل اذى يتاذى به فى نفسه فان نفس الشى وجهه وحقيقته **وصية**
واحفظ حق الجار والجوار وقدم الاقرب دارا اليك فالاقرب وتفقد جيرانك مما انعم الله به عليك فانك مسئول
عنهم وادفع عنهم ما يتضررون به كان الجيران ما كانوا وما سميت جار اله وجار الك الا لميلك اليه بالاحسان وميله
اليك ودفع الضرر مشتق من جار اذا مال فان الجور الميل فمن جعله من الجور الذى هو الميل الى الباطل والظلم فى العرف
فهو كمن يسمى اللديغ سليما فى النقيض وفى هذا تغليب حق الجوار كان الجار ما كان كانه يقول وان كان الجار من اهل الجور
اى الميل الى الباطل بشرك او كفر فلا يمنعك ذلك منه عن مراعاة حقه فكيف بالمومن بحق الجار انما هو على الجار ومن عجيب
ما رويته فى ذلك عن بعض شيوخنا فذكر من مناقب بعض الاعراب ان جرادا نزل بفنا بيته فخرجت الاعراب اليه
بالعدد ليقتلوه وياكلوه فقال لهم صاحب البيت ما تبغون فقالوا له نبغى جارك فقال لهم بعد ان سميتموه جارى فوالله
لا ترك لكم سبيلا اليه وجرد سيفه يذب عنه مراعاة لحق الجوار فهذا كما سئل مالك بن انس عن اكل خنزير البحر فقال هو
حرام فقيل له انه سمك من حيوان البحر الذى احل الله اكله لنا فقال لهم مالك انتم سميتموه خنزيرا ما قلتم ما تقول فى سمك
البحر فاهجر ما نهاك الله عنه وقد نهاك عن اذى الجار فاهجر اذاه وادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة
كانه ولى حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وفيما روينا من الاخبار فى سبب نزول
هذه الاية ان اعرابيا جا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المشركين من فصحا العرب وقد سمع ان الله قد انزل عليه
قرانا عجز عن معارضته فصحا العرب فقال له يا رسول الله هل فيما انزل عليك ربك مثل ما قلته فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما قلت فقال الاعرابى قلت **شعر** وحى ذوى الاضغان تسبى عقولهم تحيتك القربى فقد
يرقع النغل وان جهروا بالقول فاعف تكرما وان ستروا عنك الملامة لم تبل فان الذى يوذيك منه
استماعه وان الذى قد قيل خلفك لم يقل فانزل الله تعالى ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى احسن
فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولى حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فقال
الاعرابى هذا والله هو السحر الحلال والله ما تخيلت ولا كان فى علمى انه يزاد ويوتى باحسن مما قلته اشهد انك رسول الله
والله ما خرج هذا الا من ذى ال فمثل هولاء عرفوا اعجاز القران انزى باولى يكون هذا الاعرابى فيما وصف به نفسه
باكرم من الله فى هذا الخلق فى تحمل الاذى واظهار الشر والمخالفات عن العقوبة والعفو مع القدرة وتهوين ما يقع على
النفس والتغافل عمن اراد التستر عنك بما يشينه لو ظهر به والله اكرم منه واكثر تجاوزا وعفوا وحلما واصدق قيلا
فان هذا القول عن العرب وان كان حسنا فما يدرى عند وقوع الفعل بما يكون منه والحق صادق القول بالدليل العقلى
فما يامر بمكرمة الا وهى صفته التى يعامل بها عباده ولا ينهى عن صفة مذمومة لئيمة الا وهو انزه عنها لا اله الا
هو العزيز الحكيم الغفور الرحيم انصر اخاك ظالما او مظلوما فنصرة الظالم من حيث ما هو مظلوم فان الشيطان ظلمه
بما وسوس اليه به فى صدره من ظلم غيره فنصره بان تعينه على دفع ما القى الشيطان عنده من تزيينه ظلم الغير حتى سمى ظالما

فما نصرته الا لكونه مظلوما لمن وسوس فى صدره وحال بينه وبين الهدى الذى هو له ملك فاتبا عه الشيطان
بالضلالة فاشترى الضلالة بالهدى فسمى ظالما فان ابنت له انت بتمحلك وافتيته ان هذا البيع مفسوخ لا يجوز
شرعا فلا ينعقد وان صفقته خاسرة وتجارته بايرة فقد نصرته مع كونه ظالما فرجع عن ظلمه وتاب وذلك هو
فسخ البيع يقول الله فى مثل هولا اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
فاياك ان تخذل من استنصر بك وقد قال تعالى مع غناه عنك ان تنصروا الله ينصركم فطلب منكم ان تنصروه وما هو
الا هذا ولا تظلمه فان الظلم ظلمات يوم القيمة ومن كان سعيه فى ظلمة لا يدرى متى يقع فى هواة او ما يوذيه فى طريقه
من هوام يكون فى اذاه هلاكه واوصيك لا تحقر احدا من خلق الله فان الله ما احتقره حين خلقه **شعر** لا تحقرن عباد
الله ان لهم قدرا ولو جمعت لك المقامات فلا يكون الله يظهر العناية بايجاد من اوجد من عدم وتحقره انت
فان فى ذلك تسفيه من اوجده واحتقاره نعوذ بالله ان نكون من الجاهلين فان هذا من اكبر الكباير فالكل نعم الله يتغذى
بها عباد الله كانوا ما كانوا قال صلى الله عليه وسلم لا تحقرن احداكن ما تهديه لجارتها ولو فرسن شاة فان الاحتقار
جهل محض ولا تكن لعانا ولا سبابا ولا سخابا فان لعن المومن مثل قتله سوا لقى عيسى عليه السلام خنزيرا فقال له
انج بسلام فقيل له فى ذلك فقال عليه السلام ما اريد ان اعود لسانى الا قول الخير كن حديثا حسنا وفى ذلك قلت
شعر انما الناس حديث كلهم فليكن خير حديث يسمع واذا ما كان منهم شوكة فليكن اقوى مجن يدفع
واذا ما كنت فيهم هكذا انت والله امام ينفع انما الشمعة تودى نفسها وهى للناظر نور يسطع انما
اللوم الذى تعرفه نعمة فى يد شخص يمنع **وصية** اياك والخيلاء وارفع ثوبك فوق كعبك او الى نصف ساقك روى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ازرة المومن الى نصف ساقه او كما قال ولعلى بن ابى طالب فى ذلك **شعر**
تقصيرك الثوب حقا انقى وابقى واتقى فاما قوله انقى فلارتفاعه عن القاذورات التى تكون فى الطرق والنجاسات
واما قوله ابقى فان الثوب اذا طال حك فى الارض بالمشى فيسارع اليه التقطيع فيقل عمر الثوب فانه يخلق بالعجلة
اذا طال بما يصيب الارض منه واما قوله اتقى فانه مشروع اعنى تقصير الثوب الى نصف الساق والمتقى من جعل الشرع
له وقاية وجنة وجعل يتقى به ما يوذيه من شياطين الانس والجن وان الله لا ينظر لمن يجر ثوبه خيلا واياك ان
تسال الناس تكثرا وعندك ما يغنيك فجا سوالك فان المسئلة خدوش او خموش فى وجهك يوم القيمة فاذا
اضطررت ولم تقدر على شغل فسل قوتك لا تتعداه اذا لم يرزقك الله يقينا وثقة به وكفارة ذلك السوال عدم
تكثرك واقتصارك فى المسئلة على بلغة وقتك فان مسئلة المومن حرق النار ومعنى ذلك ان المومن يجد عند سواله
مخلوقا مثله فى دفع ضرورته مثل حرق النار فى قلبه من الحيا فى ذلك حيث لم ينزل مسالته ودفع ضرورته بربه الذى
بيده ملكوت كل شى وهو الذى يسخر له هذا المسئول منه حتى يعطيه ومن وجد ذلك تعززا وتكبرا حيث لجا الى مخلوق مثله
فذلك من شرف همته من حيث لا يشعر وشرف الهمة احسن من دناة الهمة فان العبد يتعزز على عبد مثله كما ان فخره و
شرفه فى فقره الى سيده وسؤاله فى دفع ضروراته ومهماته وقضا مهماته **وصية** اذا رايت انصاريا او انصارية
وان كان عدوا لك فلتحبه الحب الشديد واحذر ان تبغضه فتخرج من الايمان فان النبى صلى الله عليه وسلم لقى امراة
من الانصار فى طريقه فقال لها انكم لمن احب خلق الله الى وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اية الايمان
حب الانصار واية النفاق بغض الانصار واعلم ان كل من نصر دين الله فى اى زمان كان فهو من الانصار ويدخل
فى حكم هذا الحديث واعلم ان الانصار لدين الله رجلان الواحد نصر دين الله ابتدا من نفسه من غير ان يعرف وجوب ذلك

عليه و رجل عرف وجوب نصرة الدين عليه بقوله يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله فامرهم بنصره الله فادى ولجاً
فى نصرته فله اجر النصرة واجر اداء الواجب بما نواه من امتثال امر الله فى ذلك وتعين عليه ولو كفاه غيره مونة ذلك
فلا يتاخر عن امر الله ونصرة الله قد تكون بما يعطى من العلم المظهر للحق الرافع للباطل فهو جهاد معنوى محسوس فكونه
معنوياً لان الباطل يقبله فان العلم متعلقه النفس واما كونه محسوساً فما يتعلق بذلك من العبارة عنه باللسان او الكتابة
فيحصل للسامع او الناظر بطريق السمع من المتكلم او بطريق النظر من الكتابة وجهاد العدو نصر محسوسة ماهى معنوية ...
فانه ما نال العدو من المقاتل له شيا فى الباطن يرده عن اعتقاده كما ناله من العالم اذا علمه واصغى اليه ووفقه الله
للقبول وفتح عين فهمه لما يورده عليه العالم فى تعليمه وهى اعظم نصرة وهو اعظم انصارى الله يقول النبى صلى الله
عليه وسلم لان يهدى الله بك رجلا خير لك مما طلعت عليه الشمس وقد طلعت الشمس على كل عالم عامل بخير فانت خير منه
اذا نصرت بتعليم العلم دين الله فى نفس هذا المخاطب وعليك بصدق الحديث واداء الامانة وصدق الوعد فاجتنب الكذب
والخيانة وخلف الوعد واذا خاصمت احداً فلا تفجر عليه فان علامة المنافق وآيته اذا حدث كذب واذا وعد اخلف
واذا ائتمن خان واذا خاصم فجر واعظم الخيانة ان تحدث اخاك بحديث يرى انك صادق فيه وانت على غير ذلك وان الانسان
اذا كذب الكذبة تباعد منه الملك ثلاثين ميلاً من نتن ما جاء به وكذلك الشيطان اذا امر ابن ادم بالمعصية فعصى تبرا منه
الشيطان خوفاً من الله تعالى فاعمل على ذوق هذه الروايح المعنوية واستنشاقها فان له حجباً على انفك تمنعك من ادراك
نتن ذلك فلا يكن الشيطان مع كفره ادرك للامور واخوف من الله منك واعتبر فى تبريه من ذلك فانها خميرة من الله
فى قلبه الى زمان ما يظهر حكمها فيه مع كونه مجبولا على الاغوا كما هو مجبول على التبرا والخوف من الله اخبر الله عنه انه
يقول للانسان اكفر فاذا كفر يقول الشيطان انى برى منك انى اخاف الله رب العالمين فما اخذ الشيطان قط بعمله لشرف
عمله وانما يوخذ لصدق الحق فيما قاله فيما شرعه فمن سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها فالشيطان يوم القيامة
يحمل اثقال غيره فانه فى كل اغوا يتوب عقيبه ثم يشرع فى اغوا آخر فيوخذ بعمل غيره لانه من وسوسته والانسان الذى لا يتوب
اذا سن سنة سيئة يحمل ثقلها واثقال من عمل بها فيكون الشيطان اسعد حالا منه بكثير وإياك ان تخلف وعدك
وتخلف ايعادك ولكن سم اخلاف ايعادك تجاوزاً حتى لا تسمى بانك تخلف ما اوعدت به من الشر وهذه شبهة المعتزلة
وغاب عنها قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه وما تواطوا عليه اعنى الاعراب اذا اوعدت او وعدت
بالشر التجاوز عنه وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق فعاملهم الحق بما تواطوا عليه فزلت هنا المعتزلة زلة عظيمة او قعها
فى ذلك استحالة الكذب على الله تعالى فى خبره وما علمت ان مثل هذا لا يسمى كذبا فى العرف الذى نزل به الشرع فحجبهم
دليل عقلى عن علم وضع حكمى وهذا من قصور بعض العقول ووقوفها فى كل موطن مع ادلتها ولا ينبغى لها ذلك ولتنظر
الى المقاصد الشرعية فى الخطاب ومن خاطب وباى لسان خاطب وباى عرف اوقع المعاملة فى تلك الامة المخصوصة
يقول بعض الاعراب فى كرم خلقه شعر وانى اذا اوعدته او وعدته لمخلف ايعادى ومنجز موعدى لكن لا ينبغى
ان يقال مخلف بل ينبغى ان يقال انه عفو متجاوز عن عبده وصية عليك بالبذاذة فانها من الايمان وهى عدم
الترفه فى الدنيا وقد ورد قوله احشوشنوا وهى من صفات الحاج وصفة اهل يوم القيمة فانهم شعث غبر حفاة
فان ذلك كله انفى للكبر وابعد من العجب والزهو والخيلاء والصلف وهى امور ذمها الشرع وكرهها وهى مذمومة فى العرف
عند الناس وعند الله ولذلك جعل النبى صلى الله عليه وسلم البذاذة من الايمان والحقها بشعبه فان النبى صلى الله عليه
وسلم يقول الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاها لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق ولا شك ان الزهو

والكبر اذى فى طريق سعادة المومن ولا يماط هذا الاذى الا بالبذاذة فلهذا جعلها رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الايمان وصية وعليك بالحيا فان الله حيى والحيا من الايمان والحيا خير كله وان الله يستحيى من ذى
الشيبة يوم القيمة فان العبد اذا اتصف بالحيا من الله ترك كل ما لا يرضى الله وما يشينه عند الله تعالى وعند رسوله
صلى الله عليه وسلم والحيا معناه الترك قال الله تعالى ان الله لا يستحيى يقول ان الله لا يترك ان يضرب مثلا ما بعوضة
فما فوقها فى الصغر لقول من ضل بهذا المثل من المشركين الذين يجلوا فيه فان الله تعالى قال يضل به اى بهذا المثل كثيرا
ويهدى به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين فانهم حاروا فيه والضلالة الحيرة وراوا عزة الله وجلاله وكبرياءه
وحقارة البعوضة فى المخلوقات فاستعظموا اجلال الله ان ينزل فى ضرب المثل لعباده هذا النزول وذلك لجهلهم
بالامور فانه لا فرق بين اعظم المخلوقات وهو العرش المحيط وبين الذرة فى الخلق والبعوضة واخراجها من العدم
الى الوجود فما هى حقيرة الا من صغر جسمها اذا اضفته الى ذى الجسم الكبير بل الحكمة فى البعوضة اتم والقدرة انفذ
فان البعوضة على صغرها خلقها الله على صورة الفيل على عظمه فخلق البعوضة اعظم فى الدلالة على قدرة خالقها
من الفيل لاهل النظر والاعتبار ولهذا لم يصف نفسه بالحيا فى ذلك لما فيها من الدلالة على تعظيم الحق ثم ان مواطن
الحيا التى فى الانسان كثيرة فان الحيا صفة يسرى نفعها ممن قامت به فى اكثر الاشيا ولهذا قال الحيا خير كله والحيا
لا ياتى الا بخير وهو ان لا يفعل الانسان ما يخجل فيه اذا عرف منه بانه فعله وقد علم المومن ان الله يعلم ويرى كل
ما يتحرك فيه العبد فيلزمه الحيا منه لعلمه بذلك ولايمانه بانه لا بد ان يقرره يوم القيمة على ما عمله فيخجل فيودبه
ذلك الى ترك العمل فيه وذلك هو الحيا فى هنا لا ياتى الا بخير والله احق ان يستحيى منه وصية وعليك بالنصيحة
على الاطلاق فانها الدين خرج مسلم فى الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن
يا رسول الله قال لله ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم واعلم ان النصاح الخيط والمنصحة الابرة والناصح الخايط
والخايط هو الذى يولف اجزاء الثوب حتى يصير قميصاً او ما كان فينتفع به بتاليفه اياه وما الفه الا بنصحه والناصح
فى دين الله هو الذى يولف بين عباد الله وبين ما فيه سعادتهم عند الله ويولف بين الله وبين خلقه وهو قوله النصيحة
لله وفيه تنبيه فى الشفاعة عند الله اذا راى العبد الناصح ان الله يريد مواخذة العبد على جريمته فيقول لله يا رب
انك ندبت الى العفو عبادك وجعلت ذلك من مكارم الاخلاق وهو اولى من جزا المسى ما يسوءه وذكرت للعبد
ان اجر العافين عن الناس فيما اساؤا اليهم فيه مما توجهت عليهم به الحقوق على الله فانت احق بهذه الصفة لما
انت عليه من الجود والكرم والامتنان ولا مكره لك فانت اهل العفو والكرم بالتجاوز عن هذا العبد المسى
المتعدى حدودك عن اسائته واسبال ذيل الكرم عليه واتصاف الحق بالجود والعفو عن الجانى اعظم من المواخذه
على الاساءة فان المواخذه والعقوبة جزا وما فى الجزا على الشر فضل الا اذا كان فى الدنيا لما فى اقامة الحدود من دفع
المضرة العامة وما فى ذلك من المصالح التى تعود على الناس مثل قوله عز وجل ولكم فى القصاص حياة يا اولى الالباب
واما فى الاخرة فاتم ما يندفع بجزا المسى ما يندفع به فى الدنيا فكان العبد اذا قال هذا يوم القيمه اوجب قاله لله
بطريق الشفاعة كانه ناصح للمقام الالهى فى ان يثنى عليه اذا عفا عن المسى بالكرم والطول والفضل فان فى ذلك
عين الامتنان فهذا معنى قوله الدين النصيحه لله اى فى حق الله فانه يسعى فى ان يثنى على الله اذا عفا بما يكون ثنا
حسنا ولا سيما وقد ورد فى الحديث الثابت انه لا شى احب اليه من ان يمدح فكما انه مدح فى الدنيا بما نصب من الحدود
التى درا بها المضار عن عباده اذا اقامها ايمة المسلمين على المذنبين كذلك يمدح بالعفو والتجاوز فى الدار الاخرة لانه

هنالك ما تمشى هذه المصلحة التى نصبت من اجلها اقامة الحدود والتى لا يمكن الشفاعة فيها كحد السارق والزانى
وحقوق الله على الاطلاق واما ما هو حق للعبد فان الله قد ندب فيه الى العفو والتجاوز فالعفو من ولى الدم او قبول
الدية فان المظلوم هو المقتول وقد مات فالطالب قد تقدم كالشاكى الذى يمشى الى السلطان داعيا على من ظلمه فتجعل
الدية كالاحسان لولى الدم لعل ذلك الشاكى اذا بلغه احسانه لذوى رحمه يسكن عنه ولا يطالبه عند الله الحكم
العدل بشىء من دمه وانما النصيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ففى زمانه اذا راى منه الصاحب امرا فقد فرخلافه
والانسان صاحب غفلات فينبه الصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى يواصل فعله بالقصد فيكون
حكما مشروعا او فعله عن نسيان فيرجع عنه فهذا من النصح لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل سهوه فى الصلاة
فالواجب عليه فى الرباعية ان يصليها اربعا فسلم من اثنتين فقيل له فى ذلك فهذه نصيحة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فرجع واتم صلاته وسجد سجدتى السهو وكان ما قد روى فى ذلك وامثال هذا ولهذا امر الله عز وجل نبيه
صلى الله عليه وسلم بمشاورة اصحابه فيما لم يوح اليه فيه فاذا شاورهم تعين عليهم ان ينصحوه فيما شاورهم فيه
على قدر علمهم وما يقتضيه نظرهم فى ذلك انه مصلحة كنزوله يوم بدر على غير ماء فنصحوه وامروه ان يكون الماء فى
حيزه صلى الله عليه وسلم ففعل ونصحه عمر بن الخطاب فى قتل اسارى بدر حين اشار بذلك واما بعد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلم تبق له نصيحة ولكن اذا كانت هذه اللام لام الاجلية بقيت النصيحة فهذا قد بينا ما نصيحة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان المشير الناصح قد جمع بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الراى الذى فيه المصلحة
كما يجمع الناصح الذى هو الخائط بالخياطة بين قطعة الكم والبدن فى الثوب واما النصيحة لائمة المسلمين وهم ولاة
الامر منا القائمون بمصالح عباد الله الدينية والحكام واهل الفتاوى فى الدين من العلما يدخلون فى ائمة المسلمين ايضا
فان كان الحاكم عالما كان وان لم يكن من العلما بتلك المسئلة سال من يعلم عن الحكم فيها فيتعين على المفتى ان ينصح ويفتيه
بما يراه انه حق عنده ويذكر له دليله على ما افتاه به فيخلصه عند الله فهذه هى النصيحة لائمة المسلمين ولما لم يفرض
العصمة لائمة المسلمين وعلم انهم قد يخطئون ويتبعون اهواءهم تعين على اهل الدين من العلما بالدين ان ينصحوا ائمة
المسلمين ويردوهم عن اتباع اهوائهم فى الناس فيولفون بين ما هو الدين عليه وبينهم فمثل هذا هو النصح لائمة المسلمين
فيعود على الناس نفع ذلك واما النصيحة لعامتهم فمعلومة وهى ان يشير عليهم بما هو فيه المصلحة التى لا تضرهم فى دينهم
ولا دنياهم فان كان ولا بد من ضرر يقوم من ذلك اما فى الدين او فى الدنيا فيرجحوا فى النصيحة ضرر الدنيا على ضرر الدين
فيشيرون عليهم بما يسلم لهم فيه دينهم فان الله يقول ما جعل عليكم فى الدين من حرج وقال دين الله يسر وقال فاتقوا الله
ما استطعتم وان اضر بدنياهم ومهما قدروا على دفع الضرر فى الدين والدنيا معا بوجه من الوجوه وعرفوه تعين عليهم
فى الدين ان ينصحوه فى ذلك ويبينوه والمستفتى بالخيار فى ذلك بحسب ما يوفقه الله اليه والذى اقول به ان النصيحة
تعم اذ هى عين الدين وهى صفة الناصح فتسرى منفعتها فى جميع العالم كله من الناصح الذى يستبرى لدينه ويطلب معالى
الامور فيرى حيوانا قد اضر به العطش وقد حاد ذلك الحيوان عن طريق الماء فتعين عليه ان يرده الى طريق الماء او يسقيه
ان قدر على ذلك فهذا من النصيحة الدينية وكذلك لو راى من ليس على ملة الاسلام يفعل فعلا من سفساف الاخلاق
تعين على الناصح ان يرده عن ذلك مهما قدر الى مكارم الاخلاق صح
وان لم يقدر عليه تعين عليه ان يبين له عيب ذلك فربما انتفع بتلك النصيحة ذلك الشخص بما له فى ذلك من الثنا
الحسن وينتفع بتلك النصيحة من اندفع عنه ضرر هذا الذى اراد ان يضره وان لم يكن مسلما ذلك المدفوع عنه فيتعين
على صاحب الدين نصح عباد الله مطلقا ولهذا يتعين على السلطان ان يدعو عدوه الكافر الى الاسلام قبل قتاله فان اجاب

والادعا

والادعاه الى الجزية ان كان من اهل كتاب فان اجاب الى الصلح بما شرط عليه قبل منه يقول الله وان جنحوا للسلم
فاجنح لها وتوكل على الله فيبقى على المسلمين ان كانت المنفعة للمسلمين فى ذلك فان ابوا الا القتال قاتلهم والمسلمين
بقتالهم على ان تكون كلمة الله هى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى الا انه من التزم النصح قل اولياوه فان الغالب
على الناس اتباع الاهوا ولذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترك الحق لعمر من صديق وكذلك قال اويس القرنى
وقول الحق لم يترك لى صديقا ولنا فى ذلك شعر لما التزمت النصح والتحقيقا لم يتركا لى فى الورى صديقا
ويحتاج الناصح الى علم كثير من علم الشريعة لانه العلم العام الذى يعم جميع احوال الناس وعلم زمانه ومكانه وما ثم
الا الحال والزمان والمكان وبقى للناصح علم الترجيح اذا تقابلت هذه الامور فيكون ما يصلح الزمان يفسد الحال او المكان
وكذلك كل واحد منها فينظر فى الترجيح فيفعل بحسب ما يترجح عنده وذلك على قدر ايمانه مثال ذلك ان يعلم ان الزمان
قد اعطى بحاله فى امرين هما صالحان فى حق شخص وضاق الزمان عن فعلهما معا فيعدل الى اولاهما فيشير به على المستشير
وكذلك اذا عرف من حال شخص المخالفة واللجاج وانه اذا دله على امر فيه مصلحته يفعل بخلافه فمن النصيحة انه لا
ينصحه بل يشير عليه بخلاف ذلك اذا علم ان الامر محصور بين ان يفعل ذلك او الذى فيه المصلحة وشانه المخالفة
واللجاج فيشير عليه بما لا ينبغى فيخالفه فيفعل ما ينبغى والاولى عندى تركه ولقد جرى لى مع اشخاص اظهرنا لهم
ان فى فعلهم ذلك الخير الذى يزين منهم نكايتنا وهم يريدون نكايتنا فاشرنا عليهم ان لا يفعلوا ذلك ولهم فى
فعله الخير العظيم لهم فلم يفعلوا وفعلوا ما نهيتهم عنه ان يفعلوه فهذه نصيحة خفية لا يشعر بها كل احد وهذا
يسمى علم السياسة فانه يسوس بذلك النفوس الجموحة الشاردة عن طريق مصالحها فلذلك قلنا ان الناصح فى دين الله يحتاج
الى علم كثير وعقل وفكر صحيح ورويه حسنة واعتدال مزاج وتودة وان لم تكن فيه هذه الخصال كان الخطا اسرع اليه
من الاصابة وما فى مكارم الاخلاق ادق ولا اخفى ولا اعظم من النصيحة ولنا فيه جزء سميناه كتاب النصائح ذكرنا فيه
ما لا يعول عليه وما يعول عليه ولكن اكثره فيما لا يعول عليه بما يعول الناس عليه ولكن لا يعلمون وصية وعليك
بمراعاة حالك فى الزمان بين الصلاتين وانت لا تخلو ابدا ان تكون بين صلاتين فان الامر دور والزمان الذى بين
الظهر والعصر زمان بين صلاتين وكذلك بين العصر والمغرب وبين المغرب والعشا وبين العشا والصبح وبين الصبح
والظهر ودار الدور وجا الكور واذا خرج وقت صلاة دخل وقت صلاة الاخرى الا صلاة الصبح فانه لا يدخل وقت
صلاة الظهر بخروج وقت صلاة الصبح بلا خلاف وكذلك العتمة والصبح بخلاف الا انه لا يدخل وقت الظهر الا بعد
خروج وقت الصبح لا بد من ذلك فلا يدخل وقت صلاة حتى يخرج وقت التى قبلها والداخلة ابدا على اثر الخارجة وقد
يكون بعد طلوع الشمس وقت ادا الصبح بوجه الى ان تزول الشمس فيدخل وقت الظهر وذلك ان الانسان قد يصلى الركعة
الاولى من الصبح مثلا قبل طلوع الشمس ويقول الشارع فيه انه ادرك الصبح فتطلع الشمس عليه وقد شرع فى الركعة
الثانية من الصبح فلو اطالها الى حد الزوال لجاز وذلك وقتها وهو موديها ما خرج وقت صلاة الصبح فى حق هذا حتى
دخل وقت الظهر وهكذا فى جميع الصلوات فان اوقات هذه الصلوات فيها خلاف بين العلما فلهذا ذكرناها بنيتها على
ان فيها خلافا فيجوز على هذا ان تكون صلاة على اثر صلاة ولا لغو بينهما فقد جعل ان بين الصلاتين زمانا لا صلاة فيه
ذلك الزمان هو زمان اللغو وتركه وانما قلنا زمان اللغو وتركه للحديث الثابت صلاة على اثر صلاة لا لغو بينهما كتاب
فى عليين ويدخل فى هذا الحديث صلاة النافلة بعد النافلة والنافلة بعد الفريضة والفريضة بعد النافلة والفريضة
بعد الفريضة واللغو من الكلام هو الساقط لا دخول له فى الميزان وهو المباح فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الرجل يصلي الصلاة ثم يتبعها بصلاة اخرى ولم يفصل بين هاتين الصلاتين في الزمان الذي لا يكون فيه مصليا
فعلا مباحا من قول وعمل بل كان مشتغلا بما يدخل الميزان من امر مندوب اليه من ذكر او غيره ثم يصلي الصلاة الاخرى
فان ذلك كاف في علمين بانه لم يفصل بين الصلاتين لغوا اصلا وهذا عزيز الوقوع فان احمد احوال الناس اليوم من
يتصرف في المباح فلا عليه ولا له والغالب من احوال الناس التصرف في المكروه او المحظور فلهذا اوصيتك بمراعاة
الزمان الذي بين الصلاتين وما رايت احدا نبه عليه الا ان كان وما وصل الينا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنه اخذنا ذلك **وصية** وعليك بالصلاة المكتوبة حيث ينادي بها مع الجماعة فان المساجد ما اتخذت الا
لاقامة الصلاة المكتوبة فيها وما ينادي الا الى الاتيان اليها فان ذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد بذلك
الاجتماع على اقامة الدين وان لا تتفرق فيه ولهذا اختلف الناس في صلاة الفذ المكتوبة اذا قدر على الجماعة هل
تجزيه ام لا ومن ترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ضل بلا شك لانه صلى الله عليه وسلم ما سن الا ما هو الهدى
وماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون فحافظ على المكتوبة في الجماعات والارض كلها مسجد فحيثما اقامت الجماعة من
الارض فما قامت الا في مسجد ولهذا ينبغي لمن صلى في جماعة في مسجد بيته ان يؤذن لها وان كانت الاقامة اذانا وانما
سميت اقامة لقيام المصلي الى الصلاة عند هذا الاذان الخاص ففرق بين الاذانين بالاقامة والاذان معناه الاعلام وانما
اسم الاذان على الاول المعلم بدخول الوقت فالاذان الاول للاعلام بدخول الوقت والاذان الثاني الذي هو الاقامة للاعلام
بالقيام الى الصلاة فزاد على الاذان بقوله قد قامت الصلاة **وصية** وعليك بالمحافظة على صلاة الاوابين وهي الصلاة
في الاوقات المغفول عنها عند العامة وهي ما بين الضحى الى الزوال وما بين الظهر والعصر وما بين المغرب والعشا الاخرة
والتهجد وهو ان ينام من اول الليل بعد صلاة العشا الاخرة ثم يقوم الى الصلاة ثم ينام ثم يقوم الى الصلاة الى ان يطلع
الفجر فاذا طلع الفجر فاركع ركعتي الفجر ثم اضطجع على شقك الايمن من غير نوم ثم قم الى صلاة الصبح واجعل وترك ثلاث عشرة
ركعة في تهجدك فان هذا كان وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم واطل الركعتين الاوليين من التهجد ثم اللتين بعدهما
اقل منهما في الطول والركعة الاولى من كل ركعتين على قدر الثانية من اللتين بعدهما والركعة الثانية من كل ركعتين
على النصف من الركعة الاولى منهما او قريب من ذلك الى ان توتر بركعة واحدة ان شئت ان لا تجلس الا في اخر ركعة
من وتر صلاتك وهي الاحدى عشرة وان شئت جلست في كل ركعتين ولا تسلم الا في اخر ركعة مفردة وان شئت
خمس وسبعة وتسعة كل ذلك مباح لك ولا تثلث من اجل التشبه بصلاة المغرب وقد ورد في النهي عن ذلك خبر
وكذلك في الركعة الواحدة وتسمى البتيرا فاجتنب مواضع الخلاف ما استطعت واهرب الى محل الاجماع مع انه ثبت انه
اوتر بثلاث فان اوترت بثلاث فلا تجلس الا في اخرها وتسلم حتى تفرق في الشبه بينها وبين المغرب واذا قمت الى
الصلاة بالليل وتوضات فاركع ركعتين خفيفتين ثم بعدهما اشرع في صلاة الليل كما رسمت لك وعند قيامك
للتهجد امسح عينيك من النوم بيديك ثم اتل ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي
الالباب الايات بكمالها ثم قم فتوضا واستفتح صلاتك بركعتين خفيفتين ثم اشرع في قيام الليل على ما وصفته لك
في باب الصلاة من هذا الكتاب واذكاره فانظره فيه وانظر اعتباره ان شاء الله وقد ثبت ان صلاة الاوابين حين
ترمض الفصال واجتنب الصلاة عند الاستوا وبعد العصر حتى تغرب الشمس وبعد الصبح حتى تطلع الشمس وحافظ على
الصلاة في جماعة فانها تزيد على صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة وحافظ على اربع ركعات في اول النهار عند الاشراق
كما قال يسبحن بالعشي والاشراق والسبحة صلاة النافلة يقول عبد الله بن عمر وهو عريني في النافلة في السفر لو كنت

مسبحا لاتممت ثم صلاة الضحى ثمان ركعات بعد صلاة الاشراق ثم اربع ركعات قبل الظهر وبعد الزوال ثم اربع ركعات
بعد صلاة الظهر ثم اربع ركعات قبل صلاة العصر ثم ست ركعات بعد المغرب ثم ثلاث عشرة ركعة وترك من الليل فيها
ركعتي الفجر وتبقى احدى عشرة ركعة هي صلاة الليل هذا لا بد منه لمن يريد اتباع السنة والاقتدا وفي رواية ركعتين
قبل المغرب ثم ان زدت فانت وذلك فان الصلاة خير موضوع فمن شا فليستقلل ومن شا فليستكثر فانه يناجي ربه
والحديث مع الله والاستكثار منه اشرف الاحوال واما الوصية بالصدقة والصوم فقد تقدم في باب الزكاة وباب
الصوم وكذلك الحج من هذا الكتاب **وصية** عليك بالورع في المنطق كما تتورع في الماكل والمشرب والورع عبارة
عن اجتناب الحرام والشبهات واما الشبهة فما حاك في صدرك ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الاثم
ما حاك في صدرك قال بعض العلما من اهل الله ما رايت اسهل علي من الورع كل ما حاك له في نفسي شي تركته وقد ورد
في الخبر دع ما يريبك وورد ايضا استفت قلبك وان افتاك المفتون يعني بالحل وتجد انت في نفسك وقفة في ذلك الحل فتركه الى ما لا يريبك صح
فهو اولى بك ولا تحرمه وعليك بالهدى الصالح وهو هدى الانبيا وهو اتباع اثارهم الذي امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم باتباعهم في قوله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وكذلك السمت الصالح والاقتصاد في امورك كلها فان
النبي صلى الله عليه وسلم قد ثبت عنه ان الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة
وتحفظ من العجلة الا في المواطن التي امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعجلة فيها والمسارعة اليها مثل الصلاة لاول
ميقاتها واكرام الضيف وتجهيز الميت والبكر اذا ادركت بل وكل عمل للاخرة فالمسارعة اليه اولى من التؤدة فيه
واجعل التسويف والتؤدة في امور الدنيا فانه ما فاتك من الدنيا ما تندم عليه بل تفرح بفوته وما فاتك من امور الاخرة
فانك تندم عليه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال التؤدة في كل شي الا في عمل الاخرة وقد ذكر لهم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للاشج اشج عبد القيس ان فيك خصلتين يحبهما الله ورسوله قال وما هما يا رسول الله
قال الحلم والاناة اراد الحلم عمن جنى عليك والاناة في امور الدنيا واغراض النفس وان كان لك عائلة فكد عليهم فان الساعي
على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وكن خير الرعاة في كل ما استرعاك الله فيه على الاطلاق فالسلطان راع وكل
راع مسؤول عن رعيته ما فعل فيهم هل اتقى الله فيهم او لم يتق والرجل راع على اهل بيته والمراة راعية على بيت زوجها
وولده والعبد راع على مال سيده ولا تغفل عن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكرته او ذكر عندك
تامن من البخل فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي ولو لم يكن في ذلك
الا اطلاق البخل عليك وهو من اذم الصفات واردأها ومعنى البخل هنا بخله على نفسه فانه قد ثبت فيمن صلى على النبي
صلى الله عليه وسلم مرة صلى الله عليه عشرا فمن ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقد بخل على نفسه حيث
حرمها صلاة الله عليه عشرا اذا صلى هو واحدة فما زاد **وصية** الله الله ان تعود في شي خرجت عنه لله تعالى ولا تعهد
مع الله عقدا ولا عهدا ثم تنقضه بعد ذلك وتحله ولا تفي به ولو تركته لما هو خير منه فان ذلك من خاطر الشيطان فحله
وافعل الخير الاخر الذي اخطره لك الشيطان حتى لا تفي بالاول فان غرضه ان توصف بوصف الذين ينقضون عهد الله
من بعد ميثاقه وعليك صلة الرحم فانها شجنة من الرحمن وبها وقع النسب بيننا وبين الله فمن وصل رحمه وصله الله
ومن قطع رحمه قطعه الله واذا استشرت في امر فقد امنك المستشير فلا تخنه فان كان في نكاح فان شئت ان تذكر
ما تعرفه فيمن سالك عنه مما يكرهه لو سمعه فان ذلك الذكر ليس بغيبة يتعلق بها ذم فان كنت من اهل الورع الا شدا فيه
ويحوك في نفسك شي من هذا الذكر فلا تذكر ما تعرف فيه من القبيح وقل كلاما مجملا مثل ان تقول لا تصلح لكم مصاهرته برغم

تعيين ويكفي هذا القدر من الكلام فان كنت تعلم من قراين الاحوال ان هذا الامر الذي تذمه به في نظرك لا يقدح عند القوم الذين يطلبون نكاحه فما خنتهم اذ لم تذكر لهم ما يقبح عندك فانه ليس بقبيح عندهم وهم مقدمون عليه وهذا موقوف على معرفة احوال الناس ومثل هذا الكلام في الاسانيد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احمد بن حنبل يقول ليحيى بن معين تعال نغتب في الله والمستشار مؤتمن واياك والاكل والشرب في اواني الذهب والفضة واياك والجلوس على مائدة يدار عليها الخمر ولا احرام اصلا واجتنب لباس الحرير والذهب ان كنت رجلا وهو حلال للمراة واذا رايت رؤيا تحزنك واستيقظت فاتفل عن يسارك ثلاث مرات وقل اعوذ بالله من شر ما رايت وتحول عن جنبك الذي كنت عليه في حال رؤياك الى الجنب الاخر ولا تحدث بما رايت فانها لا تضرك فحافظ على مثل هذا تر برهانه فان كثيرا من الناس ان استعاذوا تحدثون بما راوه وقد ورد ان الرؤيا معلقة من رجل طاير فاذا قالها سقطت لما قيلت له وعليك باستعمال الطيب فانه سنة واستعمل منه ان كنت ذكرا ما ظهر ريحه وخفي لونه وان كنت امراة فاستعمل منه ما ظهر لونه وخفي ريحه فان الحديث النبوي بهذا ورد وعليك بالسواك لكل صلاة وعند كل وضوء وعند دخولك الى بيتك فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب وقد ورد ان صلاة بسواك تفضل سبعين صلاة بغير سواك ذكره ابن زنجويه في كتاب الترغيب في فضائل الاعمال واياك واليمين الغموس فانها تغمس صاحبها في الاثم فان الناس اختلفوا في كفارتها فمنهم من الحقها في الكفارة بالايمان ومنهم من قال انها لا كفارة فيها وهي اليمين التي تقطع بها حقا للغير وجب عليك وفي هذا فقه عجيب دقيق لمن نظر وتفقه في وجوب الحق متى يكون وباي صفة يكون وما ينبغي ان ابينه للناس لاسد الذريعة حتى لا يتاول فيه الجاهل فيجاوز القدر الذي نذكره فيقع في الاثم وهو لا يشعر فان الفقهاء غفلوا هذا الوجه الذي اومانا اليه وما ذكروه واياك والمرا في القران فانه كفر بنص الحديث وهو الخوض فيه بانه محدث او قديم او هل هذا المكتوب في المصاحف والمتلو المتلفظ به عين كلام الله او ما هو عين كلام الله فالكلام في مثل هذا والخوض فيه هو الخوض في ايات الله وهذا هو المرا والجدال في القران الداخل في قوله تعالى واذا رايت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره فسماه حديثا وليس الا القران فلو اراد ايات غير القران لقال فيها بضمير الاية او الايات فليس للذكورية هنا دخول الا اذا اراد ايات القران والقران خبر الله والخبر عين الحديث وقال ما ياتيهم من ذكر وانا نحن نزلنا الذكر والذكر الحديث وصية اكظم التثاوب ما استطعت فانه من الشيطان واياك ان تصوت فيه فان ذلك صوت الشيطان والعطاس في الصلاة من الشيطان ايضا وفي غير الصلاة العطاس ليس من الشيطان واياك والطرق وهو الضرب بالحصى قال الشاعر شعر لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع وكذلك العيافة والطيرة وعليك بالفال والطيرة شرك واياك والبصاق في المسجد فان غلبك فادفنها فذلك كفارتها واياك ان تستقبل القبلة ببصاقك ولا بخلائك ولا تستدبرها ايضا ببول ولا غائط فان ذلك من ادب النبوة واذا اردت ان تاكل فاغسل يديك قبل الاكل وبعده وزد المضمضة منه في الغسل بعده وعليك بالاحسان اذا ملكت يمينك من جارية وغلام ولا تكلفهما فوق طاقتهما وان كلفتهما فاعنهما فانهما من اخوانكم وانما الله ملككم رقابهم الكل بنو ادم فهم اخوتنا فراع الله فيهم واعلم انك مسؤول عنهم يوم القيامة واذا عاقبت احدهم على جناية فاعلم ان الله يوم القيامة يوقف العبد وسيده بين يديه ويحاسبه على جنايته وعلى عقوبته على ذلك فان خرجت راسا براس كان وان كانت العقوبة اكثر من الجناية اقتص للعبد من السيد فخفف ولا تزد في العقوبة على ثلاثة اسواط فان كثرت فالى عشرة ولا تزد الا في اقامة حد من حدود الله فذلك حد الله لا تتعده فان عفوت عن العبد

في جنايته فهو اولى بك واحوط لك واذا جئت الى بيت قوم فاستاذن ثلاث مرات فان اذن لك والا فارجع ولا تنظر في بيت اخيك من حيث لا يعرف بك فانك اذا نظرت فقد دخلت وانما جعل الاذن من اجل البصر قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا وقال فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا وثبت في الحديث الاستيذان ثلاث فان اذن لك والا فارجع واياك ان تتخذ الجرس في عنق دابتك فان الملائكة تنفر منه وقد ورد بذلك الحديث النبوي وكان بمكة رجل من اهل الكشف يقال له ابن الاسعد من اصحاب الشيخ ابي مدين صحبه ببجاية فكان يوما بالطواف وهو يشاهد الملائكة تطوف مع الناس فنظر اليهم واذا هم قد تركوا الطواف وخرجوا من المسجد سراعا فلم يدر ما سبب ذلك حتى بقيت الكعبة ما عندها ملك واذا بالجمال بالاجراس في اعناقها قد دخلت المسجد بالروايا تسقي الناس فلما خرجوا رجعت الملائكة وقد ثبت ان الجرس مزامير الشيطان والذي اوصيك به ان تحافظ على ان تشتري نفسك من الله بعتق رقبتك من النار بان تقول لا اله الا الله سبعين الف مرة فان الله يعتق رقبتك بها من النار او رقبة من تقولها عنه من الناس ورد في ذلك خبر نبوي ولقد اخبرني ابو العباس احمد بن علي بن ميمون بن آب التوزري عرف بالقسطلاني بمصر قال في هذا الامر ان الشيخ ابا الربيع الكفيف المالقي كان على مائدة طعام وكان قد ذكر هذا الذكر وما وهبه لاحد وكان معهم على المائدة شاب صغير من اهل الكشف من الصالحين فعندما مد يده الى الطعام بكى فقال له الحاضرون ما شانك تبكي فقال هذه جهنم اراها وارى امي فيها وامتنع من الطعام واخذ في البكا قال الشيخ ابو الربيع فقلت في نفسي اللهم انك تعلم اني قد هللت بهذه السبعين الفا وقد جعلتها عتق ام هذا الصبي من النار هذا كله في نفسي فقال الصبي الحمد لله ارى امي قد خرجت من النار وما ادري ما سبب خروجها وجعل الصبي يتبهج سرورا واكل مع الجماعة قال ابو الربيع فصح عندي هذا الخبر النبوي بكشف هذا الصبي وصح عندي كشف هذا الصبي بالخبر وقد عملت انا على هذا الحديث ورايت له بركة في زوجتي لما ماتت وعليك باصلاح ذات البين وهو الفراق فان الاصلاح بين الناس من الخير المعين في الكتاب واذا كان الله قد رغب بك امر المسلمين اذا جنح الكفار الى السلم ان يجنحوا لها فاحرى الصلح بين المتهاجرين من المسلمين واياك وافساد ذات البين فانها الحالقة والبين هنا هو الفصل ومعنى قول النبي صلى الله عليه وسلم الحالقة انها تحلق بالحسنات كما يحلق الحلاق الشعر من الراس قال الله تعالى لقد تقطع بينكم بالرفع يعني الوصل والبين في اللسان من الاضداد كالجون واو اطعم عبدك مما تاكل والبسه مما تلبس وراع قدره وانظر فيما ثبت فيهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله اخوانكم خولكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس واغتنم صحة البدن والفراغ من شغل الدنيا واستعن بهاتين النعمتين اللتين انعم الله عليك بهما على طاعة الله فانه ما اصح بدنك ولا فرغك من هموم الدنيا الا لطاعته والقيام بحدوده والا كانت الحجة عليك لله فاحذر ان يكون الله خصمك ولتقل في كل يوم عند كل صباح مائة مرة سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم فان هذا الذكر لا يبقي عليك ذنبا وصية عليك بحفظ جوارحك فانه من ارسل جوارحه اتعب قلبه وذلك ان الانسان لا يزال في راحة حتى يرسل جوارحه فربما نظر الى صورة حسنة تعلق قلبه بها ويكون صاحب تلك الصورة من المنعة بحيث لا يقدر هذا الناظر على الوصول اليها فلا يزال في تعب من جهتها يسهر الليل ولا يهنا له عيش هذا اذا كان حلالا فكيف به ان كان ارسله فيما لا يحل له النظر اليه فلهذا امرنا بتقييد الجوارح فان زنا العيون النظر وزنا اللسان النطق بما حرم عليه وزنا الاذن الاستماع الى ما حجر عليه وزنا اليد البطش وزنا الرجل السعي وكل جارحة تصرفت فيما حرم عليها التصرف فيه فذلك التصرف منها على هذا الوجه

الحرام هو زناها فاللسان يقول بعضهم   هو الذى اورد فى الموارد المهلكة وقال صلى الله عليه وسلم وهل يكب
الناس على مناخرهم فى النار الا حصايد السنتهم قال الله تعالى يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
يعنى بها فتقول اليد بطشت فى كذا يعنى فى غير حق فيما حرم عليه البطش فيه وتقول الرجل كذلك واللسان والبصر
وجميع الجوارح كذلك ان السمع والبصر والفواد كل اوليك كان عنه مسؤلا اخرج مسلم عن محمد بن ابى عمر عن سفيان
عن سهيل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريره قال قالوا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيمة قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذى نفسى بيده لا تضارون فى روية ربكم فيلقى العبد فيقول اى فل الم اكرمك واسودك وازوجك
واسخر لك الخيل والابل وادرك ترأس وتربع فيقول بلى يا رب فيقول اظننت انك ملاقى فيقول امنت بك وبكتابك
وبرسلك وصليت وصمت وتصدقت ويثنى بخير ما استطاع فيقول هاهنا اذن قال ثم يقال له الان نبعث شاهدا
عليك ويتفكر فى نفسه من ذا الذى يشهد على فيختم على فيه ويقال لفخذه انطقى فينطق فخذه ولحمه وعظامه بعمله
وذلك ليعذر من نفسه وذلك المنافق وذلك الذى سخط الله عليه وقد ورد فى الحديث الثابت فى امر الدنيا
ان الساعة لا تقوم حتى يكلم الرجل بما فعل اهله فخذه وعذبة سوطه وقد قيل فى التفسير ان الميت الذى احياه
الله فى بنى اسرايل فى حديث البقرة فى قوله اضربوه ببعضها قال ضرب بفخذها وان الله ما عين ذلك البعض
فاتفق ان ضربوه بالفخذ   فاحذر يا اخى يوما تشهد فيه عليك الجلود والجوارح وانصف من نفسك وعامل
جوارحك بما تشكرك به عند الله ولقد راينا ذلك عيانا فى الدنيا فى زمان الاحوال التى كنا فيها اعنى نطق الجوارح
اذا اراد العبد ان يصرفها فيما لا يجوز شرعا تقول له الجارحة يا هذا لا تفعل لا تجبرنى على فعل ما حجر عليك
فعله فانى شهيد عليك يوم القيامة فاجعلنى شاهدا لك لا عليك واصحبنى بالمعروف وهو فى غفلة لا يسمع
فاذا وقع منه الفعل تقول الجارحة يا رب قد نهيته كما نهيته فلم يسمع اللهم انى ابرا اليك مما وصل اليه من مخالفة
بى وعلى كل حال فارسال الجوارح يودى الى تعب القلب فان الله خلقك لك واصطفى منك لنفسه قلبك وذكر
انه يسعه اذا كان مومنا تقيا ذا ورع فاذا شغلته بما تصرفت فيه جوارحك كنت ممن غصب الحق عليه فيما
ذكر انه له منك واى ظلم اعظم ممن ظلم الحق فلا تجعل الحق خصمك فان لله الحجة البالغة كما ذكر عن نفسه بحق قد
اشهد فى الله حجته على خلقه كيف تقوم وذلك فان العلم يتبع المعلوم ان فهمت فاكثر من هذا التصريح ما يكون
وصية   وعليك بالاذان لكل صلاة او تقول ما يقول المؤذن اذا اذن واذا اذنت فارفع صوتك فان المؤذن يشهد له
يوم القيمة مدى صوته من رطب ويابس ولو علم الانسان ما له فى الاذان ما تركه قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم
الناس ما فى النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما فى التهجير لاستبقوا اليه
ولو يعلمون ما فى العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا فان لم يوذن وسمع الاذان فليقل مثل ما يقول المؤذن سوا وان قال
ذلك عند كل كلمة اذا فرغ المؤذن منها قالها هذا السامع بحضور وخشوع ولقد اذنت يوما فكلما ذكرت كلمة من الاذان
كشف الله عن بصرى فرايت ما لها مد البصر من الخير فعاينت خيرا عظيما لو راه الناس العقلاء لذهلوا لكل كلمة وقيل لى
هذا الذى رايت ثواب الاذان وانما ارتضينا ووصينا ان يقول السامع مثل ما يقول المؤذن عند فراغ كل كلمة لما رويناه
من حديث الترمذى عن ابن وكيع عن اسماعيل بن محمد بن جحاده فبلغ به النبى صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله والله اكبر صدقه ربه وقال لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا الله وحده
يقول الله لا اله الا انا وانا وحدى واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الله لا اله الا انا وحدى لا شريك لى

واذا قا

واذا قال لا اله الا الله له الملك وله الحمد قال الله لا اله الا انا لى الملك ولى الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا
حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا انا ولا حول ولا قوة الا بى قال وكان يقول من قالها فى مرضه لم تطعمه النار
ويكفى العاقل فى الامر بالاذان امر النبى صلى الله عليه وسلم من سمع المؤذن يوذن ان يقول مثل قوله فهو اذان فما رغبه
فيه الا وله اجره فانه معلم لذلك نفسه وذاكر ربه بصورة الاذان فما امره الا بما له فيه خير كثير وليوذن على اكمل
الروايات واكثرها ذكرا فان الاجر يكثر بكثرة الذكر قال تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقال اذكروا الله
ذكرا كثيرا وقد وردت ان الانسان اذا كان بارض فلاة فدخل الوقت وليس معه احد فقام فاذن فاذا اذن صلى خلفه من
الملايكة كامثال الجبال ومن كانت جماعته مثل اوليك يومنون على دعايه كيف يشقى وانما وصينا بمثل هذا لغفلة الناس
عن مثله فالعاقل من لا يغفل عن فعل ما له فيه الخير الباقى عند الله عز وجل فان ذلك من رحمتك بنفسك فان الله يجد
رحمتك بنفسك اعظم من رحمتك بغيرك كما جعل ذاك نفسك اعظم فى الوزر من ذاك غيرك قال فى قاتل الغير اذا لم يقتل به
امره الى الله ان شاء عفا عنه وان شا اخذه وقال فى القاتل نفسه حرمت عليه الجنة وقال النبى صلى الله عليه وسلم
الراحمون يرحمهم الرحمن فمن رحم نفسه يسلك بها سبيل هداها ويحول بينها وبين هواها فرحمة الله رحمة خاصة تخرج
عن الحد والمقدار فانه رحم اقرب جار اليه وهى نفسه ورحم صورة خلقها الله على صورته فجمع بين الحسنيين رعاية
قرب الجوار ومراعاة الصورة واى جار سوى نفسه فهو ابعد منها ولذلك امر الداعى اذا دعى ان يبدا بنفسه اولا
مراعاة لحقها والسر الاخر ان الداعى لغيره يحصل فى نفسه افتقار غيره اليه ويذهل عن افتقاره فربما يدخله زهو
وعجب بنفسه لذلك وهو داء عظيم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبدا لنفسه بالدعا فيحصل له صفة
الافتقار فى حق نفسه فيزيل عنه صفة الافتقار صفة العجب والمنة على الغير وفى اثر ذلك يدعو للغير على افتقار
وطهارة فلهذا ينبغى للعبد ان يبدا بنفسه فى الدعا ثم يدعو لغيره فانه اقرب الى الاجابة لانه اخلص فى الاضطرار
والعبودية ومثل هذا النظر مغفول عنه لا احد اعظم من الوالدين واكبر بعد الرسل حقا منهما على المومن ومع هذا
امر الداعى ان يقدم فى الدعا نفسه على والديه فقال نوح عليه السلام رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى
مومنا وللمومنين والمومنات وقال الخليل ابراهيم عليه السلام فى دعايه واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام
فقدم نفسه رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ربنا وتقبل دعاى ربنا اغفر لى ولوالدى وللمومنين يوم يقوم
الحساب فبدا بنفسه وقال اوليك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده وانما وصيتك بالاذان لما فيه عند الله من
المنزلة يوم القيمة فان المؤذنين اطول الناس اعناقا فى ذلك اليوم يقول غدا اعناقهم دون الناس ينظرون ما
اثابهم الله به وما اعطاهم من الجزا على اذانهم هذا ان كان من الطول فان كان من الطول الذى هو الفضل والعتق الجماعة
فهم افضل الناس جماعة ومن رواه بكسر الهمزة فهو افضلهم سيرا لما يرونه من الخير الذى لهم على الاذان فان المؤذن يحفظ
على الاوقات فهو يشرع الى الاعلام بدخول وقت الصلاة فانه مراع ذلك وصية وان كنت واليا فاقض بالحق بين
الناس ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله وسبيل الله هو ما شرعه لعباده فى كتبه وعلى السنة رسله فالذين يضلون
عن سبيل الله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب يعنى به والله اعلم يوم الدنيا حيث لم يحاسبوا نفوسهم فيه فان
النسيان الترك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ولقد اشهدنا الله فى هذا
مشهدا عظيما باشبيلية سنة ست وثمانين وخمسماية ويوم الدنيا ايضا هو يوم الدين اى يوم الجزا المسافية من اقامة
الحدود ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون وهذا عين الجزا وهو لحسن فى حق العبد المذنب من جزا الاخرة لا انجزا بها

مذكر وهو يوم عمل والاخرة ليست كذلك ولهذا قال في الدنيا لعلهم يرجعون يعني الى الله بالتوبة فيوم الجزا ايضاً
يوم الدنيا كما هو يوم الاخرة وهو في يوم الدنيا انفع فاقض بالحق فان الله قد قضى في الدنيا بالحق بما شرعه لعباده
وفي الاخرة بما قال فان القضاة في الدنيا ثلاث واحد في الجنة واثنان في النار والذي اوصيتك به اذا فتح الله عين
بصيرتك ورزقك الرجوع اليه المسمى توبة فانظر اي حالة انت عليها من الخير لا تزل عنها ان كنت والياً اثبت على
ولايتك وان كنت عزباً اثبت على ذلك وان كنت ذا زوجة فلا تطلق واثبت على ذلك مع اهلك واشرع في العمل بتقوى الله
في الحالة التي انت عليها من الخير كانت ما كانت فان الله في كل حال باب قربة اليه تعالى فاقرع ذلك الباب يفتح لك ولا
تحرم نفسك خيره واقل الاحوال انك في الحال التي كنت عليها في زمان مخالفتك اذا ثبت عليها عند توبتك تحمدك تلك
الحالة فان فارقتها كانت عليك لا لك فانها ما رات منك خيرا وهذا معنى دقيق لطيف لا يتنبه له كل احد فانها تشهد لك
الا بما رات منك فاذا رات منك خيرا شهدت لك به ويفوتك ما ذكرته لك من نيل ما فيها من الخير المشروع واعني بذلك
كل حال انت عليها من المباحات فان توبتك انما كانت رجوعك عن المخالفات واياك ان تتحرك بحركة الا وانت تنوي فيها
قربة الى الله حتى المباح اذا كنت في امر مباح فانو فيه القربة الى الله من حيث ايمانك به انه مباح ولذلك اتيته فتوجر
فيه ولا بد حتى المعصية اذا اتيتها انو المعصية فيها فتوجر على الايمان بها انها معصية ولذلك لا تخلص معصية لمؤمن
ابدا من غير ان يخالطها عمل صالح وهو الايمان بكونها معصية وهم من الذين قال الله فيهم واخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملاً صالحاً واخر سيئاً فهذا معنى المخالطة فالعمل الصالح هنا الايمان بالعمل الاخر السيئ انه سيئ وعسى من الله و
اجبة فيرجع عليهم بالرحمة فيغفر لهم تلك المعصية بالايمان الذي خالطها بها فتعلق عسى هنا رجوعه سبحانه عليهم
بالرحمة لا رجوعهم اليه فانه ما ذكر لهم توبة كما قال في موضع اخر ثم تاب عليهم ليتوبوا وهنا جا حكم اخر ما فيه ذكر
توبتهم بل فيه توبة الله تعالى عليهم والذي اوصيك به انك لا تنقل مجلساً ولا تبلغ ذا سلطان حديثاً الاخبار خرج
الترمذي حديثا عن حذيفة او غيره انا الشك ان رجلا مر عليه فقيل له عنه ان هذا يبلغ الامرا الحديث فقال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة قتات قال ابو عيسى والقتات النمام واذا حدثك انسان
وتراه يلتفت يمينا وشمالا لا تحذر ان يسمع حديثه احد فاعلم ان ذلك الحديث امانة او دعك اياه فاحذر ان تخونه فيه ولما
بان تحدث ذلك عند احد فتكون ممن ادى الامانة الى غير اهلها فتكون من الظالمين وقد ثبت ان المجالس بالامانة ولما
وصيتي لك ان لا تبلغ ذا سلطان حديثا بشر فان ذلك نميمة قال الله تعالى في ذمه مشاء بنميم ومن الوصايا
الحذر من الطعن في الانساب فلا تحل بين شخص وبين ابيه صاحب الفراش فان ذلك كفر بنص الشارع فيه وعليك
بمراعاة الاوقات في الدعا مثل الدعا عند الاذان وعند الحرب وعند افتتاح الصلاة فان المطلوب من الدعا انما هو الاجابة
فيما وقع السوال فيه من الله واسباب القبول كثيرة وتخص في الزمان والمكان والحال ونفس الكلمة التي تذكر الله
بها من الذكر حين تدعوه في مسالته فانه اذا اقترن واحد من هذه الاربعة بالدعا اجيب الدعا واقوى هذه الاربعة
الاسم ثم الحال وعليك بمراعاة حق الله وحق الخلق ان توجه لهم عليك حق فان الله يوتيك اجرك مرتين من حيث
ما اديته من حقه ومن حيث ما اديت من حق من تعين عليك له حق من خلق الله وان كانت لك جارية فادبتها واحسنت
ادبها فان لك في ذلك اجرا عظيما ثم ان اعتقتها فلك في العتق الاجر العظيم التام لذلك فان تزوجت بها فلك في
ذلك اجر اخر اعظم من انك لو تزوجت بغيرها فاذا رايت غازيا فاعنه بطائفة من مالك وكذلك المكاتب وكذلك
الناكح يريد بنكاحه عصمة دينه والعفاف فانك اذا فعلت ذلك واعنتهم فانك نائب الله في عونهم فان عون هولا

حق على الله بنص الخبر فمن اعانهم فقد ادى عن الله ما اوجبه الله على نفسه لهم فيكون الله يتولى كرامته بنفسه
فما دام المجاهد في سبيل الله مجاهدا بما اعنته عليه فانك شريكه في الاجر ولا ينقصه شي وكذلك اعانة الناكح
حتى انه لو ولد له ولد وكان صالحا فان لك في ولده وفي عقبه اجرا وافرا تجده يوم القيمة عند الله وهو اعظم
من المكاتب والمجاهد فان النكاح افضل نوافل الخيرات واقربه نسبة الى الفضل الالهي في ايجاده العالم ويعظم الاجر
بعظم النسب واعلم ان الانسان مجبول على الفاقة والحاجة فهو مجبول على السوال فان رزقك الله يقينا فلا تسال
الا الله تعالى في طلب نفع يعود عليك او دفع ضر نزل بك فاذا سالك احد بالله لا بقرابة ولا بشي غير الله عز وجل
فاعطه مسالته بحيث لا يعلم بذلك احد الا هو خاصة ولا بد لك في مثل هذه الاعطية ان يعرفها فانه يجبر في نفسه
ما انكسر منها عند سواله فاذا لم يعلم ان سواله نفع انكسر فلا بد ان تجيبه الى مسالته على علم منه فان علمت بحاله من غير
سوال منه قبل هذا فتحمل ان تعطيه مسالته بالحال من غير ان يعلم انك اعطيته فانه يخجل بلا شك ولا سيما ان كان
من اهل المروات والبيوت وممن لم تتقدم له عادة بذلك وفرق بين الحالتين فان الفرق بينهما دقيق فان السائل الاول
يخجل اذا لم يعلم انك اعطيته والثاني يخجل اذا علم انك اعطيته والمقصود رفع الخجل عن صاحب الفاقة وعليك
بذكر الله بين الغافلين عن الله بحيث لا يعلمون بك فتلك خلوة العارف بربه وهو كالمصلي بين النائمين واياك ومنع
فضل الماء من ذي الحاجة اليه واحذر من المن في العطا فان المن في العطا يوذن بجهل المعطي من وجوه منها رويته نفسه
بانه رب النعمة التي اعطى والنعمة انما هي لله خلقا وايجادا والثاني نسيانه منة الله عليه فيما اعطاه وملكه من نعمه
واحوج هذا الاخر لما في يده والثالث نسيانه ان الصدقة التي اعطاها انما تقع بيد الرحمن والاخر ما يعود عليه
من الخير في ذلك فلنفسه احسن ولنفسه سعى فكيف له بالمنة على ذلك الاخر انه ما اوصل اليه الا ما هو له اذ لو كان
رزقه ما اوصله اليه فهو مود امانة من حيث لا يشعر فجهله بهذه الامور كلها جعله يمتن بالعطا على من اوصل اليه رزقه
وابطل عمله فان الله يقول لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال الله يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين واياك ان تتقدم قوما في الصلاة اماما وهم يكرهون تقدمك
عليهم في صلاة وفي غيرها غير ان هنا دقيقة وهي ان تنظر ما يكرهون منك فان كرهوا منك ما كره الشرع منك فهو
ذاك وان كرهوا منك ما احبه الشرع منك فلا تبال بكراهتهم فانهم اذا كرهوا ما احبه الشرع فليسوا بمومنين وان
لم يكونوا مومنين فلا مراعاة لهم ولتتقدم شاوا او ابوا في ذلك الصلاة اذا كنت اقرا القوم فانت احق بالامامة
بهم او ذا سلطان فان الله قدمك عليهم ومع هذا فينبغي للناصح نفسه ان لا يتصف بصفة يكره منها تقدمه في امر ما
وليسع في ازالة تلك الصفة عن نفسه ما استطاع وحافظ على الصلاة لاول ميقاتها ولا تؤخرها حتى يخرج وقتها
واياك ان تستعبد حرا وتسترقه بشبهة ولا ترى ان لك فضلا على احد فان الفضل لله يوتيه من يشا والله ذو الفضل
العظيم وتعبد الحر على نوعين اما ان تاخذ من هو حر الاصل فتبيعه واما ان تعتق عبدا ولا تمكنه من نفسه وتتصرف
فيه وتصرفه تصرف السيد لعبده وليس لك ذلك الا باذنه او اجارته فاني رايت كثيرا من الناس من يعتق المملوك
ولا يمكنه من كتاب عتقه ويستعبده مع حريته والسيد اذا اعتق عبده ماله عليه حكم الا الولا فاذا اعتقت
عبدا فلا تستخدمه الا كما تستخدم الحر اما برضاه واما بالاجارة كالحر سوا فانه حديث ثبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم الوعيد الشديد فيمن تعبد محرره وفيمن اعتبد حرا وفيمن باع حرا فاكل ثمنه والذي اوصيك به اذا استاجرت
اجيرا واستوفيت منه فاعطه حقه ولا تؤخره وصية اذا كنت جنبا ولم تغتسل فتوضا ان كان لك ما في الاناء

واذا اردت ان تعاود فتوضا بينهما وضوا واذا اردت ان تنام وانت جنب فتوضا وان لم تكن جنبا فلا تنم الا على
طهارة واذا اردت ان تاكل او تشرب وانت جنب فتوضا وإياك والتضمخ بالخلوق فان الله لا يقبل صلاة احد على
جسده شي من خلوق وثبت ان الملايكة لا تقربه ولا تقرب الجنب الا ان يتوضا انه قد ثبت ان الملايكة لا تقرب جيفة
الكافر فاياك ان تنزل نفسك بتركك الوضو في الجنابة منزلة جيفة الكافر في بعد الملك منك فانهم المطهرون بشهادة
الله في قوله تعالى انه لقران كريم في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون يعني بالكتاب المكنون الذي هو مصحف مكرمة مرفوعة
مطهرة بايدي سفرة كرام بررة وإياك والغدر وهو ان تعطي احدا عهدا ثم تغدر به فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل اسلام المغيرة وما قبل غدرته بصاحبه مع كون صاحبه كافرا فكيف حال من يغدر بمؤمن فان الله قد اوعد
على ذلك الوعيد الشديد وليس من مكارم الاخلاق ولا مما اباحته الشريعة وإياك وعقوق الوالدين ان ادركتهما
فاشقى الناس من ادرك والديه ودخل النار قال ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل
من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا وقال في الوالدين اذا كانا كافرين وصاحبهما في الدنيا معروفا وقال
ان اشكر لي ولوالديك ورجح الام وقدمها في الاحسان والبر على ابيك ثبت ان رجلا قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم من ابر قال له امك ثم قال له من ابر فقال امك ثلاث مرات ثم قال له في الرابعة من ابر قال امك ثم اباك
فقدم الام على الاب في البر وهو الاحسان كما قدم الجار الاقرب على الابعد ولكل حق وان لم يكن لك ام وكانت لك
خالة فبرها فانها بمنزلة الام فان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى ببر الخالة يا اخي وما اوصيتك فهذه الوصية
بشي استنبطته من نفسي فاني لا احكم على الله بامر في حق احد فما اوصيتك فهذه الوصية الا بما اوصاك به الله تعالى
او رسوله صلى الله عليه وسلم اما معينا فاذكره على التعيين واما مجملا فافصله لك غير ذلك ما اقول به وإياك يا
اخي ان تزكي على الله احدا فان الله قد نهاك عن ذلك في قوله فلا تزكوا انفسكم اي امثالكم هو اعلم بمن اتقى ولكن قل
احسبه كذا واظنه كذا كما امرك به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا ازكي على الله احدا فانه من الادب
مع الله عدم الحكم عليه في خلقه الا بتعريفه واعلامه وما هذا من قوله قد افلح من زكاها فان ذلك تخليته
النفس وتطهيرها من مذام الاخلاق واتيان مكارمها واعلم ان الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى
عن الطريق واعلاها لا اله الا الله وما بينهما وهو على قسمين من الله عمل وترك اما مامور به ومنهي عنه فالمنهي عنه
هو الذي يتعلق به الترك وهو قوله لا تفعل والمامور به هو الذي يتعلق به العمل وهو قوله افعل وما اتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال صلى الله عليه وسلم ما نهيتكم عنه فانتهوا اطلق ولم يقيد وقال في الامر وما
امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فهذا من رحمته بامته وهو لا ينطق عن الهوى فهذا من رحمة الله تعالى بعباده
وامر بما وجب به الايمان على نوعين فرض ومندوب والنهي على قسمين نهي حظر ونهي كراهة والفرض على نوعين فرض
كفاية وفرض عين وكذلك الواجب اقول فيه واجب موسع وواجب مضيق فالواجب الموسع موسع بالزمان وموسع
بالتخيير وهو الواجب مثل كفارة المتمتع واتيان ما يوتى من هذا كله وترك ما يترك من هذا كله هو الايمان الذي فيه
سعادة العباد فالبضع والسبعون من الايمان هو الفرض منه من عمل وترك واما غير الفرض كالمندوبات والمكروهات
فكاد لا تحصى عددا فاحث عليها في الكتاب والسنة فمن شعب الايمان الشهادة بالتوحيد وبالرسالة والصلاة
والزكاة والصوم والحج والجهاد والوضو والغسل من الجنابة والغسل يوم الجمعة والصبر والشكر والورع والحيا
والامان والنصيحة وطاعة اولي الامر والذكر وكف الاذى واداء الامانة ونصرة المظلوم وترك الظلم وترك

الاحتقار

الاحتقار وترك الغيبة وترك النميمة وترك التجسس والاستيذان وغض البصر والاعتبار وسماع الاحسن
من القول واتباعه والدفع بالتي هي احسن وترك الجهر بالسو من القول والكلمة الطيبة وحفظ الفرج وحفظ اللسان
والتوبة والتوكل والخشوع وترك اللغو والاشتغال بما يعني وترك ما لا يعني وحفظ العهد والوفا بالعقود
والتعاون على البر والتقوى وترك التعاون على الاثم والعدوان والتقوى والبر والقنوت والصدق والامر
بالمعروف والنهي عن المنكر واصلاح ذات البين وخفض الجناح واللين وبر الوالدين وترك العقوق والدعا وحسن
بالخلق وتوقير الكبير ومعرفة شرفه ورحمة الصغير والقيام بحدود الله وترك دعوى الجاهلية فان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول دعوها فانها منتنة والتودد والحب في الله تعالى والبغض في الله تعالى والتوده والحلم
والعفاف والبذاذة وترك التدابر وترك التحاسد وترك التباغض وترك التناجش وترك شهادة الزور وترك
قول الزور وترك الهمز واللمز والغيرة وشهود الجماعات وافشا السلام والتهادي وحسن الخلق والسمت الصالح
وحسن العهد وحفظ السر والنكاح والانكاح وحب الفال وحب اهل البيت وترك الطيرة وحب النسا وحب
الطيب وحب الانصار وتعظيم الشعاير وتعظيم حرمات الله وترك الغش وترك حمل السلاح على المومن وتجهيز
الميت والصلاة على الجنايز وعيادة المريض واماطة الاذى وان تحب لكل مومن ما تحب لنفسك وان يكون الله و
رسوله احب اليك مما سواهما وان تكره ان تعود في الكفر وان تومن بملايكة الله وكتبه ورسله وبكل ما جاءت
به الرسل من عند الله الى ما لا يحصى كثرة ياتي ان شا الله من ذلك في هذه الوصية ما يذكرني الله به ويجريه على خاطري
وقلمي ومن تتبع كتاب الله وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم يجد ما ذكرناه وزيادة مما لم نذكره وكلما ورد فله
اوقات تخصه وامكنة ومحال واحوال والجامع للخير كله في ذلك ان تنوي في جميع ما تعمله او تتركه القربة الى الله بذلك
العمل او الترك وان فاتتك النية فاتك الخير كله فكثير ما بين تارك بنية القربة الى الله من حيث ان الله امره بترك ذلك
وبين تارك له بغير هذه النية وكذلك في العمل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين والاخلاص هو النية والعبادة عمل
وترك والاخلاص مامور به شرعا وصية اذا كنت امام قوم فدعوت فلا تخص نفسك بالدعاء دونهم فانك ان
فعلت ذلك فقد خنتهم وفيه مذام الاخلاق بتحجيل الحق وتحجير الرحمة التي وسعت كل شي وايثار نفسك على غيرك
فان الله ما مدح في القران الا من اثر على نفسه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الاعراب يقول اللهم ارحمني
ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد حجرت واسعا يريد قوله تعالى ورحمتي وسعت
كل شي والذي اوصيك به ان لا تصلي وانت حاقن حتى تخفف وان حضر الطعام واقيمت الصلاة فابدا بالطعام ثم تصلي
بعد ذلك ان كنت ممن يتناوله بعد الصلاة فحينيذ تفعل ذلك وارغب في دعا الوالدين ودعا المسافر واتق دعوة المظلوم
فانه ليس بينها وبين الله حجاب وعليك بالاستحداد وهو حلق العانة وتقليم الاظفار ونتف الابط وقص الشارب واعفا
اللحية ورد السلام وتشميت العاطس واجابة الداعي وعليك بالعدل في امورك كلها والمحافظة على عبادة الله و
كسر الشهوتين وتعاهد المساجد للصلاة والبكا من خشية الله والاعتصام بحبل الله وعليك بمحاب الله ومراضيه
فاتبعها فمنها تعاهد المساجد وعليك بصيام داود عليه السلام فهو احب الصيام الى الله وافضله واعدله وهو
صيام يوم وفطر يوم وقد ذكرنا ما يختص من الاسرار والفوايد بالصوم في باب الصوم من هذا الكتاب وكذلك
في الطهارة والصلاة والزكاة فلتنظر هناك واحب الصلاة الى الله بالليل صلاة داود كان ينام نصف الليل
ويقوم ثلثه وينام سدسه وذلك هو التهجد وان كان لك ولد فسمه عبد الله او عبد الرحمن وكنه ابا محمد او سمه محمدا

وكنه بابى عبد الله او بابى عبد الرحمن فاذا عملت عملا من الخير فداوم عليه وان قل فهو افضل فان الله لا يمل حتى
تملوا فان فى قطع العمل وعدم المداومة عليه قطع الوصل مع الله فان العبد لا يعمل عملا الا بنية القربة الى الله وحينئذ
يكون عملا مشروعا فمتى تركه فقد ترك القربة الى الله ومن اراد انه لا يزال فى حال قربه من الله دايما فعليه بالحضور
الدايم مع الله فى جميع افعاله وتروكه فلا يعمل عملا الا وهو به مومن بما لله فيه من الحكم ولا يترك عملا الا وهو مومن بما
فى تركه من الحكم لله فاذا كان هذا حاله فلا يزال فى كل نفس مع الله وهو الذى يحرم ما حرم الله ويحل ما احل الله ويكره ما كره
الله ويبيح ما ابلح الله فهو مع الله فى كل حال واحذر من الالحاد فى حرم الله ان كنت فيه والالحاد الميل عن الحق شرعا ولذلك
قال ومن يرد فيه بالحاد فذكر الظلم وعليك بافضل الصدقات وافضل الصدقات ما كان عن ظهر غنى ومعنى عن ظهر
غنى اى تستغنى بالله عن ذلك الذى تعطيه وتصدق به وان كنت محتاجا اليه فان الله مدح قوما فقال ويوثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة وذلك انهم لم يوثروا على انفسهم مع الخصاصة حتى استغنوا بالله فان نزلت عن هذه الدرجة
فلتكن صدقتك بحيث ان لا تتبعها نفسك فلتعن اولا نفسك بان تطعمها فاذا استغنت عن الفاضل فتصدق بالفضل فانك
ما تصدقت الا بما استغنيت عنه وتلك هى الصدقة عن ظهر غنى فى حق هذا والاول افضل وعليك بصيام رجب و
شعبان فان قدرت على صومهما على التمام فافعل فانه ورد افضل الصيام بعد شهر رمضان صيام شهر الله المحرم وهو
رجب وانه يقال له شهر الله وهذا الاسم له دون الاشهر كلها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر صوم شعبان
يقول الراوى ربما صامه كله وحافظ على صوم سرره ولا يفوتنك ان فاتك صومه وافطر السادس عشر من شعبان ولا بد
حتى تخرج من الخلاف فانه اولى فان فطره جايز بلا خلاف وصومه فيه خلاف فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا انتصف شعبان فامسكوا عن الصوم وعليك بقول الحق فى مجلس من تخاف وترجو من الملوك ولا يعظم عندك على الحق
شى الا ما امرك الله بتعظيمه وعليك بعمل البر فى يوم النحر فانه اعظم الايام عند الله وورد فى ذلك خبر نبوى فاكثر فيه
من ذكر الله ومن الصدقة وكل فعل فيه لله رضى وتقدر عليه فى هذا اليوم فلا تتخلف عنه فانه افضل من يوم عرفة
ويوم عاشورا وفيه خبر كما قلنا اعط كل ذى حق حقه حتى الحق اعطه حقه ولا ترى ان لك على احد حقا فتطلبه منه
فانصف من نفسك ولا تطلب النصف من غيرك واقبل العذر ممن اعتذر اليك واياك والاعتذار فان فيه سوء الظن
منك بمن اعتذرت اليه فان علمت ان فى اعتذارك اليه خيرا له وصلاحا فى دينه فاعتذر اليه فى حقه من غير سوء ظن
به بل قضا حق له تعين عليك واحق الحقوق حق الله تعالى وصية وعليك بكثرة الدعا فى حال السجود فانك فى اقرب
قربة الى الله لما ثبت من قوله صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعا ولا اقرب
اقرب من قرب السجود ولا دعاء الا فى القرب من الله فاذا دعوة فى السجود فادع فى دوام الحال الذى اوجب لك القرب
المطلوب من الله فانك تعلم انه قريب من خلقه وهو معهم اينما كانوا والمطلوب ان يكون العبد قريبا من الله وان يكون مع الله
فى اى شان يكون الله فيه فان الشوون لله كالاحوال للخلق بل هى عين احوال الخلق التى هم فيها وعليك بصلة اهل
ودابيه وان ذلك من احب الاعمال الى الله وهو الاحسان اليهم والتودد بالسلام والخدمة وبما تصل اليه يدك
من الراحات والسعى فى قضا حوايجهم وعليك بالتلطف بالاهل والقرابة ولا تعامل احدا من خلق الله الا بالحب للمعاملة
اليه ما لم تسخط الله فان ارضاه ما يسخط الله فارض الله وابدا بالسلام على من عرفت ومن لم تعرف فان عرفت من الذى
تلقاه انه يسلم عليك فاتركه يبدا بالسلام ثم ترد عليه فيحصل لك اجر الوجوب فان رد السلام واجب والابتدا به
مندوب اليه واحب ما يقرب به الى الله ما افترضه على خلقه واذا علمت من شخص انه يكره سلامك عليه وربما تؤذيه

تلك الكراهة الى انه لو سلمت عليه لم يرد عليك فلا تسلم عليه ابتدا ايثارا له على نفسك وشفقة عليه فانك تحول
بينه وبين وقوعه فى المعصية اذا لم يرد عليك السلام فانه يترك امر الله الواجب عليه ومن الايمان الشفقة على
خلق الله فبهذه النية اترك السلام عليه وان علمت من دينه انه يرد السلام عليك فسلم عليه وان كره واجهر بالسلام
عليه وابدا به فانك تدخل عليه ثوابا برد السلام وتسقط من كراهته فيك بسلامك عليه بقدر ايمانه ونفسه
الصالحة ان كان ممن جبل على خلق حسن وعليك بالنظر الى من هو دونك فى الدنيا ولا تنظر الى اهل الثروة والمتاع
خوفا من الفتنة فان الدنيا حلوة خضرة محبوبة لكل نفس فان النعيم محبوب للنفوس طبعا ولولا النعيم الذى يجده الزاهد
فى زهده ما زهد والطايع فى طاعته ما اطاع فان اخوف ما خافه رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا ما يخرج الله
لنا من زهرة الدنيا قال الله تعالى لنبيه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه
ثم حببا اليه رزق ربه الذى هو خير وابقى وهو الحال الذى هو عليه فى ذلك الوقت هو رزق ربه الذى رزقه فانه
تعالى لا يتهم فى عطايه الاصلح لعبده فما اعطاه الا ما هو خير فى حقه واسعد عند الله وان قل فانه ربما لو اعطاه
ما يتمناه العبد لطغى وحال بينه وبين سعادته فان الدنيا دار فتنة واذا كان لاحد عندك دين وقضيته فاحسن القضا
وزده فى الوزن وارجح تكن بهذا الفعل من خير عباد الله باخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من السنة وهو
الكرم الخفى اللاحق صدقة السر فان المعطى اياه لا يشعر بانه صدقة وهو عند الله صدقة سر فى علانية ويورثه
ذلك محبة وودا فى نفس الذى اعطيه وتخفى نعمتك عليه فى ذلك فهى حسن القضا فوايد جمة وعليك بالنصح والذب
والدفع عن اخيك المومن من عرضه ونفسه وماله وعن عشيرتك بما لا اثم به عند الله فلا تبرح من يدك ميزان الشرع
حق الله فى جميع تصرفاتك ولا تتبع هواك فى شى يسخط الله فانك لا تجد صاحبا الا الله فلا تفرط فى حقه وحقه احق الحقوق
واوجبها علينا كما ثبت حق الله احق ان تقضى وان عزمت على نكاح فاجهد فى نكاح القرشيات وان قدمت على نكاح من هى
من اهل البيت فاعظم واعظم فانه قد ثبت انه خير نسا ركبن الابل نسا قريش وعاشرهن بالمعروف واتق الله فيهن واحق
الشروط ما استحللت به فروجهن واحسن اليهن فى كل شى واياك ان تعذب ذا روح اذا كان فى يدك حتى الاضحية
اذا ذبحتها فحد الشفرة واسرع وارح ذبيحتك وادفع الالم عن كل من يتالم جهد استطاعتك كان ما كان الالم الحسى
من كل حيوان وانسان ومن النفسى ما تعلم انه يرضى الله واعلم انه مما يرضى الله ما اباحه لك ان تفعله واذا رايت
انصاريا من بنى النجار فقدمه على غيره من الانصار مع حبك جميعهم وعليك باحسن الحديث وهو كتاب الله فلا
تزل تاليا اياه بتدبر وتفكر عسى الله ان يرزقك الفهم عنه فيما تتلوه وعلم القران تكن نايب الرحمن فان الرحمن علم
القران خلق الانسان علمه البيان وهو القران فانه قال فيه هذا بيان للناس وهو القران وهدى وموعظة للمتقين
فعلم القران قبل الانسان انه اذا خلق الانسان لا ينزل الا عليه وكذلك كان فانه نزل به الروح الامين على قلب محمد
صلى الله عليه وسلم وهو ينزل على كل قلب تال فى حال تلاوته فنزوله لا يبرح دايما فعلم الله القران كما علم الانسان القران
خيركم من علم القران وعلمه واتق شح الطبيعة فان المفلح عند الله من يوق شح نفسه وكن شجاعا مقداما على اتيان العزم
التى شرع الله لك ان تاتيها فتكن من اولى العزم ولا تكن جبانا فان الله امرك بالاستعانة به فى ذلك واذا كان الله
المعين فلا تبال فانه لا يقاومه شى بل هو القادر على كل شى فما ثم مع الاعانة الالهية قوة تقاوى قوة الحق فان الله
يقول فيمن ساله الاعانة ولعبدى ما سال فى الخبر الصحيح فاذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه
الاية بينى وبين عبدى ولعبدى ما سال واذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة وهدايته من معونته

يقول الله هولا لعبدى ولعبدى ما سال وخبره صدق وقد قال ولعبدى ما سال فلا بد من اعانته وهنا شرط لا يغفل عنه العالم اذا تلا مثل هذا لا يتلوه حكاية فان ذلك لا ينفعه فيما نبهنا اليه وفيما اريد له وانما الله تعالى ما شرع له ان يقرا القران ويذكره بهذا الذكر الا ليعلمه كيف يذكره فيذكره ذكر طلب واضطرار وافتقار وحضور في طلبه من ربه ما شرع له ان يطلبه فذلك هو الذى يجيبه الحق اذا ساله فاذا تلى حكاية فما هو سايل واذا لم يسال وحكى السوال فان الحق لا يجيب من هذه صفته ولا يجاوز ان التالين الغالب عليهم الحكاية لانه لا ثمرة عندهم فهم يقرون القران بالسنتهم لا يجاوز تراقيهم وقلوبهم لاهية في حال التلاوة وفي حال سماعه فاذا رايت من يتقدم على الشدايد في حق الله فاعلم انه مومن صادق واذا رايته قوى العزم في دين الله وفي غير دين الله فتعلم انه قوى النفس لا قوى الايمان بالاصالة فان المومن هو القوى في حق الله خاصة الضعيف في حق الهوى لا يساعد هواه في شى اذا جاءه الهوى النفسى يطلب منه ان يعينه في ما يريد من الضعف والخوف ما يقطع به ياسه منه فينقمع الهوى اذ لا يجد معونة من قبول المومن عليه فيعصم جوارحه من امضا ما دعاه اليه الهوى وسلطانه فاذا جاءه وارد الايمان وجد عنده من القوة والمساعدة بالله ما لا يقاومه شى فان الله هو المعين له فان الانسان خلق هلوعا من حيث انسانيته وان المومن له الشجاعة والاقدام من حيث ما هو مومن كما حكى عن بعض الصحابة واظنه عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه لا بد له ان يلى مصر فحضر في حصار بلد فقال لاصحابه اجعلونى في كفة المنجنيق وارمونى اليهم فاذا حصلت عندهم قاتلت حتى افتح لكم باب الحصن فقيل له في ذلك فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لى انى الى مصر والى الآن ما وليتها ولا اموت حتى اليها فهذا من قوة الايمان فان العادة تعطى كل انسان ان شخصا اذا رمى في كفة المنجنيق انه يموت فالمومن اقوى الناس جاشا ومن اسمائه تعالى المومن وقد ورد ان المومن للمومن كالبنيان يشد بعضه بعضا من كونه مومنا فالمومن المخلوق يستعين بالمومن الخالق فيشد منه ويقوى ما ضعف عنه من كونه مخلوقا فان الله خلقه من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة فهى اشانه وذلك ان كان قوة الشباب تفسيرا فهى قوة الايمان بما امر الايمان به تنبيها فاعلم

وصية كن فقيرا من الله كما انت فقيرا اليه فهو مثل قوله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك منك ومعنى فقرك من الله ان لا يشم منك رايحة من روايح الربوبية بل العبودية المحضة كما انه ليس في جناب الحق شى من العبودية ويستحيل ذلك عليه فهو رب محض فكن انت عبدا محضا فكن مع الله بحقيقتك لا بعينك فان عينك عليه روايح الربوبية بما خلعه عليه من الصورة بالدعوى وحقيقتك ليست كذلك بهذا اوصانى شيخى واستاذى ابو العباس العريبى رحمه الله فلحقيقتك التصرف بالحال لا بالدعوى فكن انت كذلك فمتى وفيت لك نفسك كن غنيا بالله فقد امرتك بالسيادة فقلنا انا فقير الى الله والى ما افقرنى الله اليه فان الله افقرنى الى الملح يكون في عجينى

وصية عليك بالرباط فانه من افضل احوال المومن فكل انسان اذا مات يختم على عمله الا المرابط فانه ينمى له الى يوم القيمة ويامن فتانى القبر ثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والرباط ان يلزم الانسان نفسه دايما من غير حد ينتهى اليه او يجعله في نفسه فاذا ربط نفسه بهذا الامر فهو مرابط والرباط في الخير كله ما تختص به خير من خير فالكل سبيل الله فان سبيل الله ما شرعه الله لعباده ان يعملوا به فما تختص بملازمة الثغور فقط ولا بالجهاد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في انتظار الصلاة بعد الصلاة انه رباط والله يقول وكان به للمومنين اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله يعنى في ذلك كله اى اجعلوا وقاية تتقوا به هذه العزايم وذلك معونته في قوله تعالى بالصبر والصلاة واستعينوا بالله وقوله تعالى واياك نستعين فهذا معنى اتقوا الله لعلكم تفلحون ان تكون لكم النجاة من مشقة الصبر والرباط وينبغى لك اذا ناجيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك زمان قراتك الاحاديث المروية

عنه صلى الله عليه وسلم ان تقدم بين يدى نجواك صدقة اى صدقة كانت فان ذلك خير لك واطهر بهذا امرت فان الصدقات التى نص الشرع عليها كثيرة ولذلك ورد انه يصبح على كل سلامى منا صدقة في كل يوم تطلع فيه الشمس ثم اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وامر بمعروف صدقة ونهى عن منكر صدقة فانظر حالك عندما تريد قراءة الحديث النبوى فهى التى بقيت في العامة من مناجاة الرسول فالذى يعين لك الحال عند ذلك من الصدقات تقدمها بين يدى قراتك الحديث كانت ما كانت فقد وسع الله عليك في ذلك فلم يبق لك عذر في التخلف بعد ان اعلمك صلى الله عليه وسلم بانواع الصدقات فقدم منها بين يدى نجواك ما اعطاه حالك بلغ ما بلغ وحينيذ تشرع في قراءة الحديث النبوى واياك ان تحشر يوم القيمة مع المصورين الذين يصورون ذوات الارواح من الحيوانات فانك ان صورت صورة من صور الحيوانات تبعها روحها من عند الله من حيث لا يشعر بذلك في الدنيا فاذا كان في الاخرة يجعل الله لكل مصور في النار بكل صورة صورها نفسا تعذبه في نار جهنم فان الخلق من اختصاص الله فمن نازعه في خلقه فانه يعذبه بما خلق من ذلك والخلق لله لا اليه اذ لم يكن باذن الله كخلق عيسى عليه السلام الطير من الطين باذن الله ونفخ فيه الروح باذن الله فلو اذن الله للمصور في ذلك لكان طاعة فضل ذلك فاعلم ان كل نفس بما كسبت رهينة

وصية واحذر ان تكفر احدا من اهل القبلة بذنب فقد ثبت انه من قال لاخيه كافر فقد باء به احدهما ان كان كما قال والا رجعت عليه ومعنى الرجوع عليه انه هو الكافر فانه من كفر مسلما لاسلامه فهو كافر يقول الله تعالى واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس قالوا انومن كما امن السفها فقال الله تعالى فيهم الا انهم هم السفها والسفيه هو الضعيف الراى يقولون انهم ما امنوا الا لضعف رايهم وعقلهم فحار ذلك عليهم بقول الله الا انهم هم السفها اى هم الذين ضعفت اراوهم فحال ذلك الضعف بينهم وبين الايمان ولكن لا يعلمون فتحفظ من الكلام القبيح وهو ان تنسب صفة مذمومة لاخيك المومن وان كانت فيه لا في حضوره ولا في غيبته فانك ان واجهته بذلك فقد عيرته فما تامن ان يعافيه الله من تلك الصفة ويبتليك بها وقد ورد لا تظهر الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك وان كان غايبا فهى غيبة وقد نهاك عن الغيبة فانك اذا ذكرته بامر هو فيه مما يسوه لو قابلته به فقد اغتبته وان نسبت اليه من القبيح ما ليس فيه فذلك البهتان ولا بد ان تجنى ثمرة عن ذلك الا ان يعفو الله بارضا الخصم وان يعود عليك وبال ما تنسبه الى اخيك المومن مما ليس هو عليه وكذلك خداع المومن فلا تكن ممن يخادع الله فانك ان اعتقدت ذلك كنت من الجاهلين بالله حيث تخيلت انك تلبس على الحق وان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وذلكم ظنكم الذى ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من الخاسرين وان خادعت المومن فما تخادع الا نفسك كما قال تعالى يخادعون الله والذين امنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون في خداعهم الذين امنوا فانهم مومنون ايضا بالباطل قال تعالى والذين امنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون فوصفهم بالايمان بالباطل وقال في حديث الانوا فيمن قال مطرنا بنوء كذا انه كافر بى مومن بالكوكب فهذا قوله وما يخادعون الا انفسهم في خداعهم الذين امنوا واما في خداعهم الله فان الله هو خادعهم فخداعهم اى هو خداع الله بهم لكونهم اعتقدوا انهم يخادعون الله فاياك والجهل فانه اقبح صفة يتصف بها الانسان فان كنت يا ولى ذا زوجة فاوصها بل لا تتركها ولا اختا ولا ابنا ولا اى امراة كانت ممن تحكم عليها او تعلم انها تسمع منك فانصحها كائنة من كانت ان لا تستعطر اذا خرجت بطيب يكون له ريح فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ايما امراة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهى زانية وقد ورد مقيدا في ذلك ايما امراة اصابت بخورا فلا تشهد معنا العشا الاخرة وذلك لان الليل فانه كثيرة والظلمة

سائرة وما ندرى اذا اصاب الرجل ريحها الطيب فى طريق المسجد ما يلقى منه اذا لم يتق الله فلهذا نهاها رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن شهود العشا الاخرة وبالجملة فلا ينبغى للمراة ان تخرج بطيب له رايحه لا فى ليل ولا فى نهار
واياك والاستهزا والسخريه باهل الله استهزا بدين الله ولا تتخذهم ضحكه فان وبال ذلك يعود عليك يوم القيمه
فيسخر الله منك ويستهزى بك وهوان يولك بالفعل ما فعلته انت هنا اعنى فى الدنيا بالمومن اذا لقيته يقول انا
معك على طريق الهزء به والسخرية منه فاذا كان يوم القيمة يجازيك الله عدلا بقدر ما ترايت به للمومنين من الاهل
عليهم والايمان بما هم عليه اهل الله عز وجل وقد راينا على ذلك جماعة من المدرسين الفقها يسخرون باهل الله المتمين
الى الله المخبرين عن الله بقلوبهم مايرد عليهم من الله فيها فيامر بهن هذه صفته الى الجنة حتى ينظر الى ما فيها من الخير فيرون
كما يرى اهل الله فى حال استهزايهم بهم ويخيلون انهم صادقون فيما يظهرون به اليهم فاذا وفى الله جزا عملهم وانغلقت
لهم الجنة بخيرها امر الله بهم ان يصرفوا عنها الى النار فتصرفهم الملايكة الى النار فذلك استهزا الله بهم كما انهم لاخوانهم
لما رجعوا الى اهليهم قالوا انما نحن مستهزون وقال سخروا منه فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون كما كانوا فى الدنيا
يضحكون من المومنين لايمانهم وكذلك بعض المومنين يضحكون من اهل الله فى الدنيا ولاسيما الفقها اذا راوا العامة على
الاستقامة يتحدثون بما انعم الله عليهم فى بواطنهم يضحكون منهم ويظهرون لهم القبول عليهم وهم فى بواطنهم على خلاف
ذلك فلا اقل يا اخى اذا لم يكن منهم ان يسلم لهم احوالهم فانك ما رايت منهم ما ينكره دين الله ولا ما يرده العلم الصحيح النقلى
والعقلى ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون هكذا والله رايت فقها الزمان مع اهل الله
يتغامزون عليهم ويضحكون منهم ويظهرون القبول عليهم وهم على غير ذلك فاحذر من هذه الصفه ومن صحبة من هذه
صفته ليلا يسرقك الطبع فما اعظم حسرتهم يوم القيمة فهم الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة وما
ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين **وصية** فاحذر يا اخى ان تكون من شرار الناس فيتقى الناس لسانك
فان من شرار الناس الذين يكرمون اتقا السنتهم وانا اعرف بنفسك فى ذلك اقبل رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه قبل ان يصل اليه وقد راه مقبلا بيس ابن العشيره فلما وصل اليه تبش فى
وجهه وضحك له فلما انصرف قالت له عايشة يا رسول الله قلت فيه ما قلت ثم بششت فى وجهه فقال يا عايشة
ان من شر الناس من اكرمه الناس اتقاء شره فاحذر ان تكون ممن هذه صفته فتكون من شر الناس بشهادة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان كانت لك زوجة فاياك اذا افضيت اليها وكان بينك وبينها ما كان ان تنشر سترها فان
ذلك من الكباير عند الله فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من شر الناس عند الله يوم القيمة الذى يفضى
الى امراته فتفضى اليه ثم ينشر سرها فذلك من الكباير واياك ان تسب احدا وامه فيسب اباك وامك فان ذلك من
العقوق واذا جالست مشركا فلا تسب من تتخذه الها مع الله واذا جالست من تعرف انه يقع فى الصحابة من الروافض فلا تتعرض
ولا تعرض بذكر احد من الصحابة التى تعلم ان جليسك يقع فيهم بشى من الثنا عليهم فان الحاجه تحمله يقع فيهم فتكون انت
قد عرضتهم بذكرك اياهم للوقوع فيهم يقول الله ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم ونهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن شتم الرجل والديه فقيل له يا رسول الله وكيف يشتم الرجل والديه فقال صلى الله عليه وسلم
يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وان من الكباير استطالة الرجل فى عرض رجل مسلم بغير حق هذا هو الثابت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك بشهود العتمه والصبح فى جماعه فانه من شهد العشا فى جماعه فكانما قام
نصف ليله ومن شهد الصبح فى جماعه فكانما قام ليله وعليك بالشفقة على عباد الله مطلقا بل على كل حيوان فانه

فى كل ذى كبد رطبة اجر عند الله تعالى **وصية** احذر ان ترجح نظرك على علم الله فى خلقه بمن قدمه من الولاة
فى النظر فى امور المسلمين وان جاروا فان لله فيهم سرا لا تعرفه وان ما يدفع الله بهم من الشرور ويحصل بهم من المصالح
اكثر من جورهم ان جاروا وهذا كثير ما يقع فيه الناس يرجحون نظرهم على ما فعل الله فى خلقه ويا تيهم الشيطان
فيعلق بسفيهم بالذين ولوه ويحول بينهم وبين الصحيح من كون الله ولاهم وبينهم امر النبى صلى الله عليه وسلم
ان لا تخرج يدا من طاعة وان لا ينازع الامر اهله فيدخل عليهم الشيطان من التاويل فى هذه الاحاديث وامثالها
بما يخرجهم بذلك من الاسلام ويتبتهم قوله صلى الله عليه وسلم فان جاروا فلكم وعليهم وان عدلوا فلكم ولهم وان
الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقران لو لم يكن فى هذه المسئلة الا اعتراض الملايكة على الله تعالى فى خلافة ادم عليه السلام
لكان كافيا وقد جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمام الزكاة ان ينقلب المصدق وهو العامل الذى على الزكاة
راضيا عنك وان ظلمك وهذا باب قد اغفله الناس وقد اغلقوه على انفسهم فما ترى احدا الا وله فى ذلك نصيب ولا
يعلم ما فيه عند الله وقد راينا على ذلك براهين من الله كثيرة ومتى ذممت ولا بد فذم الصفة بذم الله ولا تذم الموصوف
بها ان نصحت نفسك ومتى حمدت فاحمد الصفة والموصوف معا فان الله يحمدك على ذلك **وصية** اوصيت بها فى
مبشرة اريتها سمعتها من كلام الله تعالى بلا واسطة فى البقعة المباركة التى كلم الله فيها موسى عليه السلام من بلة
على قدر الكف كلاما لا يكيف ولا يشبه كلام مخلوق عين الكلام هو عين الفهم من السامع فمما فهمت منه كن سما
وحى وارض ينبوع وجبل تمكين فاذا تحركت فلكن حركة احيا وسطيه تحركك عن وحى سماوى ثم وقع فى نفسى نظم
فكنت انشد **شعر** جعلت فى الذى جعلتا وقلت لى انت قد علمتا وانت تدرى بان كونى ما فيه
غير الذى جعلتنا فكل فضل تراه منى انت الهى الذى فعلتا **وصية** اذا قلت خيرا او دللت على خير فكن انت
اول عامل به والمخاطب بذلك الخير وانصح نفسك فانها اكد عليك فان نظر الخلق الى فعل الشخص اكثر من نظرهم الى قوله و
بفعله اعظم من الاهتدا بقوله ولبعضهم فى ذلك **شعر** واذا الفعال مع الفعال وزنته رجح الفعال وخف كل مقال
واجهد ان تكون ممن يهتدى بهديك فتلحق بالانبيا ميراثا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لان يهتدى
بهداك رجل واحد خير لك مما طلعت عليه الشمس يقول الله تعالى فى نقصان عقل من هذه صفته اتامرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون فاذا تلا الانسان القران ولا يرعوى الى شى منه فانه من شرار
الناس بشهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الرجل يقرا القران والقران يلعنه ويلعن نفسه فيه يقرا الا
لعنة الله على الظالمين وهو يظلم فيلعن نفسه ويقرا لعنة الله على الكاذبين وهو يكذب فيلعنه القران ويلعن
نفسه فى تلاوته ويمر بالاية فيها ذم الصفة وهو موصوف بها فلا ينتهى عنها ويمر بالاية فيها حمد الصفة فلا يعمل بها
ولا يتصف بها فيكون القران حجة عليه لا له قال صلى الله عليه وسلم فى الثابت عنه القران حجة لك او عليك
كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها فاذا كنت يا اخى ممن يجلس مع الله بترك الاسباب فتحفظ من السؤال
فلا تسال احدا واياك ان تقتدى بهولاء اصحاب الزنابيل اليوم فانهم من ادنى الناس همة واخسهم قدرا عند الله واكذبهم
على الله فاما يقين صادق واما حرفة فيها عز نفسك فان ذلك خير لك عند الله وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لان يحتزم احدكم حزمة من حطب على ظهره فيها خير له من ان يسال رجلا وفى حديث اعطاه او منعه فاما
يقين صادق واما شغل موافق **وصية** عليك باكرام الضيف فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من كان يومن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه فان كان الضيف مقيما فثلاثة ايام حقه عليك وما زاد فصدقة

وان كان محتاجا ليوم وليلة جاز له ولشيخنا ابي مدين في هذه المسالة حكاية عجيبة كان رضي الله عنه يقول بترك
الاسباب التي يرتزق بها الناس وكان قوي اليقين ويدعو الناس الى مقامه والاشتغال بالاهم فالاهم من عبادة الله
فقيل له في ذلك اي في ترك الاسباب والاكل من الكسب وانه افضل من الاكل من غير الكسب فقال رضي الله عنه الستم
تعلمون ان الضيف اذا نزل بقوم وجب بالنص عليهم القيام بحقه ثلاثة ايام اذا كان مقيما فقالوا نعم فقال فلو ان الضيف
في تلك الايام ياكل من كسبه اليس كان العار يلحق بالقوم الذين نزل بهم فقالوا نعم فقال انا اهل الله رحلوا عن الخلق ونزلوا
بالله اضيافا عنده فهم في ضيافة الله ثلاثة ايام وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فمتى ناخذ ضيافته على
قدر ايامه فاذا اكلت لنا ثلاثة ايام من ايام الله من نزلنا عليه ولا نحترف وناكل من كسبنا عند ذلك يتوجه اللوم
واقامة مثل هذه الحجة علينا فانظر يا اخي ما احسن نظر هذا الشيخ وما اعظم موافقته للسنه ولقد نور الله قلب هذا
الشيخ فحق الضيف واجب وهو من شعب الايمان كقول الخير او الصمت عن الشر يقول الله لا خير في كثير من نجواهم الا من امر
اعني اكرام الضيف وكذلك من شعب الايمان
بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس هذا في النجوى ومخاطبة الناس وذكر الله افضل القول والتلاوة افضل الذكر
ومن الايمان وشعبة اجتناب مجالس الشرب فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من كان يومن بالله
واليوم الاخر فلا يقعد على مائدة يدار عليها الخمر وعليك اذا عملت عملا مشروعا ان تحسنه فانه من حسن عمله بلغ امله
وحسن العمل ان تعمله كما شرع الله لك ان تعمله وان ترى الله تعالى في عملك اياه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسر الاحسان بما ذكرناه فقال في الثابت عنه الاحسان ان تعبد الله كانك تراه واذا اردت ان تاتي الجمعة فاغتسل
لها فان الغسل وان كان واجبا عليك يوم الجمعة لمجرد اليوم فانه قبل الصلاة للصلاة افضل بلا خلاف فاذا توضات
كما ذكرت لك في باب الوضوء من هذا الكتاب فامش الى الجمعة وعليك السكينة والوقار ولا تفرق بين اثنين الا
ان ترى فرجة فتاوي اليها وتقرب من الخطيب وانصت لكلامه اذا خطب ولا تمس الحصى فان مس الحصى لغو ولا تقل
لمتكلم انصت والامام يخطب فان ذلك من اللغو وفرغ قلبك لما ياتي به من الذكر فان المومن ينتفع بالذكرى والبس
احسن ثيابك وتمس من الطيب ان كان معك ولتبكر ما استطعت وان اردت الخروج من الخلاف في التهجير فامش
اليها في اول ساعة من النهار تكن من اصحاب البدن وتدنو من الامام ما استطعت وان كان لك اهل فلتجعلهم يغتسلون
يوم الجمعة كما اغتسلت وان كنت جنبا فاغتسل غسلين غسل الجنابة وغسل الجمعة فهو اولى فان لم تفعل فاغتسل
للجنابة عسى يجزيك عن غسل الجمعه فانه قد ثبت من غسل واغتسل وبكر وابتكر وعليك بالوضوء على الوضوء فانه
نور على نور ولقيت على ذلك جماعة من الشيوخ ببلاد المغرب يتوضون لكل صلاة فريضه وان كانوا على طهارة واما التيمم
لكل فريضة فالدليل في وجوب ذلك اقوى من قياسه على الوضوء واليه اذهب فان نص القران في ذلك ولولا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم شرع في الوضوء ما شرع من صلاة فريضتين فصاعدا بوضوء واحد لكان حكم القران يقتضي ان
يتوضا لكل صلاة وبالجملة فهو احسن بلا خلاف فان الوضوء عندنا عبادة مستقلة وان كان شرطا في صحة عبادة اخرى
فلا تخرجه ذلك عن ان يكون عبادة مستقلة في نفسه مراد العينه وتحفظ ان توذي شخصا قد صلى الصبح فانه في ذمة الله
فلا تخفر الله في ذمته وما رايت احدا يدعي هذا القدر في معاملته الخلق وقد اغفله الناس فانه قد ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى الصبح فهو في ذمة الله فاياك ان يتبعك الله بشي من ذمته وحافظ كل يوم على
صلاة اثنتي عشرة ركعة فانه قد ثبت الترغيب في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحافظ على صلاة
العصر فان من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله واذا قعدت في مسجد او في مجلس او حيث كنت فاقعد على طهارة وتنتظر

دخول

دخول وقت الصلاة واجعل موضع جلوسك مسجدك فان الارض كلها مسجد بالنص وان كان في المسجد المعروف
في العرف كان افضل فانه من غدا الى المسجد او راح اعد الله له نزلا في الجنة كلما غدا او راح وقد ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من تطهر في بيته ثم مشى الى بيت من بيوت الله ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خطوتاه
احداهما تحط عنه خطيئة والاخرى ترفع درجة وعليك من قيام الليل بما يزيل عنك اسم الغفلة واقل ذلك ان تقوم
بعشر ايات فانك اذا قمت بعشر ايات لم تكتب من الغافلين هكذا ثبت عن المبلغ صلى الله عليه وسلم وحافظ في السنة
كلها على القيام كل ليلة ولو بما ذكرت لك ولا تهمل الدعا في كل ليلة واجعل من دعائك السوال في العفو والعافية في الدين
والدنيا والاخرة فانك لا تدري متى تصادف ليلة القدر من سنتك فاني قد رايتها مرارا في غير شهر رمضان فهي تدور
في السنه واكثر ما تكون شهر رمضان واكثر ما تكون في ليلة وتر من الشهر وقد تكون في شفع وقد رايتها في ليلة
الثامن عشر من الشهر وقد رايتها في العشر الوسط من رمضان فان زدت على عشر ايات في قيام الليل فانت بحسب
ما تزيد فان زدت الى المائة كتبت من الذاكرين وان زدت الى الغاية كتبت من القنطين وعليك بصيام ستة ايام
من شوال ولتجعلها من ثاني يوم من شوال متتابعا الى ان تفرغ لتخرج بذلك من الخلاف واذا قضيت ايام رمضان من مرض
او سفر فاقضه متتابعا كما افطرته متتابعا لتخرج بذلك من الخلاف فان شهر رمضان متتابع الايام في الصوم وان
قدرت ان تشارك في فطرك صائما او تفطر صائما فافعل فان لك اجره اي مثل اجره وعليك ان كنت مجاورا بمكة
بكثرة الطواف فان طواف كل اسبوع يعدل عتق رقبة فاعتق ما استطعت تلحق باصحاب الاموال مع اجر الفقر واجهد
ان ترمي بسهم في سبيل الله وان تعلمت الرمي فاحذر ان تنساه فان نسيان الرمي بعد العلم به من الكبائر عند الله وكذلك
من حفظ اية من القران ثم نسيها اما من محفوظه واما ترك العمل بها فانه لا يعذب احد من العالمين يوم القيمة بمثل عذابه
لانه لا مثل للقران الذي نسيه وعليك بتجهيز المجاهد بما امكنك ولو برغيف اذا لم تكن انت المجاهد واخلف الغزاة
في اهليهم بخير تكتب معهم وانت في اهلك واحذر ان لم تغز ان لا تحدث نفسك بالغزو فانك ان لم تغز ولا تحدث
نفسك بالغزو كنت على شعبة من نفاق واجهد في اعطا ما يفضل عنك لمعدم ليس لك ذلك من طعام او شراب
او لباس او مركوب وعليك بتعلم علم الدين ان عملت به عملت على علم او علمته احدا من الناس كان ذلك التعليم عملا
من اعمال الخير قد اتيته واسئل من الله ما لا تعلم ان كان فيه خيرا عند الله فانه ان اعطاك ما سالت والا اعطاك
اجر ما سالت فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يويد ما ذكرناه وذلك انه قال من سال الشهادة
بصدق بلغه الله منازل الشهدا وان مات على فراشه وعليك بالاحسان الى كل من تعول وادع الى الخير ما استطعت
فانك لن تدعو الى خير الا كنت من اهله ومن اجابك اليه فلك مثل اجره فيما اجابك من ذلك ثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها بعده لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا
ولقد بلغني عن الشيخ ابي مدين انه سن لاصحابه ركعتين بعد الفراغ من الطعام يقرا في الاولى لايلاف قريش وفي الاخرى
قل هو الله احد ومشت سنة في اصحابه وقد ثبت انه من دل على خير فله مثل اجر فاعله وعليك بصلة الارحام
وحافظ على النسب الذي بينك وبين الله فانه من الارحام وعليك بانظار المعسر الى ميسرة فان الله يقول وان كان
ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان وضعت عنه فهو اعظم لاجرك فانه قد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله وان الله يوم القيمة يتجاوز عمن يتجاوز عن عباده وقد ثبت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا انه قال من سره ان ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس عن معسر او يضع

عنه واعلم ان من الايمان ان تسترك حسنتك وتسوك سيئتك واحذر من الكبر والغل والدين واستر عورة اخيك
اذا اطلعك الله عليها فان ذلك يعدل احيا موودة هكذا ورد النص في ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان
مقادير الثواب لا تدرك بالقياس وعليك بالسعي في قضا حوايج الناس وقد راينا على ذلك جماعة من الناس ثابر
عليه وهو من افضل الاعمال وفرج عن ذي الكربة كربته واستر على مسلم اذا رايته في زلة يطلب الستر بها ولا
تفضحه واقل عثرة اخيك المسلم وحذ بيده كلما عثر واقله بيعته اذا استقالك فان ذلك كله مرغب فيه مندوب اليه
مامور به شرعا وهو من مكارم الاخلاق وعليك بالزهد في الدنيا ولباس الخشن فانه قد ورد انه من ترك لبس ثوب جمال
وهو يقدر عليه كساه الله حلة الكرامة وهذا ثابت وكن من الكاظمين الغيظ اذا قدرت على انفاذه فان الله قد اثنى
على الكاظمين الغيظ العافين عن الناس وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على ان ينفذه ملاه الله
امنا وايمانا فمن الايمان كظم الغيظ وارحم اخاك المومن ممن يريد ضره ما استطعت وبما قدرت عليه من ذلك واذا نزل بك
ضر فلا تنزله الا بالله ولا تسال في كشفه الا الله وان قلت بالاسباب فلا تحجب بالله عن نظرك فيها فان لله في كل سبب
وجها فليكن ذلك الوجه من ذلك السبب مشهودا لك واعلم انه ما من نبي الا وقد انذر امته الدجال وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يستعيذ من فتنة الدجال تعليما لنا ان نستعيذ من ذلك وفي الاستعاذة من فتنته وجهان الوجه الواحد
الاستعاذة من فتنته حتى لا تصدقه في دعواه وان تعصم منه ومن اراد ان يعصمه الله من ذلك فليحفظ عشر ايات من اول
سورة الكهف فانه يعصم بها من فتنة الدجال والوجه الاخر ان تعصم ان يقوم بك من الدعوى ما قام بالدجال فتدعى
لنفسك دعوته فانك مستعد لكل خير وشر بقبله الانسان من حيث ما هو انسان وثابر ما استطعت على ان تسال الله الوسيلة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم قد سالنا ذلك فالمومن من اسعفه في سواله مع ما يعود
عليه في ذلك من الخير اذناه وجوب الشفاعة له يوم القيمة ان اضطر اليها واذا رايت من يتعمل في تحصيل خير فاعنه على ذلك
بما استطعت ولا تمنع رفدك عمن استرفدك واياك ان تجلد عبدك فوق جنايته وان عفوت فهو احوط لك فانك عبد الله
ولك اساءة تطلب من الله العفو عنك لها فاعف عن عبدك ولا تاكل وحدك ما استطعت ولو لقمة تجعلها في فم خادمك
من الطعام الذي بين يديك اذا لم يجلس الى الاكل معك واستعن بالله صدقا من خالك فان الله لا بد ان يغنيك وان استغنا وك
بالله من القرب الى الله وقد ثبت انه من تقرب الى الله شبرا تقرب الله منه ذراعا الحديث وكذلك من يستعف يعفه الله
روى ان بعض الصالحين لم يكن له شي من الدنيا فتزوج فجاه ولد وما اصبح عنده شي فاخذ الولد وخرج ينادي به هذا جزا
من عصى الله فقيل له زنيت فقال لا وانما سمعت الله يقول في كتابه العزيز وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله
من فضله فعصيت امر الله وتزوجت وانا لا اجد نكاحا فافتضحت فرجع الى منزله بخير كثير وان قدرت على العتق فاعتق
رقبة وان لم تجد مالا ويكون لك علم فاهد به رجلا منافقا او كافرا او ترد به مسلما عن كبيرة فانك تعتقه بذلك
من النار وهو افضل من عتق رقبة من ملك احد في الدنيا وفكاك العاقا اولى من عتق العبد فانه عتق وزيادة واعلم ان
الفقير الذي لا يقدر على احيا ارض ميتة فليحي ارض بدنه بما يعمل فيها من الطاعة لله تعالى وليحي مواضع الغفلة بذكر الله
فيها وليحي العمل بالاخلاص فيه وان اردت ان لا يضرك في يومك سحر ولا سم فلتصبح بسبع تمرات من العجوة او تسحر بها ان
اصبحت صايما فانه كذا ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك بخدمة الفقرا الى الله ومجالسة المساكين
والدعا للمسلمين بظهر الغيب عموما وخصوصا وصحبة الصالحين والتحبب اليهم وانو في جميع حركاتك خيرا مشروعا فانك
لما نويت واذا رايت من اعطاه الله مالا وفعل فيه خيرا وحرمك الله ذلك المال فلا تحرم نفسك ان تتمنى تكون مثله فان الله

باجرك مثل اجره وزيادة واذا جلست مجلسا فاذكر الله فيه ولا بد واياك ان تحرم الرفق فانك ان حرمت الرفق
فقد حرمت الخير كله ولجر من استجارك الا في حد من حدود الله فان كان في حد من حدود الخلق فاصلح في ذلك
ما استطعت بينه وبين صاحب الحق ولا تسلمه ولو مضى فيه جميع مالك واذا رايت من يستعيذ بالله فاعذه فان
النبي صلى الله عليه وسلم تزوج امراة فلما دخل عليها استعاذت بالله منه لشقاوتها فقال عذت بعظيم الحقي باهلك
فطلقها ولم يقربها واعاذها واذا سالك احد بالله وانت قادر على مسيلته فاعطه وان لم تقدر على مسيلته فادع
له فانك اذا دعوت له مع عدم القدرة فقد اعطيته ما بلغت اليه يدك من مسالته فان الله لا يكلف نفسا الا ما اتاها
واذا اسدى اليك احد معروفا فلتكافه على معروفه ولو بالدعا اذا عجزت عن مكافاته بمثل ما جاءك به واذا اسديت
انت الى احد معروفا فاسقط عنه المكافاة ولتعلمه بذلك ولتظهر له الكراهة ان كافاك حتى ترخ خاطره ولا سيما ان كان
من اهل الله فان جاءك بمكافاة على ذلك وتعلم منه انه يعز عليه عدم قبولك لذلك فاقبله منه وان علمت منه انه يفرح
بردك عليه بعد ان وفي هو ما وجب عليه من المكافاة فرده عليه ببشاشة وحسن تلطف ولتجعل لك الحاجة عنده
في قبول ما رددت عليه من ذلك حتى تحقق انه قد قضى لك حاجة في قبول ما رددت عليه من المكافاة واياك ان تدعي
ما ليس لك فان ذلك ليس من المروة مع ما فيه من الوزر عند الله واذا رميت بشي مذموم فلا تنتصر لنفسك واسكت
ولا تتعرض لمن رماك بانه يكذب ولا يعز على نفسك بما لم تفعل مما نسب اليك وهكذا فعل ذو النون مع المتوكل حين ساله
عما يقول الناس فيه من رميه بالزندقة فقال يا امير المومنين ان قلت لا اكذبت الناس وان قلت نعم كذبت على نفسي
فاستحسن ذلك منه امير المومنين وما قبل فيه قول قايل ورده مكرما الى مصر واعتذر له وحكايته في ذلك مشهورة
ذكرها الناس وقد ثبتت الاخبار الصحيحة في اثم من ادعى ما ليس له او اقتطع ما لا يجب له من حق الغير واحذر في يمينك ان
تحلف بملة غير ملة الاسلام او بالبراة من الاسلام فانك ان كنت صادقا فلن ترجع الى الاسلام سالما ولتجدد اسلامك
اذا فعلت مثل ذلك ومع هذا فلا تحلف الا بالله فانك ان حلفت بغير الله كنت عاصيا للنهي الوارد في ذلك وان حلفت
على يمين فرايت غيرها خيرا منها فكفر عن يمينك ولتات الذي هو خير واياك والكذب في الرويا او الكذب على الله او على
رسول الله صلى الله عليه وسلم او تحدث بحديث ترى انه كذب فتحدث به ولا تبين عند السامع انه كذب واحذر
ان تسمع حديث قوم وهم يكرهون ان تسمعه فانه نوع من التجسس الذي نهى الله عنه واحذر ان تخبب امراة على زوجها
او مملوكا على سيده واحذر ان تنام على سطح ماله احجاز فان فعلت فقد برئت منك الذمة واحذر ان تحب قيام الناس لك
وبين يديك تعظيما لك وهذا كثير في هذه البلاد اعني العراق ومن جاوره فما رايت احدا منهم يسلم من حب ذلك مع
علمهم بما فيه وقد جرت لنا معهم في ذلك حكايات مع علمايهم فما ظنك بعامتهم وتشعرت لاحدهم فقال لي لا تفعل
فقال لي ان النهي قد ورد في ذلك فقلت له يا فقيه انت المخاطب بذلك ان لا تحب ان تمثل الناس بين يديك قياما انا
المخاطب بذلك اني لا اقوم لمثلك فتعجب من هذا الجواب واستحسنه وكان من علما الشريعة واياك ان تقبل هدية
من شفعت فيه شفاعة فان ذلك من الربا الذي نهى الله عنه بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك ولقد
جرى لنا مثل هذا في تونس من بلاد افريقية دعاني كبير من كبرايها يقال له ابن معتب الى بيته لكرامة استعدها لي
فاجبت الداعي فعندما دخلت بيته وقدم الطعام طلب مني شفاعة عند صاحب البلد وكنت مقبول القول عنده محكما
فانعمت له في ذلك وقمت وما اكلت له طعاما ولا قبلت منه ما قدمه لنا من الهدايا وقضيت حاجته ورجع اليه
ملكه ولم اكن بعد وقفت على هذا الخبر النبوي وانما فعلت ذلك مروة وانفة وكان عصمة من الله في نفس الامر وعناية

الهيبة بنا واياك ان تشفع عند حاكم في حد من حدود الله كلم ابن عباس في رجل اصاب حدا من حدود الله ان يكلم الحاكم
فيه فقال ابن عباس لعنني الله ان شفعت فيه ولعن الله الحاكم ان قبل الشفاعة فيه لو اردتم ذلك لجئتموني قبل ان يصل
الى الحاكم وكان سارقا ثبت في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حالت شفاعته دون حدود الله فقد
ضاد الله واياك ان تخاصم في باطل فتسخط الله عليك وكذلك لا تعن على خصومة بعلم تدفع به حقا فان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول فيمن اعان على ذلك انه يبو بغضب من الله ولا تقل في مومن ما ليس فيه يشينه عند الناس وقد ثبت
انه من رمى مسلما بشي يريد شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى تخرج مما قال يعني يتوب واحذر ان تاكل الدنيا بالدين او
تاكل مال احد بالخافة فيعطيك اتقا واياك ان تسمع فيسمع الله بك سمعت شيخنا المحدث الزاهد ابا الحسن يحيى بن الصايغ
بمدينة سبتة ونحن بمنزله يقول لاكل الدنيا بالدف والمزمار خير لي من ان اكلها بالدين وكف لسانك عن اللعنة يعني
فانه من لعن شيئا ليس له باهل رجعت عليه اللعنة اي بعد عنه الخير الذي كان له من ذلك الذي لعنه لو لم يلعنه ولقد
روينا عن رجل كان في غزاة فضاع له الة من الات دابته فسيل عن الضايع فقال راح في لعنة الله ثم ان الرجل استشهد
في تلك الغزاة فراه انسان في النوم فساله ما فعل الله به فقال ان الله وزن لي كل ما عندي حتى روث الفرس وبوله
جعله في ميزاني واتاني به فلم ارق الميزان سرج الدابة الذي كان ضاع لي فقلت يا رب واين سرج دابتي فقال هو حيث
جعلته في لعنة الله حيث سيلت عنه فحرم خيره فعادت لعنة السرج عليه بهذا المعنى وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سفر فسمع امراة تلعن ناقتها فامر بها فسيبت وقال لا يصحبنا ملعون فطردت من الركب قال الراوي فلقد كانت
تطلب ان تلحق الركب والناس يطردونها فتركاها منقطعة فكانت عقوبة صاحبتها ان بعد عنها خيرها وهو ركوبها لعادة
اللعنة عليها فان اللعنة البعد واحذر ان تكفر مومنا فان تكفير المومن كقتله ولا تهجر اخاك فوق ثلاث فاذا
لقيته بعد ثلاث فابداه بالسلام تكن خير الشخصين المتهاجرين ولما هجر الحسن محمد بن الحنفية اخاه وتهاجرا نفذ اليه محمد
بن الحنفية بعد ثلاث فقال يا اخي يا ابن رسول الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يهجر اخاه فوق ثلاث
يلتقيان فيصد هذا ويصد هذا الا وخيرهما الذي يبدا بالسلام وقد فرغت الثلاث فاما ان تاتيني فتبداني بالسلام
فانك خير مني وان كان ابي رجل واحد فانت سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم فان خير الرجلين المتهاجرين من بدا بالسلام
وان لم تفعل جيتك اليك فبداتك بالسلام فبلغ ذلك الحسن فشكره وركب دابته وقصد الى منزله فبدا بالسلام فانظر
ما احسن هذا كيف اثر على نفسه من هو افضل منه يرجو بذلك المنزلة والمحبة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهكذا ينبغي للعاقل ان يحتاط لنفسه ويا تي لا افضل فالافضل ويعرف الفضل لاهله وقد ثبت انه من هجر اخاه سنة
فهو كسفك دمه واياك واللعب بالنرد فان اللعب بالنرد معصية الله ورسوله وفي الشطرنج خلاف وكل ما فيه
خلاف فالاحتياط ان تخرج من الخلاف باجتنابه واجتنب القمار بكل شي مطلقا وكلما تغفل باللهو به عن ادا فرض من فروض
الله عليك او عن ذكر الله فاجتنبه دخل بعض اهل الله من العلما على قوم يلعبون بالشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي انتم
لها عاكفون وان كان اللعب بالشطرنج حلالا والمصور له ما ثوم اثم المصورين اخبرني الزكي شيخنا احمد بن مسعود بن
شداد المقري الموصلي بمدينة الموصل سنة احدى وستماية قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول
الله ما تقول في الشطرنج يعني في اللعب به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلال وكان الراي حنفي المذهب قال
فقلت والنرد قال الحرام قال قلت يا رسول الله ما تقول في الغنا قال حلال قلت والشبابة قال حرام قال قلت يا
رسول الله ادع لي فقد مستني الحاجة او كما قال بما هذا معناه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رزقك الله الف دينار

كل دينار

كل دينار من اربعة دراهم واستيقظت فدعاني الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمه الله في شغل
فلما خرجت من عنده امر لي باربعة الاف درهم فما بتّ الا والدراهم عندي كاملة التي عينها لي في دعايه صلى الله
عليه وسلم قال فاعتقدت من تلك الساعة تحليل الشطرنج الذي كنت اعتقد تحريمه وتحريم الشبابة وكنت اعتقد
النقيض في هذين الشيئين واياك وتصديق الكهان وان صدقوا واجتنب ما استطعت الاستمطار بالانوا
وعلم النجوم اجتنبه مطلقا احتياطا الا ما يحتاج منه الى معرفة الاوقات والوقوف عند قول الشارع هو طريق النجاة
وتحصيل السعادة وما تدندن الا على ذلك واحذر ان تنام وفي يدك دسم او على ظاهر فمك من اجل الهوام والشياطين
واياك ان تشاقق على احد ولا تضاروه ولا تكن ذا وجهين تاتي قوما بوجه وقوما بوجه واحذر من الاحتكار
لانتظار الغلا لامة محمد عليه السلام ولا تتخذ كلبا الا ان يكون في امر تطلب الحراسة فيه او صيد ولا تغضب
مسلما شيئا ولا ذميا ولا اذا عهدوا واذا ضربت مملوكا او مملوكة حدا لم ياته او لطمته في وجهه فاعتقه فان كفارة
فعلك به ذلك عتقه ولا ترم مملوكك او مملوكتك بالزنى من غير علم فان الله يقيم الحد عليك في ذلك يوم القيمة
واحذر من اتباع الصيد والمداومة عليه ولزوم البادية فان الصيد والمداومة عليه يورث الغفلة وسكون
البادية يورث الجفا واياك وصحبة الملوك الا ان تكون مسموع الكلمة عندهم فتنفع مسلما او تدفع عن مظلوم او ترد
السلطان عن فعل ما يودي الى الشقا عند الله وعليك بالوفا بالنذر اذا نذرت طاعة فان نذرت معصية فلا
تعص الله وكفر عن ذلك كفارة يمين فانه احوط وارفع للخلاف وعليك بطاعة اولي الامر من الناس من ولاه الله
امرك فان طاعة اولي الامر واجبة بالنص في كتاب الله وما لهم ان يجب علينا امتثال امره فيه الا المباح لا الامر بالمعاصي
فان غصبوك فاقبل غصبهم في بعض حالك وان امروك بالغصب فلا تغصب ولا تفارق الجماعة ولا تخرج يدا من طاعة
الامام فتموت ميتة جاهلية بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تخرج على الامة ولا تنازع الامر اهله وقاتل
مع الاعدل من الاثنين واوف لذي العهد بعهده ولذي الحق بحقه ولا تحمل السلاح في الحرم لقتال واذا دخلت السوق
بسهام فامسك على نصالها تعقر احدا وانت لا تشعر ولا تمازح اخاك بحمل السلاح عليه واكرم شعرك وغب ترجله
واكتحل واذا اكتحلت فاكتحل وترا واشرب مصا ولا تتنفس في الانا اذا شربت وازل الانا عن فمك وكل بثلاث اصابع
وصغر اللقمة وكثر مضغها ولا تشرع في لقمة اخرى حتى تبلع الاولى وسم الله عند قطع كل لقمة واحمد الله اذا
ابتلعتها واشكره على انه سوغك اياها ولا تجلس في مجلس احد اذا قام منه بنية الرجوع اليه الا ان يفارقه ولا
يريد الرجوع اليه الا ان يفارقه ولا يريد الرجوع اليه وكان ابن عمر رضي الله عنه اذا قام احد اليه من مكانه ليجلسه
فيه يمتنع عليه ولا يجلس فان القايم احق به بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ترد طيبا اذا عرض عليك
ولا لبنا ولا وسادة اذا قدم اليك شي من هذا كله واذا اخذت دينا فانو قضاه ولا بد فان الله يقضيه عنك ادّ نويت
ذلك واعدل بين نسايك وفي رعيتك ان كنت راعيا تسعد ان شا الله تعالى وصية والذي اوصيك به ان كنت
عالما فحرام عليك ان تعمل بخلاف ما اعطاك دليلك ويحرم عليك تقليد غيرك مع تمكنك من حصول الدليل وان لم
تكن لك هذه الدرجة وكنت مقلدا فاياك ان تلتزم مذهبا بعينه بل اعمل كما امرك الله فان الله امرك ان تسال اهل الذكر
ان كنت لا تعلم واهل الذكر هم العلما بالكتاب والسنة فان الذكر القران بالنص واطلب رفع الحرج في نازلتك ما استطعت
فان الله يقول سبحانه ما جعل عليكم في الدين من حرج وقال النبي صلى الله عليه وسلم دين الله يسر فاسال عن الرخصة
في المسالة حتى تجدها فاذا وجدتها اعمل بها وان قال لك المفتي هذا حكم الله او حكم رسوله في مسيلتك فخذ به وان قال

لك هذا رأيي فلا تاخذ به واسال غيري وان اردت ان تاخذ بالعزايم في نوازلك فافعل ولكن فيما يخصك ودفع
الحرج هو السنه واذا علمت علما من علوم الشريعة فبلغه من لا يعلمه تكن من حملة العلم لمن لا يعلم واياك ان تكتم ما
انزل الله من البينات للناس اذا علمت ذلك وعليك بالسماحة في بيعك وابتياعك واذا اقتضيت فكن سمحا في
اقتضايك واجتنب الوشم ان تعمله او تامر به وكذلك التنميص وهو ازالة الشعر من الوجه بالمنماص هو الذي يسمونه العوام
النتف وكذلك التفليج فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعن الله الواشمه والمستوشمه والنامصة والمتنمصة
والواشر والمستوشر وهي التي تفلج اسنانها والواصلة والمستوصلة المغيرات خلق الله والواصلة هي التي تصل شعرها
واحذر ان تعير عباد الله بما ابتلاهم الله به في خلقهم وما قدر عليهم من المعاصي واسال الله عز وجل العافية مما
وكن على نفسك لا لك بها ان اردت ان تسعدها عند الله واياك وما تستحليه النفس الا ان يكون معها الشرع في
ذلك فهو الميزان واياك ان تذبح ذبيحة لغير الله ولا تاكل مما اهل لغير الله وما لم يذكر اسم الله عليه فانه فسق بنص
القران ولا يستميلونك اهل الذمة الى ما يتبركون به في دينهم فان ذلك من الامور المهلكة عند الله ولقد رايت
بدمشق اكثر نسائها يفعلن ذلك ورجالهن يسامحوهن في ذلك وحواتهم ياخذون الصبيان الصغار ويحملونهم الى
الكنيسه حتى يبرك القس عليهم ويرشونهم بما المعهودية بنية التبرك وهذا قرين الكفر بل هو الكفر عينه وما يفعله
مسلم ولا الاسلام ويقربون القرابين لذلك واحذر ان توي محدثا احدث في دين الله امرا يبعد عن الله ويرد
الدين مثل هذا الذي ذكرناه واياك ان تغير حدود الارض فان ذلك غضب وقد لعن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غير منار الارض واحذر ان تمثل بحيوان او تتخذه غرضا او تتخذه غيرك ولا تنهاه عنه واياك ونكاح
البهايم ولقد كان عندنا رجل صالح قليل العلم قد انقطع في بيته فاشترى حمارة لم تعلم له حاجة اليها فساله بعض الناس
بعد سنين وقال له ما تصنع بهذه الحمارة ومالك اليها حاجة ولا تركبها فقال يا اخي ما اشتريتها الا عصمة لديني انكحها
حتى لا ازني فقال له ان ذلك حرام فبكى وتاب الى الله من ذالك وقال والله ما علمت فعليك بالبحث عن دينك
حتى تعلم ما يحل لك ان تاتي منه مما لا يحل لك ان تاتيه في تصرفاتك وصية اذا سالت المغفرة وهي طلب الستر
فاسال الله ان يسترك عن الذنب ان يصيبك فتكون معصوما او محفوظا وان كنت صاحب ذنب فاسال الله ان يسترك ان
يصيبك عقوبة الذنب واياك ان تظهر الى الناس بامر يعلم الله منك خلافه ولقد اخبرني الثقة عندي عن الشيخ
ابي الربيع الكفيف المالقي كان بمصر يخدمه ابو عبد الله القرشي المبتلي فدخل عليه الشيخ وسمعه يقول في دعايه اللهم
يارب لا تفضح لنا سرا فصاح فيه الشيخ وقال له الله الله يفضحك على روس الاشهاد يا ابا عبد الله ولاي شي تظهر لله
بامر وللناس بخلافه اصدق مع الله عز وجل في جميع احوالك ولا تضمر خلاف ما تظهر قربا الى الله من ذلك وحج
وليس للمغفرة متعلق الا ان يسترك من الذنب او يسترك من العقوبة عليه يقول الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه
وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فما تقدم لا يعاقبك عليه وما تاخر لا يصيبك وهذا اخبار من
الله بعصمته صلى الله عليه وسلم اخبرني سليمان الدنبلي وكان عبدا صالحا فيما احسب كثير البكا وكان له انس
بالله فقعدت معه بمقصورة الدولعي زاوية عايشة بجامع دمشق وجرى بيني وبينه كلام فقال لي يا اخي والله
اكثر من خمسين سنه ما حدثتني نفسي بمعصية فلله الحمد على ذلك واحذر يا اخي من التنطع في الكلام والتشدق
واياك ان يستعبدك غير الله من عرض من عروض الدنيا فانك عبد لمن استعبدك واياك والكبر والجبروت وتعهد
مصالح ما عندك من الحيوانات من بهيمه وفرس وجمل وهر وغير ذلك ولا تغفل عنهم فانهم حرس وامانات بايديكم ان

انتم

نكاح البهايم
حرام ١٧
افتكف فنبه
[illegible]

استر جسموها عن مصالحها واياك ان تحدث اخاك بحديث يرى انك فيه صادق فيصدقك وانت فيه كاذب
لا تحقرن اخاك شيئا من نعيم الله وان قل ولا تزدر احدا من عباد الله واملك نفسك عند الغضب وعليك بتحمل الاذى من
عباد الله والصبر عليه فليس احد اصبر على اذى يسمعه من الله انهم ليدعون له ولدا وهو يرزقهم ويعافيهم فاجعل الحق
امامك وعامل عباده بما عاملهم به نزل مشرك بابراهيم الخليل عليه السلام فاستضافه فقال له ابراهيم
الخليل عليه السلام حتى تسلم فقال يا ابراهيم لا افعل وانصرف فاوحى الله اليه يا ابراهيم من اجل لقمة يترك دينه
ودين ابايه انه ليشرك بي منذ سبعين سنه وانا ارزقه فخرج ابراهيم عليه السلام في اثر الرجل فعرض عليه الرجوع
فاستخبره عن ذلك فاخبره بعتب الله له في ذلك فاسلم المشرك وعليك بترتيل القران والتغني به وذلك بان تخرج
وتستوفي حروفه واياك ان تدعو الى عصبية بل ادع الى الله واذا كنت في سفر فلا تصم فان ذلك ليس من البر عند الله
تعالى وان كنت ولا بد صاحب لهو فبا مرائك وفرسك وسهامك واجتنب الاسترقا والاكتوا والطيرة ان اردت ان
تكون من السبعين الفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب وعليك بفعل البر في يوم الاثنين ويوم الخميس فانهما يومان
تعرض فيهما الاعمال على الله تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترك صومهما ويقول اني احب ان يرفع عملي
وانا صايم فان الصوم عبادة تستغرق النهار كله سوا عقل العبد عن عبادة في ذلك اليوم او لم يعقل فانه في عبادة
صومه بما نواه واياك والشحنا فانه نظير الشرك في عدم المغفرة عند الله واعلم ان العبد يبعث على ما مات عليه فلا
تمت الا وانت مسلم واياك وصحبة من تفارقه ولا تصحب الا من لا يفارقك وهو العمل فاجعل عملك صالحا تانس به
وتسر واجعله لك لا عليك واعلم ان القبر خزانة اعمالك فلا تخزن فيه الا ما اذا دخلت اليه يسرك ما تراه يقول بعضهم
شعر يا من بدنياه اشتغل قد غره طول الامل ولم يزل في غفلة حتى دنى منه الاجل الموت
ياتي بغتة والقبر صندوق العمل يرجع عن الميت اهله وماله ويبقى معه عمله اشقى الناس يوم القيامة من امر
بالمعروف ولم ياته ونهى عن المنكر واتاه وعليك بكسب الحلال وطيب المطعم وفر بدينك من الفتن اذا وقعت في الناس
وظهرت واياك والحرص على المال واحذر ان تسب الدهر فان الله هو الدهر وان اردت به الزمان فما بيد الزمان
شي بل الامر بيد الله لا تقل مالي مالي وهل لك من مالك الا ما اكلت فافنيت ولبست فابليت او تصدقت فامضيت وما
بقي بعد ذلك فحليل لا لك وانت مسول عما جمعت من اين جمعته وفيما انفقت ولم احويت لا تزوج من النسا الا ذات
الدين فان اعظم النعم على العبد المراة الصالحة تعين على الدين ولا تكفر العشير كن من حملة الدين تكن عدلا بشهادة الرسول
صلى الله عليه وسلم فانه قال يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ابدا بالسلام على من هو اكبر منك وابدا بالسلام
على الماشي ان كنت راكبا وعلى القاعد ان كنت ماشيا ولقد جرى لي مع بعض الخلفا رضي الله عنهم ذات يوم كنا نمشي
ومعنا جماعة واذا بالخليفة مقبل فتنحينا عن الطريق وقلت لاصحابي من بداه بالسلام ابخسته حقه فلما وصل حذانا
انا بفرسه انتظرا ان نسلم عليه كما جرت عادة الناس في السلام على الخلفا والملوك فلم نفعل فنظر الينا وقال السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته بصوت جهير فقلنا له باجمعنا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقال جزاكم الله
عن الدين خيرا وشكرنا على فعلنا وانصرف فتعجب الحاضرون لا تومن رجلا في سلطانه ولا تقعد على تكرمته الا باذنه
ولا تدخل بيته الا باذنه ولا تتخذ مقدم دابته الا باذنه وليكن امام القوم اقراهم لكتاب الله هذه وصية رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا استيقظت من نومك فامسح النوم عن عينيك واذكر الله تحل بذلك عقدة واحدة من عقد
الشيطان فانه يعقد على قافية راس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان

توضات حلت بوضويك العقده الثانية فان صليت حلت العقد كلها اياك ان تطلب الامارة فتوكل اليها وعليك
بالصباغ واجتنب السواد فيه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر به ورغب فيه واعجبه واعلم ان القلوب
بيد الله بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف يشا وقلوب الملوك بيد الله كذلك يقبضها عنا اذا
شا ويعطفها علينا اذا شا ليس لهم من الامر شي فاعذروهم وادعوا لهم ولا تمقتوا فيهم فانهم نواب الله في عباده وهم
من الله بمكان فاتركوا ولاية له تعالى يعاملهم كيف يشا ان شا عفا عنهم فيما قصروا فيه وان شا عاقبهم فهو ابصر بهم
وعليك بالسمع والطاعة لهم وان كان عبداً حبشياً مجدع الاطراف دخل رجل نصرانى مشرك بعض البلاد فبينما هو يمشى
واذا بالناس يهرعون من كل مكان ويقولون هذا السلطان قد اقبل فوقف المشرك ليراه فاذا به اسود كان مملوكا لبعض التجار
واعتقه مجدع الاطراف اقبح الناس صورة فلما نظر اليه قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه يفعل ما يريد
ويحكم ما يشاء فقيل له ما الذى دعاك الى الاسلام والتوحيد فقال سلطنة هذا العبد الاسود فانى رايت من المحال
ان يجتمع اثنان على تولية مثل هذا على الناس والاشراف والعلما ارباب الدين فعلمت ان الله واحد يحكم بعلمه في عباده
كيف يشا لا اله الا هو ورايت هذا انا من تصديق الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم فيما مثل به لنا في قوله
وان كان عبدا حبشياً مجدع الاطراف فانى جربت المخبرين عن الله انا ضربوا الامثال بامرها فانه لا بد من وقوع ذلك
المضروب به المثل كان ابو يزيد البسطامى يشير عن نفسه انه قطب الوقت فقيل له يوماً عن بعض الرجال انه يقال فيه
انه قطب الوقت فقال الولاة كثيرون وامير المومنين واحد لو ان رجلا شق العصى وقام ثايرا في هذا الموضع واشار الى
قلعة معينة وادعى انه خليفة قتل ولم يتم له ذلك وبقى امير المومنين امير المومنين فما مرت الا ايام حتى ثار في تلك
القلعة ثاير ادعى الخلافة وقتل وما تم له ذلك فوقع ما ضرب به ابو يزيد المثل عن نفسه فاياك والوقوع في ولاة امور
المسلمين واياك ان تنزل احداً من الله منزلة لا تعرفها لا بتزكية عند الله فيه ولا تجرح الا ان تكون على بصيرة من الله
تعالى فيه فان ذلك افترا على الله ولو صادف الحق فقد اسا الادب وهذا داء عضال بل حسن الظن به وقل فيما تحسب
واظن هو كذا وكذا ولا تزك على الله احدا فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرى ما يفعل به ولا بنا بل يتبع
ما يوحى اليه فما عرف به من الامور عرفها وما لم يعرف به من الامور لم يعرف وكان فيه كواحد من الناس فكم رجل عظيم
عند الناس ياتى يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة وفكر في يوم القيمة وهوله وما يلقى الناس فيه وهو يوم
التنادى يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم تلجون الى الله ولقد ثبت ان العرق يوم القيمة ليذهب في الارض
سبعين ذراعاً وانه ليبلغ افواه الناس وعليك بالدعا ان يعيذك الله من فتنة القبر ومن فتنة الدجال ومن عذاب
النار ومن فتنة المحيا والممات ومن شر ما صنعت ومن شر ما خلق وقد اوصيتك بتغطية الانا فانه ثبت ان لله في
السنة ليلة غير معينة ينزل فيها وبا لا يمر بانا ليس عليه غطا الا دخل فيه من ذلك الوبا او سقا ليس عليه وكا وان
الشيطان فتنه فاستعذ بالله منها وراقب قلبك وخاطرك وزنها بميزان الشريعة الموضوع في الارض لمعرفة الحق
فانك اذا فعلت ذلك كنت في امورك تجرى على الحق فان ابليس يضع عرشه على الما ليعلم ان العرش الرحمانى على الما ليبس
بذلك على الناس انه الله كما فعل بابن الصياد وقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ترى قال ارى عرشا على
البحر فقال ذلك عرش ابليس يقول الله تعالى في عرشه وكان عرشه على الما ثم قال ليبلوكم والابتلا فتنة فابليس ماله
نظر الا في الاوضاع الالهيه الحقيقيه فيقيم في الخيال امثلتها ليقال هى عينها فيغتر بها من ينظر اليها وما ثم شى فان الله
قد اعطاه السلطنة على خيال الانسان فيخيل له ما شاء فاذا وضع عرشه على الما بعث سراياه شرقاً وغرباً جنوباً وشمالا

الى قلوب

الى قلوب بنى ادم الى الكافر حتى يثبت على كفره والى المومن حتى يرجع عن ايمانه وادناهم من ابليس منزلا اعظمهم
فتنة نعوذ بالله من الشيطان الرجيم وصية ادع الله ان يجعلك من صالح المومنين تكن ولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وناصره فان الله قرن صالح المومنين مع نفسه وجبريل والملايكه في نصرة رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انما ولى الله وصالح المومنين وان كنت والياً فلنا وفى
اقامة حدود الله بين الوضيع والشريف ومن تحبه ونكرهه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه اهلك
من كان قبلكم انهم كانوا يقيمون الحد على الوضيع ويتركون الشريف واياك يا اخى ان تحجر غاية الله عن اما الله لما سمعت
ان للرجال عليهن درجة فتلك درجة الانفعال بحكم الاصل الى فان حوا خلقت من ادم فلما انفعلت عنه كان له عليها
درجة السبق فكل انثى من سبق ماء المرءة ماء الرجل وعلوه هذا هو الثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما الرجل
فاعلم ذلك فللرجال عليهن درجة لان الحكم في كل انثى لها امها وهنا سر عجيب دقيق روحانى من اجله كان النسا شقايق
الرجال فخلقت المراة من شق الرجل فهو اصلها فله عليها درجة البنية ولا تغلط هذا مخصوص بحوا فكل انثى كما اخبرتك
من مايها اى من سبق مايها وعلوه على ما الرجل وكل ذكر من سبق ما الرجل وعلوه على ماء المراة وكل خنثى في مساواة المايين
وامتزاجهما من غير سابقة فاحذر من فتنة الدنيا وزينتها وفرق بين زينة الله وزينة الشيطان وزينة الحياة
الدنيا اذا جات الزينة مهملة غير منسوبة الى احد فلا تدرى من زينها لك فانظر ذلك في موضع اخر واتخذه دليلا
على ما ابهم عليك مثل قوله زينا لهم اعمالهم ومثل قوله افمن زين له سو عمله ولم يذكر من زينه فيستدل على من زينه
من نفس العمل فزينة الله غير محرمة وزينة الشيطان محرمة وزينة الدنيا ذات وجهين وجه الى الاباحة والندب
ووجه الى التحريم والحياة الدنيا موطن الابتلا فجعلها الله حلوة خضرة واستخلف فيها عباده فناظر كيف يعملون فيها
بهذا جا الخبر النبوى فاتق فتنتها وميز زينتها وقل رب زدنى علماً واذا جاك امر ان تكرهه فاصبر له عند ما يفجوك
فذلك هو الصبر المحمود ولا تسخط له ابتدا ثم تنظر بعد ذلك ان الامور بيد الله وان ذلك من الله فتصبر عند ذلك
فليس ذلك بالصبر المحمود عند الله الذى حرض عليه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولقد مر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بامراة وهى تصرخ على ابن لها مات فامرها ان تحتسبه عند الله وتصبر ولم تعرف انه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت له اليك عنى فانك لم تصب بمصيبتى فقيل لها انه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجات تعتذر اليه مما جرى منها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة الاولى فنبه صلى الله
عليه وسلم للعبد انه لا يزال حاضرا مع الله ابدا فهو اولى به وعليك برحمة الضعيف المستضعف فانه قد ثبت
ان الله ينصر عباده ويرزقهم بضعفايهم واذا اقرضت من احد قرضاً فاحسن الادا وارجح اذا وزنت له واشكره على قرضه
اياك وانظر الفضل له ولكل من احسن اليك او اهدى لك هدية او تصدق عليك ولو بالسلام فان له الفضل عليك
بالتقدم وما عرف مقدار السلام الذى هو التحية الا الصدر الاول فانى روينا انهم كانوا اذا حالت بين الرجلين
شجرة وهما يمشيان في الطريق فاذا تركاها والتقيا سلم كل واحد منهما على صاحبه لمعرفته بسرعة تقلب النفوس وما يبادر
اليها من الخواطر القبيحة من القا ابليس فيكون السلام بشارة لصاحبه انه سلم من ذلك وانه معه على ما افترقا عليه
من حسن المودة فانظر الى معرفتهم بالنفوس رضى الله عنهم ومن قال لك انه يحبك فلواجبته ماعسى ان تجد لن تبلغ
درجة تقدمه في حبه اياك فان حبك نتيجة عن ذلك الحب المتقدم وما قلت لك ذلك الا انى رايت وسمعت من فقرا
زماننا من جهالهم لا من علمايهم يرون الفضل لهم على الاغنيا حيث كانوا فقرا ياخذونه منهم اذ لولا الفقرا ما صح لهم هذا

الفضل وهذا غلط عظيم فان الثنا على المعطى ما هو من حيث ما وجد من ياخذ منه وانما هو لقيام صفة الكرم به و
وقايته شح نفسه سوا وجد من ياخذ منه او لم يجد الا ترى الى النص الوارد في المتمنى مع العدم اذا تمنى ويقول لو ان لى
مالا لفعلت فيه من الخير مثل ما فعل هذا المعطى فاجرهما سوا وزاد عليه بارتفاع الحساب عنه والسوال ولهذا قلنا بان
ترى الفضل عليك لمن اعطى بما اعطى فهو اولى بك وان اليد العليا هي خير من اليد السفلى واليد العليا هي المنفقه واليد
السفلى هي السائله هذا السوال ولكن اذا لم ترى الله في سوالها لان الحق قد سا لعباده في امره اياهم ان يقرضوه ويذكروه
وهنا اسرار في التنزل الالهي الى عباده وصية اذا قرات فاتحة الكتاب فصل بسملتها بها في نفس من غير قطع فاني اقول
بالله العظيم لقد حدثني ابو الحسن على بن ابى الفتح المعروف والدم بالكتاري بمدينة الموصل سنة احدى وستماية قال
بالله العظيم لقد سمعت شيخنا ابا الفضل عبد الله ابن احمد بن عبد القاهر الطوسى الخطيب يقول بالله العظيم لقد سمعت
والدى احمد يقول بالله العظيم لقد سمعت المبارك بن احمد بن محمد النيسابورى المقرى يقول بالله العظيم لقد سمعت من
لفظ الشيخ ابى بكر الفضل بن محمد الكاتب الهروى وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو بكر محمد بن على الشاشى الشافعى من لفظه
وقال بالله العظيم لقد حدثنى عبد الله المعروف بابن نصر السرخسى وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو بكر محمد بن الفضل
وقال بالله العظيم لقد حدثنا ابو عبد الله محمد بن على بن يحيى الوراق الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثنى محمد بن يونس
الطويل الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثنا محمد بن الحسين العلوى الزاهد وقال بالله العظيم لقد حدثنا موسى بن عيسى وقال
بالله العظيم لقد حدثنى ابو بكر الراجحى وقال بالله العظيم لقد حدثنى عمار بن موسى البرمكى وقال بالله العظيم لقد حدثنى
انس بن مالك وقال بالله العظيم لقد حدثنى على بن ابى طالب وقال بالله العظيم لقد حدثنى ابو بكر الصديق وقال بالله
العظيم لقد حدثنى محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم تسليما وقال بالله العظيم لقد حدثنى جبريل عليه السلام
وقال بالله العظيم لقد حدثنى ميكايل عليه السلام وقال بالله العظيم لقد حدثنى اسرافيل عليه السلام وقال بالله
العظيم قال الله تعالى لى يا اسرافيل بعزتى وجلالى وجودى وكرمى من قرا بسم الله الرحمن الرحيم متصلة بفاتحة
الكتاب مرة واحدة اشهدوا على انى قد غفرت له وقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا احرق لسانه بالنار
واجيره من عذاب القبر وعذاب النار وعذاب القيمة والفزع الاكبر ويلقانى قبل الانبياء والاولياء اجمعين
وصية كن غيورا لله تعالى واحذر من الغيرة الطبيعية الحيوانية ان تستفزك وتلبس عليك نفسك بها وانا اعطيك
فى ذلك ميزانا وذلك ان الذى يغار لله دينا انما يغار لانتهاك محارم الله على نفسه وعلى غيره فكما يغار على امه ان
يزنى بها احد كذلك يغار على ام غيره ان يزنى بها هو وكذلك البنت والاخت والزوجة والجارية فان كل امراة يزنى
بها قد تكون اما لشخص وبنتا لاخر واختا لاخر وزوجة لاخر وجارية لاخر وكل واحد منهم لا يريد ان يزنى احد
بامه ولا باخته ولا ابنته ولا بزوجته ولا بجاريته كما لا يريد هذا الغيران الذى يزعم انه يغار لله دينا فان فعل
شيئا من هذا وزنى وادعى الغيرة فى الدين او المروة فاعلم انه كاذب فى دعواه فانه ليس بذى دين ولا مروة من يكره
لنفسه شيئا ولا يكرهه لغيره فليس بذى غيرة ايمانية بقول النبى صلى الله عليه وسلم فى سعد والحديث مشهور ان
سعدا لغيور وانى لاغير من سعد والله اغير منى ومن غيرته حرم الفواحش ولقد مات رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما مست يده يد امراة لا يحل لها لمسها وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كانت مبايعة النسا الا بالقول
وقوله للواحدة قوله للجميع فاجعل ميزانك فى الغيرة للدين هذا فان وفيت به فاعلم انك غيور للدين والمروة وان
وجدت خلاف ذلك فتلك غيرة طبيعية حيوانية وليس لله ولا للمروة فيها دخول حتى تغار منك كما تغار عليك

وقد ثبت ما من احد اغير من الله ان يزنى عبده او تزنى امته وان اصابتك مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون
فلا تزل لما تجد منها الا بالله ثم قل اللهم اجرنى على مصيبتى واخلف لى خيرا منها فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان العبد اذا قال هذا خلف الله له خيرا منها ولقد مات ابو سلمة فقالت امراته هذا القول وهى تقول ومن خير من
ابى سلمة فاخلفها الله خيرا من ابى سلمة وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوج بها وصارت من امهات المومنين
ولم يكن اصل هذه العناية الالهية بها الا هذا القول عندما اصيبت بموت زوجها ابى سلمة واذا مات لك ميت فاجهد
ان يصلى عليه مائة مسلم او اربعون فانهم شفعا له عند الله ثبت فى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم
يصلى عليه امة من المسلمين يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا فيه وحديث اخر قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من رجل مسلم يموت يقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون بالله شيئا الا شفعهم الله فيه ومعنى لا يشركون
بالله شيئا اى لا يجعلون مع الله الها اخر وروينا عن بعض العرب انه مر بجنازة يصلى عليها امة كثيرة من المسلمين فنزل
عن دابته وصلى عليها فقيل له فى ذلك فقال انها من اهل الجنة فقيل له ومن لك بذلك فقال واى كريم ياتى اليه جماعة
يشفعون عنده فى شخص فيرد شفاعتهم لا والله لا يردها ابدا فكيف الله الذى هو اكرم الكرما وارحم الرحما فما دعاهم
ليشفعوا فيه الا ويقبل شفاعتهم اذ الكريم يقبلها وان لم يدعهم الى الشفاعة فيه فكيف وقد دعاهم اعلم ان الله
امرك ان تتقى النار فقال واتقوا النار اى اجعل بينك وبينها وقاية حتى لا يصل اليك اذاها يوم القيمة فانه ثبت ما من
احد الا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وينظر ايسر منه فلا يرى الا ما قدم و
ينظر بين يديه فلا يرى الا النار فاتقوا النار ولو بشق تمرة ولقد وشى ببعض شيوخنا بالعرب عند السلطان بامر فيه
خيفة وكان اهل البلد قد اجمعوا على ما وشى به وما قيل فيه مما يودى الى هلاكه فامر السلطان نايبه ان يجمع الناس
ويحضر هذا الرجل فان اجمعوا على ما قيل فيه امر الوالى ان يقتله وان قيل غير ذلك خلى سبيله فجمع الناس لميقات يوم معلوم
وعرفوا ما جمعوا له وكلهم على لسان واحد انه فاسق يجب قتله بلا مخالف فما جى بالرجل مر فى طريقه بخباز فاقترض
منه نصف رغيف فتصدق به من ساعته فلما وصل الى المحفل وكان الوالى من اكبر اعدائه اقيم فى الناس وقيل لهم
ما عندكم فى هذا الرجل وما تقولون فيه وسموه فما بقى احد من الناس الا قال هو عدل رضى عن اخرهم فتعجب الوالى
من قولهم خلاف ما كان يعلمه منه وما كانوا يقولون فيه قبل حضوره فعلم ان الامر الهى والشيخ يبتهل فقال له الوالى
لم تبتهل فقال من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم تعجبا به وايمانا والله ما من احد من هذه الجماعة الا ويعتقد
فى خلاف ما شهد به وانت كذلك وكلهم على لالى فتذكرت النار ورايتها اقوى غضبا منكم وتذكرت نصف رغيف
ورايته اكبر من نصف تمرة وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار ولو بشق تمرة فاتقيت غضبكم بنصف
رغيف قد دفعت الاقل من النار بالاكثر من شق تمرة وعليك يا اخى بالصدقة فانها تطفى غضب الرب وهى ظل يوم القيمة
يقى من حر الشمس فى ذلك الموقف وان الرجل يكون يوم القيمة فى ظل صدقته حتى يقضى بين الناس وما من يوم يصبح العبد فيه
الا وملكان ينزلان كذا جا وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول احدهما اللهم اعط منفقا خلفا وهو قوله
تعالى وما انفقتم من شى فهو يخلفه ويقول الاخر اللهم اعط ممسكا تلفا يدعو له بالانفاق مثل الاول المنفق لا يدعو عليه
فانهم لا يدعون الا بخير فهم الذين يقولون ربنا وسعت كل شى رحمة وعلما وهم الذين قال الله فيهم انهم يستغفرون لمن فى
الارض فما اراد الملك بالتلف فى دعايه الا الانفاق وهذا خلاف ما توهم الناس فى تاويل هذا الخبر وليس الا ما قلناه
فان النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى الرجل الذى اتاه الله مالا فسلط على هلكته فيتصدق به يمينا وشمالا فجعل صدقته

هلاك المال وهذا معنى تلفه والانفاق ليس الا هلاك المال وانه من نفقت الدابة اذا هلكت فالمال المنفوق هو
الهالك لانه هلك عن يد صاحبه باخراجه ولهذا دعا للمنفق بالخلف وهو العوض لما مر منه مع ادخار الله له ذلك
عنده الى يوم القيمة اذا قصد به القربة واقترنت بعطائه النية الصالحة وصية احذر ان يراك الله حيث نهاك
او يفقدك حيث امرك واجهد ان يكون لك خبية عمل لا يعلم بها الا الله لان ذلك اعظم وسيلة لخلوص ذلك العمل
من الشوب وقليل من يكون له هذا وعليك بصيام يوم عرفة ويوم عاشورا وثابر على عمل الخير في عشر ذي القعدة وفي
عشر المحرم واذا قدرت على صوم يوم في سبيل الله بحيث لا يوثر فيك ضعفا في بلايك في العدو فافعل واذا علمت
ان النفس تحب ان تمشي في خدمتها فاجهد ان تجعل الملايكة تمشي في خدمتك وتضع اجنحتها لك في طريقك وذلك
بان تكون من طلاب العلم وان كان بالعمل فهو اولى واحق واعظم عند الله وهو قوله ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا و
كذلك اذا خرجت تعود مريضا ممسيا او مصبحا او معا فانك اذا خرجت من عنده خرج معك سبعون الف ملك يستغفرون
لك ان كان صباحا حتى تمسي وان كان مساء حتى تصبح واجهد ان تقرا في كل صباح ومسا اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح
له ما في السموات والارض وهو العزيز الحكيم تقرا ذلك ثلاث مرات على صورة ما قلناه تتعوذ في كل مرة بالتعوذ الذي
ذكرناه وكذلك بعد صلاة المغرب وبعد صلاة الصبح قبل ان تتكلم وعند ما تسلم من الصلاة تقول اللهم اجرني من النار
سبع مرات وكذلك اذا صليت المغرب بعد ان تسلم وقبل ان تتكلم تصلي ست ركعات ركعتان منها تقرا في كل ركعة فاتحة
الكتاب وقل هو الله احد ست مرات والمعوذتين في كل ركعة من الركعتين واذا سلمت فقل عقيب السلام اللهم سددني
بالايمان واحفظه علي في حياتي وعند وفاتي وبعد مماتي وكذلك يقول في اثر كل صلاة فريضة اذا سلمت منها وقبل الكلام
اللهم اني اقدم اليك بين يدي كل نفس ولمحة وخطرة وطرفة يطرف بها اهل السموات واهل الارض وكل شيء هو في
علمك كاين او قد كان اللهم اني اقدم اليك بين يدي ذلك كله الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم
له ما في السموات وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء
من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يوده حفظهما وهو العلي العظيم واياك والاصرار وهو
الاقامة على الذنب بل تب الى الله في كل حال وعلى اثر كل ذنب ولقد اخبرني بعض الصالحين بمدينة قرطبة من اهلها
قال سمعت ان بمرسية رجلا عالما اعرفه ورايته وحضرت مجلسه سنة خمس وتسعين وخمس مائة بمرسية وكان هذا
العالم مسرفا على نفسه وما منعني ان اسميه الا خوفي ان يعرف اذا سميته فقال لي ذلك الفقير الصالح قصدت زيارة
هذا العالم فامتنع من الخروج الى لراحة كان عليها مع اخوانه فابيت الا رايته فقال الخروج بالذي انا عليه فقلت لا بد لي
منه فامر فدخلت عليه وقد فرغ ما كان بايديهم من الخمر فقال له بعض الحاضرين اكتب الى فلان يبعث لنا شيا من الخمر
فقال لا افعل تريدون ان اكون مصرا على معصية الله والله ما اشرب كاسا اذا تناولته الا واتوب عقيبه الى الله تعالى
ولا انتظر الكاس الاخر ولا احدث به نفسي فاذا وصل الدور الي وجاء الساقي بالكاس ليناولني اياه انظر في نفسي فان
رايت ان اتناوله تناولته وشربته وتبت عقيبه فهي الله تعالى ان يمر علي وقت لا يخطر لي فيه ان اعصي الله قال الفقير
فتعجبت منه مع اسرافه على نفسه كيف لم يغفل عن مثل هذا ومات رحمه الله وصية اذا صليت فلا ترفع بصرك
الى السما فانك لا تدري يرجع اليك بصرك ام لا ولكن نظرك في موضع سجودك او قبلتك وحافظ على تسوية الصف في الصلا

اذا رايت من برز بصدره في الصف رده اليه واحذر ان تاتي امرا الا على بصيرة وعلم ولا تدخل في عمل لا تعرف حكم الشرع
واداء الحقوق في الدنيا فانه لا بد من ادائها فان اديتها هنا شكر الله فعلك وافلحت وعليك بمخالفة اهل الكتاب وكل
من ليس على دينك ولو كان خيرا فاطلب على ذلك في الشرع فاذا وجدته مجملا او معينا فاعمل به من حيث هو مشروع لك
تكن مومنا واذا رايت ما تنكره ولا تعرفه فسلمه الى صاحبه ولا تعترض عليه فان الله ما الزمك الا بما تعرف حكم الله
فيه فتحكم فيه بحكم الله ولا تنظر الى انكارك فيه مع عدم علمك به فقد يكون ذلك الانكار من الشيطان وانت لا تعرف
ورايت كثيرا من الناس يقعون في مثل هذا واياك والاعتدا في الدعا والطهور فان ذلك مذموم وليس بعبادة ومثل
الاعتدا في الدعا ان يدعو بقطيعة رحم وشبه ذلك والاعتدا في الطهور الاسراف في الما والزيادة على الثلاث في الوضو
واذا توضات فاعزم ان تجمع بين مسح رجليك وغسلهما فانه اولى ولا تترك شيا من سنن الوضو فان من سننه ما فيه
خلاف بين وجوبه وعدم وجوبه كالمضمضة والاستنشاق واذا صليت فاسكن في صلاتك ولا تلتفت يمينا وشمالا
ولا تعبث بلحيتك في الصلاة ولا بشي من ثيابك ولا تشتمل الصما في الصلاة وليكن ظهرك مستويا في ركوعك ولا تدبج
كما يدبج الحمار واحذر ان تكون مكاسا وهو العشار او مدمن خمر او مصرا على معصية واياك والغلول والربا و
عليك بالدعا بين الاذان والاقامة وعليك بذكر لفظة الله الله من غير مزيد فان نتيجة هذا الذكر عظيمة قلت لبعض
الحاضرين مع الله من شيوخنا وكان ذكره الله الله من غير مزيد فقلت له لم لا تقول لا اله الا الله اطلب بذلك الفائدة منه
فقال لي يا ولدي انفاس المتنفسين بيد الله ما هي بيدي وكل حرف نفس فخاف اذا قلت لا اريد لا اله الا الله فيكون النفس
بلا اخرجني فاموت في وحشة النفي وكلمة الله فيها من الفايدة ما لا يكون في غيرها فانه ما ثم كلمة يحذف منها حرفا حرفا
الا ويختل ما بقي الا هذه الكلمة كلمة الله فلو زال الالف بقي لله كلمة مفيدة فلو زالت اللام الاولى بقي له وقد قال لله ما في
السموات وقال له ملك السموات والارض فلو زال اللامان والالف بقي الها وهو قولك هو وقد جا هو الله وفي غير هذه
الكلمة فيما اظن ما تجد مثل هذا وكان رجلا اميا من عامة الناس وكان مثل هذا نظره واعتباره وعليك بالتباهي
في الامور الدينية وتزيين المصاحف والمساجد لا تنظر قول الشارع في ذلك انه من اشراط الساعة كما يقول من لا
علم له فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذم ذلك وما كل علامة على قرب الساعة تكون مذمومة بل ذكر رسول الله
صلى الله عليه وسلم امورا ذمها وامورا حمدها وامورا لا حمد فيها ولا ذم فمن علامات الساعة المذمومة ان يعق الرجل
اباه ويبر صديقه وارتفاع الامانة ومن المحمود التباهي في المساجد وزخرفها فان ذلك من تعظيم شعاير الله ومما
يغيظ الكفار ومما ليس بمحمود ولا مذموم كنزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة
فهذه علامات الساعة ولا يقترن بها ذم ولا حمد لانها ليست من فعل المكلف وانما يتعلق الحمد والذم بفعل المكلف
فلا تجعل علامات الساعة امورا مذمومة كما يفعله من لا علم له ورايت طايفة من القايلين بذلك كثيرا وحافظ
على الصف الاول في الصلاة ما استطعت فانه قد ثبت لا يزال قوم يتاخرون عن الصف الاول حتى يوخرهم الله في النار
واذا دعوت الله فلا تستبطي الاجابة ولا تقل ان الله ما استجاب لي فانه الصادق ولا الى وقد قال اجيب دعوة الداعي
اذا دعاني فقد اجابك ان كان سمع ايمانك مفتوحا فقد سمعته والا فاتهم ايمانك بذلك فان دعوت باثم او قطيعة رحم
فان مثل هذا الدعا لا يستجيب الله لصاحبه فان الله تعالى قد شرع لنا فيما ندعوه فيه وهذا هو الاعتدا في الدعا وان الله
يستجيب للعبد ما لم يقل العبد الداعي بما يجوز فيه الدعا لم يستجب لي فانه اذا قال لم يستجب لي فقد كذب الله في قوله
اجيب دعوة الداعي ومن كذب الله فليس بمومن وله الويل مع المكذبين الا ان يتوب وعليك اذا لم تواصل صومك بتعجيل

الفطر وتاخير اكلة السحور وانا العبد اذا صلى اقبل الله عليه في صلاته مالم يلتفت فاذا التفت اعرض الله عنه وكان
لما التفت الا اذا التفت لامر مشروع ليعتم بذلك الالتفات امرا يختص بالصلاة كالتفات ابي بكر لما سبح به عند مجي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذلك ما اعرض عن الله واجتنب دخول المسجد ان كنت جنبا وقراءة القران ومس المصحف وكذا الحايض
فانه اخرج عن الخلاف وكلما قدرت ان لا تفعل فعلا الا ما يكون الاجماع عليه فهو اولى مالم يضطر اليه مثل اجتناب اكل
ثمن الكلب وثمن الحجامة وحلوان الكاهن ومهر البغي ولا تقبل صدقة ان كنت ذا غنى او قادرا على الكسب واياك ان تتقدم
على قوم الا باذنهم ولا تروع مسلما بما يروعه مثل اي شي كان وعليك بمجالس الذكر ولا تتصدق الا طيبا عني بحلال
وان كنت مجاورا بالمدينة فلا تخرجك منها ما تلقاه من الشدة فيها من الغلا واللاواء ولا ترد اهل المدينة بسوء بل ولا
مسلما اصلا واذا اصبت من جهة فاجتنبها وانظر في محاسن الناس ولا تنظر من اخوانك من المومنين الا محاسنهم
فانه ما من مسلم الا وفيه خلق سي وخلق حسن فانظر الى ما حسن من اخلاقه ودع عنك النظر فيما يسو من اخلاقه واذا
صليت فاتم صلبك في الركوع والسجود واشكر الله على قليل النعم كما تشكره على كثيرها ولا تستقل من الله شيا من نعمته
ولا تكن لعانا ولا سبابا واياك وبغض من يبغض الله ورسوله او يحب الله ورسوله ولقد رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله اعلم سنة تسعين وخمسمائة في المنام بتلمسان وكان قد بلغني عن رجل انه يبغض الشيخ ابا مدين وكان
ابو مدين من اكابر العارفين وكنا نعتقد فيه وكنت فيه على بصيرة فكرهت ذلك الشخص لبغضه في سيدنا ابي مدين فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تكره فلانا فقلت لبغضه في ابي مدين فقال لي اليس يحب الله ويحبني فقلت بلى يا رسول الله
انه يحب الله ويحبك فقال فلم ابغضته لبغضه في ابي مدين وما احببته لحبه في الله وفي رسوله فقلت له يا رسول الله
من الان اني والله زللت وغفلت والان فانا تائب وهو من احب الناس الي فلقد نبهت ونصحت صلى الله عليك فلما
استيقظت اخذت معي ثوبا له ثمن كثيرا ونفقة لا ادري وركبت وجئت الى منزله فاخبرته بما جرى فبكى وقبل الهدية
واخذ الرويا تنبيها من الله وزال عن نفسه كراهية في ابي مدين واحبه فاردت ان اعرف سبب كراهته في ابي مدين مع
قوله بان ابا مدين رجل صالح فسالته فقال كنت معه ببجاية فجاته ضحايا في العيد فقسمها على اصحابه وما اعطاني منها
شيا فهذا سبب كراهتي فيه ووقوعي والان فقد تبت فانظر ما احسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم ولقد كان رحيما
رفيقا واذا استرعاك الله رعية مسلمين او اهل ذمة فاياك ان تغشهم ولا تنصرهم سوا وانظر ما اوجب الله عليك
من الحقوق لهم فادها اليهم وعاملهم بها ظاهرا او باطنا سرا وعلانية ولا تجعل نفسا خصمك يوم القيمة واذا رايت
من احد حالة سو يطلب ان يستر عليه فاستره فيها ولو لم يرد الستر فاسترها انت عليه على كل حال واذا اكلت
طعاما فلا تاكل اكل الجبارين متكيا وكل كما ياكل العبد فانك عبد على مائدة سيدك فتادب واذا رايت من يطلب
ولاية عمل فلا تسع له في ذلك فان الولاية ندامة وحسرة في الاخرة وقد امرك الله بالنصيحة واذا رايت قوما ولو
امرهم امراة فلا تدخل في ذلك معهم وصية لا تسبق الى فضيلة اذا وجدت السبيل اليها وانظر في الدنيا نظر الرحيل
عنها والمطالب بما نلت منها واذا نكحت فاولم ولو بما قدرت عليه واذا نمت او دخلت بيتك او اكلت او شربت او فعلت فعلا
فسم الله عليه واذكره وتناول بيمينك امورك كلها الا ما خبث مثل الاستنجا ومس الذكر باليمين عند البول والامتخاط
فافعل ذلك كله بيسارك واذا اكلت مع جماعة طعاما واحدا فكل مما يليك واذا اختلف الطعام فكل من حيث تشتهي
وقلل النظر الى من ياكل معك وصغر اللقمة وسم الله في اولها واحمده في اخرها وشدد المضغ ولا تشرع في لقمة اخرى حتى
تبلع الاولى وتحمد الله ولا تكثر الشرب في الاكل وتعاهد المشي الى العتمة والصبح الى المساجد في الظلمة فهو سراج تبشر بالنور

التام يوم القيمة واذا سمعت عاطسا يعطس فحمد الله فشمته ثلاث مرات ان اقتصر عليها فان زاد فهو مزكوم فادع له
وان لم يحمد العاطس الله فذكره بحمد الله فان الذكرى تنفع المومنين واياك ان تخون من خانك ولا تعتد على من تعدى
عليك ان كان الله قد اباح لك ذلك ولكن ترك ذلك المباح افضل وابدا بالمعاملة مع الخلق بالاولى فالاولى واذا تساوت
الامور وبدا الله بشي اي بذكر شي على غيره فابدا بما بدا الله به كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في السعي من الصفا
والمروة بدا بالصفا وقال ابدا بما بدا الله به واذا قمت في عبادة الله فاعمل نشاطك فاذا كسلت فاتركها ولا تكن من الذين
اذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى واذا صليت لاحد ينظر اليك فانه في تحسين صلوتك تعليمه ولتخلص لله عبادتك
فانه ما امرك ان تعبده الا مخلصا وافعل ما اوجب الله عليك فعله ولا بد سواء كسلت او كنت نشطا وانما الحكم امرتك
بالترك في النوافل وانتقل الى نافلة غيرها ولا تعبد الله بكسل فان ذلك استهانة بجناب الحق وان كنت ممن يصلح للامامة
فصل خلف الامام وان لم تكن من اهلها فصل عن يمين الامام او يساره في الصف الاول ان وجدت الى ذلك سبيلا فذلك
مامور اذا كنت ذا اهل لذلك بذلك وسارع الى الخيرات ونافس فيها قبل ان يحال بينك وبينها واياك ان تتخلى في طريق
الناس ولا في ظلهم ولا تحت شجرة مثمرة ولا في مجالس الناس ولا تبل في هوى ولا في جحر ولا في ماء دائم ثم تتوضا منه
او تغتسل فيه واتق الله في زوجتك وفي ولدك وفي خادمك وفي جميع من امرك الله بمعاملته واحذر فتنة الدنيا
والنسا والولد والمال وصحبة السلطان واتق الله في البهايم واجعل من صلاتك في بيتك واعزل فيه مسجدا لك
واكثر قراة القران فانه ارفع الاذكار الالهية وان كنت في جماعة يقرؤن القران فاقرا معهم ما اجتمعتم عليه فاذا
اختلفوا فقم عنهم وواظب على قراة البقرة وال عمران واذا شرعت في سورة من القران فلا تتكلم حتى تختمها فان ذلك داب
العلما الصالحين ولقد حدثني جماعة عن الفقيه ابن زرب صاحب الخصال كان يقرا سورة من القران فمر عليه امير المومنين
بقرطبة في زمان بني امية رضي الله عنه فسلم عليه وسلم عليه وساله فلم يكلمه الشيخ حتى فرغ من السورة ثم كلمه فقال له
الخليفة في ذلك فقال ما كنت لاترك الحديث مع ربي وقد شرعت معه فيه واكلمك ارايت لو كنت في مناجاتك وكلمني
بعض عبيدك اكنت تستحسن لي ان اترك الكلام معك واتكلم مع عبدك قال لا قال فانت عبد الله فبكى الخليفة ولقيت
جماعة على ذلك من شيوخي منهم ابو الحجاج الشبربلي باشبيلية وكان كثير القراة في المصحف اذا خلا بنفسه واذا حضرت
موت احد فاقرا عنده سورة يس فلقد مرضت فغشي علي في مرض بحيث اني كنت معدودا في الموتى فرايت قوما كريهي
المنظر يريدون اذيتي ورايت شخصا جميلا طيب الرائحة شديدا يدفعهم عني حتى قهرهم فقلت له من انت فقال انا سورة
يس ادفع عنك فافقت من غشيتي تلك واذا بابي رحمه الله عند راسي يبكي وهو يقرا سورة يس وقد ختمها فاخبرته
بما شاهدته فلما كان بعد ذلك مدة رويت في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اقرؤا على موتاكم يس وعليك
بالصلاة في النعال اذا لم يكن بها قذر والمشي في النعال واستوص بطالب العلم وبالنساء خيرا واعتدل في السجود اذا سجدت
في الصلاة او في القراة ولا تبسط ذراعيك انبساط الكلب وكذلك في كل سجود تسجده لله ولا تتكلف من العمل الا ما تطيق
ودم عليه وان قل واذا حضرت ميتا فلقنه لا اله الا الله ولا تسي الظن به اذا لم يقل ذلك او تراه يقول لا فاني اعلم
شخصا بتونس قيل له عند احتضاره قل لا اله الا الله وهو قد شخص بصره فسمع يقول لا وكان عبدا صالحا فخيف عليه وتحير
الحاضرون فيه فاتفق انه رد اليهم ورجع ذهنه عليه فقيل له في ذلك فقال ان الشياطين جاوني في صورة من سلف ودرج
من ابائي واخواني فكانوا يقولون لي اياك والاسلام مت يهوديا او نصرانيا فهو احب اليك وانجى فكنت اقول لهم لا حين
سمعتموني اقول لا الى ان عصمني الله منهم واذا كان لك صاحب فعده ان مرض وصل عليه ان مات واتبع جنازته فان كنت

راكباً فامش خلفه وان كنت ماشياً فحيث شئت من الجنازة واتباعها اولى من المشى امامها وان حملت جنازة فاسرع
بها الى قبرها وغط الانا الذى تشرب منه واوك السقا فانك لا تدرى لعل حيوانا مضرا ذا سم يشرب منه فينزل من سمه
فيه واغلق الباب اذا انت نمت فان الشياطين لا تفتح الابواب المغلقة واذا اغلقت بابك فسم الله عند غلقه واقرا اية
الكرسى عند منامك واطفى المصباح اذا بت وسدد فى الامور وقارب ما استطعت واعمل الخير ولا تقل ان كان الله كتبنى
شقيا فانى شقى او سعيدا فانى سعيد فلا اعمل فان العمل بشرى بانك من السعدا فكل ميسر لما خلق له فاما من اعطى واتقى
وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فجعل ذلك سبحانه اعنى التيسير
علامة وقال عليه السلام كل ميسر لما خلق له وعليك بذكر محاسن من تعرف من الموتى والكف عن ذكر مساويهم وانزل
كل احد منزلته تكن عاقلا عادلا منصفا واترك حقك لاجلك ما استطعت واقل عثرة اهل المروات والهيئات الا فى اقامة
الحدود ان كنت ذا سلطان ووصل اليك الامر وان كنت ذا ثروة وحظ من الدنيا فاربط فرسا او خيلا فى سبيل الله وامسح
بنواصيها واعجازها وقلدها ولا تقلدها وترا ولا تعلق عليها جرسا وجاهد بمالك ونفسك من اشرك بالله واشفع الا فى
حد بعد بلوغه الى الحاكم والبس من الثياب الابيض فانه خير لباس المؤمن واطهره واطيبه وكذلك كفن فيه الميت واذا
جاءك سايل فلا تنهره ولا تجبه ان كان لك ما تعطيه ولو شق تمرة واكثر زيارة القبور ولا تكثر الجلوس فيها ولا عندها
بل اجلس ما دمت تعتبر وتذكرك الاخرة ولا توذ اصحاب القبور بالحديث عندهم فى امور الدنيا وبلغ عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبلغ لو خبرا واحدا او اية فانك تحشر بذلك فى زمرة العلما المبلغين ومر الصبى بالصلاة لسبع سنين
واضربه عليها لعشر سنين وفرق بينهم فى المضاجع واياك ان تفضى الى اخيك فى الثوب الواحد وتابع بين الحج والعمرة
وان جاورت بمكة فاكثر من الاعتمار والطواف اذا قدرت على ذلك ولا سيما فى رمضان واكثر من اكل الزيت والادهان
به واذا اشتريت طعاما فاكتله واجتنب السبع الموبقات وهى الشرك بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق
واكل مال اليتيم واكل الربا والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات وصية عليك بكثرة السجود
وعليك بالجماعة وان قدرت ان تسكن الشام فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثبت عنه انه قال عليكم بالشام
فانها خيرة الله من ارضه واليها يجتبى خيرته من عباده واياك والحديث بالظن فان الظن اكذب الحديث واياك
والحسد ولا تجلس فى الطرقات ولا تدخل على النسا المغيبات واذا بعت فلا تكثر من اليمين على سلعتك واياك
ان تتقلد امرا من امور المسلمين فان لجيت الى ذلك ولا بد فلا تحكم بين اثنين وانت غضبان ولا وانت حاقن ولا
وانت جايع ولا وانت مستوفز لامر لا بد لك منه واعدل بين رجليك اذا انتعلت واذا ركبت فلا تريح الواحدة
وتتعب الاخرى فانه جوارحك من رعيتك وقدامك الله بالعدل فيما استرعاك فيه وان كنت عبدا فلا تقل لمالكك
ربى وقل سيدى وان كان لك مملوك فلا تقل عبدى وقل غلامى وجاريتى ولا تقل لاحد مولاى فان المولى هو الله تعالى
وقد نهيت ان تقول خبثت نفسى وقل لقست نفسى واذا طلب منك جارك ان يغرز خشبة فى جدارك فلا تمنعه ولا تنظر
الى عورة احد ولا تصحب الا من تجد فى صحبته الزيادة فى دينك واعانك وقدم فى معروفك كل تقى ولا تعط الفاجر
ما يستعين به على فجوره وان كانت لك زوجة وضربتها لامر طرا منها فلا تجامعها فى يومها واياك ان تسال بوجه الله
شيئا الا الله تعالى فى جنته وروئيته واما فى شى من عرض الدنيا فلا وان ركبت البحر فلا تركبه الا حاجا او معتمرا او مغازيا
واذا خطبت امراة خطبها احد قبلك فلا تخطبها حتى يترك اخوك خطبتها او لا تجيبه الى ذلك وكذلك لا تسم على سوم احد
حتى يدع وان كنت فى خدمة شيخ فلا تصم الا باذنه وان كنت ضيفا فلا تصم الا باذن صاحب المنزل والمراة لا تصوم الا باذن

زوجها

زوجها صوم النافلة او قضاء شهر رمضان ولا تاذن فى بيته وهو شاهد الا باذنه والمراة لا تسال طلاق اختها
لتنكح زوجها واذا سافرت المراة فلا تسافر الا ان يكون معها ذو محرم واذا دعوت الله فى المغفرة فلا تقل اللهم اغفر لى
ان شئت بل اعزم المسئلة واطلب رحمة الله وغفرانه ولا تستكثر شيئا تساله من الله فان الله عند كثير فوق ما تامل
واياك ان تتصرف فى مال اخيك الا باذنه واذا شربت الما فاشرب قاعدا واحذر
ان تقول مثل ما يقول بعض الناس يا خيبة الدهر فانه ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يقول احدكم يا خيبة الدهر فان الله هو الدهر واياك
ان تبرز فخذك حتى يرى منك ولا تنظر الى فخذ حى ولا
ميت واياك ان تقعد على قبر ولا تصلى وانت بين
اثنا نا ولا تتخذ القبر مصلى ولا تتمنى الموت لضر نزل
بك اصلا بل قل اللهم احينى ما كانت
الحياة خيرا لى وتوفنى اذا كانت الوفاة
خيرا لى واذا اردت بقوم فتنة فاقبضنى
اليك غير مفتون
والله الموفق

انتهى السفر السادس والثلاثون من السفر الخامس والثلاثين من الفتوحات المكية استكتابا ومقابلة على خط مؤلفه الشيخ
الامام العالم الربانى والفاضل الكامل الصمدانى الشيخ محى الدين ابى عبد الله محمد بن على بن محمد بن عربى الطائى الحاتمى الاندلسى
تغمده الله بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان
وانا احقر عباد الله واضعفهم محمد سعد بن محمد باقر
المامور بخدمة الوقف السلطان عليه
ولوا ... الموسس والصلوة
والسلام على سيد الاولين والاخرين
وسلام على المرسلين
والحمد لله
رب العالمين
١٢٨٢

السفر السابع والثلاثون من الفتوح المكي انشا مولانا
وشيخنا الامام العالم العارف الكامل الفرد محي الله
والدين ابو عبدالله محمد بن علي ابن العربي
الطائي الحاتمي رضي الله عنه
وارضاه به منه
اجمعين
امين

بسم الله الرحمن الرحيم

وصية

لا تكن وصيا ولا رسول قوم ولا سيما بين الملوك ولا شاهدا واحذر اذا اغتسلت ان تبول
في مستحمك بل اعتزل عنه وبل ولا تنذر ما استطعت فان نذرت فاوف بنذرك فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد شهد بالبخل لمن نذر واياك ان تتمنى لقاء العدو فاذا لقيته فاثبت
واياك وسب المؤمنين ولا سيما الصحابة على الخصوص فانك تؤذي النبي صلى الله عليه وسلم
في اصحابه ولا تسب الريح فان الريح من نفس الرحمن ولكن سل الله خيرها وخير ما ارسلت به
واستعذ بالله من شرها وشر ما ارسلت به واذا لبست يوما جديدا فاحمد الله وقل اللهم
اعطني خيره وخير ما صنع له واكفني شره وشر ما صنع له ولا تصل الى النائمين اذا
كانوا في قبلتك واياك ولباس ما حرم الشرع عليك لباسه كالحرير والذهب ولو تجلس
على الحرير واذا لقيت ذميا فلا تبداه بالسلام واضطره الى اضيق الطريق وانته ان
تسمي العنبة الكرم بل قل العنبة والحبلة ولا تقل الكرم فانه ثبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في ذلك لا تسموا العنب الكرم فان الكرم الرجل المسلم فلا تقولوا الكرم وقولوا العنب
والحبلة واياك ان تصر الابل والغنم اذا اردت بيعها الا ان تعلم المشتري بانها مصراة
واياك ان تحلف بغير الله جملة واحدة ولا تكفر احدا من اهل القبلة بذنب الا من كفره رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان كانت لك زوجة تريد الصلاة في مسجد الجماعة فلا تمنعها من
ذلك ولكن عرفها ان بيتها خير لها وافضل واحذر ان تدعو على نفسك في غيظ ولا غير غيظ
ولا على ولدك ولا على خادمك ولا على مالك ولا تكره المريض على الطعام واياك ان تعذب
بالنار احدا واذا اكلت لحما فانهشه ولا تقطعه بسكين

وصية

اذا حضر الطعام والصلاة فابدأ بالطعام واياك والصلاة وانت حاقن تدافع الاخبثين
واذا امرك من فرض الله عليك طاعته بمعصية فلا تطعه واياك وما يعتذر منه فما كل من
اوردته تكريما اوسعته عذرا واصغ الى من يحذرك وان كان نزرا فان لكل احد عند نفسه
قدرا فانك تاخذ بقلبه بذلك ويكون لك لا عليك وان الله قد امرك بالتحبب وهذا من التحبب
الى الناس واذا كانت لاحد عندك شهادة لا يعرفها وقد اضطر اليها فعرفه بها وامنح اخاك
الفقير منحة ما قدرت عليها فان اجرها عظيم وليكن خوفك من الله ورجاؤك فيه بالايمان
على السواء واطلب الرجاء وحسن الظن بالله واطمع في رحمته فانه ثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لو يعلم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من جنته احد واياك ان ترد الهدية ولا
تحقرها ولو كانت ما كانت وعليك بالتوبة الى الله مع الانفاس واذا شاركت احدا في شيء
فلا تخنه واذا فعلت فعلا فحسنه فان الله كتب الاحسان على كل شيء وعليك بالتواضع وعدم
الفخر على احد قال علي بن ابي طالب القيرواني في ذلك ⁘ الناس من جهة التمثيل اكفاء ⁘

ابوهم آدم والام حواء ⁘ فان يكن لهم من اصلهم نسب ⁘ يفاخرون به فالطين والماء ⁘
ما الفضل الا لاهل الفضل انهم ⁘ على الهدى لمن استهدى ادلاء ⁘ وقدر كل امرئ ما كان
يحسنه ⁘ والجاهلون لاهل العلم اعداء ⁘ لا فخر الا بتقوى الله فانه نسب الله الذي بينه
وبين عباده واياك والقيل والقال فيما لا ينبغي ولا يغني الا في ايصال الخير خاصة واياك
وكثرة السؤال الا في البحث عن دينك الذي في علمك به سعادتك فسئلوا اهل الذكر ان كنتم
لا تعلمون وقد علمت انه ما لاحد حركة ولا سكون ولا دخول ولا خروج الا وللشرع فيها حكم
من احد الاحكام الخمسة فاذا لم تعلم فسل عن كل شيء تكون فيه ما حكم الشرع فيه واطلب
على رفع الحرج ما استطعت وغلب الرحمة وخذ بالعزايم في حق نفسك واياك واضاعة
المال وهو انفاقه في معصية الله ومن انفاقه في معصية الله اعطاؤه لمن تعلم منه انه
يخرجه فيما لا يرضي الله فان لم تعلم ذلك فلا باس ولا تفارق احدا وهو على ما لا يرضي
الله وتعتقد فيه انه باق على ما فارقته عليه لا سبيل الى ذلك وانما ذلك في الاحكام
المشروعة فانهم يرون استصحاب الحال المعلومة من الشخص حتى يقوم لهم دليل على زوالها
فيستصحبون ايضا ما رجع اليه حتى يدل دليل على ذهابه واياك ان تكون معنتا ولا متعنتا
ولا منفرا ولا معسرا وكن ميسرا ومعلما ومبشرا واياك ان تاتي الفواحش الظاهرة والباطنة
فان الله احق من يستحيى منه ولا تغتر اذا كنت على طريقة غير مرضية فما على الله لك فان الله
يقول انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين فاحذر مكر الله بك في ذلك ولا تياس من
روح الله انه لا ييئس من روح الله الا القوم الكافرون واياك وكل مزيل للعقل مثل شرب الخمر وغيره
واياك والتصنع في الكلام ولا تقرا القران في صلاتك راكعا ولا في حال سجودك بل قل
في ركوعك سبحان ربي العظيم وبحمده وعظم ربك فيه وفي سجودك سبحان ربي الاعلى وبحمده
وادنى القول من ذلك ثلاث مرات الى ما فوقها

وصية

عليك بكثرة الاستغفار ولا سيما بالاسحار في حقك وفي حق غيرك فلله ملائكة يستغفرون لمن
في الارض عموما ولله ملائكة يستغفرون للذين آمنوا خصوصا في كل حال وعند القيام من مجالس
تحدثك وعليك بالصدق في الموضوع المشروع لك الصدق فيه ولا تجبن ولا تخف واجتنب الكذب في الموضع
في الموضوع المشروع لك اجتنابه وخف ثلاثة خف الله وخف نفسك وخف من
لا يخاف الله وان كنت خطيبا اماما فقصر الخطبة واطل صلاة الجمعة فان ذلك من فقه الرجل
وعليك بالخضوع مع الله والنية الصالحة في كل ما تعمله من عمل وعليك باكرام ذي الشيبة فان
الله يستحي من ذي الشيبة وعليك باكرام حملة القران وباكرام الحاكم العادل واياك والدين فانه
فكرة بالليل وذلة بالنهار واحذر ان يقيمك لعبادة ربك شيء من زينة الحياة الدنيا
فانك لمن اقامك ولا لاغراض النفوس فان الاغراض امراض حاضرة وانه مما رويناه في مثل
ذلك ان رجلا من الابدال كان يمشي في الهواء مع اصحابه فمروا على روضة خضراء فيها عين خرارة

فاشتهى ان يتوضا من ذلك الما. ويصلى فى تلك الروضة فسقط من بين الجماعة وتركوه وانصرفوا
وانحط عن رتبتهم بهذا القدر فانظر فى هذا اليسير ما اعجبه فان فيه معنى دقيقا وقد وعظك الله
به ان كنت اتعظت وان استطعت ان لا تمر عليك ساعة من ليل ونهار الا وانت داع فيها ربك
فافعل واذا اديت زكاة فانو فى ادائها ادا. حق تدفعه لوكيل صاحب الحق وهو العامل عليها
الذى نصبه الحق ولا تدفع زكاتك لغير عامل السلطان الا بامر السلطان فتكون انت عين العامل
عليها فلا تبرأ ذمتك الا ان فعلت ما ذكرته لك وان ظلم العامل اربابها فهو المسئول عن ذلك
لا انت وقد دخل على الناس فى هذا شبهة لا يعرفها الا فى دار الاخرة واحذر ان تتصدق على
شريف من اهل البيت وانو فيما توصله اليهم المبرة لا الصدقة فانك ان نويت الصدقة عليهم
اثمت الا ان تعرفهم بذلك وان اكلوا صدقتك فقد اثموا باكلها واثمت انت حيث اعطيتهم
ما لا يجوز لك ان تعطيه اياهم وتخيلت القرب فى عين البعد واياك ان تخوض فى مال الله بغير
حق واياك ان تنتفى عن ابيك كان من كان ولا تتبع عورات الناس ولا شغالهم واشتغل
بنفسك وحسن ادب ابنك واسمه وان ابتليت بصحبة الزوجة فدارها وتنزل من عقلك الى
عقلها فان ذلك من كمال عقلك فعامل كل شخص من حيث هو لا من حيث ما انت عليه فان
الغالب على النساء انهن لا تستطعن ان يبلغن مبلغ الرجال الكمل الا من جاء النص بكمالهما
وهما مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون فان النص ورد فيهما بالكمال من النبى صلى
الله عليه وسلم وعليك بالعدل فى الحكم واطف النار اذا فرغت من حاجتك اليها وعليك
باستعمال الحبة السودا. وهو الشونيز فانها شفاء من كل دا. الا السام والسام الموت ولقد
ابتلى عندنا رجل من اعيان الناس بالجذام وقال الاطباء باجمعهم لما ابصروه وقد تمكنت
العلة منه ما لهذا المرض دوا. فرآه رجل من اهل الحديث من بنى عفير من اهل لبلة يقال له
سعد السعود وكان عنده ايمان بالحديث عظيم يقطع به فقال له يا هذا لم لا تطب نفسك
فقال له الرجل ان الاطباء قالوا ليس لهذه العلة دوا. فقال كذبت الاطباء. النبى صلى الله
عليه وسلم اصدق منهم وقد قال فى الحبة السودا. انها شفاء من كل دا. وهذا الدا. الذى
نزل بك من جملة ذلك ثم قال على بالحبة السودا. والعسل فخلط هذا بهذا وطلى بهما بدنه
كله ورأسه ووجهه الى رجليه والعقه من ذلك وتركه ساعة ثم انه غسل ذلك عنه فانسلخ
من جلده ونبت له جلد آخر ونبت ما كان قد سقط من شعره وبرئ وعاد الى ما كان عليه
فى حال عافيته فتعجب الاطباء والناس من قوة ايمانه بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
رحمه الله يستعمل الحبة السودا. فى كل دا. يصيبه حتى فى الرمد اذا رمد عينه اكتحل بها فيبرأ
من ساعته

وصية

ادفع عن عرض اخيك المسلم ما استطعت ولا تخذله اذا انتهكت حرمته فانه ثبت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما من امرئ مسلم يخذل امرأ مسلما فى موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص به من
عرضه الا خذله الله فى موضع تجب نصرته وما رايت احدا تحقق بمثل هذا فى نفسه مثل الشيخ

ابى عبد الله الدقاق بمدينة فاس من بلاد المغرب ما اغتاب احدا قط ولا اغتيب بحضرته احد قط وكان
يقول هذا عن نفسه وربما كان يقول لم يكن بعد ابى بكر الصديق صديق مثلى ويذكر هذا وكان
نعم السيد خرج ذكره ومناقبه شيخنا ابو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن ابن عبد الكريم التميمى
الفاسى بالمسجد الازهر بعين الخيل من مدينة فاس فى كتاب له سماه المستفاد فى ذكر العباد
بمدينة فاس وما يليها من البلاد سمعنا هذا الكتاب عليه وبقراءته اظن سنة ثلاث وتسعين وخمس
مائة اذا لقيت احدا من المسلمين فصافحه اذا سلمت عليه ولا تنحن له كما تفعل الاعاجم فان ذلك
عادة سوء وقد ورد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل له اذا لقى الرجل الرجل اينحنى له قال
لا قيل له ايصافحه قال نعم وقد ثبت انه ما من مسلمين يتصافحان الا غفر لهما قبل ان يتفرقا واوص
اهلك وبناتك ونساء المؤمنين ان لا يخلعن ثيابهن فى غير بيوتهن واياك ان تبيت ليلة الا
ووصيتك عند رأسك مكتوبة فانك لا تدرى اذا نمت هل تصبح فى الاحياء او فى الاموات
فان الله يمسك نفس الذى قضى عليه الموت فى النوم اذا هو نام ويرسل الاخرى الى اجل مسمى
والتواضع للخلق رفعة عند الله ولا تكثر مجالسة النساء ولا الصبيان فانه ينقص من عقلك
بقدر ما تنزل الى عقولهم مع الفتنة التى يخاف منها فى مجالسة النساء واوص نساءك ان
لا يخضعن فى القول فيطمع الذى فى قلبه مرض وان يقعدن فى بيوتهن ويغضضن من ابصارهن
ولا يبدين زينتهن الا حيث امرهن الله واياك ودخول الخدام على نسائك فانهم من اولى
الاربة واحجب نساءك عنهم كما تحجبهم عن فحول الذكران فانهم من الرجال وكن نعم الجليس للملك
القرين الموكل بك واصغ اليه واحذر من الجليس الثانى الذى هو الشيطان ولا تنصر الشيطان
على الملك بقبولك منه ما يامرك به واخذله واستعن بقبولك من الملك عليه واكرم جلساءك
من الملائكة الكرام الكاتبين الحافظين عليك فلا تمل عليهم الا خيرا فانك لا بد لك ان تقرأ
ما امليته عليهم واحذر من بسط الدنيا عليك اذا بسطها الله ان تتصرف فيها او تصرفها فى
غير طاعة الله ولا تعص الله بنعمة وان من شكر النعمة ان تطيع الله بها وتستعين بها على طاعة
الله واياك والتنافس فى الدنيا واقلل منها ما استطعت ومن صحبة اهلها فان قلوبهم غافلة
عن الله بحبها واذا اغفل القلب عن الله لم ينطق اللسان بذكر الله الا ان ذكره فى يمين لا
يكون فيها بارا او يكون بارا او فيما لا يجوز ان يذكره فيه مما يمقته الله على ذلك الذكر

وصية

اياك والبطنة فانها تذهب بالفطنة وكل لتعيش وعش لتطيع ربك ولا تعش لتاكل
ولا تاكل للسمن فما ملئ وعاء شر من بطن ملئ بحلال وعليك بلقيمات يقمن صلبك واذا
صليت خلف امام فاقتد به واتبعه فلا تكبر حتى يكبر ولا تركع حتى يركع ولا ترفع حتى يرفع
ولا تسجد حتى يسجد واذا امن بعد الفراغ من الفاتحة فامن ولا تختلف عليه واذا كنت اماما
فاقتد باضعف القوم ولا تطل عليه حتى تكره اليه الصلاة بل خفف فى تمام ركوع وسجود واذا قرأت
آية فانظر اين انت منها واذا سمعت الله يقول يا ايها الناس او يا ايها الذين آمنوا فكن انت المخاطب

وافتح له اذن فهمك لما يقول لك فى هذا التأنّى فكن فى قبول ذلك بحسب ما يقول ان نهاك انتهِ وان امرك
فافعل منه ما استطعت فاذا سمعت منه امراً لا تستطيع فعله فما انت المأمور به فى تلك الحال فاعلم هذا
فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا واذا قال الامام سمع الله لمن حمده فاعتقد ان ذلك القول
قاله الله على لسان عبده فقل انت ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه مباركاً عليه كما تحب
ربنا وترضى ملئ السموات وملئ الارض وملئ ما بينهما وملئ ما شئت من شئ بعد احق ما قال
العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد وقل ثلاث
مرات فى ركوعك سبحان الله العظيم او سبحان ربى العظيم وبحمده وقل فى سجودك ثلاث مرات
سبحان ربى الاعلى وبحمده وذلك ادناه وقد ذهب ابن راهويه الى ان المصلى اذا لم يقل ذلك ثلاث
مرات فى ركوعه وثلاث مرات فى سجوده لم تجزه صلاته وقد تقدمت اليك بالوصية ان تخرج من الخلاف
ما استطعت واذا اردت الحج فاحرم بالحج او قارن بين الحج والعمرة ان كان لك هدى وان لم يكن لك هدى
فاحرم بعمرة ولا بد متمتعاً واخرج من الخلاف اذا فعلت هذا وان جهلت واحرمت بالحج وما معك هدى فافسخ
وردها عمرة هاكذا امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فى حجة الوداع امر بالفسخ لمن لم يكن
له هدى واذا احضرت عند مريض او ميت فلا تقل الا خيراً واذا رايت اناء قد ولغ فيه كلب فبدده
ولا تتوضأ بذلك الماء واغسل الاناء سبع مرات والثامنة بالتراب او الاولى ان شئت ولا تدخل
يدك فى اناء وضوئك اذا قمت من النوم واجتنب النجاسات ان تمس ثيابك واذا بلت فاستنثر من
بولك وان كنت فى سفر وجئت فلا تطرق اهلك ليلا وابدأ بالمسجد فصل فيه ركعتين وحينئذ تنصرف
الى بيتك ولا تفجؤهم بالقدوم عليهم وقدم بين يديك من يعرفهم ليبلغوك بما يسرك ويصلحوا من شأنهم
ما تكره ان تراهم فيه واذا كان بين يديك طعام فوقع فيه ذباب فلا تزل الذباب عنه حتى تغمسه
فيه فان فى جناحه الواحد داء وفى الآخر دواء لذلك الداء وهو ابداً يرفع الجناح الذى فيه الدواء
واذا ضربت فاجتنب ضرب الوجه او قاتلته واذا احببت احدا فاعلمه بمحبتك اياه فانك تجلب
بذلك الاعلام محبته اياك فيحبك بلا شك ويزداد وان مات لك ميت تتولى شأنه فاحسن
كفنه وتكفينه واجعل فى غسله سدرا وان قدم اليك طعام فى قصعة فكل من جوانبها
ولا تاكل من اعلاها واذا مشيت الى الصلاة فبوقار وسكينة فى غير كبر وامش كانك تتخطى
سبب فان ذلك انفى للكبر واسرع لقضاء الحاجة واحذر ان تصلى وانت تدفع النوم بل نم فاذا
ذهب النوم فصل ولقد كنت ليلة اصلى وانا ادفع النوم فذهبت لاقرا فسمعتنى اسب نفسى
بدلا من القراءة فتركت الصلاة ونمت ولا تنم قبل صلاة العتمة ولا تتحدث بعدها واذا ركعت
ركعتى الفجر فاضطجع على شقك الايمن وحينئذ تصلى الصبح واذا قعدت للتشهد فصل على محمد
واستعذ بالله من عذاب القبر وعذاب النار وفتنة المسيح الدجال وفتنة المحيى والممات
واجهد ان لا تترك هذا حتى تخرج من الخلاف بفعلك ما امرتك به فانى ما امرتك بامر تفعله من
عباداتك الا لما اعرف فى تركه من الخلاف بين العلماء واريد ان تاتى العبادة على اتم وجوهها
مما لا اختلاف فيه هذا غرضى فى هذه الوصية بمثل هذه الامور فلا تهمل شيئا مما وصيتك به

وصية

اياك ان تقترف ذنبا وانت صائم فانه يبطل صومك فالصوم لله لا لك فلا تراك فى عمل هو له على ما
لا يرضاه منك فلتكن على احسن الحالات فى صومك وان شاتمك احد او قاتلك فقل انى صائم فلا
تجازه بفعله وان كان لك مال فاجهد ان تكون لك صدقة جارية توقفها على الناس لا تخص بها
طائفة من طائفة بل على المسلمين الذين يلفظوا بالشهادة او ولدوا فى الاسلام فان هذه الاوقاف
ان لم تكن على حد ما ذكرتها لك والا اكل الناس حراما ويكون الواقف هو الذى اساء فى حقهم حيث
اشترط شرطا معينا سوى الاسلام فان اشترط ولا بد فليشترط من يتظاهر بالخير فى اغلب احواله
وكذلك ان كان لك علم نافع فى الدين فبثه فى الناس لينتفع به كل سامع الى يوم القيامة • يا
اخى اذا كان فى يدك سيف مصلت فاراد احد ان يتناوله منك فلا تناوله اياه حتى تغمده الله
الله اذا رايت احدا على عمل يكرهه الشرع من المسلمين فاكره عمله فلا تكره المسلم الذى هو العامل وان
كنت صادقا فى كراهيتك عمله فلا تعمل بمثله فان عملته بمثله وكرهته من غيرك فانت مراء بما اظهرت
به من الكراهة لذلك وهنا سر خفى ومكر دقيق يؤدى الى ترك تغيير المنكر ❊ واذا كنت فى سفر
واردت التعريس بالليل فاجتنب الطريق فان الهوام بالليل تقصد الطريق فربما يؤذيك شئ منها
وقل اذا نزلت منزلا اعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق فانه لن يضرك شئ ما
دمت فى ذلك المنزل اخبرنى صاحبى عبد الله بدر الحبشى الخادم عن الشيخ ربيع بن محمود
الحطاب المارديني قال بتنا ليلة براس العين فى مسجد وبراس العين عقارب تسمى الجرارات
لا ترفع اذنابها الا عند الضرب وهى قتالة ما ضربت احدا فعاش فجاء شخص فبات فى المسجد
وذكر هذه الاستعاذة فضربته العقرب فى تلك الليلة فقال للشيخ ربيع حديثه فقال له
صح الحديث فان الله رفع عنك الموت فانها ما ضربت احدا الا مات وقد رايت انا مثل
هذا من نفسى لدغتنى العقرب مرة بعد مرة فى وقت واحد فما وجدت لها الما وكنت قد
ذكرت هذه الاستعاذة الا انه كان فى حزامى بندقان وكنت قد سمعت ان البندق بالخاصية
يدفع الم الملسوع فلا ادرى هل كان ذلك للبندق او للدعاء او لهما معا الا انه تورم رجلى
وحصل فيه خدر وبقى الورم ثلاثة ايام ولا اجد الما البتة وعليك بالتسمية فى كل حال
تشرع فيه من اكل وشرب ودخول وخروج وحل وترحال وحركة وسكون واذا دخلت بيت
الله فابدأ برجلك اليمنى واذا خرجت فاخر رجلك اليمنى واذا انتعلت فابدأ باليمنى واذا
خلعت فابدأ باليسار

وصية

لا تسار صاحبك بشئ ومعكما ثالث دونه فان ذلك يوحشه بلا شك ومقصود الحق من عباده تألف القلوب والمحبة
والتودد وان الله قد جعل الالفة من منة الله على نبيه صلى الله عليه وسلم فقال لو انفقت ما فى الارض جميعا
ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وكذلك لا تتكلم معه بلسان لا يعرفه الثالث فانه لا فرق بينه وبين
المساورة والزم الصدق فى حديثك ابدا وفى افعالك تكن اصدق الناس رؤيا واذا سمعت صياح الديك فسل
الله من فضله فانها رات ملكا واذا سمعت نهيق الحمار فتعوذ بالله من الشيطان الرجيم فان الحمار لا ينهق الا اذا راى

شيطانا والديك لا يصيح الا اذا راى ملكا وقد روينا ان لله ديكا فى السماء اذا صاح وسمعته الديوك فى الارض
صاحت لصياحه كن فى كل حال ذا نية حميدة مع الله يرضاها الله منك وعلى عمل صالح ولا سيما اذا اكثر
الفساد فى العامة فما تدرى لعل الله يرسل عليهم عذابا يعم الصالح والطالح فتكون ممن يحشر على عمل خير
كما قبضت عليه يقول الله واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب ولا
تشمت عاطسا لم يحمد الله ولكن ذكره ان يحمد الله ثم شمته واياك اذا غلبك التثاوب ان تصوت فيه واكظمه
ما استطعت واياك ان تمدح احدا فى وجهه فتخجله واذا مدحك احد فى وجهك فاحث التراب فى وجهه برفق
وصورة حثو التراب ان تأخذ كفا من تراب وترمى به بين يديه وتقول له ما عسى ان يكون من خلق من تراب
ومن انا وما قدرى توبخ بذلك نفسك وتعرف المادح بقدرك وقدره هاكذا فليحث التراب فى وجوه المداحين
وقد كان شيخنا عبد الحليم الغماد بمدينة سلا اذا راى شخصا راكبا ذا شارة يعطف الناس وينظر اليه
يقول له ولهم تراب راكب على تراب ثم ينصرف وينشد ❊ حتى متى والى متى نتوانا ❊ انظن ذلك كله نسيانا ❊
وكان الغالب عليه التوكل واذا كان لك ولد صغير وجاءت فحمة العشاء فامسكه عن التصرف فان الشياطين
تنتشر حينئذ فلا تأمن عليه ان يصيبه لمم فان الشارع امر بذلك ❊ واذا صنع لك خادمك طعاما واتاك
به فاجلسه معك فان ابا وتادب فاذقه منه ولا بد ولو لقمة واياك ان تاكل وعين تنظر اليك من غير
ان ياكل معك واذا سمعت احدا يوم الجمعة والامام يخطب فلا تقل له انصت فان قلت له ذلك فانت
ممن لغا فى جمعته ولا تعبث بشئ لا بالحصى ولا بغيره والامام يخطب فانه لغو واذا كنت صائما وافطرت
فافطر على تمر ان وجدت فان لم تجد فعلى حسوات من ماء وليكن ذلك وترا وعجل بالفطر ثم كل بعد ذلك
الا ان حضر الطعام فان حضر الطعام فابدأ به قبل الصلاة ان كنت اكلا ولا بد واذا حدثك انسان
وتراه يلتفت فحديثه اياك امانة اودعك اياها فلا تخنه فيه بالافشاء وراقب قلبك فى الناس فمهما
خطر لك تغير فى احد من المؤمنين فى قلبك فازله وظن خيرا واتهم له عقلك فيما تغيرت له وان حالت
بينك وبين اخيك شئ معك شجرة او جدار ثم تلاقيتما فسلم عليه حتى يعلم انك على الود الذى فارقته عليه

وصيه

عامل كل من تصحبه او يصحبك بما تعطيه رتبته فعامل الله بالوفاء لما عاهدته عليه من الاقرار بربوبيته عليك وهو
الصاحب بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامل الايات بالنظر فيها وعامل ما تدركم الحواس منك بالاعتبار
وعامل الرسل بالاقتداء بهم وعامل الملائكة بالطهارة والذكر وعامل الشيطان اذا عرفت انه شيطان من انسى
وجان بالمخالفة وعامل الحفظة بحسن ما يملى عليهم وعامل من هو اكبر بالتوقير ومن هو اصغر منك بالرحمة
ومن هو كفوك بالتجاوز والانصاف والايثار وان تطالب نفسك بحقه عليها وترك حقك له وعامل العلماء
بالتعظيم وعامل السفهاء بالحلم وعامل الجهال بالسياسة وعامل الاشرار ببسط الوجه وما تتقى به شرهم وعامل
الحيوان بالنظر فيما يحتاجون اليه فانهم خرس وعامل الاشجار والاحجار بعدم الفضول وعامل الارض بالصلاة
عليها وعامل الموتى بالدعاء لهم وذكر محاسنهم والكف عن مساويهم وعامل الصوفية اهل الكشف والوجود
منهم بالتسليم اصحاب الاحوال وعامل الاخوان فى الله بالبحث عن حركاتهم وسكناتهم فيما ذا يتحركون ويسكنون
وعامل الاولاد بالاحسان وعامل الزوجة بحسن الخلق وعامل اهل البيت بالمودة وعامل الصلاة بالحضور

وعامل الصوم بالتنزه عن الذنوب وعامل المناسك بذكر الله والتعظيم وعامل الزكاة بسرعة الاداء وعامل
التوحيد بالاخلاص وعامل الاسماء الالاهية بما تعطيه حقيقة كل اسم الاهى من الاخلاق فعامل الاسماء
الالاهية بالتخلق بها وعامل الدنيا بالرغبة عنها وعامل الاخرة بالرغبة فيها وعامل النساء بالحذر من فتنتهن
وعامل المال بالبذل وعامل النار والحدود بالتقوى والرهبة وعامل الجنة بالرغبة وعامل الاولياء
بما تزيد ولايتهم وعامل الاعداء بما يكف اذاهم وعامل الناصح بالقبول وعامل المحدث بالاصغاء الى
حديثه وعامل الموجودات كلها بالنصيحة وعامل الملوك بالسمع والطاعة والاخذ على ايدى الظلمة منهم
ما استطعت بطريقة تكتفى بها شرهم واياك وصحبة الملوك فانك ان اكثرت مخالطة الملوك ملوك وان
تركتهم اذلوك فخذ واعط ان بليت بصحبتهم وعامل قارى القران بالانصات ما دام تاليا وعامل
القران بالتدبر وعامل الحديث النبوى بالبحث عن صحيحه وسقيمه وعرضه على الاصول فما وافق
الاصول فخذ به وان لم يصح الطريق اليه فان الاصل يعضده واذا ناقض الاصول بالكلية فلا
تأخذ به وان صح طريقه ما لم تعلم له وجها فان اخبار الاحاد لا تفيد سوى غلبة الظن وعليك بالسنة
المتواترة وكتاب الله فهما خير مصحوب وخير جليس واياك والخوض فيما شجر بين الصحابة واحبهم
كلهم عن اخرهم ولا سبيل الى تجريح واحد منهم فعنهم ناخذ الدين الذى نتعبد الله به وعاملهم بالعدالة
فى الاخذ عنهم ولا تتهمهم فهم خير القرون وعامل بيتك بالصلاة فيه وعامل مجلسك بذكر الله فيه
وعامل فرقتك من مجلسك بالاستغفار والضابط الصحيح ان تعطى كل ذى حق حقه ولا تترك مطالبة
لاحد عليك بحق يتوجه له قبلك وعامل الجانى عليك بالصفح والعفو وعامل المسئ بالاحسان
وعامل بصرك بالغض عن محارم الله وسمعك بالاستماع الى احسن الحديث والقول ولسانك بالصمت
عن السوء من القول وان كان حقا الكى كره الشرع او حرم النطق به وعامل الذنوب بالخوف وعامل
الحسنات بالرجاء وعامل الدعاء بالاضطرار وعامل نداء الحق اياك بالتلبية لما ناداك اليه من عمل
او ترك

وصايا نبوية

روينا عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال وصانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
على اوصيك بوصية فاحفظها فانك لا تزال بخير ما حفظت وصيتى ❊ يا على ❊ ان للمؤمن ثلاث
علامات الصلاة والصيام والزكاة وللمتكلف ثلاث علامات يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب
ويشمت بالمصيبة وللظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه بالمعصية ويظاهر الظلمة
وللمرائى ثلاث علامات ينشط اذا كان عند الناس ويتكاسل اذا كان وحده ويحب ان يحمد
فى جميع الامور وللمنافق ثلاث علامات ان حدث كذب وان وعد اخلف وان اؤتمن خان
يا على وللكسلان ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم
وليس ينبغى للعاقل ان يكون شاخصا الا فى ثلاث مرمة لمعاش او لذة فى غير محرم او خطوة لمعاد
يا على ان من اليقين ان لا ترضى احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا على ما اتاك الله ولا تذمن
احدا على ما لم يؤتكم الله فان الرزق لا يجره حرص حريص ولا يصرفه كراهية كاره وان الله سبحانه وتعالى
جعل الروح والفرح فى اليقين والرضى بقسم الله وجعل الهم والحزن فى السخط بقسم الله يا على

لا فقر اشدّ من الجهل ولا مال اجود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا مظاهرة اوثق من المشاورة ولا
ايمان كاليقين ولا ورع كالكفّ ولا حسب كحسن الخُلق ولا عبادة كالتفكر يا علي انّ لكل شيء آفة وآفة
الحديث الكذب وآفة العلم النسيان وآفة العبادة الريا وآفة الظرف الصلف وآفة الشجاعة البغي
وآفة السماحة المنّ وآفة الجمال الخيلاء وآفة الحسب الفخر وآفة الحياء الضعف وآفة الكرم الفخر وآفة
الفضل البخل وآفة الجود السرف وآفة العبادة الكبر وآفة الدين الهوى يا علي اذا اُثني عليك
في وجهك فقل اللهم اجعلني خيرا مما يقولون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني فيما يقولون تسلم مما
يقولون يا علي واذا امسيت صائما فقل عند افطارك اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت يكتب لك اجر من
صام ذلك اليوم من غير ان ينقص من اجورهم شيء واعلم انّ لكل صائم دعوة مستجابة فان كان عند اول
لقمة يقول بسم الله الرحمن الرحيم يا واسع المغفرة اغفر لي فانه من قالها عند فطره غفر له واعلم ان الصوم جنّة
من النار يا علي لا تستقبل الشمس والقمر واستدبرهما فان استقبالهما داء واستدبارهما دواء يا علي
استكثر من قراءة يس فان في قراءة يس عشر بركات ما قرأها قط جائع الا شبع ولا قرأها ظمآن الا روي ولا
عار الا اكتسى ولا مريض الا برأ ولا خائف الا أمن ولا مسجون الا فرّج ولا اعزب الا تزوّج ولا مسافر الا اُعين
على سفره ولا قرأها احد ضلّت له ضالة الا وجدها ولا قرأها على رأس ميت حضر اجله الا خفّف عليه ومن
قرأها صباحا كان في امان حتى يمسي ومن قرأها مساء كان في امان حتى يصبح يا علي اقرأ حم الدخان
في ليلة الجمعة تصبح مغفورا لك يا علي اقرأ آية الكرسي دبر كل صلاة تعط قلوب الشاكرين وثواب الانبياء واعمال
الابرار يا علي اقرأ سورة الحشر تحشر يوم القيامة آمنا من كل شيء يا علي اقرأ تبارك والسجدة ينجيانك من اهوال يوم
القيامة يا علي اقرأ تبارك عند النوم يرجع عنك عذاب القبر ومسائلة منكر ونكير يا علي اقرأ قل هو الله احد على
وضوء تنادى يوم القيامة يا مادح الله قم فادخل الجنة يا علي اقرأ سورة البقرة فان قرائتها بركة وتركها حسرة ولا
تطيقها البطلة يعني السحرة يا علي لا تطل القعود في الشمس فانها تثير الداء الدفين وتبلي الثياب وتغير اللون
يا علي امان لك من الغرق ان تقول سبحانك ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم يا علي
امان لك من الوسواس ان تقرأ واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا الى قوله
ولّوا على ادبارهم نفورا يا علي امان لك من شر كل عاين ان تقول ما شاء الله كان وما لم يشأ لا يكون
اشهد انّ الله على كل شيء قدير وانّ الله قد احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا ولا حول ولا قوة
الا بالله يا علي كل الزيت وادّهن بالزيت فانه من اكل الزيت وادّهن بالزيت لم يقربه الشيطان
اربعين صباحا يا علي ابدأ بالملح واختم بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء منها الجنون
والجذام والبرص ووجع الحلق ووجع الاضراس ووجع البطن يا علي اذا اكلت فقل باسم الله واذا
فرغت قل الحمد لله فان حافظيك لا يستريحان يكتبان لك الحسنات حتى ينبذه عنك يا علي
اذا رايت الهلال في اول الشهر فقل الله اكبر ثلاثا الحمد لله الذي خلقني وخلقك وقدرك منازل
وجعلك آية للعالمين يباهي الله بك الملائكة يقول يا ملائكتي اشهدوا اني قد اعتقت هذا العبد
من النار يا علي فاذا نظرت في المرآة فقل اللهم كما حسّنت خلقي فحسّن خُلقي وارزقني يا علي
واذا رايت اسدا واشتد بك امر فكبّر ثلاثا وقل الله اكبر واجلّ واعزّ مما اخاف واحذر اللهم اني

ادرأ بك في نحره واعوذ بك من شره فانك تكفي باذن الله واذا رايت كلبا يهرّ فقل يا معشر الجن والانس
ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان يا علي اذا
خرجت من منزلك تريد حاجة فاقرأ آية الكرسي فان حاجتك تقضى ان شاء الله يا علي واذا
توضأت فقل بسم الله والصلاة على رسول الله يا علي صلّ من الليل ولو قدر حلب شاة وادع الله
سبحانه بالاسحار لا تردّ دعوتك فان الله سبحانه يقول والمستغفرين بالاسحار يا علي غسل الموتى
فانه من غسّل ميتا غفر له سبعون مغفرة لو قسمت مغفرة منها على جميع الخلق لوسعتهم فقلت يا رسول
الله ما يقول من غسّل ميتا فقال صلى الله عليه وسلم يقول غفرانك يا رحمان حتى يفرغ من الغسل
يا علي لا تخرج في سفر وحدك فان الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد يا علي ان الرجل
اذا سافر وحده غاو والاثنان غاويان والثلاثة نفر يا علي اذا سافرت فلا تنزل الاودية
فانها ماوى السباع والحيات يا علي لا تردفنّ ثلاثة على دابة فان احدهم ملعون وهو المقدّم
يا علي اذا وُلد لك مولود غلام او جارية فاذّن في اذنه اليمين واقم في اذنه اليسار فانه لا يضره
الشيطان يا علي لا تأتي اهلك ليلة الهلال ولا ليلة النصف فانه يتخوّف على ولدك الخبل قال علي ولم
يا رسول الله قال لان الجن يكثرون غشيان نسائهم ليلة النصف وليلة الهلال اما رايت المجنون يصرع
ليلة النصف وليلة الهلال يا علي واذا نزلت بك شدة فقل اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد
عليك ان تنجيني واذا اردت الدخول الى مدينة او قرية فقل حين تعاينها اللهم اني اسالك
خير هذه المدينة وخير ما كتبت فيها واعوذ بك من شرها وشر ما كتبت فيها اللهم ارزقني خيرها
واعذني من شرها وحببنا الى اهلها وحبب صالح اهلها الينا يا علي واذا نزلت منزلا فقل
اللهم انزلنا منزلا مباركا وانت خير المنزلين ترزق خيره ويدفع عنك شره يا علي واياك
والمراء فانه لا تعقل حكمته ولا تؤمن فتنته يا علي واياك والدخول الى الحمام بلا ميزر فانه
ملعون الناظر والمنظور اليه يا علي لا تختم بالسبابة والوسطى فانه من فعل قوم لوط يا علي
لا تلبس المصحف ولا تثبت في ملحفة حمراء فانها محتضرة الشيطان يا علي لا تقرأ وانت راكع ولا
ساجد يا علي اياك والمجادلة فانها تحبط الاعمال يا علي لا تنهر السائل ولو جاء على فرس
واعطه فان الصدقة تقع بيد الله قبل ان تقع في يد السائل يا علي باكر بالصدقة فان البلاء
لا يتخطى الصدقة يا علي عليك بحسن الخلق فانك تدرك بذلك درجة الصائم القائم يا علي
اياك والغضب فان الشيطان اقدر ما يكون على ابن آدم اذا غضب يا علي اياك والمزاح فانه
يذهب ببهاء ابن آدم ونشاطه يا علي عليك بقراءة قل هو الله احد فانها منهاة للفقر واياك
والربا فان فيه ست خصال ثلاثة منها في الدنيا وثلاثة في الآخرة فاما التي في الدنيا فيعجل الفناء
ويذهب بالغنى ويمحق الرزق واما التي في الآخرة فسوء الحساب وسخط الرب عز وجل والخلود
في النار او الخلوة شك الراوي يا علي واذا دخلت منزلك فسلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك
يا علي احب الفقراء والمساكين يحبك الله يا علي لا تنهر المساكين والفقراء فتنهرك الملائكة يوم
القيامة يا علي عليك بالصدقة فانها تدفع عنك السوء يا علي انفق واوسع على عيالك

دابة

ولاتخشى من ذي العرش اقلالا . يا علي اذا ركبت دابتك فقل الحمد لله الذي كرمنا وهدانا للاسلام ومنّ
علينا بمحمد عليه السلام الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون يا علي
لا تغضبن اذا قيل لك اتق الله فيسوءك ذلك يوم القيامة يا علي ان الله يعجب من عبده اذا
قال اللهم اغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت يقول الله يا ملائكتي عبدي هذا علم انه لا يغفر الذنوب
غيري اشهدوا اني قد غفرت له يا علي اذا لبست ثوبا جديدا فقل باسم الله والحمد لله الذي
كساني ما اواري به عورتي واستغني به عن الناس لم يبلغ الثوب ركبتيك حتى يغفر لك يا علي
من لبس ثوبا جديدا فكسى فقيرا او يتيما عريانا او مسكينا كان في جوار الله وامنه وحفظه ما
دام عليه منه سلك يا علي اذا دخلت السوق فقل حين تدخل بسم الله وبالله اشهد ان لا
اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يقول الله تعالى عبدي هذا ذكرني والناس غافلون
اشهدوا اني قد غفرت له يا علي ان الله يعجب ممن يذكره في الاسواق اذا دخلت المسجد قل بسم
الله والسلام على رسول الله اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرجت فقل بسم الله والسلام
على رسول الله اللهم افتح لي ابواب فضلك يا علي واذا سمعت المؤذن قل مثل ما قاله يكتب
لك مثل اجره يا علي واذا فرغت من وضوئك فقل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
رسول الله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين تخرج من ذنوبك كيوم ولدتك امك
وتفتح لك ثمانية ابواب الجنة يقال ادخل من ايها شئت ؛ يا علي اذا فرغت من طعامك
فقل الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين يا علي اذا شربت فقل الحمد لله
الذي سقانا ماء جعله عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا تكتب شاكرا يا
علي اياك والكذب فان الكذب يسود الوجه ولا يزال الرجل يكذب حتى يسمى عند الله كذابا
ويصدق حتى يسمى عند الله صادقا ان الكذب مجانب الايمان يا علي لا تغتابن احدا فان
الغيبة تفطر الصائم والذي يغتاب الناس ياكل لحمه يوم القيامة يا علي اياك والنميمة
ولا يدخل الجنة قتات يعني النمام يا علي لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا يا علي لا
تجعلوا الله عرضة لايمانكم فان الله لا يرحم ولا يزكي من يحلف بالله كاذبا يا علي
املك عليك لسانك وعوده الخير فان العبد يوم القيامة ليس عليه شيء اشد من حيفة
لسانه يا علي اياك واللجاجة فانها ندامة يا علي اياك والحرص فان الحرص اخرج
اباك من الجنة يا علي اياك والحسد فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب
يا علي ويل لمن يكذب ليضحك الناس ويل له ويل له يا علي عليك بالسواك فانه
مطهرة للفم ومرضاة للرب تعالى ومجلاة للاسنان يا علي عليك بالتخلل فانه
ليس شيء ابغض الى الملائكة ان ترى في اسنان العبد طعاما فقال علي عليه السلام
قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه ما هاؤلاء
الكلمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى اهبط آدم عليه السلام بارض الهند
وحوا بجدة والحية باصبهان وابليس بالقسطنطينية ؛ ولم يكن في الجنة احسن من الحية والطاوس

وكان

وكان للحية قوائم كقوائم البعير فلما دخل ابليس لعنه الله جوفها اغوى آدم عليه السلام وخدعه فغضب الله
تعالى على الحية فالقى عنها قوائمها وقال جعلت رزقك من التراب وجعلتك تمشين على بطنك لا رحم الله
من رحمك وغضب الله عز وجل على الطاووس فمسخ رجليه لانه كان دليل ابليس على الشجرة فمكث آدم عليه
السلام مائة سنة لا يرفع راسه الى السماء يبكي على خطيئته قد جلس جلسة الحزين فبعث الله جبريل عليه
السلام فقال السلام عليك يا آدم الله عز وجل يقريك السلام ويقول لك الم اخلقك بيدي وانفخ
فيك من روحي الم اسجد لك ملائكتي الم ازوجك حوا امتي ما هذا البكاء قال يا جبريل وما يمنعني من
البكاء وقد اخرجت من جوار ربي قال له جبريل عليه السلام يا آدم تكلم بها ولاء الكلمات فان
الله تعالى غافر ذنبك وقابل توبتك قال فما هي قال قل اللهم اني اسالك بحق محمد وآل محمد سبحانك
اللهم وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسي انه لا يغفر الذنوب الا انت وارحمني وانت خير الرحيمين سبحانك
وبحمدك لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فتب علي انك انت التواب الرحيم سبحانك وبحمدك
لا اله الا انت عملت سوءا وظلمت نفسي فاغفر لي وانت خير الغافرين فهاؤلاء الكلمات يا علي
وانهاك عن حيات البيوت الا الاقطس والابتر فانهما شيطانان يا علي واذا رايت حية في رحلك
فلا تقتلها حتى تحرج عليها ثلاثا فان عادت الرابعة فاقتلها يا علي واذا رايت حية في الطريق
فاقتلها فاني قد اشترطت على الجن ان لا يظهروا في صورة الحيات في الطريق فمن فعل خلى بنفسه للقتل
يا علي اربع خصال من الشقاء جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا يا
علي انهاك عن اربع خصال عظام الحسد والحرص والكذب والغضب يا علي الا انبيك بشر الناس
قال قلت بلى يا رسول الله قال من سافر وحده ومنع رفده وضرب عبده الا انبيك بشر من هاؤلاء
جميعا قلت بلى يا رسول الله من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره يا علي اذا صليت على جنازة
فقل اللهم هذا عبدك وابن عبدك وابن امتك ماض فيه حكمك خلقته ولم يك شيئا
مذكورا نزل بك وانت خير منزول به اللهم لقنه حجته والحقه بنبيه صلى الله عليه وسلم وثبته
بالقول الثابت فانه افتقر اليك واستغنيت عنه كان يشهد ان لا اله الا الله فاغفر له وارحمه
ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده اللهم ان كان زاكيا فزكه وان كان خاطئا فاغفر له يا علي
اذا صليت على جنازة امراة فقل اللهم انت خلقتها وانت احييتها وانت امتها تعلم سرها
وعلانيتها جئناك شفعاء لها فاغفر لها وارحمها ولا تحرمنا اجرها ولا تفتنا بعدها واذا
صليت على طفل فقل اللهم اجعله لوالديه سلفا واجعله لهما ذخرا واجعله لهما رشدا
واجعله لهما نورا واجعله لهما فرطا واعقب والديه الجنة ولا تحرمهما اجره ولا تفتنهما بعده
يا علي اذا توضات فقل اللهم اني اسالك تمام الوضوء وتمام مغفرتك ورضوانك
يا علي ان العبد المؤمن اذا اتى عليه اربعون سنة آمنه الله من البلايا الثلاثة الجنون والجذام
والبرص واذا اتت عليه ستون سنة فهو في اقبال وبعد الستين في ادبار رزقه الله الانابة
فيما يحب واذا اتت عليه سبعون سنة احبه اهل السماوات وصالحوا اهل الارض واذا اتت
عليه ثمانون سنة كتبت له حسناته ومحيت عنه سيآته واذا اتت عليه تسعون سنة غفر الله

له ما تقدم من ذنبه وما تأخر واذا اتت عليه مائة سنة كتب الله اسمه في السماء اسير الله في ارضه وكان حبيس الله تعالى يا علي احفظ وصيتي انك على الحق والحق معك

ومن وصايا الصالحين

قال رجل لذي النون والله اني لاحبك فقال له ذو النون ان كنت عرفت الله فحسبك الله وان كنت لم تعرفه فاطلب من يعرفه حتى يدلك على الله وتتعلم منه حفظ الحرمة للملوك وفي معنى ما قال له ذو النون واوصى به ما اتفق لنا مع صاحبنا عبد الله ابن الاستاذ المورري وكان من كبار الصالحين كان له اخ مات فراه في المنام فقال له ما فعل الله بك فقال لي ادخلني الجنة آكل واشرب وانكح قال له ليس عن هذا اسألك هل رايت ربك قال لا يراه الا من يعرفه واستيقظ فركب دابته وجاء الينا الى اشبيلية وعرفني بالرؤيا ثم قال لي قد قصدتك لتعرفني بالله فلازمني حتى عرف الله بالقدر الذي يمكن للمحدث ان يعرفه به من طريق الكشف والشهود لا من طريق الادلة النظرية رحمه الله وقال بعضهم اصحب الذين وصفهم الله في كتابه وهم اهل التقوى الذين هم على سمت محبته لعلك ان ترقى في ملكوت السماوات فتكون للابرار جليسا وللاخيار في امر ذلك القيل انيسا وان كنت على التقوى عازما فالنجا النجا فيما بقي من عمرك وقال بعض العلماء تزود من الدنيا للآخرة وطريقها فان خير الزاد التقوى وسارع الى الخيرات ونافس في الدرجات قبل فناء العمر وتقارب الاجل والفوت

وصية

قيل لبعض العلماء اوصنا فقال اياكم ومجالسة اقوام يتكلفون بينهم زخرف القول غرورا ويتملقون في الكلام خداعا وقلوبهم مملوة غشا وغلا وغلولا وحسدا وكبرا وحرصا وطمعا وبغضا وعداوة ومكرا وختلا دينهم التعصب واعتقادهم النفاق واعمالهم الرياء واخيارهم شهوات الدنيا يتمنون الخلود فيها مع علمهم بانهم لا سبيل لهم الى ذلك يجمعون ما لا يأكلون ويبنون ما لا يسكنون ويؤملون ما لا يدركون ويكتسبون الحرام وينفقون في المعاصي ويعيفون المعروف ويركبون المنكر ويأملون

وصية

روينا عن يوسف بن الحسين قال قلت لذي النون في وقت مفارقتي اياه من اجالس قال عليك بصحبة من يذكرك الله عز وجل رؤيته وتقع هيبته على باطنك ويزيد في عملك منطقه ويزهدك في الدنيا عمله ولا يعصي الله ما دمت في قربه يعظك بلسان فعله ولا يعظك بلسان قوله ∴ وهو تارك لما يدلك عليه اي هو خال من الفضائل لان الرجل قد يكون على عمل من اعمال البر يقتضيه حاله ويدلك بقوله على عمل من اعمال البر يقتضيه حالك ولا يقتضيه حاله في الوقت فيزيد بقوله بلسان فعله اي افعاله مستقيمة وهذا معنى قول الله تعالى اتأمرون الناس بالبر وما عين برا من بر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون

وصية نبوية عيسوية

قال عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل اعلموا ان مثل دنياكم مع آخرتكم كمثل مشرقكم مع مغربكم

فلما

فلما اقبلتم الى المشرق بعدتم من المغرب وكلما اقبلتم الى المغرب ازددتم من المشرق بعدا وصاحب هذا المثل ان يقر بوا من الآخرة بالاعمال الصالحة

وصية

اوصى بعض العلماء قال اياكم ان تكونوا من قوم يترددون وفي طغيانهم يعمهون لا يسمعون النداء ولا يجيبون الدعاء تراهم مولين مدبرين عن الآخرة معرضين وعلى الاعقاب ناكصين وعلى الدنيا مكبين يتكالبون تكالب الكلاب على الجيف منهمكين في الشهوات تاركين الصلوات لا يسمعون الموعظة ولا تنفعهم الذكرى لا جرم ان من هذه صفته يمهلون قليلا ويتمتعون يسيرا ثم يفجأهم سكرة الموت بالحق ذلك ما كانوا منه يحيدون شاؤا ام ابوا فيفارقون محبوبهم على رغم منهم ويتركون ما جمعوه لغيرهم يتمتع بمال احدهم حليل زوجته وامرأة ابنه وبعل ابنته وصاحب ميراثه للوارث المهناة وعليهم الوبال ثقيل ظهره باوزاره معذب النفس بما كسبت يداه يا حسرة عليه اذا قامت على اتيانها القيامة فاحذروا ان تكونوا من هاؤلاء وكونوا من الذين اخذوا من عاجلهم لآجلهم ومن حياتهم لموتهم كما قال صلى الله عليه وسلم فيهم صحبوا الدنيا باجساد ارواحها معلقة بالمحل الاعلى

وصية

قال بعض الصالحين يوصي انسانا احذر ان تنقطع عنه فتكون مخدوعا قال له وكيف يكون ذلك قال لان المخدوع من تنظر الى عطاياه وتنقطع عن النظر اليه بالنظر الى عطاياه ثم تعلق الناس بالاسباب وتعلق الصديقون بولي الاسباب ثم قال علامة تعلقهم بالعطايا طلبهم منه العطايا ومن علامات تعلق قلب الصديق بولي العطايا انصباب العطايا عليه وشغله عنها به ثم قال ليكن اعتمادك على الله في الحال لا على الحال ثم قال اعقل فان هذا من صفوة التوحيد

وصية بليغة

قال ذو النون ثلاثة من اعلام الايمان اغتمام القلب بمصائب المسلمين وبذل النصيحة لهم متجرعا لمرارة ظنونهم وارشادهم الى مصالحهم وان جهلوه وكرهوه قال احمد بن احمد بن سلمة اوصاني ذو النون لا تشغلنك عيوب الناس عن عيب نفسك لست عليهم برقيب ثم قال ان احب عباد الله الى الله عز وجل اعقلهم عنه وانما يستدل على تمام عقل الرجل وتواضعه في عقله حسن استماعه للمحدث وان كان به عالما وسرعة قبوله للحق وان جاء ممن هو دونه واقراره على نفسه بالخطأ اذا جاء به

وصية

اوصى بها راهب عارفا من المسلمين اجتاز بعض العارفين في سياحته براهب في صومعة على رأس جبل فوقف به فناداه يا راهب فاخرج الراهب رأسه من صومعته وقال من ذا قال رجل من ابناء جنسك الآدميين قال فماذا تريد قال كيف الطريق الى الله قال الراهب في خلاف الهوى قال فما خير الزاد قال التقوى قال فلم تبعدت عن الناس وتحصنت في هذه الصومعة قال مخافة على قلبي من فتنهم وحذرا على عقلي الحيرة من سوء عشرتهم وطلبت راحة نفسي من مقاساة مداراتهم وقبيح فعالهم وجعلت معاملتي مع ربي فاسترحت منهم قال فخبرني يا احد تباع المسيح كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم واصدق القول لي ودع عنك تزويق الكلام وزخرف القول فسكت الراهب ساعة متفكرا ثم قال شر معاملة نحن قال له العارف كيف قال لانه امرنا بالكد للابدان وجهد النفوس وصيام النهار وقيام الليل وترك الشهوات المركوزة في الجبلة

قال مر

وصية نبوية روحية

قال عيسى عليه السلام لبعض اصحابه صم عن الدنيا واجعل فطرك الموت كالمداوي جرحه بالدواء خشية يثقل عليه وعليك بكثرة ذكر الموت فان الموت يأتي الى المؤمن بخير لا شر والى الشرير بشر لا خير بعده

ومخالفة الهوى الغالب ومجاهدة العدو المسلط والرضى وخشونة العيش والصبر على الشدايد والبلوى
ومع هذه كلها جعل الاجر بالنسيئة فى الآخرة بعد الموت مع بعد الطريق وكثرة الشكوك والحيرة والخوف من
الناس فهذه حالتنا فى معاملتنا مع ربنا فاخبرنا عنكم يا معشر تباع احمد كيف وجدتم معاملتكم مع ربكم
قال العارف خير معاملة واحسنها قال الراهب صِفْ لى ما هى وكيف هى قال العارف ربنا اعطانا
سلفاً كثيرا قبل العمل ومواهب جزيلة لا تحصى فنون انواعها من النعم والاحسان والافضال قبل المعاملة
فنحن ليلنا ونهارنا فى انواع نعمة وفنون من آلائه ما بين سالفٍ معتادٍ وآنفٍ مستفادٍ قال له الراهب
فكيف خُصصتم بهذه المعاملة دون غيركم والربّ واحد قال العارف اما النعمة والافضال
والاحسان فعموم للجميع قد غمرتنا كلنا ولاكنا خُصّصنا بحسن الاعتقاد وصحة الراى والاقرار
بالحق والايمان والتسليم له ووُفّقنا لمعرفة الحقايق لما أُعطينا الانقياد للايمان والتسليم وصدق
المعاملة من محاسبة النفس وملازمة الطريق وتفقّد تصاريف الاحوال الطارية من الغيب
ومراعاة القلب بما يرد عليه من الخواطر والوحى والالهام ساعةً ساعةً قال الراهب زدنى فى
البيان فانها وصيّة عجيبة ما سمعت بمثلها من اهل هذا الشان قال العارف أَزيدك اسْمع ما اقول
وافهم ما تسمع واَعقِل ما تفهم انّ الله جلّ ثناؤه لما خلق الانسان من طين ولم يك شيا مذكورا
ثمّ جعل نسله من سلالةٍ من ماءٍ مهين نطفةً فى قرارٍ مكين ثم قلّبه حالاً بعد حال تسعة اشهر
الى ان اخرجه من هناك خلقا سويّا ببنيةٍ صحيحة وصورة تامّة وقامة منتصبة وحواسّ سالمة
ثمّ زوّده من هناك لبناً خالصا لذيذاً سائغاً للشاربين حولين كاملين ثمّ ربّاه وانشاه وغذاه
بفنون لطفه وغرايب حكمته الى ان يُبْلغه اشدّه واستوى ثمّ آتاه حِكماً وعلماً ثمّ اعطاه قلباً
ذكيّاً وسمعاً دقيقاً وبصراً حادّاً وذوقاً لذيذاً وشمّاً طيّباً ولمساً ليّناً ولساناً ناطقاً وعقلاً
صحيحاً وفهماً جيّداً وذهناً صافياً وتمييزاً وفكراً ورويّةً وارادةً ومشيّةً واختياراً وجوارح طايعة
ويدين صانعتين ورجلين ساعيتين ثمّ علّمه الفصاحةَ والبيانَ والخطَّ بالقلم والصنايعَ
والحِرَفَ والحرثَ والزِراعةَ والبَيْعَ والشِراءَ والتصرّفَ فى المعاش وطلب وجوه المنافع وايجاد
البُنْيان وطلب العزّ والسلطان والامر والنهى والرِياسة والتدبير والسياسة وسخّر له ما
فى الارض جميعاً من الحيوانِ والنباتِ وخواصّ المعادن فغدا متحكّماً عليها تحكّم الارباب متصرّفا
فيها تصرّف المُلاك متمتّعا بها الحين ثمّ انّ الله جلّ ثناؤه اراد ان يزيده من فضله واحسانِهِ
وجُودِهِ وانعامِهِ فناً هو اشرف واجلّ من هذا الذى تقدّم ذكره وهو ما اكرم به ملائكته وخالص
عباده واهل جَنّته من النعيم الابدى الذى لا يشوبه شيئ من النقص ولا من التنغيص اذ كان
نعيم الدنيا مشوبا بالبوس ولذّاتها بالالام وسرورها بالحزن وفرحها بالغمّ وراحتها بالتعب
وعزّها بالذلّ وصفوها بالكدر وغناها بالفقر وصحّتها بالسَقم اهلُها فيها معذّبون فى صورة
المنعّمين ومغرورون فى صورة الواثقين مُهانون فى صورة المكرّمين وَجِلون غير مطمئنّين خائفون
غير آمنين متردّدون بين المتضادّين نور وظلمة وليل ونهار وصيف وشتاء وحرّ وبرد ورطب
ويابس وعطش وريّ وجوع وشبع ونوم ويقظة وراحة وتعب وشباب وهَرَم وقوّة وضعف

آخر

وحياة

وحياة وموت وما شاكل هذه الامور التى اهل الدنيا وابناؤها فيها متردّدون مدفوعون اليها متحيّرون
فيها فاراد ربّى ايها الراهب ان يُخلّصهم من هذه الامور والالام المشوبة باللذّات وينقُلهم منها الى نعيم
لا بُؤس فيه ولذّة لا الم فيها وسرور بلا حزن وفرح بلا غمّ وعزّ بلا ذلّ وكرامة بلا هوان وراحة بلا تعب
وصفو بلا كدر وامن بلا خوف وغنىً بلا فقر وصحّة بلا سقم وحياة بلا موت وشباب بلا هَرَم ومودّة بين
اهلها بلا ريبة فهم فى نورٍ لا تشوبه ظلمة ويقظة بلا نوم وذِكر بلا غفلة وعلم بلا جهالة وصداقة بين اهلها
بلا عداوة ولا حسد ولا غيبة إخوانا على سرر متقابلين آمنين مطمئنّين ابد الابدين وكما لم يمكن الانسان
ان يكون بهذا المزاج المُظلم الخاصّ الذى هو محلّ القذارات المتولّد من الاركان التى لا تليق بتلك الدار الآخرة
والصفات الصافية والاحوال الباقية اقتضت العنايةُ الالاهيّة بموجب حكمة البارى تعالى ان يُنْشئه
نشأةً اخرى كما ذكر فى قوله تعالى ولقد علمتم النشأة الاولى فلولا تذكّرون النشْأة الآخرة انها على غير
مثال كما كانت الاولى على غير مثال فهم فى هذه النشأة الاخرة لا يبولون ولا يتغوّطون ولا يتمخّطون وفضلاتُ
اطعمتهم واغذيتهم عَرَقٌ يخرج من اعراضهم اطيب من ريح المسك فاين هذه النشأة من تلك واين هذا
المزاج من ذلك المزاج مع كونها نشأةً طبيعيّة معتدلة المزاج متساوية الامشاج قال تعالى ونُنْشئكم
فيما لا تعلمون والله يُنشئ النشأة الاخرة فبعث الله جلّ ثناؤه لهذا السبب انبياءه الى عباده يبشّرونهم
بها ويدعونهم اليها ويُرغّبونهم فيها ويدلّونهم على طريقها كيما يطلبوها مستعدّين قبل الورود عليها ولكى
يتسهّل عليهم ايضا مفارقةُ مألوفات الدنيا من شهواتها ولذّاتها وتخِفّ عليهم ايضا شدائدُ الدنيا
ومصائبُها إذْ كانوا يرجُون بعدها ما يغمُرها ويمحو ما قبلها من نعيم الدنيا وبؤسها ويحذّروهم
فوتَ نعيمها فانّه مَنْ فاتته فقد خسر خسرانا مبينا قال العارف فهذا رأينا واعتقادُنا يا راهبُ
فى معاملتنا مع ربنا الذى قلتُ لك وبهذا الاعتقادِ طاب عيشُنا فى الدنيا وسُهّل علينا الزهد فيها
وتركُ شهواتها واشتدّت رغبتُنا فى الآخرة وزاد حرصُنا فى طلبها وخفّ علينا كدُّ العبادة
فلا نُحِسّ بها بل نرى ذلك نعمة وكرامةً وفخراً وشرفاً اذ جعلنا اهلاً ان نذكره فهدى قلوبنا وشرح
صدورنا ونوّر ابصارنا لما تعرّف الينا بكثرة انعامه وفنون احسانِهِ فقال الراهبُ جزاك الله خيرا
من واعظٍ ما ابلغه ومن ذاكرِ احسانٍ ما ارفقه ومن هادى رشدٍ ما ابصره ومن طبيبٍ رفيقٍ
ما احذقه ومن اخٍ ناصحٍ ما اشفقه

وصيّة ونصيحة

قال ذو النون ليس بذى لبٍّ مَنْ كاس فى امر دنياه وحمُق فى امر آخرته ولا من سفِه فى مواطن حلمه
وتكبّر فى مواطن تواضعه ولا مَنْ فقدَ منه الهوى فى مواطن طبعه ولا من غضِب من حقٍّ ان قيل له ولا من زهِدَ
فيما يرغب العاقل فى مثله ولا فيما تزهد الاكياس فى مثله ولا من استقلّ الكثير من خالقه عزّ وجلّ واستكثر قليلَ
الشكر من نفسه ولا مَنْ طلب الانصاف من غيره لنفسه ولم يُنصِف من نفسه غيرَه ولا من نسِيَ الله فى مواطن
طاعته وذكر الله فى مواطن الحاجة اليه ولا جمع العلم فعرف به ثمّ آثر عليه هواه عند متعلّمه ولا من قلّ
منه الحياءُ من الله على جميل ستره ولا من اغفل الشكر عن اظهار نعمه ولا من عجز عن مجاهدة عدوّه لنجاته اذ صبر
عدوّه على مجاهدته ولا من جعل مروّته لباسه ولم يجعل ادبه ومروّته وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته
تظرّفا وتزيّنا فى مجلسه ثمّ قال استغفر الله انّ الكلام كثير وان لم نقطعه لم ينقطع وقام وهو يقول لا تخرجوا من تلاوته

يحيى

النظر في دينكم بايمانكم والتزود لآخرتكم من دنياكم والاستعانة من ربكم فيما امركم به ونهاكم عنه

وصية لقمانية

قال لقمان لابنه جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك فان الله جل ثناؤه يحيي القلوب الميتة بنور العلم كما يحيي الارض الميتة بوابل السماء واياك ومنازعة العلماء فان الحكمة نزلت من السماء صافية فلما تعلمها الرجال صرفوها الى هوى نفوسهم

وصية حكمية

روينا عن ذي النون المصري انه قال من نظر في عيوب الناس عمي عن عيوب نفسه ومن عني بالفردوس والنار شغل عن القيل والقال ومن هرب من الناس سلم من شرهم ومن شكر المزيد زيد له وقال بعضهم مثل العالم الراغب في الدنيا الحريص في طلب شهواتها كمثل الطبيب المداوي غيره المريض نفسه فلا يرجى منه الصلاح فكيف يشفي غيره

وصية صحيحة

سئل بعض الاولياء العارفين بالله ما سبب الذنب قال سبب النظرة ومن النظرة الخطرة فان تداركت الخطرة بالرجوع الى الله ذهبت وان لم تدركها امتزجت بالوساوس فتتولد منها الشهوة وكل ذلك بعد باطن لم يظهر على الجوارح فان تداركت الشهوة والا تولد منها الطلب فان تداركت الطلب والا تولد منه الفعل

تذكرة تتضمن وصية نبوية

قال عيسى عليه السلام في بعض مواضعه لبني اسرئيل ايها العلماء وايها الفقهاء قعدتم على طريق الاخرة فلا انتم تسيرون فيها فتدخلون الجنة ولا تتركون احداً يجوزكم اليها وان الجاهل اعذر من العالم وليس لواحد منهما عذر ❖

وقال بعض الصالحين من ترك الشغل بفضول الدنيا فهو زاهد ومن انصف في المودة وقام بحقوق الناس فهو متواضع ومن كظم الغيظ واحتمل الضيم والتزم الصبر فهو حليم ومن تمسك بالعدل وترك فضول الكلام واوجز في المنطق وترك ما لا يعنيه واقتصد في اموره فهو عاقل ومن تفرغ الى الامور المقربة الى الله وتفرغ من نكد الدنيا فهو عابد

وصية من رجل صالح ناصح لعباد الله

ان لم تاكل مت وان شبعت كسلت وان زدت مرضت فهو عابد

وقد قال له من حضر من اصحابه اوصنا بوصية لعل الله ان ينفعنا بها فقال رضي الله عنه آثروا الله على جميع الاشياء واستعملوا الصدق فيما بينكم وبينه واجتهدوا بكل قلوبكم والزموا بابه واشتغلوا به وتوسدوا الموت اذا نمتم واجعلوه نصب اعينكم اذا قمتم وكونوا كانكم لا حاجة لكم الى الدنيا ولا بد لكم من الاخرة واحفظوا السنتكم واتهموا ذنوبكم وليكن افتخاركم بربكم وكونوا من خالصي الله تسلموا وليسلم منكم الناس فتنالوا غداً منالكم ثم قال استغفر الله فان للكلام حلاوة في الدنيا وما اعظم مؤونته في الاخرة ثم قال ليسال الصادقين عن صدقهم وفي دون ما قلت كفاية

وصايا نبوية محمدية

اوصى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم اباهريرة رضي الله عنه فلنذكر منها ما يسر الله على تجلي الذي انشي به سود الحروف الدالة على المعاني في مثل هذا قلت اخاطب الخادم الذي يقدلي السراج حتى اكتب ما يلقي الله في روعي من الاسرار الالاهية والمعارف الربانية ❖

قد السراج عسى احظى برؤيته ❖ وانشي الملاء المرقوم في الورق ❖
فما ترى طبقاً يعنو لخدمته ❖ الا ويخبر بالاحوال عن طبق ❖
في احرف ما لها حس فيحصرها ❖ تبدو معانيه للابصار في نسق ❖
يخطط القلم العلوي صورتها ❖ على يدي دائما ما دام بي رمقي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اباهريرة اذا توضأت فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك لا تزال تكتب لك حتى تفرغ من ذلك الوضوء ❖ يا اباهريرة ❖ اذا اكلت طعاماً فقل بسم الله والحمد لله فان حفظتك لا تستريح تكتب لك حسنات حتى تنبذه عنك ❖ يا اباهريرة ❖ اذا غشيت اهلك وما ملكت يمينك فقل بسم الله والحمد لله

فان

فان حفظتك تكتب لك حسنات حتى تغتسل من الجنابة فاذا اغتسلت من الجنابة غفرت لك ذنوبك ❖ يا اباهريرة فان كان لك ولد من تلك الوقعة كتب لك حسنات بعدد نفس ذلك الولد وعقبه حتى لا يبقى منه شيء ❖ يا اباهريرة اذا ركبت دابة فقل بسم الله والحمد لله تكن من العائذين حتى تنزل من ظهرها ❖ يا اباهريرة ❖ اذا ركبت السفينة فقل بسم الله والحمد لله تكتب من العائذين حتى تخرج منها ❖ يا اباهريرة اذا لبست ثوباً جديداً فقل بسم الله والحمد لله تكتب لك عشر حسنات بعدد كل سلك فيه ❖ يا اباهريرة ❖ لا يهما بنك ما ملكت يمينك وانك ان مت وانت كذلك كنت وجيهاً عند الله ❖ يا اباهريرة ❖ لا تهجر امرأتك الا في بيتها ولا تضربها ولا تشتمها الا في امر دينها فانك ان كنت كذلك مشيت في طرقات الدنيا وانت عتيق الله من النار ❖ يا اباهريرة ❖ ارحم الاذى عمن هو اكبر منك واصغر منك وخير منك وشر منك وانك ان كنت كذلك باهى الله بك الملائكة ومن باهى الله به الملائكة جاء يوم القيامة آمنا من كل سوء ❖ يا اباهريرة ❖ ان كنت اميراً او وزيراً اميرٍ او داخلاً على اميرٍ ومشاوراً امير فلا تجاوزن سيرتي وسنتي فانه ايما امير او وزير امير او داخل على امير او مشاور امير خالف سنتي وسيرتي جاء يوم القيامة تاخذه النار من كل مكان ❖ يا اباهريرة ❖ عدل ساعة خير من عبادة ستين سنة قيام ليلها وصيام نهارها ❖ يا اباهريرة ❖ قل للمؤمنين الذين اصابوا الصغاير والكباير لا يموتن احد منهم وهو مصر عليه فانه من لقي ربه عز وجل على ذلك وهو مصر عليها فان عقوبتها يعني الصغيرة كعقوبة من لقي الله على كبيرة وهو مصر عليها ❖ يا اباهريرة ❖ لان تلقى الله عز وجل على كباير قد تبت منها خير لك من ان تلقاه وقد تعلمت آية من كتاب الله عز وجل ثم تنساها ❖ يا اباهريرة ❖ لا تلعن الولادة فان الله عز وجل ادخل امة جهنم بلعنتهم ولاتهم ❖ يا اباهريرة ❖ لا تسبن شيئاً الا الشيطان فانك ان مت وانت كذلك صافحتك جميع رسل الله تعالى وانبياء الله تعالى وجل والمؤمنون حتى تصير الى الجنة ❖ يا اباهريرة ❖ لا تسب من ظلمك تعط من الاجر اضعافاً ❖ يا اباهريرة ❖ اشبع اليتيم والارملة وكن لليتيم كالاب الرحيم وللارملة كالزوج العطوف تعط بكل نفس تنفست في دار الدنيا قصراً في الجنة كل قصر خير من الدنيا وما فيها ❖ يا اباهريرة ❖ امش في ظلم الليل الى مساجد الله عز وجل تعط حسنات بوزن كل شيء وضعت عليه قدمك مما تحتها وتكره الى الارض السابعة السفلى ❖ يا اباهريرة ❖ ليكن ماواك المساجد والحج والعمرة والجهاد في سبيل الله فانك ان مت وانت كذلك كان الله مونسك في القبر ويوم القيامة وعلى الصراط ويكلمك في الجنة ❖ يا اباهريرة ❖ لا تنتهر الفقير فتنتهرك الملائكة يوم القيامة ❖ يا اباهريرة ❖ لا تغضب اذا قيل لك اتق الله وانت قد هممت بسيئة ان تعملها تمحى خطيئتك عقوبتها النار ❖ يا اباهريرة ❖ من قيل له اتق الله فغضب جيء به يوم القيامة فيوقف موقفاً لا يبقى ملك الا مر به فقال له انت الذي قيل له اتق الله فغضب فيسوءه ذلك واتق مساوي يوم القيامة او مساء الشك من الراوي ❖ يا اباهريرة ❖ احسن الى ما خولك الله فانه من اساء الى شيء مما خوله الله فانه يرصده على الصراط فيتعلق به فكم من مؤمن يرد الى النار لا القصاص ❖ يا اباهريرة ❖ على كل مسلم صلاة في جوف الليل ولو قدر حلب شاة ومن صلى في جوف الليل يريد ان يرضي ربه عز وجل رضي الله عنه وقضى له حاجته في الدنيا والاخرة فزعم ابوهريرة قال قلت يا رسول الله في اي الصلاة افضل قال وسط الليل ❖ يا اباهريرة ❖ ان استطعت ان تلقى خفيف الظهر من دماء المسلمين

الليل م

الله م

سببه

تداركها

واموالهم واعراضهم فافضل تكن من اول المقربين ولا تتخذن احدًا من خلق الله غرضا فيجعلك الله غرضا لسور جهنم يوم القيامه ❖ يا اباهريرة ❖ اذا ذكرت جهنم فاستجر بالله منها وليبك قلبك منها ونفسك ويقشعر جلدك منها يجرك الله منها ❖ يا اباهريرة ❖ اذا اشتقت الى الجنة فاسئل ربك ان يجعل لك فيها نصيبا ومقيلا ولتحن قلبك شوقا اليها وتدمع عيناك وانت مومن بها اذن يعطيها الله تعالى ولا يردك ❖ يا اباهريرة ❖ ان شئت الا تفارقني يوم القيامه حتى تدخل معي الجنة احببني حبا لا تنسانى واعلم انك ان احببتني لم تترك ثلاثة قلت فصل الحق منها وارض بقسم الله فانه من خرج من الدنيا وهو راض بقسم الله خرج والله عنه راض ومن رضي الله عنه فمصيره الى الجنة ❖ يا اباهريرة ❖ اومر بالمعروف وانه عن المنكر قال كيف آمر بالمعروف وانهى عن المنكر قال علم الناس الخير ولقنهم اياه واذا رايت من يعمل بمعاصي الله تعالى لا تخاف سوطه وسيفه فلا يحل ان تجاوزه حتى تقول له اتق الله ❖ يا اباهريرة تعلم القران وعلمه الناس حتى يجيئك الموت وانت كذلك وان كنت كذلك جائت الملائكة الى قبرك وصلوا عليك واستغفروا لك الى يوم القيامة كما يحج المومنون الى بيت الله عز وجل يا اباهريره ائت المسلمين بطلاقة وجهك ومصافحة ايديهم بالسلام ان استطعت ان تكون كذلك حيث كنت فان الملائكة معك سوى حفظتك يستغفرون لك ويصلون عليك واعلم انه من خرج من الدنيا والملائكة يستغفرون له غفر الله له ❖ يا اباهريرة ان احببت ان يفشي لك الثناء الحسن في الدنيا والاخرة كف لسانك عن غيبة الناس فانه من لم يغتب الناس نصره الله في الدنيا والاخرة اما نصرته في الدنيا فليس احد يغتابه الا كانت الملائكة تكذبهم عنه واما نصرته في الاخرة فيعفو الله عن قبيح ما صنع ويتقبل منه لحسن ما عمل ❖ يا اباهريرة اغز في سبيل الله يبسط الله لك الرزق ❖ يا اباهريرة صل رحمك يأتك الرزق من حيث لا تحتسب واحج البيت يغفر الله لك ذنوبك التي وافيت بها البلد الحرام ❖ يا اباهريرة اعتق الرقاب يعتق الله بكل عضو منه عضوا منك وفيه اضعاف ذلك من الدرجات ❖ يا اباهريرة اشبع الجايع يكن لك مثل حسناته وحسنات عقبه وليس عليك من سيآتهم شيء ❖ يا اباهريرة لا تحقرن من المعروف شيئا تعمله ولو ان تفرغ من دلوك في اناء المستقي فانه من خصال البر والبر كله عظيم وصغيره ثوابه الجنة ❖ يا اباهريرة مر اهلك بالصلاة فان الله تعالى يأتيك بالرزق من حيث لا تحتسب ولا يكن للشيطان في بيتك مدخلا ولا مسلكا ❖ يا اباهريرة اذا عطس اخوك المسلم فشمته فانه يكتب لك به عشرون حسنة فقلت يا رسول الله بابي انت وامي كيف ذاك قال انك حين تقول له يرحمك الله تكتب لك عشر حسنات وحين يقول لك يهديك الله تكتب له عشر حسنات ❖ يا اباهريرة كن مستغفرا للمسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات كانوا كلهم شفعاء لك وكان لك مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجورهم شيء ❖ يا اباهريرة ان كنت تريد ان تكون عند الله صديقا فآمن بجميع رسل الله وانبياء الله وكتبه ❖ يا اباهريرة ان كنت تريد ان يحرم على النار جسدك فقل اذا اصبحت واذا امسيت لا اله الا الله وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك وله الحمد لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله ❖ يا ابا

هريرة

هريرة لا يحل لك ان تدخل على من هو في سكرات الموت ولو كان بنيا حتى تلقنه شهادة ان لا اله الا الله ❖ يا اباهريرة من لقن مريضا في سكرات الموت شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فقالها كان له مثل جميع حسناته فان لم يقلها فله عتق رقبة بقوله لا اله الا الله ❖ يا اباهريرة لقن الموتى شهادة ان لا اله الا الله رب اغفر لي فانها تهدم الذنوب هدما فقلت يا رسول الله هذا للموتى فكيف للاحياء فقال هي اهدم واهدم قال فعدده رسول الله صلى الله عليه وسلم على اكثر من عشرين مرة يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدم واهدم ❖ يا اباهريرة فان استطعت ان لا تمطر السماء مطرا الا صليت عنده ركعتين فانك تعطى حسنات بعدد كل قطرة نزلت تلك الساعة وعدد كل ورقة انبت ذلك المطر ❖ يا اباهريرة تصدق بالماء فانه لا يتوضأ احد الا كان لك مثل حسناته من غير ان ينقص من حسناته ❖ يا اباهريرة اما علمت ان رجلا عزلا اخترش حشيشا فجاءت بهيمة فاكلته ❖ يا اباهريرة قل للناس حسنا تفلح يوم القيامة ❖ يا اباهريرة غذ على المسكين كافرا كان او مسلما فان كان غذت على المسكين الكافر رحمك الله وتمام ثوابك ان غذت على المسكين المسلم فلا تحسن صفته ❖ يا اباهريرة اذا كنت في عيال لابيك او امك او ولدك فلا يحل لك ان تتصدق منه الا باذنه ❖ يا اباهريرة لا يحل لك من مال امرأتك شيء الا شيء تعطيك من غير ان تسألها وذلك هو قول الله عز وجل فان طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا ❖ يا اباهريرة قل للنساء لا يحل لهن ان يتصدقن من بيوت ازواجهن شيئا الا بكل رطب يخفن فساده اذا كان غائبا ❖ يا اباهريرة علم الناس سنتي يجي لك النور الساطع يوم القيامة يغبطك به الاولون والاخرون ❖ يا اباهريرة كن مؤذنا واماما فانك اذا رفعت صوتك بالاذان يرفع صوتك حتى يبلغ العرش فلا يمر صوتك على شيء الا كان لك بعدده عشر حسنات ولك اذا كنت اماما بعدد من صلى خلفك ولك مثل صلاتهم لا ينقص من صلاتهم شيئا الا ان تكون اماما خائنا قلت يا رسول الله وكيف الامام الخائن قال اذا خصصت نفسك بالدعاء دونهم فقد خنتهم ❖ يا اباهريرة لا تضربن في ادب فوق ثلاث فانك ان زدت فهي قصاص يوم القيامة ❖ يا اباهريرة ادب صغار اهل بيتك بلسانك على الصلاة والطهور فاذا بلغوا عشر سنين فاضرب ولا تجاوز ثلاثا ❖ يا اباهريرة عليك بابناء السبيل فقدمه الى اهلك او الى اهله اشيعك الملائكة الى الصراط ❖ يا اباهريرة جالس الفقراء فان رحمة الله لا تبعد عنهم طرفة عين ❖ يا اباهريرة لا تؤذ المسلمين في طريقهم فانه من آذى المسلمين في طرقهم دعى المسلمون والملائكة جميعا ❖ يا اباهريرة اذا مررت على اذى في الطريق فغطه بالتراب يستر الله عليك يوم القيامة ❖ يا اباهريرة اذا ارشدت اعمى فخذ بيده اليسرى بيدك اليمنى فانها صدقة ❖ يا اباهريرة من مشى مع اعمى ميلا يسدده كان له بكل ذراع من الميل عشر حسنات حتى يسمعك الله ما يسرك يوم القيامة ❖ يا اباهريرة اسمع الاصم الذي يسئل عن خبر يسمعك الله ما يسرك يوم القيامة ❖ يا اباهريرة ارشد الضال ترشدك الملائكة الى احسن المواقف يوم القيامة ❖ يا اباهريرة لا ترشد اليهودي الى كنيسته ولا النصراني الى بيعته ولا الصابي

تصدق

يا اباهريرة عليك بابناء السبيل الى اهلك او الى اهله تشيعك الى الصراط مر

الى صومعته ولا المجوسى الى بيت ناره ولا المشرك الى بيت وثنه اذن يكتب عليك مثل خطاياه حتى
يرجع ⁘ يا اباهريرة لا ترشد احداً الى حدود الله فيعمل به اذن يكتبوه عليك مثل ذنبه ⁘ يا
اباهريرة ارشد عباد الله الى مساجد الله والى البلد الحرام والى قبرى يكن لك مثل اجورهم ولا
ينتقص من اجورهم شيأ ⁘ يا اباهريرة ابلغ النساء انه ليس عليهن زيارة قبرى ولكن عليهن حج بيت
الله اذا كان معهن محرم والا فلا قلت يارسول الله فان كانت امراة مثل الخشفة قال وان كانت
امراة مثل الخشفة ⁘ يا اباهريرة ان استطعت ان لا تكون لاحد من الظالمين عليك يد ولا لسان
فانى احب لك ذلك ⁘ يا اباهريرة لا تكن اميرا من امرك الوامير ابعدل كما تعدل انت فان
عدلت انت وجار هو كنت انت شريكه فى الاثم ولم تكن شريكه فى الاجر ⁘ يا اباهريرة ان كان لك
مال وجبت عليه زكاة فزكه فان اصابته آفة وقد زكيته مرة واحدة فهو يجزيه الى يوم القيامة
يا اباهريرة اذا لقيت اليهودى والنصرانى فلا تصافحه وانت على وضوء فان فعلت فاعد الوضوء
يا اباهريرة لا تكنى اليهودى والمجوسى والنصرانى ولكن سمه باسمه فانك والله تذله بذلك ولا
يحل لك ان تكرمه انما لهم من العهد والذمة ان لا يوخذ اموالهم الا بطيب انفسهم ولا تدخل بيوتهم
الا باذنهم ولا تحل بينهم وبين اطفالهم ولا يخانون فى نسائهم فبذلك امرك بتعرف الملة ⁘ يا اباهريرة
اذا خلوت بنصرانى او يهودى او مجوسى فلا يحل لك ان تفارقه حتى تدعوه الى الاسلام ⁘ يا
اباهريرة لا تجادلن احداً منهم فعسى ان يأتيك بشئ من التنزيل فتكذب به او تخبر بشئ فيكذبك
لا يكون من حديثك الا ان تدعوه الى الاسلام وهو قول الله تعالى وجادلهم بالتى هى احسن
الدعاء الى الاسلام ⁘ يا اباهريرة صل اماما كنت او غير امام فى ثوب واحد ان كان صفيقا
يا اباهريرة اتريد ان يكون اجرك كاجر شهداء بدر انظر رجلا مسلما ليس له ثوب يجمع فيه يوم
الجمعة فاعره ثوبك او هبه له ⁘ يا اباهريرة اتريد ان لا تسمع حسيس النار ولا يقع بك
شررها فاغث من استغاث بك حريق كان لص كان سيل كان غريق كان هدم كان
يا اباهريرة نفس عن المكروبين والمغمومين تخرج من غم يوم القيامة ⁘ يا اباهريرة امش الى غريمك
بحقه تشيعك الملائكة بالصلاة عليك ⁘ يا اباهريرة من علم الله انه يريد قضاء دينه رزقه
الله من حيث لا يحتسب وهيأ له قضاء دينه فى حياته او بعد موته ⁘ يا اباهريرة من اصاب
مالا حلالا وادى زكاته ثم ورثه عقبه فكل ما يصنع فيه ورثته من الحسنات فله مثل
ذلك من غير ان ينقص من اجورهم ⁘ يا اباهريرة من قذف محصنا ومحصنة حبس يوم
القيامة فى وادى خبال هناك حتى يخرج او يجيئ ببيان ما قال قال قلت يارسول الله وما
وادى خبال قال وادى خبال وادى جهنم يسيل فيه قيحهم وما يخرج من اجوافهم ⁘ يا اباهريرة
من مات وعليه دين وترك وفاء ذلك فجحدهم ورثته وليس لهم عليه بينة ولم يعلم الله انه
يريد قضاءه فهو قصاص من حسناته يوم القيامة ⁘ يا اباهريرة المقتول فى سبيل الله يغفر له
جميع ذنوبه الا دينا او قذف محصنة او محصن ⁘ يا اباهريرة كل ذنب غم يوم القيامة
فرب ذنب له ثارة من الغم ورب ذنب غم له ثارات ولا ذنب على المسلم اطول ثارات من مظلمة الدم

ومالا

او مال او عرض ⁘ يا اباهريرة من اصاب شيأ من ذلك فتاب الى الله عز وجل قبل موته
واستكان وتضرع وليس عنده اذن تلك المظلمة فان على الله ان يرضى خصماءه يوم القيامة
من عنده بما شاء ⁘ يا اباهريرة ان ظلمك انسان فلا تشكه ولا تسمع به الناس وتعرضهم
حالته تكون انت وهو سواء ⁘ يا اباهريرة من عفا عن مظلمة صغيرة او كبيرة فاجره
على الله ومن كان اجره على الله فهو من المقربين الذين يدخلون الجنة مدخلا ⁘ يا اباهريرة
لا تروع احدا من خلق الله عز وجل فتروع ملائكة الله فى الاخرة يوم القيامة ⁘ يا ابا
هريرة اتريد ان تكون عليك رحمة الله حيا وميتا ومقبورا ومبعوثا فقم بالليل وصل
وانت تريد به رضى ربك ثم مر اهلك يصلون اذا فرغوا يوقظونك فانه اذا امر
عليك من الليل ثلاث ساعات ومن النهار ثلاث ساعات وفى بيتك من يعبد الله
اعطاك الله مثل ذلك ⁘ يا اباهريرة صل فى زوايا بيتك جميعا يكون نور بيتك فى
السماء كنور الكواكب والنجوم فى السماء عند اهل الدنيا ⁘ يا اباهريرة اجعل فضلك
وعطاءك الى اقاربك المحتاجين يكن لك فى كل خير يقسمه الله بين اوليائه واحبابه
فى الدنيا والاخرة نصيبا وافرا ⁘ يا اباهريرة ارحم جميع خلق الله يرحمك الله من النار
يوم القيامة قال قلت يا رسول الله انى لارحم الذباب يكون فى الماء فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم رحمك الله ⁘ رحمك الله ⁘ رحمك الله ⁘ يا اباهريرة اذا نزلت
بك مصيبة فارض ما اعطاك الله وليعلم الله منك ان ثواب المصيبة احب اليك من
المصيبة يعطك الله الصلاة والرحمة والهدى ⁘ يا اباهريرة عز الحزين كما تحب
ان تعزى واذكر ثواب ما اعد الله على المصيبة تعط بكل خطوة خطوت عتق رقبة ⁘
يا اباهريرة اذا مررت بجمع نساء فلا تسلم عليهن فان بدأنك بالسلام فارددن
عليهن ⁘ يا اباهريرة اذا سلم المسلم على المسلم فرد عليه صلت عليه الملائكة سبعين
مرة ⁘ يا اباهريرة الملائكة تتعجب من المسلم يلقى المسلم فلا يسلم عليه ⁘ يا اباهريرة
تعود التسليم فانه خصلة من خصال الجنة وهو تحية اهل الجنة قال ابن شاهين وهى تحية
اهل الجنة يوم القيامة ⁘ يا اباهريرة اصبح وامس ولسانك رطب من ذكر الله تصبح وتمسى
وليس عليك خطيئة ⁘ يا اباهريرة ان الحسنات يذهبن السيئات كما يذهب الماء الوسخ ⁘ يا
اباهريرة استر عورة اخيك يكن الله لك ناصرا ⁘ يا اباهريرة انصر اخاك واستر عليه قبل
ان يرفع الى السلطان فى حد من حدود الله فاياك ان تباشر له بنفسك ومالك فانه من حالت
شفاعته دون حد من حدود الله فهو كذا وكذا

وصيه

قال بعض العلماء فى وصية اوصى بها اعلم انه من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر
ومن نظر الى العواقب نجا ومن اعتبر ابصر ومن فهم علم وفى التوانى والافراط تكون الهلكة
وفى التأنى السلامة والبركة وزارع البر يحصد السرور والقليل مع القناعة خير من الكثير
مع السرف الشرف فى الذل والتقوى نجاة والطاعة ملك وحليف الصدق موفق وصاحب

الكذب مخذول وصديق الجاهل تعب ونديم العاقل مغتبط فاذا جهلت فسئل واذا ندمت فاقلع واذا غضبت فاحلم وان اؤتمنت فاكتم ومن كافاك بالشكر فقد ادى اليك الصنيعة ومن اقرضك الثناء فاقضه الفعل ومن برآك ببره شغلك شكره فتفهم ما وفرق اليك واجعله مثالا بين عينيك فان الذى افدتك من وصيتى ابلغ فى رفدك من عطيتى وضع الصنايع عند الكرام ذوى الاحساب ولا تضعن معروفك عند اللئام فتضيعه فان الكريم يشكرلك ويرصد لك المكافاة واللئيم يحسب ذلك خوفا ويوول امرك معه الى المذمة

وقال الشاعر

اذا اوليت معروفا لئيما ❊ يعدك قد قتلت له قتيلا ❊ فكن من ذاك معتذرا اليه ❊
وقل انى اتيتك مستقيلا ❊ فان تغفر فمجترمى عظيم ❊ وان عافيت لم تظلم فتيلا ❊
وان اوليت ذالك ذا وفاء ❊ فقد اودعته شكرا طويلا ❊

وقال المتنبى
اذا انت اكرمت الكريم ملكته
وان انت اكرمت اللئيم تمردا

ومن الوصايا

اوصى بعض العارفين بالله انسانا فقال اياك ان تكون فى المعرفة مدعيا وتكون بالزهد محترفا او تكون بالعبادة متعلقا فقيل له يرحمك الله فسر لنا ذلك فقال اما علمت انك اذا اشرت فى المعرفة الى نفسك باشياء انت معرى عن حقايقها كنت مدعيا واذا كنت بالزهد موصوفا بحاله وبك دون الاحوال كنت محترفا واذا علقت قلبك بالعبادة وظننت انك تنجو من الله بالعبادة لا بالله فى العبادة كنت بالعبادة متعلقا

وصية نبوية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وصيته لابى هريرة عليك يا اباهريرة بطريق اقوام اذا فزع الناس لم يفزعوا واذا طلب الناس الامان من النار لم يخافوا قال ابوهريرة من هم يا رسول الله حلهم وصفهم لى حتى اعرفهم قال قوم من امتى فى آخر الزمان يحشرون يوم القيامة محشر الانبياء اذا نظر اليهم الناس ظنوهم انبياء مما يرون من حالهم حتى اعرفهم انا فاقول امتى امتى فتعرف الخلايق انهم ليسوا انبياء فيمرون مثل البرق والريح تغشى ابصار اهل الجمع من انوارهم فقلت يا رسول الله مرنى بمثل عملهم لعلى الحق بهم فقال يا اباهريرة ركب القوم طريقا صعبا لحقوا بدرجة الانبياء آثروا الجوع بعدما اشبعهم الله والعرى بعدما كساهم والعطش بعدما ارواهم تركوا ذلك رجاء ما عند الله تركوا الحلال مخافة حسابه صحبوا الدنيا بابدانهم ولم يشتغلوا بشيء منها عجبت الملائكة والانبياء من طاعتهم لربهم طوبى لهم طوبى لهم وددت ان الله جمع بينى وبينهم ثم بكا رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليهم ثم قال اذا اراد الله باهل الارض عذابا فنظر اليهم صرف العذاب عنهم فعليك يا اباهريرة بطريقتهم فمن خالف طريقتهم تعب فى شدة الحساب

وصية

كتبت الى بعض معارفنا بوصية ضمنتها ابياتا احضه فيها على تكملة انسانيته وهى ❊
ان تكن روحا وريحانا ❊ كنت بين الناس انسانا ❊ انما اعطاك صورته ❊ لتكن فى الخلق رحمانا ❊ فالذى قد حاز صورته ❊ حاز ما ياتى وما كانا ❊ والذى فى الغيب من عجب ❊ والذى قد جاءه الآنا ❊ والذى يدعوه خالقه ❊ انما يدعوه محسانا ❊

واوصى بعض الصالحين انسانا فقال

الكثـ

الكثر مسابلة الحكماء وليكن اول شيء تسال عنه العقل لان جميع الاشياء لا تدرك الا بالعقل ومتى اردت الخدمة لله فاعقل لمن تخدم ثم اخدم سال ابراهيم الرخيمى ذا النون ان يوصيه بوصية يحفظها عنه قال وتفعل قال ابراهيم قلت نعم ان شاء الله فقال يا ابراهيم احفظ عنى خمسا فان انت حفظتهن لم تبال ما ذا اصبت بعدهن قلت وماهن رحمك الله قال عانق الفقر وتوسد الصبر وعاد الشهوات وخالف الهوى وافزع الى الله فى امورك كلها فعند ذلك يورثك الشكر والرضا والخوف والرجا والصبر وتورث هذه الخمسة العلم والعمل واداء الفرايض واجتناب المحارم والوفاء بالعهود ولن تصل الى هذه الخمسة الا بخمس علم عزيز ومعرفة شافية وحكمة بالغة وبصيرة نافذة ونفس راهبة والويل كل الويل لمن يلى بخمس حرمان وعصيان وخذلان واستحسان النفس بما يسخط الله والازدراء على الناس بما ياتى واقبح القبح خمس قبح الفعال ومساوى الاعمال وثقل الظهور بالاوزار والتجسس على الناس بما لا يحب الله ومبارزة الله بما يكره وطوبى ثم طوبى لمن اخلص خمسة لمن اخلص عمله وعلمه وحبه وبغضه واخذه وعطاه وكلامه وصمته وقوله وفعله واعلم يا ابراهيم ان وجوه الحلال خمسة تجارة بالصدق وصناعة بالنصح وصيد البر والبحر وميراث حلال الاصل وهدية من موضع ترضاه فكل الدنيا فضول الا خمسة خبز يشبعك وماء يرويك وثوب يسترك وبيت يكنك وعلم تستعمله ويحتاج ايضا ان يكون معه خمسة اشياء الاخلاص والنية والتوفيق وموافقة الحق وطيب المطعم والملبس وخمسة اشياء فيها الراحة ترك قرناء السوء والزهد فى الدنيا والصمت وحلاوة الطاعة اذا غبت عن اعين المخلوقين وترك الازدراء على عباد الله حتى لا ترا احدا يعصى الله وعندها يسقط عنك خمس المراء والجدال والرياء والتزين وحب المنزلة وخمس فيهن جمع الهم قطع كل علاقة دون الله وترك كل لذة فيها حساب والتبرم بالصديق والعدو وخفة الحال وترك الادخار وخمس يا ابراهيم يتوقعهن العالم نعمة زائلة او بلية نازلة او منية قاضية او فتنة قاتلة او تزل قدم بعد ثبوتها حسبك يا ابراهيم ان عملت بما علمتك

خمسة

منظوم لابى العتاهية فى هذا الباب

ما انا الا لمن بغانى ❊ ارى خليلى كما يرانى ❊ لست ارى ما ملكت طرفى ❊ مكان من لا يرى مكانى ❊ فلى الى ان اموت رزق ❊ لو جهد الخلق ما عدانى ❊ فاستغنى بالله عن فلان ❊ وعن فلان وعن فلان ❊ فالمال من حله قوام ❊ للعرض والوجه واللسان ❊ والفقر ذل عليه باب ❊ مفتاحه العجز والتوانى ❊ ورزق ربى له وجوه ❊ هن من الله فى ضمان ❊ سبحان من لم يزل عليا ❊ ليس له فى العلو ثان ❊ قضى على خلقه المنايا ❊ فكل حى سواه فان ❊ يا رب لم نبك من زمان ❊ الا بكينا على زمان ❊

نصيحة عمرية

قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه من اظهر للناس خشوعا فوق ما فى قلبه فانما اظهر نفاقا على نفاق

موعظة تتضمن وصية ونصيحة نبوية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طوبى لمن تواضع فى غير منقصة وذل فى نفسه فى غير مسكنة وانفق من مال جمعه من غير معصية وخالط اهل الفقه والحكمة ورحم اهل الذلة والمسكنة طوبى لمن طاب كسبه وصلحت سريرته وكرمت علانيته وعزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعلمه وانفق الفضل من ماله

واسئلك الفضل من قبله

وصية الفضيل بن عياض امير المؤمنين

روينا ان امير المؤمنين هرون الرشيد حج ومعه الفضل ابن الربيع قال اتاني امير المؤمنين فخرجت اليه مسرعاً فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الي لاتيتك فقال ويحك قد كان ذلك في نفسي فانظر لي رجلا اسأله فقلت هاهنا سفين بن عيينة فقال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت الباب فقال من ذا فقال اجب امير المؤمنين فخرج مسرعاً فقال يا امير المؤمنين لو ارسلت الي لاتيتك قال له خذ لما جئناك له رحمك الله فحدثه ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم فقال اقض دينه فلما خرجنا قال ما اغنى عني صاحبك شيأ انظر لي رجلا اسأله فقلت هاهنا عبد الرزاق فذكر مثل ما جرا له مع سفين وقال ما اغنى عني صاحبك شيأ انظر لي رجلا اسأله فقلت هاهنا الفضيل بن عياض فقال امش بنا اليه فاذا هو قائم يصلي يتلو آية من القران يرددها قال اقرع الباب فقرعت فقال من هذا قلت اجب امير المؤمنين فقال ما لي ولامير المؤمنين فقلت سبحان الله اما عليك طاعة فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفأ السراج ثم التجا الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف امير المؤمنين قبلي اليه فقال يا لها من كف ما الينها ان نجت غدا من عذاب الله عز وجل فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام من قلب نقي فقال له خذ لما جئناك له رحمك الله فقال له ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم ابن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلاء فاشيروا علي فعد الخلافة بلاء وعددتها انت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة من عذاب الله فصم الدنيا وليكن فطرك الموت وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المسلمين عندك ابا ووسطهم عندك اخا واصغرهم عندك ولدا فوقر اباك واكرم اخاك وتحنن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شئت واني اقول لك يا هرون اني اخاف عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام فهل معك رحمك الله من يشير عليك بمثل هذا فبكا هرون بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت له ارفق بامير المؤمنين فقال له تقتله انت واصحابك وارفق به انا ثم افاق فقال له زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكا اليه فكتب اليه يا اخي اذكرك طول سهر اهل النار في النار مع خلود الابد واياك ان ينصرف بك من عند الله عز وجل فيكون آخر العهد وانقطاع الرجاء فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز فقال له ما اخرجك قال خلعت قلبي بكتابك لا اعود الى ولاية حتى القى الله عز وجل قال فبكا هرون بكاء شديدا ثم قال زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين ان العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امرني على امارة فقال له ان الامارة حسرة وندامة يوم القيامة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكا هرون بكاء شديدا وقال له زدني رحمك الله قال يا حسن الوجه انت الذي يسألك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيامة فان استطعت ان تقي هذا الوجه

فافعل واياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لاحد من رعيتك فان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكا هرون وقال له عليك دين قال نعم دين لربي لم يحاسبني عليه فالويل لي ان سألني والويل لي ان ناقشني والويل لي ان لم الهم حجتي قال انما اعني من دين العباد قال ان ربي لم يأمرني بهذا وقد قال عز وجل ان الله هو الرزاق فقال له هذه الف دينار خذها وانفقها على عيالك وتقوى بها على عبادتك فقال سبحان الله انا ادلك على طريق النجاة وانت تكافيني بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فلما صرنا على الباب قال لي هرون اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا سيد المسلمين فدخلت عليه امرأة من نسائه فقالت له يا هذا قد ترا ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال لفرجت عنا به فقال لها مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه فلما كبر نحروه فاكلوا لحمه فلما سمع هرون هذا الكلام قال ندخل فعسى ان يقبل المال فلما علم الفضيل خرج فجلس في السطح على باب الغرفة فجاء هرون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه ولا يجيبه فبينا نحن كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت يا هذا قد آذيت الشيخ هذه الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا وقال رجل لذي النون المصري دلني على طريق الصدق والمعرفة فقال يا اخي ادّ الى الله صدق حالك التي انت عليها على موافقة الكتاب والسنة ولا ترق حيث لا ترقى فتزل قدمك فانه اذا زل بك لم تسقط واذا ارتقيت انت تسقط واياك ان تترك ما تراه يقينا لما ترجوه شكا

وصية مشفق ناصح

ليكن آثر الاشياء عندك واحبها اليك احكام ما افترض الله عليك واتقى ما نهاك عنه فان ما تعبدك الله به خير لك وافضل مما تختاره لنفسك من اعمال البر التي لم تجب عليك وانت ترى انها ابلغ لك فيما تريد كالذي يؤدب نفسه بالفقر والتقلل وما اشبه ذلك انما ينبغي للعبد ان يراعي ابدا ما وجب عليه من فرض فيحكمه على تمام حدوده وينظر الى ما نهي عنه فيتقيه على احكام ما ينبغي فالذي قطع العباد عن ربهم عز وجل وقطعهم ان يذوقوا حلاوة الايمان وعن ان يبلغوا حقايق الصدق وحجب قلوبهم من النظر الى الآخرة وما اعد الله فيها لاوليائه واعدائه حتى يكونوا كانهم مشاهدون انما قطعهم تهاونهم عن احكام ما فرض عليهم في قلوبهم واسماعهم وابصارهم والسنتهم وايديهم وارجلهم وبطونهم وفروجهم ولو وقفوا على هذه الاشياء واحكموها لادخل عليهم البر ادخالا يعجز ابدانهم وقلوبهم عن حمل ما رزقهم من حسن معونته وفوائد كرامته ولكن اكثر القراء والنساك حقروا محقرات الذنوب وتهاونوا بالقليل منها وعما فيهم من العيوب فحرموا لذة ثواب الصادقين في العاجل واستغفر الله مما نقول ولا نفعل

وصية عبد الله المغاور

وكان رجلا كبيرا من اهل لبلة من اعمال اشبيلية بغرب الاندلس كان سبب رجوعه الى الله ان الموحدين لما دخلوا لبلة رمت امرأة عليه نفسها وقالت له احملني الى اشبيلية

واذلني من ايدى هاؤلاء القوم فاخذها على عنقه وخرج بها فلما خلى بها وكان من الشطار الاشداء وكانت
المرأة ذات جمال فائق فدعته نفسه الى وقاعها فقال يا نفسى هي امانة بيدى ولا احب الخيانة وما هذا م
وفاء مع صاحبها فابت عليه نفسه الا الفعل فلما خاف على نفسه اخذ حجرا وجعل ذكره عليه وهو قائم واخذ
حجرا آخر فمال به عليه فرضخه بين الحجرين فقال يا نفسى النار ولا العار فجاء منه ولحد زمانه وخرج من حينه
بطلب الحج فاقام بالاسكندرية الى ان مات بها ادركته ولم اجتمع به فاخبرنى ابو الحسن الاشبيلى قال
اوصانى عبد الله المغاور فقال لى يا ابا الحسن آمرك بخمس وانهاك عن خمس آمرك باحتمال اذى الخلق
وترك اذى الخلق وادخال الراحة على الاخوان وان تكون اذنا لا لسانا اى اسمع اكثر مما تتكلم به والخامس ان
تكون مع الناس على نفسك وانهاك عن معاشرة النساء وحب الدنيا وحب الرياسة وعن الدعوى وعن
الوقوع فى رجال الله

وصية حكيم

روّيناها من حديث ابن مروان المالكى فى المجالسة قال نا ابن ابى الدنيا قال سمعت محمد بن الحسين يقول
قال حكيم لحكيم اوصنى فقال اجعل الله همك واجعل الحزن على قدر ذنبك فكم من حزين وقف به حزنه على سرور
الابد وكم من فرح نقله فرحه الى طول الشقاء

وصية نبوية

روّيناها من حديث ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم توبوا الى الله قبل ان تموتوا
وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا الذى بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا
وأمروا بالمعروف تحصنوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم
له استعدادا الا وان من علامات العقل التجافى عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود لسكنى القبور
والتأهب ليوم النشور

وانشد بعضهم

كنا على ظهرها والدهر فى مهل ❊ والعيش يجمعنا والدار والوطن ❊ ففرق الدهر بالتصريف الفتنا ❊ واليوم يجمعنا فى بطنها الكفن

وصية الجرهمى عمرو بن لحى بالحرم

قال الله تعالى ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم فكان ابن عباس يسكن الطايف لاجل
ذلك وثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال احتكار الطعام بمكة الحاد فيه قال الجرهمى
يخاطب عمرو بن لحى بوصية ❊ يا عمرو لا تظلم بمكة انها بلد حرام ❊ سائل بعاد اين هم وكذاك يخترم الانام ❊
ومن العماليق الذين لهم بها كان السوام ❊

ومن وصايا ذى النون بعض الفتيان

يا فتى خذ لنفسك بسلاح الملامة واقمعها برد الظلامة تلبس غدا سرابيل السلامة واقصرها فى
روضة الامان وذوقها مضض فرايض الايمان تظفر بنعيم الجنان وجرعها كأس الصبر ووطنها
على الفقر حتى تكون تام الامر فقال له الفتى واى نفس تقوى على هذا فقال نفس على الجوع صبرت
وفى سربال الظلام خطرت نفس ابتاعت الآخرة بالدنيا بلا شرط ولا ثنيا نفس تدرعت رهبانية
القلق ورعت الدجى الى واضح الفلق فما ظنك بنفس فى وادى الحنادس سلكت وهجرت اللذات
فملكت والى الآخرة نظرت والى العينا ابصرت وعن الذنوب اقصرت وعلى النزر من القوت اقتصرت
ولجيوش الهوى قهرت وفى ظلام الدياجى ذهرت فهى بقناع الشوق مختمرة والى عزيزها فى
غلس الدجى مشمرة قد نبذت المعاشر ورعت الحشايش هذه نفس خدوم عملت ليوم القدوم وكل
ذلك بتوفيق الحى القيوم

وصية ذى النون اخاه الكفل

قال له يا اخى كن بالخير موصوفا ولا تكن للخير وصافا

وصية نبوية

حدثنا بها محمد بن قاسم بمدينة فاس قال نا هبة الله بن مسعود نا محمد بن بركات نا محمد بن سلامة بن
جعفر نا هبة الله بن ابراهيم الخولانى نا على بن الحسين بن بندار نا اسمعيل بن احمد بن ابى حاتم نا
ابى نا عمرو بن هاشم ابن سليمان بن ابى كريمة عن محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة احسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واحسن مصاحبة من
صاحبك تكن مؤمنا واعمل بفرايض الله تكن عابدا وارض بقسم الله تكن زاهدا

وصية محكمة فى موعظة منظمة لابى العتاهيه

الا ان خير الذخر خير تنيله ❊ وشر كلام القائلين فضوله ❊ الم تر ان المرء فى دار بلغة ❊ الى
غيرها والموت فيها سبيله ❊ واى بلاغ يكتفى بكثيره ❊ اذا كان لا يكفيك منه قليله ❊ مضاجع
سكان القبور مضاجع ❊ يفارق فيهن الخليل خليله ❊ تزود من الدنيا بزاد من التقى ❊ فكل
بها ضيف وشيك رحيله ❊ وخذ للمنايا لا ابا لك عدة ❊ فان المنايا من اتت لا تقيله ❊ وما
حادثات الدهر الا لعزة ❊ تبت قواها او لملك تزيله ❊

ومن ذلك ايضا مما ضمنه ديوانه

عجبت ابن آدم ما علمت كثير ❊ ومجيئه وذهابه تقدير ❊ غرتك نفسك للحياة محبة ❊ الموت حق
والبقاء يسير ❊ لا تغبط الدنيا فان جميع ما ❊ فيها يسير لو علمت حقير ❊ يا ساكن الدنيا الم تر زهرة
الدنيا على الايام كيف تصير ❊ سل ما بدا لك ان تنال من الغنى ❊ ان انت لم تقنع فانت فقير ❊
يا جامع المال الكثير لغيره ❊ ان الصغير من الذنوب كبير ❊ هل فى يديك من الحوادث قوة ❊ او
هل عليك من المنون حقير ❊ ماذا تقول اذا رحلت الى البلى ❊ واذا خلى بك منكر ونكير ❊

وصية

قال بعضهم سألت استاذى من احادث من الناس والى من اسلك فقال عليك بمحادثة من لا تكتمه
ما يعلمه الله منك واجعل للناس ظاهرك ولله باطنك وعاشرهم بالتى هى احسن

وصية فى حكاية عن بعض اهل الولاية

قال بعض السياح كنت جايزا فى بعض سياحاتى فى ارض الشام اذ مررت بنهر يقال له نهر الذهب
فرايت فى ظهر قرية من قرى ذلك النهر صومعة فيها راهب فناديته يا راهب اجبنى فلم يجبنى
فناديته الثانية يا راهب اجبنى فلم يجبنى فناديته الثالثة يا راهب اجبنى اوقال فناديت يا
ربانى فاطلع فرانى فقال لى ما حاجتك وما الذى تريد فقلت له عظة او وصية انتفع بها فقال
لى اوتركت الدنيا قلت نعم فقال لى كل القوت والزم السكوت وعلل النفس فانك تموت وذكرها
الوقوف بين يدى الحى الذى لا يموت ثم قال ❊ لو قنعنا لكفانا منك يا دار اليسير ❊ انت
نعماك قليل وبلاياك كثير ❊ وقبور تتلاشى حيث لا تمشى القبور ❊ يا مبهرج لا تبهرج انما الناقد بصير
قال فتركته وبت ليلتى فلما اصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدنى من تلك الحكمة فقال لى
كل مما كسبته يمينك وعرق فيه جبينك فان ضعف يقينك فسل ربك فانه يعينك ثم قال
اذا اقتربت ساعة يا لها ❊ وزلزلت الارض زلزالها ❊ فلا بد من سائل قائل ❊ من الناس يومئذ ما لها

تحدث لخبارها ربها ∴ وربك لو شك اوحى لها ∴ وتنفط الارض من ساعة ∴ تشيب الكهول واطفالها ∴ ترى
الناس سكرى بلا قهوة ∴ ولو كن ترى النفس ماهالها ∴ ترى النفس ما قدمت محضرا ∴ ولو ذرة كان مثقالها
∴ ذنوبى بلدى فما حيلتى ∴ اذا كنت فى الحشر حمالها ∴ يحاسبها ملك قادر ∴ فاما عليها واما لها ∴
قال فتركته وبت ليلتى فلما اصبح غدت اليه وناديته يا راهب زدنى من تلك الحكمة فقال لى كل الفرض واد
الفرض ولو تطلب من احد الصلة ولا القرض ∴ ثم قال ∴ متى تهجر الدنيا وتنوى لها بغضا ∴ وتركك للعصيان
حقا متى يقضى ∴ متى يا صفيق الوجه تنوى بتوبة ∴ وعمرك للدنيا يساق بها ركضا ∴ فلا بد بعد الموت
ان تسكن البلى ∴ برغمك ثقل اللبن تحت الثرى رضا ∴ وتعطى كتابا فيه كل فضيحة ∴ وتشهد اهوال القيامة
والعرضا ∴ فقم فى دياجى الليل لله طائعا ∴ لعل الذى اسخطته لعصى يرضا ∴ قال فتركته وبت ليلتى
فلما اصبح عدت اليه وناديته يا راهب زدنى من تلك الحكمة فقال لى يا هذا شغلتنى عن عبادة ربى فعت
اليه مودعا فقال لى كل الصبر والزم الفقر ∴ ثم انشد ∴ متى تهدى الى سبل الرشاد ∴ اذا
كنت المصر على الفساد ∴ نهارك لاهيا تغتر فيه ∴ وليلك لا تمل من الرقاد ∴ فدع ظلم العباد فليس
شيئ ∴ اضر عليك من ظلم العباد ∴ وهى الزاد انك ذو رحيل ∴ على السفر البعيد على انفراد ∴ تاهب
للذى لا بد منه ∴ فان الموت ميقات العباد ∴ يسرك ان تكون زميل قوم ∴ لهم زاد وانت بغير زاد ∴
وروينا عن بعض علماء هذا الشان من اهل الله الناصحين انفسهم انه قال ينبغى لمن علم ان له مقاما
بين يدى الله عز وجل ليسأله عما اسلف فى هذه الدار ان لا يؤثر القليل الحقير على الجزيل الكثير ولا التاخير
والتقصير على الجد والتشمير ولا سيما اذا كان ممن قد ايده الله منه باتقان العلم ولقح عقله
برلا لوت الفهم ان لا يتحير فى ظلمة الغفلة التى تتحير فيها الجاهلون والعجب كل العجب لاهل هذه الصفة
كيف استوحشوا من طاعة الله وانسوا بغيره وركنوا الى الدنيا وتقلب حالاتها وكثرة آفاتها ولا زادتهم
الدنيا الا هوانا ولا ازدادوا لها الا اكراما فما مستيقظ من وسنه يخلع وثيق الغل من عنقه و
يهتك جلباب الران عن قلبه وان من انصح النصحاء لك يا اخى من حملك من امرك على المحجة وامرك
بالرحلة ولم يحسن لك سوف وارجو ولعل ويكون فما رايت هذه الخصال تورث صاحبها
الا الخسارة والندامة فحاربوا التسويف بالعزم وبادروا التفريط بالحزم فقد وضح لكم الطريق
والله المستعان والمرشد والدليل

وصية

سئل بعض اهل الله عن اعون ما يجده العبد على تسكين الشهوة فقال الصيام بالنهار والقيام
بالليل وحذف الشهوات والتغافل عنها وترك محادثة النفس بذكرها فقيل له فان الرجل يصوم بالنهار
ويقوم بالليل ولا ياكل الشهوات ويجد فى نفسه حركة واضطرابا فقال له ذلك من فرط فضل شهوة متقدمة
فيه من الاول فليقطع اسباب المادة منها جهده وليمسكها عن نفسه بالهموم والاحزان وتسكين
سلطانها بذكر الموت وتقريب الاجل وقصر الامل وما يشغل القلوب اقطع عن نفسك الشهوات واستقبل
مراقبة من هو عليك رقيب والمحافظة على طاعة من هو عليك حسيب نسأل الله تعالى التوفيق على بلوغ
الطريق والخروج من كل ضيق انه قوى شفيق

وصية فى ذكرى

قال بعض العلماء من وثق بالمقادير استراح ومن صح استراح ومن تقرب (قرب) ومن صفا صفى له ومن توكل

ومن

وثق ومن تكلف ما لا يعنيه ضيع ما يعنيه وقيل لبعضهم بما ينال العبد الجنة فقال بحسن استقامة
ليس فيها روغان واجتهاد ليس معه سهو ومراقبة لله فى السر والعلانية وانتظار الموت بالتاهب له
والمحاسبة لنفسك قبل ان تحاسب كن عارفا خايفا ولا تكن عارفا واصفا لا تكن خصما لنفسك
على ربك تستزيده فى رزقك وجاهك ولكن كن خصما لربك على نفسك لا تجمع معك عليك ولا
تلق احدا بعين الحذر ولا التصغير وان كان مشركا خوفا من عاقبتك فلعلك تسلب المعرفة ويرزقها
وقال ذو النون تعوذوا بالله من التبلى وقيل من القبطى اذا استعرب وهذه وصية عجيبة مجربة
قالها مجرب ولها حكاية قال ذو النون المصرى رايت فى بربا بموضع يقال له دندره مكتوبا فيها
احذروا العبيد المعتقين والاحداث المتعربين والجند المتعبدين والقبط المستعربين حدثنا بهذا يونس
بن يحيى العباسى القصار تجاه الركن اليمانى لسنة تسع وتسعين وخمس مائة عن ابى بكر بن عبد
الباقى عن ابى الفضل ابن احمد عن احمد بن عبد الله عن محمد بن ابراهيم قال سمعت عبد الحكم بن
احمد بن سلام يقول سمعت ذا النون يقول الحكاية

وصية الاهية

حدثنا العماد عبد الله بن الحسين المعروف بابن النحاس قال حدثنى بدر الجزرى قال قال لى على
بن الخطاب الجزرى بالجزيرة وكان من الصالحين رايت الحق فى النوم فقال لى يا ابن الخطاب تمن
قال فسكت (فقال لى يا) قال ذلك ثلاثا ثم قال لى فى الرابعة يا ابن الخطاب اعرض عليك ملكى وملكوتى واقول
لك تمن وتسكت فقلت قلت يا رب ان نطقت فبك وان تكلمت فيما تجريه على لسانى فما الذى اقول
فقال قل انت بلسانك فقلت يا رب قد شرفت انبياءك بكتب انزلتها عليهم فشرفنى بحديث
ليس بينى وبينك فيه واسطة فقال يا ابن الخطاب من احسن الى من اساء اليه فقد اخلص لله شكرا (شكرا ومن ... فقد بدل)
قال فقلت يا رب زدنى فقال يا ابن الخطاب حسبك حسبك

وصية بل وصايا الاهية

اصدق الوصايا وانفعها ما ورد فى القران العزيز من اوامر الحق عباده ونواهيه المنزل من حكيم حميد
نزل به الروح الامين على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ليكون من المنذرين بلسان عربى مبين فلنذكر منها ما
يسره الله على لسانى مذكرا بذلك القلوب الغافلة وتبركا بكلام الله تعالى وجل **فمن ذلك**

لا تفسدوا فى الارض ∴ آمنوا كما آمن الناس ∴ اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم ∴ لا
تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون ∴ وهنا سر لمن تفكر ∴ اتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة ∴ بشر
الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجرى من تحتها الانهار ∴ اوفوا بعهدى اوف بعهدكم واياى
فارهبون ∴ اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم ∴ وآمنوا بما انزلت مصدقا لما معكم ولا تكونوا اول كافر به ولا
تشتروا باياتى ثمنا قليلا واياى فاتقون ∴ ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون ∴ واقيموا
الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين ∴ واستعينوا بالصبر والصلاة ∴ واتقوا يوما لا تجزى
نفس عن نفس شيا ولا تقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون ∴ توبوا الى بارئكم ∴ كلوا
من طيبات ما رزقناكم ∴ قولوا حطة ∴ كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الارض مفسدين ∴
خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا ما فيه لعلكم تتقون ∴ لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذى القربى
واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا ∴ لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ∴

آمنوا بما أنزل الله ∴ خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا ∴ لا تكفر ∴ لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا ∴
اسمعوا واصفحوا ∴ وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ∴ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى ∴
طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود ∴ لا تموتن الا وانتم مسلمون ∴ قولوا آمنا بالله وما انزل
الينا وما انزل الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي
النبيون من ربهم ∴ ول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره ∴ استبقوا
الخيرات ∴ لا تخشوهم واخشوني ∴ اذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون ∴ كلوا مما في الارض
حلالا طيبا ∴ لا تتبعوا خطوات الشيطان ∴ اتبعوا ما انزل الله ∴ من شهد منكم الشهر فليصمه ∴
ولتكملوا العدة ∴ ولتكبروا الله على ما هداكم ∴ فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي ∴ كلوا واشربوا حتى يتبين
لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام الى الليل ∴ ولا تباشروهن وانتم
عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها ∴ ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها
الى الحكام ∴ واتوا البيوت من ابوابها ∴ ليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ∴ وقاتلوا في سبيل
الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ∴ واقتلوهم حيث ثقفتموهم واخرجوهم من حيث
اخرجوكم ∴ ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم ∴ وقاتلوهم حتى لا
تكون فتنة ويكون الدين لله فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ∴ وانفقوا في سبيل
الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة واحسنوا ∴ واتموا الحج والعمرة لله ∴ ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدي
محله ∴ وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب ∴ اذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروا
الله كما هداكم ∴ افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ∴ اذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد
ذكرا ∴ اذكروا الله في ايام معدودات ∴ ادخلوا في السلم كافة ∴ ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى
يقاتلوكم فيه ∴ ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ∴ ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ∴ اعتزلوا النساء
في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله ∴ فاتوا حرثكم انى شئتم
وقدموا لانفسكم ∴ واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين ∴ ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا وتتقوا
وتصلحوا بين الناس ∴ تلك حدود الله فلا تعتدوها ∴ فامسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف
ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ∴ ولا تتخذوا آيات الله هزوا ∴ واذكروا نعمت الله عليكم وما انزل عليكم
من الكتاب والحكمة يعظكم به ∴ ولا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن ∴ لا تضار والدة بولدها ولا مولود
له بولده ∴ لا تواعدوهن سرا الا ان تقولوا قولا معروفا ∴ ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله
واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم ∴ متعوهن على الموسع قدره وعلى
المقتر قدره ∴ وان تعفوا اقرب للتقوى ∴ ولا تنسوا الفضل بينكم ∴ حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى وقوموا لله قانتين ∴ انفقوا مما رزقناكم من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة
∴ لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى ∴ انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا
الخبيث منه تنفقون ولستم باخذيه الا ان تغمضوا فيه ∴ اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله ∴ اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا ياب

كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا فان
كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين
من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامراتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما
الاخرى ولا ياب الشهداء اذا ما دعوا ولا تسئموا ان تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله واشهدوا اذا
تبايعتم فليؤد الذي اؤتمن امانته وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة واعلم ان الله تعالى قد
ذكر في كتابه كل صفة يحمدها الله وكل صفة يذمها الله وصية لنا وتعريفا ان نجتنب ما ذم من ذلك
ونتصف بما حمد من ذلك وقرر على امور وبخ بها عباده ونعت كل صاحب صفة بما هو عليه عند الله

فمما حمده الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والايمان بما انزل على الرسل
عليهم السلام والايقان بالاخرة وقال فيهم اولئك على هدى من ربهم اي على بيان وتوفيق حيث صدقوا
ربهم فيما اخبرهم به مما هو غيب في حقهم واولئك هم المفلحون الناجون من عذاب الله الباقون في رحمة
الله

ومما ذمه الكافر والمنافق فالكافر هو الواحد الذي اظهر معاندة
الله فسواء عليه اعلمه الحق ام لم يعلمه فانه لا يؤمن بشيء من ذلك لا عقلا ولا شرعا واخبر ان
الله تعالى ختم على قلبه بخاتم الكفر فلا يدخله الايمان مع علمه به وختم على سمع فهمه وهو الجاهل
فلم يعلم ما اراد الله بما قاله وعلى ابصار عقولهم غشاوة حيث نسبوا ما راوه من الايات
الى السحر وقال في ذي الوجهين وهو المنافق انه يقول آمنا بالله وبما جاء من عند الله وهو
ليس كذلك وانما يفعل ذلك خداعا لله والذين آمنوا وجعل الفساد صلاحا والصلاح فسادا
والايمان سفها والمؤمنين سفهاء ويأتي المؤمنين بوجه يرضيهم ويأتي الكافرين بوجه يرضيهم
فاخبر الله ان هاؤلاء هم الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين
وانهم الصم عن سماع ما ذكرهم الله به البكم عن الكلام بالحق العمي عن النظر في آيات الله وانهم
لا يرجعون

ومما ذم الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به
ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون

وقرر كيف تكفرون بالله
وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون

ووبخ اتامرون الناس
بالبر وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون

ومما ذم من اعطاه
الا نفس فطلب الادون لقلة علم ودناءة همته فقال واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام
واحد يشير الى ان الصبر مع الله صعب فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من
بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها فقال لهم اتستبدلون الذي هو ادنى وهو ما ذكروه
بالذي هو خير وهو ما انزل الله عليهم من المن والسلوى فاشار الى دناءة همتهم بقوله
اهبطوا مصرا لما نزلوا الى الادون من الاعلى قيل لهم اهبطوا فان لكم ما سألتم انما هي
اعمالكم ترد عليكم وضربت عليهم الذلة والمسكنة لانهم هبطوا وباؤا بغضب من الله لانهم
لم يختاروا ما اختار الله لهم وكفروا بالانبياء وبآيات الله وقتلوا الانبياء بغير الحق بما
عصوا واعتدوا

ومما ذمهم به القساوة فقال بعد تقرير ما انعم الله به عليهم

ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وانما كانت اشد قسوة لان من الحجارة ما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله وانتم ما عندكم في قلوبكم من هذا شيء يذمهم بذلك

وممّا ذمّ من يتول ما توسوس به نفسه وما يسول له شيطانه هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الجاه والرياسة عليهم وما يحصلوه من المال فاخبر الله تعالى ان لهم الويل من الله من اجل ذلك هذا الكلام ذكره الله في كتابه لنا لنجتنب مثل هذه الصفات

وممّا اوصى به عباده مما يحمده ان لا تعبدوا الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة

ثم لم يعمل بوصيته ووصف حاله على جهة الذم ليعمنا تعالى ما جرى من عباده حتى لا نسلك مسلكهم الذي ذمهم الله به فقال عقيب هذا القول ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون ثم انتم هاؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان وان ياتوكم اسارى تفادوهم وهو محرم عليكم اخراجهم افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض كما قال في حقهم وحق امثالهم ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا ولخبر ان هاؤلاء هم الكافرون حقا وقال فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون فانه اخبر عن هاؤلاء انهم الذين اشتروا الحياة الدنيا بالاخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون كما اشتروا اولئك الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين كما اشتروا امثالهم العذاب بالمغفرة فتعجب الله من صبرهم على النار بقوله فما اصبرهم على النار فدل على انهم عرفوا الحق وجحدوا مع اليقين كما قال في حق من هذه صفته في النمل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم انها يعني الآيات براهين على صدقهم فيما اخبروا به عن الله ظلما وعلوا واي آية كانت للعرب معجزة مثل القرآن ولذلك قال ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق وقال في الذين يكتمون ما انزل الله من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب ان اولئك الذين يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون وانه من سئل عن علم تعين عليه الجواب عنه وهو يعلمه فكتمه وهو مما انزله الله الجمه الله بلجام من النار وان الذين كتموا ما انزل الله من الكتاب واشتروا به ثمنا قليلا اي بكتمانهم لما حصلوه من المال والرياسة يدلك ان اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم واوصا عباده ايضا فقال لهم ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس فاخبران اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون واوصى ولي الدم ان يعفو ويخلي بين القاتل والمقتول يوم القيامة واخبر صلى الله عليه وسلم ان حكم القاتل قودا حكم القاتل اعتداء وهو قوله وجزاء سيئة سيئة مثلها فقال في صاحب النسعة اما انه قتله كان مثله فتركه ولم يقتله فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف من ولي الدم واداء اليه باحسان من القاتل الى ولي الدم فمن اعتدى بعد ذلك اي انه قتله بعد ذلك غدرا وقد رضي بالدية وبما عفا عنه منها فله عذاب اليم وذكر في حق من حضرته الوفاة ان يوصي مما له التصرف فيه

من ماله وهو الثلث للاقربين وهم الذين لا حظ لهم في الميراث والوالدين وهو مذهب ابن عباس حتى انه يقضي عنده من لم يوص لوالديه عند الموت بالمعروف وهو انه لا يتجاوز ثلث ماله واخبرانه حقا على المتقين واخبرانه من بدله بعدما سمعه من الموصي ان اثمه على الذين يبدلونه من الاولياء والحكام واخبر عن الساعي بالصلح بين الموصي والموصى له انه لا اثم عليه فهذه كلها وصايا الالهية منصوص عليها

ومنها ايضا

اخبر الحق انه لا يتبع المتشابه من الكتاب ويتاوله على ما يعطيه نظره الا من في قلبه زيغ اي ميل عن الحق واخبر انه ما يعلم تاويله الا الله وان الراسخين في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ومن جعله معطوفا فيكون الراسخون في العلم من اعلمهم الله بتاويل من اراد بذلك واقام الله عذر عباده في قوله زين للناس حب الشهوات الآيات واخبر عن الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار وهم الذين اتقوا ان لهم عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة واخبر سبحانه ان الذين يقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس ان لهم عذاب اليم وما لهم ناصرين ينجيهم من ذلك العذاب ونهانا ان نتخذ الكافرين اولياء من دون المؤمنين في نصرة دينه الا ان تتقوا منهم تقاة وانه من فعل ذلك فليس من الله في شيء وقد حذرنا الله نفسه وقال صلى الله عليه وسلم حين نهانا عن التفكر في ذات الله انه ليس كمثله شيء وقال الله لنبيه ان يقول لنا قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني واخبرانه من اتبع رسول الله فقال يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم

وصية الالهية

قال الله انا اغنى الشركاء عن الشرك فمن عمل عملا اشرك فيه غيري فانا منه بريء وهو الذي اشرك

وصية الالهية

يقول الله عز وجل ان اغبط اوليائي عندي لمؤمن خفيف الحاذ ذو حظ من صلاة احسن عبادة ربه واطاعه في السر والعلانية وكان غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا فصبر على ذلك ثم نقر رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما قال هذا الحديث عن ربه بيديه ثم قال عجلت منيته وقلت بواكيه وقل تراثه

وصية في اصلاح ذات البين

قال انس بن مالك بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا اذ رايناه يضحك حتى بدت ثناياه فقال عمر ما اضحكك يا رسول الله بابي انت وامي قال رجلان من امتي جثيا بين يدي رب العزة تعالى فقال احدهما يا رب خذ لي بمظلمتي من اخي فقال اعط اخاك مظلمته قال يا رب لم يبق من حسناتي شيء قال يا رب فليحمل عني من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال ان ذلك ليوم عظيم يوم يحتاج الناس فيه ان يحمل من اوزارهم قال فيقول الله عز وجل للطالب ارفع راسك فانظر الى الجنان فرفع راسه فقال يا رب ارى مداين من فضة وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لاي نبي هذا لاي شهيد هذا قال هذا لمن اعطاني الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك قال انت تملك قال بماذا يا رب قال بعفوك عن اخيك قال يا رب قد عفوت عنه قال الله تعالى خذ بيد اخيك فادخله الجنة

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين
يوم القيامة

وصايا الالهية من التوراة

روينا من حديث كعب الاحبار انه قال وجدت في التوراة اثنتي عشرة كلمة فكتبتها وعلقتها في
عنقي انظر فيها في كل يوم اعجابا بهما يا ابن آدم انك رضيت بما قسمت لك ارحت قلبك
وبدنك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا حتى تركض فيها ركض
الوحش في البرية ثم وعزتي وجلالي لا تنال منها الا ما قدرت لك وانت مذموم يا ابن آدم
كل يريدك لي وانا اريدك لك وانت تفر مني يا ابن آدم ما تنصفني يا ابن آدم خلقتك من تراب
ثم من نطفة ولم يعيني خلقك افيعييني رغيف اسوقه اليك فحيني يا ابن آدم اني وحقي لك
محب فبحقي عليك كن لي محبا يا ابن آدم خلقتك من اجلي وخلقت الاشياء من اجلك فلا تهتك
ما خلقت من اجلي فيما خلقت من اجلك يا ابن آدم كما لا اطالبك بعمل غد لا تطالبني برزق غد
يا ابن آدم لي عليك فريضة ولك علي رزق ان خنتني في فريضتي لم اخنك في رزقك على ما
كان منك يا ابن آدم لا تخاف فوت الرزق ما دامت خزايني مملوة وخزايني مملوة لا تنفد ابدا
يا ابن آدم لا تخاف من ذي سلطان ما دام سلطاني باقيا وسلطاني باق لا يبيد ابدا يا ابن آدم
لا تأمن مكري حتى تجوز على الصراط

وصية خليلية في الوجل من الله تعالى

لما قال الله تعالى لابراهيم الخليل عليه السلام يا ابراهيم ما هذا الوجل الشديد الذي اراه منك
قال فقال له ابراهيم يا رب وكيف لا اوجل ولا اكون على وجل وآدم ابي كان محله في القرب منك
خلقته بيدك ونفخت فيه من روحك وامرت الملائكة بالسجود له فبمعصية واحدة اخرجته من
جوارك فاوحى اليه يا ابراهيم اما علمت ان معصية الحبيب على الحبيب شديدة

وصية الالهية بما يحجب عن الله فعله

اوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام يا داود حذر
بني اسرائيل أكل الشهوات فان القلوب المتعلقة بالشهوات محجوبة عني

وصية الالهية بذكر الله على كل حال

قال موسى عليه السلام اي رب ابعيد انت فاناديك ام
قريب فاناجيك فقال الله تعالى له انا جليس من ذكرني من ذكرني فانا معه قال فاي العمل
احبه اليك يا رب قال تكثر ذكري على كل حال

وصية الالهية بقيام الليل

يقول الله تعالى اذا نزل في الثلث الباقي من الليل الى السماء الدنيا
كذب من ادعى محبتي ونام عني اليس كل محب يطلب الخلوة بحبيبه انا ذا مطلع على احبابي وقد
مثلوني بين اعينهم وخاطبوني على المشاهدة وكلموني بحضوري غدا أقر اعينهم في جناني

وصايا بما الهم الله عز وجل بها نبيه موسى عليه السلام وذكره

يا موسى ادن مني واعرف قدري فاني انا الله يا موسى اتدري لما كلمتك من بين خلقي هو
واصطفيتك برسالتي وبكلامي دون بني اسرائيل قال لا يا رب قال لاني اطلعت على اسرار عبيدي
فلم ار قلبا اضيق لموجدتي من قلبك قال موسى لم خلقتني يا رب ولم اك شيئا قال اردت بك
خيرا قال رب خيرا علي قال اسكنتك جنتي في جواري مع ملائكتي فتكون هناك منعما

مخلدا ملتذا فرحا مسرورا ابد الابدين فقال موسى يا رب فما الذي ينبغي لي ان اعمل قال
لا يزال لسانك يكون رطبا من ذكري وقلبك وجلا من خشيتي وبدنك مشغولا بخدمتي
ولا تأمن مكري او ترى رجلك في الجنة قال موسى يا رب فلم ابتليتني بفرعون قال انما
اصطنعتك لنفسي اخاطب بلسانك بني اسرائيل واسمعهم كلامي واعلمهم شريعة التوراة
وسنة الدين وطرايق الاخرة من اتبعك منهم ومن غيرهم كاينا من كان
يا موسى بلغ بني اسرائيل وقل لهم اني لما خلقت السماوات والارض خلقت لهما اهلا وسكانا
فاهل سماواتي هم الملائكة وخالص عبادي الذين لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
يا موسى بلغ عني بني اسرائل وقل لهم من قبل وصيتي واوفى بعهدي ولم يعصني رقيته
الى رتبة ملائكتي واحللته جنتي معهم وجازيتهم باحسن ما كانوا يعملون
يا موسى قل لبني اسرائل عني اني لما خلقت الجن والانس والحيوانات الهمتهم مصالح الحياة
الدنيا وعرفتهم كيفية التصرف فيها الطلب منافعها والهرب من مضارها كل ذلك لما جعلت
لهم من السمع والبصر والفؤاد والتمييز والشعور اجمع فهكذا الهمت انبيائي ورسلي الخواص
من عبادي وعرفتهم امر المبدأ والمعاد والنشأة الاخرى وبينت لهم الطريق وكيفية الوصول
اليها يا موسى قل لبني اسرايل يقبلون من الانبياء وصيتي ويعملون بها وأضمن عني
لهم اني اكفيهم كلما يحتاجون اليه من مصالح الدنيا والاخرة جميعا اذا اوفوا بعهدي
أوف بعهدهم كاينا من كان من ساير بني آدم والحقتهم بانبيائي وملائكتي في الدار الاخرة
دار القرار فقال موسى يا رب لو خلقتنا في الجنة وكفيتنا محن الدنيا ومصايبها وبلاياها
اليس كان خيرا لنا قال يا موسى قد فعلت بابيكم آدم ما ذكرت ولكن لم يعرف حقها
ولم يحفظ وصيتي ولم يوف بعهدي بل عصاني فاخرجته من الجنة فلما تاب واناب
وعدته ان اردّه اليها وآليت على نفسي ان لا يدخلها احد من ذريته الا من قبل وصيتي
واوفى بعهدي فلا ينال عهدي الظالمين ولا يدخل جنتي المتكبرين لاني جعلتها للذين
لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين يا موسى ادع الى عبادي
وذكرهم بالائي فانهم لا يذكرون شيا الا كان خيرا لهم سالفا وآنفا عاجلا وآجلا يا
موسى الويل لمن تفوته جنتي ويا حسرة عليه وندامة حين لا ينفعانه يا موسى
خلقت الجنة يوم خلقت السماوات والارض وزينتها بالوان المحاسن وجعلت نعيم
اهلها وسرورهم روحا وريحانا فلو نظر اهل الدنيا اليها نظرة من بعيد لم تغنهم الحياة
الدنيا بعدها يا موسى هي مذخورة لاوليائي وعبادي الصالحين تحيتهم يوم يلقونه
سلام طوبى لهم وحسن مآب

ومن الوصايا الالاهية

يا ابن آدم صل اربع ركعات في اول النهار اكفك آخره خرجه النسائي

توبيخ الالهي يتضمن وصية

يقول الله يا ابن آدم انى تعجزني وقد خلقتك من مثل
هذه حتى اذا سويتك وعدلتك مشيت بين برديك وللارض منك وبيد يعني صوتا ثم جمعت

ومنعت حتى اذا بلغت التراقي قلت اتصدق واني اوان صرفه

وصية الاهية باشفاق يقول الله ابن ادم انك ان تبذل الفضل خير لك وان تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى

وصية الاهية فيها لطف حدثني بها موسى بن محمد القرطبي بمكة والقاضي عبد الوهاب ابن سكينة ببغداد عند اجتماعي به برباطه قال يقول الله اذا احدث عبدي ولم يتوضأ فقد جفاني واذا توضأ ولم يصل فقد جفاني واذا صلى ولم يدعني فقد جفاني واذا دعاني ولم اجبه فقد جفوته ولست برب جاف ولست برب جاف

وصية الاهية نافعة في طهارة الجوارح

يقول الله يا اخا المرسلين ويا اخا المنذرين يعني سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم وصية بلغها الينا عن ربه عز وجل ان لا تدخلوا بيتا من بيوت الا بقلوب سليمة والسن صادقة وايد نقية وفروج طاهرة ولا تدخلوا بيتا من بيوتي ولاحد من عبادي عند احد منهم ظلامة فاني العبد ما دام قائما بين يدي يصلي حتى يرد تلك الظلامة الى اهلها فاذا فعل فاكون سمعه الذي يسمع به واكون بصره الذي يبصر به ويكون من اوليائي واصفيائي ويكون داري مع النبيين والصديقين والشهداء في الجنة

وصية الاهية في توبيخ الوثب على الدنيا

قال الله تعالى يا ابن آدم وهضتك ثلاث وهضات الفقر والمرض والموت ومع ذلك انك وثاب

وصية ملكية بالتواضع اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وسلم وعنده جبريل ان شئت نبيا عبدا وان شئت نبيا ملكا فنظر الى جبريل فاومى اليه جبريل ان تواضع قال فقلت نبيا عبدا ولو قلت نبيا ملكا لسارت معي الجبال ذهبا وفضة

وصية الاهية بتعظيم الاولياء

يقول الله تعالى من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وفي رواية فقد آذنته بحرب وقال احب عبادة عبدي الي النصيحة وقال تعالى يا ابن آدم خيري اليك نازل وشرك الي صاعد وانا اتقرب اليك بالنعم وانت تتبغض الي بالمعاصي في كل يوم يأتيني ملك كريم بقبيح فعلك يا ابن آدم ما تراقبني اما تعلم انك بعيني يا ابن آدم في خلواتك وعند حضور شهواتك اذكرني وسلني ان انزعها من قلبك واعصمك عن معصيتي وابغضها اليك وأيسر لك طاعتي واحببها اليك وازينها في عينك يا ابن آدم انما امرتك ونهيتك لتستعين بي وتعتصم بحبلي لا ان تعصيني وتتولى عني وأعرض عنك انا الغني عنك وانت الفقير الي انما خلقت الدنيا وسخرتها لك لتستعد للقائي وتتزود منها لئلا تعرض عني وتخلد الى الارض اعلم بان الدار الآخرة خير لك من الدنيا فلا تختر غير ما اخترت لك ولا تكره لقائي فانه من كره لقائي كرهت لقاءه ومن احب لقائي احببت لقاءه

وصية الاهية برغبة ورهبة

روينا ها من حديث محمد بن مسلمة بن وضاح من اهل قرطبة رحمه الله قال قال الله لبني اسرائيل رغبناكم في الآخرة فلم ترغبوا وزهدناكم في الدنيا فلم تزهدوا وخوفناكم بالنار فلم تخافوا وشوقناكم الى الجنة فلم تشتاقوا ونحنا عليكم فلم تبكوا بشر القتالين بان لله سيفا لا ينام وهو دار جهنم

ومن وصايا العارفين بالله تعالى لا تثق بمودة من لا يحبك الا معصوما من صحبك ووافقك على ما يحب وخالفك فيما يكره فانما يصحب هواه ومن صحب هواه فانما

هو طالب راحة الدنيا يا معشر المريدين من اراد منكم الطريق فليلق العلماء بالجهل والزهاد بالرغبة واهل المعرفة بالصمت واوصاني شيخي رحمه الله اول ما دخلت عليه قبل ان ارى وجهه فقال لي وقد قلت له اوصني قبل ان تراني فاحفظ عنك وصيتك فلا تنظر الي حتى تراخلعتك علي فقال رضي الله عنه هذه همة شريفة عالية يا ولدي سد الباب واقطع الاسباب وجالس الوهاب يكلمك من غير حجاب فعملت على هذه الوصية حتى رايت بركتها ودخلت عليه بعد ذلك فرأى خلعتها علي فقال هاكذا هاكذا والا فلا ثم قال لي امح ما كتبت وانس ما حفظت واجهل ما علمت وكن هاكذا معه على كل حال لا تتحدث معه بما قد علمته فان في ذلك تضييع الوقت واطلب المزيد كما امرك في قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم يأمره وامته وقل رب زدني علما اطلب الحاجة بلسان الفقر لا بلسان الحكم يقول الله لابي يزيد البسطامي تقرب الي بالذلة والافتقار وقال له اترك نفسك وتعال اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام كن كالطير الوحداني ياكل من رؤوس الاشجار ويشرب من الماء القراح اذا جنه الليل آوى الى كهف من الكهوف استيناسا بي واستيحاشا ممن عصاني يا موسى آليت على نفسي ان لا اتم لمدبر من دوني عملا يا موسى لاقطعن امل كل مؤمل امل غيري ولاقصمن ظهر من استند الى سواي ولاطيلن وحشة من استانس بغيري ولاعرضن عمن احب حبيبا سواي يا موسى ان لي عبادا ان ناجوني اصغيت اليهم وان نادوني اقبلت عليهم وان اقبلوا علي ادنيتهم وان دنوا مني قربتهم وان تقربوا مني اكتنفتهم وان والوني واليتهم وان صافوني صافيتهم وان عملوا لي جازيتهم هم في حماي وبي يفتخرون انا مدبر امورهم وانا سائس قلوبهم وانا متولي احوالهم لم اجعل لقلوبهم راحة في شيء الا في ذكري فذكري لاسقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضياء لا يستانسون الا بي ولا يحطون رحال قلوبهم الا عندي ولا يستقر بهم القرار في الايواء الا الي حكي في زمان النبوة الاولى ان بعض من يوحى اليه من المتقدمين فكر في امر التكليف والبلوى ولم يتجه له وجه الحكمة في ذلك وقد امره الله بالتفكر وعبادة فاخذ يناجي ربه في خلوته بسره ولسانه فقال يا رب خلقتني ولم تستأمرني ثم تميتني ولا تستشيرني وامرتني ونهيتني ولم تخيرني وسلطت علي هوى مرديا وشيطانا مغويا وركبت في نفسي شهوات مركوزة وجعلت بين عيني دنيا مزينة ثم خوفتني وزجرتني بوعيد وتهديد وقلت استقم كما امرت ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيلي واحذر الشيطان ان يفتنك والدنيا لا تغرنك وتجنب شهواتك لا تردنك واما لك واما نيك لا تلهيك واوصيك باينا جنسك نداريهم ومعيشتك فاطلبها من وجه حلال فانك مسؤول عنها ان لم تطلبها ومسؤول عنها ان طلبتها من غير وجهها ولا تنس الآخرة كما لم تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض ولا تعرض عن الآخرة فتخسر الدنيا والآخرة وذلك هو الخسران المبين فقد حصلت يا رب بين امور متضادة وقوى متجاذبة واحوال متقابلة فلا ادري كيف اعمل ولا اهتدي اي شيء اصنع وقد تحيرت في اموري وضللت عن حيلتي فادركني يا رب وخذ بيدي ودلني على سبيل نجاتي والا هلكت فاوحى الله عز وجل اليه يا عبدي ما امرتك بشيء

تعاونني فيه ولو نهيتك عن شيء كان يضرني ان فعلته بل انما امرتك لتعلم ان لك ربا والها هو خالقك
ورازقك ومعبودك ومنشئك وحافظك وصاحبك وناصرك ومعينك ولتعلم بانك محتاج في جميع ما
امرتك الى معاونتي وتوفيقي وهدايتي وتيسيري وعنايتي ولتعلم ايضا بانك محتاج في جميع ما نهيتك
عنه الى عصمتي وحفظي ورعايتي وانك الي محتاج في جميع تصرفاتك واحوالك في جميع اوقاتك من امور
دنياك وآخرتك ليلا ونهارا وانه لا يخفى علي من امورك صغير ولا كبير سرا او علانية وليتبين لك وتعرف
انك مفتقر ومحتاج الي ولا بد لك مني فعند ذلك لا تعرض عني ولا تتشاغل عني ولا تنساني ولا تشتغل
بغيري بل تكون في دائم الاوقات في ذكري وفي جميع احوالك وجميع حوائجك تسألني وفي جميع
تصرفاتك تخاطبني وفي جميع خلواتك تناجيني وتشاهدني وتراقبني وتكون منقطعا الي من
جميع خلقي ومتصلا بي دونهم وتعلم اني معك حيث ما تكون اراك وان لم ترني واذا اردت هذه
كلها وتيقنت وبان لك حقيقة ما قلت وصحة ما وصفت تركت كل شيء وراءك واتصلت
الي وحدك فعند ذلك اقربك مني واوصلك الي وارفعك عندي وتكون من اوليائي واصفيائي
واهل جنتي في جواري مع ملائكتي مكرما مفضلا مسرورا فرحا منعما ملذذا آمنا مبقى سرمدا
ابدا دائما فلا تظن بي يا عبدي ظن السوء ولا تتوهم علي غيري ما يقتضيه كرمي وجودي واذكر
سالفا انعامي عليك وقديم احساني اليك وجميل آلائي لديك اذ خلقتك ولم تك شيئا مذكورا
خلقا سويا وجعلت لك سمعا لطيفا وبصرا حادا وحواس دراكة وقلبا ذكيا وفهما ثاقبا
وذهنا صافيا وفكرا لطيفا ولسانا فصيحا وعقلا رصينا وبنية تامة وصورة حسنة واعضاء
صحيحة وادوات كاملة وجوارح طايعة ثم الهمتك الكلام والمقال وعرفتك المنافع والمضار
وكيفية التصرف في الافعال والصنايع والاعمال وكشفت الحجب عن بصرك وفتحت عينك
لتنظر الى ملكوتي وترى مجاري الليل والنهار والافلاك الدوارة والكواكب السيارة وعلمتك
حساب الاوقات والازمان والشهور والاعوام والايام وسخرت لك ما في البر والبحر من المعادن
والنبات والحيوان تتصرف فيها تصرف الملاك وتتحكم فيها تحكم الارباب فلما رايتك متعديا
باغيا خائنا ظالما طاغيا متجاوز الحد والمقدار عرفتك الحدود والاحكام والقياس والمقدار
والانصاف والحق والصواب والخير والمعروف والسيرة العادلة ليدوم لك الفضل والنعم
ويصرف عنك العذاب والنقم وعرضتك لما هو خير لك وافضل واشرف واعز واكرم والذ
وانعم ثم انت تظن بي ظنون السوء وتتوهم علي غير الحق يا عبدي اذا تعذر عليك فعل شيء
مما امرتك به فقل لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم كما قالت حملة العرش لما ثقل عليهم حمله
واذا اصابتك مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون كما يقول اهل صفوتي ومودتي
واذا زلت بك القدم في معصيتي فقل ما قال صفي آدم وزوجته ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا لنكونن من الخاسرين واذا اشكل عليك امر واهمك رأي او اردت وترحمنا
رشدا وقولا صوابا فقل كما قال خليلي ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني
ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي

يوم الدين رب هب لي حكما والحقني بالصالحين واجعل لي لسان صدق في الآخرين واجعلني من ورثة
جنة النعيم واغفر لابي انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يبعثون يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من
اتى الله بقلب سليم واذا اصابتك مصيبة فقل كما اعلمتك فيما انزله عليك من قول يعقوب انما
اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون واذا جرت منك خطيئة فقل كما قال
موسى عليه السلام هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين واذا صرفت عنك معصية
فقل كما قال يوسف عليه السلام او صاحبته وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا
ما رحم ربي ان ربي غفور رحيم واذا ابتلاك الله ببلية فافعل ما ذكر الله عن داود عليه السلام
فاستغفر ربه وخر راكعا واناب واذا رايت العصاة من خلق الله والخاطئين من عباده ولم تدر
ما حكم الله فيهم فقل كما قال عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت
العزيز الحكيم واذا استغفرت الله وطلبت عفوه فقل كما قال ويقول محمد صلى الله عليه وسلم
وانصاره ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من
قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على
القوم الكافرين واذا خفت عواقب الامور ولم تدر ما ذا يختم لك فقل كما يقولون ربنا
لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب ربنا انك جامع
الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد وصية في موعظة
دخل محمد بن واسع على بلال بن ابي بردة في يوم حار وبلال في خيشة وعنده الثلج فقال
بلال يا ابا عبد الله كيف ترى بيتنا هذا ان بيتك اطيب والجنة اطيب منه وذكر النار يلهي
عنه قال ما تقول في القدر قال جيرانك اهل القبور ففكر فيهم فان فيهم شغلا عن القدر
قال ادع لي قال وما تصنع بدعائي وعلى بابك كذا وكذا كل يقول انك ظلمته يرتفع دعاؤهم
قبل دعائي لا تظلم ولا تحتاج الى دعائي ومن كلام الحسن البصري مالي ارى رجالا
ولا ارى عقولا ارى اناسا ولا ارى انيسا دخلوا ثم خرجوا عرفوا ثم انكروا ومن كلام
ايضا رضي الله عنه عجبا لقوم امروا بالزاد ونودي فيهم بالرحيل وحبس اولهم على
آخرهم وهم قعود يلعبون يا ابن آدم السكين تحد والتنور تسجر والكبش يعلف كفى بالتجارب
تاديبا وبتقلب الايام عظة وبذكر الموت زاجرا عن المعصية ذهبت الدنيا بحال بالها وبقيت
الايام قلائد في الاعناق انكم تسوقون الناس والناس تسوقكم وقد اسرع بخياركم فما ذا تنتظرون
المعاينة فكأن قد ومن كلام عمر بن عبد العزيز ان لكل سفر زادا لا محالة فتزودوا
لسفركم من الدنيا الى الآخرة التقوى وكونوا كمن عاين ما اعد الله من ثوابه وعقابه وترغبوا
وترهبوا ولا يطولن عليكم الامد فتقسو قلوبكم فوالله ما بسط املا من لا يدري لعله لا يصبح
بعد مسائه ولا يمسي بعد صباحه وربما كانت بين ذلك خطفات المنايا فكم رايتم ورأينا من كان
بالدنيا مغترا وانما تقر عين من وثق بالنجاة من عذاب الله وانما يفرح من أمن من الاهوال يوم
القيامة فاما من لا يداوي كلما الا اصابه جرح من ناحية اخرى نعوذ بالله ان آمركم بما انهى عنه

نفسي فتخسر صفقتي لقد عنيتم بامرٍ لو عُنيت به النجوم لونكدرت ولو عُنيت به الجبالُ لذابت ولو
عُنيت به الارضُ لتشققت اما تعلمون انه ليس بين الجنة والنار منزلةٌ وانكم صائرون الى احدهما
ومن وصاياه في مواعظه رضي الله عنه إنّ الله عز وجل لم يخلقكم عبثًا ولم يدع شيئًا
من اموركم سُدًى انّ لكم معادًا ينزل الله فيه للحكم والقضاء بينكم فخاب وخسر من خرج من
رحمة الله عز وجل وحرم الجنّة التي عرضها السموات والارضُ فاشترى قليلًا بكثيرٍ وفانيًا
بباقٍ وخوفًا بامنٍ الا ترا انكم في اسلاب الهالكين وسيخلفها بعدكم الباقون كذلك حتى تُرَدّ
الى خير الوارثين في كل يومٍ وليلةٍ تشيعون غاديًا ورائحًا الى الله تعالى قد قضا نحبه وانقضى اجله
حتى تقبروه في صدعٍ من الارض في بطن صدعٍ ثم تدعوه غير ممهّدٍ ولا موسّدٍ قد خلع الاسباب
وفارق الاحباب وسكن التراب وواجه الحساب مرتهنًا بعمله فقيرًا الى ما قدّم غنيًا عما ترك فاتقوا
الله قبل نزول الموت وايم الله اني لاقول لكم هذه المقالة وما اعلم عند احدٍ من الذنوب ما اعلم عندي
وما يبلغني عن احدٍ منكم حاجة الا احببت ان اسدّ من حاجته ما قدرتُ عليه وما يبلغني ان
احدًا منكم لا يسعه ما عندي الا وددتُ انه يمكنني تغييره حتى يستوي عيشنا وعيشه وايم الله
لو اردتُ غير ذلك من الغضارة والعيش لكان اللسان مني به ذلولًا عالمًا باسبابه ولكن سبق
من الله كتابٌ ناطقٌ وسنّةٌ عادلةٌ دلّ فيها على طاعته ونهى فيها عن معصيته ثم وضع طرف
ردائه على وجهه وشهق وبكا الناس وصية وعليك بالاقتداء برسول الله صلى الله
عليه وسلم في احواله واقواله وافعاله الا ما نصّ عليه انه مختص به مما لا يجوز لنا ان نفعله او خاطب
به احدًا من الناس ان يفعله ونها غيره عن ذلك بزق رجلٌ في النيل بحضور ذي النون المصري
فقال تعستَ يا بغيض تبزق على نعمة الله كان ذو النون في ذلك الوقت في مشاهدة النعم
الالاهية التي احوجنا اليها فلذلك حكم عليه حاله فنطق بما نطق به كان شيخنا ابو مدين
وقع بينه وبين ابي الحسن ابن الدقاق وكان ابن الدقاق ممن يغشاه ويحضر مجلسه فانقطع عن
حضور مجلسه لاجل ذلك فاستدعاه الشيخ ابو مدين وقال له يا ابا الحسن ما شانك انقطعت
انّ شيطاني خاصم شيطانك ونحن على ودّنا كما كنّا ما تغيّرنا ولا ندخل انفسنا بينهما فتذكّر
ابو الحسن وقبل وصية الشيخ واستغفر الله ورجع الى حضور مجلسه وصية بمكاتبة
اعمل رجلٌ من اخوان ذي النون فكتب اليه ان يدعو له فكتب اليه ذو النون سالتني ان ادعو الله لك ان
يزيل عنك النعم واعلم يا اخي ان العلّة مجازاة يانس بها اهل الصفا والهم والصفا في الحياة ذكرك
للشفاء ومن لم يعدّ البلا نعمة فليس من الحكماء ومن لم يامن التشفيق على نفسه فغدا من اهل التهمة على
امره فليكن معك يا اخي حياءٌ يمنعك عن الشكوى والسلام وقال بعضهم كتبتَ الي تسالني عن
حالي فما عسيتُ ان اخبرك به من حالي وانا بين خلالٍ موجعاتٍ ابكاني منهن اربع حبّ عيني للنظر
وكساني للفضول وتقلبي للرياسة واجابتي ابليس عدوّ الله فيما يكره الله واقلقني منها عين لا تبكي من
الذنوب المتنة وقلب لا يخشع عند نزول الموعظة وعقل وهن فهمه في محبة الدنيا ومعرفة كلما
قلبتها وجدتني بالله اجهل واضناني منها اني عدمتُ خير خصال الايمان الحياء وعدمتُ خير زاد

الاخرة التقوى وفنيت ايامي بمحبة الدنيا وتضييعي قلبًا لا اقتني مثله ابدا وودّعه انسان فقال
له قل لابي يزيد الى متى النوم والراحة وقد جازت القافلة فقال ابو يزيد قل لاخي ذي النون الرجل
من ينام الليل كله ثم يصبح في المنزل قبل القافلة فقال ذو النون هنيًا له هذا الكلام لا تبلغه احوالنا
وكان العلماء يكتب بعضهم الى بعضٍ بثلاثٍ من احسن سريرته احسن الله علانيته ومن اصلح آخرته
اصلح الله له امر دنياه ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس وكتب رجلٌ الى عالمٍ ما
الذي اكسبك علمك من ربك وما افادك في نفسك ودينك فكتب اليه العالم اثبتَ العلم الحجّة
وقطع عمود الشك والشبهة وشغلتُ ايام عمري بطلبه ولم ادرك منه ما فاتني فكتب اليه الرجل
العلم نور لصاحبه ودليل على حظّه ووسيلة الى درجات السعداء فكتب اليه العالم ابليتُ اليه
في طلبه حدّ الشباب وادركني حين علمتُ الضعف عن العمل به ولو اقتصرتُ منه على القليل كان
لي فيه مرشدٌ الى السبيل كان شيخنا ابو عبد الله المجاهد وشيخنا تلميذه ابو عبد الله بن قسوم
نائبه في التدريس والامامة لا يبرح الورق والمداد والقلم معهما يكتبان كل يوم ما قيّد لهما من العلم
رغبةً ان يحشرا غدًا عند الله من طلاب العلم وصية دخل رجلٌ على عبد الملك بن مروان ممن
كان يوصف بالفضل والادب فقال له عبد الملك بن مروان تكلم قال بما اتكلم وقد علمتُ ان كل كلامٍ يتكلم
به المتكلم وبالٌ الا ما كان لله فبكا عبد الملك ثم قال يرحمك الله لم يزل الناس يتواعظون ويتواصون فقال الرجل
يا امير المومنين انّ للناس في القيامة جولةً لا ينجو من غصص مرارتها ومعاينة الردى فيها الا من ارضى
الله بسخط نفسه قال فبكا عبد الملك ثم قال لا جرم والله لاجعلنّ هذه الكلمات مثالًا نصب عيني ما عشتُ
ابدا وصية مشفق ناصح عند امير طالح لما قدم عمر بن هبيرة العراق واليًا ارسل الى الحسن
والشعبي فامر لهما ببيتٍ فكانا فيه شهرًا او نحوه ثم ان الخصي غدا عليهما ذات يوم فقال إنّ الامير داخلٌ عليكما
فجاء عمر متوكّئًا على عصى له فسلم ثم جلس معظّمًا لهما فقال إنّ امير المومنين يزيد بن عبد الملك يكتب الي كتبًا
اعرف انّ في انفاذها الهلكة فان اطعته عصيتُ الله وان عصيته اطعتُ الله فهل تريا لي في متابعتي اياه
فرجًا فقال الحسن للشعبي يا ابا عمرو اجب الامير فتكلم الشعبي بكلامٍ يريد به ابقاء وجه عنده فقال ابن
هبيرة ما تقول انت يا ابا سعيد فقال ايها الامير قد قال الشعبي ما قد سمعتُ قال ما تقول انت قال اقول
يا عمر بن هبيرة يوشك ان ينزل بك ملكٌ من ملائكة الله تعالى فظٌّ غليظٌ لا يعصى الله ما امره فيخرجك من
سعة قصرك الى ضيق قبرك يا عمر بن هبيرة ان تتق الله يعصمك من يزيد بن عبد الملك ولن يعصمك يزيد
ابن عبد الملك من الله ان اطعته وعصيتَ الله يا عمر بن هبيرة لا تامن ان ينظر الله اليك على اقبح ما تعمل في
طاعة يزيد بن عبد الملك فيغلق باب المغفرة دونك يا عمر بن هبيرة لقد ادركتُ ناسًا من صدر هذه الامة كانوا
عن الدنيا وهي مقبلة اشدّ ادبارًا من اقبالكم عليها وهي مدبرة يا عمر بن هبيرة اني اخوفك مقامًا خوّفكم الله
فقال ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيدي يا عمر بن هبيرة ان تكن مع الله في طاعته كفاك يزيد بن عبد
الملك وان تك مع يزيد بن عبد الملك على معاصي الله وكلك الله اليه فبكا عمر بن هبيرة وقام بعبرته فلما كان
من الغد ارسل اليهما باذنهما وجوائزهما فاكثر جائزة الحسن وانقص جائزة الشعبي فخرج الشعبي الى المسجد
فقال ايها الناس من استطاع منكم ان يؤثر الله على خلقه فليفعل فوالذي نفسي بيده ما علم الحسن منه شيئًا

نجهلته ولو كنت اردتُ وجهَ ابن هبيرة فاقضاني الله منه قلت وكتبتُ الى عز الدين كيكاوس سلطان بلاد
الروم جواب كتاب كتب به الي من انطاكية وكنت مقيماً بملطية ❊ كتبتُ كتابي والدموع تسيلُ ❊
ومالي الى ما ارتضيه سبيلُ ❊ اريد ارى دين النبي محمدٍ ❊ يقام ودينُ المبطلين يزولُ ❊ فلم ار الا الزور يقوم يقيم
يعلو واهلهُ ❊ يعزون والدينُ القويم ذليلُ ❊ فيا عز دين الله سمعاً لناصحٍ ❊ شفيقٍ فنُصّاح الملوك قليلُ ❊
وحاذر تأييد الاله بطانة ❊ تشير بامرٍ ما عليه دليلُ ❊ لينهي بيتَ المال والبيتُ ساقطٌ ❊ فجدّ وتوكلْ
فالاله كفيلُ ❊ وصية بمراقبة الالفاظ المسموعة بلغني ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة
اخذ اقطاع امير كبير كان اقطعه اياها سليمان بن عبد الملك والوليد بن عبد الملك فلما مات عمر بن عبد
العزيز وولي يزيد بن عبد الملك جاء الامير اليه فقال له ان اخاك سليمان امير المومنين والوليد اقطعاني
شيا قطعه عني امير المومنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فاريد منك ان ترده علي فقال لا افعل
قال ولم قال لان لحق فيما فعل عمر بن عبد العزيز قال وبما ذلك قال لان اخويَّ احسنا اليك وذكرتهما
وما دعوت لهما وعمر بن عبد العزيز أساء اليك وذكرته فترضيت عليه فعلمت ان عمر اتى الله على هواه
فيك وان سليمان بن عبد الملك والوليد آثرا هواهما على حق الله فوالله لارددته مني ابداً وهذا من احسن ما
يحكى من التفاتات ولاة الامور وصية في موعظة قال سعيد بن سليمان كنت بمكة والحاجبي
عبد الله بن عبد العزيز العمري وقد حج هرون الرشيد وقال له انسان يا ابا عبد الله هوذا امير المومنين
يسعى وقد اخلي له المسعى قال العمري للرجل لا جزاك الله عني خيراً كلفتني امراً كنت عنه غنياً ثم قام
فتبعته فاقبل هرون الرشيد من المروة يريد الصفا فصاح به يا هارون فلما نظر اليه قال لبيك
يا عمي قال ارق الصفا فلما رقيه قال ارم بطرفك الى البيت قال هرون قد فعلت قال كم هم قال
ومن يحصيهم قال فكم في الناس مثلهم قال خلق لا يحصيهم الا الله قال اعلم ايها الرجل ان كل واحد
منهم يسأل عن خاصة نفسه وانت وحدك تسأل عنهم كلهم فانظر كيف تكون قال فبكا هرون وجلس
وجعل يعطونه منديلاً منديلاً للدموع فقال العمري واخرى اقولها قال قل يا عم والله ان الرجل
ليسرع في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف بمن اسرع في مال المسلمين ثم مضا وهرون يبكي قال البغوي فبلغني
ان هرون الرشيد كان يقول اني لاحب ان احج كل سنة ما يمنعني الا رجل من ولد عمر يسمعني ما اكره
وصية نبوية في موعظة الاهية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا ابن آدم
كل يوم تؤتى رزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح انت فيما يكفيك وتطلب ما
يطغيك لا بقليل تقنع ولا بكثير تشبع وصية حج امير المومنين ابو جعفر المنصور فبينا هو
يطوف بالبيت ليلاً اذ سمع قائلاً يقول اللهم انا نشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول
بين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد ثم ارسل الى الرجل فصلى ركعتين ثم
استلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال له المنصور ما الذي سمعتك تذكر قال
ان امنتني يا امير المومنين اعلمتك بالامور من اصولها والا اقتصرت على نفسي ففيها لي شغل شاغل
قال فانت آمن على نفسك فقال يا امير المومنين ان الله استرعاك امر عباده واموالهم فجعلت بينك
وبينهم حجاباً من الجص والاجر وابواباً من الحديد وحرساً معهم سلاح ثم سجنت نفسك منهم وبعثت

عمالك

عمالك في جباية الاموال وجمعها وامرت ان لا يدخل عليك من الناس الا فلان وفلان ولم تأمر بايصال
المظلوم والملهوف اليك ولا احداً الا وله في هذا المال حق فلما راك النفر الذين استخلصتهم لنفسك
وآثرتهم على رعيتك وامرت ان لا يحجبوا عنك تجبي الاموال وتجمعها قالوا هذا خان الله فما لنا لا نخونه دونك مر
فأتمروا الا يصل اليك من علم اخبار الناس الا ما احبوه ولا يخرج لك عامل الا خونوه عندك وعابوه
حتى تسقط منزلته عندك فلما انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم الناس وهابوهم وصانعوهم وكان
اول من صانعهم عمالك بالهدايا والاموال ليتقووا بذلك عمالك على ظلم رعيتكم ثم فعل ذلك ذوو
المقدرة والاموال من رعيتك لينالوا الظلم من دونهم فامتلأت بلاد الله بغياً وفساداً
وصار هؤلاء القوم شركاءك وانت غافل فان جاء متظلم حيل بينك وبينه وان اراد رفع قصته
اليك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس رجلاً ينظر في مظالمهم فان جاء ذلك
المتظلم وبلغ بطانتك خبره سألوا صاحب المظالم ان لا يرفع مظلمته اليك فلا يزال المظلوم
يختلف اليه ويلوذ به ويشكو ويستغيث ويرفعه فاذا جهد وخرج ظهرت له وصرخ بين يديك
فضرب ضرباً مبرحاً يكون نكالاً لغيره وانت تنظر فلا تنكر فما بقاء الاسلام على هذا قال فبكى
المنصور بكاءً شديداً وقال ويحك كيف احتال لنفسي قال يا امير المومنين ان للناس اعلاماً
يفزعون اليهم في دينهم ويرضون بهم في دنياهم وهم العلماء واهل الديانة فاجعلهم بطانتك
يرشدوك وشاورهم يسددوك فقال قد بعثت اليهم فهربوا مني فقال خافوا ان تحملهم على
طريقتك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم وخذ الفيء والصدقات
على وجوهها وانا ضامن عنهم انهم يأتونك ويسعدونك على صلاح الامة ثم اذن بالصلاة فقام
يصلي وعاد الى مجلسه ثم طلب الرجل فلم يجده وصايا نبوية رويناها من حديث
الهاشمي يبلغ بها النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من اصلاح
آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من امر دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمة في التعرض لسخط
بمعصيته واجعلوا شغلكم التماس مغفرته واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته انه من بدا
بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة ولا يدرك منها ما يريد ومن بدا بنصيبه من الآخرة وصل
اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد وصية منظومة من ذي علم في الاعتذار
اذا اعتذر الصديق اليك يوماً ❊ من التقصير عذر اخ مقرٍ ❊ فصنه عن عتابك واعف عنه ❊
فان العفو شيمة كل حرٍ ❊ وصايا الاهية يقول الله تعالى يا ابن آدم اذا ذكرتني شكرتني
واذا نسيتني كفرتني انفق انفق عليك انا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه لا
اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين ان خافني في الدنيا لم يخف في الآخرة وان امنني
في الدنيا لم يأمن في الآخرة اين المتحابون بجلالي اليوم اظلهم في ظلي انا عند ظن عبدي بي
وانا معه اذا دعاني يقول الله لاهون اهل النار عذاباً لو ان لك ما في الارض من شيء كنت
تفتدي به قال نعم قال فقد سألتك ما هو اهون من هذا وانت في صلب آدم ان لا تشرك بي شيئاً
فابيت الا الشرك الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني واحداً منهما ادخلته النار

ان هذا دين ارتضيته لنفسي لا يصلحه الا السخاء وحسن الخلق فاكرموه بهما ما صحبتموه يا موسى انك لن تتقرب الي بشيء احب الي من الرضا بقضائي ولن تعمل عملا احبط لحسناتك من النظر في امورك يا موسى لا تتضرع الى اهل الدنيا فاسخط عليك ولا تجد بدينك لدنيا فاغلق عليك ابواب رحمتي يا موسى قل للمذنبين التائبين ابشروا وقل للمؤمنين المخبتين اجتنبوا واحسنوا اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من رجا غيري لم يعرفني ومن لم يعرفني لم يعبدني ومن لم يعبدني فقد استوجب سخطي ومن خاف غيري حلت به نقمتي يا موسى خف ثلاثة خفني وخف نفسك وخف من لا يخافني يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا ابالي يا ابن آدم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة اذا قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدي واذا قال الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي واذا قال الرحمان الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي فوض الي عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل واذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله هؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل فاذا قال آمين يقول الله قد اجبت الاخلاص سر من اسراري استودعته قلب من احببت من عبادي اذا اخذت كريمتي عبدي في الدنيا يعني عينيه لم يكن له جزاء عندي الا الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين ويلبسون للناس جلود الضأن من اللين ألسنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يقول الله ابي يغترون ام علي يجترؤون فبي حلفت لابعثن على اولئك منهم فتنة تدع الحليم منهم حيران قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاء يوم القيامة بابن آدم كأنه بذج فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول الله اعطيتك وخولتك وانعمت عليك فماذا صنعت فيقول جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني فيقول ارني ما قدمت فيقول يا رب جمعته وثمرته وتركته اكثر ما كان فارجعني آتك به فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار يا ابن آدم تفرغ لعبادتي املأ صدرك غنى واسد فقرك وان لا تفعل املأ يديك شغلا ولم اسد فقرك يا ابن آدم لو رايت يسير ما بقي من اجلك لزهدت في طول ما ترجو من املك ولقصرت من حرصك وحيلك وابتغيت الزيادة وانما تلقى الندم لو قد زلت بك القدم واسلمك الاهل والحشم وانصرف عنك الحبيب واسلمك القريب فلا انت الى اهلك عائد ولا في عملك زائد فاعمل ليوم القيامة يوم الحسرة والندامة وقال الله انما اتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطل على خلقي ولم يبت مصرا على معصيتي وقطع نهاره في ذكري ورحم المسكين وابن السبيل والارملة ورحم المصاب ذلك نوره كنور الشمس اكلؤه بعزتي واستحفظه ملائكتي اجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة علما ومثله في خلقي كمثل الفردوس في الجنة يا موسى اني اعلمك خمس كلمات هن عماد الدين ما لم تعلم ان قد زال ملكي فلا تترك طاعتي وما لم تعلم ان خزايني نفدت فلا تهتم برزقك وما لم تعلم ان عدوك

من اولاد الضأن بمنزلة العتود من المعز

قدمات فلا تأمن فاجئته ولا تدع محاربته وما لم تعلم اني قد غفرت لك فلا تعب المذنبين وما لم تدخل جنتي فلا تأمن مكري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب علمني شيئا اذكرك به وادعوك به قال يا موسى قل لا اله الا الله قال موسى يا رب كل عبادك يقول هذا قال قل لا اله الا الله قال لا اله الا انت انما اريد شيئا تخصني به قال يا موسى لو ان السماوات السبع وعامرهن والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة مالت بهن لا اله الا الله يقول الله لمحمد صلى الله عليه وسلم يا محمد اما يرضيك انه لا يصلي عليك احد الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشرا وقال الله وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتباذلين في والمتزاورين في يقول الله عز وجل يا دنيا اخدمي من خدمني واتعبي يا دنيا من خدمك وقال الله ان عبدا اصححت له جسمه ووسعت عليه في المعيشة تمضي عليه خمسة ايام لا يفد الي لمحروم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم يقول له اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول افلك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندي حسنة فانه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فيقول انك لا تظلم قال فيوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقفون يعني الملائكة بين يدي الله ويشهدون يعني للعبد بالعمل الصالح المخلص لله فيقول الله لهم انتم الحفظة على عمل عبدي وانا له لرقيب على ما في قلبه انه لم يردني بهذا العمل واراد به غيري فعليه لعنتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اذا كان يوم القيامة ينزل الى العباد ليقضي بينهم وكل امة جاثية فاول من يدعى به رجل جمع القرآن ورجل قتل في سبيل الله ورجل كثير المال فيقول الله للقارئ الم اعلمك ما انزلته على رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت اقوم به آناء الليل وآناء النهار فيقول الله له كذبت وتقول الملائكة له كذبت ويقول الله انما قرأت ليقال فلان قارئ فقد قيل ذلك ويؤتى بصاحب المال فيقول الله له الم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما آتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله له بل اردت ان يقال فلان جواد فقيل ذلك ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول الله له فيماذا قتلت فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فيقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت ويقول الله له بل اردت ان يقال فلان جرئ فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبة ابي هريرة وقال يا ابا هريرة اولئك الثلاثة اول من تسعر بهم النار يوم القيامة فكان ابو هريرة اذا حدث بهذا الحديث يغشى عليه يقول الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا ❊ كم تمنيت ان تحسنت المقال ❊ وفعلت الخير جهرا للمقال ❊ فاذا واسيت يوما سائلا ❊ احب الشكر عليها ليقال ❊ واذا قابلت يوما كافرا ❊

اعوام كم

يعدك

المذنب الذكر عليه ليقال ❖ واذا ما صمت يوما جايعا ❖ اشتكى الجوع عبسا ليقال ❖ واذا صليت والناس معي
اتاني في صلاتي ليقال ❖ وانا في خلوتي انقرها ❖ حيث لا اخشى عليها ان يقال ❖ عملي عجب وصنع
وريا ❖ يا لها من عثرات لا تقال ❖ واجيروني واطردوني عنكم ❖ ان اعمالي واوزاري ثقال ❖ نسأل الله
تعالى توبة ❖ خالص الصدق له لا ليقال ❖ **وصية اعتبار لاحد الابرار** بلغني ان عمر بن عبد العزيز
شيع جنازة فلما انصرفوا تأخر عمر واصحابه ناحية عن الجنازة فقال له بعض اصحابه يا امير المومنين جنازة انت
وليها تأخرت عنها وتركتها فقال نعم ناداني القبر من خلفي يا عمر بن عبد العزيز الا تسألني ما صنعت بالاحبة
قلت بلى قال خرقت الاكفان ومزقت الابدان ومصصت الدم واكلت اللحم قال الا تسألني ما صنعت
بالاوصال قلت بلى قال نزعت الكفين من الذراعين والذراعين من العضدين والعضدين من الكتفين والوركين
والفخذين من الوركين والركبتين من الساقين والساقين من القدمين ثم بكا عمر ثم قال الا ان الدنيا
بقاؤها قليل وعزيزها ذليل وغنيها فقير وشابها يهرم وحيها يموت فلا يغرنكم اقبالها مع معرفتكم بسرعة
ادبارها والمغرور من اغتر بها اين سكانها الذين بنوا مدائنها وشققوا انهارها وغرسوا اشجارها
واقاموا فيها اياما يسيرة غرتهم بصحتهم فاغتروا ونشاطهم فركبوا المعاصي انهم كانوا والله في الدنيا
مغبوطين بالاموال على كثرة المنع عليه محسودين على جمعه ما صنع التراب بابدانهم والرمل باجسادهم
والديدان بعظامهم واوصالهم كانوا في الدنيا على اسرة ممهدة وفرش منضودة بين خدم يخدمون
واهل يكرمون وجيران يعضدون فاذا مررت فنادهم ان كنت مناديا ومر بعسكرهم وانظر الى تقارب
منازلهم وسل غنيهم ما بقي من غناه وسل فقيرهم ما بقي من فقره وسلهم عن الالسن التي
كانوا بها يتكلمون وعن الاعين التي كانوا بها ينظرون وسلهم عن الجلود الرقيقة والوجوه الحسنة
والاجساد الناعمة ما صنع بها الديدان محت الالوان واكلت اللحمان وعفرت الوجوه ومحت المحاسن
وكسرت الفقار وابانت الاعضاء ومزقت الاشلاء واين حجابهم وقبابهم واين خدمهم وعبيدهم
وجمعهم ومكنوزهم والله ما فرشوا فراشا ولا وضعوا هناك متكا ولا غرسوا لهم شجرا ولا انزلوهم
من اللحد قرارا اليسوا في منازل الخلوات والفلوات اليس الليل والنهار عليهم سواء اليس هم
في مدلهمة ظلماء قد حيل بينهم وبين العمل وفارقوا الاحبة فكم من ناعم وناعمة اصبحوا
ووجوههم بالية واجسادهم من اعناقهم نائية واوصالهم متمزقة وقد سالت الحدقات
على الوجنات وامتلأت الافواه دما وصديدا ودبت دواب الارض في اجسادهم ففرقت
اعضاءهم ثم لم يلبثوا والله الا يسيرا حتى عادت العظام رميما قد فارقوا الحدائق وصاروا
بعد السعة الى المضايق قد تزوجت نساؤهم وترددت في الطرق ابناؤهم وتوزعت
الورثة ديارهم وتراثهم فمنهم والله الموسع له في قبره الغض الناضر فيه المتنعم بلذته
يا ساكن القبر غدا ما الذي غرك من الدنيا هل تعلم انك تبقى او تبقى لك اين دارك الفيحاء
ونهرك المطرد واين ثمرتك الحاضرة ينعها واين رقاق ثيابك واين طيبك واين بخورك
واين كسوتك لصيفك وشتائك اما رايته قد نزل به الامر فما يدفع عن نفسه دخلا
وهو يرشح عرقا ويتلمظ عطشا يتقلب في سكرات الموت وغمراته جاء الامر من السماء

وجاء

وجاء غالب القدر والقضاء جاء من الامر الاجل ما لا يمتنع منه هيهات يا مغمض الوالد والاخ والولد وغاسله
يا مكفن الميت وحامله يا مخليه في القبر وراجعا عنه ليت شعري كيف كنت على خشونة الثرى ليت شعري
باي خديك تبدي البلى ❖ واي عينيك اذن سالا ❖ يا مجاور الهلكات صرت في محل الموتى ليت شعري
ما الذي يلقاني به ملك الموت عند خروجي من الدنيا وما يأتيني به من رسالة ربي ثم تمثل ❖ تسر بما
يفنى وتشغل بالمنى ❖ كما اغتر باللذات في النوم حالم ❖ نهارك يا مغرور سهو وغفلة ❖ وليلك نوم والردى لك لازم
وتعمل شيا سوف تكره غبه ❖ كذلك في الدنيا تعيش البهايم ❖ ثم انصرف فما بقي بعد ذلك الا جمعة ومات
رضي الله عنه ومن نظمنا في ذلك ❖ شاب فوداي وشب الامل ❖ ومضا العمر وجاء الاجل
عسكر الموتى لنا منتظر ❖ فاذا صرنا اليهم رحلوا ❖ ليت شعري ليت شعري هل دروا ❖ انني بعدهم
مشتغل ❖ في فنون اللهو افخر بالا ❖ غافل عما له انتقل ❖ **ولنا في هذا المعنى ايضا** ضمت لنا
اراضنا الاراما ❖ فكان ذاك العيش كان مناما ❖ يا واقفين على القبور تعجبوا ❖ من قاطنين كيف صاروا نياما ❖
تحت التراب موسدين اكفهم ❖ قد عاينوا الحسنات والاجراما ❖ لا يوقظون فيخبرون بما راوا ❖ لا بد من يوم
نحوه قياما ❖ **ورايت على قبر ابياتا وهي على لسان صاحبه** ايها الناس كان لي امل قصر بي عن
بلوغه الاجل ❖ فليتق الله ربه رجل امكنه في حياته العمل ❖ ما انا وحدي نقلت حيث تروا كل الى مثله
سينتقل ❖ **ورايت ايضا مكتوبا على قبر** يا من بدنياه اشتغل غره طول الامل ❖ ولم يزل في
غفلة حتى دنا منه الاجل ❖ الموت ياتي بغتة والقبر صندوق العمل ❖ ورايت مكتوبا على قبر ابن
البسيلي وكان ابنه من اصدقائي وقد علاه وشيده وانفق على بنيانه مالا كثيرا فكتب شخص من اصحابنا ابياتا
عليه لبعضهم يخبر عن صورة الحال وهي ❖ ارى اهل القصور اذا توفوا ❖ بنوا تلك المقابر بالصخور ❖
ابوا الا مباهاة وفخرا ❖ على الفقراء حتى في القبور ❖ فان يكن التفاضل في ذراها ❖ فان العدل منها في القعور
لعمر ابيهم لو ابرزوهم ❖ لما علموا الغني من الفقير ❖ ولا عرفوا العبيد من الموالي ❖ ولا عرفوا الاناث من الذكور
❖ ولا البدن الملبس ثوب صوف ❖ ولا البدن المنعم في الحرير ❖ اذا ما مات هذا ثم هذا ❖ فما فضل الغني
على الفقير ❖ وكان على قبر مكتوبا بعد سنين منقطع التراب بيانه على لسان صاحب القبر ❖
ولقد نظرت كما نظرت ❖ ولقد نظرت فما اعتبرت ❖ فانظر لنفسك سيدي قبل الحلول كما حصلت ❖
وصية سنية من ذي همة علية لا تقنع عن المخلوق على طمع ❖ فان ذلك مضر منك بالدين ❖ واسترزق
الله رزقا من خزائنه ❖ فانما هو بين الكاف والنون ❖ وفي هذا المعنى قال ابو حازم الاعرج لبعض الخلفاء
وقد ساله الخليفة ما بالك يا ابا حازم فقال الرضا عن الله والغنى عن الناس ❖ للناس مال ولي
مالان ❖ ما لهما اذا يحارس اهل المال حراس ❖ مالي الرضى بالذي اصبحت املكه ❖ ومالي الياس مما يملك
الناس ❖ قال له خال هشام بن عبد الملك لما ولي البحرين ما طعامك يا ابا حازم قال الخبز والزيت قال
افلا تسئمهما قال اذا سئمتهما تركتهما حتى اشتهيهما **وصية الاهية مذكرة** ما تدري نفس ما
ذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت ان الله عليم خبير ❖ وما هذه الايام الا معارة ❖
فما اسطعت من معروفها فتزود ❖ فانك لا تدري باية بلدة ❖ تموت ولا ما يحدث الله في غد ❖
يقولون لا تبعد ومن يك بعده ❖ ذراعين من ترب الاحبة يبعد ❖ **وصية من امراة من ولد حسان**

بن ثابت ؛ سلِ الخيرَ اهل الخير قِدمًا ولا تَسَلْ ؛ فتىً ذاق طعمَ العيش مُنذُ قريب ؛ وصيّة مجنون
عاقل قالها عند خليفة غافل حج هرونُ الرشيد راجلاً من اجل يمينه حين حنث فقعد يستريح
في ظل ميل فمرّ به بهلولُ المجنونُ وكان في الركب فقال له يا امير المؤمنين ؛ هَبِ الدنيا تُواتيكا
اليس الموتُ يأتيكا ؛ الا يا طالبَ الدنيا دعِ الدنيا لشانيكا ؛ الى كم تطلبُ الدنيا وظلُّ الميل يكفيكا
وصية حكيم في صفة الحميم قيل لخالد بن صفوان اىّ الاخوانِ احبُّ اليك قال الذي يَغفِرُ
زلّتي ويَسُدُّ خلّتي ويَقبلُ علّتي وكتب رجلٌ الى صديقٍ له انّي وجدتُ المودّةَ منقطعةً
ما كانت الحشمة منبسطة وليس يُزيل سلطانَ الحشمة الا المؤانسة ولا يقع المؤانسة الا بالبرّ
والملاطفة بتنا ليلةً عند ابي الحسين بن ابي عمرو ابن الطُّفَيل باشبيلية سنة اثنتين
وتسعين وخمس مائة وكان كثيراً ما يحتشمني ويلتزم الادبَ بحضوري وبات معنا ابو القاسم
الخطيبُ وابو بكر بنُ سام وابو الحكم ابنُ السرّاج وكلّهم قد منعهم احترامُ جانبي الانبساطَ ولزموا
الادبَ والسكونَ فاردتُ أعمِلُ الحيلة في مُباسطتهم فسألني صاحبُ المنزل ان يقِفَ على شيءٍ من كلامنا
فوجدتُ طريقاً الى ما كان في نفسي من مُباسطتهم فقلتُ له عليك من تصانيفنا بكتابٍ سمّيناه الارشاد
في خرقِ الادب المُعتاد فان شئتَ عَرضتُ عليك فصلاً من فصوله فقال لي اشتهي ذلك فمددتُ
رجلي في حجره وقُلتُ له كبّسني ففهم عنّي ما قصدتُ وفهمتِ الجماعةُ فانبسطوا وزال ما كان بهم من
الانقباض والوحشةِ وبتنا بانعم ليلةٍ في مُباسطةٍ دينيّةٍ اقصاعٌ بغالب الاحوال
ممن يُعدّ من الابدال قال الحسنُ البصريّ ما اُعطِيَ رجلٌ شيأً من الدنيا الا قيل له خُذه ومثلَه
من الحرص وقال اشدُّ الناس صُراخاً يوم القيامة رجلٌ سَنّ ضلالةً فاتُّبِعَ عليها ورجلٌ نُسِيَ
الملكة ورجل فارغ استعان بنِعَمِ الله على معاصيه وصيّه يا وليّ راقب ايمانك وأضِف
الى حُسنِ صورته زينةَ العِلم فاذا زيّنته به ظهر بصورةٍ لم يكن عليها من الحسن فاذا أعجبك فأضِف
اليه زينةَ العمل بالعِلم فيزيد حُسناً الى حُسنٍ فاذا تعشّقتَ بصورة العمل لما ترى من حُسنها ربما
اداك ذلك الى ان تُحمِّلَ النفسَ فوق طاقتها فزيّنِ العملَ بالرفق فانّ المُنبَتّ لا ارضاً قطع ولا
ظهراً ابقى وقد قيل ما اُضيف شيءٌ الى شيءٍ ازينَ من حِلمٍ الى عِلمٍ واذا سبّك انسان فانظُر
فيما سبّك به فان كان ما سبّك به صفةً فيك فلا تلُمه فما قال الا حقّاً ولُم نفسَك وأزِل
عنها تلك الصفةَ المذمومةَ واشكره على ما ظهر منه فلقد بالغَ في نصحك وان لم يقصِده ولكن
الله نطّقه فارعَ له ذلك وان سبّك بما ليس فيك فخُذ ذلك منه تذكرةً وتحذيراً يحذّرك بما
ذكره ان تذكره لئلا تتّصف به فيما تستقبله من زمانك فقد نصحك على كلّ حالٍ فان صدق فيما قال
فقل غفر الله لي ولك وللمسلمين وان كذب فيما قال فقل غفر الله لك فلقد نبّهتني على امرٍ ربما لولا
تنبيهك وقعتُ فيه وانشده ؛ هنيئاً مريئاً غيرَ داءٍ مُخامرٍ ؛ لعزّة من اعراضنا ما استحلّت ؛
كانت لي كلمةٌ مسموعةٌ عند بعض الملوك وهو الملكُ الظاهرُ صاحبُ مدينة حلب رحمه الله غازي بن
الملك الناصر لدين الله صلاح الدين يوسف بن ايوب فرُفِعتْ اليه من حوائج الناس في مجلسٍ واحدٍ مائةٌ
وثمانَ عشرةَ حاجةً فقضاها كلّها وكان منها انّي كلّمتُه في رجلٍ اَظهرَ سِرّه وقدح في مُلكه وكان من جملة

بطانتِهِ وعزم على قتله واوصى به نائبه في القلعة بدر الدين ابن دمور ان يُخفي امره حتّى لا يصل اليّ
حديثُه فوصلني حديثُه فلمّا كلّمتُه في شأنه اطرقَ وقال حتّى اُعرّف المولى ذنبَ هذا المذكور وانّه
من الذنوب الذي لا تتجاوز الملوكُ عن مثله فقلتُ له يا هذا تخيّلتَ انّ لك هِمّةَ الملوك وانّك سلطانٌ والله
ما اعلم انّ في العالم ذنباً يُقاوم عفوي وانا واحدٌ من رعيّتك وكيف يقاوم ذنبُ رجلٍ عفوك في
غير حدٍّ من حدود الله انّك لدنيّ الهمّة فخجل وسرّحه وعفا عنه وقال لي جزاك الله خيراً من جليسٍ
مثلك من يجالسُ الملوكَ وبعد ذلك المجلس ما رفعتُ اليه حاجةً الا سارعَ في قضائها لفوره من
غير توقّفٍ كانت ما كانت يا وليّ احبِس نفسك على القليل من الذمّ تأمن كثيره فانّ النفسَ فيها
لجاجةٌ اذا نوزعتْ صدعتْ واذا سُكِت عنها انقمعتْ قال الاحنفُ بن قيس في هذا المعنى من
لم يصبر على كلمةٍ اسمع كلماتٍ وربّ غيظٍ قد تجرّعته مخافةَ ما هو اشدُّ منه يا وليّ والله ما عاقبتُ
احداً يجب عليّ ادبُه في حال غضبي فاذا ذهبتْ منّي حالةُ الغضب والغيظ ورايتُ المصلحةَ
له في الادب ادّبتُه واما ما يرجع اليّ فاعفو عنه عن طيب نفسٍ وعدم اقامةٍ على دَغَلٍ وحقدٍ
وابذُلُ جهدي في ايصال خيرٍ اليه واُسارع الى قضاء حوائجه وما اُدري انّي اقرضتُ احداً
قرضاً وفي نفسي انّي اطلبه منه فلا اطلبه وان جاءني وارى حاجتي اليه آخذُه منه ولا اُعلمه وان
علمتُ انّه ضيّق على نفسه فيه انظرتُه الى ميسرةٍ هذا فيما يختصّ بنفسي وحُكمُ العيال حكمُ الجارِ
الاقرب بحقٍّ يطلبه انا مأمورٌ بايصاله اليه اذا قدرتُ عليه يا وليّ اعلم انّ الحاكم لا بدّ اذا ارضى احدَ
الخصمين ان يُسخط الآخرَ وانت حاكمٌ والخصمان في مجلس حكمك الملَكُ والشيطانُ فارضِ الملَكَ واسخطِ الشيطانَ
فانّه يقول للانسان اكفُر فاذا كفر قال انّي بريءٌ منك انّي اخاف الله ربَّ العالمين واعلم انّ الدين اقوى منه وحُصونُ
والعدلُ اقوى عُدّةً يتّخذها الحاكم لقتال من يُسخطه من الخصمين فانّه يقاتل هواه فيه ولا سيّما ان كان المُبطِلُ
حميمَه وصاحبَه واذا اردتَ ان لا تخاف احداً فلا تُخِف احداً تأمن من كلّ شيءٍ اذا أمِنَ منك كلُّ شيءٍ
مررتُ في سفري في زمان جاهليّتي ومعي والدي وانا ما بين قرمونة وبلمة من بلاد الاندلس واذا بقطيع حُمُرِ
وحشٍ ترعى وكنتُ مولعاً بصيدها وكان غلماني على بُعدٍ منّي ففكّرتُ في نفسي وجعلتُ في قلبي انّي لا اؤذي
واحداً منها بصيدٍ وعندما ابصرها الحصانُ الذي انا راكبُه هشّ اليها فمسكتُه عنها ورمحي بيدي الى ان وصلتُ
اليها ودخلتُ بينها وربّما مرّ سنانُ الرمح باسنمة بعضها وهي في المرعى فوالله ما رفعتْ رؤوسها حتّى جزتُها
ثمّ اعقبني الغلمانُ فنفرتِ الحُمُرُ امامهم وما علمتُ سبب ذلك الى ان رجعتُ الى هذا الطريق اعني طريق الله
فحينئذٍ علمتُ من نظري في المعاملة ما كان السببُ وهو ما ذكرناه فسرى الامانُ في نفوسهم الذي كان في
نفسي لهم فكُفّ عن ظلمك واعدِل في حُكمك ينصرك الحقُّ ويُطيعك الخلقُ وتصفو لك النِّعمُ وترتفع
عنك التُّهَمُ فيطيب عيشُك ويسكُن جاشُك وملكتَ القلوبَ وامِنتَ محاربةَ الاعداء واخفى وُدّه لك في
نفسه من اظهر لك العداوةَ في جيبه لحسدٍ قام به فهو حبيبٌ في صورة بغيضٍ ومن منثور الحِكمِ
والوصايا قال بعضهم العدلُ ميزانُ الباري ولذلك هو مُبرّأٌ من كلّ زيغٍ ومَيلٍ وقال بعضهم
في وصيّة مَلِكٍ اذا احسنتَ سيرتَه وصلحتْ سريرتُه صيّر رعيّته جُنداً وانّ اوّل العدل ان يبدأ
الرجلُ بنفسه فيلزمها كلَّ خلّةٍ زكيّةٍ وخصلةٍ رضيّةٍ في مذهبٍ سديدٍ ومكسبٍ حميدٍ ليسلمَ عاجلاً

ونستعد آجله وان اول الجور ان يعمد اليها فيجنبها الخير ويعودها الشر ويكسبها الآثام ويلبسها المذام ليعظم
وزرها ويقبح ذكرها وقال بعضهم من بدا بنفسه فسايسها ادرك سياسة الناس اصلحوا انفسكم تصلح لكم
اخرتكم اصلح نفسك لنفسك يكن الناس تبعا لك احسن العظات ما بدات به نفسك واجريت عليه
امرك من رضى عن نفسه سخط الناس عليه من ظلم نفسه كان لغيره اظلم ومن هدم دينه كان لمجده
اهدم خير الآداب ما حصل لك ثمره وظهر عليك اثره من تعزز بالله لم يذله سلطان ومن توكل
عليه لم يضره شيطان ليكن مرجعك الى الحق ومنزعك الى الصدق فالحق اقوى معين والصدق افضل قرين
من لم يرحم الناس منعه الله من رحمته ومن استطال بسلطانه سلبه الله من قدرته ان العدل ميزان الله
وضعه للخلق ونصبه للحق فلا تخالفه في ميزانه ولا تعارضه في سلطانه استغن عن الناس بخلتين قلة الطمع
وشدة الورع من طال كلامه سئم ومن قل احترامه شتم ودخلت على بعض الصالحين بسبت
على بحر الرقاق وكان تدحرج بيني وبين السلطانه من الكلام ما يوجب وخز الصدر ويضع من القدر
فوصل اليه الخبر فلما ابصرني قال لي يا اخي ذل من ليس له ظالم يعضده وضل من ليس له عالم يرشده
يا اخي الرفق الرفق فقلت له ما دام راس المال محفوظا اعني الدين فقال صدقت وسكت عني لا تعاج
من يذهلك خوفه ويملكك سيفه فرب حجة تاتي على مهجة وفرصة تودي الى غصة واياك والمجاج
فانه يوغر القلوب وينتج الحروب عي تسلم به خير من نطق تندم عليه واقتصر من الكلام بما يقيم
حجتك ويمكنك حاجتك واياك وفضوله فانه يزل القدم ويورث الندم عي يزدي بك خير
من براعة تاتي عليك **وصية نبوية** قال رسول الله صلى الله وسلم لرجل يوصيه اقلل
من الشهوات يسهل عليك الفقر واقلل من الذنوب يسهل عليك الموت وقدم مالك امامك
يسرك اللحاق به واقنع بما اوتيته يخف عليك الحساب ولا تتشاغل عما افترض عليك بما قد ضمن لك
انه ليس بفائتك ما قسم لك ولست بلاحق ما زوي عنك ولا تك جاهدا فيما يصبح نافدا واسع لملك
لا زوال له في منزل لا انتقال عنه **ومن الوصايا النبوية ايضا** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط منها بثلاث شغل لا ينفك عناه وفقر لا يدرك غناه وامل
لا ينال منتهاه ان الدنيا والآخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الآخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل
رزقه وطالب الدنيا تطلبه الآخرة حتى ياخذ الموت بعنقه الا فان السعيد من اختار باقية يدوم
نعيمها على فانية لا ينفد عذابها وقدم لما يقدم عليه فيما هو الآن في يديه قبل ان يخلفه لمن يسعد بانفاقه
وقد شقي هو بجمعه واحتكاره **ومنها ايضا** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كان الموت على
غيرنا كتب وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذين نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون
نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة طوبى لمن شغله
عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن انفق مالا اكتسبه من غير معصية وجالس اهل الفقه والحكمة وخالط
اهل الذلة والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وطابت سريرته وعزل عن الناس
شره طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه
البدعة **ومن مواعظه صلى الله عليه وسلم قيس بن عاصم المنقري** روينا من حديث الهاشمي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا قيس ان مع العز ذلا وان مع الحياة موتا وان مع الدنيا آخرة
وان لكل شيء حسيبا وعلى كل شيء رقيبا وان لكل حسنة ثوابا ولكل سيئة عقابا وان لكل اجل
كتابا انه لا بد يا قيس من قرين يدفن معك وهو حي وتدفن معه وانت ميت فان كان كريما اكرمك
وانه كان لئيما اسلمك ثم لا يحشر الا معك ولا تبعث الا معه ولا تسال الا عنه فلا تجعله الا صالحا
فانه ان كان صالحا لم تانس الا به وان كان فاحشا لم تستوحش الا منه وهو فعلك **ومن وصاياه
صلى الله عليه وسلم** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس توبوا الى الله قبل ان تموتوا وبادروا
بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا وصلوا الذي بينكم وبين ربكم تسعدوا واكثروا الصدقة ترزقوا وامروا
بالمعروف تخصبوا وانهوا عن المنكر تنصروا ايها الناس ان اكيسكم اكثركم للموت ذكرا واحزمكم احسنكم
له استعدادا الا وان من علامات العقل التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والتزود
لسكنى القبور والتاهب ليوم النشور **ومنها ايضا عنه صلى الله عليه وسلم** قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى
نهايتكم ان المؤمنين بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد
بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد لنفسه من نفسه ومن دنياه لآخرته ومن
الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذي نفس محمد بيده ما بعد الموت من مستعتب
ولا بعد الدنيا دار الا الجنة او النار **ومما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في خصال الايمان**
ما حدثنا به ابو عبد الله محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي بالمسجد الازهر بعين الخيل
من مدينة فاس سنة احدى وتسعين وخمس مائة من لفظه وانا اسمع واسنده الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم معنعنا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكمل عبد الايمان حتى يكون فيه
خمس خصال التوكل على الله والتفويض الى الله والتسليم لامر الله والرضا بقضاء الله والصبر
على بلاء الله انه من احب لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وقد ثبت
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال الايمان بضع وسبعون شعبة ادناها اماطة الاذى عن الطريق
وارفعها قول لا اله الا الله **وصية نبوية محمدية** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير
في العيش الا لعالم ناطق او مستمع واع ايها الناس انكم في زمان هدنة وان السير بكم سريع وقد
رايتم الليل والنهار كيف يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد وياتيان بكل موعود فقال له المقداد
وما الهدنة يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم دار بلاء وانقطاع فاذا التبست عليكم الامور
كقطع الليل المظلم فعليكم بالقران فانه شافع مشفع وشاهد مصدق من جعله امامه قاده الى
الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وهو اوضح دليل الى خير سبيل من قال به صدق ومن
عمل به اجر ومن حكم به عدل وان العبد عند خروج نفسه وحلول رمسه يرى جزاء ما اسلف وقلة
غناء ما خلف ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه **وصية نبوية تذكرة** قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان العبد لا يكتب في المسلمين حتى يسلم الناس من يده ولسانه ولا ينال درجة
المؤمنين حتى يامن جاره بوائقه ولا يعد من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا مما به الباس

ايها الناس انه من خاف البيات ادلج ومن ادلج فى المسير وصل وانما تعرفون عواقب اعمالكم لو قد طويت
صحايف آجالكم ان نية المومن خير من عمله ونية الفاسق شر من عمله **وصية فيها بشرى للمنقطعين**
الى الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه الله كل مؤونة فيها ومن انقطع الى
الدنيا وكله الله اليها ومن حاول امرا يبغضه الله كان ابعد له مما رجا واقرب مما اتقى ومن طلب
محامد الناس بمعاصى الله عاد حامده منهم ذاما ومن ارضى الناس بسخط الله وكله الله اليهم
ومن ارضى الله بسخط الناس كفاه الله شرهم ومن احسن فيما بينه وبين الله كفاه الله ما بينه وبين
الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته ومن عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه **وصية**
نبوية خبرية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا تكلم فغنم او سكت فسلم ان
اللسان املك شئ للانسان الا وان كلام العبد كله عليه الا ذكر الله او امرا بمعروف او نهيا عن
منكر او اصلاحا بين مؤمنين فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله انؤاخذ بما نتكلم به قال وهل
يكب الناس على مناخرهم فى النار الا حصايد السنتهم فمن اراد السلامة فليحفظ ما جرى به لسانه
وليحرس ما انطوى عليه جنانه وليحسن عمله وليقصر امله **وصية ايضا نبوية** قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا فنعمت مطية المومن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر اذا قال
العبد لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه قلنا من هنا قال قتادة رضى الله
عنه ما انصف احد الدنيا ذمت باساءة المسيء فيها ولم تحمد باحسان المحسن فيها وفى عكس هذا
يقول بعضهم فى الدنيا ❊ اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت ❊ له عن عدو فى ثياب صديق ❊
هذا انما يريد الحياة الدنيا التى لا يقصد بها الآخرة وقد ذم الله ذلك **وصية نبوية**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هاذم اللذات فانكم ان ذكرتموه فى ضيق وسعه عليكم
ورضيتم به فاجرتم وان ذكرتموه فى غنى بغضه اليكم فجدتم به فابتم ان المنايا قاطعات الآمال
والليالى مدنيات الآجال وان المرء بين يومين يوم قد مضى احصى فيه عمله فختم عليه ويوم قد بقى
لا يدرى لعله لا يصل اليه **وصية بتذكرة** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرزق مقسوم
لن يعدو امرء ما كتب له فاجملوا فى الطلب وان العمر محدود لن يجاوز احد ما قدر له فبادروا
قبل نفاد الاجل والاعمال محصاة لن يهمل منها صغيرة ولا كبيرة فاكثروا من صالح العمل ايها
الناس ان فى القنوع لسعة وان فى الاقتصاد لبلغة وان فى الزهد لراحة ولكل عمل جزاء
وكل آت قريب **وصية بذكرى لبيب واعتبار** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما رايت
المأخوذين على الغرة المزعجين بعد الطمانينة الذين اقاموا على الشبهات وجنحوا الى الشهوات حتى اتتهم
رسل ربهم فلا ما كانوا املوا ادركوا ولا الى ما فاتهم رجعوا قدموا على ما عملوا وندموا على ما
خلفوا ولم يغن الندم وقد جف القلم فرحم الله امرأ قدم خيرا وانفق قصدا وقال صدقا
وملك دواعى شهواته ولم تملكه وعصى امره نفسه فلم تهلكه **وصية وبيان** قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ايها الناس لا تعطوا الحكمة غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا
تعاقبوا ظالما فيبطل فضلكم ولا ترآؤوا الناس فيحبط عملكم ولا تمنعوا الموجود فيقل خيركم ايها

الناس ان الاشياء ثلاثة امر استبان رشده فاتبعوه وامر استبان غيه فاجتنبوه وامر اختلف عليكم
فردوه الى الله ايها الناس الا انبئكم بامرين خفيف مؤونتهما عظيم اجرهما لم يلق الله بمثلهما الصمت وحسن
الخلق **وصية نبوية** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يؤتى الناس يوم القيامة من احدى ثلاث
اما من شبهة فى الدين ارتكبوها او شهوة للذة آثروها او غضبة لحمية اعملوها فاذا لاحت لكم شبهة
فاجلوها باليقين واذا عرضت لكم شهوة فاقمعوها بالزهد واذا عنت لكم غضبة فادرؤوها بالعفو
انه ينادى مناد يوم القيامة من له اجر على الله فليقم فيقوم العافون عن الناس الم تر الى قوله عز
جلاله فمن عفا واصلح فاجره على الله **وصية فيها تذكرة غافل** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله تعالى يا ابن آدم يؤتى كل يوم برزقك وانت تحزن وينقص كل يوم من عمرك وانت تفرح انت
فيما يكفيك وانت تطلب ما يطغيك لا بقليل تقنع ولا من كثير تشبع **وصية تحريض على الاتصاف**
بصفة يحمدها الله من عباده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل له يا رسول الله من اولياء
الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقال الذين نظروا الى باطن الدنيا حين نظر الناس الى ظاهرها
واهتموا باجل الدنيا حين اهتم الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها
ما علموا ان سيتركهم فما عرض لهم من نائلها عارض الا رفضوه ولا خادعهم من رفعتها خادع الا
وضعوه خلقت الدنيا عندهم فما يجددونها وخربت بينهم فما يعمرونها وماتت فى صدورهم فما
يحيونها بل يهدمونها فيبنون بها آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم ونظروا الى اهلها صرعى
قد حلت بهم المثلات فما يرون امانا دون ما يرجون ولا خوفا دون ما يحذرون **وصية ايضا نبوية**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انتم خلف ماضين وبقية متقدمين كانوا اكثر منكم بسطة
واعظم سطوة ازعجوا عنها اسكن ما كانوا اليها وغدرت بهم اوثق ما كانوا بها فلم تغن عنهم قوة
عشيرة ولا قبل منهم بذل فدية فارحلوا انفسكم بزاد مبلغ قبل ان تؤاخذوا على فجاءة وقد غفلتم
عن الاستعداد ولا يغنى الندم وقد جف القلم **وصية بموعظة وذكرى** قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كن فى الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك فى الموتى واذا اصبحت فلا
تحدثها بالمساء واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك
ومن فراغك لشغلك ومن حياتك لوفاتك فانك لا تدرى ما اسمك غدا **وصية نبوية نافعة**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشغلنكم دنياكم عن آخرتكم ولا تؤثروا اهواكم على طاعة ربكم
ولا تجعلوا ايمانكم ذريعة لمعاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا ومهدوا لها قبل ان تعذبوا
وتزودوا للرحيل قبل ان تزعجوا فانما هو موقف عدل واقتضاء حق وسؤال عن واجب ولقد
بلغ فى الاعذار من تقدم فى الانذار **وصية نبوية خبرية بما ينبغى ان يقبل عليه ويعرض عنه** قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اقبلوا على ما كلفتموه من صلاح آخرتكم واعرضوا عما ضمن لكم من امر
دنياكم ولا تستعملوا جوارح غذيت بنعمته فى التعرض لسخطه بمعصيته واجعلوا شغلكم بالتماس مغفرته
واصرفوا هممكم الى التقرب اليه بطاعته انه من بدا بنصيبه من الدنيا فاته نصيبه من الآخرة ولا يدرك
منها ما يريد ومن بدا بنصيبه من الآخرة وصل اليه نصيبه من الدنيا وادرك من الآخرة ما يريد

وصية نبوية فيما ينبغي ان يترك من الفضول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اياكم وفضول المطعم فانه
فضول المطعم يسم القلب بالقساوة ويبطي بالجوارح عن الطاعة ويصم للسمع عن سماع الموعظة واياكم
وفضول النظر فانه يبذر الهوى ويولد الغفلة واياك واستشعار الطمع فانه يشرب القلب شدة الحرص
ويختم على القلوب بطابع حب الدنيا فهو مفتاح كل سيئة وسبب احباط كل حسنة وصية
نبوية بما يرجى ويتقى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هو خير يرجى او شر يتقى وباطل عرف
فاجتنب وحق تيقن فطلب وآخرة اظل اقبالها فسعى لها ودنيا ازف نفادها فاعرض عنها
وكيف يعمل للآخرة من لا تنقطع عن الدنيا رغبته ولا ينقضي فيها شهوته ان العجب كل العجب لمن صدق
بدار البقاء وهو يسعى لدار الفناء وعرف ان رضى الله في طاعته وهو يسعى في مخالفته
وصية نبوية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حلوا انفسكم بالطاعة والبسوها قناع المخافة
واجعلوا آخرتكم لانفسكم وسعيكم لمستقركم واعلموا انكم عن قليل راحلون والى الله صائرون
ولا يغني عنكم هنالك الا صالح عمل قدمتموه او حسن ثواب حزتموه انكم انما تقدمون على ما قدمتم
وتجازون على ما اسلفتم ولا تخدعنكم زخارف دنيا دنية عن مراتب جنات علية فكان قد كشف
القناع وارتفع الارتياب ولاقى كل امرئ مستقره وعرف مثواه ومقيله وصية نبوية
في التحذير من المكر والخداع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكونوا ممن خدعته العاجلة وغرته
الامنية واستهوته الخدعة فركن الى دار سريعة الزوال وشيكة الانتقال انه لم يبق من دنياكم
هذه في جنب ما مضى الا كاناخة راكب او صر حالب فعلى م تعرجون وماذا تنتظرون فكانكم والله
بما قد اصبحتم فيه من الدنيا كان لم يكن وما تصيرون اليه من الآخرة كان لم يزل فخذوا الاهبة لازوف
النقلة واعدوا الزاد لقرب الرحلة واعلموا ان كل امرئ على ما قدم قادم وعلى ما خلف نادم وصية
نبوية في ذم انبساط الامل ونسيان الاجل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس بسيط الامل
متقدم حلول الاجل والمعاد مضمار العمل ومغتبط بما احتقب غانم ومبتئس بما فاته من العمل نادم
ايها الناس ان الطمع فقر واليأس غنى والقناعة راحة والعزلة عبادة والعمل كنز والدنيا معدن
والله ما يسوى ما مضى من دنياكم هذه باهداب بردي هذا ولما بقي منها اشبه بما مضى من
الماء بالماء وكل الى نفاد وشيك وزوال قريب فبادروا وانتم في مهل الانفاس وجدة الاحلاس
قبل ان تؤخذ بالكظم ولا يغني الندم وصية نبوية وتعريف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون الناس
في الدنيا على ثلاثة اطباق اما الطبق الاول فلا يرغبون في جمع المال وادخاره ولا يسعون في اقتنائه واحتكاره
انما رضاهم من الدنيا سد جوعة وستر عورة وغناهم فيها ما بلغ الآخرة فاولئك الذين لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون واما الطبق الثاني فيحبون جمع المال من اطيب سبيله وصرفه في احسن وجوهه يصلون
به ارحامهم ويبرون اخوانهم ويواسون به فقراءهم ولعض احدهم على الرضف اسهل عليه من ان يكسب درهما
من غير حله وان يضعه في غير وجهه وان يمنعه من حقه او ان يكون خازنه الى حين موته فاولئك الذين
ان نوقشوا عذبوا وان عفي عنهم سلموا واما الطبق الثالث فيحبون جمع المال مما حل وحرم ومنعه مما
افترض او وجب ان انفقوه انفقوه اسرافا وبدارا وان امسكوه امسكوه بخلا واحتكارا اولئك الذين

ملكت

ملكت الدنيا ازمة قلوبهم حتى اوردتهم النار بذنوبهم وصية نبوية في التحذير من ضعف اليقين وما اشبه ذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من ضعف اليقين ان ترضي الناس بسخط الله وان تحمدهم على رزق الله
وان تذمهم على ما لم يؤتك الله ان رزق الله لا يجره حرص حريص ولا يرده كراهية كاره ان الله تبارك اسمه
جعل الروح والفرح في الرضى واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط انك لن تدع شيئا تقربا الى
الله الا اجزل لك الثواب عليه فاجعل همك وسعيك لآخرة لا ينفد فيها ثواب المرضي عنه ولا ينقطع فيها عقاب
المسخوط عليه وصية نبوية تحرض على اخلاق سنية مرضية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس
شيء يباعدكم من النار الا وقد ذكرته لكم ولا شيء يقربكم من الجنة الا وقد دللتكم عليه ان روح القدس نفث
في روعي انه لن يموت عبد حتى يستكمل رزقه فاجملوا في الطلب ولا يحملنكم استبطاء الرزق على ان تطلبوا
شيئا من فضل الله بمعصية فانه لا ينال ما عند الله الا بطاعته الا وان لكل امرئ رزقا هو يأتيه لا محالة
فمن رضي به بورك له فيه فوسعه ومن لم يرض به لم يبارك له فيه ولم يسعه ان الرزق ليطلب الرجل
كما يطلبه اجله وصية نبوية مفصلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا دار بلاء ومنزل قلعة
وعناء قد نزعت عنها نفوس السعداء وانتزعت بالكره من ايدي الاشقياء واسعد الناس بها ارغبهم عنها
واشقاهم بها ارغبهم فيها هي الغاشة لمن انتصحها والمغوية لمن اطاعها والخاترة لمن انقاد لها والفائز
من اعرض عنها والهالك من هوى فيها طوبى لعبد اتقى فيها ربه وناصح نفسه وقدم توبته واخر شهوته من
قبل ان تلفظه الدنيا الى الآخرة فيصبح في بطن موحشة غبراء مدلهمة ظلماء لا يستطيع ان يزيد في
حسنة ولا ينقص من سيئة ثم ينشر فيحشر اما الى جنة يدوم نعيمها او نار لا ينفك عذابها وصية
نبوية في الاهبة للرحلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شمروا فان الامر جد وتأهبوا فان الرحيل
قريب وتزودوا فان السفر بعيد وخففوا اثقالكم فان وراءكم عقبة كؤودا لا يقطعها الا المخفون
ايها الناس ان بين يدي الساعة امورا شدادا واهوالا عظاما وزمانا صعبا تملك فيه الظلمة وتتصدر
فيه الفسقة فيضطهد الآمرون بالمعروف ويضام الناهون عن المنكر فاعدوا لذلك الايمان
وعضوا عليه بالنواجذ والجؤوا الى العمل الصالح واكرهوا عليه النفوس واصبروا على الضراء تفضوا الى النعيم
الدائم وصية نبوية وترغيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارغب فيما عند الله يحبك الله
وازهد فيما في ايدي الناس يحبك الناس ان الزاهد في الدنيا يريح قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة
ليجيئن اقوام يوم القيامة لهم حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله ايصلون
قال كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا
وثبوا عليه وصية نبوية تحرض على صفات سنية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس
ان هذه الدار دار التواء لا دار استواء ومنزل ترح لا منزل فرح فمن عرفها لم يفرح لرخاء ولم يحزن دار م
لشقاء الا وان الله خلق الدنيا دار بلوى والآخرة دار عقبى فجعل بلوى الدنيا لثواب الآخرة سببا
وثواب الآخرة من بلوى الدنيا عوضا فيأخذ ليعطي ويبتلي ليجزي وانها لسريعة الذهاب وشيكة الانقلاب
فاحذروا حلاوة رضاعها لمرارة فطامها واحجروا لذيذ عاجلها لكريه آجلها ولا تسعوا في عمران دار
قد قضى خرابها ولا تواصلوها وقد اراد الله منكم اجتنابها فتكونوا لسخطه متعرضين ولعقوبته مستحقين

وصية نبوية بما يرضي الله من الاخلاق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس اتقوا الله حق تقاته
واسعوا في مرضاته وايقنوا من الدنيا بالفناء ومن الاخرة بالبقاء واعملوا لما بعد الموت فكان الدنيا لم
تكن وكان الاخرة لم تزل ايها الناس ان من في الدنيا ضيف وما في يده عارية وان الضيف مرتحل
والعارية مردودة الا وان الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر والاخرة وعد صادق يحكم فيها
ملك قادر فرحم الله امرأ نظر لنفسه ومهد لرمسه ما دام رسنه مرخى وحبله على غاربه ملقى قبل
ان ينفد اجله فينقطع عمله **وصية ايضا نبوية** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا
قد ارتحلت مدبرة والاخرة قد ترحلت مقبلة الا وانكم في يوم عمل ليس فيه حساب ويوشك ان تكونوا
في يوم حساب ليس فيه عمل وان الله يعطي الدنيا من يحب ويبغض ولا يعطي الاخرة الا من يحب وان
للدنيا ابناء وللاخرة ابناء فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا ان شر ما اتخوف عليكم
اتباع الهوى وطول الامل فاتباع الهوى يصرف بقلوبكم عن الحق وطول الامل يصرف همتكم الى الدنيا
وما بعدها لاحد خير من دنيا ولا اخرة **وصية نبوية بموعظة تذكر الموت وتؤذن بالرحيل**
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من بيت الا وملك الموت يقف على بابه في كل يوم خمس مرات فاذا
وجد الانسان قد نفد اكله وجاء اجله القى عليه غم الموت فغشيته كرباته وغمرته عكراته فمن اهل بيته
الناشرة شعرها والضاربة وجهها والباكية لشجوها والصارخة بويلها فيقول ملك الموت عليه
السلام ويلكم مم الفزع وفيم الجزع ما اذهبت لواحد منكم رزقا ولا قربت له اجلا ولا اتيته
حتى امرت ولا قبضت روحه حتى استامرت وان لي فيكم عودة ثم عودة ثم عودة حتى لا
ابقي منكم احدا قال النبي صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده لو يرون مكانه ويسمعون كلامه
لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على نفوسهم حتى اذا حمل الميت على نعشه رفرف روحه فوق النعش
وهو ينادي يا اهلي ويا ولدي لا تلعبن بكم الدنيا كما لعبت بي جمعت المال من حله ومن غير حله
ثم خلفته لغيري فالمهناة له والتبعة علي واحذروا مثل ما حل بي **وصية من زاهد تحتوي على
فوائد** روينا عن الشبلي انه قال في وصيته ان اردت ان تنظر الى الدنيا بحذافيرها
فانظر الى مزبلة فهي الدنيا واذا اردت ان تنظر الى نفسك فخذ كفا من تراب فانك
منها خلقت وفيها تعود ومتى ما اردت ان تنظر ما انت فانظر الى ما يخرج منك في دخول
الخلاء فمن كان حاله كذا فلا يجوز له ان يتطاول او يتكبر على من هو مثله وقال بعضهم
من كان همته ما يدخل في جوفه فقيمته ما يخرج منه **وكتب ابراهيم بن ادهم الى اخ له**
بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاني اوصيك بتقوى الله من لا تحل معصيته ولا يرجى غيره
ولا يدرك الغنى الا به فانه من استغنى عز ومن شبع ودوى وانتقل عند ما ابصر قلبه عما ابصرت
عيناه من زهرة الدنيا فتركها وجانب شبهها فارض بالحلال الصافي منها الى ما لا بد منه من كسرة
يشد بها صلبه وثوب يواري به عورته اغلظ ما يجده واخشنه والسلام وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه وروى ان عمر بن عبد العزيز
رضي الله عنه جيء اليه قبل الخلافة بحلة بثلاثة الاف درهم فاستحسنها ثم جيء اليه في خلافته

بثوب

بثوب ليشتريه فيلبسه بثلاثة دراهم فقال عسى اخشن من هذا فان هذا رقيق فانظر بنا اخي اين هذا من
ذاك رضي الله عنه هل هذا الا امور عباد الله **وكتب ابن السماك الى اخ له وقد سأله ان يصف له الدنيا**
اما بعد فان الله حفها بالشهوات ثم ملأها آفات مزج حلالها بالرزيات وحرامها بالتبعات فحلالها
حساب وحرامها عقاب **وصية مختار باجارة من استجار** كتب الينا ابو حفص عمر بن عبد المجيد من
روايته ان الله تعالى نادى موسى ابن عمران لا تخيب من قصدك واجر من استجار بك قال
فبينما موسى عليه السلام في سياحته اذا بجارح يطرد حمامة فلما رآه الحمام نزل على كتفه مستجيرا به
ونزل الجارح على الكتف الاخر فلما هم به الجارح نزل الحمام على كمه فناداه الجارح بلسان فصيح يا
ابن عمران اني قاصدك فلا تخيبني ولا تحل بيني وبين رزقي وناداه الحمام يا ابن عمران اني انا
مستجير بك فاجرني فقال موسى ما اسرع ما ابتليت به ثم مد يده ليقطع من فخذه قطعة للجارح
وفاء لهما وحفظا لما عهد اليه فيهما فقال له يا ابن عمران انا رسول ربك ارسلني اليك ليرى صحة ما
تعهد اليك ❀ ايا سامعا ليس السماع بنافع ❀ اذا انت لم تفعل فما انت سامع ❀ اذا كنت في
الدنيا عن الخير عاجزا ❀ فما انت في يوم القيامة صانع ❀ وكان ابن السماك يقول لا تشتغل بالرزق
المضمون عن العمل المفروض وكن اليوم مشغولا بما انت عنه مسؤول غدا واياك والفضول فان
حسابها يطول ❀ اني علمت وخير العلم انفعه ❀ ان الذي هو رزقي سوف يأتيني ❀ اسعى له
فيعنيني تطلبه ❀ ولو قعدت اتاني لا يعنيني ❀ **وصية تتضمن علامة باقتراب القيامة**
قال علي بن ابي طالب سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اشراط الساعة فقال اذا رايت الناس قد ضيعوا
الحق واماتوا الصلاة واكثروا القذف واستحلوا الكذب واخذوا الرشوة وشيدوا البنيان واعظموا ارباب الاموال
واستعملوا السفهاء واستحلوا الدماء فصار الجاهل عندهم ظريفا والعالم ضعيفا والظلم فخرا والمساجد طرقا وكثر
الشرط وحليت المصاحف وطولت المنارات وخربت القلوب من الدين وشربت الخمور وكثر الطلاق وموت
الفجأة وفشا الفجور وقول البهتان وحلفوا بغير الله واوتمن الخائن وخان الامين ولبسوا جلود الضأن
على قلوب الذئاب فعندها قيام الساعة هذا حديث حسن **وصية بالتأهب للموت بموعظة في رؤيا**
كان امير المؤمنين المنصور ذات ليلة نائما فانتبه مرعوبا ثم عاود النوم فانتبه كذلك فزعا مرعوبا
ثم راجع النوم فانتبه كذلك فقال يا ربيع قال الربيع قلت لبيك يا امير المؤمنين قال لقد رايت في
منامي عجبا قال ما رايت جعلني الله فداك قال رايت كأن آتيا اتاني فهينم بشيء لم افهمه فانتبهت
فزعا ثم عاودت النوم فعاودني يقول ذلك الشيء ثم عاودني يقوله حتى فهمته وحفظته وهو
❀ كأني بهذا القصر قد باد اهله ❀ وعري منه اهله ومنازله ❀ وصار رئيس القوم من بعد بهجة
❀ الى جدث تبنى عليه جنادله ❀ وما احسبني يا ربيع الا قد حانت وفاتي وحضر اجلي وما
لي غير ربي قم فاجعل لي غسلا ففعلت فاغتسل وصلى ركعتين وقال انا عازم على الحج فهيئ (فقام م)
لنا آلة الحج فخرجنا وخرج حتى اذا انتهى الى الكوفة ونزل النجف فاقام اياما ثم امر بالرحيل
فتقدمت نوائبه وجنده وبقيت انا وهو بالقصر وساكريته بالباب فقال لي يا ربيع جئني بفحمة (مسوابه / نوابه)
من المطبخ وقال لي اخرج وكن مع دابتي الى ان اخرج فلما خرج وركب رجعت الى المكان

الطبُ شيأ فوجدتُ قد كتبَ على الحايط بالفحمة ❊ المرءُ يهوى ان يعيشَ وطولُ عيشٍ ما يضرُّه ❊ تفنى
لذاذتُه ويبقى بعد حُلو العيش مُرُّه ❊ وتصرّفُ الايامُ حتى ما يرا شيأ يسرُّه ❊ كم شامتٍ بي ان هلكتُ
وقايلٍ لله دَرُّه ❊ **وصية باعتراف عارف فى اشرف المواقف** وقف مطرّفٌ وبكر بن
عبد الله بعرفة والفضيل بن عياض فقال مطرّف اللهم لا تردّهم اليوم من اجلى وقال بكر ما اشرفه من
موقفٍ وارضاه لاهله لولا انى فيهم ورفع الفضيل رأسه الى السماء وقد قبض على لحيته وهو يبكى بكاء
الثكلى ويقول واسَوأتاه منك وان عفوتَ **تنبيه على الحياء من الله** روينا عن الشيخ
عبد الرحمن ابن الاستاذ فى كتاب ابن باكويه الشيرازى عن ابى الاديان قال ما رايتُ خايفاً الا
رجلاً واحداً كنتُ بالموقف فرايتُ شاباً مطرقاً منذ وقف الناس الى ان سقط القرص فقلتُ يا هذا
ابسُط يديك بالدعاء فقال لى ثمّ وحشة فقلتُ له هذا يوم العفو عن الذنوب قال فبسط
يده فحين بسطه يديه وقع ميتاً **وصية نبوية بالصدقة** قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتا سائلٌ امراةً فى فيها لقمة فلفظتها فناولتها اياه فلم تلبث ان رُزقت غلاماً فلما
ترعرع جاء ذيب فاحتمله فخرجت تعدو فى اثر الذيب وهى تقول ابنى ابنى فامر الله ملكاً الحق
الذيب فخذ الصبى من فيه وقل لامه ان الله يقريكِ السلام وقل هذه لقمة بلقمة
وصية بحضور مجالس الذكر قال عمار بن الراهب رايتُ مسكينة الطفاوية فى منامى
بعد موتها فقلتُ مرحباً يا مسكينة مرحباً فقالت هيهات يا عمار ذهبت المسكنة وجاء الغنى الاكبر
قلتُ هيه قالت ما تسال عمن ابيح لها الجنة بحذافيرها تظل فيها حيث تشاء قال قلتُ وبم ذلك
قالت بمجالس الذكر والصبر على الحق قال عمار وكانت تحضر معنا مجلس عيسى بن زاذان بالابلة
تنحدر من البصرة حتى تاتيه قاصدة قال عمار قلتُ يا مسكينة فما فعل عيسى بن زاذان رحمه الله
قال فضحكت وقالت ❊ قد كُسى حلّة البهاء وطافت ❊ بالاباريق حوله الخدام ❊ ثم حُلى
وقيل يا قارئ ارقا ❊ فلعمرى لقد براك الصيام ❊ كتبتُها الى السلطان الغالب بامر الله
كيكاوس صاحب بلاد الروم بلاد يونان رحمه الله جواب كتاب كتبه الينا سنة تسع وثمانية وصية ونصيحة من

بسم الله الرحمن الرحيم

وصل الاهتمام السلطانى الغالب بامر الله العزى ادام الله عدل سلطانه الى والى الداعى له
محمد ابن العربى فتعين عليه الجواب بالوصية الدينية والنصيحة السياسية الالاهية على قدر ما يعطيه
الوقت ويحتمله الكتاب الى ان يقدر الاجتماع ويرتفع الحجاب فقد صح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله فقال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم
وانت يا هذا بلا شك من ائمة المسلمين قد قلدك الله هذا الامر واقامك نايباً فى بلاده
ومتحكماً بما توفق اليه فى عباده ووضع لك ميزاناً مستقيماً تقيمه فيهم واوضح لك محجة بيضاء تمشى
بهم عليها وتدعوهم اليها على هذا الشرط ولاك وعليه بايعناك فان عدلت فلك ولهم وان جرت
فلهم وعليك فاحذر ان لا اراك غداً بين ائمة المسلمين من اخسر الناس اعمالاً الذين ضل سعيهم فى
الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعاً ولا يكون شكرك لما انعم الله به عليك من استواء ملكك

بكفرانه

بكفران النعم واظهار المعاصى وتسليط النواب السوء بقوة سلطانك على الرعية الضعيفة فان الله
اقوى منك فيتحكمون فيهم بالجهالة والاغراض وانت المسؤول عن ذلك فيا هذا قد احسن الله
اليك وخلع خلع النيابة عليك فانت نائب الله فى خلقه وظله الممدود فى ارضه فانصف
المظلوم من الظالم ولا يغرنك ان الله وسع عليك سلطانك وسوى لك البلاد ومهدها مع
اقامتك على المخالفة والجور وتعدى الحدود فان ذلك الاتساع مع بقائك على مثل هذه الصفات
امهال من الحق لا اهمال وما بينك وبين ان يقف على اعمالك الا بلوغ الاجل المسمى وتصل الى الدار التى
سافر اليها آباؤك واجدادك ولا تكن من النادمين فان الندم فى ذلك الوقت غير نافع يا هذا
ومن اشد ما يمر على الاسلام والمسلمين وقليل ما هم رفع النواقيس والتظاهر بالكفر واعلاء كلمة
الشرك ببلادك ورفع الشروط التى اشترطها امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه على اهل الذمة من انه
لا يحدثوا فى مدينتهم ولا ما حولها كنيسة ولا ديراً ولا قلية ولا صومعة راهب ولا يجددوا ما خرب
منها ولا يمنعون كنائسهم ان ينزلها احد من المسلمين ثلاث ليال يطعمونهم ولا يأووا جاسوساً
ولا يكتموا غشاً للمسلمين ولا يعلموا اولادهم القرآن ولا يظهروا شركاً ولا يمنعوا ذوى قرابتهم
من الاسلام ان ارادوه وان يوقروا المسلمين وان يقوموا لهم من مجالسهم اذا ارادوا الجلوس
ولا يتشبهوا بالمسلمين فى شئ من لباسهم فى قلنسوة ولا عمامة ولا نعلين ولا فرق شعر ولا يتسموا
باسماء المسلمين ولا يتكنوا بكناهم ولا يركبوا سرجاً ولا يتقلدوا سيفاً ولا يتخذوا شيأ من سلاح
ولا ينقشوا خواتيمهم بالعربية ولا يبيعوا الخمور وان يجزوا مقادم رؤسهم وان يلزموا زيهم
حيث ما كانوا وان يشدوا الزنانير على اوساطهم ولا يظهروا صليباً ولا شيأ من كتبهم فى طريق
المسلمين ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم ولا يضربوا بالناقوس الا ضرباً خفياً ولا يرفعوا اصواتهم
بالقراءة فى كنائسهم فى شئ من حضرة المسلمين ولا يخرجوا سعانين ولا يرفعوا مع امواتهم
اصواتهم ولا يظهروا النيران معهم ولا يشتروا من الرقيق ما جرت عليه سهام المسلمين فان خالفوا
شيأ مما شورطوا عليه فلا ذمة لهم وقد حل للمسلمين منهم ما يحل من اهل المعاندة والشقاق
فهذا كتاب الامام العادل عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال لا تبنى كنيسة فى الاسلام ولا يجدد ما خرب منها فتدبر كتابى ترشد ان شاء
الله ما لزمت العمل به والسلام ثم اوقعت له بشعر عملته فى الوقت اخاطبه به وهو
اذا انت اعززت الهدى وتبعته ❊ فانت لهذا الدين عز كما تدعا ❊ وان انت لم تحفل به
واهنته ❊ فانت مذل الدين تخفضه وضعا ❊ فلا تاخذ الالقاب زوراً فانكم ❊ لتسأل عنها
يوم يجمعكم جمعا ❊ يقال لعز الدين اعززت دينه ❊ ويسأل دين الله من عزكم قطعا ❊
فان شهد الدين العزيز بعزكم ❊ نكن مع دين الله فى عزه شفعا ❊ وان قال دين الله كنت عكسه
ذليلاً واهلى فى ميادينه صرعا ❊ وما زلت فى سلطانه ذا مهانة ❊ وفى زعمه انى احسن
صنعا ❊ فما حجة السلطان ان كان قوله ❊ كما قلت فليسكب لما قلته الدمعا ❊ وادمن لباب
الله ان كنت تبتغى ❊ تجاوزه عن ذنبك الضرب والقرعا ❊ عسى جوده يوماً يجود بفتحه ❊

فيَبْرُزُ منه الله يدفعه دفعا ❊ فيا ربِّ رِفقًا بالجميع فيا لهما ❊ اذا اجتمع الخصمان من وقعة شنعا ❊
فانت امام المتقين وراسهم ❊ اذا لم تزل بجبر لدين الهدى صدعا ❊ لكم نائب في الامر اصبح مُلحدا ❊
واضحى لاهل الدين يقطعهم قطعا ❊ فمالك لم تَغلِبُه واسمك غالب ❊ ومالك لم تعزله اذا اثر النقعا ❊
فيا ايها السلطان حقق نصيحتي ❊ لكم وارعني منكم لما قلته سمعا ❊ فاني لكم والله انصح ناصح ❊ اذود نصيحتي
الردى عنكم وامنعه منعا ❊ واجلب للسلطان من كل جانب ❊ من الدين والدنيا العوارف والنفعا ❊
والله ينفعني بوصيتي ويجازيني على نيتي ومعاد ❊ السلام عليك ورحمت الله وبركاته ❊

وصايا من منثور الحكم ومنثور الكلم تنسب الى جماعة من العلما والصالحين

من اكتفى باليسير استغنى عن الكثير ❊ من صح دينه صح يقينه من استغنى عن الناس امن من
عوارض الافلاس الدين اقوى عصمة والامن اسنى نعمة الصبر عند المصائب من اعظم المواهب
عيشك ما عشت في ظل يقيك وقوت يكفيك البخيل حارس نعمة وخازن ورثة من لزم الطمع عدم
الورع الحسد شر عرض والطمع اضر غرض الرضا بالكفاف خير من السعي للاشراف افضل
الاعمال ما اوجب الشكر وانفع الاموال ما اعقب الاجر لا تثق بالدولة فانها ظل زائل ولا تعتمد
على النعمة فانها ضيف راحل مالك ما ذخرته يومئذ ويوفر اجره وثوابه عليك الكريم من كف اذاه
والقوي من غلب هواه من ركب الهوى ادرك العمى من غالب الحق لان ومن تهاون بالدين هان
المومن غر كريم والمنافق خب لئيم اذا ذهب الحيا حل البلاء كل انسان طالب امنيته ومطلوب
لمنيته علم لا ينفع كدواء لا ينجع احسن العلم ما كان مع العمل واحسن الصمت ما كان عن الخطل
اغص الجاهل تسلم واطع العاقل تغنم من صبر على شهوته بالغ في مروته من كثر ابتهاجه بالمواهب
اشتد انزعاجه للمصائب من تمسك بالدين عز نصره ومن استظهر بالحق ظهر قهره من استقصر
بقاه واجله قصر رجاؤه وامله لا تبت على غير وصية وان كنت من جسمك في صحة ومن عمرك في فسحة
فان الدهر خائن وما هو كائن كائن لا تخل نفسك من فكرة تزيدك حكمة وتفيدك عصمة من جعل
ملكه خادما لدينه انقاد له كل سلطانه ومن جعل دينه خادما لملكه طمع فيه كل انسان من سلك سبيل
الرشاد بلغ كنه المراد من لزم العافية سلم ومن قبل النصيحة غنم قلب تاثر من صادق
موثر

حدثنا احمد بن مسعود بن الشداد المقري الموصلي بالموصل سنة احدى وستمائة
وكان ثقة قال نا ابو جعفر بن القاص قال نا يوسف بن ابي القاسم الديار بكري نا جمال
الاسلام ابو الحسن علي بن احمد القرشي الهكاري نا ابو الحسن الكرخي نا ابو العباس احمد بن
محمد بن الفضل النهاوندي قال سمعت شيخي جعفر بن محمد الخلدي يقول كنت مع الجنيد رحمه الله في
طريق الحجاز حتى صرنا الجبل طور سينا فصعده الجنيد وصعدنا معه فلما وقفنا في الموضع
الذي وقف فيه موسى عليه السلام وقعت علينا هيبة عظيمة المكان وكان معنا قوال فاشار
اليه الجنيد ان يقول فقال ❊ وبدا له من بعد ما اندمل الهوى ❊ برق تالق موهنا لمعانه ❊ يبدو شيأ
كحاشية الرداء ودونه ❊ صعب الذرى متمنع اركانه ❊ فبدا لينظر كيف لاح فلم يطق ❊ نظرا اليه وصده
سبحانه ❊ فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ❊ والماء ما سمحت به اجفانه ❊ قال فتواجد الجنيد وتواجدنا

فلم

فلم يذر احد منا افي السما نحن او في الارض وكان بالقرب منا دير فيه راهب فنادى يا امة محمد بالله اجيبوني
فلم يلتفت اليه احد لطيب الوقت فنادانا الثانية بدين الحنيفية الا اجبتموني فلم يجبه احد فنادانا
الثالثة بمعبودكم الا اجبتموني فلم يرد عليه احد جوابا فلما فترنا من السماع وهم الجنيد بالنزول قلنا له ان
هذا الراهب نادانا واقسم علينا ولم نرد عليه فقال الجنيد ارجعوا بنا اليه لعل الله يهديه الى الاسلام
فنادنياه فنزل الينا وسلم علينا فقال ايما منكم الاستاذ فقال الجنيد هاولاء كلهم سادات واستاذون
فقال لا بد ان يكون واحد هو اكبركم واشاروا الى الجنيد فقال اخبرني عن هذا الذي فعلتموه هو مخصوص
في دينكم او معموم فقال بل مخصوص فقال الراهب لاقوام مخصوصين او معمومين فقال بل لاقوام
مخصوصين فقال باي نية يقومون فقال بنية الرجا والفرح بالله تعالى فقال باي نية تسمعون فقال
بنية السماع من الله تعالى فقال باي نية تصيحون فقال بنية اجابة العبودية الربوبية لما قال الله
تعالى للارواح الست بربكم قالوا بلى شهدنا قال فما هذا الصوت قال نداء اذلي فقال باي نية
تقعدون قال بنية الخوف من الله تعالى قال صدقت ثم قال الراهب للجنيد مد يدك انا اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله واسلم الراهب
وحسن اسلامه فقال الجنيد بم عرفت اني صادق قال لاني قرات في الانجيل المنزل على المسيح
ابن مريم خواص امة محمد صلى الله عليه وسلم يلبسون الخرقة وياكلون الكسرة ويرضون بالبلغة
ويقومون في صفاء اوقاتهم بالله يفرحون واليه يشتاقون وفيه يتواجدون واليه يرغبون ومنه
يرهبون فبقي الراهب معنا ثلاثة ايام على الاسلام ثم مات رحمه الله

وصايا في القول

سمعت محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الكريم التميمي الفاسي بمدينة فاس العدل الخوص في سنة
اربع وتسعين وخمسمائة يقول تكلم اربعة من الملوك باربع كلمات كانما رميت عن قوس واحدة
قال كسرى انا على رد ما لم اقل اقوى مني على رد ما قلت وقال ملك الهند اذا تكلمت بكلمة ملكتني
وان كنت املكها وقال قيصر ملك الروم لا اندم على ما لم اقل وقد ندمت على ما قلت وقال ملك
الصين عاقبة ما قد جرى به القول اشد من الندم على ترك القول

قال بعض الشعراء

لعمرك ما شيء علمت مكانه ❊ احق بسجن من لسان مذلل
على فيك مما ليس يعنيك قوله ❊ بقفل شديد حيث ما كنت اقفل

وقالت عايشة ام المومنين رضي الله عنها خلال المكارم عشر
تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون في العبد ولا تكون في سيده صدق الحديث وصدق
الناس واعطاء السائل والمكافاة بالصنايع والتذمم للجار ومراعاة حق الصاحب وصلة
الرحم وقرى الضيف واداء الامانة وراسهن الحياء ❊ وقال بعضهم كتمانك سرك يعقبك
السلامة وافشاؤك سرك يعقبك الندامة والصبر على كتمان السر ايسر من الندم على افشائه

في الحكمة

ما اقبح بالانسان ان يخاف على ما في يده اللصوص فيخفيه ويمكن عدوه من
باظهاره ما في قلبه من سر نفسه او سر اخيه ❊ جاور معي بمكة المشرفة سنة تسع وتسعين وخمس
مائة رجل من اهل تونس يقال له عبد السلام ابن السعرتي وكانت عنده جارية اشتراها بمصر في الشدة التي
وقعت بمصر سنة سبع وتسعين وخمسمائة فقال لها يا جارية اوصيك بامرين حفظ السر والامانة فقالت

الجارية ما تحتاج فانى اعلم ان الشخص اذا كان امينا شارك الناس فى اموالهم واذا كان حافظا للسر شاركهم
فى عقولهم واستحسن هذا الجواب منها فسأل فوجدها حرة قد بيعت فى غلاء مصر فاعتقها وسرحها فرجعت عنهما
الى امها واخواتها وقال معاوية رضى الله عنه ما افشيت سرى الى احد الا اعقبنى طول الندم وشدة
الاسف ولا اودعته جوانح صدرى الا اكسبنى مجدا وذكرا وسنا ورفعة فقيل له ولا ابن العاص فقال
ولا ابن العاص لان عمرو بن العاص كان صاحب رأى معاوية ومشيره ووزيره وكان يقول ما كتمته من
عدوك فلا تظهر عليه صديقك يريد والله اعلم معاوية بهذا الكلام ما كان ينشدنا فى اكثر مجالسه ابو بكر
محمد بن خلف بن صاف اللخمى استاذى فى القراءات بمسجده بقوس الحنية من اشبيلية رحمه الله يوصينا بذلك
احذر عدوك مرة واحذر صديقك الف مرة ❊ فلربما هجر الصديق فكان اعلم بالمضرة ❊ وكان
عمى اخو والدى ينشدنى كثيرا للسميسر ❊ زمان يمر وعيش يمر ودهر يكر بما لا يسر ❊ ونفس تذوب وهم ينوب
ودنيا تنادى بان ليس حر ❊ **ومن كلام النبوة فى الوصية** من كتم سره كانت الخيرة فى يده ومن عرض
نفسه للتهمة فلا يلومن من اساء به الظن وضع امر اخيك على احسنه ولا تظنن بكلمة خرجت منه سوءا
وما كافأت من عصى الله فيك بافضل من ان تطيع الله عز وجل فيه وعليك باخوان الصدق فانهم زينة
عند الرخاء وعصمة عند البلاء **حكاية تتضمن وصية** حدثنى ابو القاسم البجائى بمراكش
عن ابى عبد الله الغزال العارف الذى كان بالمرية من اقرانه ابى مدين وابى عبد الله الهوارى بتونس
وابى يعزى وابى شعيب السارية وابى الفضل اليشكرى وابى النجا وتلك الطبقة قال ابو عبد الله
الغزال كان يحضر مجلس شيخنا ابى العباس ابن العريف الصنهاجى رجل لا يتكلم ولا يسأل ولا يصحب
واحدا من الجماعة فاذا فرغ الشيخ من الكلام خرج فلا نراه قط الا فى المجلس خاصة فوقع فى نفسى
منه شيء ووقعت منه على هيبة فاحببت ان اتعرف به واعرف مكانه فتبعته عشية يوم
بعد انفصالنا من مجلس الشيخ من حيث لا يشعر بى فلما كان فى بعض سكك المدينة اذا بشخص
قد انقض عليه من الهواء برغيف فى يده فناوله اياه وانصرف فجذبته من خلفه فقلت
السلام عليك فعرفنى فرد على السلام فسألته عن ذلك الشخص الذى ناوله الرغيف فتوقف
فلما علم منى انى لا ابرح دون ان يعرفنى قال لى هو ملك الارزاق يأتى الى كل من عند الله كل
يوم بما قدر لى من الرزق حيث كنت من ارض ربى ولقد لطف الله بى فى بدء امرى وخروجى
الى هذا الطريق اذا فرغت نفقتى وبقيت بلا شيء سقط على من الهواء وبين يدى قدر ما اشترى
به ما احتاج اليه من القوت فانفق منه فاذا فرغ جاءنى مثل ذلك من عند الله لا كما كنت ارى
شخصا قال تعالى فى حق مريم ابنة عمران كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم
انى لك هذا قالت هو من عند الله **حكاية حُرمة فى سلب نعمة** مر زياد بن امية بالحيرة
فنظر الى دير فقال لخادمه لمن هذا قال دير حرقة بنت النعمان بن المنذر فقال ميلوا بنا اليه
نسمع كلامها فجاءت فوقفت خلف الباب فكلمها الخادم فقال لها كلمى الامير قالت اوجز ام
اطيل قال بل اوجزى قالت كنا اهل بيت طلعت الشمس علينا وما على الارض احد اعز منا فما غربت
تلك الشمس حتى رحمنا عدونا قال فامر لها باوساق من شعير فقالت اطعمتك يد شبعا جاعت

ولا

ولا اطعمتك يد جوعا شبعت فسر زياد بكلامها فقال لشاعر معه قيد هذا الكلام لا يدرس يعنى انظمه
فقال ❊ سل الخير اهل الخير قدما ولا تسل ❊ فتى ذاق طعم الخير منذ قريب ❊ ونظمنا نحن فى هذا
المعنى ❊ سل الخير اهل الخير ان كنت سائلا ❊ ولا تسأل المعروف من محدث المال ❊ فان اليد الجوعاء
تبخل بالذى ❊ اصابته من خير على الكاسف البال ❊ فان غلطت جادت وعقت بالذى ❊ تجود به
يوما على الترب الحال ❊ وان اليد الشبعاء جادت بما تجد ❊ على طيب نفس فى سرور واقبال ❊ **فى الحكمة**
ثواب الجود خلفه ومحبة ومكافاة وثواب البخل حرمانه والتلف ومذمة **وكتب حكيم الى الاسكندر**
اعلم ان الايام تأتى على كل شيء فتخلقه وتخلق اثاره وتميت الافعال الا ما رسخ فى قلوب الناس
فاودع قلوبهم محبة ابدية يبقى بها حسن ذكرك وكريم فعالك وشرف اثارك
وفد علينا ونحن باشبيلية شيخ شاعر يعرف بالسبيتى من قرطبة رحمه الله وكان صاحب الديوان
عندنا ذكريا بن سنان اديبا حاذقا فطنا فلم يكن للسبيتى موضع ينزل فيه فكتب الى صاحب
الديوان ❊ انخفل جا لفرزدق والكميت ❊ وفى قيد شعر السبيتى ❊ يروعنى بشعرهما اناس الحيام
وجلد دوعوا حيا بحيث ❊ لئن اسكنتنى بيتا رفيعا ❊ لتسكن من ثنائى الف بيت ❊ فوقع له
صاحب الديوان ببيت نزل فيه واعتذر اليه ووصله بنفقة ❊ قيل لبزرجمهر عندما قدم للقتل
تكلم بكلام تذكر به فقال اى شيء اقول ان الكلام كثير ولكن ان امكنك ان تكون حديثا حسنا
فافعل ولنا انما الناس حديث كلهم ❊ فلتكن خير حديث يسمع ❊ **خاتمة الباب**
وهو خاتمة الكتاب تعويذات مذكورة وادعية مشهورة فمن ذلك ما يقال
عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات
والارض رب العرش الكريم ويقال عند دخول المسجد اللهم افتح لنا ابواب رحمتك ويقال عند
الخروج منه اللهم انا نسألك من فضلك ويقال عند دخول الخلاء اللهم انى اعوذ بك من الخبث
والخبائث وقد روينا ايضا انه يقال اعوذ بالله من الخبيث المخبث الرجس النجس الشيطان الرجيم
ويقال عند الخروج من الخلاء غفرانك ويقال عند الجماع اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا ويقال عند انقضاء الطعام الحمد لله حمدا طيبا كثيرا مباركا غير مكفى ولا مودع ولا مستغنى
عنه ربنا ويقال عند العطاس الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركا عليه كما يحب ربنا ويرضى
ويقال عند النوم اذا اخذ الانسان مضجعه اللهم انى اسلمت نفسى اليك ووجهت وجهى اليك
وفوضت امرى اليك والجأت ظهرى اليك رهبة منك ورغبة اليك لا ملجأ ولا منجى منك الا
اليك امنت بكتابك الذى انزلت ونبيك الذى ارسلت اللهم باسمك احيى وباسمك اموت
سبحانك ربى لك وضعت جنبى وبك ارفعه ان امسكت نفسى فاغفر لها وان ارسلتها فاحفظها
بما تحفظ به عبادك الصالحين ويقال عند الاستيقاظ من النوم الحمد لله الذى احيانا بعد ما
اماتنا واليه النشور واذا اردت النوم فانو ان تلقى ربك ولتحب النوم لكون لقاء ربك فيه
كما تحب الموت فان فيه لقاء ربك فانه من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله
لقاءه والله يتوفى الانفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى

الى اجل مسمّى فالنوم موتٌ اصغر والذى ننتقل اليه بعد الموت هو الذى ننتقل اليه فى النوم الحضرةُ
واحدةٌ وهى البرزخ والصورة واحدةٌ واليقظة مثل البعث يوم القيامة وانّما جعل الله النوم فى الدنيا
لاهلها وما نرى فيه من الرؤيا وجعل بعده اليقظة كل ذلك ضربُ مثالٍ للموت وما نشاهد فيه للرؤيا
والبعث لليقظة فالقيام من المضاجع كالبعث من القبور سواء ويقال عند الصباح اَصْبحنا واصبح
المُلْكُ لله والحمد لله وحده لا اله الّا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيئٍ قدير اللهمّ
انّى اسئلك خير هذا اليوم وخير ما بعده واعوذ بك من شرّ هذا اليوم وشرّ ما بعده ويقال عند المساء
اَمْسَيْنا وامسى المُلْكُ لله والحمد لله لا اله الّا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد وهو على كل شيئٍ قدير
اللهمّ انّى اسألك خير هذه الليلة وخير ما بعدها واعوذ بك من شرّ هذه الليلة وشرّ ما بعدها ويقال
عند القيام من كل مجلس سبحانك اللهمّ وبحمدك لا اله الّا انت استغفرك واتوب اليك ويقال
عند خاتمة المجالس اللهمّ اَسْمِعْنا خيراً واَطْلِعْنا خيراً ورزقنا اللهُ العافية وادامها لنا وجَمَعَ اللهُ
قلوبنا على التقوى ووفقنا لما يُحِبّ ويَرْضى ربّنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا ربّنا ولا تحمل علينا
إصْراً كما حملته على الذين من قبلنا ربّنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به واعفُ عنّا واغفِرْ لنا وارْحمنا
انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين هذا الدعاء سمعتُه من رسول الله صلّى الله عليه وسلّم فى المنام
يدعو به بعد فراغ القارى عليه كتابَ صحيح البخارى وذلك سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمكة بين
باب الحَزْوَرة وباب اجيادٍ بقراءة الرجل الصالح محمّد بن خالد الصَدَفى التلمسانى وهو الذى كان
يقرأ علينا الاحياء لابى حامد الغزالى وسألتُ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم فى تلك الرؤيا عن المطلّقة
بالثلاث فى لفظٍ واحدٍ وهو ان يقول لها انتِ طالق ثلاثاً فقال لى صلّى الله عليه وسلّم هى ثلاث
كما قال لا تحلُّ له حتّى تنكح زوجاً غيره فكنتُ اقول له يا رسول الله فانّ قوماً من اهل العلم يجعلون ذلك
طلقةً واحدةً فقال صلّى الله عليه وسلّم هاؤلائك حكموا بما وصل اليهم واصابوا ففهمتُ من هذا تقريرَ
حكم كل مجتهدٍ وانّ كل مجتهد مصيب فكنت اقول له يا رسول الله فما اريد فى هذه المسألة الّا ما
تحكم به انت اذا اَسْتُفْتِيتَ وما لو وقع منك ماكنتَ تصنع فقال هى ثلاث كما قال لا تحلّ له حتّى
تنكح زوجاً غيره فرايتُ شخصاً قد قام من آخر الناس ورفع صوته وقال بسوء ادب يخاطب رسول
الله صلّى الله عليه وسلّم يقول له يا هذا بهذا اللفظ لا يُحكم بانفصال الثلاث ولا بتصويبك حكمَ
اولئك الذين ردّوها الى واحدة فاحمرّ وجهُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم غضباً على ذلك المتكلّم
ورفع صوته يصيح هى ثلاث كما قال لا تحلّ له حتّى تنكح زوجاً غيره تَسْتَحِلُّوا الفروجَ فما زال صلّى الله عليه
وسلّم يصيح بهذه الكلمات حتّى اسمعَ مَنْ كان فى الطواف من الناس وذلك المتكلّم يذوب ويضمحلّ حتّى
ما بقى منه على الارض شيئٌ فكنتُ اسأل عنه مَن هذا الذى اغضبَ رسولَ الله صلّى الله عليه وسلّم
فيقال لى هو ابليس لعنه الله واستيقظتُ وكنتُ اراه صلّى الله عليه وسلّم فى تلك السنة فى
النوم ايضاً فكنتُ اقول له يا رسول الله انّ الله يقول فى كتابه العزيز والمطلّقات يتربّصن بانفسهنّ
ثلاثة قروء والقُرْء عند العرب من الاضداد يُطْلِقونه ويريدون به الحيضَ ويُطْلِقونه ويريدون به الطُهر
وانت اعرف بما انزل الله عليك فما اراد الله به هنا الحيضَ او الطُهر فكانه صلّى الله عليه وسلّم يقول لى

فى الجواب عن ذلك اذا فرغ قُرْؤُها فاَفْرِغوا عليها الماء وكلوا ممّا رزقكم الله يكنّى فكنتُ اقول له يا
رسول الله فاذن هو الحيضُ فيقول لى اذا فرغ قُرْؤُها فاَفْرِغوا عليها الماء وكلوا ممّا رزقكم الله فكنتُ
اقول له فاذن هو الحيضُ يا رسول الله فيقول لى اذا فرغ قُرْؤُها فاَفْرِغوا عليها الماء وكلوا ممّا رزقكم
الله ثلاث مرّات واستيقظتُ ثمّ نرجع الى ما كنّا بسبيله من الدعاء اللهمّ اغفر لى خطاى وجهلى
واسرافى فى امرى وما انت اعلم به منّى انت المقدّم وانت المؤخّر وانت على كل شيئٍ قدير اللهمّ اصلح
لى دينى الذى هو عصمة امرى واصلح لى دنياى التى فيها معاشى واصلح لى آخرتى التى اليها معادى
واجعل الحياة زيادةً لى من كل خير واجعل الموت راحةً لى من كل شرّ اللهمّ انّى اسالك الهدى والتقى
والعفاف والغنى ومن العمل ما ترضى اللهمّ آتِ نفسى تقواها وزكّها انت خيرُ من زكّاها انت وليّها
ومولاها اللهمّ انّى اعوذ بك من فتنة القبر وعذاب النار ومن فتنة النار وعذاب القبر ومن شرّ
الغِنى ومن شرّ فتنة الفقر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجّالِ اللهمّ انّى اعوذ بك من العجز والكسل
والجبن والفَزَع والبخل وارذل العمر ومن فتنة المحيا والممات اللهمّ انّى اعوذ بك من سُوء القضاء
وشماتة الاعداء ودَرَك الشقاء اللهمّ انّى اعوذ بك من الهمّ والحزن وضلع الدين وغلبة الرجال
اللهمّ انّى اعوذ بك من الفقر والقلّة اللهمّ انّى اعوذ بك من زوال نعمتك وفجاءة نقمتك ومن
جميع سخطك اللهمّ انّى اعوذ بك من الشقاق والنفاق ومن سوء الاخلاق اللهمّ انّى
اعوذ بك من الجوع فانّه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانّها بئست البطانة اللهمّ انّى
اعوذ بك من المرض والجنون والجُذام ومن سيّئ الاسقام اللهمّ انّى اعوذ بك من شرّ القرين
ما ظهر منه وما بطن اللهمّ انّى اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك اللهمّ انّى
اعوذ بك منك لا اُحْصِى ثناءً عليك انت كما اثنيتَ على نفسك لا اله الّا انت استغفرك اللهمّ ربّنا
واتوب اليك اللهمّ كلّما سألتُك فيه ومنه فانّى اسالك ذلك كلّه لى ولوالدىّ ولاخوانى واهلى
وقرابتى وجيرانى ومن حضرنى من المسلمين ومن عرفنى او سمع بذكرى او لم يعرفنى ولوالديهم
وابنائهم واخوانهم وازواجهم وعشيرتهم وذوى رحمهم وللمؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات الاحياء منهم والاموات ومن ظنّ بى خيراً ومن لم يظنّ بى خيراً انّك واهب الخيرات
ودافع المضرّات وانت على كل شيئٍ قدير اللهمّ انّى قد تصدّقتُ بعرضى ومالى ودمى على عبادك
فلا اطالبهم بشيئٍ من ذلك لا فى الدنيا ولا فى الآخرة وانت الشاهد علىّ بذلك وصلّ وسلّم
على محمّد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صلّيتَ وسلّمتَ وباركتَ على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
فى العالمين انّك حميد مجيد وآته الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود الذى
وعدتّه انّك لا تُخْلِف الميعاد واجزه عنّا وعن اُمّته خيراً فلقد بلّغ ونصح وبذل جهده فى
ذلك وما قصّر صلّى الله عليه وسلّم ربّ اجعل هذا البلد آمناً وارزق اهله من الثمرات ربّنا
تقبّل منّا انّك انت السميع العليم وتُبْ علينا انّك انت التوّاب الرحيم ربّنا واجعلنا مسلمين لك
ومن ذرّيّتنا اُمّةً مسلمةً وارنا مناسكنا ربّنا وابعث فينا وارثَ رسولك منّا يتلو علينا
آياتك ويعلّمنا الكتاب والحكمة ويزكّينا انّك انت العزيز الحكيم ربّنا آتنا فى الدنيا حسنةً

وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار ربّنا افرغ علينا صبراً وثبّت اقدامنا وانصرنا على القوم
الكافرين غفرانك ربّنا واليك المصير ربّنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمةً انّك انت الوهّاب ربّنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انّك لا تخلف
الميعاد آتنا ما وعدتنا بيُسرٍ منك في عافية حسبنا الله ونعم الوكيل ربّنا ما خلقت هذا باطلا
سبحانك فقنا عذاب النار ربّنا انّك من تُدخِلِ النار فقد اخزيته وما للظالمين من انصار فلا
تجعلنا منهم ربّنا انّنا سمعنا منادياً ينادي للايمان ان آمنوا بربّكم فآمنّا وصدّقنا وسمعنا واطعنا
بتوفيقك ربّنا ربّنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفّر عنّا سيّآتنا وتوفّنا مع الابرار ربّنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننّ من الخاسرين ربّنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
ولا تجعل في قلوبنا غلّاً للذين آمنوا وادخلنا برحمتك في عبادك الصالحين ربّنا انت وليّنا
فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً
انّا هُدنا اليك ربّنا آمنّا بما انزلتَ واتّبعنا الرسولَ بالايمان بما جاء به فاكتبنا مع الشاهدين
ربّ اجعل هذا البلد آمناً واجنُبني وبنيّ ان نعبد الاصنام ربّنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدةً
من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلّهم يشكرون ربّنا انّك تعلم ما نخفي وما نعلن
وما يخفى على الله من شيئٍ في الارض ولا في السماء الحمد لله ربّ اجعلني مقيم الصلاة ومن ذرّيّتي ربّنا
وتقبّل دعائي ربّنا اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ربّ ارحم والديّ كما ربّياني
صغيراً ربّ انّي وهن العظم منّي واشتعل الراس شيباً ولم اكن بدعائك ربّ شقيّاً ربّ اجعلني
رضيّاً ربّ مسّني الضرّ وانت ارحم الراحمين لا اله الّا انت سبحانك انّي كنتُ من الظالمين
ربّ لا تذرني فرداً وانت خير الوارثين ربّ انّي دعوتُ قومي ليلاً ونهاراً ربّ اغفر لي ولوالديّ
وللمؤمنين والمؤمنات ولمن دخل بيتي مؤمناً اللهمّ خذ بازمّة قلوبنا اليك واجعلنا ممّن
توكّل في جميع اموره عليك وعمّنا بالرحمة التي لديك وفي يديك واجعلنا هادين مهديّين غير
ضالّين ولا مضلّين انتهى الباب بحمد الله بانتهاء الكتاب على امكن ما يكون من الايجاز
والاختصار

نجز وكمل رقم السفر السابع والثلاثين من الفتوح المكّي
على يد كاتبه الاودني من كتّاب الديوان الهمايون
محمد القدسي المعروف بكيسه دار بچلكچي افندي
وذلك في اليوم الثامن عشر من شهور الله
المنعام شهر محرّم الحرام لسنة
ست وخمسين ومائة والف
وقد قابلتُ ما كتبتُه على
النسخة التي بخط
المصنّف
رضي الله
عنه
م

وانه بحمد الله تعالى
فهو بلا عيب فيه وعال